برعاية كريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
" يحفظه الله "

الملتقى العلمي ١٧
لأبحاث الحج والعمرة والزيارة

١٤ – ١٥ شعبان ١٤٣٨هـ (١٠–١١ مايو ٢٠١٧م)
جامعة طيبة – المدينة المنورة

"السجل العلمي"

تنظيم معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى

مطبعة جامعة أم القرى

السجل العلمي
الأبحاث العربية

الملتقى العلمي 17
لأبحاث الحج والعمرة والزيارة

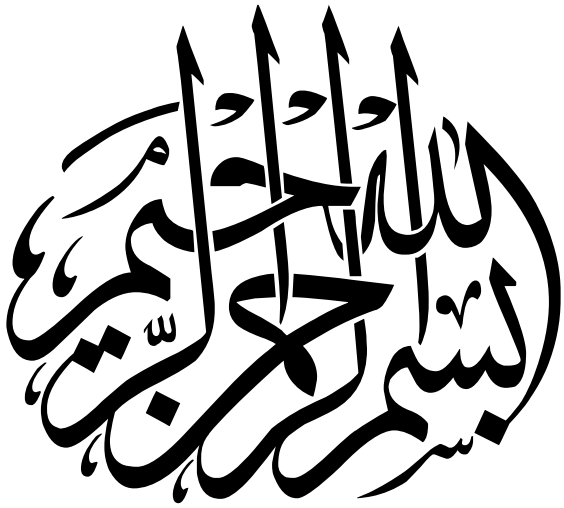
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود (حفظه الله) ينظّم معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى الملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة في رحاب جامعة طيبة بالمدينة المنورة، ويعتبر الملتقى مناسبةً علمية سنوية يلتقي فيها المختصون والمسئولون والعاملون في مجال الحج والعمرة والزيارة، لعرض خلاصة ما لديهم من أبحاث ودراسات ومقترحات، وتبادل وجهات النظر، والإفادة من أحدث التقنيات العالمية، والمستجدات العلمية، نحو التطوير المستمر للرقي بخدمة وفد الله من الحجاج والمعتمرين والزوار، مستشعرين بأنهم على عمل صالح، وأنهم يسهمون بعلم نافع.

ويهدف الملتقى إلى استكتاب الباحثين المتخصصين في الجامعات والمعاهد البحثية السعودية، والمهتمين بدراسات الحج والعمرة والزيارة وأبحاثها، إضافة إلى العاملين في الأجهزة الحكومية والقطاع الخاص، للوصول إلى ما يحقق أمن الحجاج والمعتمرين والزوار وسلامتهم ورفاهيتهم، ويمكنهم من أداء نسكهم في يسر وطمأنينة، مستشعرين نعمة الله وفضله، وعظم بيته الحرام. وذلك من خلال محاور الملتقى التي تركزت في: الإدارة والإقتصاد، فقه الحج والعمرة، البيئة والصحة، العمران والهندسة، التقنيات وتطبيقاتها، التوعية والإعلام، المبادرات والانجازات في تطوير الخدمات والمرافق، إضافة إلى مشاركة المجتمع في خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار.

وتلقت اللجنة العلمية العديد من الأبحاث من مختلف الجهات الاكاديمية والقطاعين العام والخاص حيث تم تحكيمها على مرحلتين تمثلت المرحلة الأولى في التحكيم الداخلي والذي أهتم بمطابقتها لمحاور الملتقى في حين ركزت المرحلة الثانية على التحكيم الخارجي من خلال كوكبة من المحكمين المعتمدين والمتخصصين في مجالات محاور الملتقى والتي من خلالها تم اعتماد الأبحاث التي سوف تقدم في الملتقى.

وبهذه المناسبة تشكر اللجنة العلمية للملتقى كل من ساهم في تقديم الدعم المادي والمعنوي وعلى رأسهم معالي وزير التعليم ومعالي مدير الجامعة وسعادة عميد المعهد رئيس اللجنة المنظمة للملتقى ونخص بالشكر أيضاً فريق المحكمين على الجهود التي بذلوها في تحكيم الأبحاث ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضاه.

اللجنة العلمية للملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة

جدول المحتويات

المحور الأول: الدراسات الإدارية والاقتصادية ٤
دراسة تحسين قدرة منظمات إدارة الحج في إدارة الكوارث ٥
دور ومكانة إدارة الأزمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة ٢٤
التحول الإستراتيجي للإدارة العامة للت شغيل والصيانة في المسجد الحرام ٣٧
أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على خدمات ومرافق الحج ٤٦
الأبعاد الاجتماعية والنفسية لإدارة وتنظيم الحشود دراسة ميدانية موسم حج ١٤٣٧هـ ٥٩
الحل والنظرة الشمولية للحج ٧٢
واقع اقتصاديات الحج والعمرة، ومقترحات تنميتها ٨٢
تقييم برنامج الحج منخفض التكلفة ٩٣
الاضطرابات النفسية الشائعة بين الحجاج والبرامج الإرشادية والعلاجية المصاحبة (دراسة وصفية تشخيصية) ١١٠
مهارات الذكاء الوجداني وعلاقته بالضغوط لدى منسوبي الحرمين الشريفين ١٢٢
الجهود البحثية لإدارة الدراسات والمواصفات بجهاز الدفاع المدني لتحقيق مفهوم السلامة العامة ورفع مستوى الأداء بالحج (دراسة تحليلية) ١٣٣
فعالية برنامج إرشادي في إدارة حالات انفعال الغضب لدى الجالية المسلمة بكندا قبل السفر لأداء مناسك الحج والعمرة والزيارة ١٤٠
التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ ١٦٢
العلاقة السببية وعلاقات التكامل المتزامن بين النمو الاقتصادي و مداخيل الحج في المملكة العربية السعودية ١٧١
مستقبل أعمال خدمات الحج والعمرة والتحول نحو التميز المؤسسي ١٧٦
المحور الثاني: التوعية والإعلام ١٨٥
دور وسيلة تويتر فى زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجامعي السعودي ١٨٦
مدى فاعلية تطبيق الكتروني إرشادي بالهواتف الذكية في توعية زوار المسجد النبوي بالسياحة الدينية بالمدينة المنورة (دراسة استطلاعية) ١٩٧
دور الإعلام الأمني في دعم صورة المملكة العربية السعودية لدى الحجاج والمعتمرين والتصدي للحملات الإعلامية الموجهة من الخارج ٢٠٧
دراسة الأشكال والرموز الإرشادية الأكثر فعالية في المسجد النبوي الشريف ٢٢١
برنامج تدريبي مقترح للأسر المنتجة للأطعمة للحد من مرض السكري أثناء الحج والعمرة ٢٥٤
التحول الحضري من خلال الإبداع: تطبيق مفهوم المدينة الإبداعية على مكة المكرمة والمدينة المنورة ٢٦٧
المحور الثالث: البيئة والصحة ٢٦٩
الخدمات الغذائية المقدمة لضيوف الرحمن ـ رؤية لصناعة مميزة ٢٧٠
تقييم الأداء الحراري والأثر البيئي لمراوح الرشاشات الرذاذية المستخدمة لتلطيف الهواء في ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ٢٧٨
دراسة النفايات العضوية الناتجة من خدمة الإعاشة بمساكن الحجاج بمكة المكرمة وطرق تقليلها للحد من الهدر ٢٩٢
دراسة مدى جاهزية العاملين الصحيين ، وقبولهم للمخاطر في مواجهة التعامل مع الحالات المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية لفيروس كرونا في مستشفى للطوارئ بالمشاعر المقدسة بمنى خلال موسم الحج للعام ١٤٣٧ هـ (٢٠١٦م) ٣٠٢
التطهير الذاتي لكسوة الكعبة المشرفة باستخدام نانو تكنلوجيا التيتانيوم ٣٠٣
تقييم تجربة الاستفادة من مخلفات المجزرة الحديثة (ب) التابعة لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي ٣١٢
تحسين جودة خدمات الإعاشة بمكة المكرمة بتطبيق نظام تحليل المخاطر ونقاط التحكم الحرجة (الهاسب) ـ دراسة حالة ٣٢١
خصائص جودة الهواء في المنطقة الصناعية بالتنعيم شمال مكة المكرمة ٣٣١
استزراع الشجرة المعجزة (شجره المورينجا) في منطقه عرفات و مزدلفه والاستفادة الاقتصادية والصحية والعلاجية منها أثناء فترة الحج ٣٣٢
معالجة المياه وتنقيتها بتكنولوجيا البلازما ٣٤٠
تذبذب ظاهرة النينو الجنوبية وتأثيرهاعلى عناصر الأرصاد الجوية في مدينة جدة خلال عامي ٢٠١٥م و ٢٠١٦م ٣٤٧

التسجيل الإلكتروني لمتلازمة الحرارة خلال الحج ٣٤٨
مساهمة التقنيات الجيوفيزيائية في رصد غزو مياه البحر والملوثات الأرضية بالمنطقة الصناعية الأولى بجده، المملكة العربية السعودية ٣٥٤
الحج والعمرة للمرضي المصابين بالسرطان ٣٥٥
فاعلية مستخلص نبات الحرمل وجسيمات الفضة النانوية ضد بعوض ايديس ايجيبتاى الناقل لحمى الضنك بمنطقة مكة المكرمة ٣٥٦
الاستفادة من مخلفات مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي ٣٥٧
التنبؤ بقيم درجات الحرارة لموسمي رمضان والحج لسنة ١٤٣٨هـ باستخدام طريقة Seasonal-Trend (Decomposition) ٣٦٦
مقارنة قياسات الإشعاع الشمسي بمكة المكرمة خلال ٢٠١٦م ٣٦٧
دراسة السكتات الدماغية لحجاج بيت الله الحرام بمكة المكرمة والمدينة المنورة لعام ١٤٣٧هـ ٣٨١
الوعي والخبرات لإناث الحجاج حول تأخير الحيض (الدورة الشهرية) أثناء الحج ١٤٣٧ ..... ٣٩٠
دراسة جدوى تصميم و بناء هاضم لاهوائي لإنتاج الغاز الحيوي من النفايات الصلبة المجمعة في شهر الحج ٣٩١
دراسة استقصائية على النباتات الطبية المستخدمة من قبل الحجاج خلال موسمي الحج والعمرة لأمراض الجهاز التنفسي ٣٩٢
التأثير الصحي والبيئي للأتربة الصدرية المستنشقة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية دراسة حالة ٣٩٣
ترجمة الخدمات الصحية في المستشفيات أثناء موسم الحج: دراسة حالة ٣٩٤
الخدمات الذاتية واستخدام التكنولوجيا في عربات الطعام المتنقلة ٤٠٣
المحور الرابع: العمران والهندسة ٤١٣
الحفاظ على الهوية المعمارية الاسلامية بالمحيط الحضرى للحرمين الشريفين ٤١٤
زيادة الطاقة الاستيعابية لمشعر مزدلفة من خلال المباني الذكية ٤٢٨
مقترح توسعة زيارة القبر النبوي الشريف بالمدينة المنورة ٤٣٤
الساحات الدينية المفتوحة - حالة دراسية للساحات الخارجية للمسجد الحرام ٤٤٠
منهجية لبناء مؤشرات قياس أداء مرافق وخدمات الحج والعمرة ٤٥١
أدوار سكان مكة في فترة الحج وتأثيراتها على على تصميم الإسكان ٤٦٣
المؤشرات التشغيلية للحج والعمرة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وتطوير الخدمات الأساسية الفعاله للحجاج والمعتمرين "حالة حزمة الحج والعمرة بالمدينة المنورة" ٤٦٤
التصميم الأمثل لشبكة عرفات الكهربائية في موسم الحج باستخدام مصادر الطاقة المتجددة ٤٧٦
استخدام تطبيقات الطاقة المتجددة في المشاعر المقدسة ٤٧٧
المحور الخامس: المبادرات والإنجازات في تطوير الخدمات والمرافق ٤٨٧
مشروع خادم الحرمين الشريفين للترجمة الفورية ٤٨٨
فاعلية التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني في المدينة المنورة وفي الحج ٤٩٤
خدمات حجاج ذوي الاحتياجات الخاصة ٥٠٢
مشروع "الهدى لضيفات بيت الله الحرام" تجربة توعوية ميدانية ٥٠٩
استحداث مشروع متكامل لخدمة زوار بيت الله الحرام وفقا لرؤية ٢٠٣٠م ٥١٦
تصور مقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقًا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ..... ٥٢٧
نحو مبادرة وطنية لقياس الاحتياجات التدريبية المهنية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف في ضوء أهداف برنامج التحول الوطني ٥٣٩
حملة غسل اليدين "مشاركة مجتمعية" ٥٥٩
إستراتيجية المكتبة الرقمية في المسجد النبوي في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ ..... ٥٦٦
البرامج التأهيلية للحاج فقهيا وسلوكيا ودورها في تحقيق الحج الآمن وفق رؤية اللمملكة ٢٠٣٠ للحج ٥٧٦
رسالة المسجد الحرام في تدريب وتثقيف الحجاج والمعتمرين ٥٨٥
المحور السادس: فقه الحج والعمرة والزيارة ٥٨٩
فقه الزحام في المناسك ٥٩٠
الاستحسان الأصولي وأثره في نازلة التصريح بالحج والعمرة ٦٠٠
تنظيم الفتوى في الحج: أسبابه - وسائله – غاياته ٦١٢
الأحكام التي تترتب على تصرفات فاقدي عقولهم داخل الحرم "في ضوء الشريعة الإسلامية ٦٢٠
منهج الإسلام بالتوعية برسالة الحج الثقافية ٦٢٩

أحكام لبس المخيط بعد الإحرام لأجل تجاوز الميقات..... ٦٣٦
الآلات الإلكترونية الحديثة في الطواف والسعي: دراسة فقهية مقارنة..... ٦٤٦
التكييف المقاصدي لنوازل الحج ٦٥٨
قضاء التفث في النظم القرآني، معناه وأصله وأحكامه ٦٦٤
الضوابط الشرعية لأداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة "دراسة فقهية استقرائية مقارنة"..... ٦٧٣
ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط (دراسة فقهية مقارنة) ٦٩٤
القواعد الفقهية الضابطة لنوازل الحج والعمرة ٧٠٨
المحور السابع: التقنيات وتطبيقاتها ٧١٧
استشعار الحشود المتحركة للتنبؤ والحماية من تصادم الحشود ٧١٨
شبكة استشعار لا سلكية باستخدام الهوائيات الكثيفة للمراقبة المتعددة في المشاعر المقدسة خلال موسم الحج..... ٧١٩
توزيع مخيمات منى آلياً لزيادة الاستيعابية والكفاءة ٧٢٠
بناء نموذج لمحاكاة حركة الحشود حول الكعبة المشرفة..... ٧٢٧
تطوير نظام تحليلي لإدارة الحشود بالمسجد الحرام ٧٣٨
استعراض ادبي لتقنيات التتبع في أبحاث الحج والعمرة..... ٧٣٩
محرك فيديو بحثي فعال متعدد اللغات لتسهيل أداء الحج والعمرة..... ٧٤٠
المحور الثامن: مشاركة المجتمع في خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار..... ٧٤١
دور فهم محتوى مواقع التواصل الإجتماعي في تحسين الأداء خلال موسم الحج: دراسة حالة تويتر لموسم حج ١٤٣٦هـ..... ٧٤٢
جهود المملكة العربية السعودية في إدارة الحشود بموسم الحج ٧٤٩
التقييم الذاتي لمؤسسات الطوافة وفقًا لمعايير التميز الأوربي EFQM ٧٦١
العمل التطوعي و خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار ٧٧٠
تجربة مكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة في تنسيق وتنظيم العمل التطوعي بالمدينة المنورة..... ٧٧٨
دراسة " الخطة التشغيلية لعمل المطوفة بمجموعات الخدمات الميدانية " ٧٨٩
دراسة تحديد الاحتياجات التدريبية لمطوفات مؤسسات الطوافة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠..... ٧٩٧
دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ عبر تمكين رواد الأعمال لتقديم الخدمات الإسنادية لوزارة الحج والجهات التابعة لها..... ٨٠٤
المستحدث والمستطرق في العمل التطوعي ٨١٥

المحور الأول:
الدراسات الإدارية والاقتصادية

دراسة تحسين قدرة منظمات إدارة الحج في إدارة الكوارث

محمد بن عبد العزيز أبوعباة
المديرية العامة للدفاع المدني

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث أهمية العمل الإداري الفعال – خاصة وقت الأزمات والكوارث - في استغلال الموارد وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف المنشودة، وعليه برزت أهمية اختيار القيادات الإدارية والأمنية وتنمية قدراتها للقيام بأدوارها بكفاءة وفاعلية. وتعتمد كفاءة وفعالية إدارة الكارثة على عدد من المقومات والمبادئ الأساسية من أهمها : تنسيق الجهود بين كافة الأجهزة الأمنية والوحدات داخل المنظمة، فضلًا عن تنسيق الجهود مع الأجهزة والمنظمات الأخرى ذات العلاقة، والتحديد الواضح للأهداف وترتيب أولويتها، ووضع السياسات والخطط وتصميم النظم التي تؤمن توجهًا استراتيجيًا لدرء أخطار الكوارث، وتوفير أنظمة للإنذار المبكر وتنمية أدوات التحليل والتنبؤ بالكوارث، وإعداد السيناريوهات البديلة لمواجهة الكوارث، وتكوين فريق عمل للكوارث من أفراد ذوي خبرة، مؤهلين ومدربين في مجال الكوارث، وتنظيم القوى وتحقيق التكامل بين الأنشطة المتعددة، وتوفير نظام للاتصالات الداخلية والخارجية، وتنمية العلاقات التبادلية مع البيئة والمجتمع، وتوفير نظم المعلومات للعمل على تدعيم كفاءة وفاعلية اتخاذ القرارات، وتوفير الموارد التي تحتاج إليها عملية المواجهة، وتبسيط الإجراءات خلال فترة الكارثة.

إن إدارة الكارثة تستوجب أن يكون هناك تنسيق وتعاون مشترك بين المنظمات المعنية بإدارة الكارثة؛ الأمر الذي يجعل المسئولية جماعية، تتمازج فيه الأدوار والخبرات والجهود والقيادات المختلفة المعنية بإدارة الكارثة.

وبما أن للمملكة العربية السعودية دورًا مؤثرًا في المجتمع الإسلامي كونها مرجعًا للمسلمين لوجود المشاعر المقدسة على أراضيها وتعاملها مع الحجاج والمعتمرين والزوار في ظل زيادة أعداد الحجاج وفق برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، ورؤية المملكة ٢٠٣٠، مما يجعل نسك الحج مهمة طارئة تستعد لها المملكة العربية السعودية على مدار العام هذا من جانب، ومن جانب آخر التأثير الكبير الذي تلعبه الأحداث العالمية في محاولة استغلال شعيرة الحج في الوصول إلى أهداف ومقاصد لا تتفق وهذه الشعيرة العظيمة .

ويكتسب البحث الأهمية في تناوله موضوع إدارة الكوارث الذي أصبح يمس جوهر المنظمات بشكل وثيق، فهذه المنظمات تعمل في بيئة أصبح التطوير والتغيير والتجديد سمتها الأساسية، والاستجابة لهذا التطوير والتغيير ضرورة ملحة؛ فالمتغيرات المصاحبة لشعيرة الحج والمتمثلة في زيادة أعداد الحجاج بشكل كبير مع اختلاف أعمارهم، ومقاصدهم، وثقافاتهم، وعاداتهم، والبيئة القادمين منها وتأثير ذلك على وقوع كوارث تكون سبباً في زيادة الخطورة على الحجاج .

الفصل الأول: (الإطار العام للدراسة):

المقدمة:

يتسم النظام العالمي بحركته السريعة التي تتلاحق فيها التحولات، وتتبدل فيها الأوضاع بسرعة متناهية، ومن ثم تزداد فيها العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على استقرار المنظمات الإدارية، مما يفرض علينا تحسين قدراتنا على تحمل المسئولية والوفاء بالتزاماتنا، ومن ثم مواجهة تلك التحولات والتحديات من أجل الارتقاء بفاعلية المنظمات التي نعمل فيها

وتبرز أهمية العمل الإداري الفعال – خاصة وقت الكوارث – في استغلال الموارد وتوجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف المنشودة. لذا أصبحت القيادة من أهم عناصر العمل الإداري لدورها في التأثير على سلوك العاملين من أفراد وجماعات وتنسيق علاقاتهم وإنجازاتهم، وبرزت أهمية اختيار القيادات الإدارية والأمنية وتنمية قدراتها على القيام بأدوارها بكفاءة وفاعلية (عبد المنعم ،١٩٩٧م، ص٣٠-٣١).

والكوارث ليست بالجديدة، فلقد خلق الله الإنسان مأزومًا بطبيعته، قال الله تعالى: ﴿لَقَد خَلَقنا ٱلإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ (سورة البلد :٤)، وقال جل شأنه: ﴿وَلَنَبلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِّنَ ٱلخَوفِ وَٱلجُوعِ وَنَقصٍ مِّنَ ٱلأَموَٰلِ وَٱلأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (سورة البقرة : ١٥٥)، وفي واقعنا المعاصر أصبحنا نسمع أو نشاهد كل يوم كارثة تلم بنا، وأخطرها وأهمها الأزمات الأمنية والكوارث القدرية والطبيعية.

وتعتمد كفاءة وفعالية إدارة الكارثة على عدد من المقومات والمبادئ الأساسية من أهمها : تنسيق الجهود بين كافة الأجهزة الأمنية والوحدات داخل المنظمة، فضلًا عن تنسيق الجهود مع الأجهزة والمنظمات الأخرى ذات العلاقة، والتحديد الواضح للأهداف وترتيب أولويتها، ووضع السياسات والخطط وتصميم النظم التي تؤمن توجيهًا إستراتيجيًا لدرء أخطار الكوارث، وتوفير أنظمة للإنذار المبكر وتنمية أدوات التحليل والتنبؤ بالكوارث، وإعداد السيناريوهات البديلة لمواجهة الكوارث، وتكوين فريق عمل للكوارث من أفراد ذوي خبرة مؤهلين ومدربين في مجال الكوارث، وتنظيم القوى وتحقيق التكامل بين الأنشطة المتعددة، وتوفير نظام للاتصالات الداخلية والخارجية، وتنمية العلاقات التبادلية مع البيئة والمجتمع، وتوفير نظام المعلومات ليعمل على تدعيم كفاءة وفاعلية اتخاذ القرارات، وتوفير الموارد التي تحتاج إليها عملية المواجهة، وتبسيط الإجراءات خلال فترة الكارثة. (السيد، ١٩٩٩م : ص٢٧٠).

إن إدارة الكارثة تستوجب أن يكون هناك تنسيق وتعاون مشترك بين المنظمات الأمنية المعنية بإدارة الكارثة؛ الأمر الذي يجعل المسئولية جماعية، تتمازج فيه الأدوار والخبرات والجهود والقيادات المختلفة المعنية بإدارة الكارثة، وقد أثبتت الدراسات أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين تفاقم الأزمات وسوء إدارتها مؤديةً لحدوث الكوارث.

مشكلة الدراسة:

إن مجتمع الحج يختلف في المؤثرات المحيطة به عن أي مجتمع آخر؛ لارتباطه بزمان ومكان محددين، ولاختلاف الشرائح القادمة لأداء فريضة الحج، من حيث الفئة العمرية، والمعتقد، والثقافة، والعادات الاجتماعية وكذلك البيئة القادمين منها، وحاجة هذا المجتمع - مجتمع الحج - إلى قدرات وإمكانات كبيرة لقيادته والتعامل مع الكوارث التي يمكن أن تؤثر على أداء هذا النسك.

وبما أن إدارة الكارثة تستوجب تعاون واشتراك غالبية منظمات الدولة الأمر الذي يجعل إدارة الكارثة مسئولية جماعية تتمازج فيها أدوار ونشاطات وجهود وخبرات إدارات وقيادات مختلفة متصلة بالكارثة، وهذا يتطلب تأمين الاستخدام الأمثل للقدرات والإمكانات المتاحة بأكبر قدر من المرونة، والتكيف مع المتغيرات، والتكامل في الجهود، والتنسيق في إقرار وتنفيذ السياسات المتصلة بإدارة الكارثة بين القيادات في المستويات الإدارية المختلفة، حيث يصعب على أي بنية وظيفية واحدة النهوض بكافة النشاطات والاختصاصات المطلوبة لمواجهة الكارثة.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التعرف على وسائل تحسين قدرة منظمات إدارة الحج في إدارة الكوارث في موسم الحج؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الأهمية في تناولها موضوع تحسين وسائل إدارة الكوارث الذي أصبح يمس جوهر المنظمات بشكل وثيق، فهذه المنظمات تعمل في بيئة أصبح التطوير والتغيير والتجديد سمتها الأساسية، والاستجابة لهذا التطوير والتغيير ضرورة ملحة ؛ فالمتغيرات المصاحبة لشعيرة الحج تكون سببًا في زيادة الخطورة على الحجاج. ولهذه الدراسة أهمية نظرية تكمن فيما ستضيفه لأدبيات الإدارة بالمكتبة الإدارية العربية. وتكمن أهمية الدراسة من الناحية العملية فيما ستقدمه لمنظمات إدارة الحج من نتائج وتوصيات تسهم في الإفادة من قدرة تلك المنظمات على تحسين أوضاعها، وتحقيق التطوير التنظيمي، وتحديد متطلبات نجاحها. كما يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في تعريف القيادات الأمنية بصفة عامة بإدارة الكوارث ومجالات توظيفها، وعلى وجه الخصوص العاملين بمنظمات إدارة الحج.

أهداف الدراسة:

١. معرفة مفهوم الكوارث.

٢. معرفة المقومات الأساسية لإدارة الكوارث ومراحلها.

٣. معرفة أثر متطلبات الوقاية والاستعداد من الكوارث في إدارتها.

٤. معرفة وسائل قدرة منظمات الحج في إدارة الكوارث والوقاية منها.

تساؤلات الدراسة:

تم بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما وسائل تحسين قدرة منظمات إدارة الحج في إدارة الكوارث في موسم الحج؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مفهوم الكوارث؟.

٢. ما المقومات الأساسية لإدارة الكوارث ومراحلها؟.

٣. ما أثر متطلبات الوقاية والاستعداد من الكوارث في إدارتها؟.

٤. ما وسائل قدرة منظمات الحج في إدارة الكوارث والوقاية منها؟.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

١. قدرة:

أ- القدرة في اللغة: (قدر) يدلُّ على مَبْلَغ الشَّيء وكُنهه ونهايته. فالقدر: مبلغُ كلّ شيء. يقال: قَدْرُه كذا، أي مبلغُه. والقَدْرُ والقُدْرَةُ والمِقْدارُ: القُوَّةُ؛ وقَدَرَ عليه يَقْدِرُ ويَقْدُرُ وقَدِرَ بالكسر قُدْرَةً، أقْتَدَرَ وهو قادِرٌ وقَدِيرٌ وأَقْدَرَه الله عليه، والاسم من كل ذلك المَقْدِرَة. (ابن منظور ، ١٩٩٦م :ص٢١٧/٤).

ب- القدرة في الاصطلاح : يعرف العبيدي والجبوري(١٩٨١م :ص٢٦٩) بأنها :"القوة الفعلية لدى الكائن الحي على أن يقوم بعمل معين".

ت- التعريف الإجرائي للقدرة في هذه الدراسة: الامتلاك الفعلي لمهارات التفكير الاستدلالي والتفكير الابتكاري وحلّ المشكلات وتطبيقها في المواقف العملية.

٢. المنظمات:

أ- المنظمة لغةً : (نظم) النَّظْمُ التأْليفُ نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمه فانْتَظَم وتَنَظَّم ونظَمْتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك والتنظيمُ مثله والجماعةُ النُّظُمُ وهو في الأصل مصدر والانْتِظَامُ الاتساق (ابن منظور، ٢٠٠٤م: ص٥٧٨/١٢؛ الرازي، ٢٠٠٨م : ص٦٨٨).

ب- المنظمة في الاصطلاح : المنظمة تعني وحدات إدارية تنسق الجهود المتبادلة لتحقيق الأهداف المشتركة والمتفق عليها، والتي يعجز الفرد عن تحقيقها بمفردة. ويذكر إبراهيم أن اتزيوني Etizioni المنظمة بأنها وحدات اجتماعية أو تجمعات بشرية تنشأ بقصد الوصول إلى أهداف معينة.

ت- تعريف المنظمات إجرائيًا : المنظمات التي لها شخصية معنوية مستقلة تعنى بتقديم الخدمات وتوفير الأمن والحماية وتنظيم شئون الحج بالمشاعر المقدسة وتتضمن وزارة الحج والعمرة ووزارة الداخلية ممثلة بالمديرية العامة للدفاع المدني ومديرية الأمن العام، ومؤسسات الطوافة الأهلية.

٣. الحج:

أ- الحَجُّ لغةً : في الأصل القصد وفي العرف قصد مكة للنسك وبابه رد فهو حاجٌّ وجمعه حُجٌّ بالضم كبازل وبزل، والحِجُّ بالكسر الاسم و الحِجَّةُ بالكسر أيضًا المرة الواحدة وهي من الشواذ لأن القياس الفتح والحجة بالكسر أيضا السنة والجمع الحِجَجُ بوزن العنب، وذو الحِجَّةِ بالكسر شهر الحج وجمعه ذوات الحجة ولم يقولوا ذوو على واحده ،والحَجيجُ الحجاج جمع حاج (ابن منظور، ٢٠٠٤م : ص٤/ ٣٧-٣٩؛ الرازي، ٢٠٠٨م : ص٧٤).

ب- الحَجُّ فِي اصْطِلاَحِ الشَّرْعِ: قَصْدُ الْكَعْبَةِ لِلنُّسُكِ (ابن قدامة، ١٩٩٩م :٥/٥). والْحَجُّ: هُوَ قَصْدُ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ (وَهُوَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَعَرَفَةُ) فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ (وَهُوَ أَشْهُرُ الْحَجِّ) لِلْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ مَخْصُوصَةٍ وَهِيَ الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ، وَالطَّوَافُ، وَالسَّعْيُ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ. (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤٢٧هـ : ص ٢٣/١٧).

ت- ويمكن تعريف الحج إجرائيًا بأنه : التعبد لله –تعالى- بأداء المناسك (أعمال مخصوصة) في أوقات مخصوصة، في مكان مخصوص من شخص مخصوص على ما جاءت به السنة الثابتة الصحيحة.

٤. موسم الحج:

أ- موسم الحَجُّ لغةً : مَوْسِمُ الحجّ والسُّوقِ مُجْتَمعُهما مَوْسِماً ،الحجّ سُمِّيَ مَوْسِماً؛ لأَنه مَعْلَم يُجْتَمع إليه وكذلك كانت مَواسِمُ أَسْواقِ العرب في الجاهلية، هي جمع مَوْسِم وهو الوقتُ الذي يجتمع فيه الحاجُّ كلَّ سَنةٍ كأَنَّه وُسِمَ بذلك الوَسْم. (ابن منظور، ٢٠٠٤م :ص١٥/ ٢١٣-٢١٤؛ الرازي، ٢٠٠٨م: ص٣٨٧).

ب- موسم الحَجُّ اصطلاحاً: يتفق المعنى الاصطلاحي لمعنى موسم الحج مع المعنى اللغوي.

ت- تعريف موسم الحَجُّ إجرائيًا : الوقت الذي يجتمع فيه الحجاج في المشاعر المقدسة لأداء فريضة الحج من الخامس عشر من شهر ذي القعدة وحتى الخامس عشر من شهر المحرم.

٥. الكارثة:

أ- الكوارث في اللغة : كرث: كَرَثَه الأَمْرُ يَكْرِثُه ويَكْرُثُه كَرْثاً وأَكْرَثه ساءه واشتدَّ عليه وبَلَغَ منه المَشَقَّةَ (ابن منظور، ٢٠٠٤م : ص ٤٤/١٣؛ ابن فارس، ١٤٢٠هـ: ص١٤٢/٥).

ب- الكوارث في الاصطلاح : يقصد بالكارثة المنصوص عليها في المادة الثانية من نظام الدفاع المدني: " كل ما يحدث من حريق، أو هدم، أو سيل، أو عاصفة، أو زلزال أو أي حادث آخر من شأنه أن يلحق الضرر، أو يهدد بالخطر حياة الأفراد أو الممتلكات العامة أو الخاصة" (نظام الدفاع المدني ،١٤٢٢هـ). وتعرف المنظمة الدولية للحماية المدنية الكارثة بأنها:"حادثة كبيرة ينجم عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات، وقد تكون طبيعية Natural Disasters مردها

فعل الطبيعة (سيول – زلازل – عواصف ...) وقد تكون كارثة فنية Technical Disasters أي مردها فعل الإنسان سواء كان إرادياً (عمدًا) ،أو لا إراديًا (بإهمال) ،وتتطلب لمواجهتها معونة الوطن أو على المستوى الدولي إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية" (http://www.icdo.orgInternational Civil Defence Organisation).

ت- تعريف الكارثة إجرائيًا : تلك الأحداث المفاجئة والمفجعة طبيعيةً كانت أم بفعل الإنسان ينجم عنها خسائر بشرية ومادية، وتتطلب لمواجهتها معونة كافة مؤسسات الدولة، وقد تتطلب معونة دولية.

الفصل الثاني: (إدارة الكوارث):

تثير الكوارث قلقاً في مختلف دول العالم ومناطقه، وتعد مسألة الاستعداد لمواجهة الكوارث الطبيعية على الخصوص مشكلة على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة. فالكارثة قد تواجه أي بلد من البلدان، في أي وقت كان بدون مقدمات أو إنذار وتحذير، وهنا تكمن أهم أبعاد خطورتها وأصعب سبل مواجهتها.

وتستند إدارة الكوارث إلى أساليب علمية مميزة؛ وذلك لمواجهة ومعالجة مختلف أنواع الكوارث وتأثيراتها على مجموعة من المفاهيم والقواعد والأسس في علم الإدارة، ومجالات المعرفة المختلفة، وحصيلة العلم والخبرة الإنسانية (٣٦-٣٥pp : ٢٠٠٩ ,Philips). لقد أصبحت إدارة الكوارث علمًا قائمًا بذاته له مفاهيمه وأسسه وتطبيقاته الخاصة به والمستقاه من علم الإدارة بوجه خاص والعلوم الإنسانية والطبيعية بوجه عام.

وتعتبر عملية إدارة الكوارث استشراف مستقبلي وذلك بتسخير الأنظمة والتقنيات الحديثة لدرء أو تخفيف حدة أو مواجهة الكوارث التي قد تهدد حياة الإنسان وممتلكاته ومقومات بيئته، خصوصًا أن علم إدارة الكوارث يعد من العلوم الإنسانية الحديثة التي زادت أهميتها في عصرنا الحاضر والذي يهدف لتحقيق ما يلي (هاشم، ١٩٩٨م : ٨-٧):

١- منع وقوع الكارثة كلما أمكن.
٢- مواجهة الكارثة بكفاءة وفاعلية.
٣- تقليل الخسائر في الأرواح والممتلكات إلى أقل حد ممكن.
٤- تخفيف الآثار السلبية على البيئة المحيطة.
٥- إزالة الآثار النفسية التي تخلفها الكارثة لدى العاملين والجمهور.
٦- تحليل الكارثة والاستفادة منها في منع وقوع الكوارث المشابهة، أو تحسين قدرات المنظمة وأدائها في مواجهة تلك الكوارث.

أولًا : المقومات الأساسية لإدارة الكوارث:

يشير (الطيب، ١٩٩٢م : ٧٣-٨٣)، إلى أن إدارة الكوارث تبنى على اعتبارين أساسيين هما:

١- درء أخطار الكوارث بإزالة مسبباتها أو بإعداد التدابير اللازمة؛ للحد أو تقليص آثار الكوارث التي تنبئ بحدوثها.
٢- تصميم التنسيق التنظيمي الفعَّال الذي يمكن من التحكم لمواجهة الكارثة عند حدوثها وتقليص أضرارها، والعمل على إعادة التوازن للحالة الطبيعية بعد انتهاء الكارثة.

والاعتبار الأول يعد من أبجديات جهود درء الكوارث والتي تتمثل في البعد عن مواطن الخطر أو بيئة الكارثة. أما الاعتبار الثاني فيمكن من خلال وضع السياسات والخطط، وتصميم النظم التي تؤمن توجهًا إستراتيجيًا لدرء الكوارث بالحد من مسبباتها، أو على أقل تقدير تقليص ما يمكن أن يترتب عليها من آثار عند حدوثها.

وأهم ما يتسم به النسق التنظيمي لإدارة الكارثة (الأحمدي، ٢٠٠٤م: ٢٩):

١- القدرة على تحقيق التكامل بين النشاطات المتعددة والمتنوعة لعمليات إدارة الكارثة.
٢- تأصيل مناخ إداري يقوم على التفاهم والمشاركة بين جميع المستويات والاختصاصات الوظيفية ذات العلاقة.
٣- المرونة التي تمكن من التشكيل التنظيمي وإعادة تشكيله وفق ظروف طبيعة الكارثة ودرجة حدتها.

٤- بناء وتنمية شبكة من الاتصالات الفعَّالة.

٥- الكفاءة والفاعلية في استقرار المستقبل بالقدر الذي يحقق الإدراك المتكامل لطبيعة الكارثة ، والقدرة على إيجاد الحلول لدرء أخطارها، أو التخفيف منها، أو الإعداد لمواجهتها عند حدوثها.

٦- القدرة على تحديد الأسبقيات وتوجيه اهتمام المجموعات والأفراد نحو المشاكل الرئيسة.

٧- الفاعلية في تنمية العلاقات التبادلية والتكاملية مع فعاليات البيئة ذات العلاقة والعمل على تنسيق جهودها في إطار منظومة موحدة.

ثانيًا: المراحل الأساسية لإدارة الكوارث:

تعني إدارة الكارثة التحكم والسيطرة المنظمة الهادفة على ظاهرة الكارثة، وتتمثل هذه الإدارة في إطار أربع مراحل أساسية يوردها الطيب (١٩٩٢م : ٧٣-٨٣) على النحو التالي:

١- تلطيف أو تخفيف حدة الكارثة : وهي تمثل نشاطات منظمة ومنسقة وهادفة للحيلولة دون وقوع الكارثة كلما كان ذلك ممكنًا، أو تقليل وتخفيف حدة آثارها في الحالات التي يصعب فيها درء الكارثة المتوقعة. ويجب أن نلاحظ في هذا الجانب أن جهود درء أو تلطيف وتخفيف حدة الكوارث ذات القيمة الكبرى لا تنحصر في التدابير الهادفة التي تكون في المستقبل القريب، وإنما هي جهود ذات بعد طويل المدى ؛ بهدف الحيلولة أو تخفيف حدة أية كوارث مستقبلية.

٢- الاستعداد والتحضير : إن الهدف الأساسي من هذه المرحلة التوصل لمعرفة المخاطر التي يسعى التهيؤ والتحضير لمجابهتها، أي تحضير واستعداد لكل الاحتمالات والمتغيرات.

٣- المجابهة : تعتمد كفاءة مجابهة الكارثة على مدى الاستعداد والتحضير لمواجهة الكارثة، كما تعتمد على عدة عوامل أخرى متصلة بطبيعة المتغيرات المتسارعة للكارثة. ومن أهم الاعتبارات التي ينبغي العناية بها لتأمين فعالية مرحلة المتابعة (الإعلام والتوجيه، المجموعات التطوعية، الخدمات الطبية).

٤- إعادة التوازن : تمثل مرحلة إعادة التوازن إلى وضعه الطبيعي كالوضع قبل حدوث الكارثة أو على نحو أفضل. وتتميز هذه المرحلة عن المراحل الثلاث الأخرى في إدارة الكوارث بأنها يمكن أن تخضع لتدابير وتخطيط مدروس بحكم أنها لا تتم في ظروف متغيرات متسارعة ، كالحال في المراحل الأخرى السابقة لها،ولكن هذا لا يمنع أنها تستوجب جهود منظمات عديدة على مختلف المستويات.

وفي هذا الصدد يحدد (خليل وعدس، ١٤١٤هـ: ٩٠) تقسيم آخر لمراحل الكارثة من وقوعها حتى انتهائها لتشمل المراحل التالية:

١- مرحلة ما قبل وقوع الكارثة.

٢- مرحلة وقوع الكارثة.

٣- مرحلة ما بعد وقوع الكارثة وانتهائها.

لاحظ الباحث وجود قواسم مشتركة بين الكتاب في تحديد مراحل إدارة الكارثة ،وانطلاقًا من معرفة الباحث العلمية والخبرة العملية فإن مراحل إدارة الكارثة تتمثل في ثلاث مراحل أساسية هي:

١- مرحلة الوقاية والاستعداد.

٢- مرحلة المواجهة (أثناء الكارثة).

٣- مرحلة إعادة الأوضاع.

إن مرحلة ما قبل الكارثة تتطلب الأخذ بأساليب الوقاية والتخطيط لمواجهتها والتوعية المسبقة للمواطنين والمقيمين بأخطارها وطرق تفادي التأثر بنتائجها، وإن الاستعداد لمواجهة الكارثة يتطلب الإلمام بفن وعلم إدارة الكوارث، وعلم إدارة الكارثة يهتم بوضع الخطط لمواجهة الكارثة والتصدي لها، بما يضمن -بإذن الله- تقليل حجم الخسائر في الأرواح والممتلكات عند وقوع الكارثة، بحيث يكون بأقل جهد وفي أسرع وقت، وأقل تكلفة وذلك في حدود الامكانات المتاحة. من خلال تولي فريق على مستوى عالٍ إدارة الكارثة ذي قدرة على

مواجهة الكارثة، وذلك بمحاولة التنبؤ بها قبل وقوعها- من خلال خطط التدابير وافتراضات الحالات الطارئة - والتصدي لها إذا وقعت بما يقلل من آثارها، ويحد من أضرارها، ويعمل على إعادة الحياة إلى طبيعتها. وسيقتصر الباحث على تسليط الضوء على المرحلة الأولى كونها أساسية في موضوع الدراسة.

ثالثًا: الوقاية والاستعداد من الكوارث وأهميتها:

تتطلب إدارة الكوارث الإدراك والاقتناع بوجود المخاطر، بمعنى إدراك مؤسسات وهيئات المجتمع المدني والأجهزة الأمنية المختصة بمواجهة الكوارث وصانعي القرار بأهمية إدارة الكوارث ووضع خطط مسبقة لذلك وتوفير كافة الامكانات التي تضمن تطبيق الخطة من خلال تحديد جهة أو لجنة مسئولة لوضع وتنفيذ عملية التخطيط.

فالمنظمات التي لديها استعداد مسبق تملك مستويات وقائية أفضل من غيرها، وبالتالي فإن قدرتها على مواجهة الكوارث تكون بفاعلية وكفاءة عالية، كما أن الاستعداد المبكر يلغي أو يخفف على الأقل عنصر المفاجأة والذي غالبًا ما يربك المنظمة وأصحاب القرار فيها.

الوقاية والاستعداد للكوارث في المفهوم العام يعني امتلاك المنظمات المعنية بالدولة الوسائل والأدوات اللازمة والمناسبة للتعامل الإيجابي مع الكوارث؛ وذلك من خلال المعرفة المسبقة والإدراك الشامل للمخاطر المحتملة، والقدرة على تطويق السلبيات المحتملة، وعدم السماح لمؤثرات الكوارث أن تصيب البنى التحتية والمرافق العامة والعناصر البشرية بأي أضرار مادية أو معنوية.

وترجع أهمية إيجاد نظام وقائي ضد الكوارث إلى ما يلي (الخضيري، ٢٠٠٢م : ٤٥٥-٤٥٦):

١- أن الوقاية أقل تكلفة من العلاج، خاصة وأن الدمار الناجم عن الكارثة يتعدى التكاليف المادية إلى التكاليف المعنوية، والتي أشدها خطراً فقدان الثقة والمصداقية والولاء والانتماء... إلخ.

٢- أن الوقاية تحفظ للكيان الإداري توازنه وحركته المنتظمة، والتي قد يصيبها الاختلال نتيجة لأحداث الكارثة، وتساعد الوقاية على حماية الكيان الإداري من هذا الاختلال وما يفرضه من قيود ومن أعباء والتزامات.

٣- أن الوقاية هي العملية الطبيعية أو المنطق الطبيعي، والذي يتعين أن تكون جزءًا من الكيان الإداري في الوقت الراهن لأنه بدون وجود جهاز وقائي يصعب على الكيان الإداري أيًا كان حجمه مواجهة الأزمات والكوارث المتلاحقة والمتصارعة.

ومن أهم متطلبات وعناصر نجاح العمليات والوقائية من الكوارث ما يلي (الشهراني، ٢٠٠٥م :٦٥-٦٦؛ آل الشيخ، ٢٠٠٨م :٤٩-٥٠):

١- وجود نظام معلومات متكامل، من الناحية البشرية والفنية، يقوم بجمع معلومات كاملة وموثقة ومحدثة باستمرار، وتحليلها وتصنيفها وتمريرها لصناع ومتخذي القرارات في المنظمة.

٢- وجود نظام مراقبة واتصال متقدم جداً، سواءً في الجانب الفني والتقني أو في الجانب الإداري بحيث تكون المعلومات الصحيحة في يد صانع ومتخذ القرار، على حد سواء في الوقت المناسب.

٣- وجود نظام إنذار مبكر وفعال للكوارث، يعمل على اكتشاف الأسباب والإشارات والنذر للكارثة في المراحل الولية، قبل ميلادها أو على الأقل قبل استفحالها وانفجارها المدمر.

٤- وجود نظام تقويم ومراجعة مستمرة للأداء وللنظم وللإجراءات ولمدى كفاءة وفعالية واكتمال الموارد المتاحة والاحتياطات الوقائية بهدف تصحيح وتعديل وتطوير ما يجب أن يصحح أو يعدل أو يطور، مع الاهتمام بتحديد المهام والواجبات الوقائية والتأكد من تكاملها، وبالأبعاد النفسية والعلاقات الإنسانية والأوضاع الداخلية داخل الكيان الإداري.

٥- وضوح وتكامل المهام الوقائية واستمراريتها.

٦- وضوح وتحديد مسئولية المهام الوقائية وتعيين الأجهزة المعنية بها.

٧- الاستعداد الكامل عند تنفيذ المهام الوقائية لاحتمال تحولها إلى عمليات مواجهة عنيفة.

رابعًا: عناصر الوقاية والاستعداد اللازمة لإدارة الكوارث:

تستوجب الوقاية والاستعداد لمرحلة ما قبل وقوع الكارثة توفر مجموعة من العناصر المهمة، منها توفير الإمكانات وإعداد الخطط والفرضيات والتدريب ،وتحديد دور كل فرد من الكوادر البشرية، وجمع المعلومات وتحديد وتحليل المخاطر المحتمل حدوثها.

وقد ذكر (الشعلان، ٢٠٠٢م : ١٦١-١٧٣) العناصر التالية:

١- إنشاء وحدة لإدارة الأزمات : وتقوم هذه الإدارة بالتعامل مع الأزمات وفق سياسات محكمة، كما يتم إنشاء غرفة عمليات ضمن وحدة إدارة الأزمات يتم تجهيزها بكافة الوسائل ومتطلبات عمليات إدارة الأزمات.

٢- إنشاء فرق مهمات خاصة : للتدخل السريع وتتناسب مع طبيعة واختلاف الأزمات والكوارث، بحيث تخضع هذه الفرق لتدريب عال حسب المهمة التي تستعد لمواجهتها.

٣- التدريب: ويكون موجه إلى قوات التدخل والعمليات وللقيادات الأمنية والإدارية التي تعنى بإدارة الأزمة أو الكارثة. بهدف إكسابهم مهارات معينة لكي يصبحوا قادرين على القيام بأدوارهم أثناء الأزمات والكوارث بكفاء وفعالية.

٤- التطوع ومشاركة القطاع الخاص: وذلك بالاستفادة من القدرات الموجودة لدى المواطن والمقيم في أوقات الأزمات والكوارث كل حسب تخصصه ،وكذلك من الإمكانات المتوفرة لدى القطاع الخاص من معدات وآليات مختلفة.

٥- التوعية والإعلام: بحيث يتم توعية المواطن والمقيم بالدور المطلوب منهم عندما تقع أزمات أو كوارث، والإجراءات الواجب اتباعها.

٦- التعاون الإقليمي والدولي: وذلك عن طريق تبادل المعلومات المختلفة سواءً الأمنية أو عن كوارث محتملة أو غيرها من المعلومات المهمة في عملية الوقاية والاستعداد للكارثة ، وكذلك الاستفادة من التجارب السابقة للدول والمنظمات في مجال الكوارث.

٧- إعداد السيناريوهات: حيث يتم وضع تصور لما يمكن أن يحدث من تطورات، ويتيح وجود سيناريوهات للكوارث تسهيل عملية اتخاذ القرارات أثناء عملية المواجهة.

وتجدر الإشارة بأنه تبين لدى الباحث بالاطلاع على الأدبيات التي تناولت عناصر الوقاية والاستعداد للكوارث، أن هناك تداخلًا واعتمد البعض منها على الآخر بشكل كبير، فإعداد السيناريوهات يعتمد على التنبؤ وتحليل الموقف والمخاطر، والتنسيق يدخل ضمن التعاون الاقليمي والدولي، وعمليات التدريب، كما أن إنشاء فرق للمهمات الخاصة يتطلب تحديد الإمكانات المادية والبشرية والفنية، كما أن هذه العناصر قد تكون أكثر تشعبًا وتعقيدًا اعتمادًا على حجم الكيان الإداري أو المنظمة وطبيعة نشاطها والمهام المنوطة بها.

ويرى الباحث الاقتصار بتوضيح عناصر الوقاية والاستعداد اللازمة لإدارة الكوارث التالية لأغراض الدراسة:

١. تكوين فريق لإدارة الكوارث.

يعد تكوين فريق لإدارة الكوارث من العناصر المهمة في عملية الوقاية والاستعداد للكوارث، فالضرورة تقتضي إنشاءه تحت أي مسمى مباشر أو غير مباشر، بالشكل الذي يتناسب وتنظيم الأجهزة ذات العلاقة سواءً على مستوى الكيان الإداري أو على مستوى الدولة. بحيث يكون دور هذا الفريق التصدي للكوارث تخطيطًا وتنفيذًا وإعادة للأوضاع، ويكون تنظيم هذا الفريق بالشكل الذي يحقق التنسيق بين كافة الأجهزة المعنية، مع إعطائه الصلاحيات الكافية، وتوفير الإمكانات المناسبة ليؤدي دوره بفعالية.

ويجب عدم الخلط بين فرق إدارة الكوارث والفرق التنفيذية المكلفة بمهام داخل الكارثة نفسها، ففريق إدارة الكوارث هو كيان ثابت له صفة الدوام والاستمرار بالمنظمة، أما فرق المهام الخاصة فهي التي تناط بها مهمة التعامل مع قوى الكارثة الصانعة لها، والحد من خطورتها ومعالجتها، وهي فرق يتم تكوينها وفقًا لخصائص الكارثة وطبيعتها...قد يطلب منها الاستمرار بعدها، أو قد يتم حلها إلى حين حدوث كارثة جديدة، فيعاد تجميع أفرادها (الخضيري، ٢٠٠٢م:٢٦٢-٢٦٣).

٢. مركز القيادة والسيطرة.

تعد مراكز القيادة والسيطرة أو ما يعرف بمراكز القيادة والتحكم، أو غرف العمليات، من العناصر والمتطلبات المهمة لإدارة الكوارث، ويمكن تحديد أهم متطلباتها بما يلي:

١- توفير وسائل اتصالات سلكية ولا سلكية على مستوى عال من الكفاءة والسرية (خطوط هاتفية ساخنة، هواتف عادية، فاكسات، وأجهزة اتصال لاسلكية بعيدة وقصيرة المدى).

٢- قواعد معلومات تتوفر بها كافة البيانات والمعلومات المختلفة باستخدام أجهزة حاسب آلي متطورة عن (التجهيزات والمعدات المتوفرة لدى الجهات المساندة من حكومية وأهلية، بيانات المتطوعين، بيانات الإسناد "بشري، آلي، إداري" بالمنظمة، الامكانات الإغاثية، إمكانات المستشفيات، وهيئة الهلال الأحمر ... إلخ).

٣- توفير شاشات تلفزيونية متصلة بشبكات متطورة من الكاميرات، وأجهزة الاستقبال والإرسال والدوائر التلفزيونية المغلقة لكي تتيح لمن في مركز القيادة والسيطرة أو من أعضاء فريق إدارة الكارثة معرفة ما يدور في منطقة الكارثة دون الحاجة للانتقال لها؛ الأمر الذي يسهم في سرعة اتخاذ القرارات والمرونة والفاعلية لهذه القرارات.

٤- إيجاد أجهزة تسجيل ذات تقنية متطورة لتسجيل كافة البلاغات والمعلومات الواردة والصادرة من وإلى مركز القيادة والسيطرة.

٥- توفر الخرائط الرقمية المرتبطة بالأنظمة الملاحية، واللوحات البيانية اللازمة مع الأخذ في الاعتبار تحديثها بصفة مستمرة وعند الحاجة.

٦- ربط مراكز القيادة والسيطرة بأنظمة الرصد والكشف وأجهزة الاستشعار عن بعد لكافة المخاطر المحتمل حدوثها ومنها (التلوث البيئي، والتسرب الإشعاعي، والغازات السامة، وأجهزة الرصد الزلزالي ... إلخ).

٣. التنسيق مع الجهات ذات العلاقة:

يعد التنسيق من أهم الوظائف الإدارية التي يبنى عليها نجاح عملية إدارة الكوارث، حيث يحقق أعلى درجات التعاون في العملية التخطيطية والتنفيذية ليوفر الوقت والجهد والتكاليف على فريق إدارة الكوارث على اختلاف أنواعها، كما يسهم التنسيق كثيرًا في تقليل الخسائر المترتبة جراء آثار الكوارث على الأفراد والممتلكات.

ولا تقتصر عملية التنسيق على إدارة الكوارث داخل المنظمة فقط، وإنما يتعداها إلى الأجهزة الأمنية المختلفة، والمنظمات الحكومية، والقطاع الخاص، وإلى الجمعيات الخيرية، وكافة مؤسسات المجتمع المدني، بالإضافة إلى التنسيق مع المنظمات الإقليمية والدولية أو دول بعينها تبعًا لطبيعة الكارثة (الشعلان، ٢٠٠٧م : ٥٤).

والتنسيق هو تنظيم الجهود الجماعية والتكامل فيما بينها بغرض توجيهها نحو تحقيق هدف مشترك، وتحقيق الوفاق والانسجام والربط بين هذه الأنشطة والأعمال المراد تحقيقها بين الأجهزة المختصة في إدارة الكوارث (الفهيد، ٢٠٠٦م:٧).

وللتنسيق بين مختلف الأطراف ذات العلاقة بإدارة الكوارث مستويات عدة وسائل متنوعة سواءً بشكل رأسي وهو التنسيق بين المستويات العليا والوسطى والتنفيذية، أو بشكل أفقي وهو التنسيق بين المستويات المتناظرة، كما يمكن أن يكون التنسيق داخل المنظمة أو خارجها، ويمكن تحديد أنواع التنسيق في إدارة الكوارث من وجهة نظر الباحث على النحو التالي:

١. التنسيق داخل المنظمة: وهو التنسيق بين كافة مستويات إدارة الكارثة داخل المنظمة الواحدة لضمان تنظيم وتيسير آلية العمل، وتحديد لكل عنصر حدوده ومسئولياته وواجباته، ويكون هذا التنسيق بين الفريق الدائم لإدارة الكوارث وفرق المهام الخاصة، والفرق المؤقتة.

٢. التنسيق خارج المنظمة: وهو التنسيق فريق إدارة الكوارث مع كافة المنظمات ذات العلاقة داخل النطاق الجغرافي الواحد للدولة. ويكون التنسيق على سبيل المثال مع المنظمات التالية:

- الجهات الحكومية والقوات المسلحة (قوات الجيش أو القوات الأمنية) كالإمارة، والمالية، والأمانة، والجيش، والحرس الوطني، والشرطة ... إلخ.

- قطاعات الخدمات كالكهرباء، والمياه، والاتصالات ... إلخ.
- القطاع الصحي، سواءً حكومي أو خاص.
- قطاع إدارة الأعمال كالشركات والمؤسسات الخاصة التي تمتلك إمكانات تسهم في إدارة الكوارث والوقاية من آثارها.
- المتطوعون، والذين يمكن مساهمتهم في الوقاية والاستعداد لمواجهة الكوارث.
- القطاع الإعلامي، للمساهمة في بث برامج التوعية، ونقل الرسائل من المراكز الإعلامية عن الكارثة للمواطنين والمقيمين.

٣. التنسيق الدولي: وهو ما يتم على مستوى خارج النطاق الجغرافي للدولة. ويمكن تحديد أهم أنواع التنسيق الدولي في:

- التنسيق مع المنظمات والهيئات الدولية ذات العلاقة بأعمال الكوارث، مثل مكتب هيئة الأمم المتحدة للتخفيف من الكوارث (UNDRO) في جنيف.
- التنسيق مع الدول الأخرى، وفقًا للاتفاقيات الدولية.
- التنسيق مع المنظمات الأكاديمية ومراكز البحوث والدراسات لتقديم التدريب والاستشارات والخبرات العالمية.

ولنجاح عملية التنسيق في إدارة الكوارث لابد من مرونة أساليب التنسيق ووسائله، وأن يتم وفق مراحل محددة الأهداف والغايات وخطط منظمة حتى لا تقوم الجهات المختلفة بسلسلة لاحقة من التنظيم المؤدي إلى التناقض والازدواجية في العمل (الشعلان، ٢٠٠٧م : ٧٢).

٤. التنبؤ وإشارات الإنذار المبكر:

تعد عمليات التنبؤ وإشارات الإنذار المبكر من العناصر الأساسية في الوقاية من الكوارث والاستعداد لها قبل وقوعها، حيث يتم تجنب المفاجأة بشكل كبير، ومن ثم القدرة على منع حدوث الكارثة، أو الحد من أضرارها وآثارها عند حدوثها قدر المستطاع ناهيك عن أن عمليات التنبؤ وإشارات الإنذار المبكرة تساهم في حشد الاستعدادات ورفع درجة الجاهزية، والقيام بالإجراءات الوقائية الملائمة والمناسبة لطبيعة الكارثة المحتملة. إضافة إلى أهمية التنبؤ في تخفيف أضرار الكارثة حيث إنه يتيح عمل تقديرات حول الطلب المتوقع على الخدمات والمرافق، وكذلك الطاقات البشرية والمادية من أجل الوفاء بالاحتياجات عند وقوع الكارثة المحتملة، ويفيد التنبؤ في تصور النتائج والتأثيرات المتوقعة للبدائل المقترحة لمواجهة الكوارث المحتملة (الراهون، ٢٠٠٦م : ٩٠).

ويؤدي تجاهل إشارات الإنذار المبكر أو تفسيرها بصورة خاطئة إلى حدوث كوارث كان بالإمكان تجنبها أو التخفيف من حدتها، إذ إن عدم قدرة القادة أو المختصين على التفسير الصحيح والمناسب لهذه الإشارات، واتخاذ الإجراءات المناسبة للتعامل مع مسبباتها قبل حدوث الكارثة، فكلما كان الوعي بالإشارات التحذيرية عالياً كان احتمال منع أو التخفيف من آثار الكارثة عالياً، والعكس صحيح.

٥. إعداد الخطط والتمارين الفرضية (السيناريوهات) المختلفة:

يعد إعداد الخطط الفرضية والتمارين المشتركة من خلال كتابة السيناريوهات والتصورات والافتراضات لمختلف الكوارث المحتملة من الأمور المهمة والأساسية لنجاح عمليات الوقاية والاستعداد، فكما هو معلوم فجائية الكوارث غالبًا، وسرعة تداعي الأحداث التي تضع الإدارة تحت ضغط عامل الوقت وتنسيق الجهود.

إن عملية إعداد الخطط الفرضية (السيناريوهات) هي تصور الأحداث وتصاعدها في موقف معين، تتطلب فيها الخبرة المكتسبة من تجارب الماضي، والتعامل والإلمام العلمي مع معطيات وظروف الحاضر المستجدة والمتغيرة، كما تقوم المهارات والملكات والمواهب الخاصة بدور كبير فيها (الخضيري، ٢٠٠٢م:٢٨٢).

وفي الواقع لا يوجد أسلوب أو طريقة ثابتة لإعداد الخطط الفرضية (السيناريوهات) تتناسب مع جميع الحالات والمواقف، فإعداد الخطط الفرضية يختلف من كارثة لأخرى، من حيث النوع، وشدتها، ومداها، والأطراف المشاركة فيها، لكن من المفترض أن تحتوي الخطة المعدة على ما يلي:

١. موضوع الكارثة.
٢. مؤشرات الكارثة .
٣. أسباب حدوث الكارثة.
٤. تحديد مهام وواجبات الأطراف المشاركة.

٥. آليات التنفيذ، والمواجهة.
٦. القيادة والاتصال في إدارة الكارثة.
٧. التجهيزات والامكانات.
٨. أبعاد الكارثة، والآثار المتوقعة عنها.
٩. ردود الأفعال المنتظرة .
١٠. الإسناد (البشري ، والآلي) ومراحلة.
١١. الظروف أو البيئة التي تحدث فيها الكارثة.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن تأكيد نجاح خطة فرضية محددة إلا بعد التطبيق على أرض الواقع، حيث إن التجارب والتمارين الفرضية ستثبت مدى النجاح في الإعداد من عدمه، ولكن ينبغي أن يكون الإعداد على أسس سليمة وصحيحة وتراعى فيه متطلبات الإعداد وجميع العوامل المؤثرة على الأحداث، وعدم تجاهل أي تفاصيل مهما كانت صغيرة.

ويرى الباحث أن تطبيقات المحاكاة الحاسوبية أضافت الشيء الكثير في مجال إعداد الخطط الفرضية (سيناريوهات) التعامل مع الكوارث، حيث شملت هذه التطبيقات الظواهر الطبيعية، والأحداث المرتبطة بالكوارث مثل: الزلازل والحرائق والتغييرات وغيرها، فالمحاكاة عبارة عن تصميم نظام أو عملية معينة على شكل نموذج يكون مشابهًا تمامًا للنظام أو العملية الموجودة في الواقع الملموس (البرعي، والتويجري، ١٩٩٣م : ٢٠٤).

٦. التدريب والتوعية :

يعد التدريب من الاهتمامات الأولى على مستوى المنظمات أو الكيانات الإدارية، وفي مختلف الاتجاهات والمجالات حيث يعول عليه في تطوير وتأهيل الكوادر البشرية للقيام بالأعمال المطلوبة، وتحقيق الأهداف للوصول إلى الغايات بكفاءة وفعالية.

وتعتبر التوعية بأهمية السلامة والأخذ بالاحتياطات اللازمة داخل المنظمات من العناصر المهمة لتلافي الكثير من المخاطر والحوادث فيها، وذلك عن طريق برامج التوعية والتدريب التي تهدف إلى تعريف العاملين بالمنظمة إلى طبيعة نشاطها وطرق تجنب تلك المخاطر والوقاية منها (الحازمي، ٢٠٠٧م :٦).

وتظهر بوضوح أهمية برامج التوعية والتدريب المتخصص في عملية الوقاية والاستعداد والجاهزية للتعامل مع الكوارث وإدارتها، حيث إن فعالية وكفاء التعامل مع الكوارث تتطلب تدريبًا من نوع خاص وموجه لجميع الأطراف ذات العلاقة بإدارة الكوارث أو من قد يتأثرون بها، كما أن للتدريب الموجه والمتخصص فوائد في الوقاية من العديد من الكوارث، حيث إن أحد الأسباب الرئيسة لحدوثها الأخطاء البشرية الناتجة عن جهل أو عدم التدريب.

ويركز التدريب في إدارة الكوارث على اكساب القدرات والمهارات التالية:

١- كيفية تحليل الكارثة.
٢- كيفية اتخاذ الإجراءات الضرورية في الكوارث.
٣- كيفية مواجهة وإدارة الكارثة بموضوعية وعقلانية.
٤- كيفية تفسير الظواهر المختلفة المرتبطة بالكوارث، وتحديد الأسباب التي تؤدي إلى ظهورها أو تطورها وتفاعلاتها المختلفة.
٥- بناء الثقة بالنفس، وتعزيز القيم والاتجاهات الإيجابية، والقدرة على تحمل المخاطر.

ويجب أ لا تنصب كل جهود التوعية والتدريب نحو العاملين بفريق إدارة الكوارث والفرق المتخصصة المختلفة والعاملين بالمنظمة أو الكيان الإداري فقط، بل يجب أن تتوجه جزء من هذه الجهود نحو شريحة دائمًا ما تتعرض إلى آثار تلك الكوارث وأحيانًا هم من يكونون سببًا فيها، أو في تفاقمها، وهم المواطنون والمقيمون وأسرهم من غير العاملين بالمنظمة.

فقد برهنت الدراسات على " أن الآثار المدمرة للكوارث كان يمكن تخفيفها وتخفيضها لوكان للمتضررين أدنى حد من التدريب عليها أو أدنى حد في توقع حدوثها"(القرني، ٢٠٠٥م : ٢١٨).

٧. الموارد اللازمة لإدارة الكوارث:

يعدد (مصطفى، ١٩٩٦م: ١٩٩-٢٠٠) أنواع الموارد اللازمة لمواجهة الكوارث:

١- موارد بشرية: وتضم أفراد متخصصين في مجالاتهم اعتمادًا على التأهيل والتدريب والخبرة العملية، ممزوجة بالقيم والمهارات السلوكية التي تكفل أداءً فاعلًا مع روح فريق العمل.

٢- موارد مادية: وتشمل التجهيزات والمعدات والآليات الفنية، وغرف العمليات الثابتة والمتنقلة، وشبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية .... إلخ.

٣- موارد معلوماتية وتقنية: تتمثل في نظام متكامل للمعلومات يقوم على قاعدة معلومات حديثة وشاملة ومتكاملة، يتم تغذيتها وتحديث المعلومات المدخلة فيها بشكل مستمر، فالمعلومات مهمة لإدارة ومعالجة آثار الكوارث.

٤- موارد مالية: تتمثل في مخصصات سنوية تستخدم في تمويل أنشطة وإجراءات معالجة الكوارث.

إن تحقيق الفاعلية في مواجهة الكوارث يحتاج إلى متطلبات منها:

١- تحديد الاحتياجات من الموارد المختلفة وفقًا لطبيعة ونوع الأخطار المحتملة.

٢- البحث عن مصادر تلك الموارد وبذل الجهد للحصول عليها وتأمينها.

٣- الحفاظ على الموارد المتاحة وتنميتها.

٤- الاستخدام الأمثل للموارد بما يكفل تحقيق أعلى عائد ممكن.

٨. تنفيذ تدابير وأعمال الدفاع المدني.

لقد تطورت الإنسانية في مجال تسيير الأزمات على كافة المستويات بشتى أنواعها، منها ما تسببت فيه الصراعات بين الشعوب التي من الممكن أن تؤدي إلى حروب، ومنها ما تسببت فيه كوارث طبيعية أو تكنولوجية، ومن ثم فإن الدفاع المدني يتلخص في تنظيم الأشخاص من أجل المحافظة على أرواحهم أثناء مختلف حالات التأزم الناتج عن كوارث.

هذا التنظيم، تطور مع تطور الحضارات الإنسانية ليصل اليوم إلى مستويات تنظيمية تمس كل العالم من خلال إيصال المساعدات والإغاثة، الأمر الذي يبرز ما يمكن أن نسميه "النظام البشري "بالفعل، فإن الإنسانية اليوم واعية بوجوب إرساء تعاون وثيق في شتى مجالات الحياة لضمان دفاعها وأمنها، فأي دولة مهما بلغت عظمتها ليس بوسعها أن تستغني عن روح التضامن الكامنة في العمل البشري، خصوصًا عند مواجهتها لكارثة حادة.

إن الأشخاص بشكل عام، أو المجموعات بشكل خاص تنظم وسائلها البشرية والمادية من أجل الهدف الأساسي المتمثل في احتواء ظاهرة الأزمة، أو التقليل من نتائجها، وهذا في حالة ما إذا تعذر التحكم فيها. ففي الإطار الوقائي، فالمجموعات البشرية واعية بأن درجة ضعفها هو العامل الذي يضاعف من المخاطر، فتقوم بوضع إستراتيجية للتأقلم مع ظروف البيئة القادرة على خلق تداعيات طبيعية، تكنولوجية، أو حتى ذات طابع إنساني .

إن تنظيم التدخلات والإغاثة في هذا المجال قد وصل إلى مستوى نظامي جد مهم، وذلك من خلال تجسيد المخطط المستمر (تدابير وأعمال الدفاع المدني) في عدة بلدان.

وتنتهج أغلب الدول المتقدمة في مجال الحماية المدنية (الدفاع المدني) إستراتيجية المواجهة الشاملة لجميع أنواع الكوارث لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تقوم جهة بمفردها بمواجهة حالات الكوارث ما لم تكن المواجهة جماعية من جميع القطاعات المعنية بتنفيذ تدابير الدفاع المدني.

الفصل الثالث: (وسائل تحسين قدرة منظمات إدارة الحج في إدارة الكوارث والوقاية منها):

بالرغم من الاستعدادات الكبيرة التي تبذلها الدولة من مختلف القطاعات والمرافق الحكومية لإدارة وإنجاح موسم الحج في كل عام فإن بعض الأحداث السلبية التي تقع أثناء الحج كالازدحام الشديد، والحرائق، والسيول، وانتشار الأمراض المعدية، وظاهرة الافتراش، والتسول والسرقات والتدافع ... إلخ، أمور تتكرر ولا يمكن تجنبها بسبب الكثافة العددية للحجاج، واختلاف سلوكياتهم، وتفاوت وعيهم وثقافاتهم ولغاتهم، ووجودهم خلال مدة زمنية محدودة في بقعة جغرافية صغيرة لتأدية مناسكهم الدينية، فكيف يمكن إدارة مواسم الحج وإنجاحها وتجنب الكوارث التي تقع في هذه المواسم والوقاية منها؟

تكمن الصعوبة في تحديد قدرة منظمات إدارة الحج على إدارة الكوارث من خلال توضيح أن الكوارث تبعث على التمعن وإعمال الفكر وتقييم الذات لمواجهة الأحداث المتأزمة والانتصار عليها وعلى أقل تقدير الحد من خطورتها وآثارها. والحقيقة أن الفاحص والمتتبع لآثار الكوارث التي تمر بموسم الحج لابد وأن يلاحظ أن الكارثة تجر السلبيات، ولكنها أيضًا قد تحدث الكثير من الإيجابيات وهي بذلك نعمة ونقمة في آن واحد ويمكن القول بأن الكارثة هي نقمة على منظمات إدارة الحج حيث تسفر عن خسائر كبيرة سواءً مادية أو بشرية أو معنوية، وتؤثر على تحقيق أهداف منظمات إدارة الحج، وتؤدي إلى اهتزاز الثقة في هذه المنظمات. والجانب الآخر الكارثة نعمة لمنظمات إدارة الحج، فهي فرصة يجب استثمارها لتعديل مسار المنظمات ،ومن ثم فللكارثة أوجه إيجابية منها تسليط الضوء على أوجه الخلل والقصور في أداء منظمات إدارة الحج، وفرصة لاكتشاف قيادات جديدة، والتعجيل بإحداث تغيرات في الهياكل الإدارية لهذه المنظمات، والبحث في مشكلات المنظمات وتقييم العلاقات مع الأطراف الأخرى (الشعلان،٢٠٠٢م : ص١٧-١٨).

أولًا: إدارة الكوارث الطبيعية أثناء موسم الحج:

تمر منظمات إدارة الحج بخمس مراحل أساسية في إدارة الكوارث أثناء موسم الحج، وإذا فشلت هذه المنظمات في إدارة مرحلة من هذه المراحل فإنها تصبح مسئولة عن وقوع الكارثة وتفاقم أحداثها، ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو التالي (الحملاوي، ١٩٩٥، ص٦١-٦٢):

- اكتشاف إشارات الإنذار: حيث ترسل الكارثة قبل وقوعها بفترة سلسلة من إشارات الإنذار المبكر، أو الأعراض التي تنبئ باحتمال وقوع الكارثة، وما لم يوجه الاهتمام الكافي لهذه الإشارات فمن المحتمل جدًا أن تقع الكارثة.
- الاستعداد والوقاية: يجب أن يتوفر لدى منظمات إدارة الحج استعدادات كافية للوقاية من الكوارث، ويؤكد ذلك أهمية إشارات الإنذار المبكر، لأنه من الصعب أن تمنع وقوع شيء لم تتنبأ أو تنذر باحتمال وقوعه، والهدف من الوقاية يتلخص في الكشف عن نقاط الضعف في المنظمة، ومعالجتها قبل أن تلحق الضرر بالمنظمة.
- احتواء الأضرار والحد منها: إذا كان من المستحيل منع الكوارث من الوقوع ما دامت الميول التدميرية تعد خاصية طبيعية لكافة النظم الحية، فإن المرحلة التالية في إدارة الكوارث تتلخص في إعداد وسائل للحد من الأضرار ومنعها من الانتشار لتشمل الأجزاء الأخرى التي لم تتأثر، وتتوقف هذه المرحلة في إدارة الكوارث على طبيعة الحادث الذي وقع.
- استعادة النظام: وتتضمن هذه المرحلة عدة جوانب منها، محاولة استعادة الأصول المادية والمعنوية التي فقدت أثناء الكارثة عن طريق إعداد وتنفيذ مجموعة من البرامج قصيرة وطويلة الأجل، ويجب أن تختبر هذه البرامج مسبقًا لتسهيل عملية الاستجابة ووضع الحلول المناسبة عندما تحتدم الكارثة.
- التعلم: المرحلة الأخيرة هي التعلم المستمر وإعادة التقييم لتحسين ما تم إنجازه في الماضي. فاستخلاص دروس مستفادة من الكارثة رهن بتوفر حس مرهف لدى الإنسان يجعله يقدر معاناة الغير ويتصور نفسه يمر بتجربة الغير، والتعلم لا يعني إلقاء اللوم على الغير وتحميله المسئولية، بل الخروج بكل الدروس المستفادة من الكارثة ومحاولة تطبيقها عند المرور بكارثة جديدة لتقليل الخسائر والأضرار لأقل حد ممكن.

إن إدارة الكوارث على اختلاف أنواعها أثناء موسم الحج تمر بالخطوات التالية (عباس، ٢٠٠٤م : ص٩٣-٩٤.) :

- تلقي إشارات الإنذار بوقوع كارثة، والتأكد من صحة الإشارات، والعمل على تحليل معلومات الإشارات من أجل تحديد الطرق التي يتم من خلالها مواجهة هذه الكارثة.
- الاتصال بموقع الحادث، وتجميع المعلومات عن الحادث لتحديد الوسائل المختلفة لمواجهة الحادث.
- تحليل المعلومات، وتبويب المعلومات الخاصة بهذه الكارثة.
- تحديد نوع الكارثة، والبحث عن خطط مع فريق إدارة الكوارث تناسب التعامل مع هذه الكارثة، واختيار أفضل وأنسب خطة للتعامل معها.
- دراسة الخطة، والبدء في التنفيذ، والاتصال بالإدارات المعنية.

- الاتصال بجهات البحث والإنقاذ لإنقاذ الضحايا والمصابين.
- متابعة نتائج التحقيقات وتطوراتها للتعرف على الأسباب المختلفة التي أدت إلى وقوع هذه الكارثة.

ثانيًا: وسائل تحسين قدرة منظمات إدارة الحج على إدارة الكوارث:

يتضح من خلال ما تقدم أن هناك العديد من الوسائل المختلفة التي يتم من خلالها إدارة الكوارث في مواسم الحج، ويمكن توضيح هذه الوسائل على النحو التالي:

أ. الاستعدادات والجهود الإدارية:

إن مواسم الحج لا تخلو كل عام من آثار سلبية، وهي نتيجة طبيعية للكثافة العددية، وسلوكيات الحجيج في مثل تلك الظروف. لكن إدارة الحج بأسلوب إدارة الكوارث والأزمات – وهو أسلوب مطبق إلى حد ما حالياً- تعد الطريقة المثالية والمنطقية كأحد المداخل الإدارية الحديثة لإدارة الحج، وذلك عبر تمكين العاملين في القطاعات الخدمية من التصرف السريع وفق منظومة عمل جماعي تساعد على مواجهة الكوارث والتخطيط لها. ويعد مفهوم الكارثة متعدد الأبعاد، ولذلك ينبغي ألا تقتصر معالجة الكارثة على بعد واحد فقط، بل يجب أن تشمل بقية الأبعاد الأخرى كالاستعانة بالخبرات والتجارب والمساعدات الخارجية المساندة، ووضع خطة طارئة للتغلب على الكارثة بشكل جذري وسريع، ونشر كل الحقائق أمام كل الناس في مختلف وسائل الإعلام. ولذلك تتم إدارة الكوارث التي تقع أثناء موسم الحج من خلال مجموعة الاستعدادات والجهود الإدارية التي تبذل لمواجهة حدث مفاجئ أو الحد من الآثار السلبية المترتبة عليه، و من ثم فهي عملية إعداد وتقدير منظم ومنتظم للمشكلات الداخلية والخارجية التي تهدد بدرجة خطيرة سمعة منظمات إدارة الحج، والكوارث التي تقع أثناء فترة الحج تتطلب فرق عمل مدربة ومؤهلة، وغرف عمليات، وبرنامج اتصال جماهيري داخلي وخارجي ، ونمط قيادة سريعة التصرف مع وجود برنامج مخطط بشكل جيد يتم تنفيذه وقت حدوثها (وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٠م) خطة التنمية التاسعة (١٤٣١/٣١هـ - ١٤٣٦/٣٥هـ) المملكة العربية السعودية ، ص٦٠٩)

ب. أسلوب إدارة الكوارث:

يوضح هذا الأسلوب أبرز التوجهات الإدارية والعلمية المطبقة حاليًا في مواسم الحج، حيث يتضح أن دراسة كل ما له علاقة بإدارة الكوارث والأزمات والحشود في الحج يتم من خلال حرص الدولة على وضع التصورات، والمقترحات، والخطط والحلول التي تعنى بإدارة شئون الحج بالعاصمة المقدسة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة بشكل عام وتقديم تقنيات حديثة وفعالة لها من خلال التعامل مع موسم الحج بأسلوب إدارة الكوارث والأزمات الأمر الذي أحدث نقلة نوعية في التعامل مع موسم الحج، فعلى سبيل المثال تم العناية بوسائل الإيواء الآمنة بالمشاعر المقدسة كإقامة الخيام غير القابلة للاشتعال، والمجهزة بأنظمة السلامة والوقاية من الحريق من خلال أنظمة الرش الآلي والطفايات اليدوية وصناديق الحريق وتهيئة مخارج للطوارئ ووضوح العلامات الدالة عليها، وتوفير أقصى درجات السلامة للحجيج من المخاطر الحقيقية والمحتملة. أما على مستوى إدارة الحشود ميدانيًا فيتم من خلال تحويل حركة المشاة (الحجاج) من عشوائية غير منظمة يصعب السيطرة عليها إلى نموذج حركي يمكن قياس مدخلاته ومخرجاته ومدى فاعليته وضبط أي بداية قد تكوّن بؤر زحام كثيف والعمل على إنهائها بيسر وسهولة وفق خطط مبنية على أسس علمية ودراسات ميدانية. ويتم تنفيذ هذه التطبيقات من خلال استخدام المنهج العلمي والإفادة من الخبرات المحلية والعالمية في وضع الخطط والتصميم والإدارة والتنفيذ (السواط ،٢٠٠٨، ص ٣١).

ج. القطاعات الخدمية والأمنية الحكومية:

تعنى القطاعات الخدمية والأمنية بالحفاظ على أمن وسلامة ضيوف الرحمن وإنجاح مواسم الحج، كما تقوم قوات الدفاع المدني بالمشاركة في الحج في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة من خلال استخدام الآليات المختلفة المعدة والمتعددة الاستخدامات، بالإضافة إلى استخدام عدد من طائرات أسطول الطيران الأمني المجهزة بأحدث التقنيات للعمل على مدار الساعة وفي جميع الظروف المناخية. كما تقوم قوات الدفاع المدني باتخاذ كافة التدابير المناسبة لحماية الحجاج والمواطنين وتوفير السلامة لهم من كافة أخطار الحوادث والكوارث وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وذلك باتباع أفضل السبل الإدارية بالتنسيق مع جميع الجهات

المعنية بتنفيذ التدابير لمواجهة ما قد يحدث من طوارئ في جميع مناسك الحج في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة (وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٠م) خطة التنمية التاسعة (١٤٣١/٣١هـ - ١٤٣٦/٣٥هـ) المملكة العربية السعودية، ص٦١٠).

وتفترض قوات الدفاع المدني العديد من الافتراضات المختلفة للأخطار المحتملة في الحج التي تم استشرافها من خلال أعمال الرصد وتحليل المخاطر والأزمات خلال مواسم الحج الماضية، إضافة إلى تطبيق تدابير الدفاع المدني التي تتلخص في الاستعداد لمواجهة المخاطر المحتملة، واتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية منها، وتهيئة كل الإمكانات والمستلزمات الضرورية والتنسيق مع الجهات الحكومية وغير الحكومية المشاركة لمواجهة ما قد ينجم عنها من أضرار من خلال العديد من مراكز الدفاع المدني في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة ، مجهزة بكافة معدات الإنقاذ والسلامة والإسعاف والإطفاء والإنقاذ المائي، إضافة إلى الوحدات المتخصصة في التعامل مع المواد الخطرة وقوات المهمات الخاصة وطيران الدفاع المدني، وتستوعب جميع المشروعات الجديدة في العاصمة المقدسة والمشاعر، ويتضح من خلال ذلك أن الإمكانات الجبارة التي تقدمها المملكة سنويًا لضيوف الرحمن خلال موسم الحج جعلت من إدارة هذا العدد الكبير من الحجاج وتأمين سلامتهم نموذجًا يحتذى في كثير من دول العالم لاسيما في ظل تباين المستويات التعليمية والثقافية واختلاف البيئات واللغات التي ينتمي إليها حجاج بيت الله الحرام(السواط ،٢٠٠٨، ص ٣٣).

د. إدارة القطاعات الصحية:

تقوم وزارة الصحة بالتنسيق مع جهات حكومية أخرى مشاركة في إدارة الحج من أجل التغلب على الأحداث والمواقف والكوارث التي قد تحدث، وذلك لدور الوزارة الكبير والمؤثر عبر ما تقدمه من خدمات صحية للحجاج، وما تقدمه كذلك من رعاية صحية للعاملين في مختلف القطاعات الحكومية المشاركين في الحج، ومكافحة انتشار الأمراض المعدية التي قد تسبب كارثة صحية للحجاج. كما أن الاستعدادات تكون دائمًا في أعلى جاهزيتها للتعامل مع مواسم الحج، وما قد يحدث فيها من أزمات وكوارث عبر التنسيق المباشر مع القطاعات الحكومية المشاركة، وتنفذ وزارة الصحة العديد من الدورات التدريبية في مختلف المناطق للأطباء المنتدبين والمكلفين بالعمل في المراكز الصحية في المشاعر المقدسة بهدف تطوير المستويين العلمي والعملي لهم للتعامل مع الأمراض الشائعة بين الحجاج، والدورات التدريبية تنفذ حسب خطة التدريب والتعامل مع الكوارث قبل بدء موسم الحج، حيث تهيئ وزارة الصحة العديد من المراكز الصحية المختلفة للتعامل مع الكوارث التي قد تحدث أثناء فترة الحج، وكل هذه الاستعدادات تصب فيما يسمى عملية إدارة الحج (السواط ،٢٠٠٨، ص ٣٤).

ثالثاً: وسائل تعامل منظمات إدارة الحج مع الكوارث:

يمكن التعامل مع عوامل وأسباب الكوارث عند توقعها، وقبل ظهورها وممارسة تأثيرها بقصد إلغاء أو إضعاف احتمالية ظهورها، ومن ثم منع أو تحجيم آثار الكارثة التي يمكن أن تتركها في عناصر معادلة القرار، وهذا هو المنهج الوقائي. كما يمكن التعامل مع عوامل الكارثة بعد ظهورها وخلال ممارستها لتأثيراتها وذلك بهدف إزالة أو تحجيم تلك التأثيرات وهذا هو المنهج العلاجي. وفي الواقع فإن تميز ظروف الكارثة يستدعي تميز مناهج اتخاذ القرارات فيها. وهناك بعض المناهج التي طرحت في هذا المجال منها ما يدعو إلى تجنب الأخذ بتحديد وتعريف دقيق للأهداف والوسائل التي يتعامل معها متخذ القرار، والتعامل مع الأهداف باعتبارها قابلة للتغير بأي اتجاه خلال عملية التعامل معها، ومنها ما يدعو إلى عدم ملاءمة المناهج الرسمية المحددة لتعامل منظمات إدارة الحج مع الكوارث، وهناك من يدعو إلى تجنب التخطيط المسبق في حالات الكوارث ويدعو إلى اعتماد الميدانية والموقفية كوسائل لتعامل منظمات إدارة الحج مع الكوارث. وهناك من اقترح أن يكون مقابل الأهداف المفترضة والمتنوعة عدد من الحلول البديلة الجاهزة مع مواصفات ملائمة ومطلوبة لتعامل منظمات إدارة الحج مع الكوارث في كل حالة. وهناك من اقترح نموذجًا لتعامل منظمات إدارة الحج مع الكوارث مبنيًا على أساس تحديد إجراءات وقائية لزيادة مقدرة متخذي القرارات في التعامل مع هذه الكوارث (الأعرجي،١٩٩٥، ص١١٧-١٢٠)

ومما لا شك فيه أن كلاً من هذه الوسائل له عيوبه ومزاياه، التي قد تجعله يفيد في موقف معين ولا يفيد في موقف آخر. ولذا نستعرض هنا نوعين من الوسائل التي يمكن أن تتخذ من قبل منظمات إدارة الحج في التعامل مع الكوارث، وهما:

الوسائل التقليدية: استخدمت عبر الدهور والفترات الماضية وأثبتت نجاحها، ولذا تعودت المنظمات على استخدامها، ومنها التالي (الخضيري،٢٠٠٢م، ص ٢٩٠-٢٩١):

- التنفيس: وهي تشير إلى تهدئة الكارثة من خلال إيجاد فتحات جانبية في الكارثة للتنفيس من الضغط والتوتر والصراع الموجود داخل الكارثة ومنعها من الانفجار.
- التقليل من شأن الكارثة: وهنا تقوم المنظمة بالاعتراف بالكارثة ولكنها تقلل من شأنها، بأن الأمر بسيط وتحت السيطرة، وأنه غير مهم وغير مقلق، وسيتم التعامل مع أسباب الكارثة بالأساليب المناسبة، وتفيد هذه الطريقة في الكوارث البسيطة والمحدودة.
- التفريع: وهي مواجهة حادة مع العوامل التي أدت إلى وقوع الكارثة بغرض التعرف على هذه العوامل، ثم محاولة السيطرة على كل عامل من عوامل الكوارث بعد تقسيمهم، ومحاولة امتصاص العوامل المختلفة للكارثة بالشكل الملائم لكل عامل.
- اللجنة: حيث يتم تشكيل لجنة تدرس الكارثة، وتحاول حلها، وتحاول السيطرة على العوامل المختلفة التي أدت إلى وقوع هذه الكارثة.

الوسائل الحديثة: أدى التطور في العلوم الإدارية والاقتصادية والعسكرية والاستخبارية والاجتماعية إلى مزيد من الوسائل الحديثة والعصرية الخاصة بمواجهة الكوارث، ومن هذه الوسائل ما يلي (ماهر، ٢٠٠٦، ص٩٤-٩٥):

- فرق العمل: فالكوارث في الوقت الراهن تكون متشعبة الجوانب، ولابد من وجود أشخاص متخصصين في كل جانب من هذه الجوانب ليقدموا تصورهم العلمي لمواجهة الجزء الخاص بهم في الكارثة، ويأخذ تشكيل الفريق عدة صور منها: فرق العمل المؤقتة، وفرق العمل الدائمة.
- الاحتياطي التعبوي: بأن تعمل منظمات إدارة الحج على وجود حد أمان للمواد والخامات التي تستخدم في المشاعر المقدسة من مأكل ومسكن.
- الوفرة الوهمية: حينما ترتبط الكارثة بجوانب كارثية في الغذاء يكون على منظمات إدارة الحج أن تواجه الوضع الكارثي من خلال توفير هذه المواد بشكل أكثر مما هو مطلوب.
- التفتيت: وتشير إلى تجزئة الكارثة إلى مجموعة من الكوارث الأصغر حجماًوالأهون شكلًا ومضمونًا، ليمكن التعامل مع كل كارثة على حدة.
- التفريع: عن طريق الاقتراب من العوامل المختلفة التي أدت إلى الكارثة ومؤيدها ثم البدء في محاولة السيطرة عليها، ومن ثم تنتهي الكارثة بسرعة.
- الاحتواء: تعتمد هذه الوسيلة على التعرف على العوامل المختلفة التي أدت إلى وقوع الكارثة، وهذه الطريقة تعتمد على محاصرة الكارثة وحصرها ومن ثم السيطرة عليها.

ويتضح من خلال ما تقدم أن الكوارث وبحكم طبيعتها تستدعي منهجية أو مناهج متميزة في التغلب عليها، وأن تزايد الكوارث وانتشارها يؤدي لتزايد أهمية اختيار الوسيلة المناسبة من قبل منظمات إدارة الحج حتى يتم التغلب عليها، ومن ثم أهمية الوسيلة التي تساعد في اتخاذ القرارات التي تساعد في التغلب على الكارثة. وهكذا يمكن التوصية بدراسة وتفهم كل كارثة على انفراد، والوصول إلى أسبابها وسماتها، وبالطبع فإن التعرف على الوسيلة المناسبة التي تساعد في التغلب على الكارثة يمكن أن يجعل إدارة منظمات الحج أكثر مقدرة في اختيار وربما بلورة الوسيلة الأنسب والأكثر ملاءمة لهذه الكارثة والتغلب عليها.

رابعًا مبادئ التعامل الفعال لمنظمات إدارة الحج مع الكوارث:

هناك مبادئ يجب الالتزام بها أثناء إدارة الكارثة من قبل منظمات إدارة الحج لضمان التعامل الفعال معها، وهي كالتالي (الهواري، ١٩٩٨م، ص٥٦-٥٧):

- عند حدوث الكارثة، التفكير في أسوأ السيناريوهات والتصرف على هذا الأساس.

- عند انفجار الكارثة، إنشاء مركز طوارئ ووضع أفضل وأكفأ الرجال من كبار القادة المدربين للقيام بدورهم كل في اختصاصه لاحتواء وإدارة الكارثة.
- وضع الثقة في مكتب المعلومات، وتوفير المعلومات له أولًا بأول، وكذلك إعلامه بالخطوات التي تتخذ للسيطرة على الموقف.
- الحرص على الإجابة عن كل التساؤلات الواردة من كافة الأطراف المعنية بالكارثة.
- التعرف على الجمهور والاستماع لشكواه مع التأكد من وضوح صورة شكواهم من هذه الكارثة.
- دعوة المنظمات التي لها صلة للمساعدة في السيطرة على الكارثة.
- توقع كل الاحتمالات والاستعداد لتعديل الخطة دائمًا.
- كسر اللوائح إذا تطلب الأمر ذلك من أجل التغلب على الكارثة.
- الاتصال بالإدارة العليا بشكل دوري دون تضخيم الكارثة أو تهويلها.
- الاستعداد للتعامل تحت ضغوط نفسية عالية.
- التعلم من الدروس المستفادة بعد انتهاء الكارثة.

ويتضح من خلال ما تقدم أن منظمات إدارة الحج تقوم بمواجهة الكوارث المختلفة على النحو التالي (السواط ،٢٠٠٨، ص ٢٥-٢٦):

- كارثة معينة تسفر عن نفسها إما بالانفجار المفاجئ أو بالتصاعد التدريجي المؤدي إلى تأزم الوضع.
- الإبلاغ من جهة عليا في مستوى قيادي لها حق إصدار القرار الذي يحدد مدى الكارثة ودرجة الاستعداد المبدئية وكيفية مواجهتها، والقائد الذي ترتبط به منظمة إدارة الحج.
- تكليف المسئولين عن إدارة الكوارث بالمنظمة والعمليات والإدارة والتموين الذين عليهم مباشرة مهامهم بالبدء في تحليل الكارثة والمهمة إلى عناصرها الأساسية وتقدير الموقف، كل في اختصاصه.
- التوجيه بجمع المعلومات على الطبيعة ومن مصادرها عن الكارثة للتعرف على الآلية التي تستخدم للتعامل مع هذه الكارثة.
- إبلاغ واستدعاء منسقين من الأجهزة المساندة وفي مقدمتها الدفاع المدني والهلال الأحمر والمرافق العامة مثل المياه والكهرباء وأي جهة أخرى، خدمية أو غير خدمية لها علاقة بالكارثة.
- الاجتماع بين مديري المنظمة والبدء في تحليل المهمة وتقدير الموقف على مستوى القيادة.
- التوجيه بوضع الخطط والخطط البديلة، وتحليل الفعالية والمقارنة لكل خطة، وعرضها على الجهات العليا (إذا لزم الأمر)، لإصدار القرارات والموافقات أو التوجيهات الخاصة بالتعامل مع الكارثة.
- إنشاء ثلاث غرف عمليات باللوازم الخاصة، الغرفة الأولى هي التي تجهز للمسئولين الكبار من المعنيين باتخاذ القرارات ذات الطبيعة السيادية والقرارات المهمة للتعامل مع الكارثة، والغرفة الثانية هي غرفة الخطط والعمليات الخاصة بوحدة التدخل ومسئولي العمليات والخطط، والغرفة الثالثة هي غرفة العمليات الخاصة بمجموعة الاتصالات للتعرف على الكارثة وتوفير المعلومات اللازمة التي تساعد في التعامل مع الكارثة.
- الاندماج الكلي في الكارثة والاهتمام بها عن طريق تنظيم فريق عمل إدارة الكارثة والمجموعات المساندة.
- الاجتماع بالقادة ورؤساء المجموعات والطلب من الجميع كتابة تقاريرهم عن المهم وتسجيل وقائعها، كل حسب اختصاصه، ثم كتابة تقرير شامل ومتكامل عن الكارثة ورفعه للقيادات العليا واقتراح ما يراه القائد مناسبًا، بما في ذلك خفض درجات الاستعداد.

الخاتمة:

الحمد لله الذي أتم نعمه، ووالى مننه وأعان سبحانه على إكمال هذه الدراسة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

ففي خاتمة المقام يجدر التأكيد على أن للمملكة العربية السعودية دورًا مؤثرًا في المجتمع الإسلامي كونها مرجعًا للمسلمين لوجود المشاعر المقدسة على أراضيها وتعاملها مع الحجاج والمعتمرين والزوار في ظل زيادة أعداد الحجاج وفق برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، ورؤية المملكة ٢٠٣٠، مما يجعل نسك الحج مهمة طارئة تستعد لها المملكة العربية السعودية على مدار العام هذا من جانب، ومن جانب آخر التأثير الكبير الذي تلعبه الأحداث العالمية في محاولة استغلال شعيرة الحج في الوصول إلى أهداف ومقاصد لا تتفق وهذه الشعيرة العظيمة، وبما أن الكوارث وبحكم طبيعتها تستدعي منهجية أو مناهج متميزة في التغلب عليها، خصوصًا وأنه يمكن التعامل مع عوامل وأسباب الكوارث عند توقعها، وقبل ظهورها وممارسة تأثيرها بقصد إلغاء أو إضعاف احتمالية ظهورها، ومن ثم منع أو تحجيم آثار الكارثة التي يمكن أن تتركها في عناصر معادلة القرار، وهذا هو المنهج الوقائي. كما يمكن التعامل مع عوامل الكارثة بعد ظهورها وخلال ممارستها لتأثيراتها وذلك بهدف إزالة أو تحجيم تلك التأثيرات وهذا هو المنهج العلاجي. ومع ذلك يبقى الطموح معقود على المفكرين والباحثين والمسئولين في أن يغنوا البحوث المستقبلية المرتبط بموضوع هذه الدراسة.

المصادر والمراجع العلمية:

١- القرآن الكريم

٢- إبراهيم، أبو حسن عبد الموجود (٢٠٠٧م) ، التطوير الإداري في منظمات الرعاية الاجتماعية ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

٣- الأحمدي، سامي صالح (٢٠٠٤م) مدى تفعيل إدارة المدرسة الابتدائية لدورها في التخطيط لمواجهة الكوارث (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.

٤- أرباب، محمد؛ ومحسوب، محمد صبري (٢٠٠١م) الأخطار والكوارث الطبيعية، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار الفكر العربي.

٥- الأعرجي، عاصم حسين(١٩٩٥م). إدارة الأزمات، الجزء الأول، اتخاذ القرارات في ظروف الأزمات، المجلة التونسية للإدارة العمومية، مركز البحوث والدراسات الإدارية، العدد (١٧)، المدرسة القومية للإدارة.

٦- البرعي ، محمد عبدالله ، والتوبجري ، محمد إبراهيم (١٩٩٣م) معجم المصطلحات الإدارية ، الطبعة الأولى ، الرياض : العبيكان.

٧- الحازمي ، أحمد مشهور (٢٠٠٧م) المخاطر الصناعية ومتطلبات مواجهتها ، بحث مقدم لمؤتمر الدفاع المدني الحادي والعشرون، الرياض : المديرية العامة للدفاع المدني بالمملكة العربية السعودية.

٨- الحملاوي ، محمد رشاد (١٩٩٥م) إدارة الأزمات ، تجار محلية وعالمية ، الطبعة الثانية ، القاهرة : مكتبة عين شمس.

٩- الحملاوي ، محمد رشاد (١٩٩٥م) إدارة الأزمات ، تجار محلية وعالمية ، الطبعة الثانية ، القاهرة : مكتبة عين شمس.

١٠- الخضيري ، محسن أحمد (٢٠٠٢م) إدارة الأزمات ، الطبعة الأولى ، القاهرة : مجموعة النيل العربية.

١١- خليل ، أحمد ضياء الدين ؛ وعدس ، عمر حسن (١٤١٤هـ) إدارة الأزمة الأمنية وأثرها في مواجهة الإرهاب، مطابع روزاليوسف الجديدة ، القاهرة – مصر.

١٢- خليل ، أحمد ضياء الدين ؛ وعدس ، عمر حسن (١٤١٤هـ) إدارة الأزمة الأمنية وأثرها في مواجهة الإرهاب، د.ط ، القاهرة : مطابع روزاليوسف الجديدة ، ص٩٠.

١٣- الرازي ، محمد بن أبو بكر بن عبد القادر (١٩٨٣م) مختار الصحاح ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى.

١٤- الراهون ، محمد حافظ (٢٠٠٦م) التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الإرهاب ، الطبعة الأولى ، القاهرة : هلا للنشر.

١٥- رمضان ،حسام محمد ، والضلعان ،عبدالله محمد (شعبان ، ١٤٢٣هـ) تطبيقات المحاكاة الحاسوبية في التخطيط والتدريب على إدارة الكوارث والأزمات ، مجلة البحوث الأمنية ، الرياض : مركز الدراسات والبحوث بكلية الملك فهد الأمنية ، العدد (٢٢).

١٦- سالم ، محمد صلاح (٢٠٠٥م) إدارة الأزمات والكوارث بين المفهوم النظري والتطبيق العلمي ، الطبعة الأولى ، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

١٧- السواط ، ابتسام عبد الله (٢٠٠٨) إدارة الأزمات في الحج : دراسة ميدانية على الإدارة العامة للمرور المشاركة في الحج ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز.

١٨- شدود ، ماجد محمد (٢٠٠٢م) إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات ، الطبعة الأولى ، دمشق : الأوائل للنشر والتوزيع.

١٩- الشعلان ، فهد أحمد (٢٠٠٢م)، " إدارة الأزمات (الأسس – المراحل – الآليات)" الطبعة الثانية ، الرياض: مطابع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٠- الشعلان ، فهد أحمد (٢٠٠٧م) دور الكوارث ، نجاح خطط مواجهة الكوارث ، بحث مقدم لمؤتمر الدفاع المدني الحادي والعشرون ، الرياض.

٢١- الشعلان ، فهد أحمد ، واسماعيل ،إبراهيم محمد (٢٠٠٠م) التدريب الأمني العربي : تجربة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية في تدريب الكوادر الأمنية العربية ، الرياض : مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٢- الشهراني ، سعد عبدالله (٢٠٠٥) إدارة عمليات الأزمات الأمنية ، الطبعة الأولى ، الرياض : مركز الدراسات والبحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٣- آل الشيخ ، بدر عبدالمحسن (٢٠٠٨م) مدى جاهزية إدارات الأمن والسلامة لمواجهة الأزمات والكوارث ،(رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الدراسات العليا : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٢٤- الطيب ، حسن أبشر (١٩٩٢م) إدارة الكوارث ، الطبعة الأولى، لندن : شركة ميدلايت المحدودة ، المملكة المتحدة.

٢٥- عباس ، صلاح (٢٠٠٤م) إدارة الأزمات في المنشآت التجارية ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .

٢٦- ابن فارس، أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي(٤٢٠هـ) " معجم مقاييس اللغة " الطبعة الأولى، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، بيروت : دار الكتب العلمية.

٢٧- فتحي ، محمد (٢٠٠١) الخروج من المأزق ، فن إدارة الأزمات ، القاهرة : دار التوزيع والنشر الإسلامية.

٢٨- ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد بن محمد " المغني " (١٤١٧هـ) ، الطبعة الثالثة، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ وعبد الفتاح الحلو ، الرياض : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٩- الفهيد ، عبد المحسن سليمان (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، التنسيق بين الأجهزة الأمنية ودوره في مواجهة الأزمات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٠- القرني ، عبدالله محمد (٢٠٠٥م) أسس إدارة الكوارث ، الطبعة الأولى ، الرياض : مطابع الحميضي.

٣١- مارش ، جيمس جي ، وسايمون ، هيربرت أيه (ترجمة) هيجان ، عبد الرحمن أحمد (٢٠٠١م) المنظمات ، الطبعة الثانية ، الرياض : معهد الإدارة العامة.

٣٢- ماهر ، أحمد (٢٠٠٦م) إدارة الأزمات ، الإسكندرية : الدار الجامعية.

٣٣- مصطفى ، أحمد سيد (١٩٩٦م) منهج مقترح لإدارة الأزمات ، مجلة الفكر الشرطي ، شرطة الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة، المجلد (٤) ، العدد(٤).

٣٤- ابن منظور ، محمد بن مكرم (٢٠٠٤م) " لسان العرب" ، الطبعة الثالثة ، بيروت : دار صادر .

٣٥- الموسوعة الفقهية الكويتية (١٤٢٧هـ) ، الطبعة الثانية ، الكويت : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.

٣٦- نظام الدفاع المدني الصادر بالمرسوم رقم (م/١٠) وتاريخ ١٤٠٦/٥/١٠هـ (الطبعة الثانية ،١٤٢٢هـ).

٣٧- هاشم ، غريب عبد الحميد (١٩٩٨م) مقومات عملية الاستعداد لمواجهة الكوارث – ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي لإدارة الأزمات والكوارث ، خلال الفترة من ٣-٤ أكتوبر ١٩٩٨م ، القاهرة : جامعة عين شمس.

٣٨- الهواري ، سيد (١٩٩٨م) إدارة الأزمات، أصول التشخيص والقياس والتخطيط والسيطرة، الطبعة الأولى ، القاهرة : مكتبة عين شمس.

٣٩- وزارة الاقتصاد والتخطيط (٢٠١٠م) خطة التنمية التاسعة (١٤٣١/٣١هـ - ١٤٣٦/٣٥هـ)، المملكة العربية السعودية.

دور ومكانة إدارة الأزمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة

عبيد الله بن صلاح اللحياني
جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعريف بإدارة الازمات والمخاطر واهمية تطبيقها في القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة وتطوير قدرات العاملين بها وزيادة الوعي بالأزمات والمخاطر المرتبطة بأعمال الحج والعمرة من اجل العمل على الحد منها واستخدمت الدراسة منهجين رئيسيين هما، المنهج التحليلي والمنهج الوصفي وتمثلت العينة محل الدراسة في عدد (١٦) ما بين اعضاء مجلس الادارة وموظفين دائمين وذلك نظرا لأن الازمات والمخاطر وكيفية معالجتها يتم على اعلى المستويات

أدوات الدراسة: بما أن موضوع الدراسة يتعلق بإدارة الازمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة وللتعرف على جملة من الازمات والمخاطر التي تواجهها وكيفية إدارتها، وجب علينا ضرورة التنويع في أدوات الدراسة للحصول على المعلومات والبيانات بأكثر دقة وقد تم استخدام الادوات التالية الملاحظة , المقابلة ,الاستبيان. كما أعتمد في تحليل ومعالجة الاستبيان على برنامج الحزمة (SPSS) الاحصائية

ومن خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع توصلنا في النهاية إلى جملة من النتائج والتي تمثل خلاصة هذه الدراسة وهي على النحو التالي (أهم النتائج):

- تواجه المؤسسات بصفة عامة في الوقت الراهن جملة تحديات تتعدد في أشكالها وأنواعها وأبعادها، فرضت عليها جملة من الازمات والمخاطر الشيء الذي اوجب عليها ضرورة إعداد العدة والاستعداد الجيد لمواجهتها مما يجعل من متخذ القرار في حالة قلق وخوف نتيجة تلك القرارات المبنية على عدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل، إما بسبب عدم المعرفة بما سيكون، أو عدم وجود خبرة لديه نابعة من تجارب سابقة مرت بها المؤسسة بظروف مماثلة.
- إدارة الازمات والمخاطر هي عبارة عن منهج علمي للتعامل مع مختلف الازمات والمخاطر من خلال القدرة على كشف مسبباتها ومقدار شدتها ثم تحديد طبيعتها ونوعها، بعدها يتم تقييمها وتحليلها بناءً على عدة طرق ليتم معالجتها والسيطرة عليها.
- فرضت الأوضاع والتغيرات البيئية المتسارعة على المؤسسات ضرورة وضع خطة لإدارة الازمات والمخاطر قائمة على التوقع والتنبؤ الجيد بالخطر، تحديد نوع وطبيعة الازمة او الخطر، تقييم البدائل، التحليل والسيطرة عليه، المعالجة والمراقبة وفق هذه المراحل يمكن القول أن المخاطر أديرت بطريقة علمية ومنهجية تكفل للمؤسسة قوة تحكم عالية في المخاطر وهذا ما يوفر لها البدائل الممكنة في الوقت المناسب.

أهم التوصيات:

بما ان إدارة الازمات والمخاطر هي عبارة عن منهج علمي للتعامل مع مختلف الازمات والمخاطر وتمثل جوهر عملية العمل على ادارتها وحيث اثبتت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود ادارة او وحدة مستقلة في بعض القطاعات العاملة في مجال الحج والعمرة والزيارة فان ذلك يعني ان هناك حاجة إلى:

انشاء وحدة او ادارة خاصة بإدارة الازمات والمخاطر في جميع القطاعات العاملة في مجال الحج والعمرة والزيارة
اصدار اللوائح والانظمة التي تنظم عمل ادارة الازمات والمخاطر وتحديد المهام والمسؤوليات واختيار القيادات ذات العلم والخبرة لإدارتها.

الفصل الاول:

المدخل العام للدراسة:

ان الازمات والمخاطر التي تحدث في أي منظمة ماهي الا تغييرات مفاجئة تطرأ على البيئة الداخلية او الخارجية للمنظمة والحقيقة التي يفترض ان نقف امامها كثيرا هي عدم وجود أي منظمة في العالم محصنة تماما من الازمات والمخاطر الا ان الاهتمام بعلم ادارة الازمات والمخاطر الذي برز حديثا نتيجة تعدد المخاطر والازمات لقد أصبحت الازمات والمخاطر في الوقت الراهن احد أهم التحديات التي تفرضها بيئة العمل على أي مؤسسة وأصبحت عنصراً لا يمكن تجاهله. لذلك فالسمة الرئيسية لإدارة الازمات والمخاطر هي سرعة التأقلم والتكيف مع مختلف الازمات والمخاطر الناتجة عن التقلبات المستمرة في التغيرات والعوامل المحيطة والتي تقوم على اسس علمية ومهنيه في معالجتها لتلك الازمات والمخاطر، وحيث أن ادارة الازمات والمخاطر تشكل الركيزة الاساسية لأي مؤسسة لضمان استمرارها وتقديم الخدمات بشكل افضل عبدالعال، ٢٠٠٨، ص٥٠ . ومن هنا تتضح أهمية ادارة الازمات والمخاطر في ضمان استمرارية القطاعات التي تعمل على خدمة الحاج والمعتمر والزائر باعتبارها أحد الجهات المسئولة والتي تواجه اثناء أداء مهامها المختلفة اخطاراً وازمات متفاوتة تعتمد على طبيعتها ومكان وقوعها لذلك فإنها تتخذ عدداً من الاجراءات الكفيلة للتخفيف من هذه الازمات والمخاطر والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بأعمال الحج والعمرة والزيارة سواء كانت حكومية او خاصة. ولضمان تطويرها ونجاحها واستمراريتها أصبح من الضروري ايجاد طرق ووسائل فعاله لكيفية التعامل مع جملة الازمات والمخاطر المختلفة التي ربما ستتعرض لها لا سمح الله وذلك من خلال لإدارة الجيدة للازمات والمخاطر المحيطة من اجل الحد من آثارها السلبية على نتيجة القرارات المتخذة وكذلك لاستمرار نشاطاتها بالصورة المرجوة. وتهدف ورقة العمل إيضاح اهم الازمات والمخاطر التي تواجهها القطاعات التي تعمل على خدمة الحاج والمعتمر والزائر وخطوات ادارة هذه الازمات والمخاطر التي تتعرض لها اثناء عملها والتعرف على مدى التطبيق الفعلي لمختلف خطوات ومراحل ادارة الازمات والمخاطر في شكلها العلمي والعملي داخل القطاعات لتبني هذا النوع من الادارة مستقبلاً إذا لم يكن موجودا. عبد القادر، ٢٠٠٩، ص٤.

كما تهدف الدراسة الى تقديم إطار نظري ليساعد على فهم الاسس والقواعد التي يبنى ويقام عليها مفهوم ادارة الازمات والمخاطر وذلك من خلال توضيح الدور الذي يمكن ان يلعبه هذا المفهوم عن طريق دراسة حالة لإحدى هذه القطاعات. بقصد معرفة الكيفية التي تدير بها انواع الازمات والمخاطر التي تواجهها في بيئة العمل وكذلك التعرف على الاساليب والاجراءات التي تتبناها في إطار سعيها لمعالجة المعوقات و الازمات والاخطار التي تعترضها وهل هذا المفهوم مفعل تفعيلاً جيدا يخدم اهداف هذه القطاعات مستقبلا.

وتأتي مشكلة الدراسة في محاولة للتعرف على دور ومكانة ادارة الازمات والمخاطر في هذه القطاعات ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات التي ستفيد في تفعيل دورها لإدارة مختلف الازمات والمخاطر التي تعترضها اثناء عملها في مجال الحج والعمرة والزيارة من خلال الاجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما دور ومكانة ادارة الازمات والمخاطر في القطاعات التي تعمل على خدمة الحاج والمعتمر والزائر باعتبارها آلة انذار مسبق في مواجهة الازمات والمخاطر؟

اهمية الدراسة:

وتكتسب هذه الدراسة اهميتها من خلال ما تعرضه من مقترحات لتفعيل دور ادارة المخاطر في ظل المتغيرات التي يشهدها موسم الحج والعمرة. ومعرفة وفهم خطوات ووسائل المخاطر والاسس التي تقوم عليها وابراز كيفية تعامل المؤسسات على مختلف المخاطر التي تتعرض لها والتأكيد على ضرورة وجود ادارة للمخاطر متخصصة وظيفتها الاساسية ادارة المخاطر في مؤسسات الطوافة.

اسئلة الدراسة:

السؤال الرئيسي:

ما دور ومكانة ادارة الازمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة باعتبارها آلة انذار مسبق في مواجهة المعوقات والمخاطر؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية التالية:

١-ماهي أبرز المخاطر والتحديات التي تواجهها القطاعات؟

٢-ما هي طبيعة وأنواع المخاطر المؤثرة في نشاطات القطاعات؟

٤- كيف يتم التعامل مع هذه المخاطر وكيف يتم العمل على تجنبها مستقبلا؟

٥- كيف تقوم المؤسسة (الطوافة) بإدارة الازمات والمخاطر التي تعترضها أثناء نشاطها باعتبارها من أهم القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة ؟

مصطلحات الدراسة :

التعريف الاجرائي لإدارة الازمات والمخاطر :

النشاط الاداري الذي يهدف الى التحكم بالمخاطر والازمات وتخفيضها الى مستويات مقبولة وبشكل ادق هي عملية تحديد الازمات والمخاطر التي توجهها القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة بهدف السيطرة عليها وتخفيضها.

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة:

اولا : الاطار النظري:

إدارة الازمات والمخاطر مفهومها واهدافها والاتجاهات الحديثة في ادارتها:

لكلمة الازمة والخطر الكثير من التعريفات و ذلك باختلاف وجهات نظر الباحثين وخلفياتهم العلمية وفقد اوضح حمادات (١٤٢٨ ,ص٤٨) ان الصينيون القدماء اطلقوا على كلمة الازمة (crisis) اسم (wei – gi) وهي كلمة مكونة من مقطعين : الأول هو الخطر والثاني الفرصة ويقصد بذلك ان الازمة خطر يهدد المنظمة وفرصة لابد من اغتنامها للتجديد والتطوير.

وعرفها الكبيسي (١٤٢٣,ص٣٤) بانها حالة استثنائية طارئة تتعرض لها المنظمات فتصاب بالتوتر والقلق وتنذرها بوقوع الخطر سواء كانت اخطار مادية او معنوية. كما عرفها مرسي (،ص١٤٢٤,ص٨٥) بانها موقف عصيب يمكن ان يؤدي إلى نتائج سلبية وادارة الازمات والمخاطر فقد عرفها احمد (١٤٢٣,ص٣٣) بانها اسلوب اداري حديث يهتم بالتنبؤ بالزمات والمخاطر المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للازمة او الخطر والاستعداد بجميع الموارد المتاحة لمنعها من الحدوث او الاعداد للتعامل معها بكفاءة عالية للحد من الخسائر المادية والمعنوية والعودة للوضع الطبيعي في اسرع وقت وباقل تكلفة ثم دراسة الاسباب المسببة للازمة واستخلاص النتائج لمع حدوثها أو تحسين طرق التعامل معها مستقبلا مع محاولة تعظيم الفائدة الناتجة عنها كما عرفها العماري (١٤١٤,ص٤٤) بانها اتخاذ سلسلة من القرارات لاحتواء توتر ما وايقاف تداعياته ومن خلال ما سبق يمكن تحديد أهم اهداف ادارة الازمات والمخاطر بما يلي: توفر القدرة العلمية على التنبؤ بالأخطار والازمات والاستغلال الامثل للإمكانات المتاحة للتقليل من تأثيرها السلبي توفير الامكانات المادية والبشرية والمعنوية للاستعداد والتعامل مع المخاطر والازمات وسرعة اعداد التوازن باقل تكلفة السيطرة على الازمات والمخاطر ومنع انتشارها وتوفير نظم الاتصال الفعال التعامل الفوري مع الازمات والمخاطر عند وقوعها لوقف اتساع بؤرها وتحليل نقاط القوة والضعف في المواجهة وقد ذكر افندي (١٩٩٤، ص٨٨) ان الهدف العام من ادارة الازمات والمخاطر هو تحقيق درجة استجابة سريعة عالية وفقا لظروف المتغيرات المتسارعة بهدف درء الخطر قبل وقوعه والتحكم في اتخاذ القرارات الحاسمة لمواجهتها وتقليص اضرارها وتوفير الدعم الضروري لإعادة التوازن إلى الحالة الطبيعية.

الاتجاهات الحديثة في ادارة الازمات والمخاطر:

لقد اصبح استخدام المنهج العلمي كأسلوب للتعامل مع الازمات ضرورة ملحة ليس فقط لما يحققه من نتائج ايجابية في التعامل مع الازمات والمخاطر ولكن البديل غير العلمي نتائجه قد تكون مدمرة بشكل كبير لذا تتطلب الطرق العلمية لمواجهة الازمات والمخاطر ما يلي:

- الدراسة المبدئية لأبعاد المشكلة
- الدراسة التحليلية اللازمة
- التخطيط للمواجهة والتعامل مع الازمات والمخاطر

ومن أهم الطرق الحديثة لإدارة الازمات والمخاطر ما يلي:

١. طريقة فريق العمل: وتتطلب هذه الطريقة وجود أكثر من خبير ومتخصص وفني في المجالات المختلفة التي تتطلبها الازمة.
٢. طريقة المشاركة: وتتطلب الافصاح عن الازمة ومدى خطورتها والمطلوب اتخاذه من السلوك مع مشاركة الجميع
٣. طريقة الاحتواء: وتتطلب محاصرة الازمة او الخطر وحصرها في نطاق محدود وتجميدها للملرحلة التي وصلت اليها
٤. طريقة تفريغ الازمة من مضمونها: حيث ان افقاد الازمة من مضمونها يكون بمثابة افقادها للهوية الخاصة بها احمد (١٤٢٢,ص٤٢ مقدمة

لقد أصبحت الازمات والمخاطر في الوقت الراهن أحد أهم التحديات التي تفرضها بيئة العمل على أي مؤسسة وأصبحت عنصراً لا يمكن تجاهله. لذلك فالسمة الرئيسية لإدارة الازمات المخاطر هي سرعة التأقلم والتكيف مع مختلف المخاطر الناتجة عن التقلبات المستمرة في التغيرات والعوامل المحيطة والتي تقوم على اسس علمية ومهنيه في معالجتها لتلك الازمات والمخاطر وحيث أن ادارة الازمات والمخاطر تشكل الركيزة الاساسية لأي منظمة لضمان استمرارها وتقديم الخدمات بشكل افضل. ومن هنا تتضح أهمية ادارة الازمات والمخاطر في ضمان استمرارية المنظمات. والقطاعات التي تعمل على خدمة الحاج والمعتمر والزائر وتواجه اثناء قيامها بأداء مهامها المختلفة ازمات واخطار متفاوتة تعتمد على طبيعتها ومكان وقوعها لذلك فإنها تتخذ عدداً من الاجراءات الكفيلة للتخفيف من هذه الازمات والمخاطر بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بأعمال الحج والعمرة سواء كانت حكومية او خاصة. ولضمان تطويرها ونجاحها واستمرا ريتها أصبح من الضروري ايجاد طرق ووسائل فعاله لكيفية التعامل مع جملة المخاطر المختلفة التي ربما ستتعرض لها لا سمح الله وذلك من خلال وضع استراتيجية مناسبة لإدارة الأزمات والمخاطر المحيطة بها تكون كفيلة بإيجاد أفضل الاساليب والاجراءات القادرة على الحد من آثارها السلبية على نتيجة القرارات المتخذة وكذلك لاستمرار نشاطاتها. وتهدف هذه الدراسة لإيضاح مفهوم ادارة الازمات والمخاطر واهدافها والاتجاهات الحديثة لها واهم الطرق التي تدار بها واهم التحديات والمعوقات التي تواجهها. وخطوات ادارة المخاطر من خلال تقديم اطار نظري يساعد على فهم الاسس والقواعد التي يبنى ويقام عليها مفهوم ادارة المخاطر وذلك من خلال توضيح الدور الذي يمكن ان يلعبه هذا المفهوم في ضمان استقرار المنظمات ودعم استمراريتها ومحاولة اسقاط هذا المفهوم من خلال دراسة الحالة لإحدى مؤسسات الطوافة. بقصد معرفة الكيفية التي تدير بها المؤسسة انواع المخاطر التي تواجهها في بيئة العمل وكذلك التعرف على الاساليب والاجراءات التي تتبناها في إطار سعيها لمعالجة المعوقات والاخطار التي تعترضها وهل هذا المفهوم مفعل تفعيلاً جيدا يخدم اهداف المؤسسة المستقبلية. كما تهدف الدراسة الى توضيح اهم التحديات والمعوقات التي تواجه المؤسسات الطوافة في عملها. لمعرفة مدى الحاجة لإدارة الازمات والمخاطر التي تتعرض لها اثناء عملها باعتبارها أحد أهم المؤسسات العاملة في مجال الحج والعمرة والزيارة والتعرف على مدى التطبيق الفعلي لمختلف خطوات ومراحل ادارة المخاطر في شكلها العملي داخل المؤسسة وتوضيح اهم المخاطر التي تواجهها لتبني هذا النوع من الادارة مستقبلاً.

وتأتي مشكلة الدراسة في محاولة للتعرف على دور ومكانة ادارة الازمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة ومن ثم تقدم التوصيات والمقترحات التي تفيد هذه القطاعات في تفعيل دورها لإدارة مختلف الازمات والمخاطر التي تعترضها اثناء عملها في مجال الحج والعمرة

نبذه مختصره عن مؤسسات الطوافة:

نظرا لان الدراسة تعتمد في جزاء منها على دراسة الحالة لمؤسسة الطوافة لذا فقد تطلب الامر اعطاء نبذة مختصرة عن المؤسسة الاهلية لمطوفي الحجاج للدول الافريقية غير العربية تم انشاء المؤسسة بناءا على قرار معالي وزير الحج والاوقاف بأنشاء مؤسسة لمطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية بمكة المكرمة بموجب قرار معاليه رقم ١٢٤/ق/م وتاريخ ١٤٠٤/٥/٣هـ وتشكيل مجلس ادارة مكون من ١٣ (ثلاثة عشر) عضوا من مساهمي هذه المؤسسة وذلك لغرض دقة التنظيم وحسن الاداء ويعتبر هؤلاء الاعضاء من ذوي الثقافة العالية والخبرة الميدانية الطويلة في خدمة الحجاج الكرام وايضاً ممن يعرفون بالأخلاق الحميدة ليقوموا بالأعداد والتخطيط واصدار القرارات الحكيمة التي يتم بها خدمة الحجاج على مجموعات المطوفين العاملين بطريقة نظامية وحدية تضمن راحة الحجاج وتمكنهم من اداء مناسكهم وكل ما تصبوا الية هذه المؤسسة هو توفير الراحة التامة للحاج وهذا هو الهدف المنشود للمسئولين جميعاً وعلى راسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظة الله وبذلك ينتقل نظام الخدمة من عمل فردي الى عمل جماعي موحد مدروس ومنسق وتتحسن بموجبة اعمال مطوفي هذه الفئة (تخطيط وانجاز ، منشورات مؤسسة الطوافة).

اهداف المؤسسة :

١- الرفع من مستوى خدمة الحجاج وبالخصوص حجاج الدول الافريقية غير العربية الى الافضل .

٢- تحقيق منافع الحج الخيرة للحجاج خاصة في مجال اداء المناسك وتقديم افضل الوسائل الكفيلة بخدمات الحجاج بما يوفر لهم الراحة والطمأنينة .

٣- الرفع من مستوى خدمة الاعمال التي يقوم بها المطوفين في المؤسسة الى المجالات التالية :

(أ) المجال الاداري المالي .

(ب) مجال التوعية والارشاد .

(ج) مجال الاسكان في مكة المكرمة ومنى عرفة .

(د) مجال الاعلام والعلاقات العامة والتسويق .

(هـ) مجال النقل والاركاب والتصعيد للمشاعر المقدسة .

(و) مجال الاستقبال .

٤- توفير أقصى قدر لخدمة حجاج بيت الله الحرام كل في موقعة لتحقيق الخدمة المتكاملة للحجاج في ضواء الاطار التنظيمي للمؤسسة .

٥- تطوير خدمة الطوافة والرفع من مستوى أداء خدمة المطوفين.

٦- الالتزام بمبدأ الخدمة الجماعية والاستفادة من ذوي المؤهلات العلمية وذوي الخبرة الطويلة للنهوض بمستوى الخدمات المطلوبة للحجاج.

٧- التخطيط الشامل لرفع مستوى الاداء لكافة الخدمات بما يتلاءم ومكانة بيت الله الحرام وتحقيق رغبة حكومة خادم الحرمين الشريفين الرامية الى تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن.

٨- التنسيق الكامل والشامل مع الاجهزة ذات العلاقة بوزارة الحج والاوقاف وكافة الجهات ذات العلاقة بشئون الحج بما يحقق تكامل الخدمات على اعتبار أن خدمات الحج تمثل وحدة متكاملة لا تنفصل عراها.

٩- الحرص على الالتزام بتطبيق تعليمات الحج وكافة ما تصدره وزارة الحج والاوقاف والجهات المعنية من أنظمة ولوائح وتعليمات (الدليل الارشادي، من منشورات المؤسسة). للجان المركزية في المؤسسة :

تتوزع مسؤوليات اعضاء مجلس الادارة على اللجان المركزية التي تقوم بالأشراف العام على خدمات المؤسسة. وهذه اللجان كما يلي :

١- لجنة الاسكان في مكة المكرمة. ٢- لجنة الاسكان في المشاعر. ٣- لجنة المراقبة والمتابعة. ٤- لجنة التوعية والارشاد الديني. ٥- لجنة الشئون الصحية.

كما تضم المؤسسة عدداً من الاقسام الادارية والفنية التي تسهل الاعمال وهي :

١- قسم سكرتارية مجلس الادارة .٢- قسم الشئون الادارية ويتبعها السكرتير والارشيف. ٣- قسم الاتصالات ويتبعه خدمات التلكس والفاكسميلي والنسخ. ٤- قسم الشئون المالية. ٥- قسم الحاسب الآلي. ٦- قسم الخدمات العامة والصيانة ويشرف على سيارات الاسعاف وسيارات الخدمات وصيانة الآلات والاجهزة التي تمتلكها المؤسسة

٢- قسم التصوير وتسجيل المناسبات الخاصة للمؤسسة وللقاءات مع الوفود حيث يتم ذلك عن طريق تسجيل فيديو وتصوير فوتوغرافي. (الدليل الارشادي ، منشورات المؤسسة)

الدراسات السابقة :

دراسة البلداوي، (٢٠١٠) ، ادارة المخاطر في ضل التحكم المؤسسي استهدفت الدراسة الجهات التي تساهم في ادارة المخاطر في بعض المصارف الاردنية من وجهة نظر اعضاء مجلس الادارة والمدققين وقد بلغت عينة الدراسة ٦٠ عضواً ووضعت الدراسة اربع فرضيات ومن اهم نتائجها ادراك اعضاء هذه الجهات بدورهم في ادارة المخاطر بنسب متفاوتة .

دراسة بوزيدي لمجد، (٢٠٠٩) ادارة المخاطر في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وقد تناولت الدراسة المشكلات التي توجه سير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (الخدمات العامة) للأخطار المحيطة بها وكيفية التعامل معها وتجنبها مستقبلاً بطريقة ادارة مخاطرها وتوصلت الدراسة الى ان هناك فريق عمل يركزون على معالجة المشكلات في هذه المؤسسات ويعملون على زيادة الوعي لدى منسوبها .

دراسة الجوهر والعقدة (٢٠٠٧) بعنوان اعادة هندسة التدقيق الداخلي واثرها في تعزيز ادارة المخاطر وسلطت هذه الدراسة الضواء على مفهوم التدقيق الداخلي الحديث ودوره في ادارة المخاطر وتزويد الادارة بنتائج تقويم المخاطر وتوصلت هذه الدراسة الى ان انظمة الرقابة كافية لتقليل المخاطر .

دراسة شبر (٢٠٠٧) بعنوان ادارة المخاطر وادارة الازمات في المنظمة السياحية حيث اكدت الدراسة ان المنظمة السياحية تواجه كل انواع المخاطر سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او بيئية او صحية وان ادارة الازمات والمخاطر تسهم مساهمة ايجابية في حل هذه الازمات والمخاطر اذا اديرت بفكر اداري يتناسب مع نوع الازمة او الخطر وتوصلت هذه الدراسة الى نه عندما تتبني الادارة اسلوب غير سليم لمواجهة ازمة او خطر سيكون له نتائج سلبية على مستوى الدولة كما توصلت إلى انه يوجد بطئ في انتشار الوعي وثقافة المفاهيم واساليب ادارة المخاطر والازمات

ما يميزهذه الدراسة عن الدراسات السابقة :

يلاحظ من الدراسات السابقة ان القاسم المشترك بينها هو الازمات وادارة المخاطر ولكن كل دراسة اخذت مجال معين وعلاقته بالمخاطر فدراسة - البلداوي ركزت على المصارف المالية لاكتشاف مخاطرها - اما دراسة بوزيدي فقد ركزت على مشكلات سير المؤسسات الخدمية وكيفية التعامل مع الاخطار المحيطة بها - ام دراسة الجوهر والعقدة فقد ركزت على وظيفة المدقق الخارجي ودورة في ادارة المخاطر. وركزت دراسة شبر على ادارة الازمات وادارة المخاطر في المنظمات السياحية

وعلية فان ما يميز هذه الدراسة انها جمعت بين جانب النظري والتطبيقي وتناولت دور ومكانة ادارة الازمات والمخاطر في المؤسسات التي تسعى إلى خدمة الحاج والمعتمر والزائر وركزت على طبيعتها وانواعها وكيف يتم تقويم المخاطر وادارتها.

الفصل الثالث :

منهجية الدراسة :

حيث ان هذه الدراسة تتعلق بإدارة الازمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج العمرة والزيارة وللتعرف على جملة المخاطر التي تواجهها معظم هذه القطاعات وكيفية ادارتها فانه تم التنويع في ادوات الدراسة للحصول على المعلومات والبيانات لذلك تم استخدام الادوات ومن اهمها الاطلاع على الدراسات والابحاث لاستخلاص أهم هذه الازمات والمخاطر واجراء المقابلة الشخصية والملاحظة والاستبيان واستخدمت الدراسة منهجين رئيسيين هما ، المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لكي نحاول الإحاطة بالموضوع الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات عن طريق دراسة الحالة من اجل وصف المشكلة المدروسة وتحليلها قصد الوصول الى نتائج محددة وفقاً لأسئلة الدراسة.

عينة الدراسة :

حتى تكون الدراسة شاملة وأكثر موضوعية، فقد تم تخصيص هذا المبحث للوقوف على حقيقة التعامل مع الازمات والمخاطر داخل المؤسسة من خلال تقييم فعالية إدارة الازمات والمخاطر ذلك بأخذ أراء فئة صغيرة تضم اعضاء مجلس الادارة والموظفين الدائمين ومعرفة كيفية مساهمتهم في التحكم في الازمات والمخاطر

وتمثلت العينة محل الدراسة في عدد (١٦) ما بين عضاء مجلس الادارة وموظفين دائمين وذلك نظرا لأن الازمات والمخاطر وكيفية معالجتها يتم على اعلى المستويات وبالتالي لا يستطيع الموظفين المؤقتين خلال موسم الحج والعمرة أدراك الوسائل والخطوات التي تستعمل في إدارة الازمة او الخطر وكيفية التعامل معها ولأن إعداد الخطة السنوية للمؤسسة هي من صلاحيات رئيس مجلس الادارة واعضاء المجلس بناء على ما يقدم لهم من تقارير من طرف رؤساء اللجان و الاقسام

أدوات الدراسة : بما أن موضوع الدراسة يتعلق بإدارة الازمات والمخاطر في القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة وللتعرف على جملة من الازمات والمخاطر التي تواجهها وكيفية إدارتها، وجب علينا ضرورة التنويع في أدوات الدراسة للحصول على المعلومات والبيانات بأكثر دقة وقد تم استخدام الادوات التالية :

-المقابلة الشخصية: من المعروف أن المقابلة الشخصية تتم بتواجد الباحث مع عينة الدراسة واحدة وأكثر في المرة الواحدة وتوجيه مجموعة من الأسئلة تكون معه مسبقا لجمع البيانات اللازمة لذلك فإننا قمنا بعدة مقابلات مع مسئولين في المؤسسة .

-الملاحظة :إن الملاحظة تجعلك تسجل الظواهر فور حدوثها دون الاعتماد على رغبة من تتم ملاحظتهم في إعطاء البيانات المطلوبة، كما تقل فيها احتمال التحيز لمضي وقت قصير بين حدوث الظاهرة ووقت تسجيلها، وبما أن إدارة الازمات والمخاطر تتطلب تدخلا سريعا ومنظم للتعامل مع مختلف الازمات والمخاطر، اعتمدنا في الكثير من الأحيان على ملاحظة سابقة وكيف تم التعامل مع بعض الازمات والمخاطر التي تعرضت لها المؤسسات بالإضافة إلى الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة وذلك بالاطلاع على بعض التقارير والبيانات الاحصائية -.

الاستبيان :يتمثل الاستبيان في قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة ذات الطابع الرسمي يتم تحديدها وصياغتها وفق أسس علمية بهدف توفير معلومات وبيانات تخدم هدف البحث ،كما تعتبر الأداة الرئيسية لجمع البيانات من الميدان وتهدف إلى التعرف على أراء واتجاهات ونوايا ودوافع مجتمع الدراسة ولقد قمنا بتصميم اداة الدراسة وفقا لمحاور إدارة الازمات والمخاطر مستفيدين من الدراسات السابقة وقد تضمنت)(المعلومات الشخصية ،المخاطر التي تهدد المؤسسة ،إدارة الازمات والمخاطر داخل المؤسسة ،المقومات الداعمة لفعالية إدارة الازمات والمخاطر داخل المؤسسة كما أنه لا يوجد نموذج للأسئلة التي يمكن إدراجها ولكن يتوقف نوع الأسئلة على موضوع الدراسة وبما أننا أردنا معرفة كيف تتم إدارة الازمات والمخاطر في المؤسسة ولتكون دراستنا أكثر مصداقية وفعالية استعنا بسلم ليكارت الخماسي في غالبية الأسئلة، كما استعنا بالأسئلة المغلقة المفتوحة.. وقد تم تحديد ارقام العبارات المقابلة لها متغيرات الدراسة على النحو التالي :

ارقام العبارات	متغيرات الدراسة
من ١ – ٥	المخاطر التي تهدد المؤسسة
من ٥ - ١٣	إدارة الازمات والمخاطر داخل المؤسسة
من١٤ – ٢٠	المقومات الداعمة لفعالية إدارة الازمات والمخاطر داخل المؤسسة

الصدق والثبات : تم عرض الاستبيان على عدد من اعضاء هيئة التدريس ليخرج الاستبيان في شكله النهائي.

كان عدد الاستبانات الموزعة ٢٣ استبانة على العينة المراد استقصائها والتي تمثلت في اعضاء مجلس الادارة والموظفين الدائمين تم استبعاد٧ منها نظرا لاحتوائها على أخطاء عديدة فبقيت ١٦ استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

ألاساليب والمعالجات الاحصائية:

لقد اعتمدنا افي تحليل ومعالجة الاستبيان على برنامج الحزمة (SPSS) الاحصائية .

الفصل الرابع:

تحليل نتائج الدراسة النظرية والتطبيقية وتفسيرها:

حاولنا من خلال الاطار النظري تقديم ما يساعد على فهم الأسس والقواعد التي يقوم عليها مفهوم إدارة الازمات والمخاطر، وهذا من خلال توضيح الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا المفهوم في ضمان استقرار العمل وتحقيق الاهداف للقطاعات ودعم استمراريتها في ظل الظروف البيئية وفي هذا الفصل تم إسقاط هذا المفهوم على دراسة ميدانية من خلال دراسة حالة مؤسسة مطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية ،بقصد معرفة الكيفية التي تدير بها المؤسسة أنواع الازمات والمخاطر التي تواجهها في بيئة العمل، وكذا التعرف على الأساليب والإجراءات التي تتبعها في إطار سعيها للسيطرة على الازمات و الأخطار التي تعترضها ،وهل هذا المفهوم مفعل تفعيلا جيد يخدم أهداف وغايات المؤسسة المستقبلية ولهذا قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين

المبحث الاول: دراسة الازمات والمخاطر في المؤسسة وكيفية التعامل معها.

المبحث الثاني: تقييم فعالية إدارة الازمات والمخاطر في المؤسسة .

إن الهدف من إدارة الازمات والمخاطر هو التأكد من أن نشاطات المؤسسة وعملياتها لا تتعرض لخسائر غير مقبولة، ومراقبة الازمات و الأخطار ومتابعتها بهدف الكشف المبكر عن أية انحرافات وتجاوز لسقوف الأخطار المحددة من قبل الإدارة العليا، وتخفيض الأخطار التي قد تتعرض لها المؤسسة إلى أدنى مستوى ممكن.

فإدارة الازمات والمخاطر في المؤسسات يمكن أن تدعم ببعض النماذج الإدارية من طرق المختصين في مجال كيفية التعامل مع الازمات والمخاطر، وبعض الأساليب الرياضية والإحصائية والتي تهدف إلى مساعدة متخذ القرار فيها على معرفة وضعية المؤسسة في المستقبل والتنبؤ بالأزمات والمخاطر التي يمكن التعرض لها.

لذلك فتطبيق إدارة الازمات والمخاطر بصفة فعالة داخل المؤسسات العاملة في مجال الحج والعمرة والزيارة يتطلب ضرورة تهيئة بيئة مساعدة وداعمة على حسن التعامل مع شتى الازمات والمخاطر من خلال تجنيد كافة مواردها لمواجهة الازمات والمخاطر و بناء ثقافة قوية قائمة على مبدأ الشعور بالخطر والاستعداد لمجابهته، مع تفعيل عنصر الاتصال كأحد الوسائل الرئيسة للربط بين مختلف الأطراف والمستويات والتي تهدف إلى ضمان سير المعلومات المتداولة بالإضافة إلى التسلح باليقظة التي تتمكن من خلالها المؤسسة التزود بمختلف المعلومات التي تجعلها قادرة على التنبؤ بالأخطار قبل حدوثها ومن ثم اختيار استراتيجية مناسبة لإدارة هذه الازمات والأخطار ومؤسسة مطوفي حجاج افريقيا غير العربية تسعى جاهدة للتكيف مع مختلف الظروف البيئية المحيطة بتا من خلال العمل الدائم على اكتشاف المخاطر ومحاولة معالجتها بطريقة فعالة التحكم فيها والسيطرة عليها بشتى الطرق وذلك لضمان لاستمراريه والحفاظ على المكانة المرموقة لها .

أبرز المخاطر التي تواجهه االمؤسسة:

تتعدد المخاطر التي تواجهها المؤسسة بتعدد الأنشطة التي تزاولها فخصوصية كل خطر تنبع من محتوى وسير كل نشاط، فالنظرة للمخاطر في المؤسسة ترتبط بنوعية النشاط الذي تمارسه فمن خلال الملاحظات والمقابلات التي أجريها مع مسئولي المؤسسة استطعنا أن نحصي جملة من الازمات والمخاطر تم ترجمتها على الاستبانة التي قدمت للمؤسسة .

المخاطر المتعلقة بقسم الاستقبال والتفويج:

لقد تمكنا من إحصاء عدد المخاطر التي تواجهها المؤسسة يمكن إدراجها فيما يلي:

تدرك المؤسسة من الخطر الناتج عن ضعف التجهيزات والاعداد للاستقبال والتفويج.

تدرك المؤسسة خطر عدم القدرة على توزيع الحافلات المخصصة للنقل الامر الذي قد يسبب الكثير من التعطيل في حركة النقل والوصول في الوقت المناسب مما يؤدي الى تذمر الحجاج .

تدرك المؤسسة خطر عدم تصعيد الحجاج الى عرفة والمغادرة والتفويج بعد انتهاء المناسك وهذا قد يجر المؤسسة الى عقوبات مالية تؤثر في سيولتها المالية.

المخاطر المتعلقة بمركز المعلومات والحاسب الالي :

يمكن إبراز الازمات والمخاطر التي تتعرض لها المؤسسة في النقاط التالية:

تدرك المؤسسة المخاطر الناتجة عن الاعطال المتكررة ناتجة عن قدم الآلات والاجهزة وانقطاع الشبكة وضعفها مما يؤدي الى تعطل الحجاج ورغبة الموظفين في المغادرة

المخاطر المتعلقة بلجنة الطوارىء:

تدرك المؤسسة المخاطر الناتجة عن ضعف وسائل السلامة وقلة برامج التوعية اضافة الى ضعف التنسيق مع الجهات ذات العلاقة مع ان المؤسسة تحاول عمل ما في وسعها كما تدرك انه قد يؤدي الى الكثير من الاخطار خاصة في ظل تواجد الحجاج في اماكن يصعب الوصول اليها في حالة الطوارئ.

المخاطر المتعلقة بلجنة المتابعة والمساندة:

ترتبط جملة الازمات والمخاطر في هذه اللجنة بالعنصر البشري ابتداءً من خطر عدم تقيد الحجاج بخطة التفويج وانتهاء بضعف الاشراف على اللجان ومع ان هناك حرص من قبل المؤسسة على المتابعة والاشراف الا ان ضعف تحليل المعلومات الميدانية وقلة عدد الدورات التدريبية في ادارة الازمات والمخاطر مما يبقي عدم الاستفادة الجيدة من اعمال اللجنة بالشكل المأمول.

ادارة المخاطر داخل المؤسسة :

من خلال ما لاحظناه واستخلصناه من المقابلات التي أجريها أنه لا يوجد قسم في المؤسسة بمسمى إدارة او وحدة للازمات والمخاطر أي أنه لا وجود لهذه الوظيفة في الهيكل التنظيمي للمؤسسة ولكن معالجة الازمات والمخاطر تقوم بها لجنة تسمى لجنة الطوارئ، بحسب نوع المخاطر التي تواجهها .أي أن كل قسم او لجنة مسئولة عن إدارة الازمات والمخاطر التي تخصها إن إدارة وسير الازمة والخطر في المؤسسة لا يقوم على أساس خطة واضحة أو طريقة منظمة وممنهجة وفق مراحل متسلسلة معدة مسبقا كما اوردنا ذلك في الجانب النظري من الدراسة ولكن تتوقف على:

١-تحديد الازمة والخطر:

وتعتبر المرحلة الأولى في مواجهة أي ازمة او خطر وتتمثل هذه المرحلة في جمع مختلف المعطيات والمعلومات فيما يخص التهديدات التي تحيط بالمؤسسة، حيث يتم على أساسها تحديد نوع و طبيعة الازمة والخطر وذلك من خلال إتباع أساليب وطرق بسيطة تتمثل في الاتي: يتم تحديد الازمة او الخطر في المؤسسة بناءً على تجارب سابقة تعرضت لها المؤسسة لمخاطر مشابهة.

يتم تحديد الازمة والخطر بناءً على الاطلاع على مستجدات البيئة التي تعمل فيها المؤسسة من خلال التعرف الدائم والمستمر فيما يخص المستجدات البيئية، التي يمكن أن توفر معلومات حول الازمات والمخاطر التي يمكن أن تهدد المؤسسة.

٢-تقييم الازمة والخطر:

تمر مرحلة إدارة الازمة والخطر في المؤسسة تتضمن تقييم الخطر ومعرفة درجة تأثيره على استمرار الأنشطة داخل المؤسسة، دراسته من عدة أوجه لكي تتمكن المؤسسة من وضع استراتيجيات وأولويات المعالجة والتحكم في مختلف الازمات والمخاطر، فإجراء تقييم للازمة والخطر فيها يقوم على أساس ثلاثة طرق هي:

الطريقة الأولى: تقييم الخطر على أساس درجة خطورته وذلك من خلال ترتيب الازمات والمخاطر التي تم تحديد نوعها وطبيعتها من المرحلة الأولى، وفق ترتيب منظم قائم على أساس درجة الخطورة الناتجة عن كل ازمة وخطر.

الطريقة الثانية :يتم وفقها تقييم الازمات والمخاطر بناءً على احتمال وقوعها ويتم ترتيب الأخطار التي تواجه المؤسسة ترتيبا زمنيا قائم على احتمال الحدوث وهذ اما يسهل على المؤسسة تحديد أولوياتها في المعالجة.

الطريقة الثالثة:يتم فيها تقييم المخاطر على أساس العوائد والتكاليف التي يمكن أن

تتحملها المؤسسة من خلال تعرضها للازمات وللمخاطر المختلفة، حيث يتم تقييم جملة الأخطار بتحديد التكلفة الناتجة عن كل تعرض للازمة او للخطر.

٣-المعالجة:

بعد مرحلة تقييم الخطر تأتي مرحلة معالجة الخطر، هذه المرحلة تتضمن شقين شق علاجي و الآخر وقائي، حيث يتضمن الأول استعمال الأساليب والإجراءات المختلفة للتدخل والسيطرة على المواطن والمصادر التي تشكل الازمة او الخطر و القضاء عليها نهائيا، أما الثاني فيتمثل في تبني أساليب وقائية مانعة لحدوث وتكرار جملة المخاطر المختلفة' فمعالجة الازمات والمخاطر التي ترى المؤسسة أنها ستتعرض لها تكاد تقتصر على ما تم في المحاضر الموقع عليها وهذا بهدف التقليل من حدة تأثيرها إلى أدنى مستوى.

تقييم فعالية إدارة الازمات والمخاطر في المؤسسة.

حتى تكون دراستنا شاملة وأكثر موضوعية، فقد تم تخصيص هذا الجزء للوقوف على حقيقة التعامل مع الازمات والمخاطر داخل المؤسسة من خلال تقييم فعالية إدارة الازمات والمخاطر فيها وذلك بأخذ أراء فئة صغيرة تضم اعضاء مجلس الادارة والموظفين الدائمين ومعرفة كيفية مساهمتهم في التحكم في الازمات والمخاطر وفيما يلي نماذج من البيانات الاحصائية والتي لا يتسع المجال بوضعها ضمن هذا الملخص فقد اكتفينا بعينة منها .

هل ترون انكم تلقيتم ما يكفي من التدريب للتعامل مع الازمات والمخاطر.

		التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية بدون البيانات المفقودة	النسبة التراكمية
	أوافق بشدة	2	12.5	12.5	12.5
	أوافق	1	6.3	6.3	18.8
	محايد	8	50.0	50.0	68.8
	لا اوافق	2	12.5	12.5	81.3
	لا أوافق بشدة	3	18.8	18.8	100.0
	المجموع	16	100.0	100.0	

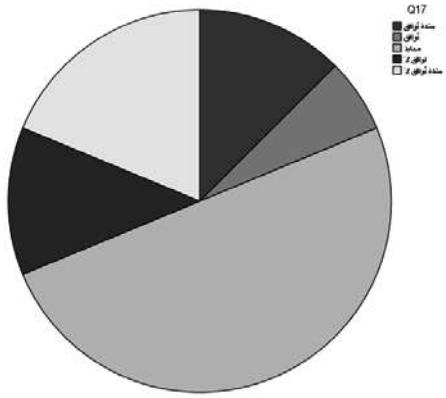

يلاحظ ان غالبية افراد العينة كانت محايدة بنسبة ٥٠% وجاءت المرتبة الثانية لا أوافق بشدة بحوالي ٢٠% مما يعني ان افراد العينة لم يتلقوا ما يكفي من التدريب للتعامل مع المخاطر المقدرة الامر الذي قد ينعكس سلبياً على ادائهم هذا ما يلزم المؤسسة بضرورة توفير برامج للتدريب على طرق التعامل مع الازمات والمخاطر.

تعتقد انه من الضروري ان تقوم مؤسستكم بتدريبكم على سبل التعامل مع المخاطر المختلفة .

		التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية بدون البيانات المفقودة	النسبة التراكمية
	أوافق بشدة	3	18.8	18.8	18.8
	أوافق	8	50.0	50.0	68.8
	محايد	3	18.8	18.8	87.5
	لا اوافق	1	6.3	6.3	93.8
	لا أوافق بشدة	1	6.3	6.3	100.0
	المجموع	16	100.0	100.0	

ملخص نتائج الدراسة والتوصيات :

ومن خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لهذا الموضوع توصلنا في النهاية إلى جملة من النتائج والتي تمثل خلاصة هذه الدراسة وهي على النحو التالي:

١- نتائج الدراسة النظرية :

- تواجه المؤسسات بصفة عامة في الوقت الراهن جملة تحديات تتعدد في أشكالها وأنواعها وأبعادها، فرضت عليها جملة من الازمات والمخاطر الشيء الذي اوجب عليها ضرورة إعداد العدة والاستعداد الجيد لمواجهتها مما يجعل من متخذ القرار في حالة قلق وخوف نتيجة تلك القرارات المبنية على عدم القدرة على التنبؤ بالمستقبل، إما بسبب عدم المعرفة بما سيكون، أو عدم وجود خبرة لديه نابعة من تجارب سابقة مرت بها المؤسسة بظروف مماثلة .
- إدارة الازمات والمخاطر هي عبارة عن منهج علمي للتعامل مع مختلف الازمات والمخاطر من خلال القدرة على كشف مسبباتها ومقدار شدتها ثم تحديد طبيعتها ونوعها، بعدها يتم تقييمها وتحليلها بناءً على عدة طرق ليتم معالجتها والسيطرة عليها.
- فرضت الأوضاع والتغيرات البيئية المتسارعة على المؤسسات ضرورة وضع خطة لإدارة الازمات والمخاطر قائمة على التوقع والتنبؤ الجيد بالخطر، تحديد نوع وطبيعة الازمة او الخطر، تقييم البدائل التحليل والسيطرة عليه، المعالجة والمراقبة وفق

هذه المراحل يمكن القول أن المخاطر أديرت بطريقة علمية ومنهجية تكفل للمؤسسة قوة تحكم عالية في المخاطر وهذا ما يوفر لها البدائل الممكنة في الوقت المناسب.

- تلعب النماذج الإدارية والأساليب الإحصائية والرياضية التي يمكن إتباعها في إدارة الازمات والمخاطر في المؤسسة دورا كبيرا في مساعدة متخذ القرار فيها من خلال توفير الأرضية الصحيحة التي تمكنه من رسم الاستراتيجيات المستقبلية بكل ثقة وبالتالي فهي تؤدي دورا فاعلاً في السيطرة على المخاطر والتقليل من حدتها.
- إن بناء ثقافة الازمة والخطر داخل المؤسسة وقابلية مواجهة الخطر أمر لابد منه خصوصا في ظل تزايد التغيرات والتقلبات البيئية وذلك من خلال
- توعية العاملين بضرورة التحلي بروح ا لمسؤولية الجماعية والعمل على مجابهة الازمات والأخطار التي تواجه مؤسستهم بكل ما يملكون من وسائل وموارد.
- يلعب الاتصال دورا فعالا في عملية إدارة الازمات والمخاطر وذلك من خلال توفير شتى المعلومات حول الازمات والمخاطر المحدقة بالمؤسسة هذه اهم النتائج من الناحية النظرية.
- أما من الناحية التطبيقية فقد جاءت اهم نتائج دراسة الحالة للمؤسسة الاهلية لمطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية على النحو التالي :-

٢- نتائج الدراسة التطبيقية : دراسة حالة المؤسسة الاهلية لمطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية

بعد تقديم الاطار النظري لموضوع هذه الدراسة والمتمثل في دور ومكانة ادارة المخاطر في مؤسسات حاول الباحث اسقاط ما تعرض له من مفاهيم نظرية على المؤسسة الاهلية لمطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية من خلال القيام بدراسة ميدانية في المؤسسة محل الدراسة وبعد الانتهاء من هذه الدراسة توصلنا الى عدة نتائج منها :

١- تحتل المؤسسة الاهلية لمطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية مكانه مرموقة بين مؤسسات الطوافة وتلعب دوراً مهماً وحيوياً في مجال خدمة الحجاج .
٢- ضعف التطابق او تناسق بين ما تم استعراضه في الاطار النظري و ما هو معمول به في المؤسسة .باعتبار ان ادارة الازمات والمخاطر برزت حديثا وتعمل المؤسسة في هذا الجانب عن طريق لجنة الطوارئ
٣- ضعف القابلية في الافصاح عن المعلومات المتعلقة بالأزمات والمخاطر من قبل بعض منسوبي المؤسسة .
٤- غياب فلسفة ادارة الازمات والمخاطر لدى بعض منسوبي المؤسسة حيث يرى هؤلاء ان الامور تسير بشكل طبيعي .
٥- يدرك منسوبي المؤسسة الازمات والاخطار التي تهدد مؤسستهم ومنها اخطار ضعف التجهيزات والاعداد لاستقبال الحجاج وتوزيع الحافلات المخصصة للنقل وقدم الآلات والاجهزة و توفر وسائل السلامة لذا تعمل المؤسسة على الاعداد لها قبل الموسم .
٦- لا تتعامل المؤسسة مع المخاطر التي تتعرض لها بمنهجية ادارة الازمات والمخاطر التي تعتمد على الاسس الرياضية والاحصائية الدقيقة بل يتم التعامل بأسلوب يعتمد على الخبرة في التعامل مع هذا النوع من المخاطر باعتبار انه سبق التعرض لمثل هذه المخاطر في المواسم السابقة
٧- المؤسسة لا تضم ادارة مستقلة ومتخصصة دورها الاساسي ادارة الازمات والمخاطر وانما توجد لجنة طوارئ .

اهم التوصيات :

- تأتي هذه التوصيات بناء على النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة آخذين في الاعتبار جانبين رئيسيين هما :
- الجاني النظري الذي انطلقت منه الدراسة وما حواه من معلومات عن ادارة الازمات والمخاطر والجانب الاخر وينطلق من الدراسة الميدانية وتحليل نتائجها وبناء على هذه النتائج فان الدراسة توصى بما يلي :

- بما ان إدارة الازمات والمخاطر هي عبارة عن منهج علمي للتعامل مع مختلف الازمات والمخاطر وتمثل جوهر عملية العمل على ادارتها وحيث اثبتت نتائج الدراسة الحالية عدم وجود ادارة او وحدة مستقلة في بعض القطاعات العاملة في مجال الحج والعمرة والزيارة فان ذلك يعني ان هناك حاجة إلى :
- انشاء وحدة او ادارة خاصة بإدارة الازمات والمخاطر في جميع القطاعات العاملة في مجال الحج والعمرة والزيارة
- اصدار اللوائح والانظمة التي تنظم عمل ادارة الازمات والمخاطر وتحديد المهام والمسؤليات واختيار القيادات ذات العلم والخبرة لإدارتها.
- ضرورة تنمية ثقافة الإحساس بالمخاطر لدى الأفراد والاستعداد والقابلية لتحمل مختلف الظروف لمواجهتها، بغرس ثقافة إدارة الازمة او الخطر عن طريق اعداد الخطط والدورات التدريبية وعقد الندوات والمؤتمرات والعمل الميداني لان عدم معالجة الأخطار في وقتها يمكن أن يؤدي لحدوث الكثير من المشكلات على مستوى القطاع والدولة.
- التأكيد على عملية التنسيق بين جميع القطاعات العاملة في الحج والعمرة والزيارة من اجل الحصول على افضل النتائج الممكنة في مجال ادارة الازمات والمخاطر
- مواكبة المستجدات في ادارة الازمات والمخاطر الذي يعتبر حديث النشأة خصوصا بالنسبة للقطاعات العاملة في الحج والعمرة وذلك من خلال توفير دورات تدريبية في مجال إدارة الازمات والمخاطر.

المراجع :

١- احمد، احمد (٢٠٣) ادارة الازمة التعليمية .منظور عالمي الاسكندرية دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر

٢- حمادات، محمد (٢٠٠٧) وظائف وقضايا معاصرة في الادارة عمان دار الحامد للنشر والتوزيع

٣- العماري، عباس (١٤١٤) ادارة الازمات في عالم متغير القاهرة مركز الاهرام للترجمة والنشر

٤- الكبيسي، عامر (١٤٢٣) ماهية الازمات الادارية وخصائصها الامن والحياة السنة (٢١) العدد (٢٣٨) ص ٢٣٨

٥- -عصماني عبدالقادر، أهمية بناء أنظمة لإدارة المخاطر لمواجهة الأزمات في المؤسسات المالية , الملتقى العلمي الدولي حول الأزمةا لمالية . ٢١اكتوبر،٢٠٠٩

٦- إدواردب.بورودزيكس،ترجمة أحمدالمغربي، إدارةالمخاطروالأزمات والأمن، دارالفجرللنشروالتوزيع،القاهرة،٢٠٠٨

٧- عبدالسلام ناشد محمود، إدارة أخطار المشروعات الصناعية والتجارية والأصول العلمية ،دار الثقافة العربية القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ –اسامة عزمي سلام ،شقير ينوري موسى ،إدارة المخاطر والتأمين ،دار حامد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان الأردن، ٢٠٠٧

٨- -عبدلي لطيفة- دور ومكانة إدارة المخاط رفي المؤسسة الاقتصادية الجزائر ٢٠١٢

٩- -البلداوي شاكر، ادارة المخاطر في ظل التحكم المؤسسي ، ٢٠١٠ ، دار حامد لنشر ، عمان الاردن .شبر , الهام خضير ، ادارة المخاطر وادارة الازمات في المنظمة السياحية . رسالة ماجستير الجامعة المستنصرية بغداد ٢٠٠٧

١٠- مرسي، محمد (٢٠٠٣) ادارة الازمات العسكرية الجندي المسلم السنة (٣٣) العدد (١١٣) ص ٥٨

١١- المؤسسة الاهلية لمطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية (تخطيط وانجاز، من منشورات المؤسسة) - الدليل الارشادي المؤسسة الاهلية لمطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية ، من منشورات المؤسسة.

التحول الإستراتيجي للإدارة العامة للتشغيل والصيانة في المسجد الحرام

فارس مفوز الصاعدي، موفق عبد الله بلخي، احمد محمد خليفات
الإدارة العامة التشغيل والصيانة في المسجد الحرام

ملخص البحث:

تضمنت التوسعات المباركة في المسجد الحرام على تركيب و تشغيل أحدث الأجهزة والمعدات الكهربائية و الميكانيكية و الإلكترونية لخدمة زوار المسجد الحرام من حجاج و معتمرين و مصلين , وهذا الأمر يتطلب إدامتها وتشغيلها على مدار الساعة وفق أفضل الممارسات العالمية في التشغيل والصيانة وتعليمات الشركات الصانعة لها, ومن أجل تحقيق هذه الغايات فقد تمّ إعداد هذه الدراسة بهدف:

١. تقييم الوضع الراهن للإدارة العامة للتشغيل والصيانة في المسجد الحرام من حيث الرؤية والأهداف والمهام والتطوير والمعلومات والأداء والتحفيز والمقترحات والأنظمة الإلكترونية.

٢. التعرّف من خلال النتائج على الصعوبات والمشكلات والمحدّدات التي تواجه الإدارة العامة للتشغيل والصيانة في الانتقال من الوضع الراهن إلى الوضع المستهدف ووضع التوصيات لمعالجتها وتطبيق أفضل الممارسات العالمية في التشغيل والصيانة.

وقد تمّ تقييم الوضع الراهن للإدارة العامة للتشغيل والصيانة بأسلوب علمي يعتمد على جمع المعلومات و البيانات من مصادرها المختلفة منها استطلاع آراء وتوجهات المسئولين في الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وخبرة الباحثين نحو التطور والتحول الإستراتيجي لإدارات الرئاسة, بالإضافة إلى تصميم استبانة مكونه من ٢٨ سؤالًا على عينة مستهدفة في الإدارة العامة للتشغيل والصيانة تمثل الوكلاء ورؤساء الأقسام والمهندسين بالإضافة إلى مهندسي الاستشاري حول متغيرات البحث التي تمثل الأهداف والرؤيا والمهام والهيكل التنظيمي والمعوقات والتطوير والتخطيط والتحفيز والأنظمة الإلكترونية, وقد تم تحليل ردود المستجيبين إحصائيًا بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتفسير النتائج, ومن ثم وضع عدد من التوصيات الواردة في نهاية البحث .

وقد تضمنت الدراسة الاطلاع على تجارب مؤسسات حكومية وشركات خاصة في التحول الإستراتيجي مثل الشركة السعودية للكهرباء والهيئة العامة للإحصاءات ،ووزارة العمل, و جامعه الأمير سطام بن عبد العزيز.

المقدمة:

لقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال السنوات الماضية تنمية شاملة وتطورًا لشتى المرافق سواء على مستوى القطاع الحكومي والقطاع الخاص. فقد انتهت إلى حد كبير من إقامة وإنشاء التجهيزات الأساسية كالطرق والمباني والمستشفيات والمدارس، وتم إنشاء العديد من المشاريع، وقد شملت هذه الإنشاءات جميع الميادين من تعليم وصناعة وصحة ومرافق البنية الأساسية من مطارات وطرق ومرافق المياه والمجاري والكهرباء والإسكان والهاتف وشتى المرافق الأخرى، وقد أنفقت حكومة المملكة العربية السعودية على إنشاء هذه المشاريع مبالغ كبيرة تقدر بمئات المليارات، وتنفق الدولة مليارات من الريالات سنويًا على عقود التشغيل والصيانة، والتي أصبحت تشكل بندًا مهمًا في ميزانية الدولة.

بعد إنشاء هذه المشاريع العملاقة اتجه الاهتمام إلى تشغيل وإدامة هذه المشاريع لتحقيق الفائدة المرجوة منها، وبالرغم من ضخامة هذه المشاريع فإن التحدي الأكبر ليس في إنشاء هذه المشاريع الكبيرة ولكنه في القيام بأعباء تشغيل وصيانة هذه المشاريع عن طريق الأيدي الوطنية السعودية. إضافة إلى ضرورة الأخذ في الاعتبار عند تصميم المشاريع تقليل متطلبات الصيانة بقدر الإمكان، واللجوء إلى طرق ووسائل حديثة في إدارة الصيانة مثل الصيانة على أساس الموثوقية Reliability Centered Maintenance (RCM)، والصيانة الإنتاجية الشاملة Total Productive Maintenance (TPM).

ولقد أخذت مهام التشغيل والصيانة تتطور بشكل مستمر، وبدأ قياس مستوى الأداء ينصب بالدرجة الأولى على كفاءة خدمات التشغيل والصيانة، ويحدد هذه الكفاءة ومدى فاعليتها عدة جوانب هي:

- مستوى الأداء وتطور مستوى الأداء من الناحية العلمية والتقنية.
- مدى القدرة على تقليل التكاليف مع الحفاظ على العمر الافتراضي للمشروع.

أهداف الدراسة:

١. تقييم الوضع الراهن للإدارة العامة للتشغيل والصيانة في المسجد الحرام من حيث الرؤية والأهداف والمهام والتطوير والمعلومات والأداء والتحفيز والمقترحات والأنظمة الإلكترونية.

٢. التعرّف من خلال النتائج على الصعوبات والمشكلات والمحدّدات التي تواجه الإدارة العامة للتشغيل والصيانة في الانتقال من الوضع الراهن إلى الوضع المستهدف بتطبيق أفضل الممارسات العالمية في التشغيل والصيانة.

مشكلة الدراسة:

ازداد استخدام أحدث الأجهزة والمعدّات الكهربائية والميكانيكية والإلكترونية في المسجد الحرام والمرافق الخارجية مع التوسعات السعودية المباركة والتي تشمل المسعى والتوسعة السعودية الثانية والثالثة وزيادة الطاقة الاستيعابية للمطاف بكلفة مالية مرتفعة, الأمر الذي يتطلب المحافظة عليها وإدامة تشغيلها على مدار الساعة خدمةً لزوّار المسجد الحرام من حجاج ومعتمرين, وعليه فإن الوضع يتطلب الانتقال بإدارة أعمال التشغيل والصيانة من الوضع الحالي إلى الوضع المنشود بتطبيق أفضل الإستراتيجيات والممارسات العالمية في هذا المجال.

وعليه فإن الغرض من هذه الدراسة هو تحديد الإستراتيجيات وأفضل الممارسات في تشغيل وصيانة المسجد الحرام والمرافق الخارجية التي تتبع للرئاسة العامة للمسجد الحرام والمسجد النبوي في مكة المكرمة.

مفهوم التشغيل والصيانة:

هو مفهوم شامل لمفهومين هما التشغيل أي اداء الوظيفة والصيانة وهي المحافظة على أداء الوظيفة، وهما مفهومان متلازمان فلا تشغيل بدون صيانة ولا مجال للصيانة إذ لم يكن هناك تشغيل، ولابد للتشغيل من ناتج ومردود سواء كان في أداء مرافق الخدمات العامة أو مردود اقتصادي ربحي .

وما يهمنا هنا هو المحافظة على الأداء الامثل لمرافق الخدمات العامة ويقصد بها المباني والمرافق الحكومية والطرق والمتنزهات وشبكات المياه وشبكات تصريف مياه الأمطار وجميع مشاريع البنية التحتية التي انفق عليها آلاف الملايين من الريالات.

ولهذا ينبغي التعامل مع برامج التشغيل والصيانة على أنها جهد إداري متكامل الوظائف من تنظيم وتخطيط وتنسيق ومتابعة ورقابة وتقويم لتلك البرامج وليست مجرد مجموعة من الأعمال الفنية والهندسية التي يكلف بها عدد من المهندسين أو المختصين.

الإستراتيجية:

تُعرّف الإستراتيجية على أنها : خطة عمل لتصميم وبناء واقع يتيح تحقيق أهداف مستقبلية .كما عرفها بعض المختصون على أنها مسار بعيد المدى للعمل يهدف إلى تحقيق الغايات والأهداف الجوهرية من خلال توظيف الموارد والطاقات الداخلية للعمل مع المعطيات

الخارجية للبيئة التي يتم التحرك فيها. وتعرفها وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية على أنها: مجموعة من الأهداف العامة المترابطة والمتسقة، المستهدف من تطبيقها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتي تشكل في مجموعها أهداف التنمية و/أو أساليب استخدام الموارد المتاحة لضمان تحقيق مجموعة أهداف محددة بما في ذلك سياسات التنفيذ. واختصارًا لما سبق، فالإستراتيجية هي خطة عمل شاملة تعنى بتحقيق أهداف طويلة الأجل انطلاقًا مما هو متاح من موارد، مع الأخذ في الاعتبار مميزات وتحديات البيئة المحيطة.

تحديد منهجية الانتقال من الواقع إلى المستقبل: يتطلب هذا العنصر وضع آلية للتنفيذ تشتمل على السياسات الواجب اتباعها للانتقال من مرحلة لأخرى مع الأخذ في الاعتبار العوامل الرئيسة الثلاثة التي تؤثر على عملية التنفيذ وهي :البيئة المحيطة، الموارد المتاحة، ومدى أهمية تحقيق الأهداف المحدد.

المنهجية ومصادر جمع المعلومات:

لوضع تصور للتحول اللإستراتيجي والأهداف الرئيسة للإدارة العامة للتشغيل والصيانة فإن ذلك يتم من خلال المشاركة مع المسئولين فيها لتحديد ما تود أن تكون عليه الإدارة في المستقبل، إلا أن الأمر يتطلب في البداية جمع كمية وافرة من المعلومات حول هذا الموضوع وتوفير القاعدة الأساسية لبناء إستراتيجية ذات أهداف واضحة وفعاله يمكن طرحها ومناقشتها فيما بعد لغرض التطوير، وعليه فقد تم جمع المعلومات من المصادر التالية:

- الخطط العامة للدولة والوزارات والهيئات التي يغلب على المهام المناطة بها الطابع الفني والهندسي.
- الاعتماد على خبرة الباحثين في جمع المعلومات المكتبية اللازمة لتحديد الخدمات التي تقدمها الإدارة العامة للتشغيل والصيانة ومستواها ودورها في خدمة مجتمع المسجد الحرام من حجّاج ومعتمرين ومصلين.
- توجهات وآراء المسئولين المستقبلية في الإدارة العامة للتشغيل والصيانة حيث تم التعرف عليها من خلال استبيان تم توزيعه لهذا الغرض.
- التعرف على رؤى وتوجهات إدارات مماثلة في مؤسسات وشركات متطورة محلية ودولية.

١- وصف الوضع التنظيمي الراهن:

قبل الشروع في تقييم الوضع الراهن يجب أن نلقي الضوء على الوضع التنظيمي الحالي بشكل عام في الإدارة العامة للتشغيل والصيانة، حيث تتكون الإدارة العامة حاليًا من عدد من الأقسام الفنية والإدارية كما هو مبين بالشكل رقم (١).

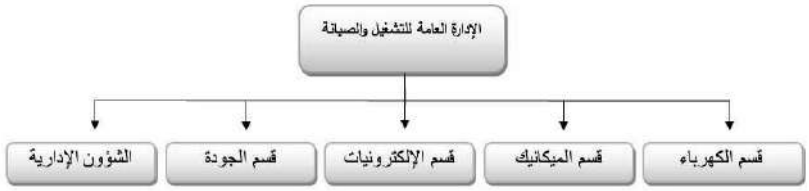

شكل (١) الهيكل التنظيمي للإدارة العامة للتشغيل والصيانة

٢. مصطلحات ومعلومات:

تستند المصطلحات والمعلومات التالية على (الدليل المعرفي لإدارة المشروعات) –الطبعة الرابعة والصادر عن معهد إدارة المشروعات الأمريكي PMI-USA بما يتناسب وطبيعة العمل بالإدارة العامة للتشغيل والصيانة بالمسجد الحرام:

٢. ١ المشروع وإدارة المشروع:

يُعرف المشروع بأنه :نشاط مؤقت يتم البدء فيه لإنشاء منتج أو خدمة فريدة من نوعها، وتشير الطبيعة المؤقتة للمشروع إلى وجود بداية ونهاية محددة ويتم بلوغ النهاية عند تحقيق أهداف المشروع، سواءً كان المشروع إنشائي أو صيانة أو تشغيل (أوكلاهما معًا)، أو تقنية معلومات..

تُعرف إدارة المشروع بأنها عبارة عن: استعمال المعرفة والمهارات والأدوات والأساليب اللازمة حتى تفي أنشطة المشروع بمتطلباته، ويتم ذلك من خلال مجموعة من عمليات البدء، والتخطيط، والمراقبة والتحكم بالمشروع، وصولًا إلى عمليات إقفال المشروع (بعد انتهاء المدة الزمنية للمشروع المتفق عليها في العقد).

٢.٢ البرنامج وإدارة البرنامج:

يعرف البرنامج بأنه :يضم مجموعة من المشاريع المرتبطة ببعضها البعض وعادة ما تكون البرامج – وخصوصًا في الجهات الحكومية – ذات مدة غير قصيرة وتتميز بالاستمرارية النسبية – على عكس المشاريع الإنشائية – وعادة ما تنقسم البرامج إلى عدة مشاريع – أو عقود – تحقق الأهداف المرجوة من البرامج.

إدارة البرامج تعرف بأنها الإدارة المركزية المتناسقة لمجموعة المشاريع التي يتكون منها البرنامج للحصول على نتائج أفضل مما لو تم إدارة هذه المشاريع كل على حده، وترتبط إدارة البرامج في الجهات الحكومية بالناحية المالية حيث يتم تخصيص الموازنة على مستوى البرامج وليس على مستوى المشاريع.

٣. أسلوب إعداد المنهجية:

اعتمدت هذه الدراسة الأسلوب التالي للحصول على المعلومات اللازمة لدراسة الوضع الراهن ومن ثم اقتراح المنهجية المناسبة لإدارة مشاريع الصيانة:

أ. تم الاعتماد على المعلومات الخاصة بكل قسم من الأقسام من خلال عمل مهندسي الاستشاري فيها جنبًا إلى جنب مع الوكلاء في الإدارة ورؤساء الأقسام والمهندسين والمنسوبين وذلك للأقسام المذكورة آنفًا.

ب. تم توزيع ٤٢ استبانة مكونة من ٢٨ سؤالًا على العينة المستهدفة وهم: المدير العام والوكلاء ورؤساء الأقسام والمهندسون العاملون في الإدارة العامة للتشغيل والصيانة والاستشاري لاستطلاع آرائهم حول الأهداف والرؤيا والمهام والهيكل التنظيمي والمشاكل والمعوقات والتطوير والتخطيط والتحفيز والشكاوى والموارد البشرية.

ج. تحليل الوضع الراهن بدراسة المعلومات التي تم جمعها ومقارنتها بأفضل الممارسات العالمية في مجال إدارة المشاريع وذلك بمراجعة تلك الممارسات والأخذ منها جميعًا بما يتناسب مع الوضع الحالي والوضع المستهدف.

ومن ثمَّ تطوير المنهجية المناسبة لطبيعة عمل الإدارة العامة للتشغيل والصيانة بما يتماشى مع المتطلبات الحكومية وفي نفس الوقت يحقق أفضل الممارسات العالمية.

٤. وصف الوضع الراهن في إدارة المشاريع:

تتحقق الأهداف الإستراتيجية للمنشآت من خلال نظم تتكون عمومًا من إجراءات عمل وعمليات Procedures and Processes، وأدوات وتقنيات للعمل Platform and Tools ،و كفاءات العاملين People Competencies

ولذا قد تمت دراسة الوضع الراهن من حيث العناصر التالية:

٤.١ علاقة الوضع التنظيمي الراهن بإدارة المشاريع:

تنقسم الهياكل التنظيمية – طبقا لمعهد إدارة المشاريع PMI - من حيث علاقتها بالمشاريع إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

أ. هيكل وظيفي Functional Organization تنقسم فيه المنشآت إلى إدارات فنية طبقًا للوظائف التي تقوم بها.

ب. هيكل مشروعي Projectized Organization تقسم فيه المنشأة إلى مكونات طبقًا للمشاريع و البرامج التي تقوم بها مثلا مشاريع المنطقة (س) أو برنامج (ص) ،وفي هذه الحالة يعمل فريق المشروع أو البرنامج تحت قيادة مدير المشروع فقط طول مدة المشروع أو

البرنامج، ويكون لمدير المشروع أو البرنامج السلطة الكاملة على فريق المشروع وعلى تنظيم العمل ويكون مدير المشروع هو محور الاتصال مع الإدارات الأخرى الوظيفية مثل شئون إدارية، و مالية وغيرها.

ج. هيكل مختلط (مصفوفي) Matrix Organization ويجمع بين بعض صفات النوعين السابقين (أ، ب) حيث يتبع فريق المشروع كلًا من المدير الوظيفي ومدير البرنامج أو المشروع فيتبع فريق المشروع الأول فيما يختص بالمشروع، ويتطلب هذا النوع تحديد المسئوليات والصلاحيات بشكل واضح بين كل الأطراف. ويتنوع الهيكل المختلط (المصفوفي) حسب تلك الصلاحيات ،فإذا كانت الصلاحيات متعادلة سمي بالهيكل المصفوفي المتوازن ،وإذا مالت الصلاحيات إلى كفة مدير المشروع سمي بالهيكل المصفوفي القوي .أما إذا كانت صلاحيات المدير الوظيفي أكبر فيسمي بالهيكل المصفوفي الضعيف (لضعف صلاحيات مدير المشروع).

وهكذا فإن التصنيف الذي تتبعه الإدارة العامة حاليًا هو أقرب إلى الهيكل الوظيفي الذي يختلف حسب اختلاف المشاريع والبرامج التي تقوم بها الإدارة العامة للتشغيل والصيانة.

٤. ٢ أنواع البرامج والمشاريع الحالية ومراحلها:

تتنوع برامج الصيانة والمشاريع أو العقود المرتبطة بها والتي تقوم الإدارة العامة للتشغيل و الصيانة بما يتناسب مع الأهداف التي أنشئت من أجلها الإدارة وهي: "صيانة وتشغيل المسجد الحرام والمرافق الخارجية التي تتبع للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي في مكة المكرّمة والحفاظ عليها في وضع تشغيلي آمن و مستقر لضمان درجة مرضية من الكفاءة و أطول فترة تشغيلية ممكنة " وذلك في "مجالات الأعمال الكهربائية والأعمال الميكانيكية والأعمال الإلكترونية, وعلى ذلك يمكن تقسيم حافظة (حقيبة) مشاريع الإدارة العامة إلى البرامج الرئيسية التالية:

نوع البرنامج	القسم القائم به حالياً
أ. برامج تشغيل وصيانة محطات التكييف (التشيلرات). ب. برامج تشغيل وصيانة أنظمة مكافحة الحريق. ج. برامج تشغيل وصيانة أنظمة مناولات الهواء. د. برامج تشغيل وصيانة شبكة المياه والصرف الصحي.	قسم الميكانيكا
أ. برامج تشغيل وصيانة الإنارة ب. برامج تشغيل وصيانة الموثوقية ج. برامج تشغيل وصيانة المولدات الكهربائية د. برامج تشغيل وصيانة شبكات الجهد المنخفض	قسم الكهرباء
أ. برامج تشغيل وصيانة أنظمة الصوت. ب. برامج تشغيل وصيانة أنظمة إنذار الحريق. ج. برامج تشغيل وصيانة أنظمة التحكم. د. برامج تشغيل وصيانة الأجهزة الإلكترونية.	قسم الإلكترونيات

شكل رقم (٢) برامج التشغيل والصيانة في أقسام الإدارة العامة للتشغيل والصيانة

ولا تشمل القائمة السابقة بالطبع كل البرامج التي تقوم بها الأقسام المختلفة وإنما كان الهدف منها بيان أن التقسيم الوظيفي الحالي للأقسام: كهرباء – ميكانيك – إلكترونيات يتلاءم مع أنواع البرامج المسندة إليها.

٤. ٣ الإجراءات المتبعة حاليًا لإدارة البرامج والمشاريع:

تتم متابعة المشاريع والبرامج حاليًا من خلال إجراءات معظمها موثق ورقيًا وتعتمد على جهود الأفراد القائمين على متابعة المشروع، والتي تعبر عن الاحتياجات الفعلية، والتي يجب أخذها في الاعتبار عند تصميم الإجراءات النموذجية.

٤. ٤ الاستخدام الحالي للحاسب الآلي في إدارة مشاريع التشغيل والصيانة:

لا يتم استخدام الحاسب الآلي في أتمتة أو ميكنة كل الإجراءات المذكورة أعلاه، ولكن هناك جهود فردية لاستخدام البرامج المكتبية (وورد – اكسل – أكسس) في عمل التقارير والنماذج المذكورة، وخصوصًا ما يتعلق بمتابعة تنفيذ العقود مع المقاولين، ولكن سوف يتم بإذن الله خلال الفترة القادمة (٩-٦) أشهر من هذا العام ١٤٣٨هـ بتركيب نظام قاعدة بيانات متطور يتضمن حوالي (١٨) نظاماً حاسوبيًا، وذلك ضمن عقد التشغيل والصيانة المبرم مع إحدى الشركات الكبرى المتخصصة في هذا المجال.

٤. ٥ درجة النضج الحالية في إدارة المشاريع:

إن نظام OPM٣ لقياس درجه النضج في إدارة المشاريع هو نظام عالمي معترف به ويقيس درجة النضج في مجال إدارة المشاريع، ويتم استخدام مجموعة الأسئلة النمطية فيه لقياس النضج, ويتم قياس درجة النضج في إدارة المشاريع من خلال (١٦٨) ممارسة قياسية في مجال إدارة المشروع الواحد, وقياس درجة النضج في إدارة البرامج من خلال (١٨٨) ممارسة قياسية في مجال إدارة البرامج, ونظرًا لظروف خاصة يمر بها المقاول الرئيس للتشغيل والصيانة حاليًا فإن رأي المهندسين والمراقبين لديه من خلال ممارسات النظام OPM٣, من المتوقع أن تكون ردود معظم المستجيبين (الفئة المستهدفة) منحازة, لذلك فقد رأينا تأجيل قياس درجة النضج في المشروع لمرحلة قادمة بإذن الله.

تجارب مؤسسات وشركات فنية في التحول الإستراتيجي:

١. الشركة السعودية للكهرباء

تأسست الشركة في اليوم الخامس من الشهر الرابع من عام ٢٠٠٠م بدمج جميع الشركات السعودية للكهرباء الموجودة قبل هذا التاريخ, وتخضع لإشراف وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية وهيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج. وعمدت الشركة إلى برنامج التحول الإستراتيجي المتسارع لتحقيق الأهداف الآتية:

١. نمو قوي بمواصلة التحدي للحفاظ على استمرارية إمداد الكهرباء بلا انقطاع.
٢. تزايد صعوبة البيئة التنظيمية وذلك بإعادة هيكلة قطاع الكهرباء في المملكة, ودخول منتجين جدد للسوق.
٣. الحاجة إلى التمويل مع زيادة الخسائر وذلك بتحسين الخطط المالية.
٤. المنافسة القوية على الموهوبين لأن بعضًا من أفضل موهوبي الشركة يتركونها.

وبدأ برنامج التحول الإستراتيجي بتقييم الوضع الراهن ومن ثمّ التطبيق الفعلي للإستراتيجية الجديدة بهدف تعظيم القيمة المضافة والانضباط والتميُز والعمل المؤسسي والتوجه إلى العالمية بتحقيق أفضل المؤشرات القياسية من خلال مجموعة من الأسس التي ترتكز على تميُز الموظفين والصحة والسلامة المهنية والبيئة وإدارة المخاطر الشاملة والالتزام بها.

٢. الهيئة العامة للإحصاءات:

مع ازدياد عمليات التجارة والاستثمارات الدولية، والدفع باتجاه التغيير الاقتصادي والاجتماعي ، وثورة البيانات الضخمة وتوافق ذلك كُلَّه مع تطور التقنيات المحمولة والوسائط الرقمية كانَ لزامًا أنْ يبدأ العملُ الإحصائي بالتحوُّل الإستراتيجي الذي بدأ بتحويل المصلحة العامة للإحصاءات والمعلومات إلى هيئة عامة للإحصاء بموجب الأمر السامي الكريم رقم (٦٤٢٨٣) وتاريخ ١٤٣٦/١٢/٢٦هـ ليتواكب مع الاستجابة لاحتياجات العملاء التي تتطلب إقامة شراكات متينة معها، والتنبؤ باحتياجاتها الراهنة والمستقبلية ، وتوحيد مصادر المعلومات ، وسهولة الوصول إليها وتقديم مُنتجات إحصائية أكثرَ ابتكارًا.

لقد وضعت الهيئة العامة للإحصاء: الجودة والعميل، محورا التحول الاستراتيجي لها، وفق ستة مسارات أساسية: استراتيجية التركيز على العميل، وتطوير وموائمة المنتجات والخدمات، وتحسين العمليات والمنهجيات والرفع مِنْ مستوى تقنية المعلومات والبنية التحتية، ونشر الثقافة الإحصائية وبناء القدرات، وأخيرًا هيكلة كافة مهام الهيئة وإداراتها المُختلفة والمضيُّ قُدمًا على التطوير والتميز المؤسسي.

٣. وزارة العمل تنشئ مكتباً للتحول الإستراتيجي لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠:

تأتي هذه الخطوة استمرارًا لجهود منظومة العمل والتنمية الاجتماعية لتحقيق تطلعات رؤية المملكة ٢٠٣٠, والحرص على تطوير الأعمال بما يتوافق مع تطلعات الرؤية الجديدة. في حين يهدف إنشاء المكتب إلى إعداد الإستراتيجية الموحدة لبرنامج التحول الوطني

ورؤية المملكة ٢٠٣٠ والعمل على إعداد ومتابعة الخطط الإستراتيجية للوزارة من خلال إدارة محافظها وبرامجها ومشاريعها بالإضافة إلى وضع مؤشرات الأداء للجهات التابعة لمنظومة العمل والتنمية الاجتماعية وحوكمة ومساندة منسوبي الوزارة وتوعيتهم وصولاً لتحقيق الرؤية.

٤. جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز:

تُعتبر الخطة الإستراتيجية للتحول إلى التعاملات الإلكترونية من أكبر المشاريع التي قامت الجامعة بتنفيذها, إذ تهدف إلى مواءمة إجراءات الأعمال مع تقنية المعلومات لتطوير القدرة على إنجاز الخدمات إلكترونياً وبما يدعم إستراتيجية الأعمال بالجامعة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تمت دراسة الوضع الحالي للجامعة وإعداد الوضع المستهدف لها بمختلف نطاقاتها الهيكلية (إجراءات الأعمال، أنظمة المعلومات، والبنية التحتية التقنية)، ومن ثم المقارنة بين الوضع الحالي والوضع المستهدف الذي يعمل من أجله هذا المشروع لتحديد الفجوات وإعداد خارطة طريق تحتوي على مبادرات ومشاريع لجَسْر الفجوات والوصول إلى الوضع المستهدف على الوجه المطلوب.

يهدف المشروع إلى تطوير دراسة استشارية شاملة حول تمكين الجامعة من تقديم مجموعة خدمات إلكترونية متكاملة و مثالية لطلابها وأعضاء هيئتها التدريسية و القطاعات الحكومية والخاصة ومجتمع الجامعة، ومعرفة مدى استخدام واستغلال أنظمة الاتصالات وتقنية المعلومات لتقديم هذه الخدمات. حيث إن هذا المشروع دليل واضح على رؤية مستقبلية لتطوير خدمات الجامعة، والسعي لتحقيق توجّه الدولة للتحوّل إلى التعاملات الإلكترونية الحكومية.

٥. برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠:

يُعتبر برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ خطة لتحقيق وتنفيذ "رؤية السعودية ٢٠٣٠" خلال السنوات الخمس القادمة على مستوى ٢٤ جهة حكومية (١٦ وزارة و٨ هيئات حكومية) قائمة على القطاعات الاقتصادية والتنموية. وحدّدت الجهات المشاركة في البرنامج أهدافًا إستراتيجية لتحقيق أهداف "رؤية السعودية ٢٠٣٠" ومجابهة التحديات ومن ثمّ تحقيق المبادرات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بشكل سنوي وبناء خطط تفصيلية لها، تعتمد على مؤشرات مرحلية لقياس الأداء ومتابعته. ويهدف برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ إلى:

أ - تحديد أهداف إستراتيجية للجهات المشاركة، وترجمتها إلى مبادرات وتنفيذها وتحقيقها.

ب- زيادة فرص العمل في القطاعات غير الحكومية بـ ٤٥٠ ألف وظيفة.

ج- تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص مما يوفر ٤٠ % من الإنفاق الحكومي على المبادرات.

د- المساهمة في تعظيم المحتوى المحلي عبر توطين أكثر من ٢٧٠ مليار ريال في المحتوى المحلي، بما يعزز قيمته المضافة ويخفف الاعتماد على الواردات.

هـ- المساهمة في التحول الرقمي عبر تحديد ٥ منصات رقمية مشتركة بين الجهات العامة، و٢٩ مبادرة رقمية جوهرية.

و- الشفافية: بتطوير لوحة قياس أداء موحدة.

ز- المؤسساتية: عبر بناء منظومة حوكمة متكاملة للقطاع الحكومي.

ح- الدعم التخصصي لتعزيز جودة مبادرات الجهات الحكومية.

منهجية الدراسة:

بقصد تقييم الوضع الراهن تم توزيع ٤٢ استبانة مكونة من ٢٨ سؤالًا على العينة المستهدفة وهم: المدير العام والوكلاء ورؤساء الأقسام والمهندسين العاملين في الإدارة العامة للتشغيل والصيانة والاستشاري لاستطلاع آرائهم حول الأهداف والرؤيا والمهام والهيكل التنظيمي والمشاكل والمعوقات والتطوير والتخطيط والتحفيز والشكاوي والموارد البشرية .

تم إعادة ٣١ استبانة فقط من قبل الذين كانوا على رأس عملهم خلال فترة توزيع الاستبانة بسبب إجازة الآخرين, أي أن نسبة العينة المدروسة تعادل ٧٤% من الفئة المستهدفة بالدراسة وتُعتبر مقبولة من الناحية الإحصائية, وقد تمّ تحليلها وتحديد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لآراء العينة المستهدفة وكما هو موضح في الجدول والرسم البياني التالي:

الوصف	عدد المبحوثين	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الأهداف	٣١	٣,٧٦	٢,٢٣
الرؤية	٣١	٣,٦٠	٢,٢٣
المهام	٣١	٣,٨٠	٢,٠٤
الهيكل التنظيمي	٣١	٣,٢٢	٢,٧٢
المعوقات	٣١	٣,١٢	٢,٨١
التطوير	٣١	٣,٣٠	٢,٦١
المعلومات	٣١	٣,٢٧	٢,٦٧
الأداء	٣١	٣,٢٨	٢,٧١
التحفيز	٣١	٢,٨٧	٣,٠٤
الشكاوى والمقترحات	٣١	٣,٣٨	٢,٥٠
الأنظمة الإلكترونية	٣١	٣,٠٢	٢,٨٤

جدول رقم (١) متغيرات الدراسة

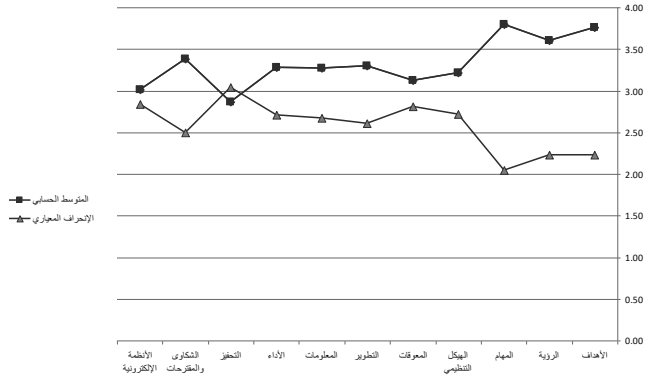

شكل رقم (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات الدراسة

نتائج الدراسة:

١. نلاحظ أن المتوسط الحسابي للمتغيرات: الاهداف والرؤية والمهام هو ٣,٧٦ و٣,٦ و٣,٨على التوالي اي بنسبة مئوية تعادل ٧٥% , ٧٢% , ٧٦% وانحراف معياري منخفض نسبيًا، مما يعني أن لدى عينة الدراسة فهمًا وإدراكًا لأهداف ومهام الإدارة ووضوح أقل في رؤية ورسالة الإدارة العامة للتشغيل والصيانة ،أي أن على الإدارة توضيح هذا المتغير لجميع العاملين فيها خاصة الذين يلتحقون بالعمل حديثا وليس لديهم معلومات سابقه بهذه المتغيرات مع ضرورة إبراز الرؤية والرسالة للإدارة بشكل مقروء أمام الجميع.

٢. لوحظ أن المتوسط الحسابي للمتغيرات: الهيكل التنظيمي والمعوقات والتطوير والمعلومات والأداء والشكاوى والمقترحات أكثر من ٣ وأقل من ٣,٥ اي ان ٣ < المتوسط الحسابي <٣,٥ وكنسبة مئوية (٦٠% <المتوسط الحسابي<٧٠%) ، وهذا يشير إلى أن الهيكل التنظيمي (من وجهة نظر عينة الدراسة) بحاجة إلى تطوير وتحديث بحيث يلبي متطلبات منسوبي الإدارة من حيث المسميات الوظيفية والصلاحيات الممنوحة لهم، وتجنب التداخل في المهام والواجبات لفريق العمل ضمن الوحدة الإدارية الواحدة أي القسم في الهيكل التنظيمي الحالي.

٣. كما أشارت النتائج إلى أن معوقات عمل الإدارة منحصرة في الموارد المالية والتقنية (مثل الأجهزة والبرامج الحاسوبية)، ولغايات التطوير المستدام فإنه يلزم التركيز على التدريب الفني والإداري لكوادر الإدارة. كما تشير النتائج إلى أن مستوى الأداء أقل من المستوى المنشود والذي تطمح الإدارة الوصول إليه، وهذا يعود لعدة أسباب منها التحاق مجموعة من المهندسين حديثي التخرج بالعمل وحاجتهم إلى خبرة كافية بخفايا العمل مع التدريب المستمر، أما بالنسبة للشكاوى والاقتراحات فإن النتائج تشير إلى أن الإدارة تأخذ بها ضمن النسبة المشار إليها أعلاه والسبب غالبًا لعدم توفر الخبرة الكافية لدى المُعَيَنين حديثًا (أقل من سنتين).

٤. تشير الدراسة إلى انخفاض المتوسط الحسابي للأنظمة الإلكترونية والبرامج الحاسوبية والذي يساوي ٦٠% وهي منخفضة نسبيًا، لذا يوصى بضرورة الإسراع بتوريد وتشغيل قاعدة البيانات الواردة بعقد التشغيل والصيانة مع المقاول الرئيس بعد أن تمّ دراستها وإبداء الملاحظات عليها من قبل ذوي الاختصاص.

٥. تشير الدراسة إلى انخفاض المتوسط الحسابي لمتغير الدراسة (التحفيز) والذي يُساوي ٢,٨٧ أي بنسبة ٥٧%, ويعود السبب إلى تعدد أشكال التحفيز المادي والمعنوي..، وغالبًا التحفيز المادي مرتبط بالأنظمة والتعليمات الحكومية، ولكن يوصى بالتركيز على التحفيز المعنوي بالمشاركة في الدورات التدريبية الداخلية والخارجية.

أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على خدمات ومرافق الحج

عمر بن حسن بن محمد بن صالح غزاوي
جامعة الفيصل

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على خدمات ومرافق الحج, والتي لها الجانب الأكبر في تسهيل حركة الحجاج ،وتوفير أفضل المقاييس للجودة الشاملة لتحسين أداء هذه المرافق من خلال التحسين المستمر لجودة الخدمات. وذلك من خلال التركيز على الحجاج, والتزام الإدارة العليا بتطبيق الجودة, ومشاركة الإداريين والعاملين في مجال خدمات الحج, ووضع الإستراتيجيات والسياسات بهدف التحسين والتطوير المستمر من خلال اتباع نظم إدارة مرنة تتميز بالمشاركة الجماعية من قبل المخططين لها. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الاعتماد على أداة الاستبيان في جمع البيانات وتحليلها على مجتمع الدراسة ممثلًا بـ الطبقة الإدارية العليا من المشرفين على مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج والعمرة في مدينة مكة المكرمة, واعتمدت الدراسة على العينة الغير عشوائية القصدية. حيث أخذت عينة هذه الدراسة من مجموع المشرفين على مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج والعمرة في مدينة مكة المكرمة. بأن تم توزيع ٢٦٤ استمارة تم استرجاعها وإدخالها لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وتم التوصل الى معرفة وجود الاهتمام الكبير والواضح من قبل مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج الى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة بدرجات ومستويات إيجابية ومتفاوتة على حسب خطط وبراج التنمية التي تنتهجها سنويًا, ويظهر أيضًا أن هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين جميع متغيرات مبادئ الجودة الشاملة التي اعتمدها الباحث في دراسته. وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات مهمة أبرزها: ضرورة زيادة الاهتمام والالتزام مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بتطبيق كافة أبعاد الجودة الشاملة, وذلك بهدف تطوير خدمات الحرم المكي الشريف بما يناسب رغبات وتطلعات الحجاج, كذلك يجب إشراك الإداريين والعاملين في مجالات الإرشاد للحج, ويتطلع الباحث إلى ضرورة توفر نظم إدارية مرنة قابلة للتجديد والتطوير والتعديل باستمرار لملاءمة الخدمات المقدمة لحجاج مكة المكرمة في الحرم الشريف.

المقدمة:

تعتبر الجودة الشاملة من المفاهيم والمواضيع الإدارية الحديثة مؤخرًا ،وهي التي تقوم على أساس من مجموعة عدة أفكار ومبادئ وأساسيات يمكن لأي منظمة أو مؤسسة أن تطبقها وتسير على نهجها وذلك بهدف الوصول إلى تحقيق أفضل أداء , وتعرف إدارة الجودة الشاملة على أنها : الخدمات والمنتجات الجديدة والتي تلبي احتياجات الزبائن, من خلال التطوير المستمر للعمليات الإدارية وذلك بمراجعتها وتحليلها والبحث عن الوسائل والطرق لرفع مستوى الأداء وتقليل الوقت لإنجازها, ورفع مستوى الجودة مستندين في جميع مراحل التطوير على متطلبات واحتياجات الحجاج.

مشكلة البحث: تتلخص المشكلة بالسؤال: ما مدى أثر تطبيق مبادئ الجودة الشاملة على خدمات مرافق الحج؟

متغيرات البحث المستقلة: التركيز على الحجاج المستفيدين من خدمات المرافق، التزام الادارة العليا بالجودة، مشاركة العاملين، السياسات والإستراتيجيات المتبعة، التحسين والتطوير المستمر، والنظم الإدارية المرنة.

المتغير التابع: هو أداء خدمات مرافق الحج.

فرضيات البحث:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين التركيز على الحجاج والمعتمرين وأداء خدمات مرافق الحج.

٢. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين التزام الإدارة العليا بالجودة وأداء خدمات مرافق الحج.

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج وأداء خدمات مرافق الحج.

٤. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين السياسات والإستراتيجيات في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج وأداء خدمات مرافق الحج.

٥. توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين التحسين والتطوير المستمر وأداء خدمات مرافق الحج.

٦. توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين النظم الإدارية المرنة المطبقة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج واداء خدمات مرافق الحج.

٧. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية إزاء أفراد العينة المبحوثة من مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج تعزى للعوامل الديمغرافية أو الفروق الشخصية مثل: (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والتخصص العلمي).

أهداف البحث:

التعرف على مدى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في أداء خدمات مرافق الحج من وجهة نظر الإداريين والعاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج ، التعرف على أداء مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج لتلك الأسس والمبادئ للجودة الشاملة واعتمادها في خدمات مرافق الحج. دراسة العلاقة المتكاملة بين أسس ومبادئ استخدام الجودة الشاملة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج كمتغير مستقل على أداء خدمات مرافق الحج كمتغير تابع.

أهمية البحث:

إلقاء الضوء بشكل اساسي على مرافق الحج ومعرفة الجودة التي تتمتع بهاد خدمات مرافق الحج ، ويعتبر البحث تطبيقًا لأسس ومبادئ الجودة الشاملة في تطوير خدمات مرافق الحج لتقويم أدائها الخدماتي للحجاج،و تزويد مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بنموذج تطبيقي للجودة بهدف تحسين وتطوير أدائها لخدمات مرافق الحج.

منهجية البحث: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم الاعتماد على الاستبيان في جمع البيانات وتحليلها.

مجتمع البحث: مجتمع الدراسة ممثلًا بـ الطبقة الإدارية العليا من المطوفين والإداريين من مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج والعمرة في مدينة مكة المكرمة.

عينة البحث: اعتمدت الدراسة على العينة الغير عشوائية القصدية. حيث أخذت عينة هذه الدراسة من مجموع المشرفين على مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج والعمرة في مدينة مكة المكرمة. بأن تم توزيع ٢٦٤ استمارة تم استرجاعها وإدخالها لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS قصد تحليلها. وفيما يلي بعض الخصائص العامة للعينة المختارة:

الجنس: شكل رقم (١): توزيع عينة الدراسة على حسب الجنس.

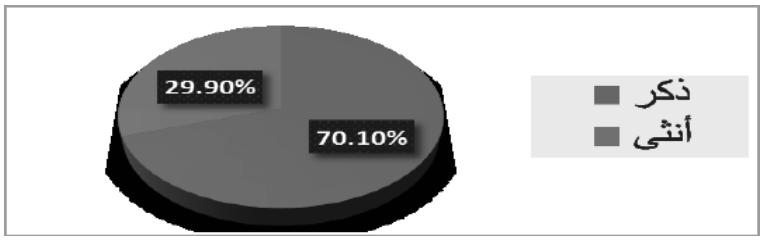

(أعد الشكل بناء على ضوء مخرجات spss)

يتضح من الشكل السابق أن جل أفراد عينة الدراسة هم من فئة الذكور (٧٠,١%) في المقابل يلاحظ أن ٢٩,٩% هم من فئة الإناث.

العمر: شكل رقم (٢): توزيع عينة الدراسة على حسب الفئات العمرية.

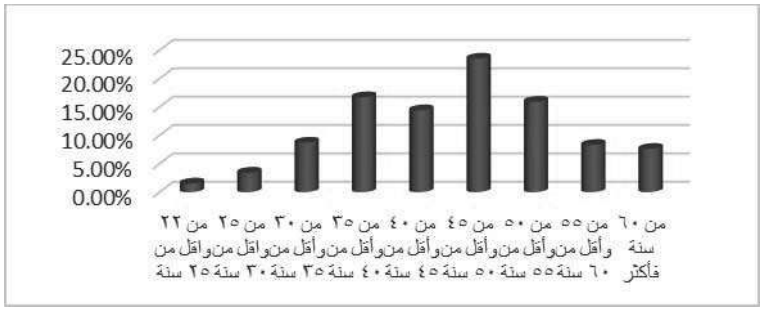

يتضح أن أكبر فئة مكونة لعينة الدراسة يتراوح عمرها بين ٤٥ و٥٠ سنة بنسبة ٢٣,٥ %تليها الفئة التي يتراوح عمرها بين ٣٥ و٤٠ سنة بنسبة ١٦,٧%، ومن ثم الفئة التي يتراوح عمرها بين ٥٠ و٥٥ سنة بنسبة ١٥,٩%. في المقابل فإن الفئة التي يتراوح عمرها بين ٢٢ و٢٥ سنة كانت الأصغر في عينة الدراسة بنسبة ١,٥%.

المستوى التعليمي: شكل رقم (٣): توزيع عينة الدراسة وفقًا للمستوى التعليمي.

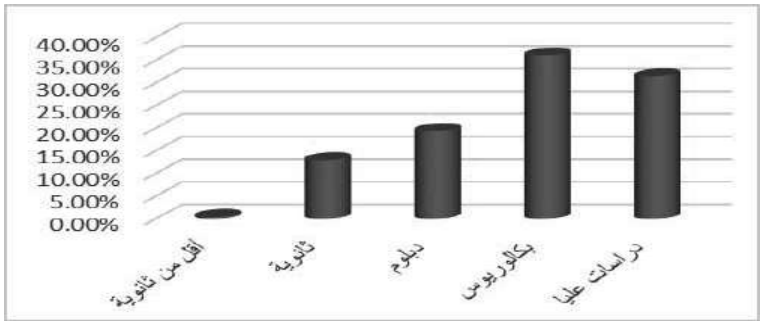

يتضح أن جل مفردات عينة الدراسة (٣٦%) لديهم مستوى بكالوريوس، تليهم مباشرة فئة الدراسات العليا بنسبة ٣١,٤%، بينما حلت الفئة التي لديها مستوى "أقل من ثانوية" في الأخير بنسبة ٠,٤%.

المهنة: جدول (٠١): توزيع عينة الدراسة وفقًا للمهنة التي يشتغلون بها.

المهنة	التكرار	النسبة
مطوف	١٤١	٥١,٣
عضو مجلس إدارة مؤسسة الطوافة	١١	٤
وكيل	٨	٢,٩

أخرى	١١٥	٤١,٨
المجموع	٢٧٥	١٠٠

يمكن ملاحظة أن مهنة المطوف هي أكثر مهنة يشتغل بها مفردات عينة الدراسة (٥١,٣%) بينما حل الاختيار "آخر" ثانيًا بنسبة ٤١,٨%. في المقابل حلت مهنتا "عضو مجلس إدارة مؤسسة الطوافة" و "وكيل" في الأخير بنسبة ٤% و٢,٩% على الترتيب.

جدول (٠٢): انطباعات المستجوبين بخصوص تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في خدمات الحج

	الاجابات	
	التكرار	النسبة
التركيز على الحجاج المستفيدين من خدمات الحج	58	15.2
مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	108	28.3
السياسات والإستراتيجية المتبعة	28	7.3
التحسين والتطوير المستمر	134	35.2
النظم الإدارية المرنة	53	13.9
المجموع	381	100.0

يتضح أن عبارة "التحسين والتطوير المستمر" هي أكثر مبدأ مطبق في خدمات الحج بنسبة ٣٥,٢% من عدد الإجابات المحصل عليها، تليها عبارة "مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج" بنسبة ٢٨,٣%، من ثم عبارة "التركيز على الحجاج المستفيدين من خدمات الحج" بنسبة ١٥,٢%، تليها عبارة "النظم الإدارية المرنة" بنسبة ١٣,٩% ،وفي الأخير حلت عبارة "السياسات والاستراتيجيات المتعبة" كآخر مبدأ مطبق بنسبة ٧,٣%. ويمكن ملاحظة أيضًا أنه تم وضع عبارة "التزام الإدارة العليا بالجودة" لكن لم يتم الموافقة عليها تمامًا من طرف عينة الدراسة.

أداة الدراسة: طبيعة موضوع هذه الدراسة تتطلب استعمال أداة منهجية رئيسة واحدة هي الاستبيان.

الجدول رقم (٣): نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

العبارات المختبرة	معامل ألفا كرونباخ	حجم العينة المختبرة
١٨	٠,٩٧٧	٢٦٤

(أعد الجدول بناء على مخرجات SPSS)

يلاحظ من الجدول السابق أن نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تقدر بـ٩٧,٧% وبالتالي يمكن تطبيق الاستبيان ميدانيا.

ثانيًا: المقاييس الوصفية المرتبطة بالمتغيرات المستقلة والمتغير التابع

أ- المقاييس الوصفية المرتبطة بالمتغيرات المستقلة: تم أخذ انطباعات المستجوبين بخصوص الأداء من خلال تخصيص ٣٧عبارة موزعة على ٦ محاور.

ب- التحليل الوصفي لمتغير التركيز على الحجاج والمعتمرين المستفيدين من خدمات مرافق الحج:

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب والتكرارات لإجابات المستجوبين حول عبارات المتغير المستقل الأول

	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة				
١	يتم التركيز دوما على احتياجات الحجاج باستمرار	ك	٠	١٢	٢٨	٦٢	١٦٢	٤,٤١	٠,٨٥٤	١	جيد
		%	٠	٤,٥	١٠,٦	٢٣,٥	٦١,٤				
٢	تسعى مؤسسات الطوافة دوما الي تحقيق الرضا عن خدمات المرافق بأماكن تواجد الحجاج بالمشاعر المقدسة	ك	٢	١٩	٤٢	١٢٠	٨١	٣,٩٨	٠,٩٠٨	٣	حسن
		%	٠,٨	٧,٢	١٥,٩	٤٥,٥	٣٠,٧				
٣	تظهر مؤسسات الطوافة دومًا الاهتمام باحتياجات الحجاج	ك	٢	١٤	٣٩	١٠٧	١٠٢	٤,١٠	٠,٨٩٧	٢	حسن
		%	٠,٨	٥,٣	١٤,٨	٤٠,٥	٣٨,٦				
٤	هناك نظام يسمح بأخذ آراء الحجاج عن مدى رضاهم عن خدمات المرافق المرتبطة بأماكن تواجدهم فترة الحج	ك	١٨	٢٤	٦١	٩٢	٦٩	٣,٦٤	١,١٦	٦	حسن
		%	٦,٨	٩,١	٢٣,١	٣٤,٨	٢٦,١				
٥	يتم الاستجابة لمطالب الحجاج أو ممثليهم بسرعة وكفاءة	ك	٧	٣٣	٥٣	١١٦	٥٥	٣,٦٧	١,٠٢٣	٥	حسن
		%	٢,٧	١٢,٥	٢٠,١	٤٣,٩	٢٠,٨				
٦	تدرك مؤسسات الطوافة اهمية آراءالحجاج بشأن خدمات المرافق الخاصة بالحج	ك	٨	١١	٧٠	٨٨	٨٧	٣,٨٩	١,٠١٢	٤	حسن
		%	٣,٠	٤,٢	٢٦,٥	٣٣,٣	٣٣,٠				
٧	يتم التأكد من رضا الحجاج قبل انصرافهم من مرافق الحج	ك	١٩	٢٠	٧٤	٨٩	٦٢	٣,٥٨	١,١٤٠	٧	حسن
		%	٧,٢	٧,٦	٢٨	٣٣,٧	٢٣,٥				
	المتوسط العام لعبارات هذا المتغير	ك	-	-	-	-	-	٣,٩٠	٠,٧٥٠	-	حسن
		%	-	-	-	-	-				

يوضح الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي العام لإجابات المستجوبين حول عبارات المحور الأول قد بلغ ٣,٩٠، بانحراف معياري بلغ ٠,٧٥، وهو ما يدل على وجود تركيز حسن على الحجاج والمعتمرين المستفيدين من خدمات مرافق الحج. على صعيد العبارات، نالت العبارة رقم (١) التي مفادها " يتم التركيز دوما على احتياجات الحجاج باستمرار" أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته ٤,٤١، بانحراف معياري قدره ٠,٨٥، وهو ما يعني قبول شبه تام لهذه العبارة التي تقع ضمن مجال التقييم الجيد، وهو نفس التحليل تقريبا الذي سيقدم للعبارة رقم ٣ التي تفيد بقيام مؤسسات الطوافة دوما بإظهار الاهتمام باحتياجات الحجاج، والتي جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره ٤,١٠ وبانحراف معياري قدره ٠,٨٩٧. وهو ما يعني أنها تقع ضمن مجال التقييم الحسن لكنها قريبة جدًا من مجال التقييم الجيد. أدنى متوسط حسابي نالته العبارة رقم ٧ بقيمة بلغت ٣,٩٠ وبانحراف معياري بلغ ١,١٤ وهو ما يدل على وجود قبول حسن لهذه العبارة، التي تفيد بحرص المؤسسة على التأكد المؤسسة من رضا الحجاج قبل انصرافهم من مرافق الحج.

التحليل الوصفي لمتغير التزام الإدارة العليا في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بالجودة في خدماتها جدول رقم (٥):

العبارة	درجة الاستجابة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم

			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة			
8	تظهر الإدارة العليا دومًا اهتمامًا واضحًا باحتياجات خدمات المرافق فترة الحج	ك	٧	١٨	٤٨	١٣٠	٦١	٣,٨٣	٠,٩٤٨	٤	حسن
		%	٢,٧	٦,٨	١٨,٢	٤٩,٢	٢٣,١				
9	يتم الالتزام بالقوانين الموضوعة لحل أي مشكلة طارئة في مرافق الحج	ك	٢	٧	٤٧	١٣١	٧٧	٤,٠٣	٠,٨٠٣	٢	حسن
		%	٠,٨	٢,٧	١٧,٨	٤٩,٦	٢٩,٢				
10	يتم العمل على تقديم خدمات جدية ومتنوعة كل عام استعدادا لموسم الحج	ك	٢	٦	٤٥	١١٠	١٠١	٤,١٤	٠,٨٣٣	١	حسن
		%	٠,٨	٢,٣	١٧	٤١,٧	٣٨,٣				
11	يتم العمل على الوصول الى رضا كامل عن خدمات مرافق الحج	ك	٧	٢٣	٤٩	١١٠	٧٥	٣,٨٤	١,٠١٨	٣	حسن
		%	٢,٧	٨,٧	١٨,٦	٤١,٧	٢٨,٤				
12	يتم إجراء بحوث واستطلاعات آراء عن خدمات مرافق الحج سنويًا	ك	٩	٢٧	٧٥	١٠١	٥٢	٣,٦٠	١,٠٢٢	٥	حسن
		%	٣,٤	١٠,٢	٢٨,٤	٣٨,٣	١٩,٧				
13	يتم تخصيص بنداً في الموازنة بغرض تطوير الجودة لخدمات مرافق الحج	ك	١٥	١٠	٩٣	٩٨	٤٨	٣,٥٨	١,٠١٣	٦	حسن
		%	٥,٧	٣,٨	٣٥,٢	٣٧,١	١٨,٢				
المتوسط العام لعبارات هذا المحور		ك	-	-	-	-	-	٣,٨٤	٠,٧٥١	-	حسن
		%	-	-	-	-	-				

يوضح الجدول وجود قبول حسن لمجموع عبارات هذا المحور، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لها قيمة ٣,٨٤ بانحراف معياري قدره ٠,٧٥١. وهو ما يعني أن العينة المبحوثة يرون أن التزام الإدارة العليا في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بالجودة في خدماتها حسن على العموم. على المستوى الجزئي، نالت العبارة رقم (٣) أعلى متوسط حسابي بلغت قمته ٤,١٤ بانحراف معياري قدرة ٠,٨٣٣ وهو ما يعني وجود قبول حسن لعمل المؤسسة على تقديم خدمات جدية ومتنوعة كل عام استعدادًا لموسم الحج. تلتها في المرتبة الثانية العبارة رقم ٢ التي مفادها " يتم الالتزام بالقوانين الموضوعة لحل أي مشكلة طارئة في مرافق الحج" بمتوسط حسابي قدره ٤,٠٣ وبانحراف معياري قدرة ٠,٨٠٣ وهو ما يدل على وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة. في المقابل، نالت العبارة رقم (٦) التي مفادها "يتم تخصيص بند في الموازنة بغرض تطوير الجودة لخدمات مرافق الحج" أدنى متوسط حسابي قدرت قيمته بـ ٣,٥٨ وبانحراف معياري ١,٠١٣ لكنه يدل أيضًا على وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة.

ت- التحليل الوصفي لمتغير مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج جدول (٦)

العبارة			درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة				
14	تمنح فرصة للعاملين بالمؤسسة الطوافة ومكاتب الحج بإبداء آرائهم في أداء مرافق الحج والعمرة	ك	٥	١٧	٨١	٩٧	٦٤	٣,٧٥	٠,٩٥٨	٢	حسن
		%	١,٩	٦,٤	٣٠,٧	٣٦,٧	٢٤,٢				

15	يتم إشراك العاملين في إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجهها الوزارة	ك	٦	٤٤	٧٤	٩٧	٤٣	٣,٤٨	١,٠٢٤	٧	حسن
		%	٢,٣	١٦,٧	٢٨	٣٦,٧	١٦,٣				
16	يتم إعطاء صلاحيات للعاملين بأنشطة تحسين طرق أداء الأعمال التي يقومون بها	ك	١٠	٣١	٦٠	١٢١	٤٢	٣,٥٨	١,٠١٣	٥	حسن
		%	٣,٨	١١,٧	٢٢,٧	٤٥,٨	١٥,٩				
17	يتم تكوين فرق أعمال تختص في حل المشكلات المتعلقة بخدمات مرافق الحج	ك	١٣	٢٤	٨١	٩٦	٥٠	٣,٥٥	١,٠٥٢	٦	حسن
		%	٤,٩	٩,١	٣٠,٧	٣٦,٤	١٨,٩				
18	يتم العمل بروح الفريق الواحد بشكل جماعي	ك	١٢	٢٣	٥٣	١٢٦	٥٠	٣,٦٧	١,٠٢٣	٤	حسن
		%	٤,٥	٨,٧	٢٠,١	٤٧,٧	١٨,٩				
19	يتم عمل حلقات جودة في الوزارة لمتابعة سير إجراء عملياتها	ك	١٠	٣٦	٨٠	١١٠	٢٨	٣,٤١	٠,٩٧٩	٨	حسن
		%	٣,٨	١٣,٦	٣٠,٣	٤١,٧	١٠,٦				
20	يتم حل الصراع بين الحجاج ومنع أي مشكلة تحدث	ك	١٦	٠	٦٤	٩٩	٨٥	٣,٩٥	٠,٨٩٨	١	حسن
		%	٦,١	٠	٢٤,٢	٣٧,٥	٣٢,٢				
21	يتم أخذ آراء العاملين في إيجاد الحلول المناسبة لجودة أداء خدمات مرافق الحج	ك	٤	٣٦	٥٣	١١٧	٥٤	٣,٦٨	٠,٩٩٦	٣	حسن
		%	١,٥	١٣,٦	٢٠,١	٤٤,٣	٢٠,٥				
المتوسط العام لعبارات هذا المتغير		ك	-	-	-	-	-	٣,٦٣	٠,٧٨٧	-	حسن
		%	-	-	-	-	-				

يوضح الجدول وجود قبول حسن لمجموع إجابات المستجوبين بخصوص عبارات هذا المحور (مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج) حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي العام لمجموعها ٣,٦٣ بانحراف معياري قدره ٠,٧٨٧. على الصعيد الجزئي، نالت العبارة رقم (٦) أدنى متوسط حسابي بلغت قيمته ٣,٤١ بانحراف معياري قدره ٠,٩٧٩، وهو ما يدل على وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة التي تفيد بعمل حلقات جودة في الوزارة لمتابعة سير إجراء عملياتها. في المقابل نالت العبارة رقم (٧) التي تعلقت بحل الصراع بين الحجاج ومنع أي مشكلة تحدث أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته ٣,٩٥ بانحراف معياري قدره ٠,٨٩٨ وهو ما يعني وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة، تليها مباشرة العبارة رقم (١) التي تفيد بمنح فرصة للعاملين بالمؤسسة الطوافة ومكاتب الحج بإبداء آرائهم في أداء مرافق الحج والعمرة والتي نالت تقييم حسن كذلك بمتوسط حسابي بلغت قيمته ٣,٧٥ وبانحراف معياري قدره ٠,٩٥٨.

التحليل الوصفي لمتغير السياسات والاستراتيجيات المتبعة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج: جدول (٧)

العبارة			درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة				
22	توجد وحدة تدريب وتأهيل للعاملين في مجالات الجودة	ك	١٥	٤٧	٥٧	٨٧	٥٨	٣,٤٧	١,١٧٩	٦	حسن
		%	٥,٧	١٧,٨	٢١,٦	٣٣	٢٢				
23	توجد وسائل وتجهيزات وتدريب	ك	١٣	٣٥	٧٦	٩٦	٤٤	٣,٤٦	١,٠٧١	٧	حسن

	على كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجه الحجاج	%	٤,٩	١٣,٣	٢٨,٨	٣٦,٤	١٦,٧				
24	يتم الاستفادة من برامج التدريب التي تعملها مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج باستمرار	ك	١٣	٣٣	٨٤	٧٧	٥٧	٣,٥٠	١,١٠٩	٥	حسن
		%	٤,٩	١٢,٥	٣١,٨	٢٩,٢	٢١,٦				
25	يتم العمل على سياسة رفع الجودة وتحسين الأداء لمرافقها الدينية وخدماتها المقدمة للحجاج	ك	٣	٣١	٦٢	١١٠	٥٨	٣,٧١	٠,٩٧٤	٣	حسن
		%	١,١	١١,٧	٢٣,٥	٤١,٧	٢٢				
26	يتم استخدام التقنيات الحديثة في رفع الجودة وتحسن الأداء	ك	٩	٣١	٤٦	١١٦	٦٢	٣,٧٢	١,٠٥٥	٢	حسن
		%	٣,٤	١١,٧	١٧,٤	٤٣,٩	٢٣,٥				
27	يتم الاستعانة بالخبراء والمختصين في مجال الجودة بهدف تحسين أداء مهام وعمل مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	ك	١٧	٣٢	٥٢	١٠٠	٦٣	٣,٦٠	١,١٦١	٤	حسن
		%	٦,٤	١٢,١	١٩,٧	٣٧,٩	٢٣,٩				
28	يشمل التدريب في مجالات الجودة تجهيزات مناسبة وأساليب احصائية لإتمامها	ك	٥	١٩	٧٢	٩٧	٧١	٣,٧٩	٠,٩٨٠	١	حسن
		%	١,٩	٧,٢	٢٧,٣	٣٦,٧	٢٦,٩				
المتوسط العام لعبارات هذا المحور		ك	-	-	-	-	-	٣,٦١	٠,٩٠٥	-	حسن
		%	-	-	-	-	-				

يلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لإجمالي عبارات هذا المحور (السياسات والإستراتيجيات المتبعة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج) قد بلغت ٣,٦١ بانحراف معياري قدره ٠,٩٠٥ وهو ما يدل على وجود قبول حسن لصحة عبارات هذا المحور مجتمعة. على الصعيد الجزئي، نالت العبارة رقم (٧) التي مفادها "يشمل التدريب في مجالات الجودة تجهيزات مناسبة وأساليب إحصائية لإتمامها" أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته ٣,٧٩ بانحراف معياري قدره ٠,٩٨٠ وهو ما يدل على قبول حسن لصحة هذه العبارة، تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (٥) بمتوسط حسابي تبلغ قيمته ٣,٧٢ بانحراف معياري قدره ١,٠٥٥ وهو ما يؤكد استخدام التقنيات الحديثة في رفع الجودة وتحسن الأداء. أدنى متوسط حسابي نالته العبارة رقم (٢) التي تفيد بوجود وسائل وتجهيزات وتدريب على كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجه الحجاج، حيث قدر متوسط إجابات المستجوبين بخصوصها ٣,٤٦ بانحراف معياري قدره ١,٠٧١

التحليل الوصفي لمتغير التحسين والتطوير المستمر في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج: جدول (٨)

العبارة		درجة الاستجابة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة				
29	يتم التعامل على أن الجودة هدف إستراتيجي مهم	ك	٧	٢٨	٥٠	١٠٢	٧٧	٣,٨١	١,٠٥٤	١	حسن
		%	٢,٧	١٠,٦	١٨,٩	٣٨,٦	٢٩,٢				
30	يتم تقييم خطط الجودة طويلة الأجل باستمرار	ك	١٢	١٦	٧١	١٠٠	٦٥	٣,٧١	١,٠٤٥	٣	حسن
		%	٤,٥	٦,١	٢٦,٩	٣٧,٩	٢٤,٦				
31	يوجد آليات لمتابعة التغيرات في	ك	١٢	٢٨	٥٩	٩٦	٦٩	٣,٦٨	١,١٠٧	٥	حسن

	حاجات ورغبات الحجاج	%	٤,٥	١٠,٦	٢٢,٣	٣٦,٤	٢٦,١				
32	يتم تعديل الأهداف الاستراتيجية وفقًا لاحتياجات مرافق الحج	ك	١٠	١٣	٦٢	١٢٤	٥٥	٣,٧٦	٠,٩٦٣	٢	حسن
		%	٣,٨	٤,٩	٢٣,٥	٤٧	٢٠,٨				
33	يتم تحديث التكنولوجيا بشكل مستمر	ك	٧	٤٣	٤٠	١١٠	٦٤	٣,٦٨	١,٠٩٠	٤	حسن
		%	٢,٧	١٦,٣	١٥,٢	٤١,٧	٢٤,٢				
	المتوسط العام لعبارات هذا المحور	ك	-	-	-	-	-	٣,٧٣	٠,٩٢٢	-	حسن
		%	-	-	-	-	-				

قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي لمجموع عبارات هذا المحور قد بلغت ٣,٧٣، بانحراف معياري قدره ٠,٩٢٢ وهو يقع ضمن مجال التقييم الحسن، ما يدل على وجود قبول حسن من طرف المستجوبين لوجود تحسين وتطوير مستمر في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج. على صعيد العبارات، نالت العبارة رقم (١) التي مفادها " يتم التعامل على ان الجودة هدف إستراتيجي مهم" أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته ٣,٨١ بانحراف معياري قدره ١,٠٥٤ وهو ما يعني وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة من طرف المستجوبين، وحلت العبارة رقم (٤) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ ٣,٧٦ وبانحراف معياري قدره ٠,٩٦٣ وهو ما يعني أن قيام المؤسسات بتعديل الأهداف الإستراتيجية وفقا لاحتياجات مرافق الحج يتم بشكل حسن. أدنى متوسط حسابي نالته العبارة رقم (٣) بقيمة قدرها ٣,٦٨ بانحراف معياري قدره ١,١٠٧ وهو يقع ضمن مجال التقييم الحسن ما يعني وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة التي تفيد بتقييم خطط الجودة طويلة الأجل باستمرار.

التحليل الوصفي لمتغير النظم الإدارية المرنة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج: جدول (٩)

العبارة			درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة				
34	تتمتع الخطط بالمرونة لتعديلها باستمرار	ك	٩	٢٩	٧٧	١٠١	٤٨	٣,٥٦	١,٠١٨	٣	حسن
		%	٣,٤	١١	٢٩,٢	٣٨,٣	١٨,٢				
35	يتم تعديل الأهداف الإستراتيجية وفقًا لحاجات ورغبات الحجاج	ك	٩	٤٧	٦٤	٩٤	٥٠	٣,٤٨	١,٠٩٢	٤	حسن
		%	٣,٤	١٧,٨	٢٤,٢	٣٥,٦	١٨,٩				
36	توجد آلية متبعة بتعديل مستمر للخطط والإستراتيجيات باستمرار	ك	٢	٤٤	٥٤	١٠٧	٥٧	٣,٦٥	١,٠٢٠	٢	حسن
		%	٠,٨	١٦,٧	٢٠,٥	٤٠,٥	٢١,٦				
37	يستخدم مقاييس رقمية وإحصائية لإنجاز العاملين لدى المرءوسين والعاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج.	ك	٢	٢٥	٨٦	٩٤	٥٧	٣,٦٧	٠,٩٤٢	١	حسن
		%	٠,٨	٩,٥	٣٢,٦	٣٥,٦	٢١,٦				
	المتوسط العام لعبارات هذا المحور	ك	-	-	-	-	-	٣,٥٩	٠,٨٧٥	-	حسن
		%	-	-	-	-	-				

يوضح الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لإجمالي عبارات هذا المحور (النظم الإدارية المرنة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج) قد بلغ ٣,٥٩ بانحراف معياري قدره ٠,٨٧٥ وهو يقع ضمن مجال التقييم الحسن، ما يعني وجود قبول حسن لعبارات هذا المحور من قبل المستجوبين. على الصعيد الجزئي، ويلاحظ أن العبارة رقم (٤) التي مفادها "يستخدم مقاييس رقمية وإحصائية لإنجاز العاملين لدى

المرءوسين والعاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج" قد نالت أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته ٣,٦٧ بانحراف معياري قدره ٠,٩٤٢ وهو ما يعني وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة، تلتها مباشرة العبارة رقم (٣) التي تفيد بوجود الية متبعة بتعديل مستمر للخطط والإستراتيجيات باستمرار "بمتوسط حسابي قدره ٣,٦٥ وبانحراف معياري قدره ١,٠٢٠ وهو ما يعني وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة من قبل المستجوبين. أدنى متوسط حسابي، سجل بهذا المحور نالته العبارة رقم (٢) بقيمة بلغت ٣,٤٨ وبانحراف معياري بلغ ١,٠٩٢ وهو أيضا يقع ضمن مجال التقييم الحسن. بمعنى وجود قبول حسن لصحة هذه العبارة.

١. المقاييس الوصفية المرتبطة بالمتغير التابع (أداء خدمات مرافق الحج) جدول (١٠)

	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقييم
			لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة				
38	تعتبر خدمات مرافق الحج تتمتع بالجودة تتميز بها كل عام	ك	٠	٣١	٧٠	١٠٩	٥٤	٣,٧٠	٠,٩٢٤	١	حسن
		%	٠	١١,٧	٢٦,٥	٤١,٣	٢٠,٥				
39	تتمتع خدمات مرافق الحج بنظام شامل ومتكامل لاحتياجات الحجاج والمعتمرين	ك	٠	٤٥	٨٦	٨٧	٤٦	٣,٥٠	٠,٩٧١	٤	حسن
		%	٠	١٧	٣٢,٦	٣٣	١٧,٤				
40	يتوفر دليل للجودة تتبعه مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج في تحديث مرافق الحج باستمرار	ك	٨	٤١	٦٩	٨٥	٦١	٣,٥٦	١,٠٩٧	٢	حسن
		%	٣	١٥,٥	٢٦,١	٣٢,٢	٢٣,١				
41	يتم تقديم حوافز مادية للعاملين في تطوير الجودة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	ك	١٠	٢٧	١٠١	٦٨	٥٨	٣,٥١	١,٠٦٠	٣	حسن
		%	٣,٨	١٠,٢	٣٨,٣	٢٥,٨	٢٢				
42	تحقق المرافق على وضعها الحالي قيمة عالية من الجودة	ك	١٨	٥٤	٩٨	٥٧	٣٧	٣,١٥	١,١١١	٥	متوسط
		%	٦,٨	٢٠,٥	٣٧,١	٢١,٦	١٤				
	المتوسط العام لعبارات هذا المحور	ك	-	-	-	-	-	٣,٥٧	٠,٨٤٣	-	حسن
		%	-	-	-	-	-				

قيمة المتوسط الحسابي الاجمالي لمجموع عبارات هذا المتغير (أداء خدمات مرافق الحج) قد بلغ ٣,٥٧ وبانحراف معياري قدره ٠,٨٤٣، اي أنه يقع ضمن مجال التقييم الحسن، ما يعني وجود قبول حسن من قبل المستجوبين حول جل عبارات هذا المتغير. على صعيد العبارات، نالت العبارة رقم (١) أعلى متوسط حسابي قدرت قيمته بـ٣,٧٠ وبانحراف معياري قدره ٠,٩٢٤ وهو ما يدل على وجود قبول حسن لهذه العبارة التي تفيد بـ "تعتبر خدمات مرافق الحج تتمتع بالجودة تتميز بها كل عام"، تلتها مباشرة العبارة رقم (٣) التي تفيد بتوفر دليل للجودة تتبعه مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج في تحديث مرافق الحج باستمرار، حيث بلغ متوسطها الحسابي قيمة ٣,٥٦ بانحراف معياري قدره ١,٠٩٧ وهو ما يعني وجود قبول حسن كذلك حول صحة هذه العبارة من قبل المستجوبين. أدنى متوسط حسابي نالته العبارة رقم (٥) التي مفادها تحقيق المرافق على وضعها الحالي قيمة عالية من الجودة بقيمة قدرت بـ٣,١٥ وبانحراف معياري قدره ١,١١١ وهو ما يعني أن هذه العبارة تقع ضمن مجال التقييم المتوسط، ما يعني أن مستوى جودة المرافق الحالي متوسط من منظور أفراد عينة الدراسة.

ثالثًا: تحليل علاقات الارتباط والتأثير بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (اختبار الفرضيات) جدول (١١)

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	معامل الارتباط (R)	مستوى المعنوية المقابل	حجم العينة
التركيز على الحجاج والمعتمرين المستفيدين من خدمات مرافق الحج	أداء خدمات مرافق الحج	٠,٦٠٧	٠,٠٠٠	٢٦٤
التزام الإدارة العليا في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بالجودة في خدماتها	أداء خدمات مرافق الحج	٠,٧٢٤	٠,٠٠٠	٢٦٤
مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	أداء خدمات مرافق الحج	٠,٧٢٢	٠,٠٠٠	٢٦٤
السياسات والإستراتيجيات المتبعة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	أداء خدمات مرافق الحج	٠,٦٩٨	٠,٠٠٠	٢٦٤
التحسين والتطوير المستمر في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	أداء خدمات مرافق الحج	٠,٧٤٨	٠,٠٠٠	٢٦٤
متغير النظم الإدارية المرنة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	أداء خدمات مرافق الحج	٠,٧٧١	٠,٠٠٠	٢٦٤

علاقة الارتباط المسجلة ما بين المتغير المستقل الأول (متغير التركيز على الحجاج والمعتمرين المستفيدين من خدمات مرافق الحج) والمتغير التابع (أداء خدمات مرافق الحج): بلغت قيمة معامل الارتباط (R) ٠,٦٠٧ بمستوى معنوية مقابل قدره ٠,٠٠٠. وعليه يمكن القول إن هناك علاقة ارتباط متوسطة وطردية بين هذا المتغير المستقل والمتغير التابع.

علاقة الارتباط المسجلة ما بين المتغير المستقل الثاني (التزام الإدارة العليا في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بالجودة في خدماتها) والمتغير التابع (أداء خدمات مرافق الحج): بلغت قيمة معامل الارتباط (R) ٠,٧٢٤ بمستوى معنوية مقابل قدره ٠,٠٠٠، وعليه يمكن القول إن هناك علاقة ارتباط متوسطة وطردية بين هذا المتغير المستقل والمتغير التابع.

علاقة الارتباط المسجلة ما بين المتغير المستقل الثالث (مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج) والمتغير التابع (أداء خدمات مرافق الحج): بلغت قيمة معامل الارتباط (R) ٠,٧٢٢ بمستوى معنوية مقابل قدره ٠,٠٠٠، وعليه، يمكن القول إن هناك علاقة ارتباط قوية وطردية بين هذا المتغير المستقل والمتغير التابع.

علاقة الارتباط المسجلة ما بين المتغير المستقل الرابع (السياسات والاستراتيجيات المتبعة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج) والمتغير التابع (أداء خدمات مرافق الحج): بلغت قيمة معامل الارتباط (R) ٠,٦٩٨ بمستوى معنوية مقابل قدره ٠,٠٠٠، وعليه يمكن القول إن هناك علاقة ارتباط متوسطة وطردية بين هذا المتغير المستقل والمتغير التابع.

علاقة الارتباط المسجلة ما بين المتغير المستقل الخامس (التحسين والتطوير المستمر في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج) والمتغير التابع (أداء خدمات مرافق الحج): بلغت قيمة معامل الارتباط (R) ٠,٧٤٨ بمستوى معنوية مقابل قدره ٠,٠٠٠. وعليه يمكن القول إن هناك علاقة ارتباط متوسطة وطردية بين هذا المتغير المستقل والمتغير التابع.

علاقة الارتباط المسجلة ما بين المتغير المستقل السادس (متغير النظم الإدارية المرنة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج) والمتغير التابع (أداء خدمات مرافق الحج): بلغت قيمة معامل الارتباط (R) ٠,٧٧١ بمستوى معنوية مقابل قدره ٠,٠٠٠، وعليه يمكن القول إن هناك علاقة ارتباط قوية وطردية بين هذا المتغير المستقل والمتغير التابع

تحليل علاقة التأثير (اختبار الفرضيات) اختبار الفرضيات من (٦-١) جدول (١٢): ملخص نموذج الانحدار

معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المعدل $\bar{R}^2$	الخطأ المعياري
٠,٨٣	٠,٦٩	٠,٦٨٢	٠,٤٧٥٤٢

معامل الارتباط قدر بـ (٠,٨٣ أو ٨٣%) مما يدل على وجود علاقة ارتباط قوية وطردية بين مجموع المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. وقد بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٦٩) وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر معًا ما نسبته ٦٩% من التباين في المتغير التابع ، أما النسبة المتبقية فتعود لعوامل أخرى غير مدروسة.

الجدول (١٣): تحليل تباين الانحدار ANOVA

	مجموع مربع التباين	درجات الحرية	متوسط مربع التباين	قيمة F المحسوبة	مستوى المعنوية
الانحدار	١٢٨٩٩٧	٦	٢١٤٩٩	٩٥,١٢٠	٠,٠٠٠
البواقي	٥٨,٠٨٨	٢٥٧	٠,٢٢٦		
المجموع	١٨٧.٨٥	٢٦٣			

قيمة F المحسوبة تقدر بـ (٩٥,١٢٠) وقيمة مستوى المعنوية المحسوب المقابلة لها بلغت (٠,٠٠٠) وهي أقل من ٠,٠٥، وعليه يتم مبدئيا قبول كل الفرضيات (١ إلى ٦) الموضوعة سابقا، ولكن بشكل مبدئي فقط والسبب أن هذه النتيجة تفيد بوجود تأثير لإجمالي المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، ومنه قد يرجع التأثير المسجل على المستوى الكلي لمتغير مستقل واحد فقط أو بعضها فقط.

الجدول (١٤): اختبار معنوية معاملات الانحدار وفقًا لإحصائية _ T_

	B	الخطأ المعياري	BETA	T	مستوى المعنوية (SIG)
الثابت	٠,٤٠٨	٠,١٦٠		٢,٥٤٤	٠,٠١٢
التركيز على الحجاج والمعتمرين المستفيدين من خدمات مرافق الحج والعمرة	-٠,٢٧٥	٠,٠٧٨	-٠,٢٤٥	-٣,٥٢٦	٠,٠٠٠
التزام الإدارة العليا في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بالجودة في خدماتها	٠,٤٦٧	٠,٠٩٦	٠,٤١٦	٤,٨٤٢	٠,٠٠٠
مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	-٠,٠٥٤	٠,٠٩٦	-٠,٥٠	-٠,٥٦١	٠,٥٧٥
السياسات والإستراتيجيات المتبعة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	٠,٢٣٦	٠,٠٥٧	٠,٢٥٣	٤,١٣٤	٠,٠٠٠
التحسين والتطوير المستمر في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	٠,١٦٨	٠,٠٦٧	٠,١٨٤	٢,٥١١	٠,٠١٣
متغير النظم الإدارية المرنة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج	٠,٣٢٤	٠,٠٧٠	٠,٣٣٦	٤,٦٥٧	٠,٠٠٠

معادلة الانحدار الخطي البسيط التي مفادها: $Y= a+b1\ X1+b2X2+b3X3+b4X4+b5X5+b6X6+E$

أداء خدمات مرافق الحج = ٠,٤٠٨+ (٠,٢٧٥-) ،التركيز على الحجاج والمعتمرين المستفيدين من خدمات مرافق الحج والعمرة+ (٠,٤٦٧) ،التزام الإدارة العليا في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج بالجودة في خدماتها+ (٠,٠٥٤-) ،مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج+ (٠,٢٣٦)،السياسات والاستراتيجيات المتبعة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج+ (٠,١٦٨)،التحسين والتطوير المستمر في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج+ (٠,٣٢٤)، والنظم الإدارية المرنة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج+ البواقي. يمكن استنتاج:

بالنسبة للفرضية الأولى: يتضح أن قيمة T المقابلة للمتغير المستقل الأول (٣,٥٢٦-) وبلغت قيمة مستوى المعنوية المقابل لها (٠,٠٠٠) وهي معنوية إحصائيًا. وعليه يمكن قبول الفرضية الأولى التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين التركيز على الحجاج وأداء خدمات مرافق الحج.

بالنسبة للفرضية الثانية: يتضح أن قيمة T المقابلة للمتغير المستقل الثاني (٤,٨٤٢) وبلغ مستوى المعنوية المقابل لها (٠,٠٠٠) وعليه يمكن قبول الفرضية الثانية التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين التزام الإدارة العليا بالجودة وأداء خدمات مرافق الحج.

بالنسبة للفرضية الثالثة: يتضح أن قيمة T المقابلة للمتغير المستقل الثالث (٠,٥٦١-) وبلغت قيمة مستوى المعنوية المقابل لها (٠,٥٧٥) وهي غير معنوية إحصائيًا. وعليه يمكن رفض الفرضية الثالثة التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين مشاركة العاملين في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج وأداء خدمات مرافق الحج.

بالنسبة للفرضية الرابعة: يتضح أن قيمة T المقابلة للمتغير المستقل الرابع (٤,١٣٤) وبلغت قيمة مستوى المعنوية المقابل لها (٠,٠٠٠) وهي معنوية إحصائيًا. وعليه، يمكن قبول الفرضية الرابعة التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين السياسات والإستراتيجيات في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج وأداء خدمات مرافق الحج.

بالنسبة للفرضية الخامسة: يتضح أن قيمة T المقابلة للمتغير المستقل الخامس (٢,٥١١) وبلغت قيمة مستوى المعنوية المقابل لها (٠,٠١٣) وهي معنوية إحصائيا. وعليه، يمكن قبول الفرضية الخامسة التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين التحسين والتطوير المستمر وأداء خدمات مرافق الحج.

بالنسبة للفرضية السادسة: يتضح أن قيمة T المقابلة للمتغير المستقل السادس (٤,٦٥٧) وبلغت قيمة مستوى المعنوية المقابل لها (٠,٠٠٠) وهي معنوية إحصائيًا. وعليه، يمكن قبول الفرضية السادسة التي مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ≥ α بين النظم الإدارية المرنة المطبقة في مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج وأداء خدمات مرافق الحج.

اختبار الفرضية السابعة: تفيد هذه الفرضية العدمية بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة المبحوثة من مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج تعزى للعوامل الديمغرافية أو الفروق الشخصية مثل: (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والتخصص العلمي).

جدول (١٥): النتائج الإحصائية لاختبار Anova حول أداء خدمات مرافق الحج الخاصة بالمتغيرات العامة.

المتغير	F	SIG	القرار
النوع	٠,٢٨٣	٠,٥٩٦	لا توجد فروق
السن	٥,٩١٨	٠,٠٠٠	توجد فروق
المستوى العليمي	٣,٩٤٥	٠,٠٠٠	توجد فروق
المسمى الوظيفي	٥٩١٨	٠,٠٠٠	توجد فروق

قيمة F لمتغير النوع هي: ٠,٢٨٣ تقابلها المعنوية المحسوبة (Sig) بقيمة ٠,٥٩٦ وهي أكبر من ٠,٠٥، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة المبحوثة من مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج تعزى لمتغير النوع.

قيمة F لمتغير النوع هي: ٥,٩١٨ تقابلها المعنوية المحسوبة (Sig) بقيمة ٠,٠٠٠ وهي أقل من ٠,٠٥، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة المبحوثة من مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج تعزى لمتغير السن، وهي نفس الملاحظة المعطاة لكل من متغير المستوى التعليمي ومتغير المسمى الوظيفي. بناءً على هذه النتائج يمكن رفض الفرضية السابعة التي مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة المبحوثة من مؤسسات الطوافة ومكاتب الحج تعزى للعوامل الديمغرافية أو الفروق الشخصية مثل: (المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والتخصص العلمي).

الأبعاد الاجتماعية والنفسية لإدارة وتنظيم الحشود دراسة ميدانية موسم حج ١٤٣٧هـ

عبدالله محمد عبد الرحمن، فاضل عثمان، أحمد محمد هلالي، أحمد حاتم قاضي
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة

ملخص البحث:

تعد دراسة مشكلة الحشود من الدراسات المهمة التي يهتم بها علماء العلوم الاجتماعية والطبيعية على حد سواء، وأصبحت موضع التقاء كثير من الباحثين والمتخصصين في هذه العلوم، ليسهم الجميع بخبراته وآرائه حول تقديم الحلول والمقترحات لهذه المشكلة لاسيما بعد أن أصبحت هذه الظاهرة، من الظواهر المجتمعية التي تحدث نتيجة للازدحام والتدافع في الأماكن العامة مثل : الملاعب، والأنفاق، ومحطات القطارات والمواصلات، والأماكن الترفيهية، والأماكن الدينية وغيرها، وما من شك، تعد مدن الحج الدينية من أهم الأماكن التي يحدث فيها ظاهرة الحشود كما يحدث في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة على سبيل المثال في الحج من كل عام.

ولقد أعطت المملكة العربية السعودية اهتمامًا ملحوظًا بعملية إدارة وتنظيم الحشود، في السنوات الأخيرة ,فلقد أنفقت ما يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار لتحسين إجراءات سلامة الحجاج ومستعينة بعلماء الرياضيات والهندسة والكمبيوتر، لإجراء دراسات حول نظم المحاكاة ونماذج الحشود خلال مواسم الحج والعمرة والتي يرتبط بها كثير من أنماط التفاعل الاجتماعي والسلوكيات البشرية سواء أكانت أنماطًا أو سلوكيات إيجابية أو سلبية ، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية لتحليله على المستويين النظري والميداني (الامبريقى).

تتبلور أهداف الدراسة وغايتها في دراسة الوضع الراهن لمجموعة الأبعاد الاجتماعية والثقافية والسلوكية التي تشكل عملية إدارة وتنظيم الحشود وذلك من خلال التعرف على آراء الحجاج من أجل تقديم أنماط ونماذج واقعية لإدارة الحشود والتفاعل الاجتماعي والسلوك البشرى الأمثل في المرحلة الراهنة والمستقبلية. كما سعت لتقديم بعض المقترحات وتطوير عملية تنظيم الحشود من خلال رؤية علماء الاجتماع (سوسيولوجيا الحشود) وعلم النفس الاجتماعي لدراسة السلوك البشري خلال موسم الحج.

محاور الدراسة:

١. مفهوم الحشود وتعريفاته وأنواعه.
٢. النظريات والنماذج العلمية المفسرة للحشود.

أولًا: النظريات السيكولوجية التقليدية.

ثانيًا النظريات السوسيولوجية التقليدية.

ثالثًا: نظريات ونماذج علم النفس الاجتماعي الحديث.

٣. الإستراتيجية المنهجية للدراسة.
٤. النتائج والتوصيات.

١- مفهوم الحشد وتعريفاته:

أولاً: التعريف اللغوي للحشد:

١- فلقد جاء في "لسان العرب"[١]، معني الحشد في التعاون أو دعوا فأجابوا مسرعين ، هذا فعل يستعمل في الجمع.

٢- كما جاء في "المختار الصحاح" معني الحشد في تحشدوا أو عندي حشد من الناس.

٣- أما في "المعجم الوسيط" فمعني حشد في ضرعها، والقوم أو الجند حشوداً اجتمعوا وخفوا في التعاون والقوم حشدًا جمعهم[٢].

٤- وفى المنجد في اللغة العربية والاعلام[٣]، المحاشد : المحافل يحتشد فيها الناس.

٥- أما في اللغة الإنجليزية، فنجد على سبيل سالمثال معنى كلمة الحشد جاء في قاموس أكسفورد[٤]، هو اجتماع مجموعة كبيرة من الناس بصورة متقاربة جدًا، ويضغط ويعيق كل منهم على الآخر، نتيجة الزحام والكثافة العددية الكثيرة.

ثانيًا: التعريف الاصطلاحي للحشد:

تتعدد تعريفات الحشد الاصطلاحي حسب وجهة نظر العلماء والباحثين ومنها على سبيل المثال[٥].

١- تعريف ماكيفرMaciver: الحشد فيزيقيًا هو مجموعة من الأفراد الذين يحتشدون بصورة مباشرة أو مؤقته ويوجد بينهم نوع من الاتصال غير المنتظم.

٢- تعريف كامبل يونجKimball Young : الحشد هو تجميع عدد مناسب من الأفراد حول قضية أو اهتمام مشترك يجمع بينهما.

وبإيجاز، ويمكن أن نحدد تعريفنا الاصطلاحي للحشد في ضوء اهتمامات الدراسة الحالية على الحشود في الحج: بأن الحشد هو تجمع عدد من الأفراد (الحجاج) في فترة معينة ولديهم اهتمامات وأهداف وأنماط سلوكية مشتركة تتمثل في أداء المناسك الدينية (فريضة الحج) على حيز مكاني معين هو المشاعر أو المناطق المقدسة.

- أهم المفاهيم المرتبطة بالحشود:

(١) الغوغاء Mobs : (٢) الشغب Riots : (٣) الهلع Panic :(٤) الهستيريا الجماعية Mass Hysteria : (٥) الكثافة والحشد Density & Crowd : (٦) الحيز الشخصي والحشد Personal Space & Crowding[٦]:

تصنيف الحشود وأنواعها:

ومن خلال تحليل التراث لظاهرة الحشود كظاهرة اجتماعية ونفسية، توجد عدة انواع وتصنيفات للحشود وهى كما حددها عالم النفس الاجتماعي هربرت بلومرH.Blumer على النحو التالي[٧]:

(١) الحشود العابرة Casual Crowds : (٢) الحشود الاتفاقية Convention Crowds :

(٣) الحشود التعبيرية Expressive Crowds : (٤) الحشود الفاعلة Acting Crowds :

(٥) الحشود المحتجةProtest Crowd[٨]: (٦) الحشود الروحية أو الدينية Spritial or Religion[٩]:

٢- النظريات والنماذج العلمية المفسرة للحشود:

أولًا: النظريات السيكولوجية التقليدية:

١- جوستاف لوبون ونظرية العدوي:

تميزت آراء لوبون، بأنها ناقشت قضايا متعددة ارتبطت بالحشود مثل:

أولًا: عواطف الحشود وأخلاقياتها وخصائصها العامة وانفعالاتها ويتمثل ذلك ما يلي:

١. الانفعالات وسرعتها.

٢. سرعة تأثير الحشود وعدوي الانتشار.

٣. عواطف الجماهير ومدى تضخمها وبساطتها وعلاقتها بمستوي المسئولية.

٤. تعصب الحشود ونزعتها المحافظة.

٥. أخلاقيات الجماهير بين الغرائز السلبية والايجابية والقيم ومدي احترامها للأعراف والتقاليد الاجتماعية الأخلاقية ويقصد بها التفاني، والاخلاص، والنزاهة، والتضحية، بالذات وحب العدالة، وهذا ما يؤكد عليه لوبون بضرورة دراسة "روح الحشود".

ثانيًا: أفكار الجماهير أو الحشود وتشمل:

١. الأفكار الطارئة التي تحدث تحت تأثير اللحظة.

٢. الأفكار الأساسية وتشمل: البيئة، والوراثة، والرأي العام، والأفكار الدينية والاجتماعية.

٣. خيال الحشود وتشكيل ثقافتها ووعيها.

ثالثًا: العوامل المشكلة لآراء الحشود (الجماهير): وتشمل: العرق، والتقاليد الموروثة والزمن، والمؤسسات التربوية والتعليمية.

رابعًا قيادي الحشود ووسائل الاقناع وآليات العدوي لانتشار الأفكار والعقائد (١٠).

٢- فلويد البرت ونظرية التقارب Convergence Theory:

يؤكد ألبرت أن سلوك الفرد في الحشد هو نفس السلوك الذى يسلكه منفردًا، ومن هذا المنطلق، فإن نظرية التقارب تري أن الحشود تتكون من مجموعة من الأفراد والمتماثلين من حيث المكانات والمراكز الاجتماعية والمهنية والذين يحرصون على وزيادة قوة أفعالهم ونشاطهم من خلال الحشد ذاته. من ناحية أخرى، تؤكد آراء البرت أنه لا يمكن وصف سلوك الحشد على أنه سلوك غير عقلاني Irrational، خاصة أن أفراد الحشد يعبرون عن قيمهم ومعتقداتهم الموجودة في الواقع، وهذا ما ينطبق أيضًا على رد فعل الغوغائي Mob reaction الذي يعد على أنه نتاج عقلاني Rational Product ، كما يوصف بأنه نتاج منطقي لشعور مجموعة كبيرة من الأفراد(١١).

٣- وليام ماكدوجال ونظرية العواطف Sentiments Theory:

ترجع أهمية إسهامات ماكدوجال في تفسيره للعلاقات بين السلوك الإنساني ومجموعة الغرائز والعواطف التي تدفعه إلى قيام سلوكيات وأفعال معينة في حياته اليومية، والميول الفطرية لدي الانسان مثله مثل بقية المخلوقات الأخرى التي تسعي إلى البقاء مع أهمية وجود الاستعداد البيولوجي الوراثي. علاوة على ذلك، اهتم ماكدوجال بتفسير السلوك وردود الأفعال التي تعزز من عمليات الحياة والبقاء؛ فالغرائز هي المحرك الأول للسلوك وكل نشاط حركي وعقلي ويشترك فيها كل من الإنسان والحيوان على حد سواء(١٢).

٤- سيجموند فرويد ونظرية التحليل النفسيPsychoanalysis Theory :

تعد إسهامات فرويد في التحليل النفسي والشعور واللاشعور واقعًا علميًا لتأسيس علم النفس الجماعي Collective Psychology الذى على أساسه استطاع فرويد وغيره من علماء النفس الحديث دراسة واقع العقليات والسلوكيات المتغيرة في أوروبا وظهور علم دراسة الجماهير أو الحشود. وهناك كثير من المحللين النفسيين المعاصرين الذين ركزوا على دراسة الحشود من خلال تصنيفات فرويد للنفس والشخصية وتميزه بين ال(هو)، و ال(أنا) ، وال (أنا الأعلى).

وبإيجاز، فإن الحشد – حسب تصورات فرويد – يستطيع أن يغير من نفوذ ال(أنا) الأعلى Superego ويطلق الجماح إلى ال(أنا الأدنى((ال"هو") Primitive Ego ليحرك الأفعال والطاقات للأفراد والجماعات وتظهر الأشياء المكبوتة من غرائز وعواطف داخل سيكولوجيات أو شخصيات لتعبر عن واقع جديد من الأنشطة والسلوك(١٣).

النظريات السوسيولوجية التقليدية:

١- اميل دوركايم ونظرية الشعور أو الضمير الجمعيCollective Consciousner :

كما يقرر بعض المحللين لدراسة الجماهير أو الشعوب، إن مهمة علم الاجتماع عند دوركايم ركزت على عدة حقائق أساسية اهتم بها بدراسة الفرد والجماعة ومدى العلاقة المتبادلة بينهما. ومن ناحية أخرى، تظهر كتابات اميل دوركايم العلاقة المتبادلة بين علمي النفس والاجتماع والبدايات الأولى لظهور ما يعرف بعلم النفس الاجتماعي Social Psychology(١٤).

وأخيراً، كما يري ليكس Luckes أن كتابات دور كايم في علم الاجتماع الديني Sociology of Religion تظهر الدور الإيجابي للحشود Crowds لاسيما إذا تحول سلوك الحشود إلى تقبل النظم الدينية والبعد عن المعتقدات الدينية التي توجد في المجتمعات البدائية ، وهذا ما أكد عليه تالكوتبارسونز Parsons. T عند تحليله لنظرية دور كايم عن العقائد والشعائر Ritual Theory(١٥).

٢- ماكس فيبر : نظرية الفعل الاجتماعي Social Action Theory :

وفى إطار تحليلنا لظاهرة الحشود عامة وفي الحج خاصة ، يتركز تحليل التراث العلمي الذى ظهر خلال العقود الأخيرة للاستفادة من إسهامات ماكس فيبر بصورة خاصة عن:

١- نظرية الفعل والسلوك الاجتماعي Social Action Behavior.

٢- سوسيولوجيا الدين Sociology of Religion.

عمومًا، ما يمكن أن نخلص إليه من هذا النتائج الفيبري، وهو أن فيبر لم يحصر السوسيولوجيا الدينية في تفسير ضيق للظاهرة الدينية من أجلها بالذات، وإنما حاول أن يوضح كيف يوجه السلوك الديني بقية النشاطات الإنسانية، والاقتصادية، والسياسية ، والقانونية.. وكيف يحدد مواقف ذات أصول دينية سلوكاً أخلاقيًا يطبق بدوره في الشئون الدنيوية[١٦].

٣- جورج سيمل ونظرية الجماعة الاجتماعية Theory of Social Group :

تصورات سيمل التي ترتبط بهذه القضايا والموجهات الفكرية لها من خلال تناولنا لقضيتين أساسيتين وهما:

أولًا الجماعة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي.

ثانيًا سوسيولوجيا الحشود.

تظهر تحليلات سيمل عن الجماعة والتفاعل الاجتماعي نمط أشكال الجماعات الاجتماعية التي تتشكل وكافة التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية بدءًا من تنظيم الدولة حتى جماعات الانحراف والجريمة أو العصابات وغيرها من العديد من صور وأشكال الجماعات الاجتماعية، وهذا ما ظهر أيضًا في إشاراته عن الحشود كجماعات اجتماعية، حيث يوجد بينها نوع من التفاعل الاجتماعي كالتنافس، والتعاون، والصراع.

أما في كتابات سيمل المتأخرة عن الحشود فلقد استعان بكتابات ومفاهيم جبريل تارد عن قوانين التقليد Imitation Laws وعن مفهوم التعايش الاجتماعي Sociality وهذا ما حرص عليه سيمل للتعبير عن الحشود وقدرتها أو رغبتها لتكون جماعات اجتماعية وتقوم على العلاقات المتبادلة بين الأفراد، كما حاول أن يصف الحشود كظاهرة سوسيولوجية خالصة Purely Sociological Phenomena أو كوحدة اجتماعية تقوم على علاقات تبادلية[١٧].

نظريات ونماذج علم النفس الاجتماعي الحديث:

١- نماذج قياس الأبعاد الاجتماعية والنفسية للحشد:

يعكس تحليل التراث العلمي لعلماء النفس الاجتماعي ظهور عدد من النماذج التصورية مثل نماذج دوكس Deawx و رايتسمان Wrightsman التي تطرح لفرضيات أو لنماذج افتراضية لدراسة الحشود وهذه النماذج كما يلي:

نماذج الحشود [١٨]

م	الفرضية	مصدر الضغط في كثافة عالية	الاستجابة المباشرة	النتيجة المحتملة بعيدة المدي
١	نموذج التحمل فوق الطاقة (Overload Model)	احتشاد أناس كثيرين جدًا في مسافة ضيقة وقريبين جدًا من بعضهم	تجنب الاتصال الاجتماعي، عدم الانتباه إلى الاشارات الاجتماعية	انسحاب معتاد
٢	نموذج الإيثار Arousal Model	تحدث الإيثارة السيكولوجية والفسيولوجية (نتيجة حدوث تقارب مكاني يؤثر على العلاقات ونمط الشخصية نتيجة هذا التقارب المكاني لما يحدث خوفًا وزيادة أثره التوقعات غير المؤكدة)	تحسين الاداء لبعض الاعمال البسيطة وتدني مستوي الأداء المعقد أو الاعمال والمهام الصعبة	احتمالاته غير متوقعة نهائيًا
٣	نموذج التداخل (Interference Model)	إعاقة الناس للوصول إلى الهدف أو التداخل بنشاطات معيقة	إحباط، عنف، عدوان	عدوان، انسحاب

٤	نموذج الضبط (Control Model)	عدم القدرة على ضبط مصادر التحمل الزائدة من الحشود والتدخل	انسحاب ، عنف	إتكالية
٥	نموذج تنظيم الخصوصية (Privacy Regulation Model)	اتصالات اجتماعية مكثفة	البحث عن الخصوصية من خلال السلوك الشفوي وغير الشفوي	أعراض ضغوط، عدم تميز الهوية الذاتية
٦	نموذج التكدس (Over Staffing)	في المواقف السلوكية هناك اكتظاظ بشري أكثر من الأدوار الاجتماعية	نقص في المشاركة ، نقص في الواقعية	اغتراب

نموذج التوازن للاستجابات البشرية للحشودAn Equilibrium Model of Human Response To Crowding :

يعرض هذا النموذج أحد علماء النفس الاجتماعي الأمريكيين في جامعة نورث كارولينا وهو دانيال ستوكلس.StoklsD، وذلك ضمن اهتماماته المتعددة بدراسة الحشود، حيث يوضح العلاقة المتبادلة بين الفرد في الحشود والبيئة المحيطة به باعتبارها من أهم الوحدات الأساسية التي يمكن من خلالها دراسة ظاهرة الحشود كظاهرة اجتماعية، كما تسهم البيئة المكانية في عمليات فهم وإدراك أفراد الحشود التي يتم تقسيمها إلى قسمين وهما [١٩]:

أولًا: الخصائص الفيزيقية الاجتماعية.

ثانيًا: الخصائص والسمات الفردية.

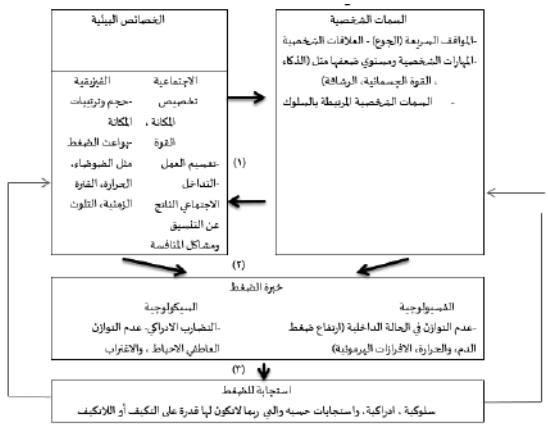

نموذج التوازن للاستجابات البشرية للحشود

نماذج ونظريات السوسيو-سيكولوجية الحديثة للحشود:

١. نظرية المعايير الطارئة.
٢. نظرية القيمة المضافة أو الضغوط البنائية.
٣. نظرية الهوية الاجتماعية.

١- نظرية المعايير الطارئة Emergent Norms Theory :

جاءت هذه النظرية في تحليلات كل من رالف تيرنر R. Turner ، ولويس كيلايونL.Killion في كتابهما بعنوان: السلوك الجماعي Collective Behavior،كما عالج نيل سملسر N.Semleser في كتابه عن نظرية السلوك الجماعي، حيث ركزت هذه النظرية على ضرورة تحليل الواقع الفعلي للحشود وباعتبارها ظاهرة اجتماعية ونفسية. وأن الحشود في بداية نشأتها أو انحلالها لديها روابط اجتماعية – ونفسية قليلة جدًا ، ولكن ما تلبس أن تتكون الحشود، تظهر مجموعة من الأفراد القياديين أو ما يطلق عليهم حسب تصورات هذه النظرية Key Members، الذين يهتمون بأدوارهم بالحشود واقتراح مجموعة من الأفعال الملائمة والمنظمة لسلوك جميع الأفراد الأخرين الذين ما

يلبثون أن يتبعوا هذه الأفعال أو الأوامر أو الاقتراحات، كما يتبع هذه القيادات حسب النظرية مجموعة من الجزاءات التي تعدّ بمثابة القواعد المعيارية الجديدة لسلوك الحشد [٢٠].

٢- نظرية القيمة المضافة أو نظرية الضغوط البنائية Value- added or Structural Strain Theory :

يشير سملسر إلى أن السلوك الجمعي للحشود يحدث من خلال عملية القيمة المضافة. فالقيمة المضافة –كمفهوم– اقتصادي، تشير إلى القيمة التي تضاف في كل خطوة أو عملية من عملية الإنتاج حتى أن تصل إلى المنتج النهائي. فعندما نشتري سلعة معينة فإن الثمن بالطبع يكون أكثر من قيمة المواد الخام التي تدخل فيها. فكل خطوة في عملية الإنتاج تحول المواد الخام إلى منتج معين، ومن ثم فالسعر يشمل القيمة المضافة إلى المواد الخام والتي تتضمن اجمالي تكلفة (العملية الانتاجية). علاوة على ذلك، فكل خطوة إنتاجية تكون مترتبة على الأخرى، حيث لا يمكن بداية عملية الانتاج قبل توفير المواد الخام لإنتاج السلع.

وبإيجاز، طرح سملسر فكرته عن السلوك الجمعي من خلال رؤيته الاقتصادية للقيمة المضافة، وذلك من خلال تحليله ست فئات (محددات) كل منها تتضمن مجموعة من الخطوات المهمة التي توضح كيفية تكوين السلوك الجمعي على غرار تفسيره للقيمة المضافة وهذا ما يشار إليه في الجدول التالي [٢١]:

محددات الضغوط البنائية

(١) البنائية السببية Structural Conduciveness	(٢) الضغوط البنائية Structural Strain	(٣) تعميم المعتقدات Generalized Beliefs	(٤) العوامل العاجلة Precipitating Factors	(٥) الحراك من أجل الفعل Mobilization Par Action	(٦) ممارسة الضبط الاجتماعي Exercise of Social Control

٣- نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory :

خلال الثمانينات من القرن الماضي (العشرين)والعقود الأولي من القرن الحالي ظهرت تحليلات كثيرة على المستوي النظري والميداني التي اهتمت بتحليل الحشود، وهذا ما ظهر من خلال مجموعة من العلماء والباحثين الذين وضعوا نظرية الهوية الاجتماعية، يميزون بين نوعين من الهوية:

أولًا: الهوية الشخصية Personal Identity والتي تشير إلى مجموعة من الخصائص الفريدة التي يتميز بها الفرد.

ثانيًا: الهوية الاجتماعية Social Identity ، والتي تفسر وجود الفرد كعضو في جماعة اجتماعية.

فالحشود عبارة عن تركيبة من الأفراد، كل واحد منهم ينتمي إلى جماعات معينة، وربما تكون هذه الجماعات متصارعة، فقد تكون هذه الجماعات ذات معتقدات دينية أو سياسية أو حقوقية معينة، فسلوك أفراد (سلوك الحشد) وأفعالهم يرتبط بالضرورة بطبيعة الجماعات التي ينتمون اليها. كما ترى هذه النظرية أن سلوك الأفراد من ذوي العضوية داخل الجماعات والحشود وحسب مستوي عضويتهم فيها يكون أكثر هدوءًا وامتثالًا لمعايير وقيم وأخلاقيات الحشد وأقل مواجهة مع الجماعات الأخرى مقارنة بالأفراد الذين لا يحملون عضوية داخل الجماعة وذلك من حيث السلوكيات والأفعال [٢٢].

٣- الإستراتيجية المنهجية للدراسة:

١- مشكلة الدراسة وأهميتها:

خلال العقود الأخيرة، أعطت المملكة العربية السعودية اهتماما ملحوظًا لتحسين سلامة وأمن الحجاج مستعينة بالأساليب العلمية الحديثة وبخبرات كثير من العلماء والباحثين فى مجال الهندسة والرياضيات والحاسب الآلي والفيزياء وغيرهم وذلك من أجل تقديم منظومة متطورة لعمليات تنظيم سلامة الحجاج خلال موسم الحج من كل عام. وهذا ما ظهر بوضوح، أيضًا من خلال الاهتمام بعملية

ادارة وتنظيم الحشود Management &Organization of Crowds ضمن سلسلة من الإجراءات العملية والميدانية التي اتبعتها لتأمين سلامة الحجاج سواء في الحرمين الشريفين أو في المناطق والمشاعر المقدسة بصورة عامة.

وبصورة موجزة، تركز الدراسة الحالية لتحليل الواقع الفعلي للأبعاد الاجتماعية والنفسية والتي يمكن من خلالها تفسير أنماط التفاعل الاجتماعي والسلوكيات الفردية والجماعية للحجاج خلال موسم الحج لاسيما أن خلال هذا الموسم (الحج) يتجمع أكبر حشد من الحشود البشرية ما يقرب من ٢ مليون حاج حسب الاحصاءات الرسمية، وإن كنا نرى أن هذا العدد يتضاعف خلال العام في فترة زمنية واحدة، وعلى حيز مكاني Spatail Distance محدد في الوقت ذاته.

٢- عينة الدراسة ومجالاتها:

استهدفت الدراسة الحالية تحليل الأبعاد الاجتماعية والنفسية التي تسهم في تنظيم وإدارة الحشود خلال موسم الحج باعتبارها من الدراسات الوصفية والتقييمية Descriptive and Evaluation Studies، كما تسعى للتعرف على الوضع الراهن لمجموعة هذه الأبعاد وما ينتج عنها من تأثير مباشر وغير مباشر على أنماط التفاعل الاجتماعي والسلوكي للحجاج. ومن ثم فإن الدراسة الحالية ركزت على استطلاع أراء الحجاج عينة الدراسة التي شملت على (٩٨٠ حاجاً) باعتبارهم (الجمهور أو الحشد المستهدف) الذى تسعى الدراسة لدراسته وتحليله بصورة واقعية وذلك خلال موسم حج عام ١٤٣٧هـ

٣- مجالات الدراسة:

أولًا: المجال المكاني: في ضوء اهتمامات الدراسة واهدافها وتساؤلاتها، يظهر لنا بوضوح أن مجال الدراسة المكاني يتحدد في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة لأن الدراسة تركز على استطلاع آراء الحجاج بعد الانتهاء من مناسك الحج مباشرة.

ثانيًا: المجال الزماني: إن الدراسة الحالية من الدراسات البحثية التي يجريها معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، اتبعت نفس الخطوات الإجرائية والمنهجية والبحثية والفترة الزمنية وفقاً للمعايير والخطط البحثية ولسياسات المعهد ككل. وبصورة موجزة، لقد استغرق زمن هذه الدراسة/ ومجالها الزمنى (عام كامل).

٤- منهج الدراسة وطرق واساليب جمع البيانات:

أ. منهج الدراسة: إن الدراسة الحالية توصف بالدراسات الوصفية – التقييمية Descriptive – Evaluation Studies، ومن ثم فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي Descriptive Method، وتوجد عدة مبررات موضوعية لاختباره.

ب. طرق وأساليب جمع البيانات:

١- استمارة البحث (الاستبيان) Questionnaire:

٢- المقابلات الحرة أو المفتوحة Open Interviews

٣- الملاحظة المباشرة Direct Observation

٤- الإحصاء والبيانات الجاهزة وشبة الجاهزة Statistical & Data Semotactical

٥- تقارير الندوات والمؤتمرات والدراسات المرتبطة بتنظيم الحشود فى الحج:

٥. الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسة الحالية بعرض (١٩) تسع عشرة دراسة مرتبطة بدراسة الحشود بصورة مباشرة وغير مباشرة على المستويين المحلي والعالمي والتي تسهم جميعها في تحقيق الأهداف العامة والتساؤلات التي طرحتها الدراسة الحالية للإجابة عنها من خلال تحليلاتها النظرية والميدانية.

اهم نتائج البحث (توصيات البحث):

أولًا: نتائج عامة عن دراسة الحشود في الحج:

١. جاء تركيز الدراسة الحالية على دراسة ظاهرة الحشود بصورة عامة مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والنفسية والدينية التي تظهر على نوع متميز في الحشود ألا وهو الحشود الدينية، مستخدمة في ذلك ما يسمى بالمنهج التحليلي المقارن.

٢. اهتمت الدراسة بعرض مجموعة من النظريات العلمية والنماذج التصورية والتي تعد الإطار العلمي الموجه للدراسة بصورة عامة.

٣. في الوقت ذاته، حرصت الدراسة على اختبار مدى هذه النظريات العلمية والنماذج التصورية مع واقع الحشود في موسم الحج بصورة خاصة

٤. اعتمدت الدراسة في تحليلاتها النظرية والميدانية على ما يسمى بالمرونة المنهجية Methodological Flexibility

٥. لا تزال دراسة الحشود الدينية مثل حشود الحج تثير حولها الدراسات والبحوث النظرية والميدانية، إن لم تكن منعدمة تمامًا وهذا ما يظهره تحليل التراث العلمي

ثانيًا: الخصائص النوعية والثقافية للحشود:

٦. اهتمت الدراسة الحالية بتحليل بعض من السمات والخصائص العامة للحشود في الحج مثل الخصائص النوعية، للحجاج من خلال ضرورة تمثيل العنصر النسائي

٧. توضح الشواهد الميدانية للدراسة الحالية، عن وجود نوع من التباين والاختلاف بين الذكور والإناث من حيث إدراك الزحام وأنماط التكيف والتفاعل الاجتماعي خلال موسم الحج

٨. تعكس النسب الإحصائية لدراسة عن وجود تقارب نسبي ٤٠% من بين الذكور والإناث بين قبول الزحام في مناطق السعي على سبيل المثال.

٩. كشفت نتائج الدراسة الحالية عن عدم وجود تفاوت بين الفئات العمرية للحشود من الحجاج بدءًا من الفئات العمرية الشبابية حتى الفئات العمرية كبيرة السن ٦٥ سنه فأكثر.

١٠. توضح نتائج الدراسة الحالية عدم وجود اختلافات كبيرة لتأثير المستوى التعليمي على مجموعة الأفعال والسلوكيات خلال موسم الحج من ناحية إدراك الزحام والتكيف مع شدته.

١١. أشارت النتائج الميدانية للدراسة أن غالبية الحجاج (٧٤%) ينتمون إلى مواطن الحضر وعن عدم وجود تباين نسبي في استجابات أفراد العينة من حيث تأثير البلد الأصلي أو ما يعرف بالتمييز بين القرويين والحضريين.

١٢. تظهر الشواهد الميدانية للدراسة الحالية عن وجود تفاوت واختلاف كبير بين أنماط التفاعل والسلوك البشري لدى الحجاج نتيجة لمستوى الخبرة في الحج.

١٣. توضح النسب والمؤشرات الإحصائية للدراسة أن هناك نسبة كبيرة (٨٠%) من الحجاج تحج في جماعات من الأقارب والزملاء والأهل والجيران مما يؤثر على مجموعة الأفعال والسلوكيات ورد الفعل الموقفي وأنماط التفاعل والتصرفات العامة.

ثالثًا: إدراك الزحام وردود الفعل الموقفية للحجاج:

١٤. أظهرت نتائج الدراسة أن منطقة الطواف لا تزال من المناطق الأكثر ازدحامًا (٤٨%) من استجابات المبحوثين من الحجاج، بالرغم من التوسعات الحديثة التي تشهدها منطقة صحن المطاف

١٥. توضح المؤشرات الإحصائية للدراسة الحالية أن مستويات إدراك الزحام لدى المبحوثين بمنطقة منى شديدة الزحام وذلك بنسبة (٤٤%) وهي نسبة تقارب نصف إجمالي مفردات العينة.

١٦. تكشف آراء المبحوثين واستجاباتهم أن سياسات التفويج إلي منطقة الجمرات التي اتبعتها إدارة الحج بالتعاون مع بعثات الحج ومؤسسات الطوافة أسهمت بصورة إيجابية على التخفيف من حدة الزحام.

١٧. أكدت نتائج الدراسة الميدانية حسب آراء المبحوثين من الحجاج أن مستوى رضاهم عن الازدحام وطبيعته في عرفات جاءت بنسبة ٦٧% وهي نسبة كبيرة.

١٨. تظهر تحليلات الدراسة الميدانية لإدراك الزحام والشعور به في (المزدلفة) شديد الزحام كما وصفه الحجاج حيث بلغت (٣٩%) وهي نسبة قليلة مقارنة بنتائج بعض الدراسات السابقة.

١٩. تعكس تحليلات التراث العلمي للدراسات السابقة وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية لظاهرة الاحتشاد في الحج بصورة خاصة، أن الدراسات العالمية تمت في مجتمعات غربية مختلفة من حيث المواقف والأهداف لمكونات ظاهرة الاحتشاد مقارنة بالاحتشاد في الحج والعمرة.

رابعًا: ردود الأفعال الموقفية للزحام في الحج:

٢٠. تشير نتائج الدراسة الميدانية عن الحشود في الحج حول أهم مواقف الزحام وردود الأفعال حولها بأن" التسامح"؛ كان التعبير الموقفي الأول والتصرف السلوكي المميز.

٢١. بالإضافة إلى ذلك، جاء "الصمت", ليكون في المرتبة الثانية لمجموع ردود الأفعال الموقفية.

٢٢. تظهر تحليلات النتائج والمؤشرات العامة للدراسة الحالية بأن "التوجيه" جاء في الترتيب الثالث.

٢٣. عكست النتائج الميدانية أن "الابتسامة" جاءت في المرتبة الرابعة من حيث نسب التعبير السلوكي للمبحوثين تجاه المواقف التي تحدث في الحج

٢٤. وأخيراً، كما تشير آراء المبحوثين وانطباعاتهم إلى أن "بالغضب" أقل وسيلة تعبيرية حسب النسب المئوية للمواقف التي تحدث في الحج وهو رد فعل تلقائي.

الأبعاد الاجتماعية:

مساعدة الآخرين:

٢٥. تمثل مظاهر هذا الفعل الاجتماعي في مساعدة الضعفاء وغير القادرين (٧٠%) والعمل التطوعي (٢٧%) وايثار الآخرين (٣١%) والتضحية من أجلهم (٢٠%) وهذا ما أكدت عليه بعض النظريات العلمية مثل نظرية دوركايم عن التضامن الاجتماعي.

المسئولية الاجتماعية:

٢٦. توضح المؤشرات الإحصائية لأعلى استجابات المبحوثين بين الحجاج عدد من المظاهر للمسئولية الاجتماعية وممثلة في الشعور بالأخوة مع الآخرين بنسبة (٤٦%) والشعور بالولاء للجماعة (١٩%) وإتباع الإرشادات والقواعد (٤٤%), وتحمل أعباء ومسئولية الآخرين (٢٩%) وهذا حث عليه الدين الإسلامي في العديد من الآيات القرآنية.

الترابط الاجتماعي:

٢٧. كشفت استجابات المبحوثين في بعض مظاهر الترابط الاجتماعي عن أهمية التفاهم والتواصل مع الآخرين (٥٤%) والتمسك بالهوية (٢٢%) والأعراف (٣٠%) والتضامن الاجتماعي (٢٩%) .

الحج في جماعة:

٢٨. تظهر النسب العامة لاستجابات المبحوثين من الحجاج حول نتائج الدراسة الميدانية ومظاهر الحج في جماعة والذي تمثل في بعض المظاهر على سبيل المثال، حماية الجماعة (٤٠%), وأداء النسك بصورة جماعية (٣٣%), والبعد عن الجدال والمناقشات (٣٣%), ومراعاة مصالح الجماعة (٣٥%).

٢٩. من ناحية أخرى فإن الحج في جماعة كما تظهره الملاحظات المباشرة يتمثل في اتباع الحجاج للمرشدين الميدانيين أو من لهم خبرة سابقة في أداء المناسك

٣٠. بالرغم من الإيجابيات السابقة للحج في جماعة وأداء المناسك مثل الطواف والسعي وعلى الوقوف على عرفات، إلا أن من مظاهرها السلبية حدوث تكتلات بشرية.

تقدير ظروف الآخرين:

٣١. كشفت نتائج الدراسة الميدانية واستجابات المبحوثين حول هذا الفعل الاجتماعي كثير من المظاهر التي تمثلت في ضرورة سماع آراء الآخرين بنسبة (٥٠%)، وتقدير الظروف الطارئة (١٨%) ومراعاة الظروف الاجتماعية والصحية (٤٤%), وتقدير جهود الآخرين (٢٨%).

العمل الجماعي (روح الفريق):

٣٢. تظهر نتائج الدراسات الميدانية واستجابات المبحوثين مظاهر العمل الجماعي في الحج، يتمثل في اتباع المنظمين والمشرفين للجماعة بنسبة (٦٢%) وأهمية إتباع رأي الجماعة (٤٧%), والشعور بالولاء (٢٠%) والبعد عن المنافسة (٢٥%).

الأبعاد السيكولوجية (النفسية):

المظاهر السلوكية السلبية:

٣٣. المظاهر العدوانية مثل التدافع (٧٠%)، والتلفظ (٢٩%) والضرب (١٧%) والعنف (٢٢%).

٣٤. مظاهر الأنانية مثل العصبية (٣٢%) والانفعالية (٢٢%) وعدم مراعاة الآخرين (٥٣%).

٣٥. المظاهر الانفعالية مثل التوتر (٤٤%), وفقدان السيطرة (٣١%) والإحباط (١٧%),الغضب (٣٠%)

المظاهر السلوكية الايجابية:

٣٦. مظاهر التعاون، مثل مساعدة الآخرين بنسبة (٧٥%) والايثار (٢٨%) , المشاركة الفعالة (٣١%).

٣٧. مظاهر الطمأنينة مثل الألفة والمودة (٤٣%), الراحة (٢٧%), الهدوء (٣١%) الشعور بالأمان (٤٦%).

المظاهر الفيزيو – سيكولوجية:

٣٨. تكشف استجابات المبحوثين ونتائج الدراسة الميدانية عن بعض الأبعاد الفيزيولوجية التي لها آثار سيكولوجية أو بالعكس و يتمثل على سبيل المثال في وجود الخوف، وما ينتج عنه مثل القلق (٤١%) ، والشعور بالتعب (٦٣%) وعدم التحمل (٢٧%), والصراخ (١٩%)

المظاهر البيئية – سيكولوجية:

٣٩. يوجد نوع آخر و هو آثار البيئية الخارجية التي تحيط بعملية الازدحام في الحج والمتمثلة في كيفية الشعور بالزحام أو إدراك الزحام ، ويظهر ذلك في صعوبة الحركة (٥٦%), والاختناق نتيجة التكدس (٣٩%), وصعوبة ملاحظات اللوحات الإرشادية (٢٥%) , هذه المظاهر التي ينتج عنها مظاهر سلوكية سلبية

علاقة نتائج الدراسة الميدانية وطبيعة النماذج السيكولوجية الأخرى:

٤٠. يتضح لنا من خلال مناقشة فرضيات بعض التصورات والنماذج السيكولوجية Psychological models مثل:

١- نموذج التحمل فوق الطاقة Overload model

٢- نموذج التداخل Interference model

٣- نموذج الإيثار Arousal model

٤- نموذج الضبط Control model

٤- نموذج تنظيم الخصوصية privacy regulation models

٦- نموذج التكدس overstaffing models

٤١. ما نلاحظه في حالة الحشود في الحج والذي يظهر نموذج التداخل على جهة الخصوص Interference model ويوجد نسبيًا في مناطق الطواف، والمزدلفة، ومنى.

٤٢. كما تكشف نتائج الدراسة الشواهد الميدانية أن نموذج الضبط Control model يمكن ملاحظته حول الكعبة والطواف وتقبيل الحجر الأسود وغير ذلك من أماكن الحركة والنقل مثل الحركة من عرفات إلى مزدلفة أو منى بأماكن الحركة وفي مداخل ومخارج الحرم وبالقرب من الساحات.

٤٣. وكشفت الدراسة أن بعض النماذج العلمية للازدحام مثل نموذج الإيثار Arousal model ونموذج التكدس Over staffing model،وهما من النماذج الأكثر فرضيات حول عملية الاحتشاد ووجود الكثافة العالية وهذا ما نجده على سبيل المثال من خلال تحليل واقع الاحتشاد في الحج في أماكن مثل عرفات وخاصة على جبل الرحمة، ومسجد نمرة، وأماكن انتظار القطارات، وغيرها من الأماكن الأخرى كما يحدث في الازدحام بمنطقة المزدلفة وخاصة الأماكن التي لا يوجد بها التنقل الترددي.

كما تظهر نتائج الدراسة على المستوى النظري أو على مستوى الواقع الميداني لعملية الاحتشاد في موسم الحج أهمية اختيار نموذج أمثل أو قريب للواقع ويكون بمثابة تصور مقترح شامل للأبعاد الاجتماعية السيكولوجية ويتمثل ذلك فيما يعرف بنموذج التوازن للاستجابات البشرية للحشود .An equilibrium model of human responses of crowds

٤٤. في ضوء نتائج الدراسة فإن هذا النموذج (التوازن) يركز على أهمية تحليل مجموعة عن الخصائص الفيزيقية والمكانية والمتغيرات البيئية و الاجتماعية وعلى مجموعة السمات الفردية و العلاقات الشخصية النفسية.

الأبعاد الدينية:

٤٥. كشفت نتائج الدراسة الميدانية، حسب استجابات المبحوثين حول الأبعاد الدينية مدى "الاعتزاز والفخر بالهوية الإسلامية" وذلك بنسبة (١٠٠%) وذلك عند أداء المناسك في الحج

٤٦. أظهرت النتائج العامة للدراسة، حسب آراء واستجابات المبحوثين بنسبة (٩١%) تأكيدهم على أهمية "التضحية من أجل الآخرين.

٤٧. بالإضافة إلى ذلك أشارت النسب والمؤشرات الإحصائية للدراسة الميدانية إلى العديد من القيم الإسلامية مثل "التسامح والإيثار" بنسبة (٩٣%) من جملة الموافقة الإيجابية للحجاج, وعن التسابيح والأذكار بنسبة (٨٥%).

٤٨. أظهرت نتائج الدراسات الميدانية واستجابات المبحوثين مدى اهتمامهم "بالمحافظة على النفس والآخرين" بنسبة (٩٢%)، ومراعاة احتياجات الحجاج (٩٠%) .

٤٩. أظهرت النتائج العامة للدراسة والشواهد والاستنتاجات لآراء المبحوثين من الحجاج مدى "الانضباط واحترام الشعائر الدينية" بنسبة (٩٥%)

٥٠. وفي ضوء المؤشرات والاستنتاجات الميدانية للدراسة عن "الانضباط والامتثال" في الحج, يعكس مدى التزام منظم الحجاج خلال أداء المناسك وتتسم سلوكياتهم بالعقلانية نتيجة لتوجيهها بالسلوك الديني.

٥١. كشفت نتائج الدراسة الميدانية مدى استجابات وآراء المبحوثين عن مدى ارتباط سلوكياتهم وأنماط التفاعل خلال موسم الحج وفي فترات الاحتشاد في الأماكن المقدسة "بالصبر والتحلي بالمثل الإسلامية" بنسبة (٩٥%).

٥٢. أظهرت نتائج الدراسة الميدانية تحلى الحجاج بالمثل والقيم الإسلامية" واحترام آراء المشرفين والمنظمين.

التوصيات:

١- ضرورة تحديد المفاهيم المرتبطة بأنواع الحشود وتعريفاتها وخاصة ذلك النوع من الحشود الدينية التي ترتبط بظاهرة حشود الحج والتي تختلف في تعريفاتها ومفاهيمها عن بقية أنواع الحشود الأخرى.

٢- أهمية إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية المرتبطة بحشود الحج وذلك بهدف تطوير آليات البحث العلمي على المستويين النظري والميداني.

٣- ضرورة تنوع مناهج البحث العلمي في دراسة ظاهرة الحشود واعتمادها على "مبدأ المرونة المنهجية"

٤- حتمية الاعتراف بواقع دراسة ظاهرة الحشود في الحج بأنها ظاهرة اجتماعية ونفسية ودينية يهتم بتحليلها العديد من التخصصات العلمية

٥- العمل على إنشاء بنك للمعلومات والبيانات العلمية الثقافية والديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية (السيكولوجية) والدينية حول طبيعة ظاهرة الحشود في الحج.

٦- ضرورة تبنى مقاييس تقييم مستويات ودرجات كثافة الاحتشاد تتناسب مع طبيعة المناطق المقدسة من الناحية الطبوغرافية والمكانية الفيزيقية وعلاقتها بالكثافة العددية والحيز الشخصي والمساحات الاعتبارية.

٧- أهمية تحليل الأبعاد الاجتماعية والخصائص الثقافية أو ما يعرف "بالتباين الثقافي" Cultural Differences والنسق القيمي والثقافي للحجاج.

٨- يجب الاهتمام بمجموعة الخصائص والمستويات الاقتصادية، والتعليمية, والديموغرافية, أو ما يعرف بالتمييز النوعي للسكان, ومستويات الخبرة عند دراسة ظاهرة الحشود في الحج.

٩- ضرورة التنسيق بين مؤسسات الطوافة وبعثات أو مكاتب شئون الحجاج لإعطاء دورات تدريبية وتثقيفية ودينية للكثير من الفئات الأمية و المستويات التعليمية الدنيا.

١٠- العمل على زيادة نظم اشتراك الحجاج للحج في جماعات متآلفة اجتماعيًا وثقافيًا وعرفيًا (سلاليًا) لأن تلك النظم والتي تطبقها بالفعل بعض الدول الإسلامية

١١- يجب الاهتمام من قبل وزارة الحج وشئون البعثات ومؤسسات الطوافة بفئات كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة

١٢- التركيز على الدور الوظيفي للمؤسسات الإعلامية والتوعوية الدينية المختلفة سواء في الدول الإسلامية (البلاد الأصلية) للحجاج أو عند وصولهم للمناطق المقدسة

١٣- أهمية تطوير واستخدام التكنولوجيا في وسائل الاتصال الحديثة مثل وسائل الاتصال الاجتماعي

١٤- ضرورة تحديث الأساليب الإعلانية والدعائية والتوعية الدينية للحجاج منذ الإعداد للسفر للبلاد المقدسة.

١٥- استخدام وسائل الاتصال واستثارة قيم التسامح, والامتثال, والمحافظة على الآخرين والروح المعنوية والدينية ولتحفيز الحجاج لأداء هذه المناسك بعيداً عن سلوكيات العنف, والتدافع, والتوتر

١٦- العمل على تبنى خطط وسياسات لإدارة تنظيم الحشود تركز للاستفادة من المتخصصين و الخبراء في مجالات إدارة الحشود والأزمات والكوارث ومجالات الطب النفسي الجماعي والفردي, وعلم الاجتماع الثقافي والديني وسوسيولوجيا الحشود.

١٧- ضرورة وضع استراتيجية ومنظومة شاملة لجميع الجهات المنظمة للحج بما فيها الجهات الأمنية والإشرافية, والتنسيق بينها.

المراجع:

١- انظر : ابن منظور، لسان العرب، ج٢، القاهرة: دار المعارف، ب ت.

٢- أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة، دار أحياء التراث، ١٣٩٢هـ.

٣- ارجع إلى المنجد في اللغة العربية والإعلام بيروت ، دار المشرق، ١٩٨٦م، ص ١٣٥ .

٤- Oxford Dictionary, Oxford Univ. press , 2016.

٥- Shelly,S, Novigation, Sociology Discussion com. Jan. Z, 2014.

٦- عبدالحميد جابر وآخرون ، علم النفس البيئي، القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٩١، ص ص : ٢٣٨ – ٢٤٠.

٧- Blumer, H, Collective Behavior

٨-) Monnier, c. Global Sociology, N.Y, ٢٠١٤, p. ١٥.

٩- هذا النوع من الحشود من استنتاجات الباحث.

١٠-)Borch, C. , The Exclusion of The Crowd , The Destiny of Sociological Figure of The Irrational, European Journal of Social Theory , (1) pp: 83 – 102.

- توجد ترجمة لهذا الكتاب بالعربية والذي يطلق عليه سيكولوجية الجماهير أو الحشد
- جوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، ترجمه هاشم صالح، لندن: دار الساقي، ١٩٩٠.

١١- للمزيد من التحليلات أنظر:

- Boston, ١٩٢٤, p. ٢٩٥.

١٢- ارجع إلى:

- M c Dougall, W, Introduction To Social Psychology, 1908.

- توجد بعض الكتب العربية تناولت كتابات ماكدوجال أنظر على سيبيل المثال:
- حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، بيروت ، دار النهضة العربية،٢٠٠٠.

١٣- للمزيد من التحليلات لمدي إسهامات فرويد ارجع إلى:

- Freud, The Theory of The Unconscious, London : NLB ١٩٧١.

١٤- عبدالله محمد عبدالرحمن ، نظرية علم الاجتماع، الرياض: دار المتنبي للنشر، ٢٠١٦م، ص ص ٢١٣ : ٢٢٢.

١٦- عبدالله محمد عبدالرحمن، نظرية علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ص ٢٧١ – ٢٧٣.

١٧- للمزيد من التحليلات ارجع إلى:

- Simmel, G, The Sociology of G. Smmil , Theory Trans by K.Wollff, N.Y.: The Free , Press, ١٩٥٠.

١٨- المصدر:

- Brain,C, Advanced Psychology Cheletenhom : WelsonThomes Ltd, ٢٠٠٢, chop. ٧.p.

١٩- Stokols, R., Asocial – Psychological Models of Human Crowding PhenomensAip, Journal March, 1972, p.67.

٢٠- Turner, R, Killion,L, Collective Behavior, N.Y: Englwood Eliff, 1987.

٢١- Smelser, N, Theory of Collective Behavior, N.Y. Free Press, 1993.

٢٢- Turner, Social Identity Theory in B., Doosie (etail) (eds) Social Identity. Oxford : Black Well, 1999.

الحل والنظرة الشمولية للحج

سامي بن محسن عنقاوي
مركز عمار للتراث العمراني

المقدمة:

الحج من الأساسيات الثابتة التي بُني عليها الإسلام واكتمل بها الدين، للحج تاريخ ممتد الأعماق ونظام متكامل له مظهر وجوهر وأهداف ومنافع دينية ودنيوية لا حصر لها وجوانب متنوعة ومسائل متعددة والنظام الكامل يحتاج إلى تنظيم متكامل الجوانب لخدمته ولقد كان لكل عصر من العصور أمور تطرأ على الحج لها جوانب سلبية قد تسمى (مشكلات) وما هي إلا مسائل تحتاج إلى حلول مناسبة لتجنبها ومهما عملنا فسيكون هناك دائماً مستجدات عصرية تحتاج إلى دراسة متعمقة وشاملة ومستمرة لمتابعتها وتحليلها والتعرف على جوانبها ومن ثم وضع الاستراتيجيات والسياسات والأولويات المناسبة لحلها.

وبعدها تأتي مرحلة وضع الخطط والمخططات العامة والتفصيلية المتكاملة لتطبيق الاستراتيجيات والسياسات، بما يتماشى مع الحج ومنافعه والمعطيات الرئيسية له وهي الزمان والمكان - والكثافة - والثوابت الدينية مع مراعاة الأولويات الأساسية لخدمات الحج وهي (الأمن والسلامة - الصحة العامة والبيئة - نوعية وسائل الخدمات) في إطار نظرة شمولية للحج بحيث لا يتم حل الجزء على حساب الكل ولا العكس.

حيث يجب أن يكون هناك:

- الوسيلة المنظومة و مكوناتها (معلومات - تخطيط - تنفيذ).
- الهيكل التنظيمي.
- الإرادة السياسية.
- الآلة (الميزان).
- الآلية (القسط) ثوابت و معايير.

١. الوسيلة:

بما أن عدد الحجاج يتصاعد سنة بعد سنة أصبحت قضية استيعابهم و تيسير حجهم و حلهم و ترحالهم مشكلة ملحة تحتاج إلى:

١- الاستفادة من المعلومات المتوفرة.
٢- التخطيط السليم.
٣- التنفيذ المحكم تحت إشراف جهاز فني متكامل.

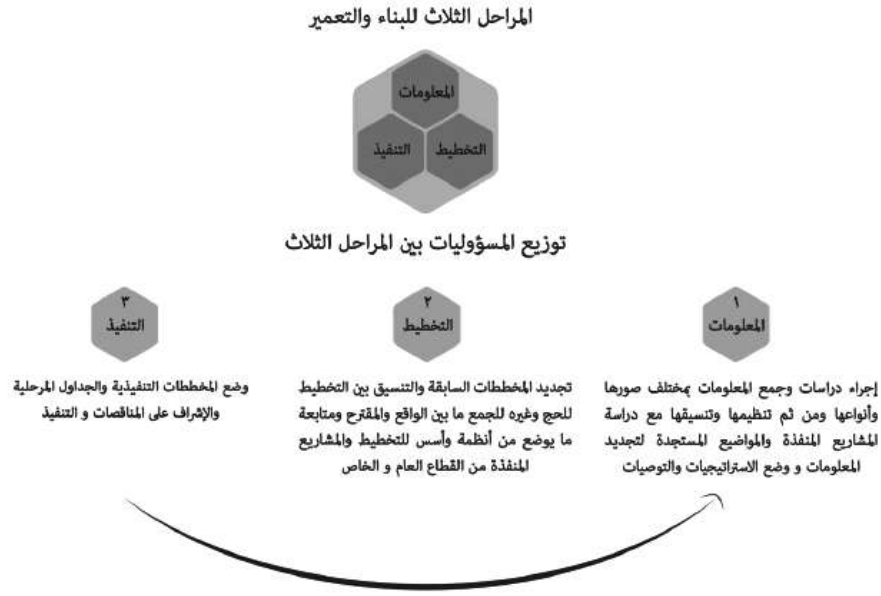

الشكل ١.

ولما كانت مكة أم القرى أول حرم و قبلة المسلمين، و المدينة المنورة ثاني الحرمين أول مدينة إسلامية عاش ومات فيها رسول الله محمد ﷺ ومسجده مقصد الزوار، فالتخطيط في هذا المجال متشعب ويتطلب الكثير من الحكمة والتروي في اتخاذ القرارات التي يجب أن تستند على معلومات كاملة ودقيقة ومبنية على استراتيجيات وسياسات تخطيطية تعين المسؤولين على اتخاذ القرارات السليمة.

ولو نظرنا إلى الواقع بحثًا عن المراحل الثلاث سالفة الذكر لوجدنا أن القدرة المادية والقوة العاملة موجودة ومتوفرة لمرحلتي التخطيط و التنفيذ، وكانت دون ذلك بالنسبة لمرحلة المعلومات ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى توحيد الجهد وتجميع القوى العاملة والمفكرة في مركز للأبحاث، للاهتمام بعمل الأبحاث والدراسات في شتى المجالات ولجمع المعلومات وتنسيقها للاستفادة منها في مجال البناء والتعمير بشكل عام والحج بصفة خاصة.

١.١ منظومة الحج و مكوناتها:

١.١.١ البيئة والحج

لاشك أن إرادة الله سبحانه وتعالى بأن تكون مكة بوادي غير ذي زرع وشعائر الحج تؤدى في أرض حارة جافة بين جبال قاحلة ومساحات محدودة ومسافات متناسبة لها حكمتها.

وأن أي مشكلة من المشاكل التي قد تطرأ على الحج مهما كبرت لها تأثير وقتي ومكاني محدود نسبيًا إذا ما قورنت بالمشاكل البيئية والصحية التي قد ينتشر أثرها إلى وراء الحدود وعلى المدى الطويل لا سمح الله.

والمشاكل الصحية تظهر في الغالب بسبب اختلاف التوازن في منظومة البيئة المحيطة وعلى سبيل المثال وجد من دراسات سابقة خاصة بالبيئة في المشاعر المقدسة وفي منى بالتخصيص بأن هناك علاقة وثيقة بين وجود الجبال وتكوين الوادي والجفاف والحرارة ووجود الخيام وحركة الرياح من جهة والمحتوى الميكروبي لمنى بشكل عام، وكذلك نوع المأوى المحيط بالشوارع أو المناطق تحت الكباري والأنفاق والكثافة السكانية كل ذلك له علاقة بتواجد وكثافة الميكروبات كما وجد أن المباني الاسمنتية المغلقة والمكيفة تزيد من كثافة الميكروبات فيها بما لا يقل عن واحد وعشرون ضعف ما هو موجود في الخيام.

وتواجد السيارات ورش المبيدات وصعوبة النظافة العامة وتسرب المياه إلى الشوارع يضاعف حجم وأبعاد المشكلة ونلاحظ أنه أصبحت ظاهرة واضحة مشاكل الأمراض التنفسية في الحج وبعده وهذه بداية المشكلة والتي تؤدي إلى مشاكل أبعد على المستوى المحلي والوطني والإسلامي لا سمح الله.

إذًا فالاهتمام بالجانب البيئي يجب أن لا يقل أهمية عن أي جانب من جوانب الحج مثل الإسكان والحركة وغيرها من الخدمات.

١.١.٢ الأمن والسلامة

إن هذا الجانب من جوانب متطلبات الحج الأساسية والتي يتميز وقتنا الحاضر بأنها أفضل من أي مرحلة سبقت في العصور القريبة، وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بما هو معروف وواضح من حسن قيادة حكومتنا الرشيدة.

إن التداخل بين جانب الأمن والسلامة أمر يصعب الفصل بينهما في بعض الجوانب إلا أن جانب السلامة يتأثر تصاعديًا بزيادة العدد ويتأثر سلبيًا بمدى ميكنة الحج أو زيادة التعقيدات التقنية، وعلى سبيل المثال فإنه على الرغم من أن الخيام لها سلبيات وفي حالة معالجتها وتطويرها تصبح الخيام وسيلة مناسبة على العكس من وضع مباني متعددة الأدوار بطريقة غير ملائمة للحج والحجاج فإن المشكلة قد تزداد تعقيدًا وخطورة، فكلما كان الحل لمسائل الحج بسيط وأقرب إلى الفطرة كان أقرب إلى طبيعة الحج وأسلم للحجاج وأقل صعوبة على المسؤولين عن التنفيذ وأقل تكلفة مالية.

وإذا أخذنا بالجوانب الأخرى مثل الوضع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للحجاج الآن وعلى المدى الطويل فإنه لن يكون هناك تغيير ملموس والعدد الغالب من الحجاج تغلب عليه البساطة والفطرة وعدم التعود على وسائل التقنية الحديثة. وهذه الجوانب تؤثر على الحج ومتطلباته مثل الإسكان والحركة وغيرها.

ولذا وجب أن يكون التخطيط لجانب السلامة جزء مكملًا بصورة أساسية للمخطط الشامل للحج وخدماته وتنظيمه على مسار المدى الطويل كما أن وجود السيارات الصغيرة والخاصة تشكل صدر غير مضمون للأمن و السلامة.

١.١.٣ النقل والحركة

النقل هو جزء من موضوع الحركة ولقد سبق أن دُرس هذا الموضوع بشموليته وكل جوانبه ولخصت الدراسات إلى وضع استراتيجية متكاملة لحل مشاكل المرور والحركة وتتلخص في ثلاثة نقاط استراتيجية هي:

١- تشجيع المشي ليكون الوسيلة الرئيسية للحركة بإعطائهم الأولوية في الطرق وتيسير وسائل التظليل والخدمات المباشرة.
٢- تطوير وسائل النقل الجماعي والعام بما يتناسب مع كل مستوى.
٣- منع السيارات الصغيرة والخاصة التي تقل حمولتها عن واحد وعشرون راكبًا (على الأقل مبدئياً كمرحلة أولى) ثم تتدرج إلى أن تصل إلى ٤٠ راكبًا أو أكثر.

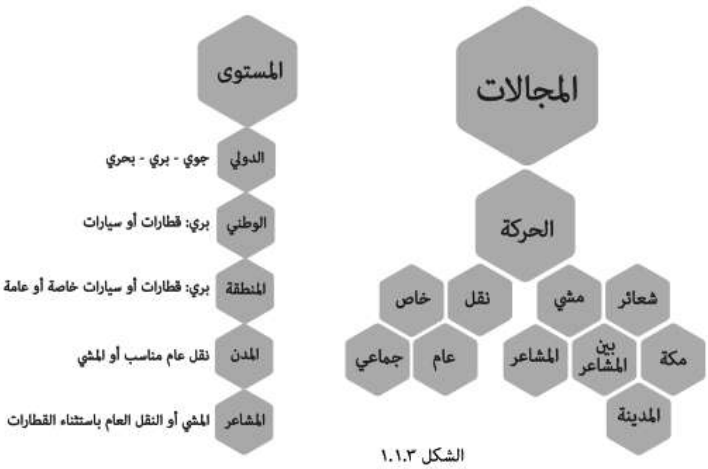

الشكل ١.١.٣

ولقد قام معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بدراسات متعددة تفصيلية وشاملة حول سبل ووسائل تحقيق هذه الاستراتيجيات وإحدى هذه السبل هي موضوع الحركة الترددية وإنّ نجاح هذه التجربة يحتم علينا التوسع فيها وتطوير وسائل النقل المستخدمة كجزء من الاستراتيجيات الشاملة حتى نضمن استمرارية نجاح التحسن ونصل إلى الحل الشامل بإذن الله.

١.١.٤ الإسكان في منى

يتم النظر إليه وحل مسائله في إطار النظرة الشمولية في الحج خاصة الجانب الاستيعابي والذي يتعدى كونه استيعاب سكاني إلى جوانب أخرى متعددة متعلقة بالحركة والاستيعاب المكاني للمشاعر والشعائر مثل الطواف والسعي ورمي الجمار بالإضافة إلى استيعاب النواحي التنظيمية والصحية والبيئية والأمن والسلامة للأعداد الحالية والمستقبلية.

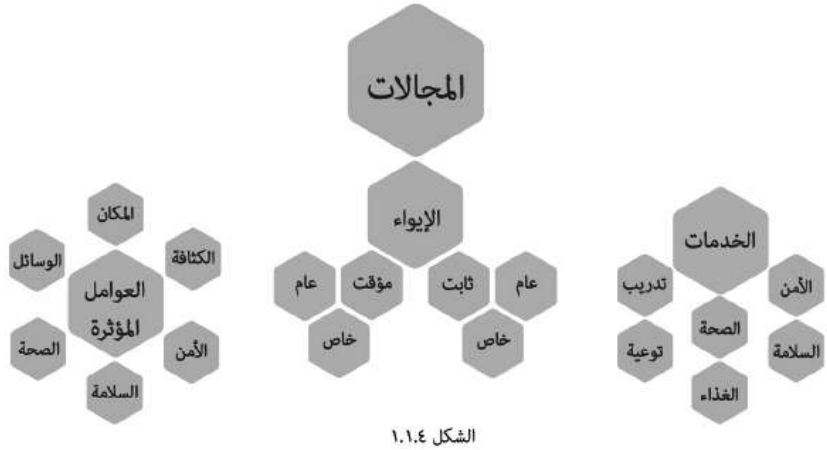

الشكل ١.١.٤

ويقترح معالجة موضوع الإسكان كجزء من أعمال الجهاز الفني المقترح وعلى المسارين السريع والطويل المدى حتى يتم التأكد من أن الحلول المختارة هي أحسن وأفضل الحلول الملائمة للحج وطبيعته الدينية والمكانية وكذلك الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحجاج في الوضع الحالي والمستقبلي علمًا بأن هذا الموضوع له الكثير من الدراسات محليًا وعالميًا مثل المسابقة العالمية التي أجريت قبل حوالي ربع قرن من الزمان لاستيعاب مليوني حاج في منى والتي تمت تحت إشراف وزارة الشؤون البلدية والقروية ودُعي إليها نخبة من كبار المعماريين العاملين في أورو با وأمريكا واليابان وكان لكاتب هذه المذكرة مشاركة رئيسية فيها ومرورًا بغيرها من الدراسات على مدى عقدين من الزمان.

كما قام مركز أبحاث الحج بعمل عدد من الحلول لاستخدام سفوح الجبال قام بزيارتها عدد من الأمراء و المسؤولين و على رأسهم الأمير نايف بن عبدالعزيز بإضافة منشآت هيكلية متعددة الأدوار بدلًا من الهدم.

١.١.٥ الأماكن - الكثافة - الحركة - الاستيعاب - المسافة

أماكن الحج لها حدود وطبيعة جغرافية مميزة كأنها أوعية مختلفة الأحجام فيكون مدى استيعاب هذا النظام محدودًا بمدى استيعاب أصغر وعاء، ويكون الحجاج في كثافة أعدادهم مثل السائل، والمسافات مثل الوصلات التي بينها، وسرعة تفريغ وامتلاء أي منها من المعطيات الأساسية في تفهم علاقة المكان بالزمان بكثافة العدد، وطبيعة الحركة والوسيلة التي تستخدم في هذا التحرك، يعتبران من أهم المؤثرات على توازن هذه الحركة ومستوى هذه الحركة بالنسبة للمسافات الجغرافية.

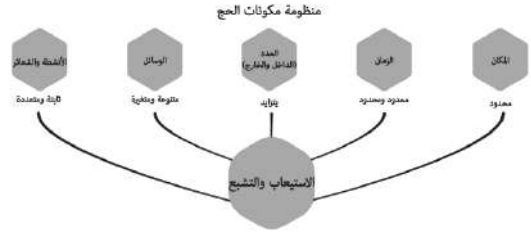

الشكل ١,١,٥

١,٢ العامل الزمني

إن معظم الحلول في الماضي ركزت على استيعاب العدد عن طريق توسعة المكان إنشاء أو إزالة ولم يستفيد من العامل الزمني والذي هو إحدى الوسيلتين الرئيستين لاستيعاب العدد (المكان ، الزمان) وله تأثير كبير في أمور الحج وجوانبه وخاصة المجال الاستيعابي للشعائر الدينية مثل الطواف والسعي ورمي الجمار وتتطلب الاستفادة من هذا الجانب الزمني الكثير من التنظيم الإداري والتعليمي والتوعية للحجاج في الداخل والخارج والقليل من التكلفة المالية مقارنة بالتوسع في المكان بالإنشاء أو الإزالة.

وعلى سبيل المثال فإنه قد وجد من الدراسات السابقة في مجال الحركة التفصيلية والدقيقة للجمرات واستيعابها أن ٧٥% من الحجاج يؤدون شعيرة رمي الجمار في ٢٥ % من الوقت المباح شرعاً ولذا فإن نشر الكثافة على الزمان المتوفر سيؤدي إلى تحسين الوضع في الجمرات وله فائدة أكبر وأقل تكلفة من التوسع المكاني عن طريق الإنشاء وهو أفضل أيضًا من ناحية علاقة حركة رمي الجمار على الوضع في الطواف والسعي لأن الطاقة الإنتاجية للجمرات في الساعة تصل إلى ثلاثة أضعاف الطاقة الاستيعابية والإنتاجية للطواف، والتوسعة في الجمرات ستؤدي إلى مضاعفة هذه العلاقة بطريقة سلبية وتثقل المشكلة بشكل أكبر وأصعب في حلها للطواف، وبعد التوسعة في كل من الجمرات والطواف أصبحت الطاقة الإنتاجية للجمرات تفوق الطاقة الإنتاجة للطواف بحوالي أربعة أضعاف، كما وُجد أن تقصير المسافات بين منى ومكة له تأثير سلبي على الطواف حيث أن المسافة الطبيعية بينهما تتناسب تناسب طبيعي لتكون هناك سيولة في الحركة بدون تكدس أو تراكم في الطواف فالفترة الزمنية المطلوبة لإنهاء الحاج للطواف والسعي والصلاة وغيرها من الأنشطة أقل من الفترة الزمنية المطلوبة لحركة الحجاج مشياً في الطريق الطبيعي بين منى ومكة المكرمة وهنا تجدر الإشارة إلى الجانب الهام في مجال النظرة الشمولية للحج ألا وهو التوازن والتكامل في حل مسائل الحج وخدماته.

٢. الهيكل التنظيمي:

إن الخطوة الأولى والأساسية هي إنشاء جهاز فني وتنظيم إداري متكامل الجوانب يتمتع بالكفاءات المتنوعة على أعلى مستوى علمي وفني وتقني وصلاحيات مناسبة ومرونة عالية في الأداء واتصال مباشر بأعلى المستويات الحكومية وإمكانيات مالية متكافئة ومتوازنة مع المتطلبات وبعد هذه الخطوة تتفرع الأولويات إلى مسارين رئيسيين متوازيين يكمل كل منهما الآخر وهما كالتالي:

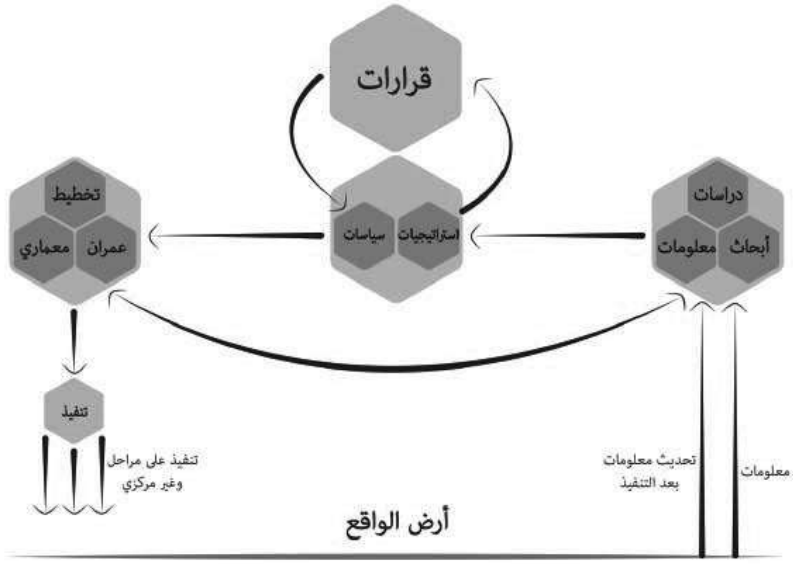

الشكل ٢.

المسار الأول:

حصر كل المسائل التي تؤدي إلى سلبيات ومشاكل طارئة خاصة ذات العلاقة بأمن وسلامة وصحة الحجيج الظاهر منها والمتوقعة ويبدأ العمل بوضع جدول زمني على مراحل عاجلة متوسطة طويلة المدى عاجل للسنة القادمة والسنوات التي تليها على المدى القصير. وجمع كل ما تم من دراسات وأبحاث ومشاريع سابقة وتحديثها بما يتماشى مع المعطيات الواقعية والعلمية و تلخيصها باستراتيجيات ترفع لولاة الأمر لاعتمادها و الخروج منها بسياسات و مبادئ تعتمد تمهيدًا لمرحلة التخطيط.

المسار الثاني:

- حصر كامل لكل ما يتطلبه الحج وخدمة الحجيج مثل: الإسكان - الإيواء - الحركة المرورية - والخدمات المتنوعة.
- جمع كل ما تم من دراسات وأبحاث ومشاريع وتقييمها تقييمًا علميًا وعمليًا هذا بالإضافة إلى مقارنته بما تم جمعه من المعلومات التي تمت في السنوات السابقة. وتحديثها بما يتماشى مع المعطيات الواقعية والعلمية و تلخيصها باستراتيجيات ترفع لولاة الأمر لا عتمادها و الخروج منها بسياسات و مبادئ تعتمد تمهيدًا لمرحلة التخطيط.
- وضع جدول زمني للأولويات على مدى سنوات قادمة وعلى مراحل دورية من السنوات مترددة كل سبعة سنوات ومتجددة دائمًا ما دام الحج.
- وضع مخطط شامل ومتكامل الجوانب صغيرها وكبيرها يتماشى مع الجدول الزمني للأولويات ويلتزم بالجوانب التالية:
  ١- الاستراتيجيات والسياسيات المعتمدة.
  ٢- الإمكانيات المالية المتاحة والمتوقعة.
  ٣- طبيعة الحجاج والحج والثوابت الدينية والطبيعة الجغرافية والبيئية.
  ٤- القدرة الاستيعابية لأماكن الحج والخدمات للكثافة العددية الحالية والمستقبلية.
  ٥- العامل الزمني للحج.

٢.١ المخطط التنفيذي

وضع مخطط تنفيذي متكامل على المدى الطويل يراعي ما سبق ذكره في المخطط الشامل ويحتوي كذلك على مخطط التمويل والسيولة النقدية المطلوبة. ويكون في شموليته متكامل الجوانب التنفيذية مثل المشاريع الإنشائية للخدمات المختلفة مثل الإسكان والصحة وأخرى وغيرها بالإضافة إلى الأمور التنفيذية الأخرى مثل: الإدارة - والتنظيم - والتعليم وغيرها.

٢.٢ التنظيم الإداري

ومما سبق ذكره وبالاستفادة من الخبرات المتراكمة للسنوات العديدة الماضية، يتضح تمام الوضوح أن هناك حاجة ماسة وملحة وأساسية لمظلة شاملة ممثلة في تنظيم إداري على أعلى المستويات يشار إليها هنا (بالهيئة العليا للحج) ويكون لها جهاز إداري وعلمي وفني متكامل ومتفرغ تفرغًا تامًا للحج وأماكنه ويتعاون وينسق ويستفيد من إمكانيات جميع الهيئات والمؤسسات الحكومية وغيرها.

٢.٣ الجهاز الفني

ريثما يتم تكوين هيئة الحج فإنه من الممكن وبشكل عاجل وضروري إنشاء جهاز فني متكامل التخصصات ومتفرغ تفرغًا كاملًا ويحتوي على المكونات الرئيسة التالية:

١- المعلومات والتحليل والاستراتيجيات (معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة).
٢- التخطيط الشامل والمتكامل لكل جوانب الحج ومكوناته وأماكنه (هيئتي تخطيط مكة و المدينة).
٣- التنفيذ والإشراف بطريقة مركزية للتأكد من التطابق مع السياسات و الاستراتيجيات والمخططات المعتمدة.

أما بالنسبة للهيكل والتكوين الإداري لهذه الهيئة فهو خارج عن نطاق هذه المذكرة ويكون الرأي فيه لولاة الأمر حفظهم الله.

٢.٤ الأساسيات والثوابت وأسلوب العمل واتخاذ القرارات

مهما وضع من تنظيم ووفرة في الإمكانيات ووضعت من مخططات ونفذت من مشاريع قد تظل دائمًا عشوائية وقد تتعارض أحيانًا مع بعضها البعض أو مع الحج وطبيعته إذا لم يكن هناك أسس وثوابت وأهداف واضحة ترتكز عليها الاستراتيجيات والسياسات والتي يتم التخطيط لها و اعتمادها ووضع الخطط لتحقيقها وتنفيذها.

وبما أن الحج موضوع ديني أولًا وأخيرًا، وطرأت عليه بعض المتغيرات الزمانية و المكانية العصرية، لذا فإنه للوصول إلى هذه الأساسيات والثوابت ولتنوع المعطيات وتعدد الجوانب والأبعاد ولتحقيق أعلى مستوى من النتائج فإننا بحاجة إلى استخدام الشمولية والتكامل التخصصي كأسلوب علمي وعملي، وهنا يكمن سر نجاح معالجة مسائل الحج دراسة وتخطيطًا وتنفيذًا بحيث يكون هناك مسار واضح لمراحل تسلسل اتخاذ القرارات فعلى سبيل المثال لا الحصر:

المرحلة الأولى:

يعقد اجتماع تخصصي ويشارك فيه رجال الدين والعلوم الدينية والمتخصصين في العلوم الفنية لجميع الجوانب ذات العلاقة بالحج ومتطلباته وبعض المختصين في الجوانب التنفيذية من أهل الخبرة والرأي ويجتمعون بشكل متفرغ لمدة لا تقل عن أسبوعين لكل دورة تطرح فيها جميع الموضوعات والمسائل الأساسية للحج وتناقش وجهات النظر بتركيز حتى تتضح الصورة من جميع جوانبها الدينية والفنية والعلمية وغيرها ويعتبر ما ينتج عنها من توصيات هو المبادئ والأساسيات التي توضع على ضوئها الاستراتيجيات.

المرحلة الثانية:

يرفع ما يتم التوصل إليه من توصيات إلى ولاة الأمر لإقراره واعتماده ويعمم على جميع الجهات كسياسات أسس الأولويات ذات العلاقة بشؤون الحج وأماكنه.

المرحلة الثالثة:

يبدأ هنا الدور الرئيسي للجهاز الفني في تنفيذ الدراسات والأبحاث ووضع المخططات والخطط الملائمة لتنفيذ الاستراتيجيات والسياسات المعتمدة.

المرحلة الرابعة:

مرحلة التنفيذ والتطبيق والتي تقسم إلى جدول زمني لمراحل تنفيذية (التجربة المحدودة - التجربة الموسعة - التطبيق المحدود - التطبيق الموسع والشامل) وذلك حسب الموضوع والمسألة التي يتم معالجتها وبما يتيح تقييم كل مرحلة وملاءمتها مع الموضوعات والمسائل الأخرى.

المرحلة الخامسة:

مرحلة التقييم العلمي ومتابعة ما يتم تنفيذه في أرض الواقع لتحديث المعلومات والمخططات بشكل مستمر وبهذا تكتمل دائرة المراحل لأسلوب العمل للحج.

٣. الإرادة السياسية

لاشك أن هناك أمور كثيرة تخرج عن نطاق هذه المذكرة وحكمة ولاة الأمر ومعرفتهم بالأمور من جميع جوانبها أبلغ بكثير من وجهة نظر شخص بمفرده ومن الواضح جدًا أن الحج منظومة متكاملة تحتاج إلى نظرة شمولية وبما أنه متعدد الجوانب والأبعاد فلا بد له من مركزية في المعلومات والتخطيط والتنظيم والتنفيذ أو الإشراف عليه وأن يتماشى أي حل جزئي مع الكل وما يتخذ من خطوات سريعة أو قصيرة المدى لا تتعارض مع التخطيط على المدى الطويل.

وما تم اقتراحه من الحاجة الماسة إلى إيجاد هيئة للحج يتبعها جهاز فني يضم الجوانب المختلفة في مجال المعلومات والتخطيط والتنفيذ، فإن إنشاء مثل هذه الهيئة قد يأخذ بعض الوقت و من الممكن أن تكون هناك مرحلة تمهيدية للوصول إلى الحل الأكمل كالتالي:

أ- تكوين الجهاز الفني كمجموعة عمل متخصصة متكاملة تسخر لها جميع الطاقات الخاصة بها أو التي يستعان بها من الجهات الأخرى مثل سكرتارية لجنة الحج بما لديها من خبرة وقرارات وتنظيمات ومقترحات ومشروعات سابقة وغيرها من الأمور الأخرى.

ب- يطور معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجميع معلوماته وأبحاثه وإمكانياته العلمية والفنية والتقنية وأن يكون المعهد النواة الأولى للجهاز الفني حيث قد يسند إليه أعمال السكرتارية لهذه المجموعة المقترحة وليكون نواة مستقبلًا لأحد مكونات هيئة الحج الرئيسية الثلاثة (المعلومات - التخطيط - التنفيذ) لأن المعلومات هي أساس أي عمل تخطيطي جاد.

٣.١ اللجان والحج

لقد أتيحت لكاتب هذه المذكرة فرصة طيبة على مدى عقدين من الزمان كمدير عامًا لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج (مركز أبحاث الحج سابقًا) ومستشاراً لسمو أمير منطقة مكة المكرمة، للمشاركة في مختلف لجان الحج وعلى كل مستوياتها وأنواعها المتفرعة والفرعية والتنفيذية والتخطيطية ولجنة الحج المركزية.

ولا شك أن اللجان لها دوراً هام في التدارس والمناقشة وتبادل وجهات النظر والاستفادة من خبرات الجميع وكذلك اتخاذ القرارات الجماعية على مستوى اللجان العليا، ولكن هناك بعض نقاط الضعف المشتركة أهمها:

- عدم تفرغ أعضاء هذه اللجان الدائم والمستمر.
- انشغال الأعضاء بمهام وأعمال أخرى تتعلق بمسؤولياتهم وأعمالهم الرئيسة.
- ضيق وقت الاجتماعات وتشعب الموضوعات.
- عدم توفر المعلومات والمخططات والاستراتيجيات التي تساعد على اتخاذ القرارات المتكاملة الجوانب.
- ضعف إمكانية المتابعة وعدم وجود الجهاز العلمي المتفرغ لمتابعة القرارات والتوصيات والتأكد من تنفيذها على مختلف المستويات.

ومن ثم فإن اقتراح هيئة للحج وجهازها الفني المتفرغ لا يتعارض مع دور اللجان الحالية المختلفة وإنما سيكون لهما دوراً رئيسياً في الاستفادة القصوى من خبرات وطاقات وإمكانيات أعضاء هذه اللجان وذلك بتهيئة المعلومات المطلوبة وإعداد المخططات وتحليل مختلف الاقتراحات والآراء والدراسات والمقارنة والربط بينها بطريقة تساعد متخذي القرارات على اختيار أفضلها ومن ثم المتابعة والتنفيذ والاستمرارية في إطار النظرة الشمولية المتكاملة للحج.
ويكون من أول مهام الجهاز الفني هو جمع كل ما يتعلق بالحج وأماكنه وشؤونه ووضع خطة زمنية لأولويات الموضوعات والمسائل.

٤. الميزان والحج

إن المشاعر المقدسة وشعائر الحج ترتبط ارتباطًا وثيقًا مع بعضها البعض في منظومة متكاملة تتأثر كل جزئية فيها بالكل والعكس صحيح وأن قوة هذه المنظومة تتمثل في قوة أضعف نقطة فيها كالسلسلة المترابطة تكون قوة السلسلة في أضعف حلقة فيها

الشكل ١.٤

ولكن مسائل الحج أصعب لأن نقطة الضعف تتغير من سنة لأخرى وبطريقة لا تكون متوقعة فمرة يكون الضعف في جانب السلامة ومرة في الازدحام عند أداء الشعائر أو السير في الأنفاق أو في حركة المرور أو في الصحة كانتشار الأمراض وهناك جانب آخر لهذه المنظومة وهو الجانب الاستيعابي للأعداد المتزايدة فسعة هذه المنظومة تتمثل في سعة أصغر استيعاب مثل الأواني المستطرقة وهي عبارة عن أوعية مختلفة الأحجام متصلة بعضها البعض عن طريق أنابيب، فالمحتوى له علاقة مباشرة بالاستيعاب المكاني وسرعة تفريغ المحتوى من وعاء إلى آخر وتؤثر في حركة المرور واستيعابها.

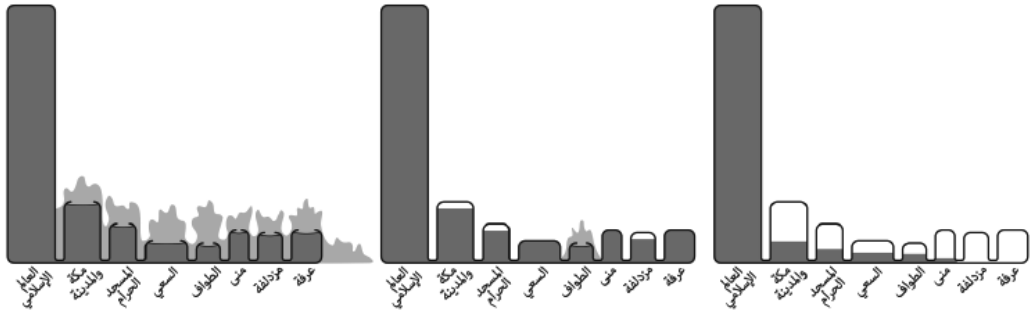

الشكل ٤. ب

وعلى سبيل المثال وبدءاً من الطاقة الاستيعابية للمطار ووسائل النقل المختلفة وعلاقة ذلك بانسيابية التفويج فإن عرفات هي أكبر وعاء استيعابي للإسكان في المشاعر تليها منى فإذا أخذنا استيعاب عرفات فقط لظهرت المشاكل في منى ولو أخذنا منى لظهرت المشاكل في الجمرات ولو أخذنا الجمرات لظهرت المشاكل في الطواف.

ولو نظرنا إلى الطاقة الاستيعابية العددية فقط لظهرت لنا مشاكل في نقط الضعف الأخرى منها السلامة والصحة والبيئة، حيث أنه في حال التركيز على المكان فقط، يؤدي ذلك إلى تغييرات جذرية على طبيعة الأماكن، إما بالتوسع (بالإزالة) أو بالإضافة (بالمنشآت)، أما في حال إضافة عامل (الزمان) إلى عامل (المكان) يصبح بالإمكان زيادة الاستيعاب والسلامة والأمان. وهذا يتطلب درجة عالية من التنظيم والتخطيط المسبق والتدريب و التأهيل التنفيذ المتكامل. أما عامل (الوسائل) مثل السيارات الصغيرة و الخاصة المستخدمة لخدمة الحجيج في المجالات المختلفة، فيؤثر تأثيراً كبيراً ومباشراً على الاستيعاب والأمن والسلامة وإمكانية التنظيم والصيانة والاكتفاء الذاتي والتوازن للمنظومة.

لذلك فإن الطريقة الصحيحة هي أن نحاول الموازنة بين كل معطيات ومكونات وعناصر الحج والمتغيرات الجديدة وغيرها من الجوانب والحل يكمن في استخدام الميزان التكاملي لنصل إلى التوازن.

٥. القسط والحج

القسط هو إ يجاد نقطة التوازن بين كل المدخلات و عملياً يمكن تحقيق ذلك باستخدام نماذج المحاكاة الحاسوبية و كان هذا أحد أهداف المركز وهو عمل نموذج محاكاة متكامل لجميع المدخلات مما يمكننا من اختبار أي حلول و مقترحات قبل تنفيذها وقبل صرف مئات الملايين لنكتشف أن الحل لايتناسب مع شيء آخر و الإمكانيات العلمية من البرامج و الحواسيب المناسبة تيسر لنا تحقيق هذا الهدف الذي طال انتظاره و كنا نسعى تحقيقه تحقيقًا لقرار مجلس الوزراء رقم (٧٢)

الخلاصة

الحج شعيرة، والأماكن مشاعر مقدسة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة حرمين، وجهود الدولة معروفة و مشكورة ولكن هناك العديد من النقاط التي أتمنى أن تجد التدقيق والتحقيق العلمي والعديد من الأبحاث التي أجريناها في مركز أبحاث الحج والتوصيات الاستراتيجية التي تحتاج إلى تحديث والأهم الخروج من الصندوق المغلق.

الحج منظومة متكاملة تحتاج إلى نظرة شمولية وبما أنه متعدد الجوانب والأبعاد فلا بد له من مركزية في المعلومات والتخطيط والتنظيم والتنفيذ أو الإشراف عليه وأن يتماشى أي حل جزئي مع الكل وما يُتخذ من خطوات سريعة أو قصيرة المدى لا تتعارض مع التخطيط على المدى الطويل. وبعد أن تُستكمل الدراسات والخطط الشاملة وتُجرى بعض التجارب والتطبيقات التنفيذية على وسائل الخدمات وتكون هيئة الحج المقترحة قد استعدت للأعمال المنوطة بها، ويُنظر في الجانب العددي للحجاج وإمكانية الزيادة المستقبلية وذلك في خطة متوازنة ومتناسبة مع الخدمات والطاقة الاستيعابية لها مع مراعاة أعلى مستوى ممكن من الأمن والسلامة والصحة العامة وبطريقة تحترم طبيعة الحج وبيئته.

لهذه المنظومة ثلاث مكونات: مكان/زمان/كثافة، تؤخذ جميعها في الاعتبار بطريقة الميزان وكل مكونات المنظومة مثل السلسلة قوتها في أضعف حلقة، والحلقة الضعيفه تتغير كل عام! والحركة في الحج وأماكنها والطرق إليها تتشابه مع (الأواني المستطرقة) سعتها بسعة أصغر وعاء فيها. الشكل

التوصيات

أولًا: استخدام آلة الميزان بنظرة شمولية تفصيلية إلى الحج كمنظومة متكاملة تتأثر وتؤثر كل جزئية فيها على الأخرى مهما كان حجمها.

ثانيًا: إيجاد هيئة للحج يتبعها جهاز فني يضم الجوانب المختلفة في مجال المعلومات والتخطيط والتنفيذ وإنشاء مثل هذه الهيئة قد يأخذ بعض الوقت فإنه من الممكن أن تكون هناك مرحلة تمهيدية للوصول إلى الحل الأكمل.

ثالثًا: التنسيق والتخطيط يجب أن يكون مستمرًا طوال العام بأجهزة متكاملة من كل الوزارات متفرغة للحج وعلى كل المستويات من القيادة إلى جندي الميدان متدربين على كل الأمور والشؤون من الصحة العامة إلى النظافة والحركة و الإسكان وغيرها، على أن يبدأ الاستعداد والعد التنازلي اليومي للحج (٣٦٠) يوماً قبل الحج الذي يليه.

رابعًا: يكون هناك تسلسل منظم بين المراحل الثلاث الأساسية وهي، المعلومات والتحليل والتشخيص ووضع الاستراتيجيات بالرجوع إلى بنك معلومات يتم تفعيله، ثم التخطيط، ويليه التنفيذ.

خامسًا: استخدام أحسن الوسائل لعمل نظام محاكاة حاسوبي متكامل المكونات والمعلومات والخطط بطريقة مركزية ولامانع أن يكون التنفيذ للمشاريع لامركزي على أن يكون الإشراف موحد تحت هيئة عليا متفرغة بكامل أعضائها للحج تحتوي على أعلى مستويات الاختصاص والتجهيزات العلمية تخطط وتنسق وتربط بين كل الجهات ذات العلاقة.

سادسًا: التركيز على رفع مستوى الخدمة و الأداء إلى مستوى لا تقل فعاليته عن ٧٠% و من ثم التطوير التدريجي لاستيعاب المزيد من الأعداد.

سابعًا: التركيز على المسائل التي تحتاج إلى مشروعات تنفيذية وإنشائية وميزانيات ومبالغ ترصد في إطار خطة مالية شاملة ويكون التخطيط هنا لرفع مستوى الخدمات بكل جوانبها المتنوعة وذلك في إطار العدد الحالي للحجاج.

اسأل الله عز وجل أن يعين ولاة أمورنا الحكماء على ما يحب ويرضى من خدمة لضيوفه وتعظيمًا لشعائره ومحافظة على أحب البلاد إلى الله وأحب البلاد إلى نبيه صلى الله عليه وسلم.

واقع اقتصاديات الحج والعمرة، ومقترحات تنميتها

إسماعيل إبراهيم سجيني، رقاء إسماعيل سجيني، محمد الطيب سعيد أدم، رامي إبراهيم عكاشة
مركز السجيني للاستشارات الاقتصادية والإدارية والترجمة

ملخص البحث:

الحج الركن الخامس من الاسلام هو مناسبة دينية اجتماعية تحقق الكثير من المنافع الدينية والدنيوية معًا، يفد في موسم الحج المسلمون من جميع أطراف الدنيا وأصقاعها ليشهدوا منافع لهم ويطوفوا بالبيت العتيق. يقول سبحانه وتعالى :(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) آية ٢٨ سورة الحج.

وتحاول هذه الورقة التعرف بصورة عامة على اقتصاديات الحج وسبل تنميتها، وذلك من خلال البحث العام عن الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي يحدثها الحج بالمملكة من خلال استعراض الواقع الراهن والمستقبلي للخدمات المقدمة للحجاج ومشاريع تطور الأماكن المقدسة من مرافق وبنية تحتية ومشاريع ذات صلة في منافذ قدوم الحجاج وأثرها على زيادة استيعاب الحجاج وتحليل حجم انفاق المملكة العربية السعودية على تلك المشاريع في ظل إستراتيجية التحول الوطني ٢٠٢٠م، وتحليل تطور أعداد الحجاج وتوزيعاتهم المختلفة خلال السنوات السابقة والأعداد المتوقعة من حجاج الداخل والخارج بعد انتهاء مشاريع التطوير ، وتحليل عوائد الحج من خلال التعرف على معدلات انفاق الحجاج وأنماطها المختلفة، وتوزيع إنفاق الحجاج على أهم القطاعات الاقتصادية من نقل وإسكان وتغذية وهدايا وغيرها، وأثر ذلك على زيادة الطلب على مختلف السلع والخدمات المقدمة للحجاج، وانعكاساته على الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية.

وتتناول الورقة أيضًا مستوى العمالة والتشغيل ومساهمة الحج في إتاحة فرص العمل وتشغيل وتوظيف العمالة المواطنة، وزيادة مستوى الدخل، واستغلال الموارد المتاحة والمزايا النسبية والخبرات المتراكمة التي تتمتع بها المملكة في هذا الجانب ، ومن ثم تستعرض الورقة بإيجاز أهم المعوقات والمشاكل التي تواجه القطاعات الاقتصادية المختلفة المشاركة في شعيرة الحج، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التطويرية للمساهمة في التغلب على تلك المعوقات والمشاكل بما يمكن من تسهيل شعيرة الحج للمسلمين قاطبة وبنا يؤدي إلى دعم الخدمات التي تقدمها المملكة إلى ضيوف الرحمن وتحسين مستوى جودتها ورفع مؤشرات أدائها، وفي نفس الوقت تحقق عوائد مجزية لجميع القطاعات التي تقدم تلك الخدمات لضيوف الرحمن، والمساهمة في تنويع مصادر الدخل حسب الاستراتيجية المستقبلية للمملكة.

تمهيد:

الحج الركن الخامس من الاسلام هو مناسبة دينية اجتماعية تحقق الكثير من المنافع الدينية والدنيوية معا، يفد في موسم الحج المسلمون من جميع أطراف الدنيا وأصقاعها ليشهدوا منافع لهم ويطوفوا بالبيت العتيق. يقول سبحانه وتعالى :(وأذن في الناس بالحج

يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير) آية ٢٨ سورةالحج.

ويحتاج ضيوف الرحمن إلى من يقوم بخدمتهم والاهتمام بأمرهم خلال فترة الحج ،وقد أنعم الله على هذه البلاد المقدسة التي توجد بها قبلته ومهبط خاتمة رسالاته إلى البشرية وأفضل رسله عليه الصلاة والسلام، حيث جعل أهلها من يتولى خدمة ضيوفه وتسهيل اداء نسكهم، ومن خلال توفير امنهم وسكنهم وتنقلاتهم خلال اقامتهم في أشهر الحج.

وتحاول هذه الورقة التعرف بصورة عامة على اقتصاديات الحج وسبل تنميتها، وذلك من خلال البحث العام عن الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي يحدثها الحج بالمملكة ، من خلال استعراض الواقع الراهن والمستقبلي للخدمات المقدمة للحجاج ومشاريع تطور الاماكن المقدسة من مرافق وبنية تحتية ومشاريع ذات صلة في منافذ قدوم الحجاج وأثرها على زيادة استيعاب الحجاج وتحليل حجم انفاق المملكة العربية السعودية على تلك المشاريع في ظل برنامج التحول الوطني (٢٠-٢٠)، وتحليل تطور أعداد الحجاج وتوزيعاتهم المختلفة خلال السنوات السابقة والأعداد المتوقعة من حجاج الداخل والخارج بعد انتهاء مشاريع التطوير ، وتحليل عوائد الحج من خلال التعرف على معدلات انفاق الحجاج وأنماطها المختلفة ، وتوزيع انفاق الحجاج على أهم القطاعات الاقتصادية من نقل وإسكان وتغذية وهدايا وغيرها، وأثر ذلك على زيادة الطلب على مختلف السلع والخدمات المقدمة للحجاج، وانعكاساته على الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية.

وتتناول الورقة أيضًا مستوى العمالة والتشغيل ومساهمة الحج في إتاحة فرص العمل وتشغيل وتوظيف العمالة المواطنة، وزيادة مستوى الدخل، واستغلال الموارد المتاحة والمزايا النسبية والخبرات المتراكمة التي تتمتع بها المملكة في هذا الجانب ، ومن ثم تستعرض الورقة بإيجاز أهم المعوقات والمشاكل التي تواجه القطاعات الاقتصادية المختلفة المشاركة في شعيرة الحج، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التطويرية للمساهمة في التغلب على تلك المعوقات والمشاكل بما يمكن من تسهيل شعيرة الحج للمسلمين قاطبة مما يؤدى إلى دعم الخدمات التي تقدمها المملكة إلى ضيوف الرحمن وتحسين مستوى جودتها ورفع مؤشرات أدائها، وفي نفس الوقت تحقق عوائد مجزية لجميع القطاعات التي تقدم تلك الخدمات لضيوف الرحمن، والمساهمة في تنويع مصادر الدخل حسب الإستراتيجية المستقبلية للمملكة.

أهمية اقتصاديات الحج:

الحج من الناحية الدينية هو الركن الخامس في الإسلام لذا فهو مستمر بإذن الله إلى يوم الدين ،ومن الناحية الاقتصادية فهو حدث ولكل حدث في علم الاقتصاد آثار مباشرة أو غير مباشرة تتعلق بالمنخرطين والمشاركين فيه في البيئة التي يجري في محيطها ،وقد تمتد تلك الآثار لتشمل مناطق أخرى في ظل الترابط في اقتصاديات عالم اليوم، ويتطلب هذا الحدث أعمالًا وخدمات تقدمها المملكة (الحكومة والقطاع الخاص) تمثل جانب العرض وجانب الطلب وهم الحجاج.

فما أهم الأنشطة التي تصنع هذا الحدث من الناحية الاقتصادية وما هو حجمها وواقعها الراهن؟ وهو ما تتناوله المباحث التالية من هذه الورقة.

قطاع النقل:

النقل هو الخدمة الأولى التي يتلقاها الحجاج، ويستهدف النقل في الحج بصورة أساسية نقل الحجاج من بلدانهم إلى المملكة أولًا ثم إلى مكة المكرمة وترحيلهم منها إلى المشاعر المقدسة، وكذلك نقلهم من وإلى المدينة المنورة ثم نقلهم إلى منافذ مغادرتهم للمملكة، وتتطلب عملية النقل هذه تقديم عدة خدمات إلى ضيوف الرحمن تتمثل في خدمة النقل الأساسية والخدمات المساندة لها، والتي تشمل خدمات إدارة وصيانة أساطيل نقل الحجاج، وخدمات نقل عفش الحجاج، واستقبال الحجاج منذ قدومهم إلى المملكة وتوديعهم عند مغادرتهم إلى بلدانهم.

ويعتمد نقل الحجاج على الحافلات بصورة رئيسة حسب إستراتيجية النقل بالمركبات ذات السعات الكبيرة ،وتوضح النقاط التالية حجم أهم الاستثمارات في هذا القطاع.

- يعمل في موسم الحج حوالي ٢٠ ألف حافلة تبلغ استثماراتها أكثر من ١٠ مليارات ريال.
- دخل مؤخر قطار المشاعر المقدسة والذي تبلغ تكلفته حوالي ٦,٥ مليار ريال سعودي (١,٨) مليار دولار امريكي.
- مشروع قطار الحرمين السريع الذي يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة الذي يمر بمحافظة جدة وهو تحت الانشاء حالياً.

وأما بالنسبة للنقل الى المملكة فيوضح الجدول التالي أعداد الحجاج القادمين عبر المنافذ

الحجاج القادمون حسب طريقة القدوم
خلال الفترة 1429-1436هـ

السنة	براً	بحراً	جواً
1429	131,353	22,843	1,575,645
1430	110,942	24,716	1,478,307
1431	117,363	12,916	1,669,322
1432	128,350	14,969	1,684,876
1433	113,020	17,930	1,621,982
1434	72,535	14,898	1,292,098
1435	59,204	13,999	1,315,850
1436	37,771	12,923	1,334,247

المصدر: الكتاب الاحصائي السنوي

- يوضح الجدول ان النقل الجوي هو المهيمن على نقل الحجاج ثم القادمون براً وأخيرا القادمون عن طريق البحر خلال الفترة ١٤٢٩.١٤٣٦هـ

قطاع الإسكان:

يعتبر الإسكان أهم الخدمات المقدمة للحجاج، وتستحوذ مدن الحج الثلاث مكة المكرمة والمدينة المنورة ،بالإضافة إلى جدة على معظم الاستثمارات في قطاع الفنادق والشقق المفروشة واسكان الحجاج ،ويوضح الجدول التالي عدد الفنادق والشقق المفروشة حسب درجة التصنيف طبقًا للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني:

عدد الفنادق والوحدات الفندقية طبقاً لدرجة التصنيف في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة

التصنيف	مكة المكرمة	جدة	المدينة المنورة	إجمالي المملكة
فنادق ٥ نجوم	42	15	25	139
فنادق ٤ نجوم	44	6	12	140
فنادق ٣ نجوم	264	29	43	409
فنادق نجمتان	155	16	49	312
فنادق نجمة واحدة	573	6	186	845
وحدات سكنية درجة أولى	0	2	0	13
وحدات سكنية درجة ثانية	6	231	7	1399
وحدات سكنية درجة ثالثة	26	214	29	2016

وحدات سكنية حد أدنى	67	43	61	644
الشقق الفندقية	0	10	0	511
النزل السياحية	0	3	0	39
الإجمالي	1177	575	412	6467

نسب الفنادق العاملة في المناطق الثلاث لإجمالي الوحدات الفندقية للمملكة

	مكة المكرمة	جدة	المدينة المنورة
فنادق ٥ نجوم	30%	11%	18%
فنادق ٤ نجوم	31%	4%	9%
فنادق ٣ نجوم	65%	7%	11%
فنادق نجمتان	50%	5%	16%
فنادق نجمة واحدة	68%	1%	22%
وحدات سكنية درجة أولى	0%	15%	0%
وحدات سكنية درجة ثانية	0%	17%	1%
وحدات سكنية درجة ثالثة	1%	11%	1%
وحدات سكنية حد أدنى	10%	7%	9%
الشقق الفندقية	0%	2%	0%
النزل السياحية	0%	8%	0%

- من خلال الجدولين السابقين نجد أن نسبة الفنادق العاملة في مكة المكرمة تحتل النصيب الأكبر من عدد الفنادق العاملة في المملكة تليها المدينة المنورة ومن ثم مدينة جدة.
- الوحدات الفندقية المفروشة لا تمثل نسبة كبيرة بالنسبة للمكة المكرمة والمدينة المنورة فيما عدا مدينة جدة، حيث إن عدد الفنادق يغطي الاحتياجات من الوحدات السكنية المفروشة، كذلك لأن الوحدات السكنية المفروشة تحتاج إلى مساحات أكبر في التصميم.
- عدد الفنادق والمنشآت التي تحتوي على شقق فندقية بلغ ١١٧٧ منشأة وفندقًا في مكة المكرمة بينما بلغ ٥٧٥ في مدينة جده و٤١٢ في المدينة المنورة.
- أسهم تنظيم السوق الفندقية في المملكة في دخول شركات فندقية عالمية بـ ٧٥ فندقاً جديداً، وجلب استثمارات بـ١٤٣ بليون ريال للأعوام الأربعة المقبلة.
- إن متوسط معدل الإشغال للغرف في الفنادق بلغ ٦٧ في المئة، وتستحوذ مكة المكرمة على المرتبة الأولى، وشهد القطاع الفندقي نموًا متسارعًا في الاستثمارات خلال الفترة الماضية.
- ووفقًا لإحصاء «الهيئة»، تجاوز حجم الاستثمار الفندقي في المملكة العام الماضي ١٣٩ بليون ريال مقارنة بـ٣٣ بليوناً في ٢٠٠٥م، وأن إجمالي المشاريع الفندقية تحت الإنشاء في مكة المكرمة يتجاوز ١٠٠ برج، ستضيف أكثر من ٢٤,٤٨٠ غرفة فندقية،

- إن المشاريع الفندقية في العاصمة المقدسة التي سيتم تدشينها خلال العامين المقبلين تصل إلى ١٨,٣ بليون ريال، وأنها ستشكل إضافة مهمة على مستوى خدمات الضيافة المقدمة لضيوف بيت الله الحرام.
- قطاع الخدمات الصحية

تتولى المملكة توفير الخدمات الصحية من خلال المنشآت الصحية الموزعة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة كما توضح الجداول التالية.

المنشآت الصحية في موسم حج ١٤٣٦هـ

المرافق	مكة المكرمة	المشاعر المقدسة	المدينة المنورة	الاجمالي
مستشفيات دائمة	8	-	6	14
مستشفيات موسمية	-	8	-	8
مراكز صحية دائمة	31	-	13	44
مراكز صحية موسمية	12	78	6	96
أسرة مستشفيات	2,507	1,102	1,376	4,985
المصدر: الكتاب الاحصائي السنوى				

العاملون الصحيون خلال موسمي حج ١٤٢٩-١٤٣٦هـ

الفئة	1429	%	1436	%
اطباء	3,563	%20.5	4,533	%17.2
هيئة تمريض	5,804	%33.4	7,441	%28.2
فئات طبية مساعدة	1,830	%10.5	2,160	%8.2
فئات فنية غير طبية	1,990	%11.4	5,460	%20.7
اداريون	3,256	%18.7	5,264	%20.0
اخرون	939	%5.4	1,501	%5.7
الاجمالي	**17,382**	**%100.0**	**26,359**	%100.0

المصدر: الكتاب الاحصائي السنوى

- بلغ إجمالي القوى الصحية العاملة عام ١٤٢٩هـ حوالي ١٧,٣٨٢ طبيب وممرض.
- متوسط ما يخدمه الطبيب الواحد ٦٧٦ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الممرض أو الممرضة الواحد ٤١٥ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الفرد من الفئات الطبية المساعدة ١٣٦١ حاجًا.
- بلغ إجمالي القوى الصحبة العاملة عام ١٤٣٦هـ حوالي ٢٦,٣٥٩ طبيب وممرض.
- بلغ متوسط ما يخدمه الطبيب الواحد ٤٣٠ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الممرض الواحد ٢٦٢ حاجًا.
- متوسط ما يخدمه الفرد من الفئات الطبية المساعدة ٢٥٦ حاجًا.

قطاع التغذية والإعاشة:

قطاع الاغذية والإعاشة من أهم القطاعات التي تخدم الحجاج ،وتشير التقديرات إلى أن حجم قطاع الأغذية والإعاشة بالمملكة يبلغ حوالي ٣٧,٥ مليار ريال، تستحوذ منطقة مكة المكرمة على حوالي ٧,٥ مليار ريال تمثل ٢٠% من إجمالي المملكة.

قطاع الخدمات الأمنية:

تتولى حكومة المملكة جميع الخدمات الأمنية المقدمة للحجاج منذ القدوم وحتى المغادرة بتكاليف في المتوسط تتراوح بين ٢-٤ مليار ريال سنويًا.

قطاع البنية التحتية ومشاريع تطور الأماكن المقدسة:

بدأ الإنفاق على مشاريع البنية التحتية والمرافق العامة والخدمات منذ عقود طويلة بعد اكتشاف البترول مما أدى إلى إحداث نقلة حضارية كبيرة في جميع أوجه الحياة في منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة/ وخلال السنوات الأخيرة طورت المملكة العديد من هذه المشاريع من أهمها على سبيل المثال وليس الحصر المشاريع التالية:

- مشروع خيام اسكان الحجاج بكل من منى وعرفات، وتصريف السيول في المشاعر المقدسة.
- مشروع إعمار مكة المكرمة بتكلفة تزيد على ٦٠ مليار ريال واستكمال البنية التحتية والطرق الدائرية مدينة مكة المكرمة.
- مشروع جسر الجمرات الحديث، ومشروع قطار المشاعر المقدسة.
- توسعة الحرم المكي الشريف والمتمثلة في الساحات الشمالية والمسعى والمطاف، والمشاريع المساندة بتكلفة تصل إلى حوالي ٣٠٠ مليار ريال.
- مشروع تطوير مطار الملك عبد العزيز الدولي ليصبح أكبر مطار لخدمة الحجاج والمعتمرين بلغت تكلفة المرحلة الاولى فقط حوالي ٢٧ مليار ريال.
- مشروع مترو مكة بتكلفة تصل حوالي ٦٠,١ مليار ريال، مشروع مترو جدة بتكلفة تصل حوالي ٤٥ مليار ريال.
- مشروع قطار الحرمين السريع بتكلفة تصل حوالي ١١٠ مليار ريال.

وتعمل هذه المشاريع في نهاية الأمر لصالح خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار وتطوير المرافق والبنى الأساسية لقطاع السياحة بالمملكة ومن أهمها قطاع السياحة الدينية الممثلة في قطاع الحج والعمرة وقد تجاوز الإنفاق المباشر على المشاريع أكثر من ٢٠٠ مليار ريال خلال السنوات الاخيرة.

تناولت هذه الورقة بصورة عامة في النقاط السابقة الواقع الراهن للتجهيزات والخدمات التي توفرها المملكة من قبل القطاع العام والخاص وهو ما يمثل جانب العرض في المصطلح الاقتصادي، فما هو حجم وتطور جانب الطلب المستهدف بكل عناصر ومكونات جانب العرض، هذا ما سوف تستعرضه الورقة بصورة عامة في الجزئية التالية:

تطور أعداد الحجاج:

نتيجة لأعمال التوسعة في الحرم المكي فقد اتبعت وزارة الحج سياسة تخفيض عدد حجاج الداخل بنسبة ٥٠% وحجاج الخارج بنسبة ٢٠% حتى انتهاء تلك الأعمال، لذلك انخفض عدد الحجاج من حوالي ٢,٥ مليون عام ١٤٢٨هـ الى حوالي ١,٨مليون عام ١٤٣٧هـ بنسبة بلغت حوالي (- ٣,٠%) سنويًا، كما يتضح من الجدول والشكل التاليين:

تطور أعداد الحجاج

خلال الفترة 1428-1437هـ

السنة	حجاج الداخل	حجاج الخارج	عدد الحجاج
1428	746,511	1,707,814	2,454,325
1429	679,008	1,729,841	2,408,849
1430	699,313	1,613,965	2,313,278
1431	989,798	1,799,601	2,789,399
1432	1,099,522	1,828,195	2,927,717
1433	1,408,641	1,752,932	3,161,573
1434	600,718	1,379,531	1,980,249
1435	696,185	1,389,053	2,085,238
1436	567,876	1,384,941	1,952,817
1437	537,537	1,325,372	1,862,909

المصدر: الهيئة العامة للاحصاء ـ احصاءات الحج 1437هـ

تطور أعداد الحجاج
خلال الفترة 1428-1437هـ

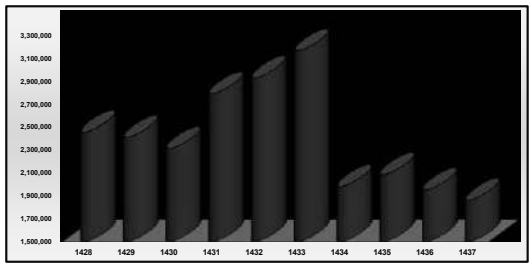

- خلال السنوات الخمس السابقة لسياسة التخفيض (١٤٣٣-١٤٢٩هـ) ارتفع إجمالي عدد الحجاج من حوالي ١,٤ مليون حاج الى حوالي ٣,٢ مليون حاج بنسبة نمو بلغت حوالي ٧,٠% سنويًا
- بينما ارتفع إجمالي عدد حجاج الخارج من حوالي ١,٧ مليون حاج عام ١٤٢٩هـ الى حوالي ١,٨ مليون حاج عام ١٤٣٣هـ بنسبة نمو بلغت حوالي ٠,٣% سنويًا خلال الفترة ١٤٢٩-١٤٣٣هـ
- بينما ارتفع إجمالي عدد حجاج الداخل من حوالي ٦٧٩ ألف حاج عام ١٤٢٩هـ الى حوالي ١,٤ مليون حاج عام ١٤٣٣هـ بنسبة نمو بلغت حوالي ٢٠% سنويًا خلال الفترة ١٤٢٩-١٤٣٣هـ

التطور المتوقع لأعداد الحجاج:

يستهدف برنامج التحول الوطني (٢٠-٢٠) زيادة عدد الحجّاج النظاميين (الداخل والخارج) من مليون ونصف إلى مليونين ونصف سنويًا ابتداءً من عام ١٤٤١هـ، ولتحقيق ذلك يجب أن ينمو عدد الحجاج بمتوسط معدل نمو سنوي حوالي ٧,٦٣% وبناءً على ذلك تم اشتقاق الجدول التالي لتقدير تطور أعداد الحجاج خلال الفترة ١٤٣٨- ١٤٤٧هـ

التطور المتوقع لأعداد الحجاج
خلال الفترة 1438-1447هـ

السنة	حجاج الداخل	حجاج الخارج	عدد الحجاج
1438	578,556	1,426,510	2,005,066
1439	596,156	1,535,366	2,131,522
1440	596,156	1,652,529	2,248,685
1441	596,156	1,778,632	2,374,788
1442	596,156	1,914,358	2,510,514
1443	596,156	2,060,442	2,656,598
1444	596,156	2,217,673	2,813,829
1445	596,156	2,386,902	2,983,058
1446	596,156	2,569,044	3,165,200
1447	596,156	2,765,086	3,361,242

المصدر: تقديرات مركز السجيني للاستشارات

تطور أعداد الحجاج
خلال الفترة 1438-1447هـ

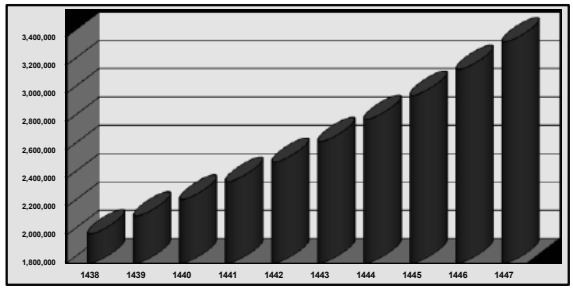

عوائد الحج :

تشير الكثير من الدراسات المنشورة إلى أن الحاج ينفق في المتوسط حوالي ٨,٠٠٠ ريال تقريبًا خلال موسم الحج، وبناء على ذلك يمكن اشتقاق الجدول التالي والذي يوضح العوائد المتوقعة للحج خلال الفترة ١٤٣٨-١٤٤٧هـ

العوائد المتوقعة للحج

خلال الفترة 1438-1447هـ

السنة	عدد الحجاج	عوائد الحج
1438	2,005,066	16,040,530
1439	2,131,522	17,052,177
1440	2,248,685	17,989,478
1441	2,374,788	18,998,305
1442	2,510,514	20,084,114
1443	2,656,598	21,252,781
1444	2,813,829	22,510,628
1445	2,983,058	23,864,460
1446	3,165,200	25,321,603
1447	3,361,242	26,889,938

المصدر: تقديرات مركو السجيني للاستشارات

- يتوقع أن ترتفع عوائد الحج من حوالي ١٦,٠ مليار ريال عام ١٤٣٨هـ إلى حوالي ١٧,١ مليار ريال عام ١٤٣٨هـ
- تتصاعد عوائد الحج لتبلغ حوالي ٢٠,١ مليار ريال عام ١٤٤٢هـ، ثم إلى حوالي ٢٢,٥ مليار ريال عام ١٤٤٤هـ
- ثم تبلغ العوائد حوالي ٢٦ مليار ريال في نهاية فترة التقدير.

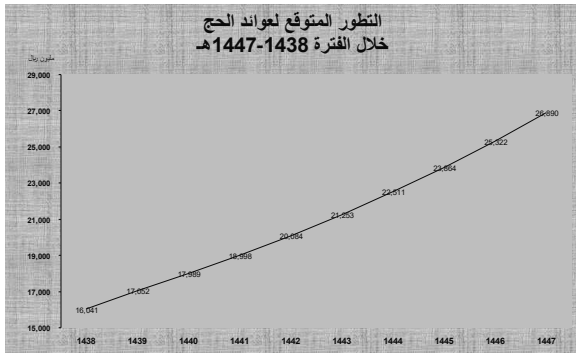

تحليل إنفاق الحجاج:

يتوزع إنفاق الحجاج على عدة قطاعات في المرتبة الأولى قطاع الإسكان حيث تبلغ نسبته حوالي ٤٠% من إجمالي الإنفاق، يليه الإنفاق على النقل والمواصلات والذي يمثل حوالي ٣١%، ثم الهدايا الذي يمثل الانفاق عليها حوالي ١٤% من إجمالي الإنفاق، ثم الإنفاق على الغذاء والذي يمثل حوالي ١٠%، وحوالي ٥% على أوجه الإنفاق المختلفة.

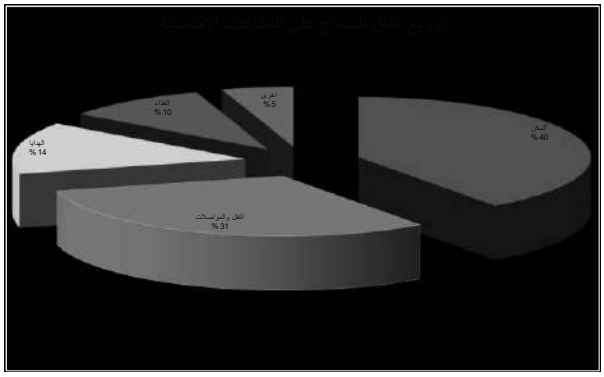

أثر إنفاق الحجاج على الاقتصاد السعودي:

يحفز إنفاق الحجاج جميع القطاعات والأنشطة الاقتصادية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حيث يؤدي إلى رفع مستوى الطلب على مختلف السلع والخدمات المقدمة للحجاج، وبالتالي على الاقتصاد الكلي للمملكة العربية السعودية، وتشمل آثار إنفاق الحجاج جميع المناطق التي يمر بها الحجاج ولا يقتصر على الأماكن المقدسة فقط.

زيادة الطلب على الريال والاحتياطات:

يرتفع الطلب على الريال السعودي بسبب طلب الحجاج له مما يترك أثرًا إيجابيًا على تعزيز قيمته في سوق العملات، وبساهم تدفق العملات الأجنبية على المملكة خاصة الدولار في تعزيز الاحتياطات النقدية للمملكة من العملات الاجنبية.

زيادة الطلب على السلع والخدمات:

يرتفع الطلب على جميع السلع والخدمات بالمملكة نتيجة للطلب المباشر عليها من قبل ملايين الحجاج من مختلف دول العالم مما يكون طلبًا متنوعًا حسب مختلف الطبائع والعادات الاستهلاكية مما يؤدي إلى تشجيع الصناعات والانتاج.

رفع مستوى التوظيف والتشغيل:

يؤدي قدوم ملايين الحجاج إلى المملكة خلال فترة محددة إلى زيادة مستوى التوظيف في المؤسسات والمنشآت المرتبطة بالحج، ويرتفع مستوى التوظيف على العمالة الموسمية بصورة كبيرة بسبب طبيعة الحج الموسمية، ويخلق الحج فرص توظيف واسعة باعتباره أهم مكونات القطاع السياحي بالمملكة، حيث يبلغ حجم العمالة بالقطاع السياحي بالمملكة حوالي ١,٧ مليون وظيفة عام ٢٠٢٠م، ويستهدف برنامج التحول الوطني توفير حوالي ٤٠ ألف فرصة تدريب في منظومتي الحج والعمرة خلال الفترة القادمة.

جذب الاستثمار الأجنبي:

يساهم الحج في جذب الاستثمارات الأجنبية بما يوفره من مزايا مشجعة للاستثمار الأجنبي خاصة في القطاع الفندقي.

زيادة مستوى الدخل:

نتيجة للطلب الفعال على مختلف السلع والخدمات ورفع مستوى التشغيل والتوظيف يرتفع مستوى الدخل لجميع عناصر الإنتاج.

الاستفادة من المزايا النسبية:

حيث إن الحج مناسك دينية مستمرة بإذن الله إلى يوم القيامة فهو يراكم من الخبرات عاماً بعد عام، ويرفع كفاءة تشغيل المنشآت الاقتصادية، ويبني الكفاءات مما يعزز من مستوى فعالية الموارد البشرية بالمملكة، مما ينعكس ايجابيًا على النشاط السياحي بالمملكة.

أهم التحديات والمعوقات:

يواجه قطاع الحج بعض التحديات والمعوقات التي تحد من الاستفادة من الفرص الكبيرة الكامنة رغم استمرارية الحج منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، ومن أهم تلك التحديات بصورة موجزة التالي:

تذبذب عدد الحجاج:

رغم الطلب الكبير من جميع الدول الاسلامية لزيادة حصتها من عدد الحجاج نتيجة للزيادة السكانية إلا أن هناك العديد من المحددات التي تعوق زيادة عدد الحجاج منها محددات تشغيلية وأمنية واقتصادية وسياسية تؤدي أحيانًا إلى تقليل عدد الحجاج بعض السنوات مما يؤدي إلى تحقيق خسائر لبعض الأنشطة أو كلها خلال تلك السنوات.

عدم الاستفادة الاقتصادية المثلى:

نتيجة للكثير من العوامل الخارجية والداخلية لا يتم استغلال الموارد التي يتيحها موسم الحج بالصورة المثلى ليس لجانب مقدمي الخدمات بل حتى للحجاج أنفسهم من ناحية التشغيل الكفء الذي يساهم في تقليل التكلفة لهم من خلال المنافسة العادلة، والعمل الطوعي للمسلمين.

مستوى كفاءة العمالة:

يعاني التشغيل الفعال في بعض خدمات الحجاج من عدم كفاءة العمالة لعدة أسباب مما يؤدي إلى هدر الكثير من الوقت والجهد والتأثير سلبيًا على زيادة عدد الحجاج في المواسم التالية.

النظرة التقليدية للحج:

تحد النظرة التقليدية للحج من تطويره كصناعة سياحية من غير إفراط أو تفريط رغم أن الإسلام يحث على الاستفادة الدينية والدنيوية من موسم الحج.

النواحي الصحية:

تؤدي بعض النواحي الصحية إلى التأثير السلبي على موسم الحج مثل انتشار الأوبئة والأمراض المعدية على مستوى العالم مما يحتم وقف تدفق الحجاج من بعض الدول أو الأقاليم أو التأثير على استهلاك بعض المنتجات مما يحقق خسائر لبعض الأنشطة التجارية أو الخدمية بعض المواسم.

التحديات التوعوية والثقافية:

يفد الحجاج من مختلف الجهات والثقافات والعادات وبمختلف مستويات التعليم ينتج عنها كثير من الأحيان الإخلال بالترتيبات التنظيمية تعوق زيادة أعداد الحجاج خلال السنوات التالية لخوفها من تكرارها وهو ما يخل بالتشغيل الاقتصادي الكفء للموسم.

التوصيات والمقترحات التطويرية:

استطاعت المملكة التغلب على الكثير من التحديات والمعوقات التي كانت تؤثر على موسم الحج وتحد من الاستفادة الدينية والدنيوية القصوى من هذه المناسبة العظيمة والمستمرة دومًا، مثل الزحام والتدافع وهدر الوقت والجهد، ولكن لا يزال هناك الكثير من النواحي التطويرية التي تساهم في التشغيل الفعال ورفع مستوى الجودة وتقليل التكلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الورقة لا تستهدف الاهتمام بالاستغلال الاقتصادي البحت بمعنى استغلال الطلب الفعال لتحقيق ممكاسب مادية من خلال رفع تكلفة الحج لحجاج الداخل والخارج، بل على العكس من ذلك تستهدف المساهمة بقدر الإمكان في تقديم بعض التوصيات العامة لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة بما يدعم الكفاءة ويقلل التكلفة في نفس الوقت تحقيقًا لبرنامج التحول الوطني (٢٠٢٠).

زيادة عدد الحجاج:

تتمثل أحد اهداف برنامج التحول إتاحة الفرصة لعدد كبير من المسلمين لأداء مناسك الحج والعمرة، وهو ما يمكن تحقيقه على المدى القصير والمتوسط والطويل بعد انتهاء الأعمال التطويرية بمكة المكرمة والمدينة المنورة ومنافذ الحج، حيث ترغب معظم الدول الإسلامية في زيادة حصتها من عدد الحجاج ويمكن بالإدارة الفعالة تحقيق أهداف المملكة والدول الإسلامية دون تعارض بحيث يرتفع عدد الحجاج بالتنظيم والأفكار المبتكرة.

الاستفادة الاقتصادية القصوى:

إن التعاون والتنسيق المستمر مع الجهات الداخلية والخارجية لمعالجة المعوقات التي تحد من استغلال الموارد التي يتيحها موسم الحج بالصورة المثلى سوف يرفع من مستوى الكفاءة تدريجيًا حتى مرحلة الوصول للاستغلال الاقتصادي الأمثل وهو ما يتماشى مع الهدف الثاني لبرنامج التحول المتمثل في تنفيذ شراكات إستراتيجية فعّالة مع القطاع الخاص، من خلال زيادة الدخل الناتج من الشراكات مع القطاع الخاص من ٨٠ إلى ١٩٠ مليون ريال، ورفع عدد الشراكات الفاعلة مع القطاع الخاص من ١% إلى ١٧%.

رفع مستوى كفاءة العمالة:

تلعب كفاءة العمالة دورًا أساسيًا في تحقيق الهدف أعلاه (التشغيل الاقتصادي الأمثل) وتؤدي إلى تجنب هدر الوقت والجهد وهو ما يتماشى مع الهدف الثالث المتمثل في رفع مستوى الوعي لدى العاملين في منظومتي الحج والعمرة، من خلال زيادة عدد المستفيدين من برامج التدريب من العاملين من ٧ آلاف إلى ٤٠ ألفاً.

تشجيع الاستثمار الأجنبي:

يساعد الاستثمار الأجنبي بالإضافة للتدفقات الرأسمالية المباشرة في إدخال وتطبيق طرق إدارة جديدة وتشغيل العمالة المواطنة لذا من المهم دراسة معوقات الاستثمار الأجنبي في الحج والعمل على تسهيل دخول الشركات ذات القدرة والسمعة الجيدة لخدمة ضيوف الرحمن وهو ما يتماشى مع مع الهدف الثاني لبرنامج التحول المتمثل في تنفيذ شراكات استراتيجية فعّالة مع القطاع الخاص.

تغيير النظرة التقليدية للحج:

يجب تغير النظرة التقليدية للحج حتى يتم تطويره كصناعة سياحية تراعي الاعتبارات الدينية وتحقيق الأهداف الشرعية مع الاستفادة الدينية والدنيوية من موسم الحج.

مشاركة الدول الاسلامية في تكلفة الحج:

تؤدي مشاركة الدول الإسلامية في تحمل بعض تكاليف الحج وعدم الاعتماد على المملكة فقط في تقليل تكلفة الحج وزيادة أعداد الحجاج، ويمكن في المرحلة الأولى أن تكون المشاركة بالتنسيق مع المملكة في تحمل تكاليف توعية الحجاج في دولهم وتحمل تكاليف بعض النواحي الصحية مثل تطعيم الحجاج في دولهم بالتنسيق مع البعثات والسفارات السعودية أو إيفاد بعثات طبية ....إلخ.

اهم نتائج البحث:

١. تقديم حزمة من الإبداعات والابتكارات التقنية الاقتصادية والتي تعمل على زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين وتلافي مخاطر وسلبيات الكثافة المكانية والزمنية المحدودتين.
٢. وضع خطط وبرامج تهدف اإى الاستقلال الأمثل للموارد المتاحة للحج والعمرة
٣. تحفيز الطلب الكامن على خدمات الحج والعمرة.
٤. رفع كفاءة العاملين والخدمات بالمواصفات العالمية المثلى لإدارة الحشود.
٥. خلق شراكات محلية وخارجية للإفادة من الخبرات والتقنيات المعاونه لخدمات الحج والعمرة.

تقييم برنامج الحج منخفض التكلفة

أحمد محمد هلالي، طارق بن محمد العقلا،ماجد أحمد باوزير
معهد خادم الحرمين الشريفين لأحاث الحج والعمرة

ملخص البحث:

يندرج هذا البحث تحت ما يسمي بالبحوث التقويمية وهى تطبيق لأساليب البحث الاجتماعي في دراسة المشروعات الكبرى المتصلة بتقديم الخدمات الانسانية». فإن العملية البحثية هنا يمكن اعتبارها نوع من تقويم البرامج والمشروعات، وهذا بالفعل ما تم في هذا البحث من خلال تقويم برنامج الحج منخفض التكلفة وآثاره ونتائجه والخدمات الإنسانية التي يقدمها.

ترجع أهمية هذه الدراسة لما يلي:

١- الوقوف على آراء المستفيدين (الحجاج) من الخدمات التي يقدمها برنامج منخفض التكلفة، للعمل على تحسينها وتجويدها بصورة دائمة.

٢- استطلاع آراء المسئولين عن الشركات المقدمة للخدمة في هذا البرنامج ومدي جدواه الاقتصادية.

٣- التعرف على وجهة نظر المسئولين الحكوميين في البرنامج وتطويره.

وتمثل الهدف العام للدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم برنامج حج منخفض التكلفة من وجهة نظر الحجاج والمؤسسات والمسئولين خلال موسم حج ١٤٣٧هـ

الأهداف الفرعية: يتفرع من الهدف الرئيس للدراسة عدة أهداف فرعية تتمثل فيما يلى:

١- تحديد ايجابيات وسلبيات برنامج الحج منخفض التكلفة، وأهميته في منظومة حجاج الداخل.

٢- قياس مدى رضا الحجاج عن مستوى الخدمات المقدمة من قبل شركات برنامج حج منخفض التكلفة.

٣- التعرف على وجهات نظر القائمين على المؤسسات والشركات المشتركة في برنامج الحج منخفض التكلفة.

٤- الوقوف على آراء المسئولين الحكوميين بوزارة الحج المنوط بهم الاشراف على البرنامج.

نوعية البيانات :

أ) بيانات ثانوية : من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع دراستنا الحالية

ب) بيانات ميدانية : وسوف يتم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية، وذلك بالتطبيق على الحجاج المشتركين في برنامج الحج منخفض التكلفة.

ج) بيانات كمية : الحصول على تلك البيانات من التقارير والإحصاءات التي تصدرها الجهات الحكومية (وزارة الحج) وشبه الحكومية (المجلس التنسيقي لمؤسسات وشركات حجاج الداخل) المنوط بها التعامل مع برنامج الحج منخفض التكلفة.

د) بيانات كيفية: من خلال إجراء مقابلات متعمقة مع مقدمي الخدمة من الشركات والمؤسسات و المشرفين الحكوميين على البرنامج.

عينة البحث: العينة طبقية روعي في تصميمها ان تكون نسبة الشركات حسب كل فئة في العينة هي تقريباً نفس نسبتها في المجتمع

تطور برنامج الحج منخفض التكلفة[1]:

لقد مر برنامج الحج منخفض التكلفة بمراحل متعددة منذ بدايته عام ١٤٣٠هـ حتى الآن كما يلي:

- ١٤٣٠هـ بداية البرنامج وقبول الشركات بخدمات مخصصة لها وعدد محدد وتراوحت أسعاره ما بين ١٣٠٠ إلى ٣٩٠٠ ريال.
- ١٤٣٤هـ تم تخفيض عدد الأعداد بنسبة ٥٠% وذلك للتوسعة وتم تحديد الأسعار ما بين ٢٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ ريال، وكان التوزيع وفقاً لرغبة الشركة في المشاركة في البرنامج بالإضافة إلى حصتها في البرنامج العام ، وكان من ضمن الحوافز المقدمة للشركات للمشاركة في البرنامج اختيار المخيمات.
- ١٤٣٥هـ تم تسجيل نصف عدد الحجاج اليكترونيا والنصف الآخر عن طريق مكاتب الشركات ، وبلغ عدد المخيمات المخصصة للحج منخفض التكلفة ٥٥ مخيم.
- ١٤٣٦هـ زادت نسبة الإقبال على البرنامج وبلغ عدد المخيمات المخصصة له ٧٠ مخيم، وعدد الشركات المشاركة فيه ١٤٠ شركة ؛ كذلك مثلت نسبة الحجاج الذين ينتمون لهذا البرنامج نسبة ٢٩% من إجمالي حجاج الداخل كما يوضح الجدول والشكل التاليين:

جدول (١) التوزيع النسبي والكمي لحجاج الداخل في العام ١٤٣٦هـ

الفئة	ك	%
البرنامج العام	١١٧٨١٤	%٦٧,٨
منخفض التكلفة	٥٠٣٤١	%٢٩
الميسر	٥٥٧٥	%٣,٢
المجموع	١٧٣٧٣٠	% ١٠٠

شكل (١) التوزيع النسبي لحجاج الداخل في العام ١٤٣٦هـ

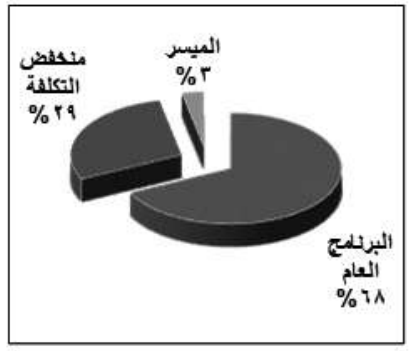

- ١٤٣٧هـ ارتفع عدد المخيمات إلى ٧٧ مخيم وشاركت في البرنامج ١٣٤ شركة. وبموجب دراسة علمية قامت بها وزارة الحج تم تغيير فئات وأسعار وشرائح البرنامج؛ كما ارتفعت نسبة المشاركة في البرنامج حيث بلغت ٣٣% من حجاج الداخل كما يوضح الجدول والشكل التاليين:

جدول (٢) جدول (٢) التوزيع النسبي والكمي لحجاج الداخل في العام ١٤٣٧هـ

الفئة	ك	%
البرنامج العام	١١٦٩٥٢	% ٦٤,٧٠

(١) مقابلة ميدانية مع الأستاذ فايز البركاتي مدير عام حجاج الداخل بوزارة الحج .

منخفض التكلفة	٥٩٨.٥	%٣٣
الميسر	٣٩٩٨	% ٢,٣٠
المجموع	١٨.٧٥٥	%١٠٠

شكل (٢) التوزيع النسبي لحجاج الداخل في العام ١٤٣٧هـ

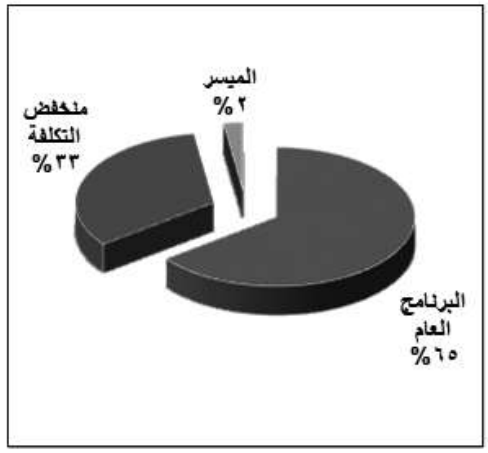

- يوضح الجدول والشكل التاليين تطور أعداد المخيمات خلال الأعوام من ١٤٣٥هـ – ١٤٣٧هـ، حيث بلغ معدل الزيادة ٢٧,٢% عام ١٤٣٦هـ، ونسبة ١٠% خلال عام ١٤٣٧هـ

جدول (٣) توزيع المخيمات الخاصة بالحج منخفض التكلفة خلال السنوات الثلاث الأخيرة

السنة	عدد المخيمات	معدل الزيادة
١٤٣٥ هـ	٥٥	--
١٤٣٦ هـ	٧٠	%٢٧,٢
١٤٣٧ هـ	٧٧	% ١٠

شكل (٣) تطور المخيمات المخصصة لبرنامج الحج منخفض التكلفة أعوام ١٤٣٥هـ- ١٤٣٧هـ

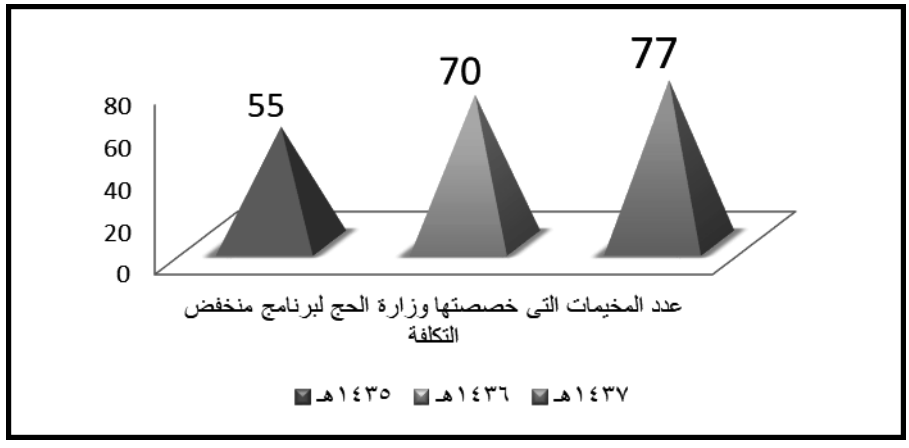

- ومن اللافت للنظر زيادة الإقبال على برنامج الحج منخفض التكلفة خلال الأعوام الماضية ليرتفع عدد الحجاج المشاركين فيه من ٥٠٣٤١ حاج عام ١٤٣٦هـ بنسبة ٢٩% ، إلى ٥٩٨٠٥ حاج بنسبة ٣٣% عام ١٤٣٧هـ

جدول (٤) يوضح التطور أعداد الحجاج المشاركين ببرنامج الحج منخفض التكلفة أعوام ١٤٣٦هـ / ١٤٣٧هـ

الفئة	١٤٣٦هـ		١٤٣٧هـ		نسبة الزيادة	نسبة النقصان
	ك	%	ك	%		
البرنامج العام	١١٧٨١٤	%٦٧,٨	١١٦٩٥٢	%٦٤,٧٠	--	%٣,١ -
منخفض التكلفة	٥٠٣٤١	%٢٩	٥٩٨٠٥	%٣٣	%٤ +	--
الميسر	٥٥٧٥	%٣,٢	٣٩٩٨	%٢,٣٠	--	%٠,٩ -
المجموع	١٧٣٧٣٠	%١٠٠	١٨٠٧٥٥	%١٠٠		

شكل (٤) التوزيع النسبي لحجاج الداخل أعوام ١٤٣٦هـ / ١٤٣٧هـ

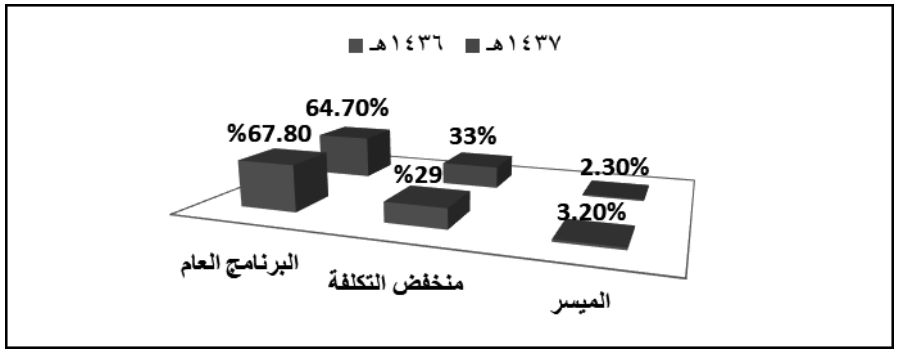

فئات وشرائح البرنامج[١]:

ينقسم برنامج الحج منخفض التكلفة خلال العام ١٤٣٧هـ إلى ست شرائح وفقاً لفئة المخيم:

فئة المخيم	أ١	أ٢	ب	ج	د١	هـ
النقل بالحافلات	٣٨٩٦	٣٨٣٥	٣٧٧٢	٣٦٤٧	٣٥٢٢	٣٢٩٧
النقل بالقطارات	٤١٤٧	٤٠٨٥	٤٠٢٢	٣٨٩٧	٣٧٧٢	٣٥٤٧

١- الدراسات السابقة :

لقد تناولت الدراسات السابقة موضوع تقيم برنامج حجاج الداخل بصفة عامة والمنخفض التكلفة بصفة خاصة كما سيتضح من خلال العرض التالي:

١) دراسة هاشم بكر حريري الاستطلاعية لتنظيم ايواء حجاج الداخل ١٤٠٦هـ

(١) موقع وزارة الحج ، https://localhaj.haj.gov.sa/LHB/pages/BookingType.xhtml?dswid=٣٩٢٣ .

٢) دراسة فواز الدهاس وآخرون : دراسة تقويمية لأوضاع المؤسسات التجارية السعودية التي تخدم حجاج الداخل ١٤٠٨هـ

٣) دراسة سلطان سعيد مقصود بخاري وآخرون : دراسة عن مؤسسات حجاج الداخل وما تقدمه من خدمات للحجاج السعوديين خلال موسم الحج ١٤١٤هـ

٤) دراسة عبدالقادر صالح بكر : اداء مؤسسات حجاج الداخل : دراسة ميدانية ١٤١٦هـ

٥) دراسة سالم بن احمد سحاب وآخرون : دراسة أثر تنظيم اعداد حجاج الداخل من السعوديين باستخدام النمذجة الرياضية ١٤١٩هـ

٦) دراسة سامي برهمين وآخرون: بناء مقياس لخدمات مؤسسات حجاج الداخل ١٤٢١هـ

٧) دراسة سالم سحاب وآخرون تحديد احتياجات مؤسسات حجاج الداخل في الخيام المطورة ١٤٢٢هـ

٨) دراسة محمد بن فواز العميري وآخرون : قياس مستوي جودة الخدمات التي تقدمها المؤسسات لحجاج الداخل وآثرها على رضا الحاج ١٤٢٤هـ

٩) دراسة محمد بن فواز العميري وآخرون : قياس رضا الحجاج عن التكلفة المدفوعة لأداء فريضة الحج مقارنة بجودة الخدمات المقدمة له من مؤسسات حجاج الداخل لعام ١٤٢٥هـ

١٠) دراسة محمود محمد كسناوي وآخرون : مدي استجابة حجاج الداخل لتعليمات التفويج إلى جسر الجمرات ١٤٢٨هـ

١١) دراسة عبدالرحمن مارية وآخرون : دراسة مدس استجابة حجاج الداخل بالحصول على تصريح الحج وأثر ذلك على الافتراش في مني ١٤٢٩هـ

١٢) دراسة محمد على الشريف : تقييم برنامج الحج منخفض التكلفة وأثره في مكافحة بعض الظواهر السلبية ١٤٣١هـ

١٣) دراسة الغزالي : العقد المبرم بين الحاج ومؤسسات الداخل : دراسة فقهية وتقويمية ١٤٣٢هـ

١٤) دراسة السيد محمد السريتي وآخرون : تقييم برنامج الحج منخفض التكلفة من وجهة نظر الحجاج والمؤسسات: موسم حج ١٤٣٦هـ

٢- عينة البحث و مبررات اختيارها :

العينة طبقية روعي في تصميمها ان تكون نسبة الشركات حسب كل فئة في العينة هي تقريباً نفس نسبتها في المجتمع كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٥) التوزيع النسبي لمفردات عينة البحث

الفئة	نسبتها في المجتمع	نسبتها في العينة
أ	١٦ %	١١ %
ب	٦ %	٧ %
ج	٨ %	١١ %
د١	٢٠ %	١٨ %
هـ	٥٠ %	٥٤ %

وهكذا تشكلت العينة من ١٠٧٤ مفردة من حجاج برنامج منخفض التكلفة، بالإضافة إلى تطبيق دليل مقابلة على مجموعة من مديري وأصحاب شركات ومؤسسات العاملة في برنامج الحج منخفض التكلفة قوامها ١٠ بالإضافة إلى الأمين العام للمجلس التنسيقي لحجاج الداخل، ومدير عام إدارة حجاج الداخل بوزارة الحج. ليصبح مجموع ادلة المقابلة التي تم تنفيذها ١٢ حالة

أ) البعد الاقتصادي للحج منخفض التكلفة:

شكل (٥) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً للمبلغ المدفوع للشركة أو المؤسسة

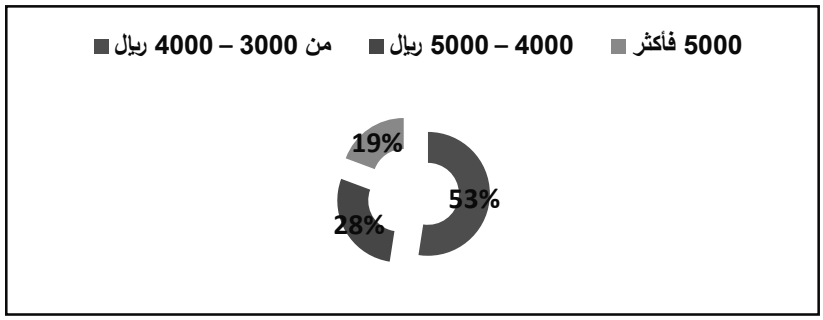

ب) تكلفة الرحلة الاجمالية:

شكل (١٧) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لتكلفة الرحلة الكلية على الحاج

ج) رضاء المبحوثين عن جمله تكلفة رحلة الحج:

شكل (١٨) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي رضا الحاج عن جملة تكلفة رحلة الحج

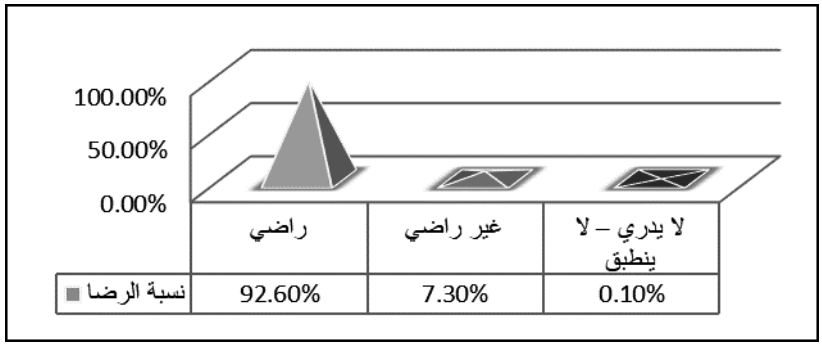

د) رضاء المبحوثين عن خدمات المؤسسة أو الشركة:

شكل (١٩) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي رضا الحاج عن خدمات المؤسسة أو الشركة التابع لها

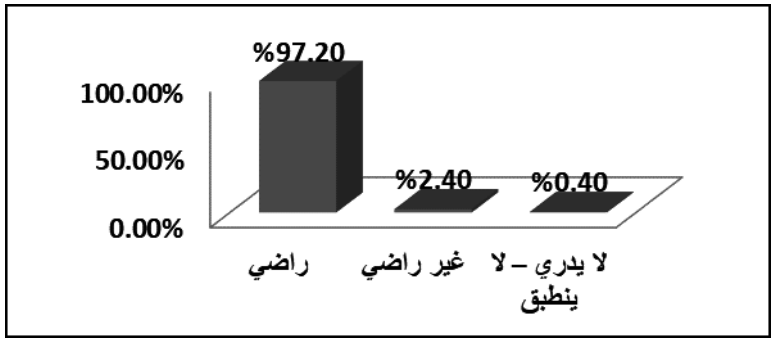

٣- تقييم خدمات التغذية:

أ) مدى إشباع الوجبات الغذائية :

شكل (٢٠) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمدي إشباع الوجبة الغذائية

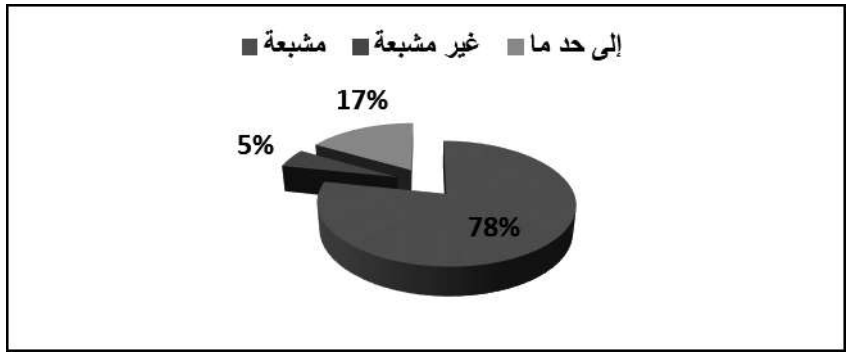

ب) جودة الوجبات الغذائية :

شكل (٢٢) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لرأيهم في جودة الوجبات

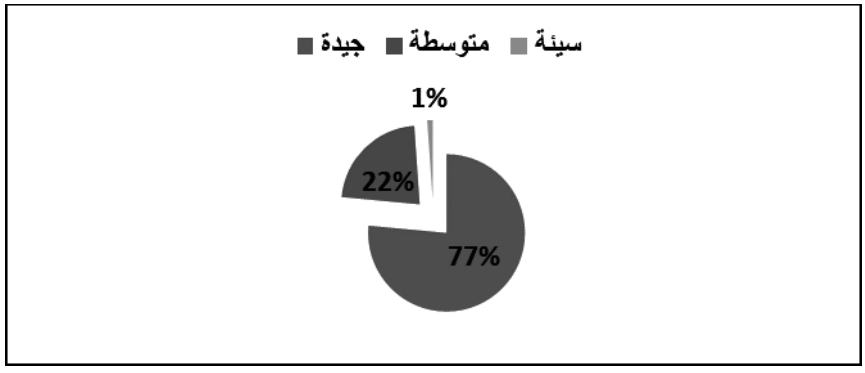

ج) الرضا عن نظافة الوجبات :

شكل (٢٣) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوى الرضا عن نظافة الوجبات

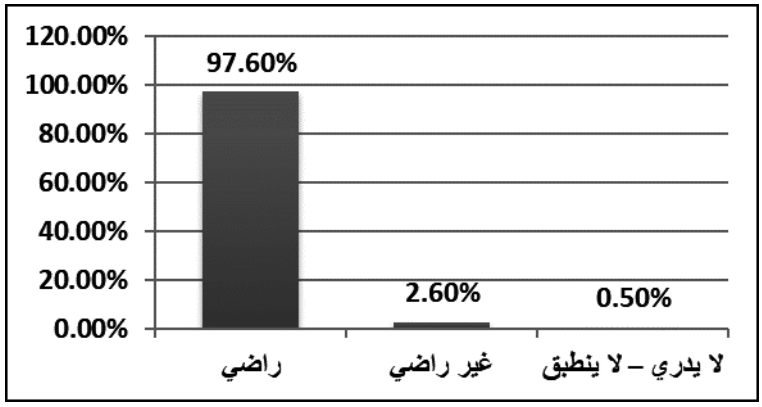

د) الرضا عن نظافة مقدمي الوجبات:

شكل (٢٤) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوى الرضا عن نظافة مقدمي الوجبات

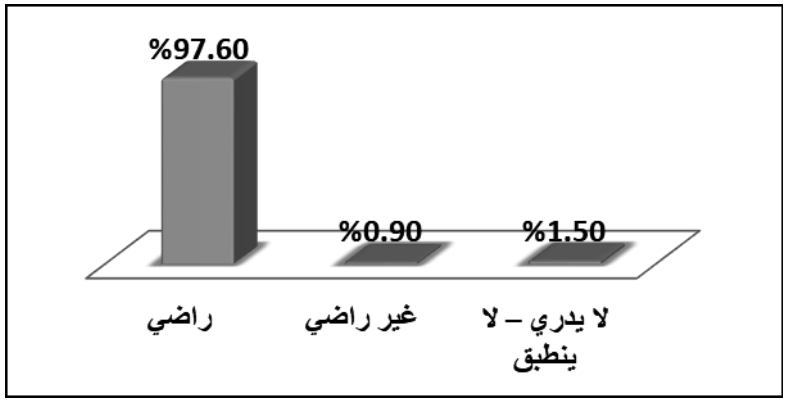

٤- تقييم خدمات النقل :

أ) وسيلة القدوم إلى مكة المكرمة :

شكل (٢٦) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لوسيلة قدوم الحجاج إلى مكة المكرمة

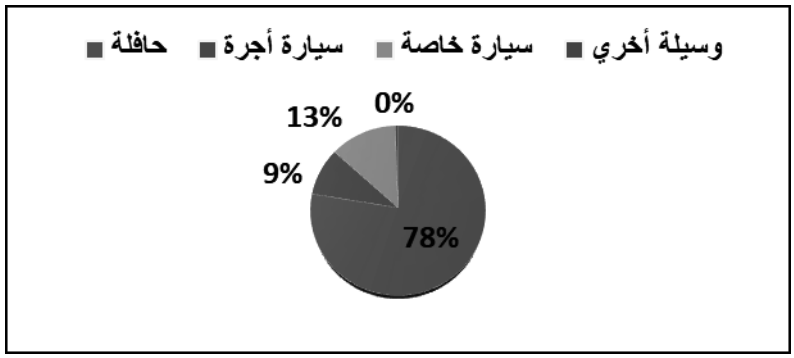

ب) الدقة في مواعيد النقل :

شكل (٢٧) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لرأي الحجاج في مواعيد النقل

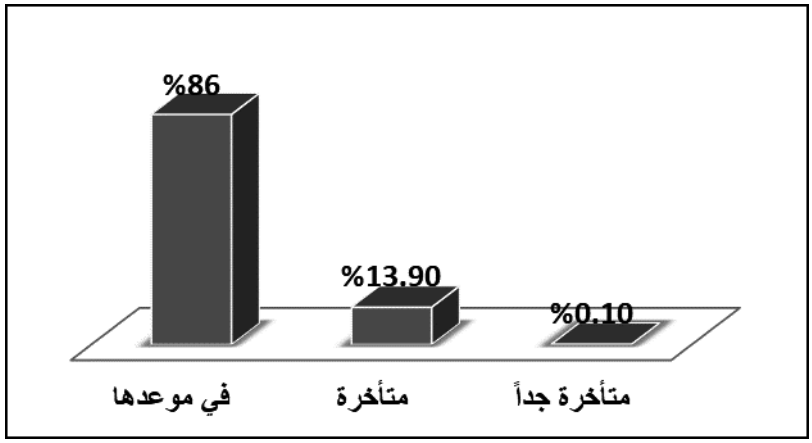

ج) مستوى المركبات :

شكل (٢٨) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لرأيهم في مستوى المركبات

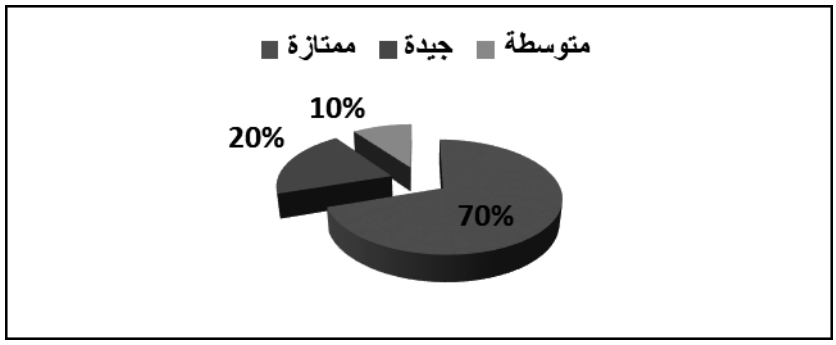

د) الرضا عن سهولة التنقلات لأداء الشعائر:

شكل (٢٩) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن سهولة التنقلات لأداء المشاعر

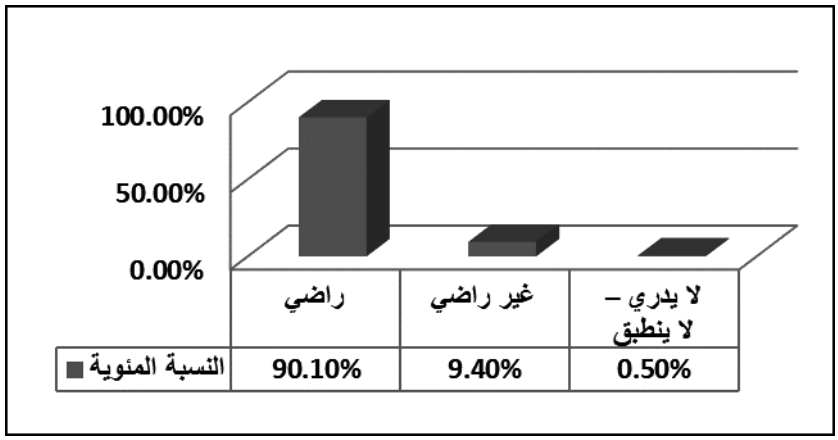

هـ) الرضا عن معاملة سائقي المركبات :

شكل (٣٠) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن معاملة سائقي المركبات

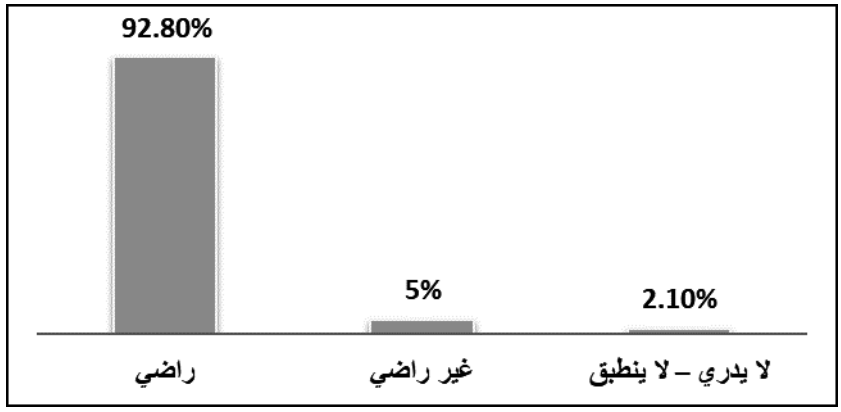

و) الرضا عن مستوى الخدمة في قطار المشاعر:

شكل (٣٢) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن الخدمة في قطار المشاعر

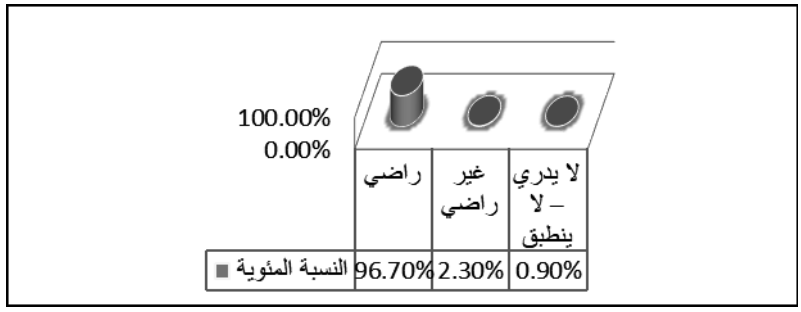

٥- تقييم خدمات السكن :

أ) نوع السكن :

شكل (٣٤) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لنوع السكن

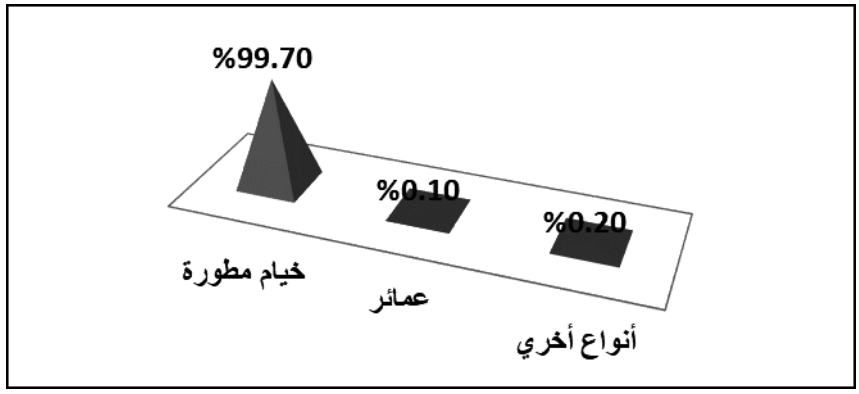

ب) توافر أدوات النظافة بالسكن :

شكل (٣٥) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لتوافر الخدمات بالسكن مثل المغاسل وأدوات النظافة

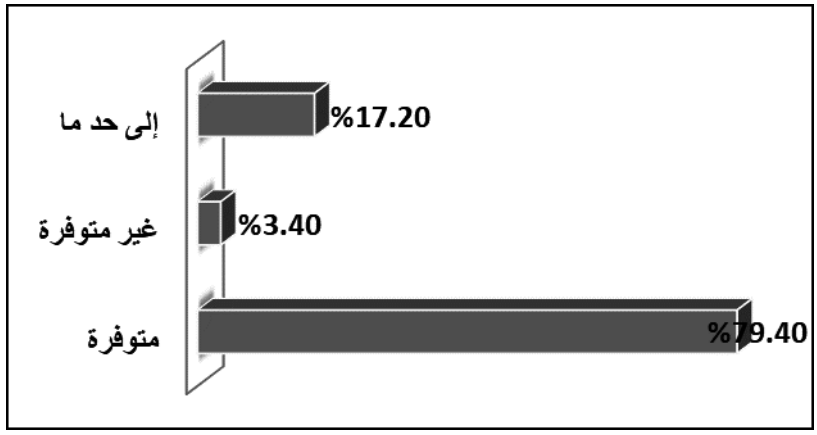

ج) زمن الانتظار أمام دورات المياه في مشعر مني :

شكل (٣٦) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لزمن انتظار الحجاج أمام دورات المياه في مني

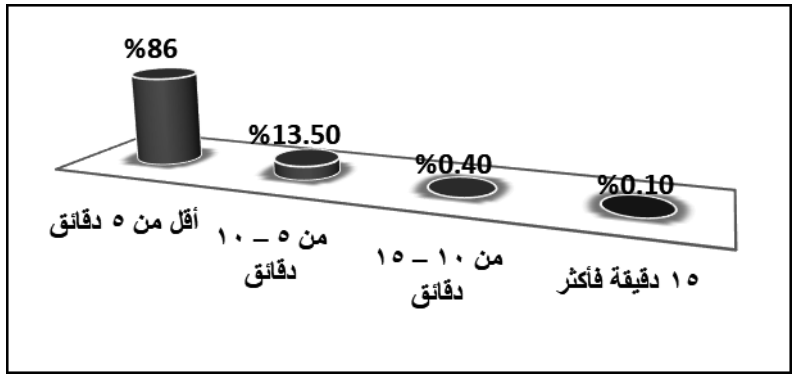

د) زمن الانتظار أمام دورات المياه في مشعر عرفات :

شكل (٣٧) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لزمن انتظار الحجاج أمام دورات المياه في عرفات

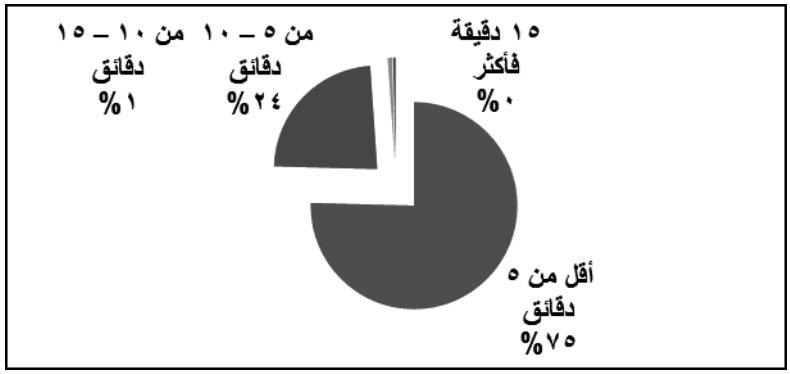

هـ) زمن الانتظار أمام دورات المياه في مشعر مزدلفة :

شكل (٣٨) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لزمن انتظار الحجاج أمام دورات المياه في مزدلفة

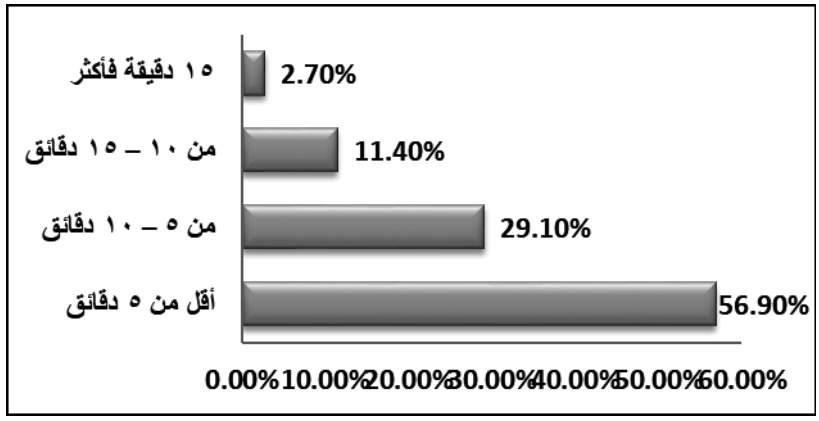

و) مستوي الرضا عن دورات المياه في مني :

شكل (٤٢) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن دورات المياه بمني

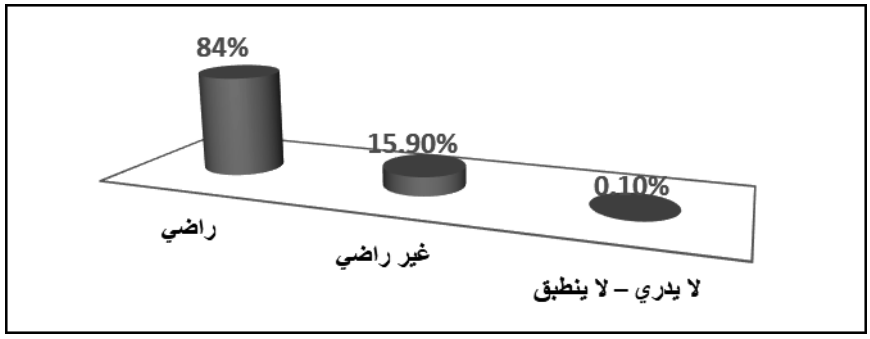

ز) مستوي الرضا عن دورات المياه في عرفات :

شكل (٤٣) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن دورات المياه بعرفات

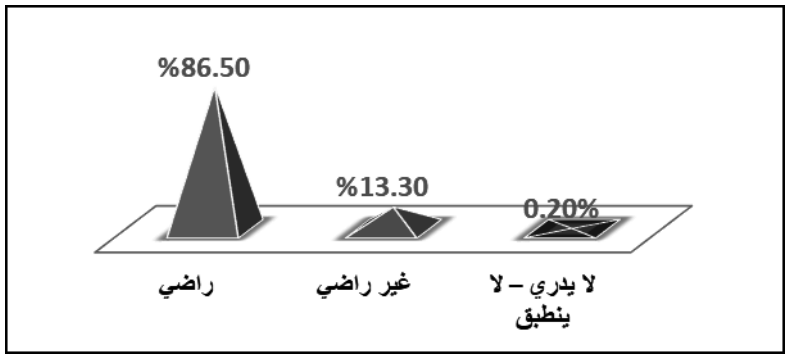

ح) الرضا عن دورات المياه في مزدلفة :

شكل (٤٤) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن دورات المياه بمزدلفة

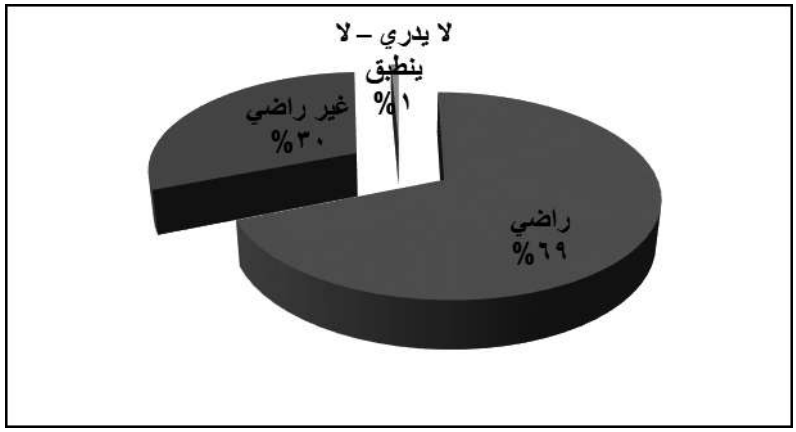

ط) الرضا عن عدد الأفراد المقيمون بالغرفة في مني :

شكل (٤٥) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن عدد الأفراد المقيمين بالغرفة / الخيمة

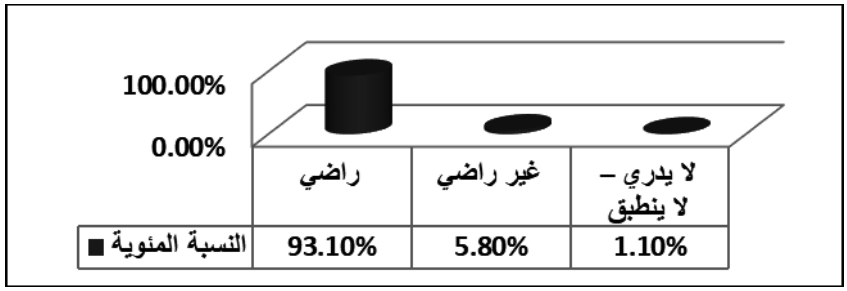

ي) مستوي الرضا عن نظافة السكن :

شكل (٤٦) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن نظافة السكن

ك) الرضا عن مستوى تعامل العاملين بالسكن:

شكل (٤٧) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لمستوي الرضا عن تعامل العاملين بالسكن

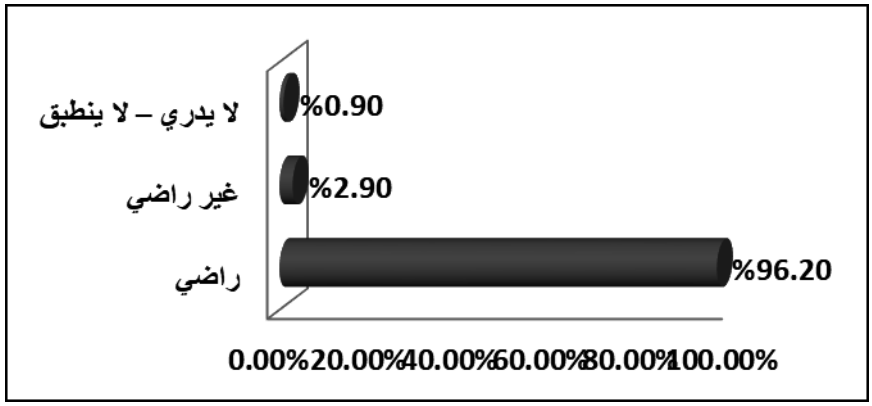

٦- تقييم أداء المؤسسات والشركات العاملة :

أ) خدمة الاستقبال

شكل (٤٨) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لآراء الحجاج في استقبال المؤسسة أو الشركة

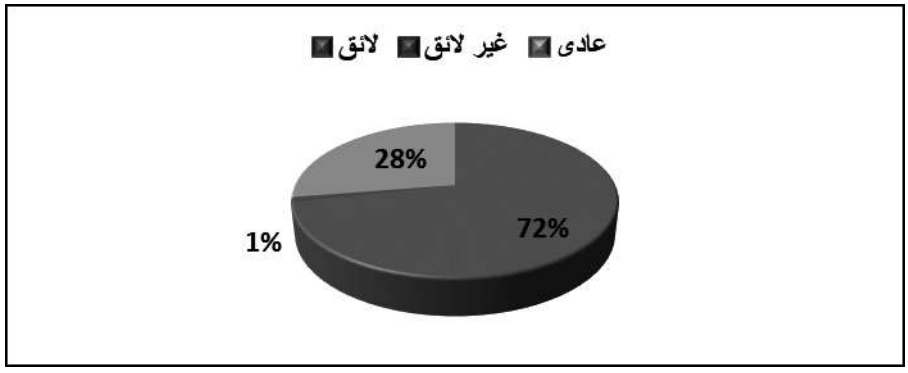

ب) خبرة العاملون في المؤسسة او الشركة في التعامل مع الحجاج:

شكل (٤٩) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لآراء الحجاج في مستوي خبرة العاملين بالشركات مع الحجاج

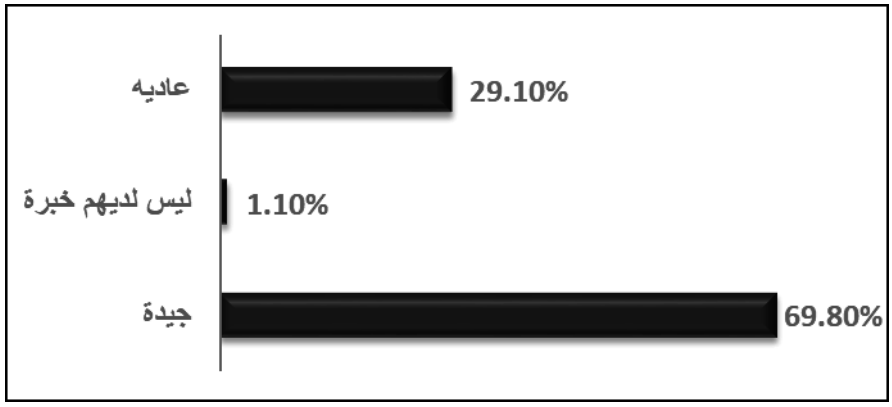

ج) مستوي أداء العاملون في المؤسسة:

شكل (٥٠) التوزيع النسبي لمفردات العينة وفقاً لآراء الحجاج في مستوي أداء العاملون في المؤسسات والشركات

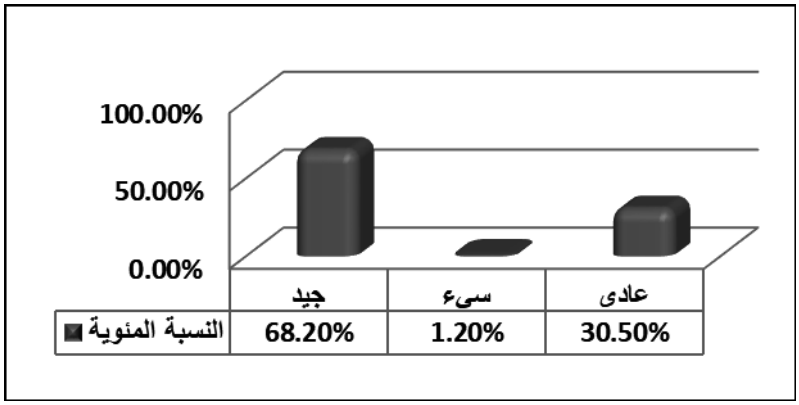

د) الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة أو الشركة :

شكل (٥١) التوزيع النسبي لآراء الحجاج في الخدمة الصحية المقدمة من الشركات والمؤسسات

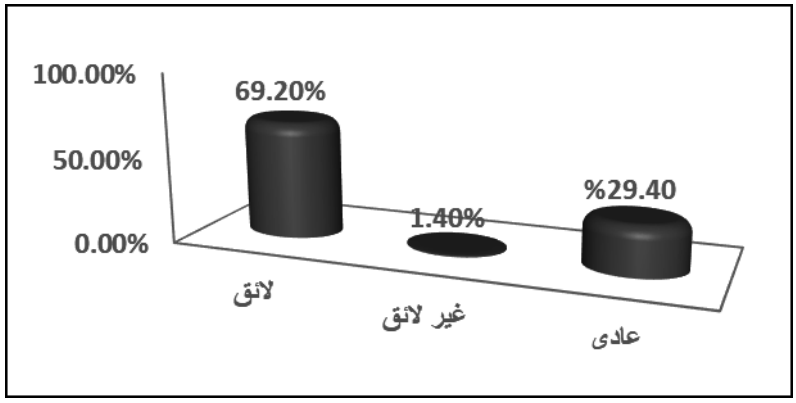

استخلاص النتائج:

أولاً : تطور برنامج الحج منخفض التكلفة:

- خلال السنوات الثلاث الأخيرة زاد الاقبال على المشاركة في برنامج الحج منخفض التكلفة وبخاصة في السنة الأخيرة التي جاءت فيها نسبة الزيادة ٤%، بخلاف البرامج الأخرى التي لوحظ فيها انخفاضاً ملحوظاً مثل البرنامج العام انخفض بنسبة ٣,١% في العام ١٤٣٧هـ عن عام ١٤٣٦هـ، والميسر بنسبة ٠,٩% عن عام ١٤٣٦هـ
- قامت وزارة الحج بزيادة اعداد المخيمات المخصصة للحج منخفض التكلفة خلال الفترة من ١٤٣٥هـ (٥٥) مخيم، إلى ١٤٣٦هـ (٧٠) مخيم، حتى وصلت إلى (٧٧) مخيم في العام ١٤٣٧هـ

ثانياً : تقييم خدمات الشركات المشتركة في برنامج حج منخفض التكلفة المقدمة إلى حجاج بيت الله الحرام:

التغذية : كشفت الدراسة عن ان ما يزيد عن ثلاث أرباع عينة البحث أكدوا بأن الوجبة المقدمة لهم مشبعة ؛ ونسبة أكثر بقليل تؤكد أنها تأتي في وقتها وأنها جيدة ، اما عن مستوي نظافة الوجبات فإن الغالبية العظمي تؤكد انها راضية عن مستوي تلك النظافة، وكذلك نظافة مقدميها، وجاءت نسبة تقترب من ٩٩% من مفردات العينة لتؤكد رضائها عن تعامل مقدمي الوجبات مما يؤكد اهتمام الشركات بتلك الخدمة.

النقل : احتلت الحافلات الغالبية العظمي من وسيلة القدوم إلى مكة المكرمة بنسبة تفوق على ثلاث أرباع مفردات العينة. وعن آراء الحجاج في مواعيد النقل أكدت نسبة عالية ٨٦% أن تلك الحافلات تأتي في موعدها، بينما أفادت النسبة المتبقية ١٤% انها تتأخر. كما جاء مستوي الحافلات الناقلة للحجاج مرتفع للغاية حيث أفاد ٧٠% منهم ان حالتها ممتازة، بينما أفادت نسبة ٢٠% أنها جيدة ، وأخيراً ١٠% تؤكد ان حالتها متوسطة. وعن سهولة التنقل للمشاعر فإن أكثر من ٩٠% من الحجاج أكد أنهم راضين عن سهولة التنقل للمشاعر المقدسة. أكدت نسبة كبيرة جداً من الحجاج أنهم راضين عن معاملة سائقي المركبات ومشرفيها. وعن خدمة قطار المشاعر فإنها استحوذت على رضاء ما يقرب من ٩٧% من الحجاج. كما أن الغالبية العظمي من الحجاج راضين عن النقل من مدنهم الأصلية إلى مكة المكرمة.

السكن : كشفت الدراسة عن أن الخيام المطورة هى سكن الحجاج في منطقة المشاعر المقدسة بينما لا يوجد سكن لهم بمكة المكرمة، مع توافر الخدمات مثل المغاسل وأدوات النظافة. ولم يمثل الوقوف أمام دورات المياه بمني أو عرفات مشكلة حيث جاءت أقل من خمس دقائق للغالبية العظمي من الحجاج، بينما مثلت مشكلة كبيرة في مشعر مزدلفة، ويعود ذلك لقلة أعداد دورات المياه في هذا المشعر المقدس وزيادة عدد اعداد الحجاج المتزايد.

كشفت الدراسة عن توافر مياه الشرب بمني وعرفات بشكل مرضي لمفردات عينة البحث بينما تراجع مستوي الرضا في مشعر مزدلفة مما يؤكد وجود مشكل في مياه الشرب في هذا المشعر المقدس. وعن الرضا عن دورات المياه : فقد تراوحت نسبة الرضا عنها في مني وعرفات ما بين ٨٤% لمني، و٨٦,٥% لعرفات ، وهبط مستوي الرضا عند الحجاج في مزدلفة إلى ٦٩% . نسبة عالية من الحجاج أعربوا عن رضائهم عن عدد الافراد المقيمون بالغرفة أو الخيمة، وعن رضائهم عن مستوي نظافة السكن ، وعن المتعاملين معهم فيه من قبل الشركات والمؤسسات.

تقييم خدمات المؤسسات: كان الرأي الغالب بين أفراد عينة البحث حول الرضا عن خدمة الاستقبال بالمؤسسة هو أنه كان لائقاً، وعن خبرة العاملين بالمؤسسة أكدت غالبية مفردات العينة بأنها جيدة، وأن مستوي أداء العاملون بالمؤسسة مستوي جيد، وأن الخدمات الصحية لائقة.

ثالثاً : وجهات نظر القائمين على المؤسسات والشركات المشتركة في برنامج الحج منخفض التكلفة:

تعتبر الخدمات المقدمة للحجاج هى المحك الرئيس لتحديد فئات البرنامج إلا ان آراء المسئولين عن الشركات بالنسبة لتلك الخدمات ومدي إشباعها لاحتياجات الحجاج جاءت مخيبة للآمال كما سنوضح فيما يلي:

السكن : يعتقد المبحوثين أنه كافي أو جيد وفقاً لتعبيرهم إلا ان الغالبية العظمي أكدت ان السكن في منطقة المشاعر فقط.

التغذية : أكدت غالبية المبحوثين أنها مابين عادية وجيدة وليس فيها إبداع، إلا ان أحد المبحوثين أكد أن التغذية سيئة وقليلة الجودة لأن شراء مكونات التغذية من خضار وخلافة دائماً تكون اقل جودة "للحج المنخفض".

النقل : عادة ما تكون باصات النقل محددة الموديلات بالعقد وهى تبدأ من ٢٠٠٧م إلا انها أقل كفاءة من التي تستخدمها نفس الشركات في البرنامج العام.

الخدمات الصحية : على الرغم من توفير بعض الشركات طبيب مرافق للحجاج إلا أن الخدمات تحتاج لتحسين وليست جيده. وعن وجود خدمات اخرى تقدم للحجاج من جانب المؤسسات والشركات أكدت مفردات العينة بأنها نادره جداً.

رابعاً : آراء المسئولين الحكوميين بوزارة الحج:

من الصعوبات التي واجهت المسار الالكتروني عدم تحمل البوابة العدد الضخم للزوار داخل البوابة والذى تجاوز ٢,٥ مليون زائر في عام ١٤٣٦هـ

توصيات الدراسة:

١- التوسع في برنامج الحج منخفض التكلفة لتغطية الطلب المتزايد عليه ، فعلي وزارة الحج زيادة أعداد المخيمات المخصصة لهذا البرنامج، وكذلك العمل على التقارب بين المخيمات والجمرات قدر الامكان.

٢- الابقاء على المسار الالكتروني لأنه أكثر عدلاً ويحقق الفائدة المرجوة من البرنامج

٣- دمج حصص بعض الشركات بكامل عددها لبرنامج منخفض التكلفة.

٤- إعادة النظر في أجور العاملين بالشركات في برنامج الحج منخفض التكلفة لأن بعض الشركات تستحضر عمالة بأقل الاجور للعمل في البرنامج مما يؤثر سلباً على بعض الخدمات.

٥- النظر في شكاوي الشركات من تدني أسعار الحج منخفض التكلفة مام يدفعهم قدماً نحو عدم الاعتناء الكامل ببعض الخدمات أو تقديمها بصورة منقوصة للحجاج.

٦- لوحظ وجود أعداد لم تستغل في البرنامج العام حتى نهاية فترة التقديم للحج ، تقترح الدراسة أن تقوم وزارة الحج بتحويل تلك الأماكن المخصصة للبرنامج العام والتي لم تستغل لأخر وقت إلى برنامج الحج منخفض التكلفة لتلبية الطلب المتزايد عليه.

٧- ضرورة إيجاد حل لمشكلات دورات المياه بمشعر مزدلفة حيث باتت تمثل مشكلة عامة بين مختلف فئات الحجاج في البرنامج وغير البرنامج، وتقترح الدراسة التوسع الرأسي في بناء أدوار متعددة فوق دورات المياه لزيادة عددها للحد من زمن الانتظار امامها.

٨- كذلك أضحت مشكلة مياه الشرب مشكلة عامة بمشعر مزدلفة المقدس فالساعات التي يقضيها الحجاج فيها يعانون من نقص حاد في مياه الشرب ، فتقترح الدراسة توجيه القائمين على العمل الخيري بأن يقوموا بتوزيع مياه شرب بمزدلفة، أو ارسال وايتات لسقاية الحجاج في مزدلفة للحد من استغلال بائعي المياه ونقصها.

٩- إحكام الرقابة على شركات النظافة في أماكن سكن الحجاج، والمتابعة المستمرة لهم.

١٠- الاهتمام بصيانة المخيمات وسكن الحجاج بوقت كاف والتأكيد على عمل توصيلات المياه بصورة ممتازة وكذا التكيفات والصرف الصحي وغيرها من الخدمات الأخرى.

الاضطرابات النفسية الشائعة بين الحجاج والبرامج الإرشادية والعلاجية المصاحبة (دراسة وصفية تشخيصية)

سمية عزت شرف آل شرف، محمد عبد الباسط بخاري
جامعة أم القرى

ملخص البحث:

انطلاقًا من اهتمام روية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بالحجاج والمعتمرين والتي تقتضي زيادة الطاقة الاستيعابية لضيوف الرحمن إلى ٣٠ مليونًا من خلال مجموعة من الإستراتيجيات تتضمن تقديم الخدمات الصحية والدينية والتثقيفية والاجتماعية مما يساعدهم على أداء مناسكهم بكل يسر وسهوله, وهدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الاضطرابات النفسية السريرية لدى الحجاج في موسم الحج للعام الهجري ١٤٣٧هـ حتى يسهل تشخيصها وتقديم الحلول لها. واشتملت عينة الدراسة على عدد (٣٨) مريضًا من المرضى المنومين سريريًا في قسم الصحة النفسية التابع لمستشفى الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، حيث بلغ عددهم (١٩) من الإناث و (١٩) من الذكور ومن مختلف الجنسيات ،وتراوحت أعمارهم ما بين ٣٠-٧٠ عام. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المعتمد على الملاحظة والتشخيص الإكلينيكي في التعرف على الاضطرابات النفسية الموجودة لدى العينة. وأظهرت النتائج أن الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج تمثلت في الاضطراب الذهاني الحاد ،واضطراب ثنائي القطب، والزهايمر ،والاكتئاب ،بالإضافة إلى التخلف العقلي، وأن البرامج الارشادية والعلاجية المستخدمة هي العقاقير الطبية وبرامج العلاج السلوكي والمعرفي والدعم النفسي. و أوصت الدراسة بضرورة لفت نظر الجهات المعنية للسلامة النفسية لدى الحجاج، مع الأخذ في الاعتبار العناية بالخطط العلاجية الدوائية والجلسات الإرشادية النفسية والتي من شأنها الحد من أعراض هذه الاضطرابات. هذا بالإضافة الى الاهتمام بالبرامج الإرشادية الموجه لدعم العاملين في الرعاية الصحية للحجاج والمعتمرين والخاصة بالتوعية بالأضرار النفسية المترتبة على المريض وذويه من انتكاسات أو اضطرابات مضاعفة نتيجة لعدم الانتظام في العلاج. كما أوصت الدراسة بضرورة تقديم البرامج التدريبية للممارسين الصحيين والاستشاريين النفسيين العاملين على الإسعافات النفسية الأولية الموجهة للمرضى النفسيين من الحجاج والمعتمرين في موسمي الحج والعمرة. ومن هنا تساهم نتائج الدراسة الحالية في رفع مؤشرات الهدف الإستراتيجي الرابع لوزارة الحج في برنامج التحول الوطني والذي ينص على رفع مستوى العاملين في منظومة الحج والعمرة.

المقدمة:

تهتم المملكة العربية السعودية اهتمامًا بالغًا بحجاج بيت الله الحرام، وذلك من منطلق تهيئة البيئة المناسبة لتأدية المناسك الإسلامية بصورة صحيحة ومريحة، لذلك جاءت الروية التنموية الوطنية للمملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ لتقدم إستراتيجية متكاملة لتطوير منظومة الحج والعمرة ، وإتاحة الفرصة لعدد أكبر من المسلمين قد يصل إلى ٣٠ مليون لتأدية المناسك تناسبًا مع الوقت الذي يتعاظم لدى المسلمين أهمية الحفاظ على هويتهم الإسلامية و استكمال متطلبات شعائرهم الدينية.

ولم تدخر المملكة جهدًا ولا مالًا ولا أرواحًا من أجل خدمة الحجيج في كل عام، ولا إمكانات أو وسائل من شأنها أن تريح الحجاج وتسّهل عليهم مناسكهم ، ولم تتوقف هذه المشاريع العملاقة المتواصلة ، ولا التوسعة المستمرة في الحرمين والمشاعر المحيطة بهما , ولم تتوان

عن تسخير الطاقات البشرية من رجال الأمن والصحة والكشافة والطرق من أجل تيسير الحج بسلام وراحة لوفود الحجاج القادمين من كل حدب وصوب وقلوبهم تلهث بالحنين لبيت الله الحرام (هاشم , ٢٠١٦) .

وأعلنت هيئة الاحصاء في السعودية الاحصائية النهائية والشاملة لعدد الحجاج للعام ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م , حيث بلغت احصائية الحجاج بالشكل الكلي الاجمالي ١,٨٦٢,٩٠٩ حاجاً بينهم ١,٣٢٥,٣٧٢ حاجًا من خارج السعودية و ٥٣٧,٥٣٧ حاجًا داخليًا غالبيتهم من المقيمين غير السعوديين و بينهم ٢٠٧,٤٢٥ حاجًا من خارج مكة المكرمة و ٣٣٠,١١٢ حاجاً من داخل مكة المكرمة . واضافت الهيئة ان عدد الحجاج غير السعوديين بلغوا ١,٦٩٢,٤١٧ حاجًا فيما بلغ عدد المواطنين الحجاج ١٧٠,٤٩٢ حاجًا . و بلغ عدد اجمالي الذكور الحجاج ١,٠٨٢,٢٢٨ حاجاً ،أما الإناث فوصلن ٧٨٠,٦٨١ حاجة أدت فريضة الحج هذا العام. بمعنى أن المملكة استقبلت أكثر من مليون حاج وسخرت لهم من الطاقات البشرية العاملين من المسئولين والمطوفين والتجار ورجال الأمن والأطباء ومقدمي الخدمات بتنوعها إلى ما يزيد على مليوني شخص يتجمعون في المشاعر والأماكن المخصصة للقيام على خدمتهم وراحتهم (الهيئة العامة للإحصاء , ٢٠١٦).

وتعد وزارة الصحة من الوزارات المعنية بتقديم الخدمات الطبية للحجاج والمعتمرين لذلك فهي تتابع المستجدات والمتغيرات التي تطرأ على الوضع الصحي عالميًا ، بالتعاون والتنسيق مع منظمة الصحة العالمية والهيئات الصحية الدولية ، وقد سجلت وزارة الصحة إحصائية تشير إلى خلو موسم الحج من الامراض الوبائية والمحجرية كما سجلت مجموعة من الإحصائيات منها اجمالي عدد المرضى المنومين سريرياً يصل إلى (٣٠٠) حاجًا(وزارة الصحة . ٢٠١٦).

وفي السنوات الماضية كشفت بعض الاحصائيات عن وجود بعض الاضطرابات النفسية مثل احصائيات المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية , والتي أشارت إلى مغادرة سبعة حجاج إلى دولهم قبل أدائهم فريضة الحج في موسم الحج عام ١٤٣٥هـ , وذلك بسبب وجود بعض الاعراض لديهم مما يعوقهم عن أداء الفريضة (خير , ٢٠١٤) , (سميح , ٢٠١٤) .

وفد يرجع سبب الإصابة بالاضطرابات النفسية في موسم الحج إلى قلة التكيف وزيادة حالات التوتر والتفكير والانفعال، بالإضافة إلى اختلاف الزمان وغرابة المكان والازدحام الشديد ،بالإضافة أيضًا إلى حالات الانتكاسات المشهودة والمرتبطة بترك العلاج وزيادة الانفعال , وقد يكون اكثر الحالات عرضة للأمراض النفسية في موسم الحج هم الأطفال وكبار السن والحوامل من الحجيج وبعض العاملين على رعايتهم (أبو هليل , ٢٠١٢)

وتعوق الاضطرابات النفسية الحجاج المصابين بها عن اتمام عباداتهم ونسكهم, وقد تمنعهم من أداء فريضتهم على الوجه الأكمل. ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحثان للكشف عن واقع وجود الاضطرابات النفسية لدى الحجاج , ورصد آراء العاملين في المؤسسات المعنية بهم والقائمة على حاجاتهم خلال مواسم الحج ؛ فقد أجمع عدد (١٠٠) من العاملين والمسئولين في مؤسسات الطوافة من القيادات والمسئولين وغيرهم بأن هنالك حالات تم رصدها من قبلهم وبدون تشخيص معروف , وهناك حالات تم تشخيصها مسبقاً من الدولة التي قدم منها الحاج حيث أنه يتناول علاج معروف لها من قبل المريض وذويه, كما اجتمعوا على أن مثل هذه الحالات تشكل عليهم عبئًا ومعاناة كبيرة في التعامل معهم ومتابعتهم , بل وأن بعض الحالات لا يتمكنون من متابعتها لخطورتها بالإضافة لانشغالهم وعدم معرفتهم بالتعامل السليم معها , بالإضافة إلى أن بعض الحجاج ذوي الاضطرابات النفسية لا يتمكنون من القيام بمناسكهم كاملة واتمام الحج نتيجة لشدة الاعراض المصاحبة لتلك الاضطرابات مما يستوجب نقلهم إلى المستشفيات والمصحات التي تقدم لهم عناية شاملة وكافية في موسم الحج.

إن برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ والذي جاء بالعديد من الاهداف الاستراتيجية التي من شأنها تحقيق تمكين ضيوف الرحمن من أداء فريضة الحج والعمرة بكل يسر وسهولة , وإثراء تجربتهم ورفع مستوى التوعية لديهم بالإضافة إلى رفع مستوى البرامج التوعوية والتدريبية المقدمة للعاملين في منظومتي الحج و العمرة, لذا كانت العناية ضرورية لإلقاء الضوء على الاضطرابات النفسية لدى الحجاج وتوعية العاملين على رعايتهم بألية التعامل مع المضطرين نفسياً واخضاعهم للبرامج التدريبية والتوعوية وهذا من شأنه تحقيق نتائج ايجابية في بعض المؤشرات الخاصة ببعض الاهداف الاستراتيجية لوزارة الحج والعمرة . كما تسهم في توجيه أنظار المسؤولين إلى ضرورة توخي السلامة النفسية للحجيج كمؤشر لهم قبل قدومهم لإداء الفريضة.

وبناء على ما سبق عملت الدراسة الحالية على الكشف عن الاضطرابات النفسية الشائعة لدى حجاج بيت الله الحرام في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م ،بالإضافة إلى رصد للبرامج الإرشادية والعلاجية المستخدمة معها في مدينة مكة المكرمة ،ولفت نظر العاملين في منظومة الحج لها وللآثار المترتبة عليها. ومن هذا المنطلق تتمثل التساؤلات لهذه الدراسة فيما يلي:

تساؤلات الدراسة:

- ما الاضطرابات الشائعة لدى الحجاج في موسم الحج في العام الهجري ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م ؟
- ما البرامج الارشادية والعلاجية المستخدمة مع الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج في موسم الحج في العام الهجري ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م ؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

١. تحديد الاضطرابات الشائعة لدى الحجاج في موسم الحج في العام الهجري ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م وفقًا لمتغيرات مختلفة (نوع الاضطراب , الفئة العمرية, الجنس , الجنسية , والتوزيع الجغرافي وفقاً للخدمات المقدمة من مؤسسات الطوافة).
٢. تحديد البرامج الإرشادية والعلاجية المستخدمة مع الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج في موسم الحج في العام الهجري ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .

أهمية الدراسة:

١. إثراء المكتبة السعودية بنتائج هذه الدراسة نظرًا لندرة الدراسات العربية والسعودية الخاصة بالاضطرابات النفسية والبرامج الإرشادية والعلاجية المعنية بالحجاج والمعتمرين .
٢. توجيه و تدريب وتوعية الأخصائيين والباحثين النفسيين بضرورة تقديم المزيد من الأبحاث والبرامج التدريبية والتثقيفية التي تساند العاملين في المجال الصحي و القائمين على رعاية الحجاج في مختلف التخصصات وذلك في مجال الاضطرابات النفسية والبرامج الإرشادية والعلاجية والإسعافات الاولية النفسية والتي تسهل عملية التواصل والتعامل مع الحجاج ذوي الاضطرابات النفسية .
٣. تعد الدراسة الحالية الدراسة الأولى في المملكة العربية السعودية - في حدود علم الباحثين - حيث إنه بالبحث والتنقيب لم يتم التوصل إلى أي دراسة نفسية أو اجتماعية أو صحية هدفت للتركيز على مجتمع الدراسة الحالية من حيث تحديد الاضطرابات النفسية الشائعة لديهم و تقديم الخدمة الإرشادية والعلاجية لهم . وهذا يعد حديثًا بالنسبة للدراسات السعودية التي تطرقت للاضطرابات النفسية.
٤. في ضوء ما تتمخض عنه الدراسة الحالية من نتائج , قد تعود بالفائدة العملية التي تحث المسئولين في وزارة الصحة والحج وأمارة منطقة مكة المكرمة ومؤسسات الطوافة بالإضافة إلى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى وغيرها من الجهات المعنية على تطبيق مزيد من الدراسات والأبحاث والبرامج الإرشادية التي من شأنها توفير السلامة النفسية للحجاج المضطربين نفسياً مما يزيد من نسبة الوعي لديهم و يرفع كفاءة العاملين معهم . ويقدم لهم بعض الحلول الجوهرية لما يصادفهم من مشكلات إثر وجود حالات مشابهة لديهم .
٥. في ضوء ما تتمخض عنه الدراسة الحالية من نتائج , قد تعود بالفائدة العملية على المؤشرات المحقق لأهداف وزارة الحج كما جاءت في برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ .

مصطلحات الدراسة:

الاضطرابات النفسية psychological disorders :

الاضطراب النفسي يقصد به اضطراب وظيفي في الشخصية نفسي المنشأ يؤثر على السلوك العام للفرد فيحول دون تحقيقه للصحة النفسية و التوافق النفسي مع ذاته والمجتمع من حوله (رضوان , ٢٠١٦) , (مصطفى ويوسف , ٢٠١٥) .

التعريف الإجرائي: هي الاضطرابات التي يعاني منها المرضى المنومين سريريًا في قسم الصحة النفسية التابع لمستشفى الملك عبد العزيز بمكة المكرمة في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

البرنامج الإرشادي والعلاجي: counseling and therapeutic program

يقصد به: برنامج مخصص منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية المباشرة وغير المباشرة، فرديًا أو جماعيًا للأفراد الذين تضمهم المؤسسة من مستشفى أو مدرسة أو غيرها، وذلك بهدف علاجهم ومساعدتهم على تحقيق النمو السوي من خلال التخلص من الأعراض المرضية وتنمية المهارات لديهم، وتحقيق الوعي والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم خارج المؤسسة وداخلها، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه فرد أو لجنة أو فريق مؤهلين (زهران , ٢٠٠٦).

التعريف الإجرائي:

هو عملية إرشادية وعلاجية منظمة مبنية على التشخيص السريري المعتمد من وزارة الصحة , و تقدم للمرضى المضطربين نفسيًا من الحجاج المنومين سريريًا في قسم الصحة النفسية التابع لمستشفى الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م من قبل الأطباء والاستشاريين النفسيين المرابطين في ذلك الموسم.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من الحجاج السعوديين وغير السعوديين من الذين يعانون من الاضطرابات النفسية في موسم الحج عام ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م. حيث بلغ عددهم (٣٨) مريضًا من المرضى المنومين سريريًا في قسم الصحة النفسية التابع لمستشفى الملك عبد العزيز بمكة المكرمة. حيث بلغ عددهم (١٩) من الإناث و (١٩) من الذكور ومن مختلف الجنسيات وتراوحت اعمارهم ما بين ٣٠-٧٠ عام.

منهج الدراسة: تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي والذي يقوم على وصف الظاهرة كما هي موجودة على أرض الواقع كمًا ونوعًا، وتستخدم الدراسة التكرارات والنسب المؤية كأساليب احصائية (أبو عطية, ٢٠١٠).

أدوات الدراسة: اشتملت أدوات الدراسة على ما يلي:

١. التشخيص النفسي الاكلينيكي Clinic-psychological Diagnostic والمقرر من وزارة الصحة والمتبع للإصدار العاشر لتشخيص وتصنيف الاضطرابات النفسية والسلوكية الدولية والمشاكل الصحية ذات الصلة ICD_١٠ .
٢. قائمة ملاحظة من إعداد الباحثان , وتحتوي جدول مفصل عن الحالة يشمل الاسم وتاريخ الدخول والجنس والجنسية والعمر والاضطراب الذي تم تشخيصه ومدة التنويم والبرامج الارشادية والعلاجية المتبعة مع الحالة.
٣. استبيان مفتوح من إعداد الباحثين , ويحوي أسئلة مفتوحة موجهة للعاملين مع الحجاج في مهنة الطوافة بمراكز الخدمات في مؤسسات الطوافة وهي كالتالي :
   - ما تجارب المؤسسة والعاملين بها مع الحجاج المضطربين نفسياً؟
   - ما المتاعب التي توجه المؤسسة والعاملين بها في وجود الحجاج المضطربين نفسيًا؟
   - ما دور المؤسسة من حيث الخدمات الموجه للحجاج المضطربين نفسيًا؟

الدراسات السابقة:

لم تجد الدراسة الحالية دراسة سابقة في نفس موضوعها ولكن هنالك دراسات شبيهه منها دراسة (بار , ٢٠٠٥) والتي هدفت إلى التعرف على أكثر الضغوط النفسية شيوعاً والتي تواجه المطوفين والعاملين في مراكز خدمات الحجيج الميدانية بمؤسسات الطوافة ,

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي , وتكونت عينة الدراسة من الدراسة من (٧٠) مطوفًا من العاملين في الميدان , وأظهرت أحد نتائج الدراسة أن أكثر الضغوط النفسية شيوعاً لدى المطوفين الروتين الوظيفي , المردود المادي , عبء العمل , عدم المشاركة في صنع القرار . وأوصت الدراسة بضرورة تطوير وتقنين أداء المطوفين والعاملين في موسم الحج من خلال تدريبهم وتثقيفهم وتوعيتهم لمواجهة ضغوط العمل ومتطلباته تجنبًا لأي اجهاد نفسي وجسدي وتعزيزًا وتمكينًا لهم في أداء مهامهم على أكمل وجه.

ودراسة (اسماعيل , ٢٠٠٧) والتي هدفت إلى تقسيم الحالات النفسية لدى الحجاج و أساليب توعيتهم قبل قدومهم للحج في موسم الحج ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٧ م . واستخدمت الدراسة المنهج الإكلينيكي في رصد الحالات والتقسيم والتشخص , وأظهرت نتائج الدراسة أن الاضطرابات النفسية لدى الحجيج مقسمة إلى ثلاث فئات ؛تمثل الأولى منها حجاج عاديون جدًا قبل قدومهم إلى الحج عانوا من بعض المظاهر والأمراض النفسية أما الفئة الثانية فهم حجاج كانوا يعانون من أمراض نفسية في بلدانهم ويأخذون لها علاج, بينما تضم الفئة الثالثة الحجاج الذين يعانون من أمراض عضوية ونفسية مزمنة. و أوصت الدراسة بتقديم الدعم والتوعية النفسية والصحية للحجاج قبل مغادرتهم أوطانهم .

ودراسة (مجذوب , ٢٠١١) التي هدفت إلى معرفة الأمراض والاضطرابات الصحية الشائعة عند الحجيج في موسم الحج ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م بمكة المكرمة والمدينة المنورة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتشخيص الإكلينيكي , وأظهرت بعض نتائج الدراسة وجود مجموعة الاضطرابات النفسية من ضمن الاضطرابات الشائعة مثل القلق والاكتئاب وغيرها والتي تكون نتيجة لاختلاف الظروف البيئية واختلال العوامل النفسية وذلك عند كبار السن , وأوصت الدراسة بضرورة اتباع التعليمات الطبية المحققة للسلامة الصحية والنفسية من قبل الحجيج .

و دراسة (دروري , ٢٠١٥) التي هدفت إلى التعرف إلى أسباب التدافع الكارثي الذي قد يحصل أثناء فريضة الحج و دور المعرفة النفسية لتجنب حدوثه مستقبلًا , واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي المعتمد على النمذجة في إجراء التجارب الخاصة بالتجمعات البشرية المماثلة , وأظهرت نتائج الدراسة أن التهيئة النفسية المسبقة للحجاج وتوعيتهم بمناسكهم وطريقتها تساعدهم على التكيف المسبق والتعامل في الموقف وفقًا للمكتسبات الإدراكية والمعرفية والمهارية المكتسبة .

التعليق على الدراسات السابقة:

١. قدمت بعض الدراسات السابقة وصفًا عاماً للاضطرابات والأمراض الصحية التي تصيب الحجاج مثل دراسة (مجذوب , ٢٠١١) و (اسماعيل , ٢٠٠٧) وذلك بدون تحديد دقيق للأمراض وتصنيفاتها خاصة فيما يتعلق بالمرضى المنومين سريرياً في المستشفيات الخاصة بذلك في موسم الحج .

٢. استندت بعض الدراسات على المنهج الوصفي وبعضها على التشخيص الإكلينيكي , وقد جمعت الدراسة الحالية بين المنهجين لضمان نتائج ثرية و واقعية .

٣. هدفت دراسة (بار , ٢٠٠٥) إلى التعرف على أكثر الضغوط النفسية شيوعًا والتي تواجه المطوفين والعاملين في مراكز خدمات الحجيج , بينما تختلف هدف الدراسة الحالية عن ذلك حيث إنها تركز على الحجيج كعينة للدراسة , و يستفاد من نتائج هذه الدراسة في تسليط الضوء على ضرورة التوعية والتثقيف للعاملين لتخفيف الضغوط عليهم اثناء أداء مهامهم .

٤. تهتم دراسة (اسماعيل , ٢٠٠٧) بكشف التصنيف عن الاضطرابات النفسية لدى الحجاج وهي أقرب الدراسات للدراسة الحالية من حيث المنهج والفئة المستهدفة لكنها لم تسلط الضوء على أنواع الاضطرابات الشائعة لدى المنومين سريرياً في موسم الحج وهذا ما تقدمة الدراسة الحالية كما تقدم وصفاً لأعمارهم وجنسياتهم واضطراباتهم بالإضافة إلى لمتغير الجنس .

٥. أوصت دراسة (دروري , ٢٠١٥) بالاهتمام بالمعرفة النفسية والادراكية للحجيج قبل مغادرتهم أوطانهم وهذا ما تتفق معه الدراسة الحالية في عرضها ونتائجها وتوصياتها.

٦. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مجتمع الدراسة ومنهجها وإجراءاتها .

الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول:

- ما الاضطرابات الشائعة لدى الحجاج في موسم الحج في العام الهجري ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م ؟

باستخدام التشخيص الاكلينيكي المعتمد من وزارة الصحة بالإضافة إلى قائمة الملاحظات المعدة من قبل الباحثين، أظهرت النتائج أن الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج (وفقاً لمتغير نوع الاضطراب) تمثلت فيما يلي :

١. الاضطراب الذهاني الحاد ويعرف على أنه خلل نفسي إدراكي يؤثر على سلوك الفرد فيصعب عليه التفاعل الاجتماعي وتنتابه حالات من الهلع واضطراب السلوك العام .
٢. اضطراب وجداني ثنائي القطب ويعرف على أنه أحد الاضطرابات المزاجية التي تؤثر على التفكير المنطقي وينتاب المريض فيها حالتان متعاقبتان بين الاكتئاب والحزن الشديد وبين الهوس والانفعال المبالغ مما يؤدي به للقيام بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيًا
٣. الزهايمر ويعرف على أنه اضطراب نفسي عصبي مزمن يؤثر على المزاج والذاكرة وتدهور الحالة الصحية والنفسية .
٤. الاكتئاب ويعرف على أنه اضطراب مزاجي يصاحبه شعور مستمر بالحزن والانقباض في الصدر وفقدان للمتعة والطاقة مع فقدان الرغبة في الحياة واضطراب النوم والحركة .
٥. التخلف العقلي ويعرف على انه اعاقة عقلية نمائية يصاحبها انخفاض في مستوى الذكاء واضطراب تكيفي في السلوك العام . وهو لا يعتبر اضطرابًا نفسيًا لكنه شُخص مصحوبًا ببعض السلوكيات الانفعالية التي جعلت الحجاج يعانون من مضاعفاتها .
٦. الهوس ويعرف على أنه اضطراب مزاجي يصاحبه حالة من الانفعال المفرط والاضطراب في الوعي والنشاط الزائد .
٧. الفصام ويعرف على أنه اضطراب في السلوك الاجتماعي ويتسم بوجود الهلاوس السمعية أو البصرية بالإضافة لوجود الأوهام وتشتت الفكر وضعف التوافق والتفاعل الاجتماعي .
٨. اضطرابات مركبة وتشمل هذه الاضطرابات نوعين من الاضطرابات السابقة التي سبق تعريفها كما وردت في التشخيص الإكلينيكي لدى كل من (رضوان , ٢٠١٦) و (مصطفى ويوسف , ٢٠١٥). وفيما يلي جدول يوضح نسب الانتشار لهذه الاضطرابات النفسية لدى الحجاج في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ .

الرقم	نوع الاضطراب	عدد الحالات	النسبة
١	الاضطراب الذهاني الحاد	٢٣	%٦٠,٥
٢	اضطراب وجداني ثنائي القطب	١	%٢,٦
٣	الزهايمر	١	%٢,٦
٤	الاكتئاب	١	%٢,٦
٥	التخلف العقلي	١	%٢,٦
٦	الهوس	٨	%٢١,٥
٧	الفصام	١	%٢,٦
٨	اضطرابات مركبة	٢	%٥,٢٦

(جدول :١) الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج (وفقاً لمتغير نوع الاضطراب)

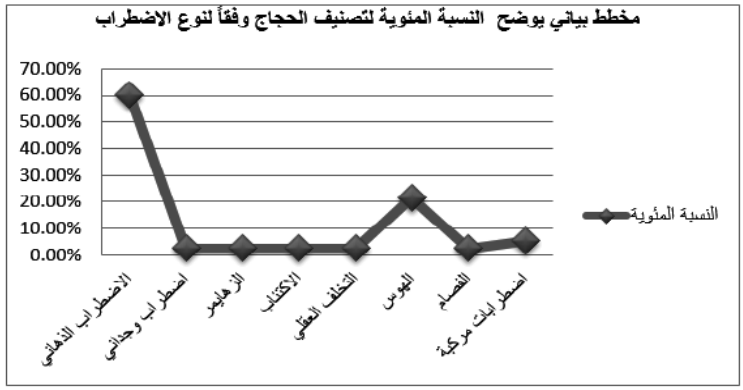

كما يلاحظ تساوي عدد المضطربين النفسيين من الحجاج المنومين سريريًا من الجنسين الذكور والاناث بنسبة ٥٠% وذلك وفقاً لمتغير الجنس. ويلاحظ انتشار الاضطرابات النفسية لدى الحجاج وفقًا لمتغير الفئة العمرية كالتالي:

الرقم	الفئة العمرية	عدد الحالات	النسبة
١	فئة (٣٠-٤٠) عام	١٦	%٤٢,١٠
٢	فئة (٤١-٥٠) عام	٧	%١٨,٤٢
٣	فئة (٥١-٦٠) عام	٦	%١٥,٧٨
٤	فئة (٦١-٧٠) عام	٩	%٢٤,٦٨

(جدول :٢) الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج (وفقًا لمتغير الفئة العمرية)

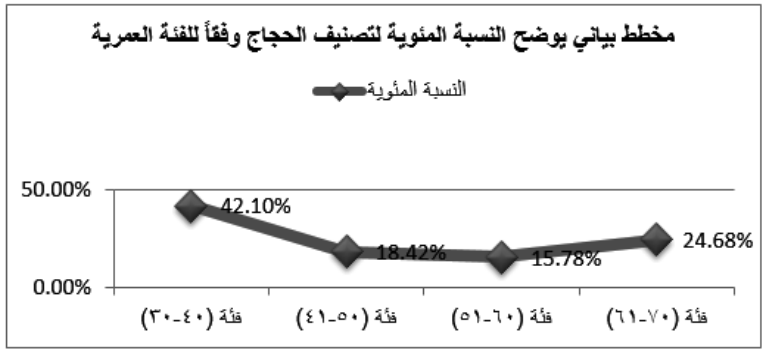

أما فيما يختص بانتشار الاضطرابات النفسية لدى الحجاج وفقًا لمتغير الجنسية فنلاحظ أن:

الرقم	الجنسية	عدد الحالات	النسبة
١	سعودي	٣	%٧,٨٩
٢	غير سعودي	٣٥	%٩٢,١٠

(جدول :٣) الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج (وفقًا لمتغير الجنسية)

وفيما يختص بانتشار الاضطرابات النفسية لدى الحجاج وفقًا للتوزيع الجغرافي حسب الخدمات المقدمة من مؤسسات الطوافة فهو كالتالي:

الرقم	مؤسسة الطوافة	عدد الحالات	النسبة
١	حجاج المملكة العربية السعودية	٣	%٧,٨٩

٢	حجاج الدول العربية	١٢	%٣١,٥٧
٣	حجاج جنوب آسيا	٥	%١٣,١٥
٤	حجاج تركيا والأقليات الإسلامية في أوروبا و امريكا	٣	%٧,٨٩
٥	حجاج أفريقيا من الدول غير العربية	١٤	%٣٦,٨٤
٦	حجاج جنوب شرق آسيا	١	%٢,٦٣
٧	حجاج ايران	-	%٠

(جدول :٤) الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج (وفقًا لمتغير التوزيع الجغرافي حسب الخدمات المقدمة من مؤسسات الطوافة)

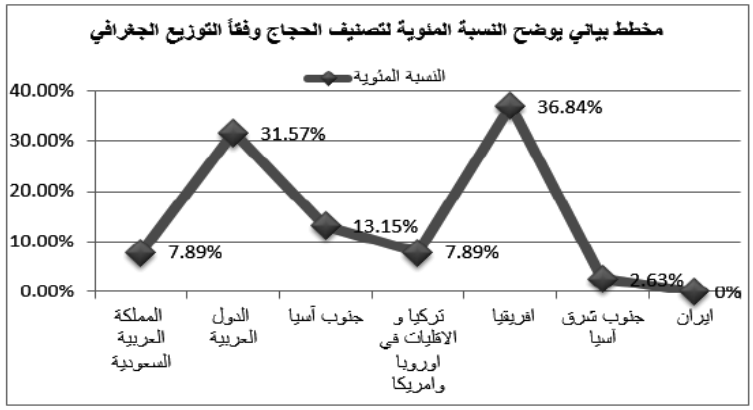

وفيما يختص بعدد أيام التنويم السريري في مستشفى الملك عبد العزيز بقسم الصحة النفسية؛ وصل عدد الأيام كحد أقصى إلى ١٥ يومًا وكحد أدني إلى يومين . مع العلم أنه يسمح بخروج الحاج في حالة وصل إلى مرحلة الاستقرار والتي لا تحتاج إلى متابعة إكلينيكية دقيقة.

التساؤل الثاني:

- ما البرامج الارشادية والعلاجية المستخدمة مع الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج في موسم الحج في العام الهجري ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م؟

من خلال بطاقات الملاحظة ونوع العلاج المقدم وفقًا للتشخيص الإكلينيكي؛ نجد أن البرامج الإرشادية والعلاجية المستخدمة:

- العقاقير الطبية وفقًا لنوع الاضطراب والحالة الصحية العامة للحاج. وتعد اهم العلاجات المستخدمة مضادات الاكتئاب Tricyclic Anti-Depressant , ومضادات اعادة السيروتينين Serotin Reuptake inhibitors , ومضادات الذهان Anti-Psychotic drugs , ومثبتات المزاج Mood Stabilizing drugs .
- برامج العلاج السلوكي والمعرفي المعتمدة على الجلسات الإرشادية النفسية في حالة الحاجة.
- برامج الدعم النفسي للحاج وذويه.
- لا تقدم البرامج الارشادية لكافة الحالات وإنما بعضها والتي يسهل التواصل اللغوي فيها مع الحجاج وذويهم مما يجعل دورها قاصرًا وبسيطًا.

إجمالي نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١. أن الاضطرابات النفسية المنتشرة لدى الحجاج في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ تصاعديًا هي: الاضطراب الذهاني الحاد , ثم الهوس , ثم الاضطرابات المركبة , ثم الاكتئاب والزهايمر والتخلف العقلي والفصام و الاضطراب الوجداني ثنائي القطب.

٢. تساوي عدد المضطربين نفسيًا من الذكور والإناث والمنومين سريريًا في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ .

٣. تنتشر الاضطرابات النفسية لدى الحجاج في موسم ١٤٣٧هـ تصاعديًا في المراحل العمرية في فئة (٣٠- ٤٠) بنسبة ٤٢,١٠% , ثم فئة (٧٠-٦١) بنسبة ٢٤,٦٨% , ثم فئة (٥٠-٤١) بنسبة ١٨,٤٢% , ثم فئة (٦٠-٥١) بنسبة ١٥,٧٨%.

٤. تنتشر الاضطرابات النفسية أكثر لدى الحجاج غير السعوديين بنسبة ٩٤,٧٣% مقارنة بالحجاج السعوديين بنسبة ٥,٢٦% وذلك في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ . وخاصة الحجاج القادمين من الدول غير العربية في أفريقيا بنسبة ٣٦,٨٤% , ثم لدى حجاج الدول العربية بنسبة ٣١,٥٧% , ثم لدى حجاج جنوب آسيا بنسبة ١٣,١٥% , ثم حجاج تركيا والأقليات الإسلامية في أوربا وأمريكا بنسبة ٧,٨٩% , ثم حجاج جنوب شرق أسيا بنسبة ٢,٦٣% .

٥. يستخدم مع الحجاج الذين يعانون من الاضطرابات النفسية العقاقير الطبية الملائمة لكل اضطراب بالإضافة إلى جلسات العلاج النفسي السلوكي المعرفي بالإضافة إلى الدعم النفسي والأسري .

تفسير النتائج:

تشير نتائج الدراسة الحالية بصورة إجمالية إلى الاضطرابات النفسية الشائعة لدى الحجاج في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ , وهي تعطي مؤشرات حقيقية لمتغيرات مختلفة , وقد تكون تلك المؤشرات اشارة واضحة إلى ضرورة تقديم المزيد من العناية النفسية بالحجاج المضطربين نفسياً .

ومن خلال نتائج الدراسة نجد أن درجة الاضطرابات النفسية لدى الحجاج قد تعوقهم فعليًا عن إتمام مناسكهم خلال أداءهم لفريضة الحج مما يتطلب التدخل العلاجي والإرشادي العاجل للحد من هذه الاضطرابات والسيطرة على الانتكاسات من خلال المعالجة الفورية للأعراض المصاحبة , وهنا تتفق النتائج مع ما جاء في نتائج دراسة (اسماعيل , ٢٠٠٧) حيث إن الانتكاسات البسيطة التي استوجبت التنويم يومين فقط يمكن السيطرة عليها من خلال انتظام العلاج ومراقبة استقرار الحالة , أما الاضطرابات المزمنة التي استوجبت التنويم لما يقارب ١٥ يوماً فهي اضطرابات مركبة وذات درجة حادة واستوجبت مراقبة دقيقة حيث يصبح الحاج المضطرب خطراً على نفسه وعلى من حوله. هذا بالإضافة إلى أن النسبة الاجمالية للحجاج المنومين المصابين بالاضطرابات النفسية وصلت إلى ١٢,٦٦% من اجمالي عدد الحجاج المنومين سريرياً في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ , وهي نسبة تشير إلى ضرورة بذل المزيد من العناية والاهتمام لدراسة وتشخيص مثل هذه الاضطرابات وتوعية وتثقيف العاملين في هذا المجال من الممارسين الصحيين ومقدمي الخدمات في موسم الحج.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة (نبيل , ٢٠١٠) والتي ترجع أسباب ظهور شدة الاعراض المصاحبة للاضطرابات النفسية لدى الحجاج إلى عدة امور منها:

- الانتكاسات المرضية بسبب عدم متابعة العلاج أو تركه لما له من آثار تؤدي للخمول أثناء أداء المناسك.
- بعض المعتقدات الدينية الخاطئة والتي تشير إلى إمكانية الشفاء من مثل هذه الاضطرابات في مكة المكرمة.
- تغير الظروف البيئية واختلاف العوامل الثقافية والاقتصادية خلال امتداد المناسك على مدار شهر كامل.

كما أن هذه النتائج تقدم تصورًا كاملًا يشير إلى انتشار الاضطرابات وفقًا للفئة العمرية , باعتبار أن الاضطرابات النفسية لدى الحجاج تكون أكثر انتشارًا لدى الفئة العمرية من (٣٠_٤٠) عام . وقد يعود ذلك لكونها فئة شابة يسهل تميز أعراضها الصحية والنفسية مقارنة بالفئات العمرية المتقدمة , كما ان أسباب الاصابة قد تكون نتيجة لضغوطات الحياة أو الاختلالات النفسية والعصبية في الشخصية . وقد يرجع انأشار هذه الاضطرابات بصورة أكبر لدى غير السعوديين باعتبار ان الحجاج في الداخل على درجة وعي أفضل بمناسك الحج ومتطلباته فلا يقدمون عليه إلا في حالة معرفتهم بإمكانياتهم الصحية والنفسية والمادية الملائمة بعكس حجاج الخارج الذين يحتاجون لمزيد من التوعية فيما يختص بمناسك الحج والامكانيات المؤهلة له والتي تعد مساعدة ومكملة لأداء النسك على الوجه الامثل .

كما كشفت نتائج الدراسة على تظافر الجهود بين الأطباء والمرشدين النفسيين من حيث البرامج العلاجية والإرشادية , إلا أن دور المرشدين النفسيين مازال قاصرًا على تقديم الدعم النفسي والأسري للحجاج وذويهم وربما يرجع ذلك إلى وجود حاجز اللغة ودرجة الاضطراب من حيث شدة الأعراض وتداخلها مما قد يعوقهم في آدا مهامهم الإرشادية , بالإضافة لقلة الدورات والبرامج التأهيلية المقدمة

لهم والتي تعمل على تحسين أداهم وتطوير مهاراتهم في موسم الحج والتي ينبغي أن ترتكز على العناية بالسلامة النفسية للحجاج و مساعدتهم على التحلي بالصبر وتحمل المشقة واحتساب الاجر (البيشي , ٢٠١٥) .

وبصورة اجمالية نجد أن النتائج تشير إلى أمرين مهمين ،أولهما :متعلق بضرورة ضمان القدرة و السلامة النفسية والعقلية للحجاج قبل شروعهم في لأداء فريضة الحج وقبل قدومهم من أوطانهم , وثانيهما: ضرورة إخضاع الممارسين الصحيين وخاصة الاخصائيين النفسيين بالإضافة إلى العاملين في مركز خدمات الحجيج إلى المزيد من البرامج التدريبية والتوعوية التثقيفية لرفع مستوى مهاراتهم وتأهيلهم للتعامل السليم مع المضطربين نفسيًا من الحجاج في موسم الحج. ومن هنا تساهم نتائج الدراسة الحالية في رفع مؤشرات الهدف الإستراتيجي الرابع لوزارة الحج في برنامج التحول الوطني والذي ينص على رفع مستوى العاملين في منظومة الحج والعمرة.

التوصيات العلمية:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج, يوصي الباحثان بما يلي :

١. ضرورة لفت نظر الجهات المعنية للسلامة النفسية والعقلية لدى الحجاج قبل قدومهم , مع الأخذ في الاعتبار العناية بتطوير الخطط العلاجية الدوائية والجلسات الإرشادية النفسية لهم والتي من شأنها الحد من أعراض هذه الاضطرابات.
٢. ضرورة الاهتمام بالبرامج الارشادية الموجه لدعم العاملين في الرعاية الصحية والنفسية للحجاج والخاصة بالتوعية والتثقيف النفسي حول أحدث سبل العلاج والجلسات النفسية المصاحبة له والخاصة بالاضطرابات النفسية وأعراضها والانتكاسات والمضاعفات المترتبة عليها .
٣. ضرورة تثقيف وتدريب الممارسين الصحيين والأخصائيين النفسين ومقدمي الخدمات للحجيج على الإسعافات النفسية الأولية الموجهة للمرضى النفسيين من الحجاج في موسمي الحج والعمرة.
٤. ضرورة فتح قنوات التواصل بين المستشارين النفسيين وبين المسئولين في مؤسسات أرباب الطوافة وذلك بهدف زيادة التوعية والتثقيف حول الاضطرابات النفسية لدى الحجاج وكيفية التعامل السليم معها .
٥. ضرورة الاهتمام بتطوير وحدة البحوث والدراسات و وحدة التدريب والتأهيل التابعة لمؤسسات الطوافة بالشكل الذي يوضح المشكلات النفسية الميدانية لإمكانية دراستها ووضع الحلول الممكنة لها .
٦. ضرورة توظيف وسائل التقنية الحديثة مثل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لتقديم الخدمات الإرشادية والتوعوية حول الاضطرابات النفسية وفقاً لأسس علمية سليمة.
٧. تزويد مؤسسات أرباب الطوافة بنتائج الدراسة الحالية مما يفتح لهم آفاقًا تنظيمية توعوية للتعامل مع الحجاج المضطربين نفسيًا .
٨. استحداث منظومة من الإجراءات المتكاملة تكون أطرافها وزارة الصحة و وزارة الحج ومؤسسات الطوافة والجهات المعنية تتضمن وضع آلية علمية متوازنة للرصد والتبليغ والمتابعة لحالات الاضطرابات النفسية لدى الحجاج بحيث يسهل معرفة الحالة منذ دخولها حتى مغادرتها

المراجع العربية:

١. أبو عطية, سهام درويش (٢٠١٠). الإرشاد النفسي. عمان : دار الفكر .
٢. أبو هليل, لارا (٢٠١٢) . جدل علماء النفس حول انعكاس الحج على صحة المريض . شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://www.alhayat.com/Details/٤٤٨٤١٦

اسماعيل, خالد (٢٠٠٧). توعية الحجاج قبل قدومهم تجنبهم الانتكاسات النفسية . شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://www.lahaonline.com/articles/view/١١٦٢١.htm

٤. بار , عبد المنان (٢٠٠٥). الضغوط النفسية التي تواجه المطوفين والعاملين في مجموعات الخدمات الميدانية في مؤسسات الطوافة بمدينة مكة المكرمة . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية . مج ١٧,١ع , ص ١٣-٦٦.

٥. البيشي, البندري (٢٠١٥). الاستعداد البدني والنفسي للحج . مركز معلومات الإعلام والتوعية الصحية , شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني :
٦. خير, محمد (٢٠١٤) . الأمراض النفسية تغيب الحجاج عن اداء فريضتهم . شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : https://sabq.org/CMmgde
٧. دروري , جون (٢٠١٥). المعرفة بنفسيات الحجاج تمنع التدافع الكارثي في موقف الحج . شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://middle-east-online.com/?id=٢١٤٧٣١
٨. رضوان, سامر (٢٠١٦). التشخيص النفسي الاكلينيكي . دار الكتاب الجامعي , الامارات .
٩. زهران, حامد (٢٠٠٦) . التوجيه والإرشاد النفسي . القاهرة : عالم الكتاب.
١٠. سميح , محمد (٢٠١٤) . الامراض النفسية تغيب سبعة من الحجاج عن اداء مناسكهم. شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://www.sauress.com/okaz/٧٢٧٤٣٢
١١. مجذوب, ابراهيم (٢٠١١) . الأمراض الشائعة عند الحجيج (أساليب الوقاية وطرق العلاج) . شبكة المعلومات الإلكترونية، الموقع الإلكتروني : http://www.sudaress.com/alahram/٢٥٠٦٢
١٢. مصطفى ويوسف, علي ومحمد (٢٠١٥). الدليل التشخيصي والاحصائي الأمريكي الخامس للاضطرابات النفسية العقلية. دار الزهراء , الرياض.
١٣. نبيل, فجر (٢٠١٠). الدفتر الصحي للسلامة النفسية والصحية للحجاج. شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://www.djazairess.com/alfadjr/١٤٤٩٠٣
١٤. نجوى هاشم (٢٠١٦) , جهود المملكة في خدمة الحجيج . شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://www.alriyadh.com/1532919
١٥. الهيئة العامة للإحصاء (٢٠١٦) . احصائيات الحج . شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://www.stats.gov.sa/
١٦. وزارة الصحة (٢٠١٦) . خلو الحج لهذا العام من الأمراض الوبائية والمحجرية . شبكة المعلومات الإلكترونية , الموقع الإلكتروني : http://www.moh.gov.sa/Hajj/News/Pages/News-٢٠١٦-٠٩-١٤-٠٠١.aspx

أهم نتائج البحث :

١. إن الاضطرابات النفسية المنتشرة لدى الحجاج في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ تصاعديًا هي : الاضطراب الذهاني الحاد , ثم الهوس , ثم الاضطرابات المركبة , ثم الاكتئاب والزهايمر والتخلف العقلي والفصام و الاضطراب الوجداني ثنائي القطب.
٢. تساوي عدد المضطربين نفسيًا من الذكور والاناث والمنومين سريرياً في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ .
٣. تنتشر الاضطرابات النفسية لدى الحجاج في موسم ١٤٣٧هـ تصاعديًا في المراحل العمرية في فئة (٣٠- ٤٠) بنسبة ٤٢,١٠% , ثم فئة (٧٠-٦١) بنسبة ٢٤,٦٨% , ثم فئة (٥٠-٤١) بنسبة ١٨,٤٢% , ثم فئة (٦٠-٥١) بنسبة ١٥,٧٨% .
٤. تنتشر الاضطرابات النفسية أكثر لدى الحجاج غير السعوديين بنسبة ٩٤,٧٣% مقارنة بالحجاج السعوديين بنسبة ٥,٢٦% وذلك في موسم الحج لعام ١٤٣٧هـ .
٥. يستخدم مع الحجاج الذين يعانون من الاضطرابات النفسية العقاقير الطبية الملائمة لكل اضطراب بالإضافة إلى جلسات العلاج النفسي السلوكي المعرفي بالإضافة إلى الدعم النفسي والأسري .

توصيات البحث:

١. عرف على أنه إعاقة عقلية نمائية يصاحبها انخفاض في مستوى الذكاء واضطراب تكيفي في السلوك العام . وهو لا يعتبر اضطرابًا نفسيًا لكنه مصحوب ببعض السلوكيات الانفعالية التي جعلت الحجاج يعانون من مضاعفاتها .

٢. ضرورة لفت نظر الجهات المعنية للسلامة النفسية والعقلية لدى الحجاج قبل قدومهم , مع الأخذ في الاعتبار العناية بتطوير الخطط العلاجية الدوائية والجلسات الإرشادية النفسية لهم والتي من شأنها الحد من أعراض هذه الاضطرابات.

٣. ضرورة الاهتمام بالبرامج الإرشادية الموجه لدعم العاملين في الرعاية الصحية والنفسية للحجاج والخاصة بالتوعية والتثقيف النفسي حول أحدث سبل العلاج والجلسات النفسية المصاحبة له والخاصة بالاضطرابات النفسية وأعراضها والانتكاسات والمضاعفات المترتبة عليها .

٤. ضرورة تثقيف وتدريب الممارسين الصحيين والأخصائيين النفسين ومقدمي الخدمات للحجيج على الاسعافات النفسية الاولية الموجهة للمرضى النفسيين من الحجاج في موسمي الحج والعمرة.

٥. ضرورة فتح قنوات التواصل بين المستشارين النفسيين وبين المسئولين في مؤسسات أرباب الطوافة وذلك بهدف زيادة التوعية والتثقيف حول الاضطرابات النفسية لدى الحجاج وكيفية التعامل السليم معها .

٦. ضرورة الاهتمام بتطوير وحدة البحوث والدراسات و وحدة التدريب والتأهيل التابعة لمؤسسات الطوافة بالشكل الذي يوضح المشكلات النفسية الميدانية لإمكانية دراستها ووضع الحلول الممكنة لها .

٧. ضرورة توظيف وسائل التقنية الحديثة مثل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لتقديم الخدمات الإرشادية والتوعوية حول الاضطرابات النفسية وفقاً لأسس علمية سليمة.

٨. تزويد مؤسسات أرباب الطوافة بنتائج الدراسة الحالية مما يفتح لهم آفاق تنظيمية توعوية للتعامل مع الحجاج المضطربين نفسيًا .

٩. استحداث منظومة من الإجراءات المتكاملة تكون أطرافها وزارة الصحة و وزارة الحج ومؤسسات الطوافة والجهات المعنية تتضمن وضع آلية علمية متوازنة للرصد والتبليغ والمتابعة لحالات الاضطرابات النفسية لدى الحجاج بحيث يسهل معرفة الحالة منذ دخولها حتى مغادرتها.

مهارات الذكاء الوجداني وعلاقته بالضغوط لدى منسوبي الحرمين الشريفين

رزق عبد الحميد محمد فتوح، حمدان بن درويش الغامدي، خالد بن عبد العزيز الجاهل
جامعة أم القرى

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مهارات الذكاء الوجداني وأساليب التعامل مع الضغوط لدى منسوبي الحرمين الشريفين. وتكونت عينة الدراسة من ١٤٠ موظفًا من منسوبي المسجد الحرام تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتراوحت أعمارهم بين (٢٢-٥٠) سنة بمتوسط عمر ٣٦ سنة بانحراف معياري (٢,٩). وقد استخدم الباحثون اختبار نسبة الذكاء الوجداني لبار –أون، واختبار إستراتيجيات التعامل مع الضغوط، . وأسفرت الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين متوسطات درجات العينة في مهارات الذكاء الوجداني ومتوسطات درجاتهم في أساليب مواجهه الضغوط. كما بينت النتائج أن الإستراتيجية الأكثر استخدامًا التي احتلت الترتيب الأول هي "التفكير الإيجابي وحل المشكلات" حيث بلغ متوسط إجابات منسوبي المسجد الحرام عليها ٣,٣٤٨ وبنسبة مئوية ٨٣,٥%، وقد احتلت إستراتيجية "البعد الديني" المرتبة الثانية حيث بلغ متوسط إجابات منسوبي المسجد الحرام عليها ٣,٣٢٣ بنسبة مئوية ٨٣,٠% مما يعني أن منسوبي المسجد الحرام يلجأون إلى الله لمساعدتهم في حل مشكلاتهم. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إستراتيجيات التعامل مع الضغوط لدى منسوبي المسجد الحرام تعزى إلى السن لصالح الأكبر سنًا، كما كشفت نتائج الدراسة الحالية عن الارتباط الإيجابي بين أبعاد تقييم الانفعالات وإدارة الوجدان، والمهارات الاجتماعية وبين الأساليب المعرفية والسلوكية الفعالة في التعامل مع الضغوط. والارتباط السلبي بين إدارة الوجدان والأساليب الإحجامية. وللارتباط السلبى بين بعدى الذكاء الشخصي والتحكم في الانفعالات وبين الإستراتيجية السلبية (الانعزال) فقد كشفت نتائج الدراسة له ما يبرره؛ إذ إن قدرة الفرد على إدراك انفعالاته وما يتضمنه الوعى بالمشاعر الذاتية والوضوح الانفعالى والقدرة على ضبط النفس والتحكم والسيطرة على المشاعر السلبية.

المقدمة:

يتعرض الأفراد في جميع مراحل حياتهم إلى مواقف ضاغطة ومؤثرات شديدة من مصادر عديدة كالبيت والعمل والمجتمع، حتى أطلق البعض على هذا العصر عصر القلق والضغوط النفسية. ويعود ذلك إلى تعقيد أساليب الحياة، والمواقف الأسرية الضاغطة وبيئة العمل، وطبيعة الحياة الاجتماعية، فالأهداف كثيرة والأماني والتطلعات عالية ولكن الإحباطات والعوائق كثيرة.

إن منسوبي الحرمين الشريفين ليسوا في منأى عن هذه الظروف والمواقف الحياتية والصراعات المختلفة، فهم يتعرضون إلى تغيرات نمائية نفسية واجتماعية وفسيولوجية ينتج عنها مطالب وحاجات تستدعي إشباعًا، وطموحات وأهدافًا تستدعي تحقيقًا،ورغبة ملحة لتحقيق الاستقلالية والتفرد والبحث عن الذات ككيان مستقل متميز.

ولاشك أن الضغوط التي يواجهها منسوبو الحرمين الشريفين لا يمكن تجاهلها أو إنكارها، فهولاء الافراد يواجهون صعابًا جمة خاصة فى مناسبتي الحج والعمر ، من حيث كم وكيف الضغوط التي يتعرضون إليها، سواء من التعامل مع أناس من ثقافات متعددة ولغات مختلفة بل لهجات عديدة لنفس اللغة ، ومع تباين المستوى التعليمي لهؤلاء الحجاج، كما نجد أن الحجاج والمعتمرين والزوار لهم حاجات ومطالب يطلبونها من منسوبي الحرمين الشريفين بشكل لائق تارة وبشكل غير لائق تارة أخرى. الأمر الذى يسبب ضغوطا على

منسوبي الحرمين الشريفين والذى بدوره يهدد استقرارهم وتوازنهم النفسي بل وينعكس على الجانب البدني، وأدائهم الوظيفي . وعليه فإن لم يستطع الفرد مواجهة هذه الضغوط والتكيف معها بطريقة صحية كانت بداية لكثير من الاضطرابات النفسية والجسدية كالقلق والاكتئاب، والضغط ، وغيرها.

وتعد طرق وأساليب التعامل مع الضغوط أحد المؤشرات المهمة في التنبوء بعملية التوافق، فالسلوك الفعال والاستجابات المعرفية الجيدة يؤدى إلى زيادة الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس وتقلل فى نفس الوقت من التأثيرات السلبية لهذه الضغوط على الجوانب النفسية والبدنية على السواء . ومن هنا يأتى دور مهارات الذكاء الوجداني في التخفيف من هذه الضغوط وإدارتها بطريقة ملائمة .

مشكلة الدراسة:

تشير العديد من الدراسات إلى الدور الذى يلعبه مهارات الذكاء الوجدانى فى تنمية القدرة على تحمل الضغوط والتعامل معها بشكل صحى ، وفى الوقاية من الاحتراق النفسى الذى يمكن أن يصيب من لا يحسن التعامل مع الضغوط التى يتعرض لها .

لذا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما الأساليب الأكثر شيوعا لدى منسوبي الحرمين الشريفين فى التعامل مع الضغوط؟
٢. الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني وأساليب التعامل مع الضغوط لدى منسوبي الحرمين الشريفين؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين مهارات الذكاء الوجداني وأساليب التعامل مع الضغوط لدى منسوبي المسجد الحرام.

الإطار النظري:

الدور المحوري للقدرة العقلية وسمات الشخصية كمحددات للسلوك الإنساني كان ومازال مركز اهتمام الدراسات والبحوث النفسية، وحديثاً بدأ الاهتمام بمفهوم الذكاء الوجداني كبنية نفسية يمكن من خلالها تفسير العديد من جوانب السلوك الإنساني، ويلقى هذا المفهوم اهتمامًا متناميًا في الفترة الأخيرة والذي نتج عنه كم كبير من الدراسات والبحوث وبصفة خاصة تلك التي تحاول معرفة العلاقة بينه وبين العديد من المظاهر السلوكية التي يصعب التنبؤ بها من خلال مقاييس الذكاء التقليدية وسمات الشخصية. (جابر عيسى، وربيع رشوان: ٢٠٠٦ :١).

ويذكر أوستين وآخرون .Austin et al (٢٠٠٥) أن زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء الوجداني قد يرجع إلى سببين : الأول منهما : يكمن في فكرة اختلاف الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس والتي تعد من الأفكار المهمة في حد ذاتها، فهي تُعد إيذانًا بفتح منطقة جديدة تماماً في مجال الفروق الفردية لم يتم تغطيتها بعد من خلال المقاييس المعهودة للذكاء والشخصية.

وثانيهما: أهمية النتائج المتوقعة من الناحية النظرية عن ارتباط الذكاء الوجداني بمدى كبير من المتغيرات ذات الأهمية، فالمهارات الاجتماعية لدى مرتفعي الذكاء الوجداني يتوقع أن ترتبط بالمواطنة الصالحة والعلاقات الشخصية، بينما مهارات داخل الشخص كجزء من الذكاء الوجداني مثل تنظيم المزاج يتوقع أن ترتبط بارتفاع مستوى الرضا وانخفاض مستوى الضغوط والقلق.

كما أكد جولمان (٢٠٠٠ :٢٥) علي أهمية هذين العقلين (الانفعالي والمنطقي) اللذين يعملان دائمًا في تناغم دقيق، ومع ذلك يظل كل منهما شبه مستقل عن الآخر. فالعاطفة تغذى عمليات العقل المنطقي بالمعلومات، بينما العقل يعمل على تنقية مدخلات العقل العاطفي، وأحيانًا يعترض عليها، وكلاهما يعكس عملية متميزة ولكنهما مترابطان في الدوائر العصبية بالمخ.

نموذج ريوفين بار. أون Reuven BarOn:

ولقد بدأ اهتمام بار_أون بالذكاء الوجدانى منذ ١٩٨٣ حينما انشغل بسؤال رئيس مؤداه :" لماذا يكون بعض الأفراد أكثر قدرة على النجاح في الحياة من بعضهم الآخر؟: لذلك بدأ يراجع الأدب الخاص بخصائص الشخصية المرتبطة بنجاح الفرد في الحياة وتوصل من خلال ذلك إلى خمسة مجالات وظيفية واسعة يرى أنها تحدد الذكاء الوجداني، ثم قسم هذه الفئات الرئيسية إلى مهارات فرعية ، والتي يرى بارون أنه كلما تمكن الفرد من امتلاكها كلما أصبح لدى الفرد مستوى مرتفع من الذكاء الوجداني ، وهذه الأبعاد هي:

أولًا: الذكاء الشخصي Intrapersonal ويشمل:

١- الوعي الوجداني Emotional Self-Awareness ويعرفه بار. أون بأنه : الوعي، والفهم بمشاعرنا. حيث يعتبره بار. أون قدرة التعرف على مشاعرنا ويقول إنه ليس فقط القدرة على الوعي بالمشاعر بل أيضًا قدرة التمييز بين تلك المشاعر؛ وهو يعنى قدرة الفرد على أن يعرف ما يشعر به، ولماذا يشعر به ، وأن يعرف ما سبب هذه المشاعر. فالنقص الشديد في القدرة كما يقرر بار. أون يقود إلى مشاعر الالكسيميا، والتي تقع في نهاية المتصل للذكاء الوجداني. (Bar-On, ٢٠٠٦). هذا الوعي بالانفعالات والعواطف هو ما يسمى بالكفاءة الوجدانية الأساسية التي يُبنى عليها التحكم الوجداني الذاتي.

٢- احترام الذات Self-Regard ويعرفه بار. أون بأنه: القدرة على الإدراك بدقة، والفهم، وقبول الذات.؛ فاحترام الذات باعتباره قدرة هو احترام وقبول لذاتنا. وقبول الذات هو قدرة على تقبل الجوانب الايجابية والسلبية المدركة، ويعتبر مكونًا مفاهيميًا للذكاء الاجتماعي الوجداني، ويرتبط بمشاعر الأمن، والقوة الداخلية, فالشخص الذي لديه احترام الذات يشعر بالإشباع والرضى عن الذات، وفى المقابل، وفى نهاية المتصل Continuum توجد مشاعر عدم الكفاءة والدونية.

٣- توكيد الذات Assertiveness يعرفه "بارأون" بأنه: القدرة على التعبير عن المشاعر وعن الذات بشكل بناء بشكل عام. فهذه القدرة في التعبير عن المشاعر والمعتقدات والأفكار هي التي تدافع عن حقنا في سلوك بشكل غير هدام. ويرى "بارأون" أن هذا المكون يتكون من ثلاثة مكونات فرعية هي: ١- القدرة على التعبير عن المشاعر، ٢- القدرة على التعبير عن الأفكار والمعتقدات والآراء، ٣- القدرة على الدفاع عن حقنا وعدم السماح للآخرين من إيقاع الأذى بنا.

٤- تحقيق الذات Self-Actualization هي القدرة على تحقيق إمكانيات الفرد، وذلك بأن يصبح الفرد منهمكا في المحاولات التي تقوده إلى حياة هادئة وغنية ومملوءة بالإنجازات.

٥- الاستقلالية Independence. ويعرفها Bar-On, ٢٠٠٦ بأنها :القدرة على التوجيه ذاتيًا والسيطرة والتحكم الذاتي في تفكير وتصرفات الفرد، وأن يكون غير معتمد وجدانيً-ا. وهذه القدرة كما يقول بار. أون- هي التي توجه تفكيرنا ومشاعرنا لنكون أحرارًا من التبعية الانفعالية، فالشخص المستقل انفعاليًا هو الذي يعتمد على نفسه، ويتخذ القرارات المهمة في حياته، ولكنه يستشير الآخرين، وهذه ليست دالة على الاعتماد. فالاستقلال يزيد الفرد من درجة ثقته بنفسه ومن القوى الداخلية لديه Inner strengths .

ثانيًا: مهارات التواصل مع الآخرين (الوعي الاجتماعي، والتفاعل) وتشمل:

٦- التعاطف (النفاذ إلى الآخر) Empathy وهو: قدرة الفرد على الوعي ومعرفة وفهم وتقدير مشاعر الآخرين، وذلك لأن يكون لديه القدرة على معرفة كيف ولماذا يشعر الناس بما يشعرون به.

٧- المسئولية الاجتماعية Social Responsibility أي: قدرة الفرد على توجيه نفسه كعضو متعاون وبناء في المحيط الاجتماعي الخاص به ؛ بمعنى أن يكون الشخص متعاونًا ومشاركًا أو مساهمًا وعضوًا في جماعته الاجتماعية، وهذه القدرة تتضمن التصرف بأسلوب مسئول حتى وإن لم يستفد الفرد شخصيًا من ذلك.

٨-العلاقات مع الآخرين Interpersonal Relationship: قدرة الفرد على إقامة علاقات متبادلة مرضية مع الآخرين والمحافظة على هذه العلاقات. أي القدرة على إقامة علاقات صحية والحفاظ عليها بشكل تبادلي مع الآخرين، تلك العلاقات التي تتميز بالمودة أو العمق أو العطاء والحصول على المحبة (القدرة على أن يُحِب ويُحَب).

ثالثاً: إدارة الضغوط Stress management (إدارة الانفعال والتحكم) وتشمل:

٩- تحمل الضغوط Stress Tolerance هي: القدرة على الصمود أمام الأحداث غير الملائمة والمواقف الانفعالية دون تراجع أو تقهقر بل التعامل بنشاط وفعالية مع الضغوط. أي قدرة الفرد على إدارة انفعالاته بشكل فعال وبناء ؛ بحيث يكون قادرًا على الوقوف ضد الأحداث المعاكسة والمواقف المسببة للضغط بلا هروب مع تحمل فعال ونشط لهذه المواقف.

١٠- التحكم في الاندفاع Impulse Control تعنى القدرة على مقاومة أو تأخير الاندفاع أو الحافز أو الإغراء للقيام بالسلوك أو التصرف.

رابعًا: التواؤمية Adaptability (إدارة التغير) وتشمل:

١١- اختبار الواقع Reality Testing هو :القدرة على تقدير مدى التطابق بين ما يخبره أو يشعر به الفرد وما هو موجود موضوعيًا، أي قدرة الفرد على التمييز بين ما يشعر به وجدانيًا وما يتواجد على أرض الواقع.

١٢- المرونة Flexibility هي القدرة على تكييف انفعالات وأفكار وسلوك الفرد مع المواقف والشروط المتغيرة. ؛ بمعنى قدرة الفرد على تعديل مشاعره وأفكاره وسلوكه كلما تغيرت ظروف حياته.

١٣- حل المشكلة Problem Solving قدرة الفرد على التغلب على المواقف الانفعالية، وتحدى مصادر الانفعال الشخصي ، والتغلب عليها. بمعنى الكشف عن المشكلات وتحديدها ، وكذلك توليد وتنفيذ أو إنجاز الحلول الفعالة لتلك المشكلات.

خامسًا: المزاج العامGeneral Mood (الدافعية الذاتية) تشمل:

١٤- التفاؤلOptimism هو: القدرة على رؤية الجانب المضيء أو الناصع في الحياة، والإبقاء على الاتجاه الإيجابي لدى الفرد لمواجهة الأشياء غير الملائمة. بمعنى النظر للجانب المشرق من الحياة والمحافظة على اتجاه الايجابي حتى في مواجهة مشاعره السلبية.

١٥- السعادة Happiness هي: القدرة على الشعور بالرضا عن الذات، والاستمتاع بالذات والآخرين، والاستمتاع بالحياة والتعبير عن مشاعره الإيجابية.

وأعاد بارأون تنظيم العوامل المكونة للذكاء الوجداني في تنظيم أطلق عليه التنظيم الطبوغرافى، وقسم فيه أبعاد الذكاء الوجداني إلى ثلاثة عوامل هي:

أ. عوامل جوهرية :Core Factors وتشمل أبعاد الوعي بالذات الانفعالية، والتوكيدية، واختبار الواقع، وضبط الاندفاعات.

ب. عوامل مساندة :Supporting Factors وتشمل أبعاد اعتبار الذات، والاستقلال، المسئولية الاجتماعي،ا لتفاؤل والمرونة، وتحمل الضغوط.

ج. عوامل محصلة Resultant Factors: وتشمل أبعاد حل المشكلة والعلاقات الاجتماعية، وتحقيق الذات والسعادة (محمد حبشي، ٢٠٠٣: ١٤٨-١٤٩).

تعليق عام:

فى ضوء طبيعة العصر والمستحدثات التكنولوجية المتطورة التى بين أيدينا. وما يصاحب هذه التكنولوجيات وغيرها من مشكلات نفسية واجتماعية أثبتتها الدراسات والبحوث. يرى الباحثون أن الذكاء الوجداني يسهم بقدر كبير في حل العديد من هذه المشكلات الضاغطة، والمساهمة في جعل الإنسان المعاصر أكثر قدرة على فهم انفعالاته والتعبير عنها، وأكثر قدرة على فهم مشاعر الآخرين، وأكثر قدرة على التحكم وإدارة مشاعره، وأكثر قدرة على إدارة التغير وحل المشكلات ذات الطبيعة الشخصية والاجتماعية، وكذلك أكثر قدرة على الدافعية الذاتية بتوليد مشاعر إيجابية تساعده على مواجهة متطلبات الحياة وتحدياتها.

ومما يزيد من أهمية الذكاء الوجداني نجاح تطبيقاته فى مجال التربية والعمل والنمو الشخصي، فيعد أفضل منبئ بالنجاح في الحياة الاجتماعية مقارنة بالذكاء المعرفي، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى هذه الأهمية في مجالات متعددة (سحر فاروق، ٢٠٠٠؛ أحلام حسن، ٢٠٠٦؛ Bar-On, ٢٠٠٦)

الضغوط النفسية وأساليب التعامل معها:

إن ردة فعل الإنسان للضغوط التي يتعرض لها عبارة عن سلوك معقد وليس بسيطًا بل إنه سلوك متعدد الأبعاد أو الجوانب ذلك لأن الضغط الذى يقع على الإنسان يؤثر عليه على عدة مستويات أو من عدة جوانب خاصة عندما تتجمع أو تتراكم هذه الضغوط التي يلقاها الإنسان في أثناء ذهابه وإيابه إلى العمل في وسط زحام مميت ، وفى نفس الوقت يفكر فيما عليه من واجبات في عمله ، وفى الوفاء بمطالب زوجته وأبنائه ، وفى تحقيق أهدافه وطموحاته ، وفى إرضاء أصدقائه وارد على خصومه ومنافسيه وهكذا. عبد الرحمن العيسوي (٢٠٠٨) .

وعلى ذلك فإن تحليل استجابات الإنسان لمواقف الضغط توضح أنها تحدث على مستويات ثلاثة:

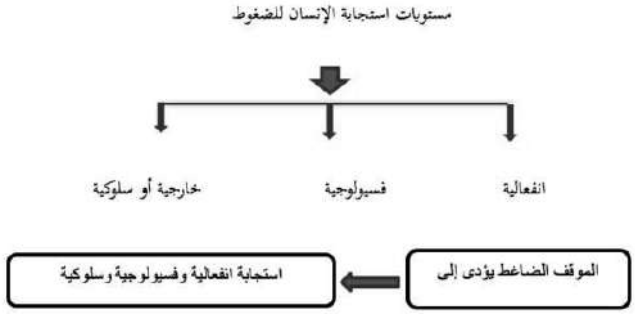

وترى أمل الأحمد ، ورجاء مريم (٢٠٠٩). أن دراسة الضغوط النفسية بوجهة عام والآثار المترتبة عليها على الفرد كانت منذ زمن طويل موضع اهتمام الباحثين في ميادين علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والصحة العامة ، ويعد سيلى "Seyle" من الأوائل الذين درسوا بطريقة منظمة دور الضغوط النفسية فى حدوث المرض الجسمى ، حيث حاول وضع نموذج عن ردود الفعل للأحداث الضاغطة وأطلق عليه زملة التكيف العام general adaptation syndrome والذى فسر من خلاله محاولة الجسم لمواجهة الضغط النفسي ، إلا أن الإنسان غالبًا ما يدفع ثمنًا باهظًا لمثل هذه التكيف ، الأمر الذى يؤدى إلى اختلال في الوظائف النفسية والفسيولوجية لديه . وبناء على وجهة النظر هذه فقط عرف "سيلى" الضغوط النفسية بأنها استجابة غير محددة في الجسم نحو مثير يطلب منه أن يستجيب له. كما يعد النموذج الذى قدمه لازاروس Lazarus الذى يعرف بنموذج التقييم المعرفي من النماذج المهمة أيضًا حيث يرى أن الضغوط تحدث عندما يواجه الشخص مطالب تفوق قدرته على التكيف ، ويرى أن الضغوط وأساليب مواجهتها ترجع للمعرفة (الإدراك، والتفكير) ، وللطريقة التي يقيم بها الفرد علاقته بالبيئة ، وأن هذه العلاقة لا تسير في اتجاه واحد بل إن متطلبات البيئة وأساليب مواجهة الضغوط والاستجابة الانفعالية هي نتيجة لتأثير كل منهما على الآخر .

ويرى ستيوراد (Seaward, ١٩٩٩) أن أساليب التعامل هى الطرائق التى يستخدمها الفرد عندما يعانى من الضغط النفسى فى المواقف التى يعتقد أنها تفوق طاقاته وقدراته بهدف التعايش مع الضغط النفسى الذى يتعرض له ، بعض هذه الأساليب تكون طبيعية ورد فعل تلقائى عندما يكون العامل الضاغط بسيطًا ، ولكن عندما يكون الموقف الضاغط شديدًا فإن التكيف الاعتيادى يصبح غير كافٍ ، نتيجة لذلك يصبح لدى الفرد إنهاك عاطفى وذهنى ، ويبدأ بالعمل على تطوير سلوكه وتعديله حتى تتكون لديه أساليب جديدة للتكيف مع المواقف الضاغطة التى يتعرض لها الفرد. إن أساليب التعامل مع الضغوط النفسية تساعد فى الحصول على التوازن مع ظروف وأحداثها واحباطاتها ، ويجرى اختيارها لتساعد الفرد فى أثناء تعامله مع متطلبات العالم الخارجى .

يعرف .(Richardson & Rothstein, ٢٠٠٨) ضغوط العمل بأنها: تلك الحالة التى فيها العوامل المرتبطة بالعمل توثر فى العامل إلى المدى الذى تختل فيه الحالة النفسية للعامل من الطبيعية إلى المنحرفة .

ولاشك أن الضغوط جزء من الوجود الإنساني لا تنفصل عنه ، فهي ملازمة له ولا تنتهى إلا بانتهائه ، لذلك لزامًا علينا أن نواجهها ونعايشها إما بالطرق الإيجابية الفعالة أو بالطرق السلبية الهروبية ، ووفقًا لافتراض " فخنر" مبدأ الثبات أن كل زيادة في التوتر يستشعرها الفرد كدرًا ، وكل نقص في التوتر يستشعرها الفرد لذة ، لذا فإن الفرد مدفوع إلى تقليل التوتر في مواجهة مصدر التوتر أو

المشقة ، ففي مرحلة المقاومة وهى المرحلة الثانية عند " سيلى Seley من مراحل للتكيف العام حيث يتم استخدام العديد من إستراتيجيات المواجهة . (بشرى اسماعيل ، ٢٠٠٨)

وترى بشرى اسماعيل (٢٠٠٨) أنه قد تتعدد طرق تصنيف أساليب مواجهة الضغوط – لتتفق مع افتراض أن المواجهة تسعى إلى تعديل وتغيير العلاقة بين الفرد والبيئة لتخفيف الضرر الانفعالى . ويفرض النموذج المعرفى التفاعلى للضغط نوعين للمواجهة :

أولًا المواجهة الموجهة نحو الانفعال ، وفيها يحاول الفرد التحكم فى مشاعره السلبية مثل: الغضب والإحباط – الخوف ... التي تسببها الأحداث الضاغطة .

ثانيًا : المواجهة الموجهة نحو المشكلة ، وفيها يحاول الفرد وضع خطط واقعية للتفاعل ويجهد نفسه للتحكم المباشر في المشكلة قدر ا:لمستطاع (بشرى اسماعيل ٢٠٠٨)

ومن أساليب التعامل مع الضغوط ما يلي:

يتخذ الإنسان أساليب متعددة للتعامل مع الضغوط منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبى ، وأسلوب التعامل الإيجابي مع الضغوط ليس من الضروري أن يكون ناجما عن ذكاء الفرد وخاصة الذكاء المجرد أو الأكاديمي أو الذى تقيسه مقاييس الذكاء والمعبر عنه بنسبة الذكاء ، ولقد ابتكر بعضٌ العلماء مقياسًا لقياس انخراط الناس في أساليب التكيف الإيجابي مع الضغوط ، ولقد تبين من تطبيق هذا المقياس أن التفكير الإيجابي يرتبط بالصحة النفسية والعقلية والجسمية والنجاح فى العمل والحب والعلاقات الاجتماعية ، والتي تشكل في مجملها مهارات الذكاء الوجداني .

ومن أساليب التكيف الإيجابي مع الضغوط ما يلي:

مواجهة المشاكل بصورة مباشرة وبطريقة ملائمة وبالعمل الفعلي، ويتطلب ذلك تقويم آراء الفرد تقويمًا موضوعيًا والحكم على قدراته واستعداداته وعلى الإمكانات المتاحة.

ويعتمد التكيف الإيجابي على التقدير الواقعي للضغوط وأساليب التكيف ويتطلب ذلك أبعاد التفكير غير الواقعي . وتغلب الإنسان على المواقف الضاغطة يحتاج إلى قدر من التقدير الواقعى لحجم الضغط ونوعه وإمكانية تفاديه أو التعايش معه أو التخفيف من وطأته (عبد الرحمن العيسوي ، ٢٠٠٨).

ومن أساليب التكيف السلبى ما يلي:

السلبية: وتبدو فى نقص جهد الفرد فى التعامل مع الموقف الضاغط فى ممارسة أنشطة أخرى كالنوم ، مشاهدة التليفزيون ، وغير ذلك من أنشطة الالتفاف إلى اتجاهات وأنشطة أخرى.

التجنب والإنكار: ويشير إلى مشاعر الانقباض التخيلي وأنكار المعاني والنتائ المترتبة على الموقف الضاغط ، وتبلد الاحساس ، الإلحاح والاقتحام القهري :

ولقد أشار محمود حسين (٢٠٠٠ : ٤) إلى أن للضغوط النفسية علاقة وثيقة بالاضطرابات مثل ضغط الدم ، السكر، وتصلب الشرايين وعسر التنفس ، والقولون العصبى ، والصداع ، كما أنها تؤدى إلى ضعف التركيز والذاكرة، وتضاؤل القدرة على حل المشكلات والإدراك الخاطئ للمواقف والأشخاص، كما أنها تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية مثل الانسحاب الاجتماعي، والشك والعجز عن التوافق الاجماعى.

ويرى عبد المنعم السيد (٢٠٠٧) أن الذكاء الوجدانى يلعب دورًا مهمًا في تنمية القدرة على تحمل الضغوط في بيئة العمل ، كما أنه منبئ بالقدرة على التعامل الجديد مع الضغوط كمهارة أساسية من مهارات الحياة والتي يجب التأكيد عليها في التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين في ظل الضغوط الحياتية المتزايدة التي يتعرضون لها .

الأفراد الذين يتمتعون بقدرات ذكاء وجداني عالية لديهم وعى وتنظيم واستفادة من مشاعرهم الذاتية بشكل فعال وكذلك علاقاتهم مع الآخرين (Salovey & Mayer, ١٩٩٠)

دراسات سابقة:

دراسة نهى أبو الفتوح (٢٠١٢) . حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال ، والتعرف على بعض المتغيرات الديموجرافية مثل السن والخبرة ، والراتب على الذكاء الوجداني والاحتراق النفسي . وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٥ معلمة رياض أطفال من العاملات بالمدارس الحكومية والخاصة بمحافظتي القاهرة والجيزة ، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الوجداني للبار أون ، ومقياس الاحتراق النفسي للمعلمين . وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين الذكاء الوجداني والاحتراق النفسي.

دراسة يزيد ذيب عبد الله (٢٠١٢)، هدفت الدراسة إلى قياس مدى تأثير ضغوط العمل على التكيف الوظيفي لدى الأفراد في مستشفى الجامعة الأردنية ، وذلك من خلال دراسة مجموعة من عناصر ضغوط العمل (العلاقات غير الرسمية ،الأمان الوظيفى ، عبء العمل ، غموض الدور ،و طبيعة العمل) وتأثيرها على التكيف الوظيفي ولهذه الغاية تم تطوير استبانة من ٣٩ فقرة موزعة على ست مجموعات أساسية كل منها تهدف إلى اختبار مدى صحة الافتراضات التي قامت عليها الدراسة ،وقد وزعتت الاستبانة على عينة عشوائية عددها ١٢٩ فردًا من المستشفى . وأسفرت النتائج على أنه كلما زادت ضغوط العمل قل التكيف الوظيفي لدى الأفراد ، وأنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمان الوظيفي والتكيف الوظيفي لدى أفراد المستشفى ، كما بينت النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة بين عبء العمل والتكيف الوظيفي ، كما توجد علاقة ذات دلالة بين غموض الدور والتكيف الوظيفي ، كما توجد علاقة دالة بسين ظروف العمل والتكيف الوظيفي.

دراسة زينب الخفاجي (٢٠١٣) عن الذكاء الوجداني والصلابة النفسية وعلاقتهما بالإنهاك النفسي للمعلمين والمعلمات في بعض مدارس محافظة البصرة. وتهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني والصلابة النفسية، وكذلك معرفة الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني والصلابة النفسية في الإنهاك النفسي ، وكذلك التحقق من إمكانية التنبؤ بالإنهاك النفسي في ضوء الذكاء الوجداني والصلابة النفسية. وأشارت النتائج إلى أن المعلمين الذين تسم شخصياتهم بضعف الالتزام وعدم القدرة على تحدى الضغوط والتحكم فيها هم أكثر عرضة بالإصابة بالإنهاك النفسي مقارنة بالمعلمين الذين يتسمون بالصلابة النفسية وقوة التحكم كلما واجهوا الضغوط بإيجابية وفاعلية أكثر.

دراسة سعد المشوح و محمد الوهطة (٢٠١٥)، هدفت إلى: التعرف على العلاقة بين الذكاء الوجداني وإستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المرشدين الطلابيين بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض ، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني وإستراتيجيات مواجهة الضغوط والمتغيرات الشخصية (التخصص، العمر، وسنوات الخبرة) لدى المرشدين الطلابيين. وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتفسير الارتباطات بين المتغيرات. وتكون مجتمع الدراسة من جميع المرشدين الطلابيين بالمدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض والبالغ عددهم (٢٣٧) مرشدًا طلابيًا. وقد تم اختيار العينة باستخدام أسلوبي العينة العشوائية البسيطة. وقد بلغ حجم العينة (١٧٣) مرشدا طلابية من مجتمع الدراسة. وقد استخدم الباحثان فى هذه الدراسة مقياس الذكاء الوجداني من إعداد عثمان ورزق (٢٠٠١م) وتقنين البلوي (٢٠٠٤ م). ومقياس إستراتيجيات مواجهة الضغوط من إعداد الشاوي (٢٠١٠ م). وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج حيث أظهرت النتائج أن المرشدين الطلابيين عادة ما يتمتعون بالذكاء الوجداني، فقد بلغ متوسط الذكاء الوجداني لدى المرشدين الطلابيين قد بلغ (٣,٥ من ٥).

منهج الدراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحثون في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي " الذي يهدف لوصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة استجابات جميع افراد مجتمع البحث او عينة كبيرة منهم .

رابعًا: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استخدم الباحث فى الدراسة الحالية الأدوات التالية:

أولًا: مقياس نسبة الذكاء الوجداني:

وصف المقياس:

يتكون مقياس بار-أون Bar-on لمعدل نسبة الذكاء الوجداني من ١٣٣ عبارة، يتم الإجابة عنها باختيار إجابة من خمس إجابات تتراوح بين " لا تنطبق إطلاقا" إلى " تنطبق تماماً"، يستغرق تطبيق المقياس من ٣٠-٤٠ دقيقة، ويمكن تطبيق المقياس على الأفراد من ١٧ سنة فما فوق.

صدق المقياس:

عرض بار_أون ملخص نتائج لعدد من الدراسات أجريت في ست دول واستخدمت أكثر من طريقة للتحقق من صدقها ،ومنها : الصدق الظاهري ، صدق المحتوى، صدق التكوين الفرضي، الصدق التقاربى، الصدق التباعدي، الصدق التمييزى، الصدق المرتبط بالمحك، والصدق التنبؤى، وذلك على عينات من الأفراد بلغت(٣٨٣١) فردًا في أعمار زمنية مختلفة ، وفئات اجتماعية مختلفة، وأظهرت النتائج تقاربًا كبيرًا بين البناء العاملي كما قدمته النظرية .

ثبات المقياس:

مر مقياس الذكاء الوجداني لبار-أون للتحقق من شروطه السيكومترية بالعديد من الدراسات العربية والأجنبية مثل دراسة بار –أون ٢٠٠٠، وسحر علام ، وأحلام محمود ،٢٠٠٦، وابتسام عبد الستار ٢٠٠٩) ، وأظهرت قيم معاملات الاتساق الداخلي أن هذا المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولًا نتائج السؤال الأول:

ما أكثر إستراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية استخدامًا لدى منسوبي المسجد الحرام؟

ولمعرفة الإستراتيجيات أو أساليب التعامل مع الضغوط الأكثر والأقل استخدامًا، استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجات أفراد العينة على كافة الإستراتيجيات، وقد ظهرت النتائج في الجدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية

الإستراتيجيات المستخدمة لدى منسوبي المسجد الحرام مرتبة ترتيبًا تنازليًا

الرقم	أسلوب التعامل مع الضغوط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسب المئوية
١.	حل المشكلات	٣,٣٤٨٦	٠,٤٤	%٨٣,٥
٢.	العامل الديني	٣,٣٢٣٩	٠,٥٧	%٨٣
٣.	التنفيس الانفعالي	٣,٢١٦٥	٠,٥٩	%٨٠,٢
٤.	التدريب على الاسترخاء	٢,٨١٩٢	٠,٥٩	%٧٠,٢
٥.	المواجهة ووسائل الدفاع	٢,٤٩٥٣	٠,٦٥	%٦٢,٢
٦.	الانعزال (السلبية	٢,٠٩٩٨	٠,٦٤	%٥٢,٢

يتضح من الجدول رقم (٢)أن الإستراتيجية الأكثر استخدامًا التي احتلت الترتيب الأول هي "التفكير الإيجابي وحل المشكلات" حيث بلغ متوسط إجابات منسوبى المسجد الحرام عليها ٣,٣٤٨ وبنسبة مئوية ٨٣,٥%، مما قد يوحي بأن منسوبى المسجد الحرام عند تعرضهم لمواقف ضاغطة فإنهم ينشغلون بالتفكير فيها، وما ستئول إليه ويتمنون تغيير الحال وتحسين الموقف وزوال المشكلة. وقد احتلت إستراتيجية "البعد الديني" المرتبة الثانية حيث بلغ متوسط إجابات منسوبى المسجد الحرام عليها ٣,٣٢٣ بنسبة مئوية ٨٣,٠% مما يعني أن منسوبى المسجد الحرام يلجأون إلى الله لمساعدتهم في حل مشكلاتهم. واحتلت إستراتيجية "التنفيس الإنفعالي" نفس المرتبة، مما يعني أن منسوبى المسجد الحرام يلجأون إلى تفريغ انفعالاتهم والتعبير عن مشاعرهم بشتى الوسائل. أما المرتبة الرابعة فقد احتلتها إستراتيجية "التدريب على الاسترخاء " حيث بلغ متوسط إجابات منسوبي المسجد الحرام عليها ٣,٢١٦ بنسبة مئوية ٨٠,٢% مما يشير إلى أن منسوبي المسجد الحرام يميلون إلى التدريب على الاسترخاء لكبح مشاعرهم عند التعامل مع الموقف الضاغط.

أما الإستراتيجيات الأقل تواترًا واستخدامًا فهي على التوالي: الإنكار فقد احتلت المرتبة الأخيرة حيث بلغ متوسط إجابات منسوبي المسجد الحرام عليها ١,٨٥٩ بنسبة مئوية ٤٦,٢% مما يعني أن منسوبي المسجد الحرام لا يتجاهلون مشكلاتهم ولا ينكرونها، يلي ذلك إستراتيجية المواجهة ، فقد احتلت الترتيب الخامس حيث بلغ متوسط إجابات منسوبي المسجد الحرام عليها ١,٨٩٧، بنسبة مئوية ٤٧,٢% مما يشير إلى أن منسوبي المسجد الحرام لا يميلون إلى الانسحاب من المشكلة والاستغراق في أحلام اليقظة. أما الإستراتيجية الاخيرة فهي الانعزال التي احتلت الترتيب السادس فهي الانعزال والسلبية حيث بلغ متوسط إجابات منسوبي المسجد الحرام عليها ٢,٠٩٩ بنسبة مئوية ٥٢,٢ مما قد يشير إلى ضعف استخدام هذه الإستراتيجية التي تعني قيام الفرد بأفعال نشطة مباشرة لمواجهة الموقف.

إن نظرة فاحصة متكاملة على نتائج السؤال الأول تشير إلى أن منسوبي المسجد الحرام عندما تواجههم ضغوط نفسية فإنهم يميلون بشكل عام إلى:

- الانشغال بالموقف الضاغط والتفكير في المستقبل مع تمني التغيير وتحسن الموقف وزوال المشكلة وما تسببه من توترات.
- الاستعانة بالله -عز وجل- من خلال الإكثار من الدعاء إلى الله أن يخلصهم من هذه المشكلة ويستغفرون ربهم، ويطلبون منه زوال الهم والغم.
- اللجوء في نفس الوقت إلى التفريغ عن انفعالاتهم والتعبير عن مشاعرهم بالبكاء والصراخ واللجوء إلى الآخرين للحديث عن متاعبهم.
- يميلون إلى التريث وكبح جماح تسرعهم والانتظار حتى يمكن توجيه السلوك نحو التعامل بفعالية مع الموقف الضاغط.
- لا يميلون إلى إنكار وتجاهل مشكلاتهم والاستغراق في أحلام اليقظة، وفي نفس الوقت هم أقل ميلًا لاستخدام المواجهة المباشرة.

نتائج الفرض الثانى:

توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين درجات أفراد العينة على أبعاد الخمسة الأساسية للذكاء الوجداني ودرجاتهم على مقياس التعامل مع المواقف الضاغطة لدى منسوبي المسجد الحرام. وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات منسوبي المسجد الحرام على مقياس الذكاء الوجداني (الأبعاد الخمسة الأساسية) : الذكاء الشخصي ، والذكاء الاجتماعي ، والقدرة على التكيف ، والتحكم في الضغوط ،والحالة المزاجية) ، إستراتيجيات التعامل مع الضغوط.

. ويوضح الجدول التالي نتائج الفرض الثاني.

المتغيرات	الذكاء الشخصى	الذكاء الاجتماعى	القدرة على التكيف	التحكم في الضغوط	الخالة المزاجية
حل المشكلات	٠,٠٩٢	٠,٦٣	٠,٧٤	٠,٠٧٢	٠,٠٨٦
العامل الديني	٠,٨٥	٠,٨٣	٠,٦٤	٠,٠٨١	٠,٠٢٤

التنفيس الانفعالي	٠,٦٥	٠,٠٤٣	٠,٠٥٢	٠,٠٧٢	٠,٠٥٣
التدريب على الاسترخاء	٠,٧٤	٠,٦٢	٠,٠٨٥	٠,٠١٢	٠,٦٥
المواجهة ووسائل الدفاع	٠,٤٥	٠,٦٣	٠,٠,٠٦٨	٠,٠٢٥	٠,٤٦
الانعزال (السلبية)	٠,٠٢٤	٠,٠٢١	٠,٠٤٧	٠,٦٢	٠,٠٢٣

ويتضح من الجدول (٣) السابق وجود اتفاق جزئي مع دراسة (Paul Rogers et al , ٢٠٠٦) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الذكاء الوجداني وأساليب الأقدامية في التعامل مع الضغوط ، ووجود علاقة سالبة بين الذكاء الوجداني وأساليب الإحجامية في التعامل مع الضغوط ، وأن انخفاض الذكاء الوجداني يرتبط بالأساليب غير التكيفية في التعامل مع الضغوط وكذلك بضعف المهارات الاجتماعية وضعف التفاعل الاجتماعي ، ونقص القدرة على أقامه علاقات اجتماعية ومساندة في الأزمات والضغوط التي يتعرض لها الفرد .

كما تتفق النتائج الحالية مع دراسة ((Hunt & Evans,٢٠٠٤ والتي أكدت على أن الارتباط الإيجابي بين أبعاد تقييم الانفعالات وإدارة الوجدان، والمهارات الاجتماعية وبين الأساليب المعرفية والسلوكية الفعالة فى التعامل مع الضغوط والارتباط السلبى بين إدارة الوجدان والاساليب الإحجامية.

أما عن الارتباط السلبى بين بعدى الذكاء الشخصي والتحكم في الانفعالات وبين الإستراتيجية السلبية (الانعزال) التي كشفت عنها الدراسة نتائج الدراسة الحالية له ما يبرره إذ إن قدرة الفرد على إدراك انفعالاته وما يتضمنه من انتباه جيد ، الوعى بالمشاعر الذاتية والوضوح الانفعالي والقدرة على ضبط النفس والتحكم والسيطرة على المشاعر السلبية .

نتائج الدراسة:

الموظفون ذو الذكاء الوجداني المرتفع يملكون مهارات التعامل مع الضغوط أعلى بكثير من غيرهم الذين يملكون مهارات ذكاء وجداني أقل.

الموظفون منخفضو الذكاء الوجداني يواجهون الضغوط بانفعالات قوية.

كما بينت الدراسة أن الموظفون الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء الوجداني أكثر ضبطًا لانفعالاتهم واندفاعاتهم، مما يجعلهم أكثر تسامحًا، وأكثر فهمًا لوجهات نظر الآخرين وعمل علاقات جيدة في العمل، وتدير أمر الضغوط وقدرة التخطيط للعمل، والوصول إلى الأهداف، والمثابرة في وجه التحديات كما أنهم أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات التي تحدث في بيئاتهم.

التوصيات:

١. ضرورة إدراج مهارات الذكاء الوجداني في استمارة تقويم الأداء الوظيفي، نظرا لأهميتها البالغة في النجاح في الحياة بشكل عام والنجاح المهني بشكل خاص .

٢. ضرورة الاهتمام بدراسة موضوع القيادة الفعالة وتوجيه المزيد من البحوث والدراسات إلى موضوع المعوقات النفسية للتنمية الادارية لما يترتب عليه من زيادة في الإنتاج والتنمية الإدارية والبشرية .

٣. ضرورة تنظيم برامج إرشادية لمنسوبي المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف لتوضيح أنماط الشخصية في ضوء نموذج الذكاء الوجداني .

٤. عقد دورات تدريبية لجميع منسوبي المسجد الحرام والمسجد النبوي لتعلم مهارات الذكاء الوجداني.

٥. ضرورة الاهتمام بدراسة العلاقة بين النمو المهني والقيادي ومهارات الذكاء الوجداني .

المراجع:

١. المشوح ، سعد بن عبدالله و الوهطة ، محمد (٢٠١٥). الذكاء الوجداني وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المرشدين الطلابيين بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض . مجلة الارشاد النفسى– مصر.

٢. الأحمد، أمل ، ورجاء محمود مريم (٢٠٠٩). أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى الشباب الجامعى دراسة ميدانية على عينة من جامعة دمشق . مجلة العلوم التربوية والنفسية ، مجلد ١٠، العدد١ .

٣. بام روبينس ، جين سكوت (ترجمة) صفاء الأعسر ، علاء الدين كفافى. (٢٠٠٠) الذكاء الوجداني. القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر .

٤. بشرى إسماعيل أحمد (٢٠٠٨). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من نمط القيادة وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من القادة الإداريين .مجلة كلية التربية بالزقازيق - مصر,ع ٥٩,, ص ص ١٣٥ - ٢١٣

٥. جابر محمد عبد الله عيسى، وربيع عبده أحمد رشوان (٢٠٠٥). الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والنجاح الأكاديمي لدى الأطفال. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج ١٢ ، ع ٤، ، ص ص ٤٥-١٣٠.

٦. حسن محمود ، أحلام (٢٠٠٦). الذكاء الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية في ضوء الأسلوب المعرفي (الاندفاع-التروي). مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج٥، ع٤، ص ص (٨٤٤-٧٥٧).

٧. زينب الخفاجي ، (٢٠١٣). الذكاء الوجداني والصلابة النفسية وعلاقتهما بالإنهاك النفسي للمعلمين والمعلمات في بعض مدارس محافظة البصرة .علم النفس -مصر , س ٢٦, ع ٩٦,, ص ص ٨٠ - ١٠٥

٨. سحر فاروق عبد الجيد (٢٠٠١). تقييم فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات الجامعة. رسالة دكتوراه، كلية البنات بجامعة عين شمس.

٩. عبد الرحمن محمد العيسوى (٢٠٠٨) .كيفية مواجهة ضغوط الحياة المعاصرة . مجلة كلية التربية ، الكويت ، ٢٠٦-٢١٨ .

١٠. عبد المنعم عبد الله حسيب السيد (٢٠٠٧) . أبعاد الذكاء الإنفعالى وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية . مجلة الإرشاد النفسى- جامعة عين شمس ، العدد الحادى والعشرين.

١١. فاروق السيد عثمان، ومحمد عبد السميع رزق (٢٠٠١). الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد يونيو ٥٨.

١٢. محمود حسين (٢٠٠٠). الضغوط النفسية وأثارها الفسيولوجية والنفسية والعقلية والسلوكية . ورقة عمل ، جامعة البترا ، عمان ..

١٣. يزيد ذيب عبد الله (٢٠١٢). أثر ضغوط العمل على التكيف الوظيفى لدى الأفراد فى مستشفى الجامعة الأردنية . مجلة الثقافة والتنمية . العدد (٥٦).

١٤. Austin, E.; Saklofske, D. & Egan, V. (2005). Personality, well-being and health correlates of trait emotional intelligence. Personality and Individual Differences, 38, 547–558.

١٥. Bar-On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI). Psicothema, 18 , supl., 13-25.

١٦. Bar-On, R.; Brown, J. M.; Kirkcaldy, B.D. & Thome, E.P. (2000). Emotional expression and implication for occupational stress: An application of the emotional quotient inventory (EQ-I). Personality and Individual Differences, 28, 1107-1118.

١٧. Hunt, N., Evans, D., (2004). Predicting traumatic stress using emotional intelligence. Journal of Behavioral Research and therapy. vol 42, 791-798,

١٨. Richardson, K. M., & Rothstein, H. R. (2008). Effects of occupational stress management intervention programs: A meta-analysis. Journal of Occupational Health Psychology, 13(1), 69-93.

١٩. Rogers , P., Qualter, P., Phelps, G., Grander,K., (2006). Paranormal, coping and emotional intelligence. Journal of Personality and individual differences. vol, 41, 1089-1105.

الجهود البحثية لإدارة الدراسات والمواصفات بجهاز الدفاع المدني لتحقيق مفهوم السلامة العامة ورفع مستوى الأداء بالحج (دراسة تحليلية)

علي عبد الله الشهري، عبد الرحمن عبد الله المالكي
الدفاع المدني

ملخص البحث:

تعد الأعمال المقدمة من الجهات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة الحرمين الشريفين على درجة من الأهمية، وفقًا لظروف الزمان والمكان والكثافة البشرية والمعطيات الأخرى باعتبارها مهامًا نوعية لا تقبل الاجتهاد ولا العشوائية ولا أنصاف الحلول بل ينبغي تنفيذها بالشكل الذي يحقق قدراً عالياً من الجودة وفق المعايير والأسس العلمية.

تقوم الدراسة على تحليل عدد (٩) دراسات علمية نفذت خلال الفترة (١٤٣١ -١٤٣٨هـ) ،هدفت هذه الدراسة إلى استعراض تلك الدراسات المنفذة من قبل الدفاع المدني لدعم جهود السلامة والأمن الوقائي ورفع مستوى الأداء لأعمال الحج والعمرة، واعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي شمل تسع دراسات علمية هي مجتمع الدراسة.

وتوصلت هذه الدراسة لنتائج منها:

التسلسل المنطقي لإجراء تلك الدراسات بدءاً باستطلاع مدى الحاجة لإجرائها، ثم تناولها لأبرز المشكلات العملية التي تواجه الدفاع المدني بمفهومه الشامل، اتضح تنفيذ كثير من توصيات تلك الدراسات من خلال لجان شُكلت لمتابعة تنفيذ التوصيات.

وخلصت هذه الدراسة لتوصيات منها:

عقد ورش العمل المشتركة بين الجهات البحثية في الجهات المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن، ودراسة المشكلات التي تعترض أداء الجهات من خلال فرق بحث علمي مشتركة، ومراعاة دراسة المستجدات في مواسم الحج والعمرة والزيارة..

المقدمة:

الحمد لله القائل :(رَبِّ اجْعَلْ هذا الْبَلَدَ آمِنًا) (إبراهيم: ٣٥). لقد شرف المملكة العربية السعودية بخدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والزوار والمعتمرين، والمتتبع الراصد يجد أنه على مر العصور شهدت الخدمة المقدمة لضيوف الرحمن تطورًا متواترًا وفقًا لمعطيات كل مرحلة.

ورغم كل الجهود إلا أن الواقع يشير إلى وجود بعض الملاحظات نتيجة ما تواجهه فرق العمل الميدانية من معوقات وبعض الصعوبات مما ينعكس سلبًا على جودة الأداء، الأمر الذي جعل المديرية العامة للدفاع المدني تقدم على إجراء عدد من الدراسات الميدانية وبحوث العمل للتغلب على المعوقات وإيجاد الحلول العملية لها.

وسيتم تقديم استعراض لعدد من الدراسات العلمية المنفذة من قبل إدارة الدراسات والمواصفات بجهاز الدفاع المدني خلال السبع سنوات الماضية متناولاً موضوع كل دراسة وأهدافها وأهم نتائج كل منها وتوصياتها.

المشكلة:

تشهد المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين تطورًا ملحوظًا ومتسارعًا في كثير من المجالات فقد استجدت الكثير من المتغيرات المتصلة بالإنسان والمكان والتقنيات المستخدمة في كثير من الخدمات.

ويضطلع الدفاع المدني بمفهومه الشامل بمختلف الوزارات والجهات والهيئات الأعضاء في مجلس الدفاع المدني – بمهام ومسئوليات تتصل بحياة الناس والممتلكات العامة والخاصة، حيث يوجد عدد من المعوقات والصعوبات التي تعترض سير أداء المهام البعض منها متكررة ومعتادة، وبعضها الآخر مستجدة وغير مألوفة فرضتها الظروف والمتغيرات والأحداث.

كانت مشكلة وجود تلك المعوقات على أكثر من شكل منها ما يتعلق بمحدودية التنسيق بين الجهات المعنية بتقديم الخدمة ومنها ما هو نتيجة عوامل خاصة ببعض المهام، أو قصور في الوعي والاهتمام لدى البعض، ظهر ذلك من خلال التقارير الميدانية الرسمية، ونتائج بعض الدراسات والبحوث، ومن خلال وسائل الإعلام أو شكوى بعض العاملين.

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

أولهما علمي نظري: من خلال المعلومات المهمة التي ستثري مجال الدراسة.

ثانيهما عملي تطبيقي: من خلال النتائج التي تم التوصل إليها والتي ستسهم في دعم متخذ القرار بمعالجة تلك المشكلات على أساس واقعي مبني على نتائج علمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض بعض الدراسات والبحوث التي نفذت من قبل المديرية العامة للدفاع المدني لدعم جهود الأمن الوقائي والسلامة العامة ورفع مستوى الأداء في الحج.

وتنبثق منه أهداف فرعية كما يلي:

١. التعرف على أبرز المشكلات التي تم تناولها بالدراسة والبحث وأهداف بحثها.
٢. التعرف على أبرز النتائج التي تم التوصل إليها لكل مشكلة مدروسة.
٣. التعرف على أهم التوصيات المقترحة لمعالجة كل مشكلة.
٤. التعرف على المعوقات التي حالت دون تنفيذ التوصيات على الوجه المطلوب.
٥. التعرف على المقترحات التي يمكن أن تسهم في تسريع التنفيذ.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب من خلال أسلوب البحث الوثائقي لتلك الدراسات.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة عدد (٩) دراسات علمية تم تنفيذها من قبل إدارة الدراسات والمواصفات بجهاز الدفاع المدني خلال مواسم الحج في الفترة من ١٤٣١هـ-١٤٣٨هـ، تتصل بشكل مباشر بموضوع هذه الدراسة، ولمحدوديتها فكان المسح الشامل ممكن التطبيق من خلال تحليل المحتوى.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية للدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل محتوى الدراسات المنفذة خلال مواسم الحج والعمرة على أعمال السلامة والأمن الوقائي من أجل رفع مستوى الأداء.

الحدود الزمانية للدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الدراسات المنفذة من موسم حج ١٤٣١هـ – ١٤٣٨هـ. وهي على النحو الآتي:

الدراسة الأولى: مؤشرات الحاجة إلى إجراء دراسات علمية للملاءمة بين أعمال الدفاع المدني وطبيعة المستجدات بالحج.

هدفت هذه الدراسة إلى تلمس المستجدات في المشاعر المقدسة على مستوى الإنسان والمكان والآلة التي لها علاقة بطبيعة مهام وأعمال جهاز الدفاع المدني خلال مهمتي الحج والعمرة، وهدفت لمعرفة مدى مواكبة أعمال ومهام جهاز الدفاع المدني مع طبيعة المستجدات في المشاعر المقدسة وعما إذا كانت هناك حاجة إلى دراسات عملية تتناول تلك الأعمال بالدراسة والتشخيص من خلال عدد من المؤشرات.

وقد خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج كان من أهمها:

١. و جود عدد من المستجدات على مستوى الإنسان بعضها إيجابي والآخر سلبي مما يتطلب تعزيز الجانب الإيجابي والحد من السلبيات.
٢. ظهور عدد من المستجدات المكانية في المشاعر المقدسة تستدعي التعامل معها حسب ما يتطلبه كل منها بما يحقق السلامة العامة لتلك المواقع ومرتاديها من حجاج بيت الله الحرام أو مقدمي الخدمة لهم.
٣. الحاجة إلى التطوير الآلي بما ينسجم مع ما طرأ من تغيرات مكانية وتطويرية في المشاعر المقدسة، ووجود عدد من المعوقات الإدارية والفنية والميدانية تحد من تلائم بعض أعمال الدفاع المدني مع التغيرات المستجدة بالمشاعر المقدسة، ومنها: التشكيلات المنظمة للحج.

وقد خلصت لعدد من التوصيات من أهمها:

كان للدراسة توصية عامة في ظل ما توصلت إليه من نتائج، وتنص التوصية على "استكمال الدراسة في مرحلتها الثانية" بعنوان: "متطلبات المرحلة الحالية والمستقبلية للملائمة بين أعمال الدفاع المدني في الحج والعمرة مع التغيرات المستجدة في المشاعر المقدسة من خلال سلسلة من الدراسات العلمية".

وقد صدر توجيه معالي مدير عام الدفاع المدني بإجراء سلسلة من الدراسات الميدانية.

الدراسة الثانية: المشكلات العملية التي تواجه جهاز الدفاع المدني في موسم الحج .. دراسة استطلاعية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف المشكلات والمعوقات العملية التي تواجه جهاز الدفاع المدني أثناء مشاركته في أعمال الحج، من منطلق الأهمية البالغة وخصوصية مهمة الحج وفقًا لظروف الزمان والمكان والكثافة الكبيرة للحجاج الأمر الذي يضاعف حجم المسئولية ويعتبرها مهمة نوعية لا تقبل الاجتهاد ولا العشوائية أو أنصاف الحلول، بل يجب أن تكون على درجة عالية من الجودة.

وأمام هذا الواقع كان الاستطلاع بهدف تلمس المشكلات العملية التي تعترض جهاز الدفاع المدني أثناء أداء واجبه في موسم الحج من أجل العمل على تذليلها أو تلافيها.

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، تتمثل في مجملها في وجود عدد من المشكلات العملية التي أصبحت عائقًا أمام تنفيذ أعمال الدفاع المدني بالشكل المأمول، وكان البعض منها يتصل بالجانب العملياتي، والبعض الآخر يتعلق بالجوانب الإدارية، والتخطيطية وبعض المعوقات ذات طابع فني ومن خلال تلك النتائج التي تم التوصل إليها، فقد أوصت الدراسة الاستطلاعية بعدد من التوصيات التي يمكن أن تخضع تلك المشكلات للدراسة والبحث العلمي، مما يتيح التوصل للحلول الناجعة لتطبيقها على مستوى الإجراءات الإدارية أو التدابير الميدانية، مما ينعكس بطبيعة الحال على تحسن الأداء وتسهيل عمل منسوبي القطاع، وتحقيق أقصى مرونة لتقديم خدمات الدفاع المدني التي أنيطت بالمديرية العامة للدفاع المدني وفروعها المختلفة.

صدر توجيه معالي مدير عام الدفاع المدني بالعمل على تناول تلك المشكلات بالدراسة والبحث حسب أهميتها.

الدراسة الثالثة: سبل تعزيز أداء قوة شبكات الإطفاء المشاركة في المشاعر المقدسة ضمن قوات الدفاع المدني بالحج.

هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية الدور الذي تؤديه شبكات الإطفاء في الحج، والمعوقات التي تعترض أداءها، وسبل دعمها.

واتضح من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود عدد من المعوقات الفنية والإدارية والبشرية والتأهيلية تعترض سير الأداء.

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات التي تضمنت حلولاً عملية لكل مشكلة وضرورة الشروع فيها، وتناولها بشكل مفصل يسلط الضوء على مسبباتها والعوامل المؤثرة فيها.

وصدر توجيه معالي المدير العام بالعمل على تنفيذ التوصيات وتم استيفاء أغلبها بشكل مرحلي.

الدراسة الرابعة: واقع التدريب لمنسوبي الجهات المعنية بتنفيذ تدابير ومهام الدفاع المدني داخل الحرم المكي الشريف

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفها العام المتمثل في الوقوف على واقع التدريب لمنسوبي الجهات المعنية بتنفيذ تدابير ومهام الدفاع المدني في الحرم المكي الشريف والجهات التي قامت بتدريب منسوبي الجهات المشاركة في الحرم والتعرف على المخاطر المحتمل وقوعها في منطقة الحرم.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

١. اتضح أن غالبية مجتمع الدراسة لم يسبق لهم الحصول على دورات تدريبية في مجال مهام وتدابير الدفاع المدني.
٢. الدفاع المدني هو الجهة الرئيسة التي قامت بتدريب منسوبي الجهات المشاركة يليها جهة العمل الأساسية.
٣. وجود بعض السلوكيات غير المناسبة داخل محيط وساحات الحرم من بعض منسوبي الجهات المعنية مثل: عدم التقيد بحسن المظهر، التدخين، تدني مستوى تقدير قدسية المكان والزمان".
٤. هناك عدد من المخاطر المحتمل وقوعها داخل الحرم نتيجة "الأمطار الشديدة، الازدحام ....إلخ).

كما خلصت الدراسة إلى التوصيات الآتية:

١. مخاطبة كافة الجهات المعنية بتنفيذ تدابير الدفاع المدني داخل محيط الحرم المكي الشريف وساحاته لضرورة إلحاق كافة منسوبيهم المشاركين في هذه المهمة في دورات تدريبية عن مهام وتدابير الدفاع المدني.
٢. قيام الجهة المعنية في الدفاع المدني (الإدارة العامة للتدريب أو المعهد) بإعداد المادة العلمية المناسبة، ليتم على ضوء ذلك إعداد برنامج تدريبي (نظري، عملي) تزويد هذه الجهات أثناء عقد الدورات.
٣. مخاطبة الجهات المشاركة والمعنية بمراعاة التخصص أثناء الترشيح للعمل في موسم الحج والعمرة.
٤. مخاطبة الجهات المشاركة والمعنية بمراعاة ترشيح من لديه خبرة بصورة متدرجة وعدم الاعتماد الكلي على طلبة مراكز التدريب.

الدراسة الخامسة: مدى إسهام التنسيق بين أعضاء لجان الوزارات والأجهزة الحكومية في تنفيذ تدابير ومهام الدفاع المدني بالحج

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التنسيق بين أعضاء الوزارات والأجهزة الحكومية المشاركة في أعمال الدفاع المدني في الحج، والمعوقات التي تعترض هذه العملية، ومعرفة مقومات (متطلبات) تفعيل عملية التنسيق بين الدفاع المدني وهذه الجهات في الحج.

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج كان من أهمها:

١. من حيث الأهمية: يسهم التنسيق في توجيه العاملين وتوحيد جهودهم، وتزداد أهميته أثناء مواجهة حالات الطوارئ والأزمات.
٢. من معوقات التنسيق: عدم تناسب صلاحيات المندوب مع طبيعة المهمة الموكلة إليه في حالات الطوارئ، تدني مستوى التدريب لبعض مندوبي اللجان، عدم اهتمام بعض الجهات باختيار المندوب المناسب، عدم تحديث مهام بعض الجهات المعنية بصورة تتناسب مع حالات الدمج أو الإنشاء، اختلاف عمل المندوب في جهة عمله الأساسي عن عمله في اللجنة، عدم اطلاع المندوب على خطة جهة عمله وإلمامه بها.
٣. من مقومات التنسيق: توفير قاعدة بيانات عن حالات الطوارئ لهدف استخلاص الدروس المستفادة منها عند الحاجة، إيضاح طبيعة المهمة وأهدافها لأعضاء اللجان، قيام الجهات بإعداد خطط عمل تقوم على الأسس العلمية وإطلاع المندوب عليها وفهمها، تناسب عمل المندوب في جهة عمله الأساسي مع مهمته في اللجنة.

على ضوء النتائج العلمية للدراسة اقترح فريق البحث التوصيات الآتية:

١. منح أعضاء اللجان الصلاحيات اللازمة لاتخاذ القرارات المناسبة، مع حث الجهات المشاركة على اختيار المندوب المناسب والمؤهل علميًا وعمليًا، توفير قاعدة بيانات لأعمال كافة اللجان في الدفاع المدني من خلال تطوير قسم المعلومات في الحماية المدنية تنسيقا مع إدارة التخطيط.
٢. عقد دورة تدريبية لأعضاء لجان التنسيق بشكل عام والمشاركين في الحج بشكل خاص لتوضيح أهمية التنسيق أثناء التعامل مع ظروف الأزمات والطوارئ.
٣. وضع آلية مناسبة لضمان معرفة أعضاء اللجان بخطط ومهام وإمكانات جهات عملهم في حالات الطوارئ وموسم الحج.

الدراسة السادسة: اتجاهات منسوبي الدفاع المدني نحو معوقات تطبيق تعليمات السلامة في المشاعر: دراسة ميدانية خلال موسم حج ١٤٣٣هـ

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات منسوبي دوريات السلامة في المشاعر حيال اشتراطات السلامة الواجب توفرها في المخيمات، التعرف على المعوقات التي تعترض تطبيق تعليمات السلامة في المخيمات بالمشاعر المقدسة، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية للمبحوثين التي تعزى لمتغير (الخبرة، عدد المشاركات، المكان)

وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج، كان من أهمها:

١. غالبية مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠ سنة، ويحملون مؤهل الثانوية العامة يليهم بكالوريوس فأعلى، غالبية مجتمع الدراسة من حيث الرتبة أفراد تخصص (دفاع مدني).
٢. أهم اشتراطات السلامة الواجب توفرها في المخيمات بالمشاعر المقدسة حسب رأي المبحوثين هي: التقيد بالمخطط المعتمد للمخيم، وإشعار الدفاع المدني بأي تغيير يطرأ على ذلك، المحافظة على سلامة معدات ووسائل السلامة من العبث داخل المخيمات، توفير اللوحات الإرشادية المكتوبة بلغة حجاج المخيم، عدم إغلاق مخارج الطوارئ أو الممرات.
٣. أهم معوقات تطبيق تعليمات السلامة في المشاعر هي: تدني الوعي لدى الحجاج حيال أهمية التقيد بتعليمات السلامة العامة، التنافس في تقديم الخدمات (التكميلية) للحجاج على حساب تعليمات السلامة، قلة المراكز المتخصصة الأهلية في مجال التدريب على مهام وأعمال الدفاع المدني، تدني مستوى وعي العاملين في المخيمات حيال تطبيق تعليمات السلامة ومكافحة الحريق.

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يقترح فريق البحث العلمي القائم بهذه الدراسة التوصيات التالية:

١. أهمية تحديد الطاقة الاستيعابية لكل خيمة ومستوى الخدمات اللازم توفرها بها.
٢. مراجعة وتقييم الطاقة الاستيعابية لساحة تجمع (نقل وتفويج) الحجاج باستخدام القطار، إضافة للطرق والممرات والسلالم (الكهربائية والخرسانية) المؤدية من وإلى القطار لتجنب الازدحام الشديد أثناء الصعود أو الخروج منه.
٣. يقوم الدفاع المدني (الإدارة العامة للتدريب) بالتنسيق مع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني بمراجعة شروط وتعليمات إنشاء مراكز أهلية لتدريب مؤسسات الطوافة على أعمال الدفاع المدني ووسائل السلامة.
٤. أهمية تفعيل اللائحة الخاصة بتطبيق المخالفات الفورية وإقرار الغرامات المالية في الحج بالتنسيق ما بين العمليات (الإدارة العامة للسلامة) وأمانة مجلس الدفاع المدني.

الدراسة السابعة: "التطوع في الدفاع المدني ، الواقع والتطلعات".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قيمة التطوع لدى المتقدمين للتطوع وإسهام ذلك في تنفيذ مهام وتدابير الدفاع المدني، والتعرف على معوقات التطوع، وصولاً إلى التعرف على مقومات التطوع في أعمال ومهام الدفاع المدني، إضافة إلى التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المبحوثين التي تعزى لبعض المتغيرات،

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، منها:

١. غالبية مفردات الدراسة كانت من الذكور (سعوديون موظفون، يلي ذلك طلاب وكانت مشاركتهم التطوعية في أعمال الإسعاف والبحث والإنقاذ ثم الإخلاء والإيواء).
٢. (مستوى قيمة التطوع لدى مجتمع الدراسة وإسهام ذلك في تنفيذ مهام وتدابير الدفاع المدني) حصل الجانب المعرفي والوجداني لقيمة التطوع لدى المتطوعين على مستوى متوسط إلى مرتفع، أما الجانب السلوكي لقيمة التطوع لدى المتطوعين فقد حصل على مستوى متوسط.

قصور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التطوع، عدم وجود هيئة مستقلة تعمل كمظلة للأعمال التطوعية على مستوى كافة مؤسسات أجهزة الدولة، قصور المناهج التعليمية (المحتوى) في ترسيخ المفهوم التطوعي في مراحل التعليم المختلفة، عدم وجود نظام رسمي للتطوع في أعمال أجهزة، وخلصت الدراسة إلى توصيات، منها:

١. العمل على سرعة اعتماد مشروع نظام التطوع المقترح على مستوى الدولة يشترك في صياغته مندوبو المؤسسات والأجهزة الحكومية المعنية الصادرة في نظام الدفاع المدني الصادر بالمرسوم الملكي رقم١٠/م وتاريخ ١٤٠٦/٥/١٠هـ، مع مراجعة وتحديث لائحة المتطوعين الحالية.
٢. الدولة المختلفة بصورة عامة.
٣. إعداد برنامج توعوي من قبل العلاقات والإعلام عن أهمية قيمة التطوع والمشاركة من قبل المواطن والمقيم كإحدى قيم المواطنة المهمة الهادفة إلى تحقيق الوقاية من الأخطار لاسيما في مواسم الحج والعمرة أو في حالات الطوارئ.
٤. مخاطبة جميع مؤسسات المجتمع على مختلف مستوياتها وأنشطتها لهدف نشر ثقافة التطوع وأهمية مساندة المواطن والمقيم لأجهزة الدولة بشكل عام.

٥. أهمية دعم إدارة مواجهة الكوارث في الدفاع المدني (شعبة المتطوعين) بكافة الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لأداء مهامها على الوجه المطلوب ومتابعة تنفيذ توصيات هذه الدراسة.
٦. أهمية الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في مجال تفعيل ممارسة قيمة التطوع وآلية استقطاب المتطوعين.

الدراسة الثامنة: "الجهود الإعلامية لجهاز الدفاع المدني وإسهامها في تعزيز الوعي الوقائي لضيوف وزوار الحرمين الشريفين".

هدفت الدراسة لمعرفة المصادر والوسائل التوعوية التي تسهم في تعزيز الوعي الوقائي لضيوف وزوار الحرمين الشريفين، والتعرف على اتجاهاتهم نحو مدى إسهام تلك الوسائل والمصادر في تعزيز الوعي الوقائي لديهم، والتعرف على الجهود الإعلامية لجهاز الدفاع المدني في تعزيز الوعي الوقائي لضيوف الحرمين الشريفين،

وخرجت الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

١. غالبية عينة الدراسة ذكور أعمارهم ما بين (٤٠ سنة و٥٠ سنة)، ويتحدثون اللغة العربية، يليهم الناطقون باللغة الأوردية، ثم الإنجليزية، تليها اللغة الفرنسية، وغالبيتهم غير مقيمين في المملكة العربية السعودية وكانت وسيلة قدومهم إلى الحرمين الشريفين هي الطائرة، يلي ذلك من وصلوا عن طريق البر.
٢. أهم وسائل التوعية والمصادر التي أسهمت في توعية ضيوف وزوار الحرمين الشريفين في بلدانهم كانت السفارة والقنصلية السعودية، المراكز الإسلامية.
٣. وسائل التوعية والمصادر التي أسهمت في توعية ضيوف وزوار الحرمين الشريفين أثناء الرحلة إلى الحرمين الشريفين كانت حسب الترتيب التنازلي الآتي ومنها: (اللوحات الإرشادية، التوعية المباشرة من قبل مسئولي الأمن والسلامة، النشرات والكتيبات، شاشات العرض، حملات مؤسسات الطوافة، المحاضرات والندوات، البرامج التوعوية، القنوات الفضائية (التلفاز)، وتطبيقات الهواتف الذكية، والرسائل النصية SMS).

وتوصلت لبعض التوصيات، منها:

١. أفضل زمان ومكان لتوعية ضيوف وزوار الحرمين الشريفين هو في بلدانهم.
٢. أهمية التوازن في استخدام جميع وسائل الإعلام والاتصال، سواء التقليدي منها أو الإعلام الجديد.
٣. ضرورة وضع أولوية لمراحل التوعية الموجهة الى ضيوف وزوار الحرمين الشريفين على النحو التالي في بلدانهم أولًا، ثم أثناء فترة إقامتهم في منطقة الحرمين الشريفين (المخيمات، المباني والأبراج السكنية)، ثم أثناء رحلتهم إلى المشاعر المقدسة.
٤. مخاطبة الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين لمراعاة استثمار مشاريع التوسعة الحالية في الحرمين الشريفين ليكون من ضمن ملاحق البنية التحتية لذلك مشروع حضاري للتوعية الوقائية يتناسب مع حجم واستثنائية الزمان والمكان وحجم الحشود البشرية وتعدد فئاتها.

الدراسة التاسعة: تطبيقات تقنية لترشيد كميات المياه المستخدمة في الإطفاء: الحج أنموذجًا

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أبرز التجارب الدولية في خفض كميات المياه في مجال الإطفاء، والتعرف على التقنيات المساعدة في الخفض المطلوب، وإيضاح الأبعاد المتوخاة من تطبيق مشروع خفض مياه الإطفاء،

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج منها:

١. وجود تطبيقات دولية لترشيد مياه الإطفاء.
٢. يستخدم في عملية خفض المياه في الإطفاء عدة تقنيات تختلف في الطريقة وتوصل لهدف الترشيد.
٣. تطبيق مشروع ترشيد المياه في الإطفاء يحقق عدة أبعاد اقتصادية وبيئية وصحية وأمنية.
٤. هناك فوائد ميدانية من تطبيق الترشيد (تقليل وقت الحريق، الوصول المبكر، تقليل التكلفة، وقلة عدد القوى البشرية).

وأوصت الدراسة بتوصيات منها:

١. استخدام التطبيقات التقنية لترشيد استهلاك المياه في إطفاء الحرائق كفوائدها وأبعادها المختلفة.
٢. موسم الحج يعد أفضل المواقع لتطبيق هذه التقنية لمحدودية المكان والزمان...

النتائج العامة للدراسة:

١. كانت الدراسات متسلسلة بشكل منطقي حيث بدأت باستطلاع ومقابلات شخصية عن مدى الحاجة إلى إجراء دراسات علمية ميدانية تحقق مفهوم السلامة، وترفع مستوى الأداء.
٢. حصرت أبرز المشكلات العملية التي تعترض أعمال الدفاع المدني في مجالاته المختلفة ثم قامت بتحديد أولوياتها.
٣. شرعت في إجراء الدراسات وفق سلسلة تناولت أبرز المشكلات، ودراسة كل مشكلة على حدة دراسة مستفيضة شاملة واقع المشكلة والعوامل المسببة لها، والجهات المعنية بها ثم الحلول المقترحة لكل مشكلة عملية.

٤. دعم صاحب الصلاحية بإصدار التوجيهات حيال تنفيذ توصيات تلك الدراسات بشكل يمكن اعتباره مرضي فيما يخص المديرية العامة للدفاع المدني.
٥. شكلت لجان متابعة لتنفيذ التوصيات مما أكسبها قوة وسبل عملية تنفيذها، مما انعكس إيجابًا على ارتفاع مستوى الأداء في الحج خلال السنوات الأخيرة الماضية.
٦. لا زالت بعض التوجيهات الخاصة بتنفيذ التوصيات تحت الإجراء لا سيما التي يشترك في تنفيذها أكثر من جهة أو قطاع.
٧. طبيعة المشروعات المنفذة تتطلب المزيد من الدراسات المشتركة بين مراكز الدراسات والبحوث في القطاعات المشاركة في الحج.

المقترحات:

من مجمل النتائج التي تم التوصل إليها في كل دراسة وفي هذه الدراسة التحليلية يمكن التوصية بما يلي:

١. عقد ورش العمل المشتركة بين الجهات البحثية في الجهات المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن.
٢. تحديد المشكلات التي تعترض أداء الجهات ثم حصر المشكلات المشتركة منها ودراستها من خلال فرق بحث علمي مشتركة للخروج بتوصيات يسهل تنفيذها بحكم وجود عضو منها في الفريق يمكن أن يرشد الفريق إلى بعض الجوانب الفنية أو التخصصية التي قد تعيق تنفيذ بعض المقترحات في جهازه.
٣. إخضاع ا لمشكلات ومعوقات الأداء للدراسات العلمية والبحوث الميدانية وتحليل مسبباتها والعوامل المؤدية إليها بدلاً عن الاجتهادات من بعض اللجان.
٤. دراسة طبيعة المستجدات في المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين ومدن الحج ورصد الموضوعات اللازم دراستها من كل جهة، وترتيب أولوياتها البحثية وفقاً للظروف والمعطيات المتصلة بكل منها، والتواصل العلمي والبحثي مع معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والعمرة.
٥. تبادل المعلومات والخبرات والتجارب البحثية بين الجهات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن في الحدود التي تحقق الصالح العام. .

اهم نتائج البحث:

١. كانت الدراسات محل البحث متسلسلة بشكل منطقي.
٢. تناولت أبرز المشكلات العملية التي تواجه الدفاع المدني.
٣. وجدت الدراسات دعماً لنتائجها وتوصياتها من أصحاب القرار.
٤. تم تنفيذ كثير من توصيات تلك الدراسات ثقة بمخرجاتها.
٥. شكلت لجان لمتابعة تنفيذ التوصيات.

فعالية برنامج إرشادي في إدارة حالات انفعال الغضب لدى الجالية المسلمة بكندا قبل السفر لأداء مناسك الحج والعمرة والزيارة

هدى جلال عبد الوهاب
جامعة الملك عبد العزيز

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى تقديم برنامج إرشادي لتهيئة الشباب لإدارة انفعال الغضب قبل الذهاب لأداء مناسك الحج والعمرة, حيث تم تحديد الموضوع والأهداف والتساؤلات والفروض والأهمية، إضافة الى التعريف بالمفاهيم المستخدمة، وفي ضوء ما تم مراجعته من دراسات وأبحاث سابقة وحديثة تحددت الإجراءات المنهجية المتبعة لتنفيذ الدراسة للإجابة عن تساؤلاته وتحقيق أهدافه، وقد اعتمدت الدراسة على استخدام الوصف والتصميم التجريبي ذي المجموعتين (الضابطة و التجريبية) ، فتألفت عينة الدراسة من(٢٧) شابًا من الذكور والإناث من مختلف الجنسيات من أبناء الجالية المسلمة المترددين على مركز أبي هريرة الإسلامي بمدينة تورنتو في كندا, وتكونت المجموعة التجريبية من (١٥) شابًا والمجموعة الضابطةمن (١٢) شابًا. ولجمع بيانات الدراسة تم تطبيق أداة مقياس الغضب الإكلينيكي على المجموعتين قبل وبعد تنفيذ البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية, وفي إجراء آخر تم تطبيق مقياس إدارة الغضب على المجموعة التجريبية, واستخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي SPSS لمعالجة بيانات البحث للحصول على النتائج, والتي كشفت اتفاق كلتا المجموعتين إلى درجة كبيرة فيما يتعلق بوجود تقارب في النتائج حول مقياس الغضب الإكلينيكي قبل تنفيذ البرنامج الارشادي, واختلفت بعد تنفيذه لصالح المجموعة التجريبية. مما يعني أن تعريض المجموعة التجريبية للبرنامج الارشادي قد زود شباب المجموعة التجريبية بمعلومات ومهارات أعدت وأهلت الشباب نفسيًا لإدارة انفعال الغضب، كما توصل إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة موجبة بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الغضب الاكلينيكي ودرجاتهم في مقياس إدارة الغضب, والذي دل على فاعلية وأثر البرنامج المستخدم على شباب المجموعة التجريبية, مما انعكس بالإيجابية فظهر كفرق دال إحصائيًا بينهم وبين المجموعة الضابطة, وترجمت هذه النتيجة إمكانية إحداث تغييرات في حدة الغضب من خلال ادارة الغضب لدى الشباب بشكل ملحوظ, والذي دل على مدى ارتباط البرنامج وقدرته على خفض الغضب إذا توفرت البيئة المساعدة على ذلك .وعلى ما سبق تم تفسير ومناقشة النتائج في ضوء الأطر والنماذج النظرية المتعارف عليها ، وفي الختام وضعت الباحثة بعض التوصيات والمقترحات البحثية المستقبلية.

المقدمة:

يرى باحثو علم النفس أن المراحل التعليمية الأساسية وخاصة النهائية من حياة الفرد من أهم فترات حياته, لتهيئته وإعداده انفعاليًا لمواجهة الصعوبات في مرحلة الحياة قيما بعد, بل هي الدعامة الاساسية التى تقوم عليها حياته النفسية والفسيولوجية والاجتماعية, فمراحل الطفولة والمراهقة والبلوغ بما لها من أهمية من حيث الخصائص والمعدلات البنائية في حياتنا, فهي تستوجب ألا يكون الشباب خلالها عرضة لاضطرابات انفعالية عنيفة تزلزل أساس شخصيته في المراحل العمرية المتتالية فيما بعد, خاصة بعدما أكدت الدراسات أن مصدر هذه الاضطرابات في مرحلة والشباب ماهي إلا امتداد لأعراض نفسية في المرحل السابقة.(سالم, ٢٠٠٦).

ولهذا اهتمت الدراسات في مجال الشباب بتصميم البرامج التي تحقق الاهداف التربوية بجوانبها المختلفة, إلا أن الأهداف النفسية والانفعالية لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام لدى الباحثين, مما جعل الشباب يعانون من مشكلات نفسية اجتماعية وصحية وعلى راسها حالات انفعال الغضب , فالجانب الانفعالي من شخصية الفرد من اهم وأكثر الجوانب تأثيرا بحالات الغضب, فتعرض المراهق البالغ لبعض المثيرات الحياتية تسبب التصدع في شخصيته, إضافة الى التغيرات الفسيولوجية الهرمونية في تلك المرحة تزيد من التفاعل مع تلك المشكلات وحدوث انفعال الغضب بصورة مبالغ فيها, مما قد تسببه من تغيير فى مظاهر السلوك الخارجي, وكذا مشاعره الداخلية, ولا شك أن انفعال الغضب يعد من أهم الانفعالات التى تؤثر على شخصية الفرد على المدى القصير والبعيد من حياته, والذى يرجع استمراريته للأحداث المؤلمة وأحداث الحياة التي يجد فيها الفرد معها صعوبة التوافق. فالغضب استجابة انفعالية نتيجة متطلبات ضاغطة يشعر بها كل فرد، من حيث النوع إلا أنهم يختلفون بين بعضهم البعض في الدرجة، ويكمن الفرق بين الناس حسب المواقف المثيرة للغضب لديهم، حتى إن أساليب التعبير عن الغضب تتباين بين فرد وآخر، فالمواقف التي تثير الغضب عند فرد قد لا تثير الغضب عند غيره. (الخالدي، ٢٠٠١)

وتأتى هذه الدراسة بتجربتها محاولة لإدارة انفعال الغضب لفئة من الشباب وتهيئتهم نفسيًا قبل التعرض للمواقف الصعبة والأزمات الحياتية كما في حالات الحج والعمرة من خلال برنامج إرشادي معدًا لذلك مما يساعد على تخطى التجربة المؤلمة ومساعدتهم على الإدارة الصحيحة قبل توجههم لأداء مناسك العمرة الزيارة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يعتبر انفعال الغضب إشارة مرضية وسلوك غير منطقي قد تكون في بعض الأحيان لا يعرف الفرد له سببًا,عندما تزيد عن الحد المناسب وعندما تعوق تطوره ونموه النفسي ،وعندما لا يستطيع الفرد التخلص منها والتحكم فيه بمفرده, وأحيانًا قد يبكي الفرد كالطفل وتحدث له نوبات غضب عندما يواجه هذه الأشياء, الأمر الذى يؤثر على الروتين اليومي والأداء الأكاديمى وتفاعلاته وعلاقاته مع الآخرين . (Silverman, ٢٠٠٦) فهي بالتالي تؤثر على التفكير الصحيح واتخاذ القرارات السليمة, كما تؤثر على استجاباته النفسية, أي أنها تؤثر على التطور والنمو الطبيعي للفرد حتى تشمل تغييرا في مظاهر السلوك الخارجي والمشاعر الداخلية والجانب النفسي بصفة عامة.

وتؤكد نتائج الدراسات التي تصدت لدراسة حالات انفعال الغضب لدى المراهقين والشباب أن هناك العديد من الأسباب التى تستدعى وتساعد على وجود الغضب, والتي تفاوتت بين المثيرات الخفيفة والقوية حسب المتغيرات الشخصية الفردية والفروق الفسيولوجية بين الأفراد طبقًا لطرق البحث.(Squires, ٢٠٠٥)

كما بينت الدراسات أن الدرجات العالية من مظاهر انفعال الغضب انتشرت بين المراهقين الأكبر سنًا(سبعة عشر عاما) الذين تتميز شخصياتهم بالحساسية والخجل.(Zeev , ٢٠٠٦)

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية التهيئة النفسية لإدارة انفعال الغضب في سن المراهقة والشباب قبل الخوض في الحياة العامة والمجتمع المنفتح وفي سوق العمل , فالبرامج التحضيرية ما قبل الحياة العملية, تتيح الفرصة لمعايشة تجربة تلك الحياة العملية, وتعمل على حسن تدبر وادارة حالات الغضب. ومن هنا جاءت مشكلة البحث الحالي في محاولة لتصميم برنامج إرشادي يسهم في مساعدة الشباب للإدارة انفعال الغضب لتحقيق النمو والتطور الفسيولوجي المتوازن فيؤدي الى حياة نفسية وجسدية واجتماعية متكاملة في بيئة طبيعية مادية وإنسانية آمنة. إذ يسعى البحث للإجابة عن التساؤل الاساسي الآتي :

إلى أي مدى يسهم البرنامج الإرشادي المستخدم في إدارة انفعال الغضب لدى الشباب؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية :

١. ما مدى اختلاف حدة الغضب بين شباب المجموعتين عند الإجابة عن مقياس الغضب الإكلينيكي قبل وبعد البرنامج الارشادي ؟

٢. ما فعالية استخدام البرنامج الارشادي في إدارة حالات انفعال الغضب في عينة البحث التجريبية؟

٣. ما العلاقة بين انفعال الغضب الإكلينيكي لدى الشباب بعد البرنامج الإرشادي وقدرتهم على إدارة انفعال الغضب؟

فروض البحث:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند تطبيق استبيان مقياس الغضب الإكلينيكي قبل تنفيذ البرنامج الإرشادي.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند تطبيق استبيان مقياس الغضب الإكلينيكي بعد تنفيذ البرنامج الارشادي لصالح المجموعة التجريبية.

٣. توجد علاقة ارتباط دالة موجبة بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الغضب الإكلينيكي ودرجاتهم على مقياس إدارة الغضب.

أهمية البحث:

اهتمت معظم الدراسات في مجال علم النفس بالجوانب النفسية والمعرفية والاجتماعية , إلا أن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من دراستها لجوانب نفسية وصحية وتربوية ودينية عقائدية. فقد لوحظ في السنوات الأخيرة تزايد نسبة الأعداد التي تتوارد على طوارئ المستشفيات وأقسام الشرطة والتي تتطلب تدخل طبي عاجل قد يصل وينتهي بعمليات جراحية سريعة ناتجة من التعرض لحالات ونوبات انفعال الغضب الحاد والشديد, ونتيجة للتقنيات الحديثة الطبية والعلاجية ولاختلاف الظروف الصحية البيئية الطارئة والقاسية والضغوط الحياتية التي يتعرض لها الأفراد, فقد لوحظ أن الذكور وخاصة الشباب أكثر الفئات تعرضًا لحالات الغضب وتأثرًا لهذه التغيرات والتي بدورها تؤدى الى تغيرات سلوكية وانفعالية سلبية قصيرة وطويلة الأمد ,إضافة الى ما يعنيه الأفراد من الإرهاق الجسمي الفسيولوجي والتعب النفسي والاضطراب الاجتماعي على المدى الطويل والقصير.

وتبرز أهمية البحث فى النقاط التالية:

١. أهمية المرحلة التي تعد من اهم وأخطر مراحل نمو ونضج الإنسان , فإن إعداد الشباب وتهيئتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحياتية المستقبلية في المجتمع .

٢. توجيه الاهتمام وتوعية الباحثين لأهمية التدخل المبكر في إدارة الازمات وحل المشكلات بدلًا من الوقوف عند الوصف والبحث عن العوامل والمتغيرات المرتبطة, والأخذ بالاتجاه العلمي الذي من شأنه إحداث التغيير من خلال الإدارة الصحيحة والمبكرة لحالات انفعال الغضب في سن الشباب.

٣. البحث يتناول مشكلة انفعالية تمثل مشكلة حقيقية لدي كثير من الشباب الى حد أن كثيرًا من الباحثين يعدونها لونًا من الاعاقة ,لاسيما بعد أن ثبت أنها تؤثر سلبًا علي النضج الفسيولوجي والنفسي المتكامل لشخصية الفرد واتزانه بشكل عام .

٤. أهمية دور الإرشاد النفسي في خفض حالات انفعال الغضب التي تسيطر علي الشباب والذي يعوق نضجهم وتطورهم الفسيولوجي واتزانهم النفسي وشفاءهم باستخدام أساليب علاجية تتناسب والمعدلات النمائية للشباب والوصول بهم إلي أفضل مستوي من التوافق , والصحة النفسية .

٥. المقاييس المقننة التي يمكن تطبيقها علي الشباب والعمل علي خفض مظاهر الغضب لديهم قبل تدهور وتفاقم المشكلة.

من المتوقع لنتائج البحث الحالي أن يفيد الفئات التالية:

١. المسئولين عن تخطيط برامج الشباب والمراهقة المتأخرة, وذلك للإفادة ضمن برامج الأنشطة.

٢. معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية, وذلك لدفعهن إلى محاولة تطوير الاداء التثقيفي والمهني والمهارى الداعم لتلك المرحلة العمرية.

٣. مؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية المعنية بصحة الشباب ورعايتهم.

٤. وسائل الإعلام الموجهة من خلال عرض المادة العلمية الدينية من وقت لآخر وأهميتها على صحة الشباب.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلي ادارة انفعال الغضب لدى الشباب قبل ظهور مضاعفات وآثار نفسية وجسدية من خلال برنامج ارشادي للتهيئة النفسية باستخدام بعض الأساليب والإجراءات الفنية والمهارية مما تساعد على :

١. تعريف وتثقيف الشباب بمفهوم الغضب, وما يتضمنه من أبعاد مختلفة, وأهمية إدارته بالصورة الصحيحة, والآثار الصحية والنفسية الناتجة عن تلك الحالات على المدى القريب والبعيد.

٢. إعداد وتطبيق برنامج إرشادي يساعد الشباب في إدارة انفعال الغضب على أسس علمية ودينية.

٣. إعطاء الفرصة للشباب للتعبير عن انفعالاتهم بطريقة بناءة وايجابية .

٤. إعطاء الشباب مهارات للإدارة حالات انفعال الغضب في المواقف الصعبة.

٥. زيادة ثقة الشباب بأنفسهم والإحساس بالقدرة علي التحكم في وقت الغضب .

٦. العمل علي تقليل الآثار والمضاعفات الناتجة من حالات الغضب من خلال إدارة سليمة.

٧. إكساب الأهل والأسر مهارات وثقافة لدعم الشباب عمليًا .

المفاهيم الإجرائية:

انفعال الغضب (Anger): عرف قاموس المنجد (٢٠١٣) الغضب في اللغة أنه نقيض الرضا، وهو السخط والشدة، ورجلٌ غضوب وغَضِبٌ, أي: سريع الغضب. وغضب عليه، أي: احتدم وتتضرّم وثارت به الحفيظة٢، والغضب حالةٌ انفعالية تعتري الإنسان فتحفّزُه علَى حبّ الاعتداء والانتقام, (هوتون, ٢٠٠٠).

وفي اصطلاح علماء النفس: هو انفعالٌ وتوتّرٌ نفسيٌّ، تصحبه متغيّرات فسيولوجية (بدنية)، تثيره دوافع داخلية، ومثيرات خارجية مادّية ومعنوية مؤذية، ويميل الفرد أثناء الغضب إِلَى العدوان، وقد ينغمس فيه بحسب الدرجة والموقف المتأزّم عبر صورٍ عديدة. فهو انفعال و تغير يحصل عند غليان دم القلب؛ ليحصل عنه التشفي للصدر ويصبح الغضب الشعور السائد سلوكيا، ذهنيا، وفسيولوجيا عندما يأخذ الشخص الاختيار الواعي لاتخاذ إجراءات على الفور من شأنها وقف السلوك التهديدي من قوة أخرى خارجية. . (معلوف، ١٩٩٦) .

برنامج إرشادي: هو برنامج مخطط منظم في ضوء اسس علمية لتقديم الخدمات الارشادية المباشرة وغير المباشرة فرديا وجماعيا لجميع من تضمهم المؤسسة .بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوى .(حامد زهران,٢٠٠٥)

إدارة انفعال الغضب: يشير المصطلح إلى مجموعة من الفنيات العلاجية النفسية التي تستخدم مع الأفراد ذوي مشكلة الغضب المفرط والذين لا يستطيعون التحكم في الغضب لديهم بحيث يمكن مساعدتهم على تعلم كيفية التحكم في انفعالاتهم، ومساعدتهم أيضًا على تعلم كيفية فهم وإدارة مشاعرهم وانفعالاتهم، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والفنيات التي تمكنهم من التعامل مع المواقف المثيرة للغضب بإيجابية وبطريقة ملائمة اجتماعيًا. (حسين،٢٠٠٧),

الدراسات السابقة:

تعد برامج التهيئة النفسية للإدارة الغضب للشباب من الأهمية لما لها من تأثير نفسي إيجابي علي الشخصية علي المستوي القريب و البعيد. هذا ما أكدته الدراسات الأجنبية ،أما الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع فتكاد تكون قليلة بالرغم من أهمية الموضوع. وفي هذه الدراسة تم تصنيف الدراسات السابقة التي تناولت إدارة انفعال الغضب وفقًا لمحورين :-

أولًا: دراسات تناولت مظاهر انفعال الغضب وعلاقته ببعض المتغيرات المختلفة.

ثانيًا: دراسات تناولت تهيئة الشباب لادراة الغضب من خلال برامج إرشادية.

أولًا: دراسات تناولت مظاهر انفعال الغضب وعلاقته ببعض المتغيرات المختلفة :

تناولت بعض الدراسات الأجنبية السابقة والمتعلقة بموضوع انفعال الغضب دراسة كيني وسميث ودونزيال (Donzella, Smith, Kinney)٢٠٠١ والتي أجريت للتعرف على الفروق الفردية عند طلبة الجامعات الامريكية ودور الجنس والتناقض الذاتي والإدراك الذاتي في تفسير الميل إلى الغضب والعدوان اللفظي، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (١١٥) طالبًا وطالبة، وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن الذكور يكبتون غضبهم أكثر من الإناث، وفسرت النتيجة بالإدراك الذاتي العام، كما أسفرت النتائج على أن الميل للتعبير كان مرتفعًا لدى الإناث ، كما أن الأنواع المختلفة من متغيرات الفروق الفردية قد فسرت الغضب سمة والعدوان اللفظي بين الجنسين والفئات الجنسية، أي أن الإناث كان لديهن سمة الغضب أكثر ارتفاعًا من الذكور.

وقام إدواردز (٢٠٠٢) Edwards بإجراء دراسة تهدف إلى فحص العلاقة بين الإيمان الديني والعفو دون غضب، وتكونت عينة الدراسة من(٣٩٤) من طلاب وخريجي الجامعة، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المقاييس التالية: مقياس The Heartland Forgiveness ومقياس Religious Faith ، وأظهرت الدراسة أن الأفراد الذين حققوا درجات عالية في مقياس قوة الإيمان الديني يرون أنفسهم أكثر عفوًا كما ظهر ذلك في مقياس العفو.

في حين أجرى كل من نيتو ومولييه (٢٠٠٤) Neto and Mullet دراسة هدفا منها إلى التعرف على العلاقة بين العفو وبعض أبعاد الشخصية ،تقدير الذات، الخجل، الوحدة، الشعور بالحرج، الاستقلال عن الآخرين ،والاعتماد على الآخرين، وكانت عينة الدراسة مكونة من (٣٩٧) طالبًا من طلاب الكلية. واستخدما في هذه الدراسة مقياس تقدير الذات، ومقياس العفو، ومقياس الوحدة. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة دالة بين تقدير الذات وأبعاد العفو الثلاثة (استمرارية الغضب، الرغبة في العفو، والحساسية للظروف)، ومن النتائج أيضًا التي تم التوصل إليها أن الأفراد الذين أظهروا استقلالية أكثر عن الآخرين كانوا أقل رغبة في العفو، أما الأفراد الأكثر ارتباطًا بالآخرين كانوا أكثر ميلًا للعفو، والأفراد الذين كانوا أكثر خجلًا كانوا أكثر حساسية للظروف المحيطة للإساءة الموجهة إليهم.

كما تناولت دراسة براون(٢٠٠٤) Brown العلاقة بين الميل للعفو والنزعة للانتقام والنرجسية، وقد أجريت الدراسة على عينة قدرها (٧١١) طالبًا وطالبة، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين النزعة للعفو والنزعة للانتقام، ووجود

علاقة ارتباطية موجبة بين النرجسية والنزعة للانتقام، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والنزعة للعفو، أما عن الفروق بين الجنسين فقد أكدت النتائج وجود فروق دالة لصالح الذكور في النزعة للانتقام، ولصالح الإناث في النزعة للعفو.

في حين قام سوارتونو وبراوستي ومولیه (٢٠٠٧) Suwartono, Prawasti, and Mullet بإجراء دراسة هدفت إلي الكشف عن تأثير العوامل الثقافية على أبعاد العفو وعدم الغضب، على عينتين أحداهما فرنسية والأخرى أندونيسية وقدرها على التوالي (٧٠١) (٣٧٤) طالبا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلي وجود فروق دالة في بعد استمرار الشعور بالاستياء لصالح الطلاب الفرنسيين، ولصالح الأندونيسيين في بعد الحساسية للظروف وبعد الرغبة في العفو وعدم الغضب، في حين لم توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في أبعاد العفو، كما لم توجد فروق بين الطلاب الأصغر سنًا والأكبر سنًا في أبعاد العفو وعدم الغضب.

وحول العلاقة بين انفعال الغضب ومجموعة من المتغيرات المتعلقة بالصحة النفسية والجسدية للفرد قام الخضر (٢٠٠٧)، وعواد (٢٠٠٧) بإجراء دراسة هدف من خلالها إلى تحديد علاقة الغضب والتعبير عنه بكل من ضبط النفس، وسمة القلق، والصحة العامة، وأحادية العقلية، والتفاؤل والتشاؤم، ووجهة الضبط، واحترام الذات، والحساسية من الفشل، واجترار خبرات الماضي المؤلمة. وتكونت عينة الدراسة من (٣١٥) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الكويت، واستخدم الباحث في دراسته قائمة حالة الغضب وسمته والتعبير عنه لسبيلبيرجر ولندن، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين كل من حالة الغضب وسمته وقمعه وإظهاره وكل من: سمة القلق، والصحة العامة، والتشاؤم، ووجهة الضبط الخارجية، والحساسية من الفشل، واجترار خبرات الماضي المؤلمة, ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيًا بين كل من حالة الغضب وسمته وقمعه وإظهاره وكل من: ضبط النفس، واحترام الذات، والتفاؤل.

كما قام فايفز وآخرون Fives (٢٠٠١) بإجراء دراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية، بلغ قوامها (٣١٥) طالبًا، وقد تم استخدام المقاييس التالية: مقياس المعتقدات اللاعقلانية ، ومقياس الغضب، ومقياس العداء، ومقياس العدوان، وأظهرت النتائج أن الجنس، والغضب، والمعتقدات اللاعقلانية المرتبطة بالتعصب ممكن أن تتنبأ بالعدوان الجسدي، وكان الغضب أفضل المتغيرات قدرة على التتبع بالعدوان اللفظي، وأوضحت النتائج أيضًا أن الذكور حصلوا على نتائج أعلى من الإناث في العدوان، ولم يكن لمتغير الجنس تأثير على العلاقة الارتباطية بين الغضب والعدوان.

ثانيًا: دراسات تناولت تهيئة الشباب لإدارة الغضب وخفضه من خلال برامج إرشادية:

قام خضر (٢٠٠٠) بإجراء دراسة للكشف عن مدى فعالية الارشاد النفسي الديني والتدريب على المهارات الاجتماعية والدمج بينهما في خفض حدة الغضب لعينة من المراهقين، وشملت عينة الدراسة (٤٠) طالبا من الصف الاول ثانوي تم اختيارهم بناء على درجاتهم في مقياس الغضب لسبيلبيرجر ولندن، كما تم توزيع أفراد العينة إلى أربع مجموعات متساوية: المجموعة الاولى تلقت برنامج إرشادي ديني، والمجموعة الثانية تلقت برنامج تدريبي على المهارات الاجتماعية، وتلقت المجموعة الثالثة البرنامج المزدوج، ولم تتلق المجموعة الضابطة أي برنامج، وقد تم تطبيق البرنامج بواقع جلستين أسبوعيا لكل مجموعة، ومدة الجلسة (٤٥) دقيقة، واستخدم الباحث من الفنيات: المحاضرة، والنمذجة، ولعب الادوار، والتدعيم. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرامج الثلاثة في خفض حدة الغضب لدى المجموعات التجريبية الثلاث، كما أشارت النتائج إلى أن البرنامج المزدوج يأتي في المرتبة الاولى، ويليه البرنامج النفسي الديني، ثم برنامج التدريب على المهارات الاجتماعية..

ومن جهة أخرى قام سعفان (٢٠٠١) بدراسة هدف من خلالها التعرف على فعالية كل من الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي والعلاج القائم على المعنى في خفض الغضب (كحالة وسمة)لدى عينة من طالبات الجامعة، وطبقت الدراسة على (٢٠٠) طالبة من طالبات الجامعة، واستخدم الباحث مقياس الغضب كحالة وسمة لسبيلبيرجر ولندن، تعريب وتقنين محمد عبد الرحمن وفوقية عبد الرحيم (١٩٩٨)، وتوصلت الدراسة إلى فعالية كل من العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي والعلاج القائم على المعنى في خفض الغضب (كحالة وسمة)، وبقاء أثر كل من الارشاد العقلاني الانفعالي السلوكي والعلاج القائم على المعنى في خفض الغضب (كحالة وسمة .)

في حين استهدفت دراسة نبرين بكير(٢٠٠١) إلى فحص أثر برنامج إرشادي في الضبط الذاتي في تحسين مستوى التحكم بالغضب ومركزية الضبط، وذلك على عينة من طالبات الصف الاول ثانوي قوامها (٣٢) طالبة، ومن ثم تم تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين (تجريبية وضابطة)، واستخدمت الباحثة مقياس التحكم في الغضب من إعداد الباحثة, وبرنامج الارشاد للضبط الذاتي من إعداد الباحثة، ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على جميع المقاييس الفرعية الستة لمقياس التحكم بالغضب، وكذلك فقد ظهرت فروق دالة إحصائيا في مستوى مركزية الضبط بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي أصبحت أكثر توجها نحو مركز الضبط الداخلي، كما خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن البرنامج الارشادي في الضبط الذاتي كان فعال في تحسين مستوى التحكم بالغضب ومركزية الضبط.

وقام الهاشمي (٢٠٠٧) بإجراء دراسة هدف من خلالها التحقق من فاعلية برنامج تعليمي إرشادي مستند إلى الفكر الاسلامي في خفض سلوك الغضب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس الكويت، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) طالبا من طالب المرحلة الثانوية بمنطقة الاحمدي التعليمية. واستخدم الباحث في دراسته مقياس الغضب لسبيلبيرجر ولندن ترجمة وتقنين الانصاري (٢٠٠٢) وبرنامج تعليمي إرشادي مستند إلى الفكر الاسلامي في خفض سلوك الغضب من إعداد الباحث، ولقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الغضب حالة لصالح الاناث، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الغضب سمة لصالح الذكور، كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الغضب كسمة لصالح المستوى الدراسي الادنى، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الغضب كحالة تعزى لمتغير الصف الدراسي، وأثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الغضب بين نتائج القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية يعزى إلى البرنامج التعليمي الارشادي.

بينما هدفت دراسة أسماء أبو دلبوح (٢٠٠٨) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشاد جمعي في خفض درجة كل من الاستجابة للغضب وصفات الغضب لدى عينة من طالبات الجامعة الهاشمية بالأردن، ومثلت العينة الاساسية (٣٠) طالبة، تم توزيعهن إلى مجموعتين: المجموعة الاولى (١٥) طالبة كمجموعة ضابطة، والمجموعة الثانية (١٥) طالبة كمجموعة تجريبية، واستخدمت الباحثة برنامج لخفض الغضب بالاعتماد على النظرية السلوكية المعرفية من إعداد الباحثة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين نتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في كل من الاستجابة للغضب وصفات الغضب، وهذا يعني أن البرنامج الارشادي الذي قد تم تطبيقه في هذه الدراسة قد أدى إلى ضبط درجة الاستجابة للغضب وصفات الغضب لدى طالبات المجموعة التجريبية.

اما دراسة Hoofer (٢٠٠٩) حول العلاقة بين القوة والصرعة وسلوك الغضب لدى مجموعة من الطلاب في الجامعة, فقد التي توصل منها أن الطالب الذي يبدأ دراسته الجامعية بمجموعة من المعتقدات والمعارف حول العلاقة بين القوة والغضب تعد غير واضحة، ثم يتلقى خبرات التعليم والتعلم الصحيحة من خلال البرامج الارشادية، فتبدأ تلك المعتقدات في التغيير بشكل جوهري, حيث تظهر علاقة الارتباط الايجابية بين ثقافة الطلاب حول الغضب وضبط السلوك بعد تنفيذ البرنامج الارشادي السلوكي , الذي اظهر مدى القدرة على خفض الغضب والشعور بالنقص بالتعديل السلوك. كما قام Feldman (٢٠٠٧) بإجراء دراسة هدف من خلالها التحقق من فاعلية برنامج تعليمي إرشادي في خفض سلوك الغضب لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٠) طالبا التي خلص منها إلى أن الطلاب الأكثر ارتقاء في الاداء والسلوك كانوا الأكثر استخداما لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

التعليق على الدراسات السابقة :

يتضح من عرض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة أنها كانت مختلفة في أهدافها، وفي متغيراتها، وفي العينات التي أجريت عليها الدراسة، وفي النتائج التي توصلت إليها، مما يعكس أهمية هذه المتغيرات ومدى الاهتمام الذي حظيت به من قبل الباحثين، اضافة الى ان أغلب الدراسات السابقة تناولت انفعال الغضب بحثت في مدى فاعلية عدد من البرامج الارشادية المتنوعة في خفض حدة انفعال الغضب، وتوصلت هذه الدراسات إلى فاعلية هذه البرامج الارشادية،

وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات السابقة كما يلي:

- اوضحت كل من دراسة (٢٠٠٢) Edwards ,أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني والعفو بعد الغضب.
- انتهت دراسة (٢٠٠٤) Brown ,إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العفو والرغبة في الانتقام .
- توصلت دراسة (٢٠٠٤) Mullet and, Neto ,إلى عدم وجود علاقة بين العفو وتقدير الذات، في حين أثبتت دراسة (٢٠٠٤ , Brown) وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين العفو وتقدير الذات .
- أوضحت دراسة (٢٠٠٤) Mullet and Neto ,أن الافراد الاكثر ارتباطا بالأخرين كانوا أكثر ميلا للعفو .
- وإن دراسة (٢٠٠٧) Mullet and, Prawasti, Suwartono ,هي الدراسة الوحيدة التي قامت بدراسة العفو في ثقافات مختلفة؛ حيث توصلت إلي وجود فروق دالة في بعد استمرار الشعور بالاستياء لصالح الطلاب الفرنسيين، ولصالح الاندونيسيين في بعد الحساسية للظروف وبعد الرغبة في العفو .
- أوضحت دراسة (٢٠٠٧)Mullet and, Prawasti, Suwartono ,؛ ودراسة السيد وشراب،(٢٠٠١)عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العفو تعزى لمتغير العمر الزمني، بينما أشارت دراسة (٢٠٠٦) Piferi and Lawler ,إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العفو والعمر الزمني، حيث يزداد العفو مع التقدم في العمر الزمني .
- كما تباينت نتائج الدراسات السابقة للعفو فيما يتعلق بمتغير الجنس، فقد أظهرت نتائج دراسة (٢٠٠٧) Mullet and, Prawasti, Suwartonoعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في أبعاد العفو، في حين أظهرت كل من دراسة (٢٠٠٤) وجود فروق دالة إحصائيا في العفو لصالح الاناث.
- أوضحت دراسة (٢٠١١) Fives واخرون أن انفعال الغضب يعتبر من أفضل المتغيرات قدرة على التنبع بالعدوان اللفظي .
- كما يوجد تضارب في نتائج الدراسات السابقة بالنسبة للفروق بين الجنسين في انفعال الغضب، فلقد أكدت دراسة (٢٠٠١ , Donzella and, Smith, Kinney)أن الاناث كان لديهن الغضب سمة مرتفعة أكثر من الذكور، في حين انتهت دراسة عواد (٢٠٠٢) إلى متغير الجنس ليس له علاقة بانفعال الغضب. بينما أكدت دراسة فراج (٢٠٠٥) على تفوق الذكور في مشاعر الغضب.
- أما دراسة منال السقاف،(٢٠٠٨) فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة الدراسة في انفعال الغضب تبعا لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى الاعلى

ومن خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة نجد أن هذه الدراسة تعتبر امتدادا لتلك الدراسات السابقة، الا أنها تختلف عنها في كونها تبحث في فاعلية البرنامج الارشادي في ادارة انفعال الغضب لفئة الشباب المسلم في كندا، وبهذا يمكننا القول إن هذه الدراسة تتميز بالحداثة حيث لم تجد الباحثة – على حد علمها – أي دراسة عربية او اجنبية تناولت موضوع الدراسة بصورة مباشرة من منظور نفسي علمي ديني (اسلامي) وهذا يعد – من وجهة نظر الباحثة – تدعيما لاهمية الدراسة الحالية في مجال أدبيات فهم كل من ادارة انفعال الغضب، وأيضا الكشف عن العلاقة الارتباطية بينهما في وقت يحتاج الشباب لضبط النفس وادارة الغضب ايجابيا .

أدبيات البحث:

يحاول البحث الحالي طرح أهم ما تناولته المراجع العلمية المتخصصة والدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع البحث- في حدود ما توصلت إليه الباحثة- من خلال عدد من المحاور وهي:

- مفهوم انفعال الغضب
- أنواع انفعال الغضب
- خصائص ثورة انفعال الغضب

- أسباب انفعال الغضب.
- مظاهر وآثار انفعال الغضب.
- إدارة انفعال الغضب.
- الإسلام و إدارة انفعال الغضب .

مفهوم انفعال الغضب:

موسوعة علم النفس والتحليل النفسي؛ تعرف الغضب باعتباره "انفعال سيء غير مريح، ويصاحب الرغبة في الاعتداء أو التدمير وإنزال الضرر بالآخرين أو بالذات أحيانا(."طه وآخرون، ٢٠٠٣.)

ومن الناحية السيكولوجية لمفهوم انفعال الغضب، يشير التطور التاريخي السيكولوجي، أن أفيريل (١٩٨٢) من أوائل المهتمين بهذا المفهوم من خلال تعريفه له على أنه : "انفعال شديد يحتمل حالة من الصراع، ويرتبط في المستوى البيولوجي بأجهزة العدوان، كما يرتبط بطاقات الحياة الاجتماعية المتعاونة، وبالتجسيد الرمزي والوعي بالذات، وفي المستوى النفسي فإنه يهدف إلى تصحيح بعض الجوانب التي يعتبرها الفرد الغاضب خاطئة من وجهة نظره، أما في المستوى الاجتماعي فإنه يلعب دورا هاما في المحافظة على المعايير الخلقية المقبولة". (الشناوي ،والدماطي ١٩٩٣).

ويقول علماء النفس: أن انفعال الغضب يتكون من ثلاثة جوانب يمكن ملاحظتها ودراستها دراسة علمية، وهي كالتالي:

جانب شعوري ذاتي، يعلمه الشخص المنفعل وحده، ويختلف من انفعال إلى آخر تبعًا لنوع الانفعال، وهذا الشعور يمكن دراسته عن طريق التأمل الباطني .

جانب فسيولوجي داخلي كخفقان القلب، وتغير ضغط الدم، واضطراب التنفس، وسوء الهضم، وازدياد إفراز الغدد الصماء .

جانب خارجي ظاهر، يشتمل على مختلف التعبيرات والحركات والاوضاع والالفاظ والايماءات التي تبدو على الشخص المنفعل، وهذا هو الجانب الذي نحكم منه على نوع الانفعال عند الاخرين

وهذه الجوانب الثالثة للانفعال ليست جوانب منفصلة، أو ينتج بعضها عن بعض، بل هي استجابات غير متكاملة تصدر عن الإنسان من حيث هو وحدة نفسية جسمية اجتماعية. (سمور وعواد، ٢٠٠٤)

أنواع انفعال الغضب :

تشير نبرين بكير (٢٠٠١) إلى أن انفعال الغضب أداة قوية للتعبير عن المستوى الشخصي والاجتماعي، ويمكن أن نستخدم غضبنا كأداة للتغيير الايجابي عندما نعبر عنه بطريقة إيجابية تزيد من تقدير الذات لدينا باستمرار، وإذا ركزنا على حوادث محددة تثير فينا الغضب، فإن غضبنا يصبح قابلا للفهم وأكثر سهولة في التعامل معه، وغضبنا عادة يتضمن الانواع التالية:

- غصب تجاه الآخرين.
- الغضب النظري أو التجريدي .
- غضب الآخرين الموجه نحونا .
- التهديد الموجه نحو الجسم .
- غضب نحو الذات .
- التهديد الموجه نحو الممتلكات الشخصية .
- الغضب المتخلف عن الماضي أو من آثار الماضي .
- التهديد الموجه نحو تقدير الذات مثل التعرض للشتائم والانتقاد .

كما يصنف ديفدسون واخرون (٢٠٠٠) الغضب إلى نوعين: بناء وضار، وكل منهما يمكن أن يقسم إلى ثلاثة أقسام فرعية، وهي: لفظية، وسلوكية ، ومعرفية . حيث وجد الباحثون أن الافراد الحاصلين على مستوى عالٍ من الغضب البناء يتمتعون بمستوى صحي من ضغط الدم مقارنة بأقرانهم من الحاصلين على درجات مرتفعة في الغضب الضار. (الخضر، ٢٠٠٤).

أما كريمة خطاب (٢٠٠٧) فقد صنفت انفعال الغضب إلى :

- أولًا: الغضب الصريح: ويعي به الشخص ويكون واضحًا .

- ثانيًا: الغضب الكامن: يتم كبته لا يعي به الشخص، ويلعب دورًا في الاكتئاب المزمن .
- ثالثًا: الغضب المزمن: ويمثل مشكلة حقيقة في التوافق الشخصي للفرد وهو :
  - مرضي: ويميل إلى إحداث الشقاء في حياة الفرد ويسهم في حدوث المرض النفسي .
  - زائد عن الحد: فالغضب الذي يعبر عنه الشخص يكون خارجًا عن الحدود كاستجابة للإحباط الذي يواجهه الشخص .
  - غير عقلاني: حيث يرتبط بفكرة غير منطقية .

ويصاحب الغضب المزمن أعراض إضافية تتمثل في: عدم الصبر، التمركز حول الذات، العدوان اللفظي، العداء المبالغ فيه .كما أن لانفعال الغضب مراتب أولها: السخط وعدم الرضا، ثم غضب مع تكبر ورفع الرأس، يليها البرطمة أي الغضب مع العبوس، يلي ذلك الحنق أي شدة الغيظ مع الحقد. (أخرس والشيخ، ٢٠٠٧).

خصائص ثورة انفعال الغضب:

ذكرت أمل بدر (٢٠٠٩) أن نوبة انفعال الغضب تتميز بعدد من الخصائص تشتمل على الآتي :

- الشدة: فبعض نوبات الغضب بسيطة وخفيفة والأخرى قوية، بل إن شدة الغضب قد تختلف أثناء النوبة الواحدة، فقد يزداد الغضب، وفي المقابل قد يبدأ قويًا ومن ثم تقل شدته، فانفجارات الغضب التي تبدأ شديدة جدًا هي أمر شائع لدى بعض الناس، وقد تنشأ من مثيرات بسيطة ثم ما يلبث أن يعود الانسان لحالته الطبيعية مما يدهش من حوله.
- المدة: إن نوبات انفعال الغضب قد تختلف في مدتها، فبعضها قصير، فينشأ الغضب وينفجر الشخص ثم فجأة ينتهي كل شيء، وأحيانا تشخص حالات هؤلاء الأفراد بما يسمى "اضطراب الغضب الانفجاري المتقطع"، وعلى النقيض هناك من يعيشون في الغضب أيامًا وشهورًا بل وسنين، ويعانون مما يسمى "الغضب االجتراري "، وهو أمر يثير الكثير من المشكلات، وقد تكون شدة الغضب في البداية بسيطة أو متوسطة أو عالية ثم يزداد الغضب مع مرور الايام .
- التكرار: إن نوبات انفعال الغضب تختلف في معدل تكرارها، فبعض الناس الذين يرتفع عندهم الغضب بوصفه سمة من سمات شخصيتهم يخبرون الغضب كاستجابة متكررة للعديد من المثيرات وفي الكثير من المواقف، ويبدو أن مثل هؤلاء يصبحون غاضبين في معظم المواقف، وتكون نوبات غضبهم أكثر إثارة للمشكلات فيخبرون الغضب بمعدل عال وبشدة أكبر ولمدة أطول مما يدفع الناس إلى تجنبهم .

أسباب انفعال الغضب:

أشار حسين (٢٠٠٧) إلى ثلاثة مقومات لانفعال الغضب والتي تتفاعل لتولد الغضب لدى الفرد :

أولًا: المثيرات التي تعمل على استثارة الغضب، وقد تكون هذه المثيرات ذات مصدر خارجي من البيئة الخارجية أو مصدر داخلي مرتبط بذات الفرد .

ثانياً: حالة الفرد قبل الغضب، وتتضمن الحالة الجسمية والانفعالية والمعرفية والخصائص النفسية للفرد في الوقت الذي يتعرض فيه للاستفزاز.

ثالثا: تقييم وتفسير الفرد للمثيرات التي تستثير الغضب، وقدرة الفرد على التعامل أو التكيف مع هذه المثيرات

كما تشير انتصار يونس (١٩٨٥) إلى أن الطفل من صغره يتعلم أن يغضب من مواقف دون أخرى، وهذه المواقف تتغير بتقدم العمر وزيادة الخبرات ونمو الإدراك إلى غير ذلك من العوامل التي تزيد من مفاهيمه للعالم الخارجي .فمن الصعب تحديد جميع الظروف والأسباب التي تثير انفعال الغضب، لان الظروف تكون متنوعة ومعقدة أحيانا، كما أن الانفعالات بشكل عام متغلغلة في جميع شئون حياتنا، إلا أن هذا لم يمنع بعض الباحثين من محاولة البحث في الأسباب المؤدية إلى استثارة انفعال الغضب لدى الأفراد .

أما الخالدي (٢٠٠١) قيرى بأن انفعال الغضب يرجع إلى أسباب متعددة، فهو ينتج عندما يتعرض الفرد لظروف الفشل والاحباط في تحقيق أهدافه، وإشباع حاجاته الاساسية، ويحدث انفعال الغضب نتيجة الاتكالية الزائدة التي يتصف بها سلوك بعض الافراد عندما يواجهون موقفا يحتاج إلى المثابرة والانجاز والاعتماد على النفس، ويظهر انفعال الغضب من وجود الفرد في حالة صراع نفسي بين إقدام وإحجام لتحقيق هدف مرغوب يسعى إليه، كما يستثار انفعال الغضب لدى البعض من الناس بسبب شعوره بالغيرة من الاخرين .وقد تلعب العوامل الوراثية دور في زيادة أو نقصان انفعال الغضب، وذلك نظرًا لفطرية هذا الاستعداد، فلقد عرفت بعض الأمم والقبائل بميلها للمقاتلة أكثر من غيرها، وكقذلك الرجال أكثر ميال للمقاتلة من النساء، وكذلك تعثر العوامل البيئية في الغضب مثل: التقاليد، والمعاملة، ودرجة الحرارة، التغذية، والحياة الأسرية. (محمد، ٢٠٠٤).

مظاهروآثارانفعال الغضب:

تلخص آمال قطينة (٢٠٠٣) آثار انفعال الغضب على الفرد، وهي كالتالي :

- أثره على الظاهر: تغير اللون، شدة الارتعاد في الاطراف، اضطراب الحركة، والكلام .
- أثره على اللسان: يكون بالسباب وإطلاق فحش الكلام .
- أثره على الأعضاء : يكون ذلك بالضرب، والجرح، وقد يصل إلى القتل، وإن لم يتمكن من المغضوب عليه، انهال على نفسه ضربًا وإيذاء .

أثره على القلب: يكون ذلك بالحقد، والحسد، وإضمار السوء، والشماتة، والعزم على إفشاء الأسرار، والانتقام من المغضوب عليه.

.ومما سبق يمكننا إيجاز المظاهر السلبية والآثار الإيجابية لانفعال الغضب كالتالي :

المظاهر السلبية	الآثار الإيجابية
- تعطيل عملية جمع المعلومات وربطها - تعطيل قدرة الفرد على الاستبصار بالمشكلة ومراقبة ذاته. - التحريض على القيام بسلوك عدواني ضد مصدر التوتر ومنابعه. (حجار، ١٩٩٣) - التسرع والرعونة واتخاذ قرارات سريعة . - الريبة في الآخرين، وعدم الثقة في النفس .	- إمداد الجسم بالنشاط والطاقة في مواجهة المشكلة التي تعترض تكيف الفرد . - تعمل وظائف الغضب كمؤشرات تمييزية فترشد الجهود الرامية إلى حل المشكلة . (حجار،١٩٩٣) - تخدم أغراض الغرائز، مثل: الملكية، الطعام . - قوة لخدمة تقدم المجتمعات . - يدفع الفرد للإنجاز والإبداع . - يساعد على تنشيط المراكز العصبية . - يسهل أداء المهمات البسيطة. (محمد، ٢٠٠٤) - يزيد الغضب شعور الفرد بتقدير الذات . - يقوي شعور الفرد بالضبط والسيطرة . - يعتبر الغضب بمثابة رد فعل دفاعي على تهديد الانا. (الخالدي، ٢٠٠١)

إدارة انفعال الغضب:

مما لا شك فيه أن التحكم في انفعال الغضب لا يأتي فجأة، كما أنه لا توجد عصا سحرية يمكن استخدامها لضبط الغضب، بل لا بد من التدريب والمران، مع التحلي بالصبر والتسامح، ويكون ذلك منذ الطفولة الاولى، وهنا يبرز دور الاباء والامهات في تربية أبنائهم، فيجب علهم أن يفهموا الاسباب التي تثير غضب أبنائهم، وأن يعملوا جاهدين على إبعاد هذه الأسباب. (موسى،١٩٨٨)

ويعتبر الباحث السيكولوجي نوفاكو من الرواد الاوائل في مضمار الدراسات التجريبية عن تأثير المعالجات المعرفية على تنظيم الغضب، إذ توصل إلى نتيجة عامة تفيد بأن المداخلات العلاجية المعرفية بدت وسائل فعالة في إضعاف الغضب وإخماده أكثر من تأثير المعالجة الاسترخائية (الخالدي ٢٠٠١)

وأشار حسين (٢٠٠٧) إلى أن معظم برامج إدارة الغضب تتضمن ثلاث مراحل أساسية، وهي كالتالي :

أولًا: الاعداد المعرفي :

وفي هذه المرحلة يتم التركيز على تعليم الافراد المشاركين في برامج إدارة الغضب أسباب الغضب والمكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية للغضب والنتائج المترتبة عليه .

ثانيًا: اكتساب المهارة :

وفي هذه المرحلة يتم تدريب لا أفراد على تعلم مهارات المواجهة، مثل : التعليمات الذاتية والتدريب على حل المشكلات والتدريب على الاسترخاء والتدريب على المهارات الاجتماعية، وذلك من خلال تعليم الافراد مجموعة من الاستجابات الاجتماعية التوافقية والإيجابية التي يمكنهم القيام بها عندما يواجهون بمواقف استفزازية أو احباطيه تستثير الغضب لديهم، كما أن التدريب التوكيدي يتيح للأفراد التدريب على حصيلة من السلوكيات الجديدة التي تساعدهم على حل الصراعات بطرق ملائمة ومقبولة .

ثالثًا: تطبيق التدريب :

حيث يتم ممارسة وتطبيق المهارات التي تعلمها الفرد وذلك من خلال لعب الأدوار في الواقع الحي أو على مستوى التخيل .

كما توجد بعض القواعد التي يمكن من خلالها التحكم في الانفعالات بصورة عامة، وانفعال الغضب بصورة خاصة، وهي كالتالي: (الزعبي، ٢٠٠٧)

تصريف الانفعالات بأعمال مفيدة، فالانفعالات تولد في الجسم طاقة زائدة تساعد الشخص في إنجاز أعمال مهمة في حياته إذا أحسن الاستفادة منها.

تزويد الشخص بمعلومات ومعارف عن المنبهات المثيرة للانفعال بهدف مساعدته على تخفيض شدة الانفعال، والتغلب على ما يصاحبه من اضطراب .

البحث عن استجابات معارضة لاستجابة الانفعال (الكف بالنقيض.)

عدم تركيز الشخص على الأشياء المثيرة للانفعال، فالشخص الذي لا يستطيع التحكم في انفعالاته عن طريق البحث عن الجوانب الإيجابية في الشيء مصدر الانفعال، فإنه يمكنه أن يغير اهتمامه عن هذا الشيء إلى الأشياء المهمة التي تساعده على الهدوء .

عدم إصدار الأحكام على الأمور المهمة في حياة الإنسان أثناء فترة الانفعالات، لأن الشخص يكون في حالة عدم استقرار أثناء الانفعالات ، وبالتالي تكون رؤيته للأمور والحكم عليها غير صحيحة .

في حين اقترح بروير وبراون (١٩٩٧) سبع خطوات للتعامل السليم مع الغضب، وهي كالتالي (عامر, ٢٠٠٥)

الاعتراف بالغضب: وذلك بأن يدرك الفرد أن الغضب انفعال إنساني لا يجوز إنكاره .

التحكم بالأفكار: تبدأ مشكلات الغضب بأفكار مثل : الاشفاق على الذات، وتثبيط العزيمة، والغيرة وغيرها من الأفكار السلبية، فإذا استطاع الفرد أن يدرك هذه الأفكار، فإنه يستطيع التحكم بها ومن ثم تبديدها .

إدراك أسباب الغضب: فقد يكون من أسباب الغضب مخاوف مرضية، وتوقعات ومعتقدات لا عقلانية، فإذا عرفت الاسباب يستطيع الفرد أن يواجه هذه الاسباب ومن ثم التخفيف من شدة الغضب .

تحدي المعتقدات اللاعقلانية: فإذا تكرر الغضب فسوف يحتاج الفرد إلى تحدي نظام المعتقدات لديه، فإنه من غير الطبيعي أن تتوقع أن تكون صحة الفرد دائمًا سليمة، فعندما تصبع المعتقدات واقعية، فسوف يكون الغضب طبيعيًا خاليًا من المشكلات .

عدم الانزعاج من كل شيء .

الأخذ بعين الاعتبار أهداف العلاقات الإنسانية: وهي محبة الناس، ومساعدتهم، ومسامحتهم .

تطوير عقل يسوده السلام: فكل شخص يستطيع أن يتصف بالصبر والسلام والشعور بالقدرة على ضبط النفس .

مما سبق نجد أن للتدريب على إدارة الغضب تأثيرًا إيجابيًا على خفض سلوك العنف والعدوان وزيادة تقدير الذات والتعبير عن الانفعالات بطريقة مؤلمة، وفقي التدريب على إدارة الغضب يتعلم الفرد إستراتيجيات مهمة مثل: مهارات حل المشكلات التي تمكنه من التحكم في غضبه عند مواجهة الصراع. (حسين، ٢٠٠٧).

الإسلام و إدارة انفعال الغضب :

لقد اهتم الإسلام بهذا الانفعال وأولاه عناية خاصة نظرا لما يؤدي إليه الإفراط فيه من مشكلات بين الناس، إذ من المتوقع أن يفضي الغضب الشديد إلى العدوان والظلم والعنف المقيت، وعلى حين نجد أن أثر انفعال الخوف يرتد إلى الفرد الخائف ذاته، فإن أثر الغضب يتجاوز الغاضب إلى غيره ممن وقع عليهم غضبه. والتاريخ حافل بالحروب التي عانت البشرية من ويلاتها بسبب الغضب الذي قد تتوقد ناره لأسباب غير ذات قيمة.(الشناوي والدماطي، ١٩٩٣).

ولقد ذم القرآن الكريم الكفار من أهل مكة بما تظاهروا به من حمية الكبر والفخر والبطر والتعنت الصادر عن الغضب بالباطل لنعرتهم الجاهلية، وامتدح المؤمنين بما أنزل الله عليهم من سكينة ووقار جعلتهم لا يغضبون لذاتهم بل يغضبون لربهم ودينهم. .(الشناوي والدماطي، ١٩٩٣).

وينقسم انفعال الغضب إلى أنواع تتوافق مع ما قد تم ذكره في مصادر الشريعة، وهي كالتالي :

أولًا: الغضب المحمود :

وهو ما كان لله تعالى، ولا يكون محمودا إلا في حال عدم تجاوزه للحدود الشرعية، فلا يؤدي إلى ظلم ولا إلى انتهاك حرمات الله أو إلى التجسس أو للأذى. (محمود، ٢٠٠١).

ويكون للحق إذا اعتدى على الانسان بدون وجه حق على ماله أو نفسه، أو عرضه، أو ولده، فهذا الغضب يكون مستساغا شرعا، وقد يكون واجبًا، لكن يجب أن يتصرف أثناء غضبه هذا بحدود دينه، وبما يوافق الحق والعدالة. (مصطفى، ٢٠٠٩).

ثانيًا: الغضب المذموم :

المذموم من الغضب هو الافراط فيه، ويكون بغلبة هذه الصفة حتى يخرج عن سياسة العقل والدين والطاعة، ولا يبقى للمرء معها بصيرة ونظر وفكر ولا اختيار بل يصير في صورة المضطر (محمود, ٢٠٠١).

وإذا أطلق الغضب فإنما يطلق على هذا النوع في الغالب، لهذا حذر الإسلام منه، واعتبره أساس كل مصيبة، وسببا لجلب الدمار والخراب، والقتل والاعمال العدوانية. (مصطفى، ٢٠٠٩).

أما فيما يتعلق بعلاج الغضب من المنظور الديني فلقد أشارت إيمان سعد الدين (٢٠٠٣) إلى أن الغزالي قد قام بعرض بعض الطرق الإرشادية الدينة التي تعين على علاج الغضب، حيث ذكر أن الغضب يعالج بمعجون العلم والعمل، ويتضمن العلم ستة أمور، هي :

- أن يتفكر الغاضب في ثواب كظم الغيظ والعفو والحلم .
- أن يخوف نفسه بعقاب الله .
- أن يحذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام في الدنيا والاخرة .
- أن يفكر في قبع صورته عند الغضب بان يتذكر صورة غيره عند الغضب، ويتفكر في قبح الغضب نفسه .
- أن يذكر نفسه بأن لا يطيع الشيطان في الانسياق وراء غضبه .
- أن يذكر نفسه أن الأمور تجري على ما يريده الله عز وجل للإنسان لا ما يريده الانسان لنفسه .

أما العمل فيتضمن ثلاثة أمور، هي :

- القول باللسان أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
- الجلوس إذا كان الغاضب واقفا، والاضطجاع إذا كان جالسًا، والاقتراب من الارض التي خلق منها الانسان ليعرف أنه من التراب وإلى التراب .

- الوضوء أو الاغتسال بالماء

وختامًا فان انفعال الغضب أحد الانفعالات الأساسية والغريزية لدى الإنسان، لذا فمرور الفرد بخبرة الغضب يعد أمرًا طبيعيًا، إلا أنه يجب أن يتحكم الفرد في هذا الانفعال لكي لا يتحول من وسيلة للتكيف إلى مرض أو عيب يهدد حياته, فالغضب انفعال إنساني طبيعي يتضمن عملية التفكير بالإضافة إلى الاستجابة الجسمية البدنية، إضافة إلى أن إنكار انفعال الغضب غير صحي من الناحيتين الانفعالية والجسمية، فالغضب يعتبر احتجاجًا قويًا على الموقف المحبط، وإثبات للذات في كثير من الأحيان. ولأن انفعال الغضب له أضرار كثيرة وخطيرة تجعله جديرًا بما يبذل في علاجه من جهود، فالغضب يسبب كثيرًا من الامراض الجسمية والنفسية، كما أنه يعرقل عملية التفكير، ويفسد على الإنسان استدلالاته وأحكامه. (عيسوي, ١٩٨٠) (أبو جادو،٢٠٠٧).

إجراءات البحث:

أولا: منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي المنهج التجريبي باستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة.حيث يسعي إلي تصميم برنامج إرشادي لإدارة حالات انفعال الغضب عند الشباب وتهيئتهم نفسيًا قبل حدوث مضاعفات وتجريب هذا البرنامج علي عينة من الشباب .

وقد اتبع البحث الحالي الأسلوب التالي في استخدامه للمنهج التجريبي :

اختيار عينة من الشباب بعد استبعاد الحالات التي لا تنطبق عليهم معايير الدراسة كما سياتي توصيفها, فأصبحت العينة (٢٧) شابًا من كلا الجنسين الإناث والذكور, وقُسمت العينة الى مجموعتين و اعتبار الأولى مجموعة تجريبية (١٥) شابًا والثانية مجموعة ضابطة (١٢) شابا, طُبق على المجموعتين كمرحلة أولى أداة اختبار لقياس حدة الغضب الاكلينيكي, وصُمم ثم طُبق على المجموعة التجريبية برنامج ارشادي حول ادارة الغضب, ثم طُبق كمرحلة ثانية مرة أخرى اختبار مقياس حدة الغضب الإكلينيكي على المجموعتين بعد تنفيذ البرنامج. وكمرحلة نهائية تم تطبيق مقياس إدارة الغضب الى العينة التجريبية.

أثناء تنفيذ البرنامج رُوعي بعض الاعتبارات الخاصة والتي يمكن أن تؤثر علي نتائج التجربة مثل (مستوى التعليم– والخبرات السابقة - واللغة) وبذلك يكون البرنامج بأنشطته المختلفة هو المتغير المستقل وادارة الغضب هو المتغير التابع .

ثانيًا: عينة البحث :

تم اختيار عينة الدراسة من المترددين على مركز ابوهريرة الاسلامي الخدمي المجتمعي بدولة كندا مدينة تورنتو من الفترة أكتوبر– ديسمبر ٢٠١٦ بناء علي معايير معينة وهي:

أن تتراوح أعمار العينة ما بين(٢٤-١٨) سنة .

أن لا يكون الشاب من ذوى الامراض المزمنة .

أن لا يكون الشاب من ذوى الحاجات الخاصة .

أن لا يكون الشاب من ذوى الاضطرابات النفسية .

تم تقسيم العينة إلى مجموعتين: الضابطة والتجريبية

ثالثًا: أدوات البحث: وتشمل:

١. مقياس الغضب الاكلينيكي The Clinical Anger Scale (CAS). إعداد سنيل وجم وشوك وموسلي (٢٠١٣) (ملحق ١)
٢. برنامج ارشادي حول ادارة الغضب تحت عنوان:" ادارة الغضب علميا وفقهيا والاثار الصحية " (اعداد الباحثة) (ملحق ٢)
٣. مقياس ادارة الغضب The Anger Management Scale (AMS) إعداد ديفيللي(٢٠٠٤) (ملحق ٣)

رابعًا: وصف إجراءات البحث:

الإجراء الأول: قامت الباحثة بإعداد أدوات البحث وفقًا لما يلي:

الأداة الأولى: مقياس الغضب الاكلينيكي The Clinical Anger Scale (CAS). إعداد سنيل وجم وشوك وموسلي (٢٠١٣) (ملحق١)

قامت الباحثة باستخدام ٢١ عبارة من عبارات مقياس الغضب الاكلينيكي. إعداد سنيل وجم وموسلي ٢٠١٣، وذلك لاستخدامها كمؤشرات دالة على حدة الغضب .

الأداة الثانية:برنامج إرشادي حول إدارة انفعال الغضب تحت عنوان: " إدارة الغضب علميا وفقهيا والاثار الصحية "(إعداد الباحثة). (ملحق٢). قامت الباحثة بإعداد برنامج ارشادي ثقافي ديني وتطبيقه مع شباب المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الحوار والمناقشة المفتوحة, واشتمل على عدد من المحاول توضح أبعاد وجوانب وأساليب التحكم الصحي والإدارة الفعالة الإيجابية لانفعال الغضب

الأداة الثالثة: مقياس إدارة الغضب The Anger Management Scale (AMS). إعداد ديفيللي (٢٠٠٤) (ملحق٣)

قامت الباحثة باستخدام ٢٥ عبارة من عبارات مقياس إدارة الغضب لاستخدامها كمؤشر دال على علاقة الارتباط والتعديل المتوقع حدوثه في إدارة الغضب لدى العينة التجريبية بعد تقديم البرنامج الإرشادي .

الإجراء الثاني: قامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث وفقا لما يلي:

قامت الباحثة بتطبيق استبيان مقياس الغضب الاكلينيكي على كلا المجموعتين التجريبية والضابطة (عينة البحث) تطبيقًا قبليًا وبعديًا بعد, وذلك تم تطبيق البرنامج الارشادي على المجموعة التجريبية فقط، ثم تم حساب الفروق بين مرتي التطبيق القبلي والبعدي للمجموعتين بالأساليب الإحصائية المناسبة.

واخيرًا تم تطبيق مقياس ادارة الغضب على العينة التجريبية وحساب العلاقة بينها وبين درجات مقياس الغضب الإكلينيكي البعدى لمعرفة مدى اختلاف قدرة شباب العينة التجريبية على إدارة الغضب بعد تقديم البرنامج؛ **المعالجة الإحصائية وعرض وتفسير نتائج البحث:**

استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي spss لمعالجة البيانات الخاصة بالبحث والحصول على النتائج .وكانت على النحو التالي :

الفرض الأول:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند تطبيق استبيان مقياس الغضب الإكلينيكي قبل تنفيذ البرنامج الارشادي.

استخدمت الباحثة اختبار t test للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على تطبيق مقياس استبيان مقياس الغضب الاكلينيكي ، قبل تنفيذ البرنامج الارشادي ،والجدول التالي يوضح نتائج الإحصاء.

جدول (١) يوضح نتائج t test للدلالة الإحصائية في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس (CAS) قبل تطبيق البرنامج الارشادي

		N العينة	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	t قيمة ت	df درجة الحرية	Sig. (٢-tailed) قيمة الدلالة
Clinical Anger Scale (CAS) استبيان مقياس الغضب الاكلينيكي	control الضابطة	12	6.975	.6621	-1.382	11	.194 (non-sig.)
	study التجريبية	15	7.025	.8802			

**P≥0,05

وحيث أن البحث الحالي يستخدم اختبار t test الذي يختبر الدلالة الإحصائية للفروض عند مستوى ٠,٠٥ .

% فقد تم مراعاة تفسير الإحصاءات الناتجة وفقا لما يلي:

- إذا كانت قيمة t المحسوبة أكبر من أو تساوي قيمة p (٠,٠٢٥ قيمة الدلالة) يكون الفرق دال إحصائيا ويتم رفض الفرض الصفري.
- أما إذا كانت قيمة t المحسوبة أصغر من أو تساوي قيمة p (٠,٠٢٥ قيمة الدلالة) يكون الفرق غير دال إحصائيا ويتم قبول الفرض الصفري.(فهمي ، ٢٠٠٥).

وبقراءة الجدول السابق, نجد أن قيمة t المحسوبة = -١,٣٨٢ أصغر من قيمة ت الجدولية ٠,١٩٤

إذن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند تطبيق استبيان مقياس الغضب الاكلينيكي قبل تنفيذ البرنامج الارشادي. مما يعني أن كلا المجموعتين تتفق إلى درجة كبيرة فيما يتعلق بمستوى حدة الغضب الاكلينيكي.

شكل (١) يوضح التقارب بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الغضب الاكلينيكي قبل تطبيق البرنامج الارشادي

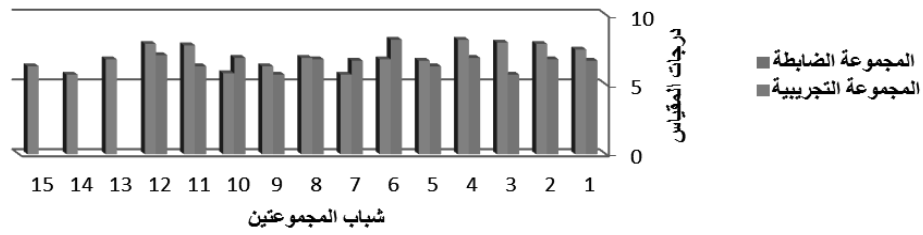

الفرض الثاني:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة عند تطبيق استبيان مقياس الغضب الإكلينيكي بعد تنفيذ البرنامج الإرشادي, لصالح المجموعة التجريبية.

استخدمت الباحثة اختبار t test للمقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الغضب الإكلينيكي بعد تنفيذ البرنامج الإرشادي، والجدول التالي يوضح نتائج الإحصاء

جدول (٢): يوضح نتائج t test للدلالة الإحصائية في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس (CAS) بعد تطبيق البرنامج الارشادي

		N العينة	Mean المتوسط	Std. Deviation الانحراف المعياري	t قيمة ت	df درجة الحرية	Sig. (2-tailed (قيمة الدلالة
Clinical Anger Scale (CAS)	control	12	6.953	.8823	16.328	14	.000
	study	15	3.193	.6912			

** P≥٠,٠٥

وبقراءة الجدول السابق، نجد أن قيمة t المحسوبة = ١٦,٣٢٨ أكبر من قيمة p الجدولية ٠,٠٠٠ بشكل واضح مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، وبالتالي نقبل الفرض الثاني وهو توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات

المجموعة التجريبية والضابطة عند تطبيق استبيان مقياس الغضب الاكلينيكي بعد تنفيذ البرنامج الارشادي, لصالح المجموعة التجريبية. مما يعني أن تعريض شباب المجموعة التجريبية للبرنامج الارشادي قد زودهم بمعلومات ومهارات حول ادارة انفعال الغضب وضبطه، لاسيما أن البرنامج تضمن الأبعاد الأساسية لمفهوم الغضب والاثار الناتجة عنه والحقائق العلمية حول انفعال الغضب والضبط الشرعي لهذا الانفعال, وتم عرضه بطريقة شيقة وواضحة من خلال الحوار والمناقشة الفعالة وتقديم ورشة عمل على مدى جلستين للوصول على ادارة انفعال الغضب بحكمة بما يتماشى مع الشريعة الصحيحة من اجل الفوز بالصحة المتكاملة والاجر والثواب في اتباع منهاج السنة النبوية. وللوصول الى تحقيق هذا الهدف والتدليل على ضبط انفعال الغضب بالطريقة الصحيحة فقد تم التحقق من ذلك باستخدام استبيان مقياس الغضب الاكلينيكي، مما انعكس على نتائج شباب المجموعة التجريبية بالإيجابية والتطور الذي ظهر كفرق دال إحصائيا بينهم وبين المجموعة الضابطة, والذي ترجم هذه النتيجة بإمكانية إحداث تغييرات في مستوى حدة الغضب الافراد وضبط انفعال الغضب بشكل مقصود إذا توفرت البيئة المساعدة على ذلك، وبالتالي يمكننا الإجابة على اسئلة البحث الحالي:

- ما مدى اختلاف حدة الغضب بين شباب المجموعتين عند الإجابة على مقياس الغضب الاكلينيكي قبل البرنامج الارشادي ؟
- ما فعالية استخدام البرنامج الارشادي في ادارة حالات انفعال الغضب في عينة البحث التجريبية؟

مما يعكس فعالية البرنامج الارشادي في ضبط انفعال الغضب في العينة التجريبية والدارة السليمة لانفعال الغضب. والشكل التالي يوضح معدل الفرق في درجات طالبات المجموعة التجريبية على مقياس الغضب الإكلينيكي بعد البرنامج الإرشادي

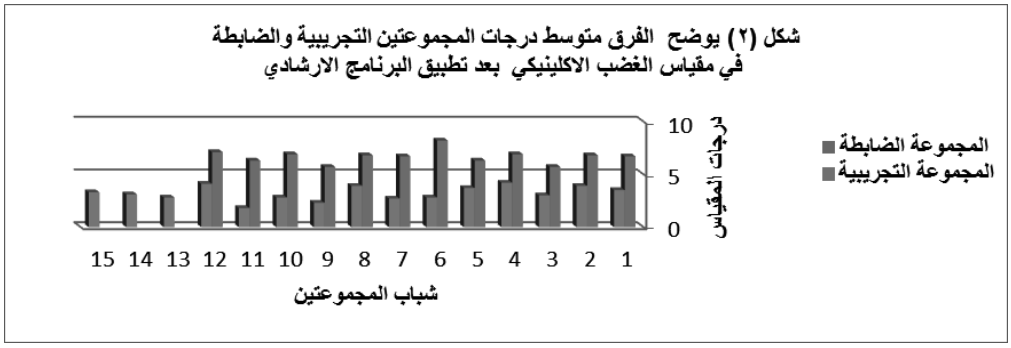

وتتفق نتيجة تلك الفرضية مع نتائج بعض الدراسات المهتمة بتحسين وتطوير القدرة على التحكم في الغضب وضبط النفس تصورات ومنها دراسة نبرين بكير(٢٠٠١) والتي توصلت منها إلى أهمية استخدام برنامج الارشاد للضبط الذاتي في التحكم في الغضب لتحسين سلوك الطلاب وتغيير اتجاهاتهم السلبية نحو صحتهم الإيجابية. كما تتفق مع نتائج دراسة سوزان بسيوني (٢٠٠٥) التي أظهرت أثر البرنامج الإرشادي النفسي الديني في التخفيف من حدة انفعال الغضب واستمراره , حيث ظهرت درجة من الارتقاء المعرفي للطلاب مما أدى إلى تغيير وضبط في السلوك، وأيضا تتفق مع نتيجة دراسة الهاشمي (٢٠٠٧) والتي توصل منها إلى ارتقاء الطلاب حول المعرفة والتعلم من خلال تطبيق برنامج تعليمي إرشادي مستند إلى الفكر الإسلامي في خفض سلوك الغضب و تدريس مقرر علم النفس التعليمي ،وتتفق أيضًا مع دراسة أبو دلبوح (٢٠٠٨) حيث توصلت إلى أن استخدام إستراتيجية التنظيم الذاتي للفرد والإرشاد الجماعي دفعت الطلاب نحو الدافعية للتعلم مما اثر بانخفاض درجة الاستجابة للغضب.

الفرض الثالث:

- توجد علاقة ارتباط دالة موجبة بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الغضب الإكلينيكي ودرجاتهم على مقياس إدارة الغضب.

استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون من خلال برنامج spss للكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطيه بين درجات المجموعة التجريبية على تطبيق مقياس الغضب الإكلينيكي ودرجاتهم ، بعد تنفيذ البرنامج الارشادي ،وبين درجاتهم على تطبيق على مقياس ادارة الغضب ،والجدول التالي يوضح نتائج الإحصاء:

جدول (٣) يوضح علاقة ارتباط برسون (Pearson correlation) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس (CAS) بين مقياس ادارة الغضب (AMS) بعد تطبيق البرنامج الارشادي.

		N	Mean	Std. Deviation	t	Df	Sig. (2-tailed)	Pearson Correlation	Sig. (2-tailed)
Anger Maneger Scale (AMS)	study	15	4.413	5.2864	.930	14	.368	.358	.190
Clinical Anger Scale (CAS)	study	15	3.193	1.6912					

وبقراءة الجدول السابق، نجد أن قيمة معامل ارتباط بيرسون لدرجات شباب المجموعة التجريبية على التطبيق البعدي لاستبيان مقياس الغضب الاكلينيكي وبين درجاتهم على مقياس ادارة الغضب = ٠,٣٥٨ وان قيمة الدلالة لهذا المعامل أقل من +١ (٠,١٩٠) مما يعنى وجود ارتباط دال موجب بين المتغيرين، وبالتالي نقبل الفرض الثالث للبحث ومن ثم نجيب على السؤال الأخير للبحث وهو:

- ما العلاقة بين حدة الغضب الاكلينيكي بعد البرنامج الإرشادي وإدارتهم لانفعال الغضب؟

بأنه توجد علاقة ارتباطيه دالة موجبة بين مستوى حدة الغضب في (المجموعة التجريبية) بعد تعديله وضبطه من خلال البرنامج الاإشادي المطبق عليهم وبين حسن إدارتهم لانفعال الغضب.

والشكل التالي يوضح حجم الارتباط بين درجات المجموعة التجريبية على الاستبيان مقياس حدة الغضب الإكلينيكي بعد البرنامج الإشادي ودرجاتهم على مقياس إدارة الغضب.

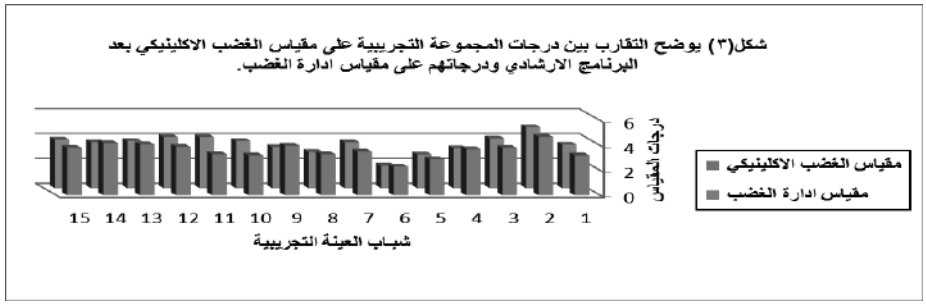

وفي ضوء تلك العلاقة الارتباطية يمكننا القول إن ما حققه شباب (العينة التجريبية للبحث) من تغيير وتحسين في مستوى غضبهم ، قد انعكس والإيجاب على سلوكهم بالتحكم في انفعال الغضب، من خلال تعريضهم لمواقف تعليمية مرتبطة بالإبعاد المختلفة لضبط النفس والتحكم وادارة الغضب ايجابيا.

وتتفق نتيجة تلك الفرضية للبحث الحالي مع نتيجة دراسة أمل بدر (٢٠٠٩) التي خلصت إلى أن اختلاف الأداء يكون نتيجة لاختلاف الدراسة والمعرفة من خلال وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين العفو وانفعال الغضب كحالة وكسمة؛ ودراسة Hoofer (٢٠٠٩) التي توصل منها إلى أن الطالب الذي يبدأ دراسته الجامعية بمجموعة من المعتقدات والمعرف حول العلاقة بين القوة والغضب تعد غير واضحة، ثم يتلقى خبرات التعليم والتعلم الصحيحة من خلال البرامج الإرشادية، تبدأ تلك المعتقدات في التغيير بشكل جوهري؛ حيث تظهر علاقة الارتباط الإيجابية بين ثقافة الطلاب حول الغضب وضبط السلوك بعد تنفيذ البرنامج الإرشادي السلوكي, حيث أظهر القدرة على خفض الغضب والشعور بالنقص. وأخيرًا دراسة Feldman (٢٠٠٧) التي خلص منها إلى أن الطلاب الأكثر ارتقاء في الأداء والسلوك كانوا الأكثر استخداما لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا.

وبهذا يخلص البحث الحالي إلى فاعلية البرنامج الارشادي الديني أن تغيير الثقافة المعرفية للشباب وتدريبهم سلوكيًا على ضبط انفعال الغضب وإدارته من خلال تعديل الاستجابة لانفعال الغضب بطريقة ايجابية يؤدي الى التوازن والتكامل باستخدام الأساليب التربوية الصحيحة، ومن ثم توصل البحث الحالي إلى إمكانية إدارة انفعال الغضب في الشباب والارتقاء بمستوى السلوك الانفعالي.

سادسًا: توصيات البحث:

وهكذا استطاع البرنامج المستخدم تحقيق الهدف الذى وضع من أجله فى مساعدة الشباب في إدارة انفعال الغضب وضبط النفس إيجابيا, وتخطى مشاعر انفعال الغضب السلبية تجاه المواقف الحياتية, خاصة أثناء أداء مناسك الحج والعمرة والزيارة, فقد كان لبرنامج الإرشاد والتوجيه الديني الاثر في تقديم القدوة من القران والهدي النبوي وما يوافقه من حقائق علمية حديثة في التأثير في تعديل سلوك الغضب وإدارته إجابيا, مما جعل هذا التأثير مستمرا واضحًا على سلوكيات الشباب أثناء قيامهم بمناسك العمرة والزيارة واخذ التغذية المرجعية منهم بعد الرجوع من السفر, مما يشير إلى نجاح هذا البرنامج. وعليه توصل البحث للتوصيات التالية:

١. ضرورة النظر في تطوير توصيف المقررات الدراسية بحيث تشمل على موضوعات حول انفعال الغضب وأهمية ادارته من خلال منهج الأنشطة المتكامل والممارسات في المدارس الثانوية.
٢. العمل على الارتقاء والتدريب المستمر لمعلمين المراحل الثانوية أثناء الخدمة، من خلال تنظيم الندوات التثقيفية والدورات التدريبية اللازمة لذلك.
٣. العمل على الارتقاء بثقافة أفراد المجتمع لاسيما المعنيين بفئة الشباب، نحو الأبعاد المختلفة لإدارة انفعال الغضب إيجابيًا.
٤. حفز الجهات المعنية بشئون الشباب في وسائل الإعلام المختلفة مسموعة ومقروءة ومرئية، على تنظيم حملات مكثفة لتوعيتهم بأساليب تحقيق الإدارة الصحيحة الايجابية لانفعال الغضب بأبعاده المختلفة.
٥. دعم الصلة بين المنزل والأسرة والمدرسة والجامعة لتحقيق أهداف الاستقرار والدعم النفسي للشباب.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية:

١. أبو دلبوح، أسماء عقلة (٢٠٠٨): الإرشاد الجمعي فاعليته في خفض مستوى الغضب. عمّان :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
٢. أخرس، نائل محمد ؛ الشيخ، تاج السر عبد الله (٢٠٠٧): مدخل إلى علم النفس .الطبعة الأولى، الرياض :مكتبة الرشد.
٣. بدر، أمل محمد (٢٠٠٩): فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي لرفع مستوى التوافق الاجتماعي من خلال خفض الغضب والشعور بالنقص لدى طالبات كلية إعداد معلمات المرحلة الابتدائية بالرياض .رسالة دكتوراه غير منشورة .قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية للأقسام الأدبية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن :الرياض.

٤. البركاتي، بلقاسم (٢٠٠٨): الغيرة والغضب والسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الليث .رسالة ماجستير غير منشورة .قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى :مكة المكرمة

٥. بسيوني، سوزان صدقة (٢٠٠٥): التعبير الانفعالي للغضب وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بجدة وفاعلية برنامج إرشادي للتخفيف من حدة الغضب .مجلة المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس .المجلد ٣ ٤١٥- ٤٢٤.

٦. بكير، نبرين تيسير (٢٠٠١): فاعلية برنامج للضبط الذاتي في التحكم بالغضب ومركزية الضبط لدى عينة من طالبات الصف الأول ثانوي .رسالة ماجستير غير منشورة .قسم الإرشاد النفسي والتربوي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية :عمّان.

٧. بني يونس، محمد (٢٠٠٤): مبادئ علم النفس .الطبعة الأولى، عمّان :دار الشروق للنشر والتوزيع.

٨. بني يونس، محمد (٢٠٠٥): علاقة الاتزان الانفعالي بمستويات تأكيد الذات عند عينة من ٩٧٥- ٩٥٧.، طلبة الجامعة الأردنية . مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية .مجلد ٣٩ ، عدد١

٩. حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٥): التوجيه والارشاد النفسي, القاهرة : عالم الكتب.

١٠. حبيب، صموئيل (١٩٩٤): الغضب العاطفة التي أسيء فهمها .الطبعة الثانية، القاهرة :دارالثقافة للطباعة والنشر.

١١. حجار، محمد حمادي (١٩٩٣): التدريب النفسي للتطعيم ضد التوترات والغضب لرجل الأمن والشرطة ١٥- ٥٧.، .المجلة العربية للتدريب .السعودية، مجلد٥ ، عدد٣٠

١٢. الحسين، أسماء عبد العزيز (٢٠٠٥): المشكلات النفسية السلوكية عند الأطفال .الطبعة الثانية، الرياض :مكتبة الرشد.

١٣. حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٧): استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان .الطبعة الأولى، عمّان :دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٤. الحمد، محمد إبراهيم (١٩٩٦): سوء الخلق مظاهره أسبابه علاجه .الطبعة الثانية، الرياض :دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع.

١٥. حمزة، جما مختار (١٩٩٣): السلوك والغضب من وجه نظر الصحة النفسية .مجلة النفس المطمئنة ٣١- ٧٠.، .السنة١ ، العدد 11

١٦. الخالدي، أديب (٢٠٠١): الصحة النفسية .الطبعة الأولى، القاهرة :الدار العربية للنشر والتوزيع.

١٧. خضر، عبد الباسط متولي (٢٠٠٠): فعالية الإرشاد النفسي الديني والتدريب على المهارات الاجتماعية والدمج بينهما في خفض حدة الغضب لعينة من المراهقين .مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس ٧٣٢- ٧٥٧، .العدد ٧١ ، الجزء١

١٨. الخضر، عثمان حمود (٢٠٠٤): الغضب وعلاقته بمتغيرات الصحة النفسية .مجلة العلوم الاجتماعية ٤٩ -٣٠٧، المجلد ١٧ ، العدد٣

١٩. خطاب، كريمة سيد (٢٠٠٧): الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالغضب .مجلة دراسات الطفولة ٣٠٢- ٣٧٩ ، العدد ١٤ ، المجلد٣٠

٢٠. دافيدوف، لندا (٢٠٠٠): الشخصية الدافعية والانفعالات .ترجمة سيد الطواب ومحمود عمر الطبعة الأولى، القاهرة :الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

٢١. ديكارت، رينيه (١٩٩٣): انفعالات النفس .ترجمة جورج زيناتي .بيروت :دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.

٢٢. الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٧): مدخل إلى علم النفس .الطبعة الأولى، الرياض :مكتبة الرشد.

٢٣. زيدان، محمد مصطفى (١٩٨٤): الدوافع والانفعالات .الطبعة الأولى، الرياض :مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع.

٢٤. سعد الدين، إيمان عبد المؤمن (٢٠٠٣): الأخلاق في الإسلام .الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

٢٥. سعفان، محمد أحمد (٢٠٠١): فعالية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي والعلاج القائم على المعنى في خفض الغضب (كحالة وسمة) لدى عينة من طالبات الجامعة .مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس ٣٤٩- ٧٧٩...، العدد ٧٥ ، الجزء١

٢٦. السقاف، منال محمد (٢٠٠٨): الثقة بالنفس وانفعال الغضب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة .رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى :مكة

٢٧. سمور، قاسم محمد عواد، محمد مصطفى (٢٠٠٤): الغضب كحالة وسمة لدى عينة من ، طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات .مجلة العلوم التربوية بجامعة قطر .العدد٥ ٣١١- ٣٢١.

٢٨. الشربيني ، زكريا وصادق، يسريه (٢٠٠٥): نمو المفاهيم العلمية للأطفال ،القاهرة : دار الفكر العربي.

٢٩. الشناوي، محمد ؛ الدماطي، عبد الغفار (١٩٩٣): مقياس الغضب المتعدد الأبعاد دراسة عاملية .الطبعة الأولى، الرياض :دار الخريجي للنشر والتوزيع.
٣٠. صديق، يوسف محمد (٢٠٠٦): الأخلاق .الطبعة الأولى، الرياض :مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
٣١. طه، فرج عبد القادر وآخرون (٢٠٠٣): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي .القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٢. عامر، عبد الحافظ (٢٠٠٥): العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من الغضب والتوتر والأرق عند طلبة الجامعة وأثر برنامج إرشادي في خفضها .رسالة دكتوراه غير منشورة .قسم الإرشاد النفسي والتربوي، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا: عمّان.
٣٣. عبد الرحمن، محمد عبد الحميد، فوقية (١٩٩٨): مقياس الغضب كحالة وسمة .القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٤. عبد الله، معتز سيد خليفة ، عبد اللطيف محمد (٢٠٠١): علم النفس الاجتماعي .القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٥. عواد، محمد مصطفى (٢٠٠٢): الغضب كحالة وسمة لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات .رسالة ماجستير غير منشورة .قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة اليرموك :عمّان.
٣٦. فراج، محمد أنور (٢٠٠٥): الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة مجلة الدراسات العربية في علم النفس .المجلد١ ، العدد٣, ٩١-٣٥٣
٣٧. قطينة، آمال سعدي (٢٠٠٣): أمراض النفس وعلاجها بالذكر .الطبعة الأولى، عمّان :دار الحامد للنشر والتوزيع.
٣٨. كاظم، محمد نبيل (٢٠٠٨): كيف نتحرر من نار الغضب .الطبعة الأولى، القاهرة :دار السلام للنشر والتوزيع.
٣٩. مصطفى، إبراهيم عبد الرحيم (٢٠٠٩): الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القران الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة .قسم أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.
٤٠. معلوف، لويس (١٩٩٦): المنجد في اللغة العربية والآداب والعلوم .الطبعة ٣٩ ، بيروت: المكتبة الشرقية
٤١. المنجد في اللغة العربية المعاصرة (٢٠١٣): دار المشرق، بيروت، مادة: غضبhttp://www.librairiestephan.com .
٤٢. موسى، عبد الله عبد الحي (١٩٨٨): المدخل إلى علم النفس .الطبعة الثالثة، القاهرة :الدار العربية للنشر والتوزيع.
٤٣. الهاشمي، خالد علي (٢٠٠٧): فاعلية برنامج تعليمي إرشادي مستند إلى الفكر الإسلامي في خفض سلوك الغضب لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس دولة الكويت .رسالة ماجستير غير منشورة .قسم الإرشاد النفسي والتربوي، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا :عمّان.
٤٤. هوتون ميفلين (٢٠٠٠): قاموس اللغة الإنكليزية والتراث الأمريكي ، الطبعة الرابعة.
٤٥. يسرية محمد سالم (٢٠٠٦): مدى فاعلية برنامج ارشادي في الاضطرابات السلوكيه الاكثر شيوعا لدى اطفال المرحلة الابتدائية , المجلة العلمية (التربية وعلم النفس) ,عين شمس, العدد (٢٠) .
٤٦. يونس، انتصار (١٩٨٥): السلوك الإنساني .الطبعة الرابعة، القاهرة :دار المعارف للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

١. Brown, R. (2004). Vengeance is Mine: Narcissism, Vengeance, and the Tendency to Forgive. Journal of research in Personality, Vol. 28, 576- 584.
٢. Davis, E. et al. (2011). Sanctification of Forgiveness. Journal of Psychology of Religion and Spirituality, Vol.10, 1-10.
٣. Devilly, G.J.(2004) Clinical Anger Scale (CAS) Swinburne University, Clinical & Forensic Psychology Web site http://www.swin.edu.au/victims/resources/assessment/assessment.html
٤. Edwards, Lisa (2002). A Positive Relationship Between Religious Faith and Forgiveness: Faith in the Absence of Data? Journal of Pastoral Psychology, Vol. 50, 147-152.
٥. Fives, Christopher et al. (2011). Anger, Aggression, and Irrational Beliefs in Adolescents. Journal of Cognitive Therapy and Research, Vol. 35, Issue 3, 199- 218.

٦. Donzella, B &., Smith, Brian A., Kinney, Terry A (2001) The Influence of -Sex, Gender, Self-Discrepancies, and Self-Awareness on Anger and Verbal Aggressiveness among U.S. College Students. The Journal of Social Psychology, Vol. 141, Issue 2, 245- 258.

٧. Feldman. K. A. & Paulsen , M.B: (2007). The conditional and interaction effects of epistemological beliefs on the self-regulated learning of college students : Cognitive and behavioral strategies . Research in higher Education ,48 (3

٨. Hoofer, B. K. (2009).Epistemological understanding as Met cognitive process: Thinking aloud during online searching. Educational psychology, 39(1).

٩. Neto, Felix and Mullet, Etienne (2004). Personality, Self-Esteem, and Self-Construal as Correlates of Forgivingness. European Journal of Personality, Vol. 18, 15- 30.

١٠. Silvermsn,W.(2006) : Anxiety anger and phobic disorders pragmatic approach. New York, Plenum Press.

١١. Snell, W. E., Jr., Gum, S., Shuck, R. L., Mosley, J. A., & Hite, T. L.. (2013). The Clinical Anger Scale (CAS) Measurement Instrument Database for the Social Science. Retrieved from www.midss.ie

١٢. Squires, V.L. (2005) .Child-Focused Per-operative Education; Helping children understand and cope with surgery. Seminars in per-operative Nursing.4 (2)80-97.

١٣. Suwartono, C., Prawasti, C., & Mullet, E. (2007). Effect of Culture on Forgiveness: A Southern Asia – Western Europe Comparison. Journal of Personality and Individual Differences, Vol. 42, issue 2, 513- 523.

١٤. Zeev N. Kain (٢٠٠٦): Preoperative Psychological Preparation of the Child for Surgery: An Update Anesthesiology Clinics of North America, Volume 23, Issue 4, Pages 597-614

التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ

نايف بن راشد داخل الرحيلي
الإدارة العامة للدفاع المدني بالمدينة المنورة

ملخص البحث:

من المتعارف عليه أن مفهوم إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ الذي يعني "بناء قدرة المؤسسات والمنظمات على الاستمرار في تقديم خدماتها ومهامها الأساسية الضرورية - كحد أدنى - أثناء وبعد حدوث الحالات الطارئة أو الأزمات أو الكوارث" قد أصبح من العناصر الأساسية في منظومة إدارة الطوارئ والأزمات والكوارث التي تحتاج إلى تضافر الجهود وتسخير كافة الإمكانات التي تمكن المؤسسات الحكومية والخاصة من القدرة على إدارة استمرارية الأعمال أثناء وبعد مواجهة الحالات الطارئة حتى عودة الأوضاع إلى طبيعتها، حيث أن توقفها عن أداء أعمالها الأساسية الضرورية للمجتمع يؤدي إلى خلل واضح في المنظومة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وقد هدف البحث إلى التعرف على كيفية التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ، واستخدم للوصول إلى ذلك الهدف المنهج الاستقرائي والاستنباطي بأدواتهما من وصف وتحليل، وتوصل البحث إلى عدد من التوصيات من أهمها: ضرورة إعداد ووضع معيار لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث على مستوى الدولة، وإلزام جميع مؤسسات الدولة بالعمل به وتطبيقه للحد من الآثار المترتبة على توقف الأعمال في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث.

المقدمة:

إنَّ الأحداث اليومية المتلاحقة في عصرنا الحالي تؤكد أننا نعيش في عالم تسوده الأزمات والكوارث الطبيعية وغير الطبيعية، فالفقر والأمراض والأوبئة والمجاعات والإرهاب والقتل والحروب والانفجارات والحرائق وانهيار المباني والزلازل والبراكين والأعاصير والفيضانات والسيول ما هي إلا نماذج وأمثلة للعديد من الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية التي تدعو المجتمع بجميع مؤسساته للتعاون والتكاتف من أجل مواجهتها (المومني، ٢٠١٢م: ص٤).

وينتج عن الحوادث الطارئة والأزمات والكوارث العديد من المخاطر التي تؤثر على الحياة الطبيعية للمجتمع المنكوب بجميع مؤسساته وتتركه عاجزاً عن الوفاء بالاحتياجات الضرورية لأفراده، وتُخلف فئة جديدة من أفراد المجتمع في حاجة ماسة لخدمات ضرورية عاجلة ومساعدات مادية وعينية كما تؤدي إلى ظهور فئة أخرى تخل بالأمن وتعبث بالقانون (الزهراني،١٩٩٧م: ص٢).

ولا شك أن المجتمع بمؤسساته المختلفة يتعرض أثناء حالات الطوارئ إلى العديد من المخاطر التي قد تؤدي إلى توقفها عن أداء أعمالها الأساسية الضرورية فترات قد تقصر أو تطول بحسب نوع ومدة وحجم الحالة الطارئة، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى خلل واضح في المنظومة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع بالإضافة إلى خسائر مادية وبشرية كبيرة، ولك لا بد من التخطيط الجيد لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ. وقد أصبح مفهوم إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ من العناصر الأساسية في منظومة إدارة الطوارئ والأزمات والكوارث التي تحتاج إلى تضافر الجهود وتسخير كافة الإمكانات التي تمكن المنظمات والمؤسسات والأجهزة الحكومية والخاصة من القدرة على إدارة استمرارية الأعمال أثناء وبعد مواجهة الحالات الطارئة حتى عودة الأوضاع إلى طبيعتها. ومن خلال ما سبق فإن هذه الورقة العلمية تناقش التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ.

مشكلة البحث:

أثناء حالات الطوارئ تتعرض المؤسسات للعديد من المخاطر التي تستدعي الاستعداد والتهيؤ للتعامل مع تبعات ما قد يترتب على هذه الحالات من نتائج، فلا بد أن تكون لدى المؤسسات القدرة على إدارة استمرارية الأعمال أثناء وبعد مواجهة الحالات الطارئة حتى عودة الأوضاع إلى طبيعتها، حيث أن توقفها عن أداء أعمالها الأساسية الضرورية للمجتمع يعرضها لخسائر بشرية ومادية كبيرة. ومن خلال ما سبق يمكن طرح إشكالية البحث في السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ؟ وينبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مراحل تطور إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ؟.

٢. ما المعايير الدولية في مجال إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ؟.

٣. ما التصور المقترح لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على كيفية التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ حتى تكون المؤسسات قادرة على الاستمرار في أداء مهامها وخدماتها الأساسية أثناء وبعد أي حالة طارئة تؤدي إلى إرباك أو توقف العمل اليومي المعتاد، من خلال ما يلي:

١. التعرف على مراحل تطور إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ.

٢. بيان المعايير الدولية في مجال إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ.

٣. إيضاح التصور المقترح لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ.

أهمية البحث:

أهمية البحث تتضح من ضرورة قدرة كل مؤسسة على إدارة استمرارية الأعمال الأساسية التي تقع ضمن مسئولياتها في حالات الطوارئ حتى تتجنب الخسائر في الأرواح والممتلكات، وحتى تكون قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه أفراد المجتمع، بالتالي تحقيق الأمن بجميع مجالاته.

منهجية البحث:

للإجابة على تساؤلات البحث اعتمد الباحث على الجمع بين المنهج الاستقرائي والاستنباطي بأدواتهما من وصف وتحليل المناسبين لمثل هذا النوع من البحوث العلمية والدراسات المشابهة وذلك من خلال ما استطاع أن يطلع عليه من مراجع عليمة وكتب ودراسات متوفرة في المكتبات ومراكز الأبحاث.

مصطلحات البحث:

١. التخطيط للطوارئ: هو العملية الإدارية التي يتم فيها جمع المعلومات وتقييمها وتحليلها ووضع الخطط المناسبة واستخدام البدائل المتاحة عند مواجهة ظروف طارئة استعدادًا لمواجهة أي مستجدات قد تؤثر على سير العمل (اليامي، ١٩٩٩م: ص٢٤).

٢. إدارة استمرارية الأعمال: جميع الإجراءات والتدابير التي تتخذها الجهات الحكومية والخاصة بهدف الاستمرار في تقديم خدماتها الضرورية للمجتمع، أثناء حالات الطوارئ والأزمات والكوارث التي قد تتعرض لها هذه الجهات بشكل جزئي أو

كلي وتشمل تطوير خطط للبدائل من مرافق وخدمات وأفراد لضمان استمرار تقديم خدماتها (الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث، ٢٠١٥م: ص٧).

٣. حالات الطوارئ: هي كل ما ينتج من أضرار في الحياة الطبيعية ونشاطات الإنسان وأعماله المختلفة بسبب الأزمات والكوارث والمخاطر المصاحبة لها التي من شأنها إلحاق الإصابات الجسدية أو الوفيات أو الخسائر المادية أو توقف الأعمال الأساسية الضرورية لمؤسسات المجتمع (القماش، ٢٠٠٨م: ص٣).

أولاً: مراحل تطور إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ:

لقد كانت المرحلة الأولى لتطور استمرارية الأعمال تتمحور حول التعافي من الكوارث التي تركز على تكنولوجيا المعلومات وتستفيد من تكنولوجيا النسخ الاحتياطي على الأقراص واستعادتها في مراكز البيانات خارج المؤسسات.

وفي عام ١٩٦٠م -١٩٧٠م أصبحت التكنولوجيا موردًا باهظ الثمن بالنسبة للمؤسسات وكانت قوة العمل القائمة على إدخال المعلومات للكمبيوتر تتطلب القليل من التدريب ويمكن استبدالها بسهولة.

وفي عام ١٩٨٠م أحدث ظهور الكمبيوتر الشخصي نقلة نوعية في محتوى التخطيط للاستمرارية، وقد تحولت قوة المعالجة والتشغيل من الصندوق الأسود لحجرة الكمبيوتر إلى سطح المكتب، كما ظهرت الحوسبة الموزعة وبدأت مؤسسات الأعمال توظف الحوسبة الآنية، وفي تلك الفترة تزايد الاهتمام بعمالة المعرفة والتي أصبحت من الموارد المهمة داخل مؤسسات الأعمال.

وفي عام ١٩٩٠م تغير المحتوى تغييرًا جذريًا مع نمو الإنترنت ومع استخدام التكنولوجيا كميزة تنافسية وقد أصبحت التطبيقات الإلكترونية الفورية أكثر أهمية لفاعلية نماذج الأعمال الخاصة بالمؤسسات، كما أصبحت عمالة المعرفة أكثر مهارة وأكبر أجراً ومن الصعوبة استبدالها.

وفي ظل ذلك جاءت استمرارية الأعمال بتركيز جديد على الأفراد، والعمليات، والبنية التحتية، وبدأت بعض الشركات في النظر لوقت الاستعادة والتعافي في صورة دقائق وساعات بعد أن كانت أيام وأسابيع كما ظهرت تكنولوجيا التعافي من الكوارث، وقد بدأت التشريعات والتنظيمات المرتبطة باستمرارية الأعمال في التزايد وخاصة في صناعة الخدمات المالية.

وفي عام ٢٠٠١م شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نداء استغاثة للعديد من المؤسسات إن لم يكن جميعها، فقد أدركت أن أقراص النسخ الاحتياطي لا تناسب جميع وظائف المؤسسات، فالعديد منها لديها خطط للتعافي لم تكن كافية أو غير محدثة أو كلاهما معاً، وهناك تغيرات أخرى نشأت لتؤثر على التخطيط لاستمرارية الأعمال، ففي الماضي كانت مرحلة تحليل التهديدات لتطوير الخطة تتكون من البحث عن المخاطر المحتملة واحتمال الحدوث بمعنى أنَّ الخطط كانت تطور على أساس المخاطر المعروفة.

والآن مع تنامي تهديدات الإرهاب والجريمة الإلكترونية جاءت فكرة الاعتماد على طرف خارجي للقيام بهذه المهمة، فالعالم الآن مليء بالعديد من التهديدات غير المعروفة والتي تتطلب أن تكون إستراتيجيات استمرارية الأعمال أكثر اتساعًاوشمولية مما كانت عليه في الماضي وتتطلب جهودًا كبيرة لتحديد أولويات جهود التعافي من الحوادث والتطوير الوقائي لإستراتيجيات الاستمرارية المبتكرة. ومع كل هذه التغيرات والتطورات التكنولوجية والبيئية تطور مصطلح إدارة استمرارية الأعمال وبدأ يحتل أهمية كبيرة، ويركز بشكل كبير على بناء المرونة ولا يركز على خطط وإستراتيجيات التعافي من الكوارث فقط.

وتركز إدارة استمرارية الأعمال بشكل أوسع على منع وقوع الاضطرابات والكوارث باستخدام أساليب تنبؤيه لتحديد المخاطر والتهديدات، وإجراءات وقائية لصيانة وظائف المؤسسة، بينما يركز التعافي من الكوارث على الأنشطة التي تحدث بعد وقوع الأحداث غير المرغوبة بغرض زيادة العودة إلى التشغيل والأداء الطبيعي لوظائف المؤسسة(محمود، ١٤٣٦هـ: ص٦-٧).

ثانيًا: المعايير الدولية في مجال إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ:

لقد ظهرت في السنوات القليلة الماضية عدة معايير دولية في مجال استمرارية الأعمال حيث إن اتباع المؤسسات للمعايير العالمية والممارسات الفضلى في مجال إدارة استمرارية الأعمال يضمن تبني المؤسسة لممارسات تم اختبارها وتطويرها على مدى الزمن من قِبَل مؤسسات متخصصة وخبراء معروفين وبذلك تضمن المؤسسة فاعلية برنامجها بالإضافة إلى وجود مرجع واضح لكافة العمليات المتعلقة بإدارة استمرارية الأعمال. وقد بدئت صياغة أول معيار لإدارة استمرارية الأعمال في العام ٢٠٠٦م في المملكة المتحدة وذلك إبان المعاناة من عدة حالات طارئة وأزمات وكوارث، حملت الخبراء حينها على البحث عن آليات وأساليب ووضع معايير تعزز في حال تطبيقها والالتزام بها من إمكانية استمرار القطاعات الحيوية في الدولة في القيام بمهامها وتقديم خدماتها الضرورية إلى أن يتم التعافي من الحالة الطارئة أو الأزمة أو الكارثة والعودة إلى الوضع الطبيعي. ومن أهم الممارسات والمعايير في مجال استمرارية الأعمال (سلطة النقد الفلسطينية، ٢٠١٣م، ص٨) ما يلي:

١. المعيار السنغافوري ٢٠٠٨ :BCM: SS٥٤٠ إدارة استمرارية الأعمال.

٢. المعيار الدولي ٢٠٠٩ :ISO ٣١٠٠٠: إدارة المخاطر – المبادئ والحطوط التوجيهية.

٣. المعيار الأمريكي ٢٠١٠ :NFPA ١٦٠٠ إدارة الكوارث والطوارئ وبرامج استمرارية الأعمال.

٤. المعياران الأسترالي والنيوزلندي ٢٠١٠ :AS/NAZ: ٥٠٥٠ إدارة المخاطر المتعلقة بمعوقات الأعمال.

٥. المعيار البريطاني ٢٥٩٩٩ :BS إدارة استمرارية الأعمال الجزء الأول - المواصفات وهو صادر عن مؤسسة المقاييس الإنجليزية في مجال إدارة استمرارية الأعمال، ويعتبر المعيار الأوسع انتشاراً على مستوى العالم، ولكن صدر في عام ٢٠١٢م معيار دولي جديد ٢٢٣٠١ :ISO وقد حل محل المعايير السابقة.

٦. ٢٠١٣ :GBG: تم تطوير هذه الممارسات في مجال إدارة استمرارية الأعمال من قبل معهد استمرارية الأعمال في المملكة المتحدة.

٧. المعيار الدولي ٢٢٣٠١ :ISO الأمن المجتمعي – نظم استمرارية الأعمال – المواصفات - هو معيار جديد نسبياً في مجال إدارة استمرارية الأعمال يحدد متطلبات البرنامج التي يجب تنفيذها في المؤسسات لاستمرارية الأعمال في حالات الطوارئ.

٨. ٢٢٣١٣ :ISO: هو دليل لتطبيق متطلبات برنامج استمرارية الأعمال.

٩. ٢٧٠٣١ :ISO/IEC: يصف هذا المعيار المبادئ والمفاهيم المتعلقة بجاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيما يتعلق باستمرارية العمل، ويقدم إطار عمل بالعمليات والأساليب التي من شأنها أن تحدد كافة الاتجاهات لتحسين جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يدعم استمرارية الأعمال.

١٠. معيار إدارة استمرارية الأعمال الصادر عن الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث في الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٢ :AE/HSC: ٧٠٠٠ ويعتبر أول معيار لإدارة استمرارية الأعمال في المنطقة العربية.

ثالثًا: تصور مقترح لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ:

يُعد التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال عملية مستمرة يتطلب أداءها بفعالية وكفاءة من أجل الاستجابة للحوادث غير المتوقعة، ويساعد التخطيط لإدارة استمرارية الأعمال المؤسسات في تحديد وتصنيف وفهم، وإعطاء الأولوية لمخاطر استمرارية الأعمال ووضع الخطط المناسبة حتى يمكن تقليل المخاطر والاستجابة للحوادث بطريقة ملائمة، واستمرار العمليات والخدمات الأساسية للمؤسسات

في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث، وفيما يلي العناصر الرئيسية المقترحة لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث:

١. تحليل آثار توقف الأعمال: تعتبر دراسة تحليل آثار توقف الأعمال جزءاً مهماً من إدارة استمرارية الأعمال حيث تمكن الإدارة من إجراء القياس الكمي والنوعي ووضع السيناريوهات المختلفة لاحتمالات حدوث المخاطر والتأثيرات أو الخسائر المتوقعة نتيجة حدوث التوقف المفاجئ للأعمال. كما يساعد هذا التحليل الإدارة على تحديد أولويات إعادة التشغيل للإدارات المهمة وتحديد الموظفين المهمين والمساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة لاستعادة تشغيل العمليات في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث وتحديد المدة اللازمة للعودة إلى ممارسة الأعمال بصورة طبيعية في المؤسسة.

٢. تقييم المخاطر: تساعد عملية تحليل آثار توقف الأعمال في تحديد بعض مخاطر استمرارية الأعمال، إلا أنه يجب إجراء تقييم للمخاطر مفصل وشامل ومدى قابلية التعرض للخطر بهدف التعرف على مجموعة واسعة من المخاطر واحتمالية حدوثها، وتهدف عملية تقييم المخاطر إلى تحديد المخاطر التي تهدد استمرارية أعمال المؤسسة بالإضافة إلى أن يكون لدى المؤسسة فكرة واضحة حول المتغيرات التي قد تتعرض لها سواء كانت داخلية أو خارجية، وسواء كانت سابقة أو مستقبلية. ويتم في عملية تقييم المخاطر تحديد المخاطر وتحليلها وتقييمها، ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ- تحديد المخاطر: يعتمد تحديد مخاطر استمرارية الأعمال على نتائج تحليل آثار توقف الأعمال حيث يحدد هذا التحليل خدمات الأعمال التي ينفذها فريق أو قسم إدارة استمرارية الأعمال كما يحدد أهميتها من حيث الأنشطة الحيوية.

ب- تحليل المخاطر: تتضمن عملية تحليل المخاطر مقاييس تحليل المخاطر حيث ينبغي تحليل جميع المخاطر التي تم تحديدها لتقييم مدى حدتها لضمان معالجتها بأساس الأخذ بعين الاعتبار المخاطر الأكبر أولاً، ويكون تحليل جميع المخاطر مكون من:

- تقييم التأثير: حجم تأثير المخاطر على أعمال المؤسسة وأهدافها.
- تقييم الاحتمالية: احتمالية أو فرصة حدوث المخاطر المحددة.

ج- قياس تقييم المخاطر: ويتم ذلك من خلال مقارنة نتائج تحليل المخاطر بمعايير المخاطر المحددة مسبقاً لتحديد إمكانية قبول المخاطر أو معالجتها، وتكون المقارنة قائمة على أساس تقدير المخاطر ومستوى المخاطر التي يمكن قبولها.

٣. إستراتيجيات استمرارية الأعمال: بمعنى تحديد واختيار إستراتيجية إدارة استمرارية الأعمال لاستخدامها بالشكل الصحيح للحفاظ على نشاط أعمال المؤسسة أثناء التوقف الاضطراري، حيث تهتم استراتيجيات إدارة استمرارية الأعمال باختبار الطرق البديلة المتاحة بعد الانقطاع الطارئ لاستعادة نشاط عمل المؤسسة والجدول الزمني الموضوع في تحليل آثار توقف الأعمال. كذلك لابد عند وضع استراتيجية إدارة استمرارية الأعمال تحديد الوقت المطلوب والمتوقع لاستعادة تشغيل عمليات المؤسسة، وتحديد المواقع البديلة لإعادة التشغيل، وأماكن حفظ البيانات، وتحديد عدد الأفراد والمعدات المطلوبة والدعم التكنولوجي المطلوب في حالة التوقف عن العمل. كذلك يتعين معرفة خطط الطوارئ المستخدمة على نطاق الدولة وتحديد نوع مخففات المخاطر التي قد تكون مناسبة في تقليل الآثار الناتجة عن انقطاع الأعمال. ولابد من تحديد إجراءات مناسبة لمراقبة المخاطر وتحديد طرق المعالجة التي يمكنها ضمان تحقيق أهداف استمرارية الأعمال والتي تكون متوافقة مع مدى تقبل المؤسسة للمخاطر. فبعد تحديد المخاطر، يلزم وضع استراتيجية لمعالجتها.

٤. خطة الاستجابة للحوادث: على المؤسسة أن تضع إجراءات للاستعداد للحالات الطارئة والأزمات والكوارث والاستجابة لها بفاعلية، وتهدف خطة الاستجابة للحوادث إلى ما يلي:

أ- تقييم طبيعة ودرجة الحوادث المعطلة أو آثارها المحتملة.

ب- سلامة الأفراد والموظفين في المؤسسة.

ج- تقديم استجابة مناسبة للحوادث التي تتسبب في تعطيل المهام.

د- ضمان توفر الموارد لدعم العمليات والإجراءات المطلوبة لإدارة الحوادث المعطلة للأعمال والحد من آثارها.

هـ- إبلاغ الأطراف المعنية وخاصة الجهات المختصة بالعمليات والإجراءات.

وتتمثل الخطوات الرئيسة لوضع خطة الاستجابة للحوادث، فيما يلي:

أ- عمل دراسة شاملة وفهم كامل لطبيعة المؤسسة وإدارة الحوادث القائمة بها.

ب- تشكيل فريق واعتماد الأدوار والمسئوليات.

ج- وضع الإجراءات المطلوبة للاستجابة للحوادث التي قد تتسبب في تعطل الأعمال.

د- الحصول على موافقة الإدارات العليا.

هـ- توثيق خطة الاستجابة للحوادث المعتمدة.

ومن الضروري أن تتضمن خطة الاستجابة للحوادث ما يلي:

أ- معايير تفعيل خطة الاستجابة للحوادث.

ب- الصلاحية الخاصة بتفعيل الخطة.

ج- فريق إدارة الحوادث.

د- وضع خطة للإخلاء.

هـ- تأسيس مواقع بديلة بهدف استعادة تكنولوجيا المعلومات أو عوامل البنية التحتية الحساسة والاستخدام المؤقت لأي عنصر في تنفيذ الأنشطة الحيوية.

و- سجل بالأطراف المعنية الداخليين والخارجيين الذين يلزم إبلاغهم في الساعات القليلة الأولى عند وقوع الحوادث.

ز- وسائل الاتصال مع الأطراف المعنية والسلطات المحلية ووسائل الإعلام.

ح- نماذج معتمدة للإبلاغ والاتصال.

ط- الموظفين المسئولين عن التنسيق مع المستجيب الأول.

ي- العمليات والمعايير المستخدمة في تقييم الأضرار والآثار.

٥. خطة استمرارية الأعمال: تهدف خطة استمرارية الأعمال إلى تزويد المؤسسة بالطرق الوسائل والأدوات اللازمة التي تمكنها من التعامل بفعالية مع مختلف حالات الطوارئ والأزمات والكوارث التي يمكن أن تتعرض لها. ولا ينحصر دور هذه الخطة في تزويد المؤسسة بالأدوات المناسبة وآليات الاستجابة اللازمة للحالات الطارئة والأزمات والكوارث فحسب بل يمتد ليشمل تحديد الخطوات والإجراءات التي من شأنها توفير الحماية اللازمة للمؤسسة والعاملين فيها وتقليل فترات توقفها عن أداء أعمالها وتقديم خدماتها المعتادة إلى عملائها بطريقة اعتيادية. وتعتمد فعالية قدرة المؤسسة في استمرارية الأعمال على مقدرتها على وضع خطة للأنشطة في كل مرحلة من مراحل تعطل العمل وينبغي أن تستجيب المؤسسة بفعالية للحادث لضمان صحة وسلامة العاملين فيها الذين يستجيبون للحادث ويتأثرون به. وتتمثل الخطوات الرئيسية لوضع خطة استمرارية الأعمال فيما يلي:

أ- تحديد مسئول عن الخطة.

ب- اتخاذ قرار بشأن هيكل الخطة ومكونات شكلها ومحتوياتها.

ج- تحديد الأهداف والنطاق بدقة.

د- تحديد أدوار ومسؤوليات فريق الاستجابة.

هـ- جمع المعلومات اللازمة لتعبئة الخطة.

و- إعداد مسودة للخطة تتضمن التفاصيل اللازمة.

ز- توزيع مسودة الخطة على جميع المعنيين لمناقشتها ومراجعتها.

ح- جمع التغذية الراجعة والملاحظات بعد المناقشة.

ط- إدراج التعديلات اللازمة في الخطة وفحص جودتها.

ي- اعتماد الخطة.

ك- اعتماد برنامج إدارة استمرارية الأعمال وتطبيق واستدامة الخطة لضمان فعاليتها وتحديث آلية عمل فرق الاستجابة أيضًا.

وينبغي أن تتضمن خطة إدارة استمرارية الأعمال ما يلي:

١- الغرض: يحدد هذا الجزء بدقة ووضوح ما تنص الخطة على القيام به.

٢- النطاق: يحدد بدقة نطاق الخطة.

٣- الافتراضات: يحدد هذا الجزء الافتراضات التي تستند إليها الخطة.

٤- الاستدعاءات والتعليمات: يحدد هذا الجزء الإرشادات والمعايير المتعلقة بالشخص الذي يمتلك السلطة في وضع هذه الإجراءات موضع التنفيذ وما الظروف التي يمكن وضع هذه الإجراءات تحتها موضع التنفيذ.

٥- إجراءات العودة إلى الحالة الطبيعية: يحدد هذا الجزء بوضوح إجراءات الرجوع إلى الحالة الطبيعية، وتقييم الأضرار المترتبة عليها.

٦- هيكل الفريق: يلخص هذا الجزء الشخص الذي سيتولى دور القائد وينفذ المهام، كما يحدد مهام، ومسؤوليات، وصلاحيات العاملين والفرق الذين يلزم عليهم تنفيذ خطة استمرارية الأعمال.

٧- الموارد: يوضح هذا الجزء التفاصيل الخاصة بالموارد اللازمة لاستمرارية الأعمال.

٨- إدارة الحوادث: هي إدارة الآثار المترتبة على الحوادث مع الأخذ بعين الاعتبار سلامة الأفراد والموظفين المتضررين (بما فيهم أعضاء الفرق) وخيارات التعامل مع التعطل ومنع أي خسائر أو توقف في الأنشطة الحيوية.

٩- الاتصالات: توضح التفاصيل المتعلقة بمعرفة كيف وتحت أي ظروف تتواصل المؤسسة مع الأطراف المعنيين الرئيسين والاتصال بالعاملين في حالات الطوارئ بالإضافة إلى أقربائهم كذلك تحديد استراتيجية الاتصال، نوعية الردود الإعلامية مع وسائل الإعلام، ونماذج صياغة البيانات الإعلامية إلى جانب تحديد المتحدثين المناسبين.

١٠- قائمة الإجراءات: تحدد الإجراءات والمهام اللازم إنجازها خاصة المتعلقة بكيفية استمرار المؤسسة في أعمالها أو استعادتها للأنشطة الحيوية في غضون الإطار الزمني المحدد.

٦. التوعية والتثقيف: إنَّ ترسيخ مبدأ إدارة استمرارية الأعمال في فكر المؤسسة يعتبر أمرًا مهمًا يساعد على دعم وتحفيز ورفع كفاءة واستعداد العاملين على كافة المستويات في المؤسسة، وتضمن التوعية إدراك العاملين والموظفين بالمؤسسة أهمية استمرارية الأعمال وفهم أدوارهم ويختلف مستوى التوعية في المؤسسة حسب أدوار ومسئوليات الموظفين والعاملين فيها ويتضمن برنامج التوعية ما يلي:

أ- نشر سياسية وأهداف إدارة استمرارية الأعمال.

ب- منهجية واضحة ودقيقة لتقييم فعالية البرنامج.

ج- التوعية بالقدرة على استمرارية الأعمال.

د- التحسين المستمر في برنامج إدارة استمرارية الأعمال.

هـ- ضمان عِلم الموظفين ومعرفتهم بأدوارهم ومسئولياتهم في برنامج إدارة استمرارية الأعمال.

٧. التدريب والتمارين والفرضيات: يضمن التدريب معرفة وقدرة الموظفين والعاملين على تنفيذ خطة إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسة، ويمكن تقديم التدريبات بعمل دورات داخلية وخارجية بالتعاون مع المختصين الذين يساعدون في وضع وتطبيق برنامج إدارة استمرارية الأعمال. كما أن الهدف من إجراء التمارين والفرضيات يكمن في تقييم قدرة موظفي المؤسسات على الاستجابة والإدارة والتواصل مع الأطراف المعنية، والاستمرار في تنفيذ المهام المكلفين بها، والتعافي من مختلف سيناريوهات توقف الأعمال أثناء حالات

الطوارئ من خلال وضع سيناريوهات للاختبار تركز في الأساس على تدريب العاملين على أكثر أنشطة الأعمال التي من الممكن أن تتعرض للمخاطر كما هو محدد في تقييم المخاطر وتحليل التأثير على الأعمال.

٨. المراجعة والمتابعة: تُعد عملية المراجعة والمتابعة تقييمًا ذاتيًا أو بالأحرى عملية مراجعة مرحلية طبقًا لقياسات وسياسات محددة ينتج عنها تقديم توصيات خاصة بطرق معالجة المشكلات إلى الإدارة العليا في المؤسسة، ويتمثل الهدف من المراجعة والمتابعة الدورية المستمرة لخطط إدارة استمرارية الأعمال في تقييم وتحديد التحسينات اللازمة لبرامج إدارة استمرارية الأعمال وبناء وتعزيز قدرة المؤسسة على إدارة استمرارية الأعمال.

رابعًا: الخاتمة والتوصيات:

تعتبر إدارة استمرارية الأعمال من العوامل الأساسية المهمة التي تساعد الإدارات العليا في مؤسسات الدولة على التطبيق السليم والفعَّال لمبادئ إدارة استمرارية الأعمال وفقًا للظروف والمتغيرات الداخلية والخارجية التي تتوقعها كل مؤسسة. ويتطلب بناء إدارة فعَّالة لاستمرارية الأعمال مشاركة جميع القطاعات في المؤسسة سواء في الجوانب الإدارية أو الفنية أو التشغيلية، والعمل على إرساء تنسيق كامل بين جميع المشاركين في مختلف هذه القطاعات وبصورة خاصة الذين يتعين عليهم أن يكونوا على استعداد كامل للاستجابة في حالة توقف العمل عن الاستمرار . وقد تطرق البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة تمثل المحور الأول في مراحل تطور إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ، وجاء المحور الثاني ليوضح المعايير الدولية التي صدرت في مجال إدارة استمرارية الأعمال، أما المحور الثالث فقد وضع تصور مقترح - حسب رؤية الباحث – لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ، وبناء على ما سبق توصل البحث إلى التوصيات التالية:

١- ضرورة إعداد معيار لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث على مستوى الدولة، وإلزام جميع مؤسسات الدولة بالعمل به وتطبيقه للحد من الآثار المترتبة على توقف الأعمال في حالات الطوارئ.

٢- ترسيخ ونشر مبدأ إدارة استمرارية الأعمال لدى الإدارات العليا في مؤسسات الدولة أولًا ثم لدى جميع قطاعات المؤسسات الداخلية على أن يشمل جميع الموظفين والعاملين من خلال التوعية والتثقيف المستمر.

٣- ضرورة وجود خطة مكتوبة لكل مؤسسة لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث توضح كافة الخطوات الواجب اتباعها في حال تعرض المؤسسة لحالة طارئة حتى عودة الأوضاع إلى طبيعتها.

٤- ضرورة أن يكون كل فرد في المؤسسة على دراية تامة بتفاصيل خطة إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ، مع التركيز على دوره ومسئولياته في الخطة في حال تعرضت المؤسسة لحالة طارئة.

٥- أهمية تحديد وتحليل وتقييم شامل للمخاطر التي تعرضت لها المؤسسة في وقت سابق أو من الممكن أن تتعرض لها مستقبلًا، وتحليل آثارها على توقف الأعمال والأنشطة والخدمات التي تقدمها المؤسسة.

٦- ضرورة تدريب فريق العمل المستجيب لحالات الطوارئ في المؤسسة والمنفذ لخطة إدارة استمرارية الأعمال، وإجراء التمارين والفرضيات بصفة دورية.

٧- أهمية المراجعة والمتابعة المستمرة لخطة برنامج إدارة استمرارية الأعمال لحل الإشكالات التي تواجه البرنامج وإضافة التحسينات لمواكبة التطورات والمستجدات.

المراجع:

١- الزهراني، أحمد محمد (١٩٩٧م). الأسس النظرية والعلمية لإدارة الكوارث ومدى تطبيقها في إدارة الأزمة. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢- سلطة النقد الفلسطينية (٢٠١٣م). دليل إرشادي لإدارة استمرارية الأعمال. فلسطين.

٣- القماش، محمد مرعي (٢٠٠٨م). التخطيط لأعمال الإخلاء والإيواء في حالات الطوارئ والكوارث. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الأول للهندسة الصناعية. الرياض.

٤- اللجنة العربية للرقابة المصرفية – صندوق النقد العربي (٢٠٠٨م). ورقة عمل استمرارية الأعمال في مواجهة الطوارئ. أبو طبي: الأمانة العامة لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية.

٥- محمود، محمود عبدالرحمن كامل (١٤٣٦هـ). استراتيجيات استمرارية الأعمال ومنع المخاطر والكوارث بقناة السويس الجديدة. ورقة عمل. جامعة بنها.

٦- المومني، نائل محمد (٢٠١٢م). إدارة الكوارث والأزمات. ط١. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

٧- الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث (٢٠١٥م). معيار إدارة استمرارية الأعمال الدليل الإرشادي. الإمارات العربية المتحدة: المجلس الأعلى للأمن الوطني.

٨- الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث (٢٠١٥م). مواصفات معيار إدارة استمرارية الأعمال. الإمارات العربية المتحدة: المجلس الأعلى للأمن الوطني.

٩- اليامي، علي سالم (١٩٩٩م). أهمية تكامل التخطيط لتحقيق الأهداف الأمنية. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

توصيات البحث:

١- ضرورة إعداد ووضع معيار لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث على مستوى الدولة، وإلزام جميع مؤسسات الدولة بالعمل به وتطبيقه للحد من الآثار المترتبة على توقف الأعمال في حالات الطوارئ.

٢- ترسيخ ونشر مبدأ إدارة استمرارية الأعمال لدى الإدارات العليا في مؤسسات الدولة أولًا ثم لدى جميع قطاعات المؤسسات الداخلية على أن يشمل جميع الموظفين والعاملين من خلال التوعية والتثقيف المستمر.

٣- ضرورة وجود خطة مكتوبة لكل مؤسسة لإدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ والأزمات والكوارث توضح كافة الخطوات الواجب اتباعها في حال تعرض المؤسسة لحالة طارئة حتى عودة الأوضاع إلى طبيعتها.

٤- ضرورة أن يكون كل فرد في المؤسسة على دراية تامة بتفاصيل خطة إدارة استمرارية الأعمال في حالات الطوارئ، مع التركيز على دوره ومسئولياته في الخطة في حال تعرضت المؤسسة لحالة طارئة.

٥- أهمية تحديد وتحليل وتقييم شامل للمخاطر التي تعرضت لها المؤسسة في وقت سابق أو من الممكن أن تتعرض لها مستقبلًا، وتحليل آثارها على توقف الأعمال والأنشطة والخدمات التي تقدمها المؤسسة.

٦- ضرورة تدريب فريق العمل المستجيب لحالات الطوارئ في المؤسسة والمنفذ لخطة إدارة استمرارية الأعمال، وإجراء التمارين والفرضيات بصفة دورية.

٧- أهمية المراجعة والمتابعة المستمرة لخطة برنامج إدارة استمرارية الأعمال لحل الإشكالات التي تواجه البرنامج وإضافة التحسينات لمواكبة التطورات والمستجدات.

العلاقة السببية وعلاقات التكامل المتزامن بين النمو الاقتصادي و مداخيل الحج في المملكة العربية السعودية

لمية علي العرفاوي، ليلى علوي
جامعة بيشة

ملخص البحث:

نهدف في هذه الورقة البحثية إلى اختبار أثر مداخيل الحج على التنمية الاقتصادية بالمملكة وذلك باستخدام بيانات سنوية للفترة ٢٠٠٠-٢٠١٥.

و قد توصلنا في الدراسة التطبيقية إلى أن مداخيل الحج لها الأثر الإيجابي في الأمد البعيد على التنمية الاقتصادية للمملكة في حين أن العلاقة بين التنمية الاقتصادية ليست لها أي أثر على مداخيل الحج في المملكة العربية السعودية و هذا باستعمال طريقة التكامل المتزامن (cointegration) لاختبار وجود علاقات في المدى الطويل و طريقة غرانجر(Granger) لاختبار اتجاه العلاقات السببية بين النمو الاقتصادي و مداخيل الحج في المملكة.

الكلمات المفتاحية: مداخيل الحج ،النمو الاقتصادي ،علاقات التكامل المتزامن، العلاقة السببية، المملكة العربية السعودية

الدراسات السابقة:

تشير التقارير الواردة في مبادرة ٢٠٣٠ إلى أن عدد الحجاج والمعتمرين في ازدياد متواصل حيث ستبلغ ١٧ مليون بحلول ٢٠٢٥ و هذه الزيادة لها الأثر الكبير على ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد أمام تراجع إيرادات النفط

حسب كبير خبراء اقتصاديات الحج والعمرة وأستاذ قسم الاقتصاد بكلية العلوم الاقتصادية والمالية الإسلامية بجامعة أم القرى الدكتور عابد العبدلي، فإنه و بعد انتهاء اعمال التوسعة والسماح للحجاج يتوقع أن تتزايد عوائد الحج ثم بعدها يتوقع ان تستمر في الزيادة بمعدل ثابت حتى تصل الى أقصاها نحو ٢٤,٢ مليار ريال. وهناك مؤشرات إيجابية للارتفاع واستفادة القطاعات الاقتصادية خاصة قطاع العقار والذي يمثل ٤٠% من نسبة إنفاق الحجاج ونسبة ١٤% على قطاع الهدايا ونسبة ١٠% على قطاع الاغذية أما القطاعات الاقتصادية الأخرى فأقل من٨ %

أما بالنسبة لعوائد العمرة فإن ارتفاعها تصاعدي بمعدل متزايد. ويتوقع أن تبدأ في الارتفاع بعد مشاريع التوسعة بمعدل ثابت حتى تصل أقصاها بنحو ٢٥,٨ مليار بحلول عام ٢٠٢٠.

وقد أوضح الخبراء خلال ندوة اقتصادية متخصصة عن اقتصاديات الحج والعمرة أن متوسط التكلفة التي ينفقها الحاج في بلده وقبل وصوله للمملكة تبلغ ٣٦ %، بينما ما ينفقه داخل أراضي المملكة تبلغ في المتوسط ٦٣ % من إجمالي تكلفة الحج الكلية، وهذا مؤشر على انتشار الأثر الاقتصادي للحج على البلدان التي يقدم منها الحجاج والمعتمرين وليست فقط مقتصرة على الاقتصاد السعودي.

وأوضح الدكتور العبدلي ان حجم عوائد الحج والعمرة في كل موسم تعتمد على عدة عوامل، أهمها أعداد المعتمرين وأعداد الحجاج من الداخل ومن الخارج نظرًا لاختلاف الخصائص الاقتصادية وبالتالي الأنماط الإنفاقية لكل منهما، وكذلك المستوى الاقتصادي للحاج والمعتمر، فالحجاج والمعتمرون أصحاب الدخل المرتفع او القادمون من دول مرتفعة الدخل يتوقع أن يكونوا أكثر قدرة إنفاقية من اولئك اصحاب الدخل المنخفض او القادمين من دول منخفضة الدخل، وكذلك جنس الحاج والمعتمر، حيث إن هناك تباينًا في الانفاق بين الذكور والإناث خلال المواسم حسب دراسات متخصصة. وهذه العوامل وغيرها لها تأثير كبير في القدرة الإنفاقية لكل من الحجاج والمعتمرين وبالتالي تنعكس على حجم العوائد.

وحسب دراسة للمرصد العربي للحقوق و الحريات فإنه وفقًا لأعداد الحجاج والمعتمرين الفعلية والمتوقعة للسنين القادمة فإن تقدير إجمالي الاإفاق لكل منهما بناءً على متوسط انفاق الحاج يقدر بنحو (٧٩٧٢ ريالا) للفرد الواحد، وهو المتوسط الهندسي لإنفاق كل من حجاج الداخل والخارج، مع الأخذ في الحسبان الوزن النسبي لأعدادهم وكذلك مؤشر سعر الاستهلاك السنوي علمًا بأن متوسط انفاق الحاج القادم من الخارج يفوق نظيره من الدخل.

الجانب التطبيقي:

لتحقيق هدف البحث تم استخدام متغيرين وهما: المتغير المعتمد: GDP والمتغير التفسيري : Income of Hajj

١,٢ مصادر الدراسة:

استخدمت الدراسة سلاسل بيانات سنوية لكل من النمو الاقتصادي المنشور من قبل البنك العالمي ٢٠١٦ (Indictor of World bank) و بالنسبة للمداخيل الحج مأخوذة من المرصد العربي للحقوق و الحريات.

هذه المعطيات عبارة عن بيانات سنوية عن الفترة الممتدة بين ٢٠٠٠-٢٠١٥ أي أن حجم العينات المستعملة يقدر ب ١٥.

٢,٢ اختبار علاقات التكامل المتزامن:

سنتطرق في هذا الجزء الي مرحلتين

أولًا: مرحلة اختبار استقراريه السلاسل الزمنية للمتغيرات

ثانيًا: مرحلة دراسة العلاقة بين المتغيرات على المدى البعيد

أ- تحليل الخصائص الإحصائية للسلاسل الزمنية للمتغيرات

المرحلة الاولى تم اختبار استقراريه السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة و ذلك للتأكد من خلوها من مشكلة الاتجاه العام عن طريق اختبار جذر الوحدة باستخدام اختبار ديكى فولير(Dickey Fuller) الموسع وجد أن السلسلة الزمنية لمعدلات نمو الاقتصادي و مداخيل الحج.

و لبيان فيما اذا كانت السلسلة مستقرة من عدمه يتطلب استخدام جذر الوحدة (Unit roots) يهدف بالأساس لاختبار خواص السلاسل الزمنية لاختبار خواص السلاسل الزمنية للمتغيرات قيد الدراسة و التأكيد من مدى استقرارها و تحديد رتبة تكامل كل متغير على حده وكذلك تحديد رتبة تكامل كل متغير على حدة و كذلك تحديد رتبة الفروق التي يحتاجها إلا أننا سوف نستخدم اختبار هو اختبار ديكي فولير (ADF).

إذا كانت قيمة (t) الجدولية تتجاوز قيمة (ADF) فإنها تكون معنوية إحصائيًا وعليه ترفض فرضية العدم بوجود جذر الوحدة أي أن السلسلة الزمنية مستقرة(Stationary) .

إذا كانت أقل من القيمة الجدولية فإنه لا يمكن رفض الفرضية العدم أي أن السلسلة الزمنية غير مستقرة (No Stationary) و من ثم نقوم باختبار سكون الفرق الأول (١)I للسلسلة و إذا كانت غير مستقرة نكرر الاختبار للفرق من درجة أعلى و هكذا.

و حصلنا من خلال استخدام البرنامج الإحصائي الزمني EVIEWS ٨ للاختبار استقراريه السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة على النتائج التالية:

الجدول ١: اختبار جذر الوحدة لاستقرارية سلسلة النمو الاقتصادي

السلسلة الزمنية	المستوى			الجدولية t	
	مع ثابت	مع ثابت وإتجاه	بدون ثابت	5%	10%
GDP	-2.94	-3.47	0.16	-3.08	-2.68

المصدر: من إعداد الباحثات اعتمادًا على البرنامج الاحصائي EVIEWS ٨

الجدول ٢ : اختبار جذر الوحدة لاستقرارية سلسلة مداخيل الحج:

السلسلة الزمنية	المستوى			t الجدولية	
	مع ثابت	مع ثابت وإتجاه	بدون ثابت	5%	10%
Income_Hajj	-6.03	-5.75	-0.42	-3.09	-1.60

المصدر: من إعداد الباحثات اعتمادا على البرنامج الاحصائيEVIEWS٨

يتضح من خلال الجدولين ١ و ٢ لاختبار جذر الوحدة للمتغيرات مستقرة عند المستوى، وذلك و بعد مقارنة قيمة t الجدولية مع قيمة (ADF) عند المستوى.

حيث كانت مع ثابت (٦,٠٣-) و مع ثابت و إتجاه (٥,٧٥-) إن اختبار ديكي فولير (ADF) يوافق علي فرضية استقرارية في المستوي بالنسبة لسلسلة الزمنية Income of Hajj و يرفض الاستقرارية بدون ثابت (٠,٤٢-)حيث بلغت قيمة ADF أكبر من t الجدولية.

أما بالنسبة لمتغير GDP و بالنظر للجدول الأول و بعد مقارنة t الجدولية مع قيمة (ADF) فيمكن القول إن المتغير الرئيس مستقر في المستوى بنسبة t الجدولية (١٠٪)

ب- اختبار التكامل المتزامن (cointegration)

المرحلة الثانية دراسة العلاقة بين المتغيرات على المدى الطويل بطريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) و ذلك على الشكل التالي:

$$GDP_t = \alpha_0 + \alpha_1 \text{Income\_Hajj}_t + \varepsilon_t$$

المتغيرات المدروسة هي:

- GDP: الناتج المحلي الإجمالي للفرد
- مداخيل الحجIncome of Hajj:

لاختبار المعادلة على المدى الطويل تحصلنا على النتائج التالية: EVIEWS ٨ و باستعمال البرنامج الاحصائي

$$GDP_t = 14.41 + 0.15 \text{Income\_Hajj}_t + \varepsilon_t$$

- التقييم الاقتصادي:

يتضح من خلال المعادلة السابقة أنه كلما ارتفعت مداخيل الحج ب ١ % فإن الدخل العام للفرد يرتفع بنسبة ١٥ % مما يؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على التنمية الاقتصادية بالمملكة.

- التقييم الإحصائي:

وتدل هذه القيمة على أن المتغير التابع (Income of Hajj) يفسر بشكل ضعيف المتغير المستقل (GDP) حيث أن ٠,١٥ =R٢

مما يدل على أن النمو الاقتصادي يفسر بعدة متغيرات أخرى و لا يقتصر على مداخيل الحج فقط.

٢- اختبار اتجاه العلاقات السببية في المملكة:

بعد دراسة استقرارية السلسلة الزمنية للمتغيرات قيد الدراسة ولتحديد اتجاه العلاقة السببية بين المتغيرات نجري اختبار كرانجر للعلاقة السببية بين المتغيرات.

إن مفهوم كرانجر للسببية يتضمن الكشف الإحصائي عن اتجاه العلاقة السببية بين المتغيرات يعني بين علاقة السبب والتأثير عندما تكون هناك علاقة قيادة تختلف بين المتغيرات (الجويجاتي ، ٢٠٠٥).

قدم كرانجر (Granger ١٩٦٩) تعريفا عمليا للسببية وذلك كالأتي:

إذا كان المتغيرXt يسبب في المتغيرYt إذا كان من الممكن التنبؤ بالقيم الحالية ل Yt بدقة أكبر بإستخدام القيم السابقة Xt أكثر من عدم إستخدامها و علي هذا فإن التغيرات في Xt يجب أن تسبق زمنيا التغيرات في Yt ففي هذه الحالة نستطيع أن نقول أن Xt تسبب ب Yt وهذا يعني أن إضافة Xt الحالية و السابقة كمتغير توضيحي إلي نموذج يحوي القيم السابقة ل Yt يزيد من القوة التفسيرية للنموذج . (Greene 2000)

سنحاول في هذه المرحلة اختبار إتجاه العلاقات السببية بين النمو الإقتصادي و مداخيل الحج و هذا باستعمال طريقة غرانجر و من شروط استعمال العلاقات السببية أن تكون المتغيرات المستعمله مستقرة .لذلك سنستعمله في اختباراتنا

الجدول ٣ :إختبار العلاقة السببية بين النمو الاقتصادي و مداخيل الحج

الفرضية العدمية	F
INCOME _Hajj لا تسبب GDP	0.94
GDP لا تسبب INCOME _Hajj	21.22

المصدر: من إعداد الباحثات اعتمادًا على البرنامج الاحصائي

أظهرت النتائج بعد مقارنة F المحسوبة (٠,٩٤) مع F الجدولية نستنتج أن النمو الاقتصادي (GDP) لا يؤدي إلي تحسين مداخيل الحج ولكن العكس صحيح حيث إن مداخيل الحج تؤدي الي تغير وتحسين النمو الاقتصادي لأن F المحسوبة أكبر من F الجدولية (نرفض الفرضية العدمية ونقبل بالعكس).

وهذه النتيجة منطقية وهو ما أكده زياد بن محفوظ الرئيس التنفيذي لمجموعة شركات إيلاف من أن النمو المستمر في السياحة الدينية يساهم بشكل كبير في تحويل البلاد وأن المملكة على الطريق الصحيح في الخطة الاقتصادية الوطنية.

ولأهمية القطاع أمام تراجع إيرادات النفط أكد الأمير سلطان علي أهمية تطوير البرامج الأكاديمية بالجامعات السعودية لتلبية الاحتياجات من القوى العاملة السعودية في قطاع السفر والسياحة.

الاستنتاجات:

١- تم استخدام اختبار جذر الوحدة لفحص خواص السلسلة الزمنية للمتغيرات GDP – Income of Hajj للفترة من ٢٠٠٠ -٢٠١٥وتبين ان المتغيرات مستقرة في المستوى.

٢- للتأكد من وجود علاقة بين المتغيرات قيد البحث على المدى الطويل تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية وتبين أن وجود علاقة موجب بين GDP –Income of Hajj علي المدى البعيد.

٣- لتحديد اتجاه العلاقة بين المتغيرات وقياسها تم استخدام اختبار كرا نجر (Granger) وتبين أن هناك علاقة سببية باتجاه واحد مابين مداخيل الحج والناتج المحلي الإجمالي للفرد أي أن التغير في مداخيل الحج يؤدي إلى التغير نسبة الدخل الفردي.

المصادر:

٤- العبد لي (٢٠٠٧) : "محددات الطلب على واردات المملكة العربية السعودية في إطار التكامل المشترك وتصحيح الخطأ" ، مجلة مركز صالح. كامل للاقتصاد الإسلامي جامعة الأزهر ، العدد ٣٢

٥- حجير ، سمير وعبيد و ، أميرة وعيسى ، وفاء (٢٠٠٨) ، " العلاقة السببية حسب مفهوم كرانجر والتكامل المشترك " المؤتمر العلمي الأول٢٤ نيسان . ء للإحصاء الرياضي ، حلب ، سوريا ، ٢٢

٦- Engle R.F. and C.W.J Granger (١٩٨٧) , co-integration and error correction : Representation ,Estimation and testing , Econometrica , Vol :٥٥ , pp.٢٥١-٢٧٦ .

٧- Granger C.W.J. (١٩٨٦) , Development in the study of coinlegrateal Economic variables ox ford of Economics and stylists , Vol :48 , No 3 , pp. (213-228) .

٨- Greene , William . H . (٢٠٠٠) econometric analysis , fourth edition , prentice hall , new jersey .

٩- Gujarat, Damodar N (١٩٩٥) Basic Econometrics , third edition , McGraw-Hill , Inc .

١٠- Phillip P.C.B and perron p. (1988) ,testing for a unit root

١١- in time series regression , Biometrika , Vol : 75, pp.335-346

مستقبل أعمال خدمات الحج والعمرة والتحول نحو التميز المؤسسي

أيمن يوسف سجيني، رقاء إسماعيل سجيني، طارق إبراهيم عبد العزيز
مركز السجيني للاستشارات الاقتصادية والإدارية والترجمة

ملخص البحث:

تتمتع المملكة العربية السعودية بمكانة دولية مرموقة لموقعها الجغرافي الفريد والتجاري، وتهفو إليها أفئدة المسلمين من شتى أنحاء العالم أجمع لمكانتها الدينية كقبلة للمسلمين و وجود الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ، وقد حظيت هذه المقدسات باهتمام بالغ من الحكومة ويرى ذلك جليًا في الحرمين الشريفين ومختلف المشاعر المقدمة ، كما تسمو رؤية المملكة ٢٠٣٠م إلى رفع الطاقة الاستيعابية وأعداد الحجاج والمعتمرين إلى أرقام قياسية لم يسبق لها مثيل، الأمر الذي سيدفع إلى السعي الدءوب لتطوير شتى الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين.

تتناول الورقة مراحل انتقال مهنة الطوافة من العمل الفردي لتتحول إلى العمل المؤسسي في العهد السعودي وتشكل هذا الانتقال خلال عدة مراحل تحول جوهرية تمت من خلال الممارسات والخبرات المتراكمة للمطوفين، حيث تعد مهنة الطوافة من أعرق المهن المكية في خدمة ضيوف الرحمن وتوفير الرعاية الشاملة لهم، ومنذ إطلاق حكومة المملكة العربية مختلف برامج التحول وبرامج الجودة والتميز، والتي تعبر كأجراس إنذار لمجالس إدارات مؤسسات أرباب الطوائف كان من المفترض إعادة التفكير والسعي إلى دفع عجلة التطوير والتنمية بهذه المؤسسات نحو آفاق جديدة والخروج من التقليدية في إدارة هذه المؤسسات إلى استخدام نماذج عالمية تسهم في نهضة المهنة لمواجهة احتمالات زيادة الطلب واتساع الأسواق.

وتستعرض الورقة مستقبل المهنة والتوجه من العمل بالأسلوب الحالي لإدارة المؤسسات الذي يعبر عن سلسلة من الاجتهادات المشكورة لمجالس إدارات المؤسسات المتتالية والهيئة التنسيقة إلى استخدام الأساليب الحديثة في إدارة الأعمال من خلال تبني أنظمة الجودة والتميز المؤسسي واستخدام أفضل الممارسات و أدوات التقييم والتحسين المستمر والتي من شأنها إيضاح نقاط القوة وفرص التحسين ومكامن القصور للوصول إلى الهدف الأسمى وهو "خدمة ضيوف الرحمن"، وإيضاح الحاجة إلى ضرورة استخدام نماذج التميز لوضع إطار إداري لضمان نجاح المؤسسات، حيث تم بناء النماذج على مجموعة من المفاهيم والمعايير لتقدم لغة مشتركة لبيئة الأعمال وتقوم بدمج المبادرات القائمة والمخطط لها وإزالة الازدواجية بالإضافة لتقييم المؤسسات خلال مسيرتها نحو التميز ، ويوضح الشكل التالي ترابط الممكنات بالنتائج لنموذج التميز وإمكانيته الفائقة لتغطية جوانب الأعمال وإدارتها واحتوائه على معايير فرعية و نقاط إرشادية.

مقدمة:

تتمتع المملكة العربية السعودية بمكانه دولية مرموقة نظرًا لموقعها الجغرافي الفريد والمتميز والتجاري كونها ملتقى أهم طرق التجارة العالمية، وتهفو إليها أفئدة المسلمين من شتى أنحاء العالم لمكانتها الدينية كونها قبلة المسلمين و التي شرفها المولى بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وقد حظيت هذه المقدسات باهتمام بالغ من الحكومة ويرى ذلك جليًا في مختلف خطط التنمية الاقتصادية حيث

كان لها نصيب من النهضة والاهتمام في العديد من مشاريع التوسعة والتحسين للخدمات المقدمة لضيوف الرحمن، وتعتبر مراحل توسعة الحرم المكي الشريف والمسجد النبوي الشريف وتطوير المناطق المحيطة بهما وكذلك المشاعر المقدسة خير شاهد على هذه النهضة.

ونتيجة لتطور وتزايد أعداد الحجاج والمعتمرين وما تسمو إليه خطط برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠م ورؤية المملكة ٢٠٣٠م، من رفع الطاقة الاستيعابية وأعداد الحجاج والمعتمرين إلى أرقام قياسية لم يسبق لها مثيل، كان لابد من السعي الدءوب إلى تطوير شتى الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين والتي تعتبر من أهمها الخدمات المقدمة من قبل مؤسسات أرباب الطوائف التسعة.

حيث تتناول هذه الورقة عدة نقاط نحاول من خلالها تغطية مختصرة لملامح الوضع الحالي والمستهدف نحو التحول إلى التميز المؤسسي في خدمات الحج والعمرة كما يلي:

١- تطور أعداد حجاج الخارج.

٢- تطور مهنة الطوافة.

٣- الوضع الراهن.

٤- نماذج التميز المؤسسي.

٥- خارطة الطريق للتحول نحو التميز المؤسسي.

٦- أثر تبني نموذج التميز في صناعة الحج والعمرة.

تطور أعداد حجاج الخارج:

بلغ المتوسط السنوي لأعداد حجاج الخارج خلال العشر سنوات الماضية (٢,٤٥) مليون حاج مع الأخذ في الاعتبار انخفاض أعداد الحجيج إلى (١,٩) مليون في عام ١٤٣٦هـ، ويطمح برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠م إلى رفع هذا العدد من الحجاج النظاميين إلى (٢,٥) مليون بحلول عام ٢٠٢٠م.

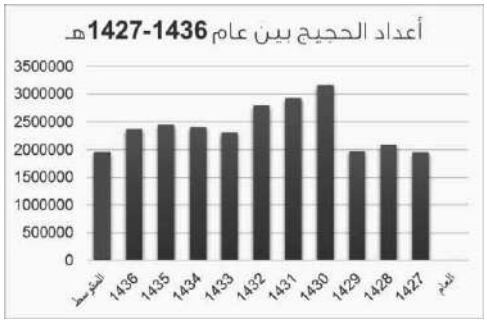

تطور مهنة الطوافة:

انتقلت مهنة الطوافة من العمل الفردي لتتحول إلى العمل المؤسسي في العهد السعودي وتشكل هذا الانتقال خلال ٤ مراحل تحول جوهرية تمت من خلال الممارسات والخبرات المتراكمة للمطوفين، حيث تعد مهنة الطوافة من أعرق المهن المكية في خدمة ضيوف الرحمن وتوفير الرعاية الشاملة ويمكن تلخيص هذه المراحل فيما يلي:

المرحلة الأولى: التوسع والانتشار:

بدأت هذه المرحلة في عام ١٣٤٣ هـ حيث كان يحرص المطوف على زيارة الحجاج في أوطانهم والتعاقد معهد لغرض تقديم شتى الخدمات لهم.

المرحلة الثانية: حرية التعامل مع الحجاج:

أصبح المطوفون في هذه المرحلة غير مقيدين بجنسية معينة كما في السابق، وللحجاج أيضًا حرية اختيار المطوف والتعاقد معه.

المرحلة الثالثة: نشأة الوزارة:

أنشئت الوزارة في عام ١٣٨١هـ تحت مسمى "وزارة الحج والأوقاف"، لتتولى مهام الإشراف على شئون الحج والأوقاف وشئون الحرمين والمساجد حتى عام ١٤١٤هـ حيث تم فصل قطاع الأوقاف كوزارة مستقلة وفي عام ١٤٣٧هـ أطلق عليها مسمى "وزارة الحج والعمرة" وتركزت مهامها في مجال خدمة ضيوف الرحمن من حجاج وعمار وزوار لمسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم، واقتراح وإعداد الأنظمة واللوائح التنفيذية ومتابعة أعمال القطاعات الأهلية التي تشرف عليها، ومراقبة حسن أدائها حيث تهدف الوزارة إلى:

- تنفيذ سياسة الدولة فيما يتعلق بأمور الحج والعمرة.
- الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين وتطوير أساليب أدائها.
- تطوير الإجراءات التي تكفل أداء الحج والعمرة بيسر وسهولة.
- المساهمة في توفير المناخ اللازم للحجاج والمعتمرين لأداء المناسك.
- تطوير البيئة المالية والإدارية بالوزارة والجهات الأهلية التي تشرف عليها.

المرحلة الرابعة: مرحلة التوزيع:

بدأت هذه المرحلة بتطبيق نظام التوزيع حسب المتوسط لكل مطوف والإمكانيات المتوفرة لدية والمقدرة على استيعاب أكبر عدد ممكن من أعداد الحجيج لديه واستمرت هذه المرحلة حتى عام ١٣٩٤هـ.

المرحلة الخامسة: مرحلة تكوين وإنشاء المؤسسات:

ارتقت مهنة الطوافة في هذه المرحلة من العمل الفردي إلى العمل الجماعي من خلال المؤسسات الأهلية التي تضم المطوفين بمرجعية كاملة مع "وزارة الحج والعمرة"، حيث تختص كل مؤسسة بحجاج مجموعة من الدول، حيث تخدم هذه المؤسسات مجتمعة أكثر من ١٨٠ جنسية من خلال ٩ مؤسسات لأرباب الطوائف تضم بها أكثر من ٤٥٠ مكتب للخدمة الميدانية منتشرة في أنحاء مكة المكرمة والمدينة المنورة وبها أكثر من ٢٥ ألف فردا تم تأهيلهم وتدريبهم على حسن الضيافة والتعامل مع ضيوف الرحمن.

الوضع الراهن:

يوضح الوضع الراهن تعاوناً كبيراً بين مختلف القطاعات التي تولي اهتمامًا لخدمة الحاج والمعتمر حيث قامت هذه الجهات بسلسلة مترابطة من عمليات التطوير المستمر عامًا بعد عام منذ إنشائها وذلك من جهود وخبرات منسوبيها ومن أرباب الطائفة خلال عقود من الزمن، حيث تنوعت أعمال التطوير من الاستثمارات في العنصر البشري وانتقاء الكفاءات للعمل بشكل دائم في المؤسسات ووصولًا إلى محاولات عديدة لتنويع مصادر الدخل لهذه المؤسسات، حيث يلاحظ التفاوت في هذه المؤسسات والقطاعات، واتخاذ كل مؤسسة

أنظمة تطويرية مختلفة نظرًا لعدم وجود نظام إداري عالمي وتطويري وموحد "كأنظمة ونماذج التميز المؤسسي"، والتي تفتح آفاق التنافس بين مختلف قطاعات الحج والعمرة بما فيها مقام الوزارة ومؤسسات الطوافة والذي يقودنا للاتجاه نحو انتهاج أساليب حديثة لتطوير هذا القطاع الهام الذي تطمح رؤية المملكة ٢٠٣٠م بأن يكون أحد أهم إيرادات المملكة في ظل الاستغناء التدريجي عن الاعتماد على النفط.

مفهوم التميز المؤسسي:

انطلق مفهوم التميز المؤسسي في مجال الأعمال بعد رحلة طويلة للبحث عن النجاح المستدام حيث بدأت هذه الرحلة في الولايات المتحدة الأمريكية وانتقلت إلى اليابان، حيث اهتم قادة الفكر الإداري بالبحث عن أفضل الأساليب والتقنيات والأدوات التي تجعل من استدامة النجاح أمرًا في متناول الجميع حيث توصلوا الي أهم المبادي التي وضعت أقدامهم على طريق النجاح، وقد عرفت تلك المبادئ بإدارة الجودة الشاملة وكان أحد قادة ذلك الفكر الإداري الدكتور وليام ادوارد ديمنج الذى بدأ بتعليم تلك المبادئ في أمريكا ثم انتقل إلى اليابان، ليساهم مع اتحاد العلماء اليابانيين والمهندسين في إحداث نهضة اليابان، بعد تدميرها الكامل أبان الحرب العالمية.

هذا وقد وجدت القارة العجوز (قارة أوروبا) نفسها في مؤخرة السبق بين دول العالم فاستلهمت من أفكار إدارة الجودة الشاملة بعد انتشارها في اليابان وأمريكا فأنشأت (المنظمة الأوروبية لإدارة الجودة بعد تأسيس الاتحاد الأوروبي لتعوض ما فاتها في مضمار التقدم الصناعي فاكتشفت مفهوم تميز الأعمال، وأطلقت "نموذج التميز الأوروبي" والذي سيكون محور هذه الورقة.

نماذج التميز العالمية:

نشأت وتطورت نماذج التميز من خبرات ونجاحات أكبر الشركات العالمية والتي تعتمد على اختبار وقياس مدى التزام المؤسسات بتطبيق مبادئ التميز والبحث الدءوب لتطوير منظومة الأعمال وذلك في إطار عمل عام ترتبط به جميع الأنشطة والمبادرات، حيث تتالت نماذج التميز وتنوعت حول العالم وسنذكر أشهرها وهي كالتالي:

- النموذج الأمريكي "مالكوم بالدرج.
- النموذج الياباني لإدارة الجودة "نموذج ديمنج".
- النموذج الأسكتلندي في الجودة .
- النموذج السنغافوري للجودة .
- النموذج النيوزيلندي للجودة .
- النموذج الأسترالي.
- نموذج دبي للجودة .
- نموذج الجودة الشاملة في جنوب إفريقيا .
- نموذج التميز لجائزة الملك عبدالعزيز للجودة.
- النموذج الأوروبي: نموذج التميز المؤسسي الأوروبي EFQM وسيتم التركيز على هذا النموذج في هذه الورقة نظرًا لما حققه من نجاحات عالمية خصوصًا في منطقة الشرق الأوسط كونه أساسًا لعدد من النماذج العالمية منذ نشأته.

النموذج الأوروبي لإدارة التميز:

يعد نموذج التميز الأوروبي من أبرز نماذج إدارة التميز الشائع استخدامها في العالم العربي وقد تبنته عدة جهات منها مركز الملك عبدالله الثاني للتميز بالأردن و مركز أبو ظبي العالمي للتميز المؤسسي، حيث يقوم النموذج على قاعدة أساسية من فكر الجودة الشاملة حيث نبع من فعاليات الاتحاد الأوروبي لإدارة الجودة الذي أنشأ في العام ١٩٨٨ م ، ويرتبط مع الجائزة الأوروبية للجودة التي يديرها الاتحاد ذاته حيث تدور فلسفة النموذج الأوروبي حول التميز في الأداء، وخدمة العملاء ، المنافع لأصحاب المصلحة من العاملين والمجتمع بأسره والذي يتحقق من خلال القادة الذين يقومون بصياغة وتوجيه السياسات والاستراتيجيات والموارد البشرية واستثمار العلاقات وإدارة العمليات المختلفة .

الحاجة إلى نموذج التميز المؤسسي:

تسعى مختلف المؤسسات إلى وضع إطار إداري مناسب لضمان نجاحها، بغض النظر عن القطاع أو الحجم أو الهيكل أو مدى النضوج، ويعد نموذج التميز الأوروبي إطارًا عامًا عمليًا وغير توصيفي.

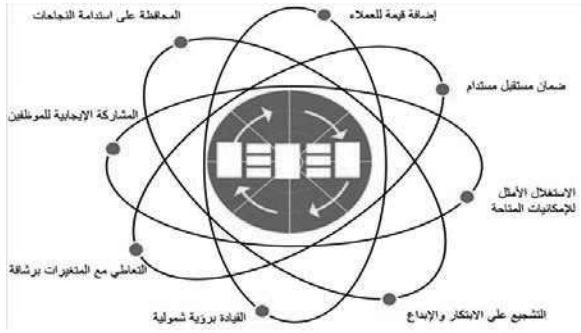

شكل (٢): المفاهيم الأساسية للتميز

المفاهيم الأساسية للتميز:

توجز المفاهيم الأساسية للتميز القاعدة الأساسية لتحقيق تميز جيد ومستدام في المؤسسات والذي يمكن استخدامه كأساس لوصف خصائص الثقافة المؤسسية بالإضافة لاستخدامها كلغة مشتركة على مستوى الإدارات المختلفة والإدارات العليا، ويوضح الشكل التالي تداخل وترابط هذه المفاهيم والتي يمكن تحقيقها وتطبيقها في مختلف القطاعات وهذا ما نسعى إليه في هذه الورقة إلى تبني قطاعات الحج والعمرة لفلسفة التميز.

نموذج تميز الأعمال:

يعتبر نموذج التميز الخاص بالمؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة بمثابة إطار عمل غير توصيفي مبني على تسعة معايير، (٥) من تلك المعايير تعرف بالممكنات، و(٤) منها تعرف بالنتائج.

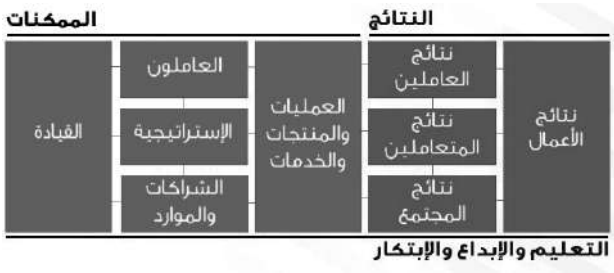

شكل (٣) : نموذج التميز المؤسسي

حيث تغطي الممكنات ما تقوم به المؤسسة وكيفيته، وتغطي النتائج ما تحققه المؤسسة، ويتم تحسين الممكنات من خلال التغذية الراجعة من النتائج، كما أن لكل معايير من المعايير التسعة تعريفًا خاصًا به وما يتبعه من المعايير الفرعية والنقاط الإرشادية التي تحققه.

كما سيجمع الشكل التالي المعايير الرئيسية والفرعية للنموذج والتي توضح بشكل جيد شمولية النموذج لمختلف القطاعات والقدرة على تطبيقه لتحقيق تكامل التميز المؤسسي.

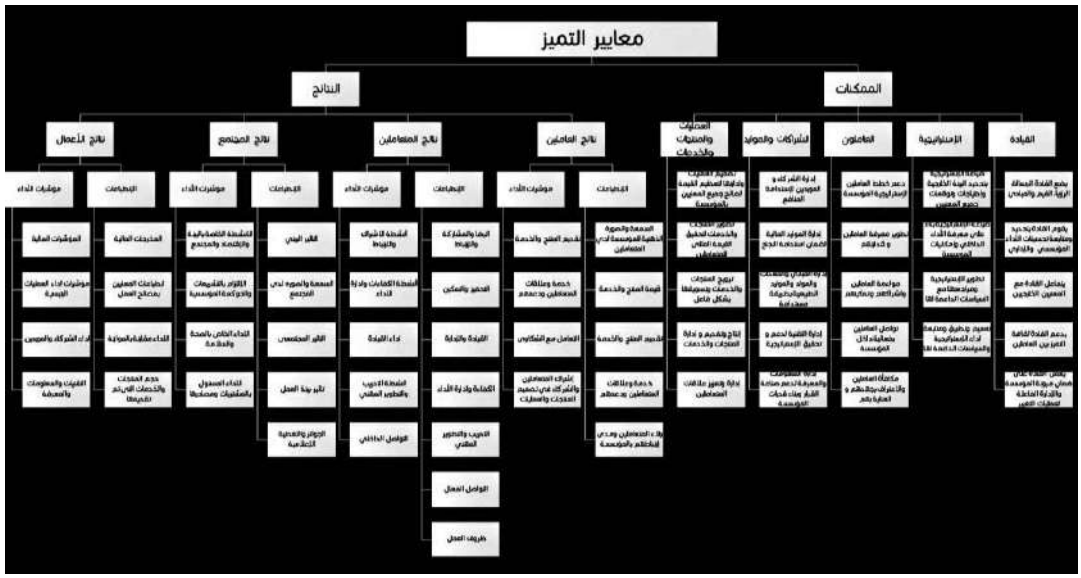

شكل (٤) : المعايير الأساسية والفرعية لنموذج التميز المؤسسي

بمراجعة سريعة للمعايير نجد دعمها الكبير والمتناسق لكافة جوانب الأعمال مع القدرة حتى تحقيق الاستدامة والتحسين المستمر، حيث يستخدم هذا النموذج أداة "الرادار" والتي تحقق عمليات القياس والتطوير ومعرفة قدرات المؤسسة على الإنجاز والمنافسة ومتى تحقيقها لأهدافها الذاتية أو المطلوبة منها، حيث يستخدم برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠م هذا الأداة لتحقيق التقدم في أهدافه الاستراتيجية ومنها الأهداف المنوطة بوزارة الحج والعمرة ويوضح الشكل التالي أدارة الرادار ومنهجية استخدامها.

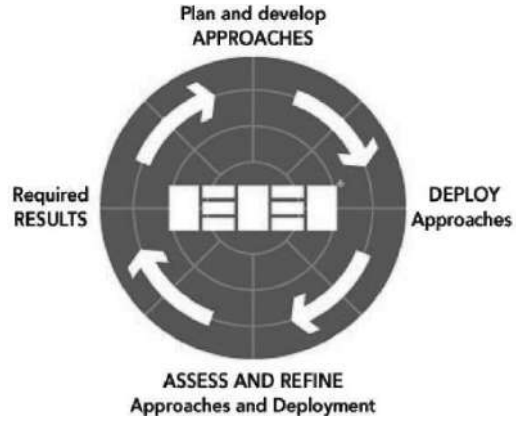

شكل(٥)

أداة الرادار لنموذج التميز EFQM

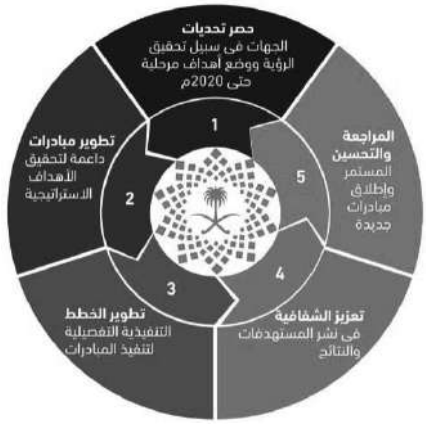

شكل(٦)

أداة قياس لبرنامج التحول الوطني

وعند النظر في مستقبل الحج والعمرة والتطلعات والطموحات في زيادة أعداد الحجيج والمعتمرين والسعي الدئوب لتطوير المهنة نرى أن الاستمرار بالعمل بالأسلوب الحالي لمختلف مؤسسات الحج والعمرة لا يعبر عن وحدة الأنظمة وتكاملها ، مع غياب لمؤشرات الأداء والتحقق من مدى تحقيق الأهداف، وإنما مجموعة من الاجتهادات المشكورة والأعمال الاستشارية من مدارس إدارية وتنظيمية مختلفة ، حيث بات التفكير جليًا للجهات التشريعية والتنظيمية في قطاع الحج والعمرة وعلى رأس الهرم وزارة الحج والعمرة وذلك بتبني أنظمة التميز والجودة لتحقيق الطموحات وتلافي التعقبات ومختلف التحديات ووضع مناهج مؤسسية موحدة تمكن متخذي القرار في توجيه مختلف المؤسسات نحو معرفة نقاط القوة و تصويب الأخطاء وصنع فرص للتحسين والتطوير، وسنستعرض سويًا كيف يمكن البدء في عمليات التحول نحو التميز المؤسسي من خلال خارطة الطريق.

خارطة الطريق نحو التميز المؤسسي (التصور العام):

تلخص خارطة الطريق نحو التميز المؤسسي التصور العام لتحول مختلف قطاعات ومؤسسات الطوافة إلى العمل بأنظمة التميز المؤسسي حيث يمكن تلخيص هذه الخطوات من خلال الشكل التالي:

تبني نموذج التميز في قطاع الحج والعمرة :

تعزز قيادة مختلف قطاعات الحج والعمرة باستخدام القيم الأساسية للتميز وأدواته للوصول إلى القدرة الكافية لصنع القرارات وفق منهجيات محددة و يكون مختلف المسئولين مدركين لأدوارهم في تعزيز القيم الأساسية وأهداف المؤسسات والسعي لفهم أدوار وواجبات مرءوسيهم وفق مرجعية مدروسة، من أجل العمل على توفير بيئة عمل متميزة ، حيث تكمن عناصر التميز في الثقافة المؤسسية للقطاع في وضع القيم المؤسسية لتشجيع التعاون والانفتاح والأداء المتميز بين مختلف القطاعات والتحسين المتواصل لخدمة الحجيج والمعتمرين حيث تتضمن هذه القيم بوجه عام وضع المقاييس الدينية والشرعية و الإنسانية والأخلاقية وما يتعلق بالعمل في مجال الحج والعمرة بشكل فردي وجماعي ، وتتضمن هذه القيم الاستقامة الشخصية والتحسين المستمر وتقاسم المعرفة والتركيز على خدمة ضيوف الرحمن والاستغلال الأمثل للموارد ، بالإضافة إلى التحديد الجيد والفعال للرؤية والرسالة حيث تقدم تصور واضح وموجز لما تطمح إليه مجمل المؤسسات خلال فترة زمنية معينة ، بالإضافة إلى تحديد الغرض الأساسي من كل مؤسسة في القطاع و تحديد وجهة المؤسسة وأهدافها وإدارة مواردها لتحقيق أهدافها ، حيث يبدأ التبني بعدة خطوات وتوصيات فعالة تشكل الهدف الرئيس لنجاح تطبيق أنظمة الجودة والتميز المؤسسي كما يلي :

- تقييم الأداء المؤسسي لمؤسسات الحج والعمرة.
- إنشاء مركز للأداء المؤسسي بإشراف وزارة الحج والعمرة.
- إطلاق جائزة معالي وزير الحج والعمرة للتميز.

تقييم الأداء المؤسسي لمؤسسات الحج والعمرة:

إن عمليه التقييم منظومة متكاملة لنتائج أعمال مؤسسات الحج والعمرة في ضوء تفاعلها مع عناصر البيئة الداخلية من نواحي (الضعف والقوة) وكذلك البيئة الخارجية من نواحي (الفرص والتهديدات) والذي يعرف بقدرة المؤسسات على الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة بهدف تقديم أفضل خدمة تحقيقاً لرضى ضيوف الرحمن، حيث تتم عمليات التقييم باستخدام أدوات التقييم وفق منهج الرادار ومصفوفة الأعمال التي تعطي مقياسًا ومعيارًا دوليًا يمكن من معرفة قدرة المؤسسة وتميزها.

إنشاء مركز الأداء المؤسسي:

يعد كمركز للمعلومات لدعم وإرشاد القطاعات المشاركة والراغبة للتحول نحو العمل بأنظمة التميز ومساعدتها في تحقيق مختلف النجاحات وتدريب كوادرها وصناعة جيل قادر على مواجهة مختلف التحديات بالإضافة لبناء قادة للتميز في مختلف قطاعات ومؤسسات العمل في الحج والعمرة ونقل الخبرات والمساهمة في رفع الناتج المحلي بالاستخدام الأمثل للموارد، حيث يتبنى المركز مختلف قنوات التميز وخصوصًا إذا كان المركز ضمن قطاعات وزارة الحج والعمرة بدعم من متخذي وصانعي القرار.

إطلاق جائزة معالي وزير الحج والعمرة:

يعد العمل في مجال الحج والعمرة عملًا مشرفًا ودينيًا وإنسانيًا تتسابق نحوه الأجيال المكية والمدنية وغيرهم رغبة في نيل شرف خدمة ضيوف الرحمن، وتقدير الجهات المميزة من الأفراد والمؤسسات التي يتم تقيمها وفق منهجيات وأدوات القياس ينعكس بشكل مباشر على قدرة المؤسسات على المنافسة في تقديم أفضل ما لديهم والسعي المستمر نحو تحسين وتجويد خدماتها حيث تهدف الجائزة لما يلي:

١- بناء الجائزة وفق نموذج التميز وتحديد وكالة ومحكمين لها.

٢- تحفيز مختلف العاملين في قطاعات الحج والعمرة للتميز والجودة في الأداء الوظيفي.

٣- تشجيع التنافس الإيجابي بين مؤسسات وأرباب الطوائف والعاملين فيها.

٤- تنمية روح المبادرة التي تسهم في تنمية وتطوير شعائر وخدمات الحج والعمرة.

٥- تعزيز الإبداع والتميز في الحج والعمرة.

أثر تبني أنظمة التميز المؤسسي:

- القدرة على تحديد الأهداف وقياسها.
- تهيئة المؤسسات لعملية التحول نحو التميز وإزالة مخاوف العاملين الذين يعتقدون أن عمليات التقييم والتحسين هي عملية رقابية للبحث عن الأخطاء ومعاقبة المقصرين
- القدرة على التركيز على قطاعات معينة أو مجالات نشاط محددة أو عمليات بذاتها، وذلك في ضوء الأهداف المرجوة من التقييم والفوائد المستهدفة منه.
- التمكن من تشكيل فرق عمل تعنى بتنفيذ ومتابعة عمليات التقييم وتطور الأداء المؤسسي ويضم عناصر من مختلف قطاعات المنظمة يتم تدريبهم على إجراءات التقييم ومتطلباته.
- جمع المعلومات من مختلف القطاعات المختلفة باستخدام نماذج التقييم والقدرة على إجراء مناقشات وجلسات استماع مع المسؤولين في مواقع العمل المختلفة للحصول منهم على المعلومات اللازمة عن حركة الأداء الفعلية ومعوقاتها.
- تحليل المعلومات ومقارنتها بالمعايير الدولية ومعرفة مدى تحقيق الأداء الفعلي مع المستويات المعيارية المستهدفة، وتحديد الفجوات وفرص التحسين.
- تعيين مجالات الإصلاح والتطوير الضرورية لتلافي أسباب الفجوات ومحاولة البحث عن أسباب فجوات الأداء وتتبع مصادرها سواء داخل المنظمة أو خارجها.

اهم نتائج البحث:

١- تبني نموذج التميز المؤسسي وتعريف مختلف الجهات التابعة لوزارة الحج بأهمية هذه الثقافة والتعريف بأهميتها.

٢- تشكيل فرق الأعمال وفق معايير من المهتمين وذوي الخبرة بين مهنة الطوافة وثقافة التميز المؤسسي لتأهيلهم كقادة للتميز.

٣- إنشاء مركز التميز المؤسسي الخاص بتميز الأداء في خدمات الحج والعمرة تحت إشراف وزارة الحج والعمرة.

٤- تقييم مختلف الجهات المقدمة لخدمات الحج والعمرة وفق منهجيات نموذج التميز المؤسسي.

٥- إطلاق جائزة معالي وزير الحج والعمرة للتميز لخلق التنافسية بين شتى الجهات والقطاعات يشرف عليها مركز التميز المؤسسي.

المحور الثاني:
التوعية والإعلام

دور وسيلة تويتر فى زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجامعي السعودي

عبد الله بن محمد الوزان
جامعة الحدود الشمالية

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور وسيلة توتير في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى السعودى ، اعتمدت الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ، واعتمدت أيضًا علي منهج المسح والذى تم فيه مسح عينة من طلاب الجامعة السعوديين (ذكورًا- إناثًا) ، و تم استخدام صحيفة استبيان للعينة محل الدراسة لتحقيق هدف الدراسة وتساؤلاتها ، وذلك للتعرف على دور (توتير) في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى السعودى، يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعة الحدود الشمالية بمدينة طريف التابعة لدولة المملكة العربية السعودية ، وتم سحب عينة عمدية ممن يشاهدون وسائل الإعلام الجديد خاصة توتير من (٣٠٠) مبحوث (١٥٠ ذكورًا – ١٥٠ إناثًا) من كلية العلوم والآداب (بنين – بنات) بمدينة طريف.

نتائج الدراسة: يتضح من النتائج ما يلى:

١- أن نسبة ١٨,٧% من أفراد العينة البالغين ٣٠٠ مبحوث يرون أن توتير يساهم دائما في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى ، ونسبة ٧٣,٣% منهم يرون أنه يساهم (أحيانًا) ، ونسبة ٨% منهم يرون أن وسيلة توتير لا تساهم في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى.

٢- أن نسبة ١,٤% من أفراد العينة يرون أن مساهمة توتير في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى تكون كبيرة، ونسبة ٧١,٧% منهم يرون أنها مساهمة متوسطة، ونسبة ٢٥% منهم يرون أن مساهمته مقبولة ، ونسبة ١,٨% منهم يرون أنها مساهمة ضعيفة.

توصيات الدراسة:

١- يجب على القائمين على وسيلة توتير تشجيع مستخدمها ولفت نظرهم من آن لآخر لنشر كل ما يخص البيئة ومردودها على الإنسان بحيث يكون هناك وعى بيئي لديهم ، خاصة كل من يستخدم الأخبار والتعليقات والصور والفيديوهات الخاصة بالبيئة .

٢- إقامة ندوات ومحاضرات ودورات نظرية وعملية في الجامعات المختلفة وفى مؤسسات المجتمع المدني الحكومية والخاصة ، تكون مخصصة للتعريف بالبيئة وخطورتها على الإنسان ، وكيف يكون لدى الطالب الجامعي وعى بيئي ببيئته التي يعيش فيها.

تمهيد :

لاقت وسائل الإعلام الجديدة المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك – تويتر – اليوتيوب) إقبالًا غير مسبوق من قبل جميع فئات الجماهير في مختلف أنحاء العالم ، خاصة جمهور الشباب من طلاب الجامعات ، حيث وجدوا فيها متنفسا لهم ، لإخراج طاقاتهم الكامنة عندهم بدلا من المكوث أمام وسائل الاتصال التقليدية من صحافة وإذاعة وتليفزيون ، فقد أتاحت لهم هذه الوسائل الحديثة فرصة التواصل والاتصال ، والتعبير بحرية عن آرائهم وتطلعاتهم المستقبلية دون رقيب أو حسيب على تصرفاتهم.

فيكاد يكون معظم الشباب الجامعي يستخدمون وسائل الإعلام الجديدة ، حيث إن الخليجيين يفضلون استخدام وسيلة تويتر خاصة فئة الشباب من هم دون سن الثلاثين ، وهم يمثلون أغلبية في دول الخليج العربي (١)، لذا نجد إقبالًا كبيرًا من الطلاب الجامعيين على تويتر، فاهتمامهم به يصل إلى درجة مرتفعة ، والسواد الأعظم منهم يملكون حساب في تويتر(٢) ، ويتصدر السعوديون قائمة أكثر شعوب العالم تغريدًا على وسيلة تويتر(٣) وقد كشفت دراسة حديثة قام بها قسم الإحصائيات BI intelligence في موقع insider BUSINESS أن السعودية تتصدر دول العالم من حيث نسبة مستخدمي تويتر النشطين مقارنة بحجم مستخدمي الإنترنت ، فما يوازى ٤١% من مستخدمي الإنترنت في المملكة يغردون على شبكة تويتر بانتظام ، وهى بذلك تتفوق وفق هذا المعيار على دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين والتي بلغت نسبة مستخدمي تويتر فيهما من إجمالي مستخدمي الانترنت على التوالي ٢٣% ، ١٩% ، وتقول الإحصائيات الحديثة أن عدد مستخدمي تويتر في السعودية يصل خمسة ملايين مستخدم (٤) كما يعد السعوديون الأكثر استخدامًا لتويتر في العالم العربي بحدود ٤٠% ، ويتصدرون قائمة المائة شخصية عربية الأكثر تأثيرًا على تويتر(٥) ، يؤكد ذلك ما جاء في دراسة صادرة عن شركة (جلوبال ويب إنديكس) تفيد أن السعوديين سجلوا أعلى نسبة نمو عالميًا من حيث عدد مستخدمي تويتر (٦)

ويعد الشباب الجامعى السعودى (٢١-١٨) من الشرائح المهمة في المجتمع ، وعليهم يكون صالح مجتمعهم فبتقدمهم ومسايرتهم للتكنولوجيا المتقدمة يرتقى مجتمعهم ويصل إلى التقدم المنشود والتنمية الشاملة ، فهؤلاء الطلاب معظمهم من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي خاصة وسيلة تويتر، والتي تمدهم بكافة المعلومات التي يريدونها في جميع المجالات وشتى النواحي ، هذا فضلًا عن زيادة معلوماتهم في الوعى البيئي وذلك للراغبين فيه والمتابعين له ، لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور وسيلة (تويتر) في زيادة الوعى البيئي لديهم.

أولًا: مشكلة الدراسة :

اصبحت وسائل الاعلام الجديد الأشهر عالميًا (الفيس بوك – تويتر –اليوتيوب) تلعب دورًا كبيرًا ومؤثرًا في جميع المجالات وشتى النواحي ، خاصة النواحي السياسية والإعلامية والخبرية والمعرفية والترفيهية ، لما لها من مميزات ليست لغيرها من الوسائل الأخرى ، مما جعل الشباب مقبلين عليها بشكل كبير ، بل إن هذه الوسائل صارت كالإدمان لعامة الناس خاصة فئة طلاب الجامعة الذين يرون فيها صفة الخصوصية وإثبات الذات ، ويكاد يتأثر بها معظم الشباب تأثيرًا كبيرًا خاصة طلاب الجامعة ، فهم يستخدمون الكثير من هذه الوسائل كتويتر واليوتيوب والفيس بوك ، خاصة تويتر الذى يستقطب طلاب الجامعة السعوديون ، كما أكد على ذلك نتائج مسح إليكتروني محلى يفيد : أن السعوديين أكثر استخداما لتويتر مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى ، فمن إجمالي عينة شملت (٦١٠٠) مشارك من فئات عمرية مختلفة تبين أن ٨٧% منهم يستخدمون تويتر (٧) هذا على صعيد وسيلة تويتر ، أما من ناحية تعرض الشباب الجامعى للمعلومات البيئية فمعلوم سلفًا أن الكثير من الشباب اهتماماتهم ليست بيئية ، بل إن الوعى البيئي لديهم يكاد يكون قليلًا للغاية ، وهنا تكمن المشكلة هل طلاب الجامعة أفراد العينة يتعرضون لوسيلة تويتر لكى تساهم في زيادة وعيهم البيئي؟ أم أن البيئة لديهم شيء ثانوي يمرون عليه مرور الكرام ، وهذا ما نود معرفته من خلال هذه الدراسة ، لذا فضل الباحث إلقاء الضوء على هذه المشكلة التي لم يناقشها إلا القليل من الباحثين خاصة من جانب وسيلة تويتر- على حد علم الباحث- هذا فضلاً عن أهمية الفئة المستهدفة وهم الشباب الجامعى السعودى.

لذا فإن هذه الدراسة تسعى لمعرفة دور وسيلة تويتر في زيادة الوعى البيئى لدى الشباب الجامعى السعودى ، وعلى هذا تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما الدور الذى يقوم به تويتر في زيادة الوعى البيئي لدي الشباب الجامعى السعودى ؟

ثانيًا : أهمية الدراسة :

١- تأتى أهمية هذه الدراسة في كونها تختص بوسيلة تويتر دون الوسائل الأخرى ، وهو ما يعطى لنتائجها الدقة والتركيز في طبيعة تعرض الشباب الجامعى لوسيلة تويتر في زيادة معلوماتهم للوعى البيئي.

٢- تأتى أهمية هذه الدراسة في الكشف عن علاقة الشباب الجامعى بوسيلة تويتر ومدى الثقة في معلوماتها ومضمونها .

٣- أهمية وسائل الاعلام الجديد خاصة تويتر على الشباب الجامعى ودورها المؤثر فيهم

ثالثًا : هدف الدراسة:

تهدف الدراسة على التعرف على دور وسيلة تويتر في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى السعودى.

رابعًا: حدود الدراسة : تتمثل في:

- الحدود الزمنية: تمثلت في الفترة الزمنية لتطبيق البحث الميداني وهى شهر نوفمبر٢٠١٦م.
- الحدود المكانية: تم تطبيق استمارة الاستبيان على الشباب الجامعي بجامعة الحدود الشمالية- المملكة العربية السعودية – كلية العلوم والآداب (بنين- بنات) ١٥٠ مبحوثًا للبنين- ١٥٠ مبحوثًا للبنات بمدينة طريف الواقعة في منطقة الحدود الشمالية.
- الحدود الموضوعية تتمثل في موضوع البحث وهو : دور وسيلة تويترفي زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى السعودى.

خامسًا: الاطار النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام، فنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام هي (نظرية بيئية)، والنظرية البيئية تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيبًا عضويًّا ، وهي تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية صغيرة وكبيرة يرتبط كل منها بالآخر ومن ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات ،والمفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءًا مهمًّا من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث ،وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى ،والعلاقة الرئيسة التي تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الإعلام جميعها أو مع أحد أجزائها مثل :الصحف- الراديو –التلفزيون- الإنترنت. (٨)

ويرجع أسباب اختيارهذه النظرية للدراسة الحالية:

١- هذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن دور وسيلة تويتر فى زيادة الوعى البيئى لدى الشباب الجامعى السعودى ، وطبيعة دور هذه الوسيلة في تكوين وعى الشباب الجامعى بالبيئة وهو ما يتفق مع الهدف الرئيس للنظرية التي تسعى إلى تفسير : لماذا يكون لوسائل الإعلام أحيانًا آثار قوية و مباشرة وأحيانًا تأثيرات ضعيفة على الجوانب المعرفية؟

٢- تفترض النظرية أن الجمهور سيعتمد على وسائل الإعلام بشكل متزايد لاستقاء المعلومات و الأخبار من أجل تكوين مداركه و معرفة مضامين التوجهات إزاء ما يحدث في المجتمع في أوقات التغير التي يسود فيها الشك و الغموض وهو ما ينطبق على الدراسة الحالية من اعتماد الشباب الجامعي على وسيلة تويتر في تزويدهم بالمعلومات حول الوعى البيئى.

سادسًا: مراجعة بعض الدراسات السابقة:

دراسة عبدالله الوزان سبتمبر٢٠١٥م (٩) التي هدفت الدراسة فيها بشكل رئيس على التعرف على مدى مصداقية وسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي السعودي ، ومدى وعي هؤلاء الشباب بمفهوم المصداقية للمحتوى المنشور فيها ، وقد توصلت هذه الدراسة لبعض النتائج منها : حصل تويتر على المرتبة الأولى تلاه الفيس بوك ثم اليوتيوب في مدى المصداقية في نقل المعلومات ، نسبة معدل الثقة للشباب في مصداقية وسائل التواصل الاجتماعي كان مرتفعًا بالنسبة لتويتر والذى يثق به معظم أفراد العينة ، أما الفيس بوك واليوتيوب فمعدل الثقة فيهما منخفض وضعيف خاصة اليوتيوب لوجود علاقة طردية قوية بين كثافة استخدام الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي وبين مصداقية هذه الوسائل لديهم في نقل المعلومات.

ودراسة محمد السويد مارس ٢٠١٥ م (١٠) والتي هدفت للتعرف على أهم استخدامات عينة من الشباب السعودي لتويتركما استهدفت أيضا دراسة علاقة هؤلاء الشباب بوسائل الإعلام التقليدي، وتأثير استخدامهم لتويتر على علاقتهم بهذه الوسائل ، وقد توصلت هذه

الدراسة لبعض النتائج منها : انتشار استخدام تويتر بين شباب العينة وأغلبهم يتعامل معه بصفة يومية مما يدل على عمق ارتباطهم به ، وقد تركزت كثافة استخدام الشباب لتويتر في الأغراض الثلاثة التالية : المتابعة والقراءة فقط ، التغريد ، إعادة الإرسال، ومن أهم العوامل التي تجذب الشباب لتويتر هي على الترتيب : سهولة الاستخدام – العامل الإخباري – حرية التعبير –عامل التنوع – التواصل الاجتماعي والإثارة .

وقد هدفت دراسة سلوى الفاضل ٢٠١٣م (١١) إلى التوصل لمعرفة الأبعاد الاجتماعية والثقافية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الشباب السعودي، ومعرفة أنماط ودوافع استخدامه والإشباعات التي يحققها استخدام هذه الشبكات للشباب من الجنسين ، ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي: أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخدامًا لدى الشباب: تويتر وفيس بوك ويوتيوب وسكاى بى على التوالي مرتبة تنازليا ، نسبة ٣٠% منهم تراوحت مدة استخدامهم لها بين ساعتين إلى ٤ ساعات يوميًا ونصف أفراد العينة يستخدمونها في فترة المساء.

وأشارت دراسة H. Bicen & N. Cavus ٢٠١٢م (١٢) في هدفها الرئيس إلى رصد عادات استخدام تويتر عند طلاب المرحلة الجامعية واستكشاف مهام تويتر المفضلة لديهم والتعرف على أماكن استخدام تويتر، وعدد ساعات استخدام الطلاب لتويتر، وأفضل عادات المشاركة التي يفضلها الطلاب .

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- يقضي غالبية العينة من طلاب المرحلة الجامعية معظم وقتهم في استخدام موقع تويتر.
- جاءت الصور والفيديوهات، والموسيقي ، والأخبار أهم العناصر تفضيلًا وأكثرها مشاركة من قبل الطلاب في استخدامات تويتر، مما يوضح توجه الطلاب نحو استخدام تويتر بغرض التسلية والترفيه أولا.

أما دراسة كيحل فتيحة ٢٠١٢م (١٣) فقد هدفت إلى تحديد تطبيقات الإعلام الجديد التي بإمكانها خلق الوعى البيئي وبناء الخلفيات الثقافية لقضايا البيئة وإشكالياتها . وكان من أهم نتائجها : يحتل موقع الفيس بوك المرتبة الأولى من حيث الاستخدام ،يليه موقع اليوتيوب ،ثم موقع تويتر جاءت الإشباعات المعرفية في المرتبة الأولى تلتها الإشباعات الإجتماعية ثم الإشباعات الإعلامية.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة بشكل دقيق وبلورة الخطة المنهجية للدراسة والتعرف على المناهج والأدوات المستخدمة، والاختيار الأمثل لمنهج وأداة الدراسة ، واستفاد الباحث كذلك من الدراسات السابقة في تساؤلات الدراسة بما يتلاءم مع أهداف الدراسة ، كما استفاد منها الباحث في إعداد الاستبيان وتقسيمه.

سابعًا : تساؤلات الدراسة:

١- ما معدل تعرض الشباب الجامعى للإنترنت؟
٢- ما ترتيب وسائل الإعلام الجديد حسب درجة استخدامها؟
٣- معدل تعرض الشباب الجامعى لوسيلة تويتر؟
٤- ما سبب اختيار الشباب الجامعى لوسيلة تويتر؟
٥- هل تستهويك الموضوعات التي تتناول البيئة عبر تويتر؟
٦- ما مدى المساهمة في نشر موضوعات تخص البيئة عبر تويتر؟
٧- ما أشكال المساهمات البيئية التي تقوم بنشرها عبر تويتر؟
٨- ما مدى مساهمة تويتر في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى؟
٩- ما درجة مساهمة تويتر في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى؟
١٠- ما مدى الثقة في المضامين البيئية التي يقدمها تويتر؟

ثامنًا :منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة علي منهج المسح والذى تم فيه مسح عينة من الشباب الجامعى السعودى (ذكورًا- إناثًا) وهذا المنهج يعد الأنسب للدراسة للأسباب التالية: -

- قلة المعلومات عن البيانات المتعلقة بعلاقة الشباب الجامعى السعودى بمختلف أعمارهم (٢١-٢٠-١٩-١٨) بوسائل التواصل الاجتماعي خاصة تويتر والذى يختص بهذه الدراسة.
- الدراسات السابقة لم تتعرض كثيرًا فى اعتماد الشباب الجامعى على وسيلة تويتر في مجال الوعى البيئي.

تاسعًا: أدوات جمع البيانات:

تم استخدام صحيفة استبيان للعينة محل الدراسة لتحقيق هدف الدراسة وتساؤلاتها ، وذلك للتعرف على دور وسيلة تويتر في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى السعودى.

و لتوفير صدق البيانات تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين★ في ضوء توجهاتهم تم التعديل فى صياغة الأسئلة بالإضافة والحذف وبالتالي تحقق الصدق الظاهري للبيانات.

كما تم إجراء اختبار قبلي لاستمارة الاستبيان من خلال تطبيقها على عينة نسبتها ١٥% أي ما يعادل ٤٥ مفردة من الشباب من الجنسين و ذلك للتأكد من وضوح الأسئلة و سهولة فهمها و من ثم إعادة صياغة الاستمارة في صورتها النهائية وفقًا لملاحظات المبحوثين.

تم إعادة تطبيق الاستمارة على نفس العينة من المبحوثين و ذلك بعد مضي أسبوعين تقريباً من تطبيق الاستمارة ، و تم حساب نسبة الثبات بين التطبيقين وقد بلغت نسبة الثبات ٠,٩٤ ، وهي نسبة عالية تدل على قابلية استمارة الاستبيان للتطبيق.

عاشرًا: نوع الدراسة :

هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى لرصد وتوصيف طبيعة تعرض الشباب الجامعى السعوديين لوسائل الإعلام الجديد خاصة تويترفى زيادة وعيهم البيئي.

الحادى عشر: مجتمع الدارسة والعينة:

أ- مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعة الحدود الشمالية بمدينة طريف التابعة لدولة المملكة العربية السعودية ، وقد تم اختيار جامعة الحدود الشمالية فقط لأنني أعمل بها ، ولم أختر جامعة أخرى نظرا لتباعد المسافات بيني وبين الجامعات السعودية الأخرى ، فأقرب جامعة لي هي جامعة الجوف ، والمسافة بيني وبينها حوالى ٤٠٠ كيلو متر .

ب- عينة الدراسة : تم سحب عينة عمدية ممن يشاهدون وسائل الإعلام الجديد خاصة تويتر من (٣٠٠) مبحوث (ذكورًا – إناثًا) من كلية العلوم والآداب بمدينة طريف بشطريها البنين والبنات، ١٥٠مبحوثًا (ذكور) كلية الآداب والعلوم (ذكور) ١٥٠مبحوثًا (إناث) كلية الآداب والعلوم (بنات)

★قام الباحث بتحكيم استمارة الاستبيان على السادة المحكمين وهم كما يلي:

١- ا.د صابر سليمان عسران أستاذ الإعلام- قسم الاذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام– جامعة القاهرة

٢- ا.د محمود حسن اسماعيل أستاذ الإعلام ورئيس قسم الاعلام بمعهد الدراسات العليا – جامعة عين شمس

٣- أ.م.د أحمد حسين محمد حسن رئيس قسم الاعلام التربوي بكلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

٤- د تامر محمد صلاح الدين سكر مدرس الاعلام – قسم الإذاعة والتليفزيون - جامعة فاروس بالإسكندرية

٥- د/ محمد عبد المنعم الشريف مدرس بكلية التربية – جامعة الزقازيق.

في سنوات الدراسة المختلفة أعمار (١٨- ١٩- ٢٠- ٢١) سنة ، وقد تم إجراء الدراسة على هذه العينة السابقة نظرا لأن حجم العينة الأصلية الممثلة لجامعة الحدود الشمالية ليس كبيرا ، نظرا لأنها جامعة ما زالت ناشئة فعمرها حوالى ٨ سنوات فقط ، بل إن الطلاب فيها أقل من المعدلات المتعارف عليها دوليًا ، وذلك نظرًا لأن الجامعة تقع في محافظة حدودية نائية بعيدة عن باقي محافظات المملكة، لذا جاء اختيار عينة الدراسة من ٣٠٠ مبحوث وقد روعي فيها أن تكون ممثلة للذكور والإناث.

الثانى عشر: المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية تم ترميز البيانات وإدخالها إلي الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS " Statistical Package for the Social Science

وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية في تحليل بيانات الدراسة:- التكرارات البسيطة والنسب المئوية. ،المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

الثالث عشر: المفاهيم الأساسية للدراسة:

الدور: هو مجموع توقعات الأفعال التي تقوم بها وسيلة تويتر في زيادة الوعى البيئى لدى الشباب الجامعي السعودى.

وسيلة تويتر: (يعرفها الباحث على أنها): وسيلة جديدة تم التعارف عليها في السنين القليلة الماضية وقد تم تعميمها في جميع أنحاء العالم، وهى للتواصل بين الجنس البشرى في شتى أنحاء العالم فلا يقف في وجهها أي عائق ولا أمضى سلاح ، وهى وسيلة اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل المرئي والسمعي وتبادل الصور وغيرها لمستخدميها في أي مكان من أرجاء العالم وفى أي وقت يشاءون دون قيود .

الشباب الجامعى السعودى: يقصد بهم في هذه الدراسة (المعنى الإجرائي) من هم في مرحلة المراهقة المتأخرة من (٢١-١٨ عام) ويمثل عينة الشباب الجامعى في هذه الدراسة طلاب وطالبات كلية العلوم والآداب (بنين – بنات) بجامعة الحدود الشمالية – المملكة العربية السعودية.

الوعى البيئي: (يعرفه الباحث على أنه): إدراك الفرد لنفسه وللمحيطين به ، والتعرف على المشكلات البيئية المختلفة وإيجاد سبل سريعة لحلها.

نتائج الدراسة الميدانية:

١- خصائص عينة الدراسة:

جدول (١) يوضح وصف عينة الدراسة

خصائص العينة		إجمالي	
		العدد	النسبة
النوع	ذكور	١٥٠	%٥٠
	إناث	١٥٠	%٥٠
	جملة	٣٠٠	%١٠٠
الكلية	كلية العلوم والآداب (بنين)	١٥٠	%٥٠
	كلية العلوم والآداب (بنات)	١٥٠	%٥٠
	جملة	٣٠٠	%١٠٠
السن	١٨ عام	٧٥	%٢٥
	١٩ عام	٧٥	%٢٥
	٢٠ عام	٧٥	%٢٥

	٢١ عام	٧٥	%٢٥
	جملة	٣٠٠	%١٠٠
	العدد	٣٠٠	
	المتوسط	١٩,٥	
	الانحراف المعياري	١,١٢	

يتبين من الجدول السابق الآتي: أن العينة مختلفة النوع ١٥٠ذكورًا و١٥٠إناثًا، وكذلك اختلاف الأعمار بين أفراد العينة، وذلك لتوضيح الفروق بينهما في شتى هذه الفروع، وذلك لإعطاء بيانات ونتائج جيدة تجعل الدراسة ذات نتائج ملموسة وإيجابية تحقق النفع للدراسات البحثية مستقبلًا.

٢- معدل تعرض الشباب الجامعى للإنترنت:

جدول (٢) يوضح معدل تعرض الشباب الجامعى للإنترنت

معدل تعرض الشباب الجامعى للانترنت	الإجمالي	
	ك	%
دائمًا	٢٠٧	٦٩
أحيانًا	٩٣	٣١
جملة	٣٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ٦٩% من أفراد العينة يتعرضون للإنترنت دائمًا، ونسبة ٣١% منهم يتعرضون له أحيانا، أي أن أفراد العينة جميعا يستخدمون الإنترنت ما بين (دائمًا) و(أحيانًا). تتفق هذه النتيجة مع دراسة رباب رأفت الجمال ٢٠١٣. (١٤)

٣- ترتيب وسائل الإعلام الجديد حسب درجة استخدامها:

جدول (٣) يوضح ترتيب وسائل التواصل الاجتماعي حسب درجة استخدامها ن=٣٠٠

وسائل التواصل الاجتماعي	الترتيب									متوسط	ترتيب
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩		
تويتر	١٤٣	٥٨	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٥	٧,١	١
الفيس بوك	٤٤	٥٥	١١٦	٢٨	١٤	١٤	١٤	١٥	.	٦,٧	٣
اكسنج Xing	١٤	١٤	٢٨	٨٦	١٤	١٤	١٥	٣٠	٨٥	٤,٢	٥
ماي سبيس MySpace	٨	١٤	١٤	٢٨	٨٦	١٥	٣٠	٨٥	٢٠	٤,١	٦
اليوتيوب	٣٤	١١٦	٧١	١٤	٢٩	.	١٤	١٤	٨	٦,٨	٢
لايف بوون	٢٨	١٤	.	٥٨	.	٨٦	٧٢	١٤	٢٨	٤,٤	٤
هاي فايف	١٤	.	٢٩	.	٧١	٥٨	٧٢	٤٢	١٤	٤,١	٦
أوركت	.	٢٩	.	٢٨	٥٨	٥٧	٢٨	٧٢	٢٨	٣,٩	٧
تاجد	١٥	.	٢٨	٥٨	١٤	٤٢	٢٧	١٤	١٠٢	٣,٨	٨

يتضح من الجدول السابق: أن ترتيب وسائل الإعلام الجديد حسب درجة استخدامها هي:

تويتر بمتوسط ٧,١ في الترتيب الأول، ثم اليوتيوب بمتوسط ٦,٨ في الترتيب الثاني، ثم الفيس بوك بمتوسط ٦,٧ في الترتيب الثالث، ثم لايف بوون بمتوسط ٤,٤ في الترتيب الرابع، ثم اكسنج Xing بمتوسط ٤,٢ في الترتيب الخامس، وهذا ما تؤكده وتختلف معه بعض

الدراسات السابقة فالدراسات التي تؤكد هذه النتيجة هى: دراسة عبد الله الوزان ٢٠١٥ (١٥). أما الدارسات التي تختلف مع هذه النتيجة هي دراسة كيحل فتيحة ٢٠١٢ م. (١٦)

٤- معدل تعرض الشباب الجامعى لوسيلة تويتر:

جدول (٤) يوضح معدل تعرض الشباب الجامعى لوسيلة تويتر

معدل تعرض الشباب الجامعى لوسيلة تويتر	الإجمالي	
	ك	%
دائمًا	٢٢٥	٧٥
أحيانًا	٧٥	٢٥
جملة	٣٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ٧٥% من أفراد العينة يستخدمون وسيلة التواصل تويتر دائمًا، ونسبة ٢٥% منهم يستخدمونها أحياناً، أي أن جميع أفراد العينة يستخدمون وسيلة تويتر نظرا لأن الباحث اختار عينة عمدية ممن يشاهدون وسائل الإعلام الجديد.

٥- سبب اختيارطلاب الجامعة لوسيلة تويتر:

جدول (٥) يوضح سبب اختيار الشباب الجامعى لوسيلة تويتر

سبب اختيار الشباب الجامعى لوسيلة تويتر	الإجمالي ن=٣٠٠		الترتيب
	ك	%	
سهولة الاستخدام	١٥٥	٥١,٧	٣
انتشاره الواسع بين الشباب	٢٧٠	٩٠	١
خصوصية هذه الوسيلة	٩٢	٣٠,٧	٥
صدق معلوماته	١٢١	٤٠,٣	٤
يستهويني ويحقق رغباتي	٢١١	٧٠,٣	٢

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ٩٠% من أفراد العينة يختارون وسيلة تويتر لانتشاره الواسع بين الشباب محققًا الترتيب الأول ونسبة ٧٠,٣% منهم اختاروا تويتر لأنه يستهويهم ويحقق رغباتهم محرزًا الترتيب الثاني، ونسبة ٥١,٧% منهم اختاروه لسهولة الاستخدام وجاء في الترتيب الثالث، ونسبة ٤٠,٣% منهم اختاروه لصدق معلوماته في الترتيب الرابع. تختلف هذه النتيجة مع دراسة محمد السويد ٢٠١٥م (١٧) حيث إن أفراد العينة يختارون تويتر نظرًا لسهولة استخدامه في الترتيب الأول بينما سهولة استخدام تويتر في هذه الدراسة تأتى في المرتبة الثالثة.

٦- هل تستهويك الموضوعات التي تتناول البيئة عبرتويتر:

جدول (٦) يوضح هل تستهويك الموضوعات التي تتناول البيئة عبر تويتر

هل تستهويك الموضوعات التي تتناول البيئة عبر تويتر	الإجمالي	
	ك	%
دائمًا	٦٥	٢١,٧
أحيانًا	١٨٧	٦٢,٣
لا	٤٨	١٦
جملة	٣٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ٢١,٧% من أفراد العينة تستهويهم الموضوعات التي تتناول البيئة عبر تويتر دائمًا، ونسبة ٦٢,٣% منهم تستهويهم أحيانًا، ونسبة ١٦% منهم لا تستهويهم الموضوعات التي تتناول البيئة عبر تويتر، أي أن معظم أفراد العينة يتابعون الموضوعات البيئية عبر تويتر.

٧- مدى المساهمة في نشر موضوعات تخص البيئة عبر تويتر:

جدول (٧) يوضح مدى المساهمة في نشر موضوعات تخص البيئة عبر تويتر

مدى المساهمة في نشر موضوعات تخص البيئة عبر تويتر	الإجمالي	
	ك	%
دائمًا	٦٣	٢١
أحيانًا	٢١٥	٧١,٧
لا	٢٢	٧,٣
جملة	٣٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ٢١% من أفراد العينة يساهمون دائما في نشر موضوعات تخص البيئة عبر تويتر، ونسبة ٧١,٧% منهم يساهمون في النشر أحيانا، ونسبة ٧,٣% منهم لم يساهموا في نشر موضوعات تخص البيئة عبر تويتر.

٨- أشكال المساهمات البيئية التي تقوم بنشرها عبر تويتر:

جدول (٨) يوضح أشكال المساهمات البيئية التي تقوم بنشرها عبر تويتر

أشكال المساهمات التي تقوم بنشرها عبر تويتر	الإجمالي ن=٢٧٨		ترتيب
	ك	%	
صور	١٨٩	٦٨	٣
تعليقات	١٢٦	٤٥,٣	٤
مقالات	١٠٥	٣٧,٨	٥
أخبار	٢٣٨	٨٥,٦	١
فيديوهات	٢١٧	٧٨,١	٢
رسومات	٧٧	٢٧,٧	٦
جميع ما سبق	٤٩	١٧,٦	٧

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ٨٥,٦% من أفراد العينة يساهمون بنشر الأخبار البيئية في تويتر، ونسبة ٧٨,١% منهم يساهمون بنشر فيديوهات، ونسبة ٦٨% منهم يساهمون بنشر صور، ونسبة ٤٥,٣% منهم يساهمون بنشر تعليقات. تختلف هذه النتيجة مع دراسة كيحل فتيحة ٢٠١٢ م (١٨)، حيث أن الصور فيها احتلت المركز الأول

٩- مدى مساهمة تويتر في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجامعى:

جدول رقم (٩) يوضح مدى مساهمة تويتر في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجامعى

مدى مساهمة تويتر في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى	الإجمالي	
	ك	%
دائماً	٥٦	١٨,٧
أحيانا	٢٢٠	٧٣,٣
لا	٢٤	٨
جملة	٣٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ١٨,٧% من أفراد العينة يرون أن تويتر يساهم دائمًا في زيادة الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة، ونسبة ٧٣,٣% منهم يرون أنه يساهم (أحياناً)، ونسبة ٨% منهم يرون أن وسيلة تويتر لا تساهم في زيادة الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة. تتفق هذه النتيجة مع دراسة Sheedy, C.٢٠١١(١٩) الذي أكد على أن مواقع الشبكات الاجتماعية بإمكانها زيادة الوعي العالمي حول قضية ما.

١٠- درجة مساهمة تويتر في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجامعى:

جدول (١٠) يوضح درجة مساهمة تويتر في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجامعى

درجة مساهمة تويتر في زيادة الوعى البيئي لدى الشباب الجامعى	الإجمالي	
	ك	%
كبيرة	٤	١,٤
متوسطة	١٩٨	٧١,٧
مقبولة	٦٩	٢٥
ضعيفة	٥	١,٨
جملة	٢٧٦	١٠٠

يتضح من الجدول السابق: أن نسبة ١,٤% من أفراد العينة يرون أن مساهمة تويتر في زيادة الوعي البيئي لدى الشباب الجامعى تكون كبيرة، ونسبة ٧١,٧% منهم يرون أنها مساهمة متوسطة، ونسبة ٢٥% منهم يرون أن مساهمته مقبولة، ونسبة ١,٨% منهم يرون أنها مساهمة ضعيفة.

١١- مدى الثقة في المضامين البيئية التي يقدمها تويتر:

جدول (١١) يوضح مدى الثقة في المضامين البيئية التي يقدمها تويتر

مدى الثقة في المضامين البيئية التي يقدمها تويتر	الإجمالي	
	ك	%
نعم بشكل تام ومطلق	٣٥	١١,٧
أحيانا لكن بحسب طبيعة المحتوى	٢١٠	٧٠
لا أثق فيما يقدمه	٥٥	١٨,٣
جملة	٣٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق :أن نسبة ١١,٧% من أفراد العينة يثقون في المضامين البيئية التي يقدمها تويتر بشكل تام ومطلق، ونسبة ٧٠% منهم يثقون فيها أحيانا لكن بحسب طبيعة المحتوى، ونسبة ١٨,٣% منهم لا يثقون فيها، والمحصلة النهائية أن أفراد العينة يثقون في تويتر في تقديمه للمضامين الإخبارية البيئية المختلفة.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج السابقة ، تقترح الدراسة التوصيات التالية :

١- يجب على القائمين على وسيلة تويتر تشجيع مستخدميها ولفت نظرهم من آن لآخر لنشر كل ما يخص البيئة ومردودها على الإنسان بحيث يكون هناك وعى بيئي لديهم ، خاصة كل من يستخدم الأخبار والتعليقات والصور والفيديوهات الخاصة بالبيئة ، حيث أكدت نتائج الدراسة أن نسبة ٨٥,٦% من أفراد العينة يساهمون بنشر الأخبار البيئية في تويتر، ونسبة ٧٨,١% منهم يساهمون بنشر فيديوهات، ونسبة ٦٨% منهم يساهمون بنشر صور، ونسبة ٤٥,٣% منهم يساهمون بنشر تعليقات ، حتى يكون هناك إلمام ووعى بالبيئة وبالتالي تتحقق التنمية والرفاهية للجنس البشرى.

٢- إقامة ندوات ومحاضرات ودورات نظرية وعملية في الجامعات المختلفة وفى مؤسسات المجتمع المدني الحكومية والخاصة ، تكون مخصصة للتعريف بالبيئة وخطورتها على الانسان ، وكيف يكون لدى الطالب الجامعي وعى بيئي ببيئته التي يعيش فيها.

٣- تشجيع الطلاب من قبل القائمين على أمر الجامعات المختلفة من أعضاء هيئة تدريس وإدارات مختلفة على نشر الوعى البيئي من خلال وسائل الإعلام الجديد التي يحبونها خاصة تويتر والذى حصل على المركز الأول في هذه الدراسة فى تعرض الشباب له، وذلك بنشر المعلومة والتعليق عليها والمساهمة الحقيقية في إثراء الوعى البيئي المفقود بين الشباب ، مما يكون له أكبر الأثر في زيادة معلومات الوعى البيئي عند بعض الشباب .

المراجع:

١- جين كينينمونت ، إلى أى مدى يحدث تويتر تحولات في المجتمعات الخليجية ؟ المركز الإقليمى للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ٢٢/١٢/٢٠١٢: http://www.rcssmideast.org/article/٣٤٥# VGONZTSsU٦٤،

٢- يوسف المطيري(تويتر) عبر عن رأيك دون تويتر ، بريق الدانة :
http://www.danakw.com/AXCMSweblive/shababdetails.com?articaled=1754

٣- نوف الراجحي ، تاء التأنيث ، الرياض ، العدد ١٦٦٩٦ ، الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٥ – ١١ مارس ٢٠١٤م :
http://www.alriyadh.com/2014/03/11/artical

٤- http://aitnews.com/2013/11/16

٥- http://fac/ksu.edu.sa/shalsaif/pages/.

٦- http://ar.wikipedia.org/wkik

٧- محمد البهلال ، في مسح اليكترونى حول استخدام الشبكات الاجتماعية في ، السعوديون يفضلون تويتر على بقية شبكات التواصل الاجتماعى ، العدد ١٦٠١٢ ، الخميس ٥ جمادى الآخرة ١٤٣٣- ٢٦ ابريل ٢٠١٢ م :
http://www/alriyadh.com/com/2012/04/26.article730585.html

٨- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد(٢٠٠٣). الاتصال و نظرياته المعاصرة ، ط٤ ،(القاهرة : الدار المصرية اللبنانية)، ص ص:٣٦٦-٣٨٣.

٩- عبد الله الوزان (سبتمبر ٢٠١٥). مصداقية وسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي السعودي، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط بالقاهرة، ط١، العدد السابع، ص ١٨٨.

١٠- محمد السويد. استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية، دراسة ميدانية، (جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، كلية الإعلام والاتصال، ١٤٣٦ -٢٠١٥ م)، ص٥٥.

١١- سلوى بنت محمد الفاضل. أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة ميدانية، (رسالة تكميلية للماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، (١٤٣٤ – ٢٠١٣م)، ص٢٢٦.

١٢- (12) H. Bicen & N. Cavus. Twitter usage habits of undergraduate students. Procedia – Social and Behavioural Sciences 2012. Vol. 46, pp 335 – 339.

١٣- كيحل فتيحة. الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة لخضر- الجزائر- – باتنه، ٢٠١١-٢٠١٢ م)، ص ١٥٩.

١٤- رباب رأفت الجمال. أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاتصال والاعلام، ٢٠١٣، ص١١

١٥- عبد الله الوزان سبتمبر٢٠١٥، مرجع سابق، ص١٥

١٦- كيحل فتيحة ٢٠١٢ م، مرجع سابق، ص١٦٣.

١٧- محمد السويد مارس ٢٠١٥م، مرجع سابق، ص ٥٨.

١٨- كيحل فتيحة ٢٠١٢ م، مرجع سابق، ص١٧٧.

١٩- Sheedy, C. (2011) Social Media for Social Change: ACase Study of Social MediaUse in the 2011 EGYPTIAN REVOLUTION. RETRIEVED from http:// goo.gl/TGQAD9. Viewed August 5th 2011.

مدى فاعلية تطبيق الكتروني إرشادي بالهواتف الذكية في توعية زوار المسجد النبوي بالسياحة الدينية بالمدينة المنورة (دراسة استطلاعية)

إيمان فتحي عبد المحسن حسين
جامعة أم القرى

ملخص البحث:

في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، اهتمت القيادة الرشيدة بالتطرق للسياحة الدينية ، حيث تمثل رافدًا اقتصاديًا جديدًا للمملكة ، ونظرًا لتمتع المدينة المنورة بالعديد من الأماكن السياحية المتعددة منها المتاحف ، والأماكن الأثرية ، وغيرها من الأماكن التي تمثل مكانة بقلوب المسلمين لما لها من قيمة تاريخية دينية ، إلا أنه وجد أن العديد من زوار المسجد النبوي لا يعلمون بكثير من تلك الأماكن السياحية ، ونظراً لانتشار وسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته المختلفة ، تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: ما مدى فاعلية تطبيق الكتروني إرشادي بالهواتف الذكية في توعية زوار المسجد النبوي بالسياحة الدينية بالمدينة المنورة؟

تساؤلات الدراسة: ما معدل معرفة عينة الدراسة بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة؟

ما الأماكن السياحية التي زارها عينة الدراسة خلال زيارتهم للمدينة المنورة؟

هل توافق عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة؟ ولماذا؟

أهمية الدراسة: المكانة الخاصة للحرم النبوي في قلوب المسلمين.

اهتمام المملكة العربية السعودية متمثلة في قيادته الرشيدة في وضع رؤية المملكة ٢٠٣٠والتى منها الاهتمام بالسياحة وزيادة التوعية بها.

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية.

منهج الدراسة: تستخدم هذه الدراسة منهج المسح بالعينة.

عينة الدراسة: ستقوم الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٤٠٠) مفردة (٢٠٠ مفردة من الذكور) من زائري المدينة المنورة، (٢٠٠ مفردة من الإناث) من زائرات المدينة المنورة.

أدوات الدراسة: استمارة استبيان المعاملات الإحصائية: التكرارات – النسب المئوية

أهم نتائج الدراسة:

١- بلغ معدل زيارة عينة الدراسة لأماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة بنسبة ٨٨,٢٥% من إجمالي عينة الدراسة.

٢- جاء البقيع في مقدمة أماكن السياحة الدينية التي زارها عينة الدراسة بالمدينة المنورة، يليها في المرتبة الثانية جبل أحد، ثم في المرتبة الثالثة مسجد القبة الخضراء.

٣- جاء معدل موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق الكتروني ارشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة في المرتبة الأولى بنسبة ٩٨,٢٥% من إجمالي عينة الدراسة.

المقدمة :

تبوأت المملكة العربية السعودية مكانة مرموقة في العالم وأصبحت عنوانًا لكرم الضيافة وحسن الوفادة ، واستطاعت تحقيق مكانة مميزة في قلوب ضيوف الرحمن والمسلمين في كل مكان ، وقد اهتمت القيادة الرشيدة بقضايا المملكة خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠ من خلال

ثلاثة محاور رئيسة منها محور مجتمع حيوي ، والتي اهتمت بضيوف الرحمن والتوسعة الثالثة للحرمين الشريفين ، و تم التطرق إلى إثراء الرحلة الدينية للمعتمرين ، من خلال التوسع في إنشاء المتاحف وتهيئة المواقع السياحية والتاريخية والثقافية ، وتحتل المدينة المنورة مكانة خاصة في قلوب المسلمين حيث تضم - إلى جانب خير خلق الله سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وصاحبيه - بين جنباتها الكثير من الصحابة والصحابيات الأوائل ،وأهل بيت رسول الله ، وأبنائهم ، وأحفادهم الذين حملوا مشاعر النور والهدى إلى مشارق الأرض ومغاربها ، وصار لهم دين في رقبة كل مسلم أكرمه الله بدخول الإسلام ، كما يتواجد بها العديد من الأماكن السياحية التي تحتل مكانة في قلوب جميع الزوار منها جبل أحد ،ومسجد قباء ، ومتحف دار المدينة ، وغيرها ، ولما كان للإعلام الجديد بتطبيقاته المتعددة واقع إعلامي جديد بكل المقاييس، حيث انتقل بالإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمنية والتنوع اللامتناهي في الرسائل الإعلامية والمحتوى الإعلامي، لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفاذ للجميع، وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته وتطبيقاته المتنوعة بلا حدود أو حواجز أو فوارق ونحو عصر جديد من التفاعلية والتواصل الإنساني وحرية الرأي والتعبير ، وتدعيم دور المتلقي ليصبح متلقيًا ، ومنتجًا ، ونشطًا ، ومرسلاً في نفس الوقت دون قيد، أو رقابة ، ووفقاً للمعايير التي يختارها ويحددها ، ونجد في الآونة الأخيرة زيادة الإقبال على الإعلام الجديد وتطبيقاته المتنوعة للحصول على المعلومات، وجدت الباحثة أنه من الأهمية معرفة مدى فاعلية تطبيق الكتروني إرشادي بالهواتف الذكية في توعية زوار المسجد النبوي بالسياحة الدينية بالمدينة المنورة .

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠، اهتمت القيادة الرشيدة بالتطرق للسياحة الدينية ، حيث تمثل رافدًا اقتصاديًا جديدا للمملكة ، ونظراً لتمتع المدينة المنورة بالعديد من الأماكن السياحية المتعددة منها المتاحف ، والأماكن الأثرية ، وغيرها من الأماكن التي تمثل مكانة بقلوب المسلمين لما لها من قيمة تاريخية دينية ، إلا أنه وجد أن العديد من زوار المسجد النبوي لا يعلمون بكثير من تلك الأماكن السياحية ، ونظراً لانتشار وسائل الإعلام الجديد وتطبيقاته المختلفة ،

يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية في توعية زوار المسجد النبوي بالسياحة الدينية بالمدينة المنورة؟

تساؤلات الدراسة:

١- ما معدل معرفة عينة الدراسة بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة ؟

٢- ما الأماكن السياحية التي زارها عينة الدراسة خلال زيارتهم للمدينة المنورة ؟

٣- هل توافق عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني ارشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة ؟ ولماذا؟

٤- ما أكثر المعلومات التي يفضلون أن يحتويها التطبيق الإلكتروني للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

١- المكانة الخاصة للحرم النبوي في قلوب المسلمين.

٢- اهتمام المملكة العربية السعودية متمثلة في قيادته الرشيدة في وضع رؤية المملكة ٢٠٣٠والتى منها الاهتمام بالسياحة وزيادة التوعية بها.

٣- تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي تهتم باستخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في التطبيقات الالكترونية في التوعية بالسياحة والأماكن السياحية بالمدينة المنورة.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- معرفة معدل معرفة عينة الدراسة بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة .

٢- معرفة الأماكن السياحية التي زارها عينة الدراسة خلال زيارتهم للمدينة المنورة .

٣- معرفة مدى موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني ارشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة.

٤- التعرف على أكثر المعلومات التي يفضلون أن يحتويها التطبيق الإلكتروني للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة.

رابعًا: الدراسات السابقة:

(١) دراسة: فريق البحث العلمي (١٤١١هـ):

بعنوان: دراسة لاستجابة الحجاج لوسائل التوعية والإعلام

من أهم نتائجها: أن المسجد هو المكان المناسب لدي غالبية الحجاج لتلقي التوعية خلال أيام الحج، يليه في المرتبة الثانية السكن في مكة المكرمة أو المخيم في المشاعر وكذلك مقر بعثة الحج، كذلك أظهرت النتائج أن معظم الحجاج لا يحرصون على متابعة وسائل الإعلام السعودية (صحف، مذياع، وتلفاز) وذلك خلال تواجدهم في السعودية ، وقد يكون من أحد الأسباب عدم توفير تلك الوسائل الإعلامية لهم [١]

(٢) دراسة: أسامة صالح حريري (١٤١٩هـ) :

بعنوان: مصادر معلومات جماهير الحج

من أهم نتائجها : إن أكثر مصدر للمعلومات لجماهير الحجيج هو المحاضرات في المملكة ، أما في بلادهم فإن الشئون الإسلامية قد استحوذت على أكبر نسبة ؛ وهذا مؤشر على الجهة الأهم للتنسيق المستقبلي قبل قدوم الحاج ، وكذلك الاستعانة بقادة الرأي ومرشدي المجموعات لإلقاء المحاضرات[٢].

(٣) دراسة: فهد عبد الله النفيعي (١٤٢٠هـ):

بعنوان: دور الاتصال والإعلام في توعية الحجاج بأمور السلامة خلال موسم حج عام ١٤١٦هـ

من أهم نتائجها: بالنسبة لمدى مساهمة وسائل الاتصال والأعلام في توعية الحجاج في بلادهم فقد بلغ متوسط من تلقوا التوعية من خلال المراكز الإسلامية في بلدهم ٣,٢١% وتلي ذلك من تلقى التوعية من خلال برامج خاصة تقدمها بعثات الحج بمتوسط بلغ ٣,٠٨% [٣].

(٤) دراسة: عثمان قزاز، إيمان فتحي (١٤٣٥):

بعنوان: دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة بعض مشكلات زوار المسجد النبوي الشريف

من أهم نتائجها: جاء معدل من لديهم أجهزة إعلام جديد في المرتبة الأولى بنسبة ٧٠% ، يليها في المرتبة الثانية من ليس لديهم أجهزة إعلام جديد بنسبة ٣٠%، جاءت موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق بأجهزة الإعلام الجديد يحتوي على أهم المشكلات التي تواجه زائري المسجد النبوي والحلول المقترحة لها في المرتبة الأولى بنسبة ٧٠% ، يليها في المرتبة الثانية عدم موافقتهم بنسبة ٣٠% [٤]

خامسًا: منهجية الدراسة:

نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية.

منهج الدراسة: تستخدم هذه الدراسة منهج المسح بالعينة

مصطلحات الدراسة: تطبيق إلكتروني إرشادي - الهواتف الذكية

سادسًا: عينة الدراسة:

ستقوم الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٤٠٠) مفردة موزعة كالتالي:

(٢٠٠ مفردة من الذكور) من زائري المدينة المنورة، (٢٠٠ مفردة من الإناث) من زائرات المدينة المنورة.

سابعًا: أدوات الدراسة:

تتمثل أدوات الدراسة الحالية في:

-استمارة استبيان إعداد الباحثة

ثامنًا: المعاملات الإحصائية:

- التكرارات - النسب المئوية

الإطار النظري:

المدينة المنورة :

المدينة المنورة يلقبها المسلمون" طيبة الطيبة "أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة .هي عاصمة منطقة المدينة المنورة الواقعة على أرض الحجاز التاريخية غرب المملكة العربية السعودية، تبعد المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي، وعلى بعد حوالي ١٥٠ كم شرق البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو ميناء ينبع والذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها ويبعد عنها ٢٢٠ كم، تبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي ٥٨٩ كم^2 منها ٩٩ كم^2 تشغلها المنطقة العمرانية، أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية، وتتكون من جبال ووديان ومنحدرات سيول وأراض صحراوية وأخرى زراعية ومقابر وأجزاء من شبكة الطرق السريعة.

المعالم الدينية والسياحية بالمدينة:

المسجد النبوي-،مسجد قباء ، مسجد القبلتين ،البقيع ،مقبرة شهداء أحد ،وجبل أحد

معالم أخرى:

بالإضافة للمعالم سالفة الذكر هناك معلمان مهمان أيضاً هما : المساجد السبعة ، وهي من أهم المعالم التي يزورها القادمون غلى المدينة المنورة ، وهي مجموعة مساجد صغيرة عددها الحقيقي ستة وليس سبعة ولكنها اشتهرت بهذا الاسم نظراً لإضافة البعض لمسجد القبلتين ضمن هذه المساجد ،وذلك لأن من يزورها يزور ذلك المسجد أيضًا في نفس الرحلة فيصبح عددها سبعة ، كذلك هناك مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، وهو أكبر مطبعة لطباعة المصحف في العالم ، وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس للمجمع في ٢٣ أكتوبر ١٩٨٢م، وافتتحه رسميًا في ٣٠أكتوبر ١٩٨٤م، وينتج المجمع سنويًا ما متوسطه عشرة ملايين نسخة ، ويوزع مثلها على المسلمين في جميع القارات ، وقد أنتج أكثر من ١٦٠ إصداراً و ١٩٣مليون نسخة من المصحف ، ويجري المجمع دراسات وأبحاثاً مستمرة لخدمة الكتاب والسنة ، كما يضم أحدث ما توصلت إليه تقنيات الطباعة في العالم [١]

نتائج الدراسة

جدول رقم (١): معدل زيارة عينة الدراسة لأماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة.

النوع / معدل الزيارة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٨٥	٩٢,٥	١٦٨	٨٤	٣٥٣	٨٨,٢٥

لا	١٥	٧,٥	٣٢	١٦	٤٧	١١,٧٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء معدل زيارة عينة الدراسة لأماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة في المرتبة الأولى بنسبة ٨٨,٢٥% بواقع ٣٥٣مفردة، بينما جاء في المرتبة الثانية معدل من لا يزور أماكن السياحة الدينية بنسبة ١١,٧٥% بواقع ٤٧مفردة.

جدول رقم (٢): أماكن السياحة الدينية التي قامت عينة الدراسة بزيارتها بالمدينة المنورة

النوع / الأماكن	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
البقيع	١٨٥	١٠٠	١٥٢	٩٠,٥	٣٣٧	٩٥,٥
مسجد القبة الخضراء	٧٩	٤٢,٧	٥٨	٣٤,٥	١٣٧	٣٨,٨
بئر رومة	١٣	٧,٠٢	٥	٢,٩	١٨	٥,١
جبل أحد	١٠٩	٥٨,٩	١٦٨	١٠٠	٢٧٧	٧٨,٥
غار المسك	٢٣	١٢,٤	٨	٤,٨	٣١	٨,٨
متحف دار المدينة	٤٧	٢٥,٤	٨٥	٥٠,٦	١٣٢	٣٧,٤
إجمالي من سئلوا	١٨٥		١٦٨		٣٥٣	

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء البقيع في مقدمة أماكن السياحة الدينية التي زارها عينة الدراسة بالمدينة المنورة بنسبة ٩٥,٥% بواقع ٣٣٧مفردة، يليها في المرتبة الثانية جبل أحد بنسبة ٧٨,٥% بواقع ٢٧٧مفردة، ثم في المرتبة الثالثة مسجد القبة الخضراء بنسبة ٣٨,٨% بواقع ١٣٧مفردة، يليها متحف دار المدينة في المرتبة الرابعة بنسبة ٣٧,٤% بواقع ١٣٢مفرة، ثم جاء غار المسك في المرتبة الخامسة بنسبة ٨,٨% بواقع ٣١مفردة وأخيراً جاء بئر رومة بنسبة ٥,١% بواقع ١٨مفردة.

جدول رقم (٣) أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة التي يعرفها عينة الدراسة

العينة / أماكن السياحة بالمدينة	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
البقيع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
مسجد القبة الخضراء	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
المسجد النبوي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
بئر رومة	٧٥	٣٧,٥	١٥	٧,٥	٩٠	٢٢,٥
حديقة الامام أحمد بن حنبل	٧٥	٣٧,٥	١٥	٧,٥	٩٠	٢٢,٥
حديقة النباتات	١٠	٥	٣	١,٥	١٣	٣,٢٥
حديقة جبل أحد	٧٥	٣٧,٥	١٠	٥	٨٥	٢١,٥
حديقة سقيفة بن ساعدة	٩	٤,٥	٢	١	١١	٢,٧٥
متحف الشيخ سلامة رشدان	١٥	٧,٥	٣	١,٥	١٨	٤,٥
غار المسك	٨	٤	٢	١	١٠	٠,٢٥
قلعة قباء العثمانية	٤٠	٢٠	٨	٤	٤٨	١٢
حرة خبير	١٥	٧,٥	٥	٢,٥	٢٠	٥
متحف دار المدينة المنورة	١٦٥	٨٢,٥	٨٥	٤٢,٥	٢٥٠	٦٢,٥
متحف سكة الحجاز	٣٤	١٧	٢٤	١٢	٥٨	١٤,٥

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	٧٥	٣٧,٥	٥٤	٢٧	١٢٩	٣٢,٣
مزرعة عثمان بن عفان	٢٥	١٢,٥	١٣	٦,٥	٣٨	٩,٥
مسجد أبو بكر الصديق	٦٢	٣١	٤٣	٢١,٥	١٠٥	٢٦,٣
مسجد الفتح	٣٣	١٦,٥	٢٨	١٤	٦١	١٥,٣
مسجد القبلتين	١٥١	٧٥,٥	١٢٤	٦٢	٢٧٥	٦٨,٨
مسجد ذي الحليفة	٣١	١٥,٥	٤٤	٢٢	٧٥	١٨,٨
مسجد سلمان الفارسي	٢٨	١٤	٢٣	١١,٥	٥١	١٢,٧٥
مسجد علي بن طالب	٤٣	٢١,٥	٢٣	١١,٥	٥٦	١٤
مسجد عمر بن الخطاب	٥٢	٢٦	٢١	١٠,٥	٧٣	١٨,٣
مسجد عينين	٣٢	١٦	١١	٥,٥	٤٤	١١
مسجد فاطمة الزهراء	٥١	٢٥,٥	٢١	١٠,٥	٧٢	١٨
مسجد قباء	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠
مسجد الغمامة	٢٨	١٤	٢٠	١٠	٤٨	١٢
مسجد العنبرية	٣٧	١٨,٥	١٤	٧	٥١	١٢,٨
معرض القران الكريم	١٢٢	٦١	٦٠	٣٠	١٨٢	٤٥,٥
مقبرة شهداء أحد	٢٠٠	١٠٠	١٨٨	٩٤	٣٨٨	٩٧
مكتبة السيد حبيب	١٦	٨	٦	٣	٢٢	٥,٥
ميدان سيد الشهداء	٥٧	٢٨,٥	٣٧	١٤	٩٤	٢٣,٥
اجمالي من سئلوا	٢٠٠		٢٠٠		٤٠٠	

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء المسجد النبوي و البقيع و مسجد القبة الخضراء ومسجد قباء في مقدمة أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة التي يعرفها عينة الدراسة بنسبة ١٠٠% بواقع ٤٠٠مفردة لكلاً منهم، يليها في المرتبة الثانية مقبرة شهداء أحد بنسبة ٩٧% بواقع ٣٨٨مفردة، ثم جاء بالمرتبة الثالثة مسجد القبلتين بنسبة ٦٨,٨ بواقع ٢٧٥ مفردة، يليها في المرتبة الرابعة متحف دار المدينة بنسبة ٦٢,٥% بواقع ٢٥٠مفردة، وأخيراً جاء غار مسك بنسبة ٠,٢٥% بواقع ١٠مفردة.

جدول رقم (٤): المصادر التي يعتمد عليها عينة الدراسة في المعرفة بأماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة

النوع / المصادر	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأصدقاء	١٣٥	٦٧,٥	١٧٢	٨٦	٣٠٧	٧٦,٨
سكان المدينة المنورة	٧٤	٣٧	٤٢	٢١	١١٦	٢٩
مرشد سياحي	٢٥	١٢,٥	٢٤	١٢	٤٩	١٢,٣
دليل للسياحة	١٨	٩	٨	٤	٢٦	٦,٥
الإنترنت	٥٣	٢٦,٥	٦١	٣٠,٥	١١٤	٢٨,٥
الأهل والأقارب	١٣٠	٦٥	٣١	١٥,٥	١٦١	٤٠,٣
إجمالي من سئلوا	٢٠٠		٢٠٠		٤٠٠	

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء الأصدقاء في مقدمة المصادر التي يعتمد عليها عينة الدراسة في المعرفة بأماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة بنسبة ٧٦,٨% بواقع ٣٠٧مفردة، يليها الأهل والأقارب في المرتبة الثانية بنسبة ٤٠,٣% بواقع ١٦١مفردة، ثم جاء في المرتبة الثالثة سكان المدينة المنورة بنسبة

٢٩% بواقع ١١٦مفردة، يليها الإنترنت في المرتبة الرابعة بنسبة ٢٨,٥% بواقع ١١٤مفردة، يليها في المرتبة الخامسة مرشد سياحي بنسبة ١٢,٣% بواقع٤٩ مفردة، وأخيراً جاء دليل للسياحة بنسبة ٦,٥% بواقع ٢٦مفردة.

جدول رقم (٥) معدل اهتمام عينة الدراسة بمعرفة أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة وزيارتها.

النوع / معدل الاهتمام	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٩٥	٩٧,٥	١٨٥	٩٢,٥	٣٨٠	٩٥
لا	٥	٢,٥	١٥	٧,٥	٢٠	٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	١٩٦	٢٠٠	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء معدل اهتمام عينة الدراسة بمعرفة أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة وزيارتها في المرتبة الأولى بنسبة ٩٥% بواقع ٣٨٠مفردة، يليها في المرتبة الثانية عدم اهتمام عينة الدراسة بمعرفة أماكن السياحة الدينية بنسبة ٥% بواقع ٢٠مفردة.

جدول رقم (٦): أسباب اهتمام عينة الدراسة بمعرفة أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة وزيارتها

النوع / الأسباب	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لأنها تراث ديني يجب معرفته والحفاظ عليه	١٩٠	٩٧,٤	١٦٠	٨٦,٥	٣٥٠	٩٢,١
لاهتمامي بالأماكن السياحية	٨٥	٤٣,٦	٣٣	١٧,٨	١١٨	٣١,١
لرغبتي في معرفة المزيد عن أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة	١٢٠	٦١,٥	٧٨	٤٢,٢	١٩٨	٥٢,١
إجمالي من سئلوا	١٩٥		١٨٥		٣٨٠	

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء لأنها تراث ديني يجب معرفته والحفاظ عليه في مقدمة أسباب اهتمام عينة الدراسة بمعرفة أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة وزيارتها بنسبة ٩٢,١% بواقع ٣٥٠مفردة، يليها لرغبتي في معرفة المزيد عن أماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة في المرتبة الثانية بنسبة ٥٢,١% بواقع ١٩٨مفردة، وأخيراً جاء لاهتمامي بالأماكن السياحية بنسب ة٣١,١% بواقع ١١٨مفردة.

جدول رقم (٧): معدل موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة.

النوع / معدل الموافقة	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٩٦	٩٨	١٩٧	٩٨,٥	٣٩٣	٩٨,٢٥
لا	٤	٢	٣	١,٥	٧	١,٧٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء معدل موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني ارشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة في المرتبة الأولى بنسبة ٩٨,٢٥% بواقع ٣٩٣مفردة، يليها في المرتبة الثانية من لا يوافقون من عينة الدراسة بنسبة ١,٧٥% بواقع ٧مفردة.

جدول رقم (٨): أسباب موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني ارشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة

النوع / أسباب الموافقة	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
لسهولة استخدامه	١٩٥	٩٩,٥	١٨٩	٩٥,٩	٣٨٤	٩٧,٧
لضمان استخدامه للعديد من اللغات .	١٧٠	٨٦,٧	٧٧	٣٩,١	٢٤٧	٦٢,٨
استخدامه للصور والإرشاد لكيفية الوصول اليها	١٩٠	٩٢,٩	١٧٥	٨٨,٨	٣٦٥	٩٢,٩
أخرى (تساعد الزوار على معرفة الأماكن وزيارتها)	٤	٢,٠٤	٢٣	١١,٧	٢٧	٦,٩
إجمالي من سئلوا	١٩٦		١٩٧		٣٩٣	

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء لسهولة استخدامه في مقدمة أسباب موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة بنسبة ٩٧,٧% بواقع ٣٨٤مفردة، يليها استخدامه للصور والإرشاد لكيفية الوصول اليها في المرتبة الثانية بنسبة ٩٢,٩% بواقع ٣٦٥مفردة ، ثم جاء لضمان استخدامه للعديد من اللغات بنسبة ٦٢,٨% بواقع ٢٤٧مفردة ، وأخيراً جاء أسباب أخرى تمثلت في تساعد الزوار على معرفة الأماكن وزيارتها بنسبة ٦,٩% بواقع ٢٧مفردة.

جدول رقم (٩): أهم المعلومات التي ترغب عينة الدراسة توفرها في التطبيق الإلكتروني الإرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة

النوع / الأسباب	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
استخدامه الصور	١٧٠	٨٦,٧	١١٥	٥٨,٤	٢٨٥	٧٢,٥
إعطاء نبذة بسيطة عن كل مزار سياحي	١٦٥	٨٤,١	١٢٩	٦٥,٥	٢٩٤	٧٤,٨
توفر خريطة توضح موقع الأماكن السياحية	١٩٢	٩٧,٩	١٤١	٧١,٦	٣٣٣	٨٤,٧
توفر خاصية الإنذار في حالة المرور بالأماكن السياحية	١٩١	٩٧,٤	١٨٦	٩٤,٤	٣٧٧	٩٥,٩
أن يكون ناطقًا	١٤٨	٧٥,٥	٧٧	٣٩,١	٢٢٥	٥٧,٣
أن يستخدم أكثر من لغة	١١٣	٥٧,٧	١١٥	٥٨,٤	٢٢٨	٥٨,٠١
إجمالي من سئلوا	١٩٦		١٩٧		٣٩٣	

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء توفر خاصية الإنذار في حالة المرور بالأماكن السياحية في مقدمة أهم المعلومات التي ترغب عينة الدراسة توفرها في التطبيق الإلكتروني الإرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة بنسبة ٩٥,٩% بواقع ٣٧٧مفردة ، يليها في المرتبة الثانية توفر خريطة توضح موقع الأماكن السياحية بنسبة ٨٤,٧% بواقع ٣٣٣مفردة ، ثم جاء في المرتبة الثالثة إعطاء نبذة بسيطة عن كل مزار سياحي بنسبة ٧٤,٨% بواقع ٢٩٤مفردة ، يليها في المرتبة الرابعة استخدامه الصور بنسبة ٧٢,٥% بواقع ٢٨٥مفردة ، ثم جاء في المرتبة الخامسة أن يستخدم أكثر من لغة بنسبة ٥٨,٠١% بواقع ٢٢٨مفردة ، وأخيرًا جاء أن يكون ناطق بنسبة ٥٧,٣% بواقع ٢٢٥مفردة.

جدول رقم (١٠): مقترحات عينة الدراسة لزيادة فاعلية تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة

النوع / المقترحات	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
أن يكون التطبيق مجانيًا	١٩٧	٩٨,٥	٢٠٠	١٠٠	٣٩٧	٩٩,٣
أن يتم نشره بجميع مواقع التواصل الاجتماعي	٩٢	٤٦	١١٥	٥٧,٥	٢٠٧	٥١,٨
أن يكون مدعومًا بالصور وتصميم جذاب	٧٢	٣٦	١٧٨	٨٩	٢٥٠	٦٢,٥
استخدام صور إرشادية للأماكن السياحية	١٢٤	٦٢	٦٣	٣١,٥	١٨٧	٤٦,٨
أن يكون ناطقًا	٩٨	٤٩	١٠٥	٥٢,٥	٢٠٣	٥٠,٨
أن يكون سهل الاستخدام	١١٢	٥٦	١٥١	٧٥,٥	٢٦٣	٦٥,٨
أن يتوفر فيه خريطة للاماكن السياحية	١٩٦	٩٨	١٧٣	٨٦,٥	٣٦٩	٩٢,٣
أن يتوفر به خاصية لتعليق الزوار على الأماكن التي زاروها	٦٤	٣٢	١٨٣	٩١,٥	٢٤٧	٦١,٨
أن يحتوى على عرض للقصص التاريخية الخاصة بالأماكن السياحية	١٢١	٦٠,٥	١٦٧	٨٣,٥	٢٨٨	٧٢
أن يعمل التطبيق حتى مع عدم توفر الإنترنت	١٨٧	٩٣,٥	١٩٢	٩٦	٣٧٩	٩٤,٨
أن يشمل كافة الاماكن السياحية بالمملكة	٧٥	٣٧,٥	٨٨	٤٤	١٦٣	٤٠,٨
أن يوجد به خاصية توضح موقع الأماكن السياحية من المسجد النبوي	١١٩	٥٩,٥	٣٧	١٨,٥	١٥٦	٣٩
أن يحتوى على السنن الصحيحة لزيارة بعض أماكن السياحة الدينية	٨٧	٤٣,٥	٦٧	٣٣,٥	١٥٤	٣٨,٥
أن يراعي في تصميمه ذوي الاحتياجات الخاصة	٢٥	١٢,٥	٣٧	١٨,٥	٦٢	١٥,٥
أن تتبناه وزارة الحج لضمان سرعة التصميم والنشر	١٦	٨	١٣	٦,٥	٢٩	٧,٣
أن يتم تحديثه باستمرار	١٠٨	٥٤	١٢٥	٦٢,٥	٢٣٣	٥٨,٣
إجمالي من سئلوا	٢٠٠		٢٠٠		٤٠٠	

تشير بيانات الجدول السابق إلى النتائج التالية:

جاء أن يكون التطبيق مجانيًا في مقدمة مقترحات عينة الدراسة لزيادة فاعلية تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة بنسبة ٩٩,٣% بواقع ٣٩٧مفردة ، يليها في المرتبة الثانية ان يتوفر فيه خريطة للأماكن السياحية بنسبة ٩٢,٣% بواقع ٣٦٩مفردة ، ثم أن يعمل التطبيق حتى مع عدم توفر الإنترنت في المرتبة الثالثة بنسبة ٩٤,٨% بواقع ٣٧٩مفردة ، يليها في المرتبة الرابعة أن يحتوى على عرض للقصص التاريخية الخاصة بالأماكن السياحية بنسبة ٧٢% بواقع ٢٨٨مفردة ، ثم جاء في

المرتبة الخامسة أن يكون سهل الاستخدام بنسبة ٦٥,٨% بواقع ٢٦٣مفردة ، وأخيرًا جاء أن تتبناه وزارة الحج لضمان سرعة التصميم والنشر بنسبة ٧,٣% بواقع ٢٩%.

أهم نتائج وتوصيات البحث:

١. بلغ معدل زيارة عينة الدراسة لأماكن السياحة الدينية بالمدينة المنورة بنسبة ٨٨,٢٥% من إجمالي عينة الدراسة .
٢. جاء معدل موافقة عينة الدراسة على استحداث تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة في المرتبة الأولى بنسبة ٩٨,٢٥% من إجمالي عينة الدراسة.
٣. من توصيات الدراسة تبني استحداث تطبيق إلكتروني إرشادي بالهواتف الذكية للتوعية بالأماكن السياحية بالمدينة المنورة وبصفة خاصة أماكن السياحة الدينية .
٤. من توصيات الدراسة أن تتولى وزارة الحج تفعيل التطبيق بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني.
٥. من توصيات الدراسة أن يتم وضع نظام التذاكر الرمزية للأماكن السياحية حتى تصبح رافدًا اقتصاديًّا للمملكة مما يواكب رؤية المملكة ٢٠٢٠.

المراجع:

١. فريق البحث العلمي ."دراسة لاستجابة الحجاج لوسائل التوعية والإعلام" بحث منشور،(مجلس الدفاع المدني ، ١٤١١هـ).
٢. أسامة صالح حريري." مصادر معلومات جماهير الحج " بحث منشور (جامعة أم القرى ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج ، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ).
٣. فهد عبدالله النفيعي:"دور الاتصال والإعلام في توعية الحجاج بأمور السلامة خلال موسم حج عام ١٤١٦هـ"، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٠ هـ).
٤. عثمان قزاز، إيمان فتحي ." دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة بعض مشكلات زوار المسجد النبوي الشريف" ،الملتقى الخامس عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة.(معهد خادم الحرمين الشريفين، قسم البحوث والدراسات الإعلامية ،١٤٣٥هـ).

دور الإعلام الأمني في دعم صورة المملكة العربية السعودية لدى الحجاج والمعتمرين والتصدي للحملات الإعلامية الموجهة من الخارج

وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، محمد علي محمد غريب
جامعة أم القرى

ملخص البحث:

يلعب الإعلام الأمني دورًا مهمًّا في مجال الأمن وتقريب المسافات ما بين الإعلام والأمن وإيصال المعلومة الأمنية وتزويد المتلقي بالمعارف الأمنية والمعلومات، كما يتيح الإعلام الأمني المعرفة التامة بالقضايا الأمنية بعيدًا عن حجب المعلومات وإخفائها. ويقوم بالدور التوعوي ويقدم النصح للمجتمع فيما يتعلق بإجراءات حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، وكل ما من شانه أن يجنب المواطن من الوقوع في الجريمة، والترهيب من عواقب ارتكابها على الفرد والمجتمع، كما يؤكد الإعلام الأمني دوره وأهميته من خلال العمل على مساعدة العاملين في سلك الأمن في القيام بواجبهم ورفع روحهم المعنوية إزاء ما يقومون به من أعمال في سبيل الحفاظ على سلامة واستقرار المجتمع.

وتقف وزارة الداخلية السعودية لتحقيق غاية الأمن والسلامة لكل الحشود الكبيرة من الحجاج، وثقافات متنوعة، ولغات متعددة، ليبقى الإنجاز الأمني حاضرًا في رحلة الحج من لحظة الوصول وحتى المغادرة، كما تبقى عزيمة رجال الأمن عالية ومتجددة للتضحية، وتحمل شرف المهمة، وتكليف المسئولية، وذلك ضمن منظومة عمل متكاملة، وتخطيط يبدأ بعد نهاية كل موسم حج.

وبناءً علي ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في " التعرف علي دور الإعلام الأمني بكل اشكاله المختلفة في دعم صورة المملكة العربية السعودية لدى الحجاج والمعتمرين والتصدي للحملات الإعلامية الموجهة من الخارج وأثر ذلك على تحقيق الاستقرار والأمن والأمان تجاه الحجاج فترة الحج، وأداء مناسكهم الدينية علي أكمل وجه، بالإضافة إلي رصد العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام السعودي الأمني ودرجة رضا الحجاج والمعتمرين وثقتهم نحو ما يقدمه الإعلام الأمني في دعم وتعزيز الرسالة الدينية والخدمات الأمنية التي تستهدفها وسائل الإعلام الموجهة في تشوية صورة المملكة العربية السعودية وكيفية التصدي لها، فضلاً عن توعيته بمخاطر هذه التدخلات الخارجية والحفاظ علي أمن وسلامة الحجاج والمعتمرين".

وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٤٠٠) مفردة من جنسيات العالم الاسلامي المختلفة من الحجاج والمعتمرين وفقاً للخصائص الديموجرافية (النوع، المستوى التعليمي، السن، والحالة الاجتماعية).

نتائج الدراسة:

أولًا: أهم النتائج العامة للدراسة:

١- أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة ٧٣% من الحجاج والمعتمرين يتابعون وسائل الإعلام السعودي الأمني في فترة الحج، وذلك لحرصهم الشديد بمعرفة كل ما هو جديد متعلق بالأمور المرتبطة بالحج، بينما أشار ٢٧% من الحجاج والمعتمرين لم يتابعوا وسائل الإعلام السعودي الأمني في فترة الحج.

٢- أكدت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب متابعة المبحوثين للإعلام السعودي الأمني هي: التعرف علي الأخطار التي تواجههم أثناء الازدحام في فترات الوقوف علي عرفات ورمي الجمرات بنسبة ٨٢,٢%، في حين جاءت نسبة ٧٧% يتابعونه لسلامتهم

وأمنهم، وتلاها نسبة ٧٥% منهم يتابعونه للوقاية من الحوادث والأزمات، ونسبة ٧٢% منهم يتابعونه للتعرف علي كيفية مواجهة الأزمات المختلفة وكيفية التغلب عليها، ونسبة ٥٨,٥% منهم يتابعونه لمعرفة الإستراتيجيات الأمنية والوقائية التي تضعها المملكة في فترة الحج، ونسبة ٥٥% منهم يتابعونه لتقديم معلومات حقيقية صادقة ودقيقة عن الخدمات التي تقدمها الأجهزة الأمنية في المملكة في فترة الحج، ونسبة ٤٨,٢% منهم يتابعونه بسبب الثقة في صحة المعلومات والأخبار المقدمة من خلال هذه الوسائل.

٣- أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة اعتمدوا بشكل كبير على المصادر الإعلامية التالية في جمع المعلومات الخاصة بالأمن والسلامة في فترة الحج، ودرجة الاعتماد عليها هي: القنوات التليفزيونية السعودية بمتوسط ٢,٦٧، شبكات التواصل الاجتماعي بمتوسط ٢,٤٧، القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة بمتوسط ٢,٢٩، كما الصحف الإلكترونية السعودية والعربية بمتوسط ٢,٠٩، كما أكدت النتائج أيضًا أن أفراد العينة اعتمدوا بشكل ضعيف على المصادر الاعلامية التالية في جمع المعلومات الخاصة بالأمن والسلامة في فترة الحج، ودرجة الاعتماد عليها هي: القنوات الفضائية الأجنبية بمتوسط ٠,٧٧، المطبوعات الخاصة بالحج بمتوسط ٢,٣٢.

٤- أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم اسباب عدم متابعة الحجاج والمعتمرين للإعلام السعودي الأمني هي: المبالغة في نشر الأخبار الأمنية في فترة الحج جاءت بنسبة ٦١%، كما تلاها عدم بث المعلومات الأمنية في التوقيت المناسب بنسبة ٥٢%، في حين جاء القصور في جوانب التغطية الإخبارية للأحداث الأمنية بنسبة ٤٨%، ثم تلاها عدم التخطيط الجيد للرسائل الأمنية من حيث المضمون بنسبة ٥٠%، كما جاءت صورة رجل الأمن من خلال استغلال نفوذه علي الحجاج والمعتمرين بنسبة ٣٦%، وأخيرًا جاءت عدم تعاون رجال الأمن في ارشادهم وتوعيتهم للحجاج بنسبة ٢٥%.

٥- أوضحت النتائج أن نسبة ٦٩% من أفراد العينة يروا أن دور الإعلام السعودي الأمني في نشر التوعية الأمنية في فترة الحج يتمثل في صدق مضمون الخطاب الإعلامي الأمني الموجه للحجاج في إطار الشفافية، ونسبة ٦١% منهم يرون أن تقديم رسائل إعلامية تظهر التعاون والتلاحم بين قوى الأمن والحجاج ، ونسبة ٥٣,٢% منهم يرون أن اختيار التوقيت المناسب لبث الرسالة الإعلامية الأمنية الموجهة، ونسبة ٤٩,٨% منهم يرون أن عدم الإساءة للآخرين باستخدام مفردات سلبية، ونسبة ٤٠% منهم يرون أن إبراز الدور الإيجابي الأمني في فترة الحج، ونسبة ٣٩% منهم يرون أن حث الحجاج على مشاركة رجال الأمن والتعاون معهم في محاربة الحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج، ونسبة ٣٥% يرون ضرورة التعاون والتنسيق بين الجهات الأمنية والاعلامية في إعداد خطة شاملة للتوعية الإعلامية الأمنية.

٦- أكدت نتائج الدراسة أن نسبة ٦٠,٣% من أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام السعودي الأمني قدمت لهم معلومات عن عدم الازدحام عند رمي الجمرات و تنظيم حركة الحشود وتوجيههم للطرقات الصحيحة، ونسبة ٥٠,٦% من هم يرون أن وسائل الإعلام السعودي الأمني قدمت لهم معلومات عن تسهيل وتيسير أداء الحجاج لنسكهم في أجواء أمنة مفعمة بالروحانية، ونسبة ٤٨,٨% قدمت لهم معلومات عن عدم الافتراش في أماكن مناسك الحج، ونسبة ٤٥,٥% قدمت لهم معلومات عن الوقاية من الحرائق ومكافحتها، ونسبة ٤١,٨% قدمت لهم معلومات ارشادية عن تحديد المسارات الصحيحة لضيوف الرحمن بعدة لغات في الدخول والخروج للمسجد الحرام، ونسبة ٣٨,٢% قدمت لهم معلومات عن تقديم الخدمات الإسعافية لهم عند الحاجة، ونسبة ٣٥% قدمت لهم معلومات عن سلامة وأمن الحجاج بداية من استقبالهم في المنافذ البرية والجوية وحتى مغادرتهم لبلادهم، ونسبة ٣١,٤% قدمت لهم معلومات عن كيفية مواجهة المخاطر والأزمات.

٧- بينت نتائج الدراسة أن أكثر الأشكال الفنية التي عرضتها وسائل الإعلام السعودي للحصول على المعلومات الأمنية في فترة الحج والعمرة تمثلت في: معلومات أمنية مكتوبة بنسبة ٣٠,٣%، تلاها معلومات أمنية مسموعة بنسبة ٢٦,٢%، وجاءت المعلومات الأمنية المدعمة بالصور الفوتوغرافية بنسبة ١٩%، كما جاءت المعلومات الأمنية بالصور المرئية بنسبة ١٧,٥%، في جاءت المعلومات الأمنية مدعمة بالرسومات التوضيحية بنسبة ٧%، وتؤكد هذه النتائج علي ضعف الإعلام السعودي

الأمني في دعم معلوماته الأمنية بالصور المرئية فهي تمثل عنصر جذب للمشاهد وأكثر تأثيرًا له من الأشكال الفنية الأخرى، وذلك لأن الصورة تمثل الموضوعية والمصداقية في نقل الأحداث وبخاصة أوقات الأزمات.

٨- أشارت النتائج الي أن أفراد العينة يثقون بدرجة كبيرة في وسائل الإعلام السعودي الأمني في فترة الحج والعمرة، وجاءت القنوات التليفزيونية السعودية، وشبكات التواصل الاجتماعي السعودي بدرجة ثقة كبيرة، في حين جاءت الصحف السعودية الورقية والصحف الإلكترونية السعودية بدرجة ثقة متوسطة، كما جاءت المحطات الإذاعية السعودية بدرجة ثقة ضعيفة.

٩- أثبتت نتائج الدراسة أن نسبة ٧٥,٥% من أفراد العينة يرون أن دور الإعلام السعودي الأمني في التصدي للحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج من وجهة نظر المبحوثين لإعلام الحجاج والمعتمرين بالأحداث الجارية المتعلقة بالحج، ونسبة ٦٩% منهم يرون أن دور الإعلام الأمني القضاء على الشائعات والفتن، ونسبة ٥١,٥% منهم يرون أن دوره تثقيف الحجاج والمعتمرين بالدفاع الاجتماعي ضد الحملات الخارجية الموجهة من الخارج، ونسبة ٤٤% منهم يرون أن دور استضافة قادة الرأي والمفكرين لتوضيح خطورة وأهمية الحملات الخارجية الموجهة من الخارج.

١٠- بينت نتائج الدراسة أن نسبة ٣٩,٥% من أفراد العينة يرون مساهمة القنوات الفضائية العربية في تكوين رأي عام عربي ضد الحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج الى حد كبير، ونسبة ٤٥,٨% منهم يرون مساهمتها إلى حد ما، ونسبة ١٤,٧% منهم يرون عدم مساهمتها.

١١- انتهت نتائج الدراسة الي أن نسبة ٣٧,٧% من أفراد العينة راضون جدًا عن الإعلام السعودي الأمني في التصدي للحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج من وجهة نظرهم، ونسبة ٤٣,٣% منهم راضون الى حد ما، ونسبة ١٩% منهم غير راضين.

ثانيًا نتائج فروض الدراسة:

خلصت الدراسة إلى مجموعة النتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين دور الاعلام الأمني السعودي في نشر التوعية الأمنية في فترة الحج والخصائص الديموغرافية للمبحوثين في متغيري (النوع، السن)، بينما لم يثبت جزئيًا في متغير التعليم.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين دور الإعلام الأمني السعودي في إبراز الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في فترة الحج والخصائص الديموجرافية للمبحوثين من حيث (الفئات العمرية، والنوع)، بينما لم يثبت صحته جزئيًا في التعليم.
- قبول الفرض القائل بأنه تختلف أسباب متابعة الحجاج والمعتمرين للإعلام الأمني السعودي في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة باختلاف درجة متابعتهم لوسائل الإعلام الأمني السعودي جزئيًا، فيما عدا تقديم معلومات وحقائق يصعب الوصول لها واستضافة خبراء ومتخصصين للرد على الشائعات والأكاذيب الموجهة من الخارج.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين درجة ثقة المبحوثين في وسائل الإعلام الأمني السعودي لتناولها أحداث الحج والمصادر الإعلامية التي تم الاعتماد في جمع هذه المعلومات.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين ثقة المبحوثين في وسائل الإعلام الأمني السعودي في إبراز الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في فترة الحج ودرجة متابعتهم لهذه الوسائل.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دور الاعلام الأمني السعودي في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة من وجهة نظر الحجاج والمعتمرين ودرجة الرضا عن هذه الوسائل.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دور الاعلام الأمني السعودي في تحقيق أهداف المملكة العربية السعودية في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة لها وأسباب عدم التأثير لمواجهة هذه الحملات الخارجية على وسائل الإعلام العربية.

مقدمة:

في ظل التطورات الهائلة التي شهدها العالم منذ أواخر القرن العشرين حتى الآن خاصة في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أصبح العالم قرية كونية صغيرة لا يمكن فصلها إعلاميًا، فقد أصبحنا نعيش عصر الأقمار الصناعية وما تنقله من معلومات وأخبار، وما أحدثته من تقارب ثقافي ومعرفي أتاح اطلاع الفرد على أحداث العالم حين حدوثها، مما زاد تأثير الإعلام ووسائله وقدرته على الهيمنة على الأفراد والمجتمعات [١].

والأمن لا يقل اهمية عن الإعلام فهو من الاحتياجات الأساسية للفرد والمجتمع، فقد اتسع تأثير الإعلام ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والبيئة، والثقافية، والوطنية. ومع التطور في المجتمعات كان لابد أن ينشأ مفهوم جديد يساير التقدم الذي حدث في المجال الأمني، هذا من الجانب الأمني، أما جانب الإعلام فقد اعتراه التطور الكبير أيضا، الأمر الذي أدى إلى زيادة التدفق الإعلامي عبر الوسائل المختلفة التي تنقل الأخبار لاسيما الأمنية فتعددت المصادر الخاصة به [٢].

ويلعب الإعلام الأمني دورًا مهمًّا في مجال الأمن وتقريب المسافات ما بين الإعلام والأمن وإيصال المعلومة الأمنية وتزويد المتلقي بالمعارف الأمنية والمعلومات، كما يتيح الإعلام الأمني المعرفة التامة بالقضايا الأمنية بعيدًا عن حجب المعلومات وإخفائها. ويقوم بالدور التوعوي ويقدم النصح للمجتمع فيما يتعلق بإجراءات حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، وكل ما من شانه أن يجنب المواطن من الوقوع في الجريمة، والترهيب من عواقب ارتكابها على الفرد والمجتمع، كما يؤكد الإعلام الأمني دوره وأهميته من خلال العمل على مساعدة العاملين في سلك الأمن في القيام بواجبهم ورفع روحهم المعنوية إزاء ما يقومون به من أعمال في سبيل الحفاظ على سلامة واستقرار المجتمع [٣]. وأصبح الإعلام في عصر العولمة- وبفضل التطور التكنولوجي الهائل في المجالات الاتصالية المختلفة -يشغل موقعاً مركزياً في الإستراتيجيات والسياسات والاقتصاديات للنظام الجديد الذي بدأ يتشكل في العقدين الأخريين من القرن العشرين، والمنظومة الإعلامية أصبحت تنافس المؤسسات التربوية والتعليمية في تلقين النشء والأجيال الجديدة أنماط سلوكية ومعرفية مختلفة. [٤]

وتعتبر عملية نشر المعلومات الأمنية أحد المهام التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيرية للتأثير على المعرفة والفهم والوعي الأمني لدى الجمهور المتلقي، ولذلك تستطيع وسائل الاتصال الجماهيرية أن تقدم كثير من الإرشادات والتوجيهات التوعوية الأمنية للمواطنين، وبخاصة في المخاطر والأزمات. [٥]

وبناءً علي ما سبق فإن استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة للتوعية الأمنية للحجاج في أداء مناسك حجهم وإرشادهم لما يسهل عليهم هذا الحج ويوفر لهم قدرًا كبيرًا من السلامة والأمن أثناء الأزمات -لا قدر الله -منذ مغادرتهم لبلادهم وحتي عودتهم إليها بسلام وأمان، وحيث إن ثقافة التعامل مع الحشود من جانب الحجاج تكاد تكون مفقودة إضافة إلى تباين الخلفيات الاجتماعية والعادات والتقاليد بين الحجاج القادمين من دول مختلفة ، لذا ينبغي أن نهتم بتوعية الحشود أمنيًّا في مسار موازٍ لتقديم الخدمة ذاتها وذلك لاعتبارات عدة [٦]:

١- طبيعة الحشود وما ينتاب الإنسان فيها من توتر وخوف على نفسه وتحفظ في السلوك والتصرف.

---

(١)Michael, P. & Sulltivan, International Relation, Theories and evidence (Arizona & University, Arizona ٢٠٠١) p. ١٢٠.

(٢) إسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢) ص ٩-١٠.

(٣) إسماعيل سلمان أبو جلال، مرجع سابق، ص١٠-١١.

(٤) إيناس أبو يوسف، الصورة الذهنية لرجل الأمن، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الرابع أكتوبر . ديسمبر ٢٠٠١) ص١.

(٥) Phillip Davison, "Mass Media System and Effects", (New York: CBS, College Publishing Co., ١٩٨٢) P. ١٨٤.

(٦) محمد بن علي الشريف، محمد جاهين، مدى فعالية اللوحات الإرشادية والتوعوية للحشود في المنطقة المركزية والمشاعر المقدسة السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، ١٤٣٠ هـ) ص ٤.

٢- الزحام وما يصاحبه من ضغط نفسي وتوتر عصبي يؤدي إلى رد فعل سلبي.

٣- المواقف والظروف الطارئة التي من الوارد أن يتعرض لها أي حاج ومعتمر والتصرفات الملائمة لهذه المواقف والظروف الطارئة حتى يؤمن لنفسه ولمصاحبيه السلامة دون خروج عن الإطار الشرعي لأداء المناسك.

مشكلة الدراسة:

تمثّل المسئولية الأمنية في الحج «حجر الزاوية» لجميع المجهودات المبذولة من حكومة خادم الحرمين الشريفين، بما يحقق ضمان أمن وسلامة الحجاج وعودتهم إلى ديارهم سالمين.

وتقف وزارة الداخلية السعودية لتحقيق غاية الأمن والسلامة لكل الحشود الكبيرة من الحجاج، وثقافات متنوعة، ولغات متعددة، ليبقى الإنجاز الأمني حاضرًا في رحلة الحج من لحظة الوصول وحتى المغادرة، كما تبقى عزيمة رجال الأمن عالية ومتجددة للتضحية، وتحمل شرف المهمة، وتكليف المسئولية، وذلك ضمن منظومة عمل متكاملة، وتخطيط يبدأ بعد نهاية كل موسم حج.

وبناءً علي ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في " التعرف علي دور الإعلام الأمني بكل اشكاله المختلفة في دعم صورة المملكة العربية السعودية لدى الحجاج والمعتمرين والتصدي للحملات الإعلامية الموجهة من الخارج وأثر ذلك على تحقيق الاستقرار والأمن والأمان تجاه الحجاج فترة الحج، وأداء مناسكهم الدينية علي أكمل وجه، بالإضافة الي رصد العلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام السعودي الأمني ودرجة رضا الحجاج والمعتمرين وثقتهم نحو ما يقدمه الإعلام الأمني في دعم وتعزيز الرسالة الدينية والخدمات الأمنية التي تستهدفها وسائل الإعلام الموجهة في تشوية صورة المملكة العربية السعودية وكيفية التصدي لها، فضلاً عن توعيته بمخاطر هذه التدخلات الخارجية والحفاظ علي أمن وسلامة الحجاج والمعتمرين".

أهمية الدراسة:

١- تسليط الضوء على أهمية دور الإعلام الأمني في دعم صورة المملكة العربية السعودية لدى الحجاج والمعتمرين والتصدي للحملات الإعلامية الموجهة من الخارج.

٢- إبراز الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية للحجاج والمعتمرين في فترة الحج.

٣- تقييم مستوي أداء الإعلام الأمني.

٤- معرفة المصادر الإعلامية الأكثر فاعلية للتأثير على الحجاج والمعتمرين في التعرف على الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين.

٥- إعداد برامج إعلامية أمنية مدروسة في دعم وتعزيز الرسالة الدينية والخدمات الأمنية التي تستهدفها وسائل الإعلام الموجهة في تشويه صورة المملكة العربية السعودية وكيفية التصدي لها.

٦- رصد العلاقة التفاعلية بين الإعلام السعودي الأمني ودرجة رضا الحجاج والمعتمرين وثقتهم نحو ما يقدمه الإعلام الأمني.

٧- توعية الحجاج والمعتمرين بمخاطر التدخلات الخارجية من وسائل الإعلام الأجنبية من أجل الحفاظ على أمن وسلامة الحجاج والمعتمرين.

٨- دعم القنوات الفضائية العربية للحجاج من خلال المشاركة الجماهيرية لخدمة قضاياهم لتقريب وجهات النظر المختلفة، وتكوين رأي عام موحد ضد الحملات الإعلامية الموجهة من الخارج والتصدي لها.

الدراسات السابقة:

أولًا: دراسات خاصة بالإعلام والتدخلات الخارجية في الشئون الداخلية للدول العربية والصورة الذهنية لها:

١. تناولت دراسة حازم أنور البنا (٢٠١٢) [١] التعرف على دور وسائل الإعلام السعودي في منطقة جازان نحو أحداث الحد الجنوبي

---

(١) حازم أنور البنا ، دور وسائل في تشكيل معارف واتجاهات الرأي العام السعودي في منطقة جازان نحو احداث الحد الجنوبي السعودي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، مجلد ١١، العدد ٢، أبريل - يونيو ٢٠١٢) ص ص ١٤٥ - ١٩٥.

للمتسللين الحوثيين، واتجاهات الجمهور نحوها، وأوضحت النتائج أن التليفزيون السعودي جاء في المرتبة الأولي من حيث اعتماد الجمهور عليه كمصدر من المصادر الإعلامية أثناء الأزمة، كما تبين وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين اعتماد الجمهور على المصادر الإعلامية والخصائص الديموجرافية.

٢. اهتمت دراسة سلطان عجمي منيخر (٢٠٠٨) [١] بالتعرف على قياس معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب من حيث ماهية إدراكهم لمفهوم الإرهاب وأسبابه ودوافع القائمين به وقياس توقعاتهم للأثار المترتبة عليه، وأثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام السعودية وطبيعة ومدى معرفته بقضايا الإرهاب بوجه عام، و وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى اعتماد الجمهور السعودي علي وسائل الإعلام السعودية وطبيعة مدى معرفته بقضايا إرهابية محددة.

٣. اهتمت دراسة خالد ناصر نجم (٢٠٠٦) [٢] حول التغطية الصحفية السعودية للعمليات الإرهابية التي جرت في السعودية، وانتهت نتائج الدراسة إلي تزايد اعتماد الصحف السعودية عينة الدراسة في تغطيتها للعمليات الإرهابية على كوادرها الصحفية وانخفاض نسبة اعتمادها على الكتاب والخبراء والمختصين من خارج الصحيفة، كما أظهرت النتائج أن فئة الجمهور المستهدف جاءت على التوالي هي، فئة كبار السن في الترتيب الأول، تلاها فئة الشباب في الترتيب الثاني.

٤. تناولت دراسة تركي صالح العقباني (٢٠٠٦) [٣] التعرف على مدى إسهام الإعلام الأمني" الصحف المحلية اليومية السعودية "في معالجة الظاهرة الإرهابية، وأوضحت النتائج أن معظم المادة الصحفية المتعلقة بالأحداث الإرهابية كانت تنشر في الصفحات الداخلية، كما تبين أن غلب الطابع الإخباري على الصحف المحلية اليومية السعودية في تغطيتها للحدث الإرهابي، أشارت النتائج بأن معظم المواد الصحفية المنشورة في الصحف المدروسة كانت مدعومة بالصور.

٥. أثبتت دراسة فهد عبد العزيز عسكره (٢٠٠٥) [٤] حول تقويم طبيعة تعامل وسائل الإعلام السعودية مع قضايا الإرهاب التي شهدتها المملكة العربية السعودية أن هناك ضعفًا للإعلام الرسمي (الإذاعة والتليفزيون) في معالجة قضايا الإرهاب، كما أشارت النتائج إلى عدم التوظيف المهني لما توافر لديها من معلومات حول الأبعاد المختلفة للإرهاب.

٦. حاولت دراسة اسماعيل وصفي الأغا (٢٠٠٤) [٥] معرفة طريقة المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب، وأظهرت النتائج أن الصحف العربية اليومية تفتقر في تغطيتها لقضايا إستراتيجية واضحة ومتكاملة، وأدى غياب هذه الإستراتيجية إلي الافتقار إلي المنهجية الواضحة في التصدي لموضوع الإرهاب، وسيطرة النمط الإخباري في الصحف اليومية الإخبارية، وسيطرة الوظيفة الإخبارية علي التغطية التي تقدمها هذه الصحف، وأثبتت النتائج أن غياب مساهمة الخبراء في الكتابة في هذه الصحف أدى الي حرمان المؤسسة الصحفية العربية من رافد يمكن أن يسهم في تقديم تغطية تتمتع بالمصداقية والفعالية.

---

(١) سلطان عجمي منيخر، "دور وسائل الاتصال في تشكيل معرف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب "، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، ٢٠٠٨).

(٢) خالد ناصر نجم، تغطية الصحافة السعودية للعمليات الإرهابية، رسالة ماجستير غير منشورة (السعودية: جامعة نايف، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٦).

(٣) تركي صالح العقباني ، مدى إسهام الإعلام الأمني في معالجة الظاهرة الإرهابية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة (الرياض، جامعة نايف، كلية الإعلام ، ٢٠٠٦).

(٤) فهد عبد العزيز عسكره (٢٠٠٥)، "التعامل الإعلامي مع قضايا الإرهاب في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية كيفية"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (جامعة القاهرة، كية الإعلام، المجلد السادس، العدد الأول، يناير / يونيو٢٠٠٥) ص ٢٤٩ - ٢٩٣.

(٥) اسماعيل وصفي الأغا، معالجة الصحف العربية لظاهرة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة (السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٤).

٧. تناولت دراسة شفيق الرحمن عبدالله (٢٠٠٤) [١] الأساليب التي تلجأ إليها وسائل الإعلام الغربية لتشويه صورة السعودية، وجميعها ترتكز على مهاجمة الأوضاع السياسية والأوضاع الاجتماعية والأوضاع الثقافية، وخلصت النتائج إلي أن وسائل الإعلام الغربية أظهرت عداءها للمملكة العربية السعودية ، كما انتهت النتائج إلي وجود ثلاث قضايا محورية تدور حولها الحملات العدائية للمملكة، وهي قضية حقوق الإنسان، وقضية حقوق المرأة، وفي الجانب الثقافي والتعليمي تتوجه هذه الحملات إلى مناهج الدراسة وأنها تغذي الإرهاب وتدعو إلى العنف.

٨. خلصت دراسة أحمد تركستاني (٢٠٠٤) [٢] حول التعرف على الصورة الذهنية للسعودية من الجمهور الكندي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الصورة الذهنية لدى العينة ليست متسقة مع الصورة السلبية الموجودة في وسائل الإعلام، حيث إنها أقل حدة وأكثر مرونة من الصورة السلبية الجامدة في وسائل الإعلام الغربية الأخرى، كما أوضحت النتائج أن التلفزيون هو الوسيلة الأولى التي اعتمدت عليها العينة الكندية كمصدر للمعلومات، وأثبتت النتائج أن وسائل الإعلام الغربية قد أسهمت إسهامًا كبيرًا في نقل الصورة المشوهة والنمطية عن العرب والمسلمين.

٩. توصلت دراسة ريتشل كرامر Rachel Kramer (٢٠٠٣) [٣] حول استخدام الإرهابيين لشبكة المعلومات الدولية وتحليل مضمون مواقع الإرهاب إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين بناء الأجندة حول الأحداث الإرهابية وصنع القرار السياسي، كما أشارت النتائج إلى أن التغطية الإخبارية للإرهاب تميل للطابع الجنائي أكثر من الجانب السياسي.

١٠. اهتمت دراسة محمود عبد الرؤوف كامل (٢٠٠٢) [٤] بالتعرف على صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الغربي التي تضمنتها صحيفة الأهرام ويكلي الموجهة للغرب، واظهرت النتائج أن أحداث سبتمبر وتداعياتها قد أثارت انتباه واهتمام المثقفين من الرأي العام الغربي وخاصة الأمريكي، كما اتضح الفهم الجيد للمبحوثين لمفهوم الإسلام وحقوق المسلمين والعرب.

١١. حاولت دراسة سها فاضل (٢٠٠٢)[٥] حول صورة الدول العربية في الصحف المصرية والأمريكية بعد أحداث سبتمبر، وأظهرت النتائج أن الإرهاب جاء في مقدمة الموضوعات المثارة عن الدول العربية في كل من صحيفتي الأهرام وUSA Today ، تلتها الموضوعات الخاصة بالأصولية الإسلامية ، في حين جاءت مصر والعراق والسعودية وفلسطين والسلطة الفلسطينية ولبنان وسوريا في مقدمة الدول ظهورًا في الأهرام المصرية، في حين كانت أكثر الدول ظهورًا علي صفحات الصحيفة الأمريكية: السودان واليمن والعراق والصومال والسعودية ومصر والجزائر وارتبط ذلك فيها بالعنف.

---

(١) شفيق الرحمن عبد الله، "صورة المملكة العربية السعودية في وسائل الإعلام المرئية: دراسة لبعض البرامج التلفزيونية الأسترالية قبل وبعد أحداث سبتمبر"، المنتدى الإعلامي السنوي الثالث: صورة المملكة العربية السعودية في العالم (السعودية، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ٢-٥ أكتوبر ٢٠٠٤).

(٢) أحمد سيف الدين تركستاني، "صورة المملكة العربية السعودية في أذهان الكنديين: دراسة ميدانية في الصورة الذهنية وإسهام وسائل الإعلام في تكوينها"، المنتدى الإعلامي السنوي الثالث: صورة المملكة العربية السعودية في العالم (الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ٢-٥ أكتوبر، ٢٠٠٤).

(٣) Rachel Kramer, "Internet use by terrorists and content analysis of terrorist websites", Mass communication (Vol. 43, 2005) P.15

(٤) محمود عبد الرؤوف كامل، صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام الغربي قبل وبعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١: دراسة تحليلية مقارنة لرسائل القراء في موقع صحيفة الأهرام ويكلي على الانترنت، المؤتمر العلمي الثامن لكلية الإعلام (القاهرة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، الجزء الثاني، مايو ٢٠٠٢). ص ٧٨٣ – ٨١٤.

(٥) سها فاضل، " صورة الدول الغربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر: دراسة تحليلية مقارنة "، المؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام وصورة الغرب والمسلمين، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، الجزء الأول مايو ٢٠٠٢) ص ٢٢١.

١٢. تناولت دراسة يوسف أحمد الغامدي (٢٠٠٠) [١] التعرف على الوظائف الإيجابية للإعلام الأمني في الوقاية من الإرهاب، وأظهرت النتائج أن ٧٣% من المبحوثين بأهمية الإعلام الأمني في مكافحة الإرهاب على مستوى الصحافة العربية والجامعة العربية، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين أهمية الإعلام الأمني والتوعية الدينية للمبحوثين، وأشارت النتائج وجود علاقة إيجابية طردية بين الأحداث الأمنية وتدريب الكوادر الإعلامية للتعامل مع الأحداث الأمنية بكفاءة عالية.

الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في بنائها النظري وتطوير فروضها على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Mass Media Dependency Theory، ويعد مدخل اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام Dependency جزءًا من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية الذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع هذه الوسائل، فالأفراد مثل النظم الاجتماعية يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام لأن الأفراد توجههم الأهداف وبعض أهدافهم تتطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام [١].

والأفراد يعتمدون على وسائل الاعلام باعتبارها مصدرًا من مصادر تحقيق أهدافهم فالفرد يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة ويحتاج إلى التسلية والترفيه كهدف أيضاً في نفس الوقت [٢].

فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

ويقوم مدخل اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على دعامتين رئيستين:

الأولى: أن هناك أهدافًا للأفراد يبغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء أكانت هذه الأهداف شخصية أم اجتماعية.

الثانية: اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد، وتتمثل هذه المصادر في مراحل استيفاء المعلومات ونشرها، وتتحكم وسائل الإعلام في ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات وهي: جمع المعلومات التي نحتاج إلى معرفتها، وتنسيق المعلومات لكي تخرج بالصورة المناسبة ونشر المعلومات أو القدرة على توزيعها إلى جمهور غير محدد [٣].

ويرجع أسباب اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في حاجتهم إلى الحصول على المعلومات وفهم ما يدور في البيئة المحيطة بهم، مما يؤدي إلى خلق حاجة من التوجيه لديهم في كيفية التعامل مع المواقف الطارئة [٤]، ويهدف مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام إلى الكشف عن الأسباب التي تجعل وسائل الإعلام أحيانا قوية ومباشرة وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وحقيقية إلى حد ما [٥].

ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية:

١- فهم ومعرفة ما يدور بالبيئة المحيطة ومعرفة الذات مثل التعلم والحصول على الخبرات وكذلك الفهم الاجتماعي مثل معرفة أشياء من العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها.

٢- التوجيه حيث وسائل الإعلام بتوجيه الجمهور في إطار أخلاقيات المجتمع والضوابط الاجتماعية السائدة

٣- التسلية: حيث تقوم وسائل الإعلام بتقدم التسلية وموضوعات الترفيه التي تساهم في تحقيق الاسترخاء والتخلص من الملل والهروب من ضغوط الحياة اليومية [٦].

الفروض الرئيسة لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

يتمثل الفرض الرئيس لنظرية الاعتماد في قيام الفرد بالاعتماد على وسائل الإعلام لإشباع احتياجاته من خلال استخدام الوسيلة، وكلما لعبت الوسيلة دورًا مهمًّا في حياة الأشخاص زاد تأثيرها وأصبح دورها أكثر أهمية ومركزية وبذلك تنشأ العلاقة بين شدة الاعتماد ودرجة تأثير الوسيلة لدي الأشخاص، وكلما ازدادت المجتمعات تعقيداً ازداد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام [٧].

---

(١) يوسف أحمد الغامدي، الوظائف الإيجابية للإعلام الأمني في الوقاية من الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة (الرياض، جامعة نايف، كلية الإعلام ، ٢٠٠٠).

تساؤلات وفروض الدراسة:

أولاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما أهمية الإعلام الأمني في دعم صورة المملكة العربية السعودية؟

٢- ما مدى متابعة الحجاج والمعتمرين لوسائل الاعلام السعودي الأمني في فترة الحج؟

٣- ما اسباب متابعة الحجاج والمعتمرين للإعلام السعودي الأمني؟

٤- ما المصادر الاعلامية التي يعتمد عليها الحجاج والمعتمرين في جمع المعلومات الخاصة بالأمن والسلامة في فترة الحج، ودرجة الاعتماد عليها؟

٥- ما دور الاعلام السعودي في نشر التوعية الأمنية لدى الحجاج والمعتمرين في فترة الحج؟

٦- ما نوعية المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام السعودي الأمني للحجاج والمعتمرين؟

٧- ما أكثر الاشكال الفنية التي عرضتها وسائل الإعلام السعودي في الحصول على المعلومات الأمنية في فترة الحج والعمرة؟

٨- ما درجة ثقة الحجاج والمعتمرين في وسائل الإعلام السعودي الأمني؟

٩- ما أسباب ثقة الحجاج والمعتمرين في وسائل الإعلام السعودي الأمني في التصدي للحملات الخارجية الموجهة من الخارجة في فترة الحج؟

١٠- ما دور الإعلام السعودي الأمني في التصدي للحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج من وجهة نظر المبحوثين؟

١١- ما مدي مساهمة القنوات الفضائية العربية في تكوين رأي عام عربي ضد الحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج؟

١٢- ما أسباب عدم متابعة الحجاج والمعتمرين للإعلام السعودي الأمني؟

١٣- ما درجة رضا الحجاج والمعتمرين للإعلام السعودي الأمني؟

ثانيًا: فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين دور الاعلام الأمني السعودي في نشر التوعية الأمنية في فترة الحج والخصائص الديموجرافية للمبحوثين.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين دور الاعلام الأمني السعودي في إبراز الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في فترة الحج والخصائص الديموجرافية للمبحوثين.

الفرض الثالث: تختلف أسباب متابعة الحجاج والمعتمرين للإعلام الأمني السعودي في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة باختلاف درجة متابعتهم لوسائل الإعلام الأمني السعودي.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة ثقة المبحوثين في وسائل الاعلام الأمني السعودي لتناولها أحداث الحج والمصادر الإعلامية التي تم الاعتماد في جمع هذه المعلومات.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين ثقة المبحوثين في وسائل الإعلام الأمني السعودي في إبراز الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في فترة الحج ودرجة متابعتهم لهذه الوسائل.

الفرض السادس: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دور الاعلام الأمني السعودي في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة من وجهة نظر الحجاج والمعتمرين ودرجة الرضا عن هذه الوسائل.

الفرض السابع: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دور الاعلام الأمني السعودي في تحقيق أهداف المملكة العربية السعودية في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة لها وأسباب عدم التأثير لمواجهة هذه الحملات الخارجية على وسائل الإعلام العربية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح باستخدام أسلوب المسح بالعينة لجمهور وسائل الإعلام الذين جاءوا الي مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء مناسك الحج والعمرة، بغرض معرفة دور الإعلام الأمني في دعم صورة المملكة العربية السعودية لدى الحجاج والمعتمرين والتصدي للحملات الإعلامية الموجهة من الخارج.

مجتمع الدارسة:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في جمهور الحجاج والمعتمرين بكل فئاته وخصائصه الديموجرافية من جميع جنسيات العالم الإسلامي المختلفة، والذين يقيمون في مكة بالمملكة العربية السعودية أثناء أدائهم لمناسك الحج والعمرة الناطقين باللغة العربية.

عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٤٠٠) مفردة من جنسيات العالم الإسلامي المختلفة من الحجاج والمعتمرين وفقًا للخصائص الديموجرافية (النوع، المستوى التعليمي، السن، والحالة الاجتماعية).

أدوات جمع المعلومات والبيانات:

تم الاعتماد على استمارة استقصاء في جمع المعلومات والبيانات عن الموضوع المراد دراسته، كما تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال في وضع فئات الاستبيان وصياغة التساؤلات البحثية وبناء المقاييس اللازمة في الدراسة لقياس الهدف من الدراسة، ومرت استمارة الاستقصاء بمرحلتين هما:

- صدق الاستمارة: تم عرض الاستمارة على مجموعة من الخبراء والمحكمين ذوي العلاقة من أعضاء هيئة التدريس من الباحثين والأكاديميين(**) وجمع ملاحظاتهم على الاستمارة وإجراء التعديلات المطلوبة على أداة الدراسة للوصول إلى الشكل النهائي القابل للتطبيق، وبلغ معدل الاتفاق بين المحكمين بنسبة ٨٧%، مما يؤكد صلاحية الاستمارة للتطبيق.
- ثبات الاستمارة: تم إجراء اختبار الثبات لقياس مدى تطابق إجابات المبحوثين، وذلك من خلال إعادة تطبيق الاستمارة Re-Test بعد مرور أسبوعين من تطبيق الاستمارة، بنسبة ٥% من إجمالي عينة الدراسة الأصلية، وقد روعي عند اختيار عينة الثبات أن تكون من دول وجنسيات ومستويات اجتماعية مختلفة، وبلغت نسبة معامل الارتباط ٠,٨٩% وهي نسبة مرتفعة تؤكد صلاحية الاستمارة ومدى قابليتها للتطبيق.

خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (١) توزيع عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات

المتغيرات		ك	%
النوع	ذكور	٢٠٨	٥٢

(**) عرض الباحث الاستمارة على السادة المحكمين التالية أسماؤهم:

أ. د / محمود يوسف – عميد كلية الإعلام – جامعة العلوم الحديثة بالإمارات.

أ. د / محمود حسن إسماعيل – أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس.

أ. د / عادل عبد الغفار – أستاذ الإعلام وعميد عميد كلية الإعلام بجامعة النهضة.

أ. د / أشرف أحمد عبد المغيث – استاذ الإعلام بكلية الاعلام بجامعة القاهرة.

أ. د / أمال حسن غزاوي – استاذ الاعلام بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز.

أ. د / عبد العزيز السيد – أستاذ الإعلام وعميد كلية الإعلام بجامعة جنوب الوادي.

	إناث	١٩٢	٤٨
	الإجمالي	٤٠٠	١٠٠
الجنسية واللغة المتحدث بها	أسيوي ناطق باللغة العربية	٦٤	١٦
	أسيوي غير ناطق باللغة العربية	١٠٤	٢٦
	أفريقي ناطق باللغة العربية	١٢٠	٣٠
	أفريقي غير ناطق باللغة العربية	٤٨	١٢
	أوروبا	٥٢	١٣
	أمريكا	١٢	٣
	الإجمالي	٤٠٠	١٠٠
السن	أقل من٢٠سنة	١٦	٤
	من ٢٠إلى ٣٠سنة	٤٨	١٢
	من ٣٠إلى ٤٠سنة	١٣٠	٣٢,٥
	من ٤٠إلى ٥٠سنة	١٢٦	٣١,٥
	من٥٠سنة فأكثر	٨٠	٢٠
	الإجمالي	٤٠٠	١٠٠
التعليم	أمي	٦٤	١٦
	يقرأ ويكتب	٤٠	١٠
	متوسط	٨٠	٢٠
	ثانوية	٨٤	٢١
	جامعي	١٢٠	٣٠
	دراسات عليا	١٢	٣
	الإجمالي	٤٠٠	١٠٠

المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج " الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the Social Science" SPSS ، وتم اللجوء إلى المعاملات والاختبارات الإحصائية في تحليل بيانات الدراسة.

نتائج الدراسة:

أولًا: أهم النتائج العامة للدراسة:

١) أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة ٧٣% من الحجاج والمعتمرين يتابعون وسائل الإعلام السعودي الأمني في فترة الحج، وذلك لحرصهم الشديد بمعرفة كل ما هو جديد متعلق بالأمور المرتبطة بالحج، بينما أشار ٢٧% من الحجاج والمعتمرين لم يتابعوا وسائل الإعلام السعودي الأمني في فترة الحج.

٢) أكدت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب متابعة المبحوثين للإعلام السعودي الأمني هو: التعرف علي الأخطار التي تواجههم أثناء الازدحام في فترات الوقوف علي عرفات ورمي الجمرات بنسبة ٨٢,٢%، في حين جاءت نسبة ٧٧% يتابعونه لسلامتهم وأمنهم، وتلاها

نسبة ٧٥% منهم يتابعونه للوقاية من الحوادث والأزمات، ونسبة ٧٢% منهم يتابعونه للتعرف علي كيفية مواجهة الأزمات المختلفة وكيفية التغلب عليها، ونسبة ٥٨,٥% منهم يتابعونه لمعرفة الاستراتيجيات الأمنية والوقائية التي تضعها المملكة في فترة الحج، ونسبة ٥٥% منهم يتابعونه لتقديم معلومات حقيقية صادقة ودقيقة عن الخدمات التي تقدمها الأجهزة الأمنية في المملكة في فترة الحج، ونسبة ٤٨,٢% منهم يتابعونه بسبب الثقة في صحة المعلومات والأخبار المقدمة من خلال هذه الوسائل.

وهذا يؤكد علي أنه إذا كان الإعلام يهدف إلى تحقيق الإرشاد والتعليم والتوعية في الظروف العادية، فإنه يصبح أشد ضرورة وأهمية في أوقات الشدة والأزمات وبخاصة في فترة الحج والعمرة، لأن ذلك يؤثر بطريقة أو بأخرى علي سلامة وأمن الحجاج والمعتمرين، وأداء مناسكهم الدينية بسهولة ويسر، ومن ثم يصبح الطلب علي المعلومات والأسباب لمتابعة وسائل الإعلام الأمني طلبًا ملحًّا من كافة فئات وشرائح الحجاج والمعتمرين، ومن هنا تبرز أهمية استعداد القائمين علي وسائل الإعلام السعودي الأمني للتصدي لكل جديد وتطور في فترة الحج والعمرة وبخاصة أوقات الأزمات، لكي يعرف الحجاج المؤامرات الخارجية التي تدعو الي تفتيت وحدة العالم الإسلامي واستغلال فترة الحج للترويج وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار.

٣) أشارت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة اعتمدوا بشكل كبير على المصادر الإعلامية التالية في جمع المعلومات الخاصة بالأمن والسلامة في فترة الحج، ودرجة الاعتماد عليها هي: القنوات التليفزيونية السعودية بمتوسط ٢,٦٧، شبكات التواصل الاجتماعي بمتوسط ٢,٤٧، القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة بمتوسط ٢,٢٩، كما أن الصحف الإلكترونية السعودية والعربية بمتوسط ٢,٠٩، كما أكدت النتائج أيضًا أن أفراد العينة اعتمدوا بشكل ضعيف على المصادر الإعلامية التالية في جمع المعلومات الخاصة بالأمن والسلامة في فترة الحج، ودرجة الاعتماد عليها هي: القنوات الفضائية الأجنبية بمتوسط ٠,٧٧، المطبوعات الخاصة بالحج بمتوسط ٢,٣٢.

وتعكس هذه النتيجة تفوق القنوات التليفزيونية السعودية والقنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة، وشبكات التواصل الاجتماعية لما تتمتع به هذه الوسائل من قدر كبير من التحليلات والتفسيرات العميقة التي تجعل المشاهد يكون وجهات نظر عميقة حول المعلومات الخاصة بالأمن والسلامة في فترة الحج، في حين جاءت القنوات الفضائية الأجنبية في ترتيب ضعيفة وذلك لعدم ثقة الجمهور بها وذلك لوجود أجندات خارجية تتبناها هذه القنوات.

٤) أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم اسباب عدم متابعة الحجاج والمعتمرين للإعلام السعودي الأمني هي: المبالغة في نشر الأخبار الأمنية في فترة الحج جاءت بنسبة ٦١%، كما تلاها عدم بث المعلومات الأمنية في التوقيت المناسب بنسبة ٥٢%، في حين جاء القصور في جوانب التغطية الإخبارية للأحداث الأمنية بنسبة ٤٨%، ثم تلاها عدم التخطيط الجيد للرسائل الأمنية من حيث المضمون بنسبة ٥٠%، كما جاءت صورة رجل الأمن من خلال استغلال نفوذه علي الحجاج والمعتمرين بنسبة ٣٦%، وأخيرًا جاءت عدم تعاون رجال الأمن في ارشادهم وتوعيتهم للحجاج بنسبة ٢٥%.

وتعكس هذه النتيجة رغم نسبتها الضئيلة علي أنه يجب على الإعلام الأمني إظهار الصورة الحقيقية لرجل الأمن من خلال سلوكياته الإيجابية في التعامل مع الحجاج والمعتمرين وهدوء الأعصاب، وكسر حاجز الخوف بينه وبين الحاج، وبث الثقة والطمأنينة في نفوسهم، فقد نجح الإعلام الأمني في نقل الصورة الإيجابية لرجال الأمن في حج عام ١٤٣٧ هـ وتعاونهم مع الحجاج من خلال مساعدة كبار السن والضعفاء للوصول إلى رمي الجمرات، وإعطاء زجاجات المياه الباردة لهم، ورش رذاذ الماء علي وجوههم أثناء الازدحام في أوقات الظهيرة والجو الحار، والإجابة عن كل تساؤلات الحجاج رغم تكرارها دون ملل أو ضيق من خلال إظهار مشاعر الحب والتقدير لهم، وتوزيع الورود عليهم.

٥) أوضحت النتائج أن نسبة ٦٩% من أفراد العينة يرون أن دور الإعلام السعودي الأمني في نشر التوعية الأمنية في فترة الحج يتمثل في صدق مضمون الخطاب الاعلامي الأمني الموجه للحجاج في إطار الشفافية، ونسبة ٦١% منهم يرون أن تقديم رسائل إعلامية تظهر التعاون والتلاحم بين قوى الأمن والحجاج ، ونسبة ٥٣,٢% منهم يرون أن اختيار التوقيت المناسب لبث الرسالة الاعلامية الأمنية الموجهة، ونسبة ٤٩,٨% منهم يرون أن عدم الاساءة للآخرين باستخدام مفردات سلبية، ونسبة ٤٠% منهم يرون أن إبراز

الدور الإيجابي الأمني في فترة الحج، ونسبة ٣٩% منهم يرون أن حث الحجاج على مشاركة رجال الأمن والتعاون معهم في محاربة الحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج، ونسبة ٣٥% يرون ضرورة التعاون والتنسيق بين الجهات الأمنية والإعلامية في إعداد خطة شاملة للتوعية الإعلامية الأمنية.

٦) أكدت نتائج الدراسة أن نسبة ٦٠,٣% من أفراد العينة يرون أن وسائل الإعلام السعودي الأمني قدمت لهم معلومات عن عدم الازدحام عند رمي الجمرات و تنظيم حركة الحشود وتوجيههم للطرقات الصحيحة، ونسبة ٥٠,٦% من هم يرون أن وسائل الإعلام السعودي الأمني قدمت لهم معلومات عن تسهيل وتيسير أداء الحجاج لنسكهم في أجواء آمنة مفعمة بالروحانية، ونسبة ٤٨,٨% قدمت لهم معلومات عن عدم الافتراش في أماكن مناسك الحج، ونسبة ٤٥,٥% قدمت لهم معلومات عن الوقاية من الحرائق ومكافحتها، ونسبة ٤١,٨% قدمت لهم معلومات عن إرشادية عن تحديد المسارات الصحيحة لضيوف الرحمن بعدة لغات في الدخول والخروج للمسجد الحرام، ونسبة ٣٨,٢% قدمت لهم معلومات عن تقديم الخدمات الإسعافية لهم عند الحاجة، ونسبة ٣٥% قدمت لهم معلومات عن سلامة وأمن الحجاج بداية من استقبالهم في المنافذ البرية والجوية وحتى مغادرتهم لبلادهم، ونسبة ٣١,٤% قدمت لهم معلومات عن كيفية مواجهة المخاطر والأزمات.

٧) بينت نتائج الدراسة أن أكثر الأشكال الفنية التي عرضتها وسائل الإعلام السعودي للحصول على المعلومات الأمنية في فترة الحج والعمرة تمثلت في: معلومات أمنية مكتوبة بنسبة ٣٠,٣%، تلاها معلومات أمنية مسموعة بنسبة ٢٦,٢%، وجاءت المعلومات الأمنية المدعمة بالصور الفوتوغرافية بنسبة ١٩%، كما جاءت المعلومات الأمنية بالصور المرئية بنسبة ١٧,٥%، في جاءت المعلومات الأمنية مدعمة بالرسومات التوضيحية بنسبة ٧%، وتؤكد هذه النتائج علي ضعف الإعلام السعودي الأمني في دعم معلوماته الأمنية بالصور المرئية فهي تمثل عنصر جذب للمشاهد وأكثر تأثيرًا له من الأشكال الفنية الأخرى، وذلك لأن الصورة تمثل الموضوعية والمصداقية في نقل الأحداث وبخاصة أوقات الأزمات.

٨) أشارت النتائج الي أن أفراد العينة يثقون بدرجة كبيرة في وسائل الإعلام السعودي الأمني في فترة الحج والعمرة، وجاءت القنوات التليفزيونية السعودية، وشبكات التواصل الاجتماعي السعودي بدرجة ثقة كبيرة، في حين جاءت الصحف السعودية الورقية والصحف الإلكترونية السعودية بدرجة ثقة متوسطة، كما جاءت المحطات الإذاعية السعودية بدرجة ثقة ضعيفة.

٩) أثبتت نتائج الدراسة أن نسبة ٧٥,٥% من أفراد العينة يرون أن دور الإعلام السعودي الأمني في التصدي للحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج من وجهة نظر المبحوثين لإعلام الحجاج والمعتمرين بالأحداث الجارية المتعلقة بالحج، ونسبة ٦٩% منهم يرون أن دور الإعلام الأمني القضاء على الشائعات والفتن، ونسبة ٥١,٥% منهم يرون أن دوره تثقيف الحجاج والمعتمرين بالدفاع الاجتماعي ضد الحملات الخارجية الموجهة من الخارج، ونسبة ٤٤% منهم يرون أن دوره استضافة قادة الرأي والمفكرين لتوضيح خطورة وأهمية الحملات الخارجية الموجهة من الخارج.

١٠) بينت نتائج الدراسة أن نسبة ٣٩,٥% من أفراد العينة يرون مساهمة القنوات الفضائية العربية في تكوين رأي عام عربي ضد الحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج الى حد كبير، ونسبة ٤٥,٨% منهم يرون مساهمتها إلى حد ما، ونسبة ١٤,٧% منهم يرون عدم مساهمتها.

١١) انتهت نتائج الدراسة الي أن نسبة ٣٧,٧% من أفراد العينة راضون جدًا عن الإعلام السعودي الأمني في التصدي للحملات الخارجية الموجهة من الخارج في فترة الحج من وجهة نظرهم، ونسبة ٤٣,٣% منهم راضون إلى حد ما، ونسبة ١٩% منهم غير راضين.

ثانيًا: نتائج فروض الدراسة:

خلصت الدراسة إلى مجموعة النتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين بين دور الإعلام الأمني السعودي في نشر التوعية الأمنية في فترة الحج والخصائص الديموغرافية للمبحوثين في متغيري (النوع، السن)، بينما لم يثبت جزئيًا في متغير التعليم.

- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين بين دور الإعلام الأمني السعودي في إبراز الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في فترة الحج والخصائص الديموجرافية للمبحوثين من حيث (الفئات العمرية، والنوع)، بينما لم يثبت صحته جزئيًا في التعليم.
- قبول الفرض القائل بأنه تختلف أسباب متابعة الحجاج والمعتمرين للإعلام الأمني السعودي في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة باختلاف درجة متابعتهم لوسائل الإعلام الأمني السعودي جزئيًا، فيما عدا تقديم معلومات وحقائق يصعب الوصول لها واستضافة خبراء ومتخصصين للرد على الشائعات والأكاذيب الموجهة من الخارج.
- وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجة ثقة المبحوثين في وسائل الاعلام الأمني السعودي لتناولها أحداث الحج والمصادر الإعلامية التي تم الاعتماد في جمع هذه المعلومات.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين ثقة المبحوثين في وسائل الإعلام الأمني السعودي في ابراز الخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في فترة الحج ودرجة متابعتهم لهذه الوسائل.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دور الاعلام الأمني السعودي في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة من وجهة نظر الحجاج والمعتمرين ودرجة الرضا عن هذه الوسائل.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين دور الاعلام الأمني السعودي في تحقيق أهداف المملكة العربية السعودية في مواجهة الحملات الإعلامية الخارجية للمملكة لها وأسباب عدم التأثير لمواجهة هذه الحملات الخارجية على وسائل الإعلام العربية.

توصيات الدراسة:

١- ضرورة تبني وسائل الإعلام السعودي الأمني لإظهار الحقيقية لرجال الأمن أثناء الحج، وتخصيص البرامج القادرة على توعية الجمهور بمخاطر والتصدي للحملات الإعلامية الموجهة من الخارج ضد المملكة العربية السعودية، وأثارها على الحجاج.

٢- وضع ملامح لإستراتيجية إعلامية أمنية شاملة لجميع وسائل الإعلام السعودي بإمكانها توفير مناخ ملائم للتنسيق بين مختلف الأطراف والجهات المعنية وتوحيد جهودها لمواجهة الحملات الإعلامية الموجهة من الخارج ضد المملكة العربية السعودية في تشويه صورتها في فترة الحج.

٣- العمل على إيجاد علاقة إيجابية بين وسائل الإعلام السعودي الأمني والحجاج للقضاء على الشائعات والأكاذيب الخارجية التي تبثها الوسائل الإعلامية المعادية لتفادي السلبيات التي تشوه صورة رجال الأمن لدى الحجاج والمعتمرين.

٤- إعداد وتدريب كوادر إعلامية أمنية مؤهلة ومزودة بالمعدات والأجهزة الفنية الحديثة لتوصيل الرسالة الإعلامية السليمة، وصياغتها بطريقة موضوعية وهادفة تحقق شمولية الرسالة الإعلامية الأمنية الهادفة بكافة عناصرها.

٥- التنسيق بين القنوات الفضائية العربية والإسلامية (الحكومية والخاصة) لعمل خطة إعلامية موحد لوضع آليات وضوابط تشريعية لضبط الأداء الإعلامي الأمني الإسلامي، وإلزام هذه القنوات بالمسئولية المجتمعية الأمنية تجاه الحجاج والمعتمرين.

دراسة الأشكال والرموز الإرشادية الأكثر فعالية في المسجد النبوي الشريف

عبد الله محمد فوده، فاضل محمد يحيى عثمان، عثمان بكر قزاز، أحمد حاتم قاضي، فاروق محمد طاهر
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة

ملخص البحث:

يعد المسجد النبوي الشريف من أكثر الأماكن التي يفد إليها الزوار مصداقًا لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى). ومن ثم يقصد المسجد النبوي الشريف كل عام ملايين الزوار سواء في موسم الحج أو في مواسم العمرة الممتدة على مدار العام، طلبًا للأجر والمثوبة، فيأتي الكثير منهم بل أغلبهم وهم لا يعرفون المكان ولا اللغة ولا الثقافة الواجب اتباعها أثناء الوجود في المسجد. وحيث أنهم يمكثون في المدينة المنورة مدة ليست بالقليلة سواء في الحج أو العمرة، فأنهم يترددون على المسجد دائماً وباستمرار، ويحتاجون إلى بعض أو كثير من الخدمات.

وتهدف هذه الدراسة إلى وضع المنهج لإعداد دليل إرشادي متكامل للرموز والعلامات الإرشادية التي يمكن استخدامها في المسجد النبوي الشريف والطرق والساحات المؤدية إليه، يراعي الجوانب والأبعاد المرتبطة بالموضوع بدء من طبيعة المكان وقدسيته وطبيعة الرواد وخصائصهم الثقافية والاجتماعية المختلفة ونوعية الخدمات المختلفة التي تقدم ونوعية المعلومات والبيانات والرسائل الإرشادية والإعلامية المطلوب توصيلها إلى الحجاج.

تبدء الدراسة بالتعريف بموضوعها وأهميته ومن ثم غاية وأهداف الدراسة وخطة العمل والمنهجية المتبعة بها. ثم تعرض الدراسة مقتطفات من الدراسات العالمية والمحلية، للإفادة مما وصلت إليه بشأن المبادئ التي ينبغي مراعاتها في تصميم اللوحات الإرشادية، ومواصفاتها، ولغة اشاراتها، وسهولة رؤيتها وتعرف الناس عليها، وتصنيفها، والألوان النموذجية، وأماكنها، وما توصلت إليه دراسات معهد خادم الحرمين الشريفين حول الرموز الإرشادية للحجاج. ثم تنتقل إلى دراسة الوضع الراهن من خلال توثيق الأسلوب المتبع في اللوحات الإرشادية داخل وخارج المسجد النبوي، للخدمات والمرافق والإدارات العاملة، للتعرف على النمط المستخدم. ومن ثم تحليل نتائج استطلاع آراء الزوار حول وضوح اللوحات الإرشادية، ومناسبتها، وتوفرها، ومقترحاتهم لتطويرها، وربط ذلك بأهم خصائصهم الديموغرافية وجهة قدومهم ومدة مكثهم بالمدينة المنورة.

يلي ذلك استعراض الرموز الإرشادية التي تعرف عليها غالبية الحجاج من خلال استبانة معدة لهذا الغرض، حيث عرضت عليهم مجموعة من الرموز للأماكن والخدمات بالمسجد النبوي الشريف وساحاته وما حوله لاختيار الأقرب والأوضح معنى لديهم للخدمة المقصودة، وبتحليل تلك النتائج أمكن التعرف على أكثرها وضوحًا وتعبيرًا لدى الحجاج. وبناءً على ما تم التعرف عليه تم تحويل تلك المعلومات إلى نتائج ملموسة يمكن تطبيقها، حيث تبدأ بتوحيد الشكل العام للوحات الإرشادية، وإبراز هوية المدينة المنورة في تصميم اللوحات الإرشادية من خلال بيان مكونات التصميم العام للوحات الإرشادية العادية والإلكترونية، ومن ثم تطبيقها على الرموز المتعلقة بالأماكن الهامة، كأماكن الصلاة، و شرب ماء زمزم. ثم بيان رموز الاستعلامات، والتواصل مع المعوقين سمعيا، والخدمات الدينية، وحفظ الأمتعة والمفقودات، وخدمات الطعام والشراب، والأمن والصحة، والمواضئ وأماكن الاغتسال، والرموز المانعة، والحركة الرأسية، والمصاعد، ورموز السلامة والطوارئ، وعلى غرارها وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة يمكن استنباط بقية الرموز الإرشادية.

وتختتم الدراسة خلاصة لما تم انجازه، وتوصيات نحو تنفيذها.

مقدمة:

يمثل إرشاد ضيوف الرحمن وزوار مسجد رسوله الكريم – صلى الله عليه وسلم - أحد الاهتمامات الرئيسة لحكومة خادم الحرمين الشريفين، حيث يفد كل عام ملايين الحجاج والمعتمرين إلى مكة المكرمة ومن ثم يتوجهون إلى المدينة المنورة ليصلوا في مسجد رسول الله ويلقوا السلام عليه صلوات الله عليه وسلامه.

ويفد ضيوف الرحمن وزوار مسجد الرسول من شتى أصقاع الأرض مصداقًا لقول الله -سبحانه وتعالى -حين أمر سيدنا إبراهيم بدعوة الناس للحج حيث قال:

" وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ(٢٧) " سورة الحج

يفدون بمختلف الجنسيات والأجناس والأعراق واللغات واللهجات، متباينين الثقافات والمستويات الاجتماعية والتعليمية لا يجمعهم شيء إلا الإسلام لله والتوجه له سبحانه وتعالى، وهو الأمر الذي يتطلب البحث عن وسيلة موحدة يمكن بها ارشاد كل هؤلاء الناس بأسلوب سهل وبسيط، ييسر عليهم ويساعدهم في الوصول إلى ما يريدون، ويمكن به توجيههم إلى ما تريده الجهات العاملة على خدمتهم للوصول إلى راحتهم وأمنهم وسلامتهم طوال فترة مكوثهم في المملكة.

وتعد الرموز والعلامات والألوان هي الوسيلة الأفضل والأنجح في تحقيق هذا الهدف، حيث إن الرمز والعلامة واللون تكاد تكون لغات عالمية المعنى والمضمون في أغلبها، مثلها في ذلك مثل لغة الإشارة لدى الصم البكم، التي يتكلم بها غالبية الصم البكم في أغلب بقاع العالم.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الأشكال والرموز الإرشادية الأكثر فعالية التي يمكن استخدامها في المسجد النبوي الشريف والطرق والساحات المؤدية إليه، يراعي الجوانب والأبعاد المرتبطة بالموضوع بدء من طبيعة المكان وقدسيته وطبيعة الرواد وخصائصهم الثقافية والاجتماعية المختلفة ونوعية الخدمات المختلفة التي تقدم ونوعية المعلومات والبيانات والرسائل الإرشادية والإعلامية المطلوب توصيلها إلى الحجاج.

تحديات الدراسة:

يعد المسجد النبوي الشريف من المباني الكبيرة الضخمة مساحة وحجمًا، كما أنه من أكثر الأماكن التي يفد إليها الزوار مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِي هَذَا وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى) .

ومن ثم يقصد المسجد النبوي الشريف كل عام ملايين الزوار، سواء في موسم الحج، أو في مواسم العمرة الممتدة على مدار العام، طلباً للأجر والمثوبة.

وكما هو معلوم فإن الحجاج والمعتمرين تتنوع جنسياتهم وألسنتهم وثقافاتهم وخصائصهم الاجتماعية والشخصية بتنوع مشاربهم وبلدانهم، فيأتي الكثير منهم بل أغلبهم وهم لا يعرفون المكان ولا اللغة ولا الثقافة والآداب الواجب اتباعها أثناء الوجود في المسجد، وحيث إنهم يمكثون في المدينة المنورة مدة ليست بالقليلة سواء في الحج أو العمرة، فإنهم يترددون على المسجد دائمًا وباستمرار، ومن ثم فإنهم قد يتطلبون أو يحتاجون إلى بعض أو الكثير من الخدمات أثناء ذلك.

وتتمثل تحديات الدراسة في عدة نقاط تتداخل وتتفاعل معًا، منها:

١- كبر حجم ومساحة المسجد النبوي الشريف وتباعد أطرافه.

٢- التنوع الثقافي والاجتماعي والسلوكي للزائرين سواء من داخل المملكة أو من خارجها.

٣- تعدد وتنوع الخدمات والأماكن التي قد يحتاجها زائر المسجد النبوي الشريف وانتشارها داخل وحول المسجد في الساحات.

٤- تعدد الجهات والإدارات التي تتبعها هذه الخدمات، سواء الواقعة منها داخل المسجد النبوي وساحاته، أو في المحيط الخارجي للمسجد.

٥- تعدد الوسائل والأدوات الإرشادية التي يتم استخدامها للتواصل مع الزوار، وذلك لتعدد الجهات والإدارات المسئولة.

الغاية:

توفير خدمة إرشادية متميزة لزوار المسجد النبوي الشريف شاملة للأماكن والخدمات والمرافق في المسجد والساحات والطرق المحيطة به والمؤدية إليه، يعتمد على الرموز التي يتوافق عليها الزوار والعاملين وذوي الرأي من المتخصصين وذوي الخبرة.

الأهداف:

تطوير الإرشاد في المسجد النبوي والساحات المحيطة به والطرق المؤدية إليه ليكون من خلال منظومة متكاملة، وذلك من خلال:

١- التعرف على الواقع الإرشادي الحالي للأماكن والخدمات في المسجد النبوي الشريف والساحات والطرق المؤدية إليه.

٢- التعرف على الرموز والأشكال الأكثر دلالة وانتشارًا وتوافقًا بين زوار المسجد النبوي.

٣- حصر وتحديد الأماكن والخدمات المختلفة التي يحتاجها الزائر أثناء زيارته للمسجد النبوي والمعلومات المرتبطة بها.

٤- تعميم استخدام الرمز كأسلوب إرشادي يسهل التعرف عليه من زوار المسجد النبوي الشريف.

٥- توحيد الرموز الدالة على الخدمات والعمل على تثبيتها.

أدبيات الدراسة:

يستعرض هذا الفصل مقتطفات من الدراسات العالمية والمحلية للإفادة مما وصلت إليه بشأن المبادئ التي ينبغي مراعاتها في تصميم اللوحات الإرشادية، ومواصفاتها، ولغة اشاراتها، وسهولة رؤيتها وتعرف الناس عليها، وتصنيفها، والألوان النموذجية، وأماكنها، وما توصلت إليه دراسات معهد خادم الحرمين الشريفين حول الرموز الإرشادية للحجاج.

وقد روعي الاكتفاء بتسليط الضوء على بعض الجوانب المتعددة ذات العلاقة بتصميم اللوحات الإرشادية، لاستشعار أهمية تنفيذها من قبل الشركات المتخصصة في هذا المجال.

تصنيف اللوحات المرورية:

وفق اتفاقية فيينا (مرجع ١) للافتات وإشارات الطرق (١٩٦٨)، والتي بلغ عدد الدول الموقعة عليها في ٣٠ يونيو ٢٠٠٤، خمس وعشرون دولة، حددت الاتفاقية ثماني فئات من اللوحات الإرشادية المرورية:

١- علامات التحذير.

٢- علامات الأولوية.

٣- مانعة أو علامات مقيدة.

٤- علامات إلزامية.

٥- علامات تنظيم خاص.

٦- معلومات أو المرافق أو علامات الخدمة.

٧- علامات الاتجاه، الموقف، أو إشارة.

٨- لوحات إضافية.

الألوان والأشكال في اللوحات الإرشادية:

وعادة ما تكون هذه المعاني:

الأحمر مع الأبيض:	لعلامات التوقف، والتحذير، والممنوعات (مثل: يمنع وقوف السيارات)
الأخضر مع أحرف بيضاء:	لعلامات إعلامية، مثل الاتجاهات والمسافات والأماكن.
البني مع الأبيض:	رسائل عن علامات على الحدائق، مواقع تاريخية، .... وأرضي التخييم.
الأزرق مع الأبيض:	عن مناطق الاستراحة، الطعام، البنزين، المستشفيات، السكن، وغيرها من الخدمات.

الأبيض مع الأسود (أو الأحمر):	عن علامات التنظيمية، مثل الحدود القصوى للسرعة (أو وقوف السيارات).
الأصفر مع الأسود:	لعلامات التحذير، مثل المنحنيات ومناطق المدارس.
البرتقالي مع حروف سوداء:	لمناطق مراقبة حركة المرور المؤقتة والطرق الالتفافية المرتبطة بناء الطرق.
الأرجواني:	لممرات تقتصر على المركبات المسجلين في نظام التحصيل الإلكتروني (ETC).

استخدام الألوان للإفادة من خصائصها النفسية في اللوحات الإرشادية (مرجع ٤)

		Background								
		Red	Orange	Yellow	Green	Blue	Violet	Black	White	Gray
Foreground	Red			Good					Good	
	Orange			Poor		Poor		Good	Poor	Poor
	Yellow	Good	Good			Good	Poor	Good		Good
	Green					Good	Poor	Good		Good
	Blue		Poor	Good	Good				Good	Poor
	Violet			Good					Good	
	Black		Good	Good	Good				Good	Poor
	White	Good	Good		Poor	Good	Good	Good		Good
	Gray			Good					Good	

تأثير لون الكتابة ولون الخلفية في وضوح المعلومة (مرجع ٦)

Exterior Sign Background Colors

	Color Description	Color #	Color	Pantone #	Recommened Text Color to use
Exterior Background Colors	Dark Bronze Anodized 313	B1		--	T1 T2 T3
	Handicapped Blue (Fed #10090)	B2		308U	T1 T2
	Red (OSHA)	B3		1797U	T1 T2 T3
	VA Blue (PMS 280)	B4		280U	T1 T2 T3
	Dark Brown	B5		497U	T1 T2 T3
	Black	B6		BlackU	T1 T2 T3
	White	B7		--	Refer to Parking Garage Text Colors
	Yellow (OSHA)	B8		108U	T4
	Graphite	B9		419U	T1 T2 T3
	Dark Blue	B12		295U	T1 T2 T3
	Burgundy	B13		195U	T1 T2 T3
	Teal	B14		3165U	T1 T2 T3
	Dark Green	B15		3302U	T1 T2 T3
	Brick	B16		1655U	T1 T2 T3
	Blue Gray	B17		5415U	T1 T2 T3
	Orange	B18		165U	T1 T2 T3
	Forest Green	B19		342U	T1 T2 T3
	Adobe	B20		476U	T1 T2 T3
	Sage Green	B21		5625U	T1 T2 T3
Exterior Posts	Dark Bronze Anodized 313	P1			
	Clear Anodized	P2			
	White	P3			
Accent	Polished Aluminum	A1			
	Satin Aluminum	A2			

Interior Sign Background Colors

	Color Description	Color #	Color	Pantone #	Recommened Text Color to use
Interior Background Colors	Red (OSHA)	B3		1797U	T1 T4
	Dark Brown	B5		497U	T1
	Black	B6		Black U	T1
	White	B7			T4 T5 T6 T8
	Yellow (OSHA)	B8		108U	T4 T5 T7
	Graphite	B9		419U	T1
	Gray	B10		404U	T4 T5
	Putty	B11		Warm Gray 8U	T4 T5
	Dark Blue	B12		295U	T1
	Burgundy	B13		195U	T1
	Teal	B14		3165U	T1
	Dark Green	B15		3302U	T1
	Brick	B16		1655U	T1
	Blue Gray	B17		5415U	T1 T2
	Antique White	B18		Warm Gray 1U	T4 T5
	Forest Green	B19		342U	T1 T2 T3
	Adobe	B20		476U	T1 T2 T3
	Sage Green	B21		5625U	T1 T2 T3
	Taupe	B22		4735U	T1 T4 T5
	Light Green	B23		5563U	T1 T4 T5
	Light Blue	B24		537U	T1 T4 T5
	Mauve	B25		7318U	T4 T5
End Caps, Brackets, Stanchions	Dark Bronze Anodized 313	P1			
	Clear Anodized Aluminum	P2			
	Black	P4		Black U	
Accent	Polished Aluminum	A1			
	Satin Aluminum	A2			

ألوان خلفية اللوحات الداخلية والخارجية (مرجع ٩، ١٠)

مسافات الروية للوحات الإرشادية:

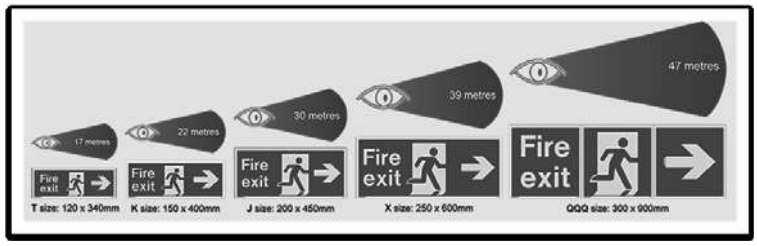

كلما زات مسافة الرؤية زادت الحاجة إلى زيادة حجم اللوحة الإرشادية لقراءة الخطوط والرسوم التوضيحية (مرجع رقم ٧)

أنواع وأماكن اللوحات

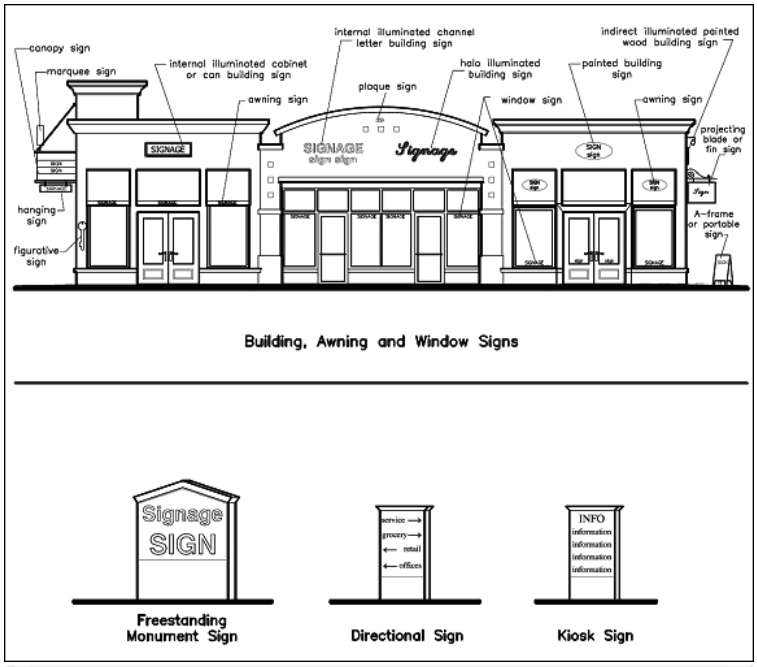

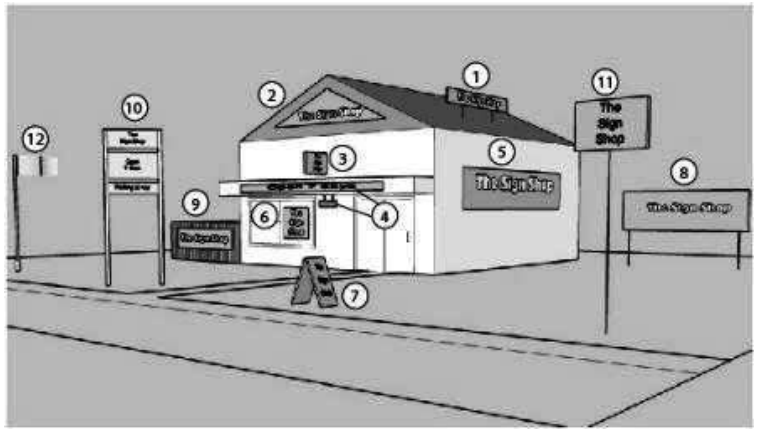

الاختيار الصحيح لشكل ومكان اللوحات الإرشادية والإعلانية يسهم في تحقيق الغرض منها (مرجع ٩، ١٠)

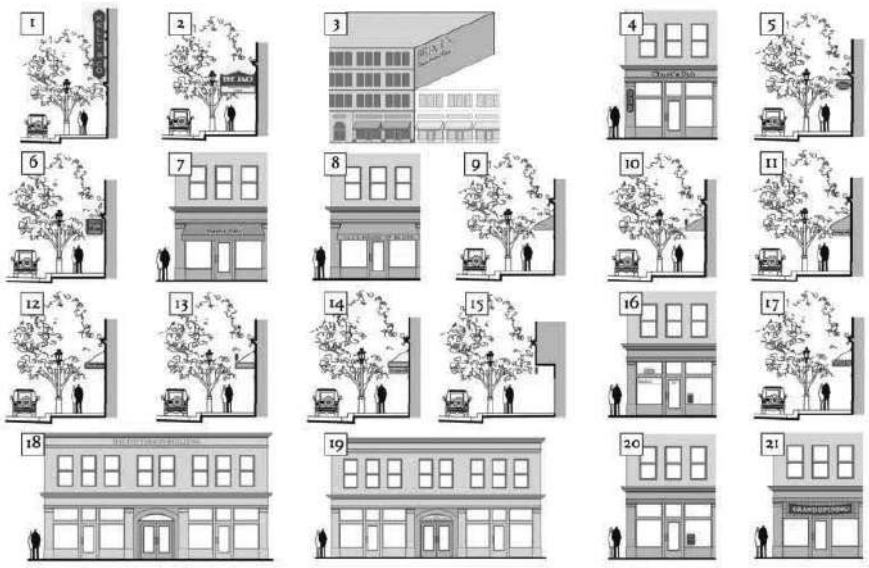

أهمية تناسب ارتفاع اللوحة الإرشادية والإعلانية مع الحركة ومجال النظر وظروف الموقع (مرجع ١٤)

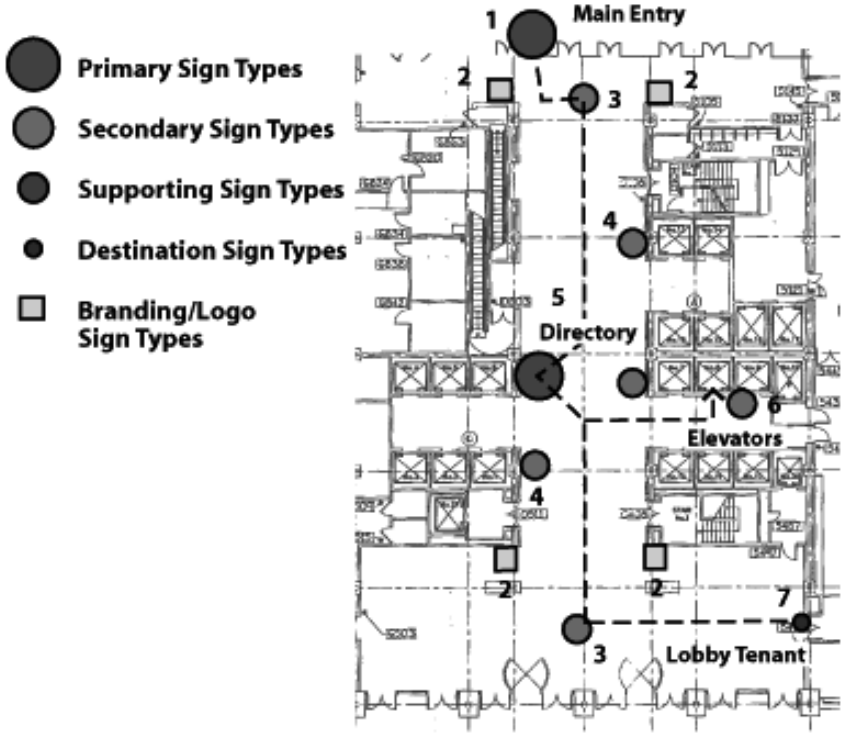

مثال لتوزيع اللوحات في الأماكن العامة لتسهيل الإفادة منها (مرجع ١٥)

دراسة الرموز الأكثرفاعلية في إرشاد الحجاج:

وهي دراسة قام بها الباحث بمعهد خادم الحرمين د. ثروت حجازي -يرحمه الله- في عام ١٤١٤هـ، ركز فيها على عرض مجموعة من الرموز المقترحة على عدد من الحجاج دون أي شرح لمعناها، ويسألهم (فريق البحث) عن ماذا يوحي لهم معناها. ثم تحليل تلك الاستبانات بمقارنة المعنى التي ذكره الحجاج بالمعنى المقصود للرمز. وبذلك أمكن التعرف على أكثر الرموز فعالية في إرشاد الحجاج، ومنها تحديد الرموز المناسبة التي أمكن لنسبة ٧٠% من الحجاج التعرف عليها.

دراسات الرموز الأكثرفاعلية في إرشاد الحجاج:

كما أجرى الباحث بمعهد خادم الحرمين د/ ثروت السيد حجازي العديد من الدراسات الميدانية (١٤١٤هـ، ١٤١٥هـ، ١٤١٧هـ, ١٤٢٢هـ) توصل فيها لتحديد بعض الرموز المناسبة للخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين والتي يمكن الاستعانة بها.

دراسة خصائص المعتمرين والحجاج ١٤٣٥:

أجرى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة في عام ١٤٣٥ هـ دراسة ميدانية لخصائص المعتمرين شملت تحديد اللغة الأم والإضافية لهم. حيث تم استطلاع آراء عينة من المعتمرين، مُثلت فيها جميع الجنسيات وكان قوامها (٥١١٢) مفردة.

تمثل اللغة العربية المرتبة الأولى بين اللغات الأم التي يجيدها المعتمرون حيث تجاوزت نصف العينة ٥٠,٧%، تلتها الأردو بنسبة ١١,٦%، ثم الفارسية بنسبة ٩,٩%، فالمالايو ٨,٧%، واحتلت اللغة التركية المرتبة الخامسة بنسبة ٥%، وجاءت اللغة الإنجليزية في المرتبة السادسة بنسبة ٣,٥%، واقتربت منها الفرنسية بنسبة ٣,١%، وكانت نسبة اللغة الهندية ١,٦%، واليوربا ١,١%.

وتمثلت اللغات الإضافية التي يعرفونها في الإنجليزية بنسبة ١٦,٢%، والفرنسية ٤,٦%، ثم الأردو ٢,٤%، وتساوت نسبة كل من الهوسا ، والبشتو، والفارسية في نسبة ٠,٥%.

وقد أمكن التعرف على اللغة الأم الأكثر انتشارًا من خلال إجراء مقابلات مع عينة بلغت (٤٠٢٤) حاجًا من الخارج والداخل، حيث تبين أن اللغة العربية هي اللغة الأم للغالبية العظمى من الحجاج بنسبة ٤٢,٨%، تلتها اللغة الأوردية بنسبة ١٥,٦%، ثم الفارسية وجاءت بنسبة ٧,٥%، فالبنغالية بنسبة ٤,٨%، ثم الإنجليزية بنسبة ٤ %.

دراسة الوضع الراهن:

توثيق الوضع الراهن:

المداخل:

دورات المياه:

الصعود إلى السطح:

الإدارات والخدمات العامة:

مكتبة المسجد النبوي الشريف

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مكتبة المسجد النبوي الشريف

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مكتب البلاغات والمفقودات:

الإفتاء والإرشاد

مصلى الصم والبكم

أماكن صلاة النساء:

الأماكن المهمة:

المواجهة النبوية الشريفة:

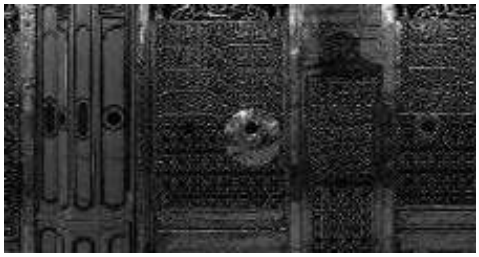

الروضة الشريفة:

أهم نتائج توثيق الوضع الراهن:

- تم استطلاع آراء حوالي ١١٠٠ زائر خلال موسم العمرة – رمضان ١٤٣٦ هـ
- تم استطلاع آراء حوالي ١٣٨٠ زائرًا خلال موسم الحج ١٤٣٦
- أظهرت الاستطلاعات الميدانية وآراء الزوار توافر بعض اللوحات الإرشادية
- أظهرت الاستطلاعات وآراء الزوار النقص في اللغات المستخدمة لإرشاد الزوار
- أظهرت الاستطلاعات الميدانية النقص في استخدام الرموز الإرشادية للمساعدة في إرشاد الزوار بالمسجد النبوي الشريف والساحات المحيطة به والطرق المؤدية إليه
- أظهرت الاستطلاعات الميدانية التنوع في الأشكال والألوان المستخدمة ومقاسات اللوحات الإرشادية

استبيان آراء زوار المسجد النبوي الشريف في رمضان ١٤٣٦هـ:

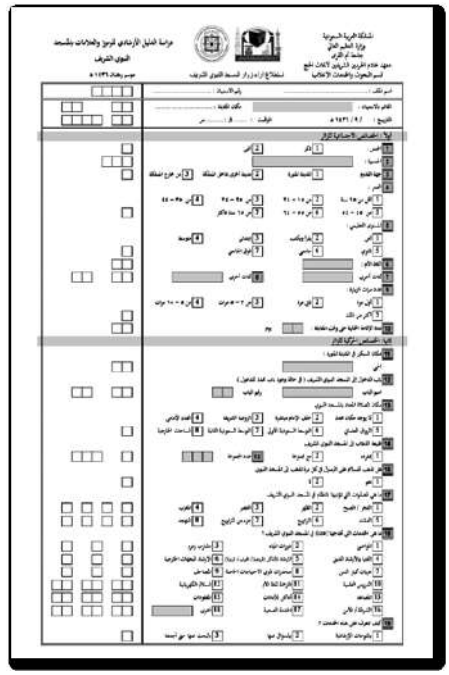

نتائج استطلاع أراء زوار المسجد النبوي في رمضان وحج ١٤٣٦هـ-حول اللوحات الإرشادية:

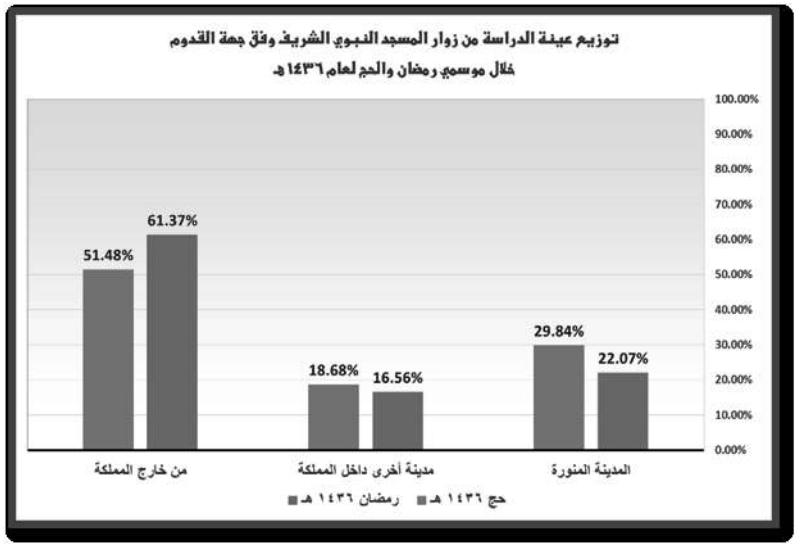

غالبية العينة من زوار مسجد رسول الله (ص) هم من القادمين من خارج المملكة ومن خارج المدينة المنورة، وذلك سواء في موسم العمرة (رمضان) أو في موسم الحج، مما يؤكد أهمية الحاجة إلى الإرشاد.

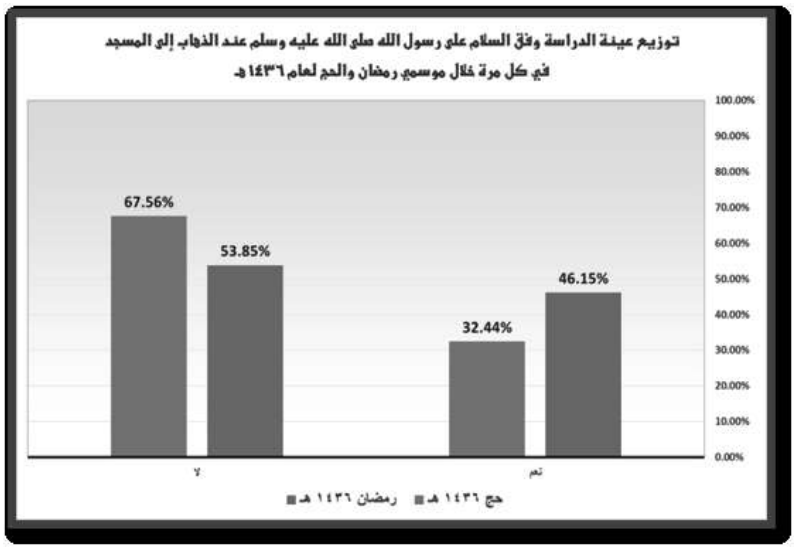

حوالي نصف الزوار في رمضان يتوجهون للسلام على الرسول- صلى الله عليه وسلم -في كل مرة يذهبون إلى المسجد النبوي. وتنخفض النسبة إلى الثلث خلال موسم الحج.

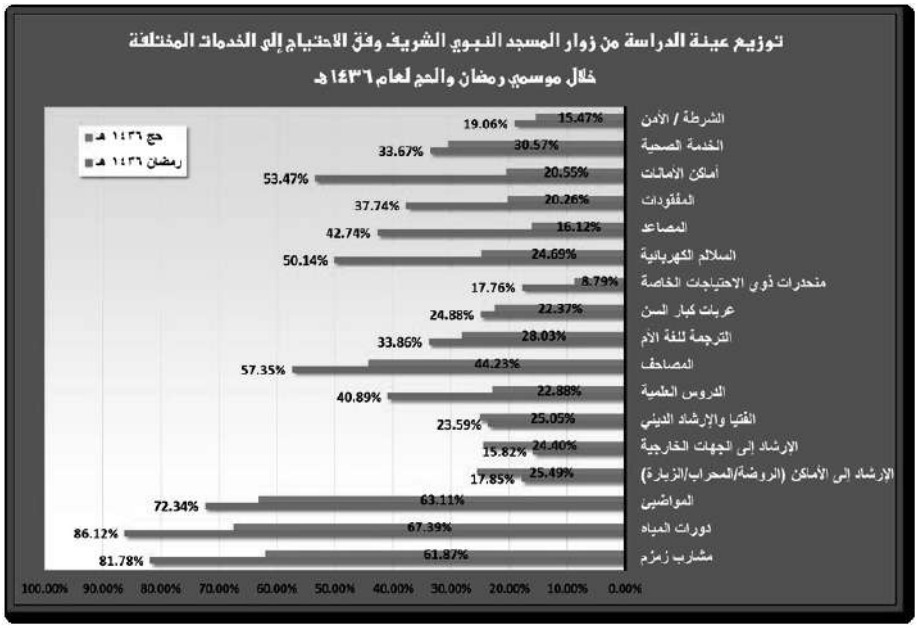

يأتي الاحتياج إلى دورات المياه على رأس الخدمات التي يحتاجها زوار المسجد النبوي الشريف يليها المشارب فالمواضئ فالمصاحف الشريفة. وتأتي أماكن الأمانات في الترتيب التالي كأكثر الخدمات الأخرى احتياجًا تليها السلالم الكهربائية.

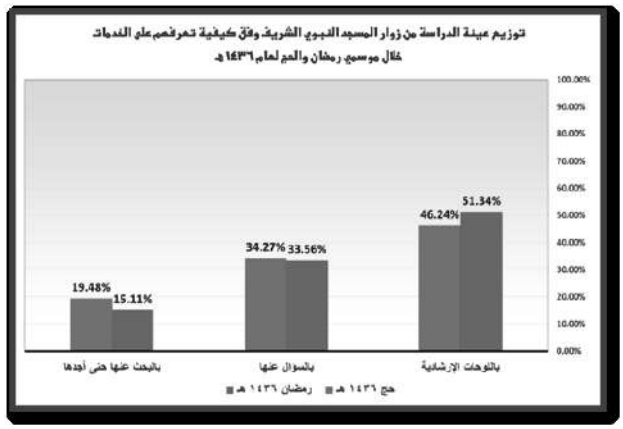

فيما يعتمد حوالي ٥١ % من الزوار على اللوحات الإرشادية في التعرف على الخدمات التي يحتاجونها، فإن البقية الباقية تتوزع ما بين البحث عن الخدمة أو السؤال عنها، مما يؤكد أهمية المنظومة الإرشادية في مساعدة الزوار.

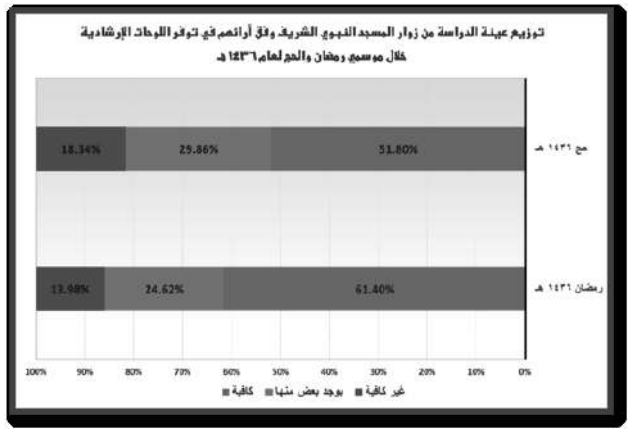

يرى حوالي ٦٠% من الزوار توافر اللوحات الإرشادية، فيما يرى حوالي ١٤ % أنها غير كافية، ويرى حوالي ٢٥ % توافر البعض منها فيما لا يتوافر البعض الآخر.

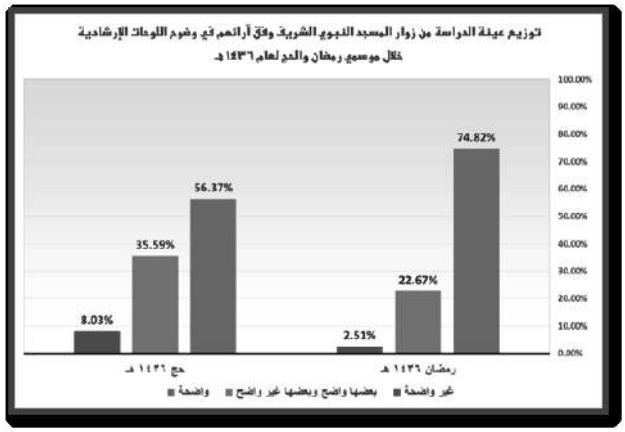

ترى غالبية الزوار في موسم العمرة وضوح اللوحات الإرشادية لهم.

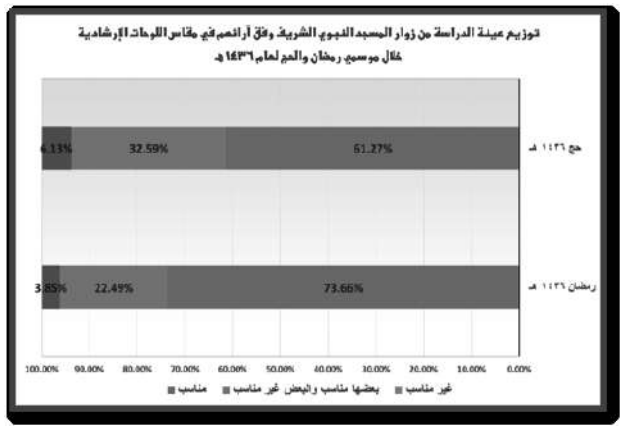

ترى غالبية الزوار مناسبة مقاس اللوحات الإرشادية الموجودة، فيما لا يرى ذلك حوالي ٢٦ %.

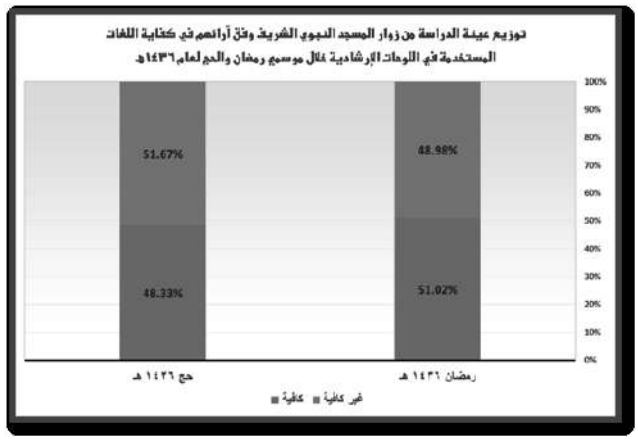

يرى حوالي ٥١ % من زوار المسجد النبوي عدم كفاية اللغات المستخدمة في اللوحات الإرشادية.

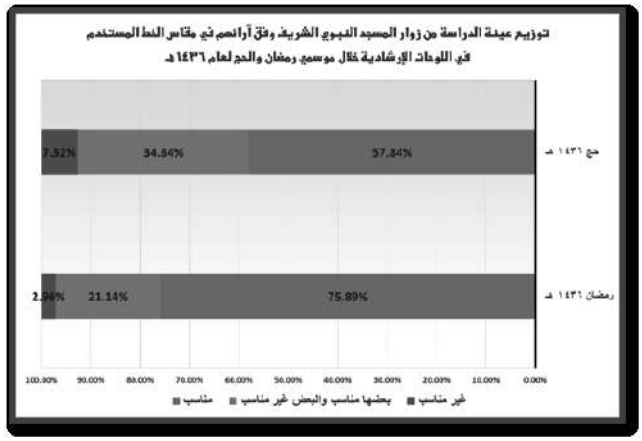

ترى غالبية الزوار مناسبة مقاس الكتابة باللوحات الإرشادية، فإن حوالي ٢٣ % لا يرون ذلك.

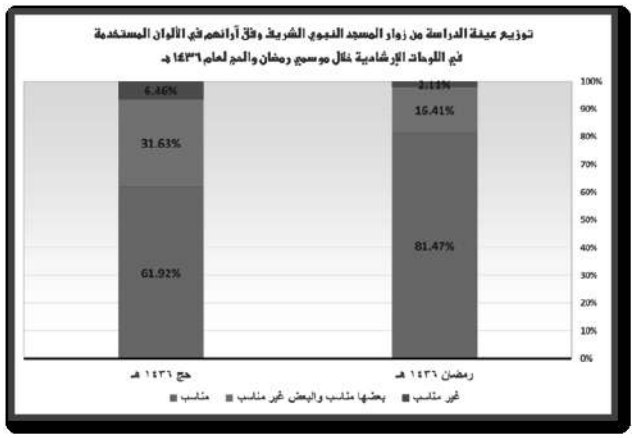

يرى غالبية الزوار أن الألوان المستخدمة في اللوحات الإرشادية مناسبة بنسبة تزيد على ٨٢ %.

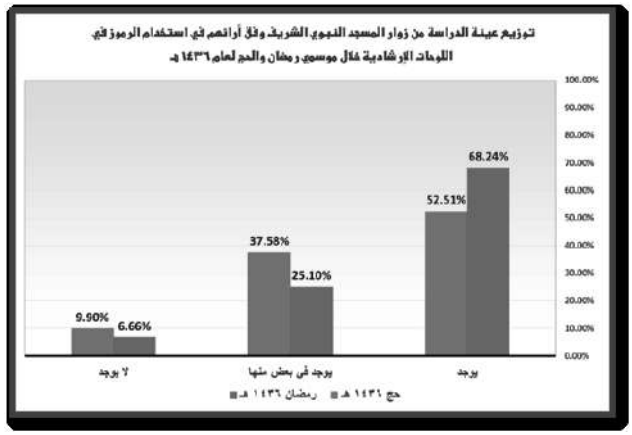

يرى حوالي ثلث الزوار إما وجود نقص في استخدام الرموز في اللوحات أو عدم وجود الرموز نهائياً، وهو الأمر الذي يتطلب إضافة الرموز إلى اللوحات الإرشادية كعنصر أساسي في تصميمها.

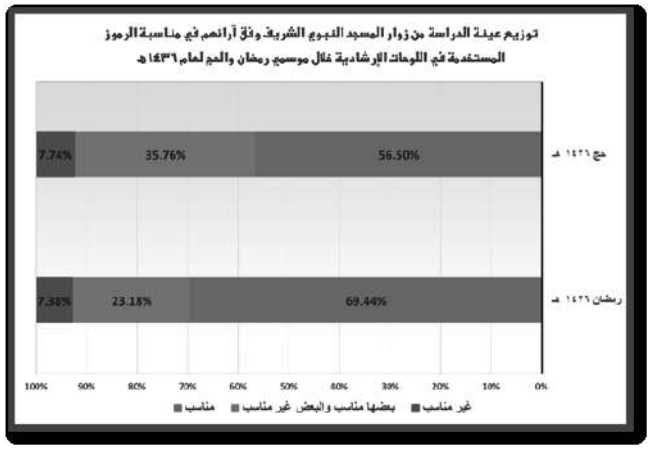

كما يرى حوالي ٣٠ % من الزوار أن بعض الرموز الموجودة في اللوحات غير مناسبة، وهو ما يتطلب العمل على تطوير مجموعة الرموز المستخدمة وإضافة رموز أخرى أكثر فاعلية.

الرموز الأكثرفعالية لدى الحجاج:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً للرموز الإرشادية التي تعرف عليها غالبية الحجاج بناء على استطلاع آراء حوالي ١٣٨٠ زائر خلال حج ١٤٣٦ هـ، وفقًا لاستبانة معدة لهذا الغرض. حيث كانت تعرض عليهم مجموعة من الرموز للأماكن والخدمات دون أي تفسير لها، فيجيب كل منهم بنوع الخدمة التي يوحي الرمز الإرشادي إليها، وبتحليل تلك النتائج أمكن التعرف على أكثرها وضوحًا للحجاج، كما يبين مدى الحاجة إلى زيادة اللوحات الإرشادية، وتعدد اللغات، وأهم مقترحات زوار المسجد النبوي الشريف في رمضان وحج ١٤٣٦ هـ.

استبيان آراء زوار المسجد النبوي الشريف في حج ١٤٣٦هـ:

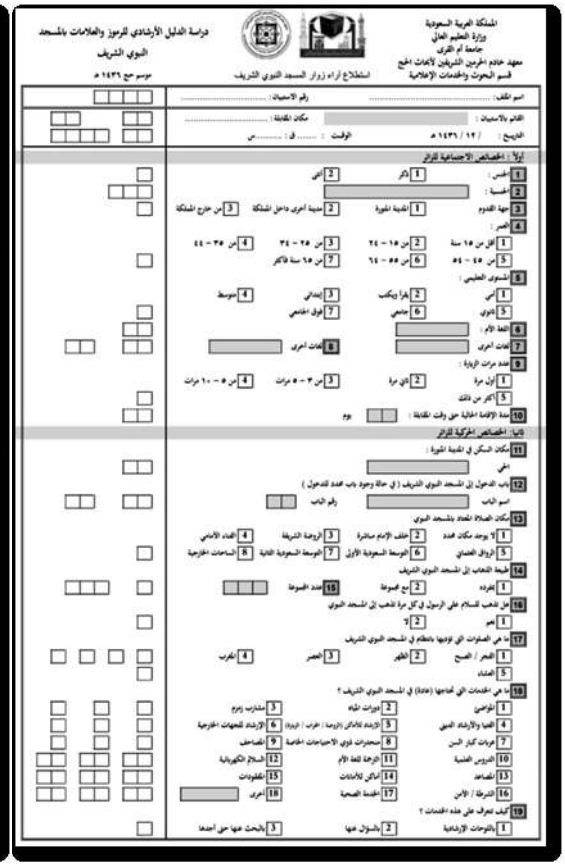

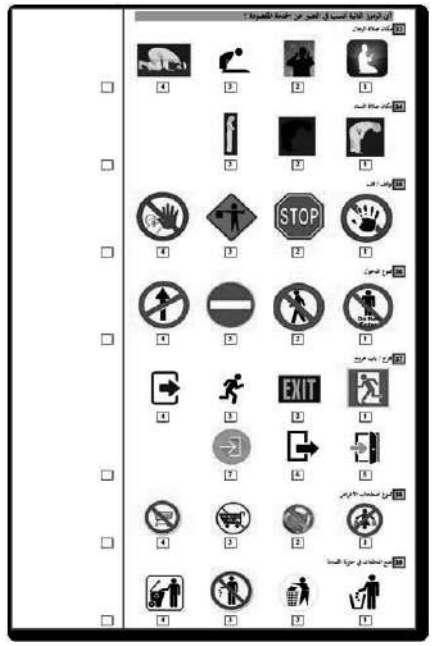
STOP
EXIT

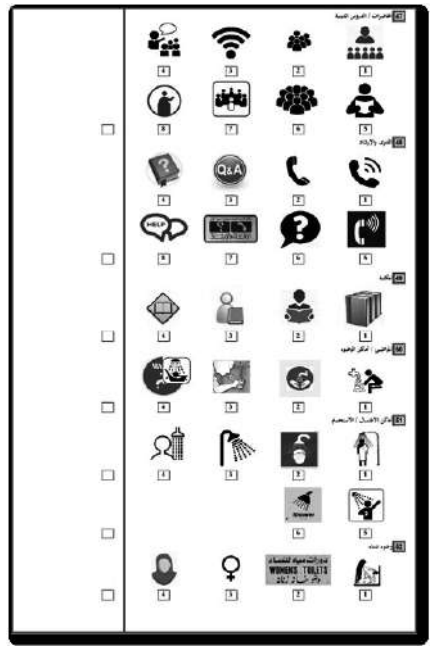
Q&A
HELP
WOMENS TOILETS

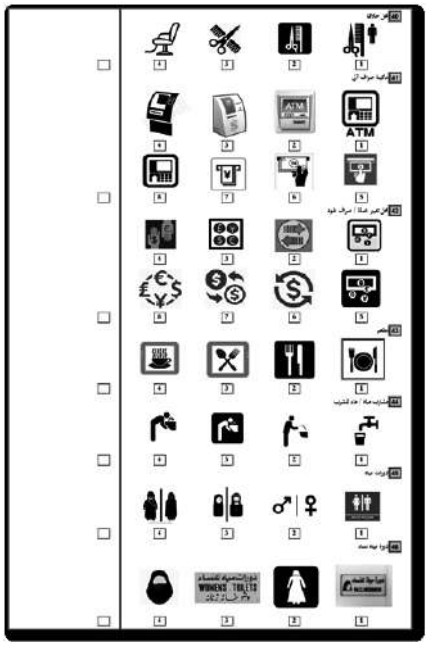
ATM
WOMENS TOILETS

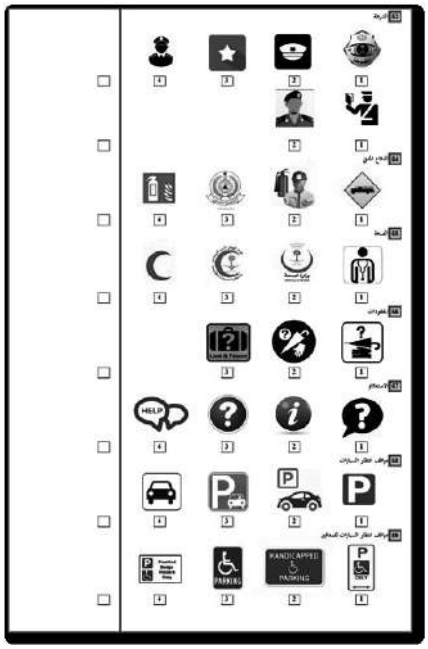
HELP
HANDICAPPED
PARKING

نماذج من بعض نتائج استطلاع آراء الحجاج في الرموز والعلامات الإرشادية:

علامة المواجهة الشريفة:

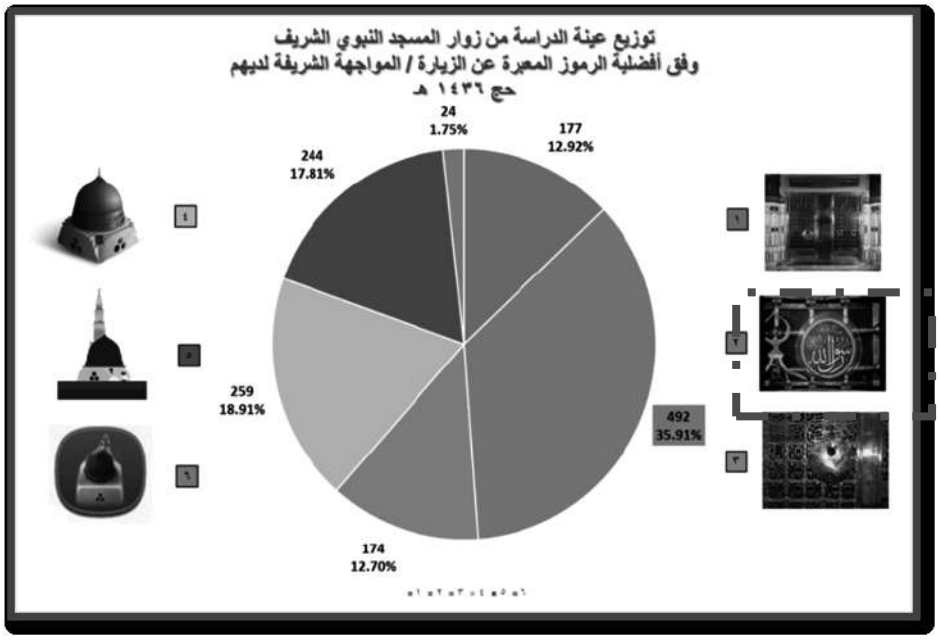

أفضلية الرموز المعبرة عن الزيارة / المواجهة الشريفة، وسهولة التعرف على التي بها كتابة.

رمز اتجاه القبلة:

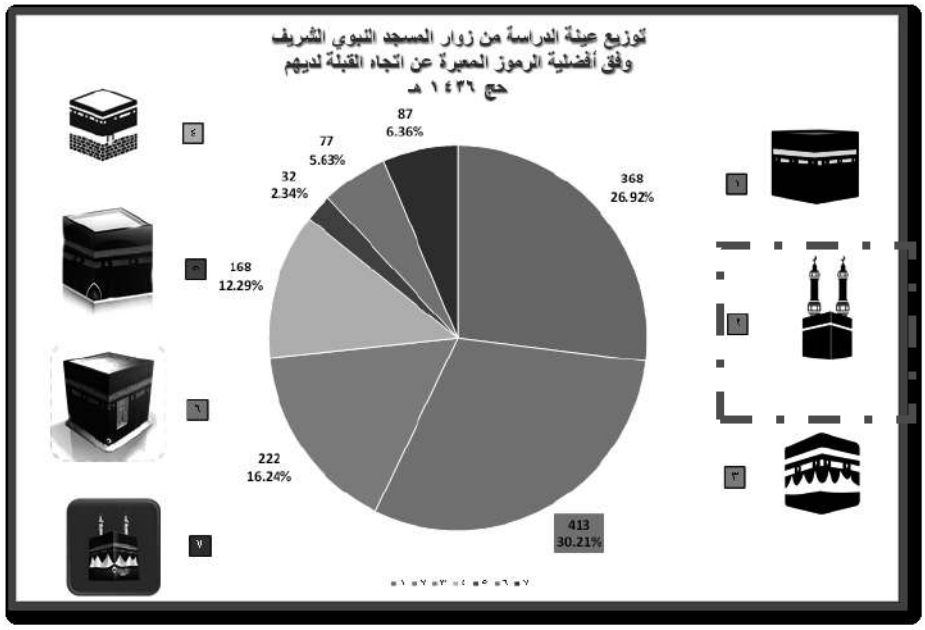

تعرف غالبية الزوار على رمز اتجاه القبلة التي بها الكعبة وبخاصة عند وجود مئذنة خلفها.

رمز أماكن الصلاة:

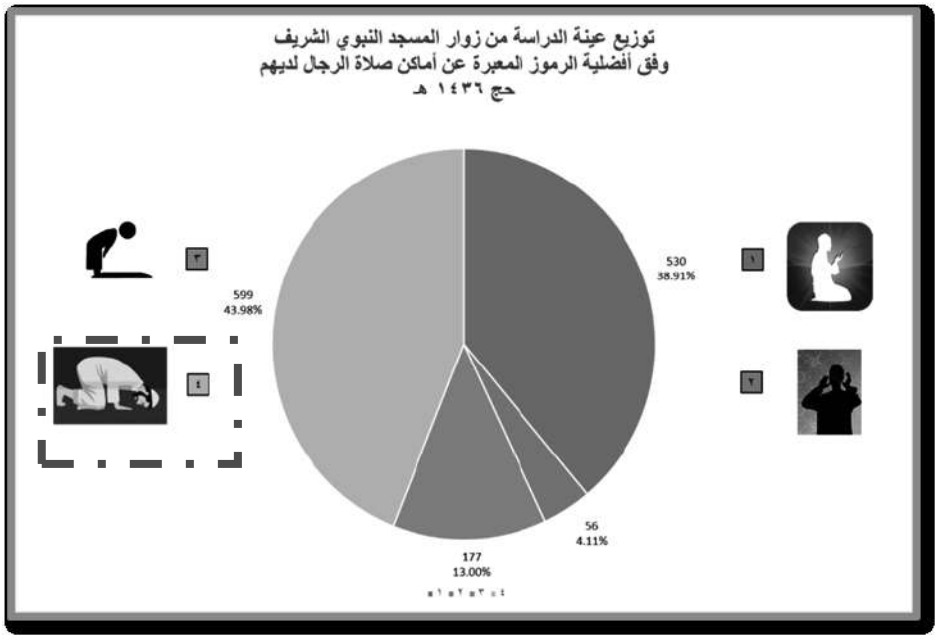

أفضلية الرموز المعبرة عن أماكن صلاة الرجال.

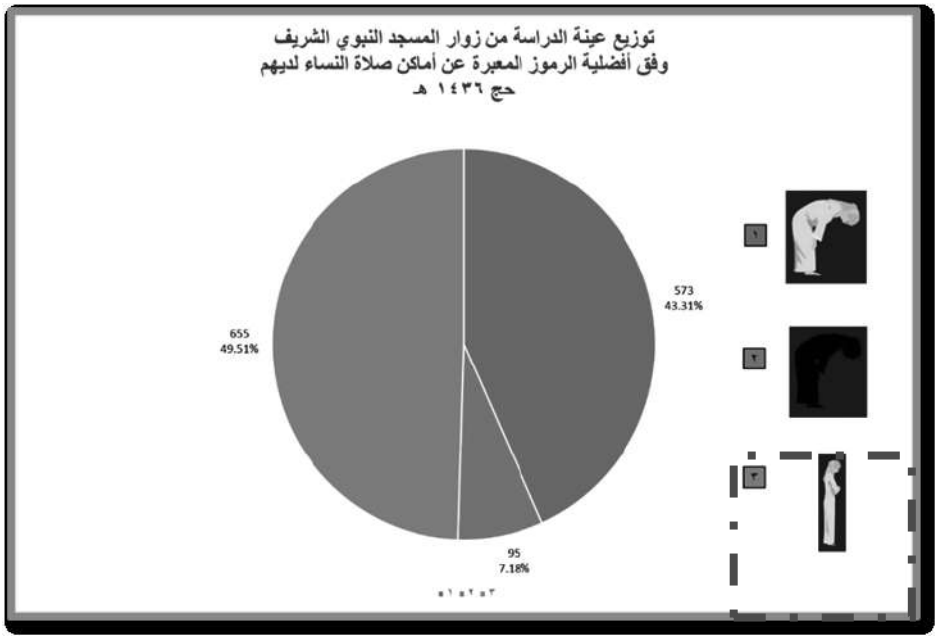

أفضلية الرموز المعبرة عن أماكن صلاة النساء، حيث نصف الزوار يفضلون رمز النساء أثناء الوقوف للدلالة على أماكن صلاة النساء، ثم الرمز أثناء الركوع.

الرموز الأكثر فاعلية لدى زوار المسجد النبوي الشريف:

بالنسبة للرموز الأكثر قبولًا لدى الزوار فقد حازت الرموز التالية على النسبة الأكبر من بين ما عرض على الزوار من خلال الاستبيان، ومن خلال تحليل هذه الاختيارات اتضح التالي

١- أن تكون الرموز أكثر تعبيرًا وتشخيصًا للخدمة.

٢- احتواء الرمز على الكتابة مع الرمز.

٣- الرموز العالمية كانت أكثر قبولًا عن غيرها.

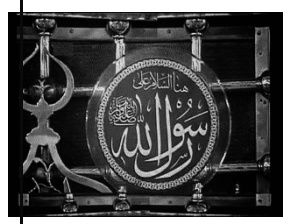	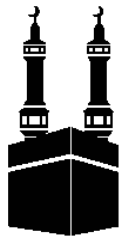		
المواجهة الشريفة	اتجاه القبلة	أماكن صلاة الرجال	أماكن صلاة النساء
توقف	ممنوع الدخول	مخرج	رجل أمن
		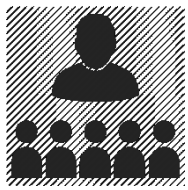	
الدفاع المدني	وزارة الصحة	الدروس الدينية	ممنوع اصطحاب الأغراض

	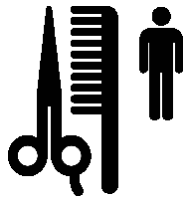		
ألقي المهملات في الأماكن المخصصة لها	حلاقة الرجال	الفتوى والإرشاد	المكتبة
مطعم	مياه شرب	دورات مياه	دورات مياه نساء
مواضئ رجال	أماكن للاغتسال	دورات مياه نساء	أماكن حفظ الأمانات
المفقودات	الاستفسار والمساعدة	ماكينات صرافة	تغيير عملات

مواقف سيارات	مواقف ذوي الاحتياجات	سلالم	سلالم متحركة كهربائية
مصاعد	مصاعد مجهزة لذوي الاحتياجات	مواقف سيارات أجرة	موقف حافلات

مدى الحاجة إلى زيادة اللوحات الإرشادية:

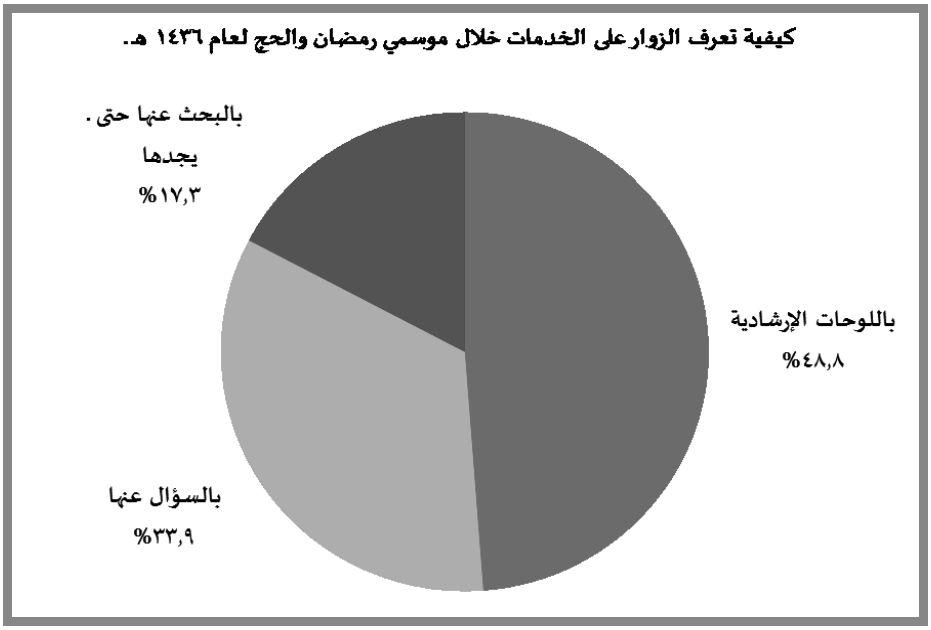

حوالي نصف الزوار فقط هم الذين يستفيدون من اللوحات الإرشادية.

حوالي ثلث الزوار يضطرون للسؤال عن أماكن الخدمات للوصول إليها.

بينما حوالي خمس الزوار يبحثون عن أماكن الخدمات التي يريدونها.

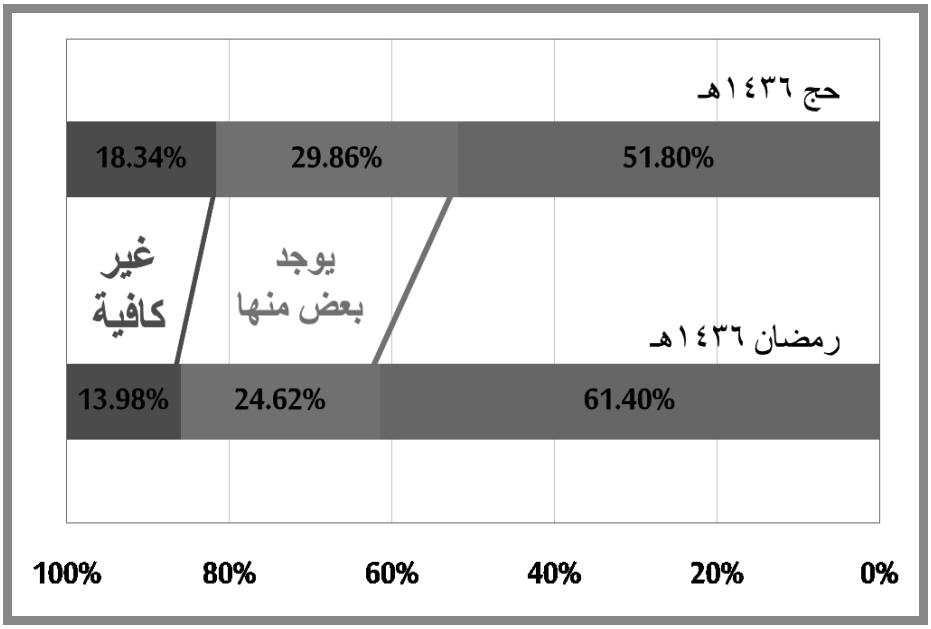

حوالي ٦٠ % من الزوار في رمضان يرون أن اللوحات الإرشادية كافية. بينما تقل هذه النسبة إلى النصف في موسم الحج.

لذا نوصي بـ:

تنفيذ منظومة متكاملة من اللوحات الإرشادية داخل المسجد النبوي الشريف.

وفي الساحات المحيطة به وفي الطرق المؤدية إليه.

مدى الحاجة إلى تعدد اللغات:

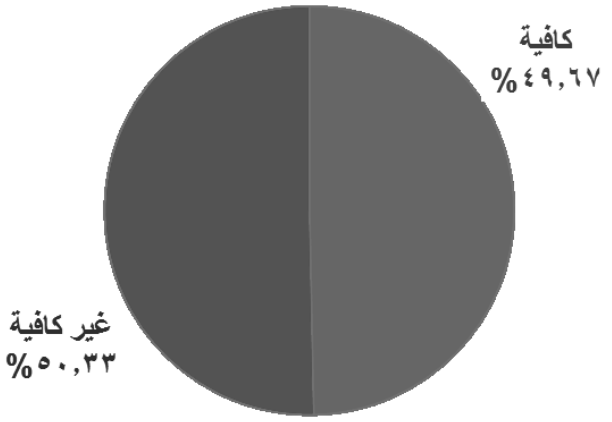

أفاد نصف الزوار بعدم كفاية اللغات المستخدمة في اللوحات الإرشادية

لذا نوصي بـ:

استخدام اللغات الأكثر انتشارًا في العالم الإسلامي واللغات الدولية في :

- اللوحات الثابتة:
- اللغة العربية و اللغة الإنجليزية.

وفي اللوحات الإلكترونية يضاف لها :

- اللغة الفرنسية.
- لغة الملايو / اللغة التركية.
- اللغة الأردية / اللغة الفارسية / اللغة البنجالية.

أهم مقترحات عينة زوار المسجد النبوي الشريف :

تتركز أهم مقترحات زوار المسجد النبوي الشريف في:

- توفير الترجمات المختلفة باللغات الأخرى للمعلومات التي على اللوحات الإرشادية.
- توفير اللوحات الإرشادية الدالة على جميع المداخل وأماكن الخدمات المختلفة.
- استخدام الرموز الكبيرة الواضحة.
- تكبير مساحة اللوحات الإرشادية.
- استخدام الألوان المعبرة في اللوحات الإرشادية.

الرموز الإرشادية المقترحة:

بناء على ما تم التعرف عليه في دراسة الوضع الراهن واستطلاع آراء المعتمرين والحجاج، وتحديد الرموز الأكثر فاعلية لدى زوار المسجد النبوي الشريف، وما تبين من مدى الحاجة إلى زيادة اللوحات الإرشادية وتعدد اللغات، وأهم مقترحات زوار المسجد النبوي الشريف في رمضان وحج ١٤٣٦ هـ.

تم تحويل تلك المعلومات إلى نتائج ملموسة يمكن تطبيقها، حيث تبدأ بتوحيد الشكل العام للوحات الإرشادية، وإبراز هوية المدينة المنورة والحرمين الشريفين، من خلال بيان مكونات التصميم العام للوحات الإرشادية، العادية والإلكترونية، ومن ثم تطبيقها على الرموز المتعلقة بالأماكن المهمة، كأماكن الصلاة، وشرب ماء زمزم.ثم بيان رموز الاستعلامات، والتواصل مع المعوقين سمعيًا، والخدمات الدينية، وحفظ الأمتعة والمفقودات، وخدمات الطعام والشراب، والأمن والصحة، والمواضئ وأماكن الاغتسال، والرموز المانعة، والحركة الرأسية، والمصاعد، ورموز سلامة وطوارئ. وعلى غرارها وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة يمكن استنباط بقية الرموز الإرشادية.

أهمية بناء الهوية:

بينت الدراسة تعدد أشكال ومقاسات وألوان اللوحات

لذا يوصي بـ:

- توحيد الشكل العام للوحات الإرشادية.
- إبراز هوية المدينة المنورة في اللوحات.

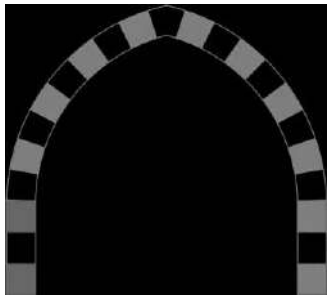

تم استخدام القوس الخاص بالمسجد النبوي الشريف في بناء الهوية للوحات الإرشادية

التصميم العام للوحات الإرشادية:

تم وضع التصميم العام للوحات الإرشادية بحيث تحتوي على البيانات التالية:

- اسم المكان أو الخدمة المرشد إليها (بالحروف العربية واللاتينية) .
- رمز المكان أو الخدمة المرشدة إليه.
- سهم يوضح كيفية الوصول إليه.
- المعلومة الإرشادية الخاصة بالمكان أو الخدمة (مفتوح/ مغلق / مزدحم ... ونحوها) من خلال شاشة إلكترونية.

التصميم العام للوحات إرشادية إلكترونية متعددة اللغات:

الجزء السفلي إلكتروني يعرض لغتين في كل مرة بالتناوب لثماني لغات

كامل اللوحة إلكترونية لتعرض عدة لوحات إرشادية بعدة لغات

اللغات الأنسب للوحات الإرشادية الإلكترونية:

في ضوء نتائج الدراسة الميدانية التي أجراها معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة في عام ١٤٣٥ هـ السالف ذكرها مقتطف منها في الفصل الثالث، يمكن استنتاج الجدول التالي لأفضل ثماني لغات مناسبة لاستخدامها في اللوحات الإرشادية.

اللغة الأم للمعتمرين	النسبة	اللغة الإضافية الأولى للمعتمرين	النسبة	اللغة الأم للحجاج	النسبة
عربية	%50.70	إنجليزية	%16.20	عربية	%42.80
أردو	%11.60	عربية	%8.80	أردو	%15.60
فارسية	%9.90	فرنسية	%4.60	فارسية	%7.50
الملايو	%8.70	أردو	%2.40	بنغالية	%4.80
تركي	%5.00	هوسا	%0.50	إنجليزية	%4.00
إنجليزية	%3.50	بشتو	%0.50	هوسا	%3.80
فرنسية	%3.10	فارسية	%0.50	يوربا	%3.00
هندي	%1.60	لغات أخرى	%3.60	بشتو	%2.40

لذا يقترح تسلسل عرض إسم الرمز الإرشادي بلغتين في نفس الوقت على النحو الآتي:

عربي	إنجليزي
أردو	فارسي
فرنسي	ملايو
تركي	بنغالي

الرموز في صورتها المقترحة:

الرموز المتعلقة بالأماكن المهمة

اتجاه القبلة

المواجهة الشريفة

(السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

رموز أماكن الصلاة

مكان صلاة الرجال

مكان صلاة النساء

رمز شرب ماء زمزم

رمز الاستعلامات

رموز التواصل مع المعوقين سمعيًّا

رموز خدمات دينية

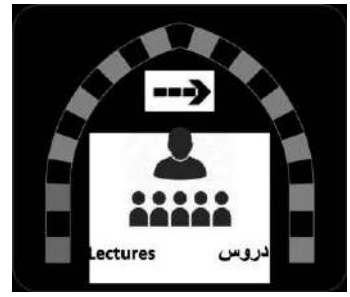

الدروس الدينية

الفتوى والإرشاد

رموز حفظ الأمتعة والمفقودات

حفظ الأمتعة

المفقودات

رموز خدمات الطعام والشراب

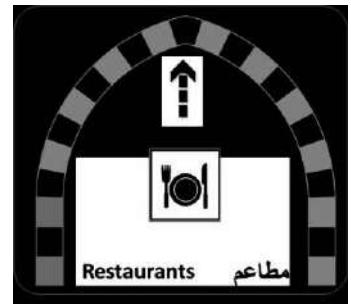

المطاعم

ماء الشرب

رموز خدمات الأمن والصحة

الشرطة

عيادة طبية

رموز المواضئ وأماكن الاغتسال

مواضئ رجال

استحمام رجال

الرموز المانعة

ممنوع اصطحاب الأمتعة

رموز الحركة الرأسية

درج

سلالم متحركة / كهربائية

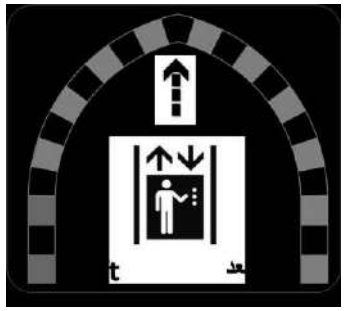

رموز المصاعد

مصعد مجهز لذوي الاحتياجات الخاصة

رموز سلامة وطوارئ

مخرج

طفاية حريق

الخلاصة:

حرصت هذه الدراسة على وضع المنهج لإعداد دليل إرشادي متكامل للرموز والعلامات الإرشادية التي يمكن استخدامها في المسجد النبوي الشريف والطرق والساحات المؤدية إليه، مراعاة الجوانب والأبعاد المرتبطة بالموضوع بدءًا من طبيعة المكان وقدسيته وطبيعة الرواد وخصائصهم الثقافية والاجتماعية المختلفة ونوعية الخدمات المختلفة التي تقدم ونوعية المعلومات والبيانات والرسائل الإرشادية والإعلامية المطلوب توصيلها إلى الحجاج.

وذلك بالإفادة من الدراسات العالمية والمحلية بما وصلت إليه بشأن المبادئ التي ينبغي مراعاتها في تصميم اللوحات الإرشادية، ومواصفاتها، ولغة إشاراتها، وسهولة رؤيتها وتعرف الناس عليها، وتصنيفها، والألوان النموذجية، وأماكنها، وما توصلت إليه دراسات معهد خادم الحرمين الشريفين حول الرموز الإرشادية للحجاج.

حيث تمت دراسة الوضع الراهن من خلال توثيق الأسلوب المتبع في اللوحات الإرشادية داخل وخارج المسجد النبوي للخدمات والمرافق والإدارات العاملة، للتعرف على النمط المستخدم. ومن ثم تحليل نتائج استطلاع آراء الزوار (حوالي ١١٠٠ زائر خلال رمضان، وحوالي ١٣٨٠ زائرًا خلال موسم الحج، عام ١٤٣٦هـ) حول وضوح اللوحات الإرشادية، ومناسبتها، وتوفرها، ومقترحاتهم لتطويرها، وربط ذلك بأهم خصائصهم الديموغرافية وجهة قدومهم ومدة مكثهم بالمدينة المنورة. ثم عرضت الرموز الإرشادية التي تعرف عليها غالبية الحجاج للوصول إلى رموز ارشادية مقترحة لتعبر عن أماكن الصلاة، وخدمات التوعية والإرشاد والاستعلام، ورموز المنع، والمخارج والطوارئ، وخدمات النظافة، والصرافة، والطعام والشراب، والأمن والسلامة والصحة، ودورات المياه والمواضئ، وعناصر الحركة الرأسية، وخدمات النقل.

وتم تحويل تلك المعلومات إلى نتائج ملموسة يمكن تطبيقها بتوحيد الشكل العام للوحات الإرشادية، وإبراز هوية المدينة المنورة والحرمين الشريفين من خلال بيان مكونات التصميم العام للوحات الإرشادية العادية والإلكترونية، ومن ثم تطبيقها على الرموز المتعلقة بالأماكن المهمة، كأماكن الصلاة، و شرب ماء زمزم. ثم بيان رموز الاستعلامات، والتواصل مع المعوقين سمعيًّا، والخدمات الدينية، وحفظ الأمتعة والمفقودات، وخدمات الطعام والشراب، والأمن والصحة، والمواضئ وأماكن الاغتسال، والرموز المانعة، والحركة الرأسية، والمصاعد، ورموز سلامة وطوارئ. وعلى غرارها وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة يمكن استنباط بقية الرموز الإرشادية.

التوصيات الخاصة بالرموز والعلامات الإرشادية:

أ- توحيد الشكل العام للوحات الإرشادية

ب- إبراز هوية المدينة المنورة في اللوحات

ت- استخدام الرموز في اللوحات كافة

ث- استخدام الرموز المتعارف عليها من قبل زوار المسجد النبوي الشريف وفق نتائج الدراسة مع مراعاة الملاحظات التي وردت خلال ورشة العمل

ج- أن تحتوي اللوحة الإرشادية على البيانات التالية

١. اسم المكان أو الخدمة المرشد إليها (بالحروف العربية واللاتينية)

٢. رمز المكان أو الخدمة المرشدة إليه

٣. سهم يوضح كيفية الوصول إليه

٤. المعلومة الإرشادية الخاصة بالمكان أو الخدمة (مفتوح/ مغلق / مزدحم ... الخ)

ح- أن تكون اللوحات رقمية مضاءة

خ- استخدام النظم والرموز الإرشادية العالمية

١. الألوان

٢. الرموز

د- مراعاة المسافات في مقاسات اللوحات والرموز والكتابات المبينة عليها وفق الأسس والمعايير الدولية

ذ- استخدام اللغات الأكثر انتشاراً في العالم الإسلامي واللغات الدولية:

اللغة العربية / اللغة الإنجليزية / اللغة الفرنسية / اللغة الأردية / اللغة التركية

اللغة الملايو / اللغة الفارسية / اللغة الهاوسا / اللغة البنجالية / اللغة السواحيلية

التوصيات الخاصة بتنفيذ الدراسة:

- تتولى الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي تكليف مكتب استشاري متخصص لتصميم نظام ارشادي متكامل للمسجد النبوي في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة (دراسة الأشكال والرموز الإرشادية الأكثر فعالية في المسجد النبوي الشريف).
- تتولى الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي تشكيل لجنة فنية من الرئاسة وفريق الدراسة، للإشراف على عمل الاستشاري للنظام الإرشادي المتكامل للمسجد النبوي وساحاته والطرق المؤدية إليه.

المراجع:

١ CONVENTION ON ROAD SIGNS AND SIGNALS, DONE AT VIENNA ON 8 NOVEMBER 1968, Chapter II, ROAD SIGNS, ARTICLE 5

٢ **http://www.safetypostershop.com/industrial-safety-posters/safety-signs-and-their-meanings**

٣ **http://www.mycaliforniapermit.com/california-teen-driver-education/signs-signals-and-road-markings**

٤ http://diamondpipe.com/mood-ring-color-meanings-what-is-the-best-color-for-ring/what-do-the-colors-of-the-mood-ring-mean-with-mortagage-color-branding/

٥ http://xtremebrandmakeover.com/color-meaning-chart/

٦ **http://webdesign.about.com/od/webdesign/fl/Using-Contrasting-Foreground-and-Background-Colors-in-Web-Design.htm**

٧ **http://www.jalite.co.uk/standards-&-legislation.html**

https://www.signs.com/blog/design-cosiderations-for-window-signs-signage-101/

٨ VA Signage Design Guide, Department of Veterans Affairs, Prepared by England DESIGNWORKS Inc.

٩ **http://qcode.us/codes/hollister/view.php?topic=١٧-١٧_٢٠-١٧_٢٠_٠٢٠**

١٠ **http://www.vincent.wa.gov.au/Your_Property/Business/Business_Signage**

١١ **http://www.ohpd.net/portfolio/mt-hood-community-college-wayfinding**

١٢ **http://www.suffieldtownhall.com/content/10044/2951/1674/1070/1664/1672/default.aspx**

١٣ http://www.classysigns.com/

١٤ **http://pedshed.net/?p=174**

١٥ **http://pdqindustrialelectric.com/Sign-Installation-Maintenance.html**

برنامج تدريبي مقترح للأسر المنتجة للأطعمة للحد من مرض السكري أثناء الحج والعمرة

ثريا بنت عبد الجليل سيف العبسي
جامعة طيبة

ملخص البحث:

نظرا لانتشار مرض السكري و مضاعفاته في المجتمع السعودي تصاحب مع ظاهرة انتشار بيع الاطعمة والحلويات الغير صحية على سلامة الجسم من قبل الأسر المنتجة من غير وعي أو دراية لمخاطر تلك الأطعمة. تهدف الدراسة الحالية لوضع برنامج تدريبي مقترح لنشر الوعي وتثقيف الأسر المنتجة في كيفية إعداد الوجبات الصحية واستثمارها في موسمي الحج والعمرة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمقابلة الشخصية والاستبيان كأدوات لجمع البيانات. بلغ عدد العينة (٥٠) مشاركة تتضمن (١٠) أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الطبية التطبيقية بقسم التغذية السريرية في شطر الطالبات جامعة طيبة و (٤٠) مشاركة من مستثمرات فتيات بالمدينة المنورة. وأسفرت النتائج عن الاحتياجات التدريبية اللازمة التي يجب توفيرها في البرنامج التدريبي المقترح و تتمثل في المكان المناسب ،مطبخ يحتوي على جميع الأدوات والمواد الغذائية لإعداد الوجبات الصحية، وتوفير الفيديوهات التثقيفية والكتيبات عن الأطعمة الضرورية و الضارة لمريض السكري، وأهم الاحتياجات التدريبية هو توفير مدربة متخصصة في مجال التغذية و لديها خبرة في مجال الغذاء وانتشار الامراض. كما كشفت الدراسة أن الأسر المنتجة للأطعمة تستخدم النشويات البسيطة كالأرز و الخبز والدقيق الأبيض إلى جانب طريقة الطهي بالقلي بشكل يومي مما يدعو إلى حاجة الماسة للتدريب و التثقيف. فيما يخص استثمار الأسر المنتجة أثناء موسمي الحج والعمرة كشفت النتائج تجاوبهم الإيجابي بالمشاركة والاستثمار أثناء موسم الحج مع التحفظ على استيعابهم لمدى تقديم أطعمة غذائية غير قابلة للتلف. كما توصي الدراسة بتفعيل برنامج تدريبي مقترح قائم على التكامل بين المهارات المهنية للأسر المنتجة للطعام وتعزيز الوعي الصحي في المجتمع والوقاية من مرض السكري و الاستثمار في موسمي الحج و العمرة.

مقدمة:

إن التغذية السليمة من أهم الاحتياجات الضرورية في موسم الحج والعمرة خاصة وإحدى سبل الوقاية والعلاج عامة لكثير من الأمراض والتي أهمها داء السكري. فالغذاء السليم والصحي المتوازن من المواد الغذائية له أهمية قصوى في الحفاظ على المستوى الصحي الأمثل للحاج وحمايته من الإرهاق البدني والنفسي. ولوحظ مؤخرًا انتشار استثمار الأسر المنتجة للوجبات الغذائية الغير صحية والتي تنتج أطباق مختلفة من الحلويات والسكريات.(National Diabetes Education Program)،٢٠١٤ وتزامن ذلك مع انتشار مرض السكري و مضاعفاته في المجتمع السعودي ومما يلفت النظر الإحصائيات المنذرة المشار اليها في المؤتمر العالمي لمواجهة السمنة والسكري في دول الخليج، (المؤتمر العالمي لمواجهة السمنة والسكري، ٢٠١٥) والذي توصل إلى أن داء السكري في المملكة يمثل ٦٠ % من حالات البتر، ومن المتوقع أن يتزايد العدد خلال السنوات المقبلة مع تزايد عدد السكان وتزايد الإصابة بالسكري في ظل عدم الاهتمام بالنمط الغذائي وانتشار ظاهرة بيع الأطعمة المحتوية على مقادير عالية من المواد السكرية من غير وعي أو دراية لمخاطر مكونات تلك الوجبات والحلويات الغير صحية على سلامة الجسم و بنائه. تحتل السعودية المراتب الأولى على مستوى العالم في عدد المصابين بمرض السكر، أي أن ربع السعوديين يعانون من مرض السكري، وأوضحت الدراسات المختلفة أن أعداد المصابين بمرض السكري في السعودية في تصاعد

مستمر، بعد أن قفز انتشار المرض بين البالغين من نحو واحد من ١٠ أشخاص إلى نحو ربع السكان، وأوضحت أن سبب ذلك هو سوء التغذية، وعدم ممارسة التمارين الرياضية (National Diabetes Education Program)،٢٠١٤ .

وجاءت خطة التحول الوطني ٢٠٣٠ لتؤكد حرصها على صحة المجتمع ورفاهيتهم اقتصاديًا من خلال أهدافها الإستراتيجية ومؤشراتها والتي منها رفع نسبة ادخار الأسر من إجمالي دخلها من ٦% إلى ١٠% ورفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢% إلى ٣٠% . وتعمل وزارة الصحة برامج وأنشطة هدفها تعزيز الوعي الصحي لدى المجتمع من الأمراض المزمنة، بما فيها مرض السكري، ومحاربة العوامل الخطيرة المؤدّية له. وبناءً على ما سبق تسعى الدراسة الحالية إلى وضع تصور برنامج تدريبي مقترح لنشر الوعي وتثقيف المرأة العاملة في كيفية اعداد الوجبات الصحية واستثمارها في مواسم الحج والعمرة.

تكتسب الدّراسة أهميتها من عدة أوجه منها:

١- تضع تصورًا مقترحًا لبرنامج تدريبي قائم على التكامل بين المهارات المهنية للأسر المنتجة وتعزيز الوعي الصحي في المجتمع والوقاية من مرض السكري.

٢- تتميز الدراسة بتوظيف دور الشراكة المجتمعية للجامعة لتنفيذ البرنامج التدريبي المقترح للأسر المنتجة وتقنين أدائها بما يعود النفع على أفراد المجتمع.

٣- تعزز الدراسة زيادة مشاركة المرأة في المجتمع من خلال إيجاد برامج تدريبية تساعد على تطوير قدراتهن ومهارتهن ورفع المستوى الاقتصادي لهن بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل الحالية والمستقبلية

٤- تساعد نتائج الدّراسة متخذي القرار والقائمين على خطة التحول الوطني لتحسين التخطيط والإعداد التدريبي للأسر المنتجة والوقاية من مرض السكري وصحة المجتمع.

٥- تفتح الدراسة من خلال رسم التصور المقترح للبرنامج التدريبي آفاقًا بحثية جديدة لقياس فاعليته.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لتطوير أداء الأسر المنتجة للمواد الغذائية وتوعيتهم في تقديم وجبات صحية متكاملة غذائيًا.

٢- .تقديم برنامج مقترح قائم على التكامل والشراكة المجتمعية لتعزيز المهارات المهنية للأسر المنتجة وتعزيز الوعي الصحي في المجتمع.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة في معرفة التصور المقترح للبرنامج التدريبي والتنمية المهنية للأسر المنتجة بالمدينة المنورة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة طيبة.

الحدود المكانية: اقتصر هذا البحث على أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الطبية التطبيقية في جامعة طيبة بالمدينة المنورة بشطر الإناث، وكذلك الأسر المنتجة الذين يستثمرون في إنتاج الأطباق والوجبات الغذائية.

الحدود الزمانية: طبقت أدوات البحث في الفصل الثاني من العام الحالي ١٤٣٨هـ

مصطلحات الدراسة:

البرنامج التدريبي:

البرنامج هو :مجموعة من الأنشطة المنظمة المخطط لها بهدف تطوير قدرات ومهارات ومعارف واتجاهات المتدربين وتساعدهم على صقل مهاراتهم ورفع كفاءاتهم وتحسين أدائهم في عملهم. (الدميخي، ١٤٢٥)

الأسر المنتجة :

الأسرة المنتجة هي :الأسرة التي توفر السلع والخدمات لبقية أفراد المجتمع وتزيد من دخلها المادى بل إن بعض الأسر تتخذ من تصنيع الاطعمة وتسويقها مهنة تدر عليها عائدًا ماديًّا (زكريا، ٢٠٠٢)

مرض السكري:

يعد السكري مرضًا مزمنًا يحصل عندما يعجز البنكرياس عن إنتاج مادة الأنسولين بكمية كافية، أو عندما يعجز الجسم عن استخدام تلك المادة بشكل فعال (National Diabetes Education Program)،٢٠١٤

موسم الحج والعمرة:

الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، وهو فرض على كلّ مسلم القيام به و التوجه لمكة المكرمة و المدينة المنورة والقيام بالمشاعر المقدسة والدينية والخاصة بهذا النسك. والعمرة هي زيارة بيت الله الحرام في مكة المكرمة بنيّة الاعتمار (القصير،٢٠١١). يجب على الحجاج التوجه إلى المدينة المنورة و مكة المكرمة في أوقات معينة خلال السنة الهجرية (القصير ، ٢٠١١).

الإطار النظري للبحث:

من أساسيات البحث إعداد الاطار النظري الذي يقوم بتوجيه البحث ويعطي مبررًا علميًّا لكل جزء فيه. لذلك يحتوي الإطار الحالي على ثلاثة محاور أساسية على النحو التالي:-

أولًا: السكري وانتشاره في السعودية

يعرف مرض السكري (Diabetes) بأنه: مرض مزمن يحدث نتيجة عدد من الاضطرابات في عملية هدم وبناء الأيض (Metabolism)الكربوهيدرات، مما يسبب ارتفاع مستوى السكر في الدم. الكربوهيدرات التي يحصل عليها الجسم من أكل الخبز، البطاطا، الأرز، الكعك وغيرها من أغذية عديدة، بحيث يعجز البنكرياس عن إنتاج مادة الأنسولين (مسئول عن تنظيم سكر الدم) بكمية كافية، أو عندما يعجز الجسم عن استخدام تلك المادة بشكل فعال لهضم الكربوهيدرات. وارتفاع مستوى السكر في الدم من الآثار الشائعة التي تحدث جرّاء عدم السيطرة على السكري، وهو يؤدي مع الوقت إلى حدوث أضرار وخيمة في الكثير من أعضاء الجسد (National Diabetes Education Program)،٢٠١٤).

تحتل السعودية المرتبة السابعة على مستوى العالم في عدد المصابين بمرض السكر، وذلك بناء على تقرير منظمة السكر العالمية الخاصة بالسعوديين (International Diabetes Federation)، ٢٠١٥ ، التي نشرت على موقعها الإلكتروني دراسة عن انتشار المرض، مبينة أن ربع السعوديين يعانون من مرض السكري واحتلت خمس من دول مجلس التعاون الخليجي المراتب الأولى في التصنيف الدّولي لعدد مرضى السكري. وجاءت السعودية في المركز الأول في التصنيف. وأوضحت الدراسة في تقريرها أن أعداد المصابين بمرض السكري في السعودية في تصاعد مستمر، بعد أن قفز انتشار المرض بين البالغين من نحو واحد من ١٠ أشخاص إلى نحو ربع السكان، وأوضحت ان سبب ذلك هو: سوء التغذية، وعدم ممارسة التمارين الرياضية (International Diabetes Federation)،٢٠١٥). جدول (١) يوضح إحصائيات انتشارمرض السكري في السعودية خلال ٢٠١٥(جدول رقم ١)

جدول رقم (١): إحصائيات انتشار مرض السكري في المملكة العربية السعوديه في عام ٢٠١٥

انتشار السكري في السعودية ٢٠١٥			
Total adult population (1000s) (20-79 years)	19,847	**Number of deaths in adults due to diabetes**	23,420
Prevalence of diabetes in adults (20-79 years) (%)	**17.6**	**Cost per person with diabetes (USD)**	**1,145.3**
Total cases of adults (20-79 years) with diabetes (1000s)	3,487.3	**Number of cases of diabetes in adults are undiagnosed (1000s)**	1,244.3

وتتوافق الدراسة السابقة مع دراسة المركز الجامعي للسكري بجامعة الملك سعود التي أكدت على تصنيف مرض السكري أحد المسببات الرئيسة لتزايد عدد الوفيات في السعودية ، حيث يعد مرض السكري ثاني مرض يموت بسببه السعوديون بعد حوادث الطرق، ويعد المرض الأول المسبب لوفيات كبار السن. لقد قام الباحث بمسح عشوائي على ٢٥ ألف شخص، اكتشفوا ان أكثر من ٦٠٠ حالة أصحابها لا يعلمون أنهم مصابون بالسكري، وهذه أخطر أنواع المرض حيث لا يشعر المريض بأي أعرض ولا يتم اكتشافه إلا من خلال متابعة خاصة (المعمر ، ٢٠١٣). كذلك كشفت الدراسة أن المرض انتشر بين الأطفال وأن سبب إصابة الأطفال بالمرض هو أن السكري يهاجم الجهاز المناعي، و أن من بين ١٠ آلاف طفل ، هناك ٨٧ مصابون بهذا النوع (المعمر، ٢٠١٣). لذلك يوجد قلق اجتماعي وطبي منتشر سواء على الصعيد المحلي أو الدولي تجاه داء العصر "مرض السكري" الذي لا يزال يشكل خطرًا كبيرًا على مجتمعاتنا بانتشاره اللا محدود وبسرعة كبيرة و متناهية.

ويحذر اختصاصيون من مضاعفات مرضى السكري ومع حلول عام ٢٠٢٠ م ،لأن مرض السكري يتسبب مع مرور الوقت أضرار بالقلب والأوعية الدموية والعينين والكليتين والأعصاب، ويمكن أن يزيد من أخطار الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية، وتتسبب هذه الأعراض في وفاة ٥٠% من المصابين بالسكري. السكري من الأسباب الرئيسة المؤدية إلى الفشل الكلوي، ويتسبب هذا الفشل في وفاة ١٠ إلى ٢٠% من المصابين بالسكري (Continuing Medical Education،٢٠٠٣). ومما يلفت النظر الإحصائيات في بعض الدراسات إلى أن داء السكري في المملكة يمثل ٦٠ % من حالات البتر، حيث تصل حالات بتر الأطراف نتيجة داء السكري في جدة سنويا إلى ٣٤٥ حالة بمعدل حالة يوميا، بينما تصل في الرياض إلى ٨١٤ نتيجة ارتفاع عدد السكان في منطقة الرياض عن جدة، وعلى مستوى المملكة فإن عدد حالات البتر تصل إلى (٤٠٠٠) سنويًّا، ومن المتوقع أن يتزايد العدد خلال السنوات المقبلة مع تزايد عدد السكان وتزايد الإصابة بالسكري وخصوصا النوع الثاني (Continuing Medical Education،٢٠٠٣). وأوضحت الإحصائيات أن السمنة المكتسبة قد وصلت نسبة انتشارها إلى ٤٤ % ومن المتوقع أن تتجاوز ٦٥ % خلال الأعوام الثلاثة المقبلة في ظل عدم الاهتمام بالنمط الغذائي وعدم ممارسة الرياضة مما يشكل أهم عوامل زيادة الأوزان عند أفراد المجتمع وبالتالي زيادة خطورة الإصابة بالسكري (المؤتمر العالمي لمواجهة السمنة والسكري في دول الخليج، ٢٠١٥). ومما سبق من إحصائيات مرعبة يتضح أنه اصبح إلزاما على أفراد المجتمع الاهتمام بالنظام الغذائي و الاهتمام بالوقاية من هذا المرض القاتل.

ثانيًا: الاستثمار في موسم الحج والعمرة

مما سبق من احصائيات اتضح انتشار مرض السكري في المجتمع السعودي بشكل كبير، مما يدعو المهتمين بوزارة الصحة الى العناية و الاهتمام بأفراد المجتمع من خلال توعيتهم و تثقيفهم. بالإضافة إلى حرص الحكومة على الاهتمام بصحة ضيوف و زوار بيت الله الحرام. حيث يتوافد كل سنة الملايين لبيت الله الحرام لأداء مناسك الحج من كل أنحاء العالم، وللحج مناسكه وروحانياته الخاصة، لكنه يعد مشقة على بعض الحجاج، وخصوصًا من كبار السن والمصابين ببعض الأمراض المزمنة كالسكري، ويتوجب على الحاج في هذه الحالة أخذ بعض الاحتياطات اللازمة (علي وآخرون، ٢٠١٥). توضح بعض الدراسات أهمية تجهيز حقيبة خاصة بالحاج أو المعتمر توضع بها بطاقة توضح بعض المعلومات عن المريض وحالته الصحية، وتفيد بأنه مصاب بالسكر، وكمية كافية من علاج الأنسولين، وإبر الحقن،

وجهاز قياس السكر في الدم لفحص نسبته في الدم عدة مرات يوميًا خلال فترة الحج، ينصح كذلك بضرورة أن يحتفظ الحاج ببعض قوالب من السكر التي قد يحتاجها عند الانخفاض المفاجئ للسكر في الدم، والتزود بكميات كبيرة من الماء(Harvard Pilgrim Health Care،٢٠١٦ احمد، ٢٠١٥). وتوكد الدراسات على أهمية انتظام الحاج او المعتمر المريض بالسكري على تناول الوجبات الغذائية وعدم تأخيرها ، وتناول الوجبات الصغيرة والخفيفة قبل الشروع في الأعمال الشاقة كالطواف والسعي والرمي (شريف، ٢٠٠٣). وعلى مريض السكري أثناء الطواف والسعي، أن يتناول كمية كافية من الماء قبل البدء بهما، وأخذ قدر من الراحة ما بين الأشواط، وتناول قطعة من السكر في حالة الشعور بأعراض انخفاض السكر في الدم (شريف، ٢٠٠٣). وبعض التقارير تؤكد على الحجاج و المعتمرين المرضى في حالة انخفاض نسبة السكر بشكل ملحوظ، يجب التوقف عن السير وأخذ كمية من العصائر ووجبة خفيفة (Harvard Pilgrim: Health Care، ٢٠١٦ احمد، ٢٠١٥).

من خلال الدراسات السابقة نلاحظ أن الغذاء الصحي هو أساس حماية الحجاج و المعتمرين المصابين بالسكري، و بما أن موسم الحج و العمرة بالمدينة المنورة يعتبر فرصة كبيرة للأسر المنتجة للغذاء أن تستثمر منتجاتها الغذائية بإنتاج ما يحتاجه حجاج بيت الله الحرام من مواد. و بالإشارة إلى افتقار مجتمعنا الى دراسات سابقة في مجال الاستثمار في المواد الغذائية و الذي يعتبر موسمي الحج و العمرة فرصة استثمارية لترويج تلك المنتجات الغذائية للأسرة المنتجة. وعلاوة على ذلك خلال الزيارات الميدانية وجمع بيانات عن الدراسة، اتضح أن هناك بعض الأسر التي تستثمر بإنتاج الأطعمة و تروجها في موسمي الحج و العمرة ولكن تفتقر الأدبيات و الدراسات الى دراسة واعيه تفحص جوانب و طرق و أنظمة تشغيل تلك الأسر المنتجة و توعيتها فيما يتعلق بإنتاج المواد الغذائية السليمة.

ثالثًا: الأسرة المنتجة للمأكولات الغذائية وانتشار هذه الظاهر في السعودية

أصبح عمل الأسر في مجال اعداد الاطعمة الغذائية منتشر في المجتمع السعودي و خاصة اعداد الحلويات و الابداع بزيادة نسبة السكريات و الدهون فيها ظاهرة عامة. مما يشكل خطورة و قلق لدى المهتمين بالصحة لأنه لا توجد دراسات أو إحصائيات توضح أعداد هذه الأسر وماهي خبراتها. و تعتبر الدراسة الحالية -على حد علم الباحثتين- أنها الدراسة الوحيدة التي تطرقت إلى هذا الموضوع فيما يختص بالأسر المنتجة. و هنا يأتي دور الباحثين في الجامعات لإعداد الدراسات و البرامج التوعوية و التثقيفية للتقليل من أضرار هذه المأكولات على صحة المجتمع و أفراده. يعتبر تشغيل الأسر المنتجة ورعايتها وتطويرها هدفًا واضحًا لدى الحكومة السعودية عن طريق تأهيل وتدريب والإشراف عليها ودعمها. بالإضافة إلى إيجاد قنوات تمويل لتأمين احتياجات عمليات الإنتاج لدى الأسر المنتجة وإنشاء سوق دائم في عدة أماكن خاصة بالأسر المنتجة لعرض إنتاجهم، و تأسيس مركز لتدريب الأسر المنتجة (جمعية بصمة للأسر المنتجة، ٢٠١٦). و مما تجدر بلإشارة إليه أنه يفتقر الإطار النظري للدراسات السابقة دراسة تكشف مدى وعي و معرفة المرأة السعودية عن مرض السكري وأضراره وكيفيه إعداد طعام وجبات غذائية سليمة. كما تفتقر الأدبيات و الدراسات إلى إحصائيات تثبت مدى وعي و ثقافة أفراد المجتمع عن هذا المرض وانتشاره المرعب في المجتمع السعودي. وبالرجوع إلى الأدبيات و الدراسات البحثية عن خارج إطار المجتمع السعودي على مستوى الإقليمي نجد دراسة الطيب (٢٠١٦) في دولة سودان تهدف إلى تأهيل و دعم الأسر المنتجة وخاصة الأسر الفقيرة، لذلك قام الباحثون بجمع أعداد هذه الأسر ومعرف خبراتها و قدراتها الإنتاجية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لأفراد قرى السودان. بالإضافة إلى أن الباحثين عملوا على توفير بعض المصادر المالية و الأماكن المناسبة لتستطيع هذه الأسر البدء بعملها .ولكن كشفت الدراسة عن عجز لاستمرار هذا النشاط التدريبي، ذلك بسبب تزايد عدد الأسر الفقيرة و قلة الموارد المالية (الطيب، ٢٠١٥). و دراسة أخرى لفريق عبد العال (٢٠٠٦) هدفت إلى تحديد دور مشاركة المرأة العاملة بأعمال حرفية و مهنية و المزايا الإيجابية التي تعود عليها و على أسرتها بالنفع و الفائدة. كما هدفت الدراسة إلى إيجاد علاقة بين التعليم و امتهان حرفة أو مهنة، وذلك عن طريق الدورات التثقيفية و ورش العمل التدريبية التي قدمتها مراكز الدراسة للمشاركات مما أسهم في زيادة الوعي و معرفة خبراتهم و أفكارهم و محاولة تنظيمها لتصبح مفيدة لتطوير المجتمع (عبد العال، ٢٠٠٦).

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة ومراجعة الإحصائيات التي سردت نتائج الدراسات البحثية أعلاه و المرتبطة بأهداف الدراسة الحالية أن جميع الدراسات ركزت على المرض وكيفية انتشاره في المجتمع السعودي. وكشفت الدراسات أن اهم أسباب و تداعياتخ كان سوء التغذية وتناول الكثير من الحلويات والسكريات. ومما تجدر الإشارة إليه- وعلى حد علم الباحثتين -أن الأدبيات تفتقر إلى دراسات مبنية على الاهتمام بمصادر الغذاء المنتشرة في المجتمع السعودي كالأسر المنتجة للوجبات الغذائية ومدى وعي وتثقيف المرأة السعودية المنتجة. بينما اهتمت الدراسة الحالية بحصر المستثمرات للوجبات الغذائية لتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة وتوعيتهم في تقديم وجبات صحية متكاملة غذائيًا للوصول إلى مقترح عن برنامج تدريبي قائم على التكامل والشراكة المجتمعية لجامعات السعودية و المؤسسات التعليمية.

اتفقت عدد من الدراسات مع الدراسة الحالية في الجانب الخاص بتعريف مرض السكري و مدى انتشاره في المجتمع السعودي. وهناك دراسات لأطباء العاملين في مجال السكري تهدف الى نشر الوعي في المجتمع من خلال تضمين المناهج الدراسية لطلاب وطالبات المراحل الابتدائية وتقديم معلومات عن مرض السكري، وتوصية بإعداد أنظمة و قوانين تحذيرية حكومية تمنع الإعلان عن الوجبات السريعة والمحتوية على كميات كبيرة من الدهون والسعرات الحرارية وتكثيف البرامج التوعوية عن مرض السكري(الربيعة و آخرون،٢٠١١). تتفق الدراسة السابقة مع أهداف الدراسة الحالية في جانبين: أولًا مدى وعي افراد المجتمع للغذاء والسعي لإعداد برنامج تدريبي يساعد على نشر ثقافة ان الغذاء هو أساس الحفاظ على الصحة. ثانيا التعريف بأنظمة و معايير المنظمات العالمية لإعداد الوجبات الصحية السليمة لأفراد المجتمع. بينما تختلف هذه الدراسة عن سابقها بأنها حددت الأسر المنتجة كفئة مستهدفه، تماشيًا مع خطة التحول الوطني ٢٠٢٠. من ناحية أخرى بمقارنة هذه الدراسة مع الدراسات التي أعدت إقليميًا نرى انها اتفقت على اعداد برامج تدريبة خاص بتطوير و دعم الأسر المنتجة. بينما اختلفت هذه الدراسة عن سابقه في الدول العربية انها استهدفت الأسر الفقيرة لهدف تعزيز مهنة أو حرفة ودعمهم ماديًا للمعالجة مشكلة الفقر بينما ركزت هذه الدراسة على الاستثمار بالمواد الغذائية التي تم إعددها من قبل الأسر المنتجة في موسمي الحج و العمرة.

تتميز وتنفرد الدراسة الحالية عن غيرها بانها تعمل على تفعيل القدرات الإنتاجية للأفراد والارتقاء بمساهمة المرأة في التنمية والإنتاج وتشجيع الأسرة على الاستثمار خاصة في موسمي الحج و العمرة. تستقبل المملكة العربية السعودية سنويًا عدد كبير من الزوار من مختلف أنحاء العالم و بعضهم كبار السن و مصابين بالأمراض المزمنة وأشهرها مرض السكري ، ويظهر هنا أهمية توعية الأسر المنتجة للغذاء وتعريفهم بالمواد الغذائية المناسبة للحجاج أو المعتمرين. من خلال تصميم برنامج تدريبي مقترح يستهدف توعية الأسر المنتجة عن مرض السكري و تعريفهم بأسبابه. بالإضافة إلى تدريبهم على إعداد الوجبات الغذائية الصحية وطرق استثمارها الفعال خلال موسمي الحج و العمرة.

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي واستخدمت المقابلة الشخصية والاستبيان كأدوات لجمع البيانات بهدف التعرف على الاحتياجات التدريبية للمهارات المهنية للأسر المنتجة، واستقصاء وجهات النظر إلى الاحتياجات اللازمة التي تساعد على بناء التصور المقترح.

العينة:

بلغت عينة الدراسة الحالية (٥٠) مشاركه تم تصنفهم إلى فئتين حسب ما يلي:-

١- جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الطبية التطبيقية بقسم التغذية السريرية في شطر الطالبات وعددهم (١٠) بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، ويمثلون المراتب العلمية التالية:-(١) درجة أستاذ، (١) درجة أستاذ مشارك، (٧) درجة أستاذ مساعد، (١) محاضر ويتمتعون بخبرات تدريسية ولديهم عيادات بالمستشفيات المدينة المنورة.

٢- عينة عشوائية من مستثمرات فتيات بالمدينة المنورة وعددهن (٤٠) والشكل البياني رقم (١، ٢) يوضح المستوى التعليمي وعدد سنوات الخبرة للعينة.

رسم توضيحي ١: بيانات عامة عن عينة الدراسة: الشكل (أ) المؤهل العلمي للفتيات المستثمرات المشاركات في الدراسة و الشكل (ب) عدد سنوات الخبرة لعينة الدراسة في مجال إعداد الوجبات

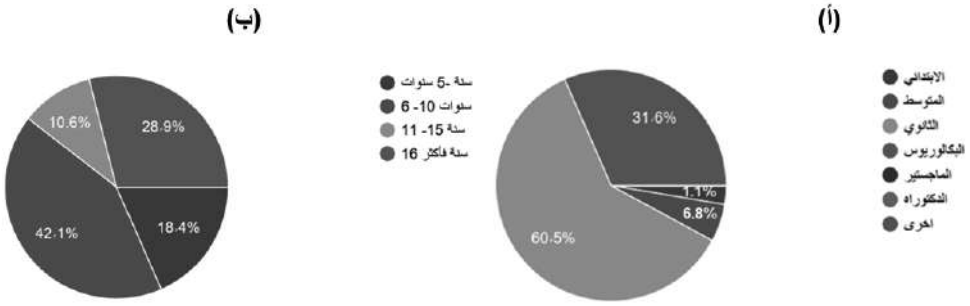

ويظهر من الشكلين السابقين أن أكثر من ٦٠% من العينة يحملون شهادة الثانوية العامة و ٣٢ % يحملون شهادة البكالوريوس ومعظمهم يتميزون بخبرة من ٦ إلى أكثر من ١٦ سنة في مجال إعداد الأطعمة والأطباق المختلفة.

أدوات الدراسة:

١. الاستبيان:

تم استخدام الاستبيان كأداة لقياس وجهات نظر فتيات الأسر المنتجة كمجتمع العينة للدراسة الحالية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم الاستبيان والذي يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة:

الجزء الأول شمل المعلومات العامة تضمنت (المستوى التعليمي، وعدد سنوات الخبرة).

الجزء الثاني من الاستبيان يحتوي على المواد الغذائية المستخدمة في إعداد الوجبات وطرق استخدامها وتم قياسها بمقياس خماسي من النوع Likert scale لحصر الاستجابات متدرج لمعيار الاستجابة (يوميًا، مرتين أسبوعيًا، أسبوعيًا، شهريًا، نادرًا).

الجزء الثالث يقيس العوامل المؤثرة في زيادة بيع المنتجات الغذائية الصحية، وتم قياسها أيضًا بمقياس خماسي من النوع Likert scale لحصر الاستجابات متدرج لمعيار الاستجابة (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

الجزء الرابع سؤال مفتوح يقيس إمكانية استثمار الأسر المنتجة أثناء موسمي الحج والعمرة، وتحديد نوعية الأطعمة غير قابلة للتلف والتي يمكن اعدادها للحجاج.

٢. مقابلات شخصية:

تم تصميم أسئلة مفتوحة للمقابلة الشخصية الموجة لأعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة طيبة بشطر الطالبات بالمدينة المنورة لاستقصاء آرائهن لوضع تصور مقترح عن البرنامج التدريبي من حيث نوع التدريب المطلوب، المكان المناسب لإجراء التدريب، والموارد البشرية والمادية المطلوبة للتدريب، والخبرات والمهارات التي يجب أن يمتلكها العاملون في مجال اعداد الوجبات الغذائية.

صدق الاستبيان:

تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من أخصائيين التغذية السريرية، لمعرفة مدى صلاحية العبارات و مدى انتمائها لكل محور، و كذلك التأكد من وضوح العبارات و سلامتها اللغوية، وبناءً على توجيهاتهم و اقتراحاتهم تم تعديل بعض الفقرات و تحسينها.

ثبات الاستبانة:

تم ادخال البيانات في برنامج SPSS version٢٠ وحساب معامل الثبات للأداة عن طريق استخدام معامل الفا كرونباخ وجدول (رقم ٢) يبين الثبات لمحاور الاستبيان. ويوضح الجدول (رقم ٢) أن معاملات ثبات الفا كرونباخ تراوحت بين (٠,٨٠١) الى (٠,٧٦٣) مما يدل على أن الأداة تتميز بمستوى ثبات جيد وكافٍ لتحقيق أهداف الدراسة.

جدول رقم(٢) قيمة معامل الفا كرونباخ

م	العبارة	عدد العبارات	معامل الثبات
1	المواد الغذائية المستخدمة في إعداد الوجبات الصحية وطرق استخدامها	18	0.801
2	الأثار السلبية لتناول السكريات على الصحة العامة	7	0.763
3	عوامل زيادة المبيعات في المنتجات الغذائية الصحية	7	0.718
4	ثبات أداة الاستبانة	32	1.803333

عرض و تفسير النتائج: فيما يأتي عرض النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لفرز النتائج وتحليلها من خلال برنامج SPSS.

وللإجابة علن أسئلة الدراسة وتفسيرها كما يلي:

أولًا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول:

١- ما الجوانب المطلوبة لتعزيز الوعي الصحي لدى الأسر المنتجة للحد من مرض السكري والتي يجب مراعاتها في البرنامج التدريبي من خلال: -

أ- استخدام المواد الغذائية السليمة.

ب- بالآثار السلبية من الافراط في تناول السكريات على صحة أفراد المجتمع والزوار.

ت- العوامل التي تساعد على زيادة الاستثمار في أنتاج الوجبات الغذائية السليمة.

ث- استثمار الأسر المنتجة في موسمي الحج والعمرة.

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية التي تمثل استخدام الأسر للمواد الغذائية السليمة كما يوضحها جدول رقم ٣، تم ترتيب العبارات وفقا لمتوسطها الحسابي الذي يبين بصفة عامة ارتفاع ملحوظ للمتوسطات الحسابية للمواد الغذائية في (النشويات، الخضراوات، والطهي بالقلي) التي تتراوح قيمته ما بين ٤,٤ إلى ٤,٢ من ٥، مما يدل على قلة وعي المستثمرات بأهمية التدريب لإعداد الوجبات الصحية والحاجة الماسة إلى تفعيل البرامج التدريبية.

جدول (٣) المواد الغذائية المستخدمة في إعداد الوجبات الصحية وطرق إعدادها.

العبارة	يوميا		مرتين اسبوعيا		اسبوعيا		شهريا		نادرا		الترتيب المتوسط الحسابي
إعداد وجبات تحتوي على الخضروات	٢٦	%٦٥	٨	%١٢,٥٠	٥	%٢٠	١	%٢,٥٠	٠	٠	٤,٤
[redacted]											
المقلي بالسلق او البخار	١٦	%٤٠	٩	%٢٢,٥٠	٩	%٢٢,٥٠	٢	%٥	٢	%٥	٣,٧
استخدام زيت الزيتون	١٤	%٣٥	١٠	%٢٥	٨	%٢٠	٣	%٧,٥٠	١	%٢,٥٠	٣,٥
استخدام الاسماك في اعداد الأطعمة	٢	%٥	١١	%٢٧	٢١	%٥٢	٣	%٧	١	%٢,٥٠	٣,٤
تضمين الحبوب أو البقوليات في اعداد الوجبات	١٠	%٢٥	٦	%١٥	١٠	%٢٥	١٠	%٢٥	٢	%٥	٣,٣
التنوع في اختيار الأطعمة	١٤	%٣٥	٢	%٥	١٣	%٣٢,٥٠	٥	%١٢,٥٠	٤	%١٠	٣,٣
استخدام الدقيق الأبيض او الشوفان	٩	%٢٢,٥٠	١١	%٢٧,٥٠	٨	%٢٠	٧	%١٨	٥	%١٢,٥٠	٣,٢
[redacted]											

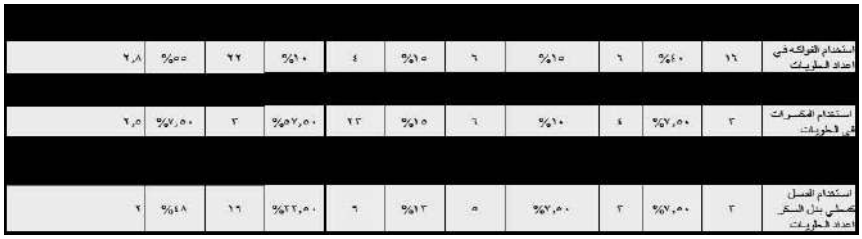

استخدام الفواكه في اعداد الحلويات	١٦	%٤٠	٦	%١٥	٦	%١٥	٤	%١٠	٢٢	%٥٥	٢,٨
استخدام العشبات في الحلويات	٣	%٧,٥٠	٤	%١٠	٦	%١٥	٢٣	%٥٧,٥٠	٣	%٧,٥٠	٢,٥
استخدام العسل كبديل بدل السكر اعداد الحلويات	٣	%٧,٥٠	٣	%٧,٥٠	٥	%١٣	٩	%٢٢,٥٠	١٦	%٤٨	٢

يتضح من الجدول ان ٦٥% من الاستجابات التي ذكرت أنها تستخدم النشويات بشكل يومي ،ومن المعروف أن تناول كميات كبيرة من النشويات يؤدي إلى ارتفاع كبير وسريع للسكر في الدم ويرتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والسكري. من ناحية أخرى من المؤكد أن استخدام الخضروات من العناصر الغذائية المفيدة التي تجعلها مثالية لنظام غذائي لشخص مصاب بالسكري، ولكن من المهم أيضًا طريقة استخدام تلك الخضروات وطرق إعدادها ونوعها، فقد دلت استجابات العينة أن ٦٥ % يستخدمون الخضروات بشكل يومي ولكن لم يذكر أي نوع من الخضروات فالبطاطس المقلية تعتبر شائعة بين الأطباق الغذائية في المجتمع السعودي. مما يؤكد هذا التفسير. ويشير الجدول إلى أن نسبة ٧٠% من الاستجابات يستخدمون القلي في إعداد الأطعمة مما يجدر بنا اتخاذ الحيطة والحذر فالمواد المشبعة بالزيوت والسعرات الحرارية تبقى سيئة على الصحة العامة وليس على مرضى السكري فقط.

وقد احتلت أقل قيمة للمتوسط الحسابي في المواد المستخدمة في الطعام (المكسرات، العسل، الزبدة والسمن الطبيعي) ما بين ٢ إلى ٢,٥ من ٥، فقد بلغت ٥٧,٥% من استجابات العينة يستخدمون المكسرات مرة شهريًا على الرغم أن المكسرات تحتوي على العديد من العناصر الغذائية الحيوية التي يمكن أن تساعد على تحقيق الاستقرار في مستويات السكر في الدم. كما ينصح مرضى السكري بأكل وجبات صغيرة ووجبات خفيفة وتعتبر المكسرات وجبة خفيفة صحية ومثالية للحجاج ومرضى السكري. وباعتبارها تحتوي على الدهون الصحية، والألياف والفيتامينات والمعادن مثل فيتامين E والمغنسيوم. كما بلغت أقل قيمة في المتوسطات الحسابية لاستخدام الزبدة او السمن الطبيعي في إعداد الاطعمة ، حيث إن ٥٥% من الاستجابات ذكروا أنها نادرة الاستخدام مع أن الدهون الطبيعية تسمى الدهون المحببة مقارنة بالدهون السيئة في الزبدة الصناعية والعالية الكوليسترول. علاوة على ذلك أكد ٤٨% من العينة أنهم نادرًا ما يستخدمون العسل كمحلي بديل عن السكر بالإضافة الى ٢٢ % منهم يستخدمونه مرة شهريًا أي بمجموع ٧٠% من استجابات العينة مما يؤكد أهمية التدريب والاحتياج لرفع الوعي الصحي للمواد الغذائية المتكاملة في اعداد الاطعمة. من ناحية أخرى تعتبر المكسرات والعسل والسمن الطبيعي من المواد الغالية الثمن والتي ربما تكون سببًا للابتعاد من تضمينها في إعداد الأطباق.

وللإجابة عن الجزء (ب) من التساؤل الثاني عن الآثار السلبية من الإفراط في تناول السكريات على صحة أفراد المجتمع والزوار، وإشارة إلى ترتيب العبارات وفقًا لمتوسطها الحسابي الذي تبين فيه بصفة عامة ارتفاع ملحوظ للمتوسطات الحسابية تتراوح قيمته ما بين ٤,٥ إلى ٣,٩ من ٥، وهذا يدل على تقدير المبحوثين ومعرفتهم بالأثار السلبية المترتبة على الإفراط في تناول الحلويات والسكريات. وفيما يلي عرض النتائج المرتبطة بالتساؤل الثاني الجزء (ب) كما يظهر في جدول رقم (٤).

جدول (٤) الأثار السلبية لتناول السكريات على الصحة العامة

العبارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الترتيب المتوسط الحسابي
	تكرار	نسبة المئوية	تكرار	نسبة المئوية	تكرار	نسبة المئوية	تكرار	نسبة المئوية	تكرار	نسبة المئوية	
العلاقة بين السمنة والسكرى علاقة وثيقة تستدعى العمل على مقاومتها	0	%0	0	%0	2	%5	24	%60	14	%35	4.3
للسكريات ضرر كبير على الأسنان	0	%0	0	%0	1	%25	28	%70	11	%27.50	4.25
تحتل السعودية المراكز الأولى في نسبة انتشار مرض السكري	0	%0	0	%0	1	%25	28	%70	11	%27.50	4.1

الأولى في نسبة انتشار مرض السكري	0	%0	0	%0	1	%25	28	%70	11	%27.50	4.1
زيادة تناول السكريات يؤدي إلى قصور وظيفي لبنكرياس.	0	%0	1	%3	4	%10.00	25	%62.50	10	%25.00	4.1
اعتلال الكلى يعد من أكثر المضاعفات خطورة لداء السكري.	1	%2.5	0	%0	3	%8	27	%67.50	9	%23	4.08
لمرض السكري تاثير نفسي واجتماعي سلبي على المُصاب به	0	%0	0	%0	5	%12.50	28	%70	7	%17.50	4.05
مرض القلب هو احدى الظواهر الواسعة الانتشار بين مرضى السكري.	0	%0	1	%3	4	%10	31	%78	4	%10	3.95

يتضح من الجدول رقم (٤) أن ٦٠% من مجتمع العينة يؤكدون أن العلاقة بين السمنة والسكرى علاقة وثيقة تستدعى العمل على مقاومتها، إضافة إلى ٣٥% يرون موافقتهم بشدة على أثر السمنة نتيجة تناول السكريات. وأيضا أحتل تأثير السكريات وضررها الكبير على الأسنان نسبة ٧٠ % موافق و٢٧,٥% موافق بشدة، وهذا يؤكد أنهم ربما يعلمون بأضرار السكر على الصحّة، إلاّ أنّهم يجهلون أن السكر سم متنكر يغري متناوله حتى يدمنه مسببًا له أضرار كثيرة على صحته.

وللإجابة عن الجزء (ت) من التساؤل الثاني العوامل التي تساعد على زيادة البيع في إنتاج الوجبات الغذائية، وإشارة إلى ترتيب العبارات وفقا لمتوسطها الحسابي الذي يوضح ارتفاعًا ملحوظًا للمتوسطات الحسابية التي تتراوح قيمتها ما بين ٤,٧ إلى ٤,٦ من ٥، وهذا يدل على أن معظم الأسر المنتجة لديها الرغبة في الاستثمار في موسمي الحج و العمرة، بينما هناك حاجة إلى دعمها و توجيهها لإعداد وجبات غذائية سليمة. وتشير النتائج في جدول (٥) إلى أن الإعلانات التصويرية (نسبة ٧٥%) لها تأثير كبير جدًّا على انتشار الأغذية وتداولها من قبل المستهلكين وذلك مما يجعل المستثمرة تهتم بالشكل الخارجي للوجبة الغذائية أكثر من مكوناتها الداخلية من أجل جذب المستهلك ،وهذه النتيجة تدل أيضًا على مدى تأثير الدعاية والإعلان على المجتمع ككل فيما يختص بمشترياتهم وتناولهم للأغذية. مما يؤكد أهمية التدريب وزيادة الوعي الصحي لدى المستثمرات في اعداد الأطباق الغذائية بحيث يكون شكل ومضمون الوجبة غير ضار لصحة الفرد.

وفيما يلي عرض النتائج المرتبطة بالتساؤل الثاني الجزء (ت) كما يظهر في جدول رقم (٥).

جدول (٥) العوامل التي تساعد على زيادة البيع في إنتاج الوجبات الغذائية.

العبارة	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الترتيب المتوسط الحسابي
	تكرار	نسبة المنوية	تكرار	نسبة المنوية	تكرار	نسبة المنوية	تكرار	نسبة المنوية	تكرار	نسبة المنوية	
الاستثمار في موسمي الحج و العمرة	0	%0	0	%0	0	%0	10	%25	30	%76	4.75
الإعلانات التصويرية تساعد على زيادة المبيعات	0	%0	0	%0	1	%3	10	%25	29	%73	4.65
خدمة التوصيل تزيد معدل البيع	0	%0	0	%0	0	%0	16	%40	24	%60	4.6
طرق حفظ الوجبة يزيد من نسبة البيع	0	%0	1	%2.50	1	%2.50	26	%65	12	%30	4.38
تغليف الوجبة له اثر في جذب الزبون	0	%0	1	%2.50	0	%0	22	%55	13	%33	4.23
يجذب الزبون شكل تقديم الوجبة.	1	%3	0	%0	2	%5	24	%60	13	%33	4.2
يعتبر سعر الوجبة الصحية مرتفع.	1	%3	0	%0	6	%15	20	%50	13	%33	4.13

يتضح من الجدول رقم (٥) أن ٦٠% من مجتمع العينة يؤكدون أن خدمة توصيل الوجبات الى منزل من المميزات التي تزيد من شراء الوجبات الغذائية. هذه النتيجة لها تفسيران: الأول هو أن خدمة التوصيل تكون عاملًا ممتازًا لزيادة نسبة المبيعات ولكن التفسير الآخر أنها تسهل عملية الحصول على الوجبات الغذائية سواء جيدة او غير جيدة وتزيد من نسبة تناول الأطعمة في جميع الأوقات مما له ضرر كبير على صحة الفرد ونظام حياته.

وللإجابة عن الجزء (ث) من التساؤل الثاني لجانب استثمار الأسر المنتجة أثناء موسمي الحج والعمرة، تم توجيه سؤال للأسر المنتجة عن إمكانية مشاركتهم في إعداد وجبات غذائية وتحديد نوعية الأطعمة التي يمكن أن يقدموها وغير قابلة للتلف الشكل رقم (٢) يوضح استجابة العينة لهذا التساؤل.

رسم توضيحي ٢: الإستثمار في موسمي الحج و العمرة: :الشكل (أ) المشاركة في إعداد الأطعمة و استثمارها أثناء موسمي الحج و العمرة. الشكل (ب) مقترحات المستثمرات لنوع الوجبات المقدمة للحجاج والمعتمرين

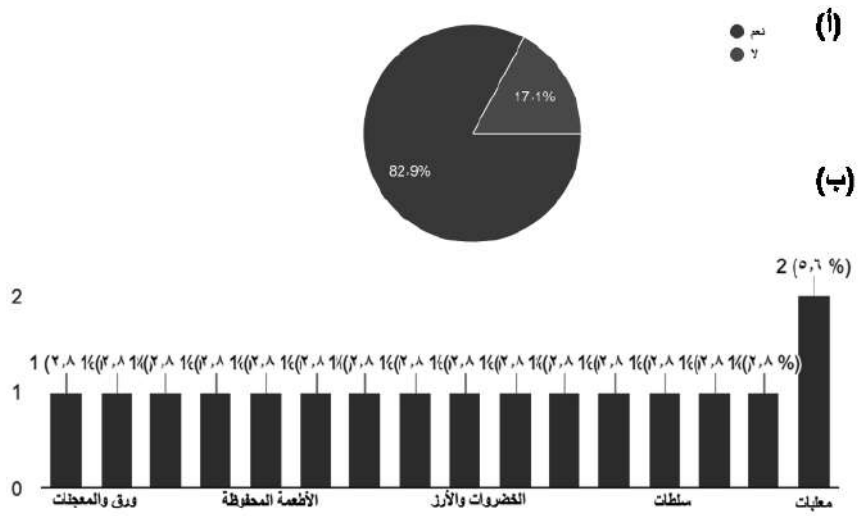

بالنظر الى نتائج الرسم التوضيحي رقم (٢) يتبين أن ٨٣% من العينة يؤكدون رغبتهم بالمشاركة والاستثمار أثناء موسم الحج ولكن كانت الاستجابة لنوعية الأطعمة الغير قابلة للتلف " المعجنات وورق العنب، السلطات، معلبات، اطعمة محفوظة و الأرز و الخضراوات". وبتحليل استجابة المستثمرات يتضح قلة خبرتهم في اختيار نوعية تلك الأطعمة و التي لا تتناسب مع طبيعة موسم الحج في فصل الصيف. مما يستلزم التدريب قبل الشروع في الاستثمار.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني:

٢- ما الاحتياجات اللازمة لتدريب الأسر المنتجة للأطعمة لإنتاج وجبات صحية سليمة؟

تم استخدام المقابلة الشخصية وتوجيه أسئلة مفتوحة لعينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس لاستقصاء نوع التدريب المطلوب، المكان المناسب لإجراء التدريب، والموارد البشرية والمادية المطلوبة للتدريب، والخبرات والمهارات التي يجب ان يمتلكها العاملين في مجال اعداد الوجبات الغذائية. وكشفت استجابات العينة عن بناء التصور لبرنامج تدريبي يتلخص في المكونات الرئيسة التالية:

١- منطلقات ومقومات البرنامج:

ينطلق البرنامج المقترح على الأساسيات التالية: أهداف و مؤشرات خطة التحول الوطني ٢٠٢٠، الاحصائيات المخيفة و المنذرة لانتشار مرض السكري، تعزيز مشاركة المرأة في الاستثمار أثناء موسم الحج، تفعيل دور الأسر المنتجة و تأهيلها و دعمها بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل و المجتمع، وضع ضوابط وأنظمة العمل للأسر المنتجة للأطعمة لحد من انتشار الامراض المتعلقة بالغذاء.

٢- أهداف البرنامج:

تأهيل الأسر المنتجة للطعام وأعدادهم لسوق العمل في استثمار منتجاتهم في موسمي الحج والعمرة.

توعية وتثقيف الأسر عن أنواع الطعام وتركيبها الكيميائي ومجموعة الغذاء التي تنتمي إليها.

تزويد المتدربات بالاحتياجات الغذائية لمريض السكري.

التوعية بتجنب الأطعمة الغير مناسبة لمريض السكري.

طرق السليمة و الصحية لإعداد الوجبات الغذائية .

الوجبات الغذائية المناسبة للحجاج في فصل الصيف.

٣- نمط التدريب في البرنامج:

من خلال جمع مقترحات المتخصصين في مجال الغذاء و الصحة، اقترحت العينة أن أفضل طريقة لتقديم البرنامج أن يكون ورشة عمل تشارك فيها المتدربة والتعرف على المعلومات النظرية مصاحبة بالتطبيق العملي من خلال إعداد الوجبات الصحية.

٤- احتياجات البرنامج:

اقترحت العينة توفير الموارد المادية والتي تنحصر في (المكان المناسب للمحاضرات النظرية، المطابخ المجهزة بالمواد الغذائية، والأدوات و الأجهزة الكهربائية للتطبيق العملي، مقاطع فيديو تعليمية، وتوفير مواد ومصادر تعليمية) والموارد البشرية (أخصائيات تغذيه سريرية وأخصائيات في مرض السكري وأخصائيات إدارة اعمال).

٥- تقويم البرنامج:

أكدت استجابات العينة أهمية تقويم المتدربة الملتحقة بالبرنامج بناءً على أدائها في أعداد الوجبات الغذائية واستخدام مقادير معينة تتوافق مع معايير و أنظمة الصحة العالمية للغذاء. علاوة على ذلك تقويم البرنامج المقترح من خلال استبيانات تقويم برنامج تدريبي.

النتائج والتوصيات:

هدف البحث إلى تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لتطوير أداء الأسر المنتجة للمواد الغذائية وتوعيتهم في تقديم وجبات صحية متكاملة غذائيًا. وتقديم برنامج مقترح قائم على التكامل والشراكة المجتمعية لتعزيز المهارات المهنية للأسر المنتجة وتعزيز الوعي الصحي في المجتمع. وذلك وفق آراء العينة، تمثلت الاحتياجات التدريبية في توفير المكان المناسب ،وأيضًا مطبخ يحتوي على جميع الأدوات والمواد الغذائية لإعداد الوجبات الصحية، وتوفير الفيديوهات التثقيفية والكتيبات عن الأطعمة الضرورية و الضارة لمريض السكري، وأهم الاحتياجات التدريبية هو توفير مدربة متخصصة في مجال التغذية و لديها خبرة في مجال الغذاء وانتشار الأمراض خاصة مرض السكري. كما كشفت الدراسة أن استخدام النشويات البسيطة كالأرز و الخبز والدقيق ابيض من أكثر المواد المستخدمة بشكل يومي إلى جانب طريقة الطهي بالقلي مما يدعو إلى الحاجة الماسة وأهمية الاحتياج التدريبي للأسر على استخدام المواد الغذائية السليمة المطلوبة.

وقد أسفر عرض النتائج أعلاه عن مؤشرات مهمة، وعليه توصي الباحثة بما يلي:-

- إعداد برامج تدريبية مكثفة لنشر الوعي الصحي والحد من الإفراط في تناول السكريات للاستفادة من مضامين التصور للبرنامج التدريبي المقترح لقياس مدى فاعليته وجودته.
- توجيه متخذي القرار والقائمين على البرامج التدريبية في الجامعة بالتخطيط والإعداد التدريبي للأسر المنتجة في جميع الجامعات السعودية نظرًا لتصدرها قائمة أكثر الدول انتشارا لمرض السكري.
- توفير الأدوات والموارد اللازمة البشرية والمادية لتدريب الأسر وتوعيتهم للتقليل من كميات السكر في إعداد الأطباق الصحية السليمة.
- إعداد خطة زمنية لتفعيل التدريب للأسر المنتجة في جميع الجامعات السعودية بما يتوافق مع أهداف خطة التحول الوطني ٢٠٢٠.
- مراعاة التكامل في تطبيق البرنامج وتعميمه بما يتلاءم مع احتياج الأسر المنتجة وصحة الأفراد والاستثمار في موسمي الحج والعمرة.

- تقويم البرامج التدريبية المقامة لضمان تطويرها والتحسين المستمر بما يتلاءم مع الإحتياجات التدريبية والأسر المنتجة للأطعمة.

المراجع:

١- الجمعية الأمريكية لمر ض السكر: مرض السكر الأسئلة والأجوبة ط ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ م.

٢- جمعية بصمة السعودية (٢٠١٣). http://ba٩ma.sa/

٣- الدميخي، عبدالله إبراهيم. (١٤٢٥). أثر برنامج تدريبي لمعلمي الرياضيات في مجال التدريس بأسلوب حل المشكلات في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غيرمنشورة. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود: الرياض

٤- الشيخ عبد الله القصير(٢٠١١). http://www.alukah.net/web/alqseer/٠/٣٥٦١٠/

٥- الطيب لحيلح (٢٠١٥). دور مشروع الأسر المنتجة في مكافحة الفقر، دراسة تطبيقية على معتمدية غرب كردفان / السودان.

٦- عبد الرحمن المعمر. المركز الجامعي للسكري بجامعة الملك سعود (٢٠١٣) http://medicalcity.ksu.edu.sa/ar/page/diabetes-center

٧- علي عبد العزيز آل عبد القادر، المرأة الإرادة والتحدي، نموذج المرأة في المملكة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ.

٨- محمد الشيخ عبد العال، برنامج تنموي مقترح مع منظمات الأمم المتحدة، الخرطوم، تنمية المرأة والمجتمع، ٢٠٠٦م.

٩- المرجع الوطني لتثقيف مرضى داء السكري(٢٠١١). http://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/Publications/saudi/Diabtec_Book%20Ar.pdf

١٠- مصطفى زكريا و آخرون – تجربة السودان في محاربة الفقر – حلقة نقاشية حول افقر وآثاره في الدول العربية – ٢٠٠٢ م

١١- المؤتمر العالمي لمواجهة السمنة والسكري في دول الخليج(٢٠١٥) http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/10/23.

١٢- نورة عبد الله صالح آبا الخيل ، مجالات الاستثمار المتاحة أمام المرأة السعودية في المشروعات الصغيرة بمدينة الرياض ، جامعة الملك سعود ١٤١٤ هـ.

١٣- Continuing Medical Education.(٢٠٠٣)، Pathophysiology of Type ٢ Diabetes. ActaClinicaBelgica ; ٥٨:٣٣٥-٣٤١

١٤- Farida C. (٢٠١٥)، Diabetes mellitus in elderly. Indian J EndocrinolMetab;١٩:٧٤٤–٧٥٢.

١٥- Harvard Pilgrim Health Care، ٢٠١٦. https://www.harvardpilgrim.org/.../FE٢A٨EAB٦٣E٦٤EF٦٨٠٥DE٣F١

١٦- National Diabetes Education Program.(٢٠١٤)،Causes of Diabetes. National Institute of Diabetes and Digestive and Kidney Diseases.، ١-١٦.

١٧- Sarah Ali، Sufyan Hussain، et al، ٢٠١٥. Hajj and diabetes: A guide for patients http://www.mcb.org.uk/wp-content/uploads/2015/09/Hajj-and-diabetes-final.pdf

١٨- Saudi Arabia; (2015). DIABETES IN SAUDI ARABIA – 2015. International Diabetes Federation.http://www.idf.org/membership/mena/saudi-arabia#membership.

١٩- Sherif IH، Beshyah SA (٢٠٠٣). Care for People with Diabetes during The Moslem Pilgrimage (Haj) An Overview.

التحول الحضري من خلال الإبداع: تطبيق مفهوم المدينة الإبداعية على مكة المكرمة والمدينة المنورة

سعيد بن عبد الرحمن العمودي
وزارة العدل

ملخص البحث:

أظهرت المدن الرئيسية في جميع أنحاء العالم اهتماما متزايدا في خلق مناخات داعمه للابتكار والإبداع، مما أدى إلى بزوغ مفهوم المدن الإبداعية قبل عقدين من الزمن، والذي سعى في المقام الأول من دمج السياسات الثقافية والاقتصادية على مستوى التخطيط الاستراتيجي. يسعى التخطيط الحضري إلى تشجيع سلسلة من الخصائص التي تتحد مع عوامل أخرى لإنتاج مدينة ناجحة. والتي تشمل التركيز على الجاذبية للسكان من خلال السعي في تعزيز جوانب مختلفة مثل إيجاد فرص عمل متعددة ،مرافق ترفيهية جيدة، تعزيز الثقافة؛ والإستجابة للتحديات المتجددة من السوق العالمية التنافسية فيما يتعلق بالاستدامة وحماية البيئة.

المدن الإبداعية هي التي تبذل جهودا كبيرة لتعزيز الدافعية والتنوع والانتاجية والرخاء لمواطنيها. وعلاوة على ذلك، عندما يكون هناك شغف في إشراك الناس في تبني طرق جديدة ومتنوعة للنظر في المشاكل التي يواجهونها، تصبح المدن أكثر إبداعا.

الهدف الرئيس للبحث من تحويل مكة المكرمة والمدينة المنورة لمدن دينية إبداعية، هو لتحفيز الإهتمام بالإبداع والابتكار ليكون الوسيلة العملية للتنمية الحضرية وتصور حلول جديدة مبتكرة لمواجهة التحديات التي تتزايد مع تزايد رغبة الملايين من المسلمين للقدوم إلى مكة والمدينة حاول هذا البحث لتطبيق مفهوم إيجابي ومفتوح للإبداع إلى مكة والمدينة، بالاعتماد على المفهوم الرئيس للمدينة الإبداعية وهو استثمار تفرد وتميز المدينة وجاذبيتها بما يعود عليها بالنفع أقتصاديا وتسويقيا، بالإضافة بتحفيز المبدعين والمبدعات في دعم إقتصاد المدينة بالصناعات الإبداعية، أيضا كيفة مواجهة المشكلات بالإبداع في إيجاد الحلول.

من أجل ذلك قام الباحث بدراسة متعمقة للنظريات المختلفة للمدن الإبداعية وأيضا قام بدراسة وتحليل ممارسة خمسة مدن تبنت مفهوم المدينة الإبداعية وهي: فانكوفر بكندا، جلاسكو ببريطانيا، سدني في أستراليا، برشلونه في أسبانيا ، يوكاهاما في اليابان.

استنتج الباحث نظريته الخاصة للمدينة الإبداعية بما يتوافق مع القيم السائدة الشرق الاوسط والعالم الإسلامي. واختصره في نموذج CREATIVE. والذي يتضمن

"Concept", "Resources", "Events", "Attractiveness", "Technology", "Involvement", "Vision" and "Enthusiasm"

ومن خلاله قام بجمع البيانات عن مكة والمدينة المنورة من خلال المقابلات والمستندات المختلفة والملاحظة العلمية . ساهم النموذج في استقراء واقع مدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة في الماضي والحالي والمستقبل، المتعلق بالحلول الإبداعية للمشكلات عبر التاريخ، والإستعداد للمستقبل.

استخدام مفهوم المدينة الإبداعية في مكة والمدينة المنورة سيكون مفيدا لعدة أسباب:

١. السعي لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ باعتبارها مركز وقبلة مليار ونصف مسلم حول العالم، وأيضا بزيادة المعتمرين من ٨ ملايين إلى ٣٠ مليون معتمر كل سنة.
٢. تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ بأن تكون ثلاث مدن سعودية ضمن أفضل ١٠٠ مدينة حول العالم. ومكة المكرمة مؤهلة بان تكون على رأس هذه المدن.

٣. إبراز الحلول المبتكرة والإبداعية التي تمت وتتجدد في المدينتين المقدستين من مختلف القطاعات ، وصنع قصص إعلامية متميزه، مضادة لحملات التشويه الإعلامية التي تلتقط الاخطاء وتتغافل عن الإنجازات.

٤. تحقيق التكاملية بين الخطط المختلفة في المدينة، بما في ذلك السياسات الحضرية، ويمكن استخدامها لتحفيز التخطيط الاستراتيجي والاستدامة في مجال التنمية الحضرية لتحسين البنية التحتية المادية مكة المكرمة والمدينة المنورة وخاصة من أجل التعامل مع الأحداث الدائمة و الطارئة في الحج والعمر والزيارة.

٥. تعزز تحقيق الأهداف ذات الصلة بالاستراتيجيات الحالية، مثل تحسين نوعية الحياة للمواطنين، وتطوير حلول مبتكرة للتحديات.

٦. يعد مفهوم المدن الإبداعية هاما لمدينة مكة المكرمة والمدينة المنورة لزيادة الوعي بأهمية استثمار الفرص الاقتصادية والصناعية الإبداعية ذات العلاقة بمكانتها الكبيرة والفريدة للمسلمين وذلك من خلال استقطاب المبدعين المسلمين من حول العالم. وهذا يتوافق مع رؤية المملكة في زيادة الاستثمارات من خارج المملكة من ٣,٨٪ لتصل إلى ٥,٧٪ من الناتج القومي الإجمالي.

٧. تعزيز الاهتمام بالتراث والآثار الإسلامية الموجودة في مكه وتسجيلها في اليونسكو وهي أحدى أهداف رؤية ٢٠٣٠ .

٨. تحفيز الصناعات الإبداعية في مجال الهدايا للحجاج والمعتمرين وخدمات الحج والعمرة، والخدمات الإلكترونية، وغيرها والتي تساهم في رفع مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج الوطني.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Urban Transformation Through Creativity: Applying the Creative City Concept to Makkah and Al Madinah

---

المحور الثالث:
البيئة والصحة

الخدمات الغذائية المقدمة لضيوف الرحمن ـ رؤية لصناعة مميزة

علي بن سليمان العلاوي
مؤسسة البيئة والتنمية لنظم الجودة

ملخص البحث:

شهدت الخدمات الغذائية المقدمة لضيوف الرحمن تطورًا سريعًا مع النمو الذي تشهده المملكة العربية السعودية من الطبخ في المنازل والخيام إلى المطاعم ومطابخ الولائم إلى مطابخ الإعاشة والوجبات الجاهزة في الوقت الحاضر ،كما تنوعت طريقة تقديم الوجبات من الأكل الجماعي إلى العبوات الفردية المغلفة بطريقة آلية ومحكمة.

حيث تسعى شركات الحج والعمرة جاهدة إلى التميز المؤسسي وتحسين أداء وجودة خدماتها المقدمة بشكل يتناسب وتطلعات الحجاج بل الوصول إلى إسعادهم، ومن هنا تولي هذه الشركات خدمات الغذائية أهمية قصوى للسلامة الغذائية من خلال تطبيق أنظمة الجودة (نظام إدارة سلامة الغذاء IS. ٢٠٠٥:٢٢٠٠٠) وغيرها من الأنظمة المتعلقة بصحة الغذاء للحفاظ على الأغذية بجودة عالية وآمنة صحيًا.

وبانطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ أصبحت الخدمات الغذائية رؤية للمستقبل وصناعة مزدهرة وخدمة مميزه. بحيث تحقق للحاج والمعتمر طوال العام وجبة غذائية متكاملة تلبي احتياجاته الغذائية.

وتهدف هذه الورقة إلى الأهداف العامة التالية:

١-المساهمة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ في تقديم خدمات غذائية مميزة للحجاج والمعتمرين، تكون مأمونة من الناحية الصحية، وتفي باحتياجات الحاج من الناحية الغذائية.

٢-الارتقاء بمستوى الإعاشة للحجيج بتوظيف أحدث تقنيات الأغذية لإنتاج وجبات في متناول ضيوف الرحمن لتتواكب مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تيسير الحج والعمرة وتحقيق عائد مالي مجزٍ للمستثمرين وتقليل الهدر في الموارد.

تمهيد :

لقد شهدت الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن تطورًا سريعًا في إطار النمو الهائل الذي شهدته وتشهده المملكة العربية السعودية في كافة المجالات، وهي مستمرة في تسخير كافة الإمكانات لتطوير أدائها للدور الذي شرفها به الرحمن في خدمة ضيوفه ليقوموا بأداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، لمواكبة الزيادة المطردة سنويًا في أعداد الراغبين في أداء الحج والعمرة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ولما كان الغذاء الجيد الذي تتوفر فيه الجودة والسلامة يعد من أهم مقومات الحياة للإنسان للحفاظ على الصحة وتمكينه من أداء أنشطته المختلفة، فقد شمل ذلك التطور في خدمات الحجيج تطور الخدمات الغذائية لتنتقل من الطبخ في المنازل والخيام إلى مطابخ تشرف عليها الجهات الرقابية إلى مصانع لتحضير الوجبات الجاهزة في الوقت الحاضر ،كما تنوعت طريقة تقديم الوجبات من الأكل الجماعي إلى تقديم الوجبات الفردية المغلفة.

ومع زيادة الوعي بقضايا سلامة الغذاء وجودته، فقد دأبت الجهات المعنية المشاركة بشئون الحج والعمرة على تطوير أساليب توفير وجبات للحجاج تفي بمتطلبات جسم الإنسان من العناصر الغذائية وتكون مأمونة، بأسعار معتدلة.

وقد أشارت العديد من التوصيات والدراسات العلمية الى اهمية الارتقاء بغذاء الحجاج والمعتمرين و العمل على تطوير خدمات الإعاشة والتغذية للحجاج والمعتمرين وتحويلها الى صناعة متميزة تحقق للحاج والمعتمر وجبة غذائية متكاملة تلبي احتياجاته الغذائية، ومأمونة من الناحية الصحية.

و قد بلغ عدد متعهدي الإعاشة في كل من مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة (٤٠٩) متعهد وشركة عام ١٤٣٧هـ.

وتهدف هذه الورقة الى الاهداف العامة التالية:

١-المساهمة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ في تقديم خدمات غذائية مميزة للحجاج والمعتمرين، تكون مأمونة من الناحية الصحية، وتفي باحتياجات الحاج من الناحية الغذائية.

٢-الارتقاء بمستوى الإعاشة للحجيج بتوظيف احدث تقنيات الأغذية لإنتاج وجبات في متناول ضيوف الرحمن لتتواكب مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تيسير الحج والعمرة وتحقيق عائد مالي مجزٍ للمستثمرين وتقليل الهدر في الموارد.

وسوف نستعرض في هذه الورقة المحاور التالية:

١- الأساس القانوني (لوائح وإجراءات) عمل المنشآت التي تتعامل مع الغذاء، والعاملين بها.

٢- الوضع الحالي لإعاشة الحجاج والمعتمرين والخدمات الغذائية التي تقدم لهم لتحديد احتياجات التطوير.

٣- دراسة مقارنة بين أمانة العاصمة المقدسة وأمانة منطقة المدينة المنورة وتحديد أفضل الممارسات المتبعة في الخدمات الغذائية المقدمة للحشود ،.

٤- دور بعثات الحج لتحديد الوجبات ذات القيمة الغذائية العالية التي تفي بالاحتياجات الغذائية اليومية للحجاج مع مراعاة اختلاف عاداتهم الغذائية.

٥- التوجهات العالمية الحديثة و تبني أحدث النظم المتبعة لإدارة سلامة الغذاء Integrated Food Safety Management System ، الملائم منها لظروف الحج والعمرة.

٦- تصميم برامج الرقابة الإلكترونية للارتقاء بالخدمة وتحقيق أهداف الجهات المعنية.

٧- تدريب المشرفين على العاملين في مجالات الخدمات الغذائية على الطرق الصحيحة للرقابة الذاتية على تداول الأغذية.

٨- الحلم

٩- التوصيات

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠:

نسخر طاقاتنا وإمكاناتنا لخدمة ضيوف الرحمن:

تعتمد رؤية المملكة ٢٠٣٠ على (٣) محاور رئيسة؛ وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح، وهذه المحاور تتكامل وتتّسق مع بعضها في سبيل تحقيق أهدافنا وتعظيم الاستفادة من مرتكزات هذه الرؤية.

وقيامًا بواجبها - الذي شرفها الله به- في خدمة ضيوف الرحمن، عملت على توسعة الحرمين .الشريفين .مما أدى إلى زيادة عدد المعتمرين إلى ثلاثة أضعاف على مدى العقد الماضي .ليصل عددهم في عام (١٤٣٦هـ.٢٠١٥ م) إلى (٨) ملايين معتمر من خارج المملكة، ومن خلال زيادة الطاقة الاستيعابية لمنظومة الخدمات المقدمة للمعتمرين (من نقل وإقامة وتغذية)والارتقاء بجودتها، وتعمل على تمكين ما يزيد على(١٥) مليون مسلم من أداء العمرة سنويًّا بحلول عام (١٤٤٢هـ.٢٠٢٠م) ، مع التأكيد على أن تكون نسبة رضاهم عن الخدمات التي تقدّم لهم عاليًا

ومن هذه الخدمات تقديم خدمات غذائية مميزة للحجاج والمعتمرين، تكون مأمونة من الناحية الصحية، وتفي باحتياجات الحاج من الناحية الغذائية.

ومن هذا المنطلق لابد أن تعي شركات الخدمات الغذائية جيدا أهمية الدور الملقى عليهم في تحقيق هذه الرؤية من خلال جودة خدماتها ومنتجاتها الغذائية المقدمة لضيوف الرحمن ويجب أن تحقق رغباتهم بل العمل على إسعادهم.

الاقتصاد المزدهر فرصه مثمرة لاستثماره فعال وتنافسيته عالية وموقعه مُستغل
زيادة الطاقة الاستيعابية لاستقبال ضيوف الرحمن المعتمرين (٣) ملايين إلى (٣٠) مليون معتمر

١. الأساس القانوني (لوائح وإجراءات) عمل المنشآت التي تتعامل مع الغذاء والعاملين بها.

بلغ عدد متعهدي الإعاشة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة عام ١٤٣٧هـ (٣٧٥) متعهدًا موزعة على النحو التالي:

١- متعهدي الإعاشة في مكة المكرمة (١٣١).

٢- متعهدي الإعاشة في المشاعر المقدسة (٢٤١).

٣- متعهدي الإعاشة في مكة المكرمة للوجبات مسبقة التجهيز (٣) شركات.

أما في المدينة المنورة فبلغ عددهم (٢٧) مطبخ إعاشة و (٦) أماكن إعداد وتجهيز الوجبات.

وبالاطلاع على اللوائح التي يتم بموجبها الترخيص لهذه الشركات فان المستند القانوني هو اللائحة الوزارية الصادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية تحت مسمى لائحة محلات إعداد وتجهيز الوجبات الغذائية الصادرة عام ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

حيث ورد بالتعريف البند الثالث الأنشطة التي يرخص لها ويتم تطبيق هذه اللائحة عليها ومنها متعهدي الإعاشة في الحج والعمرة.

ولكن يلاحظ في التطبيق التباين بين كل من أمانة العاصمة المقدسة وأمانة منطقة المدينة المنورة في بعض المتطلبات للترخيص ومنها شرط المساحة الأمر الذي يتطلب إصدار لائحة موحدة لهذا النشاط بمشاركة جميع الجهات المعنية وتحديثها كل خمس سنوات لمواكبة المستجدات الحديثة حيث أن هذه اللائحة مضى عليها أكثر من عشر سنوات.

جدول مقارنة

البند	أمانة العاصمة المقدسة	أمانة منطقة المدينة المنورة
المساحة	لا تقل عن ٣٠٠م٢	لا تقل عن ١٠٠٠م٢

هذا من الناحية الترخيص ،أما من ناحية الرقابة الصحية فإن الجهات الرقابية تقوم بالتفتيش على هذه المنشآت أثناء موسم الحج واعطاء التعليمات والتوجيهات التي تختلف من جهة لأخرى بل تتعدي إلى اختلاف التعليمات بين المراقبين من نفس الجهة الأمر الذي يؤدي إلى تذمر أصحاب هذه المنشآت من الازدواجية في التعليمات ،بل قد يصل الأمر إلى خسائر اقتصادية ومالية في كثير من الأحيان الأمر الذي يتطلب جلوس كل الجهات المعنية بالتراخيص أو الرقابة وإعداد وثيقة واحدة تحدد الأدوار أو توحيد الإجراءات لدى جهة واحدة تقليل للهدر الاقتصادي المشاهد والملموس.

ولأننا نتحدث هنا عن صناعة أي استثمار واقتصاد وخدمة تقدم لضيوف الرحمن فلا بد أن تتواكب مع تطلعات قيادتنا الرشيدة وتحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

ومن هذه الجهات:

١- وزارة الشئون البلدية والقروية	٢- وزارة الحج والعمرة
٣- الأمانات	٤- لجنة الحج
٥- البلديات الفرعية	٦- بعثات الحج الرسمية
٧- وزارة الصحة	٨- هيئة الرقابة والتحقيق
٩- الشئون الصحية بالمنطقة	١٠- فرع وزارة التجارة والاستثمار
١١- الهيئة العامة للغذاء والدواء	١٢- المكاتب الاستشارية

شكل يوضح علاقات الجهات الرقابية بشركات الخدمات الغذائية

٢. الوضع الحالي لإعاشة الحجاج والمعتمرين والخدمات الغذائية التي تقدم لهم لتحديد احتياجات التطوير:

تسعى الشركات التي تقدم خدمات غذائية للحجاج والمعتمرين جاهدة الى التميز في الخدمات التي تقدمها و تبنيها للأنظمة والسياسات المختلفة التي من شأنها أن تضمن التحسين المستمر في مختلف النواحي و تبنيها لأنظمة إدارة الجودة والتميز المؤسسي التي من شأنها أن تعزز من ثقة المستفيدين. وإلى توفير أفضل الخدمات لهم وذلك من خلال تقديم الوجبات المعدة فيها والإشراف عليها أثناء خطوات تجهيزها وإعدادها، ابتداءً من استلام المواد الغذائية الخام إلى حين وصولها كوجبة غذائية بأفضل مذاق وأعلى جودة ممكنة.

بينما تسعى بعض شركات الخدمات الغذائية إلى تحقيق أعلى ربحية من خلال هذه التعاقدات مع بعثات الحج وبالمقابل تقديم أسوى الخدمات الغذائية وهذا هو مكمن أخطر في هذه الصناعة واستثماراتها.

حيث بلغت عدد الشركات والمؤسسات في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة عام ١٤٣٧هـ (٣٧٥) متعهدًا موزعة على النحو التالي

١- متعهدي الإعاشة في مكة المكرمة (١٣١).

٢- متعهدي الإعاشة في المشاعر المقدسة (٢٤١).

٣- متعهدي الإعاشة في مكة المكرمة للوجبات مسبقة التجهيز (٣) شركات.

أما في المدينة المنورة فبلغ عددهم (٢٧) مطبخ إعاشة و (٦) أماكن إعداد وتجهيز الوجبات.

ويلاحظ أن عدد الشركات التي تقدم وجبات مسبقة التجهيز وفق أحدث الطرق يبلغ (٣) شركات في مكة المكرمة والعدد مقارب له بالمدينة وهو حسب ما تحدده بعثات الحج الرسمية لبعض الدول.

وعملية التعاقد بين بعثات الحج وشركات الخدمات الغذائية تمر بعدة مراحل قبل الاتفاق النهائي للتعاقد وأنواع الوجبات المطلوب تقديمها وأوقاتها وأماكن سكن الحجاج وعدد الوجبات المطلوبة من كل شركة ،وفي هذه المرحلة وللأسف يكون تدخل الوسطاء مما يسيئ إلى جودة الخدمة بسبب قلة تكلفة الوجبة الفعلي. بالإضافة إلى الغرامات التي تفرضها البعثات أثناء وبعد انتهاء موسم الحج مما يسبب في نشوء خلافات وقضايا بينهم تستمر لسنوات وخسائر للشركات أو تحملها ديون كبيرة.

كما أن الضمانات البنكية أو الشيكات المقدمة كضمانات وتمثل نسبة ١٠% من قيمة الدفعات التي تقدم من البعثة لضمان تقديم خدمة مميزة للبعثات تعتبر ألية لضمان عدم تقصير المتعهد في الخدمة إلا أنها تسبب خسائر للمتعهد لعدم حصوله على مخالصة نهائية لتمكينه من الإفراج عن ضمانه البنكي المقدم للجهات المعنية

كمان أن اختلاف آلية العمل بين دور مؤسسات الطوافة مكة المكرمة أو المؤسسة الاهلية للأدلاء بالمدينة المنورة في تطبيق النظام الموحد أو ما يعرف بالمسار الإلكتروني.

٣. دراسة مقارنة بين أمانة العاصمة المقدسة وأمانة منطقة المدينة المنورة وتحديد أفضل الممارسات المتبعة في الخدمات الغذائية المقدمة للحشود:

كما ذكرنا سابقًا وجود اختلاف في بعض الاشتراطات لترخيص هذه الأنشطة كذلك هو الحال بالنسبة للرقابة الصحية حيث تتخذ كل من أمانة العاصمة المقدسة وأمانة منطقة المدينة المنورة طرقًا مختلفة في أعمال الرقابة الصحية على شركات الخدمات الغذائية حيث إن أمانة العاصمة المقدسة بالإضافة إلى الرقابة لديها شركات الخدمات الغذائية التعاقد مع الشركات المتخصصة في الرقابة الغذائية التي تستعين بطلاب الجامعات وبعض المختصين في أعمال الرقابة.

وفي أمانة منطقة المدينة المنورة فإن التفتيش يقتصر على المراقبين الصحيين والشركة الخاصة بها فقط. أما الشركات المعتمدة من قبل الأمانات لتطبيق أنظمة الجودة فيكون دورها مع شركات الخدمات الغذائية قبل الترخيص والعمل معها في تطبيق هذه الأنظمة سواء نظام ادارة سلامة الغذاء iso ٢٢٠٠٠ أو نظام السيطرة على النقاط الحرجة haccp

وهنا لابد للارتقاء بهذه الصناعة وأن يدرك أصحاب شركات الخدمات الغذائية أهمية تحمل المسئولية الكاملة والقيام بالرقابة الذاتية من قبلهم وفق أعلى المعايير الدولية والسعي إلى تطبيق معايير الجودة والتميز المؤسسي والتي تحقق لهم ميزة تنافسية من خلال إظهار الاهتمام بالالتزام برضا العملاء والعمل على تحسين صورة المنشآت لدى الجهات الرقابية أو بعثات الحج.

٤. دور بعثات الحج لتحديد الوجبات ذات القيمة الغذائية العالية التي تفي بالاحتياجات الغذائية اليومية للحجاج مع مراعاة اختلاف عاداتهم الغذائية:

لبعثات الحج دور مهم حيث إنها الجهة المعنية بتحقيق رغبات حجاجها وتحديد مواعيد ومكونات هذه الوجبات الغذائية أو ما يعرف بال (المنيو) والمفترض بأن تكون ذات قيمة غذائية عالية التي تفي بالاحتياجات الغذائية اليومية للحجاج مع مراعاة اختلاف عاداتهم الغذائية. بالإضافة الى التعاقد مع شركات الخدمات الغذائية والإشراف على أعمالها والتأكد من وصولها إلى مساكنهم بالكمية والعدد المتفق عليها.

وعادة ما ينشأ خلال بينهم لعدم وضوح بنود العقود واختلاف اللغات بينهم بالإضافة إلى تأخر العقود أو المواد الأولية لبعض البعثات التي تتطلب نوعية معينة من الأكل يتم استقدامها من بلادهم.

٥. التوجهات العالمية الحديثة و تبني أحدث النظم المتبعة لإدارة سلامة الغذاء Integrated Food Safety Management System ، الملائم منها لظروف الحج والعمرة:

تولي شركات الخدمات الغذائية أهمية قصوى للسلامة الغذائية من خلال تطبيق الأنظمة والإجراءات للحفاظ على الأغذية بجودة عالية والآمنة صحيًا والتعرف على مخاطر التلوث التي قد يتعرض لها الغذاء وتحليل تلك المخاطر وتقييم درجة التأثير السلبي لها على سلامة الغذاء ومن ثم تحديد إجراءات التحكم في تلك المخاطر ومنعها عن الغذاء في المراحل المختلفة للإعداد والتصنيع والتداول. وذلك من خلال تطبيق معايير من شأنها السيطرة على المراحل التي تشكل سلسلة الغذاء ويطلق على هذا المفهوم "سلامة الغذاء من المزرعة إلى مائدة المستهلك "From Farm to Fork".

وتحقيق مفهوم سلامة وصحة الغذاء "خلال سلسلة الغذاء" من المزرعة إلى المستهلك يرتكز على أربعة محاور أساسية تتضمن:

١- الاتصالات الفعالة بين الجهات المختلفة خلال سلسلة الغذاءInteractive Communications

٢- نظام إدارة System Management يحكم الأنشطة المختلفة داخل المنشأة الغذائية.

٣- تكامل تطبيق برامج المتطلبات الأساسية Pre-Requisite Programs - PRPs التي تضمن سلامة الغذاء والتي وضعتها اللجنة الدولية لدستور الغذاءCodex Alimentarius Commission

٤- تطبيق المبادئ السبعة لنظام الهاسبHACCP System .

١- إجراء تحليل للمخاطر	٢- استحداث إجراءات تصحيحية
٣- تحديد نقاط التحكم الحرجة	٤- استحداث نظام للتدقيق
٥- وضع الحدود الحرجة	٦- استحداث نظام للتوثيق Documentation
٧- استحداث طرق للرصد	

ونظام إدارة سلامة الغذاء ٢٢٠٠٠:٢٠٠٥ ISOاهو معيار دولي يحدد متطلبات نظام إدارة السلامة الغذائية. ويحتاج إليه كل متدخل في سلسلة الإنتاج الغذائي يريد إثبات قدرته في السيطرة على المخاطر المتعلقة بسلامة الأغذية وذلك لضمان إنتاج مواد غذائية آمنة، تستجيب لمتطلبات العملاء وتتوافق مع الأنظمة المعمول بها في هذا الشأن.ويؤكد على أن سلامة المنتجات الغذائية لا يمكن ضمانها إلا بتظافر جهود كل الفاعلين في السلسلة.

وسبق أن نظم معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة سلسلة لقاءات علمية عن تقنيات الوجبات الغذائية مسبقة التجهيز (الوجبات الجاهزة للأكل والوجبات المجمدة)، وإمكان تقديمها في مواسم الحج والعمرة بالتعاون مع وزارة الحج والعمرة، وأمانة العاصمة المقدسة، بحضور ممثلين عن مؤسسات الطوافة، ورؤساء مكاتب الخدمة الميدانية، وشركات حجاج الداخل، وأقيم معرض مصاحب، شارك فيه وكلاء الوجبات مسبقة الصنع في المملكة، عرضت فيه عينات للتذوق من الوجبات مسبقة التجهيز. واستعرض عددا من التجارب الناجحة في إعاشة الحجاج في المشاعر، كتجربة جمعية هدية الحاج والمعتمر الخيرية في تقديم وجبات جاهزة إطعاما لنحو ٢٠ ألف حاج في مشعر عرفات، و١٥ ألفا في مشعر مزدلفة، واستمرت هذه التجربة لي ١٢ سنة متتالية، في المقابل استطاعت خطوط الأطعمة، وهي إحدى مؤسسات إعاشة الحجاج في تقديم وجبة الغداء والعشاء الساخنة في مشعر منى، باستخدام الوجبات المجمدة بتقنيات خطوط الطيران، وخدمة ٧ آلاف حاج سنويا لنحو ١٠ سنوات.

وأكد خلالها عميد معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة الدكتور عاطف أصغر أهمية تطوير منظومة المطابخ في المشاعر المقدسة، وتبني تقنيات الوجبات مسبقة التجهيز المتوافقة مع رؤية ٢٠٣٠ في تطوير منظومة الحج والعمرة، وإتاحة الفرصة لعدد أكبر من المسلمين في تأدية المناسك.

كما تحدث الباحث بقسم البحوث البيئية والصحية الدكتور بسام مشاط عن مميزات الوجبات مسبقة التجهيز العديدة، موضحًا أن من أهمها انخفاض احتمالات تسببها في حالات التسمم الغذائي مقارنة بالطبخ التقليدي، بالإضافة إلى قلة كمية النفايات المتولدة من الوجبات مسبقة التجهيز، منوهًا بأهمية استفادة مطابخ الإعاشة بمكة من خبرات شركات الطيران والشركات المماثلة والإمدادات العسكرية في تقديم خدمات إعاشة الحشود الكبيرة، وتشجيع مؤسسات الطوافة في تبني مثل هذه التقنيات لتأمين وجبات الحجاج التابعين لهم.

وأكدت نتائج الدراسة التي أجريت خلال حج موسم عام ١٤٣٧هـ الرضا العام عن جودة الخدمة وسرعتها وحرارة الوجبة وسرعتها وجودة مكوناتها وهي نتائج مشجعة للاستثمار في هذا المجال. واقترح بعض رؤساء مكاتب الخدمة بمؤسسة مطوفي جنوب آسيا تبني فكرة الوجبات مسبقة التجهيز المجمدة.

٦. تصميم وتنفيذ برامج الرقابة الإلكترونية:

استخدام التقنيات الحديثة يساعد في تطوير الخدمات الغذائية المقدمة لضيوف الرحمن وإحكام الرقابة عليها،، وهناك العديد من البرامج يمكن تطبيقها وتطويرها بحيث تحقق جودة الأداء ،وهناك العديد من الشركات بدأت في تصميم مثل هذه البرامج وتطويرها بصفة مستمرة ،ومن هذه البرامج برنامج تم تصميمه من قبل معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والذي يحتاج إلى تطوير وتحديث مستمر. بحيث تشمل هذه البرامج جميع الخطوات العملية داخل المنشآت وإعطاء مؤشرات سريعة لأماكن الخلل لسرعة تلافيها.

التطبيقات الإلكترونية

٧. التدريب والتوعية:

إن نجاح تطبيق نظام متكامل لإدارة سلامة الغذاء Integrated Food Safety Management System في المنشآت الغذائية يتطلب تدريب وتوعية العاملين في سلسلة الغذاء على النقاط الأساسية لتنفيذ أدوات الوقاية والمراقبة والمتابعة لضمان الجودة والأمان الصحي لجميع المنتجات الغذائية التي يتم تصنيعها ، وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات والمهارات الضرورية التي تمكنهم من أداء واجباتهم ومسئولياتهم والتدريب على المتطلبات الأساسية للنظام وكيفية وضع الخطط، وتطبيقها، وإجراء عمليات المراجعة الداخلية للتأكد من استمرارية فعالية النظام، وكذلك التوعية بكل من فلسفة وأسس ومفاهيم ومتطلبات المواصفة الدولية لنظم إدارة سلامة الغذاء ISO٢٢٠٠٠:٢٠٠٥ بما يفي باحتياجات أي منشأة في سلسلة الغذاء ترغب في التطبيق الفعال لتلك المواصفة والتي تجعلها قادرة على الالتزام بمتطلبات المواصفة مما يتيح للمنشأة إنتاج منتج غذائي أمن صحياً للمستهلك مع الالتزام بالمتطلبات التشريعية والتنظيمية المتعلقة بسلامة وصحة الغذاء.

والتدريب والتوعية ركيزة أساسية للتقدم والتطوير والجودة سواء لأصحاب الشركات أو المشرفين على العاملين في مجالات الخدمات الغذائية على الطرق الصحيحة للرقابة الذاتية على تداول الأغذية.

وقد أخذ معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى على عاتقه أهمية التدريب والتوعية وقام بتنفيذ سلسة لقاءات علمية لمسئولي التغذية في مؤسسات الطوافة وشركات حجاج الداخل ومكتب الإدلاء بالمدينة المنورة والندوات والبرامج التدريبية بالتعاون مع الهيئة العامة للغذاء والدواء والأمانات لتطوير خدمات الإعاشة والتموين خلال موسم الحج بالمشاعر المقدسة

٨. الحلم:

من خلال رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والأهداف الإستراتيجية لها وبرنامج التحول الوطني يحق لنا الحلم بواقع جديد للخدمات الغذائية التي تقدم لضيوف الرحمن في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة والارتقاء بمستوى الإعاشة للحجيج بتوظيف أحدث تقنيات الأغذية لإنتاج وجبات في متناول ضيوف الرحمن لتتواكب مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تيسير الحج والعمرة وتحقيق عائد مالي مجزي للمستثمرين وتقليل الهدر في الموارد. من خلال تقديم وجبات غذائية متكاملة وبجودة عالية بواسطة مكائن البيع الذاتي للوجبات بحيث يستطيع الحاج أو المعتمر أن يحصل علي وجبته الغذائية وقت ما يشاء .وهذه فرصة جديدة للمستثمرين في هذه الصناعة للتفكير بها وبداية تقديمها مع إمكانية الاستفادة من هذه المكائن بعد الانتهاء من موسم الحج ونقلها إلى أماكن أخرى بالإضافة إلى استغلالها كواجهة دعائية تعود بالعائد المادي لهم بل هي فرصة لأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة بتأمين هذه المكائن والتعاقد مع شركات الخدمات الغذائية لتزويدهم بالمواد الغذائية.

التوصيات:

١- تتضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠ زيادة الطاقة الاستيعابية لمنظومة الخدمات المقدمة للمعتمرين (من نقل وإقامة وتغذية) تمكين ما يزيد على (١٥) مليون مسلم من أداء العمرة سنويًا بحلول عام (١٤٤٢هـ.٢٠٢٠م) وهنا لابد من الاستعداد الجيد لخدمة هذه الأعداد مع الارتقاء بجود الخدمات و التأكيد على أن تكون نسبة رضاهم عن الخدمات التي تقدّم لهم عالية.

٢- المساهمة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ لأنها اقتصاد المزدهر وفرصه مثمرة لاستثماره فعال وتنافسيته عالية وموقعه مُستغل يجب الاستفادة منها من قبل هذه الشركات وأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

٣- إنشاء مدينة متكاملة البنى التحتية تضم جميع شركات تقديم الخدمات الغذائية للحجاج لتحقيق متطلبات الاشتراطات الصحية بها. وتفعيل دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

٤- إصدار لائحة موحدة لهذا النشاط بمشاركة جميع الجهات المعنية وتحديثها كل خمس سنوات لمواكبة المستجدات الحديثة.

٥- تفعيل دور بعثات الحج لتحقيق رغبات حجاجهم، وأهمية التعاقد مع شركات الخدمات الغذائية المعتمدة.

٦- تبني أفضل التوجهات العالمية الحديثة و أحدث النظم المتبعة لإدارة سلامة الغذاء Integrated Food Safety Management System ، الملائم منها لظروف الحج والعمرة.

٧- تحديد الوجبات ذات القيمة الغذائية العالية التي تفي بالاحتياجات الغذائية اليومية للحجاج مع مراعاة اختلاف عاداتهم الغذائية.

٨- أهمية توحيد نماذج العقود تحت إشراف وزارة الحج والعمرة ووضع برامج زمنية لاعتماد العقود ومحتوياته.

٩- تطوير وتصميم وتنفيذ برامج الرقابة الإلكترونية التي تساعد في تطوير الخدمات الغذائية المقدمة لضيوف الرحمن وإحكام الرقابة عليها.

١٠- الحلم يتحقق بواقع جديد للخدمات الغذائية التي تقدم لضيوف الرحمن من خلال تقديم وجبات غذائية متكاملة وبجودة عالية بواسطة مكائن البيع الذاتي للوجبات بحيث يستطيع الحاج أو المعتمر أن يحصل علي وجبته الغذائية وقت ما يشاء وتقليل الهدر في الموارد لتتواكب مع رؤية المملكة ٢٠٣٠،وإتاحة الفرص لأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة بتأمين هذه المكائن .

١١- قيام معهد خادم الحرمين الشريفين بالمبادرة في إنشاء هيئة استشارات متكاملة التخصصات تستعين بالمتخصصين في هذا المجال تعنى بتطوير هذه الصناعة. والتركيز على التدريب والتوعية لأصحاب الشركات أو المشرفين على العاملين في مجالات الخدمات الغذائية على الطرق الصحيحة للرقابة الذاتية على تداول الأغذية.

تقييم الأداء الحراري والأثر البيئي لمراوح الرشاشات الرذاذية المستخدمة لتلطيف الهواء في ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف

عبدالرحمن مطلق الخطابي [١]، تركي محمد حبيب الله [٢]، فتحي فوزي شعبان [٢]، عصام عبد الحليم مرسي [٢] ، عبدالله دخيل الله المحمادي [٣]، عاصم نشوان [٤]

[١] وحدة العلوم والتقنية والابتكار بالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

[٢] معهد خادم الحرمين الشريفين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

[٣] إدارة التشغيل والصيانة بوكالة المسجد النبوي

[٤] استشاري إدارة التشغيل والصيانة بالمسجد الحرام

ملخص البحث:

نظراً لتواكب مواسم الحج في السنوات القادمة في مواسم الصيف والتي تتميز بارتفاع درجات الحرارة والرطوبة النسبية مما قد يتسبب في ازدياد فرص الإصابة بالإجهاد الحراري. ولتقليل وقوع هذه الحوادث فإنه يلزم التحكم بفترات تشغيل نظام الرشاشات الرذاذية وذلك لتقليل الزيادة المضطردة في قيم الرطوبة النسبية. لذلك تم إجراء القياسات المناخية (درجات الحرارة والرطوبة النسبية ومن ثم حساب الإجهاد الحراري) في الساحات الجنوبية والغربية بالمسجد الحرام من خلال شبكة منتظمة الأبعاد ٢٥ x ٢٥ متر خلال شهر رمضان والحج لعام ١٤٣٧هـ وساحات المسجد النبوي لحج عام ١٤٣٧هـ، بالإضافة إلى مقارنة تلك البيانات مع بيانات المحطتين المناخية القريبة من ساحات الحرمين. ومن خلال حساب الحمل التبريدي وكفاءة الترطيب وفرص الإصابة بالإجهاد الحراري، فقد أوضحت النتائج أنه بإمكان الرشاشات الرذاذية خفض درجات حرارة الهواء الخارجي إلى أكثر من ٩ درجات مئوية في المتوسط وقد يصل حمل التبريد خلالها إلى ٥٢ كيلوات لمروحة الرذاذ الواحدة المستخدمة في ساحات المسجد الحرام مع كفاءة تبريدية تجاوزت ٥٠%، وعند مراجعة كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة بواسطة الرشاشات الرذاذية وجد أنه تم توفير أكثر من ٧٠% من الطاقة الكهربائية مقارنة مع الطاقة الكهربائية التي يحتاجها نظام التبريد الإنضغاطي (الفريون) للحصول على نفس الحمل التبريدي، مما ساعد على انخفاض نسبة انبعاث ثاني أكسيد الكربون بمقدار ٨٠%. ويدل ذلك على أن هذا النظام يساعد بشكل كبير في خفض الطاقة الكهربائية المستهلكة لتوفير الراحة الحرارية والذي يعتبر صديق للبيئة. ومن خلال نتائج الدراسة فقد تبين وجود تأثير واضح لأبواب المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، حيث إن فتح هذه الأبواب يساهم بدرجة ملحوظة في تلطيف درجة الحرارة مما يقلل فرص الإصابة بالإجهاد الحراري بمحيطهما، وبالتالي يساعد في تقليل حدوث إجهاد حراري بالساحات الجنوبية والغربية بالمسجد الحرام والساحات الجنوبية بالمسجد النبوي الشريف. لذلك أوصت الدراسة بتركيب حساسات بمحيط الرشاشات الرذاذية لوقف تشغيل تلك الرشاشات عند وصول الرطوبة النسبية الى ٤٠%، حيث إن زيادة الرطوبة النسبية عن ٤٠% سيزيد الشعور بالاجهاد الحراري. كما أوصى الباحثون بضرورة التنظيف الدائم والمستمر للرشاشات الرذاذية لزيادة معدل تدفق الرذاذ، وبالتالي زيادة محيط التأثير لتلك الرشاشات الرذاذية.

الكلمات الدالة: درجة الحرارة، الرطوبة النسبية، الإجهاد الحراري، الرشاشات الرذاذية، الحمل التبريدي، كفاءة الترطيب.

المقدمة:

يعتبر التبريد وتكييف الهواء في الوقت الحاضر من المجالات الحيوية التي تتوسع باضطراد مستمر ،وتتطور أساليب وأنواع أجهزة التبريد والتكييف وتم تصنيع أول جهاز تبريد من قبل العالم الإنجليزي بيركز في ١٧٩٨ م. واخترع أول تكييف كهربائي حديث من قبل ويليس هافيلاند في سيراقوس في نيويورك عام ١٩٠٢م، فقد صمم هذا الجهاز لتحسين عملية التحكم في تصنيع وحدات الطبع، واختراعه للتحكم ليس فقط في درجة الحرارة وإنما أيضًا الرطوبة، وعلى مر الزمن استخدمت مكيفات الهواء في تحسين وسائل الراحة في المنازل والسيارات وحدث توسع كبير في المبيعات السكنية في الخمسينات.

على الرغم من الاستخدام الواسع لأنظمة التبريد التبخيري لتوفير الراحة الحرارية لضيوف الرحمن في وادي منى (مخيمات الحجاج، محطات قطار المشاعر، جسر الجمرات) وكذلك ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي لوحظ قلة الدارسات والأبحاث المرتبطة بتقييم وتطوير تلك التطبيقات.

ومن تلك الدراسات التطبيقية الدراسة التي قام بها العامري وآخرون (٢٠٠٢) والتي تهدف إلى تقييم أداء المكيفات الصحراوية لستين خيمة من مخيمات الحجاج في أربع مناطق بودي منى خلال يومي ١١ و١٢ من شهر ذو الحجة لعام ١٤٢٢، حيث قام الباحثون بتسجيل قراءات درجة حرارة الهواء الجافة والرطبة وكذلك الرطوبة النسبية لخيام فارغة وأخرى مكتظة بالحجاج لمعرفة تأثير عدد الحجاج بالخيمة الواحدة على المحتوى الرطوبة بالخيام. واتضح من تلك الدراسة زيادة في محتوي الرطوبة في الخيام المكتظة بالحجاج ويعود ذلك بسبب ما يطرحه جسم الإنسان من رطوبة بالحيز المراد تكييفه. ولكن لوحظ على تلك الدراسة أنه لم يؤخذ في الاعتبار كمية الهواء الذي تم تبريده أي الطاقة المفقودة لكل متر مكعب من الهواء والتي يعتمد عليها قدرة المكيف على تبريد حجم معين أو حيز من الهواء لذلك قام المشاط وآخرون (٢٠٠٥) باستخدام معادلة انتقال الطاقة كدلالة فعلية على كفاءة نظام التبريد في المكيف الصحراوي لتقييم كفاءة التبريد للمكيف التبخيري ذي رقائق الخشب (القش) بسمك ٣سم والمستخدم لتوفير الراحة الحرارية لمخيمات الحجاج في وادي منى.

تتم عملية التبريد التبخيري عن طريق تلامس الهواء غير مكتمل التشبع (رطوبة منخفضة) مع الماء مباشرة مثل رذاذ الماء أو سطح مبلل مثل رقاق الخشب (القش) والوسائد المسامية (لباد) درجة حرارته مساوية لدرجة الحرارة الرطبة للهواء، وتعمل الحرارة المحسوسة للهواء على تبخير الماء مما يؤدي إلي انخفاض درجة الحرارة الجافة للهواء وارتفاع محتوى الرطوبة. وتتناسب كمية التبخير تناسبا طرديا مع مساحة السطح حيث انه كلما زادت مساحة السطح زادت معها كمية التبخير. وكذلك كلما كانت سرعة الهواء عالية زادت كمية التبخير (المشاط واخرون، ٢٠٠٥).

في عام ١٤٢٥ (تركي حبيب الله) تم اقتراح استخدام مواد بديلة لرقائق الخشب (القش) المستخدمة في المكيفات التبخيريه بوادي منى للحصول على كفاءة تبريد أعلى للهواء الخارج من تلك المكيفات وذلك باستخدام مواد بديلة متوفرة محليًا وبسعر اقتصادي مثل مادة السلدك الكرتونية وثمرة اللوف الطبيعي، حيث أوضح الباحث أن الكفاءة التبريدية باستعمال مادة السلدك الكرتونية وصل إلى ٧٦% مع تدفق للهواء ١,٧٣م٣/ث المصاحب لمعدل انتقال الطاقة الحرارية والذي وصل إلى ٢٢,٨٣ كيلوجول/ث. وعند استعمال مادة اللوف الطبيعي وجد أن اللوف المقطع المضغوط بأبعاد (٢×٢×٣×٣سم) وكثافة ١٧٥ مجم/ سم٣ أكثر المواد ملاءمة من حيث السعر وكذلك الكفاءة التبريدية التي بلغت ٩٦% وبمعدل انتقال للطاقة الحرارية وتدفق للهواء مناسبين يقدران ١٧,٨٢ كيلوجول/ث ١,٠١ م٣/ث على التوالي.

قام (A.Balabel, ٢٠١٣) وآخرون بدراسة أداء الرشاشات الرذاذية الموزعة في ساحات المسجد الحرام لتلطيف الهواء حيث ركزت الدراسة على تطوير تصميم فتحات خروج رذاذ الماء ((NOZZELمن مراوح الرذاذ وذلك بمحاكاة النظام باستخدام المعادلات الرياضية والبرامج الحاسوبية واستنتج الباحثون أنه يمكن تحسين كفاءة مراوح الرذاذ إذا تم تحسين فتحات خروج رذاذ الماء (الضباب) بحيث يتم تكسير أكثر لقطرات الماء وتوزيع أفضل لرذاذ الماء ليشمل مساحات اكبر في ساحات المسجد الحرام.

من نتائج الدراسات السابقة يتضح أهمية التبريد التبخيري في توفير الراحة الحرارية للإنسان وخصوصًا في الأماكن المفتوحة مع توفير للطاقة الكهربائية المستهلكة وانخفاض لانبعاث ثاني أكسيد الكربون مقارنة مع الأنظمة التبريدية الأخرى. ولأنه لم يتم التطرق في الدراستين السابقتين والمرتبطة بمراوح الرذاذ في ساحات المسجد الحرام إلى مدى انخفاض درجة الحرارة وارتفاع لرطوبة النسبية ركزت هذه الدراسة على رصد درجات الحرارة والرطوبة النسبية في ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي والمشتملة على مجموعة لمراوح الرذاذ وذلك لحساب الأداء الحراري والأثر البيئي لها.

نظم التبريد الحالية بساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف:

تستخدم مراوح الرذاذ لتلطيف الهواء في الأماكن المفتوحة (الهواء الطلق) كماء في الشكل (١) وتعتبر من التبريد التبخيري المباشر حيث يضخ الماء تحت ضغط مرتفع بواسطة مضخة عالية الضغط (لا يقل عن ٤٢ كجم/سم٢) في أنابيب خاصة بالضغط العالي يوزع فيها فوهات متناهية الصغر بحجم (٢ إلى ١ ميكرون) يخرج منها الماء على شكل ضباب بارد (آلاف ذرات المياه الباردة) لامتصاص الطاقة الحرارية من الهواء الخارجي لخفض درجة حرارته.

شكل (١): مراوح الرذاذ في ساحات المسجد النبوي

يعتبر مشروع خادم الحرمين الشريفين لتلطيف الهواء في ساحات المسجد النبوي من أضخم مشاريع الترطيب في العالم، وبما أن مناخ المدينة المنورة حار وجاف فيعتبر هذا النظام الأمثل لترطيب الهواء الخارجي وجعله الأنسب لراحة المصلين (الوكالة، ١٤٣٧هـ)، حيث تم تركيب هذا النظام لترطيب الجو من خلال امتصاص الطاقة الحرارية في الهواء.

وفيما يلي الخصائص الفنية لشبكة الرذاذات بالمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف:-

المسجد النبوي الشريف:

- يحتاج إلى ٢٠٠ لتر مياه معالجة في الساعة عند كل عمود.
- وتحتوي الشبكة على ٤٣٦ مروحة (مروحتان لكل عامود)،
- وعدد محطتين لتنقية المياه وأنابيب بالإضافة الى ٢١٨ وحدة ضخ عالية الضغط.
- ويتم تجهيز كميات المياه المطلوبة عن طريق محطتين محطة لتغذية الجهتين الشمالية والشرقية وتغذي ١٣٢ مظلة، ومحطة لتغذية الجهتين الغربية والجنوبية وتغذي ٨٦ مظلة تقوم بتنقية المياه من البكتيريا والأملاح وغيرها من الشوائب لضمان جودة مياه الرذاذ وذلك للحفاظ على صحة المصلين والحفاظ على عمر النظام،
- يتم تغذية شبكة الأنابيب الفرعية للمراوح عبر أنابيب ذات مقاومة للتفاعلات الكيميائية عن طريق شبكة الأنابيب الرئيسة ، وقد تم اختيار أقطار جميع الأنابيب لتوفير سرعة تدفق للمياه، كافية لمنع تراكم البكتيريا داخل الأنابيب وتزويد كل عمود بالكمية المطلوبة.
- تحتوي كل مروحة على ١٦ فتحة للرذاذ والتي صممت بطريقة تمنع تساقط الماء ،وعند إيقاف التشغيل تدور المروحة بزاوية ١٨٠ درجة خلال ٣١ ثانية ويبلغ عدد الريش ٧ ريش لكل مروحة، قطر المروحة ٨٠ سم وعرضها ٣٨ سم ويبلغ وزنها التقريبي ١٢٠ كغم وتتكون من ذراع التحريك (ماتور-جير -حساسات) ومثبته على ارتفاع تقريبي ٣,٥ م من أرضية الساحة شكل (٢).
- تتكون من عدد ٢ خزان مياه عدد ١ معدات مركز تنقية المياه و عدد ١ محطة ضخ المياه (خزان مياه معالجة محطة ضخ عالية الضغط ومحطة معالجة بالأشعة الفوق بنفسجية (لتجنب أي بكتيريا في الأنابيب)،و حساسات وصمامات ومضخة بقدرة ٢٠٠ لتر/الساعة وضغط ١٠٠ بار بالإضافة إلى المذكور أعلاه يوجد فلتر مجهري للشوائب في أسفل كل عمود يتم التحكم بنظام الترطيب من غرفة التحكم الرئيسية في المواقف .

المسجد الحرام:

- تتكون المحطة من خزان لحفظ الماء وفلاتر لتنقية الماء قبل دخوله إلى المضخات ذات ضغط عالي والتي تستخدم لنقل الماء من المحطة إلى مراوح الرذاذ الموزعة في ساحات المسجد الحرام من خلال شبكة مواسير ممتدة في الساحات (شكل ٣).
- المروحة المستخدمة من شركة (Schaefer) ذات قطر ٣٦ بوصة وسعة (١١٠٠ CFM) وعدداها ٢٢٨ وتشمل على مخارج ماء الترطيب (رشاشات) موزعة على محيط القطر الخارجي للمروحة وتقوم المروحة بالدوران على زاوية (١٨٠ درجة).

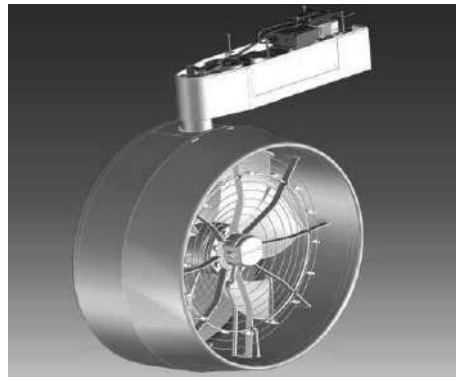

شكل (٢) نوع المروحة المستخدمة في لترطيب ساحات المسجد النبوي.

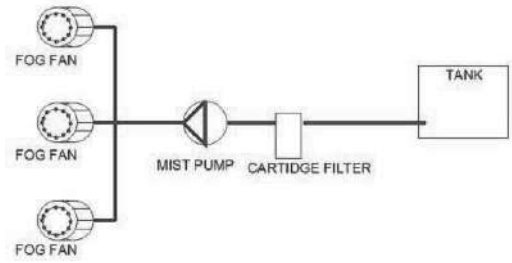

شكل (٣) مخطط تقريبي يوضح مكونات محطة تغذي مياه مراوح الرذاذ بساحات المسجد الحرام.

أهداف البحث:

قام الفريق البحثي بإجراء الدراسة تحت رعاية معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة والرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وفيما يلي الأهداف المرجوة من هذه الدراسة:-

- دراسة الأداء الحراري والأثر البيئي للرشاشات الرذاذية (التبريد التبخيري) المستخدمة لتلطيف الهواء في ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي حيث إن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى أهمية نظام مراوح الرذاذ في خفض درجات الحرارة ورفع مستوى الرطوبة النسبية في الهواء الخارجي.
- رصد درجات الحرارة والرطوبة النسبية في ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي قبل وأثناء تشغيل الرشاشات الرذاذية لمعرفة أداءها الحراري.
- حساب كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة وكذلك نسبة انخفاض انبعاث ثاني أكسيد الكربون في الهواء عند استخدام هذا النظام ومقارنتها مع نظام التبريد الانضغاطي (الفريون) لمعرفة أثرها البيئي.
- اقتراح التوصيات الممكنة للمساهمة في رفع كفاءة مراوح الرذاذ.
- وضع التوصيات اللازمة للدراسات المستقبلية.

المنهجية والطرق البحثية:

لتحقيق أهداف الدراسة المذكورة سابقاً، تم إجراء الدراسة الميدانية وتجميع البيانات الأساسية المتعلقة بالبحث قيد الدراسة للساحات بالمسجد الحرام والنبوي الشريف، وتم تحديد خطوات العمل الميداني بكل دقة كما يلي:-

- تحديد مرافق الخدمة الأساسية والبنية التحتية وتوزيع الرشاشات الرذاذية بالساحات.

- جمع المعلومات المتعلقة بكيفية عمل أنظمة التبريد التبخيري بمراوح الرذاذ وطرق الاستفادة منها وكذلك حصر عددها والاطلاع عل طرق تشغيلها في المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- إجراء الدراسات الميدانية بالمسجد الحرام خلال الفترة من (٢٣ – ٢٨) رمضان ١٤٣٧هـ خلال مختلف أوقات اليوم وذلك للتطرق لمدى اختلاف تأثير الرشاشات الرذاذية على مدار اليوم وفترات الذروة (صلاة العشاء والتراويح والتهجد).
- تم إجراء الدراسات الميدانية بالمسجد الحرام خلال الفترة من (٤ – ١٢) ذو الحجة ١٤٣٧هـ خلال مختلف أوقات اليوم وذلك للتطرق لمدى اختلاف تأثير الرشاشات الرذاذية على مدار اليوم وفترات الذروة.
- تم إجراء نقاط القياس ميدانياً من خلال ١٥٨ نقطة قياس موزعة على محيط الرشاشات الرذاذية بالساحات الغربية والجنوبية للحرم المكي الشريف (شكل ٤)، حيث تم إجراء المسح الميداني على هيئة شبكة منتظمة الأبعاد ٢٥*٢٥ متر لرصد درجة الحرارة والرطوبة النسبية باستخدام جهاز EXTECH موديل رقم ٤٢٢٧٠.
- تم إجراء الدراسات الميدانية خلال بالمسجد النبوي الفترة من ١-٨ ذو الحجة ١٤٣٧هـ خلال مختلف أوقات اليوم وذلك للتطرق لمدى اختلاف تأثير الرشاشات الرذاذية على مدار اليوم وفترات الذروة (أوقات الصلاة).
- تم إجراء نقاط القياس ميدانيًا من خلال ٤٤٧ نقطة قياس موزعة على جميع ساحات المسجد النبوي الشريف (شكل ٥) حيث تم إجراء المسح الميداني على هيئة شبكة منتظمة الأبعاد ٢٥*٢٥ متر بمحيط الساحات الأربعة بالمسجد النبوي.

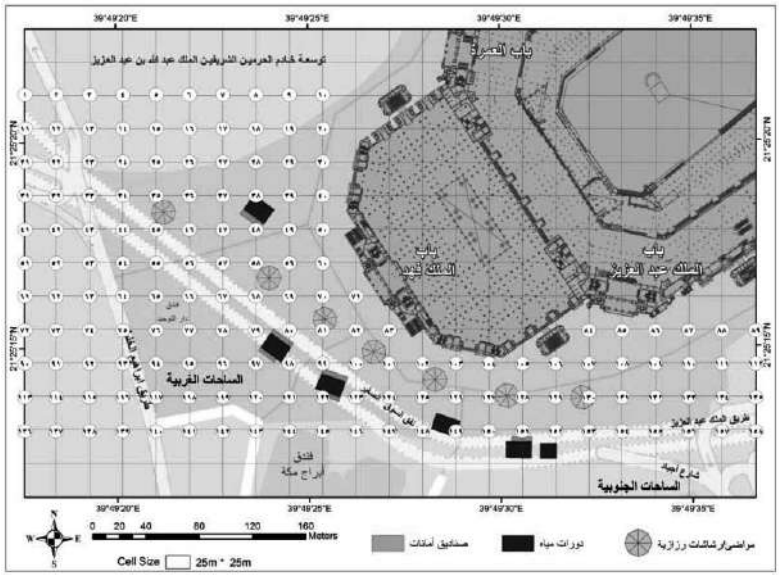

شكل (٤): نقاط القياس بساحات المسجد الحرام.

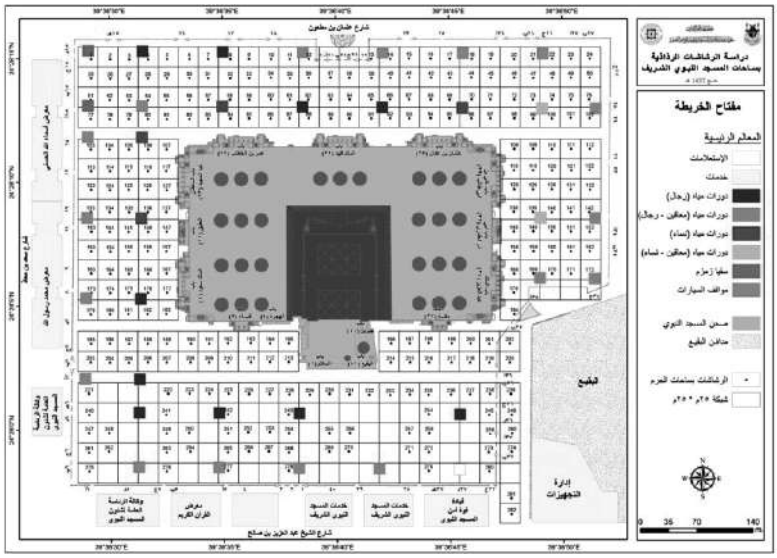

شكل (٥): نقاط القياس بساحات المسجد النبوي الشريف.

النتائج:

- **ساحات المسجد الحرام خلال شهر رمضان (٢٨-٢٣) لعام ١٤٣٧هـ**

جدول (١) يوضح درجات الحرارة والرطوبة النسبية التي تم رصدها بالساحات الجنوبية والغربية للمسجد الحرام خلال (٢٨-٢٣) رمضان لعام ١٤٣٧هـ، وتم استعراضها بالخرائط الكنتورية لتوزيع درجة الحرارة والرطوبة النسبية كما هو موضح في الإشكال (٦)، (٧) و(٨)؛ ولقد لوحظ أن متوسط فرق درجات الحرارة خلال تلك الفترة بين مجموع درجات الحرارة العظمى والتي تم قراءتها في المحيط الخارجي لمواقع الرشاشات الرذاذية ومجموع متوسط درجات الحرارة الصغرى حوالي ٨,٣٥ درجة مئوية، حيث انخفضت درجة الحرارة من ٣٩ الى ٣٠,٥ درجة مئوية بينما ارتفعت الرطوبة النسبية من ٢٩-٦٦% ليوم ٢٦ رمضان نتيجة لتشغيل الرشاشات الرذاذية.

جدول (١): درجات الحرارة والرطوبة النسبية خلال شهر رمضان ١٤٣٧هـ بساحات المسجد الحرام

م	اليوم	وقت بداية القياس	درجة الحرارة °C		الرطوبة النسبية %	
			الصغرى	العظمى	الصغرى	العظمى
١	٢٣ رمضان ١٤٣٧هـ	١٧:٠٠	35.50	38.90	14.40	29.00
٢	٢٤ رمضان ١٤٣٧هـ	١٧:٠٠	29.50	42.30	16.50	37.60
٣	٢٥ رمضان ١٤٣٧هـ	٢١:٣٠	28.50	38.50	18.30	54.20
٤	٢٦ رمضان ١٤٣٧هـ	٢١:٣٠	30.50	39.00	29.00	66.00
٥	٢٧ رمضان ١٤٣٧هـ	٢١:٣٠	28.00	37.20	25.50	52.00
٦	٢٨ رمضان ١٤٣٧هـ	٢٣:٤٠	27.70	33.90	35.00	50.20

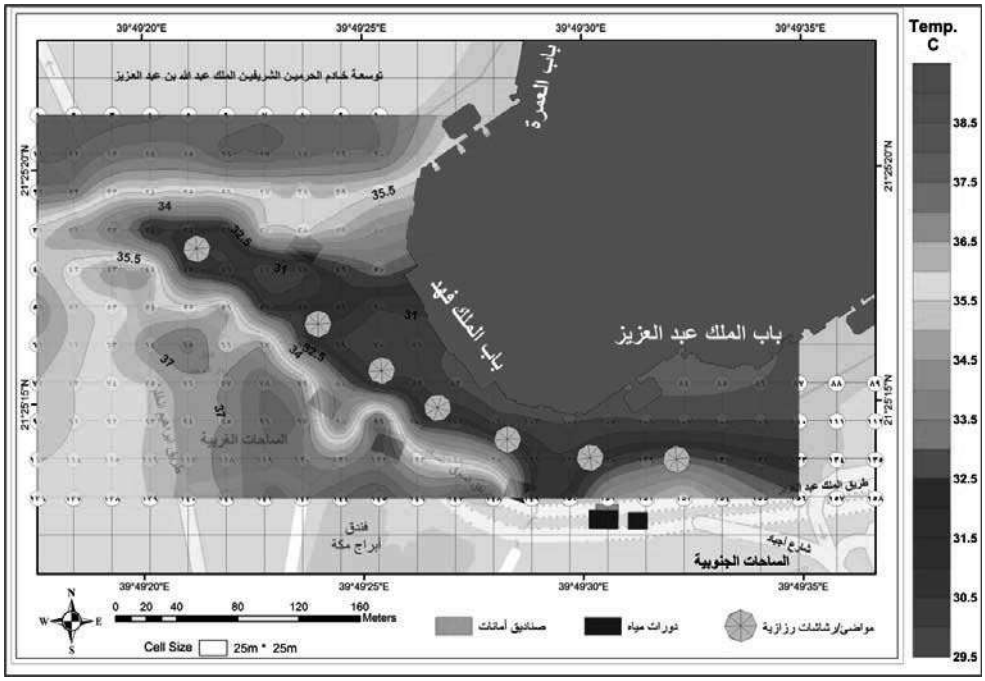

شكل (٦) التوزيع الكنتوري لدرجة الحرارة، ٢٦ رمضان ١٤٣٧هـ بساحات المسجد الحرام

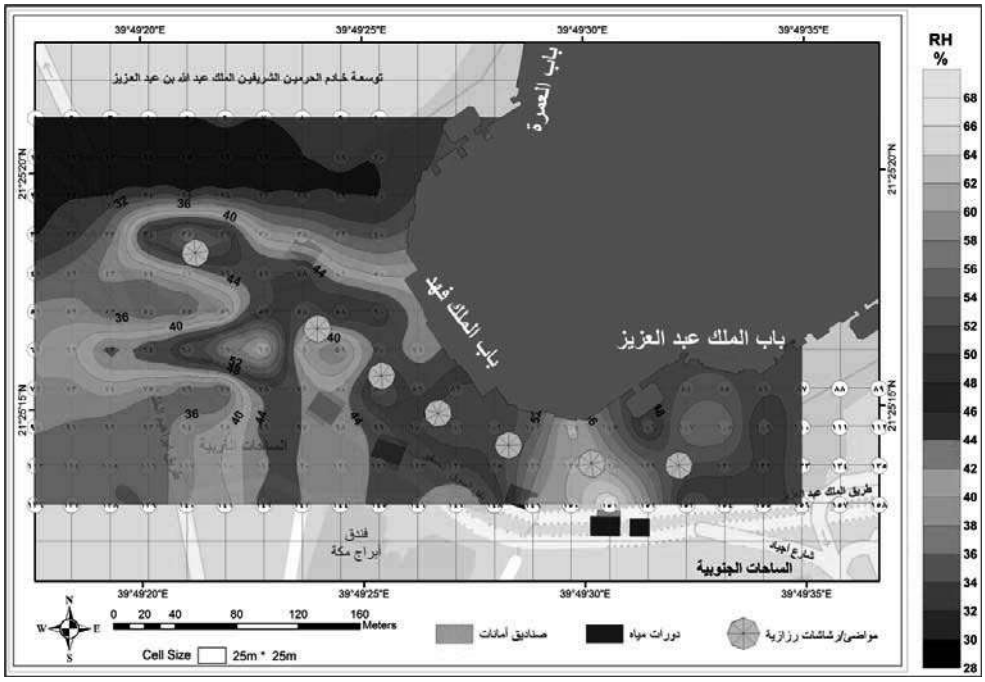

شكل (٧) التوزيع الكنتوري للرطوبة النسبية، ٢٦ رمضان ١٤٣٧هـ بساحات المسجد الحرام

- **ساحات المسجد الحرام خلال شهرذي الحجة (١٢-٤) لعام ١٤٣٧هـ:**

لوحظ أن متوسط فرق درجات الحرارة خلال تلك الفترة بين مجموع درجات الحرارة العظمى (جدول ٢) والتي تم قراءتها في المحيط الخارجي لمواقع الرشاشات الرذاذية ومجموع درجات الحرارة الصغرى حوالي ٩ درجة مئوية، وتم استعراضها بالخرائط الكنتورية (شكل

٨) حيث تم خفض دراجة الحرارة في ٤ من ذي الحجة ٤٥,٤٠ -٢٨,٦٠ درجة مئوية بينما ارتفعت الرطوبة النسبية من ٣١,٦٠ -٩٩,٩٠% (شكل ٩).

جدول (٢): درجات الحرارة والرطوبة النسبية خلال شهر ذي الحجة ١٤٣٧هـ بساحات المسجد الحرام

م	اليوم	وقت بداية القياس	درجة الحرارة °C		الرطوبة النسبية %	
			الصغرى	العظمى	الصغرى	العظمى
١	٠٤ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٠:٣٠	28.60	45.40	31.60	99.90
٢	٠٥ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٦:٠٠	31.30	35.80	36.10	54.80
٣	٠٦ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٨:٠٠	28.30	33.10	28.80	62.90
٤	٠٧ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	٢٠:٣٠	24.00	33.00	21.80	46.90
٥	٠٩ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٩:٠٠	29.50	34.50	22.20	48.10
٦	١١ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	٠٧:٠٠	20.70	31.80	36.20	50.10
٧	١٢ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٠:٣٠	31.00	38.00	29.00	46.80

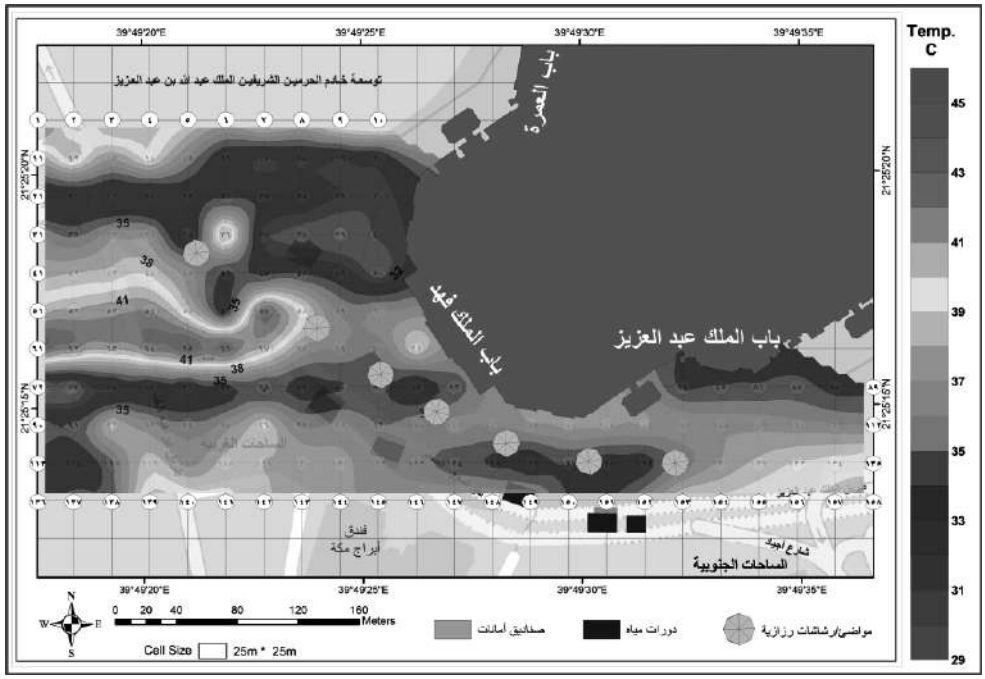

شكل (٨) التوزيع الكنتوري لدرجة الحرارة، ٤ ذوالحجة ١٤٣٧هـ بساحات المسجد الحرام

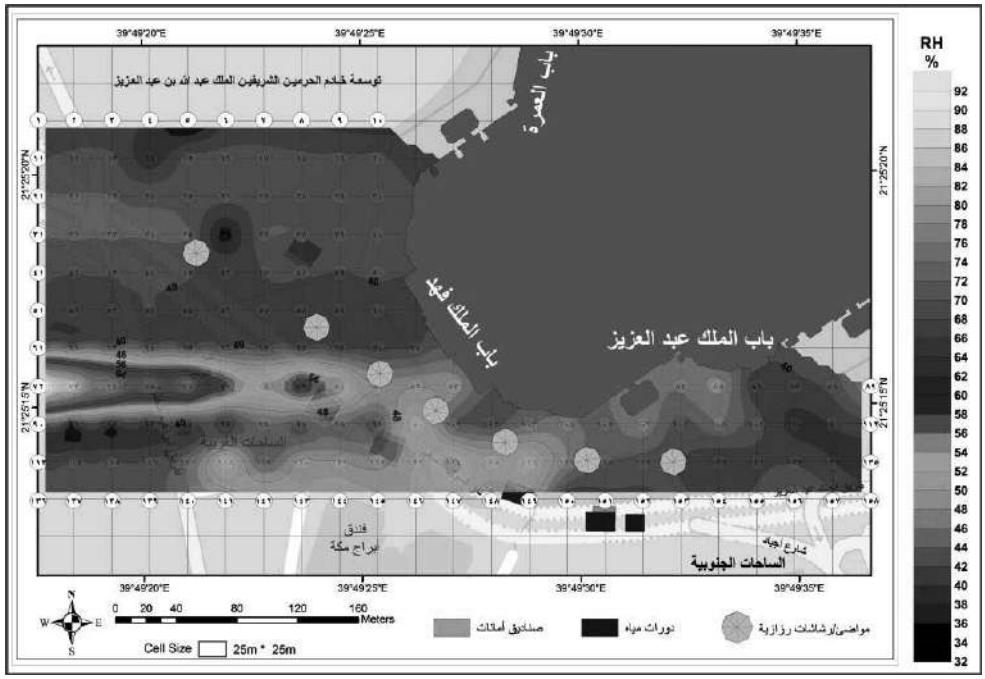

شكل (٩) التوزيع الكنتوري للرطوبة النسبية، ٤ ذوالحجة ١٤٣٧هـ بساحات المسجد الحرام

- **ساحات المسجد النبوي الشريف خلال شهر ذي الحجة (٨-١) لعام ١٤٣٧هـ:**

جدول (٣) يوضح درجات الحرارة والرطوبة النسبية التي تم رصدها بساحات المسجد النبوي الشريف خلال ١-٨ ذي الحجة لعام ١٤٣٧هـ، ولقد لوحظ أن متوسط فرق درجات الحرارة خلال تلك الفترة بين مجموع درجات الحرارة العظمى والتي تم قراءتها من جوار المحيط الخارجي لمواقع مراوح الرذاذ ومجموع درجات الحرارة الصغرى التي تم تسجيلها بالقرب من الرشاشات الرذاذية حوالي ٩ درجات مئوية، وتم عرض توزيع درجات الحرارة بالخرائط الكنتورية (شكل ١٠) حيث تم خفض دراجة الحرارة من ٤٢,٥٠ -٣٠,٧٠ درجة مئوية، في حين ارتفعت الرطوبة النسبية من ٦,٥-٢٩,٧٠% (شكل ١١) في الخامس من ذي الحجة.

جدول (٣): درجات الحرارة والرطوبة النسبية خلال شهر ذوالحجة ١٤٣٧هـ بساحات المسجد النبوي الشريف

م	اليوم	وقت بداية القياس	درجة الحرارة °C		الرطوبة النسبية %	
			العظمى	الصغرى	العظمى	الصغرى
١	١ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٣:٠٠	44.90	39.90	19.20	15.20
٢	٢ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٥:٠٠	40.70	31.90	28.90	8.00
٣	٣ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٦:٤٠	40.30	35.20	15.30	7.20
٤	٤ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٩:١٥	40.10	31.40	28.80	8.20
٥	٥ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	٢٠:٤٠	42.50	30.70	29.70	6.50
٦	٦ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٢:٠٠	46.10	32.70	18.00	5.90
٧	٧ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	٢٠:٣٠	38.40	31.20	32.10	12.10
٨	٨ ذو الحجة ١٤٣٧هـ	١٦:١٥	42.70	33.80	12.20	3.10

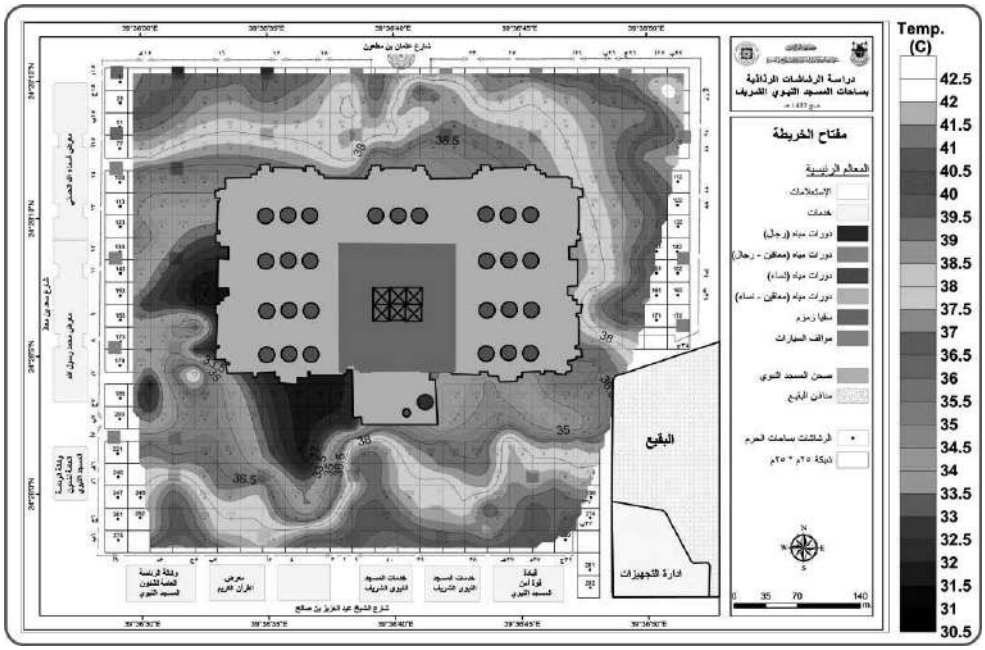

شكل (١٠) التوزيع الكنتوري لدرجة الحرارة، ٥ ذوالحجة ١٤٣٧هـ بساحات المسجد النبوي الشريف

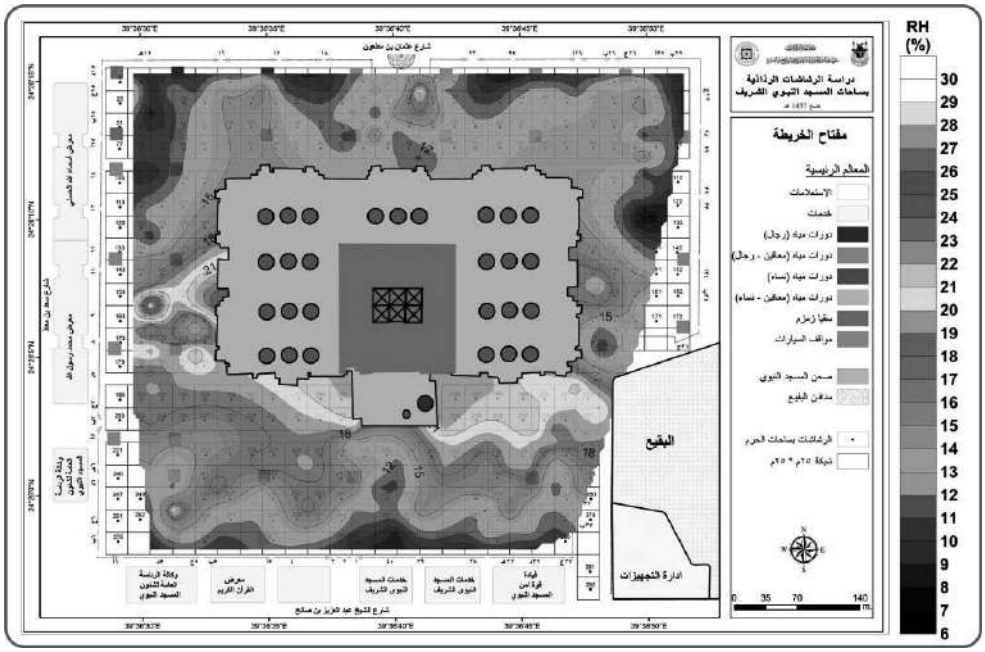

شكل (١١) التوزيع الكنتوري للرطوبة النسبية، ٥ ذوالحجة ١٤٣٧هـ بساحات المسجد النبوي الشريف

وللتعرف على الخصائص الفنية لشبكة الرشاشات الرذاذية بساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، يتطلب حساب كل من الحمل التبريدي (Qc) وكفاءة مراوح الترطيب ومعامل الأداء واستهلاك الطاقة الكهربائية (Ec) وتكلفة الكهرباء المستهلكة وانبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون:

جدول (٤): المعادلات الرياضية المستخدمة لحساب العوامل المرتبطة بكفاءة النظام التبريدي

سعة الحمل التبريدي التبخيري المباشر Q_c:	كفاءة مراوح الترطيب (ηH):	معامل الأداء (COP) :
$Qc = CpPV(Ti - To)$	$\eta H = \frac{(Ti - To)}{Ti - To(RH = 100\%)} * 100$	$COP = \frac{Qc}{P}$
Q_c : حمل التبريد (kW) C_p : الحرارة النوعية عند ثبوت الضغط $(KJ/KG\,K)$ p : كثافة الهواء (kg/m^3) V : معدل تدفق الهواء الخارج (m^3/s) T_i : درجة حرارة الهواء عند الدخول (^oc) T_o : درجة حرارة الهواء عند الخروج (^oc)	η_H : كفاءة الترطيب (%) $T_{o\,(RH=100\%)}$: درجة حرارة الهواء عند الخروج ($^\circ$c) في حالة التشبع عند RH = ١٠٠ %	P : مجموع الحمل الكهربي لمحرك مروحة الترطيب والحمل الكهربي لمضخة المياه (kW)
استهلاك الطاقة الكهربائية (E_c):	تكلفة الكهرباء المستهلكة C_C :	انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون (C_{CO2} $_{emission}$)
$Ec = P * t$	$Cc = E * Etariff$	$Cco_2emission = Ec * f_{co2}$
E_c : (kWh) t : عدد ساعات التشغيل (h)	E_{traiff} تكلفة الوحدة من الكهرباء (SAR/kWh)	f_{CO2} (kg/kWh) معامل انبعاث ثاني أكسيد الكربون الناتج من الكهرباء

مناقشة النتائج:

تم حساب الحمل التبريدي لمراوح الرشاشات الرذاذية (جدول ٥) حيث تجاوز ٥٠ كيلو وات لمروحة الرذاذ الواحدة المستخدمة في ساحات المسجد الحرام مع معدل تدفق للمروحة الواحدة ٥,١٩ م٣/ث وعلى الرغم من أن فرق درجات الحرارة المسجل في ساحات المسجد النبوي أكبر من فرق درجات الحرارة التي تم رصدها في ساحات المسجد الحرام، نجد أن حمل التبريد لم يتجاوز ٣٩ كيلو وات لمروحه الرذاذ الواحدة المستخدمة في ساحات المسجد النبوي، ويعود ذلك بسبب انخفاض معدل تدفق الهواء للمروحة الواحدة حيث بلغ ٣,٧٧ م٣/ث (شكل ١٢).

وبإيجاد كفاءة الترطيب لمراوح الرشاشات الرذاذية بساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي (شكل ١٣) حيث إن كفاءة التبريد لمراوح الرذاذ في ساحات المسجد الحرام تجاوزت ٥٠% بينما في المسجد النبوي كانت حوالي ٣٣% ويرجع انخفاضها في ساحات المسجد النبوي بسبب انخفاض الرطوبة النسبية في الجو الخارجي حيث إنه لم تتجاوز ٧% وأن مراوح الرذاذ أصغر حجمًا وأقل تدفق للهواء والماء من المراوح المستخدمة في ساحات المسجد الحرام.

جدول (٥): عدد المراوح و معدل تدفق الهواء لها، حمل التبريد و الحمل الكهربائي

الموقع	عدد المراوح	معدل تدفق الهواء للمروحة الواحدة	حمل التبريد Q_c	الحمل الكهربي P
	العدد	(m^3/s)	(kW)	(kW)
مكة –رمضان١٤٣٧ هـ	٢٢٨	٥,١٩	٥٢,١٢	٠,٩٣
مكة – الحج ١٤٣٧ هـ	٢٢٨	٥,١٩	٥١,٩٣	٠,٩٣
المدينة – الحج ١٤٣٧ هـ	٤٣٦	٣,٧٧	٣٨,٧٢	١

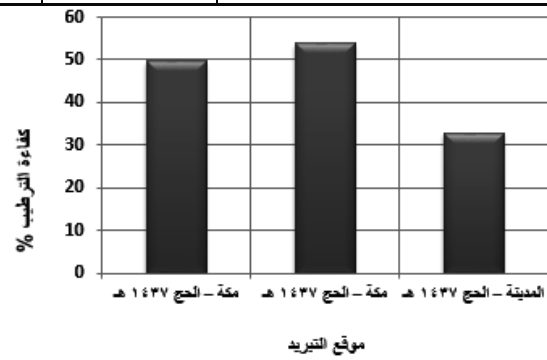

شكل (١٢): كفاءة الترطيب في مواقع بالمسجد الحرام والمسجد النبوي

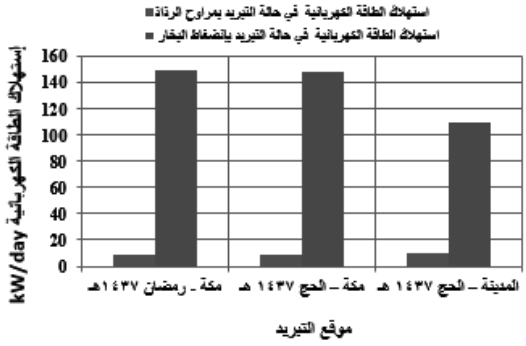

شكل (١٣): مقارنة بين استهلاك الطاقة الكهربائية في حالة التبريد بنظام الرشاشات الرذاذية والانضغاط (الفريون)

الشكل (١٣) يقارن بين استهلاك الطاقة الكهربائية في حالة التبريد بنظام مراوح الرذاذ و الانضغاط (الفريون) لنفس الحمل التبريدي، حيث تم حساب معدل استهلاك الطاقة الكهربائية في حالة استخدام نظام التبريد بالانضغاط بمعرفة قيمة معامل الأداء للمبردات الانضغاطية (الفريون) للمناطق الحارة في السعودية والذي قدر بحوالي ٣,٥ في دراسات سابقة (Abdulrahman Alharbi et al ٢٠١٤). وبتطبيق معادلة معامل الأداء (جدول ٥) وجد أن معدل استهلاك الطاقة الكهربائية في حالة التبريد بالإنضغاط أعلى من التبريد بواسطة مراوح الرذاذ وبذلك تكون مراوح الرذاذ أقل استهلاكًا للطاقة الكهربائية وعلى سبيل التوضيح في حالة موقع (مكة – رمضان ١٤٣٧ هـ) نلاحظ أن قيمة الاستهلاك كانت ٩,٣ كيلو وات/اليوم الواحد لمراوح الرذاذ بينما في حالة استخدام نظام التبريد بالإنضغاط فمعدل الاستهلاك للطاقة الكهربائية يصل إلى ١٤٩ كيلو وات / اليوم خلال ١٠ ساعات تشغيل في اليوم الواحد.

يوضح الشكل (١٤) أن استخدام نظام الرشاشات الرذاذية يقلل من نسبة انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون وكذلك يحسن من الاحتباس الحراري، وإذا أخذنا في الاعتبار أن معامل انبعاث الكهرباء المولدة في المملكة العربية السعودية f CO٢ (kg/kWh) = ٠,٧٥ ونلاحظ أن نسبة انخفاض انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون وصلت إلى ٩٤ %، مقارنته مع نظام التبريد بالانضغاط لنفس حمل التبريد.

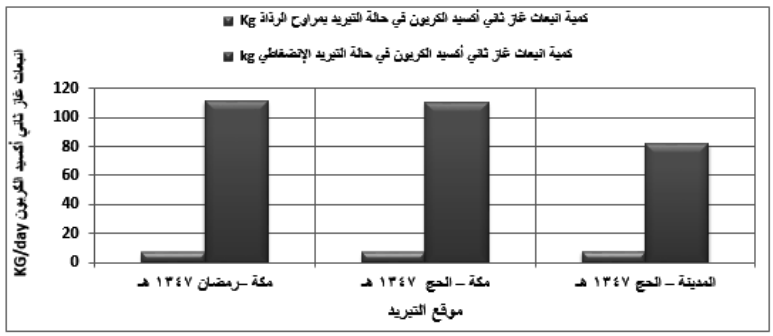

شكل (١٤): مقارنة في انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون بين نظام التبريد بمراوح الرذاذ ونظام التبريد الانضغاط خلال اليوم الواحد

الخلاصة والتوصيات:

الخلاصة:

يمكن إيجاز أهم الاستنتاجات التي تم الحصول عليها ما يلي:

- تراوح متوسط انخفاض درجة حرارة الهواء في ساحات المسجد الحرام أثناء تشغيل الرشاشات الرذاذية حوالي ٨,٤ درجة مئوية خلال شهر رمضان و٩ درجة مئوية في موسم الحج، بينما تم رصد أعلى مقدار للخفض درجة الحرارة بساحات المسجد النبوي لموسم الحج حيث بلغت ١٢ درجة مئوية.
- ارتفاع الرطوبة النسبية أثناء تشغيل الرشاشات الرذاذية بساحات المسجد الحرام حيث تجاوزت ٦٦% في بعض الأوقات خلال موسم رمضان ١٤٣٧هـ ووصلت إلى ٩٩% في ٤ ذي الحجة ١٤٣٧هـ مما يوثر سلبًا على مرتادي المكان بسبب عدم الشعور بالراحة الحرارية، بينما لم تتجاوز الرطوبة النسبية ٣٢% أثناء تشغيل الرشاشات الرذاذية بساحات المسجد النبوي لموسم الحج وذلك بسبب انخفاض الرطوبة النسبية (٧%).
- حمل التبريد لمراوح الرذاذ وصل إلى ٥٢ كيلو وات للمروحة الواحدة في ساحات المسجد الحرام مع كفاءة تبريدية تجاوزت ٥٠%، بينما حمل التبريد وكفاءة الترطيب لمراوح الرذاذ في المسجد النبوي أقل من ذلك، حيث وصل حمل التبريد إلى ٣٩ كيلو وات للمروحة الواحدة وكفاءة الترطيب لم تتجاوز ٣٣%. ويعود سبب ذلك إلى أن كمية تدفق الهواء ورذاذ الماء أقل من كمية تدفق الهواء ورذاذ الماء لمراوح الرذاذ المستخدمة في ساحات المسجد الحرام.
- في أنظمة التبريد التبخيري (نظام الترطيب بالرشاشات الرذاذية) يقتصر استهلاك الكهرباء على تشغيل المراوح ومضخات المياه لذلك نجد أن كميه الطاقة المستهلكة اقل بكثير مقارنة مع نظام التبريد الانضغاطي (فريون) حيث بلغت نسبة توفير الطاقة باستخدام مراوح الرذاذ حوالي ٩٣%.
- انخفاض استهلاك الطاقة الكهربائية عند استخدام الرشاشات الرذاذية ساعد كثيرًا في انخفاض التكلفة التشغيلية وكذالك انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، حيث إن نسبة انبعاث ثاني أكسيد الكربون من الرشاشات الرذاذية لم تتجاوز ٧ كجم/اليوم بينما يصل إلى ١٣٠ كجم/اليوم لنظام التبريد الانضغاطي (الفريون) لنفس حمل التبريد.

اهم نتائج البحث:

١. قدرة نظام التبريد ألتبخيري (الرشاشات الرذاذية) على توفير الطاقة الكهرباء، لذلك يحتاج نظام الرشاشات الرذاذية لمزيد من الدراسات الأخرى لتحسين ورفع كفاءة التبريد والترطيب.

٢. تركيب حساسات بمحيط الرشاشات الرذاذية المستخدمة في ساحات المسجد الحرام لوقف تشغيلها عند وصول الرطوبة النسبية إلى ٤٠% لأن زيادة الرطوبة النسبية عن ٤٠% يزيد الشعور بالإجهاد الحراري.

٣. زيادة الرشاشات الرذاذية بساحات المسجد الحرام لأن أبعاد تأثيرها لا يزيد عن ٢٠*٢٠ متر.

٤. تصميم نظام للتخلص من الأملاح للمياه المغذية لنظام الرشاشات الرذاذية بالمسجد الحرام كما هو متبع بالرشاشات في ساحات المسجد النبوي بالمدينة المنورة (وجود الأملاح في الماء الداخل يؤدى إلى تأكل شبكة توصيل الرشاشات مما يؤدى إلى نقص العمر الافتراضي لها).

٥. استخدام مراوح رذاذ ذات تدفق هواء ورذاذ ماء أعلى في ساحات المسجد النبوي وذلك لرفع كفاءة الترطيب.

التوصيات:

- قدرة نظام التبريد التبخيري (الرشاشات الرذاذية) على توفير الطاقة الكهرباء، لذلك يحتاج نظام الرشاشات الرذاذية لمزيد من الدراسات الأخرى لتحسين ورفع كفاءة التبريد والترطيب.

- تركيب حساسات بمحيط الرشاشات الرذاذية المستخدمة في ساحات المسجد الحرام لوقف تشغيلها عند وصول الرطوبة النسبية إلى ٤٠% لأن زيادة الرطوبة النسبية عن ٤٠% يزيد الشعور بالإجهاد الحراري.
- زيادة الرشاشات الرذاذية بساحات المسجد الحرام لأن أبعاد تأثيرها لا يزيد عن ٢٠*٢٠ متر.
- تصميم نظام للتخلص من الأملاح للمياه المغذية لنظام الرشاشات الرذاذية بالمسجد الحرام كما هو متبع بالرشاشات في ساحات المسجد النبوي بالمدينة المنورة (وجود الأملاح في الماء الداخل يؤدى إلى تأكل شبكة توصيل الرشاشات مما يؤدى إلى نقص العمر الافتراضي لها).
- استخدام مراوح رذاذ ذات تدفق هواء ورذاذ ماء أعلى في ساحات المسجد النبوي وذلك لرفع كفاءة الترطيب.

المراجع :

١. هيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج، نشاطات الهيئة وانجازاتها خلال السنة المالية ٢٠١٣م

٢. عبدالوهاب مشاط، احمد مكي وتركي حبيب الله تقييم كفاءة المكيفات الصحراوية بتطبيق معادلة الكفاءة التبريدية ومعادلة انتقال الطاقة الحرارية،٢٠٠٥ كلية علوم الأرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجافة، جامعة الملك عبدالعزيز

٣. العامري، رحيم كاظم وعلي عبد الكريم محمد علي و تركي محمد حبيب الله (٢٠٠٢) تقييم وتطوير أداء المكيفات الصحراوية (التبخيرية) في المشاعر المقدسة (بمنطقة منى) .تقرير - معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٤. تركي حبيب الله، استخدام مواد بديلة لرقاق الخشب (القش) تزيد من كفاءة المكيف الصحراوي ٢٠٠٤. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة.

٥. تركي حبيب الله، عاطف محمد وعصام مرسي، تأثير الرشاشات الرذاذية على جودة الهواء بساحات الحرم المكي الشريف خلال شهر رمضان ١٤٣٣هـ معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة.

٦. وكالة المسجد النبوي بالمدينة المنورة إدارة التشغيل والصيانة ١٤٣٧هـ

٧. Fules, E.R.F. energy from fossilized organic materials.2013, available from: http://home.clara.net/darvill/altenerg/fossil.htm#intro

٨. Rabah Boukhanouf, Abdulrahamn Alharbi, Hatem Ibrahim and Meryem Kanzari. Investigation of Sub-Wet Bulb Temperature evaporative cooler for Buildings. Sustainable Building Conference 2013, Coventry University.

٩. ASHRAE (1984) ASHRAE Handbook of Fundamentals. American Society of Heating, Refrigerating and Air-Condition. Atlanta, GA.

١٠. A. Alharbi, R. boukhanouf, T. Habeebullah, H. Ibrahim, Thermal performance and environmental Assessment of evaporative Cooling Systems: Case of Mina Valley, Saudi Arabia. International Journal of Civil, Architectural and Construction Engineering Vol:8 No.5,2014

١١. A. Balabel, M. S. Youssef, M. Faizan and T. K. Kassem, On the Performance of the Spray Fans used in HARAM for Improving Climate Conditions, International Journal of Scientific & Engineering Research, volume 4, Issue 11, November-2013.

دراسة النفايات العضوية الناتجة من خدمة الإعاشة بمساكن الحجاج بمكة المكرمة وطرق تقليلها للحد من الهدر

عبد الله بن فيصل السباعي
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة – جامعة أم القرى

ملخص البحث:

يعتبر الحج أحد أهم وأكبر الأحداث حول العالم، يتجمع خلالها الملايين من الحجاج في مكان محدد لمدة محددة. تعمل خلالها مؤسسات الطوافة المختلفة إضافة إلى شركات الخدمة المُخصصة لحجاج الداخل بتقديم خدمات السكن والتغذية والنقل للحجاج. خلال موسم الحج تتولد كميات ضخمة من النفايات الصلبة والتى تعتبر واحدة من أكبر المشاكل التي تواجه متخذي القرار. أجريت العديد من الدراسات البحثية خلال مواسم الحج والعمرة ذات الصلة بإدارة النفايات الصلبة، أسفرت فى مجملها عن أن النفايات العضوية (بقايا الاطعمة) تمثل المكون الأكبر من إجمالي النفايات المتولدة، بلغت خلالها نسبة النفايات العضوية ٥٩% و٤٠% من مجموع النفايات المتولدة بإسكان الحجاج والزوار بمكة المكرمة والمدينة المنورة على الترتيب خلال موسمي حج ١٤٣٥ و١٤٣٦هـ لذا تهدف هذه الدراسة الى التعرف على مسببات هدر الطعام بإسكان الحجاج بمكة المكرمة، وطرق الحد منها، وتقييم الوجبات المقدمة لهم وتقييم المطابخ المقدمة للوجبات، إضافة الى دراسة خصائص النفايات العضوية (بقايا الأطعمة) المتولدة من مساكن الحجاج للتعرف على نسب النفايات العضوية الصالحة والغير صالحة للتناول التي يتم رميها بالنفايات لوضع التوصيات اللازمة للحد من هدر الطعام.

ولتحقيق هذه الأهداف، تم تتبع منظومة الغذاء بداية من تجهيز الوجبات بالمطابخ ومن ثم طرق تقديمها للحجاج وانتهاءً بدراسة النفايات الناتجة عنها، حتى يتسنى التعرف على مسببات ارتفاع معدل تولد النفايات العضوية وهدرالأطعمة بمساكن الحجاج. لذا تم تطبيق الدراسة على عدد ٨ مساكن حجاج بجنسيات مختلفة لتغطية جميع مؤسسات الطوافة بالإضافة لحجاج الداخل بمكة المكرمة خلال موسم الحج ١٤٣٦هـ كما تم توزيع استبيانات (٢٢٧٤ استبانة) على مساكن الحجاج بشكل عام بمكة المكرمة لتقييم رضائهم عن خدمة التغذية المقدمة لهم.

أوضحت النتائج ارتفاع الهدر الغذائي بصفة ملحوظة حيث تراوحت نسبة النفايات العضوية بين ٤٩-٧٧% بمتوسط ٦٢% من إجمالى النفايات المتولدة بالاماكن المخصصه لتناول الوجبات داخل هذه المساكن. ومن خلال تصنيف النفايات العضوية إلى بقايا أطعمة صالحة للتناول (هدر) ومخلفات أطعمة غير صالحة للتناول (لا يستفاد منها)، اتضح أن بقايا الأطعمة الصالحة للتناول تراوحت نسبتها ما بين ٤٩-٩٨ % (معدل ٧٦%) من إجمالي النفايات العضوية المنتجة والتي تكونت بشكل أساسي من الأرز واللحوم والخبز. وكانت أعلى نسبة للهدر من الغذاء بمسكن حجاج أمريكا وأوروبا بنسبة ٩٨% من إجمالي النفايات العضوية المتولدة بذلك المسكن، والتي كان من أهم مسبباتها أن نوع الطعام المقدم غير مألوف للحجاج بالكامل. كما أوضحت نتائج تقييم الحجاج لعدد ٥٢ مطبخ أن هناك رضًا عامًا عن مستوى الوجبة المقدمة حيث تم تقديره بنسبة ٧٧% من العينة المختارة (٢٢٧٤ حاجًا) أن الوجبة كانت جيدة أو مرضية بينما وجد ٢٣% من الحجاج أن الوجبة كانت سيئة. كما تم عمل تقييم لعدد ٥٢ مطبخًا قدمت خدمة الإعاشة للحجاج.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك تباينًا كبيرًا في طرق تقديم الوجبات للحجاج بمساكنهم مثل البوفية المفتوح والبوفيه المقنن والوجبات الجاهزة مما يسبب الاختلاف في نسب الهدر. كما خلصت الدراسة الى أن من أهم مسببات الهدر ما يلي: انخفاض جودة الوجبات المقدمة، عدم مناسبة طرق تقديم الوجبات، عدم تهيئة الظروف المناسبة بمكان تقديم الوجبات (مطعم المبنى)، بعض الأصناف

المقدمة تكون من الطعام غير المؤلوف لدى الحجاج، وأخيرًا المغالاة في تنوع الأصناف المقدمة بالوجبات. كما وجد أيضًا أنه بالغالب لايتم مرعاة الظروف الصحية للحجاج المصابين بأمراض مزمنة وذلك بتقديم الطعام المناسب لهم. وخلصت الدراسة أيضًا إلى أن مايقرب من٧٦% من النفايات العضوية كان من الممكن تجنبها لو تم وضع آلية مناسبة للاستفادة القصوى من خدمة التغذية وإيقاف الهدر.

توصي الدراسة بوضع لوائح تنظيمية لطرق تقديم الاعاشة بمساكن الحجاج تحت إشراف لجنة من وزارة الحج وأمانة العاصمة وهيئة الغذاء والدواء ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ويكون من مهامها تقييم الوجبات والمكان المخصص لتناول الوجبات ميدانيًا بمساكن الحجاج .كما توصي الدراسة بتقنين عدد الأصناف بالبوفيه المفتوح وعدم تكرار الأصناف المتشابه وتخصيص طبق مقسم الى عدة اقسام للبوفيه وتوافق جنسية معدي الوجبات مع جنسية الحجاج وتخصيص ركن خاص لذوي الأمراض المزمنة. أخيرًا توصي الدراسة بوضع ملصق بكل سكن للحجاج يوضح رقم مخصص لشكاوى سوء خدمة التغذية.

١. المقدمة:

يعتبر الحج واحدًا من أكبر الأحداث حول العالم حيث يتجمع ملايين من الحجاج في مكان محدد لمدة محددة. يتم تقديم خدمات السكن والتغذية ونقل للحجاج من خلال مؤسسات الطوافة الستة بالإضافة إلى شركات الخدمة المُخصصة لحجاج الداخل. تعتبر مشكلة تولد النفايات الصلبة بكميات ضخمة خلال موسم الحج واحدة من أكبر المشاكل التي تواجه المسئولين، ومن خلال الدراسات البحثية السابقة ذات الصلة بالنفايات خلال مواسم الحج والعمرة، اتضح أن المكون الأكبر للنفايات هو النفايات العضوية (بقايا الأطعمة)، حيث وجد أن نسبة النفايات العضوية المتولدة كانت ٥٩% و ٤٠% من مجموع النفايات المتولدة بإسكان الحجاج والزوار بمكة المكرمة والمدينة المنورة على الترتيب خلال موسمي حج ١٤٣٥ و١٤٣٦هـ (مرسي وآخرون ١٤٣٦ ومرسي والسباعي ١٤٣٧هـ).

تمثل إدارة النفايات الصلبة في الظروف عالية الازدحام بصفة خاصة في موسم الحج تحديًا للجهات التنفيذية المسئولة بمكة المكرمة لتلك الظروف يتعذر إمكانية تطبيق بعض نظريات ادارة النفايات الصلبة في هذه الظروف التي تتمثل في توافد ملايين المسلمين من جميع أنحاء العالم الراغبين في تأدية مناسكهم (Alsebaei, ٢٠١٤). إضافة إلى ما سبق ما يتميز به مشعر منى من ارتفاع في درجة الحرارة والثبات النسبي في سرعة الرياح مما قد يزيد من سرعة تحلل النفايات خاصة العضوية منها.

تُعرف النفايات الصلبة المنزلية بأنها مجموع النفايات الناتجة عن الأنشطة المنزلية (أيضًا المطاعم والفنادق و المحلات التجارية)، وقد شهدت كمياتها ارتفاعًا وتصاعدًا هائلًا، حيث يرجع ذلك إلى ثلاثة عوامل أساسية: النمو السكاني، تطور المستوى المعيشي والتطور الاقتصادي (Khajuria et al., ٢٠١٠). وقد نتج عن عدم إتباع طرق ملائمة في تدبير والحد من النفايات المنزلية الى اتساع رقعة التلوث لمختلف مكونات الوسط البيئي من تربة وماء وهواء، بالإضافة إلى عدة مشاكل على المستوى الصحي والاقتصادي، مما حتم البحث عن حلول جذرية لهذه المعضلة.

وتشتمل عملية إدارة النفايات الصلبة على ستة مراحل ابتداءً من إنتاج النفايات والجمع والتخزين والنقل والمعالجة والتخلص والأنشطة ذات الصلة. من أهم أولويات إدارة النفايات الصلبة هي الحد من أو تقليل النفايات (Alsebaei, ٢٠١٤). لذا تم التركيز في هذا البحث على تتبع منظومة الغذاء بداية من تجهيز الوجبات بالمطابخ ومن ثم طرق تقديمها للحجاج وانتهاءً بدراسة النفايات الناتجة عنها، حتى يتسنى التعرف على مسببات ارتفاع معدل تولد النفايات العضوية وهدرالأطعمة بمساكن الحجاج.

٢. أهداف البحث:

قام الفريق البحثي بإجراء الدراسة تحت مظلة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية. تهدف هذه الدراسة إلى:

- تقييم رضا الحجاج عن الوجبات المقدمة لهم (الأستبيانات) وطرق تقديمها لتقييم المطابخ المقدمة للوجبات.
- دراسة خصائص النفايات العضوية (بقايا الأطعمة) الناتجة من مساكن الحجاج للتعرف على نسب النفايات العضوية الصالحة وغير الصالحة للتناول لوضع التوصيات اللازمة للحد من هدر الطعام.

- التعرف على مسببات هدر الطعام بإسكان الحجاج بمكة المكرمة وطرق الحد منها.

٣. المنهجية والطرق البحثية:

لتحقيق أهداف الدراسة المذكورة سلفًا، تم إجراء الدراسة الميدانية وجمع البيانات من مختلف الجهات والإدارات المختصة بالنفايات الصلبة وخاصة في فنادق وإسكان الحجاج والمناطق المحيطة بها خلال موسم الحج ١٤٣٦هـ بمكة المكرمة.

استهلالاً، تم البدء بتجميع الدراسات والمراجع البحثية السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، تلاها تجميع البيانات الأساسية المتعلقة بالبحث ومن ثم تم تحديد خطوات العمل الميداني كما يلي:

١- تحديد ثمانية مساكن للحجاج تخدمها ثمانية مطابخ مختلفة للتعرف على البيانات التالية:

- جنسية الحجاج بالمسكن الذي يخدمه المطبخ.
- قائمة الأطعمة لجميع الوجبات المقدمة بالمسكن.
- طرق تجهيز الوجبات ووزن مكونات الوجبة.
- تحديد مكان تقديم خدمة التغذية بالمبنى.
- إجراء مقابلات ميدانية مع عدد من الحجاج بالمسكن بعد تناول الوجبات لتقييم الخدمة المُقدمة.
- توثيق مكونات الوجبة وطرق تقديمها والأماكن المخصص لذلك.
- جمع عينات من النفايات الناتجة من الأمكان المخصصة لتناول الوجبات بكل مسكن.
- فرز وتصنيف عينات النفايات.
- التعرف على نسبة الهدر الناتجة حسب الجنسية ومؤسسة الطوافة.

٢- أخيرًا تم توزيع ٢٢٧٤ استبيان لتقييم خدمة التغذية بشكل عام بمساكن الحجاج بمكة المكرمة، وتم اختيار العينة بحيث تُغطي الجنسيات الأكثر تكرارًا بالحج ولتغطي جميع مؤسسات الطوافة قدر الأمكان (جدول ١).

جدول (١): أعداد الأستبيانات الموزعة على الحجاج لمختلف مؤسسات الطوافة

م	المؤسسة	عدد الحجاج المستفتين
١	مؤسسة مطوفي حجاج الدول الأفريقية غير العربية	١٦٩
٢	مؤسسة مطوفي حجاج جنوب شرق أسيا	٣٤٩
٣	مؤسسة مطوفي حجاج تركيا ومسلمي اوروبا وامريكا واستراليا	١٩٦
٤	مؤسسة مطوفي حجاج جنوب اسيا	٩٤٧
٥	مؤسسة مطوفي حجاج ايران	١٦٦
٦	مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية	٣١٤
٧	حجاج الداخل	١٩

٤. النتائج والمناقشة:

٤-١. تصنيف النفايات:

بعد إجراء العمل الميداني من تحديد ثمانية عمائر إسكان الحجاج لدراستها وتحديد كميات النفايات المتولدة ومن ثم تصنيف المكونات الأساسية للنفايات، أمكن التوصل إلى أن أكثر ثلاثة عناصر مكونة للنفايات بالأماكن المخصصة لتناول الوجبات بمساكن الحجاج هي النفايات العضوية والبلاستيك والورق والكرتون (جدول ٢)، وهذا ما عضدته الدراسات السابقة (مرسي وآخرون ١٤٣٦ ومرسي والسباعي ١٤٣٧هـ). ويمكن إيجاز النتائج كالتالي:

- النفايات العضوية: بلغت أعلى نسبة للنفايات العضوية بالمكان المخصص للطعام بمسكن حجاج مملكة البحرين (٧٦%) وأقلها بمسكن حجاج مصر (٤٩%) وكلا الدولتين تتبعان لمؤسسة حجاج الدول العربية. وقد بلغ متوسط النفايات العضوية لكامل عينة الدراسة ٥٩ %. وتعتبر هذه النسبة عالية جدًّا ، ولكن من المهم معرفة نسبة الهدر من هذه النسبة (الفقرة ٤-٢).
- النفايات البلاستيكية: بلغت أعلى نسبة بالمكان المخصص للطعام بمسكن حجاج ماليزيا من مؤسسة جنوب شرق أسيا (٣٥%) وأقلها بمسكن حجاج مملكة البحرين من مؤسسة حجاج الدول العربية (٦%) بينما بلغ متوسط النفايات البلاستيكية بكامل عينة الدراسة ٢٧%، ويرجع انخفاض معدل تولد البلاستيك في بعض المساكن إلى استخدام أدوات يمكن غسلها وإعادة استخدامها وهذا يعد من أفضل الحلول لخفض كمية النفايات البلاستيكية.
- نفايات الورق والكرتون: لم يتواجد الورق والكرتون بجميع عينات النفايات المأخوذة من الأماكن المخصصة لتناول الوجبات بمساكن الحجاج الثمانية ،ويمكن القول إن متوسط معدل النفايات الورقية بجميع مؤسسات الطوافة لعينات الدراسة ٩%

جدول (٢): تصنيف النفايات الناتجة بالاماكن المخصصة لتناول الوجبات باسكان الحجاج - حج ١٤٣٦هـ

الدولة	المؤسسة	العضوية %	البلاستيكية %	الورق والكرتون %	الألومنيوم %	الزجاج %	القماش %
المملكة العربية السعودية	حجاج الداخل	٥٩	٢٥	١٤	٢	٠	٠
مصر	الدول العربية	٤٩	٣٠	١٧	٤	٠	٠
أمريكا	تركيا ومسلمي أوروبا و أمريكا	٥٢	٢٦	١٧	٣	٠	٢
الهند	جنوب أسيا	٥٨	٣٢	٥	٥	٠	٠
ماليزيا	جنوب شرق أسيا	٦٢	٣٧	٠	١	٠	٠
إيران	إيران	٥٩	٣٥	٦	٠	٠	٠
البحرين	الدول العربية	٧٦	٦	٣	٢	١٣	٠
المعدل		٥٩	٢٧	٩	٢,٥	٢	٠,٥

٤-٢. النفايات العضوية المهدرة وغير الصالحة:

تم فرز النفايات العضوية بعينة الدراسة بشكل تفصيلي للتعرف على نسبة بقايا الأطعمة الصالحة للتناول (هدر) وبقايا الأطعمة الغير صالحة للتناول (لا يستفاد منها) (شكل ١)، واتضح من نتائج هذا الفرز التفصيلي ما يلي:

- أعلى نسبة بقايا الأطعمة الصالحة للتناول المهدرة (٩٨ %) بمسكن حجاج أمريكا وأوروبا التابع لمؤسسة حجاج تركيا ومسلمي أوروبا وامريكا وأستراليا ويمكن تفسير ذلك لعدم ملاءمة الأصناف المقدمة للحجاج وليست مألوفة (مثل الخبز للحجاج الباكستانيين والكسكسي لحجاج أمريكا وأوروبا – حيث اعتبره البعض أرز من النوع الرديء- والحبار للحجاج الماليزين).
- أدنى نسبة بقايا الأطعمة الصالحة للتناول المهدرة ٤٩% بمساكن حجاج الهند التابع لمؤسسة جنوب أسيا والتي تعتبر مرتفعة.
- متوسط نسبة بقايا الأطعمة الصالحة للتناول المهدرة بمساكن الحجاج بمكة المكرمة تقدر بـ ٧٦%، بينما يقدر معدل ما يهدره الفرد الواحد بأمريكا من الطعام الذي يحصل عليه بـ ٣٠-٤٠% (UNEP, ٢٠١٥). وعند مقارنة متوسط نسبة الهدر بمساكن الحجاج نجد أنها تمثل أكثر من ضعف الهدر المسجل بأمريكا للفرد الواحد وهذا يوضح حجم المشكلة والتي تحتم البحث عن حلول لخفض نسبة الهدر.

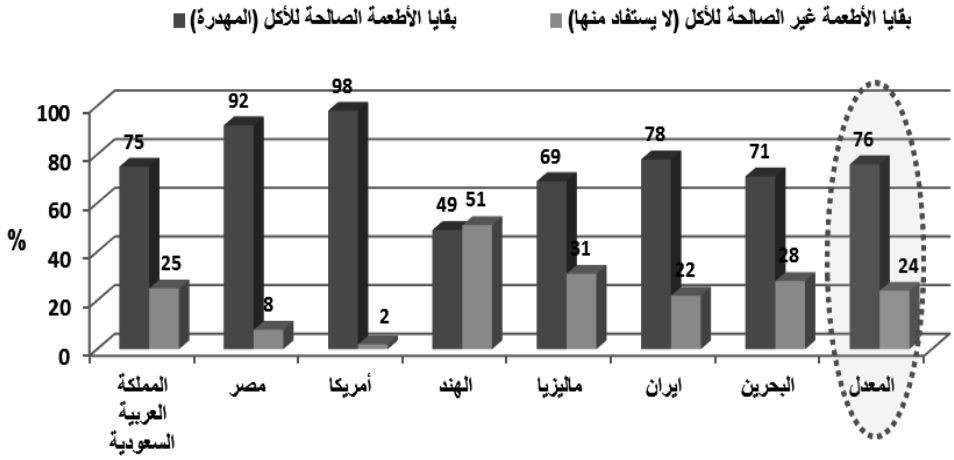

شكل (١): نسب النفايات العضوية المهدرة والغير صالحة للتناول بعينة الدراسة (حج ١٤٣٦هـ)

جدول (٢): طريقة تقديم الوجبات والنفايات العضوية (المهدرة وغير الصالحة) بعينة الدراسة باسكان الحجاج (حج ١٤٣٦هـ)

الدولة	مؤسسة الطوافة	طريقة تقديم الوجبات	نسبة النفايات العضوية من النفايات الكلية	نسبة بقايا الأطعمة المهدرة من من النفايات العضوية	نسبة بقايا الأطعمة غير الصالحة من النفايات العضوية	نسبة بقايا الأطعمة المهدرة من كامل النفايات الناتجة
المملكة العربية السعودية	حجاج الداخل	بوفيه مفتوح	٥٩	٧٥	٢٥	٤٤

مصر	الدول العربية	وجبات جاهزة	٤٩	٩٢	٨	٤٥
أمريكا	تركيا ومسلمي أوروبا و أمريكا	بوفيه مفتوح	٥٢	٩٨	٢	٥١
الهند	جنوب أسيا	بوفيه مفتوح مقنن	٥٨	٤٩	٥١	٢٨
ماليزيا	جنوب شرق أسيا	وجبات جاهزة	٦٢	٦٩	٣١	٤٣
إيران	إيران	بوفيه مفتوح	٥٩	٧٨	٢٢	٤٦
البحرين	الدول العربية	بوفيه مفتوح	٧٦	٧١	٢٨	٥٦
المعدل			٥٩	٧٦	٢٤	٤٥

ومن الملاحظ أرتفاع نسبة بقايا الأطعمة الصالحة لتناول الوجبات المهدرة من إجمالي النفايات العضوية المتولدة في الأماكن المخصصة لتناول الوجبات بمساكن الحجاج (شكل ٢)، وفي نفس الوقت، أمكن ملاحظة أرتفاع متوسط نسبة بقايا الأطعمة الصالحة للتناول المهدرة من اجمالي النفايات الصلبة (جدول ٢) مما تطلب البحث عن مسببات هذه المعضلة. بناءً على ذلك قام فريق العمل بإجراء مجموعة من المقابلات مع الحجاج للتعرف على مسببات هذه المشكلة عن طريق تحليل نتائج الاستبيان (الفقرة ٤-٣).

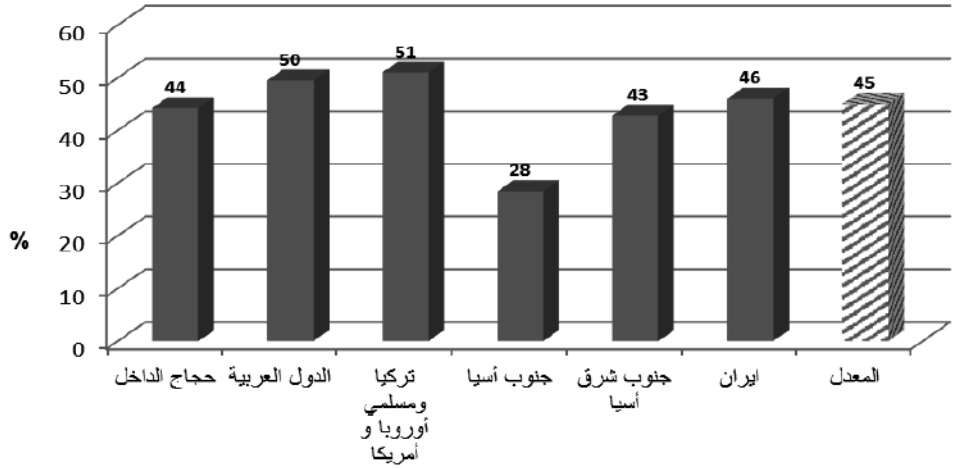

شكل (٢): نسبة بقايا الأطعمة الصالحة للتناول المهدرة من إجمالي النفايات الصلبة الناتجة بالأماكن المخصصة لتناول الوجبات بمساكن الحجاج

٤-٣. نتائج الاستبيانات:

تم اجراء مقابلات ميدانية مع ٢٢٧٤ حاج لمختلف الجنسيات الممثلة لجميع مؤسسات الطوافة في عدد كبير من مساكن الحجاج بمكة المكرمة وتم ملء استبانة من كل واحد منهم خلال موسم حج ١٤٣٦هـ كان الهدف من ذلك هو التعرف على مدى تآلف الحاج مع الوجبة المقدمة ومدى الاستفادة من جميع الأصناف المكونة للوجبة وكيفية الاستفادة من المتبقي من الوجبة بالإضافة الى التقييم الوجبة من

ناحية الطعم والرائحة والحرارة والكمية، واخيرًا تقييم الوجبة بشكل كامل مما أتاح الفرصة لتقييم المطبخ أو المطعم المقدم للوجبة. يوضح الشكل ٣ نتائج التحليل الإحصائي للاستبيانات المجمعة.

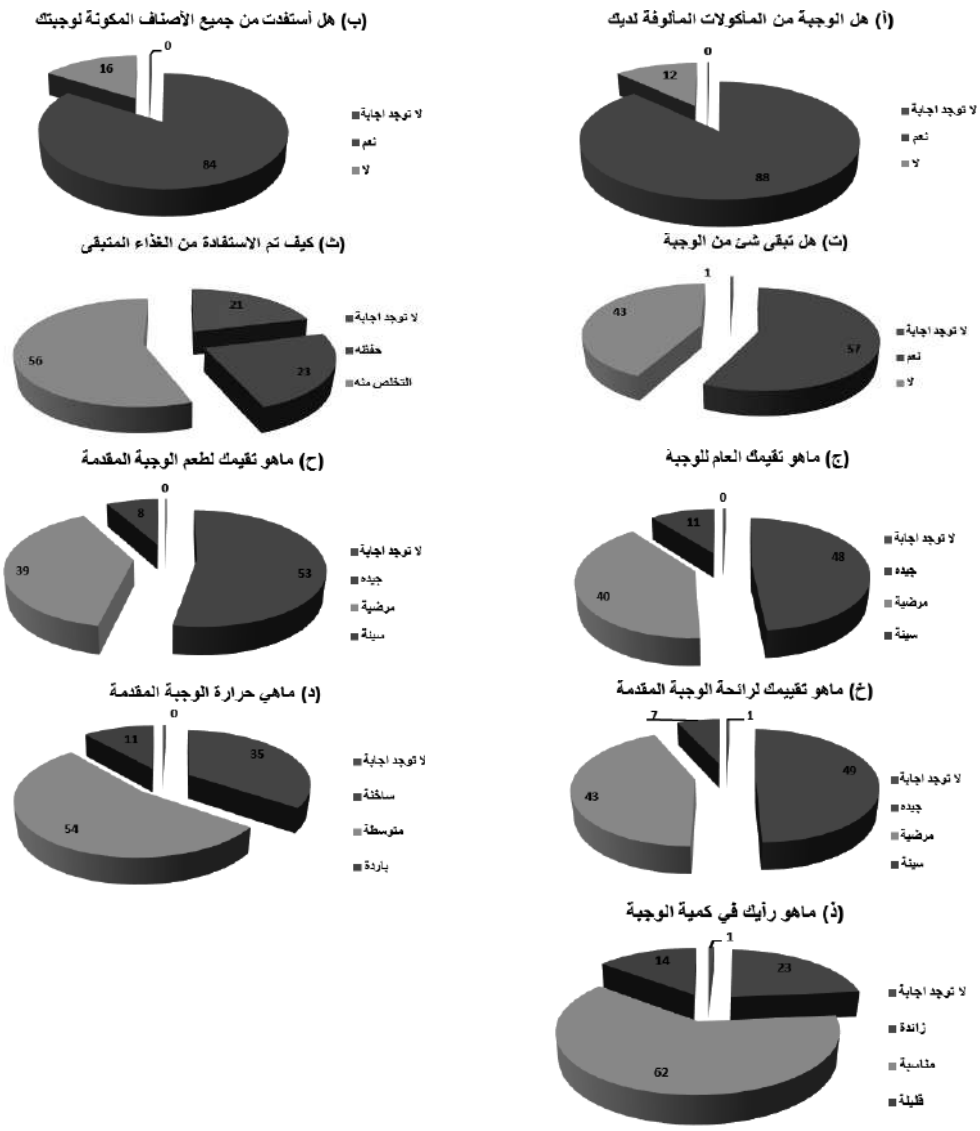

شكل (٣): نتائج استبيان (أ) مدى تآلف الحاج مع الوجبة المقدمة، (ب) مدى الاستفادة من جميع الأصناف، (ت) المتبقي من الوجبة، (ث) كيفية الأستفادة من الغذاء المتبقي، (ج) التقييم العام للوجبة، (ح) تقييم الطعم، (خ) تقييم الرائحة، (د) تقييم الحرارة و(ذ) تقييم الكمية

أوضحت نتائج الاستبيانات النقاط التالية:

- نسبة تآلف الحاج مع الوجبة المقدمة تصل الى ٨٨%.
- معدل الاستفادة من جميع الأصناف المكونة للوجبة يصل الى ٨٤%
- نسبة وجود فائض في الوجبات المقدمة (المتبقي من الوجبة) يصل إلى ٥٧%. تم ملاحظة كثرة الأصناف الغذائية المعروضة للحجاج لإرضائهم والذي قد يؤدي إلى عدم الاستفادة الكاملة من تلك الأصناف، وبالتالي ينتج كميات كبيرة من الطعام المهدر

وهنا يكمن ناقوس الخطر حيث يجب تقنين كميات الأطعمة المقدمة طبقًا لأعداد الحجاج وكمية استهلاكهم حسب الجنسية.

- معدل ما تم حفظة من الوجبات المقدمة للأستفادة منه يصل الى ٢٣%. وتجدر الإشارة هنا إلى وجوب التعاون مع الجهات والهيئات الخيرية ذات الصلة بحفظ النعمة للأستفادة من ما يتم حفظة من الوجبات المقدمة وإعطائهم التصاريح اللازمة ليتمكنوا من الوصول للحجاج بأي مكان وزمان.
- وجد أن معدل رضى الحجاج عن الخصائص الفيزيائية للوجبة كالتالي :
  - معدل جودة الطعم للوجبات المقدمة (المذاق) يصل الى ٥٣%.
  - معدل استساغة الرائحة للوجبات المقدمة يصل الى ٤٩%.
  - نسبة قبول درجة حرارة الوجبات المقدمة يصل الى ٣٥%.
  - معدل الزيادة في كمية الوجبات المقدمة يصل الى ٢٣%.
- بشكل عام يرى ٨٩% من الحجاج أن الوجبة المقدمة جيدة أو مرضية. ويعتبر ذلك مؤشرًا جيدًا لمناسبة الوجبة ،ولكن هذا الرقم يحتاج إلى تعمق أكثر حيث وجد أن بعض الحجاج يرضون بأي شيء يقدم لهم لأن هدفهم من هذه الرحلة هو العبادة وليس السياحة والترف مما يجعلهم يرضون بالقليل.
- بناءً على تقييم الحجاج للوجبات المقدمة لهم تم إجراء تقييم بالنقاط لتلك المطابخ والمطاعم من ١ الى ٥ (شكل ٤).

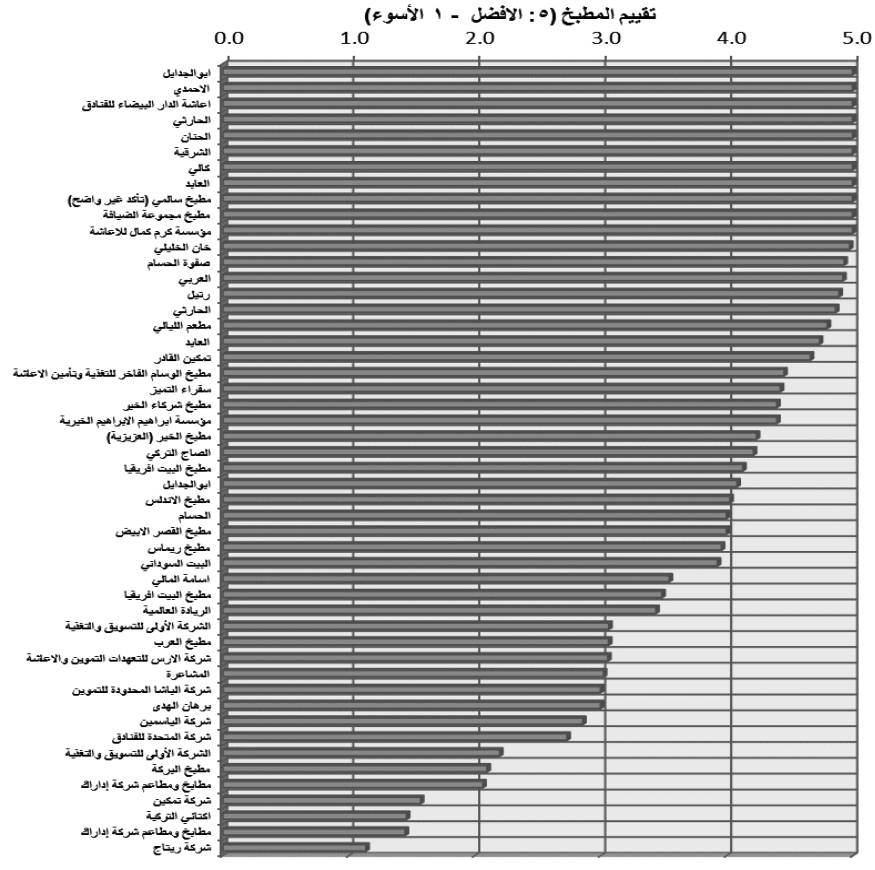

شكل (٤): تقييم الحجاج لبعض المطابخ والمطاعم المقدمة لخدمة الإعاشة لمساكن الحجاج بمكة المكرمة بناءً على تقييم طبقًا لنوعية الخدمة

بناءً على نتائج الدراسة الميدانية والاستبيان يمكن إيجاز أسباب هدر الأطعمة بمساكن الحجاج بمكة المكرمة كالتالي:

- التخلص من فائض البوفيه المفتوح بسبب كثرة الأصناف والكميات.
- ضعف جودة الوجبات المقدمة.
- درجة حرارة الوجبة لم تكن مناسبة (في معظم الحالات باردة).
- الطعام غير مناسب وغير جيد بالأخص وجبتي الفطور والعشاء.
- عدم الالتزام بمواعيد تسليم الوجبات وتأخير الوجبات في بعض الحالات عدة ساعات مما يضطر الحجاج إلى شراء وجبات أخرى وعدم الاستفادة من الوجبة المقدمة.
- تقديم طعام غير مألوف لبعض الحجاج.
- طريقة الطهي غير مناسبة للحجاج بالرغم من أن الطعام من النوع المألوف (مثل تقديم البامية للحجاج المصرين لكنها كانت غير مطبوخة بالطريقة المصرية مما جعلهم يتخلصون منها بالكامل).
- كميات الأرز كثيرة في الوجبات الجاهزة وفي معظم الحالات لا يتم الاستفادة منها بالكامل.
- بعض الأطعمه المقدمة ليست مألوفة لبعض الحجاج (مثل الخبز للحجاج الباكستانيين والكسكسي لحجاج أمريكا وأوروبا).
- بعض الوجبات غير مناسبة صحيًا للحجاج الذين يعانون من أمراض مزمنة.
- الحاج يأخذ أكثر من حاجته من البوفيه المفتوح وبالتالي يرمي ما تبقى من وجبته.
- عدم تهيئة الظروف المناسبة بمكان تقديم الوجبات (مطعم المبنى) مثل درجة الحرارة غير المناسبة وعدم توفير عدد أماكن الكافية للحجاج.

الخلاصة والتوصيات:

أوضحت نتائج تصنيف النفايات إلى ارتفاع كمية النفايات العضوية بصفة ملحوظة حيث تراوحت بين ٤٩-٧٦% بمتوسط ٥٩% من إجمالى النفايات المتولدة بالأماكن المخصصة لتناول الوجبات بإسكان الحجاج بمكة المكرمة. ومن خلال تصنيف النفايات العضوية إلى بقايا أطعمة صالحة للتناول (هدر) وبقايا أطعمة غير صالحة (لا يستفاد منها) ، واتضح أن بقايا الأطعمة الصالحة تراوحت نسبتها ما بين ٤٩-٩٨% من كمية النفايات العضوية المتولدة ،وقد تكونت بشكل أساسي من الأرز واللحوم والخبز. إن غالبية النفايات العضوية الناتجة كان من الممكن تجنبها لو تم وضع طريقة للحد من الهدر. وجد تباين كبير في طرق تقديم الوجبات الغذائية للحجاج ما بين البوفية المفتوح والبوفيه المقنن (حسب الطلب) والوجبات الجاهزة.

وخلصت الدراسة إلى أن من أهم مسببات الهدر ما يلي: انخفاض جودة الوجبات المقدمة، عدم مناسبة طرق تقديم الوجبات، عدم تهيئة الظروف المناسبة بمكان تقديم الوجبات (مطعم المبنى)، المغالاة في تنوع الأصناف المقدمة بالوجبات وعدم مناسبة بعض مكونات الوجبات المقدمة للحجاج طبقًا لسلوكهم الغذائي المعتاد. وخلصت الدراسة أيضًا إلى أن مايقرب من٧٦% من النفايات العضوية كان من الممكن تجنبها لو تم وضع آلية مناسبة للاستفادة القصوى من خدمة التغذية وايقاف الهدر. وإجمالًا توصي الدراسة بما يلي:

١. وضع لوائح تنظيمية لطرق تقديم الإعاشة بمساكن الحجاج تحت إشراف وزارة الحج والجهات ذات العلاقة.
٢. تقنين عدد الأصناف بالبوفيه المفتوح وعدم تكرار الأصناف المتشابهة.
٣. تخصيص طبق مقسم إلى عدة اقسام للحاج بالبوفيه وبالتالي يكون هناك مساحة صغيرة مخصصة لكل صنف مما يحد من النهل منه بكميات كبيرة جدًا.
٤. تشكيل لجنة من وزارة الحج وامانة العاصمة وهيئة الغذاء والدواء ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة لتقيم الوجبات المقدمة للحجاج ميدانيًا وتقييم المكان المخصص لتناول الوجبات بمساكن الحجاج.

٥. وضع ملصق بكل سكن للحجاج يوضح رقم مخصص لشكاوى سوء خدمة التغذية ويكون المرجعية في ذلك اللجنة المكونة بالتوصيه رقم ٤.

٦. توافق جنسية معدي الوجبات مع جنسية الحجاج ووضعها كأحد الاشتراطات بالمطابخ والمطاعم المعدة لوجبات الحجاج.

٧. تخصيص ركن خاص بكل مطعم لذوي الأمراض المزمنة (الكوليسترول والسكري والضغط) لتقديم ما يناسبهم.

٨. عمل دراسة مستقبلية لتحديد كمية الهدر لكل حاج حسب الجنسية (كجم/شخص/يوم) وبالتالي يمكن ربط الاسباب بجنسية الحجاج وعددهم.

المراجع:

١. ALSEBAEI, A. 2014. Solid Waste Management and Recycling During Hajj Pilgrimage in Mina. PhD PhD Thesis, University of Leeds.

٢. KHAJURIA, A., YAMAMOTO, Y. & MORIOKA, T. 2010. Estimation of municipal solid waste generation and landfill area in Asian developing countries.

٣. UNEP 2015. Food Waste: The Facts. Regional Office of North America: United Nations Environment Programme, .

٤. الحجار، صلاح محمود، ٢٠٠٤ م : إدارة المخلفات الصلبة، دار الفكر العربي، القاهرة.

٥. مرسي، عصام عبدالحليم , بسام مشاط ، وليد أبوالسعود ، ٢٠١٥ ، الملتقى العلمي الخامس عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ، جامعة أم القرى.

٦. مرسي، عصام عبدالحليم , السباعي، عبدالله ، ٢٠١٦ ، الملتقى العلمي السادس عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة ، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ، جامعة أم القرى.

دراسة مدى جاهزية العاملين الصحيين ، وقبولهم للمخاطر في مواجهة التعامل مع الحالات المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية لفيروس كرونا في مستشفى للطوارئ بالمشاعر المقدسة بمنى خلال موسم الحج للعام ١٤٣٧ هـ (٢٠١٦م)

حسن قاسم محمد هريدي، عبد الإله عبد الغني الفتني، عبد الرشيد ياسين أيوب
المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة حائل

ملخص البحث:

هدفت الدراسة للتعرف على مدى إدراك، وقبول مخاطر التعرض للعدوى، وكفاءة استعداد أفراد الفريق الطبي بمستشفى للطوارئ بالمشاعر المقدسة، للتعامل مع الحالات المرضية المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية – فيروس كرونا. كما هدفت الدراسة أيضاً معرفة أرائهم عن مدى تأثير تلك الفاشية على مستوى الوعي والالتزام بالإجراءات القياسية لمكافحة العدوى وسلامة المرضى.منهجية الدراسة: أجريت هذه الدراسة بين أفراد الفريق الطبي المكلفين بالعمل بمستشفى الطوارئ بمنى، كدراسة مقطعية مسحية، من خلال استبيان تم توزيعه على الأطباء وهيئة التمريض والفنيين خلال الفترة من ١-٥ ذي الحجة ١٤٣٧هـ. نتائج الدراسة: شارك في الدراسة (٢١٣) من العاملين منهم (٨٠) طبيبا/طبيبة، (١٠٣) ممرضاً/ممرضة، (٣٠) فنيا/فنية بنسبة (٣٧,٦%)، (٤٨,٣%)، (١٤,١%) على الترتيب. بلغت نسبة من تلقوا تطعيما ضد الأنفلونزا الموسمية (٨٩,٠%)، ومن حضروا تدريبا عن مكافحة العدوى (٩٠,٠%)، ومن تم اختبار الكمامة الواقية ضد العدوى الهوائية (N٩٥) له/لها (٩٤,٥%)، ومن حضر نشاطا علميا عن المتلازمة التنفسية لفيروس الكرونا (٧٩,١%)، ونسبة من اطلعوا على التعاميم والدلائل الإرشادية للمتلازمة التنفسية لفيروس كرونا (٨٠,٦%). وقد أفاد (٧١,٤%) من العاملين باعتقادهم بأن لديهم معلومات كافية عن المتلازمة، وأنّ (٨٤,٧%) منهم يتقبلون مخاطر التعامل مع الحالات الخاصة بالمرض كالتزام مهني وأخلاقي.ومن نتائج الدراسة أفاد (٢٠,٠% ، ٧,٢% ، ٤٠,٠%) من العاملين على الترتيب بأنهم يتوقعون احتمالا كبيرا في إمكانية إصابتهم بعدوى الفيروس، أو إصابة افراد أسرهم، أو إصابة الحجاج، وأن نسبة (٤٥,٥%) منهم يشعرون بقلق كبير على أنفسهم، وعلى أسرهم (٤٠,٣%). أما عن سلوكياتهم المتبعة في محال عملهم الأصلية وهى المتوقع ممارستها أثناء عملهم بالمستشفى، فقد أفاد (٧١,١%) من العاملين بأنهم يلبسون الكمامة الواقية (N٩٥) بصورة دائمة عندما يكونون على مقربة من المريض المشتبه باصابته، وأن نسبة (٦٩,٤%) يرتدون جميع لوازم الوقاية الشخصية عند ممارسة الإجراءات الطبية التي يصدر عنها انبعاث لرزاز من المريض.الخلاصة: من خلال نتائج الدراسة تبين أن جاهزية مقدمي الخدمة الطبية بمستشفى الطوارئ بمنى في مواجهة التعامل مع الحالات المحتملة لفاشية متلازمة الشرق الأوسط التنفسية لفيروس كرونا كانت مرضية. وعلى الرغم من قلق العاملين من احتمال اصابتهم بالعدوى، إلا أن قبول المخاطر بينهم كان عاليا. ونرى توجيه الجهود للتخفيف من حدة هذه المخاوف من خلال برامج التدريب وتوفير وسائل الحماية.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

A Study on Preparedness and Risk Acceptance among Healthcare Workers in facing potential cases of Middle East Respiratory Syndrome–Corona Virus Outbreak in a seasonal Emergency Hospital Serving Pilgrims, during Hajj Season 1437H (2016)

التطـهير الذاتــي لكسوة الكعبة المشرفة باستخــدام نانو تكنلوجيا التيتانيوم

عمر بشير أحمد[١]، ياسر محمد عيد[١]، هدى محمد عليط[٣]
١. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة جامعة أم القرى
٢. كلية الفنون والتصميم الداخلي - جامعة أم القرى
٣. كلية التصاميم والاقتصاد المنزلي - جامعة الطائف

ملخص البحث:

تنافست الأمم على التشرف بكسوة الكعبة على مر الزمان حتى انتهى هذا الشرف بإنشاء مصنع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة. وقد بينت بعض الدراسات أن كسوة الكعبة تتعرض بشكل مباشر إلى الملوثات الناتجة عن العوامل البشرية من الطائفين جراء اللمس والاحتكاك والتعلق بأستارها. تعتبر التكنولوجيا النانومترية ثورة صناعية علمية حديثة حيث برز منها تقنيات في الأنسجة تزيل الأوساخ والجراثيم ذاتيًا، وذلك بالاعتماد على أشعة الشمس بعد تغليف الأنسجة بجسيمات نانونية من ثاني أوكسيد التيتانيوم ٢TiO)) التي تعمل كمحفزات لتحطيم المواد العضوية والجراثيم بحيث يمكن جعل الأقمشة أن تطهر نفسها بنفسها من خلال معالجتها بفيلم رقيق جدا من أكسيد التيتانيوم النانومتري والذي يعمل كعامل مساعد يساعد على تكسير وإزالة مواد الإتساخ والرائحة والبكتريا والبقع الملونة والمواد العضوية الضارة. وقد هدفت الدراسة إلى تقليل الملوثات الميكروبية ومقاومة التزايد البكتيري بكسوة الكعبة وذلك بإكسابها القدرة على التطهير الذاتي باستخدام تقنية ثاني أكسيد التيتانيوم النانونية. فقد تم في هذه الدراسة معالجة لقطع من كسوة الكعبة بمادة ثاني اكسيد التيتانيوم بتراكيز مختلفة ثم تقييم مقاومة الميكروبية باستخدام بكتيريا (موجبة وسالبة الجرام) وفطر الكانديدا ومن ثم تمّ الرصد والعد البكتيري على فترات متتابعة (كل ٢٤ ساعة)، كما استخدمت عينات تحكم ((controlتعرضت لنفس الظروف ما عدا المعالجة بمادة ثاني أكسيد التيتانيوم. وبينت الدراسة أنّ هناك فرقًا واضحًا في تأثير المادة ، وأن العدّ البكتيري قد تلاشى تمامًا في بعضها بينما كان العدّ في البعض الآخر قليلًا جدًّا مقارنة بعينات التحكم ،وكان تأثير المادة على البكتيريا أكثر من الفطريات. وخلصت الدراسة إلى أن معالجة قماش كسوة الكعبة بمادة ثاني أكسيد التيتانيوم النانونية يكسبها قدرة التطهير المستمر ويحد من تزايد الميكروبات سواء أكانت بكتريا أو فطريات و لأوقات طويلة لذا ينصح بضرورة تطبيقه في صنع كسوة الكعبة.

كلمات مفتاحية: كسوة الكعبة, أكسيد التيتانيوم, التطهير الذاتي, العد البكتيري.

المقدمة:

الكعبة المشرفة هي أول بيت وضع للناس وهي بيت الله الحرام الذي في وسط المسجد الحرام بابها مرتفع عن الأرض , سميت بذلك لأنها مكعبة الشكل (١). وقد جعل الله لها من الحرمة والتقديس ما لم يجعله لمكان غيرها على وجه الأرض, فهي منذ أقدم الأزمان تقدس وتكرم وتوضع موضع الإجلال والإكبار , و من دلائل ذلك ,الاهتمام ببنائها وجمالها وكسوتها, فكسوة الكعبة المشرفة تعتبر من أهم مظاهر الاهتمام والتشريف والتبجيل للبيت الحرام. وكسوة الكعبة هو مصطلح يطلق اليوم على تلك المنسوجات الحريرية التي تغطي جدران الكعبة الأربعة من أعلى حتى الأرض وتثبت بحلقات نحاسية على أطراف القاعدة المرمية بمحاذاة الأرض (٢). ويعتبر من علم النسيج Science Textileمن مقومات النهضة الصناعية والاقتصادية إذ إنه يعنى بدراسة بنية وأداء المواد النسيجية و معرفة العديد من المواد الكيميائية المستخدمة في تحسين الخصائص الجمالية والوظيفية للأقمشة. وفي خضم التطورات والتقنيات الحديثة و القدرة على هندسة الأداء في النظام النسيجي,وقد تمكن العلماء من التوصل لتصميم النسيج بشكل كامل الأوصاف وحسب المتطلبات . ونظرًا

للنجاحات المتحققة في تطبيقات تقانة النانو أصبح من الممكن الحصول على مواصفات جديدة ومبتكرة كان من الصعب الحصول عليها باستخدام الطرق التقليدية، وفتحت أمام النسيج تطبيقات جديدة وفي مجالات عدة باستخدام الأساليب النانوية الجديدة.

مفهوم النانو:

النانو هي تقنية متعددة التخصصات ينظر إليها على أنها ثورة صناعية جديدة. ويعني مصطلح نانو الجزء من المليار للمتر؛ فالنانومتر هو واحد على المليار من المتر شكل (١) بمعنى ؛ تبلغ سمك الشعرة الواحدة للإنسان ٥٠ ميكرومترا أي ٥٠,٠٠٠ نانو متر. ومقياس النانو يشمل الأبعاد التي يبلغ طولها نانومترا واحدا إلى غاية الـ١٠٠ نانو متر.

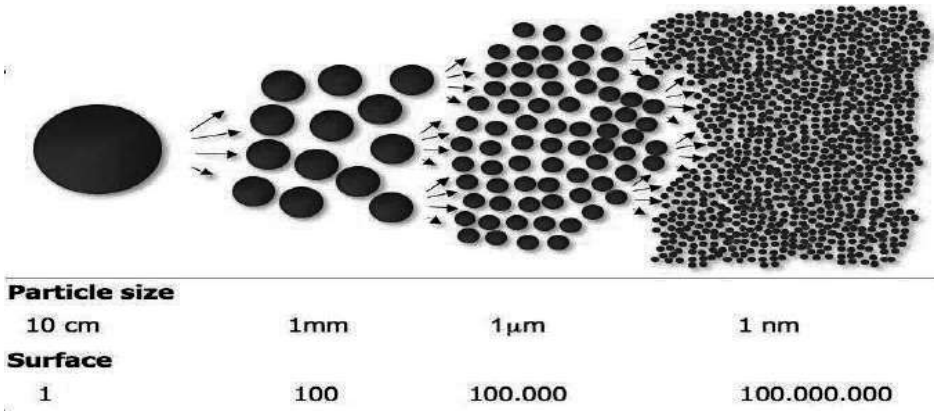

شكل (١): يوضح حجم حبيبة النانو والسطح على مقياس النانو (٣)

فتقنية النانو الفيزيائية والكيميائية والخصائص البيولوجية للمواد (الذرات الفردية والجزيئات والمواد) حيث يمكن هندستها، وتوليفها لتطوير الجيل المقبل من المواد المحسنة والأجهزة والهياكل، كعلم المواد والميكانيكا والاليكترونات والبصريات والطب والطاقة والبلاستيك وعلم النسيج كتطوير خصائص النسيج ، مثل قوة الشد العالية، بنية سطح فريدة من نوعها، وقوة التحمل، صد المياه، اللهب النار، وخصائص مضادة للميكروبات وخير أمثلة هي لذلك استخدامات الفضية النانوية وأكسيد الزنك و ثاني أكسيد التيتانيوم (٤-١٠).

ثاني أكسيد التيتانيوم النانوني:

يعد ثاني أكسيد التيتانيوم أحد أصلب المعادن الموجودة في الطبيعة حيث بلوراته ذات معامل انكسار ٧,٢ أي أعلى من معامل انكسار الماس (٤,٢) إلا أنه أقل صلابة من الماس. ويصنف ثاني أكسيد التيتانيوم على أنه مادة ملونة تستخدم في العديد من الصناعات بدأ من الأدوية إلى الأغذية لمنحها صلابة وبريق كما يستخدم في تبييض الجلود وصناعة السراميك والبويات وإنتاج الأدوية مستحضرات التجميل. استخدم ثنائي أكسيد التيتانيوم بشكل واسع في الأشكال الصيدلانية الموضعية و الفموية و في الأغذية ويلاحظ أنه سواغ غير سام و غير مخرش كذلك أثبت الدراسات أنه غير مسرطن وغير مشوه أو مسمم جيني ولا يوجد فرق بين بين أنواع ثاني أكسيد التيتانيوم سواء في شكله الكبير أو النانوي من الناحية الامتصاصية والإخراج من الجسم (١٠).

عملية التحفيز الضوئي Photo catalysis :

عملية التحفيز الضوئي هي عبارة عن تفاعل يستخدم فيه الضوء كمنشط للمادة التي سوف تعمل على زيادة معدل التفاعل الكيميائي بدون ان يكون لها دور في التفاعل نفسه (١١).

$$TiO2 + h\nu \longrightarrow ecb- + hvb+ \quad (1)$$

$$O2 + ecb- \longrightarrow O2 \bullet- \quad (2)$$

$$H2O2 + hvb+ \longrightarrow OH\bullet + H+ \quad (٣)$$

المحفز الضوئي الصناعي يعطي مركبا مؤكسدا قويا جدا يعمل على كسر روابط المواد العضوية السامة والبكتيريا عند تعرضه لضوء الشمس او الضوء العادي ويحولها إلى ثاني أكسيد الكربون وماء كما هو موضح في الشكل (٢):

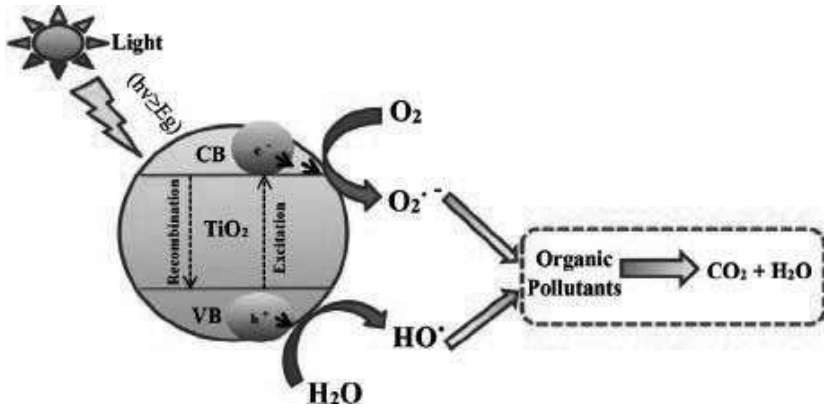

شكل (٢): التحفيز الضوئي لثاني أكسيد التيتانيوم وكيفية التطهير وإزالة المواد العضوية (مرجع رقم١٣)

لذلك فإن استخدام ثاني أكسيد التيتانيوم النانوني بهذه الطريقة يضفي صفة التعقيم الذاتي والقضاء علي البكتريا وكذلك عدم تراكم الأتربة على الأسطح وذلك عن طريق التفاعلات الضوئية الناتجة عن تعرض هذه المادة إلي أقل كمية من الضوء ، بإنتاج الـ (O٢•−) والـ (OH•)واللذان يحملان الإشارة السالبة (المعادلات (٣) ,(٢) ,(١)) التي تقتل البكتريا والمواد العضوية العالقة بالأسطح وتزداد نسبة الحماية من الأشعة فوق البنفسجية الضارة. التحفيز الضوئي جعل استخدام ثاني أكسيد التيتانيوم النانوني في مجالات عدة كما يوضح الشكل (٣) إذ لم يقتصر على التعقيم أو التنظيف الذاتي فقط بل أمكن أيضًا إزالة الروائح بدمج كبسولات نانوية معبئة بالعطور أو المستحضرات الصيدلانية على أو ضمن الألياف للحصول على نسيج يطلق الروائح الطيبة والعطور ذاتيًا أو ما يدعى بالأنسجة العطرية التي تطلق الروائح الذكية (٧,٨).

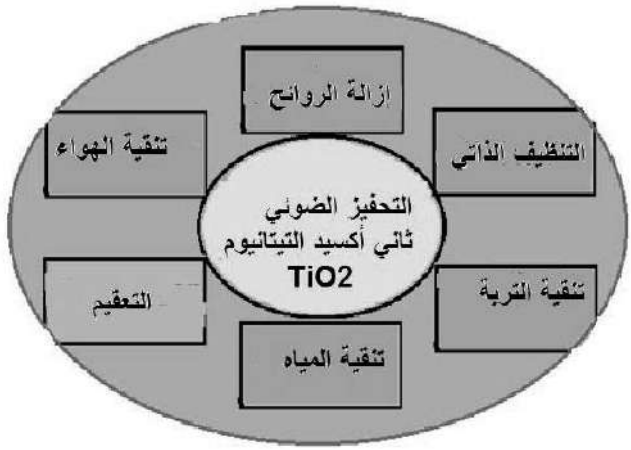

شكل (٣): تعدد الاستفادة من ظاهرة التحفيز الضوئي لثاني أكسيد التيتانيوم النانوني

وتصنع كسوة الكعبة (شكل ٤) من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود المنقوش يوجد تحت الحزام على الأركان ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ متراً، ويوجد في الثلث الأعلى من هذا الارتفاع حزام الكسوة بعرض ٩٥ سنتمتراً، ومحاط بإطارين من الزخارف الإسلامية ومطرز بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب، ويبلغ طول الحزام ٤٧ متراً، ويتكون من ستة عشره قطعة، كما تشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة المصنوعة من الحرير الطبيعي الخالص، ويبلغ ارتفاعها سبعة أمتار ونصفاً وبعرض أربعة أمتار مكتوب عليها آيات قرآنية وزخارف إسلامية ومطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب، وتبطن الكسوة بقماش خام. وقطعة الإهداء،

ويستهلك الثوب الواحد ٦٧٠ كجم من الحرير الطبيعي، ويبلغ مسطح الثوب ٦٥٨ متراً مربعاً، ويتكون من ٤٧ طاقة قماش طول الواحدة ١٤ متراً بعرض ٩٥ سم، وتبلغ تكاليف الثوب الواحد للكعبة حوالي ١٧ مليون ريال سعودي؛ شاملة كل من تكلفة الخامات وأجور العاملين والإداريين وكل ما يلزم الثوب. و في عام ٢٠١٣؛ بلغت التكلفة الإجمالية لثوب الكعبة ٢٢ مليون ريال (١٤).

شكل (٤): كسوة الكعبة

العوامل البشرية وتأثيرها على كسوة الكعبة المشرفة:

يتعرض نسيج كسوة الكعبة بشكل مباشر لعوامل بيئية قاسية , منها العوامل المناخية ومنها العوامل البشرية , أهمها ملوثات الهواء حيث يعد الهواء ملوثًا إذا حدث تغيير ما في نسب بعض مكوناته , أو إذا اختلطت بها بعض الشوائب أو الغازات الضارة (١٥). أما الملوثات السائلة (الضباب) والغازية (الدخان) فتشمل العديد من المركبات التي تختلط بمكونات الهواء , ويختلف تركيزها ونوعيتها وتركيبها الكيميائي باختلاف مصادرها , ومن أمثلة هذه المركبات أول وثاني أكسيد الكربون , والميثان , وأكاسيد النيتروجين , والأمونيا , وأكاسيد ومركبات الكبريت , والأبخرة العضوية (١٥) . كما تتأثر كسوة الكعبة أيضًا بالعوامل البشرية من الطائفين , الذين يحتكون ويتعلقون بأستار الكعبة (١٦) مما قد يتسبب في تلوث نسيج الكسوة بالاتساخات والبكتريا والفطريات والفيروسات والتي قد تؤثر على صحة الحجاج والمعتمرين. حيث أصبحت الكسوة تتعرض للتلوث الميكروبي يوميًّا , مما يستلزم تنظيف الكسوة باستمرار , لذلك دعت الحاجة إلى حل لتلك المشكلة بحيث يكون آمنًا وفاعلًا لفترات طويلة حفاظًا على جمال وهيبة الكعبة المشرفة و توفيرًا للجهد والوقت المبذولين في النظافة والتطهير المتكررين يوميًّا.

المواد والطرق:

تم تقييم عملية التعقيم الذاتي (شكل ٥) بطريقة (AATCC Test Method ١٠٠) بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة قسم البحوث البيئية والصحية, حيث تم تجهيز بودرة ثاني أكسيد التيتانيوم النانوني (شكل٥أ) وعدد ١٨ قطعة من قماش كسوة الكعبة (مساحة كل واحدة ١٠*١٠ سم٢) (شكل٥ب) بعد غسلها جيدًا بالماء بالصابون وتجفيفها وتعقيمها بالكامل بالأتوكليف) تم معالجة تسعة منها بطبقات مختلفة من تراكيز أكسيد التيتانيوم (١%, ١,٥%, ٢%) بينما عوملت التسعة الأخرى بنفس الطريقة لكن بدون معالجة أكسيد التيتانيوم. تمت المعالجة بمحلول ثاني أوكسيد التيتانيوم النانوني برشه على القطع ١٠ * ١٠ سم٢ وتجفيفها في الهواء وتثبيته في درجة حرارة ١٥٠ درجة مئوية لمدة ثلاثة دقائق. كما تم تحضير مستحضر البكتريا موجبة الجرام S. aureus ATCC ٦٥٣٨ (عدد ٣) وسالبة الجرام E. coli ATCC ١٠٢٢٩ (عدد ٣) وفطر الكانديدا (Candida albicans) في واحد مل من ١-٢ * ١٠٥ مستعمرة لكل مل. ومن ثم طمر قطع من جميع العينات النسيجية بقطر ٤,٨ سم٢ (شكل٥ج) بمستحضرات الجراثيم وترقيمها(شكل٥د) وتركها لمدة اربع وعشرين ساعة في درجة حرارة ٣٧ درجة مئوية (شكل٥هـ). ثم عملية إجراء التحفيز الضوئي في الشمس لمدة (٣ساعات) (شكل٥و) بعد ذلك تم عمل تخفيفات منها ومن ثم تم تزريعها واحتساب العد البكتيري(شكل٥ز) بعد اربع

وعشرين ساعة في مستنبتات آجار المرق المغذي والسبارود ومن ثم حساب نسبة النقص المئوي للعد البكتيري بين العينات المعالجة وغير المعالجة وذلك باستخدام المعادلة التالية:

النقص في العد البكتيري (ن) % = ١٠٠*(ب –أ)/ب

حيث (ن) تمثل نسبة النقص في العد البكتيري بينما (أ) تمثل العد البكتيري للعينات المعالجة بينما (ب) تمثل العد البكتيري للعينات الغير معالجة.

أ- تحضير مادة ثاني أكسيد التيتانيوم النانوني

ب- معالجة القطع بحجم ١٠*١٠ سم٢

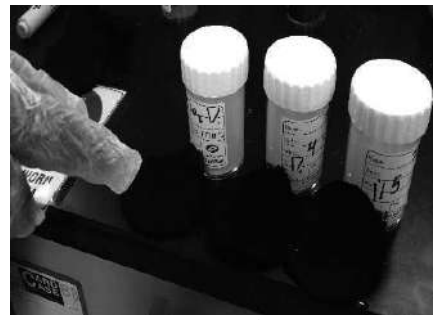

ج- تحديد حجم القطعة (قطرها ٤,٨ سم٢)

د- طمر العينات بالجراثيم

هـ- التحضين لمدة ٢٤ ساعة في ٣٧ درجة مئوية

و- تعريضها لضوء الشمس (التحفيز الضوئي)

ز- قراءة العد البكتيري

شكل رقم (٥): توضيح الخطوات تقييم التطهير الذاتي لكسوة الكعبة المشرفة باستخدام نانو تكنلوجيا التيتانيوم

النتائج والمناقشة:

العد البكتيري= مستعمرة لكل ١٠سم^{٢}

جدول (١): العد البكتيري والتراكيز المختلفة لأكسيد التيتانيوم

اكسيد التيتانيوم	E. coli *10^5 (cfu/ml)	*S. aureus* *10^5 (cfu/ml)	*C. albicans* *10^3 (cfu/ml)
العد البكتيري للمعالجة ب ١ %	٣	٣	8
العد البكتيري للمعالجة ب ١,٥%	٣	١	٧
العد البكتيري للمعالجة ب ٢ %	٠	٠	6
العد البكتيري لغير المعالجة	٨	٦	١١

جدول (٢): النقص البكتيري والتراكيز المختلفة لأكسيد التيتانيوم

أكسيد التيتانيوم	E. coli	S. aureus	C. albicans
تركيز ١%	%٦٢,٥	%٥٠,٠	%٢٧,٣
تركيز ١,٥ %	%٦٢,٥	%٨٣,٣	%٣٦,٤
تركيز ٢%	%١٠٠	%١٠٠	%٤٥,٥

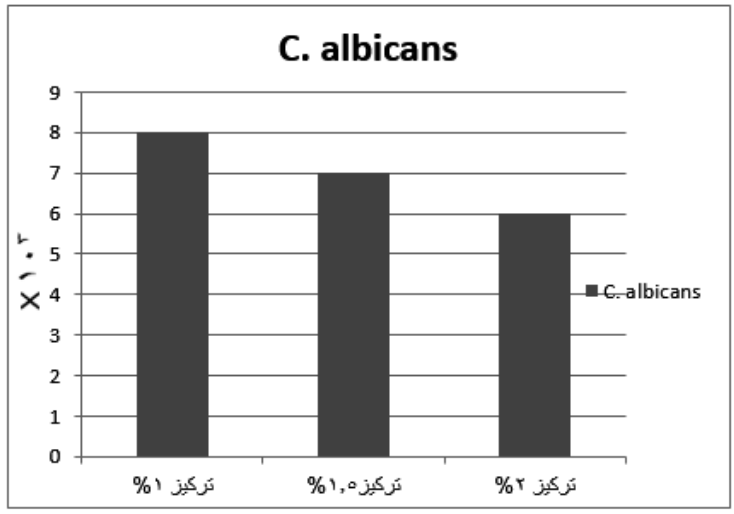

شكل (٦): العد الفطري والتراكيز المختلفة لأكسيد التيتانيوم

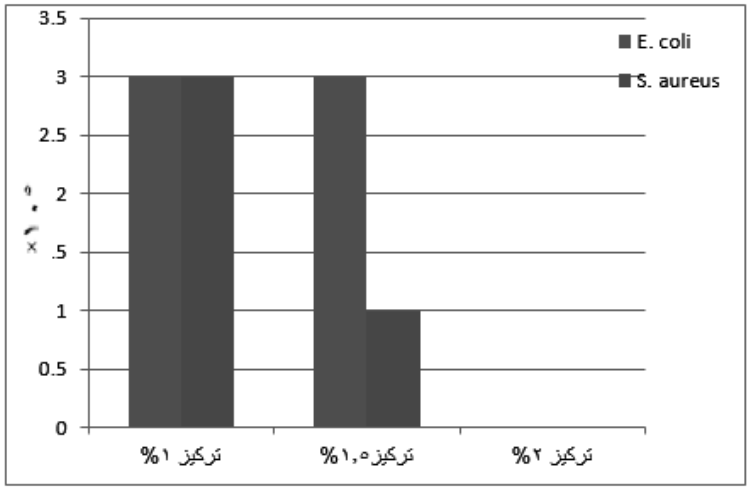

شكل (٧): مقارنة العد البكتيري والتراكيز المختلفة لأكسيد التيتانيوم

المناقشة:

يتعرض نسيج كسوة الكعبة بشكل مباشر لعوامل بيئية ومناخية وبشرية جراء اللمس والاحتكاك , مما قد يؤدي لتلوث نسيج الكسوة بالاتساخات والبكتريا والفطريات والتي قد تكون مسببًا رئيسًا لنقل العدوى بين الطائفين. لذلك لا بد من استحداث طريقة عملية وحديثة تواكب التطورات الحديثة وتساهم في حل تلك المشكلة , لذلك هدفت هذه الدراسة إلى تقييم معالجة نسيج الكسوة بمادة ثاني أكسيد التيتانيوم النانوية في الحد من مشكلة تلوث كسوة الكعبة الميكروبي حفاظًا على الصحة العامة وتوفيرًا للجهد والوقت اللذين يبذلان في نظافتها وتطهيرها. وتقنية النانو (NT) هي تقنية متعددة التخصصات متزايدة في كثير من الأحيان ينظر إليها على أنها ثورة صناعية جديدة لأنها تتعامل مع المواد ١-١٠٠ نانومتر في الطول حيث يمكن هندستها، وتوليفها كي يتم استخدامها كمضادة للميكروبات بالأسطح لمدة تصل لفترات بعيدة المدى. وقد تم في هذه الدراسة تجهيز عدد من قماش كسوة الكعبة المشرفة و معالجتها بتراكيز مختلفة من محلول ثاني أكسيد التيتانيوم النانوني ومن ثم تعريضه لميكروبات (الاشريجية القولونية, والعنقوديات وفطر الكانديدا) بعدد بكتيري محدد ومن ثم حساب نسبة النقص المئوي لهذا العد البكتيري والفطري بين العينات المعالجة وغير المعالجة فكانت النتائج أن القطع الغير معالجة لم تتأثر إطلاقا وأن الكثافة البكتيرية (العد البكتيري) لم تطرأ عليها أي نقصان بل زاد في بعضها بينما كانت العينات المعالجة قد تأثرت بدليل النقص الكبير في العد البكتيري وأنّ هناك فرقا واضحا في تأثير المادة وأن العدّ البكتيري قد تلاشى تماما في بعضها ،بينما كان العدّ في البعض الآخر قليلًا جدًّا مقارنة بعينات التحكم (الغير معالجة). ويوضح ذلك الجداول (٢,١) حيث أشار نقص العد للاشريجية القولونية بنسبة ٦٢,٥% في التركيز (١%) و بنسبة (١٠٠%) في التركيز (٢%) بينما نقص العد البكتيري في العنقوديات الذهبية بنسبة ٥٠% بتركيز (١%) وأيضًا بنسبة ١٠٠% في التركيز ٢% من أكسيد التيتانيوم بينما بينت أن النقص في فطر الكانديدا بنسبة ٢٧,٥% و ٤٥% في تركيزي ١% و٢% من ثاني أكسيد التيتانيوم على التوالي. ويبين الشكلان (٦) و(٧) أن تركيز ٢% ن أكسيد التيتانيوم قد قضى على الجراثيم تمامًا ونسبة عالية من الفطريات (٤٥%) ،كما يشير أيضًا الجدول (١). هذه النتائج مماثلة لنتائج إكساي وآخرون (٢٠١٣) الذين أجروا نفس الدراسة على الإشريجية القولونية والعنقودية الذهبية وفطر الكانديدا (١٧) وقد أكدت كثير من الدراسات المماثلة هذه النتائج حيث أجمعت أنه أمكن استخدام خاصية أكسيد التيتانيوم الضوئية النانونية في مجال التطهير الذاتي للنسيج (١٨,١٩,٢٠) وأجمعت على أن نانونية أكسيد التيتانيوم يمكن أن تحمي النسيج ضد التلوث البكتيري بل وتساعد في ثبات صبغة النسيج. كما توصل أرتيلي وآخرون (٢٠١٥) في دراسته التطبيقية إضافة محاليل مختلفة من ثاني اكسيد التيتانيوم النانوني على النسيج فوجدوا أنها ممتازة جدا في جعل النسيج ذاتي التنظيف رغم تفاوت محاليل ثاني أكسيد التيتانيوم وأن أجودها كان عند انخفاض التوصيلية وارتفاع الاس الهيدروجيني (قلة الحموضة) (٢١). كما حدد سنيك ومجوعته في دراستهم (استخدام ثاني أكسيد

التيتانيوم النانوني في التطهير الدائم للملابس الذكية) وبينوا أهم المعوقات وكيفية تجاوزها لجعل الظروف ملائمة أكثر لكفاءة ثاني أكسيد التيتانيوم النانوية في العمل ضوئيا وكيفية تتجانس مع مختلف أنواع الأنسجة (القطن, الصوف, البوليستر....إلخ) (٢٢). وفي دراسات مشابهة وجد أن النقص في العد البكتيري للعنقوديات وبكتريا الكلبسيلا كان عاليا لمختلف أنواع النسيج (٢٣). ويمكن أن نخلص إلى أن معالجة قماش كسوة الكعبة بمادة ثاني أكسيد التيتانيوم يكسبها قدرة التطهير المستمر والحد من تزايد الميكروبات سواء أكانت بكتريا أو فطريات و لأوقات طويلة لذا ينصح بتطبيقه في صنع كسوة الكعبة.

المراجع:

١-الأزرقي , محمد بن عبدالله (٢٣٢هـ) " أخبار مكة " .

٢-الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) "مصنع كسوة الكعبة" ط٢ , مكة المكرمة .

3- Kathirvelu S. *, D'Souza L, and Dhurai B, Nanotechnology applications in textiles . Indian Journal of Science and Technology,2008;1(5):1-10

4- Wong, Y. W. H. 1, Yuen C. W. M., Leung M. Y. S., Ku S. K. A., Lam H. L. I. Selected applications of nanotechnology in textiles autex Research Journal, Vol. 6, No 1, March 2006 © AUTEX.

5- Burniston, N., Bygott, C., and Stratton, J., Nano Technology Meets Titanium Dioxide, Surface Coatings International Part A, 2004: p. 179-814.10.

6- Sherman and Jonathan, Nanoparticulate Titanium Dioxide Coatings, and Processes for the Production and Use thereof, Pat. No 736738, 2003.

7- Daoud, W.A. and Xin, J.H., Nucleation and growth of anatase crystallites on cotton fabrics at low temperatures, Journal of the American Ceramic Society, 2004. 87: p. 953-955.

8-Saito, M., Antibacterial, Deodorizing, and UV Absorbing Materials Obtained with Zinc Oxide (ZnO) Coated Fabrics, Journal of Coated Fabrics, 1993. 23: p. 150-164.

9-Burniston N, Bygott C, Stratton J (2004). Nano Technology Meets Titanium Dioxide. Surface Coatings International Part A., pp. 179-814.

10-Joshi M, A. Bhattacharyya. Nanotechnology: A New Route to High Performance Textiles.2011; 43(3):155-233.

11- Schilling K, Bradford B, Castelli C, Dofour E, Nash J F, Pape W, Schulle S, Tooley,I, van den bosch j, Schelauf F. Human safety review of nano titanium dioxide and zink oxide, Photochem. Photobiol. Sci (2010), 9, 495-509.

12- Khan A, Mir N A, Faisal M, Muneer M. Titanium Dioxide-Mediated Photcatalysed Degradation of Two Herbicide Derivatives Chloridazon and Metribuzin in Aqueous Suspensions. International Journal of Chemical Engineering. 2012; Article ID 850468.

13- Samsudin E M , Goh S N , Wu T Y , Ling t T , Abd. hamid S B & Juan J C . Evaluation on the Photocatalytic Degradation Activity of Reactive Blue 4 using Pure Anatase Nano-TiO2. Sains Malaysiana 44(7)(2015): 1011–1019

١٤- ناصف ، نجوى علي (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) "تأثير المعالجات الكيميائية ضد العوامل البيئية والبيولوجية على بعض الخواص الطبيعية والميكانيكية لكسوة الكعبة المشرفة " رسالة دكتوراه ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .

١٥- شحاته ,حسن أحمد (٢٠٠٢م) "تلوث الهواء القاتل الصامت" , مكتبة الدار العربية للكتاب , ط١ , القاهرة .

١٦- حلمي , إبراهيم (١٩٩٤م) "كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج" عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية , ط١ .

17- Xi, L., Qin, D., An, X., and Wang, G. (2013). "Resistance of natural bamboo fiber to microorganisms and factors that may affect such resistance," BioRes. ٨(٤), ٦٥٠١-٦٥٠٩.

18- Daoud, W.A. and Xin, J.H., Low temperature sol-gel processed photocatalytic titania coating, Journal of Sol-Gel Science and Technology, 2004. 29: p. 25-29.

19- Bozzi, A., Yuranova, T., and Kiwi, J., Self-cleaning of wool-polyamide and polyester textiles byTiO2-rutile modification under daylight irradiation at ambient temperature, Journal of Photochemistry and Photobiology A: Chemistry, 2005. 172: p. 27-34.

20- Cui, S.Y., Zu, Y.D., Hui, H.Q., and Zhang, J.Y., Study on anti-bacteria properties of nano-ceramics,Journal of Hebei University of Science and Technology, 2003. 24: p. 19-22.

21- Ortelli S, Costa A L, Dondi M. TiO2 Nanosols Applied Directly on Textiles Using Different Purification Treatments. Materials 2015, 8, 7988–7996.

22- 1- Senić Ž, Bauk S, Vitorović-Todorović M, Pajić N, Samolov ARajić D. Application of TiO2 Nanoparticles for Obtaining Self-Decontaminating Smart Textiles. Scientific Technical Review, 2011,Vol.61,No.3-4,pp.63-72.

23- Sarathi P. Thilagavathi G. synthesis and characterization of titanium dioxide nano-particles and its application on textiles for microbe resistance Journal of Textile and Apparel, Technology and Management.2009: 6(2):2009.

تقييم تجربة الاستفادة من مخلفات المجزرة الحديثة (ب) التابعة لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي

شوكت محمد فتحي عبد اللطيف [١]، د. بسام حسين مشاط [٢]، أ.د. إبراهيم حسين أحمد عبد الرحيم [٢] ، أسامه عطا الله [٢]
١ كلية الزراعة والطب البيطري - جامعة القصيم
٢ معهد خادم الحرمين الشريفين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

أثناء موسم حج ١٤٣٧هـ تم التخطيط والإعداد لإجراء تجربة فعلية وعملية لمحاولة الاستفادة من المخلفات الحيوانية لذبائح أغنام الهدي والأضاحي. وتم تحديد الكبد فقط كأحد الأعضاء المهمة الصالحة للاستهلاك الآدمي ليكون نموذجًا يمكن تكراره على باقي الأعضاء الأخرى. كما تم اختيار الوحدة (ب) بالمجازر الحديثة للأغنام لتكون موقعًا لإجراء التجربة. أوضحت النتائج أن نسبة الاستفادة من الأكباد مقارنة بأعداد مذبوحات الأغنام على مدار أيام التجربة (أيام التشريق) كانت ٦٥,٠٥ ، ٨٠,٧٤ و٥٦,٧٨ ٪ على التوالي، كما كانت نسبة الاستفادة الكلية لإجمالي أعداد المذبوحات ٧٠,٥١ ٪. وقد تم حساب الوقت الفعلي المستغرق لتجهيز الأكباد المقبولة خلال فترة زمنية محددة حتى دخولها المجمدات. و تم تقييم جميع مراحل التجربة وإيضاح السلبيات التي يمكن تداركها عند تعميم التجربة أثناء مواسم الحج القادمة من خلال تحديد نقاط التحكم الحرجة وتقييم الجودة الميكروبية للأكباد المعبأة والمجمدة. وقد اعتبرت التجربة الراهنة البداية الحقيقية في وضع خطة إستراتيجية علمية وعملية للاستفادة المستدامة من جميع الأعضاء الصالحة للاستهلاك الآدمي وكذلك المخلفات الحيوانية الأخرى على مستوى جميع مجازر مشروع المملكة للإفادة من الهدي والأضاحي.

المقدمة:

إن الهدف السامي من إنشاء مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي هو الاستفادة القصوى من لحوم الهدي والأضاحي المتمثل في توزيعها على فقراء الحرم ونقل ما يفيض منها إلى فقراء المسلمين في أنحاء العالم بعد مراعاة توفر الشُّروط الشرعية والصحية في الأنعام واللحوم الموزعة وذلك توسيعًا لدائرة المستفيدين من فقراء مكة المكرمة وغيرهم من بلاد المسلمين وتحقيقًا للتكافل الاجتماعي في الإسلام. لذلك تعتبر المخلفات الناتجة عن مجازر المشروع ثروة هائلة ذات أغراض متعددة تتطلب وضع تخطيط حضاري للاستفادة منها بطريقة صحية واقتصادية، وذلك للحد من تلويثها للبيئة واستخدامها في أغراض التصنيع المختلفة للحفاظ على العائد الاقتصادي منها ليرجع للعمل الخيري.

كما أنه لا شك في أن مخلفات المجازر أو ما يطلق عليها المخلفات الحيوانية تمثل ثروة اقتصادية كبيرة إذا ما تم التخطيط السليم والإعداد الجيد لاستغلالها والاستفادة منها خاصة باستخدام التقنيات الحديثة. وتنقسم المخلفات الحيوانية إلى قسمين، القسم الأول يمثل الأعضاء والأجزاء الصالحة للاستهلاك الآدمي، والقسم الثاني يتكون من منتجات ثانوية غير صالحة للاستهلاك الآدمي ولكن يمكن الاستفادة منها في صناعات ذات عائد اقتصادي مرتفع مثل صناعات الجيلاتين والجلود الطبيعية بالإضافة إلى الصناعات الطبية الأخرى مثل الخيوط الجراحية والأدوية التي يدخل في تركيبها بلازما الدم والسائل المراري.

وقد تناول العديد من الباحثين حديثًا وقديمًا تصنيف المخلفات الحيوانية ونسبتها مقارنة بوزن الحيوان الحي، وكذلك الطرق التقليدية وغير التقليدية للاستفادة منها، بالإضافة إلى التقنيات الحديثة المستخدمة، حيث ذكر حديثًا (٢٠١٦) .Toldrá, et al أنه ينتج عن صناعة اللحوم كميات كبيرة من المخلفات الحيوانية مثل الدم، والعظام، وبقايا اللحوم، والجلد والأنسجة الدهنية والقرون والحوافر والقدمين والجمجمة والأحشاء وغيرها التي تعتبر مكلفة لمعالجتها والتخلص منها بيئيًا. ويمكن أن تكون هذه التكاليف متوازنة من خلال الابتكار لتوليد المنتجات ذات القيمة المضافة التي تزيد من ربحيتها. وأوضح (٢٠١٥) .Irshad and Sharma أن ذبح الحيوان لا يوفر فقط اللحوم ولكن أيضًا تنتج مخلفات حيوانية ذات قيمة للإنسان، حيث تمثل اللحوم بعد ذبح الحيوان الثلث فقط في حين أن بقية الذبيحة تتكون من المخلفات الحيوانية والتي تحتاج لمعالجتها بشكل كافٍ والاستفادة منها. وقد وجد أن الأسواق التقليدية لمنتجات المخلفات الحيوانية الصالحة للأكل تختفي تدريجيًا بسبب المخاوف بشأن الصحة والعوائد الاقتصادية. وذكر أيضًا أن كفاءة الاستفادة من المخلفات الحيوانية يكون له تأثير مباشر على الاقتصاد والتلوث البيئي في البلاد، حيث إن العائد من المنتجات الحيوانية يتراوح ما بين ٥٠- ٦٠٪ من الوزن الحي.

تنتج معظم المخلفات الحيوانية في صناعة اللحوم أثناء الذبح، حيث تمثل مخلفات المجازر جزءًا كبيرًا من الذبيحة لا يمكن أن يباع على أنه لحوم ولا يستخدم في منتجات اللحوم. وتشمل هذه المخلفات الحيوانية العظام والأوتار، والجلد، ومحتويات القناة الهضمية والدم والأعضاء الداخلية. كما أنها تختلف مع كل نوع من الحيوانات. وتشير الأدبيات أن المخلفات الحيوانية (بما في ذلك الأعضاء والدهون والجلد والقدمين والبطن ومحتويات الأمعاء والعظام والدم) من الأبقار والأغنام تمثل ٦٦,٠ و ٦٨,٠٪ من الوزن الحي للحيوان على التوالي. كما أن أكثر من نصف تلك المخلفات الحيوانية ليست مناسبة للاستهلاك العادي بسبب الخصائص الفيزيائية والكيميائية غير العادية الخاصة بهم. ونتيجة لذلك يتم فقدان مصدر قيم للإيرادات المحتملة، كما أن تكلفة التخلص من هذه المنتجات آخذ في الازدياد. وقد وجد قسم دائرة البحوث الاقتصادية بوزارة الزراعة الأمريكية أن العائد من تلك المخلفات يمثل ١١,٤٪ من إجمالي الدخل لذبائح الأبقار (Jayathilakan, et al. ٢٠١٢). كما تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية كل ما ينتجه الحيوان، باستثناء اللحوم مخلفات حيوانية التي تنقسم إلى فئتين، فئة صالحة للأكل والفئة الأخرى غير صالحة للأكل. كما تعد أوروبا ثاني أكبر منتج للمخلفات الحيوانية بنسبة ٣٧,١٪ من الإجمالي العالمي. كما أن قارتي آسيا وأوروبا أيضًا من كبار المستهلكين لمنتجات اللحوم من المخلفات الحيوانية، بما في ذلك منتجات الأبقار والضأن. كما يتطلب غالبًا استخدام المخلفات الحيوانية الصالحة للاستهلاك معالجات مثل التجميع والغسيل والتقليم والتعبئة والتغليف والتبريد. ويعتمد القبول الواسع النطاق لتلك المنتجات من قبل المستهلكين على عوامل مختلفة تشمل المحتوى الغذائي، والسعر وعما إذا كان هناك منتجات مقارنة تنافسية (Bhaskar, et al. ٢٠٠٧). ويستخدم منتجو اللحوم المنتجات الثانوية للحوم منذ فترة طويلة لتصنيع منتجات مختلفة، بعضها صالح للاستهلاك الآدمي والبعض الآخر غير صالح. ومع ازدياد المخاوف بشأن الصحة العامة تم تطوير تكنولوجيا تسمح باستخدامات أكثر كفاءة لتلك المنتجات الثانوية. وتمثل المنافسة أيضًا حافزًا قويًا لصناعات اللحوم لاستخدام منتجات ثانوية أكثر كفاءة. وهذا أمر مهم لأن زيادة الأرباح وخفض التكاليف تكون مطلوبة لمستقبل صناعة اللحوم من أجل الاستمرار. كما أن هذه الابتكارات تعمل على زيادة قيمة الذبيحة، وزيادة الأرباح لمربي الماشية (Arvanitoyannis and Ladas, ٢٠٠٨).

وبخصوص فوائد المخلفات الحيوانية خاصة الفوائد المتعلقة بالقيمة المضافة أوضح (٢٠١٥) Irshad and Sharma فإنه توجد فائدتان للقيمة المضافة للمخلفات الحيوانية. الأولى عندما تحصل صناعة اللحوم على إيرادات إضافية من خلال تجهيزهم للصناعة وللاستخدام المنزلي وكذلك لمستحضرات التجميل وإضافات الأعلاف الحيوانية وأغذية الحيوانات الأليفة والأدوية والمستلزمات الطبية وغيرها التي يمكن أن تتحقق بعد ذلك. أما الفائدة الثانية فتكون عن طريق تجنب تكاليف التخلص من المخلفات الحيوانية والاستفادة منها كسماد يساهم كثيرًا في الزراعة العضوية ،ويمكن أن يقلل من اعتمادنا على الأسمدة الاصطناعية. إضافة إلى ذلك فإنه يمكن للمخلفات الحيوانية أن تكون مصدرًا جيدًا للطاقة المتجددة ويعتبر إنتاجها مجديًا من الناحية الاقتصادية.

أنشأت المجزرة الحديثة في عام ١٤٢٠هـ تم تزويدها بأحدث المعدات والتجهيزات الآلية وتتكون من أربع وحدات هي وحدة (ب) وحدة (د) وحدة (هـ) وحدة (و) تتميز كل مجزرة بوحدات مجهزة من خلال تصميمها لاستقبال المخلفات الحيوانية الصالحة للاستهلاك الآدمي، لذلك فإن التعامل مع المخلفات الحيوانية من الأعضاء الصالحة للاستهلاك في المجزرة الحديثة يكون أسهل إذا توافرت الأيدي العاملة المدربة. وكتجربة للاستفادة من مخلفات الهدي والأضاحي (أكباد فقط) فقد تعاقدت ادارة المشروع في موسم حج ١٤٣٧هـ مع أحد الشركات المتخصصة لتنفيذ التجربة.

وانطلاقًا من الشراكة الإستراتيجية بين جامعة أم القرى ممثلة بمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة وإدارة مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي وتعزيزاً لدور الجامعة في تطوير ورقي وازدهار المجتمع المعرفي, فقد تم وضع خطة لدراسة وتقييم خطوات نتائج تجربة مشروع الاستفادة من مخلفات الهدي والأضاحي على أسس علمية وعملية تبعًا للأدوات والتسهيلات المتواجدة أثناء تنفيذ التجربة على الطبيعة وتحت الظروف والإمكانيات المتاحة لتحقيق أهداف الدراسة.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ- تقييم الممارسات الصحية المتبعة لأعمال الاستفادة من الأكباد بدءًا من استقبال الأكباد حتى أعمال التعبئة والتجميد.

ب- تحديد نقاط التحكم الحرجة للتجربة.

ت- تقييم الجودة الميكروبية للمنتج النهائي للأكباد المعبئة.

المواد والطرق:

- تم تصميم وإعداد التجربة على أساس الاستفادة من جميع الإمكانيات المتواجدة بصالة استقبال المخلفات الحيوانية من الأعضاء الصالحة للاستهلاك الآدمي للوحدة (ب) بالمجازر الحديثة للأغنام لمشروع المملكة للإفادة من الهدي والأضاحي. كما تم العمل بقدر الإمكانيات المتاحة على سد الثغرات التي قد تعوق نجاح التجربة وتكملة باقي المتطلبات الضرورية لإتمام إجراء المحاولة.
- تم تحديد نقاط التحكم الحرجة على طول خطوات التجربة للوقوف على مصادر التلوث المحتملة والتي تعكس الوضع الصحي لمدى ملائمة صالة الاستقبال والأدوات والعاملين للاشتراطات والممارسات الصحية خلال مراحل التعامل مع الأكباد لتقييم المنتج النهائي من حيث الصلاحية للاستهلاك الآدمي.
- تم جمع عينات عشوائية من الأكباد المغلفة والمحفوظة بالتجميد من أجل تقييم الجودة الميكروبية للمنتج ومقارنتها بالمواصفات القياسية السعودية لتقييم نتائج التجربة وإقرار صلاحية الأكباد للاستهلاك الآدمي.

خطوات التجربة طبقاً لآلية المقاول المعتمد للمشروع:

أ- استلام الأكباد.

ب- إزالة الكيس المراري وباقي المتعلقات بالعضو.

ج- الفحص الصحي البيطري.

د- غسيل الأكباد داخل سالات بلاستيكية.

هـ- تعبئة كل ٣ أكباد في كيس بلاستيك شفاف.

و- تفريغ الهواء ولحام الأكياس.

ز- وضع كل ٤ أكياس من الأكباد في كرتونة.

ح- حفظ عبوات الكرتون بالتجميد السريع عند درجة حرارة -٢٠هـ م.

ط- رصد وتسجيل جميع السلبيات والعوائق التي واجهت خطوات التعامل مع الأكباد منذ وصولها حتى تعبئتها وحفظها.

النتائج:

اعتمدت نتائج التجربة على تسجيل البيانات التالية:

١- العدد الكلي للأكباد المقبولة والتي تم تعبئتها.

٢- نسبة الأعداد الكلية المقبولة إلى العدد الكلي لذبائح الأغنام كل وردية على حدة.

٣- نسبة نجاح التجربة.

٤- الوقت المستغرق منذ استلام الأعضاء حتى دخول العبوات المجمدات.

٥- تقرير لجنة أداء النسك بالبنك الإسلامي للتنمية لأعداد المذبوحات بالوحدة (ب).

يوضح كل من جدول (١) وشكل (١) أعداد الأكباد المقبولة التي تم تعبئتها مقارنة إلى العدد الكلي لذبائح الأغنام خلال زمن التجربة (أيام التشريق) طبقاً لما ورد في تقرير لجنة أداء النسك للوحدة (ب). كما أثبتت النتائج أن العدد الكلي للأكباد السليمة التي تم تعبئتها كان٥٦٨٣٢ من إجمالي عدد ذبائح الأغنام الذي بلغ ٨٠٥٩٨ ذبيحة، حيث كانت نسبة الاستفادة الكلية لإجمالي أعداد المذبوحات خلال موسم حج ١٤٣٧هـ بالوحدة (ب) ٧٠,٥١٪ كما ورد في جدول (١).

جدول (١): أعداد ونسب الأكباد السليمة التي تم تعبئتها والاستفادة منها:

التاريخ	وقت إجراء التجربة	العدد الفعلي لذبائح الأغنام	عدد الأكباد	نسبة الاستفادة من الأكباد
١٤٣٧/١٢/١٠هـ	٧,٠٥ ص – ٦,٣٥ م	٤٨٤٠٦	٣١٤٨٨	٦٥,٠٥٪
١٤٣٧/١٢/١١هـ	٧,٠ ص – ٤,٠ م	٢٩٤٨٧	٢٣٨٠٨	٨٠,٧٤٪
١٤٣٧/١٢/١٢هـ	٧,٠ ص – ١١ ص	٢٧٠٥	١٥٣٦	٥٦,٧٨٪
إجمالي		٨٠٥٩٨	٥٦٨٣٢	٧٠,٥١٪

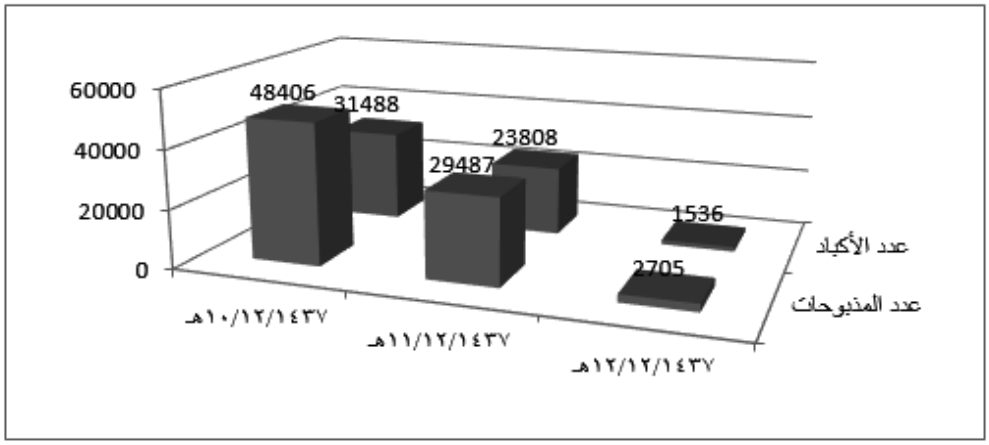

شكل (١): مقارنة أعداد الأكباد المستفاد منها بإجمالي أعداد المذبوحات

كما أظهرت النتائج أيضاً كما هو واضح في شكل (٢) أن نسبة الاستفادة من الأكباد المقبولة والصالحة للاستهلاك الآدمي مقارنة بأعداد ذبائح الأغنام خلال أيام التجربة كانت ٦٥,٠٥ ، ٨٠,٧٤ و ٥٦,٧٨٪ من ٤٨٤٠٦، ٢٩٤٨٧ و ٢٧٠٥ ذبيحة أغنام خلال أيام ١٠، ١١ و١٢/١٢/١٤٣٧هـ على التوالي.

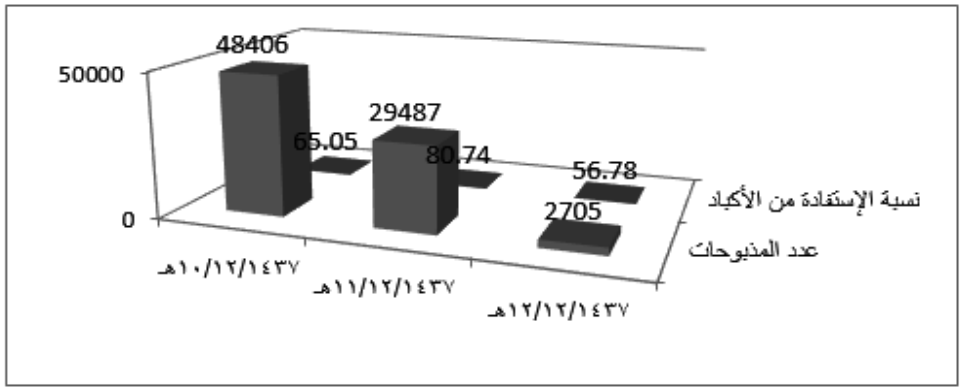

شكل (٢): تحديد نسبة الاستفادة من الأكباد مقارنة بإجمالي أعداد المذبوحات

ويوضح جدول (٢) الوقت المستغرق وأعداد الأكباد السليمة التي تم تجهيزها وتعبئتها خلال فترة زمنية محددة من الساعة ٧,٠٥ إلى لساعة ٩,١٥ صباحاً يوم ١٠/١٢/١٤٣٧هـ حتى دخولها الثلاجات من أجل العمل على زيادة وتيرة تجهيز وإعداد الأكباد لزيادة الإنتاج.

جدول (٢): العلاقة بين الزمن المستغرق وأعداد الأكباد المقبولة حتى تعبئتها ودخول الثلاجات

التاريخ	إجمالي عدد الكرتون	إجمالي أعداد الأكباد	الفترة الزمنية	الزمن المستغرق	الزمن المستغرق/كبدة
١٠/١٢/١٤٣٧هـ	٤٨ x ٤ = ١٩٢	١٩٢x١٢=٢٣٠٤	٢,١٠ ساعة	١٨,٣ دقيقة	٢,١ ثانية

تحديد نقاط التحكم الحرجة:

تم تحديد أهم نقاط التحكم الحرجة خلال جميع الخطوات المتبعة لتجهيز وإعداد الأكباد منذ وصولها صالة الإستقبال حتى تعبئتها وتغليفها ودخولها ثلاجات التجميد على النحو التالي:

- إختلاط وتلامس الأكباد ببعض المخلفات الحيوانية الأخرى والتي تمثل مصدراًمهمًا للتلوث مثل الرئتان والأرجل والرءوس وبعض الأجزاء أو الذبائح الكاملة التي تم إعدامها أثناء رحلتها من صالة التجويف إلى صالة استقبال الأكباد.
- تكدس الأكباد وتلامس الأكباد السليمة بالأكباد المريضة أو الملوثة واختلاطهم جميعًا بكميات من الدماء والماء على طاولات الاستقبال قبل إزالة الحويصلة المرارية والفحص البيطري.
- عدم كفاية ودقة الفحص البيطري الذي أعتمد على الكشف الظاهري فقط دون عمل قطوع روتينية محددة للكشف عن الإصابات الداخلية للعضو خاصة الإصابة بالديدان الكبدية والأكياس المائية والتليف وداء الصفراء وغيرها.
- العمالة الموسمية المتواجدة لا تحمل شهادات صحية وقد يكون بعضهم حامل لميكروبات التسمم الغذائي مثل السالمونيلا، ومن جهة أخرى غالبية العاملين غير مدربين على التعامل السليم مع الأكباد من حيث إزالة الحويصلة المرارية والدهون والمتعلقات الأخرى بالعضو.

نتائج تقييم الجودة الميكروبية:

كانت نتائج عينات أكياس الأكباد المجمدة التي تم جمعها عشوائيًا من أجل تقييم الجودة الميكروبية للأعضاء وإقرار صلاحيتها للاستهلاك الآدمي على النحو التالي:

- تجاوز العدد الكلي للبكتريا الحدود المسموح (٥ × ٥١٠ - ٧١٠) طبقًا لما ورد في المواصفة القياسية الدولية ISO ٤٨٣٣ (١٩٩١) وكذلك المواصفات القياسية السعودية (م ق س ١٥٥٦ / م ق خ ١٠١٦).
- تم عزل ميكروب السالمونيلا Salmonella species من جميع العينات وهذا مخالف للمواصفة القياسية السعودية التي تنص على عدم وجود ميكروب السالمونيلا نهائيًا في العينات.

المناقشة:

يواجه مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي منذ إنشائه مشكلة الاستفادة من المخلفات الحيوانية الناتجة من مجازر المشروع كل موسم حج ، حيث تؤدي الطرق التقليدية للتخلص من تلك المخلفات إلى مخاطر صحية ومشكلات بيئة وخيمة. ومن خلال مراحل تطور المشروع تم تصميم وإنشاء المجازر الحديثة للأغنام لكي تستوعب الزيادة الكبيرة في أعداد مذبوحات الهدي والأضاحي من جهة ومن أجل الاستفادة من المخلفات الحيوانية من جهة أخرى. وللأسف الشديد وعلى أرض الواقع لم يتم تشغيل وحدات التعامل مع المخلفات الحيوانية المتواجدة في جميع المجازر الحديثة الإ قليلًا أو نادرًا. من أجل هذا انطلقت الأبحاث والمبادرات التي توضح أهمية الاستفادة من أعضاء المذبوحات الصالحة للاستهلاك الآدمي من خلال تشغيل الوحدات المعطلة للتعامل مع مخلفات مذبوحات حيوانات الهدي والأضاحي خاصة الأغنام. وكانت البداية الحقيقية -من وجهة نظرنا وعلى حسب توقعنا -عندما تم التخطيط والإعداد الجيد لتجربة فعلية وعملية لتشغيل إحدى هذه الوحدات على أساس محاولة الاستفادة فقط من أكباد مذبوحات الأغنام بالوحدة (ب) بالمجازر الحديثة أثناء موسم حج ١٤٣٧هـ.

يمكن للتقنيات الجديدة الناشئة والقوية أن تلعب دورًا مهمًّا في ضمان سلسلة قيمة اللحوم لتكون أكثر مرونة ومرضية لاحتياجات وطلبات المستهلكين. وهذه النظرة العامة تسلط الضوء على ضرورة أن يتصدى المختصين في صناعة اللحوم لتصورات المخاطر والمنافع للمستهلك والمعرفة والثقة من أجل أن يكونوا ناجحين تجاريًّا في تطبيق تقنيات جديدة في قطاع اللحوم (Troy, et al., ٢٠١٦). وغالبًا ما تكون التقاليد والثقافة والدين مهمة عندما يتم استخدام المخلفات الحيوانية كغذاء. كما أن المتطلبات التنظيمية مهمة أيضًا لأن العديد من البلدان تقيد استخدام المخلفات الحيوانية لأسباب تتعلق بسلامة الأغذية وجودتها. ومن الأمثلة على ذلك شرط وزارة الزراعة الأميركية أن يتم فصل المنتجات الحيوانية ميكانيكيا ويجب أن تحدد المنتجات المتنوعة بصورة خاصة وتعرف وتكتب محتوياتها على العبوة (Bhaskar, et al. ٢٠٠٧).

تم التقييم الميداني لجميع متطلبات وخطوات التجربة بدءًا من استلام الأكباد مرورًا بطرق التعامل معها خلال فصل الكيس المراري والدهون والأجزاء الأخرى المتعلقة بالأعضاء ثم الفحص الصحة البيطري يتبعه مرحلة الغسيل ثم التعبئة وتفريغ الهواء ولحام العبوات وصولًا بوضع الأكياس المغلفة في عبوات كرتون حتى دخولها ثلاجات التجميد.

وتم رصد وتسجيل أهم الملاحظات التالية:

١- عدم الالتزام بالاشتراطات الصحية الواجب توفيرها في صالة استقبال الأكباد من حيث آلية الاستقبال والإعداد والتجهيز والفحص البيطري مرورًا بالتعبئة والتغليق والحفظ.

٢- عدم كفاية وكفاءة العمالة المتواجدة لسد احتياجات الأعداد المتزايدة خاصة يوم عيد الأضحى المبارك، وعلى ما يبدو فأن غالبية العمال غير مدربين على هذا العمل مما قد يؤدي إلى زيادة كل من نسبة الهدر من الأكباد وزيادة الوقت المستغرق لإنهاء جميع خطوات سير العمل.

٣- تعطل السير الميكانيكي الناقل للأعضاء في كثير من الأحيان مما أدى إلى تكدس كميات كبيرة من الأكباد على السير وسقوطها على أرضية الصالة مما أدى إلى عدم صلاحيتها وإلقائها في مرمى الإعدامات على الرغم أن أغلبها قد يبدو أنه صالح للاستهلاك الآدمي.

٤- وصول أعضاء أخرى بخلاف الأكباد مثل الرئة والأقدام والرءوس وأحيانًا ذبيحة كاملة تم إعدامها مما كان له أثر كبير على سير العمل من ناحية ومن ناحية أخرى كانت هذه المخلفات بمثابة مصدر لتلوث الأكباد السليمة.

٥- لم تكن صالة الاستقبال مرتبة بشكل أفضل لسهولة سير العمل، بالإضافة إلى تراكم كميات من الدماء والماء على الطاولات وكذلك على الأرض مما قد يضيف مصدرًا آخر لتلوث الأكباد المقبولة.

٦- وصول بعض الحجاج والعاملين إلى صالة التجهيز لأخذ أكياس معبأة بالأكباد دون أن يتم منعهم من ذلك وتوجيهم إلى منافذ التوزيع المعلنة مما ترتب عليه حساب هذه الكميات مع نسبة الهدر وبالتالي تأثرت نسبة نجاح التجربة.

٧- أحد ثلاجات التجميد كانت لا تعمل بكفاءة مثل باقي العنابر مما قد يعرض المنتج للفساد.

وعلى الرغم من وجود الملاحظات المهمة السابقة والتي لعبت دورًا أساسيًّا في تقليص نسبة نجاح التجربة إلا أن نسبة الاستفادة الكلية من الأكباد من الناحية الظاهرية والعددية خلال أيام التجربة كانت ٧٠,٥١ ٪ وبالتالي كانت نسبة الفاقد أو الهدر ٢٩,٤٩ ٪ وهذه النسبة تعتبر من وجهة نظرنا نسبة جيدة إذا ما وضع في الاعتبار الطريقة التقليدية التي يتم بها التخلص من كافة المخلفات الحيوانية لمشروع المملكة للإفادة من الهدي والأضاحي دون الاستفادة من أي شيء منها. كما يجب التنويه بأنه من الممكن إزالة كافة السلبيات وتفادي الملاحظات التي تم رصدها من أجل رفع كفاءة ونسبة الاستفادة من أكباد ذبائح الأغنام وغيرها من الأعضاء الصالحة للاستهلاك الآدمي.

وكان لابد من إقرار صلاحية الأكباد للاستهلاك الآدمي بعيداً عن نسبة الاستفادة التي اعتمدت على الأرقام والأعداد الفعلية للأكباد التي تم فحصها ظاهريًا. ومن أجل الوصول إلى قرار الصلاحية من عدمه تم إجراء الفحص الميكروبي للعينات التي تم جمعها.

وطبقًا لنتائج تقييم الجودة الميكروبية لعينات الأكباد التي تم جمعها بطريقة عشوائية وممثلة لجميع وحدات التجميد، فقد أشارت النتائج إلى عدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي لتجاوزها الحدود الميكروبية المسموح بها سواء الدولية أو المحلية السعودية. وكان من الممكن إنتاج أكباد صالحة للاستهلاك الآدمي لو تم إزالة جميع نقاط التحكم الحرجة التي تم رصدها وتحديدها أثناء جميع مراحل التجربة والتي كانت بمثابة مصادر لتلوث وتعرض الأكباد للتلف وعدم الصلاحية.

وأخيرًا اهتمت العديد من حكومات دول العالم بضرورة الاستفادة القصوى من المخلفات الحيوانية بالمسالخ على أساس أنها تمثل ثروة قومية يمكن الاعتماد عليها في قيام الكثير من الصناعات ذات العائد الاقتصادي المرتفع والقيمة المضافة. وفي المملكة العربية السعودية يوجد توجه حكومي جديد للاستفادة من مخلفات مذبوحات المسالخ التي تعتبر ثروة هائلة ذات أغراض متعددة تتطلب وضع تخطيط متكامل وذلك من خلال تدويرها والاستفادة من مخرجاتها في الصناعات التحويلية، للاستفادة منها اقتصاديًا وبيئيًا (خليفة السعد، ٢٠١٤). لذلك حان الوقت ووجب على جميع الجهات المعنية سواء الحكومية منها أو العلمية والمسئولين عن اتخاذ القرار التكاتف لوضع خطة إستراتيجية وطنية تمشيًا مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ من أجل الاستفادة المستدامة من جميع المخلفات الحيوانية لمشروع المملكة للإفادة من الهدي والأضاحي حفاظًا على الثروات الهائلة التي تهدر كل موسم حج.

التوصيات:

١- وضع خطة استراتيجية وطنية من أجل الاستفادة المستدامة من جميع المخلفات الحيوانية لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي.

٢- تطوير الإمكانيات والأدوات بجميع صالات استقبال المخلفات الحيوانية بالمجازر الحديثة وغيرها من مجازر المشروع والعمل على زيادة كفاءة العمل بها بتصميم سيور ناقلة إضافية لتفادي تعطل سير العمل بسبب الأعطال الفنية.

٣- التعاون مع القطاع الخاص أو الجمعيات الخيرية المحلية أو الإقليمية أو من أجل المساهمة الفعالة للاستفادة من المخلفات الحيوانية خاصة الصالحة للاستهلاك الآدمي وتسويقها.

٤- العمل على منع تلوث الأعضاء خلال جميع نقاط خط السير بإتباع الاشتراط الصحية الواردة في اللوائح الصادرة من وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية..

٥- تواجد عمال ذي كفاءة ومدربين على التعامل مع الأعضاء وباقي المخلفات الحيوانية لزيادة وتيرة الإنتاج.

٦- التأكد من كفاءة عمل ثلاجات التجميد حفاظاً على الأعضاء من الفساد وحتى لا يذهب المجهود هباءً.

المراجع:

١. خليفة السعد (٢٠١٤): جريدة الرياض الاثنين غرة شوال ١٤٣٥ هـ - ٢٨ يوليو ٢٠١٤ م - العدد ١٦٨٣٥.

٢. المواصفة السعودية (م ق س ١٥٥٦ / م ق خ ١٠١٦) الحدود الميكروبية للسلع الغذائية.

٣. Arvanitoyannis IS, Ladas D. 2008. Meat waste treatment methods and potential uses. Int J Food Sci Technol. 2008;43(3):543–559.

٤. Bhaskar N, Modi VK, Govindaraju K, Radha C, Lalitha RG. 2007. Utilization of meat industry by products: protein hydrolysate from sheep visceral mass. Bioresource Technol. 2007;98(2):388–394.

٥. Irshad A. and Sharma B. D. 2015. Abattoir by-Product Utilization for Sustainable Meat Industry: A Review. J. Anim. Pro. Adv., 2015, 5(6): 681-696.

٦. ISO 6579:1993. Microbiology: General guidance on methods for the detection of Salmonella

٧. Jayathilakan, K., Khudsia Sultana, K. Radhakrishna, and A. S. Bawa, 2012. Utilization of byproducts and waste materials from meat, poultry and fish processing industries: a review. J Food Sci Technol. 2012 Jun; 49(3): 278–293.

٨. Toldrá F, Mora L, Reig M, 2016. New insights into meat by-product utilization. Meat Sci. 2016 Oct;120:54-9.

٩. Troy DJ, Ojha KS, Kerry JP, Tiwari BK. 2016. Sustainable and consumer-friendly emerging technologies for application within the meat industry: An overview. Meat Sci. 2016 Oct;120:2-9.

تحسين جودة خدمات الإعاشة بمكة المكرمة بتطبيق نظام تحليل المخاطر ونقاط التحكم الحرجة (الهاسب) ـ دراسة حالة

أسامة على عطاالله حسن، بسام بن حسين المشاط، ابراهيم حسين احمد عبد الرحيم، عمر بشير احمد
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تعد الرقابة الصحية الدقيقة والمستمرة على إنتاج وتداول وتقديم المواد الغذائية خلا ل مواسم العمرة والحج من أبرز اهتمامات المملكة العربية والسعودية ممثلة في الجهات الرقابية كأمانة العاصمة المقدسة والهيئة العامة للغذاء والدواء (السعودية) والجهات المهتمة بصحة الحجاج والمعتمرين بمكة والمشاعر المقدسة. تهدف الدراسة إلي تطبيق نظام تحليل المخاطر وتحديد النقاط الحرجة (الهاسب) فى إحدى المنشآت الغذائية بمكة المكرمة كدراسة حالة من أجل توفير غذاء آمن وصحي لضيوف الرحمن والزوار. وقد تم تنفيذ البرنامج مسبوقا بتقييم للوضع الراهن لإحدى المنشآت الغذائية بمكة المكرمة ومن ثم تم تحديد نقاط التحكم الحرجة ((CCPs ،كما تم عمل خطة هاسب في المنشآت المحددة. وقد كانت من أبرز النتائج أن تم عمل إجراءات تصحيحية للنقاط الحرجة ومتابعتها والتحقق من تطبيقها على أرض الواقع ،كما تم عمل سجلات للبرنامج وتحسن في أداء العاملين بعد تكثيف الدورات التدريبية والتعريف بنظام الهاسب وطرق التعامل معه وتحسنت جودة اجراءات استلام وفرز المواد الغذائية وتخزينها وإعدادها وتقديمها. وقد خلصت الدراسة إلى أن نظام الهاسب قابل للتطبيق بمنشأة اعاشة الحجاج بمكة لذا فإن الالتزام به كأحد نظم الجودة المعروفة عالميا في مطابخ إعاشة الحجاج والمعتمرين يحسن ويطور الأداء ويمنع حدوث حالات التسمم الغذائي بين ضيوف الرحمن ويمثل نوعًا من أنواع الرقابة السابقة التي تعتمد على تتبع المنتج الغذائي خلال مراحل إعداده المختلفة كما يعتبر من أكفأ الطرق للتأكد من سلامة الغذاء وحماية حجاج بيت الله الحرام وكسب ثقة الجهات التنفيذية.

المقدمة:

نظام الهاسب هو نظام يعتمد على سلسلة من الخطوات التتابعية المرتبط بعضها ببعض والواجب تطبيقها على جميع أنواع الأغنية المصنعة أو التي يتم إعدادها بأية منشأة لتصنيع أو تقديم الغذاء والتي تشمل كل العمليات (بدءًا من الإنتاج إلى الاستهلاك). ومع تزايد أعداد وجبات الاعاشة للحجاج والمعتمرين بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة والتي يحتمل بدرجة عالية تزايد فرصة حدوث نقص أو خلل في تطبيق الاشتراطات الصحية المقررة سواء بالنسبة للعاملين القائمين بعمليات تحضير وإعداد وتقديم الغذاء أو بالنسبة لاشتراطات النظافة العامة في المنشأة والتي قد يترتب عليها إنتاج أغذية غير مطابقة للاشتراطات القياسية المقررة أو لاشتراطات سلامة الغذاء أو كلاهما معًا والذي يحتمل معه انتشار حالات تسمم غذائي (لا قدر الله) . تتبنى الهيئات الرقابية كوزارات الصحة والتموين والتجارة الداخلية والصناعة بالتنسيق فيما بينها لعمل برامج التدريب اللازمة لأصحاب الصناعات والعاملين معهم لإيضاح أهمية الالتزام بالسلوك الصحي أثناء عملهم، وكذلك إيضاح أهمية تنفيذ إجراءات السلامة أثناء تخزين وتداول الخامات والمنتجات ونظافة معدات التصنيع لما لذلك من مردود صحي عليهم أولًا ثم على جودة المنتج ثانيا وتحقيقهم المكاسب الاقتصادية كنتيجة حتمية لذلك, ونظام الهاسب نظام مستمر حيث يتم اكتشاف المشاكل عند حدوثها أو بعد حدوثها مباشرة وعندئذ يتم التدخل الفوري للقضاء عليها أو التحكم فيها ويركز النظام على التعرف على مصادر تلوث الغذاء المبني على قاعدة من البيانات المتعلقة بالأمراض المنتقلة عن طريق

الغذاء أثناء كافة المراحل التي يمر بها، أو كنتيجة التخزين الخاطئ الذي يؤدي إلى فساده. وانطلاقا من توجهات حكومة خادم الحرمين الشريفين الرامية إلى تطوير الخدمات الخاصة بالصحة العامة وذلك من خلال عدد من الوسائل المختلفة ولعل من أهمها الرقابة الدقيقة والمستمرة على انتاج وتداول وتقديم المواد الغذائية والتي تعد في الحقيقة من أهم الأمور ذات العلاقة المباشرة لصحة المواطنين. ولا شك أن المنشآت الفندقية الكبرى لديها الإمكانيات الفنية التي تمكنها من تنفيذ النظام بالتعاون مع الجهات الرقابية، في حين أنه قد لا توجد تلك الإمكانيات لدى المصانع أو الفنادق الصغرى أو أماكن تقديم الغذاء (المطاعم). ولذا فإنه يمكن لهذه الجهات أن تستعين بالخبراء في هذا المجال أو بمسئولي الرقابة على الغذاء في تنفيذ النظام (الهاسب). ويتطلب القيام بتصميم نظام (الهاسب) أن يكون القائم على تصميمه وإعداد الرسوم التخطيطية لمساره على دراية بعلوم ميكروبيولوجيا وتكنولوجيا الغذاء، كما أن مخاطر تعرض العاملين لانتقال العدوى منهم وإليهم عن طريق الغذاء، كذلك السمية الممكن حدوثها من تلوث الغذاء. ولابد أن يتوازى الوقت الذي ينقضي في عمليات التحليل الأولى لمصادر الخطر مع السلامة الصحية للغذاء، وأيضًا الجهد التي يبذل في إجراءات التحقق من كفاءة التنفيذ، وهناك فوائد إضافية أخرى لتنفيذ هذا النظام نتمثل في الآتي: تقوم الهيئات الرقابية بمراجعة مصداقية الخطوات التي تم تنفيذها من قبل الفنادق والصناعات الغذائية الكبيرة والصغيرة والعمل على تذليل الصعاب التي تواجه أصحاب هذه الصناعات من خلال الجهود المشتركة مع الوزارات المعنية. لذلك فان برنامج الرقابة الصحية على سلامه وجبات الإعاشة خلال موسم الحج في مطابخ المشاعر والفنادق يجب أن يتم من خلال تنفيذ مجموعة من الإجراءات المتكاملة ميدانيًا والتي تهدف جمعها إلى تحقيق الضمان الشامل في تقديم وجبات في أعلى مستوياتها الصحية وضمان عدم حدوث أي حالات تسمم غذائي وذلك من خلال الرقابة الجادة مع تجنب العادات السيئة والغير صحية والتي لها آثار واضحة في تلوث الغذاء وما يترتب عليه من مخاطر في انتشار التسممات والأمراض الغذائية. ومع أن عملية تحليل مصادر الخطر الأولية قد تأخذ وقتًا أكبر من عمليات الفحص العادية إلا أن قدرًا كبيرًا من المعلومات عن العملية التصنيعية سوف يتم التحصل عليه. وبعد ذلك فإن وقتًا أقل سوف يقضى في الزيارات الخاصة بمتابعة التحقق من سلامة العمليات التصنيعية، علاوة على ذلك فإن البيانات المتحصل عليها من منشأة واحدة يمكن أن يستفاد بها في منشآت أخرى ليس لديها إمكانيات المنشأة الكبيرة لتقوم بنفس النشاط.

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك العديد من الحالات المرضية والتي تسببها ملوثات الغذاء رغم أن المبادئ الخاصة بالتحكم والرقابة من الأمراض المنتقلة عن طريق الغذاء معروفة جيدًا للجهات الرقابية والصحية. ويعتبر تطبيق نظام الهاسب من أهم سبل الوقاية من هذه الأمراض ؛فهذا النظام يعتمد أساسًا على فحص المنتج خلال كافة مراحل إعداده وطبخه وتقديمه للحجاج والمعتمرين والزوار. ويضمن تطبيق الهاسب التأكد من صلاحية الغذاء حتى وإن لم يكن هناك فحص دوري للمنتج الغذائي النهائي ويحد من فاعلية عملية الفحص الميكروبيولوجي للعينات المأخوذة من الوجبات الغذائية المقدمة في الفنادق وعدد العينات المطلوب فحصها كمتطلب من الناحية الإحصائية. بالإضافة إلى أن هذا الفحص يستغرق عدة أيام كأحد محاور التأكد من جودة وسلامة الأغذية المقدمة ،وعلى هذا فإنه عندما يتم الحصول على نتائج الفحص فإن الأغذية التي تم فحص عينات منها إما أن تكون قد تم استهلاكها أو تم التخلص منها كبقايا للسفر في الفنادق. ومن ثم فقد كان ضروريًا البحث عن مدخل جديد للتعامل مع هذه المشكلة من خلال نظام الهاسب، وهو نظام تحليل مصادر التلوث الغذائي بكافة أنواعه ووضع طرق للتحكم في هذه النقاط الحرجة بأسرع ما يمكن لضمان صحة الغذاء المقدم للحجاج والمعتمرين والزوار.

أهداف الدراسة:

- تطبيق نموذج عملي (لمتطلبات) نظام الهاسب في منشآة غذائية بمكة المكرمة.
- العمل على تقديم خدمات غذائية ووجبات آمنة لحجاج بيت الله الحرام.
- تقليل الحالات المرضية التي تسببها ملوثات الغذاء.
- التحكم والرقابة عن الأمراض المنتقلة عن طريق الغذاء والمعروفة جيدًا للجهات الرقابية والصحية.

منهجية الدراسة:

تم تشكيل فريق عمل من الباحثين بالقسم وذلك لتصميم خطة تطبيق متطلبات نظام الهاسب واختيار منشأة غذائية تتوفر فيها اتباع الإجراءات والبرامج الممهدة لنظام الهاسب طبقا لدستور الممارسات الصحية الجيدة الصادر عن التشريعات سلامة الغذاء (الكودكس). وتم اختيار فندق بمكة المكرمة (كمنشأة) وتمت مخاطبة إدارة الفندق وجاء الرد بالموافقة، وقد كان لدعم الإدارة بالفندق دور أساسى في نجاح تنفيذ متطلبات نظام الهاسب.

لتنفيذ نظام (الهاسب) لابد أن يتم المرور بالمراحل الأساسية الآتية، التي تبدأ كما هو الحال في كل النظم الإدارية باقتناع الإدارة العليا في المنشأة الفندقية، ثم اختيار الأشخاص المدربين الذين سيوكل إليهم متابعة تنفيذ النظام، ثم المراجعة الدائمة والتحقق من مدى الالتزام من قبل العاملين بتطبيق الخطوات التصحيحية، والتأكد من وجود مستلزمات النظام إلى التدريب والتوثيق وإعداد التقارير لرفعها إلى الإدارة العليا لاتخاذ ما يلزم بشأنها.

خطوات تطبيق نظام الهاسب في المنشأة الغذائية (محل الدراسة):

١- تم تعيين رئيس لفريق الجودة (المسئول عن تطبيق نظام الهاسب) ومن ينوب عنه.

حيث تم تكوين الفريق من مجموعة من جميع أقسام المنشأة ويتم اختيارهم على أسس ونظم معينة حتى يتواجد لدينا فريق يعمل على تقييم جودة المنتج والحفاظ عل سلامة الغذاء المقدم للمستهلك ويوجد سجلات موثقة بذلك ومعتمدة من المدير العام للمنشأة.

Day	.....	اليوم
Date	..../..../2016	..../..../١٤٣٧هـ التاريخ
Time	.....	الوقت
Meeting NO	.....	رقم الاجتماع
Place	.....	المكان
Participants	1. ..... 2. ..... 3.	١- ..... ٢- ..... ٣- ..... المشاركين

Meeting points:

1. **Follow-up actions from previous meeting**
2. **Discuss of results of verification activities (QC activities)**
3. **Changing circumstances that can affect food safety**
4. **Emergency situations, accidents and recalls**
5. **Review of communication activities, including customer feed-back**
6. **External audits or inspections**

مواضيع الاجتماع:

١. المتابعات الخاصة بالاجتماع السابق
٢. مناقشة نتائج نشاطات إدارة الجودة
٣. مناقشة أيّ تغييرات يمكن أن تؤثر على سلامة الغذاء
٤. مناقشة أيّ حالات طارئة أو حوادث أو مرجعات
٥. مناقشة أنشطة التواصل وشكاوي العملاء
٦. مناقشة التفتيش الخارجي إن وجد

Results and Action Plan	النتائج وخطة العمل
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

شكل (١): تقرير اجتماع فريق سلامة الغذاء

٢- تم حصر عدد العاملين بالمطبخ (عمال، طباخين، فنيين.....إلخ) وعمل ملف لكل شخص يشمل (العمر، الملف الطبي، التدريب، الاجازات/ ومن ينوب عنه) العدد الكلي ومثال لإحدى الملفات. ومن ثم تم تحديد مسؤوليات ومهام كل شخص أو ما ينوب عنهم.

Date ... / ... / 2016

Worker Name	Requirement	Compliant	المطابقة	المتطلبات	اسم العامل
.....	General Appearance	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	المظهر العام	.....
	Health Status	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	الحالة الصحية	
	Fingernails	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	الأظافر	
.....	General Appearance	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	المظهر العام	.....
	Health Status	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	الحالة الصحية	
	Fingernails	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	الأظافر	
.....	General Appearance	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	المظهر العام	.....
	Health Status	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	الحالة الصحية	
	Fingernails	☐ Yes ☐ No	☐ نعم ☐ لا	الأظافر	

Inspector Name ..... اسم المفتش:
Signature التوقيع

شكل (٢): تقرير سجل التفتيش على العاملين

٣- تم تحديد ووصف الوجبات المختلفة بشكل مبسط (المكونات، طرق الطبخ، التوزيع):

٣-١. المنتجات التي تتعرض إلى المعاملات التالية: الاستلام ،تخزين الأعداد ،الطبخ و الاحتفاظ ،والتقديم ومن امثلتها اللحوم الطازجة المطهية، والخضار المطبوخة.... إلخ (شكل ٣).

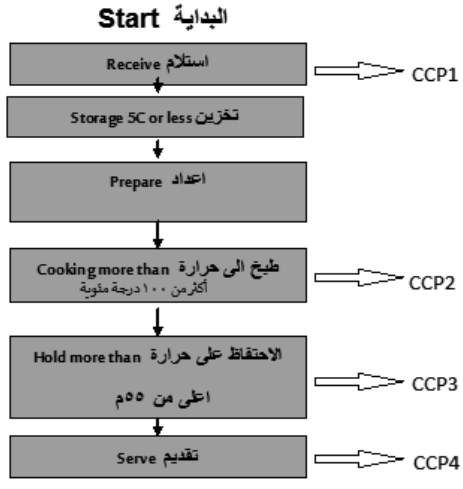

شكل (٣): الشكل الانسيابي للوجبات المطبوخة

٣-٢. المنتجات التي تتعرض الى المعاملات التالية: الاستلام، التخزين ، التذويب ، الإعداد، الطبخ ، الاحتفاظ ،و التقديم ومن أمثلتها الأسماك واللحوم المجمدة والخضار المجمدة (شكل ٤).

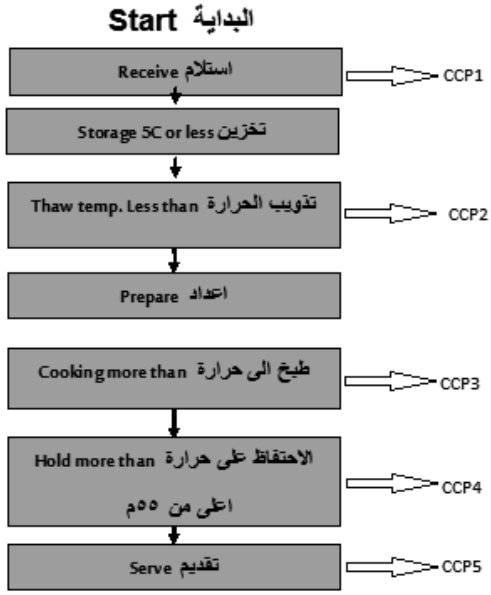

شكل (٤): الشكل الانسيابي لإذابة وطهي الأسماك والدواجن

٣-٣. المنتجات التي تتعرض الى المعاملات التالية: الاستلام – التخزين – الاعداد – التسخين – التبريد – الاحتفاظ - التقديم ومن امثلتها الحلويات الشرقية, الكيك, العجائن, المخبوزات, الجلي والمهلبية (شكل ٥).

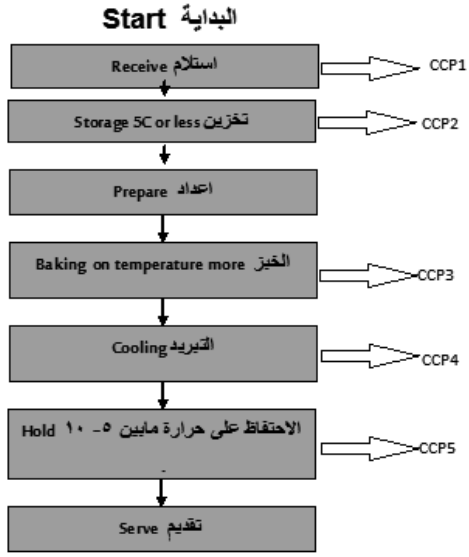

شكل (٥): الشكل الانسيابي للمخبوزات

٤- تم وضع خريطة المسار التي تصف العملية التصنيعية (Flow Diagram) وذلك لتحديد النقاط الحرجة (CCP) وعمل الإجراءات التصحيحية عليها (Corrective actions) (شكل ٦) وتشمل:

- المواد الخام والمكونات والتعبئة المستخدمة.
- رسم لأرضية المطبخ وأماكن المعدات.
- تتابع خطوات التصنيع.

- الوقت ودرجة الحرارة والمعاملات.
- كفاءة طرق التنظيف والتطهير.
- مسار سير العمال.
- احتمالات التلوث المرضي وأماكنه.
- تحديد المناطق شديدة الخطورة والمناطق منخفضة الخطورة.
- الممارسات الصحية للعمال والطباخين.
- طرق التخزين والتوزيع.

٥- تحليل مصادر الأخطار المحتملة (Hazards Analysis):

تحديد النقاط الحرجة (CCP)

ووضع حدود حرجة لمنع الخطر تم اختيار طرق ملائمة للتأكد من أن مصدر الخطر قد تم التحكم فيه عند نقطة تحكم حرجة وإنه يوجد عدد من العوامل التي يجب رصدها وقياسها مثل الوقت والحرارة للأغذية المعاملة حراريًا نسبة الرطوبة درجة الحرارة اثناء الحفظ والتوزيع للأغذية المبردة.

وضع إجراءات الرصد والقياس لكل نقطة تحكم حرجة للتأكد من أنها تحت السيطرة وذلك عن طريق التقييم الحسي والاختبارات البيولوجية، الإجراءات التصحيحية يجب أن تضمن أن نقاط التحكم الحرجة اصبحت تحت السيطرة، وأن الإجراء التصحيحي يجب أن يتضمن كيفية التخلص من المنتجات الملوثة. كما تم تنفيذ بعض الإجراءت التصحيحية بسرعة وبدون تأجيل مثل زيادة المعاملة الحرارية أو رفض قبول بعض المواد الخام أو المكونات الواردة.

يمكن ذكر الأمثلة التالية على الإجراءات الرقابية التي تتم عملها على الغذاء (corrective action)

١. الملاحظات: وتشمل إجراء فحوص ومراجعة للموردين، فحص المواد الخام، مراجعة القوائم المعتمدة للمورد، ملاحظة ممارسات العاملين، ملاحظات العملية التصنيعية على الطبيعة، مراجعة البيانات المسجلة لدرجات الحرارة المستخدمة، ملاحظة أجهزة تسجيل الوقت مع درجة الحرارة، فحص نظافة الأجهزة والكشف على العربات المستخدمة في نقل المواد الغذائية.
٢. التقييم الحسي: وقد اشتمل على الشم للكشف عن أية روائح غير مرغوبة، وملاحظة لون الغذاء للكشف عن أية ألوان غير مألوفة بالنسبة للغناء، و الكشف عن أية تغيرات في القوام أو الملمس.
٣. القياسات الكيميائية: وقد اشتملت على قياسات ph، نسبة الكلور في الماء، نزكيز محاليل التطهير، ونسبة الحامضى، ونسبة الملح، وتركيز المحاليل السكرية ودرجة اللزوجة.
٤. القياسات الطبيعية: وقد اشتملت على قياسات درجة الحرارة وا أو المدة، ودرجة النشاط المائي، وكنا الفراغ الرأسي في الأغنية المعلبة.
٥. الاختبارات الميكروبيولوجية: وتشمل اختبارات العد الكلي، الكشف عن بكتيريا القولون، السالمونيللا والميكروبات الممرضة الأخرى.

بالنسبة للاختبارات الكيميائية والطبيعية فإنها يمكن أن تعطي نتائج سريعة، وبالتالي يمكن إجراء تعديلات مطلوبة في العملية التصنيعية. أما بالنسبة للاختبارات الميكروبيولوجية فإنها عادة تستغرق عدة أيام، ولذا فهي ليست مناسبة تماما في عملية الرقابة (ولكنها مع ذلك نات قيمة خلال عملية تحليل مصادر الخطر، وهي مفيدة في مرحلة التحقق من كفاءة عمل نظام (Haccp)

حفظ السجلات:

يجب الاحتفاظ بهذه البيانات والسجلات الخاصة بكل ما يتعلق بجميع مراحل العمليات التنفيذية في النظام

جدول (١): تنفيذ خطة الهاسب

رقم نقطة الضبط الحرجة	خطوة الانتاج Process step	وصف الخطر Hazard type	الحدود الحرجة Limits	المراقبة				الاجراءات التصحيحية	نظام التحقق Verfi
				ماذا What	كيف How	التكرار Frequency	من Who		
١	Receive استلام	بيولوجي B	من -١٢ الى -١٨ للمجمدات ، ٥- ٨ للمبردات	قياس الحرارة Tem check	ميزان الحرارة Thermometer	عند كل استلام Every receiving	مسئول الاستلام Receiving worker	ايقاف الاستلام وابلاغ المسئول Stop receiving and inform manager	جدول استلام المواد الخام Material receiving checklist
٢	تخزين Storage 5C or less للمبردات	بيولوجي B	Storage temp. less than 5 درجة حرارة التخزين للمبردات اقل من ٥	قياس الحرارة Tem check	ميزان الحرارة Thermometer	3 times daily ٣ مرات يوميا	شيف السلطات general chef	نقل الخضار واللحوم الى ثلاجة اخرى وابلاغ الصيانة Transfer vegetables and meat to other ref. and call maintenance	جدول حرارات ثلاجات تخزين الخضار والسلطات واللحوم Vegetable and salad and mea chillers checking checklist
٣	Prepare including cutting and sanitizing < 100 ppm chlorine اعداد	بيولوجي B	تركيز الكلور في ماء التعقيم لايقل عن ١٠٠ جزء في المليون Chlorine in sanitizing water not less than 100 ppm	قياس الكلور Chlorine check	جهاز قياس الكلور في الماء Chlorine check kit	قبل كل تعقيم للخضار Before every veg. sanitation	شيف السلطات Salad chef	اعادة تعقيم الخضار لضمان قتل البكتريا Re- sanitation	جدول قياس نسبة الكلور في ماء تعقيم الخضار Vegetable sanitation checklist
٤	Cooking more than 75 C الطبخ اكثر من ٧٥ م	بيولوجي B	درجة حرارة الطبخ اعلى من ٧٥م Cooking Temp. more than 75 C	قياس الحرارة Tem check	ميزان الحرارة Thermometer	كل عمليه طبخ Each cooking process	شيف الطبخ Cooking chef	الاستمرار في الطبخ الى الوصول الى الحرارة المطلوبة keep cooking to reach required temp.	جدول تشيك حرارة الطبخ Cooking temp. checklist
5	Holding temp. more than 55C الاحتفاظ بالطعام ساخنا على حرارة اعلى من ٥٥م	بيولوجي B	Holding temp. more than 55C الاحتفاظ بالطعام ساخنا على حرارة اعلى من ٥٥م	قياس الحرارة Tem check	ميزان الحرارة Thermometer	طيلة وقت الاحتفاظ وتقاس كل ساعة All the time and measured hourly	شيف التقديم Serving chef	تسخين الطعام للوصول الى الحرارة المطلوبة والاتلافة اذا تجاوزت الفترة ٤ ساعات Heat the food to required temperature and discard if stay cool more than 4 hours	Holding temperature checklist جدول تشيك حرارة الاحتفاظ خلال التقديم

٦- التدريب (التوعية والمسئولية):

يعتمد التدريب على أن يعرف كل شخص دورة للحفاظ على سلامة الغذاء، ولابد أن يتوفر للعاملين المعرفة والمهارات التي تمكنهم من تداول الغذاء بطريقة صحيحة (شكل ٧).

عناوين الدورات وأمثلة الشهادات

- اسياسيات فحص وسلامة الغذاء وحماية والمراقبة والإشراف على الاقسام في المطابخ خاصة الشيف وموظفوا الاستلام ومشرفي الجودة بالمطبخ
- النظافة في المنشات الغذائية (النظافة الشخصية ونظافة المطبخ)
- القواعد العامة لسلامة وحماية الغذاء من التلوث
- التعريف بنظام الهاسب (الأسياسيات ، تحديد النقاط الحرجة ، الإجراءات التصحيحة والتوثيق).

Food Safety Training Sessions Record
سجل التدريب الخاص بصحة وسلامة الغذاء

Date التاريخ:

Trainer Name اسم المدرب:

Training Subject موضوع التدريب:

SN	Name الاسم	Empl. No رقم الموظف	Function الوظيفة	Sign التوقيع	Remarks ملاحظات
1					
2					
3					
4					
5					

شكل (٦): سجل التدريب الخاص بصحة وسلامة الغذاء

وتشير الجداول (٢، ٣، و٤) إلى أن نتائج عملية الرقابة على المعايير الخاصة بالاشتراطات الصحية تحت السيطرة وتم اتخاذ إجراء مناسب للتأكد من تصحيح الوضع ،وبالطبع فإن الإجراء يكون مناسبًا للعملية التي يتم مراقبتها. كما تجرى عملية التحقق لبيان أن نظام الهاسب يعمل بكفاءة وتجرى عمليات التحقق لضمان عدم وصول منتجات غير امنة الى المستهلك وتقليل عدد الوجبات المعيبة والتي تتطلب إجراءً تصحيحيًا إلى الحد الأدنى.

جدول (٢):

قبل تطبيق الإجراءات التصحيحية	بعد تطبيق الاشتراطات الصحية والإجراءات التصحيحية
الموقع: منطقة الاستلام	
تلف الأرضية وعدم ملائمة منطقة الاستلام	معالجة الأرصية وتجديد منطقة الاستلام
عدم تأمين موظف للاستلام	تأمين موظف متخصص ومتدرب على كيفية الاستلام
عدم نظافة أرضية منطقة الاستلام	منطقة الاستلام بعد المحافظة على نظافة الأرضية

جدول (٣):

قبل تطبيق الإجراءات التصحيحية	بعد تطبيق الاشتراطات الصحية والإجراءات التصحيحية
الموقع :منطقة تجميع النفايات	
	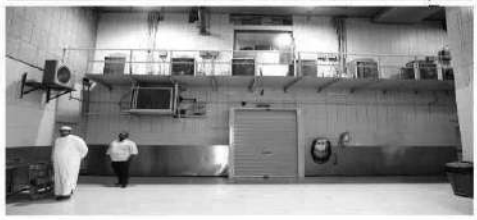
عدم الفرز ولا تتوفر غرفة تبريد للنفايات العضوية	البدء في فرز النفايات وتوفير غرفة مبردة للنفايات العضوية

جدول (٤):

قبل تطبيق الإجراءات التصحيحية	بعد تطبيق الاشتراطات الصحية والإجراءات التصحيحية
الموقع: منطقة إذابة المواد المجمدة	

الإذابة بطرق خاطئة

الإذابة في الثلاجات

شكل (٧): الشكل العام بالمطبخ بعد الانتهاء من تطبيق الاشتراطات الصحية والإجراءات النصحيحية

المراجع:

١- حمزاوي، لطفى فهمى (٢٠٠٤) سلامة الغذاء الهاسب وتحليل المخاطر، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع القاهرة

٢- المعهد الدولي لعلوم الحياة (٢٠٠١) دليل مبسط لفهم وتطبيق نظام تحليل مصادر الخطر ونقاط التحكم الحرجة (الهاسب) القاهرة

٣. CAC (1999), CODEX ALIMENTARIUS COMMISSION, HACCP System and Guidelines for its application Alinorm 97 13A – Appendix 11

٤. BAUMAN, E.L. (١٩٩٥) HACCP Concept, Development ,and Application, Food Technl.

٥. PIERSON, M.A, AND D.A, CORLETT (١٩٩٢) HACCP Principles and Application, Van Nostrand, Reinhold, N,Y.

٦. Grintzail G. p and Babatsikou (٢٠١٢) The significance of the application of hazard analysis critical control point system in hospital

An implementation of the hazard analysis and critical control points system in the cage, culture of siniperca scherzei in zhelin lake, china (2

خصائص جودة الهواء في المنطقة الصناعية بالتنعيم شمال مكة المكرمة

سيد منير[١]، تركي حبيب الله[١]، عصام مرسي[١]، احمد الهليل[٢]، ريان مؤذن[٢]، محمد رجب[٣]،
خلود فلاتة[٣]، فاطة السعد[٣]، بتول الشنبري[٣]، الاء التويجري[٣]
١. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمدة
٢. الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية
٣. جامعة الفيصل

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة خصائص جودة الهواء في المنطقة الصناعية بالتنعيم شمال مدينة مكة المكرمة. تم تثبيت المحطة المتنقلة لقياس ملوثات الهواء على بعد ١٠ كلم من الحرم المكي الشريف شمال مدينة مكة المكرمة. تقوم هذه المحطة بقياس عناصر جودة الهواء وهي اكاسيد النتروجين، ثاني أكسيد النتروجين، أول أكسيد النتروجين، ثاني أكسيد الكبريت، الأوزون، الأتربة المستنشقة عند ١٠ ميكرون، بالإضافة إلى عناصر الطقس مثل سرعة وإتجاه الرياح، درجة الحرارة. تم تحليل جميع هذه العناصر لعام ٢٠١٣م، حيث إتضح من خلال التحاليل الإحصائية بأن الأتربة المستنشقة هو الملوث الوحيد الذي تجاوز مستوى الحدود المسموح بها محلياً حسب نظام البيئة الصادر من هيئة الأرصاد وحماية البيئية (٨٠ ميكروجرام/متر^{٣} كمتوسط سنوي، ٣٤٠ ميكروجرام/متر^{٣} كمتوسط يومي). سجل المتوسط السنوي للأتربة المستنشقة ١٩٥ ميكروجرام/متر^{٣} ، في حين كان المتوسط اليومي ٥٥٠ وَ ٤٧٩ وَ ٤٤٢ وَ ٤٠٣ وَ ٣٩٦ وَ ٣٦٥ وَ ٣٥٨ وَ ٣٥٢ ميكروجرام/متر^{٣} وهذا بالطبع أعلى من الحد المسموح به.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Characterizing Air Pollution in Al-Tanaeim Industrial Zone, North the City of Makkah, Saudi Arabia

---

استزراع الشجرة المعجزة (شجره المورينجا) في منطقه عرفات و مزدلفه والاستفادة الاقتصادية والصحية والعلاجية منها أثناء فترة الحج

منال يحيى محمد بن سميح
الكلية الجامعية بالليث - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

نظرا لطبيعة منطقه عرفات الصحراوية وارتفاع حرارة الشمس بها فإنه من المهم عمل غطاء أخضر بالتشجير وذلك باستخدام نباتات تقلل من الاحتباس الحراري وفى نفس الوقت لها فوائد اقتصاديه وعلاجيه مهمة. و شجرة المورينجا (Moringa oleifera)تعتبر من الأشجار التي تنمو في الأراضي القاحلة والحارة حيث تتحمل الجفاف وتمتاز بسرعة النمو، وهي تعتبر من أسرع الأشجار فى النمو حيث يصل ارتفاعها إلى أكثر من مترين في أقل من شهرين ، كما أن لهذه الشجرة المعجزة العديد من الفوائد الصحية حيث يتم استخدامها في الوقاية من العديد من الأمراض وكسماد وعلاج تآكل التربة وتنقية الماء ،و تدخل في تصنيع المبيدات الحشرية ومبيدات الفطريات ومنتجات الألياف ؛ وعليه فان كل جزء من المورينجا له فوائد منفصلة عن الآخر فكل من الأوراق والبذور و السيقان و الجذور هي مكونات صالحة للأكل وتستخدم في أغراض الطهي . وفى هذه الدراسة تم الحصول على شتلات المورينجا من إحدى الشركات الزراعية في منطقه جازان. ثم عمل مستخلصات كحوليه لأوراق النبات (ايثانول- خلات الإيثايل) مختلفة القطبية و اختبار قدرتها في تخثر الدم prothrombin time (PT) و مضادات للأكسدة The presence of Phuenols and Plavonoides حتى نثبت بعض فوائد وجودها في مشاعر الحج . وبالفعل أعطى اختبار التخثر نتائج مبهره حيث أظهر قدرة كبيره للمستخلصين في تخثر الدم في وقت قياسي حيث كان وقت التخثر للعينه الضابطة ٤٠±٣ ثم أعطى تقريبا (١٢-٨ثانيه) لكلا المستخلصين. وتم الكشف عن نسبة الفينولات في كلا المستخلصين واعطت التجارب نسبه مرتفعة حيث كانت (١٨-٢٠ ثانية) ملجرم / جرام. توصي الدراسة بضرورة استغلال إمكانيات هذه النبه لصالح الحجاج ومكة بصفه عامه.

الهدف:

إظهار القيمة الغذائية الكبيرة لشجرة المورينجا و خصائصها في تحمل ظروف بيئية صعبه و قدرتها على النمو سريعًا لتعطي شجرة متكاملة النمو في وقت قصير . لذلك فهي مناسبه جدًّا للمشاعر المقدسة بالإضافة الى اختبارها في وقف نزيف جروح الحجاج بشكل سريع.

الدافع:

حاجة الأراضي المقدسة لغطاء نباتي لا يكلف كثيرًا و سريع النمو ، و ا أن يكون ذا قيمه غذائية و دوائية عالية . وحاجة الحجاج لعلاج سريع لبعض الحوادث التي ينتج منها نزيف دموي ،وحاجتهم أيضًا لرفع مناعتهم لكثره الأمراض في الحج.

المقدمه :

١- شجرة المورينجا Moringa :

الاسم العلمي: Moringa oleifera العائلة: Moringaceae

المملكة: النباتات القسم: النباتات الوعائية

شكل (١) : شتلات شجرة المرينجا عمرها أقل من أسبوع

شكل (٢) : شكل أوراق شجرة المورينجا

شجرة المورينجا هي شجرة ذات أصول هنديه، ثم من الهند انتشرت الى الكثير من دول العالم و ذلك بسبب قدرتها على التأقلم مع الأراضي و الأجواء المختلفة. فمن الممكن زراعتها في الصحراء و فوق الجبال لأن لديها القدرة على تحمل الجفاف لفتره طويله حيث يكفيها مياه الأمطار التي تهطل عليها. وتعتبر المور ينجا من الأشجار دائمة الخضرة وسريعة النمو، حيث تعتبر من أسرع الأشجار نموًّا في العالم فقد تصل إلى مترين في أقل من شهرين.

لهذه الشجرة أسماء مختلفة و هي شجرة الرحمة، وشجرة اليسر، وغصن البان و أيضًا الحبة الغالية، وشجرة الرواق و الثوم البري و فجل الحصان و الشجر الرواق و عصا الطبلة. و سبب تعدد أسماءها هو استخدام أغلب شعوب العالم لها في أغراض متعددة. و تسمى أيضًا بشجرة الحياة لأنها تعتبر مكملًا غذائيًّا غير مكلف للفقراء.

١-١-الأجزاء المستخدمة من شجرة المورينجا:

جميع أجزاء هذه الشجرة له استخدامات حيوية للإنسان لذلك سميت هذه الشجرة بالشجرة الطيبة

وأجزاؤها هي الأوراق و الحبوب و السيقان و الجذور و الأزهار.

١-٢- استخداماتها :

تستخدم في الكثير من المجالات المهمة و هي :

١-٢-١- الغذاء:

تعتبر أوراق المورينجا مصدرًا غذائيًّا قوي ولها الكثير من القيم الغذائية، و هي كالتالي:

- تحتوي عل فيتامين بكمية مضاعفه لما هو موجود في البرتقال . لذلك هي مضادة قوية للأكسدة و تحافظ على شباب البشرة و الجلد بصفة عامة .
- تحتوي على ٣٠ ملجم من الكالسيوم و بالتالي يفوق الموجود في الحليب و مشتقاته . لذلك هي تقوي الهيكل العظمي و تحارب هشاشة العظام.
- نسبة البوتاسيوم الموجودة فيها أكبر ٧ مرات من الموز. لذلك هي تقي من الزهايمر و تقوي الذاكرة .
- تحتوي على أربع أضعاف الكاروتين الموجود في الجزر . لذلك هي تقاوم قصر النظر.
- غنية بأوميجا ٣ و أوميجا ٦ . لذلك هي تقي من أمراض القلب و الشرايين .

- تحتوي على حديد بما يعادل أربعة أضعاف الموجود في السبانخ . لذلك تستخدم لعلاج الأنيميا بشكل سريع.
- لا يوجد لاستخدامها أي أعراض جانبية.

من أقوال بعض حكماء العرب القدامى :

يقول ابن سينا في البان (المورينجا) : إن حبه اكبر من الحمص، مائل إلى البياض وأنه منقٍ خصوصًا لبه، ويفتح مع الخل والماء السدد في الأحشاء، وينفع بالخل الجرب. ويقول المظفر عن البان: "إنه شجر ينمو ويطول كالأثل، وإذا أرادوا استخراج الدهن رد على الصلابة حتى ينعزل قشره ثم يطحن ويعصر. وهو كثير الدهن الذي يستعمل في العطور والطيوب المرتفعة، أما ثفله الذي يبقى بعد استخراج دهنه فينفع من الكلف والنمش والبرش الذي في الوجه من الجرب والحكة.

١-٢-٢- في الصناعه:

زيت بذور المورينجا يستخدم لتزييت ماكنات المصانع، و صناعة ألوان الرسم . كما يستخدم في صناعة مستحضرات التجميل والعناية بالجلد والشعر. و في صناعة العطور بسبب الرائحة الرائعة التي تمتلكها أزهارها وزيتها.

١-٢-٣- االحصول على زيت بجودة عالية:

استخلاص زيت نبات المورينجا من البذور يتم بعد تحميصها وجرشها، ثم غليها في الماء؛ حيث يطفو الزيت فوق سطح الماء، ويتم تجميعه،. حيث تحتوي البذور على ما يقارب ٣٥ بالمئة من مكوناتها زيت حلو المذاق لونه أصفر فاتح غير لزج يستخدم في أغراض الطبخ، إضافة إلى كونه زيتًا ضروريًا في صناعة بعض أنواع العطور، وكريمات الشعر، وكمصدر مهم للطاقة والوقود الحيوي.

١-٢-٤- تنقية الماء:

تستخدم بذور المورينجا بعد استخلاص الزيت لتنقية المياه عن طريق إضافتها للخزانات ؛ وذلك لما لها من خاصية تجميع وترسيب الشوائب الصلبة العالقة بالمياه كما تفعل المصيدة، فتعمل على تنقية المياه من الشوائب ومن البكتيريا في نفس الوقت، حيث تستخدم كثيرًا في المناطق التي بها مياه ملوثه و لا توجد بها محطات تنقية خاصة كما هو الحال في بعض دول أفريقيا لتقليل الأوبئة و الأمراض البكتيرية .

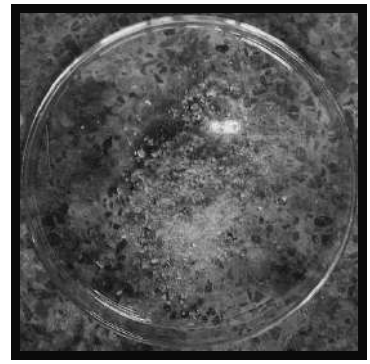

شكل (٣) : بذور المورينجا بعد استخلاص الزيت منها

٢- الدراسات السابقة عن نبات المورينجا :

في أواخر القرن الماضي أهتم الكيميائيون بهذه النبتة كثيراً، ففي عام ١٩٩٤ تم فصل ثلاثة مركبات من المستخلص الكحولي لأوراق المورينجا وهي:

(٣) Niazinin A (١) , Niazinin B (٢) and Niazimicin و قامو بإختبارها على فئران التجارب الكبيره فأظهرا قدرتها على التقليل من ضغط الدم المرتفع (Gilani *et al*, ١٩٩٤)

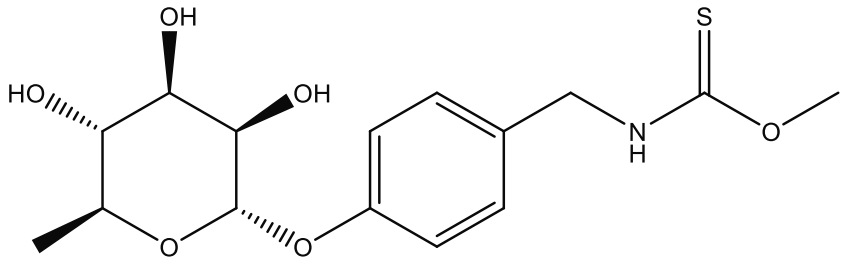

(١)

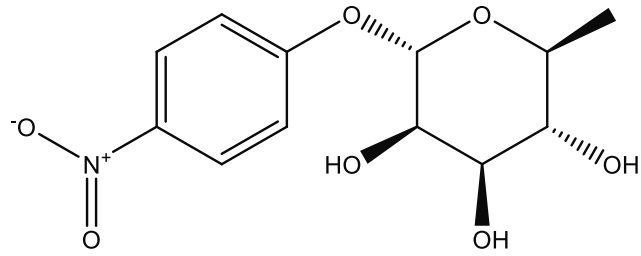

(٢)

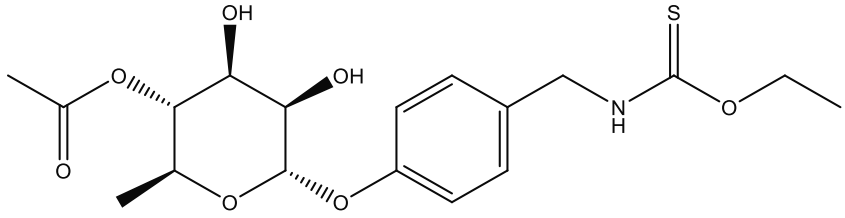

(٣)

في العام ١٩٩٦ قام (Makkar and Becker , ١٩٩٦) بدراسة مكونات أوراق المورينجا فوجدوا أنها من المصادر الغنية لمضادات الأكسدة الطبيعية و ذلك لاحتوائها على نسب عالية من حمض الأسكوربيك و الفينولات و الفلافونويدات و الكاروتينات.في عام ١٩٩٩ قام Fuglie بكتابة فصل في كتاب Natural Nitration For the Tropics أطلق على عذا الفصل أسم الشجرة المعجزة Miracle Tree و هي شجره المورينجا ، من أهم ما ذكر ان هذه الشجرة تحفظ حيوية الجسم لأنها تقاوم عدد كبير من الأمراض و تكون كخط دفاع من أنواع مختلفة من الكائنات الدقيقة.

و في عام ٢٠٠٣ ذكر Bennett RN و اخرون أن اوراق شجره المورينجا تحتوي عل مجموعتين فعاله من المركبات و هي الجلايكوسينويدات و الأيزوثيوسانات و التي أظهرت سلوكاً إيجابياً ضد ارتفاع ضغط الدم و كمضادة للأورام و بعض أنواع البكتريا، و من هذه المركبات :

4-(4-*O*-Acetyl-a-L-rhamnopyranosyloxy)benzyl isothiocyanate (4)

, 4-(a-L-rhamnpyranosyloxy)benzyliothiocyanate (5) and

ribenzyliothiocyanate (6)

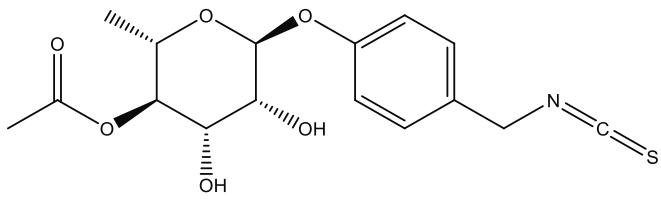

(٤)

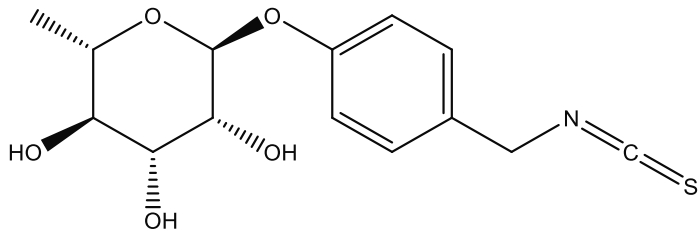

(٥)

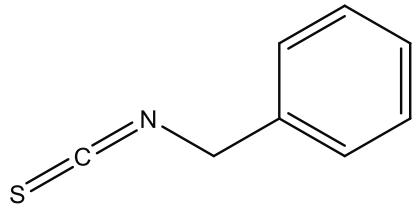

(٦)

و في عام ٢٠٠٣ قام (Anwar F. and Bhanger MI , ٢٠٠٣) بتحليل زيت بذور المورينجا فأظهروا احتواءه على مركبات عديده من أهمها الكامبيستانول بنسبة gm/kg ١٦,٠و هو مركب ينتمي للإستيرولات التي تنتمي لها أغلب الفيتامينات و الهرمونات . و مركب السيجماستيرول بنسبة gm/kg ١٩,٠و مركب بيتاسايتوستيرول بنسبة gm/kg ٤٥ .٠، بالإضافة إلى احتواء الزيت على نسبة عالية من حمض الأوليك (% ٧٦,٠-٦٧,٩٠)، و أثبتوا أن المورينجا تعتبر مصدر جيد للمركبات ألفا و جاما و دلتا – توكوفيرولات بتركيزات عالية ،و هذه المركبات هي أسماء أخرى لبعض الفيتاميات، فعلى سبيل المثال مركب الفا- توكوفيرول هو فيتامين E . شكل (٧)

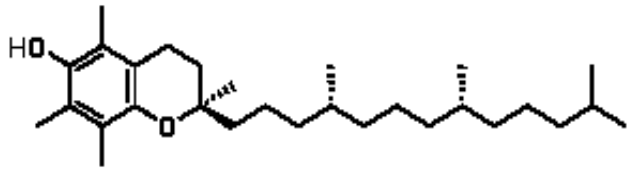

(7)

٢- الإجراءات والنتائج:

٢-١- الحصول على أوراق المورينجا:

تم التواصل مع مزارع في مدينة جيزان يعمل على زراعة هذه النبتة و بيع بذورها و أوراقها و شتلاتها للأفراد حيث حصل على بذورها من الهند كما ذكر . و حصلت على كمية من أوراق هذه النبتة . ثم تم تجفيفها لمدة اسبوع تحت الهواء الجوي العادي و دون التعرض لأشعة الشمس.

٢-٢ – الاستخلاص بالمذيب لأوراق المورينجا الجافه:

تم وزن كمية مقدارها ٥,٠ gm من أوراق المورينجا الجافه ثم طحنها و وضعها مع ١٠٠ ml من مذيبين مختلفي القطبية و هما الإيثانول و خلات الإيثايل . ثم وضعهما في عبوات محكمة الإغلاق و وضعهما على جهاز Magnatic Stirrer لمدة ليلة كامله Overnight .

ثم بعد ذلك قمت بترشيح المذيبين و تبخيرهما بالتعريض للهواء الجوي المعزول عن أشعه الشمس لمدة ٢٤ h . فأعطى المستخلص الكحولي الوزن ٠,١٦ gm و مستخلص خلات الإيثايل الوزن ٠,١٥ gm .

٢-٣- اختبار قدرة المستخلصات على وقف النزيف (تخثر الدم):

في هذه التجربة نقوم بقياس زمن البروثرومبين Prothrombin time للدم خارجيًا حيث تمت التجربة على كل من المستخلص الإيثانولي و مستخلص خلات الإيثايل بطريقة

(Laffan M. and Manning R. ,٢٠١٠) . و هي استخدام بلازما الدم لأشخاص ليس لديهم تاريخ مرضي خاص بالجلطات أو تصلب الشرارين مضاف إليه سترات الصوديوم)تم الحصول على عينات الدم من مستشفى النور التخصصي بمكه المكرمه)

و استخدام مركب الثرومبرول Thromborel S ، بالإضافة إلى تركيزات مختلفة من كلا المستخلصين و هذه التركيزات هي ٢٠٠,١٠٠ and ٣٠٠ µl .

شكل (٤): المستخلص الكحولي

شكل (٥): البلازما المخلوطه بسيترات الصوديوم

جدول (١): نتائج اختبار تخثر الدم مع المستخلصين المحضرة.

Extract	Concentration (µg ml $^{-1}$)	Prothrombin time (sec)
Control	0	40±3
Ethanolic Extract	100	12±2
	200	10±2
	300	8±1
Ethylacetate Extract	100	18±2
	200	11±2
	300	8±1

يتضح من الجدول أعلاه تقارب نتائج المستخلص الكحولي و مستخلص خلات الإيثايل، و هذا يدل على أن كلهما مناسب مع هذه النبتة ،و الأهم من ذلك أن العينة الضابطة مرتفعة جدًا مقارنة بنتائج التجربة مع عينات الدراسة . حيث ظهرت علامة التخثر للعينه

الضابطة ابتداءً من الثانية ٣٧ الى الثانية ٤٣ (شكل ٦)، بينما مع العينات ظهر التدرج العكسي بين تركيز العينة و الزمن المستغرق لحدوث التخثر، و كان أفضل نتيجة عن التركيز العالي (شكل ٧).

شكل (٦): نهاية التفاعل للعينه الضابطة

شكل (٧) : نهاية التفاعل لأحد التركيزات

٢-٣- اختبار قدرة المستخلصات كمضاده للأكسده:

هناك عدة طرق لقياس مدى قدرة أي نبات كمضاد للأكسده Hydroxyl radical scavenging activity أي أنه قادر على استقطاب و تدمير الشقوق الحرة التي ممكن أن تؤذي الجسم و تدمر بعض الخلايا . و من الطرق حسب نسبة الفينولات في أي مستخلص نباتي لأن الفينولات لها قدره كبيره لوقف الأكسدة داخل الجسم .

تمت هذه التجربة بطريقة (٢٠٠٣) .Kim et al، حيث تم أخذ ٠,١ mg من كلا المستخلصين و إذابته في ١٠ ml من الإيثانول . ثم أخذ ٣٠٠ µl من هذا المحلول لكلا المستخلصين و إكمال الحجم الى ٣ ml من الماء المقطر ثم إضافة ٠,٥ ml من كاشف فولن -Folin Ciocalteu reagent . و تركه لمدة ثلاثة دقائق بمعزل عن الضوء ثم إضافة ٢ ml من كربونات الصوديوم ٧,٥ % . ثم الاحتفاظ بهذا الخليط لمدة ساعه في معزل عن الضوء ،و بعد ذلك قياس الامتصاص بجهاز الإسبكتروفوتوميتر عند طول موجي ٧٥٠ nm . ثم نحسب تركيز الفينولات بمعلومية الامتصاص و المقارنة بمادة قياسيه مثل حمض الجاليك Gallic acid .

شكل (٨): أنابيب الاختبار لتجربه مضادات الأكسده بعد مرور ساعة

أظهرت تجربة الكشف عن نسبة الفينولات نتيجة جيدة لكلا المستخلصين بشكل متقارب . حيث كان تركيز مضادات الأكسده الفينوليه في مستخلص خلات الأيثايل .mg/g ١٩,٢٨ و في المستخلص الكحولي mg/g ٢٠,٠ . و هذا يعكس قيمة جيدة لهذا النبات لأن هذه الأرقام تعتبر مرتفعة بالمقارنة بالكثير من النباتات.

المراجع:

1. Sena LP, DJ Vanderjagt, C Rivera, AT Tsin, I Muhamadu, O Mihamadou, M Miison, A Pastuszyn, and RH Glew (1998), 52, 17-30.

2. Shaw BP, and P Jana (1982), 231-235.

3.Fahey JW, X Haristory, PM Dolan, TW Kensler, I Scholtus, KK Stephenson, PT Lozniewski (2002) , 99, 7610-7615.

4. Fahey JW, AT Dinkova-Kostova, and P Talalay (2004), 38- 243-258.

5. Fuglie U (1999), The Miracle Tree: Moringa oleifera: Natural Nitrition for the Tropics . World Service, Dakar. 68 pp. , revised in 2001and published as The Miracle Tree .

6. Fuglie U (2000) New Uses of Moringa Studied in Nicaragua . ECHO Devolopment Notes .

7. Makkar HPS and Becker (1996). *Anim Feed Sci Technol,* 63, 211-228.

8. Anwar F. and Bhanger MI. (2003), *J Agric Food Chem* , 51 , 6558-6563.

9. Bennett RN, Mellon FA, Foidl N (2003), *JAgric Food Chem* , 51, 3546-3553.

10. Gilani AH, Aftab K and Suria A (1994), *Phytother. Res.* 8, 87-91.

11.Laffan, M. and R. Manning (2010), Inestigation of Haemostasis In ; Practical Haemology, Lewis, S.M., B.J. Bain and I Bates (Eds). Elsevier, India, pp; 379-440.

12 Kim M. and Nhjk R. (2003), *Phytother. Re,* 55-17-20 .*s*

معالجة المياه وتنقيتها بتكنولوجيا البلازما

أحمد رضا جلالى، عاطف بن حسين أصغر
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تكنولوجيا معالجة المياه باستخدام البلازما الحرارية تعد من أحدث وأسرع التقنيات الحديثة، بالإضافة إلى معالجة مياه النفايات الصناعية وتحويلها إلى مياه قابلة الشرب من الدرجة الأولى أو حتى مياه صالحة لبعض الصناعات من الدرجة الثانية.

طريقة المعالجة بالبلازما هى أيضًا قادرة على التخلص من جميع المواد السامه والعناصر الثقيلة في المياه بما في ذلك المعادن الثقيلة، كاليود والبروم وغيرها من المواد ،وهذه التكنولوجيا تزيل جميع المواد الغير مرغوب فيها في المياه باستخدام تقنية البلازما لمعالجة المياه ونظام التنقية، يتم فتح حل مناسب من قبل الصناعات السعوديه للتغلب على التحديات والقيود في عمليات تنقية المياه والصرف الصحي ومياه النهر ومياه الآبار وفتح سوق جديدة للصناعات السعودية الحديثة الصغيرة المعتمدة على معالجة المياه العادمة وتنقيتها . ونظرًا لمواصفات وجودة المياه المنتجة بواسطة معالج البلازما من حيث النقاء والخلو من الشوائب بشكل كبير جدًّا وعالٍ بنسبة ١٠٠% ،ولذا فهذه التكنولوجيا لا يوجد لديها منافس في تنقية المياه وسوق صناعة المعالجة وأنها أقل عرضة للاستبدال مع أي من التكنولوجيات الناشئة على الأقل في المستقبل القريب.

هذا البحث سوف نستخدم القدرة الكهربية الهائلة الصادرة من مدفع البلازما الذى يعمل عند ١٠٠KW (٥٠٠ V - ٢٥٠ A) وتتراوح درجات الحرارة المتولدة من المدفع من ٣٠٠٠ °C الى ٥٠٠٠ °C وأقصى غاز مستهلك ٢٥ g/sec وذلك لتحليل صبغه صعبة التفكك والتحلل تحت الظروف الطبيعيه و تسمى البنزين أوكتان المشبع C١٦H١١N٢NaO٤S المعروف بالصبغه البرتقالية اللون

وأظهرت التحاليل التي أجريت انخفاض بشكل حاد لإجمالى كميات الكربون الكلي (TC)، الكربون العضوي الكلي (TOC)، والكربون غير العضوية(TIC) كما أظهرت التحاليل القضاء البكتريا القابلة للحياة بشكل نهائى مثل الأكولاى و ستافييولوكس أوروس

المقدمة:

في السنوات ال ٥٠ الماضية، أصبح التلوث البيئي مشكلة عالمية بسبب زيادة كبيرة في كمية النفايات.حيث يتم إنتاج كمية ضخمة من التلوث الناجم عن العمليات الصناعية ومن أسوأ هذه الملوثات البيئية: النفايات السائلة كمياه الصرف الصحي بما لها من تأثيرات صحية على البشر و النبات والثروة السمكية بشكل لا يمكن التنبؤ بمخاطرها [٢-١]

فوجود كمية كبيرة من الملوثات العضوية في محلول مائي تسبب العديد من الصعوبات في بعض الصناعات مثل صناعة الورق وصناعة الألمنيوم. وبالتالي، أصبحت السوائل المستخدمه فى الصناعات وحل مشكلاتها قضية مهمة جدا .وقد تم القيام بالكثير من الجهود لإيجاد طرق فعالة وصديقه للبيئه لمعالجة الكميات الكبيرة من السوائل الملوثهج.[٤-٣]

وفى السنوات الأخيرة كثير من المعالجات المختلفه للمياه الملوثة يستخدم بها أنواع مختلفة من المعالجات الكهربائية في السنوات الأخيرة . تقدم هذه الورقة دراسة قدرة معالج البلازما على تحلل الصبغات العضوية من الماء ويتم هذا باستخدام مدفع البلازما ذي الطاقة العالية ، و في هذا النوع من المعالجات يتم الاتصال المباشر مع البلازما المتوهجة الصادرة من مدفع البلازما ودرجات حرارة البلازما

العالية جدًّا ذي الكثافة الكبيره من الأشعة فوق البنفسجية القصيرة الموجة.التى يكون لها التأثير الفعال فى تحلل كامل لأقوى الصباغات وكذلك للقضاء على البكتريا المختلطه بالمياه [٦-٥]

طريقة العمل والجهاز المستخدم:

معالج تنقية المياه بالبلازما الساخنة وهو جهاز يتكون من عدة أجزاء رئيسة كما فى الشكل (١) :-

٣. مصدر الغاز سواء كان هواء أو مخلوط من الأرجون والأكسجين بنسب يتم التحكم بها.
٤. مدفع البلازما وهو المكون الرئيس فى المعالج
٥. موضع تفاعل البلازما مع المياه وهو يسمى بمعالج البلازما.
٦. خزان المياه وسعته ٦٠ لتر ويتم علاجها فى خلال ١٠٠ ثانية ويتم سحبها كمياه نقيه ثم يتم ملأ الخزان كل دقيقه ٦٠ لتر أخرى من المياه الملوثة التى تحتوى على محلول صبغه وكذلك على بعض البكتريا القابله للحياة كالباسيلس والأكولاى.
٧. مصادر المد بالمياة الغير معالجة.
٨. مركز تحليل المياة بعد تنقيتها وتعقيمها بالبلازما حيث يتم تكثيفها وتبريدها المفاجئ.
٩. مركز تنقية المياة المعالجة بالبلازما بنسبة نقاء ١٠٠%.

١-٢ مراكز تحليل عينات المياة [٨-٧]:

هناك خمسة مواضع لتحليل المياه كما في الشكل وهى

ت. العينه الأولى sample A وفيها عينة المياة الغير نقية وهى تحتوى على صبغة وبكتريا تم حقن المياه بها قبل دخولها الى معالج البلازما وهى خاصه بتبريد جسم مدفع البلازما حيث يتم معالجتها وتتحول إلى العينة الثانية المعالجة sample AA
ث. العينة الثالثة sample B وفيها عينة المياه الغير نقيه أيضًا (وهى نفس العينة الأولى sample A) قبل دخولها الى خزان المياه حتى يملأ ٦٠ لتر ثم يغلق هذا المصدر بعد اكتمال ملء الخزان ،ويتم التعامل مع هذه العينة من المياه داخل الخزان مع مشاعل البلازما الساخنة الصادرة من مدفع البلازما الى داخل الخزان حيث يتم معالجتها وتتحول الى العينة الرابعة التي تم علاجها الى sample BB
ج. كلتا العينتين يتم أعادة أدخالهم مرة أخرى الى المعالج بنفس المسار ليعاد تنقيتهم عدة مرات مع غلق المصدر الرئيس للمياة على أساس تنقية ٦٠ لترًا كل دقيقة.
ح. العينه الخامسة وهى العينة المفروض أن نسبة نقائها ١٠٠% وهى تكون صالحة للشرب.

والرسم التالي شكل (٢) هو رسم توضيحي يبين كل المراحل السابقة للحصول على مياه نقيه

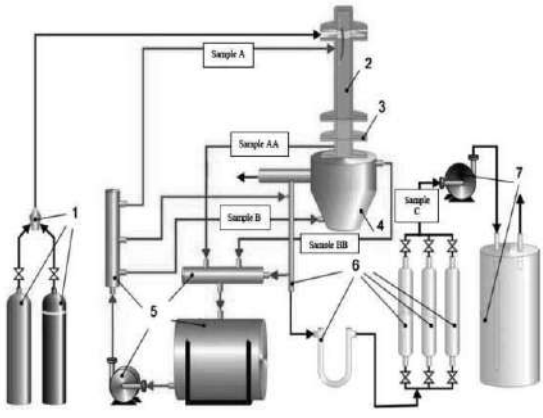

Fig.1 Plasma unit for liquid wastes processing

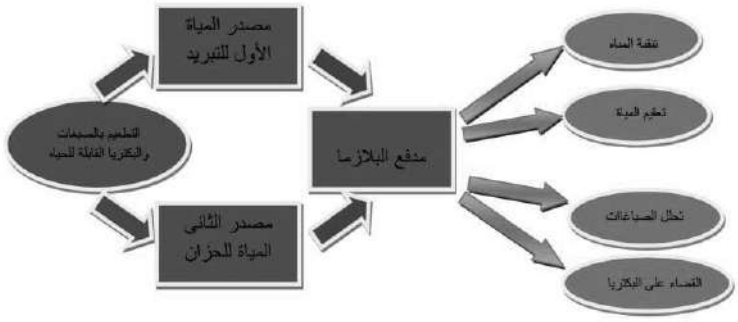

Fig.2 Water treatment and purification by plasma technology

٢-٢ مدفع البلازما[١٠-٩]:

كما هو مبين الشكل (٣) (أ، ب) المكون الرئيس لمعالج البلازما ،وهو مدفع البلازما ويشمل مشاعل البلازما التي يتم بناؤها على أساس مبدأ تصميم موحد وتشمل مجموعة واسعة من المعايير الفنية. وهى كالتالي كما يوضحه الشكل(٣) (ج) الذى يعمل على التيار المتردد أو المباشر جنبًا إلى جنب.

وتعتمد تقنية تشغيل مدفع البلازما على الكهرباء المتولدة بين المصعد والمهبط التى تتحول إلى طاقه حرارية ويساعد على اشتعالها دخول الغاز ،ويمكن التحكم فى حدة ووطأة درجات الحرارة العالية (نتيجة البلازما الساخنة المتولدة بمدفع البلازما) منظومة التبريد التى حول المدفع وكذلك اندفاع الغاز إلى داخل المدفع ليساعد على اندفاع شعلة البلازما المتولدة إلى خارج المدفع .

وتقدر أقصى قدرة المدفع الخارجة ١٠٠ KW وأقصى جهد مطبق ٥٠٠ V وأقصى تيارمستخدم ٢٥٠ A وتتراوح درجات الحرارة المتولدة من المدفع من ٣٠٠٠ C˚ الى ٥٠٠٠ C˚ وأقصى غاز مستهلك ٢٥ g/sec

الطول الموجى المستخدم فى هذة التجربة يمكن أن يوضح بمعادلة وقانون وين للأبعاد الخاصه للجسم الأسود المتوهج بالحرارة وهو يعتمد على أقصى كثافه الأشعه الصادرة من الجسم الأسود كالتالى:

(1)

$$\lambda_{max} = {}^{d}/_{T}$$

حيث d هو ثابت الأبعاد لوين ويقدر $٢,٩٠ \times ١٠^{-٣}$ m K حيث قدر الطول الموجى مابين ١٥٣nm الى ٢٤٢nm حيث تتراوح درجة الحرارة ما بين ١٩٠٠٠K الى ١٠٠٠٠K وبذلك يتحقق فوتونات قويه ذات طاقه عالية فى منطقه الأشعه فوق البنفسجية وذلك فى حالة قدرة لمدفع البلازما التى تبلغ ١٠٠KW كما ذكر من قبل .

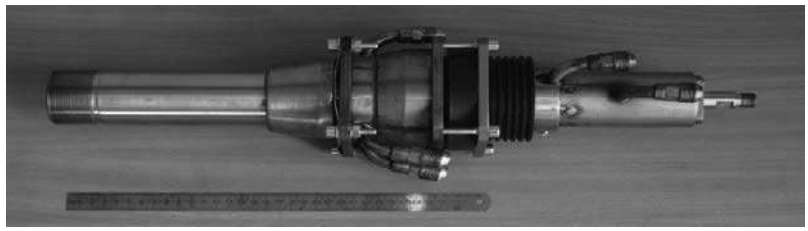

(a)

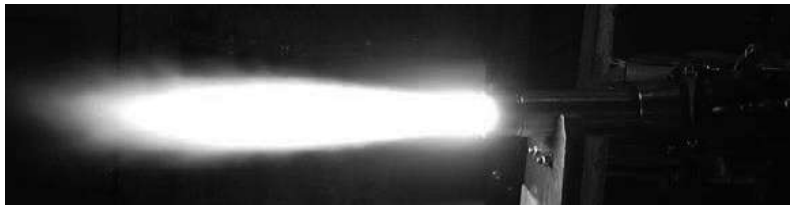

(b)

Fig.3 (a,b) The PTP plasma torch series (non-transferred arc)

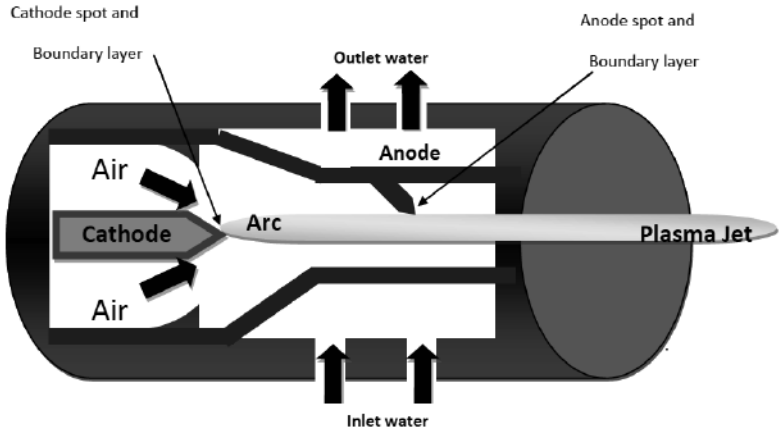

Fig.3(c) The PTP plasma torch series (non-transferred arc)

٢-٣ الملوثات الموجودة بالمياه[١٢-١١]:

يتم تطعيم المياه الملوثة بنوعين من الملوثات:- صبغه صعبة التفكك والتحلل تحت الظروف الطبيعية وكذلك بكتريا القابلة للحياة مثل الأكولاى و ستافيبولوكس أوروس

والصبغة المستخدمة من نوع الأصباغ النيتروجينية و تسمى البنزين أوكتان المشبع المعروف بالصبغه البرتقالية اللون ولها الرمزالكيميائى $C_{١٦}H_{١١}N_{٢}NaO_{٤}S$ ولها التركيب الكيمياء العضوية التالي :

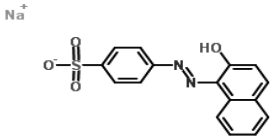

وكثيرًا ما تستخدم هذه الأصباغ النيتروجينية لتكون نموذجًا للتحلل كما في هذا البحث الذى سوف يتناول البنزين أوكتان المشبع حيث يستخدم منه عينتان بنفس التركيز:-

- العينة الأولى sample A التي يتم حقنها في المياه المخصصة لتبريد المعالج من خلال مضخة حول المعالج
- العينة الثانية sample B التي يتم حقنها في المياه المخصصة بملأ خزان المياه المعرضة لشعلة البلازما المباشر من خلال مدفع البلازما

ويتم قياس التغيرات في تركيز الصبغة عن طريق تحليل الطيف البنفسجي والفوق بنفسجي بواسطة جهاز التحليل الطيفى (Varian Cary ٥٠ UV-Vis spectrometer) أما قياس نسبة النقص الحاد فى الصبغة فى العينات من المحلول المائى من حيث من إجمالي الكربون (TC)، إجمالي الكربون العضوي الكلي(TOC) ، ومجموع قياسات الكربون غير العضوية (TIC) من خلال جهاز محلل TOC ٥٠٥٠A) .

(Shimadzu analyzerمع العلم بأن كمية الصبغة البرتقالية المضافة الى كمية المياه الموجودة فى الخزان هى ١,٤ gm وهى تعادل تركيزه المحلول مقداره 10^{-4} mol/L مع العلم بأن قدرة شعلة البلازما عندkW ١٠٠ (٤٠٠ A, ٢٥٠ V).

النتائج :

شكل (٤) يمثل قياس التغيرات في تركيز الصبغة عن طريق تحليل الطيف البنفسجي والفوق بنفسجي بواسطة جهاز التحليل الطيفي وذلك فى خلال أزمنه مختلفة للتجربة وهى ٢٠-٤٠-٦٠-٨٠-١٠٠ ثانيه أما الشكل (٥) يمثل قياس مدى النقص الحاد فى كمية الصبغه فى العينات الأولى والثانيه sample AA - sample BB من المحلول المائى الذى يحتوى على الصبغة ويلاحظ من المنحنيات التحلل السريع الملحوظ للصباغة في كلتا الحالتين، ويمكن تفسيره بأن الأشعة فوق البنفسجية الكثيفة جدًّا التي تنبعث من شعلة البلازما المتولدة من المدفع بسبب ارتفاع درجة الحرارة و بسبب الإثارة والتأين لجزيئات الماء عن طريق الإلكترونات النشطة كما توضح المعادلات التاليه[١٤-١٣] :

$$H_2O + e \longrightarrow H\cdot + \cdot OH + e \quad (2)$$

$$2H_2O + e \rightarrow H_2O_2 + H_2 + e \quad (3)$$

$$O_2 + e \longrightarrow 2O\cdot + e \quad (4)$$

وعملية تحلل الصبغة من المياه الملوثة يكون تحت تأثير جميع هذه العمليات السابقه مجتمعه ،وهذا يتضح من خلال الشكل (٥) الذى يوضح المقارنة بين تركيز الصبغه فى مباشر للحرارة من قبل شعلة مدفع البلازماsample BB والثانية للتعرض الغير مباشر لحرارة معالج البلازما sample AA أى فى الحاله الأولى تتم عمليات منها التعرض الحرارى الشديد المباشر بالإضافة لعمليات التأين والأكسدة .أما العينة الثانية فتتعرض لعملية التعرض الغير مباشر لشعلة البلازما من خلال عمليات التبريد و البخر ، وفى كلتا الحالتين يتضح مدى الانهيار الكبير فى حالة التعرض المباشر للحرارة الشديدة من خلال التعرض لشعله البلازما .

وأظهرت التحاليل التي أجريت على إجمالى كميات الكربون الكلي (TC)، الكربون العضوي الكلي (TOC)، و الكربون غير العضوية (TIC) كما فى الجدول (١) فلوحظ انخفاض سريع في كمية الكربون بالجرام لكل لتر فى الحالات الثلاث بنسب متفاوته مع الأخذ فى الأعتبار أن الوزن الجزيئي لصبغة البنزين أوكتان المشبع هى ٣٥٠ g/mol .

أما الشكل (٦) فيظهر التحاليل التى يوضح مدى القضاء على البكتريا القابلة للحياة التى تم تطعيم المياه الملوثة بهما وهما الأكولاى وهو من النوع (gram-negative bacterium) والنوع الأخر ستافيبيولوكس أوروس [١٥].(gram-positive bacterium) وكان تركيز الخلايا القابه للحياة من البكتريا فى المياه الملوثة هى ١٠٧ cell/ml كما يوضح الشكل(٦a) أما الأشكال (٦ b-c-d-e) يمثلن أشكال البكتريا بعد التعرض للبلازما بعد ٢٠-٤٠-٦٠-١٠٠ ثانية.

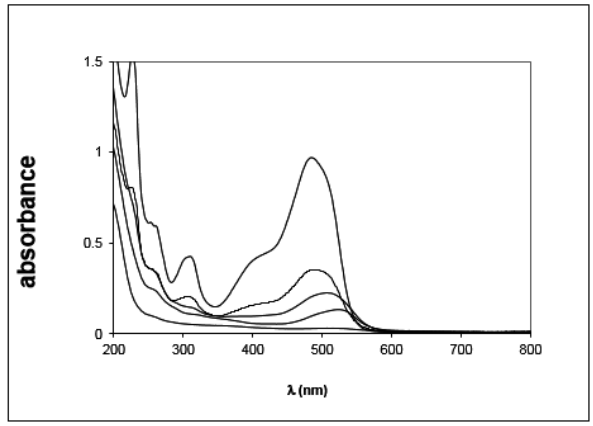

Fig. 4 Absorbance spectra of the dye after 0, 20,40, 60, 100 sec

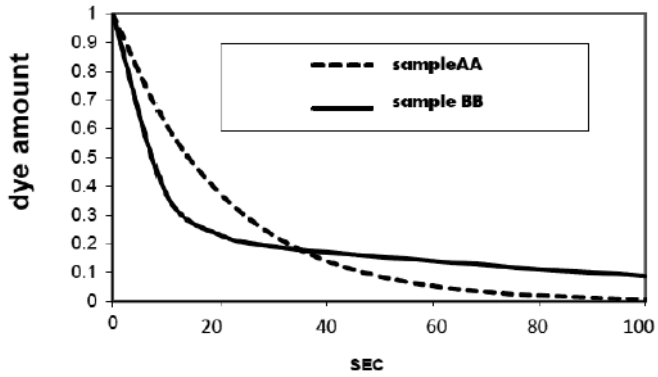

Fig.5 decrease amount in dye concentration during measurement

For samples AA and BB

Degradation time (sec)	TC ($mg \cdot l^{-1}$)	TOC ($mg \cdot l^{-1}$)	TIC ($mg \cdot l^{-1}$)
0	19,37	9,31	10,06
30	12.03	2.5	8.02
90	4.1	0.8	3.1

Table 1. Total carbon (TC), total organic carbon (TOC), and total inorganic carbon (TIC).

Time (sec)	E.Coli Sample
0	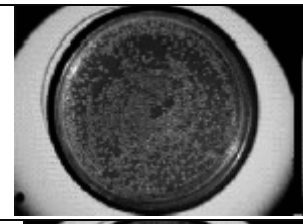
20	
40	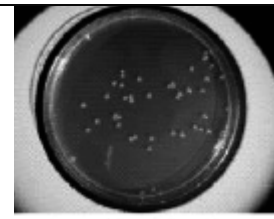

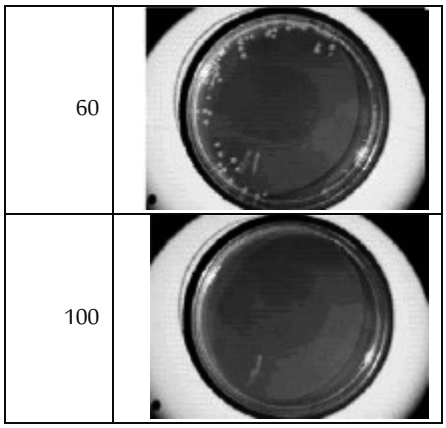

Fig.6 Culture of E. coli after plasma treatment. The concentration of E. coli and discharge time were varied.

الخلاصة:

الكهرباء المتحولة الى طاقه حراريه شديدة من خلال البلازما الساخنة الصادرة من شعلة البلازما الخارجة من مدفع البلازما تعد من أهم عوامل انهيار وتحلل أى صبغه بجانب بعض عمليات التأين والأكسدة التى تحدث للصبغه الذائبه فى الماء الملوثة وانهيار وتحلل الصباغات السامة يزداد بمرور الوقت وكذلك بزيادة الطاقة الحرارية الصادرة من شعلة البلا زما.

والتعرض المباشر لمدفع البلازما يؤدى الى أعطاء نتائج أفضل من التعرض الغير مباشر تصل إلى التحلل للصباغات بنسبة ١٠٠٪ حيث مع تدفق المياه ومع التحكم فى ارتفاع معدل تدفقها حول شعلة البلازما ونتيجه لذلك فإن جميع المياه التي تتدفق من خلال الشعلة تتعرض لمستوى عالٍ جدًا من الأشعة فوق البنفسجية. هذا بالإضافه إلى تحلل المركبات العضوية في المياه الملوثة و تعطيل البكتريا القابلة للحياة بشكل نهائى خلال فترة تطبيق قصيرة جدا للبلازما تصل الى ١٠٠ ثانية، وكان المستهدف هو تعطيل ميكروبين مختلفين هما الأكولاى و ستافييولوكس أوروس.

المراجـع:

١- M. Hrabovsky, V. Kopecky, V. Sember, T. Kavka, O. Chumak and M. Konrad, Properties of hybrid water/gas DC arc plasma torch, IEEE Trans. on Plasma Science 34 (2006) 1566.

٢- H. Gerdien and A. Lotz, On a Light Source of Very High Intensity, Z. Tech. Phys. 4 (1923) 157

٣- J. Jenista, M. Bartlova and V. Aubrecht, Czech. J. Phys., Performance of water and hybrid stabilized electric arcs: the impact of dependence of radiation losses and plasma density on pressure, vol. 56 (Suppl. B) (2006) B1224.

٤- V. Aubrecht and M. Bartlova, Radiation absorption coefficients in arc plasmas, Czech. J. Phys., vol. 54 (2004) 759.

٥- **Y. S.** Mok, J. O. Jo and C. Woo, Gaseous Electrical Discharge-Induced Degradation of Organic Compound in Wastewater: UV Irradiation and Ozoniation Effect, J. Adv. Oxidation Technol. 10 (2007) 439.

٦- M. Sato, D. Kon-no, T. Ohshima and A. T. Sugiarto, Decoloration of Organic Dye in Water by Pulsed Discharge Plasma Generated Simultaneously in Gas and Liquid Media, J. Adv. Oxidation Technol. 8 (2005) 198.

٧- D. Moussa, A. Doubla, G. Karagang-Youbi and J. L. Brisset, Postdischarge long life reactive intermediates involved in the plasma chemical degradation of an azoic dye, IEEE Trans. On Plasma Sci. 35 (2007) 444.

٨- W. J. Bian, M. H. Zhou and L. Ch. Lei, Formations of active species and by-products in water by pulsed high-voltage discharge, Plasma Chem. Plasma Proc. 27 (2007) 337.

٩- B. R. Locke, M. Sato, P. Sunka, M. R. Hoffmann, J.-S. Chang. *Ind. Eng. Chem. Res.* 45, 882(2006).

١٠- E. C. Jameson. *Electrical Discharge Machining*, Society of Manufacturing, Michigan (2001).

١١- N. Sano, H. Wang, I. Alexandrou, M. Chhowalla, K. B. K. Teo, K. Iinuma. *J. Appl. Phys.* 92, 2783(2002).

١٢- D. Bera, S. C. Kuiry, M. McCutchen, A. Kruize, H. Heinrich, M. Mayyappan, S. Seal. *Chem.Phys. Lett.* 386, 364 (2004).

١٣- D. Bera, E. Brinley, S. C. Kuiry, M. McCutchen, S. Seal, H. Heinrich, B. Kabes. *Rev. Sci. Instrum.*76, 33903 (2005).

١٤- S. Nomura, H. Toyata, S. Mukasa, H. Yamashita, T. Maehara, M. Kuramoto. *Appl. Phys. Lett.* 88,211503 (2006).

١٥- K. Imasaka, Y. Kanatake, Y. Ohshiro, J. Suehiro, M. Hara. *Thin Solid Films* 506–507, 250 (2006).

تذبذب ظاهرة النينو الجنوبية وتأثيرهاعلى عناصر الأرصاد الجوية في مدينة جدة خلال عامي ٢٠١٥م و ٢٠١٦م

عمر محمد يعقوب عنبر
جامعة الملك عبد العزيز

ملخص البحث:

يتأثر التغير في درجة الحرارة في جدة بالعوامل المناخية المحلية، والتي بدورها تتأثر بظواهر مناخية على نطاق واسع مثل ظاهرة التذبذب الجنوبي (ENSO). وغالبا ما تعزز آثار النينو على المناخ الإقليمي أو تقلص منه جراء ظاهرة المناخ الثانية على نطاق واسع، ألا وهو ظاهرة المحيط الهندي ثنائي القطب (IOD). تحليل السلاسل الزمنية لدرجة الحرارة على جدة يدل على أن عام ٢٠١٦م أكثر دفئا من عام ٢٠١٥م وعام ٢٠١٤م. وهذه الزيادة في درجة الحرارة تكشف أن تأثير النينو التذبذب الجنوبي (ENSO)، أكثر من المعتاد، وذلك باستخدام مؤشرات التسخين العالمي مثل مؤشر نينو المحيطات (ONI)، وهو قياس النينيو-التذبذب الجنوبي. تحليل درجات الحرارة الموسمية يظهر على وجه التحديد، التأثير القوي للنينيو التذبذب الجنوبي (ENSO) على درجة الحرارة على جدة في موسم الربيع. وبالتالي، فإن هذه الآثار يمكن ملاحظتها في الرطوبة، والتي قد تظهر انخفاضاً غير عادي. كل المناقشات والحقائق المذكورة أعلاه يمكن تطبيقها على أي مدينة في المملكة العربية السعودية وخاصة على مكة المكرمة، التي تستقبل الآلاف من الحجاج والزوار والعمرة. ويمكن اعتبار الحجاج والزوار المعتمرين كعامل مناخي محلي يمكن أن يؤثر على المناخ المحلي.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

The El Nin˜o Southern Oscillation (ENSO) influence on the meteorological parameters in Jeddah during 2015 and 2016

التسجيل الإلكتروني لمتلازمة الحرارة خلال الحج

دعاء عبد الفتاح عبد المعطي، محمد مليباري، وديان المولد، زياد تركستاني، بسام بوقس، أشراق باسيف، خالد الحربي
مدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة

ملخص البحث:

الخلفية: الحج فريضة على المسلمين تؤدى على الأقل مرة واحدة في حياة الفرد في حال وجود القدرة المالية والجسدية. بدأت وزارة الصحة ولجان الحج الاستعداد مبكرًا بإعطاء الأولوية لمتلازمة الحرارة و ذلك لأن موسم الحج سيصادف فصل الصيف في السنوات القادمة.

الهدف: الهدف من هذه الدراسة هو: تكوين قاعدة وطنية لتسجيل حالات متلازمة الحرارة إلكترونيًا خلال مواسم الحج وتشمل على خصائص وصفات المرضى عوامل الخطر والنتائج. و تحديد الحاجة من المرافق والموظفين في أقسام الطوارئ، ووحدة العناية المركزة.

الطريقة: طبقت الدراسة على ٤ مستشفيات في منطقة منى و٤ مستشفيات في منطقة عرفات. المشاركين في الدراسة هم المرضى المدخلين الى قسم الطوارئ والمصابين بالإعياء الحراري خلال موسم حج ١٤٣٧ هـ. جمعت البيانات المتعلقة بالخصائص الديموغرافية، خطة العلاج للحالة والنتائج. النتائج: من ٢٨٣ مريض تم تحليل بياناتهم، ١٥٢ (٥٤,١%) حالة كانت من الذكور و١٢٩ (٤٥,٩%) حالة من الاناث، وكان متوسط المراحل العمرية ٥٣,٧٧±١٦,٣. المرضى في هذه الدراسة ينتمون الى ٣٠ دولة، تم تصنيفها على النحو التالي ١٦,٧% مصري، ١٦,٧% هندي، ١١,١% اندونيسي،٨,٩% سعودي، ٨,٥% باكستاني و٣٨,١% من جنسيات أخرى. شخصت الحالات المصابة بإعياء حراري كالاتي ٨٠ حالة لضربات الشمس، ١٨٧ حالة إجهاد حراري و٧ حالات تشنجات حرارية. تسع حالات كان تشخيصها المبدئ كاضطرابات حرارية تم استبعادها بسبب التشخيص النهائي. مستشفى منى الطوارئ ومستشفى منى الوادي استقبلت أغلب حالات ضربات الشمس. متوسط قراءات المختبر المتعلقة بالصوديوم، البوتاسيوم، الهيموغلوبين والصفائح الدموية كانت ١٣٥,٨±٤,٣, ٣,٨±١,٢, ١٣٠,٢±٢,٠و ١٩٥,٥±٧٨ على التوالي. هناك ارتباطات ذات دلالات إحصائية بين المرضى المصابين بالسكري وضربات الشمس، =P٠,٠٣٦. الدلالات الإحصائية المتعلقة بالأمراض الأخرى مثل القلب، الكبد والضغط لم تكن ذات ارتباطات إحصائية. تحسنت معظم الحالات وخرج منها ٨٤,٣% من المصابين بضربات الشمس و٩٤,٧% من المصابين بالإجهاد الحراري. تم رصد عدد خمس وفيات من المصابين بضربات الشمس. الخلاصة: التسجيل الوطني الإلكتروني سيقيم مسار الأمراض والتكاليف الطبية ومخرجات العلاج التي ستساعد لجنة الحج للتخطيط لموسم الحج القادم.

المقدمة:

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام ويجب أداؤه على الأقل مرة واحدة في حال الاستطاعة الجسدية والمالية. أكثر من ٢,٥ مليون شخص يأتون كل سنة إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج من دول مختلفة ويتحدثون بلغات مختلفة ولديهم خصائص اجتماعية مختلفة ومشاكل صحية متنوعة [١]. عندما يتصادف الحج مع موسم الصيف تصل الحرارة الى درجه ٤٥ مئوية مما يؤدي إلي حدوث الإعياء الحراري التي قد تتنوع ما بين إعياءات حرارية طفيفة مثل (التورم الحراري، حصف الجلد الحراري، والإغماء الحراري) او إعياءات حرارية عظمى (الإجهاد الحراري أو ضربات الشمس) [٢]. يوجد العديد من العوامل التي تلعب دورًا في محصلة الإعياءات الحرارية مثل العمر، الأمراض المزمنة، الزحام، المجهود البدني وعدم التأقلم على المناخ الحار والجفاف. فقد قامت العديد من الدراسات بتغطية

موضوعات الإعياء الحراري والإجهاد الحراري وضربات الشمس من نواح مختلفة وناقشت الأسباب؛ العلاج والمضاعفات [٣] أو وصف حالة التعرض للحرارة [٤]. كما ناقشت مقالة الدكتور ياسين وسمير العبء الذي تواجه إدارة الطوارئ والعناية المركزة في التعامل مع حالات الإعياء الحراري خلال موسم الحج عام ١٤٢٢ هـ [٥]. تبدأ وزارة الصحة بالتعاون مع لجان الحج بالتنسيق والاستعداد قبل موسم الحج بوقت مبكر وذلك من خلال توفير الأجهزة والأدوات والمرافق والاستعانة بالكوادر المؤهلة لإنجاز المهام المطلوبة في مستشفيات منى والمشاعر ومكة المكرمة ولتغطية جميع الحالات الطارئة المتوقعة أو غير المتوقعة [٥&٦] والتعامل مع الأمراض المعدية والغير معدية خلال هذه الفترة [٧]. بالإضافة إلى ذلك وبرعاية وزارة الصحة تصدر لجنة الإشراف الفني للمستشفيات ومراكز الرعاية الأولية كل عام "كتيب إرشادات للأطباء خلال الحج" والذي يوفر الرعاية الطبية والجراحية للأمراض التي قد تواجههم خلال الحج.

تم إصدار النسخة السابعة من الكتيب بناء على التحديات البيئية وقد أعطيت الأولوية للاضطرابات الحرارية [٨]. الى الآن يتم فقط جمع البيانات الديموغرافية والتي تضم الاسم، العمر، الجنسية وتشخيص الحالة والتي يتم الاستفادة منها في الإحصائيات العامة ولكن لا يوجد لدينا طريقة ممنهجه لجمع بيانات مرضى الإعياءات الحرارية، بناء على أهداف محددة مسبقًا لتقييم مسار المرض، خصائص المرضى، اختلاف العلاجات، المخرجات والمضاعفات [٩].

الأهداف:

الهدف الرئيس:

نحن نهدف إلى إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية وطنية لمتلازمات الحرارة أثناء الحج.

الأهداف الثانوية:

- وصف خصائص المرضى الذين يعانون من أعراض متلازمات الحرارة
- تقييم عوامل الخطر لحالات ضربات الشمس
- تقييم نتائج المرضى المحولين لوحدة العناية المركزة
- تقييم مدى التزام الطاقم الطبي للمبادئ التوجيهية لإدارة اضطرابات الحرارة ومعايير الخروج
- لتحديد مستوي الاحتياج الي زيادة التسهيلات من مرافق وأجهزة بمختلف أنواعها وأيضًا موظفين (كادر صحي وإداري) لأقسام الطوارئ والعناية المركزة في الخطة المستقبلية لمواسم الحج القادمة.

المنهجية العلمية:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية وقد تم جمع المعلومات من ملفات او أوراق الاستقبال في أقسام الطوارئ و وحدات ضربات الشمس بمستشفيات منى (منى الطوارئ، منى الجسر، منى الوادي، منى الشارع الجديد) ومستشفيات عرفات (نمره، جبل الرحمة شرق عرفات، عرفات العام) والتي تم تشخيصها على أنها اضطرابات حرارية من ١ الى ١٥ ذو الحجة (الشهر الثاني عشر من السنة الإسلامية ١٤٣٧ هـ). في الأسبوع الأول تم القيام باجتماعات وزيارات ميدانية حيث تم خلالها تقديم أعضاء الفريق البحثي الي الفريق الطبي والاداري في اقسام الطوارئ ووحدات ضربات الشمس بالمستشفيات المعنية والتعرف على طريقة سير العمل من دخول المرضي للطوارئ الى تحويلهم الى وحدة ضربات الشمس إذا لزم الامر. وبدأ العمل الميداني الفعلي على مدى ٨ أيام في الفترة من ٨-١٢ ذو الحجة.

تضمنت المعلومات على البيانات الديموغرافية، وقت الدخول، التشخيص المبدئي، التشخيص النهائي والبيانات السريرية مثل درجة حرارة الجسم، ضغط الدم، الفحص البدني والأعراض المصاحبة. بالإضافة إلى الفحوصات التشخيصية مثل تخطيط القلب الكهربائي وأشعة الصدر السينية والفحوصات المخبرية مثل فحص الدم الكامل، كيمياء الدم، غازات الدم الشرياني، وظائف الكلى، انزيمات الكبد، انزيمات القلب، زمن الثرومبوبلاستين الجزئي، زمن البروثرومبين والمضاعفات والعلاج الذي قدم للمريض والنتائج النهائية. وتم

الموافقة على الخطة البحثية من قبل اللجنة المحلية للأخلاقيات البحوث بمدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة قبل البدء في الدراسة.

تحليل البيانات:

قد تم استعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الإصدار ٢٠,٠(SPSS) لجميع التحليلات الإحصائية الوصفية و المقارنة. تم وضع دلالة إحصائية ص <٠,٠٥ لكل تحليلات المقارنة النوعية.

النتائج و المقارنات:

تضمنت الدراسة ٢٨٣ مريض من مستشفيات المشاعر الثمانية، مستشفيات منى (منى الطوارئ، منى الجسر منى الوادي، منى الشارع الجديد) ومستشفيات عرفات (نمره، جبل الرحمة شرق عرفات، عرفات العام) خلال موسم حج ١٤٣٧هـ صنف المرضى بناءً على التشخيص النهائي إلى ١٨٧ حالة إجهاد حراري، ٨٠ حالة ضربة شمس، ٧ تشنجات الحرارة و٢ حروق من الشمس. شخصت ٧ حالات على انها إعياءات حرارية في التشخيص المبدئي ولكن تم إعادة تصنيفها في التشخيص النهائي إلى ما يلي: ربو، التهاب رئوي، ملاريا، سكري، إنسداد في القلب مع ملاريا واضطرابات معوية.

تم مقارنة الخصائص الديموغرافية بين المرضى المصابين بضربات الشمس (المجموعة ١) و المرضى المصابين بالأعراض الحرارية (المجموعة ٢). وتبين أن متوسط الأعمار بين مرضى ضربات الشمس ذو دلالة إحصائية أكثر من المرضى المصابين بالإجهاد الحراري) ص= ٠,٠١٤ ;٥٢,٤٩ ;٥٧,٤١). كان عدد الذكور المصابين بالإجهاد الحراري أكبر من عدد المصابين من الإناث (رسم بياني رقم ١،٢)، وعلى الرغم من ذلك فإن الفروقات الجنسية بين المجموعتين لم تكن ذات دلالة إحصائية (ص=٠,٤٢). وقد تبين أن أكثر الامراض المزمنة المنتشرة بين المجموعتين كانت السكري، الضغط المرتفع وأمراض القلب. وكان مرض السكري ذات دلالة إحصائية في مجموعة ضربات الشمس (p=٠,٠٢٩). بينما لم يكن هناك دلالة إحصائية في الامراض المزمنة الاخرى بين مرضى المجموعتين(الرسم البياني رقم ٣).

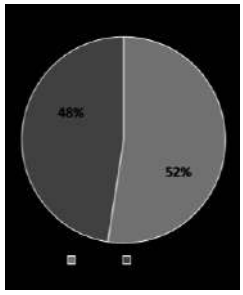

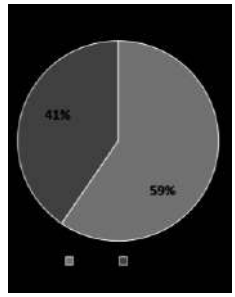

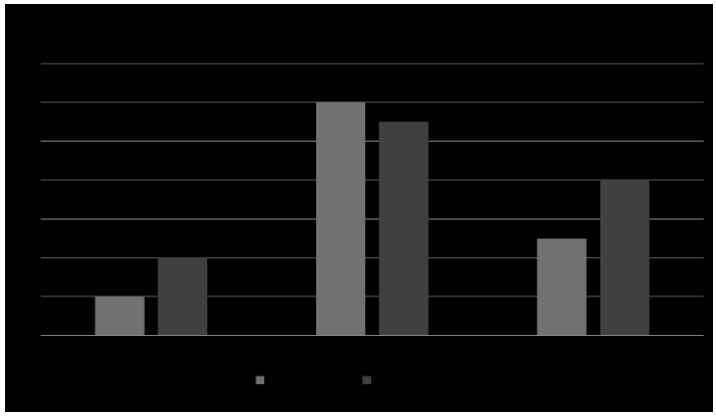

تلقت مستشفى منى الوادي ومستشفى منى الطوارئ أعلى حالات لضربات الشمس بواقع ٢٩ (٣٦,٣) و١٦ (٢٠,٠) على التوالي. بينما مستشفى منى الجسر تلقت أكثر حالات الإجهاد الحراري ٧١ (٣٧,٦). وكان هؤلاء المرضى ينتمون الى ٣٠ دولة مختلفة. تمثلت في: الهند (١٦,٧٪)، مصر (١٦,٧٪)، إندونيسيا (١١,١٪)، السعودية (٨,٩٪)، باكستان (٨,٥٪) و (٣٨,١٪) من جنسيات أخرى [جدول ١].

البلد	ضربات الشمس عدد = ٨٠ (%)	الإجهاد الحراري عدد = ١٨٧ (%)
هند	10 (12.5)	35 (18.7)
بنجلاديش	3 (3.8)	11 (5.9)
سوريا	2 (2.5)	3 (1.6)
مصر	9 (11.3)	36 (19.3)
السودان	2 (2.5)	3 (1.6)
باكستان	7 (8.8)	16 (8.6)
السعودية	-	24 (12.8)
اندونيسيا	19 (23.8)	10 (5.3)
افغانستان	1 (1.3)	3 (1.6)
المغرب	3 (3.8)	4 (2.1)
طاجكستان	4 (5.0)	1 (0.5)
الصين	1 (1.3)	2 (1.1)
نيجيريا	2 (2.5)	2 (1.1)
العراق	-	2 (1.1)
اليمن	1 (1.3)	4 (2.1)
عمان	1 (1.3)	-
اثيوبيا	2 (2.5)	1 (0.5)
بحرين		3 (1.6)
غير محدد	10 (12.5)	11 (5.9)
سوليماني	1 (1.3)	3 (1.6)
ألبانيا	1 (1.3)	-
الجزائر	-	5 (2.7)
سيرليون	-	1 (0.5)
قطر	-	1 (0.5)
مالديفي	-	1 (0.5)
ليبيا	-	2 (1.1)
الكاميروني	-	1 (0.5)
موريتانيا	-	1 (0.5)
بورما	-	1 (0.5)
بريطانيا	1 (1.3)	

جدول ١: توزيع الجنسيات من ضربات الشمس والإجهاد الحراري.

تم توثيق درجة الحرارة (٤٠°C>) ل ١١١ من بين ١٨٧حالة في الإجهاد الحراري. وقد تفاوتت الاعراض الطبية بين المرضي الى ١٤ حالة صداع، ١٢ حالة دوار، ١٢ حالة تهيج، ٤ حالات كانت مصابة بانخفاض ضغط الدم، ٦ حالات غثيان و٢٠ حالة مصابة بالتقيؤ. على الصعيد الاخر تم توثيق درجة الحرارة (٤٠°C >) ل ٧١ حالة من بين ٨٠ حالة ضربة شمس. وتمثلت الخصائص الإكلينيكية في ٥٠ حالة

تغير في الحالة الذهنية، و٣٧ حالة زيادة في معدل ضربات القلب، ١٩حالة انخفاض في الضغط الدم، ١١ حالة تشنج، ٢٩ حالة تسرع النفس و٥ حالات إسهال. لم يكن هناك دلالة إحصائية بين المجموعتين في العلامات الحيوية فيما عدا معدل نبض القلب (ص=٠,٠٠٣).

قام الفريق الطبي المتمثل في الاطباء والتمريض في قسم الطوارئ و وحدات ضربات الشمس بعلاج الحالات استنادا إلى المبادئ التوجيهية المتبعة في الحج حسب كتيب دليل الحج و الدورات التدريبية المقامة قبل الحج. فقد تم ضمان مجرى الهواء والتنفس عن طريق إدخال أنبوب إلى ٥١ و٩ حالة من ضربات الشمس والإجهاد الحراري على التوالي. وتم إعطاء المحاليل عن طريق الوريد، ومراقبة القلب، وتركيب قسطرة بول وتقييم العلامات الحيوية الى ٦٤ و٢٠ حالة من ضربات الشمس والإجهاد الحراري على التوالي. وقد تم علاج معظم حالات الإجهاد الحراري بواسطة طريقة العلاج المتضمنة استخدام المروحة الهوائية مع رذاذ الماء ووضع أكياس الثلج لخفض درجة حرارة الجسم.

تم إجراء فحوصات معملية لتقييم الحالة الصحية قبل العلاج ومنها غازات الدم مثل PCO٢ (١٦و٤٥)، HCO٣ (١٧و ١٦)، PO٢ (٢٥و ٢٤)، SO٢ (١٤ و٥٠) كيمياء الدم الإكلينيكية مثل Na (٤٤ و٤٨)،K (٤٦ و٤٩)،BUN (٣٣ و٣١)،CRE (٣٣ و٣١)،Ca (١١ و١٢) وصورة دم كاملة (٣٤ و٣٧) وPT (١٥ و٩) لعدد من مرضى ضربات الشمس والاجهاد الحراري على التوالي. وكان معدل السكر العشوائي، نيتروجين اليوريا في الدم، الكرياتينين، الكالسيوم، الكلورايد والجلكوز في المرضى المصابين بضربات شمس ذا دلاله إحصائية أعلى منها في الإجهاد الحراري (ص<٠,٠٠٥). بينما لم يكن هناك أي دلالة إحصائية في فحص غازات الدم وباقي تحاليل الكيمياء الإكلينيكية. خضع المرضى للأشعة السينية وتخطيط القلب التشخيصي عند الدخول بناءً على حالة المريض. حالات ضربات الشمس (٨٠) وحالات الإجهاد الحراري (١٨٧) تم عمل فحوصات تشخيصية بواسطة الاشعة سينية لـ ٢٦ حالة ضربة شمس و٢٠ حالة إجهاد حراري بينما تم عمل تخطيط القلب ل ٣٠ و٢٧ على التوالي.

من بين ٢٧٦ حالة إعياء حراري، تم رصد ٥ وفيات. إحالة حالة واحدة لأحد مستشفيات مكة وخروج ٦ حالات ضد نصيحة الطبيب، وهروب حالتين من المستشفى، في حين تحسنت ٢٢٣ وخرجت من المستشفى. كان متوسط وقت إقامة المرضى بالمستشفى ١٤,٧±١٦,٧ و ٤,٨±٨,٣ لضربات الشمس و الإجهاد الحراري على التوالي بـ ص=٠,٠٠١ و (٥,٤١-١٨,٣١) CI 95%.

المناقشة:

الحج هو تجمع سنوي يحدث في مكة المكرمة لملايين المسلمين ممن يرغبون في أداء الركن الخامس من الإسلام حتى إذا لم يكونوا بحاله صحية جيدة تمكنهم من أداء الفريضة. تنشأ العديد من المخاطر الصحية أثناء الحج بما في ذلك الأمراض المعدية مثل أمراض الجهاز التنفسي، التهاب المسالك الهضمية والاضطرابات المعدية المعوية مثل التسمم الغذائي الذي كان يعتبر سببًا للوفيات في الحج [١٠ & ١١]. لكن في الوقت الحاضر، تعتبر الأمراض الغير معدية عبئًا بالأخص مع وجود عوامل مساعدة مثل الأمراض المزمنة، والفئة العمرية من كبار السن وارتفاع في درجات الحرارة في فصل الصيف [١٠].

لم يكن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو وصف الخصائص الديموغرافية للحجاج التي يمكن الحصول عليها من مكاتب الإحصاء في مستشفيات عرفات ومنى والتي تم ذكرها أيضًا في العديد من الدراسات. ولكن حاولنا جمع بيانات من لحظة دخول المريض إلى خروجه من المستشفى مثل وقت الدخول، التشخيص المبدئي، الأعراض التي يشتكي منها المريض، تسجيل الحرارة، تسجيل النتائج المختبرية والتشخيصية، العلاج، وقت الخروج، وحالة المريض عند الخروج. لتسليط الضوء على متوسط أعمار المصابين بضربات الشمس (٥٧,٤١) والإجهاد الحراري (٥٢,٤٩)؛ و لبيان أهمية وجود الامراض المزمنة بين هؤلاء المرضى وخاصة ضربات الشمس. مما يتوافق مع نتائج دراسة استعرضت نمط التغير في وفيات أكثر من ٢٠ عامًا (٢٠٠١-١٩٨٢) ووجد أن ارتفاع معدلات ضربات الشمس تتزايد مع ارتفاع درجة الحرارة > ٤٠ درجة مئوية بالإضافة إلى الشيخوخة والامراض المزمنة [١٢]. وإشارةً إلى أن بعض حالات الإجهاد الحراري تتلقى نفس التدخل العلاجي لضربات الشمس مثل: ضمان مجرى الهواء والتنفس عن طريق إدخال أنبوب وإعطاء المحاليل عن طريق الوريد، ومراقبة القلب، وتركيب قسطرة بول كما هو مبين في النتائج. بالإضافة لعمل تحاليل مخبرية وفحوصات تشخيصية لعدد لا بأس به من مرضى الإجهاد الحراري. فكما ذكرت الكثير من الدراسات أن العمر و الحالة الصحية للحاج لها تأثير مباشر على معدلات الإعتلال و

مخرجات المرض [١٣-١٥] و ناقشت مؤخرًا بعض الدراسات أهمية عمل مسح طبي للحاج قبل أن يغادر بلده استنادًا على إحصائيات ١٤٣٦ هـ و تم فيها تسجيل ١,٧٣٧ حالة إعياء حراري من بينهم ٥٢,٢% تتراوح أعمارهم بين ٥١ و ٧٠ ١٦-١٧. بينما تم اقتراح عدم تخصيص تأشيرات الحج للفئات الأكثر عرضة لمخاطر أمراض الإعياء الحراري (بما في ذلك كبار السن وذوي الأمراض المزمنة، والأطفال المرافقين) في فصل الصيف [١٨-٢٠] .

المراجع:

١. Memish ZA etal. Estabilishment of public health security in Saudi Arabia for the 2009 Hajj in response to pandemic Influenza AH1N1. Lancet ٢٠٠٩; ٣٧٤:pp.١٧٨٦-٩١.

٢. A Guide for Clinicians during Hajj, Presented in its sixth edition www.moh.gov.sa/Hajj/WorkManual/May ١, ٢٠١٥ - ١٤٣٦. –. ٢٠١٥. Sixth edition. Publisher: Ministry of Health, Saudi Arabia. Accessed on ١٧-٧-٢٠١٦.

٣. MUSTAFA KHOGALI. Epidemiology of Heat Illnesses during the Makkah Pilgrimages in Saudi Arabia. International Journal of Epidemiology © Oxford University Press 1983. Vol. 12, No. 3 Printed in Great Britain. Downloaded from http://ije.oxfordjournals.org/ at Pennsylvania State University on March.

٤. Noweir MH, Bafail AO, Jomoah IM. Study of heat exposure during Hajj (pilgrimage). Environ Monit Assess. 2008 Dec; 147(1-3):279-٩٥. doi: ١٠,١٠٠٧/s١٠٦٦١-٠٠٧-٠١٢٠-٦. Epub ٢٠٠٨ Feb ١٢.

٥. Yassen M. Arabi & Sameer M. Alhamid. Emergency room to the intensive care unit in Hajj the chain of life. Review article. Saudi Med.J ٢٠٠٦; Vol.٢٧ (٧):٩٣٧-٩٤١.

٦. Abdulfattah I. Sindy, Mostafa Jamil Baljoon, Nadeem Alam Zubairi, et al. Pattern of patients and diseases during mass transit: The day of Arafat experience. Pak J Med Sci ٢٠١٥ Vol. ٣١ No. ٥. www.pjms.com.pk.

٧. Nurul Diana Dzaraly , Nor Iza A. Rahman, Nordin Bin Simbak, etal. Patterns of Communicable and Non-Communicable Diseases in Pilgrims during Hajj. Research J. Pharm. and Tech. ٧(٩): September ٢٠١٤. ISSN ٠٩٧٤-٣٦١٨ www.rjptonline.org.

٨. A pocket guide for clinicians during Hajj. / Ministry of Health – 7. , - Riyadh , 2016 214p ; 17cm ISBN: 978-603-8174-98-2© Ministry of Health , ٢٠١٦ King Fahd National Library Cataloging-in-Publication Data Ministry of Health.

٩. Richard E Gliklich and Nancy A Dreyer. Registries for Evaluating Patient Outcomes: A User's Guide, 2nd edition Rockville (MD): Agency for Healthcare Research and Quality (US); ٢٠١٠ Sep. Publication No.: ١٠-EHC٠٤٩.

١٠. Memish ZA, Zumla A, Alhakeem RF, Assiri A, Turkestani A, Al Harby KD, et al. Hajj: infectious disease surveillance and control. Lancet ٢٠١٤;٣٨٣:٢٠٧٣–٨٢ .

١١. Gautret P, Benkouiten S, Sridhar S, Al-Tawfiq JA, Memish ZA. Diarrhea at the Hajj and Umrah. Travel Med Infect Dis 2015;13:159–٦٦ .

١٢. Mohamed Salah and Khadija salem. Pattern of heat stroke and heat exhaustionamong pilgrims. Over 20 years (1982-2001). The Egyptian Journal of Community Medicine. Vol.٢١,٣, July ٢٠٠٣.

١٣. Samaan G. Causes of mortality for Indonesian Hajj Pilgrims: comparison between routine death certificate and verbal autopsy findings. PLoS One ٢٠١٣; ٨: e٧٣٢٤٣.

١٤. Al Shimemeri A. Cardiovascular disease in Hajj pilgrims. J Saudi Heart Assoc ٢٠١٢; ٢٤: ١٢٣–٢٧.

١٥. Afshin-Nia F, Dehkordi HM, Fazel MR, Ghanei M. How to reduce cardiovascular mortality and morbidity among Hajj Pilgrims: a multiphasic screening, intervention and assessment. Ann Saudi Med ١٩٩٩; ١٩: ٥٥–٥٧.

١٦. أحمد ع ب. ألاثر الصحي للمتغيرات المناخية بين الحجاج و المعتمرين. معهد خادم الحرمين الشريفين لابحاث الحج٤٣٦٢٣٠٠٥(١٤٣٦).

١٧. Statistical Year Book. Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Health. (2014). Available from: http://www.moh.gov.sa/Ministry/Statistics/book/ Documents/١٤٣٥.pdf.

١٨. Mohanad Aleeban and Tim K. Mackey. Global Health and Visa Policy Reform to Address Dangers of Hajj during Summer Seasons. Frontiers in Public Health December ٢٠١٦ | Volume ٤ | Article ٢٨٠ .

١٩. Asaad Shujaa SA. Health response to Hajj mass gathering from emergency perspective, narrative review. Turk J Emerg Med (2015) ١٥:١٧٢–٦. doi:١٠,١٠١٦/j. tjem.٢٠١٥,٠٢,٠٠١.

٢٠. Ahmed QA, Arabi YM, Memish ZA. Health risks at the Hajj. Lancet (٢٠٠٦) ٣٦٧:١٠٠٨–١٥. doi:١٠,١٠١٦/S٠١٤٠-٦٧٣٦(٠٦)٦٨٤٢٩-٨.

مساهمة التقنيات الجيوفيزيائية في رصد غزو مياه البحر والملوثات الأرضية بالمنطقة الصناعية الأولى بجده، المملكة العربية السعودية

عصام مرسي، تركي حبيب الله، فتحي شعبان، وليد أبو السعود
معهد خادم الحرمين الشريفين لبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تم إجراء مسح جيوكهربي ورادار أرضي بعدة مناطق في المنطقة الصناعية الأولى بجدة، وذلك بهدف تحديد النطاقات التي تم غزوها بمياه البحر أو مناطق تجمع الملوثات الأرضية. تم إجراء عدد خمسة جسات جيوكهربية في منطقة الدراسة؛ بإستخدام ترتيب شلمبرجير للأقطاب الكهربية التي يبلغ أقصى مسافة بين قطبي التيار الكهربي بها الى ٣٠٠ متر في جميع النقاط. وقد تم المسح الراداري باستخدام جهاز SIR٣٠٠٠ مع الهوائي ١٠٠ ميغاهرتز ، تم قياس ٨ قطاعات رادارية بمتوسط طول ١٥٠ متر، تم تحديد أماكن تلك القطاعات استنادا الى نتائج القياسات الجيوكهربية.

تم تحليل وتفسير بيانات الجسات الجيوكهربية بإستخدام برنامج IX١D V٢، حيث تم رسم قطاع جيوكهربي ثنائي الأبعاد، إعتمادا على نتائج الجسات الكهربية التي أوضحت وجود اربع طبقات جيوكهربية، الطبقة الجيوكهربية الأولى لها مقاومات تتراوح بين ٥٦ – ٢٨ Ω.m ومتوسط سمكها ١,٣ m (رواسب وديانية من الرمل والحصى)، بينما الطبقة الجيوكهربية الثانية لها مقاومات تتراوح بين ٧ – ٢,٣ Ω.m ومتوسط سمكها ٩,٨ m (رواسب وديانية مشبعه بمياه البحر)، الطبقة الجيوكهربية الثالثة لها مقاومات تتراوح بين ١,٢ – ٠,٥ Ω.m ومتوسط سمكها ٢٤,٥ m (رواسب وديانية عالية التشبع بمياه البحر)، الطبقة الجيوكهربية الرابعة لها مقاومات تتراوح بين – ٧,٧ ٨٧,٦ Ω.m وتمتد الى اقصى عمق تنقيبي (صخور قاعدة عالية التشقق).

أوضحت القطاعات الجيورادارية تواجد النطاقات المشبعة بمياه البحر بوضوح، كذلك أظهرت تلك القطاعات تواجد بعض الملوثات الأرضية المصاحبة لنظام الصرف من المصانع الثقيلة والتي تدل على وجود تسريب من خطوط الصرف في بعض المواقع.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Contribution of Electrical Resistivity and Ground Penetrating Radar Techniques for Tracing Sea Water Invasion and industrial effluents in the First Industrial Zone, Jeddah, Saudi Arabia.

الحج والعمرة للمرضي المصابين بالسرطان

أحمد عبد المعبود علي زين الدين، فاطمة محمد طه الحميدي، وائل محمود يوسف محمد
مدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة

ملخص البحث:

الحج لبيت الله الحرام بمكة المكرمة هو ركن الإسلام الخامس، ويجب مرة واحدة في العمر علي من استطاع إليه سبيلا، ويعيش ما يقرب من سبعة ملايين ونصف من المسلمين المصابين بالسرطان في الخمس سنوات الأخيرة، ويتساءل بعضهم :"هل من الممكن أن نحج أو نعتمر أم أن هناك موانع ومحاذير طبية؟".

ومن المؤكد أن التجمعات الدينية الكبيرة كالحج والعمرة لها فوائد كبيرة وعديدة، لكنها في الوقت نفسه تنطلي علي بعض المخاطر الطبية التي تصنف إلي تلك القابلة للانتقال أو العدوي والأخري الغير قابلة للانتقال أو العدوي ، فأما المخاطر الصحية الغير قابلة للانتقال فقد يستوي فيها مرضي السرطان مع غيرهم، وأما المخاطر الصحية القابلة للانتقال فتوثر في مرضي السطان أكثر من غيرهم.

إن التأخير أو الانقطاع عن العلاجات الخاصة بمرض السرطان قد ينطلي علي مخاطر كبيرة، لذا فلا ينصح به إذا كان الهدف من هذه العلاجات الشفاء ومنع ارتداد المرض _بإذن الله- ، وكذلك لا ينصح بها إذا كان السرطان متوحشًا، أو في مرحلة متأخرة، أو سريع الارتداد والانتشار. ويسمح لمرضي السرطان ذوي الحالات المستقرة بالحج والعمرة بعد اكتمال علاجهم بثلاثة إلي ستة أشهر ولا يعانون من استمرار بعض المضاعفات الجانبية خصوصًا انخفاض المناعة وهبوط وظائف نخاع العظام، وقد يسمح بالحج و العمرة للمرضي الذين يتلقون علاجات عن طريق الفم كالهرمونات أو العلاجات الموجهة مع عدم انقطاعهم عنها. وقد يؤخر أو يقطع العلاج التلطيفي لتمكين مريض السرطان المصر علي تأدية الحج أو العمرة ولكن بعد مناقشة مستفيضة بين الطبيب والمريض آخذين في الاعتبار أهداف العلاج ورغبات المريض وأولوياته.

وعلي مريض السرطان الذاهب للحج أو العمرة أن يخضع لفحص طبي دقيق، وأن يتم توعيته وتعليمه كل الإرشادات الصحية المهمة، وأن يحمل تقريرًا طبيًّا مفصلًا باللغة الإنجليزية، وعليه أن يتلقى التطعيمات المناسبة لحالته، وقد يزود ببعض مضادات الميكروبات لاستعمالها وقائيًّا.

وينصح مرضي السرطان بالابتعاد عن الزحام وتأدية المشاعر ليلًا و توكيل الآخرين ببعض أعمال الحج وتقليل مدة مكوثهم في أماكن الحج ما أمكن.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Cancer patients and Pilgrimage to Makkah for Hajj or Umrah

فاعلية مستخلص نبات الحرمل وجسيمات الفضة النانوية ضد بعوض ايديس ايجيبتاى الناقل لحمى الضنك بمنطقة مكة المكرمة

جازم عبدالله مهيوب عبدالرحمن
كلية العلوم - جامعة الملك عبدالعزيز

ملخص البحث:

هناك حوالي ٩٠ فيروسًا من مجموعة Arboviruse تم عزلها من البعوض بالطبيعة ، من أهم هذه الفيروسات وأكثرها انتشارًا على المستوى العالمي في الوقت الراهن فيروس حمى الضنك. في السنوات الأخيرة زادت حالات حمى الضنك بصورة معنوية بمنطقة مكة المكرمة، وحتى وقتنا الحالي لا يوجد لقاح للوقاية ضد هذه الفيروسات، لذلك فإن أفضل وسيلة للسيطرة على هذه الأمراض هو مكافحة الناقل الحشري بعوضة Aedes aegypti ، ويهدف هذا البحث إلى مسايرة الاتجاهات الحديثة في مكافحة البعوض من خلال تقييم فاعلية مستخلص نبات الحرمل Rhazya stricta وجسيمات الفضة النانويةSilver nanoparticles المصنعة منه على يرقات بعوضة A. aegypti كوسيلة آمنة للمكافحة. تم جمع النباتات من البيئية المحلية لمنطقة مكة المكرمة وتحضير المستخلصات وتنفيذ التجارب طبقاً للطرق والمواصفات القياسية الخاصة بمنظمة الصحة العالمية، أظهرت النتائج وجود فاعلية لمستخلص الحرمل ضد يرقات البعوض الناقل لحمى الضنك حيث بلغ التركيز القاتل لـ٥٠% من اليرقات المعاملة بهذا المستخلص ٣٢٣,٤٤٧ جزء في المليون، كما أدى خلط المستخلص مع نترات الفضة إلى حدوث تقوية في فاعلية المستخلص حيث بلغ التركيز القاتل لـ٥٠% من اليرقات المعاملة بهذا المستخلص ٩١,٣٤٢جزء في المليون.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Effectiveness of Rhazya stricta extracts and silver nanoparticles against Aedes aegypti, the vector of dengue fever Makkah Region

الاستفادة من مخلفات مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي

إبراهيم حسين احمد عبد الرحيم، عاطف بن حسين أصغر، بسام بن حسين مشاط، أسامه على عطا الله، عمر بشير أحمد
معهد خادم الحرمين الشريفين لبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

يهدف مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي لتأمين الأنعام التي تلبي جميع متطلبات الشريعة الأسلامية والاشتراطات الصحية، وتوزيع لحوم الهدي والأضاحي على الفقراء والمستفيدين، والحفاظ على بيئة مكة المكرمة وأماكن المشاعر المقدسة، وأيضا تحقيق الاستفادة من مخلفات الذبيح وتوزيع عوائدها على فقراء الحرم. وهدفت هذه الدراسة النظرية إلي كيفية تحقيق الاستفادة القصوى من مخلفات مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي، وإيجاد الحلول التطبيقية المناسبة والمبنية على أسس علمية لتحقيق الاستفادة من تلك المخلفات ووضع آليات تنفيذها. وخلصت الدراسة إلى أنه لابد من العمل على تحويل المخلفات الصلبة والسائلة لمجازر المشروع من عبء بيئي إلي قيمة مضافة ذات جدوى اقتصادية عالية وعائد مادي كبير. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير آليات الوضع الراهن في التعامل مع المخلفات الصلبة والسائلة لمجازر المشروع وذلك من خلال التعاقد مع شركات أو مؤسسات دولية أو محلية متخصصة في التعامل مع مخلفات الذبيح سواء تلك الصالحة أو غير الصالحة للاستهلاك الآدمي. واقترحت الدراسة أن تكون بداية مشروع الاستفادة من المخلفات بالمجازر البديلة كخطة عاجلة (الوحدات ب، د، هـ، و) بعد إعادة تاهيل صالات الاستفادة من المخلفات بها ومن ثم تعمم على باقي مجازر المشروع كخطة أجلة.

المقدمة:

كل عام تبذل المملكة العربية السعودية جهودًا عظيمة لخدمة ضيوف الرحمن وتيسيرًا لمناسك الركن الخامس من أركان الدين الحنيف لهم. ومن ضمن هذه الخدمات الهائله إنشاء مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي بناءً على توصية دراسة مركز أبحاث الحج (١٤٠١هـ) والذي يضم ثمانية مجازر عملاقة، سبعًا منها لذبح المجترات الصغيرة (الأغنام والماعز) وهي مجازر المعيصم (١، ٢، ٣)، والمجزرة البديلة (الوحدات ب، د، هـ، و) ومجزرًا واحدًا لذبح المجترات الكبيرة (مجزر المعيصم ٤ والمخصص لذبح الجمال والأبقار).

لا يقتصر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي بتأمين الأنعام اللازمة لنسك الذبح فقط بل يقوم بذبح مئات الالاف منها خلال فترة وجيزة (من بعد فجر يوم النحر حتى قبيل مغرب اليوم الثالث من أيام التشريق) ومن ثم تجهيزها وتوزيعها على فقراء الحرم كما يقوم بحفظ جزء كبير منها لتوزيعها على الفقراء في بعض الدول الاسلامية.

وتعتبر المخلفات الصلبة جزءًا كبيرًا من الحيوان المذبوح حيث إنها تمثل تقريبًا نصف أوزان الحيوانات الحية، وبالتالي تمثل جزءًا من القيمة المالية للحيوان الحي وعليه فعدم الاستفادة من هذه المخلفات سواءً الصالحه أو الغير صالحه للإستهلاك الآدمي يعتبر عائدًا اقتصاديًا مهدورًا فضلًا عن أن تلك المخلفات تمثل مصدر تلوث بيولوجي خطير للبيئة في حال عدم الاستفادة أو التخلص منها بطرق مبنية على أسس غير علمية. حيث تشكل مخلفات المسالخ حوالي ٣٨%، ٤٨% و٥٠% من وزن الابقار والاغنام والإبل الحية على التوالي.

وأن أكثر من نصف هذه الكمية لا تصلح للإستهلاك الآدمى من حيث خواصها الفيزيائية والكيميائية (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٢٩هـ).

وتحديدًا بالنسبة للمجازر الحديثة أو البديله فقد تم إنشاؤها في عام ١٤٢٠هـ على أسس تصميمية سليمة حيث يتوفر بها وحدات متكاملة للاستفادة من مخلفات الذبيح الصلبة والسائلة. وتتكون المجازر الحديثة من أربع وحدات متماثلة تمامًا (الوحدات ب، د، هـ، و)، حيث يتم ذبح وتجهيز ما يقرب من ١٠٥,٠٠٠ رأس من الأغنام والماعز في كل وحدة خلال كل موسم حج، مما يترتب عليه خروج كميات هائلة من مخلفات الذبيح تعادل هذه الأرقام الكبيرة فضلًا عن مخلفات الذبيح الناتجة عن باقي مجازر هذا المشروع العملاق.

ولقد تناول معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة التعامل مع مخلفات الذبيح الناتجة من مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي في عدة دراسات سابقة منها: دراسة إمكانية الاستفادة من أضاحي الحج ١٤٠١هـ (مركز أبحاث الحج ١٤٠١ هـ). حيث أوصت هذه الدراسة تحويل المخلفات إلي سماد عضوي ودهون، واستخدام مسحوق الدم كعلف حيواني، ودراسة إمكانية الاستفادة من معاليق ما يذبح في مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي ١٤١١هـ (منير الحصري ١٤١١هـ)، ودراسة استطلاعية عن مدى إمكانية الاستفادة من مخلفات الأضاحي خلال موسم حج ١٤١٧هـ (سامي الموجي وآخرون ١٤١٧هـ)، ودراسة تقييم وحدة معالجة النفايات الحيوانية في المعيصم – مكة المكرمة (على عبدالكريم وآخرون ١٤٢٢هـ). بالإضافة إلي تقرير معهد خادم الحرمين الشريفين لابحاث الحج عن الوضع الراهن لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي خلال موسم حج ١٤٣٢هـ (ويشمل الوضع الراهن للتخلص من مخلفات المجازر وزيارة محطة معالجة المخلفات) (إبراهيم عبدالرحيم وآخرون ١٤٣٣هـ)، وكذلك تقرير معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة عن تقييم مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي خلال موسم حج ١٤٣٤هـ "دراسة بحثية استطلاعية" (وتشمل التعامل مع المخلفات الصلبة والسائلة للمجازر) (عبدالعزيز سروجي وآخرون ١٤٣٥هـ). وسجلت الدراسات السابقة عدم الآستفادة من المخلفات المجازر المشروع خلال المواسم السابقة باستثناء بعض المحاولات من مستثمرين محليين للإستفادة من أحد المخلفات الصلبة ألا وهو الكبد في إحدى وحدات المجازر البديلة مثال لذلك تجربة الاستفادة من الكبد بالوحدة البديلة (هـ) خلال موسم حج ١٤٣١هـ وتجربة الاستفادة من الكبد بالوحدة البديلة (ب) خلال موسم حج ١٤٣٧هـ.

أهداف الدراسة:

١. إيجاد الحلول المناسبة للإستفادة من المخلفات الصلبة الصالحة للاستهلاك الآدمي من مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي.

٢. العمل على الاستفادة من مخلفات مجازر المشروع الغير صالحة للاستهلاك الآدمي في أغراض التصنيع.

٣. التقليل والاستفادة أو التخلص الآمن من المخلفات السائلة لمجازر المشروع.

٤. الحفاظ على بيئة مكة المكرمة من التلوث.

خطة البحث (المنهجية):

١. التعرض لطرق الاستفادة من مخلفات المجازر.

٢. الحلول التطبيقية المقترحة.

٣. آليات التنفيذ .

٤. الخلاصة والتوصيات.

طرق الاستفادة من مخلفات المجازر:

المخلفات الصالحة للاستهلاك الآدمي (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٢٩هـ)

وتشمل :الكبد، القلب، الكليتين، الطحال، والرئتين، الدهون من الدرجة الاولى. وهي جميعها يمكن فرزها وغسلها وتغليفها وتعبئتها وتجميدها ومن ثم بيعها في الأسواق للاستهلاك الآدمي. ونظرًا لأن الأحشاء الصالحة للاستهلاك الآدمي تحتوي على كميات كبيرة من الجليكوجين، والمياه، مقارنة باللحوم – الأمر الذى يجعلها عرضه للتلوث بالميكروبات المختلفة التى تعمل على تحللها وفسادها، لذا بعد التأكد من صلاحيتها للاستهلاك الآدمى عن طريق الفحوصات البيطرية المختلفة يستلزم حفظها عند درجة حرارة لاتزيد عن ثلاث درجات مئوية أو تجميدها عند درجة حرارة لا تقل عن اثنتى عشرة درجة تحت الصفر المئوى، حتى تظل صالحة للإستهلاك الآدمى لأطول فترة ممكنة. كما أن عملية تفريغ الهواء من العبوات يساعد على زيادة فترة الصلاحية لها.

الكبد والقلب والكلى: بعد الفحص البيطري والتحقق من صلاحيتها للإستهلاك الأدمي يتم تنظيفها يدويًا ثم تعبئتها في عبوات مناسبة بدون أي اضافات اخرى سواء أكانت كيميائية او معاملات حرارية ثم حفظها عند درجة حرارة لاتزيد على ٣ درجات مئوية أو تجميدها ثم نقلها إلى مراكز البيع والتوزيع.

الرئتين والطحال والضرع: وهناك بعض الأحشاء الصالحة للاستهلاك الآدمي مثل الرئتين والطحال والضرع، ولكن نظرًا لكونها أقل جودة فى القيمة الغذائية فإن البعض منها يستخدم فى استخراج الدهون، أو تحويلها الى أغذية للحيوانات الأليفة والحيوانات آكلة اللحوم.

الدهون: يتم تقسيم الدهون حسب جودتها وصلاحيتها للإستهلاك الآدمي إلى درجات تبدأ من الدرجة الأولى إلى الدرجة السادسة. فالدهون الصالحة للإستهلاك الآدمى هى دهون الدرجة الأولى فقط مثل دهن منطقة الظهر وحول الكلية، ودهن الكرش. اما دهون الدرجة الثانية إلى الدرجة السادسة فهى غير صالحة للاستهلاك الادمى وتسخدم في أغراض صناعية أخرى.

المخلفات الصالحه للاستهلاك الآدمي وتحتاج لمراحل إضافية لتجهيزها (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٢٩هـ)

وتشمل: الرءوس، والمقادم، والكرش، والأمعاء. وهي جميعها يمكن فرزها وتجهيزها في مراحل إضافية حسب كل نوعه ثم غسلها وتغليفها وتعبئتها وتجميدها ومن ثم بيعها في الأسواق للاستهلاك الآدمي.

الرءوس: سمط الرأس (إزالة الصوف أو الشعر بالكامل)، والغسيل، والتقطيع والتعبئة والتسويق.

اللسان: بعد فصل اللسان يتم تنظيفه وإزالة المادة المخاطية به بالحك واستخدام الماء وعادة يسلق لفترة بسيطة بالماء الساخن وذلك لتحسين اللون ،ومن ثم يعبأ في عبوات مناسبة ثم يحفظ بالتبريد أو التجميد وقد يملح أو يدخن.

المخ: يتم تجميع المخ بعد فتح أو كسر عظام الجمجمة، وعادة لا يحتاج إلى تنظيف ويعبأ مباشرة في أوعية مناسبة ويجب تبريده أو تجميده بسرعة بعد التجهيز نظراً لكونه بيئة مناسبة جدًا لتكاثر الميكروبات خاصة البكتيريا بمختلف انواعها.

المقادم: أما بالنسبة للمقادم، فيتم تجميعها تستبعد الاظلاف منها ومن ثم إزالة الصوف أو الشعر إما بالسمط بواسطة ماكينات صنعت خصيصاً لهذا الغرض أو بالغمر في ماء ساخن أو بالتعريض للهب مباشرة. بعد الغسيل والتنظيف والتجهيز يتم التعبئة والتغليف ثم التبريد والتسويق.

المعدة: بعد فصل المعدة عن الامعاء يتم تفريغ محتوى المعدة ثم تغسل جيداً بواسطة جهاز غسيل المعدة ثم بعد ذلك يتم فصل الدهون العالقة بها ثم توضع في محلول صودا كاوية دافئة لسمطها لتسهيل إزالة الطبقة الداخلية للأغشية المبطنة لجدار المعدة، ثم توضع في ماء نظيف لإزالة آثار محلول الصودا الكاوية وتنظيفها. و في النهاية يتم طهيها لمدة ٣ – ٤ ساعات عند درجة حرارة ٥٠ - ٦٠°م.

الأمعاء: تفريغ المحتويات، ثم الغسيل الجيد بواسطة جهاز غسيل الأمعاء، ثم التقطيع والتعبئة والتجميد لتباع للإستهلاك الآدمي. أما في حال استخدمها كاغلفة للسجق (النقانق) فبعد تفريغها تغسل جيداً ويزال المخاط الداخلي وتنقع بالماء الفاتر ثم تكشط بعض أجزاء منها ثم تملح بهذه الطريقة تكون جاهزة للاستعمال.

المخلفات الصلبة الغير صالحه للاستهلاك الآدمي (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٢٩هـ)

وتشمل :الجلود، والحويصلة المرارية، والأظلاف، والقرون، ومحتويات الكرش والأمعاء بالإضافة إلي الدهون من الدرجة الثانية إلي السادسة. وهي يمكن أن تدخل في شتى مجالات التصنيع وبالتالي الاستفادة من العائد الاقتصادي لها مثل:

الجلود: تعتبر الجلود أثمن مخلفات المسالخ فهي تمثل قيمة اقتصادية فعلية لقيمة الحيوان فمثلًا جلد الأبقار يمثل تقريباً ١٢% من قيمة الحيوان بينما يمثل ١٠% من وزن الذبيحة و ٦% من وزن الحيوان حي. ويهتم المستثمرون في المسالخ بالجلود وذلك بالمحافظة عليها أثناء عمليات السلخ وبعدها حيث يُستخدم عمال مهرة لسلخ الجلد والمحافظة علية من التقطيع والتمزيق أو يُستخدم الجاذب الآلي لنزع الجلد والأقلال من العيوب التي قد تحدث فيه والتي قد تؤدي إلى خفض قيمته الأقتصادية. وتستخدم الجلود في عدة أغراض منها الدباغة والصناعات الجلدية مثل الملبوسات والحقائب والأحذية، الاستفادة من الصوف والشعر، استخراج الجيلاتين، استخراج الغراء، وكذلك استخلاص الدهون.

دهون الدرجة الثانية إلي السادسة: و يمكن الاستفادة منها فى تصنيع الأغذية الحيوانية، والصابون، ومعجون الأسنان، وزيوت التشحيم، وصناعة الشموع والمنظفات كما تدخل الشحوم الحيوانية فى صناعة دبغ الجلود، والصناعات الدوائية (الجلسرين التجارى). ويجب أن تكون المادة الخام الأولية (الشحوم) خالية من الدم أو أي مواد ملوثة. ثم يتم فصل اللحوم والأنسجة الأخرى بشكل جيد من الشحوم. ومن ثم يجب تنظيف الشحوم بالماء الجاري ثم تبرد على درجة حرارة ٣- ٤ °م لحين إجراء عملية الاستخلاص (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٢٩هـ).

الأمعاء: في حالة عدم الاستفادة من الأمعاء للاستهلاك الآدمي يمكن الاستفادة منها في إنتاج الخيوط الجراحية أو تدخل في تصنيع أغذية الحيوانات الأليفة، وكذلك تدخل في تصنيع علائق الحيوانات والدواجن أو كأغشية كولاجينية لعلاج الحروق أو أوتار للآلات الموسيقية ومضارب التنس والاسكواش أو كمصدر مصدر للشحوم الحيوانية كما يمكن تحويلها إلى مساحيق تستخدم كسماد عضوي للأراضي الزراعية.

العصارة الصفراوية: وهي ذات قيمة اقتصادية عظيمة حيث يمكن الاستفادة منها في مجال صناعة الكثير من الأدوية.

محتويات الكرش والأمعاء: ويمكن الإستفادة من محتويات الكرش والأمعاء في انتاج السماد العضوي.

القرون والأظلاف: يتم فصل الأظلاف والقرون بعد عملية الذبح. حيث يتم فصل القرون من الرأس مباشرة باستخدام المنشار أو الساطور ثم يوضع القرن في ماء ساخن عند ٦٥ درجة مئوية أو يمكن تعريضه للبخار لبضع دقائق وذلك لتسهيل فصل جزئه الخارجي عن قلبه (الجزء الداخلي) والذي عادة يتم بضربة واحدة بمطرقة. يحفظ الجزء الخارجي للقرن في مكان بارد والجزء الداخلي يغسل بماء ساخن للتخلص من الدم والدهن ثم يحفظ أيضًا لحين التصنيع. يمكن أن يستخدم الجزء الخارجي من القرن في صناعة المقابض والأزرار والأمشاط صناعة أدوات الزينة أو كسماد مخصب للأراضي الزراعية بعد طحنه. أما القلب فيمكن أن يستخدم في الحصول على الجيلاتين وعليقة مسحوق العظم.

المخلفات السائلة (الدماء ومياه الغسيل):

يعتبر الدم من مخلفات المسالخ المهمة وهو يشكل نسبة ٥ - ٨% من وزن الذبيحة. واستغلال الدم بالمسالخ يعتبر ذا جدوى اقتصادية علاوة على حماية البيئة من التلوث والحد من انتشار الأمراض. ويستخدم الدم في الحصول على زلال الدم، صناعة علائق الدم (مسحوق الدم)، سماد للأراضي الزراعية. كما يدخل في صناعة كثير من المستحضرات الطبية (وزارة الشئون البلدية والقروية ١٤٢٩هـ).

في دراسة سابقة عن تحديد مكونات المياه العادمة الناتجة عن أنشطة المسالخ في عمّان وتقييم مدى إمكانية معالجتها ،وأظهرت النتائج أن معالجة مياه المسلخ بيولوجيًا وإعادة استعمالها لأغراض الري مجدية من الناحية الاقتصادية عند تطبيق الإدارة الجيدة (Saraiah & Jamrah, ٢٠٠٨). وفي دراسة أخرى في عمّان أيضًا عن مدى فعالية المعالجة البيولوجية لمياه مسلخ عمان باستخدام الأحواض المتتالية المراحل أظهرت النتائج نجاح طريقة الأحواض المتتالية في معالجة مياه المسالخ (Abu Aamer & Jamrah, ٢٠٠٩)

الحلول التطبيقية المقترحة :

الحلول التطبيقية المقترحة تشمل محورين أساسيين:

الأول: تعبئة وتجميد المخلفات الصالحة للاستهلاك الآدمي.

الثاني: الاستفادة من المخلفات غير الصالحة للاستهلاك الآدمي فى اغراض التصنيع.

المحور الأول: تعبئة وتجميد المخلفات الصالحة للاستهلاك الآدمي:

وهذا المحور يحتاج إلي:

- دراسة وتقييم الوضع الراهن للبنية التحتية لمجازر المشروع.
- تعاون دولي مع شركات ومؤسسات متخصصة في تجهيز وتعبئة مخلفات الذبيح الصالحة للاستهلاك الآدمي حيث إن مثل هذه الشركات تمتلك العمالة المدربة والفنيين المتخصصين في هذا المجال من جهه ولها القدرة على تسويق المنتج النهائي محليًا أو دوليًا من جهة أخرى.
- إعادة تأهيل صالات الاستفادة من مخلفات المجازر الحديثة أو البديلة (الوحدات ب، د، هـ، و).
- فصل والاستفادة من مخلفات الذبيح الصالحة للاستهلاك الآدمي بمجزرة الجمال والأبقار (المعيصم ٤).
- إنشاء وتجديد صالات الاستفادة من مخلفات الذبيح بمجازر المعيصم (١)، (٢)، (٣).

المحور الثاني: الاستفادة من المخلفات الغير صالحة للاستهلاك الآدمي فى أغراض التصنيع:

وهذا المحور يحتاج إلي:

- دراسة وتقييم الوضع الراهن للبنية التحتية لمجازر المشروع.
- تعاون دولي أو محلي مع شركات ومؤسسات متخصصة في التعامل مع مخلفات الذبيح غير الصالحة للاستهلاك الآدمي مثل : شركات دبغ الجلود، شركات تصنيع الأدوية المتخصصة في استخدام العصارة الصفراوية، مصانع إنتاج الخيوط الجراحية من أمعاء الأنعام....إلخ.

- إعادة تاهيل صالات الاستفادة من مخلفات المجازر الحديثة أو البديلة (الوحدات ب، د، هـ، و) عن طريق حصر وتأمين وتركيب واختبار الأجهزة المطلوبة لتنظيف وتجهيز مخلفات الذبيح الغير صالحة للاستهلاك الآدمي (أحواض الغسيل، السيور الآلية، أجهزة تنظيف الأحشاء).
- إنشاء وتجديد صالات الاستفادة من مخلفات الذبيح بمجازر المعيصم (١)، (٢)، (٣).
- فصل والاستفادة من مخلفات الذبيح الغير صالحة للاستهلاك الآدمي بمجزرة الجمال والأبقار (المعيصم ٤).
- العمل على التقليل من المخلفات السائلة والتخلص الآمن منها (بالمعالجة أو بالترشيح).

آليات التنفيذ:

- **آلية تنفيذ الحلول العاجلة:**

آلية الاستفادة من المخلفات الصلبة لمجازر المشروع:

ويقترح أن تكون البداية مع المجازر البديلة أو الحديثة (الوحدات ب، د، هـ، و) كما يلي:

- تشكيل لجنة مصغرة: تشكيل لجنة مصغرة منبثقة من لجنة الإفادة من لحوم الهدي والأضاحي ولتدعى (لجنة الاستفادة من مخلفات مجازر المشروع) بحيث تشمل على الأقل أعضاء من إمارة مكة المكرمة، وأمانة العاصمة المقدسة، ولجنة الإشراف على المشروع، ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة.
- تعيين استشاري: يدرس ويتابع ويقترح ويوصي ويشرف ويقييم ويطور العمل بالمجازر بالتنسيق الكامل مع لجنة الأشراف على المشروع، وترفع تقارير التقييم والتطوير إلي لجنة الإفادة من الهدي والأضاحي بصفة دورية ومنتظمة.
- إعداد: إعداد كرسات الشروط والمواصفات الخاصة بالاستفادة من مخلفات الذبيح ومراجعتها بواسطة استشاري المشروع.
- التعاقد: التعاقد مع شركات دولية أو محلية متخصصة للاستفادة من المخلفات الصلبة للوحدات الأربعة بالمجزة البديلة بحيث يتم تجهيز وتعبئة المخلفات الصلبة الصالحة للأستهلاك الآدمي (مثل الكبد والقلب والطحال والكليتين والرءوس والأقدام) وتسويقها بمعرفة الشركة. وكذلك المخلفات الصلبة الغير صالحة للاستهلاك الآدمي يتم تجهيزها ومعالجتها وأيضًا تسويقها بمعرفة الشركة المتعاقدة. على أن تتحمل الشركة دفع تكاليف الأجهزة والمعدات اللازمة لإعادة تأهيل صالات التعامل مع المخلفات بالوحدات الأربعة للمجزة البديلة مع الالتزام بسداد مبلغ معين عن كل رأس من الأنعام التي تم ذبحها يتم الاتفاق عليه مع الجهه المختصة (البنك الأسلامي للتنمية) في العام الأول علي ان يتم زيادة هذا المبلغ في الأعوام القادمة بنسب محددة ومتفق عليها. وبالتالي نصل إلى الاستفادة من المخلفات الصلبة سواء الصالحة أو غير الصالحة للاستهلاك الآدمي لتوزيع العائد على فقراء الحرم من جهة وللمحافظة على بيئة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة من جهة أخرى. وفي حال التعاقد مع شركات دولية متخصصة يقترح المعهد دولتين هما (تركيا وباكستان). بحيث يسند وحدة بأكملها أو أكثر من المجزرة البديلة الي أحدى الشركات الدولية المتعاقدة (لايسمح بتواجد شركتين في نفس المجزرة).
- توحيد الجنسية واللغة: يمكن تكليف مقاول التشغيل بالمجزرة بموضوع الاستفادة من مخلفات الذبيح بنفس المجزرة. أو على الأقل يفضل أن يكون جميع العاملين بالمجزرة الواحدة (مقاول التشغيل، والجزارين، والعمال، والمختصيين بفرز والتعامل مع المخلفات.....إلخ) من نفس الجنسية ويتحدثون نفس اللغة حتى لا يكون تعدد الجنسيات وتنوع اللغات عائق أثناء العمل.

- إعادة تأهيل: تشغيل وصيانة (إعادة تأهيل) خطوط التعامل مع المخلفات الصلبة الكائنة بالدور الأرضي بجميع وحدات المجازر البديلة بحيث يتم حصر الأجهزة الكائنة حالياً وتحديد حالتها وتصليح وتأمين وتركيب قطع الغيار المطلوبة وتأمين وتركيب وإختبار أهم الأجهزة الجديدة المطلوبة إذا لزم الأمر (أحواض الغسيل، السيور الآلية، أجهزة تنظيف وإزالة الشعر، أجهزة سمط الرأس، جهاز تنظيف وتهذيب المعدة، أجهزة التعبئة والتغليف بالتفريغ.....إلخ) بواسطة الشركة المتعاقدة في العام الأول وتحت أشراف لجنة الاستفادة من مخلفات مجازر المشروع.
- التنفيذ بمجزر المعيصم (٤): ويمكن التعاقد مع إحدى الشركات المتخصصة في ذات العام للاستفادة من المخلفات الصلبة سواء الصالحة أو الغير صالحة للاستهلاك الآدمي بالمجزرة الجديدة المعيصم ٤ (مجزرة الأبقار والجمال).

آلية الاستفادة أو التخلص الآمن من المخلفات السائلة لمجازر المشروع:

- دراسة وتقييم الوضع الراهن للبنية التحتية لمجازر المشروع.
- صيانة وتشغيل ماكينات ضخ سوائل موانع التجلط الكائنة حاليًا بصالات الذبح في وحدات المجازر البديلة بالطبع سيساعد على منع تجلط الدم وبالتالي يسهل جمعه في حاويات مخصصة أسفل سيور الذبح والإدماء ومن ثم الاستفادة منه في صناعة مسحوق الدم كمكون لعلائق الحيوان والدواجن (إضافات الأعلاف) لكثرة احتوائه على البروتين الحيوانى وبعض الأملاح المعدنية.
- العمل على تقليل الكميات الهائلة من المياه المستخدمة في عمليات غسيل الذبائح وتنظيف أرضيات صالات الذبح والسلخ والتجويف وذلك باستخدام صنابير وليات ذات قوة دفع شديدة.
- يمكن الاستفادة من مياه المجازر في الري بعد المعالجة بالترشيح أو استخدام الأحواض المتتالية أو بعد المعالجة البيولوجية.
- أو على الأقل التخلص الآمن منها بعد معالجتها على أسس علمية تتناسب وحجم الكميات الهائلة من المياه الناتجة من مجازر المشروع ومن ثم صرفها في الصرف الصحي العمومي كما يلي:

- جمع الدماء المخففة جداً بالمياه في الخزانات الأرضية الكائنة بكل مجزرة.
- إضافة مواد تعمل على تجلط الدم وبالتالي يترسب الدم المتجلط مع باقي المواد الصلبة الآخرى بقاع الخزان.
- تسحب المياه (شبة الصافية) من الطبقات العليا بالخزان بمضخة لتصرف في الصرف الصحي العمومي بعد معالجتها بإضافة بعض المواد المطهرة والتي لها خاصية منع تكاثر الميكروبات وطمس الروائح الكريهة ومنها المحاليل التي تحتوي على مادة الكلور مثل (الكلوركس). بحيث تضاف بكميات مقننة عند نقاط الصرف من كل مجزرة (وليكن خزان صغير به المطهر ومتصل بصنبور تنقيط مستمر ليختلط بالمياه التي يتم رفعها من خزان المجزرة).
- ثم تضاف مادة مطهرة (مثل الديتول أو الكلوركس أو غيرهما) إلى المواد الصلبة والدماء المتجلطة على أرضية الخزان ثم تعبأ في أكياس سوداء ذات جدار سميك بحيث لا يزيد وزن الكيس عن ١٠ كجم ثم ينقل في سيارات نقل محكمة الغلق ومغطاة إلي موقع الحرق أو الدفن الصحي.
- يجب الأخذ في الاعتبار انه إذا وصل الدم إلي خزان المجزرة وهو متحلل (أي تم تحلل أو تكسير كريات الدم الحمراء) في هذه الحالة سوف تكون المادة الصبغية (مادة الهيموجلوبين) قد خرجت خارج كريات الدم الحمراء وأصبحت مختلطة مع المياه وبالتالي سوف يصعب تنقية هذه المياه من اللون الأحمر.

- **آلية تنفيذ الحلول الآجلة:**

ويقصد بها تعميم خطة الاستفادة من مخلفات الذبيح على باقي المجازر في الأعوام القادمة. وهذه الآلية تحتاج إلي تجديد وإنشاء صالات الاستفادة من مخلفات الذبيح بمجازر المعيصم (١)، (٢)، (٣) بعد نجاح التجربة بالمجازر البديلة ومجزرة المعيصم (٤).

الخلاصة والتوصيات:

تعتبر المخلفات الناتجة من مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي ثروة هائلة ويجب الاستفادة منها بطريقة علمية وصحية واقتصادية. حيث تمثل مخلفات الذبيح نصف وزن الحيوان الحي تقريبًا لذلك يقدر العائد الاقتصادي في حال تحقيق الاستفادة القصوى من تلك المخلفات بعشرات الملايين سنويًا. لذا يجب تحويل هذه المخلفات من عبء بيئي إلي قيمة مضافه ذات جدوى اقتصادية وعائد مادي يعود بالنفع على فقراء الحرم. ويمكن تلخيص التوصيات في خمس نقاط:

١. العمل على تحويل مخلفات الذبيح بمجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي من عبء بيئي إلي قيمة مضافة ذات قيمة اقتصادية.

٢. تطوير آليات الفصل والاستفادة من المخلفات الصالحة للاستهلاك الآدمي مثل (الكبد، والكليتين، والقلب، والطحال، والرئتين).

٣. تطوير آليات الفصل والاستفادة من المخلفات الصالحة للاستهلاك الآدمي والتي يحتاج تجهيزها إلي مراحل إضافية مثل (الرءوس، والأقدام، الكرش، والامعاء).

٤. تطوير آليات الفصل والاستفادة من المخلفات الغير صالحة للاستهلاك الآدمي مثل (الجلود، والحويصله المرارية، ودهون الاحشاء، والأظلاف، والقرون، ومحتويات الكرش والأمعاء) في الصناعات المختلفة.

٥. تطوير آليات الاستفادة أو على الأقل التخلص الآمن من المخلفات السائلة لمجازر المشروع.

٦. وضع آليات للاستفادة من مخلفات الذبيح الصلبة والسائلة بواسطة استشاري المشروع بناءً على نتائج وتوصيات دراسة تقييم الوضع الراهن للبنية التحتية لمجازر المشروع.

٧. الاستعانة بالشركات والمؤسسات المحلية او الدولية ذوي الخبرة في الاستفادة من المخلفات الصلبة والسائلة للمجازر.

٨. التعاون مع الجمعيات الخيرية المحلية أو الإقليمية من أجل المساهمة الفعالة للإستفادة من مخلفات الذبيح خاصةً تلك الصالحة للاستهلاك الآدمي وتسويقها.

المراجع:

١. إبراهيم عبدالرحيم وأخرون (١٤٣٣هـ): الوضع الراهن لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي خلال موسم حج ١٤٣٢هـ تقرير معهد خادم الحرمين الشريفين لابحاث الحج – جامعة أم القرى.

٢. سامي الموجي وآخرون (١٤١٧هـ): دراسة استطلاعية عن مدى إمكانية الاستفادة من مخلفات الأضاحي خلال موسم حج ١٤١٧هـ تقرير معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج– جامعة أم القرى.

٣. عبدالعزيز سروجي وأخرون (١٤٣٥هـ): تقييم مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي خلال موسم حج ١٤٣٤هـ "دراسة بحثية استطلاعية". تقرير معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة– جامعة أم القرى.

٤. على عبدالكريم وآخرون (١٤٢٢هـ): تقييم وحدة معالجة النفايات الحيوانية في المعيصم مكة المكرمة. تقرير معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.

٥. مركز أبحاث الحج بالتعاون مع المركز القومي للبحوث (١٤٠١ هـ): دراسة إمكانية الاستفادة من أضاحي الحج ١٤٠١هـ. تقرير مركز أبحاث الحج– جامعة أم القرى.

٦. منير الحصري (١٤١١هـ): دراسة إمكانية الاستفادة من معاليق ما يذبح في مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي ١٤١١هـ تقرير مركز أبحاث الحج – جامعة أم القرى.

٧. وزارة الشئون البلدية والقروية (١٤٢٩هـ): طرق الأستفادة أو التخلص من مخلفات المسالخ / وزارة الشئون البلدية والقروية - الرياض، ١٤٢٩هـ ردمك: ٢-٨-٨٠٠٨-٩٩٦٠ – ٩٧٨

٨. Abu Aamer B. & Jamrah A. (2009): EVALUATION OF BIOKINETIC PARAMETERS AND BIOLOGICAL TREATABILITY OF AMMAN SLAUGHTERHOUSE WASTEWATER USING SEQUENCING BATCH REACTOR (SBR) تقدير معاملات التفاعل البيولوجي ومدى فعالية المعالجة البيولوجية لمياه مسلخ عمان باستخدام الأحواض المتتالية المراحل ENGINEERING SCIENCES, VOL ٣٦, NO ١ (٢٠٠٩).

٩. Saraiah A. & Jamrah A. (2008): CHARACTERIZATION AND ASSESSMENT OF TREATABILITY OF WASTEWATER GENERATED IN AMMAN SLAUGHTERHOUSE)تحديد مكونات المياه العادمة الناتجة عن أنشطة المسالخ في عمّان وتقييم مدى إمكانية معالجتها. ENGINEERING SCIENCES, VOL ٣٥, NO ٢ (٢٠٠٨)

التنبؤ بقيم درجات الحرارة لموسمي رمضان والحج لسنة ١٤٣٨هـ باستخدام طريقة (Seasonal-Trend Decomposition)

محمود أحمد الجمل، تركي حبيب الله، عصام مرسي، إبراهيم فلاتة
معهد خادم الحرمين الشريفين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

يهتم العلماء حاليًا في استحداث نماذج عددية للتنبؤ بحالات الطقس الحرجة، ومن أهم العناصر التي تطرق إليها الباحثون هي قيم درجات الحرارة لارتباطها الوثيق بالتغيرات المكانية والبيئية للمنطقة المراد تطويرها. وتعد درجات الحرارة العظمى أحد أهم المعايير التي يستند عليها المهتمون للتوقع بالتغيرات المناخية المستقبلية. لذلك ركزت هذه الدراسة على التوقع بقيم درجات الحرارة عند الساعة الثانية ظهرًا للمحطة المناخية الكائنة بمنطقة العزيزية بمدينة مكة المكرمة لموسمي رمضان والحج لسنة ١٤٣٨هـ (بين عامي ٢٠١٦-٢٠١٧)، حيث تم استخدام طريقة التنبؤ الإحصائي العددي Seasonal-Trend Decomposition based on Loess (STL). سجلت نتائج الدراسة دقة عالية في التنبؤ وصلت إلى ٣,٢٤%، ويعني هذا أن نسبة الخطأ كانت جداً صغيرة، وبالتالي يمكن استخدام هذه الطريقة في التنبؤ لبقية الأوقات الزمنية خلال اليوم. وتعد هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في التنبؤ بقيم درجات الحرارة بمكة المكرمة باستخدام هذا النوع من النماذج العددية.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Temperature Forecasting during Ramadan and Hajj in year 1438 Using Seasonal-Trend Decomposition

مقارنة قياسات الإشعاع الشمسي بمكة المكرمة خلال ٢٠١٦م

عبدالعزيز بن رشاد سروجي[١]، د. تركي بن محمد حبيب الله[١]، عصام عبدالحليم مرسي [٢،١]
[١] قسم البحوث البيئية والصحية، معهد خادم الحرمين الشريفين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى
[٢] قسم الجيوفيزياء، كلية العلوم - جامعة القاهرة

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تقييم مقدار الإشعاع الشمسي الكلي وفوق البنفسجي وتحت الحمراء الساقط على مدينة مكة المكرمة ومدى تغيرها بتغير شهور وفصول السنة، ومن ثم توثيق وتكوين سجل علمي لتلك البيانات بغرض تحليل قياسات الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء والتنبؤ بمسارها واتجاهها البيئي على المدى البعيد وفي النهاية استخدام هذه القياسات في بعض التطبيقات البيئية مثل ضربات الشمس والتفاعلات الضوءكيميائية التي تتم مع بعض الغازات والملوثات الهوائية مثل (أول أكسيد النيتروجين، ثاني أكسيد النيتروجين والأوزون) والمواقع المثالية كمصادر للطاقة الشمسية المتجددة بمكة المكرمة.

ومن خلال شبكة الرصد المناخي الأوتوماتيكية التابعة لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى، تمت الاستعانة ببيانات الإشعاع الشمسي الكلي لمحطات الرصد الموزعة بجميع أنحاء مكة المكرمة بجانب بيانات الرصد الخاصة بالإشعاع الشمسي فوق البنفسجية والمرئي وتحت الحمراء الساقطة وكذلك الإشعاع الشمسي الكلي على مكة المكرمة على مدار اليوم باستخدام جهاز قياس مجموع الأشعة فوق البنفسجية (Eppley TUVRذي المدى الموجي(٢٩٥ - ٣٨٥ nmوكذلك جهاز (Biospherical GUV-٢٥١١) ذي الأطوال الموجية القصيرة، وباستخدام جهاز قياس مجموع الأشعة تحت الحمراء (Eppley PIRذو المدى الموجي(٣٥٠٠ - ٥٠٠٠٠ nmوكذلك جهاز قياس الإشعاع الشمسي الكلي (Kipp & Zonen Pyranometer CM٣) ذي المدى الموجي(٣٠٥ - ٢٨٠٠ nm) .

وأوضحت النتائج أن مواقع المشاعر المقدسة (منى والمنطقة المركزية ومزدلفة وعرفات) يتواجد بها أعلى معدل للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بالمقارنة بباقي أحياء مكة المكرمة خلال شهري رمضان وذي الحجة.

وللأسطح البيضاء بالمنطقة المركزية تأثير مباشر على مقدار انعكاسية الإشعاع الشمسي الساقط حيث يتم انعكاسه كليًا مما قد يؤثر على رؤية المصلين بساحات الحرم المكي الشريف. ومن الجدير بالذكر أن هذه القيم خلال شهر يناير الذي يعتبر من شهور فصل الشتاء والذي يكافئ الفترة التي يقل بها تواجد المعتمرين والزوار للحرم المكي الشريف هي أقل قيم للإشعاع الشمسي الكلي بأنواعه المختلفة.

الكلمات الدالة: الأشعاع الشمسي الكلي، فوق البنفسجي، تحت الحمراء، الرصد المناخي.

١. مقدمة:

أضحت قضية البيئة من القضايا المعقدة وكلما زاد تطور الحياة كلما تعقدت الأمور أكثر، الأمر الذي يتطلب نظرة متأنية وفاحصة للمشاكل والقضايا البيئية المعاصرة خاصة في المناطق التي تزداد فيها الكثافة البشرية في أزمنة محددة، ومن ذلك على سبيل المثال ما تشهدة المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وكذلك المشاعر المقدسة على حدٍ سواء بمواسم الحج والعمرة حيث يجتمع فيها

أعداد كبيرة من الحجاج والمعتمرين وزوار بيت الله الحرام والمسجد النبوى الشريف وتتداخل فيها الكثير من العوامل التي تجعل هذه المناطق عرضة للمشاكل والتلوث البيئي بأشكاله المختلفة.

الضوء والحرارة وموجات الأشعة الشمسية هي شكل من أشكال الإشعاع التي يتم تلقيها من قبل طبقات الغلاف الجوي العليا للأرض، ولها القدرة على التأثير على مكونات الغلاف الجوي والتفاعل معها (التفاعلات الكيموضوئية). وبالتالي فإن الإشعاع الشمسي يلعب دورا هاما وحرجا للغاية من حيث العمليات الفيزيائية والبيولوجية لجميع الكائنات الحية على الأرض. إن التفاعلات الكيموضوئية التي تحدث بين طاقة الإشعاع الشمسي والملوثات في الغلاف الجوي يمكن أن تؤثر أيضًا على نوعية الهواء، والتي تؤثر بدورها على النظام الإيكولوجي.

هناك ثلاثة أنواع أساسية من الأشعة الشمسية المنبعثة تشمل كلا من الأشعة تحت الحمراء (IR Rays) ثم تليها الأشعة الضوئية المرئية (Sunlight Rays) ثم الأشعة فوق البنفسجية (UV Rays) وتعرف أحيانًا بالأشعة الجوية، وكل نوع من هذه الأنواع المختلفة من الإشعاع الشمسي يمتلك مجموعة خاصة من الأطوال الموجية، وبالتالي لكل منهم آثاره البيئية الخاصة. بعض هذه الآثار إيجابية والبعض الآخر سلبية. على سبيل المثال، الأشعة الشمسية فوق البنفسجية هي واحدة من الأشعة الشمسية ذات الطول الموجي القصير التي يمكن أن تصل إلى الغلاف الجوي السفلي وتسبب آثارًا ضارة على النظم الإيكولوجية الأرضية والبحرية والكائنات الحية و المواد.

الأشعة الشمسية تحت الحمراء هي المسئولة عن السكتة الدماغية أو ما يعرف بضربات الشمس التي يمكن أن تحدث خلال منتصف النهار عندما تكون أشعة الشمس متعامدة. ومع ذلك، فإن هذه الآثار تعتمد اعتمادًا كبيرًا على بعض العوامل مثل وقت التعرض للإشعاع الشمسي الكلي وكثافة الأشعة الشمسية، وطبقة الأوزون في الغلاف الجوي العلوي، والانفصال بين الأرض والشمس ، الخصائص البصرية للغلاف الجوي، وزاوية سقوط أشعة الشمس السمتية (SZA)، والغيوم، والهباء وخصائص انعكاس سطح الأرض (الألبيدو الأرضي).

إن الأرض تستقبل يوميًا ١٧٤ بيتا واط من أشعة الشمس في الطبقات العليا للغلاف الجوي، وعند دخول أشعة الشمس إلى الغلاف الجوي تنعكس منها ٦% ويُمتص ١٦% ، مع ملاحظة أن ظروف الطقس الطبيعية مثل (سحب ، غيوم ، تلوث) تقلل من شدة نفاذية أشعة الشمس أثناء مرورها عبر الغلاف الجوي بمقدار ٢٠% بسبب الانعكاس و ٣% بسبب الامتصاص. هذه الظروف الجوية لا تقلل فقط من كمية الطاقة الواصلة لسطح الأرض وإنما تنشر أيضًا قرابة ٢٠% من أشعة الشمس القادمة، وبعد المرور خلال الغلاف الجوي فأن نصف أشعة الشمس تقريبًا تصبح ضمن الطيف المرئي (أي بحدود ٠,٤٧٣ ميكرون) ،أما النصف الآخر فغالبًا ما يكون ضمن طيف الأشعة تحت الحمراء في حين أن جزءًا صغيرًا جدًا يكون ضمن طيف الأشعة فوق البنفسجية.

تشكل الأشعة فوق البنفسجية حوالي ٧% من جملة الإشعاع الشمسي وتتميز أطوالها الموجية (λ) بأنها قصيرة (٤٠٠-٢٠٠) نانومتر وهي أكبر ترددًا وأكبر طاقة، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث حزم موجية صغيرة كما يلي: منطقة دُنيا UVC (٢٠٠ to ٢٨٠ nm) ومنطقة وسطى UVB (٢٨٠ to ٣١٥ nm) وأخيرا منطقة عُليا UVA (٣١٥ to ٤٠٠ nm) (IASC, ١٩٩٦; UNEP, ١٩٩٤; UNEP, ١٩٩٨). وفي المقابل فإن لهذه الأشعة فوائد في بعض المجالات الصحية فهي مفيدة في تعقيم الهواء من بعض الميكروبات، كما أنها تستخدم في علاج مرض الصفار الذي يصيب الأطفال حديثو الولادة ،وكذلك زيادة نسبة فيتامين D المفيد في بناء العظام كما أن هذه الأشعة تحمي من كساح الأطفال أو هشاشة العظام وغيرها من الأمراض التي يسببها نقص فيتامين "د" (Kleinman, et al., ٢٠٠٢). إن نفاذية الأشعة فوق البنفسجية في الغلاف الجوي ووصولها إلى سطح الأرض معتمدة على عدة عوامل منها طول المسار الذي تقطعه الأشعة في الغلاف الجوي وعلى المدى الموجي الذي تقع فيه هذه الأشعة من جهة أخرى فعلى سبيل المثال نجد أن الأشعة فوق البنفسجية ذات المدى الموجي ٤٠٠ nm تكون نفاذيتها عادة أكبر بعشر أضعاف من الأشعة ذات المدى الموجي القريب من ٣٠٠ nm (Webb et al., ١٩٩٦).

تقع تحت الأشعة الحمراء في الطيف المرئي، ويسهم الجزء الأكبر من هذه الأشعة في رفع درجة حرارة سطح الأرض والغلاف الجوي وهي بذلك ذات اثر كبير في الدراسات المناخية وتكون ٥١% من مجموع الإشعاع الشمسي ويتراوح طولها الموجي تقريبا بين ٨٠٠ - ٤٠٠٠ نانومتر.

٢. طرق الرصد والقياس:

يوضح شكل (١) خريطة توزيع أماكن محطات الرصد البيئي والمناخي بمكة المكرمة.

ومن خلال صورة مجمعة وتفصيلية لكامل أجهزة رصد الإشعاع الشمسي الكلي والأشعة الشمسية فوق البنفسجية وتحت الحمراء بمحطة العزيزية (شكل ٢).

- جهاز قياس الأشعة فوق البنفسجية متعدد الأطوال الموجية

A moderate bandwidth filter radiometer (GUV-2511)

With six channels (305, 313, 320, 340, 380 and 395 nm)

- جهاز قياس الإشعة فوق البنفسجية الكلية والإشعاع الإريثيمي الفعّال

Total UV Radiometer (TUVR) - (٢٩٥ nm - ٣٨٥ nm)

UV-S-E-T Radiometer - (٤٠٠ nm - ٢٨٠ nm)

- جهاز قياس الإشعاع الشمسي الكلي

PYRANOMETER CM٣ - (٣٠٥ nm - ٢٨٠٠ nm)

- جهاز قياس الأشعة تحت الحمراء

Precision IR Radiometer (PIR) - (٣٥٠٠ nm - ٥٠٠٠٠ nm)

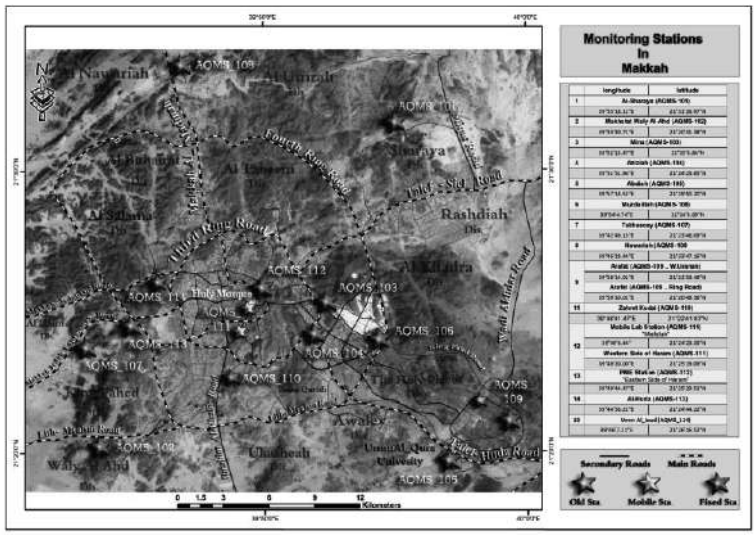

شكل (١): خريطة توضح أماكن محطات الرصد البيئي والمناخي بمكة المكرمة

شكل (٢): صورة مجمعة وتفصيلية لأجهزة رصد الإشعاع الشمسي الكلي وتحت الحمراء وفوق البنفسجي بمحطة العزيزية.

٣. النتائج والمناقشة:

٣-١. الإشعاع الشمسي الكلي:

متوسط الإشعاع الشمسي الكلي يتم تجميعه كل ساعة بواسطة أجهزة الرصد الأتوماتيكية الورادة سابقًا في كامل المحطات التي تعمل بصورة لحظية وذلك في مناطق المحطات المشار إليها (شكل ١)، وبشكل عام يصل أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال عام ٢٠١٦م إلى ٦١٧ واط/م٢ بمحطة زهرة كدى في يوم ٢١ يونيو ٢٠١٦م (فصل الصيف) في حين يصل أقل متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال عام ٢٠١٦م إلى ١٥٨ واط/م٢ بمحطة النوارية في يوم ١٩ مارس ٢٠١٦م (فصل الشتاء). ويمكن إيجاز بيانات أعلى متوسط ساعي ويومي للإشعاع الشمسي الكلي لجميع محطات الرصد على النحو التالي (جدول ١):

جدول (١): بيانات أعلى متوسط ساعي ويومي للإشعاع الشمسي الكلي لجميع محطات الرصد المناخي بمكة المكرمة على مدار العام.

م	محطة الرصد	أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي (واط/م٢)	أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي (واط/م٢)
١	الشرائع	٩٨٩	٦١٣
٢	مخطط ولي العهد	٩٩٣	٥٧٦
٣	العزيزية	١٠٠٧	٦٥٣
٤	العابدية	٩٥٧	٥٧٥
٥	التخصصي	١٠٥٨	٦٠٤
٦	النوارية	٩١٩	٥٤٨
٧	عرفات	٩٤٤	٥٩٢
٨	زهرة كدي	١٠٣٣	٦١٧

٣-٢. تغير الإشعاع الشمسي الكلي الساقط على مكة مع زاوية السمت الرأسية (SZA):

يوضح شكل (٣) العلاقة بين الإشعاع الشمسي الكلي وتغيره مع زاوية السمت الرأسية (SZA) أثناء سقوطه على مكة المكرمة (بمحطة العزيزية)، حيث يتضح لنا زيادة مستوى الإشعاع الشمسي الكلي الساقط مع انخفاض زاوية السمت الرأسية حيث بلغت أعلى قيمة للإشعاع الشمسي الكلي الساقط على مكة حوالي ٦١٣ واط/ م٢ في ٣٠ أبريل ١٤٣٦هـ عندما كانت زاوية السمت الرأسية قرابة ٦ درجات في حين انخفضت هذه القيمة إلى حوالي ١٤٦ واط/ م٢ في ١٠ يناير ١٤٣٦هـ عندما ارتفعت زاوية السمت الرأسية قرابة ٤٣ درجة.

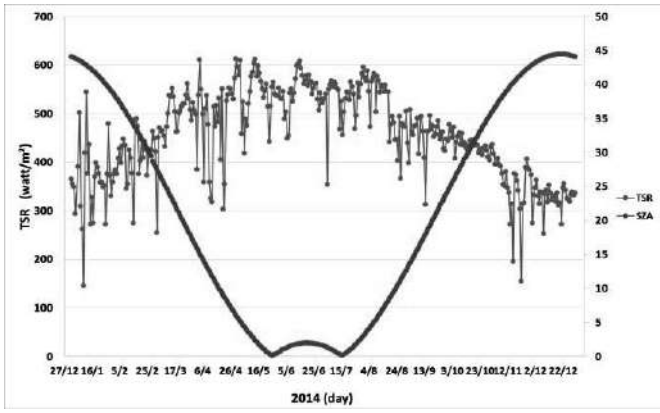

شكل (٣): تغير مستوى الإشعاع الشمسي الكلي الساقط على مكة مع زاوية السمت الرأسية (SZA) بمحطة العزيزية خلال عام ٢٠١٦م.

٣-٣. الإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ:

يصل أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ١٠٥٨ واط/م٢ بمحطة التخصصي في يوم ٥ رمضان ١٤٣٦هـ في حين يصل أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ٦١٧ واط/م٢ بمحطة زهرة كدى في يوم ٦ رمضان ١٤٣٦هـ. ويمكن ايجاز بيانات أعلى متوسط ساعي ويومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر رمضان لعام ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م بمحطات الرصد على النحو التالي (جدول ٢):

جدول (٢): بيانات أعلى متوسط ساعي ويومي للإشعاع الشمسي الكلي لجميع محطات الرصد المناخي بمكة المكرمة خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ.

م	محطة الرصد	أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي	أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي
١	الشرائع	٩٥١ واط/م^{٢} ٥ رمضان ١٤٣٦هـ	٦١٣ واط/م^{٢} ٦ رمضان ١٤٣٦هـ
٢	مخطط ولي العهد	٩٩٣ واط/م^{٢} ٥ رمضان ١٤٣٦هـ	٥٧٦ واط/م^{٢} ٦ رمضان ١٤٣٦هـ
٣	العزيزية	٩٣٦,٠٠ واط/م^{٢} ٢١ رمضان ١٤٣٦هـ	٦٥٣ واط/م^{٢} ١٦ رمضان ١٤٣٦هـ
٤	العابدية	٨٩٧ واط/م٢ ٢٩ رمضان ١٤٣٦هـ	٥٧٥ واط/م^{٢} ١٢ رمضان ١٤٣٦هـ
٥	التخصصي	١٠٥٨ واط/م^{٢} ٥ رمضان ١٤٣٦هـ	٦٠٤ واط/م^{٢} ٦ رمضان ١٤٣٦هـ
٦	النوارية	٨٠٦ واط/م^{٢} ٥ رمضان ١٤٣٦هـ	٥٤٨ واط/م^{٢} ٦ رمضان ١٤٣٦هـ

م	محطة الرصد	أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي	أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي
٧	عرفات	٩٤٤ واط/م٢ ٩ رمضان ١٤٣٦هـ	٥٩٢ واط/م٢ ١٠ رمضان ١٤٣٦هـ
٨	زهرة كدي	٩٨١ واط/م٢ ٥ رمضان ١٤٣٦هـ	٦١٧ واط/م٢ ٦ رمضان ١٤٣٦هـ

٣-٤. الإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر ذي الحجة ١٤٣٦هـ:

يصل أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر ذوالحجة ١٤٣٦هـ إلى ٩٢١ واط/م٢ بمحطة التخصصي في يوم ٢٠ ذوالحجة ١٤٣٦هـ، في حين أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر ذوالحجة ١٤٣٦هـ إلى ٤٩٨ واط/م٢ بمحطة العابدية في يوم ٥ ذوالحجة ١٤٣٦هـ ويمكن ايجاز بيانات أعلى متوسط ساعي ويومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر ذي الحجة لعام ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م بمحطات الرصد على النحو التالي (جدول ٣):

جدول (٣): بيانات أعلى متوسط ساعي ويومي للإشعاع الشمسي الكلي لجميع محطات الرصد المناخي بمكة المكرمة خلال شهر ذي الحجة ١٤٣٦هـ

م	محطة الرصد	أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي	أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي
١	الشرائع	٩٢٦ واط/م٢ ١٩ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٥٠١ واط/م٢ ١٩ ذي الحجة ١٤٣٦هـ
٢	مخطط ولي العهد	٨٧٩ واط/م٢ ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٤٦٥ واط/م٢ ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٦هـ
٣	العزيزية	٨٩٦ واط/م٢ ١٩ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٤٦٧ واط/م٢ ٥ ذي الحجة ١٤٣٦هـ
٤	العابدية	٨٨٢ واط/م٢ ١٩ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٤٩٨ واط/م٢ ٥ ذي الحجة ١٤٣٦هـ
٥	التخصصي	٩٢١ واط/م٢ ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٤٧٩ واط/م٢ ٢٠ ذي الحجة ١٤٣٦هـ
٦	النوارية	٨٩٢ واط/م٢ ١٩ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٤٧١ واط/م٢ ١٩ ذوالحجة ١٤٣٦هـ
٧	عرفات	٨٦٨ واط/م٢ ٥ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٤٨١ واط/م٢ ٥ ذي الحجة ١٤٣٦هـ
٨	زهرة كدي	٩١٣ واط/م٢ ٥ ذي الحجة ١٤٣٦هـ	٤٩٤ واط/م٢ ٥ ذي الحجة ١٤٣٦هـ

٣-٥. التوزيع الكنتوري لبيانات للإشعاع الشمسي الكلي:

تبين من خلال المعلومات المتاحة أن القيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمحطات رصد نوعية الهواء والمناخ بمكة المكرمة تتراوح بين ٧٠٤ – ١٠٥٨ واط/م٢. وتم توضيح توزيع تلك البيانات من خلال انشاء خريطة كنتورية لتوزيع تلك البيانات ومعرفة الإتجاه العام للإشعاع الشمسي الكلي.

- شهر يناير ٢٠١٦م

ويوضح (شكل ٤) الخريطة الكنتورية ثنائية الأبعاد للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر يناير ٢٠١٦م بمحطات الرصد البيئي والمناخي بمحطات مكة المكرمة. حيث أوضحت النتائج أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الشمالي الشرقي (حي الشرائع) والأوسط (العزيزية) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الجنوبي الشرقي (العابدية وعرفات) والجزء الجنوبي الغربي (الليث).

- شهر فبراير ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر فبراير ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الشمالي الشرقي (حي الشرائع) والأوسط (العزيزية) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الجنوبي الشرقي (العابدية وعرفات) والشمال الغربي (النوارية) (شكل ٥).

- شهر مارس ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر مارس ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الأوسط (العزيزية) والجزء الغربي (مدخل مدينة مكة المكرمة من طريق جدة – التخصصي) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الجنوبي الشرقي (العابدية وعرفات) والشمالي الغربي (النوارية) (شكل ٦).

- شهر أبريل ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر أبريل ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الأوسط (العزيزية) والجزء الغربي (مدخل مدينة مكة المكرمة من طريق جدة – التخصصي) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الجنوب الشرقي (العابدية وعرفات) (شكل ٧).

- شهر مايو ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر مايو ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الأوسط (العزيزية) والجزء الغربي (مدخل مدينة مكة المكرمة من طريق جدة – التخصصي) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الشمالي الغربي (النوارية) والجزء الجنوب الشرقي (العابدية وعرفات) (شكل ٨).

- شهر يونيه ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر يونيه ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الجنوبي الغربي (الليث) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الشمالي الغربي (النوارية) (شكل ٩).

- شهر يوليو ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر يوليو ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الأوسط (حي العزيزية) والجنوب الغربي (حي الليث) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الشمالي الغربي (النوارية) (شكل ١٠).

- شهر أغسطس ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر أغسطس ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الشمالي الشرقي (حي الشرائع) والأوسط (العزيزية) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الشمالي الغربي (النوارية) (شكل ١١).

- شهر سبتمبر ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر سبتمبر ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الجنوبي الغربي (الليث) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الشمالي والشمالي الشرقي (الشرائع) (شكل ١٢).

- شهر أكتوبر ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر أكتوبر ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الشمالي الشرقي (الشرائع) والغربي (النوارية) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الجنوبي الشرقي (عرفات والعابدية) (شكل ١٣).

- شهر نوفمبر ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر نوفمبر ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الجنوبي الغربي (حي ولي العهد بمخطط الليث) والجزء الشمالي الشرقي (الشرائع) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالمنطقة المركزية والجزء الشمالي الغربي (النوارية) (شكل ١٤).

- شهر ديسمبر ٢٠١٦م

أوضحت النتائج خلال شهر ديسمبر ٢٠١٦م أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الجنوبي الغربي (حي ولي العهد بمخطط الليث). وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالمنطقة المركزية وحي النوارية (شكل ١٥).

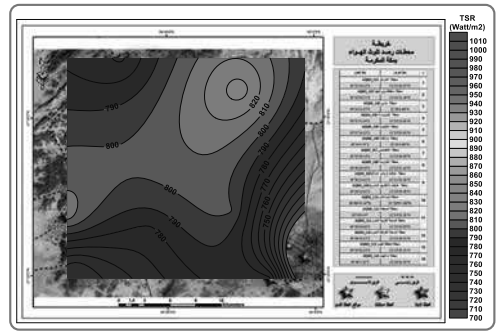

شكل (٤): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر يناير ٢٠١٦م.

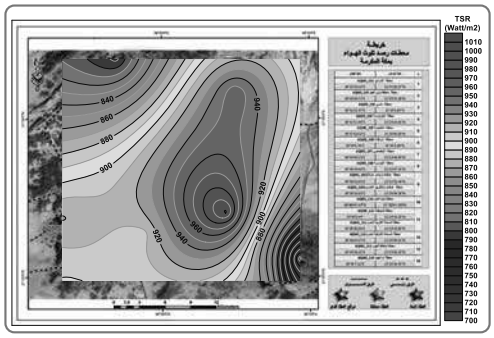

شكل (٥): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر فبراير ٢٠١٦م.

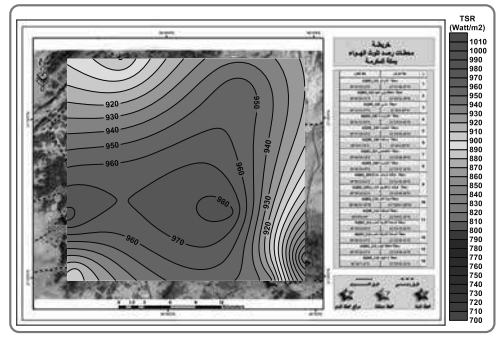

شكل (٦): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر مارس ٢٠١٦م.

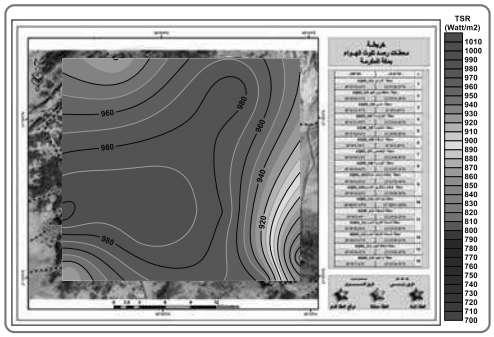

شكل (٧): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر أبريل ٢٠١٦م.

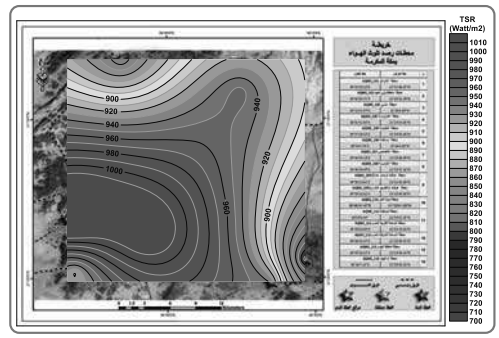

شكل (٨): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر مايو ٢٠١٦م.

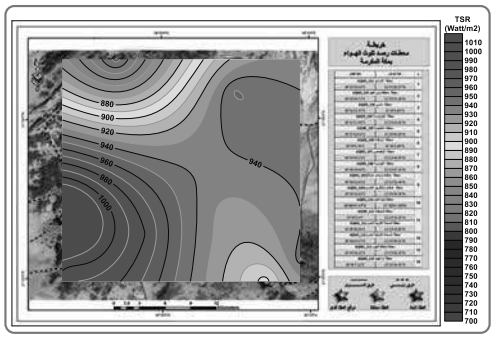

شكل (٩): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر يونيه ٢٠١٦م.

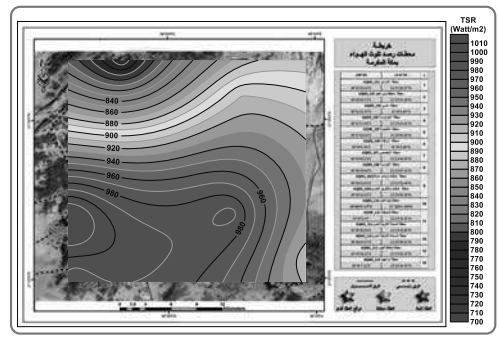

شكل (١٠): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر يوليو ٢٠١٦م.

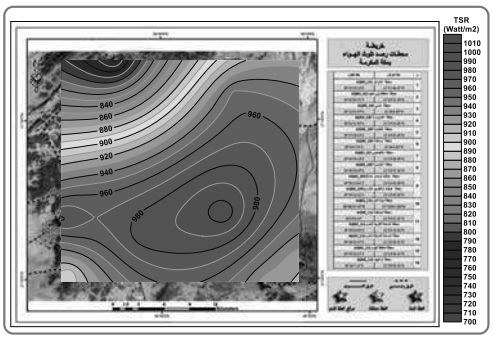

شكل (١١): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر أغسطس ٢٠١٦م.

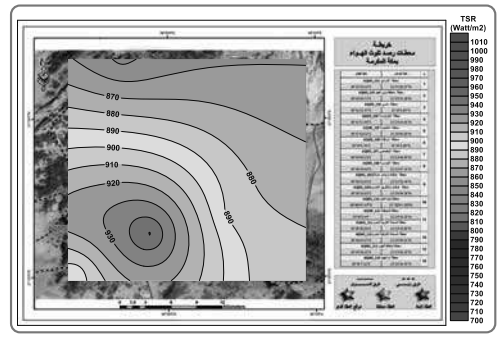

شكل (١٢): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر سبتمبر ٢٠١٦م.

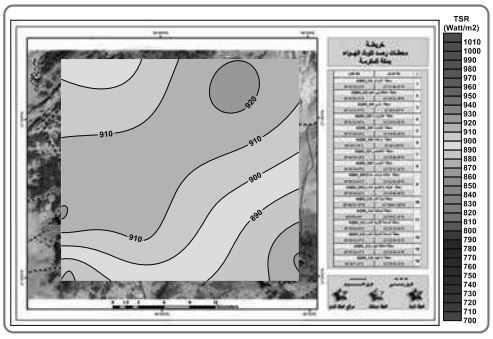

شكل (١٣): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للأشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر أكتوبر ٢٠١٦م.

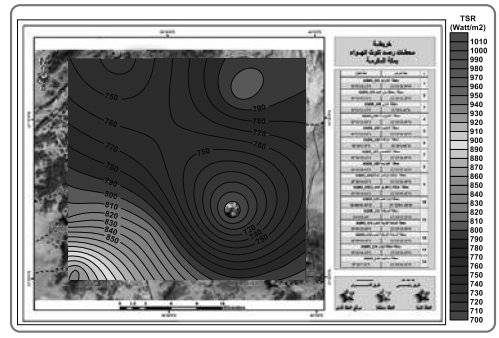

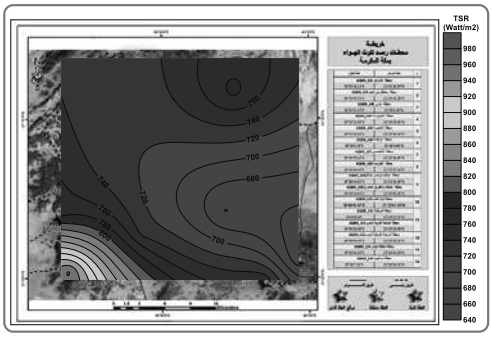

شكل (١٤): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للأشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر نوفمبر ٢٠١٦م.

شكل (١٥): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للأشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة خلال شهر ديسمبر ٢٠١٦م.

- شهر رمضان ١٤٣٦هـ

ويوضح شكل (١٦) الخريطة الكنتورية ثنائية الأبعاد للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ بمحطات الرصد البيئي والمناخي بمحطات مكة المكرمة. حيث أوضحت النتائج أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الغربي (مدخل مدينة مكة المكرمة من طريق جدة – التخصصي) والجنوب الغربي (الليث) والأوسط (العزيزية) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الشمالي الغربي (النوارية).

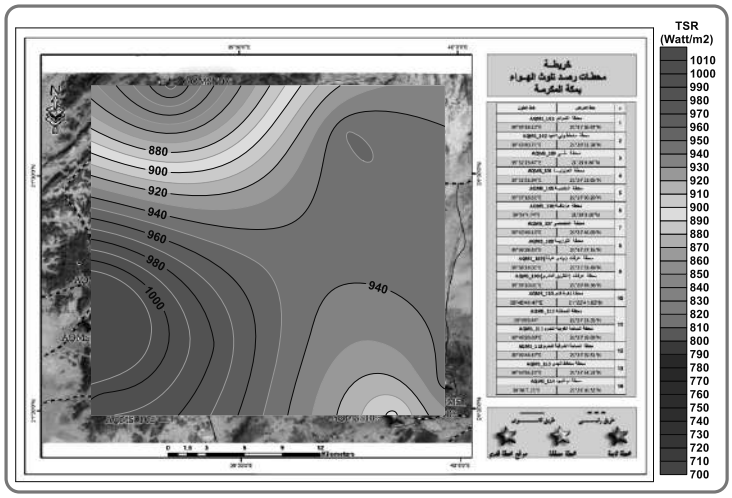

شكل (١٦): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة - رمضان ١٤٣٦هـ

- شهر ذو الحجة ١٤٣٦هـ

ويوضح (شكل ١٧) الخريطة الكنتورية ثنائية الأبعاد للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر يوليو ٢٠١٦م بمحطات الرصد البيئي والمناخي بمحطات مكة المكرمة. حيث أوضحت النتائج أن أعلى القيم سُجلت بالجزء الغربي (مدخل مدينة مكة المكرمة من طريق جدة – التخصصي) والأوسط (العزيزية) بمكة المكرمة. وتتمركز أقل قيمة للإشعاع الشمسي الكلي بالجزء الشمالي الشرقي (الشرائع) والشرقي والجنوبي الشرقي (العابدية وعرفات).

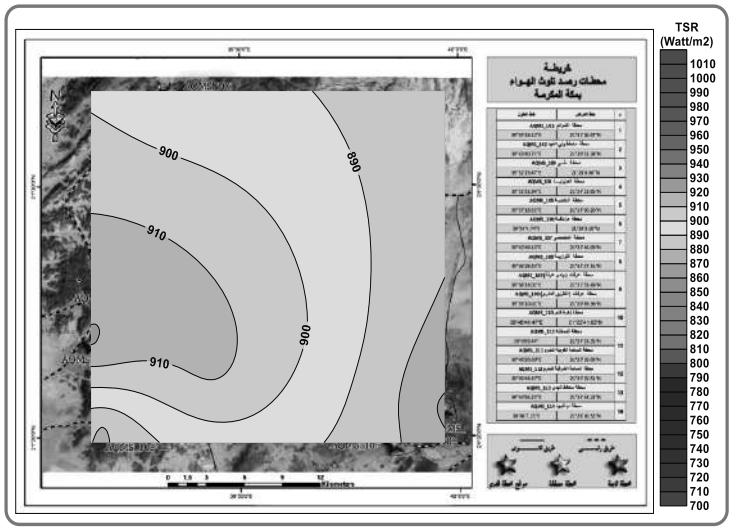

شكل (١٧): الخريطة الكنتورية للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بمكة المكرمة - ذو الحجة ١٤٣٦هـ

٤. الخلاصة:

من خلال استعراض النتائج التي تم الحصول عليها بالخرائط الكنتورية خلال عام ٢٠١٦م، يمكن إيجاز بيانات الإشعاع الشمسي الكلي وفوق البنفسجي وتحت الحمراء كالتالي:-

- الإشعاع الشمسي الكلي

يصل أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال عام ٢٠١٦م إلى ٦١٧ واط/م٢ بمحطة زهرة كدى في يوم ٢٢ يونيو ٢٠١٦م في حين يصل أقل متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال عام ٢٠١٦م إلى ٥٧ واط/م٢ بمحطة عرفات في يوم ١ ديسمبر ٢٠١٦م.

- الأشعة الشمسية فوق البنفسجية

يصل أعلى متوسط يومي للأشعة فوق البنفسجية خلال عام ٢٠١٦م إلى ٣٠,٤٧ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٢٢ يونيو ٢٠١٦م في حين يصل أقل متوسط يومي للأشعة فوق البنفسجية خلال عام ٢٠١٦م إلى ٦,٨٨ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ١٥ ديسمبر ٢٠١٦م.

- الأشعة الشمسية تحت الحمراء

يصل أعلى متوسط يومي للأشعة تحت الحمراء خلال عام ٢٠١٦م إلى ٤٤٨,٣٧ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ١٩ مايو ٢٠١٦م في حين يصل أقل متوسط يومي للأشعة تحت الحمراء خلال عام ٢٠١٦م إلى ٢٩٥,٠٤ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ١٥ ديسمبر ٢٠١٦م.

ومن خلال استعراض النتائج التي تم الحصول عليها بالخرائط الكنتورية خلال رمضان ١٤٣٦هـ، يمكن إيجاز بيانات الإشعاع الشمسي الكلي وفوق البنفسجي وتحت الحمراء كالتالي:-

- الإشعاع الشمسي الكلي

يصل أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ١٠٥٨,٠٠ واط/م٢ بمحطة التخصصي في يوم ٥ رمضان ١٤٣٦هـ في حين يصل أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ٦١٧ واط/م٢ بمحطة زهرة كدى في يوم ٦ رمضان ١٤٣٦هـ

- الأشعة الشمسية فوق البنفسجية

يصل أعلى متوسط ساعي للأشعة فوق البنفسجية خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ٥٤,٠٨ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٤ رمضان ١٤٣٦هـ في حين يصل أعلى متوسط يومي للأشعة فوق البنفسجية خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ٣٠,٤٧ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٥ رمضان ١٤٣٦هـ

- الأشعة الشمسية تحت الحمراء

يصل أعلى متوسط ساعي للأشعة تحت الحمراء خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ٦٠٣,٨ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٣ رمضان ١٤٣٦هـ في حين يصل أعلى متوسط يومي للأشعة تحت الحمراء خلال شهر رمضان ١٤٣٦هـ إلى ٤٣٢,٢٨ واط/م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٣ رمضان ١٤٣٦هـ

ومن خلال استعراض النتائج التي تم الحصول عليها بالخرائط الكنتورية خلال ذوالحجة ١٤٣٦هـ، يمكن إيجاز بيانات الإشعاع الشمسي الكلي وفوق البنفسجي وتحت الحمراء كالتالي:-

- الإشعاع الشمسي الكلي

يصل أعلى متوسط ساعي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر ذي الحجة ١٤٣٦هـ إلى ٩٢٦ واط/م٢ بمحطة الشرائع في يوم ١٩ ذوالحجة ١٤٣٦هـ، في حين أعلى متوسط يومي للإشعاع الشمسي الكلي خلال شهر ذوالحجة ١٤٣٦هـ إلى ٥٠١ واط/م٢ بمحطة الشرائع في يوم ١٩ ذوالحجة ١٤٣٦هـ

- الأشعة الشمسية فوق البنفسجية

يصل أعلى متوسط ساعي للأشعة فوق البنفسجية خلال شهر ذي الحجة ١٤٣٦هـ إلى ٤٩,٦٠ واط/ م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٩ ذوالحجة ١٤٣٦هـ، في حين يصل أعلى متوسط يومي للأشعة فوق البنفسجية خلال شهر ذوالحجة ١٤٣٦هـ إلى ٠,٤١ واط/ م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٢٧ ذوالحجة ١٤٣٦هـ

- الأشعة الشمسية تحت الحمراء

يصل أعلى متوسط ساعي للأشعة تحت الحمراء خلال شهر ذي الحجة ١٤٣٦هـ إلى ٦٦٧,٢ واط/ م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٢٨ ذوالحجة ١٤٣٦هـ، في حين يصل أعلى متوسط يومي للأشعة تحت الحمراء خلال شهر ذوالحجة ١٤٣٦هـ إلى ٤٦٤,٧٧ واط/ م٢ بمحطة العزيزية في يوم ٤ ذوالحجة ١٤٣٦هـ

وإجمالًا: يتضح أن:-

- مواقع المشاعر المقدسة والمتمثلة بمنى والمنطقة المركزية ومزدلفة وعرفات يتواجد بها أعلى معدل للقيم العظمى للإشعاع الشمسي الكلي بالمقارنة بباقي أحياء مكة المكرمة.
- وللأسطح البيضاء بالمنطقة المركزية تأثير مباشر على مقدار انعكاسية الإشعاع الشمسي الساقط حيث يتم انعكاسه كليًا مما قد يؤثر على رؤية المصلين بساحات الحرم المكي الشريف.
- ومن الجدير بالذكر أن هذه القيم خلال شهر يناير الذي يعتبر من شهور فصل الشتاء والذي يكافئ الفترة التي يقل بها تواجد المعتمرين والزوار للحرم المكي الشريف هي أقل قيم للإشعاع الشمسي الكلي بأنواعه المختلفة.
- يعد الجزء الغربي بمدينة مكة المكرمة من أعلى وأهم المواقع الواعدة لإنشاء مراكز للطاقة الشمسية المتجددة.

٥. التوصيات

من خلال ما تم عرضه من بيانات وتحليل للنتائج واحصائيات يمكن الاستفادة من هذه التقارير وقاعدة البيانات بعد تدقيقها وفحصها وإجراء معايير الجودة الشاملة لها في البنود التالية:-

- يمكن توظيف وإستخدام هذه البيانات فى العديد من المشروعات البيئية الكبيرة.
- إمكانية التنبؤ بمستويات الأشعة الكلية وفوق البنفسجية وتحت الحمراء في مواسم الحج والعمرة القادمة في فصول السنة المختلفة وبالتالي أخذ التدابير والحيطة لتوفير أفضل البيئات المناسبة للحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم بيسر وأمن وطمأنينة.
- تقديم الدعم الفنى فى مجال إعداد دراسات تقييم أثر المشروعات الصناعية على البيئة المحيطة.
- تحديث قواعد البيانات الخاصة برصد نوعية الهواء والعوامل المناخية.
- وضع الإستراتيجيات والسياسات البيئية طويلة المدى.
- ضرورة تطوير وتحديث شبكة الرصد البيئي.
- زيادة عدد محطات الرصد البيئي لتغطية جميع الحدود الإدارية لمدينة مكة المكرمة.
- زيادة رقعة المساحات الخضراء.
- إجراء دراسات تتعلق بالأجهاد الحراري.

٦. المراجع:

١- IASC, International Arctic Science Committee, (1996): "Effect of increased ultraviolet radiation in the Arctic" N2. An interdisciplinary report on the state of knowledge and research need, Oslo.

٢- Kleinman, L. I., P. H. Daum, D. Imre, Y. N. Lee, L. J. Nunnermacker, S. R. Springston, J. Weinstein-Lloyd, and J. Rudolph (2002), Ozone production rate and hydrocarbon reactivity in 5 urban areas: A cause of high ozone concentration in Houston, Geophysical Research Letters, ٢٩.

٣- UNEP (1994): "Environmental effects of stratospheric ozone depletion-1994 Assessment" United Nations Environment Programme (UNEP), Nairobi, Kenya.

٤- UNEP (1998): "Environmental effects of ozone depletion: 1998 Assessment" United Nations Environment Programme (UNEP), Nairobi, Kenya.

٥- Webb, A., Gardiner, B., Driscoll, C., Austin, J., Arlett, C., Raven, J., Lowe, D., Paul, N., McCleod, A., Diffy, B., Young, A., Hillerton, J., Gardiner, D., Bentham, G., and Bramwwell, P. (1996): "The potential effects of ozone depletion in the United Kingdom". The Stationery Office, London.

دراسة السكتات الدماغية لحجاج بيت الله الحرام بمكة المكرمة والمدينة المنورة لعام ١٤٣٧هـ

د. زياد عزت الجندى ، محمد عبده غالب المخلافي ، ماهر عطية الله الحازمي ، ريم محمد بخاري ، أحمد سعيد محمد ، هاجر أمين حسن، شكيل أحمد أنصاري ، علي محمد البلوي ، نورهان علي كمال ، محمد عرفان ، دراين عبد السلام فلاته ، مصطفى خالد سبعوي ، ياسر الجهني
مدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة - جامعة الملك عبد العزيز - مستشفى النور التخصصي مستشفى الملك فهد - مستشفى حراء العام - مستشفى الملك عبد العزيز - مستشفي عهود

ملخص البحث:

عدة عوامل مثل الضغوط النفسية والجسدية والسن والعوامل الوعائية تجعل الحجاج عرضة لمخاطر عالية من السكتات الدماغية. سعينا للتحقيق في حالات السكتة الدماغية بين الحجاج ووصف العوامل المرتبطة بها خلال موسم الحج لعام ١٤٣٧. تضمن هذا السجل من الحالات جميع مرضى السكتة الدماغية الحادة المقبولين في أي من المستشفيات بمكة المكرمة والمدينة المنورة خلال موسم حج ١٤٣٧. حيث تم تشخيص السكتة الدماغية سريريًا، وتم تأكيده من خلال تصوير الأشعة. تم جمع المتغيرات الديموغرافية والنتائج السريرية. حيث تم قبول ما مجموعه ١٣١ حالة سكتة دماغية في ستة مستشفيات بمكة والمشاعر وأربعة مستشفيات بالمدينة المنورة. مثل السعوديين ٢,٧ ٪ من المرضى بينما كان ٤١٪ منهم من الإناث. حدثت السكتة الدماغية النزفية في ١٨ مريضًا (١٤,٣٪). وكان متوسط العمر للمرضى ٦٠,٧ عاما (مع انحراف معياري مقداره ١٢,٥)، في حين كانت عوامل الخطر الأكثر شيوعا هي ارتفاع ضغط الدم (٧٣,١٪)، وداء السكري (٤٤,٦٪). وكان متوسط الوقت المنصرم من بدلية الأعراض وحتى زيارة المستشفى هو ٨,٢ ساعة. تم اخضاع جميع المرضى لعمل أشاعه مقطعية في حين أنه تم اخضاع ١٤ (١٠,٩%) منهم لإشاعة الرنين المغناطيسي. هذا وتلقى ٨ مرضى علاج اذابة الجلطات بال tPA عن طريق الوريد. وكان متوسط مدة الإقامة في المستشفى ٣ أيام. واستنادًا إلى الأرقام الرسمية عن إجمالي الحجاج والذي هو (١,٨٦٢,٩٠٩) لعام ١٤٣٧، فتقدر نسبة خطر الاصابة بالسكتة الدماغية أثناء موسم الحج ٢٠١٦ ب ٧,٩٥ لكل مائة ألف حاج. تم تسجيل وفاة ١٢ مريضا (١٠,٦٪). العامل الوحيد الذي أشار إلى حيازة دلالة إحصائية في التنبؤ بالوفيات هو نوع السكتة الدماغية. أما العوامل الأخرى مثل العمر والجنس والجنسية (السعودية مقابل أخرى) فلم تظهر ارتباطات ذات دلالات إحصائية مع الوفيات. تمثل السكتة الدماغية عبئًا صحيًا كبيرًا قد يؤدي الى طول الإقامة بالمستشفى أو الى الوفاة وقد وجد ضرورة العلاج الوريدي بين قلة من مرضى السكتة الدماغية المصحوبة بقلة سريان الدم.

١. المقدمة:

الحج الى مكة المكرمة هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو واجب لمرة واحدة في العمر لكل بالغ قادر من المسلمين. حيث تتوافد سنويًا أعداد كبيرة من حجاج بيت الله الحرام من أكثر من ١٥٠ دولة حول العالم لأداء هذه الشعيرة العظيمة يعتبر تقديم الرعاية الصحية لهذا العدد الهائل في منطقة صغيرة لأيام معدودة تحدياً كبيرا للأجهزة الصحية بالمملكة العربية السعودية.

السكتة الدماغية هي واحدة من أهم أسباب الوفاة، والإعاقة الدائمة حول العالم. تنجم السكتة الدماغية عن انسداد في أحد الشرايين الرئيسية المغذية للمخ مما يؤدي الى قصور حاد في الدورة الدموية عن أجزاء من المخ ومن ثم الفقدان الكامل لوظيفة ذلك الجزء. تؤدي السكتة الدماغية إلى الشلل الحركي او عسر الكلام وفقدان النطق او عدم الاتزان مما يؤدي الى العجز الوظيفي في معظم الحالات.

وتنقسم السكتة الدماغية الى نوعين رئيسيين: الجلطة الدماغية – وهي النوع الأكثر شيوعًا – وتنتج عن انسداد في أحد شرايين المخ، والسكتات الدماغية النزفية وتنتج عن تسرب الدم خارج الشرايين الى مناطق المخ المجاورة.

يتمثل التحدي في علاج الجلطة الدماغية وهي النوع الأكثر شيوعًا الى مدى أهمية عامل الوقت في تحديد نوعية العلاج ومدى الاستجابة له. حيث تتوفر أدوية خاصة تقوم على إذابة الانسداد في شرايين المخ فيعود تدفق الدم بشكل طبيعي للأجزاء المتضررة وتستعيد وظيفتها بإذن الله. وتطور العلاج في الآونة الأخيرة إلى إمكانية استخراج الجلطة من شرايين الدماغ عن طريق القسطرة. للأسف جميع العلاجات المتاحة تستلزم حضور المريض للمستشفى في وقت مبكر بعد ظهور أعراض السكتة الدماغية علمًا بأن الحد الأعلى لإعطاء مذيب الجلطات هي أربع ساعات ونصف من بداية أعراض السكتة الدماغية. والحد الأعلى لاستخراج الجلطة من شرايين الدماغ عن طريق القسطرة بالأشعة التداخلية هي ست ساعات من بداية أعراض السكتة الدماغية وعليه فإنه ما لم يكن المريض وأهله على علم بهذه المعلومة المهمة ومالم يكن النظام الصحي على أهبة الاستعداد للتعامل بسرعة مع هذه الحالات، فإن الوقت المحدد للعلاج سينقضي ولن يتم ايصال العلاج للمريض هو في أمس الحاجة إليه.

هناك ندرة في البحوث حول السكتة الدماغية والرعاية المقدمة لها في المملكة العربية السعودية وفي موسم الحج بوجه خاص (روبرت و زمزمي ، ٢٠١٤). حيث تتركز معظم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالحج على الأمراض المعدية، والأمراض ذات العلاقة بضربات الشمس (خان وآخرون، ٢٠١٥). وتكمن أولى الخطوات لفهم حجم مشكلة صحية ما في تحديد مدى انتشارها وتأثيرها، عن طريق جمع المعلومات في قواعد بيانات متخصصة. تعتمد قواعد البيانات على جمع المعطيات السريرية المتعلقة بأشخاص وحالات معينة ومن ثمّ تحليلها ونشرها بتقرير مفصل. تسمح البيانات المسجلة بتحديد مشاكل الرعاية الصحية المقدمة وتطوير التدخلات وفقًا للمشاكل التي تم تحديدها ورصد التقدم المحرز بعد تنفيذ التدخل المختار.

ومن هنا قامت هذه الدراسة بمحاولة لتحديد مدى انتشار السكتات الدماغية خلال موسم الحج ولمعرفة سبل التعامل المتاحة حاليا لمثل هذه الحالات. نتطلع من خلال هذه الدراسة الى الخروج بتوصيات تسهم بإذن الله في تطوير الخدمة والرعاية الصحية المقدمة لحالات السكتة الدماغية في مواسم الحج القادمة.

٢. منهجية البحث:

بين ١٥ ذي القعدة ١٤٣٧هـ وحتى ٣٠ محرم ١٤٣٧هـ قمنا استباقيًا بجمع بيانات للمرضى المنومين في خمس (٥) مستشفيات بمكة المكرمة وثلاث (٣) مستشفيات بالمدينة المنورة. حيث تم إدراج جميع حالات السكتات الدماغية متضمنة الجلطات الدماغية الحادة أو حالات السكتات الدماغية النزفية تلقائيا. مع استبعاد المرضى اللذين يعانون من إصابات تسببت بنزيف الدماغ – كتلك الناجمة عن الحوادث المرورية - واستبعاد المرضى من غير الحجيج من المواطنين السعوديين أو المقيمين.

تم جمع بيانات المرضى بما في ذلك أوصاف المرضى والفحوصات التي عملت لهم وما تلقوه من علاج والنتائج الحاصلة. كان جمع البيانات لتلك الحالات تحت اشراف أطباء الأعصاب من ذوي الخبرة. وللحصول على جودة عالية للبيانات كان إدخال البيانات يتم بشكل فوري بنظام تسجيل على شبكة الانترنت (شركة دندرايت للأنظمة الإكلنيكية الإلكترونية، ٢٠١٥).

ولضمان دقة ومصداقية البيانات المدخلة أجريت عمليات تقييم لجودة البيانات المدخلة يوميًا أو أسبوعيًا،و تم تشفير جميع البيانات المسجلة في نظام التسجيل مع الحفاظ على خصوصية المرضى والحرص على عدم الكشف عن هويتهم. ولغرض التحليل الإحصائي تم استيراد البيانات الى نظام "SPSS" الاصدار ٢٣ , وحفظت في ملف النظام مع اضافة رموز التصنيف للمتغيرات والقيم. تم فحص العينات وتوزيع المتغيرات عن الشذوذ وتصحيح الأخطاء. والحصول على احصائيات موجزة ملائمة. كما تمت مقارنة المتغيرات الكمية بين المجموعات الفرعية باستخدام اختبار-ت "Student's T test"(اختبار المقارنة بين متوسطين) , في حين تمت مقارنة المتغيرات النوعية

باستخدام مربع كاي "Chi Square test" . وكان نموذج متعدد انحدار المتغيرات اللوجستي مناسبًا لاستكشاف مقاييس النتائج المتغيرة. تم اعتماد مستوى المعنوية <٠,٠٥ لجميع الاختبارات كما هو متعارف عليه.

٣. النتائج والمقارنات:

اشتركت في هذا البحث ثماني مستشفيات خمسة (٥) مستشفيات بمكة المكرمة وتشمل مدينة الملك عبد الله الطبية، مستشفى الملك عبد العزيز، مستشفى الملك فيصل، مستشفى النور التخصصي ومستشفى حراء العام. وثلاث (٣) مستشفيات بالمدينة المنورة وتشمل مستشفى الملك فهد، مستشفى الأنصار مستشفى أحد. وبلغ مجموع حالات السكتة الدماغية ١٣١ حالة منومة. يبين الرسم التوضيحي ١ عدد الحالات المنومة في كل مستشفى. باعتبار مجموع عدد حجاج بيت الله في عام ١٤٣٧ قد بلغ ١,٨٦٢,٩٠٩ حاج، فإن نسبة حدوث السكتات الدماغية لعام ١٤٣٧ بلغ ٧,٩٥ لكل ١٠٠٠٠٠ حاج.

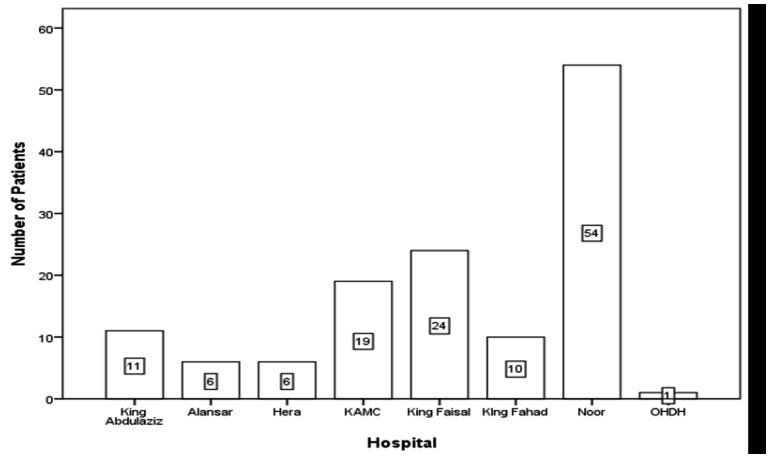

رسم توضيحي ١

بلغت نسبة المرضى السعوديين ٢,٧ % ، في حين كان ما يزيد على ثلث الحالات (٤١%) من الإناث .العدد الأكبر للحالات المسجلة من الجنسيات الأخرى كان من نصيب الجنسية الباكستانية (١٥,٣%), تليها الجنسية الهندية (١٤,٥%) ثم الجنسية الإندونيسية (١٣,٧٪) يتبعها الجنسية المصرية (٩,٩٪) كان متوسط أعمار المرضى ٦٠,٧ عاما (الانحراف المعياري=١٢,٦) , في حين كان اكثر عوامل الخطورة المسجلة شيوعا هو مرض ارتفاع ضغط الدم بمعدل (٧٣,٣%) ومرض السكري بمعدل (٤٥,٠%) . تم حساب مؤشر كتلة الجسم(BMI) لـ ٤٦حالة كان متوسطها ٢٧,٢ في حين عانت ٢٣,٩% من الحالات من السمنة المفرطة (مؤشر كتلة الجسم > ٣٠).(جدول ١)

جدول ١: خواص مرضى السكتة الدماغية من الحجاج.

الخواص	جميع الحالات العدد١٣١ =
العمر الوسط SD ± الوسيط	60.7 ± 12.9 60
الجنس ذكر(n, %)	76 (58)

مؤشر كتلة الجسم	(n=46)
الوسط±SD	27.2±4.2
الوسيط	26.6
عوامل الخطورة	
تضيق الشريان السباتي	23 (12.4)
مرض السكري	59 (45)
ارتفاع ضغط الدم	96 (73.3)
الرجفان الأذيني	13(9.9)
ارتفاع كولسترول الدم	11 (8.4)
سكته دماغية سابقة	14 (10.7)
نوبة نقص تروية عابرة	5 (3.8)
التدخين	3 (2.3)
أنواع السكتة الدماغية	
الجلطة الدماغية	99 (75.6)
الجلطة النزفية	18(13.7)

بلغت نسبة حدوث السكتات الدماغية خارج المنزل (٣٧,٤٪) من ضمنها (٤٢٪) حدثت أثناء تواجد المريض في المستشفى منومًا بسبب أمراض صحية أخرى.

كانت نسبة الحالات المنقولة عبر الخدمات الطبية الطارئة- الإسعاف (٦١,٧%) , فيما كانت الحالات التي وصلت بالنقل الخاص (١٨%) من الحالات. وبلغت نسبة الحالات المحولة بين المستشفيات (٢٠,٣٪) بعدد ٢٦ حالة موزعة على النحو التالي ١٥ حالة محولة لمدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة و٤ حالات لمستشفى النور وثلاث حالات لمستشفى الملك فيصل بمكة وحالتين لمستشفى الملك عبد العزيز بمكة وحالة واحدة بمستشفى حراء بمكة وحالة واحدة بمستشفى الملك فهد بالمدينة. (الرسم التوضيحي٢) (جدول ٢).

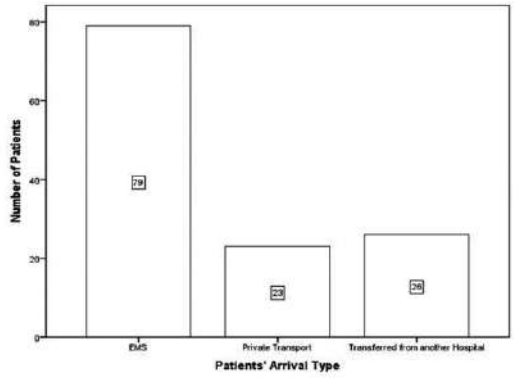

رسم توضيحي ٢

من أصل مجموع (١٣١) حالة بلغ عدد حالات السكتات الدماغية النزفية ١٨ حالة بنسبة (١٣,٧%) كانت بمنطقة العقد القاعدية العميقة بنسبة (٥٠%) والنزيف الفصي بنسبة (٢٢%) ووجد امتداد للنزيف الى داخل البطين في (٥٠%) من الحالات.

كان متوسط الوقت بين ظهور الأعراض والوصول الى المستشفى ٨,٢ ساعات. خضعت جميع الحالات للأشعة المقطعية للدماغ، في حين خضعت ١٤ حالة (١٠,٩%) لأشعة الرنين المغناطيسي للدماغ.

تلقت ست (٦) حالات العلاجات المذيبة للجلطة (IV tPA) فقط. بمعدل حالتين بمدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة وحالتين بمستشفى الملك فهد بالمدينة وحالة واحدة بمستشفى النور بمكة وحالة واحد بمستشفى الملك عبد العزيز بمكة.

وفي مدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة تلقت حالتين العلاج بمذيبات الجلطة IV tPA مضافًا له العلاج بواسطة القسطرة بالأشعة التداخلية. وأيضًا تلقت أربع (٤) حالات العلاج بالقسطرة من غير استخدام مذيبات الجلطة. واستخدم العلاج بالقسطرة عن طريق الأشعة التداخلية في علاج حالة واحدة بالسكتة النزفية ،وحالة واحد لعلاج الجلطة الوريدية الدماغية. (جدول ٢)

جدول ٢: أنواع العلاجات المستخدمة لعلاج السكتة الدماغية لدى الحجاج وأماكن تواجدها.

نوع الحالة	عدد الحجاج المعالجين	الوقت المستغرق لعمل الاشعة المقطعية بالدقيقة	نوع العلاج	المستشفى
			مذيب الجلطة فقط tPA	
١ حالة محولة من مستشفى اخر ١ حالة مستقبل عن طريق الطوارئ	٢	١٠ ٦٠		مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة
	٢	٣٠		مستشفى الملك فهد بالمدينة
	١	؟		مستشفى النور بمكة
	١	؟		مستشفى الملك عبد العزيز بمكة
١ حالة محولة من مستشفى اخر ١ حالة مستقبل عن طريق الطوارئ	2	10 10	مذيب الجلطة + العلاج بالقسطرة	مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة
٣ حالة محولة من مستشفى اخر ١ حالة مستقبل عن طريق الطوارئ	٤	28.3 10	العلاج بالقسطرة من غير استخدام مذيب الجلطة	مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة
محولة من مستشفى اخر	1	30	العلاج بالقسطرة السكتة النزيفية	مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة
محولة من مستشفى اخر	١	345	العلاج بالقسطرة للجلطة الوريدية الدماغية	مدينة الملك عبد الله الطبية بمكة

كان أكثر أسباب عدم إعطاء (tPA) لمثل هذه الحالات هو تأخر المريض في الوصل للمستشفى منذ ظهور الأعراض بنسبة (٤٦,٦%) ثم وجود موانع صحية للمعالجة بـ (tPA) (٣٣%). (جدول ٣).

جدول٣: أسباب عدم إعطاء مذيب الجلطة tPA للحجاج.

السبب	العدد (الرقم = ١٢١)	النسبة
تأخر الوصول الى المستشفى	60	49.6
تأخر داخل المستشفى	7	5.8
عوارض صحية	40	33.1
أسباب اخرى	14	11.6

بلغ متوسط مدة إقامة المرضى بالمستشفيات ٣ أيام. كان عدد الوفيات خلال فترة التنويم ١٢ وفاة (٩,٨%) وبعدد ٦ حالات وفاة للجلطة الدماغية و٦ حالات وفاة للسكتة الدماغية النزفية.

العامل الوحيد الذي أشار إلى حيازة دلالة إحصائية في التنبؤ بالوفيات هو نوع السكتة الدماغية. في حين لم تشكل أي من العوامل الأخرى مثل العمر والجنس والجنسية أي أهمية إحصائية تتعلق بنسبة الوفيات. (جدول ٤)

جدول ٤: علاقة عوامل الخطورة بمعدل الوفيات لدي الحجاج.

	الحياة	الوفاة	P value
	N = 110	N = 12	
العمر	59.89±11.7	66.50±9.4	0.337
الوسط SD ±			
الجنس	60(87)	9 (13)	0.175
ذكر (n, %)			
مرض السكري	52 (92.9)	4 (7.1)	0.358
ارتفاع ضغط الدم	82 (90.1)	9 (9.9)	0.973
الرجفان الاذيني	13 (100)	0	0.208
ارتفاع كوليسترول	9 (100)	0	0.303
سكتة دماغية سابقة	12 (100)	0	0.228
نوبة نقص تروية عابرة	5 (100)	0	0.451
التدخين	2 (66.7)	1 (33.3)	0.166
الجلطة الدماغية	88 (93.6)	6 (6.4)	0.019 *
الجلطة النزيفية	12 (66.7)	6 (33.3)	0.000 *

٤. الخاتمة:

١,٤ نقاش النتائج:

- تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي بنيت على تعاون بحثي بين مستشفيات مكة المكرمة والمدينة المنورة بهدف دراسة الفئة المستهدفة وهي حجاج بيت الله الحرام. وبغض النظر عن نتائج الدراسة فإن نجاح هذا التعاون يعتبر مشجعًا وداعمًا لمزيد من المشاريع البحثية الصحية بين منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة مستقبلًا بإذن الله تعالى.

- حيث وضحت هذه الدراسة الدور المهم الذي تقوم به مدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة من توفير جميع الخدمات الطبية ممثلة في توفير طاقم طبي مزود بأحدث الخدمات العلاجية العالمية في علاج السكتات الدماغية ومركز للأبحاث مزود بفريق بحثي وبرامج بحثية تمكن الباحثين من ترجمة الأمراض الصحية الى أرقام وتحليلها بهدف تحسين الخدمات الصحية لحجاج بيت الله الحرام.

- هدفت هذه الدراسة الى تحديد مدى انتشار السكتة الدماغية خلال موسم الحج لعام ١٤٣٧ هـ حيث أظهرت النتائج وجود نسبة مرتفعة نسبيًا لحدوث السكتات الدماغية مع وجود فرصة حقيقية لتحسين طرق التعامل المتاحة حاليًا لمثل هذه الحالات في مواسم الحج القادمة.

- وهدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع السكتات الدماغية بين حجاج بيت الله وللتعرف على أكثر الجنسيات المصابة وأهم عوامل الخطورة ودراسة مراكز الضعف والقوة في الخدمات الصحية المقدمة لحجاج بيت الله الحرم بهدف تحسين الخدمات الصحية في السنوات القادمة بناء على معلومات موثوقة وخطوات عملية صحيحة.

- اقتصرت الدراسات المنشورة عن السكتة الدماغية خلال موسم الحج على دراسة محدودة Azarpazhooh ٢٠١٣ اقتصرت على الحجيج من دولة واحدة فقط ودون سرد الدلالات السريرية او الإحصائية التي كانت لتساعد على فهم العوامل المؤثرة على سبل تقييم وعلاج حالات السكتة الدماغية خلال موسم الحج. تكمن قوة نتائج دراستنا الحالية في اشتمالها على بيانات ذات جودة عالية لجميع مرضى السكتة الدماغية خلال موسم الحج دون تفرقة مع متابعة شاملة للمرضى خلال فترة تنويمهم ورصد الوفيات الناجمة.

- أثبتت الدراسة أن نسبة حدوث السكتات الدماغية للحجاج هي ٧,٩٥ لكل ١٠٠٠٠٠ حاج. علمًا بأن ٤٣% من المرضي المصابين هم من ثلاث دول وهي باكستان والهند وإندونيسيا. كما أن أكثر من ثلثي حالات السكتات الدماغية التي واجهت الحجاج لهذا العام هي حالات ناتجة بسبب الجلطة الدماغية الناتجة عن نقص التروية الدموية للدماغ حيث كان مرض ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري من أهم عوامل الخطورة المؤدية للسكتات الدماغية بين الحجاج.

- واعتبر الاسعاف هو الوسيلة الأكثر استخداما لنقل الحالات المصابة إلى المستشفيات ،وكان لمدينة الملك عبد الله الطبية دور مهم في استقبال المرضى عن طريق برنامج الخط الساخن للسكتات الدماغية بمدينة الملك عبد الله الطبية حيث إن معظم الحالات المحولة كانت بهدف العلاج إما عن طريق مذيب الجلطات tPA أو العلاج عن طريق القسطرة بالأشعة التداخلية.

- اعتبر التأخر في الحضور إلى المستشفى بعد ظهور أعراض السكتة الدماغية من أهم الأسباب التي قلصت استخدام علاج مذيب الجلطات tPA أو استخدام العلاج بالقسطرة بالأشعة التداخلية لعلاج السكتات الدماغية.

- تم تسجيل العدد الأعلى من حالات الإصابة بالسكتة الدماغية في مستشفى النور ومستشفى الملك فيصل. ومع بداية تطبيق برنامج الخط الساخن للسكتات الدماغية في موسم الحج بمدينة الملك عبد الله الطبية بمكة فإن توفير العدد الكافي من أخصائي السكتات الدماغية بهذين المستشفيين مع التنسيق السريع لنقل المرضى المؤهلين عن طريق الجو لتلقي العلاج باستخدام الأدوية المذيبة للجلطة سيكون له أثر كبير في تحسين الرعاية الطبية لهذه الفئة من المرضى الحجاج بمدينة مكة المكرمة.

- اقتصر العلاج على استخدام الأدوية المذيبة للجلطة على عدد ضئيل من المرضى خلال موسم حج هذا العام, ولكن يشكل هذا العدد قفزة كبيرة في عدد الحالات المعالجة مقارنة بالسنوات السابقة حيث تم علاج جميع معظم هذه الحالات ضمن برنامج الخط الساخن للسكتات الدماغية بمدينة الملك عبد الله الطبية. كان أحد أكثر أسباب عدم العلاج هو تأخر المرضى عن الحضور الى المستشفى خلال الساعات الذهبية الأولى مما فوت على الكثير منهم فرصة تلقي العلاجات المذيبة للجلطة. ولعل السبب الأوضح لهذا التأخير هو عدم إلمام الحجيج بأعراض السكتة الدماغية وبتوفر علاج ناجع لها متى ما تم تشخيصها وعلاجها مبكرًا. توفير المعلومات عن السكتة الدماغية عن طريق الحملات التوعوية والمنشورات التثقيفية للحجيج وأطباء الحملات وعلى وجه الخصوص الدول التي أظهرت دراستنا ارتفاع الإصابة بالسكتة الدماغية لدى رعاياها.

- تميزت مدينة الملك عبد الله الطبية بالعاصمة المقدسة هذه السنة باستخدام تقنية العلاج بالقسطرة عن طريق الأشعة التداخلية لعدد ثماني حالات شملت جميع أنواع السكتات الدماغية ،وشملت أيضًا استخراج الجلطات أو الخثرة الدموية للجلطات الدماغية، و علاج الجلطات النزفية عن طريق تحصين الشريان المنفجر، وللمرة الأولى تم استخراج الجلطة الوردية الدماغية العميقة باستخدام العلاج بالقسطرة.

- حازت السكتة النزفية على تسجل عامل ارتباط ذي دلالة احصائية معنوية مقابل الجلطات الدماغية في عامل الوفاة وهذا يدل على خطورة السكتات النزفية ولهذا يجب التركيز مستقبلًا على الخطوات العلاجية الصحيحة في التعامل مع هذا النوع من السكتات الدماغية.

- لم تشتمل دراستنا على مرضى السكتة الدماغية من غير الحجيج. غير أن التوصيات والبرامج التي ستنجم عن هذه الدراسة عند تطبيقها -بإذن الله- سيعم نفعها لتشمل جميع مرضى السكتة الدماغية من الحجيج ومن سكان مكة المكرمة والمدينة المنورة.

٢,٤ المقترحات والتوصيات:

- توعية الحجيج وأطباء الحملات بأعراض السكتة الدماغية عن طريق الحملات التوعوية في وسائل الإعلام المختلفة وبتوزيع المنشورات التثقيفية وعلى وجه الخصوص لدى الحجاج من باكستان والهند واندونيسيا.

- الحرص على توفر عدد كاف من المختصين بعلاج السكتة الدماغية بجميع المستشفيات الحكومية وبالتحديد بمستشفى النور التخصصي ومستشفى الملك فيصل خلال موسم الحج.

- عمل دورات تدريبية للطاقم الطبي التمريضي الإسعافي وايضا لأطباء الطوارئ وأطباء الباطنية للتعرف على أنواع السكتات الدماغية وكيفية التعامل معها علاجيا وأهمية عامل الوقت.

- توفير الأدوية المذيبة للجلطة بجميع المستشفيات الحكومية والتأكد من تواجدها باستمرار.

- وضع ألية علاجية لتحويل المرضي الى المراكز المتخصصة بالعلاج بالقسطرة بالأشعة التداخلية وضمان إعادتهم إلى المستشفيات التي تم تحويلهم منها بعد استقرار الحالة المرضية للمريض كي تستمر هذه الخدمة وبدون عائق عدم توفر سرير علاجي.
- دعم واستقطاب أطباء متخصصين بالأشعة التداخلية العصبية بالمدينة المنورة لضمان استخدام هذه التقنية في الحج المقبل بإذن الله تعالى.
- استمرار جمع البيانات الحيوية الخاصة بالسكتة الدماغية خلال مواسم الحج حرصا على جودة الخدمات الطبية المقدمة لهذه الفئة من المرضى من حجاج بيت الله الحرام.

المراجع:

١. خان، نسيم، و اسحاق، آدم، و أحمد، مها، و السيد، فيفي، و باشال، زكية، و عباس، طاهر. (٢٠٠٦). نمط الأمراض الطبية في الحج خلال عام ٢٠٠٥. المجلة الطبية السعودية، ٢٧ (٩)، ١٣٨٠-١٣٧٣.

٢. روبرت، اسيرفذام، و زمزمي، مروان. (٢٠١٤). السكتات الدماغية في المملكة العربية السعودية: مراجعة للدراسات الحديثة. المجلة الطبية الإفريقية، ١٤،١٧.

٣. شركة دندرايت للأنظمة الإكلنيكية الإلكترونية. (٢٠١٥). متوفر من www.e-dendrite.com

الوعي والخبرات لإناث الحجاج حول تأخير الحيض (الدورة الشهرية) أثناء الحج ١٤٣٧

عفيلة اياز، نكيته اسلام، ميان عثمان فاروق
مدينة الملك عبد الله الطبية

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى تحديد الوعي واستخدام الأدوية لتأخير الحيض مع آثارها الجانبية ومستوى الرضا بين الحجاج أثناء مناسك الحج. كما تعرضت الدراسة إلى مواقف المرأة والمعتقدات حول تأخير الحيض.

المواد وأسلوب البحث: تم إجراء دراسة مسح وملاحظة باستخدام استبيان ذاتي خلال الحج في الفترة التي تبدأ من ١٥ من ذي القعدة حتى ٣٠ من شهر ذي الحجة. ١٤٣٧ في مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية. تم مشاركة الحجاج من النساء وعددهم (ن = ٥٩٤) بين الحيض وانقطاع الطمث وأجريت مقابلات. تم تحليل البيانات باستخدام SPSS الإصدار ١٦. تم تحليل البيانات الرقمية باستخدام المتوسط و(الانحراف المعياري "("SD، في حين تم استخدام أرقام جنبًا إلى جنب مع النسب المئوية للمعطيات الفئوية.

النتائج: كان متوسط عمر المشاركات ٣٥,٣ عاما (= ٨,٤SD). عدد ٤١٣ حاجه (٦٩,٥٪) متكررة الولادات، ٥٥٦ (٩٣,٦٪) كن على علم بتأجيل الحيض من الأدوية و ٣١٣ (٥٦٪) منهن حصلن على هذه المعلومات من الأطباء فى أسرهم. أيضا هناك ٣٨١ حاجه (٦٤٪) استخدمن الأدوية و ٣٥٦ (٩٣,٣٪) تحققت بنجاح تأخير الحيض. كان دواء النوريثيستيرون الأكثر شيوعًا ٣٠١ (٧٩٪) من الأدوية. ومع ذلك، ٢١٪ (٣٨١/٨٠) اشتكين من الآثار الجانبية، مثل نزول نقاط دم متقطعة وهي الأكثر حدوثًا ٣١,٣٪ (٨٠/٢٥) يلي ذلك ألام في البطن. وكانت نسبة رضا المستخدمات للأدوية ٣٢٤ (٨٥٪). نسبة النساء اللواتي عانين من الآثار الجانبية بعد توقف الهرمونات هو ٣٨١ من النساء, ٨٧ (٢٢,٨٪) منهن عانين من الآثار الجانبية بعد التوقف عن الهرمونات، والآثار الجانبية الأكثر حدوثًا عادة نزيف مطول كثيف بنسبة ٤٧ (٥٤٪). كانت الأغلبية ٤٧٢ (٧٩,٥٪) راضية مع فترات الدورة الشهرية و٥٧٣ (٩٦,٥٪) لا يفضلن استخدام الادوية او الهرمونات لتأخير الدورة.

الاستنتاجات: بلغت نسبة الوعي بإمكانية استخدام الهرمونات لتأجيل الحيض درجة عالية. ورغم ذلك كان هناك نقص في المعلومات والتي يتم الحصول عليها عادة من خلال الأطباء في أسرهم. وأكثر الأدوية استخدامًا كان هو النوريثيستيرون. وكانت نسبة الرضا العام عن استخدام هذه الأدوية عالية. ومعظم النساء لا يعرفن ما ذا يفعلن حالة حدوث نزيف غير متوقع.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Awareness and experiences of Female pilgrims about menstrual suppression during Hajj 1437 Hijrah: A cross-sectional study

دراسة جدوى تصميم و بناء هاضم لاهوائي لإنتاج الغاز الحيوي من النفايات الصلبة المجمعة في شهر الحج

كمال محمد قدري، موفق محمد عريجة، عبد المجيد سعيد الغامدي
كلية الهندسة والعمارة الإسلامية - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

أظهرت إحصاءات بلدية مكة المكرمة أن حجم النفايات وصلت إلى ١١ ألف طن خلال خمسة أيام فقط من شهر الحج حيث يتم طمر غالبيتها تحت الأرض. هذه النفايات تتحلل بغياب الأكسجين و ينبعث منها غاز الميثان، وهو غاز يعتبر أكثر خطورة على البيئة من ثاني أكسيد الكربون. فكرة المشروع المقترح هو تحويل فضلات الطعام إلى وقود حيوي او طاقة كهربائية وغيرها من المنتجات كالسماد الحيوي. سيتم استغلال التحول الميكروبيولوجي في الظروف اللاهوائية لإنتاج الغاز الحيوي عالية الجودة بطريقة فاعلة و آمنة بيئيا. لكن، وكما يتضح من هذه التقنيات فعملية تنفيذها معقدة. ولذلك، فإن الدراسة المقترحة هي على وجه التحديد للمرحلة الأولى من المشروع: تحليل جدوى نظام الهضم اللاهوائي لتحويل النفايات الصلبة المتحصل عليها خلال موسم الحج الى غاز حيوي. و تهدف الدراسة الى توفير المعلومات الفنية بشأن إمكانية جامعة أم القرى للحفاظ على الطاقة، وخفض تكاليفها، وانخفاض غازات الاحتباس الحراري (الدفيئة). و كذلك تقديم معلومات بشأن الخيارات المحتملة لتنفيذ جهاز الهضم الهوائي للمواد الصلبة. سوف تساهم هذه الدراسة في رسالة و رؤية جامعة أم القرى من خلال تعزيز الفرص التعليمية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتعزيز التنمية الفكرية بين فريق الطلاب والباحثين، وتوفير إمكانات التعاون بين الجامعة والمجتمع. كما يهدف هذا المشروع إلى تمكين الطلاب الباحثين في التنمية المستدامة لجامعة أم القرى من خلال تنفيذ جهاز الهضم الهوائي للمواد الصلبة. نجاح المشروع سيساهم في الاستفادة من فضلات الطعام الملقاة في الأماكن المقدسة (منى وعرفات) خلال شهر الحج و ذلك بتوفير مصدر إضافي للطاقة المتجددة وتقليص انبعاثات الغازات الدفيئة عن طرق معالجة النفايات.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Feasibility study of designing and building a Solid-State Biogas Anaerobic Digestion System for wastes collected in the month of Hajj

دراسة استقصائية على النباتات الطبية المستخدمة من قبل الحجاج خلال موسمي الحج والعمرة لأمراض الجهاز التنفسي

نبيلة حامد أحمد سليم
جامعة طيبة

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتوثيق النباتات المستخدمة من قبل الحجاج خلال مواسم الحج والعمرة لعلاج الأمراض التى قد تصيبهم نتيجة للزحام الشديد وارتفاع درجات الحراة حيث أن هذه الظروف تمثل بيئة مثالية لانتشار العديد من الامراض وخاصة أمراض الجهاز التنفسى مثل الانفلونزا والسعال

طب الأعشاب له تاريخ طويل في خدمة الشعوب في جميع أنحاء العالم من مختلف الثقافات. وقد لعبت النباتات دورًا مهمًّا فى خدمة البشر و الحفاظ على صحتهم وتحسين نوعية حياة الإنسان لسنوات.

مئات الآلاف من الحجاج من جميع أنحاء العالم يستخدمون مجموعة واسعة من النباتات الطبية مثل الشمر واليانسون والقرفة والزعتر والنعناع والزنجبيل والليمون لعلاج البرد والتهاب الحلق ،كما أنها تستخدم للقضاء على السعال الجاف وجعل البلغم أكثر ليونة وتسهيل إخراجه.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Ethno-Botanical study for medicinal plants used by Pilgrims during Haj and Omra Seasons for treating respiratory diseases

التأثير الصحي والبيئي للأتربة الصدرية المستنشقة في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية دراسة حالة

عاطف محمد فتحى محمد، أسامة على عطاالله حسن، تركي محمد حبيب الله
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

الأتربة الصدرية المستنشقة (١٠PM) من أهم ملوثات الهواء في مدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. حيث إن حجم الجسيمات وتركيبها الكيميائي وتركيزاتها في الهواء المحيط يسبب آثارًا صحية سلبية عند استنشاقها. لذلك كان الهدف الرئيس من هذا البحث هو رصد تراكيز ١٠PM والحمل الميكروبى في المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام بمكة المكرمة خلال موسم حج ١٤٣٧هـ (٢٠١٦م). وقد تم تحليل مكونات الأتربة والتعرف على مكوناتها الكيميائية الذائبة (.(WSIوقد وضحت النتائج أن تراكيز الأتربة الصدرية المستنشقة وتراكيز المكونات الكيميائية الذائبة كانت أعلى في موقع ١ و٢ عنها ٣ و ٤ و ٥. وكانت تراكيز المكونات الأيونية الذائبة مرتبة على النحو التالي: Mg <-NO٢Cl <+SO٣ <-NH٤٢ <+PO٤ <-Ca٤٣ <+Br <-F <+. ٢وعلاوة على ذلك، كانت جميع التركيزات التي تم رصدها في هذا البحث أقل من الحدود المسموح بها في قانون حماية البيئة السعودي (٣٤٠ ميكروجم/م٣ كمتوسط يومي). وقد أعزى البحث سبب هذه التراكيز هو كثافة حركة الحجاج خارج الحرم في المنطقة المركزية.

وكان المصدر الرئيس للتلوث الميكروبي في الهواء المحيط بمنطقة الحرام المكي الشريف هو كثافة تواجد الحجاج. كما دلت النتائج على عدم وجود النمو الفطري لعدم وجود التحلل الطبيعي اللازم لنمو تلك الفطريات. وتم رصد معدلات عالية في موقع ٢ عن باقي المواقع من بكتيريا المكورات العنقودية والعد الكلى للبكتريا. وذلك بسبب وجود كثافة وازدحام من الحجاج تؤدى الى تنوع المصادر الرئيسية التي تساعد على النمو الميكروبي. في حين يختلف مصدر الفطريات حيث توفرت العوامل الطبيعية المحفزة لنمو الفطريات في موقع ١ و ٢ بالمقارنة مع المواقع ٣ و ٤ و ٥.

كلمات البحث: الأتربة الصدرية المستنشقة، المكونات الكيميائية الذائبة، تلوث الهواء الميكروبي، مكة المكرمة، والمملكة العربية السعودية.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

The Environmental Health Impact of PM10 in Makkah, Saudi Arabia- Case study

ترجمة الخدمات الصحية في المستشفيات أثناء موسم الحج: دراسة حالة

عبد الله جمال البيطار، سهى المرسي، مانويل فيريا غارثيا
مدينة الملك عبد الله الطبية

ملخص البحث:

في هذه الورقة العلمية سنقوم بعرض نتائج البحث الذي أجريناه في المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، حول خدمات الترجمة الفورية في المستشفيات أثناء موسم الحج والتي تستهدف الحجاج غير الناطقين باللغة العربية الذين يزورون المملكة كل عام. ومن أجل ذلك سنقوم بالتحدث بشكل عام عن المنهجية العلمية المتبعة لإنجاز هذه الدراسة ومراحلها المختلفة، وبعد ذلك سنقوم بعرض النتائج الأكثر أهمية المتحصل عليها بواسطة التحليل المسبق للمعلومات، وأخيرًا سنقدم مقترحاتنا لتحسين خدمات الترجمة الفورية في المستشفيات أثناء موسم الحج.

الكلمات المفاتيح: خدمات الترجمة الفورية، المستشفيات، وموسم الحج.

١. المقدمة:

تمثل الترجمة الفورية في الخدمات العامة بشكل عام وفي الخدمات الصحية بشكل خاص مهنة اكتسبت أهمية فائقة حول العالم خلال السنوات الأخيرة لعدة أسباب منها: النمو المتزايد للمهاجرين وموجة الطلبة الأجانب بالإضافة إلى الحجاج، حيث إنه مما لا شك فيه أن هذه الوضعية تتميز بوجود جماعات متعددة الثقافات واللغات والتي بدورها تحتاج إلى الترجمة سواء كانت كتابية أو شفوية للتواصل فيما بينهم، مما سيؤدي حتمًا إلى إيجاد حلول للصعوبات التي تكمن في فهم ما يريد الطرفان الوصول إليه (Taibi, ٢٠١١)، فقد عرفت دراسات هذه المهنة اهتمامًا كبيرًا من طرف العديد من الباحثين، نذكر على سبيل المثال: باث (Paz, ٢٠٠٠)، باليرو (Valero, ٢٠٠٢)، توماسيني (Tomassini, ٢٠٠٢)، مارتين (Martín, ٢٠٠٣)، أورتيغا (Ortega, ٢٠٠٤)، راغا (Raga, ٢٠٠٥)، أبريل (Abril, ٢٠٠٦).

من جهة أخرى وفيما يخص مشروع البحث الذي نقدمه في ورقة العمل هذه لاحظنا أنه لا توجد أية دراسة علمية في الوطن العربي حول الترجمة الفورية في الخدمات العامة وخصوصًا في الخدمات الصحية، فحسب دراسة مسبقة وجدنا أن هناك القليل من الكتاب العرب الذين يهتمون بهذه المهنة من وجهة نظر تتعلق بعلم الترجمة أي كيفية القيام بهذا النوع من الترجمات. ومن هؤلاء الباحثين نجد الدكتور مصطفى طيبي، وهو باحث من أصول مغربية، حيث قام بإجراء دراسة حول الترجمة الفورية في الخدمات العامة في الوطن العربي في عام ٢٠١١، وقد تمحور بحثه حول تقديم دراسة اشتملت على ثلاث حالات:

١- الأقليات الأمازيغية في المملكة المغربية.

٢- العمال الأجانب في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣- الحجاج والمعتمرين غير الناطقين باللغة العربية، دون تسليط الضوء على الميدان الصحي.

من هذا المنطلق واعتمادًا على ما سبق، قررنا أن نقدم دراسة حول خدمات الترجمة الفورية في الميدان الصحي أثناء فترة الحج، حيث تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية التي تتميز بها خدمات الترجمة الفورية المقدمة في المستشفيات أثناء فترة الحج، واتباع نفس الطريق الذي بدأه الباحث طيبي وتقديم دراسة حالة للترجمة الفورية في الخدمات العامة في المملكة العربية السعودية أثناء فترة الحج والعمرة، حيث إن المملكة تستقبل سنويًا ملايين الحجاج والمعتمرين القادمين من شتى بقاع الأرض، فحسب إحصائية وزارة الحج فقد بلغ عدد الحجاج الذين زاروا المملكة عام ١٤٣٦هـ ٢،٠٨٥،٢٣٨ حاجًا، وقد مثل الحجاج غير الناطقين باللغة العربية ٣٤،٤ % وتجدر الإشارة إلى أن هذا العدد قابل للزيادة وذلك بعد الانتهاء من توسعة الحرمين الشريفين.

تبرير اختيار الموضوع:

ترجع فكرة إنجاز هذا البحث إلى المشاركة غير المنتظرة في الترجمة الشفوية والتي واجهتها شخصيًا في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة أثناء زيارتي للمملكة لأداء فريضة العمرة عام ١٤٢٩هـ، فعندما كنت أمشي في ساحات الحرم المدني وجدت معتمرًا من جنسية فرنسية يطلب مساعدة بلغته الفرنسية باحثًا عن صيدلية مناوبة لقياس ضغط دمه، ولحسن الحظ كنت مارا بالمكان واستطعت أن أساعده وأرافقه إلى أقرب صيدلية، وهناك شرحت للصيدلي الذي تربطني به علاقة قرابة ما الذي حدث للمعتمر وبالتالي تقديم المساعدة اللازمة له. وبعد هذه الحادثة تبادرت إلى ذهني التساؤلات التالية:

١- كيف تواجه المملكة العربية السعودية مثل هذه الحالات ؟

٢- كيف تنظم خدمات الترجمة الفورية في المستشفيات أثناء فترتي العمرة والحج ؟

٣- هل هناك قانون يسير هذه المهنة ؟

وبعد دراسة مسبقة، تحققنا من أن العمل الذي سنقوم به لم يقم به باحثون آخرون من قبل، ومن جهة أخرى فإن تواجد أفراد من عائلة الباحث في المدينتين المقدستين كان له دور هام في اختيار القيام بالدراسة وبالتالي إمكانية الحصول على أي معلومات إضافية للقيام بهذا العمل.

ومن هنا نستطيع أن نبرر اختيارنا للقيام بهذه الدراسة بما يلي:

١- بعد مراجعة واسعة قمنا بها للسوابق، وجدنا أن هناك ندرة في الأبحاث المتعلقة بالترجمة الفورية في الخدمات الصحية في الوطن العربي بشكل عام وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، ولهذا قررنا أن نبدأ بتمهيد الطريق لمثل هذا النوع من الأبحاث في مثل هذه البلدان.

٢- فريضة الحج التي تحتضنها المملكة العربية السعودية، حيث إنه وكما سبق الذكر فإن المملكة تستقبل ملايين الحجاج والمعتمرين القادمين سنويًا من شتى بقاع الأرض، مما يؤدي إلى الحاجة الماسة للترجمة الفورية في الخدمات العامة بشكل عام وفي الخدمات الصحية بشكل خاص.

٢. تعريف دراسة الحالة:

تعتبر منهجية دراسة الحالة منهجية علمية وتجريبية ونوعية، فهي موجهة لدراسة ظواهر تتميز بأهميتها البالغة في المجتمع وتهدف إلى تقديم أو التحقق من أو رفض ظواهر معينة. ومن أجل ذلك يستعان بالعديد من الأدوات المختلفة لجمع المعلومات، مثل المقابلات والاستبيانات والملاحظة إلى آخره، (Coller, ٢٠٠٠: ٢٩)، فهذه المنهجية العلمية تحتوي على ثلاث مراحل لتطبيقها بالشكل الصحيح وهي: بناء البحث، وتطبيق البحث على أرض الواقع، وسرد الحالة.

١,٢ بناء البحث:

المرحلة الأولى هي بناء البحث: والتي بدورها سمحت لنا بإعداد وثيقة مستقلة احتوت على خريطة النظريات التي استخدمناها في المرحلة الثانية وهي تنفيذ البحث على أرض الواقع. هذه الوثيقة المستقلة تحتوي على تبرير اختيارنا لإجراء هذه الدراسة، وتعليل اختيارنا لدراسة هذه الحالة فضلًا عن حالات أخرى، وبعض الأفكار والفرضيات التي نريد إيضاحها أو رفضها أو التأكد منها، ونوع الأدوات والمعلومات التي احتجنا إلى جمعها من أجل بناء الحالة واستخراج النتائج (استبيانات، وثائق، إحصائيات، مقابلات،... إلخ)، والتواريخ التقريبية لبدء ونهاية الدراسة، وواجبات البحث (إعداد الوثيقة المستقلة لبناء البحث، إعداد بطاقات الدعوة للمشاركة في البحث، زيارات إلى أماكن البحث وإعداد النتائج)، وقائمة المراجع التي استخدمناها لإعداد دراسة الحالة، وأخيرًا اقتراح حالات أخرى مشابهة للحالة التي درسناها من أجل التطرق لها مستقبلًا.

٢,٢ تنفيذ البحث على أرض الواقع:

مكنتنا هذه المرحلة من جمع المعلومات اللازمة والضرورية للحصول على النتائج المرغوب فيها لإتمام هذه الدراسة. ومن أجل ذلك، قمنا بزيارة شخصية للمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة أثناء موسم حج ١٤٣٦هـ.

١,٢,٢ جمع المعلومات:

من أجل القيام بجمع المعلومات اللازمة لإنجاز هذه الدراسة، قمنا باعتماد المقابلة ذات الأسئلة المفتوحة، وأجرينا ٩٠ مقابلة مقسمة على مختلف مستشفيات المدينتين المقدستين، وقمنا باستخدام آلة التسجيل من نوع باناسونيك (Panasonic) من أجل تسجيل المقابلات بغية تسهيل عملية التحليل. أما عن المستشفيات التي شاركت في هذه الدراسة في المدينتين المقدستين فهي:

١- مكة المكرمة: من أجل جمع المعلومات قمنا بزيارة المستشفيات التالية:

- مدينة الملك عبد الله الطبية
- مستشفى الولادة والأطفال
- مستشفى الملك عبد العزيز
- مستشفى النور

٢- المدينة المنورة: قمنا بزيارة المستشفيات التالية:

- مستشفى الأنصار
- مستشفى الملك فهد بن عبد العزيز
- مستشفى أحد
- مستشفى الولادة والأطفال

ويبين الجدول التالي عدد المقابلات التي أجريت في كل مستشفى حسب القسم:

	المستشفى	القسم	عدد المقابلات	المجموع	المجموع الإجمالي
مكة المكرمة	مدينة الملك عبد الله الطبية	الإدارة	٣	٢٥	٥٦
		العناية المركزة	٤		
		القلب	٦		
		الطوارئ	١		
		العناية المركزة للقلب	٣		
		مندوبو مؤسسات الطوافة	٣		
		المتطوعون بالترجمة	٥		

	مستشفى الولادة والأطفال	أمراض النساء	٣	١١	
		الإدارة	٤		
		الطوارئ	٤		
	مستشفى الملك عبد العزيز	الإدارة	٤	٥	
		الطوارئ	١		
	مستشفى النور	العيادات الخارجية	٣	١٣	
		مترجمو مؤسسات الطوافة	٣		
		الإدارة	٤		
		الطوارئ	٣		
	مؤسسات أخرى	مكتب توعية الجاليات	١	٢	
		مؤسسة الطوافة لحجاج تركيا	١		
المدينة المنورة	مستشفى الأنصار	الباطنة	٤	٨	٣٤
		الإدارة	٢		
		مندوبو مؤسسات الطوافة	١		
		الطوارئ	١		
	مستشفى الملك فهد	الباطنة	١	١١	
		الإدارة	١		
		مندوبو مؤسسات الطوافة	١		
		الطوارئ	٤		
	مستشفى أحد	العيادات الخارجية	١	٥	
		الإدارة	٣		
		الطوارئ	٣		
	مستشفى الولادة والأطفال	أمراض النساء	٤	١٠	
		الإدارة	٢		
		الطوارئ	٢		
		المتطوعون في الترجمة	٢		

٢,٢,٢.عينة البحث:

اشتملت عينة البحث على ٦ فئات مقسمة في المستشفيات المذكورة أعلاه وهي: الإداريين ومدراء الأقسام في المستشفيات والأطباء والممرضين والممرضات والأشخاص المكلفين بالترجمة وكذا المتطوعين والمؤسسات المعنية بالحج.

ويبين الجدولان التاليان عدد المقابلات التي أجريت مع كل فئة في مستشفيات المدينتين المقدستين:

مكة المكرمة					
الفئة	مدينة الملك عبد الله الطبية	مستشفى الولادة	مستشفى الملك عبد العزيز	مستشفى النور	مؤسسات أخرى	المجموع
إداريون	٣	٣	٣	٤	٠	١٣
مدراء أقسام	٢	٢	٠	١	٠	٥
أطباء	٤	٢	١	٣	٠	١٠
ممرضون وممرضات	٦	٢	٠	٢	٠	١٠

أشخاص مكلفون بالترجمة ومتطوعون	٥	٠	٠	٢	٠	٧
مؤسسات معنية بشئون الحج	٣	٠	٠	٠	٢	٥
المجموع	٢٣	٩	٤	١٢	٢	٥٠

المدينة المنورة					
الفئة	مستشفى الأنصار	مستشفى الملك فهد بن عبد العزيز	مستشفى أحد	مستشفى الولادة	المجموع
إداريون	٢	١	١	٢	٦
مدراء أقسام	٠	٢	٢	٢	٦
أطباء	٢	٢	١	١	٦
ممرضون وممرضات	٢	٣	١	٢	٨
أشخاص مكلفون بالترجمة ومتطوعون	٠	٠	٠	٢	٢
مؤسسات معنية بشئون الحج	١	١	٠	٠	٢
المجموع	٧	٩	٥	٩	٣٠

٣,٢,٢ تحليل المعلومات:

من أجل تحليل المعلومات وللحصول على النتائج المطلوبة، قمنا بكتابة المقابلات المسجلة مراعين في ذلك كل أقوال الأشخاص الذين قابلناهم. أحيانًا وجدنا بعض الإطناب في الإجابات أو تهرب من الأجوبة، وذلك يرجع لسببين: إما لعدم معرفة الإجابة أو للتهرب من المسئولية. بعد الانتهاء من عملية كتابة المقابلات المسجلة، قمنا بالاستغناء عن المقابلات التي زودتنا بمعلومات غير مفيدة بالنسبة لهذه الدراسة. ويوضح الجدول التالي المقابلات المستغنى عنها في مستشفيات المدينتين المقدستين المذكورة فيما قبل:

الفئة	مكة المكرمة	المدينة المنورة	المجموع
إداريون	٢ (مستشفى الولادة ومستشفى الملك عبد العزيز)	٠	٢
مدراء أقسام	٠	١ (مستشفى الملك فهد بن عبدالعزيز)	١
أطباء	١(مدينة الملك عبد الله الطبية)	١(مستشفى الولادة)	٢
ممرضون وممرضات	٢ (مدينة الملك عبد الله الطبية ومستشفى الولادة)	٢ (مستشفى الأنصار ومستشفى الملك فهد بن عبد العزيز)	٤
أشخاص مكلفون بالترجمة ومتطوعون	١ (مستشفى النور)	٠	١
مؤسسات معنية بشئون الحج	٠	٠	٠
المجموع	٦	٤	١٠

بعد ذلك قمنا بتصنيف المقابلات وتدقيقها لغويًا وذلك حسب الفئات التي ذكرناها أعلاه. وبعد ذلك قمنا بوضع رموز مكنتنا من استخراج المعلومات الضرورية لإنجاح الدراسة. وأخيرًا قمنا باستخدام برنامج الأبحاث النوعية Inspiration ٧,٦ والذي بدوره ساعدنا في استخراج عدد الإجابات المتشابهة لكل سؤال ،ولضيق المقام لن نستطيع عرض هذه الإجابات.

٣.٢ سرد الحالة:

تعتبر هذه المرحلة بمثابة الحجر الأساس للدراسة والتي تمكننا من عرض النتائج المتحصل عليها بواسطة التحليل المسبق للمقابلات. ولضيق المكان سنتطرق مباشرةً فيما يلي لعرض بعض إجابات الأشخاص الذين حاورناهم في المستشفيات.

١.٣.٢ مكة المكرمة:

أ: الإداريون: صرح أغلبية الإداريين أن خدمة الترجمة موجودة في المستشفيات عن طريق مؤسسات الطوافة وكذا الأشخاص الموظفين والذين يتحدثون عدة لغات من الممرضين والأطباء. أما عن الصعوبات التي يواجهونها عند استقبال حجاج غير العرب فهناك عدة صعوبات منها:

١- عدم معرفة هوية الحاج وبالتالي لغته.

٢- عدم القدرة على معرفة مما يشتكي.

٣- تأخر المترجمين في الوصول للمستشفيات لتقديم المساعدة في الترجمة مما يؤثر سلبًا على تشخيص الحالة وبالتالي إجراء فحوصات شاملة لحل المشكلة.

٤- قلة عدد المترجمين الموجودين لدى مؤسسات الطوافة.

٥- عدم وجود أشخاص يتقنون لغات الصم والبكم.

٦- غياب المترجمين والذي يؤدي بدوره إلى عدم معرفة التاريخ المرضي للمريض الحاجز

٧- التركيز في الترجمة الفورية على اللغات الأكثر تداولاً في الحج وإهمال اللغات الأقل تداولًا.

٨- إيجاد مشاكل عند طلب مترجمي مؤسسات الطوافة.

ب: مدراء الأقسام : من بين خمس مقابلات أجريت، أربعة أشخاص صرحوا بأنه لا توجد خدمات الترجمة في المستشفيات بصفة رسمية ولكن الخدمة تقدم خارج المستشفى بواسطة مؤسسات الطوافة، أما عن الصعوبات فإنه تجدر بنا الإشارة هنا إلى أن مدراء الأقسام هم أطباء في نفس الوقت ويواجهون الصعوبات التالية:

١- عدم القدرة على التواصل مع المرضى قبل وأثناء تشخيص الحالة

٢- عدم القدرة على الحصول على إذن المريض من أجل إجراء أي تدخل جراحي أو علاجي له.

٣- تأخر عملية الحصول على المعلومات من المريض نتيجة تأخر المترجم.

ج: الأطباء: سبعة من عشر أطباء صرحوا بأن خدمة الترجمة ليست موجودة بصفة رسمية وإنما بصفة غير رسمية حيث يقوم بها عمال المستشفى، بينما قال الثلاثة الآخرون إن مؤسسات الطوافة هي التي تقوم بها. أما عن الصعوبات فهي كالتالي:

١- عدم القدرة على التواصل مع المرضى للحصول على المعلومات اللازمة لتشخيص الحالة.

٢- عدم العثور على مترجمين وهذا عند قدوم المرضى فجأة بدون مترجم.

٣- عدم إحضار أي تقرير طبي من طرف المريض يبين تاريخه المرضي مما يجبر الطبيب على إجراء تحاليل كاملة له لمعرفة ماذا يحدث له .

٤- هدر الكثير من الوقت للحصول على معلومات حول حالة المريض لعدم وجود مترجمين .

٥- تأخر أو عدم قدوم المترجم وبالتالي البحث عن أشخاص يتحدثون لغات داخل المستشفى وأحياناً لايوجد أحد للمساعدة.

٦- مشكلة الأقليات اللغوية في الحج كاللغة الصينية.

٧- تأخر المترجمين

د: الممرضون والممرضات: فيما يخص هذه الفئة، معظم الأشخاص الذين قابلناهم صرحوا بأنه لا توجد خدمات للترجمة في المستشفيات بصفة رسمية وإنما توجد من خارج المستشفى بواسطة مؤسسات الطوافة، كما أنهم يستعينون بالأشخاص من الأطباء والممرضين والمراسلين وأحيانًا عمال النظافة لمساعدتهم في الترجمة في حالة عدم وجود مترجم من قبل مؤسسات الطوافة، أما فيما يتعلق بالمشاكل فهي كما يلي:

١- عدم القدرة على التواصل مع المريض.

٢- تأخر المترجمين في الوصول إلى المستشفى.

٣- عدم التواصل مع المترجمين وذلك لأخذ المعلومات اللازمة لتشخيص الحالة وكذا معرفة التاريخ المرضي للمريض.

هـ: الأشخاص المكلفون بالترجمة والمتطوعون: فيما يخص هذه الفئة، فضلنا أن نسلط الضوء على المؤهلات العلمية للمترجمين ، فمعظم الأشخاص الذين حاورناهم صرحوا بأن لديهم شهادات تختلف تمامًا عن الخدمة التي يقدمونها.

و: المؤسسات المكلفة بشئون الحجاج : فيما يخص هذه الفئة، وجدنا أنه لا بدّ من أن نسلط الضوء على المعايير التي يعتمدونها في مؤسسات الطوافة في البحث عن مترجمين، حيث إن معظم الأشخاص الذين قابلناهم صرحوا بأن مؤسسات الطوافة ليس لديها أي معايير معتمدة للبحث عن مترجمين ويكتفون فقط بأنه يتحدث تلك اللغة.

٢.٣.٢ المدينة المنورة:

فيما يخص المدينة المنورة فإننا لاحظنا نفس المشاكل التي سردناها في ما سبق ولهذا السبب لن نذكرها مجددًا، كذلك فإن معظم الأشخاص الذين حاورناهم في المدينة المنورة صرحوا بوجود خدمة الترجمة وذلك حسب مؤسسة الأدلّاء وهو مصطلح يستخدم في المدينة المنورة ويقابل مؤسسة الطوافة في مكة المكرمة.

٣. التعليق على النتائج:

بعد زيارة مستشفيات المدينتين المقدستين وجمع المعلومات اللازمة من الفئات المحددة مسبقًا، فإننا كمختصين في ميدان الترجمة الشفوية والكتابية نقر بأنه لا توجد خدمات الترجمة الشفوية المهنية في الميدان الصحي في المدينتين المقدستين أثناء موسم الحج، وإنما تقتصر على مؤسسات الطوافة والتي بدورها توفر أشخاصًا غير مؤهلين للقيام بهذه المهنة بالغة الأهمية وخاصة في مثل هذه التجمعات، إضافة إلى الممرضين والأطباء والمراسلين وحتى عمال النظافة الذين ليست لهم أية خلفية حول مهنة الترجمة الفورية في الميدان الصحي. ونستعرض فيما يلي بعض الملاحظات المهمة التي جمعناها أثناء إجراء المقابلات:

١- بعض الإداريين والأطباء والممرضين غير ملمين بالمعلومات الضرورية التي تخص عملهم، وقد لاحظنا ذلك من خلال التهرب من الإجابات والتكرار وحتى نبرة الصوت.

٢- فيما يخص الأشخاص الذين يتحدثون لغات والمكلفين بالترجمة فمعظمهم لا يتقنون اللغة العربية أو الانجليزية كلغات سائدة في الترجمة في موسم الحج.

٣- فيما يخص قوائم أسماء المترجمين فقد لاحظنا أن بعض الأشخاص توضع أسماؤهم بدون علمهم وبعضهم يضعون أرقام هواتف خاطئة أو بريد إلكتروني غير صحيح وبعضهم يضع اسمه وهو مقيم بمدينة أخرى علما بأنه من الممكن طلبهم في حالات الطوارئ.

٤- تستخدم فئة كبيرة من مستشفيات المدينتين المقدستين موقع غوغل (Google) للترجمة وهذا غير مفيد خصوصًا في الميدان الصحي، والذي يمكن أن يؤثر سلبًا على تشخيص حالة المريض.

٤. الاقتراحات:

استنادًا إلى ما سلف ذكره، فقد ارتأينا تقديم الاقتراحات التالية من أجل تحسين خدمات الترجمة الفورية في الميدان الصحي في المملكة:

١- تنظيم دورات تدريبية في الترجمة الفورية في الميدان الصحي للأشخاص الذين يرغبون في المشاركة في الترجمة الفورية. وتنقسم هذه الدورات إلى قسمين: قسم نظري وآخر عملي، علمًا بأن كل قسم يحتاج إلى عدد معين من ساعات العمل. ويقدم القسم النظري لمحة عامة عن مهنة الترجمة الفورية في الميدان الصحي وأشكال هذا النوع من الترجمات إضافة إلى الأخلاقيات الضرورية التي يجب أن يحترمها المترجمون. ويأتي القسم العملي بدوره لتطبيق النظريات على أرض الواقع وطرح أمثلة لحالات واقعية للاستفادة منها. وقد اعتمدت مختلف الجامعات الراقية حول العالم مثل هذه البرامج كجامعات مملكة إسبانيا والمملكة المتحدة وأستراليا.

٢- يستدعي حل مشاكل الترجمة الفورية في الميدان الصحي تبني أفكار غير تقليدية وهذا بالاعتماد على أحدث التقنيات الحديثة المتاحة في هذا المجال وذلك لخدمة الحاج في هذا المجال بشكل أسرع.

٥. الخاتمة:

رغم أهمية الترجمة الفورية بشكل عام والترجمة الفورية في الميدان الصحي بشكل خاص، إلا أنها لا تلقى الاهتمام الذي تستحقه، ولذلك فعلينا بالعمل الدءوب من أجل تحسينها، خاصة وأننا بإمكاننا ذلك، من أجل تحسين عمليات التواصل مع حجاج بيت الله الحرام، مما يرتقي بالخدمات التي تقدمها المملكة العربية السعودية في هذا المجال بفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حفظه الله ورعاه.

٦. المراجع:

١. ABRIL MARTÍ, I. (2006). La Interpretación en los Servicios Públicos: Caracterización como género, contextualización y modelos de formación. Hacia unas bases para el diseño curricular. Tesis doctoral. Universidad de Granada.

٢. COLLER, X. (2000). *Estudio de casos*. Cuadernos Metodológicos, 30. Madrid: Centro de Investigaciones Sociológicas (CIS).

٣. MARTÍN, A. (2003). "Investigación en interpretación social: estado de la cuestión". En *Panorama Actual de la Investigación en Traducción e Interpretación*, vol. I, E. Ortega Arjonilla (dir.), Granada: Ed. Atrio.

٤. ORTEGA, J. M. (2004). "Situación actual de la práctica de la traducción y de la interpretación en la administración de justicia". En: CRUCES, S. *et al.*, *La traducción en el ámbito institucional*. Vigo: Servicio de Publicaciones de la Universidad de Vigo, pp. 28-42.

٥. PAZ, I. (2000). *Trabajo de Campo: La Interpretación Social en los Hospitales de Granada Capital*. Trabajo presentado en el curso Interpretación Social, dentro del programa de doctorado Traducción y Sociedad (1999/2000). Facultad de Traducción e Interpretación. Departamento de Traducción e Interpretación. Universidad de Granada.

٦. RAGA, F. (2005). "Médicos, marabouts y mediadores: Problemas de comunicación intercultural en la atención sanitaria a los inmigrantes de origen senegalés". En: VALERO, C. (ed.) *Traducción como Mediación entre Lenguas y Culturas. Actas del II Congreso Internacional sobre Traducción e Interpretación en los Servicios Públicos*. Alcalá de Henares, Madrid: Universidad de Alcalá-Servicio de Publicaciones, pp. 123-133.

٧. TAIBI, M. (2011). La Traducción e Interpretación en los Servicios Públicos. Dar Assalam, Rabat

٨. TOMASSINI, E. (2002). "Overview of interpreting in the health sector in the Emilia Romagna region". En: VALERO, C. y MANCHO, G. (eds.) *Traducción e Interpretación en los Servicios Públicos: Nuevas Necesidades para Nuevas Realidades*. Alcalá de Henares, Madrid: Universidad de Alcalá-Servicio de Publicaciones, pp. 193-209.

٩. VALERO-GARCÉS, C. (2002). "Traducir de y para los que llegan: una incipiente realidad". En: VALERO, C. y MANCHO, G. (eds.) *Traducción e Interpretación en los Servicios Públicos: Nuevas Necesidades para Nuevas Realidades*. Alcalá de Henares, Madrid: Universidad de Alcalá-Servicio de Publicaciones. 61-70. [CD-ROM].

١٠. (2003a). "Comunicación interlingüística. Hospitales y centros de salud en la zona centro. Realidad y futuro". En: VALERO, C. (ed.) *Traducción e Interpretación en los Servicios Públicos. Contextualización, Actualidad y Futuro*. Granada: Comares, pp. 181-93.

١١. وزارة الحج. (٢٠١٥). موقع إلكتروني: http://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx. (تاريخ التصفح: ٢٠ فبراير ٢٠١٥).

الخدمات الذاتية واستخدام التكنولوجيا في عربات الطعام المتنقلة

نجوى حسين سمرقندي
معهد البحوث والدراسات الاستشارية - جامعة ام القرى

ملخص البحث:

نظرا لتوجه ملايين المسلمين من مختلف الجنسيات سنويا الى المشاعر المقدسة بمكة المكرمة خلال موسم الحج والذي يربطهم جميعاً رابط الدين القويم رغم اختلاف اللغات والثقافات والعادات. بالإضافة إلى ذلك تختلف احتياجات ضيوف الرحمن في موسم الحج والتي من ضمنها احتياجات التغذية الصحية التي تمدهم بالطاقة اللازمة وبالنشاط والحيوية وتقيهم من الأمراض لاستكمال أداء مناسك الحج. لذلك من الضروري تلبية رغبات ضيوف الرحمن بتقديم وجبات الطعام ذات الجودة العالية وبالسرعة المطلوبة التي تتلاءم مع الأعداد الكبيرة والمتواجدة خلال موسم الحج.

لذا يتناول هذا البحث مقترحًا تصميميًا لمشروع العربات المتنقلة الذاتية والتي تحتوي على وجبات الطعام الصحية المختلفة والمتنوعة التي تتم تعبئتها من قبل المطاعم المشتركة في نظام المشروع ويتم حفظها ساخنة حتى وقت استلامها. ويتم استلام الطلبات من خلال العربات المتنقلة الذاتية ومن غير التدخل البشري في عملية تسليم الطعام. ويتم طلب الطعام إلكترونيًا من خلال عن تطبيق الهاتف والموقع الإلكتروني الذي يحتوي على قائمة الوجبات للمطاعم المشتركة بالمشروع.

كذلك عملية الدفع تتم من خلال التطبيق او الموقع الإلكتروني والذي سوف يوضح رقم عربة الطعام المتنقلة الأقرب للحاج ومكان تواجد العربة وبعد وصول الحاج لمكان العربة المحدد يستطيع استلام وجبة الطعام الجاهزة عن طريق ادخال الكود الذي تم استلامه عن طريق التطبيق أو الموقع الإلكتروني بعد عملية الدفع.

وأخيرًا يمكِّن مشروع العربات المتنقلة ضيوف الرحمن من تناول وجبات صحية وطازجة وذات جودة عالية وبالسرعة المطلوبة كما يمكِّن من التطوير الشامل لخدمات الطعام المقدمة للحجاج.

المقدمة :

يعتبر الحج الحدث الإسلامي العالمي الفريد من نوعه والأكثر أهمية والذي يحدث مرة واحدة فقط في العام حيث يجتمع نحو ٣ ملايين من المسلمين سنويًا في مدينة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية (وزارة الحج ، ٢٠١١)، والأرقام في زيادة مستمرة في الاعوام القادمة. وقد يؤدي الازدحام إلى مشاكل لوجستية كبيرة جدا. (Algadhi, and Mahmassani, ١٩٩٠) لذلك فإن الزيادة الفعلية والمتوقعة في عدد الحجاج المحلين والدوليين مدعاة للقلق خاصة أن المشاعر المقدسة تعتبر منطقة محدودة وتجمع عدد كبير من الأشخاص في وقت واحد. والزيادة في أعداد الحجاج تتطلب الارتقاء في جودة الخدمات المقدمة في الحج (Riyad, ٢٠١٢) خاصة خدمات الطعام بسبب قلة توفر الطعام الصحي والطازج وانعدام التقنيات في تقديم خدمات الطعام ذات الجودة والمستوى الرفيع في موسم الحج التي تجعل من رحلة الحج تجربة ممتعة وسهلة.

ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الأمور قد تتغير على الحاج في موسم الحج مثل احتياجاته، متطلباته، غذاءه، الجهد المبذول، وغيرها الكثير من الأمور. ومن هنا تأتي أهمية الاستعدادات المسبقة للحج، وخاصة فيما يتعلق بالغذاء المتكامل والصحي. فالحجاج الذين يتوافدون من كل حدب وصوب إلى المشاعر المقدسة لقضاء مناسك تمتد بضعة أيام لن يكون في مقدورهم الاستمرار في نفس النهج الغذائي الذي اعتادوا عليه قبل الحج. والحاج لا يستطيع الطهو بشكل ميسر، ولا يمكنه شراء الاحتياجات بسهولة، وكذلك من الصعب الحصول على رغباته ومتطلباته، أو الحصول على غذاء صحي وطازج.

وعلى الأرجح فإن مناسك الحج تتطلب من الحاج بذل جهد أكثر مما تعود القيام به، فهناك العديد من الممارسات مثل الطواف والسعي ورمي الجمرات والتنقل بين بقاع المشاعر المقدسة. كما تتطلب التأقلم مع بعض التغيرات التي تصاحب هذه الفترة الزمنية مثل: التغير في مواعيد تناول الطعام ونوعية وكمية الطعام المتناول. على ضوء ذلك وجود خدمات نوعية ومتميزة لتقديم الطعام والوجبات الصحية وتحسين ورفع مستوى الجودة في تلك الخدمات خلال موسم الحج مطلب اساسي.

وقد أشار الأمير خالد الفيصل ان مسؤولية التطوير الدائم لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة تقع على عاتق الجميع, لتقديم أفضل وأرقي الخدمات لضيوف الرحمن "لدينا مشاريع لتطوير المشاعر المقدسة ،ولابد أن يواكبها خطوات عملية للتنظيم والخطط" (وزارة الحج والعمرة, رمضان ٢٠١٦) .

لذا يتناول هذا البحث مقترحًا تصميميًا لمشروع عربات الطعام المتنقلة والذاتية والتي تعمل على تقديم وجبات الطعام الصحية والمتنوعة التي تتم تعبئتها من قبل المطاعم المشتركة في نظام المشروع ويتم حفظها طازجة وساخنة حتى وقت استلامها، ويتم طلب الطعام والدفع عن طريق التطبيق والموقع الإلكتروني.

مشكلة الدراسة :

العديد من الابحاث تطرقت للمعوقات والمشكلات المتعلقة بالحج والازدحام ولكن الدراسات لم تركز على المشاكل والصعوبات التي تتعلق بجودة خدمات الطعام المقدمة في موسم الحج. وكذلك الدراسات لم تركز على أهم التقنيات والأساليب التي يمكن استخدامها لرفع جودة وكفاءة خدمات الطعام في موسم الحج.

أسئلة الدراسة:

١- كيف يمكن توفير خدمات الطعام في الحج على نحو فعال؟

٢- ما الأساليب التي تؤدي إلى سهولة حصول الحجاج على وجبات الطعام الصحية والطازجة بأحدث التقنيات المستخدمة؟

أهداف الدراسة:

أسئلة الدراسة الحالية يتم الرد عليها بواسطة الأهداف المحددة كالآتي:

١- لتوفير خدمات الطعام للحجاج بأسلوب فعال.

٢- للتعرف على الأساليب التي تؤدي إلى سهولة حصول الحجاج على وجبات الطعام الصحية والطازجة بأحدث التقنيات المستخدمة خلال موسم الحج.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :

- تقديم نموذج مقترح لعربات الطعام المتنقلة والذاتية.
- توجيه الاهتمام نحو أهمية جودة خدمات الطعام المقدمة خلال موسم الحج والتعرف على الأساليب والتقنيات الحديثة.
- التغلب على مشكلات الازدحام والتدافع للحصول على الطعام في موسم الحج.
- توفير الحيز والمكان والتقليل من أعداد الأيدي العاملة في موسم الحج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

خدمات الطعام المقدمة في الحج وفقًا لإحصائيات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية بلغ إجمالي عدد الحجاج ١,٨٦٢,٩٠٩ حاج للعام ١٤٣٧هـ ، منهم ١,٣٢٥,٣٧٢ حاجًا من خارج السعودية، فيما بلغ إجمالي حجاج الداخل ٥٣٧,٥٣٧ حاجًا (الهيئة العامة للإحصاء, ٢٠١٦). مما يدل على أن ملايين المسلمين من أكثر من ١٨٠ دولة يجتمعون كل عام في المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج في مكة ويجتمعون فترة الحج في المشاعر المقدسة مما يؤدي إلى الازدحام في تلك المنطقة والذي قد يمثل مصدر قلق على الصحة العامة (Algadhi, and Mahmassani, ١٩٩٠). لذلك من المهم التركيز على مراقبة الصحة العامة عن طريق مراقبة جودة الطعام المقدم للحاج في تلك الفترة.

إن معظم الحجاج يحصلون عادة على الطعام من المطاعم المحلية ومطاعم الوجبات السريعة والكافتريات. وفي دراسة قام بها Al-Honaizil I, Choudhry AJ, Al-Hayan في عام ٢٠٠٨ ركزت على دراسة ٦١ منشئة من منشآت الأغذية في جميع أنحاء منطقة الحرم المكي في مكة المكرمة، وكانت المطاعم تفتقر الى النظافة الداخلية بشكل عام حيث إن ٢٠٪ من المطاعم لا توفر مغاسل لغسل اليدين للموظفين داخل المطاعم و ٦٧٪ من العاملين في المطاعم لا يستخدمون القفازات أثناء إعداد الطعام. وقد أجريت دراسات بين الحجاج في المخيمات في فترات مختلفة في عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨، حيث إن ٣٨٪ من الحجاج اعتمدوا على إحضار الطعام من أوطانهم و٣١٪ تناولوا وجبات الطعام من الباعة المتجولين. وفي دراسة تمت عام ٢٠٠٢، تبين أن ٦١٪ من الوجبات التي تم الحصول عليها كان عن طريق الحملات المخصصة للحجاج. لذلك من المهم تركيز الدراسات على اهمية جودة خدمات الطعام المقدمة في الحج لضمان سلامة الحجاج.

وفي موسم حج عام ١٤٣٣هـ قامت أمانة العاصمة المقدسة ومن خلال موقعها الإلكتروني الرسمي بإعلان قائمة للمطابخ والمخابز والشركات ومتعهدي التغذية المستوفين للاشتراطات والمواصفات النظامية الآمنة التي يمكن التعامل معها من قبل حجاج بيت الله الحرام والمواطنين والمقيمين في إطار توعية المستهلكين والمتعاملين مع المطابخ والشركات والمخابر ومتعهدي التغذية بمكة المكرمة في موسم الحج (الكناني ,٢٠١٢).

وفي الوقت الراهن تقوم الإدارة العامّة للتموين التابعة لوزارة التجارة والاستثمار خلال موسم الحج بمتابعة استقبال طلبات الراغبين لتقديم الخدمات التموينيّة في المشاعر المقدّسة من خلال لجنة مختصة تبدأ مهام أعمالها كل عامٍ من شهر رمضان بفروع الوزارة (وزارة التجارة والاستثمار, ٢٠١٧). مما يدل على زيادة الاهتمام في السنوات الاخيرة والوعي بأهمية جودة خدمات الطعام خلال موسم الحج.

عربات الطعام المتنقلة ومكائن البيع الذاتي:

الشركات الكبرى مثل شركة بروكتر أند غامبل، ووول مارت أصبحت تستخدم عربات الطعام المتنقلة المصممة خصيصًا لتلبية احتياجاتهم. ومعظم الشركات الكبرى تقوم بعمل ذلك للترويج والدعاية عن الشركة. العربات المتنقلة تعتبر وسيلة لتنشيط الاقتصاد المحلي خاصة في وقت فرصة العمل المحدودة والانكماش الاقتصادي(Loomis, ٢٠١٣) عربات خدمات الطعام المتنقلة توفر الطعام والوجبات طازجة وصحية لجميع ضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة (منى- مزدلفة- عرفة) بسهولة ويسر وبطريقة منظمة دون الحاجة إلى الازدحام والتدافع وتستطيع التنقل بكل سهولة بين المناطق المختلفة في المشاعر المقدمة خلال موسم الحج.

أما مكائن البيع الذاتي فهي تعد احد تكنولوجيا الخدمات الذاتية التي يعتمد فيها المستفيد على نفسة للحصول على الخدمة والتي تسمح للمستخدمين لها التفاعل مع الأنظمة التكنولوجية أو الأجهزة (Beatson, Coote, & Rudd, ٢٠٠٦). وعلى الرغم من أن مستخدمي مكائن البيع الذاتي قد يحتاجون في بعض الأحيان إلى مساعدة من الأفراد إلا أن هذا النوع من التكنولوجيا ساهم بشكل كبير في تقليل عدد الموظفين العاملين وهذا بدوره أدى الى خفض التكاليف وزيادة الإنتاجية.

وفي دراسة قام بها (Chen, ٢٠١١) استعرضت الدراسة جوانب القوه والضعف والفرص والتهديدات SWOT لتقنيات الخدمات الذاتية. ومن جوانب القوة التي أكدت عليها دراسة كل من (Meuter, Ostrom, Roundtree, and Bitner (٢٠٠٠) في مجال الخدمات الذاتية السرعة في تقديم الخدمات وان ٣٠% من الأشخاص الذين ركزوا على جوانب القوه يفضلون سرعة الخدمات الذاتية. وتشمل نقاط القوة في الخدمات الذاتية على سرعه الخدمة، وسهولة الاستخدام، مرونة الوقت ومرونة الموقع، وفعالية التكلفة، وقلة الأيدي العاملة. (Chen, ٢٠١١).

اما بالنسبة لجوانب الضعف في تقنيات الخدمات الذاتية فيمكن أن تكون في اعتماد هذا النوع من الخدمة على تصميم الآلات أو النظم، واختيار الخدمة، واختيار اللغة وسهولة الاستخدام، لذلك إذا كانت قائمة الخدمات طويلة جدًا قد يصعب استخدامها (Shaw, ٢٠٠٤).

وفيما يتعلق بالفرص فهي غير محدودة بسبب التطور المستمر في التكنولوجيا. فالتقنيات الحديثة مثل الهواتف الذكية وتقنية الموجات الراديوية (RFID) تساعد على سهولة تحديد المستخدمين لتكنولوجيا الخدمات الذاتية وتوفر الوصول إلى مناطق تواجد تقنيات الخدمات الذاتية (Davis, Samanlioglu, Jiang, Mota, & Stanfield, ٢٠١٢).

وبالإضافة إلى ذلك تكنولوجيا الخدمات الذاتية قد تقدم أيضًا صورًا ثلاثية الأبعاد D٣ للمستخدمين عن طريقة تقنية الهيلوغرافي Holography التي يمكن أن تساعد المستخدمين في اتخاذ قرار الشراء على نحو أفضل (Coholan, ٢٠١٠).

واخيرًا فيما يتعلق بالتهديدات فإن أهم التهديدات المتعلقة بتكنولوجيا الخدمات الذاتية ترتبط بالمستخدمين، فإذا كانوا غير معتادين على استخدام التقنيات لأنهم لا يرغبون في استخدامها أو يخشون من تأثير التقنية على حياتهم التي قد تصبح ضرورة من ضروريات الحياة (Oyedele & Simpson, ٢٠٠٧).

استخدام التطبيق والموقع الإلكتروني عند طلب الطعام

العدد المتزايد من المطاعم يجعل عملية التطوير مهمة لذلك معظم المطاعم تحافظ على تحسين جودة الخدمات المقدمة. وأهم العمليات في المطاعم هي طلب الطعام والدفع. لذلك اتجهت المطاعم الى اتاحة الطلب عن طريق التطبيق أو الموقع الإلكتروني والعديد من المطاعم المشهورة أصبحت تتيح خدمات الطلب والدفع عن طريق الموقع الإلكتروني (Ricky, ٢٠١٤).

ومن أهم الميزات المطلوبة في خدمات الطلب عن طريق تطبيقات الهواتف كالآتي:

العدد المتزايد من المطاعم يجعل عملية التطوير مهمة لذلك، معظم المطاعم تحافظ على تحسين جودة الخدمات وأهم العمليات في المطاعم هي الطلب والدفع. لذلك اتجهت المطاعم إلى إتاحة الطلب عن طريق التطبيق أو الموقع الإلكتروني، والعديد من المطاعم المشهورة أصبحت تتيح خدمات الطلب والدفع عن طريق الموقع الإلكتروني (Ricky, ٢٠١٤).

ومن أهم الميزات المطلوبة في خدمات الطلب عن طريق تطبيق الهاتف كالآتي (Ricky, ٢٠١٤).:

ا. النظام الجديد

النظام الجديد هو الميزة الأساسية في التطبيقات التي تعتمد على طلب العملاء ،وهناك طريقتان لتقديم الطلبات الأولى : اعمل طلب جديد لاختيار المطعم وقائمة الطعام والطريقة ،الثانية عن طريق اختيار قائمة الطعام من المفضلة وذلك باختيار أفضل مطعم من ثلاثة مطاعم مفضلة والتي تعتبر الأعلى تقييمًا.

ب. تاريخ الطلب

ترتيب التاريخ هي الميزة التي سيتم استخدامها لإظهار تاريخ الدخول للنظام. ويمكن أن تكون مقسمة لثلاثة أقسام مثل اخر دخول للنظام آخر ٣ مرات أو آخر سبع مرات.

ج. ملف المطعم

ويمكن استخدامه لعرض الملف الشخصي المطعم. ويمكن للعملاء الاتصال المباشر بالمطعم من خلال هذه الميزة.

د. حالة الطلب

حالة الطلب هي الميزة التي سوف تستخدم لإظهار حالة الطلبو تتكون من :" استلام الطلب" يعني أن الطلب تم استلامة من قبل المطعم ،"والطلب مؤكد" أي أن المطعم قد قام بتأكيد الطلب ،يعني أن الطلب في مرحلة التحضير من قبل مطعم.

هـ. تحديد الملف الشخصي

إعداد الشخصية هي الميزة التي سيتم استخدامها لإظهار ولتغيير ملف العملاء، وتتألف من الاسم والعنوان،

البريد الإلكتروني ورقم الهاتف.

وبناء على نتائج الدراسة التي قام بها (Ricky,٢٠١٤) ، يمكن التركيز في اختيار تطبيق الطعام على التطبيق الذي يمكن أن يساعد العملاء في سهولة وسرعة طلب الطعام ويقوم بتزويدهم بالمعلومات المطلوبة ويسمح بتعديل البيانات الخاصة بالعميل.

منهج البحث:

في ضوء طبيعة هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي وهو منهج يستخدم لوصف الظاهرة حيث تم استخدامه في هذا البحث لوصف المشروع التصميمي المقترح لعربات بيع الطعام المتنقلة والذاتية.

إجراءات البحث:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم تصميم اطار مقترح لمشروع عربة الطعام المتنقلة الذاتية وفقًا لمراحل دورة حياة المشروع (Pinto, Slevin,١٩٨٨)

شكل (١) إطار مقترح لمشروع عربة الطعام المتنقلة الذاتية

مرحلة تحديد المشكلة:

في مرحلة التصور وتحديد المشكلة من المهم إيجاد إجابات للأسئلة التالية:

ما المشكلة؟

هل تطوير المشروع سيعمل على حل هذه المشكلة؟

ما الأهداف المحددة للمشروع؟

هل هناك الموارد الأساسية لإنشاء وتطبيق المشروع؟

وتم الاستعانة بالأسئلة السابقة لتصور وتحديد المشكلة. وقد تم تحديد المشكلة الرئيسة للمشروع بناء على النقاط التالية:

- الصعوبات والمعوقات التي تحول دون حصول ضيوف الرحمن على طعام طازج وصحي خلال موسم الحج.
- الازدحام والتدافع عند الرغبة في الحصول على الطعام من الكفتريات والمطاعم المصرح لها داخل المشاعر المقدسة.
- الحيز والمكان الذي تشغله الكفتريات والمطاعم داخل المشاعر المقدسة سواء في منى او مزدلفة او عرفات.
- صعوبة نقل الطعام والتجهيزات للمطاعم بين المشاعر المقدسة منى ومزدلفة وعرفات.
- قلة عدد المطاعم المصرح لها داخل المشاعر المقدسة خلال موسم الحج.
- عدم اعتماد المطاعم على الخدمات الالكترونية سواء لخدمات طلب الطعام او الدفع.

العصف الذهني:

اقتراح افضل الطرق والأساليب الحديثة والتقنية الملائمة لحل المشكلة القائمة من خلال طرح الأفكار في الجدول التالي:

الاقتراح	السبب
عربات الطعام المتنقلة	لسهولة وسرعة انتقالها من مكان لآخر وسهولة وسرعة تزويدها بالطعام عند الحاجة لذلك
مكائن الخدمات الذاتية	للتقليل من العنصر البشري والتخفيف من كثرة اعداد الأيدي العاملة وتسهيل عملية استلام وجبات الطعام.

الطلب والدفع عن طريق التطبيق والموقع الإلكتروني	لضمان الجودة في عملية اختيار الطعام المفضل من القوائم المتاحة وتحديد وقت استلام الطلب ومكان عربة بيع الطعام الأقرب مع إمكانية الدفع عن طريق التطبيق او الموقع.

تصميم عربات الطعام المتنقلة والذاتية من خلال الخطوات التالية:

١- تصميم العربة المتنقلة والتي تكون مفرغة من الداخل ويمكن سحبها حتى يتم تعبئتها من قبل المطاعم المشتركة في المشروع بعد انتهاء وجبات الطعام التي بداخلها كما هو موضح في الشكل (٢)

شكل (٢) عربة الطعام المتنقلة

٢- تصميم مكائن البيع الذاتي كما هو موضح في الشكل (٣) والتي تحتوي على سخانات ذات أرفف معدنية لحفظ الطعام المتنوع وتقوم بتسليم الوجبات بعد طلبها ساخنة وطازجة عبر نافذه زجاجية يتم فتحها عند ادخال الحاج لرقم الطلب الذي تم الحصول علية بعد الانتهاء من الطلب الكترونيا.

شكل (٣) عربة الطعام المتنقلة ومكائن بيع الطعام الذاتية

٣- تصميم التطبيق والموقع الإلكتروني الذي يوفر قائمة بالوجبات المتاحة عن طريق المطاعم المشاركة في الخدمة بحيث يتم اختيار الوجبة ،ويتم الدفع إلكترونيًّا عن طريق التطبيق أو الموقع الإلكتروني، ويتم تحديد مكان تواجد العربة المتنقلة الأقرب لموقع الحاج وكذلك خارطة للموقع كما يقوم التطبيق بإشعار العميل في حال عدم وجود الوجبة المختارة حتى يتم اختيار وجبة أخرى. وفي المقابل يقوم التطبيق بإرسال اشعار للمطعم بعدد الوجبات المتبقية وأنواعها حتى يقوم المطعم بإعادة تعبئة عربة الطعام المتنقلة.

بالنسبة لبقية المراحل مثل البناء ،مشاركة الحلول، إعادة التصميم ،و الاختبار والتقييم سيتم تطبيقها في مرحلة لاحقة من التصميم المقترح للمشروع لان مرحلة البناء تتطلب عملية تنفيذ فكرة المشروع على أرض الواقع من قبل الجهات المختصة والتي سيعقبها مشاركة الحلول مع المختصين وأصحاب القرار والتي ستؤدي الى إعادة التصميم والوصول الى مرحلة الاختبار والتقييم.

الخاتمة والتوصيات:

تناول البحث موضوع خدمات الطعام المقدمة في الحج وعربات الطعام المتنقلة ومكائن البيع الذاتي. كذلك استعرض البحث صياغة إطار مقترح لمشروع عربات الطعام المتنقلة والذاتية المستخدمة في موسم الحج. التصميم المقترح يتم عن طريق الدمج بين أجهزه بيع الطعام الذاتية وعربات الطعام المتنقلة، وكذلك استخدام التطبيق والموقع الإلكتروني لتنظيم عمليتي الطلب والدفع والتعرف على مكان وجود العربة الأقرب لموقع الحاج.

إمكانية الاستفادة من هذا الاطار المقترح لتطوير خدمات الحج واردة وستؤدي إلى نقلة نوعية في خدمات الطعام التي تقدم للحجاج ، ويمكن تطبيق وتنفيذ المقترح لتطوير خدمات الطعام المقدمة لضيوف الرحمن خلال موسم الحج.

وبعد الانتهاء من مراجعة الأدبيات ودراسة موضوع عربات الطعام المتنقلة ومكائن الطعام الذاتية واستخدام التقنيات الحديثة نستطيع القول بأننا استطعنا الوصول إلى تحقيق الأهداف التي تم وضعها من حيث توفير خدمات الطعام للحجاج بأسلوب فعال حيث تم اختيار مشروع عربات الطعام المتنقلة والذاتية والتي يسهل انتقالها بين المشاعر المقدسة منى ومزدلفة وعرفه خلال موسم الحج والتي ستقلل من تكاليف البناء والإنشاء للكافتريات والمطاعم داخل منطقة المشاعر المقدسة ،و تقلل من أعداد الأيدي العاملة وهذا بدورة يقلل من الازدحام.

وكذلك من حيث التعرف على الأساليب التي تؤدي إلى سهولة حصول الحجاج على وجبات الطعام الصحية والطازجة بأحدث التقنيات المستخدمة خلال موسم الحج حيث تم اقتراح عمل تطبيق وموقع إلكتروني لعرض قائمة الطعام للمطاعم المشاركة في المشروع وإعطاء تنويه للمستخدم في حال عدم وجود وجبة الطعام المختارة وكذلك تزويده برقم عربة الطعام الأقرب لموقعة وخارطة للموقع. كما سيتم الدفع عند طلب وجبة الطعام عن طريق التطبيق أو الموقع الإلكتروني.

التوصيات:

- كتابة خطة العمل ودراسة الجدوى لمعرفة مدى نجاح التصميم المقترح لمشروع العربات المتنقلة الذاتية وتنفيذ المشروع المقترح من قبل الجهات المختصة وذات الصلاحية للتعرف على جوانب الضعف والقوة للمشروع.
- عمل دراسات عن التقنيات المتطورة والمستخدمة في الدمج ما بين خدمات الطعام الذاتية Self-service وعربات الطعام المتنقلة food trailer.
- عمل دراسات استطلاعية اثناء موسم الحج لمعرفة رأي الحجاج عن المقترح التصميمي لمشروع العربات المتنقلة الذاتية.
- عمل دراسات استطلاعية لأصحاب المطاعم ومعرفة آرائهم حول المشروع ومدى رغبتهم للاشتراك في خدمة تزويد العربات بالوجبات الصحية والمتنوعة.
- عمل دراسات استطلاعية للتعرف على وجهة نظر الحجاج لنوعية الوجبات المفضلة ومدى حاجتهم للحصول على طعام صحي وطازج.

قائمة المراجع:

١- Abdelaziz, S. G., Hegazy, A. A., & Elabbassy, A. (2010). Study of airport self-service technology within experimental research of check-in techniques. *IJCSI*, *7*(3), 17.

٢- Al-Faify SK, El Bushra HE, Al-Wahaibi SS, Al-Salman SA, Baomer AAS, Khawajah AA, et al. Behavioral risk factors for pilgrims to Makkah, 1997. Saudi Epidemiol Bull 1998;5(1): 1e7.

٣- Algadhi, S. A., & Mahmassani, H. S. (1990). Modelling crowd behavior and movement: application to Makkah pilgrimage. Transportation and traffic theory, 1990, 59-78.

٤- Al-Honaizil I, Choudhry AJ, Al-Hayani O. Assessment of hygienic quality of food, food handlers and restaurant environment in Makkah, Hajj 1428 H. Saudi Epidemiol Bull 2008 15(4):27.

٥- Al-Maghderi Y, Al-joudi A, Choudhry AJ, Al-Rabeah AM, Ibrahim M, Turkistani AM. Behavioral risk factors for diseases during Hajj, 1422H. Saudi Epidemiol Bull 2002;9(3):19e20.

٦- Al-Rabeah AM, El-Bushra HE, Al-Sayed MO, Al-Saigul AM, AlRasheedi AA, Abdulaziz AAl, et al. Behavioral risk factors for disease during Hajj: the second survey. Saudi Epidemiol Bull 1998;5(3e4):19e20.

٧- Beatson, A., Coote, L. V., & Rudd, J. M. (2006). Determining consumer satisfaction and commitment through self-service technology and personal service usage. Journal of Marketing Management, 22(7), 853-882.

٨- Chen, W. C. (2011). Technology base self-service in hospitality industry

٩- Coholan, K. (2010). Hello to holograms. Canadian Business, 83(21), 31.

١٠- Connolly, Thomas M., Begg, Carolyn E. (2005). Database Systems: A Practical Approach to Design, Implementation and Management. (4th edition). London: Pearson Education.

١١- Davis, L., Samanlioglu, F., Jiang, X., Mota, D., & Stanfield, P. (2012). A heuristic approach for allocation of data to RFID tags: A data allocation knapsack problem (DAKP). Computers& Operations Research, 39(1), 93-104. doi:10.1016/j.cor.2011.01.019

١٢- Hsieh, C. T. (2015). Implementing self-service technology to gain competitive advantages. Communications of the IIMA, 5(1), 9.

١٣- Kimes, S. E. (2011). Customer perceptions of electronic food ordering.

١٤- Lee, W., Castellanos, C., & Choi, H. S. C. (2012). The effect of technology readiness on customers' attitudes toward self-service technology and its adoption: The empirical study of U.S. airline self- service check-in kiosks. Journal of Travel & Tourism Marketing, 29(8), 731–743. doi:10.1080/10548408.2012.730934

١٥- Loomis, J. M. (2013). Moveable Feasts: Locating Food Trucks in the Cultural Economy.

١٦- Medeiros, C. O., & Salay, E. (2013). A review of food service selection factors important to the consumer. Food and Public Health, 3(4), 176-190.

١٧- Meuter, M. L., Ostrom, A. L., Roundtree, R. I., & Bitner, M. J. (2000). Self-service technologies: understanding customer satisfaction with technology-based service encounters. Journal of marketing, 64(3), 50-64

١٨- Mohandes, M. (2010). A case study of an RFID-based system for pilgrims identification and tracking. INTECH Open Access Publisher.

١٩- Oyedele, A., & Simpson, P. M. (2007). An empirical investigation of consumer control factors on intention to use selected self-service technologies. International Journal of Service Industry Management, 18(3), 287-306. doi:10.1108/09564230710751497

٢٠- Pinto, J . Slevin, D (1988). Critical success factors across the project life cycle. Project Management Journal. Retrieved fromhttps://www.pmi.org/learning/library/critical-success-factors-project-life-cycle-2131

٢١- Ricky, M. Y. (2014). Mobile Food Ordering Application using Android OS Platform. In EPJ Web of Conferences (Vol. 68, p. 00041). EDP Sciences

٢٢- Qureshi, M. A., Aziz, A., Rasool, H. F., Ibrahim, M., Ghani, U., & Abbas, H. (2011). Design and Implementation of Vending Machine using Verilog HDL. In 2011 2nd International Conference on Networking and Information Technology, IPCSIT (Vol. 17).

٢٣- Riyad, E (2012) Towards a High-Quality Religious Tourism Marketing: The Case of Hajj Service in Saudi Arabia. Tourism Analysis, 17, pp. 509–522

٢٤- Saudi Epidemiology Bulletin, Vol. 15, No.4, 2008 Page 27 Pattern of diseases among visitors of health care facilities in Madinah during hajj season

٢٥- Shaw, R. (2004). Hotels test self-serve kiosk acceptance. Hotel & Motel Management, 219(1), 1-55.

٢٦- Wang, J. (2007). Technology-based self-service and its impact on service firm performance: a resource-based perspective (Doctoral dissertation, Luleå tekniska universitet).

٢٧- Yamin, M. (2008). A framework for improved Hajj management and future research. ENTIC Bull, 2(08).

٢٨- الكناني, جمعان. جريدة الرياض(٩ سبتمبر ٢٠١٢) - ع ١٦١٤٨

Retrieved from http://www.alriyadh.com/766462

٢٩- الهيئة العامة للإحصاء, ٢٠١٦

Retrieved from https://www.stats.gov.sa/ar/28

٣٠- وزارة التجارة والاستثمار (٢٠١٧) Retrieved from

http://mci.gov.sa/ServicesDirectory/Pages/Permissionforamobilecar.aspx

٣١- وزارة الحج والعمرة (رمضان ٢٠١٦) رمضان ١٤٣٧هـ الحج والعمرة ع. ٨٥٥. ص. ٨)Retrieved from

http://www.haj.gov.sa/arabic/mediacenter/HajjUmrahMagazine/archive/ramadan1437/Pages/default.aspx#featres/102

المحور الرابع:
العمران والهندسة

الحفاظ على الهوية المعمارية الاسلامية بالمحيط الحضرى للحرمين الشريفين

محمد وهبة ابراهيم خليل، محمد عاطف إلهامى كامل
كلية الهندسة والعمارة الإسلامية - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

انطلاقًا من حرص المملكة العربية السعودية على التنمية المستدامة نحو تحقيق الرؤية الطموحة للمملكة عام ٢٠٣٠ ومنها الرؤية المعمارية وخاصة المحيط الحضرى بالحرمين الشريفين، نجد أن العمارة فى مفهومها الشامل والذى يعكس العديد من الأفكار والاتجاهات الفكرية التأصيلية المختلفة هى محصلة لمجموعة من المدخلات والمعايير البيئية والاجتماعية والتى تعبر عن الفكر المعمارى خاصة إذا كنا نتحدث عن أهم المعالم الاسلامية ألا وهما المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة فى المنظور الحالى والمستقبلى لما يحيط بهما من مبانى، ولكن كافة الرؤى الحالية لعمارة المحيط الحضري للحرمين الشريفين يشوبها عدم الدراسة التاريخية والتأصيلية للهوية الإسلامية لهذه المبانى، ومن هنا تظهر المشكلة البحثية فى عدم وضع معايير وظيفية للتعامل مع الهوية المعمارية للمبانى المحيطة بالحرمين الشريفين، فقد تم التعامل مع المحيط الحضرى للحرمين الشريفين من مفردات تراثية بهدف تشكيلى فقط وليس بهدف وظيفى. يهدف البحث الى وضع معايير للحفاظ على الهوية المعمارية لهذا المحيط الحضرى بمفهومه الوظيفى البيئى والاجتماعى الاسلامى، مما يحقق السمة المميزة والطابع الفريد للتراث مع ضمان استدامة هذا الفكر، وتحديد نسق للتصميم المعماري والذي يستخدم معطيات التراث الإسلامي بما يحقق تناغمًا وتكاملًا بين الماضي والحاضر والمستقبل، ووضع تصور لإعادة الصياغة المعاصرة لهذه المفردات بمفهومها المعاصر، وللوصول الى أهداف البحث فإنه سيتم إتباع المنهج الوصفى والوصفى المقارن في ضوء ما تحملة العمارة الإسلامية من قيمة معمارية وتراث أصيل لعمارة الحرمين الشريفين من خلال الدراسة الميدانية، وتفعيل مفردات العمارة الإسلامية في إطار معاصر لتفتح الطريق لإحياء هذه المفردات وتماشيها مع متطلبات العصر لتواكب تعدد استعمالات المبانى المحيطة بهما من مبانى سكنية وتجارية وفندقية وادارية، ويخلص البحث لمجموعة من النتائج والاستنتاجات المهمة مفادها الوصول إلى معايير الحفاظ على الهوية المعمارية للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين، إلى جانب التوصيات الخاصة بالحفاظ على القيم التراثية وضمان إحيائها واستمراريتها واستدامتها.

مقدمة:

عندما نتحدث عن الهوية المعمارية فإننا بالتأكيد نتحدث عن هوية الشعوب أو هوية المواطن أو متلقي العمارة وهو صاحب صناعة تلك الهوية، ولقد شكلت الهوية عبر التاريخ أحد الاحتياجات الرئيسة للإنسان، فالهوية فى العمارة هى مجموعة من السمات التى نستطيع بها أن نميز مكان وزمان عن الآخر، فالهوية مفهوم متبلور فى العمارة من خلال الشكل وخصائصة (الجادرجى، ١٩٩٥)، غير إن جدل النقاد حولها ربط فكرة الهوية العمرانية بالعمارة التقليدية القديمة وحس المكان (Jencks,١٩٩٧)، ويستند هؤلاء النقاد في ذلك علي أن هذه العمائر التقليدية أظهرت نمطًا معماريًا متميزًا ارتبط بالزمان والمكان الذي ظهر فيه وعكس إمكانيات المجتمع، والهوية المعمارية يمكن رؤيتها كنتاج معماري لإبداعات فنية، وصياغة علاقة الإنسان بالمحيط والموارد المتاحة وذاكرته ببعده التاريخي والحضاري والبيئي (Correa, ١٩٩٠)، وخلال القرن العشرين حاول رواد العمارة الحديثة نبذ الماضي والتنصل منه وتبني نموذج الحداثة مما تسبب في تجريد أعمالهم المعمارية من كثير من أبعادها التاريخية والثقافية والاجتماعية العريقة وتحميل هذه الأعمال مفاهيم ودلالات رمزية

جديدة ومحدودة المعاني، ومحاولاتهم تحقيق رؤى "مبتكرة" تتماشي وروح العصر الجديد في تلك الفترة مما أوجد نموذجاً جديداً من المعمار تمثل في النظام العمراني العالمي فاقدًا لهوية المكان، وانطبق ذلك على الحالة الدراسية للبحث ألا وهي المحيط الحضرى للحرمين الشريفين والذى لم تسلم كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة من هجمة الحداثة فى العمارة ذات التوجهه العالمى من واجهات زجاجية لا تتلاءم مع مناخ أو هوية المكان.

مشكلة البحث: عدم وجود معايير أو إستراتيجية للتعامل مع الهوية المعمارية للمبانى المحيطة بالحرمين الشريفين، فقد تم التعامل مع المحيط الحضرى لهما من مفردات تراثية غير متكاملة بهدف تشكيلى فقط وغير مدروس.

أهداف البحث: وهذا البحث يمثل محاولة للإجابة عن سؤال مهم ومحوري وهو هل العمارة السعودية وخاصة ما يتعلق بهوية الحرمين الشريفين والحفاظ عليها، وذلك بغرض التأكيد على الهوية المحلية لها وعدم طمسها أو إذابتها، وللإجابة عن هذا السؤال فإنه تم صياغة وتحديد عدد من الأهداف المحددة لهذا البحث وهي:

- تعريف الهوية ومن ثم التعرف على ما العوامل التي أثرت علها، والعلاقة المتبادلة بين الهويةوالعمارة.
- التعرف على هوية العمارة المحلية بالمملكة وخاصة هوية المحيط الحضرى للحرمين الشريفين.
- التعرف على المحاولات المعاصرة لاحياء والحفاظ على الهوية المعمارية للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين.
- وضع معايير وظيفية للسمات المحلية للحفاظ على الهوية المعمارية للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين.

منهج البحث: اعتمدت منهجية البحث لتحقيق الأهداف السابقة على الآتي:

- المنهج الوصفى من خلال وصف العمارة المحلية وهويتها وطابعها المعمارى والعمرانى.
- المنهج التحليلى بتحليل العوامل التي أثرت على هوية العمارة ، وتحليل لأنماطها السائدة المملكة.
- المنهج التحليلى المقارن من خلال تحليل لهوية العمارة القديمة ومقارنتها مع المعاصرة.
- المنهج التطبيقى من خلال دراسة للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين اعتمدت الدراسة على الزيارة الميدانية.

فرضية البحث:

إذا ما تم وضع معايير وإستراتيجية لاستخدام مفردات هوية التراث العمرانى والمعمارى سيتم الحفاظ على استمرارية الهوية للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين.

المحور الأول: الهوية المحلية كمحصلة لحركة المجتمع على مدى العمق الزماني:

إن كلمة الهوية identity بمفهومها الأيديولوجى يعبر عنها من خلال القومية أو الدين والعادات والتقاليد، ولها وظيفة تلقائية وهى حماية المفهوم الجماعى والذاتية المجتمعية، فقد خلقنا الله من ذكر وأنثى "الهوية الإنسانية"، وجعلناكم شعوبًا "الهوية الثقافية"، وقبائل "هوية اجتماعية"، لتعارفوا "الهوية الشخصية"

١/١ الهوية تعبيرًا عن الثقافة:

أ/ البعد المادى للثقافة: العلوم والمعرفة والفنون والأنشطة الإبداعية.

ب/ البعد الغير مادى للثقافة: مثل العادات والتقاليد والأعراف واللغة والفكر الدينى والعقائدى.

٢/١ التراث: وهو تسجيل صادق للمجتمع وثقافته ورصيد ومخزون للعادات والتقاليد ومردودها على المبانى ويجمع القيمة الروحية والجمالية بالإضافة الى كونها حقيقة مادية ملموسة وتسجيلًا صادقًا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور، والمفردات ترتبط بالقيم ويصبح هناك معانى ضمنية غير مرئية ويعبر عنها شكل ما فى كل ثقافة للتعبير عن شخصية المجتمع وتميزه.

٣/١ أنواع الهويــة:

١/٣/١ الهوية الشخصية: وهى هوية الفرد داخل الجماعة.

٢/٣/١ الهوية الجماعية: وهى التى تخلق التنوع بين المجتمعات المختلفة، ولكل مجتمع وجماعة هويتها التى تعبر عن خصوصيتها وتميزها عن مجتمع أو جماعة أخرى.

٣/٣/١ الهوية الحسية الفردية: وهى تعبر عن الكيفية التى يرى بها الشخص ماحوله وإدراكه تبعًا لرؤيته الشخصية. (جوابرة،٢٠٠١).

٤/٣/١ الهوية الحسية الجماعية: وهى تعكس ماتعنيه الجماعة من موروثات لها معانى ضمنية عميقة.

٥/٣/١ الهوية المعمارية: وهى المستوى الشامل والمتكامل للربط بين كيان المجتمع وتشكيله لمبناه وما يميزه من مفردات معمارية تنبع من البيئة المحيطة، وانعكاس هويتها على العمارة والفنون والتراث، وتستمر هوية العمارة بإستمرار وتتطور الحضارة، وتنهض بنهوضها وتتفكك بتفككها، ويمكن التعبير عن الهوية بممارسة مجتمعية تفرز مجموعة من الرموز والدلالات التي تدخل الحيز الثقافي بما يرقى لأن يعبر عن ماضي المجتمع ويصبح ملازمًا ودالًا على هويته (الهنسي، ١٩٩٨)، فمصنع الهوية لأى مكان هو الممارسات اليومية التي تجري ضمن دوائر الثقافة والإبداع به، وهذه تقوم بدورها بإنتاج مجموعات من الدلالات والرموز والتي تتطور زمنيا من خلال المجتمع لتصبح دالة ومؤشرًا على هويتها، وفي هذه الحالة يمكن تعريف وتقديم مفهوم آخر، يقل أهمية وقدرًا عن مفهوم الهوية وهو النمط أو الطراز، فالأول يعنى بالجوهر، والثاني معني بالشكل أكثر من المضمون، ومما لاشك فيه فإن فقدان الهوية قد حدث بين ثقافتنا الحالية وبين تاريخنا الحضاري مما أورث جهلًا بالتراث ورفضًا له، وحققت فرصًا لتسرب الثقافات الوافدة التي غيرت شكل الثقافة وعبثت بجوهرها، وهكذا أصبحنا غرباء في مدننا التي تجردت عن هويتها الأصلية، وأصبحنا في بيئة هجينة غيرت من عاداتنا ومن أذواقنا وثقافتنا. (الهنسي، ١٩٩٨).

٦/٣/١ الهوية العمرانية: وهى الإطار الشامل للمدينة بمخططاتها وشوارعها وفراغتها والتى تعطيها الطابع المميز لها وهو انعكاس لمجتمع المدينة، وتنقسم الهوية العمرانية إلى (هوية غير موجهه) و (هوية موجهه).

أ- الهوية (التلقائية) الغير موجهه: وهى التى تنشأ فى المجتمعات التلقائية أو التقليدية وتتآلف أفكارهم نتيجة لعادات وتقاليد تجمعهم وينطبع على مبانيهم وشوارعهم وأحيائهم أفكار خاصة بهم دون تدخل أى جهه حكومية أو رسمية، مما ينتج عنها لغة تشكيل معمارى لها طابع مميز لشخصية المكان وثقافة الجماعة.

ب - الهوية (المدروسة) الموجهه: وهى التصميم المبتكر لتقليد الهوية السائدة بالمكان وقد تكمل الصورة البصرية للمدينة وتعبر عن سياق مؤسسي أو حكومى، وقد تنجح فى تحقيق الانطباعات التراثية وإيصال المعنى المطلوب، وقد تحقق الهدف البصرى ولكن قد لاتحقق الهدف الوظيفى. (Jencks,١٩٩٧)

ب/١- الهوية البصرية: وهى قدرة المكان بتعرف الأفراد بصريًا عليه وعلى عاداته وتقاليده وأفكاره.

ب/٢- هوية الأنشطة: وتعتمد على استعمالات المبانى والطرق والأنشطة بالمكان مثل الأسواق التجارية القديمة مثل خان الخليلى وأسواق فاس بالمغرب ودمشق. (جوابرة،٢٠٠١)

المحور الثانى : العوامل المؤثرة على تغير الهوية المحلية وعلاقتها بالعمران:

١/٢ العوامل الخارجية: مثل الخلط والاحتكاك والتداخل الثقافى واستخدام طرق ومواد البناء الحديثة والتكنولوجيا بشكل خاطئ، واختلاف استعمالات المبانى، وتدخل رأس المال الخارجى لتطوير المنطقة دون الوضع فى الاعتبار لثقافة المجتمع، وكذلك تدخل الحكومات لجعل المناطق ذات الهوية مناطق سياحية تراثية، مما أفقد السكان قدرتهم على الإحلال والتجديد، فقد كانت المدينة في شكلها التقليدى والتراثى باستمرار هي التعبير الثقافي للمجتمع وجاذبة له، واليوم أصبحت طارده لسكانها. (ابراهيم، ١٩٨٧)

٢/٢ العوامل الداخلية: وتظهر فى الرغبة الداخلية لدى ساكنى المناطق التقليدية الطابع وذات الهوية فى التطور والخروج من بوتقة التراث والانسلاخ من الماضى وملاحقة العصر، فالمناطق الحديثة ذات شوارع متسعة وأبنية عالية حديثة، كل ذلك يمثل "الجديد" بشكل أو بآخر .أما المناطق التقليدية فبالنسيج العمراني العضوي التقليدي بأنماط من شوارع ضيقة وأبنية صغيرة حيث يمثل "القديم"، ويضاف إلى هذا كله انتهاء العمر الافتراضى للمبانى القديمة وانهيار أغلبها مما يؤدى إلى الرغبة الملحة للتغيير.

٣/٢ العلاقات التبادلية بين الهوية والعمران:

يعتبر العمران سجلًا لثقافة وهوية المجتمعات، فالنتاج البنائي من عمارة وعمران يتأثر بالثقافة ويؤثر عليها، فالإنسان يتأثر بالبيئة العمرانية المتواجد فيها ماديًا ومعنويًا، وليس الطابع المعمارى والعمراني إلا انعكاس وتجسيد وتسجيل مرئي للحوار بين ثقافة الإنسان أو الجماعة والبيئة العمرانية، فالبيئة العمرانية وتصميمها يتأثران بالقيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع والعكس صحيح. (Fadan,١٩٨٣)

١/٣/٢ تأثير العمران علي الهوية: قد يكون العمران وسيلة للحفاظ علي ملامح وتمايز المجتمعات، وقد يكون وسيلة لتغير هوية المجتمع، كما يحدث عند استيراد الطرز الغريبة في العمارة دون وعى كاف مما يكون له الأثر في تغير الملامح الثقافية للمجتمع. (Al-Naim, ١٩٩٨)

٢/٣/٢ تأثير الهوية علي تشكيل العمران: تعتبر الهوية بمستوياتها المادية وغير المادية من أهم عناصر تشكيل العمران، حيث يساهم مستوي العلوم والمعارف في تحديد تقنية وأسلوب البناء ومواد البناء المستخدمة، كما يساهم مستوي العادات والتقاليد في تحديد الأعراف وتحقيق التجانس العمراني، أما علي مستوي العقائد والدين فإنه يساهم في استخدام عناصر معمارية لها دلالات رمزية وزخارف معينة، ومن هنا أمكن تجميع أهم السمات والخواص والملامح المعمارية والتى شكلت هوية المبانى فى المدينة الإسلامية ويمكن حصرها فى تلك العناصر التى ظهرت بالفطرة والدراسة عبر مئات السنين. (ذنون، ٢٠١٠)

المحور الثالث: الاتجاهات الفكرية للحفاظ على الهوية فى القرن العشرين وبدايات القرن الحادى والعشرين

يمكن استنتاج الاتجاهات الفكرية للحفاظ على هوية العمارة الاسلامية فى العصر الحديث ومحاولات التأصيل والمعاصرة من خلال تحليل أعمال كثير من المعماريين الذين حاولوا إحياء وتحسين والحفاظ على هويتهم العربية والاسلامية، وحتى يتم التوفيق في الوصول للنظرية المعمارية المحلية دون التبعية يجب أن يتم تحريرنا من التبعية الفكرية والتطبيقية الغربية ويعيدنا إلى القدرة الحقيقية التي تكمن في مجتمعاتنا وتراثنا لإيجاد فكر ينبع من تراثنا وعالميته من خلال الحفاظ على هويته كما يلى: شكل(١) (الباحثان،٢٠١٧)

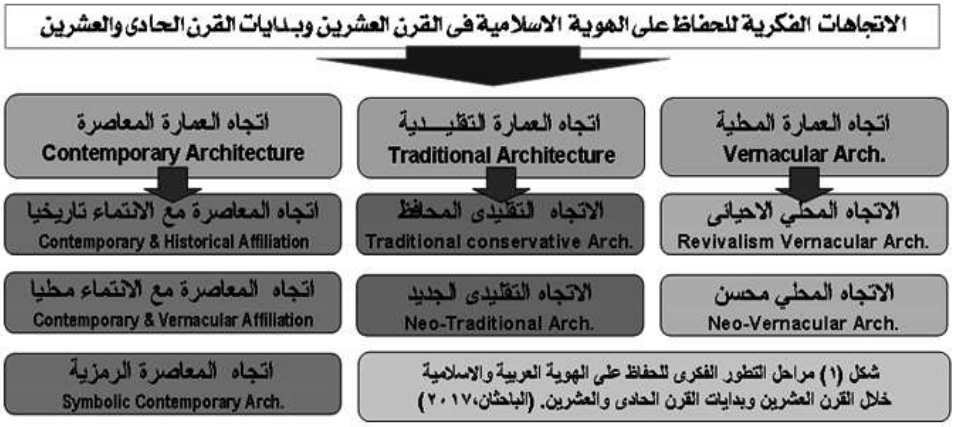

شكل (١) مراحل التطور الفكرى للحفاظ على الهوية العربية والاسلامية خلال القرن العشرين وبدايات القرن الحادى والعشرين. (الباحثان،٢٠١٧)

١/٣ أولًا: اتجاه العمارة ذات الهوية المحلية:

أ) الاتجاه المحلى الأحيائى: ويتميز بشخصية محلية نابعة من من البناء بالمواد الطبيعية المتوفرة ومحاكاة المفردات والبناء بالمواد الطبيعية واستخدام طرق ومواد بناء تقليدية.

ب) الاتجاه المحلى المحسن: يتميز بمحاكاة المفردات ومواد البناء مع صياغتها بطريقة مبسطة مع الالتزام بطريقة الإنشاء التقليدية. (الباحثان،٢٠١٧)

٢/٣ ثانيًا إتجاة العمارة ذات الهوية التقليدية:

أ) الاتجاه التقليدى المحافظ: يتميز بالالتزام بمحاكاة المفردات المعمارية الموروثة عن الماضى مع صياغتها وتحسينها بطريقة مبسطة، مع عدم التقيد بمواد وطرق الإنشاء القديمة.

ب) الاتجاه التقليدى الجديد: يتميز بعدم استخدام مفردات منقولة حرفيًا عن الماضي وتصميم تركيبات تشكيلية مبتكرة، مع زيادة تبسيط المفردات، واستخدام مواد وطرق إنشاء حديثة.

٣/٣ ثالثًا: اتجاه العمارة ذات الهوية المعاصرة: يتميز هذا الاتجاه باستلهام روح العمارة الإسلامية والمحلية مع ربطها بأحدث مواد ووسائل التشييد، وينقسم الاتجاه نحو المعاصرة إلى: (الباحثان،٢٠١٧)

أ) اتجاه المعاصرة مع الانتماء تاريخيًا: يتميز هذا الاتجاه باستلهام بعض ملامح المفردات التاريخية الإسلامية بشكل تجريدى مع المحافظة على القيم المعمارية للعمارة الإسلامية.

ب) اتجاه المعاصرة مع الانتماء محليًا: يتميز باستلهام روح العمارة المحلية والتقليدية والبحث عن تعبير معمارى حديث يجيب متطلبات الحياة العصرية. (الباحثان،٢٠١٧)

ج) اتجاه المعاصرة الرمزية: يتميز بالبحث عن فلسفة تعبيرية رمزية تجيب متطلبات المبنى وتخرج عن مفهوم العمارة التقليدية وتتبنى مفردات محدثة ورمزية والتجرد من الزخارف وربطها بأحدث مواد ووسائل التشييد.

٤/٣ سمات وملامح تأثير الهوية المحلية على العمارة وطبيعة وظيفتها:

١/٤/٣ أمكن من خلالها تحديد أنواع السمات المحلية التى تحافظ على الهوية المعمارية شكل (٢)

شكل (٢) انواع السمات المحلية التى تحافظ على الهوية واستمراريتها.

٢/٤/٣ تحديد طبيعة الوظائف للسمات المحلية لضمان استمرارية الهوية. شكل (٣)

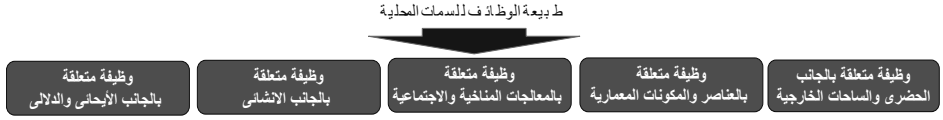

شكل (٣) طبيعة الوظائف للسمات المحلية والتى تجعلها بالاهمية لاستدامة الهوية.

المحور الرابع : الهوية المحلية في المملكة العربية السعودية :

١/٤ هوية المناطق المختلفة بالمملكة: حيث تتسم المناطق المختلفة بالمملكة بعدة عوامل ساهمت في وجودها حيث تميزت بسمات وملامح مميزة للعمارة المحلية في كل منطقة من مناطق المملكة:

- المنطقة الوسطى: يمتاز طراز التراث المعماري في المنطقة الوسطى باستخدام مواد البناء المحلية وأهمها الطين إذ يمكن أن توصف العمارة في هذه المنطقة بالعمارة الطينية، كما أن المباني متلاصقة وذات أفنية داخلية والممرات ضيقة والفتحات الخارجية قليلة مع تقارب المباني تماشيًا مع الظروف المناخية للمنطقة.

- المنطقة الشمالية: ويتشابه النمط العمراني في المنطقة الشمالية مع المنطقة الوسطى للمملكة وخصوصًا في المناطق المنبسطة الصحراوية الذي يعتمد على الطين، كما يمتاز النمط العمراني في المناطق الساحلية على مادة الحجر وتتشابه إلى حد ما مع نمط غرب المملكة.

- المنطقة الغربية : ويمتاز طراز التراث المعماري في المنطقة الغربية باستخدام الحجر في البناء وتتعدد أدوارها، كما يقوم النسيج العمراني أساسًا على وجود الفراغات العمرانية الممثلة بالأزقة والشوارع التي تتميز بوجود الساحات في نهايتها، كما تعد الرواشين والمشربيات من أهم العناصر الجمالية التي يتميز بها الطابع المعماري في المنطقة. (الهيئة العامة للسياحة والتراث، ١٤٣٤هـ)

- المنطقة الشرقية: ويتميز الطراز العمراني التراثي في المنطقة الشرقية باستخدام المواد المحلية كالطين والحجر والجبس في البناء وجذوع النخل للسقوف، كما يتميز النسيج العمراني بكثافة الكتل المعمارية وتقاربها واتصال بعضها ببعض وتتخللها الطرقات والأزقة المتعرجة

التي يتحدد اتساعها وضيقها، وقد ساهم اختلاف الأنشطة في ظهور الأسواق في الممرات الكبيرة وكذلك في الساحات المجاورة والمحيطة بالمساجد التى تعتبر مراكز التجمع. (الهيئة العامة للسياحة والتراث، ١٤٣٤هـ)

- المنطقة الجنوبية: ويتنوع التراث العمراني في المنطقة الجنوبية وفقًا للتضاريس والمناخ ونوعية مواد البناء حيث انتشار المباني الحجرية متعددة الأدوار على المرتفعات الجبلية وهي إما متناثرة وفقًا للمصاطب الزراعية أو متلاصقة كما في كثير من القرى التراثية، أما في شرق المنطقة فيبرز استخدام مادة الطين والرقف في البناء وتتعدد ارتفاعات. شكل(٤)

طابع المنطقة الوسطى

طابع المنطقة الغربية

طابع المنطقة الشرقية

طابع المنطقة الجنوبية

شكل (٤) تعدد وإختلاف الطابع العام للمناطق المختلفة للمملكة.

ومن هنا يجب الوضع فى الاعتبار طبيعة الوظائف للسمات المحلية لتضمن إستمارية الهوية وعدم حصر تجديدها فى التشكيل الظاهرى فقط.

٢/٤ طبيعة الوظائف للسمات المحلية وملامح التأثير المتبادل بين الهوية والعمارة فى السعودية:

١/٢/٤ وظيفة متعلقة بالعناصر والمكونات المعمارية:

- الخارجات: وهى أحواش صغيرة أو مساحات مفتوحة تنشأ عادة فى أعلى المبنى وتقوم بوظيفة الفناء خاصة فى المناطق الوعرة والجبال ، وجدرانها مرتفعة لتحقيق الخصوصية

٢/٢/٤ وظيفة متعلقة بالمعالجات المناخية والاجتماعية: شكل (٥)

- الوراشين أو المشربيات: وهى مشغولات خشبية تغطى النوافذ وقد تبرز فى الواجهات بهدف تحقيق الخصوصية والتحكم فى شدة الاستضاءة وفلترة الهواء، وتغير شكلها طبقا لطبيعة كل منطقة.

- الشوابير والدراوى: وهى تستخدم فى دروة السطح وتكون من الطوب المعشق والملون ووظيفتها تحقيق الخصوصية للجالسين بالخارجة وبالإضافة إلى زيادة سرعة الهواء وتقليل الإحساس بحرارة الجو.

- القمريات: وهى فتحات تكون أعلى الجدار أو أعلى الرواشين وتكون دائية أونصف دائرة، وتغطى بالزجاج الملون والمعشق وتستخدم بغرض جمالى ومناخى لدخول الهواء وتلطيف الجو الداخلى.

٥/٢/٤ وظيفة متعلقة بالجانب الانشائى:

- صراحة التعبير بالعناصر الإنشائية: وهى صراحة التعبير عن المواد الإنشائية ومواد البناء المستخدمة الطبيعية من الحجر والطوب وطرق رصها وتعشيقها والأعتاب والكوابيل الخشبية وطريقة إتقانها .

- تدرج وردود خط القطاع الرأسي والكوابيل: ويظهر التدرج نتيجة للتعبير بالطرق الإنشائية وبروز الرواشين والكوابيل ممايتنتج عنه ظلالاً على الواجهات الخارجية كمعالجة مناخية.

الرواشين الخارجات الشوابير القمريات التعبير الإنشائى التدرج والردود

شكل (٥) طبيعة الوظائف للسمات المحلية وملامح التأثير المتبادل بين الهوية والعمارة فى المملكة العربية السعودية.

المحور الخامس: الحالة الدراسية (هوية المحيط الحضرى للحرمين الشريفين):

١/٥ دراسة ميدانية للمحيط الحضرى للحرم المكى الشريف:

١/١/٥ الهوية المعمارية لمكة المكرمة: مكة المكرمة شرفها الله -سبحانه وتعالى- بأن تكون مكان ميلاد سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وكانت بداية بزوغ فجر الإسلام الذي من الله به علينا و لا يخفى على أحد ما تحتويه مكة المكرمة من أماكن تاريخية كثيرة كل مكان من تلك الأماكن كان شاهدًا على موقف أو حدث في تاريخنا العظيم وهو أمر مرتبط بهويتنا كمسلمين، وهي غنية بتراث وطابع عمراني ومعماري أصيل مميز وهي مهبط الوحي لسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ ويعكس جوانب حضارية من تاريخها ويميزها عن سائر المدن الأخرى ، لما تحمله من سمات ومعانٍ إيحائية روحانية، وكان أهم ما يميز الملامح المعمارية البناء بالمواد المحلية مثل الحجر والأخشاب والطين، وبعض المعالجات المعمارية المناخية مثل إستخدام الرواشين والخارجات عوضًا عن الأحواش والأفنية فى المناطق المنبسطة. (الهيئة العامة للسياحة والتراث، ٢٠١٢) شكل (٦)

شكل (٦) الطابع العام لعمارة مكة المكرمة التقليدية.

ونظرًا للتدرج الجبلى الحاد وقلة تنوع مواد البناء فأنتجت عمارة محلية ذات طابع مميز.شكل(٧)

شكل (٧) التدرج الجبلى الحاد فى المحيط الحضرى للحرم المكى وأثره فى الطابع العام

٢/١/٥ الهوية المعمارية للمحيط الحضرى للحرم المكى:

وبعد التعرف على الطابع العام لمكة المكرمة والذى أصبح سمة من سمات المنطقة واعطى للمحيط الحضرى للحرم المكى طابعًا محليًا، ظل المحيط الحضرى للحرم المكى محافظًا على هذا طابع المعمارى العام لفترات طويلة نظرًا للطبيعة الجبلية المحيطة. شكل (٨) ، (٩)

شكل (٨) مكة المكرمة ١٨٨٠م

شكل (٩) الطابع المحلى العام المحيط بالحيز الحضرى للحرم المكى مابين ١٩٠٠ الى ١٩٥٠م

٣/١/٥ الوضع الراهن للمحيط الحضرى للحرم المكى:

ومع بداية الطفرة الاقتصادية في بداية السبعينات الذي انعكس أثره على جميع المجالات، ومنها المجال العمراني الذي شهد نموًّا سريعًا غلبت عليه أنماط معمارية مستوردة، وفي خضم هذا التوسع الهائل والنمو العمراني المتزايد لمكة برزت أنماط معمارية بعيدة كل البعد عن معطيات البيئة الطبيعية، أو القيم والخلفية التاريخية والاجتماعية والدينية والاقتصادية للسكان، وقد أدى استبدال مواد البناء المحلية بالمتطورة المستوردة، واستخدام الأساليب العصرية في البناء إلى إيجاد بيئة معمارية وحضرية جديدة قد لا تتوافق مع الظروف المكانية ذات الخواص الروحانية، فظهرت الأبنية المستنسخة من الخارج، وحدث تحور في البيئة التكوينية الجبلية المحيطة بالحرم الشريف، من إزالة وتغيير في معالمها خاصة مع إزالة جبل خندمة وجبل عمر، وبذلك فقدت المدينة خصائصها الأصيلة. شكل (١٠)

شكل(١٠) استخدام الأساليب العصرية في البناء وظهور بيئة معمارية وحضرية لا تتوافق مع الظروف المكانية حول الحرم المكى

ومع التطور العمرانى حدثت تحولات كبيرة غيبت التراث الحضاري الأصيل بكل خصائصه الوظيفية والبيئية والجمالية، (ابراهيم،١٩٨٦) واستخدام الطوب والخرسانة والواجهات الزجاجية فى البناء. شكل(١١)

شكل (١١) ضياع الهوية المحلية والتاريخية للمبانى المحيطة بالمحيط الحضرى للحرم المكى

وفى العقود الأخيرة ظهرت عدة محاولات لتبنى الحفاظ على الهوية المعمارية بالمحيط الحضرى للحرم المكى ولكنها تعددت واختلفت وجهات النظر حول طرق الحفاظ على هذه الهوية من خلال إحياء إتجاه العمارة التقليدية الجديدة فى قصر الضيافة، واتجاه المعاصرة مع الانتماء تاريخيًا فى فندق هيلتون مكة شكل(١٢)، واتجاه المعاصرة مع الانتماء محليًا فى أبراج جبل عمر وفندق حياة ريجينسي شكل(١٣)، وخليط بين عمارة مابعد الحداثة العمارة التقليـدية المحافظة فى مبانى وقف الملك عبد العزيز أبراج البيت وبرج الساعة.

شكل (١٢) الهوية والمعاصرة مع الانتماء تاريخيًا

شكل (١٣) الهوية والمعاصرة مع الانتماء محليًا

٢/٥ دراسة ميدانية للمحيط الحضرى للحرم النبوى الشريف:

١/٢/٥ الهوية المعمارية للمدينة المنورة:

المدينة المنورة هي المدينة التى نصرت النّبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وكانت تُسمّى قبل الهجرة بـ"يثرب"، وهى مبنية في وسط وادٍ شاسعٍ يمتدّ إلى الجنوب، وأغلب مبانيها من الحجر، تميزت المدينة المنورة بنظام الأحواش الذي ساد في القرن العاشر، حيث ظهرت الحاجة إلى نظام عمرانى يوفر الحماية للسكان، ويتكون تركيب الحوش من مجموعة من المساكن تحيط بباحة مفتوحة يمكن التحكم فيها عن طريق بوابة. شكل(١٤)

شكل (١٤) الطابع العام والهوية المعمارية للمدينة المنورة.

٢/٢/٥ الهوية المعمارية للمحيط الحضرى للحرم النبوى الشريف:

أحيط المسجد النبوى الشريف بالاحواش السكنية وتميز الطابع العام المحلى للمبانى السكنية المبنية بالحجر والخشب فى صورة نسيج عمرانى متضام يتخلله الأحواش. شكل(١٥)

شكل (١٥) الطابع المحلى العام المحيط بالحيز الحضرى للحرم النبوى الشريف مابين ١٩١٠ الى ١٩٦٥م

٣/٢/٥ الوضع الراهن للمحيط الحضرى للحرم النبوى الشريف:

استمر استخدام الأحواش إلي وقت قريب وعندما بدأت الحاجة لتوسعة الحرم النبوي الشريف في عام ١٤١١هـ أزيل جزء كبير من المنطقة، حيث تم التركيز على المنطقة المركزية المحيطة بالحرم النبوى، حيث استخدمت المشربيات والرواشين على الواجهات بتشكل هندسي مرتبط بوحدة متكررة فى توزيعها مع التجانس والتكامل فى المظهر واللون، وتم عمل تشريعات وقوانين كان بمقتضاها هيكلة وتنظيم كافة استعمالات الأراضى وإرتفاعات المبانى وطابعها المعمارى بما يتفق مع هوية المكان مما كان له الأثر الأكبر فى الحفاظ على هوية المحيط الحضرى للحرم قدر الإمكان. شكل (١٦)

شكل (١٦) الوضع الراهن للمحيط الحضرى للحرم النبوى الشريف

فأصبحت المبانى المحيطة بالحرم النبوى الشريف ذات هوية معاصرة تنتمى إلى الإحيائية والتاريخية وتميزها جميعًا بنفس الطابع العام مما أكسبها صفة ناجحة للرؤية المعمارية وقدم نموذجًا جدير بالدراسة، فظهرت مبانى ذات الطابع المعاصر المنتمى تاريخيًّا والمنتمى محليًّا فى تناسق تام. شكل (١٧)، (١٨)

شكل (١٧) المعاصرة مع الانتماء تاريخيًّا

شكل (١٨) الخلط بين المعاصرة والانتماء محليًّا والانتماء تاريخيًّا فى غالبية المبانى المحيطة بالحرم النبوى الشريف

٣/٥ تقييم لمحاولات الحفاظ على الهوية المعمارية للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين:

١/٣/٥ تصنيف وحصر المبانى التى تشكل المحيط العمرانى للحرمين الشريفين من حيث نسبة الانتماء الى لهوية معينة. جدول(١)، شكل (١٩)، (٢٠)

المبانى المكونة للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين	المحيط الحضرى للحرم المكى		المحيط الحضرى للحرم النبوى	
عدد المبانى الاتجاة الهوية (التقليدى المحافظ)	٣	%١٣,٧	٢	%٦,٢٥
عدد المبانى ذات الهوية (التقليدى الجديد)	٣	%١٣,٧	٣	%٩,٣٧
عدد المبانى (المعاصرة والانتماء تاريخيًا)	١	%٤,٥	١٥	%٤٦,٨٨
عدد المبانى (المعاصرة والانتماء محليًا)	٤	%١٨,١	٩	%٢٨,١٣
عدد المبانى (اتجاه عالمى)	١١	%٥٠,٠	٣	%٩,٣٧
إجمالى المبانى التى تشكل المحيط العمرانى	٢٢	%١٠٠	٣٢	%١٠٠

جدول (١) مقارنة تصنيفية للانتماء الفكرى للمبانى بالمحيط الحضرى للحرمين الشريفين. (الباحثان،٢٠١٧)

شكل (١٩) تصنيف هوية المبانى بالمحيط الحضرى للحرمين الشريفين.(الباحثان،٢٠١٧)

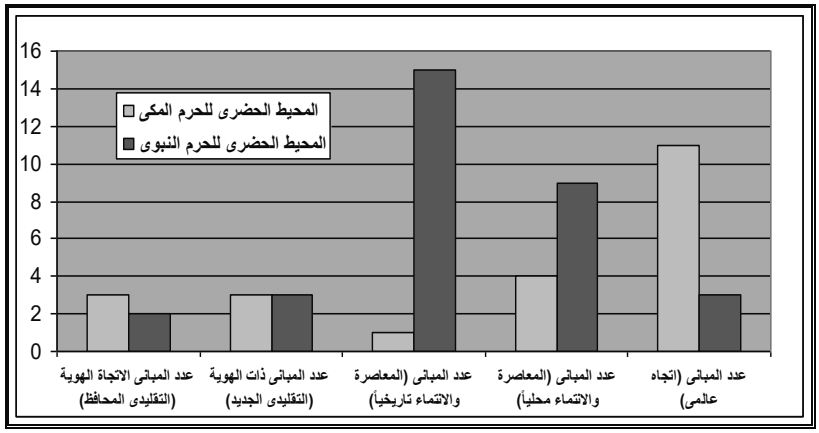

شكل (٢٠) مقارنة بين نسبة تصنيف الانتماء الفكرى للمبانى بالمحيط الحضرى للحرمين الشريفين (الباحثان،٢٠١٧)

٢/٣/٥ مقارنة بين طبيعة الوظائف للسمات المحلية للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين: شكل (٢١)

شكل (٢١) مقارنة هيكلية طبيعة الوظائف للسمات المحلية للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين. (الباحثان ، ٢٠١٧)

٣/٣/٥ مقارنة بصرية للتركيب الكتلى للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين، شكل (٢٢)

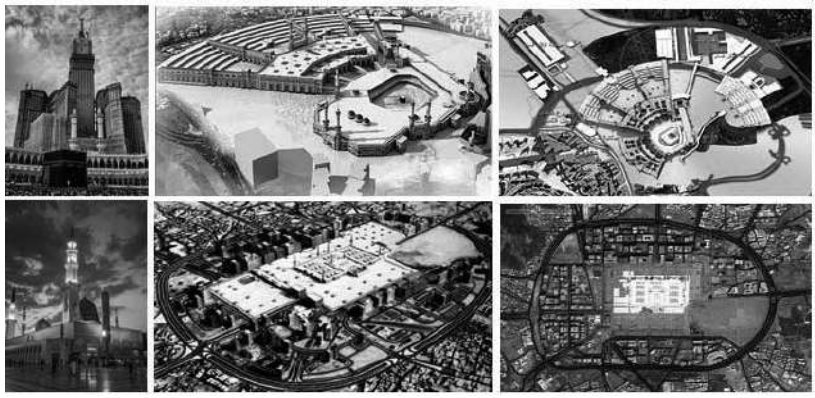

شكل (٢٢) التركيب الكتلى للمحيط الحضرى للحرمين الشريفين

وبتطبيق معايير وظائف السمات المحلية وجد حصول المحيط الحضرى للمسجد النبوى على نسبة ٦٦,٦% فى تأصيل الهوية لمحيطها الحضرى وهى نسبة أعلى من المحيط الحضرى للحرم المكى الذى حصل على نسبة تقدر ب ٤٠% فقط، ومن هنا أمكن وضع اليد على نجاح المحيط الحضرى للمسجد النبوى ووظائف السمات المحلية للعمارة فى محيطه الحضرى كمعايير للحفاظ على الهوية المعمارية وضمان استدامتها.

المراجع العربية:

١. ابراهيم، عبد الباقى (دكتور) (١٩٨٦) - تأصيل القيم المعمارية – مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية – القاهرة – جمهورية مصر العربية.

٢. ابراهيم، عبد الباقى (دكتور) (١٩٨٧) - المنظور التاريخى للعمارة فى المشرق العربى - القاهرة - مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية - جمهورية مصر العربية.

٣. الباحثان، محمد وهبة، محمد عاطف (أ.د) (٢٠١٧) محاضرات مقرر المقومات البيئة العمرانية للمدينة الاسلامية المعاصرة كلية الهندسة والعمارة الاسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة.

٤. الهنسي، عفيف - دكتور (١٩٩٨) - ما بعد الحداثة والتراث في العمارة العربية الإسلامية- عالم الفكر- الكويت.

٥. الهيئة العامة للسياحة والتراث، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م) - مراكز المدن التاريخية فى المملكة العربية السعودية - ملتقى التراث العمرانى الوطنى .www.scta.gov.sa

٦. جوابرة، د.م. معين قاسم (٢٠٠١) - الهوية المعمارية في الثقافة العمرانية - قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة والتكنولوجيا جامعة بيرزيت - غزة – فلسطين.

٧. ذنون، أحمد عبد الواحد (دكتور) (٢٠١٠) قسم الهندسة المعمارية - جامعة الموصل - السمات المحلية في العمارة الإسلامية - المؤتمر المعمارى الثالث - التواصل الفكري بين النظرية و التطبيق- الجامعة التكنولوجية - بغداد - العراق.

٨. سامي عبدالله المغلوث (٢٠١٤) - أطلس الحج والعمرة (تاريخا وفقها)- الطبعة الثانية - العبيكان للنشر- المملكة العربية السعودية

٩. عفيفى، أحمد كامل (١٩٨٢) - المدينة العربية - دار الفكر العربى للعلوم الإنسانية - معهد الإنماء العربى العدد٢٩ السنة الرابعة - القاهرة .

المراجع الاجنبية:

١٠. AL-NAIM , Mashary Abdullah (1998) " Potentiality of the Traditional House" The G.C.C Folklore Center , Doha - Qatar.

١١. CORREA, Charles (1990), "Quest for Identity", University of Cambridge, UK. p. 23

١٢. DABAIEH, Marwa (2015), "More than vernacular- Vernacular Architecture between past tradition and future vosion" Editor Jamina Kallas , Published by bookshop , Stockholm, Sweden.

١٣. FADAN , Yousef (1983), "Traditional Houses Of Mekkah, The Influence Of Socio – Cultural Themes Upon Arab Muslim Dwelling". Islamic Architecture And Urbanism, King Faisal University, Dammam, Saudi Arabia. (1403 – 1983)

١٤. HAKIM, Beseim Selim (١٩٨٦)" Islamic Cities,Building and Planning Principles" KPL.London ,.

١٥. JENCKES, Charles (1997), "Theories and manifestos of Contemporary Architecture" Academy Edition, Great Britain. p.150.

زيادة الطاقة الاستيعابية لمشعر مزدلفة من خلال المباني الذكية

إبراهيم عبد المحسن البديوي
جامعة الملك عبدالعزيز

ملخص البحث:

تقوم فكرة هذا المقال على وصف براءة اختراع لمبنى ذكي في مشعر مزدلفة صادرة من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية برقم ٥٢٥١ بتاريخ ١٤٣٧/١٠/٢٩هـ الموافق ٢٠١٦/٨/٣م. ويعد هذا الاختراع أول مبنى ذكي في مزدلفة يوفر حلًا لمشكلة ضيق المساحة الجغرافية ولمشكلة المكوث الغير منظم في مشعر مزدلفة. وسوف يتطرق المقال إلى الجوانب الإيجابية للمبنى وطاقته الاستيعابية بالإضافة إلى وصف لتصميم المبنى وكيفية عمله.

١. المقدمة:

هناك حاجة لتوفير مبنى يساعد على حل مشكلة ضيق المساحة الجغرافية في الأماكن شديدة الازدحام مثل مشعر مزدلفة حيث ينبغي على الحجيج قضاء بعض الوقت هناك بعد النزول من عرفات، ولهذا فهناك أعداد كبيرة من الحجيج لا بد أن تتواجد في ذلك المكان الضيق في ليلة واحدة. وتعتبر المباني الذكية من الحلول التي تساعد على إدارة هذا التجمع الكبير من الحجيج بشكل منظم لكي يتمكن الجميع من المكوث بمشعر مزدلفة دون حصول ازدحام أو تدافع كما يزيد من الطمأنينة والخشوع.

يمثل المبيت بمشعر مزدلفة جزء مهم من منظومة الحج والمبيت بمزدلفة من سنة الرسول- صلى الله عليه وسلم - [١] وأعمال يوم مزدلفة وفضلها كانت جل اهتمام الكثير من العلماء والفقهاء [٢]. ويعاني مشعر مزدلفة من محدودية المساحة [٣] مما يتطلب إيجاد حلول في كيفية النقل والمبيت لأعداد كبيرة من الحجيج ،ووجود القطار كان له دور كبير في معالجة مشكلة حركة المركبات [٤] وتبقى معالجة مشكلة المبيت والذي يتمثل حَلُه في إنشاء مباني مزدلفة الذكية.

وينتمي مبنى مزدلفة الذكي إلى المباني الذكية والتي تعتبر من المواضيع الساخنة حاليًا في المؤتمرات والمجلات العالمية وأخذ عدة اتجاهات وفروع حديثًا من أهمها تصميم أنظمة إدارة الطاقة من أجل تحسين استخدام الطاقة في المباني الذكية في المستقبل والتعامل بذكاء مع الأجهزة المستهلكة للطاقة [٥] كذلك كشف الخطأ والتشخيص الدقيق في إدارة المباني [٦]. كذلك هناك العديد من الأبحاث لمناقشة الفرص والتحديات التي تواجه الشركات لبناء الأبنية الذكية وتقديم حلول لتخطي هذه التحديات [٧] كل هذه المواضيع تعتبر ذات علاقة بتصميم مبنى مزدلفة الذكي.

٢. مبنى مزدلفة الذكي:

تقوم فكرة هذا المقال على وصف براءة اختراع لنموذج صناعي يمثل مبنى ذكي في مشعر مزدلفة مبني باتجاه القبلة كما هو موضح في الشكل رقم ١ ويتكون من عدد ٣ مباني ذكية وتكون ملاصقة لمحطات القطار الثلاثة (محطة مزدلفة ١ ، مزدلفة ٢ ، مزدلفة ٣) كما هو موضح في الشكل رقم ٢. ويتكون كل مبنى من عدة طوابق وعندما يخرج الحجيج من محطة القطار يتجهون إلى المبنى حيث يتم توزيعهم على الطوابق بطريقة منظمة باستخدام المصاعد والسيور الكهربائية للصعود إلى الطابق المخصص لهم ويدخل الحجيج إلى أجنحة المبنى من الجهة الشرقية (انظر الشكل رقم ٣) والأجنحة تقارب المصليات من حيث التصميم حيث يمكث الحجيج فترة من الزمن في هذا المبنى

(حسب المذهب الفقهي) يتمكن خلالها الحجيج من أداء صلاة المغرب والعشاء والجلوس في المصلى حسب الفترة المطلوبة للمكوث في مزدلفة، ويتسع كل مصلى لعدد (١٠٠) حاج. حيث إن المصليات عبارة عن سيور تتحرك ببطء باتجاه الغرب (انظر الشكل رقم ٤) وعند وصول المصلى الى نهاية المبنى تفتح البوابات ويخرج الحجاج من المبنى باتجاه محطة القطار ومغادرة مشعر مزدلفة متجهين إلى مشعر مبنى لرمي جمرات يوم العيد. ويحتوي المبنى الذكي على كل الخدمات المطلوبة للحاج أثناء تواجده في مشعر مزدلفة ومن أهمها أحواض للحصى وأماكن للوضوء ودورات للمياه كما هو موضح في الشكل رقم ٥ بالإضافة إلى الخدمات الغذائية (انظر الشكل رقم ٦) ومستلزمات الراحة كما هو موضح في الشكل رقم ٧.

ويعد هذا الاختراع أول مبنى متحرك في مزدلفة إذا تم تطبيقه ويتميز بأنه يوفر حلًا لمشكلة ضيق المساحة الجغرافية لمشعر مزدلفة، ويحل مشكلة المكوث الغير منظم في مزدلفة أيضًا. وهذا الاختراع يجعل أرض مساحتها عشرة ألف متر مربع تتسع لعدد خمسة آلاف حاج إلى أربعين ألف حاج أي ثمانية أضعاف. وهذا الاختراع يساعد على تنظيم حركة الحجاج في مزدلفة ويزيد من الطمأنينة والخشوع أثناء أداء فريضة الحج.

و لا شك أن التجسيدات المشروحة هنا في الوصف التفصيلي هي فقط لتوضيح فكرة الاختراع، وهناك الكثير من التعديلات والتغييرات التي يمكن إدخالها على مبنى مزدلفة الذكي دون الخروج عن نطاق الاختراع الحالي.

٣. التوصيات:

تقوم فكرة هذا المقال على وصف براءة اختراع لنموذج تصميم مبنى ذكي في مشعر مزدلفة باتجاه القبلة ويكون ملاصق لمحطة القطار. ويتوقع أن ينال مشعر مزدلفة الكثير من التطوير من أجل مواكبة الزيادات المتوقعة لعدد الحجيج في السنوات القامة. وتتمثل توصيات المقال فيما يلي:

١. ضرورة أن ينال مشعر مزدلفة نصيبه من التطوير في الخدمات الأساسية.
٢. الاستعانة بالقطاع الخاص في تطوير مبنى مزدلفة الذكي لضمان جودة وسرعة التنفيذ.
٣. التسريع بإعداد خطة إستراتيجية للحج والعمرة والزيارة شاملة لكل الجوانب والمراحل والقطاعات.
٤. ضرورة تطبيق النظرة التطويرية الشمولية لجميع المشاعر وعدم الاقتصار على التطوير الجزئي.

٤. المراجع:

١. عبدالرحمن بن يحى المعلمى، اعدها للنشر وعلق عليها ماجد بن عبدالعزيز الزيادى (١٩٩٦)، "سيرة النبى صلى الله عليه وسلم من عرفات الى المزدلفة"، الناشر سلسلة الرسائل.
٢. نظم علي بن الحسن آل بكري العجيلي التهامي (٢٠١٤)، "رحلة الحج من يلملم إلى البلد الأمين: مكة المكرمة، المسجد الحرام، منى، عرفات، مزدلفة"، دار الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش للبحث العلمي والنشر.
٣. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (٢٠٠٥)، "حدود المشاعر المقدسة: منى - مزدلفة - عرفات".
٤. أحمد البدوي طه عبد المجيد، (١٩٩٥)، "تقييم حركة المركبات أثناء النفرة إلى مزدلفة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.
٥. Mauser, I., Feder, J., Müller, J., & Schmeck, H. (2015, April), Evolutionary optimization of smart buildings with interdependent devices. In European Conference on the Applications of Evolutionary Computation (pp. 239-251), Springer International Publishing.
٦. Lazarova-Molnar, S., Logason, H. Þ., Andersen, P. G., & Kjærgaard, M. B. (2016, October), Mobile Crowdsourcing of Data for Fault Detection and Diagnosis in Smart Buildings. In Proceedings of the International Conference on Research in Adaptive and Convergent Systems (pp. 12-17), ACM.

٧. Ma, Z., Badi, A., & Jorgensen, B. N. (2016, November), Market opportunities and barriers for smart buildings. In Green Energy and Systems Conference (IGSEC), 2016 IEEE (pp. 1-6). IEEE

مبنى مزدلفة الذكي – Smart Muzdalifa Building:

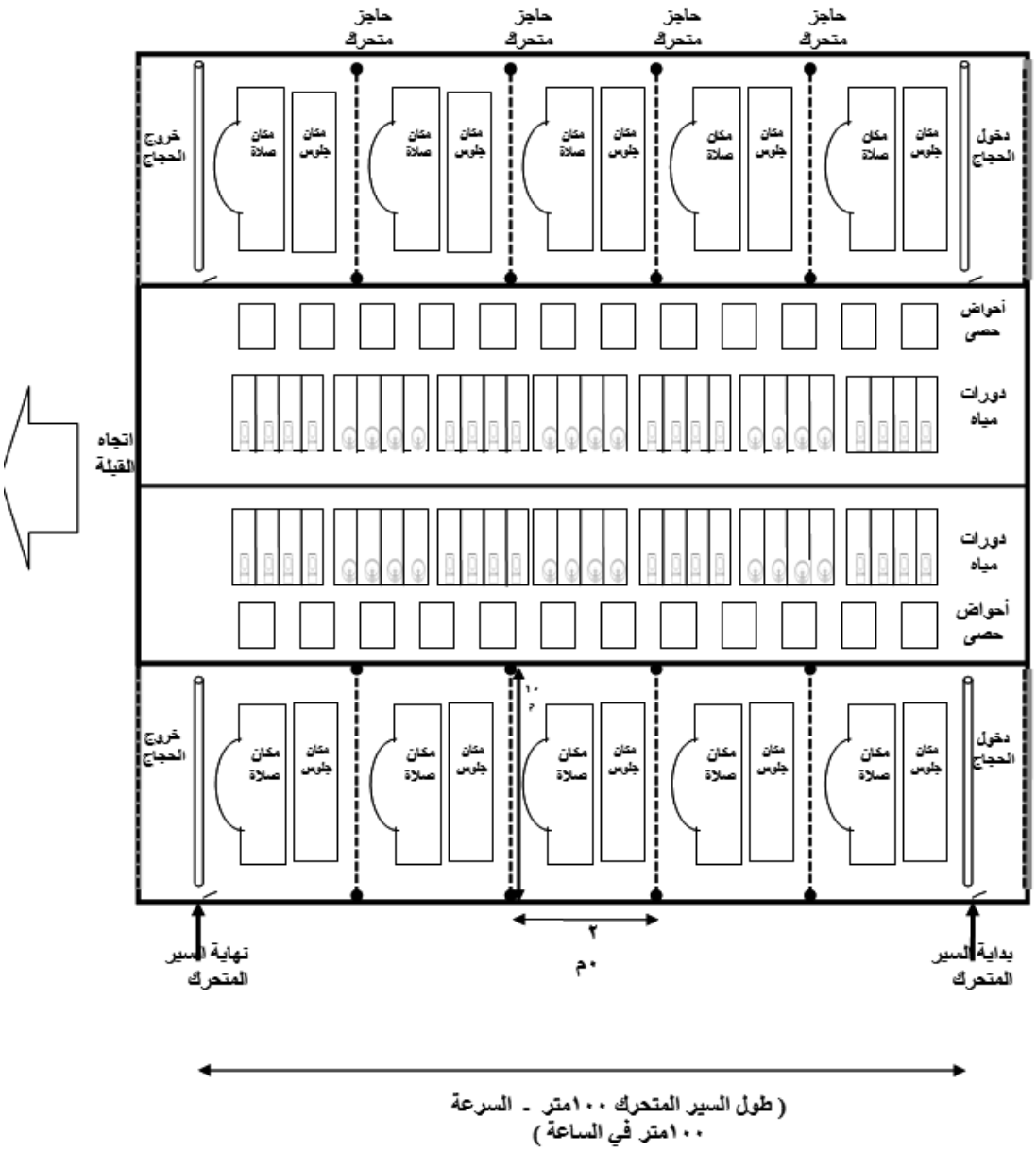

الشكل رقم ١ : التصميم الداخلي لمبنى مزدلفة الذكي.

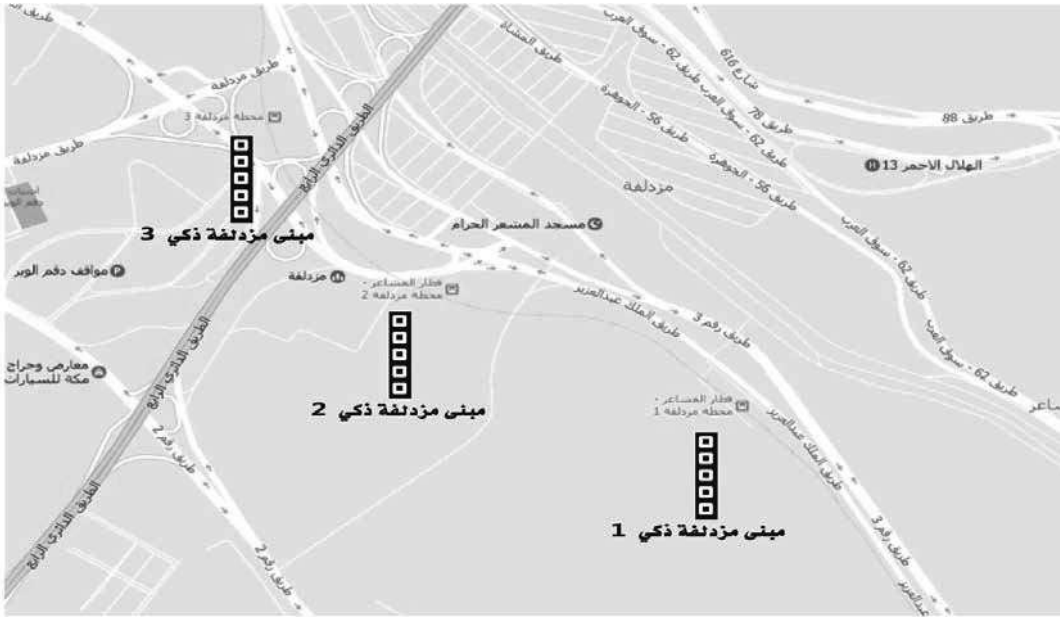

الشكل رقم ٢ : مواقع أنشاء مباني مزدلفة الذكية الثلاثة والملاصقة لمحطات القطار الثلاثة بمشعر مزدلفة

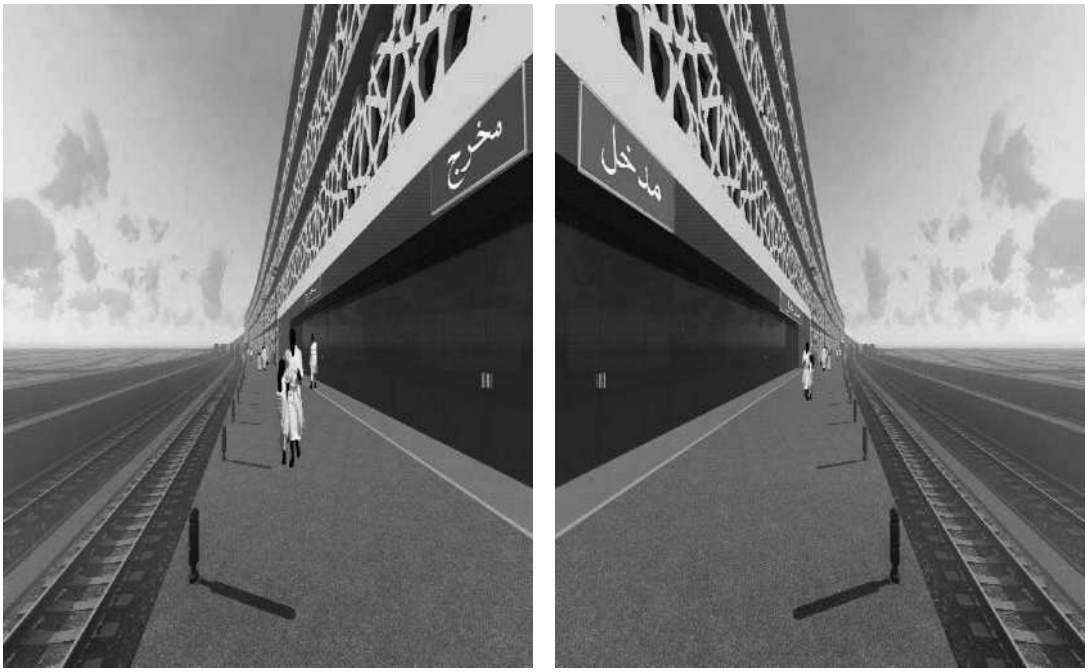

الشكل رقم ٣ : مداخل ومخارج مبنى مزدلفة الذكي والملاصق لمحطة القطار

الشكل رقم ٤ : جانب من أماكن الجلوس والمصليات المتحركة في وسط مبنى مزدلفة الذكي

الشكل رقم ٥ : جانب من أحواض الحصى داخل مبنى مزدلفة الذكي

الشكل رقم ٦ : جانب من الخدمات الغذائية التي يقدمها مبنى مزدلفة الذكي

الشكل رقم ٧ : جانب من دواليب احتياجات الراحة داخل مبنى مزدلفة الذكي

مقترح توسعة زيارة القبر النبوي الشريف بالمدينة المنورة

أياد بن عبد المجيد الزيدي
جامعة الملك عبد العزيز

ملخص البحث:

مع كل التوسعات التاريخية التي حصلت في المسجد النبوي الشريف فإن مشكلة الزحام أمام الحجرة النبوية الشريفة تزادا تفاقمًا. يقوم المقترح الحالي على زيادة المساحة المتاحة للزيارة بطريقة هندسية مبتكرة سهلة وفعالة لحل مشكلة الزحام الشديد للرجال والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة بشكل متزامن عند قبر الرسول -صلى الله عليه وسلم -خاصة في المواسم، وزيادة القدرة الاستيعابية بحوالي ١٨ مرة، أو الى ٨٨,٠٠٠ زائر في الساعة.

يعمل المشروع على استخدام سيور متحركة مصممة تصميمًا إبداعيًا خارج مكان الزيارة الحالي وعلى ثلاث مراحل، ذات ارتفاعات وميول أفقية وعمودية مزدوجة وفريدة، وسرعات وأطوال مختلفة، وزجاج ذكي، يتيح التنظيم العالي والهدوء والسكينة أثناء الزيارة والنظر إلى المواجهة الشريفة دائمًا بغض النظر عن موقع المستخدم، وإعطاء الوقت الكافي للزائر من دون توقف للسلام على النبي- صلى الله عليه وسلم- ومن دون ضوضاء على الحجرة النبوية الشريفة أثناء التشييد.

مقدمة:

المدينة المنورة من خير بقاع الأرض. قال -صلى الله عليه وسلم -:"إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة"[١]. ومن خير بقاع المدينة – المسجد النبوي الشريف، شكل (١)، الذي تولى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -بناءه بنفسه فكان مهبطًا للوحي ومحلًا للذكر ونبراسًا ينير الطريق لكل ملتمس حق أو طالب هداية، وتهفو إليه قلوب المسلمين جميعًا في شتى بقاع الأرض.

وللمسجد النبوي الشريف مكانة عظيمة لدى جميع المسلمين وذلك لما له من فضائل وخصائص أشار إليها النبي -صلى الله عليه وسلم - وعرّفنا بها. عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم –قال: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة سواه إلا المسجد الحرام"[٢]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم –يقول: "خير ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم ومسجدي"[٣]. وعن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الأقصى"[٤]. وعن سيدنا أنس بن مالك -رضي الله عنه -أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة لا يفوته صلاة، كتبت له براءة من النار ونجاة من العذاب وبرئ من النفاق"[٥].

---

١ أخرجه مسلم (٩٩١/٢) عن عبد الله بن زيد.

٢ صحيح البخاري (١١٩٠) وصحيح مسلم (١٣٩٤).

٣ مسند أحمد (١٤٦١٢) والبزار (١٠٧٥).

٤ صحيح البخاري (١١٨٩) وصحيح مسلم (١٣٩٧).

٥ مسند أحمد ١٥٥/٣ والمعجم الأوسط (٥٤٤٤).

وأمر الله المسلمين بالمجيء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليستغفر لهم وذلك في قوله تعالى: (ولو أنهم إذا ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما) النساء ٦٤. وعن سيدنا عبد الله ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال :"من زار قبري وجبت له شفاعتي"[١]. ويقوم الزائر بعد زيارة رسول الله -صلى الله عليه وسلم -بالسلام على سيدنا أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، صفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وثانيه في الغار، وعلى سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -الذي أعز الله به الإسلام.

ومن آداب الزيارة في هذا الموقف العظيم الخشوع والخضوع وغض الطرف وعدم رفع الصوت، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) الحجرات ٢، وقال تعالى: (إن الذين يغضون أصواتهم عن رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) الحجرات ٣.

توسعات المسجد النبوي الشريف:

لقد مر المسجد النبوي الشريف بعدد من التوسعات على مر التاريخ[٢] كما في الأشكال (٢) و(٣) و(٤) وشملت:

١- توسعة النبي -صلى الله عليه وسلم -سنة ٧ للهجرة.

٢- توسعة سيدنا عمر بن الخطاب- رضي الله عنه -في ١٧ هـ، وتركزت في الجهات الغربية والجنوبية والشمالية وتركت الجهة الشرقية لوجود حجرات أمهات المؤمنين من المسجد.

٣- توسعة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في ٢٩هـ، وزاد من أسطوانات الجنوب والغرب، بالإضافة إلى توسعات أخرى مختلفة.

٤- توسعة الوليد بن عبد الملك في ٨٨هـ في الجهات الغربية والشرقية والشمالية.

٥- توسعة المهدي في ١٦١هـ من العصر العباسي.

٦- توسعة السلطان أبو النصر قايتباي في ٨٨٨هـ

٧- التوسعات العثمانية، وهي متعددة أهمها توسعة السلطان عبد المجيد في ١٢٥٦هـ

٨- التوسعات السعودية، وتشمل توسعة الملك عبد العزيز -رحمه الله- في ١٣٧٠هـ وتوسعة الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله-، وتوسعة الملك فهد بن عبد العزيز -رحمه الله -في ١٤٠٥هـ، وهي أوسعها حيث تم زيادة ٣٨٤,٠٠٠ م٢ للمسجد ليصبح ٤٠٠,٥٠٠ م٢، وإضافة ٧٠ بابًا لتصل إلى ٨٦ بابًا. ثم جاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عام ١٤٢٧هـ من الناحية الشرقية وإنشاء مظلات من الجهات الأربع.

واختصارًا لم يتم إنجاز زيادات من الناحية الجنوبية بعد توسعة سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنهما- وطالت الناحية الشمالية زيادات في كل التوسعات التي جرت للمسجد النبوي الشريف تقريبًا. وجرت بعض الزيادات من الناحيتين الشرقية والغربية . وبالرغم من كل التوسعات السابقة تبقى مشكلة الزحام أمام الحجرة النبوية الشريفة قائمة وبحاجة إلى حلول هندسية فعّالة.

الأهداف:

تتلخص أهداف المقترح بالآتي:

- تخفيف الزحام الشديد للرجال والنساء عند زيارة قبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- للتيسير على الزوار والحجاج والمعتمرين وخاصة في مواسم الذروة، وذلك بزيادة المساحة المتاحة للزيارة لاستيعاب أعداد كبيرة من الزوار وبشكل مريح.
- تمكين الرجال والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة من الزيارة بشكل متواصل على مدار الساعة عدا أوقات الصلاة.

---

[١] سنن الدارقطني ٢٧٨/٢ ، شعب الإيمان للبيهقي (١٤٥٩).

[٢] خالد محمد حامد، وصف المسجد النبوي الشريف، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، الجيزة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى،٢٠١١م.

- إعطاء الوقت الكافي للزائر للسلام على رسول الله- صلى الله عليه وسلم -بتنظيم عالٍ وهدوء وسكينة.
- تمكين الأسر من الزيارة المتزامنة.
- تنفيذ الحد الأدنى المطلق من أعمال التشييد والحفاظ على المعالم التاريخية للموقع.
- تهيئة مساحات إضافية للمكاتب والجنائز والأمن والتخزين.

طريقة العمل:

تتلخص الفكرة بالآتي:

- استخدام سيور متحركة خارج مكان الزيارة الحالي، ذات ميول عمودية وأفقية مزدوجة وبارتفاعات مختلفة تضمن الرؤية المباشرة للقبر الشريف وبنقطة مواجهة ثابتة. السيور المتحركة ذات أطوال وسرعات مختلفة تبدأ وتنتهي بنفس الزمن بغض النظر علن الأطوال.
- استخدام زجاج ذكي خاص برؤية أحادية الاتجاه وبشريط إعلامي متعدد اللغات.
- العمل على ثلاث مراحل بمجموع ٢٤ سيرًا متحركًا للحد من أعمال التشييد.
- تنظيم حركة الحشود الداخلة والخارجة.
- يعطي الشكل (٥) تخطيطًا للموضوع.
- يعطي الشكل (٦) صورة جزئية مجسمة.
- يتم شرح الفكرة بطريقة تفصيلية بفلم حركي.

النتائج:

نتوقع أن يعمل المقترح على استخدام سيور متحركة مصممة تصميمًا إبداعيًّا خارج مكان الزيارة الحالي وعلى ثلاث مراحل، ذات ارتفاعات وميول أفقية وعمودية مزدوجة وفريدة، وسرعات وأطوال مختلفة، وزجاج ذكي، يتيح التنظيم العالي والهدوء والسكينة أثناء الزيارة والنظر إلى المواجهة الشريفة دائمًا بغض النظر عن موقع المستخدم، وإعطاء الوقت الكافي للزائر من دون توقف للسلام على النبي -صلى الله عليه وسلم -ومن دون ضوضاء على الحجرة النبوية الشريفة أثناء التشييد.

التوصيات

تبني أو تطوير الفكرة المعروضه لتوسعة مكان زيارة القبر النبوي الشريف بالمدينة المنورة، والقيام بالدراسات الفنية والتطويرية اللازمة والعرض على من يهمه الأمر.

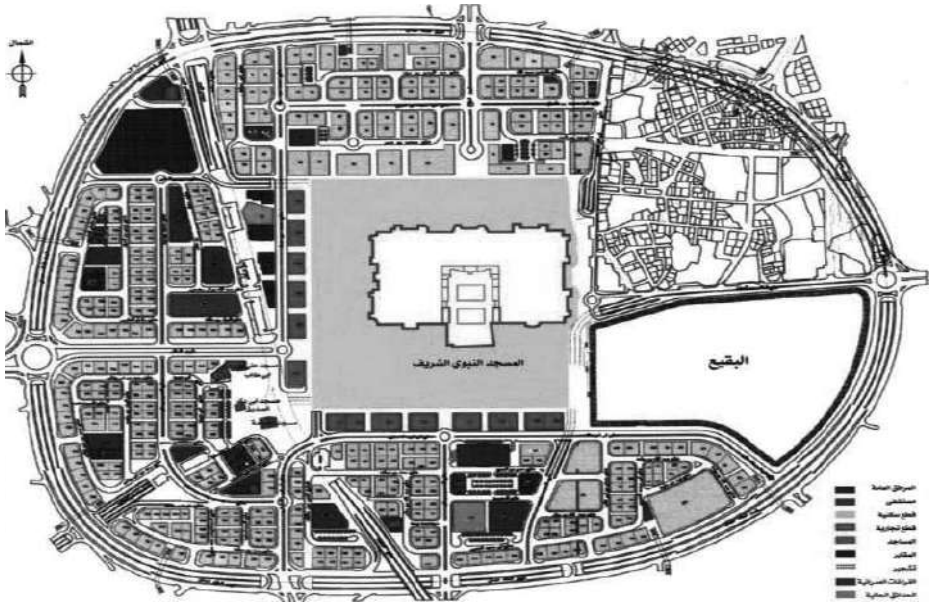

الشكل (١) : موقع المسجد النبوي الشريف

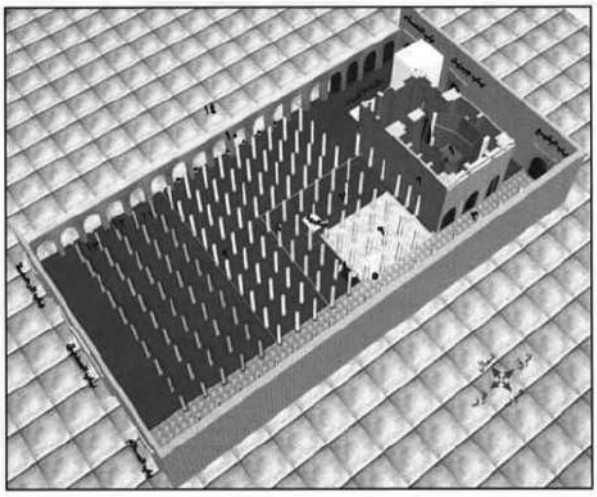

١- الحجرة النبوية.
٢- جدار المقصورة النبوية الغربي.
٣- المواجهة الشريفة.
٤- المنبر النبوي.
٥- المحراب النبوي.
٦- الروضة المشرفة.
٧- الأسطوانات المقصبة.
٨- حد مسجد النبي ﷺ عند الهجرة.
٩- الحد الغربي لمسجد النبي ﷺ بعد توسعة خيبر.
١٠- الحد الشمالي لمسجد النبي ﷺ بعد توسعة خيبر.
١١- توسعة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبها صفان من الأسطوانات.
١٢- توسعة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وبها صف من الأسطوانات.
١٣- توسعة الوليد بن عبد الملك وبها صفان من الأسطوانات.
١٤- البرحة المكشوفة الأولى.

الشكل (٢) : توسعات المسجد النبوي الشريف

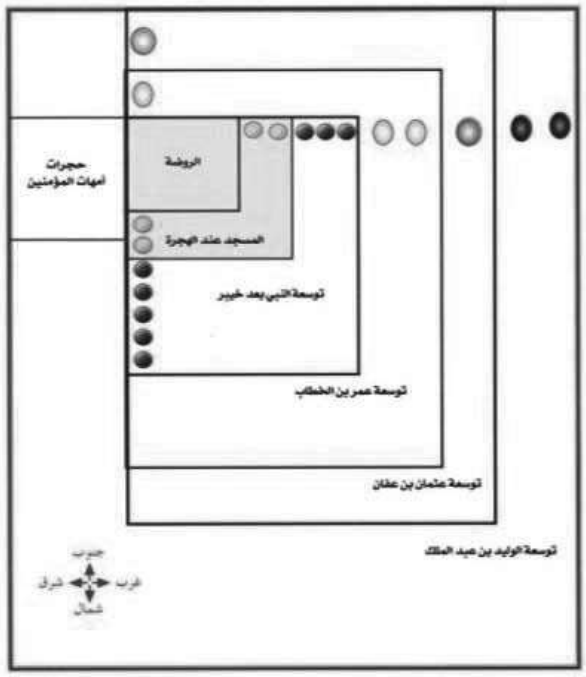

الشكل (٣) : مخطط مبسط لأسطوانات التوسعات الأولى للمسجد النبوي الشريف

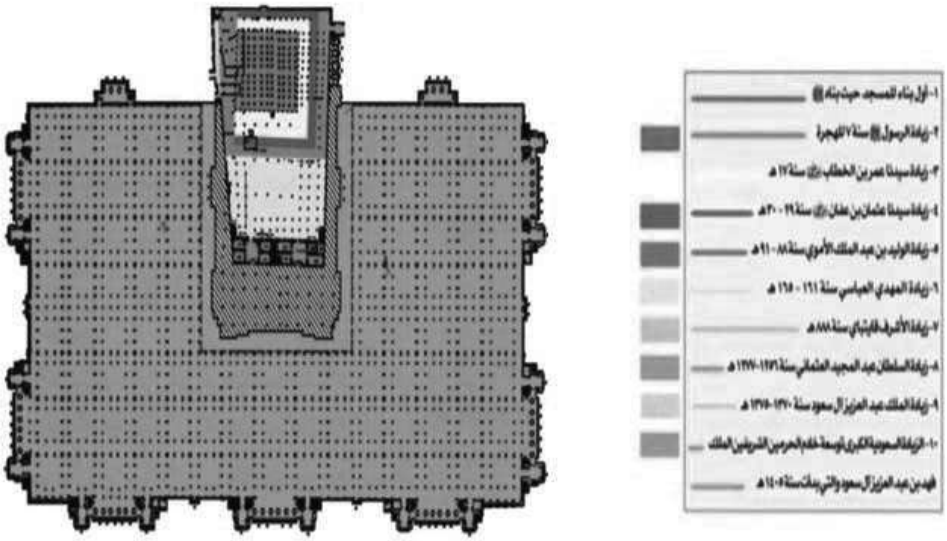

الشكل (٤) : توسعات المسجد النبوي الشريف على مر التاريخ

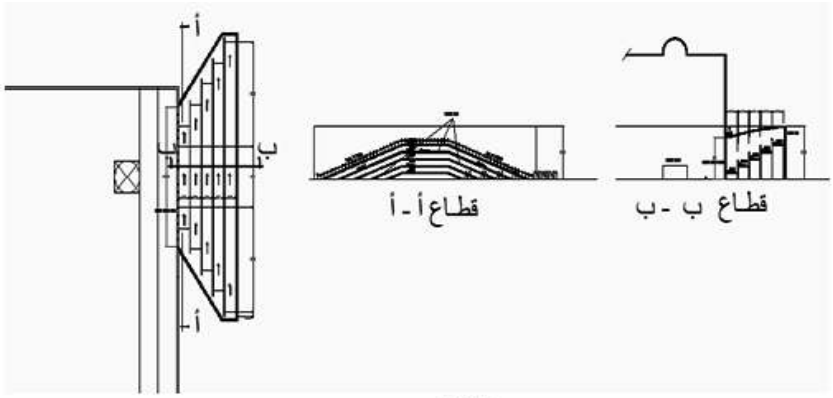

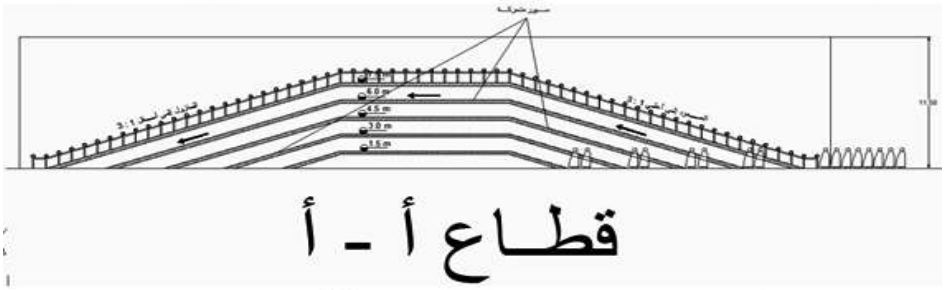

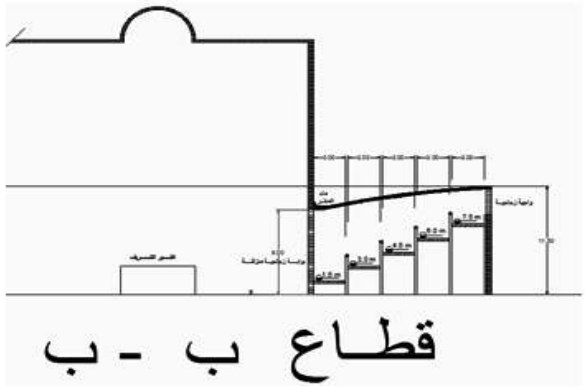

الشكل (٥)

الشكل (٦)

الساحات الدينية المفتوحة - حالة دراسية للساحات الخارجية للمسجد الحرام

محمد عاطف إلهامي كامل: محمد وهبة إبراهيم خليل
كلية الهندسة والعمارة الإسلامية - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

كان للساحات الدينية المفتوحة دورًا مهمًّا في الحياة بالمدن عبر القرون، وكانت دومًا الشغل الشاغل للمخططين وللمصممين العمرانيين، ولم يقتصر دورها علي أداء الشعائر الدينية فقط، وإنما امتد هذا الدور ليشمل تحقيق المشاركة الاجتماعية والثقافية للزائرين، وعلي الرغم من أهمية الساحات المفتوحة حول المساجد، إلا أنها تعاني في أغلب الأحيان من التدهور والإهمال وعدم تحقيق الراحة النفسية والمتطلبات النفعية للمستخدمين، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يهدف لدراسة وتطوير هذه الساحات المفتوحة من أجل تعزيز المشاعر الروحية وتوفير وسائل الأمان وتحقيق الراحة ودمج المزيد من الأنشطة المختلفة بها، كل ذلك من خلال إدارة جيدة للفراغ لجذب المزيد من الزائرين لها، ويتم دراسة الساحات الخارجية للمسجد الحرام كحالة دراسية، حيث يتم تحليل الخلفية التاريخية والوضع الراهن وإلقاء الضوء علي أهم المشاكل التي تواجه زوار هذه الساحات المهمة، وأيضًا يتم تقديم الرؤى الرئيسية والبدائل المختلفة لحل تلك المشكلات.

وينتهج البحث المنهج الاستقرائي لدراسة الخلفية التاريخية للساحات الدينية المفتوحة خلال العصور المختلفة، إلى جانب دراسة معايير تصميم الساحات وخصائصها المختلفة، ومن خلال الدراسة الميدانية والاستبيان يتم تحليل وتقييم الساحات الخارجية للمسجد الحرام.

ويخلص البحث لمجموعة من التوصيات المهمة التي تهدف إلى تطوير الساحات الخارجية للمسجد الحرام، منها ما هو متعلق بمعايير التصميم والخصائص الحسية المختلفة للساحات، ومنها ما هو متعلق بالسلوكيات السلبية لزوار هذه الساحات.

١- مقدمة: الساحات الدينية عبر العصور:

كان للساحات الدينية المفتوحة دورًا مهمًّا في الحياة بالمدن عبر القرون، وكانت دومًا الشغل الشاغل لمخططي المدن وللمصممين العمرانيين، ولم يقتصر دورها علي أداء الشعائر الدينية فقط، وإنما امتد هذا الدور ليشمل تحقيق المشاركة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها. فعلي سبيل المثال عمد المصريون القدماء عند بناء معابدهم توفير ساحة خارجية تؤدي إلى المدخل، من أجل تدعيم الإحساس الروحي بالتوجه إلى مكان شديد القدسية بالنسبة لهم (Oakes, ٢٠١٠). ويظهر ذلك جليًّا في معبد حتشبسوت بالدير البحري، حيث الساحات الخارجية المدرجة والتي تعمق الإحساس بالارتقاء إلى الأعلى صوب المعبد (شكل ١- أ). كما ظهرت الساحات في المعابد الآشورية القديمة في بلاد ما بين النهرين، مثل الساحات الخارجية والداخلية لمعبد مردوك بمدينة بابل القديمة (شكل ١- ب). أما بالنسبة للعصر اليوناني، فقد انفصلت الساحات الدينية عن الساحات الأخرى (الأجورا)، فنجد ساحة هضبة الأكروبولس بأثينا وقد أحيطت بالمعابد المختلفة، بينما أصبحت (الأجورا) مركزًا للأعمال التجارية فضلًا عن كونها مكان للنشاط الاجتماعي والسياسي (شكل ١- ج) (Trancik, ١٩٨٦). أما بالنسبة للعصر الرومانيفقد كان الاهتمام بالمباني الدنيوية عن حساب المباني الدينية، التي كانت لا تبني في مواقع تسمح برؤيتها من جميع الاتجاهات كما كان عند الإغريق، ومن ثم اختفت الساحة الدينية، وفي المقابل ظهرت ساحة المنتدى الروماني (الفورم) والذي كان يعد لقرونٍ طويلة قلب الحياة العامة في روما القديمة، ويقع في وسط المدينة حيث يحيط به جميع المباني

الهامة (Sear, ٢٠١٤). وقد تميزت المدينة في عصر القرون الوسطى (ما بين القرن ٥ - ١٥م) بالطرق الضيقة والمتعرجة وانعدم وجود الساحات إلا من ساحة الكنيسة الرئيسة المسيطرة علي مباني المدينة قاطبة، ومن أشهر الساحات ساحة (ديل كامبو) في إيطاليا - والتي تطل عليها كاتدرائية سيينا - وهي واحدة من أكبر الساحات في أوروبا في القرون الوسطى (شكل ١- د) (Lakeman, ١٩٩٤). وفي عصر النهضة ظهرت الساحات فيما يعرف بالبياتزا (Piazza)، وهي شبيهه لحد ما بالسوق في العصور الوسطى، ويعتبر عصر النهضة الفترة الذهبية للتطور العمراني للساحة الحضرية، حيث ظهرت نماذج شكلت فيها المباني بتكوينها العمراني محيطًا قويًا عمل علي أبراز الفراغ الخارجي (Murray, ١٩٩٩). ومن أشهر الساحات في تلك الفترة ساحة سان ماركو بمدينة فينيسيا (البندقية) بايطاليا وساحة سان بيتر بالفاتيكان، حيث تظهر الكنيسة كعنصر مهيمن بالنسبة للتكوين العمراني بأكمله (شكل ١- هـ). أما الساحات في المدينة الإسلامية فقد كانت محدودة ومنضبطة جدًا ومخصصة لاستعمالات محددة ومنها فراغ السوق الملتحم عضويًا بالمسجد الجامع - مثل فراغات الوكالة والخان والقيسارية والسوق والبازار- وفراغات الخدمات العامة، إلى جانب فراغ المسجد الجامع الكبير والذي يتوسط المدينة وهو من أهم العناصر ضمن النسيج الحضري المتضام، هذا التراص في التخطيط احتاج لهذه الساحة ليحافظ على القيمة المكانية للمسجد تخطيطيًا وعمرانيًا وفراغيًا، وهو عبارة عن فراغ متعدد الاستعمالات للصلاة في الأعياد والجمع وكذلك للبيع والشراء (Wiet, ١٩٩٢). ومن أشهر هذه الساحات ساحة المنصور في بغداد والتي يتوسطها المسجد وقصر الخليفة (شكل ١- و).

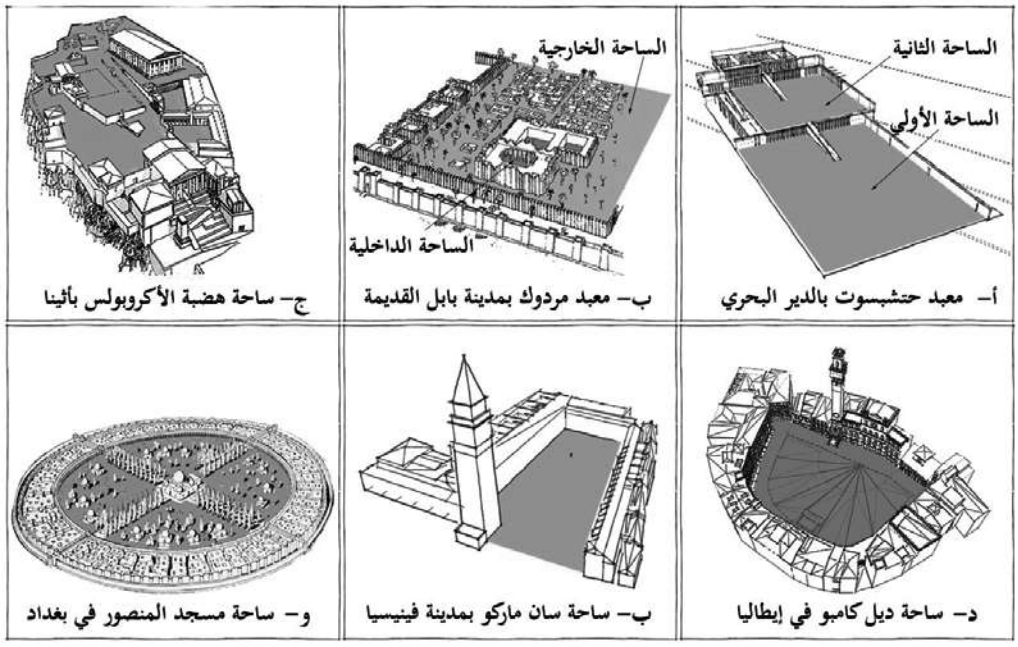

(شكل ١) الساحات الدينية عبر العصور – الباحثان

٢- معايير تصميم الفراغات العمرانية للساحات (Elrod, ١٩٩٣) (جدول ١):

هناك معايير تصميمية تحدد علاقة الإنسان بالفراغ على مستويات مختلفة، ويجب تحقق التوازن بين هذه المعايير للوصول إلى فراغ عمراني ناجح يلائم الغرض الذي أنشئ من أجله ويلبى رغبات المستخدمين، ومن أهم هذه المعايير: الاستقراء، وهو أن يرسم الشخص في ذهنه صورة الأماكن المختلفة بالفراغ وكيفية الوصول إليها، والنفاذية، وهي قدرة الإنسان على الحركة داخل الفراغ، والفاعلية، وهي إمكانية استغلال الفراغ بطرق متعددة ولأغراض متنوعة، والتنوع ويقصد به تنوع التجارب والخبرات المكتسبة من الفراغ، والغني الحسي

للمكان، والملائمة البصرية وهي أن يعبر الفراغ عن وظيفته، وأخيرًا الشخصية الذاتية وهو ما يضيفه المستخدم على الفراغ ليعبر به عن شخصيته بطريقته.

(جدول ١) معايير تصميم الفراغات العمرانية للساحات - الباحثان

٣- الحالة الدراسية: ساحات المسجد الحرام:

المسجد الحرام هو أعظم مسجد في الإسلام ويقع في قلب مكة المكرمة تتوسطه الكعبة المشرفة، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين والصلاة فيه تعادل مائة ألف صلاة (المهدي، ٢٠١٢). وتعتبر ساحات المسجد الحرام جزءًا لا يتجزأ من المسجد ويتم تهيئتها على مدار الساعة لأداء الصلاة وإبقائها واجهة تليق بقدسية المكان والمحافظة عليها من كل ما يخل بها أو يؤدي إلى استعمالها في غير ما خصصت له. وطبقًا لهيئة تطوير مكة المكرمة، يشمل نظام المساحات المفتوحة أنماطًا متنوعة، مثل الساحات الملتصقة بالحرم، والجادات، والباحات أو الساحات العامة الصغيرة المترابطة، وتعد الساحتان الشرقية والغربية أكبر الساحات المحيطة بالمسجد (شكل ٢)

(شكل ٢) الساحتان الرئيستان بالمسجد الحرام - الباحثان

٣-١ تاريخ مشروعات تطوير ساحات المسجد الحرام:

لم يكن للمسجد الحرام منذ عهد الخليل -عليه السلام- وحتى عهد رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وعهد أبي بكر -رضي الله عنه -سور خاص به، بل كانت الدور تحيط به من كل جانب تمتد بينها طرق تؤدي إلى الكعبة المشرفة، وكانت أول توسعة في التاريخ على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عام ١٧ للهجرة ومن بعدها وحتى اللحظة لا تزال توسعة المسجد تتواصل (المغلوث،٢٠١٤)، ففي المرحلة الثالثة بالتوسعة السعودية الأولى (١٣٩٢-١٣٨٩هـ) تم شق الطرق وإنشاء الميادين والشوارع الفسيحة حول الحرم. وفي التوسعة السعودية الثانية سنة (١٤١١هـ) استحدثت ساحات كبيرة محيطة بالمسجد وهيئت للصلاة، وذلك بتبليطها برخام بارد ومقاوم للحرارة

وإنارتها وفرشها، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه الساحات (٨٨,٠٠٠م٢). ويتم العمل حاليًا على أكبر توسعة للمسجد الحرام والتي بدأت في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز واستكملها من بعده الملك سلمان بن عبد العزيز. ويشتمل المشروع على توسعة ساحات الحرم من جهة الشامية، تبدأ من باب المروة وتنتهي عند حارة الباب وجبل هندي بالشامية وعند طلعة الحفائر من جهة باب الملك فهد، ويشمل المشروع تجهيز الساحة المتبقية من جهة السوق الصغير، والساحة الواقعة شرقي المسعى بمساحة إجمالية تبلغ (٨٥,٨٠٠ م٢) تكفي لاستيعاب ١٩٥٠٠٠ مُصَلٍّ، كذلك تشتمل التوسعة على تظليل للساحات الخارجية باستخدام ثماني مظلات ضخمة و٤٢ مظلة متوسطة، بخلاف تنفيذ أربعة جسور تصل بين توسعة الملك عبد الله والتوسعة السعودية الأولى والجسر الخامس الذي يصل بين التوسعة والمسعى.

٣-٢ عوائق توسعة ساحات المسجد الحرام:

تمثل التضاريس عائقًا رئيسًا أمام توفير مساحات كبيرة لتوسعة الحرم المكي الشريف والساحات المحيطة من كافة الاتجاهات، ويمثل الشكل الطبيعي لوادي إبراهيم وما تبقى من تركيبة التلال والمناطق الجبلية المحيطة قيودًا على التنمية المتكاملة والمترابطة، لاسيما في المنطقة المركزية، كما أن هناك أرضًا منخفضة أو منحدرة قليلًا تكتنف الحرم الشريف وما حوله، تحيط بها تلك المناطق الجبلية ومناطق عديدة ضيقة ذات منحدرات جانبية حادة و نقاط التقاء ضيقة. ومن ناحية أخري فقد أدت محدودية المساحات المتوفرة داخل الحدود المقدسة- إلى جانب الأهمية الدينية لهذه الأراضي- إلى ارتفاع أسعارها بشكل يندر أن يكون له مثال مقارن مما يعد عائقًا آخر أمام عمليات التطوير.

٣-٣ مكونات الساحات الخارجية للمسجد الحرام:

تعد ساحات الحرم نوعًا من الفراغات الخارجية الحضرية التي تشترك معًا في كونها مكانًا يحوى أنشطة إنسانية بواسطة عناصر تحدد هذه الفراغات لكل منها دور أساسي في التأثير على ممارسة الأنشطة بها.

٣-٣-١ المكونات المادية للساحات (شكل ٣)، وتشمل ما يلي:

أ- المستويات الرأسية التي تحدد الفراغ، وهى تحدده من حيث الشكل والحجم وتعطي له خصائصه المختلفة التى تؤثر على الانطباع النفسي تجاهه بالإضافة إلى توجيه الحركة داخله، ويوجد تنوع في هذا المستوي بساحتي المسجد من حيث المباني مختلفة الارتفاعات وحواجز مرور الآليات والأسوار.

ب- أرضيات الفراغ وهي القاعدة الذي تدور فيها الأنشطة المختلفة وتشترك الأرضيات مع الحوائط في تحديد الفراغ (Heath et al., ٢٠١٢)، وتتميز الساحتين بالأرضيات المستوية مع بعض الميول الخفيفة عند بعض المداخل نتيجة اختلاف المناسيب، وقد روعي في تصميمها أنها مانعة للانزلاق.

ج- العناصر الطبيعية، حيث تمثل الأشجار والأزهار والمياه أحد مكونات للفراغات العمرانية، (Lynch, ١٩٧١)، وتخلو ساحتي المسجد من أي من هذه العناصر.

د- الأثاث والتجهيزات، وتتمثل عناصر التأثيث في نقاط التوجيه والإرشاد والحواجز المتحركة وصناديق القمامة والعلامات الإرشادية المتكررة، في حين تخلو الساحات من المظلات. وبالنسبة للتجهيزات فقد زودت الساحات بالمواضئ ودورات المياه، إلى جانب مشربيات زمزم وصناديق حفظ الأمانات ومراوح الرذاذ لتخفيف تأثير الحرارة على المصلين، وجدير بالذكر أن الساحة الغربية تكتظ بالعديد من عناصر التأثيث والتجهيزات التي تعيق الحركة وتقلل الإحساس بامتداد الفراغ، علي عكس الساحة الشرقية.

(شكل ٣) المكونات المادية لساحات المسجد الحرام - الباحثان

٢-٣-٣ الأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية للساحات (شكل ٤):

تعطى الأنشطة الإنسانية للفراغ العمراني شخصيته وطابعه وصفاته المميزة (Simonds, ١٩٨٣)، ويمكن تقسيم الأنشطة الإنسانية في ساحات المسجد الحرام إلى: أنشطة حركة المشاة سواء بغرض الدخول للمسجد أو المرور خلالها لغرض آخر، وأنشطة حركة الآليات المتمثلة في العربات الكهربائية لغرض النظافة ونقل الزوار وهي حركة محدودة، وأنشطة الاستقرار المتمثلة في أداء الصلاة أو الجلوس في غير أوقات الصلاة. وتتسم الأنشطة الإنسانية في الساحات بشكل عام بالأمان وإن كان يشوبها بعض السلوكيات السلبية التي تم ملاحظتها من خلال الزيارات الميدانية والمتابعة ومن أهمها ما يلي:

التدافع بعد الانتهاء من أداء الصلوات وخاصة عند مخارج هذه الساحات علي الطرق المحيطة، مثل مخرج الساحة الغربية علي طريق أجياد، حيث تعارض الحركة العرضية مع حركة الخروج من الساحة. وأيضًا اتخاذ ساحات المسجد الحرام مكاناً للتجمعات والجلوس ويتسبب ذلك في إعاقة حركة الدخول والخروج من وإلى المسجد الحرام، إلى جانب الوضوء في مجمعات زمزم الموزعة داخل الساحات والمخصصة للشرب، وحمل ماء زمزم في عبوات بلاستيكية مما يؤدي إلى تناثره في الساحات، مما يسبب انزلاقات وحوادث تؤذي رواد المسجد الحرام بالإضافة إلى أنه يعتبر هدراً لهذا الماء المبارك، ومن السلوكيات السلبية كذلك البيع والشراء والتسول، والحلاقة بالساحات وخاصة في موسم الحج، وعدم المحافظة على نظافة الساحات وإلقاء المخلفات في غير مكانها وإدخال الأطعمة الساخنة، مما يسبب إعاقة للمصلين من أداء الصلاة في الساحات وهدر لجهود عمال النظافة، ومن السلوكيات السلبية أيضًا الانشغال بالتصوير بواسطة الجوال، الأمر الذي يؤثر علي الخصوصية إلى جانب عدم استغلال الأوقات بالذكر والدعاء، وأيضًا إلقاء الحَبّ لإطعام الحمام بالساحات، مما يسبب امتهان لهذه النعمة وأيضًا انزلاق بعض المارة الذين يعبرونها.

(شكل ٤) بعض السلوكيات السلبية بساحتي المسجد الحرام - الباحثان

٣-٤ خصائص الساحات الخارجية للحرم المكي:

٣-٤-١ الخصائص البصرية:

أ- الشكل: يمكن تصنيف الأشكال الأساسية للفراغات الحضرية إلى الآتي: أولًا: النمط الشريطي الممتد، وهي فراغات حضرية تحفز الإنسان وتدعم شعوره بالحركة والاستمرارية والاتجاهية (فراغات حركية ديناميكية)، وأحيانًا تنتج عن تجميع فراغات مستقرة ترتبط مع بعضها البعض. ثانيًا: نمط الأشكال الهندسية الأساسية (المربع، الدائرة، والمثلث) أو الأشكال الأخرى القريبة منها (فراغات حضرية استاتيكية)، وهي فراغات شبه مغلقة تحفز الإنسان على الوقوف - وإن كان بها حركة - وتعطيه الشعور بالانتماء المكاني، وتتبع ساحتي الحرم هذا التصنيف.

ب- النسب: نسبة الفراغ هي العلاقة بين الطول والعرض، وتتنوع النسب بالساحات الخارجية إلى فراغ طولي، وفراغ عميق، وفراغ متسع، كما في (شكل ٥- أ).

ج- الاحتواء: يتوقف شكل الاحتواء على عاملين أساسيين هما: النسبة بين طول وعرض الفراغ ومدى انتظام حدود الاحتواء الناتجة عن علاقة موضع المحددات الرأسية بالنسبة لبعضها البعض، وتتنوع أشكال الفراغات الخارجية بين الشكل المنتظم والشكل غير المنتظم، فالشكل المنتظم يعطى صورة ذهنية وإدراك بصري أسرع وأوضح من الشكل غير المنتظم الذي يعطى صورة بصرية مشوشة وغير مركزة المعالم، وتتصف ساحتا الحرم الرئيستين بالشكل غير المنتظم نتيجة العوائق الطبيعية المحيطة. أما بالنسبة لدرجة الاحتواء وهي العلاقة بين عرض الفراغ وارتفاع المحددات المحيطة، فتتنوع درجاته بساحات الحرم من الاحتواء الشديد وحتى المنعدم. وبالنسبة لبساطة الاحتواء، فله شكلان: فراغ بسيط وفراغ مركب (Spreiregen, ١٩٨١)، وتتصف ساحتا الحرم الرئيستين بكونهما فراغات مركبة.

(شكل ٥) بعض الخصائص البصرية لساحتي الحرم - الباحثان

وبالنسبة للإحساس البصري بالاحتواء فهو يتوقف على مدى الامتداد البصري الذي تحققه المحددات الرأسية، ويمكن تلخيصه في ثلاثة ملامح رئيسة: الفراغ المحتوى ذو النفاذية العالية (الممتد بصريًا) ،الفراغ المحتوى ذو النفاذية المنخفضة (غير الممتد بصريًا)، و الفراغ المحتوى متوسط النفاذية (شبه الممتد بصريًا)، وهو الذي يجمع بين النوعين السابقين وهو ما ينطبق علي ساحتي الحرم، حيث لا يسمح بالامتداد البصري خارج حدود الفراغ إلا عند المسافات الفاصلة بين المباني.

د- المقياس، حيث ينقسم مقياس الفراغ بساحات الحرم إلى الآتي:

أولا المقياس التذكاري Monumental Scale، وهو المقياس الفراغي البصري الأقصى للإنسان الذي يمكن من خلاله الإدراك البصري للفراغات الحضرية، وينعدم فيه الإحساس بالتفاصيل وهو يعطى الإحساس بالرهبة والهيبة ويصل اتساعه إلى ١٣٧م. ونجد هذا المقياس في الساحة الشرقية وأجزاء من الساحة الغربية. وثانيا المقياس الصادم Shock scale، وهو إذا زاد المقياس عن ١٣٧م، ونجد هذا المقياس في أجزاء من الساحة الغربية. (Norberg-Schulz, ١٩٩٧).

هـ- عناصر التشكيل المختلفة بالساحات: بالنسبة للأرضيات فهي تتميز بمادة الرخام الأبيض الذي تم تقسيمه بشكل إشعاعي نحو القبلة، وبالنسبة للأسطح المحددة لفراغ الساحات فهي تتميز بشكل عام بنعومة الملمس البصري نظرًا لاستخدام الرخام لتكسيه واجهات المسجد من ناحية، ولقلة بروزات وتفاصيل المباني المحيطة من ناحية أخري.

أما بالنسبة للإضاءة فهي من أهم العناصر التي تؤثر في الإدراك البصري للفراغ، وتتميز الساحات بالإضاءة الطبيعية المناسبة طوال ساعات النهار وتوافر أعمدة الإنارة شديدة الارتفاع High-mast lights التي توفر مساحات إضاءة كبيرة ليلًا بأقل عدد ممكن من الأعمدة للتقليل من إعاقة الحركة بالساحات. وتتميز الساحات بوجود عناصر إضاءة خاصة مسلطة بشكل أساسي علي واجهات المسجد والمآذن من أجل إبراز التشكيل الجمالي له وتأكيده دون سواه.

٣-٤-٢ الخصائص السمعية:

علي الرغم من الازدحام الشديد في ساحات الحرم في العديد من الأحيان، إلا أنه بقياس الباحثين لمتوسط مستوى الضوضاء بالساحة الغربية وجد أنه يصل إلى حوالي ٧٣ ديسيبل، ويصل المستوى أحيانًا إلى نحو ٩٠ ديسيبل خاصة مع مرور عربات النظافة بالساحة، وحينها يصبح التواصل الشفهي صعبًا إلى حد كبير.

في حين تتميز الساحة الشرقية بكونها أكثر هدوءًا (متوسط ٦٠ ديسيبل) وخاصة مع إغلاق جانب كبير منها للتطوير، وبشكل عام فإن مستويات الضوضاء تعد مقبولة بشكل كبير، ويرجع ذلك إلى قدسية المكان التي تدعو إلى السكينة والهدوء. (شكل ٦- أ،ب).

٣-٤-٣ الخصائص اللمسية:

وتتمثل المؤثرات اللمسية في الإحساس بخشونة الأسطح أو نعومتها، وأيضًا الإحساس بدرجة حرارة هذه الأسطح، إلى جانب الإحساس بدرجة حرارة الهواء. ونظراً لاستخدام الرخام النادر الذي يجلب من جزيرة تدعى "تاسوس" في اليونان بأرضيات الساحات، فإن الإحساس اللمسي السائد هو الإحساس بالنعومة دون انزلاق. ويتميز هذا الرخام بأنه يمتص البرودة في الليل عبر مسامه الدقيقة وفي النهار يقوم بإخراج ما امتصه ليلًا، علاوة على ذلك فإن القطع المستخدمة سميكة جدًّا، حيث يصل السمك إلى ٥ سم مما يجعلها دائمة البرودة حتى في أوقات الظهيرة.

ومن ناحية أخري تتميز أجزاء من الساحة الغربية بانخفاض درجة حرارة الهواء طوال العام، نظرًا لوقوع ظلال المباني المحيطة بها معظم ساعات النهار (شكل ٦- ج)، إلى جانب هواء التكييف المتسرب من المسجد والفنادق والمراكز التجارية المحيطة واستخدام بمراوح الرذاذ وأعمدة الضباب المائي الذي يعطي الإحساس بانخفاض الحرارة.

(شكل ٦) بعض الخصائص السمعية واللمسية لساحتي الحرم - الباحثان

٣-٤-٤ الخصائص الشمية:

تعد الرائحة أمر ضروري في تكوين الذاكرة المكانية حيث تساعد حاسة الشم في عملية التذكر، ومن ثم فهي تعد أكثر حاسة مرتبطة بالذكريات، ومن أبرز الخصائص الشمية لفراغات ساحات الحرم رائحة السوائل العطرية والمطهرات التي تستخدم في تنظيف أرضيات الساحات بشكل دائم طوال اليوم، وإن كانت هناك بعض مصادر الروائح الكريهة المتمثلة في شبكات تصريف الأمطار وبالوعات الصرف.

٤- الاستبيان:

تعد المشاركة المجتمعية أحد أهم وسائل تحقيق العدالة في عملية صنع القرار، وقد زاد الاهتمام بهذا الأمر على المستوى العالمي وخاصة بعد عدد من تقارير الأمم المتحدة التي منها ما يؤكد علي ضرورة المشاركة المجتمعية في التنمية عام١٩٧١، والمشاركة الشعبية في صنع القرار من أجل التنمية عام ١٩٧٥. وقد أصبحت قضية مشاركة المجتمع في الآونة الأخيرة عنصرًا رئيسًا في أي مشروع ناجح خاص بالتخطيط العمراني والتصميم الحضري، فالمدينة هي المكان الذي يستوعب احتياجات المجتمع حاليًا ومستقبلًا، من ثم يجب أن يكون لسكانها الحق في المشاركة في عملية التخطيط والتصميم الحضري التي تؤثر على بيئتهم وحياتهم بشكل عام (Elhamy, ٢٠١٣). ومن هذا المنطلق فقد تم عمل استبيان لتحديد نسبة الرضا عن الساحات الخارجية للحرم وبيان أهم السلوكيات السلبية التي تزعج مستخدمي هذه الساحات، ويهدف الاستبيان كذلك للتعرف علي أهم سلبيات الساحات بشكل عام ومقترحات التطوير من وجهة نظر المستخدمين. وقد تم تنفيذ الاستبيان عبر الشبكة العنكبوتية باستخدام Google Drive، إلى جانب المقابلات الشخصية مع بعض المعتمرين والزوار.

١-٤ المشاركون في الاستبيان:

شارك في هذا الاستبيان بشكل إجمالي (٣٨٨) فردًا من الرجال والنساء، وقد شارك (٢٩١) منهم باستخدام الشبكة العنكبوتية وهم من أهل مكة والمقيمين بها، و(٩٧) من خلال طرح نفس الاستبيان من خلال المقابلة الشخصية مع بعض المعتمرين والزوار، وفي كل الأحوال تم اطلاع المشاركين على أهداف الدراسة والتأكيد علي سرية المعلومات. وقد تم عمل نسخة تجريبية من الاستبيان على عينة من (١٢) من أساتذة التصميم العمراني ومساعدي التدريس بكلية الهندسة والعمارة الإسلامية بجامعة أم القرى، تم من خلالها اختبار موثوقية المقاييس بالإضافة إلى الصياغة النهائية للاستبيان.

٢-٤ القياسات: تم من خلال الاستبيان قياس التالي:

٤-٢-١ المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية، فقد طلب من المشاركين الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الاجتماعية والديموغرافية، بما في ذلك السن والنوع والجنسية والمرتبة التعليمية.

٤-٢-٢ المتغيرات الخاصة باستخدام ساحات الحرم المكي، حيث غطي الاستبيان عددًا من المتغيرات منها معدل التردد علي الساحات، والساحة التي يداوم المستخدم علي زيارتها مؤخرا، إلى جانب الغرض الرئيس من زيارة هذه الساحة، ونسبة رضائه بشكل عام عنها.

٤-٢-٣ المعايير التصميمية للساحات، حيث سؤال المشاركين عن إمكانية الوصول للساحات بسهولة سواء من خارجها أو من داخل المسجد الحرام، ومدي سهولة الوصول إلى الأماكن المختلفة بها، ومدي وضوح عناصر الممرات والعلامات المميزة وغيرها، وأيضًا مدي مناسبة أن تستغل الساحة لتأدية أكثر من وظيفة في ذات الوقت، أم أن تخصص للصلاة فقط، وأخيرًا مدي الشعور بوجود شخصية أو طابع مميز للساحة، وكانت الإجابات علي مقياس (من (٥) موافق تمامًا حتى (١) غير موافق تمامًا).

٤-٢-٤ السلوكيات السلبية للزوار، حيث تم عرض عدد من السلوكيات السلبية وطلب من المشاركين اختيار أكثرها إزعاجًا من وجهة نظرهم.

٤-٢-٥ خصائص الساحات، حيث تم عرض عدد من سلبيات خصائص الساحات التي تم ملاحظتها، وطلب من المشاركين اختيار أكثرها إزعاجًا من وجهة نظرهم، وقد انتهي الاستبيان بسؤال المشاركين سؤالًا مفتوحًا عن أهم مشكلات الساحات غير المذكورة سلفًا، وأهم اقتراحات تحسين أدائها.

٣-٤ نتائج الاستبيان:

اشترك في الاستبيان (٣٨٨) فردًا، ٧٣,٣% من السعوديين، و٢٦,٧% من غير السعوديين، ٩٤,٢% منهم من الذكور، وكانت نسبة مشاركة الشباب من ٢٠ إلى ٣٠ سنة، ومن ١٥-٢٠ ٤٤,٢% ، و ٢٥% علي التوالي، أما بالنسبة لمستوي التعليم فكانت نسبة المشاركين من فئة التعليم الجامعي ٧٢,٥%، وبالنسبة لمعدل التردد علي ساحات الحرم، فقد كانت النسبة الأكبر لمعدل التردد كل عدة أشهر ٤٤,٢%، وتساوت النسب تقريبًا فيما يتعلق بأكثر ساحة يقوم المشارك بالتردد عليها، وإن كانت نسبة التردد علي الساحة الغربية أكثر قليلاً ٥٣,٣%، وكان الغرض الأكبر من زيارة الساحات هو للصلاة بنسبة ٦١,٧% ثم المرور من خلالها لمباشرة أغراض أخري بنسبة ١٧,٥%. وجاء الرضا بشكل عام عن الساحات بنسبة ٧٣,١%.

وقد جاء متوسط معيار سهولة الوصول للساحات من الخارج بنسبة ٦٣,٩% ومن داخل الحرم بنسبة ٩٢,٤%، وعن مدي وضوح عناصر الساحة من حيث الممرات والعلامات المميزة وغيرها فقد جاءت بنسبة ٦٢,٦%، وعن مدي مناسبة استغلال الساحة لتأدية أكثر من وظيفة فقد جاءت كبيرة بنسبة ٦٨,٤%، وعن الرغبة في أن تخصص الساحة للصلاة فقط فقد جاءت متوسطة بنسبة ٥٢,١%، أما عن مدي سهولة الوصول إلى الأماكن المختلفة بالساحة فقد جاءت بنسبة ٦١%، وكذلك الشعور بوجود شخصية أو طابع مميز للساحة فقد جاء بنسبة ٥٨,٥%.

وبالنسبة لأكثر سلوك سلبي لمستخدمي الساحة من وجهة نظر المشاركين، فجاء الافتراش ووضع الأمتعة بالساحات أولاً بنسبة ٦٢,٥%، يليه التدافع بعد الانتهاء من الصلوات بنسبة ٤٠%، ثم البيع والشراء والتسول بنسبة ٢٨,٣%.

بالنسبة لأهم سلبيات خصائص الساحات من وجهة نظر المشاركين، فجاء عدم وجود مظلات للحماية من الشمس أولًا بنسبة ٧١,٧% يليه عدم وجود حدود واضحة للساحة في بعض الأجزاء بنسبة ٣٨,٩%، ثم الرائحة السيئة لبالوعات الصرف بنسبة ٣١% (شكل ٧).

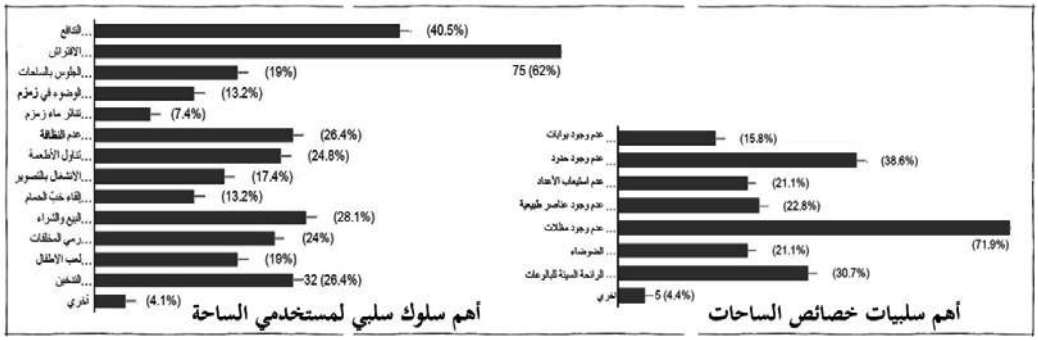

(شكل ٧) بعض إحصائيات الاستبيان

٤-٤ تحليل الاستبيان:

من خلال دراسة نتائج الاستبيان لوحظ انخفاض نسبة المشاركات من الإناث وكانت أغلب المشاركات من خلال الاستبيان الإلكتروني، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع المتحفظة، كما لوحظ ارتفاع نسبة الشباب المشارك وهو أمر يتسق مع طبيعة المجتمع السعودي الذي يمثل فيه الشاب من سن ١٥ حتى ٣٠ سنه حوالي ٤٥,٦% طبقًا لتقارير الهيئة العامة للإحصاء، و ارتفعت نسبة المشاركين من فئة التعليم الجامعي لأن أغلب الاستبيان الإلكتروني كان موجهًا لطلاب جامعة أم القرى.

يعود ارتفاع نسبة التردد علي الساحة الغربية إلى وجود العديد من أنشطة التسوق والخدمات علي عكس الساحة الشرقية التي تفتقر إلى هذه الخدمات فضلًا عن كونها تحت التطوير أثناء إجراء الاستبيان، ويرجع انخفاض متوسط معيار سهولة الوصول للساحات من الخارج إلى عدم توافر مواقف انتظار السيارات بشكل كبير وعدم وجود وسائل مواصلات ترددية كافية، ويرجع انخفاض نسبة وضوح عناصر الساحة من حيث الممرات والعلامات المميزة وغيرها وخاصة بالساحة الغربية التي تكتظ بشكل كبير بعناصر التأثيث والتجهيزات الأمر الذي يسبب إعاقة للرؤية وربما الاضطراب نتيجة تعدد العلامات الإرشادية التي تحمل نفس المعلومات في ذات المكان، وقد لوحظ

أن تعدد استغلال الساحة لتأدية أكثر من وظيفة يلاقي إستحسانًا إلى حد ما، ويدلل علي ذلك رفض الأغلبية لتخصيص استخدام الساحات للصلاة فقط، ويرجع انخفاض نسبة سهولة الوصول إلى الأماكن المختلفة بالساحات إلى أعمال التطوير بالساحة الشرقية وإعاقة الرؤية بالساحات الغربية نتيجة ازدحامها بالتجهيزات المختلفة، ويرجع تدني نسبة بوجود شخصية أو طابع مميز للساحة إلى عدم وجود كود واضح للحفاظ علي الهوية المكية للمباني حول المسجد الحرام.

ورغم الجهود المضنية التي تقوم بها الجهات المعنية، إلا أن الافتراش ووضع الأمتعة بالساحات يعد أكثر سلوك سلبي، يليه التدافع بعد الانتهاء من الصلوات وخاصة عند مخرج أجياد، ثم البيع والشراء والتسول، أما بالنسبة لأهم سلبيات خصائص الساحات، فجاء عدم وجود مظلات للحماية من الشمس أولاً وخاصة بالساحة الشرقية وأجزاء من الغربية، يليه عدم وجود حدود واضحة للساحة في بعض الأجزاء، ثم الرائحة السيئة لبالوعات الصرف.

٥- التوصيات:

من خلال دراسة معايير تصميم الساحات وخصائصها المختلفة وتحليل ساحتي المسجد الحرام تم التوصل إلى التوصيات التالية: ضرورة زيادة حافلات النقل الترددي من وإلى ساحات الحرم، مع استحداث مسارات جديدة لما لذلك من أهمية في اختصار الوقت والوصول للحرم وساحاته بسلاسة. ومن الضروري إعادة تقييم الخدمات المنتشرة بساحة الحرم الغربية، وتحديث نظام للتوجه Wayfinding. كما أنه من الضروري سرعة الانتهاء من أعمال الساحة الشرقية مع دراسة توزيع الخدمات بها بشكل لا يعيق الامتداد البصري بها. ومن التوصيات المهمة أيضًا ضرورة وضع كود ينظم استعمال مفردات العمارة المكية في واجهات المباني القائمة والمستقبلية حول ساحات الحرم. وضرورة تواصل الجهود المبذولة من أجل تنظيم سلوكيات زوار ساحات الحرم مع تفعيل برامج التوعية. وضرورة الإسراع في تنفيذ مشروع تغطية ساحات الحرم بالمظلات المنطبقة وخاصة الساحة الشرقية والجزء الشمالي من الساحة الغربية، كما أنه من الضروري تواصل جهود تنظيف بالوعات ومجاري التصريف بالمطهرات والمبيدات الحشرية وذلك بمعدلات أكبر لمنع انبعاث الروائح الكريهة منها. وأخيرًا ضرورة فصل الحركة العرضية عن حركة الدخول والخروج من خلال الجسور وخاصة بالساحة الغربية لتفادي التدافع بعد الصلوات وخاصة في يوم الجمعة ومواسم الحج ورمضان.

- المراجع العربية:

١. الهيئة العامة للإحصاء- تقرير مسح القوى العاملة للربع الثالث من عام ٢٠١٦ - ٤٥٧٢/ar/https://www.stats.gov.sa

٢. سامي عبد الله المغلوث (٢٠١٤) - أطلس الحج والعمرة (تاريخا وفقها)- الطبعة الثانية - العبيكان للنشر- المملكة العربية السعودية

٣. محمد سعد فارس المهدي (٢٠١٢) - إرهاصات لميلاد أمة- دار نهضة مصر للنشر

٤. هيئة تطوير مكة المكرمة - المخطط الشامل لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة- ملخص تنفيذي للمخطط الشامل لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة المُعتمد كإطار ومرجعية إستراتيجية لتطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة حتى عام ١٤٦٢ هـ

٥. وزارة الشؤون البلدية والقروية (٢٠١٢) - دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن- الرياض : وزارة الشؤون البلدية والقروية.

- المراجع الأجنبية:

٦. Bottom of Form

٧. ELHAMY, M., (2013). Community Participation in Road Safety from Planning and Design to Implementation". The Second Forum on Traffic Safety, University of Dammam, KSA.

٨. ELROD, S. (1993). The Responsive environment. Palo Alto, Calif, Xerox Corp., Palo Alto Research Center.

٩. HEATH, T., OC, T., TIESDELL, S., & CARMONA, M. (2012). Public Places - Urban Spaces. Hoboken, Taylor and Francis.

١٠. LAKEMAN, S. D. (1994). Natural light and the Italian piazza: Siena, as a case study. San Luis Obispo, Natural Light Books.

١١. LYNCH, K. (1971). Site planning. The MIT Press.

١٢. Top of FormMURRAY, P. (1999). The architecture of the Italian Renaissance. Thames and Hudson.

١٣. NORBERG-SCHULZ, C. (1997). Intentions in architecture. Cambridge, Mass, The M.I.T. Press.

١٤. OAKES, L., GAHLIN, L., OAKES, L., & GAHLIN, L. (2010). Ancient Egypt: an illustrated reference to the myths, religions, pyramids and temples of the land of the pharaohs. New York, Hermes House.

١٥. SEAR, F. (2014). Roman architecture. 2nd ed. London, Routledge.

١٦. SIMONDS, J. O. (1961). Landscape architecture; the shaping of man's natural environment. New York, McGraw-Hill.

١٧. SIMONDS, J. O. (1983). Landscape architecture: a manual of site planning and design. New York, McGraw-Hill.

١٨. SPREIREGEN, P. D. (1981). Urban design: the architecture of towns and cities. Malabar, Fla, Kreiger.

١٩. TRANCIK, R. (1986). Finding lost space: theories of urban design. New York, Van Nostrand Reinhold.

٢٠. WIET, G. (1992). Baghdad: metropolis of the Abbasid caliphate. Ann Arbor, Mich, UMI Books on Demand.

- ملحق (أ):نموذج استمارة الاستبيان:

استبيان عن ساحات المسجد الحرام

غالباً من الحرص على خدمة ضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين وزوار، ترجو منكم تلبي هذا الاستبيان الخاص بساحات المسجد الحرام في موسم الحج

الجنسية * Mark only one oval.
- سعودي
- غير سعودي

النوع * Mark only one oval.
- ذكر
- أنثى

العمر * Mark only one oval.
- أقل من 15
- من 15-20
- من 20-30
- من 30-40
- من 40-50
- من 50-60
- أكثر من 60

مستوى التعليم * Mark only one oval.
- دراسات عليا
- تعليم جامعي
- تعليم ثانوي
- تعليم متوسط
- تعليم أقل من متوسط

ما هو معدل تردده على ساحات الحرم Mark only one oval.
- يوميا
- أسبوعيا
- شهريا
- مرة كل عدة أشهر
- سنويا

ما هو الغرض الدائم من زيارة الساحة؟ * Mark only one oval.
- الصلاة
- التسوق
- الجلوس
- المرور خلالها لغرض آخر
- سبب آخر

ما هي أكثر ساعة تقوم بزيارتها؟ * Mark only one oval.
- الساحة الشرقية (بالقرب السعي)
- الساحة الغربية

ما هي نسبة رضاءك بشكل عام عن ساحات الحرم المكي؟ * Mark only one oval per row

	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
Row 1					

هل تفضل ساحات الحرم بسهولة؟ * Mark only one oval per row

	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
Row 1					

ما مدى وضوح عناصر الساحة من حيث الممرات والعلامات الضوئية وغيرها؟ * Mark only one oval per row

	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
Row 1					

هل ترى أن استغلال الساحة الشرقية أكثر من طريقة غير مناسب؟ * Mark only one oval per row

	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
Row 1					

هل ترغب في أن تخصص الساحة للصلاة فقط؟ * Mark only one oval per row

	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
Row 1					

ما مدى سهولة الوصول إلى الأماكن المحفظة بالساحة؟ * Mark only one oval per row

	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
Row 1					

هل تشعر بوجود شخصية أو طابع مميز للساحة؟ * Mark only one oval per row

	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
Row 1					

ما هو أكثر مايزعج سلبي لمستخدمي الساحة من وجهة نظرك؟ (اختر 2 فقط) * Check all that apply.
1. الشعور بعد الانتماء من أداء الصلوات
2. الإهمال الى ويتضح الحرائق بالساحات
3. الجلوس والساحات في غير أوقات الصلاة
4. الوضوء في سجمعات زحام
5. الشعور بالزحام الشديد بساحة في الصلوات
6. عدم المحافظة على نظافة الساحات
7. تداول الأطعمة والساحات
8. الإشغال بالتصوير بواسطة الجوال
9. إقامة بعض المعلم بساحات المسجد الحرام
10. البيع والشراء والفصول
11. ترسي السلطات داخل الساحات
12. لعب الأطفال والتزحلق على السلالم
13. التدخين في ساحات الحرم
14. أخرى (ذكر)

ذكر أهم السلوكيات السلبية غير المذكورة بالأعلى

أهم سلبيات خصائص الساحات من وجهة نظرك (اختر 2 فقط) Check all that apply.
1. عدم وجود مرافق
2. عدم وجود هوية واضحة الساحة في بعض الأجزاء
3. عدم استيعاب المصلين في بعض الأوقات
4. عدم وجود عناصر جلوسية خلل الأعمدة
5. عدم وجود مظلات للحماية من الشمس
6. الضوضاء
7. أثر البنية السيئة لبلاط حلت السوف
8. أخرى ذكر

ذكر أهم سلبيات الساحة غير المذكورة بالأعلى

ما هي مقترحاتك لتحسين أداء ساحات الحرم المكي؟

Powered by Google Forms

منهجية لبناء مؤشرات قياس أداء مرافق وخدمات الحج والعمرة

سامي بن ياسين برهمين، ايمن محمد مصطفي
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تعتبر رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ للتنمية الشاملة والمستدامة بمثابة مصدر مهم للمشروعات والأبحاث التي سوف تسهم في تحقيق أهدافها، كما تعمل خطة التحول الوطني على فهم كيفية تحويل الرؤية لتصبح واقعًا ملموسًا من خلال خطة وأدوات قياس واضحة، وقد أخذ مجال أعمال الحج والعمرة اهتمامًا كبيرًا في الرؤية وخطة التحول كأحد الركائز الوطنية لتحقيق الرؤيا.

المشكلة البحثية: على الرغم من المجهود المستمر من قبل المسئولين عن منظومة مرافق وخدمات الحج والعمرة لجعلها في أفضل وضع لها، إلا أن موضوع إيجاد مؤشرات لقياس أداء مرافق وخدمات الحج العمرة لم يأخذ قدرًا كافيًا من الاهتمام، وفي هذا السياق نجد أن أعداد المؤشرات مفيد باعتباره أداة تخطيطية وكذلك أداة تقييم لقياس التقدم في الخطوات المتخذة للتحسين. وتتعاظم فائدتها عندما يتم ربطها بسياسات التطوير وتوجيه المشروعات لمواجهة التحديات التشغيلية، وعندما يشعر جميع الأطراف ذوي العلاقة بمنظومة مرافق وخدمات الحج والعمرة بامتلاكهم لتلك للمؤشرات عن طريق المشاركة في إعدادها واستخدامها.

هدف البحث: يتمثل الهدف الرئيس للبحث في طرح ومناقشة منهجية لبناء مؤشرات قياس أداء مرافق وخدمات الحج والعمرة تعمل على قياس الوضع الراهن وتعمل على تحديد المستهدف في المستقبل وتكون اداة للمتابعة والسيطرة تسهل التقدم والتطور.

منهجية البحث:

- تكوين قاعدة نظرية عن المرتكزات الفكرية والعلمية لبناء المنهجية (المرجعيات، المؤشرات، المعايير، علاقة المعيار بالمؤشر،و المرافق والخدمات).
- طرح خطوات بناء المنهجية تتناسب مع أهمية وخصوصية الحدث.

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث إلي أنها أحد أدوات تفعيل رؤية المملكة ٢٠٣٠م وكذلك خطة التحول الوطني التي اكدت على أهمية القياس ومؤشرات الأداء وبالتالي رؤية الوزارات المعنية بالحج والعمرة مثل وزارة الحج والعمرة والداخلية والصحة والسياحة والإعلام والجهات ذات العلاقة. حيث أكدت رؤية المملكة ٢٠٣٠م في البند ١/١/٢ أن المملكة تسخر طاقاتها وإمكانياتها لخدمة ضيوف الرحمن، وبذل كل جهد وتوفير كل ما يلبي احتياجات ضيوف الرحمن ويحقق تطلعاتهم ،وزيادة الطاقة الاستيعابية لمنظومة الخدمات المقدمة للمعتمرين من نقل وإقامة وغيرها ،والارتقاء بجودتها والمضي قدماً لتمكين ما يزيد على (١٥) مليون مسلم من أداء العمرة سنوياً بحلول العام ١٤٤٢هـ (٢٠٢٠م) ،مع التأكيد على أن تكون نسبة رضاهم عن الخدمات التي تقدم لهم عالية، ومع ضرورة تطوير الأداء لتسهيل الحج والعمرة والزيارة والحد من وقوع المشكلات والكوارث؛ وكذلك رؤية وزارة الحج: أن تكون رحلة الحج والعمرة والزيارة مقننة وسهلة وميسرة في جو من السكينة والطمأنينة، لتبقى ذكرى مميزة ورائعة في ذاكرة الحاج و المعتمر والزائر تحقق له الرضا، وتجعله سفيراً ينقل للعالم جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن.

النتائج المتوقعة: توفير لغة مشتركة ذات بناء علمي (كمي- كيفي) لجميع أطراف منظومة مرافق وخدمات الحج والعمرة تكون قوة دافعة واساس متين للتنسيق وتوحيد الجهود لرفع كفاءة وفاعلية منظومة الحج والعمرة.

الجهات المستفيدة: ضيوف الرحمن- المجتمع (مكة - المدينة) – مقدمو الخدمات - الجهات الإشرافيه والتنفيذية – الأكاديميون.

١- المرتكزات الفكرية والعلمية لبناء المنهجية (المرجعية- المؤشرات- المعايير- علاقة المعيار بالمؤشر- المرافق والخدمات):

١-١- المرجعية:

- اعتمدت هذه المنهجية في البناء والتصنيف على مجموعة من المرجعيات العلمية كما يلي:
- المرصد الحضري العالمي (يساعد المرصد العالمي للحضر المدن في الحصول على نظرة عامة حول وضعها واحتياجاتها).
- مؤشرات البنك الدولي (هو أحد الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة التي تعنى بالتنمية، ويركز جهوده على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ووضع مؤشرات لقياسها)
- مؤشرات الامم المتحدة لازدهار المدن(تعد مبادرة ازدهار المدن التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) مبادرة عالمية تمكن سلطات المدن، وأيضًا أصحاب المصلحة المحليين منهم والوطنيين، من تحديد الفرص والمجالات المحتملة للتدخل لكي تصبح مدنهم أكثر ازدهارًا. ويقوم المؤشر المركب الخاص بهذه المبادرة، والذي يتكون من ستة محاور، بتحديد الأهداف والغايات التي يمكن أن تدعم وضع سياسات قائمة على الأدلة، بما في ذلك تحديد الخطط طويلة المدى ورؤي المدينة وهي طموحة وقابلة للقياس على حد سواء)
- مؤشرات جودة الحياة (يتضمن مفهوم جودة الحياة أو أحوال المعيشة Living Conditions كل ما يتمتع به الفرد من مسكن وملبس ومأكل ومشرب. ويتحدد ذلك –عادة- بمستوى دخله والبيئة التي يعيش فيها، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها)
- مؤشرات المجلس الأعلى لبيانات المدن الايزو٣٧١٢٠ (وهي مؤشرات تقيس جودة الخدمات وجودة الحياة في المدن وهي تابعة للمنظمة الدولية للتوحيد القياسيiso).
- المرصد الحضري للحج والعمرة (وهو مرصد تابع لمكة المكرمة والمدينة المنورة)
- بالإضافة للخبرة العملية في مجال الحج والعمرة.

وسنبدأ في هذا الجزء طرح المفاهيم والمصطلحات التي يتبناها البحث في وضع المنهجية ومنها: المؤشرات (هدف- بناء- حقائق) وكذلك المعايير (تعريف- أنواع) وأخيرا علاقة المؤشر بالمعيار.

١-٢- المؤشرات:

هدف المؤشرات: الهدف الأساسي من المؤشرات أن تؤدي الي فعل مؤثر وترتبط بالسياسات.

بناء المؤشرات:

- لا يمكن ان تتبني جهة واحدة عملية بناء المؤشرات ولكن يجب اندماج كافة شركاء التنمية في عملية بناء المؤشرات وتطويرها وهم: مقدمو الخدمة - الأكاديميون- ضيوف الرحمن - المجتمع.
- يجب تمثيل كافة شركاء التنمية في تحديد الأهداف وكذلك في تحليل القضايا الخاصة بهم وترتيب الأولويات بناء على الأهمية النسبية للقضايا.

حقائق عن المؤشرات:

- المؤشرات تشير فقط: فالمؤشرات لن يمكنها أبدا ان تستوعب دقة وكفاية وتعقيدات النظام، فهي تقدم صورًا واضحة عن الواقع، وهي في العادة لاتعمل علي تحسين الأمور وحدها، فهي تعطي الحقيقة ولكنها ليست الحقيقة الكاملة، فالمؤشرات كي توجه يجب فهمها في إطار السياق العام لها.
- المؤشرات تشجع الصراحة : فهي تجبرنا علي أن نكون واضحين وصرحاء عما نحاول فعله، فيجب علينا فرض الفروق المهمة في الفهم وهو الأمر الذي يجعل الحصول علي الاتفاق الحقيقي والفهم الكامل للعمل أمرًا عسيرًا، فهي قادرة علي المساعدة في تحقيق ذلك بطرح الأسئلة مثل " كيف سيبدو النجاح إن امكننا قياس ثلاثة أمور فقط ؟".
- عادة ما ترتكز المؤشرات علي الأرقام والتقنيات العددية: يخشي الناس من الارقام ، يلزمنا الفهم الاساسي للإحصاءات الأولية (المعدلات والنسب والمقارنات والمعايرة وغيرها) حتي نتمكن من استخدام المؤشرات بشكل منضبط.
- يجب أن تتعلق المؤشرات بالبحث عن الخطأ: فالمؤشرات يمكنها مساعدانتا في فهم طبيعة أدائنا إن كان جيدًا أم سيئًا ،فأنظمة القياس التي يتم تصميمها بشكل متقن تعمل على تعريف وتحديد أفضل الأفراد في الأداء، (وهم الأفراد الذين يمكننا التعلم منهم) وكذلك الأنظمة (أو أجزاء الأنظمة) التي قد تضمن المزيد من التحري والتداخل.

١-٣- المعايير:

ما المعيار: في الأساس، المعيار عبارة عن طريقة متفق عليها للقيام بالأشياء. وقد يتعلق الأمر بإنتاج منتج، أو إدارة عملية، أو تقديم خدمة، أو توريد مواد - ويمكن أن تغطي المعايير مجموعة ضخمة من الأنشطة والأهداف تضطلع بها المؤسسات ويستخدمها عملاؤها.

- المعايير هي الحكمة المستخلصة من أصحاب الخبرة في مجالهم ومن يعرف احتياجات المؤسسات التي يمثلونها أشخاص مثل المصنعين أو البائعين أو المشترين أو العملاء أو الاتحادات التجارية أو المستخدمين أو المنظمين.
- المعايير هي المعرفة. توجد أدوات فعالة يمكنها المساعدة في توجيه الابتكار وزيادة الإنتاجية. حيث يمكنها جعل المؤسسات أكثر نجاحًا وجعل حياة الناس اليومية أسهل وأكثر أمانًا وصحة.

أمثلة للمعايير:

الملاءمة :يتحقّق هذا المعيار عند قيام المتعلّم بالعمليّات المطلوبة منه وفق التّعليمات الخاصّة بالوضعيّة. إنّه الإجابة عن السؤال: هل ينفّذ المتعلّم المطلوب منه، أم أنّه خارج عن الموضوع؟

أنواع المعايير:

- معايير الحد الأدنى: تعد هذه المعايير معايير للحكم بها، نقرر من خلالها نجاح الخدمة أم لا.
- معايير التميز: تعد هذه المعايير غير ضرورية للتصريح بنجاح الخدمة، بيد أنها تمكن من الكشف عن مستوى أداء الخدمة.

علاقة المعيار بالمؤشر: نحتاج في صياغة المعايير إلى التمييز بين المعيار والمؤشر الدال لأن المعيار له خصائص عامة ومجردة ولا يمكن أن يتناول إلا من خلال عدد من المؤشرات. فالمؤشر يمثل معطى (كميًّا أو كيفيًّا) قابلًا للملاحظة والقياس ، وعلامة دالة على بلوغ الهدف المنشود.

١-٤- المرافق والخدمات:

تعريف المرافق: المكان أو المبني الذي تقدم فيه الخدمات، مثل المستشفى او المبنى التجاري او المنطقة او المدينة .

تعريف الخدمات: كل المتطلبات العامة التي يحتاجها الناس سواء كانت في شكل نشاط (خدمة تعليمية) أو في شكل منتج (منتجات تجاري) سواء تقدمها الجهات الحكومية أو الجهات الخاصة.

١- من المسئول عن هذه المنهجية وما دوره؟

من المسئول عن هذه المنهجية وما دوره: يعتبر معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة هو المسئول عن هذه المنهجية لأنه المرجع العلمي لكل ما يتعلق بأبحاث الحج والعمرة والزيارة.

دور المعهد: هو المنسق العام لهذه المنهجية ودوره طرح المنهجية ومؤشرات القياس المبدئية وتطويرها مع جميع شركاء النجاح لهذه المنظومة (الأكاديميون- مقدمو الخدمة- الحاج والمعتمر- المجتمع المكي والمدني).

٢- منهجية عمل مقياس مؤشرات قياس أداء مرافق وخدمات الحج والعمرة:

يهتم المقياس بإنتاج مؤشرات على مستوى مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال موسمي الحج والعمرة وقياس أداء مرافق وخدمات الحج والعمرة، كما ينتج المؤشرات التي توضح ما تحتاجه تلك المدن المقدسة أو زوارها خلال هذا الإطار الزماني / المكاني.

- وللوصول إلى هذا الهدف سوف يتم تقسيم رحلة الحج أو العمرة وفقًا للأحداث ، ويتم تحليل الأحداث من خلال مجموعة من المجالات الرئيسة (الإسكان- الخدمات - البيئة- الحركة -التخطيط الحضري- البنية الأساسية- الأمن- الإنسان) والمجالات الفرعية ، ويتضمن الإطار التصوري للأحداث : البدء من وصول الحاج أو المعتمر من منفذ الدخول (جوي – بري – بحري) ، حتى وصوله إلى مكة المكرمة ، ثم انتقال الحاج إلى المشاعر المقدسة (منى – عرفات - مزدلفة) ، ثم قيامه بزيارة المدينة المنورة ثم المغادرة من المنافذ مرة أخرى (جوي – بري – بحري) وبالعكس من المدينة إلى المغادرة من مكة المكرمة. بحيث يمكن تحليل الحج والعمرة على أكثر من مستوي فيمكن التحليل والتقييم على مستوي المجال لكل الاحداث، والتحليل والتقييم على مستوي المكان لكل المجالات كما في جدول (١) – ملحق (أ) الذي يوضح فكرة المصفوفة.

٣-١- الغاية:

بناء مقياس رقمي للحج والعمرة من خلال:

- تحديد البيانات اللازمة للحج والعمرة وجمعها.
- إنتاج مؤشرات للحج والعمرة وتحليلها.
- متابعة التغير في عمليات تطوير الخدمات بالحج والعمرة.
- دعم متخذي القرار للحج والعمرة.

٣-٢- خطوات ومراحل اعداد المنهجية:

وتتكون من سبع خطوات كما هو موضح في شكل (١):

أ- مرحلة الإعداد.

ب- مرحلة التخطيط.

ت- مرحلة الإنتاج.

ث- مرحلة التحليل.

ج- مرحلة الحل الأنسب.

ح- مرحلة التنفيذ.

خ- مرحلة المتابعة والتقويم.

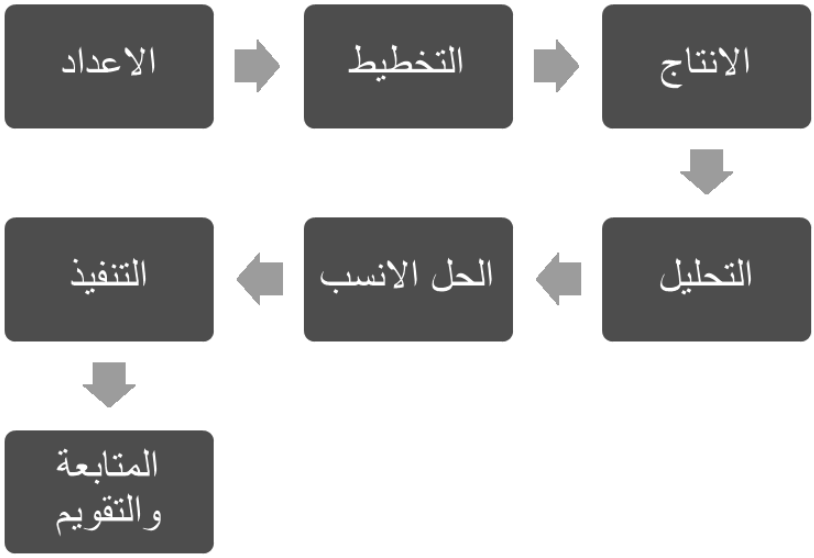

المصدر: الباحثان

خطوات المنهجية المقترحة لبناء مؤشرات قياس أداء مرافق وخدمات الحج والعمرة جدول (٢):

جدول (٢) يوضح مراحل المنهجية ووصف كل مرحلة

	المرحلة	اسم المرحلة التفصيلي	الوصف
أ	الإعداد	تكوين فريق العمل والشراكات الفعالة	بناء علاقات مع الجهات ذات الصلة والتأثير (وزارة الحج، الداخلية،)
ب	التخطيط	توضيح أهداف المشروع والوصول الي رؤية مشتركة	تطوير إستراتيجية لمشاركة فعالة لجميع العناصر
		تحديد المجالات الرئيسة لمنظومة الحج	مثل: الأمن - البيئة- النقل-.....
		صياغة معايير النجاح لكل مجال من المجالات الرئيسة.	يتم تحديد المعايير بين الجهات العلمية والجهات التنفيذية.
		تحديد المجالات الفرعية لكل مجال	بناء على وجهة نظر الجهات العلمية والتنفيذية.
		بناء وتطوير المؤشرات من الأطراف المعنية	الجهات العلمية والتنفيذية والحاج والمجتمع
		تقسيم رحلة الحج الي أحداث	بناء على بداية الحج من مكة او من المدينة.
ج	الإنتاج	مرحلة قياس وإنتاج المؤشرات	تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها المختلفة وانتاج التقرير.

د	التحليل	تحليل المؤشرات	الوصول الي الإيجابيات والسلبيات في كل مجال وفي كل مكان.
هـ	الحل الأنسب	بدائل الحلول والحل الأنسب	يتم طرح مجموعة من بدائل الحلول ومناقشتها مع الجهات والوصول الي الحل الانسب.
و	التنفيذ	آلية التنفيذ	طرح مجموعة من آليات التنفيذ للحل واختيار أكثرها ملاءمة وفاعلية.
ز	المتابعة	المتابعة والتقويم	متابعة التقدم نحو المستهدف وتقويم المسار.

المصدر: الباحثان

أ- الإعداد:

تكوين فريق العمل والشراكات الفعالة:

ما يميز هذه المرحلة انها تتكون من أربع جهات تعمل علي نجاح المنظومة وهم:

- الجهات العلمية المختصة وعلي رأسها معهد خادم الحرميين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة بصفته المرجع العلمي لمنظومة الحج والعمرة بالإضافة إلي المختصيين في جامعة أم القري والجامعات الأخري.
- الجهات التنفيذية ذات الصلة والتاثير (وزارة الحج،و الداخلية،....)
- المجتمع المكي وما يمثله مثل المجلس البلدي.

ب- التخطيط:

وتعتبر أكبر مرحلة من مراحل المنهجية ويوجد بها مجموعة من العناصر كما يلي:

ب-١- توضيح أهداف المشروع والوصول إلى رؤية مشتركة:

- في هذه المرحلة يتم عقد لقاءات واجتماعات مع الأطراف السابقة لتوضيح أهمية المشروع والوصول إلى رؤية مشتركة لتوحيد الجهود.

ب-٢ - تحديد المجالات الرئيسة المقترحة لمنظومة الحج:

- وقد تم البدء في هذه المرحلة داخل المعهد على أن يتم مناقشتها وتطويرها مع أطراف المنظومة ،وتم اقتراحها بناء على مراجعة مجموعة من الجهات الدولية ذات العلاقة بالمؤشرات مثل البنك الدولي والمرصد الحضري العالمي ومنظمة الأمم المتحدة لازدهار المدن ومنظمة الايزو لخدمات المدن ٣٧١٠
- تم وضع مجموعة من المعايير لتصنيف المجالات :
- أن تكون ذات تأثير واضح علي نجاح الحج.
- أن يكون شموليًا
- أن يكون ملائمًا لطبيعة الحج
- أن يكون متفقًا عليه من الجهات الدولية ذات العلاقة.
- وبناء عليه تم اختيار ثمانية مجالات من المجالات الرئيسة كما يلي:

البيئة- البنية الأساسية -الإسكان- الحركة- التخطيط الحضري -الخدمات- الأمن - الإنسان.

ب-٣- صياغة معايير النجاح لكل مجال من المجالات الرئيسة:

وفي هذه المرحلة يتم تحديد المعايير بين الجهات العلمية والجهات التنفيذية لتكوين لغة مشتركة يتفق عليها الجميع ولصياغة المعايير يجب توضيح ما يتعلق بالمعايير بالنسبة لما هو المعيار والأمثلة الموضحة له، وأنواع المعايير وعلاقة المعيار بالمؤشر.

تحليل رؤية وزارة الحج لاستنباط المعايير العامة للحج: رؤية وزارة الحج والعمرة (أن تكون رحلة الحج والعمرة والزيارة مقننة وسهلة وميسرة في جو من السكينة والطمأنينة، لتبقى ذكرى مميزة ورائعة في ذاكرة الحاج و المعتمر والزائر تحقق له الرضا، وتجعله سفيرًا ينقل للعالم جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن.)

استنباط المعايير العامة للحج:

- مقننة: بمعني أن تأخذ الشكل القانوني فيما يتعلق بالحقوق والواجبات المتبادلة بين الحاج والجهات المسئولة عنه،وكذلك أعدادو مواصفات واضحة لمرافق وخدمات الحج والعمرة.
- سهلة: بمعني أن يقوم الحاج بأداء المناسك بسهولةبدون صعوبات.
- ميسرة: أن تعمل الوزارة علي تيسير كل المرافق والخدمات المطلوبة لاتمام المناسك.
- السكينة والطمأنينة: وهو إحساس نفسي لايأتي إلا عندما تتذلل جميع الصعوبات وتتوفر الخدمات وبالتالي يشعر الإنسان بالسكينة والطمأنينة.
- ذكري مميزة ورائعة : وهي محصلة توافر جميع المعايير السابقة.
- المعايير الخاصة للمجالات المختلفة في الحج:

تعتبر هذه الخطوة من الخطوات المهمة في مجال نجاح الحج والعمرة من خلال تكون فريق مشترك من الأكاديميين والتنفيذيين والجهات ذات العلاقة لصياغة هذه المعايير طبقًا لكل مجال.

ب-٤- تحديد المجالات الفرعية لكل مجال:

تم تحديد مجموعة من المجالات الفرعية بناء على أهميتها والأكثر تأثيرًا في المجال الرئيس، وسيتم تطويرها مع شركاء النجاح وهي كما يلي:

البيئة: البيئة الطبيعية - إدارة البيئة - الضغط على البيئة.

البنية الأساسية: الكهرباء – المياه - الصرف الصحي - صرف الأمطار.

الإسكان: فنادق- عمارات سكنية – اوقاف- مخيمات.

الحركة: شبكة الطرق – شبكة السيارات.

التخطيط الحضري: استعمالات الأراضي- دائرة التخديم – الكثافات.

الخدمات: خدمات صحية- خدمات التغذية- خدمات توعية دينية- خدمات تجارية- خدمات الحمامات العامة- خدمات النظافة- خدمات تقنية- خدمات الحرم المكي- خدمات الحرم المدني- خدمات المشاعر المقدسة- خدمات الوصول والمغادرة.

الأمن: الامن العام - الاستجابة للطوارئ.

الإنسان: الديموغرافية- الاجتماعية – الرضا.

ب-٥- بناء وتطوير المؤشرات من الأطراف المعنية:

ويتم تطوير المؤشرات عن طريق شركاء النجاح كما هو موضح في شكل (٢) وذلك عن طريق الاجتماعات وورش العمل والاستبيانات.

شكل (٢) يوضح شركاء النجاح ودورهم في تطوير المؤشرات

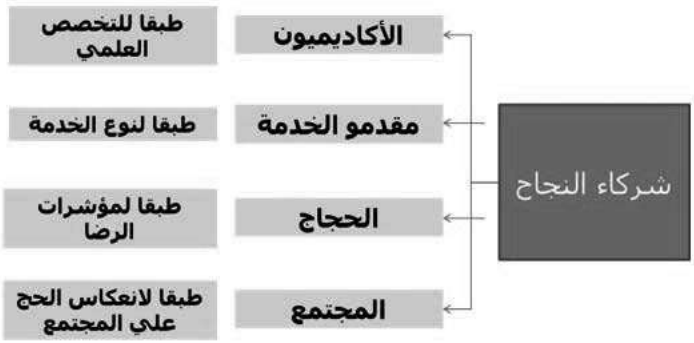

المصدر: الباحثان

وقد تم وضع مجموعة من المعايير المقترحة لاختيار مؤشرات لقياس مرافق وخدمات الحج:

- الأهمية: أن يكون معبرًا ويدل على القضايا الجوهرية.
- المصداقية والدقة: أن يكون المؤشر دقيقًا بحيث يحدث حوله إجماع لدرجة تقييمه سواء بالسلب أو بالإيجاب.
- مدي صلته باتخاذ القرار: أن يكون مؤثرًا بالنسبة لمتخذي القرار.
- حساس: أن يكون حساسًا مع المتغيرات ويظهرها بسرعة.
- الإتاحة: أن يكون متاحًا ويمكن قياسه بشكل سنوي.
- الاستقرار: السهولة في الجمع والتصنيف والحساب بنفس الطريقة.
- تقييم الاتجاه: يفضل أن يقيس المؤشر الاتجاه الإيجابي للمشكلة.
- التكلفة: أن تكون تكلفته مقبولة.

أمثلة للمؤشرات المبدئية المختارة في المنهجية طبقًا للمعايير السابقة:

البيئة: تركيز الجسيمات الدقيقة - تركيز ثاني أكسيد الكربون - متوسط تركيز ثاني أكسيد النيتروجين - متوسط النفايات الصلبة المجمعة لكل حاج.

البنية الأساسية: متوسط نصيب استهلاك الحاج/ المعتمر من الكهرباء - متوسط نصيب استهلاك الحاج/ المعتمر من المياه.

الإسكان: متوسط نصيب الفرد من المخيمات- متوسط عدد الأفراد بالغرفة في إسكان العمارات -مُعدل الإشغال الفندقي.

الحركة: معدل أطوال شبكة النقل العام – متوسط الوقت لنقل الحجاج من مكة الي عرفة.

التخطيط الحضري: نسبة استعمالات الأراضي لإجمالي الاستعمالات- نسبة تغطية الخدمات طبقًا لدوائر التخديم.

الخدمات: معدل توفر أسرة المستشفيات/ الأطباء - معدل توفر شركات الصرافة - متوسط زمن الانتظار أمام دورات المياه بمشعر مزدلفة.

الأمن: معدل الوفيات نتيجة الحوادث- عدد التائهين إلى إجمالي الحجاج/ المعتمرين.

الإنسان: نسبة كبار السن (+٦١ سنة) لإجمالي الحجاج- معدل المصابين بأمراض مزمنة.

ب-٦- تقسيم رحلة الحج الي احداث: ويتضمن الإطار التصوري للأحداث: البدء من وصول الحاج أو المعتمر من منفذ الدخول (جوي – بري – بحري)، حتى وصوله إلى مكة المكرمة، ثم انتقال الحاج إلى المشاعر المقدسة (منى – عرفات - مزدلفة)، ثم قيامه بزيارة المدينة المنورة ثم المغادرة من المنافذ مرة أخرى (جوي – بري – بحري) وبالعكس من المدينة إلى المغادرة من مكة المكرمة كما في شكل (٣).

شكل (٣) تقسيم الحج الي احداث طبقا للترتيب المكاني

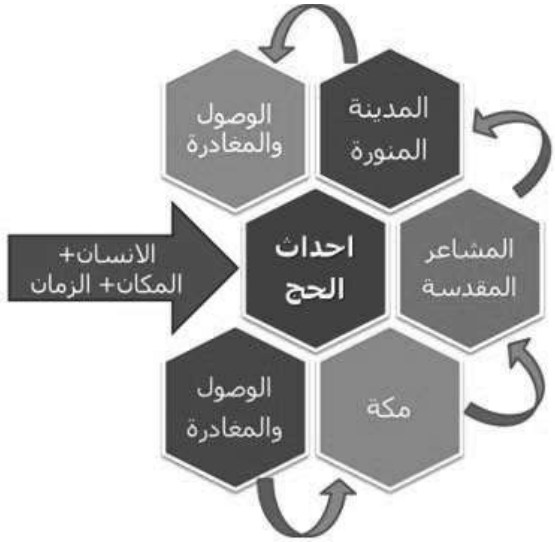

المصدر: الباحثان

ج- مرحلة قياس وانتاج المؤشرات:

ويتم جمع البيانات الخاصة بالحج والعمرة من خلال كل من:

أولًا: جمع البيانات من الجهات ذات العلاقة

وذلك من خلال التواصل مع الجهات المختلفة ذات العلاقة بالحج والعمرة سواءً أكانت جهات حكومية أم جهات خاصة أم خيرية، حيث يتم جمع البيانات منها حول ما تقدمه من خدمات مختلفة للمعتمرين والحجاج سواء في مكة المكرمة أو في المشاعر المقدسة أو المدينة المنورة منذ لحظة وصولهم وحتى مغادرتهم بسلامة الله.

ثانيًا: استطلاع آراء الحجاج

يرتبط كثير من البيانات ارتباطاً مباشراً بالحجاج والمعتمرين أنفسهم، مما يتطلب إجراء استطلاع واستبيان لعينة منهم حول هذه البيانات والمعلومات للتعرف على مؤشرات إحصائية تبين الاتجاهات العامة بالنسبة للمحاور المختلفة للمؤشرات، مع التركيز على استطلاع مستوى الرضا عن الخدمات المقدمة لهم من الجهات المختلفة.

أداة جمع البيانات

تستهدف الاستبيانات جمع البيانات لإنتاج المؤشرات من مجتمع حجاج بيت الله الحرام سواء القادمين من داخل المملكة أم من خارجها والمعتمرين، حيث يتمثل الإطار المكاني لعينة الدراسة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، بينما يتحدد الإطار الزماني للدراسة خلال موسم الحج بدأً من اليوم العاشر من شهر ذي الحجة وعلى امتداد أيام التشريق بمشعر منى، ثم يستمر على مدى الأسبوعين التاليين بمكة المكرمة ومطار الملك عبد العزيز بجدة ومطار المدينة المنورة، وكذا خلال شهر رمضان ذروة موسم العمرة.

هذا ويتم جمع البيانات من خلال استبيان صمم خصيصًا لهذا الغرض، يحتوي على العديد من الأسئلة تتناول المحاور المختلفة لمجموعات المؤشرات، ويتكون فريق جمع البيانات من طلاب جامعيين يتقنون لغات الحجاج والمعتمرين ومن جنسياتهم بما يحقق أكبر قدر من التواصل معهم، حيث يقوم الفريق باستطلاع آراء عينة وتفريغ إجاباتهم في استبانة إليكترونية بطريقة مباشرة وتضم الاستبانة ثلاثة أنواع من الأسئلة وهي:

أسئلة متعددة الإجابات (MCQ):

ويكتب فيها السؤال ويوضع أمامه خيارات الإجابة: فقد تكون (نعم/لا) نحو: هل سبق للحاج أداء فريضة الحج؟ وملكية الحاج أو المعتمر لهاتف محمول؟ سابق معرفته بالإنترنت؟ استفادة الحاج أو المعتمر من الإطعام الخيري؟ وهل يستمع إلى قنوات فضائية؟، أو أسئلة تحتمل أكثر من إجابتين، نحو جهة القدوم، ووقت الانتظار بالمعبر، ووسيلة النقل إلى مكة المكرمة، ووسيلة النقل في النفرة، والزمن اللازم للنفرة من عرفة إلى المزدلفة، والحالة الاجتماعية والتعليمية وخلافه.

أسئلة قياس درجة الرضا (satisfaction degree questions)

وتقع على مقياس ليكرت من أربع درجات (راضٍ جدًّا / راضٍ / غير راضٍ / غير راضٍ جدًّ)، مثل تقييم الخدمات المقدمة من شركات السياحة، وخدمات النقل والمواصلات، وخدمات السكن والإعاشة وخدمات التوعية والإرشاد الديني وخدمات شبكة المعلومات وتوفر دورات المياه العامة ونحو ذلك من الأسئلة.

أسئلة رقمية (numerical questions)

وهي الأسئلة التي تحمل إجابات رقمية مباشرة، نحو الدخل الشهري، وعدد أيام المبيت في منى، وعدد الأفراد المقيمين في الغرفة وخلافه. وتدخل هذه الارقام في قاعدة البيانات بشكل مباشر.

أسئلة مفتوحة (open ended questions)

تعتمد على الأسئلة المفتوحة التي يقوم فيها المبحوث بالإدلاء فيها برأيه ومقترحاته بشكل نصي مفتوح سواء باللغة العربية أو أي لغة أخرى نحو أبرز الصعوبات التي تواجهه والحلول المقترحة من وجهة نظره وبياناته الشخصية.

د- تحليل المؤشرات: ويمكن تحليل المؤشرات أي الوصول إلي الإيجابيات والسلبيات على مستويين:

المستوى الأول مستوى المجال: مثل الأمن بشكل عام ويتميز هذا المستوي من التحليل العرض على متخذي القرار في المستوي الإستراتيجي حيث يوضح مجالات الخلل بشكل إجمالي.

المستوى الثاني علي مستوي المكان: مثل الأمن في عرفة ويتميز هذا المستوي من التحليل العرض على متخذي القرار في المستوي التكتيكي حيث يحدد المسئوليات بتفاصيل أكثر.

هـ- بدائل الحلول والحل الأنسب: يتم طرح مجموعة من بدائل الحلول للمشكلات ومناقشتها مع الجهات وتطويرها والوصول الي الحل الأنسب من حيث الفعالية والكفاءة.

و- آلية التنفيذ: طرح مجموعة من آليات التنفيذ للحل واختيار أكثرها ملاءمة وفاعلية.

ز- المتابعة والتقويم: متابعة التقدم نحو المستهدف وتقويم المسار.

وتعتبر منهجية بناء المؤشرات من العمليات المستمرة والمتجددة لتواكب تحديات التنمية.

النتائج والتوصيات:

النتائج: - استنباط مجموعة من المعايير العامة لمنظومة الحج والعمرة من خلال تحليل رؤية وزارة الحج.

- تحديد المجالات الرئيسة والفرعية لمؤشرات الحج والعمرة ووضع مؤشرات مبدئية قابلة للتطوير.
- اقتراح تصور للأحداث في منظومة الحج والعمرة.
- تحديد مجموعة من الخطوات لبناء المنهجية واليات العمل لكل مرحلة.

التوصية: اقتراح بتشكيل لجنة عليا برئاسة امير منطقة مكة ومشاركة كل من وزارة الداخلية ووزارة الحج والعمرة والوزارات المعنية لمتابعة بناء وتنفيذ ودعم المنهجية.

المراجع:

١- المعهد العربي لإنماء المدن،٢٠٠٥، دليل انشاء المراصد الحضرية للهابيتات. برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

٢- المرصد الحضري للحج،١٤٣٧هـ، أمانة العاصمة المقدسة، المملكة العربية السعودية.

٣- أمانة العاصمة المقدسة، ٢٠١١-٢٠١٢، مرصد الحج ومرصد العمرة (المرصد الحضري لمكة.

٤- أمانة العاصمة المقدسة، ٢٠١٤-٢٠١٥، مرصد الحج ومرصد العمرة (المرصد الحضري لمكة.

٥- ايمن مصطفي,٢٠٠٨, توجيه التنمية العمرانية من خلال مؤشرات جودة الحياة، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٦- سامي برهمين،١٤٢١هـ، بناء مقياس لتقويم مرافق وخدمات الحج، ملتقي أبحاث الحج، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة.

٧- سامي برهمين، ١٤٣٧ هـ، منهجية لإدارة وتشغيل مرافق وخدمات الحج، ملتقي أبحاث الحج، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة.

٨- DAVID PARMENTER,2007, Key Performance Indicators, John Wiley & Sons, Inc.

٩- United Nations Human Settlements Programme,2016, The City Prosperity Initiative.

١٠- https://unhabitat.org/a-guide-to-setting-up-an-urban-observatory_٢٠١٥/

١١- http://ar.unhabitat.org/urban-initiatives/initiatives-programmes/city-prosperity-initiative/

١٢- http://www.dataforcities.org/wccd/

١٣- http://data.albankaldawli.org/indicator

ملحق (أ):

جدول (١) يوضح فكرة مصفوفة المنهجية المقترحة

المجال الرئيسي	المعايير	المجال الفرعي	المؤشرات	الاحداث																						تحليل الاحداث		المسئول	طرح بدائل الحلول	اختيار البديل الانسب	تنفيذ البديل	المتابعة
				الوصول والمغادرة			الانتقال الي مكة		الاستقرار في مكة		الانتقال	المشاعر			الانتقال	الاستقرار في مكة		الانتقال الي المدينة		الاستقرار في المدينة		الانتقال	الوصول والمغادرة									
				بري	جوي	بحري	طريق	خدمات	مدينة مكة	الحرم المكي		مني	عرفات	مزدلفة		مدينة مكة	الحرم المكي	طريق	خدمات	المدينة	الحرم المدني		بري	جوي	بحري	الايجابيات	السلبيات	تحديد المسئوليات	مشاركة جميع الاطراف	طبقا للكفاءة والفعالية	الية التنفيذ	
البيئة		البيئة الطبيعية																														
		ادارة البيئة																														
		الضغط علي البيئة																														
البنية الاساسية		الكهرباء																														
		المياه																														
		الصرف الصحي																														
		صرف الامطار																														
الاسكان		فنادق																														
		عمارات سكنية																														
		اوقاف																														
		مخيمات																														
الحركة		شبكة طرق المشاة																														
		شبكة طرق السيارات																														
لتخطيط الحضري		استعمالات الاراضي																														
		دائرة التخديم																														
		الكثافات																														
الخدمات		خدمات صحية																														
		خدمات التغذية																														
		خدمات توعية دينية																														
		خدمات تجارية																														
		خدمات الحمامات العامة																														
		خدمات النظافة																														
		خدمات تقنية																														
		خدمات الحرم المكي																														
		خدمات الحرم المدني																														
		خدمات المشاعر المقدسة																														
		خدمات الوصول والمغادرة																														
الامن		الامن العام																														
		الاستجابة للطوارئ																														
الانسان		الديموغرافية																														
		الاجتماعية																														
		الرضا																														

المصدر الباحثان

أدوار سكان مكة في فترة الحج وتأثيراتها على على تصميم الإسكان

عبدالله بن سعيد كربان، محمود بن محمد جوسان، عبد الحليم بن حسين
جامعة أم القرى

ملخص البحث:

منذ بناء الكعبة، منح الله سكان مكة المكرمة شرف خدمة حجاج بيت الله الحرام والحج كي يشهدوا منافع لهم. ولذلك كان لسكان مكة المكرمة دور تقليدي مهم في توفير احتياجات الأساسية وسبل الراحة للحجيج، والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على حياتهم اليومية، مجتمعاتهم، وتصميم مساكنهم. وتشير معظم الدراسات السابقة على ان دور الشخص له تأثير مهم على تصميم مسكنه. ومع ذلك، لا يوجد الا قليل من الدراسات والأبحاث حول أدوار سكان مكة المكرمة وآثارها على تصميم الاسكان. لذا يهدف هذا البحث إلى التعرف على أدوار سكان مكة المكرمة في خدمة حجاج بيت الله الحرام، ولا سيما قبل التغير المهم الذي اتخذته الحكومة السعودية في تنظيم وإدارة الحج في عام ١٩٥٠. وفي النظام السعودي الحديث أصبح الحج يدار بواسطة هيئات ومؤسسات متخصصة يتم التحكم فيها مركزيا من قبل أجهزة الدولة لتوفير أرقي الخدمات لحجاج بيت الله الحرام. وهذا التغير أثر على تصميم الإسكان في مكة المكرمة. حيث أصبحت الفنادق هي النوع الأكثر شيوعا لإسكان الحجيج بدلا من المساكن التقليدية التي كانت تعتمد بشكل مباشر على الخدمات التي تقدمها الاسر المكية لخدمة ضيوف الرحمن. ولذلك يعتمد هذا البحث على مراجعة الدراسات السابقة في تاريخ النمو العمراني والسكني لمكة المكرمة، مع التركيز على أثر دور السكان في خدمة الحجاج خلال مواسم الحج والعمرة. كما ان هذا البحث قام بدراسة العلاقة بين أدوار السكان والخصائص العمرانية للإسكان مثل الموقع، والمجتمع، نوع المسكن، التخطيط، حجم المسكن، وغيرها. ولقد اظهرت النتائج ان لسكان مكة أدوار مهمة في خدمة الحاج، وقد تسببت هذه الأدوار في تغييرات وظيفية في المساحات الداخلية والخارجية للمساكن خلال مواسم الحج على مر العصور. ولذلك يمكننا القول انه، إذا شارك سكان مكة بأدوارهم في خدمة الحجيج سوف تساهم مشاركتهم في تعزيز بيئتهم العمراني والاجتماعية والاقتصادية والتي تساهم بشكل مباشر في تحقيق "رؤية السعودية ٢٠٣٠".

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

The Roles of Residents of Makkah During Haj and Their Influences on Housing Design

المؤشرات التشغيلية للحج والعمرة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وتطوير الخدمات الأساسية الفعاله للحجاج والمعتمرين "حالة حزمة الحج والعمرة بالمدينة المنورة"

محمد بن إبراهيم بن محمد الفاروقي
أمانة منطقة المدينة المنورة

ملخص البحث:

لقد منَّ الله على المملكة العربية السعودية بخصوصية تميزها عن كافة بقاع الأرض عندما اختارها مهبطًا للوحي ومهدًا للرسالة، وحبا الخالق -سبحانه -مكة المكرمة والمدينة المنورة مميزات لا تتوفر بغيرها من مدن العالم باعتبارها واجهة دينية حضارية فهي مأوى أفئدتهم ومحط رحالهم لأداء مناسك الحج والعمرة وبهما المقدسات الإسلامية حيث ظلت عبر العصور الإسلامية موضع اهتمام وعناية. وأولت المملكة العربية السعودية على عاتقها الحفاظ على مكانة مكة المكرمة والمدينة المنورة كبلاد يشد لها الرحال لوجود المسجد الحرام والمسجد النبوي ولمكانتهما عند المسلمين حيث يتوافد عليها أعداد كبيرة من الحجاج والمعتمرين كل عام يصل إلي حوالي ٨ مليون حاج ومعتمر ،ومستهدف لها ببرنامج التحول الوطني حتى عام ٢٠٢٠م ١٧,٥ مليون حاج ومعتمر منهم (٢,٥مليون حاج و١٥ مليون معتمر)، لذا كان لزامًا على المسئولين في المملكة العربية السعودية القيام بعمليات التخطيط والتنظيم لخدمتهم وإنشاء حزمة لمؤشرات الحج والعمرة داخل المراصد الحضرية حتى يمكن من خلالها تقييم أداء الخدمات والتسهيلات المقدمة والتي تعتبر ذات طبيعة خاصة لكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة خاصة.

كما جاء في أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠م أن تكون المملكة مجتمعًا حيويًا قيمه راسخة من خلال زيادة الطاقة الاستيعابية لاستقبال ضيوف الرحمن المعتمرين من ٨ ملايين إلى ٣٠ مليون معتمر. مما يتطلب أن تكون المدينة المنورة مجهزة ومؤهلة لاستيعاب هؤلاء الحجاج والمعتمرين عام ٢٠٣٠م.

وتكتسب المدينة المنورة حاليًا أهمية متزايدة في إطار منظومة العمران الوطني، بالإضافة لدورها الديني العالمي، ويرتبط ذلك بصفة أساسية بموقعها الجغرافي والتاريخي على تقاربها النسبي مع مجموعة من المراكز الحضرية الكبرى للمملكة، وتضم المدينة المنورة معظم الخدمات الاجتماعية والدينية والتعليمية والصحية والترفيهية، وبها جميع فروع الوزارات وهيكلها الإداري شبه متكامل. وهناك استثمارات اقتصادية ضخمة جدًا في المدينة المنورة في جميع القطاعات الاقتصادية.

فرضية البحث: يسعى البحث إلى توظيف المؤشرات التشغيلية بالمرصد الحضري بالمدينة المنورة في متابعة تحقيق استراتيجيات رؤية المملكة ٢٠٣٠ وتطوير خدمات الخدمات الأساسية الفعاله للحجاج والمعتمرين.

هدف البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على:

١- إطار حزمة مؤشرات الحج والعمرة المستخدم بالمرصد الحضري المحلي بالمدينة المنورة.
٢- المساهمة في تقييم الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين والارتقاء بها بأسلوب علمي منظم.
٣- استخدام القاعدة المعرفية في استمرار العمل على تطوير سياسات وبرامج الحجاج والمعتمرين القادمين إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وطرح مقترحات تطويرية وتقنية للارتقاء.

أهمية البحث: وتأتي أهمية البحث في إطار الحاجة إلى تطوير حزمة للمؤشرات التشغيلية للحج والعمرة بالمراصد الحضرية بكل من المدينة المنورة ومكة المكرمة قادرة على ترسيخ أسس التخطيط التشاركي القائم على المعرفة من خلال التنسيق بين الجهات المعنية.

هيكل البحث: يحتوي البحث على عدد من العناصر التي تشكل الهيكل العام للبحث وهي على النحو التالي:

١- ماهية المراصد الحضرية ودورها في أعمال الحج والعمرة بالمدينة المنورة.

٢- عرض وتقييم تجربة مرصد المدينة المنورة في مجال مؤشرات الحج والعمرة وإدارة الأزمات لقياس الأداء الحضري.

٣- أهمية تطوير وبناء مؤشرات تشغيلية لأنشطة الحج والعمرة خلال الفترة المقبلة.

٤- دور مؤشرات الحج والعمرة في دعم متخذي القرار والأعمال التخطيطية.

٥- المقترحات والتوصيات لتوجيه السياسات التنموية وصناعة القرار لإدارة أعمال الحج والعمرة مستقبليًا بالمدينة المنورة.

١. ما هية المراصد الحضرية ودورها في أعمال الحج والعمرة بالمدينة المنورة.

إن البنية الحضرية للمدينة المنورة لا تمثل نمطًا تقليديًا للمدن ذات الحجم المماثل، للعديد من الأسباب التي يجب وضعها في الاعتبار وأهمها النوعية الخاصة لدورها الوظيفي (عاصمة إسلامية عالمية) وتراثها الثقافي والحضري التقليدي الذي يضفي نوعًا من الخصوصية على بنيتها الاجتماعية والاقتصادية.

وقد تعطي القراءة الأولية السريعة لملامح وخصائص تدفقات السياحة الدينية، والتي سجلت حوالي ٦ مليون زائر خلال عام ١٤٣٦هـ (١,٦٥ مليون حاج في موسم الحج، و٤,٣٥ مليون معتمر علي مدار العام مع تركز موسمي نسبي)، بواقع ٦,٢ زائر لكل فرد من سكان المدينة في فئات العمر المختلفة، أو حوالي ١٣ زائر لكل السكان فوق ١٥ عامًا، والتي تعطي إنطباعا بأنها تشكل مكون محوري في الإقتصاد المحلي، خاصة مع إعتبار قيمة مؤشر متوسط الإنفاق الكلي للسائح (٥٠٠ ريال/يوم) ومتوسط مدة إقامة ٩,٨ ليلة سياحية، وهو ما يوفر تدفقات مالية إفتراضية سنوية قدرها ٢٩,٤ بليون ريال، بواقع متوسط نصيب للفرد قدره حوالي ٢٣٠٠٠ سنويًا، وذلك لعام ١٤٣٦هـ، وهو ما يشكل في واقع الأمر حوالي ¼ (٢٣%) من المتوسط التقديري لنصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، والذي بلغ ٩٩٦٣٧ ريالًا في عام ١٤٣٦هـ (مع إعتبار إختلاف المصطلحين، وبغض النظر عن أسلوب حساب الناتج المحلي الإجمالي)، مع اعتبار إحتمالات النمو المستقبلي للدخل من قطاع السياحة في إطار معدل النمو السنوي للمعتمرين والذي يقترب من ٦%.

وإن الدلالة المباشرة للأرقام السابق ذكرها تشير بوضوح إلى أن تدفقات السياحة الدينية تشكل المكون الغالب والأساسي في الهيكل الإقتصادي بالمدينة المنورة، في إطار خصوصية عالية لهذا المقصد الديني العالمي ودوره الوظيفي الخاص، وهو ما يواكب تحقيق الهدف الفرعي/ التنفيذي بأهداف التنمية المستدامة "وضع سياسات تهدف إلى تعزيز السياحة المستدامة التي توفر فرص العمل وتعزز الثقافة والمنتجات المحلية بحلول عام ٢٠٣٠م".

وبما أن البيانات والمعلومات المطلوبة تمثل عنصرًا أساسيًا لعملية الرصد التي تمثل عصب التفكير بالنسبة لراسم السياسة وصانع القرار وهو المعني بالتعامل مع واقعه في ظل الاهتمام باستيعاب خصوصيته وما تحيط به من متغيرات وإعطاء الجدية الكاملة لاستخدام وتوظيف عملية الرصد للتطوير والنهوض بالتنمية، وإذا كانت المعلومات على تلك الدرجة من الأهمية والأثر الفاعل في إيصال المعرفة وتسهيل الإلمام بمكونات الواقع وتفاعلاته وتأمين مقدرة اكتشاف الحاضر ودقة التنبؤ بالمستقبل وتدعيم عوامل النمو العلمية والفنية والمادية فإن القيام بعملية صنع القرار في أي من المجالات بوجه عام ومجال تنمية السياحة المستدامة بوجه خاص دونما الارتكاز على المعلومات يفقد متخذ القرار الاستفادة من عامل جوهري وربما حاسم لضمان تحقيق الهدف لذي يتطلع إليه بقراراته المتخذة بل ويقود ذلك في حالات مختلفة إلى التعرض لتقديرات خاطئة والوقوع في اتخاذ قرارات غير موفقة.

ويجدر بنا الإيضاح أن دور الرصد الحضري بالنسبة لصانع القرار وإن كان يتخذ أبعاداً ومفاهيم شاملة، إلا أنه يتباين في مستوياته وآثاره ارتباطًا بتباين مستويات التطور والواقع الذي يؤدي مفعوله فيه، وفي كل الأحوال فإن الأثر الفعلي لذلك الدور يتحدد عمليًا بمدى إنتاج وتبادل المعلومات (المعرفة) واستخدامها كمرجعية شرطية لازمة لعملية اتخاذ القرار.

لذا تعتبر المراصد الحضرية من أهم الأدوات لعملية الرصد على مدار الأعوام الماضية منذ بداية القرن الحادي والعشرين حيث عرف بأنه مركز متخصص يعمل على جمع وتحليل واستخدام المؤشرات الحضرية في إعداد سياسات التنمية الحضرية على جميع المستويات ومتابعتها وتقييمها. كما يرصد الأوضاع والأشكال الحضرية وتغذية صناعة القرار في شئون التنمية الحضرية بالمعلومات على المستوى الإقليمي والوطني والمحلي.

وقد عبر عنه البعض بأنه مركز يعمل على تحديد الاحتياجات التنموية للمدينة والتجمعات السكانية المحيطة بها في إطار مجموعة من الأولويات، وتوفير وإدارة المعلومات اللازمة للتطور العمراني والتخطيطي في المدينة والإطار المحيط المقترح من قبل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية والتي طرحت منظومة المراصد الحضرية والتي من شأنها تسهيل عمليات جمع وتنظيم المعلومات من خلال شبكة اتصالات بين المراصد لتسهيل مهامها والمساعدة في بناء قدرات المراصد المحلية.

كما تعمل المراصد الحضرية بدافع الرغبة في تطوير نظام معلومات قائم على المعارف والذي يمكن استخدامه بصورة مطلقة لدعم وضع برامج وسياسات حضرية أكثر وعياً بالواقع الحضري للتجمعات الحضرية، وتمثيله كأداة لمعاونة صانع القرار في التعرف على المشاكل التي تعاني منها المدينة ومتابعة تطور تلك المشاكل (سلبًا أو إيجابًا) ووضع السياسات والبرامج التنفيذية للتغلب عليها وفي النهاية يعتبر المرصد الحضري النهج الجديد لقاطرة التنمية الحضرية المستدامة.

ويمكن للمراصد الحضرية أن تأخذ أشكالًا عديدة، لكنها تشترك في الأهداف العامة التالية والتي تم استنباطها من المرجعيات النظرية والتجربة العملية من خلال:

- تأسيس وتنمية قواعد المعرفة الخاصة والمرتبطة بتفعيل استخدام المؤشرات الحضرية في عمليات اتخاذ القرارات ومتابعتها وتقييمها ضمن إطار عملية التنمية العمرانية المستدامة "التنمية التي تلبي حاجات المواطن اليومية دون التأثير على مقدرة الآخرين في تحقيق احتياجاتهم في المستقبل".
- خلق نظم مراقبة حضرية مستدامة لمساندة عمليات التخطيط والإدارة المحلية، وربط البيانات بالسياسات.
- تعزيز القدرة المحلية بغية إعداد واستخدام المؤشرات الحضرية التي تسهل تجميع البيانات المبوبة على مستوى المدينة والمستويات الفرعية من المدينة.
- تعزيز الإدارة المحلية لنظم المؤشرات الحضرية وتعزيز ثقافة المراقبة والتقويم في القطاع الحضري.
- مرجع استشاري لمتخذ القرار في إعداد سياسات التنمية الحضرية والعمرانية وتطوير الخدمات البلدية.
- بناء القدرات على توليد المعلومات وإدارتها وتحليلها ونشرها بطرق منتظمة واستخدامها في اتخاذ القرار وإعداد السياسات والإستراتيجيات التنموية.
- رصد الأوضاع الحضرية والقضايا ذات الأولوية في التنمية على المستوى الوطني أو المحلي، وتقديم الدعم المعرفي لصناع القرار والمعنيين بشكل دوري منتظم عن واقع وتطور هذه الظواهر والمشكلات.
- مساعدة المسئولين في توضيح التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والسكانية والبيئية داخل تجمع معين واستخدام تلك المعرفة في إعداد خطط عمل أكثر كفاءة وفاعلية.
- العمل مع مجموعات الشركاء لتطوير وإعداد إطار المؤشرات الحضرية وتحديد دور كل شريك في إنتاجها.
- توفير قاعدة معلومات حضرية ومنهجية لجمع المؤشرات وتقديم التدريب ليشمل جميع المفاهيم المعرفية بالمؤشرات الحضرية.
- التعاون مع المراصد الحضرية الإقليمية أو المحلية الأخرى داخل الدولة الواحدة لتبادل الخبرات والمناهج والوسائل ونشر وتوزيع المعلومات.
- وسيلة داعمة لإدارة التنمية الحضرية بكل حيادية وشفافية للتنبؤ بنتائج برامج التنمية.

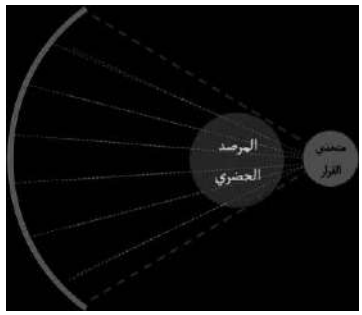

شكل (١): يوضح دور المرصد الحضري لإعطاء رؤية حيادية وشفافة لمتخذي القرار

ولذلك باتت المراصد الحضرية تقدم تقارير لترصد بدقة وبواقعية حقائق الأوضاع الراهنة في القطاعات المختلفة (السكان والاقتصاد والإسكان والعمران والبنية التحتية..إلخ), و بما يحدد نقاط التميز والتفوق في تحقيق الأهداف الموضوعة (الخطط الخمسية والثانوية, الأهداف التنموية للألفية...إلخ), و كذلك يعرض للمشاكل والإخفاقات في قطاعات معينة, وبما يؤدي - افتراضا – إلي دق أجراس الخطر, بالنسبة للمشاكل الملحة وذات الأولوية, والتي تشكل خطورة علي قطاعات كبيرة من المجتمع.كما هو موضح بالشكل (٢).

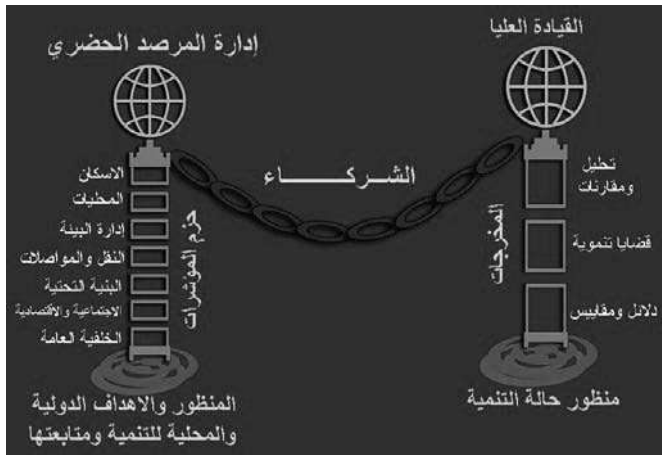

شكل (٢): الهيكل والمنظور التنموي للمراصد الحضرية

ومن خلال إلقاء الضوء على أهمية المراصد الحضرية في تلبية احتياجات المجتمع التي تزداد مع مرور الوقت، ظهرت أهمية دور المرصد الحضري في أعمال الحج والعمرة بالمدينة المنورة على النحو التالي:

- توفير مجموعة متنوعة من المعرفة لتحسين عمليات الإدارة والتخطيط الحضري ، ويتأتى ذلك من خلال تطوير قواعد المعرفة لكي تخدم عملية التخطيط بشكل مرض حيث لا غنى للخطط عن المؤشرات فيه ليستطيع استكشاف الحاضر ورؤية ملامح المستقبل.
- دور المراصد الحضرية في تطوير أعمال الحج والعمرة بالمدينة المنورة.
- القضاء على مظاهر الانعزال القطاعي المعرفي.

وأخيرًا يأتي التساؤل لماذا الرصد الحضري؟ وما علاقته بمتخذ القرار؟ والذي يمكن تلخيصه في التالي:

- تحويل الظواهر الملموسة نسبيًا بالمجتمع إلى خصائص يمكن قياسها ومقارنتها ومتابعتها.
- تقدم أسلوبًا حياديًا وعادلاً للجهات العليا لتقييم أداء الإدارات المختلفة.
- قياس مدى التطور الحادث في برامج التنمية الحضرية.

لذا فإن آليات العلاقة بين الرصد الحضري من خلال الاتساع الأفقي (المزيد من المتغيرات والمؤشرات) والاتساع الرأسي (لمزيد من التفاصيل في البيانات ومستويات التحليل المكاني .....إلخ) وصياغة ومتابعة سياسات التنمية من خلال التخطيط بالمشاركة لن يتاتى إلا من خلال رفع كفاءه الاتصال والتواصل الفعال والمستمر مع كل الأطراف المعنية والمستهدفة.

المراصد الحضرية ودورها في أعمال الحج والعمرة.

يعتبر مرصد الحج والعمرة وحدة عمل ذات طابع خاص تتناول جميع أنشطة الحج والعمرة على المستوي الحضري الأشمل لمكة المكرمة والمدينة المنورة، وهما الإطاران المكانيان اللذان يتواكبان مع الإطارين الزمانيين للحج والعمرة، وهما فترة وجود الحجيج والزوار لمكة المكرمة بأشهر الحج والعمرة.

من الأهداف العامة لمرصد الحج والعمرة والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- رصد أوضاع الحجاج والمعتمرين والزوار للمدينة المنورة في مختلف الأنشطة داخل المدينة.
- تقييم الخدمات المقدمة للزائرين والارتقاء بها بما يحقق للزائر الراحة والطمأنينة.
- تحسين جودة وبيئة العمل وتأهيل الموارد البشرية لتكون قادرة على تقديم الخدمات بكفاءة والمشاركة في تطويرها.
- استخدام القاعدة المعرفية في استمرار العمل على تطوير سياسات وبرامج الزائرين القادمين إلى المدينة المنورة وطرح مقترحات تطويرية وتقنية للارتقاء.

وتتمثل مهام واختصاصات المرصد الحضري في الآتي:

- اتخاذ القرارات بشأن اتجاهات العمل واعتماد آلية صياغة المخرجات وبرامج القضايا التي تدرس من خلال المرصد الحضري.
- اعتماد القضايا والمواضيع ذات الأهمية التي يتبناها المرصد في دوراته المختلفة.
- اعتماد حزم المؤشرات التي تعكس خصوصية المجتمع المحلى إضافة لمجموعة الحد الأدنى من المؤشرات الحضرية التي تعهدت الأسرة الدولية بإنتاجها.
- التزام مشاركة الأطراف المعنية بتنمية المنطقة في الحوار البناء بمصداقية وشفافية.

في حين تمثلت مهام واختصاصات المرصد الحضري في أعمال الحج والعمرة في التالي:

- قياس أداء الخدمات المقدمة للزائرين ووضع السياسات المقترحة لتطويرها.
- تحليل البيانات بصورة حيادية ووضعها أمام متخذي القرار لإدارة تدفقات الزائرين بالمدينة المنورة.
- وضع سياسات وآليات لتطوير أساليب العمل وبرامج الأداء.
- تنفيذ أعمال المسوح الميدانية الاجتماعية الاقتصادية للزائرين للمدينة المنورة لتقييم الخدمات المقدمة للارتقاء بها.
- إنشاء قاعدة معرفية لأوضاع الزائرين للمدينة المنورة.
- مرجع استشاري للجهات العاملة بالحج باستخراج مؤشرات شفافة ودقيقة.

كما تتمثل الغاية من إنشاء هذه النوعية من الحزم المتخصصة في صياغة وتوجيه سياسات، وأهداف التنمية الحضرية الشاملة والمستدامة من خلال:

- مواجهة التحديات الحضرية المتزايدة والتي تحتاج إلى الرصد الحضري.
- تحديد وجمع البيانات اللازمة للحج والعمرة.
- إنتاج وتحليل المؤشرات الحضرية للحج والعمرة.
- متابعة التغير في عمليات تطوير الخدمات بالحج والعمرة.
- دعم متخذي القرار، ومعدي سياسات التنمية.
- رسم صورة واضحة المعالم للخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الزائرين بالمدينة المنورة.

- تحسين جودة وبيئة العمل وتأهيل الموارد البشرية.
- التوصيف العام لأهم القضايا والتحديات التي تقابل الحجاج والمعتمرين.

٢. عرض وتقييم تجربة مرصد المدينة المنورة في مجال مؤشرات الحج والعمرة وإدارة الأزمات لقياس الأداء الحضري أثناء مواسم الحج والعمرة.

ومن خلال عرض وتقييم تجربة مرصد المدينة المنورة ومكة المكرمة في مجال مؤشرات الحج والعمرة كما هو موضح بالجدول (١)

جدول (١): أوجه المقارنة بين مرصد المدينة المنورة ومكة المكرمة لمؤشرات الحج والعمرة

بنود المقارنة	مرصد المدينة المنورة	مرصد مكة المكرمة
سنة التأسيس	١٤٢٥هـ (وتم إدخال حزمة لمؤشرات الحج والعمرة عام ١٤٢٧هـ)	١٤٣١هـ وتم إدخال حزمة لمؤشرات الحج والعمرة منذ إنشاءه
الجهة المستضيفة	أمانة المدينة المنورة (إدارة التنمية)	أمانة العاصمة المقدسة
التعريف	وحدة معرفية ضمن المرصد الحضري للمدينة المنورة لمتابعة وقياس أداء الخدمات المقدمة أثناء موسم الحج والعمرة والمساهمة في رصد القضايا والتحديات وصياغة السياسات التنموية المستهدفة بالتنسيق بين الجهات المعنية وذات العلاقة	مركز متخصص يعمل على جمع وتحليل المؤشرات الحضرية المساهمة في إعداد سياسات التنمية الحضرية لموسم الحج والعمرة والمشاعر المقدسة على جميع المستويات ومتابعتها وتقييمها، كما أنه يساهم في التنسيق بين الجهات المعنية وذات العلاقة بعمليات التنمية الحضرية من أجل توحيد الرؤى لاتخاذ القرارات الصائبة.
الهدف	رسم صورة واضحة المعالم للخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الزائرين أثناء موسم الحج والعمرة والزيارة، ومن ثم استخلاص العديد من المؤشرات الحضرية التي تخدم هذا المجتمع محل الدراسة بشكل خاص.	إنتاج مؤشرات حضرية للخدمات المقدمة في موسم الحج والعمرة، ودراسة الأحوال البيئية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية المصاحبة لموسم الحج والعمرة من خلال إتاحة المؤشرات الحضرية التي تقيس أدائها خلال الموسم
محاور الارتكاز	إنشاء قاعدة معرفية لأوضاع الزائرين للمدينة المنورة وتحليل البيانات بصورة حيادية ووضعها أمام متخذي القرار لإدارة تدفقات الزائرين بالمدينة المنورة	رصد وتوثيق البيانات والمعلومات وتحليلها وتحويلها إلى مؤشرات اجتماعية واقتصادية وبيئية تكون داعمة لصانعي القرارات.
المؤشرات	١٥ مؤشرًا أساسيًا و ٣٠ مؤشرًا ثانويًا موزعة على سبع محاور رئيسة	٨٥ مؤشرًا خاص بموسم الحج و١٣٥ مؤشرً خاص بموسم العمرة موزعة على ثمان حزم أساسية

ومن خلال دراسة الجدول (١) تبين التالي:

- عدم وجود نظام رصد موحد وإطار حاكم قادر على إدارة أعمال الحج والعمرة لدعم متخذي القرار.
- هناك حد أدنى من مؤشرات الرصد متفق عليها يجب أن تكون لبنة لقاعدة معرفية.
- عدم وجود مجلس استشاري موحد لإدارة عملية التنمية بين المدينتين وتحديد المؤشرات ذات الصلة والمطلوب قياسها بين كل من مرصد المدينة المنورة ومرصد مكة المكرمة.
- اختلاف الاصطلاحات ومفاهيم القياس مما يتطلب توحيدها.

إحصائيات إدارة تدفقات الحج والعمرة بالمدينة المنورة

نظرًا لخصوصية حالة المدينة المنورة باعتبارها مقصدًا لملايين المسلمين سنويًّا لزيارة المسجد النبوي الشريف تهدف مؤشرات الحج والعمرة إلى توفير بيانات ومعلومات شاملة ودقيقة عن أعداد الحجاج والمعتمرين حسب طرق وجنسيات قدومهم للاستفادة منها في إعداد الخطط والبرامج اللازمة لتأمين الخدمات لوفود مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم والسهر على راحتهم.

ويتم الحصول على هذه البيانات من خلال فرع وزارة الحج بمنطقة المدينة المنورة أو من خلال بيانات مصلحة الإحصاءات العامة - وزارة الاقتصاد والتخطيط، ويوضح الجدول التالي إحصاءات عامة عن الحج والعمرة على مستوى حاضرة المدينة المنورة.

ولقد قامت منطقة المدينة المنورة وبحكم دورها في خدمة ضيوف الرحمن وزوار مدينة المصطفى -صلى الله عليه وسلم =من الحجاج والمعتمرين بإعداد خطة وبرنامج عمل على أساس المؤشرات المنتجة لمضاعفة الخدمات وحشد كافة الطاقات البشرية والمادية والآليات اللازمة لتقديم أعلى مستويات من الخدمة. ونلاحظ من هذه البيانات النتائج التالية:

- ارتفاع نسب زيارة المدينة المنورة والمكوث فيها من قبل المعتمرين خلال الفترة من (١٤٣٣هـ – ١٤٣٧هـ) بنسبة ١٠٠%، وذلك لارتباط برامج العمرة بزيارة مكة والمدينة حيث يستخدم هذا المؤشر في تحديد الاحتياجات المطلوبة لخدمة الحجاج والمعتمرين.
- كذلك ارتفعت نسب زيارة المدينة المنورة والمكوث فيها من قبل الحجاج خلال نفس الفترة من ٩١,٩% إلى ٩٣,٣%.
- انخفاض نسب عدم زيارة الحجاج للمدينة خلال الفترة من (١٤٣٢هـ – ١٤٣٧هـ) من ٧,٦% إلى ٦,٧% من إجمالي الحجاج في مقابل ١,٩% إلى صفر % من إجمالي المعتمرين، مما يدل على ادراج الزيارة ببرامج الحج المتفق عليها مع حملات الحج، مع قدرة الطاقة الاستيعابية للفنادق في المدينة المنورة على استيعاب كل هذه الأعداد من الحجاج.
- ارتفاع استغلال مطار الأمير محمد بالمدينة المنورة وخاصة بعد التوجهات والخطط المقترحة لتحويله إلى مطار دولي لتخفيف العبء على مطار جدة الدولي حيث ارتفعت نسبة الحجاج الوافدين عبر مطار الأمير محمد إلى إجمالي الحجاج الوافدين للمدينة خلال الفترة من (١٤٣٣هـ – ١٤٣٧هـ) من ٢٨,٤% إلى ٤٣,١%.
- انخفاض نسبة الحجاج القادمين عبر مركز الهجرة إلى إجمالي الحجاج من ٦٦,٦% إلى ٥٥,١%.
- تشكل ضغوط الطلب على الإسكان الموسمي - والتي زادت في الفترات الأخيرة نتيجة لامتداد مواسم العمرة على مدار العام تقريبًا - عاملًا محوريًّا في ظهور بعض الاختناقات في قطاع الإقامة السياحي، كما تؤدي بشكل غير مباشر لارتفاع قيمة الإيجارات بالمدينة المنورة في بعض القطاعات المكانية.
- ارتفاع نسب التأشيرات لموسم العمرة للمصريين والباكستانيين خلال الفترة من (١٤٣٢هـ – ١٤٣٧هـ) من ١٥,٨٣% إلى ١٩,٨% للمصريين ومن ١٠,٦٤% إلى ١٣,٢% للباكستانيين، في حين انخفاض نسب التأشيرات لموسم العمرة خلال نفس الفترة للإيرانيين من ١٦,٢٨% إلى ٧,٧%.
- انعدام ظاهرة الافتراش للمعتمرين في ذروة موسم العمرة بالمدينة مما يعكس المراقبة والسيطرة على مواقع التجمع و مسارات الحركة و الأسواق وتنظيمها، وكذلك انخفضت نسبة الحجاج المتوفين بالمدينة المنورة من إجمالي الحجاج الوافدين إليها خلال الفترة من (١٤٣٢هـ – ١٤٣٧هـ) من ٠,٠١٢% إلى ٠,٠٠٠١%.

ويوضح الجدول (٢) أهم مؤشرات الحج والعمرة بين عامي ١٤٣٣/١٤٣٧هـ والتي ينتجها المرصد الحضري بالمدينة المنورة.

جدول(٢) أهم مؤشرات الحج والعمرة بين عامي ١٤٣٣/١٤٣٧هـ

المؤشر	عام ١٤٣٣هـ		عام ١٤٣٧هـ	
	حجاج	معتمرين	حجاج	معتمرين
نسبة (الحجاج / المعتمرين) القادمين لزيارة المدينة المنورة من إجمالي (الحجاج / المعتمرين) القادمين إلى المملكة	%٩١,٩	%٩٨,١	% ٩٣,٣	%١٠٠

- نسبة (الحجاج / المعتمرين) القادمين عبر المنافذ المختلفة من إجمالي (الحجاج / المعتمرين) القادمين إلى المدينة المنورة	%٢٨,٤	%٧٠,٧	%٤٣,١	%٢٠,٦
- نسبة (الحجاج / المعتمرين) القادمين براً	%٦٦,٦	%٢٩,٣	%٥٥,١	%٧٩,٤
نسبة (الحجاج / المعتمرين) المغادرين عبر المنافذ المختلفة من إجمالي (الحجاج / المعتمرين) المغادرين من المدينة المنورة:				
- مطار الامير محمد بن عبدالعزيز الدولي	%١٩,٢	%٥٢,١	%٢٧,٩	%١١,٩
- نسبة (الحجاج / المعتمرين) المغادرين براً	%٧٥,٢	%٤٧,٩	%٦٩,٤	%٨٨,١
نسبة الزيادة السنوية في أعداد (الحجاج / المعتمرين) القادمين للمدينة المنورة	%٤,٥-	%١٣,٨	%-٠,٠١	%-٠,٠٦
نسبة الحجاج المغادرين للمدينة المنورة من إجمالي الحجاج القادمين لزيارتها	%٩٩,٢	-	%٩٩,٤	-
نسبة حجاج الداخل إلى إجمالي الحجاج	%٤٤,٦		%٨,٩	
نسبة حجاج الداخل حسب الجنسيات:				
*سعودي	%٢٣,٣		%٦٥,٣	
*غير سعودي	%٧٦,٧		%٣٤,٧	
نسبة التأشيرات الصادرة حسب جنسيات المعتمرين:				
- دول عربية	%٣٨			%٣٤,٩
- دول آسيوية	%٤٥			%٤٢,١
- دول أوروبية	%٧,٥			%٧,٨
- اخرى	%٩,٥			%١٠,٢
نسبة وفيات الحجاج بالمدينة إلى إجمالي الحجاج القادمين للمدن	%٠,٠١٢		%٠,٠٠٠١	
متوسط عدد حالات الافتراش (للحجاج والمعتمرين)	صفر %	صفر %	صفر %	صفر %
نسبة الحجاج والمعتمرين بالمدينة إلى المقيمين من إجمالي زوار المدينة			%٥٥,٤	
الطاقة الاستيعابية للفنادق والمساكن المصرح لها لإسكان الحجاج			٣٣٢٧٤٣	

المصدر : مركز المرصد الحضري بالمدينة المنورة- إدارة التنمية بأمانة منطقة المدينة المنورة.

٣. أهمية تطوير وبناء مؤشرات تشغيلية لأنشطة الحج والعمرة.

تهدف عملية تطوير حزمة مؤشرات لأنشطة الحج والعمرة إلى دعم إدارة العملية التخطيطية والتنموية بهذا القطاع حيث يعتبر إيجاد إطار متكامل من المؤشرات التي تعكس الجوانب الحياتية المختلفة للحج والعمرة هو أمر في غاية الأهمية وذلك لأن العملية التنموية هي عملية كلية يصعب تجزئتها أو تفعيل جانب من جوانبها دون النظر إلى الجوانب الأخرى لذا ركز البحث على مجموعة مؤشرات لكي تكون لبنة يمكن من خلالها تطويرها والإضافة عليها وتتمثل هذه المؤشرات في التالي:

- نسبة الوافدين (القادمين) للحج والعمرة عبر المنافذ المختلفة.
- نسبة المغادرين للحج والعمرة عبر المنافذ المختلفة.
- نسبة المتخلفين (المتبقين) من الحجاج والمعتمرين بالمدينة المنورة ومكة المكرمة.
- نسبة الزيادة السنوية لأعداد الحجاج والمعتمرين.
- نسبة الحجاج والمعتمرين المستفيدين من الخدمات الصحية.
- نسبة الحجاج المتوفين إلى إجمالي الحجاج القادمين للمدينة.
- معدل التغيير في وسائل النقل المختلفة (الطائرات، الحافلات، ووسائل النقل البرية).

- متوسط نسبة إشغال النزل (الفنادق والشقق الموسمية) للحجاج والمعتمرين.
- معدل نمو الطاقة الاستيعابية للفنادق والوحدات السكنية.
- متوسط عدد الأفراد في الغرفة.
- نسبة المباني المخالفة (للأنظمة واللوائح) من إجمالي عدد التصاريح.
- نسبة الأطفال المتسولين من إجمالي المتسولين.
- التوزيع الجنسي للحجاج والمعتمرين (ذكورًا – إناثًا).
- التوزيع العمري للحجاج والمعتمرين (ذكورًا – إناثًا).
- معدل الحوادث (إصابات / وفيات) لكل ألف حاج.
- معدل التغيير في حوادث الحريق والإنقاذ والإسعاف التي تابعها الدفاع المدني.
- نسبة المخالفات للأسواق من إجمالي عدد المحلات.
- متوسط نصيب الحاج من استهلاك مياه الشرب.
- نصيب الحاج من العاملين خلال موسم الحج والعمرة في الجهات العاملة في الحج.
- نسبة التمثيل النسائي في أعمال الحج والعمرة من إجمالي العاملين.
- نصيب الحاج من النفايات الصلبة المنتجة.
- المتوسط اليومي لعدد المفترشين.
- نسبة حجاج الداخل حسب جنسيتهم.
- نسبة المعاقين من إجمالي الحجاج والمعتمرين.
- معدل الإنفاق على السكن والإعاشة والهدايا والمواصلات.
- معدل التردد على الحرم المكي والمسجد النبوي.
- مدة مكوث الحاج أو المعتمر في المسجد – الأسواق.
- هذا بالإضافة إلى مؤشرات أداء الخدمات من وصول للمسكن والتسكين وخلافه.

٤. دور مؤشرات الحج والعمرة في دعم متخذي القرار والأعمال التخطيطية.

تمثل التدفقات السياحية من الحجاج والمعتمرين على حاضرة المدينة المنورة وخاصة بعد رفع الطاقة الاستيعابية للمعتمرين من ٨ ملايين معتمر إلى ٣٠ مليون معتمر عام ٢٠٣٠ وما تتميز به من موارد نادرة وتنافسية يجب الاستفادة منها فى مجالات الاستثمار وتخطيط الأنشطة وتوزيعها مكانيًا مما يمنح المدينة الصبغة العالمية بتوجيه الصورة الذهنية للزائرين (Image) للحاضرة وإقليمها ككل وليس فقط نطاق النشاط الديني بالمدينة.

وإذا تم تبني هذا المنظور وهذه الرؤية فإن ذلك سينعكس على دور مؤشرات الحج والعمرة في دعم متخذي القرار والأعمال التخطيطية للحاضرة، وذلك على النحو التالي:

- المزج بين الأنشطة العالمية والأنشطة على المستويات التخطيطية المختلفة (مكونات وعناصر استعمالات الأراضى) ذي صبغة عالمية تلبي احتياجات الزائرين بمختلف جنسياتهم وثقافاتهم ومستوياتهم الاقتصادية، مما يتطلب مسطحات شاسعة لانتظار السيارات والحافلات وتخطيط شبكات متطورة للنقل لتسهيل الانتقال إلى الأجزاء المختلفة لإقليم الحاضرة.
- الدراسات السكانية والتي تضم خصائص الحجاج والمعتمرين الزائرين إلى جانب السكان المحليين والعلاقات التشابكية بينهما والتوزيع المكانى لكل نمط فى إطار النطاق العمراني لحاضرة المدينة المنورة.

- الهيكل الاقتصادي لإقليم حاضرة المدينة المنورة والذي يعتمد بصفة أساسية على التدفقات والفرص والموارد التنموية المرتبطة بالزائرين مثل تطوير السياحة لأنماط أخرى (مزارات – دينية)، إنشاء أسواق ووكالات للتجارة العالمية، أسواق متخصصة متنوعة بطرز معمارية تراثية، صناعات تكنولوجية (مدينة المعرفة الاقتصادية)، إنشاء بورصات عالمية، ويحقق دمج هذه الأنشطة الجديدة تدعيم استمرارية الأنشطة السياحية الدينية وتحقيق التنمية المستدامة.
- برنامج خدمات غير تقليدي: يضم أنماطاً إضافية (الخدمات الوطنية والإقليمية) إلى جانب الخدمات المحلية وفكرة توطين هذه الخدمات مكانياً بالإضافة إلى معدلات تخطيطية تتناسب مع الدور العالمي للحاضرة. ونرصد فيما يلي أهم هذه الخدمات:
  - خدمات السياحة الدينية (الحج والعمرة).
  - خدمات خاصة بالزوار من الحجاج والمعتمرين.
  - بنوك عالمية لخدمة الحجاج والمعتمرين والمقيمين.
  - مراكز أبحاث لقضايا البيئة والاستدامة في مواسم الحج والعمرة.
  - خدمات لوجستية وصحية لخدمة الحجاج والمعتمرين.
- شبكات للبنية الأساسية بمكونات ومعدلات ومعايير عالمية لتلبي احتياجات الزائرين بأنواعهم المختلفة بطريقة متنوعة.
- مفاهيم متطورة حول مركز المدينة حول الحرم النبوي من حيث نطاق تأثيره ومكوناته ومستوياته وتدرجه ومعايير تحديده ونظريات التوزيع المكاني لعناصره.
- القضايا البيئية المتنوعة والمعقدة والتي تحتاج إلى مداخل غير تقليدية لضمان استدامة التنمية العمرانية للمدينة.
- دراسات مختلفة لتخطيط برنامج الإسكان بمستوياته المختلفة، والذي يتطلب التوظيف الجيد للوحدات السكنية والفندقية (بأنواعها المختلفة) لاستمرارية الاستغلال طوال العام، ووضع اشتراطات وضوابط تخطيطية تتناسب مع الدور العالمى للمدينة.
- العلاقات الإقليمية للمدينة وأهمية توظيف البعد الإقليمي فى عملية التنمية المستهدفة للمخطط الاستراتيجي للمدينة.

كما يتمثل دور مؤشرات الحج والعمرة في أن تكون زيارة الحج والمعتمر للمدينة المنورة ميسرة تتوافر فيها السكينة والطمأنينة والأمن والسلامة التي تحقق لكل مسلم الراحة النفسية وتمكنه من أداء عبادته بيسر وسهولة وذلك من خلال دعم متخذي القرار والأعمال التخطيطية من خلال إلقاء الضوء على الآتي:

- توضيح الوظيفة العالمية للمدينة المنورة كمقصد لزيارات الحج والعمرة.
- الرصد الكمي والكيفي لحركة الزائرين من خلال الآتي:
  - حجم التدفقات السنوية وتطورها.
  - التوزيع النسبي لنوعيات وجنسيات الزائرين.
  - إدارة حركة الزائرين في موسم الحج.
  - وسائل الوصول إلى المدينة المنورة والسفر منها ونقاط الدخول والخروج.
  - الحركة الترددية على المسجد النبوي.
  - تقييم آلية الإنتقال للمواقع والمقاصد الفرعية ومدى تأهيلها للزيارة.
  - متوسطات فترات الإقامة وإرتباطها بأنماط الزيارات.
- الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والمنظور السياحي والعائد الاقتصادي.
- إسكان (إيواء) الزائرين من خلال دراسة كل من:
  - الوضع الراهن لأنماط ونوعيات إسكان الزائرين.

- التقييم العام لمساكن الإيواء.
- الطاقة الاستيعابية المتاحة لإسكان الزائرين.
- القضايا والمشكلات التي تواجه إسكان الزائرين.

- تقييم عام لخدمات الحجاج والمعتمرين والزوار من خلال الدراسات الآتية:
  - دراسة خدمات الإعاشة والخدمات الحضرية.
  - دراسة خدمات النقل والمواصلات.
  - دراسة الخدمات الإسعافية والصحية.
  - دراسة الخدمات الأمنية.
  - دراسة خدمات التوعية والإرشاد الديني.
  - دراسة كفاءة أساليب وآليات الرقابة على تقديم الخدمات.
  - دراسة تقييم عام لكفاءة الخدمات – التقييم العام.
- تقييم عام لحالة الزائرين بموسم الحج والعمرة بالمدينة المنورة من خلال القضايا والتحديات والتوجهات الأساسية والسياسية سواء كانت المحلية أو الوطنية لتحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠م.

٥. المقترحات والتوصيات لتوجيه السياسات التنموية وصناعة القرار لإدارة أعمال الحج والعمرة مستقبليًا بالمدينة المنورة.

إنه بلا شك من أجل دعم سياسات التنمية وصناعة القرار لإدارة أعمال الحج والعمرة، يتطلب ذلك تطوير واستحداث إطار رصد يجمع فى داخلة كل مدخلات التنمية، ويمكن تلخيص أهم النتائج والتوصيات في التالي:

- ضرورة تطوير بنية المؤشرات التشغيلية للحج والعمرة واستخدامها كمعايير علمية للتخطيط وإدارة أعمال الحج والعمرة (نظام للمراقبة والمتابعة وقياس الأثر) بهدف:
- متابعة وتقييم مدى التقدم المحرز في تنفيذ خطط التنمية بالنسبة لأعمال الحج والعمرة.
- رسم السياسات المنشودة لتطوير أعمال الحج والعمرة باستخدام المؤشرات.
- تجسير الفجوة القائمة بين المخرجات الفنية للمراصد الحضرية والعمليات والأنشطة الفعلية لصناعة واتخاذ القرار.
- تحقيق التوازن والتكامل في صياغة وتنفيذ وتقييم الخطط من خلال تعزيز دور المراصد الحضرية.
- الحد من الانعزال القطاعي المعرفي لمؤسسات الحج والعمرة وإدماج المؤشرات في كل السياسات والخطط والبرامج التنموية " لا تنمية بدون مؤشرات".
- عدم فصل مؤشرات الرصد الحضري عن مؤشرات أداء وإدارة الحج والعمرة في الدراسات التكاملية لعملية التنمية المستدامة ومنظور حالة المدينة.
- تطوير قاعدة المعرفة وتوحيدها بين كل من مرصد المدينة المنورة ومكة المكرمة لاتساق النتائج وفعالياتها في دعم عملية التنمية واتخاذ القرار.

المراجـع:

١. مخرجات مركز المرصد الحضري بمنطقة المدينة المنورة، إدارة التنمية بأمانه منطقة المدينة المنورة.

٢. أمانة منطقة المدينة المنورة، الخصائص الاجتماعية الاقتصادية للزائرين في موسم الحج والعمرة (مرصد المدينة المنورة) ، يناير ٢٠١٢م.

٣. أمانة العاصمة المقدسة، مرصد الحج ومرصد العمرة (المرصد الحضري لمكة المكرمة)، ٢٠١٢-٢٠١١م.

٤. محمد السيد طلبة، الرصد الحضري وصناعة القرار للتنمية المستدامة "أسس التصميم التكاملي للمؤشرات"، رسالة ماجستير، كلية التخطيط العمراني والإقليمي- جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

٥. ماجد عثمان، الإحصاء ودعم القرار وصياغة السياسات العامة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ابريل ٢٠٠٧م.

٦. وزارة الحج والعمرة، مؤشرات الخصائص الإجتماعية والإقتصادية للزائرين بالمدينة المنورة ١٤٣١-١٤٣٢هـ، الإصدار رقم ٣٦.

٧. محمد السيد طلبة، دور المراصد الحضرية في دعم متخذي القرار وإدارة أعمال الحج والعمرة، الملتقى العلمي الثاني عشر لأبحاث الحج، مكة المكرمة ،١٤٣٣هـ

التصميم الأمثل لشبكة عرفات الكهربائية في موسم الحج باستخدام مصادر الطاقة المتجددة

عمر بن عبد العزيز حافظ
كلية الهندسة والعمارة الاسلامية - جامعة أم القري

ملخص البحث:

زيادة الطلب على الطاقة هي أحد التحديات الرئيسية التي تواجه مقدمي الخدمات والمؤسسات والشركات المساندة. والطاقة بمصادرها المختلفة هي المحرك الأساسي للتقدم الحضاري والتطور وحيث أن العنصر الأساسي من مصادر الطاقة الغير متجددة (النفط الأحفوري) أخذ يتناقص في العصر الحالي وفي ظل زيادة المخاطر الناتجة عن استخدام المصادر الغير متجددة من تغير مناخي وتلوث للهواء وزيادة خطر انحسار طبقة الأوزون وارتفاع معدلات الحرارة، أصبح التحدي الذي يواجه العالم في كيفية إيجاد بدائل للطاقة تكون متجددة و صديقة للبيئة وبأسعار مناسبة وتنافسية. وانسجاماً مع «رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠» في الحد من التلوث بمختلف أنواعه، والعمل على الاستثمار الأمثل لثرواتنا عبر الترشيد واستخدام مصادر خضراء ومتجددّة للطاقة. وتمشيا مع رؤية وزارة الحج والعمرة في أن تكون رحلة الحج و العمرة و الزيارة مقننة و سهلة و ميسرة في جو من السكينة و الطمأنينة وتوفير ضيافة دينية بمعايير عالمية. لذا قامت حكومة المملكة العربية السعودية بدفع عجلة التحرك نحو زيادة اقتصاد الطاقة الخضراء، بهدف زيادة التغلغل في مصادر الطاقة المتجددة. في هذا البحث، يتم تقديم التصميم الأمثل من للشبكة الكهربائية لعرفات بهدف تقليل التكلفة الاقتصادية، مع الأخذ بعين الاعتبار الانبعاثات البيئية. مع دراسة انواع مختلفة لمصادر الطاقة المتجددة، مع اختلاف خصائصها التشغيلية والاقتصادية. وتتضمن هذه الدراسة أيضا أن الشبكة الكهربائية لعرفات تكون متصلة بالشبكة الكهربائية الرئيسية كمركز للطاقة الذكية. وتم استخدام مولدات شركة اجريكو المستخدمة في موسم الحج الماضي في مخيم عرفات كعينة حقيقة يتم من خلالها توقع الاحمال الكلية لشبكة عرفات. وتم أيضا دراسة ومقارنة شبكة عرفات الكهربائية معزولة او منفصلة عن الشبكة الرئيسية للكهرباء وكونها مرتبطة بها من الناحية الاقتصادية. وبالنظر في مصادر الطاقة المتجددة، يتطلب تعريف العديد من العوامل، مثل: ماهو أفضل مصدر للطاقة المتجددة والتي يمكن استخدامها، وعدد وقدرة هذه المصادر، والتكلفة الإجمالية للنظام، وكمية الانبعاثات التي يمكن أن يتم حفظها، والمسافة من أقرب نقطة اتصال بالشبكة الرئيسية. وبالإضافة إلى ذلك، في العديد من البلدان الحكومات تشجع بقوة مخططي الشبكات النائية أو المصغرة بالاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة. ففي هاذا البحث، قمنا بمراعاة جميع العوامل المذكورة أعلاه، وكذلك تأثيرها على النظام المقترح.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Optimal Design of Arafat Electrical Microgrid During Hajj Season Considering Renewable Energy Sources

---

استخدام تطبيقات الطاقة المتجددة في المشاعر المقدسة

عثمان صبحي الشمراني، محمد الغشمري، عبد الله العتيبي، ثامر الزريق، محمد السرهيد، مهند الغامدي، محمد الدهش
كلية الهندسة - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

ملخص البحث:

تتجه رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ للاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة الأخرى عوضاً عن الاعتماد الكلي على البترول كمصدر رئيس للطاقة في المملكة. وتحقيقاً لأهداف الرؤية فإن الوزارات كوزارة الحج ووزارة التعليم متمثلة في الجامعات تسعى جاهدة لإنجاز دورها المأمول في تحقيق هذه الرؤية. وتعتبر الطاقة الشمسية أهم موارد الطاقة المتجددة التي تمتلكها المملكة والتي يمكن استغلالها في توليد الطاقة الكهربائية بطرق اقتصادية محافظة على البيئة. تشمل هذه الورقة بحثًا تطبيقيًا لاستخدام ألواح الطاقة الشمسية في عدة مجالات يمكن تطبيقها في موسم الحج لخدمة ضيوف الرحمن. التطبيق الأول تم تنفيذه كخدمة مجتمعية نبعت من مبدأ نشر الوعي بفوائد الطاقة الشمسية المتجددة لدى شريحة كبيرة من المجتمع. يتكون هذا التطبيق من نظام ألواح شمسية موصلة ببطارية تنتج طاقة كهربائية كافية لتشغيل عمود إنارة بالإضافة إلى أربعة مخارج كهربائية تستخدم لشحن بطاريات الهواتف المحمولة لمرتادي الحدائق العامة. التطبيق الثاني تم تطويره لتبريد مياه الشرب باستخدام الألواح الشمسية المرتبطة ببطارية والموصلة بخزان مياه نقية. تم تركيب هذا النظام في إحدى الحدائق العامة بمدينة الدمام حيث خدم شريحة كبيرة من ممارسي رياضة المشي بالحديقة. يمكن تطبيق هذين النظامين في المشاعر المقدسة وذلك لخدمة ضيوف الرحمن بأحدث وسائل تقنية الطاقة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والبيئية والمجتمعية المتمثّلة في رؤية ٢٠٣٠.

١- مقدمة:

التقدم المطرد في النمو الاقتصادي والتنموي واكبه احتياج كبير للطاقه في السوق العالمي والذي نتجت عنه مشاكل في توفير الطاقة واستدامتها مما تسبب في إنهاك كبير لمصادر الطاقة (١). كما أن هذا الطلب المتزايد على الطاقة قد تسبب في تلوث بيئي وتدهور في الصحة البيئية بالإضافة الى انبعاث غازات الاحتباس الحراري(٢). خيارات الطاقة المتجددة ومن ضمنها الطاقة الشمسية أصبحت حلولًا وبدائل عملية لهذه المشاكل الناتجة من استهلاك الطاقة التقليدية من مصادره المختلفة كالبترول والفحم والغاز الطبيعي(٣). وتعتبر دول مجلس التعاون الخليجي أكبر الدول المنتجة للبترول والغاز الطبيعي وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية التي تعتبر أكبر منتج للبترول في العالم(٤). حيث تصنف في المرتبة الخامسة والعشرين في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون مما جعل دول الخليج تسعى جاهدة لإيجاد حلول جدية لمواجهة هذه التحديات(٥). ولقد تجلى ذلك السعي في الاتفاقات الأوروبية الخليجية الناشئة بعيد اتفاقية بروتوكول كيوتو في اليابان للعام ٢٠٠٥. ولقد حدى ذلك بالقطاعين العام والخاص في دول الخليج للمساهمة في إيجاد البدائل البيئية الأخرى (٦). وبالرغم من كل ذلك إلا أن السوق الاقتصادي المحلي للطاقة مازال يعتبر بيئة خصبة ولم يجد اهتمامًا كبيرًا من المستثمرين(٧).

ويتوقع أن يبلغ إحتياج المملكة المحلي للطاقة الكهربائية ما يقارب ٦٠ جيجا وات. بحلول العام ٢٠٢٠ . كما أن تقليل الطلب على الاحتياج بما نسبته ١% سنويًا سيوفر ما قيمته خمس وثلاثون مليار دولار(٨). وتعتمد المملكة اعتمادًا كليًا على البترول والغاز الطبيعي في إنتاج

الطاقة حيث يتم استهلاك ما يقارب النصف مليون برميل لإنتاج الطاقة(٩). يتم إنتاج ٥٧% من الكهرباء بالاعتماد على البترول بينما ينتج ٤٣% منها باستخدام الغاز الطبيعي(١٠).

المملكة العربية السعودية واحدة من أغنى دول العالم في الثروة الشمسية التي حباها الله بها حيث تستقبل المملكة سنويا ٣٢٤٥ ساعة من الشمس. يتضح من الخريطة المبينة في شكل ١ أن شدة الإشعاع الشمسي في السعودية تتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٤٥٠ كيلو وات ساعة لكل متر مربع، أي أن كل متر مربع من مساحة المملكة العربية السعودية يجني سنويا كمية من الطاقة الشمسية تتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٤٥٠ كيلو وات ساعة؛ وبهذا تعتبر السعودية من أغني الدول بالطاقة الشمسية(١٢). تنشأ الطاقة الشمسية من تفاعلات الاندماج النووي الحراري التي تحدث على الشمس. يصنف الإشعاع الكهرومغناطيسي وفقا لتردد موجته الضوء المرئي والأشعة تحت الحمراء، الأشعة فوق البنفسجية، الأشعة السينية، وموجات الراديو. تتكون الطاقة الشمسية من ضوء مشع و طاقة حرارية. كل الطاقة المنبعثة من الشمس جزء صغير منها يصل إلى الأرض ويتم امتصاصه. هذا الجزء الصغير من الطاقة الشمسية يكفي لتلبية جميع احتياجات الطاقة لدينا.

يتم حاليا في المملكة إنتاج ما يقارب من ٤ ميجا وات عن طريق الطاقة الشمسية باستخدام شرائح الخلايا الكهروضوئية وسيتم إنتاج ١٠ ميجا وات في المستقبل القريب وذلك لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ (١٣و١٤).

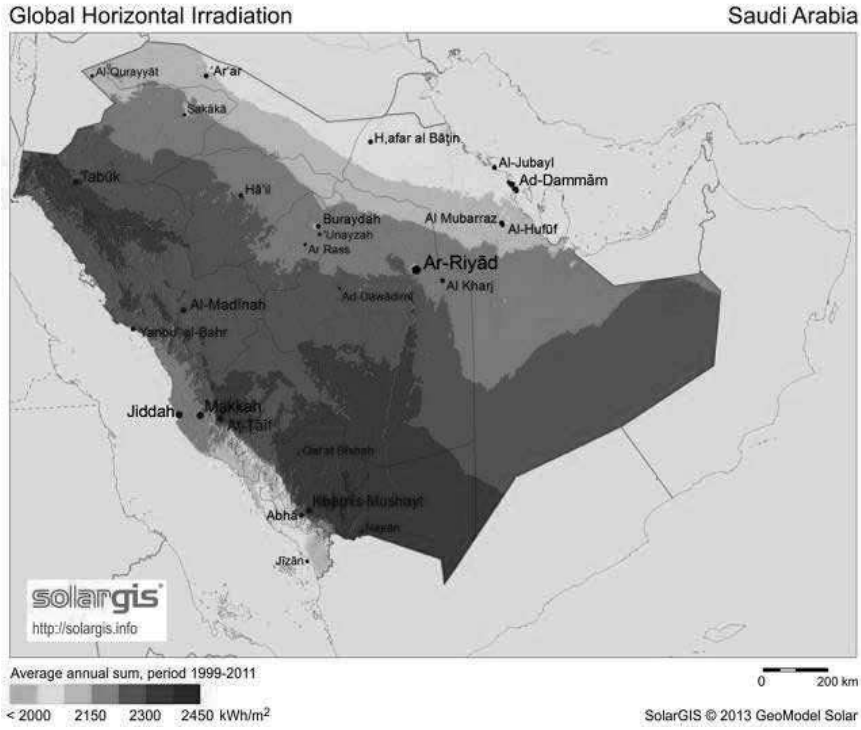

شكل ١ شدة الإشعاع الشمسي للملكة العربية السعودية (١٥)

١-١-إنتاج الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية

هناك طريقتين لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية:

١. الطاقة الشمسية الحرارية:

علي عكس الواح الطاقة الشمسية المعروفة ،فمحطات الطاقة الشمسية الحرارية تستخدم مرايا عاكسة تقوم باستغلال الحرارة بتجميع وتركيز أشعة الشمس على أنبوب مركزي ينقل الحرارة إلى مواقع تسخين تعمل على توليد البخار الذي يتولى تشغيل التوربينات لتوليد الكهرباء؛ وأكبر محطات الطاقة الشمسية الحرارية من هذا النوع هي محطة شمس.

١ في أبو ظبي

٢. الطاقة الشمسية الكهروضوئية:

استخدام الظاهرة الكهروضوئية لتوليد الكهرباء من خلال تحويل أشعة الشمس مباشرة إلى كهرباء، عن طريق استخدام أشباه موصلات مثل السيلكون.

١-٢- الخلايا الشمسية (ألواح الطاقة الشمسية):

تحتوي أشعة الشمس على الفوتونات التي تصطدم باللوح الشمسي الذي يتكون من مادة السيليكون مما يؤدي إلى تأين ذراته والذي بدوره يؤدي إلى تحرر بعض الإلكترونات منها، ويمكن تبسيط هذا التفاعل بأنه يؤدي إلى توليد طاقة كهربائية داخل السليكون بمجرد اصطدام أشعة الشمس به. الجدول (١) يبين أنواع ألواح الطاقة الشمسية.

جدول ١ أنواع الخلايا الشمسية

نوع الخلية الشمسية	مميزات
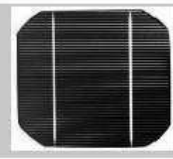	الخلايا احادية التبلور (Monocrystalline) : وهو عبارة عن خلايا قُطعت من بلورة سيليكون مفردة يمكن تميزها بمظهرها المتناسق الذي يدل علي نقاء كريستالات السليكون. الكفاءة: تصل الي 21 % ، هذه الكفاءة العالية تقلل المساحة المطلوبة لتنفيذ المشروع سعر الوحدة: 4 – 6 ريال
	الخلايا متعددة التبلور (Polycrystalline) : وهي عبارة عن رقائق من السليكون كُشطت من بلورات سليكون ثم تعالج كيميائيا لزيادة خواصها الكهربية وبعد ذلك تغطي أسطح الخلايا بمضاد الانعكاس لكي تمتص الخلايا أشعة الشمس. الكفاءة: تتراوح ما بين 15-17% سعر الوحدة: 2.5 – 4 ريال
	الخلايا الفيلم الرقيع (thin film) : وفيها يتم ترسيب مادة السيليكون على هيئة طبقات رفيعة علي أسطح من الزجاج أو البلاستيك ، تتميز بانسيابيه ووزن قلل ومرونة تجعلها صالحة للعديد من التطبيقات. الكفاءة: لا تزيد عن 10% ، وهي اقل الانواع كفاءة سعر الوحدة: 2 – 3 ريال

١-٢-١- خصائص الخلايا الشمسية (الكهروضوئية):

تتميز الألواح الشمسية والكهروضوئية بعدة صفات تميزها عن الطاقة الكهربائية التقليدية ويمكن تلخيصها في عدة نقاط كالتالي:

١. آمنة ومضمونة وموثوقة.

٢. طاقة متجددة أي أنها غير قابلة للنفاذ.

٣. طاقة نظيفة لا تلوث البيئة مما يكسبها وضعًا مميزا في هذا المجال ؛ خاصة مع تعدد مصادر التلوث في البيئة.

٤. لا تستهلك وقودا.

٥. لا تتطلب إلا القليل من الصيانة.

٦. العمر الافتراضي طويل.

٧. فعالة ومجدية اقتصاديا لإنارة المناطق النائية.

٨. مرنة؛ يمكن زيادة حجم نظام الخلايا الشمسية حسب الحاجة في المستقبل.

٢- منهجية وطرق البحث:

انبثقت فكرة هذا البحث أولًا من تقديم خدمة مجتمعية وذلك بقيام الفريق البحثي بنشر الوعي بين أفراد المجتمع عن أهمية وفوائد استغلال الطاقة المتجددة في إنتاج الطاقة الكهربائية عوضًا عن الطرق التقليدية كالنفط والغاز الطبيعي. فبدأت الانطلاقة من توعية شريحة مهمة من المجتمع وهي شريحة الطلبة في المدارس وذلك بتقديم عرض مرئي عن استخدامات الطاقة الشمسية. كما تم عمل تجربة عملية لايصال فكرة عمل الطاقة الشمسية وشرح فوائدها وزرعها في عقول الناشئة كما هو موضح في الشكل(٢). وبعد عملية التوعية تم اختيار الموقع لتثبيت الخدمة في أحد الأماكن العامة.

شكل ٢ التوعية لطلاب المداراس بأهمية الطاقة الشمسية

٢-١- تحديد الموقع:

بداية تم تحديد مكان أهمية وجاجة تطبيق المشروع و ذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي ،وقد وقع الاختيار على حديقة ساحة الحزم بالدمام من خلال البحث التمس فريق العمل حاجة مرتادي الحديقة وزوارها لوجود برادات مياه للشرب.

تم عمل استبيان لعدد ١٥ شخصًا من ضمن هذه الشريحة من لاعبي كرة قدم وكبار السن ،والبعض مصاب بداء السكري ممن يمارسون رياضة المش ي، وجميعهم أثنوا على فكرة المشروع.

يتراوح متوسط زوار الحديقة يوميا لتقدير من ٥٠ الى ١٠٠ زائر يوميًا، أما في الأسبوع فالعدد يزيد للضعف.كما هو موضح في الشكل(٣)

شكل ٣ أوقات إقبال الزوار على الحديقة

٢-٢- مكونات ومواد النظام:

١. ألواح شمسيه

٢. بطاريات (تخزين الطاقه)

٣. منظمات كهربائيه ٦٠ امبير

٤. محول كهرباء ١٠٠٠ وات

٥. برادة مياه ٩٠ لتر

٦. خزان ماء ١٥٠٠ لتر

٧. قواعد حديد للخزان والشرائح.

٨. أكياس أسمنت.

٩. لمبات LED.

١٠. أسلاك كهربائيه.

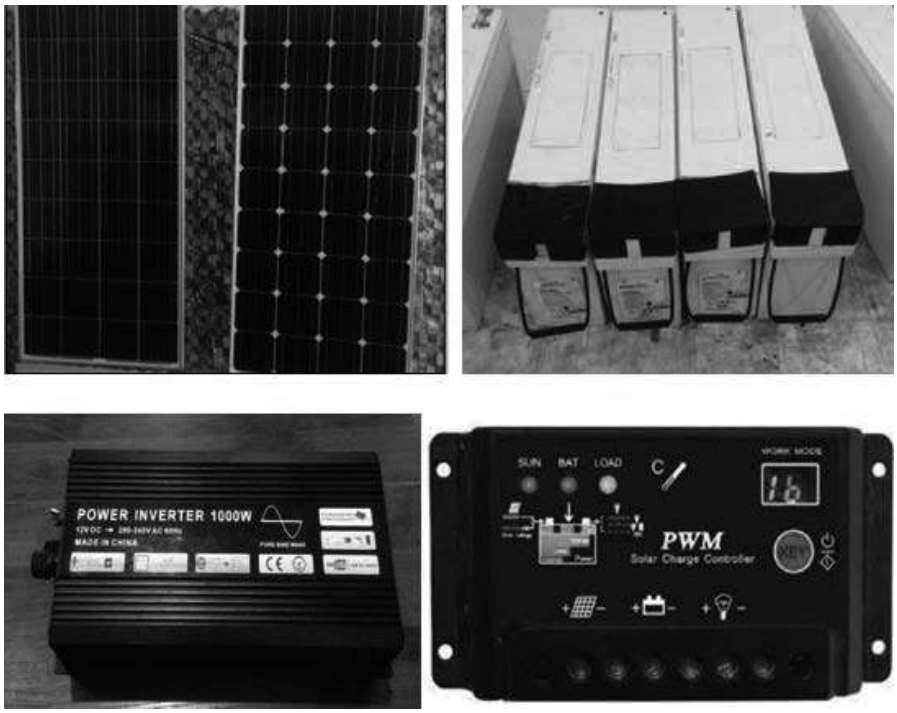

شكل ٤ المكونات الأساسية المستخدمة في النظام

٣- تطوير نظام الطاقة المستخدم:

تم تطوير نظامي الطاقة الشمسية المستخدم لتبريد مياه الشرب ولإنارة جزء من الحديقة بالإضافة الى توفير أربع مخارج للكهرباء لاستخدامها في إعادة شحن الأجهزة المحمولة لرواد الحديقة. تم تطوير وبناء هذين النظامين في عدة خطوات يمكن سردها في التالي:

٣-١- حساب الطاقة المطلوبة

تم في البداية حساب الطاقة المطلوبة لتشغيل النظامين بكفاءة عالية وذلك لتحديد عدد ألواح الطاقة الشمسية اللازمة لتشغيل النظام. كما تم حساب عدد البطاريات اللازمة لتخزين الطاقة كما هو موضح في الجدول (٢).

جدول ٢ عملية حساب الطاقة المطلوبة

م	الجهاز	العدد	قدرة الجهاز بالواط	عدد ساعات العمل يومياً	بالطاقة المسحوبة يوميا بالكيلو واط / يوم
1	برادة مياه	1	600	8	4800

- Number of solar panels required = 600 watt / 250 watt = 2.4 panels (3panels)
- Calculate the amount of energy required = 3panels * 250 watt = 750 watt = 750watt * 8hours = 6000 watt , So 6000 watt > 4800 watt
- Calculate the number of batteries required= 6000 watt / 12 volt = 500 amp = 500 amp / 155 amp = 3.22 (4battary)
- Charger controller capacity = 500amp / 12 volt = 41.6 amp (60 amp)
- Inverter capacity =the total energy from panels 750 watt , So we should use more than this number of watt (1000 watt)

٣-٢- تركيب النظام المستخدم:

• تم تجميع وتركيب أجزاء المشروع حيث تم عمل قاعدة خرسانية لتثبيت النظام المكون من برادة مياه وخزان ماء كما هو موضح بالشكل (٥) بعد ذلك تم تركيب وتوصيل نظام الطاقة الشمسية مع برادة الماء.

• نظام الطاقة الشمسية تم تثبيت الألواح الشمسية على القواعد الحديدية بعد ذلك تم توصيل الألواح بمنظم الجهد (chargecontrollers) وهو عبارة عن متحكم يعمل علي فصل البطارية بمجرد ان يتم شحنها ووقف عملية سحب الفولت منها، لأن استمرار شحن البطارية بعد تمام شحنها يعرضها للتلف وتفريغ البطارية من الشحن يعرضها للتلف.

• بعد ذلك تم توصيلها بالبطاريات وتم توصيل البطاريات بالمحول الكهربائي (INVERTER) لتحويل التيار الكهربائي من تيار مستمر (DC) الى تيار متردد (AC) التيار المستخدم في المنازل بعد ذلك تم توصيله ببرادة الماء.

شكل ٥ بناء قاعدة النظام

٣-٣- حساب تكاليف النظام:

جدول (٣) يبين تفاصيل تكاليف النظام مع العلم أنه يمكن تخفيض هذه التكاليف حيث تتراوح قيمة النظام مابين ٨٠٠٠ و ١٤٠٠٠ على حسب نوع نظام مبرد المياه المستخدم.

جدول ٣ حساب تكاليف النظام

الصنف	العدد	سعر الوحدة بالريال	السعر النهائي
لوح شمسي 250 واط	3	1018	3054
بطارية 155 امبير	4	750	300
منظم جهد 60 امبير	1	245	735
محول كهربائي 1000 واط	1	675	675
برادة مياه	1	7000	7000
خزان ماء 1500 لتر	1	500	500
كيس اسمنت	2	15	30
لمبة LED	4	10	40
قواعد تثبيت حديدية	1	1500	1500
		اجمالي التكلفة	13834 ريال

٤- الأنظمة المطورة:

٤-١- نظام تبريد الماء باستخدام الطاقة الشمسية:

شكل ٥ نظام تبريد الماء باستخدام الطاقة الشمسية

٤-٢- نظام إنارة الحدائق وكابينة شحن الأجهزة المحمولة:

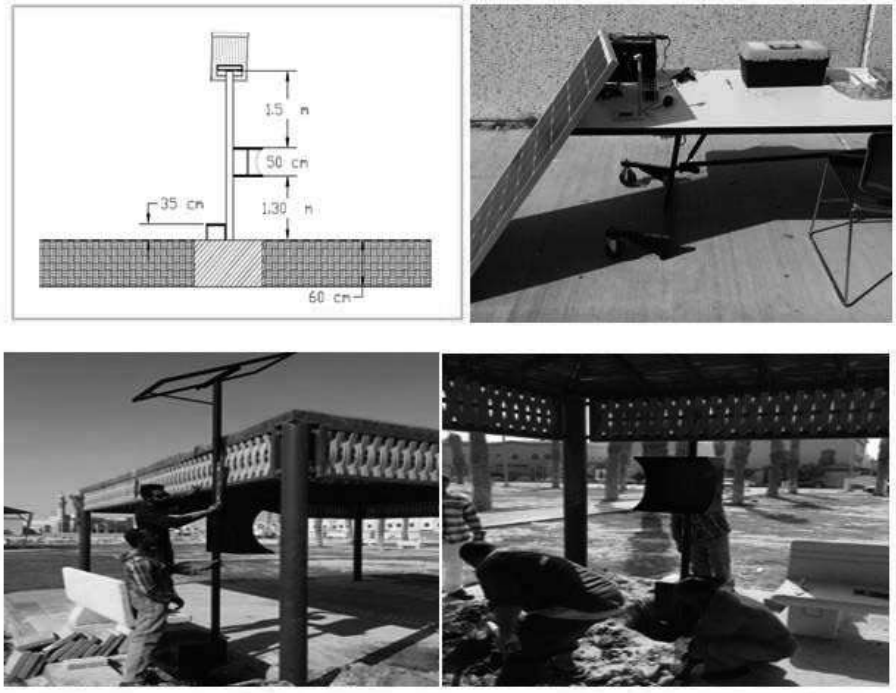

شكل ٦ نظام إنارة الحدائق وكابينة شحن الأجهزة المحمولة

٥. الخلاصة:

تعتبر الطاقة الشمسية أهم موارد الطاقة المتجددة التي تمتلكها المملكة والتي يمكن استغلالها في توليد الطاقة الكهربائية بطرق اقتصادية محافظة على البيئة. تم عرض تطبيق استخدام الطاقة الشمسية في مشروعين الهدف الرئيسي منهما هو خدمة المجتمع وذلك عن طريق نشر الوعي بفوائد الطاقة الشمسية المتجددة لدى شريحة كبيرة من المجتمع. التطبيق الأول تم تطويره لتبريد مياه الشرب باستخدام الألواح الشمسية المرتبطة ببطارية والموصلة بخزان مياه نقية. تم تركيب هذا النظام في إحدى الحدائق العامة بمدينة الدمام حيث خدم شريحة كبيرة من ممارسي رياضة المشي بالحديقة. يتكون هذا التطبيق التطبيق الثاني يتكون من ألواح طاقة شمسية كافية لتشغيل عمود إنارة بالإضافة إلى كابينة بها أربع مخارج كهربائية تستخدم لشحن بطاريات الهواتف المحمولة لمرتادي الحدائق العامة. يمكن تطبيق هذين النظامين في المشاعر المقدسة وذلك لخدمة ضيوف الرحمن بأحدث وسائل تقنية الطاقة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والبيئية والمجتمعية المتمثّلة في رؤية ٢٠٣٠.

٦. المراجع:

١- Iwaro J, Mwasha A. A review of building energy regulation and policy for energy conservation in developing countries. Energy Policy ٢٠,١٠:٣٨\١٢)iV٧٤٤-٥٥.

٢- Dincer L Energy and environmental impacts: present and future perspectives. Energy Sourc€s 1998;20(4-5):427 -53

٣- Taleb HM, Al-Saleh YM. Evaluaring economic and environmental benefits of integrating solar photovoltaics within future residential buildings in Saudi Arabia.J. Energy Power Eng ٢٠١٠:٤(١):١٨-٢٥.

٤- Reiche D. Energy policies of Gulf Cooperation Council (GCC) countries responsibilities and limitations of ecological modernization in rentier states Energy Policy ٢٠١٠;٣٨(٥):٢٣٩٥-٤٠٣.

٥- Patlitzianas KD, Doukas H, Psarras J. Enhancing renewable energy in the Arab States of the culf: Constraints & efforts. Energy Policy ٢O٠٦i٣٤:٣٧١٩-٢٦.

٦- Patlitzianas KD, Doukas H, Askounis DT. An assessment of the sustainable energy investments in the framework of the EU-GCC cooperation. Renew Energy ٢٠٠٧i٣٢: ١٦٨٩-٧٠٤.

٧- Lahn G, Preston F. Targets to pro more energy savings in the gulf Cooperation Council states. energy storage Rev ٢٠'١٣:٢(١):١٩-٣٠.

٨- Radhwan AM, Fath HES. Thermal performance of greenhouses with a built-in solar distillation system: experimental study. Desalination ٢٠٠٥:١٨l(l t٩٣-٢٠s-

٩- A. Farnoosh, F. Lantz, and J. Percebois, "Electricity generation analyses in an oil-exporting country: Transition to non-fossil fuel based power units in Saudi Arabia," Energy, vol. ٦٩, pp. ٢٩٩–٣٠٨, May ٢٠١٤..

١٠- F. R. Pazheri, N. H. Malik, A. A. Al-arainy, S. Ottukulotk, M. F. Othman, E. A. Al-ammar, and I. T. P. Ahamed, "Use of Renewable Energy Sources in Saudi Arabia through Smart Grid," J. Energy Power Eng., vol. 6, pp. 1065–1070, 2012.

١١- W. A. Al-Rumaih, "Effective energy conservation programs-key success factors," in Proceedings of the 7th Saudi Engineering Conference, KSU, Riyadh, 2007, 2007, pp. 339–352.

١٢- S. H. Alawaji, "Evaluation of solar energy research and its applications in Saudi Arabia — 20 years of experience," Renew. Sustain. Energy Rev., vol. 5, no. 1, pp. 59–77, Mar. 2001.

١٣- F. Alrashed and M. Asif, "Prospects of Renewable Energy to Promote Zero-Energy Residential Buildings in the KSA," Energy Procedia, vol. 18, pp. 1096–1105, Jan. 2012.

١٤- M. A. Mujeebu, O. S. Alshamrani, "Prospects of energy conservation and management in buildings–The Saudi Arabian scenario versus global trends", Renewable and Sustainable Energy Reviews, Volume 58, May 2016, Pages 1647–1663.

١٥- SolarGIS.com, " Solar resource maps for Saudi Arabia", Available online at http://solargis.com/products/maps-and-gis-data/free/download/saudi-arabia

المحور الخامس:
المبادرات والإنجازات في تطوير الخدمات والمرافق

مشروع خادم الحرمين الشريفين للترجمة الفورية

معاذ عبدالله عتيق الحربي، عوض الحيسوني، ثامر محمد الحربي، عبدالعزيز عوض الحربي
وكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام و المسجد النبوي

ملخص البحث:

- يسعى هذا الموضوع لإبراز الدور الفاعل للمملكة العربية السعودية بالعناية بالحرمين الشريفين وخدمة زوارهما و توعيتهم و تثقيفهم من خلال لغاتهم الأصلية.
- سعيًا للوصول إلى تطوير هذا المشروع العظيم والرقي به وصولًا إلى التميز في الترجمة الدينية لزوار الحرمين الشريفين.
- سوف يركز الموضوع على الدراسة النظرية إضافة إلى الميدانية مستخدمةً مقابلات شخصية مع عينة عشوائية من المستفيدين من الترجمة الفورية.
- سوف تقوم هذه الدراسة بالتركيز على دراسة المحاور الآتية:

١- التعريف بالمشروع.
٢- بيان المراد بالترجمة الفورية للحرمين الشريفين.
٣- الجوانب الإدارية للمشروع.
٤- الجوانب الفنية للمشروع.
٥- الجوانب المتعلقة بالترجمة.
٦- المواد المترجمة.
٧- استطلاع آراء الزوار والمستفيدين من الخدمة.
٨- النتائج والتوصيات.

فهذا بحث صغير عن مشروع خادم الحرمين الشريفين للترجمة الفورية اجتهدنا في إعداده آملين من الله -سبحانه و تعالى- التوفيق والسداد ،وقد رتبناه وفق ما يلي:

التعريف بالمشروع:

القيام بالترجمة الفورية لعدة لغات حية لخطب المسجد النبوي الشريف ، وترجمة الدروس العلمية المقامة في المسجد النبوي وغيرها من المواد العلمية ،وبثها داخل المسجد النبوي عبر وسائل النشر المتنوعة وقنوات البث الحديثة ،ونشرها خارج المسجد النبوي عن طريق النت وغيره.

وقد صدر الأمر السامي ذو الرقم (٢٩٩٨٩) والتاريخ (١٤٣٤/٨/٩هـ) القاضي بالموافقة على مشروع الترجمة الفورية لخطب الحرمين الشريفين ودروسهما إلى اللغات الحية.

ولتنفيذ هذا المشروع المهم وتحقيق الأهداف المنشودة منه قامت الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف بعمل اتفاقية خاصة مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لتأمين المترجمين المؤهلين للقيام بالترجمة الفورية، كما تمت الاستعانة ببعض المترجمين المتعاونين من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

بداية المشروع:

كانت الانطلاقة الفعلية للترجمة في الثالث عشر من جمادى الأولى عام ١٤٣٥هـ ،واستغرقت مرحلة الإعداد العلمي والتقني لتنفيذ المشروع قرابة ثمانية أشهر، وقد دشن سمو أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود مشروع الترجمة وبحضور معالي الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس، ومعالي نائب الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز الفالح، وفضيلة وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الدكتور علي العبيد.

خطوات تطور المشروع:

وقد مر المشروع بخطوات عدة للتطوير منها:

١- بدأ المشروع بترجمة خطب الحرمين الشريفين إلى اللغتين الإنجليزية والأردية ثم أضيفت اليهما خمس لغات أخرى وهي: الفرنسية، والإندونيسة، والفارسية، والتركية، ولغة الهوسا ليصبح عدد اللغات المُتَرْجم إليها سبع لغات.

٢- تلاه ترجمة دروس مختارة من الحرمين الشريفين إلى اللغات السبع المعتمدة إضافة إلى الخطب.

٣- ترجمة الكتيبات والمطويات العلمية إلى اللغات السبع المعتمدة.

٤- ترجمة المحتويات المعروضة على الشاشات الإلكترونية واللوحات الإعلامية.

الطرق المتبعة:

أما عن الطرق المتبعة أثناء المشروع فقد قامت وكالة الرئاسة لشئون المسجد النبوي بتوفير جميع الإمكانات المتاحة لديها في سبيل إنجاح هذا المشروع المهم، ولتعميم الفائدة وايصالها الى أكبر عدد ممكن من المستفيدين قامت الوكالة بتوزيع أكثر من مائة ألف كتيب وقرص على الزوار باللغات المعتمدة، كما قامت بتوزيع أكثر من مائتي ألف سماعة أذن وجهاز استماع وبروشور لآلية الاستفادة من الخدمة على الزوار منذ انطلاق المشروع إلى الآن.

كما تم بث المواد المترجمة ونشرها عبر الطرق التالية أيضًا:

* عبر أثير الراديو على قنوات (FM) بترددات محددة داخل المسجد النبوي وساحاته وفق الجدول التالي:

اللغة	الإنجليزية	الأردية	الأندونيسية	الفرنسية	التركية	الهوسا	الفارسية
التردد	105.5 MHz	105 MHz	99 MHz	99.5 MHz	107 MHz	107.3 MHz	107.5 MHz

* عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

* عبر ترجمة الدروس التي تلقى داخل المسجد النبوي الشريف.

*عبر ترجمة الكتب والكتيبات والمطويات التي يحتاجها الزائر والحاج والمعتمر.

*عبر ترجمة الشاشات واللوحات الإرشادية المنتشرة داخل ساحات المسجد النبوي الشريف.

*عبر الموقع الخاص بترجمة الخطب على الإنترنت (haramainlive.org)

وقد دشن معالي الرئيس العام الموقع الخاص ببث الترجمة الفورية لخطب المسجد النبوي في شهر رجب من عام ١٣٣٧هـ ليكون البث عالميًا على شبكة الإنترنت.

أهداف المشروع:

لعل من أبرز أهداف المشروع ما يلي :

١- إيصال المعلومة الشرعية الصحيحة بأبسط عبارة وأقصر كلام ،أما الدروس العلمية فهي للمتخصص وطالبها.

٢- نشر التوحيد الخالص لأكثر -إن لم يكن لجميع -من يدخل المسجد النبوي؛ كي يستفيدوا في أنفسهم ويعلموا قومهم إذا رجعوا إليهم.

٣- الاستفادة من مجيء المسلمين من شتى بقاع الأرض وبسائر اللغات إلى مسجد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وإيصال التوحيد الخالص والدين الصحيح إليهم.

٤- دحض الشائعات والأكاذيب التي ينشرها الإعلام الغربي ضد الإسلام عمومًا والمملكة العربية السعودية خصوصًا، وذلك لا يتوفر إلا بتوفر منبر إعلامي قوي خاص بالمملكة يصل إلى المتكلمين باللغات المختلفة حتى لا يكونوا لعبة في أيادي الإعلام الغربي والمخالف كي يحقق الأمن القومي والإستراتيجي للمملكة.

من الأمثلة على ضرورة وجود منبر قوي بمختلف اللغات كأن يتحدث الإعلام الغربي عن وجود مشاكل في تنظيم الحج وتصويرها وتضخيمها ،وجعل التنظيم في نظر المستمع تنظيمًا فاشلًا ولوم المملكة العربية السعودية على ذلك؛ فلو كانت هناك قناة بمختلف اللغات لتم دحض هذه الافتراءات بالأدلة والبراهين الواضحة، وإبراز جهود المملكة الحقيقية والكبيرة في تنظيم مواسم مثل الحج والعمرة واستقبالهم لملايين الأشخاص في فترة قصيرة، مثلًا: فشلت فرنسا في تنظيم كأس الأمم الأوربية والسيطرة على الجماهير التي لا تتجاوز مائتي ألف متفرج أغلبهم شباب مثقفين، في حين ينشرون في الإعلام الفرنسي أن المملكة فاشلة في إدارة الحج ،والحال أن المملكة تنظم بطريقة انسيابية حركة ملايين من البشر أغلبيتهم كبار في السن وثقافتهم محدودة وظروفهم الصحية صعبة.

الجوانب الفنية للمشروع:

يتم تشغيل الأجهزة و الإشراف عليها من قبل فنيين من شركة بن لادن و لعل من أهم الأجهزة الصوتية في إدارة الترجمة ما يلي:

١- جهاز بث موجات الراديو: حيث يقوم ببث موجات الراديو بمختلف الترددات في نطاق معين يشمل المسجد النبوي الشريف وساحاته.

٢- مكبر الصوت: وظيفة المكبر تقوية الإشارة الصوتية الكهربائية الخارجة من المايك مع الحفاظ على أدنى حد من التشويش.

٣- الإيكولايزر: وهو معدل لارتفاع أو انخفاض قوة الصوت في المجال الترددي ووظيفته هو إصلاح عيوب اللاقط (المايك) إذا أعطى صوتًا غير مماثل للحقيقة. أو كان يوجد في نطق القارئ عيب في نطق بعض الحروف.

٤- الميكسر أو خلاط الصوت: و وظيفته التحكم في جميع الأجهزة الصوتية (الايكولايزر، ومكبر الصوت، والمايك، والسماعات)

٥- المايكرفون: وظيفته تحويل الاهتزازات الصوتية الميكانيكية إلى إشارات كهربائية ولكن تلك الإشارات تكون ضعيفة وغير قادرة على الخروج من السماعات فيأتي هنا دور مكبر الصوت.

٦- الاستديوهات: غرف صوتية مجهزة لبعض ترددات اللغات المعتمدة لضمان جودة الصوت وعدم تداخل الأصوات.

٧- السماعات: وتعتبر المرحلة الأخيرة في ترجمة الإشارات الصوتية وإصدار الصوت حيث تقوم بتحويل الإشارات الكهربائية إلى حركة ميكانيكية تصدر الصوت المسموع.

الجوانب المتعلقة بالترجمة:

هنالك عدة طرق لعملية الإستفادة من المترجمين وهي عبر:

أ- جامعة الامام محمد بن سعود (يتم التجديد لهم سنويًا ويكون مرجعهم للجامعة) والمترجمون هم:

١- نور عالم (هندي الجنسية، مترجم اللغة الأردية)

٢- عثمان حاتم (أندونيسي الجنسية، مترجم اللغة الأندونيسية)

٣- زين الدين محمد زيد (أندونيسي الجنسية، مترجم اللغة الأندونيسية)

٤- محمد أمين بن عبد الكريم (تونسي الجنسية، مترجم اللغة الفرنسية)

٥- الحسين الزين تواتي (تونسي الجنسية، مترجم اللغة الفرنسية)

ب- الجامعه الإسلامية (ويستفاد منهم كموسميين في أوقات المواسم: رمضان، الحج، والزيارة والعمرة)

والموظفون هم:

١_علي محمد ثاني (نيجيري الجنسية، مترجم لغة الهوسا)

٢_عبد الرحمن ريان (نيجيري الجنسية، مترجم اللغة الإنجليزية)

٣_شفاقت الرحمن مبارك علي (باكستاني الجنسية، مترجم لغة الأردو)

ج- الاستعانة بهم كمترجمين موسمين سعوديين في تخصص الترجمة واللغات.

والمترجمون هم:

١- مشاري عوض الحربي (سعودي الجنسية، مترجم اللغة الإنجليزية)

٢- خالد محمد الأنصاري (سعودي الجنسية، مترجم اللغة الإنجليزية)

احتياجات المترجمين:

- الحاجة إلى مترجمين أكادميين ذوي خبرات في الترجمة والشريعة الإسلامية.
- ضمان استمرارية الاتفاقية المبرمة بين الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي من جهة وبين جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض من جهة أخرى وتفعيلها بصفة تضمن تحقيق الاستقرار النفسي والمادي والمعنوي للمترجم؛ ليعطي أفضل مالديه لأن ضمان الاستمرارية هي من أهم أسباب نجاح المشروع، إذ إن التغيير الدائم يسبب اضطرابًا في إخراج عمل مستمر ومتقن على أعلى المستويات.
- عمل اتفاقية مع الجامعة الإسلامية تكون مستمرة وطويلة المدى كالاتفاقية مع جامعة الامام محمد بن سعود، و الاتفاق مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يعالج كثيرًا من المشاكل الحالية للمترجمين من جامعة الإمام مجمد بن سعود من حيث المكان والاستقراروقلة التكاليف على المترجم، وهذا في صالح الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي من وجوه عدة.
- إنشاء كلية للغات بالمدينة المنورة تشمل مبدئيًّا اللغات المعتمدة في مشروع الترجمة، وتكون في الجامعة الإسلامية، لاهتمام مشروعنا بالترجمة الدينية ولأهمية الجامعة الإسلامية وتشعبها في التخصص الديني والشرعي، و هذا سوف يقضي على ندرة التخصص ويخرج كوادر سعودية على مستوى عالمي تضطلع بهذة المهمة الكبيرة والمميزة ،ويعملون جنباً الى جنب مع غير السعوديين سواء من الدول العربية أوالدول الإسلامية تحقيقًا لرؤية المملكة ٢٠٣٠ وتطويرا للقدرات والإمكانات الوطنية.

(يلاحظ على التجديد الموسمي أو السنوي للمترجمين أنه يؤدي الى عدم استقرارهم وظيفيًّا ومن ثم عدم تراكم الخبرات وتطويرها عند المترجم).

اللغات المترجم لها:

هنالك سبع لغات يتم الترجمة لها وهي (الأردية، الفرنسية، الانجليزية، التركية، الهوسا، الأندونسية، الفارسية)

المحتويات التي يتم ترجمتها فوريًّا:

١- خطب الجمعة. و هناك ملخصات الخطبة ورسالة الجمعة حيث يتم نشرها مترجمةً عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المواد التي تمت ترجمتها و هي:

*ترجمة كتيب أحاديث مختارة لعمل اليوم والليلة باللغات المعتمدة.

*ترجمة كتيب فضل المدينة باللغات المعتمدة.

*ترجمة كتاب ومضات مضيئة من منبر الحرم باللغات المعتمدة.

*ترجمة كتيب أحاديث مختارة باللغات المعتمدة.

*تدقيق كتيب مئة حديث مختارة باللغات المعتمدة.

*ترجمة المطوية التوجيعية لزوار المسجد النبوي باللغات المعتمدة.

*ترجمة فهرسة لبعض المخطوطات بمكتبة المسجد النبوي باللغات المعتمدة.

*مراجعة وتدقيق ترجمة كتاب تفسير الجزء الأخير من القرآن الكريم باللغات المعتمدة.

*ترجمة مطوية من أداب المسجد النبوي الشريف باللغات المعتمدة.

*مراجعة ترجمة مجموعات أسطوانات باللغات المعتمدة.

*مراجعة ترجمة كتيب مسائل في طهارة المرأة المسلمة باللغات المعتمدة.

*تفريغ وترجمة الدروس باللغات المعتمدة.

*ترجمة محتوى الشاشات بالمسجد النبوي ومرافقه باللغات المعتمدة.

*ترجمة توجيهات ونصائح لزيارة المسجد النبوي باللغات المعتمدة.

*ترجمة مطوية نصائح وإرشادات لزائرات المسجد النبوي الشريف باللغات المعتمدة.

*ترجمة رسائل المعتكفين باللغات المعتمدة.

*ترجمة العبارات الترحيبية الخاصة بالزوار المرسلة من إدارات الوكاله باللغات المعتمدة.

*ترجمة أسئلة وأجوبة الزوار باللغات المعتمدة.

*ترجمة رسائل وملاحظات الزوار الواردة على ايميل الوكالة باللغات المعتمدة.

استطلاع آراء بعض الزوار و المستفيدين من الخدمة:

استطلاع حول المعرفة بالخدمة			
الزائر	الدولة	يعلم بالخدمة	لا يعلم
زائر رقم ١	بريطانيا		√
زائر رقم ٢	بريطانيا		√
زائر رقم ٣	تركيا		√
زائر رقم ٤	تركيا		√
زائر رقم ٥	تركيا		√
زائر رقم ٦	أستراليا	√	

استطلاع رأي حول أهمية الخدمة			
الزائر	الدولة	مهمة	غير مهمة
زائر رقم ١	بريطانيا	√	
زائر رقم ٢	بريطانيا	√	
زائر رقم ٣	تركيا	√	
زائر رقم ٤	تركيا	√	
زائر رقم ٥	تركيا	√	
زائر رقم ٦	أستراليا	√	

ملاحظات على استطلاعات الرأي :

١- من حيث علم أفراد العينة بالخدمة مسبقًا من عدمه تبين اتفاق أغلبية العينة على عدم علمهم بالخدمة؛ إذ إن ٨٣% من العينة اتفقوا على عدم علمهم المسبق بالخدمة في حين لم يعلم بالخدمة مسبقًا سوى ١٣ %.

٢- من حيث أهمية الخدمة من عدمها : أجمع جميع أفراد العينة على أهميتها الكبيرة (أي ١٠٠ % من العينة).

و يستنتج من هذا:

١- الضعف الإعلامي في الوصول إلى الحجاج و الزوارفيما يخص معرفة هذه الخدمة، لا سيما في دولهم قبل مجيئهم.

٢- الأهمية القصوى لهذه الخدمة عند الحجاج و الزوار مما يستدعي تطويرها أكثر.

الهيكل الإداري لمشروع الترجمة الفورية بالمسجد النبوي:

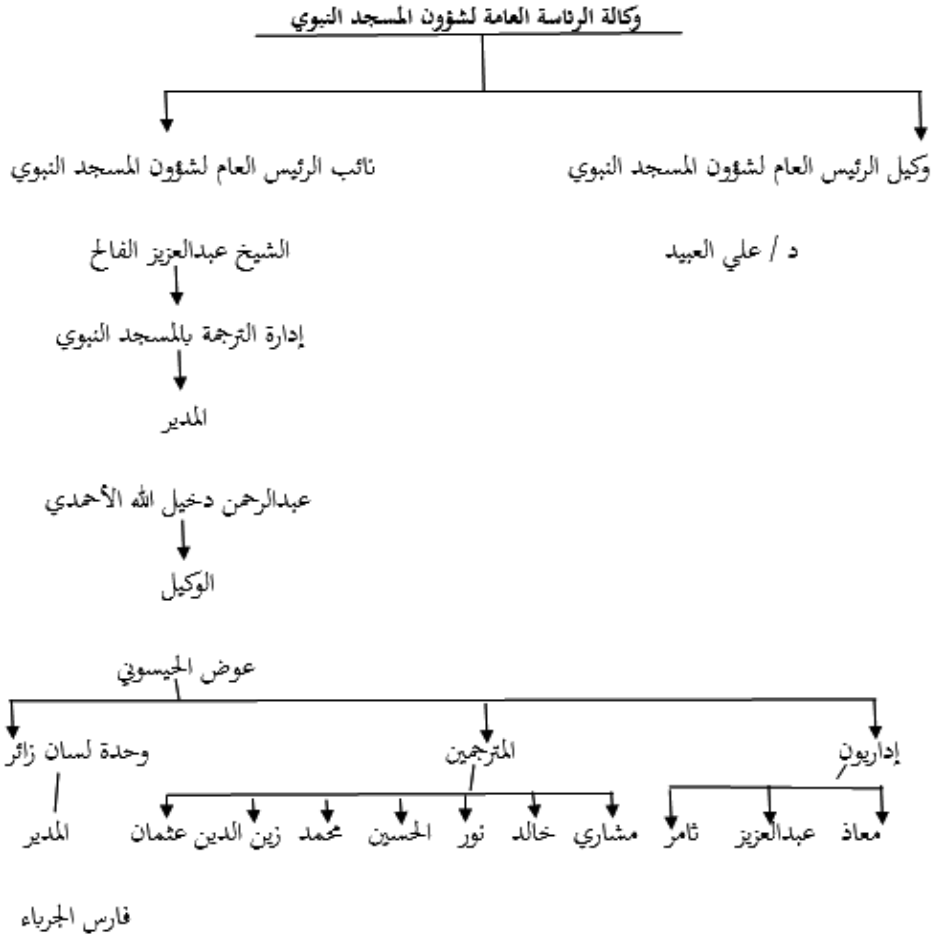

فاعلية التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني في المدينة المنورة وفي الحج

خالد بن مريشد العتيبي
الادارة العامة للسلامة بمديرية الدفاع المدني بمنطقة المدينة المنورة

ملخص البحث:

يعد التخطيط الوظيفة الأولى من وظائف الإدارة ،بل يعتبره البعض الركيزة الأساسية لوظائف الإدارة الأخرى ويعتمد نجاح بعض الإدارات المعنية بتقديم الخدمات على كفاءة التخطيط الوقائي لديها ومنها الدفاع المدني بالمدينة المنورة الذي يسعى من خلال التخطيط الوقائي لأعماله بشكل عام ولموسم الحج بشكل خاص إلى منع وقوع الكوارث أو التخفيف منها ومواجهتها بالشكل السليم. وتهدف هذه الورقة إلى معرفة فاعلية التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة في الحج من خلال الأهداف التالية:- (معرفة واقع التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة في الحج, معرفة أساليب التخطيط الوقائي لمواجهة الكوارث, التعرف على خصائص التخطيط الوقائي, الكشف عن أبرز معوقات التخطيط الوقائي,و تقديم تصور مقترح لرفع كفاءة التخطيط الوقائي) وقد تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الورقة، واستعرضت الورقة في إطارها النظري مفهوم التخطيط الوقائي وأهميته، ومزاياه والعناصر التي يتطلبها التخطيط الوقائي الجيد، ومراحل التخطيط، ثم تناولنا التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة في الحج من خلال معرفة الخطط الوقائية والأساليب المستخدمه في التخطيط الوقائي والمتمثل في الاحتياطات الوقائية التي تتخذ قبل وأثناء وبعد وصول الحجاج، واستحداث فرق للإطفاء والإنقاذ والإسعاف من خلال معايير محددة، ومعرفة المواقع التي يتم التأكد من سلامتها وإخضاعها لمتطلبات الوقاية والحماية من الحريق. وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها:(مناسبة التخطيط الوقائي لأعمال الإطفاء والإنقاذ والإسعاف ، السلامة ، وجود بعض المعوقات للتخطيط الوقائي ، الجهود التي تبذل في مجال التوعية الوقائية بحاجه إلى دعم ببعض الإمكانات ، دقة المهام المحدده للجهات المعنية بتنفيذ تدابير الدفاع المدني، وجود عدة فرق تطوعية تعمل بتخصصات مختلفة وبشكل مستقل عن بعضها .وقد خرجت الدارسة بعدة توصيات أهمها: (تفعيل دور المكاتب الهندسية والاستشارية والمكاتب الفنية للحماية والوقاية من الحريق حسب المهام الموكلة لهم لتحقيق مستوى أعلى من السلامة ، تفعيل وحدات الإحصاء بالادارات المعنية بالتخطيط وإجراء المزيد من الدراسات عن أسباب الحوادث وتحليلها والتخطيط الوقائي لها ، إعادة النظر في آلية التطوع وتوحيد الجهود وتنظيمها من خلال فرق متخصصه وبإشراف الدفاع المدني ، رفع كفاءة المعنيين بالتخطيط وإلحاقهم بدورات متقدمة ، والتنسيق مع وزارة الحج والعمرة ووضع خطة استراتيجية في مجال التوعية الوقائية للحجاج بالتنسيق مع بعثات الحج).

الفصل الأول: مدخل الدراسة

أولًا: المقدمة:

يفاجأ بعض متخذي القرارات أحيانًا بحدوث كوارث وأزمات على مستوى منشآتهم التي يشرفون عليها ،وقد تتسبب في أضرار للأفراد والممتلكات دون أن يستطيعوا مواجهة هذه الأزمات مما يؤدي إلى تفاقم الأضرار ويعود السبب في ذلك إلى عدم وجود تخطيط وقائي للحد من وقوع مثل هذه الكوارث ومواجهتها حين وقوعها وإدارتها بأقل الخسائر وبأسرع وقت ممكن.

لذلك حرصت مديرية الدفاع المدني بمنطقة المدينة المنورة على اتخاذ كافة الإجراءات والاحتياطات اللازمة في أعمالها لمواجهة الكوارث التي تقع طول العام وتكثيف تلك الاحتياطات خلال موسم الحج وذلك بإعداد الخطط الوقائية المتعدده لضمان سلامة الحجاج وراحتهم .

ويحتل موسم الحج أهمية خاصة لمايلي: -

تعدد ثقافات ولغات الحجاج ، تجمعهم في مناطق محددة ، الفئة العمرية للحجاج حيث إن غالبيتهم كبار سن ، وجود العديد من المباني العالية التي تم تخصيصها لإسكان الحجاج ، قلة الوعي لدى الحجاج ومن هنا كان لزامًا دراسة التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني في موسم الحج (الإطفاء – الإنقاذ - الحماية – التوعية – السلامة) لمعرفة فاعلية التخطيط الوقائي للحد من الكوارث.

ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيس للدراسةما فاعلية التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة في الحج؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١-ما واقع التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة بالحج؟

٢-ما المعوقات التي تواجه التخطيط الوقائي للحد من الكوارث؟

٣-ما الحلول المقترحة التي تساهم في دعم دور التخطيط الوقائي في الدفاع المدني بالمدينة المنورة في موسم الحج؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة في الحج وذلك من خلال:

١-معرفة واقع التخطيط الوقائي.

٢-الكشف عن أبرز معوقات التخطيط الوقائي.

٣-التعرف على خصائص التخطيط الوقائي.

رابعًا: أهمية الدراسة: -

سوف تساعد هذه الدراسة العلمية -بإذن الله- في معرفة واقع التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة لموسم الحج ،ومعرفة مدى فاعليته والتعرف على المعوقات التي تواجهه، وقد تساهم بعض نتائج هذه الدراسة في رفع كفاءة التخطيط الوقائي.

خامسًا: حدود الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على قياس فاعلية التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة خلال موسم الحج وذلك من خلال معرفة واقع التخطيط الوقائي ومدى فاعليته للحد من الكوارث والتعرف على المعوقات.

ب- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مديرية الدفاع المدني بمنطقة المدينة المنورة.

ج- الحدود الزمانية: هذه الدراسة تقتصر على التخطيط الوقائي لموسم الحج بالمدينة المنورة.

الخلفية النظرية:

أولًا: مفهوم التخطيط:

التخطيط من الوظائف القيادية و المهمة في الإدارة العامة والتي يقع على عاتق القيادات الادارية كوظيفة أساسيه تختص بها الإدارة العليا ،و لاتنتهي هذه الوظيفه إلا بتحقيق الهدف من خلال نشاطات الإدارة (١)، وقد وردت عدة تعاريف للتخطيط بعضها ينظر إلى التخطيط على أنه عمليه تتضمن وضع مجموعه من الافتراضات حول الوضع في المستقبل ،ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب

١-إبراهيم درويش ,الإدارة العامه في النظرية والمهام ,الطبعه الخاصه(القاهرة ,إدارة النهضه العربية ١٩٨٢ صـ١٦٤)

٢-سيد الهواري , مبادي الإدارة بيروت , مطابع الإنصاف ١٩٦٤ صـ١٢٠.

الوصول لها خلال فترة محدده و الإمكانات الواجب توافرها لتحقيق هذه الأهداف وكيفية استخدام هذه الامكانات بالكفاءة والفعاليةالمطلوبه(٢), وهناك تعريف آخر للتخطيط, بأنه قرار مسبق حول ماذا نعمل؟ وكيف نعمل؟ ومن يعمل؟ فهو بمثابة الجسر الموصل بين الحاضر والمستقبل أي أنه تقرير حاضر لسلوك مستقبلي (٣) والتخطيط الوقائي أحد أنواع التخطيط، وفي هذه الورقة العلميه فإن التخطيط الوقائي هو :مجموعه التدابير والإجراءات التي يتم اتخاذها للحد من وقوع الكوارث في موسم الحج ومواجهتها بكفاءة وفعالية

أهمية التخطيط الوقائي:

احتل التخطيط الوقائي مكانة بارزة من اهتمام المديرية العامة للدفاع المدني كوسيلة فعالة للحد من وقوع الكوارث والتقليل من خسائرها ،ولقد أصبحت الحاجه ماسة إلى التخطيط الوقائي لاعمال الدفاع المدني لاسيما مع التطور العمراني وانتشار المباني العالية التي تخدم ضيوف الرحمن.

وتكمن أهمية التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني في الحج في المدينة المنورة في التالي:-

١-التخطيط الوقائي يحدد البديل المناسب من بين عدة بدائل للحد من الكوارث.

٢-يساعد التخطيط الوقائي على تحديد الأهداف لمنسوبي الدفاع المدني بالمدينة المنورة مما يسهل تنفيذها.

٣-يساعد على تحديد الإمكانات المادية والبشرية المطلوبة لتحقيق الاهداف.

٤ التنسيق بين الأفراد بعضهم البعض وبين الإدارات المختلفة المعنية بتنفيذ الخطط الوقائية.

٥- يوفر الكثير من الوقت والجهد.

٦-يساعد على التعرف على مواقع الضعف والقوة في الأعمال الوقائية للحد من الكوارث.

مقومات التخطيط:

تتضمن عملية التخطيط عددًا من المقومات الأساسية تتمثل في التالي(١):-

١-تحديد الأهداف:

وهي مجموعة النتائج التي يراد تحقيقها خلال مدة زمنية وبدون تلك النتائج فالتخطيط لامعنى له ويجب أن تتوفر في الأهداف العوامل التالية:-

(درجة الوضوح ، الواقعية , مشروعية الهدف ،و القابلية للقياس)

٢-التنبؤ:

التنبؤ الذي يدخل في عناصر العملية التخطيطية هو التنبؤ السليم والدقيق ويجب أن نراعي الامور التالية فيه: (الدقة ، أن تكون المعلومات التي يبنى عليها التنبؤ حديثه ، أن يكون غير مكلف و الوضوح)

٣-السياسات:

وهي القواعد والمبادئ التي تحكم سير العمل والمحدده سابقًا والتي يسترشد بها العاملون عند اتخاذ القرارات.

٤-الإجراءات:

الخطوات المكتبية والمراحل التفصيلية التي توضح أسلوب اتمام الاعمال وكيفية تنفيذها والمسئولين عن التنفيذ والمدة اللازمة.

٥-تدبير الوسائل والإمكانات:

تحتاج الاعمال الى مجموعة من القوى البشرية والآلات والمعدات لإتمام العمل وتحقيق الأهداف، وهذا مايتم تحديده عند رسم الأهداف.

العوامل التي يجب مراعاتها عند إعداد الخطة(١:)

١- الوضوح:

يجب أن تصاغ الخطة بلغة واضحه ومفهومة للجميع لاتقبل التأويل، وأن يراعي الوضوح في جميع المراحل والخطوات.

٢- المرونة:

وذلك لمواجهة الظروف الطارئة والتي لم تكن متوقعه لدى القائمين على التخطيط.

٣- المشاركة في وضع الخطة:

يجب مشاركة العاملين من خلال آرائهم ومقترحاتهم في إعداد الخطة وذلك لضمان درجة عالية من النجاح.

التخطيط الوقائي للدفاع المدني بالحج بالمدينة المنورة:

انطلاقًا من حرص الدولة رعاها الله على أمن وسلامة ضيوف الرحمن وزوار مسجد رسوله -عليه السلام- تولي الجهات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن جُل اهتمامها لتحقيق راحة وأمن الحجاج، ويعد الدفاع المدني بالمدينة المنورة أحد الجهات المعنية بذلك ،ولأهمية التخطيط الوقائي للوصول إلى تحقيق الأهداف وبالطرق السريعة والسليمة للتقليل من فرص حدوث الكوارث والمحافظة على سلامة زوار مسجد المصطفى -عليه السلام- خاصة في موسم الحج سنستعرض الجهود التي تبذل في مجال التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة خلال موسم الحج.

أولًا: مفهوم التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة المنورة في الحج: -

مجموعة التدابير والإجراءات الوقائية التي يتم اتخاذها للحد من وقوع الكوارث في موسم الحج ومواجهتها بكفاءة وفعالية.

٤- دقة المعلومات والبيانات:

المعلومات والبيانات الصحيحه هي الأساس الذي تبنى عليه الخطة وعلى أساسها يتم تحديد الإمكانات المادية والبشرية اللازمه للخطة.

٥- مراعاة الجوانب الإنسانية:

يجب ان تراعي الخطة جميع العوامل والظروف الإنسانية حتى تتحقق الأهداف المرجوة منها.

٦- إعلان الخطة:

وهذا لايعنى الإعلان عن الخطة فقط وإنما شرح الخطة للعاملين بكل تفاصيلها والأسس التي تم بناء الخطة عليها.

مراحل إعداد الخطة: -

١- مرحلة الإعداد:

تحديد الاهداف.

جمع وتحليل البيانات والمعلومات.

وضع الافتراضات.

وضع البدائل وتقويمها.

إختيار البديل المناسب.

تحديد الوسائل والإمكانات اللازمة.

٢- مرحلة الموافقة

٣- مرحلة التنفيذ

٤- مرحلة المتابعة

١-سعود النمر وآخرون .الإدارة العامه, الرياض , ١٤١٧.صـ١٠١

معوقات التخطيط:

١- عدم الدقة في المعلومات والبيانات.

٢- اتجاهات العاملين.

٣- عدم صحة التنبؤآت والافتراضات.

٤- إغفال العامل الإنساني.

٥- عدم مراعاة خطوات التخطيط.

الفصل الثاني:

ثانيًا: مراحل التخطيط الوقائي: -

١-حصر المخاطر وتحليلها:

إن القدرة على التنبؤ بالمخاطر المحتمل وقوعها مستقبلًا وتصنيفهاوترتيبها وفق أهميتها والآثار المترتبة عليها وتحليلها من المتطلبات الأساسية للتخطيط الوقائي بالدفاع المدني لذلك فقد تم حصر المخاطر وتصنيفها إلى: -

١-المخاطر الطبيعية:

وهي المخاطر التي تحدث نتيجة لظواهر طبيعية لادخل للانسان فيها كالعواصف والأمطار وغيرها

٢-المخاطر الناتجه عن عمل إنساني:

وهي المخاطر التي تحدث نتيجة عمل بشري سواء كان هذا العمل مباشرًا أو غير مباشر بقصد أو غير قصد مثل: الحوادث الصناعية ، حوادث وسائل النقل ، حوادث الحشود البشرية ، الحرائق ،و الحروب.

٢-إعداد الخطط الوقائية:

أولًا: - في مجال السلامة:

يتم إعداد الخطة الوقائية للسلامة وتشمل: -

١- التأكد من توفر وجاهزية وسائل وإشتراطات السلامة في المواقع التي يرتادها الحجاج خاصة المباني المعدة لإسكانهم من خلال:-

أ- الكشف على المباني والتأكد من توفر انظمة الإنذار والإطفاء.

ب- الكشف على المباني وعمل الإختبارات اللازمة على أنظمة الإنذار والإطفاء للتأكد من جاهزيتها

جـ- العمل على إزالة مسببات الحوادث والتخزين المخالف.

د- التأكد من سلامة مخارج ومسالك الهروب.

هـ- التأكد من عمل المصادر الاحتياطية للكهرباء.

و- تواجد فرق للدفاع الذاتي مؤهله على المواجهه المبدئية للحوادث.

ز- تحديد الطاقة الاستيعابية للمباني المعدة لإسكان الحجاج بما يتلائم مع حجم المبنى وبما يحقق الإخلاء خلال الفترة الملائمة .

٢ – الكشف على الأسواق التي يرتادها الحجاج والتأكد من جاهزية وسائل واشتراطات السلامة بها ،والتأكد من ملاءمة مسالك الهروب وجاهزيتها ومخارج الطوارئ،والكشف على المطاعم التي يرتادها الحجاج للتأكد من توفر متطلبات السلامة.

٣- تحديد نقاط تمركز للدوريات الراجلة والراكبة ويتم من خلالها متابعة المواقع القريبه منهم للتأكد من عدم وجود مخالفات للوائح السلامة وعدم وجود مسببات للحوادث ،إضافة إلى المساهمة في توعية الحجاج وسرعة مباشرة الحوادث التي قد تقع بالقرب منهم والتنسيق مع مركز التحكم أثناء انتقالهم.

٤- استقبال بلاغات المخالفات من مركز التوجية والتحكم.

هناك بعض الملاحظات التي تتطلب سلامة الحجاج إزالتها بأسرع وقت ممكن مثل الطبخ في الممرات والغرف أو التخزين العشوائي في مواقع مخالفة وتستقبل دوريات السلامة تلك البلاغات وتتحرك لها فورًا للعمل على إزالتها.

٥- ضبط المخالفات التي تقع وإحالة المخالفين للجنة النظر في مخالفات نظام ولوائح الدفاع المدني.

ثانيًا: - في مجال التوعية:

تدرك الإدارة العليا بالمديرية العامة للدفاع المدني أن المرحلة الوقائية أهم بكثير من المرحلة العلاجية وتجسد ذلك في التخطيط الوقائي للتوعية بالدفاع المدني بالمدينة المنورة من خلال: -

١- عمل بروشورات توعوية بعدة لغات وتوزيعها على الحجاج تتضمن بعض إرشادات السلامة وبعض المخالفات الشائعه.

٢- المشاركة في إقامة المعارض التوعويه جوار المسجد النبوي الشريف وتوعية زواره وشرح بعض المخاطر والأخطاء الشائعه وخطورتها.

٣- التنسيق مع فرع وزارة الحج والنقابه العامة للسيارات لتوزيع بعض المواد التوعوية.

٤- التوعية المباشرة من خلال زيارة مفتشي السلامة للمباني وتنبية الحجاج لاجتناب بعض المخالفات.

٥- المشاركة في وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي لرفع مستوى الوعي.

٦- إعداد وصياغة وسائل توعوية وبثها من خلال اللوحات الإلكترونية لرئاسة شئون الحرمين الموجوده بالساحات.

٧-افتتاح مركز للتوعية بمطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة خلال هذا العام.

ثالثًا: - التخطيط لفرق الإطفاء والإنقاذ والحماية المدنية:

يتم التخطيط لتغطية جميع المواقع المستهدفه خاصة مواقع تجمعات الحجاج والطرق المؤدية إلى المدينة المنورة بخدمات الإطفاء والإنقاذ ،ويراعى في تحديد فرق الإطفاء والإنقاذ مايلي: -

١- أنواع المنشآت وارتفاعها.

٢- طبيعة المنطقة والأنشطة.

ويتم استحداث عدد من فرق الإطفاء والإنقاذ والسلالم حول المواقع التي يكثر بها تواجد الحجاج مثل المنطقة المركزية ومواقع الزيارات والأسواق والطرق التي يسلكها الحجاج ،ويتم هذا التحديد طبقًا لمعايير محدده تهدف إلى:

سرعة الوصول إلى موقع الحادث.

السيطرة على الحادث بأقل وقت ممكن وتقليل الخسائر.

مناسبة الآليات المستخدمه لطبيعة منطقة الأنشطة وارتفاع المباني.

كما يتم تحديد مواقع الفرق واستعدادها لرفع الجاهزية الآتي: -

تكثيف التدريب لرفع مستوى الأداء.

القيام بجولات على المنطقة للتعرف على أبرز المواقع.

إجراء التجارب الفرضية لمعرفة السلبيات والإيجابيات.

الحماية المدنية:

١- مراجعة خطط الطوارئ العامة والتأكد من فعاليتها والتنسيق في ذلك مع الجهات الحكومية المسؤولة عن تنفيذ أعمال وتدابير الدفاع المدني.

٢- متابعة تهيئة مواقع الإيواء وأماكن الإخلاء وجاهزيتها وصلاحيتها لذلك بصفه مستمرة بالتنسيق مع مدراء شعب الدفاع المدني.

٣- العمل على إزالة مسببات المخاطر وذلك من خلال التنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة وقياس نسبة اول أكسيد الكربون في مواقف الحرم والانفاق.

٤- التنسيق مع الجهات الحكومية والأهلية للوقوف على المتغيرات المتعلقة بإمكانيات تلك الجهات واتخاذ الإجراءات المطلوبه.

٥- الاتصال الدائم مع مندوبي الطوارئ وطلب عقد اجتماعهم إذا تطلب الموقف لذلك وحسب مايرد له من توجيه.

٦- متابعة تنفيذ أعمال الحماية المدينة في الحج.

التنسيق:

التنسيق عملية إدارية تتضمن تنظيم وتكامل الجهود الجماعية داخل المنظمة الواحدة أو بينها وبين غيرها من المنظمات لتوحيد الجهود بغرض تحقيق هدف معين (١).

والتنسيق قد يكون داخلي بين المستويات الادارية أو خارجي بين عدة منظمات بهدف التعاون بينهم لتحقيق الاهداف وتلافي الازدواجية والتضارب (٢).

ويهدف التنسيق أثناء مرحلة التخطيط الوقائي في الدفاع المدني إلى تحديد المسئوليات والواجبات المناطه بكل جهه متى ماتطلب الأمر

تطبيق الخطة العامة لتدابير الدفاع المدني في حالات الطوارئ بالحج بالمدينة المنورة أو جزء منها وذلك من خلال تنظيم دقيق لتسخير كافة الإمكانات المادية والبشرية وإتخاذ كافة الإجراءات المناسبة لحماية الحجاج والمواطنين وتوفير السلامة لهم من كافة أخطار الحوادث والكوارث وماقديتطلبه ذلك من إجراءات الإغاثه, الإخلاء, الإيواء, والإعاشه للمتضررين أو حماية الممتلكات بأفضل السبل وأنجحها والتنسيق بين الجهات المعنية لمواجهة بعض الافتراضات المتوقعه طبقًا لما ورد في نظام الدفاع المدني الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٠ وتاريخ ١٤٠٦/٥/١٠هـ واللائحه التنفيذية لمهام ومسئوليات الوزارات والأجهزة الحكومية ،ويراعى تحديد المسئوليات لكل وزارة من خلال التخطيط الوقائي وتعد خطة بذلك يتم اعتمادها من صاحب الصلاحية.

التدريب:

١- عمل برنامج لتدريب الضباط والأفراد في جميع الوحدات بما يضمن أداءهم لعملهم على الوجه المطلوب.

٢- التأكد من إجادة العاملين استخدام الآليات والمعدات بكفاءه.

٣- تقييم الخطط الفرضية ورصد السلبيات.

معوقات التخطيط الوقائي لأعمال الدفاع المدني بالمدينة في الحج:

إعداد الخطط الوقائية قبل موسم الحج بوقت قصير.

عدم وجود إستراتيجية مشتركة مع الجهات المعنية بالحج للتوعية الوقائية.

ضعف مستوى الوعي الوقائي لدى الحجاج.

قيام بعض الحجاج ببعض السلوكيات الخاطئة التي قد تتسبب في حوادث مثل الطبخ في الغرف ، تعطيل مخارج الطوارئ ، التخزين العشوائي ،و تعطيل أنظمة الإنذار والإطفاء بغير قصد.

١-محمد العريني .مدى فاعلية التنسيق الأمني لمواجهة الطوارئ والكوارث .رسالة ماجستير .الرياض ١٤٣١هـ صـ٣٧

٢ - درويش عبدالكريم وليلى تكلا.أصول الإدارة العامه :١٩٩٠ القاهرة صـ١٤٢

النتائج والتوصيات:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها مايلي:-

١- مناسبة التخطيط الوقائي لأعمال الاطفاء والانقاذ والسلامة.

٢- وضوح المهام المحدده للجهات المعنية بتنفيذ تدابير الدفاع المدني.

٣- وجود عدة فرق تطوعية تعمل بتخصصات مختلفة دون وجود مظله رسمية.

٤- أهم المعوقات التي تعترض التخطيط الوقائي (ضعف التنسيق مع بعض الجهات ذات العلاقة –إعداد الخطط الوقائية قبل الحج بوقت قصير).

٥- عدم وجود خطة مشتركة للتوعية الوقائية بين الجهات المعنية بخدمات الحجاج في المدينة.

٦- عدم تفعيل دور القطاع الخاص في السلامة.

التوصيات:

توصلت هذه الدارسة إلى عدد من التوصيات إضافة الى مالدى الباحث من خلال ممارسته الفعلية ومشاركته في أعمال التخطيط الوقائي الى مايلي:-

١- تفعيل دور المكاتب الاستشارية الهندسية والمكاتب الفنية للحماية والوقاية من الحريق.

٢- تفعيل دور وحدات الإحصاء بالإدارات المعنية بالتخطيط للمساهمة في رفع كفاءة التخطيط الوقائي وإعداد الخطط الوقائية مبكرًا.

٣- إعادة النظر في آلية التطوع وتوحيد الجهود وتنظيمها من خلال فرق متخصصه تعمل تحت مظلة واحدة.

٤- رفع كفاءة المعنيين بالتخطيط والحاقهم بدورات متقدمه.

٥- التنسيق بين وزارة الحج ووزارة الداخلية للعمل على إعداد إستراتيجية شاملة عن التوعية الوقائية للحجاج.

٦- وضع معايير للقياس بعد تنفيذ الخطط.

٧- منع بيع المواقد الصغيره في أماكن سكن الحجاج والمناطق القريبه منهم في الحج.

المراجع:

١- إبراهيم درويش ,الإدارة العامه في النظرية والمهام ,الطبعه الخاصه(القاهرة, ادارة النهضه العربية ١٩٨٢ صـ١٦٤)

٢- سيد الهواري, مبادي الإدارة بيروت , مطابع الانصاف ١٩٦٤ صـ١٢٠.

٣- سعود النمر وأخرون الإدارة العامه, الرياض, ١٤١٧.صـ١٠١

٤- درويش عبدالكريم وليلى تكلا.أصول الإدارة العامه :١٩٩٠ القاهرة صـ١٤٢

٥- محمد العريني.مدى فاعلية التنسيق الأمني لمواجهة الطوارئ والكوارث .رسالة ماجستير .الرياض ١٤٣١هـ صـ٣٧

٦- نظام الدفاع المدني الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/١٠ وتاريخ ١٤٠٦/٥/١٠هـ وتعديلاته.

٧- اللائحه التنفيذية لمهام ومسئوليات الجهات الحكومية الصادرة بالقرار الوزاري رقم ٩/ت/و/٤ وتاريخ ١٤٠٧/١٠/٢٦هـ وتعديلاتها والقرارات اللاحق لها

خدمات حجاج ذوي الاحتياجات الخاصة

جيهان الطاهر محمد عبد الحليم
جامعة الحدود الشمالية

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على محمد خاتم النبيين، وبعد:

فإن الله تعالي خلق الخلق، وجعلهم متفاوتين ومختلفين، فمنهم القوي والضعيف ، فمن رحم الضعيف رفع الله قدره، فلقد كان رسول الله -ﷺ-يراعي أصحاب الحاجات الخاصة في كل أحوالهم.

إن من أهم شروط الحج الاستطاعة، والقدرة البدنية؛ لذلك غالبًا ما يكون عدد الوافدين للحج من الخارج قليل جدًّا؛ نظرًا لعدم توافر الاهتمام اللازم لهم والرعاية، فعلي وزارة الحج توفير إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، و في ظل وجود أوامر بتسهيل خدمات هذه الفئة، و تقديم تسهيلات خاصة لهم خلال الحج، نجد عدد من المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك.

إن تهيئة المكان المناسب لهم، وتوافر الرعاية الطبية في حال الطوارئ، وتوفير شاشات لترجمة التوجيهات أو الخطب وغيرها من الاحتياجات هو المأمول، تعزيزًا للمفهوم الحقوقي للأشخاص ذوي الإعاقة لدى المجتمع والقطاعات العامة والخاصة.

إن من يقول بعجز هذه الفئة عن تأدية فريضتها، فإنما هو العاجز في الأصل عن تقديم الخدمات لهم. من هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

وتهدف الدراسة إلى بيان حقوق وواجبات حجاج ذوي الاحتياجات الخاصة من الداخل ومن الخارج، ونسبتهم سنويًّا، والخدمات التي تقدم لهم، والمعوقات التي تعترضهم ومقترحات معالجتها.

وخطة الدراسة تتمثل في:

- حقوق وواجبات حجاج الداخل والخارج من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج البلاد.
- الخدمات التي تقدمها وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة.
- المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك، ومقترحات معالجتها.

وطريقة البحث تكمن في جمع الحقائق، وتحليلها، وتفسيرها، واستخلاص دلالتها، والوصف لها بالصورة الحقيقة في المجتمع.

ونتائج الدراسة:

- ضرورة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة القادمين للحج.
- معالجة المعوقات التي تواجه الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- رصد نوعية الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات حسب كل فئة من فئات الإعاقة.
- تبني مشكلة حج ذوي الاحتياجات الخاصة والعناية بمتابعتها.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على محمد خاتم النبيين، وبعد:

فإن الله تعالى خلق الخلق، وجعلهم متفاوتين ومختلفين، فمنهم القوي والضعيف، فمن رحم الضعيف رفع الله قدره، فلقد كان رسول الله -ﷺ-يراعي أصحاب الحاجات الخاصة في كل أحوالهم.

إن من أهم شروط الحج الاستطاعة، والقدرة البدنية؛ لذلك غالبًا ما يكون عدد الوافدين للحج من الخارج قليل جدًّا؛ نظرا لعدم توافر الاهتمام اللازم لهم والرعاية، فعلي وزارة الحج توفير إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي ظل وجود أوامر بتسهيل خدمات هذه الفئة، وتقديم تسهيلات خاصة لهم خلال الحج، نجد عدد من المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك.

إن قضية رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الحج ليست قضية فردية بل هي قضية مجتمع بأكمله، حيث إنه يجب تكييف البيئة الطبيعية لتلبي احتياجاته، وتعالج هذه الورقة عددًا من المواضيع الخاصة بتوفير خدمات خاصة لهذه الفئات في كل من النقل البري والبحري والجوي والمباني الجاهزة والأماكن المقترحة، وبما إن مملكتنا الرشيدة قد خطت خطوات واسعة في هذا المجال وقدمت الخدمات اللازمة لهذه الفئات باعتبارهم جزء من المجتمع لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات لهذا، فإن التطلعات كبيرة إلى تغطية النواقص جميعها في مجال الخدمات وحيث إن سياسة التعليم في المملكة والتي صدرت عام ١٣٩٠هـ قد أكدت على حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم والتدريب والرعاية مثلهم مثل غيرهم دون تمييز أو اختلاف، كما أخذت الدولة حباها الله على عاتقها مسئولية رعايتهم في جميع المجالات بحسب ما تسمح به قدراتهم المتبقية، وركزت على تلبية احتياجاتهم، ومتطلباتهم، وإعطائهم جميع حقوقهم، وسنّت القوانين الخاصة التي تتضمن ذلك منذ فترة طويلة جدًّا، تماشيًا مع متطلبات ديننا الحنيف الذي يحث على المساواة، والعدل، وعدم التفرقة بين الضعيف والقوي يدل على ذلك العتاب الإلهي للرسول الكريم- صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: "عَبَسَ وَتَوَلَّى . أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى" [عبس: ١-٤] والذي يعتبر دستورًا للعمل الاجتماعي مع هذه الفئات, ويؤكد الله -سبحانه وتعالى- أهمية العناية بذوي الاحتياجات الخاصة بقوله تعالى "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ" [النور: ٦١]، ونظرة الإسلام مبنية على حفظ الكرامة والمساواة والعدل والموازنة بين الحقوق والواجبات بينهم وبين العاديين، ومن هذا المنطلق الإسلامي ركز ولاة الأمر في هذا البلد المعطاء على إعطائهم كافة حقوقهم حيث صدرت الموافقة السامية في عام ١٤٠٦هـ بتيسير الخدمات اللازمة لهم وتخفيض أجور النقل جوًّا وبحرًا وبرًّا بواقع ٥٠% لهم ولمرافقهم أيضًا.

إن تهيئة المكان المناسب لهم، والرعاية الطبية في حال الطوارئ، والخدمات التي يحتاجون إليها هو المأمول، إن من يقول بعجز هذه الفئة عن تأدية فريضتها، فإنما هو العاجز في الأصل عن تقديم الخدمات لهم، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة.

وتهدف الدراسة إلى بيان حقوق وواجبات حجاج ذوي الاحتياجات الخاصة، ونسبتهم سنويًّا، والخدمات التي تقدم لهم، والمعوقات التي تعترضهم، ومقترحات معالجتها.

ومنهج البحث يكمن في جمع الحقائق، وتحليلها، واستخلاص دلالتها، والوصف لها بالصورة الحقيقة في المجتمع.

وخطة الدراسة تتمثل في أربعة المباحث:

المبحث الأول: حقوق وواجبات حجاج الداخل والخارج من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني: نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج البلاد.

المبحث الثالث: الخدمات التي تقدمها وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الرابع: المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك، ومقترحات معالجتها.

المبحث الأول/حقوق وواجبات حجاج الداخل والخارج من ذوي الاحتياجات الخاصة

مع تزايد أعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم بشكل ملحوظ وكبير خاصة في الآونة الأخيرة من عصرنا الحديث، وتفشي العوامل الصحية التي تصيب الأم الحامل قبل وأثناء الولادة والمسببة للإعاقة، برز الاهتمام الكبير بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة على كافة المستويات.

إن الدفاع عن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على تحقيق مطالبهم، بتحسين واقع الخدمات المقدمة لهم لأداء فريضة الحج له تأثيرات إيجابية وعلاقات تبادلية تسودها المحبة والمودة لتزيد من انتمائه لمجتمعه فهو جزء من النظام الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وله حقوق وواجبات في ممارسة دوره على أكمل وجه بشكل فعال.

هذا ويعتبر المجتمع هو المعاق أو العاجز و ليس هم[1]؛ لأنه لم يستطع توفير الخدمات الخاصة بهم لأداء فريضة الحج، وهو الذي أعاقهم؛ حيث يجب توفير الرعاية الصحية والتربوية والتأهيلية والنفسية والاجتماعية الشاملة مع توفير المعينات التعويضية المساعدة لأداء الحج.

ومما لا شك فيه أن حكومة المملكة العربية السعودية لا تألوا مالًا أو جهدًا في سبيل تحقيق راحة حجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف، وفي هذا الإطار فإن وزارة الحج باعتبارها الجهة المشرفة تسعى دائمًا لتطوير خدمات تلك الجهات، والتأكد من القيام بها على الوجه الأكمل والمطلوب؛ لتمكين ضيوف الرحمن من أداء فريضة الحج والعودة إلى أوطانهم بكل سهولة ويسر خاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومكتب الوكلاء الموحد باعتباره من بين هذه الجهات يقدم خدماته لجميع حجاج بيت الله الحرام القادمين من خارج المملكة، ويهدف إلي رعاية وخدمة الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتلبية كافة احتياجاتهم ومتطلباتهم خلال تواجدهم بمنافذ الدخول والمغادرة، وتأمين المشرفين، والقائمين على خدمتهم، والعمالة اللازمة لمساعدتهم والعمل على راحتهم.[2]

ولقد أوضح حاتم قاضي، وكيل وزارة الحج السعودية في حديثة لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يوجد للوزارة إدارة خاصة للعناية بأمور ذوي الاحتياجات الخاصة، مستدركًا بالقول: إن وزارة الحج لديها تعليمات وأوامر للاهتمام والعناية بحجاج هذه الفئة سواء من الداخل أو الخارج، وأن هناك تنبيه على صعيد المشاعر المقدسة لمجموعات الخدمة الميدانية التي تتولى التعاون مع حجاج الخارج خاصة، الذين بلغ عددهم ما يقارب مليون وسبعمائة ألف، بضرورة العناية بذوي الاحتياجات الخاصة من الحجاج[3]؛ لذا علي وزارة الحج عمل إدارة تنفيذية متخصصة للقيام بكافة الخدمات التي يحتاجها ذوي الاحتياجات الخاصة، ومراقبة الحملات غير المنفذة أو غير المهتمة بذوي الاحتياجات الخاصة، وإلزام حملات الحج بتوفير نسبة معينة في السكن تكون مخصصة ومجهزة لحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع برنامج خاص لهم ، ومحاسبة الحملات التي لا تقوم بذلك مع إعطاء مميزات للمهتمين والمنفذين؛ حتى يتمكن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من أداء فريضة الحج بكل يسر وسهولة وبإمكانات تليق بمكانة بلد الحرمين. [4]

كما يجب إنشاء مراكز متخصصة لتوفير الخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، والمساهمة في بناء قاعدة بيانات؛ تسهيلًا للوصول إليهم، وإمكانية معرفة احتياجاتهم، وتوفير الدعم اللازم لهم.

ويجب الإكثار من الإعلانات أثناء فترة الحج التي توضح كيف يمكن تقديم المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة؛ سعيا لبناء رأي عام واعٍ باحتياجاتهم، وكيفية التعامل معهم ورعايتهم.

---

[1] أحكام الصم والبكم في العبادات لأسماء جمال ص ٩٢. بحث تكميلي- غزة – الجامعة الإسلامية ٢٠٠٨م.

[2] الرابط (http://hajgates.org/).

[3] وكيل وزارة الحج لـ«الشرق الأوسط»: لا نمتلك إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة جدة: نسرين عمران. (مقال).

[4] مشاركون: عدم معرفة الحجاج حقوقهم سببه الأول «وزارة الحج» ثم المجتمع ناصر الزيلعي – الدمام (مقال).

ولقد مكنت مؤسسة "الندوة العالمية للشباب الإسلامي" في السعودية مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة من أداء مناسك الحج خلال العام الجاري. وسيرت "الندوة" قافلة ضمن مشروع حج المعاقين بمشاركة ٣٠ معاقًا من جميع أنحاء المملكة لمساعدتهم على أداء فريضة الحج هذا العام[١].

وقال الدكتور سمير بن عبد الرحمن توكل المشرف على مكتب الندوة بمكة المكرمة للعربية نت: إن المشروع يستهدف مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة ما عدا الإعاقات الذهنية؛ لأنهم غير مكلفين، مبينًا أن الندوة تنفذ برنامجًا متكاملًا يشمل كل ما يحتاجه الحاج من سكن ومواصلات وتغذية ورعاية طبية وتربوية ودينية، مع توفير حافلات مكيفة وتجهيزات خاصة داخل الحافلة للمعاقين بصحبة مرشدين مؤهلين.

وأضاف أن هذا المشروع انطلق بعد استفتاء عدد من العلماء منهم الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح والدكتور سلمان بن فهد العودة والدكتور محمد بن ناصر الخزيم، مؤكداً أن انعدام الاستطاعة أسقط عن المعاق فريضة الحج إلا أنهم يحصلون على أجره حال تيسر لهم أداء مناسك الحج. وأن المرافق لهم له أجر الحاج.

وحول الرأي الشرعي في وجوب فريضة الحج على المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة أوضح فضيلة الدكتور خالد الشمراني رئيس قسم القضاء بكلية الشريعة بجامعة أم القرى أن المعاق إذا استطاع أن يصل إلى المشاعر وليس عاجزًا عجزًا يمنعه عن أداء الفريضة وجبت عليه فريضة الحج، وإلا فإن المعاق له أجر عظيم في حال تأديته فريضة الحج ولا يجب عليه الحج بل إن الإعاقة تسقط عنه الفرض.

وأبان لـ "العربية. نت" أن المعاق في حال تيسر له أداء الحج فإنه يخرج؛ ولكن لا يجب عليه أداء الفريضة عند إجماع الفقهاء.

ولقد ذهب الفقهاء إلي وجوب الاستطاعة؛ لأن الحج يقام بالمال، والبدن جميعًا.[٢] فكل معاق يستطيع أداء نسكه ولو بمساعدة فإنه يجب عليه الحج.[٣]

وقال مدير إدارة المشاريع بالرئاسة العامة لشئون الحرمين، عبد المحسن بن حميد لـ دبي – قناة العربية: حول مدة استيعاب هذه التوسعة للحجيج والمعتمرين أفاد بن حميد: (بعد اكتمال التوسعة بمراحلها الثلاث والتي انقضى منها ٩ أشهر تقريبًا، ستقفز الطاقة الاستيعابية من حوالي ٤٨ ألفًا في الساعة إلى حوالي ١٠٥ آلاف، وسيشمل ذلك طواف المشاة وطواف ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال وجود مناسيب منفصلة عن مناسيب المشاة).

المبحث الثاني/نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من داخل وخارج البلاد

أعلنت الهيئة العامة للإحصاء، الأحد التاسع من ذي الحجة، نتائج إحصاءات الحج لعام ١٤٣٧هـ؛ حيث بلغ إجمالي عدد الحجاج (١,٨٦٢,٩٠٩) حجاج، منهم (١,٣٢٥,٣٧٢) حاجًا من خارج المملكة، فيما بلغ إجمالي حجاج الداخل (٥٣٧,٥٣٧) حاجًا، الغالبية العظمى منهم من المقيمين غير السعوديين منهم (٢٠٧,٤٢٥) حاجًا وفدوا إلى مكة من باقي مدن المملكة، و(٣٣٠,١١٢) حاجًا من داخل مكة المكرمة[٤].

وبالمقارنة بما سبق نجد أن نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة كالآتي:

---

[١] مؤسسة سعودية تمكن المعاقين من أداء فريضة الحج بعد استفتاء علماء الشرع السبت ١٠ ذو الحجة ١٤٢٧هـ - ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦م منى/ السعودية - أحمد العمودي(مقال).

[٢] بدائع الصنائع ١٢٠/٢، التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق ٤٤٢/٣، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج للشربيني ٢١٠/٢، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٥١٢/١.

[٣] نظرة الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة للدكتور رواب عمار ص ٢٨. بسكرة – الجزائر.

[٤] رابط الخبر بصحيفة الوئام :الهيئة العامة للإحصاء: إجمالي عدد الحجاج لموسم ١٤٣٧هـ بلغ ١,٨٦٢,٩٠٩ حجاج.

ذكر وكيل وزارة الحج أن نسبة الحجاج لذوي الاحتياجات الخاصة من خارج البلاد ضئيلة جدًّا؛ معللًا أن ذلك يتطلب عناية ورعاية خاصة تناسب إعاقتهم المتباينة، إذ منهم من هو ذو إعاقة خفيفة، وآخرون إعاقتهم أشد، قائلًا: إن «أهم شروط الحج الاستطاعة، والقدرة البدنية؛ لذلك غالبًا ما يكون عدد الوافدين من الخارج قليل جدًّا، ومع هذا فإننا نشدد على أهمية العناية بهم وأولويتهم».

وبين أن عدد ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يؤدون الفريضة سنويًّا ليس كبيرًا، خاصة أن بعض الجمعيات الخيرية التي تتبنى تسهيل الحج لهم لا تستطيع أن تسجل أعدادا كبيرة، وقال: «عادة لا يتجاوز عدد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تؤدي الفريضة ١٠٠ أو ١٥٠ شخصًا؛ وذلك لأن الجمعيات ليس لديها الإمكانات الكافية والكوادر المؤهلة للتعامل مع تلك الحالات». وحول دور وزارة الشؤون الاجتماعية في تسهيل الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة في الحج، قال السميري: «للأسف وزارة الشئون الاجتماعية، لم تجلس مع أي شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة وتسأله عن الصعوبات التي تواجههم في الحج أو غيره، حتى إنها لم تكلف نفسها وتتواصل مع بعضنا على الرغم من وجود من هو قادر على الحديث معهم، فهناك الأساتذة والدكاترة، ولكنها لم تُعن بمخاطبتهم على الرغم من علمها بطرق التواصل معهم».

وفي السياق ذاته اعتبر الدكتور عبد الله الشريف،المفكر الإسلامي أن من يقول بعجز هذه الفئة عن تأدية فريضتها، فإنما هو العاجز في الأصل عن تقديم الخدمات لهم، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لا يسقط الحج عن هذه الفئة وإن كان بواسطة شخص يوصله للحرم والمشاعر ليؤدي المناسك فلا بأس بذلك»،مستنكرًا أن يستدل البعض بقوله تعالى: "مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"[آل عمران:٩٧]لحرمان ذوي الاحتياجات الخاصة من أداء فريضتها معتبرًا ذلك.[١]

المبحث الثالث/الخدمات التي تقدمها وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة:

قدمت وزارة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة العديد من الخدمات، منها الآتي:

١/ تخصيص أماكن خاصة لمواقف السيارات الخاصة بجميع الإعاقات مع وضع علامات وملصقات خاصة بكل إعاقة، مع العلم أنه حتى هذه الملصقات لم تؤدِّ الغرض المنشود؛ لأنه لم تفرض غرامات على الأشخاص العاديين الذين يستخدمون هذه المواقف.

٢/ إيجاد محطات ومواقف خاصة لهذه المواصلات تكون خاصة لهذه للفئات فقط، ويمكن التعرف عليهم عن طريق البطاقات الخاصة التي تصرف لهم وتدل على نوع الإعاقة.

٣/ خصصت وزارة الشئون البلدية والقروية هذا العام ٢٣٤ من العربات الكهربائية، تعمل جميعها بمنشأة الجمرات والمناطق المحيطة، بهدف تيسير أداء الحجاج لهذا النسك من مناسك الحج، لذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم على التنقل إلى منشأة الجمرات الجديدة دون أي صعوبات أو مخاطر تهدد سلامتهم.

وتخدم العربات وفق ما أفادت وكالة الأنباء السعودية أكثر من ٧٠ ألف حاج من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى مرافقهم ليصل العدد إلى ٢٠٠ ألف حاج، لاسيما بعد زيادة عدد العربات والمسارات المخصصة لها خلال أيام التصعيد إلى ٣ مسارات، بالإضافة إلى المسارات الخمسة المخصصة لأيام النفرة وطوال أيام التشريق بزيادة مسارين (٧،٨) بمنطقة المشاة العزيزية والرابط بالدور الثاني لمنشأة الجمرات.

وقد تم إضافة ٥٠ حاملًا لكراسي ذوي الاحتياجات الخاصة لوضعها في المنطقة الخلفية للعربات الكهربائية، تسهيلًا عليهم وعدم مضايقتهم أثناء الجلوس بالمقاعد[٢].

٤/ أطلقت الخدمات الاجتماعية برئاسة شئون الحرمين خرائط إرشادية للحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة بالمسجد الحرام، باللغات العربية والإنجليزية والأوردية. وأوضح مدير إدارة الخدمات الاجتماعية الدكتور مسفر عسيري أن هذه المنشورات تحتوي على

---

[١] وكيل وزارة الحج لـ«الشرق الأوسط»: لا نمتلك إدارة خاصة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة(مقال).

[٢] ٨ مسارات لخدمة الحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى أيام التشريق الجمعة ١٢ ذو الحجة ١٤٣٦ - ١٨:٣٧ بتوقيت مكة المكرمة الموافق ٢٥-٩-٢٠١٥.

خرائط للمسجد الحرام، وبها إرشادات لذوي الاحتياجات الخاصة من حجاج بيت الله الحرام، تدلّهم على أماكن الخدمات التي يحتاجون إليها، بالإضافة إلى طريقة الدخول والخروج من وإلى المطاف والمسعى، والأبواب الرئيسة عن طريق الرموز الإرشادية.[١]

٥/ أمنت شركات ومؤسسات نقل الحجاج حافلات جديدة لنقل الحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى[٢].

٦/ دشنت جمعية زمزم للخدمات الصحية التطوعية الخيرية حملة «صحتك في الحج» باللغتين العربية والإنجليزية؛ لتوعية الحجاج بهاتين اللغتين، إضافة للغة الإشارة التي تستهدف من خلالها خدمة ضيوف الرحمن من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة سمعيًّا (الصم) أو صوتيًّا (البكم) وكشف مساعد المدير العام للجمعية المتحدث الرسمي فهد الزهراني أن زمزم تسعى حاليًا لترجمة الحملة لخمس لغات أخرى، هي الفرنسية والصينية والأوردية والملايو والتركية. مبينًا أن الحملة هذا العام تستهدف لأول مرة فئة الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة[٣].

٧/ أنهت الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي تظليل مسار العربات لذوي الاحتياجات الخاصة على جسر أجياد المؤدي للدور الأول بالمسجد الحرام , استشعارً من الرئاسة بأهمية وقاية ذوي الاحتياجات الخاصة من ظروف الطقس بتوجيه ومتابعة من معالي الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس[٤].

٨/ تنفيذ مطاف المعوقين المؤقت في حلقة دائرية تحاذي الرواق القديم بعرض ١٢ مترا، وذلك لفصل حركة المعوقين عن حركة الطائفين في صحن الطواف طيلة مدة تنفيذ المشروع.ويتكون المطاف المؤقت من طابقين متعامدين يرتبط أحدهما بأروقة الدور الأرضي والآخر بالدور الأول الذي سيخصص لطواف المعوقين وسيراعى في كافة عناصره المرتبطة به الفصل الكامل بين حركة المعوقين وحركة المشاة في أروقة الدور الأرضي، كما سيراعى ربطه بمسار سعي المعوقين في ميزانين الدور الأرضي حفاظاً على سلامتهم وتسهيلاً لأداء النسك.[٥]

٩/ أعلن وزير الشئون الاجتماعية ماجد القصبي أن صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على منح مبلغ مالي لذوي الاحتياجات الخاصة لشراء المركبة التي تناسبهم. [٦]

المبحث الرابع/المعوقات التي تقف أمام تأديتهم للمناسك، ومقترحات معالجتها

يوجد العديد من المعوقات التي تقف أمام تأدية ذوي الاحتياجات الخاصة للمناسك، منها:

١/ المواصلات والنقل، التي تفتقر للأماكن المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة.[٧]

٢/ فئة الصم والبكم، يعانون في الحج من عدم وجود كوادر لديها القدرة على مخاطبتهم، إضافة إلى عدم ترجمة الخطب في المشاعر للصم والبكم، مع صعوبة العاملين في الحج، للتواصل معهم.

٣/ رفض بعض مؤسسات الحج تسجيل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وإن تم تسجيل عدد منهم فهي غير مؤهلة لخدمتهم، من حيث أماكن الإقامة ودورات المياه أو أنها تطلب مبالغ باهظة منهم.

٤/ بُعد نقاط الفرز، وعدم وجود سيارات تنقل الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة مما أدى إلى معاناة كبيرة في التنقل من وإلى منى.[٨]

---

[١] خرائط إرشادية للحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة نُشر في: الأحد ١١ سبتمبر ٢٠١٦/ المسار - شؤون الحرمين - (المركز الإعلامي).

[٢] سمير الثبيتي (مكة المكرمة).

[٣] "زمزم" توظف لغة الإشارة في توعية الحجاج ذوي الاحتياجات الخاصة - الثلاثاء ١٣ سبتمبر ٢٠١٦ *جدة – عبد القادر حسين*(مقال).

[٤] تظليل مسار عربات ذوي الاحتياجات الخاصة (مقال) صحيفة المملكة اليوم.

٥ رفع الطاقة الاستيعابية لصحن المطاف إلى ٣٥ ألف طائف في الساعة الثلاثاء / ٢٨ / ٢ / ١٤٣٥ هـ- الثلاثاء ٣١ ديسمبر ٢٠١٣ ٢:٥٩ . جريدة عكاظ.

[٦] خادم الحرمين يوافق على منح مالية لشراء مركبات لذوي الاحتياجات جريدة الحياة.

[٧] الاستيراتيجية الوطنية للنقل ص ٤٧ – المملكة العربية السعودية وزارة النقل – ذو القعدة ١٤٣٢هـ

[٨] الرابط (http://hajgates.org/).

ولمعالجة هذه المعوقات يقترح الآتي:

١/ يجب توفير وسائل نقل ترددية بعد نقاط الفرز؛ لإيصال الحجاج من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مخيماتهم في مشعر منى.

٢/ توفير حملات الحج مكانًا ملائمًا لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بمبالغ مقبولة، والنظر في الشكاوى التي تقدم ضدهم في هذا الشأن بعين الاعتبار.

٣/ على وزارة الحج توفير إدارة خاصة ومستقلة أو جهة متخصصة تعنى وتهتم بشئون ذوي الاحتياجات الخاصة، كمراقبة حملات الحج التي لا تطبق تسهيلات لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة وشؤونهم، ودراسة المنجزات، ورصد السلبيات والملاحظات لمعالجتها.

٤/ تهيئة المكان المناسب من دورات مياه خاصة، والرعاية الطبية في حال الطوارئ، وتوفير شاشات مثلا لترجمة التوجيهات أو الخطب وغيرها لفئة الصم والبكم، وغيرها من الاحتياجات؛ حرصًا على تمتع ذوي الاحتياجات الخاصة بكافة حقوق الإنسان.

٥/ عمل استبيان أو استطلاع للرأي، لمعرفة ما الذي ينقص هذه الفئة؛ لتستطيع تأدية مناسكها، عبر موقع وزارة الحج الإلكتروني.

٦/ الاهتمام بالمشاريع التي تخدم حج ذوي الاحتياجات الخاصة مثل مشروع "حج" ذوي الاحتياجات الخاصة [١] وهو مشروع خيري مهم، يخدم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهم بحاجة إلى رعاية ودعم واهتمام.

كما تكفل البنك السعودي البريطاني "ساب" بتأمين فريضة الحج هذا العام لمجموعة من المكفوفين والكفيفات، وذلك من خلال رعايته لمشروع الحج الذي تنظمه جمعية المكفوفين الخيرية "كفيف". [٢]

٧/ تبني فكرة حج ذوي الاحتياجات الخاصة، فالحج بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة -خاصة المكفوفين -مكلف من الناحية المادية ولابد من مرافق خاص، وهذا من الصعب وجوده إلا في مشروع خيري أو مؤسسة خيرية تتبنى الاهتمام بحج ذوي الاحتياجات الخاصة.

٨/ إيجاد حافلات وسيارات أجرة وقطارات وغيرها يتم تعديلها وفقاً للمعايير العلمية والعملية؛ لتوفير الأمان لهم أو على الأقل تخصيص عدد معين من هذه المواصلات لتكون خاصة بهم.

٩/وضع تنبيهات صوتية مرئية على إشارات المرور وأماكن عبور المشاة لتساعد المعاقين سمعيًّا وبصريًّا أثناء العبور.

١٠/ إعفاؤهم من المخالفات المرورية في حالة الوقوف في الأماكن الخطأ إذا لم يتوفر مكان خاص بهم.

١١/ فرض غرامة على سائقي الأجرة في حالة رفض إركابهم أو التوقف لمساعدتهم بحجة إعاقتهم.

١٢/ وضع جهاز ناطق ليخبر الكفيف عن مكان سيره وتحديد طريقه تمامًا في جميع المرافق الخاصة والعامة ليكون كخريطة توضيحية له بالصوت أثناء النسك.

١٣/ يحدد قطار المشاعر أماكن خاصة لهم ولمرافقهم؛ لتسهيل ركوبهم وتنقلاتهم أثناء النسك.

١٤/ الكتابة على الشاشة بجانب لغة الإشارة ليستفيد منها المعاقين سمعيًّا؛ لأن لغة الإشارة وحدها لا تؤدي الغرض.

١٥/ يتم تجهيز الطرقات والأرصفة والمباني والحمامات العامة وغيرها من المرافق العامة بما فيها إشارات السير وغيرها بالخط البارز لسهولة تنقلهم أثناء النسك.

١٦/ عمل خارطة للطرق بطريقة برايل (الخط البارز) مع الرسوم التوضيحية.

١٧/ تهيئة المرافق الخدمية والمباني والفنادق لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في مناطق الحج (مكة المكرمة، المدينة المنورة، والمشاعر المقدسة).

---

[١] مكة المكرمة - تركي السويهري: تصوير - محسن سالم. سامي الصبحي.

٢ حافلات خاصة لنقل الحجاج ذوي الاحتياجات- ساب» يتكفل بحملة حج للمكفوفين بالتعاون مع (كفيف).

مشروع "الهدى لضيفات بيت الله الحرام" تجربة توعوية ميدانية

أميرة بنت علي الصاعدي
مركز إسعاد للاستشارات التربوية والتعليمية

ملخص البحث:

انطلاقًا من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وتحقيقًا لأهداف التحول الوطني ٢٠٢٠ في توسيع أثر عمل القطاع غير الربحي وتمكين عملهم، قام مركز إسعاد للاستشارات التربوية والتعليمية ببدء "مشروع الهدى لضيفات بيت الله الحرام" لتوعية المرأة وتبصيرها بالشبهات المثارة حول مكانتها في الإسلام، مما يعزز تمسكها بدينها وهويتها، ويسهم في بناء أسر صالحة.

مشروع الهدى يهتم بدور المرأة المسلمة، ويسعى لاستثمار فرصة موسمي الحج والعمرة في أداء رسالة الهدى التي انطلقت من البلد الحرام. ويهدف المشروع إلى: إثراء رحلة النساء إلى بيت الله الحرام، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لهن، وتبادل الخبرات معهن، ورفع مستوى الوعي لديهن عن حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام.

وتم تنفيذ التجربة في موسمين: موسم الحج ١٤٣٧هـ، والعمرة ١٤٣٨هـ حيث شاركت أكثر من (١٨٠) ضيفة من جنسيات متنوعة في لقاءات توعوية اشتملت على أساليب متنوعة كالإلقاء والحوار والمناقشة والرد على أسئلة الحاضرات. كما تم الرد على الشبهات المثارة حول قضايا المرأة بأسلوب علمي مبسط. وصاحب ذلك ترجمة عند الحاجة إليها. وقد لوحظ تفاعلهن مع ما طرح، لملامسته لواقعهن واهتماماتهن.

وظهر من خلال هذه التجربة الحاجة إلى نشر الوعي حول قضايا المرأة والأسرة، وتم الخروج بعدد من التوصيات التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى البرامج التوعوية/التعليمية التي تقدم لضيفات الرحمن في موسمي الحج والعمرة.

المقدمة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا) ولفظ "هدى" يشمل كل طريق يُسلك للدلالة على الخير، وكل مشروع يسعى إلى هداية الأمة واستثمار طاقات أبنائها في التنمية المستدامة.

فانطلاقًا من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وارتكازها على العمق العربي والإسلامي، وإيمانًا بأهمية تسخير طاقاتنا وإمكاناتنا لخدمة ضيوف الرحمن، وتحقيقًا لأهداف التحول الوطني ٢٠٢٠ في توسيع أثر عمل القطاع غير الربحي وتمكين عمله، لرفع نسبة المتطوعين في منظمات القطاع الثالث، قام مركز إسعاد[١] للاستشارات التربوية والتعليمية بمكة بتجربة توعوية ميدانية بعنوان "مشروع الهدى لضيفات بيت الله الحرام"

[١] مركز غير ربحي بمكة يهتم بقضايا المرأة والأسرة عضو مجلس إدارة الرابطة العالمية للمنظمات النسائية الإسلامية تأسس عام ١٤٣٣هـ

أهداف المشروع:

١- الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لضيفات بيت الله الحرام.

٢- تلاقح الثقافات وتنوع الخبرات باستضافة الوفود وخدمتهم.

٣- إثراء الرحلة الدينية والتجربة الثقافية لضيوف الرحمن.

٤- إبراز الدور التنموي للمرأة المكية من خلال الإفادة من برامج مراكز القطاع غير الربحي.

٥- رفع مستوى الوعي لدى ضيفات بيت الله الحرام بكل ما يتعلق بحقوقها الشرعية.

تحديد المشكلة: ضعف البرامج التوعوية والنوعية المقدمة لضيفات البيت الحرام وخاصة التي تعرف بحقوق المرأة وواجباتها الشرعية، وترد على الشبهات والتحديات في قضايا المرأة والأسرة، واستكمالًا لدور مؤسسات الطوافة في تقديم التوعية الدينية لقاصدات بيت الله الحرام إثراءً لثقافتهن الشرعية.

المخرجات المستهدف تحقيقها من المشروع في فترة التجربة:

١- توعية ٢٠٠ ضيفة بحقوق المرأة الشرعية وواجباتها.

٢- إدراك ٢٠ ضيفة من القياديات للرد العلمي تجاه الشبهات الواردة حول قضايا المرأة والأسرة.

٣- مشاركة ١٠ متطوعات في فريق العمل.

متطلبات المشروع:

لضمان تنفيذ المشروع ونجاحه، تم تحديد متطلبات واحتياجات المشروع، حيث يحتاج العمل إلى:

١- مخاطبات مع مؤسسات الطوافة والجهات المستفيدة لإقامة المشروع لدى الفئة المستهدفة لديهم وهم ضيوف بيت الله الحرام في موسم الحج. (مرفق نموذج)

٢- إعداد النماذج التي يتطلبها المشروع مثل: كشف الحضور، والتقارير، والتقييم.

٣- إعداد المادة العلمية التي سيتم تقديمها.

٤- ترشيح فريق الترجمة من طالبات مشروع سفيرة[١]، وترجمة المادة المقدمة.

مرحلة التنفيذ التجريبي للمشروع:

بعد اكتمال تصور المشروع، ونضوج الفكرة، كان لابد من التنفيذ التجريبي للمشروع على عينة عشوائية متنوعة، مختلفة الجنسية والعمر والمؤهل، للخروج بتوصيات تساهم في التقييم والتطوير، ولصعوبة التنفيذ على عدة مؤسسات تم التواصل مع ثلاث مؤسسات طوافة وهي: مؤسسة مطوفي الدول العربية (قطر – عرب فلسطين)، ومؤسسة مطوفي جنوب شرق آسيا (إندونيسيا)، ومؤسسة حجاج جنوب أفريقيا (نيجيريا)، وضيوف خادم الحرمين الشريفين، وذلك لضيق الوقت.

تم التنفيذ التجريبي للمشروع على مرحلتين: موسم الحج ١٤٣٧هـ، وموسم العمرة ١٤٣٨هـ.

المرحلة (١): موسم الحج ١٤٣٧ هـ (مرفق تقرير انفوجرافيك).

عدد المستفيدات من المشروع: (١٠٠ امرأة) من قاصدات بيت الله.

الجنسيات المستفيدة: إندونيسيا – نيجيريا - عرب فلسطين – قطر – سوريا – العراق – باكستان – تركيا – أذربيجان - بوتسوانا - كينيا - مصر.

الجهات المشاركة:

١- مؤسسة مطوفي جنوب شرق آسيا (إندونيسيا).

---

[١] مشروع سفيرة أحد مبادرات مركز إسعاد النوعية وهو برنامج معرفيّ تأهيليّ تدريبيّ يستهدف النّخبة المتميّزة من طالبات منح تعلّم اللغة العربيّة لغير النّاطقات بها ، ويهتمّ البرنامج بالقضايا المعاصرة للمرأة والأسرة .

٢- مؤسسة مطوفي حجاج جنوب أفريقيا (نيجيريا).

٣- مؤسسة مطوفي الدول العربية (عرب فلسطين – قطر).

٤- ضيوف خادم الحرمين الشريفين.

اللقاءات التي تم عقدها (٦) وهي كالتالي:

١- عناية النبي صلى الله عليه وسلم بحقوق المرأة في خطبة الوداع، تقديم: د. أميرة علي الصاعدي، وتكرر هذا اللقاء أربع مرات لعدة فئات.

٢- التأصيل الشرعي لحقوق المرأة، تقديم: أ.سوزان المشهراوي.

٣- المستجدات العالمية في قضايا المرأة والأسرة، تقديم: أ. سوزان المشهراوي.

كما تم تقديم هدايا للمستفيدات عبارة عن: سجادة صلاة مع مطبوعات مركز إسعاد.

تقييم المشروع:

بناء على التقارير المقدمة من فريق العمل تم الوقوف على أبرز نقاط القوة ونقاط الضعف، وأهمها:

الإيجابيات:

- ترحيب المشرفات والمسئولات بمؤسسات الطوافة وتجاوبهن الفعال.
- سهولة التنسيق وترتيب الأمور مع الجهات المستفيدة.
- سعة المكان وملائمته لإقامة الأنشطة عند بعض المؤسسات.
- تفاعل المستفيدات مع الموضوعات وطلب موعد آخر لإكمالها والحصول على المادة العلمية.
- تعدد المترجمات لأكثر من لغة أحيانًا في وقت واحد لتعدد جنسيات المستفيدات.

السلبيات:

- عدم مناسبة بعض الفئات للمواضيع المطروحة (كبار السن – غير متعلمات).
- عدم ملاءمة الوقت في الفترة المسائية لانشغال الحاجات بالحرم.
- عدم ترجمة العروض لبعض الفئات الغير عربية.
- عدم توفر الدعم المالي للمشروع.

الصعوبات:

نظرًا لتقديم المشروع في فترة الحج فلا يخفى صعوبة المواصلات وتنقل فريق العمل وخاصة لمن كان سكنهم عند الحرم.

المرحلة (٢): موسم العمرة ١٤٣٨هـ.

تاريخ تنفيذ المشروع: ١٤٣٨/٥/١ هـ، بمركز إسعاد للاستشارات بحي النسيم.

عدد المستفيدات: (٨٠ امرأة) من مدينة قونيا بتركيا، منهن (٧٦ حافظة لكتاب الله) وزوجة مفتي قونيا وثلاث معلمات لكتاب الله.

البرنامج المقدم: تم تقديم ما يلي:

١- لقاء توعوي بعنوان "تكريم المرأة في الإسلام" تقديم: أ. سوزان المشهراوي.

٢- حوار حول الشبهات التي تثار حول قضايا المرأة (التعدد ، الضرب، الميراث ، والزواج) تقديم: د. أميرة بنت علي الصاعدي.

٣- هدايا للحاضرات عبارة عن: العشر الأخير باللغة التركية وبرواز عن الحرمين وتمر ومطبوعات المركز (مرفق صورة).

وقد نال اللقاء رضى المستفيدات، وشكر المسئولين على الحملة، وتلقينا خطاب شكر على البرنامج (مرفق صورة).

نتائج التجربة:

من خلال التجربة الميدانية ظهرت عدة نتائج من أهمها:

١- حاجة النساء إلى التوعية الشرعية في معرفة حقوقها وواجباتها الشرعية، وقضاياها المعاصرة.

٢- تفاعل المستفيدات مع ما يطرح لملامسته واقعهن واحتياجاتهن، مما يعينهن على فهم الواقع.

٣- أهمية الرد على الشبهات المثارة حول قضايا المرأة والأسرة، بأسلوب علمي مبسط.

٤- انعكاس صورة إيجابية عن المرأة المكية ونشاطها المتميز لدى المستفيدات وقد صرحن بذلك.

مرحلة تطوير المشروع:

بعد التنفيذ التجريبي للمشروع في المرحلة الأولى في موسم الحج، كان لزامًا تطوير المشروع وتقييم التجربة، وتطبيق معايير الجودة، ليتم تطبيق المشروع على أكبر عدد من الفئات والجنسيات، فتم عقد ورشة عمل بتاريخ: ١٤٣٧/١٢/٢٧هـ، بمركز إسعاد للاستشارات، وتم التوصل إلى عدة توصيات من أهمها.

١- التقدم بورقة عمل في ملتقى أبحاث الحج عن تجربة مشروع الهدى باعتبارها تجربة ميدانية.

٢- عقد ورشة عمل تثقيفية توضح أهمية البرنامج بالتعاون مع المسئولات بمؤسسات الطوافة.

٣- عمل مقارنة مرجعية محلية عن طريق عمل قائمة بالجهات التي تخدم الحج وماذا تقدم من برامج مشابهة.

لماذا نقدم تجربة مشروع الهدى لملتقى أبحاث الحج؟

انطلاقًا من رسالة معهد أبحاث الحج والعمرة في العناية بالبرامج التدريبية، وتقديم أفضل الخدمات، لتطوير منظومة متكاملة ومستدامة للحج والعمرة والزيارة تحقيقًا للمقاصد الشرعية، نقدم تجربة مشروع الهدى لنشر الفكرة والطموح إلى تبنها وتنفيذها من قبل المؤسسات ذات العلاقة.

حيث نطمح أن يرقى مشروع الهدى إلى المبادرات النوعية التي تساهم في المحافظة على الإرث الثقافي والاجتماعي المكي، وتساهم في الاستثمار الاقتصادي بطرح رؤى ومشاريع مكية موسمية.

ماذا يحتاج المشروع؟

مازال المشروع في بدايته، وللارتقاء بالمشروع وبلوغ أهدافه المرجوة نحتاج ما يلي:

١- التنسيق مع جهات معتمدة[٣]، لبلورة الفكرة، وتطوير الأداء، وجودة المخرجات.

٢- تحكيم الحقائب والمواد العلمية من قبل مختصين، وترجمتها باللغات الأساسية.

٣- الشراكة مع جهات داعمة لوجستيًا.

٤- طرح المشروع على الجهات المانحة لدعمه ماليًا، كمؤسسة سليمان الراجحي الخيرية، ومؤسسة صالح الراجحي وعائلته الخيرية، ووقف سعد وعبد العزيز الموسى[٤]، ومؤسسة بن محفوظ الخيرية، ومؤسسة السبيعي الخيرية، وغيرها من المؤسسات المانحة ضمن مساراتها الرائدة في دعم مشاريع ضيوف بيت الله، ومشاريع المرأة، والمشاريع التنموية.

التوصيات:

١- أهمية التنسيق بين المؤسسات المهتمة بتقديم برامج وخدمات لضيوف بيت الله الحرام.

٢- تخصيص ملتقى لمناقشة البرامج المقدمة لضيوف بيت الله لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ ولاستثمار أوقاتهم.

٣- استثمار موسم الحج والعمرة لتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الإسلام عامة وقضايا المرأة خاصة.

---

[٣] مبدئياً تم الاتفاق مع بيت خبرة وتطوير بقيادة د هنادي بحيري لتطوير المشروع ونمذجته .

[٤] ولمركز إسعاد تجربة واقعية في التعامل مع هذه المؤسسات الثلاثة وحظينا بدعمهم في برامج متنوعة .

٤- تشجيع المبادرات المجتمعية لخدمة ضيوف البلد الحرام كفتح جمعيات متخصصة متنوعة ونوعية.

٥- الاستفادة من التقنيات الحديثة في نشر الوعي بين ضيوف بيت الله الحرام باللغات الأساسية.

نموذج خطاب

الرقم: (١٠٧ / أس)
الموضوع: طلب شراكة
التاريخ: ١٤٣٧/١١/١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة رئيسة اللجنة النسائية في مؤسسة مطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية
حفظها الله ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد

بداية نسأل الله أن تكونوا في أتم الصحة والعافية ..

نظراً لقرب موسم حج هذا العام ١٤٣٧هـ ورغبة منا في تضافر الجهود لتقديم أفضل الخدمات لضيفات الرحمن ، لذا يرغب مركز إسعاد في التعاون معكم وإقامة شراكة في تقديم مشروع (الهدى ... لقاصدات بيت الله الحرام) ، ونأمل منكم تحديد المواعيد المناسبة لهم والجنسيات التي لديكم و عددهم المتوقع.

شاكرين لكم تعاونكم والله يحفظكم ويرعاكم ...

ملاحظة : مرفق لسعادتكم ملف مشروع (الهدى ... لقاصدات بيت الله الحرام)

المشرفة العامة على مركز إسعاد
د. أميرة بنت علي الصاعدي

مركز إسعاد

مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد السنوسي - مركز الشهداء التعليمي - ت : ٠٣٨٧٥١٦٦

تقرير إحدى دورات المشروع من التقرير السنوي لمؤسسة مطوفي الدول الأفريقية

محاضرة نسائية لضيفات برنامج خادم الحرمين عن حقوق المرأة في الإسلام

نظمت الأمانة العامة لبرنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة - ممثلة باللجنة النسائية للبرنامج - محاضرة علمية بعنوان: حقوق المرأة في الإسلام، قدمتها الأستاذة المشاركة في معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى الدكتورة أميرة الصاعدي، بمصلى النساء بمقر إقامة الضيوف بفندق الدار البيضاء بحي كدي بمكة المكرمة.

واستهلت الدكتورة أميرة الصاعدي المحاضرة بالحديث عن عناية الإسلام بالمرأة مستشهدة بآيات من القرآن الكريم وأحاديث من السنة النبوية المطهرة، كما أكدت حرص الرسول - عليه الصلاة والسلام - في خطبة الوداع على ترسيخ معنى العدل في كل دوائر الحياة الإسلامية والمجتمع المسلم، مشيرة إلى أن العدل ليس في إطار التعاملات الدولية، أو في إطار الحدود والحرب، والقضايا الضخمة فقط، إنما العدل في كل الأطر حتى في إطار الأسرة الصغيرة، وهي أقرب الأقربين لك، فلا يجوز لك أن تظلمه، مؤكدة أنه من هنا جاءت الوصية العظيمة بالنساء، فالقوي الممكن قد يغتر بقوته فيظلم الضعفاء، فينقلب الرجل على زوجته، أو ابنته، أو أخته، فيظلمها في معاملة، أو في ميراث، أو إنفاق، أو في غير ذلك من أمور.

وأوصت النساء بعدم الظلم وحسن المعاملة مع الزوج، مخاطبة إياهم بالقول: لا تظلموا أزواجكم بمنع حقهم، فالله مطلع ومراقب، ويحصي أعمالكما معًا، يقول - عليه الصلاة والسلام - في خطبة حجة الوداع في توازن رائع: (أيها الناس، إن لكم على نسائكم حقًا، ولهن عليكم حقًا)، مؤكدة أنه حينما يسعى كل طرف إلى الحفاظ على حق الطرف الآخر، فإن الأسرة تسعد فعلاً، ليس في الدنيا فقط، ولكن في الآخرة أيضًا.

واختتمت الصاعدي محاضرتها - التي استمرت ساعة كاملة - بسرد جملة من الحقوق التي رتبها الشارع الحكيم للمرأة وعليها، كما أجابت المحاضرة على أسئلة الحاضرات، والتي أثنين بما قدمت المحاضرة من طرح علمي مميز ومؤثر.

استحداث مشروع متكامل لخدمة زوار بيت الله الحرام وفقا لرؤية ٢٠٣٠م

إيمان متولي محمد عرفات
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة

ملخص البحث:

طمحت الباحثة لاستحداث مشروع متكامل لخدمة زوار بيت الله الحرام وفقًا لرؤية ٢٠٣٠م، لذا قامت بعمل تصميم ثلاثة من الاستمارات، الأولى موجهة للحجاج والمعتمرين لمعرفة متطلباتهم وتوقعاتهم ونوع المنتجات المطلوبة، والثانية استمارة استبيان للتجار لمعرفة قوة السوق والمعوقات التي تواجههم وسبل حلها؛ فقد اهتمت رؤية ٢٠٣٠م بتشجيع القطاع الخاص وتسهيل أعماله لتحقيق الازدهار للوطن والرفاه للجميع، وأخيرًا استمارة استبيان للشابات من طالبات جامعة طيبة لمعرفة ما يمكن أن تقدمه الفتاة السعودية من خدمات وإسهامات للارتقاء بالوطن، حيث أكدت رؤية ٢٠٣٠م على منح الفرص للجميع رجالًا ونساء.

أكدت الدراسة أن الزوار في حاجة لنشرات بها تعليمات الشعائر ودليل الأماكن الأثرية والزيارات ،وقد أكد خمس العينة من الزوار أنهم في حاجة إلى وسيلة اتصال لمعرفة بعض الأخبار، مثل الرياضة وأخبار حملات الحج وعدد الحجاج والمعتمرين وجنسياتهم ومواعيد الزيارة للروضة الشريفة، وأعربوا عن أن القنوات المفضلة لهم هي الصحف والرسائل النصية، ووسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤكد على حاجة الحجاج للمجال الإعلامي لتحقيق مزيد من راحتهم وحتى يتمكنوا من أداء فريضتي الحج والعمرة بكل سهولة، كما أكدت رؤية ٢٠٣٠م وهو ما اتفق أيضا مع إجابات الطالبات حيث أكدن جميعًا استعدادهن للعمل التطوعي لاسيما ربطه بالتدريب.

وجاء رأي الزائرين في المنتجات بأنها جيدة لكنهم شعروا بالإحباط لعدم استطاعتهم شراء بعض البضائع ولم يجدوها ،مثل الملابس ذات الطابع الخاص لكل دولة وهو ما يستدعي تشكيل لجنة تدرس الزي لكل دولة ،بعد إضافة شيء يميزها من المملكة أو كتابة وطباعة عبارات تدمج ما بين أذواق الزائرين وعبق المملكة في إطار إعداد مشروع متكامل لبيع منتجات صنع في مكة المكرمة.وأكدت إجابات كل الزائرين أنه بالرغم من أن معاملة البائعين طيبة إلا أن أسعار المنتجات مرتفعة جدا،واقترح التجار أن أفضل حل لمواجهة حركة الركود التجاري هو تخفيض إيجار المحلات حيث إن الإيجار مرتفع جدًّا ولا يواكب حركة المبيعات ،العمل على زيادة أعداد المعتمرين والزوار طوال العام حتى تنتعش الحركة التجارية.

مقدمة:

تسعى المملكة العربية السعودية إلى خدمة زوار بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين وتحرص في ذلك على أن تكون هذه الخدمة على أعلى مستوى بحيث يتناسب مع ريادتها ومكانتها بين الأمم.

وبينما أعلن سمو الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- رؤيته الطموحة للمملكة ٢٠٣٠م.وجب على المجتمع، العمل بمقتضى هذه الرؤية والمشاركة في تحقيقها ومن أولويات تلك الرؤية خدمة الحجاج والمعتمرين.

لذا تسعى هذه الدراسة لتعزيز ثقافة العمل الجاد بين الطالبات والتوسع في التدريب لتوفير سوق العمل بتفعيل مشاركة المرأة ومساهمة المؤسسات والأفراد والجماعات، في ضوء رؤية ٢٠٣٠م.

وذلك من خلال عمل مشروع شامل متكامل يقوم على الصناعة والتجارة والتعليم. ومن أهم ملامح المشروع:

١- عمل مبادرة صناعة منتجات مكية، تحت شعار "صنع في مكة المكرمة" على غرار مشروع "صنع في المدينة"، ويحتاج هذا المشروع إنشاء مراكز تابعة له لتدريب الطالبات وتأهيلهم على الصناعة والتجارة، فهو عبارة عن منظومة متكاملة تبدأ من المواد الخام والصناعات اليدوية مرورًا بالتغليف والبيع وكيفية معاملة الزبائن، وطرق الإعلان عن المنتجات.

٢- عمل مشروع بنك الطعام للمحتاجين من الحجاج، يقوم على الفائض من المطاعم والفنادق، وفرزه وتغليفه مع التوصيل، ويقوم على ذلك المشروع الطلاب.

٣- تدريب طلبة كليات الطب والأسنان والصيدلة والتمريض في الإسعافات الأولية للحجاج.

٤- إنشاء صحيفة خاصة بأخبار الحج والحجاج والمعتمرين،لنشر الوعي لديهم وتصدر بعدة لغات، وتدريب طلاب وطالبات قسم الإعلام فيها.

الإجراءات المنهجية:

المشكلة البحثية تتمثل مشكلة الدراسة في عمل مشروع شامل متكامل يقوم على الصناعة والتجارة والتعليم، في ضوء رؤية ٢٠٣٠م.

أهداف الدراسة عمل مشروع شامل متكامل يقوم على الصناعة والتجارة والتعليم، وفقًا لرؤية ٢٠٣٠م.

تساؤل الدراسة ما الخطوات اللازمة لعمل مشروع شامل متكامل يقوم على الصناعة والتجارة والتعليم، وفقًا لرؤية ٢٠٣٠م؟

نوع الدراسة: استطلاعية وصفية.

منهج الدراسة: المنهج المسحي

أدوات الدراسة: استمارة استبيان للحجاج والمعتمرين، استمارة استبيان للشابات السعوديات من طالبات جامعة طيبة، استمارة استبيان للتجار.

الإطار النظري:

أكدت رؤية ٢٠٣٠م -كما جاء في ديباجتها- أنه دائمًا ما تبدأ قصص النجاح برؤية، وأنجح الرؤى هي تلك التي تبنى على مكامن القوة ، كما أكدت على أنه يوجد ثلاثة عوامل لإنجاح تلك الرؤية، تمثل مرتكزاتها وأهم ملامحها، العامل الأول هو :"وطن فيه الحرمين الشريفين"، أطهر بقاع الأرض، قبلة أكثر من مليار مسلم، وهذا هو العمق العربي والإسلامي، وعامل النجاح الثاني هو: "امتلاك بلادنا قدرات استثمارية ضخمة" .(١)

فمكانة المملكة في العالم الإسلامي تمكنها من أداء دورها الريادي كعمق وسند للأمتين العربية والإسلامية، لذا لابد أن تكون القوة الاستثمارية المفتاح والمحرك لتنويع الاقتصاد وتحقيق استدامته.(٢)

وجاء في المادة ١،١،٢ من الرؤية :"تبوأت المملكة العربية السعودية مكانة مرموقة في العالم، وأصبحت عنوانًا لكرم الضيافة وحسن الوفادة، وفي هذا السياق، قمنا مؤخرًا بتنفيذ توسعة ثالثة للحرمين الشريفين، وتطوير مطاراتنا وزيادة طاقتها الاستيعابية، كما أطلقنا مشروع "مترو مكة المكرمة"، استكمالًا لمشروع قطار المشاعر المقدسة وقطار الحرمين. بالإضافة إلى ذلك عززنا منظومة شبكة النقل من أجل تسهيل الوصول إلى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتمكين ضيوف الرحمن من أداء فريضة الحج والعمرة والزيارة بكل يسر وسهولة، وبفضل الله تضاعف عدد المعتمرين من خارج المملكة ثلاث مرات خلال العقد الماضي حتى بلغ ثماني ملايين معتمر. ونحن لا ندخر وسعا في بذل كل جهد وتوفير كل ما يلبي احتياجات ضيوف الرحمن ويحقق تطلعاتهم، ونؤمن بأن علينا أن نضاعف جهودنا

---

(١) http://www.vision٢٠٣٠.gov.sa/ رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م ، ص ٣:١.

٢() المرجع السابق ، ص ٤.

لنبقى رمزا لكرم الضيافة وحسن الوفادة، وسنعمل على إثراء رحلتهم الدينية وتجربتهم الثقافية من خلال التوسع في إنشاء المتاحف وتهيئة المواقع السياحية والتاريخية والثقافية وتنظيم زيارتها (١).

وجاء في المادة الثانية من رؤية ٢٠٣٠م أن مهارات أبناء الوطن هي أهم الموارد" ٢ اقتصاد مزدهر"

اقتصا د مزدهر .. فُرصُهُ مُثمرة

تعدّ مهارات أبنائنا وقدراتهم من أهم مواردنا وأكثرها قيمة لدينا، وسنسعى إلى تحقيق الاستفادة القصوى من طاقاتهم من خلال تبنّي ثقافة الجزاء مقابل العمل، وإتاحة الفرص للجميع، وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكّنهم من السعي نحو تحقيق أهدافهم. ولتحقيق هذه الغاية، سوف نعزز قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل متنوعة، كما سنفتح فصلًا جديدًا في استقطاب الكفاءات والمواهب العالمية للعمل معنا والإسهام في تنمية اقتصادنا.(٢)

سيمنح اقتصادنا الفرص للجميع، رجالًا ونسا ءً، صغارً ا وكبارًا، لكي يسهموا بأفضل ما لديهم من قدرات، وسنركّز على التدريب المستمر الذي يزوّد أبناءنا بالمهارات التي يحتاجونها، وسنسعى إلى تحقيق أقصى استفادة من قدراتهم عبر تشجيع ثقافة الأداء.(٣)

نتعلّم لنعمل

سنواصل الاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد أبنائنا بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل. وسيكون هدفنا أن يحصل كل طفل سعودي - أينما كان - على فرص التعليم الجيد وفق خيارات متنوعة، وسيكون تركيزنا أكبر على مراحل التعليم المبكّر، وعلى تأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتدريبهم وتطوير المناهج الدراسية، كما سنعزز جهودنا في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل(٤).

سنسعى إلى سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة، وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيلهم والمرونة في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية.

سنعمل مع المتخصصين لضمان مواءمة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، وسنعقد الشراكات مع الجهات التي توفر فرص التدريب للخريجين محليًا ودوليًا، وننشئ المنصات التي تعنى بالموارد البشرية في القطاعات المختلفة من أجل تعزيز فرص التدريب والتأهيل.(٥)

إن من أهم عوامل قوتنا هو شبابنا المفعم بالحيوية والنشاط خاصة إذا ما أحسنّا تنمية مهاراتهم والاستفادة منها. وعلى عكس فإن الدول الأخرى التي يساورها القلق من تقدم سكانها في السن، إن أكثر من نصف السعوديين تقل أعمارهم عن خمس وعشرين عامًا، ويشكل ذلك ميزة يجب أن نحسن استثمارها من خلال توجيه طاقات شبابنا نحو ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة.(٦)

كما أن المرأة السعودية تعد عنصرًا مهمًّا من عناصر قوتنا، إذ تشكل ما يزيد على ٥٠ % من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين. وسنستمر في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا.(٧)

نضع من خلال هذه الوثيقة تصورًا واضحًا ورؤية طموحة لوطننا في عام ١٤٥٢ هـ ٢٠٣٠م وتعدّ هذه الوثيقة الخطوة الأولى في توجهنا الجديد نحو تطبيق أفضل الممارسات العالمية في بناء مستقبل أفضل لوطننا. ولأجل تحقيق آمالنا وتطلعاتنا، بدأنا بالفعل بتنفيذ عدد من البرامج التي أسهمت ومهدّت الطريق أمام بناء هذه الرؤية، ومن ذلك -على سبيل المثال لا الحصر-: برنامج الرؤى والتوجهات: لقد

---

(١) المرجع ذاته ، ص ٥ : ٧.

٢() المرجع ذاته ، ص١٥.

٣()المرجع ذاته ، ص١٦.

(٤)المرجع ذاته ، ص ١٥.

(٥) المرجع ذاته ، ص ١٧.

(٦) المرجع ذاته ، ص ١٧.

٧() المرجع ذاته ، ص١٦.

اعتمدنا ما رفعته أجهزتنا الحكومية من توجهات ورؤى ملائمة، حيث تمت مراجعة مهامها الحالية ومواءمتها مع احتياجاتنا المستقبلية، اعتمادًا على الدراسات اللازمة والمقارنات المعيارية، وتحليل البرامج والخطط ومؤشرات قياس الأداء المحققة لها.([1])

نتائج البحث:

طمحت الباحثة لاستحداث مشروع متكامل لخدمة زوار بيت الله الحرام وفقًا لرؤية ٢٠٣٠م، لذا قامت بعمل تصميم ثلاثة من الاستمارات، الأولى موجهة للحجاج والمعتمرين لمعرفة متطلباتهم وتوقعاتهم ونوع المنتجات المطلوبة، والثانية استمارة استبيان للتجار لمعرفة قوة السوق والمعوقات التي تواجههم وسبل حلها؛ فقد اهتمت رؤية ٢٠٣٠م بتشجيع القطاع الخاص وتسهيل أعماله لتحقيق الازدهار للوطن والرفاه للجميع، وأخيرا استمارة استبيان للشابات من طالبات جامعة طيبة لمعرفة ما يمكن أن تقدمه الفتاة السعودية من خدمات وإسهامات للارتقاء بالوطن، حيث أكدت رؤية ٢٠٣٠م على منح الفرص للجميع رجالًا ونساءً، فالمرأة السعودية تشكل أكثر من ٥٠% من خريجي الجامعات السعودية، وكانت نتائج الدراسة التحليلية كالتالي:

أولًا الحجاج

١- بالنسبة للجنسية فكانت السودان ٢٠% من إجمالي العينة تلاها كل من الجزائر وتونس وأندونيسيا ١٥% لكل منهم من إجمالي عينة المبحوثين، ثم كل من العراق وماليزيا ١٠% لكل منهما وأخيرًا ٥% لكل من المغرب، مصر، سوريا، الهند ٥.

٢- وبسؤال المبحوثين عن أول شيء يشعرون باحتياجه عند نزولهم الأراضي المقدسة فاتفق ٤٥% من زائري الأراضي المقدسة على أن خطوط الجوالات هي أهم شيء، واحتل المرتبة الثانية حاجة الزوار لنشرات بها تعليمات الشعائر ودليل الأماكن الأثرية والزيارات.

الحاجة	التكرارات	النسبة
خط هاتف للاتصال بالأهل	٩	%٤٥
نشرات بها تعليمات الشعائر	٦	%٣٠
دليل الأماكن الأثرية والزيارات	٦	%٣٠
(أخرى) مطاعم	١	%٥

٣- وبسؤالهم ، هل أعجبك المطار وما الذي أعجبك فيه؟ أجابوا بنسبة ١٠٠% أنه أعجبهم لاتساعه وجمال تصميم المسجد به.

٤- وعن سؤال ما الذي افتقدته في المطار؟ أجاب ٥٥% بأنهم لم يفتقدوا أي شئ، بينما أجاب ٣٥% أنهم افتقدوا سرعة التنظيم، في حين أكد ١٠% على طول الممشى داخل صالات المطار.

٥- وعن رأيهم في الفندقة وما الذي تفتقده فيها؟ أجاب ٧٠% على أن الفنادق حازت على رضاهم، بينما أكد ٣٠% منهم أنها تحتاج إلى النظافة والسعة وخدمة العملاء.

٦- وأكد ٩٥% على سهولة التنقلات وأنها ميسرة لكنها غالية الثمن، واتفق الجميع على أن الطرق جيدة جدًّا، بينما أكدوا أنها تحتاج إلى إنارة خاصة الطريق من مكة إلى المدينة المنورة.

٧- وعن سهولة الوصول إلى المطاعم أجاب ٩٠% على سهولة الوصول إلى المطاعم وأنها قريبة من الحرم.

٨- أما عن رأيهم في المطاعم أجاب ٦٥% أنها جيدة بالفعل ، بينما أكد ٣٥% أنها غير مرضية ومرتفعة الثمن.

٩- وبالنسبة للمزارات اتفقت عينة الدراسة على الروحانيات العالية ، وعبق الماضي.

١٠- وجاء رأي الزائرين في المنتجات على أنها جيدة في المرتبة الأولى حيث أكد على ذلك ٧٠% مقابل ٣٠%.

١١- أما عن المنتجات الأكثر شراءً من جهتهم فقد حظيت التمور والسجاد على المرتبة الأولى، بينما كانت الملابس والاكسسوار في المرتبة الثانية ، في حين أتت الشكولاتة في المرتبة الأخيرة.

([1]) المرجع ذاته ، ص٣٩.

١٢- وأعرب الزائرون عن إحباطهم لعدم استطاعتهم شراء بعض البضائع ولم يجدوها ، مثل الملابس ذات الطابع الخاص لكل دولة.

١٣- وأكدت إجابات كل الزائرين على أنه بالرغم من أن معاملة البائعين طيبة إلا أن أسعار المنتجات مرتفعة جدًّا.

١٤- أجمع الزائرون على عدم معرفتهم بأماكن الخدمة الطبية أو كيف يصلون إليها في حال إن احتاجوها، لأنها غير معلن عنها على الإطلاق، كما أن الإسعافات السريعة والطارئة تأتي متأخرة جدًّا.

١٥- أكد ٢٠% من الزوار على أنهم في حاجة إلى وسيلة اتصال لمعرفة بعض الأخبار، مثل الرياضة وأخبار حملات الحج وعدد الحجاج والمعتمرين وجنسياتهم ومواعيد الزيارة للروضة الشريفة، وأعربوا عن أن القنوات المفضلة لهم هي الرسائل النصية، ووسائل التواصل الاجتماعي.

١٦- أعرب ٤٠% من الزوار أن التنظيم لا يزال يحتاج عناية ، خاصة عند الصلاة في المسجد الحرام، وعند الدخول للروضة الشريفة في المسجد النبوي .

١٧- واتفق الزوار على أن الشعب السعودي يتسم بالطيبة ولديه حسن الاستقبال لزوار بيت الله.

١٨- وبالطبع تعددت نصائحهم لمزيد من النهوض بالخدمة من أجل راحة الزوار، فكانت كالتالي:

- لابد من تخصيص جزء من الروضة الشريفة للنساء يكون مفتوحًا طوال اليوم من أجل تخفيف الضغط على أوقات الزيارة ولمزيد من التنظيم.
- بيع المنتجات ذات الصناعات السعودية.
- توحيد الأثمان.
- خفض الأسعار.
- توعية الزوار من الدول المختلفة بأهمية النظافة.
- تعليم المشرفين والمنظمين بعض الكلمات في اللغات المختلفة حيث أنهم لا يعرفونها ويقولون كلامًا ويقصدون به شيئًا آخر.
- عمل دليل إرشادي من الطالبات لتوجيه الزوار إلى الأبواب الصحيحة وأماكن الزيارة ومواعيدها.

١٩- وقد وجهت الباحثة بعض العبارات للزوار للتعرف على آرائهم تجاهها وهي كالتالي:

١- العبارة Statement	أوافق بشدة Agree quietly completely	أوافق Agree	محايد Neuter	لا أوافق Disagree	أرفض بشدة Disagree completely
١- أعجبني المطار I admired the airport	٣٥%	٥٥%	١٠%	٠%	٠%
٢- أعجبتني الفندقة I admired the hostelry	١٥%	٧٠%	٠%	١٥%	٠%
٣- أعجبتني سهولة التنقلات I admired the locomotion	١٠%	٧٥%	١٠%	٥%	٠%
٤- أعجبتني المطاعم I admired the restaurant	١٥%	٣٥%	٢٥%	٢٠%	٥%
٥- أعجبتني المزارات I admired the Islamic visiting	٥٥%	٤٥%	٠%	٠%	٠%
٦- أعجبتني الأسواق التجارية I admired the shopping stores	١٠%	٣٠%	٣٥%	٢٥%	٠%
٧- أعجبتني أسعار المنتجات I admired the product's prices	٥%	١٠%	١٥%	٢٥%	٤٥%

٨- أعجبتني معاملة التجار والبائعين I admired the traders & sellers	%٢٥	%٢٥	%٢٥	%٢٠	%٥
٩- أعجبتني الخدمة الطبية I admired the healthy care	%٥	%١٠	%٦٠	%١٥	%١٠
١٠- أعجبني التنظيم I admired the preparation	%٢٥	%٥٠	%٢٠	%٥	%٠
١١- أعجبني حسن الاستقبال I admired the reception	%٤٠	%٥٥	%٠	%٠	%٥
١٢- يتميز السعوديون بالطيبة I admired the kindness of Saudi people	%٤٥	%٣٥	%١٥	%٥	%٠

ثانيًا التجار:

١- تنوع النشاط التجاري ما بين:

مشغولات ذهبية وثلوا ١٥% من عينة الدراسة ، فضة ١٥%، عطور ١٥%، اكسسوار ١٠%، قماش ١٠%، ساعات ونظارات ١٠%، ملابس ٥%، سجاد الصلاة ومشغولات ٥%، عبايات ١٠%، مكتبة ٥%.

٢- أكثر الجنسيات إقبالًا على الشراء هم المصريين وذلك في الملابس والعطور والذهب، يليهم جنوب شرق آسيا خاصة في سجاد الصلاة والمفروشات والهدايا الخفيفة ،ثم المغرب العربي خاصة في الأحجار الكريمة والفضيات والاكسسوار، هذا في حين أكد ٨٠% من التجار أن الزائرين يسألون على ماركات معينة وألبسة معينة تخص بلادهم ولا يجدوها ،وهو ما اتفق مع ما ذكره الزائرون في إجاباتهم ،وهو ما يستدعي تشكيل لجنة تدرس ما الزي لكل دولة وتصنع هذه الأشياء بعد إضافة شئ يميزها من المملكة أو كتابة وطباعة عبارات تدمج ما بين أذواق الزائرين وعبق المملكة.

٣- وأكد ٩٥% من العينة على أنهم لا يتلقون دعمًا من الدولة في حين ذكر ٥% أنه يوجد دعم غير مباشر عن طريق القروض وتسهيلات السداد.

٤- وبسؤال التجار عن تأثير التدهور الاقتصادي العالمي على قوة الشراء، فقد أجمع التجار على الرغم من أن أسعار السلع والبضائع لم ترتفع، بل بالعكس انخفضت إلا أن المبيعات قلت بنسب عالية جدًّا إثر ذلك تصل تتراوح ما بين ٥٠% إلى ٧٠%.

٥- واقترح التجار ورجال الأعمال أن أفضل حل لمواجهة حركة الركود التجاري هو:

- تخفيض إيجار المحلات حيث إن الإيجار مرتفع جدًّا ولا يواكب حركة المبيعات.
- العمل على زيادة أعداد المعتمرين والزوار طوال العام حتى تنتعش الحركة التجارية.
- توفير سلع أكثر تنوعًا وأقل سعرًا.

ثالثًا الشابات (الطالبات):

١- اتفقت الطالبات بنسبة ١٠٠% على أنهن يحلمن بدور يقمن به في خدمة الحجاج والمعتمرين، كما أقررن جميعًا بأنهن توافقن على أن يكون عملهن تطوعيًّا بدون أي مقابل مادي.

٢- وأكدت ٤٥% من الطالبات أن رغبتهن في أن تكون ساعات التطوع لديهن أكثر من ست ساعات، وأجاب ٣٥% من الطالبات عينة الدراسة بأنهم يرغبون في العمل التطوعي ما بين أربع إلى ست ساعات، في حين أجاب ٢٠% أنهن يرغبن في العمل التطوعي من ساعتين إلى أربع ساعات.

٣- أما المجالات التي يرغبن في العمل فيها فكانت كالتالي: ٢٥% يرغبن في الإرشاد والتنظيم والمشاركة في الحملات وتوجيه الحجاج والمعتمرين وإرشادهم ودلهم على الأماكن الصحيحة، وبنفس النسبة ٢٥% من الطالبات أبدين رغبتهن في العمل بالمجال الإعلامي ، حيث تعملن على نشر الوعي وخاصة الوعي الصحي، وتصميم الإعلانات والمنشورات، وعمل التوعية اللازمة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك عمل الإعلانات الفيلمية والأفلام القصيرة، وجاء في المرتبة الثانية وبنسبة ٢٠%

من المجالات التي ترغبن بالعمل التطوعي فيها هي بنك الطعام حيث توزيع الأطعمة على الحجاج والمعتمرين المحتاجين، والمساهمة كذلك في إفطار الصائمين من المعتمرين، كما أكدت ٢٠% كذلك من الطالبات على أنهن على استعداد بالعمل في كل المجالات التي تتاح لهن أيا كانت، وجاء بالمركز الأخير وبنسبة ٥% بأنهن ترغبن في رعاية المسنين ومساعدتهم في التنقل.

٤- وبسؤال الطالبات عن تفضيلاتهن بالعمل من خلال البيت أم بالاحتكاك المباشر مع الحجاج والمعتمرين أجابت ٩٥% من الطالبات عينة الدراسة بأنهن يودون العمل من خلال التواجد مع الحجاج والمعتمرين، في حين أكدت ٥% فقط أنهن يفضلن العمل من البيت.

٥- أكدت الطالبات عينة الدراسة بنسبة ١٠٠% على أنه من الأفضل ربط العمل التطوعي بمجال التخصص ، حيث سيمنحهن مزيدًا من الخبرة وصقل دراستهن بجانب عملهن التطوعي.

٦- وعن كيفية تفعيل مشروع بنك الطعام، أكدت الطالبات على ضرورة الإعلان هذا المشروع في كل مكان وخلال كل الوسائل لإرشاد الناس وتوعيتهم بأهمية الطعام، كما يجب تنظيم هذا المشروع القيم لتنظيم التوزيع على المحتاجين بشكل جيد.

٧- وبسؤال الطالبات عن ما الذي يمكن أن يقدموهن للارتقاء بخدمة الحجاج وزائري بيت الله الحرام، فكانت إجاباتهن كالتالي:

- تنفيذ ما يوكل لهن من مهام بأفضل الطرق.
- المبادرة بالكلمة الطيبة للحجاج والمعتمرين.
- نشر ثقافة العمل التطوعي بين الطالبات وخاصة الطالبات الجامعيات وعمل مراكز تربط بينهن وبين القائمين على العمل التطوعي في الحرم.
- قيام الطالبات من ذوات الخبرة في التطوع بعمل دورات للشابات حتى يتقنن العمل التطوعي وتستطعن تقديمه بأفضل الطرق.
- عمل بنك أفكار لتلقي مشاركات الطالبات بأفكارهن في تطوير خدمة الحجاج والزوار.

مناقشة النتائج :

أكدت الدراسة أن أول شيء يشعر زوار بيت الله الحرام باحتياجه عند نزولهم الأراضي المقدسة هو خطوط الجوالات، وجاء حاجاتهم في المرتبة الثانية لنشرات بها تعليمات الشعائر ودليل الأماكن الأثرية والزيارات، وقد أكد خمس العينة من الزوار أنهم في حاجة إلى وسيلة اتصال لمعرفة بعض الأخبار، مثل الرياضة وأخبار حملات الحج وعدد الحجاج والمعتمرين وجنسياتهم ومواعيد الزيارة للروضة الشريفة، وأعربوا عن أن القنوات المفضلة لهم هي الصحف والرسائل النصية ، ووسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤكد على حاجة الحجاج للمجال الإعلامي لتحقيق مزيدا من راحتهم وحتى يتمكنون من أداء فريضتي الحج والعمرة بكل سهولة، كما أكدت رؤية ٢٠٣٠م، وهو ما اتفق أيضًا مع إجابات الطالبات حيث أكدن جميعًا استعدادهن للعمل التطوعي لا سيما ربطه بالتدريب، حيث سيمنحهن مزيدًا من الخبرة وصقل دراستهن بجانب عملهن التطوعي.

كما أكد الحجاج أن المطار حاز على إعجابهم لاتساعه وجمال تصميم المسجد به، لكنهم افتقدوا سرعة إنجاز الإجراءات ، كما لاقوا إجهادا من طول الممشى داخل صالات المطار.

وعن رأيهم في الفندقة فقد حازت على رضا ثلثي العينة، بينما أكد ثلث العينة تقريبًا أنهم يقطنون الفنادق البعيدة عن الحرم وهي تحتاج إلى النظافة والسعة ولا تتوافر فيها خدمة العملاء.

أجمع الزائرون على عدم معرفتهم بأماكن الخدمة الطبية أو كيف يصلون إليها في حال إن احتاجوها، لأنها غير معلن عنها على الإطلاق، كما أن الإسعافات السريعة والطارئة تأتي متأخرة جدًّا. كما أعرب ٤٠% من الزوار أن التنظيم لا يزال يحتاج عناية، خاصة عند الصلاة في المسجد الحرام، وعند الدخول للروضة الشريفة في المسجد النبوي، وهو ما يؤكد على أهمية العمل التطوعي في التنظيم وفقا لخطة معينة والمبادرة بنشر ثقافة العمل التطوعي بين الطالبات وخاصة الطالبات الجامعيات وعمل مراكز تربط بينهن وبين القائمين على

العمل التطوعي في الحرم، قيام الطالبات من ذوات الخبرة في التطوع بعمل دورات للشابات حتى يتقنن العمل التطوعي وتستطعن تقديمه بأفضل الطرق، وعمل بنك أفكار لتلقي مشاركات الطالبات بأفكارهن في تطوير خدمة الحجاج والزوار.

وفي الوقت الذي أكد الجميع على سهولة التنقلات وأنها ميسرة لكنها غالية الثمن، واتفق الجميع على أن الطرق جيدة جدًّا، بينما تحتاج إلى إنارة خاصة الطريق من مكة إلى المدينة المنورة، وأقروا بسهولة الوصول إلى المطاعم وأنها قريبة من الحرم، إلا أنها مرتفعة الثمن، وهو ما يمكن مواجهة هذا الغلاء بإنشاء بنك الطعام، وعن كيفية تفعيل مشروع بنك الطعام، كما أكدت الطالبات على ضرورة الإعلان عن هذا المشروع في كل مكان ومن خلال كل الوسائل لإرشاد الناس وتوعيتهم بأهمية الطعام، كما يجب تنظيم هذا المشروع القيم تنظيما جيدا لضمان التوزيع على المحتاجين بشكل جيد.

وجاء رأي الزائرين في المنتجات بأنها جيدة في المرتبة الأولى، أما عن المنتجات الأكثر شراءً من جهتهم فقد حظيت التمور والسجاد على المرتبة الأولى، بينما كانت الملابس والاكسسوار في المرتبة الثانية، في حين أتت الشكولاتة في المرتبة الأخيرة. وأعرب الزائرون عن إحباطهم لعدم استطاعتهم شراء بعض البضائع ولم يجدوها، مثل الملابس التي ذات الطابع الخاص لكل دولة وهو ما أكده ٨٠% من التجار أن الزائرين يسألون عن ماركات معينة وألبسة معينة تخص بلادهم ولا يجدونها، وهو ما اتفق مع ما ذكره الزائرون في إجاباتهم وهو ما يستدعي تشكيل لجنة تدرس ما الزي لكل دولة وتصنع هذه الأشياء بعد إضافة شيء يميزها من المملكة أو كتابة وطباعة عبارات تدمج ما بين أذواق الزائرين وعبق المملكة في إطار إعداد مشروع متكامل لبيع منتجات صنع في مكة المكرمة. وأكدت إجابات كل الزائرين أنه بالرغم من أن معاملة البائعين طيبة إلا أن أسعار المنتجات مرتفعة جدًّا، ويرى التجار أن هذا نتاج تأثير التدهور الاقتصادي العالمي الذي خفض قوة الشراء، بنسب عالية جدًّا إثر ذلك، والتي تتراوح ما بين ٥٠% إلى ٧٠%، واقترح التجار أن أفضل حل لمواجهة حركة الركود التجاري هو تخفيض إيجار المحلات حيث أن الإيجار مرتفع جدا ولا يواكب حركة المبيعات، العمل على زيادة أعداد المعتمرين والزوار طوال العام حتى تنتعش الحركة التجارية، توفير سلع أكثر تنوعًا وأقل سعرًا، وأكد أغلب التجار أنهم لا يتلقون دعمًا من الدولة، في حين ذكرت نسبة ضئيلة، أنه يوجد دعم غير مباشر عن طريق القروض وتسهيلات السداد.

توصيات البحث:

١- عمل شراكة بين الهيئة المشرفة على الحرمين الشريفين، و الجامعات السعودية الموجودة بمكة المكرمة والمدينة المنورة لاستقطاب الشباب والشابات ذوي التخصصات الطبية والإعلامية لتدريبهما على العمل التطوعي كل في مجاله، وبذلك يتم تدريب هؤلاء الطلبة والطالبات في مجالاتهم، وفي الوقت ذاته يستفيد منهم الوطن في خدمة الحجاج وتمكين الفتاة السعودية من العمل على رفعة الوطن.

٢- إنشاء بنك للطعام يقوم عليه شباب الجامعات.

٣- إنشاء مشروع "صنع في مكة الكرمة" على غرار مشروع "صنع في المدينة" والاستفادة من خبرتهم في المشروع، والتركيز على المنتجات التي أكد الحجاج على حاجتهم لها مثل، التمور، سجاد الصلاة، الإكسسوار، الذهب، الفضة، الملابس، خاصة ملابس ذات الطابع الخاص بكل دولة من الدول ذات الكثافة في الحج والعمرة .

٤- تخفيض إيجار المحلات وتقديم بعض التسهيلات للتجار.

٥- ضبط الرقابة على أسعار المنتجات والمواصلات والحرص على توحيدها وعدم تفاوتها.

٦- عمل مزيد من التسهيلات في إجراءات المطار خاصة للحجاج والمعتمرين.

٧- إعادة هيكلة تنظيم أماكن الصلاة في الحرم المكي ، ودخول الروضة الشريفة.

الملاحق:

استمارة الحجاج	Haj Form
الجنسية	Nationality
العمر	Age
النوع	Gender
٢- ما أول شيء تشعر باحتياجه عند نزولك من الطائرة؟	What is the most you feel that you need when arrived?

- خط هاتف للاتصال بالأهل	- mobile line to call my family
- نشرات بها تعليمات الشعائر	-flyer contained Haj & Ommra religious rites
- مطاعم	- restaurants
- أشياء تذكارية	- memorize
- دليل أرقام هواتف الشركات والطوارئ ...	– telephone guide book
- دليل أماكن التسوق	- shopping guide book
- دليل الأماكن الأثرية والزيارات	- Islamic visiting guide book

٣- ما الذي أعجبك في المطار ؟	- What is the most admired you in the airport ?
٤- ما الذي افتقدته في المطار؟	What is the most you missed in the airport ?
٥- ما رأيك في الفندقة؟	- What's your opinion on hotel services ?
٦- ما الذي شعرت أنك تفتقده في الفندقة ؟	- What is the most you missed in the hostelry ?
٧- ما سهولة أو صعوبة تنقلاتك؟	- Is it easy locomotion ?
٨- ما رأيك في سهولة الوصول إلى المطاعم؟	- Can you find restaurants easily ?
٩- ما رأيك في المطاعم؟	- What's your opinion on restaurants ?
١٠- ما أكثر شيء عجبك في المزارات؟	-What is the most admired you in Islamic visiting ?
١١- ما رأيك في المنتجات المعروضة؟	- What's your opinion on shopping centres ?
١٢- ما أكثر المنتجات حظيت إعجابكم؟	- What is the most admired you in the products?
١٣- ما المنتجات التي وددت أن تجدها ولم تجدها؟	- What is the most products you missed?
١٤- ما رأيك في الأسعار؟	- What's your opinion on products prices ?
١٥- ما رأيك في البائعين؟	- What's your opinion on traders & sellers ?
١٦- ما رأيك في الخدمة الطبية؟	- What's your opinion on healthy care ?
١٧- هل تحتاجون صحيفة مطبوعة بها مواد صحفية معينة؟	- Do you need printed newspaper ?
١٨- ما المواد الصحفية التي ترغبون في قراءتها؟	- What kind of information do you need to read?
١٩- ما أفضل القنوات (الوسائل)الإعلامية لإرسال هذه الأخبار لكم	-What media channels do you prefer?
٢٠- ما رأيك في التنظيم؟	- What's your opinion on preparation & arranging ?
٢١- ما رأيك في حسن الاستقبال؟	- What's your opinion on reception?
٢٢- كيف ترى الشعب السعودي؟	-What's your concept about Saudi people ?

٢٣- ما رأيك في الطرق؟ - What's your opinion on roads?

٢٤- ما نصيحتك للنهوض بالخدمة من أجل مزيدا من راحة الحجاج ؟ - What's your advice to officials to increase services?

٢٥- العبارة Statement	أوافق بشدة Agree quietly completely	أوافق Agree	محايد Neuter	لا أوافق Disagree	أرفض بشدة Disagree completely
١٣- أعجبني المطار I admired the airport					
١٤- أعجبتني الفندقة I admired the hostelry					
١٥- أعجبتني سهولة التنقلات I admired the locomotion					
١٦- أعجبتني المطاعم I admired the restaurant					
١٧- أعجبتني المزارات I admired the Islamic visiting					
١٨- أعجبتني الأسواق التجارية I admired the shopping stores					
١٩- أعجبتني أسعار المنتجات I admired the product's prices					
٢٠- أعجبتني معاملة التجار والبائعين I admired the traders & sellers					
٢١- أعجبتني الخدمة الطبية I admired the healthy care					
٢٢- أعجبني التنظيم I admired the preparation					
٢٣- أعجبني حسن الاستقبال I admired the reception					
٢٤- يتميز السعوديون بالطيبة I admired the kindness of Saudi people					

استمارة التجار

العمر

التخصص (نوع النشاط التجاري)

١- ما أكثر الجنسيات إقبالا على الشراء؟

٢- ما نوعية المشتريات(البضائع) التي يركز عليها كل جنسية؟
٣- ما البضائع التي يسأل عليها كل جنسية ولا تجدها؟
٤- ما أكثر المواسم التي تحظى بإقبال المعتمرين على الشراء؟
٥- هل تتلقون دعمًا من الدولة؟
٦- هل هذا الدعم كافيا؟
٧- ما أثر التدهور الاقتصادي العالمي على قوة الشراء؟
٨- هل زادت أسعار السلع والبضائع؟
٩- كيف تواجهون ذلك؟
١٠- ما نصيحتك لمزيد من إنعاش الحركة التجارية والنهوض باقتصاد المملكة

استمارة الطالبات

النوع

التخصص

١- هل تحلم بدور تقوم به في خدمة الحجاج والمعتمرين؟
٢- ما المجالات والدور الذي تود القيام به؟
٣- هل توافق أن تعمل في خدمة الحجاج والمعتمرين دون مقابل مادي؟
٤- ما عدد الساعات التي يمكنك العمل التطوعي خلالها؟
٥- ما الأوقات التي تستطيع العمل خلالها؟
٦- ما تفضل العمل من خلال البيت، أم الاحتكاك المباشر مع الحجاج والمعتمرين؟
٧- ما رأيك في ربط العمل التطوعي بالتدريب في مجال تخصصك؟
٨- بوجهة نظرك كيف يمكن تفعيل مشروع بنك الطعام؟
٩- هل عملت بالعمل التطوعي في السنوات السابقة؟
١٠- ما الصعوبات التي واجهتك؟
١١- بوجهة نظرك، ما الذي يمكن أن يقدمه الطالبات للارتقاء بخدمة الحجاج وزائري بيت الله الحرام والأراضي المقدسة؟

تصور مقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقًا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

حسن يحي العواجي، سلطان بن عمر الحصين
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح لخدمة ضيوف الرحمن القادمين للمدينة المنورة وفقًا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

ولتحقيق الهدف السابق استخدم الباحثان المنهج الوصفي في الدراسة من أجل:

١. إعداد قائمة بالجهات الحكومية التي تخدم زوار المدينة المنورة في المجالات التالية: التوعوية والخدمية والتاريخية.

٢. معرفة القوائم المشتركة بين رؤية المملكة ٢٠٣٠ وخدمة زوار المدينة المنورة.

وأظهرت نتائج الدراسة القيام بوضع تصور مقترح لتحقيق الهدف المستقبلي من رؤية المملكة ٢٠٣٠.

من خلال ثلاثة برامج: برنامج التوعية، وبرنامج المعالم، وبرنامج الوجهاء مراعيا في ذلك برامج تنفيذ رؤية المملكة العربية السعودية: التحول الوطني، برنامج تحقيق التوازن المالي٢٠٢٠، وقد أوصت هذه الدراسة بأهمية التعاون بين الجهات الحكومية العاملة في الحج والعمرة لتحقيق الأهداف المرجوة من رؤية المملكة العربية السعودية٢٠٣٠، ضرورة الإبداع والتميز في تقديم الخدمات لضيوف الرحمن، وهذا يحتاج للمال والفكر والهمة ومساهمة فاعلة من القادرين على ذلك، وإقامة متحف إسلامي خاص بمعالم المدينة المنورة يحتوي على أعلى جوانب التقنية مما يحقق ما جاء في رؤية المملكة، والتنوع في البرامج الدعوية والاجتماعية بشتى المهارات لخدمة الحجيج والزوار، وذلك لأداء هذه الشعائر على الوجه المطلوب لتحقيق الأهداف المنشودة هذه الرؤية، المساهمة بإتاحة فرص عمل بنظام المكافئات الموسمية وهو جهد داعم لجهود الدولة في التخفيف من مشكلة البطالة.

الفصل الأول:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فقد فرض الله الحج على كل مسلم مستطيع، وجعله ركنًا من أركان الإسلام، وأرشد سبحانه ليكون الحج خاليًا من المنكرات والمعاصي، قال تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾، وقد وعد سبحانه على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم- الأجر العظيم لمن أتم حجه مبرورًا، فقال صلى الله عليه وسلم: "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"[١]، وقال صلوات ربي وسلامه عليه في فضل الحجاج والمعتمرين: "الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم "[٢].

وانطلاقًا من أهمية العناية بالحجاج والزوار، وأهمية إكرامهم، جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ وكذلك التحول الوطني إلى العناية بزوارها من خلال التوعية والإرشاد، وتقديم الخدمات الإنسانية والتاريخية، وغيرها.

---

[١] أخرجه الإمام البخاري في كتاب العمرة، باب وجوب العمرة برقم: (١٧٧٨)، والإمام مسلم في كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة برقم: (١٣٤٩).

[٢] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣ / ٤٧٦).

ويراد لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (رؤية الحاضر للمستقبل) -كما جاء على لسان ولي ولي العهد محمد بن سلمان بن عبد العزيز--رئيس مجلس الشئون الاقتصادية والتنمية - أن تعبر عن طموحاتنا جميعا وتعكس قدرات بلادنا.

وإن أهم عوامل نجاح هذه الرؤية ما حبانا الله – سبحانه وتعالى - به من وطن مبارك، يحتضن الحرمين الشريفين، أطهر بقاع الأرض، وقبلة أكثر من مليار مسلم، وهو عمقنا العربي الإسلامي، وعامل نجاحنا الأول.

ومن استراتيجيات هذه الخطة العمل على زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين إلى ثلاثين مليون سنويا، وتحاول هذه الدراسة أن تحقق أهداف رؤية الدولة مستقبليا في خدمة وتوعية ضيوف الرحمن القادمين إلى المدينة المنورة من خلال المجالات التالية: الدعوية، والتاريخية، والخدمية.

كما شكلت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ رافدًا قويًّا لمشروع خدمة ضيوف الرحمن - الذي تقوم به الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدعم من الدولة - لإجراء عملية تطوير شامل لنظام الزيارة من خلال خطة مستقبلية تتناول معالجة التحديات التي تواجه خدمة ضيوف الرحمن، والارتقاء بمستواه إلى أقصى درجة ممكنة؛ إذْ تحتاج الجهات الحكومية والجهات الخاصة إلى مراجعة برامجها وفقا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وخاصة البرامج المتعلقة بالجانب التوعوي والخدمي والتاريخي باستمرار؛ كي تقوم الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدورها التنموي في المجتمع.

أسئلة البحث:

وكنا نتساءل عن هذه الرؤية الطموحة ونصيب خدمة ضيوف الرحمن منها، وعن العلاقة بين خدمة ضيوف الرحمن وهذه الرؤية، فجاءت التساؤلات التالية:

١- ما رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟
٢- ما القوائم المشتركة بين رؤية المملكة ٢٠٣٠ وخدمة زوار المدينة المنورة؟
٣- ما دور الجهات الحكومية والخيرية بالمدينة المنورة في خدمة زوار المدينة المنورة من خلال التوعية الدينية والتاريخية والخدمية؟
٤- تصور مقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من خلال المجالات التالية (الدينية، التاريخية، والخدمية).

أهداف البحث: معرفة ما يلي:

١- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠
٢- دور الجهات الحكومية والخيرية بالمدينة المنورة في خدمة زوار المدينة المنورة من خلال التوعية الدينية والتاريخية والخدمية.
٣- القوائم المشتركة بين رؤية المملكة ٢٠٣٠ و"توعية الزوار" في خدمة ضيوف الرحمن
٤- تصور مقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقًا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من خلال المجالات التالية (الدينية، التاريخية، والخدمية).

أهمية البحث:

تتضح أهمية هذا البحث فيما يتوقعه من فوائد للفئات الآتية:

أولًا: الزوار:

مساعدتهم في معرفة الجوانب التاريخية في المدينة المنورة وشرح مناسك الحج والعمرة بلغة الحجاج.

ثانيًا: صانعو القرار:

مساعدتهم في الكشف عن مدى تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ لبعض أهدافها من خلال برامج دينية وسياحية وخدمية، تجمع بين تقديم هوية المملكة العربية السعودية وزيادة الكفاءة المقدمة لهؤلاء الزوار.

ثالثاً: الباحثون:

يستفيد الباحثون المعنيون بذات المجال من الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة، وكذلك الاستفادة من النتائج والتوصيات.

منهج الدراسة:

يعدّ المنهج الوصفي أحد مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، ويعرفه شحاتة وآخرون بأنّه: "المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتمّ بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبّر عنها تعبيرًا كميًّا، وكذلك الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهْمِ الواقع وتطويره، كما يشمل تصنيف المعلومات والتعبير عنها كمًّا وكيفًا"[١].

مصطلحات البحث:

خدمة زوار المدينة المنورة: يعرفها فورس وزملاؤه بأنها: "تفاعل اجتماعي بين مجهز الخدمة والزبون، يهدف هذا التفاعل إلى تحقيق الكفاءة لكليهما"[٢]

ويقصد بها في هذا البحث: برنامج دعوي، وتوعوي، وخدمي، يُسعى فيه إلى توعية الحجاج والزوار في دينهم عموما، وتوجيههم فيما يتعلق بنسكهم خصوصاً، ومساعدتهم على أدائه وإتمامه بالصورة الكاملة الموافقة للسنة الصحيحة، انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني مناسككم()".

وتعريفهم بأحكام الزيارة من خلال مجموعة من طلبة العلم الناطقين بلغات الحجاج المختلفة، والعارفين ببيئاتهم وطباعهم، وذلك بعد اختيارهم بعناية فائقة وتدريبهم وتأهيلهم لهذا العمل الجليل.

رؤية السعودية ٢٠٣٠[٣]: ويقصد بها في هذا البحث: "رؤية السعودية ٢٠٣٠"، الصادرة رسميا اليوم، بأن تكون السعودية: العمق العربي والإسلامي، قوة استثمارية رائدة، ومحور ربط القارات الثلاث.

وتشتمل الرؤية على ثلاثة محاور:

١. مجتمع حيوي.

٢. وطن طموح.

٣. اقتصاد مزدهر.

برامج تنفيذ رؤية المملكة العربية اللسعودية:

١. التحول الوطني. ٢. برنامج تحقيق التوازن المالي٢٠٢٠

الفصل الثاني:

القوائم المشتركة بين رؤية المملكة ٢٠٣٠ وخدمة ضيوف الرحمن:

امتازت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بالاهتمام بضيوف الرحمن والذي يعتبر من الركائز الأساسية في التزاماتها الأخلاقية والواجبات الإنسانية، انطلاقًا من مبادئ حسن الضيافة والوفادة، والناظر في هذه الرؤية المستقبلية يدرك يقينا بأن هناك قوائم مشتركة بينها وبين خدمة ضيوف الرحمن القادمين لمدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتتمثل فيما يلي:

أولًا: تقديم الجانب الخدمي من خلال تيسير الطاقات والإمكانات التي تسهل أداء فريضة الحج والعمرة بكل يسر وسهولة ابتداء من تقديم طلب الزيارة لأداء فريضة الحج والعمرة إلى أن يعود إلى بلده، ولقد نصت الرؤية على ذلك فقالت: "بوأت المملكة العربية السعودية مكانةً مرموقةً في العالم، وأصبحت عنواناً لكرم الضيافة وحسن الوفادة، واستطاعت أن تحقق مكانةً مميزةً في قلوب ضيوف الرحمن

---

[١] شحاته، حسن؛ النجار، زينب، (٢٠٠٣م)، معجم مصطلحات التربوية والنفسية، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (ص٣٠١).

[٢] المحياوي، قاسم نايف، (٢٠٠٦)، إدارة الجودة في الخدمات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص٥٢

[٣] http: //vision٢٠٣٠. gov. sa/ استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/٣

والمسلمين في كلّ مكان، وقد شرفنا الله بخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام والمعتمرين والزوار. وفي هذا السياق، قمنا مؤخرًا بتنفيذ توسعة ثالثة للحرمين الشريفين، وتطوير مطاراتنا وزيادة طاقتها الاستيعابية، كما أطلقنا مشروع "مترو مكة المكرمة"، استكمالاً لمشروع قطار المشاعر المقدسة وقطار الحرمين. بالإضافة إلى ذلك، عززنا منظومة شبكة النقل من أجل تسهيل الوصول إلى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة ،وتمكين ضيوف الرحمن من أداء فريضة الحج والعمرة والزيارة بكل يسر وسهولة[١]".

ثانيًا: إبراز هوية المملكة التاريخية التي تنبثق من الإسلام الحنيف التي يحتاج أن يزورها كل مسلم خاصة الأماكن التاريخية الموجودة في مكة والمدينة المنورة، ولقد نصت السنة المشرفة على بعض منها في إطار الزيارة المشروعة؛ ولهذا تم ذكر الجانب التاريخي في رؤية المملكة في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: "إننا نفخر بإرثنا الثقافي والتاريخي السعودي والعربي والإسلامي، وندرك أهمية المحافظة عليه لتعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والإسلامية الأصيلة. إن أرضنا عُرفت -على مرّ التاريخ- بحضاراتها العريقة وطرقها التجارية التي ربطت حضارات العالم بعضها ببعض، مما أكسبها تنوعًا وعمقًا ثقافيًا فريدًا. ولذلك، سنحافظ على هويتنا الوطنية ونبرزها ونعرّف بها، وننقلها إلى أجيالنا القادمة، وذلك من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية، وإقامة المتاحف والفعاليات وتنظيم الأنشطة المعزّزة لهذا الجانب.[٢]

كما سنستمر في العمل على إحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي والقديم وتسجيلها دوليًا، وتمكين الجميع من الوصول إليها بوصفها شاهدًا حيًا على إرثنا العريق وعلى دورنا الفاعل وموقعنا البارز على خريطة الحضارات الإنسانية"

الموضع الثاني: كنّا وما زلنا نعتزّ بإرثنا التاريخي، لا سيما أن خاتم الأنبياء والمرسلين -صلى الله عليه وسلم -بعث من مكة المكرمة ومنها انطلقت رسالته إلى العالم أجمع، وتأسست أول مجتمع إسلامي عرفه التاريخ في المدينة المنوّرة

الموضع الثالث: ومن هذا المنطلق، سنؤسس متحفًا إسلاميًا يُبنى وفق أرقى المعايير العالمية، ويعتمد أحدث الوسائل في الجمع والحفظ والعرض والتوثيق، وسيكون محطة رئيسة لمواطنينا وضيوفنا للوقوف على التاريخ الإسلامي العريق والاستمتاع بتجارب تفاعلية مع المواد التعريفية والأنشطة الثقافية المختلفة. وسيأخذ المتحف زواره في رحلة متكاملة عبر عهود الحضارة الإسلامية المختلفة التي انتشرت في بقاع العالم، بشكل عصري وتفاعلي وباستخدام التقنيات المتقدّمة، وسيضمّ أقساما للعلوم والعلماء المسلمين، والفكر والثقافة الإسلامية، ومكتبة ومركز أبحاث على مستوىً عالمي[٣].

ثالثًا: توعية الحجاج والمعتمرين لأداء مناسك الحج والعمرة على الوجه الصحيح وفقًا للكتاب والسنة النبوية المشرفة مراعيًا في ذلك الاختلافات الفقهية ولقد نصت الرؤية على هذ الجانب ضمنيًا فقالت:" تمكين ضيوف الرحمن من أداء فريضة الحج والعمرة والزيارة بكل يسر وسهولة.

رابعًا: توثيق العمقِ العربيِّ والإسلامي بين العالم الإسلامي والمملكة العربية الإسلامية وهو مبدأ نبيل نهجه الملك عبدالعزيز آل سعود وأبناؤه من بعده ،وقد أكدت الرؤية على هذا المبدأ وأصبح محورًا رئيسًا في الرؤية.

خامسًا: نشر ثقافة التطوع بين المجتمع.

الفصل الثالث:

الجهات العاملة في الحج والعمرة:

ظلت خدمة الحجاج مهمة يتوارثها الآباء والأبناء والأجداد لعصور طويلة في مكة والمدنية المنورة، وكانوا يعتمدون في ذلك على الخبرات التي تراكمت لديهم من ممارسة منذ نعومة أظفارهم، ومن الدروس التي استفادوها من معايشة من كانوا قبلهم، ولكن مع مرور الزمن

---

[١] http://vision٢٠٣٠.gov.sa استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/٣

[٢] http://vision٢٠٣٠.gov.sa استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/٣

[٣] المرجع السابق.

تزايدت أعداد الحجاج، وتطورت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بهم، وأصبحت خدمة الحجاج أكبر صعوبة وأكثر تعقيدا من قبل؛ ولهذا ظهرت مؤسسات وإدارت متخصصة للقيام بهذه الخدمات، ويشير الحصر المبدئي إلى وجود أكثر من ٣٠ إدارة وكل إدارة لها مجموعة من الفروع[١]، سأقتصر في هذا الفصل على الجهات الأساسية التي تقدم الجوانب الثلاثة وهي: التوعوية والسياحية والخدمية.

أولًا: "الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج والعمرة والزيارة بالمدينة المنورة"، تحت إشراف وزارة الشئون الإسلامية.

العمل: تعليم الحجاج والزوار وتوعيتهم بأمور دينهم ونسكهم، بما يحقق لهم حجًّا مبرورًا وسعيًا مشكورًا، وتجنيبهم الوقوع في الزلل الذي يؤثر على أداء نسكهم.

الوسائل: الوسائل المستخدمة في توعية الحجاج عديدة، وتضم: الدروس والندوات العلمية، وإلقاء الكلمات الوعظية، والمحاضرات الدينية في المساجد والمساكن وأماكن تجمع الحجاج والمعتمرين، توزيع الكتب والمطبوعات الإرشادية والأشرطة الدينية، بالإضافة إلى إجابة السائل عن طريق الهاتف المجاني مباشرة، وعبر المراكز الميدانية على طرق الحجيج، وكذلك المشاركة في البرامج الإذاعية والتلفازية، واللقاءات، والزيارات الميدانية والأقراص المدمجة، وإرسال الرسائل النصية عبر الجوال، واستخدام اللوحات والشاشات الإلكترونية.

تنفذ هذه البرامج في مجموعة من المراكز الخاصة بها في مختلف المواقع والأماكن في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والمشاعر المقدسة (منى، مزدلفة، عرفات)، وكذا في جميع المنافذ البرية والجوية والبحرية والمواقيت؛ لتوعية حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٢]

ثانيًا: وزارة الحج:

الرؤية: أن تكون رحلة الحج و العمرة والزيارة مقننة وسهلة وميسرة في جو من السكينة والطمأنينة؛ لتبقى ذكرى مميزة ورائعة في ذاكرة الحاج و المعتمر والزائر تحقق له الرضا، و تجعله سفيرًا ينقل للعالم جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن.

الرسالة: تعمل وزارة الحج والعمرة في أداء مهامها بالتنسيق مع الجهات الحكومية والأهلية لتيسير إجراءات أداء المناسك، وضبط وتقنين الخدمة من خلال تطوير الأنظمة وتوظيف التقنية ورفع كفاءة العاملين في خدمة ضيوف الرحمن، وإكمال البنى التحتية بهدف توفير ضيافة دينية بمعايير عالمية.

الأهداف: تسعى وزارة الحج والعمرة لتحقيق العديد من الأهداف، وتهيئة مرافق الخدمات كافة لخدمة ضيوف الرحمن، رعاية لهم واهتماماً بهم، ومن أبرز أهدافها:

- العمل على الارتقاء بالخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين.
- تطوير أعمال مهنة الطوافة، والوكالة والدلالة، وحج الداخل باستخدام أحدث وسائل التقنية.
- العمل على أن يكون الحج سهلًا وميسرًا من خلال الجهود البشرية والتقنية المقدمة.
- الارتقاء بمهارات العاملين في الخدمة الميدانية لضمان خدمات متميزة للحجاج والمعتمرين، باعتماد برامج تدريبية متميزة وفاعلة.
- التنسيق مع كافة الجهات ذات الصلة لتيسير أداء الحجاج والمعتمرين والزوار لمناسكهم.
- العمل وفق قيم وتعاليم العقيدة الإسلامية السمحة لتقديم خدمات متميزة.
- توحيد الجهود لتحفيز المواطن ليسهم بدوره، ما وسعه ذلك، في خدمة ضيوف الرحمن سواء مكلفاً أو متطوعاً[٣].

---

[١] الشريف، محمد بن علي بن سلطان، ٢٠٠٢، الدور البحثي لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج في تفعيل التنسيق الإداري بين الجهات العاملة في الحج، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص١_٣

[٢] www.moia.gov.sa استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/١٥

[٣] www.haj.gov.sa/arabic/Pages/default.aspx استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/١٥

ثالثًا: الرئاسة العامة لشئون الحرمين:

الخدمات: تقدم الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي مجموعة من الخدمات العامة لزوارها وقاصديها من معتمرين وحجاج وذلك بغرض تسهيل إقامتهم وتسهيل أداء مناسكهم والاستفادة من كل لحظة يقضونها في رحاب المسجد الحرام والمسجد النبوي.

ومن هذه الخدمات:

- خدمة مصاحف برايل.
- خدمة نقل سيارات غولف.
- خدمة أبواب المسجد الحرام.

رابعًا: المؤسسة الأهلية للأدلاء:

الرؤية: التميز والريادة في خدمة الحاج الكريم.

الرسالة: نتشرف بتوارث خدمة الحاج الكريم زائر مسجد المصطفى -صلى الله عليه وسلم -في المدينة المنورة بأصالة وهمة، وأن نقدم خدماتنا المتميزة بكل معاني الإنسانية، إرضاءً لله عز وجل ثم الحاج الكريم وولاة الأمر وطائفة الأدلاء.

الفصل الرابع:

خصص هذا الفصل للإجابة عن التساؤل التالي: ما التصور المقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من خلال المجالات التالية "الدينية، التاريخية، الخدمية "، وللإجابة عن هذا التساؤل تم إتباع الخطوات التالية:

أولًا: تعريف خدمة زوار المدينة المنورة

ثانيًا: الأهداف العامة للتصور المقترح.

ثالثًا: الغرض من بناء تصور مقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

رابعًا: الأسس التي روعيت في بناء التصور المقترح.

خامسًا: الإطار العام للتصور المقترح

سادسًا: : ضبط المنهج.

أولًا: تعريف خدمة زوار المدينة المنورة.

برنامج دعوي، توعوي، خدمي، يُسعى فيه إلى توعية الحجاج والزوار في دينهم عموما، وتوجيههم فيما يتعلق بنسكهم خصوصًا، ومساعدتهم على أدائه وإتمامه بالصورة الكاملة.

ثانيًا: الأهداف العامة للتصور المقترح.

١- المشاركة مع الجهات الحكومية والأهلية والخيرية العاملة في الحج لإبراز الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في رعايتها للحرمين الشريفين وخدمة ضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- الإسهام في رفع مستوى الثقافة الشرعية لدى الحجاج والمعتمرين والزوار.

٣- تبصير الزوار بأحكام الحج والعمرة والزيارة، والسعي لأن يقتفوا نهج النبي-صلى‌الله‌عليه‌وسلم- في أداء مناسكهم.

٤- تعريف الزوار بأهم معالم المدينة الشرعية والتاريخية.

٥- تأهيل طلاب المنح بالجامعة الإسلامية وجامعة طيبة بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية وتدريبهم على الدعوة إلى الله خلال موسم الحج والعمرة.

٦- إجلال العلماء والدعاة والوجهاء والأعيان القادمين من العالم الإسلامي للحج والعمرة، وإكرامهم والعناية بهم وتوطيد العلاقة معهم وتحفيزهم على الدعوة إلى الله في بلدانهم.

٧- في المنظور الاجتماعي تساهم برامج خدمة الزوار في التقليل من البطالة حيث تقوم برامج خدمة الزوار بإتاحة فرص عمل بنظام المكافئات الموسمية وهو جهد داعم لجهود الدولة في التخفيف من مشكلة البطالة.

ثالثًا: الغرض من التصور المقترح.

المنطلق الأساسي الواضح لبناء التصور المقترح هو ذلك البناء المعرفي المتكامل المترابط الذي يظهر بوضوح في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والتي يدور جزء منها حول خدمة ضيوف الرحمن والعناية بهم وإكرامهم.

رابعًا: الأسس التي روعيت في بناء التصور المقترح:

١- القرآن الكريم والسنة النبوية مصدران أساسيان لما يتضمنه.

٢- الانطلاق من أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٣- معرفة رؤية المملكة العربية السعودية للجهات الحكومية والجهات الخاصة هي الحامل على التغيير والتصحيح نحو الأفضل، والقدرة على تصحيح الأخطاء وحل المشكلات.

٤- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ محور أساسي ينطلق منه الباحث في بناء التصور المقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٥- الاستناد على الإطار النظري للدراسة بحيث يحمل في طياته مجموعة من الإستراتيجيات والنماذج والمعايير في تصميم وبناء التصور المقترح

٦- طبيعة ضيوف الرحمن تعد أمرًا أساسيًا في بناء التصور المقترح من حيث تنوع الدول، والثقافات، واللغات، وما تحويه هذه المجتمعات من مشاكل اجتماعية وثقافية واقتصادية، وفي نفس الوقت الأخذ في الاعتبار سياسية المملكة العربية السعودية في التعامل مع ضيوف الرحمن.

خامسًا: الإطار العام للتصور المقترح

برامج خدمة الزوار:

مسمى البرنامج: برنامج التوعية.

التعريف: عمل دعوي، خدمي، يسعى إلى توعية الحجاج والزوار في دينهم عموما، وتوجيههم فيما يتعلق بنُسكهم خصوصاً، بلغاتهم، ويقدم لهم خدمات متنوعة.

أهم الأهداف:

١- إعانة الزوار والحجاج على الهدف الذي قدموا من أجله، وذلك بتعليمهم أحكام الحج والعمرة والزيارة ومقاصد النسك.

٢- العناية بالزوار دعويًا، وسلوكيًّا بشرح شعائر الإسلام وإظهار محاسن الشريعة، وخدميًّا بتقديم ما تيسر من أنواع الخدمة.

٣- نشر العقيدة الصحيحة وتصحيح ما قد يوجد في أوساطهم من ممارسات عقدية باطلة، وسلوكيات خاطئة عبر الحوار الهادئ.

٤- تعميق التدين وتعزيز بواعثه في نفوس الحجاج والمعتمرين.

٥- تقوية الصلة في مجال الدعوة إلى الله ﷻ بين الحجاج وطلاب المنح.

الجانب التأهيلي:

أولًا: تأهيل طلاب الجامعة الإسلامية.

الدورات، وهي على شقين:

أ. إقامة دورات شرعية لتأهيل المرشدين (طلاب الجامعة الإسلامية) حسب مذاهبهم الفقهية، على النحو التالي:

- تنسيق الجهات ذات الاختصاص مع الجامعة الإسلامية لجمع المرشدين (طلاب الدراسات العليا).
- توزيعهم حسب المذاهب الأربعة السائدة في بلدانهم.
- اختيار كتاب من كل مذهب لشرح مناسك الحج منه.

- ويتم إلقاء الدروس من قبل متخصصين في الجامعات.
- مدة الدورة أسبوعان.

ب. نظرًا لحاجة المرشدين إلى اكتساب مهارات فعالة في التواصل والتأثير، يتم عقد دورات تدريبة تأهيلية لذلك، وهي كالتالي:

- مهارات التعامل مع الحجاج والزائرين.
- مهارات فن التواصل.
- عرض بعض وسائل الاتصال والتأثير وكيفية استخدامها مع الحجاج وتوظيفها في الدعوة إلى الله تعالى.

ثانيًا: تأهيل الدعاة القادمين من الخارج مع البعثات.

- التنسيق مع وزارة الحج في حصر الدعاة.
- إقامة دورات شرعية وتدريبية وتاريخية.
- إقامة دورات لمعرفة اللوائح والأنظمة التي تعين الحجاج على أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة.

الجهات المستفيدة:

أولًا: فرع وزارة الحج بالمدينة المنورة، من خلال الأمور التالية:

- توفير المترجمين لستين دولة.
- شرح الأنظمة واللوائح للحجاج والمعتمرين.

ثانيًا: الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج والعمرة والزيارة بالمدينة المنورة"، من خلال ما يلي:

- مساعدة دعاة الوزارة في ترجمة الدروس والكلمات والفتاوى.

ثالثًا: الرئاسة العامة لشئون الحرمين، من خلال النقاط الآتية:

- مساعدة العاملين في المسجد النبوي لتوصيل رسالة الرئاسة العامة.
- توجيه الحجاج بلغاتهم إلى الزيارة المشروعة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم.
- دعوة الحجاج إلى زيارة متحف المسجد النبوي والقيام بالترجمة لتوضيح تاريخ المسجد النبوي.

رابعًا: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال ما يلي:

- توفير عدد من المترجمين في مقبرة البقيع لتوجيه الحجاج وإرشادهم.
- تصحيح بعض الأخطاء التي تقع من الحجاج في ساحات المسجد النبوي.

خامسًا: المؤسسة الأهلية للأدلاء، من خلال الأمور التالية:

- مساعدة الحجاج المنقطعين ضمن برنامج منقطع السبيل.
- استقبال الحجاج في المنافذ الجوية والبرية، والترحيب بهم في مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

سادسًا: المعارض المحاطة بالمسجد النبوي (معرض الأسماء الحسنى، معرض السيرة، ومعرض القرآن)، من خلال ما يلي:

- دعوة الحجاج إلى زيارتها والاستفادة منها.
- شرح فعاليات المعارض بلغات الحجاج.
- توفير المترجمين لهم.

سابعًا: الشئون الصحية بالمدينة المنورة، من خلال ما يلي:

- زيارة المرضى من قبل الدعاة وتقديم بعض الهدايا لهم لتسليتهم.
- توعية المرضى وإرشادهم في أمور دينهم عامة ومناسكهم خاصة.
- مساعدة الشئون الصحية في تفويج الحجاج بالترجمة والإرشاد.

مسمى البرنامج برنامج زيارة المعالم

تعريفه: هو برنامج توعوي، يقوم فيه نخبة من المرشدين بتعريف الزوار والحجاج بمعالم المدينة المنورة الشرعية والتاريخية، وبيان الهدي النبوي فيها، وعرض أهم أحداث السيرة النبوية المرتبطة بتلك المعالم.

أهم الأهداف:

١- مساعدة الحجاج في زيارة معالم المدينة المنورة بالطرق الشرعية.

٢- تعريف زوار مدينة المصطفى- صلى الله عليه وسلم -بأهمِّ المعالم الموجودة فيها.

٣- غرس محبة النبي- صلى الله عليه وسلم- والتَّأسِّي به لدى الحاج والمعتمر.

٤- تحجيم الظواهر السلبية التي تقع من بعض الحجاج.

٥- إكرام ضيوف الرحمن من زُوَّار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

الوسائل التنفيذية لبرنامج المعالم

الوسائل: هنالك عدة وسائل يمكن أن يحقق البرنامج أهدافه من خلالها ومن تلك الوسائل:

١- إعداد مذكرة في المعالم التاريخية للمدينة المنورة محكَّمة من جهات متخصصة مثل: كرسي الأمير سلمان للدراسات التاريخية بالجامعة الاسلامية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بعدة لغات حيَّة (١٣لغة)، ومن ثمَّ تحويلها إلى:

- مادة صوتية
- مادة مرئية
- تطبيق للهواتف الذكية

٢- إقامة متحف تاريخي يشتمل على المواقع التاريخية بالمدينة المنورة، بمساحة (١٥٠٠م) ويحتوي على:

- مزايا المتاحف الافتراضية (ثلاثية الأبعاد) وهذه تتيح للزائر التجول في المعالم التاريخية بالمدينة المنورة من خلال هذه التقنية، وتعرض المواقع بطريقة أكثر جاذبية.
- قاعات المعروضات التاريخية والحديثة والمؤقتة.
- تصاميم تعكس رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٣- إنشاء جمعية سياحية تحت مسمى معالم المدينة المنورة تعمل بالآلية التالية:

١- وضع خطة برنامج زيارة المعالم.

٢- عقد شراكة مع الجامعة الإسلامية لتوفير عدد من المترجمين لمرافقة الزوار لمواقع المزارات.

٣- التنسيق مع شركات النقل لتوصيل الزوار من مساكنهم إلى المعالم.

٤- عقد الاجتماعات الدورية مع الفريق الإداري والفريق التنفيذي لمتابعة سير العمل.

٥- توفير وجبات غذائية خفيفة وماء شرب للزُّوَّار أثناء التجول في المزارات، بالتنسيق مع جمعية المستودع الخيري والجهات الداعمة لتوفير الوجبات اليومية للحجاج.

٦- إعداد التقرير الختامي للبرنامج.

٧- توفير وسائل دعوية للبرنامج، مثل مكبرات الصوت، وخرائط، وكُتيِّبَات، ومطويات بالتنسيق مع إدارة المشروع ولجانه.

٨- متابعة سير الرحلة هاتفيًّا.

٩- معالجة المشكلات الطارئة أثناء قيام الرحلات.

١٠- التواصل مع منسق الزيارات للدول التي حجزت في حالة التأخر عن استلام الحافلات.

١١- متابعة نقل وتوزيع الوجبات بشكل يومي من جمعية المستودع الخيري إلى مقر الحافلات، وإحصاء عدد الوجبات المستلمة والموزعة يوميًّا.

مسمى البرنامج: العناية بالوجهاء

التعريف ببرنامج الوجهاء:

هو برنامج يعنى باستقبال الوجهاء من العلماء والدعاة والأعيان في العالم الإسلامي القادمين للحج والعمرة وإكرامهم وإجلالهم وتوثيق الصلة بهم.

أهمية البرنامج:

١- توثيق روابط الأخوة الإسلامية التي نصت عليها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ تحت مسمى: "العمق العربي الإسلامي".

٢- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن المملكة العربية السعودية وتحسين صورتها المشوهة لدى البعض.

٣- إبراز جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين خصوصًا، والدين الإسلامي عمومًا، وتبني قضايا العالم الإسلامي.

٤- حث الوجهاء على خدمة الإسلام في بلدانهم.

أهم الأهداف:

١. إكرام الوجهاء من ضيوف الرحمن والعناية بهم.

٢. التعريف بجهود المملكة العربية السعودية في خدمة ضيوف الرحمن.

٣. نشر العقيدة الصحيحة وإعطاء الصورة الحسنة عن الإسلام.

٤. الحوار مع الوجهاء حول الاهتمام بالدعوة الإسلامية في بلادهم.

٥. العمل على تحقيق التواصل مع الزوار على مدار العام.

من هم الوجهاء؟:

يتم تصنيف الوجهاء حسب الوظائف والمهام التي يشغلونها، والتي تتيح لهم فرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات في بلدانهم، أو المساهمة بشكل كبير في الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، والتأثير في أقوامهم، ويمكن تصنيفهم كالتالي:

١- رؤساء البعثات.

٢- مديرو الجامعات والكليات والمعاهد.

٣- القضاة.

٤- كبار العلماء والمفتون.

٥- أساتذة الجامعات والمحاضرون.

٦- أمناء الوزارات ومديرو فروعها وأقسامها.

٧- مديرو الشركات وأصحابها.

٨- كبار الدعاة المؤثرين.

٩- رؤساء المؤسسات الخيرية الإسلامية.

١٠- الأطباء.

١١- المهندسون.

١٢- المحامون.

١٣- الإعلاميون المؤثرون.

الوسائل التنفيذية لبرنامج الوجهاء

١- إقامة لقاء تعريفي جماعي من خلال ما يلي:

- التنسيق مع فرع وزارة الحج بالمدينة المنورة للتواصل مع بعثات الحج.
- دعوتهم إلى اللقاء الترحيبي تحت شرف سمو أمير منطقة المدينة المنورة.
- يحتوي اللقاء على كلمة ترحيبية وشكرهم وتوضيح جهود المملكة في خدمة الزوار.

٢- إقامة لقاء تعريفي فردي من خلال ما يلي:

- التنسيق مع العلاقات العامة بالرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي لتحديد لقاء أئمة المسجد النبوي والمؤذنين مع الوجهاء.
- التنسيق مع العلاقات العامة بالجامعة الإسلامية وجامعة طيبة لعقد لقاء بين مسئولي الجامعتين ومشايخهما وبين الوجهاء لا سيما الدعاة والمشايخ والأكاديميين منهم.

٣- إنشاء جمعية خيرية تحت مسمى "العناية بالوجهاء وذلك من خلال:

- إيجاد مكان قريب من المسجد النبوي يكون مقرًا للبرنامج.
- اختيار منسق من خيرة طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، ومن نفس دولة الوجيه ولغته؛ يتولى التنسيق بين المكتب والوجيه.
- يُحْضِر المنسق الوجيه إلى المكتب في موعد محدد ويتم عقد لقاء مع بعض من خيرة مشايخ المدينة المنورة، ويتولى المنسق الترجمة إذا لم يكن الوجيه عارفا بالعربية، ويتم التطرق في هذه الجلسة إلى ما يلي:

أ- السلام عليهم والترحيب بهم والتعرّف عليهم وسؤالهم عن أحوالهم.

ب- الحرص على التعامل الجيّد مع الوجهاء.

ت- إتاحة الفرصة لهم ليعبّروا عمّا في نفوسهم بشكل كافي.

ث- الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

ج- سؤالهم عن الدعوة في بلادهم (إن كانوا من الدعاة) والاستفادة من خبراتهم في ذلك.

ح- مراعاة طبائع الوفود وعاداتهم.

خ- شكرهم لتلبية دعوة مكتب الوجهاء وزيارتهم له.

د- توديعهم بمثل ما استقبلوا به من حفاوة وتكريم.

ذ- إعطاؤهم هدية تناسب مقامهم (العالم بما يناسبه، والتاجر والطبيب بما يناسبهم... إلخ).

ر- عدم الدخول في مسائل فقهية أو عقدية دقيقة والإفتاء بها، وقد يكون الوجيه على خلاف المذهب الذي أفتى.

ز- أن يُضَمِّن الشيخ كلامه الحديث عن الموضوعات التالية؛ لها الأولوية في الحديث مع الوجهاء:

- بيان مقاصد الحج والعمرة ومن أهمها توحيد الله عز وجلّ.
- الأخوة الإسلامية.
- بيان فضل المدينة والآداب التي يجب على الحاج والمعتمر والزائر أن يتحلّى بها مدة بقائه فيها.
- تكريم الوجيه ببعض الهدايا التي تناسب مقامه، وتختلف حسب المنزلة التي يحتلها الوجيه في بلده.

سادسًا: ضبط التصور:

قام الباحث بعرض التصور المقترح على مجموعة من المحكمين، وذلك من خلال مقابلات شخصية معهم، تم فيها عرض موجز للبحث وخطواته، وطلب من السادة المحكمين إبداء آرائهم، من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل من خلال المحاور التالية:

- دقة الصياغة اللفظية لأهداف المنهج.
- مدى صحة الأهداف من حيث الصياغة.

- مدى مناسبة البرامج العلمية للأهداف.
- مدى صحة بالوسائل العلمية للبرنامج.

وقد أبدى المحكمون آراءهم بصحة صياغة الأهداف، وصحة البرامج العلمية للأهداف، وصلاحية التصور المقترح بمحتواه، والوسائل التنفيذية، وأساليب العرض، وبذلك أصبح المنهج في صورته النهائية وصالحا للتطبيق.

وبالتالي يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل التالي :" ما التصور المقترح لخدمة زوار المدينة المنورة وفقا لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟".

الفصل الخامس:

التوصيات:

١- أهمية التعاون بين الجهات الحكومية العاملة في الحج والعمرة، لتحقيق الأهداف المرجوة من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

٢- ضرورة الإبداع والتميز في تقديم الخدمات للضيوف، وهذا يحتاج للمال والفكر والهمة ومساهمة فاعلة من القادرين على ذلك

٣- إقامة متحف إسلامي عالمي يحتوي على أعلى جوانب التقنية مما يحقق ما جاء في رؤية المملكة.

٤- التنوع في البرامج الدعوية والاجتماعية بشتى المهارات لخدمة الحجيج والزوار، وذلك لأداء هذه الشعائر على وجه المطلوب؛ لذا ينبغي للجميع المبادرة الجادة في تطويره، والمشاركة في مختلف برامجه، لتحقيق الأهداف المنشودة.

٥- المساهمة بإتاحة فرص عمل بنظام المكافئات الموسمية وهو جهد داعم لجهود الدولة في التخفيف من مشكلة البطالة.

المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت.
- البيهقي، أبو بكر، شعب الإيمان، الناشر: مكتبة الرشد، ط١.
- شحاته، حسن؛ النجار، زينب، معجم مصطلحات التربوية والنفسية، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، (٢٠٠٣م).
- الشريف، محمد بن علي بن سلطان، الدور البحثي لمعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج في تفعيل التنسيق الإداري بين الجهات العاملة في الحج، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٢.
- المحياوي، قاسم نايف، إدارة الجودة في الخدمات، دار الشروق للنشر والتوزيع، (٢٠٠٦).
- http://vision٢٠٣٠.gov.sa استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/٣ هـ
- www.moia.gov.sa استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/١٥ هـ
- www.haj.gov.sa/arabic/Pages/default.aspx استرجعت بتاريخ ١٤٣٨/٣/١٥هـ

نحو مبادرة وطنية لقياس الاحتياجات التدريبية المهنية وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف في ضوء أهداف برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠

عبد الله بن أحمد محمد العطاس
كلية التربية – جامعة أم القرى

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية المهنية للعاملين في مؤسسات أرباب الطوائف في ضوء متغيرات (المستوى التعليمي ، مؤسسات أرباب الطوائف، سنوات العمل في المؤسسة-،وعدد المشاركة في الدورات التدريبية)، تكونت عينة الدراسة من (١٨٦) من العاملين في حج عام ١٤٣٧هـ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتيسرة، ولتحقيق أهداف الدراسة طوَّر الباحث أداةً خاصةً لتحديد الاحتياجات التدريبية المهنية للعاملين في مؤسسات أرباب الطوائف. واستخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية (التكرارات، النسب المئوية المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، تحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه)، وكشفت نتائج الدراسة أن العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف بحاجة إلى التدريب بدرجة (كبيرة) في معظم الاحتياجات التدريبية المهنية، حيث جاء في الترتيب الأول احتياجات التنظيم والتطوير الإداري، واحتياجات المحافظة على كرامة المهنة في الترتيب الثاني، واحتياجات الأمن والسلامة في الترتيب الثالث، واحتياجات التثقيف الصحي في الترتيب الرابع، واحتياجات جودة المهنة في الترتيب الخامس، وجاء في الترتيب السادس الاحتياجات التسويقية، واحتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة في الترتيب السابع، وبعض الاحتياجات النفسية في الترتيب الثامن، واحتياجات مناسك الحج في الترتيب التاسع، في حين جاء في المرتبة الأخيرة احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي إلى التدريب بدرجة (متوسطة). كما دلت نتائج بأنه لا توجد فروق في الاحتياجات التدريبية المهنية لدى أفراد العينة تُعزى إلى المستوى التعليمي، وتوجد فروق دالة إحصائيًّا تدل على الحاجة إلى التدريب المهني للمطوفين أكبر من الوكلاء، كما توجد حاجة إلى التدريب المهني للأدلاء بدرجة أكبر من الوكلاء، وعدم وجود فروق لدى أفراد العينة تعزى إلى سنوات العمل في المؤسسة، وتوجد فروق دالة إحصائيًّا تدل على الحاجة إلى التدريب المهني للمشاركين في الدورات التدريبية من (٤-٣) دورات أكبر من المشاركين في (دورتين فأقل). وفي ضوء هذه النتائج وضع الباحث عددًا من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، الاحتياجات التدريبية المهنية، مؤسسات أرباب الطوائف

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبيِّنا وسيدِنا محمدِ بن عبد الله -صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبِه أفضلَ الصلاة والتسليم.

نظرًا إلى ما يشهده العالم اليوم من تغيرات وتحولات متتابعة، وتقدُّم هائل في وسائل الاتصال والمواصلات ونظم نقل المعلومات الرقمية بين الدول مخترِقةً بذلك كل الحدود الجغرافية، بحيث أصبح العالم كله قريةً عالميةً واحدة "village Global"، وأصبحت السمة الغالبة على بيئة العمل هي القدرة على إدارة المعرفة وبنائها، ومعالجتها بطريقة سليمة، واستخدامها في خدمة العملية التدريبية في المنظمات (Iqbal, Khan, ٢٠١١)، (Vojko ,Elena ,Zlatko,٢٠١٦) أصبح البقاء فيه من نصيب "الأبدع"، أي: القادر على إعادة صياغة معارفَ قديمةٍ في صور غير مألوفة (السيد، ٢٠١١). وفي ظل هذه التحولات وما يفرضه الواقع المعاصر تبنَّت المملكة العربية السعودية "رؤية

٢٠٣٠" لتكون منهجًا وخارطةَ طريق للعمل الاقتصادي والتنموي في المملكة، وقد رسمت الرؤية التوجهات والسياسات العامة والأهداف للمملكة العربية السعودية، وانسجامًا مع "رؤية ٢٠٣٠" تمت إعادة هيكلة بعض الوزارات والأجهزة والمؤسسات والهيئات العامة بما يتوافق مع متطلبات المرحلة، ويحقق الكفاءة والفاعلية في ممارسة أجهزة الدولة لمهامها على أكمل وجه، ويرتقي بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين وصولاً إلى مستقبل زاهر وتنمية مستدامة (برنامج التحول الوطني، ٢٠١٦، ٢٠٢٠).

وتسعى وزارة الحج والعمرة جاهدةً لتحقيق أهداف برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ الذي سيظهر كواقع عملي بعد ثلاث سنوات -بمشيئة الله-، فمن المتوقَّع أن يصل عدد الحجاج في ٢٠٢٠ إلى نحو مليونين وخمسمائة ألف حاج، بزيادة تصل نحو مليون حاج عن الحجاج القادمين خلال الفترة الحالية. ومما لا شك فيه أن مؤسسات أرباب الطوائف تسعى بجهودٍ مخلصةٍ إلى تحقيق أهداف البرنامج الوطني ٢٠٢٠، وتعتمد في ذلك بصورة مباشرة على العنصر الإنساني المؤهل تأهيلاً علمياً وعملياً.

وتعتبر نوعية العلاقات والخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات لضيوف الرحمن الركيزةَ الأساسية لفاعليتها واستمرارها، والارتقاء بأدائها وفق الأسس العلمية حتى تأتي منسجمةً مع الأهداف المرسومة لوزارة الحج والعمرة؛ لتحقيق أهداف برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، وتحقيق تطلعات المسئولين في وزارة الحج والعمرة. وبرغم الرغبة الصادقة والأكيدة من قِبل العاملين في هذه المؤسسات على تجويد "صناعة الضيافة" وتطوير العمل، وتذليل الصعوبات التي تقف في طريق تحقيق أهداف "رؤية ٢٠٢٠" (الرفادة، ١٤٣٨)؛ للوصول إلى أهداف مشتركة تحقق الرؤية الاستراتيجية ٢٠٣٠"، يذكر حلبي (٢٠١٦) بأنه يتوقع أن لا تكون الخطط والبرامج منحصرةً في لوائح ونظم وإجراءات، بقدر ما تتضمنه من برامج، وأنشطة خدمية، وخطوات عملية قوية تقضي على البيروقراطية والإجراءات التقليدية المُتبعة، وتفتح المجال أمام فرص عمل جيدة في مجال الرفع من مستوى ضيافة الحجاج.

وتُعدّ عملية تحديد الاحتياجات التدريبية الخطوة الأولى والأساسية التي تنطلق منها العملية التدريبية، وتؤثر في جميع المراحل اللاحقة؛ حيث تُبيّن أهداف التدريب، والفئة المستهدفة منه، وتساعد على التخطيط الجيد للبرامج التدريبية، وتُحدّد الاحتياجات التدريبية الفرق بين الأداء الحالي والأداء المستهدف، وتُعرف بأنها مجموعة التغيرات المطلوب إحداثها في الفرد، والمتعلقة بمعلوماته، وخبراته، وأدائه، وسلوكه، واتجاهاته لجعله مناسبًا لأداء مهام الوظيفة التي يشغلها، وبناءً على هذه الاحتياجات يتم تحديد الغرض من التدريب وفقاً لمتطلبات أداء الوظائف وتطلعات المنشأة نحو تحسين الأداء وعلاج مشكلات العمل القائمة (القرني، ٢٠١٤). وقد أكدت دراسة (الشريف، ٢٠٠٩) على أهمية تقييم الخدمات التي تُقدّمها المؤسسات العاملة في الحج، واكتشاف الاحتياجات المتجددة للحجاج وتحسين جودة الخدمات، وتطوير مهارات العاملين، وخاصةً المسؤولين عن التعامل المباشر مع الحجاج وتقديم الخدمات لهم، وإدخال خدمات جديدة مبنية على أسس علمية سليمة. إن عدم الأخذ في الحسبان بمواكبة هذه التغيرات، والإخفاق في التقدير السليم للاحتياجات التدريبية المهنية من شأنه أن يكون عائقاً للنمو المهني وتحقيق أهداف العملية التدريبية (يعقوب، ٢٠٠٢)، ويختلف الأفراد فيما يمتلكون من معرفة، ومهارات فنية، واتجاهات، وسمات شخصية، وجوانب سلوكية تتصل بمتطلبات العمل في المؤسسة التي يعملون بها، وتُعتبر تلك الفروق الفردية هي الأساس، والتي يهتم بها علم النفس المهني (التوجيه والإرشاد المهني) لمساعدتهم من أجل القيام بمهامهم وواجباتهم الوظيفية، ورفع كفايتهم المهنية على التعامل مع كل جديد، وتلافي الصعوبات، والمشكلات التي قد تواجههم في العمل، وتبصيرهم بما يطرأ على المهنة من تطوُّر وتغيُّر، والمواءمة بين متطلبات العمل، وشخصية الفرد، وتزويدهم بمعلومات عن الفرص التدريبية المناسبة (سليم، ٢٠١٣)، (أبو زعيزع، ٢٠١٣)، (مصطفى، هلال، ٢٠١٤)، (ملحم، ٢٠١٥)، (Zunker, ٢٠١٥، (حمود، وعبدالله، ٢٠١٦).

لذا جاءت فكرة هذه الدراسة لتتناول هذا الجانب المهم لمراحل برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ من خلال إلقاء الضوء على الاحتياجات التدريبية المهنية، والتعرف عليها ومعالجتها وإعادة تشكيلها كمبادرات تدريبية قد تسهم في تحسين العملية التدريبية في مؤسسات أرباب الطوائف.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مما تقدم تتضح مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في السؤال الرئيس الآتي: "ما الاحتياجات التدريبية المهنية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف؟ وينبثق من هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

١) ما الاحتياجات التدريبية المهنية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف (المطوفون، الأدلاء، الوكلاء، والزمازمة)؟

٢) هل تختلف الاحتياجات التدريبية المهنية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف باختلاف المتغيرات التالية: (المستوى التعليمي، مؤسسات أرباب الطوائف، سنوات العمل في المؤسسة،و عدد المشاركة في الدورات التدريبية)؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على الاحتياجات التدريبية المهنية للعاملين في مؤسسات أرباب الطوائف.

٢- معرفة أثر متغيرات الدراسة الديموغرافية التي تختلف باختلاف (المستوى التعليمي، مؤسسات أرباب الطوائف، سنوات العمل في المؤسسة،و عدد المشاركة في الدورات التدريبية).

٣- المساعدة في تحسين البرامج التدريبية المهنية في مؤسسات أرباب الطوائف.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها في كونها تسعى إلى استكشاف الاحتياجات التدريبية المهنية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف؛ حيث إنه من المتوقع أن تؤدي نتائج الدراسة إلى:

- اكتساب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الاحتياجات التدريبية في بناء البرامج التدريبية، والمجال الذي تتناوله وهو التوجيه والإرشاد المهني.

- الكشف عن الاحتياجات التدريبية التي قد تفيد متخذي القرار في وزارة الحج والجهات ذات العلاقة في بناء برامج تدريبية مهنية تفي بالاحتياجات التدريبية الفعلية.

- قد تساعد العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف على تحسين أداء عملهم، وذلك من خلال إكسابهم المعرفة والمهارات والاتجاهات السلوكية اللازمة تمهيدًا لتطويرها والعمل على تقديم خدمات ذات جودة متميزة في الضيافة المقدَّمة لضيوف الرحمن.

مصطلحات الدراسة:

الاحتياجات التدريبية: تُعرّف بأنها: "معلومات أو مهارات أو اتجاهات يراد تنميتها في شخص أو عدد من الأشخاص، أو يراد صقلها أو تغييرها وتعديلها؛ استعدادًا لترقية شخصٍ أو مواجهة تغيرات متوقعة تنظيمية أو تكنولوجية، أو غير ذلك من نواحي التطوير التي تُخطِّط لها المنظمة وتُعِدّ العدّة لاستقبالها وسلامة تنفيذها" (السكارنه، ٢٠١١: ٩٥). ويتحدد إجرائيًّا بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيبون في مقياس الاحتياجات التدريبية المهنية وأبعاده الفرعية، وهي: (بعض الاحتياجات النفسية- احتياجات مناسك الحج ،احتياجات التنظيم والتطوير الإداري ، احتياجات المحافظة على كرامة المهنة، احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ، احتياجات التثقيف الصحي ، احتياجات تسويقية ، احتياجات الأمن والسلامة ، احتياجات جودة المهنة ،و احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي).

العاملون في مؤسسات أرباب الطوائف: هم العاملون في الجهات المكوّنة من (المطوفين في مكة المكرمة، والأدلاء في المدينة المنورة، والوكلاء الموحد في مدينة جدة، والزمازمة الموحد في مكة المكرمة) التي شرّفها الله -سبحانه وتعالى- بتقديم أجود الخدمات لضيوف الرحمن من حين قدومهم إلى هذه البلاد، مرورًا بتنقلاتهم في المدينتين المقدستين والمشاعر المقدسة، وانتهاءً بمغادرتهم، وذلك تحت إشرافٍ مباشرٍ من وزارة الحج والعمرة (الهيئة التنسيقية لمؤسسة أرباب الطوائف، ١٤٣٦).

برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠: هو أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، يساهم في إدراك التحديات التي تواجه الجهات الحكومية القائمة على القطاعات الاقتصادية والتنموية في سبيل تحقيقها. وحددت الجهات المشاركة في البرنامج أهدافاً استراتيجيةً لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ ،ومجابهة هذه التحديّات إلى عام ٢٠٢٠م بناءً على مستهدفات محدَّدة، ومِن ثَمَّ تحديد المبادرات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بشكل سنوي، وبناء خطط تفصيلية لها، تعتمد على مؤشرات مرحلية لقياس الأداء ومتابعته (برنامج التحول الوطني، ٢٠١٦).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

حتى تُحقق العملية التدريبية أهدافها بنجاح لا بد من التحديد السليم للاحتياجات التدريبية المهنية في المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والذي يُعدّ الأساس لنجاح البرامج التدريبية، وبالتالي تصبح العملية مدخلًا مناسبًا، ونقطةً انطلاقة موضوعية لتخطيط وبناء البرامج التدريبية المنسجمة مع الأهداف المرسومة. ويوضح السكارنه (٢٠١٧) أن تحديد الاحتياجات التدريبية مرحلة مهمة لأي نشاط تدريبي، وهي المرحلة التي يتم فيها تخطيط البرامج التدريبية المهنية المناسبة؛ فهي الأساس المهم في صناعة التدريب ورفع الكفاية المهنية للعاملين. ويشير خان ومسرك (Khan, Masrek, ٢٠١٧) إلى أن التدريب الفعال يعتمد على تحديد العمال الصحيح للاحتياجات التدريبية، ومشاركتهم في اختيار برامج التدريب المناسبة لطبيعة أعمالهم. ويمكن تلخيص بعض الأسباب التي تؤكد أهمية تحديد الاحتياج التدريبي كما يراه (المشعان، ١٩٩٣؛ الظاهر، ٢٠٠٩؛ Zunker, ٢٠١٥، حمود، وعبدالله، ٢٠١٦) في الآتي:

- يساعد على اكتساب وتوضيح الاحتياجات الدافعة وطرق تحقيقها في المؤسسة.
- يساعد على اكتساب وتطوير الوعي بدعم المؤسسات في سد الاحتياجات المطلوبة.
- يساعد على اكتساب وتطوير الوعي بالمعوقات البارزة في المؤسسات، والتي تحول دون تحقيق الأهداف المرسومة.
- يساعد على اكتساب تنمية الوعي بالطرق التي من خلالها يتصرف العاملون، والطرق التي من خلالها يؤدون عملهم داخل المؤسسات.
- يساعد على اكتساب المؤسسات أساليب تحديد الأفراد المطلوب تدريبهم، ونوع التدريب المطلوب، والنتائج المتوقعة منهم.
- يساعد على اكتساب المسئولين تطوير خطة لترقية عملية التطوير والتدريب على التخطيط الجيد.

برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠: أُطلق برنامج التحوّل الوطني للمساهمة في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وإدراك التحديات التي تواجه الجهات الحكومية القائمة على القطاعات الاقتصادية والتنموية في سبيل تحقيقها. وتتمحور أبرز ملامح برنامج التحول الوطني لقياس أداء الأجهزة الحكومية من خلال ٥٥١ مؤشر قياسٍ، حول ١٧ مكونًا رئيسًا، وحدد عام ٢٠٢٠م موعدًا لقياس أداء تنفيذ الخطط والبرامج المطروحة من المسئولين في الأجهزة الحكومية (برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، ٢٠١٦). وتشير أهداف برنامج التحول الوطني (٢٠١٦) إلى مؤشرات الأداء المعتمدة الخاصة بإستراتيجية الحج والعمرة، وهي:

- إتاحة الفرصة لعدد كبير من المسلمين لأداء مناسك الحج والعمرة بمؤشر أداء يصل إلى (٢,٥) مليون حاج و(١٥) مليون معتمر في عام ٢٠٢٠م.
- تنفيذ شراكات إستراتيجية فعّالة مع القطاع الخاص، بمؤشر أداء يصل إلى (١٩) مليار في عام ٢٠٢٠م.
- رفع مستوى الوعي لدى الحجاج والمعتمرين، بمؤشر أداء يصل إلى إرسال رسائل التوعية إلى (١٠) مليون حاج ومعتمر، وبسبع لغات في عام ٢٠٢٠م.
- رفع مستوى الوعي لدى العاملين في منظومتي الحج والعمرة، بمؤشر أداء يصل إلى (٨٠,٠٠٠) مستفيدٍ من برامج التدريب والتوعية من العاملين في منظومتي الحج والعمرة في عام ٢٠٢٠م.
- إيجاد آلية لرفع مستوى التنسيق بين الجهات المعنية في القرارات والإجراءات الخاصة بمنظومتي الحج والعمرة، بمؤشر أداء يصل إلى (١٠٠) آلية في عام ٢٠٢٠م (برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، ٢٠١٦).

الدراسات السابقة:

نظرًا إلى شح الدراسات في الموضوع محل الدراسة الحالية – حسب اطلاع الباحث - تناول هذه العينة التي تتمثل في الكشف عن الاحتياجات التدريبية المهنية للعاملين في مؤسسات أرباب الطوائف.

قام البقمي (١٤٢٩) بدراسة هدفت إلى :التعرف على الاحتياجات التدريبية للقيادات الإدارية لدى ضباط جوازات منطقة مكة المكرمة، وأظهرت النتائج ارتفاع درجة أهمية الحاجة التدريبية على أبعاد المهارات القيادية (الفنية والإنسانية والإدارية) لجميع المستويات القيادية لضباط الجوازات بمنطقة مكة المكرمة، مع التفاوت النسبي لدرجة أهمية بعض المهارات تبعًا لاختلاف المستوى القيادي، كما أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة في المهارات القيادية (الفنية والإنسانية والإدارية)، وفقًا لمتغيرات الرتبة العسكرية لصالح ذوي الرتبة الأعلى، والمؤهل العلمي لصالح ذوي المؤهل الأعلى، وعدد سنوات الخبرة والدورات التدريبية لصالح ذوي الخبرة والتدريب الأعلى، ونوع الإدارة التابع لها لصالح إدارات الجوازات بالمحافظات والمطار والميناء على إدارة التزوير والدوريات ومكتب الجوازات بالسجون.

وسعت دراسة العصيمي (٢٠٠٩) إلى تحديد الاحتياجات التدريبية للمدربين العاملين في معهد ومراكز تدريب الدفاع المدني في المملكة العربية السعودية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك احتياجاتٍ تدريبيةً بدرجة عالية للمدربين في المجال المعرفي، والمجال المهاري، والمجال السلوكي، وأن هناك معوقاتٍ تحول دون تحديد الاحتياجات التدريبية للمدربين، منها: قلة الكوادر المؤهلة للقيام بتحديد الاحتياجات التدريبية، وغياب الوصف الوظيفي الدقيق.

وأجرى المبعوث (٢٠١٠) دراسة عن الاحتياجات التدريبية لرجال الحسبة من وجهة نظر العاملين بفرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة، وأظهرت النتائج: أن درجة أهمية الاحتياجات التدريبية لدى أفراد العينة بمنطقة مكة المكرمة كانت بدرجة مهمة جدًّا، كما أظهرت أنه لا توجد فروق بين أفراد العينة وفقًا لمتغير مكان العمل، وطبيعة العمل، وجهة العمل، والمسمى الوظيفي، والحالة الاجتماعية، إضافةً إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيًّا بين أفراد العينة وفقًا لمتغير المؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والعمر، والدورات التدريبية.

وهدفت دراسة السويداني (٢٠١١) إلى التعرف على الحاجات التدريبية للعمال ودورها في زيادة الإنتاج، وإلى التعرف على الفروق في الحاجات التدريبية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الخبرة، والدورات التدريبية). وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق لصالح العمال الذين لديهم دورات تدريبية سابقة، ووجود فروق لصالح العمال من ذوي الخبرة الأقدم.

وقام مرزا وريازم (Riazmm ,Mirza,٢٠١٢) بدراسة عن تقييم احتياجات التدريب للعاملين في القطاع المصرفي الإسلامي في باكستان، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تقييم احتياجات التدريب هو أكثر أهميةً لتحليل الأداء وتحليل الوظائف لدى الموظف، وأن هناك علاقةً بين أفراد العينة في الاحتياجات التدريبية بدرجة مهمة في التدريب على تحليل الأداء، وتحليل الوظائف، والمعرفة والمهارات والقدرات، كما بيَّنت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين أفراد العينة في تقييم الاحتياجات التدريبية على التطوير الوظيفي تعزى إلى متغيري النوع والمستوى التعليمي.

وأجرى التلباني، بدير، السراج (٢٠١٢) دراسةً هدفت إلى: التعرف على واقع تحديد الاحتياجات التدريبية في المنظمات غير الحكومية بقطاع غزة من وجهة نظر المديرين التنفيذيين، وأبرزت النتائج أن هناك معوقاتٍ لعملية تحديد الاحتياجات التدريبية، أهمها: عدم وجود موارد مالية كافية تدعم عملية تحديد الاحتياجات التدريبية، وعدم وجود خطط واضحة لتحديد الاحتياجات التدريبية، وعدم وجود نظام بشكل منتظم لتحديد الاحتياجات التدريبية، وعدم التحديد الدقيق لمعايير الأداء النموذجي للعاملين بالمنظمة، وافتقار القائمين على تحديد الاحتياجات التدريبية إلى الخبرة بتطبيق الأساليب المختلفة وتحديد الاحتياجات التدريبية. وقام فرحان (١٤٣٣) بدراسة هدفت إلى: التعرف على الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى في ظل أدوارهم المهنية من وجهة نظرهم. وقد كشفت النتائج أن درجة الاحتياجات التدريبية لأفراد عينة الدراسة كانت عالية، كما أشارت إلى عدم وجود فروق في

الاحتياجات التدريبية لأفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغيرات (الرتبة العلمية، والقسم، ومكان الحصول على آخر مؤهل)، وبيَّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغيرات عدد الدورات، وسنوات الخبرة.

وسعت دراسة ماري، جيونجي، أندريا، ألين، واسنهوف (Marie, Gyongyi, Alain, Andrea, Wassenhove, ٢٠١٣) إلى تقييم توصيف الوظائف في مجال الخدمات اللوجستية الإنسانية، وتقييم الأولويات المهمة في ضوء الاحتياجات التدريبية، وأظهرت نتائج الدراسة أنه توجد حاجة كبيرة بين أفراد العينة إلى التدريب على مهارات إدارة الخدمات اللوجستية الإنسانية، بأنه توجد علاقة بين نماذج المهارات اللوجستية والتتابع الوظيفي بشكل عام، والمهارات اللوجستية الإنسانية في مجال التخطيط والدعم الإداري، وإدارة المشاريع، والتدريب على المهارات اللوجستية التقنية، كما أظهرت النتائج اختلاف المهارات اللوجستية الإنسانية باختلاف المسئوليات الإدارية، والمسمى الوظيفي، ونوع التنظيم.

وقام العمران (١٤٣٤) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمشرفي التوجيه والإرشاد الطلابي بالمملكة العربية السعودية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن هناك موافقةً بين أفراد الدراسة على الاحتياجات التدريبية لمشرفي التوجيه والإرشاد والمتعلقة بالجوانب المعرفية، والمهارية، والاتجاهات، كما دلت النتائج أن الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالاتجاهات جاءت بالمرتبة الأولى بين الاحتياجات التدريبية، تلبها الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالجانب المعرفي، وفي الأخير تأتي الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالجانب المهاري.

وكشفت دراسة الجهوري (٢٠١٤) عن تحديد الاحتياجات التدريبية للقادة التربويين في المديريات العامة للتربية والتعليم في سلطنة عمان للتدريب على مجموعة من المهارات الإدارية، وأظهرت نتائج الدراسة أن القيادات التربوية في المديريات العامة للتربية والتعليم بحاجة عالية إلى التدريب في مجالات (التخطيط الإستراتيجي، التنظيم والتطوير الإداري، القيادة الإدارية، إدارة الأزمات، ضبط الجودة، تقييم الأداء، التطوير المهني للعاملين، والاتصال).

وتناول القرني (٢٠١٤) دراسةً هدفت إلى تحليل الاحتياجات التدريبية لوظيفة العضو الميداني في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال الاتصال الإنساني، وأشارت النتائج إلى أن أفراد العينة بحاجة كبيرة إلى التدريب في مهارات التحدث مع الشباب، ومهارات الاستماع للشباب، ومهارات الحوار والإقناع، وأساليب التعامل الفعال مع الشباب، وفِقه التعامل مع غير المسلم.

كما تناولت دراسة البواري (٢٠١٤) آليات وأدوات تحديد الاحتياجات التدريبية في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية، وكشفت أهم نتائج الدراسة عن إحدى عشرة آلية مهمة من وجهة نظر عينة الدراسة لتحديد الاحتياجات التدريبية المستخدمة في الأجهزة الحكومية بالمملكة، جاءت في مقدمتها آلية إعطاء الموظف الحرية في اختيار البرامج التدريبية التي يريدها بدون تدخل من الإدارة، وكانت الآلية الأخيرة مشاركته في إعداد خطة التدريب الخاصة به. كما أسفرت نتائج البحث عن وجود ست أدوات يتم من خلالها تحديد الاحتياج التدريبي في هذه الأجهزة، كانت بالترتيب التالي: جاءت أداة تحديد مهام الوظيفة في المركز الأول، والاستبانة في الترتيب الثاني، وتقويم الأداء الوظيفي ثالثاً، واحتلت أداة الملاحظة المرتبة الرابعة، وجاءت أداتا المقابلة وآراء العملاء في المرتبة الخامسة.

وهدفت دراسة جزر (٢٠١٦) إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة في ضوء متطلبات الحصول على الاعتماد الأكاديمي الوطني، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن جميع الجدارات التدريبية لازمة لتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي الوطني في مجالات (السياق المؤسسي، جودة التعليم والتعلم، مجال دعم الطلاب، مجال دعم البنية التحتية، ومجال الإسهامات الاجتماعية) تحتل درجة عالية من الاحتياج التدريبي.

وقام ريم الله (٢٠١٦) بدراسة سعت إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية للمساعدين الإداريين في المدارس بمدينة مكة المكرمة في مجال كلٍّ من العلاقات الإنسانية والمهارات الإدارية وتقنية المعلومات، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن المساعدين الإداريين بحاجة إلى تدريبٍ بدرجة (عالية) في مجال العلاقات الإنسانية، ومجال المهارات الإدارية، وبحاجة إلى تدريبٍ بدرجة (عالية جدًّا) في مجال تقنية المعلومات، كما أوضحت النتائج وجود فروق دالة في جميع متغيرات الدراسة (العمل الحالي، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة،و الدورات التدريبية).

وتناولت جنيس، ويونج (Janice, Yang,٢٠١٦) دراسةً عن تقييم احتياجات التدريب من العاملين المهنيين في مجال الرعاية الصحية في البلدان النامية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن تقييم الحاجة إلى التعليم المهني المستمر بين أفراد العينة قد احتل أولوية قصوى، تليها البحوث/ التدقيق، من بين حاجات العمل الجماعي، والمهارات السريرية، والمهارات الإدارية والتنظيمية، وطرق البحث، كما أشارت النتائج إلى أن معظم أفراد العينة بحاجة إلى التدريب في مهارات الاتصال، والإدارة، والمهارات السريرية، وطرق البحث.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

مما سبق عرضه يخلص الباحث إلى أن جميع الدراسات السابقة تؤكد على أهمية وضرورة القيام بتحديد الاحتياجات التدريبية المهنية بأسلوب علمي وخطوات مدروسة لجميع من يُراد تدريبهم وصقلهم قبل البدء في تصميم وبناء البرامج التدريبية، وأن تنفيذ البرامج التدريبية المهنية دون ملاحظة ودراسة، ودون استخدام طرق وأساليب الاحتياجات التدريبية قد يسبب التعثر، أو عدم الوصول إلى النتائج المرجوة من تلك البرامج المنفذة. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تناولها مفهوم الاحتياجات التدريبية المهنية، وإثراء هذه الدراسة في الإطار النظري والتطبيقي، وتساؤلات الدراسة ومتغيراتها، وبناء مقياس الدراسة وحساب صدقِه وثباتِه، كما تمت الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة بمقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية، ومعرفة الاتفاق أو الاختلاف بينها.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تناولت الاحتياجات التدريبية المهنية للعاملين في مؤسسات أرباب الطوائف، كما تميزت هذه الدراسة أيضاً باستخدام المنهج الكيفي، والمنهج الكمي؛ حيث استخدمت أغلب الدراسات السابقة المنهج الوصفي.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الكيفي، والمنهج الكمي الوصفي (المسحي، المقارن) لملاءمته أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة: تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع العاملين الرسميين في مؤسسات أرباب الطوائف في مدن مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والبالغ عددهم (٣٧٢) وفقًا للبيانات الإحصائية التي حصل عليها الباحث من الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف*، يتوزعون على أربع مؤسسات، وهي: (المطوفون، الأدلاء، الوكلاء، الزمازمة)، حسب ما يوضحه الجدول (٥).

جدول (١) توزيع أفراد المجتمع

العاملون في مؤسسات أرباب الطوائف	رسميون
المطوفون	٢٥٩
الأهلية للأدلاء	٥٨
الوكلاء الموحد	٤٣
مكتب الزمازمة الموحد	١٢
المجموع	٣٧٢

*شكر وتقدير للعاملين في لهيئة التنسيقية لأرباب الطوافة

عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة من (١٩١) من العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف الرسميين (المطوفين، الأدلاء، الوكلاء، الزمازمة)، لموسم حج ١٤٣٧هـ، وهم يشكلون ما نسبته (٥١% تقريباً) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وبعد توزيع المقياس

استجاب (١٨٦) مشاركًا، ويشكّلون ٥٠% من مجتمع الدراسة، وبذلك تصبح عينة الدراسة الأساسية (١٨٦) من العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف. والجدول (٢) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغير المستقل	المستوى	التكرار	%
المستوى التعليمي	المرحلة الثانوية	٣٣	% ١٧,٧
	مرحلة الدبلوم	٤١	% ٢٢,٠
	المرحلة الجامعية	٧٨	%٤١,٩
	مرحلة الدراسات العليا	٣٤	% ١٨,٣
مؤسسات أرباب الطوائف	المطوفون	١١٧	% ٦٢,٩
	الأدلاء	٣٨	% ٢٠,٤
	الوكلاء	٢٢	% ١١,٨
	الزمازمة	٩	% ٤,٨
سنوات العمل في مؤسسة الطوافة	٥ - أقل من ١٠	٤٢	% ٢٢,٦
	١١- ٢٠	٦٢	% ٣٣,٣
	٢١-٣٠	٥٢	% ٢٨,٠
	٣٠ فأكثر	٣٠	% ١٦,١
عدد المشاركة في الدورات	دورتان فأقل	٤٨	% ٢٢,٦
	٣-٤	٢٦	% ٣٣,٣
	٥-٦	١٧	% ٢٨,٠
	٦ فأكثر	٩٥	% ١٦,١
المجموع		١٨٦	% 100

أداة الدراسة:

استخدم الباحث مقياس الاحتياجات التدريبية المهنية (إعداد الباحث)، والتي تم تطويرها من خلال القيام بمجموعة من الإجراءات، تمثلت بمراجعة الإطار النظري السابق للدراسة، والذي اشتمل على أدبيات الموضوع، والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع محل الدراسة، مثل دراسات: (السويداني، ٢٠١١؛ الجهوري، ٢٠١٤؛ السكارنه، ٢٠١٧). بالإضافة إلى الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث للتعرف على الاحتياجات التدريبية المهنية للعاملين في مؤسسات أرباب الطوائف، حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٣٠)، وبناءً على ذلك فقد تم بناء المقياس بصورته النهائية من (٨٦) عبارةً موزعةً ضمن عشرة أبعاد، أمام كل عبارة تدرُّج خماسي لتقدير احتياجات العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف كما يلي: تصحيح المقياس: تم إجراء التحليلات على استجابات أفراد العينة بالاعتماد على التدرج الخماسي (ليكرت) لقياس مدى الاحتياج في المجالات التدريبية العشرة من الدراسة، بدءاً من (١) حاجة قليلة جدًّا، (٢) حاجة قليلة، (٣) حاجة متوسطة، (٤) حاجة كبيرة، (٥) حاجة كبيرة جدًّا. ويوضح الجدول (٧) أبعاد المقياس وتوزيع العبارات على كل بُعد.

جدول (٣) أبعاد المقياس وتوزيع العبارات على كل بُعد

الرقم	الأبعاد	عدد العبارات	العبارات
١	بعض الاحتياجات النفسية	٦	٦-١
٢	احتياجات مناسك الحج	٧	١٣-٧
٣	احتياجات التنظيم والتطوير الإداري	٧	٢٠-١٤
٤	احتياجات المحافظة على كرامة المهنة	٥	٢٥-٢١
٥	احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة	٧	٣٢-٢٦
٦	احتياجات التثقيف الصحي	٧	٣٩-٣٣
٧	احتياجات تسويقية	٧	٤٦-٤٠
٨	احتياجات الأمن والسلامة	٦	٥٢-٤٧
٩	احتياجات جودة المهنة	٨	٦٠-٥٣
١٠	احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي	٨	٦٨-٦١
الدرجة الكلية		٦٨	٦٨-١

صدق الأداة:

للتأكد من صدق المحتوى لأداة الدراسة قام الباحث بعرض المقياس على (١٢) محكماً من المختصين في المجال؛ وذلك لإبداء رأيهم من حيث انتماء العبارات للبعد الذي تنتمي إليه، ووضوح العبارات ودقتها، وسلامتها اللغوية، بالإضافة إلى مدى شمول العبارات للأبعاد، وقد تم الأخذ برأيهم من خلال الاحتفاظ بالعبارات التي أجمع المحكمون على صحتها ومناسبتها لأهداف الدراسة بنسبة ٨٠ %، وتم حذف العبارات التي لم تحقق هذا المعيار، كما تم تعديل بعض العبارات. وكذلك تم التأكد من صدق الأداة من خلال حساب صدق الاتساق الداخلي: حيث تم إيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والمجموع الكلي للبعد، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٠٦- ٠,٩٦٤)، وجميع العبارات دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، بينما بلغت عبارات البعد الأول (٢، ٣) على التوالي (٠,٣٠٦ ، ٠,٣٢٨)، والجدول (٨) يوضح الارتباطات.

جدول (٤) معامل الارتباط بين كل عبارة ومجموع كل بُعد

الأبعاد	عدد العبارات							
البعد الأول	١	٢	٣	٤	٥	٦		
معامل الارتباط	٠,٨٣٥**	٠,٣٠٦	٠,٣٢٨	٠,٤٩١**	٠,٧١٤**	٠,٧٩١**		
البعد الثاني	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	
معامل الارتباط	٠,٩٦٤**	٠,٨٣٧**	٠,٨٤٠**	٠,٨٨٤**	٠,٨١٥**	٠,٩٤٧**	٠,٩٣٢**	
البعد الثالث	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	
معامل الارتباط	٠,٩٢٢**	٠,٧٨٤**	٠,٧٧٣**	٠,٧٠٧**	٠,٦٨٥**	٠,٨٢٣**	٠,٨٦٦**	
البعد الرابع	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥			
معامل الارتباط	٠,٨٤٦**	٠,٥٤٦**	٠,٥٤٩**	٠,٧٢٩**	٠,٨٣٤**			
البعد الخامس	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	
معامل الارتباط	٠,٩٤٩**	٠,٨٦٦**	٠,٨٩١**	٠,٨٨٥**	٠,٨٥٧**	٠,٨٥٧**	٠,٩١٧**	

البعد السادس	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	
معامل الارتباط	٠,٩٣٣**	٠,٧٧٠**	٠,٧١٤**	٠,٩١٠**	٠,٧٠٨**	٠,٨٤٦**	٠,٨٨٦**	
البعد السابع	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	
معامل الارتباط	٠,٨٧٣**	٠,٤٥٣**	٠,٤٠٩**	٠,٨٣٤**	٠,٧٤٦**	٠,٨٠١**	٠,٨٦٨**	
البعد الثامن	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢		
معامل الارتباط	٠,٩٣٦**	٠,٦٤٦**	٠,٧٦٤**	٠,٨٨٧**	٠,٩١٤**	٠,٩٤٤**		
البعد التاسع	٥٣	٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠
معامل الارتباط	٠,٩١٦**	٠,٦٩٣**	٠,٦٤٦**	٠,٨٣٠**	٠,٨٥٢**	٠,٨٧٩**	٠,٨٧٩**	٠,٨٦٨**
البعد العاشر	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨
معامل الارتباط	٠,٧٩٨**	٠,٦٨٦**	٠,٧٩١**	٠,٧٨٤**	٠,٨٠٤**	٠,٦٩٢**	٠,٣٢٠	٠,٥٢٤**

كما تم حساب معامل الارتباط بين الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٨٨ - ٠,٨٧٩).

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات الأداة تم اعتماد طريقتين: طريقة معامل ثبات ألفا كرونباخ للأداة ككل، وكانت قيمته (٠,٩٨)، كما تم حساب التجزئة النصفية بين مجموع درجات الفقرات ذات العبارات الفردية، ومجموع العبارات الزوجية، وكان يساوي (٠,٧٣٠)، وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان وبراون أصبح معامل الثبات (٠,٨٤٤)، وهو يشير إلى إمكانية استخدامه باطمئنان في الدراسة الحالية.

تصحيح الأداة: لتفسير الدرجات استخدم الباحث المعيار الآتي:

- إذا كان المتوسط في المدى (١- ١,٨٠) فدرجة الاحتياج التدريبي قليلة جدًّا.
- إذا كان المتوسط في المدى (١,٨١- ٢,٦٠) فدرجة الاحتياج التدريبي قليلة.
- إذا كان المتوسط في المدى (٢,٦١- ٣,٤٠) فدرجة الاحتياج التدريبي متوسطة.
- إذا كان المتوسط في المدى (٣,٤١- ٤,٢٠) فدرجة الاحتياج التدريبي كبيرة.
- إذا كان المتوسط في المدى (٤,٢١- ٥,٠٠) فدرجة الاحتياج التدريبي كبيرة جداً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: ما الاحتياجات التدريبية المهنية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد الدراسة وعلى الأداة ككل، والجدول (١٠) يوضح النتيجة.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد أداة الدراسة والدرجة الكلية مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية (ن = ١٨٦)

الرقم	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاحتياج التدريبي
٣	احتياجات التنظيم والتطوير الإداري	٣,٩٧	٠,٩٠	الأولى	بدرجة كبيرة
٤	احتياجات المحافظة على كرامة المهنة	٣,٩٦	١,٠١	الثانية	بدرجة كبيرة
٨	احتياجات الأمن والسلامة	٣,٨٥	١,٠٠	الثالثة	بدرجة كبيرة
٦	احتياجات التثقيف الصحي	٣,٨٢	٠,٩٠	الرابعة	بدرجة كبيرة
٩	احتياجات جودة المهنة	٣,٧٨	١,٠١	الخامسة	بدرجة كبيرة

٧	احتياجات تسويقية	٣,٧٧	٠,٩١	السادسة	بدرجة كبيرة
١	بعض الاحتياجات النفسية	٣,٧٤	٠,٨٩	الثامنة	بدرجة كبيرة
٥	احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة	٣,٧٣	١,١٣	السابعة	بدرجة كبيرة
٢	احتياجات مناسك الحج	٣,٥٥	١,٠٩	التاسعة	بدرجة كبيرة
١٠	احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي	٣,٢٣	١,١٠	العاشرة	بدرجة متوسطة
الدرجة الكلية		٣,٧٥	٠,٧٥	-	بدرجة كبيرة

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي الكلي لتقدير أفراد العينة لأبعاد الدراسة العشرة بلغ (٣,٧٥)، ويقع ضمن المدى (٣,٤١- ٤,٢٠)، ويشير إلى أن الاحتياج التدريبي لأبعاد الدراسة بصفة عامة جاء بدرجة كبيرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. حيث احتل الاحتياج التدريبي (التنظيم والتطوير الإداري) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٩٧)، وجاء الاحتياج التدريبي (المحافظة على كرامة المهنة) في المرتبة الثانية بمتوسط (٣,٩٦)، والاحتياج التدريبي (الأمن والسلامة) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٣,٨٥)، وجاءت الاحتياجات التدريبية في الترتيب من الرابع إلى التاسع (التثقيف الصحي، وجودة المهنة، واحتياجات تسويقية، واحتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبعض الاحتياجات النفسية، واحتياجات مناسك الحج)، في حين جاءت احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة احتياج تدريبي متوسطة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٢٣). ويعزو الباحث سبب تقديرات أفراد عينة الدراسة بدرجة كبيرة لمعظم الاحتياجات التدريبية إلى أهمية اقتناعهم بأهمية هذه الاحتياجات التدريبية ووعيهم بها؛ لأن النمو المهني والتحسين المستمر مرتبط بمدى قيامهم بمهام الضيافة لضيوف الرحمن بشكل متقن. وقد يُرجع الباحث سبب اختيار أفراد العينة احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي في الترتيب الأخير إلى اعتقادهم بأن هذه الكفايات يستطيعون اكتسابها من خلال الخبرة والتعاون المشترك مع بعضهم في العمل. ومن وجهة نظر الباحث أن تحديد الاحتياجات التدريبية المهنية وحصرها يمثل محور الارتكاز لتوجيه وتصميم البرامج التدريبية لتلبية هذه الاحتياجات؛ لأن هذه الاحتياجات (العشرة) هي بمثابة مبادرات تسعى الدراسة الحالية إلى تلبيتها لتنسجم مع أهداف برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ المرتبط بوزارة الحج والعمرة. وقد اتفقت معظم الدراسات السابقة جزئيًّا على أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية المهنية لتأهيل العاملين في المهن المختلفة، ومنها: دراسات (البقمي، ١٤٢٩؛ العصيمي، ٢٠٠٩؛ المبعوث، ٢٠١٠؛ فرحان، ١٤٣٣؛ Marie, et al, ٢٠١٣؛ العمران، ١٤٣٤؛ الجهوري، ٢٠١٤؛ القرني، ٢٠١٤؛ البواري، ٢٠١٤؛ ريم الله، ٢٠١٦؛ جزر، ٢٠١٦، Janice, Yang, ٢٠١٦)، واختلفت مع دراسة (التلباني، بدير، السراج، ٢٠١٢).

نتائج السؤال الثاني: هل تختلف الاحتياجات التدريبية المهنية لدى العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف باختلاف المتغيرات الديموجرافية التالية: (المستوى التعليمي ، مؤسسات أرباب الطوائف ، سنوات العمل في المؤسسة ،وعدد المشاركة في الدورات التدريبية)؟ وللإجابة عن صحة هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مدى وجود الفروق الظاهرية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، واستخدمت الدراسة الحالية تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة إذا ما كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دالة إحصائية، واختبار "شيفيه" لمعرفة اتجاه هذه الفروق، تبعًا للمتغيرات الآتية:

- حسب متغير المستوى التعليمي:

جدول (٦) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاستجابات أفراد العينة على الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس وفقاً لمتغير المستوى التعليمي (ن= ١٨٦)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بعض الاحتياجات النفسية	بين المجموعات	٤,٨٤٠	٣	١,٦١٣	٢,٠٤٣	١١٠٠.
	داخل المجموعات	١٤٣,٧٦٣	١٨٢	٧٩٠٠.		

	المجموع	١٤٨,٦٠٣	١٨٥			
احتياجات مناسك الحج	بين المجموعات	٩,١٠٢	٣	٣,٠٣٤	٢,٥٩٢	.٠٥٤٠
	داخل المجموعات	٢١٣,٠٣٣	١٨٢	١,١٧١		
	المجموع	٢٢٢,١٣٥	١٨٥			
احتياجات التنظيم والتطوير الإداري	بين المجموعات	١,٩٢٥	٣	٦٤٢٠.	٧٩٥٠.	٤٩٨٠.
	داخل المجموعات	١٤٦,٨٥٩	١٨٢	٨٠٧٠.		
	المجموع	١٤٨,٧٨٤	١٨٥			
احتياجات المحافظة على كرامة المهنة	بين المجموعات	٤,٢١٣	٣	١,٤٠٤	١,٣٦٧	٢٥٤٠.
	داخل المجموعات	١٨٧,٠٢٠	١٨٢	١,٠٢٨		
	المجموع	١٩١,٢٣٣	١٨٥			
احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة	بين المجموعات	٨,٢٣٨	٣	٢,٧٤٦	٢,١٨٣	.٩٢٠.
	داخل المجموعات	٢٢٨,٩٠٢	١٨٢	١,٢٥٨		
	المجموع	٢٣٧,١٣٩	١٨٥			
احتياجات التثقيف الصحي	بين المجموعات	٢,٥١٤	٣	٨٣٨٠.	١,٠٢٠	٣٨٥٠.
	داخل المجموعات	١٤٩,٤٩٧	١٨٢	٨٢١٠.		
	المجموع	١٥٢,٠١١	١٨٥			
احتياجات تسويقية	بين المجموعات	٩٣٨.	٣	٣١٣٠.	٣٧٣٠.	٧٧٢٠.
	داخل المجموعات	١٥٢,٤٩٠	١٨٢	٨٣٨٠.		
	المجموع	١٥٣,٤٢٨	١٨٥			
احتياجات الأمن والسلامة	بين المجموعات	١,٩٤٦	٣	٦٤٩٠٠.	٦٤١٠.	٥٩٠٠.
	داخل المجموعات	١٨٤,٣٤٥	١٨٢	١,٠١٣		
	المجموع	١٨٦,٢٩١	١٨٥			
احتياجات جودة المهنة	بين المجموعات	٣,٣٥٠.	٣	١,١١٧	١,٠٩٤	٣٥٣٠.
	داخل المجموعات	١٨٥,٧٠٥	١٨٢	١,٠٢٠.		
	المجموع	١٨٩,٠٥٥	١٨٥			
احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	١٠,٠٣٩	٣	٣,٣٤٦	٢,٨٠٩	.٤١٠.
	داخل المجموعات	٢١٦,٨١٤	١٨٢	١,١٩١		
	المجموع	٢٢٦,٨٥٣	١٨٥			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢,٥١٢	٣	٨٣٧٠.	١,٤٧٩	٢٢٢٠.
	داخل المجموعات	١٠٣,٠٣٥	١٨٢	٥٦٦٠.		
	المجموع	١٠٥,٥٤٦	١٨٥			

* مستوى الدلالة (= ٠,٠٥).

يتضح من الجدول السابق الآتي:

- لا توجد فروق بين متوسطات آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف على اختلاف مستوياتهم التعليمية في مدى الحاجة إلى التدريب المهني على الاحتياجات التدريبية في الأبعاد التالية: (بعض الاحتياجات النفسية ' احتياجات التنظيم والتطوير الإداري ، احتياجات المحافظة على كرامة المهنة ، احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ، احتياجات التثقيف الصحي - احتياجات تسويقية ، احتياجات الأمن والسلامة ،و احتياجات جودة المهنة) والدرجة الكلية، وهذا يعني عدم اختلاف آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف حول مدى الحاجة إلى التدريب المهني على أغلب الاحتياجات التدريبية السابقة باختلاف المستوى العلمي؛ لأن قيمة "ف" لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية (= ٠,٠٥) فأقل، مما يعني عدم اختلاف نظرة أفراد العينة في تقديرهم لدرجة احتياجاتهم التدريبية المهنية باختلاف المستوى التعليمي. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة على اختلاف مستوياتهم التعليمية بحاجة إلى التدريب على هذه الاحتياجات التدريبية بصورة أكبر.
- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف بين فئات المستوى التعليمي الأربع (المرحلة الثانوية، مرحلة الدبلوم، المرحلة الجامعية،و مرحلة الدراسات العليا) حول مدى الحاجة إلى التدريب المهني على الاحتياجات التدريبية في الاحتياج العاشر (شبكات التواصل الاجتماعي)؛ حيث بلغت قيمة "ف" (٢,٨٠٩)، وهي قيمة دالة عند مستوى (= ٠,٠٥)، ولمعرفة أي الفئات تختلف عن الأخرى في متغير المستوى التعليمي (المرحلة الثانوية- مرحلة الدبلوم،المرحلة الجامعي،و مرحلة الدراسات العليا) تم إجراء المقارنات البعدية لتحديد هذه الفروق باستخدام اختبار (شيفيه)؛ حيث لم تظهر نتائج المقارنات البعدية أية فروق بين أفراد العينة من ذوي المرحلة الثانوية وبقية المراحل التعليمية في بُعد احتياجات مناسك الحج، وبُعد احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي. وتتفق نتائج هذه الدراسة جزئياً مع ما توصلت إليه دراسات (البقمي، ٢٠٠٩؛ المبعوث، ٢٠١٠؛ فرحان، ١٤٣٣). واختلفت الدراسة الحالية مع دراسات (Mirza, Riazmm, ٢٠١٢، ريم الله، ٢٠١٦).

- حسب متغير مؤسسات أرباب الطوائف:

جدول (٧) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاستجابات أفراد العينة على الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس وفقًا لمتغير مؤسسات أرباب الطوائف (ن= ١٨٦)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بعض الاحتياجات النفسية	بين المجموعات	٨,٨٦٠	٣	٢,٩٥٣	٣,٨٤٦	.٠١١٠
	داخل المجموعات	١٣٩,٧٤٤	١٨٢	٧٦٨٠.		
	المجموع	١٤٨,٦٠٣	١٨٥			
احتياجات مناسك الحج	بين المجموعات	١٩,٣٥٥	٣	٦,٤٥٢	٥,٧٩١	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٢٠٢,٧٨٠	١٨٢	١,١١٤		
	المجموع	٢٢٢,١٣٥	١٨٥			
احتياجات التنظيم والتطوير الإداري	بين المجموعات	١٣,٠٢٦	٣	٤,٣٤٢	٥,٨٢١	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٣٥,٧٥٨	١٨٢	٧٤٦.		
	المجموع	١٤٨,٧٨٤	١٨٥			
احتياجات المحافظة على كرامة المهنة	بين المجموعات	١٦,٢٧٤	٣	٥,٤٢٥	٥,٦٤٣	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٧٤,٩٥٩	١٨٢	٩٦١.		

	المجموع	١٩١,٢٣٣	١٨٥			
احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة	بين المجموعات	١٠,٨١٧	٣	٣,٦٠٦	٢,٨٩٩	٠,٠٣٦
	داخل المجموعات	٢٢٦,٣٢٣	١٨٢	١,٢٤٤		
	المجموع	٢٣٧,١٣٩	١٨٥			
احتياجات التثقيف الصحي	بين المجموعات	٤,٦٨٤	٣	١,٥٦١	١,٩٢٩	١٢٦.
	داخل المجموعات	١٤٧,٣٢٦	١٨٢	٨٠٩.		
	المجموع	١٥٢,٠١١	١٨٥			
احتياجات تسويقية	بين المجموعات	٩,٩٦٣	٣	٣,٣٢١	٤,٢١٣	٠٠٧٠.
	داخل المجموعات	١٤٣,٤٦٤	١٨٢	٧٨٨.		
	المجموع	١٥٣,٤٢٨	١٨٥			
احتياجات الأمن والسلامة	بين المجموعات	١٣,٣٦١	٣	٤,٤٥٤	٤,٦٨٧	٠٠٤٠.
	داخل المجموعات	١٧٢,٩٣٠	١٨٢	٩٥٠٠.		
	المجموع	١٨٦,٢٩١	١٨٥			
احتياجات جودة المهنة	بين المجموعات	١٠,١٦٨	٣	٣,٣٨٩	٣,٤٤٨	٠١٨٠.
	داخل المجموعات	١٧٨,٨٨٧	١٨٢	٩٨٣٠.		
	المجموع	١٨٩,٠٥٥	١٨٥			
احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	١٣,٦٥٧	٣	٤,٥٥٢	٣,٨٨٦	٠١٠٠.
	داخل المجموعات	٢١٣,١٩٧	١٨٢	١,١٧١		
	المجموع	٢٢٦,٨٥٣	١٨٥			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٠,٨٢٤	٣	٣,٦٠٨	٦,٩٣٢	٠٠٠٠.
	داخل المجموعات	٩٤,٧٢٣	١٨٢	٥٢٠٠.		
	المجموع	١٠٥,٥٤٦	١٨٥			

* مستوى الدلالة (= ٠,٠١) ** مستوى الدلالة (= ٠,٠٥)

بالنظر إلى الجدول (٧) يتبين الآتي:

- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات آراء العاملين في فئات مؤسسات أرباب الطوائف الأربع (المطوفون ، الأدلاء ، الوكلاء ،و الزمازمة) حول مدى الحاجة إلى التدريب المهني على الاحتياجات التدريبية، والدرجة الكلية في الاحتياجات التدريبية الآتية (التنظيم والتطوير الإداري، المحافظة على كرامة المهنة، الأمن والسلامة، جودة المهنة، تسويقية، بعض الاحتياجات النفسية، مناسك الحج، وشبكات التواصل الاجتماعي)، ولتحديد الفروق بين أيّ الفئات تختلف عن الأخرى، قام الباحث بإجراء اختبار (شيفيه)، وجاءت النتائج كالآتي:

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (= ٠,٠٥) بين العاملين من المطوفين والوكلاء لصالح المطوفين، ترجع إلى زيادة متوسطات آراء المطوفين في الاحتياجات التدريبية الآتية: بعض الاحتياجات النفسية بمتوسط (٣,٨١)، احتياجات مناسك الحج بمتوسط (٣,٦٤)، احتياجات التنظيم والتطوير الإداري بمتوسط (٤,٠٩)، احتياجات المحافظة على كرامة المهنة بمتوسط (٤,٠٥)، احتياجات تسويقية بمتوسط (٣,٨٩)، احتياجات الأمن والسلامة بمتوسط (٣,٩٩)، شبكات التواصل الاجتماعي بمتوسط (٣,٣٧)، وفي الدرجة الكلية بمتوسط (٣,٨٤)، كما لا توجد فروق بين بقية أفراد العينة من العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف الأخرى. حيث أشار المطوفون إلى

حاجاتهم للتدريب المهني أكبر من العاملين في مكاتب الوكلاء الموحد، كما لا توجد فروق بين أفراد العينة العاملين في مكتب الأدلاء، ومكتب الزمازمة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى إدراك العاملين من المطوفين بحكم خبرتهم وتجاربهم الميدانية ضرورة إشباع دافع التدريب المهني لهذه الاحتياجات.

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (= ٠,٠٥) بين العاملين من الأدلاء والوكلاء لصالح الأدلاء، ترجع إلى زيادة متوسط آراء الأدلاء في الاحتياجات التدريبية الآتية: بعض الاحتياجات النفسية بمتوسط (٣,٨٣)، احتياجات مناسك الحج بمتوسط (٣,٨٢)، احتياجات التنظيم والتطوير الإداري بمتوسط (٤,٠٩)، احتياجات المحافظة على كرامة المهنة بمتوسط (٤,٢٠)، وفي الدرجة الكلية بمتوسط (٣,٨٦)، كما لا توجد فروق بين بقية أفراد العينة من العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف الأخرى. حيث عبّر أفراد العينة من العاملين في الأدلاء عن احتياجهم التدريبي بدرجة كبيرة مقارنةً بآراء العاملين في مكاتب الوكلاء الموحد، وقد يُرجع الباحث السبب في ذلك إلى إدراك العاملين من الأدلاء دور هذه الاحتياجات التدريبية في عملهم في سبيل سعي العاملين في مكتب الأدلاء إلى الارتقاء بالخدمات التي يقدمونها لضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام وزوّار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع دراسات (البقمي، ١٤٢٩؛ السويداني، ٢٠١١؛ فرحان، ١٤٣٣) التي أشارت إلى وجود فروق دالة تُعزَى إلى طبيعة المسمى الوظيفي.

- كما أظهرت بيانات الجدول (٢٢) عدم وجود فروق بين متوسطات آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف على اختلاف فئاتهم الوظيفية في مدى الحاجة إلى التدريب المهني على تحديد الاحتياجات التدريبية المهنية في بُعد (احتياجات التثقيف الصحي)، حيث بلغ مستوى الدلالة أكبر من قيمة (= ٠,٠٥). مما يعني تشابه الاحتياجات التدريبية المهنية في هذا الاحتياج، بغضّ النظر عن المؤسسة التي يعملون فيها، أي أن الفروق بين المطوفين، والأدلاء، والوكلاء، والزمازمة على هذا البعد قد حدثت نتيجةً للصدفة وللفروق الطبيعية. وبالتالي لا تختلف نظرة أفراد العينة في تقديرهم لدرجة احتياجاتهم التدريبية المهنية باختلاف مؤسسات أرباب الطوائف.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المطوفين، والأدلاء، والوكلاء، والزمازمة مدركين أهمية التدريب على احتياجات التثقيف الصحي، ويمكن إرجاع السبب أيضاً إلى أن العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف لم يتلقوا دوراتٍ تدريبيةً في مجال التثقيف الصحي؛ لذا فمن الطبيعي أن تكون استجاباتهم متقاربةٌ بغضّ النظر عن المؤسسات التي يعملون فيها. ولم تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة لاختلاف عينة الدراسة. واتفقت هذه النتيجة جزئيًا مع دراسات (المبعوث، ٢٠١٠؛ Marie, et al, ٢٠١٣).

- حسب متغير سنوات العمل في المؤسسة:

جدول (٨) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاستجابات أفراد العينة على الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس وفقًا لمتغير سنوات العمل في المؤسسة (ن= ١٨٦)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بعض الاحتياجات النفسية	بين المجموعات	٣,٩٦٣	٣	١,٣٢١	١,٦٦٢	١٧٧٠.
	داخل المجموعات	١٤٤,٦٤١	١٨٢	٧٩٥٠.		
	المجموع	١٤٨,٦٠٣	١٨٥			
احتياجات مناسك الحج	بين المجموعات	٦,٢٤٠	٣	٢,٠٨٠	١,٧٥٣	١٥٨٠.
	داخل المجموعات	٢١٥,٨٩٥	١٨٢	١,١٨٦		
	المجموع	٢٢٢,١٣٥	١٨٥			
احتياجات التنظيم والتطوير الإداري	بين المجموعات	١,٥٥٧	٣	٥١٩٠.	٦٤٢٠.	٥٨٩٠.
	داخل المجموعات	١٤٧,٢٢٧	١٨٢	٨٠٩٠.		
	المجموع	١٤٨,٧٨٤	١٨٥			
احتياجات المحافظة على كرامة المهنة	بين المجموعات	٣,٥١٢	٣	١,١٧١	١,١٣٥	٣٣٦٠.
	داخل المجموعات	١٨٧,٧٢١	١٨٢	١,٠٣١		

	المجموع	١٩١,٢٣٣	١٨٥			
احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة	بين المجموعات	٤,٧٥١	٣	١,٥٨٤	١,٢٤٠	٢٩٧٠.
	داخل المجموعات	٢٣٢,٣٨٩	١٨٢	١,٢٧٧		
	المجموع	٢٣٧,١٣٩	١٨٥			
احتياجات التثقيف الصحي	بين المجموعات	٦٨٤٠.	٣	٢٢٨٠.	٢٧٤٠.	٨٤٤٠.
	داخل المجموعات	١٥١,٣٢٦	١٨٢	٨٣١.		
	المجموع	١٥٢,٠١١	١٨٥			
احتياجات تسويقية	بين المجموعات	١,٣٦٨	٣	٤٥٦٠.	٥٤٦٠.	٦٥٢٠.
	داخل المجموعات	١٥٢,٠٦٠	١٨٢	٠,٨٣٥		
	المجموع	١٥٣,٤٢٨	١٨٥			
احتياجات الأمن والسلامة	بين المجموعات	١,٩٦١	٣	٠,٦٥٤	٠,٦٤٥	٥٨٧٠.
	داخل المجموعات	١٨٤,٣٣٠	١٨٢	١,٠١٣		
	المجموع	١٨٦,٢٩١	١٨٥			
احتياجات جودة المهنة	بين المجموعات	٢١١.	٣	٠٧٠٠.	٠٦٨٠.	٠,٩٧٧
	داخل المجموعات	١٨٨,٨٤٤	١٨٢	١,٠٣٨		
	المجموع	١٨٩,٠٥٥	١٨٥			
احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	٣٠١.	٣	٠,١٠٠	٠,٠٨١	٠,٩٧٠
	داخل المجموعات	٢٢٦,٥٥٢	١٨٢	١,٢٤٥		
	المجموع	٢٢٦,٨٥٣	١٨٥			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٨٣٧.	٣	٠,٢٧٩	٠,٤٨٥	٠,٦٩٣
	داخل المجموعات	١٠٤,٧٠٩	١٨٢	٥٧٥٠.		
	المجموع	١٠٥,٥٤٦	١٨٥			

يتضح من الجدول السابق (٨) عدم وجود فروق بين متوسطات آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف على اختلاف سنوات العمل في المؤسسة (٥- أقل ١٠ سنوات- ١١-٢٠سنة- ٢١- ٣٠سنة- أكثر من ٣٠ سنة) في مدى الحاجة إلى التدريب المهني على جميع الاحتياجات التدريبية، وفي الدرجة الكلية، وهذا يعني عدم اختلاف وجهة نظر العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف حول مدى الحاجة إلى التدريب المهني في جميع الاحتياجات التدريبية المهنية العشرة. وأن هذه النتيجة جاءت غير متوقعة؛ إذ كان من المتوقع أن يكون لقلة سنوات العمل في المؤسسة أثر إيجابي واضح لتقديرات أفراد العينة لاحتياجاتهم التدريبية؛ نظرًا إلى أن قلة سنوات العمل في المؤسسة أكثر حاجةً إلى الدورات التدريبية بحكم قِصر ممارستهم لطبيعة العمل وخبرتهم فيه، وبالتالي تميزهم عن أصحاب سنوات العمل الأكثر في المؤسسة، وقد يعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن تحديد الاحتياج التدريبي هدف أساسي وخطوة مهمة لعملية التدريب منذ بداية الالتحاق بالوظيفة، بصرف النظر عن عدد سنوات العمل، كذلك قد يُعزَى انتفاء الفروق إلى أن الظروف التدريبية التي مرَّ بها جميع أفراد العينة من ذوي سنوات العمل المختلفة متساوية. لذا فمن الطبيعي أن تكون استجاباتهم متقاربةً، بغضّ النظر عن عدد سنوات العمل في المؤسسة. واتفقت هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (ريم لله، ٢٠١٦) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى إلى متغير سنوات العمل. واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسات (البقمي، ١٤٢٩؛ المبعوث، ٢٠١٠؛ السويداني، ٢٠١١؛ فرحان، ١٤٣٣؛ جزر، ٢٠١٦).

حسب متغير عدد المشاركة في الدورات التدريبية:

جدول (٩) تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاستجابات أفراد العينة على الأبعاد والمجموع الكلي للمقياس وفقًا لمتغير عدد المشاركة في الدورات التدريبية (ن= ١٨٦)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بعض الاحتياجات النفسية	بين المجموعات	٢,٦١٤	٣	.,٨٧١	١,.٨٦	٣٥٦.
	داخل المجموعات	١٤٥,٩٨٩	١٨٢	٨٠٢.		
	المجموع	١٤٨,٦٠٣	١٨٥			
احتياجات مناسك الحج	بين المجموعات	٤,٤١٦	٣	١,٤٧٢	١,٢٣١	٣٠٠.
	داخل المجموعات	٢١٧,٧١٩	١٨٢	١,١٩٦		
	المجموع	٢٢٢,١٣٥	١٨٥			
احتياجات التنظيم والتطوير الإداري	بين المجموعات	٨,٠٤٦	٣	٢,٦٨٢	٣,٤٦٨	.١٧٠
	داخل المجموعات	١٤٠,٧٣٨	١٨٢	٧٧٣.		
	المجموع	١٤٨,٧٨٤	١٨٥			
احتياجات المحافظة على كرامة المهنة	بين المجموعات	٦,٢٤٩	٣	٢,٠٨٣	٢,٠٤٩	١٠٩.
	داخل المجموعات	١٨٤,٩٨٤	١٨٢	١,٠١٦		
	المجموع	١٩١,٢٣٣	١٨٥			
احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة	بين المجموعات	٦,٥٤٨	٣	٢,١٨٣	١,٧٢٣	.,١٦٤
	داخل المجموعات	٢٣٠,٥٩٢	١٨٢	١,٢٦٧		
	المجموع	٢٣٧,١٣٩	١٨٥			
احتياجات التثقيف الصحي	بين المجموعات	٢,٦٠٢	٣	.,٨٦٧	١,.٥٦	٣٦٩.
	داخل المجموعات	١٤٩,٤٠٩	١٨٢	٨٢١.		
	المجموع	١٥٢,٠١١	١٨٥			
احتياجات تسويقية	بين المجموعات	٦,٥٣٩	٣	٢,١٨٠	٢,٧٠١	.٤٧٠
	داخل المجموعات	١٤٦,٨٨٩	١٨٢	٨٠٧٠		
	المجموع	١٥٣,٤٢٨	١٨٥			
احتياجات الأمن والسلامة	بين المجموعات	١,٨١١	٣	٦٠٤٠	٥٩٦٠	٦١٩٠
	داخل المجموعات	١٨٤,٤٨٠	١٨٢	١,٠١٤		
	المجموع	١٨٦,٢٩١	١٨٥			
احتياجات جودة المهنة	بين المجموعات	٣,٨٨٤	٣	١,٢٩٥	١,٢٧٣	٢٨٥.
	داخل المجموعات	١٨٥,١٧١	١٨٢	١,٠١٧		
	المجموع	١٨٩,٠٥٥	١٨٥			
احتياجات شبكات	بين المجموعات	٣,٦٦٣	٣	١,٢٢١	٩٩٦٠	.,٣٩٦

التواصل الاجتماعي	داخل المجموعات	٢٢٣,١٩٠	١٨٢	١,٢٢٦		
	المجموع	٢٢٦,٨٥٣	١٨٥			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢,٨٤٠	٣	٠,٩٤٧	١,٦٧٧	٠,١٧٣
	داخل المجموعات	١٠٢,٧٠٧	١٨٢	٥٦٤٠		
	المجموع	١٠٥,٥٤٦	١٨٥			

* مستوى الدلالة (= ٠,٠٥).

بالنظر إلى الجدول السابق يتبين الآتي:

- لا توجد فروق بين متوسطات آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف، على اختلاف عدد المشاركة في الدورات: (دورتان فأقل، ٣-٤، ٥-٦- ، ٦ فأكثر) في مدى الحاجة إلى التدريب المهني على الاحتياجات التدريبية في سبع احتياجات، وهي: (بعض الاحتياجات النفسية ، احتياجات مناسك الحج ، احتياجات المحافظة على كرامة المهنة ، احتياجات تاريخية عن مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة - احتياجات الأمن والسلامة ، احتياجات جودة المهنة ،و احتياجات شبكات التواصل الاجتماعي)، والدرجة الكلية، حيث بلغ مستوى الدلالة لهذه الأبعاد والدرجة الكلية أكبر من قيمة (= ٠,٠٥). وهذا يعني عدم اختلاف وجهة نظر العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف حول مدى الحاجة إلى التدريب المهني في جميع الاحتياجات التدريبية المهنية المحددة. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن جميع العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف على اختلاف عدد المشاركة في الدورات التدريبية بحاجة إلى التدريب في الاحتياجات التدريبية السابقة؛ وذلك لأهمية هذه الاحتياجات العملية التدريبية، ولرفع الكفاية المهنية في صناعة الضيافة وتجويدها عند التعامل مع ضيوف الرحمن. وقد اختلفت الدراسة الحالية مع نتيجة دراسات (السويداني، ٢٠١١؛ فرحان ، ١٤٣٣؛ ريم الله، ٢٠١٦) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى متغير الدورات التدريبية.

- توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (= ٠,٠٥) بين متوسطات آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف بين فئات عدد المشاركة في الدورات التدريبية الأربع (دورتان فأقل، ٣-٤، ٥-٦- ، ٦ فأكثر) حول مدى الحاجة إلى التدريب المهني على الاحتياجات التدريبية في احتياجات التنظيم والتطوير الإداري، والاحتياجات التسويقية، حيث بلغت قيمة (ف) للبعدين على التوالي (٣,٤٦٨- ٢,٧٠١) بمستوى دلالة (٠,٠١٧- ٠,٠٤٧)، ولتحديد أي الفئات تختلف عن الأخرى قام الباحث باستخدام اختبار (شيفيه)، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

- هناك فروقاً دالة إحصائيًا ترجع إلى زيادة متوسط آراء العاملين في مؤسسات أرباب الطوائف المشاركين في (٤-٣) دورات بمتوسط مقداره (٤,٣٨)، وهذا يعني أن هؤلاء العاملين ممن شاركوا في (٤-٣) دورات أكثر حاجة إلى التدريب المهني على الاحتياجات التدريبية المهنية في هذين الاحتياجين عن غيرهم في بقية الفئات الأخرى. وقد يُرجع الباحث السبب في ذلك إلى وعي المشاركين في دورات تدريبية (-٣ ٤) بأثر هذه الاحتياجات التدريبية التي قد تساعدهم على التنظيم والتطوير الإداري في عملهم، بالإضافة إلى دور التسويق كعامل جذب لضيوف الرحمن للحج والزيارة؛ مما قد يزيد في تحسين وجودة صناعة الضيافة. وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع دراسات (البقمي، ١٤٢٩؛ المبعوث، ٢٠١٠؛ السويداني، ٢٠١١؛ فرحان، ١٤٣٣؛ ريم الله، ٢٠١٦، Janice, Yang,٢٠١٦) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى متغير الدورات التدريبية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة أوصى الباحث بالآتي:

- التوجيه إلى ترجمة الاحتياجات التدريبية المهنية إلى مبادرات تدريبية.

- التوجيه إلى تصميم برامج إرشادية لتدريب وتأهيل أفراد عينة الدراسة في مختلف الاحتياجات التي أظهر العاملون في مؤسسات أرباب الطوائف احتياجاتهم إلى التدرب عليها.

- التوجيه لإجراء المزيد من الدراسات؛ لتشمل الجهات ذات العلاقة بمؤسسات أرباب الطوائف، مثل: شركات حجاج الداخل، ومكاتب شئون الحجاج، والوكالات السياحية (المنظم)، والنقابة العامة للسيارات.

- التوجيه لإعداد وثيقة للميثاق الأخلاقي للعاملين في مؤسسات أرباب الطوائف.

المراجع:

١- أبو زعيزع، عبدالله. (٢٠١٣). مقدمة في الإرشاد المهني. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

٢- برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠. (٢٠١٦). أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. الرياض. من: www.vision٢٠٣٠.gov.sa

٣- البقمي، محمد عبدالله. (١٤٢٩). الاحتياجات التدريبية للقيادات الإدارية (دراسة تطبيقية على ضباط جوازات منطقة مكة المكرمة). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤- البواري، فيصل بن عبدالله. (٢٠١٤). آليات وأدوات تحديد الاحتياجات التدريبية في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية. الإدارة العامة. (السعودية)، س٥٤, ع٤، ٥٩٧ – ٦٣٨.

٥- التصنيف العربي المعياري للمهن. (٢٠٠٨). المشروع الإقليمي للتعاون العربي الألماني في مجال التعليم والتدريب المهني والتقني. منظمة العمل العربية بالتعاون مع المؤسسة الألمانية للتعاون التقني GTZ.

٦- التلباني، نهاية؛ وبدير، رامز؛ والسراج، رجب. (٢٠١٢). واقع تحديد الاحتياجات التدريبية في المنظمات غير الحكومية بقطاع غزة من وجهة نظر المديرين التنفيذيين. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية. فلسطين، المجلد ٢٦، (٧)، ١٥٨٥- ١٦٣٤.

٧- جزر، محمد أحمد فتحي. (٢٠١٦). الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة في ضوء متطلبات الحصول على الاعتماد الأكاديمي الوطني. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضة - مصر ع٧٦، ٣٠٧ – ٣٣٠.

٨- حلبي، أحمد. (٢٠١٦). الطوافة والرؤية المستقبلية (١). صحيفة مكة الإلكترونية، ٠٧/٠٨/٢٠١٦، اليوم الاثنين، الساعة ٨:٠٠ م. من http://www.makkahnews.net

٩- حمود، محمد عبدالحميد الشيخ؛ وعبدالله، محمد قاسم. (٢٠١٦). التوجيه والإرشاد المهني. عمان: دار الإعصار العلمية للنشر والتوزيع.

١٠- الرفادة. (١٤٣٨). كوادر أرباب الطوائف ترسم لوحة مشرقة وأداءً مشرفاً في موسم حج ١٤٣٧هـ، بالتخطيط والتدريب والتجهيزات وتضافر الجهود. الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف. العدد الخامس عشر، محرم ١٤٣٨هـ . إشراف وزارة الحج والعمرة، مكة المكرمة.

١١- ريم الله، خالد بن محمد مهم علي. (٢٠١٦). الاحتياجات التدريبية للمساعدين الإداريين في المدارس بمدينة مكة المكرمة في ضوء الدليل التنظيمي للمدارس من وجهة نظر المديرين والوكلاء والمساعدين الإداريين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٢- السكارنه، بلال خلف. (٢٠١١). اتجاهات حديثة في التدريب. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٣- السكارنه، بلال خلف. (٢٠١٧). دراسات إدارية معاصرة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان.

١٤- سليم، عبدالعزيز إبراهيم. (٢٠١٣). علم النفس المهني. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

١٥- السويداني، عامر أحمد. (٢٠١١). الاحتياجات التدريبية للعمال وعلاقتها بالكفاية الإنتاجية. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، سوريا، ملحق، ٧٥١- ٧٥٢.

١٦- السيد، نادية حسن. (٢٠١١). تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مستقبل التربية العربية -مصر، مج ١٨, ع٧٢، ٣٨٣ - ٤٤٤.

١٧- الشريف، رجاء بنت يحيى أحمد. (٢٠٠٩). تقييم جودة خدمات مؤسسات الطوافة. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة – مصر، ع١، ٣٧٩ - ٤١٧.

١٨- شمسة، حمد الجهوري. (٢٠١٤). الاحتياجات التدريبية للقيادات التربوية في المديريات العامة للتربية والتعليم في سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

١٩- الظاهر، نعيم إبراهيم. (٢٠٠٩). تنمية الموارد البشرية. إربد : عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

٢٠- العصيمي، محمد بن دخيل؛ محمد سيد حمزاوي. (٢٠٠٩). تحديد الاحتياجات التدريبية للمدربين العاملين في معهد ومراكز تدريب الدفاع المدني في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٢١- العمران، عمران عبدالعزيز. (١٤٣٤). الاحتياجات التدريبية لمشرفي التوجيه والإرشاد الطلابي بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢٢- فرحان، محمد. (١٤٣٣). الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى في ظل أدوارهم المهنية من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٣- القرني، يعن الله علي. (٢٠١٤). تحليل الاحتياجات التدريبية لوظيفة العضو الميداني في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال الاتصال الإنساني. عالم التربية -مصر س١٥, ع٤٦، ١٧٥ - ٢٠٦.

٢٤- المبعوث، صالح محمد. (٢٠١٠). الاحتياجات التدريبية لرجال الحسبة من وجهة نظر العاملين بفرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة. ندوة الحسبة وعناية المملكة العربية السعودية بها - الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – السعودية. مج٢، ٢٨٣- ٤٩١.

٢٥- المشعان، سلطان عويد. (١٩٩٣). التوجيه المهني. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٢٦- مصطفى، علي أحمد سيد؛ هلال، صابر إبراهيم. (٢٠١٤). الإرشاد المهني ونظرياته. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

٢٧- ملحم، سامي. (٢٠١٥). مبادئ التوجيه والإرشاد المهني. عمان: دار الإعصار العلمية للنشر والتوزيع.

٢٨- الهيئة التنسيقية لمؤسسات أرباب الطوائف (١٤٣٦). التقرير السنوي. إشراف وزارة الحج والعمرة، مكة المكرمة.

٢٩- يعقوب، العادل عاجب. (٢٠٠٢). الإخفاق في تحديد الاحتياجات التدريبية معوقاً للعملية التدريبية. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، مج ١٧, ع ٣٣ ، ٣٢٣ - ٣٥٧.

٣٠- Hughes, M & Wearing, M. (٢٠٠٧). Organizations and management in social work, London, SAGE Publications .

٣١- Iqbal, Muhammad Zahid; Khan, Ahmad (2011). The growing concept and uses of training needs assessment. Journal of European Industrial Training; Bradford. 5. 35K 439- 466.

٣٢- Janice, Gaspard; Yang ,Che-Ming, (٢٠١٦). Training needs assessment of health care professionals in a developing country: the example of Saint Lucia. BMC Medical Education, London, ١٦:١١٢, DOI ١٠,١١٨٦/s١٢٩٠٩-٠١٦-٠٦٣٨-٩.

٣٣- Khan ,Asad ,Masrek ,Mohamad Noorman (٢٠١٧).Training needs analysis based on mismatch between the acquired and required levels of collection management skills of academic librarians. Collection Building, Vol. ٣٦ Iss ,١ :pp.٢٠ – ٢٨.

٣٤- Marie, Ann Marie; Gyongyi, Kovács; Andrea, Masini; Alain, Vaillancourt; Wassenhove, Luk Van (2013). Exploring the link between the humanitarian logistician and training needs. Journal of Humanitarian Logistics and Supply Chain Management; Bingley, ٣,٢, ١٢٩-١٤٨.

٣٥- Mirza ,Amna Asrar ,Riazmm Sumaira (٢٠١٢) .(Training needs assessment in Islamic banking sector. Qualitative Research in Financial Markets, Vol ٣/٢. ٤ Iss. ١٤٢- ١٥٥.

٣٦- Zlatko, Nedelko; Elena, CirnuHYPERLINK "http://search.proquest.com/education/indexinglinkhandler/sng/au/Cirnu,+Carmen+Elena/$N?accountid=142908", Carmen_____; Vojko, PotocanHYPERLINK "http://search.proquest.com/education/indexinglinkhandler/sng/au/Potocan,+Vojko/$N?accountid=142908", (2016). Knowledge Management Utilize in Organization: Empirical Evidence. The International Scientific Conference eLearning and Software for Education ;Bucharest: "Carol I" National Defence University, ١: ١٢٢- ١٢٧.

٣٧- Zunker.G.Vernon (٢٠١٥) .Career Counseling,٩ Th Ed. Brooks Cole Publishing. California.

حملة غسل اليدين "مشاركة مجتمعية"

بسام بن حسين مشاط[1]، عمر بشير احمد[1]، عاطف حسين أصغر[1]، ابراهيم حسين عبد الرحيم[1]،
انمار محمد ناصر[2]، اسامة عطاالله حسن[1]
[1]معهد خادم الحرمين الشريفين لابحاث الحج والعمرة – جامعة أم القرى
[2]كلية الطب – جأمعة أم القرى

ملخص البحث:

يعتبر الخامس عشر من اكتوبر من كل سنة هو اليوم العالمي لغسل اليدين(Global Handwashing Day) (GHD) والذي يهدف لحث ملايين الأفراد في العالم على غسل أيديهم بالصابون وكذلك إلى رفع الوعي بأهمية غسل اليدين بالماء والصابون. اجتماع ملايين المسلمين من جميع أنحاء المعمورة، وفي مكان واحد وزمان واحد يعتبر ظرفاً مؤاتيا لانتقال مسببات الأمراض المعدية. لذا فتعزيزاً لدور الجامعة في تطوير ورقي وازدهار المجتمع المعرفي لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ,وتوسيعاً لنطاق عمل القطاع غير الربحي , واستشعاراً للدور المجتمعي لمعهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والعمرة واسهاماً في خدمة ضيوف الرحمن بادر قسم البحوث البيئية والصحية بتبني لمبادرة مجتمعية تطوعية بعنوان "حملة غسل اليدين " لوقاية الحاج والمعتمر من انتقال العدوى والتي هدفت إلى رفع وعي الحجاج والمعتمرين بأهمية صحة اليدين (غسل وتطهير اليدين)، ومنع انتقال العدوى والأمراض في الحشود. انطلقت الحملة من مكة المكرمة والمشاعر المقدسة أثناء موسم حج ١٤٣٧هـ مستهدفة الوصول إلى ٣ مليون مستفيد من الحجاج و المعتمرين والزائرين حيث ركزت على مواقع مهمة تمثل بؤرا ومصادر للتلوث كدورات المياه في المسجد الحرام وساحاته , مساجد مكة المكرمة و المواقيت , إسكان ومخيمات بمكة والمشاعر. فانطلقت الحملة بمشاركة العديد من القطاعات الحكومية وبعض القطاعات الخاصة و الخيرية . ونفذها عدد من الطلاب قارب ال٣٠٠ من طلاب الطب والعلوم الطبية وغيرهم كليات الجامعة الأخرى. وقد وتم تنفيذ الخطة كما يلي:

- حملة إعلامية توعوية شملت الرسائل والعديد من الوسائل التوعوية والاعلامية الندوات, المحاضرات, الرسائل التلفزيونية , المطبوعات الملصقات, مواد صحفية في الصحف والمجلات والحملات الإعلانية, بالإضافة إلى الرسائل التوعوية عبر رسائل الجوال والتي ركزت على توعية الفئات المستهدفة على أهمية و كيفية غسل اليدين.
- تأمين عدد من موزعات الصابون Dispenser (فاقت العشرة ألف) في دورات المياه ومساكن وأماكن الزحام في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة .
- عمل تقييم للحملة وذلك بإعداد دراسة كاملة حول معدل ثلوث اليدين في عينة من مجتمع الفئة المستهدفة والتي خلصت إلى أن عدد الجراثيم قد تقلص كثيرا بأيادي الفئة المدروسة خلال الحملة.

مقدمة:

يعتبر الخامس عشر من اكتوبر من كل سنة هو اليوم العالمي لغسل اليدين(Global Handwashing Day) (GHD) والذي يهدف لحث ملايين الأفراد في العالم على غسل أيديهم بالصابون وكذلك إلى رفع الوعي بأهمية غسل اليدين بالماء والصابون، إذ إنه يقي من الامراض المعدية؛ ويمكن أن تقل أخطار الإصابة بالإسهال بنسبة تصل إلى ٤٧% , إذا فالهدف من حملات غسل اليدين هو تخفيض عدد الوفيات جراء أمراض الإسهال بإحداث تغييرات بسيطة في السلوك مثل غسل اليدين بالصابون، حيث تشير الأبحاث إلى أنه يقلل نسبة الوفيات الناتجة عن الإسهال بمعدل النصف تقريبا (١). لذا يجب الحفاظ على نظافة اليدين وغسلهما كلما أمكن ذلك عدة مرات يومية .إن

غسل اليدين بالماء والصابون عدة مرات يومياً يعتبر من طرق الوقاية الجيدة، والتي تضع الإنسان في أمان أكثر من الأمراض المعدية، إلا أن هذا لا يعني الاستغناء أو إلغاء الطرق الأخرى (استخدام الجل , والمعقمات الكحولية وغيرها) عند الحاجة. غسل اليدين بالماء والصابون واستخدام المعقمات بانتظام، وهو من أهم الاجراءات الوقائية من أي مرضٍ، ويتم غسل اليدين بالماء والصابون في أوقات محددة مثل قبل الأكل وبعده، أو بعد الخروج من دورة المياه، أو عندما تكون اليدين متسخة بشكل واضح ويجب أن لا تقل مدّة غسل اليدين عن ٤٠ -٦٠ ثانية مع التخليل بين الأصابع (تمرير الماء بين الأصابع مع الفرك) والتركيز على خطوط الكف التي قد تنسى مع العجلة.. أما إذا لم تكن متسخة بشكل واضح فمن الأفضل غسلهما بالمعقم، فهو أسرع وأكثر فعالية.إذ أن الماء وحده أو الماء والصابون لهما فاعلية تناظر فاعلية المطهرات غالية الثمن. فمثلا الوضوء المتكرر عدة مرات يومياً هو أفضل وسيلة رخيصة الثمن تقلل من انتشار الجراثيم من خلال اليدين، وهي نعمة من نعم الإسلام التي لا تحصى. وفي مواسم الحج تهوي أفئدة الملايين من البشر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج والعمرة والمدينة المنورة لزيارة مسجد المصطفى صلى الله عليه وسلم. لذا فإن اجتماع هذه الملايين من المسلمين من جميع أنحاء المعمورة، وفي مكان واحد وزمان واحد يعتبر ظرفاً مؤاتيا لانتقال مسببات الأمراض المعدية التي تنتقل عن طريق الرذاذ والتنفس أو من خلال تلوث الطعام أو الماء ببعض الميكروبات أو وجود نواقل لبعض الأمراض كالبعوض وغيرها، خاصة أن الحجاج يصلون بثقافات ومستويات صحية مختلفة، ومن أهم هذه الأمراض المعدية الكوليرا، الحمى المخية الشوكية (التهاب السحايا)، حمى الضنك، الكوليرا، شلل الأطفال، الحمى الصفراء، حمى التيفوئيد، التسمم الغذائي. ويتم انتشار الجراثيم هي من خلال اليدين من إنسان لإنسان، أو من الإنسان لنفسه، عندما يلمس عينيه أو أنفه أو أذنيه أو الجروح الجلدية أو من أي فتحة في الجسم إلى فتحة أخر حيث تقوم اليدان بنقل البكتيريا، والفيروسات، والفطريات، والطفيليات من إنسان لآخر أو للإنسان نفسه مباشرة أو من خلال وسيط. إذ تنتشر هذه الجراثيم في كل مكان. وقد أوضحت منظمة الصحة العالمية أن ٨٠٪ من العدوى التي تنتقل بين البشر أو ينقلها الإنسان لنفسه مصدرها اليدان أهمها أمراض الجهاز الهضمي والتنفسي مثل الالتهاب الرئوي والإنفلونزا والعدوى بالديدان المنقولة والفاشيات مثل كرونا (٥-٢). لذا فإن مسؤولية سلامة الحجاج من تفشي الأمراض المعدية والسارية مسئولية مشتركة بين الجهات الصحية المشرفة على الحج وعلى الحجاج أنفسهم.

وفي ظل هذه الحشود الكبيرة وفي كنف جامعة أم القرى أعلن معهد خام الحرمين الشريفين بتبني لمبادرة مجتمعية تطوعية لوقاية الحاج والمعتمر من انتقال العدوى (شكل ١) حملة اعتبرتها الجامعة من خير مبادراتها واسهاماتها في تطوير ورقي وازدهار مجتمع الحج والعمرة واستشعاراً للدور المجتمعي واسهاماً في خدمة ضيوف الرحمن الذي هو الأساس الذي قام عليه معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والعمرة فقد نفذها قسم البحوث البيئية والصحية ودشنها معالي مدير جامعة أم القرى الدكتور بكري يوم الأحد ٢٧ شوال ١٤٣٧هـ (شكل ٢) وذلك بالتعاون مع كلية الطب والقطاع الخاص والقطاع الخيري.

أهداف المبادرة:

- وقاية الحاج والمعتمر من انتقال العدوى.
- رفع الوعي بأهمية غسل اليدين بالصابون بين الحجاج والمعتمرين.
- إحداث تغييرات في السلوك الصحي أثناء المنسك.
- رفع وعي الحجاج والمعتمرين بأهمية غسل وتطهير اليدين.
- مكافحة العدوى والأمراض في الحشود.

تنفيذ المبادرة:

مكان وزمان الحملة:

انطلقت الحملة ونفذت في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ابتداء من ١٤٣٧/١٠/٢٧ إلى نهاية ذي الحجة١٤٣٧هـ. والمواقع التي انطلقت منها الحملة:

- صالات قدوم الحجاج والمعتمرين.
- دورات المياه بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.
- ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- مخيمات الحجاج بالمشاعر.
- سكن الحجاج بمكة والمدينة.
- مساجد المواقيت المختلفة.

المستفيدون من الحملة:

قرابة ٣ مليون حاجا ومعتمرا وزائرا وغيرهم.

الجهات المشاركة

نفذها معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة الذي تمثل دوره في قيادة زمام المبادرة الذي انطلقت منها المبادرة وأكثر من ٣٠٠ طالبا بكلية الطب والكليات الصحية تدربوا جيدا على إنجاح المبادرة (شكل ٣) التي لم تقتصر على غسل اليدين فقط بل وشملت كل ما يؤدي إلى وقاية الحجاج من العدوى. كما ساهمت إحدى الشركات (شركة افالون فارما شركة الشرق الاوسط للتوزيع) بتوفير المنتج وعدد من الجهات العاملة في الحج والعمرة.

الخطة التنفيذية :

حملة إعلامية توعوية وشملت:

الرسائل التوعوية: التركيز على توعية الفئات المستهدفة على كيفية غسل اليدين تضمنت التوعية ب:

- الحفاظ الدائم على النظافة الشخصية.
- والمداومة على غسل اليدين جيدًا سواء بالماء والصابون أو المواد المطهرة (التي تم توفيرها من قبل المتطوعين)، خصوصًا بعد السعال أو العطس.
- استخدام المنديل عند السعال أو العطاس في تغطية الفم والأنف به، ثم التخلص منه في سلة النفايات، وإذا لم تتوافر المناديل فاستخدم أعلى الذراع وليس اليدين
- استخدام الكمامة وخاصة في الأماكن المزدحمة واستبدالها من فترة لأخرى .
- إذا لم يتوافر المنديل فيفضل السعال أو العطس على أعلى الذراع وليس على اليدين.
- غسل اليدين جيدًا بالماء والصابون أو استخدام الجل المعقم لليدين، خصوصًا بعد استخدام الحمام، وبعد العطس والسعال، وقبل وبعد الأكل، وعند القدوم إلى مقر إقامتك.
- احرص على نظافة الفم والأسنان بانتظام.
- التخلص من النفايات في الحاويات المخصصة لها.
- تغيير الملابس بأخرى نظيفة باستمرار.
- احرص على نظافة مقر إقامتك يوميًا.
- جنب البصق على الأرض فهي وسيلة خطيرة لنقل الأمراض وانتشار العدوى.
- الاكثار من شرب السوائل كالماء والعصائر واللبن.
- الامتناع عن تناول الأطعمة المكشوفة والمعرضة للذباب والأتربة واستعمال المعلبات مع التأكد من تاريخ الصلاحية.
- استخدام كمام الأنف والفم والحرص على تغييره بشكل مستمر بعد كل استعمال.

- المحافظة على نظافة المسكن وأن يكون جيد التهوية.
- تجنب البصق على الأرض فهي وسيلة خطيرة لنقل الأمراض وانتشار العدوى.

الوسائل التوعويـة و الإعلامية : التركيز على العديد من الوسائل التوعويـة والإعلامية مثل

- الندوات.
- المحاضرات.
- رسائل تلفزيونية .
- مطبوعات وملصقات.
- مواد صحفية في الصحف والمجلات.
- حملة إعلانية.
- رسائل عبر الجوال.

أدوات الحملة:

تأمين عدد من موزعات الصابون Dispenser في دورات المياه للمواقع المستهدفة (شكل ٤) حيث تم توفير صابون بمواصفات خاصة للمحرمين (يتناسب مع شعيرة الإحرام تم تصنيعه من شركة وطنية (افالون فارما) وتم توزيع أكثر من عشرة آلاف في الحملة (عشرة ألف عينة) اللازم لذلك ومن ثم توزيعه في أماكن صالات قدوم الحجاج والمعتمرين , دورات المياه بالمسجد الحرام والمسجد النبوي, ساحات المسجد الحرام والمسجد النبوي, مخيمات الحجاج بالمشاعر , سكن الحجاج بمكة ومساجد المواقيت المختلفة.

خصائص الصابون:

يتميز الصابون Ez Soap ٨٠٠ml بقدرته على التطهير السريع وفي زمن وجيز ويعمل بدون ماء في حالة عدم توفر الماء كما أنه ذو مواصفات خاصة للمحرمين بحيث تتكون كل عبوة محمولة يدويا سعة كل واحدة ٨٠٠ مل من:

١. معقم من الجيل الرابع (كوات) المعقم ويتصف بأنه واسع التغطية حيث يشمل البكتيريا و الفطريات و الفيروسات.
٢. جلسرين مادة مرطبة للجلد تمنع جفاف الجلد و تعطي خاصية امتصاص الجلد لها امكانية استخدام هذا النوع من الصابون حتى في غياب الماء
٣. لوريل أمونيم أكسيد (قوام الصابون) تعطي قوام للصابون المادة المسؤولة عن الرغوة في الصابون
٤. لاكتك اسيد مطهر وحافظ للصابون
٥. كوكاميد دايايثانول أميد معقم
٦. مواد حافظة
٧. ماء

تقويم وتقييم الحملة:

١. المراجعة والمراقبة الدائمة للخطة أثناء الحملة :

لتجنب فشل أو حدوث خلل في الخطة تكون مكتب متابعة وإشراف للمعوقات ليتم علاجها وعمل التعديلات في الحال وكانت اهم المعوقات:

- اللغة.
- تساؤلات بعض الحجاج حول مدى تأثير المنتج على إحرامهم.
- وكذلك عدم اهتمام بعض الحجاج في التفاعل مع الحملة.
- عدم الوصول لبعض الحجاج.

٢. إعداد ونشر دراسة متكاملة:

أعدت دراسة بعنوان:

Effectiveness of portable hand rubbing sanitizers during Hajj-A pilot study

حول معدل ثلوث اليدين بين أفراد المجتمع المستهدفين بكافة شرائحهم بالتعاون مع الجهات المشاركة (شكل ٥) للتعرف على مدى نجاح الحملة .شملت الدراسة حديثة ١٥ متطوعاً لتقييم أثر المستحضر في تطهير اليدين منها وهو (Ez Soap): وقارنت العد البكتيري الحيوي (ATP) قبل وبعد غسل اليدين لمدة ثلاثة أيام باستخدام جهاز هيلينا ، وقد رصدت النتائج بعد غسل اليدين في اليوم الأول والثاني والثالث لمعرفة فاعليته في قتل أو إزالة البكتيريا والفيروسات من اليدين. أظهرت النتائج أن قراءات العد البكتيري الحيوي قد أعطت نتائج جيدة في جميع الحالات وتبين اختفاء التلوث وقلة العدوى والاصابات بين المتطوعين فخلصت إلى أن تطهير اليدين باستخدام موزعات الصابون المحمولة أثناء الحج تقلل من التلوث بنسبة كبيرة وتكافح العدوى وسريعة الأثر وتحتاج لزمن أقل (٦).

مخرجات الحملة:

- وصل عدد الحجاج والمعتمرين المستفيدين من التوعية إلى أكثر من ٢,٥ مليون شخص.
- سعى المعهد من خلال هذه المبادرة إلى تحقيق رسالة المعهد الاستراتيجية المتضمنة تقديم البرامج والمبادرات التوعوية في الحج والعمرة والزيارة.
- خلق تغيير وتأثير سلوك صحي كبير بين الحجاج والمعتمرين.
- تحقيق رسالة المعهد الاستراتيجية المتضمنة تقديم مبادرات كان لها أثر واضح في مجتمع الحجاج والمعتمرين.
- زيادة وتنمية مهارات طلاب الطب والعلوم الصحية بجامعة ام القرى لتعلم فن الريادة وتنفيذ المبادرة الاجتماعية .
- تطوير منتج صابوني يتناسب مع احتياجات الحاج والمعتمر وفق مواصفات معينة.

شكل (١): اعلان مبادرة غسل اليدين

شكل (٢): تدشين مبادرة غسل اليدين

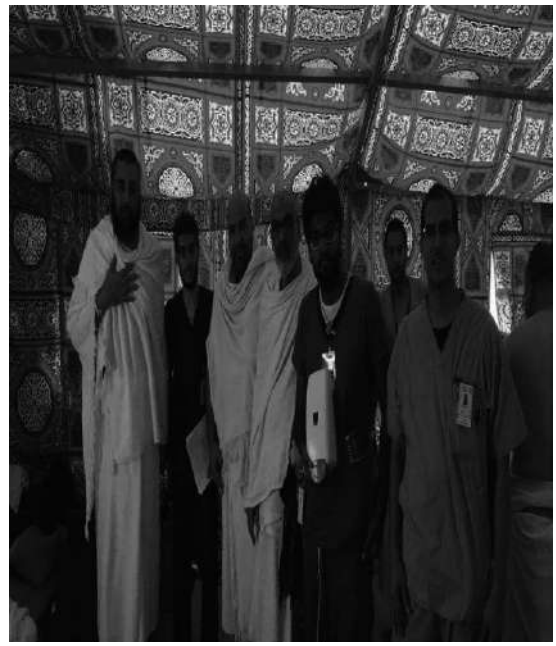

شكل (٣): مشاركة طلاب الطب والعلوم الصحية في الحملة

شكل (٤) تفاعل الحجاج مع الحملة

شكل (٥): مشاركة القطاعات في الحملة

المراجع:

١- S. Cairncross . Effect of washing hands with soap on diarrhea risk in the community: a systematic review. The Lancet Infectious Diseases ،Volume ٣ ،Issue ٥ ،Pages ٢٧٥ - ٢٨١ V. Curtis ،[١][٢][٣][٤]

٢- Bloomfield SF, Aiello AE, Cookson B, O'Boyle C, Larson E L. The effectiveness of hand hygiene procedures in reducing the risks of infections in home and community settings including handwashing and alcohol-based hand sanitizers. AJIC, 2007, 35, (10) (S1), S27–S64.

٣- White C, Kolble R, Carlson R, Lipson N, Dolan M, Ali Y, et al. The effect of hand hygiene on illness rate among students in university residence halls. Am J Infect Control 2003;31:364-70

٤- Ahmed OB and Sirag B. Microbial contamination of doorknobs in public toilets during hajj, Asian Journal of Science and Technology, 2016 ,07(10),3676-3679.

٥- Centers for Disease Control and Prevention (CDC): OPRP: General information on Hand Hygiene., 2009; accessed 7, October, 2016.

٦- Mashat B H. Effectiveness of portable hand rubbing sanitizers during Hajj-A pilot study. International Journal of Bioassays 5.12 (2016): 5134-5137.

إستراتيجية المكتبة الرقمية في المسجد النبوي في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠

شريف عادل مراد، بدر العوفي
إدارة التوجيه والإرشاد والمكتبة بالمسجد النبوي الشريف

ملخص البحث:

تهتم حكومة خادم الحرمين الشريفين باستمرار بتقديم أفضل الخدمات للزوار والحجاج والمعتمرين، ويؤكد ذلك المحور الأول من رؤية المملكة ٢٠٣٠ الذي يتضمن التزاما بالتوسع في خدمة الحجاج والمعتمرين بما في ذلك "توفير معلومات شاملة ومتكاملة من خلال التطبيقات الذكية" كما يشير نفس المحور إلى "تأسيس مكتبة ومركز أبحاث على مستوى عالمي" كذلك فإن من أهداف برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ المساهمة في التحول الرقمي بتنمية البنية التحتية الرقمية.

نستعرض في هذه الورقة إنجازات مكتبة المسجد النبوي بشأن تأسيس وتطوير مكتبة رقمية توفر مجموعة غزيرة من الخدمات المعلوماتية لطلبة العلم والأكاديميين وجمهور زوار المسجد النبوي الشريف.

تعتبر المكتبة الرقمية في مكتبة المسجد النبوي من أكبر المكتبات الرقمية في العالم الإسلامي، حيث تحتوي على أكثر من ١٥٠ ألف ساعة صوتية لتلاوات وخطب ودروس شيوخ الحرمين الشريفين بجودة عالية، وأكثر من ٣٠ مليون صفحة بصيغة PDF المعتمدة لمحتويات كافة كتب المكتبة، والتي تضم أكثر من ٩٠ ألف مجلد مطبوع، وآلاف المخطوطات الرقمية، ونسخة خاصة من برنامج المكتبة الشاملة تضم أكثر من ١٢ ألف كتاب نصي مربوط بمصوراتها PDF ويتم تطويرها وتزويدها بالكتب الرقمية الجديدة باستمرار. وقد تم ربط كل ذلك بقواعد بيانات تحتوي على كافة بطاقات كتب المكتبة ببيانات تفصيلية، وباستخدام خوادم Servers عملاقة، ومن خلال شبكة ألياف ضوئية Fiber Optic سريعة، وتتيح المكتبة إمكانية الاستعلام وتصفح الكتب الرقمية والاستماع للمواد الصوتية من خلال أكثر من ٥٠ جهاز حاسوب متطور بشاشات حديثة باللمس وسماعات خاصة لكل مستخدم حرصًا على الهدوء والخصوصية.

ولم يقتصر العمل على تقديم الخدمات الرقمية داخل قاعات المكتبة فقط، بل امتدت الخدمات إلى شبكة الإنترنت من خلال موقع الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي لتتيح استخدام المواد الرقمية كخدمة راقية ومتطورة تحمل رسالة الحرمين الشريفين للعالم.

لقد حرص فريق العمل بالمكتبة على الاسترشاد برؤية المملكة ٢٠٣٠ لتحديث إستراتيجية وخطط العمل بحيث يتسع نطاق ونوعية الخدمات المعلوماتية والمرجعية بالمكتبة لتكون أحد روافد تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

إستراتيجية المكتبة الرقمية في المسجد النبوي في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

فكان المسجد النبوي منذ بنائه الأول على يد رسول الله- صلى الله عليه وسلم -وصحبه الكرام نبراسًا ومنارة للعلم والهدى، واستمر دوره المبارك عبر التاريخ الإسلامي، وازداد بروزا في العهد السعودي الزاهر في عصرنا الحديث بعد توسعاته المتتالية وإمداده بكل ما يحتاج إليه الزوار من خدمات بكافة أنواعها بما فيها الخدمات العلمية والرقمية.

(شكل ١ – مكتبة المسجد النبوي)

مكتبة المسجد النبوي:

تأسيس وتاريخ:

يتبوأ العلم أعلى المنازل عند الله -تعالى- لاسيما إذا كان في المسجد النبوي، لقوله صلى الله عليه وسلم "مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لمْ يَأْتِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ، أَوْ يُعَلِّمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ جَاءَه لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ"(١).

مكتبة المسجد النبوي الشريف من أبرز مراكز العلم بالمدينة المنورة، ولذا فإن الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين برئاسة معالي الشيخ أ.د عبد الرحمن السديس، وفضيلة نائب الرئيس العام لشئون المسجد النبوي الشيخ عبد العزيز الفالح، ووكيل الرئيس العام لشئون المسجد النبوي أ.د. علي العبيد،و تُولِي المكتبة اهتمامًا وعنايةً بالغة تحقيقًا للهدف السامي الذي أنشأت من أجله، ألا وهو نشر العلم على هدي الكتاب السنة.

التوسعات المتتالية:

بدأت مكتبة المسجد النبوي منذ القرون الأولى في الروضة الشريفة، حيث كان طلبة العلم وأهل الخير يوقفون المصاحف والكتب على المسجد النبوي وقفًا شرعيًا، أما في العهد السعودي فقد تأسست المكتبة عام ١٣٥٢ هـ، وكانت بجوار بأبي عمر وعثمان، ثم انتقلت إلى سطح المسجد منذ عام ١٤٣١ هـ، وتتكون المكتبة من قاعة عامة للرجال (باب ١٠) وتحتوي على أكثر من ٣٠٠ كرسي، وقاعتين للنساء (باب ١٧غربًا، ٢٥ شرقًا) بمساحة إجمالية تزيد عن ١٠٠٠ م، وعدد زوار أكثر من ٥٠٠ ألف زائر سنويًا.

الأصول المعرفية للمكتبة:

تحتوي مكتبة المسجد النبوي حاليًا على:

- صوتيات: ١٥٠ ألف ساعة صوتية للتلاوات والخطب والدروس والدورات العلمية.
- كتب ورسائل علمية: ٦٠ ألف عنوان للكتب المطبوعة، والتي تضم قرابة ٩٠ ألف مجلد (٣٠ مليون صفحة).
- مخطوطات: ٢٠٠٠ مخطوط أصلي، بالإضافة لأكثر من ١٠٠ ألف مخطوط مصور.
- دوريات: ٣٠٠٠ دورية ومجلة.

(١) رواه أحمد ٩٤١٩ وابن ماجه ٢٢٧ وفي سنده سعيد المقبري وفيه ضعف.

مستقبل المكتبة:

لدينا خطة توسعية ضمن توسعة خادم الحرمين للمسجد النبوي القادمة في مرافق المكتبة بشكلها التقليدي وتشمل توسعة القاعات والمستودعات وزيادة عدد الكتب وتنوعها، وزيادة الخدمات المقدمة للزائرين إن شاء الله.

المكتبة الرقمية:

أصبحت الصيغة الرقمية الالكترونية من أشهر الصيغ شيوعًا وصيتًا عالميًّا، وبخاصة مع التوسع في استخدام الشبكات والإنترنت والأجهزة الذكية، حيث إنه لا يكاد يخلو منزل أو محل من كتب ومواد مقروءة أو مرأيه أو مسموعة لتنقل المعلومات بسهولة ويسر، وإن كانت للكتب المطبوعة رونقها وأصالتها ولكن التحول إلى الرقمنة هو المستقبل الحتمي لهذه الصناعة؛ الأمر الذي يجعل التحول إلى هذا المسار واقع فرض نفسه من أجل اللحاق بركب الحضارة والتطور.

- من أجل ذلك بادرت الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي بإنشاء مكتبتها الرقمية لتشمل المحتويات العلمية بكافة أنواعها، وفق خطط عمل دؤوبة في ظل مبادرة من مدير التوجيه والإرشاد ومدير مكتبة المسجد النبوي سابقا الشيخ سليمان العبيد منذ عام ١٤٢١ هـ.

الوضع الحالي للبنية التحتية الرقمية:

- تم بحمد الله -تعالى -الانتهاء من تحويل كافة المواد إلى الصيغ الرقمية المناسبة، ويجري الآن تحويل ما يستجد من مواد أولًا بأول، حيث يتم تسجيل المواد الصوتية عبر الحاسبات عبر شبكة خاصة يوميا، وكذا إدخال الكتب فور شرائها وبعد إجازتها من اللجنة العلمية المختصة.

- وقد استلزم ذلك إنشاء شبكة ألياف ضوئية Fiber Optic وأخرى لاسلكية Wireless لتغطي كافة أرجاء المسجد النبوي، واستخدام مزودات Servers عملاقة ذات سرعات عالية وقدرات تخزينية كبيرة، وإتاحتها للزائر الكريم عبر أكثر من ٥٠ جهاز حاسوب في قاعة المكتبة الرقمية مزودة بشاشات باللمس ذات دقة عالية.

- تتوفر أجهزة الخدمة الذاتية المنتشرة في أرجاء القاعة للبحث والاستعلام والدلالة على كافة الخدمات المتاحة، وإرسال المواد الصوتية لأجهزة المستخدمين عبر البلوتوث لمن يرغب في ذلك.

أهم التطبيقات والبرمجيات التي تعتمد عليها المكتبة الرقمية:

- تم إنشاء قواعد بيانات Database باستخدام SQL، مع استخدام واجهات متعددة للمستخدم بلغة ASP لتعمل على الشبكة المحلية لتضم هذا الكم الهائل من المعلومات والبيانات، وقد تم عرض هذا كله تحت مسمى واحد (البوابة الرقمية للمسجد النبوي)

(شكل ٢ – الواجهة الرئيسة للبوابة الرقمية)

(شكل رقم ٣- مداخل البحث في البوابة الرقمية)

ويمكن البحث بعدة مداخل (اسم الكتاب، اسم المؤلف، شهرته، الناشر.. إلخ)، تشمل البرمجيات البرامج التالية:

١. شاشة توريد الكتاب: وتضم كافة بيانات الكتاب المطبوع (اسم الكتاب، والمؤلف، والناشر، وعدد المجلدات، واسم المحقق، ورقم الطبعة، وسنة الطبع، وعدد الصفحات، رقم الوارد العام والخاص، التصنيف.. إلخ).
٢. شاشة اللجنة العلمية: حيث تستعرض الكتب الجديدة للموافقة على توريدها بعد التأكد من مناسبتها لمكتبة المسجد النبوي.
٣. شاشة إدخال الكتاب إلى الحاسب بواسطة قسم الأرشفة الرقمية.
٤. شاشة تجليد الكتب بعد إدخالها بواسطة القسم الفني ثم إرسالها إلى القاعة.
٥. شاشة الكتب النادرة.
٦. شاشة المخطوطات الرقمية.
٧. شاشة الوارد والصادر: لتبادل الكتب بين الأقسام المختلفة بإعداد الكشوف ونقل العهد آليًا.
٨. شاشة البار كود: حيث تم تكويد كافة كتب القاعات مع استخدام ألوان مميزة لكل فن.
٩. شاشة الجرد: حيث يتم إجراء الجرد بصفة دورية للمحافظة على الكتب والتأكد من سلامتها
١٠. شاشة المستودع: والتي من خلالها يتم إحالة الكتب المكررة إلى المستودع لحين الحاجة إليها.
١١. شاشة رفع الكتب الرقمية: حيث تم ربط الكتب الرقمية بقواعد البيانات لإتاحتها للقراء.
١٢. شاشة رفع المواد الصوتية: لرفع المواد الصوتية المسجلة لإتاحتها للمستخدمين.
١٣. برنامج رفع المواد الصوتية إلى الموقع الرسمي للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي: حيث يتم رفع الصوتيات الجديدة يوميًا أولًا بأول.
١٤. شاشة متابعة الكتب في الأقسام المختلفة.
١٥. شاشة التصفح الرقمي، والتي من خلالها يستطيع الباحث قراءة الكتاب مصورا على الشاشة.

- ويعمل في هذه المنظومة مجموعة من المهندسين والمبرمجين والفنيين وإداريين ومشرفين، وعددهم الإجمالي أكثر من ١٥٠ موظفًا يعملون على فترتين، تحت إدارة تسعى للتطوير المستمر.

- كما تم الاعتماد على برنامج المكتبة الشاملة لعرض النصوص المكتوبة كما سيأتي لاحقًا.

- يستطيع الزائر من خلال المكتبة الرقمية الاستماع إلى كافة التلاوات والخطب والدروس عبر سمّاعات خاصة، وقراءة الكتب أو المخطوطات الرقمية ذات الجودة العالية، مع إتاحة الاستعلام والاستعراض بسهولة ويسر في جو من الهدوء والراحة في رحاب مكتبة المسجد النبوي الشريف.

أنواع المنتجات:

تنتج المكتبة الرقمية رصيدًا هائلًا من المواد العلمية والشرعية والدعوية، يشمل ما يلي:

- المكتبة الصوتية: وتشمل تلاوات الصلوات والتراويح والدعاء، وخطب الجمعة والعيد والاستسقاء، والدروس العلمية التي يلقيها شيوخ الحرمين الشريفين مقسمة على الكتب والأبواب مما يتيح للمستخدم سهولة العثور على المعلومات المطلوبة، وكل ذلك بصيغة MP٣ الرقمية المعتمدة.
- المرئيات: المصحف الشريف من صلاة التراويح مرئيًا، وكذا بعض الخطب والدروس العلمية.
- الكتب والمخطوطات والدوريات الرقمية لكافة محتويات المكتبة بصيغة PDF، والتي تتميز بوضوح ونقاء الصورة مع المحافظة على الحجم المناسب.

المستفيدون من خدمات المكتبة الرقمية:

- يزور قاعات مكتبة المسجد النبوي الحجاج والمعتمرون وسكان المدينة، بالإضافة إلى طلبة المدارس والجامعات، وكذا الأكاديميون وطلبة العلم والمعرفة من كل أنحاء المملكة ومن خارجها أيضًا، حيث أنها تتميز بموقعها الرائع في رحاب المسجد النبوي الشريف حيث السكينة والهدوء وتنزل الرحمات والبركات في هذا المكان الطيب المبارك.

- وتفتح المكتبة أبوابها يوميًا طوال العام بما في ذلك أيام الجمع والعطلات والمواسم، من الساعة الثامنة صباحا إلى العاشرة مساء بلا توقف.

- وتتلقى إدارة المكتبة المقترحات والشكاوى والطلبات من الزوار عبر (البوابة الرقمية) بواسطة الحواسيب الآلية، كما يوجد دفتر ورقي لمن لا يجيد استخدام الحاسب، ويتم الاطلاع على ذلك بصفة مستمرة، وتولي الإدارة العناية والاهتمام لراحة الزوار بالعمل والسعي على تحقيق طلباتهم.

المكتبة الشاملة:

تعريف:

برنامج مجاني لاستعراض الكتب والنصوص والاستعلام عنها، ويحتوي على آلاف الكتب العربية، وله موقع رسمي(١) ويتم تطويره باستمرار.

(شكل رقم ٤ - شعار المكتبة الشاملة)

(شكل رقم ٥ - QR للموقع الرسمي للشاملة)

الوعاء: التصميم والواجهة:

تم استخدام قواعد بيانات أكسس Access وواجهة مستخدم فيجوال بيسك V.B، وموقع الانترنت يعتمد على قواعد بيانات MySQL مع واجهة مستخدم PHP.

المحتوى:

- يحتوي البرنامج الرسمي على أكثر من ٧٠٠٠ كتاب، وتحتوي نسخة مكتبة المسجد النبوي على أكثر من ١٢٤٠٠ كتاب وتزداد بصفة دورية، ويتم اختيار الكتب بدقة وعناية وفقا لقواعد أهل السنة والجماعة ولتعبر عن منهج الوسطية.

- قاعدة بيانات بالمؤلفين مع تراجمهم وبيان مصنفاتهم وتواريخ وفاتهم، وقد تم ربط كل مؤلف بالكتب الخاصة به في البرنامج.

(١) http://shamela.ws

الوظائف والخدمات:

- تجميع الكتب في تصنيفات موضوعية (عقيدة، فرق وردود، تفسير، حديث، فقه حنفي، فقه مالكي، فقه شافعي، فقه مالكي، فقه حنبلي، فقه مقارن، فتاوى، دعوة .. إلخ)
- عرض الكتب مرتبة وفقا لتاريخ وفيات المصنفين ترتيبا زمنيا.
- البحث وفقًا قواعد البحث المعتمدة (البحث المتعدد باستخدام "أو" ، "و")
- إمكانيات بحث متعددة (البحث في كتاب أو في مجموعة كتب أو في مجال يتم تكوينه بمعرفة المستخدم ..إلخ)
- عرض الكتب مرتبة وفقًا للحروف الأبجدية
- مقارنة التفاسير: بربط آيات المصحف بأكثر من ١٢٠ تفسيرًا، مع سهولة التنقل بين التفاسير المختلفة للمقارنة والبحث.

(شكل رقم ٦- تصنف الكتب ضمن مجموعات)

(شكل رقم ٧- مقارنة التفاسير)

تخريج الأحاديث النبوية ومقارنة رواياتها، وذكر أقوال الأئمة والعلماء في الحكم على الحديث.

الحكم على الرواة: تتيح الشاملة معرفة الحكم على رواة الحديث من قاعدة بيانات خاصة بذلك

- الموافقة للمطبوع: لم تكتف الشاملة بمجرد إدراج النص، بل بمطابق صفحات الشاملة للكتاب المطبوع من حيث بدء النص ونهايته لكل صفحات الكتاب، فباختيار الانتقال إلى الجزء ورقم الصفحة يتم الوصول إلى هدف الباحث مباشرة مما يسهل له الإحالات في بحثه العلمي.

- ربط النص مع الصورة: وهذه من أهم مزايا الشاملة؛ حيث تعطي الباحث الوثوق في المعلومة وتدقيقها بشكل سليم وكامل. وتقوم مكتبة المسجد النبوي بتطوير استخدام هذه الخاصية باستمرار بإضافة الكتب الموافقة لنص الشاملة وربطها داخلها في إصدار خاص

يصدر من المسجد النبوي سنويا. (ويوضح المثال التالي كيفية التنقل في كتاب مناسك الحج والعمرة للشيخ ابن عثيمين- رحمه الله - للنص مع الصورة).

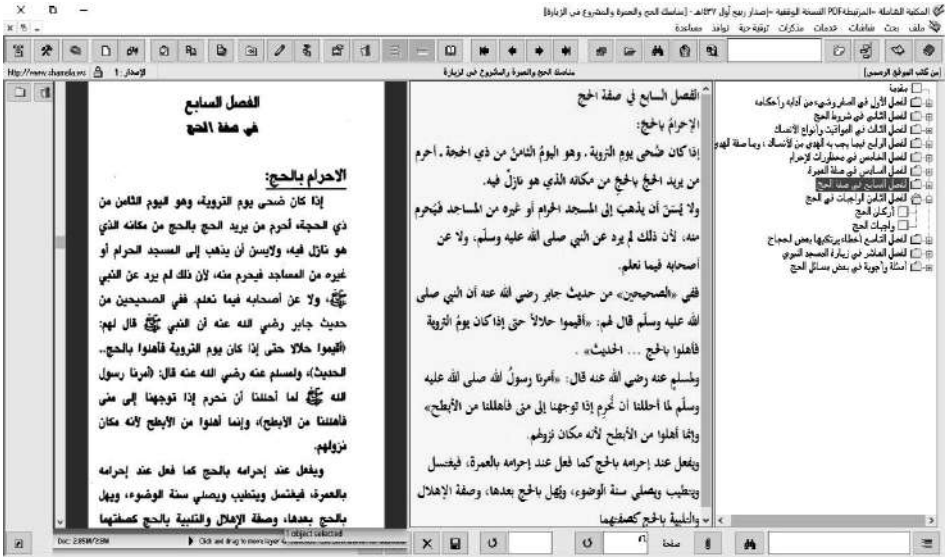

(شكل ٨ - ربط النص مع الصورة)

- الاستيراد والتصدير: تتيح المكتبة الشاملة استيراد النصوص باختلاف هيئاتها وأنواعها إلى البرنامج لتخرج كتابا رقميا مما يعطي مرونة غير مسبوقة في زيادة المحتوى وإدارته، وكذلك تتيح تصدير الكتب من البرنامج إلى صيغة نصية مختلفة (مثل الوورد وغيره..).

- شاملة المكفوفين: لم تغفل الشاملة حق المكفوفين من الرعاية والاهتمام كحق أصيل يكفله ديننا الحنيف وتدعمه حكومتنا الرشيدة، فأصدرت إصدارًا خاصًّا بالمكفوفين مدعومًا بالتوجيه الصوتي(١).

(شكل رقم ٩ - QR لتحميل شاملة المكفوفين)

دور المكتبة الشاملة في مكتبة المسجد النبوي الرقمية:

تحتل الشاملة مرتبة الصدارة لدى الباحثين داخل المكتبة الرقمية لما توفره من خدمات ومصادر مهمة لا غنى عنها للباحث، ولذلك يتم تحديثها وإمدادها بالكتب باستمرار من داخل أروقة المسجد النبوي، ثم يتم رفعها على موقع مكتبة المسجد النبوي(٢) هدية الباحثين، كما تقوم وكالة الرئاسة العامة بنسخ وتوزيع مئات الآلاف من الأقراص سنويا.

(١) http://shamela.ws/index.php/page/shamela-special

(٢) http://www.mktaba.org

(شكل رقم ١٠ - QR لموقع مكتبة المسجد النبوي)

(شكل رقم ١١ – إسطوانة إصدار الشاملة الصادرة من المسجد النبوي)

رؤية المملكة ٢٠٣٠ :

- تهتم حكومة خادم الحرمين الشريفين باستمرار بتقديم أفضل الخدمات للزوار والحجاج والمعتمرين، ويؤكد ذلك المحور الأول من رؤية المملكة ٢٠٣٠ الذي يتضمن التزاما بالتوسع في خدمة الحجاج والمعتمرين بما في ذلك "توفير معلومات شاملة ومتكاملة من خلال التطبيقات الذكية"، كما يشير نفس المحور إلى "تأسيس مكتبة ومركز أبحاث على مستوى عالمي".

- إن المكتبة الشاملة تعتبر أحد النماذج الفاعلة في هذا المضمار التقني المهم، علمًا بأنه تم إصدار الشاملة لتعمل تحت منصة الجوال الذكي الآيفون منذ عام ٢٠١٢(١)

- ونسخة أخرى للأندرويد منذ عام ٢٠١٣(٢)

وهذا بالإضافة لنسخة أجهزة سطح المكتب تحت منصة ويندوز، مع إتاحة كافة الكتب للتصفح والبحث والاقتباس عبر الإنترنت أيضًا.

(شكل ١٢ - QR تحميل برنامج الشاملة للآيفون)	(شكل ١٣ - QR تحميل برنامج الشاملة للأندرويد)	(شكل ١٤ - QR تحميل برنامج الشاملة للويندوز)

ولذا وفي ضوء ما تقدم.. فيمكن اعتبار المكتبة الشاملة نواة للمكتبات العربية مستقبلًا، وهي محل تطوير مستمر في ثلاثة محاور: التصميم والبرمجة والمحتوى.

برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ :

يتضمن برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، المنبثق عن "رؤية السعودية ٢٠٣٠" والذي يعتبر بمثابة خطة لتحقيق وتنفيذ هذه الرؤية الطموحة النص على المساهمة في التحول الرقمي وذلك عن طريق تنمية البنية التحتية الرقمية، ولذا فكان غرضنا هو السير على الدرب تنفيذا لهذه الخطة الطموحة، ودعم وتنمية البنية التحتية الرقمية في مكتبة المسجد النبوي.

(شكل رقم ١٥ - شعار رؤية ٢٠٣٠، وبرنامج ٢٠٢٠)

(١) https://itunes.apple.com/sa/app/almktbt-alshamlt/id٥٥١٢٠٧١٢٨?mt=٨

(٢) https://play.google.com/store/apps/details?id=shamela.ws

إستراتيجية المكتبة الرقمية استرشادا برؤية المملكة ٢٠٣٠ :

تقوم إستراتيجية المكتبة الرقمية في المسجد النبوي على أربعة محاور:

تحديث الموارد البشرية (تنويع المهارات/ تدريب):

كان للتدريب نصيبٌ كبيرٌ في مكتبة المسجد النبوي، وتجلى ذلك في إنشاء أكاديمية المسجد النبوي التي تعتني برفع كفاءة العاملين بالدورات التدريبية المتنوعة، ويقوم بالتدريب أساتذة متخصصون وفق برامج علمية معتمدة، مع إعادة تقييم مستمر؛ الأمر الذي أدى إلى تنامي قدرات الموظفين والاستفادة القصوى من إمكاناتهم ومهاراتهم بالإضافة إلى الإمكانات المادية المتوفرة، هذا بالإضافة إلى أن ذلك يساعد على توطين الوظائف بتهيئة جو الاستقرار في الهيكل الوظيفي.

٢ - الاتساع الأفقي للوصول لعدد أكبر من المستفيدين:

استهداف فئات عديدة من رواد المكتبة مع مراعاة الاحتياجات المخصصة لكل فئة

المستهدف	الإجراء المتخذ
جنسيات مختلفة	قاعة لغات لغير الناطقين بالعربية (إنجليزي، فرنسي، أندونيسي، اوردو، تركي، بنغالي ...إلخ
الأكاديميون	قاعة الرسائل العلمية
اختلاف الجنس (رجال / نساء)	قاعة للرجال وقاعتان للنساء (شرقية وغربية)
تدرج الفئات العمرية والثقافية	روعي في الكتب اختلاف مستوى تناولها للمادة من السهولة واليسر في بعضها، والعمق والاستفاضة في أخرى
ذوو الاحتياجات الخاصة	قاعة مخصصة للصم، وتزويد المكتبة ببعض كتب بلغة برايل للمكفوفين

(جدول رقم ١ – المستهدفون من رواد المكتبة والإجراء المتخذ)

٣ - التمدد الرأسي لتنويع مراجع المكتبة لتستوعب اهتمامات الباحثين المتجددة:

ساعد اكتمال قواعد البيانات وكذا المتابعة الشخصية لموظفي القاعة ومشرفيها على اتخاذ القرار المناسب بالتوسع في تزويد المكتبة ببعض الكتب وذلك في الحالات التالية:

- التصنيف الذي يهتم به القراء أكثر من غيره (مثل العقيدة والحديث والتفسير..)
- التصنيف الذي يعاني نقصًا في بعض مواده وكان من الأهمية التي تستوجب الاهتمام به (مثل الاقتصاد والقانون...إلخ)
- المؤلفات أصحاب الإقبال الشائع من الرواد (مثل هيئة كبار العلماء، وشيوخ الحرمين..)
- التصنيفات التي تستوجبها المصلحة العامة لما فيها من المنفعة (مثل الأمن الفكر والوسطية والاعتدال...إلخ)

٤ - تطوير خصائص الخدمات المعلوماتية الرقمية للمكتبة:

تم إجراء العديد من البحوث لاستمرار التطوير في المكتبة الرقمية والتي أسفر بعضها عن الآتي:

- التوسع في استخدام مزيد من الحاسبات الالكترونية.
- توسيع الشبكة اللاسلكية بانضمام مزيد من أجهزة القاعة إليها.
- استخدام أجهزة قراءة الكتب الإلكترونية مثل بعض أنواع الكندل kindle بعد نجاح تجربة استخدام اللغة العربية خلالها.

- إنشاء مشروع الفهرسة الموضوعية، والذي يقوم على إدخال فهارس الكتب في قواعد بيانات؛ تفيد الباحثين في الوصول إلى ملايين الموضوعات المنثورة في ثنايا آلاف الكتب والمراجع.
- استخدام تقنية موجات الراديو RFID مما يسهل على الإدارة والباحثين البحث عن الكتب وترتيبها بسهولة ويسر، وتوفير الوقت والجهد.

تحويل الصور إلى نصوص عبر تقنية التعرف الضوئي على الحروف Optical Character Recognition "OCR":

بدأت هذه التقنية منذ سنوات طويلة ولكنها لم تؤت ثمارها بشكل مقبول مع اللغة العربية، ولكن في السنوات الأخيرة تطورت هذه التقنية ليتحسن الأداء مع لغتنا العربية، وقد قامت مكتبة المسجد النبوي بالانتفاع بهذه التقنية بعد إجراء ما يسمى بـ (تحسين النتائج) لبرنامج التعرف على الحروف وتحسين نتائجه، وتم إنتاج مئات الكتب النصية وأيضا PDF قابل للبحث Searchable وإدراجها ضمن إصدار مكتبة المسجد النبوي للمكتبة الشاملة.

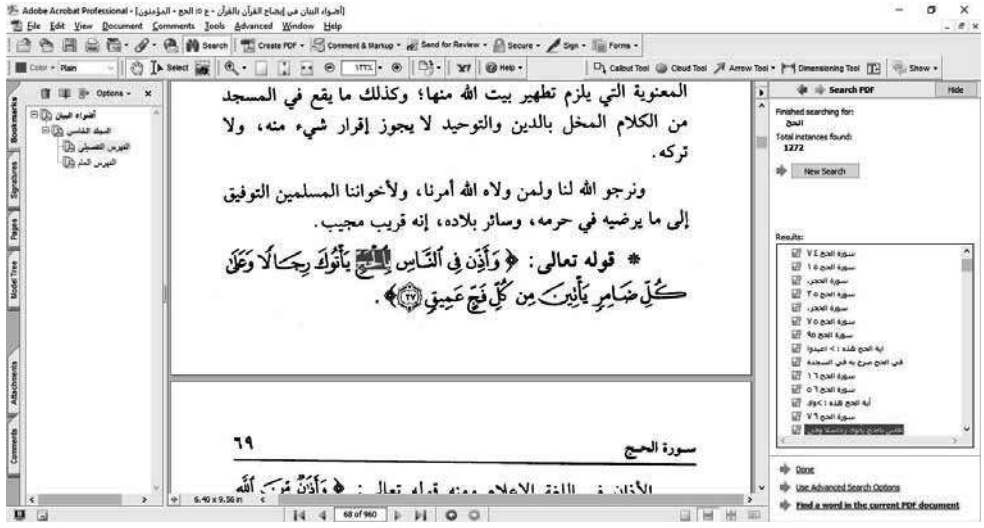

(شكل رقم ١٦ - البحث عن كلمة الحج في كتاب مصور معالج بتقنية OCR)

توصيات البحث:

١- قيام كل جهة ترعى إحدى المكتبات بالإسراع في إنشاء (أو استكمال) قواعد البيانات المرتبطة بعملها وفق خطة عمل معتمدة وموحدة.

٢- اعتماد هذه القواعد على التكامل فيما بينها، منعًا للتكرار وإضاعة الوقت والمال، بالاستفادة من الجهود المبذولة مسبقا. (تجربة: الفهرس العربي الموحد).

٣- تبنّي إحدى الجهات الإشراف والتوجيه والتنسيق على قواعد البيانات بين الجهات المختلفة.

٤- إتاحة المنتج النهائي لهذه المعلومات لجمهور وفقًا للقواعد المنظمة لذلك وبما يحقق المصلحة والخصوصية في ذات الوقت.

٥- مزيد من التدريب على قواعد البيانات والتعامل معها وتوضيح فوائدها للإدارة والمستخدم، وبخاصة في مجال البحث العلمي والمكتبات.

البرامج التأهيلية للحاج فقهيا وسلوكيا ودورها في تحقيق الحج الآمن وفق رؤية اللمملكة ٢٠٣٠ للحج

أم كلثوم حكوم داود بن يحي
كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد

ملخص البحث:

مما لا يختلف فيه اثنان أن مواسم الحج والعمرة مواسم تتمازج فيها المظاهر الحسنة المبشرة بالخير بالمظاهر التي تخالف المقصد الشرعي للحج جوهرًا ومضمونًا، وتبعث على الحزن والاستياء وتكرر في كل موسم وربما تزداد توسعًا وظلامة كل مرة، ويمكن أن نقف على أمثلة واضحة عن كل نوع من المظهرين السابقين، ويبرز لنا الدور التدريبي الذي تبذله الجهات المسئولة عن الحجاج في بلدانهم إيجابًا وسلبًا وانعكاساته على الحجاج في تحقيق الحج الآمن المبرور الذي ينشده الحاج.

وإذا كانت المملكة العربية السعودية أولت سقاية الحاج والعمار لبيت الله الحرام من الرعاية والأولوية ما جعلها مضرب المثل في الكرم وحسن الضيافة، فإنه يتوجب على كل جهة مشاركة في هذا الحدث العظيم أن تتحمل مسئوليتها كاملة وأن تضع اليد في اليد من أجل تثمين جهود المملكة وتحقيق النتائج المرجوة منها على أكمل وجه، من خلال تأهيل الحجاج وتدريبهم على المناسك فقهيا، ثم نشر الوعي السلوكي بينهم في كيفية التعامل مع الحجيج على اختلاف طبائعهم وعاداتهم مع الأخذ بعين الاعتبار تهيئة الحاج على الظروف المصاحبة للحج من كثرة للحجيج والتزام بوقت واحد لأداء الشعائر وما يصاحب ذلك من صعوبات ومشاق قد يؤدي في بعض الأحيان إلى ما لا يحمد عقباه من تدافع قد يسبب الموت، ومن هنا يبرز الدور المنوط بها، فهي قبل أن تكون وسائل نقل للحجيج مراكز توجيه وتدريب لهم تسعى جاهدة للأخذ بيدهم من أجل تحقيق الحج المبرور الذي بذل الحاج ماله وجهده لعله ينال شرفه.

الكلمات المفتاحية: الحج، رؤية المملكة للحج ٢٠٣٠، البرامج التأهيلية، الفتاوى.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وصفوته من خلقه، وأمينه على وحيه، نبينا وإمامنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين... أما بعد:

فتشهد المملكة العربية السعودية وعلى مدى قرون عديدة أكبر مؤتمر سنوي وأعظم حدث ديني للمسلمين حيث يدخل أراضيها الحجيج أفواجًا، يحجون يتعارفون يتآلفون ثم يشهدوا منافع لهم، ويصاحب هذا الحدث العظيم حدث آخر شرف به الله -تعالى -هذه الأرض المقدسة إنه سقاية الحجيج وخدمتهم.

وقد أولت المملكة العربية السعودية هذين الحدثين كل الرعاية والاهتمام وبذلت لهما كل الجهد، وسعت جاهدة إلى الحفاظ على الأمن والأمان ووقفت على طرق حفظ النعمة عند سقاية الحاج، مدعمة مشاريع الإطعام الخيري ومنظمة لها من خلال لجنة السقاية والرفادة التابعة لأمارة منطقة مكة المكرمة؛ ومقننة لآليات عملها، لتحقق رؤية متكاملة في مجال الحج والعمرة، يتم من خلالها تقديم خدمات ذات جودة عالية للحجاج وفق رؤية المملكة لذلك جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتقدم استراتيجية متكاملة لتطوير منظومة الحج والعمرة، وإتاحة الفرصة لعدد أكبر من المسلمين في تأدية مناسك الحج والعمرة، في وقت يتعاظم لدى المسلمين أهمية الحفاظ على هويتهم الإسلامية واستكمال متطلبات شعائرهم الدينية، وتراعي كون الحج يصادف أشهر الصيف في السنوات القادمة، وهي بذلك أدت الأمانة

وحفظت العهد؛ فكان لزامًا على كل جهة مشاركة في هذا الحدث العظيم أن تتحمل مسئوليتها كاملة وأن تضع اليد في اليد من أجل تثمين جهود المملكة وتحقيق النتائج المرجوة منها على أكمل وجه.

المبحث الأول: قراءة في البرامج التأهيلية للحجاج في دول العالم:

تلعب بعثات الحج دورًا مهمًّا في تسير شئون الحجاج كل حسب بلده، وتضطلع بدور مهم في تهيئة الحاج وتدريبه على شعائر الحج وعلى الظروف المصاحبة لها من كثرة للحجيج والتزام بوقت واحد لأداء الشعائر وما يصاحب ذلك من صعوبات ومشاق قد يؤدي في بعض الأحيان إلى ما لا يحمد عقباه من تدافع قد يسبب الموت، ومن هنا يبرز الدور المنوط بها، فهي قبل أن تكون وسائل نقل للحجيج مراكز توجيه وتدريب لهم تسعى جاهدة للأخذ بيدهم من أجل تحقيق الحج المبرور الذي بذل الحاج ماله وجهده لعله ينال شرفه، من خلال غرس قيم التقوى والصبر والتحمل والبر في الحجاج وتهيئتهم سلوكيا وفقهيا من أجل تحقيق المقصد الشرعي للحج ونيل الثواب والمغفرة من الله تعالى بإذنه تعالى.

إن هذا التوجيه والتدريب يجب أن يبدأ أشهرا قبل موسم الحج كما يجب أن يستمر إلى آخر لحظة من لحظاته، لحظة وصول الحاج إلى بلده سالما غانما معافا مغفورا له بإذن الله تعالى؛ في مظهر حضاري فريد من نوعه حيث على الكل تحمل المسئولية كاملة واستشعار عظم الأمانة الملقاة على عاتق الجميع من حاج ومتعهد ووكالات ومطوفين ودعاة ووزارات الحج كل حسب بلده متممين وممتنين للجهود الجبارة والأموال الضخمة التي تبذلها المملكة العربية السعودية سنويا لإنجاح الحج وتحقيق الأمن والأمان فيه.

ومما لا يختلف فيه اثنان أن مواسم الحج والعمرة مواسم تتمازج فيها المظاهر الحسنة المبشرة بالخير بالمظاهر التي تخالف المقصد الشرعي للحج جوهرًا ومضمونًا، مظاهر تبعث على الحزن والاستياء وتكرر في كل موسم وربما تزداد توسعًا وظلامة كل مرة، ويمكن أن نقف على أمثلة واضحة عن كل نوع من المظهرين السابقين، تبرز الدور التدريبي التي تبذله الجهات المسئولة إيجابًا وسلبًا وانعكاساته على الحجاج وتحقيق الحج الآمن:

المطلب الأول: نماذج مشرقة:

عندما نتحدث عن حجاج دول شرق أسيا فإن أول دولة تتبادر إلى ذهننا هي دولة ماليزيا، وليس ذلك وليد الصدفة بل إنه معاينات واقعية في موسم الحج حيث يلفت حجاج ماليزيا الأنظار لما يميزهم عن غيرهم من حسن السمت والتنظيم والسكينة وأداء متقن لمناسك الحج وتحقيق لمعان البر التي هي جوهره، وما هذا إلا ثمرة طيبة من ثمرات الاهتمام والبرامج التدريبية المكثفة التي يتلقاها الحاج الماليزي، ومن ذلك:

١- تأسيس صندوق استثماري تحت مسمى صندوق طابون حاجي سنة ١٩٦٣م(Tabung Haji) ، وفكرة الصندوق قائمة على أن الأسرة الماليزية منذ ولادة المولود تفتح حساب ادخار له في هذه المؤسسة غير الربوية بمبلغ زهيد وتحافظ على استقطاع أقساطه الشهرية لا تتجاوز دولارين أو ثلاثة شهرياً وبذلك يؤمن له كلفة نفقات الحج بطريقة تدريجية ويتم توظيف استثمار الأموال المدخرة لصالح المدخرين وتقسم الأرباح بين المساهمين على أساس المشاركة.

إن هذا التفكير في تحقيق الحج المبرور للحاج منذ ولادته لدلالة واضحة وقيمة إنسانية عظيمة حيث التكفل بكل مصاريف الحاج من إسكان وما يحققه من استقرار للحاج يبعده عن ظاهرة الافتراش، وإطعام يبعده عن ظاهرة التسابق على الإطعام الخيري، وكذا الطبخ في الفنادق والمشاعر وخطورة ذلك ليس عليه فقط بل على الجميع من فنادق وهيئات أمنية لما يحدثه من حوادث وإرباك، ثم النقل وما يوفره من أمان للحاج وعدم ضياع بين المشاعر المقدسة.

إن توفير هذه المتطلبات الضرورية للحاج كفيلة بتجنيبه التفكير بنفسه في توفيرها، ومدى تأثير ذلك على الحج الآمن بسبب اختلاف قدرات الحجاج والمستوى المادي والتعليمي والثقافي لهم.

٢- البرامج الإرشادية التدريبية المتطورة والتي تسبق الحج بأشهر عديدة حيث تقوم بتدريب الحاج على المناسك في صورة محاكية للمشاعر المقدسة، ثم إرشاده وتوعيته بما يجب عليه أخذه من مستلزمات وأدوية إلى البقاع المقدسة ومكان الإقامة وكيفية الوصول إليه من وإلى الحرم.

٣- تتميز عملية القرعة بين الحجاج في ماليزيا بالسرعة والدقة حيث تتم مباشرة بعد انتهاء الحج ما يترك فرصة كاملة للهيئات المسئولة لتدريب الحجاج الجدد وتوعيتهم قبل انطلاق الموسم، بينما نجد بلدانا أخرى تؤخر القرعة إلى فترات قريبة جدًّا من الموسم يستحيل معها تأهيل الحاج وهذا خطأ فادح يجب التنبيه عليه والوقوف عنده.

ويذكر أن أربع دول استنسخت التجربة الماليزية المميزة في أداء مناسك شعائر الحج خلال الأعوام السابقة، وهي إندونيسيا والسودان والهند وإيران في أداء الحج.[١]

المطلب الثاني: نماذج تحتاج وقفة جدية:

على عكس ما سبق ذكره من المظاهر الجديرة بالاقتداء الباعثة على الشكر والثناء نجد مظاهر تبعث على الاستياء وتبرز حجم التفريط في تحمل المسئولية من قبل الجهات المسئولة عن الحج في بعض البلدان الإسلامية قبل موسم الحج عن طريق تدريب الحجاج، وإثنائه من خلال عدم تتبع الحاج وحاجاته، وبعده من خلال عدم تحمل مسئولية إرجاعه إلى وطنه، ومن أمثلة ذلك:

١- قبل موسم الحج:

إن عدم تدريب الحجاج فقهيا وسلوكيا قبل موسم الحج يؤدي إلى انتشار من بعض المظاهر التي تؤثر على سلامة الحاج، وفي كثير من الأحيان يصعب تدارك الأمر من خلال التوعية أثناء الحج، لانشغال الحجاج وضيق الوقت نذكر منها مثلا:

- انتشار الظواهر الغير حضارية التي تبعث على اللوم التثريب في موسم الحج وفي كل المشاعر المقدسة كالافتراش الذي كان عاملا مؤثرا في الازدحام والتدافع بسبب اقتطاع حَيِّز كبير من مساحة ساحات الحَرَم، وطُرقاته، وممراته، وكذلك ظاهرتي التسول والنشل.
- سوء تعامل بعض الحجاج مع الإطعام الخيري حيث يأخذ الحاج أكثر من كفايته، ومع قدوم موسم الحج في الصيف فإن هذه الأطعمة يتسرع إليها الفساد فيضطر الحاج إلى رميها، أو تسبب له تسممًا يعيق حجه، إضافة إلى طبيعة التنقل بين المشاعر حيث يجد الحاج نفسه مجبرا على التخلص من الأطعمة رغبة منه في الإسراع.
- عدم تأهيل الحاج وتوضيح المسائل الفقهية له قبل قدومه الحج يوقعه في كثير من المخالفات الشرعية التي لا تؤثر على حجه فقط بل تؤثر على أداء الجهات الأمنية حيث تضيف إلى مهامها اللامتناهية في موسم الحج مهاما كان من الممكن تجاوزها إذا تم تأهيل الحجاج قبل وصولهم المشاعر المقدسة، ونذكر -على سبيل المثال- ترك بعض الحجاج لحملات والبحث عن أماكن ثانية للإقامة كحال الحجاج الشيشانيين الذين يرون الإقامة في واد محسر أحد مقومات الحج المبرور، وهذا الوادي الذي يقصدونه المعروف تاريخيًّا يقع بين مزدلفة ومنى وقد أنزل الله فيه بأسه بأصحاب الفيل عندما أتوا لهدم الكعبة، وفي حجة الوداع أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أسرع بالخروج منه وأخبر أصحابه بأن أصحاب الفيل أهلكوا في هذا الوادي، حيث أرسل الله عليهم طيرًا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، وأمر أصحابه بالإسراع بالخروج منه لأنه مكان عذاب.[٢]

٢- في موسم الحج:

أ- غياب التنسيق والالتزام من بعثات الحج تجاه الحجاج المسئولة عنهم عن طريق توفير احتياجاتهم الضرورية خلال الحج والتي يمكن حصرها في أهم المتطلبات التالية:

---

[١] ماليزيا تتصدر ٧٨ دولة في تنظيم شؤون الحجاج، صحيفة مكة المكرمة، الثلاثاء ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٦ - ١٧ مارس ٢٠١٥م.

(٢) حجاج يرفضون المخيمات ويلوذون بـ(جبل العذاب)، الاثنين / ٩ / ١٢ / ١٤٣١ هـ، الاثنين ١٥ نوفمبر ٢٠١٠ .

- الاجتهاد في توفير الأكل الذي تعودوا عليه في بلدانهم حتى لا يضطروا إلى الطبخ في الفنادق ولا يخفى خطر ذلك على الجميع، أو البحث عنه خارجًا بين الأزقة الجانبية، وهذا عامل مشجع على ظهور المطابخ العشوائية في الشوارع الخلفية الموجودة خلف المساكن الحجاج، فمثلًا رصدت عدسة صحيفة المدينة في شارع الستين أحد أشهر الأحياء الكبيرة والراقية بمكة المكرمة وشارع المنصور وحي العزيزية وحي الششه، وجود حجاج ومتخلفين من نفس جنسيات هؤلاء الحجاج يقومون بالطهي وإعداد المأكولات والمشروبات، التي تشتهر بها بلدانهم ضاربين بالاشتراطات الصحية والبيئية عرض الحائط، إضافة إلى عرض منتجات وبضائع مجهولة المصدر.[١]
- توفير النقل بين المشاعر المقدسة والالتزام الأخلاقي والمهني نحو جميع الحجاج المسئولين عنهم مهما كانت الصعوبة في ضبطهم واحتواءهم فمن المظاهر المخيفة في المشاعر محاولة بعض الحجاج المسنين ممن لم يتوفر لهم النقل السقوط أمام الحافلات لإجبارها على التوقف والصياح، ما أدى إلى إرباك الأمن السعودي المنشغل بتأمين الحجاج والذي اضطر رغم انشغاله إلى طلب بعض الحافلات لنقل المسنين والضعفاء، فيما لجأ الأصحاء من الحجاج إلى المشي على الأقدام لمسافات كبيرة.

٣- في نهاية موسم الحج:

من أصعب المشاكل التي تواجهها المملكة بعد انتهاء موسم الحج هو تخلف نسب كبيرة من الحجاج عن العودة إلى أوطانهم رغم أداء المناسك، ويصاحب ذلك سلوكيات غريبة وفوضى يتسبب بها عدد هؤلاء الحجاج في الشوارع خاصة الشعبية، ووصل الحال ببعض الحجاج للطبخ في الشارع والافتراش وبيع الملابس المستعملة والأدوية الشعبية الخاصة بهم.[٢]

المبحث الثاني: برامج تأهيل الحاج فقهيا:

الحج عبادة بدنية قد يصاحبها مشقة في تحقيق أركانها مع كثرة الحجيج واختلاف طبائعهم والتزامهم بوقت واحد للعبادة؛ لذلك كان لزامًا على الحاج التحلي بالصبر والدفع بالحسنى وبذل بعض التنازل في سبيل ضمان سير الأمور دون أن يستشعر الدنية في صبره وتنازله.

وقد سميت مكة بكة في دلالة على كونها مكانًا مزدحمًا منذ القدم ذلك أنها كانت مقصدًا للعبادة قبل الإسلام وبعده، إلا أن التطور الذي شهده العالم من سرعة وسهولة في المواصلات وقدرة مادية للأفراد وزيادة مباركة في عدد المسلمين في كل أنحاء المعمورة ورغبتهم في أداء المناسك والزيارة ،وربما تكرارها المرة بعد الأخرى رغبة في الثواب وشوقًا إلى لبقاع المقدسة جعل الأمر في كثير من الأحيان يخرج عن السيطرة، حيث صارت شدة الزحام سببًا رئيسًا لزوال المقصود الأعظم من الحج من الخشوع والخضوع وذكر الله -تعالى -حيث أصبح هم أكثر الحجاج والعمار التخلص من شدة الزحام والنجاة بأنفسهم من مضاره.[٣]

وقد كان لهذه الظاهرة نصيبها من البحث والعناية عند علماء الأمة وفقهائها كما كانت محط بحث الكثير من المؤتمرات والندوات والمجامع الفقهية داخل المملكة وخارجها، ولعل أهم المسائل التي تم تناولها للتيسير على الحجاج وعمار الحرمين:

المطلب الأول: حرمة المشاعر المقدسة:

إن ثرى المسجد الحرام الذي جعله الله مَثَابةً للناس وأَمْنًا هو الأولى والأحق أن تبسط فيه مكارم الأخلاق، وألا يُتصف فيه إلا بالمُثُل العليا، والسجايا الكريمة، والشمائل النبيلة،[٤] فلما فتح الله مكة على نبيه – صلى الله عليه وسلم - خطب الناس وقال: (إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله -

---

[١] حجاج ومخالفون يحولون شوارع مكة الخلفية لمطابخ عشوائية وساحات للبيع، صحيفة المدينة، ٢٠١٣ / ١٠ / ٠٧..

[٢] موسم الاختباء في شوارع «ودهاليز» مكة المكرمة بعد الحج، جريدة اليوم، السبت الموافق ٢٧ نوفمبر ٢٠١٠ العدد ١٣٦٧٩.

[٣] المصلح، خالد بن عبد الله، الزحام وأثره في النسك، ص:٢٠ www. almosleh. com

[٤] السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز، الازدحام في المسجد الحرام، الأسباب والحلول، دراسة شرعية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، السنة السادسة عشر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، رابطة العالم الإسلامي، ص، ص:٢٣-١٤٤.

صلى الله عليه وسلم- فيها فقولوا إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب).[١]

إن هذا الفضل العظيم للبيت الحرام والحرمة لأراضيه توجب على الجميع أن يوحدوا صفوفهم ويكثفوا جهودهم من توعية الحجاج والعمار بشأن ذلك ووجوب مراعاة قدسية هذه القاع الطاهرة، والتحلي بمكارم الأخلاق في عرصاتها الشريفة.

يجب على الحاج أن يعي أن هذه البقاع ليست كغيرها وما يغتفر في غيرها من اللمم لا يغتفر فيها بل إن الهم بالمعصية في الحرم يحاسب عليه لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، (الحج:٢٥)، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما – أنه قال: "لا والله، وبلى والله من الإلحاد في الحرم"[٢]، وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه – أنه قال: "لئن أخطئ سبعين خطيئة – يعني بغير مكة- أحب إليَّ مِن أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة[٣] ".

المطلب الثاني: حرمة أذية المسلم :

لقد كانت حجة الوداع للرسول -صلى الله عليه وسلم- التي حازت شرف الزمان والمكان والصاحب المنصة المقدسة التي أعلن منها الرسول -صلى الله عليه وسلم -مواثيق ودساتير تنظم حياة المسلم تنظيما يحميه من العبث ويحقق المعنى الحرفي للخلافة على الأرض، وتبين ما عليه من واجبات وما له من حقوق.

ومن أعظم هذه الحقوق التي بينتها خطبة الوداع حرمة أذية المسلم والتعرض له بالسوء قال – صلى الله عليه وسلم – : (لا تَحاسَدُوا ولا تناجشُوا ولا تباغَضوا، ولا يبِعْ بعضُكُمْ على بيعِ بعْض، وكُونوا عبادَ الله إخوانَا، المسلمُ أخو المسْلم لا يظلمُهُ ولا يحقِرْه ولا يَخْذُله، التقوى هَا هُنا، وأشارَ بيدِه إلى صدرِهِ ثلاثا، بِحسْبِ امرئٍ منَ الشرِّ أنْ يحقرَ أخاهُ المسلِم .. كلُّ المسلِمِ على المسلِمِ حرَام دمُهُ ومالُهُ وعِرْضُهُ).[٤]

ولما كانت حرمة المسلم من أعظم الحرمات التي أقرها الشارع الحكيم فإن التعدي عليها يعتبر من أعظم الذنوب والآثام، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، (الأحزاب: ٥٨).

إن حرص الإسلام على غرس قيم الحب والاحترام والحرص على عدم إلحاق الأذى بالمسلم تجلى في أبسط المظاهر، فقد أخرج مالك في موطئه عن البياضي أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: (إن المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن)،[٥] فإذا كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يرى في الجهر بالقراءة أذى يجب على المسلم تجنبه وهو يناجي ربه، فكيف الحال بغير ذلك من الحالات التي تتعلق بالعبادة وبالعادة.

وقد حذر السلف الصالح من كثير من التصرفات التي تصحب الحج ويكون فيها أذى للحجاج، مقتدين بذلك بالحبيب المصطفى، فقد أخرج البيهقي في سننه عن شيخ من خزاعة قال:" إن عمر -رضي الله عنه- كان رجلًا شديدًا وكان يزاحم عند الركن فقال له رسول الله -

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ليبلغ الشاهد الغائب، برقم(١٠٤).

[٢] الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار المعارف:(٦٠٣/١٨).

[٣] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة: (٣١١/٢).

[٤] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، برقم: ٤٦٥٠، ينظر: مسلم، صحيح مسلم، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار إحياء العلوم العربية:(٧٤/١).

[٥] أخرجه مالك في موطئه، كتاب الصلاة، باب العمل في القراءة، برقم: ١٧٨، ينظر: مالك، الموطأ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار إحياء العلوم العربية:(٧٤/١).

صلى الله عليه وسلم: (يا عمر لا تزاحم عند الركن فإنك تؤذي الضعيف فإن رأيت خلوة فاستلمه وإلا فاستقبله وكبر وامض)، [1]وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "إذا وجدت على الركن زحاما فلا تُؤذِ ولا تُؤْذَ وامض".[2]

المطلب الثالث: فتاوى التيسيرلدفع التدافع (الطواف، رمي الجمرات):

إن الشريعة الإسلامية الغراء شريعة سمحة تضمنت في أحكامها اليسر ونفي الحرج عن المكلف في حله وترحاله، في عباداته وفي عاداته، والحج باعتباره ركن الإسلام الأعظم تضمن من التخفيف واليسر مالم تتضمنه غيره من الأحكام في سورة الحج التي تضمنت ذكر شيء من أحكامه، فقال تعالى:﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، (الحج:٧٨).

والذي يظهر أن مناسبة ذكر نفي الحرج في سورة الحج أن الحج في أعماله من المشقة ما تميز به عن غيره من أركان الإسلام، فناسب أن يذَّكر بهذا الأصل؛ ليعلم أن المقصود بهذه العبادة الجليلة تعظيم الله تعالى، وتعظيم ما عظمه الله من البقاع والأزمنة، لا مجرد حصول المشقة، بل إنه إذا ترتب على الحج مشقة خارجة عن المعتاد فإن الشريعة المباركة قد رتبت من الأحكام ما يرفع الحرج وتلك المشقة.[3]

ومن الأحكام التي تناولها الفقهاء بعناية لبيان أحكامها في حالة المشقة والزحام مايلي:

١- الطواف في السطح والسعي فوق سطح المسعى:

من باب التيسير عن الحجاج ورفع الجرح ودفع أذى التدافع عنهم أصدرت هيئة كبار العلماء فتاوى تجوز المسائل التالية:

أ- الطواف حول الكعبة في أورقة المسجد الحرام وفي سطوحه.[4]

ب- السعي عند الحاجة فوق سقف المسعى.[5]

ولابد هنا من مراعاة أمرين مهمين نص عليهما الفقهاء:

الأول: إذا لم يكن ثم حاجة بأن كان السعي في وقت لا ازدحام فيه فإن الاحتياط لكمال العبادة يقضي بعدم ذلك خروجًا من خلاف من منعه، ولانتفاء العذر المبرر للجواز.

الثاني: مراعاة الفضيلة المتعلقة بذات العبادة أولى من مراعاة الفضيلة المتعلقة بمكانها أو زمانها، ومثال ذلك عند الفقهاء:

- أن الطواف في مكان بعيد عن الكعبة مع الخشوع أولى من الطواف قريبًا منها عند شدة الزحام.
- الرَّمل في طواف القدوم أولى من الدنو من البيت، ولهذا قال العلماء: الرمل في طواف القدوم أولى من الدنو من البيت؛ لأن الرمل يتعلق بذات العبادة، والدنو من البيت يتعلق بمكانها».[6]

٢- استلام الحجر الأسود:

---

[1] أخرجه البيهقي في سننه، كتاب الحج، جماع أبواب دخول مكة، باب الاستلام في الزحام، برقم:(٩٠٤٣)، ينظر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دار المعرفة.

[2] الفكهاني، أبي عبد الله محمد بن اسحاق، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحـ: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط(٢)، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م: (١/ ١٠٣).

[3] المصلح، خالد بن عبد الله، الزحام وأثره في النسك، ص:٨٠.

(٤) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء،

(٥) أحكام السعي، أبحاث هيئة كبار العلماء، مجلد١ ، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م: (٤٠/١).

(٦) ينظر: النووي، يحي بن شرف، المجموع شرح المهذب، دار الفكر:(٥٣/٨)، ابن العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوي ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، طبعة ١٤١٣هـ، دار الوطن-دار الثريا:(٢٤/١٣).

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ما نصه: "تقبيل الحجر الأسود في الطواف سنة مؤكدة من سنن الطواف, إن تيسر فعلها بدون مزاحمة أو إيذاء لأحد فعلت اقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم -في ذلك, وإن لم يتيسر إلا بمزاحمة وإيذاء تعين الترك والاكتفاء بالإشارة باليد، لا سيما المرأة لأنها عورة، ولأن المزاحمة في حق الرجال لا تشرع، ففي حق النساء أولى".[١]

٣- صلاة ركعتي الطواف:

أجمع أهل العلم على أن الأفضل في هاتين الركعتين أن تكونا عند المقام، وتصحان حيث صلاهما الطائف، فإن كان تحري الصلاة عند المقام يفضي إلى زحمة أو إلى التضيق على الطائفين، فعندئذ لا ينبغي له أن يصلي عنده بل يصلي حيث يتيسر له،[٢] بينما يعتقد الكثير من الحجاج والمعتمرين أنه يجب عليهم الصلاة بعد الطواف قريبا من المقام فيزدحمون من أجل ذلك ويؤذون الطائفين في أيام المواسم.

كما لا يُستحب للنساء الصلاة خلف المقام، أو في غيره من المسجد، مزاحمة للرجال، وهذا مما لا يكاد يختلف فيه؛ لما يتوقع بسببه من الضر".

٤- المرور بين يدي المصلي:

سئل العلامة ابن باز - رحمه الله - عن حكم المرور بين يدي المصلي في الحرم فقال: "لا حَرَجَ في ذلك، وليس لمن في الحرم - أعني المسجد الحرام - أن يمنع المارّ بين يديه: لما ورد في ذلك من الآثار الواردة على أن السلف الصالح كانوا لا يمنعون المارين بين أيديهم من الطائفينَ وغيرهم، منهم ابن الزبير - رضي الله عنه؛ ولأن المسجد الحرام مظنّة الزحام والعجز عن مَنْع المارّ بين يدي المُصلي، فوجب التيسير في ذلك.[٣]

المبحث الثالث: برامج تأهيل الحاج سلوكيًّا:

المطلب الأول: تأهيل الحاج للتعامل مع الأزمات (تدافع،مرض، حوادث):

تبذل حكومة المملكة العربية السعودية الكثير من الجهد لخدمة ضيوف الرحمن والسهر على سلامة أرواحهم وممتلكاتهم جاعلة هذا الهدف من أهدافها الأساسية موكلة ذلك إلى الوزارات ذات العلاقة ،ويأتي الدفاع والمدني من خلال مهامه وأهدافه كأحد أجهزة وزارة الداخلية مسخراً الكثير من إمكانياته البشرية وآلياته الفنية لتحقيق السلامة لحجاج بيت الله من أخطار الحريق والحوادث المختلفة ومساهمًا مع المؤسسات الطوافة من خلال الإشراف والمراقبة على مخيمات الحجاج وتوفر وسائل السلامة المناسبة داخل المخيمات ومتابعته لها خلال موسم الحج، وتعتبر حوادث الحريق والدهس وضربات الشمس والازدحام وافتراش الطرق والجسور ورمي المخلفات في الأماكن الغير مخصصة لها والطبخ باستخدام الغز والتدخين وتسلق الجبال من أهم ما يقع فيه الحاج من المخالفات أثناء تواجده بالمشاعر.[٤]

وحسب موقع مديرية الدفاع المدني فإن أهم الإرشادات التي يجب على الحاج إتباعها أثناء تواجده في المشاعر المقدسة، وقد حددتها في ١٠ نقاط مهمة:

١- تذكر أن موسم الحج يعتبر أكبر تجمع بشري في العالم به حشود مسلمه من دول وجنسيات ولغات مختلفة يجمعها هدف واحد.

٢- تجنب الزحام أثناء الطواف والسعي ورمي الجمرات.

٣- استعجالك في أداء بعض الشعائر في الحج قد يسبب لك أو لغيرك الإجهاد.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الحادي عشر، دار العاصمة للنشر والتوزيع ٢٢٩.

[٢] المصلح، خالد بن عبد الله، الزحام وأثره في النسك، ص:٢٤.

[٣] موقع الإمام بن باز:https://www.binbaz.org.sa/fatawa/٤٤٦٢

[٤] التوعية في الحج، موقع المديرية العامة للدفاع المدني، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية:
http://www.998.gov.sa/Ar/Safety/HajjSafetyInstruction/Pages/HajjEnlightement.aspx

٤- من الأفضل استخدام الطرق المخصصة للمشاة عند رغبتك في المشي.

٥- من أجل سلامتك أتبع تعليمات رجال الأمن خلال تنقلك بين المشاعر فهم يرشدوك لأقرب الطرق لك.

٦- أخي الحاج عند تجنبك الجلوس أو النوم في مداخل أنفاق المشاة ومخارجها تضمن سلامتك كونها وضعت للعبور.

٧- احذر خطر الاختناق عند سيرك في أنفاق السيارات.

٨- لسلامتك تصرف بسرعة لحماية نفسك واحتفظ بالهدوء والسكينة.

٩- الدين الإسلامي يحثنا على التعاون فلا تنسى إخوانك كبار السن والأطفال فهم في حاجة إلى مساعدتك.

١٠- لا تتأثر ببعض السلوكيات الفردية الغير واعيه وانأ بنفسك عنها.

ويشمل موقع المديرية أيضا على أهم الإرشادات التي يجب على الحاج إتباعها في حالات معينة تناولتها المديرية بالتفصيل لتسهيل عملية أداء المناسك على الحاج وضمان سلامته وقدرته على أداء حج مبرور خال من المخالفات الشرعية والقانونية والسلوكية، وذلك عند:

أولًا: إرشادات للحاج أثناء وجوده خارج المخيم.

ثانيًا: إرشادات للحاج أثناء وجوده داخل المخيم.

ثالثًا: إرشادات للحاج عند الازدحام.

رابعًا: إرشادات للحاج عن أنفاق المشاة.

خامسًا: إرشادات للحاج عن أنفاق السيارات.

سادسًا: إرشادات للحاج عن الرياح والأعاصير.

سابعًا: إرشادات للحجاج عن الصدوع والشقوق والهبوط الأرضي.

ثامنًا: إرشادات للحجاج عن تساقط الصخور وتسلق الجبال.

تاسعًا: إرشادات للحجاج عن الأمطار والسيول.

عاشرًا: حظر استخدام الغاز في الطبخ بالمشاعر المقدسة.

فإذا كانت مديرية العامة للدفاع المدني قد وقفت على أهم السلوكيات الإيجابية التي على الحاج اكتسابها قبل قدومه إلى المشاعر، وبينت أهم الإرشادات التي يجب أن يكون الحاج واعيًا بها عند حدوث أزمات أو أمور اضطرارية، فإنها سهلت كثيرًا الأمر على بعثات الحج لكل دول العالم حيث حصرت أهم ما يجب على الحاج تعلمه قبل وأثناء وبعد قدومه المشاعر المقدسة، فما على البعثات بعد جهد مديرية الدفاع المدني المبارك إلا عقد دورات تدريبية للحاج ترفع من مستوى وعيه وأداءه الإيجابي عند التواجد في المشاعر.

المطلب الثاني: تأهيل الحاج للتعامل مع مشاريع الإطعام الخيري:

أولت المملكة العربية السعودية سقاية الحاج والعمار لبيت الله الحرام من الرعاية والأولوية ما جعلها مضرب المثل في الكرم وحسن الضيافة، لكن هذا الجانب المشرق من السقاية يقابله جانب مظلم لا تكاد تخطئه عين ناظر ولا يستسغه قلب محسن، سلوك أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه ينافي العقل يخالف الشرع، يبعث على الخيبة، يؤذي العين، يدمي القلب، إنه تعامل كثير من الحجاج مع طعام السقاية التي بذلت من أجله جهود جبارة، وصرفت لتوفيره ميزانيات ضخمة، فالمار بين صفوف الحجاج في كل مراحل الحج وعند كل مشعر من مشاعره لا يذهله فقط كمية الهدر الغذائي في موسم الحج بل يصدمه أن يرى الطعام على ألوانه صار مداسا للأقدام ليشكل بساطا ملونا بلون الأطعمة يمر فوقه الحاج دون أن يحرك ساكنا، فأرز هنا وتمر هناك ودجاج بينهما.

ويتوافد على المملكة السعودية الحجاج من كل بقاع المعمورة، تختلف مشاربهم الفكرية وتتباين مستوياتهم الاقتصادية، وقدرتهم المالية على شراء وجبات صحية متكاملة تساعدهم على أداء حج صحي، كما تختلف الحملات الواحدة عن الأخرى في التزامها بتقديم وجبات للحاج من عدمها، وهنا يتحمل القائمون على هذه حملات جزءا لا يستهان به فيما يتعلق بهدر الطعام، إذ لا يرون في أنفسهم شريكًا أساسيًا في عملية التوعية، فكما الحملة مسئولة أخلاقيًا أمام الحاج بتوفير مطوفين ومرجعيات دينية تسهل على الحاج أداء مناسك الحج وتجيب على أسئلته الفقهية، فإنها مسئولة بنفس الدرجة وربما أكثر عن توعيته حول قبح الهدر الغذائي وحرمته الشرعية التي لا

تتوافق أبدا مع الحج المبرور، إذ لا بد من استغلال الوازع الديني لدى الحاج ورغبته الشديدة في نيل القبول من المولى عز وجل في ثني الحاج عن السلوكيات الخاطئة في موسم الحج أيًّا كان نوعها وعلى رأسها أخذ الطعام دون الحاجة إليه، ورميه بعد الانتهاء منه في غير الأماكن المخصصة له.

ويضاف إلى ما سبق انخفاض الوعي الصحي والغذائي لدى الحاج وتأثيراته السلبية والخطيرة على الحاج وعلى المملكة لما تكلفها من التزامات طيبة ضخمة في غير محلها يمكن تجنبها بزيادة الوعي عند الحاج، وهو التزام على بعثات الحج يجب أن تعي أهمية وخطورة إغفاله على الحاج وعلى البعثة وعلى المملكة العربية السعودية.

المطلب الثالث: تأهيل الحاج للانخراط في عملية إنجاح الحج الآمن:

إن نجاح أي مشروع مرهون بمدى انخراط جميع فئاته المعنية في إنجاحه، والحج الآمن باعتباره مشروع أمة لابد لنجاحه من إشراك جميع عناصره، كما أن التوعية التي تؤتي أكلها تبدأ من موطن الحاج نفسه قبل وصوله إلى المشاعر المقدسة، لنحقق في نهاية موسم الحج حجًّا حضاريًّا يبرز الصورة المشرقة لديننا الحنيف الذي جاء لإكرام الإنسان ورفع الحرج ودفع الأذى ومنع الإضرار، إذ لا بد من تحويل الحاج من ضيف إلى شريك فعلي، بحيث يمكن تدريبه على الامتناع عن الرفث والفسوق، والإسراف، وافتراش الأرصفة، والاهتمام بالبيئة ضمن برامج غائية طويلة الأمد.

ونستطيع أن نحقق أكثر من ذلك بأن نجعل الحاج يتطوع لنشر الوعي بين بقية الحجاج ممن يفهمون لغته ويفهم عاداتهم وتقاليدهم يرشدهم إلى ما يحقق السكينة والبر في الحج ويجنبهم الوقوع في الرفث والفسوق والجدال، فيكسب الثواب المضاعف، ويعينهم على إتمام الركن الخامس من أركان الإسلام إتماما يرضى رب البيت تعالى.

إنها وسيلة ناجحة عديمة التكلفة سريعة النتائج، وتمكن الجهات الأمنية من الالتفات إلى المسائل الأكثر أهمية في موسم الحج، وتمكن السلطات السعودية من تخفيض نفقات تدارك أخطاء الحجاج وصرفها في أعمال تنموية أكثر خدمة للحاج.

المبحث الثالث: عرض كتيب "دليلك إلى الحج المبرور":

في حالة قبول البحث ستقوم الباحثة بجمع العمل في كتيب صغير يساعد الحاج على استحضار الفتاوى الضرورية له في الحج بالإضافة إلى توجيهات سلوكية تمكنه من أداء حج مبرور بإذن الله تعالى.

خاتمة:

ما أحوجنا اليوم أكثر من أي وقت مضى لأن يستفيد المسلمون من هذا الدرس السنوي العظيم حيث لا رفث ولا فسوق ولا جدال، فيعودون إلى ديارهم حجاجًا ميامين محملين بمبادئ الوحدة ومساهمين في تحقيق المساواة بينهم بعيدا عن الماديات والفتن والشهوات.... ما أحوجنا إلى الوسطية والاعتدال في حياتنا وفي حلنا وترحالنا .....ما أحوجنا لأن يحل البناء محل الهدم والعلم محل الظلم ....والتعايش محل التنافر....والتساند محل التعاند فنحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير أمة أخرجت للناس.

رسالة المسجد الحرام في تدريب وتثقيف الحجاج والمعتمرين

ناصر بن عثمان الزهراني
أكاديمية المسجد الحرام

ملخص البحث:

الحمد لله وحده وكفى , وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى , ومن سار على نهجهم واقتفى , أما بعد :

فأحمد الله تعالى الذي هيأ هذه البلاد المباركة لخدمة الحرمين الشريفين وقاصديها , وتشرفت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالإشراف المباشر على هذه الخدمة الجليلة فما كان من أكاديمية المسجد الحرام المهتمة بالتدريب إلا أن تقدم مبادرة جديدة تعني بالمعتمرين والحجاج القادمين من خارج البلاد , وتتضمن هذه المبادرة تدريب وتثقيف الحجاج والمعتمرين , انطلاقاً من رسالة الهدى المنبثقة من هذا البيت المبارك , قال تعالى : {إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعاملين } [آل عمران : ٩٦] .

واشتملت هذه المبادرة على قسمين :

أولاً : تدريب وتثقيف المعتمرين:

ثانياً : تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الحجاج .

وفيما يلي عرض مفصل عن هاتين التجربتين .

المبادرة الأولى : تدريب وتثقيف المعتمرين :

إن قاصد المسجد الحرام يتلقى علوماً متنوعة , ما بين دروس علمية , وحلقات قرآن , ومعارض توعوية وشروح للعبادات وغيرها , ورأت أكاديمية المسجد الحرام إقامة دورات تثقيفية للمعتمرين , وأعرض البرنامج في النقاط التالية :

أولاً : الفكرة الرئيسة :

تدريب وتثقيف المعتمرين , بتهيئة الجو التدريبي وإخراجهم عن الدروس المعتادة , ونشر المسائل العلمية حول تعظيم المسجد الحرام , والتذكير بأهمية وحدة المسلمين , والتأكيد على الدور الريادي لهذه الحكومة المباركة في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما .

ثانياً : الأهداف :

١. تقديم خدمة جليلة للمعتمرين , وقد تكون جديدة للبعض في حضورهم داخل القاعة التدريبية .
٢. تدريب المعتمرين على تعظيم المسجد الحرام , بذكر الفضائل والخصائص والآداب .
٣. تعزيز محبة المسلمين لبعضهم وأهمية وحدتهم .
٤. التأكيد على دور حكومة خادم الحرمين الشريفين في خدمة الحرمين وقاصديهما , والتواصي بالمحافظة على الخدمات المقدمة .
٥. استثمار وقت المعتمر فيما يعود عليه بالنفع .

ثالثاً : حول الدورات :

١. مكان الدورة : المسجد الحرام , قاعة أكاديمية المسجد الحرام بقبو المسعى .
٢. وقت تنفيذها : في أسابيع العطل الرسمية (منتصف الفصل الأول – ما بين الفصلين – منتصف الفصل الثاني , أسبوع العطلة الصيفية) .
٣. مدتها : من ٢-٣ ساعات .
٤. مقدمو الدورة : منسوبو الرئاسة , مدربو مشروع تعظيم البلد الحرام .

رابعاً : منجزات الدورات :

١. تدريب حوالي (٧٥٠) من المعتمرين من عدة دول عربية .
٢. الوصول لقلوب المعتمرين بالدورة وبالهدايا المصاحبة .
٣. التواصل الجيد مع بعض شركات العمرة .
٤. عكس الصورة الجميلة للمواطن في بلاد الحرمين , وهو ما نلمسه من فرح ومحبة المعتمرين.

خامساً : التقييم :

إن آلية الرصد والتقييم كانت من خلال قياس مدى الرضى عن الدورة , وكذلك من خلال خبرة الأكاديمية وممارستها للعمل التدريبي والتجربة , ولذلك فيمكن إطلاق النجاح على هذه الدورة لمن وصلته , ونجاح أهدافها , ولكن يتبقى وصولها إلى أعداد كبيرة من المعتمرين , وهذا ما سيذكر في جانب التحديات والتحسين .

المبادرة الثانية : تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الحجاج :

إن وجود الحاج في مكة المكرمة مدة زمنية جيدة , دفعت بمثل هذه الفكرة التي قدمتها أكاديمية المسجد الحرام بالتعاون مع معهد البيان العربي لتعليم اللغة العربية .

أولاً : الفكرة الرئيسية : نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها , وتصحيح نطق ما يحتاجه المسلم في عبادته .

ثانياً : الأهداف :

١. تعليم ضيوف الرحمن لمبادئ اللغة العربية .
٢. تصحيح نطق ألفاظ الحروف العربية ليستقيم لسانهم بالدعاء وقراءة القرآن الكريم .
٣. اكتساب مهارة التحدث باللغة العربية حسب الاستطاعة وتسهيل التواصل بها أثناء الحج وفي البيئة العربية .
٤. معرفة المزيد من المفردات الدينية لتسهيل أداء النسك .
٥. تزويد الطلاب بمنهج ميسر لتعليم أسرهم بما يحتاجونه .

ثالثاً : حول الدورة :

١. مكان الدورة : المسجد الحرام – قاعة تدريب أكاديمية المسجد الحرام بقبو المسعى .
٢. وقت تنفيذها : موسم الحج , وأشير إلى إقامتها في موسم العمرة كتجربة وسيعرض ذلك في التقييم .
٣. مدتها : يمكن إقامتها في خمسة أيام متتالية بواقع ٢٠ ساعة كما أن الأفضل هو أن تكون ثمانية أيام تدريبية .
٤. مقدمو الدورة : بالتعاون بين أكاديمية المسجد الحرام والدكتور مطير المالكي مدير معهد البيان لتعليم التعليم اللغة العربية .

رابعاً : محاور الدورة :

١. نطق أصوات الحروف العربية وفق خارطة الحروف .
٢. طريقة وصل حروف الكلمة .

٣. حروف المد في العربية والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
٤. أسماء الإشارة , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
٥. أسماء الاستفهام , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
٦. الضمائر , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
٧. الأفعال في اللغة العربية , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
٨. المذكر والمؤنث , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
٩. مفردات النسك , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
١٠. معالم من البيت العتيق , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
١١. المشاعر المقدسة , والتطبيق عليها من القرآن الكريم .
١٢. توجيهات وإرشادات للحاج والمعتمر من القرآن الكريم .

خامساً: المنجزات :

١. تدريب عدد (١٠١) من الحجاج (٦٥ رجلاً) , (٣١ امرأة) .
٢. تسليم حقيبة تدريبية ميسرة للمتدربين تعينهم على المراجعة ونفع غيرهم .
٣. بيان النطق الصحيح لألفاظ الفاتحة للقارئين , وبيان خطأ النطق .
٤. التواصل الفعال والتعاون مع الحجاج وعكس صورة إيجابية عن المواطن السعودي .

سادساً : التقييم :

تجربة ناجحة ومبادرة مباركة , فاجتمع فيها شرف المكان وشرف الرسالة وشرف خدمة المستفيد .

وبسؤال المتدربين اتضح أن المدة الزمنية أوصلت لهم أهم المبادئ الأساسية .

غير أن تجربة موسم الحج أنجح من تجربة موسم العمرة لصعوبة التزام المعتمرين بالحضور كل الأيام وكل الساعات .

الخاتمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه , أما بعد ..

فقد شرف الله تعالى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالخدمة المباشرة على الحرمين الشريفين , وخدمة قاصديهماا , فقامت بنشر إمكاناتها وتسخير طاقاتها لهذا الشرف , فحاولت أكاديمية المسجد الحرام السير في ركب مثيلاتها من الإدارات , فنالت شرف تقديم مبادرتين وهما :

١. تدريب وتثقيف المعتمرين .
٢. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الحجاج .

وقد ذكر في هاتين التجربتين , الأفكار , والأهداف , والمنجزات , والتقييم .

وأذكر في هذه الخاتمة أبرز التحديات وأهم التوصيات على النحو التالي :

أولاً : أبرز التحديات :

إن ما يذكر من تحديات هو بهدف الوصول لعدد أكبر من المعتمرين ولذلك نواجه ما يلي :

١. صعوبة جمع المعتمرين لدورة تدريبية داخل الحرم , لأن حضورهم أوقات الصلاة واستثمارهم لباقي الوقت للطواف أو العمرة المكررة .
٢. التزام المعتمرين بزوجاتهم وأهاليهم وخوفهم من الضياع يعطل حضورهم للدورات .

٣. وقت المعتمرين مقسم بين الحرم والمشاعر ومدة مكثهم بمكة غالباً يسيرة , وتعاني بعض الشركات من مجيئهم مبكراً للحرم أو بقائهم بعد الصلوات .

٤. مع زحام موسم الحج يصعب حضور الحجاج وابتعادهم عن مرشديهم وصعوبة الواصل مع منسقين منهم .

ثانياً : التوصيات :

١. أهمية التنسيق والتعاون بين الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي , ووزارة الحج والعمرة مع التنسيق مع شركات العمرة .

٢. من سبل التعاون إحصاء الدول القادمة للعمرة أو الحج , وتجهيز خطة متكاملة لاستيعاب الأكثر بالتدريب .

٣. إصدار محتوى شامل لتعظيم الحرمين الشريفين ومعالمهما وبعض فضائلهما , والآداب الشرعية والعامة داخلهما , وأبرز طرق وحدة المسلمين وأهمية محبتهم والتفافهم حول بعضهم .

٤. يترجم هذا المحتوى لكل اللغات على مراحل , ويكون هو الحقيبة التدريبية التي تنفع المتدربين .

٥. يتنوع التدريب في هذه الحقائب على مسارات , فيمكن أن يتم التدريب في بلد الوافدين , ويمكن أن يكون في مقر إقامتهم , ويمكن أن يكون داخل المسجد الحرام .

٦. البدء في ورشة عمل حول هذه المبادرات , يحضرها الجهات المعنية , وتطرح عليهم المبادرات , وسيكون هناك النصيب الأوفر لآراء مساندة وأفكار إبداعية .

٧. ينبغي دعم معهد البيان العربي لتعليم اللغة العربية , لتوسعة أعماله ونشر أهدافه النبيلة , وما كان بمثل عمله في الاهتمام بلغة القرآن الكريم .

٨. إن رسالة الإسلام الخالدة تحتم على أبنائها الدعوة لهذا الدين , وإن أهم مجالات الدعوة ما كان في أركان الإسلام الخمسة , وأوصي بإحداث معاهد أو مراكز تهتم بكل ركن على حدة وتقوم بتعليمه والتدريب عليه , وبكافة اللغات ولكل المسلمين .

المحور السادس:
فقه الحج والعمرة والزيارة

فقه الزحام في المناسك

عادل رشاد غنيم
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

ملخص البحث:

تناولت هذه الورقة مشكلة الزحام في المناسك بقصد تخفيف المعاناة وتقليل المخاطر وتوفير الروحانية للحجيج .

١- فقه التيسير في النسك لدواعي الزحام :

من التيسير أن أعمال الحج ليست كلها على درجة تكليفية واحدة فمنها الركن ، ومنها الواجب ومنها المستحب ، كذلك تتعدد خيارات النسك (الإفراد والقران والتمتع) ، وهناك أحوال لتوسيع الوقت أو تقديم بعض الأعمال على بعض أو التوقف المؤقت ، والترخص للضعفة والمسنين والنساء في الدفع و الإنابة. وسعة الفتوى المتعلقة ببعض مناسك الحج ، والمراعية لحال المستفتي ومستجدات العصر في ضوء روح الشريعة ، يقلل من أزمات الزحام في الحج .

٢- فقه أحكام توسعة المشاعر :

البعد المعماري يتمثل في توسعة أماكن المشاعر المقدسة وبخاصة المسجد الحرام ومنى ومزدلفة حيث يضيق الحيز الجغرافي مما يسبب الزحام الشديد ، وللتغلب على تلك المشكلة تبنت حكومة خادم الحرمين الشريفين عدة مشاريع هندسية عملاقة لتطوير المنطقة وتسهيل أداء المناسك ، وقد روعي أن تكون هذه التوسعة لا تخالف أمرًا شرعيًا ، أما الاختلافات الفقهية فينظر إلى أقواها مع ترجيح الإمام.

٣- فقه سلوكيات الزحام :

يظل البعد الثالث في معالجة مشكلة الزحام ذا أهمية بالغة وهو ما يتعلق بالسلوك البشري في الزحام ، وأكثر كوارث الزحام ناتجة عن هذه البعد ويشمل ذلك :

-إدارة الحشود عامل مهم وقائيًا وعلاجيًا ، فتأمين الحشود في الزحام يعتمد على مبادئ ا=أساسية منها : تقدير الموقف وحساب الأعداد المتوقعة وأماكن استقبالها .

- التأكيد على التوعية الإعلامية في موسم الحج لفترة ما قبل موسم الحج وما يتخللها من اجتماعات وورش عمل لاختيار الشعارات الهادفة والقنوات المؤثرة في سبيل الوصول لهدف المرحلة الأولى من خلال نشر العبارات التوعوية بمختلف اللغات المتضمنة إيصال الرسالة للمتلقي في فقه المناسك ومضمون الأنظمة والتعليمات.

-سلوك الحجيج الذي يراعي الترفق و الاستماع دومًا للنصائح والإرشادات الموجهة من قبل رجال الأمن والمطوفين لدى الحملة وعدم إهمالها بأي حال من الأحوال والتريث وعدم الاستعجال في أداء المناسك. .

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد:

فيفد أكثر من مليوني مسلم لموسم الحج من كل فج عميق ، كما تفد الملايين لأداء نسك العمرة على مدار العام، وخصوصًا في رمضان، حيث تصل أعدادهم إلى ثلاثة ملايين معتمر.

وهذا الإقبال على بيت الله الحرام أثر من دعاء إبراهيم عليه السلام : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ (سورة إبراهيم : ٣٧)) .

لكن وجود هذه الأعداد الضخمة من مختلفي الثقافات واللغات في منطقة جغرافية محددة وتحركهم في أوقات محددة ينتج عنه زحام شديد في المشاعر المقدسة ، ويعد من أخطر المشاكل التي تقع في الحج ، وكان سببًا في عدد من الكوارث التي راح ضحيتها مئات الحجاج.

هذا على الرغم مما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود هائلة في تهيئة الأماكن والمشاعر المقدسة لتستوعب أعدادًا كبيرة ومتزايدة، وإدارة الحشود وفق أحدث الأنظمة .

تدرس هذه الورقة مشكلة الزحام انطلاقًا من فقه الإسلام بمعناه الشامل تعبديًا ومعماريًا وسلوكيًا ، بقصد تخفيف المعاناة وتقليل المخاطر وتوفير الروحانية للحجيج .

وهناك دراسات للزحام في الحج منها ، دراسة للدكتور خالد بن عبد الله المصلح في كتابه (الزحام وأثره في أحكام النسك)، تناول فيها البعد الفقهي للمناسك في الزحام ، وأحببت أن أتناول المشكلة من منظور أوسع، فمشكلة الزحام متعددة الأبعاد ، ولذلك ينبغي ألا تقتصر معالجتها على بعد واحد فقط ، وقد تناولت الورقة أبعادا ثلاثة توفر حلولًا لمشكلة الزحام ، وهي على الوجه التالي :

١. تيسير المناسك . (بعد شرعي)
٢. توسعة المشاعر . (بعد معماري)
٣. أخلاقيات الزحام .(بعد سلوكي)

وقد روعي في الورقة الإيجاز قدر المستطاع ، وفيها إحالات للدراسات المطولة التي تناولت هذه المشكلة في جانب أو أكثر من جوانبها .والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا ، وعلى الله قصد السبيل .

تمهيد : مفهوم الزحام في المناسك:

الزحام Crowding في اللغة :

يراد به التضايق ، جاء في لسان العرب: "وزحم القوم بعضهم بعضًا يزحمونهم زحمًا وزحامًا ضايقوهم"[١] ، و الزحام: هو تدافع الناس في مكان ضيق[٢].

والطريف أن مكة سميت ببكة لتضايق الناس فيها بالزحام[٣]، قال ابن سيدة:"بك الرجل صاحبه يبكه بكاً: زحمه، وتباك القوم: تزاحموا"[٤].

و الزحام في مناسك الحج والعمرة ناتج عن الحشود الضخمة التي تفد إلى مكة نتيجة شغف المسلمين في العالم لأداء مناسك الحج والعمرة ، مما قد يتسبب في إحداث كثير من نقاط الاختناق وعدم انسيابية حركة الحجيج والمعتمرين لاسيما في أوقات الذروة .

والمناسك لغة :جمع مَنْسِك - بفتح السين وكسرها - من نَسَكَ يَنْسُكُ منسكاً: تعبَّد، ويقع على المصدر، والزمان، والمكان، ثم سُمِّيَتْ أمور الحجِ كلّها مناسك. فهي تدل على عبادة وتقرب إلى الله تعالى[٥]. والمقصود بالمناسك في هذه الورقة أعمال الحج وأماكنها .

---

(١) لسان العرب ، (٢٦٢/١٢).

(٢) المصباح المنير، مادة (زحم)، ص: (١٣٢)، المعجم الوسيط، مادة (زحم)، ص: (٣٩٠).

(٣) معجم ما استعجم (٢٦٩/١)، القاموس المحيط، مادة (زحم)، ص: (١٤٤٢).

(٤) المخصص (٩٩/١٢/٣).

(٥) معجم مقاييس اللغة، (زحم)، ص: (١٠٢٤).

وهذه إحصائية بيانية عن أعداد الحجاج الرسميين خلال عشر سنوات : [1]

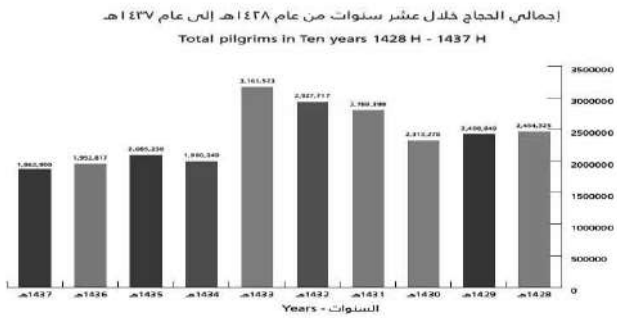

المبحث الأول : فقه التيسير في النسك لدواعي الزحام:

من خصائص دين الإسلام اليسر في التكليف ، وجميع الواجبات الشرعية منوطة بالاستطاعة كما قال الله تعالى:﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ سورة التغابن، من الآية:١٦، وقال النبيﷺ فيما رواه الشيخان من حديث أبي هريرة:((إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)) [2]، وجاء نفي الحرج عن دين الله في سورة الحج ، في قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج: من الآية: ٧٨ .

ومن التيسير أن أعمال الحج ليست كلها على درجة تكليفية واحدة فمنها الركن ، ومنها الواجب ومنها المستحب ، كذلك تتعدد خيارات النسك (الإفراد والقران والتمتع) ، وهناك أحوال لتوسيع الوقت أو تقديم بعض الأعمال على بعض أو التوقف المؤقت ، والترخص للضعفة والمسنين والنساء في الدفع و الإنابة ، وهذا بيان بعض التفاصيل في المطالب التالية :

المطلب الأول : أحكام الزحام في الطواف :

أ- اتساع الوقت في أداء طواف الركن : من تيسير الشريعة في الطواف أنه اتساع وقته فهو يستحب فعله يوم النحر وأول النهار ولم يرد نص على نهاية وقت طواف الإفاضة فمتى فعله الإنسان أجزأه [3] ، والأولى أن يبادر الحاج بالطواف للإفاضة قدر استطاعته.

ب- جواز قطع الطواف للاستراحة أو كان دفعًا للمضرة الحاصلة بالزحام أو كان لتكميل الطواف في الدور العلوي بشرط ألا يطول الفصل [4]،يقول الشافعي رحمه الله:"أو يصيبه زحام فيقف لا يكون ذلك قطعًا "[5].

ج- صلاة الركعتين بعد الطواف تشرع في أي موضع يتيسر إذا كان تحري الصلاة عند المقام يفضي إلى زحمة أو إلى التضيق على الطائفين[6].

د- ترك طواف الوداع لمن عجز ، خشية التضرر بالزحام إما لمرض أو كبر أو صغر أو خشية فوات رحلة أو ذهاب رفقة أو خوف ضياع ونحو ذلك من الأعذار، ولم يتمكن من انتظار زوال الزحام، فإنه لاحرج عليه في ترك طواف الوداع، ولا يجب عليه شيء لذلك [7].

المطلب الثاني: أحكام الزحام في السعي:

---

(١) إحصاءات الحج ، ١٠

(٢) رواه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الإقتداء بسنن رسول الله، رقم (٧٢٨٨)، ومسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج في العمر مرة، رقم (١٣٣٧).

(٣) بدائع الصنائع ١٣٢/٢

(٤) المغني (٢٤٨/٥)

(٥) الأم (١٩٥/٢).

(٦) رد المحتار (٥٢٨/٢)

(٧) الزحام وأثره في أحكام النسك (الحج والعمرة) ، ٢٥

١- تقديم السعي على الطواف: وقد جاء الإذن بتقديم السعي على الطواف فيما رواه أبو داود عن أسامة بن شريك قال: خرجت مع النبي ﷺحاجًّا، فكان الناس يأتونه، فمن قال: يا رسول الله سعيت قبل أن أطوف أو قدمت شيئًا أو أخرت شيئاً، فكان يقول: لا حرج لا حرج[١].

٢-قطع السعي ، للزحام الذي يلحق المكلف فيه ضيق ومشقة عذر لا يفوت الموالاة، سواء كان قطع السعي لاستراحة أو كان دفعاً للمضرة الحاصلة بالزحام أو كان لتكميل السعي في الدور العلوي أو السطح بعيداً عن شدة الزحام، وكذلك في البناء على ما تقدم من سعي قبل قطعه ، [٢] قال الشيخ محمد العثيمين رحمه الله:" لو فرض أن الإنسان اشتد عليه الزحام فخرج ليتنفس أو احتاج إلى بول أو غائط فخرج يقضي حاجته ثم رجع،فهنا نقول لا حرج لعموم قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الحج من الآية٧٨"[٣].

المطلب الثالث : أحكام الزحام في يوم عرفة:

تعد عرفة أكبر ساحات المشاعر اتساعًا ، ولذلك تقل مشكلات الزحام فيه ، كما أنه يصح الوقوف في أي موضع من عرفة إلا بطن عُرَنَة ، فلا وجوب للتزاحم في مكان بعينه ، ولذلك قال النبي ﷺ ((وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف)) [٤] ، وتظهر بوادر التزاحم في أوقات الذهاب إلى عرفة والانصراف منه ، ولذلك تحدث بعض الفقهاء عما ييسر الأمر عند خوف الزحام ، كما يلي :

١- ترك التوجه إلى منى يوم التروية والمبيت بها ليلة عرفة خشية الزحام أو الضياع أو فوات الرفقة فإن ذلك جائز لا حرج فيه، قال الهيتمي رحمه الله: "وما حدث الآن من مبيت أكثر الناس هذه الليلة بعرفة بدعة قبيحة اللهم إلا من يخاف زحمة"[٥].

٢- الانصراف من عرفة : لا خلاف بين أهل العلم أن السنة لمن وقف بعرفة أنه لا ينصرف إلا بعد غروب الشمس ، فقد أجمع العلماء أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم -دفع من عرفة بالناس بعدما غربت الشمس يوم عرفة))[٦]. لكن ذكر بعض فقهاء الحنفية والمالكية جواز التقدم قبل الإمام يوم عرفة خشية الزحام؛ لكنهم اشترطوا للجواز ألا يجاوز عرفة بالخروج.[٧].

المطلب الرابع : أحكام الزحام في ليلة مزدلفة:

١- تقديم الضعفة من مزدلفة إلى منى قبل الفجر، اتفق أهل العلم على جواز ذلك [٨] : لما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي ﷺ سودة أن تدفع قبل حطمة الناس، وكانت امرأة بطيئة، فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس، وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه، فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنت سودة أحب إلي من مفروح به[٩]، بل أجاز الشيخ ابن باز -رحمه الله- دفع غير الضعفة من مزدلفة قبل الفجر، وقال في تعليل التسهيل: "لأن الزحام وكثرة الناس تعطي قوة الرخصة"[١٠].

---

(١) سنن ابي داود ،كتاب المناسك، باب فيمن قدم شيئاً قبل شيء في حجه، رقم:(٢٠٥١).

(٢) الزحام وأثره في أحكام النسك (الحج والعمرة) ، ٣٥

(٣) الشرح الممتع (٢٧٦/٧).

(٤) صحيح مسلم (٢/ ٨٩٣)

(٥) تحفة المحتاج (١٠٥/٤).

(٦) التمهيد (٢٦٩/٩).

(٧) فتح القدير (٤٧٧/٢).

(٨) المجموع شرح المهذب (١٥٣/٨).

(٩) البخاري،كتاب الحج، باب من قدم ضعفة أهله بليل يقفون بالمزدلفة، رقم: (١٦٨١) ،
ومسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن،رقم: (١٢٩٠).

(١٠) كتاب الحج من شرح بلوغ المرام للعلامة ابن باز رحمه الله ، ٧٦

٢-ترك الوقوف بمزدلفة خوف الزحام : نص جماعة من فقهاء الحنفية على أن الزحام عذر في ترك الوقوف بالمزدلفة، قال ابن نجيم في البحر الرائق:" إن واجب الحج إذا تركه بعذر لا شيء عليه حتى لو ترك الوقوف بالمزدلفة خوف الزحام لا شيء عليه كما لا شيء على الحائض بترك طواف الصدر"[١].وأوجب الحنابلة الدم على من طلع عليه الفجر، ولم يأت المزدلفة سواء كان بعذر أو بغير عذر [٢] .

المطلب الخامس : أحكام الزحام في رمي الجمار:

وتعد منطقة منى وجمراتها من أكثر المناطق ازدحامًا، ومن وجوه التيسير ما يلي:

١- جواز تقديم بعض الأعمال على بعض[٣]؛ ودليله ما في الصحيحين[٤]عن عبد الله بن عمرو قال:((رأيت النبي ﷺ عند الجمرة، وهو يسأل، فقال رجل: يا رسول الله نحرت قبل أن أرمي. قال: ارم ولا حرج. قال آخر: يا رسول الله حلقت قبل أن أنحر. قال: انحر ولا حرج، فما سئل عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: افعل ولا حرج)). فدل هذا الحديث على جواز التخيير في ترتيب هذه الأعمال دفعًا للمشقة ومنها ضرر الزحام.

٢-أول وقت رمي جمرة العقبة هو من وقت جواز الدفع من مزدلفة، وشاهده ما رواه الشيخان عن سالم بن عبد الله: ((أن عبد الله بن عمر كان يقدم ضعفة أهله، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بالليل، فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل أن يقف الإمام، وقبل أن يدفع، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر، ومنهم من يقدم بعد ذلك. فإذا قدموا رموا الجمرة، وكان ابن عمر يقول: أرخص في أولئك رسول الله ﷺ)) [٥].

٣- رمى الجمار أيام التشريق فلا خلاف بين أهل العلم في أن النبي ﷺ إنما رمى بعد الزوال ،و أما جواز الرمي في أيام التشريق قبل زوال الشمس فقد اختلف فيه أهل العلم ، و القول بجواز الرمي قبل الزوال قول قوي ، فلا يخلو عام من الأعوام تقريبًا من وقوع وفيات وإصابات بسبب هذا الاكتظاظ والتزاحم عند رمي الجمار يوم الثاني عشر من ذي الحجة. و حفظ النفس من مقاصد الشريعة وكلياتها، فهي أولى بالاعتبار.[٦]

٤-الإنابة في الرمي والأصل في النيابة في الرمي ما رواه أحمد من حديث جابر قال: ((حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم)) [٧] ،ولا ريب أن الرمي في هذا الزمان من أشق المناسك وأشدها خطرًا وذلك لشدة الزحام ومخاطره وتكشف النساء بسبب التدافع عند رمي الجمرات سواء يوم النحر أو يوم النفر الأول [٨]، وأفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية بجواز أن توكل المرأة في الرمي؛ لأجل الزحام [٩].

٥-المبيت بمنى ليالي التشريق ، مع أن جمهور العلماء قالوا بوجوب المبيت بمنى ليالي التشريق. إلا أن الأحناف ذهبوا إلى أن المبيت سنة [١٠]، وهو قول عند الشافعية، ورواية عن أحمد[١١]. ومن التيسير أن النبي ﷺ أرخص للرعاة في البيتوتة عن منى[١].فإذا ضاقت منى عن

---

(١) البحر الرائق (٦٠/٣).

(٢)ينظر :كشف القناع (٤٩٧/٢).

(٣) المحلى (١١٤/٥-١١٣)

(٤) رواه البخاري، كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة، رقم (١٧٣٦)، ومسلم، كتاب الحج، باب من حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي، رقم (١٣٠٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة، رقم (١٦٧٦)، ومسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن، رقم (١٢٩٥).

(٦) الزحام وأثره في أحكام النسك (الحج والعمرة)،٦٧

(٧) ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الرمي عن الصبيان، رقم (٣٠٣٨).

(٨) الزحام وأثره في أحكام النسك (الحج والعمرة)، ٦٧

(٩) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية (٢٨٥/١١-٢٨٤).

(١٠) تبيين الحقائق (٣٤/٢). ،

(١١) الإنصاف (٦٠/٦).

الحجاج أو لم يجدوا مكاناً يصلح للنزول فيها غير الطرقات أو الأرصفة أو المرافق فإنه يسقط عنهم وجوب المبيت، ولهم أن ينزلوا حيث تيسر لهم.

المبحث الثاني: فقه أحكام توسعة المشاعر:

البعد المعماري يتمثل في توسعة أماكن المشاعر المقدسة وبخاصة المسجد الحرام ومنى ومزدلفة حيث يضيق الحيز الجغرافي مما يسبب الزحام الشديد ، وللتغلب على تلك المشكلة تبنت حكومة خادم الحرمين الشريفين عدة مشاريع هندسية عملاقة لتطوير المنطقة وتسهيل أداء المناسك .

وقد عملت المملكة العربية السعودية على تطوير وتوسيع الحرم لمضاعفة الطاقة الاستيعابية للحجاج كل عام، حيث زادت سعة المطاف ٢٠ ضعفًا خلال السنوات العشر الماضية، من قرابة ١٠٠ ألف حاج إلى أكثر من مليوني حاج سنويًّا، وتم مضاعفة مساحة الحرم المكي ١٢ ضعفًا، من ٢٨ ألف متر مربع إلى ٣٥٦ ألف متر مربع، وستصل إلى ٧٥٠ ألف متر مربع بعد اكتمال التوسعة الحالية؛ أي ٢٦ ضعفًا.

وتتيح التوسعة لنحو ٤ ملايين معتمر وزائر لبيت الله الحرام فرصة السعي على مدار اليوم ، ويتوقع أن ترتفع الطاقة الاستيعابية حال إنجاز كافة مراحل المشروع لتصبح قادرة على استيعاب ١١٨ألف شخص لكل ساعة للسعى ،و١١٥ألفًا و٦٠٠مصل وهو الأمر الذي أسهمت فيه زيادة الرقعة المساحية للمسعى ، فمساحة المسعى قبل التوسعة كانت تقدر ٢٩ألفاً و٤٠٠متراً مربعاً [٢]، كما شملت التوسعة إنشاء شبكة طرق حديثة مخصصة لمركبات النقل منفصلة تمامًا عن ممرات المشاة وأنفاق داخلية مخصصة للمشاة مزودة بسلالم كهربائية تتوفر فيها جميع معايير الأمن والسلامة وسط منظومة متكاملة من الخدمات التي تساعد على سهولة الحركة والانتقال من وإلى الساحات الشمالية والغربية بعيدًا عن الحركة المرورية ، بما يوفر مصليات جديدة واسعة .

والذي يعنينا هنا آراء الفقهاء في الحكم الشرعي لهذه التوسعة في المطالب التالية:

المطلب الأول: أحكام التوسعة في المطاف :

اتفق العلماء في أن من طاف بالبيت، وهو داخل المسجد سواء قرب من الكعبة أو تباعد، وسواء كان بينه وبين البيت حائل أو لا، صح طوافه ، قال ابن حزم رحمه الله:" ولا خلاف بين أحد من الأمة في أنه لو زيد في المسجد أبدًا حتى يعم به جميع الحرم يسعى مسجدًا حرامًا"[٣].

وقد نص الفقهاء على أنه إذا اتسع المطاف صح الطواف في جميعه، قال النووي رحمه الله:"لو وسع المسجد اتسع المطاف"[٤]. ويمكن أن يستدل على ذلك بما ما رواه البخاري ومسلم عن أم سلمة قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي. قال: طوفي من وراء الناس، وأنت راكبة فطفت، ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور[٥]. فأمر النبي ﷺ أم سلمة أن تطوف من وراء الناس يدل على جواز البعد عن البيت في الطواف للحاجة.

المطلب الثاني : أحكام التوسعة في المسعى :

اختلف أهل العلم في حكم توسعة المسعى وأصل الخلاف في هذه المسألة عائد إلى مدى التقيد في حدود السعى بين الصفا والمروة بعرضها .والبحث يؤيد الرأي القائل بأن واجبات السعي استيفاء المسافة بين جبلي الصفا والمروة، ذلك أن مناط الحكم في استيفاء

---

(١) الاستذكار (٤/٣٤٤-٣٤٣).

(٢) توسعة المسعى عزيمة لا رخصة ، ٧٠

(٣) المحلى (٧/ ١٤٨).

(٤) روضة الطالبين (٣/٨١).

(٥) البخاري، كتاب الصلاة، باب إدخال البعير في المسجد للعلة، رقم:(٤٦٤) ، ومسلم ، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر، رقم:(١٢٧٦).

المسافة الطولية هو أداء شعيرة السعي بين جبلي الصفا والمروة بصرف النظر عن السعة العرضية مادام يصدق على الساعي أنه أدى شعيرة السعي بين الجبلين المذكورين، وفي حدودهما، فالأساس في أداء شعيرة السعي هو نقطة البداية لما يطلق عليه جبل الصفا، ونقطة النهاية فيها هو ما يطلق عليه جبل المروة.

وأكدت الدراسات التاريخية والجغرافية والجيولوجية التي قامت بها اللجان المشرفة على توسعة المسعى أن هناك امتدادًا سطحيًّا لجبل المروة بما لا يقل يقينًا عن ٢٥ متراً من الناحية الشرقية، وهذا ما ثبت بعد دراسة عينات الصخور التي أخذت من الناحية الشرقية لجبل المروة والتي ظهرت مشابهتها لصخور المروة"[١].

المطلب الثالث : أحكام التوسعة في موضع الرمي:

بعد تكرر الحوادث عند الجمرات وكثرة الوفيات والإصابات والتضرر بالزحام عندها جرى توسيع أحواض الجمرات عام (١٤٢٥هـ) فتحول الحوض الذي كان دائريا إلى ما يقرب من الشكل البيضاوي، مع المحافظة على أن تقع الجمار في مكان الرمي المعهود وهو مجتمع الحصى.

والحكم في توسيع أحواض الرمي يمكن تخريجه على ما ذكره فقهاء المذهب من أن من رمى إلى موضع الرمي فأصاب شيئاً قبله ،ثم وقعت في مكان الرمي أجزأه ذلك، وقد صرح بذلك فقهاء المذاهب الأربعة. وغاية ما في الرمي في التوسعة الجديدة للأحواض لا يخرج عما ذكره أولئك الفقهاء. فالذي يظهر أنه جائز مجزئ لاسيما مع هذه الأعداد الكثيرة والزحام الشديد [٢].

وخلاصة الأمر أن هذه التوسعات لا تخالف أمرًا شرعيًّا ، أما الاختلافات الفقهية فينظر إلى أقواها مع ترجيح الإمام.

إن الشرع الحكيم هو الأساس الذي يحتكم إليه الحجاج في أداء مناسك الحج ، فإذا كان هناك سعة في الفتوى المتعلقة ببعض مناسك الحج ، والمراعية لحال المستفتي ومستجدات العصر في ضوء روح الشريعة ، فإن ذلك سوف يقلل من أزمات الزحام في الحج .

المبحث الثالث : فقه سلوكيات الزحام:

يظل البعد الثالث في معالجة مشكلة الزحام ذا أهمية بالغة وهو ما يتعلق بالسلوك البشري في الزحام، وأكثر كوارث الزحام ناتجة عن هذه البعد، ونتناول هذا الجانب في المطالب التالية:

المطلب الأول : السلوك الإداري :

١- إدارة الحشود عامل مهم وقائيًّا وعلاجيًّا، فتأمين الحشود في الزحام يعتمد على مبادئ أساسية منها : تقدير الموقف وحساب الأعداد المتوقعة وأماكن استقبالها ، وتحديد الحد المقبول من المخاطرة، مما يستلزم ذلك الإجابة عن تساؤلات تبدأ بمعرفة القدرة الاستيعابية الحقيقية للمساحات المتاحة لاستقبال الحشود ، ثم وضع تقرير ما إذا كان ذلك مقدورًا عليه ومقبولًا حسب الإمكانات المتاحة لمن يتصدى لتنظيم الحدث وتأمينه. [٣]

وبعد حادث التدافع الذي حين لقي فيه قرابة ٧٦٩ حاجًّا مصرعهم ، أقرت وزارة الحج نظامًا جديدًا لمنسك رمي الجمرات ، لتجنب تكرار الأمر، حيث حددت بالتعاون مع مؤسسات الطوافة وشركات حجاج الداخل ١٢ ساعة يحظر فيها خروج الحجاج النظاميين من مخيماتهم لرمي الجمار، مؤكدة أن أقصى عدد للحجاج تتحمله الطرق المؤدية لجسر الجمرات ٣٠٠ ألف حاج كل ساعة.[٤]

٢-وتتطلب إدارة الحشود الرئيسية تنفيذ برامج تأهيلية وتخصصية للضباط والأفراد والموظفين من منسوبي الأمن العام والجهات ذات العلاقة بمجال تنظيم وإدارة الحشود.

---

(١) توسعة المسعى عزيمة لا رخصة ، ٦٣

(٢) ينظر: الزحام وأثره في أحكام النسك (الحج والعمرة)،٧٦

(٣) ثم تدشين معهد إدارة الحشود تعبيرا عن الحاجة الميدانية في التطوير والانتقال نحو المعرفة العالية والاحترافية ،كما جاء في صحيفة الرياض ، الثلاثاء ١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ - ٧ أبريل ٢٠١٥م - العدد ١٧٠٨٨

(٤) صحيفة مكة المكرمة ، الاثنين ١٩ ذو القعدة ١٤٣٧ - ٢٢ أغسطس ٢٠١٦

٣-تعزيز التنسيق والشراكة بين الجهات ذات العلاقة بإدارة الحشود كالرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة والزيارة، ولجنة الحج المركزية بإمارة منطقة مكة المكرمة، وأمانة العاصمة المقدسة، ومركز المشروعات التطويرية بوزارة الشئون البلدية في المشاعر المقدسة، وممثلي مؤسسات الطوافة، ومديرية الدفاع المدني.

إن أعظم مبدأ يمكن أن يؤسس لعلم إدارة الحشود البشرية نستلهمه من قول النبي- ﷺ -في حجة الوداع، فيما يرويه ابن عباس -رضي الله عنهما- حيث ذكر أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺيَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النبيُّ ﷺ وَرَاءهُ زَجْرًا شَديدًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا للإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بالإيضَاعِ». [١] ، وَ«الإيضَاعُ» هُوَ: الإِسْرَاعُ ، فالسكينة والتأني من أصول سلامة الحشود.

المطلب الثاني : التوعية الإعلامية:

١- لابد من التأكيد على التوعية الإعلامية في موسم الحج لفترة ما قبل موسم الحج وما يتخللها من اجتماعات وورش عمل لاختيار الشعارات الهادفة والقنوات المؤثرة بمختلف اللغات المتضمنة ايصال الرسالة للمتلقي في فقه المناسك ومضمون الأنظمة والتعليمات، وتنفيذ حملة إعلامية لحجاج الداخل لحثهم على ضرورة الحصول على تصريح حج لمن أراد ذلك والارتباط مع الشركات والمؤسسات الأهلية النظامية ، وترك الاحتيال للدخول لمكة ، والهدف من ذلك ضبط الأعداد وفق القدرة الاستيعابية للأماكن المقدسة .

٢-مضاعفة الجهود الإعلامية أثناء موسم الحج وهي مهمة لتعريف الحاج من الخارج والداخل وفق ما يتوافر لدى تلك الجهات من وسائل إعلانية وبرامج تلفزيونية وإذاعية وإعلانات مقروءة بالميادين العامة والشوارع الرئيسة، وتوزيع والمطبوعات للمستهدفين من الحملة، وإعداد التقارير الإخبارية بنشرات الأخبار الرئيسية واستضافة القراء والمفكرين والتركيز على المواضيع التي تتناسب مع مناسبة الشعائر [٢].

المطلب الثالث : السلوك الاجتماعي :

١-التقيد بالتعليمات التي توجه للحاج فيما يتعلق بأمور السلامة الخاصة بالزحام في الحج حفاظًا على نفسه وغيره ،فالخوف من الموت بسبب الازدحام أمر يستحق التوقف عنده .

فيجب على الحاج الاستماع دومًا للنصائح والإرشادات الموجهة من قبل رجال الأمن والمطوفين لدى الحملة وعدم إهمالها بأي حال من الأحوال والتريث وعدم الاستعجال في أداء المناسك. والاستماع والاستجابة للنداءات الموجهة للحجاج عبر وسائل الإعلام ومبكرات الصوت بكافة اللغات. مع عدم حمل الأطفال وأخذهم إلى مناطق الزحام، وكذلك عدم حمل الأمتعة وأخذ الحقائب في الأيدي أثناء الرمي.

٢- التلطف في أداء المناسك والرفق بالآخرين لاسيما كبار السن ، والنساء ، حتى وإن كان على حساب التخفيف من بعض السنن ، وبعض الحجيج قد يزاحم من أجل عمل مستحب كاستلام الحجر ، لكنه في سبيل ذلك يتسبب في إيذاء للحجيج ، ولذلك قال النبي -ﷺ -لعمر بن الخطاب= رضي الله عنه- : يا عمر إنك رجل قوي، لا تزاحم على الحجر؛ فتؤذي الضعيف، إن وجدت خلوة فاستلمه، وإلا فاستقبله فهلل وكبر)) [٣] . ومن الجميل تدشين فعاليات المرحلة التاسعة للحملة الإعلامية التوعوية بعنوان «الحج عبادة وسلوك حضاري» في موسم الحج الماضي .[٤]

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٥٢٢)

(٢) صحيفة الرياض ، الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤٢٩هـ - ٥ ديسمبر٢٠٠٨م - العدد ١٤٧٧٤

(٣) أخبار مكة ،١/ ١٣٠-١٣١. والحديث في مسند أحمد (١/ ٢٨).

(٤) صحيفة الشرق ١٤/٨/٢٠١٦ - العدد ١٧١٥

فهرس المصادروالمراجع:

١. إحصاءات الحج ، الهيئة العامة للإحصاء ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ١٤٣٧-٢٠١٦

٢. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. للفاكهي، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، الطبعة الأولى، عام (١٤٠٧هـ).

٣. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ في معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، تصنيف الإمام: أبي عمر يوسف بن عبدالبر، تحقيق الدكتور: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الوعي، حلب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ).

٤. الأم. للإمام: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٣٩٣هـ).

٥. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل. تأليف: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، تحقيق الشيخ: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، الطبعة الأولى (١٣٧٥هـ).

٦. بدائع كتاب الصنائع في ترتيب الشرائع. أبي بكر بن مسعود الكسائي الحنفي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ).

٧. البحر الرائق شرح كنز الدقائق. لزين الدين إبراهيم بن محمد بن نجيم، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية.

٨. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، الطبعة الأولى (١٣١٤هـ).

٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تأليف الإمام: أبي عمر يوسف بن عبدالبر، تحقيق: محمد الفلاح.

١٠. توسعة المسعى عزيمة لا رخصة ، أ.د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٩، ٢٠٠٨م .

١١. حاشية رد المحتار على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار. لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، دار الفكر، الطبعة الثانية (١٣٨٦هـ).

١٢. حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج. للشيخ: عبد الحميد الشرواني، والشيخ: أحمد بن قاسم العبادي، دار إحياء التراث.

١٣. روضة الطالبين وعمدة المفتين. للإمام شرف الدين يحيي بن زكريا النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ).

١٤. جريدة الرياض ، الجمعة ٧ ذي الحجة ١٤٢٩هـ - ٥ ديسمبر٢٠٠٨م - العدد ١٤٧٧٤

١٥. الزحام وأثره في أحكام النسك (الحج والعمرة) ، الدكتور خالد بن عبد الله المصلح ، مكتبة دار المناهج – الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ

١٦. سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق،محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٧. سنن أبي داود. لسليمان بن الأشعث السجستاني، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

١٨. شرح فتح القدير. للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي، دار الفكر، الطبعة الثانية.

١٩. الشرح الممتع على زاد المستقنع. شرح الشيخ محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٢هـ).

٢٠. صحيح البخاري. لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، عام (١٤١٧هـ).

٢١. صحيح مسلم. للإمام: أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسيابوري، بيت الأفكار الدولية، الرياض.

٢٢. صحيفة الشرق ، ١٤/٨/٢٠١٦ - العدد ١٧١٥.
٢٣. صحيفة مكة المكرمة ، الاثنين ١٩ ذو القعدة ١٤٣٧ - ٢٢ أغسطس ٢٠١٦
٢٤. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. جمع أحمد الدويش، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، عام (١٤١٩هـ).
٢٥. كتاب الحج من شرح بلوغ المرام للعلامة ابن باز رحمه الله ،إعداد، الشيخ ، محمد به عبد الله الهبدان ، على موقعه ، www.alhabdan.islamlight.net
٢٦. كشاف القناع عن متن الإقناع. لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، عالم الكتب، بيروت.
٢٧. لسان العرب. للإمام أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري. دار صادر، بيروت.
٢٨. المجموع شرح المهذب. لمحيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر.
٢٩. المحلّى. لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق: أحمد بن شاكر، دار التراث، القاهرة.
٣٠. المخصص. لأبي الحسن على بن إسماعيل المعروف بابن سيده، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٣١. معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع. لعبد الله البكري، تحقيق مصطفي الزرقا، عالم الكتب، بيروت.
٣٢. معجم المقاييس في اللغة. لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
٣٣. المغني.لابن قدامة، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبد المحسن التركي، والدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

الاستحسان الأصولي وأثره في نازلة التصريح بالحج والعمرة

إيمان بنت سالم قبوس
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

من يُسر الشريعة الإسلامية وكمالها أنها راعت أحكام الحالات الاستثنائية؛ لرفع المشقة والحرج عن العباد. ويعد الاستحسان الأصولي أحد الحلول الشرعية المناسبة لكثير من نوازل العصر؛ فأهميته ظاهرة، والحاجة إليه قائمة.

ومن الحالات الاستثنائية في هذا العصر التي كان للاستحسان الأصولي أثر فيها؛ نازلة اشتراط التصريح للحج؛ إذ الأصل لا يمنع قاصد المسجد الحرام؛ ولكن نظرًا لكثرة الحجيج والمعتمرين، وما يسببه الزحام من نقص الأنفس والأموال؛ قامت الدولة السعودية -وفقها الله- إلى إجراء اشتراط التصريح؛ لتنظيم الحج.

فجاء هذا البحث ليُبين الحكم الشرعي لهذا الإجراء تأصيلًا أصوليًا، كما يُبين بعض المسائل الفقهية المترتبة على نازلة اشتراط التصريح.

وخلصت الدراسة إلى جواز اشتراط التصريح للحج تأصيلا على دليل الاستحسان الأصولي، وأن ما قامت به الحكومة السعودية من اشتراط التصريح موافق للمقاصد الشريعة الإسلامية وغايتها في التكليف.

المقدمة:

الحمد الله الذي جعل تعظيم شعائره علامة الديانة، فقال عز من قائل سبحانه: ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ [الحج: ٣٢]، والصلاة والسلام على خير من صلى خلف المقام، وطاف بالبيت الحرام، وأدى المناسك على التمام.

أما بعد؛ فإن البحث في النوازل يكسب علم أصول الفقه صبغة التجديد والمعاصرة، فيكمل علم الأصول دوره الحقيقي الذي صُنف من أجله، وهو استنباط الأحكام الفقهية من الأدلة الإجمالية.

ويعد بحث الاستحسان في أحكام النوازل بيانًا تطبيقيًّا عمليًّا لشمول الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، وقدرتها على إيجاد الحلول واستيعاب كافة المستجدات والحوادث ، وهذا وحده سببٌ كافٍ للبحث.

كما أن معرفة حقيقة الاستحسان من الأمور الأزمة للمجتهد؛ ليكون على بصيرة بما يفتي به، وكم وقع أُناس في مهاوٍ بسبب زيغهم عن سواء الصراط! وكم سُعِد أُناس بإتباع المنهج السوي، وما أبعد الشُّقة بين الطائفتين!

لهذا توجهت الرغبة في المشاركة في الملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة ببحث وسمته "الاستحسان الأصولي وأثره في نازلة التصريح بالحج والعمرة ".

مشكلة البحث:

البحث يتناول جوابًا عن سؤال مهم وهو: هل ما قامت به الحكومة السعودية من اشتراط التصريح جائز شرعا ؟

ولم أجد دراسة عنت بتأصيل نازلة التصريح؛ وإنما وجد أبحاث فقهية مبنية على فقد التصريح أو أحد شروطه.

خطة البحث: يتكون البحث من مبحثين:

المبحث الأول: في حقيقة الاستحسان، وأقوال العلماء في حجيته وأنواعه، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: في حقيقة الاستحسان.
- المطلب الثاني: أقوال العلماء في حجية الاستحسان.
- المطلب الثالث: أنواع الاستحسان.

المبحث الثاني: آثر الاستحسان في نازلة اشتراط التصريح للحج والعمرة، والمسائل الفقهية المترتبة على اشتراط التصريح، وفيه تمهيد ومطلبان:

- المطلب الأول: حكم اشتراط التصريح للحج والعمرة.
- المطلب الثاني: المسائل الفقهية المترتبة على اشتراط التصريح.

الخاتمة: وفيها ملخص البحث وأهم التوصيات .

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج العلمي المتعارف عليه من عزو الآيات، وتخريج الأحاديث، توثيق الأقوال والمعلومات من المصادر والمراجع؛ إلا أني أهملت ترجمة الأعلام لضيق المقام وشهرة أكثرهم، كما أهملت فهرس الموضوعات للسبب السابق، ولاتحاد موضوع البحث.

والله أسأل الأجر الجزيل، والصفح الجميل، والذكر الجليل، والهداية إلى سواء السبيل.

المبحث الأول: في حقيقة الاستحسان، وأقوال العلماء في حجيته وأنواعه، وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: في حقيقة الاستحسان.

الاستحسان في اللغة: مشتق من الحُسن، وأصل الحاء والسين والنون؛ ضد القبح، يقال: رجل حَسَن، وامرأة حسناء وحُسنانة.[١] فالاستحسان إذا: من عدّ الشي حسنا.[٢]

وأما في الاصطلاح الأصولي؛ فقد قيل فيه تعاريف كثيرة، واعترض عليها، ولضيق المقام نذكر أفضل ما قيل في تعريفه ؛ وهو تعريف الإمام الكرخي -رحمه الله- العدول في مسألة عن مثل ما حكم به في نظائرها إلى خلافه؛ لوجه أقوى.[٣]

- المطلب الثاني: أقوال العلماء في حجية الاستحسان.

الخلاف المسطر في كتب الأصول في حجية الاستحسان؛ خلاف لفظي كما نبه له عدد من علماء الأصول[٤]؛ وسببه الخلاف في تعريف الاستحسان[٥]؛ فكلام الفريقين القائلين بحجية الاستحسان وعدم حجيته لم يتوارد على محل واحد؛ فالقائلون بالاستحسان قصدوا به: العدول عن الدليل الشرعي إلى دليل أقوى منها؛ وهذا ليس محل نزاع؛ لاتفاق العلماء على أنه حجة[٦]؛ وإنما الخلاف في تسميته استحسانا، ولا مشاحة في الألفاظ .

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة (٥٧/٢) .

(٢) يُنظر: مختار الصحاح (ص ٥٨) ؛ القاموس المحيط (ص١١٨٩) مادة (حسن) .

(٣) يُنظر: كشف الأسرار للبخاري (٨/٤) ؛ التلويح على التوضيح (١٧٢/٢).

(٤) يُنظر: الإحكام للآمدي (١٦٤/٤) ؛ قواطع الأدلة (٢٧١/٢) ؛ روضة الناظر (٤٧٢/١) .

(٥) يُنظر: قواطع الأدلة (٢٧٠/٢) ؛ نفائس الأصول (٤٢٢١/٩) .

(٦) يُنظر: شرح اللمع (٩٧٠/٢) ؛ قواطع الأدلة (٢٧١/٢) ؛ شرح المحلى مع حاشية البناني (٥٤٦/٢) .

قال ابن قدامة: "وهذا مما لا ينكر، وإن اختُلف في تسميته فلا فائدة في الاختلاف في الاصطلاحات مع الاتفاق في المعنى "[1].

وقال الآمدي: " ولا نزاع في صحة الاحتجاج به، وإن نوزع في تلقيبه بالاستحسان؛ فحاصل النزاع راجع فيه إلى اطلاقات اللفظية ، ولا حاصل له "[2].

والقائلون بعدم حجية الاستحسان أردوا به الاستحسان بمعنى ما يستحسنه المجتهد بعقله دون الاستناد على دليل؛ فهذا أيضا ليس محل النزاع؛ لاتفاق العلماء على أنه ليس حجة[3]؛ لأنه اتباع للهوى[4].

قال السمعاني: " فإن كان الاستحسان هو القول بما استحسنه الإنسان ويشتهيه من غير دليل فهو باطل قطعًا، ولا نظن أحَد يقول بذلك "[5].

وقال ابن جزي: " قيل: هو الحكم بغير دليل؛ وعلى هذا يكون حراما إجماعا؛ لأنه اتباع للهوى "[6].

- المطلب الثالث: أنواع الاستحسان.

بما أن الاستحسان ترك مقتضى الدليل على طريق الاستثناء والترخص[7]؛ فإن علماء الأصول ضبطوا هذا الترخص وجعلوا له مستندا شرعيا، سُمي الاستحسان به.

فذكر علماء الحنفية أربعة أنواع للاستحسان؛ هي:

الاستحسان بالنص؛ الاستحسان بالإجماع، الاستحسان بالضرورة، الاستحسان بالقياس الخفي.[8]

وذكر علماء المالكية أربعة أنواع أخرى للاستحسان؛ وهي:

ترك مقتضى الدليل للعرف؛ ترك مقتضى الدليل لإجماع أهل المدينة، ترك مقتضى الدليل للمصلحة؛ ترك مقتضى الدليل لرفع المشقة وإيثار التوسعة.[9]

فهذه ثمانية أنواع مشهورة؛ وجمعها في حقيقتها تعود لرفع الحرج والمشقة.

ينبغي التنبيه على أمور مهمة في باب الاستحسان:

١- الأصل في أحكام الشريعة الثابت، فلا يُمكن أن تتغير بحالٍ، أمَّا المسائل التي عَلَّق الشارع فيها النظر إلى عُرْفِ الناس ومصلحتهم؛ فإنها تدور بتغير الحال؛ لذلك كان من القواعد "لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان "[10]؛ فالمراد بالأحكام هي الأحكام المبنية على العرف والعادة والمصلحة[11].

٢- تغير الفتوى ليس بسبب تغير الزمان والمكان؛ فالزمان والمكان ظرفا، والمتغير هو ما فيهما من عرف وعادة ومصلحة[12]؛ فلو استمرت هذه الأمور لم يجز تغير الفتوى مع تعاقب الليل والنهار.

---

[1]() روضة الناظر (٤٧٢/١) .

(2) الإحكام للآمدي (١٦٤/٤) .

(3) يُنظر: قواطع الأدلة (٥١٤/٤) ؛ الإحكام للآمدي (١٦٤/٤) ؛ تقريب الوصول (ص:٤٠١) .

(4) يُنظر: تقريب الوصول (ص٤٠١) .

(5) قواطع الأدلة (٢٦٨/٢) .

(6) تقريب الوصول (ص٤٠١) .

(7) يُنظر: المحصول لابن العربي (ص:١٣٢) .

(8) يُنظر: أصول السرخسي (٢٠٢/٢) ؛ التوضيح (٨٢/٢) ؛ كشف الأسرار (٥/٤) .

(9) يُنظر: المحصول لابن العربي (ص١٣١-١٣٢) .

(10) وهذه القاعدة متفرعة عن القاعدة الكلية : العادة محكمة ". يُنظر: مجلة الأحكام العدلية مادة٣٩ (ص٢٠) .

(11) قال الشاطبي: " واعلم أن ما جرى ذكره هنا من اختلاف الأحكام المتبدلة عند اختلاف العوائد؛ فليس في الحقيقة باختلاف في أصل الخطاب؛ لأن الشرع موضوع على أنه أبدي لو فُرض بقاء الدنيا بلا نهاية، والتكليف كذلك لم يحتج في الشرع إلى مزيد وإنما مضى الاختلاف؛ لأن العوائد إذا اختلفت رجعت كل عادة إلى أصل شرعي يحكم به عليها ". يُنظر: الموافقات (٢٨٥/٢) .

(12) ومن أمثلة ذلك منع عمر سهم المؤلفة قلوبهم في باب الزكاة؛ لأنه رأى أن حكم المصلحة زال لما قوىّ الإسلام. يُنظر: المغني (١٢٤/٤).

٣- الشريعة جاءت بالتيسير، ومن قواعدها " المشقة تجلب التيسير "[١]؛ إلا أنه لا ينبغي أن تضرب النصوص المحكمة بدعوى التيسير الغير مستند لدليل[٢].

٤- الاستحسان هو القول بأقوى الدليلين[٣]؛ فهو غير خارج عن مقتضى الأدلة؛ بل إنه نظر إلى لوازم الأدلة ومآلاتها.[٤]

٥- القول بالاستحسان لابد له من مستند شرعي[٥]، وإلا كان قولًا بالهوى.

٦- القول بالاستحسان لابد أن يصدر من أهل الاجتهاد.

المبحث الثاني: آثر الاستحسان في نازلة اشتراط التصريح للحج والعمرة، والمسائل الفقهية المترتبة على اشتراط التصريح، وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهيد:

يُعد الحَجُّ الركن الخامس من أركان الإسلام، والأصل في وجوبه الكتاب[٦] والسنة[٧] والإجماع[٨].

وأما العمرة فهي واجبة على الصحيح[٩]؛ كما ثبت ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم من السلف[١٠].

والنوازل في كتاب الحج والعمرة متعدِّدة؛ وخصص هذا البحث لنازلة اشتراط التصريح في الحج والعمرة والمسائل المترتبة عليها؛ وذلك لأن أحوال الناس في الحج قد تغيرت مع وفرة وسائل المواصلات، وسهولة التنقل والترحال؛ فتدفقت الأعداد التي يضيق بها المسجد الحرام

قال القرافي: " إن إجراء الأحكام التي مدركها العوائد مع تغيُّر تلك العوائد خلاف الإجماع وجهالة في الدِّين ؛ بل كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد يتغيّر بتغيُّر الحكم فيه عند تغيُّر العادة إلى ما تقتضيه العادة المُتجددة " . يُنظر: الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام (ص٢١٨) .

(١) يُنظر: الأشباه والنظائر لابن السبكي (٥٩/١)؛ المنثور في القواعد (٢٦٩/٢) ؛ الأشباه والنظائر لابن نجيم (٧٧/١).

(٢) لذلك ذكر العلماء شروط للعرف والمصلحة المعتبرة؛ ومن ذلك أن لا يعارضا نصا ثابتا واجماعا قاطعا. يُنظر: الاعتصام (١٢٩/٢) ؛ الأشباه والنظائر للسيوطي (ص٩٣) ؛ الأشباه والنظائر لابن نجيم (٩٧/١) .

(٣) ينظر: شرح اللمع (٩٧٠/٢) .

(٤) يُنظر: الموافقات (٢٠٩/٤) .

(٥) يُنظر: شرح اللمع (٩٧٠/٢) ؛ قواطع الأدلة (٢٦٨/٢) ؛كشف الأسرار (٧/٤) .

(٦) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ [سورة آل عمران:٩٧]

وجه الدلالة: أن لفظة (على) تقتضي الوجوب. يُنظر: المعتمد في أصول الفقه (٦٨/١) .

(٧) من الأحاديث الدالة على وجوب الحج قوله ﷺ :" بُنى الإسلام على خمس " وذكر فيها الحج. – متفق عليه؛ أخرجه البخاري في ك:الإيمان، ب:الإيمان وقول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، ؛ (١٢/١ح:٨) ؛ ومسلم في ك:الإيمان،ب: بيان أركان الإسلام ....،(٤٥/١ح:١٦) - . وجه الدلالة: أنه ﷺ ذكر الحج من أركان الإسلام، ولا يتصور قيام الإسلام بفقد ركن من أركانه؛ لأن الركن الشيء حقيقة وجانبه الأقوى .

وقوله ﷺ : " يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا" –أخرجه مسلم، ك:الحج، ب: فرض الحج مرة في العمر (٩٧٥/٢ح١٣٣٧) -. وجه الدلالة: أن صيغة (فرض) وفعل الأمر (فحجوا) من صيغ الأمر، والأمر يفيد الوجوب.

(٨) يُنظر: المغني (٦/٥) ؛ بداية المجتهد (٦٢٢/٢) ؛ الإجماع (ص٤٨)

(٩) وهذا المذهب هو الرواية المعتمدة عند الحنابلة، والأظهر من قول الشافعي. يُنظر: المغني (١٣/٥) ؛ مغني المحتاج (٦٧٣/١).

ودليل وجوبها قوله تعالى: ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله ﴾ . وجه الدلالة: مقتضى الأمر يفيد الوجوب؛ كما يثبت وجوب العمرة من الآية بدلالة الاقتران؛ لأنها قرينة الحج، والحج ثبت وجوبه.

والمذهب الثاني: أن العمرة ليست واجبة؛ روي ذلك عن ابن مسعود، وبه قال الإمام مالك والحنفية والرواية الثانية عند الحنابلة والقول الثاني للشافعية.

ومن أدلتهم: حديث جابرﷺ أن النبي ﷺ سُئل عن العمرة، أوجبة هي؟ قال: " لا، وأن تعتمروا فهو أفضل " أخرجه الترمذي؛ وقال: هذا حديث حسن صحيح. - يُنظر: سنن الترمذي ك:، ب:ما جاء في العمرة أواجبة هي أم لا(٢٧٠/٣ح:٩٣١) - ورد أصحاب المذهب الأول على الاستدلال بحديث جابر بعدة أوجه؛ منها: أن الترمذي ذكر أن الإمام الشافعي قال: ضعيف؛ لا تقوم بمثله الحجة، وليس في السنة شيء ثابت بأنها تطوع- يُنظر: سنن الترمذي(٢٧٠/٣) . – يُنظر: بداية المجتهد (٦٢٩/٢) ؛ المغني (١٣/٥) ؛ مغني المحتاج (٦٧٣/١) ؛ البحر الرائق (٦٣/٣) .

(١٠) يُنظر: المغني (١٣/٥) .

والمشاعر المقدسة؛ لذا بذلت الحكومة السعودية -وفقها الله تعالى لما يحبه ويرضاه- الأموال الكثيرة، والجهود الكبيرة التي تُذكر فتُشكر، فسنّت الأنظمة والقوانين التي من شأنها إيجاد نوع من التنظيم، محاولة منها لخدمة ضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام؛ ومن هذه الأنظمة:اشتراط التصريح للحج والعمرة.

- المطلب الأول: حكم اشتراط التصريح للحج والعمرة، وفيه ثلاثة فروع.
  - الفرع الأول: شروط اصدار التصريح[١]:

قبل الحكم على نازلة اشتراط التصريح؛ لابد أن يكون لدينا تصور بهذه الشروط التي يتضمنها التصريح، إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلا يمكن أن يحكم على النازلة بالحل أو التحريم دون تصور لها.

فمن شروط اصدار التصريح التي تهم مجال البحث[٢]:

١/ ألا يكون الراغب في الحج قد سبق أن أدى فريضة الحج خلال الأعوام الخمسة الماضية .

٢/ من حصل على تصريح حج ولم يتمكن من استخدامه في العام الذي صدر فيه فعليه إعادته لأقرب جهة صدر منها التصريح في مدة أقصاها نهاية شهر ذي القعدة من ذلك العام لإسقاطه من الحاسب الآلي.

٧/ إحضار عقد إرتباط مع مؤسسة أهلية لحجاج الداخل.

١٠/ يجب المحافظة على تصريح الحج و عدم تسليمه للغير .

  - الفرع الثاني: تأصيل مسألة اشتراط التصريح للحج والعمرة.

بعد أن تعرفنا على شروط التصريح، نذكر تأصيل لحكم اشتراط التصريح، وذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: ما يخص وقت العمرة وتكرارها؛ فإنه من المعلوم أن أداء العمرة ليس لها وقتٌ محدَّد، بل هي مشروعةٌ في سائر أيام السنة من غير استثناء يومٍ بعينه، وثبت الحث على فضلها، ومن ذلك قوله ﷺ: " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينها "[٣] وهذا مذهب عامة العلماء[٤]؛ خلافًا لما يُروى عن عائشة -رضي الله عنها- والإمام أبي حنيفة من أنهم استثنوا من أيام العام أربعة أيام؛ وهي: يومُ عرفة، يوم النَّحر، واليومان بعد النحر -وهما أيام التشريق-.[٥]

دليل الجمهور: عموم الأدلة الواردة في فضل العمرة؛ حيث لم يرد دليل على التخصيص[٦] .

دليل القول الثاني – القائلين بكراهة العمرة في الأيام الأربعة -

ماروواه البيهقي من حديث يزيد الرِشك عن معاذة عن عائشة – رضي الله عنها - أنها قالت : " أُحِلَّتِ العمرة في السنة كلها إلا في أربعة أيام"[٧].

مناقشة الأثر:

قال البيهقي: " وهذا موقوف، وهو محمول عندنا على من كان مشتغلًا بالحج فلا يدخل العمرة عليه ولا يعتمر حتى يكمل عمل الحج كله، فقد أمر عمر بن الخطاب ﷺ أبا أيوب الأنصاري وهبار بن الأسود حين فات كل واحد منهما الحج بأن يتحلل بعمل عمرة. قال الشافعي: وأعظم الأيام حرمة أولاها أن ينسك فيها لله ﷻ".[١]

---

(١) يُنظر: موقع وزارة الداخلية على الشبكة العنكبوتية: http://www.gdp.gov.sa/sites/pgd/ar-SA/Procedures/ForeignProcedures/HajjPermit/Pages/default.aspx

(٢) الترقيم المذكور، ليس ترقيم تسلسلي، وإنما ترقيم الشرط كما ذكر في موقع وزارة الداخلية.

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في ك:الحج ، ب: وجوب العمرة وفضلها ... (٢/٦٢٩/ح:١٦٨٣) ؛ ومسلم في ك: الحج، ب: فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (٢/٩٨٣/ح:١٣٤٩) .

(٤) يُنظر: بداية المجتهد (٢/٦٣٥) ؛ شرح العمدة (٢/٤٠٠) ؛ الذخيرة (٣/٣٧٤).

(٥) يُنظر: مختصر اختلاف العلماء (٢/١٠١) ؛ فتح القدير (٣/١٣٧) ؛ تبيين الحقائق (٢/٨٣) .

(٦) يُنظر: بداية المجتهد (٢/٦٣٥) .

(٧) سنن البيهقي الكبرى، ك: الحج، ب:العمرة في أشهر الحج، (٤/٣٤٦/ح:٨٥٢٣) .

ثانيًا: ما يخص تكرار أداء الحجّ؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ الحث بالمتابعة عليه والترغيب فيه؛ ومن ذلك قوله ﷺ: "تابعوا بين الحجّ والعمرة"[٢]. وقوله - عليه الصلاة والسلام : "مَنْ حَجَّ هذا البيت فلم يَرْفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمُّه"[٣]. وقوله: "الحجُّ المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنَّة"[٤].

ثالثًا: هل ثبت في الشرع تحديد وقت بين الحجتين أو العمرتين ؟

لم يَصح عن رسول الله ﷺ تحديد مدَّةٍ معينةٍ في الحجّ[٥]، ولا في العُمْرة؛ وإنما ثبت الدليل في العُمرة ببيان وقت الفاضلِ عن غيره؛ ومن ذلك فضل العمرة في رمضان[٦]، وما ثبت من اعتماره ﷺ في أشهُر الحج[٧].

ومما سبق يتبين أنَّ الأصلَ ألا يمنع الناس من أداء الحج والعمرة على وَجْهِ العموم؛ ويؤكده أمرين:

أولًا: قوله ﷺ: "يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحداً طاف بالبيت أو صلَّى أية ساعةٍ من ليلٍ أو نهار"[٨].

وجه الاستدلال:

توجيه الخطاب منه ﷺ إلى بني عبد المناف لأنهم كانوا سدنة البيت، فالحكم يشملهم ويشمل كل من كان له شرف خدمة البيت، وهذا الخطاب ينصرف إلى سائر الناس؛ عربهم وأعجمهم؛ في طواف الواجب أو السنة؛ لأن قوله ﷺ " لا تمنعوا أحدًا " فـ" أحدًا" نكرة في سياق النهي؛ والنكرة في سياق النهي من أقوى صيغ العموم[٩].

ثانيًا: إذا كان دخول المساجد والتعبد فيها من أعظم العبادات، فصَدُّ الناس عنها مِنْ أعظم الآثام، ومن الآيات التي دلت على تحريم الصد عن المساجد قوله تعالى: ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ [البقرة :١١٤]

قال القرطبي: " خراب المساجد قد يكون حقيقا؛ كتخريب بُخْتَ نَصّر والنصارى بيت القدس على ما ذُكر أنهم غزوا بني إسرائيل مع بعض ملوكهم – قيل: اسمه نطوس بن إسبيسانوس الرومي فيما ذكر الغزنوي- فقتلوا وسبَوا، وحرقوا التوراة، وقذفوا في بيت المقدس العَذرة وخربوه. ويكون مجازا كمنع المشركين للمسلمين حين صدوا رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام. وعلى الجملة فتعطيل المساجد عن الصلاة وإظهار شعائر الإسلام فيها خراب لها "[١٠]

---

(١) سنن البيهقي (٣٤٦/٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥/١/ح:١٦٧) ؛ والترمذي في ك:الحج، ب: ما جاء في ثواب الحج والعمرة (١٧٥/٣/ح:٨١٠) وقال: " حديث حسن صحيح غريب".

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في ك:الحج، ب: قول الله ﷻ ﴿ ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ (٦٤٦/٢/ح:١٧٢٤) ؛ ومسلم في ك: الحج، ب: فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (٩٨٣/٢/ح:١٣٥٠) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣٤/٣/ح:١٤٦٢٢) .

(٥) وجاء في مسند أبي يعلى عن العلا بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد رفعه؛ إن الله يقول: " وإن عبدا أصححت له جسمه، وأوسعت عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفيد إلي إلا محرم " . يُنظر: مسند أبي يعلى (٣٠٤/٢/ح:١٠٣١) . وذكر الدارقطني طرق الحديث، وقال: لا يصح منها شيء. يُنظر: العلل الواردة في الأحاديث االنبوية (٣١١/١١) .

(٦) قوله : " فعمرة في رمضان تقضي حجة أو حجة معي " . أخرجه مسلم في ك:الحج، ب: فضل العمرة في رمضان، (٩١٧/٢/ح:١٢٥٦) .

(٧) عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمرٍ كلُّهُنَّ في ذي القعدة إلا التي مع حجَّته؛ عمرة من الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجَّته . متفق عليه. أخرجه البخاري ك:الحج، ب: كم اعتمر النبي ﷺ (٦٣١/٢/ح:١٦٨٨) ؛ ومسلم ك: الحج، ب: بيان عدد عُمرِ النبي ﷺ وزمانهنَّ (٩١٦/٢/ح:١٢٥٣) .

(٨) أخرجه أبو داود في سننه في ك:الصلاة، ب: الطواف بعد العصر (١٨٠/٢/ح:١٨٩٤) ؛ الترمذي في ك:الحج، ب:ما جاء في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح لمن يطوف (٢٢٠/٣/ح:٨٦٨)، وقال: " حديث حسن صحيح". وأخرجه المستدرك (٦١٧/١/ح:١٦٤٣) وقال: " هذ حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ".

(٩) النكرة في سياق النهي على غرار النكرة في سياق النفي، وذكر العلائي أن النكرة في سياق النفي من أقوى الصيغ، وأنها في جانب النفي مثل كل في جانب الإثبات. يُنظر: تلقيح الفهوم (ص٤٤٢) .

(١٠) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٧٥/٢) .

وترتيب العقاب من صيغ التحريم[1]، فدل على تحريم الصد عن المساجد .

- الفرع الثالث: حكم اشتراط التصريح للحج والعمرة من قبل الدولة .

معلوم أن التصريح يحصل فيه تقيد بالزمن والعدد؛ أما الزمن فتقيد العمرة بزمن محدد وتقيد الزمن بين الحجتين؛ وأما تقيد العدد فتقيد عدد المعتمرين والحجيج .

وكما ذكرنا أن الأصل لا يمنع قاصد البيت الحرام بحج أو عمرة، إلا أن الضرر الواقع من كثرة الزحام من وفيات وإصابات، ومهالك في مواطن المناسك، وتكدير لصفو العبادة، وتشويش لذيذ المناجاة، جعل اشتراط التصريح ضرورة لتيسير أمر الحجاج، وتسهيل وصولهم؛ وذلك دَفعاً للزحام والمشقَّة من غير مَنْعٍ على وجه العموم؛ فكان هذا الاشتراط على خلاف الأصل، وهذا هو الاستحسان.

نوع الاستحسان: استحسان مصلحة؛ للتيسير على الحجاج، ورفع الحرج عنهم في أداء مناسكهم.

ويستدل لهذا الاستحسان من وجهين:

الوجه الأول: ما ثبت عن عمر وعثمان- ﷺ -أنهم قيدوا زمن العمرة فمنعوا العمرة في أشهر الحج[2].

وقد عاتب عمران بن سوادة ﷺ عمرﷺ في مسألة المنع؛ فعلل عمر -ﷺ- ذلك لكيلا يُهْجَر البيت فيما سواه.[3]

فإذا كان ثمَّة مصلحة شرعية جاز تقييد الوقت؛ ومن ذلك تحديد أزمنة لترتيب أوقات المعتمرين، لتسهيل وصولهم، دَفعاً للزحام والمشقَّة من غير مَنْعٍ على وجه العموم؛ فهذا له مقصد شرعي، وأصل ثابتٌ عن الصحابة ﷺ.

الوجه الثاني: القواعد الفقهية، ومنها:

قاعدة المشقة تجلب التيسير[4]:

وذلك لأن اشتراط التصريح يدفع مشقة الزحام وما يترتب عليها من أضرار، ويعين الحجاج على أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة، وهذه القاعدة من القواعد الفقهية الكبرى، التي تضافرت النصوص في بيان حجيتها[5].

قاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح[6]:

وذلك لأن ازدحام الحجاج في مشاعر الحج ينجم عنه مفاسد وأضرار، من وقوع خسائر في الأنفس والأموال، و لا شك أن درءَ مثل هذه المفاسد واشتراط التصريح لدرئها مَقدم على جلب المصالح الخاصة بجح فلان وفلان.

تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة[7]

لم يصدر قرار اشتراط التصريح من ولي الأمر عبثًا؛ بل بعد تقارير رفعت عن كثرة الحجاج، والضرر المترتب عليها.

وبناء على ذلك تعد طاعته واجبة في اشتراط التصريح لعموم الأمر بطاعته في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء:٥٩].

وعليه فإنَّ ما قامت به الحكومة السعودية من سن قوانين لضبط أعداد الحجاج والمعتمرين، وتحديد مواسم للعمرة؛ لتيسير أمر الحجاج والمعتمرين؛ جائز شرعًا، وموافق لفعل الصحابة والقواعد الفقهية، والأخذ برحمة التشريع ومقاصده وأسراره، وهو إجراء ليس المقصود منه منع أداء الناس لعبادة الحج والعمرة؛ بل تنظيمهم لتيسير أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة.

- المطلب الثاني: المسائل الفقهية المترتبة على اشتراط التصريح

---

(١) من صيغ التحريم غير الصريحة. يُنظر: الموافقات (١٥٥/٣) .

(٢) يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة ك: الحج، ب: العمرة في أشهر الحج (١٥٩/٣/ح:١٣٠٣٥).

(٣) يُنظر: تاريخ الطبري (٥٧٩/٢) ؛ مجموع الفتاوى (٢٧٦/٢٦) .

٤() المنثور في القواعد (٢٦٩/٢) ؛ الأشباه والنظائر لابن نجيم (٧٧/١) .توثيق القاعدة

(٥) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ [الحج:٧٨].

٦() الأشباه والنظائر لابن نجيم (٩١/١) ؛ مجلة الأحكام العدلية مادة ٣٠ (ص١٩) .

(٧) يُنظر: المنثور (١٨٣/١) ؛ الأشباه والنظائر لابن نجيم (١٢٣/١) .

تمهيد: بعد أن تبين أن اشتراط التصريح موافق لأحكام الشريعة، وليس بدعًا من القول؛ يحسن تكميل البحث بذكر بعض المسائل الفقهية المترتبة على اشتراط التصريح في الحج، ونبحثها في أربعة فرع مرتبة يجر بعضها بعناق بعض.

o الفرع الأول: حكم المستطيع العاجز عن تصريح الحج.

من حصل الاستطاعة البدنية والمالية؛ ولكنه لم يتحصل على تصريح للحج، فمات قبل أداء الحج، هل يخرج من تركته من يحج عنه ؟

يمكن قياس هذه المسألة على مسألة ذكرها العلماء قديما وهي مسألة " تخلية الطريق[١] "[٢]؛ وذلك أن من لم يحصل التصريح لم يخلو له الطريق؛ فالجامع مشترك بين المسألتين؛ وهو وجود المانع في الطريق للمشاعر.

سبب الخلاف في مسألة حكم المستطيع العاجز عن تصريح الحج:

يرجع الخلاف في المسألة إلى شرط التصريح هل يعتبر من شروط وجوب الحج أو شروط لزوم الأداء ؟

فإن قيل: أنه من شروط الوجوب؛ فالعاجز عن تصريح الحج لم يجب عليه الحج، وبالتالي لا يجب أن يخرج من تركته .

وإن قيل: أنه من شروط لزوم الأداء؛ فالعاجز عن تصريح الحج وجب عليه الحج؛ وبالتالي يجب أن يخرج من تركته ليُحج عنه.

أقوال العلماء في المسألة:

القول الأول: أن تخلية الطريق من شروط وجوب الحج؛ وهذا قول الحنفية[٣]، والمالكية[٤]، والشافعية[٥]، ورواية عن الإمام أحمد، قال المرداوي: "وهي الصحيح من المذهب"[٦].

القول الثاني: أن تخلية الطريق من شروط أداء الحج؛ وهذه الرواية الثانية عن الإمام أحمد[٧]، وقال المرداوي: " وعليها أكثر الأصحاب"[٨].

من أدلة الفريقين:[٩]

من أدلة الفريق الأول القائلين بأن تخلية الطريق شرط من شروط وجوب الحج

قوله تعالى: ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ [آل عمران:٩٧].

وجه الاستدلال: أن الله تعالى فرض الحج على المستطيع، وفاقد التصريح غير مستطيع، فلا يجب عليه الحج لأن الاستطاعة من شرائط الوجوب.[١٠]

من أدلة الفريق الثاني القائلين: بأن تخلية الطريق شرط من شروط لزوم أداء الحج

ما رواه عبد الله بن عمر ﷺ قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما يوجب الحج؟ قال: الزاد والراحلة".[١١]

وجه الاستدلال: أن النبي ﷺ فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة؛ فوجب المصير إلى تفسيره.[١٢]

---

(١) المراد بتخلية الطريق: أن لا يكون في الطريق مانع من عدو ونحوه. يُنظر: المغني (٧/٥)

(٢) وهذا القياس ذكره الدكتور عبد الله السكاكر في مذكرة له بعنوان " نوازل الحج " ضمن دروس ألقيت في الدورة العلمية الثامنة بجامع الراجحي ببريدة عام ١٤٢٧هـ (ص:٢) ، ونقلها عنه الدكتور علي الشلعان في كتابه نوازل الحج (ص٤٨) .

(٣) يُنظر: فتح القدير (٤١٨/٢) ؛ تبيين الحقائق (٤/٢) .

(٤) يُنظر: الذخيرة (١٧٩/٣) ؛ مواهب الجليل (٤٩١/٢) .

(٥) يُنظر: المجموع (٦٣/٧) ؛ مغني المحتاج (٦٧٩/١) .

(٦) يُنظر: الإنصاف (٤٠٨/٣) .

(٧) يُنظر: المغني (٧/٥) .

(٨) يُنظر: الإنصاف (٤٠٨/٣) .

(٩) نظرًا لضيق المقام اكتفي بدليل لكل مذهب، ويرجع إلى المراجع للنظر في أدلة الفريقين، كما أن د. علي الشلعان أبدع في عرضه لأدلة الفريقين ومناقشتها. يُنظر: نوازل الحج (ص:٤٩-٥٣) ؛ ويُنظر كذلك نوازل الحج للدكتور عبد الله السكاكر (ص٣-٦) .

(١٠) يُنظر: المغني (٧/٥) ؛ مواهب الجليل (٤٩١/٢) .

(١١) أخرجه الترمذي في ك:الحج، ب: ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة (١٧٧/٣/ح:٨١٣) ؛ وابن ماجة في ك: الحج، ب: ما يوجب الحج (٩٦٧/٢/ح:٢٨٩٦).

(١٢) يُنظر: المغني (٨/٥-٧).

ونوقش: أن ذكر الزاد والراحلة خرج مخرج الغالب؛ وما خرج مخرج الغالب لا مفهوم مخالفة له[1].[2]

والراجح أن شرط التصريح للحج شرط وجوب وليس لزوم وأداء؛ لأن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها، وهذا قول طائفة من علماء العصر[3].

- الفرع الثاني: حكم من حج بلا تصريح.

حجه صحيح إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع، ولكنه عاصي؛ لمخالفته ولي الأمر الذي تضافرت النصوص على وجوب طاعته في غير معصية الله، والتنظيم الذي وضعه ولي الأمر فيه خير كبير ومصلحة عامة للحجاج.[4]

- الفرع الثالث: حكم من أحرم بالحج أو العمرة ومنع من دخول مكة والمشاعر لعدم التصريح.

من صور الإحصار في الوقت الحاضر: منع مريد الحج أو العمرة من دخول مكة؛ لعدم حمله التصريح، ولا يخلو حال المحرم من حالتين[5]:

الحالة الأولى: إن كان المحرم قد اشترط؛ تحلل ولا شيء عليه[6]، لحديث عائشة –رضي الله عنها- قالت: دخل النبي على ضُبَاعَةَ بنت الزبير، فقال لها: " أردتِ الحج؟" فقالت: والله ما أجدني إلا وَجِعةٌ، فقال: " حُجِّي واشترطي وقولي: اللهم محلي حيث حبستني "[7].

الحالة الثانية: إن لم يكن قد اشترط؛ ذبح هديًا في مكان الإحصار وحلق رأسه وتحلل؛ لقوله تعالى: ﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ﴾ [البقرة:١٩٦]؛ ولأن النبي أمر أصحابه بوم حصروا في الحديبية أن ينحروا ثم يحلقوا[8].[9]

فإن لم يكن معه هدى ولا يقدر عليه؛ صام عشرة أيام ثم حَلَّ[10].

- الفرع الرابع: حكم بيع تصريح الحج والعمرة .

من شروط تصريح الحج:

---

[1]() الخارج مخرج الغالب معناه: أن تكون الصفة المقيدة بها غالبة على الموصوف؛ وما كان كذلك لا مفهوم مخالفة له، والسبب في ذلك: أن الصفة إذا غلبت على الموصوف لزمتها في الذهن؛ فكان استحضار المتكلم لها لغلبتها، لا لقصد تقييد الحكم بها. يُنظر: شرح مختصر الروضة (٢/٧٧٧-٧٧٥)

(٢) يُنظر: مواهب الجليل (٢/٤٩٢) .

(٣) يُنظر: فتاوى نور على الدرب لابن باز (٦/١٩١) ؛ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين (٢١/١١٨) ؛ مختصر نوازل الحج للمشيقح (ص٧) .

(٤) يُنظر: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (٢١/٣٥٧-٣٥٦) ؛ وفتوى الشيخ ابن عثيمين في لقاءات الباب المفتوح على موقعه الرسمي عبر الرابط: http://binothaimeen.net/content/٥٨٦٩ ؛ موقع الشيخ عبد العزيز آل الشيخ على الرابط: http://mufti.af.org.sa/ar/content/%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%83-%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A ؛ موقع الشيخ صالح الفوزان على الرابط: http://www.alfawzan.af.org.sa/node/١٥٧٦٦

(٥) يُنظر: الجالسة الخامسة لمجمع الفقهي الإسلامي على الرابط: http://ar.themwl.org/node/١٧٧

(٦) وهذا عند الحنابلة والشافعية؛ فالاشتراط له أثر في الإحرام. يُنظر: المغني (٥/٢٠٤) ؛ مغني المحتاج (١/٧٧٤) .

وأما عند الحنفية والمالكية لا أثر له في إباحة التحلل. يُنظر: مختصر اختلاف العلماء (٢/٩٦) ؛ شرح الدردير (٢/٩٧) .

(٧) متفق عليه؛ أخرجه البخاري في ك: النكاح، ب:الأكفاء في الدين (٦/٢٠٢/ح:٢٥٧٠) ؛ ومسلم في ك:الحج، ب: جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه (٢/٨٦٧/ح:١٢٠٧) .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه في ك: الشروط، ب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب .... (٢/٩٧٨/ح:٥٨١) .

(٩) المغني (٥/١٩٤) ؛ مغني المحتاج (١/٧٧٢) .

(١٠) وهذا مذهب الحنابلة والأظهر عند الشافعية. يُنظر: المغني (٥/٢٠٠) ؛ مغني المحتاج (١/٧٧٤) .

وأما الحنفية قالوا: لا بدل للهدى؛ فإن عجز عنه بأن لم يجده أو لم يجد ثمنه بقي محرما أبدا، ولا يحل بالصوم ولا بالصدقة. يُنظر: تبين الحقائق (٢/٧٩) .

وأما المالكية فقالوا: فلا يجب الهدي من أصله على المحصر؛ بل هو سنة والتحلل يكون بالنية، وبالتالي بدل للهدى عندهم. يُنظر: شرح الدردير وحاشية الدسوقي (٢/-٩٤-٩٣) .

الشرط الثاني: من حصل على تصريح حج ولم يتمكن من استخدامه في العام الذي صدر فيه فعليه إعادته لأقرب جهة صدر منها التصريح في مدة أقصاها نهاية شهر ذي القعدة من ذلك العام لإسقاطه من الحاسب الآلي.

والشرط العاشر: يجب المحافظة على تصريح الحج و عدم تسليمه للغير .

وبعد ما تبين في تأصيل المسألة يُعد بيع التصريح من الأمور المحرمة للأدلة التالية:

١- أن اشتراط التصريح مبني على تأصيل شرعي موافق لفعل الصحابة والقواعد الفقهية ومقاصد الشريعة، وبفتوى من هيئة كبار العلماء.

٢- أن بيع التصريح فيه مخالفة صريحة لولي أمر المسلمين، الذي أثبت له الشرع حق الطاعة والتصرف المنوط بالمصلحة.

٣- أن بيع التصريح فيه إخلال بشرط من شروط العقد – شروط التصريح – والشرط صحيح، فالالتزام به واجب لعموم الأمر بإيفاء العقود في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ [المائدة:١]، وقوله ﷺ: " المسلمون على شروطهم "[١].

- الفرع الرابع: الحج بدون الحملات

من شروط التصريح؛ الشرط السابع: إحضار عقد ارتباط مع مؤسسة أهلية لحجاج الداخل.

ونتحدث في هذا الفرع على نقطتين:

الأولى: التأصيل الفقهي لحملات الحج.

الثانية: حكم دفع المال لحملة دون الحج معها.

أما النقطة الأولى؛ وهي: التأصيل الفقهي لحملات الحج، فمعظم هذه الحملات تجارية ربحية، والتجارة في الحج جائزة لقوله تعالى: ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ﴾ [البقرة:١٩٨]. وذكر في كتب العلماء قديما ما يدل على جواز دفع الكراء لنقل الحجاج؛ ومن ذلك قول ابن قدامة: " أجمع أهل العلم على إجارة الأبل إلى مكة وغيرها ... وقد فرض الله تعالى عليهم الحج، وأخبر أنهم يأتون رجالًا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، وليس لكل أحد بهيمة يملكها، ولا يقدر على معاناتها والقيام بها والشد عليها، فدعت الحاجة إلى استئجار؛ فجاز دفعا للحاجة "[٢].

فالتعاقد مع هذه الحملات جائز، وخاصة إذا كان في هذه الحملات عونا على تنظيم الحج.

النقطة الثانية: حكم دفع المال لحملة دون الحج معها؛ وذلك بأن يدفع الحاج مال لإحدى الحملات من أجل أخذ ورقة عقد الحملة لتصريح الحج ولا يلتزم الحج مع هذه الحملة.

فهذا العمل لا يجوز؛ من الحملة ومن الحاج؛ لأنه كذب، والأصل في المؤمن الصدق؛ وفيه مخالفة لولي الأمر [٣].

والحمد لله الذي تفضل بالإحسان، وأجزل العطايا الحسان، وأسبل من الغِطا، وأسبغ من العَطاء.

وصلاة والسلام على النبي المختار، وعلى آله وصحبه الأخيار

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، ك: القضاء، ب:الصلح (٣/٣٠٤/ح:٣٥٩٤)؛ الحاكم في مستدركه (٢/١٥٧) وصححه على شرطهما.

(٢) يُنظر: المغني (٨/٨٩) .

(٣) يُنظر: اللقاء الشهري الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين على الرابط: http://binothaimeen.net/content/1704

قائمة المصادر والمراجع:

١-الإجماع، لابن منذر،ت:: د.فؤاد أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية،ط:٣، ١٤٠٢

٢-الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين الآمدي، ت: د. سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:١، ١٤٠٤هـ

٣-الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، لشهاب الدين القرافي، ت: عبد الفتاح
أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط:٢، ١٤١٦هـ

٤-الأشباه والنظائر، لابن السبكي، دار الكتب العلمية،١٤١١هـ

٥-الأشباه والنظائر، لزين الدين بن نجيم، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط:٢، ١٤١٨هـ

٦- أصول السرخسي، دار المعرفة، بيروت .

٧- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد ابن رشد القرطبي، ت: ماجد الحموي، دار ابن حزم، ط:١، ١٤١٦هـ

٨- البحر الرائق، لابن نجيم، دار المعرفة، بيروت، ط:٢.

٩- تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠- تبين الحقائق، للزيعلي، ت: محمد الموصلي، مؤسسة الريان، ط:١، ١٤١٤هـ

١١- تقريب الوصول إلى علم الأصول، لأبي القاسم محمد بن جُزي، ت: د.محمد المختار الشنقيطي، ط:٢، ١٤٢٣هـ

١٢- تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم، لخليل العلائي، ت:: عادل عبد الموجود، دار الأرقم، ط:١، ١٤١٨هـ

١٣- التلويح على التوضيح، لسعد التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ

١٤- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط:٥، ١٤٢٣هـ

١٥- الذخيرة، للقرافي، ت: محمد حجي، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٧-القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط:٦، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٨- قواطع الأدلة في الأصول، لأبي المظفر السمعاني، ت: محمد حسن الشافعي، مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٩- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعبد العزيز البخاري، ت: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي، ط:٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٠-مجلة الأحكام العدلية، ت:نجيب هواويني، كارخانه تجارت كتب.

٣١- المجموع للنووي، مطبعة دار الفكر، بيروت.

٣٢- مجموع الفتاوى، لابن تيمية ، ت: عبد الرحمن النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط:٢.

٣٣- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٤هـ

٣٤- المحصول في أصول الفقه، للقاضي أبي بكر بن العربي، ت:حسين على البدري- سعيد قودة، دار البيارق، عمان، ط:١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٥- مختار الصحاح، لمحمد الرازي، ت:محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ

٣٦- مختصر اختلاف العلماء، للطحاوي، ت:د.عبد الله نذير، دار البشائر، بيروت، ط:٢، ١٤١٧هـ

٣٧- مختصر نوازل الحج، خالد المشيقح، صدى الخير، ط:٢، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣٨- مسند أبي يعلى، ت: حصين أسد، دار المأمون، دمشق، ط:١، ١٤٠٤هـ

٣٩-مصنف ابن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط:١، ١٤٠٩هـ

٤٠- المعتمد في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري المعتزلي، ت: خليل الميس، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ

٤١- المغني، لابن قدامة، ت: د. عبد الله التركي- د.عبد الفتاح الحلو، مكتبة هجر، ط:٢، ١٤١٢هـ

١٦- روضة الناظر وجنة المناظر، لابن قدامة المقدسي، ت: د. شعبان اسماعيل، المكتبة المكية، مكة، ط:١، ١٤١٩هـ.

١٧- شرح العمدة، لابن تيمية، ت: د. سعود العطيشان، ط:١، الرياض، ١٤١٣هـ.

١٨- شرح اللمع، لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي، ت: عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط:١، ١٩٨٨م.

١٩- شرح المحلى على متن جمع الجوامع مع حاشية البناني، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط:٣، ١٤٣٤هـ.

٢٠- شرح مختصر الروضة ، سليمان الطوفي، ت: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٠٧هـ.

٢١- صحيح البخاري، ت: د.مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط:٣، ١٤٠٧هـ.

٢٢- صحيح مسلم، ت: محمد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣- العلل الورادة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، ت: د. محمود السلفي، دار طيبة، ط:١، ١٤٠٥هـ.

٢٤- فتاوى نور على الدرب من أجوبة الشيخ عبد العزيز بن باز، كتاب المناسك، دار الوطن.

٢٥- مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين، جمع: فهد السليمان، مؤسسة الشيخ ابن عثيمين، دار الثريا، الرياض، ط:١، ١٤٢٤هـ.

٢٦- فتح القدير، لابن همام السيواسي، دار الفكر، بيروت، ط:٢ .

٤٢- مغني المحتاج، لمحمد الشربيني، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ.

٤٣- مقاييس اللغة، لأحمد بن فاس، دار الجبل، بيروت-لبنان، ط:٢، ١٤٢٠هـ.

٤٤-المنثور في القواعد، لبدر الدين عبد الله الزركشي، ت: محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٢١هـ.

٤٥- الموافقات في أصول الفقه، للشاطبي، ت: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت.

٤٦- مواهب الجليل شرح مختصر خليل، للحطاب، دار الفكر، بيروت، ط:٢، ١٣٩٨هـ.

٤٧- نوازل الحج، للدكتور علي الشلعان، دار التوحيد، الرياض، ط:١، ١٤٣١هـ.

٤٨- نوازل الحج، دروس للدكتور عبد الله السكاكر، ضمن الدورة العلمية٨بجامع الراجحي ببريدة، عام ١٤٢٧هـ شوال.

٤٩- موقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ.

٥٠- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

٥١- الموقع الرسمي لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

٥٢- موقع وزارة الداخلية

تنظيم الفتوى في الحج: أسبابه - وسائله ـ غاياته

محمد عبد رب النبي سيد
كلية التربية والعلوم فرع جامعة الطائف بالخرمة

ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فإن من أكثر الأمور التي تسبب الحرج، وتوقع في الجدل، وتؤدي إلى الاختلاف في مناسك الحج، خصوصًا مسألة تعدد الفتاوى وكثرة المفتين بلا تنظيم لعملية الفتوى, ودون وضع قواعد وضوابط لها, وتحديد آلياتها وأولوياتها, مما يترتب عليه كثير من المشقة والتضارب, بل والجدل بين المسلمين، فهذا يردد ما سمعه من الشيخ الفلاني، وذاك يسرد ما أجابه به الشيخ العلاني، وتتحول ساحات الحج إلى ساحات من الجدال حول تلك الفتاوى, وأيها صواب, أو أيها أقرب إلى الصواب، بل ونجد هذا يفعل كذا وهذا يخالفه بفعل كذا, وكل منهما يدعي أنه على صواب.

بل والأدهى والأمر أن تجد بعض من يفتون الناس في هذه المسائل ليسوا أهلًا للإفتاء, ولا يعلم الأدلة الشرعية واختلاف الأحوال، بل ربما كان قصاراه كلمة سمعها من هنا أو من هناك, أو قراءة عابرة غير متخصصة ولا واعية, فَيَضِلُّ فِي نَفْسِهِ وَيُضِلُّ غيرَه.

ولما كان علم الفقه وهو في اللغة الفهم، سعي بذلك لأنه مبني على فهم مقاصد الشرع وأولوياته وروح التشريع قبل حفظ المتون واستظهار المختصرات ودراسة الشروح، ولما كان من أهم مقاصد الشريعة عموما ومقاصد الحج خصوصًا رفع الخلاف والشقاق والجدل بين المسلمين، كان لابد من اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة للقضاء على هذه المشكلة وحل تلك المعضلة.

ومن خلال هذا البحث أحاول دراسة هذه المشكلة، مع إبراز تداعياتها وأثرها على الحجاج، كما أقوم بصياغة بعض المقترحات التي أرجو أن تسهم في عملية تنظيم الفتوى، سائلا المولى- عز وجل- التوفيق والسداد والهدى والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ومصطفاه محمد وعلى آله وصحبه.

تمهيد: تعريف تنظيم الفتوى، وأهميتها.

أولًا: التعريف بالمعنى الإضافي.

١- تعريف التنظيم:

النَّظْمُ: التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمَه فانْتَظَمَ وتَنَظَّمَ. ونَظَمْتُ اللؤْلؤَ أَيْ جَمَعْتُهُ فِي السِّلْك، والتَّنْظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَمَ الأَمرَ عَلَى المثَل. وكلُّ شَيْءٍ قَرَنْتَه بِآخَرَ أَوْ ضَمَمْتَ بعضَه إِلَى بَعْضٍ، فَقَدْ نَظَمْته[(١)].

٢- تعريف الفتوى:

أ- تعريفها لغة: اسم مصدر من الإفتاء، قال الراغب: "الفُتْيَا والفَتْوَى: الجواب عمّا يشكل من الأحكام، ويقال: اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي بكذا، قال تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ}[(١)]، {فَاسْتَفْتِهِمْ}[(٢)]، {أَفْتُونِي فِي أَمْرِي}[(٣)]"[(٤)]،

(١) لسان العرب، ٥٧٨/١٢.

الفُتْيَا والفُتْوَى والفَتْوَى: مَا أَفتى بِهِ الْفَقِيهُ، وَ (اسْتَفْتَاهُ) فِي مَسْأَلَةٍ (فَأَفْتَاهُ) وَالِاسْمُ (الْفُتْيَا) وَ (الْفَتْوَى)، وأفْتاهُ في الأمْرِ: أبانَهُ له، والفُتْيا والفُتْوَى، وتُفْتَحُ: ما أفْتَى به الفَقِيهُ، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى حَاكِيًا: {يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ}، وَالِاسْتِفْتَاءُ لُغَةً: طَلَبُ الْجَوَابِ عَنِ الْأَمْرِ الْمُشْكِلِ[٥].

ب- تعريفها اصطلاحا:

الفتوى: عرفها القرافي بأنها: "إِخْبَارٌ عَنْ حُكْمِ الله تعالى"[٦]، وقيل: "الحكم الشرعي يعني ما أفتى به العالم، وهي اسم من أفتى العالم إذا بيَّن الحكم"[٧]، والإفتاء "هو بيان حكم المسألة"[٨]. .وقيل: الجواب عما يشكل من المسائل الشرعية، أو القانونية[٩]، وَعرفت بأنها: تَبْيِينُ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ عَنْ دَلِيلٍ لِمَنْ سَأَل عَنْهُ، وَهَذَا يَشْمَل السُّؤَال فِي الْوَقَائِعِ وَغَيْرِهَا[١٠].

ثانيًا: التعريف بالمعنى اللقبي.

يمكننا تعريف تنظيم الفتوى بالمعنى اللقبي بأنه: وضع النظم وتحديد الآليات اللازمة لضبط الفتاوى بما يوافق الأدلة ويحقق المقاصد الشرعية.

وهذا التعريف يشتمل على عدة أمور مهمة، منها:

١- تنظيم الفتوى أمر وضعي اجتهادي نابع من التبصرة بظروف الزمان والمكان والأحوال.

٢- تنظيم الفتوى هو عبارة عن تحديد الإجراءات اللازمة لمراعاة هذه الأمور سواء فيما يتعلق بالمفتين المتخصصين وتأهيلهم التأهيل الكافي ومنح المؤهلين دون غيرهم الترخيص بالفتوى، أو ما يتعلق بآليات الإفتاء والاستفتاء وقنواته ووسائله وسبل تيسيره، دون محاولة تسييس الفتوى أو التأثير على المفتين وحملهم على فتاوى بعينها.

٣- لابد في تنظيم الفتوى من الالتزام بالأدلة الشرعية في عمومها لا سيما النصوص قطعية الدلالة، ولا يخرج عنها لأنها المصدر الرئيس للفتاوى.

٤- وجوب مراعاة المقاصد الشرعية وعدم الخروج عنها أو مخالفتها.

ثالثًا: الفرق بين تنظيم الفتوى وتوحيد الفتوى.

ليس المقصود من الدعوة إلى تنظيم الفتوى لاسيما في الحج هو توحيد الفتاوى بالأساس، أو حمل الناس على مذهب واحد، وإنما المقصود هو تنظيم الإجراءات والآليات وتحديد من لهم أهلية الفتوى كما جاء في التعريف، وينبغي توضيح الفرق بين تنظيم الفتوى وتوحيدها.

يقصد بتوحيد الفتوى: حمل المفتين على الإفتاء في المسألة الواحدة بفتوى واحدة أو برأي واحد دون اعتبار لما يخالفه من الآراء والمذاهب.

وقد طالب البعض بهذا الأمر دفعًا للخلاف والحيرة التي يقع فيها كثير من الناس نظرا لسؤالهم أكثر من مفتٍ، والحصول على إجابات متفاوتة، وهذا الأمر مخالف لروح الشريعة الإسلامية التي تقوم على التيسير والاتساع لا على التضييق والحرج، فقد يكون في التزام الرأي

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٧.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١١.

(٣) النمل، الآية: ٣٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن، ص٦٢٥.

(٥) القاموس المحيط، ص١٣٢٠، لسان العرب، ١٤٨/١٥، مختار الصحاح، ص٢٣٤.

(٦) الذخيرة، ١٢١/١٠.

(٧) التعريفات الفقهية محمد عميم الإحسان البركتي، ص١٦٢.

(٨) التعريفات للجرجاني، ص٣٢.

(٩) القاموس الفقهي، ص٢٨١.

(١٠) شرح منتهى الإرادات، منصور البهوتي الحنبلي، ٤٨٣/٣.

الواحد من الحرج والمشقة أكثر مما يكون في اختلاف الآراء والمذاهب ومن ثم الفتاوى، كما أن الفتوى قد تتغير بتغير أحوال المستفتين، وأزمانهم وأماكنهم، وهو أمر يصعب ضبطه، لأن النصوص محدودة والوقائع غير محدودة، كما أنها مخالفة لما عليه الصحابة وسلف الأمة الصالحين، فقد كانوا يختلفون فيما بينهم للفتاوى، وقد يكون سبب الاختلاف بينهم تفاوت العلم والفقه بينهم أو واقع كل منهم فقد رحل كثير منهم إلى الأمصار المختلفة وبقي منهم قليل بالمدينة النبوية، فأدى ذلك إلى اختلاف الواقع لكل منهم، ومن ثم اختلاف الفتاوى، كما أن فيه تجاهلا للآراء المخالفة والمذاهب المعتمدة التي لها وجاهتها بل قد تكون أقرب للصواب وأوفق للدليل مما قد يتم الاجتماع عليه وحمل المفتين على الإفتاء به.

بل ربما كان من ثمرات تنظيم الفتوى الاستفادة من رحابة الشريعة وكثرة المذاهب، فقد تقتضي الأحوال والظروف الأخذ برأي معين منها كان العمل به متروكا قبل ذلك، ما دام له وجاهته ودليله.

وقريب من مفهوم توحيد الفتوى تقنين الفتوى، وهو عبارة عن صياغة الأحكام الشرعية في صورة قوانين ملزمة بحيث لا يسع أحدا الخروج عنها وإلا وقع تحت طائلة القانون وتعرض للعقوبة، وليس هذا هو المراد، فليس المقصود إلزام الناس بفتوى معينة تحت سطوة التقنين، ولكن المقصود هو التنظيم بحس المقتضيات والأحوال والظروف، بما يدرأ المفاسد، ويجلب المصالح، ويحقق المقاصد.

إن محاولة تنظيم الفتوى في صورة قانون يجرم صدور الفتوى من غير المرخص لهم بذلك هي محاولة غير واقعية وليست بذي جدوى ولن تؤتي ثمارها؛ لأمرين:

أ- لا يمكن لأي دولة مهما كان نظامها أن تفرض على مواطنيها من يستفتونه في أمور دينهم؛ لأن هذا الأمر مبناه الثقة والطمأنينة وسيؤدي حتما إلى وجود منافذ موازية للفتاوى الرسمية، وفتاوى خفية لها من التأثير ما ليس للفتاوى المرخص بها، قد تكون في بعض الأحيان أشبه بالسوق السوداء والبضاعة الممنوعة المرغوبة.

ب- إن مثل هذه القوانين في حالة تعميمها ستكون في النهاية حبرًا على ورق، واستنفاذ طاقة الأمة في جدل عقيم، فالفرد الذي نخشى عليه من تأثير الفتاوى المغشوشة لن نتمكن من السيطرة عليه فنحن في عصر الفضاءات المفتوحة، والقرية الكونية وسهولة الاتصالات، فهل تمنع مثل هذه القوانين دخول الأفراد على مواقع للفتوى في بلد آخر لها مذهب فقهي مختلف، ولعلماء هذا البلد خياراتهم الفقهية الخاصة بهم؟ أم تحجب تلك المواقع عن الأفراد؟ أم يمنع الناس من استفتاء غير المرخص لهم في بلده؟ أم يسعى الساسة على مستوى دول منظمة المؤتمر الإسلامي لسن قانون أو اتفاقية دولية بينهم لقصر الفتوى على نفر معين؟[1]

رابعًا: أهمية الفتوى والإفتاء:

إن الفتوى الشرعية لها دور مهم في المجتمعات الإسلامية، إذ إن من أهم ما يحتاج إليه المسلمون هو معرفة الحكم الشرعي فيما يعرض لهم من أمور ومسائل عبادية أو حياتية أو غيرها، ولهذا قال النووي -رحمه الله- في شأن الفتوى: "اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر، كبير الموقع، كثير الفضل، لأن المفتي وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية، لكنه معرض للخطأ ولهذا قالوا المفتي موقع عن الله تعالى"[2].

وقال الشاطبي –رحمه الله-: "إِنَّ الْمُفْتِيَ شَارِعٌ مِنْ وَجْهٍ؛ لِأَنَّ مَا يُبَلِّغُهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ؛ إِمَّا مَنْقُولٌ عَنْ صَاحِبِهَا، وَإِمَّا مُسْتَنْبَطٌ مِنَ الْمَنْقُولِ؛ فَالْأَوَّلُ يَكُونُ فِيهِ مُبَلِّغًا، وَالثَّانِي يَكُونُ فِيهِ قَائِمًا مَقَامَهُ فِي إِنْشَاءِ الْأَحْكَامِ، وإنشاءُ الْأَحْكَامِ إِنَّمَا هُوَ لِلشَّارِعِ، فَإِذَا كَانَ لِلْمُجْتَهِدِ إِنْشَاءُ الْأَحْكَامِ بِحَسَبِ نَظَرِهِ وَاجْتِهَادِهِ؛ فَهُوَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ شَارِعٌ، وَاجِبٌ اتِّبَاعُهُ وَالْعَمَلُ عَلَى وَفْقِ ما قاله"[3].

---

(١) مقال بعنوان: تقنين الفتوى هل يقضي على الفوضى، عطية فياض، موقع المختار الإسلامي:
https://islamselect.net/mat/85937

(٢) آداب الفتوى، ص١٣، ١٤.

(٣) الموافقات، ٥/٢٥٥.

وقال ابن القيم -رحمه الله-: "فُقَهَاءُ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ دَارَتْ الْفُتْيَا عَلَى أَقْوَالِهِمْ بَيْنَ الْأَنَامِ، الَّذِينَ خُصُّوا بِاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ، وَعَنَوْا بِضَبْطِ قَوَاعِدِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؛ هُمْ فِي الْأَرْضِ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، بِهِمْ يَهْتَدِي الْحَيْرَانُ فِي الظَّلْمَاءِ، وَحَاجَةُ النَّاسِ إلَيْهِمْ أَعْظَمُ مِنْ حَاجَتِهِمْ إلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَطَاعَتُهُمْ أَفْرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَةِ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ بِنَصِّ الْكِتَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا}[1]"[2]

وتصدر الفتوى عادة من الفقيه العالم سواء كان متصدرا للفتوى بالتعيين في منصب ووظيفة حكومية، أم كان منتصبًا للإفتاء أمام الناس، أم كان غير منتصب للفتوى، وسواء كان يعمل في التدريس أم في مجال آخر ليبين الحكم الشرعي تحسبًا من الوقوع فيما رهب منه رسول الله –صلى الله عليه وسلم-بقوله: "من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة"[3]، وجاء ذلك صريحًا وعامًّا في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُون}[4].

المبحث الأول: أسباب ودواعي تنظيم الفتوى.

لما كانت الفتوى الشرعية بهذه الأهمية في حياة المسلمين لاسيما ما يتعلق بهذه الفريضة التي تعد ركنا من أركان الإسلام، والتي يأتي المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها يحدوهم الشوق والحنين إلى هذه الأراضي المقدسة والبقاع الطاهرة، آملين أن يؤدوها على الوجه الأكمل، وأن يأتوا بالحج المبرور الذي قال عنه رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: "ليس له ثواب إلا الجنة"[5].

أقول لما كان الأمر كذلك كان لابد من تنظيم الفتاوى المتعلقة بهذه الشعيرة العظيمة ليتمكن المسلمون من أداء مناسكهم على الوجه الأكمل، وبالشكل الأمثل، ويحققوا ما جاءوا لأجله من كل فج عميق وهو الحج المبرور.

ولا أحد يستطيع أن ينكر الجهود الكبيرة التي تقوم بها وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة إلى جانب دار الإفتاء في محاولة توفير سبل خدمة الفتوى عن طريق الدعاة المنتشرين في كافة البقاع المقدسة التي يتواجد فيها الحجاج هذا إلى جانب الخدمة الدائمة التي توفرها الرياسة العامة لشئون الحرمين الشريفين حيث يتواجد العلماء والمفتون دائما ويمكن الاتصال بهم عبر الهواتف المخصصة لذلك داخل أبواب الحرمين الشريفين، وهي جهود مباركة مشكورة نسأل الله أن يجزي القائمين عليها خير الجزاء، وأن يزيدهم توفيقًا لقاء ما يقدمونه من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين.

لكن الكمال لله -عز وجل- وحده، والعمل البشري لا يستغني عن التقويم والإصلاح والتطوير بين الحين والآخر لاسيما مع تزايد أعداد وفود الحجيج عاما بعد عام في ظل التوسعات المتتابعة التي تجري من قبل ولاة الأمور في هذه البلاد -جزاهم الله خير الجزاء-للحرمين الشريفين، والتنوع الثقافي لهؤلاء الوفود الأمر الذي يتطلب المزيد دائما من هذه الجهود وتطويرها لمواكبة هذا التزايد الهائل في أعداد ضيوف الرحمن.

إن إزالة الخلاف في مناسك الحج أمر قد رسخه النبي –صلى الله عليه وسلم- وحرص عليه بقوله في أكثر من موضع من الحج: "خذوا عني مناسككم"[6]، وذلك ليعرفوا مناسكهم على الوجه الصحيح فلا يقع فيها اختلاف أو شك.

ولما ارتاب الصحابة في صيامه –صلى الله عليه وسلم-يوم عرفة قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ: أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَاكَ «فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ»[7].

فقطعت -رضي الله عنها- الشك باليقين بهذا العمل، ولولا ذلك لظل الناس مختلفين إلى يومنا هذا هل كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم- صائما ذلك اليوم أو لا، ومن ثم هل يكون صيام يوم عرفة بالنسبة للحاج سنة أو مكروها؟

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٨/١)

(٣) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

(٥) متفق عليه.

(٦) أخرجه البيهقي في سننه.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه.

ومن أهم الأسباب وأقوى الدواعي إلى ذلك ما يلي:

١- أن المملكة العربية السعودية هي المنوط بها تنظيم موسم الحج وإدارته والإشراف على جميع ترتيباته وتفويج الحجاج بين المشاعر المختلفة، ومن ثم فهي أدرى بواقع الأمور من حيث أعداد الحجاج واستيعاب المشاعر المقدسة لها، ومن حيث ظروف الزمان والمكان وغيرها، ومن ثم فهي أدرى بما يصلح الأخذ به من الفتاوى بحيث تكون أقرب لواقع الحجيج وأيسر لهم، وأبعد من وقوع الحرج بهم، فلربما أفتى أحدهم بما لا يتناسب مع التنظيمات التي تعقدها الجهات المعنية فيقع الحجاج بسبب هذه الفتوى في مخالفة التنظيمات والتعليمات، وقد يترتب على ذلك مفاسد عظيمة.

٢- عدم إلمام بعض المفتين بالمستجدات في الحج ومكانه أو عدم مراعاتها عند الفتوى، ومن ثم ينبغي اطلاعهم عليها لمراعاتها عند الإفتاء.

٣- فوضى الفتاوى وتصدي من ليس أهلا للفتوى للقول على الله بغير علم، واجتهاد من لم يبلغ مرتبة الاجتهاد في بعض المسائل دون العناية بالتأصيل الشرعي، اغترارًا بما يحمله من شهادات أو يحوزه من ألقاب.

٤- كثرة الجراء على الفتوى بلا دليل والتعجل فيها بلا تروٍّ وفهم للواقعة التي يسئل عنها، مما يعرض المفتي للخطر في دينه، قال النووي رحمه الله: " يحرم التساهل في الفتوى ومن عرف به حرم استفتاؤه، فمن التساهل أن لا يتثبت ويسرع بالفتوى قبل استيفاء حقها من النظر والفكر"[(١)]، وقال ابن عبد البر: "من أفتى فتوى وهو يعمى عنها كان إثمها عليه"[(٢)]، وذلك لأنه قد يترتب على تلك الفتوى تحريم مباح، أو إباحة محرم، أو إسقاط واجب، أو إلزام بما لا يلزم.

٥- اختيار بعض المفتين للآراء الشاذة والأقوال المرجوحة للإفتاء بها بدعوى التيسير أو بدافع المخالفة للغير، وقد يلجأ بعضهم إلى الحيلة في الفتوى بدعوى التيسير، وقد يتتبع بعضهم بنفس الدافع رخص المذاهب، دون ضرورة أو حاجة أو داعٍ إلى ذلك من دفع مفسدة أو جلب مصلحة، والأخطر أن مثل هذا المفتي يكثر زبائنه، ويلتف حوله هواة التساهل، قال النووي: "ومن التساهل أن تحمله الأغراض الفاسدة على تتبع الحيل المحرمة أو المكروهة والتمسك بالشبه طلبًا للترخيص لمن يروم نفعه أو التغليظ على من يريد ضره"[(٣)].

٦- وقوع الجدال والمراء بين الحجاج بسبب اختلاف الفتاوى وتضاربها مما يقلل أجر الحج ويخالف الأمر الأكيد بتركه، قال تعالى: {وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: ١٩٧].

٧- الخلاف والاختلاف بين المسلمين وهو مما يتعارض مع مقاصد الحج خصوصًا ومقاصد الشريعة عمومًا.

٨- الحرج الشديد، حيث يجد كثير من الحجاج والعمار نفسه متحيرًا لا يعرف بأي رأي يأخذ ولا بأي فتوى يعمل، ولا أيها الصواب وأيها الخطأ، جراء ما يراه من فتاوى متناقضة أو يظنها متناقضة، وقد يظن الاضطراب في الأحكام الشرعية فيفتن في دينه والعياذ بالله.

٩- عدم اعتبار بعض المفتين لما بين الحجاج من فروق في الظروف والأحوال والثقافات، فقد تختلف الفتوى في الحج والعمرة بين الآفاقي وبين من يقيم في المملكة من المواطنين والوافدين، وقد تختلف باختلاف السائل أو صاحب الواقعة إن كان رجلًا أو امرأة، وهكذا.

١٠- عدم التنسيق بين منافذ الفتوى المختلفة فقد يسأل السائل مفتيًا هنا فيجيبه بفتوى، ثم يسأل آخر في مكان آخر فيجيبه بغير الإجابة التي أجابه بها الأول فيتحير السائل، بأي الفتويين يأخذ، وأيهما يدع؟

١١- عدم وجود التواصل والتنسيق بين المفتين والدعاة المرافقين لوفود الحجيج التي ترد من خارج المملكة وبين الدعاة والمفتين المتواجدين في الموسم من داخل المملكة مما قد يؤدي إلى التضارب والاختلاف في الفتوى، لأسباب قد تعود إلى اختلاف

---

(١) آداب الفتوى، ص٣٧.

(٢) جامع بيان العلم وفضله، ٨/٢.

(٣) آداب الفتوى، ص٣٧.

المذهب الفقهي أو عدم الوعي من قبل البعثات الوافدة بطبيعة المكان والظروف والأحوال التي تجري فيها مناسك الحج.

١٢- لا أبالغ إذا قلت إن بعض البعثات الوافدة من خارج المملكة لا تحظى من قبل دولها وحكوماتها بتوفير الدعاة والمفتين أو تقصير هؤلاء في القيام بدورهم وهو واقع تنبغي المصارحة والاعتراف به، إذا أردنا حل المشكلة، وقد يكون هناك عدد كبير من هؤلاء الوفود من الأميين وكبار السن ممن لا يحسنون شيئًا وليس لديهم أدنى فكرة عن كيفية أداء المناسك وما يجب عليهم مراعاته عند التنقل بين المشاعر، بل وحتى بعض المتعلمين ممن لم تتوفر لهم المعلومات الكافية والتوعية اللازمة قبل مجيئهم إلى الحج ممن يؤدون المناسك لأول مرة، وهو ما نشاهده كثيرًا في مناسك الحج من وقوع أخطاء كبيرة منهم بغير علم، وربما ترتب على هذه الأخطاء والمحظورات عقوبات شرعية كالهدي والفدية ونحوها وهو لا يعلم، بل وربما تسبب في وقوعه في حرج شديد ما كان أغناه عنه لو توفرت له وسائل التوعية السليمة.

١٣- إذا نظرنا إلى وسائل الإعلام على اختلافها في مختلف البلدان الإسلامية نجد بها فتاوى مختلفة ومتعارضة تترك من يستمع إليها في حيرة من أمره، فلا يعرف بأي هذه الفتوى يعمل، ونحن الآن في عصر الفضائيات وهذه القنوات لا تقتصر مشاهدتها على أهل بلدانها فقط بل يشاهدها الناس في مختلف الأقطار.

١٤- انتشار المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي التي تقدم فتاوى، وليس كل هذه المواقع متخصصا في الفتوى والعلوم الشرعية، بل وربما كان أصحاب هذه الفتاوى مجهولين، وربما كانت هذه الفتاوى محرفة أو مدسوسة على أصحابها أو منقولة نقلًا غير أمين، وربما كانت هذه المواقع تنتمي إلى طوائف من غير أهل السنة والجماعة، وهو ما لا يفطن إليه المتصفح العامي، فيظن أن هذه الفتاوى صحيحة ويسوغ العمل بها وهي ليس كذلك.

المبحث الثاني: وسائل تنظيم الفتوى.

تقع مسئولية تنظيم الفتوى في الأصل على ولاة الأمر الذين من مهامهم حراسة الدين وسياسة الدنيا[١]،قال الخطيب ينبغي للإمام أن يتصفح أحوال المفتين فمن صلح للفتيا أقره ومن لا يصلح منعه ونهاه أن يعود وتواعده بالعقوبة إن عاد وطريق الإمام إلى معرفة من يصلح الفتيا أن يسأل علماء وقته ويعتمد أخبار الموثوق بهم[٢].

وإن الإمام أو الحاكم المسلم إذا أمر بالمباح صار واجبًا، وإذا عين إحدى المطلوبات صارت متعينة، وإذا أصدر حكما رفع الخلاف بين الآراء وأزال النزاع، وقطع الجدال، ولذلك تحتاج الفتوى إلى تنظيم دقيق، وإشراف أمين، نتيجة للأحوال السائدة، إيجابيًا أو سلبيًا، واحتياطًا من البلبلة والتشويش والاضطراب، والمخالفات في دين الله وشرعه، مع تعيين المفتين من الفقهاء الذين تتوفر فيهم شروط الفتوى، ومنع غير المختصين منها[٣].

ومن سلطة الإمام أن يحيل الأمر إلى أهله من المختصين كوزير الشئون الإسلامية والأوقاف، أو المفتي العام، أو غيرهما ممن يراه مناسبا ليعهد إليه بهذه المهمة الجسيمة.

ولابد لتنظيم الفتوى من آليات وإجراءات متعددة، منها: تعيين المفتين، وتخصيص المفتي بنوع من المسائل، واشتراط الشورى في الفتوى الجماعية، مع التنظيم الإداري للفتوى، والتنظيم الدولي بين البلاد الإسلامية، وكتابة الفتوى، وتحديد منهج الفتاوى، ووضع ضوابط الفتوى.

١- تأهيل المفتين وتزويدهم بما ينبغي أن يفتوا به مما يتناسب مع ظروف الزمان والمكان وما هو أقرب للحق وأوفق للدليل وما هو أقرب إلى درء المفاسد وتحقيق المصالح، أو من شأنه رفع الحرج ودفع المشقة عن حجاج بيت الله.

---

(١) انظر: الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، ص١٥.

(٢) آداب الفتوى، ص١٧، ١٨.

(٣) تنظيم الفتوى أحكامه -آلياته، محمد الزحيلي، ص٢٠.

٢- تجريم الإقدام على الفتوى ممن ليسوا لها بأهل لما يترتب على فتاواهم من أضرار جسيمة وأخطار كبيرة تضر بالدين وبالمستفتين، قال الخطيب البغدادي: "ينبغي لإمام المسلمين أن يتصفح أحوال المفتين, فمن كان يصلح للفتوى أقره عليها, ومن لم يكن من أهلها منعه منها, وتقدم إليه بأن لا يتعرض لها وأوعده بالعقوبة, إن لم ينته عنها وقد كان الخلفاء من بني أمية ينصبون للفتوى بمكة في أيام الموسم قوما يعينونهم, ويأمرون بأن لا يستفتى غيرهم"[١]، وقال ابن نجيم المصري: "وينبغي للإمام أن يبحث عن أهل العلم ممن يصلح للفتوى ليمنع من لا يصلح"[٢]، وقال ابن النجار الحنبلي: ""وَيَلْزَمُ وَلِيَّ الأَمْرِ" عِنْدَ الأَكْثَرِ "مَنْعُ مَنْ لَمْ يُعْرَفْ بِعِلْمٍ، أَوْ جُهِلَ حَالُهُ" مِنْ الْفُتْيَا، قَالَ رَبِيعَةُ: بَعْضُ مَنْ يُفْتِي أَحَقُّ بِالسِّجْنِ مِنْ السُّرَّاقِ"[٣].

٣- التنسيق الكامل بين المفتين والدعاة الذين تعينهم الهيئات المعنية من داخل المملكة للقيام بهذه المهمة الجسيمة، بحيث تأتي فتواهم متسقة ومتوافقة بقدر الإمكان.

٤- عقد المجامع الفقهية الدولية لضبط الفتاوى بين المفتين الوافدين مع بعثات الحج الخارجية وبين المفتين الذين تعينهم الهيئات المعنية داخل المملكة ومحاولة التنسيق بين بعثات الحج في التفويج والإفتاء تفاديا للمشاكل المترتبة على التزاحم أو التصادم بين الحجاج.

٥- المواءمة بين الفتاوى الشرعية وبين الظروف الزمانية والمكانية والواقعية الموجودة في موسم الحج والأماكن المقدسة، فقد تختلف الفتوى باختلاف الأجواء الموافقة لموسم الحج من حرارة شديدة أو ميل للبرودة أو وجود بعض الظروف الطارئة كالأمطار الشديدة والسيول ونحو ذلك.

٦- أن تنشئ المملكة ما يسمى بالإرشاد الشرعي حيث يرافق الوفود القادمة للحج سواء من الداخل أو الخارج عدد من الدعاة والمفتين يتحرك معهم في كافة المناسك، بحيث يخصص لكل عدد من الحجاج مرشد شرعي ييسر لهم القيام بالمناسك بالشكل الصحيح والأمثل ويجيب عن تساؤلاتهم واستفساراتهم أولا بأول، حتى لا يُتركوا للتخبط والاختلاف والحيرة والوقوع في الحرج.

٧- تحديد الأطر والمعايير والضوابط التي يتم من خلالها تقديم الفتاوى عبر وسائل الإعلام المختلفة وتحديد الشروط التي يجب توافرها في ضيوف هذه الوسائل من حيث العلم الشرعي والديانة والثقة والأمانة والتخصص ونحو ذلك، خاصة في البرامج التي يجيب فيها المفتي على أسئلة الجمهور على الهواء مباشرة.

٨- يرى بعض الباحثين أن من الأمور التي يمكن تنظيم الفتوى من خلالها تقسيم المستفتين بحسب صفاتهم أو أوصافهم، كأن يُقَسَّمَ المستفتون بحسب أعمارهم ليكون كل مفت يفتي من يناسبهم من الفئات العمرية، أو يجعل الرجال عند مفت والنساء عند مفت آخر، أو يكون المستفتون الحاضرون عند بعض المفتين بينما المتصلون عند بعضٍ آخر، وأن يجعل هذا التقسيم مبنيا على ما يذكره الفقهاء في تقسيم القضاة[٤].

المبحث الثالث: غايات تنظيم الفتوى.

إن العمل على تنظيم الفتوى بالوسائل السابقة إنما يهدف إلى عدة مقاصد شرعية وغايات عملية وأهداف تنظيمية مهمة جدا لإنجاح موسم الحج، وتحقيق المقاصد الشرعية له، ويمك إجمال هذه الغايات والأهداف والمقاصد فيما يلي:

١- القضاء على مشكلة فوضى الفتاوى في الحج ووضع حد للقول على الله بغير علم.

---

(١) الفقيه والمتفقه، ٣٠/٢.

(٢) البحر الرائق، ٢٨٦/٦.

(٣) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، (٥٤٤/٤).

(٤) تنظيم الفتوى آلياته وأحكامه، سعد بن ناصر الشثري، ص٢١.

٢- المواءمة والتنسيق بين الخطط التنظيمية التي تضعها الجهات المعنية بإدارة موسم الحج والإشراف على شؤون الحجاج وبين الفتاوي المتعلقة بأداء المناسك بما يحقق التناغم بين الفتوى الشرعية والإجراءات التنظيمية.

٣- المساهمة في التقليل من الارتباك والتصادم في أداء الحجاج لمناسكهم وتحقيق الانسيابية والتناسق في الأداء بما يقلل من الحوادث التي قد تنشأ عن غيابهما.

٤- حصر مصادر الفتوى الصحيحة دون غيرها من المصادر الأخرى التي قد تبلبل أفكار الحجاج.

٥- رفع الحرج عن الحجاج زوار بيت الله الحرام الذي قد يقع لهم بسبب فوضى الفتاوى وعدم تنظيمها.

٦- حسن توجيه الحجاج لأداء مناسكهم على الوجه الأكمل بلا مشاكل.

٧- جمع الكلمة وإزالة الخلاف والاختلاف بينهم.

٨- الحد من الجدال في الحج وهو من الأمور المنهي عنها.

٩- تخصيص الفتوى فيمن هو أهل لها.

١٠- تحقيق التوافق والتناغم بين الحجاج في أداء المناسك.

١١- تحقيق الحج المبرور الذي يرجوه كل حاج.

١٢- إبراز الصورة الحضارية لشعيرة الحج خصوصًا وللشريعة الإسلامية والمسلمين عمومًا أمام غير المسلمين.

فإذا روعيت تلك الأسباب وتم معالجتها بتلك الإجراءات والوسائل، أمكن تحقيق هذه الأهداف والغايات بإذن الله، وهو الموفق والمستعان.

الأحكام التي تترتب على تصرفات فاقدي عقولهم داخل الحرم "في ضوء الشريعة الإسلامية

هويدا بخيت حميد اللهيبي الحربي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد...فتشترط الشريعة الإسلامية على مرتكب الجريمة حتى يحاسب على أعماله أن يكون بالغًا عاقلًا مختارًا مدركًا مكلفًا عالمًا بما كُلف به قادراً عليه ،فمن فقد شرط من هذه الشروط فلا مسئولية عليه لأنه فاقد الإدراك.

وقد انتشرت في العصر الحديث كثير من الأمراض العقلية والنفسية التي تجعل كثيرًا من الأشخاص تصدر منهم تصرفات جنائية سواء على النفس أو الغير أو الممتلكات والأموال ،فهل المريض العقلي أوالنفسي مسئول عن تصرفاته أم لا؟وهل هذه المسئولية مسئولية كاملة أم جزئية أم منتفية ؟ وبالتالي فهل تستلزم أعماله عقوبة أم تسقط عنه العقوبة؟

وسوف أُقدم ورقة عمل تحتوي على ثمان مباحث في تعريف الأهلية وأنواعها وعوارضها،وفي تعريف المريض العقلي والنفسي ،وأحكام تصرفاتهم،والمسئولية الجنائية عليهم في الشريعة الإسلامية،وكيفية التعامل مع المرضى العقليين والنفسيين الذين تصدر منهم أفعال تجاه الناس أو الأموال والممتلكات داخل الحرم (في ضوء الشريعة الإسلامية)،ويأتي هذا البحث مساهمة في تسليط الضوء على هذه الظاهرة وإيجاد حل لها. أسأل الله- تعالى- التوفيق والسداد والرشاد،،،

المقدمة:

الصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ....وبعد

فتشترط الشريعة الإسلامية على مرتكب الجريمة حتى يحاسب على أعماله أن يكون بالغاً عاقلًا مختاراً مدركًا مكلفًا عالمًا بما كُلف به قادرًا عليه ،فمن فقد شرط من هذه الشروط فلا مسئولية عليه لأنه فاقد الإدراك.

وقد انتشرت في العصر الحديث كثير من الأمراض العقلية والنفسية التي تجعل كثير من الأشخاص تصدر منهم تصرفات جنائية سواء على النفس أو الغير أو الممتلكات والأموال ،فهل المريض العقلي أوالنفسي مسئول عن تصرفاته أم لا؟وهل هذه المسئولية مسئولية كاملة أم جزئية أم منتفية ؟ وبالتالي فهل تستلزم أعماله عقوبة أم تسقط عنه العقوبة؟ وللأجابة عن هذه الأسئلة كتبت هذا البحث الذي يشتمل على:مقدمة تشتمل على أهمية الموضوع وأهدافه ،وخطة للبحث ومنهجه،وخاتمة للبحث وفهرس للمصادر والمراجع.

الخطة: تشتمل على ثمان مباحث:

المبحث الأول:

تعريف الأهلية،وأنواعها، وأقسامها، وعوارضها وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأهلية لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني:أنواع الأهلية.

المطلب الثالث: أقسام الأهلية. المطلب الرابع:عوارض الأهلية.

المبحث الثاني:

تعريف المريض العقلي،والحالات التي يشملها المرض العقلي.

المبحث الثالث:

تعريف المجنون لغة واصطلاحاً ،وأحواله. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المجنون لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني:أحوال المجنون.

المبحث الرابع:

تعريف المعتوه لغة واصطلاحاً،وأحواله،وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المعتوه لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني:أحوال المعتوه.

المبحث الخامس:

مفهوم المريض النفسي،وأعراض المرض.وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم المريض النفسي. المطلب الثاني:أعراض المرض النفسي.

المبحث السادس:

أحكام تصرفات المجنون الجزئي والكلي ،والمعتوه، المريض النفسي وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أحكام تصرفات المجنون جنون جزئي وكلي.

المطلب الثاني: أحكام تصرفات المعتوه. المطلب الثالث:أحكام تصرفات المريض النفسي.

المبحث السابع:

المسؤولية الجنائية لناقصي الأهلية،وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف المسئولية الجنائية لغة واصطلاحًا. المطلب الثاني: شروط المسئولية الجنائية.

المبحث الثامن:

حكم تصرفات المريض العقلي والنفسي داخل الحرم....

الخاتمة.

الفهرس.

منهج البحث:

١-التوثيق العلمي من المصادر والمراجع٢-عزوت الأيات ،وخرجت الأحاديث من الكتب المعتمدة وحكمت عليها،٣-وعرفت أغلب الألفاظ من كتب اللغة والكتب الأصولية والفقهية والطبية....والله الموفق وهو الهادي إلى سبيل الرشاد...

المبحث الأول:تعريف الأهلية،وأنواعها ،وأقسامها،وعوارضهاوفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأهلية لغة واصطلاحًا.

الأهلية لغة: عبارة عن الصلاحية لوجوب الحقوق الشرعية[١]،و يأتي بمعنى الاستحقاق أيضًا فقيل:صار فلانًا أهلًا للشيء :أي مستحقًا[٢].

اصطلاحًا عند الأصوليين:في التقرير والتحبير[٣]:أهلية الإنسان للشيء صلاحيته لصدوره وطلبه منه وقبوله إياه،وجاء

عند الفقهاء[٤]:صفة يقدرها الشارع في الشخص تجعله صالحًا لأن يثبت له الحقوق ،ويثبت عليه الواجبات،ويصح منه التصرفات.

المطلب الثاني:أنواع الأهلية[٥].

---

[١] انظر:تاج العروس مادة(أهل)٢٨/٤٥.

[٢] انظر:المعجم الوسيط مادة(أهل)١/٣١.

[٣] انظر:٣/٣٨٥.

[٤] انظر:المدخل في الفقه الاسلامي لمحمد شلبي ص(٤٩٠)

[٥] انظر:كشف الأسرار٤/٣٣٥-٣٣٧،شرح التلويح٢/٣٣٦-٣٣٧،الموسوعة الجنائية ١/١٦٦.

الأهلية نوعان : الأول: أهلية الوجوب وهي : صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه .

الثاني: أهلية الأداء وهي : صلاحية الإنسان لصدور الفعل منه على وجه يعتد به شرعًا .

المطلب الثالث:أقسام الأهلية[١].

تنقسم أهلية الوجوب إلى قسمين:أ - أهلية وجوب كاملة: وبها تثبت الحقوق للشخص، وتثبت عليه الحقوق، وهذه الأهلية تثبت للإنسان من ولادته إلى موته.

ب - أهلية وجوب ناقصة: وهي صلاحية الإنسان لأن تكون له حقوق، ولكن لا يصلح لأن يجب عليه شيء.

وتنقسم أهلية الأداء إلى قسمين:

أ - أهلية الأداء الكاملة: وهي صلاحية الإنسان لصدور الأفعال منه على وجه يُعتد به شرعًا.

ب - أهلية أداء ناقصة: وهي صلاحية الإنسان لصدور بعض التصرفات منه دون بعض.

المطلب الرابع:عوارض الأهلية[٢].

العوارض: هي الأحوال التي تطرأ على الإنسان بعد كمال أهلية الأداء، فتؤثر فيها بإزالتها أو نقصانها ، أو تغير بعض الأحكام بالنسبة لمن عرضت له من غير تأثير في أهليته .

وعوارض الأهلية نوعان:

١-سماوية: كالصغر والجنون والعته والنسيان الخ.٢-ومكتسبة: فإنه نوعان: منه ومن غيره.

أ-أما الذي منه: فالجهل والسكر والسفه والخطأ.ب- وأما الذي من غيره: فالإكراه بما فيه إلجاء وبما ليس فيه إلجاء.

ونتناول في هذا البحث من العوارض السماوية الجنون والعتة والمرض النفسي.

المبحث الثاني:تعريف المريض العقلي،والحالات التي يشملها المرض العقلي

المرض لغة: المرض السقم نقيض الصحة[٣]،وقيل: مرض مرضاً فسدت صحته فضعف[٤].

العقل لغة: العقل الحجر ،وقيل: العقل هو التمييز الذي به يتميز الإنسان من سائر الحيوان[٥].

تعريف المرض العقلي:هو اضطراب شديد يصيب الشخصية فيجعل اتصالها مع الواقع معطوبًا ،ويجعل التفكير مختلطًا،ويبدو المصاب وكأنه يعيش في عالم آخر[٦]. ومن الأمراض العقلية: أ-الجنون. ب-العته.

المبحث الثالث:تعريف المجنون لغة واصطلاحًا ،وأحواله.

وفيه مطلبان:المطلب الأول:تعريف المجنون لغة واصطلاحًا .

الجنون لغة:الستر ومنه: جن الشيء يجنه جنًّا ستره وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك[٧].

الجنون اصطلاحًا عند الأصوليين: اختلال للعقل يمنع من جريان الأفعال والأقوال على نهج العقل[٨].

ب-عند الفقهاء:عند الحنفية اختلال القوة المميزة بين الأمور الحسنة والقبيحة المدركة للعواقب [١].،عند المالكية: الملتبس بعقله الذي لا تكون له إفاقة يعمل فيها برأي[٢].عند الشافعية: مرض يزيل الشعور من القلب مع بقاء الحركة والقوة في الأعضاء[٣]،عند الحنابلة:مسلوب العقل[٤].

---

[٥١]انظر:كشف الأسرار٤/٣٣٥-٣٣٧،شرح التلويح٢/٣٣٦-٣٣٧،الموسوعة الجنائية ١٦٦/١.

[٥٢]انظر:كشف الأسرار٤/٣٧٠-٣٧١،شرح التلويح٢/٣٤٨-٣٤٩،التقرير والتحبير٢/٢٣٠-٢٣١،الموسوعة الجنائية ١٦٦/١.

[٥٣]انظر:لسان العرب مادة(مرض)٧/٢٣١،

[٥٤]انظر:المعجم الوسيط مادة(مرض)٢/٨٦٣.

[٥٥]انظر:لسان العرب مادة(عقل)١١/٤٥٨.

[٥٦]انظر:الصحة النفسية ص (٢٤٤).

[٥٧]انظر:لسان العرب مادة(جنن)١٣/٩٢.

[٥٨]انظر:التقرير والتحبير٢/٢٣١.

عرف أبو زهرة[٥] الجنون بأنه:مرض يستر العقل،ويحول بينه وبين الإدراك الصحيح ،ويصحبه هيجان واضطراب.

المطلب الثاني:أحوال المجنون.

١-جنون مطبق: من يستوعب جنونه جميع أوقاته[٦].٢- جنون غير مطبق: وهو الذي يكون في بعض الأوقات مجنونًا ويفيق في بعضها[٧]،٣-الجنون الجزئي: إذا لم يكن الجنون كليًا وكان قاصراً على ناحية أو أكثر من تفكير المجنون بحيث يفقده الإدراك في هذه الناحية أو هذه النواحي فقط مع بقائه متمتعاً بالإدراك في غيرها من النواحي، فهذا هو الجنون الجزئي[٨].ومنهم من قسم المجنون إلى نوعين[٩]:

أ-جنون أصلي: وهو إذا ولد وهو مجنون. ب-جنون عارض:من طرأ عليه الجنون

المبحث الرابع:تعريف المعتوه لغة واصطلاحًاوأحواله،وفيه مطلبان:

المطلب الأول:تعريف المعتوه لغة واصطلاحًا.

المعتوه لغة: المدهوش ،وقيل: المعتوه الناقص العقل ورجل معته إذا كان مجنونًا مضطربًا في خلقه[١٠].

اصطلاحًا عند الأصوليين: آفة ناشئة عن الذات توجب خللًا في العقل فيصير صاحبه مختلط الكلام فيشبه بعض كلامه كلام العقلاء وبعضه كلام المجانين[١١].

عند الفقهاء:الحنفية: القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير لكن لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون[١٢]،المالكية: ضعيف العقل[١٣].،الشافعية:ناقص العقل[١٤].،الحنابلة: وهو الزائل العقل بجنون مطبق[١٥].

عرف أبو زهرة[١٦] المعتوه بأنه:مرض يستر العقل ويمنعه من الإدراك الصحيح ويصحبه هدوء ويكون معه تمييز،وربما لايكون معه تمييز.وهو التعريف الراجح.

المطلب الثاني:أحوال المعتوه[١٧].

١-عته شديد:هو الملحق بالمَجنُونِ حينَ تغلِبُ عليهِ أوصافُهُ، فتنعدمُ في حقِّه أهليَّة الأداءِ.

٢-عته خفيف: هو الملحق بالعاقلِ حين تَغْلِبُ عليهِ أوصَافُه ، وتثبتُ لهُ أهليَّةُ أداءٍ ناقصَةٌ حينَ يُلحقُ بالعُقلاءِ.

المبحث الخامس:مفهوم المريض النفسي،وأعراض المرض.وفيه مطلبان:

---

[٥١]انظر:حاشية ابن عابدين٣/٢٣٤.

[٥٢]انظر:المدونة٢/٨٤.

[٥٣]انظر:اعانة الطالبين١/٦٠.

[٥٤]انظر:مطالب أولي النهى٦/٦٠٩.

[٥٥]انظر:أصول الفقه لأبو زهرة ص (٣٣٩).

[٥٦]انظر:درر الحكام٢/٥٨٥.

[٥٧]انظر:درر الحكام٢/٥٨٥.

[٥٨]انظر:التشريع الجنائي٢/١٤٣.

[٥٩]انظر:البحر الرائق٢/٢١٨.

[٥١٠]انظر:لسان العرب مادة(عته)١٣/٥١٢.

[٥١١]انظر:التقرير والتحبير٣/٤١٩.

[٥١٢]انظر:البحر الرائق٣/٢٦٨.

[٥١٣]انظر:شرح مختصر خليل٣/١١٢.

[٥١٤]انظر:تحفة الحبيب٤/٥٠١.

[٥١٥]انظر:المغني٧/٣٩٢.

[٥١٦]انظر:أصول الفقه لأبو زهرة ص (٣٣٩).

[٥١٧]انظر:تيسير أصول الفقه للجديع١/٦٣.

المطلب الأول:مفهوم المريض النفسي.

النفس لغة [1]: الروح ، ،وقيل: معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته تقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي: أوقع الإهلاك بذاته كلها وحقيقته.

اصطلاحًا[2]: النفس الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية .

طبيًّا:المرض النفسي[3]:هو اضطراب وظيفي في الشخصية ،يرجع أساسًا إلى الخبرات المؤلمة ،أو الصدمات الانفعالية،أو اضطرابات الفرد مع البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها بألوان من الخبرات المؤلمة التي تعرض لها في الماضي والحاضر وأثرها في المستقبل.

المطلب الثاني:أعراض المرض النفسي[4].

١. اضطرابات الإدراك: مثل الهلوسات،والخداع،٢-اضطرابات التفكير:مثل الوسواس، أو الأوهام .
٢. اضطرابات الذاكرة مثل: النسيان وفقدان الذاكرة. ٤-اضطرابات الوعي والشعور:مثل الذهول والهذيان.
٣. اضطرابات الانتباه: مثل قلة الانتباه والسرحان والانشغال.٦-اضطرابات الكلام كاللجلجة واحتباس الكلام.
٤. اضطرابات الانفعال: كالقلق والتوتر والفزع ..الخ.٧-اضطرابات الحركة :كالنشاط الزائد والناقص والعدوان.
٥. اضطرابات أخرى: كاضطرابات المظهر العام واضطرابات التفهم والبصيرة،والاضطرابات العقلية والشخصية واضطرابات السلوك العام والغذاء والإخراج ،واضطرابات النوم والاحساس والعصبية وسوء التوافق وغيرها.

المبحث السادس:أحكام تصرفات المجنون الجزئي والكلي ،والمعتوه، المريض النفسي وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:أحكام تصرفات المجنون جنونًا جزئيًّا وكليًّا.

الفرع الأول:تصرفات المجنون جنونًا جزئيًّا[5]:

المجنون المطبق هو في حكم الصغير غير المميز

أ-تصرفات المجنون المطبق حال جنونه:لا تكون تصرفاته القولية صحيحة سواء أكانت نافعة كالاتهاب أم كانت ضارة كالهبة لآخر أو كانت دائرة بين النفع والضرر كالبيع (الهداية) ،ب- تصرفات المجنون المطبق في حال إفاقته: كالبيع والشراء والهبة صحيحة سواء أكانت التصرفات نافعة أم ضارة أم دائرة بينهما ،ج-تصرفات المجنون جنونًا جزئيًا: وهو المجنون الذي يبقى ناقص العقل ومعتوهًا في حال إفاقته يكون في حكم الصغير المميز .

المطلب الثاني:أحكام تصرفات المعتوه.

إن المعتوه في جميع الأحكام هو في حكم الصغير المميز:

١-في العبادات:هو كالصبي المميز تصح منه العبادات ولاتجب[6].

٢-في تصرفاته[7]:

أ- تصرف المعتوه فيما فيه نفع محض كقبول المعتوه الهبة والصدقة والهدية معتبر ولو لم يكن ثمة إذن وإجازة من وليه .

ب- تصرفه الذي فيه ضرر دنيوي محض كأن يهب شيئًا لآخر أو يهديه إياه أو يتصدق عليه به فباطل ولو أجازه وليه

---

[1] انظر:لسان العرب مادة(نفس)٦/٢٣٣.

[2] انظر:التعاريف١/٧٠٥

[3] انظر:علم النفس العلاجي ص(٣٩).

[4] انظر:علم النفس العلاجي ص(٤٠-٣٩).

[5] انظر:درر الحكام٢/٦٢٨.

[6] انظر:الاشباه والنظائر لابن نجيم١/٣٢١،مواهب الجليل٣/٤٤٤،الأم٢/٧٤،الشرح الكبير٢/٦٧٣.

[7] انظر:حاشية ابن عابدين ٢/٢٥٨،البحر الرائق١/٤١،بدائع الصنائع٧/١٧١،درر الحكام٢/٦٢٨،الذخيرة،الأم٥/٢٨٦،الروض المربع١/٣٣٤،كشاف القناع٤/١٧٨.

ج- العقود الدائرة بين النفع والضرر تنعقد موقوفة على إجازة الولي إلا أنه يشترط في صحة إجازة المعتوه أن يكون عاقلًا بحيث يعلم أن البيع سالب للملكية والشراء جالب لها وإلا فتصرفاته باطلة وإجازتها غير جائزة.

المطلب الثالث:أحكام تصرفات المريض النفسي.

اختلف فيه الفقهاء على مذهبين:

المذهب الأول:من كان لديه إدراك ولكنه يرتفع عن إدراك المجنون والمعتوه،وينقص عن إدراك العاقل فحكمه حكم الصبي المميز وهو مذهب المالكية[1] والحنفية[2].

المذهب الثاني:من كان لديه تمييز وإدراك ،ولكن لايصل إلى درجة العاقل البالغ فهو في حكم المجنون وهو مذهب الشافعية[3] والحنابلة[4].

المبحث السابع:المسئولية الجنائية لناقصي الأهلية،وفيه مطالب:

المطلب الأول :تعريف المسؤلية الجنائية لغة واصطلاحًا.

المسؤولية لغة[5]:الطلب،المؤاخذة والعزم.

الجنائية لغة[6]:الذنب.تعريف المسئولية الجنائية اصطلاحًا[7]: أن يتحمل الإنسان نتائج الأفعال المحرمة التي يأتيها مختارًا وهو مدرك لمعانيها ونتائجها.

المطلب الثاني:شروط المسئولية الجنائية.

١-أن يكون إنسانًا[8]،٢-عاقلاً[9]،٣-مدركًا مختارًا[10]،٤-عالماً بماكُلف به[11]،٥-بالغًا[12]،٦-قادرًا على ماكلف به[13].

المبحث الثامن:حكم تصرفات المريض العقلي والنفسي داخل الحرم.

- المرض النفسي أو العقلي الذي يؤثر كلياً على العقوبة في الشريعة الإسلامية:

١-الجناية على النفس:ذهب الجمهور[14] إلى أنه إذا قتل المريض العقلي أو النفسي-الذي يترتب على مرضه فقدان العقل والإدراك- متعمدًا فحكمه حكم القتل الخطأ وتحمل العاقلة عنه الدية -تدفع على ثلاثة سنين-،لأن حقوق الأموال لا تسقط بعدم التكليف كقيم المتلفات ، ولأن القصد فيها غير معتبر فلم تسقط بعدم القصد كالخاطئ .

٢-الجناية على مادون النفس:الجمهور يرون أن عمده خطأ ،لأنه غير عامد فتجب عليه الدية مخففة،وتحملها معه العاقلة.٣-الجناية على الأموال والممتلكات: فالمتفق عليه بين الفقهاء [15]أن المجنون ضامن لأفعاله أي مسئول عنها مدنيًا، فهو ملزم بتعويض ما ينشأ عن

---

[1] انظر:الاشباه والنظائر لابن نجيم٣٢١/١،مواهب الجليل٤٤٤/٣،الأم٧٤/٢،الشرح الكبير٦٧٣/٢.

[2] انظر:حاشية ابن عابدين ١٤٤/٦-١٤٥،اللباب في شرح الكتاب١٦٧/١.

[3] انظر:الأم١٢٠/٢،الحاوي٣٤٠/٩.

[4] انظر:شرح الزركشي٤٦٥/٢،المغني٢٥٥/٨.

[5] انظر:لسان العرب مادة(سأل)٣١٨/١١،تاج العروس (سأل)١٥٩-١٦٠/٢٩.

[6] انظر:لسان العرب مادة(جنى)١٥٣/١٤.

[7] انظر:التشريع الجنائي٤٣١/١.

[8] انظر:التشريع الجنائي٤٣١/١.

[9] انظر:الإحكام للآمدي ١٩٩/١.

[10] انظر:التشريع الجنائي٤٣١/١.

[11] انظر:تيسير التحرير١٩٩/٢.

[12] انظر:الإحكام للآمدي ٢٠٠/١.

[13] انظر:إرشاد الفحول٣٥/١.

[14] انظر:بدائع الصنائع٢٣٤/٧،الاستذكار٤٩/٨،الحاوي٨٨/١٢،المغني٣٥٨/٩.

[15] انظر:حاشية ابن عابدين١٧٧/٦-٢٤٣/٧،بداية المجتهد٢١٦/٣.

جريمته من ضرر تعويضًا كاملًا ما دام الضرر ناشئًا عن عمله،دون العقوبة الجنائية فهو معفى عنها[1].والضمان كماهو معروف إما بالمثل إذا كان المتلف مثلياً أو بالقيمة إذا لم يكن له مثل.

- المرض النفسي أو العقلي الذي يؤثر جزئياً على العقوبة في الشريعة الإسلامية:

هي الأمراض التي تنقص من إدراك الإنسان و تضعف قدرته على معرفة الأمور وتصورها.

فالمريض النفسي بناء على هذا المعنى كالمعتوه الذي جعل الفقهاء حكمه كحكم الصبي المميز،وقد أجمع الفقهاء بناء على ذلك أنه لاعقوبة عليه في هذه الحالة لقصور عقله قصورًا بينًا.

والأصل في ذلك قول النبيﷺ: "رفع القلم عن ثلاثة:عن النائم حتى يستيقظ،وعن الصبي حتى يبلغ،وعن المجنون حتى يفيق"[2].

-حكم جنايتهم على النفس حكم الخطأ في انتفاء القصاص ومقدار الدية وحمل العاقلة لها ويمكن معاقبته عقوبة تأديبية من حبس وضرب ينزجر بها.

-الجناية على مادون النفس تأخذ نفس حكم الجناية على النفس.

-الجناية على الأموال والممتلكات:أهلية الوجوب ثابتة للكل سواء كان صغير أو كبير عاقل أو مجنون ،ولافرق بين الفقهاء بين العمد والخطأ[3].

- المرض النفسي الذي لاينفي العقوبة في الشريعة الإسلامية:

هي الأمراض التي لاتؤثر على عقل الانسان أو إدراكه كالحزن والقلق والمحبة والخوف والغضب وغيرها.

قال عبدالقادر العودة[4]":إذا كان الإنسان متمتعًا بالإدراك والاختيار ثم ارتكب جريمة فهو مسئول عنها جنائيًا ولو كان قد ارتكب الجريمة تحت تأثير عاطفة قوية سواء كانت شريفة أو دنيئة".

- فرع:حكم الصيال:

هو الاعتداء على الغير بغير حق ،وهو محرم لقوله تعالى: {وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }[5]

يرى المالكية والشافعية والحنابلة أن الإنسان إذا صال عليه صبي أو مجنون يكون في حالة دفاع، فإذا قتل الصبي أو المجنون ولم يكن في وسعه أن يحمي نفسه من الصيال إلا بالقتل فلا مسئولية عليه من الناحية الجنائية ، لأنه كان يؤدي واجبًا في دفع الصائل عن نفسه[6].

ولكن أبا حنيفة وأصحابه عدا أبي يوسف يرون أن يكون الموصول عليه مسئولًا مدنيًا عن دية الصبي والمجنون ، وحجتهم في ذلك أن الدفاع شرع لدفع الجرائم، وعمل الصبي والمجنون لا يعتبر جريمة ،ولكن للمعتدى عليه في هذه الحالة الحق في قتل الصائل أو جرحه أو إيذائه على أساس الضرورة الملجئة، والقاعدة أن الضرورة الملجئة لا تعفي من الضمان وإن أعفت من العقاب،ويرى أبو يوسف أن يكون المصول عليه ليس مسئولاً عن دية الصبي والمجنون، لأن فعل الصبي أو المجنون جريمة ولكن رفع عنهما العقاب لانعدام الإدراك، ويترتب على هذا أن يكون المصول عليه في حالة دفاع إذا صال عليه صبي أو مجنون[7].

في نهاية هذه الورقة فمن تعدى على أحد في داخل الحرم وأدعى مرضاً نفسياً أو عقلياً ترفع تقاريره للجهات المعنية المختصة للكشف عليه وتقدير حالته وبالتالي الحكم عليه بناء على ماسبق .

فهرس المصادر والمراجع

---

[1] انظر:التشريع الجنائي٢/١٤٢.

[2] أخرجه أبو داود كتاب الحدود حديث رقم(٤٤٠٠)٤/٢٤٣،الترمذي كتاب الحدود (١٤٢٣)٤/٢٣،النسائي كتاب الطلاق٦/١٦٥،ابن ماجة كتاب الطلاق(٢٠٤١)١/٦٥٨.صححه الحاكم على شرط الشيخين .المستدرك ١/٣٨٩.

[3] انظر:كشف الأسرار٤/٣٣٨.

[4] انظر:التشريع الجنائي في الاسلام٢/١٤٩.

[5] سورة البقرة:آية(١٩٠).

[6] الذخيرة١٢/٢٦٢،الحاوي١٣/٩٥٤، الإقناع ٤ /٢٨٩.

[7] البحر الرائق ٨/٣٨٨.

القران الكريم

١. الإحكام في أصول الأحكام:لعلي بن محمد الآمدي ،دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٤.

٢. إرشاد الفحول:لمحمد بن علي الشوكاني ، دار الكتاب العربي،دمشق.

٣. الاستذكار :لأبو عمر يوسف البر النمري القرطبي:تحقيق سالم محمد عطا-محمد علي معوض،دار الكتب العلمية.

٤. الأشباه والنظائر:لزين العابدين بن إبراهيم بن نجيم،دار الكتب العلمية-لبنان ١٤٠٠هـ

٥. أصول الفقه:لمحمد أبو زهرة،دار الفكر العربي.

٦. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل:شرف الدين موسى أبو النجا الحجاوي، ، دار المعرفة لبنان.

٧. الأم:محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله. دار المعرفة.

٨. البحر الرائق شرح كنز الدقائق:لزين الدين ابن نجيم الحنفي،دار المعرفة،بيروت.

٩. بداية المجتهد و نهاية المقتصد:لأبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

١٠. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد الحسيني ،تحقيق مجموعة من المحققين،دار الهداية

١٢. تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد البجيرمي: دار الكتب العلمية - لبنان .

١٣. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي:لعبد القادر عودة ،دار الكتب العلمية.

١٤. التقرير والتحرير في علم الأصول:لابن أمير الحاج.دار الفكر-بيروت١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

١٥. التوقيف على مهمات التعاريف:لمحمد المناوي،دار الفكر المعاصر , دار الفكر - بيروت .

١٦. تيسير التحرير: لمحمد أمين ،دار الفكر.

١٧. تيسير علم أصول الفقه:لعبدالله بن يوسف الجديع،الريان الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ

١٨. الجامع الصحيح سنن الترمذي:لمحمد بن عيسى الترمذي ، ،دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩. حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين :لأبي بكر ابن السيد محمد شطا الدمياطي،دار الفكر –بيروت.

٢٠. حاشية رد المختار على الدر المختار ابن عابدين،دار الفكر ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م. بيروت.

٢١. الحاوى الكبير :لأبو الحسن الماوردى،دار الفكر . بيروت.

٢٢. الخرشي على مختصر سيدي خليل،دار الفكر، بيروت.

٢٣. درر الحكام شرح مجلة الأحكام علي حيدر،تحقيق: المحامي فهمي الحسيني،دار الكتب العلمية،لبنان .

٢٤. الذخيرة:شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي:تحقيق محمد حجي:دار الغرب ١٩٩٤م.

٢٥. الروض المربع منصور بن يونس البهوتي المحقق : سعيد محمد اللحام،دار الفكر –لبنان.

٢٦. سنن ابن ماجه: لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،دار الفكر – بيروت.

٢٧. سنن أبي داود:لأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،دار الكتاب العربي . بيروت.

٢٨. سنن النسائي:لأحمد بن شعيب النسائي،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٩. شرح التلويح على التوضيح:لسعد الدين التفتازاني /المحقق : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت .

٣٠. شرح الزركشي :لأبي عبد الله محمد الزركشي المصري ،تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم،دار الكتب العلمية.

٣١. الشرح الكبير :لأبي الفرج عبد الرحمن بن عمر المقدسي،دار الكتاب العربي.

٣٢. الصحة النفسية:مروان أبو حويج:دارالمسيرة/الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

٣٣. علم النفس العلاجي:لإجلال محمد سري،عالم الكتب-القاهرة.

٣٤. كشاف القناع عن متن الإقناع:منصور بن يونس البهوتي: /دار الفكر،بيروت٢ ١٤٠.

٣٥. كشف الأسرار:لعبد العزيز بن أحمد البخاري :المحقق : عبد الله محمود محمد عمر،دار الكتب العلمية –بيروت.
٣٦. اللباب في شرح الكتاب: عبد الغني الغنيمي ،المحقق : محمود أمين النواوي،دار الكتاب العربي.
٣٧. لسان العرب:لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،دار صادر – بيروت،الطبعة الأولى
٣٨. مدخل إلى الطب النفسي https://www.altibbi.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A-88
٣٩. المدخل في الفقه الإسلامي:لمحمد مصطفى شلبي،الدار الجامعية،الطبعة العاشرة ١٤٠٥هـ
٤٠. المدونة الكبرى:لمالك بن أنس بن مالك الأصبحي /المحقق : زكريا عميرات،دار الكتب العلمية بيروت .
٤١. المستدرك على الصحيحين:لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري،دار الكتب العلمية - بيروت
٤٢. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى:لمصطفى السيوطي الرحيباني،المكتب الإسلامي.
٤٣. المعجم الوسيط :ل إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق / مجمع اللغة العربية ،دار الدعوة.
٤٤. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني:لعبد الله بن أحمد المقدسي: دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٥.
٤٥. مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل:لشمس الدين محمد المغربي ، المحقق : زكريا عميرات-دار عالم الكتب.
٤٦. الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية:تأليف : سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام،فرع منطقة الرياض،الطبعة الثانية ١٤٢٧.

منهج الإسلام بالتوعية برسالة الحج الثقافية

مها بنت جريس بن محمد الجريس
كلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يمثل الحج رسالة حضارية وثقافية للعالم؛ فهو منسك الإسلام الوحيد الذي يجمع المسلمين على اختلاف أعراقهم وبلدانهم في ذات المكان والزمان، ليؤدوا أعمالًا واحدة، لا تختلف في هيئاتها ولا في أعدادها، وهذه الرسالة الثقافية الإسلامية تجمع بين وحدة الغاية، ووحدة الصورة، لتصوغ بذلك كله رسالة ذات مغزى عقدي وقيمي عميق، وقد سلك الإسلام منهجًا فريدًا في إيصال هذه الرسالة العقدية والقيمية للناس، من خلال الأقوال والأفعال والهيئات، وهو منهج فريد تميزت فيه أمة الإسلام عن سائر الأمم، يجب استغلالها في هذا الزمن الإعلامي المفتوح ليكون موسم الحج أصدق تعبير عن معاني الإسلام للعالم كافة ولغير المسلمين خاصة، مما يستوجب المزيد من العناية بخدمة هذه الشعيرة إعلامياً بما يعبر عن هذه الرسالة العالمية التي لتعكس الإسلام بشكل صحيح.

مقدمة:

الحج رسالة حضارية وثقافية للعالم؛ فهو المنسك الوحيد الذي يجمع المسلمين على اختلاف أعراقهم وبلدانهم في ذات المكان والزمان، ليؤدوا أعمالًا واحدة تجمع بين وحدة الغاية، ووحدة الصورة، إضافة إلى وحدة اللفظ والمقال لتصوغ بذلك كله رسالة ذات مغزى عقدي وقيمي عميق، وقد سلك الإسلام منهجًا فريدًا في إيصال هذه الرسالة العقدية والقيمية للناس من خلال عدد من الأمور التي سيأتي بيانها في هذا البحث، الذي أطمح -بعون الله وتوفيقه- أن يكون نافعًا للعاملين في الإعلام والتوعية للحجاج لإبراز هذه الرسالة بعمقها الثقافي، الذي تميزت فيه أمة الإسلام عن سائر الأمم، خصوصًا في هذا الزمن الإعلامي المفتوح، حيث يجب أن يكون موسم الحج أصدق تعبير عن معاني الإسلام للعالم كافة ولغير المسلمين خاصة، مما يستوجب المزيد من العناية بخدمة هذه الشعيرة إعلامياً بالصوت والصورة وحسن اقتناص لهذه الرسالة العالمية التي تعبر عن الإسلام بشكل صحيح.

وقد قسمت موضوع منهج الإسلام في التوعية بالرسالة الثقافية للحج إلى تمهيد وثلاثة مباحث هي:

١. المبحث الأول: الرسالة العقدية في الأقوال والأفعال والهيئات.
٢. المبحث الثاني: الرسالة القيمية في الأقوال والأفعال والهيئات.
٣. المبحث الثالث: نماذج من رسائل الحجاج من غير العرب و مقترح إعلامي تطبيقي

والله أسأل التوفيق والسداد، وإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، عدد ما أهلّ الناس محرمين وملبّين.

تمهيد:

فرض الله على المسلم الحج مرة واحدة في عمره -حال الاستطاعة- وفريضة الحج مدرسة تطبيقية لكل معاني الإسلام السامية عقيدة وسلوكاً؛ ولهذا يجد المتأمل في شعائر الحج أن الإسلام سلك مسلكاً فريداً في ترسيخ هذه المعاني العقدية والمبادئ الأخلاقية، وهذا المنهج هو: منهج (التكامل بين العقيدة والأخلاق في الأقوال والأفعال والهيئات) وهذا منهج تربوي عميق، فلا توجد في الحج الصحيح شعارات بلا

ممارسة، ولا أقوال بلا أفعال، بل يجد الحجاج فيه فرصة عملية لممارسة الإسلام معتقدًا وسلوكًا وهوية وصورة. ويمكن توضيح هذا المنهج من خلال إبراز بعض التطبيقات كما يلي:

المبحث الأول: الرسالة العقدية في الأقوال والأفعال والهيئات.

١. تبدو في الحج معاني العقيدة، أوضح مما تبدو في غيره من العبادات؛ ومن أهم قضايا العقيدة التي يصورها منسك الحج للناظرين ما يلي: ١. التوحيد. ٢. العالمية والوحدة.

التوحيد:

إن أعظم رسائل الحج هي رسالة التوحيد وهي رسالة ظاهرة في الأقوال والأفعال والهيئات، أما في الأقوال؛ فمن المقرر لدى المسلمين أن اسم "الحج" إنما يختصّ ببيت الله الحرام: " فلا يجوز إطلاقه في التعبدات إلا على الحج إلى بيت الله الحرام، وما عدا ذلك فإطلاق بدعي لا يجوز، وقد فعل المبتدعة الأفاعيل، فقالوا : الحج إلى المشاهد و إلى القبور، وإلى العتبات المقدسة، وهي بدعة قولاً وفعلاً، وليس لها في الإسلام نصيب " [١]. كما أن أبرز رسالة صوتية في الحج هي التلبية، وكلها توحيد لله تعالى، قد كان العرب في الجاهلية يحجون ويلبّون، ولكنهم يلبسون حجهم وتلبيتهم بما كانوا عليه من الشرك بالله فيقولون "لبيك لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك تملكه وما ملك" فجاء ﷺ ليعلن التوحيد ويهدم أركان الشرك، فلبى بالتوحيد (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)[٢] وهذه التلبية قد جمعت بين أنواع التوحيد الثلاثة، وكان بعض الناس يزيد على تلبية رسول اللَّه، فلم ينكر عليهم ما داموا على التوحيد، فقد صح عن ابن عمر أنه كان يلبي بتلبية رسول اللَّه ويزيد مع هذا «لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباء إليك والعمل»[٣] «لبيك مرغوبًا ومرهوبًا إليك، ذا النعماء والفضل الحسن»[٤] ويروى عن أنس "لبيك حجًا حقًا تعبدًا ورقًا". وقد سميت هذه التلبية توحيدًا فقال جابر -رضي الله عنه-: «أهلّ النبي ﷺ بالتوحيد»[٥] لتضمنها معنى التوحيد. وفي خير الدعاء يوم عرفة توحيدٌ عظيم، أرشد إليه ﷺ في حديث عليّ رضي الله عنه أنه ﷺ قال (أَكْثَرُ دُعائي ودُعاءِ الأَنْبيَاء مِنْ قَبْلي بِعَرَفَةَ لا إله إلاَّ الله وَحْدَه لا شَرِيكَ لَه، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلى كُلّ شَيء قَدِير)[٦]. والتكبير في الرمي، والدعاء عند الجمرات، وأذكار المشاعر كلها تضج بالتوحيد لله تعالى؛ قال الله تعالى: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا﴾ البقرة ٢٠٠.

وأما في الأفعال: فإن شعيرة الحج قائمة على تحقيق توحيد العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، قال عز وجل :﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ الحج: ٢٦. فاستقبال البيت الحرام رسالة عملية في توحيد الله واستقبال القبلة حاضرٌ في المشاعر والمناسك كلها، وحتى في النحر يستقبل الناحر القبلة ويضجعها على شقها الأيمن. ومن تحقيق التوحيد في الحج أن شُرع للحاج أن يقرأ في ركعتي الطواف بعد الفاتحة بسورتي الإخلاص: "قل هو الله أحد"، و "قل يا أيها الكافرون" كما ثبت عن النبي -ﷺ- في حديث جابر،[٧] ومن الأفعال التي ترسخ مفهوم التوحيد عقيدة التسليم لله تعالى في استلام الحجر الأسود، والطواف والسعي بين الصفا والمروة؛ وقد جاء في حديث جابر أن النبي- ﷺ -قال: (أبدأ بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحَّد الله وكبره، وقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده) .[٨]

---

[١] معجم المناهج اللفظية للعلامة بكر أبي زيد، ص ٢٢٦.

[٢] رواه البخاري ١٥٥٠.

[٣] رواه مسلم

[٤] رواه ابن أبي شيبة، كما ذكره ابن حجر في فتح الباري

[٥] رواه مسلم ١٢١٨.

[٦] رواه الترمذي ٣٥٨٥.

[٧] " أخرجه مسلم، ١٢١٨

[٨] رواه النسائي ٢٩٦٢.

وفي الهيئات: يتحقق في الحج عقيدة البراء من المشركين، حيث ترك رسول الله -ﷺ -عادة المشركين في الهيئات، فأمر بستر العورات، ونهى أن يطوف في البيت عريان.[1] ويظهر التوحيد لله في الميقات بالتجرد لله بثياب غير الثياب المألوفة، وحين يلتزم الحجاج على اختلافهم بسنة الاضطباع في الإحرام عند الطواف، والرمل في السعي والطواف، يظهر للناظر وحدة الوجهة والغاية كما قال ﷺ: (خذوا عني مناسككم)[2].

العالمية والوحدة:

وهي من أهم رسائل الحج العقدية حيث تمثل العالمية خاصية من خصائص الرسالة المحمدية؛ ومع ذلك كله فإن الحج يعلن الوحدة مع الأنبياء عبر التاريخ حول مسألتي العبودية لله، واجتناب الطاغوت، وهو أعظم شعيرة تبرز فيها عالمية هذه الرسالة التي يجتمع لها الناس من أصقاع الأرض، ومن كل فج عميق، فقد جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس، ومهوى لأفئدة المسلمين، ومحطاً لأنظارهم وقبلة لهم في حياتهم وبعد مماتهم . ووحدة هذه الأمة هي أسمى غاية رسخها النبي ﷺ بين أصحابه مع تنوعهم، أبيضهم وأسودهم، غنيهم وفقيرهم، عربيهم وأعجميهم، وفي هذا الركن العظيم تتجلى معاني الوحدة والعالمية في منهج متكامل ومن أبرز ما يدل على العالمية في الأقوال: وحدة النداء والتلبية والدعاء، فألسنة الحجاج جميعاً تنطق بلفظ واحد رغم اختلاف ألسنتهم وألوانهم، يكبرون ويهللون، ويلبون ويقرأون القرآن بلسان عربي وإن اختلفت ألسنتهم في كل شيء عدا ذلك.

أما مظاهر العالمية والوحدة في الأفعال فتبرز في:

- وحدة الزمان والمكان، حين فرض الله الحج على المسلمين في وقت محدد من كل عام، وفي مكان واحد ومشاهد واحدة، ليحجوا مجتمعين لا متفرقين، فيشعروا بالوحدة والاعتصام، وكل ذلك يكوّن فيهم الشعور العام بأنهم أمة واحدة، وجسد واحد.
- وحدة الشريعة والشعائر، فيمثّل الحجاج أمة الإسلام على اختلاف أجناسها، وبلدانها، وألوانها، ولغاتها. فيجتمعون في مكان واحد، وفي زمان واحد، وفي لباس واحد، ويؤدون نسكًا واحدًا، ويعلنون للعالم كله بأنهم أمة واحدة، يقفون في مشاعر مكة، فتتعارف الوجوه، وتتآلف القلوب.
- وحدة الغاية والمعتقد .

وفي الهيئات:

تتجلى في الحج وحدة الأصل الإنساني والقضاء على الحدود الجغرافية فيؤدي الحجاج مناسكهم في وقت واحد وعلى صفة واحدة لا اختلاف بينهم في الوجهة ولا في صفة الشعائر فيرتدي الحجاج إحرامهم على صفة واحدة، ثم يحلقون يوم العيد رءوسهم ويقصرون، ويحلون في يوم واحد.

وفي ختام هذا المبحث يظهر للمتأمل أن التلازم بين الأقوال والأفعال والهيئات في رسالة الحج العقدية هو منهج فريد سلكه الإسلام لتأكيد عمق هذه المعاني، وتأصيلها في النفس البشرية، وهو ما سيظهر كذلك في استعراض الرسائل الأخلاقية القيمية التي تضمنها الحج في المبحث التالي.

المبحث الثاني: الرسالة القيمية في الأقوال والأفعال والهيئات.

لا يمكن لمجتهدٍ أن يدعي حصر الرسالة القيمية للحج في عدد من الأخلاق؛ فالحج كله أخلاق، وهو رسالة عالمية يدركها كل من يرى بالعين المجردة، ودون أدنى تأمل ومن أبرز القيم التي تبدو في فريضة الحج:

الأخوة والمساواة:

ملايين البشر في الحج كل عام، يجمعهم نداء رباني، نادى فيه الله تعالى الناس باسم الإنسانية لا بشيء من الفروق الدنيوية فقال تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا﴾ الحج ٢٧ فيقرب هذا المنسك السنوي بين أبناء الأمة بعضهم بعضاً، ويحقق التعارف بينهم كأفراد وجماعات، ليوجِد جسوراً من التواصل بين الإنسانية جمعاء بعيداً عن العصبيات والعرقيات ، فتتجلى الأخوة في أسمى معانيها، وتذوب كل الفروقات بدءاً من الإحرام، حيث يتجرَّد الجميع من ملابسهم، التي هي أهم السمات التي تدل على

---

[1] رواه البخاري ١٥٤٣.

٢ أخرجه البيهقي، وصححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته برقم ٩١٩٢.

تفاوتهم وتمايزهم، ويلبسون كما أمرهم ربهم إزارًا ورداء، متمثلين حالهم عند فراقهم لدنياهم لملاقاة خالقهم جلَّ وعلا، ساعين لتحقيق قوله ﷺ: (اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة)[1] . لا فضل بينهم لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، لا يعرف أحدهم أحداً، لكنهم يجتمعون في موقف واحد، ويهتفون بكلمات متشابهة وبلباس واحد يعبدون ربًّا واحدًا، ويلبون نداء سيدنا إبراهيم- عليه السلام- وهو فرصة للمساواة بين الجميع، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحُمُس، وكان سائر العرب يقفون بعرفة، فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ البقرة:١٩٩ وقد اختار الرسول ﷺ موسم الحج ليعلن المساواة في خطبة الوداع فقال: (أيها الناس إن أباكم واحد وإن ربكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)[2].

السلام والسكينة والرفق: من قواعد السلام في الحج أن أحد أعظم المبادئ التي تضمنتها خطبة الوداع هو مبدأ الأمن، حيث ضمن ﷺ للناس حقوقهم كلها فقال ﷺ :(أيها الناس إن دماءكم وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم إنما المؤمنون إخوة، لا يحل لأمرئ مالُ أخيه إلا عن طيب نفس منه، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد)[3] ومن قواعد السلام في الحج نفي الغلو والمبالغة في كل شيء ولزوم الاعتدال في المشي والرمي وسائر المشاعر، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال لي رسولُ الله ﷺ غداةَ العقَبَة وهو على ناقتِه : القُطْ لي حصًا، فلقَطتُ لهُ سبعَ حصَيَاتٍ هُنَّ حصَى الخَذْفِ، فجَعَلَ ينفضُهنَّ في كفِّهِ ويقولُ: (أمثالَ هؤلاءِ فارمُوا، ثمَّ قالَ: أيُّها النَّاسُ! إيَّاكم والغلوَّ في الدِّينِ؛ فإنَّه أهلَكَ من كانَ قبلَكم الغلوُّ في الدِّينِ)[4] وفي يوم عرفة، والناس كلُّهم يطلُبون النَّفرَة، سمِعَ النبيُّ ﷺ وراءَهُ زَجْرًا شديدًا، وضربًا وصوتًا للإبِلِ، فأشَارَ بسَوطِهِ إليهم، وقالَ: (أيُّها الناسُ عليكم بالسَّكِينَةِ؛ فإنَّ البرَّ ليس بالإيضَاعِ)[5]؛ أي: ليس البرُّ بالإسراع. ورأى ﷺ عُمَر يُزاحِمُ على الحَجر فقال: (يا عُمر إنَّكَ رجلٌ قويٌّ، لا تُزاحِم على الحجرِ فتُؤذِي الضَّعيفَ، إن وجدتَ خلوةً فاستلِمْهُ، وإلَّا فاستقبِلْهُ وهلِّل وكبِّر).[6]

السماحة والتيسير:

الحج يسرٌ كله، فلا يجب إلا على من استطاع، وحتى في شعائره مبناه على التيسير، فالرسول ﷺ كان أكثر جوابه في الحج:(افعل ولا حرج) عن ابن عباسٍ - رضي الله عنهما - قال سُئل النبي ﷺ فقال: رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ؟ فقال: (لاَ حَرَجَ). قال: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ؟ قال: (لاَ حَرَجَ).[7] وفي حديث عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: وَقَفَ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فقال: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ؟ فَقَالَ: (اذْبَحْ وَلاَ حَرَجَ). فَجَاءَ آخَرُ فقال: لَمْ أَشْعُرْ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ قال: (ارْمِ وَلاَ حَرَجَ) فما سُئل النَّبي ﷺ عن شيء قُدِّم ولا أُخِّر إلا قال: افعل ولا حرج .[8]ففي الحديث فسحة وسعة من الأمر، وهو ما يدل على يُسر هذه الشريعة، وقصدها رفع الحرج عن العباد، حتى جاءت آية اليسر في الدين كله في سورة الحج في قوله: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ الحج ٨٧.

التقوى والتطهير:

الحج تطهير وتنقية لنفس الإنسان، قال تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ البقرة ١٩٧. وقال رسول الله ﷺ: (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه)[9] وجعل الله زاد الحج التقوى، وكأنه مقصود الحج الأعظم فقال سبحانه: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ البقرة ١٩٧، يقول الحاج محمد أسد عن أحد دروس الحج: "الإسلام

---

[1] أخرجه ابن ماجه ٢٨٩٠ وصححه الألباني في الصحيحة (٢٢٧/٦).

٢ رواه مسلم ١٢١٨.

[3] رواه البخاري ١٦٥٢.

٤ رواه ابن ماجه ٣٠٢٩.

٥ رواه البخاري ١٥٨٧.

٦ رواه أحمد (٣٢١/١).

٧ رواه البخاري ١٣٠.

٨ رواه البخاري ٨٣.

[9] رواه البخاري ١٥٢١.

ليس فلسفة ولكنه منهاج حياة ومن بين سائر الأديان نرى الإسلام وحده ، يعلن أن الكمال الفردي ممكن في الحياة الدنيا، ولا يؤجّل هذا الكمال إلى ما بعد إماتة الشهوات الجسدية، ومن بين سائر الأديان نجد الإسلام وحده يتيح للإنسان أن يتمتع بحياته إلى أقصى حدٍّ من غير أن يضيع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة، فالإسلام لا يجعل احتقار الدنيا شرطًا للنجاة في الآخرة وفي الإسلام لا يحق لك فحسب، بل يجب عليك أيضًا أن تفيد من حياتك إلى أقصى حدود الإفادة، إن من واجب المسلم أن يستخرج من نفسه أحسن ما فيها كيما يُشرّف هذه الحياة التي أنعم الله عليه بها، وكيما يساعد إخوانه من بني آدم في جهودهم الروحية والاجتماعية والمادية الإسلام يؤكد في إعلانه أن الإنسان يستطيع بلوغ الكمال في حياته الدنيا، وذلك بأن يستفيد استفادة تامة من وجوه الإمكان الدنيوي في حياته"[١].

لقد سلك الإسلام في ترسيخ الأخلاق ذات المسلك الفريد الذي مرّ معنا في ترسيخ معاني العقيدة وبمنهج الإسلام المتميز وهو: التكامل بين العقيدة والأخلاق في كل من: الأقوال والأفعال والهيئات.

المبحث الثالث: نماذج من مواقف غير العرب حول رسالة الحج ، ومقترح إعلامي تطبيقي

كان موسم الحج نقطة تحول فاصلة في حياة بعض المسلمين من غير العرب، حيث قلبت تلك الرحلة الإيمانية لديهم موازين الأمور، وأتاحت لهم فرصة معرفة الإسلام على حقيقته، وبصورة عجز المسلمون عن نقلها إليهم، ومن أشهر هؤلاء على الترتيب: رحلة الحاج مالك شاباز[٢] المشهور بمالكوم إكس، ورحلة المستشرق الهولندي المسلم محمد أسد[٣]، وأخيرًا رحلة المستشرق الألماني المسلم مراد هوفمان[٤]، ثم الحاج الياباني محمد صالح. وقد كان مالكوم إكس ثائراً أسود، قد انتهى به الحال إلى اعتناق آراء حركة "أمة الإسلام" ثم رأى أن الطائرة التي أقلعت به من القاهرة للحج تحمل ألوانًا مختلفة من الحجيج؛ فصحح ذلك له ما أفهمته إياه حركة أمة الإسلام من أنه فقط دين الرجل الأسود، وبعد أن قضى بمكة اثني عشر يومًاهاله ما رآه فيها من مسلمين بيض وسود، على قلب رجل واحد، بينهم كل المساواة والمحبة، ولم يخطر بباله أن يرى الأبيض والأسود بلباس الحج الموحد، ورأى الإسلام الصحيح عن كثب وتعرف على حقيقته وأدرك ضلال المذهب العنصري الذي كان يعتنقه ويدعو إليه، كما تعلم هناك الصلاة الصحيحة التي كان يجهلها. وقد تأثر مالكوم تأثرًا شديدًا بمشهد الكعبة وأصوات التلبية، وبساطة وإخاء المسلمين يقول في ذلك: "في حياتي لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أناس من جميع الألوان والأجناس، إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشكلة العنصرية فيها"[٥] ويقول "لقد قابلت في رحلاتي في العالم الإسلامي أناساً يعدون في أميركا من البيض، وتحدثت معهم، بل تناولت الطعام معهم، ولكن النزعة البيضاء محاها من أذهانهم دين الإسلام، وما شهدت أخوة خالصة وصادقة كتلك الأخوة التي يمارسها الناس هنا بغض النظر عن لون بشرتهم"[٦] وفي ختام حديثه قال:" وسع حجّي مجال فكري فقد أنعم علي ببصيرة جديدة خلال أسبوعين في الأرض المقدسة، ورأيت مالم أره في تسع و ثلاثين سنة هنا بأمريكا"[٧] لقد غيرت رحلة الحج مفهوم مالكوم عن الإسلام وعن الخلاف بين السود والبيض، وعاد إلى الولايات المتحدة بتصريحات تتبرأ من اعتبار البيض جميعاً أشرارا لمجرد كونهم بيضاً وبمعتقد صحيح على منهج السنة.

- أما الحاج محمد أسد فيصف إفاضته مع الحجيج من عرفات فيقول: «ها نحن أولاء نمضي عجلين، مستسلمين لغبطة لا حدّ لها، والريح تعصف في أذني صيحة الفرح: لن تعود بعد غريبًا، لن تعود، إخواني عن اليمين، وإخواني عن الشمال، ليس بينهم من

---

١ محمد أسد، الإسلام على مفترق الطرق، ص١٩.

٢ واسمه عند مولده :مالكوم ليتل، هو داعية ومدافع عن حقوق الإنسان أمريكي من أصل إفريقي، صحّح مسيرة الحركة الإسلامية في أمريكا، ودعا للعقيدة الصحيحة، وصبر على ذلك حتى اغتيل لدعوته ودفاعه عنها. للاستزادة أنظر: مالكوم إكس سيرة ذاتية ، اليكس هالي ترجمة: ليلى أبو وزيد.

٣ يهودي الأصل نمساوي الجنسية، اسمه الأصلي: ليوبولد فايس، ويعد من أبرز المؤرخين الذين عاصروا الملك عبد العزيز إبان فترة توحيد البلاد .وكتابه «الطريق إلى مكة» أحد أشهر كتبه الذي احتوى على ترجمة لسيرته حتى سنة ١٩٣٢م.

٤ مراد هوفمان، ألماني الجنسية، نال شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة هارفرد، وشغل منصب خبير في مجال الدفاع النووي في وزارة الخارجية الألمانية ثم مديراً لقسم المعلومات في حلف الناتو ثم سفير لألمانيا في الجزائر ثم سفيرًا لدى المغرب في مقتبل عمره.

٥ إليكس هالي، مالكوم إكس: سيرة ذاتية- ترجمة ليلى أبو زيد ص٢٦١

٦ المصدر السابق.

٧ المصدر السابق.

أعرفه، وليس فيهم من غريب، فنحن في التيار المصطخب جسد واحد، يسير إلى غاية واحدة، وفي قلوبنا جذوة من الإيمان الذي اتقد في قلوب أصحاب رسول الله... يعلم إخواني أنهم قصروا، ولكنهم لا يزالون على العهد، سينجزون الوعد «لبيك اللهم لبيك» لم أعد أسمع شيئًا سوى صوت «لبيك» في عقلي، ودوي الدم وهديره في أذني... وتقدمت أطوف، وأصبحت جزءًا من سيل دائري! لقد أصبحت جزءًا من حركة في مدار! وتلاشت الدقائق، وهدأ الزمن نفسه، وكان هذا المكان محور العالم»[١].

- وأما مراد هوفمان فقال عن فريضة الحج: "ولا ترمز ملابس الإحرام فقط إلى تساوي البشر أمام الله، وإنما ترمز أيضاً إلى يوم القيامة، فلقد كنا نبدو ونحن نقطع صالة المطار مجيئة وذهاباً كمن قام من الموت ومازال يرتدي كفنه! بل إن كثيراً من الحجاج يحتفظون بالفعل بإحرامهم كفناً لهم!"[٢] وقال عن يوم عرفة:" كان يوماً طويلاً رائعاً، يوماً للتأمل، وللسلام، وللصلاة"[٣] وعن الأضحية يقول: "في عيد الأضحى ينظر العالم الغربي إلى تضحية المسلمين بحيوان على أنه عمل وحشي، على الرغم من أن الغربي ما يزال حتى الآن يسمي صلاته (قربانًا)! وما يزال يتأمل في يوم الجمعة الحزينة لأن الرب (ضحى) بابنه من أجلنا.!"[٤]
- ومن بين مَن كتب عن الحج من غير العرب يأتي كتاب (الحج إلى مكة المكرمة) الذي طبعته مكتبة الملك عبد العزيز تحت عنوان (ياباني في مكة)[٥]، لمؤلفه تاكيشي سوزوكي الذي أصبح يعرف فيما بعد بالحاج محمد صالح، وفيه يصف تفاصيل رحلته إلى مكة المكرمة في العام ١٩٣٨م مؤكداً أنه لمس عمق الإيمان الذي أبهره، وقد قام فيه بتصوير مشاعر مسلم من بيئة مختلفة لامست قلبه وروحه معاني الحج الإنسانية.
- كما يذكر الدكتور محمد عدنان سالم أن أحد المستشرقين الهولنديين ذهب إلى جدة لدراسة خطر الحج المحتمل من الناحية الطبية وانتهت رحلته بإسلامه وحجه وتوثيق أول فلم مصور عن الحج عام ١٩٢٨م.[٦]

مقترح إعلامي: صورة الكلمة وكلمة الصورة.

لقد اختار النبي الكريم محمد- ﷺ- موسم الحج ليكون منبرًا يعلن فيه مبادئ رسالته للعالم أجمع، ويؤكد فيه كمال هذا الدين، فهل يمكن للمسلمين بعد هذه السنين الطويلة أن يعيدوا لهذا الموسم رسالته وأن يعود موسم الحج ليكون منبرًا عالميًا للتعريف بهذا الدين؟ إن ثورة الاتصالات العصرية وضعتنا أمام أنظار العالم، وإن كثيرًا من التقارب الثقافي يمكن أن يصلح ما أفسدته السياسة والحروب! وإن استثمار موسم الحج، وتوعية وفود الحجاج يوفر على الدعوة الإسلامية برسالتها السامية مئات من الرسائل والسفراء، فكل حاج يعود إلى بلده وقد حمل لقب (حاج) والذي يضاهي بل يفوق -أحيانًا- لقب أستاذ أو شيخ أو دكتور، فماذا لو عاد ومعه الكثير من معاني الحج العقدية والأخلاقية، بعد أن قضى في ربوع مكة دورة تدريبية مكثفة لما تتضمنه من قيم ومبادئ وأخلاق. ولا شك أن استثمار موسم الحج إعلاميًا مما يتطلب العديد من الجهود والدعم المؤسسي والحكومي والذي أحسب أنه لا يغيب عن هذه البلاد المباركة التي كانت وما زالت خادمة لبيت الله الحرام. ومن أهم ما يجب أن تتميز به الرسائل الإعلامية الناجحة في الحج ما يلي:

١. البساطة والوضوح: فالرسالة الثقافية يجب أن تكون ببساطة يفهمها أدنى الحجاج، ليسهل نقلها وفهمها وتبليغها من كل أحد.
٢. العمق والتركيز: لتستقر في ضمائر الحجاج، وتترك فيهم الأثر المنشود.
٣. التكرار: بكل اللغات وبجميع وسائل الوعي والتعلم البصرية والسمعية والمطبوعة المقروءة.

---

١ محمد أسد، الطريق إلى مكة، ص ٧.

٢ مراد هوفمان الطريق إلى مكة، ص ١٤.

٣ المرجع نفسه ص ٢٤.

٤ المرجع السابق.

٥. ترجمة: سمير عبد الحميد، وسارة تاكاهاشي.

٦ وهو المستشرق سنوك هورخرونية، وقد تم عرض الفيلم في سينما مدينة لايدن، بحضور ولية العهد الأميرة يوليانا.

إن الرسالة الإعلامية الناجحة باختصار هي: (صورة الكلمة، وكلمة الصورة) وأعني بذلك استخدام الصور بدلًا من كثير من الكلمات، وتركها لتتحدث بكلام تعجز عنه الألسن، وقد لا تترجمه كل اللغات. وبعد استعراض سمات الرسالة الإعلامية الناجحة أسعد بتقديم عدد من المقترحات لا أدعي فيها كلها السبق، بل منها ما هو مجموع من بعض المقترحات التي قدمها عدد ممن لهم اهتمام بهذا الشأن[1] وهي كالتالي:

١. تثقيف العاملين بالحج برسالتهم السامية وضرورة الخروج من النظرة التجزيئية للعمل في الحج إلى النظرة الكلية التي تتجاوز مفاهيم التأطير الديني والإشراف الإداري التقني والعناية الطبية لصياغة نظرة شمولية للعمل في الحج يستشعر الجميع فيه مسؤوليته باعتبارها بالدرجة الأولى مسئولية أخلاقية عقائدية.

٢. ضرورة تغيير نظرة الحجاج لذواتهم باعتبارهم مجالًا فقط للتوجيه والتسيير إلى عناصر للمشاركة والتعاون في بث رسالة الحج السامية بينهم.

٣. الحضور المؤسسي في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نوافذ مخصصة لإظهار وتعزيز رسالة الحج الثقافية مستهدفة الحجاج وغيرهم، في وقت واحد.

٤. عقد دورات تدريبية للعاملين في مجال التوعية والإعلام قبل موسم الحج بوقت كافٍ.

٥. السعي لتنفيذ مقترح إذاعة الحج وجريدة الحج وقناة الحج باللغات العالمية والتنسيق مع المطارات لعرضها وتوزيعها.[2]

٦. تزويد شركات الاتصالات بمواد نصية ذات رسائل قيمة في الحج ترسل لهواتف الحجاج مجاناً عند تسجيلهم لأرقام الشرائح التي يحصلون عليها في موسم الحج.

٧. وضع شعارات مرسومة تعبر عن بعض معاني وقيم الحج على المظلات وسيارات الأجرة وداخل الحافلات ومركبات قطار المشاعر.

٨. اختيار موضوع سنوي للحج، يكون من القيم الإنسانية التي يتوجه إليها الخطاب ومما له صلة وثيقة بأحداث العالم الجارية، كالعدل والحرية والمساواة والسلم والأمن وحسن الجوار ورفع الظلم ومساعدة الضعيف، ويصمم له شعار سهل ويعمم على التجار وأصحاب المحلات ويطبع على هدايا الحجاج التي يعودون بها إلى بلادهم.[3]

وبعد، فهذه مجرد إلماحات يمكن استخدامها أو بعضها كنواة لعمل مؤسسي يتلقاه المتخصصون بالإعلام والمؤسسة الدينية بالرعاية والتوجيه فيبارك الله في الجهود، وينفع الله به الإسلام والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم نتائج البحث (توصيات البحث)

١. التركيز على التلازم بين العبادة والأخلاق في رسالة الحج.

٢. إبراز التكامل بين الأقوال والأفعال والهيئات في رسالة الحج العقدية والأخلاقية.

٣. تثقيف العاملين بالحج برسالتهم السامية.

٤. اختيار موضوع سنوي للحج، والتركيز عليه إعلاميًا.

٥. الحضور المؤسسي في وسائل التواصل الاجتماعي.

---

[1] من أفضلها ما كتبه الأستاذ محمد عدنان سالم في مقترح مقدم لمنظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٤٢٦هـ مطالباً فيه باستثمار الحج في سبيل التعريف بالإسلام و مبادئه بعنوان: (لمكة كلمة لو تقولها) وهو على شبكة الإنترنت.

[2] عادل الشدي، مقترحات عملية للتوعية في الحج. مقالة في صحيفة الرياض عدد ١٣٧٣١ الموافق ٢٦ ذو الحجة ١٤٢٦هـ http://www.alriyadh.com/١٢٥٨٨٤

[3] محمد عدنان سالم، لمكة كلمة لو تقولها، ص٥.

أحكام لبس المخيط بعد الإحرام لأجل تجاوز الميقات

يوسف بن هزاع الشريف، محمد عبد رب النبي سيد
كلية التربية والعلوم –فرع جامعة الطائف بالخرمة

ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيطيب لنا أن نتقدم بهذا الموضوع للمشاركة في فعاليات الملتقى السابع عشر لأبحاث لحج والعمرة والزيارة لما له من أهمية حيث يقع فيه كثير من الحجاج غير النظاميين متساهلين فيه للتسلل إلى داخل الأراضي المقدسة لأداء الحج بشكل غير نظامي.

وتتكون خطة البحث مما يلي:

- المبحث الأول: تعريف الإحرام وبيان محظوراته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الإحرام وأنواعه وحكمه.

المطلب الثاني: محظورات الإحرام.

- المبحث الثاني: حكم تجاوز الميقات بدون إحرام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الميقات وأنواع المواقيت.

المطلب الثاني: أحكام الإحرام من الميقات المكاني، وتجاوزه بلا إحرام.

- المبحث الثالث: لبس المخيط للرجال بعد الإحرام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المخيط.

المطلب الثاني: حكم لبسه بعد الإحرام للرجال.

- الخاتمة: أهم نتائج البحث وتوصياته.

سائلين المولى –سبحانه- التوفيق والسداد والإعانة والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

- المبحث الأول: تعريف الإحرام وبيان محظوراته:

- المطلب الأول: تعريف الإحرام وأنواعه وحكمه.

أولا: تعريف الإحرام:

١- التعريف اللغوي:

الإحرام :من حرم وهو المنع والتشديد، فالحرام: ضد الحلال[١].

والإحرام :مصدر أحرم الرجل يحرم إحراماً إذا أهل بالحج أو العمرة، وباشر أسبابهما وشروطهما من خلع المخيط، وأن يتجنب الأشياء التي منعه الشرع منها كالطيب والنكاح والصيد وغير ذلك.

---

(١) مقاييس اللغة، ٤٥/٢

والأصل فيه المنع، فكأن المحرم ممتنعٌ من هذه الأشياء. ومنه حديث: "الصلاة تحريمها التكبير"، كأن المصلي بالتكبير والدخول في الصلاة صار ممنوعاً من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها، فقيل للتكبير تحريمٌ لمنعه المصلي من ذلك، وإنما سميت تكبيرة الإحرام أي الإحرام بالصلاة.

والحرمة: ما لا يحل لك انتهاكه، وكذلك المحرمة والمحرمة، بفتح الراء وضمها؛ يقال: إن لي محرماتٍ فلا تهتكها، واحدتها محرمةٌ ومحرمةٌ، يريد أن له حرماتٍ. والمحارم: ما لا يحل استحلاله[١].

فالإحرام: هو الدخول في حرمة لا تهتك، وإحرام الحاج أو المعتمر الدخول في عمل حرم عليه به ما كان حلالًا

٢- التعريف الاصطلاحي:

يعرف الإحرام عند الأحناف بأنه : الدخول في حرمات مخصوصة أي التزامها، غير أنه لا يتحقق شرعا إلا بالنية والذكر[٢].

وعند المالكية: صفة حكمية، توجب لموصوفها حرمة مقدمات الوطء مطلقا، وإلقاء التفث، والطيب، ولبس الذكور المخيط، والصيد لغير ضرورة لا يبطل بما تمنعه[٣].

وعرفه الشافعية بقولهم: الإحرام هو عبارة عن نية الدخول في حج أو عمرة قاله النووي وزاد ابن الرفعة أو فيما يصلح لهما أو لأحدهما وهو الإحرام المطلق وسمي إحراماً لأنه يمنع من المحرمات[٤].

وعند الحنابلة عرفه البهوتي بقوله: نية الدخول في النسك، لا نيته ليحج أو يعتمر[٥].

حكم الإحرام:

ذهب الجمهور إلى ركنية الإحرام وهو ثابت في المذهب المالكي والشافعي والحنبلي والنصوص في ذلك قواطع:

قال خليل: "وركنهما الإحرام[٦] يعني الحج والعمرة".

وقال القاضي عبد الوهاب: وأركان الحج أربعة وهي: الإحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة[٧].

وعند الشافعية: أركان الحج خمسةٌ: الإحرام، والوقوف، والطواف، والسعي، والحلق إذا جعلناه نسكا ولا تجبر بدمٍ، وما سوى الوقوف أركانٌ في العمرة أيضاً[٨].

وكذلك عدّ البهوتي الحنبلي أركان الحج أربعة، وذكر منها الإحرام[٩].

وأما المذهب الحنفي: فالإحرام شرط ابتداءٍ، وله حكم الركن انتهاء[١٠].

قال العلاء الحصكفي: "(ومن شاء الاحرام) وهو شرط صحبة النسك كتكبيرة الافتتاح، فالصلاة والحج لهما تحريم وتحليل"[١١].

والذي يظهر أن الفرق بين مذهب الجمهور ومذهب الحنفية في ركنية الإحرام أو شرطيته، أن الجمهور اعتبروا الإحرام هو نفس نية الدخول في النسك، أما الأحناف فالإحرام عندهم هو الدخول في النسك والنية شرط فيه وليست جزءً من ماهيته، قال ابن عابدين عند

---

(١) لسان العرب، ١٢٢/١٢، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ١٣١/١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٨٩٥/٥، تهذيب اللغة، ٣٠٠/٥.

(٢) شرح فتح القدير، ١٣٤/٢.

(٣) شرح حدود ابن عرفة، ١٠٤/١.

(٤) كفاية الأخيار، ٢١٣/١.

(٥) كشاف القناع، ٤٠٦/٢.

(٦) مختصر خليل، ٦٩.

(٧) التلقين في الفقه المالكي، ٨١/١.

(٨) مغني المحتاج (٢٨٥/٢.

(٩) كشاف القناع (٥٢١/٢

(١٠) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المختار) (٤٦٦/٢.

(١١) الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار (ص: ١٥٨).

تعريف الإحرام شرعًا: "الدُّخُولُ فِي حُرُمَاتٍ مَخْصُوصَةٍ أَيْ الْتِزَامُهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ شَرْعًا إلَّا بِالنِّيَّةِ مَعَ الذِّكْرِ أَوْ الْخُصُوصِيَّةِ، كَذَا فِي الْفَتْحِ فَهُمَا شَرْطَانِ فِي تَحَقُّقِهِ لَا جُزْءُ مَاهِيَّتِه"[1].

وبذلك يتضح أن الإحرام عند الجمهور ركن من أركان الحج لأنه نفس نية الدخول في النسك، وعند الأحناف هو بمثابة تكبيرة الإحرام فهو الدخول في النسك والنية شرط من شروطه.

- المطلب الثاني: محظورات الإحرام.

الحظر في اللغة: المنع، وهو خلاف الإباحة، والمحظور هو الممنوع، وكلُّ مَا حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَيْءٍ، فَقَدْ حَظَرَهُ عَلَيْكَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً[2].

وشرعًا: المحظور هو ما منع الشرع منه وهو أعم من أن يكون حراما أو مكروها، ومن ثم فهو مرادف للمنهي عنه، وَقَصَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْمُحَرَّمِ فَقَطْ[3]. قَال الْجُرْجَانِيّ: الْحظرُ هو مَا يُثَابُ بِتَرْكِهِ وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ[4].

ولئن كان من معاني الإحرام وسبب تسميته بذلك أنه تحرم بسببه أشياء كانت مباحة قبله وحرمت بسببه، فإن هناك أشياء تحظر بالإحرام وهي في الأصل مباحة وهذا ما نعنيه بمحظورات الإحرام.

حِكْمَةُ حَظْرِ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ حَال الإِحْرَامِ:

إن حالة المحرم أثناء تأدية هذه المناسك العظيمة في هذه البقاع المقدسة هي حالة قدسية فريدة، ومن ثم فلابد من الالتزام ببعض الأمور التي تتناسب مع عظمة وقداسة المكان والزمان والحدث.

ومِنْ حِكَمِ الشَّرْعِ فِي ذَلِكَ تَذْكِيرُ الْمُحْرِمِ بِمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ مِنْ نُسُكٍ، وَتَرْبِيَةُ النُّفُوسِ عَلَى التَّقَشُّفِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُغَايَرَةُ فِي حَال الْعَيْشِ بَيْنَ التَّقَشُّفِ وَالتَّرَفُّهِ، وَتَقْرِيرُ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِذْكَاءُ مُرَاقَبَةِ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ فِي خَصَائِصِ أُمُورِهِ الْعَادِيَةِ، وَالتَّذَلُّل وَالاِفْتِقَارُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَل، وَاسْتِكْمَال جَوَانِبَ مِنْ عِبَادَةِ الْبَدَنِ. وَقَدْ وَرَدَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَل يُبَاهِي مَلاَئِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْل عَرَفَةَ، فَيَقُول: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا.

ومحظورات الإحرام نوعان: نوع لا يوجب فساد الحج وهي الأصول الثلاثة الأولى، ونوع يوجب فساد الحج وهو الجماع[5]، وتفصيل الكلام في هذه المحظورات وآراء الفقهاء فيها على النحو التالي:

الأصل الأول: لبس المخيط: وسيأتي تفصيله في المبحث الأخير بإذن الله.

الأصل الثاني: ترفيه البدن بالطيب وإزالة الشعر وتقليم الظفر ونحوهما مما يجري مجرى الطيب:

أما الطيب: فيحرم على المحرم استعماله في ثوب أو بدن، لقوله صلّى الله عليه وسلم: «ولا يلبس من الثياب ما مسه ورس أو زعفران» والورس طيب. وكذا يحرم عند الشافعية دهن الرأس أو اللحية ولو من امرأة، ولو كان الدهن غير مطيب كزيت وشمع مذاب، لما فيه من التزين المنافي لحال المحرم فإنه أشعث أغبر، كما ورد في الخبر: «المحرم: الأشعث الأغبر» (١) ولقوله صلّى الله عليه وسلم في المحرم الذي وقصت به ناقته: «لا تخمروا رأسه، ولا تقربوه طيبًا» فإن تطيب أو ادهن فعليه فدية.

وقال أبو حنيفة: لو ادهن بدهن مطيب كدهن البنفسج والورد والزئبق، فعليه دم إذا بلغ عضواً كاملاً، وكذا لو ادهن بغير مطيب كالزيت والشيرج.

الأصل الثالث: النساء: وهذا يشمل أمرين: عقد الزواج، والجماع ومقدماته.

---

(١) حاشية ابن عابدين (رد المحتار) على الدر المختار(٢/ ٤٧٩)

(٢) لسان العرب، (٢٠٢/٤).

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، (٣١٩/١٧).

(٤) التعريفات، ص٨٩.

(٥) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي (٢٢٩١/٣).

أما عقد الزواج: فيحرم ولا يصح عند الجمهور إلا في حق النبي -صلّى الله عليه وسلم. إن ثبت تزوجه ميمونة وهو محرم. ولا فدية فيه، فلا يتزوج المحرم ولو بوكيل غير محرم، ولا يزوج بولاية أو وكالة، فإن فعل فالزواج باطل. لقوله صلّى الله عليه وسلم: «لا يَنْكح المحرم ولا يُنكح، ولا يخطب»[1]، ولأن الإحرام يحرم الطيب، فيحرم النكاح كالعدة. ومتى تزوج المحرم أو زوج، أو زُوِّجت محرمة، فالنكاح باطل؛ لأنه منهي عنه.

وتكره الخطبة للمحرم، وخطبة المحرمة، ويكره للمحرم أن يخطب لحلال (غير محرم)، للحديث السابق «ولا يخطب» ولأنه تسبب إلى الحرام، فأشبه الإشارة إلى الصيد.

وأما الجماع ومقدماته: فيحرم بالاتفاق ولو لبهيمة، ويحرم على المرأة الحلال تمكين زوجها المحرم من الجماع؛ لأنه إعانة على معصية، ويحرم على الرجل الحلال جماع زوجته المحرمة.

وبناء عليه: يحرم على المحرم الوطء في الفرج، ومقدمات الجماع من تقبيل ولمس بشهوة ومباشرة وجماع فيما دون الفرج، لقوله تعالى: {الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج، فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج}[2]، والرفث: ما يكنى به عن الجماع وجميع حاجات الرجال إلى النساء، وقال النبي صلّى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفُث ولم يفسُق، خرج من ذنوبه كيومَ ولدته أمه»[3].

فإن جامع قبل الوقوف بعرفة أفسد حجه ومضى في فاسده وعليه القضاء فورًا من العام القادم، حتى وإن كان نسكه تطوعًا، وعليه بدنة، لقضاء الصحابة -رضي الله تعالى عنهم -بذلك، وإن جامع بين التحللين، أو جامع ثانيًا بعد جماعه الأول قبل التحللين، فعليه شاة.

ويشترط في الجماع المفسد للحج شرطان عند الحنفية وغيرهم:

الأول. أن يكون الجماع في الفرج: وهذا متفق عليه، فلو جامع فيما دون الفرج، أو لمس بشهوة، أو عانق، أو قبل، أو باشر، لا يفسد حجه، لكن تلزمه عند الحنفية الكفارة، سواء أنزل أو لم ينزل، وقال المالكية: وكذا الإنزال بالوطء أو بغير الوطء إلا الاحتلام يوجب الدم. ورأى الشافعية: أن الاستمناء باليد والمباشرة فيما دون الفرج حرام، لا يفسد الحج، ويوجب الدم إن أنزل. وشرطوا لإفساد الحج بالجماع أن يكون المجامع عالمًا بالتحريم، فإن كان ناسيًا أو جاهلًا بالتحريم أو جومعت المرأة مكرهة، لم يفسد الحج ولا فدية أيضًا في الأصح. والجماع وحده هو الذي يفسد الحج، سواء للرجل والمرأة، حتى لو استدخلت المرأة ذكر نائم، فسد حجها وعمرتها.

وذهب الحنابلة إلى أنه إن وطئ دون الفرج، فلم ينزل، فعليه دم، وإن أنزل، فعليه بدنة، ولا يفسد حجه في الرواية الصحيحة. وقالوا: على الرجل المحرم بدنة إن وطئ في الفرج واستكرهها، فإن كانت طاوعته فعلى كل واحد منهما بدنة. وإذا تكرر الجماع فإن كفر عن الأول فعليه للثاني كفارة ثانية كالأول، وإن لم يكن كفر عن الأول فكفارة واحدة.

والخلاصة: إن الجماع وحده مفسد للحج عند الجمهور، ويضم إليه الإنزال عند المالكية.

والثاني. أن يكون الجماع عند الحنفية قبل الوقوف بعرفة، فمن جامع بعد الوقوف بعرفة، لم يفسد حجه. وعليه بدنة إن جامع بعد الوقوف قبل الحلق، لأن الركن الأصلي هو الوقوف بعرفة، لحديث: «الحج عرفة» أي الوقوف بعرفة، وعليه مع فساد الحج شاة إن جامع قبل الوقوف، لما روي أن الصحابة قالوا: عليه هدي.

وقال الجمهور غير الحنفية: يفسد الحج إن وقع قبل التحلل الأول -يحصل بفعل اثنين من ثلاثة وهي رمي جمرة العقبة والحلق وطواف الإفاضة-.ولو بعد الوقوف؛ لأنه وطء صادف إحراماً صحيحاً لم يحصل في التحلل الأول، فأشبه ما قبل الوقوف. وعليه بدنة عند الشافعية والحنابلة، لقضاء الصحابة بذلك، وهدي عند المالكية في زمن القضاء، وأفضله الإبل، ثم البقر ثم الضأن، ثم المعز أما العمرة: فتفسد عند الحنفية إن جامع قبل أن يطوف أربعة أشواط، وعليه قضاؤها، وشاة. وإن وطئ بعدما طاف أربعة أشواط فلا تفسد، ولا يلزمه قضاؤها، وعليه شاة[4].

---

(1) متفق عليه.

(2) سورة البقرة، الآية:١٩٧.

(3) متفق عليه.

(4) انظر: الكتاب مع اللباب: ٢٠٢/ ١.

وتفسد عند المالكية والحنابلة إن جامع قبل تمام السعي، قبل الحلق، وعليه لإفسادها هدي عند المالكية، وشاة عند الحنابلة، ولا فدية على مكرهة، ولا يفسد بعد تمام السعي وقبل الحلق[1].

وتفسد عند الشافعية إن جامع قبل التحلل أو الفراغ منها، وعليه لإفسادها بدنة كالحج، لتغليظ الجناية[2].

الأصل الرابع .الصيد:

لا يجوز للمحرم قتل صيد البر واصطياده أو الدلالة عليه، إلا المؤذي المبتدئ بالأذى غالباً كالأسد والذئب والحية والفأرة والعقرب والكلب العقور، والكلب عند المالكية: كل حيوان وحشي يخاف منه كالسباع. وعند أبي حنيفة: الكلب المعروف.

ويجوز للمحرم صيد البحر مطلقًا، وذبح المواشي الإنسية كالأنعام من الإبل والبقر والغنم، وذبح الطير الذي لا يطير في الهواء كالدجاج، والدليل قوله تعالى: {أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة، وحرِّم عليكم صيد البر مادمتم حرماً}[3]، وقوله سبحانه: {يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرُم}[4]، وتحريم الإشارة إلى الصيد والدلالة عليه والأكل منه واضح من حديث أبي قتادة لما صاد الحمار الوحشي وأصحابه محرمون، فقال النبي صلّى الله عليه وسلم لأصحابه: «هل أشار إليه إنسان أو أمره بشيء؟ قالوا: لا، قال: فكلوه»[5]، وهذا دليل الحنفية القائلين: يجوز للمحرم أكل الصيد مطلقاً إذا صاده الحلال.

وقال الجمهور: يحرم الأكل من لحم صيد البر على المحرم إذا صيد له، لحديث الصعب بن جَثَّامة: «أنه أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بودّان، فرده عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: إنا لم نردَّه عليك، إلا أنا حُرُم»[6] وهذا الرأي أرجح؛ لأنه اقتصر في التعليل على كونه محرماً، كما قال الشوكاني، ولحديث: «صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصد لكم»[7].

- المبحث الثاني: حكم تجاوز الميقات بدون إحرام، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف الميقات وأنواع المواقيت.

الْميقاتُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ[8]، فَالْمِيقاتُ وَالْمَوْقُوتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَحْدُودُ زَمَانًا أَوْ مَكَانًا، والميقات ما وقت به أي حدد من زمان، كمواقيت الصلاة، أو مكان كمواقيت الإحرام، ويقال: المواقيت جمع وقت على غير القياس، يقال: وقت الشيء بوقته ووقته: إذا بين حده والتوقيت[9].

وشرعًا: عرّف في حاشية الجمل بأنه: زمن العبادة ومكانها[10]، وعرّفه البهوتي الحنبلي بأنه: (مواضع وأزمنةٌ معينةٌ لعبادةٍ مخصوصةٍ[11].

أنواع المواقيت: المواقيت نوعان: زمانية ومكانية.

فالمواقيت الزمانية: هي الأوقات التي يشرع فيها الإحرام بالحج وأداء مناسكه، وقد أشار إليها القرآن الكريم في آية: {يسألونك عن الأهلة قل: هي مواقيت للناس والحج}(١٢)، وقوله تعالى: {الحج أشهرٌ معلومات}(١٣)، أي معظمه في أشهر معلومات، وفي تحديدها خلاف بين المذاهب الفقهية على ما يلي:

---

(١) انظر: الشرح الصغير: ٢/ ٩٤، غاية المنتهى: ١/ ٣٨٢.

(٢) مغني المحتاج: ١/ ٥٢٢.

(٣) سورة المائدة، الآية:٩٦.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٥) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٦) متفق عليه.

(٧) رواه أبو داود والنسائي والترمذي، وقال: هو أحسن حديث في الباب، وفيه جمع بين الأحاديث وبيان المختلف منها.

(٨) ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ٦ / ١٣٦.

(٩) البناية شرح الهداية، (٨/٢)

(١٠) حاشية الجمل على شرح المنهج (٣٩٥/٢)

(١١) كشاف القناع، ٣٩٩/٢.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

(١٣) سورة البقرة، الآية:١٧٩

أشهر الحج عند المالكية[1]: هي الأشهر الثلاثة كلها: وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة، فهي كلها محل للحج، لعموم قوله سبحانه: {الحج أشهرٌ معلومات} فوجب أن يطلق على جميع أيام ذي الحجة؛ لأن أقل الجمع ثلاثة. ويبتدئ وقت الإحرام من أول شوال في أول ليلة عيد الفطر، ويمتد لفجر يوم النحر (الأضحى)، فمن أحرم قبل فجر الأضحى بلحظة، وهو بعرفة، فقد أدرك الحج، وبقي عليه طواف الإفاضة والسعي بعدها؛ لأن الركن عندهم الوقوف بعرفة ليلاً وقد حصل.

وأشهر الحج عند الحنفية والحنابلة[2]: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة، لما روي عن العبادلة الأربعة (ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير) ولقول النبي صلّى الله عليه وسلم: «يوم الحج الأكبر: يوم النحر» (٢)، فكيف يجوز أن يكون يوم الحج الأكبر ليس من أشهره؟ ولأن يوم النحر فيه ركن الحج، وهو طواف الزيارة، وفيه كثير من أفعال الحج، كرمي جمرة العقبة والنحر والحلق والطواف والسعي والرجوع إلى منى، ولأن الحج يفوت بمضي عشر ذي الحجة، ومع بقاء الوقت لا يتحقق الفوات.

وأما الشافعية[3] فقالوا كالحنفية والحنابلة: أشهر الحج: شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة: وهو إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر، لكنهم رأوا أنه إن أحرم شخص بالحج في غير أشهره، انعقد إحرامه بالعمرة؛ لأنها عبادة مؤقتة، فإذا عقدها في غير وقتها، انعقد غيرها من جنسها، كصلاة الظهر إذا أحرم بهاقبل الزوال، فإنه ينعقد إحرامه بالنفل، فهم شبهوا ميقات الزمان بوقت الصلاة، فلا يقع الحج قبل الوقت. ودليلهم الآية: {الحج أشهرٌ معلومات} [البقرة:١٩٧/ ٢] تقديره وقت الحج أشهر، أو أشهر الحج أشهر معلومات، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ومتى ثبت أنه وقته، لم يجز تقديم إحرامه عليه كأوقات الصلوات.

المواقيت المكانية: وهي الأماكن التي حدَّدها الشارع للدخول في الإحرام، سواء كان الإحرام بحج أو عمرة.

تختلف المواقيت المكانية لكل من أهل الحرم وما حوله من الحل وأهل الآفاق، وبيان ذلك كما يلي:

أولاً: ميقات أهل الحرم وهم المقيمون بمكة سواء كان مكيًّا أو آفاقيًّا فميقاته في الحج: الحَرم. مكة نفسها؛ لأن رسول الله صلّى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يحرموا بالحج من جوف مكة، فقال: «حتى أهل مكة يهلّون منها»[4] ومثله من منزله في الحرم خارج مكة، وندب إحرامه في المسجد الحرام، وميقاته في العمرة: من أدنى الحِلّ ولو بأقل من خطوة من أي جانب شاء، ليتحقق وقوع السفر؛ لأن أداء الحج في عرفة، وهي في الحل، فيكون الإحرام من الحرم، وأداء العمرة في الحرم. فيكون الإحرام من الحِلّ ليجمع في إحرامه بين الحل والحرم، إذ هو شرط في كل إحرام. فإن أحرم بها في الحرم، انعقد وعليه دم إلا إن خرج بعد إحرامه إليه.

ثانيًا. أهل الحل: وهم الذين منازلهم داخل المواقيت الخمسة كأهل بستان بني عامر وغيرهم، فهم داخل المواقيت وخارج الحرم.

قال المالكية: من كان منزله أقرب إلى مكة من الميقات، فميقاته من منزله في الحج أو العمرة.

وقال الشافعية والحنابلة: من سلك طريقًا لا ينتهي إلى ميقات، أحرم من محاذاته في بر أو بحر، فإن حاذى ميقاتين أحرم من محاذاة أقربهما إليه، فإن استويا في القرب إليه أحرم من محاذاة أبعدهما من مكة، وإن لم يحاذ ميقاتاً أحرم على مرحلتين من مكة. ومن مسكنه بين مكة والميقات، فيمقاته مسكنه، ومن جاوز ميقاتاً وهو غير مريد للنسك، ثم أراده، فميقاته موضعه.

وقال الحنفية: ميقات أهل الحل للحج أو العمرة دويرة أهلهم، أو من حيث شاءوا من الحل الذي بين دويرة أهلهم وبين الحرم، لقوله عز وجل: {وأتموا الحج والعمرة لله} [البقرة:١٩٦/ ٢] وقد فسرها علي وابن مسعود بأن تحرم بهما من دويرة أهلك. فلا يجوز لهم أن يجاوزوا ميقاتهم للحج أو العمرة إلا محرمين. والحل الذي بين دويرة أهلهم وبين الحرم كشيء واحد، فيجوز إحرامهم إلى آخر أجزاء الحل.

ثالثًا. الآفاقي أو أهل الآفاق: وهم الذين منازلهم خارج المواقيت التي وقَّت لهم ولمن مر عليها من غيرهم ممن أراد الحج أو العمرة رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهي خمسة، كما في حديث الصحيحين عن ابن عباس: «أنه صلّى الله عليه وسلم وقَّت لأهل المدينة ذا الحُلَيفة،

---

(١) بداية المجتهد:٣١٥/ ١، الشرح الصغير: ٢/ ١٧ ومابعدها، الشرح الكبير: ٢/ ٢١ ومابعدها.

(٢) فتح القدير: ٢/ ٢٢٠ ومابعدها، الكتاب مع اللباب: ١٩٨/ ١، المغني: ٣/ ٢٧١، ٢٩٥، كشاف القناع: ٢/ ٤٧٢.

(٣) مغني المحتاج: ١/ ٤٧١، المهذب: ١/ ٢٠٠.

(٤) متفق عليه.

ولأهل الشام الجُحْفة، ولأهل نجد قَرْن المنازل، ولأهل اليمن يَلَمْلَم، وقال: فهنّ لهنّ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن، لمن كان يريد الحج والعمرة،

فمن كان دونهن فمهَلُّه من أهله، وكذلك حتى أهل مكة يُهلُّون منها» (١) فإنه شمل أربعة مواقيت.

وأما ذات عرق: ففي صحيح مسلم عن جابر مرفوعاً قال: «مَهَلّ أهل المدينة من ذي الحليفة والطريقِ الآخر من الجحفة، ومَهلُ أهل العراق من ذات عِرْق»، فهذه الخمسة هي:

١- الجحفة :وتعرف الآن باسم رابغ، وهي قرية على ساحل البحر الأحمر، وهي ميقات أهل الشام ومصر وشمال إفريقيا وأهل أوروبا، وكل من مر بها من أهلها أو من غير أهلها.

٢- قرن المنازل: جبل على مرحلتين من مكة، ويقال له أيضاً قرن الثعالب، وهو قريب من المكان المسمى الآن بالسيل (٩٤ كم)، وهي لأهل نجد وما جاورها من البلدان، كإمارات الخليج، وكذا من مر بها من غير أهلها.

٣- ذات عِرق : قرية على مرحلتين من مكة مشرفة على وادي العقيق، في الشمال الشرقي من مكة (١٩٤كم، وهو ميقات أهل العراق وإيران وما جاورهما.

٤- يَلملم : جبل جنوبي مكة على مرحلتين منها، وهو ميقات أهل الهند واليمن وباكستان وما جاورهم.

٥- ذو الحليفة :وهو ميقات أهل المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام، ذو الحليفة (آبار علي): مكان على ستة أميال من المدينة، وعشر مراحل من مكة، فهو أبعد المواقيت (٤٦٠ كم.

- المطلب الثاني: أحكام الإحرام من الميقات المكاني، وتجاوزه بلا إحرام.

لا يجوز مجاوزة الميقات بدون إحرام، إلا أن يدخل مكة لحاجة كبيع أو شراء؛ لما روي عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لا تجاوزِ الميقاتَ إلا بإحرام))، هذا قول الحنفية والمالكية.

وذهب الشافعية إلى جواز المرور على الميقات بدون إحرام؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم -: ((فمن أراد الحج والعمرة))، وبما صح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام.

والراجح قول الحنفية؛ لما نقل عن ابن عباس قال: إنه إذا جاوز الوقت) الميقات (فلم يحرم حتى دخل مكة، رجع إلى الوقت فأحرم، وإن خشي الرجوع إلى الميقات، فإنه يحرم ويُهْرِيق لذلك دمًا.

فهذه المنطوقات أوْلَى من قول المخالف في قوله: ((فمن أراد الحج والعمرة)) إن ثبت أنه من كلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - دون كلام الراوي.

أما ما نقل من أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل مكة بدون إحرام، فهذا من خصوصيات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحديث: ((مكة حرام لم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي، وإنما أُحِلت لي ساعة من نهار، ثم عادت حرامًا))، ولأن وجوب الإحرام لتعظيم هذه البقعة الشريفة، فيستوي فيه الحاج والمعتمر.

ومن ثم فلو جاوز الآفاقي ميقاتًا من المواقيت الخمسة، يريد الحج أو العمرة، بغير إحرام، ثم عاد قبل أن يحرم، وأحرم من الميقات، وجاوزه محرماً، لا يجب عليه دم بالإجماع؛ لأنه لما عاد إلى الميقات قبل أن يحرم، وأحرم، التحقت تلك المجاوزة بالعدم، وصار هذا ابتداء إحرام منه.

أما لو أحرم بعدما جاوز الميقات قبل أن يعمل شيئًا من أفعال الحج، ثم عاد إلى الميقات، ففيه آراء للفقهاء[1]، علماً بأن هذه الآراء تنطبق عند الحنفية على المكي الذي ترك ميقاته، فأحرم للحج من الحل، والعمرة من الحرم:

١ - قال أبو حنيفة: إن عاد إلى الميقات ولبى سقط عنه الدم، وإن لم يلب لا يسقط لقول ابن عباس للذي أحرم بعد الميقات: «ارجع إلى الميقات، فلبّ، وإلا فلا حج لك» أوجب التلبية من الميقات، فلزم اعتبارها.

---

(١) انظر: البدائع: ١٦٥/ ٢ - ١٦٧، الشرح الصغير: ٢٤/ ٢ ومابعدها، الشرح الكبير: ٢٤/ ٢ ومابعدها، مغني المحتاج: ٤٧٤/ ١ وما بعدها، المغني: ٢٦١/ ٣، ٢٦٦.

٢ - قال الصاحبان والشافعية والحنابلة: من جاوز الميقات فأحرم، لزمه دم إن لم يعد، وإن أحرم ثم عاد قبل تلبسه بنسك كالطواف سقط عنه الدم، لبى أو لم يلب علم تحريم ذلك أو جهله؛ لأن حق الميقات في مجاوزته إياه محرمًا، لا في إنشاء الإحرام منه، وسقوط الدم عنه، وإن تجاوز الميقات بغير إحرام لزمه العود ليحرم منه، إلا إذا ضاق الوقت أو كان الطريق مخوفًا.

وينطبق هذا على المكي بالحرم إن لم يخرج إلى الميقات، وأتى بأفعال العمرة عليه دم وأجزأته، فلو خرج إلى الحل بعد إحرامه سقط الدم، كما لو جاوز الميقات ثم عاد إليه محرمًا.

ولو أفسد المحرم من دون الميقات حجه لم يسقط عنه الدم عند الحنابلة والشافعية. وقال الحنفية: يسقط لأن القضاء واجب.

٣ - وقال المالكية: من تجاوز الميقات وأحرم لم يلزمه الرجوع إليه، وعليه الدم لتعديه الميقات حلالاً، ولا يسقط عنه رجوعه له بعد الإحرام لتعديه.

فإن لم يكن أحرم وجب الرجوع للميقات إلا لعذر كخوف فوات لحجة لو رجع، أو فوات رفقة، أو خاف على نفس أو مال أو عدم قدرة على الرجوع، فلا يجب عليه الرجوع حينئذ، ويجب عليه الدم لتعديه الميقات حلالاً.

- المبحث الثالث: لبس المخيط للرجال بعد الإحرام، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف المخيط.

المخيط في اللغة أصله من الخَيْطُ: وهو السِّلْك، وَالْجَمْعُ أَخْياطٌ وخُيوطٌ وخُيوطةٌ مِثْلُ فَحْلٍ وفُحولٍ وفُحولةٍ، زَادُوا الْهَاءَ لتأْنيث الْجَمْعِ؛ وأَنشد ابْنُ بَرِّيٍّ لِابْنِ مُقْبِلٍ:

قَرِيساً ومَغْشِيّاً عَلَيْهِ، كأَنَّه ... خُيوطةُ مارِيٍّ لَواهُنَّ فاتِلُهْ

وخاطَ الثوبَ يَخِيطُه خَيْطاً وخِياطةً، وَهُوَ مَخْيوطٌ ومَخِيطٌ. وَكَانَ حَدُّهُ مَخْيوطاً فلَيَّنُوا الْيَاءَ كَمَا لَيَّنُوها فِي خاطٍ، وَالْتَقَى سَاكِنَانِ: سُكُونُ الْيَاءِ وَسُكُونُ الْوَاوِ، فَقَالُوا مَخِيط لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، أَلقوا أَحدهما، وَكَذَلِكَ بُرٌّ مَكِيل، والأَصل مَكْيُولٌ، قَالَ: فَمَنْ قَالَ مَخْيوط أَخرجه عَلَى التَّمَامِ، وَمَنْ قَالَ مَخِيطٌ بَنَاهُ عَلَى النَّقْصِ لِنُقْصَانِ الْيَاءِ فِي خِطْتُ، وَالْيَاءُ فِي مَخِيط هِيَ وَاوَ مَفْعُولٍ، انْقَلَبَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وإِنما حُرِّكَ مَا قَبْلَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَ سُقُوطِ الْيَاءِ، وإِنما كُسِرَ لِيُعْلَمَ أَنّ السَّاقِطَ يَاءٌ[1].

وشرعًا: هو كل ما خيط أي حيك بالخيط من الثياب والعمائم والسراويل والنعال وغيرها مما يلبس على أي شيء من الجسم، ويطلق هذا الوصف على ملابس الإنسان المحرم خاصة تمييزًا لها عن ملابس الإحرام، وهي عبارة عن إزار ورداء غير مخيطين، وقد ذكرنا فيما سبق أن لبس المخيط بالنسبة للرجال من حال الإحرام من محظورات الإحرام، وفيما يلي تفصيل حكمه.

- المطلب الثاني: حكم لبسه بعد الإحرام للرجال.

يختلف الحكم بحسب كون المحرم رجلًا أو امرأة.

أما الرجل: فيحرم عليه بمجرد الإحرام ستر جميع رأسه أو بعضه بكل ما يعد ساترًا، سواء أكان مخيطًا أم غيره، فلا يجوز أن يضع على رأسه ووجهه عمامة ولا خرقة ولا قلنسوة، ولا يغطيه بثوب وإن بدت البشرة من ورائه، ولا يعصبه بعصابة ونحوها، لخبر ابن عباس: «أنه صلّى الله عليه وسلم قال في المحرم الذي خر عن بعيره ميتًا: لا تختمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيًا»[2]. وذلك كله إلا لحاجة كمداواة أو حر أو برد، فيجوز التغطية، وتجب الفدية، فهو مخير عند الحنفية: إن شاء ذبح شاة، وإن شاء تصدق على ستة مساكين بثلاثة أصوع من طعام لكل مسكين نصف صاع، وإن شاء صام ثلاثة أيام، لقوله تعالى: {فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نُسُك}[3].

وقال الجمهور غير الحنفية: من لبس أو حلق شعره أو قلم أظفاره أو تطيب أو ادهن أو أزال ثلاث شعرات متوالية عند الشافعية أو أزال أكثر من شعرتين أو ظفرين عند الحنابلة: يخير في الفدية بين ذبح شاة يتصدق بها، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، لكل

---

(١) لسان العرب (٢٩٨/٧).

(٢) متفق عليه.

(٣) سورة البقرة، الآية:١٩٦.

مسكين نصف صاع، وذبح الشاة يسمى نسكًا، فالنسك أحد خصال الفدية، سواء فعل المحظور عمداً أو خطأ أو جهلًا، والتخيير ثابت مع العسر واليسر في أي مكان شاء، ودليل التخيير الآية السابقة

أما ما لا يعد ساترًا فلا بأس به، مثل أن يتوسد عمامة أو وسادة أو ينغمس في ماء أو يستظل بمحمل أو نحوه. ولا يضر وضع يده على رأسه ولو طال، ولا يضر شد خيط عليه لصداع أو غيره. ولو وضع على رأسه حملًا أو زنبيلًا ونحوه، كره، ولا يحرم في الأصح عند الشافعية. ويجوز الاستظلال بمظلة أو بيت أو سيارة أو شجر أو خيمة.

ومنع الحنابلة من الاستظلال بمحمل ونحوه، وبنحو ثوب، ويجوز لعذر ويفدي، ويحرم أيضًا ستر الوجه وباقي الجسد بغير إزار ورداء، فلا يلبس جبة ولا قميصًا ولا سراويل ولا خفًا ولا نعلًا مخيطًا، وإنما يلبس نعلًا - وهو ما يكون مفتوحًا من قدام، أما الحذاء أو الخف الذي له حاجز يستر مقدم الرجل فلا يجوز- غير مخيطة أو قبقابًا ونحوه بحيث يظهر أغلب الأصابع، فإن لم يجدها أو لم يجد ثمنها فليلبس السراويل إذا لم يجد الإزار، والخفين بعد أن يقطعهما أسفل من الكعبين في رأي الحنفية والمالكية. وقال الحنابلة في المشهور والشافعية: لا يلزمه قطع الخفين.

ودليل جواز لبس السراويل والخفين عند العذر: ما رواه ابن عباس قال: «سمعت النبي صلّى الله عليه وسلم يخطب بعرفات يقول: من لم يجد نعلين فليلبس خفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس سراويل»[1] ولا فدية عليه في لبسهما عند الحنابلة والشافعية وعليه الفدية عند الحنفية والمالكية لحديث ابن عمر: «أن رجلًا سأل رسول الله صلّى الله عليه وسلم: ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: لا يلبس القميص ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف، إلا أحداً لا يجد نعلين، فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولا يلبس من الثياب شيئاً مسَّه الزعفران ولا الورس»[2].

ودليل الحنابلة والشافعية على عدم لزوم قطع الخفين: حديث ابن عباس السابق: «من لم يجد نعلين، فليلبس خفين» وهو متأخر عن حديث ابن عمر المتقدم، لكونه في خطبة عرفات، فيكون ناسخاً له؛ لأنه لو كان القطع واجباً لبينه للناس، إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه، والمفهوم من إطلاق لبسِهما لبسُهما على حالهما من غير قطع، والأولى قطعهما عملًا بالحديث الصحيح، وخروجًا من الخلاف وأخذًا بالاحتياط، وبناء عليه: يجوز لبس الحذاء الحالي (الجزمة أو الصَّباط) إن قطعه من الأمام من أعلى الأصابع، لا من مؤخرته من الوراء لأن الحذاء لا يستر عادة الكعبين، فتحقق قطع الخفين أسفل من الكعبين، ولا فدية حينئذ اتفاقا.

ودليل الحنابلة على إسقاط الفدية بلبس السراويل والخفين: خبر ابن عباس أيضاً، لأنه أمر بلبسه، ولم يذكر فدية.

وضابط ما يحرم لبسه: هو الملبوس والمعمول على قدر البدن أو قدر عضو منه بحيث يحيط به، إما بخياطة، وإما بغير خياطة، فيشمل القميص والسراويل والجبة والقباء والخف، والقميص المنسوج غير المخيط، والدرع والجورب والملزق بعضه ببعض، والمعقود في سائر أجزاء بدنه، والأصح عند الشافعية تحريم المداس: وهو الذي لا يستر الكعبين ويستر مقدم الرِجْل.

والمعتبر في اللبس: العادة في كل ملبوس، إذ به يحصل الترفه، فلو ارتدى بالقميص أو القباء أو التحف بهما أو اتزر بالسراويل فلا بأس ولا فدية. ولو ألقى على جسده قَباء - كساء منفرج من أمام يلبس فوق الثياب- أو عباءة وكان بحيث لو قام أو قعد، لم يستمسك عليه إلا بمزيد عناية، لم تلزمه الفدية، فله أن يجعل المخيط على ظهره من غير لباس، ملتحفًا به أو مرتديًا ويمنع عند المالكية غير المخيط إذا كان فيه رفاهية كجلد حيوان مسلوخ.

ولا يجوز عند الشافعية عقد الرداء ولا أن يزره ولا يخله بخلال أو مسلة ولا يربط خيطًا في طرفه، ثم يربطه في طرفه الآخر، فلو زرَّ الإزار أو خاطه، حرم ولزمه الفدية. وله أن يعقد إزاره لستر العورة، لا رداءه، وله أن يغرز طرف ردائه في إزاره. وقال الحنفية: يكره أن يخلل الإزار بالخلال وأن يعقد الإزار.

---

(1) متفق عليه.

(2) متفق عليه.

وله عند الشافعية والحنفية والحنابلة أن يتقلد السيف للحاجة[1]، ويشد على وسطه الهِمْيان -وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشد على الوسط-، والمنطقة -حزام يجعل كالكيس يوضع فيه الدراهم-، ويلبس الخاتم والساعة، ولا يلبس ثوبًا مصبوغًا بوَرْس -نبت أصفر يزرع في اليمن، ويصبغ به، ويطيب به الطعام- ولا زعفران ولا عُصْفُر لأن لها رائحة طيبة، للحديث الصحيح: «ولا يلبس من الثياب ما مسه ورس أو زعفران».

ومن أحرم وعليه قميص، فنزعه في الحال فلا فدية عليه، لقول النبي صلّى الله عليه وسلم لرجل أحرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ بطيب: «أما الطيب الذي بك فاغسله، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك»[2]، فلم يأمر الرجل بفدية، أما إن استدام اللبس بعد إمكان نزعه، فعليه الفدية؛ لأن استدامة اللبس محرم كابتدائه، بدليل أن النبي صلّى الله عليه وسلم أمر الرجل بنزع جبته.

وأما المرأة: فتستر بالمخيط رأسها وسائر بدنها سوى الوجه، فالوجه في حقها كرأس الرجل، وإحرامها في وجهها، فيحرم عليها تغطيته في إحرامها، كما يحرم على الرجل تغطية رأسه باتفاق العلماء، لقوله صلّى الله عليه وسلم: «ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين»[3]، وقوله: «إحرام المرأة في وجهها». لكن قال الحنابلة: ولا خلاف في أن المرأة إذا احتاجت أحيانًا إلى ستر وجهها لمرور الرجال قريبًا منها، فإنها تسدل الثوب من فوق رأسها على وجهها[4]. لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله- صلّى الله عليه وسلم- فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه»[5]، ولأن بالمرأة حاجة إلى ستر وجهها، فلم يحرم عليها ستره على الإطلاق كالعورة.

وأباح المالكية للمرأة ستر وجهها عند الفتنة بلا غرز للساتر بإبرة ونحوها، وبلا ربط له برأسها، بل المطلوب سدله على رأسها ووجهها، أو تجعله كاللثام وتلقي طرفيه على رأسها بلا غرز ولا ربط[6].

وأجاز الشافعية والحنفية ذلك بوجود حاجز عن الوجه فقالوا: للمرأة أن تسدل على وجهها ثوباً متجافياً عنه بخشبة ونحوها، سواء فعلته لحاجة من حر أو برد أو خوف فتنة ونحوها، أو لغير حاجة، فإن وقعت الخشبة فأصاب الثوب وجهها بغير اختيارها ورفعته في الحال، فلا فدية. وإن كان عمداً وقعت بغير اختيارها فاستدامت، لزمتها الفدية. وقال الشافعية: وإن ستر الخنثى المشكل وجهه فقط أو رأسه فقط، فلا فدية عليه، وإن سترهما معًا، لزمته الفدية. والصحيح عند الشافعية ألا فدية على المرأة إن اختضبت ولفت على يدها خرقة أو لفتها بلا خضاب، ويحرم على الرجل لبس القفازين في يده، ويحرم ذلك أيضاً على المرأة، على الأصح عند الشافعية، ويلزمهما بلبسه الفدية[7].

لبس المعذور: يلاحظ أن تحريم اللبس والستر هو إذا لم يكن عذر، فإذا لبس أو ستر شيئًا مما يجب كشفه، أثم ولزمته الفدية. أما المعذور الذي يحتاج لستر رأسه أو لبس المخيط لحر أو برد أو مداواة أو نحوها، أو احتاجت المرأة إلى ستر وجهها، فيجوز له وعليه الفدية.

والخلاصة: يحرم على الرجل لبس ما يحيط بالبدن أو الكف أو أي عضو إلا الخاتم والمنطقة والساعة ونحوها، وحكم المرأة في ذلك كله كالرجل إلا في ثلاثة أمور تجوز لها السترة وهي لبس المخيط والخفين وتغطية رأسها.

ولكن لا يعتبر ما يفعله بعض الحجاج غير النظاميين من لبس المخيط للمرور من الدوريات الأمنية للوصول إلى المشاعر المقدسة من باب العذر، ولا يسقط عنه الإثم بل تلزمه الفدية، وعليه إثم لبس المخيط، وإثم مخالفة ولي الأمر، وهذا كله يؤثر سلبا على حجه.

---

(1) أخرجه البخاري.

(2) متفق عليه.

(3) أخرجه البخاري.

(4) المغني، لابن قدامة، ٣/٣٢٥ - ٣٢٦.

(5) أخرجه أبو داود في سننه.

(6) الشرح الصغير: ٢/٧٥.

(7) انظر: الإيضاح: ص ٢٤، البدائع: ٢/١٨٦.

الآلات الإلكترونية الحديثة في الطواف والسعي: دراسة فقهية مقارنة

أماني جاد أحمد جاد الكريم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

ملخص البحث:

الحج ركن عظيم من أركان الإسلام، وَمبَانِيهِ العِظَامِ، ودعائمه الخمس، وَقَدْ تَضَافَرَتِ الأَدِلَّةُ على أن الحج فرض فرضه الله على المستطيع، ودل على هذا الكتاب، والسنة، والإجماع، وقد حدث في العالم كله طَفْرَة كبيرة في الإلكترونيات، فكان لابد من الاستفادة منها في أعظم وأهم المناسك عندنا حتى نستطيع تيسير الحج على المسلمين، وتوسيع الطاقة الاستيعابية للمشاعر المقدسة. ويسعي هذا البحث التعرف على كيفية الاستفادة من الآلات الإلكترونية في السعي والطواف، فإن من طاف أو سعى في المسجد الحرام في رمضان أو في الحج، خاصة طواف الوادع يعلم مدى المشقة الحقيقة التي تحصل لكبار السن بل للأصحاء أيضًا. وقد حرص بعض الحجاج والمعتمرين على استخدام العربات بأنواعها المختلفة ، وبالرغم من تخصيص أماكن للعربات سببت هذه العربات مشاكل عدة لعل الأبرز منها أن يأتي بعربته من الخلف ويؤذي بها مسلم آخر .

من هذا المنطلق هل يوجد أفكار جديدة للحد من هذه المشكلة ، وهل يمكن استخدام الإلكترونيات للاستفادة في تقليل المشقة أثناء الحج والعمرة؟

ظهر في هذا العصر بعض الأفكار يمكن عن طريقها الاستفادة من الآلات الإلكترونية في الطواف والسعي مثل: الطواف والسعي بالزلاجة الإلكترونية (السكوتر الذكي)، أو بالسير الكهربائي ، أو بالحلزونية وغيرهم .

لذلك يهدف هذا البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

فما حكم الطواف والسعي بهذه الأشياء ؟ وهل تحدث الفقهاء القدماء عن هذا؟ وما هي مميزاتها ؟ وما هي المشاكل الناتجة عنها ؟ وهل يمكن تفادي المشكلات والوصول إلي حل حتى نستطيع الوصول إلى زيادة الطاقة الاستيعابية في الطواف والسعي وتجنب مشاكل الزحام والعربات ؟

هذا ما سوف أعرضه في هذا البحث بإذن الله -تعالى -وأرجو من الله التوفيق والصواب .

مقدمة:

الحمد لله المَلِك القُدُّوس السَّلام، أسبغ على عباده المِنن العِظَام، وخَصَّ المسجد الحرام بمزيد الإجلال والإكرام، وجعله قِبْلة كل قاصد مُسْتَهام، ومُنيَة كل عابد يُكابِد الأشواق الضِّرام، وأصلي وأسلم على نبينا محمد: أزكى الأنام.

أما بعد:فإن أجلَّ النِّعمِ التي مَنَّ الله بها علينا أن هدانا للإسلام، وهيَّأ لنا من الأمكنة العظام، ما يكون قصده للعبادة سببًا لتكفير الذنوب والآثام، وطريقًا لدخول الجنة دار السلام.فمنذ أن بعث الله تعالى خاتم أنبيائه رسولنا محمداً ﷺ بهذا الدين القويم والنور المبين، وأهل الإسلام لم يزالوا في ازدياد حتى طبق أهل الإسلام الخافقين، وقد ترافق مع هذه الزيادة في أعداد المسلمين زيادة أعداد من يقصدون البيت الحرام من الحجاج والعمار، لاسيما في هذا العصر الذي توافرت فيه وسائل النقل سهولة وسرعة وأمنًا، كما توافرت

سبل الراحة من كل وجه ، وقد نتج عن هذا التوافد الكثير زحام في كثير من أعمال الحج والعمرة ومناسكهما ، ومن هذا الزحام في الطواف والسعي ويبلغ الأمر ذروته ومداه أيام الحج الزُّهْر، ولياليه الغُرّ، وشهر رمضان المبارك، وخصوصًا في لياليه العشر الطُّهْر، فنحاول عن طريق هذا البحث وغيره من أيجاد بعض الأفكار الذي نقلل من الزحام مع زيادة الطاقة الاستيعابية لهذه الأماكن المقدسة

أهمية هذا البحث:

- إنَّ شرف العِلْم بشرف المعلوم، وشرف البحث بشرف المبحوث، وهذا البحث يتعلق بالحرم المكي الشريف، أفضل البقاع وأطهرها .
- إن شدة الزحام سبب رئيسي لزوال المقصود الأعظم من هذه العبادات من الخشوع والخضوع وذكر الله- تعالى- وغير ذلك حيث أصبح همّ أكثر الحجاج والعمار التخلص من شدة الزحام والنجاة بأنفسهم من مضاره.

فكان لابد من توفير طريقة أسرع وأسهل .

أهداف الدراسة: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- زيادة الطاقة الاستيعابية في الطواف والسعي .
- إراحة الحاج والمعتمر خاصة المريض والضعيف .
- التقليل من الزحام والتدافع الذي يؤدي إلي الموت في بعض الأحيان .

منهجية البحث:

- المنهج المتبع في البحث

قمت بذكر المسألة عند الفقهاء الأربعة ،وذكر الأدلة ،والراجح ،وتأصيل المسألة في الهامش من أمهات الكتب ،ثم ذكرت الآلات الحديثة التي استخدامة في الطواف والسعي ،وأقوال الفقهاء المعاصرين فيها مع ذكر المميزات والعيوب ،ثم أفضل فكرة من هذه الآلات الحديثة وذكر الضوابط الخاصة بها .

وقد تناول البحث في المباحث التالية:

المبحث الأول :- حكم الطواف والسعي راكبًا عند الفقهاء القدماء .

المبحث الثاني :- السكوتر الذكي في الطواف والسعي .

المبحث الثالث :-الحلزونية في الطواف والسعي .

المبحث الرابع :- السير الكهربائي المتحرك في الطواف والسعي .

المبحث الأول :- حكم الطواف والسعي راكبًا عند الفقهاء القدماء .

أولًا :- اتفق الفقهاء [1] على أن الطواف والسعي ماشيًا أفضل من راكبًا .

ثانيًا :- اتفق الفقهاء[2] أيضًا علي أنه يجوز الطواف والسعي راكبًا للمعذور وليس عليه شيء .

ثالثًا :- اختلف الفقهاء في حكم الطواف أو السعي لغير المعذور راكبًا علي ثلاثة أقوال :-

١- ذهب الحنفية ، والمالكية ، والصحيح عند الحنابلة [1]

(١)المبسوط للسرخسي ٤٤/٤، المحيط البرهاني لأبي المعالي ٤٦١/٢، البيان والتحصيل لابن رشد ١٨/ ٩٦، الذخيرة للقرافي ٣/ ٢٤٦، المجموع للنووي ٨/ ٢٧، أسنى المطالب للسنيكي ٤٨٠/١، المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣، الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣٩٤/٣.

(٢)المبسوط للسرخسي ٤٤/٤، المحيط البرهاني لأبي المعالي ٤٦١/٢،تبيين الحقائق للزيلعي ١٦/٢، حاشية العدوي ٥٣٢/١، البيان والتحصيل لابن رشد ١٨/ ٩٦، الذخيرة للقرافي ٣/ ٢٤٦، المجموع للنووي ٨/ ٢٧،روضة الطالبين للنووي ٨٤/٣، أسنى المطالب للسنيكي ٤٨٠/١، الكافي لابن قدامة ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣، الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣٩٤/٣.

إلي أنه لو طاف أو سعى راكبًا أو محمولًا لغير عذر فإنه يجزي وعليه الإعادة إذا كان في مكة وإن رجع إلي بلده فعليه الدم .

٢- ذهب الشافعية [٢] إلى أنه يجوز الطواف والسعي راكبًا من غير عذر ولا شيء عليه ولكن الأفضل المشي .

٣- وذهب أحمد في رواية [٣] إلى أنه لا يجزي الطواف والسعي راكبًا من غير سعي .

الأدلة

استدل القائلون بأن لو طاف أو سعى راكبًا أو محمولا لغير عذر فإنه يجزي وعليه الإعادة إذا كان في مكه وإن رجع إلي بلده فعليه الدم .

١- قوله تعالى :- " وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ "[٤]

وجه الدلالة :- ذكر الله =سبحانه وتعالى- أنهم يطوفوا بالبيت العتيق والراكب ليس بطائف حقيقة فأوجب ذلك نقصًا فيه فوجب جبره بالدم .[٥]

٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ» فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ البَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ: " وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .[٦]

وجه الدلالة :- أن أم سلمة لم تطف راكبة وهي تشتكي إلا بعد أن سألت النبي ﷺ-عن ذلك ، ولو كان المشي والركوب سواء لم احتاجت إلي إذن النبي ﷺ ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الطواف راكبًا بعذر فقط [٧]

ويناقش هذا الحديث :- بأن هذا الحديث غير دال على ما قلتم عليه ؛ لأنه يقتضي أن لا يجوز طواف الراكب لغير عذر وقد قلتم بجوازه ، وقلتم بوجوب الدم لجبران النقص وليس في الحديث ما يدل على ذلك .[٨]

٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الطَّوَافُ حَوْلَ البَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ»[٩]

وجه الدلالة :-ذكر هذا الحديث أن الطواف مثل الصلاة ، والصلاة لا تجوز راكبًا إلا بعذر وكذا الطواف لا يجوز راكبًا إلا لعذر .[١٠]

ويناقش هذا :-أ- بأن هذا الحديث ضعيف ؛ لأنه من رواية يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف قال البيهقي ، وهذا الرواية تفرد به يزيد هذا .[١١]

ب- وأما قياسهم على الصلاة ففاسد ، لأن الصلاة لا تصح راكبًا إذا كانت فريضة ، وقد سلموا صحة الطواف ، ولكن ادعوا وجوب الدم ، ولا دليل لهم في ذلك .[١٢]

٤- أن النبي ﷺ طاف ماشيًا في غير حجة الوداع ، وكذلك أصحاب النبي ﷺ طافوا مشيًا [١٣]

٥- أنها عبادة تتعلق بالبدن ، فلم يجز راكبًا لغير عذر .[١]

---

(١) بدائع الصنائع للكاساني ١٣٠/٢. ،المبسوط للسرخسي ٤٤،٤٥/٤، البحر الرائق لابن نجيم٢/ ٣٥٤، المحيط البرهاني ٢/ ٤٦١، البيان والتحصيل لابن رشد ١٨/ ٩٦، التاج والإكليل للغرناطي ٤/ ١١٢، حاشية العدوي ٥٣٢/١، الذخيرة للقرافي ٣/ ٢٤٦، الكافي لابن قدامة ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، شرح الزركشي ٣/ ٢١٨،٢١٩، المبدع لابن مفلح ٣/ ١٩٩.

(٢)المجموع للنووي ٨/ ٢٧ ،روضة الطالبين للنووي ٨٤/٣، أسنى المطالب للسنيكي ٤٨٠/١،مغني المحتاج للشربيني ٢/ ٢٤٦.

(٣)الكافي لابن قدامة ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، شرح الزركشي ٣/ ٢١٨،٢١٩، المبدع لابن مفلح ٣/ ١٩٩، شرح الزركشي ٣١٨،٣١٩/٣.

(٤)سورة الحج من الآية -٢٩ - .

(٥) بدائع الصنائع للكاساني ٢/ ١٣٠ .

(٦)صحيح البخاري ١٥٣/٢ [١٦١٩] – باب طواف النساء مع الرجال ، صحيح مسلم ٢/ ٩٢٧ [١٢٧٦] – باب جواز الطواف على بعير وغيره - .

(٧) المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣، فتح الباري ٣/ ٤٩٠ .

(٨)الحاوي للماوردي ٤/ ١٥٢.

(٩)سنن الترمذي ٢٨٤/٣[٩٦٠] – باب ما جاء في الكلام في الطواف - ، مصنف عبد الرزاق للصنعاني ٥/ ٤٩٥[٩٧٨٩] .

(١٠)المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣.

(١١)المجموع شرح المهذب للنووي ٢٧/٨.

(١٢)المجموع شرح المهذب للنووي ٢٧/٨.

(١٣)البيان للعمراني ٢٨١/٤ ،الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣٩٤/٣.

استدل القائلون بأنه يجوز الطواف والسعي راكبًا من غير عذر ولا شيء عليه .

١- قوله تعالى :- " وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ "[٢]

وجه الدلالة:أن الله *سبحانه وتعالى* أمر بالطواف مطلقًا فكيفما أتي به أجزاه،ولا يجوز تقييد المطلق بغير دليل [٣]

٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ» .[٤]

وجه الدلالة:-طاف النبي ﷺ راكبًا من غير عذر ، قال ابن المنذر في هذا " لا قول لأحد مع فعل النبي ﷺ [٥].

ويناقش هذا :-[٦]بأن طواف النبي ﷺ على البعير كان لعذر وهو

- إما أن يكون بعد ما أسن النبي ﷺ وبدن وقد روي هذا عن عطاء من ابن عباس – رضي الله عنهم

- وإما أن يكون النبي ﷺ فعل ذلك لعذر آخر وهو أنه ركب علي البعير ليراه الناس ويتعلموا من النبي ﷺ وهذا يعتبر عذر ، ويؤيد هذا ما يلي :

أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَلِيُشْرِفَ وَلِيَسْأَلُوهُ، فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوهُ»[٧]

وأجيب على هذا :-بأن الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ من رواية جابر وعائشة مصرحة بأن طوافه ﷺ راكبًا لم يكن لمرض بل كان ليراه الناس ويسألوه ولا يزاحموا عليه .[٨]

استدل القائلون بأن طواف الراكب من غير عذر لا يصح بما يلي :-

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الطَّوَافُ حَوْلَ البَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ»[٩]

وجه الدلالة :- ذكر هذا الحديث أن الطواف مثل الصلاة ، والصلاة لا تجوز راكبًا إلا بعذر وكذا الطواف لا يجوز راكبًا إلا لعذر .[١٠]

ويناقش هذا :- بأن القياس على الصلاة فاسد ؛ لأن الصلاة لا تصح راكبًا إذا كانت فريضة وقد سلموا صحة الطواف ، ولكن ادعوا وجوب الدم ولا دليل لهم في ذلك .[١١]

٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ» فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ البَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ: " وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ .[١٢]

وجه الدلالة :-أن أم سلمة لم تطف راكبة وهي تشتكي إلا بعد أن سألت النبي -ﷺ-عن ذلك، ولو كان المشي والركوب سواء لم احتاجت إلي إذن النبي -ﷺ-،وهذا يدل دلالة واضحة على أن الطواف راكبًا بغير عذر لا يصح [١٣]

---

(١)الكافي لابن قدامة ٥١٤/١، المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣.

(٢)سورة الحج من الآية -٢٩ - .

(١٠) المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣، الكافي لابن قدامة ٥١٤/١.

(٤)صحيح البخاري ١٥١/٢ [١٦٠٧] – بَابُ اسْتِلاَمِ الرُّكْنِ بِالْمِحْجَنِ- ، صحيح مسلم ٩٢٦/٢[١٢٧٢]- باب جواز الطواف على بعير وغيره - .

(٥)المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣.

(٦)بدائع الصنائع للكاساني ١٣٠/٢، المبسوط للسرخسي ٤٥/٤.

(٧)صحيح مسلم ٩٢٧/٢[١٢٧٣] - بَابُ جَوَازِ الطَّوَافِ عَلَى بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ، وَاسْتِلَامِ الْحَجَرِ بِمِحْجَنٍ وَنَحْوِهِ لِلرَّاكِبِ - .

(٨)المجموع شرح المهذب للنووي ٢٧/٨ .

(٩)سبق تخريجه .

(١٠)المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣، كشاف القناع عن متن المقنع للبهوتي ٣٨١/٢، مطالب أولي النهى للرحيباني ٣٩٥/٢.

(١١)المجموع شرح المهذب للنووي ٢٧/٨ .

(١٢)سبق تخريجه .

(١٣) المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣،الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣٩٥/٣.

٣- أن الطواف عبادة تتعلق بالبيت ، فلم يجز فعلها راكبًا لغير عذر .[١]

الراجح :- من المعروف أن العبادة المتفق عليها أفضل وأحب عند الله من العبادة المختلف فيها فإذا طاف مشيًا فإنه يجزيه وهذه عبادة فلابد أن تكون علي أفضل شيء فيجوز أن يركب الطائف والساعي إذا كان هناك عذر وإذا لم يكن هناك عذر فلا يجوز والله أعلم .

المبحث الثاني :- السكوتر الذكي، في الطواف والسعي [٢]

ظهر في المسجد الحرام في مكة المكرمة أحد المعتمرين وهو يطوف على السكوتر الذكي .

وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي تسجيل لأحد المعتمرين خلال طوافه حول الكعبة باستخدام العجلات (سكوتر كهربائي)، من دون أن يعترضه أحد من لجان الأمن والنظام في الحرم المكي، وقد أثار المقطع استغراب العديد من المتابعين، معتبرين ذلك نوعًا من الاستهزاء بشعائر العمرة، وأثار جدلًا حول استخدام هذه الوسائل في أداء الشعائر الدينية في الحج والعمرة، حسبما ذكرت صحيفة "القبس" الكويتية .[٣]

وتباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض في مشروعية الطواف به .

أ- نماذج عن بعض الفقهاء الذين ذكروا الجواز .

١- قال الأستاذ المشارك في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى أحمد المورعي، إنه يجوز الطواف ب «السكوتر» حول الكعبة، وأوضح أن الجهاز يحاكي دور العربات والكراسي المتحركة، وليس هنالك دليل على تحريمه، أو عدم جواز استخدامه.[٤]

٢- ووفقًا لصحيفة "الوطن" أوضح عضو هيئة كبار العلماء الدكتور علي الحكمي أنه لا بأس في استخدام السكوتر الذكي أو العربات الإلكترونية لمن لا يستطيع المشي، مشيرًا إلى أن ركوب الدابة أو الآلة في السعي والطواف الصحيح، لا يذنب به الحاج ،أو المعتمر حتى لو كان يستطيع المشي ، وأن ذلك يجوز شرعًا.

وقال إنه من الأفضل للحاج والمعتمر ما دام أنه قادر على المشي والتحرك، أن يطوف على قدميه، وفي حال استخدام الآلة يجب أن يكون مسموحًا بها قانونيا ولا تؤذي الناس.[٥]

ب – نماذج من بعض الفقهاء الذين ذكروا منع الطواف بالسكوتر .

١- علق وزير الأوقاف والشئون الإسلامية السابق نايف العجمي في حسابه على (تويتر)، إن الأفضل الطواف ماشيًا وهو أعظم في الأجر، ويجوز الطواف راكبًا ومحمولًا، ولو بغير عذر، هذا هو الصحيح من قول الفقهاء.

وأشار إلى أنه يجوز الطواف بالكرسي سواء كان متحركًا أو غير متحرك، كما يجوز الطواف بالحمل على الظهر، وقال: أمّا الطواف بالجهاز المشاهد في المقطع فهذا مما لا ينبغي؛ لأنه ليس جهازًا معتادًا للمشي للعاجز ونحوه، وإنما هو للعب، وغالبًا من يستخدمه الصغار. مضيفًا "على الطائف أن يستحضر عظمة وكبرياء من يطوف له، وأن يستشعر هيبة البيت الذي يطوف حوله، وطهارة البقعة التي يطوف فوقها[٦]

---

(١) المغني لابن قدامة ٣٥٨/٣،الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣٩٤/٣، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٥٧٣/١.

(٢) https://www.alwasatnews.'com/news/١٠٢٢٢١٨.ht

(٢) https://www.alwasatnews.'com/news/١٠٢٢٢١٨.ht

(٣) https://www.alwasatnews.'com/news/١٠٢٢٢١٨.ht

(4).https ://al-marsd.com/66932.

(٥) https://www.alwasatnews.'com/news/١٠٢٢٢١٨.ht

العيوب والمميزات :

نعرف جميعًا أن بداخل الحرم وخاصة الحرم المكي يوجد كثير من أنواع العربات المسموح بها وأن هذه العربات لها أماكن مخصصه بل إن هناك هيئة تسمى هيئة إدارة العربات تقوم بتنظيم كل شيء يختص بهذه العربات ، وأن هذه العربات لها مميزات وعيوب وهدفنا الوصول إلى فكرة لتقليل من مشاكل العربات فالسكوتر لا يحل المشكلة بل يزيدها ، وهذا يتضح لنا بعد عرض الفرق بين العربات والسكوتر في الجدول التالي :-

ت	العربات	السكوتر الذكي
١	لم يقل أحد من الفقهاء المعاصرين بتحريم الطواف والسعي بها	بعض الفقهاء المعاصرين أجازوا مع ذكر بعض الضوابط والبعض الآخر لم يجزوا هذا
٢	مصرح بها من آمن الحرم ولا مانع منها	فكرة السكوتر كانت واردة لكنها لم تعتمد وأغلق موضوعها
٣	غالبًا يركبها الضعيف وغير القادر	لابد من شخص قوي ومدرب حتى يستطيع الوقوف عليه والمشي به
٤	هناك أماكن مخصصة لها حتى لا تؤذي الناس	ليس هناك أماكن مخصصه له فلو حدث شيء لا قدر الله مثل انفجار البطارية أو إذا قام شخص بدفع من يركب السكوتر من الخلف فإنه لا يستطيع التحكم مما يؤدي إلي خطر على جميع الموجودين حوله في الحرم
٥	جهازًا معتادًا للمشي العاجز وكبار السن	ليس جهازًا معتادًا للمشي العاجز ونحوه ، وإنما هو للعب وغالبًا يستخدمه الصغار

ومما سبق نجد أن السكوتر ليس للعاجز والضعيف بل هو للناس القوي المدرب والراجح من أقوال الفقهاء أن عليه المشي لا الركوب كما أن أغلب الفقهاء المعاصرين الذين أجازوا الطواف بالسكوتر قالوا "وفي حال استخدام الآلة، يجب أن يكون مسموحًا بها قانونيًّا، ولا تؤذي الناس."[١] وهو غير مسموح به إلي الآن ، كما أنه لوحظ عدده قل في الأسواق كما منعت بعض شركات الطيران وضعه عند الاستيراد في الطائرات بسبب انفجار البطارية الخاصة به في حالات ليست بالقليلة .

كما أُذكر نفسي وإياك بغانم مفتاح[٢] هذا الطفل الذي ليس له أرجل ولما قيل له ماذا تتمنى قال " أن أطوف حول الكعبة على يدي .

استطاع الشاب القطري غانم المفتاح أن يحقق حلمه في زيارة الكعبة وأداء مناسك العمرة بعد دعوة الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز له ولأسرته لأداء العمرة، وأظهرت لقطات مصورة نشرتها الصفحة الرسمية لجريدة الوطن القطرية على فيس بوك، لحظة طواف "المفتاح" على يديه حول الكعبة، وسط حراسة أمنية لحمايته من التدافع ، فيما قابله الشيخ ماهر المعيقلي أثناء الطواف وصافحه وقبل رأسه ودعا له، مؤكداً له أنه حينما علم بوجوده جاء ليسلم عليه كان المفتاح الذي ولد دون أطراف سفلية، قد أعلن عن حلمه بالطواف على يديه حول الكعبة المشرفة.[٣]

(1).https ://al-marsd.com/66932.

(2). https://www.youtube.com/watch?v=mYAOD0AIPc0.

(3). http://www.masrawy.com/News/News-Videos/details/2017/1/22/1017282/.

المبحث الثالث :- الحلزونية في الطواف والسعي

- محمد مجدي هو طالب الصف الأول الثانوي القادم من مدينة الرس[مصري الجنسية] ، والذي كان تقريبًا الشخص الأكثر شهرة من بين الطلاب المشاركين في مهرجان العلوم في الرياض، وذلك بسبب الضجة التي تبعت تداول مواقع التواصل الاجتماعي لصورة ابتكاره "حلزونية الطواف"، حيث اعتقد بعضهم أنها مسارات للانزلاق السريع على غرار ما هو موجود في ألعاب الملاهي، غير أن أمرًا كهذا لم يكن يبدو ذا تأثير بالغ على الطالب الذي يملك درجة عالية من الهدوء ، وهو يعيش ذلك النمط من الشهرة غير المقصودة، ويخبر كل زوار له أن كل ما أثير من جدل لا أساس له . يشرح مجدي فكرة جسر المشاة الذي يفترض أن الحجاج والمعتمرين سيستخدمونه للطواف حول الكعبة، مشيرًا إلى أنه لا يختلف كثيرا عن مسارات الطواف المؤقتة المقامة حاليًا، كما يرى أن فكرته لن تحل فقط مشكلة الازدحام في ذلك النطاق الضيق، وإنما ستساعد الطائفيين على تجنب أي خطأ في حساب عدد الأشواط، حيث إن تصميم الجسر يقوم على سبعة مسارات ملتفة بحيث ينتهي الطواف بمجرد الوصول إلى القمة، وبعدها يبدأ النزول بشكل طبيعي لمواصلة المناسك المتبقية.

مجدي ابن الكنانة الذي يتكلم اللهجة القصيمية بطلاقة أكد في حديثه لـ"مكة" السبب الذي دفعه لابتكار هذا الجسر، قائلًا "في أحد مواسم الحج قبل أعوام، كانت جدتي على وشك الوفاة بسبب التدافع الكبير في أداء الطواف، وقد نجت بأعجوبة بحمد الله، وهذه الحادثة جعلتني أفكر في إيجاد حل يمكنه أن يخدم الطائفيين حول الكعبة ويجنهم التعرض للأخطار [١] .

- كما قام المهندس محمد رجب عبد الرزاق زعير من جمهورية مصر العربية من محافظة القليوبية مركز طوخ بفكرة مشابه [٢]
- وقد أكدت هيئة تطوير مكة ومعهد أبحاث الحج بأنها تدرس فنياً [٣] ما ملخصه الآتي :-

المسعودي لـ«الرياض»: مشروع الحركة الحلزونية يسهل مرور ٤٧ مليون حاج خلال فترة الحج

" تنظر الجهات المختصة في هيئة تطوير مكة ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى في مشروع مبتكر حديث تقدم به مهندس سعودي وفق دراسة هندسية دقيقة لاعتماد الحركة الحلزونية في الحرم المكي الشريف بدءًا بمنطقة الدخول ثم ساحة الطواف مروراً بالمسعى حتى الخروج و"حصلت الرياض على نسخة كاملة منه"وكشفت دراسة المشروع إمكانية دخول سبعة وأربعون مليون حاج خلال ثلاثة أيام من أيام التشريق للحرم المكي مما يفي الحاجة لمائة عام قادم.

وقدمت الدراسة الفنية حلولاً للقضاء إشكاليات التكدس والعشوائية خاصة في الجهة المقابلة للحجر الأسود حيث حددت نقاط البداية في مسارات انسيابية للحركة الحلزونية المتدرجة حتى اعلي منطقة في الطواف حتى نهاية الشوط السابع لينتقل الحاج بعدها إلى الحركة الحلزونية المرادفة بالتدرج نزولاً في منطقة المسعى لإنهاء سبعة أشواط بالقرب من منطقة الخروج والحلاقة.

وجاءت الدراسة متوافقة مع توسعة خادم الحرمين الشريفين الحالية لتحديد مناطق الدخول والخروج بالإضافة إلى الحركة مع قابليتها للتوسيع مستقبلاً لتلافي الازدحام، والفصل بين المصلين ومسارات الطواف علاوة على إمكانية توفير مناطق متعددة الاستخدام مثل الإسعافات الأولية والنقاط الأمنية وتوجيه الحجاج وإرشادهم.

---

٢) http://www.alwasatnews.com/news/٩٤٥٩٩٣.html (

(٣) https://www.youtube.com/watch?v=YQaJtczUYM٤

(٣) http://www.alriyadh.com/٥٨٢٣٦٦

من جهته مقدم المشروع في تصريح ل"الرياض" المهندس سعد بن فلاح المسعودي أن فكرة المشروع بدأت منذ أدى فريضة الحج قبل ثلاث سنوات خاصة عند مشاهدته تعاكس الحجاج عند الحجر الأسود وازدحامهم عند الدخول والخروج ..... [١]

وتعليقًا على الموضوع، قال رجل الدين الشيخ فاضل الزاكي:

«إن الفقهاء يصححون الطواف حول الكعبة سواء كان الشخص ماشيًا أو راكبًا»، مضيفاً أنه يستقرب جواز ذلك في حالة عدم تجاوز ارتفاع جدار الكعبة ، ولكنه لا يجزم بصحة ذلك.

وأوضح الزاكي «ورد أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طاف حول الكعبة راكباً على ناقته»، مضيفاً أن «الأمر يحتاج لفتوى من المراجع العظام، وأنا لست من أهل الفتوى، فلها شرائط.«

وتواصلت «الوسط» مع عدد من رجال الدين لأخذ رأيهم حول الموضوع، لكنهم اعتذروا عن الإدلاء بأي تصريح.[٢]

العيوب والمميزات :- الفكرة رائعة ولكن هناك بعض العيوب

١- مشروع الحلزونية على حسب التصريحات الموجودة في صحيفة الرياض الصعود فيها إلى أعلي أي أن الحاج أو المعتمر يبدأ من أسفل ويصعد ثم ينتهي به الطواف إلي أعلى ومعلوم أن الصعود فيه مشاقة عالية على الأصحاء فضلًا عن المرضى فكيف يستطيع الشخص العادي الصعود سبعة أشواط فضلًا عن المريض وعن من برفقته مريض على كرسي يصعد به .

٢- لم نعالج به الفكرة الأساسية وهي تقديم الإعانة للمريض وأصحاب العربات حيث إن مطلوب منه أيضًا عربة حتى تستطيعوا الصعود .

التوصية بنفس الفكرة ولكن تكون متحركة أي سير متحرك سوف نتحدث عنه الآن بإذن الله

ت	الحلزونية	السكوتر الذكي
١	يتم تنفذها من قبل جهة الحرم ويكون مصرح بها	فكرة السكوتر كانت واردة لكنها لم تعتمد وأغلق موضوعها
٢	يتم استخدامه من مئات الأشخاص بل الألف	يتم استعماله من شخص واحد فقط
٣	غير مكلفة على المعتمر أو الحاج	كل شخص يكون مطلوب شراء السكوتر أو استخاره
٤	الطاقة الاستيعابية كبيرًا جدًّا	يقلل من الطاقة الاستيعابية

المبحث الرابع:- السير الكهربائي في الطواف والسعي

جاء علي اليوتيوب هذه الفكرة :-[٣]

أ- فكرة السير الكهربائي في الطواف والسعي ، وذلك بأن يكون تحت رخام صحن الطواف والدور الثاني والسطح سير كهربائية تتحرك بشكل دائري حول الكعبة ، وتتحرك بشكل مستطيل من الصفا وحتى المروة والعودة من جديد إلى انتهاء المناسك وبتحكم من اللجنة الفنية والخدمية بالرئاسة .

الهدف منه :-

١- زيادة عدد الحجاج سنويًا لتقليل عدد المسلمين الذين لا يستطيعون الحج ، والمعلوم أن مئات الملايين لا يستطيعون الحج بسبب قلة الاستيعاب ولو بعد مائتين عام ولا يمكن للإنسان أن يصل لهذا العمر .

(١) http://www.alriyadh.com/٥٨٢٣٦٦

(٢)http:/www.masress.com/elwatan/٦٢٤٤٥١

(١) (https://www.youtube.com/watch?v=١٨bPwyYxfuk

٢- إراحة الحجاج بتوفير طريقة أسرع وأسهل من الطواف والسعي نبينا محمد ﷺ طاف على بعيره في الحج ، وكذلك كثير من الصحابة والتابعين رغم قلة المسلمين في عصرهم الآن نتحدث عن مليار ومئين مسلم يريدون الحج ، ولا يمكن حل هذه المشكلة ولكن يمكن تقليلها بزيادة الاستيعاب واستخدام السير المتحرك في الطواف والسعي .

- وسؤالي لأهل الهندسة هل يمكن إخراج الحجاج والمعتمرين تلقائيًا بهذه الفكرة عند نهاية كل الأشواط من السعي ؛ لأنه من المؤسف أن في فترات الذروة الكثير من الحجاج والمعتمرين تنتهي من المناسك ويبقون في المسجد الحرام ويؤخرون الملايين عن أداء مناسكهم .
- الفكرة أضعها بين أيدي علماء الفقه ومسئولي الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام ولعلماء هندسة الميكانيكا [١] .

ب- كما أنه هناك فكرة رائعة جاء بها من طلاب جامعة أم القرى كلية الهندسة قسم العمارة وهو مشروع متكامل قام به ٢٤ طلاب تحت أشراف من أساتذة الكلية مشروع المترو ومونوريل المطاف [٢] .

مما سبق وبعد عرض أغلب الأفكار الموجودة هل نستطيع الوصول إلى حل يمكن عن طريقة نزيد من الطاقة الاستيعابية للحرم ونتجنب مشاكل الزحام والعربات وتحظى بمميزات كثيرة

اقترح - والله أعلم -

هناك فكرتان نضعهم أمام مسئولي الرئاسة العامة لشئون الحرم وعلماء الهندسة والميكانيكا وإيهما كانت أفضل كان من الممكن تنفيذها :-

أ- عمل سير كهربائي متحرك في الطواف والسعي يشتمل على المواصفات الآتية :-

١- له مداخل خاصة مزودة بسير متحرك لكي يتم نقل الحاج أو المعتمر من خارج الحرم إلي الطواف ثم مخارج من الطواف إلي السعي عن طريق سير متحرك أيضًا .

٢- يكون هذا السير في مكان يستطيع الحاج أو المعتمر من رؤية الأماكن المقدسة وذلك بأن يكون قريبًا من الكعبة وبه مثلًا حاجز زجاجي .

٣- يكون في الطواف دائري كما في الصورة رقم (١) ، (٢) وفي السعي مستقيم كما في الصورة رقم (٣)

ب- عمل قطار زجاجي في الطواف والسعي يكون له المواصفات الآتية :-

١- يكون في الطابق العلوي في الطواف والسعي حتى لا يؤثر على الموجودين داخل الحرم .

٢- يكون من الزجاج حتى يتثنى للحاج أو المعتمر من رؤية الأماكن المقدسة فيستشعر لذة المكان وعظمته .

٣- له أبواب خاصة وبها سير كهربائي بدون درج حتى يتمكن الجالس على كرسي الصعود اليه بسهولة .

٤- داخل القطار لابد من وجود كراسي وأماكن فارغة حتى يتمكن من له كرسي بالوقوف ، ومن ليس له كرسي بالجلوس .

٥- ويمكن تطور هذه الفكرة ويصبح هذا القطار متصل بخط مترو لجميع أنحاء مكة.

٦- يكون في الطواف دائري كما في الصورة رقم (١) ، (٢) وفي السعي مستقيم كما في الصورة رقم (٣)

(٢) (https://www.youtube.com/watch?v=١ΛbPwyYxfuk

(٣) https://www.youtube.com/watch?v=t١ZNMB١tLKw

صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)

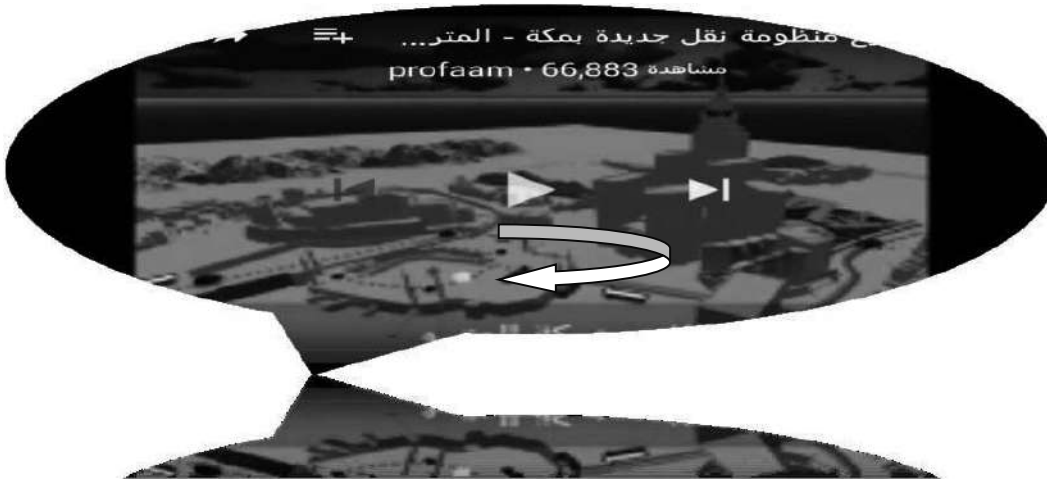

صورة رقم (٣)

المصادر

مصادر الحديث :

١- صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٢- صحيح مسلم المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣- سنن الترمذي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٤- مصنف عبد الرزاق المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٣هـ.

مصادر الفقه

أولاَ: الفقه الحنفي :

٥- المبسوط للسرخسي ،الناشر: دار المعرفة – بيروت ،الطبعة: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م .

٦- بدائع الصنائع للكاساني الحنفي ،الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٧- تبيين الحقائق للزيلعي؟ ،الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية بولاق، القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ

٨- البحر الرائق لابن نجيم الناشر: دار الكتاب الإسلامي ،الطبعة: الثانية .

٩- المحيط البرهاني لأبي المعالي ،المحقق: عبد الكريم سامي الجندي ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٠- حاشية الطحطاوي دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

ثانياَ:- مصادر الفقه المالكي :

١١- البيان والتحصيل لابن رشد ، حققه: د محمد حجي وآخرون ،الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ، لطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٢- الذخيرة للقرافي الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م .

١٣- التاج والإكليل لمختصر خليل للغرناطي الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م

١٤- حاشية العدوي ، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر: دار الفكر – بيروت ،الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

ثالثاَ:- مصادر الفقه الشافعي :

١٥- الحاوي الكبير للماوردي،المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م .

١٦- المجموع شرح المهذب،المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ،الناشر: دار الفكر.

١٧- روضة الطالبين وعمدة المفتين لشرف النووي ، تحقيق: زهير الشاويش ،الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .

١٨- أسني المطالب في شرح روض الطالب للسنيكي ،الناشر: دار الكتاب الإسلامي .

١٩- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج لشمس الشربيني الشافعي ،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

رابعاَ:- مصادر الفقه الحنبلي :

٢٠- الكافي لابن قدامة المقدسي ،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٢١- الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج، شمس الدين ،الناشر: دار الكتاب العربي للنشر.

٢٢- المغني لابن قدامة الناشر: مكتبة القاهرة ،الطبعة: بدون طبعة،تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٢٣- شرح الزركشي ،المؤلف الناشر: دار العبيكان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٢٤- المبدع في شرح المقنع لابن مفلح الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٥- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى ،المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي ،الناشر: المكتب الإسلامي ،الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

٢٦- كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

المواقع الالكترونية :

١- https://www.alwasatnews.'com/news/١٠٢٢٢١٨.ht

٢- https ://al-marsd.com/66932.htm

٣- https://www.alwasatnews.'com/news/١٠٢٢٢١٨.ht

٤- https ://al-marsd.com/66932.htm .

٥- https://www.youtube.com/watch?v=mYAOD0AIPc0.

٦- http://www.masrawy.com/News/News-Videos/details/2017/1/22/1017282/

٧- http://www.alwasatnews.com/news/945993.html

٨- https://www.youtube.com/watch?v=YQaJtczUYM٤

٩- http://www.alriyadh.com/٥٨٢٣٦٦

١٠- http://www.alriyadh.com/٥٨٢٣٦٦

١١- http:/www.masress.com/elwatan/624451

١٢- https://www.youtube.com/watch?v=١٨bPwyYxfuk

١٣- https://www.youtube.com/watch?v=١٨bPwyYxfuk

التكييف المقاصدي لنوازل الحج

آسيا محمد الجعلي أحمد
كلية الآداب - جامعة حفر الباطن

ملخص البحث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أما بعد ,فإن موضوع مقاصد نوازل الحج من الموضوعات المهمة لأنها ترتبط بالركن الخامس من أركان الإسلام والنوازل بوصفها مستجدات تحتاج الى استنباط فقهي تتجدد بتجدد العصور والأزمان ,فلا بد من وجود تكييف فقهي لها لأن النصوص الشرعية من كتاب وسنة متناهية والحوادث متجددة .

لذا رأت الباحثة ان تنتهج المنهج الاستقرائي التحليلي في دراسة مقاصد النوازل على سبيل التمثيل وليس على سبيل الحصر على ضوء المقاصد من حيث القوة لأن المقاصد - كما ذكر الشاطبي- رحمه الله تعالى – لا تعدو ثلاثة أقسام : إما ضرورية أم حاجية ام تحسينية _الموافقات في اصول الاحكام ج٢_ص٦ _ دار الغد الجديد .

أما تعريف النوازل الشائع والمشتهر عند العلماء فهو(الواقعة الجديدة التي تطلب اجتهاد وبيان حكم).

خطة البحث : قسمت الباحثة البحث إلي محاور، أولًا: التحديد ويشمل تحديد العمر والعدد والمدة بين حجة وأخرى بخمس سنوات .والقرعة.

ثانيًا: محور الإجراءات _مثل التأشيرة والتأمين وعقود الإذعان والتطعيم وغيرها

ثالثًا : نوازل المواقيت المكانية : مثل الإحرام من جدة بدلا من محاذاة يلملم (الواقعة في محافظة الليث)

رابعًا :نوازل المبيت بمني :مثل المبيت بمزدلفة أو العزيزية الجنوبية بدلا من منى .

خامسا : النوازل المتعلقة بالرمي مثل الرمي قبل الزوال في حالة الزحام

سادسًا – النوازل المتعلقة بأحوال النساء :

مثل تناول الحبوب لتأخير الحيض حتى تتمكن من أداء الطواف للحائض عندما يتعذر تأخيرها بسبب الرفقة.

حج المرأة مع الرفقة المأمونة _ وهل الحج عبر الوكالات يعتبر رفقة مأمونة التوكيل في الرمي

النتائج المرجوة من البحث :

يتوقع بنهاية هذا البحث أن نخلص لنتائج تسهم في تيسير أداء فريضة الحج بما يتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية بأقسامها الثلاثة الضرورية والحاجية والتحسينية .

مقدمة :

إنَ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد ألَا إله إلا الله ،وحده لا شريك له ،وأشهد أنَ محمداً عبده ورسوله .

أما بعد , فإنَ موضوع التكييف المقاصدي لنوازل الحج لمن الموضوعات المهمة لأنه يرتبط بالركن الخامس من أركان الإسلام , والنوازل بوصفها مستجدات تحتاج إلى استنباطات فقهية تتجدد بتجدد العصور ، تحتم وجود تكييف فقهي لها ،لأنَ النصوص الشرعية من كتاب وسنة متناهية والحوادث متجددة وغير متناهية .

التمثيل وليس على سبيل الحصر ،على ضوء المقاصد من حيث القوة ،لأنَ المقاصد - كما ذكر الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - لا تعدو ثلاثة أقسام : إما ضرورية وإما حاجية وإما تحسينية .(الموافقات في اصول الأحكام ج٢ ص٦ دار الغد الجديد).

لقد عرف العلماء النوازل بكونها: "الواقعة الجديدة التي تطلب اجتهاد وبيان حكم" ، وهذا هو الأمر المعنية به الورقة .

أهمية الموضوع:

الموضوع من الموضوعات المهمة في فقه الحج التي تضيء جوانب مستجدة في هذه الفريضة العظيمة ، والوقوف على النوازل وتكييفها مقصديا يسهم في تصحيح الخطأ وزيادة الطمأنينة حول الصحيح.

أسباب اختيار الموضوع:

- النوازل مستجدات تقتضي فقهًا مسنودًا بالمقاصد ، ما يقتضي دراسة توضح هذا الأمر.
- التكييف الأصول يبعث الطمأنينة في نفوس المسلمين وهو اسهام تبتغي به الباحثة الأجر عند الله سبحانه وتعالى.
- أهمية وجود الموضوع ضمن مؤتمر متخصص يجمع علماء كرام ، وقد وافق ذلك تقدير الباحثة أن هذا المؤتمر مناسب لهذا الأمر.

تساؤلات البحث:

١. ما نوازل التي تحتاج إلى اجتهاد ات من الباحثين ؟
٢. إلى أي مدى يتفق المجتهدون حول هذه النوازل ؟
٣. ما مدى مساهمة التكييف الفقهي لهذه النوازل في تيسير الحج ؟
٤. ما علاقة التكييف الفقهي لهذه النوازل بتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية بأنواعها الثلاثة :الضرورية والحاجية والتحسينية ؟

فروض البحث :

١. توجد نوازل تتعلق بالحج تحتاج إلى اجتهاد فقهي معاصر ، يتفق حوله المجتهدون وربما يختلفون اختلافات ليست متباينة .
٢. التكييف الفقهي لهذه النوازل يسهم في تيسير الحج .
٣. التكييف الفقهي لهذه المقاصد يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية بأنواعها الثلاثة الضرورية والحاجية والتحسينية .

منهج البحث :

يتخذ الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

محاور الورقة :

تتكون الورقة من ستة محاور و مقدمة وخاتمة

المحور الأول : محور التحديد ويشمل : تحديد العمر والعدد والمدة بين كل حجة وأخرى بخمس سنوات وحج القرعة .

المحور الثاني : محور الإجراءات مثل: التأشيرة والتأمين وعقود الإذعان والتطعيم وغيرها .

المحور الثالث: نوازل المواقيت المكانية مثل الإحرام من جدة بدل من محاذاة يلملم (الواقعة في محافظة الليث).

المحور الرابع : نوازل المبيت مثل :المبيت في مزدلفة أو العزيزية الجنوبية بدل من المبيت في منى .

المحور الخامس : النوازل المتعلقة بالرمي مثل: الرمي قبل الزوال أيام التشريق في حالة الزحام .

المحور السادس: النوازل المتعلقة بأحوال النساء مثل : تعاطي النساء عقاقير طبية لتأخير الحيض حتى يتمكنَ من أداء الطواف ،أو الطواف في حالة الحيض إذا تعذر تأخرها بسبب الرفقة .،وحج المرأة مع الرفقة المأمونة والرفقة

خاتمة : وتشتمل على نتائج البحث وتوصياته .

محور التحديد

أولًا: تحديد العمر:- وهو أن تحدد سن معينة للحج في حالة تقديم عدد يفوق العدد المسموح به وهذا الأمر- حسب البحث- لم تقم به أي دولة .

وخلص البحث إلى أن تحديد العمر لا يعتبر من النوازل ويجب أن لا يحدد لأن التحديد الشرعي لسن الحج هو البلوغ فلا يكون هنالك تحديد غيره لأنه لا اجتهاد في معارضة النص الشرعي .

ثانيًا:- تحديد العدد : وهذا من النوازل التي اقتضتها ضرورة تنظيم الحج وتيسيره ،حيث تحدد نسبة الحجاج - لكل دولة من الدول الاسلامية - بنسبة عد سكانها ،وهذا يحقق مقصد الشريعة الإسلامية في تسهيل الحج ،وقد طبق ذلك بعد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في (عمان) عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية خلال الفترة من ٣ إلى ٧ شعبان الموافق ٢١إلى٢٥ مارس ١٩٨٨م ، وقد اتفق وزراء خارجية الدول الاسلامية على كيفية تحديد نسب الحجاج كلّ عام في مؤتمرهم ذاك بالقرار رقم ١٧ /٢١ س .

وهذا يعتبر من قبيل المصلحة المرسلة التي لم يشهد له الشرع باعتبار أو إلغاء .

ثالثًا: تحديد المدة بين كل حج وآخر بخمس سنوات ،وذلك اجتهاد مسترشد بحديث النبي "صلى الله عليه وسلم" الذي روي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال:(قال الله :إنّ عبدًا أصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمس أعوام لا يفد إلي لمحروم) رواه ابو يعلى /٣٠٤/٢ والبيهقي (٢٦٢/٥).وذهب بعض العلماء منهم ابن العربي المالكي أنّ هذا الحديث موضوع ولكن صححه ابن حبّان والألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ١٦٦٢.

وقد حمل بعض العلماء هذا الحديث على الحج والعمرة .

و ذكر هذا الحديث في كتاب موارد الظمآن للهيثمي (باب من مضت عليه خمسة أعوام ولم يحج ولم يعتمر). ٩-كتاب الحج حديث رقم ٩٦٠.

وحمله آخرون على الحج فقط, وقد استدل بعض العلماء بهذا الحديث على وجوب الحج كل خمس سنوات مرة على المستطيع و ضعف هذا القول بعض العلماء إما لضعف الحديث وعدم صحته أو لأنّ الحديث محمول على الاستحباب لا الوجوب :لأن الحج فرض عين على كل مسلم مكلف حر مستطيع مرة في العمر .

وفي كل درجات اختلاف العلماء مؤشر يستهدى به للوصول لعدد مناسب لسنين تنظيم الحج من باب المصالح المرسلة.

رابعًا: حج القرعة : وهو ما تقوم به بعض الدول الإسلامية لاختيار الحجاج، ويكون بتحديد المستحقين من الراغبين المستوفين الشروط العامة ،بالقرعة .

وهذا مقصد شرعي لتحقيق العدالة بين الحجاج وحج القرعة جائز لأن المشاعر المقدسة محدودة الأماكن ولا تسع جميع المسلمين، ويأتي تنفيذًا لما رآه القائمون على شئون الحج من تحديد العدد من كلّ دولة من الدول الإسلامية بحسب نسبة سكانها من المسلمين .وفي مراعاة لتحقيق المصلحة .

فكثيرًا ما يكون المتقدمون من الدول أكثر من النسبة المحددة لهم ،وليس هنالك سبيل للفصل بينهم يحقق العدالة ، سوى القرعة بصورها المختلفة.

وقد ذهب العلماء إلى من لم يقدر له الاختيار في ذلك العام يمكنه الحج في العام الذي يليه فإن تخلفت استطاعته أو مات ولم يحج فلا إثم عليه لأن فرض الحج على المستطيع وهو لم يستطع (إسلام ويب فتوى رقم ١٠٠٣٥ التصنيف الاستطاعة ٢ /٤ ذي الحجة ١٤٢٤ هجري الموافق ٢٦ /١ /٢٠٠٤ م).

المحور الثاني:- محور الإجراءات :- ويشمل الآتي :

١. التأشيرة وهي إجراء اقتضته الحاجة التنظيمية للحركة بين الدول في كل العالم وقد ارتضاه المسلمون ضمن عقد اجتماعي متعارف عليه ، وعملت به الدول الإسلامية من ذات المنطلق في شأن الحج ،وتكييفه الشرعي من قبل المصالح المرسلة . ويدخل ضمن المقاصد الضرورية لأن الحج لا يتم بدونه ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

٢. التأمين على الحجاج : وهذا من الأمور التي اختلفت الفتوى فيها حسب اختلاف الفتوى على التأمين على الحياة الذي قال بتحريمه أكثر العلماء وأجازه البعض، وقد وردت الفتوى بإجازة التأمين على الحجاج من مجمع الفقه الإسلامي السوداني على سبيل أنه نوع من التأمين التعاوني الاسلامي الذي يقوم على أساس التبرع بالقسط عملًا بالفتاوى الصادرة من المجامع والهيئات الشرعية ن ومن تلك الفتاوى: فتوى مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة ،وفتوى الرقابة الشرعية على المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية بالسودان التي اعتمدت علي قانون التأمين والتكافل السوداني لسنة ٢٠٠٣ الذي نص في المادة (٤) منه على ان المشترك يؤدي المبلغ المحدد إلى المؤمن على وجه التبرع.

فإنّ دفع الحاج أو المعتمر قسط التأمين باعتباره رسمًا إجباريًّا فلا يجوز

لأنه يدخل حينئذ في عقود الإذعان بينما التكافل مبني علي الرضا.

وإن الفائض من شركات التأمين التعاوني الاسلامي هو حق في نظام التأمين الاسلامي للمشتركين (حملة الوثائق) يوزع عليهم كله أو بعضه أو يحتفظ به كله لمقابلة ما قد يحدث من عجز في المستقبل حسب قرار مجلس الادارة .

١. إن التأمين على الحياة الممنوع شرعا هو التأمين التجاري على الحياة الذي كانت تمارسه شركات التأمين التجاري في السودان قبل سنة ١٩٩٢م وقد حل محله التكافل في حال الوفاة أو المرض القائم على التبرع؛ وهو جائز شرعًا

وقد بينت شركة شيكان أن قسط التأمين يدفع علي وجه التبرع كما هو الحال في سائر اقساط التامين وهو ما يجب للعمل به من عام ١٤٢٧ هـ

٣- التصريح للحج وحكم الحج بدون تصريح :-

من النوازل المتعلقة بالحج وجوب الحصول على التصريح للحج ولكن من وجد سبيلا للوصول إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج فحجه صحيح (فتوى مجمع الفقه الاسلامي بالسودان فتوى رقم م ف ١/م ا/٢٠١٠/٤٤م ، فتاوى بتاريخ ٨ يونيو ٢٠١٠م)

وذكر بعض العلماء أنه آثم بمخالفته لأمر ولى الأمر الذي ورد في القرآن الكريم ف قوله تعالى :(يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ...) الآية (٥٩) ،سورة النساء.

٤. التطعيم :- وهوا أمر يحقق مقصد ضروري من مقاصد الشريعة الإسلامية ،ألا وهو حفظ النفس وذلك بوقايتها من الأمراض

٥. عقود الإذعان:- تعرف بأنها : العقود التي يضطر فيها أحد طرفي العقد الي قبوله جملة دون مفاوضة أو تغير من جانبه في شروط العقد

.

أي انه عقد ينفرد بصياغة شروطه أحد المتعاقدين ولا يملك الطرف الآخر إلا قبوله جملة أو رفضه جملة دون مناقشة أو مفاوضة ،وهو في الغالب لا يستطيع عدم قبول هذه الشروط نظراً لحاجته الملحة والضرورية.

وبهذه الطريقة يكون التكييف المقاصدي لها من باب المصالح المرسلة .

المحور الثالث :- نوازل المواقيت المكانية مثل الإحرام من جدة بدلًا من محاذاة يلملم (الواقعة في محافظة الليث) ،فقد اعتمد مجمع الفقه الإسلامي بالسودان جواز الإحرام من جدة للحجاج القادمين من السودان عن طريق البحر موضحًا ذلك بما نصه: (فالذي استقرت عليه الفتوى أن من قدم من السودان مريدًا مكة للحج أو العمرة ;فله أن يحرم من جدة , سواء قدم جوًّا أم بحرًا, وليس له أن يتعداها . أما إذا ذهب الحاج أو المعتمر مريدًا المدينة أولا فله أن يحرم من ميقات أهلها (ذي الحليفة) عند خروجه من المدينة إلى مكة, وكذلك إذا خرج من المدينة للحج أو العمرة وقصد جدة قبل النسك ; فليس له أن يتجاوز ميقات أهل المدينة (ذا الحليفة) .) ،فتوي رقم م ف إ\م أ\٣٦\٢ف\٣٢\٢٠١٣م\فتاوي بتاريخ١٨ مارس ٢٠١٣م

المحور الرابع نوازل المبيت: اعتمدت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية المبيت بمزدلفة و العزيزية الجنوبية مثل المبيت بمني وذلك تحقيقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية الحاجية

المحور الخامس: نوازل الرمي مثل الرمي قبل الزوال أيام التشريق .

وقد خلص البحث إلى أنه في وقتنا الحاضر تعتمد العزيمة وهي الحكم الأصلي لأنّ الحكم اذا كان معللًا بعلة وانتفت العلة ينتفي الحكم وفي هذا الوقت الحاضر لا ضرورة وذلك بعدم هدم الجسر القديم وانشاء جسر آخر بديل مكون من أربعة طوابق، وقد شهد الجسر منذ إنشائه عام ١٩٧٤ م عددً ا من أعمال التوسعة في اعوام ١٩٧٨م_١٩٨٢م_١٩٨٧م إلى أن صار الجسر بوضعه الحالي الذي خفف الزحام وسهل عملية الرمي .

المحور السادس:- النوازل المتعلقة بأحوال النساء :

١. استعمال الحبوب لتأخير الحيض وطواف المرأة الحائض في حالة الضرورة: (يجوز للمرأة أن تستعمل حبوب منع الحيض وقت الحج خوفا من العادة وذلك بعد استشارة طبيب مختص محافظة علي سلامة المرأة وهكذا في رمضان (إذا أحبت الصوم مع الناس)

فتوى السنة الدائمة _فتوى المرأة_ جمع وترتيب محمد المسند ص ٨٩

ويلحق بهذه المسالة جواز طواف المرأة الحائض إذا تعذّر تأخرها بسبب الرفقة ، فإنّ كان بلدها بعيدا ونصت الفتوى- بعد أن ذكرت أنّ الواجب عليها - وعلى وليها -الانتظار حتى تطهر لتطوف طواف الإفاضة فقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز _ رحمه الله- : (... ولكن إذا لم يمكنها الانتظار و إن أمكنها العودة لأداء الطواف جاز لها أن تسافر ثم تعود بعد الطهر لأداء الطواف، فإن لم يمكنها العودة أو تخاف أن لا يمكنها ذلك كسكان البلاد البعيدة عن مكة كأهل المغرب واندونيسيا وما أشبه ذلك جاز لها في الحج أن تتحفظ وتطوف بنية الحج وأجزاها ذلك .عند جمع من أصل العلم منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيّم -رحمة الله عليهما - آخرون من أهل العلم) المرجع السابق ص ٩٤

٢. الرفقة المأمونة في الحج : الذي عليه الفتوى عند أغلب العلماء عدم جواز المرأة بدون محرم لان وجود المحرم جزء من الاستطاعة التي يتوقف وجوب الحج عليها وقد رخص بعض العلماء للمرأة للخروج لحج الفريضة مع الرفقة المأمونة بشروط.

خاتمة:

خلص هذا للنتائج التالية:

١-العمل بفقه النوازل يسهم في تيسير الحج ويحقق مقاصد الشريعة الإسلامية .

٢- عند اختلاف العلماء في حكم مسألة ما رجّح البحث الحكم الذي اعتمدته هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية إذا كانت النازلة عامّة ،أما إذا كان مقصد الحكم مقصدًا خاصًّا فقد رجح البحث فتوي البلد الذي تختص به النازلة مثل الإحرام من جدة بدل من محاذاة يلملم لحجاج السودان وذلك حسب فتوي مجمع الفقه الإسلامي بالسودان.

٣. النوازل المتعلقة بالرمي قبل الزوال في أيام التشريق اعتمد البحث العزيمة ،أي الحكم الاصلي في الرمي، وذلك لعدم الضرورة لهذا الحكم حيث وجدت الوسائل الميسرة للرمي مثل توسعة لجسر الجمرات وغيرها.

وفي ختام هذا البحث أتمنى من الله – تعالى- أن يجعله في ميزان حسنات كل من كان سبباً في إعداده وأخص بالشكر القائمين علي أمر الملتقي العلمي للحج والعمرة والزيارة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع:

١. القرآن الكريم

٢. موسوعة الكتب الستة وشروحها دار سحنون ١٤١٣هـ

٣. بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني ٧٣٣-٨٥٢هعني بتصحيحه والتعليق عليه محمد حامد الفقي – مؤسسة الرسالة

٤. موارد الظمآن للهيثمي – للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

حققه ونشره محمد عبد الرزاق حمزة – دار الكتب العلمية – بيروت -لبنان

٥. فتاوي المرأة المسلمة –أجاب عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – فضيلة الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن الجبرين – واللجنة الدائمة للإفتاء – جمع وترتيب محمد المسند- دار الوطن النشر بالرياض.

٦. المقنع لموفق الدين ابي محمد عيد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي٥٤١-٦٢٠هـ

ومعه الشرح الكبير لشمس أبي الفرج عبد الرحمن بن محمدبن أحمد بن قدامة المقدسي٥٩٧-٦٨٢هـ

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ٨١٧-٨٨٥هـ ج٩ المناسك تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي.

٧. فتاوي مجمع الفقه الإسلامي بالسودان.

٨. المقاصد الشرعية وأثرها في الفق الإسلامي محمد العاطي محمدعلي – دار الحديث القاهرة.

٩. الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي دار الغد الجديد. الجزء الثاني

١٠. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ج ٢-مركز تحقيق التراث.

قضاء التفث في النظم القرآني، معناه وأصله وأحكامه

عبد العزيز بن عيضة الحارثي
كلية الآداب والعلوم - جامعة الطائف، فرع رنية

ملخص البحث:

أولًا: مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في بيان لفظة " التفث " من حيث : أصلها اللغوي عند العرب، وخلاف أهل اللغة في ذلك، وأقوال أهل التفسير في معناها في هذا السياق القرآني، وما يترتب على ذلك من أحكام فقهية.

ثانيًا: أهمية الموضوع: تكمن أهمية البحث في محاولة الكشف عما يتعلق بلفظة " التفث "، وما يتعلق بها من أحكام

ثالثًا: أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى :

١-التعرف على تعريف التفث عند أهل اللغة ، والخلاف فيه.

٢-التعرف على أقوال المفسرين في لفظة " التفث".

٣- بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بقضاء التفث.

رابعًا: الدراسات السابقة:

لم أجد من تعرض لدراسة هذا الموضوع إلا مقالًا في "ملتقى أهل التفسير" تناول هذه اللفظة من الناحية اللغوية، وقد أفدت منه.

خامسًا : منهجي في البحث:

١. جمع المعلومات النظرية المتعلقة بلفظة " التفث" ، وما يتعلق بها من أحكام.
٢. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها .
٣. خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار الواردة في البحث .
٤. عرفت المصطلحات الواردة في البحث.

سادسًا: خطة البحث: وقد قسّمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: ذكرتُ فيها: أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له، وما سبق من دراسات له، كل ذلك بإجمال واختصار بغرض عدم الإطالة.

المبحث الأول: لفظ تفث في الوضع اللغوي.

المبحث الثاني: لفظ تفث في الوضع القرآني:

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بقضاء التفث.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي خرجت بها وتوصلت إليها من خلال هذا البحث.

المقدمة :

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وداعياً إلى الله على صراطٍ مستقيم.

أما بعد:

فقد أشكلت لفظة "التفث " الواردة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: ٢٩) على بعض أهل اللغة وبعض أهل التفسير، وكان سبب الإشكال في ذلك عدم وُرُودِها في أشعار العرب بكثرة.

ولَمَّا تعرَّض لها أهلُ التفسير من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - لم يتعرّضوا لمعناها اللغوي، وإنما تكلموا عن أعمال الحج التي يصاحبه حصول التَّفَث، والتي بالانتهاء منها يجوز إزالته، فهاب أهل اللغة - الذين لم يعرفوا لها أصلاً - الخوض فيها بما لم يتعرض له كبار المفسرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ولكن بعض أهل اللغة وُفِّقُوا في بيان أصلها عند العرب، بذكر شيء من كلامهم وأشعارهم، فتبعهم أهل التفسير الذين كانوا في عصرهم وما بعده، حتى استقر القول بما يشبه الإجماع عند المفسرين على هذا المعنى.

فأردت أن أقف على رأي الفريقين، والنظر فيه، مرجحا ما هو أولى بالترجيح، وما يترتب على ذلك من بعض الفوائد، وخاصة الجانب العملي الذي يترتب على معرفة معنى الآية الكريمة.

أولًا: مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في بيان لفظة " التفث " من حيث : أصلها اللغوي عند العرب، وخلاف أهل اللغة في ذلك، وأقوال أهل التفسير في معناها في هذا السياق القرآني، وما يترتب على ذلك من أحكام فقهية.

ثانيًا: أهمية الموضوع: تكمن أهمية البحث في محاولة الكشف عما يتعلق بلفظة " التفث "، وما يتعلق بها من أحكام

ثالثًا: أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى :

١. التعرف على تعريف التفث عند أهل اللغة ، والخلاف فيه.
٢. التعرف على أقوال المفسرين في لفظة " التفث" .
٣. بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بقضاء التفث.

رابعًا: الدراسات السابقة:

لم أجد من تعرض لدراسة هذا الموضوع إلا مقالًا في "ملتقى أهل التفسير" تناول هذه اللفظة من الناحية اللغوية، وقد أفدت منه [١].

خامسًا : منهجي في البحث:

١. جمع المعلومات النظرية المتعلقة بلفظة " التفث" ، وما يتعلق بها من أحكام.
٢. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها .
٣. خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار الواردة في البحث .
٤. عرفت المصطلحات الفقهية الواردة في البحث.

سادسًا: خطة البحث: وقد قسّمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: ذكرتُ فيها: أهمية الموضوع ، وسبب اختياري له، وما سبق من دراسات له، كل ذلك بإجمال واختصار بغرض عدم الإطالة.

المبحث الأول: لفظ تفث في الوضع اللغوي.

المبحث الثاني: لفظ تفث في الوضع القرآني:

المبحث الثالث: الأحكام الفقهية المتعلقة بقضاء التفث.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي خرجت بها وتوصلت إليها من خلال هذا البحث.

المبحث الأول : لفظ تفث في الوضع اللغوي.

اختلف أهل اللغة في معنى كلمة "التفث" ، وانقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول: يرى أن لها أصلًا في اللغة، واستشهدوا بشعر العرب، ونقلٍ عن بعض فصحائهم من الأعراب كما قالوا. وقالوا: التَّفَثُ من الشعث والغبار والوسخ الذي يصيب الحاج بسبب طول سفره وتركه للطيب والأدهان، وتركه إزالة الشعر والأظفار.

---

(١) د. محمد الطاسان. https://vb.tafsir.net/tafsir٢٨٨٥٦/#.WJYopCnpcic

وممن رأى هذا الرأي: النَّضْر بن شُمَيْل[١]، قال: "رَجُلٌ تَفِثٌ أي مُغْبَرٌّ شَعِثٌ لم يَدَّهِنْ ولم يستحدّ"[٢]. قال الأزهري[٣] بعد أن ذكر قوله هذا :" لم يفسر أحد من اللغويين التفث كما فسره النضر بن شميل؛ جعل التفث التَّشَعَّث، وجعل قضاءه إذهاب الشعث بالحلق والتقليم وما أشبهه"[٤]. وقطرب[٥]، قال: "تفث الرجل: إذا كثر وسخه"[٦]. وابن الأعرابي[٧]، قال: " قضاء حوائجهم من الحلق والتنظيف" [٨]. والمبرّد(٩)، قال: "التفث هاهنا فضول الشعر والأظفار من شعر الإبطين والعانة، وأصل التفث في كلام العرب: كل قاذورة تلحق الإنسان فيجب عليه نقضها"[١٠]. ونفطويه[١١]: قال: "سألت أعرابيًّا فصيحاً ما معنى قوله: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، فقال: ما أفسر القرآن, ولكنا نقول للرجل: ما أتفثك, أي: أوسخك وما أدرنك"[١٢].

وغلام ثعلب[١٣]، قال: "تفثهم: قَضَاء حوائجهم من الْحلق، والتنظيف، وَأخذ الشّعْر، وَرفع الْوَسخ"[١٤].والثعلبي[١٥]، قال: " وأصل التفث في اللغة الوسخ، تقول العرب للرجل تستقذره: ما أتفثك أي ما أوسخك، أقذرك، قال: أمية بن أبي الصلت[١٦]:

سَاخِّينَ آبَاطَهُمْ لَمْ يَقْذِفُوا تَفَثًا ... وَيَنْزِعُوا عَنْهُمْ قَمْلًا وَصِئْبَانَا[١٧].

والراغب الأصفهاني[١٨]، قال: "..وأصل التفث: وسخ الظفر وغير ذلك، مما شابه أن يزال عن البدن. قال أعرابي: ما أتفثك وأدرنك"[١٩].

وأبو محمد البصري[٢٠]: "قال: التفث من التُّفّ وهو وسخ الأظفار، وقلبت الفاء ثاء كمغثور[٢١]"[٢٢].

---

(١)أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني التميمي البصري، المتوفى (٢٠٣هـ).سير اعلام النبلاء ٣٢٨/٩.

(٢) تهذيب اللغة ٢٦٦/١٤.

(٣)أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي، الملقب بالأزهري نسبة إلى جده الأزهر المتوفى سنة (٣٧٠ هـ)،سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦.

(٤) تهذيب اللغة ٢٦٦/١٤.

(٥) أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، المتوفى سنة (٢٠٦هـ) ، الوافي بالوفيات ١٤/٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن لابن العربي٢٨٤/٣.

(٧) ابن الأَعرابي هو أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي، توفي سنة (٢٣١ هـ). الوافي بالوفيات ٦٦/٣ .

(٨) تهذيب اللغة ٢٦٧/٤.

(٩)أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري المعروف بالمبرد، المتوفى سنة (٢٨٥هـ). سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣.

(١٠)كلام المبرد في التَّفْسِير البَسِيْط للواحدي ٣٦٩/١٥.

(١١) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة توفي سنة (٣٢٣هـ).الوافي بالوفيات ٨٥/٦.

(١٢)تفسير الرازي ٣١/٢٣.

(١٣)محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب، توفي في سنة : (٣٤٥هـ). سير أعلام النبلاء ٥٠٨/١٥.

(١٤) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن:٣٦٩.

(١٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ويقال له الثعالبي، وَهُوَ لقبٌ لَا نسب . توفي سنة (٤٢٧هـ). سير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧.

(١٦) أُميّة بن أبي الصلت، اسمه: عبد الله بن ربيعة بالثقفي، كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الإسلام ولم يسلم. تهذيب الأسماء واللغات ١٣٦/١.

(١٧) الكشف والبيان ٢٩٧/٤، وبيت أمية ذكره الجاحظ في الحيوان ٣٧٦/٥. وفيه: شاحين بدلاً من ساخين.شَحَا: شَحَا فاه يشحو هو، يشحاه شحوا: فتحه.

ينظر:لسان العرب (شَحَا).وسخا يسخو سخوا: سكن من حركته. لسان العرب، مادة: (سخا).

(١٨)الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب ، توفي سنة (٥٠٢هـ)، الأعلام للزركلي ٢٥٥/٢.

(١٩) مفردات ألفاظ القرآن ص: ١٦٥.

(٢٠) أبو محمد البصري القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات أحد الأئمة في الأدب والنظم والنثر، توفي سنة (٥١٦هـ). الوافي بالوفيات ٩٧/٢٤.

(٢١) مغثور مفرد وجمعه مغاثير ويسمى: مغفر ومغافير؛ وهو صمغ شجر العرفط. النهاية في غريب الحديث ٣٧٤/٣. الدر المصون للسمين الحلبي ٢٦٨/٨.

(٢٢) تفسير البحر المحيط ١٨٧/١٥.

الفريق الثاني: أنكر أن يكون لها أصل في اللغة، وقالوا: إنها من الكلمات التي لم يعرفها العرب قبل القرآن، ولم يعرفها أهل اللغة إلا من كلام أهل التفسير.

وممن رأى هذا الرأي: الفراء[١] قال: وأمّا التَّفث فنحر البدن وغيرها من البقر والغنم وحَلق الرأس، وتقليم الأظافر وأشباهه[٢]. وأبو عبيدة [٣]، قال: «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ » وهو الأخذ من الشارب وقصّ الأظفار ونتف الإبط والاستحداد وحلق العانة[٤] . وقال: (لم يجيء فيه شعر يحتج به)[٥].

والزجاج[٦]، قال : "التفث أهل اللغة لا يعرفونه إلا من التفسير" [٧]. والنحاس[٨]، بعد أن ذكر قول ابن عباس - ﷺ-، قال: "وكذلك هو عند جميع أهل التفسير أي الخروج من الإحرام إلى الحل لا يعرفه أهل اللغة إلا من التفسير"[٩].

الترجيح:

الذي يظهر لي أن القول الأول هو الصحيح، وذلك لعدة أمور:

أولاً: قول المثبت يقدم على النافي لأن عنده زيادة علم.

ثانيًا: ورود هذا اللفظ في حديثٍ رُوي عن النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي وَاصِلٍ[١٠]، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَصَافَحَنِي، فَرَأَى فِي أَظْفَارِي طُولًا، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَسْأَلُ أَحَدُكُمْ عَنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَدَعُ أَظْفَارَهُ كَأَظَافِيرِ الطَّيْرِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْجَنَابَةُ وَالْخَبَثُ وَالتَّفَثُ " وَلَمْ يَقُلْ وَكِيعٌ[١١] مَرَّةً: الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ غَيْرُهُ: أَبُو أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ[١٢] قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبِي: " سَبَقَهُ لِسَانُهُ، يَعْنِي وَكِيعًا، فَقَالَ: لَقِيتُ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ الْعَتَكِيُّ "[١٣].

ثالثاً:ورود هذا اللفظ في بعض الأحاديث من كلام أصحاب النبي ﷺ، كما سيأتي في حديث عائشة رضي الله عنها.

رابعًا: كلمة تفل وتفث بينهما جناس لاحق وكذا تفث ونفث.. وهي جميعها تدل على ما يستقذره الإنسان، وقد وردت بهذه المعاني في نصوص مجتمعة ومتفرقة.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ إِذَا اشْتَكَى، قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَنَفَثَ أَوْ تَفَثَ"[١٤].

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ[١٥]أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلْيَخْرُجْنَ تَفِلَاتٍ"[١٦].

---

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، إمام الكوفيين، . توفي في طريق مكة.(٢٠٧ هـ). سير أعلام النبلاء ٢٩١/٨.

(٢) معاني القرآن ٢٢٤/٢.

(٣) معمر بن المثنّى التيمي البصري. النحوي اللغوي، مولى بني تيم، توفي سنة(٢٠٩هـ). سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٩.

(٤)مجاز القرآن ٥٠/٢.

(٥)جمهرة اللغة ٣٨٤/٢.

(٦) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، توفي في بغدادسنة (٣١١هـ)، الوافي بالوفيات ٢٢٨/٥.

(٧)معاني القرآن للزجاج ٤/ ٤٢٣.

(٨)أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي. توفى: ٣٣٨هـ) ، الوافي بالوفيات ١٣٧/٧.

(٩) معاني القرآن ٤٠٢/٤

(١٠) سليمان بن فروخ الأزدي أبو واصل، الجرح والتعديل ١٣٥/٤.

(١١) وكيع بن الجراح بن مليح ،أبو سفيان الرؤاسي، من الحفاظ الثقات، روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبى خالد وهشام بن عروة. الجرح والتعديل ٣٧/٩.

(١٢) يحيى بن مالك أبو أيوب الأزدي العتكى البصري المراغى قبيلة من العرب ، مات في ولاية الحجاج، روى عنه قتادة وأبو عمران الجونى. الجرح والتعديل ١٩٠/٩.

(١٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/ ٥٢٢).

(١٤) معجم شيوخ أبي يعلى الموصلي (ص: ٨٢)

(١٥) زيد بن خالد الجهنيّ شهد الحديبيّة، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، وحديثه في الصّحيحين وغيرهما. الإصابة ٤٩٩/٢.

(١٦) أخرجه أبو داوود في سننه (كتاب الصلاة)(باب في خروج النساء إلى المسجد)٤٢٣/١، وأحمد في مسنده ٢٠/١٠ . وحسنه شعيب الأرنؤوط والألباني.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ عَمَلٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُفَاةٌ، فَكَانُوا يَكُونُ لَهُمْ تَفَلٌ، فَقِيلَ لَهُمْ: " لَوِ اغْتَسَلْتُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ "[١].

المبحث الثاني: لفظ تفث في الوضع القرآني:

أما أهل التفسير فكلام السلف من أصحاب النبي- ﷺ -والتابعين عن معنى قضاء التفث كله يدور حول مناسك الحج .

ففسره بعضهم بمناسك الحج بعموم، وبعضهم فسره ببعض مناسك الحج كرمي الجمار، ومنهم من فسره بما يحل به الإحرام وما يباح للمحرم بعد حله كإزالة الشعر والأظفار ولبس المخيط والتطيب[٢].

قال عبد الله بن عمر: "ما عليهم في الحجّ"[٣].وقال أيضًا: "المناسك كلها"[٤].وقال عبدالله بن عباس: "نسكهم"[٥] . وقال أيضًا: "النسك كله"[٦]. وقال: "حلق الرأس، وأخذ من الشاربين، نتف الإبط، وحلق العانة، وقصّ الأظفار، والأخذ من العارضين، ورمي الجمار، والموقف بعرفة والمزدلفة"[٧].وقال: "وضع إحرامهم من حلق الرأس، ولبس الثياب، وقصّ الأظفار ونحو ذلك"[٨] .وقال: "حلق الرأس، والأخذ من العارضين، ونتف الإبط وحلق العانة، والوقوف بعرفة، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار، وقص الأظافر، وقص الشارب والذبح"[٩]. وقال عكرمة،: "التفث: الشعر والظفر"[١٠].وقال مجاهد: "حلق الرأس، وحلق العانة، وقصر الأظفار، وقصّ الشارب، ورمي الجمار، وقص اللحية"[١١].وقال: "حلق الرأس، وتقليم الظفر"[١٢].وقال:" حلق الرأس والعانة ونتف الإبط وقص الشارب والأظفار، ورمي الجمار، وقص اللحية" [١٣].

أما أهل التفسير مِنْ بعد السلف فلم أجد من نفى معنى الوسخ عن التفث[١٤]، إلا الطبري - رحمه الله- [١٥]، وابن عاشور[١٦]من المتأخرين[١٧].

الترجيح: الذي يظهر لي أن الجمع بين كلام السلف وأهل اللغة المثبتين لأصالة معنى التفث في اللغة هو الصحيح؛ وذلك لأن السلف لما فسروا التفث بمناسك الحج أرادوا حقيقته الشرعية وهي الأعمال التي بأدائها يجوز إزالته.

واختلافهم في تسمية بعض تلك الأعمال؛ اختلاف تنوع لا تضاد، فمنهم من عمم ومنهم من خصص ومنهم من ذكر أمثلة.

---

(١)صحيح مسلم (٢/ ٥٨١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٥/١٦ وما بعدها، وتفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٨٩ وما بعدها.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٦/١٦.

(٤) المصدر السابق، وأخرجه ابن أبي شيبة ٨٤/٤.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٨/١٦.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٨٩.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٦/١٦.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٩٠/٨.

(٩) تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٨٩/٨.

(١٠) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٦/١٦.

(١١) تفسير الطبري ٥٢٦/٢٨

(١٢) تفسير الطبري ٥٢٨/١٨.

(١٣) تفسير ابن أبي حاتم ٢٤٩٠/٨.

(١٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٧/ ٢٠)، النكت والعيون (٤/ ٢٠، التفسير البسيط ١٥/ ٣٦٩، تفسير الزمخشري ٣/ ١٥٣، تفسير البغوي ٣/ ٣٣٦، المحرر الوجيز لابنعطية ٤/ ١١٩، تفسير الرازي ٢٣/ ٢٢٢ ، زاد المسير لابن الجوزي ٣/ ٢٣٤، تفسير القرطبي ١٢/ ٤٩، البحر المحيط لأبي حيان ٧/ ٤٧٨، اللباب لابن عادل ١٤/ ٧٦، فتح القدير للشوكاني ٣/ ٥٣١، روح المعاني للألوسي ٩/ ١٣٩، أضواء البيان للشنقيطي٥/ ٤٩.

(١٥) ينظر: تفسير الطبري ٥٢٥/١٦. والطبر ي هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ، توفي سنة (٣١٠هـ). سير أعلام النبلاء١١/١٦٥.

(١٦) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، (توفي سنة : ١٣٩٣هـ). تراجم المؤلفين التونسيين ٣٠٤/٣.

(١٧) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٩/١٧.

وعُبر به عن النسك من باب تسمية الشيء بما يلازمه أو بما يئول إليه[1].

فقضاءُ التفث لا يكون إلا بعد إتمام أعمال الحج، فهو كالدليل على الانتهاء منها.

والأخذ بقول أهل اللغة الذين أثبتوا أصالة كلمة التفث في اللغة أولى؛ لأن قول المثبت يقدم على النافي؛ لأنه علم ما لم يعلمه النافي ، وقد استدلوا بشعر أُمَيّة وغيره وبكلام بعض الأعراب في زمن الاحتجاج بلغات القبائل.

ومما يدل على أن التفث شيء مغاير لأعمال الحج ما جاء في حديث عروة ابن مضرس الطائي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفثه"[2] فجعل إتمام الحج غير قضاء التفث.

إذن التفث هو: الشعث من طول الشعر والأظفار وما يعلوه من الغبار والوسخ، والمحرم ممنوع من إزالة ذلك إلا بعد إتمام بعض المناسك.

وقضاؤه: قد يكون بمعنى إزالته، ولا يزال إلا بعد الإتيان بموانعه؛ من إتمام بعض المناسك، فأطلق على تلك المناسك التفث من باب إطلاق الشيء على ما يصاحبه غالبًا، أو ما يئول إليه.

ويؤيده قول ابن عباس -ﷺ- السابق وغيره:" حلق الرأس، وأخذ من الشاربين، نتف الإبط، وحلق العانة، وقصّ الأظفار.....".

ويصح أن يكون بمعنى الأداء: أي ليؤدوا نسكهم، وعُبر عن النسك "بالتفث" لأنه يئول إليه.

ويصح أن يكون بمعنى ما يقابل الأداء بتقدير مضاف إليه؛ أي ليقضوا إزالة تفثهم؛ لأن وقت إزالة التفث قد مضى بسبب المنع، والأصل أن المسلم لا يترك القذر عليه.

وقد يقال: إن المراد قضاء المناسك كلها، ويؤيده تفسير ابن عباس السابق لقضاء التفث "النسك كله"[3].

قال الواحدي[4] : "ويشبه أن يكون الأمر على ما ذكره المبرد من أن التفث معناه في اللغة: الوسخ والقذارة من طول الشعر والأظفار. والقلم والحلق من أعمال الحج، ثم سمى أعمال الحج كلها التفث. يدل على هذا ما روي عن عكرمة أنه قال: التفث: الشعر والظفر، يعني ما طال منهما"[5].

وقال ابن العربي[6] بعد أن ساق الأقوال في معنى قضاء التفث : "وإذا انتهيتم إلى هذا المقام ظهر لكم أن ما ذكر أشار إليه أمية بن أبي الصلت، وما ذكره قطرب هو الذي قاله مالك، وهو الصحيح في التفث، وهذه صورة قضاء التفث لغة.

وأما حقيقته الشرعية فإذا نحر الحاج أو المعتمر هديه، وحلق رأسه، وأزال وسخه، وتطهر وتنقى، ولبس الثياب، فيقضي تفثه"[7].

قال مالك: والتفث: حلاق الشعر , ولبس الثياب , وما يتبع ذلك"[8].

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية المتعلقة بقضاء التفث.

يتعلق بإزالة الشعث والوسخ والتنظف والتطيب يوم النحر أحكامٌ منها الواجب ومنها المستحب.

أما الواجب: فالحلق أو التقصير؛ لأنه نسك على قول الجمهور[9].

---

(١) قواطع الأدلة في الأصول ٢٨٥/١، المحصول ٦١/٤.

(٢) الحديث أخرجه أحمد (١٥/٤ , ٢١٦ , ٢٦٢)، وأبو داود (١٩٥٠)، والنسائي (٤٨/٢)، والترمذي (١٦٩/١) وقال: حسن صحيح، وصححه ابن الملقن في البدر المنير (٤٨٥/١٥)، والألباني في الإرواء (٢٥٩/٤).

(٣) ينظر روح المعاني ١٣٩/٩.

(٤)أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (توفي ٤٦٨ هـ) .

(٥) البسيط ٣٧٠/١٥، وذكره الرازي في التفسير ٢٣/ ٣٠ عن المبرد.

(٦) القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، إمام من أئمة المالكية. توفي سنة: (٥٤٣ هـ) .سير أعلام النبلاء ٤٢/١٥.

(٧) أحكام القرآن ٢٨٤/٣.

(٨)موطأ مالك (١/ ٥٣٧) .

(٩) المغني ٣٠٤/٥.

عن أنس بن مالك ﷺ: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ- ﷺ -أَتَى مِنًى، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ خُذْ وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ"(١).

أما المستحب فعدة أمور، منها:

أولًا: أفضلية الترتيب في أعمال يوم النحر فيبدأ برمي جمرة العقبة، ثم ينحر هديه، ثم يحلق أو يقصر، ثم يطوف بالبيت.

ثانيًا: البدء في الحلاقة بالشق الأيمن.

ثالثًا: يكون التحلل بالحلق وليس التقصير؛ لفعله ﷺ ؛ ولأنه دعا للمحلقين بالرحمة ثلاث مرات، وللمقصرين مرة واحدة؛ لحديث عبد الله ابن عمر ﷺ ، أن رسول الله - ﷺ- قال: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ"(٢).

رابعًا: ويستحب لمن حلق أو قصر تقليم الأظافر والأخذ من الشارب لأنه من قضاء التفث ولأن النبي - ﷺ - فعله.

عن محمد بن عبد الله بن زيد(٣)، أن أباه حدثه(٤)،أَنَّهُ "شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الْمَنْحَرِ وَرَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ يَقْسِمُ أَضَاحِيَّ فَلَمْ يُصِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا صَاحِبَهُ، فَحَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ فَأَعْطَاهُ، فَقَسَمَ مِنْهُ عَلَى رِجَالٍ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُ، فَأَعْطَاهُ صَاحِبَهُ"، قَالَ: فَإِنَّهُ لَعِنْدَنَا مَخْضُوبٌ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ، يَعْنِي: شَعْرَهُ"(٥).

خامسًا: التطيب؛ لحديث عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ قالت: "كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ"(٦).

ولا شك أن الطهارة والنظافة والمظهر الحسن من مقاصد الشريعة التحسينية، فالإسلام دين طهارة ونظافة، جعَلها شَعيرةً من شعائر الدين، وفريضة من فرائضه، بل جعلها شرطًا من شروط أكبر العبادات، وأعظم الفرائض والواجبات، ألا وهي الصلاة.

وأمر بالتزين والتنظف، والمظهر الحسن: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف ٣١).

وفي حديث ابن الحنظلية رضي الله عنه(٧)أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول:" إنكم قادِمُونَ على إخوانِكم، فأصْلِحُوا رِحَالَكُم، وأصْلِحُوا لباسَكُم، حتى تكونوا كأنكم شامةٌ في الناسِ، فإن الله لا يُحب الفُحْشَ ولا التَفَحُّشَ"(٨).

عن جابر رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله ﷺ زائرًا في منزلنا، فرأى رجلًا شعثًا، " فرأى رجُلاً شعِثاً قد تفرَّقَ شَعرُهُ، فقال: "أما كان هذا يَجدُ ما يُسَكِّنُ به شَعْرَهُ؟ " ورأى رجُلاً آخر عليه ثيابٌ وسِخَة فقال: "أَما كان هذا يجدُ ما يَغسِلُ به ثوبَهُ"(٩).

فيشرع للمحرم التنظف والتطيب وإصلاح مظهره كغيره، وهو أخص بذلك؛ لأنه سائر أيام الحج في عبادة متصلة، وقد ظهرت عليه علامات التشعُّث ومظاهر الجهد والتعب.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الحج) باب (بيان أن من السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ...) ٩٤٧/٢.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الحج) (باب الحلق والتقصير عند الإحلال)١٧٤/٢.

ومسلم (كتاب الحج)(باب تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير) (٢/ ٩٤٦).

(٣) محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي وابوه الذى اري الاذان، روى عن أبيه ،الجرح والتعديل ٢٩٦/٧.

(٤) عبد اللَّه بن زيد بن عمرو بن مازن الأنصاري - سكن المدينة روى عن النبي صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم في الأذان، ثم ساق الحديث من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد اللَّه بن زيد، قال: «رأيت في المنام رجلا نزل من السّماء عليه بردان أخضران ... » الحديث. الإصابة في تمييز أسماء الصحابة ١٤٦/٥.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦/ ٣٩٥)، وقال محققه إسناده صحيح.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الحج) (باب الطيب عند الإحرام) ١٣٦/٢.

(٧) سهل بن الربيع بن عمرو بن عدي بن زيد الأنصاري كان ممن بايع تحت الشجرة، سكن الشام ومات بدمشق في أول خلافة معاوية. الاستيعاب ٦٦٢/٢.

(٨) أخرجه أبو داود في سننه (باب ما جاء في إسبال الإزار) ١٨٧/٦. والحاكم في المستدرك صححه ووافقه الذهبي ٢٠٣/٤.

(٩) أخرجه أبو داود (باب في غسل الثوب وفي الخلقان) (٤٠٦٢) ٣٣٢/٤ ، وأحمد في مسنده ١٤٢/٢٣. سلسة الأحاديث الصحيحة(٤٩٣) ٢٦٧/١.

الخاتمة

وتشمل أهم النتائج:

- ثبوت معنى كلمة التفث في اللغة العربية ؛ وأصلها من الوسخ الذي يكون تحت الأظفار.
- عدم وجود تعارض بين المعنى اللغوي وكلام أهل التفسير عن قضاء التفث.
- فسر السلف قضاء التفث بالمعنى الشرعي؛ وهي الأعمال التي بأدائها يجوز التخلص من الوسخ.
- حرص السلف عند بيان معنى كلام الله – عز وجل - على الجانب العملي بدل الخوض في المعاني اللغوية التي لا يترتب عليها عمل.
- قضاء التفث منه الواجب وهو: حلق الرأس أو التقصير، ومنه المستحب كإزالة شعر الإبط والعانة وتقليم الأظافر والادهان والتطيب والاغتسال.

أهم المراجع والمصادر

- ابن أبي حاتم ؛ أبو محمد عبد الرحمن ، الحنظلي، الرازي: تفسير القرآن العظيم - المحقق: أسعد محمد الطيب - الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ
- ابن أبي حاتم ؛ أبو محمد عبد الرحمن ، الحنظلي، الرازي : الجرح والتعديل - دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- ابن الأثير ؛ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد: النهاية في غريب الحديث والأثر - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .
- ابن الجوزي ؛ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي : زاد المسير في علم التفسير – المحقق : عبد الرزاق المهدي - الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- ابن العربي ؛ محمد بن عبد الله أبو بكر: أحكام القرآن - راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ابن حنبل ؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد : مسند الإمام أحمد بن حنبل - المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- ابن دريد ؛ أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي : جمهرة اللغة - المحقق: رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
- ابن عادل ؛ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي : اللباب في علوم الكتاب - المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م
- ابن عاشور ؛ محمد الطاهر بن محمد: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» - الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس - سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
- ابن عطية ؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- ابن قدامة ؛ أبو محمد موفق الدين : المغني لابن قدامة - دار هجر - القاهرة - الطبعة الثانية.
- أبو حيان ؛ محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير - المحقق: صدقي محمد جميل - الناشر: دار الفكر – بيروت - الطبعة: ١٤٢٠ هـ
- أبو عبيدة ؛ معمر بن المثنى التيمى البصري: مجاز القرآن - المحقق: محمد فواد سزگين - الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة - الطبعة: ١٣٨١ هـ

- الأزهري ؛ محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور: تهذيب اللغة - المحقق: محمد عوض مرعب - الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
- الأصفهانى ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب - المفردات في غريب القرآن- المحقق: صفوان عدنان الداودي - دار القلم، الدار الشامية - بيروت – الطبعة : الأولى - ١٤١٢ هـ
- الألباني ؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل - إشراف: زهير الشاويش - الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت - الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م
- الألوسي ؛ شهاب الدين محمود بن عبد الله: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - المحقق: علي عبد الباري عطية - دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- البخاري ؛ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله : صحيح البخاري -دار طوق النجاة -الأولى، ١٤٢٢هـ
- الثعلبي ؛ أحمد بن محمد ، أبو إسحاق: الكشف والبيان عن تفسير القرآن - تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور - دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م
- الجاحظ ؛ عمرو بن بحر ، أبو عثمان: الحيوان - دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ
- الذهبي ؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء - المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م
- الرازى ؛ فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير- دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
- السمين الحلبي ؛ أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون - المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط – الناشر : دار القلم، دمشق
- الشنقيطي ؛ محمد الأمين بن محمد المختار: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - الناشر : دار الفكر - بيروت - عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
- الشوكاني ؛ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني: فتح القدير - الناشر: دار ابن كثير - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ
- الصفدي ؛ صلاح الدين الصفدي -الوافي بالوفيات - دار إحياء التراث – بيروت - عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .
- الطبري ؛ محمد بن جرير ، أبو جعفر: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي : دار هجر - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة- تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض - دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.
- غلام ثعلب ؛ محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم : ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن - مكتبة العلوم والحكم – الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الفراء ؛ أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن - المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون - الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر - الطبعة: الأولى
- القرطبي ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية – القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
- محمد محفوظ : تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي، بيروت - الطبعة: الثانية١٩٩٤م
- مسلم بن الحجاج ؛ أبو الحسن القشيري: صحيح مسلم - دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الواحدي ؛ أبو الحسن علي بن أحمد: التَّفْسِيرُ البَسِيْط - المحقق: جامعة الإمام محمد بن سعود - الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ

الضوابط الشرعية لأداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة "دراسة فقهية استقرائية مقارنة"

نايف بن جمعان جريدان
جامعة نجران

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الحكم الشرعي لمسألة أداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة، والضوابط الشرعية لذلك بمنهج استقرائي مقارن. واشتمل البحث على ثلاثة مباحث: ففي المبحث الأول تم التعريف بمفردات عنوان البحث وذكرٍ لمناسك الحج التي يمكن أن تؤدى في مجالها الجوي، وفي المبحث الثاني: استقراء لأقوال العلماء في هذه المسألة وأدلتهم، وجاء المبحث الثالث: لذكر الضوابط الشرعية.

وفي خاتمة البحث توصل الباحث إلى القول بجواز أداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة، مقيد بعدد من الضوابط تتمثل في ضابط الوقت والحالة التي يتم فيها أداء النسك، ومدى الحاجة والمصلحة الظاهرة من أداء النسك على هذه الصفة، واشتراط بقاء اسم المشعر في المجال الجوي أثناء تأدية النسك، وانتفاء الضرر الحاصل عند أدائه، وألا يصرح الحاج بأداء النسك في غير المجال الجوي بنذر ونحوه، مع استمرارية حكم أداء النسك في قراره، ومراعاة تحقق الشروط الواجب توفرها لأداء النسك.

والتوصية بتهيئة المشاعر المقدسة لأداء المناسك في مجالها الجوي، بما يحقق مصلحة ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين يحتاجون إلى إجراءات أمنية خاصة؛ ولكل من لم يتمكن من أداء النسك في قراره، وأن يكون ذلك بطرق ووسائل تضمن عدم الإضرار بالحجاج.

الكلمات المفتاحية: مناسك الحج، المشاعر، المجال الجوي، والضوابط الشرعية.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من نعم الله علينا أن أكمل لنا الدين، فقال سبحانه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}[1]، وأرسل إلينا خاتم الأنبياء والمرسلين (رحمة للعالمين)، وإن المتأمل في النصوص الشرعية يجد أنها تقرر مبدأ الرحمة والتيسير ورفع الحرج على المكلفين في عباداتهم وسائر أحوالهم، وما زال العلماء يفرعون المسائل الفقهية المتعلقة بمناسك الحج ويدرسونها ويجتهدون في إصدار الأحكام الشرعية بما يتوافق مع الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة الكلية، وبما يحقق المصلحة للحجاج حتى يؤدوا مناسكهم على أكمل وجه وأتم صورة.

ومن باب اقتفاء أثر العلماء في تحقيق قضايا الحج ونوازله المعاصرة جاء هذا البحث ليعالج قضية مهمة من قضاياه تتعلق بأحكام أداء شعائر الحج المختلفة في المجال الجوي لهواء المشاعر المقدسة، وعنونت له بـ (الضوابط الشرعية لأداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة – دراسة فقهية استقرائية مقارنة).

---

(١) الآية رقم (٣)، من سورة المائدة.

أهمية البحث:

تظهر أهمية الموضوع من خلال ما يلي:

- أن الموضوع يتعلق بشعيرة عظيمة، ومناسك جليلة لركن من أركان الإسلام الخمسة.
- فيه بيان لاتساع مفهوم شمول الشريعة لأحكام النوازل والمستجدات؛ من خلال إظهاره للتخريجات الدقيقة التي يذكرها الفقهاء والتي يمكن قياس كثير من القضايا المعاصرة عليها.
- في تقديم هذه الضوابط لأداء المناسك في المجال الجوي (هواء المشاعر) المستندة إلى النصوص الشرعية يعتبر مستند شرعي لكثير من النوازل المعاصرة، أو التي ستستجد مستقبلا ولها أثر عظيم في ضبط مفهوم التوسعة على المسلمين في أداء مناسكهم وتخفيفا للمشقة الحاصلة عليهم.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على الحكم الشرعي لأداء مناسك الحج في هواء المشاعر المقدسة.
- الوصول إلى الضوابط الشرعية لأداء مناسك الحج في المجال الجوي لقرارها، لتكون بمثابة النظرية أو القاعدة العامة التي تحكم كل ما قد يستجد من مسائل تتعلق بموضوع البحث.
- تقديم دراسة وبحث علمي مُحكم ومؤصل في هذه المسألة يثري المكتبة العلمية الفقهية، ويفاد منه الباحثين والدارسين، بما تم فيه من استقراء للأقوال والأدلة والتخريجات في المسألة .

مشكلة البحث:

مشكلة البحث تدول حول الإجابة عن السؤال: ما حكم أداء مناسك الحج في المجال الجوي لهواء المشاعر المقدسة؟ والوصول إلى وضع ضوابط شرعية لذلك، وإيجاد نظرية وقاعدة عامة في القضايا المتشابهة مستقبلًا.

أسئلة البحث:

يجيب هذا البحث على الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالمجال الجوي وهواء المشاعر المقدسة؟.
- ما المناسك التي تُؤدى في هواء المشاعر المقدسة، وما أبرز هذه المسائل؟.
- ما حكم أداء مناسك الحج في هواء المشاعر؟.
- ما الضوابط الشرعية والنظرية العامة التي تصلح أن تحكم المسائل المتعلقة بأداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر؟.

فرضية البحث:

سيكون لدى الباحث عدد من الاحتمالات لحل مشكلة البحث، إما القول بعدم جواز أداء مناسك الحج في هواء المشاعر، مما يترتب على هذا القول عدد من الآثار يتأكد على الباحث إظهارها. وإما القول بالجواز. ويلزم الباحث في كل الاحتمالات الاستدلال لكل قول، بالنظر إلى التطبيقات المتشابهة للوصول للنظرية والضوابط الشرعية لهذه المسألة.

الدراسات السابقة:

بمراجعة الباحث المظان العلمية المعنية بالدراسات الفقهية المتخصصة وقف الباحث على بعض الفتاوى والقرارات الفقهية من بعض المؤسسات الشرعية المعتمدة وبعض المقالات والمنشورات التي تشير إلى بعض الجزئيات التطبيقية لموضوع هذا البحث، منها:

- أبحاث هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية فيما يخص مسألة حكم السعي فوق سقف المسعى.

ولم يتم التطرق في هذه البحث لمسألة أداء المناسك في المجال الجوي لقرارها، لكن تم الاستفادة من توجيه القول بالمنع وأدلته، بما يتوافق مع موضوع هذا البحث.

- رسالة دكتوراه بعنوان: (الزحام في المناسك الحلول والأسباب)، من إعداد: خالد بن محمد السياري، مقدمة لقسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء عام: ١٤٣١-١٤٣١هـ.

وقد بذل الباحث وسعه في بيان الحلول لبعض المسائل المتعلقة بالزحام، بذكر بعض البدائل، واستعرض بعض المسائل التي تتعلق بأداء المناسك في المجال الجوي وجمع بعض ما قيل فيها من أدلة، إلا أن هذا البحث يفرق عنه بأن تم استقراء المسألة من جميع جوانبها كأصل يرجع إليه في موضوع البحث، وتم الاستفادة مما نقله الباحث من أدلة ونقولات.

- أحكام المجال الجوي والمجال الفضائي، للباحث: عطية محمد طاهر عسول،وهي رسالة دكتوراه من كلية الشريعة، قسم الفقه، بجامعة أم القرى، وقد تحدث الباحث فيها عن الوقوف والطواف والسعي في الهواء، ولم يتم استيفاء الأدلة ومناقشتها، ولا التطرق لموضوع هذا البحث.
- الأحكام المتعلقة بالطيران وآثاره، فايز بن عبد الكريم الفايز، رسالة دكتوراه، في قسم الفقه، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد ذكر الباحث ما يتعلق بالعبادات: مسألة الإحرام في الطائرة، ولم يتم الإشارة إلى موضوع البحث ولا التطرق لبقية المناسك التي تؤدى في المجال الجوي للمشاعر بشيء من التفصيل والتأصيل كما في هذا البحث.
- قاعدة الهواء تابع للقرار تأصيلًا وتطبيقًا، للدكتور: وليد الودعان، وهو بحث محكم منشور في مجلة العلوم الشرعية، التابعة لجامعة القصيم، وهذه الدراسة كما في موضوعها تُعني بدارسة هذه القاعدة وإن كانت ليست قاعدة كما ذكر الباحث وإنما هي ضابط يذكره الفقهاء في تفريعاتهم على المسائل المختلفة في أبواب الفقه، وقد ذكر بعض التطبيقات الفقهية المتعلقة بأداء مناسك الحج في المجال الجوي وتم الاستفادة مما نقله من تعليلات وتخريجات لهذه المسألة بما يتوافق مع موضوع البحث.

إضافة إلى ما سبق يمكن إجمال ما أضافه هذا البحث عن هذه البحوث وغيرها بما يلي:

- التأصيل الفقهي بجمع الأقوال في هذه المسألة وأدلة كل قول وأقوال العلماء في المذاهب الأربعة فيها، وذكر القواعد والتخريجات الفقهية العديدة على المسألة، الأمر الذي لم يجد الباحث بحثا أفرد الحديث عنها.
- خلو هذه الدراسات وغيرها من النص على الضوابط الشرعية لأداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر، حيث جاء هذا البحث مؤصلًا لذكر هذه الضوابط، وجعلها كنظرية عامة يمكن أن يقاس عليها النوازل المعاصرة في المستقبل.

منهج البحث:

المنهج المتبع في إعداد هذا البحث هو: المنهج الاستقرائي (التحليلي) الذي يعتمد على تجميع التطبيقات المتشابهة من المسائل المتعلقة بموضوع البحث، وجمع الأقوال فيها وأدلتها، تحت موضوع بحثنا، ودراستها الدراسة الفقهية المقارنة بين أقوال المذاهب الأربعة وما قاله علماؤها، وتحليلها، ثم وضع قاعدة عامة تحكمها، وتحكم مثيلاتها من المسائل التي قد تستجد مستقبلا.

١. حدود البحث الموضوعية:

تركز الدراسة على تأصيل مسألة حكم أداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة وهو الذي يطلق عليه الفقهاء (الهواء)، باستقراء الأقوال فيها، وأدلتها، ومناقشتها ، وبيان القول الراجح، ثم وضع الضوابط الشرعية لأدائها في هواء قرارها. فالبحث لا يتحدث عن مسألة بعينها، وإنما يُؤصل لكل مسائل الحج التي يمكن أن تُؤدى في المجال الجوي لقرارها.

خطة البحث:

ارتأيت تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، جاءت على النحو التالية:

المبحث الأول: في التعريف بمفردات عنوان البحث.

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الضوابط الشرعية.

المطلب الثاني: تعريف المجال الجوي للمشاعر.

المطلب الثالث: مناسك الحج التي تؤدى في المجال الجوي للمشاعر.

المبحث الثاني: حكم أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر.

المبحث الثالث: ضوابط أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر.

ثم أنهيت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، وسردٍ لأهم المصادر والمراجع. وفي ختام هذه المقدمة أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يعفو عنا الزلل والتقصير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

في التعريف بمفردات عنوان البحث

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

تعريف الضوابط الشرعية.

الضابط في اللغة: مأخوذ من (الضبط) وهو لزوم الشيء وحبسه، وهو عبارة عن الحزم، ويطلق على إتمام الشيء وإتقانه، ومنه قولهم: الضبط ضبط صدر أو ضبط كتاب؛ أي: الحفظ والإتقان للحديث، إما أن يكون بالحفظ في الصدر أو بالحفظ في الكتاب[١]. ومن معاني الضبط: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء[٢].

الضابط في الاصطلاح:

تعددت تعريفات العلماء للضابط بناء على تفريقهم بين الضابط والقاعدة، فمنهم من لا يفرق بين الضابط و القاعدة ويجعلهما بمعنى واحد، ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القاعدة التي تجمع فروعا في أبواب شتى، والضابط يجمع فروعا من باب واحد[٣]. ومن يفرق بينهما يسلك مسلكين: مسلك ضيق وله تعريف خاص به، ومسلك واسع له وله تعريف خاص به:

المسلك الأول: يعرف الضابط بأنه: ما اختص بباب وقصد به نظم صور متشابهة[٤].

المسلك الثاني: وهو من يتوسع في مفهوم الضابط، ويعرفون الضابط بأنه: "كل ما يحصر جزئيات أمر معين"[٥].

وعليه: يُقصد بالضابط الشرعي أو الفقهي في هذا البحث: كل ما أعان على الحصر والضبط لجزئيات أداء مناسك الحج في الهواء والمجال الجوي لقرار المنسك نفسه، والذي من خلاله يمكن تطبيقه على أي جزئية تظهر في المستقبل في أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر.

المطلب الثاني

تعريف المجال الجوي للمشاعر.

أصل هذا المصطلح مستعار من مجال الطيران، ويُقصد به المساحة من الفضاء الجوى الخاصة بدولة ما[٦]، فالمجال هو: المنطقة، والجوي، نسبة إلى جَوّ، وهو الفضاء، ويكون المعنى: منطقة الفراغ الجوّيّ[١].

---

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة (ضبط)، (٣٤٠/٧)، التعريفات للجرجاني، ص (١٧٩).

(٢) تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (ضبط)، (٣٣٩/١١).

(٣) الأشباه والنظائر، للسيوطي، (٧/١)، الأشباه والنظائر، لابن نجيم، ص (١٦٦).

(٤) الأشباه والنظائر، لابن نجيم، ص(١٩٢)، الكليات، للكفوي، ص (٧٢٨).

(٥) القواعد الفقهية، الباحسين، ص (٦٦).

(٦) ينظر: موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، مصطلح (مجال جوي).

ويعبر عنه الفقهاء في كتبهم قديما بـ (الهواء)، والهواء اسم، وهو ما بين السماء والأرض، وهو الجو، والجمع أهوية، وسمي الهواء بهذا لخلوه، وكل خال يقال له هواء[٢]، ومنه قوله تعالى: {مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء} [٣]، أي: خَاوِيَةٌ خَرِبَةٌ مُتَخَرِّقَةٌ[٤]. والهواءُ ممدودٌ: ما بين السماء والأرض، والجمع الأَهْوِيَةُ. وكل خالٍ هواءٌ[٥].

والمشعر: مأخوذ من شَعَرَ، والشعار: العلامة في الحرب وغيره، والإشعار: الإعلام، والشعار العلامة[٦]. قال الأزهري -رحمه الله: ولا ادري مشاعر الحج إلا من هذا؛ لأنها علامات له[٧].

وشعار الحج: مناسكه وعلامته، وآثاره وأعماله، جمع شعيرة. وكل ما جعل علما لطاعة الله سبحانه؛ كالوقوف بعرفة والطواف، والسعي، والرمي، والذبح وغير ذلك[٨].

وعلى هذا يكون المعنى الإجمالي لقولنا: (المجال الجوي للمشاعر): المنطقة الخالية الممدودة ما بين مكان أداء النسك (المشعر) إلى السماء.

المطلب الثالث

مناسك الحج التي تؤدى في المجال الجوي للمشاعر.

المناسك لغة:

جمع منسك، وهو من النسك، ويراد به: العبادة والطاعة، وكل ما تُقرِب به إلى الله تعالى يُطلق عليه نسكا، والمنسك هو المتعبد، والمناسك هي العبادة والتقرب إلى الله[٩].

والمناسك في الاصطلاح:

غلب إطلاق المناسك في الاصطلاح الشرعي على جميع أعمال الحج، لكثرة أنواعها[١٠]، كما فسر ذلك الشيخ ابن سعدي رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى: {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا}[١١]، قال: "يحتمل أن يكون المراد بالمناسك: أعمال الحج كلها، كما يدل عليه السياق والمقام، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ذلك وهو الدين كله، والعبادات كلها، كما يدل عليه عموم اللفظ، لأن النسك: التعبد، ولكن غلب على متعبدات الحج، تغليبا عرفيا"[١٢].

وقد جرت الفتوى في زماننا على القول بجواز أداء عدد من مناسك الحج في المجال الجوي لقرارها، مع اختلاف العلماء في بعضها جوازًا ومنعًا، وهي المعنية في هذا البحث بذكر الأقوال في المسألة وأدلتها، والوصول في الضوابط الشرعية لأدائها في المجال الجوي، وسنذكر فيما يلي استقراءً لبعض منها وصورها :

١. المبيت في أبراج منى السكنية ذات الأدوار المتعددة:

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، (١/ ٤٢٦).

(٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة (هوى)، (٤٧٢٦/٦).

(٣) الآية رقم (٤٣)، من سورة إبراهيم.

(٤) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (٩/ ٣٧٧).

(٥) الصحاح ، للجوهري، مادة (هوى)، (٦/ ٢٥٣٧).

(٦) لسان العرب، لابن منظور، مادة (شعر)، (٤١٣/٤)، وينظر: مقاييس اللغة ، لابن فارس، مادة (شعر)، (١٩٤/٣).

(٧) تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (ضبط)، (١/ ٢٦٦).

(٨) لسان العرب، لابن منظور، مادة (شعر)، (٤١٣/٤)، وينظر: مقاييس اللغة ، لابن فارس، مادة (شعر)، (١٩٤/٣).

(٩) مقاييس اللغة ، لابن فارس، مادة (نسك)، (٤٢٠/٥)، لسان العرب، لابن منظور، مادة (نسك)، (٣٨٩/١٢).

(١٠) المبسوط، للسرخسي، (٢/٤)، وينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، ص (٤٣١).

(١١) الآية رقم (١٢٨)، من سورة البقرة.

(١٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن ص (٦٦).

وهذه المسألة متفرعة من مسألة: (حكم البناء في مشعر منى)، الذي اتفق العلماء قديمًا على منعه؛ لحديث عائشة رضي الله عنهما: قالت: قلنا يا رسول الله، ألا نبني لك بيتًا يظلك بمنًى؟ قال: "لا، منًى مناخ من سبق" [1]، وقد أجاز عدد من العلماء المعاصرين البناء في منى، وأقيمت المشاريع الكبيرة لذلك، وكتبت البحوث والدراسات في ذلك[2]، وظهرت بناء على ذلك مسألة المبيت في أدوار هذه الأبراج السكنية العالية، وهذه المسألة تدخل تحت موضوع بحثنا والتي يمكن أن يُعنون لها بـ(المبيت في هواء مشعر منى أو في المجال الجوي لها).

٢. الوقوف في المجال الجوي لمشعر عرفة

ويحصل ذلك بأن يكون الواقف على الطائرة، فيمر بالطائرة في الوقت الشرعي للوقوف، حيث ذهب بعض العلماء إلى القول بجوازه قياسا على الوقوف راكبًا، ومن مر بهوائها كمن مر بقرارها، ومنع من ذلك آخرون واشترطوا مباشرة الأرض[3].

٣. ميقات القادم للحج أو العمرة عن طريق الجو بالطائرة

فقد ذهب كثير من العلماء المعاصرين إلى أن القادم بالطائرة له أن يُحرِم إذا مر بالمجال الجوي للميقات، وجاء ذلك في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي حيث نصَّ على أن: "المواقيت المكانية التي حددتها السنة النبوية يجب الإحرام منها لمريد الحج أو العمرة ، للمار عليها أو للمحاذي لها أرضًا أو جوًّا أو بحرًا لعموم الأمر بالإحرام منها في الأحاديث النبوية الشريفة"[4].

٤. رمي الجمرات من الأدوار العلوية أو من على الطائرة:

من فضل الله على المسلمين بناء هذه الأدوار العديدة على الجمرات، للقضاء على مشكلة التدافع والزحام، والرمي في الأدوار العلوية أو إذا احتيج للرمي من على الطائرة في الدور العلوي الأخير يصدق على ذلك كله أنه أداء لهذا النسك في المجال الجوي، وقد صدر قرار هيئة كبار العلماء بجواز رمي الجمرات من هذه الأدوار متى ما وقعت الجمار في محل الرمي[5].

٥. الطواف بالطائرة:

وهي أيضًا من المسائل المعاصرة التي يمكن تعمل، فكيف يكون ذلك، وما حكم هذا الفعل فوق هواء الصحن أو امتداده؟ وهذه المسألة لم يتحدث عنها الكثير ولم يصدر في شأنها قرار من أحد المجامع أو فتوى أو أبحاث مطولة فيها –فيما وقفت عليه-، لذا سيكون ذكرنا لخلاف أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر المقدسة وضوابط ذلك ينطبق على هذه المسألة[6].

٦. الطواف والسعي في الأدوار العليا والسطح:

---

(١) أخرجه الترمذي، في سننه، في أبواب الحج، باب ما جاء أن منًى مناخ من سبق، (٢١٩/٣)، (٨٨١)، وابن ماجه في سننه، في كتاب المناسك، باب النزول بمنًى، (١٠٠٠/٢)، رقم (٣٠٠٦)، والإمام أحمد في مسنده، (٤٧١/٤٢)، رقم (٢٥٧١٨)، وابن خزيمه في صحيحه، في كتاب المناسك، باب النهي عن احتصار المنازل بمنًى إن ثبت الخبر، (٢٨٤/٤)، رقم (٢٨٩١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٦٣٨/١)، (١٧١٤)، والبيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الحج، باب النزول بمنى، (٢٢٦/٥)، (٩٦٠٩)، وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (١١٢٥/٢)، رقم (٦٦٢٠)، والحديث تكلم العلماء عن طرقه وسنده كثيرا فمنهم من ضعف سنده، وهذا ما جعل من يقول بجواز البناء في مشعر منى.

(٢) ينظر: البحث المحكم (البناء في مشعر منى)، للدكتور محمد بن سليمان المنيعي، المنشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد (٩٥)، لسنة ١٤٣٣هـ، وقد توصل حفظه الله إلى القول بجواز البناء في مشعر منى.

(٣) بلغة السالك لأقرب المسالك، (٣٣/٢).

(٤) قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثالث بعمان - المملكة الأردنية الهاشمية من ٨- ١٣ صفر ١٤٠٧ هـ/ ١١ إلى ١٦ أكتوبر ١٩٨٦ م ، ينظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث، (١٦٣٧/٣).

(٥) ينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء، (٢٧٧/٣).

(٦) ممن بحثها بشيء من الاختصار مما وقفت عليه ما كتبه الدكتور: خالد السياري، في رسالته للدكتوراة، بعنوان: (الزحام في المناسك، الأسباب والحلول)، ص (٢٢٦-١٢٢).

والخلاف في هذه المسألة ظهر مع بداية الانتهاء من بناء الأدوار في الحرم، وقد ذهب أغلب العلماء المعاصرين إلى القول بجواز الطواف والسعي في الدور الثاني والسطح، وقد نص على جواز ذلك عدد من الفقهاء رحمهم الله من ذلك على سبيل المثال ما قاله الماوردي رحمه الله (ت٤٥٠هـ): "لو طاف على سطح المسجد الحرام أجزأه"[١].

وقال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله (ت١٤٢١هـ): " فعلى هذا يكون محل الطواف ومحل السعي ثلاثة: الأرض، والسطح الذي فوقها، والسطح الأعلى، ولو بنوا سطحًا رابعا فلا حرج، ولو بنوا خامسًا فلا حرج"[٢]، ومنع من ذلك بعض العلماء المعاصرين، وتوقف آخرون[٣].

المبحث الثاني

حكم أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر المقدسة

لم أقف على من بحث هذه المسألة، وإنما هي استنباطات من خلال ما يذكره العلماء في كتبهم، ومن خلال ما صدر من أبحاث وقرارات وفتاوى في بعض المسائل المعاصرة التي تتعلق بالتمدد الرأسي لأداء بعض أنساك الحج تخفيفًا لمشكلة الزحام، أو من خلال ما ذكره بعض الباحثين في بعض تلك القضايا المعاصرة، وبناء على ذلك فإن الخلاف في هذه المسألة يحتمل قولين:

القول الأول: الجواز، وهو مذهب الجمهور، من الحنفية[٤]، والمالكية[٥]، والشافعية[٦]، والحنابلة[٧]، واستدلوا بما يلي:

الدليل الأول: من القرآن الكريم

١. قوله تعالى: {وَلَوْلاَ أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُون}[٨].

وجه الدلالة من الآية: ذكر الله -سبحانه -في هذه الآية حكمًا من الأحكام الشرعية التي تدل على أن حكم ما في الهواء حكم أسفله وقراره، وهو السقف لصاحب السفل.

قال القرطبي -رحمه الله(٦٧١هـ): "استدل بعض العلماء بهذه الآية على أن السقف لا حق فيه لرب العلو، لأن الله تعالى جعل السقوف للبيوت كما جعل الأبواب لها. وهذا مذهب مالك رحمه الله"[٩].

٢. قوله تعالى: {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون}[١٠].

وجه الدلالة: في هذه الآية خطاب من الله للناس في كل مكان أن يولوا وجوههم قبل المسجد الحرام سواء منهم من كان بأرض منخفضة عن المسجد الحرام فيكون مستقبلا في صلاته لتخوم أرضه ومن كان منهم بمكان مرتفع عن سطح الكعبة ، فيكون مستقبلًا لما فوق الكعبة من الهواء ، فدل ذلك على أن حكم ما تحت أنساك الحج من تخوم الأرض وما فوقه من الهواء حكم قرارها[١١].

الدليل الثاني: من السنة النبوية

١. عن ابن عباس- رضي عنهما -قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرمه الله لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها"[١].

---

(١) الإنصاف، للمرداوي، (١١٣/٩).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ٢٢/ ٤٢٩

(٣)ينظر: قرار هيئة كبار العلماء بشأن حكم السعي فوق المسعى، مجلة البحوث الإسلامية، (١٨٨/١) .

(٤) المبسوط للسرخسي، (٨٠/٢)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني (٦/ ٢٦٥).

(٥) حاشية الدسوقي، (٢٢٩/١)، مواهب الجليل ، للحطاب، (٤/ ٢٧٦).

(٦) مغني المحتاج، للشربيني، (٧٠٨/١)، حاشية الشرواني على تحفة المحتاج، (١٠٩/٤).

(٧) الإنصاف، للمرداوي، (١١٣/٩)، كشاف القناع، للبهوتي، (١٠٨/١).

(٨) الآية رقم (٣٣)، من سورة الزخرف.

(٩) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (١٦/ ٨٥).

(١٠) من الآية (١٤٤) من سورة البقرة.

(١١) ينظر: قرار هيئة كبار العلماء بشأن حكم السعي فوق المسعى، مجلة البحوث الإسلامية، (١٨٨/١) بتصرف.

وجه الدلالة: قوله: (لا ينفر صيده): فهذا حكم من أحكام الحج، و هو من محظورات الإحرام: قتل صيد البر واصطياده لقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ }[٢]، أي: محرمون بالحج أو العمرة، وقوله تعالى: {وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا}[٣]، أي: يحرم عليكم الاصطياد من صيد البر ما دمتم محرمين، فالمحرم لا يصطاد صيدا بريا، ولا يعين على صيد، ولا يذبحه. ومن الصيد ما يكون في الهواء، وقد أضاف كل الصيد إليه، فيكون ما في الهواء صيد من الحرم، وتتبع صيد قراره وهو صيد البر؛ فهو مندرج ضمن عموم الأماكن.

٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير، يستلم الركن بمحجن"[٤]. وعن جابر ﷺ قال: " رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: "لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه"[٥].

وجه الدلالة: يستدل أن أداء النسك في المجال الجوي يشبه أداء الطواف راكبًا والرمي على الراحلة، فكل منها نسك أُدي من غير مباشر مؤدية للأرض التي أداه عليها[٦].

ونوقش: بأن أداء النسك راكبا في الطواف والسعي والرمي ، يختلف عن أداء النسك في المجال الجوي، فالأول مستقر في نفسه على جرم في هواء المشعر، أشبه الواقف في الأرض، بخلاف الثاني فهو غير مستقر على الأرض[٧].

ويجاب: بالتسليم بوجود الفرق غير أنه فرق غير مؤثر في تغير الحكم، ومن ادعى ذلك فعليه بالدليل[٨].

٣. عن سعيد بن زيد ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين"[٩].

وجه الدلالة: فيه دليل على أن من ملك أرضًا ملك أسفلها إلى منتهاها قال ابن الجوزي _رحمه الله: "لأن حكم أسفلها تبع لأعلاها"[١٠]، فدل على أن حكم أعلى الأرض وأسفلها تابع لحكمها في التملك والاختصاص ونحوهما ، وعلى ذلك يمكن أن يقال : أن حكم هواء المشاعر المقدسة حكم قرارها.

الدليل الثالث: آثار عن الصحابة -رضي الله عنهم

ورد عن بعض الصحابة -رضي الله عنهم -ما يدل على أنهم جعلوا حكم المجال الجوي والهواء والعلو حكم أسفله وقراره، منها:

١. ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه رمى جمرة العقبة من فوقها[١١]. أي من مجالها الجوي.

---

(١) أخرجه البخاري، في صحيحه، في كتاب الحج، بال فضل الحرم، (١٤٧/٢)، رقم(١٥٨٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها، إلا لمنشد على الدوام، (٩٨٦/٢)، رقم (١٣٥٣).

(٢) الآية رقم (٩٥)، من سورة المائدة.

(٣) الآية رقم (٩٦)، من سورة المائدة.

(٤) أخرجه البخاري، في صحيحه، في كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب، (١٥١/٢)، رقم (١٦٠٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج، ، (٩٢٦/٢)، (١٢٧٢).

(٥) أخرجه مسلم، في صحيحه، في كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله ﷺ «لتأخذوا مناسككم»، (٩٤٣/٢)، (١٢٩٧).

(٦) ينظر في أبحاث هيئة كبار العلماء، (٣٩/١)، بتصرف.

(٧) ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لابن حجر، (١٠٩/٤) بتصرف.

(٨) الزحام في المناسك، الأسباب والحلول، للسياري، ص (١٢٣) بتصرف.

(٩) أخرجه البخاري، في صحيحه، في كتاب المظالم والغضب، باب إثم من ظلم شيئا من الأرض، (١٣٠/٣)، رقم (٢٤٥٢).

(١٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، (٢٩٨/١٢).

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (١٩٩/٣)، رقم (١٣٤١٥).

٢. عن صالح مولى التوأمة قال: "صليت مع أبي هريرة -ﷺ -فوق المسجد بصلاة الإمام وهو أسفل"[١].

٣. وورد عن أبي هريرة ﷺ قوله: "ظهر المسجد كقعره"[٢].

الدليل الرابع: الإجماع

نقل غير واحد من أهل العلم أن حكم الهواء حكم أسفله، ومن الذي نقلوا الإجماع على ذلك: ابن العربي -رحمه الله -(ت٥٤٣هـ) حيث قال: "ولا خلاف في أن العلو له إلى السماء"[٣].

ونقل بعضهم إجماعًا خاصًّا يدل على جواز أداء العبادة في مجالها الجوي، كالإجماع على أن من استقبل ما فوق الكعبة من هواء في الصلاة فهو كاستقبال بنائها، وأن من فعل ذلك فصلاته صحيحة"[٤]. وهكذا كل عبادة ومنها مناسك الحج التي تؤدى في هوائها، وقال السرخسي رحمه الله: "وبالاتفاق من صلى على أبي قُبيس جازت صلاته، وليس بين يديه شيء من بناء الكعبة، فدل أنه لا معتبر للبناء"[٥].

الدليل الخامس: القياس

- اتفق الفقهاء رحمهم الله على جواز استقبال ما فوق الكعبة من هواء في الصلاة؛ كاستقبال بنائها، ويقاس على الطواف كل مناسك الحج التي تؤدى في هواء المشاعر[٦].
- القياس على رمي الجمرة من أعلاها، فقد نقل اجماع الفقهاء رحمهم الله على إجزائه؛ كما فعل ذلك عمر بن الخطاب ﷺ. قال ابن عبد البر - رحمه الله: "وقد أجمعوا أنه إن رماها من فوق الوادي أو أسفله أو ما فوقه أو أمامه فقد جزى عنه"[٧].
- القياس على الرمي من أدوار الجمرات، وعامة أهل العلم المعاصرين على إجزاء الرمي منه[٨].

الدليل السادس: المصلحة

إن هذه الشريعة المطهرة مبنية على جلب المصالح، ودفع المفاسد، والأدلة الدالة على هذا الأصل من الكتاب والسنة كثيرة جدًّا[٩]، وصدر عن هيئة كبار العلماء فيما يخص البناء على مشعر منى ما نصه: "بالنسبة إلى البناء في منى فلا يخفى أن منى مشعر من المشاعر المقدسة، وأنها مناخ من سبق، وأن أهل العلم رحمهم الله قد منعوا البناء فيها؛ لكون ذلك يفضي إلى التضييق على عباد الله حجاج بيته الشريف. ونظرًا إلى أن سفوح جبالها غير صالحة في الغالب لسكنى الحجاج فيها أيام منى، وأنه يمكن أن تستغل هذه السفوح بطريقة تحقق المصلحة العامة، ولا تتعارض مع العلة في منع البناء في منى، فإن المجلس يقرر بالأكثرية: جواز البناء على أعمدة في سفوح الجبال المطلة على منى على وجه يضمن المصلحة للحجاج، ولا يعود عليهم بالضرر، ويكون هذا البناء مرفقًا عامًّا، وما تحته لمن سبق إليه من

---

(١)أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، (٣٥/٢)، رقم (٦١٥٩).

(٢) أخرجه ابن شبه في تاريخ المدينة، (٣٧/١).

(٣) نقل كلام ابن العربي القرطبي في تفسيره = الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٨٥).

(٤) مجلة البحوث الإسلامية، (١٩٠/١).

(٥) المبسوط للسرخسي، (٨٠/٢)

(٦) أبحاث هيئة كبار العلماء، (٣٤/١).

(٧) الاستذكار، لابن عبد البر، (٤/ ٣٥١).

(٨) ينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء (٢٨٥/٣)، فتاوى ورسائل ابن ابراهيم، (١٥٥/٥)، الزحام في المناسك الأسباب والحلول، السياري، ص (٤٢٩) بتصرف.

(٩) ينظر ما قاله ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين عن رب العالمين (٣/ ١١).

الحجاج كبقية أراضي منى، على أن يكون الإشراف على هذا البناء للدولة". وجاء في آخر هذا القرار ذكر: "أن أي مقترحات تحقق النفع والمصالح، وتدفع المضار تحال إلى المختصين للدراسة، وتقرير ما يحقق المصلحة"[١].

مما يؤكد على اعتبار المصلحة في أداء مناسك الحج، ولا شك أن أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر يحقق مصلحة الحجاج عموما في تأديتهم لمناسكهم بكل يسر وسهولة، وفيه دفع لمفسدة حصول التدافع بينهم، ودفع لوقوع بعضهم في ترك ركن أو واجب من أركان وواجبات الحج.

الدليل السابع: التخريج على بعض القواعد والفروع الفقهية وكلام العلماء المعاصرين

أولًا: التخريج على القواعد الفقهية

ذكر العلماء رحمهم الله بعض من القواعد التي يمكن أن تخرج مسألة أداء مناسك الحج في المجال الجوي عليها، منها:

أولاً: قاعدة: (الهواء تابع للقرار)[٢]

وهذه القاعدة وردت في ألفاظ الفقهاء كثيرًا، وعللوا بها أحكاما عديدة، في كثير من أبواب الفقه، كالعبادات والبيوع، والصلح، والوقف، وغيرها، ولها تطبيقات على النوازل الفقهية، ومن هذه التطبيقات الفقهية المعاصرة، تخريج مسألة أداء بعض أنساك الحج في المجال الجوي، "فهي المعتمد الشرعي للتوسعة الحالية في الحرم المكي ومرمى الجمرات"[٣]، ومن المعلوم أن حكم أعلى الأرض وأسفلها تابع لحكمها في التملك والاختصاص ونحوهما[٤].

ثانيًا: قاعدة: (التابع تابع)[٥]

وهذه قاعدة فقهية ذكرها العلماء للدلالة على أن ما كان تابعًا لغيره في الوجود لا ينفرد بالحكم، بل يدخل في الحكم مع متبوعه[٦].

والمراد بالتابع هنا: ما لا يوجد مستقلًا بنفسه، بل وجوده تابع لوجود غيره، فهذا لا ينفك حكمه عن حكم متبوعه[٧].

ويندرج تحت هذه القاعدة، قاعدة: (التابع لا يفرد بالحكم)، وهي تفيد أن ما لم يوجد مستقلاً بنفسه بل وجوده تبع لوجود غيره - والمجال الجوي للمشاعر وهوائها لا يوجد بنفسه مستقلًا، بل وجوده متعلق بقراره- فحكمه حينئذ لا ينفك عن حكم قراره[٨].

ثانيًا: التخريج على الفروع الفقهية

ما زال العلماء رحمهم الله يفرعون المسائل الفقهية في مختلف أبواب الفقه الدالة على أن حكم هواء الشيء يأخذ حكم قراره، خاصة فيما يتعلق بملك الشيء، والتي يمكن قياس مسألتنا عليها، ومن هذه الفروع في كتب المذاهب الفقهية الأربعة ما يلي:

١- المذهب الحنفي:

أ. قال الكاساني -رحمه الله (ت ٥٨٧هـ): "ولأبي حنيفة - رحمه الله - أن إشراع الجناح والميزاب إلى طريق العامة تصرف في حقهم؛ لأن هواء البقعة في حكم البقعة والبقعة حقهم فكذا هواؤها فكان الانتفاع بذلك تصرفا في حق الغير وقد مر أن التصرف في حق الغير بغير إذنه حرام"[١].

---

(١) أبحاث هيئة كبار العلماء المجلد الثالث، ص (٤٠٤)، قرار رقم (٣٥) وتاريخ ١٣٩٥/٢/١٤هـ.

(٢) لم أجد هذه القاعدة في كتب القواعد الفقهية المعروفة والمشهورة، كالأشباه والنظائر لابن نجيم، والسيوطي، أو المنثور في القواعد الفقهية، للزركشي ولا في غيرها، ولا في المصادر المعاصرة، كالوجيز للبورنو أو غيره، وإنما يذكرها الفقهاء كتعليل للأحكام الشرعية التي يخرجون عليها العديد من الفروع الفقهية كما سيأتي ذكره.

(٣) ينظر: قاعدة : الهواء تابع للقرار، تأصيلا وتطبيقا، وليد الودعاني، ص (٨).

(٤) أبحاث هيئة كبار العلماء، (٢٠/١).

(٥) ينظر: الأشباه والنظائر، للسيوطي، ص (١١٧)، الأشباه والنظائر لابن نجيم، ص (١٢٠).

(٦) الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية، للبورنو، ص (٣٣١).

(٧) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٨) المرجع السابق، ص (٣٣٣) بتصرف.

ب. وقولهم: "سطح المسجد له حكمه إلى عنان السماء".

ج. وقولهم: وبالاتفاق من صلى على أبي قبيس جازت صلاته، وليس بين يديه شيء من بناء الكعبة، فدل أنه لا معتبر للبناء"[٢].

٢- المذهب المالكي:

أ. قال الحطَّاب -رحمه الله(ت ٩٥٤هـ): "قال علماؤنا: من ملك أرضا أو بناء ملك هواءها إلى أعلى ما يمكن"[٣].

ب. وقولهم: "لا يجوز للجنب الطيران فوق المسجد"[٤].

ج. وقال القرافي -رحمه الله (ت ٦٨٤هـ): "قاعدة حكم الأهوية حكم ما تحتها، فهواء الوقف وقف، وهواء الطلق طلق، وهواء الموات موات، وهواء المملوك مملوك"[٥].

د. وقال المقري -رحمه الله (ت٧٨٥): "كل هواء فحكمه حكم ما تحته، وهو لمن هو له، والثرى لمن له الصعيد"[٦].

٣- المذهب الشافعي:

أ. قال الشربيني- رحمه الله (ت٩٧٧هـ) في مسألة الطواف: "ويصح على سطح المسجد وإن كان سقف المسجد أعلى من البيت، كالصلاة على جبل أبي قبيس مع ارتفاع عن البيت، وهذا هو المعتمد"[٧].

ب. قولهم: ولو مشى أو مرّ في هواء المسعى، فقياس جعلهم هواء المسجد: مسجدا؛ صحة سعيه"[٨].

ج. قول بعضهم في صحة الوقوف بعرفة على أغصان الشجر، والطيران فيها: "لو قيل بالصحة في الصورتين؛ تنزيلًا لهوائه منزلة أرضه لم يبعد"[٩].

د. وقولهم: "لو صلى على لوح في هواء المسجد بصلاة الإمام في المسجد جاز"[١٠].

هـ. جاء في حاشية الشرواني على تحفة المحتاج: "(فرع): شجرة أصلها بعرفة، خرجت أغصانها لغيرها، هل يصح الوقوف على الأغصان ما يصح الاعتكاف على أغصان شجرة خرجت من المسجد الذي أصلها فيه؟ .... وعليه فيفرق بين من طار في الهواء حيث لم يصح وقوفه، وبين من وقف على الأغصان الداخلية في الحرج، فيصح بأنه مستقر في نفسه على جرم في هواء عرفة فأشبه الواقف في أرضه..."[١١].

---

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٦/ ٢٦٥).

(٢) المبسوط للسرخسي، (٨٠/٢)

(٣) مواهب الجليل ، للحطاب، (٤/ ٢٧٦).

(٤) حاشية الدسوقي، (٢٢٩/١).

(٥) الذخيرة، للقرافي، (٦/ ١٨٤).

(٦) الكليات الفقهية، للمقري، في كتاب البيوع، ص (٤١).

(٧) مغني المحتاج، للشربيني، (٧٠٨/١).

(٨) حاشية ابن حجر على الإيضاح للنووي، ص (٢٩٣).

(٩) حاشية الشرواني على تحفة المحتاج، (١٠٩/٤).

(١٠) المنثور في القواعد الفقهية، للزركشي، (٣١٥/٣).

(١١) ينظر: حاشية الشرواني تحفة المحتاج بشرح المنهاج، (١٠٩/٤).

و. وجاء فيها أيضا: "لو بنى على جميع موضع الرمي منارة عالية لها سطح، فهل يجزيء الرمي فوقها أو لا؟...وظاهر أنه لو هبط المرمى إلى تخوم الأرض أو علا إلى السماء ورمى فيه أجزأه نظير الطواف، وأنه لو بنى عليه دكة، أو منارة عالية، أو سطح، أو فُرشت فيه أو بعضه أحجار وثبتت، أو أُلقيت على أرضه وسترته بلا إثبات كفى الرمي عليها"[١].

٤- المذهب الحنبلي:

أ. قال المرداوي -رحمه الله (ت ٨٨٥هـ) في الطواف في الهواء وهو نسك من أنساك الحج: "لو طاف على سطح المسجد الحرام أجزأه"[٢]، وبنحو هذا قال ابن مفلح رحمه الله[٣].

ب. وقال البهوتي -رحمه الله (ت ١٠٥١هـ): "هواء المسجد كقراره"[٤].

ج. قال ابن قدامة- رحمه الله (ت ٦٢٠هـ): " إذا حصلت أغصان شجرته في هواء ملك غيره، أو هواء جدار له فيه شركة، أو على نفس الجدار، لزم مالك الشجرة إزالة تلك الأغصان، إما بردها إلى ناحية أخرى، وإما بالقطع؛ لأن الهواء ملك لصاحب القرار، فوجب إزالة ما يشغله من ملك غيره كالقرار"[٥].

ثالثًا: التخريج على بعض ما ذكره العلماء المعاصرين:

وردت بعض التخريجات في كلام المعاصرين، فمن ذلك:

أ. قول الشيخ محمد ابن إبراهيم رحمه الله (ت ١٣٨٩هـ): "تسهيلًا للسعي بن الصفا والمروة على العجزة: يمكن عمل خط تمر عليه عربات من داخل الصفا، ومعلقة في جدرانه –يعني في الهواء- تذهب من طريق وتعود من الطريق الثاني"[٦].

ب. وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله (ت١٤٢١): "فعلى هذا يكون محل الطواف ومحل السعي ثلاث: الأرض، والسطح الذي فوقها، والسطح الأعلى، ولو بنوا رابعًا فلا حرج، ولو بنوا خامسًا فلا حرج؛ لأن الهواء تابع للقرار"[٧].

ج. قول الشيخ عبد الله البسام رحمه الله (ت ١٤٢٣هـ) مستدلًّا لجواز الإحرام من الجو: "العلماء قالوا: إن الهواء تابع للقرار، وحتى قالوا لو وقف بعرفة جوا صح حجه، والآن الأعراف الدولية أن الأجواء لا تنتهك تابعة للقرار، تابعة لقرارها ... والهواء تابع للقرار"[٨].

د. وجاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي: "المواقيت المكانية التي حددتها السنة النبوية يجب الإحرام منها لمريد الحج أو العمرة للمار عليها أو للمحاذي لها أرضًا، أو جوًّا، أو بحرًا، لعموم الأمر بالإحرام في الأحاديث النبوية الشريفة"[٩].

---

(١) المرجع السابق، (١٣٤/٤).

(٢) الإنصاف، للمرداوي، (١١٣/٩).

(٣) الفروع، لابن مفلح، (٣٨/٦).

(٤) كشاف القناع، للبهوتي، (١٠٨/١).

(٥) المغني، لابن قدامة (٤/ ٣٦٥).

(٦) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، (١٥٠/٥).

(٧) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (٤٢٩/٢٢).

(٨) ينظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث، (١٦٣٧/٣).

(٩) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث، (١٦٣٩/٣).

الدليل السابع : من المعقول

أولًا: وهو أن حقيقة مكان أداء النسك هو الفضاء الشامل لما فوق هذا المكان، ولذا أجمع العلماء على صحة الصلاة فوق جبل أبي قبيس -كما سبق- وأن من كان بمكة ففرضه استقبال القبلة عين الكعبة، فدل ذلك كله على أن المقصود هو مكان أداء المشعر، وإن علا كأبراج منى أو كان فضاء كهواء عرفة وأعلى الجمرات. فدل على أن المقصود مكان أداء النسك وإن علا[١].

ونوقش: بأن هناك فرقًا بين الصلاة وبين مناسك الحج، فإن في الصلاة المقصود الجهة، بينما في مناسك الحج المقصود مكان الأداء[٢].

وأجيب: بأن هذا التفريق تفريق من غير دليل، والأصل أن الصلاة والحج عبادة واحدة من باب واحد، فالطواف مثلًا كالصلاة وكذا بقية مناسك الحج هي عبادات لا يصح التفريق إلا بدليل يدل على خلاف ذلك، ولا دليل[٣].

ثانيًا: أن أداء النسك في هواء مكانه لا يخرج عن كون أدائه في نفس المكان، من ذلك جاء في قرار هيئة كبار العلماء عن السعي في هوائه وسقفه قولهم "السعي فوق سقف المسعى لا يخرج عن مسمى السعي بين الصفا والمروة"[٤]، ويقاس على ذلك بقية مناسك الحج، فإن أداءها في هوائها لا يخرج عن مسماها.

القول الثاني: المنع، وبه قال بعض الشافعية[٥]، حيث قالوا: "لو سعى طائرا، أو طاف طائرا؛ فإنه لا يُعتد بهما"[٦]، وقول بعضهم: "هل يصح الطواف في هواء المسجد؟ ولا يصح كما في الوقوف"[٧]، أي: وقوف عرفة.

ومما يُستدل به لهذا القول ما يلي:

الدليل الأول: عن جابر ﷺ قال: رأيت النبي -ﷺ -يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: "لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه"[٨]. وفي رواية: " خذوا عني مناسككم لعلي لا أراكم بعد عامي هذا"[٩].

وجه الدلالة: يدل على أن أفعال النبي -ﷺ -في الحج بيان لإجمال آيات الحج، فلا يجوز العدول عن شيء منها لبدل آخر إلا لدليل يجب الرجوع إليه من كتاب أو سنة [١٠].

ويُناقش: بأن العدول عن أداء مناسك الحج في قرارها إلى مجالها الجوي إنما هو لأدلة دلت على جواز ذلك، ولضرورة اقتضت أداءها على هذه الصفة.

---

(١) ينظر: المجموع للنووي، (٤٣/٨).

(٢) ينظر: في مفهوم هذا في نهاية المحتاج،.... (٢٨٣/٣).

(٣) ينظر: الزحام، أسبابه وحلوله، السياري، ص (٢٣١).

(٤) أبحاث هيئة كبار العلماء، (٤١/١).

(٥) كالشيخ سليمان البجيرمي كما في تحفته (٢٠٩/٣)، والقليوبي، كما في حاشيته، (١٣٤/٢)، وغيرهما.

(٦) ينظر: حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٢/ ٤٤١).

(٧) ينظر: حاشيتا قليوبي وعميرة (٢/ ١٣٤).

(٨) أخرجه مسلم ، في صحيحه، في كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا، وبيان قوله ﷺ «لتأخذوا مناسككم»، (٩٤٣/٢)، رقم (١٢٩٧).

(٩) أخرج هذه الرواية: البيهقي، في السنن الكبرى، في كتاب الحج، باب الإيضاع في وادي محسر، (٢٠٤/٥)، (٩٥٢٤)، وابن عبد البر، في جامعه، باب في ابتداء العالم جلساءه بالفائدة وقوله: سلوني وحرصهم على أن يؤخذ ما عندهم، (٤٦١/١)، رقم (٧٢١)، وصححه الألباني في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، (٢٧١/٤)، (١٠٧٤).

(١٠) مجلة البحوث الإسلامية، (٤٤/١).

الدليل الثاني: أن من شروط أغلب مناسك الحج؛ كالطواف، والسعي، والوقوف، بعرفة، والمبيت بمنى، وغيرها، الكينونة في محل أداء النسك، وهذا غير متحقق عند أدائه في المجال الجوي؛ وبالتالي فإن هذا يُعد إخلالًا بأحد أركان النسك، وهو إخلال بالصفة الشرعية التي جاءت بها الشريعة[١].

ويناقش: بأن من المتقرر أن الهواء تابع لقرار مكان أداء العبادة، والمعول عليه أن تقع العبادة في المكان الشرعي الذي جاءت به النصوص الشرعية.

الدليل الثالث: أن الأمكنة المحدودة شرعًا لنوع من أنواع العبادة ليست محلًا للقياس؛ لأن المناسك مرهونة بأمكنتها وأزمنتها، ولا يجوز التحكم في مكان أو زمان غير الزمان والمكان المحدودين من قبل الشارع، ومعلوم أن النبي ﷺ قد بين الأمكنة التي أنيطت بها النسك[٢].

وبهذا يتبين أن أداء النسك في الهواء ليس له مستند من الشرع وأنه خارج مكان الأداء الشرعي[٣].

ويُناقش : بأن هذه القاعدة ليست على إطلاقها، وأداء المناسك في هوائها ومجالها الجوي ليس تحكما في مكان النسك ولا تغييرًا له ، بل الأحكام الشرعية تؤيد أن الهواء تابع للقرار فيأخذ حكمه[٤]

الدليل الرابع: من العلماء المعاصرين[٥] من ذهب إلى أن المشاعر المقدسة إذا تم تعيينها من قبل الشارع فإنه لا يدخل شيء آخر البتة في ذلك لتعين المسمى بعلمه الشخصي دون غيره، كائنًا ما كان، سواء كان الفراغ الكائن فوق المسمى المشخص بعلمه أو غير ذلك من الأماكن الأخرى؛ لأن فعل النبي- ﷺ- الوارد لبيان إجمال نص من القرآن العظيم له حكم ذلك النص القرآني الذي ورد لبيان إجماله. فإن دلت آية من القرآن العظيم على وجوب حكم من الأحكام وأوضح النبي -ﷺ- المراد منها بفعله - فإن ذلك الفعل يكون واجبا بعينه وجوب المعنى الذي دلت عليه الآية، فلا يجوز العدول عنه لبدل آخر .

ويُناقش: بأنه قد ورد ما يدل على دخول ما لم يُعين في ذلك التعيين إذا كان تبعًا له كما ذكر في أدلة القول الأول.

الترجيح:

يظهر والله أعلم قوة أدلة القول الأول، حيث استدلوا بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والمصلحة والعقل وذكروا التخريجات على القواعد والفروع، بما يؤيد القول بالجواز، وأما القول الثاني فإن أدلتهم عبارة عن تعليلات تم مناقشتها.

والقول بالجواز مقيد ببعض الضوابط الشرعية التي لا بد أن تراعى عند أداء النسك في هواء االمشاعر، وهي ما سيتم ذكره في المبحث التالي إن شاء الله.

المبحث الثالث

ضوابط أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر المقدسة

إذا تبين القول بجواز أداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة، فإن هذا القول يقيد ويضبط بالضوابط الشرعية التالية:

الضابط الأول: متى يُلجأ إلى أداء النسك في المجال الجوي للمشاعر؟

الأصل في أداء المناسك في هواء المشاعر يكون مع قيام الواجب على الحاج في أداء النسك على الصفة المنصوص عليها، فإن قام بالحاج عذر شرعي أداها على غير صفتها بقدر المستطاع، وهذا على ما قرره الفقهاء رحمه الله في مسألة الطواف أو السعي راكبا لعذر:

---

(١) ينظر: الزحام في المناسك، الأسباب والحلول، السياري، ص (١٢٥)، بتصرف.

(٢) ينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء، (١/٥٠-٤٣).

(٣) ينظر: الزحام في المناسك، الأسباب والحلول السياري، ص (١٢٥)، بتصرف.

(٤) المرجع السابق.

(٥) كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي، حيث أبدى وجهة نظره عن حكم السعي فوق سقف المسعى في قرار هيئة كبار العلماء، رقم (٢١) وتاريخ١٣٩٣/١١/١٢هـ، المنشور في مجلة البحوث الإسلامية، (١/٥٠-٤٣).

قال ابن قدامة -رحمه الله (ت٦٢٠هـ): لا نعلم خلافًا في صحة طواف الراكب إذا كان له عذر . . . إلى أن قال : فصل : فأما الطواف راكبًا أو محمولًا لغير عذر فمفهوم كلام الخرقي أنه لا يجزئ ، وهذا هو إحدى الروايات عن أحمد ؛ لأن النبي- ﷺ -قال: "الطواف بالبيت صلاة"[(١)]؛ ولأنها عبادة تتعلق بالبيت فلم يجز فعلها راكبا لغير عذر كالصلاة، والثانية : يجزئه ويجبره بدم، وهو قول مالك، وبه قال أبو حنيفة إلا أنه قال: يعيد ما كان بمكة المكرمة، فإن رجع جبره بدم؛ لأنه ترك صفة واجبة من واجبات الحج فأشبه ما لو وقف بعرفة نهارًا ودفع قبل غروب الشمس ، والثالثة : يجزئه ولا شيء عليه. اختارها أبو بكر وهي مذهب الشافعي وابن المنذر؛ لأن النبي ﷺ أمر بالطواف مطلقًا فكيفما أتى به أجزأه ولا يجوز تقييد المطلق إلا بدليل ثم قال: فصل فأما السعي راكبًا فيجزئه لعذر ولغير عذر؛ لأن المعنى الذي منع الطواف راكبًا غير موجود فيه"[(٢)].

فإذا قام بالحاج العذر الشرعي بترك النسك في المكان المحدد وبالصفة الشرعية فله حينها أداؤها بالصفة التي يستطيعها، كأن يؤديها على هواء قرارها، ويُفهم من كلام ابن قدامة -رحمه الله- السابق أن يجوز فعل المناسك في المجال الجوي لها لعذر أو لغير عذر.

وننبه في هذا الضابط على أنه لا يلزم الحاج البحث عن بديل يؤدي فيه نسكه؛ كأدائها في المجال الجوي أو غيره، فإن المعهود في الشريعة أن من عجز عن الإتيان بأمر واجب شرعا سقط عنه التكليف، يدل لذلك قوله تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} [(٣)]، وقوله ﷺ: "إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ"[(٤)]، ومن عجز عن القيام بأداء النسك بالصورة الشرعية زمانا أو مكانا فقد عجز عن قيام الواجب فيسقط عنه. ولا يظهر لزوم البدل، وذلك لتخفيف الشارع له؛ لأن الصفة الشرعية لأدائها جاءت مقيدة بمن استطاع القيام بها بصفتها، أما من لم يستطع فيسقط عنه الإلزام بها للعجز، أو يقال في بعض الأنساك كما في المبيت بمنى أن يجبر نقصه بدم.

وإن فعل وجاء بالبدل بأن قام بالنسك في المجال الجوي (الهواء) للمشعر فقد أدى نسكه وأجزأه، لما ذُكر من نصوص وأدلة تدل على ذلك.

الضابط الثاني: وجود الحاجة والمصلحة الظاهرة من أداء النسك في المجال الجوي

وهذا الضابط امتداد لما ذكر في الضابط السابق، وهو وجود العذر الذي أدى بالحاج إلى أن يؤدي نسكه في المجال الجوي، فحصلت الحاجة وقامت المصلحة بأن يؤدي هؤلاء الحجاج النسك بهذه الطريقة، من ذلك:

١. التدافع الشديد الذي كان يحصل عند الجمرات والذي ينتج عنه عدد من الوفيات في السنوات الماضية، فهذه حاجة، تستدعي الرمي في المجال الجوي، وفي أيامنا هذه انتفت هذه الحاجة ببناء الطوابق الكثيرة، فكان حكمها حكم قرارها في جواز الرمي منها.
٢. عدم وجود أماكن للمبيت بمنى إلا في الأبراج السكنية العالية، فيبيت فيها بناء على ماقررنا من جواز أداء مناسك الحج في المجال الجوي، ومنها المبيت بهواء منى.

---

(١) أخرجه النسائي، في السنن الكبرى، في كتاب المناسك، إِبَاحَةُ الْكَلَامِ فِي الطَّوَافِ، (١٣٢/٤)، (٣٩٣١)، والدارمي، في سننه، في كتاب المناسك، بَابُ الْكَلَامِ فِي الطَّوَافِ، (١١٦٥/٢)، (١٨٨٩)، والطبراني في المعجم الكبير، (٣٤/١١)، (١٠٩٥٥)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٦٣٠/١)، رقم (١٦٨٦)، وصححه الألباني، في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (٧٣٣/٢)، (٣٩٥٤).

(٢) المغني، لابن قدامة، (٣/ ٣٥٨).

(٣) الآية رقم (١٦)، من سورة التغابن.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (٩٤/٩)، رقم (٧٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، (٩٧٥/٢)، رقم (١٣٣٧).

٣. الذين يحتاجون إلى إجراءات أمنية خاصة؛ كرؤساء الدول والأمراء والدبلوماسيين وضيوف الدولة، فلهم أداء النسك كالطواف والرمي وغيرهما في المجال الجوي، ويقاس هذا على اتفاق الفقهاء على صحة طواف الراكب لعذر، قال ابن قدامة - رحمه الله: "لا نعلم بين أهل العلم خلافًا في صحة طواف الراكب إذا كان له عذر"[١].

الضابط الثالث: بقاء اسم المشعر على المجال الجوي أثناء تأدية النسك

بحيث يبقى اسم أصل المشعر وقراره على الهواء وعلى المجال الجوي وشاملًا له ما بقي الحاج يؤدي نسكه، فإن كان وقوفًا يقف فوق قرار عرفه، وإن كان مبيتًا بمنى بات فيما يصدق عليه قرار منى سواء كان أبراج عالية أو نحوها، وإن كان رميا كذلك فوق الجمرات ، وإن كان طوافًا ففي هواء الصحن... إلخ.

وإلى هذا الضابط أشار شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله بقوله: "قال كثير من أصحابنا: منهم القاضي وأكثر أصحابه الآمدي وابن عقيل وغيرهم: لا فرق في الحمام والحُش وأعطان الإبل بين سفلها وعلوها؛ لأن الاسم يتناول الجميع، والحكم معلق بالإسم"[٢]، فالشاهد من قوله: (الحكم معلق بالإسم).

وقرار هيئة كبار العلماء بالمملكة حول جواز السعي فوق سقف المسعى عند الحاجة اشترطوا استيعاب ما بين الصفا والمروة ، وأن لا يخرج عن مسامتة المسعى عرضا[٣]. مما يؤكد على لزوم توافر هذا الضابط عند أداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة.

الضابط الرابع: انتفاء الضرر الحاصل من أداء النسك في المجال الجوي

وسواء كان هذا الضرر حاصل للحاج أو لغيره من الحجاج، فإن أضر العلوي بالسفلي مُنع من ذلك، كأن يضر وجوده في الأدوار العلوية في أبراج منى بمن أسفلها، أو الرمي من أعلى الجمرة، أو الطائف أو الساعي بمن هم أسفله منعوا جميعا.

ودليل هذا الضابط حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "لا ضرر ولا ضرار"[٤].

ويخرج هذا الضابط على ما يذكره العلماء- رحمهم الله- في فروع كثيرة منها:

قال القرطبي -رحمه الله (ت ٦٧١هـ): "أن يرفع في الهواء المقابل لذلك القدر من الأرض من البناء ما شاء ما لم يضر بأحد، فيمنع"[٥].

وقال ابن الشاط- رحمه الله (ت٧٢٣هـ): "ومن الدليل على ذلك ما هو معلوم لا شك فيه من أن من ملك موضعا له أن يبني فيه، ويرفع فيه البناء ما شاء ما لم يضر بغيره". وهكذا له أن يؤدي النسك في المجال الجوي الذي شاء شريطة أن يكون في حدود المكان المخصص للنسك ما لم يضر بغيره[٦].

الضابط الخامس: ألا يصرح بأداء النسك في غير المجال الجوي بنذر ونحوه.

فمن نذر أو حلف أو عاهد الله –سبحانه- بألا يؤدي العبادة إلا في قرارها لا في مجالها الجوي ونحوه، فيجب عليه الوفاء بنذره، لقوله تعالى: {يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا}[١]، ولا يصح منه فعلها في المجال الجوي إلا أن يكفر عن يمينه، وهذا مقاس على

---

(١) المغني، لابن قدامة، (٢٤٩/٥).

(٢) شرح عمدة الفقه، لابن تيمية (٤٧١/٢).

(٣) قرار هيئة كبار العلماء رقم (٢١) وتاريخ١٣٩٣/١١/١٢هـ، حول حكم السعي فوق سقف المسعى، ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، (١٩٤/١).

(٤) أخرجه الأئمة الثلاثة: الإمام مالك في الموطأ، في كتاب القضاء، باب القضاء في المرفق (٧٤٥/٢)، رقم (١٤٢٩)، والإمام الشافعي في مسنده، باب ما جاء في المظالم (٢٢٤/١)، كلاهما من طريق عمرو بن يحيى المازني عن أبيه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٣/٣)، رقم (٢٨٦٧)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه كذلك ابن ماجه في سننه، في كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره (٧٨٤/٢)، رقم (٢٣٤٠)، من حديث عبادة بن الصامت ﷺ، والبيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الصلح، باب لا ضرر ولا ضرار (٦٩/٦)، رقم (١١١٦٦)، وصححه الألباني، في مختصر إرواء الغليل (١٧٢/١)، رقم (٨٩٦).

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي، (٥٣٥/٤).

(٦) إدرار الشروق، ابن الشاط (١٧/٤)

ما ذكره شيخ الإسلام بين تيمية -رحمه الله -(ت٧٢٨) عند حديثه عن التصريح في العلو والسُّفْل في العقود، حيث قال: "وإنما يجعل تابعا له عند الإطلاق، ألا ترى أنه لو قال: بعتك هذا الحش وفوقه مسكن أو مسجد لم يدخل في مطلق البيع، بخلاف ما لو كان ظهره خاليا؛ ولأن الهواء إنما يتبع القرار في العقود عند الإطلاق، فإذا قيد العقد بأن قيل بعتك التحتاني فقط لم يدخل"[٢]. فكذا لو صرح بعدم أداء العبادة والنسك في المجال الجوي.

الضابط السادس: استمرارية حكم أداء النسك في قراره وعدم زواله

فإن أحكام المناسك كما أنها منضبطة بزمن معين لا تؤدى في غيره فإنها كذلك منضبطة بمكان لا تؤدى إلا فيه، وحتى يتم أداء النسك بالصفة الصحيحة لا بد من استمرارية بقاء حكم النسك زمانًا ومكانًا؛ فلا يصح أداء النسك في المجال الجوي بعد انقضاء زمن النسك أو قبله، كأن يرمي في المجال الجوي قبل الزوال، أو يبيت في أبراج منى ليلة العاشر، ولا بعد انقضاء مكانه؛ كأن يقف في المجال الجوي لعرفة بعد انتهاء وقته.

ونظير ما ذكرنا ما أشار إليه ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ) عند حديثه عن النهي عن الصلاة في السكن المبني فوق المقبرة حيث قال: "ولأن الصلاة في علو هذا المكان بالنسبة للميت كالصلاة في أسفله؛ ولأن حِكمة النهي عن الصلاة عند القبر هو ما فيه من التشبه بعبادة الأوثان والتعظيم المفضي إلى اتخاذ القبور أوثانًا، وهذه الحكمة موجودة بالصلاة في قرار الأبنية وعلوها سواء قصد المصلي ذلك أو تشبه بمن يقصد ذلك، وخيف أن يكون ذلك ذريعة إلى ذلك"[٣]. ووجه الشاهد من كلامه جعله حكم العبادة في القرار كحكمها في المجال الجوي سواء في الحل أو التحريم.

الضابط السابع: تحقق شرط النسك عند أدائه في مجاله الجوي

مثال ذلك: اتفق الفقهاء أن من شروط رمي الجمرات: أن يقصد الرامي الرمي بفعله؛ ويقصد المرمى، وأن تقع الجمار في مجتمع الحصى، وبأي صفة جاز، ما دام أنه يصدق عليه عرفا تحقق الرمي، ووقوعه في المرمى عرفا.

ولا شك أن ذلك كله متحقق في من رمى في الطوابق العليا، أو من على الطائرة؛ لأن الفقهاء رحمهم الله لم يشترطوا الاستقرار في الأرض[٤].

وما ذكره الفقهاء من أن على المتعجل في أيام التشريق الخروج من منى قبل مغيب شمس الثاني عشر، وعليه لا يصح أن يتواجد الحاج المتعجل في الأبراج السكنية في مشعر منى بعد مغيب شمس ذلك اليوم، وإلا لزمه البقاء إلى اليوم الثالث عشر[٥].

أهم نتائج البحث (توصيات البحث)

الخاتمة

وبعد:

فإني أحمد الله ﷻ أن يسر لي وأعانني على ما توخيت من الإبانة، في بحث موضوع: (الضوابط الشرعية لأداء مناسك الحج في المجال الجوي للمشاعر المقدسة – دراسة فقهية استقرائية مقارنة)، وقد تبين لنا من خلال هذا البحث النتائج التالية:

- يُقصد بالضابط الشرعي أو الفقهي في هذا البحث: كل ما أعان على الحصر والضبط لجزئيات أداء مناسك الحج في الهواء والمجال الجوي لقرار المنسك نفسه، والذي من خلاله يمكن تطبيقه على أي جزئية تظهر في المستقبل في أداء المناسك في المجال الجوي للمشاعر.

---

(١) الآية رقم (٧)، من سورة الإنسان.

(٢) ينظر شرح عمدة الفقه، لابن تيمية (٤٧٤/٢).

(٣) شرح عمدة الفقه، لابن تيمية، (٤٧٥/٢).

(٤) ينظر: بدائع الصنائع، للكاساني، (١٣٨/٢)، حاشية الدسوقي، (٥٠/٢)، نهاية المحتاج، ...، ((٣١٣/٣)، المغني، لابن قدامة، (٢٩٦/٥).

(٥) ينظر: البناية شرح الهداية، للعيني، (٤/ ٢٤٢)، منح الجليل شرح مختصر خليل، لعليش، (٢٩٢/٢)، المجموع، للنووي، (٨ / ١٨٣)، الفروع، لابن مفلح، (٣ /٥١٢).

- يقصد بالمجال الجوي: منطقة الفراغ الجوي بين السماء والأرض، ويطلق عليه الفقهاء: (الهواء).
- من المناسك التي تؤدى في المجال الجوي: المبيت في أبراج منى السكنية ذات الأدوار المتعددة، الوقوف في هواء عرفة، ميقات القادم للحج أو العمرة عن طريق الجو بالطائرة، رمي الجمرات من الأدوار العلوية أو من على الطائرة، الطواف بالطائرة، الطواف والسعي في الأدوار العليا والسطح.
- من خلال استقراء كلام العلماء في بعض المسائل في أبواب الفقه المختلفة المتعلقة بأحكام هواء القرار، توجه الخلاف في المسألة إلى قولين، تم استقراء أدلة كل قول، وتوجيهها ومناقشة القول المرجوح، وترجح القول بالجواز، بقيود وضوابط.
- الضوابط التي تراعى عند أداء مناسك الحج في المجال الجوي تتمثل في ضابط الوقت والحالة التي يتم فيها أداء النسك، ومدى الحاجة والمصلحة الظاهرة من أداء النسك على هذه الصفة، واشتراط بقاء اسم المشعر في المجال الجوي أثناء تأدية النسك، وانتفاء الضرر الحاصل عند أدائه، وألا يصرح الحاج بأداء النسك في غير المجال الجوي بنذر ونحوه، مع استمرارية حكم أداء النسك في قراره وعدم زواله، ومراعاة تحقق الشروط الواجب توفرها لأداء النسك في قراره وفي مجاله الجوي.

ويوصي الباحث بتهيئة المشاعر المقدسة لأداء المناسك في مجالها الجوي، بما يحقق مصلحة ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين يحتاجون إلى إجراءات أمنية خاصة؛ كرؤساء الدول والأمراء والدبلوماسيين وضيوف الدولة، وحتى الذي يتمكنون من أداء نسكهم في قراره، وأن يكون ذلك بطرق ووسائل تضمن عدم الإضرار بالحجاج.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم
٢. أبحاث هيئة كبار العلماء المجلد الثالث.
٣. إدرار الشروق على أنواء الفروق، لقاسم ابن الشاط المالكي، مطبوع من الفروق لشهاب الدين القرافي، تحقيق: خليل عمران، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٥. الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.
٦. الأشباه والنظائر لابن نجيم، زين الدين إبراهيم بن محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ
٧. الأشباه والنظائر للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي، الناشر دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ
٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٩. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي الحسين علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
١٠. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
١١. بلغة السالك لأقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، لأحمد بن محمد الصاوي، دار المعرفة، بيروت، ب.ط، ب.ت.
١٢. البناء في مشعر منى، للدكتور محمد بن سليمان المنيعي، المنشور في مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد (٩٥)، لسنة ١٤٣٣هـ

١٣. البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد العينى، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
.
١٤. تاريخ المدينة،عمر بن شبة النميري البصري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، ١٣٩٩ هـ.
١٥. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: ب.ط، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣م.
١٦. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري ، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.
١٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ
١٩. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية ، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢١. حاشية ابن حجر على الإيضاح في مناسك الحج، لشرف الدين يحيى بن زكريا النووي، دار الحديث، لبنان، بيروت، توزيع المكتبة السلفية المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ب.ت.
٢٢. حاشية البجيرمي على الخطيب، سليمان البجيرمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ
٢٣. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفة الدسوقي، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ب.ت.
٢٤. حاشية الشرواني تحفة المحتاج بشرح المنهاج، لعبد الحميد الشرواني، تحقيق: مجموعة من العلماء، المكتبة الكبرى، مصر، ب.ت.
٢٥. حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح جلال الدين المحلي للمنهاج، الأولى: لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، والثانية: لشهاب الدين أحمد البرلسي، الملقب بعميرة، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ
٢٦. الذخيرة لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: د.محمد حجي، الناشر: دار العرب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام١٩٩٤م.
٢٧. الزحام في المناسك، الأسباب والحلول دراسة فقهية مقارنة، خالد السياري، رسالة دكتوراة من المعهد العالي للقضاء، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الفقه المقارن، ١٤٣١-١٤٣٢هـ
٢٨. سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر ببيروت، بدون تاريخ، ومع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
٢٩. سنن الترمذي = الجامع الصحيح، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، لناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٥م.
٣٠. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣١. شرح عمدة الفقه، قسم الحج، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. صالح بن محمد الحسن، مكتبة الحرمين، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ
٣٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، الناشر دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
٣٣. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية،عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٣٤. صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: المكتب الإسلامي، ب.ط، ب.ت.

٣٥. صحيح مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٨م.

٣٦. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني الحنفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت

٣٧. فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع وتحقيق: محمد عبد الرحمن بن قاسم، تصوير عن مطبعة الحكومة الأولى، ١٣٩٩هـ

٣٨. الفروع وتصحيح الفروع، لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١٨هـ

٣٩. قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثالث بعمان - المملكة الأردنية الهاشمية من ٨-١٣ صفر ١٤٠٧ هـ/ ١١ إلى ١٦ أكتوبر ١٩٨٦ م.

٤٠. قرار هيئة كبار العلماء، رقم (٢١) وتاريخ١٣٩٣/١١/١٢هـ، المنشور في مجلة البحوث الإسلامية.

٤١. القواعد الفقهية، يعقوب الباحسين، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٢. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٣. كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، الناشر: دار الفكر، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٢هـ

٤٤. الكليات الفقهية، عبد الله محمد المقري التلمساني، تحقيق محمد بن الهادي أبو الأجفان، الدار العربية للكتب، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٤٥. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ب.ت.

٤٦. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المشهور بابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٠م.

٤٧. المبسوط، لشمس الدين محمد بن أبي سهل السرخسي، الناشر: دار المعرفة، لبنان، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٤٨. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد الثالث.

٤٩. المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر، ببيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧م.

٥٠. مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥١. مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ببيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥٢. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٥٣. المسند، للإمام أبي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١ م.

٥٤. المسند، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، ١٤٠٠ هـ

٥٥. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف، الناشر : المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

٥٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار ، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م.

٥٧. معجم لغة الفقهاء، لمحمد روا س قلعجي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطبع والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٨. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٥٩. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
٦٠. المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: ب.ط، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م
٦١. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد القرطبي، تحقيق: ديب مستو، وآخرون، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ
٦٢. المنثور في القواعد الفقهية، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٦٣. منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، لمحمد عليش، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٦٤. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الرحمن المغربي، الناشر: دار الفكر، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٨م.
٦٥. الموطأ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٦٦. موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا.
٦٧. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الدين الرملي، الشهير بالشافعي الصغير، الناشر: دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٦٨. الهواء تابع للقرار، تأصيلا وتطبيقا ، للدكتور: وليد الودعان، بحث محكم منشور في مجلة العلوم الشرعية، التابعة لجامعة القصيم .
٦٩. الوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية، د. محمد صدقي آل بورنو، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط (دراسة فقهية مقارنة)

نغم إسماعيل محمود عبد اللاه
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

ملخص البحث:

الحمد لله رب لعالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد

سبب اختيار الموضوع : -

١- إلقاء الضوء على الجانب الفقهي والتاريخي لماء زمزم .

٢- إبراز مكانة وأهمية ماء زمزم .

٣ - بيان فوائد ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط .

الدراسات السابقة : الموضوع ليس بجديد و كتب فيه الكثيرون ، لكن يبقى دور الباحثين في إلقاء الضوء على بعض الجوانب المهمة التي تحتاج إلى توضيح وتوعية ونشر كالأحكام الشرعية المتعلقة بالموضوع والنوازل الجديدة المتعلقة به .

منهجي في البحث: سأعتمد – بإذن الله - في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي ؛ وذلك بجمع واستقراء المسائل التي نص عليها الفقهاء وما انتهوا إليه من حكم ، وبتصوير المسائل التي يراد بحثها إذا دعت الضرورة لذلك، ثم التحليل والتأصيل الشرعي لها ، وإتباع الأصول العلمية المعتمدة في كتابة البحوث ، وسوف أتناول الموضوع على النحو التالي : التمهيد وفيه : التعريف بالماء لغة واصطلاحاً وأوصاف الماء في القرآن و السنة ، المبحث الأول: نبذة تاريخية عن ماء زمزم وأصله وأسمائه وخصائصه وآدابه ، المبحث الثاني: حكم الاستشفاء بماء زمزم ونقله ، المبحث الثالث:حكم الوضوء والاغتسال بماء زمزم وتغسيل الميت به ، المبحث الرابع : ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط ،الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات .

التمهيد : تعريف الماء وأوصافه وأقسامه: الفرع الأول: تعريف الماء لغة واصطلاحاً : الماء لغة : أصله موه بالتحريك والهمزة فيه مبدلة من الهاء ، وجمعه (أمواه) في القلة و(مياه) في الكثرة.([1]) الماء اصطلاحاً : جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرودته، وقيل: الماء جسم لطيف بسيط شفاف يبرد غلة العطش، به حياة كل نام.([2]) ، ويعتبر الماء من أقدم المخلوقات قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ...}([3]) فَصَرَّحَ بِتَرْتِيبِ الْمَخْلُوقَاتِ بَعْدَ الْمَاءِ وَالْعَرْشِ" ([4])، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا.([5])

الفرع الثاني: أوصاف الماء في القرآن والسنة:

---

[1]() مختار الصحاح للرازي ص ٣٠١ ط: المكتبة العصرية ط: الخامسة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م .

[2]()التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٢٩٤ ط: عالم الكتب القاهرة ط: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .

[3]() سورة هود الآية رقم٧ .

[4]() فتح الباري لابن حجر ج ٦ ص ٢٨٩ ط: دار المعرفة بيروت ط: ١٣٧٩هـ.

[5]() تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤ ص ٣٠٧ط: دار طيبة للنشر ط: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

ورد ذكر الماء في القرآن الكريم في أكثر من عشرين آية بأوصاف مختلفة منها : الماء الغيض : وهو الذي نزل في الأرض وغاب فيها ، وغاض الماء : قل ونقص (١) قال تعالى : { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٢) ، الماء الصديد : مَا يَسِيلُ مِنْ أَهل النَّارِ مِنَ الدَّمِ وَالْقَيْحِ ، وهو شراب أهل جهنم أعاذنا الله (٣) قال تعالى : { مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ}(٤) الماء الطهور : وهو العذب الطيب قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} (٥) الماء الأجاج : شديد الملوحة ، لذلك لا يتعفن (٦) قال تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ...} (٧) الماء غير الآسن : يقال: أسَنَ الماءُ فهو أَسِنٌ إذا تغيرت رائحته، فأعلم الله - عزَّ وجلَّ - أن أنهار الجنة لا تَتَغير رائحة مائها، ولا يَأسَن (٨) قال تعالى : { مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ...} (٩) الماء الحميم : شديد السخونة والغليان (١٠) قال تعالى : { ...وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ} (١١) الماء المبارك : سماه: مباركًا؛ لأنه يستعمل في أمر الدِّين والدنيا، ويطهر به كل شيء ويزين، وبه حياة كل شيء ونماؤه، والمبارك: كل خير يكون على النماء والزيادة في كل وقت(١٢) ، قال تعالى : { وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ } (١٣) الماء المنهمر : المتدفق بغزارة والمُنْصَبّ انْصِبَابًا شَدِيدًا، لَمْ يَنْقَطِعْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. (١٤) روي أَن الله تَعَالَى أرسل المَاء من السَّمَاء بِدُونِ سَحَاب، وَلم يكن أرسل الْمَطَر قبله وَلَا بعده إِلَّا من سَحَابَة. (١٥) قال تعالى : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ} (١٦) الماء المسكوب : قال تعالى : { وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ } (١٧) وهو المَصْبُوبِ الذي يَجْرِي دَائِمًا فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ ولا ينقطع ، يسكب لهم أين شاءوا وكيف شاءوا ولا يتعبون فيه. (١٨) الماء الغور : قال تعالى : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ }(١٩) وهو الذي يذهب في الأرض ويغور فيها فلا ينتفع به(٢٠) الماء الغدق : قال تعالى : { وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا}(٢١) أَي: كثيرا ، تقول الْعَرَب: فرس غيداق إِذا كَانَ كثير الجري وَاسِعَه، وَمَعْنَاهُ: أكثرنا لَهُم المَال وَالنعْمَة؛ لِأَن كَثْرَة المَاء سَبَب لِكَثْرَة

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج ٣ ص ١٠٩٦ ط: دار العلم للملايين ، بيروت ط: الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ م

(٢) سورة هود الآية رقم ٤٤ .

(٣) لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٢٤٦ ط: دار صادر بيروت ط: الثالثة ١٤١٤هـ.

(٤) سورة إبراهيم الآية رقم ١٦ .

(٥) سورة الفرقان الآية رقم ٤٨ .

(٦) جمهرت اللغة لأبي بكر الأزدي ج ١ ص ٥٤ ط: دار العلم للملايين ط: الأولى ١٩٨٧ م .، الصحاح ج ١ ص ٣١٦ .

(٧) سورة الفرقان الآية رقم ٥٣ .

(٨) معاني القرآن للزجاج ج٥ ص٩ ط: عالم الكتب ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

(٩) سورة محمد الآية رقم ١٥ .

(١٠) المحكم والوسيط الأعظم للمرسي ج ٢ ص ٥٥٢ ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، مختار الصحاح ص ٨٢

(١١) سورة محمد الآية رقم ١٥ .

(١٢) تفسير الماتريدي ج ٩ ص ٣٤٨ ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط: الأولى : ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .

(١٣) سورة ق الآية رقم ٩ .

(١٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ج ٧ ص ٤٢٨ ط: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط: الرابعة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .

(١٥) تفسير القرآن للسمعاني ج ٥ ص ٣١٠ ، ٣١١ ط: دار الوطن الرياض ط: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م ، غريب القرآن لابن قتيبة ج ١ ص ٣٧٣ ط: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(١٦) سورة القمر الآية رقم ١١ .

(١٧) سورة الواقعة الآيتان رقم ٣٠ ، ٣١ .

(١٨) الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٤٦١ ط: دار الكتاب العربي ط: الثالثة ١٤٠٧هـ.

(١٩) سورة الملك الآية رقم ٣٠ .

(٢٠) مفاتيح الغيب للرازي ج ٣٠ص ٥٩٧ ط: دار إحياء التراث العربي ط: الثالثة ١٤٢٠هـ.

(٢١) سورة الجن الآية رقم ١٦ .

المَال.([1]) الماء الفرات : العذب .([2]) قال تعالى:{ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا} ([3]) الماء الثجاج : المنصب بكثرة كالسيل ([4]) قال تعالى:{ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا} ([5]) الماء السلسبيل : قال تعالى:{ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا} ([6]) لما كان الزنجبيل يلذع الحلق فتصعب إساغته قال: {تسمى} أي لسهولة إساغتها ولذة طعمها وسمو وصفها {سلسبيلاً} والسلسبيل والسلسل والسلسال ما كان من الشراب غاية في السلاسة، زيدت فيه الباء دلالة على المبالغة في هذا المعنى، قالوا: وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك من غير لذع. ([7]) ماء الكمأة : ([8]) عن سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «الكَمْأَةُ ([9]) مِنَ المَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» ([10]) ماء الثلج والبرد : عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كَانَ يَقُولُ: «.... اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»([11]).

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن ماء زمزم:

المطلب الأول : تعريف ماء زمزم ، وأهم أسمائه :

زَمْزَم بِئْر فِي الْمَسْجِد الْحَرَام بَينهَا وَبَين الْكَعْبَة ثَمَانِيَة وَثَلَاثُونَ ذِرَاعا ([12])

أهم أسماء ماء زمزم : لماء زمزم أسماء كثيرة ، وكثرت أسمائه تدل على عظم منزلته وعلى شرفه وفضله قال النووي : " وأعلم: أن كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى كما في أسماء الله تعالى وأسماء رسوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –" ([13]) ماء زمزم: سَيِّدُ الْمِيَاهِ وَأَشْرَفُهَا وَأَجَلُّهَا قَدْرًا، وَأَحَبُّهَا إِلَى النفوس وأغلاها ثمناً وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ النَّاسِ، وَهُوَ هَزْمَةُ جِبْرِيلَ وَسُقْيَا اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ . ([1])

---

[1]() تفسير القرآن للسمعاني ج ٦ ص ٦٩ .

[2]() تفسير النسفي ج ٣ ص ٥٨٦ ط: دار الكلم الطيب – بيروت ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

[3]() سورة المرسلات الآية رقم ٢٧ .

[4]() تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٨ ص ٣٠٣ .

[5]() سورة النبأ الآية رقم ١٤ .

[6]() سورة الإنسان الآية رقم ١٨.

[7]() نظم الدرر في تناسب السور للبقاعي ج ٢١ ص ١٤٧ ط: دار الكتاب الإسلامي القاهرة .

[8]() الكمء : الموضع الذي تكثر فيه الكمأة وهي: فطر من الفصيلة الكمئية وَهِي أرضية أي تنبت تحت سطح الأرض فتنتفخ حاملات أبواغها فتجنى وتؤكل مطبوخة. ينظر : المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ج٢ ص ٧٩٧ ط: دار الدعوة .

[9]() الكمأة: بِفَتْح الْكَاف وَسُكُون الْمِيم ثمَّ همزَة مَفْتُوحَة من الْمَنّ الَّذِي أنزل الله على بني إِسْرَائِيل قيل هُوَ على ظَاهره حَقِيقَة وَقيل شبهها بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يحصل لَهُم بِلَا كلفة وَلَا علاج والكمأة كَذَلِك لَا تزرع وَلَا تسقى وَلَا تعالج وماوها شِفَاء للعين قيل هُوَ نفس المَاء مُجَردا وَقيل إِنَّه يخلط بدواء يعالج بِهِ الْعين قيل إِن كَانَ الرمد حارا فوحده وَإِلَّا فمركبا مَعَ غَيره قَالَ النَّوَوِيّ وَالصَّحِيح بل الصَّوَاب أَن ماءها مُجَردا شِفَاء للعين مُطلقًا فيعصر مَاؤُهَا وَيجْعَل مِنْهُ فِي الْعين قَالَ : وَقد رَأَيْت أَنا فِي زمننا من كَانَ عمي وَذهب بَصَره حَقِيقَة فكحل عَيْنَيْهِ بِمَاء الكمأة فشفي وَعَاد إِلَيْهِ بَصَره وَهُوَ الشَّيْخ الْكَمَال بن عبيد الدِّمَشْقِي صَاحب صَلَاح وَرِوَايَة للْحَدِيث وَكَانَ اسْتِعْمَاله لمائها اعتقادا فِي الحَدِيث وتبركا بِهِ . ينظر : الديباج على صحيح ابن الحجاج للسيوطي ج ٥ ص ٩٥ ط: دار ابن عفان ط: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

[10]() صحيح البخاري ج ٧ ص ١٢٦ حديث رقم ٥٧٠٨ باب المن شفاء للعين ،ط: دار طوق النجاة ط: الأولى ١٤٢٢هـ ، المسند الصحيح المختصر = صحيح مسلم ج ٣ ص ١٦١٩ حديث رقم ٢٠٤٩ باب فضل الكمأة ومداواة العين بها .

[11]() صحيح البخاري ج٨ ص ٧٩ حديث رقم ٦٣٦٨ باب التعوذ من المأثم والمغرم ، صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٧٨ حديث رقم ٤٩ باب التعوذ من شر الفتن .

[12]() تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ص ١٥٨ ط: دار القلم دمشق ط: الأولى ١٤٠٨هـ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٥ ص ١٩٤٥ ، مختار الصحاح للرازي ص ١٣٧ ط: المكتبة العصرية ط: الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، جمهرة اللغة لأبي بكر الأزدي ج١ ص ٢٠٢ ط: دار العلم للملايين، عمدة القاري ج٩ ص ٢٧٧ ، فيض القدير للمناوي ج٤ ص ٦٤ ، ج٥ ص ٤٠٤ .

[13]() ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج٤ ص ١٥٧ ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

قال الفاكهي: أعطاني أحمد بن محمد بن إبراهيم كتابا ذكر أنه عن أشياخه من أهل مكة، فكتبته من كتابه، فقال: هذه هي تسمية أسماء زمزم، وهي: همزة جبريل، وسقيا الله إسماعيل، لا تنزف، ولا تذم، وهي بركة، وسيدة، ونافعة، ومضنونة، وعونة، وبشرى، وصافية، وبرة، وعصمة، وسالمة، وميمونة، ومباركة، وكافية، وعافية، ومغذية، وطاهرة، ومفداة، وحرمية، ومروية، ومؤنسة، وطعام طعم، وشفاء سقم،وطيبة وتكتم وشباعة العيال، وشراب الأبرار، وقرية النمل، ونقرة الغراب، وهزمة إسماعيل، وحفيرة العباس.(١) قيل : سميت زَمْزَم من كَثْرَة المَاء يُقَال مَاء زمزام وزمزم للكثير وَقيل هُوَ اسْم لَهَا خَاص وَقيل بل من ضم هَاجر لمائها حِين انفجرت لَهَا وزمها إيَّاه وَقيل بل من زمزمة جِبْرِيل وَكَلَامه عَلَيْهَا ، ومن أسمائها حَفيرة عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ورَكْضَة جِبْرِيلَ ، (٢) ، وروي عن ابن عباس – رضي الله عنه – أنها سميت زمزم ؛ لأنها زُمت بالتراب لئلا يأخذ الماء يميناً وشمالاً ، ولو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كُل شيء ، وقال ابن هشام : والزمزمة عند العرب : الكثرة والاجتماع . (٣)

المطلب الثاني : أصل ماء زمزم وتاريخه : يرجع أصل هذا الماء المبارك إلى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، فقد جاء إلى مكة المكرمة ، ومعه زوجته هاجر ، وابنه إسماعيل عليهم السلام ، وتركهما هنالك ، وترك معهما قليلاً من الماء ، فلما نفد ما معها من الماء ، أخذت تبحث عنه وصعدت الصفا ، ثم المروة عدة مرات ، لعلها ترى قادماً يغيثها وولدها الذي أشرف على الموت والهلاك ، فأغاثها الله تعالى وابنها ، بهذا الماء المبارك ، وقد أخرج البخاري القصة من حديث ابن عباس – رضي الله عنه - قَالَ: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ:{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}(٥) وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ صَهٍ - تُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص ٢٩٨ ط: دار الهلال ، زاد المعاد لابن القيم ج٤ ص ٣٥٩ ط: مؤسسة الرسالة ط:١٧ / ١٩٩٤ م ، آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ج٤ ص ٢٢٤ ط: دار عالم الفوائد ط: الأولى ١٤٣٤هـ .

(٢) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب المكي ج ١ ص ٣٣٤، ٣٣٥ ط: دار الكتب العلمية ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٦٧ ط: دار خضر بيروت ط: الثانية ١٤١٤هـ ، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ج١ ص ١٦٠ ط: دار الأرقم ط: الأولى ١٤١٦هـ .

(٣) مشارق الأنوار لأبي الفضل عياض بن موسى ج١ ص ٣١٥ ط: المكتبة العتيقة ، لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٢٧٥ ط: دار صادر بيروت ط: الثالثة ١٤١٤هـ ، أساس البلاغة للزمخشري ج٢ ص ٣٧٣ ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص ١١٠ ط: مؤسسة الرسالة ط: الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج٣ ص ١٣٨ ، ١٣٩، ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها د. هدى محمد لطفي مجلة الإعجاز العلمي العدد السادس والعشرون ط: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ، الإعجاز في ماء زمزم د/ هدي محمد لطفي موقع الإيمان .

(٤) الروض الأنف لابن هشام ج٢ ص ٦ ط: دار إحياء التراث العربي ط: الأولى ١٤٢١ هـ ، فتح الباري لابن حجر ج٣ ص ٤٩٣

(٥) سورة إبراهيم الآية رقم ٣٧ .

إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ -، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا " قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الغُلاَمُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَهْلَهُ)(١) ، وهكذا أغاث الله – تعالى – إسماعيل وأمه – عليهما السلام – بهذا الماء المبارك ، واستمر زمزم عيناً معيناً لأهل مكة والواردين إليها حتى غدت قبيلة جرهم قَالَ بعض أهل الْعلم: كَانَت جرهم تشرب من مَاء زَمْزَم فَمَكثت بذلك مَا شَاءَ الله أن تمكث، فَلَمَّا استخفت جرهم بِالْحرم وتهاونت بِحرْمَة الْبَيْت، وأكلوا مَال الْكَعْبَة الَّذِي يهدى لَهَا سرا وَعَلَانِيَة وارتكبوا مَعَ ذَلِك أموراً عظاماً، نضب مَاء زَمْزَم وَانْقطع فَلم يزل مَوْضِعه يدرس ويتقادم وتمر عَلَيْهِ السُّيُول عصرًا بعد عصر حَتَّى عفي مَكَانَهُ، وسلط الله خُزَاعَة على جرهم فأخرجتهم من الْحرم وَوليت عَلَيْهِم الْكَعْبَة وَالْحكم بِمَكَّة، وَمَوْضِع زَمْزَم فِي ذَلِك دائر لَا يعرف؛ لتقادم الزَّمَان حَتَّى بوأه الله لعبد الْمطلب بن هَاشم لما أَرَادَ الله تَعَالَى أن تعود كما كانت .(٢)

المطلب الثالث : خصائص ماء زمزم وفضله :

إن ماء زمزم ليس ماء عاديًا، وإنما هو آية عجيبة من المعجزات، تتعطل معها علل العقل البشري وقوانينه الوضعية؛ فبينما السيدة هاجر أم إسماعيل -عليه السلام- تهرول بين الصفا والمروة سبع مرات للبحث عن الماء حتى تروي طفلها بعد أن أشرف على الموت، وإذا به يضرب بقدميه الضعيفتين الأرض من تحته؛ فينفجر منها الماء، فيه شراب وشفاء وطعام، وتسرع إليه أمه فتزم الماء حتى لا يتبدد سدى، وأصبح يسمى "ماء زمزم"، ليعلم الإنسان أن الأرزاق يصرفها الخالق؛ فالأم بعد أن أضناها التعب وأهلكها السعي بين الصفا والمروة يتفجر الماء تحت قدمي طفلها، الذي لم يفكر فيه ولا يقوى على السعي والحركة؛ فيصير الماء معينًا لاينضب إلى يوم القيامة فيه شراب وطعام وشفاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ماء زمزم لما شرب له"، وما أكثر آيات الله المعجزة وعجائبه الباهرة، من حيث مصدره وطبيعته وثرائه المتنوع . (٣) إن لماء زمزم خصائص وفضائل عظيمة وكثيرة منها :

- أنه خير ماء على وجه الأرض كما صح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السَّقَمِ...»(٤) ، المقصود بالخيرية هنا البركة فإن فيه "طعام طعم" أي :طعام إشباع فإنه يقنع شاربه عن الطعام، والطعم الطعام فهو من إضافة الشيء إلى صفته وقد اكتفى به جماعة من الصحابة مثل أبي ذر الغفاري كما ذكر في قصة إسلامه. (وشفاء من السقم) أي :شفاء من الأمراض إذا شرب لها بنية صادقة.(٥)- أنه ماء غسل به قلب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة وذلك في قصة الإسراء والمعراج المشهورة ،عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ، وَاليَقْظَانِ - وَذَكَرَ: يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ -، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا..) (٦) ، قال سراج الدين البلقيني: " إن ماء زمزم

---

(١) صحيح البخاري ج٤ ص ١٤٢ حديث رقم ٣٣٦٤ كتاب أحاديث الأنبياء باب الله يجمع يوم القيامة الأولين والأخرين .

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة والقبر الشريف لابن الضياء ص ١٣٢ ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط: الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، أخبار مكة للأزرقي ج١ ٥٤ ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي ج١ ص ٣٢٨ ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، الروض الأنف لابن هشام ج٢ ص ٦ ، جامع البيان للطبري ج١٧ ص ١٩ ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، معالم التنزيل للبغوي ج٣ ص ٤٣ ط: الأولى ١٤٢٠هـ ، الجواهر الحسان للثعالبي ج٣ ص ٣٨٦ ط: دار إحياء التراث العربي بيروت ط: الأولى ١٤١٨هـ ، البيان والتحصيل ج٣ ص ٤٦٥ ط: دار الغرب الإسلامي ط: الثانية ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .

(٣) التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية للدكتور / علي علي صبح ص ١١٤ ط: المكتبة الأزهرية للتراث .

(٤) المعجم الأوسط للطبراني ج٤ ص ١٧٩ حديث رقم ٣٩١٢ ط: دار الحرمين القاهرة ، المعجم الكبير للطبراني ج١١ ص ٩٨ حديث رقم ١١١٦٧ ط: مكتبة ابن تيمية القاهرة ط: الثانية ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٣٩ حديث رقم ١١٠٦ باب ما جاء في فضل ماء زمزم وتفسيره ،أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٣ ، مصنف عبد الرزاق ج٥ ص ١١٦ حديث رقم ٩١١٩ باب زمزم وذكرها .

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ج٦ ص ١٩ ط: مكتبة دار السلام ، ط: الأولى ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م ، مراعاة المفاتيح شرح المصابيح للمباركفوري ج٩ ص ٤٦ ط: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء الهند ، ط: الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٦) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٠٩ حديث رقم ٣٢٠٧ كتاب بدأ الخلق باب ذكر الملائكة ، صحيح مسلم ج١ ص ١٤٩ حديث رقم ١٦٤ كتاب الإيمان باب الإسراء بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات .

أفضل من ماء الكوثر وعلل ذلك لكونه غسل به صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ليغسل إلا بأفضل المياه "[1] -التضلع من ماء زمزم دليل على قوة الإيمان وبراءة من النفاق: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَالِسًا، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ زَمْزَمَ، قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْهَا، كَمَا يَنْبَغِي؟ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: إِذَا شَرِبْتَ مِنْهَا، فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَتَنَفَّسْ ثَلَاثًا، وَتَضَلَّعْ مِنْهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ آيَةَ مَا بَيْنَنَا، وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ، إِنَّهُمْ لَا يَتَضَلَّعُونَ، مِنْ زَمْزَمَ»[2] -هو ماء مبارك وزادت بركته بركة بريق النبي صلى الله عليه وسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَمْزَمَ، فَنَزَعْنَا لَهُ دَلْوًا، فَشَرِبَ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا، ثُمَّ أَفْرَغْنَاهَا فِي زَمْزَمَ، ثُمَّ قَالَ: " لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا، لَنَزَعْتُ بِيَدَيَّ "[3] -أنه علاج نافع من الحمى : عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ »[4] ، وقيل : المراد ماء زمزم لا غير يؤيده ما روي عن ابن عباس فأبردوها بماء زمزم ففهم أن المراد ماء زمزم للشفاء الذي فيه.[5]) -أنه لا يتعفن ولا يتقطن و لا يتغير طعمه أو لونه أو رائحته ، أنه مثل عسل النحل فلا يتأثر بتعرضه للجو مختلفًا في ذلك عما يحدث لجميع أنواع المياه الأخرى ، مثل مياه الأنهار والبحار والأمطار والمياه الجوفية ؛ ويرجع ذلك إلى مكوناته الكيميائية التي تمنع نشاط الجراثيم والبكتريا والفطريات ، ويزيل الفضلات الحمضية من الجسم ،ومضاد قوي للأكسدة ومزيل قوي للسموم يساعد على امتصاص العناصر الغذائية بكفاءة أفضل إلى داخل الجسم و يقلل من تأكسد الأعضاء الحيوية ويدمر الخلايا السرطانية و يمد الجسم بقدر كبير من الطاقة ، كما أن هذا البئر العظيم لم ينضب أبدًا منذ أن ظهر للوجود بل على العكس فهو يمدنا بالمزيد من الماء و أنه لا يزال يحتفظ بنفس نسب مكوناته من الأملاح والمعادن منذ أن ظهر للوجود حتى يومنا هذا وفي حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي في داخل البئر مما يجعل المياه غير صالحة للشرب ؛ نظرًا لنمو الطحالب مما يسبب مشكلات في الطعم والرائحة ، ولكن في حالة بئر زمزم لم يكن هناك أي دليل على النمو البيولوجي و الرغبة لماء زمزم عالمية ؛ فهو الماء الوحيد الذي تهفوا إليه كل قلوب المسلمين في العالم ، و بئر زمزم هو الوحيد الذي تشرف عليه وزارة البترول في العالم حيث تشرف وزارة البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية على بئر زمزم باعتباره ثروة قومية ودينية في البلاد ، و ماء زمزم ماء متأين معدني ممغنط .[6] وَمَنْ كَانَ بِمَكَّةَ اُسْتُحِبَّ فِطْرُهُ عَلَى مَاءِ زَمْزَمَ لِبَرَكَتِهِ فَإِنْ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّمْرِ فَحَسَنٌ.[7] المطلب الرابع :آداب شرب ماء زمزم :يستحب لشاربه أن يستقبل القبلة ويذكر اسم الله ويتنفس ثلاثاً ويتضلع منه والتضلع هو أن يشرب حتى لا يبقى للماء مكان تستطيع الإضافة إليه ،وهو من علامات الإيمان[8] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ جَالِسًا، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ زَمْزَمَ، قَالَ: فَشَرِبْتَ مِنْهَا، كَمَا يَنْبَغِي؟ قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: إِذَا شَرِبْتَ مِنْهَا،فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ،

---

[1] () شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي ج١ ص٣٣٥ .

[2] () سنن ابن ماجة ج٢ ص ١٠١٧ حديث رقم ٣٠٦١ باب الشرب من زمزم ، المستدرك ج١ ص ٦٤٥ حديث رقم ١٧٣٨ قال عنه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، المعجم الكبير للطبراني ج١٠ ص ٣١٤ حديث رقم ١٠٧٦٣ .

[3] () مسند الإمام أحمد ج٥ ص ٤٦٧ حديث رقم ٣٥٢٨ قال عنه : إسناده صحيح على شرط مسلم ، المعجم الكبير للطبراني ج١١ ص ٩٧ حديث رقم ١١١٦٥ ، أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٥ باب ذكر شرب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

[4] () صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢٠ حديث رقم ٣٢٦١ كتاب بدأ الخلق باب صفة النار وأنها مخلوقة ، صحيح مسلم ج٤ ص ١٧٣١ حديث رقم ٢٢٠٩ كتاب الآداب باب لكل داء دواء واستحباب التداوي .

[5] () المعتصر من المختصر من مشكل الآثار لأبي المحاسن الملطي الحنفي ج٢ص ٢٢٥ ط:عالم الكتب بيروت .

[6] () الدواء في الماء للدكتور / جمال محمد الزكي ص ١٠٠ ، ١٠١ ط: شركة ألفا للطباعة ط: الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة للدكتور / محمد راتب النابلسي ج٢ ص ١٠٧، ١٠٨ ط: دار المكتبي دمشق ط: الثانية ١٤٢٦هـ .

[7] ()شرح مختصر خليل للخرشي ج٢ ص ٢٤٠ .

[8] () شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ص ٣٤٢ ، المحيط البرهاني لأبي المعالي ج ٢ ص ٤٣٣ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط: الأولى : ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤ م ، الاختيار للموصلي ج ١ ص ١٥٥ ط: مطبعة الحلبي ط: ١٢٥٦هـ - ١٩٢٧ م ، العناية للبابرتي ج٢ ص ٥٠٥ ط: دار الفكر ، البحر الرائق ج٢ ص ٣٨٧ ،مراقي الفلاح للشرنبلالي ج ١ ص ٢٧٦ ط: المكتبة العصرية.

وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَتَنَفَّسْ ثَلَاثًا، وَتَضَلَّعْ مِنْهَا، فَإِذَا فَرَغْتَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ آيَةَ مَا بَيْنَنَا، وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ، إِنَّهُمْ لَا يَتَضَلَّعُونَ، مِنْ زَمْزَمَ» (١) ، و يستحب أن يدعوا بما كان ابن عباس يدعوا به ،عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَقَالَ: " هَلْ تَدْرِي كَيْفَ تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ؟ قَالَ: وَكَيْفَ أَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ فَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَانْزِعْ دَلْوًا مِنْهَا، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، وَتَنَفَّسْ ثَلَاثًا حَتَّى تَضَلَّعَ، وَقُلِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ "(٢)

المبحث الثاني : حكم الاستشفاء بماء زمزم ونقله :

المطلب الأول : حكم الاستشفاء بماء زمزم :

أنه شفاء من كل داء: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السَّقَمِ...) (٣) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ , إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي بِهِ شَفَاكَ اللَّهُ , وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشِبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِيَقْطَعَ ظَمَأَكَ قَطَعَهُ اللَّهُ , وَهِيَ هَزْمَةُ جِبْرِيلَ وَسُقْيَا اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ» (٤) دل الحديثان على أن ماء زمزم فيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر، بل كثر لحمه وزاد سمنه وقال ابن عباس: صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار ، قيل: ما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب. قيل: ما شراب الأبرار؟ قال: ماء زمزم أكرم به من شراب. (٥)

المطلب الثاني : حكم نقل ماء زمزم : اتفق الفقهاء (الحنفية (٦) والمالكية (٧)والشافعية (٨) والحنابلة (٩)على أنه يجوز نقل ماء زمزم للمواطن الخارجة عن مكة ،ولا يكره نقلها للتبرك بل يستحب ذلك عند المالكية والشافعية لما روي أن النبي -صلى الله عليه وسلم -كان يحمله معه إلى المدينة : فعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَتُخْبِرُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١() سبق تخريجه ص ٥ .

٢() أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٤٠ حديث رقم ١١٠٣ باب ما جاء في فضل زمزم وتفسيره .

٣() سبق تخريجه ص ٥ .

٤() سنن الدار قطني ج٣ ص ٣٥٤ حديث رقم ٢٧٣٩ باب المواقيت ، سنن ابن ماجة ج٢ ص ١٠١٨ حديث رقم ٣٠٦٢ باب الشرب من زمزم ، مسند الإمام أحمد ج٢٣ ص ١٤٠ حديث رقم ١٤٨٤٩ ،المستدرك للحاكم ج١ ص ٦٤٦ حديث رقم ١٧٣٩ باب أول كتاب المناسك ، مصنف ابن أبي شيبة ج٣ ص ٢٧٤ حديث رقم ١٤١٣٧ باب فضل زمزم ، إرواء الغليل للألباني ج ٤ ص ٣٢٠ حديث رقم ١١٢٣ قال عنه: حديث صحيح ط: المكتب الإسلامي بيروت ط: الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٥٥٥٥() فيض القدير للمناوي ج٤ ص ٦٤ ، الاختيار للموصلي ج ١ ص ١٥٥ ، العناية شرح الهداية للبابرتي ج٢ ص ٥٠٥ .

٦() البحر الرائق ج ٣ ص ٤٧ ، المحيط البرهاني في الفقه النعماني لأبي المعالي ج ٢ ص ٤٥٩ .

٧() مختصر خليل ص ٧٠ ، مواهب الجليل للحطاب ج٣ ص ١١٥ ، شرح مختصر خليل للخرشي ج ٢ ص ٣٣٠ ،شرح الزرقاني على مختصر خليل ج ٢ ص ٤٨٨ ، الشامل في فقه الإمام مالك لأبي البقاء الدميري ج١ ص ٢١٨ط: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، شفاء الغليل في حل مقفل خليل ج١ ص ٣٣٠ ط: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، القاهرة ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، شرح مختصر الخرشي ج٢ص ٣٣٠ ، حاشية الصاوي ج٢ ص ٤٤ ، منح الجليل شرح مختصر خليل ج ٢ ص ٢٧٣ .

٨() المجموع ج٧ ص ٤٥٧ ، الحاوي الكبير ج ٤ ص ٣١٤ ، المهذب للشيرازي ج ١ ص ٤٠٠ ، فتح العزيز للرافعي ج ٧ ص ٥١٣ ، روضة الطالبين ج٣ ص ١٦٨ ، أسنى المطالب ج١ ص ٥٢٢ ، الغرر البهية تأليف / زكريا الأنصاري ج٢ ص ٢٦٧ ط: المطبعة الميمنية ، تحفة المحتاج ج٤ ص ١٤٤ ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج١ ص ٢٧١ ، مغني المحتاج ج٢ ص ٢٨٣ .

٩() مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه ج ٥ ص ٢٣٠٨ ، المغني لابن قدامة ج٣ ص ٤٧٧ ، الشرح الكبير على متن المقنع ج٣ ص ٣٦٩ ، الفروع لابن مفلح ج ٦ ص ١٨ ، المبدع في شرح المقنع ج٣ ص ١٨٧ ، الإنصاف ج٣ ص ٥٥٨ ، الروض المربع للبهوتي ص٢٦٨ ط: دار المؤيد مؤسسة الرسالة ، كشاف القناع للبهوتي ج٢ ص ٤٧٢ ط: دار الكتب العلمية .

وَسَلَّمَ كَانَ يَحْمِلُهُ» (١) دل الحديث على أنه لا تزول فضيلته بنقله من مكة بدليل أن السيدة عائشة – رضي الله عنها - كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحمله ، ولأن الماء يستخلف في العادة فجاز نقله (٢)، ولأنه يعد للإتلاف فأشبه الثمرة . (٣) ولما روي عن جابر أن النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسل وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ مَكَّةُ إِلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو " أَنِ اهد لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَلَا يَتْرُكْ " , قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِمُزَادَتَيْنِ» (٤) وعَنْ سَالِمٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً أَحْمِلُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ؟ فَقَالَ: «قَدْ حَمَلَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَمَلَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- »(٥) وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: « إِنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حَمَلَتْ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فِي الْقَوَارِيرِ لِلْمَرْضَى وَقَالَتْ: حَمَلَهُ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فِي الْأَدْوَاءِ وَالْقِرَبِ، وَكَانَ يَصُبُّهُ عَلَى الْمَرْضَى، وَيَسْقِيهِمْ»(٦)

المبحث الثالث : حكم الوضوء والاغتسال بماء زمزم:

المطلب الأول : حكم الوضوء والغسل بماء زمزم:

اتفق الفقهاء على أنه يجوز استعمال ماء زمزم في الوضوء والفسل إذا كان الإنسان طاهر الأعضاء ، وقصد التبرك به ، قال الحطاب : "أَمَّا الْوُضُوءُ بِهِ لِمَنْ كَانَ طَاهِرُ الْأَعْضَاءِ فَلَا أَعْلَمُ فِي جَوَازِهِ خِلَافًا بَلْ صَرَّحَ بِاسْتِحْبَابِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ نَقْلًا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ ".(٧) ، ولكنهم اختلفوا في حكم الوضوء والغسل بماء زمزم إذا قصد التطهر به إلى قولين:

القول الأول : لجمهور الفقهاء الحنفية (٨) والمالكية(٩) والشافعية (١٠) والحنابلة(١١)أن الوضوء والغسل بماء زمزم والتطهر به صحيح ودليله:

١- النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ الصَّرِيحَةُ الْمُطْلَقَةُ فِي الْمِيَاهِ بِلَا فَرْقٍ وَلَمْ يَزَلْ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْوُضُوءِ بِهِ بِلَا إنْكَارٍ(١٢) منها قوله تعالى : { وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا}(١٣) دلت الآية الكريمة على أنه يشرع التيمم عند فقد الماء ولفظ الماء عند الإطلاق يشمل ماء زمزم . (١٤)

٢- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ: " هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ..... " ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا بِسَجْلٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: " انْزِعُوا يَا بَنِي عَبْدِ

---

(١) سنن الترمذي ج٣ ص ٢٨٦ حديث رقم ٩٦٣ قال عنه : حديث صحيح ، مسند أبي يعلى للموصلي ج٨ ص ١٣٩ حديث رقم ٤٦٨٣ قال عنه : إسناده حسن ط: دار المأمون للتراث دمشق ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م، شرح السنة للبغوي ج٧ ص ٣٠٠ .

(٢) البيان في مذهب الإمام الشافعي ج ٤ ص ٢٦٣ .

(٣) الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي ج١ ص ٥٠٨ .

(٤)السنن الكبرى ج ٥ ص ٣٣٠ حديث رقم ٩٩٨٦ باب الرخصة في الخروج بماء زمزم ، أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٠ ، معرفة السنن والآثار ج٧ ص ٤٤٦ حديث رقم ١٠٦٣٩ باب حجارة الحرم وترابه ، المعجم الأوسط ج٦ ص ٦١ حديث رقم ٥٧٩٦.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ج٣ ص ٢٨ حديث رقم ٢٥٦٦ ط: مكتبة ابن تيمية القاهرة ط: الثانية .

(٦) أخبار مكة للفاكهي ج ٢ ص ٤٨ حديث رقم ١١٢٦ باب ذكر حمل ماء زمزم للمرضى وغيرهم من مكة .

(٧) مواهب الجليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج١ ص ١٥٩ ،

(٨) البناية للعيني ج ١ ص ٣٦٦ ، الدر المختار ج١ص ١٨٠ ، ٦٢٥ ، حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح ص ٧٤١ .

(٩) مواهب الجليل ج ١ ص ٤٦ ، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج١ ص ١٥٩ ، الذخيرة للقرافي ج٣ ص ٢٤٥ ، التاج والإكليل لمختصر خليل ج٤ص ١٦٣ ، مواهب الجليل ج ١ ص ٤٦ ، شرح مختصر خليل للخرشي ج ٢ ص ١١٢ .

(١٠)البيان في المذهب الشافعي ج١ ص١٥ ، ١٦ ، المجموع شرح المهذب ج ١ ص ٩٠ ، ٩١ ، روضة الطالبين وعمدة المفتين ج١ ص ١٠ ، مغني المحتاج ج١ ص ١٢٠ ، الإقناع للشربيني ج١ ص ٢٠ ، الغرر البهية في شرح البهجة الوردية ج١ ص ٢٨ ،١٢٧ .

(١١) الشرح الكبير لابن قدامة ج١ ص ١٠ ،١١ ، الفروع ج١ ص ٦١ ، ٦٢ ، الروض المربع ج١ ص ٩، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى ج١ ص ١٦ ، كشاف القناع ج١ ص ٢٨ ، دليل الطالب للكرمي ص ٤ ط: دار طيبة للنشر ، ط: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

(١٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين ج١ ص ١٠.

(١٣)سورة النساء الآية رقم ٤٣ .

(١٤) المجموع شرح المهذب ج ١ ص ٩٠ ، ٩١ ، حاشية البجيرمي على الخطيب ج ١ ص ٧٥

الْمُطَّلِبِ، فَلَوْلا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا لَنَزَعْتُ "(١) دل الحديث على صحة الوضوء من ماء زمزم ، بدليل أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَضَّأَ مِنْهَا. وَفِي الْمَجْمُوعِ حِكَايَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى صِحَّةِ الطَّهَارَةِ بِهِ . (٢)

٣- لا شك أن ماء زمزم ماء مبارك ؛ ولكن هذا لا يمنع أن يصرف فيما تصرف فيه أنواع المياه ؛ إذ من المعلوم أن السيدة هاجر لم تكن تستعمل هي وابنها إسماعيل – صلوات الله وسلامه عليه – ومن نزل عليها من العرب في كل ما يحتاجون إليه سواه حيث لم يكن بمكة غيره . (٣)

٤- أنه ماء طهور فأشبه سائر المياه ، كما إن شرف الماء لا يوجب الكراهة لاستعماله ، كالماء الذي وضع فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - كفه ، أو اغتسل منه .(٤)

٥- أَمَرَ النبي- صلى الله عليه وسلم- أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَنْ تَغْسِلَ دَمَ الْحَيْضِ بِالْمَاءِ، فاقْتَضَى كَلَامُهُ جَوَازَ الطَّهَارَةِ بِكُلِّ مَاءٍ شَرِيفٍ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ (٥) لِقَوْلِ عَلِيٍّ – رضي الله عنه - السابق ذكره: «ثُمَّ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَدَعَا بِسَجْلٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ»

القول الثاني : للإمام أحمد بن حنبل في رواية عنه (٦) يكره الوضوء بماء زمزم والتطهر به ودليله : ١- ما جَاءَ عَنْ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ زَمْزَمَ: "لَا أُحِلُّهُ لِمُغْتَسِلٍ وَهُوَ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبَلٌّ (٧) ، فَالْحِلُّ الْحَلَالُ، وَالْبِلُّ: الْمُبَاحُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ ".(٨) ونوقش : أولاً: بأنه لا يَصِحَّ مَا ذَكَرُوهُ عَنْ الْعَبَّاسِ بَلْ حُكِيَ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَوْ ثَبَتَ عَنْ الْعَبَّاسِ لَمْ يَجُزْ تَرْكُ النُّصُوصِ بِهِ.

ثانيًا: بِأَنَّهُ قَالَهُ فِي وَقْتِ ضِيقِ الْمَاءِ لِكَثْرَةِ الشَّارِبِينَ.

ثالثًا: كما أنه روي عن ابن عباس أنه قال : «لَا أُحِلُّهَا لِمُغْتَسِلٍ يَغْتَسِلُ فِي الْمَسْجِدِ، وَهِيَ لِشَارِبٍ وَمُتَوَضِّئٍ حِلٌّ وَبَلٌّ»(٩) وَالْبَلُّ والْحِلُّ كَرَّرَهُ تَأْكِيدًا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُرِيدُ الْغُسْلَ مِنْ الْجَنَابَةِ لِمَكَانِ تَحْرِيمِ اللُّبْثِ فِي الْمَسْجِدِ؛ (١٠)

٢- أنه يكره الغسل لأنه يجري مجرى إزالة النجاسة من وجه ولهذا يعم البدن ؛ ولأن حدثها أغلظ ؛ ولأنه يجب أن يغسل من الجنابة ما يجب أن يغسل من النجاسة . (١١)

القول الراجح : بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم في هذه المسألة يتبين أن الوضوء والغسل بماء زمزم والتطهر به صحيح لقوة أدلة الجمهور وسلامتها من المناقشة وضعف أدلة مخالفيهم ومناقشتها والله أعلم .

المطلب الثاني : حكم إزالة النجاسة بماء زمزم : لا خلاف بين الفقهاء في أنه ينبغي توقي إزالة النجاسة بماء زمزم لشرفه وفضله ، وخصوصاً مع وجود غيره ،فيكره إزالة النجاسة به فَإِنْ أُزِيلَتْ بِهِ طَهُرَ الْمَحِلُّ،فلا ينبغي أن يغتسل به جنب ولا محدث ولا في مكان نجس

---

(١) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٩ حديث رقم ٥٦٥ ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٥٠ حديث رقم ١١٣٠ ، العظمة للأصبهاني ج٤ ص ١٤٦٤ باب قصة ذي القرنين ط: دار العاصمة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، أخبار مكة للأزرقي ج٢ ص ٥٥ .

(٢) حاشية البجيرمي على الخطيب ج ١ ص ٧٥ ، كفاية النبيه في شرح التنبيه ج١ ص ١٤٠

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج ١ ص٤٦: ٤٨

(٤) المغني لابن قدامة ج ١ ص ١٦ ، المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد للبهوتي ج١ ص ١٣٨ .

(٥) المبدع في شرح المقنع ج ١ ص ٢٤ .

(٦) مسائل الإمام أحمد للسجستاني ج٣ ص ٨١ ، الفروع لابن مفلح ج١ ص ٦٠ ، الإنصاف ج ٧ ص ٥٨ .

(٧) شرح السنة للبغوي ج ٧ ص ٣٠٠ حديث رقم ٢٠٠٤ باب حرم مكة ، مصنف عبد الرزاق ج٥ ص ١١٣ حديث رقم ٩١١٣ باب زمزم وذكرها ، أخبار مكة للفاكهي ج٢ ص ٦١ حديث رقم ١١٥١ باب ذكر من لم يشرب من نبيذ السقاية ، أخبار مكة للأزرقي ج ٢ ص ٦١ باب ما جاء في تحريم العباس بن عبد المطلب زمزم .

(٨) كتاب العين للفراهيدي ج٨ ص ٣٩١ ط: دار ومكتبة الهلال ، جمهرة اللغة للأزدي ج ١ ص ٧٥ ط: دار العلم للملايين .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ج١ ص ٤١ حديث رقم ٣٨٥ باب في الوضوء في المسجد .

(١٠) مواهب الجليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ ، ٤٧ ، الهداية إلى أوهام الكفاية ج٢ ص ١٢ ، كفاية النبيه في شرح التنبيه ج١ ص ١٤٠

(١١) حاشية الروض المربع ج١ ص ٦٤ ، المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين ج١ ص ٥٩ ، منتهى الإرادات لابن النجار ج١ ص ١٣ ، شرح العمدة في الفقه لابن تيمية ص ٨٢ ، المنح الشافيات ج١ ص ١٣٦

ولا يستنجي به ولا يزال به نجاسة حقيقة وقيل: إن بعض الناس استنجى به فحصل له باسور ، ولا خلاف بينهم أيضًا في جواز الغسل بماء زمزم للتبرك به بعد التطهر (١)

قال الحطاب : "وَكَذَلِكَ لَا أَعْلَمُ فِي جَوَازِ الْغُسْلِ بِهِ لِمَنْ كَانَ طَاهِرَ الْأَعْضَاءِ خِلَافًا بَلْ صَرَّحَ ابْنُ حَبِيبٍ أَيْضًا بِاسْتِحْبَابِ الْغُسْلِ بِهِ قَالَ فَضْلُ بْنُ مَسْلَمَةَ عن ابْنِ حَبِيبٍ :وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ حَجَّ أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ تَبَرُّكًا بِبَرَكَتِهِ ، يَكُونُ مِنْهُ شُرْبُهُ وَوُضُوءُهُ وَاغْتِسَالُهُ مَا أَقَامَ بِمَكَّةَ وَيُكْثِرُ مِنْ الدُّعَاءِ عِنْدَ شُرْبِهِ "(٢) وذلك أن لماء زمزم حرمة تمنع من الاستنجاء به لِقَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- : "هُوَ لشارب محل وَبِلٌ، فَأَمَّا الْمُغْتَسِلُ فَلَا أُحِلُّهُ وَلَا أُبِلُّهُ" ثُمَّ وَلَوِ اسْتَنْجَى بِهِ مَعَ حُرْمَتِهِ أَجْزَأَهُ إجْمَاعًا .(٣)

المطلب الثالث :حكم تغسيل الميت بماء زمزم :اختلف الفقهاء في حكم تغسيل الميت بماء زمزم على قولين : القول الأول : للشافعية(٤) وابن شعبان من المالكية أنه لا يغسل الميت بماء زمزم كما لا تزال به نجاسة (٥) القول الثاني : للحنفية (٦) والمالكية (٧)أنه يجوز تغسيل الميت بماء زمزم بعد الفراغ من غسله وتنظيفه تبركاً به . وَسَبَبُ الْخِلَافِ: الْحُكْمِ بِنَجَاسَةِ الميت أو طهارته فَإِنْ حَكَمْنَا بنجاسته كَرَهْنَا غُسْلَهُ بِهِ لِكَرَاهَةِ اسْتِعْمَالِ هَذَا الْمَاءِ فِي النَّجَاسَاتِ وَأَهْلُ مَكَّةَ يَحْكُونَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَنْجَى بِهِ فَحَصَلَ لَهُ الْبَاسُورُ وَإِنْ حَكَمْنَا بِطَهَارَةِ الْمَيِّتِ أَجَزْنَا غُسْلَهُ بِهِ بَلْ هُوَ أَوْلَى لِمَا يُرْجَى مِنْ بَرَكَتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ: فِي كَرَاهَةِ غُسْلِهِ بِمَاءِ زَمْزَمَ قَوْلَانِ إلَّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ نَجَاسَةٌ. (٨)

دليل أصحاب القول الأول : لا يتطهر بماء زمزم ؛ لأنه طعام لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - «هُوَ طَعَامُ طُعْمٍ وَشِفَاءُ سَقَمٍ» (٩) ونوقش : ١- بأن ما قاله ابن شعبان مؤول كما يقال على الحلبة دواء (١٠) ٢- أو بأنه مثله في الشرف والاحترام .٣- أوفي أنه يحصل به الغذاء كالطعام الحقيقي .(١١) ونوقش: قول ابْنِ شَعْبَانَ (لَا يُغَسَّلُ بِمَاءِ زَمْزَمَ مَيِّتٌ وَلَا نَجَاسَةٌ) أولاً: بأنه لَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ ، وقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: وَأَبْعَدُ مِنْهُ سَمَاعِي فَتْوَى ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ لَا يُكَفَّنُ بِثَوْبٍ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ويؤيد ذلك ما روي عن ابْنِ شَعْبَانَ أنه قال : "وَلَا

١() حاشية الطحاوي ص٢٢ ، ص ٧٤١ ، الدر المختار ج١ص ٦٢٥ ، الذخيرة ج ٢ ص ٤٤٩ ، . مواهب الجليل ج ١ ص ٤٧ ، شرح مختصر خليل ج ٢ ص ١١٢ . المجموع ج٢ ص ١٢٠ ، أسنى المطالب ج١ ص ٩ ، الغرر البهية ج١ ص ٢٨ ، تحفة المحتاج لابن حجر ج١ ص ٧٦ ، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج١ ص ٢٠ ، مغني المحتاج ج١ ص ١٢٠ ، حاشيتا قليوبي وعميرة ج١ ص ٤٨ ، الفروع لابن مفلح ج١ ص ٦٠ : ٦٢ ، المبدع في شرح المقنع ج١ ص ٢٧ ، الإقناع ج١ ص ٤ ، الروض المربع ص ٩ ، دقائق أولي النهى للبهوتي ج١ ص ١٦ ط: عالم الكتب ط: الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ، كشاف القناع ج ١ ص ٢٨ ط: دار الكتب العلمية ، دليل الطالب لنيل المطالب للكرمي ص٤ .

٢() مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ .

٣() الحاوي الكبير ج ١ ص ١٦٧ .

٤() أسنى المطالب ج١ ص ٣٠٠ ، المنهاج القويم في شرح المقدمة الحضرمية لابن حجر الهيتمي ج١ ص ٢٠٧ ط: دار الكتب العلمية ط: الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م ، تحفة المحتاج ج٣ ص ١٠١ ، الإقناع ج١ ص ٢٠٠ ، مغني المحتاج ج٢ ص ٩ ، نهاية المحتاج ج٢ ص ٤٤٤ ، حاشية قليوبي وعميرة ج ١ ص ٣٧٧ .

٥() الذخيرة للقرافي ج ٢ ص ٤٤٩ ، التاج والإكليل لمختصر خليل ج٣ ص ٣

٦() البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني ج ١ ص ٣٦٦ .

٧() الذخيرة للقرافي ج ٢ ص ٤٤٩ ، التاج والإكليل ج٣ ص ٣ ، شرح مختصر خليل ج ٢ ص ١١٢ ، شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ج١ ص ٤٠٦ ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م ، التبصرة للخمي ج٢ ص ٦٩٥ ، أسهل المدارك للكشناوي ج١ ص ٣٤٩ ط: دار الفكر، بيروت ، جامع الأمهات ج١ ص ١٣٨ ، روضة المستبين لابن بزيزة ج١ ص ٤٧٩

٨() مواهب الجليل ج ١ ص ٤٦، التنبيه لأبي الطاهر المهدوي ج٢ ص ٦٨٠ ط: دار ابن حزم، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م، التوضيح لضياء الدين الجندي ج ٢ ص ١٢٠ ط: : مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ط: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م

٩() سبق تخريجه ص ٥ .

١٠() الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني ج٢ ص ٧٩ .

١١() حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج٢ ص ١٤٨ .

يُسْتَعْمَلُ مَاءُ زَمْزَمَ فِي الْمَرَاحِيضِ وَلَا يُخْلَطُ بِهِ نَجَسٌ وَلَا يُزَالُ بِهِ وَلَا يُغْسَلُ بِهِ فِي حَمَّامٍ وَلَا بَأْسَ أَنْ يَتَوَضَّأَ بِهِ مَنْ سَلِمَتْ أَعْضَاءُ وُضُوئِهِ مِنْ النَّجَسِ وَكَذَلِكَ يَغْتَسِلُ بِهِ مِنْ الْجَنَابَةِ مَنْ لَيْسَ بِظَاهِرِ جَسَدِهِ أَذًى وَإِنْ أَصَابَ الْفَرْجَيْنِ إذَا كَانَا طَاهِرَيْنِ" (١)

ثانيًا : إنَّ مُقْتَضَى كَوْنِهِ طَعَامًا أَنَّهُ يُحَرَّمُ لَا يُكْرَهُ الَّتِي تَنْصَرِفُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ لِلتَّنْزِيهِ، ثالِثًا : إنَّ كَلَامَنَا فِيمَا يَصِحُّ التَّطْهِيرُ بِهِ، وَالْكَرَاهَةُ وَعَدَمُهَا شَيْءٌ آخَرُ، فَلَا يُنَاسِبُ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى خِلَافِهِ .(٢)

دليل الجمهور : ١- إن تغسيل الميت بالماء ورد مطلقاً فيدخل ماء زمزم في عمومه .(٣)

٢- إن ماء زمزم ماء طهور يرفع الحدث وحكم الخبث ، وترجى بركته للميت . (٤)

٣- إن أَبَا ذَر - رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ- أَزَال بِهِ الدَّم الَّذِي أدمته قُرَيْش حِين رَجَمُوهُ كَمَا هُوَ فِي صَحِيح مُسلم " قَالَ: فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا" (٥).

٤- وغسلت أَسمَاء بنت أبي بكر وَلَدهَا عبد الله ابْن الزبير- رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُم -حِين قتل وتقطعت أوصاله بِمَاء زَمْزَم بِمحضر من الصَّحَابَة وَغَيرهم وَلم يُنكر ذَلِك عَلَيْهَا أحد مِنْهُم . (٦) ، القول الراجح : بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم يظهر لي – والله أعلم – جواز تغسيل الميت بماء زمزم بل يستحب لبركته .

المطلب الرابع : التَّكْفِين بِثَوْبٍ غَسَلَ بِمَاء زَمْزَم: روي عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ أَنَّهُ لَا يُكَفَّنُ بِثَوْبٍ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ قَالَ: وَاسْتَشْكَلَهُ ابْنُ عَرَفَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدِهِمَا : أَنَّ هَذَا لَا يَجْرِي إلَّا عَلَى قَوْلِ ابْنِ شَعْبَانَ الَّذِي يَمْنَعُ غَسْلَ النَّجَاسَةِ بِهِ.الثَّانِي: أَنَّ أَجْزَاءَ الْمَاءِ قَدْ ذَهَبَتْ حِسًّا وَمَعْنًى، قَالَ الْبُرْزُلِيُّ: وَفِي هَذَا الْأَخِيرِ نَظَرٌ لِبَقَاءِ صِفَةِ الْمَاءِ مِنْ حَلَاوَةٍ وَمُلُوحَةٍ، وَبَعْضُ شُيُوخِهِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي مُخْتَصَرِهِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.(٧)

المبحث الرابع : ماء زمزم وعلاقته بالماء الممغنط :المطلب الأول : تعريف الماء الممغنط وفوائده : الماء الممغنط : هو ماء تم تعريضه لمجال مغناطيسي بشدة معينة ،حقل مغناطيسي قدره عشرة آلاف وحدة مغناطيسية ، ومن ثم التأثير في خواص الماء واعتباره ماءً ممغنطًا ، أو ماءً مغناطيسيًّا . (٨)

فوائد الماء الممغنط : ١- من الثابت علميًّا أن جسم الإنسان يتكون من ترليونات الخلايا والتي تتكون منها أنسجة الجسم المختلفة والدم ، وهذه الخلايا تعمل بشكل دقيق ومحكم ، ويعتمد نشاط هذه الخلايا أو خمولها على الطاقة المغناطيسية ؛ حيث إن كل خلية من خلايا الجسم هي عبارة عن مولد مغناطيسي صغير ، ويقوم الجسم بإرسال نبضات من الطاقة الكهرومغناطيسية من المخ عن طريق الجهاز العصبي للخلايا التي تقوم بأداء وظائفها على حسب حاجة الجسم ، وتتم هذه العمليات البيولوجية المعقدة بسرعة فائقة ومتناهية ، تساعد الجسم على علاج نفسه بنفسه دون أن يصل إلى مرحلة المرض ؛ حيث إن شحنات الجسم تكون في حالة تعادل ، وهذا النوع من الاتزان البيولوجي الداخلي يطلق عليه المغناطيس الحيوي ، ويخلص الجسم من السموم ، ويحسن عمل الجهاز الهضمي ، فهو هبة من الله – سبحانه وتعالى (٩)، قال صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (١) والقاعدة الشرعية تنص على أن" الضرر يزال ". (٢)أي

١() مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج ١ ص ٤٦ : ٤٩ ،

٢() حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ج١ ص ١٦٠ .

٣() المرجع السابق ج١ ص ٤١١ .

٤() منح الجليل شرح مختصر خليل ج١ ص ٤٧٨ .

٥() صحيح مسلم ج ٤ ص ١٩١٩ حديث رقم ٢٤٧٣ باب فضائل أبي زر .

٦() الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ج١ ص ٢٠ .

(٧) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب ج٢ ص ٢٠٨

٨() مقال بعنوان (وصفة سحرية جديدة ، ماء مغناطيسي يعالج الأمراض ويسرع نمو النباتات ويحل مشاكل الصناعة) للدكتور رأفت كامل وصفي جريدة الخليج ١٢ يوليو ١٩٩٦ م .

٩()الدواء في الماء دكتور / محمد الزكي ص ٢٠٦ .

تجب إزالته[٣] ويحظر إيقاعه ويجب إزالته بعد الوقوع [٤] ، وتأصيلًا على هذه القاعدة : يمكن القول بأننا مأمورون بإزالة الضرر الناجم عن السلوكيات الخاطئة في الصناعة وغيرها من التصرفات المرتبطة بالحياة العصرية في القرن المنصرم ، وذلك عن طريق الماء الممغنط واستغلاله في جميع مناحي الحياة ، كما أنه يقتل البكتريا والطحالب و يمكن الاستفادة من الماء الممغنط في التقليل من كمية الكلور المستخدمة عادة لتطهير المياه ويحسن عملية الهضم ويفتح الشهية ويقلل من الحموضة ويساعد في تنظيم عمل الأمعاء وطرد السموم والملح غير المطلوب ، يساعد على تنظيم الحيض عند النساء و تنظيف الأوعية الدموية من التجلطات الدموية ، وتنظيم عمل القلب و الوقاية من الذبحات الصدرية وتصلب الشرايين و يساعد على طرد البول و يعالج حصواة الكلى وينفع في جميع حالات الحمى وكل أنواع الألم وفي الربو والتهاب القصبة الهوائية ونزلات البرد والسعال والصداع . [٥]

المطلب الثاني: حقائق علمية عن ماء زمزم :

١- يقع بئر زمزم في مدينة مكة المكرمة ، والتي تقع ضمن جبال ،حيث إن الرواسب المغناطيسية في تلك الطبقات تعمل على مغنطة مجرى المياه التي تمر ببئر زمزم ، فيتأثر ماء زمزم بهذه الظاهرة المغناطيسية الموجودة في منطقة مكة مما يجعلها تكتسب القوة المغناطيسية بتأثير المكان الذي توجد فيه

٢- إن دوران الحجيج حول الكعبة عكس عقارب الساعة يولد مجالًا مغناطيسيًا ينعكس على مياه زمزم .

٣- إن الحجيج عند السجود يحملون شحنات إيمانية كبيرة ، تزيد من القوة المغناطيسية لماء زمزم . [٦]

الخاتمة : أولاً: أهم نتائج البحث :

١- ماء زمزم آية عجيبة من المعجزات التي تتعطل معها علل العقل البشري وقوانينه الوضعية

٢- جواز نقل ماء زمزم للمواطن الخارجة عن مكة المكرمة ، مع الاحتفاظ ببركته .

٣- جواز الوضوء بماء زمزم ، ومداواة المرضي به .

٤- لا خلاف بين الفقهاء في أنه ينبغي توقي إزالة النجاسة بماء زمزم ؛ لشرفه وفضله ، خاصة مع وجود غيره . ٥- لماء زمزم قوة مغناطيسية ؛ راجعة إلى موقع ماء زمزم ، والشحنات الإيمانية للمصلين أثناء السجود

ثانياً : التوصيات :

أوصي : بضرورة نشر فضائل ماء زمزم ؛ للاستفادة منه في شتى مناحي الحياة

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفعنا به ، وأن يوفقنا لخدمة شريعته ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

المراجع : أولاً : مراجع التفسير :

١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط: دار طيبة للنشر ط: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

٢- معاني القرآن للزجاج ط: عالم الكتب ، بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

٣- مفاتيح الغيب للرازي ط: دار إحياء التراث العربي ط: الثالثة ١٤٢٠هـ.

ثانياً : كتب الحديث وعلومه :

---

[١] () موطأ الإمام مالك ج ٢ ص ٧٤٥ حديث رقم ٣١ باب القضاء في الرفق ط: دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦هـ ، المسند للإمام الشافعي ج١ ص ٢٢٤ حديث رقم ٥٧٥ باب الشفعة، مسند الإمام أحمد ج٥ ص ٥٥ حديث رقم ٢٨٦٥ ، سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٧٨٤ حديث رقم ٢٣٤٠ باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، المجالسة وجواهر العلم للدينوري ج٧ ص ٢٥٩ حديث رقم ٣١٦٠، المستدرك ج ٢ ص ٦٦ حديث رقم ٢٣٤٥ قال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه.

[٢] ()الأشباه والنظائر للسبكي ج١ ص ٤١ .

[٣] ()التحبير للمرداوي ج٨ ص ٣٨٤٦ ط: مكتبة الرشد ، الأشباه والنظائر لابن نجيم ج١ ص ٧٢ ط: دار الكتب العلمية بيروت.

[٤] () شرح القواعد الفقهية للزرقا ص ١٧٩ ط: دار القلم دمشق ، سوريا ط: الثانية : ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

[٥] ()الدواء في الماء دكتور / محمد الذكي ص١١٢ : ٢٠٦ .

[٦] () دراسة عن الماء الممغنط وعلاقة مغنطة ماء زمزم ودوران الحجيج حول الكعبة د/ مظفر أحمد الموصلي (شبكة التواصل)

٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الناشر: دار طوق النجاة ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
٥- سنن الترمذي الناشر: مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٦- سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية.
٧- سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
٨- شرح صحيح البخاري لابن بطال تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦

ثالثاً : كتب اللغة والمعاجم :
١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
١١- لسان العرب لابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر – بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ
رابعاً : مراجع الفقه :
أ) الفقه الحنفي :
١٢- الاختيار لتعليل المختار للموصلي الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
١٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني الناشر: دار الكتب العلمية ط: الثانية، ١٤٠٦هـ
١٤-البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني الناشر: دار الكتب العلمية - ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٥- المبسوط للسرخسي الناشر: دار المعرفة – بيروت- تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
١٦- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي: المطبعة الأميرية القاهرة ط: الأولى، ١٣١٣ هـ
ب) الفقه المالكي :
١٧- الإشراف على نكت مسائل الخلاف للقاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي المحقق: الحبيب بن طاهر الناشر: دار ابن حزم ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
١٨ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ) الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
١٩- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي الناشر: دار المعارف الطبعة.
٢٠ - البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة لابن رشد القرطبي حققه: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢١ - التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م .
ج) الفقه الشافعي :
٢٢–أسنى المطالب في شرح روض الطالب للشيخ/ زكريا الأنصاري الناشر: دار الكتاب الإسلامي .
٢٣- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر الناشر: دار الفكر

٢٤- الأم للشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب ابن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الناشر: دار المعرفة ، سنة النشر: ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

٢٥- البيان في مذهب الإمام الشافعي المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة ، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ

٢٦- تحفة المحتاج في شرح المنهاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ١٣٥٧ هـ.

٢٧- حاشية البجيرمي على الخطيب المسمى تحفة الحبيب على شرح الخطيب لسليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي: دار الفكر تاريخ النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٢٨- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م.

٢٩ - روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي تحقيق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م .

د) الفقه الحنبلي :

٣٠– الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي الناشر: دار إحياء التراث العربي .

٣١- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع للنجدي الطبعة: الأولى - ١٣٩٧ هـ .

٣٢- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى للبهوتى ،عالم الكتب ط: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م .

٣٣- شرح الزركشي (المتوفى: ٧٧٢هـ) الناشر: دار العبيكان ط: الأولى، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م

٣٤- الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٨٢هـ) الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار .

٣٥- شرح منتهى الإرادات المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م

ثامناً : الكتب الحديثة والمجلات والندوات :

٣٦- الدواء في الماء د / جمال محمد الزكي ط: شركة ألفا للطباعة ط: الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م

٣٧- ماء زمزم وحكمة الاستشفاء بها د/ هدى محمد لطفي مجلة الإعجاز العلمي العدد السادس والعشرون ط: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي.

٣٨- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة د / محمد راتب النابلسي ط: دار المكتبي دمشق ط: الثانية ١٤٢٦هـ.

٣٩- مقال بعنوان (وصفة سحرية جديدة ، ماء مغناطيسي يعالج الأمراض ويسرع نمو النباتات ويحل مشاكل الصناعة) للدكتور/ رأفت كامل وصفي - جريدة الخليج العدد١٢ يوليو ١٩٩٦ م .

اهم نتائج البحث (توصيات البحث)

١- ماء زمزم آية عجيبة من المعجزات التي تتعطل معها علل العقل البشري وقوانينه الوضعية .

٢- جواز نقل ماء زمزم للمواطن الخارجة عن مكة المكرمة ، مع الاحتفاظ ببركته .

٣- جواز الوضوء بماء زمزم ، ومداواة المرضي به . ٤- لا خلاف بين الفقهاء في أنه ينبغي توقي إزالة النجاسة بماء زمزم ؛ لشرفه وفضله ، خاصة مع وجود غيره .

٥- التهيئة المكانية الربانية لماء زمزم والذي اكسبها قوة مغناطيسية ؛ راجعة إلى موقع ماء زمزم. أوصي : بضرورة نشر فضائل ماء زمزم ؛ للاستفادة منه في شتى مناحي الحياة .

القواعد الفقهية الضابطة لنوازل الحج والعمرة

بلخير طاهري الادريسي
جامعة الملك خالد

ملخص البحث:

لقد اختلف العلماء في تعليل دائرة العبادات بين موسع، و مضيق، و مانع، فانبنى عليه جواز القياس من عدمه، و إلحاق النظير بنظيره، مما دفع ثلة من العلماء يمعنون النظر. من خلال مرونة النصوص الشرعية التي تستجيب لمتطلبات الحياة الواقعية، لما جدّ فيها من نوازل فرضتها الممارسات الميدانية، و التطورات، والاحتكاكات البشرية، في شتى مناحي الحياة الإنسانية تحت قانون سنن التدافع .

و عليه سوف تنصب هذه الورقة على تفعيل بعض القواعد الشرعية، لسد تلك النوازل الفقهية، و من جملتها: قسم يتعلق بالجانب الاجرائي: كقاعدة" لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان"، و قاعدة "التصرف على الرعية منوط بالمصلحة" و قاعدة "الخروج من الخلاف المستحب"... وغيرها من القواعد التنظيمية .

والقسم الثاني يتعلق بالجانب التشريعي: ومن زمرة تلك القواعد: قاعدة "المشقة تجلب التيسير" و قاعدة "لا ضرر و ضرار" و قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" و قاعدة "الحاجة تنزل منزلة الضرورة" و قاعدة "درء المفاسد أولى من جلب المصالح" ... فسوف نقوم بحول الله باستثمار هذه القواعد، و غيرها في تأطير النوازل الفقهية المتعلقة بالحج، في مقدمة، ومبحثان: تأصيلا وتنزيلا.فخاتمة.

المقدمة :

الحمد لله الذي رفع وخفض، و بسط و قبض، و قدر و هدى، واليه المنتهى. فرض الفرائض على عباده وبينها في محكم كتابه، وشرحها على لسان نبيه "خذوا عني مناسككم ". وَفِي الصَّحِيحِ: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ - رَحْمَةً بِكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ - فَلَا تَسْأَلُوا عَنْهَا». وشريعتنا قسمها علماؤنا الى عبادات و معاملات، فكان القسم الأول منها ليس فيه حظ للمكلف إلا من جهة التسليم و الامتثال، و القسم الثاني جعله للنظر و الاعتبار.

و بالرغم من ذلك جال نظر علمائنا في دائرة العبادات، ليقتنصوا معاني و حكم، تكون لهم شاهدات عند مضايق النظر، ليستثمروها في استنباط أحكام الأثر، مما أوجب الغوص في المقاصد و المعاني، وفق قواعد كلية مرعية في الشريعة الاسلامية.

فاختلف العلماء في تعليل دائرة العبادات بين موسع، و مضيق، و مانع، فانبنى عليه جواز القياس من عدمه، و إلحاق النظير بنظيره، مما دفع ثلة من العلماء، يمعنون النظر في قاعدة " لا اجتهاد مع النص " و قالوا هناك اجتهاد في النص لا معه. وهذا من خلال مرونة النصوص الشرعية التي تستجيب لمتطلبات الحياة الواقعية، لما جدّ فيها من نوازل فرضتها الممارسات الميدانية، و التطورات والاحتكاكات البشرية، في شتى مناحي الحياة الانسانية، تحت قانون سنن التدافع .

و عليه سوف تنصب هذه الورقة على تفعيل بعض القواعد الفقهية الشرعية، لسد تلك النوازل الفقهية، و من جملتها: قسم يتعلق بالجانب الاجرائي: كقاعدة" لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان"، و قاعدة "التصرف على الرعية منوط بالمصلحة" و قاعدة "الخروج من الخلاف المستحب"... وغيرها من القواعد التنظيمية .

والقسم الثاني يتعلق بالجانب التشريعي: ومن زمرة تلك القواعد: قاعدة "المشقة تجلب التيسير" و قاعدة "لا ضرر و ضرار" و قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" و قاعدة "الحاجة تنزل منزلة الضرورة" و قاعدة "درء المفاسد أولى من جلب المصالح"

فسوف نقوم بحول الله، باستثمار هذه القواعد، و غيرها في تأطير النوازل الفقهية المتعلقة بالحج، ويتجلى هذا الموضوع فيما سنبسطه في المباحث التالية.

أسباب الكتابة في الموضوع:

إن عناية المملكة العربية السعودية بهذه الشعيرة لا يزايد عليهم فيها أحد، وما هو مشاهد بالعيان لا يحتاج إلى برهان. سواء على مستوى الشعائر النسكية، أو على مستوى الخدمات في شتى المجالات، بدأ من الجانب الأمني، إلى الجانب الإسكاني، إلى الجانب المعيشي.

إشكال الموضوع:

إن أهم ما تصبو إليه هذه الدراسة هو إبراز أثر ودور القواعد الفقهية، في إنشاء الأحكام الشرعية المتعلقة بمناسك الحج، وذلك في إطار المسائل المستجدة، أو النوازل الطارئة.

فانتخبت منها جملًا رأيتها أليق بهذه الدراسة. وربما يلحظ القارئ أني لم آتي بجديد من حيث التفريع، وهذا صحيح. لأن همي كان منصبًّا على إبراز العلاقة بين القواعد الفقهية، والنوازل المرعية، والتي تناولها علماؤنا المعاصرون بالبحث، والتنقيب، والتأصيل، والبيان.

وعليه كانت الخطة التي سلكتها في هذا البحث، تتمحور في مقدمة، أجملت فيها النقاط المذكورة آنفا، ثم مبحثان رئيسان، يشتملان على مطلبين لكل واحد منهما، أما المبحث الأول: فكان يتعلق بالقواعد الفقهية أهمية، وحجية، كتأصيل وتقعيد للموضوع، ثم كان المبحث الثاني، وهو بدوره يتمحور على مطلبين، أحدهما متعلق بالقواعد الاجرائية المنظمة لعملية الاستنباط، وأهلية المشرع في هذا المقام، والمطلب الثاني: حول القواعد التشريعية، التي تنشئ الأحكام، وتؤطر الفروع المستجدة، والمتعلقة بنوازل الحج والعمرة؛ ثم كانت الخاتمة التي أجملنا فيها الموضوع، وجاوبنا فيها عن الاشكال الذي طرح في المقدمة، وأهم النتائج التي تم التوصل إليها، والأفاق المرجوة إن شاء الله.

وفي الأخير أسال الله عز وجل، أن يجعلنا مفاتيح خير، مغاليق شر، نافعين للبلاد والعباد، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

خطة البحث:

المقدمة:

تمهيد: أهمية القواعد الفقهية في حصر وضبط الفروع.

المبحث الأول: حجية القواعد الفقهية، وعلاقتها بنوازل الأحكام.

المطلب الأول: حجية القواعد الفقهية في إنشاء الأحكام.

المطلب الثاني: علاقة القواعد الفقهية بنوازل الأحكام.

المبحث الثاني: القواعد الفقهية الإجرائية، والتشريعية وأثرهما في الأحكام.

المطلب الأول: القواعد الفقهية الإجرائية المؤطرة لتشريع الأحكام.

المطلب الثاني: القواعد الفقهية التشريعية المنشئة للأحكام.

الخاتمة:

تمهيد: أهمية القواعد الفقهية في حصروضبط الفروع:

لم أشأ أن أعيد ما كتب حول القواعد الفقهية، والفروق المشهورة، بينها وبين الضوابط الفقهية، والأشباه والنظائر، والقواعد الأصولية. ما من كتب حقق في القواعد، أو الأشباه، أو ألف حول استنباط القواعد من مؤلف إلا وأتى الباحث بكل ما قيل فيهذا الموضوع، ولا أريد أن أثقل هذا البحث، وأجتر ما كتب هنالك، خاصة ما كتبه الدكتور علي الندوي، والدكتور السدلان، والدكتور الباحسين وخاتمتهم موسوعة الدكتور البورنو.

وعليه: فإن غرضي في هذه الجزئية اظهار القيمة العلمية، والأهمية العظمى، لمسألة التقعيد، وأهمية القواعد، ولعل ما سطره العلامة القرافي، واصبح من خلال كتابه الفروق قبلة كثير من المقعدين، والمنظرين لهذا الفن.

فيقول الإمام القرافي رحمه الله:" وَهَذِهِ الْقَوَاعِدُ مُهِمَّةٌ فِي الْفِقْهِ عَظِيمَةُ النَّفْعِ وَبِقَدْرِ الْإِحَاطَةِ بِهَا يَعْظُمُ قَدْرُ الْفَقِيهِ، وَيَشْرُفُ وَيَظْهَرُ رَوْنَقُ الْفِقْهِ وَيُعْرَفُ وَتَتَّضِحُ مَنَاهِجُ الْفَتَاوَى وَتُكْشَفُ، فِيهَا تَنَافَسَ الْعُلَمَاءُ وَتَفَاضَلَ الْفُضَلَاءُ، وَبَرَزَ الْقَارِحُ عَلَى الْجَذَعِ وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ مَنْ فِيهَا بَرَعَ، وَمَنْ جَعَلَ يُخْرِجُ الْفُرُوعَ بِالْمُنَاسَبَاتِ الْجُزْئِيَّةِ دُونَ الْقَوَاعِدِ الْكُلِّيَّةِ تَنَاقَضَتْ عَلَيْهِ الْفُرُوعُ وَاخْتَلَفَتْ وَتَزَلْزَلَتْ خَوَاطِرُهُ فِيهَا وَاضْطَرَبَتْ، وَضَاقَتْ نَفْسُهُ لِذَلِكَ وَقَنَطَتْ، وَاحْتَاجَ إلَى حِفْظِ الْجُزْئِيَّاتِ الَّتِي لَا تَتَنَاهَى وَانْتَهَى الْعُمْرُ وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُهُ مِنْ طَلَبِ مُنَاهَا وَمَنْ ضَبَطَ الْفِقْهَ بِقَوَاعِدِهِ اسْتَغْنَى عَنْ حِفْظِ أَكْثَرِ الْجُزْئِيَّاتِ لِانْدِرَاجِهَا فِي الْكُلِّيَّاتِ، وَاتَّحَدَ عِنْدَهُ مَا تَنَاقَضَ عِنْدَ غَيْرِهِ وَتَنَاسَبَ" .

نعم: إن القواعد تختصر الأعمار، وتجمع ما تشتت من الفروع كالأنهار، ولا سبيل إلى حبسه، وجمعه، إلا بتلك القوالب التي تجعله في حصر وحصار.

وهو نفس المشرب الذي تحدث به، فقيه مذهبه، ومنظر مسائله، ومرتب أحكامه العلامة ابن رشد الحفيد، في كتابه النفيس، وبكورة الفقه المقارن، في كتابه الموسوم ب " بداية المجتهد ونهاية المقتصد "، حيث صور أهمية التقعيد، وصاحب القواعد بصورة رائعة، تجعلك تعتز، بالقواعد، لرصد الفوائد، من غير عناء زائد.

فيقول رحمه الله، في بداية كتاب الصرف :" فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ إنَّمَا وَضَعْنَاهُ لِيَبْلُغَ بِهِ الْمُجْتَهِدُ فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ رُتْبَةَ الِاجْتِهَادِ إذَا حَصَّلَ مَا يَجِبُ لَهُ أَنْ يُحَصِّلَ قَبْلَهُ مِنَ الْقَدْرِ الْكَافِي لَهُ فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَصِنَاعَةِ أُصُولِ الْفِقْهِ، وَيَكْفِي مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ مُسَاوٍ لِجِرْمِ هَذَا الْكِتَابِ، أَوْ أَقَلَّ، وَبِهَذِهِ الرُّتْبَةِ يُسَمَّى فَقِيهًا لَا بِحِفْظِ مَسَائِلِ الْفِقْهِ، وَلَوْ بَلَغَتْ فِي الْعَدَدِ أَقْصَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْفَظَهُ إنْسَانٌ، كَمَا نَجِدُ مُتَفَقِّهَةَ زَمَانِنَا يَظُنُّونَ أَنَّ الْأَفْقَهَ هُوَ الَّذِي حَفِظَ مَسَائِلَ أَكْثَرَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَضَ لَهُمْ شَبِيهُ مَا يَعْرِضُ لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْخَفَّافَ هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ خِفَافٌ كَثِيرَةٌ لَا الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى عَمَلِهَا، وَهُوَ بَيِّنٌ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ خِفَافٌ كَثِيرَةٌ سَيَأْتِيهِ إنْسَانٌ بِقَدَمٍ لَا يَجِدُ فِي خِفَافِهِ مَا يَصْلُحُ لِقَدَمِهِ، فَيَلْجَأُ إلَى صَانِعِ الْخِفَافِ ضَرُورَةً، وَهُوَ الَّذِي يَصْنَعُ لِكُلِّ قَدَمٍ خُفًّا يُوَافِقُهُ، فَهَذَا هُوَ مِثَالُ أَكْثَرِ الْمُتَفَقِّهَةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ" .

ولقد رأينا بأم أعيننا، ما يقع في المصاعد داخل الفنادق، فضلا عن الجمرات، واستلام الحجر الأسود، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والآن نشرع في المقصود، من خلال تأصيل المسألة، وما يترتب عليها من تفريعات في مطلبين، أحدهما: حول" حجية القواعد الفقهية في إنشاء الأحكام " والثاني حول" علاقة القواعد الفقهية بنوازل الأحكام.

المبحث الأول: حجية القواعد الفقهية، وعلاقتها بنوازل الأحكام.:

المطلب الأول: حجية القواعد الفقهية في إنشاء الأحكام :

إن القواعد الفقهية، ليست على وزان واحد، لا من حيث القوة، ولا من حيث الاستيعاب والشمول، ولا من حيث القطعية والظنية، ولا حتى ما هو من قبيل القاعدة، وما هو من قبيل الضابط.

ولكن تبقى القاعدة الفقهية أغلبية، تستوعب عددا لابأس به من الفروع الفقهية المنطوية تحتها.

وعليه: من خلال تتبع هذه القواعد فيما استقرت عليه في المدونات الموجودة بين أيدينا، يمكن تقسيمها إلى قسمين: أولًا: قواعد فقهية نصية. ثانيًا: قواعد فقهية اجتهادية.

أما القواعد الفقهية النصية، وهي التي أصلها نص شرعي إما منطوق أو مفهوم آية قرآنية، أو نص نبوي، فهذا لا شك فيه أن العبرة فيها بالنص، من حيث قوتها.

أما النوع الثاني: وهي القواعد الفقهية الاجتهادية، فهي محل النظر من حيث الحجية وهذا لاعتبارات على ما حرره بعض العلماء المعاصرين الذين اعتنوا بهذا الشأن.

وحجية القواعد الفقهية، هو ما تبناه كثير من العلماء المعاصرين من أمثال: علي الندوي، ومحمد صدقي البورنو، وصالح السدلان، و مجلة الأحكام العدلية.

شروط الاستدلال بالقاعدة الفقهية وضوابطها:

أما شروط الاستدلال بالقواعد الفقهية فهي :

١- إذا وافقت القاعدة الفقهية نصا شرعيا معتبرا فالقاعدة حجة ، سواء أطابقت القاعدة لفظ النص أم طابقت معناه شريطة أن يكون اللفظ الشرعي معتبر الدلالة ، بحيث لا تكون الآية منسوخة أو لحديث ضعيف. وهذا محل اتفاق.

٢- إذا بنيت القاعدة على الاستقراء التام فالقاعدة حجة، تبعًا لقوة دلالة الاستقراء وهذا أيضا محل اتفاق بين العلماء.

٣- وإذا بنيت على القياس. فهي حجة كذلك تبعًا لاعتبار حجة القياس كدليل إجمالي.

المطلب الثاني: علاقة القواعد الفقهية بنوازل الأحكام:

و الذي نحن بصدده في هذا المقام هو مدى استيعاب القواعد الفقهية للنوازل المعاصرة، حيث نص الدكتور الميعي في كتابه "واقع الأقليات الإسلامية" يؤكِّد ما ذهبتُ إليه؛ إذ يقول: "لم يقصد العلماء المتقدمون من دراسة القواعد الفقهيَّة مع كثرة تصانيفهم تأصيلًا وتفريعًا، مجرَّد رياضات العقول بإنفاق الأعمار في جمعٍ مجرد للأحكام الفقهية فحسب؛ بل كان من المسلَّم عندهم أن تلك الغاية الفائقة إنما تنطلق من اعتبارهم أحقية القواعد الفقهية لأن تكون أدلَّة تساعِد في تحصيل أحكام الفروع وتتخرَّج عليها الحوادث والنوازل غير المنصوص عليها شرعًا، فتكون الغاية من ذلك حجيَّة الاستدلال بها".

ولقد أصبحت الحاجة ملحة في واقعنا المعاصر للبحث عن حلول لمسائل مستجدة بعدما أعيتهم كتب الفروع لضفر بمسائل مشابهة، وهو ما يسمى بالتكيف الفقهي، وإلحاق النظير بنظيره، وهذه الطريقة، تضعف الاستنباط، وعليه: فإن اللجوء إلى تلك القواعد أو الدساتير الفقهية، تعتبر مسطرة، قوية في تفريع تلك المستجدات.

ومن ذلك ما كتبه الدكتور مسفر بن علي القحطاني، في بحثه حول النوازل الطبية وحول أن يحشد من النصوص الشرعية والقواعد الفقهية، مما يعزز التدليل على تلك النازلة فيقول في مسألة تحت عنوان:" القواعد المعتبرة في ضبط الأحكام الشرعية في المجال الطبي .

أردت بهذه المسألة بيان علاقة الأحكام الشرعية ببحث النوازل الطبية , فالأحكام هي النتيجة التي يريد المكلف الوصول إليها لمعرفة حكم الشرع فيها وتبرأ الذمة بذلك وأحيانا يحمّل الحكم الشرعي ما لا يحتمل من تشريع يناقض مقاصد الشرع أو يتجاوز في فهم طبيعة الأحكام ما يخرجها عن نسقها المراد منها .

وبالاستقراء في أحكام الشريعة، وجدنا في كل التجمعات البشرية، الشارع الحكيم يعطي فسحة، لنظر، من أجل دفع الضرر، وتحقيق المصلحة، وهو عين ما تقدمه القواعد الفقهية، باختلاف مظانها، وقوتها.

وهو ما سوف نلاحظه لكثير من القواعد الفقهية المشهورة في الفقه الاسلامي وكيف أحيته، وبعثت فيه الروح من جديد، ليحقق مبدأ صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان.

المبحث الثاني: القواعد الفقهية الإجرائية والتشريعية وأثرهما في الأحكام:

المطلب الأول: القواعد الفقهية الإجرائية المؤطرة لتشريع الأحكام :

أولا: قاعدة التصرف على الرعية منوط بالمصلحة:

وهذه قاعدة جليلة، تعطي فسحة لولي الأمر، أن ينظم شؤون الدولة بما يراه صالحا لها، من مقام منصبه العالي، ووجوب طاعته، ومجال تصرفاته، لا تخرج عن أربع مجالات.

أولها: ما لا نص فيه، وثانيها: فيما يحتمل وجوها عدة، وثالثها: في المصالح المرسلة و رابعها: المباح.فهذه أربعة مجالات، يمكن لولي الأمر أن يتحرك فيها، ويشرع فيها، وهي ما يمكن أن نطبقه على بعض المسائل المتعلقة بالحج والعمرة ومن ذلك:

المسألة الأولى: تحديد نسب الحجاج:

من المسائل المتعلقة بالزحام وأثره في أحكام الحج ومناسكه : تحديد نسب الحجاج والمدة بين حجة وأخرى، وما يتبع ذلك من اشتراط الحصول على تأشيرة الحج بالنسبة لحجاج الخارج، وتصاريح الحج بالنسبة لحجاج الداخل .

وهذا الإجراء ليس المقصود منه منع أداء الناس لعبادة الحج، بل هو مبني على مصلحة شرعية، وهي: منع ازدحام الحجاج في مشاعر الحج، وما ينجم عن ذلك من مفاسد وأضرار، وما يترتب عليه من وقوع الوفيات و الإصابات، فالمشاعر بلا شك لها طاقة استيعابية، والزحام يزيد عامًا بعد عام، فالضرورة تدعو إلى مثل هذا التنظيم؛ لما فيه من الإسهام في التخفيف على الحجاج، وإعانتهم على أداء مناسك الحج بيسر وسهول ، ولما فيه من دفع الحرج والمشّقة عن الحجاج، و لا شك أن درءَ المفاسد مَقدم على جلب المصالح؛ خاصة إذا كانت المفسدة عامة والمصلحة خاصة .

المسألة الثانية: والمدة بين حجة وأخرى:

فبغض النظر عن التساؤلات الواردة في صورة المسألة، إلا أن ما يهمنا في هذا المقام هو دور ولي الأمر في سن قوانين رادعة من أجل تنظيم مواسم الحج في ظروف حسنة تحفظ فيها الأرواح، وتؤدى فيها العبادة على أحسن وجه، من غير فتنة ولا ضيق وحرج وهذا هو مقصد التشريع الإسلامي في بعث الطمأنينة في نفس المكلف لا خوف ولا جزع ولا رعب، وإنما سكينة، ووقار، وحلم وإثار.

المسألة الثالثة: مسألة (تحديد مواسم معينة لمنح تأشيرات العمرة) .

وهذه المسألة داخلة أيضًا في المصالح المرسلة؛ إذ ليس المقصود منها منع الناس من أداء العبادة، وإنما المقصود إتاحة بعض الوقت للجهات المسؤولة عن خدمة الحرمين للقيام بالإصلاحات وعمل الصيانة اللازمة في الحرمين الشريفين بعد موسم الحج لتكون مهيأة لاستقبال المعتمرين بقية العام، ويمكن أن يستدل على جواز مثل هذا التنظيم بما جاء عن نهي عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- عن التمتع، وقد ذُكر من علل ذلك : لئلا يُهْجَر البيت في غير أشهر الحج، فكأن عمر –رضي الله عنه- منع العمرة في أشهر الحج لهذه المصلحة .

ثانيًا: قاعدة العقد شريعة المتعاقدين:

قال الشيخ الزرقا -رحمه الله: " الأَصْل في العقد رضى الْمُتَعَاقدين، ونتيجته هِيَ مَا التزماه بالتعاقد ".

قال الدكتور أحمد الريسوني:" فقصد الشارع إلى منع المظالم ثابت قطعًا وعمومًا، وثابت خصوصًا في العقود. ومن هنا فإن العقود الظالمة -ظلمًا بينًا- تشكل مخالفة صريحة وجسيمة لمقاصد الشريعة. فليس "العقد شريعة المتعاقدين" إلا إذا جاء في حدود الشريعة ومقاصدها إذا شريعة الله فوق شريعة المتعاقدين، فإذا تجاوزها العقد وجب نقضه أو تعديله بما يحقق العدل للطرفين.

والظلم في العقود قد يكون خفيا لا يراه الطرفان، أو الطرف المتضرر على الأقل، ثم ينكشف، كما في الغرر والعيب. وقد يكون ظاهرًا من أول أمره، ولكن أحد الطرفين مكره أو مضطر في تعاقده ذلك. وقد يكون العقد عادلًا في أول الأمر ثم يطرأ من الظروف ما يجعل استمراره على حاله مجحفًا بأحد الطرفين. ففي هذه الحالات كلها يكون مطلوبًا من المجتهد "قاضيًا أو غيره" أن ينظر في الأمر، ويجتهد له بما يحقق التوازن والعدل" .

وأهمية هذه القاعدة تكمن، في التأشيرات والتراخيص التي تمنحها الدولة المستقبلة، لتنظيم شؤونها، وحتى لا تكون هناك فوضى الدخلاء، وربما تسرب العملاء، مما يحدث خلالا وارباكا، في تنظيم المناسك على الوجه، الذي يمكن استيعابه، وضبطه، فمن ذلك:

المسألة الأولى: بيع تصاريح الحج أو تأشيراته:

يُعدُّ هذا العمل من الأعمال المحرمة عند جمع كبير من العلماء المعاصرين؛ وذلك أن التصريح إنما أعطي لصاحبه بناءً على عقد مع الجهة المانحة، ومن شرطه أن من لم يحتج إليه، فلا يحق له بيعه، بل عليه إعادته لتلك الجهة، في موعد أقصاه التاسع من ذي الحجة، ولأن هذا الأمر يفتح مجالًا للفوضى، ويسبب خللًا أمنيًّا كبيرًا، خاصة في منطقة المشاعر، ويوجد زحامًا كبيرًا في أماكن الافتراش؛ وذلك أن هؤلاء جميعًا لم يتم تخصيص سكن لهم، فمن ثم كان القول بالتحريم والمنع هو المتوجّه.

ثالثًا: قاعدة لا اجتهاد مع النص:

هذه القاعدة عاصمة وحاسمة، في مجال التشريع، وصمام الأمان لثوابت الأحكام، ولولاها لقال من شاء ما شاء، فقبل أن يعمل الفقيه في استنطاق النصوص واستثمارها، فعليه أن يستفرغ الوسع في انعدام النص الصريح في المسألة.

المسألة الأولى: الإفاضة من عرفات قبل الغروب:

في ظل هذا الزحام الشديد فإن جموعًا كبيرة من الحجاج تسعى للإفاضة من عرفات قبل غروب الشمس خشية المشقة الكبيرة التي تلحق الحُجَّاجَ فيما إذا بقوا إلى غروب الشمس، ثم المعاناة الكبيرة التي تصيبهم فيما إذا أفاض الناسُ جميعًا بعد الغروب، حتى إن البعض إذا أفاض بعد الغروب، ربما بقي في الطريق إلى منتصف الليل أو أكثر، والصحيح في هذا أن الواجب البقاء في عرفة حتى غروب الشمس، وهو قول جمهور الفقهاء...ومخالفة هدي المشركين وطريقتهم واجب من واجبات الدين، كما أن من أدلة الجمهور أن الانتظار فيه مشقة على المسلمين، والنبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن ليترك الأيسر ويفعل الأشق، إلا إذا كان الأيسرُ أبعدَ عن الشرع، فعلم أن الإفاضة قبل الغروب -وهو الأيسر- ليس من الشرع، وقد انتظر النبي صلى الله عليه وسلم الشمس حتى غربت، وسقط قرص الشمس، وذهبت الصفرة ثم دفع صلى الله عليه وسلم، مما يدل على أن هذا مقصود للشارع، فلا تجوز مخالفته.

وخلاصة المسألة أنه لا يصح بأي حال من الأحوال الخروج من عرفات قبل غروب الشمس، وهو كمن صلى الظهر قبل دخول وقته، فلا يغني عنه شيئًا مهمًا كان عذره، لأن دخول الوقت شرط في صحة الصلاة، فكذلك غروب الشمس شرط في صحة الوقوف، ولا بدل له، ولا إعادة ولا قضاء. فإن الحج عرفة.

المطلب الثاني: القواعد التشريعية وأثرها في إنشاء الأحكام:

فهذا المطلب نحاول أن نستخلص باختصار بعض القواعد الفقهية المؤثرة، في بعض نوازل الحج، ونركز على بعض المسائل الأكثر وقوعا، وحرجا بالنسبة للحاج، ومن ذلك:

قاعدة الضرر يزال:

مسألة: الزحام في الطواف والرمي والنفور:

إذا تبين لنا من هذه القاعدة: أن الضرر يزال ابتداءً وجزاءً، وإذا طبقنا هذه القاعدة على ظاهرة الزحام؛ وجدنا أن الزحام يُلحق ضررًا بالمزاحِم، وينشأ عنه إضرار بالمزاحَم، ولذا فإنه ينبغي على الحُجاج والعمار أن يحرصوا كل الحرص على عدم إيقاع الضرر بأنفسهم، والامتناع عن الإضرار بإخوانهم المسلمين؛ ليتحقق لهم الأجر الذي يصبون إليه.

ومن مظاهر الضرر والإضرار: الافتراش، والصلاة في الطرقات والممرات، والإسراع وسط الجموع، وما يقع فيه بعض الحجاج من مقاصد دنيئة؛ كالسرقة، والنشل، ونحو ذلك من أنواع الضرر، الذي أكدت هذه القاعدة على إزالته ورفْعه.

ومن القواعد المتفرعة عن هذه القاعدة: أن الضرر لا يُزال بمِثله، ولا بضرر أكبر منه والأخذ بأخف الضررين، واحتمال الضرر الأخف لدفع الضرر الأكبر، فالمزاحَم لا يقابل ذلك بمثله، ولا بأشد منه؛ وإنما عليه بالرفق واحتمال الأذى، ففي ذلك تطبيق عملي لهذه القاعدة.

قاعدة: المشقة تجلب التيسير:

معنى القاعدة: الأحكام التي ينشأ عن تطبيقها حرجٌ على المكلف، ومشقة في نفسه، أو ماله؛ فالشريعة تخفِّف في تلك الأحكام. ومن تطبيقات هذه القاعدة في الحج:

أ- النيابة عن العاجز في الحج .

ب- سقوط الطواف عن الحائض.

ت- الإذن بالانصراف للضعفة والعاجزين .

ث- الفدية لمن ارتكب محظورًا

وكان يفتي بعض العلماء بجواز التوكيل في الرمي أو الرمي خارج الأوقات المشروعة كآخر الليل وقبل الزوال لأنها عبادة متعلقة بذمة المكلف والفتوى فيها بالإنابة إنما كانت لغلبة الظن في وقوع الضر ولحوق المشقة أما اليوم فقد اتسعت الجمرات وتيسر أمر الرمي ولم يعد الحال كما كان .

قاعدة العادة محكمة:

وهذه القاعدة أصلها قول عبد الله بن مسعود :ما رآه المؤمنون حسنًا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح. ومن تطبيقاتها في الحج:

أ- التوافق على التكلفة المادية في سعر الحج عن الغير, بلا إفراط ولا تفريط بل بالمعقول المتعارف عليه بين الناس .

ب- الروائح الطيبة التي لا ينطبق عليها عند الناس أنها طيب كالصابون وغيره فلا يحظر منها على المحرم ما تواطأ الناس على انه ليس بطيب , ويحظر عليه ما كان عكس ذلك.

قاعدة لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

هذه قاعدة نفيسة تضبط كثيرًا من مسائل التشريع، خاصة فيما له علاقة بالبدع، أو بدائرة المسكوت، وتتمة القاعدة كما هي في مجلة الأحكام العدلية:" والسكوت في معرض البيان بيان". وهذا كله مع وجود المقتضى وانتفاء المانع.

ففي حديث ابن عباس –رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال وهو بعرفة: "ومن لم يجد الإزار فليلبس السراويل" فقالوا هذا دليل على أن المباح فقط هو الإزار، وبالتالي فإنه لا يجوز أن يلبس على أسفل البدن إلا الإزار وما كان في حكمه. واضح هذا الخلاف. القول الأول: يقول المحرم والممنوع محدود والمباح واسع. والقول الثاني: يقول بل المباح هو المحدود والممنوع واسع. فالمباح فقط هو الإزار وما في حكمه.

والحقيقة أن الذي يظهر لي رجحانه والله -سبحانه وتعالى= أعلم هو القول الأول فإن الممنوع هو المحدود والمباح مطلق فالممنوع هو السراويلات وما كان في حكمها. والدليل على أن هذا القول هو الراجح هو أن حديث ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما -الذي سئل فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- عما يلبس المحرم فأجاب بأنه لا يلبس القمص ولا البرانس ولا العمائم ولا السراويلات، أن هذا بالمدينة قبل أن يتلبس الناس في النسك قاله النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم قبل أن يحرموا. أما حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ومن لم يجد الإزار فليلبس السراويلات". فهذا قاله النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو بعرفات. وأنتم تعرفون أن الحاج في عرفات إما أن يكون متمتعًا فيكون قد أحرم مرتين أحرم بالعمرة، ثم تحلل، ثم أحرم بالحج. وإما أن يكون مفردًا أو قارنًا، ويكون قد أحرم منذ أيام. وأهل العلم يقولون إنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة. فلو قلنا بأن المباح هو الإزار فقط وما كان في حكمه فمعنى ذلك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخر البيان حتى أحرم المتمتع مرتين، وأحرم المفرد والقارن منذ أيام. ولكن يحمل حديث ابن عباس _رضي الله تعالى عنهما -في عرفات على أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أراد أن يرخص للناس من شق عليه أن يجد ما يلبسه أو يتزر به أن يلبس السراويل؛ لأن من عجز عن لبس الإزار جاز له أن يلبس السراويل.

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، والصلاة والسلام على خير من تعطرت بذكره الجلسات، محمد رسول الله عليه أفضل الصلوات.

و قد دأب علماء الاسلام، على عدم تنكب مستجدات الزمان، بما أفرزته من وقائع في كل مكان، فكان موسم الحج من أكبر التجمعات البشرية العالمية على الكرة الأرضية، في أزمنة وأمكنة، مباركة مشرفة، بأحكام محددة مقررة، وبهيئات مصورة محررة.

ولما كان الحج من جملة العبادات المحضة، صعب الاجتهاد والخروج، عن الحدود المسطرة، إلا بقواعد مؤصلة، لها برهان من الكتاب والسنة المطهرة، بما يرفع الحرج بأدلة مبررة.

فكان التوجه إلى منظومة القواعد الشرعية، الجامعة للفروع الفقهية، أن تكون معينة للإجابة على المستجدات والنوازل الواقعية، لتنتظم تحتها جملة من الأحكام المتشابهة، إما بالإلحاق بصورة سابقة، وإما بإنشاء أحكام جديدة، غير مألوفة عند من سبقنا من أهل الفضل والعلم.

ولما تنوعت القواعد الفقهية، بين كلية كبرى، وكلية، وجزئية فرعية، وضوابط حصرية أردنا أن ننتخب منها بعض القواعد الإجرائية والتشريعية، لتكون لنا عونا لرد الفرع إلى الأصل، والمتوقع إلى الواقع.

ومن جملة تلك المستجدات ما رأينه من مسائل تتعلق، بمواقيت الإحرام المكانية وما يترتب عليها من فروع فقهية عصرية، وكذلك فيما يتعلق، بتوسعة المسعى والمطاف سواء أفقيا أم عموديا، وما كان يترتب على ذلك من زحام يودي بالنفوس إلى الهلاك، مما دفع أولي الأمر من الحكام والعلماء، في إمعان النظر واستنطاق مقاصد الأثر.

ونفس المقصد ألا وهو المحافظة على النفس البشرية، وجدنه يرمي بكل ثقله، عند رمي الجمرات، وما ترتب على ذلك من ازهاق انفس، أسالت العبرات، فاضطر أولي النظر إلى ترتيب الاعتبارات، بتوسيع النظر في العبارات، واستخلاص مقاصد تراعى فيها الحرمات فكانت التوسعة، في العرض والطبقات، بما لا يخل بالمشاعر وما اقيم عليها من شعارات.

ثم كان الوقوف بعرفة، والنفور من المزدلفة، في أماكنة محصورة، وفي أزمنة مسبورة بأعداد بشرية، تتزايد على مر الأزمان بصور لم تكن في الحسبان، خاصة من أولئك الذين يحجون من غير تصاريح رسمية، وأولئك الذين يكررون الحج في كل مرة من غير حاجة مرعية وأولئك أصحاب الأعذار الصحية، الذين يحرجون الأقارب والهيئات العمومية.

هذا كله جعلنا نبحث عن مسالك شرعية، تستوعب هذه المستجدات الفقهية ونخرجها في قوالب شرعية، على ما مضى في هذه الدراسة العلمية.

وفي الأخير يمكن أن نستخلص نتائج ومقترحات لهذا البحث نجملها في النقاط التالية:

النتائج:

أولاً: المحافظة على الأبدان مقدمة على المحافظة على الأديان.

ثانيًا: كل عبادة كانت معقولة المعنى جاز القياس فيها.

ثالثًا: التصرف على الرعية منوط بالمصلحة، ولولي الأمر الحق في تقيد المباح.

رابعًا: تحديد عدد الحجاج مصلحة شرعية وضرورة واقعية.

خامسًا: تفويج الحجاج بحسب الدول لرمي الجمرات، بحسب مذاهبهم الفقهية بشرط ألا يخل بالمواقيت الشرعية، وهي بعد الزوال لا على المدار.

سادسًا: الرخصة الشرعية، خلاف الأصل، لا يتوسع فيها إلا بقدر الحاجة إليها.

سابعًا: أصحاب الأعذار الشرعية، لا يلحق بهم أصحاب المصالح الشخصية.

مقترحات:

أولًا: أن يمنع أصحاب التطوع التعبدي من الطواف في الصحن حتى لا يضيق على أصحاب الفرائض، ويعرف هؤلاء من خلال لباس الإحرام في مواسم العمرة، من غير موسم الحج فإنه يعسر معرفتهم.

ولكن يجب أن تصدر فتوى تحت قاعدة " لا ضرر ولا ضرار " وأن هؤلاء الذين يكررون العمرات في موسم الحج، يؤذون إخوانهم، وأنهم آثمون بهذا الصنيع.

ثانيًا: يمنع المكث في الصحن مطلقا، إلا لطائفين، أو عند قيام الصلاة.

ثالثًا: يمنع منعًا باتًّا المكوث في الروضة الشريفة عند الزيارة إلا بمقدار صلاة ركعتين ثم يخرج فوج بعد فوج إلا إذا أقيمت الصلاة.

في الأخير أتوجه بالشكر الجزيل إلى القائمين على هذه الندوة، وأن يجعل هذه الأعمال في صحائف حسناتهم، وأن يجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًّا، وأن يمد أهله بالصحة والعافية، وأن يجعلنا وإياهم في خدمة دينه.

هذا ما أمكن جمعه وإعداده، وعلى قارئه إنضاجه وإمداده.

وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أهم نتائج البحث (توصيات البحث)

أولًا: المحافظة على الأبدان مقدمة على المحافظة على الأديان.

ثانيًا: كل عبادة كانت معقولة المعنى جاز القياس فيها.

ثالثًا: التصرف على الرعية منوط بولي الأمر ، ولولي الأمر الحق في تقيد المباح.

رابعًا: تحديد عدد الحجاج مصلحة شرعية وضرورة واقعية.

خامسًا: تفويج الحجاج بحسب الدول لرمي الجمرات، بحسب مذاهبهم الفقهية بشرط ألا يخل بالمواقيت الشرعية وهي بعد الزوال لا على المدار.

سادسًا: الرخصة الشرعية خلاف الأصل لا يتوسع فيها إلا بقدر الحاجة إليها.

المحور السابع:
التقنيات وتطبيقاتها

استشعار الحشود المتحركة للتنبؤ والحماية من تصادم الحشود

عبده بن محمد جباري، سيجن سونق، محمد ال سالم
جامعة جازان
جامعة ميزوري - مدية كانساس

ملخص البحث:

الكثافة السكانية العالية لها سلبيات واضرار كبيرة، ويمكن من خلالها حدوث الفوضى التي ينجم عنها تحاشد وتدافع البشر. على سبيل المثال موسم الحج، وهو عباره عن تجمع سنوي للمسلمين في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. وهي واحدة من أكبر الأحداث الأكثر ازدحاماً في العالم. خلال السنوات القليلة الماضية حدث بعض الحوادث التي راح فيها ضحايا وكان السبب الرئيس لها هو تحاشد وتدافع البشر. و تبقى مشكله صعبة للغاية أتناولها في هذا البحث والذي هو بعنوان :"استشعار الحشود المتحركة للتنبؤ والحماية من تصادم الحشود" ، وهي دراسة قد تساعد في منع هذه الحوادث التي تنجمع عن تحاشد البشر. من أسباب حصول الحوادث -على سبيل المثال -عندما يسير مجموعة من البشر في اتجاه معاكس هذا مما قد يسبب التصادم. وكذلك عندما يسير مجموعة من البشر بسرعات مختلفة عن معدل سرعة الإنسان الطبيعية ،هذه إحدى الأسباب التي من خلالها قد يكون هناك حشد وتصادم للبشر ووقوع ضحايا. في بحثنا هذا نقترح استخدام تقنية تسمى.بلوتوث منخفض الطاقة(.(Bluetooth Low Energy-BLEهي عبارة عن شريحة على هيكل حلقة تعطى جميع الحجاج، ويتم ربطها بأبراج على جوانب المسارات. هذه الأبراج مبرمجة على تلقي رسائل تنبيه من شريحة ((BLEمن خلالها يتم التعامل بها بسرعة عالية. لقد قمنا بتصميم البروتوكولات والخوارزميات التي من خلالها يتم إرسال الرسائل ما بين ((BLEوالأبراج وبعد ذلك يتم التعامل معها من النقطة المركزية.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

DEMO: Dense Mode Mobile Crowd Sensing for Collision Prediction and Protection

---

شبكة استشعار لا سلكية باستخدام الهوائيات الكثيفة للمراقبة المتعددة في المشاعر المقدسة خلال موسم الحج

علي حسن القحطاني
كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض

ملخص البحث:

جذبت تقنية الهوائيات المتعددة في الدخل والخرج (MIMO) في أنظمة الاتصالات اللاسلكية اهتمام كثير من الباحثين في المجالات الأكاديمية والصناعية؛ نظراً لقدرتها على زيادة سعة قنوات الاتصال والرفع من موثوقيتها. إن استخدام عدد كبير جدًّا من الهوائيات في أنظمة الـ (MIMO) -والمعروفة بأنظمة الهوائيات الكثيفة (Massive MIMO)- يعتبر إحدى التقنيات الرئيسة المرشحة للجيل الخامس (٥G) في أنظمة الاتصالات اللاسلكية، وهذه التقنية تعِد باستخدام عدد كبير من الهوائيات -ربما مئات أو حتى آلاف- لتعمل معاً لنقل مقدار كبير من البيانات المختلفة لعدد من المستخدمين في نفس الوقت، ولها القدرة على زيادة سرعة الاتصالات اللاسلكية إلى قيم كبيرة، ومن التطبيقات التي يتوقع استخدام هذه التقنية فيها شبكات الاستشعار اللاسلكية Network Wireless Sensors والتي يشار لها اختصاراً بـ WSN.

تمثل هذه الشبكات ثورةً علميةً في مجال الاتصالات اللاسلكية والنظم المدمجة، ذلك أنها فتحت المجال أمام ابتكار جيلٍ جديدٍ من التطبيقات في مجالات متنوعة مثل البيئة ورصد الأحوال الجوية، والمراقبة الصحية، وفحص سلامة الأبنية والمنشئات، والأمن مثل اكتشاف المتطفلين وعمليات اقتحام المناطق المحظورة، وحركة المرور، وكشف الحرائق.

وتتعلق هذه التطبيقات أساسًا بعمليات المراقبة والتحكم عن بعد لأحداث حسية (أو فيزيائية) مختلفة ومتعددة مثل الحرارة، والضغط، والضوء، والصوت وغير ذلك من خلال أجهزة لاسلكية صغيرة الحجم، إذ تحتوي هذه الأجهزة على مستشعرات تقوم بالتقاط وجمع المعلومات المتحَسّسة في البيئة المراقَبَة، ومن ثم تقوم بإرسالها لاسلكيًّا من جهاز إلى آخر بالتعاون فيما بينها إلى محطة مراقبة.

وفي هذا البحث يطرح فكرة استخدام شبكة استشعار لا سلكية (WSN) ذات نقاط كثيرة موزعة على مساحة واسعة تستخدام تقنية الهوائيات الكثيفة (Massive MIMO) في أجهزة الاستشعار الثابتة والمتحركة، لنقل كمية كبيرة من البيانات بسرعة وجودة عالية، تمكن من المراقبة والرصد متعدد الأغراض في المشاعر المقدسة خلال موسم الحج.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Multi-Purpose Wireless Sensors Network Using Massive MIMO Technology over Hajj Area

---

توزيع مخيمات منى آلياً لزيادة الاستيعابية والكفاءة

د. محمد خالد يوسف شمبور[١] - عصام بن علي خان[١] - أحمد عزات الصليبي[٢]
[١]معهد خادم الحرمين الشريفين لابحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى
[٢]كلية علوم الحاسب الالي – جامعة العلوم الماليزية

ملخص البحث:

يمثل مشعر منى أحد النقاط الحرجة في منظومة إدارة الحج وذلك نظرًا لمساحته المحدودة والتي يجب أن تستوعب الحجاج جميعًا لمدة ثلاثة أيام متتالية بالإضافة إلى يوم التروية. هذه المساحة المحدودة يجب توزيعها على الحجاج لإقامتهم فيها بالإضافة إلى تخصيص أماكن للخدمات التي تقدم لهم. ولذلك، فمن الضرورة بمكان تطوير تقنية جديدة وفعالة لتحسين عملية توزيع مخيمات الحجاج في منى بطريقة مثلى. وفي هذه الورقة، تم بناء إطار عمل لاستخدم تقنيات التحسين (Optimization techniques) لتطوير عملية توزيع مخيمات منى، حيث يتم في هذه التقنيات مراعاة عدد من المحددات أو القيود (Constraints) والتي يمكن تقسيمها إلى محددات لازمة أو غير مرنة (Hard constraints) و محددات مرنة (Soft constraints)، وسوف يساعد تطبيق هذا المقترح على الاستفادة القصوى والفعالة للموارد المتاحة والذي سيسهم -بمشيئة الله- في رفع الطاقة الاستيعابية لمشعر منى.

١- المقدمة:

في كل عام يتوافد الملايين من المسلمين إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، الركن الخامس من أركان الإسلام، وكما هو معلوم فإن مناسك الحج تمتد لخمسة أيام، حيث تبدأ من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وتنتهي في اليوم الثالث عشر من نفس الشهر. وخلال هذه الأيام الخمسة يقضي معظم الحجاج أربع ليال في مخيمات منى، مما يضفي أهمية خاصة لهذا المشعر.

يبعد مشعر منى حوالي ٨ كيلومترات عن الكعبة المشرفة، ويضم (في الوقت الحاضر) ١٦٠ ألف خيمة أعدت لخدمة حوالي ٢,٦ مليون حاج على مساحة تبلغ ٨ كيلو متر مربع. ونظرًا لرؤية المملكة بزيادة عدد الحجاج والمعتمرين في ٢٠٣٠، فإن هنالك محاولات مستمرة لرفع الطاقة الاستيعابية لمشعر منى بتقديم حلول وتصاميم معمارية جديدة لزيادة عدد الحجاج في المستقبل القادم [٢]، وبالتالي فإن عملية توزيع مخيمات الحجاج لاستيعاب أكبر عدد منهم تمثل تحديًا كبيرًا أمام الجهات المنظمة للحج.

تعرض هذه الدراسة مقترحًا لتطوير عملية توزيع المخيمات في مشعر منى باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي وذلك من أجل الاستفادة القصوى من المساحة الكلية لمشعر منى وبالتالي زيادة الطاقة الاستيعابية من الحجاج. يعرض الفصل ٢ مراجعة الأدبيات ذات العلاقة. في حين أن الفصل ٣ يعرض الإطار المقترح .وأخيرا، تُعرض الخلاصة والنتائج المتوقعة في الفصل ٤ .

٢- الادبيات

تعددت طرق ونماذج التحسين المقترحة في العقود الأخيرة والتي أثبتت جدارتها في تقليل التكاليف المترتبة عند اللجوء الى الطرق التقليدية البسيطة، وفي هذا الفصل سيتم ذكر بعض من الطرق المستخدمة في عمليات التحسين والتي تصب في موضوع الدراسة كون هذه الدراسة هي نوع من أنواع عمليات التوزيع الجغرافي.

طور كاي وآخرون (٢٠١١) نموذجًا يدعى (NSGA-II-MOLU) بهدف الاستغلال الأمثل للأراضي. النموذج المقترح قادر على البحث بكفاءة عالية لإيجاد الحل الأمثل ضمن عشرات الألوف من الحلول .اعتمد النموذج المقترح بشكل أساسي على الاستفادة من أدوات الخوارزمية

الجينية في إيجاد أفضل حل لاستغلال الأراضي بالشكل الأمثل و توفير الدعم لعملية تخطيط استخدام الأراضي.و من أجل إثبات فعالية هذا النموذج قام الباحثون بتطبيق المقترح الجديد في بقعة جغرافية تدعى "المدينة الجديدة تونغتشو" في الصين. بناءً على النتائج التي تم الحصول عليها، ادعى الباحثون أنه من الممكن استخدام النموذج المقترح لإيجاد توازن بين ثلاثة أهداف متضاربة وهي: تعظيم إمكانية الوصول، تعظيم التوافق بين استعمالات الأراضي و تقليل تكاليف التحويل. خلص الباحثون إلى أن النموذج المقترح قادر على إنتاج سيناريوهات متنوعة لتخطيط استخدام الأراضي التي تشكل جوهر نظام دعم تخطيط استخدام الأراضي. كما أن النموذج الجديد قادر على الأخذ بعين الاعتبار الكثير من الأهداف المكانية المعقدة ومتغيرات ذات خصائص مفتوحة.

اقترح تسانج وآخرون (٢٠١٠) للحد من استهلاك الموارد البيئية نموذجًا جديدًا أطلق عليه اسم التحسين المكاني متعدد الأهداف (MOSO)، حيث تم تطوير النموذج المقترح بالاعتماد على الخوارزمية الجينية متعددة الوكلاء (Multi-Agent Genetic Algorithm). تم تطبيق المقترح الجديد من قبل (الباحثون) في بقعة جغرافية تدعى تشانغشا في الصين من أجل إثبات فعالية هذا النموذج. وبناءً على النتائج التي تم الحصول عليها فإن النموذج المقترح قادر على تحقيق نتائج مرضية وكذلك الحد من استهلاك الموارد البيئية والمحافظة على بيئة نظيفة.

لجأ علي رضا (٢٠١٦) في دراسته المتعلقة بتخطيط واستخدام الأراضي في مدينة اصفهان إلى تطوير خوارزمية تحسين سرب الجسيمات (Particle swarm optimization) لتعظيم الاستفادة من عملية تخطيط الاراضي، حيث أخذت الدرسة بعين الاعتبار سبعة أنواع من الأراضي (السكنية، التجارية، الثقافية، التعليمية، الطبية، الرياضية والمساحات الخضراء). وخلصت الدراسة إلى إثبات كفاءة الطريقة المستخدمة في إعطاء حلول أفضل مقارنة مع الحلول الناتجة من الخوارزمية الجينية ومن الطرقة التقليدية المستخدمة في عملية التوزيع والتخطيط للأراضي.

ادعى ساداقيا وآخرون (٢٠٠٨) في بحثهم أن الأعمال السابقة المقترحة لإدارة تجمعات الأمطار فشلت في إحداث توازن بين السيول البيئية المتضاربة والحاجات الأكثر إلحاحًا بكثير من التفصيل، والكثير من نماذج التحسين التي اقترحت من قبل قد تم اقتراحها من أجل إيجاد أنظمة حلول عامة من دون الأخذ بعين الاعتبار ربط المشكلة العملية مع الاستخدام الأمثل لجميع الموارد الأرضية المتوفرة و المطالب المتضاربة للسيول. نتيجة لذلك، وخلافًا للنماذج المقترحة مسبقًا قام الباحثون بالتركيز على مشكلة محددة وهي تآكل التربة عن طريق طرح نموذج معتمدًا على برنامج ADBASE متعدد الاستخدام والمقترح في دراسة ستوبر (١٩٩٥). النموذج الجديد قادر على حل مشكلة تآكل التربة والتقليل منها وكذلك الاستفادة منها من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الأرضية للبساتين، السلاسل الجبلية، الأراضي المروية والقاحلة. من أجل إثبات فعالية هذا النموذج، قام الباحثون بتطبيق النموذج المقترح على بقعة جغرافية في محافظة كرمنشاه –ايران، وقد استنتج الباحثون من النتائج أن المقترح الجديد قادر على تحديد المناطق المناسبة للاستخدامات المختلفة.

قام اريكا وآخرون (٢٠٠٥) بطرح نموذج البرمجة الرياضية من أجل حل مشكلة التقسيم الأمثل للأراضي بهدف تحقيق الاستدامة مثل: التطوير الجديد، إعادة التطوير ، الاستخدام التوافقي للأرض، وسهولة الوصول. والنموذج المقترح يشجع على تطوير أعمال الحفر مع الأخذ بعين الاعتبار كثرة القيود المفروضة . وخلص الباحثون إلى أنه من الممكن تحقيق مدن مستدامة بشكل دقيق ومن الممكن أيضًا ملاحظة وجود قيود غير محددة لمشاكل التحضر استنادًا على النموذج المقترح.

في دراسة أخرى ادعى شيفا وآخرون (٢٠١١) أن الطرق التقليدية التي تم طرحها في السابق لحل معضلة هيكلية استخدام الأراضي مثل : نموذج البرمجة المتعدد الأهداف، النظام الرمادي، التنبؤ الطبيعي جميعها معقدة جدًّا لإدارة هيكلية الفضاء خلافًا لاستخدام الطرق التقليدية المذكورة مسبقًا، وقام الباحثون باستخدام خوارزمية تحسين سرب الجسيمات (Particle Swarm Optimization) من أجل حل مشكلة هيكلية استخدام الأراضي. ويرجع السبب لاستخدام هذه الخوارزمية لأنها تمتلك قدرة بحث قوية، يمكنها التعامل مع عوامل غير ثابتة على نحو فعال.

للتطرق الى مزيد من الأبحاث المتعلقة بالتخطيط والاستغلال الامثل للأراضي يمكن الرجوع الى البحث الموسع الذي قام به ميما و اخرون (٢٠١٥) عن الطرق المستخدمة في عمليات تحسين استخدام الأراضي الزراعية، حيث شملت الدراسة ٥٠ بحثًا منشورًا. وقد أشار

البحث الى أن الطرق المستخدمة لتخصيص و استخدام الاراضي في الدراسات المشمولة تضم عددًا من الخوارزميات منها Taboo Search, Simulated Annealing, Evolutionary Algorithms. حيث صنف البحث عددًا من طرق الاستخدام للأراضي الزراعية، منها التخطيط الاقتصادي للمحاصيل، إدارة مصادر المياه، الحفاظ على الطبيعة والأراضي الزراعية متعددة الاستخدام.

٣- تصميم الإطار المقترح:

كما هو موضح في الشكل ١، فإن التصميم المقترح لتوزيع مخيمات مشعر منى يتطلب الوقوف على عدد من المراحل للحصول على التوزيع الأمثل للمخيمات.

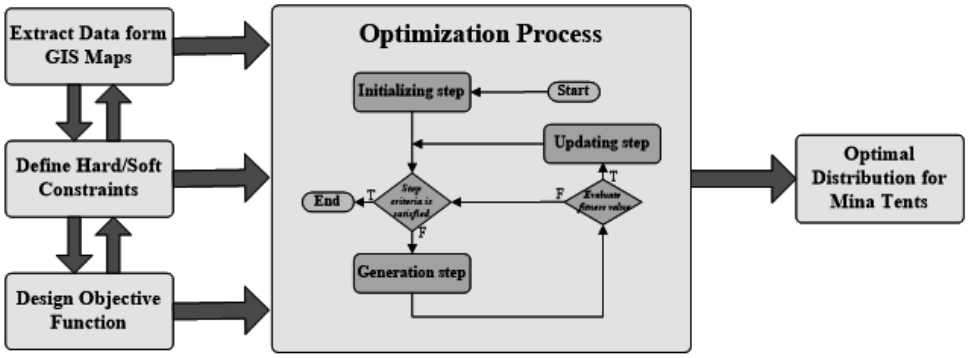

شكل (١): مقترح الإطار العام لتوزيع مخيمات مشعر

٣-١- استخلاص البيانات (Data Extraction):

يتم في هذه المرحلة التعامل مع ملفات خاصة بنظم المعلومات الجغرافية والتي تحوي التفاصيل الدقيقة مثل حجم المخيمات والطاقة الاستعابية القصوى لكل مخيم وعدد ومساحة المرافق المختلفة. يتم تصنيف المعلومات المستخلصة وتجهيزها كمدخل أساسي في عملية التحسين.

٣-٢- المحدادت (Constraints):

المحددات تنقسم إلى نوعين رئيسين: محددات غير مرنة والتي يجب تحقيقها وعدم تجاوزها (hard constraints)، و محددات مرنة يمكن التجاوز فيها (soft constraints). وفيما يلي بعض المحددات المقترحة في هذه الدراسة:

أ. المحددات غير المرنة (hard constraints):

H١: يجب تخصيص مخيم أو مجموعة من المخيمات لمجموعة من الحجاج في مشعر منى مرة واحدة فقط.

H٢: يجب عدم تخصيص نفس المخيم لأكثر من مجموعة حجاج واحدة.

H٣: يجب أن تكون سعة المخيم (من حيث عدد الأشخاص) أكبر أو مساوية لمجموعة من الحجاج المراد تخصيص لمخيم لهم.

H٤: يجب عدم استخدام المساحات المحجوزة والمحددة مسبقًا (مثل المخيمات الخاصة بالعيادات الطبية ومراكز الشرطة حيث يجب ألا تستخدم هذه المساحات لإسكان الحجاج فيها).

ب. محددات مرنة (soft constraints):

S١: يفضل أن تكون سعة كل مخيم مطابقة لمجموع عدد الحجاج المراد تخصيص المخيم لهم.

S٢: مجموعة الحجاج المتماثلة من حيث العرق يفضل أن تكون بجانب بعضها البعض.

S٣: مجموعة الحجاج المتماثلة من حيث اللغة يفضل أن تكون بجانب بعضها البعض.

S٤: مجموعة الحجاج المتماثلة من حيث استخدامهم لقطار المشاعر يفضل أن تكون بجانب بعضها البعض (بمعنى أنه ينبغي تخصيص مخيماتهم بالقرب من محطة القطار).

S٥: مجموعة الحجاج المتماثلة من حيث المذهب يفضل أن تكون بجانب بعضها البعض.

S٦: مجموعة الحجاج التابعين لمؤسسة الطوافة الواحدة يفضل أن تكون بجانب بعضها البعض.

S٧: مجموعة المرافق المخصصة لكل مخيم ينبغي أن تكون مناسبة من حيث عددها لخدمة الحجاج المراد تخصيص المخيم لهم.

S٨: ينبغي تقليل زمن تنقل الحجاج من مكان المخيم إلى محطة قطار المشاعر.

S٩: ينبغي توفير خدمات اضافية ومتقدمة للحجاج الذين اختاروا فئات حج متقدمة.

S١٠: ينبغي توفير مزيد من العناية والاهتمام للحجاج ذوي الإعاقات المختلفة والأمراض الخطيرة الذين يتطلبون خدمات معينة.

S١١: يفضل أن تكون سعة الصناديق الضاغطة لكل مخيم مناسبة لمعدل تولد النفايات للحجاج.

٣-٣- تصميم دالة الهدف (Objective Function)

دالة الهدف هي :دالة مركبة تأخذ بعين الاعتبار جميع المحددات المرنة والغير مرنة خلال عملية التحسين (إنشاء جيل جديد). في كل عملية إنشاء جيل جديد، يتم إنتاج حل والذي يعرض نموذجًا لتوزيع الحجاج على المخيمات في مشعر منى. لحساب دالة الهدف لحل معين، علينا أولاً التعرف على قيم الأوزان لجميع القيود المرنة وغير المرنة. بعد ذلك، يتم حساب عدد مرات اختراق كل قيد من القيود في الحل الذي تم الحصول عليه. وفي النهاية، يكون مجموع عدد مرات اختراق المحددات مضروبًا في القيمة الوزنية لكل قيد هو التكلفة الكلية لنتيجة الحل الجديد.

على سبيل المثال، لنفترض أن الحل الجديد يحتوي على عدد من مرات الاختراق لكل قيد كما هو موضح في الجدول (١)، وأن قيم أوزان القيود المرنة وغير المرنة معطاة في الجدول (٢) والجدول (٣) على التوالي.

جدول (١): عدد مرات اختراق المحددات

Constraints	**H1**	**H2**	**H3**	**H4**	**S1**	**S2**	**S3**	**S4**	**S5**	**S6**	**S7**	**S8**	**S9**	**S10**	**S11**
Violation Time (*VT*)	**0**	**0**	1	1	2	5	20	10	3	6	**0**	1	**0**	**0**	**10**

ملاحظة: القيمة (٠) تدل على عدم حدوث اختراق في الحل المنتج

جدول (٢): قيم أوزان المحددات غير المرنة

Hard Constraints	H1	H2	H3	H4
Weight (*W*)	1000	1000	1000	1000

جدول (٣): قيم اوزان المحددات المرنة

Soft Constraints	S1	S2	S3	S4	S5	S6	S7	S8	S9	S10	S11
Weight (W)	200	100	100	100	400	400	200	100	600	500	200

فإن تكلفة دالة الهدف يتم حسابها كما في المعادلة (١).

$$Objective\ Function\ Cost = \sum_{H=1}^{4} W(H)\times VT(H) + \sum_{S=1}^{11} W(S)\times VT(S) = 11600 \quad (1)$$

٣-٤- عملية التحسين (Optimization Process):

بشكل عام، عملية التحسين هي أسلوب بحث ممنهج يستخدم لمعرفة الحل الأفضل من بين الحلول البديلة الأخرى محققة جميع المحددات قدر الإمكان .هناك العديد من خوارزميات التحسين التي تم تطبيقها بنجاح في إيجاد حلول مُثلى للعديد من المشاكل الصعبة، كالخوارزمية الجينية ((Genetic Algorithm (GA)، خوارزمية تحسين سرب الجسيمات ((Particle swarm optimization (PSO)، وخوارزمية محاكاة التحمية ((Simulated Annealing (SA). وكما هو موضح في الشكل ١، فإن عملية التحسين تتكون من أربعة خطوات رئيسة:

أ. خطوة التهيئة (Initialization step): يتم في هذه الخطوة تهيئة العوامل المتغيرة للخوارزمية المستخدمة ولعوامل المشكلة المراد حلها، وكذلك يتم في هذه الخطوة بناء حل أولي (حل جزئي أو كامل لتوزيع المخيمات بمنى).

ب. خطوة بناء جيل جديد (Generation step): هنا يتم تطبيق خوارزمية معينة بهدف إيجاد قيمة أفضل لدالة الهدف من خلال إجراء عمليات تحسين للحل الحالي أو بناء حل جديد وفقًا للخوارزمية المطبقة، حيث توجد منهجيتين للتحسين وهما عملية التوليد *(population-based algorithms)* وعملية البحث في الحلول الpالية (*local search algorithms*). يتم إنشاء حل واحد أو أكثر في كل جيل بحيث يحتوي كل حلٍ منها على توزيع كامل للمخيمات إضافة إلى قيمة دالة الهدف.

ج. خطوة التحديث (Updating Step): وظيفة هذه الخطوة تكمن في قبول أو رفض الحل أو مجموعة الحلول المنتجة. فإذا كانت تكلفة دالة الهدف للحل الجديد أفضل من تكلفة دالة الهدف للحل السابق (أو أسوأ الحلول التي تم الحصول عليها) سيتم استبدال الحل السابق بالحل الجديد الذي تم إنشاؤه وإلا فلن يتم أي تغيير أو استبدال.

د. خطوة التوقف (Stopping step): الخوارزمية المتبعة لتحسين الحلول ستكرر الخطوتين (ب) و (ج) حتى يتم التحقق من شرط التوقف.

٤- توزيع مخيمات منى:

الناتج من عملية التحسين السابقة هو الحل الأمثل (أي أفضل توزيع لمخيمات منى) وبأقل تكلفة لدالة الهدف (كون مشكلة البحث هي بإيجاد أقل قيمة لدالة الهدف). وحيث إن خوارزميات التحسين تعمل بصورة عمياء (أي التوزيع الأمثل لديها غير معروف)، فإن من المتوقع إنتاج عدد من الحلول كل منها له قيمة خاصة لدالة الهدف في نهاية كل خطوة لبناء الجيل. الحل ذو التوزيع الأمثل لمخيمات منى هو الحل ذو القيمة الأدنى لدالة الهدف. والشكل (٢) يوضح مثالاً على مخرجات عملية التحسين في عملية توزيع مخيمات مشعر منى، حيث يبين المثال أن أفضل عملية توزيع لمخيمات منى تتمثل في الحل الثاني بتكلفة ١٣,٥٠٠ لدالة الهدف.

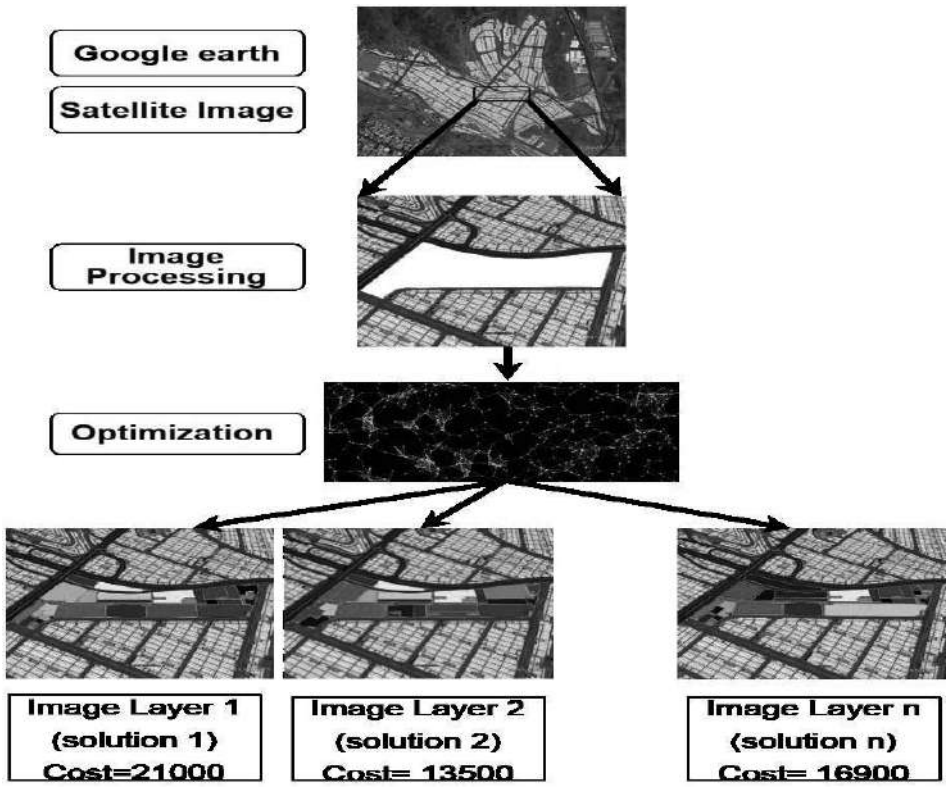

شكل (٢): مثال يوضح مخرجات عملية التحسين لتوزيع مخيمات مشعر منى

٥- الخلاصة والنتائج المتوقعة:

عرضت هذه الدراسة تصميم مقترح يهدف لتحسين عملية توزيع المخيمات في مشعر منى من خلال استخدام طرق الذكاء الاصطناعي بهدف استغلال الحد الأقصى من المساحة المتاحة للحجاج في مشعر منى والتي بدورها تؤثر إيجابًا في زيادة الطاقة الاستيعابية من الحجاج خلال موسم الحج.

النتائج المتوقعة جراء العمل بهذا المقترح:

- رفع مستوى الراحة للحجاج.
- مساعدة متخذي القرار في تقدير الطاقة الاستيعابية القصوى لمشعر منى.
- الاستغلال الأمثل للمخيمات والمرافق داخل مشعر منى.
- تقليل الجهد والتكاليف الأخرى الناجمة عن استخدام طرق توزيع تقليدية.

في النهاية، هذه الدراسة يمكن أن تساعد الباحثين ومطوري التقنيات الذكية في البدء ببناء نهج قوي ومناسب لعملية توزيع المخيمات بطرق آلية ذكية بالاعتماد على خوارزميات التحسين والتطوير وذلك لتحقيق أقصى قدر من الفوائد التي يمكن الحصول عليها من خلال الاستخدام الفعال للموارد المتاحة.

المراجع:

١. Holy Makkah Municipality, www١.holymakkah.gov.sa/makkah/mashair.php, last access (Jan,٢٠١٧).

٢. The Development Commission of Makkah Al Mukarramah, http://www.mrda.gov.sa/planning-studies, last access (Jan,2017).

٣. Ligmann-Zielinska, Arika, Richard Church, and Piotr Jankowski. "Sustainable urban land use allocation with spatial optimization." Conference Proceedings. The 8th International Conference on Geocomputation, (٢٠٠٥).

٤. Sadeghi, S. H. R., Kh Jalili, and D. Nikkami. "Land use optimization in watershed scale." Land Use Policy 26.2 (٢٠٠٩): ١٨٦-١٩٣.

٥. Steuer, R.E.. The ADBASE Multiple Objective Linear Programming Package/Multiple Criteria Decision-Making. CI-Tech, Windsor, England, (1995), pp.1–6.

٦. Sahebgharani, Alireza. "multi-objective land use optimization through parallel particle swarm algorithm: case study baboldasht district of isfahan, iran." Journal of Urban and Environmental Engineering (JUEE) 10.1 (٢٠١٦): ٤٢-٤٩.

٧. Zhang, H. H., Y. N. Zeng, and L. Bian. "Simulating multi-objective spatial optimization allocation of land use based on the integration of multi-agent system and genetic algorithm." International Journal of Environmental Research ٤,٤ (٢٠١٠): ٧٦٥-٧٧٦.

٨. MAa, Shifa, H. E. Jianhua, and Feng LIUa. "Land-Use Spatial Optimization Model Based On Particle Swarm Optimization", (2010.).

٩. Cao, Kai, et al. "Spatial multi-objective land use optimization: extensions to the non-dominated sorting genetic algorithm-II." International Journal of Geographical Information Science ٢٥,١٢ (٢٠١١): ١٩٤٩-١٩٦٩.

١٠. Memmah, Mohamed-Mahmoud, et al. "Metaheuristics for agricultural land use optimization. A review." Agronomy for sustainable development ٣٥,٣ (٢٠١٥): ٩٧٥-٩٩٨.

بناء نموذج لمحاكاة حركة الحشود حول الكعبة المشرفة

عماد عبد الرزاق فلمبان، خالد سعد القحطاني، عبد الله نور هوساوي، عبد الله سعيد الشهري
كلية الحاسب الالي و نظم المعلومات - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تستعمل برامج محاكاة الحشود لتحليل الحركة واختبار خطط تحريك الحشود بسهوله وسرعه. في هذه الورقة نبين الخطوات الأساسية التي قام فريق العمل بعملها لبناء نموذج لمحاكاة حركة الحشود حول الكعبة المشرفة في المسجد الحرام بالتعاون مع الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف. حيث بدأت بجمع البيانات الضرورية عن طريق الكاميرات. ثم تحليل هذه البيانات للحصول على معاملات الحركة الضرورية لعمل النموذج المحاكي. مرورًا ببناء نموذج البيئة المطلوبة باستخدام برامج التصميم ثلاثي الأبعاد. ومن ثم تصميم أنماط الحركة داخل المحاكي والتي تحاكي واقع الحركة حول الكعبة المشرفة. حيث تم نمذجة حركة الدخول والخروج من حجر إسماعيل -عليه السلام -والوقوف عند خط البداية لكل شوط وحركة الحشود حول مقام إبراهيم- عليه السلام - وكذلك تأثير الوقوف للسلام على الحجر الأسود والملتزم وباب الكعبة. عمل فريق العمل على إظهار بعض النتائج مثل كثافات الحركة حول الكعبة وعند باب حجر إسماعيل -عليه السلام -وحول ركن الحجر الأسود. تم بناء النموذج باستخدام برنامج الماسموشن ((MassMotionوهو أحد أشهر برامج محاكاة الحشود ،وسيكون نموذج المحاكاة متاحًا للباحثين والمهتمين للتطوير والاستفادة منه في أبحاث أخرى.

مقدمة:

يقصد الملايين من المسلمين من شتى أرجاء المعمورة مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء شعائر الإسلام وزيارة مسجد المصطفى -عليه أفضل الصلاة والتسليم- ولا شك في أن هذه الحشود الكبيرة تحتاج إلى قدر كبير من التنظيم أثناء أداء الشعائر كالطواف والسعي ورمي الجمار وزيارة قبر الرسول -صلى الله عليه وسلم -وغيرها. لذلك فمن الضروري جًّا ان يتم دراسة واختبار الإنشاءات والتنظيمات قبل تطبيقها من أجل التأكد من سلامتها ومدى فعاليتها لتحقيق الأهداف المنشودة. ومن أجل ذلك تبرز أهمية نظم المحاكاة من حيث دراسة حركة الحشود واختبار الأنظمة والإنشاءات الجديدة والتنبؤ بما يمكن أن يحدث خلال حركة الحشود من تزاحم او ارتدادات بشرية أو غيرها مما يعكر صفو وقدسية المكان.

كما يُعتبر أسلوب المحاكاة أحد أنسب أساليب فهم ودراسة النظم المعقدة. إذ يتم تفكيك النظام الحقيقي إلى عدة أجزاء، ثم يتم دراسة كيفية عمل كل جزء على حدة. حيث يتم وضع أو فرض عدة معادلات لتمثيل أداء كل جزء ومقومات عمله ومحددات نتائجه. كما يتم تجربة عدة احتمالات لقيم وشكل المدخلات وطرق ترابطها ومدى تأثرها بالعوامل الخارجية. يلي ذلك دراسة طريقة تفاعل هذه الأجزاء سويًّا. وفي كل الأحوال يتم تجميع إحصائيات وبيانات كل جزء. وكلما تدارسنا تغيرات الأجزاء أو معادلاتها أو ترابطها، كلما فهمنا طريقة عمل النظام ككل. والأهم من ذلك تتيح نمزجه النظام بهذه الطريقة التعرف على مدى حساسية النظام للتغيرات التي قد تطرأ عليه نتيجة تغير العوامل المحيطة أو تغير فهمنا لمعادلات عمل أي جزء منه. وبهذا يمكنا أسلوب المحاكاة من دراسة خط وتصورات بديلة

لوضعية/شكل وطريقة عمل النظام الحقيقي باستخدام نظام افتراضي يحاكيه، وتعيين أثر ذلك على الاداء العام. كما يمكن تحديد مؤشرات الأداء المتوقعة والتنبؤ بمصادر وأسباب الخلل في النظام، بل وتحديد متى وأين يمكن أن تحدث أزمة أو كارثة، لا سمح الله.

في هذه الورقة يعرض فريق البحث تجربته في إنشاء نموذج محاكاة لصحن الطواف ،وسوف نستعرض خصائص ومميزات نموذج المحاكي مستشهدين على ذلك بنظام الماسموشن (MassMotion) كمثال لذلك. حيث يعتبر نظام الماسموشن (MassMotion) من الأدوات الأكثر تقدمًا في محاكاة المشاة وتحليل الحشد وهو قادر على محاكاة مئات الآلاف من الأشخاص في غضون ساعات، وتقليل وقت المحاكاة التي تستغرق عدة أيام حل المشكلات المعقدة بطريقة مرئية، وعالية الجودة ولتي توفر الوقت والمال والجهد والقوى العاملة خلال مرحلة التخطيط للمشاريع المستقبلية.

مراجعة أدبية:

كان هناك بعض الأعمال السابقة لدراسة حركة الحشود أثناء الطواف وغيرها من مناسك الحج والعمرة باستخدام نظم المحاكاة. موليانا وجوناوام [٤] صمموا أداة محاكاة تعتمد على أساس العملاء لشعائر مختلفة من الحج بما في ذلك محاكاة ٥٠٠ عميلًا يمثلون حجاجًا في الطواف. زين الدين وآخرون [٦] استخدموا برنامج (SimWalk) التجاري لإجراء المحاكاة المعتمدة على قوة اجتماعية تصل إلى ١٠٠٠ عميل عند أداء شعيرة الطواف. سرمدي وآخرون [٥] عملوا على محاكاة حشد كبير في مرحلة الطواف باستخدام تقنيات الخلايا ذاتية السلوك (Cellular Automata) جنبًا إلى جنب مع محاكاة منفصلة الحدث، كما تم تنفيذ بعض الدراسات على تدفق الحشود في منطقة المطاف في المسجد الحرام. الحبوبي وسليم [١] اقترحوا مسار حركة لولبية محتملة لزيادة سلامة وسرعة نقل الحجاج خلال الطواف. كوشك وفودة [٣] جمعوا مسارات الحجاج الفعلية أثناء أداء طواف الحج من خلال استخدام أجهزة الجي بي إس. الغادي ومحمصاني [٢] عملوا على محاكاة تدفق الحشود في منطقة الجمرات في الحج باستخدام نماذج متصلة، واستخدام محاكيات للحشود لتوقع الحركة في جسر الجمرات.

منهجية البحث:

جمع البيانات:

تم الاعتماد على الجهات الرسمية في المسجد الحرام كالرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي للحصول على القياسات الدقيقة لصحن الطواف والكعبة المشرفة ومقام إبراهيم وحجر إسماعيل عليهما السلام. وكذلك الطاقات الاستيعابية لصحن الطواف وحجر إسماعيل عليه السلام.

كما تم رصد الطائفين بمقاطع مصورة عن طريق الآلة تصوير تم تركيبها على المطاف المعلق. وقد تم تسجيل عدة مقاطع مختلفة وفي أوقات مختلفة. ومن ثم تم تحليل محتوى هذه المقاطع من خلال طريقتين إحداها الآلية باستخدام برامج خاصة بمعالجة الصور والطريقة الأخرى كانت يدوية. وتم مطابقة نتائج كلتا الطريقتين للتأكد من صحة النتائج. ومن هذه النتائج حساب متوسط السرعة ومعدل التدفق.

تصميم نموذج المحاكي:

توفر أنظمة المحاكاة أدوات لتصميم الأشياء المراد محاكاتها. وتختلف جودة هذه الأدوات من محاكي الى محاكي آخر من حيث سهولة الاستخدام وتلبية جميع المتطلبات والاحتياجات أثناء التصميم. ولكن تبقى برامج التصميم الهندسي كبرنامج الأتوكاد وغيرها من برامج التصميم الهندسي هي الأكثر فعالية واتقان في رسم التصاميم الهندسية. وهنا تبرز مدى قدرة أنظمة المحاكاة على استيراد هذه التصاميم بمختلف الصيغ والأنواع ومواءمتها لعمل المحاكي. كل هذا يدل على جودة المحاكي ومؤشر جيد جدًّا على أن نموذج المحاكاة أقرب ما يكون لأرض الواقع. كما يظهر في الشكل (١) مقدرة نظام المحاكاة على جلب التصاميم الهندسية من البرامج المتخصصة في ذلك. وقد استخدم فريق البحث برنامج الرسم الثلاثي الابعاد سكتش اب (Sketchup) ويستخدم هذا البرنامج لأخذ الأبعاد والشكل الحقيقي للجزء المراد

نمذجته من خرائط قوقل ومن ثم تحويلها الى رسم ثلاثي الأبعاد. وكذلك تم استخدام برنامج الرسم ثلاثي الأبعاد الأتوكاد (Autocad ٣D Max) لإضافة التفاصيل المعمارية الدقيقة.

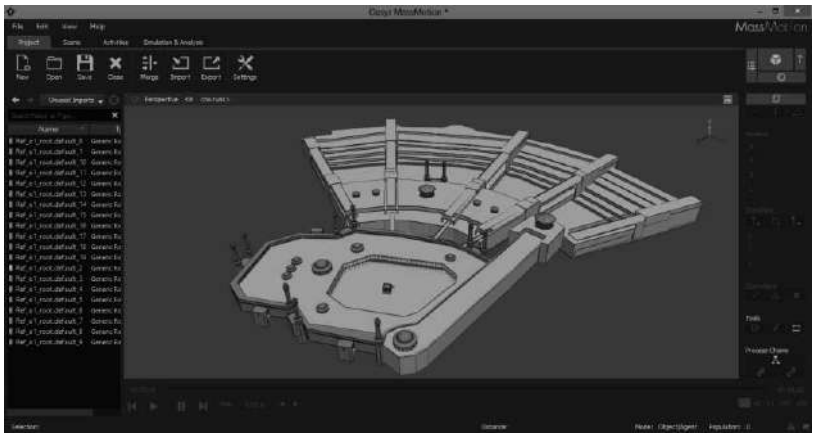

شكل ١ واجهة نظام المحاكاة

إعدادات نموذج المحاكي:

تعتبر جودة الخوارزميات الرياضية التي يعتمد عليها نظام المحاكي في محاكاة الواقع من سلوكيات وتصرفات وردود أفعال تتسم بالطبيعية من اهم مميزات المحاكي الجيد. وكذلك المرونة التي يوفرها المحاكي في تمثيل الأفعال الاعتيادية والطبيعية وتلك الأفعال التي تتسم بالخصوصية لزمان معين او مكان محدد او بهما معا كالطواف مثلاً. ويظهر في الشكل (٢) قدرة المحاكي على تمثيل الحركة الدائرية حول جسم معين كالطواف او حركة الوقوف أمام الحجر الأسود أو تحديد خط بداية الطواف.

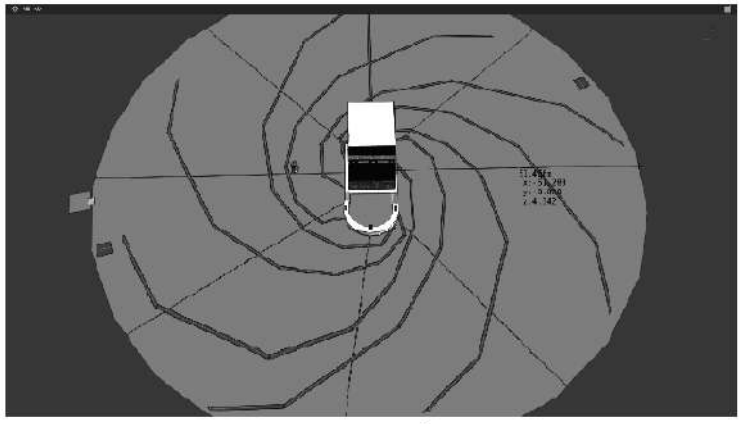

(أ) رسم مسارات الطواف

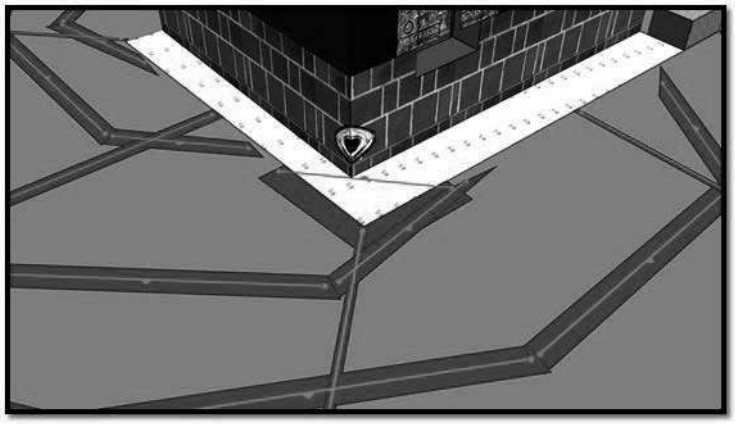

(ب) منطقة الحجر الأسود والملتزم

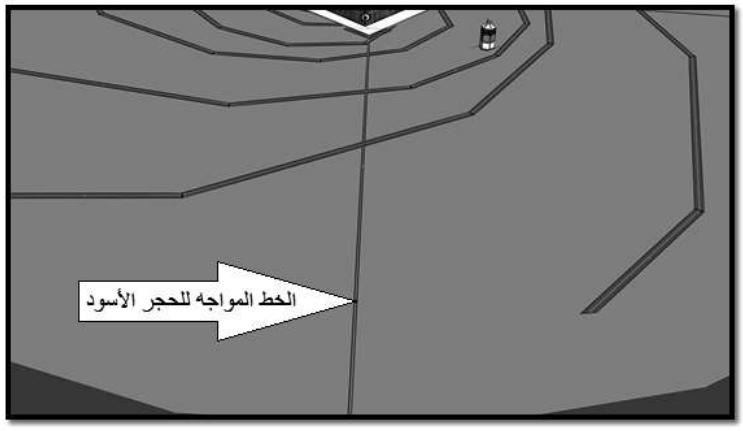

(ج) خط بداية الطواف

شكل ٢ بعض تفاصيل التصميم في نموذج المحاكاة

ومن ناحية أخرى، فإن المحاكي الجيد يسمح بالتنوع والاختلاف تمامًا كما هو موجود على الطبيعة ،ويبين الشكل (٣) قدرة المحاكي في تمثيل الواقع من حيث تفاوت سرعة المشي في الطواف للطائفين ومعاملة كل طائف على حدة وباستقلالية تامة عن غيره. وكذلك التفاوت في أعداد الطائفين من وقت إلى آخر وانعكاس ذلك على حركة الطواف إجمالاً من حيث ازدياد التزاحم حول الكعبة أو انخفاضه وبُعد المسافات بين الطائفين أو انعدامها ،و على الحركة الفردية لكل طائف من حيث تقييد حركة الطائف وقت الزحام الشديد ،والسماح بحرية الحركة عند انخفاض التزاحم.

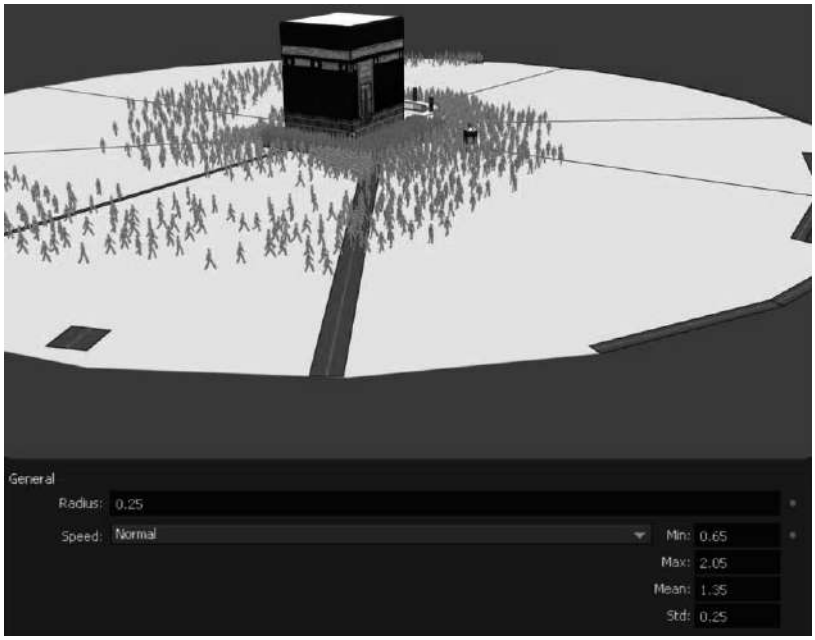

شكل ٣ معايرة السرعة في نموذج المحاكاة

وكما أن المحاكي الجيد الذي يعامل كل فرد على حدة وباستقلالية عن غيره، فإنه يميز المجموعات المختلفة عن بعضها في نفس المكان والزمان ويضمن استمرار استقلاليتها على مدى فترة المحاكاة ،ويوضح كيفية تفاعل هذه المجموعات مع بعضها البعض على صعيد المجموعة ككل أو على صعيد الأفراد وتمييزها بألوان مختلفة. ولعل الطواف خير مثال على ذلك حيث توجد مجموعة كبيرة تؤدي الطواف ومجموعة أخرى للصلاة والدعاء داخل حجر إسماعيل -عليه السلام -ومجموعة ثالثة عند الحجر الأسود والملتزم. وكل مجموعة تعمل باستقلال عن باقي المجموعات وتتفاعل معها عند الحاجة كما هو موضح بالشكل (٤) والشكل (٥).

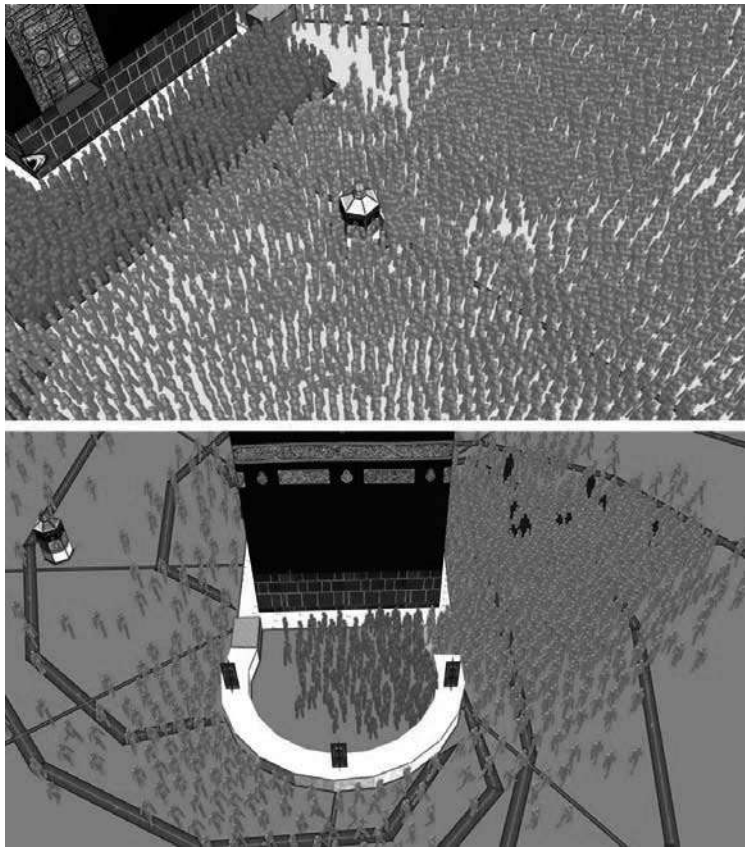

شكل ٤ التفريق بالألوان بين الطائفين (برتقالي) والقصدين الحجر الأسود والملتزم(زيتي)

وحجر اسماعيل عليه السلام(ازرق) والمنهين طوافهم (اخضر داكن)

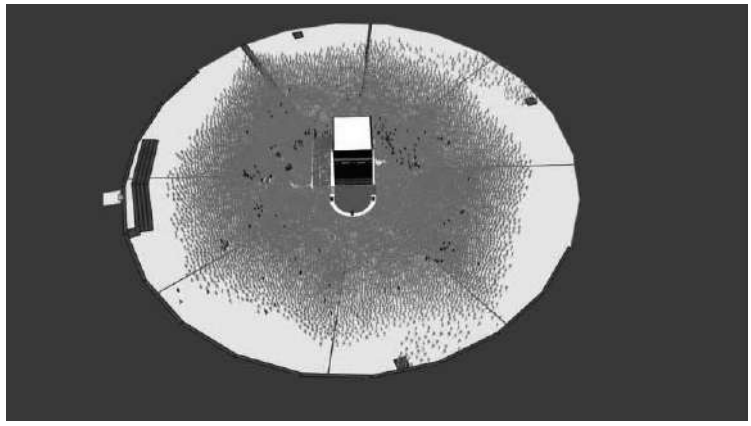

شكل ٥ منظر عام لصحن الطواف في نموذج المحاكاة

أدوات التحليل والتقارير:

توفر أنظمة المحاكاة الجيدة أدوات وقياسات لتحليل ما حدث خلل فترة المحاكاة ومثال على ذلك ما يوفره المحاكي من أدوات تحليل تنقسم حسب طريقة العرض إلى ثلاثة اقسام:

الرسوم البيانية:

الرسوم البيانية أو المخططات البيانية هي من أكثر الأدوات فهمًا لدى المستخدم النهائي حيث إنها تختصر كميات كبيرة من البيانات في رسم واحد. والرسوم البيانية تكون أسهل وأسرع للقراءة والفهم من قراءة وفهم البيانات الخام نفسها المكونة للرسم البياني نفسه. لذلك فإن أنظمة المحاكاة الجيدة توفر مخرجات التحليل بشكل يكون سهل القراءة والفهم بالاعتماد على الرسوم البيانية. ومن اهم النتائج المراد الحصول عليها من بعد عملية المحاكاة هي الكثافات مع الزمن حيث تم حساب كثافة اعداد الطائفين مع مرور زمن كما هو موضح في الشكل (٦).

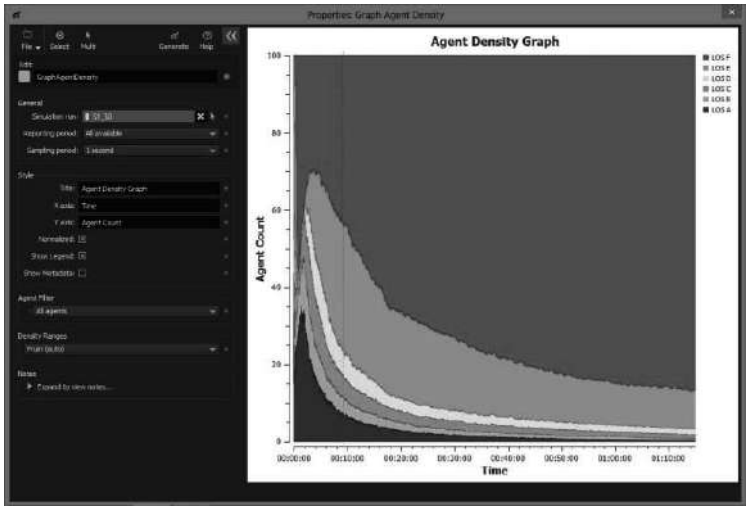

شكل ٦ كثافة الطائفين خلال فترة المحاكاة

ومعظم أنظمة المحاكاة توفر العديد من قياسات الكثافة ومن أشهرها معيار القياس فروإن (Fruin) وهو مقسم إلى ٦ مستويات، وتدعى مستويات الخدمة Level of Service (LOS) ،وقد تم التقسيم من [LOS A – LOS F]، وكان ذلك اعتمادًا على مساحة دائرة ٣,٢٤ م٢ وفي الشكل (٧) يوضح كل لون المدى المستخدم لقياس الأشخاص في المتر المربع، ويوضح كم يوجد شخص في كل مستوى.

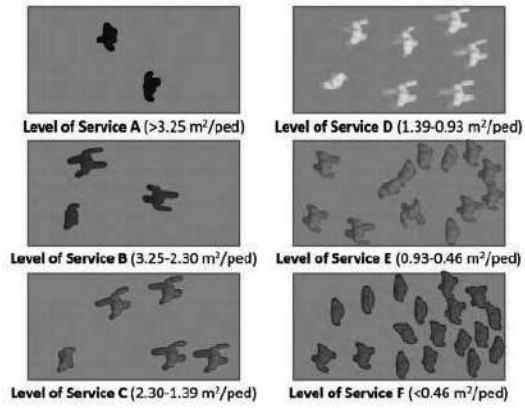

شكل ٧ يوضح معيار قياس الكثافة بمعيار فروإن (Fruin)

ومن النتائج المهمة أيضًا نسبة سرعة الطائفين خلل الزمن كما الشكل (٨). فهي تعطي قياسًا لسرعة الطائفين ومدى تأثر السرعة بأعداد الطائفين، فكلما زادت الأعداد انخفضت السرعة والعكس صحيح.

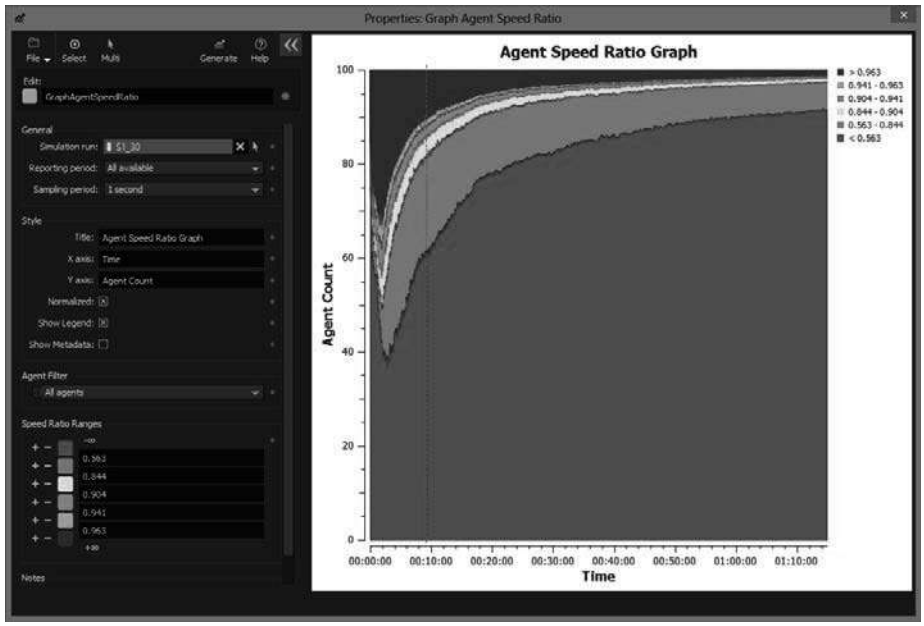

شكل ٨ تأثر سرعة الطائفين مع ازدياد أعداد الطائفين

وهناك بعض الرسوم البيانية المهمة التي توضح أداء نموذج المحاكاة خلل عملية المحاكاة كما في الشكل (٩) حيث تعرض العديد من القياسات لبعض المتغيرات المهمة اثناء عملية المحاكاة. ويستفاد منها في التأكد من صحة وسلامة عملية المحاكاة.

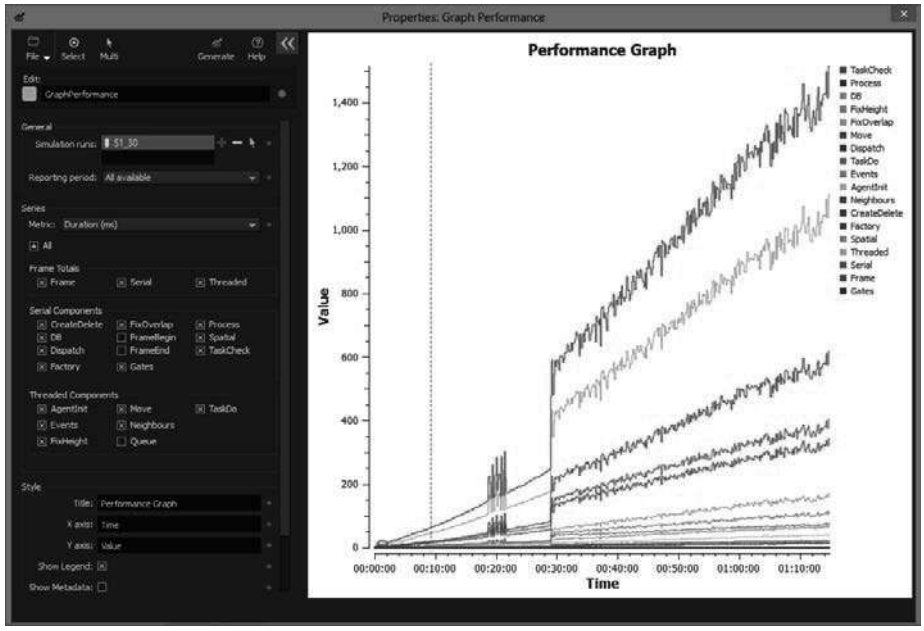

شكل ٩ قياس الأداء لبعض المؤشرات خلال فترة المحاكاة

الخرائط:

عمليات المحاكاة ترتبط غالبًا بمكان معين وتتأثر بما يوجد به من عوائق وحواجز ومداخل ومخارج وممرات، لذلك كان من الطبيعي أن يكون هناك أدوات لتحليل ترتبط بالموقع الجغرافي ،ومن أشهر الأمثلة على ذلك هو تحليل الكثافات بالنسبة للموقع كما في الشكل (١٠). فكلما كان الطائف في موقعاً قريب من الكعبة المشرفة كلما زادة نسبة الكثافة البشرية في المتر المربع الواحد والعكس صحيح.

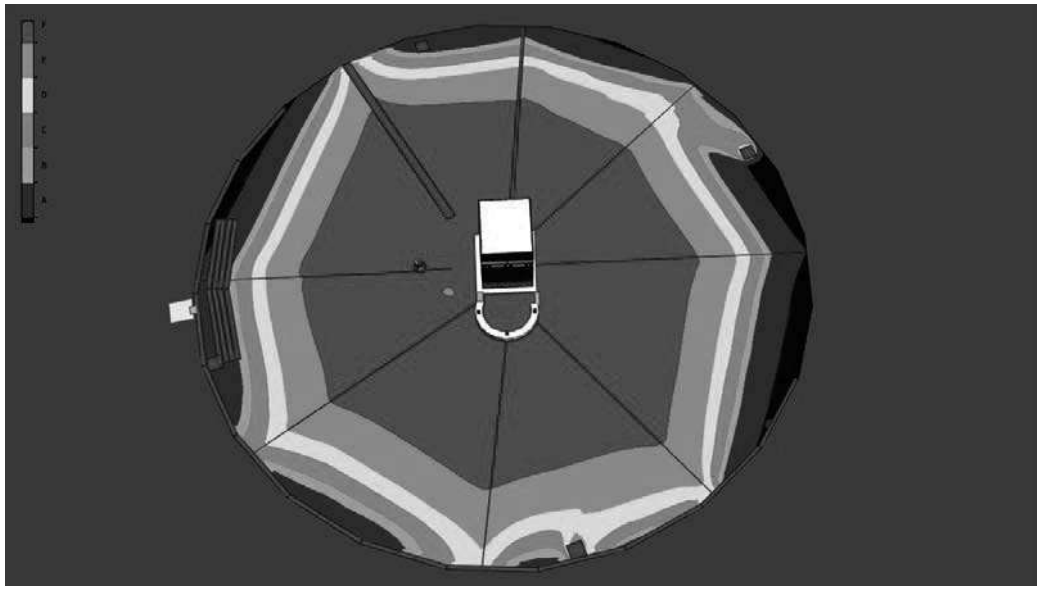

شكل ١٠ متوسط الكثافة لصحن الطواف المستخرجة من المحاكي

كما أن لقياس الكثافات بناءً على المكان فوائد عدة منها قياس متوسط الكثافة عند وجود حاجز طبيعي او مصطنع ومدى تأثيره على انسياب حركة الطواف ومن أمثلة ذلك مقام إبراهيم عليه السلام كما في الشكل (١١).

شكل ١١ تاثر الكثافة بالحواجز في صحن المطاف

جداول النتائج:

بالرغم من وجود العديد من أدوات التحليل التي توفرها أنظمة المحاكاة، إلا أن بعض الباحثين لازال يحتاج مخرجات المحاكي على شكل بيانات خام ليتمكن من تحليلها باستخدام برامج تحليل أكثر تخصص في مجال معين. وكما أن أنظمة المحاكاة الجيدة هي التي تستطيع جلب التصاميم والبيانات من أنظمة أخرى، فإنها أيضًا تكون أفضل عندما تُصدر نتائج المحاكاة بأشكال وأنواع مختلفة حتى يتسنى للباحث والمطور التدقيق والتحليل بشكل معمق بنتائج نموذج المحاكاة. ولعل الشكل (١٢) يُظهر أحد جداول النتائج لنموذج محاكاة الطواف. حيث يحتوي على الآتي: الرقم المعرف لكل طائف في نموذج المحاكاة ومن أين المداخل اتى ووقت دخوله ووقت انتهائه والمدة المستغرقة في الطواف والمسافة التي قطعها خلال فترة الطواف مقدرة بالمتر ومتوسط سرعته خلال الطواف مقدرة بالمتر لكل ثانية، وأخيرًا اين هو عند انتهاء فترة المحاكاة هل أكمل طوافه وخرج أم لازال يطوف.

كما أن بيانات جداول النتائج يمكن فرزها واستخراج بيانات فترة محددة او مجموعة طائفين محددين او مدد طواف معينة ومن الأمثلة على استخدام هذه البيانات ما قم به فريق البحث من اخذ عينة من الطائفين في وقت معين وفي ظروف طواف معينة كبلوغ اعداد الطائفين لأكثر من نصف الطاقة الاستيعابية لصحن الطواف. ومن ثم حصر من استطاع من الطائفين اكمال طوافهم خلال ساعة واحدة أو أقل وفي أي المسارات كانوا وكم كان متوسط سرعتهم.

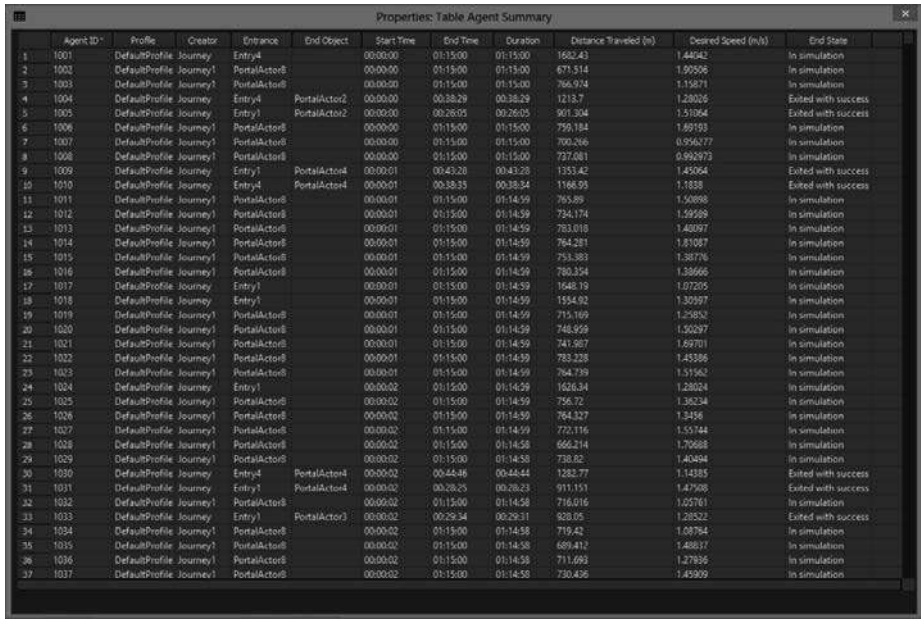
Properties: Table Agent Summary

	Agent ID *	Profile	Creator	Entrance	End Object	Start Time	End Time	Duration	Distance Traveled (m)	Desired Speed (m/s)	End State
1	1001	DefaultProfile	Journey	Entry4		00:00:00	01:15:00	01:15:00	1682.43	1.44042	In simulation
2	1002	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:00	01:15:00	01:15:00	671.514	1.90506	In simulation
3	1003	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:00	01:15:00	01:15:00	766.974	1.15871	In simulation
4	1004	DefaultProfile	Journey	Entry4	PortalActor2	00:00:00	00:38:29	00:38:29	1213.7	1.28026	Exited with success
5	1005	DefaultProfile	Journey	Entry1	PortalActor2	00:00:00	00:26:05	00:26:05	901.304	1.51064	Exited with success
6	1006	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:00	01:15:00	01:15:00	759.184	1.69193	In simulation
7	1007	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:00	01:15:00	01:15:00	700.266	0.956277	In simulation
8	1008	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:00	01:15:00	01:15:00	737.081	0.992973	In simulation
9	1009	DefaultProfile	Journey	Entry1	PortalActor4	00:00:01	00:43:28	00:43:28	1353.42	1.45064	Exited with success
10	1010	DefaultProfile	Journey	Entry4	PortalActor4	00:00:01	00:38:34	00:38:34	1168.99	1.1838	Exited with success
11	1011	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	765.89	1.50898	In simulation
12	1012	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	734.174	1.59589	In simulation
13	1013	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	783.018	1.40097	In simulation
14	1014	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	764.281	1.81087	In simulation
15	1015	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	753.383	1.38776	In simulation
16	1016	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	780.354	1.38666	In simulation
17	1017	DefaultProfile	Journey	Entry1		00:00:01	01:15:00	01:14:59	1648.19	1.07205	In simulation
18	1018	DefaultProfile	Journey	Entry1		00:00:01	01:15:00	01:14:59	1554.92	1.30597	In simulation
19	1019	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	715.169	1.25852	In simulation
20	1020	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	748.959	1.50297	In simulation
21	1021	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	741.987	1.69701	In simulation
22	1022	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	783.228	1.45386	In simulation
23	1023	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:01	01:15:00	01:14:59	764.739	1.51562	In simulation
24	1024	DefaultProfile	Journey	Entry1		00:00:02	01:15:00	01:14:59	1626.34	1.28024	In simulation
25	1025	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:59	756.72	1.36234	In simulation
26	1026	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:59	764.327	1.3456	In simulation
27	1027	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:59	772.116	1.55744	In simulation
28	1028	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:58	666.214	1.70688	In simulation
29	1029	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:58	738.82	1.40494	In simulation
30	1030	DefaultProfile	Journey	Entry4	PortalActor4	00:00:02	00:44:46	00:44:44	1282.77	1.14385	Exited with success
31	1031	DefaultProfile	Journey	Entry1	PortalActor4	00:00:02	00:28:25	00:28:23	911.151	1.47508	Exited with success
32	1032	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:58	716.016	1.05761	In simulation
33	1033	DefaultProfile	Journey	Entry1	PortalActor3	00:00:02	00:29:34	00:29:31	928.05	1.28522	Exited with success
34	1034	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:58	719.42	1.08764	In simulation
35	1035	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:58	689.412	1.48837	In simulation
36	1036	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:58	711.693	1.27936	In simulation
37	1037	DefaultProfile	Journey1	PortalActor8		00:00:02	01:15:00	01:14:58	730.436	1.45909	In simulation

شكل ١٢ نموذج لجداول النتائج

وهناك العديد من جداول النتائج التي يمكن استخراجها من نموذج المحاكاة كجدول الأوقات التي قضاها كل طائف في مكان محدد وجدول مستويات الخدمة(الكثافات) حسب الزمن وجداول الأداء لنموذج المحاكاة وغيرها.

ومن أشكال النتائج الأخرى التي يمكن استخراجها من نموذج المحاكاة الصور والمقاطع المصورة. فعند الرغبة بأخذ صورة لحالة معينة خلال فترة المحاكاة كلحظة وصول عدد الطائفين إلى الذروة او تأثير مقام إبراهيم- عليه السلام -على حركة الطواف أو غيرها كثير. ولعل المقاطع المصورة هي أفضل وسيلة لعرض بعض النتائج حيث يمكن استخراج مقطع مصور لكامل فترة المحاكاة او أي جزء منها وبصيغ مختلفة. كما يوفر طريقة عرض للمقطع المصور من حيث اختيار زاوية التصوير والبعد والقرب من المكان المراد التركيز عليه وشدة الإضاءة وغيرها من إعدادات التصوير كما هو ظاهر في الشكل (١٣).

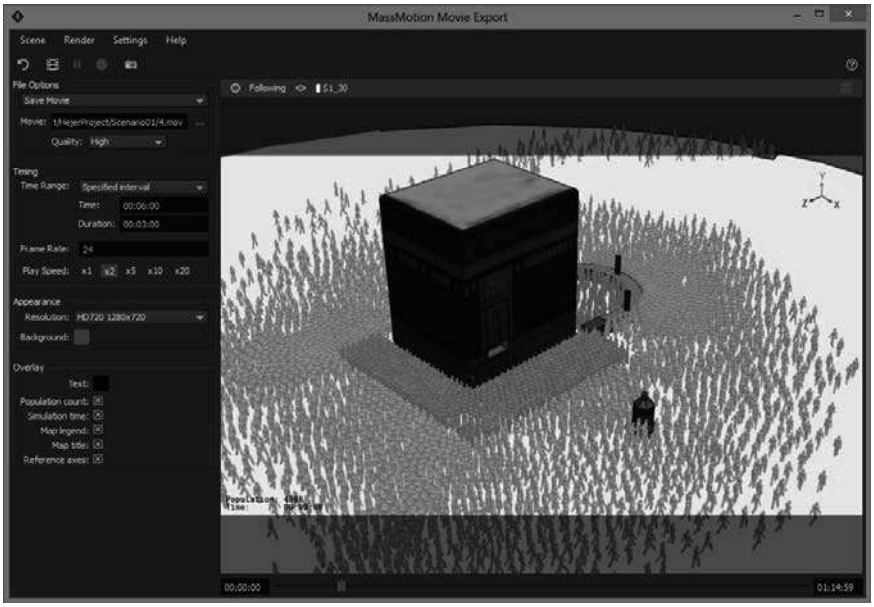

شكل ١٣ استخراج الصور والمقاطع المصورة من نموذج المحاكاة

الخاتمة:

استخدام أنظمة المحاكاة خطوة صحيحة في سبيل أمن وسلامة قاصدي الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وحفظ للمال والجهد والوقت. واستشرافًا لما قد يحدث من جراء تطبيق تنظيم جديد أو إلغاء قديم أو وضع بناء جديد أو هدم آخر. ولأن كل واحد من الحرمين الشريفين كتلة واحدة تتأثر أجزاؤها ببعض، فإنه من الضروري بناء نموذج محاكاة موسع وشامل لكل واحد منها بحيث يأخذ بالحسبان جميع التأثيرات على باقي أجزاء الحرم. فلا تكتمل الصورة بمجرد محاكاة جزء من المكان فقط كصحن الطواف مثلاً دون باقي أجزاء المسجد. كما أنه من الضروري توفر البيانات الصحيحة لعمل نماذج المحاكاة والمحدثة بشكل مستمر كالأعداد الحقيقة لقاصدي الحرمين الشريفين وأنشطتهم والبيانات العمرانية للحرمين الشريفين وتحديثها حال تغيرها. كل ذلك يصب في الهدف المنشود من استخدام أنظمة المحاكاة.

المراجع:

1. Al-Haboubi, M., Selim, S.: A design to minimize congestion around the ka'aba. Computers & industrial engineering 32(2), 419–428 (1997)

2. Algadhi, S., Mahmassani, H.: Modelling crowd behavior and movement: application to makkah pilgrimage. Transportation and Traffic Theory 1990, 59–78 (1990)

3. Koshak, N., Fouda, A.: Analyzing pedestrian movement in mataf using gps and gis to support space redesign. In: The 9th International Conference on Design and Decision Support Systems in Architecture and Urban Planning (2008)

4. Mulyana, W., Gunawan, T.: Hajj crowd simulation based on intelligent agent. In: Computer and Communication Engineering (ICCCE), 2010 International Conference on, pp. 1–4. IEEE (2010)

5. Sarmady, S., Haron, F., Talib, A.: A cellular automata model for circular movements of pedestrians during tawaf. Simulation Modelling Practice and Theory (2010)

6. Zainuddin, Z., Thinakaran, K., Abu-Sulyman, I.: Simulating the circumambulation of the ka'aba using simwalk. European Journal of Scientific Research 38(3), 454–464 (2009)

تطوير نظام تحليلي لإدارة الحشود بالمسجد الحرام

سلطان داوود خان، أنس باسلامه، أكرم نور ، محمد طيب، كرم امين، صالح باسلامه، صهيب خان
شركة وادي مكة للتقنية

ملخص البحث:

تستقبل مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ملايين من الحجاج كل سنة خلال موسم الحج، حركة الاعداد الكبيرة من الناس لها لها قيمة فريدة في الخصائص المكانية والزمنية، مما تجعل عملية التحكم في ادارة حركة الحشود في الحج تحدا كبيرا. لذا يقترح الباحثون وضع رؤية واطار للتحليل الاتوماتيكي للفيديوهات المتواصلة لادارة الحشود. أيضاً تم تحليل احصائي لسرعة واتجاه الحشود والتي تدخل تحت منظومة حركة الحشود. سينتج من خلال هذه الدراسة صور مستنبطة لتطوير تقنية الرؤية بالحاسب لمساعدة قياس اعداد وحجم وكثافة الحشود.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

Towards a Crowd Analytic Framework For Crowd Management in Majid-al-Haram

استعراض ادبي لتقنيات التتبع في أبحاث الحج والعمرة

محمد صديق ياسين، نمشان الحارثي
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة ام القرى

ملخص البحث:

يعتبر الحج والعمرة من الأحداث الفريدة التي تجمع الملايين من الناس في منطقة محدودة. وتعد سلامة الحج والزوار، بالإضافة إلى ضمان جودة الخدمات المقدمة من بين أهم القضايا التي تعني بأن تتم شعيرة الحج والعمرة على بيسر وسلامة.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية كشفت التطورات التكنولوجية عن مجموعة من تقنيات التتبع الرقمية المتطورة، وعلى الرغم من هذا التقدم الملحوظ في مجال التكنولوجيا، فقد يحتاج الباحثين في مجالات خدمات الحج والعمرة من المزيد من العمل للاستفادة الكاملة مما تقدمه هذه النظم الجديدة نسبيا، لاستحداث وتطوير تطبيقات جديدة تسهل وتحسن الخدمات المختلفة المقدمة خلال مواسم الحج والعمرة، حيث يعتمد نوع التطبيقات المقدمة في المقام الأول على خصائص كل نوع من تقنيات التتبع.

وتركز هذه الورقة البحثية على مراجعة تقنيات التتبع البارزة، والتي يمكن استخدامها في التطبيقات والخدمات التي تخص مجالات الحج والعمرة. وتشمل تلك التقنيات على النظم القائمة على الأقمار الصناعية لتحديد المواقع الجغرافية، الهوائيات الأرضية، تحديد الهوية باستخدام موجات الراديو، تقنيات الاتصالات القريبة المدى، تقنية بلوتوث، تقنية واي فاي، أنظمة الباركود، وتحليل الصور باستخدام الكاميرات. الجوانب الرئيسية للاستعراض ترتكز على الاستخدامات الممكنة، التكلفة، مجال ومدى التغطية، دقة التحديد، والمزايا والعيوب، من حيث مدى ملاءمتها لخدمات وتطبيقات الحج والعمرة.

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

A Review of Tracking Technologies in Hajj and Umrah Research

محرك فيديو بحثي فعال متعدد اللغات لتسهيل أداء الحج والعمرة

محمد هارون [١]، سونيا لاجمي [٢]
[١] جامعة بوردكس، فرنسا - [٢] جامعة صفاقص, تونس – [٢]جامعة الملك خالد

ملخص البحث:

تعتبر مقاطع الفيديو في يومنا الحاضر من أهم وأبرز الوسائل التي يمكن من خلالها توضيح المشاكل التي تواجه زوار الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج والعمرة.

لذلك أصبح من الضروري تطوير نظام لتسهيل الحصول على المعلومات التي تخص المناسك خلال مراحل الواجبات ,والأركان , والأدعية.

ويتم ذلك بالاعتماد على مقاطع الفيديو فهي تعتبر الأنجع في تقريب صورة المناسك للزائر.

يهدف هذا المشروع إلى إنجاز محرك بحث في قاعدة بيانات فيديو لتمكين المستخدم النهائي (الحاج أو المعتمر) من الحصول على المعلومة التي تهمه بصفة سريعة ودقيقة وتعينه على تقليل عناء البحث والسؤال.

يرتكز هذا المشروع على تقنيتين: (ا) أسلوب الترجيح لتحديد درجة إنتماء مقطع فيديو إلى موضوع معين (ب) تقنية تنظيم المحتويات داخل قاعدة البيانات.

المفاتيح: مقطع فيديو ، محرك بحث ، مفهوم ، سياق ...

انظر البحث الكامل في قسم أبحاث اللغة الإنجليزية بعنوان

An efficient multi-language Video Search Engine to facilitate the HAJJ and the UMRA

المحور الثامن:
مشاركة المجتمع في خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار

دور فهم محتوى مواقع التواصل الإجتماعي في تحسين الأداء خلال موسم الحج: دراسة حالة تويتر لموسم حج ١٤٣٦هـ

رمزي بن أحمد الزهراني، إبراهيم بن علي الخالدي، خالد بن سعد القحطاني
معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

يمثل محتوى بيانات أدوات التواصل الاجتماعي، ومنها تويتر على سبيل المثال منجمًا خصبًا لإجراء كثير من الدراسات التحليلية عن ظاهرات متعددة ومختلفة. تهدف الدراسة الحالية إلى عرض وتقييم انطباعات الحجاج والعاملين خلال موسم حج ١٤٣٦هـ، بالاعتماد على تويتر خلال الفترة ٣-١٤٣٦/١٢/٣٠هـ الموافق ٢٠١٥/١٠/١٤-٩/١٥م، حيث تم تجميع التغريدات وتصنيفها على محورين مكاني وزماني عبر المراحل التالية؛ جمع كل التغريدات التي تشتمل على كلمات مفتاحية (keywords) ذات علاقة بالحج ومكة المكرمة والمشاعر المقدسة خلال ساعات اليوم المختلفة خلال المدة المحددة. ومن ثم تصنيف البيانات حسب محتواها على المحورين المكاني والزماني. تلا هذا إعداد قاموس (dictionary) للتعامل مع محتوى التغريدات وتحديد طبيعة الانطباعات التي تعبر عنها هذه التغريدات. وأعقب ذلك تحليل وتفسير محتوى التغريدات حسب ما ورد آنفًا. وأظهرت نتائج هذه الدراسة تباينًا واضحًا في كم وطبيعة محتوى التغريدات باختلاف مكان وزمان التغريدات.

المقدمة:

تتشرف المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا بخدمة ضيوف الرحمن على مختلف المستويات من خلال تسهيل أداء مناسك الحج والعمرة والزيارة. وما فتئت تضطلع جاهدة بالسعي الحثيث نحو تعرف مرئيات وانطباعات الحجاج والمعتمرين والزوار وغيرهم من كافة المهتمين عن هذا الشأن من مختلف أرجاء العالم، لتحسين مستوى الخدمات المختلفة المقدمة لهم والرقي بها. واتبعت أساليب شتى عبر وسائل مختلفة، تمثلت في توزيع استبانات واستطلاعات آراء متعددة في منافذ الدخول والخروج والمشاعر المقدسة وأماكن الإقامة وغيرها، ومن ثم تحليل محتواها.

تشهد المرحلة الحالية من المسيرة الكونية تطورات تقنية عدة وحراك لم يسبق له مثيل، أضحى الولوج إليها والاستفادة منها في مختلف الدراسات والأبحاث مطلبًا ملحًّا نظرًا لأهميتها ومواكبتها وتغلغلها في حياة الفرد والمجتمع، ومنها وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. واقتصرت هذه الدراسة على الاستفادة من محتوى تويتر في للقيام بدراسة أولية عن واقع التغريد عن الحج، باعتباره نشاطًا إنسانيًا معبرًا عن خوالج النفس البشرية للحاج والمعتمر والزائر والعامل في الحج وغيره، والمراقب للمشهد من قرب أو بعد، ومن ثم تقصي عناصر هذا النشاط المختلفة وأبعادها المكانية والزمانية وما وراء ذلك من أحاسيس ومشاعر وانطباعات. وسبر أغوار كل هذا على مراحل عدة، ومن ثمّ تقديم مرئيات في مرحلة تالية متقدمة لتحسين منظومة صناعة الخدمات في الحج والعمرة والزيارة.

ومن الجدير بالتأكيد أن جوهر ما قدم في هذه الدراسة يعبر عن هذا النشاط البشري الإنساني بشكل رئيس خلال شهر ذوالحجة ١٤٣٦هـ، كما يظهر في محتويات تغريدات الحجاج وغيرهم من مختلف البشر في كل مكان، سواءً من لهم علاقة بتقديم خدمات الحج بفئاتهم المختلفة أو غيرهم في مكان ما حول العالم مغرداً بالعربية أو الإنجليزية، باعتبار تويتر أحد أبرز وسائل التواصل الإجتماعي الكوني وأكثرها شيوعًا وأسهلها أيضاً

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تغلغلت وسائل التواصل الاجتماعي ومنها توتير في حياة الفرد والجماعة على مختلف المستويات، واهتم كثير من الباحثين بمحاولات تأطير هذا ومناقشته علميًا من زوايا وأبعاد عدة. وقد أُطر لهذا بشكل موسع ومميز، حيث عرض وناقش لانق وآخرون (Lang, et. al., ٢٠١٤) توتير كأداة بحث ودراسات رصينة في مجالات مختلفة، وحدد طرق جمع بيانات توتير وتصنيفها وتحليلها في ضوء مدارس البحث التقليدية والحديثة، والاستفادة من طرق البحث الكيفي النوعي في إجراء دراسات إثنوغرافية في هذا الشأن. كما لم يغفل عن مناقشة الأبعاد السياسية والقانونية في هذا المنتج الذي أخرج الخصوصية إلى العموم، وسهل حتى تتبع الأراء وتحليل المشاعروالأحاسيس مكانيًا وزمانيًا باختلاف المواقع الجغرافية للمستخدمين.

وينظر آخرون لتويتر ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى بشكل عام على أنها امتداد طبيعي لفضاء العالم الحقيقي والدور الذي تلعبه في بناء وصياغة مفاهيم ودلالات في ضوء نظريات معرفة (epistemology) ووجود (ontology) لها خصائصها وسماتها المميزة التي توفرها لبيئة محادثة مختلفة، مقارنة بواقع الفضاء التقليدي المألوف .(Pond, et al., ٢٠١٣)

كما عدت وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها تويتر، باعتبارها أداة مساعدة في إدارة الأزمات والكوارث، وتعرف مشاعر وأحاسيس المجتمع ذات العلاقة، ووضعوا أطرًا نظرية لهذا، حيث اعتبرت أدوات تسليم واستلام، ومن ثم تنتشر المعلومات وتتوزع، وكذلك تستلم وتزداد وتنمو أيضًا .(disseminating and receiving) ويمثل هذا طفرة في التواصل، حيث يمكن الوصول إلى بيانات لحظية والحصول عليها ونشرها من كل مكان وفي كل زمان، بدون تفويض أو تصريح لهذا. .(Al-Saggaf and Simmon, ٢٠١٤; Gray, et al., ٢٠١٦)

ومن هنا تعددت استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي في مجالات عدة لتبادل الخبرات وتعرف مفاهيم الآخرين حول شئون عدة ضمن نطاق واسع، لتشمل حتى السياسة والصحة وغيرهما. ففي المجال الصحي مثلًا، تُعَرفت تجارب آخرين مع استخدامات بعض الأدوية من خلال تحليل تغريداتهم حول هذه الأدوية (Chan, ٢٠١٥). وفي دراسة أخرى أكثر شمولية أجريت دراسة تحليل محتوى لتغريدات في المجال الصحي من نطاق واسع من المغردين من العاملين في القطاع الصحي وغيرهم من المستخدمين والعامة، لاختبار مدى مصداقية المحتوى وقابليته للاختبار العلمي. واتضحت أهمية التعامل بحذر وعناية مع محتويات وسائل التواصل الاجتماعين، لكونها صرحاًاكبيرًا مفتوحًا على مصراعيه للجميع .(Lee, et al., ٢٠١٤)

كما أن هنالك العديد من الدراسات الأخرى ضمن هذا السياق في مختلف مجالات الحياة، حيث اشتملت على العديد من رسائل الدراسات العليا المحددة في هذا الشأن، ومنها تحليل تغريدات مكانيًا وزمانيًا في أربع مدن في الوسط الغربي بأمريكا، لتعرف جوانب من بعض أنماط الحياة فيها (Li, ٢٠١٤). ومن هنا يبرز القصور الشديد من جانبنا في الولوج إلى هذا الميدان، والاستفادة من الإمكانات الهائلة التي تتيحها، للاستفادة منها في تسيير شئون الحج والعمرة والزيارة. ولعل الدراسة الحالية وما سبقها (الزهراني، ٢٠١٥) تمثل لبنات أساس في هذا المجال، ليتبعها دراسات وأبحاث أخرى يضطلع بها معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة وغيره إن شاء الله.

بيانات الدراسة:

تمثلت المرحلة الأولى من هذا البحث الذي بدأ في شهر رمضان ١٤٣٦هـ في جمع تغريدات عن العمرة بواسطة برامج ومواقع متخصصة على شبكة الإنترنت، إلا أن كثيرًا من مخرجات هذه المرحلة لم تكن بالشكل المطلوب؛ فعلى سبيل المثال استخدم موقع Trendsmap وEchoSES، وأيضاً ما هو مدعوم من قبل خدمة المواقع على شبكة الانترنت من قبل ESRI وهي:

١. http://www.arcgis.com/apps/SocialMedia/index.html
٢. https://kentcounty.maps.arcgis.com/apps/PublicInformation/index.html?appid=5e94593620314cbda733df3ae4ac897e

فكانت جميع المخرجات من هذه المواقع محدودة من حيث تاريخ التغريدات، ومواقعها الجغرافية، ودعمها للغة العربية. لذا كان من اللازم إيجاد مصدر اخر، فكان تطبيق NodeXL، حرّ المصدر "open source"، هو الخيار التالي. بعد استخدام هذا التطبيق الذي به كثير من الخيارات التي يمكن من خلالها التحكم في المخرجات، ورسم خرائط نصية فقط، وليس جغرافية مكانية للأسف. وعلى الرغم

من توفر كثير من خيارات التحكم، إلا أن المخرج لم يكن بالشكل المتطلع له، حيث لم نتمكن من الحصول على مخرجات باللغة العربية، فكانت الخطوة التالية استخدام بعض لغات البرمجة الحاسوبية التي تسهل التحكم بشكل أكبر في المخرج، ومن ثم استخدمت لغة R مبدئيًّا في جمع التغريدات، حسب كلمات مفتاحية ووسوم محددة hashtags ، إلا أنه ظهر من الصعب الحصول على تغريدات سابقة حسب تواريخ محددة، ثم بدىء في خيار آخر وهو الاعتماد على لغة Python ، حيث تم الحصول على عدد أكبر من التغريدات باللغتين العربية والإنجليزية، باستخدام عدد من الكلمات المفتاحية ذات العلاقة بشكل رئيس بالحج والعمرة، ومنها حج، عمرة، طواف، سعي، رمضان ...إلخ، إلا أنه لوحظ أنها أكثر مما يؤمل به، ومثلت كثرتها وتعددها عبئًا على وحدة وترابط الدراسة، لذا قلصت الكلمات المفتاحية إلى اثنتين وهما (حج وعمرة) بالعربية والانجليزية، التي جربتا وفقًا لها جمع تغريدات لفترة الحج من يوم الثالث من ذي الحجة الى نهاية شهر ذي الحجة ١٤٣٦هـ ومثل شهر رمضان المرحلة الاستكشافية في الدراسة "pilot study / reconnaissance" التي طبقت بعد تحويرها وتقنينها وفقًا لمخرجات الدراسة المبدئية المشار إليها هنا. وبعد نهاية شهر ذي الحجة، نقحت المخرجات بشكل مكثف، حيث أستبعد المكرر منها، كإعادة التغريد ونحوه، وما دخل ضمن البيانات، بحكم شكليته، على الرغم من بعد جوهره عن مضمون الدراسة، كتعبير (الحاج)، الذي يعبر عن اسم شخص أو عائلة وليس صفة نشاط تعبدي قائم. ومن ثم صنفت إلكترونيًّا.

كما أعدت كلمات مفتاحية لقاموس (dictionary) يحدد صفة الانطباع السائد والمشاعر الملموسة من التغريدة، كأن تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة. بل تعدى طموح هذه الدراسة إلى تحليل الأشكال التعبيرية الواردة في التغريدات (emojis)، إلا أن هذه المحاولة الأخيرة أستبعدت في هذه المرحلة، لقلة العدد، وحرصًا على عدم تشتت الموضوع. ومن ثم عرضت كل النتائج في جداول تكرارية مبسطة تتماشى مع أهداف الدراسة. كما مثلت بيانيًّا على خرائط مكانية بالاعتماد على برنامج آرك جي آي إس ArcGIS.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تمثل امتدادًا وتطويرًا لدراسة سابقة (الزهراني، ١٤٣٥هـ) ضمن البرنامج البحثي ذي العلاقة، حيث وسعت وأدخلت أبعاد جديدة، بالاعتماد على مشاركين في البحث من ذوي مهارات وتخصصات واهتمامات مختلفة، مما أظهر جوانب كان لها دور ملموس في إثراء المحتوى في مرحلته المرحلية الحالية النهائية، ومن ثم وضوح الرؤية حول ما يمكن الإسهام به في تطوير وتحسين منظومة البحث في صناعة الخدمات في الحج والعمرة والزيارة.

التحليل والمناقشة:

يشمل هذا الجزء تحليل ومناقشة البحث على مقتطفات موجزة تشمل لغة التغريد ومنصاته والأبعاد المكانية والزمانية للتغريد والكلمات والوسوم الأكثر شيوعًا في أدبيات التغريد وتصنيف محتوى التغريدات من حيث الانطباعات والمشاعر، وذلك على النحو التالي.

لغة التغريد ومنصاته:

برزت اللغة العربية بشكل واضح في تغريدات الدراسة عند مقارنتها باللغة الإنجليزية لغة البحث الثانية، ولا ترى الرموز التعبيرة لقلتها ومحدوديتها. لا غرابة إطلاقًا في شيوع العربية وتصدرها هنا، بحكم تأثير المناسبة قيد الدراسة، والمكان والمعنيين به بشكل عام (شكل ١).

شكل ١: توزع التغريدات حسب اللغة والزمن

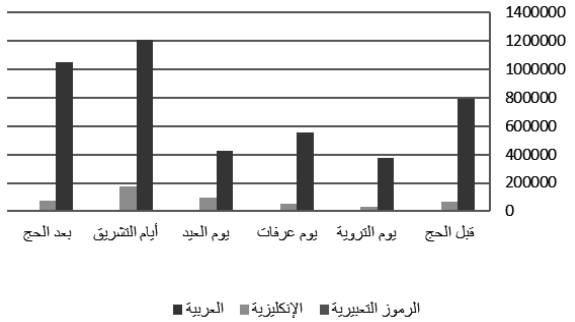

أما من حيث منصات التغريد، فكانت الغالبية العظمى التلفونات الذكية، تليها أجهزة الحاسب الآلي الأخرى (شكل ٢).

شكل ٢: منصات التغريد

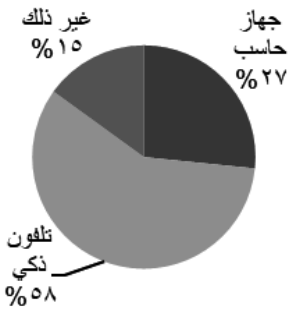

الأبعاد المكانية للتغريد:

اتسم التوزع المكاني للتغريدات عن الحج بالتباين؛ فقد كان واضحًا بشكل عام التركز الكبير للتغريدات في المملكة العربية السعودية والدول المجاورة. كما يلاحظ وجود تكتلات للتغريدات المرتفعة نسبيًّا في شرق وجنوب شرق وغرب الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أفريقيا وجنوبها، وكذلك المملكة المتحدة وباكستان (شكل ٣).

شكل ٣: توزع التغريدات عن الحج خلال موسم ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

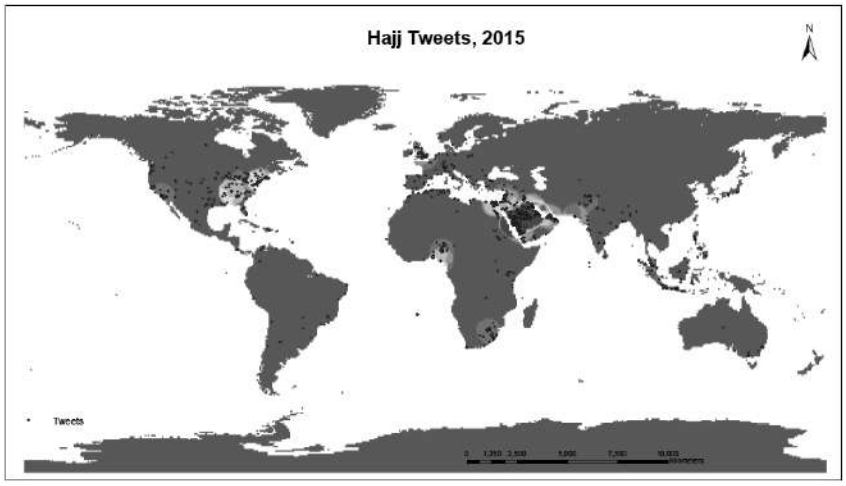

ومن الملموس تدني عدد التغريدات بالعربية والإنجليزية عن الحج من دول إسلامية كبرى كإندونيسيا، ودول أقليات إسلامية كبرى أيضًا كالهند. ويعود هذا إلى كون لغتي البحث هما العربية والإنجليزية فقط، فعلى الأرجح أن تكون تغريداتهم بلغاتهم الأم. وقد تكشف أبعاد هذه المقاربات إجراء بحوث مستقبلية عن التغريد باللغات الأم للسكان، بكل مفارقاتها وتنوعها.

الأبعاد الزمنية:

تفاوتت معدلات التغريد من يوم إلى آخر خلال فترات الدراسة. كما برز تباين مستويات التغريد خلال ساعات النهار المختلفة، حسب توقيت مكة المكرمة، إلا أنها اتخذت نمطًا واضحًا تمثل في بلوغها الذروة الساعة السادسة مساءً، تليها الثامنة، ثم الواحدة بعد الظهر والخامسة فجراً (شكل ٤). ولنا هنا أن نتساءل عن أبعاد جغرافية زمن التغريد (time geography of tweeting)، ومدى ارتباطها بمواعيد الصلوات المختلفة عند الغالبية، كأن تكون قبل حلول مواعيد الصلوات أو بعد انقضائها. وربما يجد في هذا دارسي الأبعاد السلوكية في الحج وتغيرها عبر الزمن ما يثير ويقدم دراسات موسعة أخرى هنا، على الرغم من اختلاف مواعيد الصلوات في الأماكن المختلفة عند الأخذ بعين الاعتبار، إلا أن تأثير الأغلبية يظل هو الأكثر وضوحًا وبروزًا.

شكل ٤: توزع إجمالي التغريدات حسب الساعة خلال أيام الحج

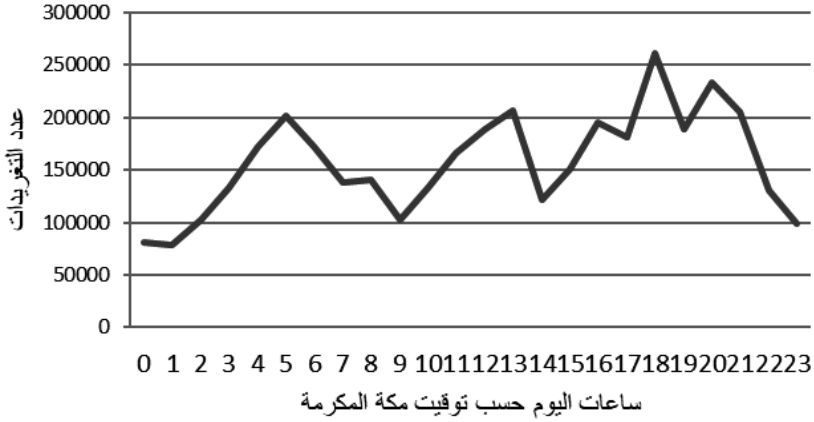

الوسوم والكلمات:

تعددت الوسوم والكلمات الأكثر شيوعًا في التغريد عن الحج في هذه الدراسة، لكن السمة الأكثر وضوحًا شيوع كلمات ووسوم إقليمية محددة؛ فكان وسما #السعودية و #إيران هما الأبرز. ويرجح أن يكون هذا بسبب ما أحاط بحادثة التدافع في منى في حينه من نقاش وأخذ ورد على مستويات مختلفة. كما حل وسم #الحج ثالثًا في الترتيب. (شكل ٥).

شكل٥ : الوسوم الأكثر شيوعًا خلال فترة الحج

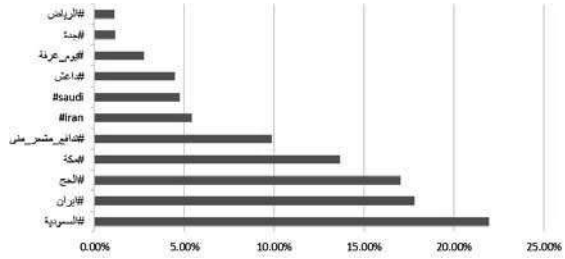

أما بالنسبة لكلمات التغريد الأكثر شيوعًا، فكان الأبرز منها (الحجاج والله والحج وحادث وتدافع). (شكل ٦). ويجب النظر إلى كل من مجموعتي الوسوم والكلمات في التغريدات بشكل شمولي، حيث يقترن كل منهما بالآخر تلقائيًا، ويعدان مفسران لبعضهما البعض.

شكل ٦: الكلمات الأكثر شيوعاً في تغريدات الحج

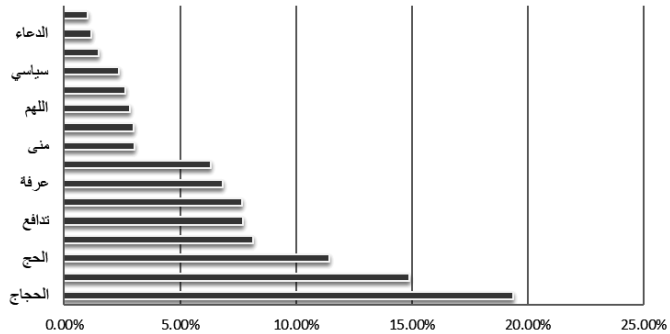

تصنيف المحتوى:

صنفت التغريدات كما وُضِح سابقاً في بيانات الدراسة إلى ثلاث فئات؛ إيجابية، محايدة وسلبية. واتضح بشكل عام أن أكثر من نصف إجمالي التغريدات كانت إيجابية، والبقية مقسومة بالتساوي تقريبًا بين محايدة وسلبية. ومن ثم وزعت هذه الفئات الثلاث على مراحل المحور الزمني لهذه الدراسة الذي قلص هنا إلى ثلاث فترات رئيسة فقط؛ قبل الحج وخلال الحج (يوم عرفات) وبعد الحج. وكانت النتائج مثيرة وملفتة للانتباه؛ حيث كان حوالي نصف التغريدات خلال فترة قبل الحج إيجابية، وفقط ٢٠% سلبية. أمام خلال يوم عرفات، الذي يمثل ذروة الحج، فكانت الغالبية العظمى من التغريدات إيجابية، وفقط حوالي ١% سلبية. ولعل هذا يعزى إلى الزخم الإيماني الرائع المقترن به، الذي يتجاوز كل صغائر الأمور ونحوه.

وعلى النقيض من هذا، ومما يؤسف له، فقد تغير الحال بعد الحج، حيث كان حوالي نصف إجمالي التغريدات سلبية، وفقط ٢٥% منها إيجابية (الجدول والأشكال ٧، ٨، ٩). وربما يفسر هذا في ضوء الأحداث المؤسفة التي نجمت عن التدافع في مشعر منى، وما اقترن بها من وفيات وإصابات ومرئيات حول ما حدث من كل حدب وصوب.

جدول: النسب المئوية للتغريدات عن الحج حسب زمنها وتصنيف محتواها

الزمان	إيجابي	محايد	سلبي	الإجمالي
قبل الحج	٤٨	٣٣	١٩	١٨
يوم التروية	٨٠	١٦	٤	٨
يوم عرفات	٨٦	١٣	١	١٢
يوم العيد	٥٨	٢٢	٢٠	١١
أيام التشريق	٤٨	٢٥	٢٧	٢٨
بعد الحج	٢٥	٢٦	٤٩	٢٣
الإجمالي	٥١	٢٤	٢٥	١٠٠

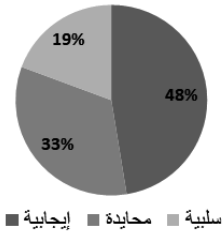

شكل (٧) التغريدات قبل الحج

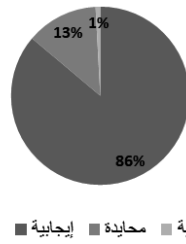

شكل (٨) التغريدات يوم عرفة

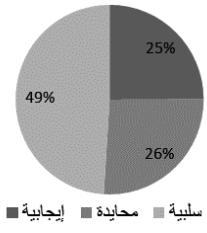

شكل (٩) التغريدات بعد الحج

يظل السؤال الملح، الجدير بمزيد من الدراسات المتعمقة الأخرى، عن عناصر ومكونات الانطباعات المختلفة، خاصة السلبية والإيجابية، ومقارنة هذا مع ما ورد في دراسة أخرى مماثلة (الزهراني، المرجع السابق).

الخاتمة:

مثل التحليل المبدئي لمحتوى أدبيات الحج على توتير في هذه الدراسة خطوة رئيسة مهمة توضح شيئًا من عمق وأبعاد هذه المهمة النبيلة، فاتضح من خلالها تباين هذا المحتوى من زوايا مختلفة، يمكن ربطها بالعديد من فروع العلوم الإنسانية؛ كالأنثربولوجيا وعلم الاجتماع والجغرافيا وغيرها. فقد تبين بروز التباين المكاني والزماني للتغريد حول الحج وشئونه وشجونه. كما اتسم المحتوى أيضاً بعدم الثبات، فاختلفت المشاعر والأحاسيس والانطباعات باختلاف الزمان. وكما يظهر في الوسوم والكلمات الأكثر شيوعًا في التغريدات، فمن الصعب النظر إلى الحج بمعزل عن المناخ السياسي العام المهيمن خلال موسم الحج، حيث يؤثر فيه ويتأثر به تلقائيًا، على الرغم من كل ما يبذل

من جهود مشكورة ومقدرة من حكومة خادم الحرمين الشريفين، للنأي بالحج بصفته عبادة، والركن الخامس من أركان الدين الإسلامي، بعيدًا عن شئون السياسة والدنيا المختلفة.

ويؤمل أن تقود هذه الدراسة إلى دراسات وأبحاث أخرى أكثر تحديدًا، للبحث في ظاهرات معينة محددة خلال الحج والعمرة والزيارة، ومن ثم تتبعها بمزيد من العناية والدقة. والتحقق من مدى مصداقية المحتوى بصفته البيانات الخام، ومدى جدوى إخضاعه لإحدى طرق التحليل النوعي الملائمة لطبيعته. ومما لا شك فيه أن لهذا منافع جمة؛ تتمثل في مواكبة أبحاث الحج والعمرة والزيارة للتطورات التقنية المتسارعة، وإرساء دعائم مدرسة جامعة أم القرى في هذا المجال.

ولعل من يمن الطالع أن تكون شركة تغريد / لوسيديا (Lucidya) إحدى الشركات الناشئة بوادي مكة للتقنية فاعلًا رئيسًا في هذا الميدان(http://wadimakkah.sa)، وحظيت بثقة وتقدير الكثير من المتخصصين والعارفين بهذا الشأن، وينتظر منها المزيد في هذا السياق المأمول ضمن توسيع نطاق البحوث المشتركة في ميادين الحج والعمرة والزيارة في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة.

المراجع والمصادر

١. الزهراني، رمزي. (٢٠١٥). الأبعاد الإدارية والإنسانية للحج والعمرة على أدوات التواصل الاجتماعي: دراسة استطلاعية لحالة توتيرخلال موسم ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م. معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة. مكة المكرمة.

١. Al-Saggaf, Yeslam and Simmons, Peter b. (2014). "Social media in Saudi Arabia: Exploring its use during two natural disasters". *Technological Forecasting & Social Change*. , http://dx.doi.org/10.1016/j.techfore.2014.08.013 22-1-2017

٢. Chan, B. et al. (2015). "The Canary in the Coal Mine Tweets: Social Media Reveals Public Perceptions of Non-Medical Use of Opioids". *PLoS One.* 2015; 10(8): e0135072. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4529203/ 21-1-2017

٣. Gray, Briony. et al. (2016). "Social media and disasters: A new conceptual framework "in Tapia, Antunes. et al. (eds.) *Proceedings of the ISCRAM 2016 Conference*. Rio de Janeiro, Brazil, May 2016

٤. Lee, J. et al. (2014). "What Are Health-Related Users Tweeting? A Qualitative Content Analysis of Health-Related Users and Their Messages on Twitter", *J Med Internet Res*. 2014 Oct; 16(10): e237.

٥. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4296104/ 21-1-2017

٦. http://wadimakkah.sa/ 21-1-2017

٧. Li, Yue. (2014). Spatial And Temporal Patterns Of Geo-Tagged

٨. *Tweets*. Purdue Universit, MA Thesis.

٩. Pond, P. et al. (2013). 'Towards a conceptual framework for an empirical study of political conversations on Twitter', in J. Freeman (ed.) *Proceedings of the Emerging Issues in Communication Research and Policy Conference 2013*, Canberra, Australia, 18-19 November 2013, pp. 118-126.

١٠. Weller, Katrin. et al. (Ed.)". (2014). *Twitter and Society*. Peter Lang, New York.

جهود المملكة العربية السعودية في إدارة الحشود بموسم الحج

محمد بن بلال موسى الزهراني
الأمن العام

ملخص البحث:

إن إدارة الحشود علم وفن يجمع بين نظريات ومبادئ علم الحركة والنقل، ومهارات مُخططي ومشغّلي إدارة الحشود، ويشهد مجال إدارة الحشود تطورًا مستمرًا حيث بدأ الاهتمام بتقديم برامج تدريبية واستشارات فنية وإدارية في هذا المجال، وظهرت المؤلفات في مجال الحشود ببعدين رئيسين أولهما النظريات والآخر التجارب والخبرات، والمملكة العربية السعودية تميزت بإدارة الحشود في موسم الحج.

ومن خلال تخصص الباحث وخبرته العملية في المواسم الدينية, ونتيجة للزيارات المحلية والدولية التي قام بها فقد استشعر أهمية تدوين وتوثيق تجربة المملكة العربية السعودية في إدارة الحشود, وفق عمل بحثي بمنهجية علمية كمحاولة جادّة لسبر أغوار تجربة المملكة, والوقوف على حقائقها والتوصل لنموذج يُجسّد تجربة المملكة العربية السعودية في إدارة الحشود.

وتأتي أهمية الدراسة لما أسفرت عنه – بتوفيق الله - من نتائج أبرزها كشف أسرار نجاح المملكة في إدارة الحشود وأبعاد التجربة السعودية وتكامل مهام أجهزتها الحكومية والخدمية في عمل واحد وبرؤية إستراتيجية واحدة تهدف لتأمين أقصى درجات الأمن والسلامة في موسم الحجّ؛ كشعيرة دينية كُبرى.

وقد تناولت الدراسة الحالية تلك الجهود في مبحثين:

المبحث الأول: تحدّيات إدارة الحشود في الحج

- المطلب الأول: أنواع التحديات في موسم الحج.

- المطلب الثاني: شركاء النجاح في إدارة حشود الحج.

المبحث الثاني: نموذج المملكة في إدارة الحشود وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: نموذج (بلال) لإدارة الحشود

- المطلب الثاني: تطبيقات واقعية لجهود المملكة في إدارة الحشود.

وتوصلت الدراسة لنموذج يجسّد تجربة المملكة العربية السعودية في إدارة الحشود؛ والذي يؤطّر خبرة المملكة بمنهجية علمية.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، لوصف تجربة المملكة في إدارتها للحشود البشرية في موسم الحج.

تمهيد:

يعدّ الحجّ الرّكن الخامس من أركان الإسلام, ويعد المسلمون ثاني أكبر أتباع ديانة في العالم, حيث يبلغ عددهم حاليًا ما يزيد عن (١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليار ونصف نسمة[١], من مجموع سكان الكرة الأرضية, ويعتنق الآلاف من البشر هذا الدين يومًا بعد يوم, وبما أن الحج فريضة حتميّة الأداء – لمن استطاعها – فإن كل مُسلم يرغب نيل شرف أدائها في حياته, ولمحدودية المساحة, وضيق الوقت الذي تؤدى فيه, وزيادة الرغبة من تلك الملايين؛ كان لزامًا على المملكة العربية السعودية بحكم سيادتها على الأراضي المقدّسة, أن تضع آلية

(١) http://www.adherents.com/Religions_By_Adherents.html موقع إحصائيات أكبر أديان العالم .

لتنظيم ذلك, وتخصّص نِسبًا معيّنة لكل قُطرٍ من أقطار العالم, عبر سفاراتها المنتشرة في أرجاء المعمورة, فقد خصّصت نسبة ألف حاج لكل مليون من سكان كل دولة[١], وكذلك فقد وضعت آلية أخرى لحجّاج الداخل من مواطنين ومقيمين؛ إسهامًا في السيطرة على الحشود المتزايدة في كل موسم, واستشعارًا للمسئولية, وقيامًا بالواجب؛ واستجابةً لقوله تعالى (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[٢], فقد نصّت المادة الرابعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم على أن ((تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما, وتوفير الأمن والرعاية لقاصديهما, بما يُمكّن من أداء الحج والعُمرة والزيارة بيسر وسهولة))[٣], وعليه فقد قامت الحكومة السعودية بوضع الأسس الفعلية لاستقبال الحجيج, وتسيير أمورهم, وأضفت على مُدوّنات التاريخ, صفحات مُشرقة, من البذل والعطاء في تحقيق سُبل الراحة, والسلامة, للحشود البشرية في البلاد المقدّسة. ولتوافد الملايين من الحجيج في كل عام, تُجاه المشاعر المقدّسة؛ لأداء نُسكهم, فإن الموقف يُحتّم وضع الخطط الفاعلة لإدارة تلك الحشود, والتعامل معها رغم العوائق الجُغرافية, والبيئية, والتفاوت الملحوظ في السلوك, والثقافة, واللغات, والخصائص الفريدة التي يتميز بها ذلك الحشد الديني المهيب, وهذا ما جعل النجاحات المتوالية لأجهزة الدولة بالمملكة العربية السعودية محطّ أنظار وسائل الإعلام, والدول, والمنظّمات المحلية والإقليمية, والدولية, كما كانت مثارًا للبحث, والتحليل, والدراسة, من قِبل المهتمين بعلم الحشود, لتحليل هذه التجربة والوقوف على ملامحها, والتعرّف على تفاصيلها, عن كثب.

وبحكم تخصص الباحث، وانتمائه إلى جهاز الأمن العام، والذي يعمل ضمن منظومة الحج الرائدة لإدارة الحشود البشرية، ولرغبته الجادّة في تسخير خِبرته العلمية، والعملية لإضفاء مزيد من المعرفة، في فنّ الحشود، وسرد ملامح التجربة السعودية في تلك الإدارة؛ وصولًا إلى نموذج يعكس تفرّد تلك الجهود بالدراسة والاهتمام من منطلق علمي، وفق المنهج الوصفي المعتمد على الاستقراء والاستنتاج، والتحليل.

- المبحث الأول: التحديات التي تواجه إدارة الحشود في الحج

المطلب الأول: أنواع التحديات في الحج:

الحشد في اللغة يعني : الجمع[٤], أو الكثرة[٥], وفي الاصطلاح : جماعة من الناس في مكان محدود نسبياً[٦]. ويعني الباحث بإدارة الحشود في هذه الدراسة: الممارسات الإدارية من (تخطيط، وتنسيق، ومتابعة، وتقويم) إضافة إلى الأبعاد الهندسية والإعلامية لمنظومة الحشود، لتحقيق أقصى درجات الأمن والسلامة لضيوف الرحمن والمحافظة على النظام العام في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. وتتمثل تلك التحدّيات في عدد من العناصر، أبرزها ما يأتي:

أ- التحديات الخاصة بطبيعة حشود الحجيج: حيث تتميز تلك الحشود بالتباين والاختلاف، في الأعراق، واللغات، والمذاهب، والبيئات الجغرافية، والاجتماعية، والمستويات الثقافية لدولهم، فضلاً عن الفروق الفردية في القدرات الذهنية، والعقلية.

ب- التحديات الخاصّة بالكثافة العالية: يعتبر حشد الحجيج الأكثر عالميًّا من حيث الكثافة, حيث بلغ عدد الحجاج في العام ١٤٣٣هـ إلى (٣,١٦١,٥٧٣) كأعلى عدد للحجيج في العشر سنوات الأخيرة, يتواجدون في مشعر واحد معظم الوقت, ويتنقلون بشكل جماعي, وموحد[٧].

---

(١)انظر: مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية, السابع عشر, المنعقدة في عمان, في الفترة من ٣-٧ شعبان ١٤٠٨هـ الموافق ٢١-٢٥ مارس ١٩٨٨م, القرار رقم (٢١-١٧-س) بشأن التدابير الخاصة بتنظيم وتحديد أعداد الوافدين إلى الأماكن المقدّسة لأداء فريضة الحج.

(٢)سورة الحج آية ٢٧.

(٣)النظام الأساسي للحكم الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠) وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ

(٤)ابن منظور, محمد (١٤١٤هـ) لسان العرب, بيروت: دار صادر, ط٣, ١٥٠/٣.

(٥)الفيروز آبادي, مجد الدين (١٤٢٦هـ) القاموس المحيط, تحقيق: مكتب تحقيق التراث, بيروت: مؤسسة الرسالة, ط٨, ٢٧٧/١.

(٦) عمر, أحمد (١٤٢٩هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة, مصر: عالم الكتب, ط١, ٥٠٠/١.

(٧)الهيئة العامة للإحصاء, إحصائيةالحجاج لعام ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م:ص٩.

ت- التحديات الخاصة بشعيرة الحج في الإسلام: الحج فريضة تؤدّى في وقت مخصوص، وأماكن مخصوصة، وللحج أركانه الشرعية اللازمة التي يبطل بفوات أحدها، وكيفيته الموحّدة التي يؤدى فيها، ومواقع المشاعر التي يؤدى فيها محصورة شرعيًّا، وجغرافيًّا.

ث- التحديات المناخية والجغرافية للمشاعر المقدسة: تبلغ مساحة مشعر عرفات (١٢,٢٤٧,٨٧٢)م٢, ومشعر مزدلفة (١١,٩٨٩,٢٣٨)م٢, ومشعر منى (٧,٨٣٥,٤٥٤)م٢, كسهول, ومناطق جبلية, ومواطن أودية[١], كما تبلغ الطاقة الاستيعابية للطواف بالمسجد الحرام حوالي (١٠٧,٠٠٠) طائف/ بالساعة[٢], بينما يستوعب المسجد الحرام وساحاته حوالي (٣,٠٠٠,٠٠٠) مصلٍّ؛ حال اكتمال الأعمال الإنشائية الحالية [٣]. وقد سجلت أعلى درجة حرارة (٤٩,٤) [٤].

المطلب الثاني: شركاء النجاح في منظومة إدارة الحشود في الحج:

إدارة الحشود في الحج تتم وفق عمل تكاملي مُنظّم، يعتمد على التوافق والتناغم، والانسجام بين كافة الجِهات المعنيّة بخدمة ضيوف الرحمن والتي تُشكّل في مجموعها منظومة متكاملة تسعى لتحقيق متطلبات الإدارة المثلى، والوصول إلى النتائج المرجوّة من الخطط المرسومة لهذا الغرض، ومن أبرز الجهات العاملة في إدارة الحشود في موسم الحجّ، ما يلي:

١. وزارة الحج:

وتتولى الدور الرقابي للخدمات المقدّمة للحاج, كالسكن, والنقل, والإعاشة, والإقامة بالمشاعر المقدّسة[٥], وتطوير أعمال مهنة الطوافة ، الوكالة والدلالة ، وحجاج الداخل, وإصدار تراخيص الحجاج بالتنسيق مع وزارة الداخلية بعد التأكد من تعاقدهم مع المؤسسات والشركات المرخصة, وضع الأسس التخطيطية والمعايير التصميمية لخطة التفويج بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة, مع تشكيل فريق للإشراف على دقة التنفيذ وقياس الأداء وتوثيق تلك الإجراءات[٦]. وتضم الهيئة التنسيقية لمؤسسات ارباب الطوائف، والمجلس التنسيقي لمؤسسات وشركات حجاج الداخل، النقابة العامة للسيارات.

٢. وزارة الداخلية:

تضطلع وزارة الداخلية بدور بارز في إدارة الحشود البشرية في مواسم الحج، بما يقع تحت مظلتها من قطاعات أمنية، وإدارية، تتولى التخطيط، والتنسيق، والرقابة على أعمال الحج، والعُمرة، والحفاظ على السلامة العامة، ومن أبرز الجهات التابعة لوزارة الداخلية والمشاركة في إدارة الحشود ما يلي:

أ- لجنة الحج العليا:

وتضمّ عضوية جميع الوزارات والهيئات ذات العلاقة بخدمة الحج, برئاسة وزير الداخلية, إضافة إلى الرُكن العلمي والبحثي المُشرق المتمثل في معهد أبحاث خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعُمرة والزيارة.

ب- لجنة الحج المركزية:

تنبثق لجنة عن لجنة الحج العليا, ويرأسها أمير المنطقة, وعضوية الجهات ذات العلاقة بمنظومة الحج في المنطقة, وتتولى عقد ورش العمل, والاجتماعات الدورية, لمناقشة ودراسة الخطط التشغيلية لإدارة الحشود في مكة والمشاعر المقدسة , وتقويمها وفق ما يتواءم مع المستجدات, والملاحظات المرصودة في تقييم أداء الخطط السابقة.

---

(١)(١٤٣٧هـ) دراسة استخدام المسارات المتحركة في حركة الحجاج بالعاصمة المقدّسة, بحث علمي, صادر عن مركز فقيه للأبحاث والتطوير, مكة المكرمة, المملكة العربية السعودية.

(٢)واس: تصريح معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي, في ١٤٣٧/٨/٦هـ.

(٣)صحيفة مكة ١٤٣٥/١١/٢٨هـ.

(٤)تقرير الحالة المناخية السائدة لشهر ذو الحجة ١٤٣٧هـ

(٥)الوثيقة الخدمية لحقوق الحاج والمعتمر, الموقع الرسمي لوزارة الحج.

(٦)استناداً للفقرة الخامسة من محضر لجنة الحلول الهندسية المرفق طي برقية صاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ورئيس لجنة الحج العليا رقم ١٠٢٩٠٢ وتاريخ ١٤٣٧/٤/١٩هـ

ت- الأمن العام: ويضطلع بمسؤوليات رئيسيه لإدارة وتنظيم الحشود؛ ويشارك الأمن في إدارة وتنظيم الحشود من خلال قيادة قوات أمن الحج والتي تتولى الإشراف العام وقيادة الحج وتقع تحت مظلتها الجهات التالية:

١. الإدارة العامة للمرور: وتتولى متابعة سير حركة نقل الحجاج وتحركاتهم بمكة المكرمة، والمشاعر المقدّسة.

٢. الإدارة العامة لدوريات الأمن: وتتولى نشر الدوريات الراجلة والمتحركة، بأحياء مكة المكرمة، والمشاعر المقدّسة، للمحافظة على النظام العام، والسكينة العامة.

٣. القوات الخاصة لأمن الطرق: وتتولى تحقيق الأمن الجنائي، والمروري وتقديم الخدمات الإنسانية على الطرق الرئيسة، المؤدية إلى مكة المكرمة، والتحكّم في المداخل الرئيسية للعاصمة المقدّسة.

٤. القوات الخاصة للطوارئ الخاصة: وتتولى لحفظ النظام ومكافحة الإرهاب، وتشارك بجزء من قواتها في إدارة وتنظيم الحشود البشرية بمنشأة الجمرات.

٥. القوات الخاصة للأمن الدبلوماسي: وتولى إدارة وتنظيم الحشود البشرية بتوسعة الملك عبد الله –رحمه الله- بالمسجد الحرام.

٦. أمن الحج والعُمرة: وتضمّ كلًّا مما يلي:

أ- القوات الخاصة لأمن الحج والعُمرة: وتتولى إدارة الحشود البشرية في ساحات المسجد الحرام، والمنطقة المركزية، إضافة إلى قوة للتدخل السريع، في الأوقات الطارئة.

ب- القوة الخاصة لأمن المسجد الحرام: وتتولى مهام مباشرة تنظيم وإدارة وأمن الحشود بالمسجد الحرام، بأدواره المتكررة، وتنظيم حركة الطواف، والسعي، والتحكّم بدخول الحجاج، وخروجهم، وفق متطلبات الطاقة الاستيعابية للمسجد الحرام.

ت- القوة الخاصة لأمن الحرم النبوي. والتي تقوم بذات الدور بالحرم المدني الشريف.

ث- مركز القيادة والسيطرة والتحكّم : والذي يتولى المراقبة التلفزيونية الشاملة لمكة المكرمة, والمشاعر المقدسة, والمسجد الحرام, بما يقارب (٥٠٠٠) كمرة مراقبة[١],كما يُستخدم برنامج آلي لقياس أعداد المركبات التي تصل للعاصمة المقدّسة عند دخولها من المنافذ الرئيسة وحصرها[٢], ويضُم مندوبين لكافة الجهات المُشاركة في الحج, من أجهزة أمنية, ووزارات مشاركة, وقطاعات أهلية مُساندة؛ للتنسيق الفوري والمباشر, فيما يخصّ الخدمات المقدّمة للحجاج.

٧. شئون التدريب: وتتولى قوة تنظيم المشاة في الشوارع الرئيسية والفرعية بالمشاعر المقدّسة، كما تضم معهد تنظيم وإدارة الحشود، والمؤسس في عام ١٤٣٦هـ، وهو الذراع العلمي الفاعل في تقديم الاستشارات الأمنية والدراسات اللازمة بإدارة الحشود البشرية.

٨. التخطيط والتطوير: ويتولى الأعمال الفنية، والتقنية، للدعم والمتابعة فيما يتعلق بالأمن العام.

٩. إدارة الاتصالات السلكية واللاسلكية: وتتولى أعمال الدعم الفنّي لأجهزة الاتصال والمراقبة التلفزيونية، وتأهيل المختصين في ذلك.

١٠. الأمن الجنائي: ويتولى الضبط الأمني والجنائي في أرجاء المشاعر المقدّسة، ومكة المكرمة، بالتنسيق والتكامل مع هيئة التحقيق والإدعاء العام، والمديرية العامة للجوازات، ومراكز الضبط للتحكّم في نقاط التحكّم والمنع، وتطبيق الأنظمة المتعلقة بالحشود. المتمثلة في ضبط المخالفين لأنظمة الحجّ، وتسليمهم لجهة الاختصاص.

---

(١)بحسب تصريح قائد قوات أمن الحج, قناة mbc, ٢٠١٥/٩/٨م.

(٢)صحيفة الرياض، ١٤٣١/١١/٢٥هـ العدد (١٥٤٧١).

ث- المركز الوطني للعمليات الأمنية: ويتولى التنسيق بين كافة الجهات الأمنية، والأهلية، في تلقي البلاغات، ومعالجتها، ورصدها، وتقديم الإحصاءات الأمنية، واستقبال البلاغات عبر الرقم الموحد (٩١١).

ج- القيادة العامة لطيران الأمن: وتتولى مساندة أجهزة وزارة الداخلية والجهات الحكومية لأداء مهامها وتقديم الخدمات الإنسانية والتدخل أثناء الكوارث، إضافة إلى المراقبة الأمنية الجوية.

ح- الدفاع المدني: ويتولى المشاركة في الرقابة على أماكن سكن الحجاج، ومقرّاتهم، للتأكد من توافر وسائل السلامة اللازمة، كما تُصدر العديد من الخطط المتعلقة بإجراءات السلامة العامة في الكوارث الطبيعية، أو البيئية، أو الحرائق، ومباشرتها في حال وقوعها.

خ- المديرية العامة للجوازات: وتتولى إنهاء إجراءات استقبال الحجاج، وأخذ بصماتهم، وتدوين بياناتهم، منذ وصولهم وكذلك مغادرتهم من البلاد، إلى المشاركة في نقاط التحكّم ومنع الحشود.

د- المديرية العامة لكلية الملك فهد الأمنية: والمؤسسة في العام ١٣٥٤هـ كمدرسة للشرطة بمكة المكرمة، تُشارك في مهام مرورية، وتنظيمية داخل مشعر منى، كجهاز مُساند للأمن العام، في إنفاذ الخطة الأمنية، ضمن قطاعات وزارة الداخلية الأخرى.

ذ- القوات الخاصة لأمن المنشآت: وتتولى إدارة وتنظيم الحشود البشرية بمحطات القطار بالمشاعر المقدّسة، بالتنسيق مع الجهة التشغيلية للقطار.، وفق جداول ومواعيد التفويج المقررة في الخطة العامة لوزارة الحج.

٣. وزارة الصحة:

وتتولى الاهتمام بشئون الصحة العامة، وإنشاء المرافق الصحية، والإشراف عليها، وما يتعلق به من إسعاف، وعلاج، ورعاية، في مقرات رئيسة ومراكز متنقلة، منها دائمة، وأخرى موسمية. إضافة إلى الخدمات المقدّمة من قبل الهلال الأحمر السعودي في حالات الحوادث، والكوارث، وتأمين وسائل نقل المرضى، والمصابين إلى مراكز العلاج.

٤. وزارة الشئون البلدية والقروية: وتتولى إدارة الحشود من الجانب الهندسي، والإنشائي، من خلال بعض المشاريع التطويرية، والإنشائية، بالمشاعر المقدّسة، إضافة إلى الخدمات اللازمة لنظافة وصحّة البيئة.

٥. هيئة تطوير مكة المكرمة: وتتولى مهمة التطوير والتنمية في مكة المكرمة، والمشاعر المقدّسة، كما أسند إليها تنفيذ مشاريع التطوير الكبرى، من خلال ضمّ الإدارة المركزية للمشروعات التطويرية لها، وتعمل على عقد ورش عمل، واجتماعات، داخل المملكة وخارجها، واستضافة خبراء محليين ودوليين، لاستعراض الحوادث التي حدثت في مواسم الحج من كل عام، وتشخيص مُسبباتها، وطرح الرؤى والمقترحات، الهندسية، والتنظيمية، الخاصة بها.

٦. وزارة النقل: وتتولى الإشراف والمتابعة لخدمات النقل المقدّمة بالنقل الجماعي من وإلى مكة المكرمة، ومن وإلى المشاعر المقدّسة، وفق المعايير والمقاييس اللازمة. ووضع التدابير الاحترازية في الطرق, والأنفاق, والمرافق المهمة المستخدمة للعبور بمكة المكرمة[١].

٧. الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي: وتتولى تقديم الخدمات اللازمة لضيوف الرحمن بالمسجد الحرام من خلال متابعة أعمال النظافة والصيانة والتشغيل، والتوعية والإرشاد.

شركاء النجاح في منظومة إدارة الحشود:

من خلال استعراض أبرز المشاركين في إدارة الحشود بموسمي الحج، وجد الباحث أن هناك شركاء في منظومة الحج يُسهمون وبشكل فعّال في تسيير دفّة النجاح والتميّز ومنهم ما تضمّنهم النموذج التالي:

(١)موقع وزارة النقل.

المبحث الثاني: نماذج المملكة العربية السعودية في إدارة الحشود:

المطلب الأول: نموذج بلال في إدارة الحشود:

الفرع الأول: مراحل تكوين النموذج:

وبعد استعراض كافة الأدوار التي تقوم بها الجهات الحكومية في خدمة الحاج, وتسهيل النُسك, فإن إدارة الحشود في الحج,تمرّ بعدّة مراحل من التخطيط والتنسيق, والتنفيذ, تشارك فيها جميع الوزارات, والهيئات الحكومية, والأهلية, ذات العلاقة بمنظومة الحج, يسودها التناغم والتنسيق بين كافة الجهات المُشاركة بما يحقق الهدف, والرؤية العامة للقيادة, في تجويد الخدمات, المقدّمة لضيوف الرحمن, وسيتم التركيز فيما يلي على جهود مديرية الأمن العام في إدارة الحشود كجهة رئيسة تعمل على تنظيم الحشود, وحفظ النظام العام, في مناطق تواجد ضيوف الرحمن, وطرق تنقلاتهم, بين مكة والمشاعر المقدّسة, وتعمل مديرية الأمن العام لتحقيق رؤيتها من خلال (قيادة قوات أمن الحج)والتي بدورها تؤدي الوظائف التالية:

أولًا: التخطيط:

تتولى قيادة أمن الحج عبر مركز القيادة والسيطرة إضافة إلى متابعتها الميدانية للعمل الأمني متابعة تنفيذ الخطط المعتمدة, والاستعدادات المرتّب لها مسبقًا, وما أن تنتهي مهمّة الحجّ إلا ويبدأ التهيؤ لموسم الحجّ الذي يليه, حيث يتم مراجعة الدروس المستفادة, وتحليل المعوقات التي طرأت لوضعها في الحسبان عند البدء في تنفيذ الخطط المستقبلية. ويتم ذلك من خلال عقد الاجتماعات الدورية, وورش العمل؛ لتقييم الخطط التشغيلية, ورصد الملاحظات, ووضع الحلول اللازمة لتلافيها في المواسم القادمة.

وتتم هذه الاجتماعات على ثلاث مراحل:

الأولى: اجتماعات عامة بقيادة قوات أمن الحج, وشركاء النجاح في الخطّة التشغيلية لإدارة الحشود وذلك لمراجعة الخطة العامة لقيادة قوات أمن الحج, وجدولة الأعمال للحج القادم, مع الأخذ في الحسبان تحليل ودراسة ومعالجة السلبيات التي رُصدت في الموسم السابق.

الثانية: عقد اجتماعات تخصصية لكل إدارة أمنية على حِدة, وعلى مستوى منسوبها لمناقشة مهامها ومسئولياتها, والجهات العاملة معها في ذات النطاق, ومن ذلك اجتماعات شئون الحج والعمرة لتناول الخطط التشغيلية لقيادة أمن المسجد الحرام وأمن المسجد النبوي والمنطقة المركزية للحرم المكي الشريف والمنطقة المركزية للحرم النبوي, بمشاركة الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي, والجهات العاملة بالمشاريع المنفّذة هناك. وهكذا في بقية المواقع الأخرى .

الثالثة:عقد اجتماعات نهائية عامة بقيادة قوات أمن الحج وبمتابعة وحضور من قبل معالي مدير الأمن العام,وبمشاركة جميع الجهات التابعة للأمن العام لاستعراض وشرح الخطط التشغيلية لكل جهة خلال موسم الحج وذلك قبل الموسم بوقت مبكّر ويتم مناقشة الخطط والتعديل عليها ومن ثم إقرارها.

الرابعة:عرض الخطة وتداولها بعد اعتمادها مع الجهات الأخرى ذات العلاقة كوزارة الحج, ومن ثم إقرارها بصورتها النهائية ليتم عرضها على أنظار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا لاعتمادها.

ثانيًا التكامل والتنسيق:

يتم حضور اجتماعات وورش عمل مع الجهات ذات العلاقة كالرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ووزارة الحج وهيئة تطوير مكة، ووزارة الشئون البلدية والقروية ،ووزارة التجارة، ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة ،ولجنة الحج المركزية ولجنة الحج العليا من خلال عدة لجان لتنسيق الجهود وتوحيد آليات العمل ،وبحث أوجه التعاون واستعراض المعوقات والتنبؤ بها قبل حدوثها ومناقشة آليات تشغيلية وتنظيمية كإجراءات وقائية قبل حدوثها والاستعداد لها فيما لو حدثت -لا قدر الله- ومن ذلك.

ويتجلى التنسيق والتكامل بين الجهات من خلال العمل المشترك في خطط التفويج المهمة في إدارة الحشد البشري بالحجّ, ويتكون فريق العمل من قيادات أمن الحج بالأمن العام (تنظيم المشاة, قوات الطوارئ الخاصة, المرور, وأمن الحج والعُمرة), وزارة الحج, الهيئة التنسيقية لأرباب الطوائف, المجلس التنسيقي لشركات ومؤسسات حجاج الداخل, معهد خادم الحرمين لأبحاث الحج والعُمرة, هيئة تطوير منطقة مكة المكرمة, الدفاع المدني, القوات الخاصة لأمن المنشآت, والمشكلة بأمر ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء, وزير الداخلية رقم (١٠٢٩٠٢) المؤرخ في ١٤٣٧/٤/١٩هـحيث يتولى فريق العمل ما يلي:

١. إعداد الخطط التشغيلية لتفويج الحجاج وفق الأسس التنظيمية الخاصة بذلك.
٢. الإشراف المباشر على تنفيذ الخطة التشغيلية لتفويج مجموعات الحجاج.
٣. التحكّم بتدفقات الحشود البشرية, وفق آلية آمنة وانسيابية.
٤. منع الافتراش بالشوارع, والممرات الخاصة بالمشاة, ومنع وصول الأمتعة لمواقع الكثافة الكبيرة كساحة الجمرات.
٥. المراقبة الأمنية الفاعلة لكافة المواقع, والتواصل المستمر مع القادة الميدانيين فيما يتعلق بذلك.
٦. التعامل مع الحالات الطارئة والمفاجئة بما يتطلبه الموقف, وتسهيل مباشرة الجهات ذات العلاقة, كوزارة الصحة, والهلال الأحمر, والدفاع المدني, لمواقع الحوادث.
٧. مراجعة جداول التفويج, ووضع الخطط البديلة والمؤقتة وتدريب العاملين عليها.
٨. تقييم الأداء, والرصد الدقيق لكافة الجهود, والأعمال.

ويظهر التكامل والتنسيق في الحج من خلال الدور والمهمّة التكاملية التي تؤديها كافة الجهات, عبر منظومة التفويج, والتي تم تقسيمها من قِبل وحدة التفويج لوزارة الحج إلى اثنتي عشرة مرحلة تبدأ منذ قدوم الحاج من بلده وحتى مغادرته أرض المملكة العربية السعودية بعد أدائه لمناسك الحج, وفيما يلي عرض موجز لهذه المراحل: (مرحلة القدوم, مرحلة تفويج الحجاج إلى مكة والمدينة المنورة, مرحلة تفويج الحجاج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة, مرحلة تفويج الحجاج وتصعيدهم إلى منى يوم التروية, مرحلة تفويج الحجاج وتصعيدهم من مكة ومنى إلى عرفات, مرحلة تفويج الحجاج لمرحلة الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة, مرحلة تفويج الحجاج ونفرتهم من مزدلفة إلى منى, مرحلة تفويج الحجاج لرمي الجمرات, مرحلة تفويج الحجاج من المخيمات إلى مسالخ ذبح الأضاحي بمنى, مرحلة تفويج الحجاج من المشاعر المقدسة إلى الحرم المكي الشريف, مرحلة تفويج الحجاج من مكة إلى المدينة (الموسم الثاني), مرحلة تفويج المغادرة النهائية للحاج).

ثالثًا: الإدارة والتشغيل:

تتولى كل إدارة تنفيذ خطتها التشغيلية وبصورة تكاملية مع بقية الجهات الأخرى وتمر هذه المرحلة بعدة خطوات منها ما يلي:

١. الاستعداد:

ويتمثل في شحذ الهمم المبكر, ووضع الاستعدادات اللازمة بتأهيل وتدريب القوى البشرية, وحصر الأعداد المشاركة, وفق متطلبات الخطّة, والاستعانة بمساندة بقية أفرع القطاعات من جميع أنحاء المملكة, وتجهيز العدد الكافي من الآليات, والموارد المادية الأخرى.

٢. تجهيز المواقع:

تتولى كل جهة تجهيز المواقع التابعة لها, وتذليل الصعاب التي قد تواجههم أثناء تنفيذ الخطّة, كما يتم التأكّد من جاهزية جميع المواقع, والمرافق التي أُعدّت لاستخدام الحشود, والطمأنينة على عدم وجود أي مصدر خطر قد يهدّد السلامة العامة.

٣. تدريب وتأهيل العاملين:

حيث إن التدريب غاية في الأهمية للملتحقين بالعمل بالمنظمة للمرة الأولى, ويُسهم – بلا شك- في إعدادهم بفاعلية للاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم, وتسخيرها لإنجاح خطط كل إدارة ينتمون إليها, ومهم أيضًا لمن سبق لهم العمل الميداني والإداري في إدارة الحشود لتلافي أخطائهم, والاستفادة من خبراتهم السابقة. وتتضمن مرحلة الإعداد والتأهيل (شرحًا وافيًا للخطط الميدانية) على الواقع الميداني لطبيعة المشاعر المقدّسة, وجغرافيتها المعقدّة, وخلق جوّ من الانسجام والتواءم بين الجهات ذات العلاقة, بما ينعكس إيجابًا على المستفيد من الحجيج.

٤. التواصل المستمر:

ويتمثل في تنسيق الجهات ذات العلاقة ميدانيًّا مع بعضها البعض, ومثال ذاك مكاتب الخدمة الميدانية التابعة لمؤسسات الطوافة, وقيادات مراكز المرور, وقيادات تنظيم المشاة, وقيادات محطات القطار, وقيادات منشات الجمرات, وقيادة أمن المسجد الحرام, والجهات الخدمية الأخرى كأمانة العاصمة المقدّسة, والشركة السعودية للكهرباء, و وزارة الصحة, والجمعية السعودية للكشافة, وكافة الجهات لشرح الخطط, وتنسيق الأعمال, وتنظيمها, بما يحقّق التكامل المنشود للجهود المبذولة, والربط بين القيادات الميدانية من جميع الجهات؛ لتحقيق الأنموذج الأمثل لإدارة متميّزة للحشود البشرية في الحج, من جميع الجهات في عمل تكاملي يبرز التعاون, والتآزر, والتناغم, والتكامل على كافة الأصعدة.

كما يشمل جانب التواصل في إدارة الحشود التواصل المباشر مع وسائل الإعلام المختلفة بما يُسهم في الوعي وتثقيف الحشود, والتواصل معهم عبر القنوات الرسمية, والشبكات الإعلامية المتاحة, بما يحقق استثمار جيّد, وتعاون مثمر, بين الحشد ومنظومة الإدارة.

رابعًا: المتابعة والتقييم:

يُعدّ التقييم أهم مرحلة في نجاح العملية إدارة الحشود, ويكون من خلال جهات المراقبة, والرصد, المتمثلة في مركز القيادة والسيطرة, وعمليات الأمن بالقوة الخاصة لأمن المسجد الحرام, والتي يتواجد بها ممثلين لكافة الجهات العاملة في منظومة الحج, إضافة إلى جهات التقييم والمتابعة الميدانية, المنتشرة في كافة أرجاء المشاعر المقدّسة, ومن مختلف الجهات. ويتم ودراسة ما تم التوصّل إليه من نتائج من خلال المعلومات والإحصاءات والمقارنات العلمية, بين سابق الأعوام[١], ومن ثم العمل على تحليل تلك المعلومات, وتقديم ما يُرصد لجهات التخطيط للاستعداد لتلافي الملاحظات مستقبلًا, وتعزيز الإيجابيات.

وبعد استعراض الملامح العامة لإستراتيجيات الأعمال والمهام التي تؤديها أبرز الجهات الحكومية والخِدمية في المملكة العربية السعودية توصّل الباحث للنموذج التالي؛ والذي يعكس تجربة المملكة العربية السعودية في إدارة الحشود بموسم الحج, وقد أطلق عليه ((نموذج بلال لإدارة الحشود)):

(١) بن سعيّد, عبدالعزيز (١٤٢٤هـ) تنسيق الجهود الجماعية من أجل أمن الحج, مكة المكرمة: مجلة الأمن والمرور, ص٣٠.

وفيما يلي شرح موجز لمكونات النموذج السابق:

التخطيط:

ويتمثل في عمل متكامل من أجهزة الإدارة العليا، والوسطى، والدنيا، إذ تتولى الخطط الإستراتيجية العليا (لجنة الحج العليا) والتي ترسم السياسة العامة للحج على مستوى الوزارات، وكذلك من قِبل (لجنى الحج المركزية بمكة المكرمة والمدينة المنورة) واللتين ترسمان خِطط الحج على مستوى كل مدينة، وتتولى كل جهة بناء وتصميم خططها التشغيلية وفقاً للرؤية الإستراتيجية، والملامح العامة، للخطة الإستراتيجية العليا، بما يكفل إدارة متميّزة للحشود البشرية بتظافر الجهود، ومشاركة الجهات ذات العلاقة بالمهمّة.

تقييم المخاطر:

تتنبأ كل جهة بالمخاطر المحتملة الحدوث، إما لمؤشرات مناخية متوقّعة، أو لتهديدات أمنية مُحتملة، أو لحوادث مُعتادة سابقة، ثم تبدأ بتصنيفها حسب الأهمية، لوضع التصوّر الواضح، والتقييم الصحيح، لدرجة الخطورة، ونوع الاستعداد المطلوب.

الإجراءات الوقائية:

الإجراءات الوقائية هي جزء مهم من النموذج؛ حيث تبدأ كل جهة باتخاذ جميع الإجراءات التشغيلية, الواردة ضمن الخطّة التي بناءها في المرحلة الأولى من النموذج(مرحلة التخطيط) ويدخل ضمن هذه المرحلة, تنظيم المهام وتنسيقها بما يضمن أداء الدور للمهام التشغيلية لهذه الجهة, بالتنسيق والتكامل مع بقية الجهات الأخرى, ضمن عمل تكاملي, وبرؤية إستراتيجية واحدة, ومن ضمن الإجراءات الوقائية تحديد المخاطر المتوقعة, وفقاً للمرحلة الثانية (تقييم المخاطر) وإتخاذ الخطوات الفاعلة لتلافي حدوث تلك المخاطر, وتتضمن تلك المرحلة مجموعة من الإجراءات الوقائية منها ما يلي:

١. وضع خطوات فاعلة لتلافي حدوث الأخطار.
٢. وضع الاحتياطات اللازمة للتقليل من حجم الضرر حال وقوع الأخطار.
٣. تأهيل وتدريب العاملين في منظومة الحج من كافة المستويات على أداء أعمالهم وفقًا للخطط المرسومة والمعدّة مُسبقاً، في العنصر الأول.
٤. التهيؤ المسبق لتلافي حدوث المخاطر المُحتملة والمصنّفة في العنصر الثاني من النموذج.

الإجراءات العلاجية:

هي الإجراءات المطلوب عملها بعد حلول المشكلة أو الأزمة!! وتتضمن حِقبة من التعليمات والإرشادات المطلوب عملها، من قبل قيادات الحج، والتنفيذيين بالمواقع المختلفة، تتسم بالسرعة، والدقّة، والسيطرة على المشكلة قبل تفاقم أمرها، وعلى الأزمة قبل خروجها عن المألوف.

الاتصالات والتواصل:

وتتضمن وسائل عديدة للتواصل بين الإدارة الدُنيا والوسطى والعليا، وبين شركاء النجاح في إدارة الحشود على كافة الأصعدة عبر منظومة من التقنيات المستخدمة، الصوتية، والمرئية، والورقية، تضع جميع مستويات القيادة على دراية كاملة بمجريات الأحداث، وتسهّل متابعتها بكل إتقان، ومن ذلك: مركز القيادة والسيطرة، والعلميات الأمنية الموحّد.

كما تتضمن الجانب الإعلامي، وما تقوم به وزارة الإعلام من دور في إسناد الجهات المشاركة، وإبراز دورها، وإيصال رسائلها الهامة إلى الحجاج، واستخدام وسائل التواصل لإيصال بعض الرسائل الهامة والعاجلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها.

المراقبة:

تتمثل المراقبة في جِهات خاصّة بالمتابعة والرصد، للتأكد من تطبيق الخِطط بشكل مثالي، وآمن، على أرض الواقع، منها ما يستخدم التقنيات الإلكترونية كوسيلة للمتابعة والتوثيق، ومنها متابعات ميدانية مباشرة، لتقييم الأداء، ورصد السلبيات، وتدوينها؛ للرجوع إليها في الخطط المستقبلية، والعمل على معالجتها، ما لم تكُن فورية ويلزم اتخاذ إجراءات حالية بها.

الفرع الثاني: خصائص نموذج بلال في إدارة الحشود:

من خلال ما سبق سنوضِّح المبادئ الأساسية التي قام عليها ذلك النموذج، وهي:

١. الواقعية:

حيث إن جميع تلك العناصر، التي بُني عليها نماذج واقعية، في إدارة الحشود في الحج، ترصد الواقع الفعلي لجهود المملكة العربية السعودية في التخطيط، والإعداد، والإدارة، وتسعى من خلاله إلى تحقيق النجاحات المتكررة في قيادة حجّ آمن، ومُحقّق لأهداف الشعائر.

٢. الشمول:

حيث يشتمل ذلك النموذج على كافة الموارد المتاحة من وزارات، وجهات، وإدارات، ومؤسسات أهلية، وحكومية، تتكامل جزئياته لترتبط كليًا بالغاية من التفاعل الحقيقي لإدارة الحشود في الحج.

٣. المرونة:

حيث عن تشكيل ذلك النموذج، قابل للتعديل، والتطوير، فضلاً عن قابلية عناصره لمزيد من الإضافات الفرعية.

٤. الاستمرارية:

يُشير ذلك النموذج إلى أن إدارة الحشود البشرية سلسلة مترابطة من العمليات المتداخلة، والمستمرة البناء، المعتمدة على بعضها البعض من خلال التقييم المستمر والتدريب والاستفادة من التجارب السابقة لبناء خطط حديثة أكثر قوة وفاعلية.

٥. التكامل:

يضمّ ذلك النموذج عمل كل شركاء النجاح في إدارة الحشود من جميع القطاعات الحكومية والأهلية لتحقيق رسالة هادفة وواعية بروحانية شعيرة دينية مميزّة.

المطلب الثاني: تطبيقات واقعية لتفعيل نموذج بلال في إدارة الحشود:

تستعرض الورقة الحالية إبرز الحوادث التي وقعت في مواسم الحج وكيف تم معالجتها وفقًا للنموذج الذي يُجسِّد تجربة المملكة العربية السعودية وخبرتها في إدارة الحشود من خلال تشخيص المشاكل أو الحوادث تشخيصًا دقيقًا والتعرف على مسبباتها وطرق علاجها وأداور الجهات الحكومية والأهلية في العلاج للمشكلة أو الحادثة ، حيث يتم عقد اجتماعات وورش عمل بين الجهات لمراجعة الخطط التشغيلية والوقوف على الواقع وتحليل الأسباب والمشاركة من قبل ممثلين ومندوبين ذوي خبرة ضمن فريق العمل للوصول إلى نتائج إيجابية وحلول بُنيت على الخبرة العملية وارتكزت على المعايير العلمية ،وفي هذا المطلب ساستعرض فرعين:

الفرع الأول: أبرز أهم الحوادث التي تعرضت لها الحشود خلال مواسم الحج.

نوع الحادث	الموقع	تاريخه	عدد الوفيات	عدد المصابين
حريق	مخيمات منى	١٣٩٥هـ-١٩٧٥م	٢٠٠	-
تدافع	نفق المعيصم/منى	١٤١٠هـ- ١٩٩٠م	١٤٢٦	
تدافع	الجمرات/منى	١٩٩٤م	٢٧٠	-
حريق	مخيمات / منى	١٩٩٥م	٣	٩٩
حريق [١]	مخيمات/منى	١٩٩٧م	٣٤٣	١٥٠٠
تدافع	الجمرات/منى	١٩٩٨م	١١٨	١٨٠
تدافع	الجمرات/منى	٢٠٠١م	٣٥	-
تدافع	الجمرات/منى	٢٠٠٣م	١٤	-
تدافع [٢]	الجمرات/منى	٢٠٠٤م	٢٤٤	-
انهيار مبنى[٣]	مكة المكرمة	٢٠٠٦م	٧٦	٦٢
تدافع [٤]	الجمرات/منى	٢٠٠٦م	٣٦٣	٢٨٨
سقوط رافعة	المسجد الحرام	٢٠١٥م	١٠٨	٢٣٨
تدافع [٥]	منى	١٤٣٦هـ-٢٠١٥م	٧١٧	٨٠٥

الفرع الثاني: الحلول التي تم تنفيذها

ويتضمن هذا الفرع ما تمّ اتخاذه من قِبل حكومة المملكة العربية السعودية، من حلول هندسية وتنظيمية، تثبت الجهود الرائدة في إدارة متميّزة للحشود البشرية، وتجربة فريدة تستحق تسليط الضوء عليها، ومن تلك الإجراءات ما يلي:

١. تركيب خيام مضادّة للحرائق في كافة أرجاء مشعر منى لتلافي مشكلة الحريق المتكرر، والقيام بالإجراءات الوقائية المتمثلة في منع دخول المواد المشتعلة للمشاعر.

(١)العربية نت, على الرابط: http://www.alarabiya.net/articles/٢٠٠٦/١٢/٢٧/٣٠٢٨١.html , الاربعاء, ٧ ذو الحجة ١٤٢٧هـ

(٢)المرجع السابق.

(٣)المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية , صحيفة الرياض, ١٤٢٦/١٢/٧هـ العدد (١٣٧١١).

(٤)العربية نت , مصدر سابق.

(٥)المتحدث الرسمي لوزارة الداخلية , صحيفة الرياض, ١٤٢٦/١٢/١٤هـ العدد (١٣٧١٨).

٢. معالجة التصاميم الهندسية لمنشأة الجمرات؛ حيث أعيد بناء جسر الجمرات بطريقة هندسية حديثة, منذ مطلع العام ٢٠٠٧م في أربعة طوابق, بمخارج متعدّدة, ومعزولة, للسيطرة على الحركة, بطاقة استيعابية تصل إلى (٥٠٠,٠٠٠) حاج في الساعة[١].كما يتيح الجسر الرمي علىخمس مستويات، ويبلغ طول الجسر ٩٥٠ مترًا، وعرضه ٨٠ مترًا، ويتكون من ٥ أدوار، وصمم على أن تكون أساسات المشروع قادرة على تحمل ١٢ طابقا وخمسة ملايين حاج فيما إذا دعت الحاجة لتوسعات مستقبلية, ويبلغ ارتفاع الدور الواحد ١٢ مترًا، وقد وفر المشروع ١١ مدخلا للجمرات و١٢ مخرجًا في الاتجاهات الأربعة، إضافة إلى تزويده بمهبط لطائرات مروحية لحالات الطوارئ، ونظام تبريد متطور يعمل بنظام التكييف الصحراوي يضخ نوعًا من الرذاذ على الحجاج والمناطق المحيطة بالجمرات مما يؤدي لخفض درجة الحرارة إلى نحو ٢٩ درجة[٢].

٣. معالجة التصاميم الهندسية للمسجد الحرام بما يتواءم مع الإقبال الكبير على الحج، وذلك على ثلاث مراحل:

- الأولى: مشروع خادم الحرمين لتوسعة المسعى.
- الثانية: مشروع خادم الحرمين الشريفين للتوسعة الشمالية للمسجد الحرام.
- الثالثة: مشروع خادم الحرمين لزيادة الطاقة الاستيعابية للطواف.

٤. عقد ورش العمل السابقة للمواسم، واستضافة المختصين، وذوي الخبرة في كافة المجالات المتعلقة بأمن الحجيج وخدمتهم.

٥. وضع الحلول الآمنة للنقل والمواصلات, حيث تم تأسيس وتدشين قطار المشاعر المقدّسة, والذي يخدم حوالي (٥٠٠,٠٠٠) حاج, خلال الموسم, إضافة إلى حلّ مشاكل اختناقات الحركة؛ إذ تم الاستغناء عن ما يقارب (٣٠,٠٠٠) حافلة نقل, داخل المشاعر[٣]. كما تم تأسيس وبدء العمل في قطار يربط بين مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة مروراً بمحافظة جدة ومطار الملك عبد العزيز الدولي.

٦. اعتماد المملكة برامج التدريب، والتأهيل؛ لرفع كفاءة المختصّين بإدارة الحشود البشرية في كافة الجِهات.

٧. التوعية الإعلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة، مع الاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة لكافة الحشود البشرية القادمة إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدّسة.

٨. عقد الدورات المتعدّدة لأرباب الطوائف، والمرشدين، والمطوفين، والعاملين في خدمة التفويج، لدراستها، والإسهام في تنفيذها وفق الخطط المرسومة وفق النسق المحدّد في الخطط الميدانية.

٩. تنسيق سفارات خادم الحرمين الشريفين بالخارج مع مؤسسات وشركات السياحة والحج في زيادة الوعي لدى الحاج، واتخاذ بعض التدابير الوقائية، والصحية، وإضفاء مزيد من الوعي النظامي لدى القادم إلى الحج، بتعليمات وأنظمة المملكة.

١٠. في سبيل السيطرة التامة على عدم دخول غير المصرّح لهم بالحج فقد أوضحت وزارة الداخلية بأن هناك عقوبات صارمة لكل من يخالف تعليمات أمن الحجّ, تتفاوت بحسب تكرار المخالفة, حيث يعاقب بالسجن مدة (١٥) يوماً وبغرامة (١٠) آلاف ريال عن كل حاج؛ كل من ينقل حجاجًا بدون تصريح, وفي المرة الثانية تزيد فترة السجن إلى شهرين وغرامة (٢٥) ألف ريال عن كل حاج, وفي المرة الثالثة سجن ستّة أشهر, وبغرامة مالية تقدّر بـ (٥٠) ألف ريال عن كل حاج مُخالِف, إضافة إلى إبعاد كل أجنبي عن البلاد, عندما يثبت محاولته الوصول إلى مكة, أو دخوله إلى مكة المكرمة دون تصريح للحج[٤].

---

(١)صحيفة الرياض, ١٤٣٠/١١/١٩هـ العدد (١٥١١١).

(٢)البوابة الوطنية (SAUDI)

(٣) العربية نت, ٢٨ / ١٠ /٢٠١١م.

(٤)صحيفة الرياض, ١٤٣١/١١/٢٥هـ العدد (١٥٤٧١).

التقييم الذاتي لمؤسسات الطوافة وفقًا لمعايير التميز الأوربي EFQM

هنادي محمد حسن بحيري
عمادة البحث العلمي - جامعة أم القرى

ملخص البحث:

تعتبر مؤسسات الطوافة هي الواجهة التنظيمية الأولى التي تتعامل مع الحجيج في موسم الحج لتقدم الخدمات المتكاملة ليؤدي هؤلاء الحجيج مناسكهم على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وأعمارهم. مما يجعل تقييم الخدمات الموجهه للحجيج والارتقاء بها مسئولية دينية ووطنية لا يمكن فصلها لاعتبار أن هذه المؤسسات تعكس سمعة المملكة العربية السعودية وقدرتها على خدمة المقدسات الدينية.

وفي ظل ما طرأ من تطورات عدة على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للخدمات في الدول الاسلامية بات لزامًا على هذه المؤسسات أن تواكب هذه التطورات لترتقي بخدماتها وتتوسع شاملةً أبعادًا متعددة ترتقي بالحاج لتحافظ على المنظومة الأمنية والثقافية بأعلى مستويات التميز في مختلف أنواع الخدمات. إن وجود خطط إستراتيجية وتشغيلية ولجان متابعة وتنفيذ ورقابة واحتياطات أمنية وعقد الندوات وورش العمل والدورات التدريبية المطورة لأداء الخدمة وغير ذلك من الجهود لا يكفي للحكم على مستوى رضا الحجيج عن الخدمات المقدمة لهم أو رضا المؤسسة والعاملين فيها على مستوى الخدمات التي يقدموها كل عام من أجل صحة الحكم على المؤسسة بالتقدم والتطور أو الانحسار والتأخر.

لقد حرصت المؤسسات الخدمية حول العالم على وضع خطط تحسينية لتطوير خدماتها، حاول بعضهم إعادة هيكلته و جرب بعضهم استخدام نظام الأيزو أو استخدام بطاقات الأداء المتوازن، ولكن بقيت أغلب هذه المؤسسات تدور في حلقة مفرغة لحين ظهور معايير التميز الأوربي EFQM عام ٢٠١٠م التي تركز على ضرورة إعداد دراسة تقييمة ذاتية للمؤسسة باستخدام تسعة معايير التي تنقسم إلى مجموعتين: مجموعة (معايير الوسائل) المكونة من خمس معايير هي: القيادة ,الإستراتيجيات, العاملون, الشراكات والموارد, والعمليات, و المجموعة الثانية مجموعة (معايير النتائج) المكونة من أربعة معايير هي: نتائج المتعاملين, نتائج العاملين, نتائج المجتمع, ونتائج الأعمال الرئيسة.

ستناقش ورقة العمل المقدمة المعايير التسعة وإمكانية تطبيقها ومميزاتها في الرفع من كفاءة مؤسسات الطوافة بما يتوافق مع معايير الجودة العالمية باستخدام منهجية RADAR لتصبح مؤسساتنا متميزة في أطهر بقاع الأرض بأعلى معايير الجودة المتميزة.

تمهيد:

تعتبر مؤسسات الطوافة هي الواجهة التنظيمية الأولى التي تتعامل مع الحجيج في موسم الحج لتقدم الخدمات المتكاملة ليؤدي هؤلاء الحجيج مناسكهم على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وأعمارهم. مما يجعل تقييم الخدمات الموجهه للحجيج والارتقاء بها مسئولية دينية ووطنية لا يمكن فصلها لاعتبار أن هذه المؤسسات تعكس سمعة المملكة العربية السعوديو وقدرتها على خدمة المقدسات الدينية.

وقد سعت العديد من هذه المؤسسات للارتقاء بالخدمات التي تقدمها وحاولت إيجاد حلول عديدة ولكن السؤال الذي كان يدور في هذه المؤسسات بشكل أو بآخر هو من أين نبدأ وكيف نرسم خارطة منهج التغيير؟ هل يبدأ التغيير من تغيير هيكلة المؤسسة؟ أم نبقى على الهيكلة ونحاول أن نحصل على شهادة أو وثيقة في جودة الخدمات المقدمة كالايزو وغيرها. إن هذه المؤسسات تقدم خدمات تكاد أن

تكون متشابهة في مراحلها من استلام الحجيج وتسكينهم وتأمين الإعاشة لهم والمواصلات وخدمتهم في المشاعر المقدسة لحين عودتهم إلى بلادهم بعد زيارتهم للمسجد النبوي. إن هذه الخدمات التي تقدمها (بلا منافسة خارجية) يصعب تطويرها دون الوقوف على جوانب الخلل وتقويمها، وجميع الأسئلة السابقة تقدم جزأً من الحل الذي يمكن أن يحيد عن طريقه إذا لم يتم إكماله بصورة صحيحة للوصول إلى النتيجة المطلوبة، ألا وهي التميز في تقديم الخدمات للحجاج والمعتمرين.

لذلك ظهر التميز؛ وهو رؤية شاملة للمنشأة تساعدها على اكتشاف فرص التحسين التي تحتاجها باستخدام ما يسمي بالتقييم الذاتي وهو:"إعادة نظر شاملة ومحكمة ومنتظمة لوسائل المنشآت ونتائجها باستخدام نموذج امتياز الأعمال". EFQM ٢٠١٠

يقدم التقويم الذاتي المعتمد على نموذج التميز الأوربي EFQM ٢٠١٠ ما لا يقدمه غيره من أساليب الجودة ،يقدم أسلوبًا للقياس مبنيًّا على المبادئ الإدارية للتميز، فمنه تتضح نقاط القوة وفرص التحسين ومنه تعرف المؤسسة درجتها في طريقها للتميز/ و منه نرى الأساليب الناجحة في العالم، و منه تقارن نفسها مع الآخرين، فالهدف من التقييم هنا ليس الفوز بجائزة و لكن الهدف الأول من التميز الفوز بفرص التحسين. تختلف المؤسسات فيما تحتاجه فلكل مؤسسة فرص التحسين خاصتها، قد تجد فرص تتفق عليها عدد من المؤسسات، و لكن صفة الاختلاف هي الصفة السائدة في فرص التحسين للمنشآت.

ما يقدمه نموذج التميز يتركز في فتح مدارك المؤسسات لما تحتاجه بشكل شامل، ويمكن تلخيصه في خارطة الطريق "الخطة الكلية للتحسين" التي تتكون من الأساليب الإدارية التي تحتاجها المؤسسة خلال رحلتها نحو التميز.

النموذج الأوربي للتميز EFQM ٢٠١٣

يعد نموذج التميز الأوربي لإدارة الجودة إطارًا عمليًّا وغير توصيفي لتمكين المؤسسات من :

- تقييم وضعها خلال مسيرة التميز بمساعدتها على فهم نقاط القوة الرئيسة لديها والفجوات المحتملة وذلك إزاء رؤيتها ورسالتها المعلنة
- تقديم لغة مشتركة ونمط تفكير حول المؤسسة بما يسهل تبادل الأفكار بفاعلية داخل المؤسسة وخارجها.
- دمج وتكامل المبادرات القائمة والمخطط لها، إزالة الازدواجية وتحديد الفجوات.

وبغض النظر عن القطاع أو الحجم أو الهيكل أو مدى النضوج، فإن المؤسسات بحاجة إلى وضع إطار إداري مناسب لضمان نجاحها، حيث تسعى جميع المؤسسات حثيثًا إلى تحقيق النجاح ،فبعضها يخفق وبعضها الآخر يحقق فترات من النجاح ثم تقل درجة نجاحه وقليل منها يحقق نجاحًا مستدامًا يستحق بموجبه التميز والإعجاب.

المفاهيم الأساسية لتميز مؤسسات الطوافة:

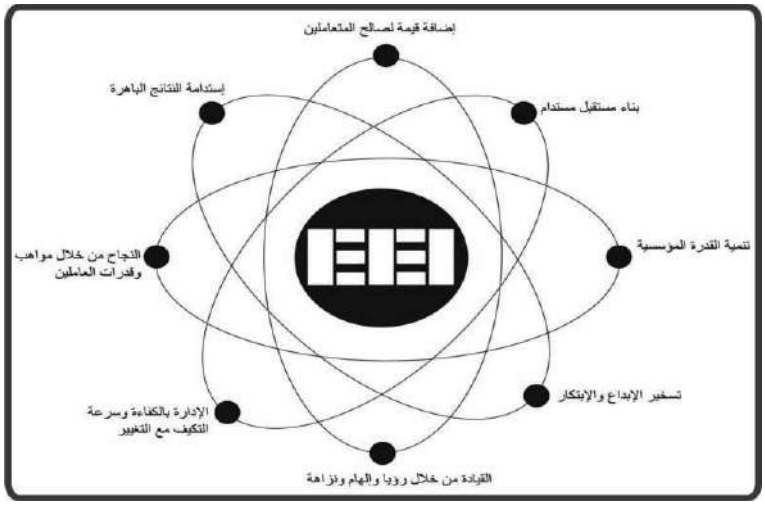

للوصول إلى مرتبة التميز المنتظم في تقديم الخدمات للحجاج والمعتمرين ينبغي على المؤسسة أن تقيم خدماتها لهم من خلال تفهم احتياجاتهم وتوقعاتهم، لذلك يمكن أن تقوم عمليا بالتالي:

- التعرف على المجموعات المختلفة للمتعاملين معها، الحاليين والمحتملين، (أعمارهم، مستواهم الثقافي، مستواهم الاقتصادي) ومن ثم وضع التوقعات بإحتياجاتهم المختلفة في جميع المرافق في مكة و المشاعر المقدسة و المدينة المنورة.
- عرض كافة الاحتياجات والتوقعات والتطلبات الممكنة للحجاج الحاليين و المحتملين في طريقة جذابة لافتة.
- بناء وتطوير حوار متواصل مع الحجاج يتسم بالشفافية والمصارحة عند قدومهم وقبل مغادرتهم.
- إشراك الحجاج في تطوير وابتكار خدمات جديدة تتناسب مع توقعاتهم.
- ضمان أن العاملين في المؤسسة لديهم الموارد والكفاءات والتمكين الازم لتحقيق أفضل تجربة للحجاج.
- المتابعة والمراجعة المستمرة لتجارب وانطباعات الحجاج والاستجابة المناسبة لملاحظاتهم.
- مقارنة آداء المؤسسة مع مستويات الأداء والمعايير القياسية ذات الصلة، والتعلم من نقاط القوة وفرص التحسين لديها من أجل تعظيم القيمة المضافة لصالح الحجاج.

مستقبل المؤسسات المتميزة:

للمؤسسات المتميزة أثر إيجابي على العالم من حولها من خلال تطوير وتحسين أدائها ،وفي الوقت نفسه العمل على تطوير الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في قطاعات الأعمال الخاصة بها. لذلك هي تقوم بالتالي:

- ضمان مستقبل المؤسسة من خلال تحديد ونشر الغرض الأساسي الذي تستند إليه الرؤيا والسرايلة والقيم والأخلاقيات.
- معرفة وفهم أهم الكفاءات والقدرات المتوفرة لديها وكيفية استخدامها لصياغة قيم مشتركة لخدمة المجتمع كافة.
- استيعاب مفاهيم الاستدامة في المحتوى الأساسي لإستراتيجياتها وتصميم العمليات ومن ثم تخصيص الموارد الازمة لتحقيق أهدافها المنشودة.
- وضع المرجعية العلمية والعملية الملائمة لإيجاد صيغة متوازنة تأخذ بعين الاعتبار متطلبات الإنسان من جهة وتحقيق الأرباح من جهة أخرى والتي تبدو أحيانًا وكأنها أولويات متناقضة أو متنافسة تواجههم.
- تخصيص الموارد اللازمة لتلبية الاحتياجات على المدى الطويل عرضًا عن التركيز على الربح السريع على المدى القصير مع حيازة وتعزيز القدرة التنافسية في المجالات المتناسبة.
- ضمان الادارة النشطة لتقديم الخدمات بطريقة مسؤولة وتراعي الأطر المناسبة.

معايير التميز:

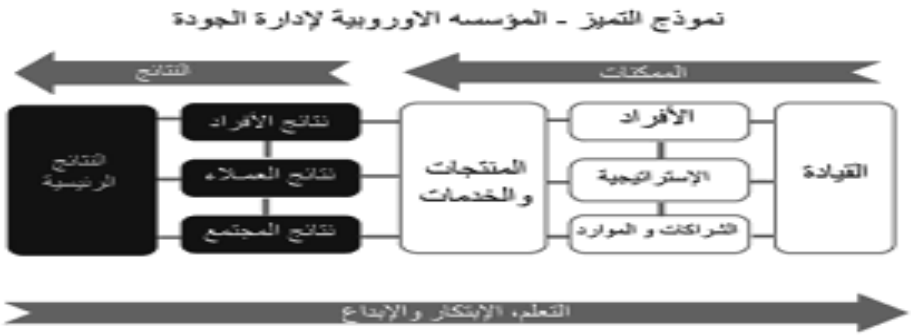

يعتبر نموذج التميز الخاص بالمؤسسة الأوربية لإدارة الجودة الممثل في الشكل أعلاه بمثابة إطار عمل غير توصيفي مبنى على تسعة معايير. تنقسم المعايير إلى مجموعتين:

مجموعة الممكنات (الوسائل) المكونة من خمسة معايير وهي تغطي ما تقوم به المؤسسة:

القيادة، الإستراتيجيات، العاملون، الشراكات الموارد، والعمليات.

المجموعة الثانية مجموعة معايير النتائج المكونة من أربعة معايير وهي تغطي ما تحققه أي مؤسسة:

نتائج المتعاملين، نتائج العاملين، نتائج المجتمع، ونتائج الأعمال الرئيسة.

ولكل معيار من المعايير التسعة تعريف خاص به ويدعم كل معيار عدد من المعايير الفرعية وهي عبارة عن بنود أكثر تفصيلًا عن المعيار.

المطلوب تنفيذه في مؤسسات الطوافة:

القيادة:

صياغة المستقبل للعمل على تحقيقه والهام الثقة لمن حولهم مع التمته بالمرونه والتفاعل الايجابي وينبغى عليهم وضع الرؤيا والرسالة والقيم مع تحديد ومتابعة ومراجعة التحسينات الخاصة بالنظام الاداري.

الاستراتيجيات:

تقوم المؤسسات المتميزة بتطبيق رسالتها ورؤيتها من خلال تطوير استراتيجية تتمحور حول مصالح الأطراف المعنية. وتتم صياغة الاستراتيجيات بناء على فهم البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة مع دراسة امكانياتها.

العاملون:

تقوم المؤسسة بتطوير قدرات العاملين وتعزيز العدالة والمساواة، كما تقوم بمكافأتهم وتمنكهم من توظيف مهاراتهم لصالح المؤسسة.

الشراكات والموارد:

تقوم المؤسسة بتخطيط وإدارة الشراكات الخارجية من أجل دعم الإستراتيجية لتحقيق منفعة مستدامة في إدارة الشركاء والشئون المالية والمباني والنواحي التقنية.

العمليات والمنتجات والخدمات:

تقوم المؤسسات المتميزة بتصميم وإدارة وتحسين عملياتها ومنتجاتها وخدماتها لإضافة مزيد من القيمة لصالح الحجاج والمعتمرين وذلك لغرض تحقيق القيمة المثلى لهم.

نتائج المتعاملين:

تقوم المؤسسة المتميزة باستخدام حزمة من مقاييس الانطباعات ومؤشرات الأداء لتحديد التطبيق الناجح لإستراتيجياتها والسياسات الداعمة لها بناء على احتياجات وتوقعات المستفيدين من الحجاج والزائرين.

نتائج العاملين:

المؤسسات المتميزة تحقق نتائج مبهرة ومستدامة تلبي أو تتجاوز احتياجات وتوقعات العامين والمحافظة على جودة هذه النتائج على مدى ثلاث سنوات على الأقل.

نتائج المجتمع:

تعمل المؤسسات المتميزة على إظهار نتائجها للمجتمع بشكل إيجابي مع تصنيف هذه النتائج من أجل تفهم تجارب واحتياجات وتوقعات فئات المعنيين بالمؤسسة ذوي الصلة بالمجتمع.

نتائج الأعمال الرئيسة:

تقوم المؤسسات المتميزة بتطوير وتصنيف نتائج أعمالها سواء كانت مالية أو غير ذلك لتحديد احتياجاتها المستقبلية ومعرفة جوانب القصور ومعالجتها ،مع التأكيد على أن هذه النتائج تبين مدى نجاح المؤسسة في تطبيق استراتيجيتها التي ينبغي أن تكون لها صلة وثيقة بالحجاج والزائرين.

قياس نجاح المؤسسة باستخدام منهجية RADAR:

يعد قياس الأداء بمنهجية «رادار» طريقة علمية دقيقة للوقوف على مستوى تحقيق الأهداف ونتائج أداء المهام الفردية و المؤسسية، والتي تعتبر الطريقة الفاعلة والدقيقة للتقييم لدى العاملين في المؤسسات وسد الفجوة بين نتائج العاملين ونتائج المؤسسة والتي تعرقل تحقيق الأهداف الاستراتيجية التي يتم تحديدها مسبقاً، إضافة إلى مواكبة الاتجاه العالمي والإقليمي والمحلي في تحسين الخدمة للمتعاملين والتأكد من تحقيق أهداف المؤسسة وفقاً لخطتها الإستراتيجية فضلاً عن وجوب تطوير مستوى الموظفين وتحصينهم بالمعارف اللازمة لقياس الأداء.

نطاق عمل المنهجية RADAR:

- (R) Result النتائج
- (A) Approach المنهجية
- (D) Deploy التطبيق
- (A) Assess التقييم
- (R) Review المراجعة

وضع الدرجات في منهجية رادار:

إن المبدأ الأساسي لاستخدام رادار هو أنه عنما يتحسن أداء المؤسسة عبر الزمن فإن درجتها إزاء النموذج سيرتفع. تم تخصيص ٥٠% من الدرجات للممكنات (الوسائل) وتخصيص ٥٠% منها للنتائج، مما يضمن للمؤسسة القدرة على استدامة أدائها في المستقبل.

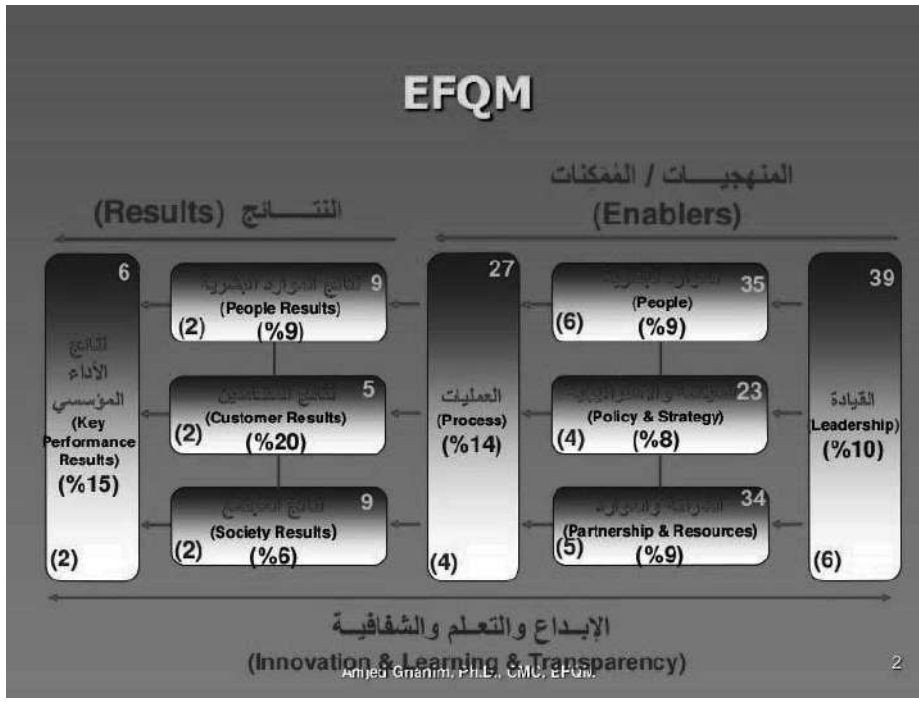

ولإجراء تحليل سليم يمكن تقسيم عناصر منطق ادار إلى سلسلة من الخصائص كما هو موضح أدناه:

العناصر	الخصائص	البيان
المنهج	سليم	تعتمد المناهج على منطق واضح بناء على احتياجات المعنيين بالمؤسسة ذوي الصلة ومبنية على عمليات
	متكامل	المناهج تدعم الإستراتيجية وترتبط بمناهج أخرى ذات الصلة
التطبيق	منفذ	تم تنفيذ المناهج في جميع النواحي ذات الصلة كل في حينه
	منظم	يتم التنفيذ بشكل منظم ويتيح للمؤسسة المرونة وسرعة التكيف المؤسسي
التقييم والتحسين	القياس	يتم قياس فاعلية وكفاءة المناهج وتطبيقها بشكل مناسب
	التعلم والإبداع	يتم استخدام التعلم والإبداع لإنتاج فرص التحسين أو الإبداع
	التحسين و الابتكار	يتم استخدام مخرجات القياس والتعلم والإبداع لتقييم التحسينات والإبتكارات ووضعها حسب الأولوية وتنفيذها
مدى الصلة وسهولة الاستخدام	النطاق ومدى الصلة	تم تحديد مجموعة متلاحمة من النتائج بما فيها النتائج الرئيسية التي تستعرض أداء المؤسسة وفق إستراتيجيتها وغاياتها واحتياجات وتوقعات المعنيين بالمؤسسة ذوي الصلة
	مدى الصحة	النتائج حديثة ودقيقة ويمكن الاعتماد عليها
	التصنيف	يتم تصنيف النتائج بشكل مناسب لتقديم فهمًا عميقًا
الأداء	الاتجاهات	اتجاهات إيجابية أو المحافظة على أداء جيد على مدى ثلاثة أعوام.
	الأهداف	يتم تحديد أهداف كما يتم تحقيقها للنتائج الرئيسة بشكل مستمر وذلك وفق الغايات الإستراتيجية
	المقارنات	يتم إجراء مقارنات للنتائج الرئيسة وتكون إيجابية وذلك وفق الغايات الإستراتيجية
	الثقة	بناء على ماتم تأسيسه من علاقات السبب والأثر، يمكن الوثوق بالمحافظة على مستويات الأداء في المستقبل

كيف يمكن أن تساعد معايير التميز الأوربي في الرفع من خدمات الحجيج:

يتم تقييم خدمات الحجاج كل خدمة على حدة بتطبيق منهجية رادار عليها وبالتأمل في الخدمات المقدمة للحجيج نجد انها مركزة في ستة قطاعات:

قطاع التغذية، قطاع الإسكان، قطاع تفويج الحجاج في المشاعر المقدسة، قطاع تنظيم الحجاج (الاستقبال والتفويج) ، قطاع صحة الحجيج،و قطاع التخطيط والتطوير.

القطاع	أهدافه	نسبة تحقيق الأهداف في الأعوام
قطاع تفويج الحجاج في المشاعر المقدسة	١- تسهيل عملية رمي الجمرات ومساعدة الحجاج في أداء نسك رمي الجمرات بيسر وسهولة. ٢- المساهمة في تخفيف الازدحام على منشأة الجمرات في أوقات الرمي والمحافظة على سلامة الحجاج عبر تنظيم تفويجهم أيام (١٠ – ١١ – ١٢ – ١٣) من شهر ذي الحجة وفقا للجداول الزمنية المعتمدة من وزارة الحج والعمرة.	

	٣- توعية الحجاج بضرورة إتباع التعليمات والتقيد بالجداول الزمنية لرمي الجمرات	
قطاع الإسكان	قطاع الإسكان يعد خطته التشغيلية المتضمنة لخدمات الإسكان والتنسيق مع مكاتب شئون الحجاج وأصحاب الدور السكنية لتصديق عقود الإسكان وإعداد بيانات التفويج طبقًا لهذه العقود ومراقبة التداخل لفترات الإسكان والمساهمة بفاعلية في مساعدة الحجاج للحصول على مسكن مناسب والإشراف الميداني على كافة العمائر والتأكد من الخدمات الإسكانية في الفنادق والعمائر والعمل على وضع الحلول اللازمة عند حدوث أي خلاف.	
قطاع الصحة	١- توفير كافة الإمكانات البشرية والآليات لنقل المرضى في مدة لا تتجاوز (١٥ إلى ٢٠) دقيقة من المجموعة إلى المستشفيات أو البعثات الطبية في غير أوقات الذروة. ٢- الانتهاء من عملية نقل الوفيات من (٦٠) إلى (٩٠) دقيقة في الأوقات العادية أما في أوقات الذروة فالمتوقع من (١٢٠) دقيقة إلى (١٨٠) دقيقة خاصة في المنطقة المركزية. ٣- الانتهاء المتوقع من نقل حالات المتحسنة من المستشفيات أو البعثات الطبية إلى مقر سكنهم يتراوح مابين (١٢٠) دقيقة إلى (٢٤٠) دقيقة حسب قرب المجموعات من المستشفيات. ٤- متابعة نقل الحجاج المتحسنين بالمستشفيات لأداء فريضة الحج بالتنسيق مع الشئون الصحية	
قطاع تنظيم الحجاج (الاستقبال والتفويج)	١- الحصول مبكرًا على جداول القدوم وعناوين وأقرب معلم للسكن من مكاتب شئون الحجاج بجميع أفرعها في المدينة المنورة وجدة ومكة المكرمة وتجهيز مراحل الاستقبال. ٢- التنسيق المبكر مع مكتب الأدلاء في المدينة المنورة ومكتب الوكلاء الموحد بجدة لجاهزية تحرك حافلات افواج الحجاج من عندهم كذلك ترتيب ذلك مع مكتب ارشاد الحافلات. ٣- عرض كافة المعلومات على شاشة عرض مرئية ومتاحة للجميع على موقع المؤسسة تحدث بشكل دوري كل (٨) ساعات او عند ورود مستجد. ٤- حسن إستقبال الحجاج وتيسير كافة أمورهم وإجراءاتهم في استقبال المطار ومنافذ القدوم وإعلام مجموعات الخدمة بوصول وتحرك حجاجهم عبر الموقع ومن خلال الرسائل النصية وأجهزة التواصل الصوتية. ٥- تطبيق أسس وقواعد توزيع وتفويج الحجاج إلى مجموعات الخدمة وإعلامهم بوقت مغادرتهم إلى مجموعات الخدمة وأخذ تأكيد عناوين سكنهم، وأوضح معلم منها والتنسيق مع قطاع النقل وإدارة تنظيم الحجاج بالمؤسسة. ٦- سرعة إرسال بياناتهم من سكن ومعلومات الحافلة الناقلة والمرشد إلى مركز المعلومات بالمؤسسة للتوثيق على الموقع ومجموعة الخدمة للجاهزية وإدارة النقل لمتابعة خط سير الحافلات. ٧- تقليص مدة انتظارهم بمنفذ القدوم والتنسيق مبكرًا مع الجهات المعنية حيال سرعة إنهاء إجراءاتهم. ٨- وضع برنامج خاص باستقبال الحجاج الفرادى. ٩- التنسيق حيال استقبال حجاج الخدمات الخاصة	

قطاع التغذية	١- إن الهدف الرئيس لقطاع التغذية هو الإشراف على تطوير وتحسين خدمة الإعاشة لضيوف الرحمن ذات الجودة والمواصفات العالية من قبل الموردين والمتعهدين ومجموعات الخدمة الميدانية وذلك من خلال تطبيق ما يلي: ٢- التأكد من سلامة الوجبة المقدمة للحجاج وجودتها. ٣- التأكد من مطابقة كميات الطعام بالوجبة لما تم الاتفاق عليه مع مكاتب شئون الحجاج. ٤- التأكد من تشغيل المطابخ بموجب الاشتراطات الصحية وذلك لتحقيق الصحة البيئية. ٥- التأكد من جاهزية جميع المتعهدين والموردين ومجموعات الخدمة الميدانية لتقديم المهام المطلوبة منهم. ٦- التأكد من جودة وصلاحية المجمدات (لحوم ، دواجن ، أسماك - .... إلخ) ومواصفات جميع المواد المستخدمة. ٧- العمل على تطوير وتسهيل العمل المطلوب لتقديم الخدمة وذلك عبر إقامة الدورات وورش العمل وترتيب الزيارات التي تهدف إلى زيادة درجة الوعي ورفع مستوى الأداء لدى جميع العاملين لتقديم الخدمة. ٨- العمل على دراسة السلبيات والمعوقات والعمل على تلافيها لتسهيل أداء العمل مع التأكد من سلامة جميع الإجراءات المطلوبة .	
قطاع التخطيط والتطوير	١- عمل دراسات ميدانية لتقييم خدمات المؤسسة ومجموعات الخدمة الميدانية. ٢- عمل الدليل الإجرائي والمؤسسة الإلكترونية. ٣- عمل استبيان بلغة الملايو وتم تطبيقه على ١٥٠٠٠ خمسة عشر ألف حاج تقريباً، لمعرفة مستوى رضاهم عن الخدمات التي تقدمها المؤسسة من استقبال وتسكين وتغذية وتصعيد وإسكان في المشاعر .... إلخ. وقد تجاوب الحجاج مع الاستبيان وكتبوا آراءهم ومقترحاتهم بشفافية عالية. ٤- دراسة تطوير خدمات المشاعر المقدسة. ٥- دراسة رفع مستوى الشفافية في المؤسسة. ٦- دراسة توفير المزيد من فرص العمل الميداني للمساهمين. ٧- الاهتمام بالعنصر النسوي سواء المطوفات أو بناتهن	

الختام:

إن الإرتقاء بالخدمات المقدمة في مؤسسات الطوافة ليس نوعًا من البذخ في تأدية العبادات وإنما هو مطلب يقتضيه التقدم والازدهار والنمو المستمر للتقنيات والخدمات العالمية التي تتنافس لتأتي بالجديد، وإنما تقاس الأمم بعقول أبنائها وقدرتهم على التطوير المستمر وحري بخدمات الحجيج أن تطور خدماتها لتلحق بالركب وتكون أنموذجًا للخدمة الراقية التي تتناسب مع ضيوف الرحمن التي تعتبر خدمتهم شرفًا وكرامة مدى الحياة.

المراجع:

- دليل معايير التميز الأوربي EFQM الإصدار لعام ٢٠١٣
- الخطة الإستراتيجية لوزارة الحج
- توصيف مهام قطاعات الخدمات في مؤسسة جنوب شرق آسيا

أهم نتائج البحث (توصيات البحث)

١- ضرورة إعداد تقييم ذاتي لمؤسسات الطوافة بغرض تحسين خدماتها.

٢- استخدام نموذج التميز الأوربي EFQM لتقييم واقع المؤسسات ومعرفة التحديات.

٣- تطبيق منهجية رادار RADARلقياس جودة أداء العاملين في المؤسسات .

٤- إعادة هيكلة قطاعات الخدمات في مؤسسات الطوافة بما يخدم الحجاج والمعتمرين.

العمل التطوعي و خدمة الحجاج والمعتمرين والزوار

مروان يوسف أحمد كعكي
إدارة الخدمات الاجتماعية - الهيئة الملكية بينبع

ملخص البحث:

العمل التطوعي من أفضل القربات وركيزة أساسية في بناء المجتمع ومدلول واضح على تماسك أفراده، والعمل التطوعي يختلف من مجتمع لآخر، ولكنه في مجتمعنا الإسلامي له ارتباط قوي في العمل الصالح، ومن هنا فقد ركزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على العمل التطوعي وتوجيهه لتنمية المجتمع.

وتزداد عظمة العمل التطوعي عندما يوجه لخدمة وفاد بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين زائري مسجد النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم -ويعتبر أيضًا من القيم الوطنية وسلوك حضاري يقوم به المتطوع تجاه وطنه ... وتعتبر خدمة الحجاج والمعتمرين رغبة يستشعرها المواطن السعودي ابتغاء وجه الله وكرماً لوفاد الرحمن ... إلا أن هذه الرغبة تصطدم بعقبات الانضمام الى قافلة المتطوعين منها عدم وضوح المطلوب من المتطوع ما المطلوب منه وكيف يعمل ومدى تقدير لعمله الذي يقوم به ، وما يواجهه المتطوع من ضغوط المؤسسات الخيرية المختلفة ، إن واقع الامر يشير إلى أن هناك فجوة كبيرة بين رغبة المتطوع وبين قيامه بالعمل التطوعي ، واتضح ذلك من حالة الاستطلاع التي قمت به على عدد ٢٠٠ شخص من ذكر وأنثي والذي يعد مؤشر واضح إلى وجود الفجوة أدت إلى أن عدد المتطوعين يتناقص ... ولعلى وجود مراكز متخصصة تعتني بالمتطوعين وتوجيه طاقاتهم أمرًا مهمًّا لاسيما أن التطوع هو أحد دعائم اكتمال العمل الحكومي ، قد تفقد أهميتها لتجاهل المتطوع وتركه في حيرة ما يريد أن يقدم؟ مما يضعف الرغبة لديه من تكرار التجربة.

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين صل الله عليه وعلى آله وصحبه المهاجرين منهم والأنصار ومن سار على نهجه واتبع هداه الى يوم الدين وبعد:

فإن العمل التطوعي يعد من أفضل القربات، لاسيما إذا تعلق بمساعدة وفاد بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين لاداء مناسكهم بيسر وسهولة وكذلك الزوار لمسجد النبي صل الله عليه وسلم.

لقد أصبح العمل التطوعي بشكله العام ركيزة اساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين مما ينعكس إيجابًا على توحيد الجهود نحو خدمة ومساعدة وفاد بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين والزوار.

وتنبع مشكلة البحث من احتياج إبراز اهمية العمل التطوعي في خدمة بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين وكذلك زوار مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم- شراكةً مع قطاعات الدولة المختلفة.

أولًا: مفهوم التطوع ونشأة العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية.

التطوع:

لغة: تفعل من الطاعة، تطوع كذا: تحمله طوعاً، وتكلف استطاعته، وتطوع له: تكلف استطاعته حتى يستطيعه، وتطوع به: تبرع به لم يلزمه ولكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا الا في باب الخير (١)

(انظر المفردات، الصحاح، أساس البلاغة، معجم مقاييس اللغة، مادة (ط وع).

اصطلاحاً: التطوع: تحمُل المؤمن فعل خير غير واجب عليه، راغباً فيه، مُتبرعاً به، ذات نفسه (٢)

فالعمل التطوعي مشاركة في تقديم يد العون والمساعدة لمن يحتاج ذلك وبذل الجهد والتضحية بالمال والوقت من اجل خدمة المجتمع دون انتظار الجزاء من احد ، فيكون موجودًا في نفس المسلم منذ ولادته ونعومة أظفاره ، فالعمل التطوعي يعني التزام ، عطاء إنجاز، ويكون بدافع ذاتي ودون مقابل ، فهو ليس بدعًا من القول فقد جاء الشرع المطهر حاثًّا عليه وداعيًا إليه ،قال تعالى: (ومن تطوع خيرا فهو فان الله شاكر عليم) (٣) ، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه -قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -) :من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسّر على معسر ، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علما ، سهل الله له به طريقا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده) (٤) .

- نشأة العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية:

يعتبر العمل التطوعي في المملكة جزءًا من ثقافتها وتقاليدها التي تعتمد بشكل أساسي على العقيدة الإسلامية ومبادئها السامية ، وقد عرف العمل التطوعي في المملكة منذ وقت مبكر وأخذ أشكالًا متعددة منها الفردية والعائلية والقبلية ، إلا أنه بدأ يأخذ شكله المنظم عقب توحيد البلاد على يد مؤسسها جلالة المغفور له -بإذن الله تعالى- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وتوجهه إلى بناء مؤسسات الدولة ، حيث أنشئت في عام ١٣٥٤هـ جمعية الإسعاف الخيري في مكة المكرمة وانحصرت خدماتها في تقديم الخدمات الإسعافية للحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة، إلا أنه في عام ١٣٨٣هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء جمعية الهلال الأحمر السعودي كتطوير لجمعية الإسعاف الخيري وأصبحت مؤسسة حكومية واعترف بها دولياً وأصبحت العضو الحادي والتسعين في اتحاد جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولية .

وحين نتحدث عن العمل التطوعي في المملكة لا نستطيع بحال من الأحوال فصله عن العمل الخيري فالجمعيات الخيرية هي الغطاء الرسمي للعمل التطوعي على اختلاف أنواعه ،ففي العام ١٣٨٠هـ أنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية ، فأنشئت لها إدارة للرعاية الاجتماعية لتصبح مسئولة عن أعمال الرعاية الاجتماعية والإشراف عليها ومتابعتها ، ثم تم إنشاء وكالة وزارة العمل والشئون الاجتماعية لشئون الرعاية الاجتماعية، ومنذ الخطة التنموية الأولى عام ١٣٩٠هـ بدأت مصلحة الضمان الاجتماعي تنشط في خدمة ومساعدة المواطنين ذوي الحاجة للمساعدة ، ثم بدأ النشاط التطوعي يتكامل مع النشاط الحكومي في مجال الرعاية الاجتماعية .

لقد تم إنشاء أول مركز للتنمية الاجتماعية في الدرعية والذي قام بدوره بتشكيل لجان أهلية متخصصة لتعمل في مجالات العمل التطوعي . كما تم في نفس الوقت إنشاء أول جمعية تعاونية بالدرعية. كما تم تحويل صناديق البر الخيرية إلى جمعيات خيرية وتم تدعيم هذا الجهد الرسمي والأهلي بإنشاء الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية والإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية من أجل تنظيم جهود الأفراد والجماعات وتوجيهها للعمل المشترك مع الجهود الحكومية من أجل النهوض بالعمل التطوعي بصورة متكاملة وفعالة (١).

١- (انظر المفردات، الصحاح ، أساس البلاغة ، معجم مقاييس اللغة ، مادة (ط و ع).

٢- (انظر تفسير ابن جرير ٥٢/٢ ، ١٩٤/١٠ وتفسير القرطبي ١٨٣/٢ وتفسير الرازي ١٦١/٤ ، النهاية في غريب الحديث ١٤٣/٣.

٣- سورة البقرة ١٨٥

٤- رواه مسلم ٣٦٩٩

٥- عجوبة مختار إبراهيم. القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية في المملكة العربية السعودية. دراسة توثيقية لتجربة الجمعيات الخيرية ١٣٨٠. ١٤١٠هـ. مجلة التعاون. الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج. السنة الثالثة. العدد ٣٤ محرم ١٤١٥هـ يونيو ١٩٩٤م ، ص ١٩٤. ١٩٥

ثانيًا: دوافع العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة :

من خلال توزيع استبانة على عدد (٢٠٠) شخص لتقصي الدوافع التي تجعل الإنسان يبادر للعمل التطوعي وتحديدًا في الحج والعمرة ،وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- عدد الراغبين في العمل التطوعي ١٩٨ من مجموع ٢٠٠ أي بنسبة ٩٩% مما يعني وجود بذرة الخير والرغبة في العطاء، مما يحتم علينا تصميم برامج ووضع آليات لاستغلال هذه الرغبات والاستفادة منها للمشاركة في خدمة الحجاج والمعتمرين.
- تمحورت الفئة العمرية بين سن ١٨ - ٤٠ وهذا أمر طبيعي بالنسبة لسن هذه المرحلة وبالنسبة للحالة الاجتماعية،و جاءت النتائج كالآتي:

جدول (١) يبين الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
١	أعزب	١٨٠	%٩٠
٢	متزوج	١٤	%٧
٣	مطلق	٤	%٢
٤	أرملة	٢	%١

- يرى بعض المتطوعين أن هذه الدوافع، بالترتيب نفسه ،كما توصلت إليه من تحليل النتائج كما يظهر في الجدول رقم (٢).

جدول (٢) يبين دوافع التطوع لعينة الدراسة

م	الأهداف	التكرار	النسبة المئوية
١	خدمة ضيوف الرحمن ابتغاء الأجر والثواب	٨٤	%٤٢
٢	تهذيب الشخصية وصقلها	٢٥	%١٢,٥
٣	تعويد الإنسان العمل بدون أجر مادي	٢٠	%١٠د
٤	اكتساب مهارات جديدة	١٨	%٩
٥	تحقيق معنى الأخوة	١٨	%٩
٦	شغل أوقات الفراغ	١٥	%٧,٥
٧	تحقيق معنى الانتماء للوطن	٣	%١,٥
٨	تحقيق معنى الانتماء الجمعي	٣	%١,٥
٩	الحصول على المكانة الاجتماعية	١٠	%٥
١٠	توثيق العلاقات بين أفراد وفئات المجتمع	٤	%٢

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٢) أن الهدف الديني احتل المرتبة الأولى واختلفت بقية الأهداف في المرتبة ،وما يعنينا هنا أن تصدر الهدف الديني يؤكد لنا وجود الرغبة الحقيقية للتطوع بمفهومه الحقيقي الذي لا يهدف إلى مطمع مادي أو دنيوي مهما كان نوعه أو حجمه كما أن تأخر هدف شغل أوقات الفراغ ومجيئه بنسبة ٧,٥% يضع أيدينا أهمية دور الجهات المعنية بدعم العمل التطوعي في المجتمع وترك مساحة كافية للمواطن ان يقوم بخدمة الحجاج من خلال مبادرات تطوعية مع مراعاة اتاحة أدوار اكبر تطوعية من خلال خطة الحج السنوية التي تضعها وزارة الداخلية.

ثالثًا: مجالات العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة:

قال تعالى: " إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم " (١)

وروى البخاري من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي- صلى الله عليه وسلم -جاء إلى السقاية فاستسقى العباس فسقاه ورآهم يعملون ويسقون زمزم فقال " اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال: لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه " (٢). ويدل هذا الحديث على أن سقاية الحجاج من الأعمال التطوعية التي يحث الرسول -صلى الله عليه وسلم -على المداومة عليه.

فالعمل التطوعي الموسمي هو ما يكون خاصًّا بأيام المواسم ،وهي الأيام التي يخرج عادة أهلها بالازدحام في عبارة او زيارة كمواسم الحج وشهر رمضان والاعتمار والعطلات ... إلخ .فمجالات العمل التطوعي في موسمي الحج والعمرة متعددة ويمكن حصرها في المجالات التالية:

- المجال الدعوي:

يشمل الارشاد الديني وتوضيح ما قد يلتبس على الحاج والمعتمر في أمور دينهم، ومساعدتهم ليتمكنوا من اداء مناسكم على الشكل الصحيح، كما يشمل أيضًا إيضاح الدور البارز والواجب الديني الذي تقوم به الدولة في خدمة وفاد بيت الله الحرام ومسجد نبيه صلى الله عليه وسلم.

- المجال الاجتماعي:

مساعدة المسنين والعاجزين، وذوي الاحتياجات الخاصة وإرشاد الحجاج إلى مناطق أداء المناسك، وتمكينهم من التواصل مع ذويهم حال فقدانهم، رعاية التائهين لحين تسليمهم لذويهم أو الجهات المختصة.

- المجال الصحي:

مساعدة منهم بحاجة إلى الإسعافات الاولية والتعاون مع المراكز الصحية والصيدليات وجمعية الهلال الأحمر، وكذلك إرشاد الحجاج والمعتمرين بضرورة توخي الحذر والحيطة من خطورة الأمراض المعدية والابتعاد عن مواطن الزحام.

- المجال الأمني:

المشاركة في حماية المخيمات ومراقبتها والمساهمة في معالجة الحوادث والحرائق والأمور الطارئة بالتعاون مع الجهات المختصة ،وكذلك القيام بدور التثيق ونشر أرقام الجهات الأمنية المختصة ليسهل التوصل إليهم.

- المجال الإعلامي:

المساهمة في نشر التوعية والإرشاد في كافة المجالات وتوزيع المطويات، واستخدام وسائل التواصل الحديثة (Snap Shat) ، (Whats up) وغيرها في تعزيز قيمة وشعيرة الحج والعمرة والإشارة إلى التوسعات الضخمة وما تبذله الدولة لخدمة ضيوف الرحمن من خلال التركيز على إبراز الخدمات المتنوعة التي تقدمها في المشاعر وغيرها من الأماكن المقدسة.

وتتضح علاقة العمل التطوعي الموسمي مع القطاعات الحكومية والأمنية هي علاقة تكاملية وعلاقة مباشرة تحقق الاهداف المختلفة من خلال سواعد مؤقتة اجتمعت نحو خدمة الحجاج والمعتمرين ،كما أن العلاقة بين الطرفين تؤدي إلى ترشيد الانفاق وتحقيق جزء من التنمية الاقتصادية من خلال تنفيذ ساعات العمل التطوعي.

رابعًا: دور المرأة السعودية في العمل التطوعي :

تحتل المرأة مكانة خطيرة في المجتمع ومشاركتها في حركة التغيير أمر ضروري لابد منه، وهذه المشاركة مرتبطة بقضية التقدم الاجتماعي، فكلما تقدم المجتمع وارتقى حضاريا كانت فرصة المرأة أوسع في المشاركة والعطاء، وفي عملية التغيير من حيث التمتع بحقوقها، والقيام

١- البقرة ١٥٨ .

٢- رواه البخاري

بالتزاماتها، وكما هو معروف فإن تنمية المجتمع عملية مشتركة هدفها إحداث تغيير وتطوير كمي ونوعي في المجتمع يشارك فيها المرأة والرجل بالفكر والتوجيه والإرشاد والعمل.

وبعد تطور المسيرة الاجتماعية، وما حظيت به المرأة من مكانة في التعليم، وفي مستوى الثقافة والوعي - بدأت تبرز نفسها في مختلف الأنشطة كعنصر فاعل ومؤثر ومبدع في مختلف مجالات العمل؛ لاسيما في العمل التطوعي والخيري. فرغبة المرأة على العطاء في هذا المجال تفوق الرجل في أكثر الأحيان. والتاريخ الإسلامي حافل بأروع الأمثلة للمواقف الخالدة التي سجلتها المرأة، وهي تتحمل أجل المهام وأصعبها؛ لاسيما مواقفها مع رسول البشرية محمد (صلى الله عليه عليه وآله وسلم) وخوضها المعارك، ودورها الجلي في مداواة الجرحى، وتحضير المؤن، وإعداد الطعام، ورفع معنويات الجيش، وبث روح التحدي والصمود، وإثارة الحماس في النفوس، ومواساة المجتمع، والكثير الكثير من المواقف المشرفة للدور الجهادي العظيم الذي قامت به المرأة في معركة الرسالة ضد الكفر والطغيان والظلم.

فالمرأ ة السعودية لديها شغف وحب للعمل التطوعي ولاسيما في الحج والعمرة ونرى ان اتاحة الفرصة لها للمشاركة لاتزال خجولة وغير منظمة مما يتطلب إيجاد حوافز ودوافع أكثر إضافة إلى خلق فرص تطوعية لها تتفق مع طبيعتها.

طبيعة العمل التطوعي للمرأة السعودية:

يدور عمل المرأة السعودية التطوعي في مجال الخدمات الاجتماعية مثل جمع التبرعات وكفالة الأيتام ورعاية المسنين وزيارة المرضى والحفلات الخيرية والأسواق الخاصة وغير ذلك من أعمال، أما في مجال الأعمال الإدارية أو السكرتارية فإن التطوع فيها يكاد يكون معدومًا بسبب عدم حاجة الهيئة إلى تواجد المتطوعة الدائم لعدم توفر الأماكن، أو حاجة العمل إلى متخصصات (مثل التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة) مما يعني الحاجة إلى وجود متخصصات في مجال العمل لا متطوعات وليست هناك برامج أو دورات كافية تقدم التدريب لمن لديها الرغبة ولا تمتلك المعرفة أو الخبرة.

- طبيعة بعض الأعمال وأقصد بذلك أن بعض أعمال الهيئة مثل "جمع التبرعات" أو السكرتارية والأعمال الإدارية تستدعي مسائلة قانونية أو رسمية من المسئولين الأمر الذي يستوجب الاعتماد على نظام التوظيف لا التطوع.

- رغم أن العمل التطوعي للمرأة السعودية قديم النشأة متعدد الأنشطة إلا أنه يقدم خدماته في مجال (الداخل) أما في الخارج فإن بعض الهيئات الخيرية تقدم فقط الدعم المادي (للخارج) ويتجلى هذا الدعم في تبرعات مادية أو عينية فقط خارج حدود البلاد، ووقت الكوارث من غير مشاركة بالحضور أو السفر.

خامسًا: استخدام التقنية الحديثة في ادارة العمل التطوعي في الحج والعمرة

تعتبر القنية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة هي لغة العصر التي تحقق ما يصبو اليه الانسان باسرع وقت وبأقل تكلفة إضافة إلى جودة في المخرجات، و استخدام هذه التقنية في إدارة العمل التطوعي الموسمي يساهم في تحقيق الاحترافية بإدارة مهام التطوع من خلال الآتي:

١- استخدام الباركود يحتوي على معلومات الحاج كاملة وتكون عبارة عن أسورة أو استكر لاصف.

٢- استخدام تقنية تحديد الموقع يتم إبلاغ الحملة مباشرة بموقع الحاج أو المعتمر التائه دون الرجوع إلى الجهات الأمنية.

٣- استخدام تقنية السناب شات والقربات في تثقيف وتوعية الحجاج بشكل مستمر.

٤ – استخدام تقنية الواتس بين المتطوعين في نشر التعاميم وإدارة الفرق التطوعية من خلال دعم الصور.

سادسًا: معوقات العمل التطوعي الموسمي وتسرب المتطوعين:

العمل التطوعي الفعال يتم تنفيذه من خلال مؤسسة خيرية معتمدة ومسجلة لدى الجهات الحكومية المختصة، مما يعطي غطاءً رسميًّا للعمل التطوعي فيجعل المتطوع في أمان وحماس لممارسة عمله التطوعي، إلا أن المتطوع يواجه عوائق في نشاطه التطوعي، فمن خلال دراسة الحالة تبين العوائق الاتية:

الجدول رقم (٣) معوقات التطوع من وجهة نظر المتطوعين (الاستبانة)

م	المجـالات	التكرار	النسبة المئوية
١	انعدام الوعي بقيمة العمل التطوعي	٣٦	%١٨
٢	قلة وقت الفراغ	٢٢	%١١
٣	وضع المرأة في المجتمع السعودي	٢١	%١٠,٥
٤	قلة الموارد المالية	٢٠	%١٠
٥	إهمال الإعلام للمؤسسات ودورها	١٦	%٨
٦	عدم رعاية الدولة	١٠	%٥
٧	رفض الأهل	١١	%٥,٥
٨	صعوبة المواصلات والتنقل	١٣	%٦,٥
٩	ارتفاع قيمة الاشتراكات للعضوية	١٢	%٦
١٠	عدم وضوح أهداف المؤسسة التطوعية	١٠	%٥
١١	عدم اقتناع العاملين بأداء المؤسسة	١١	%٥,٥
١٢	عدم التزام المسئولين بمسؤولياتهم	٨	%٤
١٣	نزعة السيطرة وحب الظهور لدى العاملين	٦	%٣
١٤	تعارض بعض الأنشطة مع القيم الدينية والتقاليد	٤	%٢

من الجدول السابق يتضح أن معوقات العمل التطوعي التي احتلت المرتبة الأولى هي انعدام الوعي بقيمة العمل التطوعي وجدواه، يليها قلة أوقات الفراغ ووضع المرأة في المجتمع السعودي الأمر الذي يعني ضرورة تبني برامج ووسائل وآليات يراعى فيها ضيق وقت الطالبات ووضعهن الاجتماعي وقبل هذا وذاك ضرورة نشر الوعي بقيمة العمل التطوعي في عملية التنمية من كافة جوانبها من خلال الدورات والمحاضرات وورش العمل والمؤتمرات الخاصة بالتطوع وآلياته وبرامجه وثقافته.

كما يتضح من الجدول أيضاً أن الإعلام بوسائله المختلفة والدولة بكافة قطاعاتها والأهل وقلة الموارد من المعوقات التي لها وزنها. لذا ينبغي التركيز على خلق حلقة وصل بين الجهات المسؤولة عن التطوع وبين الإعلام والأهل وتطالب الدولة بمزيد من المرونة في التعامل مع الهيئات الخيرية التطوعية كما ينبغي على الجهات الخيرية نفسها البحث عن منافذ جديدة تضمن استمرارية أنشطتها غير التبرعات مثل تشغيل رأس المال بفتح مدارس خاصة، أو محال تجارية في الأسواق النسائية الخاصة لتشغيل النساء أو مستوصفات خاصة بالنساء أو ما شابه ذلك فتضمن بذلك الأمن المادي وثباته بل ونمائه بإذن الله.

- تسرب المتطوعين:

يمكن ارجاع تسرب المتطوعين الى عدة اسباب تتعلق بالمؤسسة الخيرية، اسباب تتعلق بالمتطوع نفسه وعوائق مجتمعية تم الاشارة اليها.

- الاسباب المتعلقة بالمؤسسة الخيرية:

١- غلظة بعض القائمين على العمل الخيري الذي يظهر أحيانًا في التعامل مع المتطوع والانتقاص من أفكاره وحماسه.

٢- بعض القائمين على العمل الخيري يخافون من التطور والتجديد ورفضهم الشديد التعامل مع المتطوعين بلغة العصر ومتغيراته.

٣- العمل الروتيني في المؤسسة الخيرية والمركز وضعف الصلاحيات ومعاناة بعض المؤسسات من الفوضى وقلة التنظيم.

٤- عدم وجود نظم وسياسات في بعض الجمعيات تتحدث عن حقوق وواجبات المتطوعين.

٥- ضعف مساندة المتطوع بالمال الكافي لعمل التطوعي مما يضطره إلى البذل من ماله الخاص.

٦- إحراج المتطوعين بتكليفهم بأعمال لا تتلاءم مع قدراتهم وصفاتهم الشخصية وإلزامه العمل مع شخص لا يرغب في العمل معه.

٧- ضعف تدريب المتطوعين وتطوير خبراتهم بالدورات التدريبية والبرامج العملية والاعتراف بدورهم علنًا في المحافل.

٨- إهمال المتطوع بعد انتهاء المبادرة التطوعية وعدم التواصل معه ورفض أن يكون شريكًا دائمًا عند بعض المؤسسات الخيرية.

٩- الشدة والمبالغة في محاسبة المتطوع وضعف الاهتمام بنفسيات المتطوعين ومراعاة ظروفهم الخاصة وتفضيل بعضهم عن بعض.

- أسباب تتعلق بالمتطوع نفسه:

١- بعض الناس يتوهم أن قيامه بالعمل التطوعي يؤدي إلى تعرضه لمشاكل تعيق تقدمه الوظيفي أو الدراسي.

٢- ضعف الجدية من بعض المتطوعين إيمانًا منهم أن عملهم اختياري لايتطلب المساءلة والمحاسبة لدرجة التسيب والتساهل.

٣- استعجال بعض المتطوعين الحصول على النتائج وعدم الصبر في استكمال العمل والتراجع المفاجي.

٤- عدم التزام بعض المتطوعين بالخطط الموضوعة وتجدهم يقومون بأعمال قد تكون غير جيدة ومحرجة للمؤسسة الخيرية وعند إيقافهم تكون ردة الفعل الابتعاد.

٥- التأثر بما تثيره بعض وسائل الإعلام من تشكيك في أعمال التطوع وسياسات الجمعيات الخيرية.

٦- الاستجابة للمحبطين الذين يقللون من شأن العمل التطوعي.

٧- الاستجابة لحديث النفس في وجوب الكمال وأن المتطوع يجب أن يكون خالي الأخطاء.

٨- انخفاض الحماس والرغبة والابتعاد بسبب الملل.

- أسباب اجتماعية:

١- عدم الوعي الكافي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى لتحقيقها ودوره في ترابط المجتمع والفوائد الكثيرة التي تعود على المتطوع ،فقد يعتقد البعض أن العمل التطوعي مضيعة للوقت.

٢- اختفاء ثقافة العمل التطوعي لدى الأسر ،فهناك من الأسر من يمنع ابنه أو بنته من التطوع خوفًا من أن يتأثر في الدراسة أو يتلف حول جماعات مشبوهة.

٣- عدم وجود لوائح وتنظيمات واضحة تنظم العمل التطوعي وتحميه.

٤- خوف الأفراد من الحساسية الاجتماعية نتيجة الالتحاق بالعمل التطوعي.

الخاتمة:

في ختام هذه الورقة التي تناولت موضوع (العمل التطوعي وخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار) يحسن ايراد النقاط التالية:

خلاصة الورقة:

العمل التطوعي يعتبر من أفضل القربات وركيزة اساسية في بناء المجتمع ومدلول واضح على تماسك أفراده، والعمل التطوعي يختلف من مجتمع لآخر ،ولكنه في مجتمعنا الاسلامي له ارتباط قوي في العمل الصالح، ومن هنا فقد ركزت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على العمل التطوعي وتوجيهه لتنمية المجتمع.

وتزداد عظمة العمل التطوعي عندما يوجه لخدمة وفاد بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين زائري مسجد النبي الكريم- صلى الله عليه وسلم -ويعتبر أيضًا من القيم الوظنية وسلوك حضاري يقوم به المتطوع تجاه وطنه ... وتعتبر خدمة الحجاج والمعتمرين رغبة يستشعرها المواطن السعودي ابتغاء وجه الله وكرماًالوفاد الرحمن ... إلا أن هذه الرغبة تمنعه عدم وضوح لدى المتطوع ما المطلوب منه وكيف يعمل وما دور مجتمعة في تقدير عمله الذي يقوم به ، إن واقع الأمر يشير إلى أن هناك فجوة كبيرة بين رغبة المتطوع وبين قيامه بالعمل التطوعي ، واتضح ذلك من حالة الاستطلاع التي قمت بها والتي تعد مؤشر واضح الى وجود الفجوة ونلحظ أن عدد المتطوعين يتناقص ...

ولعل وجود مراكز متخصصة تعتني بالمتطوعين وتوجيه طاقاتهم أمرًا مهمًّا لاسيما أن التطوع هو أحد دعائم اكتمال العمل الحكومي ، قد تفقد أهميتها لتجاهل المتطوع وتركه في حيرة ما يريد أن يقدم؟ مما يضعف الرغبة لديه من تكرار التجربة.

توصيات الورقة:

١- زيادة العناية بالعمل التطوعي على مستوى المجتمع السعودي والعمل على زيادة عدد المتطوعين من خلال توفير المحفزات وربط التطوع أحد مفاضلة في القبول بالجامعات والتوظيف.

٢- نشر ثقافة العمل التطوعي الموسمي تحديدًا ووضع آليات واشتراطات محددة تتوافق مع طبيعة العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة.

٣- وجود رخصة عمل تطوعي موسمية تجدد سنويًّا بعد اجتياز معايير تحدث سنويًّا بما تتفق مع تطلعات الجهات الحكومية والأمنية حول ما ترجو تحقيقه من المتطوعين.

٤- إنشاء هيئة خاصة بالعمل التطوعي الموسمي تعني باستقطاب وتدريب الشباب من جميع مناطق المملكة على العمل التطوعي الموسمي (الحج والعمر والزيارة) وتأهيلهم وفق تخصصات تخدم التطوع في مجال الحج والعمرة فقط من هنا نحصل على متطوعين متخصصين ونحقق التكامل مع القطاعات الامنية والحكومية المشاركة في خطة الحج والعمرة لاسيما وان المملكة العربية السعودية تشهد حالياً زوار للمسجد الحرام والمسجد النبوي على مدار العام.

٥- تحفيز القطاع الخاص بإنشاء أكاديمية تعني بتدريب وتأهيل متدربين في متخصصين في العمل التطوعي الموسمي.

٥- إنشاء موقع يختص بالمتطوعين في الحج والعمرة مع حصر عدد المتطوعين على مستوى المملكة وتصنيفهم حسب العمر، الجنس، السن، المؤهل العلمي، اولتخصص والمنطقة.

وبالله التوفيق

المراجع :

١. القران الكريم
٢. تفسير ابن جرير
٣. صحيح البخاري
٤. معجم مقاييس اللغة، مادة (ط وع).
٥. عجوبة مختار إبراهيم. القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية في المملكة العربية السعودية.

تجربة مكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة في تنسيق وتنظيم العمل التطوعي بالمدينة المنورة

هاشم بن حمزة نور
مكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة - المدينة المنورة

ملخص البحث:

مكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة يعمل على التنسيق والتكامل بين الجهات الحكومية والخاصة والخيرية التي تقدم وتستفيد من الخدمات التطوعية في الحج والعمرة والزيارة واستقطاب وتوجيه المتطوعين لتلك الجهات. يعمل هذا المكتب تحت مظلة أمارة منطقة المدينة المنورة وتشرف عليه جامعة طيبة بالإضافة إلى أحد عشر جهة حكومية وخاصة وخيرية بالمدينة المنورة. يعمل هذا المكتب مع جميع الجهات ذات العلاقة بالمدينة المنورة نحو الريادة في تعزيز وتنسيق العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة.

يهدف المكتب إلى غرس روح المبادرة لدى المواطنين للمساهمة بالأعمال التطوعية والعمل على تعزيز قيم التضحية والإيثار من أجل الآخرين. كما يهدف إلى الاستفادة من خدمات المتطوعين في الارتقاء بأعمال الحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة. ويعمل المكتب على تنسيق الجهود التطوعية المبذولة في الحج والعمرة والزيارة، والإسهام في توعية وتأهيل الكوادر البشرية المتخصصة في مجالات العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة. كما يسعى المكتب إلى تشجيع البحث العلمي لقياس وتقويم وتطوير الخدمات التطوعية في الحج والعمرة والزيارة، وتنظيم المبادرات التطوعية في أعمال الحج والعمرة والزيارة، واستقطاب وتوجيه المتطوعين للجهات المستفيدة والخدمات التطوعية و،كذلك رسم سياسة العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة وإعداد الإستراتيجية الخاصة به وتدريب وتأهيل المتطوعين من خلال المراكز والمؤسسات المتخصصة ودعم الجهات الحكومية والخاصة والخيرية بالمتطوعين المؤهلين وكذلك تأمين الموارد المالية والمادية للبرامج والأنشطة التطوعية في الحج والعمرة والزيارة من خلال التسويق لها.

نبذة تاريخية:

بناء على توصية لجنة الحج بالمدينة المنورة في جلستها رقم ١٥٧/١٧ التي تنص على "أهمية وجود تنظيم للأعمال التطوعية في موسمي الحج والعمرة بالمدينة المنورة"، عقد كرسي الأمير ماجد بن عبدالعزيز -رحمه الله- بجامعة طيبة ورشة عمل في شهر ذي القعدة من عام ١٤٣٤هـ لمناقشة هذا الموضوع بإسهاب، فكانت إحدى توصيات الورشة إنشاء مظلة رسمية تشرف على جميع الأعمال التطوعية للحج والعمرة والزيارة بالمدينة المنورة. ورُفعت توصيات الورشة لصاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة المنورة رئيس لجنة الحج بالمدينة المنورة الذي وجه بتشكيل لجنة مشتركة من أمارة المنطقة وجامعة طيبة لدراسة التوصية والخروج بتصور عن هذه المظلة. واجتمعت اللجنة المشتركة عدة اجتماعات وخرجت بتوصية في شهر رجب من عام ١٤٣٥هـ نصها: "إنشاء مكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة". وافق سمو أمير المنطقة على التوصية، ووجه حفظه الله بتشكيل لجنة تأسيسية للمكتب من ست عشرة جهة حكومية وخاصة (انظر جدول رقم ١) وكلف جامعة طيبة بترأس اللجنة.

جدول رقم (١) أعضاء اللجنة التأسيسية لمكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والحج بمنطقة المدينة المنورة

	اسم الجهة	اسم الممثل للجهة
١	جامعة طيبة	أ.د. هاشم بن حمزة نور أ.د. عبدالله بن محمد حسن دمفو د. مصطفى بن عمر حلبي د. صالح بن سعيد الحربي . محمود قاري نور محمد
٢	الإدارة العامة للحج والعمرة والزيارة بإمارة منطقة المدينة المنورة	م. ماجد بن عبدالرحمن البيجاوي أ. إبراهيم بن علي كالو
٣	وكالة الرئاسة العامة لشئون المسجد النبوي الشريف	أ. عبدالعزيز بن علي الأيوبي
٤	فرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة	أ. حسن بن ربيع الحجيلي
٥	شرطة منطقة المدينة المنورة	المقدم/ سعد بن لافي الجهني
٦	الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة	أ. صالح مبن حمد صالح عبدالله
٧	وكالة وزارة الحج لشئون الزيارة بالمدينة المنورة	أ.شادي بن حمزة البكري
٨	إدارة الدفاع المدني بالمدينة المنورة	النقيب/ حاتم بن محمد الأحمدي
٩	إدارة مرور منطقة المدينة المنورة	العميد/ عبدالله بن سليمان النزاوي
١٠	فرع وزارة الشؤون الاجتماعية بمنطقة المدينة المنورة	أ. فهد بن محمد الزغيبي
١١	فرع معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بالمدينة المنورة	د. أحمد بن حاتم قاضي أ. عبدالرحمن بن النعمان المجتبى
١٢	المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بمنطقة المدينة المنورة	أ. عبدالله بن علي الحسن
١٣	فرع هيئة الهلال الأحمر السعودي بالمدينة المنورة	أ. عبدالرحيم بن عبدالله قشقري
١٤	المديرية العامة للشئون الصحية بمنطقة المدينة المنورة	د. رفعت بن عبدالله أبو طالب
١٥	فرع وزارة التجارة والصناعة بمنطقة المدينة المنورة	أ. صالح بن سليمان عباس أ. حسن بن علي الجيلاني
١٦	مؤسسة المدينة المنورة لتنمية المجتمع بالمدينة المنورة	د. بهجت بن محمود جنيد أ. أحمد بن محمد الشريف

عقدت اللجنة التأسيسية للمكتب عدة اجتماعات وورش عمل بتواريخ ١١/٢٨ و ١٢/٢١ و ١٤٣٥/١٢/٢٨هـ وكذلك ١٤٣٦/١/٥هـ وخرجت بعدة توصيات اعتمدها جميعًا سمو أمير المنطقة رئيس لجنة الحج بالمدينة المنورة بخطاب سموه الكريم رقم ٣٧٩٢ وتاريخ ١٤٣٦/٢/٢٣هـ

تفضل صاحب السمو الملكي أمير منطقة المدينة المنورة رئيس لجنة الحج بالمدينة المنورة في ١٤٣٦/٣/٢١هـ بتدشين انطلاقة أعمال مكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة ،كما وافق سموه الكريم بأن يعمل المكتب تحت مظلة أمارة المنطقة وأن يكون مقره جامعة الطيبة وأن تشرف على أعماله لجنة تنفيذية من جهات ذات علاقة بأعمال الحج والعمرة والزيارة بالمدينة المنورة.

تعريف بالمكتب:

مكتب العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة يعمل على التنسيق والتكامل بين الجهات الحكومية والخاصة والخيرية التي تقدم وتستفيد من الخدمات التطوعية في الحج والعمرة والزيارة واستقطاب وتوجيه المتطوعين لتلك الجهات.

الجهة الإشرافية على المكتب:

أمارة منطقة المدينة المنورة.

مقر المكتب: جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

الرؤية:

الريادة في تعزيز وتنسيق العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة.

أهداف المكتب:

١.غرس روح المبادرة لدى المواطنين للمساهمة بالأعمال التطوعية والعمل على تعزيز قيم التضحية والإيثار من أجل الآخرين.

٢. الاستفادة من خدمات المتطوعين في الارتقاء بأعمال الحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة.

٣. تنسيق الجهود التطوعية المبذولة في الحج والعمرة والزيارة.

٤. الإسهام في توعية وتأهيل الكوادر البشرية المتخصصة في مجالات العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة.

٥. تشجيع البحث العلمي لقياس وتقويم وتطوير الخدمات التطوعية في الحج والعمرة والزيارة.

٦. العمل على تحقيق رضا المستفيدين (الحجاج والمعتمرين والزوار).

٧. تنظيم المبادرات التطوعية في أعمال الحج والعمرة والزيارة.

٨. استقطاب وتوجيه المتطوعين للجهات المستفيدة والخدمات التطوعية.

مهام المكتب:

١. التنسيق بين الجهات المقدمة والمستفيدة من الأعمال التطوعية.

٢. حصر الأنشطة والبرامج التطوعية في الحج والعمرة والزيارة.

٣. تحديد الأعداد والفئات المطلوبة من المتطوعين لتقديم الخدمات التطوعية.

٤. الإعلان عن طلب متطوعين لتنفيذ المشاريع التطوعية في الحج والعمرة والزيارة.

٥. استقطاب الكوادر البشرية المتخصصة لدعم برامج وأنشطة العمل التطوعي.

٦. تشكيل فرق العمل التطوعية وتوجيهها.

٧. تدريب وتأهيل المتطوعين من خلال المراكز والمؤسسات المتخصصة.

٨. دعم الجهات الحكومية والخاصة والخيرية بالمتطوعين المؤهلين.

٩. تأمين الموارد المالية والمادية للبرامج والأنشطة التطوعية في الحج والعمرة والزيارة من خلال التسويق لها.

١٠. التعاون مع الجهات المتخصصة في العمل التطوعي في مجالات الدراسات والتدريب والتطوير.

١١. رسم سياسة العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة وإعداد الإستراتيجية الخاصة به.

١٢. دراسة الأفكار والمقترحات والمشاريع التطوعية الخاصة بالحج والعمرة والزيارة.

١٣. بناء قاعدة بيانات متكاملة عن المتطوعين.

١٤. فتح أفق التعاون مع المؤسسات والجهات الحكومية وغير الحكومية فيما يخص العمل التطوعي في الحج والعمرة والزيارة.

الهيكل الإداري للمكتب:

سعيًا وراء تحقيق الجودة والارتقاء بالعمل وتحديد المسئوليات وتحقيق أهداف المكتب، تم إنشاء وحدات في المكتب تتولى الجوانب التنظيمية لتكون عملية الإدارة متخصصة يمكن قياس أثر تحقيقها (انظر الشكل رقم ١). يتولى رئاسة هذه الوحدات أعضاء من اللجنة التنفيذية المشرفة على أعمال المكتب وتكون لكل رئيس نائبة من القسم النسوي بالمكتب.

شكل رقم (١) الهيكل الإداري لمكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة

اللجنة التنفيذية المشرفة على المكتب:

تتكون اللجنة التنفيذية المشرفة على أعمال المكتب من أفراد من جامعة طيبة ومن بعض الجهات الحكومية والخيرية والخاصة ذات العلاقة. العاملون في هذه اللجنة متطوعون ومتطوعات من جهات عدة (انظر جدول ٢). تتولى هذه اللجنة الإشراف الكامل على أعمال المكتب وبالتالي يتولى أعضاء من هذه اللجنة رئاسة وحدات المكتب ويعاونهم نائبات في القسم النسائي. تقوم الجهات بترشيح من يمثلها عضوًا في هذه اللجنة التنفيذية ويصدر معالي مدير جامعة طيبة قرارًا بتشكيل هذه اللجنة بناء على خطاب الترشيح.

جدول رقم (٢) أعضاء اللجنة التنفيذية لمكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة

م	الاسم	المسمى	الجهة
١	أ.د. هاشم بن حمزة نور	المشرف العام	جامعة طيبة
٢	م. ماجد بن عبدالرحمن البيجاوي	نائب المشرف العام	الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة
٣	أ. عبدالعزيز بن محمد الأيوبي	رئيس وحدة التخطيط والتقويم والجودة	وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي
٤	. صالح محمد صالح	رئيس وحدة البرامج والأنشطة	الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة
٥	أ. هاشم أحمد أبوبكر	رئيس وحدة الإحصاء وتقنية المعلومات	المديرية العامة للشؤون الصحية
٦	م. حسين نافع	رئيس وحدة شؤون المتطوعين	الكلية التقنية
٧	م. محمد أحمد الشريف	رئيس وحدة الإستثمار والتنمية المستدامة	هيئة تطوير المدينة المنورة
٨	أ. أنس باز	رئيس وحدة العلاقات العامة	نماء المنورة
٩	أ. رامي شربيب	رئيس وحدة الإعلام	جامعة طيبة
١٠	د. بسمة أحمد جستنية	المشرفة على القسم النسائي	جامعة طيبة
١١	أ. آلاء زاهد	نائبة رئيس وحدة العلاقات العامة	جامعة الأمير مقرن بن عبدالعزيز
١٢	أ. رقية الحارثي	نائبة رئيس وحدة الاستثمار والتنمية المستدامة	جامعة طيبة
١٣	أ. عالية الدعيس	نائبة رئيس وحدة الإعلام	صحافية
١٤	أ. غادة القايدي	نائبة رئيس وحدة شئون المتطوعين	سيدة أعمال

١٥	أ. بديع خليل	عضو اللجنة	وكالة وزارة الحج والعمرة لشئون الزيارة
١٦	المقدم جميل السهلي	عضو اللجنة	إدارة الدفاع المدني بالمدينة المنورة
١٧	أ. عدنان الغفاري	عضو اللجنة	فرع هيئة الهلال الأحمر السعودي
١٨	أ. خالد باحاذق	سكرتير اللجنة	جامعة طيبة

يعاون هذه اللجنة في الأعمال التنفيذية عدة متطوعين ومتطوعات أفراد وفرق.

أبرز الأعمال التطوعية في والحج والعمرة والزيارة بالمدينة المنورة عام ١٤٣٧هـ:

من خلال الزيارات الميدانية والتقارير الواردة من الجهات الحكومية والخاصة العاملة في لجنة الحج بالمدينة المنورة، رصد مكتب العمل التطوعي الأعمال التطوعية المنجزة لهذه الجهات في الحج والعمرة والزيارة بالمدينة المنورة لعام ١٤٣٧هـ العديد من الأعمال. يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

جدول (٣) أبرز الأعمال التطوعية في والحج والعمرة والزيارة بالمدينة المنورة عام ١٤٣٧هـ

اسم الجهة	فئة التطوع	اسم الخدمة التطوعية لدى الجهة	العدد	متوسط ساعات العمل	القيمة التقديرية لكل ساعة عمل
جامعة طيبة	التوعية بشرف المدينة	نادي تميزي التطوعي	٥٠	٦	٢٠
	التوعية الصحية	نادي طيبة الطبي	١١٢	٨	٥٥
الشئون الصحية	طب اسنان	اطباء	١٥	٨	١٢٠
		تمريض	٩	٨	٥٥
	التوعية الصحية	تمريض	١٧	٨	٥٥
	العناية المركزة	تمريض	٣	٨	٥٥
	بنك الدم	تمريض	٦	٨	٥٥
الهلال الأحمر السعودي	خدمات إسعافية	مشروع التطوع الاسعافي بالمسجد النبوي الشريف	٨٠٠	٨	٤٥
الإدارة العامة للتعليم جامعة طيبة الجامعة الإسلامية التدريب المهني والتقني كلية الفندقة والسياحة لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية نادي جمعية الكشافة العربية السعودية	خدمات كشفية وجوالة	النشاط الكشفي	٣٥٠	٥	١٠
وزارة الحج والعمرة	الترحيب بالحجاج	الترحيب بالحجاج	١٠/ مرة	٨	١٥

ويمكن تلخيص هذه الأعمال التطوعية وكذلك عدد الساعات التطوعية المنجزة مع أعداد المتطوعين في الشكل التالي:

شكل رقم (٢) ملخص للأعمال التطوعية المنجزة بالمدينة المنورة مع عدد ساعات التطوع المسجلة لعام ١٤٣٧هـ

استطاع المكتب تصنيف الخدمات التطوعية المقدمة من الجهات في الحج والزيارة بالمدينة المنورة التي وردت في جدول رقم (٣) أعلاه إلى تسعة أصناف رئيسة: إرشاد التائهين، خدمات طبية، خدمات إسعافية، خدمات تدريبية، ترحيب بالحجاج والزوار، ترجمة، توعية، وخدمات هندسية. كما تم احتساب التكلفة التقديرية للعمل التطوعي المنجز خلال موسم حج ١٤٣٧هـ. شكل رقم (٣) يعرض مؤشرات عن الخدمات التطوعية المقدمة في موسم حج ١٤٣٧هـ:

شكل رقم (٣) ملخص للأعمال التطوعية المنجزة بالمدينة المنورة مع عدد ساعات التطوع المسجلة لعام ١٤٣٧هـ

وقد بلغ اجمالي التكلفة التقديرية لإجمالي العمل التطوعي -الذي يقدم خدماته مجاناً- ما مقداره ١٤,٧٨٠,٥٥٠ ريال ويسعى المكتب من خلال التواصل مع الجهات الحكومية والخاصة لرفع مستوى المشاركة في الأعمال التطوعية والتنوع في الخدمة واحتساب ساعات العمل التطوعية للأفراد والقيادات والاستشاريين والتي بلغت ٥٠,٥٧٥ ساعة، بهدف تحفيزهم على المبادرة في الأعمال التطوعية في الحج والعمرة والزيارة.

أعمال مكتب العمل التطوعي خلال عام ١٤٣٨هـ:

نسعى من خلال هذا المكتب لتحقيق الرؤية الشاملة التي يراها سمو أمير المنطقة يحفظه الله: "أن يكون العمل التطوعي مكملًا ورافدًا لأعمال القطاع الحكومي"، ولتحقيق ذلك فإن المكتب يتطلع في عام ١٤٣٨هـ، إلى تحقيق الأعمال التالية:

١. بناء بوابة إلكترونية لإدارة العمل التطوعي بالمنطقة والتي ستتاح لجميع الجهات ذات العلاقة بالعمل التطوعي ويسعى المكتب لربطها بمركز المعلومات الوطني لمزيد من التوثيق. ستعمل هذه البوابة على:

أ. حصر المتطوعين من فرق وأفراد وخبرات.

ب. احتساب ساعات العَمل التطوعي ومقار تنفيذها إضافة لإصدار شهادات بعدد ساعات عمل المتطوع والمهام التطوعية التي نفذها وبالتالي احتساب الخبرات التراكمية التي اكتسبها أو قدمها،

ج. إمكانية إصدار رخصة العمل التطوعي للفرق والأفراد لتنفيذ المهام التطوعية الميدانية،

د. الحصول على الموافقات اللازمة لإنجاز الأعمال التطوعية بطريقة إلكترونية ١٠٠%.

٢. توقيع مذكرات تعاون مع جهات حكومية وخيرية وخاصة لتنظيم وتنسيق العمل التطوعي:

١. الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة.
٢. هيئة تطوير المدينة المنورة.
٣. مجلس التنسيق للجمعيات الخيرية.
٤. جامعة طيبة.
٥. الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
٦. "نماء المنورة".

٣. إطلاق مبادرة «ملهمون» للعمل التطوعي الإعلامي التي تسعى لإبراز وتوثيق الأعمال التطوعية إعلاميًّا للجهات التي توقع مع المكتب مذكرات تعاون.

٤. إيجاد مقر نموذجي موحد للأعمال التطوعية بحيث يمثل واجهة مميزة للعمل التطوعي في المدينة المنورة بالتنسيق مع هيئة تطوير المدينة المنورة

٥. توفير مكاتب إلكترونية خدمية متحركة مجهزة بكافة احتياجات المتطوعين وفق فئاتهم الخدمية للمتطوعين وستكون معظمها في المنطقة المركزية.

٦. الاستمرار في تقديم الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة في مجال العمل التطوعي.

الخطة الإستراتيجية للمكتب ١٤٣٧-١٤٤٧هـ:

الرؤية:

الريادة في تعزيز وتنسيق العمل التطوعي المؤسسي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة.

الرسالة:

منظمة حكومية تعمل على:

تحقيق التكامل بين القطاعات العاملة في تقديم الخدمات التطوعية للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة بتنظيم الجهود وتأهيل الأفراد ودعم المبادرات.

القيم:

تستمد الخطة الإستراتيجية قيمها من التالي:

مكانة المدينة المنورة: مكانة المدينة المنورة في العالم الإسلامي كمنارة سامقة وعاصمة الإسلام الأولى..

التميز: التميز في تقديم برامج نوعية تتناسب مع شرف المكان والزوار، حتى يكون المكتب مرجعاً دولياً للعمل التطوعي لأعمال الحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة.

الايثار: السمة البارزة لأهل المدينة المنورة، حيث وصف بعضهم في القرآن الكريم «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة».

حسن الخلق: طلاقة في المحيا نستقيها من وحي الكتاب ونبع الرسالة،

الإحترافية: الاحترافية في العمل على ضوء الرؤية والرسالة لتحقيق الأهداف المأمولة.

خدمة الحاج والمعتمر والزائر: خدمة الحاج والمعتمر والزائر شرف لنا نعتز به.

العمل بروح الفريق: تكاتف الجهود نحو تحقيق الهدف، احترام آراء الآخرين، التعاون والاحترام المتبادل.

المبادرة: تقديم أفكار استباقية (الإبداع والابتكار)، وإنجاز المهام قبل وقتها.

مصاد إعداد الخطة:

١.خطة التحول الوطني بتنفيذ رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

٢.اللوائح والأنظمة المنظمة لأعمال الحج والعمرة والزيارة.

٣.منطلقات الجهات المشاركة والمشرفة وخططها الاستراتيجية.

٤. خصوصية المسجد النبوي الشريف وتعدد الحاجة للعمل التطوعي فيه.

٥. اللقاءات بالقيادات الإشرافية في أعمال الحج.

٦.الزيارات الميدانية.

٧.آراء المستفيدين.

٨.مسودة الخطة التشغيلية.

٩.الدراسات والبحوث ذات العلاقة.

١٠.التقارير الواردة من الجهات المحلية.

١١.الإحصاءات العامة والتفصيلية الصادرة من مختلف الجهات ذات العلاقة.

التوجهات الاستراتيجية للمكتب:

التوجه الاستراتيجي الأول: تحقيق التميز المؤسسي للمكتب

الأهداف الاستراتيجية والاجرائية:

١- الهدف الإستراتيجي: إنشاء دليل السياسات والإجراءات للمكتب لتستفيد منه الجهات التطوعية والمتطوعين والمتطوعات.

الهدف الإجرائي: توثيق السياسات والإجراءات لكافة الخدمات التطوعية التي تقدمها الجهات المشاركة.

٢- الهدف الإستراتيجي: عمل دليل معايير ومؤشرات الأداء وفق جودة نوعية لتنفيذ الخدمات التطوعية سواء للإفراد أو للفرق التطوعية.

الهدف الإجرائي: وضع معايير لقياس الخدمات التطوعية التي تقدمها الجهات المشاركة ومستوى المتطوعين.

٣- الهدف الإستراتيجي: متابعة تنفيذ الأعمال والخدمات التطوعية للأفراد والفرق التطوعية وفق المعايير والمؤشرات المذكورة في الدليل وتحقيق للجودة الشاملة في أعمال المكتب.

الهدف الإجرائي: التحسين المستمر لمستوى الخدمات التطوعية التي تقدمها الجهات المشاركة.

٤- الهدف الإستراتيجي: تنطلق الأعمال التطوعية بعد حصول المتطوعين والمتطوعات على تدريب فعال ومعتمد من المكتب وفق رؤية وإستراتيجية واضحة المعالم تنسق بين جميع الجهات المقدمة للتدريب.

الهدف الإجرائي: التنسيق للبرامج وورش العمل والدورات التدريبية التي تقدمها الجهات المشاركة للمتطوعين والعاملين بالمكتب.

٥- الهدف الاستراتيجي: حصول المكتب على شهادة معتمدة في التميز المؤسسي لأعماله

الهدف الإجرائي: الحصول على شهادة الآيزو الدولية للتميز.

التوجه الإستراتيجي الثاني: منصة إلكترونية شاملة

الأهداف الإستراتيجية والإجرائية:

١- إطلاق منصة إلكترونية اجتماعية تعليمية شاملة تتضمن الأنظمة والتعليمات والمعلومات التي يحتاجها المتطوع للقيام بعمله.

الهدف الإجرائي:

أ. بناء قاعدة بيانات شاملة عن المتطوعين أفرادًا وفرقًا.

ب. التواصل مع المتطوعين إلكترونيًا فيما يخص التدريب وتكوين الفرق التطوعية والتوجيه للجهات المحتاجة.

٢- بناء قاعدة معرفية إلكترونية فيما يثري المتطوعين.

الهدف الإجرائي:

أ. تزويد المتطوعين إلكترونيًا بحقوقهم وواجباتهم وأساليب التواصل مع رؤساء الفرق.

ب. عمل منتديات لرؤساء الفرق التطوعية لتطوير العمل التطوعي.

٣- الوصول للعالمية بتعدد لغات المنصة.

الهدف الإجرائي:

أ. ترجمة البوابة الإلكترونية للغات حديثة للتواصل مع شرائح مختلفة من المتطوعين.

ب. عكس تطور العمل التطوعي بالمدينة المنورة.

٤-أن تكون المواد التعليمية والتدريبية التي يتلقاها المتطوع في المنصة ساعات عمل تطوعية معتمدة.

الهدف الإجرائي:

أ. عقد شراكات محلية ودولية لاحتساب ساعات التدريب ساعات عمل تطوعية معتمدة.

ب. البدء في تقديم دورات مؤهلة للعمل التطوعي ومعتمدة عن طريق التعليم عن بعد.

التوجه الإستراتيجي الثالث: التنسيق والتكامل في العمل التطوعي بين الجهات المشاركة

الأهداف الإستراتيجية والإجرائية:

١.الهدف الإستراتيجي: تحقيق مستوى عالٍ من التنسيق والتكامل بين الجهات المشاركة في الأعمال التطوعية للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة.

الهدف الاجرائي:

أ- عقد عدد من الاجتماعات المسبقة مع الجهات ذات العلاقة.

ب- تكوين قاعدة من الممثلين أو السفراء للمكتب لدى الجهات المشاركه.

٢.الهدف الإستراتيجي: تحقيق تبادل المعلومات والتواصل بين الجهات المشاركة في الأعمال التطوعية للحج والعمرة والزيارة.

الهدف الإجرائي:

أ- الربط الإلكتروني للمعلومات

ب- التواصل عن طريق البريد الإلكتروني.

التوجه الإستراتيجي الرابع: تنمية روح العمل التطوعي

الأهداف الاستراتيجية:

١- استقطاب وتدريب وتوجيه المتطوعين للجهات المستفيدة والخدمات التطوعية.

٢- استقطاب الأفكار والرؤى للأعمال التطوعية للارتقاء بالعمل التطوعي في المدينة المنورة.

٣- تنظيم المبادرات التطوعية في أعمال الحج والعمرة والزيارة

٤- تحقيق مفهوم الخدمة المجتمعية للأفراد على أرض الواقع..

٥-الارتقاء بالأعمال التطوعية المقدمة.

٦-اعتماد الساعات التطوعية للمتطوعين.

التوجه الاستراتيجي الخامس: تفعيل دور وسائل الإعلام لنشر ثقافة العمل التطوعي

الأهداف الإستراتيجية:

١- إبراز الجهود التطوعية المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن في المدينة المنورة.

٢- الاستفادة من وسائل لنشر ثقافة العمل التطوعي في مجال الحج والعمرة والزيارة.

٣-تبني المبادرات الإعلامية التي تخدم العمل التطوعي في مجال الحج والعمرة والزيارة.

٤- توثيق الأحداث والانجازات للجهات المشاركة في الأعمال التطوعية للحج والعمرة والزيارة.

مجالات تنفيذ الخطة:

١. مجال تدريب القوى البشرية
٢. مجال الخدمات العامة
٣. مجال الاستقبال
٤. المجال الصحي
٥. المجال العلمي
٦. المجال الإعلامي
٧. المجال السياحي
٨. المجال الإرشادي

البرامج العامة للمكتب للأعوام ١٤٣٧-١٤٤٧هـ

	المشروع أو البرنامج	الفئة المستهدفة	المجالات
١	التدريب والتأهيل عدد لا يقل عن (٢٠٠) مائتا دورة وتدريبية وتأهيلية	منسوبو الوحدات والمتطوعون لعدد لا يقل عن (١٠٠٠٠) عشرة آلاف متطوع ومتطوعة	مهنية-مهارية-اجتماعية-تطويرية
٢	برامج توعوية وتثقيفية عدد لا يقل عن (١٠٠) مائة برنامج توعوي وتثقيفي	المتطوعين لعدد لا يقل عن (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف متطوع ومتطوعة	الدين الإسلامي-أدبيات السلوك الإنساني
٣	برامج صحية عدد لا يقل عن (٥٠) خمسين برنامجًا صحيًا	المتطوعين لعدد لا يقل عن (٥٠٠٠) خمسة آلاف متطوع ومتطوعة	تقديم الرعاية – النقل الإسعافي
٤	ترجمة للغات: الإنجليزية، الأردية، التركية، المالاوية، الهوساوية	الحجاج والزوار لعدد لا يقل عن (١٠٠٠٠٠٠) مليون حاج ومعتمر وزائر	ترجمة المواد الإعلامية- الترجمة الميدانية
٥	رحلات الزيارة عدد لا يقل عن (١٠٠) مائة رحلة سياحة	الحجاج والزوار لعدد لا يقل عن (٥٠٠٠) خمسة آلاف حاج	المعالم التاريخية والآثار السياحية

	دينية	ومعتمر وزائر	
٦	خدمات إرشادية عدد لا يقل عن (٢٠٠) مائتي خدمة ارشادية	الحجاج والزوار لعدد لا يقل عن (٢٠٠٠٠٠) مائتي ألف حاج ومعتمر وزائر	المسجد النبوي الشريف
٧	خدمات إعلامية وإلكترونية عدد لا يقل عن (١٠٠٠) ألف خدمة اعلامية	الزوار-المتطوعون لعدد لا يقل عن (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين زائر ومتطوع	المسجد النبوي الشريف المعالم التاريخية والآثار السياحية

أبرز الضوابط العامة لإدارة الخطة الإستراتيجية

١.أن تحقق الخطة ما يخص منطقة المدينة المنورة في رؤية مشروع التحول الوطني ورؤية المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٣٠م.

٢.العمل على التناغم التام مع التوجهات والخطط الإستراتيجية لمكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة، والوزارات والمؤسسات والهيئات العامة ذات العلاقة بمنطقة المدينة المنورة.

٣.ينسق المكتب بين الجهات المانحة والجهات المشاركة لدعم تنفيذ المشاريع والبرامج.

٤.تشمل مدخلات ومخرجات الخطة مواسم الحج والعمرة والزيارة.

٥.تتواءم الخصوصية الدينية والاجتماعية لبيئة المدينة المنورة مع بناء وتطبيقات الخطة.

الخاتمة:

يسعى مكتب العمل التطوعي للحج والعمرة والزيارة بمنطقة المدينة المنورة أن يكون أنموذجًا فريدًا على مستوى مناطق المملكة من خلال القيام بتنسيق وتنظيم العمل التطوعي واحتساب ساعات العمل التطوعي للمتطوعين والفرق التطوعية، وكذلك المحافظة على حقوق هؤلاء المتطوعين والمتطوعات وبالتالي ضمان جودة عملهم والاستفادة من الكوادر البشرية في منطقة المدينة المنورة من الجنسين لتكون المدينة المنورة كعادتها رمزًا للحضارة ومنارة للمؤسسات الإنسانية المجتمعية.

دراسة " الخطة التشغيلية لعمل المطوفة بمجموعات الخدمات الميدانية "

فاتن إبراهيم محمد حسين، حنين سرحان، حياة بنجر، سميرة مقلان، سوسن كوسة،
سونيا مالكي، نجاة باقاسي، نجود جمل الليل،وفاء محضر
مؤسسة حجاج جنوب أسيا

ملخص البحث:

نظراً لأن هناك حاجة ملحة لعمل المرأة في المهنة وذلك لأن هناك ٥٠% من الحجاج هم من النساء، وهناك خصوصية لهن، ولابد أن تقدم من قبل النساء بما يكفل تقديم خدمات متميزة لهن، وكذلك بما يحفظ حقوق المطوفة، خاصة وأن هناك الكثير من الأرامل والمطلقات وهن بحاجة الى العمل لسد احتياجات الحياة المتنوعة.

تهدف الدراسة إلى:_إشراك المطوفة في العمل بمكاتب الخدمة الميدانية لخدمة ضيفات الرحمن بما يحقق لهن اداء المناسك براحة وطمأنينة ووفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

وقد حدد فريق العمل النسائي المطلوب: مطوفة مساعد رئيس المكتب لشئون الحاجات، مطوفة /عضو الجوازات / مسئولة الحاسب الآلي، مطوفة مشرفة على إسكان الحاجات في مكة، أخصائية التغذية، مسئولة العلاقات العامة والشئون الثقافية، مطوفتان للإشراف على المخيمات في منى عرفات.

وقد حُددت الخدمات التي تقدم لضيفات الرحمن عن طريق فريق العمل النسائي وكذلك حسب الاستطلاع الذي قدم:

١. الاستقبال وعمل الاسورة الخاصة للحجاج.
٢. استلام الجوازات وحفظها وتنظيمها.
٣. الإشراف على مكان إقامة الحاجات.
٤. التأكد من سلامة الغذاء المقدم لضيوف الرحمن في وجبة الضيافة.
٥. الإشراف على العلاقات العامة والإعلام للمكتب.
٦. إقامة اللقاءات التوعوية والثقافية، وتوفير الهدايا للحجاج.
٧. الإعداد للسياحة الدينية وزيارة المتاحف والأماكن التاريخية.
٨. الإشراف العام على المخيمات النسائية.

أهم التوصيات:

١- يتم تطبيق التجربة على مؤسسات الطوافة لموسم حج عام ١٤٣٨هـ على عدد من مكاتب الخدمة الميدانية في المؤسسات، ثم تقيم التجربة ويتم التوسع تدريجياً.
٢- الربط بين مهام عمل الفريق النسائي في المؤسسات، وبين فريق العمل في مكاتب الخدمة الميدانية، حتى لا تحدث ازدواجية في العمل، بحيث تكون أعمال الفريق النسائي في المؤسسات إشرافي داعم للمطوفات في مكاتب الخدمة.
٣- تجرى مقابلات شخصية للمتقدمات للعمل في المكتب بناء على المعايير الموضوعة في الدراسة.

٤- عمل دورات تدريبية وتثقيفية للمطوفات في المهنة قبل إدراجهن في العمل بمكاتب الخدمة الميدانية، وتشارك بها مطوفات خبيرات في المجال.

الفصل الأول من الدراسة:

تمهيد :

الحمد لله الذي جعل بيته مثابة للناس وأمنا وجعل من مقام إبراهيم مصلى والكعبة الشريفة مطافاً لتعظيمه وتقديسه سبحانه وتعالى.. والصلاة والسلام على هادي البشرية ورحمة العالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

لقد عملت المرأة المطوفة الى جانب الرجل في مهنة الطوافة منذ مئات السنين ... وفي عهد الطوافة الفردية كانت الأسرة تستقبل الحجاج في منازلهم، وتقوم النساء بمهام متنوعة ومنها إعداد الطعام وتقديم الضيافة وتهيئة المسكن وغير ذلك من المهام. بل كان الحجاج يأتون باسم هذا المطوفة من بلادهم وقد رصد التاريخ أسماء لمطوفات مثل: بنات الكباريتي، وأسيا أكرم خان، ورحمة شبانة- رحمهم الله تعالى.. ولكن بظهور مؤسسات الطوافة لم يضع النظام لها مكان في العمل الجماعي وأبعدت المطوفة عن المهنة لفترة من الزمن.

ولكن نظرًا للرغبة في تطوير المهنة بما يتوافق مع طموح قيادتنا الرشيدة لتوفير أقصى درجات الراحة لضيوف الرحمن، وبناء على برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ م والذي يدعم مشاركة المرأة في العمل، وتعزيز ثقافة التوسع في تدريب الكوادر البشرية بما يحتاجه سوق العمل، ولوجود خصوصية للمرأة الحاجة ويصعب تقديم الخدمات لها عن طريق الرجال، حيث يصل عدد الحاجات ٥٠ % من إجمالي الحجاج. فضلًا عن وجود تجارب ناجحة لعمل المطوفة ومنذ سنوات متى ما توفرت لها الظروف الملائمة وخاصة دعم مكاتب الخدمة الميدانية لها. لذا فإننا نضع هنا خطة للمطوفة للعمل في مكاتب الخدمة الميدانية بالأسلوب الذي يحفظ حقوق المطوفة وكرامتها، خاصة وأن هناك الكثير من الأرامل والمطلقات وهن بحاجة الى العمل لسد احتياجات الحياة المتنوعة. والعمل من خلال المؤسسات - قطاع الخاص - يتناسب مع الرؤية ٢٠٣٠م في تحمل مسئوليته الاجتماعية في سعودة وتشغيل الكوادر البشرية المؤهلة.

الرؤية: إعادة دور المطوفة في خدمة ضيفات الرحمن كشرف تاريخي ومستقبل واعد.

الرسالة: تقديم المطوفة أفضل الخدمات والتسهيلات لضيفات الرحمن هي أمانة ومسئولية المهنة لمساعدتهن في تأدية مناسكهن براحة وطمأنينة.

الهدف العام:

إشراك المطوفة في العمل بمكاتب الخدمة الميدانية لخدمة ضيفات الرحمن بما يحقق لهن أداء المناسك براحة وطمأنينة ووفق مبادئ الشريعة الإسلامية.

الأهداف الخاصة:

١. رعاية الحاجيات اجتماعيًّا وتفقد أحوالهن وخاصة من حيث نظافة السكن وتوفر الاحتياجات الأساسية لهن.
٢. توعية وتثقيف حاجات بيت الله الحرام دينيًّا خاصة فيما يتعلق بشعائر الحج والعمرة.
٣. اطلاع الحاجات على بعض من التراث المكي والآثار الإسلامية ومنجزات الدولة السعودية.
٤. المساهمة في مراقبة سلامة الغذاء المقدم لضيوف الرحمن.
٥. الإشراف العام على المخيمات النسائية.
٦. توطيد أواصر الصداقة مع ضيفات الرحمن وتكوين علاقات إنسانية سامية.
٧. تقديم صورة واضحة للشعوب الاسلامية عن دور المرأة المطوفة في خدمة حجاج بيت الله الحرام.

القيم: التحلي بأخلاق الإسلام كافة، مع التأكيد على الإخلاص والتعاون وتطبيق شعار وزارة الحج: خدمة الحاج شرف ومسؤولية وأمانة.

فريق العمل النسائي المطلوب:

١. مطوفة: مساعد رئيس المكتب لشؤون الحاجات.

٢. مطوفة: عضو الجوازات / مسئولة الحاسب الآلي.
٣. مشرفة على إسكان الحاجات في مكة.
٤. أخصائية التغذية.
٥. مسئولة العلاقات العامة والشؤون الثقافية.
٦. ٢ موظفة مشرفات على المخيمات في منى عرفات.

شروط الالتحاق بالعمل:

١. أن تكون مطوفة أو (ابنة مطوف) أو (ابنة مطوفة موكّلة عن مطوفة).
٢. ممكن قبول زوجة المطوف موكّلة عن زوجها في حالة عجز المطوف أو موكله عن أي مطوفة خاصة إذا لم يتوفر للفريق العدد اللازم مما سبق.
٣. أن يكون العمر لا يقل عن ١٨ عامًا.
٤. أن تكون لائقة صحيًا مع احضار تقرير طبي.
٥. اجتياز المقابلة الشخصية.
٦. أن يكون العضو العامل أو الموظفة في الفريق النسائي لديها خبرة في المهنة أو حاصلة على دورات في تطوير الذات أو دورة تأهليه في المهنة.
٧. الإلمام بلغة الحاجات أو اللغة الإنجليزية.
٨. أن تكون حاصلة على دورة في الحاسب الآلي ولديها خبرة في استخدام الأجهزة الذكية.

ضوابط العمل:

١- الالتزام بضوابط الشريعة الإسلامية في الزي الرسمي المخصص في كافة مواقع خدمة ضيفات الرحمن.
٢- الانضباط بالدوام في الفترة المحددة للعمل.
٣- التفرغ الكامل للعمل ولا يجوز الالتحاق بعمل آخر أثناء الموسم.
٤- الالتزام بمهام التكليف.

الخدمات المقدمة لضيفات الرحمن عن طريق فريق العمل:

٩. الاستقبال وعمل الاسورة الخاصة للحجاج وكافة البيانات الأساسية (وتكون بلون خاص للنساء).
١٠. استلام الجوازات وحفظها وتنظيمها حسب الفوج.
١١. الإشراف على مكان إقامة الحاجات والتأكد من توفر كافة الخدمات والنظافة العامة في الغرف والمبنى.
١٢. التأكد من سلامة الغذاء المقدم لضيوف الرحمن في وجبة الضيافة وتوفره في الوقت المحدد لوصول الأفواج (وتكون المسئولة أخصائية تغذية).
١٣. الإشراف على العلاقات العامة والإعلام للمكتب.
١٤. إقامة لقاءات توعوية وثقافية، وتوفير الكتيبات والمطويات التوعوية من مكاتب الإرشاد وتوعية الجاليات أو الشئون الإسلامية.
١٥. توفير الهدايا للحجاج وتنظيمها بالتنسيق مع جهات متنوعة قبل الحج ،و أن يكون صنع في مكة.
١٦. الأعداد للسياحة الدينية وزيارة المتاحف والأماكن التاريخية.
١٧. الذهاب إلى عرفات ومنى للإشراف العام على المخيمات النسائية ومراقبة عدم حدوث تسلل أو دخول غير نظامي لمخيمات النساء.

توضيح للمهام لكل عضو من أعضاء الفريق:

م	العضو المنفذ	المهام	الفترة	ملاحظات
١	المطوفة – مساعدة رئيس المكتب لشئون الحاجات	هي رئيسه اللجنة النسائية في المكتب وتقوم بأعداد خطة العمل للفريق النسائي والمساهمة في إعداد الميزانية التقديرية للجنة ، والإشراف العام على اللجنة ، وتقويم أعضاء الفريق النسائي ، وإعداد التقرير الشامل للعمل .	من ١ ذي القعدة - ٣٠ ذو الحجة - أو حسب بدء العمل في كل مؤسسة بوصول أول فوج حجاج	عضو مكتب خدمة ميدانية
٢	عضو الجوازات و الحاسب الآلي	وتعمل بالتناوب مع عضو الجوازات في المكتب حسب احتياج العمل. وبينهما شبكة أتصال في الكومبيوتر لمتابعة العمل حيث انتهى الطرف الآخر ، وبدون حاجة للاختلاط.		عضو مكتب خدمة ميدانية
٣	مسئولة العلاقات العامة و الشؤون الثقافية	الإعداد للزيارات الثقافية للأماكن التاريخية والمتاحف و اللقاءات التوعوية والمحاضرات - وخاصة التوعية الدينية للحج والعمرة - وإقامة حفل ثقافي .توفير الهدايا للحجاج وتنظيمها بالتنسيق مع جهات متنوعة قبل الحج.		موظفة
٤	مشرفة الإسكان في مكة	القيام بجولات ميدانية على مقار الحاجات للتأكد من توفر الاحتياجات الأساسية لهن ونظافة الغرف والمرافق		موظفة
٥	أخصائية التغذية	مراقبة وجبة الضيافة والتأكد من سلامتها قبل توزيعها على الحجاج		موظفة
٦	مشرفتي المخيمات في عرفات ومنى	ومهمتهما الإشراف العام على المخيمات النسائية في عرفات ومنى والمراقبة خشية دخول المتسللين.		٢ موظفة

الهيكل التنظيمي

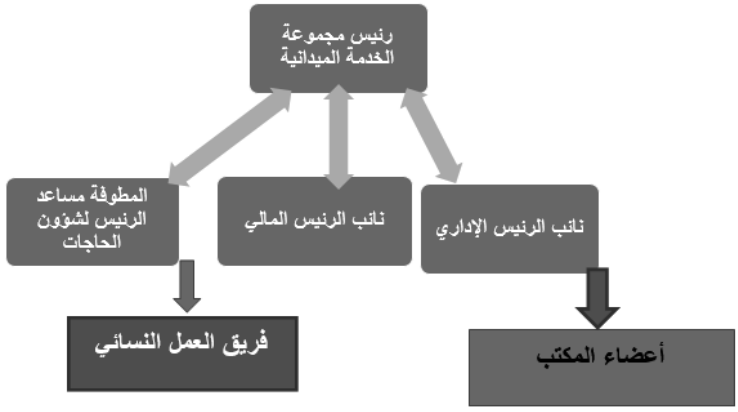

متطلبات العمل والتي يوفرها رئيس المكتب للجنة:

١. توفير المكان الملائم لعدد (٧ اشخاص) + مستخدمة وعبارة عن: ملحق مكون من: صالة استقبال + غرفة اجتماعات بطاولة وعدد ٨ كراسي + غرفة المكاتب + دورة مياه + مطبخ صغير ومخرج مستقل - لو أمكن.

٢. توفير متطلبات العمل للفريق وهي:

a) ٥ مكاتب خاصة – ١ سكرتارية + ١ كومبيوتر بمستلزماته – ١ طابعة حجم كبير لعمل الإعلانات – ١ دولاب حفظ الملفات – واي فاي – جوال خاص وشريحة مسبوقة الدفع – جهاز برافو لعضو الأمن النسائي للتواصل مع رئيس المكتب.

b) ملفات - ورق A٤ و A٣- حبر للطابعة - أقلام فلومستر ملونة وأقلام وأدوات مكتبية.

c) توفير قاعة ملائمة - حسب الإمكانات - لإقامة اللقاءات التوعوية والثقافية للحاجات سواء داخل أو خارج المكتب.

d) التعاون الإداري مع اللجنة في رفع الخطابات الرسمية التي تطلبها مثل: خطاب لمتحف الحرميين أو كسوة الكعبة أو غيرها.. وقبل وقت كافٍ من أعمال الموسم.

e) تسليم المطوفة عضو المكتب - مساعد رئيس المكتب لشئون الحاجات - خطة وصول الأفواج من الخارج للاستعداد للاستقبال.

f) توفير الهدايا التي تحددها اللجنة - على أن تكون بالمستوى المعقول.

g) توفير وسائل نقل للجنة كلما دعت الحاجة الى ذلك.

h) الموافقة على خطة عمل الزيارات الثقافية الميدانية، وتكون الرحلات برسوم (لزيادة دخل المكتب من السياحة الدينية) وهو ما يتوافق مع الرؤية ٢٠٣٠م في الاعتماد على السياحة والآثار كمصدر دخل، ويؤخذ رأي مكاتب شئون الحجاج (بعثات الحج) في ذلك رسمياً وتضاف رسوم للخدمة.

الدوام الرسمي: بالتناوب بين عضوات الفريق على مدار الساعة وحسب احتياج العمل.

شروط العمل في المكتب:

١. يتم تحديد المكافأة للمطوفتين مساعد رئيس المكتب لشؤون الحاجات وعضو الجوازات مثل العضو المطوف أو ثلثي المكافأة بحكم عامل الخبرة - فقط في العام الأول للتجربة.

٢. تخصيص مكافأة مالية مقطوعة لبقية الموظفات وعددهن (٥) موظفات بما لا يقل عن (٥٠٠٠ ريال لكل واحدة)، بالإضافة الى (راتب مستخدمة ٣٠٠٠ ريال).

٣. إمكانية توكيل ابنة المطوفة للعمل عنها او ابنة مطوف - إذا كان لا يعمل- وإذا كان يعمل تعمل كموظفة، وكذلك زوجة المطوف في حالة عدم توفر العدد المطلوب للفريق النسائي.

الفصل الثاني من الدراسة:

بناء استطلاع للرأي:

نظرًا لأن موضوع (عمل المطوفة في مكاتب الخدمة الميدانية) موضوع مهم وجدلي فقد حبذتُ طرحه على بعض المطوفات وأخذ أراءهن حيال ذلك ،كما تم بناء استطلاع للرأي وأخذ أراء مجتمع الطوافة حوله.

والهدف من الاستطلاع هو: التأكيد على مدى موافقة مجتمع الطوافة من مطوفين ومطوفات وأبنائهم على دخول المطوفة في العمل بمكاتب الخدمة الميدانية، فمن ذلك نستشف القبول أو الرفض.

الإجراءات:

١- لذا تم بناء وتصميم الاستطلاع في ١٤٣٧/١٠/٦هـ

٢- تم تطبيقه على عينة المطوفات المستشارات في الدارسة يوم الثلاثاء ١٤٣٧/١٠/٢١هـ وتم تعديله بناء على الملاحظات الواردة من كافة مؤسسات الطوافة من المطوفات وهن:

حنين سرحان، حياة عبد الرحيم بنجر، سميرة أمين مقلان، سوسن عبد الحميد كوسه، سونيا أحمد المالكي، نجاة سالم باقاسي، نجود حيدر شيخ جمل الليل، ووفاء عبد العزيز محضر.

٣- تم طرحه على موقع قوقل وتجربته على عدد ٢٠ مطوفًا و١٠ مطوفات أخريات في ١٤٣٧/١١/٣هـ ولمدة ٣ أيام.

١- تحليل النتائج حسب الاستطلاع المتوافق مع بنود الدراسة كما يلي:

كان عدد أفراد العينة المستجيبة ٢١٢ شخصًا. وهو عدد قليل بالنسبة لأعداد المطوفين والمطوفات في المؤسسات وقد أدركت أن الأسباب تتلخص فيما يلي:

١- انشغال البعض في فترة الحج وخاصة الذكور وليس لديه الوقت للدخول للموقع والإجابة.

٢- عدم اهتمام عدد من المطوفين والمطوفات بعمل المرأة.

٣- صعوبة الحصول على بيانات المطوفين والمطوفات من المؤسسات للتواصل الخاص - لأنها تبقى سرية، ولا تعطى الا بموافقة الشخص.

عدم معرفة بعض المطوفات بأساليب التقنيات الحديثة، وعدم وجود حساب خاص لهن على قوقل، وعدم قدرتهن على فتح حساب. وبناء على ذلك تم إضافة شرط جديد في شروط الالتحاق (رقم ٨) وهو: (ضرورة حصول المطوفة او الموظفة على دورة في الحاسب الآلي واستخدام الأجهزة الذكية) ".

٢- النتائج:

أولًا: نتائج المعلومات العامة:

١- إن عدد أفراد العينة ٢١٢ منهم ٩٠ من الذكر و١٢٢ من الإناث. مما يدل على اهتمام الإناث بالعمل.

٢- إن معظم أفراد العينة من أعمار ٢٠ -٣٩ وهذا مؤشر على الاهتمام من هذه الفئة التي سيكون لها دور في تطوير الطوافة لاحقًا.

٣- إن جميع المؤسسات شاركت في الاستجابات بالرغم من قلة عدد بعض منها.

٤- إن أكبر عدد من المستجيبين هم من المطوفين والمطوفات وهم الفئة المستهدفة أساسًا، مع وجود بعض من ابناءهم وبناتهم وزوجاتهم.

٥- إن عدد كبير من المطوفات ليس لديهن خبرة في مجال الطوافة وهذه نتيجة حتمية لعدم وجود فرص للعمل لهن في المهنة. وهذا يستدعي الحاقهم بدورات تدريبية لرفع الكفاءة المهنية لهن.

٦- المؤهل العلمي للمطوفات عالٍ؛ فمعظمهن حاصلات على مؤهل جامعي ودراسات عليا، وهذا يتوافق مع الرأي الأول او الشرط بأن تكون المطوفة حاصلة على مؤهل جامعي والذي رفضه بعض المطوفين في عينة تجربة الدراسة. وحتمًا فإن ذلك يساهم في رفع الكفاءة المهنية للمطوفة لإحداث نقلة نوعية في الطوافة.

ثانيًا: نتائج شروط الالتحاق في العمل بمكاتب الخدمة الميدانية:

٧- كانت الموافقة على معظم الشروط لأنها حصلت على نسب عالية وعدد كبير من الموافقة وتراوحت: غير موافق أبداً، وغير موافق، ولا أعلم نسب قليلة – أقل من ٢٠ %.

٨- بالنسبة للإلمام بلغة الحاجات بالرغم من موافقة عدد كبير من العينة الا أن نسبة ١٩,١% غير موافقة، ونسبة ٧,١% غير موافقة أبدًا ولعل ذلك ربما يعود لظنهم إن المقصود هو اتقان لغة الحاجات وهو صعب، ولكن المحادثة البسيطة وبعض الكلمات اليومية مهم في التواصل.

٩- بالنسبة لرقم ٧ وهو أن تكون المطوفة أو الموظفة لديها خبرة في المهنة، أو حاصلة على دورات في تطوير الذات أو دورة تأهليه في المهنة فبالرغم من حصولها على عدد كبير من الموافقة الا أن هناك عدد ٤٦ مستجيب، بنسبة ٢١,٧ غير موافق، مع أن هذا الشرط ضروري جدًا خاصة بعد الغاء شرط الحصول على مؤهل جامعي أو ثانوي.

ثالثًا: نتائج ضوابط العمل:

١٠- بالنسبة لشرط: *أن تكون المطوفة متفرغة للعمل* فبالرغم من حصولها على نسبة كبيرة من الموافقة ولكن جاءت نسبة غير موافق عدد ٤٤ بنسبة ٢٠,٨% وغير موافق أبداً عدد ٢٢ بنسبة ١٠,٤% مما يدل أن هناك نسبة جيدة تفضل عدم وضع هذا الشرط واعطاء المطوفة فرصة العمل في وظيفة أخرى. وأعتقد أن هذا يعود لنظام العمل في المؤسسات ومهم جداً تطبيقه.

١١- بقية الضوابط كانت الموافقة عليها بأعداد كبيرة ونسب عالية.

رابعًا: نتائج المهام الخاصة بأعضاء الفريق النسائي:

١٢- كانت هناك موافقة على المهام لأعضاء الفريق بنسب كبيرة؛ وأعمال العضو المساعد لشؤون الحاجات، واعمال عضو الجوازات، وأعمال أخصائية التغذية، ومشرفتي الخيام بمنى وعرفات، ومهام مسؤولة العلاقات العامة والاعلام.

خامسًا: نتائج متطلبات العمل للفريق النسائي:

كانت هناك موافقة كبيرة على بنود العمل وهي:

١٣- أن تكون المطوفة مساعدة رئيس المكتب عضوًا أساسيًا في المكتب، وكذلك أن تخصص لها مكافأة مثل أي عضو في المكتب.

١٤- أن تكون عضو الجوازات عضوًا أساسيًا في المكتب، وكذلك أن تخصص لها مكافأة مثل أي عضو في المكتب.

١٥- تعيين ٥ موظفات وتكون الأولوية للمطوفات وبنات المطوفين وبنات المطوفات (موكلات عن أمهاتهن) وزوجة المطوف موكلة عن زوجها في حالة العجز، وأن يخصص لكل منهن مبلغ لا يقل عن ٥٠٠٠ ريال.

١٦- توفير مستخدمة بمبلغ ٣٠٠٠ ريال.

١٧- توفير مقر لعمل الفريق النسائي وتزويده بالأثاث والأدوات المكتبية.

١٨- توفير وسائل نقل للجنة كلما دعت الحاجة الى ذلك.

١٩- دفع رسوم للزيارات الثقافية من مكتب شئون الحجاج، مع أخذ رأي مكاتب شؤون الحجاج رسمياً حول ذلك عند توقيع اتفاقيات العمل.

٢٠- توفير قاعة ملائمة للقاءات الثقافية والتوعية الدينية، وتوفير الهدايا للحجاج والحاجات.

٢١- توفير مكان ملائم لفريق العمل النسائي في مخيمي منى وعرفات.

أن تكون مدة العمل من ١ ذي القعدة – ٣٠ ذي الحجة، أو حسب وصول الحجاج لكل مؤسسة أو كل مكتب، ولكن قبل الوصول بعدة أيام. ويكون الدوام بالتناوب بين عضوات الفريق على مدار الساعة وحسب احتياج العمل.

التوصيات:

١- يتم تطبيق التجربة على عدة مكاتب خدمة ميدانية من كل مؤسسة من المؤسسات الست وهي: مؤسسة مسلمي تركيا وأوربا وأستراليا، مؤسسة جنوب أسيا، مؤسسة الدول العربية، مؤسسة جنوب شرق أسيا، مؤسسة أفريقيا غير العربية، مؤسسة إيران في السنة الأولى لموسم حج عام ١٤٣٨هـ، ثم يتم التوسع تدريجياً في السنوات التالية.

٢- دراسة السلبيات التي تظهر أثناء تطبيق التجربة من رئيسة الفريق النسائي ورئيس المكتب لتلافيها مستقبلاً.

٣- رصد ما يتعلق بأعمال المؤسسة من سلبيات - ترتبط بعمل اللجنة - ورفعها لرئيس المؤسسة للعمل على تلافيها مستقبلًا.

٤- الربط بين مهام عمل الفريق النسائي في المؤسسات، وبين فريق العمل في مكاتب الخدمة الميدانية، حتى لا تحدث ازدواجية في العمل، بحيث تكون أعمال الفريق النسائي في المؤسسات إشرافي داعم.

٥- حصول المطوفات على شهادات خبرة في كل عام عن العمل في المكتب.

٦- حصولهن على شهادات شكر وتقدير في حفل تكريمي أسوة بموظفي المكتب.

٧- في حالة حدوث أي إشكاليات بين أحد فريق العمل النسائي مع مكتب الخدمة تحل وديًّا، وفي حالة عدم التوصل الى توافق يرفع خطاب رسمي الى الوزارة / الفرع النسائي لحلها قانونيا.

٨- يشارك الفرع النسائي بالوزارة بحضور الفعاليات النسائية بخطاب دعوة رسمية بذلك.

٩- ترفع خطابات للجهات الرسمية لأي من الفعاليات عن طريق مكتب الخدمة الميدانية مباشرة ولا علاقة للمؤسسة بذلك.

١٠- أن تجرى المقابلات الشخصية للمتقدمات للعمل في المكتب بناء على المعايير الموضوعة في الدراسة ومعايير أخرى عامة مثل سلامة النطق وخلوها من العاهات الجسدية.

١١- عمل دورات تدريبية وتثقيفية للمطوفات في المهنة قبل إدراجهن في العمل بمكاتب الخدمة الميدانية، وتشارك بها مطوفات خبيرات في المجال.

دراسة تحديد الاحتياجات التدريبية لمطوفات مؤسسات الطوافة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

وفاء عبد العزيز محضر، أمين محمد امين سرحاني، سونيا احمد مالكي، نائلة عطار
جامعة أم القرى

ملخص البحث:

إن للتدريب أثرًا على المتدربين في صقل مهاراتهم وتنوع خبراتهم ورفع كفاءاتهم ومواكبة مستجدات النهضة. وتماشيًا مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ فإن مجالس إدارات مؤسسات الطوائف الستة دعمت في برامجها الانتخابية في دورتها الحالية، وكذلك دعمت وزارة الحج والعمرة سابقًا تفعيل دور المطوفة في العمل الميداني و كعضوة في مجلس الإدارة، وكان لابد من تهيئة البيئة المناسبة لترقى للمستوى الذي يليق بخدمة ضيوف الرحمن ،لذا تهدف هذه الدراسة لاستطلاع الاحتياجات التدريبية للمطوفات اللواتي بلغ عددهن ٥٠% من منسوبي مؤسسات أرباب الطوائف حسب ما تقضيه مصلحة سوق العمل في المهنة ، نقلًا لخبرات المطوفات من العمل المنزلي والميداني الذي كانت تؤديه منذ أكثر من ٤٠٠ عام إلى عمل مؤسساتي محترف قائم على ركائز أهمها التدريب والإعداد لتقديم العمل بمهنية عالية تليق بضيوف الرحمن.

المقدمة:

تم إطلاق برنامج التحول الوطني في مرحلته الأولى على مستوى ٢٤ جهة حكومية تمثل الوزارات الممثلة في مجلس الشئون الاقتصادية والتنمية وعدد من الجهات العامة الأخرى والمرتبطة بشكل رئيس بالأهداف الإستراتيجية ل "رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠"، ومن تلك الوزارات وزارة الحج والعمرة والتي تسعى للارتقاء بالخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين وتمكين ضيوف الرحمن من أداء فريضة الحج والعمرة والزيارة بكل يسر وإثراء رحلتهم الدينية وتجربتهم الثقافية. وتتولى مؤسسات أرباب الطوائف تقديم أفضل الخدمات لحجاج بيت الله الحرام وزوار المسجد النبوي الشريف القادمين من خارج المملكة، والعمل على تطويرها والارتقاء بها، كما تهدف إلى تيسير أداء المناسك للحجاج والزوار القادمين من خارج المملكة وتذليل الصعوبات التي قد تواجههم أثناء فترة مكوثهم في الاراضي المقدسة، بالإضافة إلى رفع مستوى و كفاءة العاملين في خدمة ضيوف الرحمن وتنمية قدراتهم وإمكاناتهم وتطوير ادائهم ليتمكنوا من تقديم أرقى الخدمات وأجودها على أكمل وجه.

ضمنت الأهداف الإستراتيجية لوزارة الحج والعمرة رفع مستوى الوعي لدى العاملين في منظومتي الحج والعمرة (الهدف الاستراتيجي الرابع)، ومن أبرز أهداف التحول الوطني ٢٠٢٠ رفع عدد المستفيدين من برامج التدريب من العاملين في منظومتي الحج والعمرة من ٧ آلاف عامل إلى ٤٠ ألف عامل، وبما أن ٥٠% من منسوبي مؤسسات ارباب الطوائف سته هن "مطوفات "كان لابد من تفعيل دور المطوفة وصقل مهاراتها بالتدريب المخطط والمنظم للعمل الميداني الموسمي و كعضوة في مجلس الإدارة في القريب العاجل.

كما نصت المادة الثانية والأربعون من اللائحة التنفيذية لانتخابات أعضاء مجالس إدارات مؤسسات أرباب الطوائف على (يجوز للوزير أن يعين مالا يزيد عن امرأتين ضمن الثلث المعين كأعضاء في مجلس الإدارة – وفق الضوابط الشرعية – على أن تتوفر في كلٍ منهما شروط المرشح عدا شرط الخدمة في المهنة).

أهمية الدراسة:

من أهم اهداف رؤية ٢٠٣٠ زيادة القوى العاملة النسائية في سوق العمل ورفع مشاركتها من ٢% الى ٢٨-٣٠% ولتمكين المرأة من المشاركة لابد من الإعداد والتأهيل والتدريب المناسب.

حيث شهدت في الآونة الأخيرة تطورًا ملحوظًا في إعداد الكوادر البشرية والقيادات النسائية الفاعلة للمشاركة في العمل وصنع القرار في مؤسسات الطوافة الستة كمتطوعات و موظفات، إلا أن العمل كان جهدًا فرديًا دون وجود خطة واضحة لتدريب هذه الفئة المهمة للرقي بخدمات الحجيج، لذا ظهرت الحاجة لدراسة متخصصة في تحديد الاحتياجات التدريبيه للمطوفات وتحليلها كونها أول الخطوات في العملية التدريبية لتنمية القوى البشرية لوضع خطة إستراتيجية لتدريب العاملات في قطاع الحج وخدمة حجاج الخارج خاصة أن ٥٠% كما أسلفنا من المنتسبين لهذه المؤسسات من النساء المطوفات.

أهداف الدراسة:

- تحديد الاحتياج التدريبي للمطوفات من حيث (حقوق وواجبات مهنة الطوافة سواء حق المطوفات او حقوق الحجاج والمعتمرين، الثقافية التاريخية لمهنة الطوافة ومكة المكرمة والمشاعر، الدينية (أحكام النسك وفقه الحج)، في العمل الميداني والتنمية الذاتية).
- تحديد أهم الاحتياجات التدريبية المطلوبة لتمكين المطوفات من العمل في وظائف المؤسسات الطوافة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية:

تم توزيع اداة الدراسة في الفترة من غرة ربيع الأول من عام ١٤٣٨هـ وحتى يوم ٣٠ من ربيع الثاني من عام ١٤٣٨ هـ

الحدود المكانية:

نطاقها المكاني مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وكل مؤسسة تكلف بخدمة حجاج أحد أقاليم العالم الموضح في مسماها أعلاه.

مجتمع الدراسة:

اقتصرت الدراسة على منسوبي ومنسوبات مؤسسات الطوافة الستة التالية:

١. المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج دول جنوب شرق آسيا.
٢. المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج دول جنوب آسيا.
٣. المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج دول إفريقيا غير العربية.
٤. المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية.
٥. المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج مسلمي أوربا وأمريكا وأستراليا.
٦. المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج إيران.

مصطلحات الدراسة:

مؤسسات الطوافة: هي المؤسسات التي تعمل في خدمة الحجاج من الخارج، وذلك تحت مظلة وزارة الحج والعمرة.

المطوفة وهي كل امرأة منتسبة لإحدى مؤسسات الطوافة التي تقوم على خدمة حجاج الخارج، وتملك المطوفة أسهمًا بها (تعريف اجرائي).

الاحتياجات التدريبية: كل مايراد احداثه من تغير في المعارف والمهارات والاتجاهات لدى الافراد بحيث يساعدهم في السيطرة على مشكلات الأداء التي يواجهها العاملون.

تحديد الاحتياج التدريبي: في هذه الدراسة هو البرامج والدورات التطويرية الموجهة للمطوفات للرفع من مستوى أدائهن في خدمة ضيوف الرحمن (تعريف إجرائي).

تساؤلات الدراسة:

ما أهم الاحتياجات التدريبية لمطوفات مؤسسات الطوافة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة رائدة كون فريق العمل لم يتوصل إلى أي أبحاث او دراسة تناولت موضوع تدريب المطوفات للرفع من جودة أدائهم المعرفي والعملي لتطوير الخدمات المقدمة بخدمة ضيوف الرحمن.

منهج الدراسة:

تم تبني المنهج الوصفي في هذه الدراسة حيث تم تصميم استمارة استبيان ومن ثم تم توزيعها على منسوبي مؤسسات الطوافة الستة.

وتم تحليل هذه الاستمارات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)

التحليل الاحصائي:

نظرا لمحدودية صفحات الدراسة سيتم عرض الدراسة بصورة مختصرة من خلال عرض متوسط كل محور على حدة ، علمًا بأن إجمالي عينة الدراسة كانت ٢٦٣ مطوفًا ومطوفة من جميع مؤسسات الطوافة الستة.

تحليل المعلومات الأساسية:

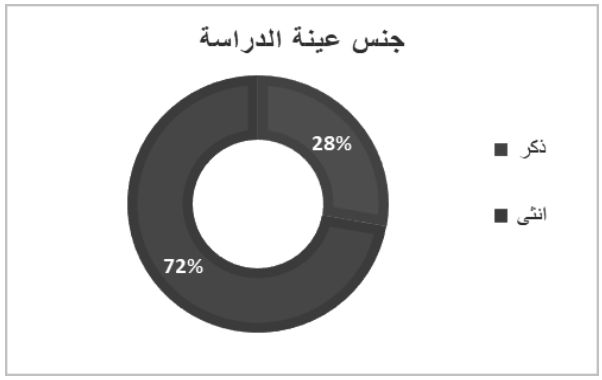

كانت نسبة المشاركين ٧٢%من الاناث مقابل ٢٨% من الذكور ويرجع ذلك لان الدراسة موجهة لتطوير وتدريب المطوفات.

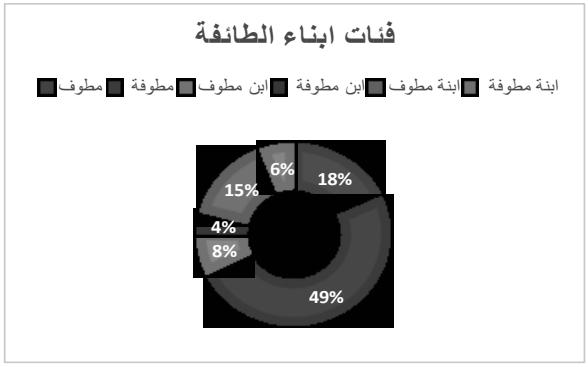

مثلت المطوفات أعلى نسبة بواقع ٤٩% في استجابة عينة الدراسة تلى ذلك بنات المطوفين بنسبة ١٥% ثم بنات المطوفات بنسبة ٨% ، ويرجع ذلك لأن الدراسة لاحتياجات المطوفات التدريبية.

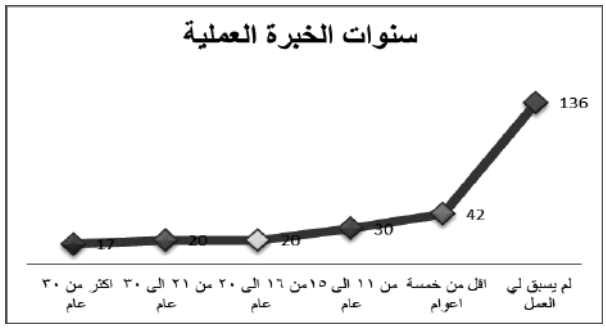

٥٢% من عينة الدراسة لم يسبق لها العمل في مهنة الطوافة و١٦% من أفراد العينة عملت خمس سنوات وأقل ، وهذه إشارة مهمة إلى ضرورة تحديد الاحتياجات التدريبية للمطوفات لتسهيل انخراطهم للعمل في خدمة ضيوف الرحمن.

تحليل محور المهارات السلوكية

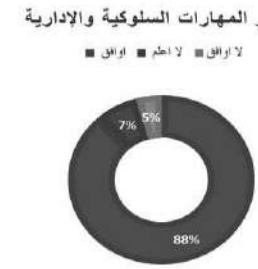

وافق ٨٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة في محور المهارات السلوكية على أهمية الاحتياج التدريبي لكل من ميثاق الحجاج بنسبة ٨٩% وحقوق وواجبات المطوفات بنسبة ٩٠% وأخلاقيات المهنة بنسبة ٩١% والتعامل مع الضغوط بنسبة ٨٧% لحل المشكلات واتخاذ القرارات بنسبة ٨٩% لتقديم خدمة افضل بمهارات عالية وجودة قيمة .

تحليل محور المهارات التقنية والمكتبية

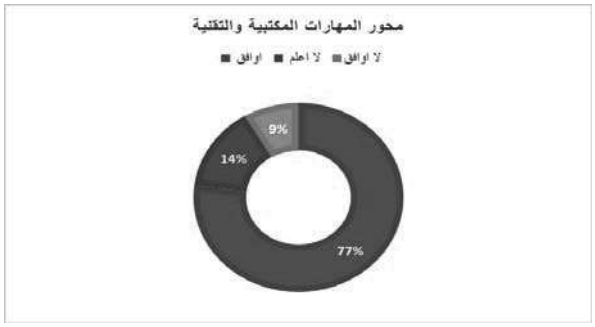

وافق ٧٧% من مستجيبي الدراسة على أهمية التدريب على المهارات المكتبية والتقنية لدعم عمل المطوفة والرقي بأدائهن حيث كانت نسبة الموافقة على إعداد التقارير والإحصائيات ٧٨% وعمل الجداول ٧٧% والعروض التقديمية ٧٥% وإدخال بيانات الحجاج وجوازاتهم٨٣% ، لتسهيل عملها في خدمة ضيوف الرحمن .

تحليل محور العلاقات العامة والإعلام

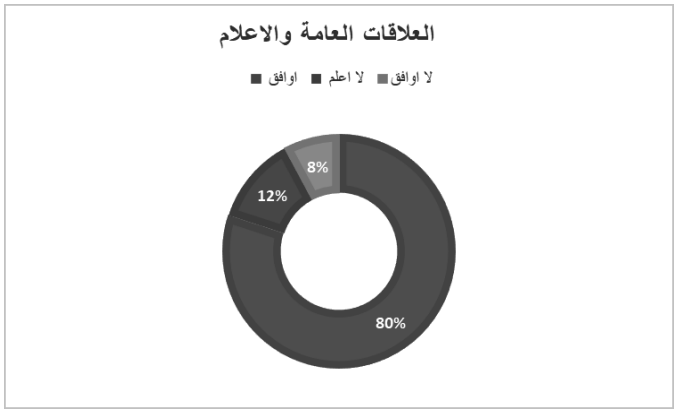

وافق ٨٠% من عينة الدراسة على أهمية الاهتمام بالجانب الإعلامي والعلاقات العامة وذلك بدءًا بالتدريب وانتهاء بالتواصل الفعال عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٨٤% ومن خلال النشرات والمطبوعات بنسبة ٧٣% ، والتغطية الإخبارية بنسبة ٧٥% وأيضًا عبر التواصل مع الحجاج بلغاتهم المختلفة بنسبة ٨٣%

تحليل محور المهارات التنظيمية والإدارية

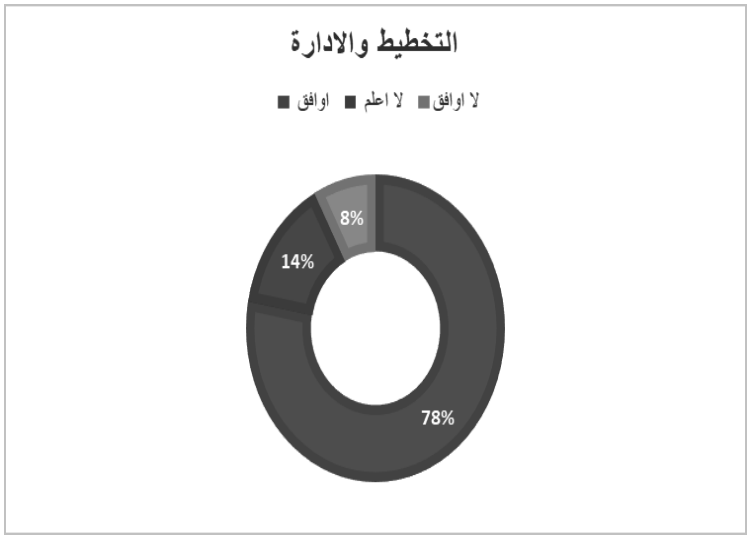

٧٨% من عينة الدراسة ترى أهمية لدورات هذا المحور من حيث نسبة تعلم التخطيط الاستراتيجي ٧٣% والتخطيط التشغيلي بنسبة ٨٠% ، ووضع خطط العمل بنسبة ٨٣% ،وما بناء رسالة ورؤية واهداف المنظمة بنسبة ٧٥% ، لتحقيق الغاية المنشودة من عمليات التطوير وهي تمكين الحجاج من أداء مناسكهم بيسر وسهولة.

تحليل محور التوعية والتثقيف :

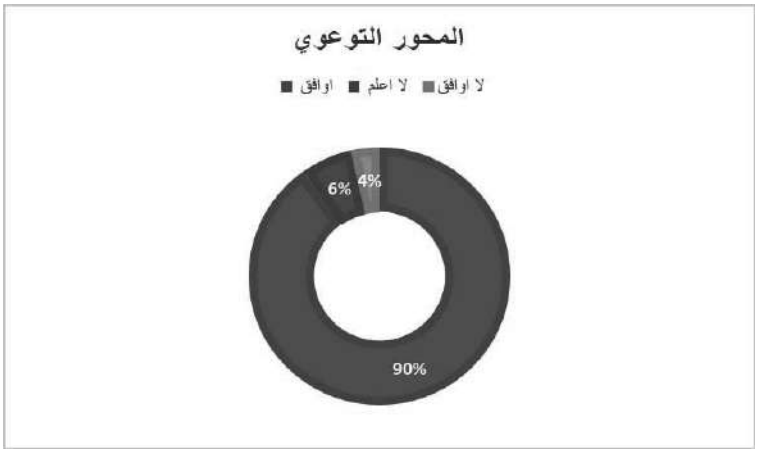

وافق ٩٠% من أفراد عينة الدراسة على ضرورة الاهتمام بجانب الأمن والسلامة بنسبة ٨٨%، والتثقيف الصحي ٨٩% ، وأما بالنسبة للتوعية الصحية وسلامة الغذاء فكانت النسبة ٩٢%، تشير إلى وعي أفراد عينة الدراسة بأهمية المحافظة على أمن وسلامة الحجاج والزوار والمعتمرين والقائمين على أعمال الحج خصوصًا في الحالات الطارئة- لا سمح الله- لذا وجب الاستعداد والتدريب على الإسعافات الأولية والاخلاء والتصدي للحرائق وغيرها من مهارات السلامة.

تحليل محور الثقافة الدينية ومناسك الحج

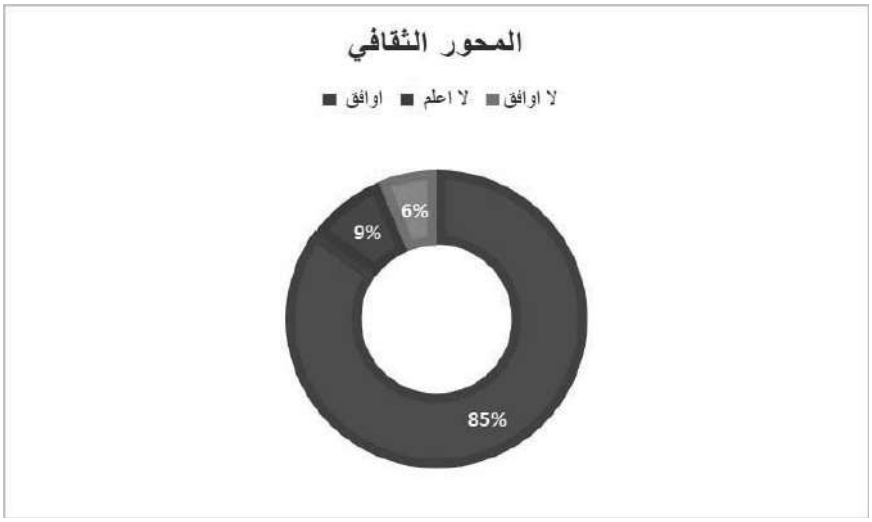

وافق ٨٥% من أفراد عينة الدراسة على أهمية تعلم الأحكام الفقهية خاصة أحكام المرأة بنسبة ٨٧% والحج بنسبة ٨٥% لتتمكن المطوفات على تطبيقها ومساعدة الحاجات على أداء مناسكهنّ في يسر وسهولة، كما أيدت رفع ثقافتها التاريخية بنسبة ٨٢%، والإلمام بعادات وتراث الدول بنسبة٧٩ %، لتكون نموذجًا حضاريًّا تنقل به الثقافة في محفل الحج.

تحليل محور العمل الميداني:

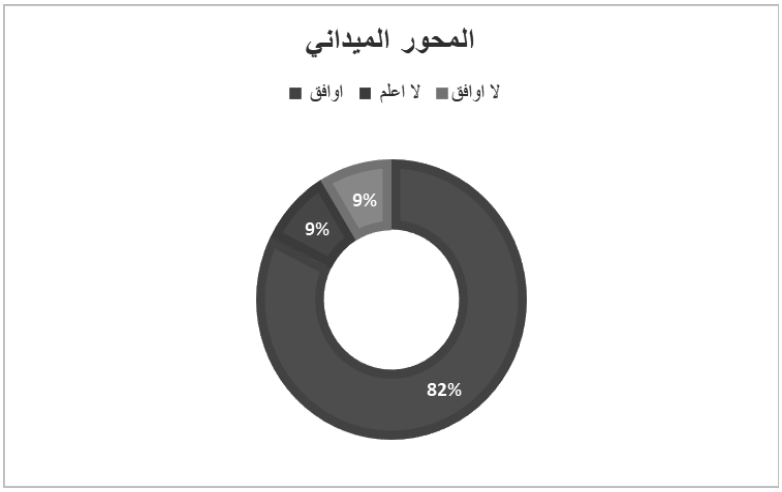

وافقت ٨٢% من المهتمات لتطوير مهاراتها الميدانية على التدرب على العمل الميداني بدءًا من الاستقبال وضيافة الحجاج بنسبة ٨٩% بالإضافة إلى أساليب التعامل مع ضيوف الرحمن بنسبة ٨٤% ، وتعلم فنون حل المشكلات في الميدان بنسبة ٨٣% و،كيفية إدارة حشود كحشد الحج ٧٦% بالتعاون مع فرق عمل متخصصة بنسبة ٨٤% من مختلف القطاعات القائمة على خدمة الحجيج.

توصيات البحث:

١. أهمية وضع خطة إستراتيجية لتدريب المطوفات.
٢. تهيئة بيئة تدريبية فاعلة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للتدريب والتطوير.
٣. أهمية تعيين عضوتين في مجالس ادارة المؤسسات ليتلمسن احتياجات المطوفات التدريبية لتطوير أدائهن.
٤. التوسع في أعداد البحوث الموجهة لتطوير مهنة الطوافة خاصة فيما يتعلق بالمطوفات.

دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ عبر تمكين رواد الأعمال لتقديم الخدمات الإسنادية لوزارة الحج والجهات التابعة لها

طلال منصور الذيابي
الكلية التقنية بمكة المكرمة

ملخص البحث:

يشكل الاكتفاء الاقتصادي وبالتالي الوصول إلى الرفاء والاستقرار بمختلف مستوياته هدفًا لصانعي السياسات ومتخذي القرار في الدول المتقدمة منها والنامية على حد سواء ، وذلك من خلال الحرص على توفير فرص العمل وخلق مجالات وظيفية غير تقليدية تخرج عن نطاق ما هو متعارف علية في قطبي العمل (الحكومي والخاص) فكلا القطاعين يعانيان من سمة تناقص الغلة عند حد معين ، وبالتالي انخفاض الإنتاجية الحدية للعاملين مما يتقرر معه عدم إمكانية إلحاق المزيد من العاطلين عن العمل وإلا تحولت العمالة الموظفة إلى بطالة مقنعه تستنزف الاقتصاد دون قيمه مضافة تضاف إليه ، وخلال العقد الأخير برز الاهتمام بظاهرة اقتصادية عالية الكفاءة في عالم الأعمال وبرزت معها العديد من الفوائد والآثار على المستوى الفردي والمجتمعي والاقتصاد القومي ألا وهي المشروعات الصغيرة والمتوسطة .

فالتقارير الرسمية تشير الى دورها الفاعل في توليد فرص العمل بمعدلات عالية مقابل تكلفة رأسمالية قليلة ، بجانب دورها في تنويع مصادر الدخل وتوسيع القاعدة الإنتاجية ، بالإضافة إلى دورها التكاملي والمساند للمشروعات الكبيرة مما يعمل على خلق توازن في العملية التنموية؛ وقد تنهت المملكة مبكرًا إلى أهمية هذا القطاع فوفرت له الدعم بشتى أنواعه التنظيمي والمؤسسي والتمويلي رغبة منها بإسهامه في عجلة التنمية ،كما عبرت رؤية ٢٠٣٠ عن اهتمامها بهذا القطاع من خلال جعله إحدى الفرص المثمرة لاقتصاد مزدهر مؤكدة سعيها نحو خلق فرص العمل بدعم رواد الأعمال وبرامج الاستثمار في الصناعات الجديدة، ويتطلب تحقيق هذه الرؤية تمكين رواد الاعمال في مختلف الانشطة المهنية؛ ويعد قطاع الحج والعمرة والزيارة من القطاعات الاقتصادية ذات الوفر الاقتصادي المتسمة بخلق احتياجات وأنشطة أخرى داعمة له ،كما يُعد ميدانًا لتطبيق تلك الرؤية وتفعيل دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة عبر المساهمة الحقيقية في تلك الخدمات.

هدف الورقة: تهدف الورقة الى وضع استراتيجية لتمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة عبر قطاع الحج والعمرة في تقديم الخدمات الاسنادية (كالضيافة، والإعاشة، والإسكان، والتقنية، والإرشاد السياحي) والتي تستفيد منها وزارة الحج والجهات التابعة لها.

تساؤل الورقة: نطلق الورقة من التساؤل التالي: كيف يمكن تمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتقديم تلك الخدمات؟

حيث ستتم الإجابة عن هذا التساؤل عبر ثلاثة محاور:

١. مفهوم وأهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
٢. بيئة أعمال المشروعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة.
٣. إستراتيجية تمكين وتفعيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تقديم الخدمات المساندة لأعمال الحج والعمرة.

وأسفرت الورقة عن النتائج التالية:

- مساهمة قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة دون المأمول.
- حاجة قطاع الحج والعمرة للمزيد من الاستثمارات في الخدمات الإسنادية.

- لا يعتبر التمويل عائقًا نحو المساهمة الحقيقية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة ،إنما يكمن في غياب الإدارة والتخطيط الممنهجين لهذا القطاع.

وبناء على النتائج السابقة توصي الورقة بما يلي:

- الاستفادة من قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة لتلبية الطلب المتزايد على الاستثمار في الخدمات المساندة في قطاع الحج والعمرة.
- الاستفادة من صيغ التمويل الإسلامي لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة.
- إنشاء جهة إشرافيه لتشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة تابعة لهيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في الخدمات الاسنادية في قطاع الحج.

مصطلحات ومفاهيم:

- الخدمات الإسنادية: يقصد بها الخدمات التي يحتاجها قطاع الحج والعمرة (كالضيافة، والإعاشة، والإسكان، والتقنية، والإرشاد السياحي).
- تناقص الغلة: حالة اقتصادية تتسم بانخفاض الإنتاجية نتيجة زيادة أحد عوامل الإنتاج مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة.
- الإنتاجية الحدية: المستوى الذي يصل في كفايته الى الحد الذي يتسنى معه إنتاج سلعة معينة بتكلفة يكاد يغطيها سعر السوق.
- حوكمة: تطبيق النظم والقوانين والعلاقات الوظيفية وفق هيكلة مدروسة تحقيقًا للجودة ووصولًا للتميز في الأداء.

المحور الأول- تعريف وأهمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة:

١- تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة

اتفقت الأدبيات في حقل المشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى عدم وجود تعريف دقيق وموحد له، وهو أيضًا ما توصلت إليه لجنة الأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية(سحنون،٤٢٣)،فهو مفهوم ديناميكي متحرك من دولة الاخرى، فالمؤسسات التي تعتبر في الدول المتقدمة صغرى تعتبرها النامية كبيرة(النمروطي،١١)،واستخدمت عدة معايير في تعريف المنشآت الصغيرة والكبيرة كعدد العاملين وحجم المبيعات ومبلغ الأصول المستمرة(البندي،٥)،فالمفهوم يختلف باختلاف الدول وإمكاناتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية ومدى التقدم التكنولوجي ومرحلة النمو(السراج،٧)،(الشايب،٢٤)، غير ان هناك اتفاقًا في معيارية التعريف من خلال وضع معايير تتعلق بالعمالة ورأس المال المستثمر والعائد مع اختلاف النسب المستخدمة، ففي اليابان عُرفت المشاريع الصغيرة والمتوسطة بناء على معيار العمال ورأس المال المستثمر وحددت له قيم بحسب النشاط ففي الصناعة لا يزيد عدد العاملين عن ٣٠٠ ورأس المال ١٠٠ مليون ين ،وفي قطاع التجارة ١٠٠عامل و٣٠مليون ين كرأسمال، وفي الولايات المتحدة حددت المنشآت الصغيرة والمتوسطة بتلك التي يقل عدد العاملين فيها عن ٥٠٠ عامل ورأس مال أقل من ٢٠ مليون دولار، وفي كوريا حددت الصناعات التحويلية بأقل من ٣٠٠ عامل و٦مليون دولار، أما البنك الدولي فقد عرف المنشآت الصغيرة بأنها التي يقل فيها العاملين عن ٥٠ عاملًا وأصولها لاتتجاوز مليون دولار ومبيعاتها أقل من٣مليون دولار، أما المتوسطة فتلك التي يعمل بها أقل من ٣٠٠ عامل وتبلغ أصولها أقل من ١٥ مليون دولار ولا تتجاوز مبيعاتها ١٥ مليون دولار(البنك الدولي).وفي المملكة جُعل أيضًا عدد العمالة والأصول المستثمرة معياري تعريف قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وعرفتها الهيئة العامة للمنشآت بتلك التي تضم عمالة من ٦-٤٩ ومقدار مبيعات أكثر من ٣ ملايين وأقل من ٥٠ مليون ريال، أما المنشآت المتوسطة فهي التي تضم عمالة من ٥٠-٢٤٩ عاملًا ومبيعات من ٥٠ مليون إلى أقل من ٢٠٠ مليون ريال(موقع بادر الإلكتروني).

٢-اهمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة: يعتبر قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة قطاعًا مهمًّا بالنسبة للاقتصادات العالمية لما يقدمه من مساهمة في خلق فرص العمل وغجمالي الناتج المحلي ولارتباط نموه بزيادة الاقتصاد الرسمي، فهو يلعب دورًا مهمًّا في توفير من ٦٠-٨٠% من فرص العمل، مما يؤهله لآن يكون قوة محركة للنمو الاقتصادي، والشكل التالي يوضح مساهمة القطاع في الناتج والأيدي العاملة:

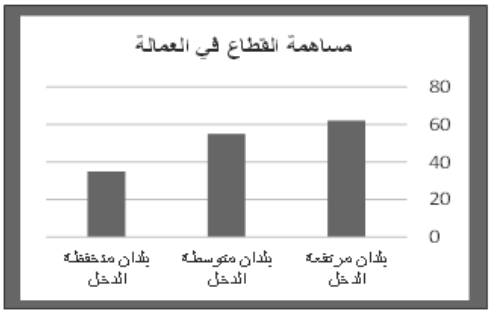

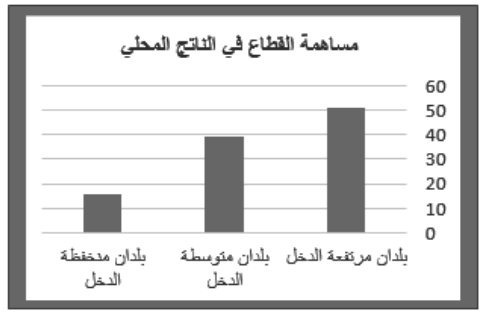

المصدر: البنك الدولي.

ويتميز قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة بتغلغلها في المناطق الغير حضرية او النائية لتقدم خدماتها وهو عامل يساعد في توفير فرص العمل والسلع والخدمات بأسعار في متناول اليد لشريحة كبيرة من ذوي الدخل المحدود، كما انه قادر على التجديد والابتكار وبالتالي المنافسة والاستمرارية مما يدعم هذه العلاقة مع المجتمع؛ كما تكمن أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في قدرتها على جذب الاستثمارات الاجنبية، فبحسب تقرير صادر عن منظمة الاونكتاد ان للمنشآت الصغيرة والمتوسطة دور ريادي في رفع حصة منطقة اسيا من الاستثمارات الأجنبية لأكثر من١٠% كما انه بإمكانها استقطاب المزيد من الشركات مما يسهم في نقل وتوطين التقنية ،وتبلورت أهمية قطاع المشروعات الصغيرة والكبيرة في تحول اهتمام بلدان العالم له، فقد كان مايميز تجربة كوريا الجنوبية ارتباط خططها التنموية بتنمية المنشآت الصغيرة والكبيرة، فبعد أن كان اقتصادها في بداية الستينات لا يتخطى نصيب الفرد من الدخل حاجز ٨٧ دولار إضافة الى اعتماده على مصدر وحيد للتصدير مما نتج عنه عجز دائم في ميزان المدفوعات وعدم وجود قاعدة صناعية، تبوأت مع حلول عقد الثمانينات مرتبة متقدمة فقد أضحت المشاريع الصغيرة والمتوسطة جزءًا لا يتجزأ من اقتصاد كوريا ويعتمد عليه في الناتج والعمالة حيث أسهم بما يزيد عن ٨٧% من القوى العاملة و٥٢% من القيمة المضافة للناتج.(هيئة تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة).

٣-مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في اقتصاد العالم العربي:

اهتمت الدول العربية بقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتجسد هذا الاهتمام في اقرار مبادرة أمير دولة الكويت خلال القمة الاقتصادية والاجتماعية العربية المنعقدة في الكويت عام ٢٠٠٩ والتي أسفرت عن إنشاء حساب خاص لتمويل ودعم مشاريع قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، يتولى إدارته الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وبالرغم من تنفيذ عدد كبير من برامج الدعم لتلك المنشآت إلا أن مساهماتها في البلدان العربية مازالت متواضعة واقل بكثير مما هو ممكن خاصة بالمقارنة مع دول أخرى في نفس التصنيف العالمي(تقرير صندوق النقد العربي،٢٠١٣) فعلى مستوى مساهمة القطاع في الناتج المحلي يصل تقرير صندوق النقد العربي بعد استعراض بيانات حصة المنشآت من الناتج إلى نتيجة مفادها أن تلك المساهمة تنخفض في الدول المصدرة للنفط وترتفع في الدول العربية الاخرى(تقرير الصندوق،٢١٨)،وبالنظر إلى بيانات مساهمة القطاع في الناتج في الجدول(٣) نجد ذلك واضحًا ماعدا دولة الامارات، وهو ماينطبق أيضًا على توفير فرص العمالة والتشغيل في القطاع.

جدول (٣)

الدولة	مساهمة القطاع في الناتج المحلي%
تونس	٧٣
السعودية	٢٠
لبنان	٩٩
الإمارات	٤٢
البحرين	٢٨
عُمان	١٨
مصر	٨٠

المصدر: صندوق النقد العربي، البنك الدولي.

٤- تحديات تواجه قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في العالم العربي:

لخص اتحاد المصارف العربية في تقريره للعام ٢٠١٥ أهم التحديات التي تواجه القطاع على النحو التالي(التقرير٢٠١٥):

- التمويل: اعتبره أحد اعظم التحديات[١] التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فمع أن القروض المقدمة من المصارف للقطاع الخاص قد شهدت ارتفاعًا كبيرًا إلا أن الحصة الأغلب حصلت عليها الشركات الكبيرة.

- افتقار المشروعات الصغيرة والمتوسطة الى الدراية التقنية والمالية التي من شأنها أن تساعد القطاع في رسم خطط مفصلة جديرة بثقة المصارف، بالإضافة الى حاجة القطاع لتحسين وتطوير مهارات ادارتها والى مزيد من الشفافية.

- عدم وجود بيئة مواتية وأنظمة كافية.

وإذا ما ستثنينا التمويل كعقبة لتوفر مصادر متعددة له، فالتحدي يكمن في ادارة بيئة القطاع (ممارسات وسياسات وانظمة).

المحور الثاني- بيئة اعمال المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة

أولت المملكة قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة اهتمامًا بالغًا لإيمانها بدوره في دفع عجلة التنمية ترسيخًا للإستراتيجية الوطنية الشاملة في تنويع هيكل مصادر الاقتصاد وعدم الاعتماد على النفط ونجم عن هذا الاهتمام أن أضحت المشروعات الصغيرة والمتوسطة ذات حضور واسع في القطاع الخاص خصوصًا في المجال التجاري حيث يشكل القطاع حاليًا ٩٣% من الشركات المسجلة في السوق السعودي (صندوق التنمية الصناعي).

١- مبادرات الحكومة لتنمية وتفعيل دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة:

ترجمت الحكومة اهتمامها وايمانها بدور القطاع كذراع تنموي وقناة اقتصادية منتجة بواقع عدة مبادرات منها ما يختص بالتمويل والاخرى كحاضنات ومسرعة لنمو القطاع، بجانب مؤسسات تهدف الى تقييم الملاءة والكفاءة المالية للمشروعات، وتحظى بيئة اعمال القطاع بدعم ما يزيد عن (٣٠) جهة يمكن التعرف عليها عبر الموقع الإلكتروني لبادر.

ولعل أبرز تلك الجهات صندوق التنمية الصناعية ويأتي على رأس المؤسسات المانحة والذي انشئ العام ١٣٩٤ لتمويل ودعم القطاع الصناعي عن طريق تقديم القروض المتوسطة وطويلة الاجل لتأسيس مصانع جديدة او تطوير وتوسيع مصانع قائمة، فقد وصلت قيمة القروض المقدمة خلال العام٢٠١٥(٢٨٥٢) مليون ريال للمصانع الجديدة (الموقع الإلكتروني لبنك التنمية الصناعية).

من الجهات أيضًا بنك التنمية الاجتماعية والذي تأسس العام١٣٩١ بهدف تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية عبر تقديم القروض المهنية والاجتماعية للأفراد، وقد صمم البنك برنامج مسارات ليكون أحد قنوات الدعم للشباب الطامحين لممارسة العمل الحر، وبلغت قيمة القروض المقدمة خلال العام٢٠١٦ ما يزيد عن (٤٠) مليار ريال (الموقع الإلكتروني لبنك التنمية الاجتماعية).

[١] -مع التحفظ نسبياً على هذه النتيجة، وسيتضح ذلك في المحور الثاني عند الحديث عن التمويل في المملكة.

هناك أيضًا برنامج كفالة وهو مبادرة تنموية بين وزارة المالية والبنوك السعودية وبرنامج كفالة لضمان اقراض المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومنذ إنشائه وحتى العام٢٠١٥ اعتمد ما إجماليه (١٤٨٩٩) كفالة بقيمة (٧٠٩٨) مليون ريال استفادت منها (٧٢٢٢) منشأة صغيرة ومتوسطة (الموقع الإلكتروني لبرنامج كفالة).

٢- مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد السعودي:

يصنف اقتصاد المملكة على أنه واحد من أسرع الاقتصادات نموًّا غير أنه أظهر انخفاضًا وتباطؤ في مساهمة قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة(الغرفة التجارية بجده،٩)فمع أن القطاع يشكل حوالي(٩٣%) من إجمالي الشركات المسجلة في القطاع الخاص لم يتجاوز نصيبها من القيمة المضافة للناتج المحلي ٢٠%(منتدى اسبار،٢٠١٦) ويعتبر نسبة ضئيلة إذا ما قورن بالمتوسط العالمي للبلدان ذات الدخل المتوسط والمقدر ب(٤٠%)(مؤسسة التمويل الدولية،١٢)[١]،وعلى مستوى توفير فرص العمل تتضاءل أيضًا مساهمة القطاع بنسبة (٢٥%) من القوى العاملة في القطاع الخاص مقارنة بالمعدل العالمي الذي يتراوح بين ٦٥-٨٠%، وبما أن (٧٤%)يعملون في قطاعي التجارة والبناء توظف المشروعات الصغيرة والمتوسطة العمالة الوافدة بشكل رئيس. أما السعوديون فلا يشكلون سوى نسبة(١٠%)(الغرفة التجارية بجدة،١٠).

وفي جانب التمويل تبلغ نسبة الإقراض الممنوح لقطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة (٣%)بحسب إحصاءات اتحاد البنوك العربية والبنك الدولي وهي نسبة تقل بكثير عن المعدل العالمي للبلدان ذات الدخل المتوسط والبالغ (١٨%)، وبحسب الدراسة التي أجراها اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع البنك الدولي أظهرت النتائج الأولية اتجاهًا عامًا لدى المصارف الى خفض التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بدلًا من التوسع فيها.

ومع ذلك فإن إشكالية المشروعات الصغيرة والمتوسطة من حيث مساهمتها في الناتج والعمالة في المملكة لا يُعزى الى التمويل بالدرجة الاولى كما قرر اتحاد المصارف العربية لاسيما في ظل السياسات المتخذة من قبل الحكومة في جانب الإجراءات ونوعية البرامج الممولة والتزامها بضخ ما قيمته تريليون لصالح المشروعات الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى إمكانية الاستفادة من صور التمويل الشرعية التي وفرتها المصارف الإسلامية أو فروع البنوك التجارية المتعاملة بالأساليب الشرعية والتي أثبتت جدواها وكفاءتها الاقتصادية والتمويلية(كالمرابحة، والمشاركة، والاستصناع....)،إنما تكمن الإشكالية في غياب التخطيط والإدارة الممنهجة لبيئة أعمال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، فحصة المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الاقراض متقاربة بين الامارات والمملكة إلا أن الأثر الاقتصادي للقطاع شكل فارقًا لصالح دولة الإمارات فهو يسهم بما نسبته(٤٢%) في الناتج ويوفر(٦٢%) من فرص العمل في القطاع الخاص، وبالنظر الى تجربة امارة دبي في تنمية قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة نجد منظومة متكاملة من المبادرات والسياسات والبرامج الحكومية الفاعلة التي أدت إلى أفضل الممارسات في القطاع بدءًا من صياغة خطط التنمية للقطاع والخطط التي تهدف الى تسهيل وتطوير بيئة الأعمال بشريًّا وتقنيًّا وإداريًّا، مرورًا بالأساليب التكنولوجية واعتمادها في تسيير الأنشطة، وانتهاءً بالحلول المالية والتمويلية والمحاسبية وقياسات الأداء ، علاوة على اهتمام حكومة دبي بحوكمة القطاع والتزامه بمبادئ ومتطلبات بيئة العمل لضمان المزيد من الشفافية ليسر لها الولوج إلى الأسواق العالمية والتعاون المشترك مع المستثمرين في العالم[٢].

٣- التحديات التي تواجه تقدم قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة:

يشكل غياب التنظيم الداخلي والخارجي المتمثل في حوكمة القطاع التحدي الأبرز والأهم، فالتقارير الرسمية تؤكد أن أسباب إحجام المؤسسات المالية المصرفية والإقراضية الأخرى عن تمويل القطاع تتمثل في (الغرفة الصناعية بجدة،٢٢):

- نقص المعلومات الموثوقة بها للوصول الى بيانات تلك المنشآت مما يؤدي إلى عدم إعطاء درجات ائتمان واضحة.
- عدم وجود بيئة قانونية تسمح بتسجيل الضمانات وإنفاذ القانون في حالة التخلف عن السداد.
- عدم ارتباط التمويل المقدم من المؤسسات التمويلية بخدمات التدريب والاستشارات المالية والمحاسبية

[١] انظر المحور الاول.

[٢] -للتعرف على المزيد من تلك التسهيلات والاجراءات انظر تقرير حالة الشركات الصغيرة والمتوسطة في دبي ،٢٠١٣

- عدم تمتع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بنفس قدرة المشروعات الكبيرة بالنفاذ إلى الأسواق الرأسمالية.

كما أكد محافظ الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة أن هناك عدة معوقات تواجه القطاع والتي حددها في أربعة عناصر (التمويل، البيروقراطية، صعوبة الوصول إلى الأسواق المالية، المنافسة لاستقطاب الكفاءات (موقع بادر الإلكتروني)، وقد عبرت مؤسسة التمويل الدولية عن المعوق الاخير بافتقار القطاع الى الموظفين المؤهلين.

ولتخطي هذه المعوقات ومواجهة تلك التحديات علينا أن ندرك أننا أمام حقيقة لا تقبل نقاشًا أو جدالًا وهي أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة رافد ومورد أساسي ومكون رئيس لمعظم اقتصادات العالم والمساهم الأول في الناتج وتوليد الفرص الوظيفية للأيدي العاملة ،وازدادت أهميتها مع وضعها إحدى محركات الاقتصاد السعودي في رؤية ٢٠٣٠ ،ومانحن بصدده هو الحاجة إلى إدارة وتخطيط منظومة قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة بوضع الأنظمة والقوانين التي تحميها وتدفعها قدمًا، وإذا ما أردنا أن يتسنم هذا القطاع دوره الفاعل كما هو منظور له فمن الضروري تأطيره في إطار حوكمة لضمان أفضل الممارسات الجادة من قبل رواد الاعمال واقدام المؤسسات التمويلية بفاعلية لدعمه لتتوفر له البيئة الامنة اقتصادياً، وعلى الدولة ان تتعامل مع هذا القطاع كما تتعامل مع المنشآت الكبيرة من ضرورة وضع الهياكل التنظيمية والسجلات المحاسبية وتوفر مؤشرات الأداء ،وليسهم ذلك في توفير المزيد من الشفافية التي تتيح المعلومة عن القطاع، كذلك العمل على إدماجه في سوق مالية لتصبح له مكانته وموثوقيته، وعلى الجهات المسؤلة تبني نشر ثقافة العمل الحر وترسيخه في نفوس الشباب منذ مراحل التعليم الأولى، كما أن على المخططين رسم مسارات خاصة بالقطاع بالتكامل و التوازي مع الشركات الكبيرة، والاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال وصولاً للنموذج الأنسب لاقتصاد ومجتمع المملكة.

المحور الثالث- إستراتيجية تمكين وتفعيل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تقديم الخدمات المساندة لأعمال الحج والعمرة:

من الله -عز وجل- على هذ البلاد بخدمة حجاج بيته الحرام وقاصديه من المعتمرين وزوار مسجده نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم- ولم تدخر الدولة وسعًا في تقديم كافة التسهيلات لراحة ضيوف الرحمن من توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي وضخ المليارات في مشروعات التوسعة والتطوير للمشاعر المقدسة والمبادرات المرتبطة بها كقطار المشاعر والحرمين، واستثماراً للميزة النسبية والتنافسية للمملكة في أحد جوانبها المتعلقة بالشخصية الإسلامية والتي عبرت عنها رؤية ٢٠٣٠ بالعمق الإسلامي والعربي كأحد مقومات الرؤية، كان من البديهي أن يصبح قطاع الحج والعمرة والزيارة أحد الركائز الأساسية الفاعلة في هذا الاستثمار والمحرك الأول له، والذي هدفت الرؤية الى زيادة طاقته الاستيعابية بنحو ٣٠ مليون معتمر بحلول العام٢٠٢٠ حيث إنه من المتوقع تحقيق عوائد تقدر بأكثر من (٤٧)مليار ريال (الموقع الإلكتروني لجريدة اليوم)مما يعتبر دخلًا إضافيًا للاقتصاد يوازي دخل النفط مستقبلًا ،الأمر الذي يتطلب الاهتمام بنمو هذا القطاع عبر تنمية الخدمات المتصلة به والداعمة لاستمراره تحقيقًا لتطلعات الرؤية التي اكدت على تمكين المسلمين من أداء العمرة والحج وبنسبة رضا عالية عن الخدمات التي تقدم لهم مشيرة إلى دور القطاعين العام والخاص في تحسين تلك الخدمات ومنها الإقامة والضيافة وإجراءات الوصول باستخدام التقنية الحديثة والتطبيقات الذكية(الرؤية).

وتفعيلًا للرؤية في هذا الجانب جاء احد اهداف وزارة الحج والعمرة ضمن خطة التحول الوطني٢٠٢٠ وهو الهدف الثاني متضمنًا تنفيذ شراكات إستراتيجية فعالة مع القطاع الخاص،؛ويعتبر قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة من القطاعات الواعدة بالمملكة والذي يمكن أن يعتمد عليه قطاع الحج والعمرة والزيارة في تقديم الخدمات الإسنادية الأساسية، فكما نعلم أن هناك العديد من الخدمات المقدمة في الحج والعمرة منها الضيافة، والإسكان، والإعاشة ،والصيانة، والنقل، والإرشاد السياحي، والتقنية..، ولا يخفى أن هناك طاقات مؤهلة ومدربة لكل مجال من هذه المجالات والحاصلين على تدريب عال سواء عبر مخرجات التدريب التقني او المراكز الاهلية والجهات المتخصصة كهيئة السياحة ، وتلك الكفاءات قادرة على تكوين وتشغيل مشروعاتهم الخاصة والتي تحتاج في تنميتها فقط إلى الدعم والتشجيع والحماية والتنظيم، فالحاجة الماسة لزيادة الاستثمار في هذه الخدمات أو تطويرها في موسم الحج والعمرة يعد المحرك الأول لتمكين تلك المشروعات وتهيئة البيئة الملائمة لها، ففي تقرير إحصائي صادر عن إدارة التقنية في الغرفة الصناعية بمكة بين أن حجم الاستثمار في قطاع التقنية لا يتجاوز في أحسن الأحوال ٢% ،مبينًا أن عدد الشركات المسجلة رسميًا وتعمل باحترافية ثلاث شركات فقط

،وأكد التقرير أنه لزيادة الاستثمار في قطاع التقنية على وزارة الداخلية والحج تلزم شركات العمرة والحج وتلك المقدمة للخدمات للمعتمرين تطبيق نظم التقنية بشكل فعال(الغرفة الصناعية بمكة).

وفي جانب خدمات الضيافة والإسكان والإعاشة،و اوضح وزير الحج والعمرة في كلمة له خلال ورشة عمل الحج التي أقيمت في شهر ربيع الأول من هذا العام إلا أنه بالرغم من كل المنجزات التي تحققت في مواسم الحج الأعوام الماضية إلا أن هناك حاجة لتطوير مجالات صناعة الضيافة وفود الرحمن والتغذية والغسكان والنقل والضيافة (مجلة الحج والعمرة،٩).

مما يتطلب تضافر جهود الجهات المعنية لتمكين رواد الاعمال في تقديم تلك الخدمات عبر مسارات مستقلة أو تكاملية مع الشركات الكبيرة، وسنقدم فيما يلي تصوراً يمثل إستراتيجية لتحقيق هذا الهدف:

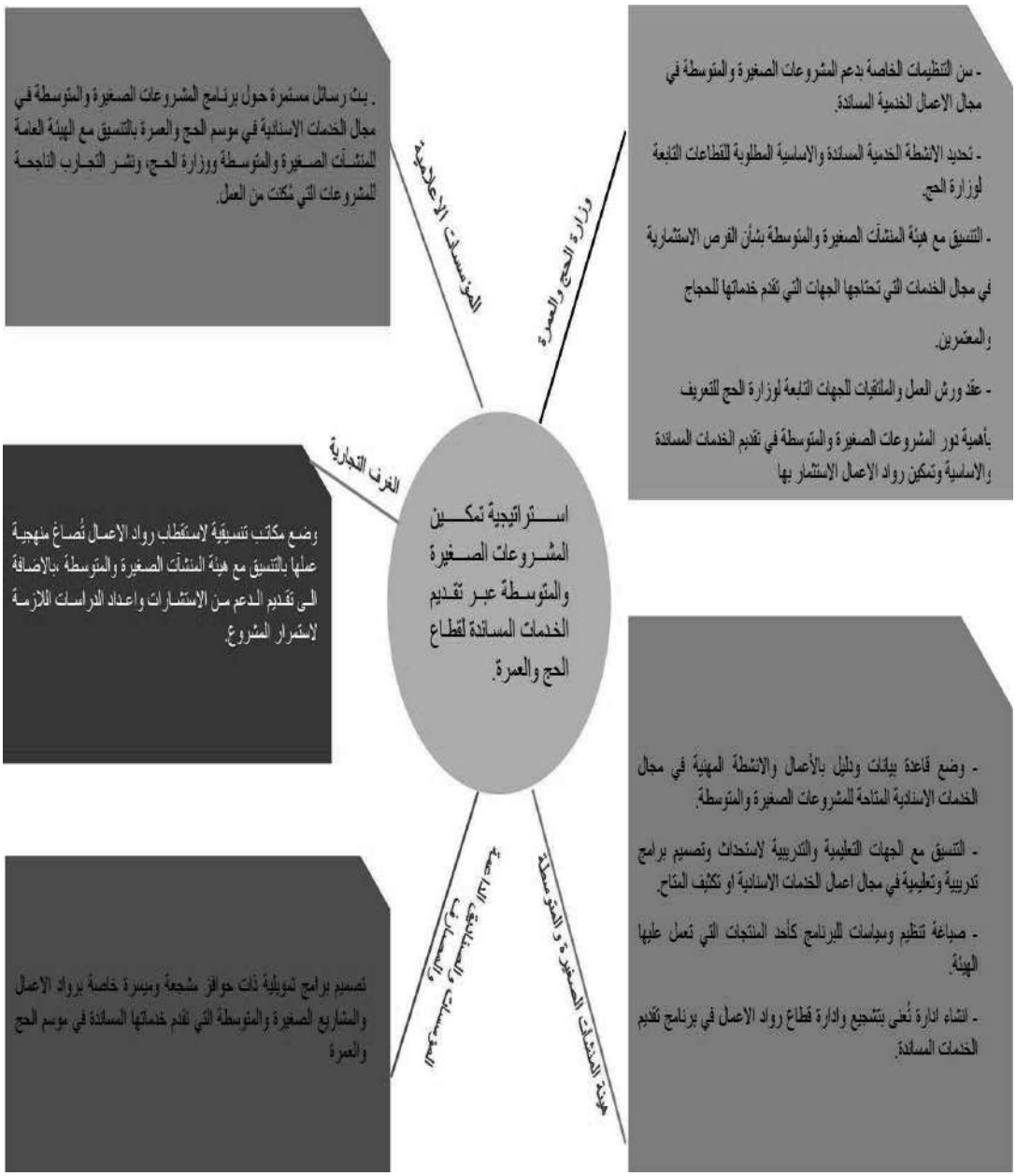

أولًا- الجهات المعنية بالاستراتيجية:

١- وزارة الحج والقطاعات التابعة لها(حملات الحج، شركات النقل، قطاع المرشدين السياحيين، ومؤسسات الطوافة)

٢- الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة

٣- الغرف التجارية

٤- المؤسسات والصناديق التمويلية الداعمة والمصارف

٥- المؤسسات الإعلامية

ثانيًا- الأدوار المنوطة بكل جهة

١- وزارة الحج والقطاعات التابعة لها

أ- سن التنظيمات الخاصة بدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مجال الاعمال الخدمية المساندة والزام القطاعات التابعة للوزارة العمل بها، وهذا الإجراء يتمثل في اعداد نظام بموجبه يتم تمكين رواد الأعمال تقديم الخدمات المساندة لوزارة الحج وقطاعاتها في موسم الحج والعمرة عبر منحهم نسبة من العقود التشغيلية لهذه المجالات والزام القطاعات التابعة لها من حملات الحج وشركات الطوافة والنقل وشركات الارشاد السياحية سواء بعقود من الباطن او عقود رئيسة كما هو معمول به في اليابان والتي تلزم الشركات التي تحصل على مناقصات حكومية أن يكون نصيب الشركات الصغيرة والمتوسطة ليس بأقل من ٣٠% من قيمة المناقصة(الصوص،٢٢)،وكمبادرة أمارة دبي التي أطلقتها مؤسسة محمد بن راشد المتمثلة في برنامج المشتريات الحكومية ويتوجب في ضوئها على جميع الهيئات الحكومية وشبه الحكومية تخصيص ٥% على الأقل من ميزانية الشراء السنوية من المنشآت الصغيرة والمتوسطة(مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة،١٩)،وتجربة كوريا الجنوبية في اعتماد عقود الباطن لتنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

ب- تحديد الأنشطة الخدمية المساندة والأساسية المطلوبة للقطاعات التابعة لوزارة الحج بمسح احتياجات ومتطلبات الوزارة وجهاتها الاخرى وعرضها ليتعرف رواد الاعمال على اهم الفرص الاستثمارية المتاحة مما يعزز تلبية الطلب للاستثمار فيها من قبلهم

ج-التنسيق مع هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة بشأن الفرص الاستثمارية في مجال الخدمات التي تحتاجها وزارة الحج والقطاعات التابعة لها.

د-عقد ورش العمل والملتقيات للجهات التابعة لوزارة الحج للتعريف بأهمية دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تقديم الخدمات المساندة والأساسية ،وتمكين رواد الأعمال الاستثمار بها، فمن المهم أن يكون لدى القطاعات المختلفة الوعي الكامل بالأدوار المهمة التي يؤديها قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد وإيصال تلك الأهمية إلى العاملين في قطاعات وزارة الحج والمؤسسات التابعة لها مما سيدعم تمكين رواد الأعمال ويسهم في تطور وتسهيل الخدمات المقدمة عبر أساليب تقنية حديثة وإجراءات تحقق مستويات عالية من الرضا وتقدم صورة مشرفة عن خدمات الحج بالمملكة، وهذا التعريف يتطلب إعداد تصور متكامل من قبل وزارة الحج يضم آلية عمل المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومجالات الخدمة التي ستقدمها والقيم المضافة التي ستعود على الوزارة وقطاعاتها بإشراك تلك المشروعات سواء في تسهيل الخدمات المقدمة أو العوائد الاقتصادية.

٢- هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة: جاء انشاء الهيئة كمبادرة من وزارة التجارة والاستثمار ضمن حزمة مبادرات برنامج التحول للوزارة، وتعتبر الهيئة الراعي الرسمي والمحتضن لرواد الاعمال والعامل على تنمية مشاريعهم وحمايتها وتقديم كافة الدعم والتسهيلات بالتنسيق مع الجهات الأخرى ،بالإضافة لوضع الانظمة والسياسات التي تضمن النهوض بهذا القطاع ولذا فإن عليها مسئولية كبيرة وأدوارًا متعاظمة في إستراتيجية تمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتقديم خدماتها الإسنادية في الحج والعمرة، وتتمثل أدوارها في الآتي:

أ- وضع قاعدة بيانات ودليل بالأعمال والانشطة المهنية في مجال الخدمات الاسنادية المتاحة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، فبعد ان يتم التنسيق من قبل وزارة الحج والعمرة بشأن المجالات المتاحة للاستثمار في الخدمات الاسنادية تقوم الهيئة بإعداد دليل بتلك

النشاطات في شكل قاعدة بيانات وادراجه على موقعها الالكتروني ليصبح متاحاً لرواد الاعمال الاطلاع عليها، على أن تتضمن مسميات الانشطة وقيم الاستثمار والجهة المستفيدة وغيرها من البيانات اللازمة لبدء المشروع بكل شفافية.

ب- التنسيق مع الجهات التعليمية والتدريبية لاستحداث وتصميم برامج تدريبية وتعليمية في مجال اعمال الخدمات الإسنادية أو تكثيف المتاح تدعيمًا للتوجه نحو تمكين وتفعيل رواد الاعمال لتقديم خدماتهم الإسنادية في الحج بأعلى مستويات الإتقان والجودة ،فمن المهم أن تكثف برامج التدريب والتأهيل لتلك الأنشطة سواء في مجال التقنية أو الصيانة و الإرشاد السياحي أو الإسكان او الفندقية، فعلى سبيل المثال الاستثمار في مجال صناعة الضيافة وما تحويه من إعاشة أو إسكان تتطلب توفر مهارات ومعارف للقيام بهذه الصناعة على اسس علمية ووفقاً لأحدث التوجهات سواء من خلال البرامج المعتمدة من المؤسسة العامة للتدريب التقني أو المعاهد الاهلية في تخصصات الفندقة والسياحة أو تصميم برامج تدريبية بالتعاون مع جهات متخصصة كالهيئة الوطنية للسياحة والآثار لتأهيل المرشدين السياحيين.

ج-صياغة تنظيم وسياسات للبرنامج كأحد المنتجات التي تعمل عليها الهيئة، يحوي المجالات والانشطة وآلية الدعم وأسلوب الاستثمار والعمل (عقود أساسية أو من الباطن) والحوافز والضمانات والحماية والهدف من هذا الإجراء هو تصميم حزمة متكاملة من السياسات والممارسات لبرنامج التمكين.

د-إنشاء إدارة تُعنى بتشجيع وإدارة قطاع رواد الأعمال في برنامج تقديم الخدمات المساندة للجهات العاملة في خدمات الحجاج والمعتمرين ،فباعتبار أن هذا البرنامج أحد المنتجات الهامة للهيئة تتطلب تنمية ومتابعة من قبل جهة تُعنى بإدارته وتنظيمه وتخطيطه وقياس أدائه وإزالة المعوقات التي تعترض مراحله الأولى وعند نهوضه، فالمبادرات العالمية في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة يتبعها إحداث جهات لمتابعة أداءها والتخطيط لها :ففي كوريا تم إنشاء مراكز دعم التصدير من أجل تسهيل صادرات المشاريع الصغيرة والمتوسطة تابع لهيئة تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وهناك إدارة برنامج المشتريات الحكومية في دبي.

٣- الغرفة الصناعية: تضطلع الغرفة التجارية بدور مهم في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة عبر المراكز الداعمة والحاضنة للقطاع أو من خلال التثقيف والتعريف به، ويجيء دور الغرفة في الاستراتيجية مدعم لأدوار الجهات الاخرى من خلال وضع مكاتب تنسيقية لاستقطاب رواد الاعمال تُصاغ منهجية عملها بالتنسيق مع هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى تقديم الدعم من الاستشارات وإعداد الدراسات اللازمة لاستمرار المشروع.

٤- المؤسسات والصناديق والبنوك الإسلامية الممولة والداعمة: يحظى قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بدعم وقاعدة عريضة من المؤسسات والصناديق في القطاعين العام والخاص، واستكمالًا لهذا الدور فالمهمة الموكلة لقطاع التمويل في الإستراتيجية هو تصميم برامج تمويلية ذات حوافز مشجعة وميسرة خاصة برواد الأعمال والمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تقدم خدماتها المساندة في موسم الحج والعمرة، بالإضافة إلى تطبيق الصيغ والأدوات الإسلامية في مجال التمويل، وعقد الاتفاقيات من قبل هيئة المنشآت مع المصارف التي تقدم الخدمات الاسلامية للاستفادة من صيغ التمويل الإسلامية في تمويل مشاريع البرنامج.

٥- المؤسسات الاعلامية: للإعلام تأثير كبير في ايصال المعلومة للمتلقي، ويتميز بالوصول إلى شريحة واسعة من المجتمع على مختلف مستوياتهم العمرية والجنسية والثقافية، ويكمن دوره في الإستراتيجية في بث رسائل مستمرة حول برنامج المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مجال الخدمات الاسنادية لقطاع الحج والعمرة بالتنسيق مع الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة ووزارة الحج، ونشر التجارب الناجحة للمشروعات التي مُكنت من العمل.

ما تقدم عبارة عن رؤية او خطوط عريضة يمكن ان تكون بداية إستراتيجية وخارطة عمل لتفعيل جزء من رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتمكين المشروعات الصغيرة والمتوسطة من المساهمة الحقيقية في الاقتصاد الوطني والوصول إلى مستويات عالية من الرضا عن الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن والزائرين للمدينتين المقدستين في مكة والمدينة.

النتائج:

١- يعد قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة المصدر الأول للدخل لمعظم بلدان العالم ومساهمته في الناتج بنسب تتراوح بين ٥٠-٦٠% وتوفير ما يزيد عن ٨٠% من إجمالي الفرص الوظيفية في القطاع الخاص.

٢- لاتزال مساهمة قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة دون المؤمل على مستوى المساهمة في الناتج وتوفير فرص العمل بنسب لا تتجاوز ٢٠% و٢٥% على التوالي.

٣- يعتبر التمويل أحد المعوقات لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة، إلا انه لا يعتبر مانعًا للمساهمة الحقيقية والافضل عما هو عليه الآن بل يكمن في غياب الإدارة والتخطيط الممنهجين لهذا القطاع والكفيلة بوضع السياسات والمبادرات لضمان أفضل الممارسات وفاعليتها.

٤- هناك صور تمويلية رأسمالية تُعد ذات كفاءة تمويلية عالية تتمثل في أساليب التمويل الإسلامية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة (كالمرابحة، والمشاركة، والاستصناع..).

٥- حاجة قطاع الحج والعمرة والزيارة إلى مزيد من الاستثمارات في الخدمات الاسنادية المقدمة للجهات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن، مما يُعد معه المحرك الأول لتنمية قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المملكة.

التوصيات:

١. العمل على إدارة وتخطيط قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة بهدف حوكمته.

٢. الاستفادة من المشروعات الصغيرة والمتوسطة في سد احتياج الاستثمار من الخدمات الإسنادية في الحج والعمرة .

٣. الاستفادة من صيغ التمويل الإسلامية في زيادة تمويل قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

٤. قيام وزارة الحج بإعداد تنظيم خاص بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة المستثمرة في الخدمات الإسنادية بقطاع الحج والعمرة.

٥. قيام الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة باستحداث جهة إشرافية للبرنامج كأحد منتجات الهيئة.

المراجع:

١. رؤية المملكة٢٠٣٠

٢. برنامج التحول ٢٠٢٠

٣. مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، تقرير حالة الشركات الصغيرة والمتوسطة في دبي ،٢٠١٣

٤. مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، دليل تعريف المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في دبي،٢٠٠٩

٥. مؤسسة التمويل الدولية، دليل المعرفة المصرفية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة،٢٠٠٩

٦. الشايب،ايهاب طلعت:اثر تمويل المشروعات متناهية الصغر على مستوى معيشة الفئة المستهدفة، جامعة عين شمس،٢٠١٠

٧. النمروطي،خليل احمد:بطالة الخريجين ودور المشاريع الصغيرة في علاجها،جامعة غزه،٢٠١٢

٨. الاسرج،حسين عبدالمطلب:المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية،٢٠١٠

٩. البندي،عاصم عبدالنبي:المشروعات الصغيرة واثرها في التنمية الاقتصادية مصر انموذجاً،د.ط

١٠. سحنون،سمير:المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومشاكل تمويلها في الجزائر،الملتقى الدولي لمتطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية،٢٠٠٦

١١. اسبار،تقرير منتدى اسبار:سبتمبر،٢٠١٦

١٢. الغرفة الصناعية بجدة، تقرير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في السعودية،٢٠١٥

١٣. صندوق النقد العربي، تقرير الصندوق عن العام٢٠١٣
١٤. صندوق النقد العربي ،تقرير الصندوق عن العام ٢٠١٥
١٥. الغرفة الصناعية بمكة، تقرير ادارة التقنية بالغرفة عن العام ٢٠١٥
١٦. وزارة الحج والعمرة، مجلة الحج،العدد٨٦٢،ربيع الاخر ١٤٣٨
١٧. الموقع الالكتروني لبادر
١٨. الموقع الالكتروني لصندوق التنمية الصناعي
١٩. الموقع الالكتروني لبنك التنمية الاجتماعية
٢٠. الموقع الالكتروني لجريدة اليوم
٢١. هيئة تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة الكورية

المستحدث والمستطرق في العمل التطوعي

ندا عبد الله الياس، محمد نصر محمد
جامعة طيبة

ملخص البحث:

لا مندوحة أن العمل التطوعي يشكل عاملاً أساسياً في بناء المجتمع ونشر روح المشاركة وبث عناصر التآلف بل وخلق التماسك الاجتماعي بين المواطنين بصفة خاصة ، وعلى المستوى الإسلامي ، وتعكس التعاليم الإسلامية الغراء القائمة على التكافل، ولاشك أن هذا يعد تأكيدًا لما تضمنه النظام الأساسي للمملكة العربية السعودية الصادر بالأمر الملكي أ/٩٠ بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ[١]، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية، قائمة على الخلق القويم ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالدين وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٢] وقد أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل و التعاون .

وتعددت أشكال وأنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع وتعليمه ووعيه ومدى المشاكل والحاجات التي تفرض علية، ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات والكوارث والحروب وتقل في حالة الرخاء والاستقرار.

أهمية البحث:

من اللازم اللازب أن العمل التطوعي يتطلب عددًا من المقومات وهي جهد يدوي وعضلي ومالي ومعنوي، وتطور في العصر الحديث حتى سمي بأنه مستحدث في أشكاله وآلياته ومستطرقًا لعدم اقتصاره على جهود مؤسسات بعينها فيمكن للأفراد المبادرة بها، كما يأخذ شكل مؤسسات وهيئات رسمية وأهلية تطبق عناصر التخطيط والتنظيم والرقابة في أنشطة اجتماعية واقتصادية تعليمية وتنموية.

مشكلة البحث:

فري العمل التطوعي أزمنة وحقباً طويلة بدوافع فردية ولكنه لم يتشكل بالشكل المنظم والمؤسساتي الذي تطبق فيه كل أنظمة وقوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع وأنخرط المتخصصون وذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط والأعداد ولم يتبلور كسبيل لحل الأزمات ليس في زمن الكوارث أو الجوانح بل في زمن الرخاء، إما لاكتشاف المواهب.

أهداف البحث:

لا شك أن تأطير العمل التطوعي وتوسيع روافده سيسهم بشكل كبير في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو أن تكون منهج لقادة المستقبل، وداعما لخدمة الأعداد المتنامية للزوار والحجاج والمعتمرين الوافدين من خلال:-

[١] حيث نصت في المادة الرابعة والعشرون: تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما، بما يُمكِن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة. والمادة الخامسة والعشرون: تحرِص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة.

[٢] سورة المائدة، الآية ٢.

١- إيجاد المجالات المناسبة لتلك الأعمال وإمكانية تحقيق ديمومة العمل بها.

٢- إيجاد رواد للعمل التطوعي، وإيجاد سبل التحسين والإثابة للمتميزين منهم.

٣- تحقيق التكامل بين قطاعات العمل الخدمي، والعمل التطوعي في سبيل خلق رؤية استراتيجية مستدامة.

خطة ومنهجية البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي لتحديد ماهية التطوع في (المبحث الأول) ،والمنهج التأصيلي لبيان تأصيل العمل الاجتماعي والتطوعي في (المبحث الثاني) ،ثم للمنهج التحليلي لبيان أهمية وأهداف العمل الاجتماعي التطوعي في (المبحث الثالث)، ثم للمنهج الانتقادي لبيان دور العمل التطوعي في (المبحث الرابع).

المبحث الأول ماهية التطوع:

من المعلوم أن للتطوع صورًا متعددة بل وأهدافًا أوسع نطاقًا من خدمة المجتمع وتعزيز روح التكافل بين أعضائه – ليصل لمرحلة تزكية النفس-ولكي نصل لتحديد نطاق العمل التطوعي لابد أن نعرج على تحديد معنى التطوع لغة واصطلاحاً.

ومعنى التطوع لغةً: تَفَعُّلٌ من الطاعة، وتَطَوَّعَ كذا: تَحَمَّلَه طَوْعًا، وتَكَلَّفَ استطاعته، وتطوع له: تكلّف استطاعته حتى يستطيعَه، وتطوع به: تَبَرَّعَ به فلم يلزمه ولكنه انقاد مع خيرٍ أحبّ أن يفعله، ولا يقال هذا إلاّ في باب الخير[١].

معنى التطوع اصطلاحًا: التطوع: تحمُّلُ المؤمنِ فعلَ خيرٍ غيرِ واجبٍ عليه، راغبًا فيه، مُتبرّعا به، من ذات نفسه[٢].

أي أن ثقافة التطوع هي " الوازع الديني الدافع لفعل المكارم أو منظومة القيم والأخلاقيات والسلوكيات والمعايير والممارسات المادية والمعنوية التي تحض وتدفع لعمل الخير أو للدفع على عمل الخير وتلبية حاجات الآخرين حتى يصل نفعه وفائدته لعدد محدود أو غير محدود من المجتمع، حتى أن هذا العمل الطوعي المستحدث قد سخر لخدمة المجتمع في حالة الإضراب[٣] عن العمل أو حدوث جوائح.

ولبيان ماهية العمل التطوعي سنعرج على ما يلي:

١. الأعمال التي يتطوع بها، وهي الأعمال المادية والمعنوية، ومنها:

دعوية، علمية، مالية، حرفية، إدارية، فكرية، وبالجاه.

٢. أقسام المتطوعين:

* منهم المتطوع بالدعوة: وهي مهمة توجيه الرأي العام والأفراد نحو العمل في خدمة المجتمع.

*منهم المتطوع بماله: صدقات، تبرعات، قروض، مشاركات في شركاته، تنمية مال[٤].

* منهم المتطوع ببدنه: بالعمل جزئيًا في خدمة المجتمع من توجيه أو إرشاد أو عمل (مراسلات، حرف، تحميل، وحراسة).

* منهم المتطوع بجاهه: أي الذي يطوع ماله في خدمة المجتمع، وقد يكون في صورة تسهيلات (شفاعات، علاقات).

---

[١] معجم مقاييس اللغة ٣٢٥٨ - ط و ع اطَّوَّعَ/ اطَّوَّعَ بـ يطَّوَّع، فهو مُطَّوِّع، والمفعول مُطَّوَّع به ، اطَّوَّعَ الشَّخصُ: تطوَّع، تقدّم لعملٍ ما مختارًا "اطَّوَّع في الجيش". اطَّوَّع بالشَّيء: تبرّع به وزاد على ما يجب عليه " {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} ".

[٢] انظر: تفسير ابن جرير ٥٢\٢، ١٩٤\١٠، وتفسير القرطبي ١٨٣\٢، وتفسير الرازي ١٦١\٤، النهاية في غريب الحديث ١٤٢\٣.

[٣] وفيما يتعلق بالقضاء، فقد ذهب مجلس الدولة الفرنسي إلى أن : "التأخير الذي يلحق بصورة آلية بحركة سير القطارات بالنقص الطوعي للإنتاج، وبالتنفيذ السيئ للخدمات، يعد من قبيل الممارسات التي تعرض سير المرفق للخطر، فهي تشكل من هذا المنطلق أخطاء مهنية تستوجب توقيع الجزاء على القائمين بها، وبالتالي لا يمكن الخلط بينها وبين ممارسة حق الإضراب".

وكذلك قررت محكمة القض الفرنسية:" إن الإبطاء في أداء العمل لا يعد إضراباً بل تنفيذاً معيباً للعقد يثير مسئولية العامل تجاه رب العمل"، كما أن المنظم الفرنسي انحاز لهذا الاتجاه، وجعل الإضراب البطيء غير مشروع في مجال المرافق العامة، وذلك بمقتضى القانون الصادر في ٢٢ يوليو ١٩٧٧م، الذي أضاف بذلك فقرة جديدة للمادة الرابعة من قانون ٢٩ يوليو لسنة ١٩٦١م( ) ، نتيجة لكون الإضراب البطيء وسيلة للإضرار بالمصلحة العامة ، وعدم انطباق نصوص الحظر على الموظفين المضربين في المرافق الحيوية أو الاستراتيجية.

[٤] علي بن عيسى الوباري الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، رئيس جمعية المنصورة الخيرية ،السبت ١٤٢٤/٧/١٦هـ الموافق ٢٠٠٣/٩/١٤م،ص٣.

* منهم المتطوع بوقته: أي العمل فترات زمنية كل يوم فيما يخدم أعمال مهمة قد تخدم المجتمع، وقد يكون الغرض دفع عجلة العمل والتخفيف من المصروفات الثابتة (ساعة في اليوم، ساعة في الأسبوع، في المواسم، وعند الطلب).

* منهم المتطوع بفكره: تقديم المشورة والتنظير المبني على خبرة علمية وعملية (استشارة، بحث، استبانات، دراسات، إحصاءات، خطط، نقد، وتقويم).

٣. أساليب جذب المتطوعين:

* اختيار الثقات وأهل الخبرة والشراكات المجتمعية البناءة لصالح الجهات الخيرية.

* تسخير وتنمية أعمال الجهات الخيرية متوافقًا مع المتطلبات المجتمعية والمستجدات البيئية والعالمية.

* المثوبة والفضل والأجر في الدنيا والآخرة.

* جعل العمل التطوعي سبيل للترقي أو للانضمام للعمل في العمل العام أو الترشح للوظائف المحلية أو النيابية.

* مخاطبة المتطوعين بأهمية العمل والأثر الذي يمكن أن يعود على الفرد والمجتمع.

العمل التطوعي هو غلالة التنمية الاجتماعية والمحقق لجوانب الرقي الاقتصادي والمكملة للقطاعين العام والخاص والقطاع الخدمي ، لاشك أن للمجتمع شرائح قد لاتصل اليها أذرع الدولة نتيجة لكونها نائية أو مهمشة أو تعجز عن تلبية حاجة المجتمع بالكامل أو لتحقيق المسئولية الاجتماعية[١] أو قد يصعب عليها تلمس حاجات ومتطلبات المجتمع بشكل مباشر ، لذا كانت هناك حاجة لأن يستكمل المجتمع ممثلًا في منظمات المجتمع المدني والأفراد والمؤسسات[٢] على تلبية تلك الاحتياجات بل والسعي الحثيث أن يُترجم أحاسيس ومشاعر أفراد ومؤسسات المجتمع، لتعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وبيئية وصحية.

وبالرغم من رصانة وتجذير العمل التطوعي في الإسلام وأن تعاليم الدين الإسلامي رغبت وحفزت على العمل الاجتماعي وفضلته على كثير من العبادات الفردية ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾[٣] إلا أننا نرى ونلمس التوسع في العمل التطوعي في الدول الغربية واستحداث صور أكثر ومنها العمل التطوعي في المجال السياسي وفي المجال العسكري وفي عمليات الإغاثة والأزمات حول العالم؛ مثل منظمة أطباء بلا حدود وصحفيين بلا حدود ومنظمات المحافظة على الطبيعة والبيئة [٤]، بل إنها تحولت إلى هيئات دولية وعالمية وتحولت المؤسسات الأهلية المرتبطة بالدولة نسبيا إلى مؤسسات المجتمع المدني الأكثر حرية واستقلالية في التخطيط ووضع الأهداف واتخاذ القرارات[٥].

بل لقد استحدث أصحاب الأعمال والنفوذ إلى العمل التطوعي كسبيل للدعاية ووسيلة لإنهاء الحياة العملية لاستكمال البقاء تحت الأضواء ، ولكن نرى أن العمل التطوعي في الإسلام متأصل لأن قوامه التكافل ونجد تأصيله في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٦]، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ وفي الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[٧] وكثير من الأدلة الشرعية التي حثت و أوجبت العمل الخيري ، ويتأكد ذلك من خلال سير الأعلام والنبلاء ، وسيرة الصحابة الأجلاء- رضي الله عنهم – والتي لا يقتصر على جنس معين فقامت به الأنثى والذكر دون تمييز ، ولاشك أن استلهام تطبيقات العمل التطوعي في الحياة العامة

---

[١] http://vwo.taibahu.edu.sa/?page_id=٦٥٤ Date ٠١Mar٢٠١٧

[٢] http://dallahacademy.com Date ٢٨Feb٢٠١٧

[٣] سورة النساء آية ١١٤

[٤] http://www.msf-me.org/ar Date ٢٢Feb٢٠١٧

[٥] John Wilson, "Volunteering" ،Annual Review of Sociology, Retrieved ٧-١١-٢٠١٦

[٦] سورة آل عمران الآية ١٠٤.

[٧] صحيح البخاري - الإيمان (١٣) ، صحيح مسلم - الإيمان (٤٥) ،صحيح مسلم - الإيمان (٤٥) ،سنن الترمذي - صفة القيامة الرقائق والورع (٢٥١٥) ، سنن النسائي - الإيمان وشرائعه (٥٠١٦) ، سنن النسائي - الإيمان وشرائعه (٥٠١٧)

ينسحب آثاره في أزمنة الحج والعمرة وبخاصة في أوقات الزيارة تلبية لرؤية المملكة ٢٠٣٠ في زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين والزائرين من ٨ ملايين إلى ٣٠ ملايين[١].

بل إنهم في الدول الغربية استخدموا العمل التطوعي كخطة طوارئ لمواجهة الحق في الإضراب حماية لمصلحة المجتمع[٢].

وقد يكون العمل التطوعي حلًا للإبطاء في معدل أداء العمل، والإبطاء في العمل قد يرجع إلى تكاسل العاملين في أداء العمل المطلوب منهم وهو ما يعرف بإضراب التكاسل أو الإضراب البطيء" إلا أن النوع الأخير كثيرًا ما يمارس في القطاعات الحيوية والتي يحظر فيها ممارسة الحق في الإضراب ويتعين إيجاد مقاربة قانونية وبخاصة أنه يؤدي إلى تعطيل العمل بصورة قد تضر بمصالح المجتمع[٣].

أسباب الحاجة للعمل التطوعي:

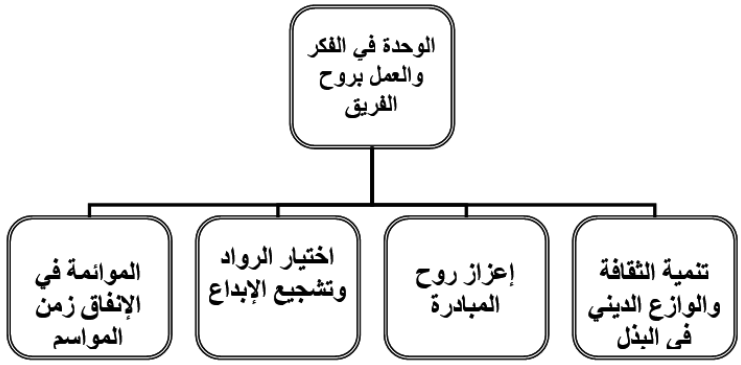

ويتعين أن يتم تأطير العمل التطوعي على مستوى وطني خاصة أن التعامل مع رؤية المملكة ٢٠٣٠م والتي تتوقع التعامل مع تلك الزيادة في أعداد الحجاج والمعتمرين والزائرين وبخاصة أن العمل المتعامل معها سيكون موسمياً في فترات الذروة، كما ينبغي زيادة التوعية بأهمية

---

[١] file:///C:/Users/User/Downloads/Saudi_Vision٢٠٣٠_AR.pdf Date ١٩ Feb٢٠١٧

[٢] د. سلامة عبد التواب عبد الحليم، المفاوضة الجماعية في قانون العمل، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة حلوان، ٢٠٠٢م، ص ٥١٤.

UNITED STATES DEPARTMENT OF AGRICULTURE ,Washington, DC ٢٠٢٥٠.Federal Grain Inspection Service ,FGIS Directive 4711.2 6/16/80,STRIKE PREVENTION AND STRIKE CONTINGENCY PLANS,I PURPOSE, This Instruction A Establishes a strike prevention plan and outlines or references positive elements intended to prevent work stop pages .B Establishes a strike contingency plan, providing specific guidance to supervisors and management, officials regarding responsibilities when a work stoppage is threatened or occurs.II STRIKE PREVENTION PLAN: A Despite the prohibition against strikes by employees of the United States Government (5 U.S.C. 7311), several strikes, slow-downs, "sick-outs," and other forms of work stoppages have occurred within the Federal service. The prevention of strikes insures continuity of services to the public, efficient operation, employee well-being, and constructive and cooperative relationships between labor organizations and management B A sound labor-management relations program is the foundation of a strike prevention plan. The Action Plan for Labor-Management Relations (set forth in AMS/FGIS Instruction 344-2), which sets forth Agency policy and philosophy concerning labor-management relations and prescribes specific procedures and responsibilities for implementing the policies, shall be considered the foundation of the Agency strike prevention plan. C In addition, the following elements form an integral part of the Agency strike prevention plan: 1 Maintenance of equitable conditions of employment by evaluation of personnel practices and work rules and regulations at both the Agency and the program levels. 2 Fair and equitable administration and enforcement of established rules, regulations, and laws.3Full disclosure by management of the terms. conditions, and obligations of employment

[٣] د. أيمن محمد أبو حمزة، الاطار القانوني لممارسة حق الإضراب في المرافق العام، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م ، ص ١٨. د. مصطفى أحمد أبو عمرو، التنظيم القانوني لحق الإضراب، مرجع سابق، ص ٢٩، ٣٠.

العمل التطوعي من الجانب الديني، وكذلك إيجاد مسارات خاصة بذلك، بل إن استخدام الأجهزة الذكية والنظم الإلكترونية يمكن أن يكون العمل التطوعي من المنازل[1].

آثار التوعية على توجيه العمل التطوعي:

لاشك أن مساهمة التجمعات وبخاصة الشباب في أماكن تجمعهم كالجامعات والمدارس والمساجد...وغيرها سيسهم في حشد الجهود ،كما أن صياغة الخطاب الديني المرشد لأهمية التكافل والعمل التطوعي وجعل أولويات العبادة المستحبة المرتكزة على خدمة الناس وتلمس آلام وجراح الناس ومداواتها ، كما أن ترسيخ مفاهيم وقيم الإيثار ونكران الذات، وإزالة اللبس والضبابية عن عيون الشباب الراغب في العمل الاجتماعي، وأهمية بروز شباب مؤمن بالتطوع ينهض بالمؤسسات الاجتماعية ويقود نشاطات وبرامج اجتماعية كلها عوامل تسهم بدفع عجلة العمل التطوعي والتنمية في المجتمع [2].

المبحث الثاني تأصيل العمل الاجتماعي التطوعي:

من المعلوم أن أصالة العمل التطوعي لا مراء أنها متجذرة، كما أنها ضرورة ليتكامل المجتمع ويتعاون ويتضامن، وتنتشر المسئولية الاجتماعية في النسيج الاجتماعي، لذا يجب تفعيل العمل الخيري التطوعي الذي يساهم بشكل فعال في تنمية المجتمع خاصة أن خدمة الحجاج والمعتمرين بثقافاتهم المختلفة، وتنوعهم الفكري، ولا شك أن تأثير ذلك له مردود إيجابي وبخاصة مع الأجواء الروحانية التي يعايشها الحجاج والمعتمرين، وإمكانية مساهمة الطلاب الدارسين في الجامعة الإسلامية أو المبتعثين في المملكة العربية السعودية.

المستحدث في مفهوم العمل التطوعي:

لا يقتصر لعمل التطوعي الخيري على جانب واحد ، فقد يكون بتقديم فكرة أو استحداث سبل لتسهيل الحياة، وليس فقط تقديم كل أعمال البر و الخير لأفراد المجتمع وبيئته أو كل ما يؤدي إلى مصلحة البيئة الاجتماعية بدون مقابل مادي ،فالأساس التي يتركز عليه العمل التطوعي عدم الحصول على المقابل المادي حتى و لو بالنية و لذا يجب أن تهب جهود أصحاب النفوس العالية و المرتبطة بالله التي ترجو الأجر و الثواب من عنده الذي لا تفنى عطاياه و لا يحرم عامل جزيل أجره و ثوابه فمطلوب من كل مسلم السعي لتأصيل و تعزيز العمل التطوعي و إيجاد وسائل و أدوات لمحاربة العوز و الحاجة لدى الفرد و المجتمع و ابتكار صيغ حديثة للنهوض بالتنمية الوطنية و الاقتصادية و الاجتماعية لبناء بيئة اجتماعية صحية يراعي القوي الضعيف و يحضن الكبير الصغير .

إن قيم ومبادئ الإسلام حثت وركزت بشكل ملح ومستمر على العمل الخيري ومد يد العون للأخ في الدين و الإنسانية في جميع الأحوال و الظروف و المأمول من أفراد المجتمع أن يكون العمل التطوعي الخيري حالة متجذرة في النفس يشعر بها الفرد في كل زمان و مكان و لا تكون حالة طارئة في الحوادث و الكوارث، و يجب أن تتضافر جهود المؤسسات و الجهات الوطنية مع جهود المواطنين في الرقي بالمجتمع و السعي وراء تنمية مستدامة لرفع مستوى الفرد و الأسرة نحو الأفضل معيشيًّا و معنويًّا و حتى يتحقق هذا لابد من توفر عناصر في المتطوع.

---

[1] زرع مفاهيم وقناعات لدى الفرد المسلم بأولويات العبادة والتركيز على العبادة الفردية، بالرغم من أهميتها «المقصود هنا العبادة المستحبة» وكأنها الوسيلة الأقرب إلى رضا الخالق والحصول على الأجر الأوفى، وأنها الطريق الأسلم للوصول إلى الجنة، مما نتج عنه قناعة لدى البعض أن الابتعاد عن الأمور الاجتماعية التي تسبب حساسية ونقد المجتمع وعدم رضاه عن العبد أفضل.

[2] د. عبد الرزاق بن حمود الزهراني، الجهود التطوعية وسبيل تنظيمها وتفعيلها، الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة شعبان ١٤٢٣هـ أ.عوض عبد الله الغامدي دواعي التغير في لائحة الجمعيات و المؤسسات الخيرية، الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية – الرياض – ١٤٢٣هـ .د.بدر بن عبد اللطيف الجوهر ،نحو إدارة مؤسسية للعمل الخيري ، اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية.

العناصر الواجب توفرها في المتطوع:

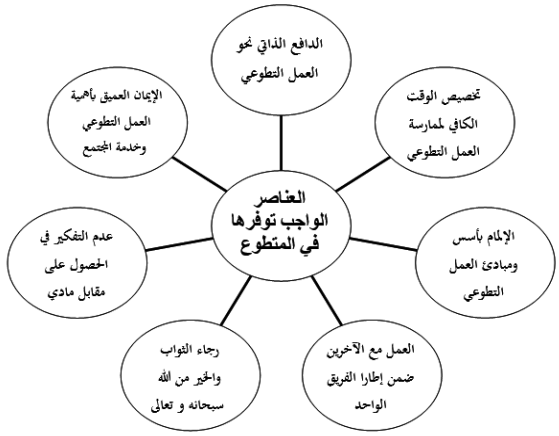

أمثلة وقدوات في العمل التطوعي في صدر الإسلام

لاشك أن العمل التطوعي له أصول امتدت عبر السنين وفي مختلف الدروب والأصقاع ولكنه أخذ العديد من الصور وكان للعرب باع في هذا المجال فرغم الصراعات والحروب الطاحنة ، التي كانت سائدة بين القبائل إلا أن ما يمت للفزعة العربية [١] ما انفكت عراها ومنها الشهامة والشجاعة في إنقاذ المصاب وإغاثة الملهوف والأخذ بيد الضعيف كانت من الصفات النبيلة التي يتمتع بها العرب في ذاك الزمان ، حتى جاء الإسلام ليؤكد على هذه المعاني ويعلي من شأنها بل وغدا التعاون والتكافل سمة تتمتع بها الشعوب العربية والإسلامية في كل مكان [٢].

و"الوقف" من أبرز صيغ العمل التطوعي الذي حض عليه الإسلام ومارسه المسلمون على مر العصور وتعاقُب الدهور، وجوهر الوقف هو فكرة الصدقة الجارية، كما جاء في الحديث النبوي: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[٣]، وفكرة الوقف بهذا المعنى تنتمي إلى منظومة العمل التطوعي وفقًا لتعاليم الإسلام الحنيف، وقد جاء الأمر بالوقف على سبيل الترغيب والندب إلى فضائل الأخلاق والأعمال، وليس على سبيل الإلزام أو الأمر الجبري الذي لا يملك المخاطب به إلا الانصياع له.

نماذج إسلامية مضيئة في عمل الخير[٤]:

*عثمان بن عفان- رضي الله عنه -وتجهيزه لجيش العسرة حيث تبرع بثلث ماله لتجهيز الجيش المسلم المتوجه لغزوة تبوك .. والذي سمي بجيش عثمان.

* عبد الرحمن بن عوف- رضي الله عنه= وبذله لماله في خدمة الإسلام والمسلمين في حياة الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- وبعد وفاته. وإذا كانت الجارة والثروات، إنما تحصى بأعداد رصيدها وأرباحها فان ثروة عبد الرحمن بن عوف إنما تعرف مقاديرها وأعدادها بما كان ينفق منها في

[١] د.محمد نصر القطري ،تنظيم العلاقات الدولية في الإسلام ، مركز الدراسات العربية، الرياض،٢٠١٥م،ص٥٠.

[٢] إبراهيم حسين : العمل التطوعي في منظور عالمي. المؤتمر الثاني للتطوع ، الشارقة (٢٤-٢٣/يناير/٢٠٠١).

[٣] أخرجه مسلم (٣ / ١٢٥٥) ح ١٦٣١ في الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا.

[٤] http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/٢٠٠٩/١١/nm.docDate. ٢٣Feb٢٠١٧.

سبيل الله رب العالمين. !!لقد سمع رسول الله يقول له يومًا:" يا بن عوف أنك من الأغنياء. وانك ستدخل الجنة حبوًا..فأقرض الله يطلق لك قدميك.."[1]

ومن سمع هذا النصح من رسول الله، وهو يقرض ربه قرضًا حسنًا، فيضاعفه له أضعافًا كثيرة.

باع في يوم أرضًا بأربعين ألف دينار، ثم فرّقها في أهله من بني زهرة، وعلى أمهات المؤمنين، وفقراء المسلمين.

وقدّم يوما لجيوش الإسلام خمسمائة فرس، ويوما آخر ألفا وخمسمائة راحلة[2].

وعند موته، أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، وأوصى لكل من بقي ممن شهدوا بدرا بأربعمائة دينار، حتى إن عثمان بن عفان- رضي الله عنه- أخذ نصيبه من الوصية برغم ثرائه وقال:" إن مال عبد الرحمن حلال صفو، وإن الطعمة منه عافية وبركة."[3]

*عبد الله بن عمر: يحدثنا أيوب بن وائل الراسبي عن أحد مكرماته، فيخبرنا أن ابن عمر جاءه يوما بأربعة آلاف درهم وقطيفة..وفي اليوم التالي، رآه أيوب بن وائل في السوق يشتري لراحلته علفا نسيئة -أي دينا- ..فذهب ابن وائل إلى أهل بيته وسألهم أليس قد أتى لأبي عبد الرحمن – يعني ابن عمر – بالأمس أربعة آلاف،وقطيفة..؟قالوا: بلى..قال: فاني قد رأيته اليوم بالسوق يشتري علفًا لراحلته ولا يجد معه ثمنه..قالوا: إنه لم يبت بالأمس حتى فرقها جميعها، ثم أخذ القطيفة وألقاها على ظهره، خرج.. ثم عاد وليست معه، فسألناه عنها. فقال: إنه وهبها لفقير..!!فخرج ابن وائل يضرب كفًّا بكف حتى أتى السوق فصاح في الناس:" يا معشر التجار..ما تصنعون بالدنيا، وهذا ابن عمر تأتيه ألف درهم فيوزعها، ثم يصلح فيستدين علفًا لراحلته"..؟؟!![4]

* صهيب بن سنان: وكان جوّادًا معطاءً.. ينفق كل عطائه من بيت المال في سبيل الله، يعين محتاجًا.. يغيث مكروبا.." ويطعم الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا."

حتى لقد أثار سخاؤه المفرط انتباه عمر فقال له: أراك تطعم كثيرًا حتى إنك لتسرف..؟ فأجابه صهيب لقد سمعت رسول الله يقول:" خياركم من أطعم الطعام."[5]

*سلمان الفارسي: فقد كان عطاؤه وفيرًا.. كان بين أربعة وستة آلاف في العام، بيد أنه كان يوزعه جميعًا، ويرفض أن يناله منه درهم واحد، ويقول":أشتري خوصًا بدرهم، فأعمله، ثم أبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهمًا فيه، وأنفق درهمًا على عيالي، وأتصدّق بالثالث.. ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عن ذلك ما انتهيت."[6]

نماذج إسلامية نسائية مضيئة في عمل الخير[7]:

لم تتخلف نساء المسلمات عن ركب العمل التطوعي في سبيل الله تعالي، وإن صدر الإسلام ليذخر بنماذج مضيئة من أمهات المؤمنين ومن المسلمات اللاتي ضربن أروع الأمثلة في العمل التطوعي نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر :

*خديجة بنت خويلد -أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها-، فقد بذلت جهدها ومالها في مؤازرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال عنها -صلي الله عليه وسلم -:) وواستني في مالها إذ حرمني الناس.

---

[1] د.خالد محمد خالد ثابت (المتوفى: ١٤١٦هـ) ، رجال حول الرسول، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ،ج١،ص٣٤٥.

[2] د.بلال عرابي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، جامعة دمشق، ١٩٩٩م .ص٤٤.

[3] د. خالد محمد خالد، رجال حول الرسول ، مرجع سابق، باب عبد الرحمن بن عوف، ص٣٣.

[4] د.خالد محمد خالد، المرجع سابق،باب عبد الله بن عمر ،المثابر الآداب،ج١، ص٧٥.

[5] د.خالد محمد خالد، المرجع سابق،باب صهيب ربح البيع يا أبا يحي، ص٧٥.

[6] طبقات ابن سعد (١٦/٦ و٣١٨/٧) ، والتاريخ الكبير للبخارى (٢٢٣٥/٤) ، والجرح والتعديل (١٢٨٩/٤) ، والاستيعاب (٦٣٤/٢) ، وأسد الغابة (٣٢٨/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٥٠٥/١ - ٥٥٨) ، والكاشف (٢٠٣٩/١) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٣٧/٤) ، والإصابة (٣٣٥٧/٢) . تقريب التهذيب (٢٤٧٧)

[7] أم الفاتح ، دور المرأة المسلمة في العمل التطوعي، دار الصحابة ، القاهرة ، ٢٠٠١م .ص٣٧.

*ومنهن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ، التي قال عنها الرسول- صلى الله عليه وسلم-: (أسرعكن لحاقًا بي أطولكن يدًا) رواه مسلم والمقصود بطول اليد: كثرة مدها بالعطاء للفقراء ، فقد كانت رضي الله عنها تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء وتقول عنها عائشة - رضي الله عنها:)

ولم أر أمراة قط خيرًا في الدين من زينب بنت جحش، وأتقى لله وأصدق حديثًا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالًا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به لله تعالى).[1]

*وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: تضحي بنطاقها وتشقه نصفين وهو أغلى وأثمن ما تملك رضي الله عنها تقول (صنعت سفرة للنبي -صلى الله عليه وسلم -وأبي بكر حين أراد المدينة، فقلت لأبي: ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي قال: فشقيه ففعلت فسُميت ذات النطاقين)[2].

*ومنهن الشفاء بنت عبد الله: التي كانت تقوم بتعليم نساء النبي -صلى الله عليه وسلم - خاصة حفصة بنت عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما -القراءة والكتابة [3].

*وفي مجال الجهاد والغزو: (هذه أم عطيه) تقول: (غزوت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام (رواه مسلم).

*وهذه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها، بحبها للخير وخدمة المسلمين فقد كانت يوم أحد هي وعائشة -رضي الله عنها- تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه الصحابة ثم ترجعان فتملانهما وهكذا ويقول عنها أنس رضي الله عنه: كان رسول الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار إذا غزا يداوين الجرحى[4].

المبحث الثالث أهمية وأهداف العمل الاجتماعي التطوعي

لا شك أن أهمية وأهداف العمل الاجتماعي لا يقتصر على الخدمات التي تقدم بشكل فردي وجماعي بل يمتد لابتكار طرق وأساليب مترابطة لتتكامل الخدمة المقدمة لمحتاجها، وبشكل مؤسسي وبخاصة أن المؤسسات الخدمية تستخدم منظومة العمل التطوعي لتعويض القصور في القوة البشرية لأي سبب، وسنعرض فيما يلي لأهمية وأهداف العمل التطوعي:

أهمية العمل التطوعي:

للعمل التطوعي دور في استقرار الحياة الاجتماعية [5] كما يمكن أن يعوض العجز في القوى البشرية أو القصور في الخبرات الفنية أو لمواجهة الكوارث ويمكن تلخيص بعضها في النقاط التالية :

١ – مشاركة الخبرات الفردية المتقاعدة من الجهات الأهلية أو الرسمية.

---

[1] رواه مسلم ج ١٣٦/٧ .

[2] رواه البخاري ٦ / ٩١ في الجهاد، باب حمل الزاد في المغازي، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، وفي الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان، صحيح: أخرجه أحمد (٣٤٦/٦). والبخاري (٦٦/٤) قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل. وفي (٧٨/٥) قال: حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثلاثتهم -أحمد بن حنبل، وعبيد، وعبد الله -قالوا: حدثنا أبو أسامة. قال: حدثنا هشام، عن أبيه، وفاطمة بنت المنذر، فذكراه، وعن عروة، وعن وهب بن كيسان، قال: كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير، يقولون: يا ابن ذات النطاقين، فقالت له أسماء: يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين هل تدري ما كان النطاقان؟ إنما كان نطاقي شققته نصفين، فأوكيت قربة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأحدهما وجعلت في سفرته آخر.

[3] وأبو داود "٤/ ١١/ ح٣٨٨٧" في الطب، باب ما جاء في الرقى، وإسناده حسن وقد ذكر الرجل المبهم، وهو أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة.

٢ رواه مسلم "٤/ ١٧٢٧/ ح٢٢٠٠" في السلام، باب لا بأس في الرقى، ما لم يكن فيه شرك.وأبو داود "٤/ ١٠،١١/ ح٣٨٨٦" في الطب، باب ما جاء في الرقى، والحاكم "٤/ ٢١٢".

[4] الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٢٤/٨-٤٣٤، الجرح والتعديل ٤٦٤/٩، الاستيعاب على حاشية الإصابة ٤٣٧/٤-٤٣٨، سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٢-٣١١، الإصابة ٤٤١/٤-٤٤٢، تهذيب التهذيب ٤٧١/١٢.

[5] الشباب والفراغ جريدة الوطن السعودية – عبد الله أبو حياد عدد ٥٦٧ –١٤٢٣/٢/٦هـ

٢ – تزايد الطلب على الخدمة في فترات زمنية تسمى بفترة المواسم.

٣ – تقبل أفراد المجتمع للعاملين في المؤسسات التطوعية وسهولة الانقياد لتعليماتهم في فترة الأزمات[١].

٤-العمل التطوعي يقرب بين حاجات المجتمع وإمكانيات السلطات العاملة في الدولة.

٥ – الدور الاجتماعي للمؤسسات وللأفراد أصبح متطلبًا حضاريًا.

٦ -تطبيق ما يتعلمه المواطن من معاني ومفاهيم دينية واجتماعية[٢].

أهداف العمل التطوعي على المجتمع:

هناك عدة أهداف تتحقق من انتشار العمل التطوعي في المجتمعات ومنها:

١ -يساهم المتطوعون ذوو الخبرة في تعويض النقص في القوة البشرية.

٢ -تفعيل دور المتقاعدين وأفراد المجتمع على اكتساب خبرات جديدة.

٣ -تجذير العمل التطوعي وتكريس العمل المؤسسي في ميدان الخدمة العامة.

٤ – المشاركة المجتمعية للنهوض والرقي بالخدمات العامة.

٥ – التفاعل بين المواطنين وحاجات المجتمع.

٦ -توظيف إمكانيات جميع أفراد المجتمع وكافة قطاعاته.

٧ – مأسسة العمل بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية.

٨ – عمل قاعدة بيانات قومية ووطنية لتسهيل العمل الاجتماعي.

٩ – توفير الموارد وتعويض النقص العددي في أوقات الذروة.

فوائد العمل التطوعي على الفرد:

تنتج عن تعزيز الشراكة المجتمعية والمؤسسية في العمل التطوعي كما يمكن أن تكون أحد قواعد التوظيف:

١ – إزكاء عنصر التدريب المستدام.

٢ – تنمية الأفكار والمشاركة والتفاعل.

٣ – اكتساب روح الانتماء والرغبة في التنمية.

٤ – تنمية روح الشراكة واجادة العمل بدافع شخصي.

٥ – التغذية الراجعة من المستفيدين من الخدمة.

٦ – تنمية التطوير بتكلفة بسيطة وبكفاءة عالية.

٧ – العمل بروح الفريق وبشراكة فعالة[٣].

ضرورة الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي:

فرضت حاجة القطاعات الحكومية في المملكة العربية السعودية وبخاصة في فترات المواسم أثناء فترات الحج والعمرة والزيارة فتنامت الحاجة لمشاركة المؤسسات الاجتماعية في توفير أيدي عاملة ومتطوعة في وقت يندر فيه وجود كفاءة متخصصة ، فضلًا عن أن هناك

---

[١] الشمري، حول اتجاهات الشباب، دراسة جامعية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩.ص١٦.الطويسي، عادل، مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الأردني، مؤسسة المستقبل، عمان، ٢٠١١.ص٧٦.العامر، عثمان، ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، حائل، ٢٠٠٤.ص٦٦.

[٢] الخدمات الاجتماعية في الجمعيات الخيرية الجوهرة بنت محمد الوابلي – الملتقى الأول للجمعيات بالمملكة شعبان ١٤٢٣هـ.

[٣] مستقبل الجهات الخيرية – ضيف الله بن سليم البلوي اللقاء السنوي للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. الجهود التطوعية وسبل تنظيمها وتفعيلها – إعداد صالح بن محمد الصغير – الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة – شعبان ١٤٢٣هـ -الرياض.

- العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية – عوض بن بنيه الردادي – مجلة العمل والشئون الاجتماعية – عدد محرم ١٤٢٠هـ.

قصور في إلمام بعض الشباب بالعمل التطوعي أو الإيمان به ،نظرًا لانتساب بعض الشباب و الأفراد وكان دافعهم الوجاهة الاجتماعية بالحصول على مراكز اجتماعية ، ومع

التقدم التعليمي والتخصصي يجب الاتجاه نحو خلق قاعدة بيانات وطنية واستقطاب كوادر البشرية المؤمنة بالعمل التطوعي والتخصص في الشئون الاجتماعية وتنمية نشاطات وبرامج مفيدة و بناءة تعود بالنفع على أفراد المجتمع و وتنمية الوازع الديني[1].

المبحث الرابع دور العمل التطوعي:

من المعلوم أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ويميل الفرد إلى العمل التطوعي بدافع ديني أو التعاطف والذي يختلف في محفزاته من فرد إلى آخر فمنها ناتج عن عوامل شخصية واجتماعية، والتطوع كنشاط خيري هو أداة على بعث الراحة النفسية والاطمئنان القلبي على أداء عمل تجاه أسرته أو مجتمعه كما يبعث على الشعور بالسعادة والاعتزاز بالنفس والثقة بها لراحة النفس بالعمل والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس، ومن بين أهم عناصر العمل التطوعي أنه يعوض النقص العددي في الأفراد وقت المواسم أو الأزمات.

العمل التطوعي والتنمية:

لاشك أن أهم الأطر الداعية للعمل التطوعي هو رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي قوامها زيادة فاعلية الأفراد في المشاركة الاقتصادية و دور فعال و مجد في تنمية المجتمع وسد حاجته من الأعمال والبرامج التي تهدف إلى تحسين معيشة الفرد و الأسرة ومساعدة الطبقات المحتاجة من المجتمع ، وقد أطلق عليه البعض قاطرة التنمية أو القطاع الثالث والمكمل للقطاعين العام والأهلي ، لذا فإن التوعية بأهمية العمل التطوعي الخيري يعود على المجتمع والوطن ، وترشيد التكلفة المادية عن بعض الوزارات والهيئات الرسمية ومواجهة الكساد الاقتصادي ، وتعويض القصور في الكوادر والخبرات التي تلزمها بعض القطاعات[2].

العمل التطوعي والمجتمع:

لم يعد العمل التطوعي مقتصراً على الجهود المادية والمتمثلة في المساعدات المادية أو جمع الأموال و الهبات والمساعدات العينية و توزيعها ، بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك ومنها العمل التطوعي المعنوي والمتمثلة في التوعية أو النشر العلمي أو بنوك الأفكار وغيرها من الأنشطة الاجتماعية التي تهم الإنسان بصورة عامة كالحفاظ على البيئة و الاهتمام بالثقافة و التعليم و الصحة و برامج المرور و السلامة و نشر الوعي الديني و التعليمي ورفع مستوى المواطنين ماديًّا و معنويًّا و رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ،وينبغي تبادل المنافع بين الجمعيات و أفراد المجتمع بأن تستقطب هذه الجمعيات الكفاءات و الطاقات البشرية الراغبة في العمل الاجتماعي التطوعي و العمل على استقطاب متخصصين في ميدان العمل الاجتماعي و الترويج لرجال البر و المؤسسات و الشركات للتبرع لأعمال الخير بأن يزكوا مبالغهم للجمعيات الخيرية حتى تعطى من يستحقها[3].

العمل التطوعي والدولة:

اتخذت المملكة منذ تأسيسها على يد القائد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود منذ القدم في إتاحة العمل التطوعي في المملكة ككل وفي منطقة الحجاز ، وبعد التطور و التقدم الذي حدث في مرافق الدولة اتخذ العمل الاجتماعي شكلًا آخر بعد إنشاء وزارة العمل و

---

[1] عرابي، محمد، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، ال عدد٦٣، ٢٠٠١.ص٦.محمد وسوزان وآخرون، مشاركة الشباب الريفي في البرامج التطوعية بمركز شباب قرية أم حنان ٦ اكتوبر، ٢٠٠٩، ص٦٠.

[2] السلطان، فهد، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة العلوم الاجماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، على جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.ص٢٣.الشايجي، حميد خليل، العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ، ورقة عمل، جامعة الرياض، سبتمبر،المملكة العربية السعودية،٢٠٠٧).ص٥٤.

[3] الجازي، الشبيكي(١٩٩٢)، الجهود الانسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، ١٩٩٢.ص٤٤.الديب، أميرة، دراسة استطلاعية للآستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات ١٩٨٧.ص١٣.

الشئون الاجتماعية عام ١٣٨٠ هـ التي وضعت الأسس و القانوني والمنهجي لإنشاء الجمعيات و المؤسسات الخيرية و التعاونية وسعت الوزارة في تنمية المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا، وتضافرت الجهود الحكومية والأهلية في إنشاء اللجان التطوعية والجمعيات الخيرية التي أثر بشكل ملفت في تنمية المجتمع السعودي ومن خلال فروع الوزارة ، ولابد أن لا تقتصر مساهمة الأفراد على وزارة العمل والشئون الاجتماعية بل لابد أن يمتد لكافة قطاعات الدولة ، بل لابد أن يكون هو المسوغ للالتحاق بالوظائف العامة بل والترقي للوظائف القيادية.

تفعيل العمل الاجتماعي التطوعي:

ارتبط العمل الاجتماعي التطوعي بتقديم خدمات مادية ولكن المستحدث في العالم ظهور جوانب متعددة لذلك العمل بل وانتشرت ثقافة سائدة لدى المجتمع ينبغي إتباع الآتي:

١ – التوعية المستدامة وبيان المبادئ والقيم الإسلامية التي تحث على العمل التطوعي.

٢ – التربية الثقافية والاجتماعية للأجيال.

٣ -تشجيع التطوع وتقنين العمل فيه.

٤ – توسيع ميادين التدريب والتأهيل للشباب.

٥ – رصد الأعمال التطوعية إبراز نشاطات المتطوعين.

٦ -تحفيز الشباب المتطوع بالحوافز المادية المعنوية.

٧ -تشجيع العمل التطوعي بتسهيل الإجراءات، وتأطير الأنظمة اللازمة.

التنسيق بين الأعمال الاجتماعية التطوعية:

العمل الاجتماعي التطوعي جهد إنساني يتميز بالعطاء الذي يبرز فيه نكران الذات وحب الآخرين بتخفيف معاناة وآلام المحتاجين، وحتى لا تهدر النشاطات والبرامج التطوعية ينبغي التنسيق بين الجهات الخيرية الرسمية والأهلية واللجان التطوعية بالوزارات حتى يتم تبادل الأفكار والرؤى والخبرات بين الجمعيات والهيئات الخيرية التطوعية، وينبغي رسم الخطط ووضع الأهداف لرفع مستوى الوعي بالعمل التطوعي وإبراز قدرات وطنية في العمل التطوعي[١].

العوامل المشجعة على العمل التطوعي:

هناك عوامل تساعد على جذب الشباب للتطوع والانخراط في العمل الاجتماعي ومنها:

١ – تحديد منها عما منظومة متكاملة للأهداف المرجوة.

٢ – التخطيط والمأسسة العلمية والاستفادة من تجارب الآخرين.

٣ – تحديد المتطلبات الفردية والجماعية.

٤ – زيادة الوعي والثقافة الاجتماعية.

٥ – الاستفادة من العلماء وزيادة التوجيه المعنوي.

٦ – الأتمتة والبرمجة التي تخدم العمل التطوعي.

٧ – التحفيز المادي والمعنوي.

بيئة العمل التطوعي

---

[١] برسوم، ماجدة (١٩٨٧) برنامج العمل التطوعى بالتعاون مع الجانب القطري بحث منشور، مركز وسائل الإتصال والملائمة من أجل التنمية، القاهرة. ص١٢.حماد، وليد عبد الله، اثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ١٩٩٥.ص٥٦.

لنحصل على الدعم الشعبي وبيئة عمل اجتماعية محبة للعمل التطوعي الاجتماعي وتخدم المجتمع لا بد من توافر بيئة ملائمة سواء أكان تنظيميًّا أو إداريًّا و أهم العناصر هي :

أولًا: توفر المعلومات والبيانات:

تعتبر المعلومات والبيانات وخصوصًا للخبرات الفنية من المتقاعدين وغيرهم عاملًا مهمًّا في أي عمل تطوعي لأنها تسهل في التخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات على ضوء المعلومات والبيانات مما يسهل حل المشكلات والمعضلات[١].

ثانيًا: البيئة المناسبة

تهيئة بيئة العمل المريحة ومعلومات دقيقة، يسهم في تحقيق الانسيابية في العمل الطوعي كما يمكن من توجيه القطاعات التي فيها زيادة في العمل التطوعي إلى القطاعات التي فيها عجز أو قصور بشري، أو المساعدة على اتخاذ قرارات بناءة.

ثالثًا: التنظيم الإداري

تطبيق القيم الإدارية والتنظيمية من وتخطيط وتوجيه ورقابة يؤدي إلى عمل مؤسسي مثمر يوائم بين الإمكانيات المتاحة والخطط والأهداف المرسومة، والتنظيم الإداري ينتج عنه استثمار أمثل للموارد المالية والبشرية اللذين يحسن اختيار معايير الكوادر البشرية المتطوعة[٢] والتي منها:

١ – القيادة والقناعة بالعمل الخدمي والتطوعي.

٢ – التكامل بين الأفراد والعمل بروح الفريق.

٣ – التوسع في أنواع العمل التطوعي.

٤ – بناء قاعدة بيانات متكاملة وتصنيف المتطوعين.

٥ – تكوين دراسات لمعرفة الدوافع والحوافز على زيادة العمل التطوعي.

٦ – التركيز في الاختيار على الانسجام مع بقية الأعضاء في التطوع.

٧ -تحقيق المصداقية في العمل.

٨ – الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية.

الخاتمة:

العمل التطوعي أصبح مهماً في حياة الأفراد والمنظمات والمؤسسات لاسيما في سد حاجات المجتمع ويستطيع القيام بالخدمات الخيرية ويساهم بشكل فعال في حركة المجتمع اجتماعيًّا واقتصاديًّا وبسبب أهمية العمل الاجتماعي التطوعي أولت الدول المتقدمة هذا المجال أهمية قصوى بل إنها جعلت منه ميداناً لتبوء المناصب في الدولة، ولا شك أن الدافع على العمل في الميدان التطوعي هو احساس داخلي دافع من الممكن ان يكون أشد في أثره ممن يحصل على مقابل مادي لعمله، وقد خلصت الدراسة للتوصيات التالية:

١- ضرورة توافر قاعدة بيانات للعمل التطوعي على مستوى الدولة بشكل مؤسسي.

٢- ضرورة أتمتة العمل التطوعي المادي والمعنوي، على مستوى العمل الحكومي والأهلي.

٣- ضرورة وجود شبكة وطنية للعمل التطوعي، ويتوافر فيها عناصر التقويم والتقييم.

٤- ضرورة ارتباط المشاركة الاجتماعية بالترقي والحصول على ميزات اقتصادية للمؤسسات الخاصة.

---

[١] العزام، إدريس، أثر بعض الظروف الأسرية على مشاركة الطلبة الجامعيين بالنشاطات الجامعية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٩١.ص٦٥.اللحياني، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض، مطابع الجمعة. ١٩٩٤م،ص٢١.

[٢] المحاميد، محمد، دوافع السلوك التطوعي النسوي في الاردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة،عمان، ٢٠٠١.ص٣١.النابلسي، هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٠.ص٦٥.

المراجع:

المصادر العربية:

١. الجازي، الشبيكي(١٩٩٢)، الجهود الانسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، ١٩٩٢.

٢. الديب، أميرة، دراسة استطلاعية للآستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات ١٩٨٧.

٣. السلطان، فهد، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة العلوم الاجماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، على جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.

٤. الشايجي، حميد خليل، العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ، ورقة عمل، جامعة الرياض، سبتمبر،المملكة العربية السعودية،٢٠٠٧).

٥. الشمري، حول اتجاهات الشباب، دراسة جامعية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩.

٦. الطويسي، عادل، مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الأردني، مؤسسة المستقبل، عمان، ٢٠١١.

٧. العامر، عثمان، ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، حائل، ٢٠٠٤.

٨. العزام، إدريس، أثر بعض الظروف الأسرية على مشاركة الطلبة الجامعيين بالنشاطات الجامعية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٩١.

٩. اللحياني، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض، مطابع الجمعة. ١٩٩٤

١٠. المحاميد، محمد، دوافع السلوك التطوعي النسوي في الاردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ٢٠٠١.

١١. النابلسي، هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٠.

١٢. برسوم، ماجدة (١٩٨٧) برنامج العمل التطوعى بالتعاون مع الجانب القطري بحث منشور، مركز وسائل الإتصال والملائمة من أجل التنمية، القاهرة.

١٣. حماد، وليد عبد الله، إثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ١٩٩٥.

١٤. عرابي، محمد، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، العدد٦٣، ٢٠٠١.

١٥. محمد وسوزان وآخرون، مشاركة الشباب الريفي في البرامج التطوعية بمركز شباب قرية أم حنان ٦ اكتوبر، ٢٠٠٩.

المؤتمرات والندوات:

- مستقبل الجهات الخيرية – ضيف الله بن سليم البلوي اللقاء السنوي للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية.
- الجهود التطوعية وسبل تنظيمها وتفعيلها – إعداد صالح بن محمد الصغير – الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة – شعبان ١٤٢٣هـ -الرياض.
- العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية – عوض بن بنيه الردادي – مجلة العمل والشئون الاجتماعية – عدد محرم ١٤٢٠هـ
- الشباب والفراغ جريدة الوطن السعودية – عبد الله أبو حياد عدد ٥٦٧ –١٤٢٣/٢/٦هـ
- -الخدمات الاجتماعية في الجمعيات الخيرية الجوهرة بنت محمد الوابلي – الملتقى الأول للجمعيات بالمملكة شعبان ١٤٢٣هـ

References

1. M. Lew, N. Sebe, C Djerba, and R. Jain (2006), “Content-based Multimedia Information Retrieval: State of the Art and Challenges”, ACM TOMCAPP vol.2, No. 1, pp. 1-19.
2. M. Christel and A. Hauptmam : "The use and utility of high-level semantic features" CIVR, pages 134-144, 2005
3. C. G. M. Snoek, M. Worring, D. C. Koelma, and A. W. M. Smeulders: ‘’A learned lexicon-driven paradigm for interactive video retrieval’’, IEEE Transactions on Multimedia, pages 280-292, 2007.
4. M. Worring, C. Snoek, O. de Rooji, G. P. Nguyen, R. Van Balen and D. Koelna: "Médiamill : Advanced browsing in news vidéo archives". CIVR, pages 533-536, 2006.
5. V. Stefanos, M. Anastasia, K. Paul, D. Anastasios, M. Vasileios and K. Ioannis: "VERGE : A Video Interactive Retriveal Engine", 2010.
6. Salton, G.; Buckley, C. (1988). "Term-weighting approaches in automatic text retrieval". Information Processing & Management. 24 (5): 513–523.
7. Elleuch, N., Zarka, M., Ben Ammar, A., Alimi, A.M. : “A Fuzzy Ontology Based Framework for Reasoning in visual video content Analysis and Indexing”. ACM, 2011.

By applying the precision and recall, we get the following curve:

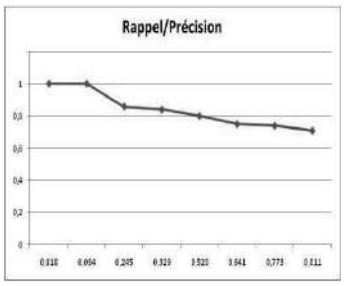

Figure 8. Recall and precision corresponding to the original query "Q0

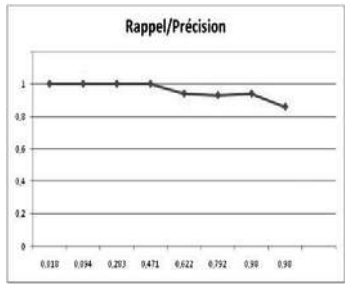

Figure 18. Recall and precision corresponding to the query "Q1"

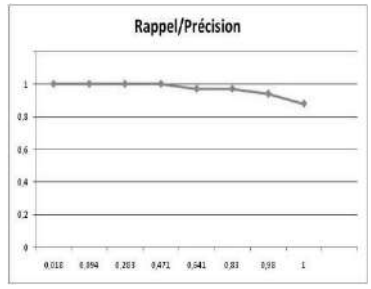

Figure 19. Recall and precision corresponding to the query "Q2"

According to **Error! Reference source not found.**, we note that the accuracy begins to decrease from the point (0.094). This decrease is explained by the presence of irrelevant videos in the result from the point (0.094). According to precision values at different points, we can judge that the precision at the level of query "Q0" is acceptable.

Now, we perform the same process to calculate the recall and precision for the new query "Q1" from the initial query "Q0" using the relevance feedback formula (8). We get the following result at Figure 19. Similarly, we will repeat the same process to calculate the recall and precision for a new query "Q2" from previous query "Q1". We get the following result at Figure 18.

$$PQ_i = P_{initial} + P\_fb_i \pm \alpha$$

Where : $PQ_0 = P_{initial} + P\_fb_0$, $P\_fb_i = PQ_{i-1}$, $P\_fb_0 = 0$, and $\alpha \pm 0,02$

According to Figure 18, we see stability in values clarification related to the first four points. This means that the relevant videos are located at the beginning of result. For the other points, the precision values are higher than 0.88 and later are superior to those of the query "Q1".

6. Conclusion

In this paper, we present a new system for indexation and retrieval of audiovisual documents. Especially, we are interested in videos documents about rituals of Hajj and Umrah. Our system proposes a new approach based on exploiting ontology using several levels. To help user in expressing the query, we integrate an expansion query process based on exploiting the same domain ontology. Our system is validated using 1000 videos. The validation proved that our system have an excellent precision and recall. We plan in the future to propose a mobile version of the system to facilitate it usage by pilgrims.

```
<?xml version="1.0" encoding="UTF-8"?>
<concepts>
<concept num="1" Name="عمرة">
<concept num="2" Name="حج">
<concept num="3" Name="جمرات">
<concept num="4" Name="عرفة">
<concept num="5" Name="طواف">
<concept num="6" Name="الصفا والمروة">
    <video Num="00001" Name="VIDEO_00001" Weight="0.91" NUMBER_shots="3" shotrepres="shot00001_1" />
    <video Num="00002" Name="VIDEO_00002" Weight="0.92" NUMBER_shots="6" shotrepres="shot00002_5" />
```

Figure 16. XML file of concept description

```
<?xml version="1.0" encoding="UTF-8"?>
 <contextes>

<Contexte Num="1" Name="الحج، شعيرة" Nbrconcept="3">
     <concept ConceptId="1" ConceptName="الحج، مفهوم" Weight="1"/>
     <concept ConceptId="2" ConceptName="الحج، فضل" Weight="1"/>
     <concept ConceptId="3" ConceptName="الحج، وقت" Weight="1"/>
     <concept ConceptId="4" ConceptName="الطواف" Weight="1"/>
     <concept ConceptId="5" ConceptName="السعي" Weight="1"/>
     <concept ConceptId="6" ConceptName="المشعرالحرام" Weight="1"/>
</Contexte>

<Contexte Num="2" Name="العمرة" Nbrconcept ="2">
     <concept ConceptId="5" ConceptName="الطواف" Weight="1"/>
     <concept ConceptId="6" ConceptName="السعي" Weight="1"/>
```

Figure 17. XML file of context description

A user will launch an initial query Q0 then do three iterations from this query. Among the first 30 videos returned by the system, the user will judge "m" relevant videos and "n" irrelevant videos. We use the recall which determines the possibility of the system to retrieve all relevant documents. It is the ratio between the number of retrieved documents and number of documents in the database for a given query. We also use the precision, which determines, for a given query, the system's ability to present only relevant documents. It is the ratio between the number of retrieved documents and number of documents returned (relevant and irrelevant).

4. BILINGUAL SEARCH ENGINE (ENGLISH/ARABIC)

In this section we will detail search system (Arabic/English). Usually, the easiest way for a user to express his/her request is a text that defines the content of videos which he want to see. The problem here is how to translate a textual query into concepts? To solve this problem we use the technique of query expansion by the call for ontology to help users to formulate their queries. Figure 4 explains the different stages of the research proposed system, based on text queries.

Figure 15. Our multilingual Search Engine

5. EXPERIMENTATION AND RESULTS

To properly evaluate our system, a database of 1000 videos illustrating rituals process is used. Each video is segmented to 2131 video key frames and two XML files. The structures of the XML files are described in
Figure 16 and
Figure 17. The first describes the 130 concepts with their corresponding plans (
Figure 16). The second XML file describes the relationship context-concept (
Figure 17):

General representation of our database is as follows:

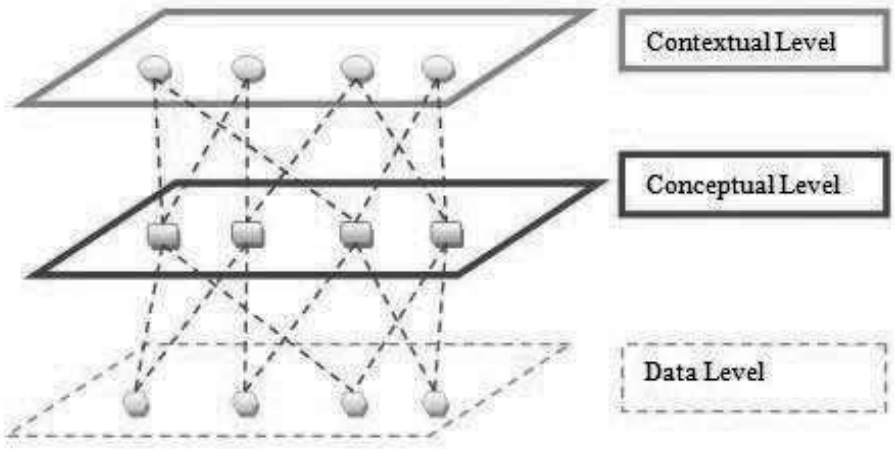

Figure 13. Database Structure

2.3 Query expansion

The most implicit way to retrieve videos is to express a textual query. Subsequently, the system analyzes the expressed query and translates it into concepts or features describing videos. In this context, the big problem is how we can translate a textual query into concepts?

To solve this problem, the query expansion technique is applied by employing a domain ontology to assist the user in formulating his queries. The Figure 14 represents a part of domain ontology proposed to the user to expand his query.

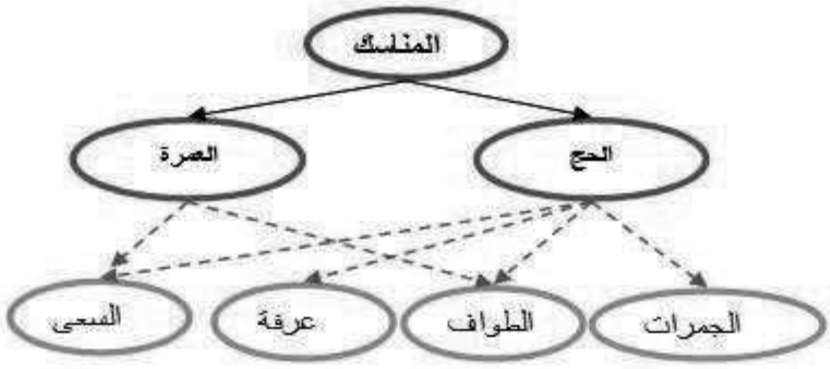

Figure 14. Part of concept of Ontology

The advantage of this model resides in its simplicity. The cosine measure [6] is used to calculate the degree of relevance of each video document. This measure is the most successful and pertinent in the vector model.
In case of dissatisfaction with the returned results, user can improve the result with the query expansion technique. In fact, when the user chose an item form the list of returned result, he/she can express explicitly the relevance of this item. Thus, the system recalculates and gives new results to the user.

3.1 ORGANIZATION OF THE DATABASE

In the indexation phase, videos are segmented in several keyframes. The segmentation is applied according to the model presented in [7]. When the keyframes are ready, an XML file is prepared for each set of keyframes. The XML file have the structure presented below (i.e, in Figure 12). To populate each XML document with concepts describing the audiovisual documents, we use a domain Ontology. The organization of the data into an XML file aim to organize the data and facilitate access to them. As described in the example in Figure 12. Each concept describing the audiovisual document has a weight indicating the importance of this concept in description of this video. To calculate the weight we use TF-IDF measurement [6].

```
<?xml version="1.0" encoding="UTF-8"?>
<concept>
<videoFeatureExtractionFeatureResult fNum="1">
<item seqNum="1" shotId="shot11176_10"/>
<item seqNum="2" shotId="shot11176_11"/>
<item seqNum="3" shotId="shot11176_12"/>
<item seqNum="4" shotId="shot11176_3"/>
<item seqNum="5" shotId="shot11176_4"/>
<item seqNum="6" shotId="shot11176_5"/>
<item seqNum="7" shotId="shot11176_6"/>
<item seqNum="8" shotId="shot11176_7"/>
<item seqNum="9" shotId="shot11176_8"/>
<item seqNum="10" shotId="shot11176_9"/>
<item seqNum="11" shotId="shot11249_10"/>
<item seqNum="12" shotId="shot11249_11"/>
<item seqNum="13" shotId="shot11249_12"/>
```

Figure 12. XML file describing videos by several concepts.

3.2 STRUCTURING DATA

The data are structured according to three levels of abstraction: (i) the contextual level,(ii) the conceptual level and (iii) the data level. Therefore, our idea is to bring together all the data having common features and have a common concepts. For example, we assume that:

- The features of a video (V1) are: "طواف",
- The features of a video (V2) are: "عرفة",
- The features of a video (V3) are: "جمرات".

The transition to another level of abstraction helps us to organize the data and to accelerate access. Similarly, we grouped semantically most similar concepts in the same context for the extraction of concepts from context. We will study the same example to explain the transition to the third level:

- "طواف" belongs to"حج",
- "طواف" belongs to"عمرة",
- "عرفة" belongs to"حج",
- "جمرات" belongs to"حج".

In the last decade, semantic retrieval became subject of several research works. For example, INFORMEDIA[2] approach uses a limited set of high-level concepts to filter the results of textual queries, which creates keyframe groups [3]. It exploits the results of automatic speech recognition to plot collections of keyframes at the associated geographic location on a map and combine this with other visualizations to give the user a contextual understanding of the outcome of a speech- a request. The method proposed in [4] is based on a semantic indexing process. This system uses a wide semantic lexicon, categories and "threads" to support interaction. It defines a space of visual similarity, a space of semantic similarity, a space of semantic "thread" and browsers to exploit these spaces. Let us also mention the VERGE approach [5], which supports the following functions: search by high-level visual concept and textual search. This tool combines indexing, analysis and recovery techniques in a variety of ways (textual, visual and conceptual).
As mentioned above, many works study the field of audiovisual data retrieval in a large database and offer tools based on various forms of research. The limit of these techniques often lies in the failure to take account of interactions with the user. Putting the user at the heart of the research process potentially offers more relevant results. In the literature, few studies are interested in this aspect.
The implementation of a semi-automatic approach, thus effectively putting the user at the center of the indexing and retrieval process, is therefore a real prospect of improving the existing methods.

3. PROPOSED APPROACH

Our approach aims to index and retrieve in a large database of a video documents. The **Error! Reference source not found.** illustrates the proposed approach of indexing and retrieval. The process is composed by two stages (I) an indexation phase: this phase is realised in upstream: prepared in the database and updated occasionally when new videos are added to the system. (II) A search phase: this phase consists of indexing the query, comparing with the existing index extract from the last phase and return a list of audiovisual documents sorted by pertinence.
As illustrated in Figure 13, the process start by: (1) Indexing the query. Stop words are eliminated in the first. The weight of the rest of the terms is considered the same. (2) Make a comparison between the query terms and terms which are assigned to describe each concept among our database and returns concepts that have similar descriptors to the query. (3) In this step, the user operates to interactively choose the corresponding concepts. (4) Mapping between the query concepts and those of the whole collection is done using a vector model. This model incorporates a vector space representation which symbolizes documents or queries.

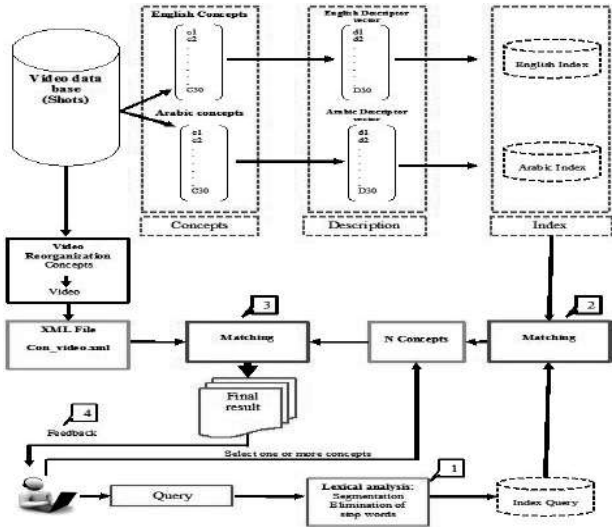

Figure 1. Conceptual Architecture our indexing and retrieval system

An Efficient Multi-Language Video Search Engine to Facilitate the Hajj and Umrah

Mohamed HAMROUN[1], Sonia LAJMI[2]
[1]University of Bordeaux, France, [2]University of Sfax, Tunisia

ABSTRACT

Videos clips became the most important and prominent multimedia document to illustrate the rituals process of Hajj and Umrah. Therefore, it is necessary to develop a system to facilitate access to information related to the duties, the pillars, the stages and the prayers.

This paper presents a new project accomplishing a search engine in a large video database enabling any pilgrim to get the required information accurately in a quickly. This project is based on two techniques: (a) the weighting method to determine the degree of affiliation of a video clip to a particular topic (b) organizing data using several layers.

1. INTRODUCTION

When Muslims visit the two Holy-Mosques to perform Hajj and Umrah, they need information about rituals: the duties, the pillars, the stages and the prayers especially if it is their first time here in Makkah. In this context, video clips are the most prominent media to illustrate the rituals. Therefore, it became necessary to develop an efficient video search engine to find the image of the rituals for pilgrims.

On the other hand, thanks to advances in multimedia technology and lower storage costs, multimedia content archives have increased dramatically. With this exponential growth of content, problems emerge such as storage, access, search, navigation and extraction. Access to multimedia documents must be easy and fast. To do this, a process of searching and manipulating multimedia documents must be established.
In this paper we present a new approach to indexing and searching in a large video database, specifically, we are interested by the informational videos related to the rituals of Hajj and Umrah.
This paper is organized as follows: after presenting the related works, we detail in the section 3 our proposed approach. The developed system is presented in the next section intituled bilingual search engine (English/Arabic).After the test and experimentation, we present finally the conclusion and future works.

2. RELATED WORKS

Research work on multimedia retrieval has been very varied and has been treated with different modalities (low levels and semantics).
Retrieval approaches based on low level characteristics remains limited despite the fact that they are numerous and complex [1]. These approaches are based on video segmenting (i.e, video became a set of keyframes), indexing and extracting low-level features such as shape, color, and textures of the keyframes. The semantic aspect such as the objects present in the keyframes are the most difficult to extract.

2014.
6. A. H. Alqahtani, , K. Humadi, A. I. Sulyman, and A. Alsanie, "Experimental evaluation of MIMO-OFDM system with rateless space time block code," in *to be submitted to IEEE Transaction in Industrial Electronics*. IEEE, Jan 2017, pp. 1–6.
7. A. H. Alqahtani, A. I. Sulyman, and A. Alsanie, "Loss-tolerant large-scale MU-MIMO system with rateless space time block code," in *Communications (APCC), 2016 22nd Asia-Pacific Conference on*. IEEE, 2016, pp. 342–347.
8. A. H. Alqahtani, A. I. Sulyman, and A. Alsanie, "Rateless space–time block code for mitigating pilot contamination effects in multi-cell massive MIMO system with lossy links," *IET Communications*, vol. 10, no. 6, pp. 2252–2259, Nov 2016.
9. A. J. Paulraj, D. A. Gore, R. U. Nabar, and H. B¨olcskei, "An overview of MIMO communications: a key to gigabit wireless," *Proceedings of the IEEE*, vol. 92, no. 2, pp. 198–218, 2004.

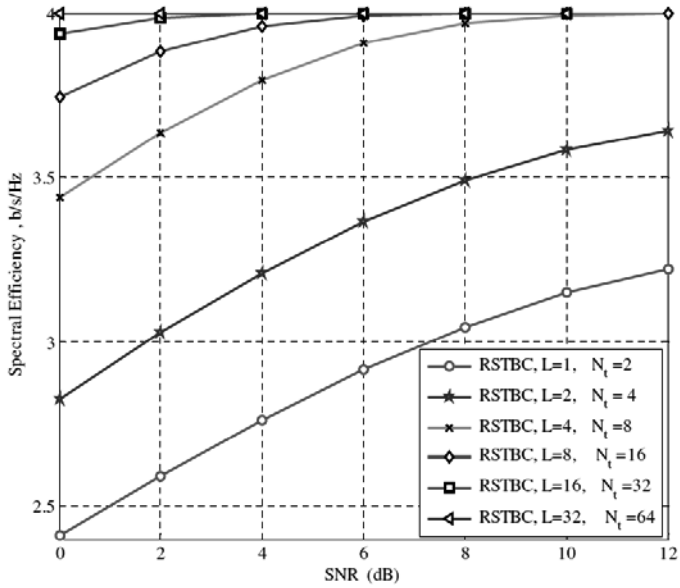

Fig. 7: Spectral Efficiency of massive MIMO up to $N_t = 64$ ($K = 2$ users) with 16-QAM.

Table 2: BER and spectral efficiency of massive MIMO with 16-QAM at SNR = 4 dB and loss rate = 25%.

L	N_t	BER, $\times 10^{-3}$	Spectral Efficiency, b/s/Hz
1	2	100	2.8
2	4	54	3.2
4	8	13	3.79
8	16	2.5	3.96
16	32	0.1	4
32	64	0.0008	4

References

1. G. J. Foschini and M. J. Gans, "On limits of wireless communications in a fading environment when using multiple antennas," *Wireless personal communications*, vol. 6, no. 3, pp. 311–335, 1998.
2. E. Larsson, O. Edfors, F. Tufvesson, and T. Marzetta, "Massive MIMO for next generation wireless systems," *Communications Magazine, IEEE*, vol. 52, no. 2, pp. 186–195, 2014.
3. L. Lu, G. Y. Li, A. L. Swindlehurst, A. Ashikhmin, and R. Zhang, "An overview of massive MIMO: Benefits and challenges," *Selected Topics in Signal Process- ing, IEEE Journal of*, vol. 8, no. 5, pp. 742–758, 2014.
4. E. Luther, "5G Massive MIMO Testbed: From Theory to Reality," http://www. ni.com/white-paper/52382/en/,2014/, 2014, [Online; accessed 05-May-2016].
5. Achir, Nadjib, Mérouane Debbah, and Paul Muhlethaler. "Massive MIMO cooperative communications for wireless sensor networks: Throughput and energy efficiency analysis." Personal, Indoor, and Mobile Radio Communication (PIMRC), 2014 IEEE 25th Annual International Symposium on. IEEE,

3 Simulation Results and Discussion

Fig. 6 shows bit error rate (BER) MATLAB simulation against signal-to-noise- ratio (SNR) for different number of antennas N_t = 2, 8, 16, 32, 64 in a distributed MIMO system. As noted, as the number of antennas increases as BER gets better. This demonstrate the significant of using massive MIMO scheme in WSN.

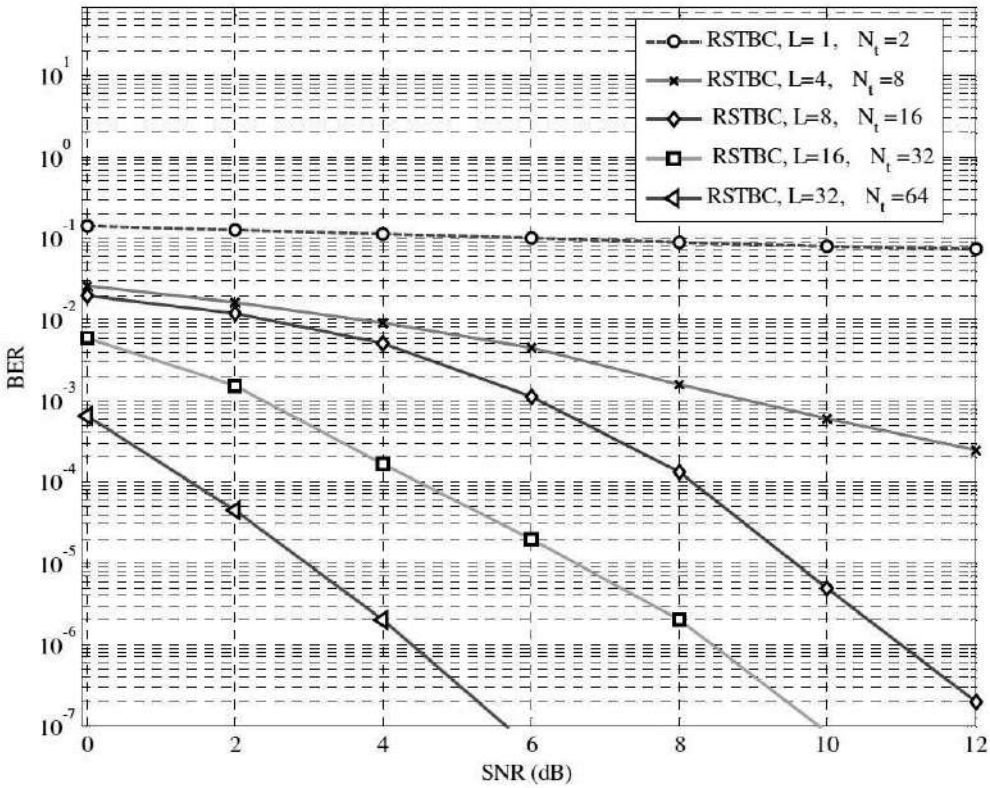

Fig. 6: BER of massive MIMO up to N_t = 64 (K = 2 users) with 16-QAM.
RSTBC: rateless space time block code

We demonstrate in this simulation that massive MIMO with N_t = 64 is capable of achieving the best performance. Specifically, from Fig. 6, for a target BER of 10^{-4}, as N_t is duplicated, a gain of almost 4 dB is achieved. The corresponding spectral efficiency is shown in Figure 5.4 where RSTBC approaches 4 b/s/Hz when 16-QAM is used. It is clear from the figure that with N_t = 64 effectively improves the efficiency of the system. Therefore, it is shown that the massive MIMO systems when deployed in WSN, exhibits a capacity-achieving characteristic and is effectively able to process huge data. Spectral Efficiency in b\Hz\s is depicted in Fig. 7. Table 2 illustrates the BER performance and spectral efficiency (at SNR = 4 dB) as inferred from Fig. 6 and Fig. 7, respectively.
It is noted by increasing the number of antennas at nodes, spectral efficiency increases, which enable to deal with more data transmitted by these nodes. This will help to use WSN nodes for collecting and monitoring more information simultaneously.

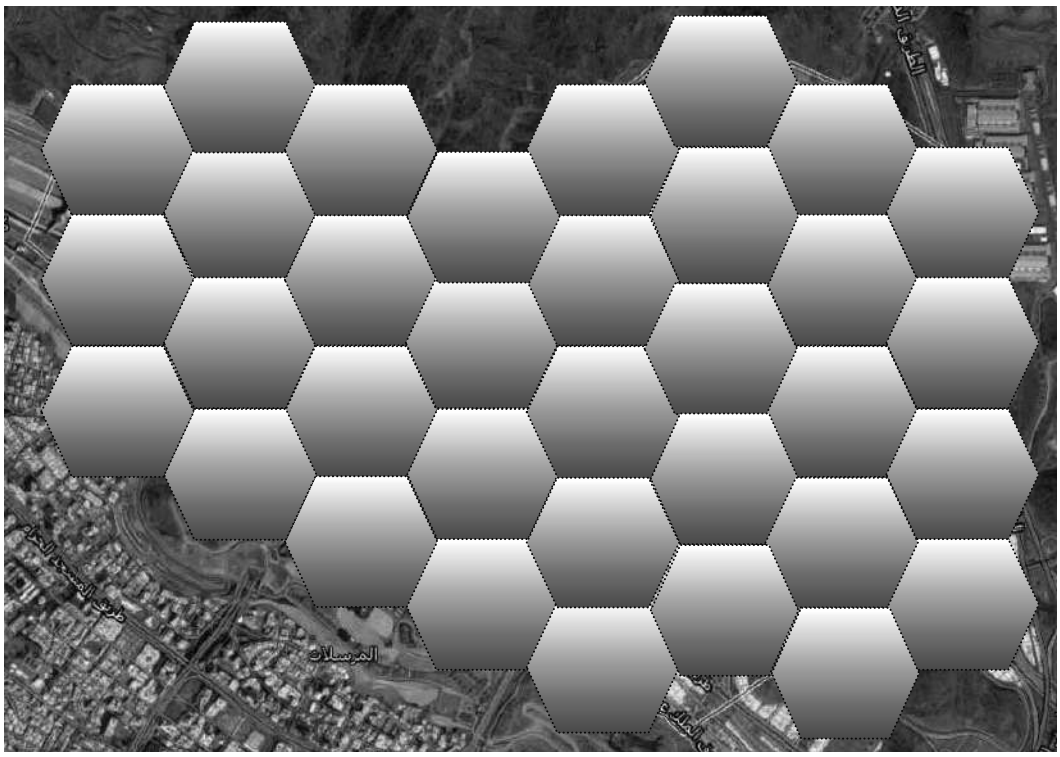

Fig. 4: Example of proposed WSN with massive MIMO systems over Mina Area

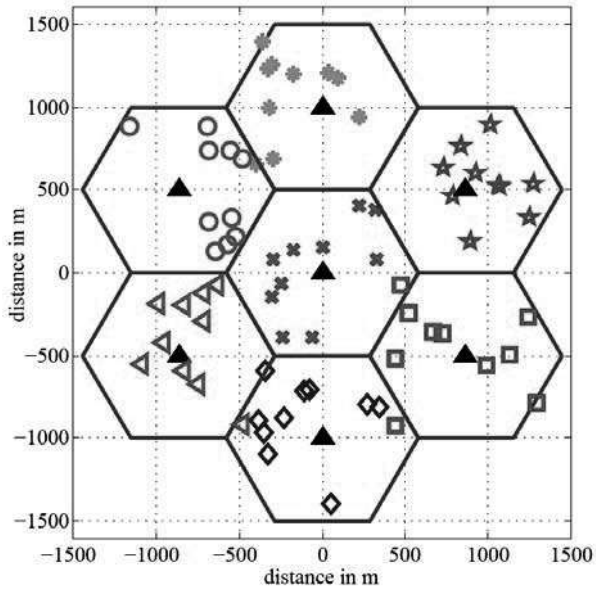

Fig. 5: 7-cell-grid where the control cell is the one in the center and the BSs are located at the center of cells. The cell radius is 500 m, and the number of nodes in each cell is the same and uniformally distributed.

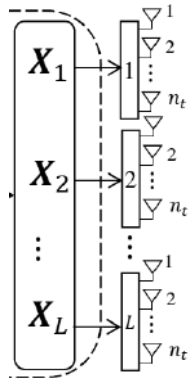

Fig. 2: L nodes each with n_t antennas, and collects L data matrices.

The functions performed at each control base station is shown in Fig.3

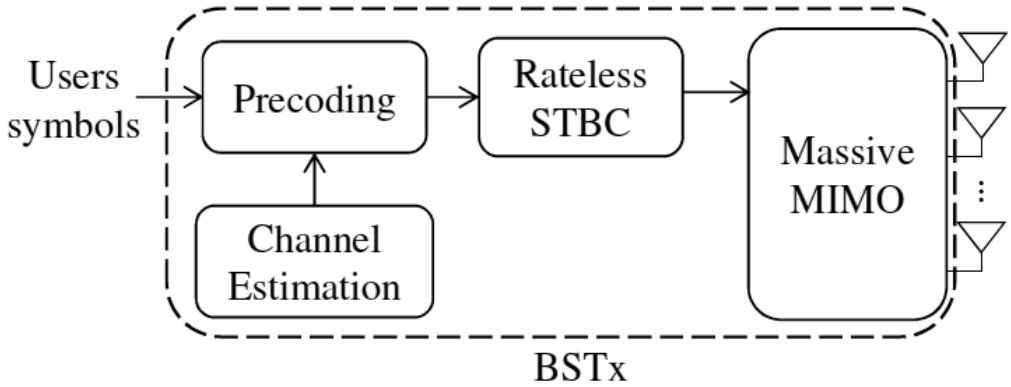

Fig. 3: Functions of the BS controller.

A layout of the proposed massive WAN is illustrated in Fig. 4, where Mina is taken as an example. Similar layouts can be configured for Muzdalefah, Arafat, or any other area. The network consists of various 7-cell clusters, where for each cluster the center base station (BS) is employed as controller. Each 500-meter radius cell contains number of uniformly-distributed nodes, as shown by Fig. 5.
The channel estimation is considered in this design since it is of a significant importance in massive MIMO systems. It is impractical to assume perfect channel estimation. In principle, the channel state information (CSI) may be acquired through transmission of orthogonal reference signals (pilots) from each transmit antenna element to the user equipment, and then feeding back the observed spatial channel from the user to the BS. This approach has the drawback that the reference signal overhead grows linearly with the number of transmit antennas. Alternatively, another method for obtaining the CSI is to utilize channel reciprocity, in particular under the assumption of TDD. Therefore, channel reciprocity can be exploited to estimate the downlink channels via uplink training. By doing so, the resulting overhead is linearly a function of the number of users rather than the number of BS antennas. In this paper, we consider the TDD-based channel estimation with the assumption of perfect calibration.

Table 1: Bandwidth requirements and range of 1-Gbps link.

	SISO	MIMO				
Number of Antennas	1	2	4	6	8	10
Bandwidth, MHz	220	120	60	40	30	20
Coverage %, (reference w.r.t. 10 MHz)	35%	44%	55%	63%	71%	80%

It is noted that to support 1-Gbps speed by a SISO system, the required bandwidth is 220 MHz, and the reduction in range is 35%. On the other hand, a 10×10 MIMO system can achieve 1-Gbps performance with only 20-MHz bandwidth and still support 80% of the reference range. Clearly, MIMO technology offers a substantial performance improvement.

2 System Model

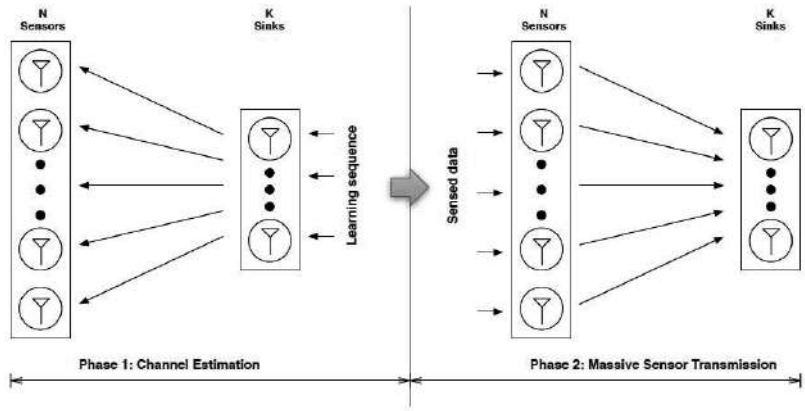

Fig. 1. Massive MIMO protocol.

Let L be a set of sensors randomly distributed in a two dimensional field. We consider that the L sensors are identical and equipped with N_t transmit antennas. In addition to the detection capability, each sensor is able to communicate in order to notify the sink of the event that has been detected. Basically, when an event is detected, each sensor can send its message directly to the sink. In this paper, we assume that a set of K sinks are deployed within the area. In addition, we consider that the sensors are able to cooperate with each other in order to form a virtual antenna array to achieve a virtual MIMO communication system. This Virtual MIMO system is completely distributed since all the sensors are in different places. Each node is equipped with large number of antennas as depicted by Fig. 2, as shown below, and collects data matrix $\boldsymbol{X}_l$.

making. Nowadays, sensors are incorporated in most of our modern facilities, such as mobile phones, vehicles, buses, bus stops, bikes, etc.

Many studies have been conducted in order to apply WSNs to a wide range of applications. The majority have focused on several networking issues, such as routing, MAC, data gathering and dissemination mechanisms. Unfortunately, few studies have been conducted on large-scale WSNs, where the number of nodes can reach thousands or even more, which is the case if we consider the context of smart cities. In fact, the few studies such as that explicitly considered large-scale WSN are often optimized to meet the specific needs of the application and do not fully leverage the general network behaviors. Moreover, due to the intrinsic sensors characteristics including limited energy, limited communication range and a relatively large area of interest (urban areas), full connectivity could not be achieved. The nodes of the low levels are responsible for sensing and collecting the information from their environment, whereas the high level sensors are responsible for gathering the information from their low level sensors and then forwarding this information to the next high level. This hierarchical routing approach has proved to be more energy-efficient than a complete flat network. Unfortunately, this approach requires the deployment of higher energy nodes acting as cluster heads in order to gather, process and send the information from lower level nodes to higher level nodes. Since the cluster heads are acting as relays they will see their energy consumption fast increasing, unless they are given a high energy capability. In addition, the functioning of the cluster head can lead to a strong system degradation in terms of performance. In these environment, the requirement of networks are different from the traditional networks which have needed high throughput, low delivery delay, and large communication range, because the amount of traffic lowly presents on the environment used in WSN.

To meet these requirements, we propose to use, in this paper, a distributed massive-MIMO-based collaboration between the sensors in order to improve the performances of large-scale WSNs. Conventional Multiple-Input Multiple-Output (MIMO) wireless communication, through the use of multiple antennas both at the transmitter and at the receiver sides, has the potential of multiplying the capacity of a single channel of bandwidth W by the rank of the channel matrix. For sufficiently rich scattering, this rank is $r = \min(N_t;N_r)$, where N_t and N_r denote the number of transmitting and receiving antennas, respectively.

MIMO has the capability of multiplexing r independent channels, and therefore achieve an r-fold increase in system capacity. Recently cooperative MIMO has gained substantial research interest due to its capability to exploit conventional MIMO techniques for physically constrained mobile devices. In this case, the spectral efficiency for users is greatly improved when users share their antennas to jointly transmit and decode the data. In this paper, we focus on massive MIMO cooperative communications in the case of wireless sensor networks. This WSN makes the delivery of multimedia data, e.g., sounds, images, and videos, come true with high energy efficiency. The main idea is to use large number of antennas at the sensors nodes. By doing so, these sensors benefit from space-dimension (antennas) to increase the amount of sensed transferred data, and maintain energy efficiency thanks to massive MIMO features.

To illustrate the performance gains delivered by MIMO system as number of antennas increases comparing to a single-input single-output (SISO) system, Table 1 is constructed for a Rayleigh fading non-line-of-sight (NLoS) link with an average receive SNR of 20 dB and a constant total transmit power. The range is normalized to unity with reference to a 10-MHz SISO system.

Multi-Purpose Wireless Sensors Network Using Massive MIMO Technology over Hajj Area

Ali Hasan Alqahtani
College of Telecom & Information, Riyadh, KSA

ABSTRACT

Multiple-input, multiple-output (MIMO) communications have attracted significant research interests lately because of their ability to improve the capacity and reliability of wireless channels. An aggressive version of MIMO communications technology using hundreds of antennas, known as large-scale or massive MIMO systems, has also recently emerged and became a candidate for the fifth-generation (5G) cellular system.

This emerging technology holds great potential for scaling up the wireless data rates to the Gigabit range targeted in the 5G cellular systems. In massive MIMO systems, large number of antenna elements, possibly hundreds or even thousands, work together to deliver huge data to multiple users on the same time-frequency resources. Massive MIMO can be employed to build a distributed Wireless Sensor Network (WSN). WSNs could be used to monitor the urban environment in real time, to facilitate automated control and to collect information for decision making. Large-scale WSNs can use thousands (or even more) of nodes, which is the case if we consider the context of smart cities.

In this paper, a distributed massive MIMO based collaboration between the sensors is proposed to be used over the Holy places in Makkah in order to improve the performances of large-scale wireless sensor networks. This configuration is expected to provide fast transmission, and high-quality dealing with huge and various data gathered from different places over the Holy places in Makkah, for various purposes including safety and monitoring from different nodes.

1 Introduction

Wireless Sensor Networks (WSNs) generally comprise of one or more sinks and large number of sensor nodes, possibly tens of thousands, which can be scattered randomly in an environment to monitor observables of interest. WSNs have been researched and developed for efficient energy performance where the sensed data should be delivered to the base station, for example, monitoring the facilities and the structures, detecting the intrusions for military defense, and observing the conditions of weather. WSNs are undoubtedly best suited to efficiently acquire and disseminate data on a large scale. These sensor nodes consist of sensing, data processing units, and communication components. Consequently, a large number of companies are proposing new small devices which can monitor different phenomena such as temperature, humidity, vibration, pressure, and several other factors. These sensors can be deployed to build a WSN. Thus, WSNs could be used to monitor the urban environment in real time, to facilitate automated control and to collect information for decision

crowdsensing," 2014 IEEE Network Operations and Management Symposium (NOMS), Krakow, 2014, pp. 1-9.
8. Basalamah, "Sensing the Crowds Using Bluetooth Low Energy Tags," in IEEE Access, vol. 4, no. , pp. 4225-4233, 2016.
9. J. Weppner and P. Lukowicz, "Bluetooth based collaborative crowd density estimation with mobile phones," 2013 IEEE International Conference on Pervasive Computing and Communications (PerCom), San Diego, CA, 2013, pp. 193-200
10. M. Yamin and Y. Ades, "Crowd Management with RFID and Wireless Technologies," 2009 First International Conference on Networks & Communications, Chennai, 2009, pp. 439-442.
11. Schauer, Lorenz, Martin Werner, and Philipp Marcus. "Estimating Crowd Densities and Pedestrian Flows Using Wi-Fi and Bluetooth." Proceedings of the 11th International Conference on Mobile and Ubiquitous Systems: Computing, Networking and Services (2014): n. pag. Web.
12. R. O. Mitchell, H. Rashid, F. Dawood and A. AlKhalidi, "Hajj crowd management and navigation system: People tracking and location based services via integrated mobile and RFID systems," 2013 International Conference on Computer Applications Technology (ICCAT), Sousse, 2013, pp. 1-7.
13. H. Al-Hashedi, M. R. M. Arshad, H. Hj Mohamed and A. Suhaimi Baharuddin, "Identifying the determinants of RFID adoption intention in Hajj organizations," 2011 International Conference on Research and Innovation in Information Systems, Kuala Lumpur, 2011, pp. 1-6.
14. M. F. Ali, A. Bashar and A. Shah, "Smartcrowd: Novel Approach to Big Crowd Management Using Mobile Cloud Computing," 2015 International Conference on Cloud Computing (ICCC), Riyadh, 2015, pp. 1-4.
15. "World Crowd Disaster Map", http://www.gkstill.com/CV/ExpertWitness/DisasterMap.html.

addition, this approach decreased the data accuracy since the smart phones (detectors) were carried by the people within the crowd. In opposition, our approach takes a passive mode tag that improves data accuracy, scalability, and power consumption. In Jens et al. [9], they use smart phones to scan for other Bluetooth devices to estimate the crowd density. However, this work did not provide any additional intelligent measurements for managing the crowds. In addition, their work mainly focused on estimating the static crowd density, while our work tackles a mobile crowd to manage the crowd flow and safety. Arsham et al. [7] tackles mobile crowd sensing by using Wi-Fi in an urban environment. The study took place in Edinburgh [7]. The study focused on the characteristics of Wi-Fi in different environments such as the 2.4 GHz and 5 GHz bands and their spectrums' usage. Also, in their work, they compared crowd sensing by using the mobile devices to verify that the mobile crowd sensing was as affective as a WiFi war driving [3]. Their work is different than ours, because they used Wi-Fi. Furthermore, their approach requires access to the APs (indirect communication). Mohammed et al. [14] uses a smart crowd sensing during Hajj and Umrah by taking advantage of cloud computing. Their work assumes that all pilgrims are carrying their smart phones, as well as they require a subscription from the local internet providers. The requirement makes it harder to deploy the solution. Mohammed Yamin et al. [10] uses GPS equipped RFID tags connected to a centralized data base in order to track pilgrims. However, the RFID system cannot support any communication based intelligent monitoring approaches. This also applies to Abdullah et al. who proposed using RFID connected to a data center to track pilgrims during Hajj [13]. In Ricardo et al., their paper also mentioned the possibilities of using RFID along with smart phones to track the pilgrims during Hajj [12]. Using smart phones is not an ideal solution, especially in a crowded environment due to various scalability, usability, power efficiency, and cost issues. Our approach is an ideal solution in a crowded environment by solving the aforementioned issues.

Conclusion

Hajj is considered the largest and most intensive crowd event in the world. Therefore, appropriate crowd management of the event is extremely important. However, in practice, the application of crowd management is still very challenging. The lack of adequate management often causes several hundreds of casualties. In this paper, we propose a Dense Mode (DEMO) mobile crowd-sensing framework that predicts and prevents any potential upcoming collision risks caused by crowd movements by using BLE based wireless technology. The DEMO framework consists of a Hajj tracker bracelet and a monitoring infrastructure (BLE detector) as well as a couple of abnormality detection algorithms. A prototype is implemented on a Raspberry Pi. The experiment results exhibit that the DEMO system achieves effective and efficient monitoring in a densely crowded environment.

References

1. "Hajj." Wikipedia. Wikimedia Foundation, n.d. Web. 06 Feb. 2017.
2. "2015 Mina Stampede." Wikipedia. Wikimedia Foundation, n.d. Web. 06 Feb. 2017.
3. Huaxia. "Saudi Arabia Starts DNA Tests to Identify Bodies in Mecca Stampede." Saudi Arabia Starts DNA Tests to Identify Bodies in Mecca Stampede - Xinhua | English.news.cn. N.p., n.d. Web. 06 Feb. 2017.
4. Lindh, Joakim. Bluetooth® Low Energy Beacons. Tech. no. SWRA475. N.p.: Texas Instruments, 2015. Print.
5. Heydon, Robin, and Nick Hunn. Bluetooth® Low Energy. Rep. N.p.: CSR.com, n.d. Print.
6. Still, G. Keith. Introduction to Crowd Science. Boca Raton: CRC, 2013. Print.
7. Farshad, M. K. Marina and F. Garcia, "Urban WiFi characterization via mobile

Evaluation

Communication scalability is one of the most important issues in the Internet of Things (IoT) research. Especially, as we tackle the mobile cyber physical systems in a densely populated environment, the communication scalability issue should be addressed effectively [6]. In the proposed framework, by using an active / passive approach, the BLE detector maintains the scalability by sending probe requests for a sampling of responses. In addition, during Hajj, as most pilgrims walk very close to each other, the BLE signals between the BLE detectors and the bracelets could be affected.. Furthermore, as the bracelets will be worn on the hands, they could be blocked by another pilgrim's body in the crowd movements. Hence, via experimenting, we verify how human body movements could affect the BLE signal in a crowded environment. We have performed an experiment in one of UMKC's largest events called "Culture Night" to figure out the characteristics of the BLE signals in a crowded environment. The experimental results showed that the beacon messages in the crowd environment were blocked differently, according to the height of the BLE detectors. The experiments were conducted in a couple of different environments. The first test was executed before starting the event and the other test was done during the event. In the experiment, we measured the signal coverage and capabilities of the BLE scanner device in sensing multiple devices by counting the number of received beacons. Figure 5 presents the results of the BLE scanner ratio for the different heights in both crowded and not-crowded environments. We configured the BLE detector heights for 1 meter (low) and 3 meters (high), respectively. They showed that the greater number of human bodies there were, the greater number of beacon messages were blocked. The results showed that the message-receiving ratio in the crowded environment was 50% less than that in the uncrowded environment. Furthermore, the receiving ratio of the higher BLE detector (3 meters) was about 11% to 44% higher than that of the lower BLE detector (1 meter). In this result, we can see that the efficient BLE detector location (in height) is above every human height in order to avoid any signal absorption by the crowds.

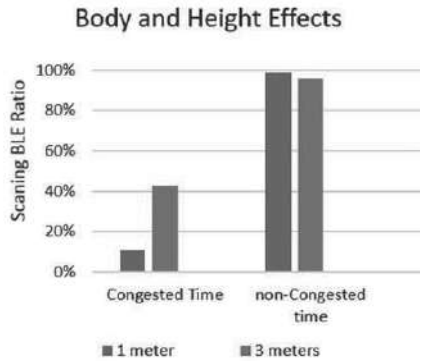

Figure 5. BLE Effect in Crowd

Related Work

There have been several recent crowd management studies that address the issue of controlling the massive moving crowds including Hajj. Some of them used various wireless technologies. ANAS [8] used an active mode Bluetooth Low Energy (BLE) tag. The beacon messages were scanned by the smart phones (detectors). However, the active BLE tags consumed the battery power quickly. It also increased the chance of packet collisions in the crowded environment. In

- ***An Active / Active Approach*** has a better chance of capturing most of the crowd density because the scanning point is both sending a request and waiting for a response, in the same time the pedestrians' bracelets are on active mode, sending requests, and waiting for responses. However, this will cause higher power consumption on both sides, which is one of our big concerns in improving battery consumption. This not only increases battery consumption, but it also increases the number of requests and responses causing overhead and increasing the probabilities of data collisions.
- ***A Passive / Passive Approach*** does not perform any active probing. Both the BLE detectors and the Hajj tracker bracelets are on listening mode. Although this approach can save power usage, it does not provide any meaningful information about the moving groups. A possible option is if the control room can detect a low traffic situation (during the off-peak times) by using other methods such as CCTVs.
- ***A Passive / Active Approach*** is a pure scanning approach for the BLE detectors. The Hajj tracker bracelets keep on sending their locations. The BLE detectors listen and respond upon receiving messages. As the Hajj tracker bracelets are always active, the power consumption on the bracelet is one of the main concerns and the major research focus should be to reduce the power consumption on the bracelets. Also, the number of messages is proportional to the number of bracelets. Hence, for a densely populated environment, the approach may increase the message overhead and cause a high chance for message collisions. ***An Active / Passive Approach*** is a BLE detector driven approach. The BLE detectors are sending polling or probing requests. The Hajj tracker bracelets are listening and responding upon receiving the request messages. As the Hajj tracker bracelets are passive, the power on the bracelet is efficiently utilized. Also, the number of messages is kept to a minimum as the bracelets are responding upon the requests. As the control is in the BLE detector side, the responding messages from the bracelets can be efficiently controlled as well. The approach can decrease the message overhead and maintain a smaller chance of message collisions. The DEMO takes this approach.

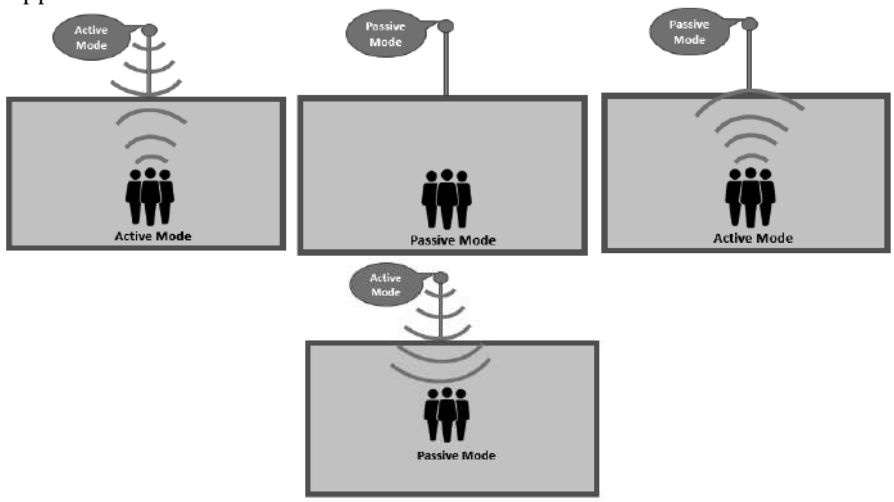

Figure 4. Detection Mode Classification

the location of the groups within its monitoring range and shares its scanning results with others in real-time. By comparing the location change, the control room can detect the moving directions of each group. For example, when group 1 is detected by the BLE detector A and later is detected again by the BLE detector B, then group 1 is moving in the direction from A to B. As presented in figure 2, group IDs 3 and 4 are moving in the right direction, but group ID 2 is moving in the wrong direction. In practice, the situation often happens when the group ID 2 members take the opposite direction road (when it is empty) instead of using the slow and crowded path so that they can move faster. However, as the moving group cannot predict the upcoming traffic from the opposite direction, it may cause a potential collision later. The BLE detector will be able to identify the suspicious movement of the group ID 2. The control room can dispatch an alert to the nearby policemen so that they can guide the ID 2 group to the right direction.

Detecting Flow Speed

The moving speed can be different form one group to another. Even groups moving in the same direction, if the moving speeds are different, it may cause congestion and collision by the fast-moving groups. In our research, we detect the moving speed of each group by applying the timestamp from each BLE detector. If the distance from BLE detector A to the BLE detector B is known, the moving speed can be easily calculated. Assuming the normal walking speed of a human is 3.1 mph (5 kph), we can identify the fast moving groups. For example, as shown in Figure 3, if the speed of the ID 3 and 4 groups can be detected earlier, the system could predict any potential collision between the ID 3 and 4 groups. Likewise, if the ID 3 group is moving slower than the normal speed, the system can alert nearby policemen to guide the group's appropriate movements. If there are unavoidable reasons, the system can give a low-down warning to the following moving group.

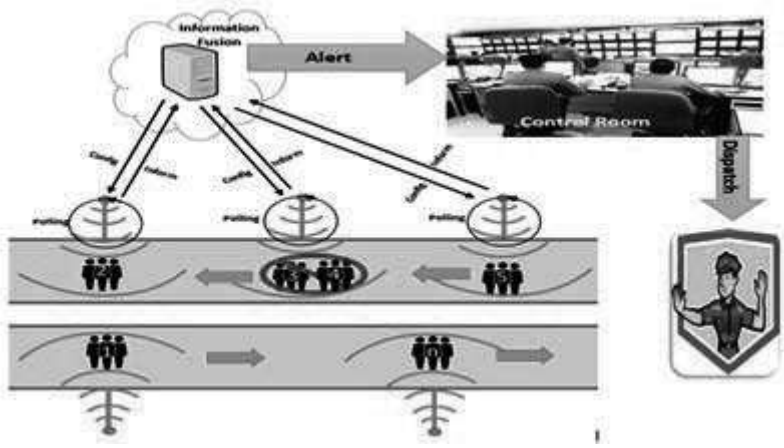

Figure 3. Flow Speed Detection

Scanning Approaches

There are a couple of scanning modes. One is a passive scanning mode and the other is an active scanning mode. As illustrated in Figure 4, the combination of these two modes is used between the BLE detectors and the Hajj tracker bracelets according to the crowd situations. The tuple of the ***detector mode / Hajj tracker bracelet mode approach*** is designed to ensure efficiency in power usage, increase the scalability in message communications, and improve the accuracy in event detection.

suspicious movements that may cause future disasters. The scanning device application has an authentication feature that allows only the authorized people with the scanning device to access the personal information of the Hajj tracker bracelet. The person who holds the device has to log in with his/her account username and password to activate the application. When a policemen scans the Hajj tracker bracelet, encrypted information will be sent to the centralized control room and the control center decrypts and decides which information can be seen by the policemen at the location. This authentication approach ensures the privacy of the person(s) in need by showing only the minimum necessary information is seen by the authorized person in charge of the situation. The scanning device or the software application (installed on any existing police scanning devices) can be distributed to different locations around Mecca during the Hajj event in order to cover any emergency cases.

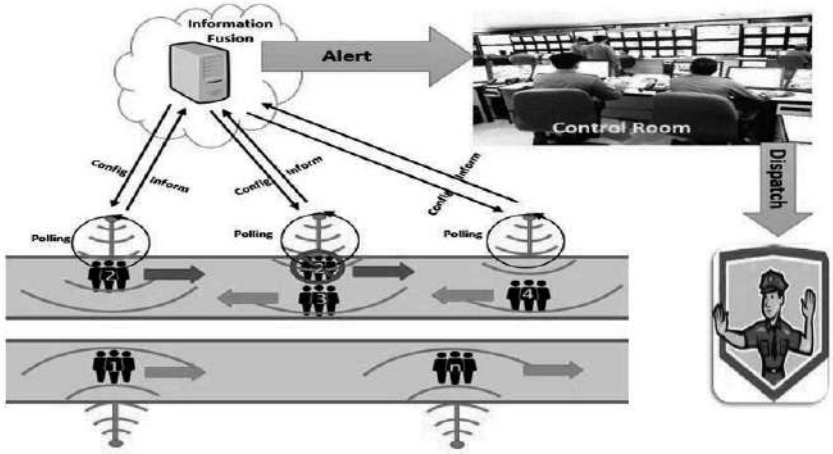

Figure 2. DEMO Framework and Direction Detection

Demo Framework

DEMO framework is implemented by using a Bluetooth Low Energy (BLE) communication method. BLE is known to be more energy efficient than other wireless technologies such as classic Bluetooth and Wi-Fi. The coverage area of BLE is still as good as others that cover more than 100 meters. The coverage range is enough for the densely populated crowd situation like the Hajj event. The proposed framework consists of the Hajj tracker bracelets worn by pilgrimages, the BLE detectors placed on the pilgrimage paths, and the scanning device applications. Each Hajj tracker bracelet has a unique identification-ID in order to identify each bracelet. The BLE detector sends the regular polling and special probing messages to the pilgrimage groups to detect the locations of each group. Both polling and probing messages include a few sampling factors that indicate the replying patterns. For example, the BLE detector can specify the BLE ID to ask a few members of the groups to reply or only a designated member to reply. Using this methodology will not only decrease the interference between BLE detectors and BLE bracelets, but also decrease the probabilities of collisions. Using a BLE ID will also help to decrease the power consumption of the Hajj tracker bracelet because only the bracelet with the specified ID will reply in response to the polling messages, while the other bracelets are in the passive mode.

Detecting Flow Direction

The flow direction of each group can be detected by the BLE detectors. Each BLE detector scans

Figure 1. World Crowd Disaster Map [15]

Demo Design and Features

The proposed ***Hajj*** tracker bracelet is intended to provide the flexibility of wearing the bracelet to ensure the users' efficiency and convenience as well as to ensure easy accessibility to the information about any and all victims. A water resistant material will be used for the bracelet, so that those attending Hajj can keep wearing the bracelet while performing ***Wudu*** (*washing parts of the body before each prayer*) for prayers. The Hajj tracker bracelet will be encased in various colors, not only to represent their group and country by the color itself. The Hajj tracker bracelet is equipped with a small flash memory that maintains each pilgrim's information such as name, nationality, camp number, camp location, list of emergency contacts, basic health information, etc. For example, in case someone lost his/her group or camp, all he/she would need to do is find the closest policeman who could scan the bracelet with the bracelet scanner and then direct him/her to the right location. It not only can give the direction of their group, but it also can check on the camp information including where their group is supposed to be going according to the most updated flow table for each group. In another example, if someone gets hurt or injured during the Hajj, the Emergency Medical Technicians (EMTs) can easily check on the health record of the injured person (who may already be unconscious or have difficulty talking) by scanning the bracelet to give the correct first aid to the victim. Another example is when an accident causes a human death casualty, a government officer of Saudi Arabia would not need to take a DNA sample nor send a DNA request for identifying the deceased. Scanning the bracelet's information simplifies the identification process as well as shortens the identification time. In addition, a Bluetooth Low Energy (BLE) communication device in the bracelet will help to send location updates to the closest BLE detectors along the pilgrimage paths. As illustrated in Figure 2, the BLE detector will send the information to the Hajj police control room where they can gather all the information needed. This real-time crowd flow information can be used by the control room authorities to manage and control the pilgrimage flow. With those updates, the control room authorities can manage the crowds with detailed information such as the locations, directions, and speeds of the pilgrimage groups. For example, if one group is moving in the opposite direction on the road, the control room can give a warning notice by sending nearby policemen to the group location to guide the flow to the correct direction. The information can also be used to predict any potential congestion and

DNA samples with other countries isn't an easy task for Saudi Arabia [3]. In addition, for the many children who get lost during the Hajj, trying to find their group or family is a very difficult manual process considering the huge mobile population at the event.

In this paper, we propose a novel approach to enhance the safety of the Hajj event by using a wireless-based, efficient and a scalable crowd/group tracking technology. Specifically, we propose a tracking bracelet and monitoring infrastructure as well as a couple of abnormality detection algorithms. This tracking bracelet is an inexpensive and light weight identification device that every attendee at the Hajj pilgrimage (or other densely packed event) can wear. The pilgrims'/attendees' information such as names, ID numbers, camp numbers and locations, contacts, and basic health information can be securely placed into the tracking bracelet during the registration process. In case of an emergency, the information could be retrieved by the public safety personnel to facilitate help such as looking for the group or camp for a lost child or identifying a specific casualty. A Bluetooth Low Energy (BLE) communication device in the tracker bracelet enables information retrieval without contacting the gear [4] [5]. Furthermore, the BLE is used to monitor and manage a group's movement in a crowd. By using the BLE, the location of a specific group of people can be collected by the monitoring infrastructures. We do not assume a GPS-based localization, but rather, an indirect localization within the infrastructure. By using a couple of algorithms, we are able to identify any suspicious movement scenarios. We can detect asynchronous speed among the moving groups as well as identify a potential collision by measuring the flow density. The proposed monitoring approach is designed specifically for heavily crowded environments. It is efficient because we reduce the power consumption by applying an adaptive passive scanning technique, and it is scalable because we decrease the message overhead (and the collision possibility) by using probabilistic sampling-based monitoring.

Motivation

Due to targets that move and unexpected factors, mobile crowd management in real-time is considered one of the hardest and most complex processes in crowd control. However, as deficient and inappropriate crowd management often results in disastrous repercussions such as injuries and casualties [6], the community needs to provide their best efforts to properly maintain the crowds. For example, as illustrated in Figure 1, the map shows many cases of crowd disasters that cause human losses around the world. The largest blue circle means the largest event and disaster, and that happens in Mecca, Saudi Arabia. More than 2000 people were killed in 2015 alone during the Hajj period [15].

Our motivation for this paper is to develop an efficient wireless framework for monitoring and controlling densely populated mobile crowds. Furthermore, we make a practical and field usable framework that ensures energy efficiency, improves data accuracy, embraces a user-friendly wearable technology, as well as provides scalability of handling the crowds.

DEMO: Dense Mode Mobile Crowd Sensing for Collision Prediction and Protection

Abdoh Jabbari, Sejun Song, Mohammed Aal salem
University of Missouri-Kansas City

ABSTRACT

In a densely-populated event, a chaotic accident can result from a sudden human stampede. For instance, Hajj, an annual gathering of millions of Muslims in Mecca, Saudi Arabia, is one of the most crowded events in the world. During this event, human stampedes have costed at least several hundreds of casualties during the last few years. Despite many mitigation efforts, the stampede prediction and prevention is still very challenging problems. In this paper, we are proposing a Dense Mode (DEMO) mobile crowd sensing framework that predicts and prevents any potential upcoming collision risks caused by crowd movements. We first identify that one of the highest risk locations is an area with two roads meeting from the opposite directions. Although it will be safe if the crowd follows the flow in the defined direction at an appropriate speed, a large group of pilgrims often takes the opposite direction to be trampled in a serious stampede incident. To sense and track the group movement in time, we propose to harness a passive Bluetooth Low Energy (BLE) device for each group of pilgrims and install a few BLE scanning towers on the roadside. We designed effective and efficient message protocols and algorithms on the BLE tower, specifically, to detect a suspicious group movement within a coverage range such as an asynchronous speed among the crowds or an opposite direction flow. We also facilitate an alert relay towards a central commander station in order to briefly dispatch an appropriate preemption method to the location such as changing traffic flow or deploying a police in charge.

Introduction

Hajj is the Muslim pilgrimage to Mecca that takes place in the last month of the Islamic calendar year. All Muslims are expected to do this pilgrimage at least once during their lifetime [1]. Usually, around 2 million Muslims from around the world gather in Mecca, Saudi Arabia. This number does not include the native Saudi Arabians who regularly go to Hajj. The actual Hajj period lasts for 5 days. During the period, people move among multiple locations including Mina, Mozdalifa, Arafat, and Jamarat (in addition to Mecca) that are a few miles apart from one another [1]. Some people walk while others use public transportation to get to the locations, but in most cases, they all end up walking because cars are not allowed during the most crowded times. Due to the lack of adequate crowd management methods, except the traditional manual approaches during the event, many serious incidents such as children who go missing and crowds that collide are not uncommon sights. [2]. Often, the identities of some of those involved in the casualties are not discovered. Hence, they are buried in Saudi Arabia. Furthermore, in trying to identify the casualties, the government of Saudi Arabia has to do extra work, which includes DNA testing that usually takes a very long time to process [3]. For example, sharing the

2003.
10- A. Kumar and A. Nigam, "*Implementation of 2D Optimal Barcode (QR Code) for Images*", International Journal of Computer Applications Technology and Research, vol. 4, no. 3, pp. 179-183, 2015.
11- O. Masoud, N. Papanikolopoulos, "*A novel method for tracking and counting pedestrians in real-time using a single camera*", IEEE Transactions on Vehicular Technology, 50 (5), Sep 2001.
12- M. Kristoffersen et al. "*Pedestrian Counting with Occlusion Handling Using Stereo Thermal Cameras*", Sensors (Basel, Switzerland), 16 (1), 2016.
13- M. Stoychitch, "*On practical tracking of hybrid systems",* Nonlinear Analysis: Hybrid Systems, vol. 1, no. 2, pp. 280-295, 2007.

3.1 Recommendations

- As a Global Positioning System (GPS) is basically a Satellite navigation system that provides location information pretty much anywhere in the world, it can be effectively utilized in many applications. For example, tracking the buses and vehicles during transportation in Hajj and Umrah journeys.
- Several reasons make counting and thermal cameras suitable technique for the Hajj and Umrah events. First, images capturing is non-contact, i.e. uses remote sensing so it keeps the user out of danger. Also, the produced images allow for excellent overview of the target without the need of intelligent recognition of faces or body parts.
- As RFID/NFC systems are easy to use, flexible, and relatively low cost, it can be utilized in many application, for example, tracking the waiting (services) times during different stages of Hajj and Umrah journeys, and in guiding people in Al-Masjid Al-Haram and Al-Masjid Al-Nabawy, using mobile phone applications.

4. Conclusions

In this paper, a review of some prominent tracking technologies that can be customized to Hajj and Umrah has been presented. Examples of the discussed tracking technologies were satellite-based global positioning system, land-based antennas, radio frequency identification and near field communication systems, Bluetooth, Wi-Fi, barcode systems, scene analysis based on image examination systems, and hybrid solutions. The main aspects of the review were possible uses, coverage range, localization accuracy, and advantages and disadvantages, in terms of suitability to Hajj & Umrah related services and applications. The discussion showed that Several tracking technologies can be to utilize in many applications that facilitate the different services presented during Hajj and Umrah.

References

1- M. Cruz-Cunha and F. Moreira, "*Handbook of research on mobility and computing: Evolving Technologies and Ubiquitous Impacts*", 1st ed., Information Science Reference, Hershey, Pa, USA, 2011.
2- R. Bajaj, S. Ranaweera and D. Agrawal, "*GPS: location-tracking technology*", Computer, vol. 35, no. 4, pp. 92-94, 2002.
3- G. Deak, K. Curran, and J. Condell, "A survey of active and passive indoor localisation systems", Computer Communications, 35 (16), pp. 1939-1954, 2012.
4- Ibrahim, M. Youssef, "CellSense: An Accurate Energy-Efficient GSM Positioning System", IEEE Transactions on Vehicular Technology, 61 (1), pp. 286–296, 2011.
5- R. Tesoriero, R. Tebar, J. Gallud, M. Lozano and V. Penichet, "*Improving location awareness in indoor spaces using RFID technology*", Expert Systems with Applications, vol. 37, no. 1, pp. 894-898, 2010.
6- Patil, D. Kim, L. Ni, "*A study of frequency interference and indoor location sensing with 802.11b and Bluetooth technologies*", International Journal of Mobile Communications, vol 4, no 6, pp. 621-644, 2006.
7- Gomez, J. Oller and J. Paradells, "*Overview and Evaluation of Bluetooth Low Energy: An Emerging Low-Power Wireless Technology*", Sensors, vol. 12, pp. 11734-11753, 2012.
8- P. Kriz, F. Maly and T. Kozel, "*Improving Indoor Localization Using Bluetooth Low Energy Beacons*", Mobile Information Systems, vol. 2016, pp. 1-11, 2016.
9- T. Tan and B. Bing, "The world-wide Wi-Fi", 1st ed., John Wiley and Sons, New York, USA,

Availability	Worldwide.	Only in areas with the appropriate infrastructure.
Region of use	Works well in open areas, where the sky is unobstructed.	Suitable for environments, which contain a large number of potential users.
Usage costs	None: since satellite signals are used	High. The cost of the service varies from place to place.
Cost of end-unit	Low, and can be used anywhere.	Low. But end units are not system transferable, and can be used only with a specific system.
Real-time	Traditional GPS systems cannot track in real-time.	yes
Accuracy/precision	moderate	low

- The following table shows a comparison of systems for limited areas (RFID/NFC, Bluetooth, Wi-Fi, and Scene analysis based on image examination systems):

	RFID/NFC	*Bluetooth*	*Wi-Fi*	*Scene analysis based on image examination systems*
Availability	limited-rang	limited-rang	medium-rang	medium-rang
Region of use	Indoor/outdoor	Indoor/outdoor	Indoor/outdoor	Indoor/outdoor
Cost	low	medium	medium	high
Real-time	yes	yes	yes	yes
Accuracy/precision	Depends on the cluster size	Depends on the cluster size	3-5m	Depends on the settings

- In practice, 2D barcode and RFID/NFC systems are quite similar. However, comparison of 2D barcode and RFID/NFC systems shows that RFID/NFC systems have some advantages over barcode systems. 2D barcode systems have low cost, can be attached to almost all physical objects, and can be read with camera phone. However, it needs direct line-of-sight, usually need a half second or more for successful read, read only, surface mounted, subjected to more wear and tear, cannot be read when affixed on irregular surfaces, cannot be read in direct, bright or poor light conditions, and reader needs to be oriented properly to read barcode. On the other hand, RFID/NFC systems need no direct line-of-sight, poses both read and write capability, typical range varies from a few millimeters to above 15 m, high read-speed rate, greater environmental resistance, RFID tags can function properly in problematic environments (such as extreme temperatures, high moisture levels) and with rough physical handling, and easy to use. However, its cost is a little higher than barcode and for NFC system, touching or bringing devices into close proximity is required.

2.7 Scene Analysis based on Image Examination

Scene analysis techniques are based on image examination and tracking people with multiple cameras [11]. The camera is placed at high elevation and only head is tracked. One advantage of using these techniques is that top view cameras solve occlusion issues and it gives high accuracy tracking. In addition, it is robust to illumination condition. On the other hand, one disadvantage of this techniques is that the object identity is lost because only the head is observed. Moreover, this method is not suitable for extremely dense situations because the height of the person cannot be detected.
Another approach for Scene analysis is by using thermographic cameras [12]. A thermographic camera (also called an infrared camera or thermal imaging camera) is a device that forms an image using infrared radiation, similar to a common camera that forms an image using visible light. Instead of the range of the visible light camera, infrared cameras operate in wavelengths as long as 14,000 nm. Thermographic cameras can be effectively used for crowd density and behavior estimation in real-time. The thermal camera output is processed, as video sequences, in real-time and produce an estimation of the crowd density. In addition, by comparing the density against time, crowd movement behavior can be determined.

2.8 Hybrid Solutions

This technology combines several tracking technologies, seeking to utilize the benefits of each, while minimizing their various disadvantages [13]. Of the diverse hybrid solutions available today, is assisted GPS (AGPS). It uses GPS in combination with a land-based antenna network to pinpoint specific locations. It was originally conceived to locate mobile phones within a cellular network with greater accuracy than had been possible with cellular triangulation alone. In this method, the land-based stations are equipped with GPS units, which are used to predict the signals picked up by the radio frequency receivers. This means that end units can be fitted with only a partial GPS receiver. This integration of the system and land-based networks has the advantage that it provides much more precise readings indoors

3. Discussion and Summary

Tracking technologies can provide high resolution spatial and temporal data that could potentially help in improving the quality of presented services in various areas of Hajj and Umrah research. The type of developed applications depends primarily on the characteristics of each type of tracking technology. Therefore, based on the aforementioned discussion in Section 2, several remarks have to be made concerning the characteristics of each type of technology and its suitability to Hajj and Umrah related services and applications, as follows.

- Overall, the decision on using one technology over another should be based on important technical criteria (e.g. coverage range, localization accuracy, line of sight, etc.), in addition to other logistic issues such as availability and the associated implementation costs.
- The following table shows a comparison of systems for large areas (GPS with antenna-assisted GPS systems and Land-based tracking systems):

devices communicate. This means that a Wi-Fi-enabled device, such as a PC or smartphone, can connect to the Internet wirelessly when in a Wi-Fi "hotspot," or area in which a Wi-Fi signal may be accessed. This hotspot can be a small area such as a single room, or may cover several miles if hotspots are allowed to overlap.
Wi-Fi is available in most devices, and Wi-Fi hotspots continue to proliferate across companies, university campuses, airports etc.

2.6 1D and 2D Barcode Systems

Another technology used for accurate and reliable real-time position and routing information is the 2D barcode system [10]. 2D barcode system also has ability to deliver any information, which may include text, audio, and video on location.
Their use is widespread, and the technology behind barcodes is constantly improving. However, 1D barcodes only store a key to the relevant database entry and when it is scanned the information is retrieved by running a database query. The need for a barcode to be a portable database rather than just a database key leads to the development of 2D barcode. The main advantage of using 2D barcodes is that a large amount of easily and accurately read data can ride with the item to which it is attached. Fig. 5 shows different kinds of 1D and 2D barcode symbols.

Fig. 5: Examples of 1D and 2D barcode symbols.

One-Dimensional (1D) barcode represents data by varying the widths and spacings of parallel lines, and may be referred to as linear or one-dimensional. While, Two-Dimensional (2D) barcode represents data using two-dimensional symbols and shapes. They are similar to a linear 1D barcode, but can represent more data per unit area. These include some newer barcode types such as the QR Code type.
Special barcode generation software is needed to create 2D barcode images. These barcode images can then be printed using a printer. Mobile phones and barcode technologies have been combined to the advantage of user. A mobile phone, programmed to interpret barcode images, generates the barcode value which is used to identify the object. By connecting online, user can then get access to a wealth of information about the object. To operate barcode reader, the user photographs barcode with camera phone. The barcode reader then scans and decodes the data embedded in the codes and can display, manipulate, and store the information on the mobile device. Alternatively, a 2D barcode may be displayed on a device's screen while another device is used to read the tag.
Applications and capabilities of 2D barcode systems show the potential for many fields to take advantage of them. 2D barcodes can be used as a key to access a database of location and routing information. 2D barcode system allows user to scan 2D barcodes affixed on objects and places with camera phone in order to retrieve information and services related to these places, such as the geographic location of a building, location based information including textual, graphic, audio, and video information.

tends to set the range limit. In some cases, the effective range of the data link can be extended when a Class 2 device is connecting to a Class 1 transceiver with both higher sensitivity and transmission power than a typical Class 2 device. Mostly, however, the Class 1 devices have a similar sensitivity to Class 2 devices. Connecting two Class 1 devices with both high sensitivity and high power can allow ranges far more than the typical 100m, depending on the throughput required by the application.
Bluetooth has several applications. For example, it can be used in communication between a mobile phone and a handsfree headset, communication with iOS and Android device phones, and for low bandwidth applications where higher USB bandwidth is not required and cable-free connection desired. Moreover, it can be used in real-time location systems that are used to track and identify the location of objects in real-time using tags embedded in the objects tracked and readers that receive and process the wireless signals from these tags to determine their locations.

2.4.1 Bluetooth Low Energy (Bluetooth LE)

Bluetooth Low Energy (also called Bluetooth 4.0 or Bluetooth Smart) is the specification for the type of signals that beacons (small Bluetooth radio transmitters) transmit. Bluetooth LE has the advantage that it is low energy and is 'native' to most modern phones and tablets.
Bluetooth Low Energy is a part of Bluetooth 4.0. A dual mode device like a smartphone can support classic Bluetooth (BT) and Bluetooth Low Energy at the same time. A smartphone could be connected to a Bluetooth 2.1 headset and stream audio, and at the same time be connected to a heart rate belt or other sensors. Single mode devices like the heart rate belt will run in the Bluetooth Low Energy (BLE) peripheral mode and the smartphone will run in the central mode. In the classic Bluetooth, this is still called master and slave.
BLE has a higher modulation index and needs 2 MHz bandwidth instead of 1 MHz like classic Bluetooth. The other reason is the very fast time of BLE for pairing and reconnecting. BLE needs 6 ms and classic Bluetooth up to 6 seconds. Older BT chips will be too slow, thus unable to support the 6 ms BLE.
Bluetooth Low Energy contributed scientifically in Beacon technology, which is fast gaining momentum for efficient solutions across multiple domains today. Beacons are being used in almost every sector. Beacon technology uses small low-cost, low-powered transmitters equipped with Bluetooth Low Energy or BLE that can be used to deliver proximity-based, context-aware messages. The typical range of Bluetooth low-energy radio module is up to 70 m. Majority of beacons are battery powered and last for up to one year before they need to be replaced.

2.5 Wi-Fi

Wi-Fi provides high-speed access to the Internet [9]. Wi-Fi (802.11x)-based systems accuracy is about 3–5m. One of the advantages of this system is the use of existing IEEE 802.11 infrastructure that results in a reduced cost of deployment. However, in multi-floor and dense indoor environments the performance of the system decreases because the signal reflections and dynamic network conditions may affect signal readings. Besides, minor network changes may require recalibration of the whole location system. Wi-Fi has some similar applications to Bluetooth, such as setting up a network or printing and transferring files. It is also a wireless standard, but rather than being designed to communicated between devices, it serves to wirelessly connect devices to the Internet or Ethernet networks such as a corporate local area network (LAN). Its range is quite a bit larger than the very short range within which Bluetooth

Fig. 3: Uses/modes of NFC systems.

NFC systems can also be used in recording waiting (or service) times. A user touches or wave over an NFC-enabled device, such as PDA or mobile phone, against a specially located RFID tag, this then typically provides a small amount of information to the device. This can be few textural lines or a specific ID that connects handheld device with backend database of information. Also, the tags store information that can be accessed by touching them with NFC enabled digital handheld devices, as illustrated by Fig. 4.

Fig. 4: Communication between mobile phone and RFID/NFC tags.

2.4 Bluetooth

Bluetooth is a wireless technology standard for exchanging data over short distances from fixed and mobile devices, and building personal area networks. Because the devices use a broadcast communications system, they do not have to be in visual line of sight of each other [6-8].
A master Bluetooth device can communicate with a maximum of seven devices in a piconet (an ad-hoc computer network using Bluetooth technology), though not all devices reach this maximum.
Officially Class 3 radios have a range of up to 1 m. Class 2, most commonly found in mobile devices, 10 m, and Class 1, primarily for industrial use cases,100 meters. Bluetooth Marketing qualifies that Class 1 range is in most cases 20–30 m and Class 2 range 5–10 m.
The effective range of a Bluetooth-based communication varies due to propagation conditions, material coverage, antenna configurations, and battery conditions. Most Bluetooth applications are for indoor conditions, where attenuation of walls and signal fading due to signal reflections make the range far lower than specified line-of-sight ranges of the Bluetooth products. Most Bluetooth applications are battery powered Class 2 devices, with little difference in range whether the other end of the link is a Class 1 or Class 2 device as the lower powered device

exchange. Some of the current uses of RFID technology include: point of sale, automated vehicle identification systems, restrict access to buildings or rooms within buildings, asset tracking including buildings as assets, warehouse management and logistics, product tracking in a supply chain, people tagging and many more.

An RFID system is always made up of two basic components, Transponder (RF tag) and Interrogator (RF reader). Transponders used in RFID are commonly called tags, chips, or labels. Tags can be extremely small, thin and easily embedded within packaging, plastic cards, tickets, etc., as shown in Fig. 2.

Fig. 2: Examples of RFID/NFC tags.

Transponder is the actual data carrying device of an RFID system. It normally consists of a coupling element and an electronic microchip. A tag is located on the object to be identified. Information related to a given object is stored on an affixed tag and transmitted to a reader over an RF connection. Transponders are classified as active or passive depending upon the type of power supply they use.

Many models of reader are handheld devices, but readers can also be fixed in place (e.g. on buildings or in doorways) and even hidden, e.g. embedded into ceilings or walls. There are also readers that can be incorporated into handheld devices such as mobile phones.

NFC technology: is a short-range wireless connectivity technology that uses magnetic field induction to enable communication between electronic devices, in close proximity. The interfaces operate in operating distances of 0~20 centimeters in air. Currently, it offers data transfer rates of 106 Kbit/s, 212 Kbit/s and 424 Kbit/s, and higher rates are expected in the future.

The NFC can operate in either of two modes: active and passive. In active mode, both devices generate their own radio field to carry and transmit the data. In passive mode, only one device generates a radio field. The passive mode of communication is very important for battery-powered devices like mobile phones and PDAs that need to prioritize energy use.

NFC devices' mode of operation, as illustrated by Fig. 3, can be categorized as, ticketing and payment, peer-to-peer, and service initiation. Transportation is the initial leading use of NFC technology. Contactless tickets have already begun to revolutionize the speed and ease with which all consumers can use public transport and access controlled environments like parking garages. Numerous NFC payment and ticketing projects are being held around the world. Peer-to-peer mode of operation of NFC system takes advantage of the data sharing capability to enable simple and seamless transfer of data from one device to another, simply by touching the devices together.

Global Positioning System (GPS) is basically a series of satellites that orbit the earth broadcasting signals picked up by a system of receivers. By triangulating the data received from at least four satellites, is possible to determine a receiver's location.
The GPS is a one-way broadcasting system that can support an almost unlimited number of end users. The accuracy of the data supplied by it varies greatly, depending on the nature of the local terrain (exposed rural plains or dense urban environments), weather conditions, and the degree to which the GPS receivers are exposed to the sky. A receiver will provide an accurate reading only if exposed directly to the satellites' signals. Any kind of obstruction, regardless of whether it wholly or even partially blocks the signal, will produce an inaccurate reading.
As a tool for tracking, the main advantage of GPS lies in being global. An accurate reading requires direct line of sight between receiver's antenna and orbiting satellites. Moreover, error intensities of the GPS receiver vary from one location to another. Position information as well as error intensities are different at different times for same area. Therefore, precise pedestrian positioning only by conventional GPS receiver appears to be limited. Consequently, other wireless technologies can be used to enhance GPS positioning information to provide more precise, acceptable and reliable positioning information.

2.2 Land-based antennas: Cellular Triangulation

Although GPS-based travel data collection systems are suitable for monitoring vehicular traffic, it is not always applicable for observing human behavior since the GPS requires an open sky environment to detect signals from multiple satellites. This problem may be resolved if auxiliary signal transmitters are distributed in the areas where satellite signals are not available.
Apart from GPS-based studies, another research investigated the application of a cellular phone system to monitor individual travel behavior. Thus, Global System for Mobile Communication (GSM) based tracking methods have been developed [3,4]. It has emerged with the spread of cellular communications networks. It identifies the location of an end unit by triangulating adjacent cells within a single cellular communications network. The variation in this method's accuracy is dependent on the number and density of the network's cells and the volume of activity at any given moment. Accordingly, the more active cells on the network, the smaller each cell is, thus allowing greater accuracy.
Land-based tracking technology has several advantages. As there is no need to expose the end unit directly to the radio frequency station, it can be placed in a bag or even carried around in a pocket, hence leaving the subject free to go about business without manipulating the unit. Moreover, with no need for direct line of sight between antennas and end units, this technology can be used in dense urban areas, tracking people as they wander in and out of various buildings.

2.3 Radio Frequency Identification (RFID) and Near Field Communication (NFC) systems

Near Field Communication (NFC) combines two established technologies, which are tags and wireless readers. In the latest analysis of NFC market, most of mobile handsets have built in NFC capabilities. One advantage of NFC technology is the ability to work under harsh environmental. They also have a fast response time, long life time and low maintenance. A new set of applications and services are opening up as NFC integrated into mobile phones, given their ability to have many features.
Radio Frequency IDentification (RFID): is a general term for a set of technologies that use Radio Frequency (RF) to communicate data [5]. RFID technology has been available for several decades, the current century has marked the beginning of a new era in RFID development and usage. The RFID is a technology enabling automatic identification of objects at a distance without requiring direct lineof-sight between tag and its reader. This allows real-time data

tracking technologies to develop new applications that facilitate the different services presented during Hajj and Umrah. Tracking technologies can provide high resolution spatial and temporal data that could potentially help in improving the quality of presented services in various areas of Hajj and Umrah research. The type of developed applications depends primarily on the characteristics of each type of tracking technology.

This paper focuses specifically on pioneer tracking technologies that can be customized to Hajj and Umrah, based on analysis of the current technologies. These tracking technologies can be classified into large-area techniques and limited-area techniques, as shown in Fig. 1.

The tracking technologies considered in the paper, include satellite-based Global Positioning System (GPS), land-based antennas, Radio Frequency Identification (RFID) and Near Field Communication (NFC) systems, Bluetooth, Wi-Fi, 1D and 2D barcode systems, scene analysis based on image examination systems, and hybrid solutions. The main aspects of the review are possible uses, installation cost, coverage range, localization accuracy, and advantages and disadvantages, in terms of suitability to Hajj & Umrah related services and applications.

The paper is organized as follows. Section 2 reviews the current prominent tracking technologies. Section 3 discusses tracking technologies and its suitability to Hajj & Umrah applications. Finally, conclusions are drawn in Section 4.

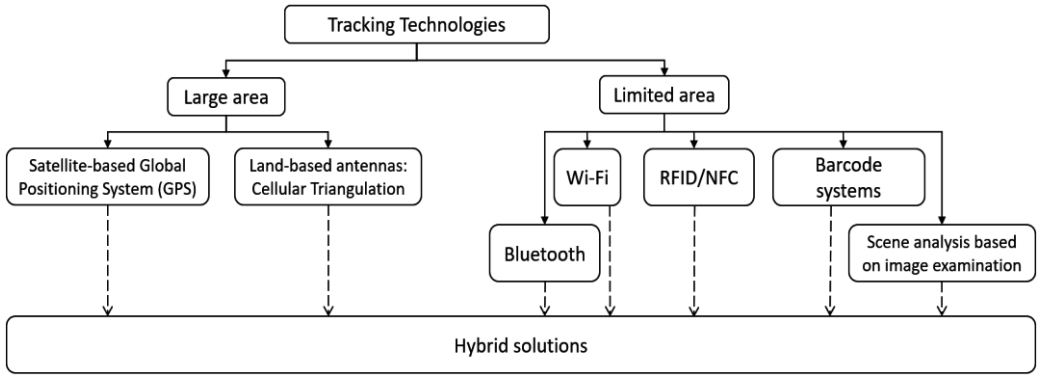

Fig. 1: Classification of tracking technologies.

2. Tracking Technologies

Tracking technologies can provide high resolution spatial and temporal data that could potentially help in improving the quality of presented services in various areas of Hajj and Umrah research. The type of developed applications depends primarily on the characteristics of each type of tracking technology. In the following, some prominent types of the tracking technology are briefly discussed.

2.1 Satellite-based Global Positioning System (GPS)

The Global Navigation Satellite System (GNSS) is an area of growing significance in the field of wireless communications [2]. It is a network of satellites that transmits high-frequency radio signals containing time and distance data that can be picked up by a receiver, allowing the user to pinpoint their geographic location (Longitude, Latitude, and Altitude), along with other information, anywhere around the globe. GNSS is a rapidly growing field and systems continue to be refined. The technology is now readily available at low cost via different forms of devices used daily, such as mobile phones and GPS-enabled handheld devices. These potentials make satellite navigation technology open for exploitation for real-time location and routing awareness in applications requiring the user to be located in a city map or model in real time.

A Review of Tracking Technologies in Hajj and Umrah Research

Mohamed Seddeik Yasein and Nemshan Alharthi
The Custodian of the Two Holy Mosques Institute for Hajj and Umrah Research,
Umm Al-Qura University

ABSTRACT

Hajj and Umrah are unique events that experience the clustering of millions of people in a limited area. The safety of pilgrims and visitors, in addition to, ensuring the quality of provided services are among the most important issues to make sure that Hajj and Umrah rituals are carried out smoothly.
Over the past few years, technological developments have produced a range of sophisticated and readily available digital tracking technologies. Despite this remarkable progress in technology, researchers in the field of Hajj and Umrah services have failed to take full advantage of what these relatively new systems offer. This leads to a strong need to utilize tracking technologies to develop new applications that facilitate the different services presented during Hajj and Umrah. The type of developed applications depends primarily on the characteristics of each type of tracking technology.
This paper focuses on reviewing prominent tracking technologies that can be customized to Hajj and Umrah. Examples of such tracking technologies include satellite-based global positioning system, land-based antennas, radio frequency identification and near field communication systems, Bluetooth, Wi-Fi, barcode systems, scene analysis based on image examination systems, and hybrid solutions. The main aspects of the review are possible uses, installation cost, coverage range, localization accuracy, and advantages and disadvantages, in terms of suitability to Hajj & Umrah related services and applications.

Keywords: tracking technologies, Hajj & Umrah research

1. Introduction

Several millions of Muslims visit Makkah and Madinah to perform Hajj, Umrah, and Ziyarah every year. Hajj is considered as the one of the most important acts of worship in Islam. It is the fifth pillar of our glorious religion, and it is an obligatory worship for Muslims who are able to perform it. Hajj and Umrah are unique events that show the clustering of millions of people in a limited area. The safety of pilgrims and visitors, in addition to, ensuring the quality of provided services are among the most important issues faced by Saudi authorities to make sure that Hajj and Umrah rituals are carried out smoothly.
Therefore, it is necessary to manage crowd's movement and maintain high quality services presented during Hajj and Umrah journey, starting from the arrival to airports, following by performing the acts of worship, and finishing the journey by departure from airports.
During the past decades, many investigations have been made to produce a range of sophisticated and readily available digital tracking technologies [1]. Despite this remarkable progress in technology, research in the field of Hajj and Umrah services have failed to take full advantage of what these relatively new systems offer. This leads to a strong need to utilize

dynamics using a 2-dimensional cellular automaton, 2001. Physica A 295, 507 .
6- Helbing, D., Farkas, I. & Vicsek, T. Simulating dynamical features of escape panic. Nature 407, 487–490.(2000)
7- Steffen, B. & Seyfried, A. Methods for measuring pedestrian density, flow, speed and direction with minimal scatter. Physica A: Statistical mechanics and its applications 389, 1902–1910 .(2010)
8- Li, T. et al. Crowded scene analysis: A survey. IEEE Transactions on Circuits and Systems for Video Technology 25, 367–386 .(2015)
9- Stauffer, C. & Grimson, W. E. L. Learning patterns of activity using real-time tracking. IEEE Transactions on pattern analysis and machine intelligence 22, 747–757 .(2000)
10- Viola, P., Jones, M. J. & Snow, D. Detecting pedestrians using patterns of motion and appearance, International Journal of Computer Vision 63, 153–161 .(2005)
11- Khan, S. D., Bandini, S., Basalamah, S. & Vizzari, G. Analyzing crowd behavior in naturalistic conditions: Identifying sources and sinks and characterizing main flows. Neurocomputing 177, 543–563 .(2016)
12- Liu, X., Song, W. & Zhang, J. Extraction and quantitative analysis of microscopic evacuation charac-teristics based on digital image processing. Physica A: Statistical Mechanics and its Applications 388, 2717–2726 .(2009)
13- Hoogendoorn, S. P. & Daamen, W. Pedestrian behavior at bottlenecks. Transportation science 39, 147–159 .(2005)
14- Vu, T., Osokin, A. & Laptev, I. Context-aware CNNs for person head detection. In International Conference on Computer Vision (ICCV) .(2015)
15- Rodriguez, M., Sivic, J., Laptev, I. & Audibert, J.-Y. Density-aware person detection and tracking in crowds.

Similar phenomena is observed in Figure 5(e), where some pilgrims stop near Hijra-Aswad which blocks the passage for other pilgrims. In this particular low density scenario, the scale of congestion is relatively low which is obvious from the small size of the blob. Figure 5(f) shows extremely high density situation where pedestrian leave the Haram area along two separate paths. This video sequence is a special case of evaluation scenario, where large number of pedestrians, after prayers, trying to leave through different paths. Similar situation is observed in Figure 5(a),where large number of pedestrians, after attending the concert trying to leave through a narrow exit. Intuitively, such narrow exit creates congestion which is efficiently detected by our algorithm. This is a scenario of a Fixed Congestion, where congestion of almost the same area is created at the same locations in all temporal segments.

Figure 5(b) and Figure 5(c) shows video sequences where large group of pedestrians are performing annual ritual by circulating around the kaaba. Another small group of pedestrians (the direction of which is orthogonal to large flow) trying to penetrate inside the large flow, blocking the motion of the large flow. As the small group of pedestrians penetrates forward, causes a congestions at different locations at different temporal segments. This video sequence shows the example of Dynamic Congestion, where the location of congested area changes with time. Figure 5(d) shows a situation where a large group of people block the passage for other pilgrims while leaving the Mataf area. Similar phenomena is observed in Figure 5(e), where some pilgrims stop near Hijra-Aswad which blocks the passage for other pilgrims. In this particular low density scenario, the scale of congestion is relatively low which is obvious from the small size of the blob. Figure 5(f) shows extremely high density situation where pedestrian leave the Haram area along two separate paths. This video sequence is a special case of evaluation scenario, where large number of pedestrians, after prayers, trying to leave through different paths. Similar situation is observed in Figure 5(a),where large number of pedestrians, after attending the concert trying to leave through a narrow exit. Intuitively, such narrow exit creates congestion which is efficiently detected by our algorithm. This is a scenario of a Fixed Congestion, where congestion of almost the same area is created at the same locations in all temporal segments.

4 Conclusion

We have shown in this paper that recent advances in computer vision can be leveraged to design customized algorithms for the crowd management in Masjid Al Haraam. Towards this end, we have shown that crowd counting, density and congestion can be quantitatively measured from images and video of appropriately located cameras. We also demonstrate that crowd motion information can be summarized and presented in an easily interpretable manner to the security personnel. These types of algorithms can go a long way towards helping manage pilgrims better, and ensuring their safety.

References

1- The Future of World Religions: Population Growth Projections (Pew Research Center, 2015) .
2- Still, G. K. Introduction to crowd science (CRC Press, 2014) .
3- Helbing, D., Johansson, A. & Al-Abideen, H. Z. Dynamics of crowd disasters: An empirical study, Physical review E 75, 046109 .(2007)
4- Helbing, D. & Molnar, P. Social force model for pedestrian dynamics. Physical review E 51, 4282 (1995)
5- Burstedde, C., Klauck, K., Schadschneider, A. & Zittarz, J. Simulation of pedestrian

(a) concert video sequence.

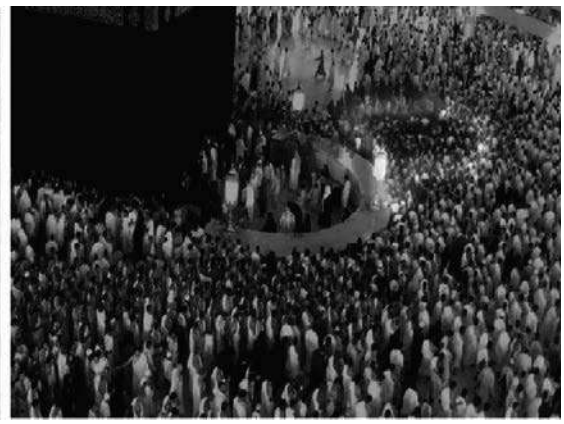

(b) Haram1 video sequence.

(c) Haram2 video sequence.

(d) Haram3 video sequence.

(e) Haram4 video sequence.

(f) Haram5 video sequence.

Figure 5. Detection and localization of congested locations after the application of our algorithm.

visualization which helps the crowd managers in understanding the scene.

(a) Sahat video sequence during night.

(b) Sahat video sequence during day.

(c) Traffic video sequence.

(d) Airport video sequence.

Figure 4. Summarized representation of dominant flows after the application of the algorithm.

3.3 Detection and Localization of Congested Locations

In this section we evaluate qualitatively the results of our congestion detector algorithm. This dataset composed of video sequences taken from multiple cameras at Haram with different view points. These video sequences were taken in the context of the yearly pilgrimage to Makkah, Saudi Arabia, and it shows a very high density situation. The resolution of video is 1080 x 1440 pixels and composed of 28000 frames (18.66 min) long with frame rate of 25 fps.

Figure 5(b) and Figure 5(c) shows video sequences where large group of pedestrians are performing annual ritual by circulating around the kaaba. Another small group of pedestrians (the direction of which is orthogonal to large flow) trying to penetrate inside the large flow, blocking the motion of the large flow. As the small group of pedestrians penetrates forward, causes acongestions at different locations at different temporal segments. This video sequence shows the example of Dynamic Congestion, where the location of congested area changes with time. Figure 5(d) shows a situation where a large group of people block the passage for other pilgrims while leaving the Mataf area.

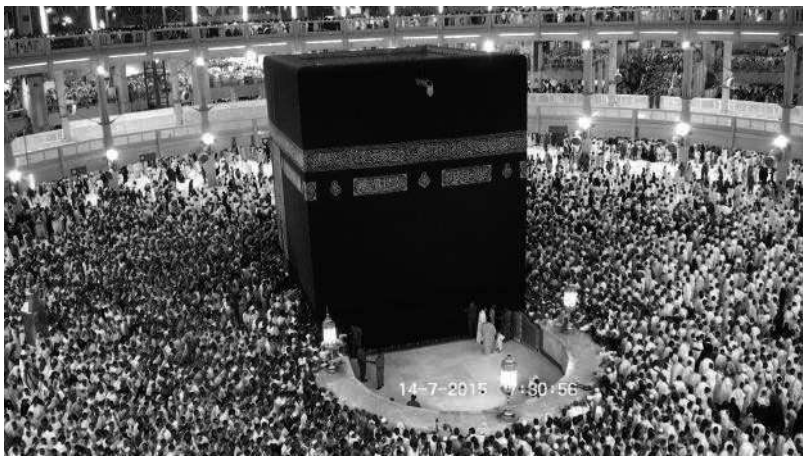

(a) Localization of individuals in a crowd. Each red dot in the image is the output of our algorithm, indicating one individual.

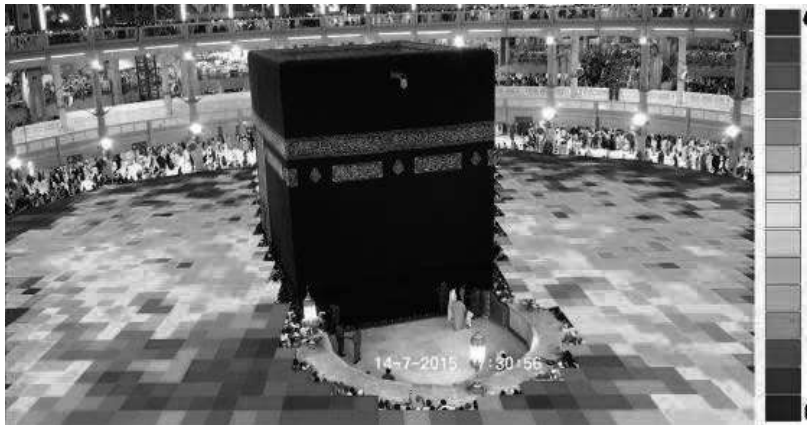

(b) Density estimation in Mataaf, on persons-per-square-meter scale.
Figure 3. Crowd localization and density estimation results.

3.2 Detection and summarization of Dominant Flow

In order to qualitatively evaluate our framework, we used different videos covering both crowds of pedestrians and vehicles.

Figure 5 shows different videos used in our experiment. Figure 4(a) shows a video sequence taken from camera at height and covers saahat area of Masjid-al-Haram where pilgrims are entering Majid-al-Haram for Isha prayers. Usually at prayers time, large number of people entering Masjid-al-Haram and this fact is illustrated in the Figure 4(a), where long, wide and brown arrow represents the people entering the Haram. The width of an arrow represents the density, and speed is encoded in brown color. This analysis also validated the fact that people walk slowly in high density situations. Figure 4(b) represents the same situations but the video is recorded in the morning. In this video sequence, our algorithm accurately detects multiple flows in the scene. Our algorithm also accurately detects motion patterns in traffic video sequence as shown in Figure 4(c), where vehicles are moving in two opposite direction along the separate lanes while third lanes is merging with first one. We detect multiple motion patterns in the airport sequence as shown in Figure 4(d). From the experimental results, it is obvious that our detection and summarization of dominant flows gives a clutter free

2.4 Crowd Counting and Density Estimation

The pipeline of our counting method can be broken down into two components. First component is a convolutional neural network that acts as a head detector followed by the second component that is non-maxima suppression.

We started from a pre-trained head detector provided by[14]. They trained this network on images of human faces extracted from Hollywood movies. In its original form, however, this head detector is of limited use to us since we are working with very high density images and in high density images human head barely spans a few pixels and face is almost never recognizable. Therefore we fine-tuned this network on our own training images. For training we extracted perspective-aware patches that only contain one head an feed them to the network as positive sample. Negative sample were generated from the background and visible human torso, since we want our head detector to give high response only on heads and not on other body parts.

Since our head detector is patch based, so we need to perform one more to step before we can proceed to localize people in an image. This step involves taking network prediction on every pixel in the image. In practice we take a perspective-aware patch centered at every 3rd pixel in the image to save computation time. The result of this step is response matrix whose both dimensions are one third of the image dimensions. We resize that matrix to same dimensions as image using standard binomial interpolation.

Finally for localization we employed a non-maxima suppression technique inspired by[15]. Without using density as prior we solved an optimization problem that minimizes the least squared difference between the raw response matrix and a synthetic response matrix. We generate the synthetic response matrix by convolving the average response of head detector on positive patches with the candidate locations.

3 Experimental Results and Discussions

This section discusses the qualitative analyses of the results obtained from experiments. We carried out our experiments on a PC of 2.6 GHz (Core i7) with 16.0 GB memory and video sequences obtained from other research groups and acquired through field observations. The videos have different field of view, resolution, frame rates and duration, yet our method performed well in all cases. We first divide each video into a set of temporal segments with 25% overlap. While developing our framework, we solve three different problems, therefore we evaluate and report the results of each method separately.

3.1 Crowd Counting and Density Estimation

We tested our counting method on hight density images of Mataaf. Figure 3(a) is the result of our localization method. Red dots in the image represent detections output by our system. It can be seen that these detections are very accurate which is also evident from the count. For this particular image we have manually counted the number of persons visible in the Mataaf area to be 2961 people while our system detects 2661, which is an accuracy of 90%.

Since our system detects the location of every person in the image we can map this information into a a more useful metric, that is, the number of people per square meter, as shown in Figure 3(b). Each colored box in this image is one meter square on the Mataaf floor and the number of people in that are represented by the color.

surrounding context. In high density situations, detection and tracking of pedestrians is not reliable due to few pixels per individual, clutter and extreme occlusions. Therefore, in order to get rid of the limitations of traditional methods, we adopt Particle Advection approach which capture global motion information from the scene and is based on optical flow computation. The approach for detecting dominant flows starts by dividing the input video into multiple segments of equal length and duration, considering videos with a constant frame rate. The initial frame of each segment is overlaid by a grid of particles initializing a dynamical system defined by optical flow. Time integration of the dynamical system over a segment of the video provides particle trajectories (tracklets) that represent motion patterns in the scene for a certain time interval associated to the analyzed segment. We detect dominant flows by clustering of tracklets, obtained using an unsupervised hierarchical clustering algorithm, where the similarity is measured by the Longest Common Sub-sequence (LCS) metric. Motions patterns in the scene are summarized and represented by using color coded arrows, where speeds of the different flows are encoded with colors, the width of an arrow represents the density (number of people belonging to a particular motion pattern) while the arrow head represents the direction. This novel representation of crowded scene provides a clutter free visualization which helps the crowd managers in understanding the scene. The detailed description of the approach can be found in[11].

2.3 Detection and Localization of Congested Locations

Crowd congestion is a condition when individuals in a crowd are prevented from moving smoothly due to over-crowding, and are unable to make progress towards their desired goal at normal speed. Congestion is characterized by involuntary slowing down or even coming to a complete standstill, long queues and waiting times. In an uncongested state, individuals move smoothly towards the destination with comfortable speeds. This intended speed and direction of pedestrians is affected by the neighboring pedestrians. As the density increases, the distance between the individuals decreases, thus affecting each others behavior and as a result individuals cease to move with their desired velocities.

Our framework for congestion detection and localization use only easily measurable motion features to reliably localize pedestrian congestion in surveillance videos in a variety of scenarios. It has been reported in crowd dynamics literature that individuals in a crowd tend to undergo lateral oscillations, that is, to and for motion orthogonal to their desired direction of motion, when in a congestion state[12]. This is attributed to the shifting of weight from one foot to another, termed lateral oscillation, as longitudinal progress is restricted[13]. We exploit this feature to look for groups of trajectories that change from smooth motion to oscillatory harmonics, as this corresponds to a change from unrestricted flow to a substantial restriction in the ability to make progress towards the desired goal.

Our approach starts by dividing the input video into multiple overlapping temporal segments of equal duration. We extract motion information (trajectories) from each segment by particle advection approach. After extracting trajectories from each segment, we then compute oscillations in trajectories, and generate corresponding oscillation maps. After quantizing oscillation map, we identify potential critical locations which are the possible candidate locations of congestion. By spatially and temporally exploiting the oscillation map, locations with high confidence are selected as the exact congestion locations.

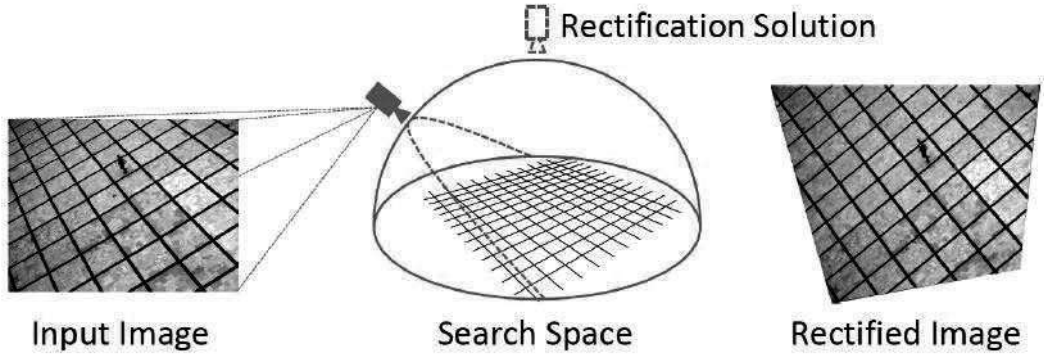

(a) Geometric Rectification creates a view of the plane as if the camera was at the top.

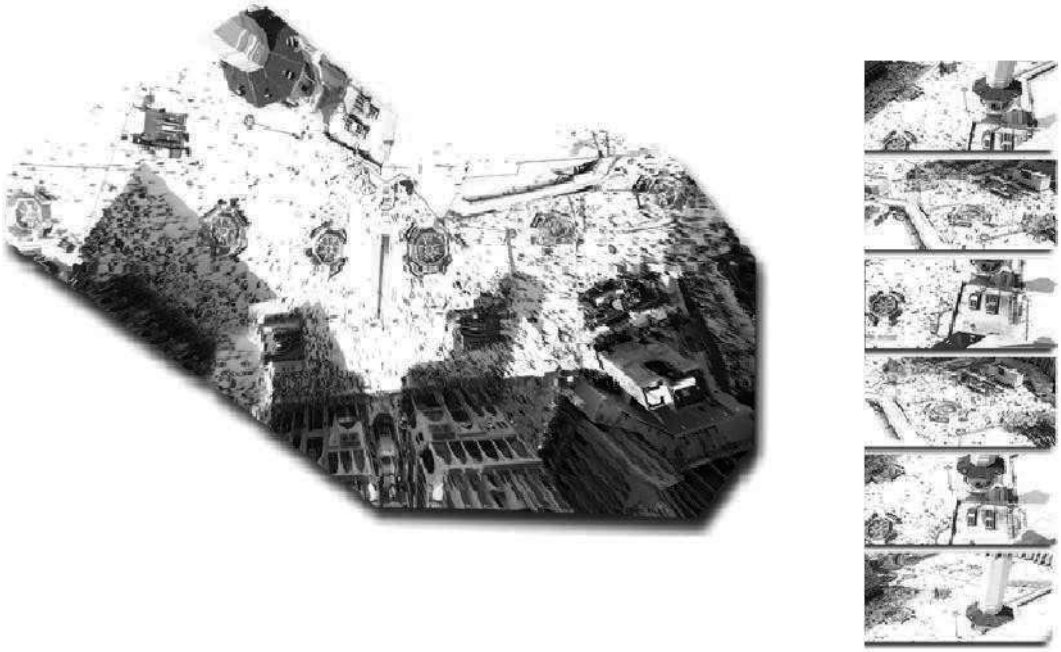

(b) Panorama view created from multiple images

Figure 2. Geometric Rectification and Panorama Generation

2.2 Detection and Summarization of Dominant Flows

An important contribution that automated analysis tools can generate for management of pedestrians and crowd safety is the detection of conflicting large pedestrian flows: this kind of movement pattern, in fact, may lead to dangerous situations and potential threats to pedestrians' safety. Therefore, segmenting and summarizing typical flow patterns of crowd are important steps to understand overall crowd dynamics.

For detecting dominant motion patterns, we need to extract motion information from the scene. Trajectories of pedestrians capture the local motion information of the video. Long and dense trajectories, that is, trajectories representing a large number of paths followed by different pedestrians, reaching a significant length, provide good coverage of foreground motion as well as of the

The third module is to estimate crowd density. It will detect and localize the individuals in the crowd to generate an overall count and density in any scene. Accurate crowd density estimator is crucial in situations where critical crowd management actions are predicated on measuring the density of the current crowd. For example, the ingress of more pilgrims in Mataaf may have to be restricted if the density or the count within Mataaf crosses a certain threshold. Similarly, certain precautionary measures may have to be initiated in Mina if the density of pilgrims on the roads is observed to be excessive. Measurement of accurate crowd statistics may also help in deployment of optimal number of security personnel.

Management thinker Peter Drucker is often quoted as saying, "if you can't measure it, you can't improve it". This is especially true for the crowd management situation faced in Masjid Al Haram and Masha'er Al Muqaddasah. While the authorities have, over the years, developed impressive expertise in managing the pilgrims, based on rules of thumb and field experience, it is still a worthy goal to move towards accurate modeling of the critical crowd dynamics situations that arise during the pilgrimage. Measurement and identification of issues is the first and most critical step in this direction, which will enable new paradigms in crowd management and ensure safe and secure experience for the pilgrims.

In the following section, we briefly discuss each core component of our framework.

2 Framework Components

In this section, we briefly discuss the proposed framework components

2.1 Geometric Rectification

As a preprocessing step our system creates a rectified panorama view from multiple sources of overlapping images or videos. Here we briefly discuss this preprocessing step.

Pinhole cameras capture the world in a way that creates perspective foreshortening effect. This effect distorts the world measurements in a way that the distances closer to the camera appear larger than those far away even when they are same (see Figure 2(a)). While humans are capable of correcting this distortion in our perception, computers have no such training and this distortion affects their computation. This distortion can be corrected using a the geometric model of a pinhole camera, through a process know as rectification.

Rectification has an added advantage that it also enables us to fuse images and videos from multiple cameras into single panoramic view as illustrated in Figure 2(b). This is possible because after rectification, all the images share a common virtual view-point, as the scene would have appeared like from the top. Thus they can be fused together into a larger view spanning all the cameras.

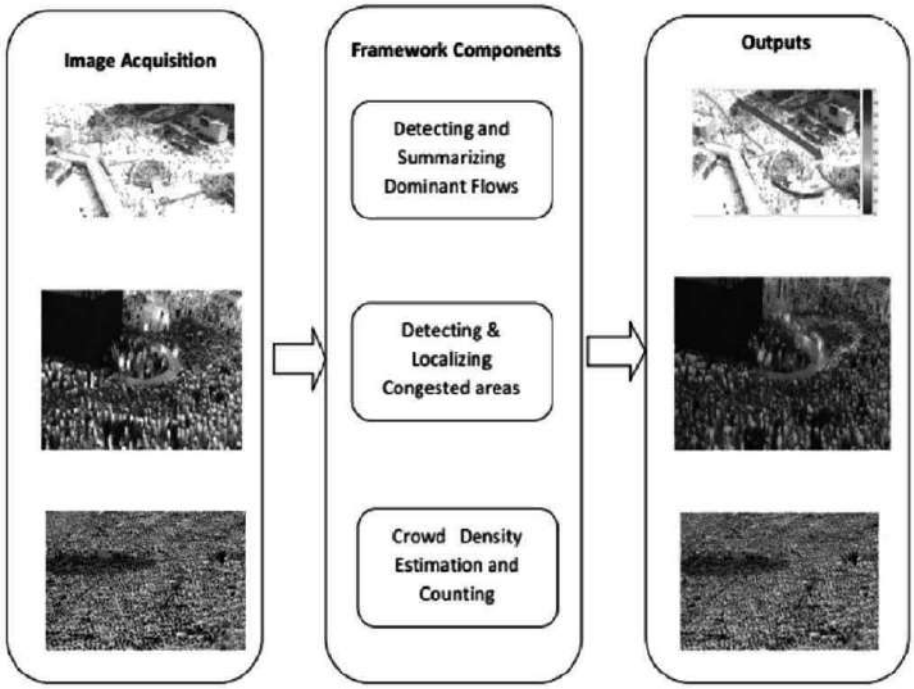

Figure 1. Crowd Analytic Framework.

The first module of our proposed framework will identify and summarize dominant flows of a crowd in a simplified output that can aid surveillance operators and crowd management personnel quickly understand the dynamics of the scene in a single glance. This summarized view tackles the well-researched problem of fatigue in surveillance operators, which has been shown to limit the effectiveness of surveillance systems significantly. Surveillance personnel looking at a video wall with multiple screens, showing slowly evolving situation have been shown to easily lose concentration and miss out important information. By summarizing the scene in a few dominant flows, the situation can be reviewed easily and effectively. Our proposed system can automatically create these concise scene summaries by computing the motion in multiple video scenes.

The second module will detect and localize congested areas by analyzing the flow of the crowd, and identify locations where crowd flow is obstructed. An efficient implementation of this system can substantially reduce the cost by deploying exact number of security personnel and reduce causalities to a great extent by responding swiftly to the anomalous situations. We have developed this novel congestion detection and localization algorithm that can work on any type of video feed and can identify congestion areas in real-time.

structural changes, and to design new venues. For example, the study of Helbing et al. in[3] led to the redesign of Jamarat Bridge in Makkah Al Mukarramah in 2007.

Several physicals models for understanding pedestrian dynamics have been proposed which are based on the analogies to gas and fluid dynamics to account for individual behaviour. The popular among them are the Social force model in[4] and Cellular automata in[5] which model pedestrian dynamics on a microscopic level. In[6], the basic social force model extended in order to incorporate effects of panic by adding further random forces. Experimental studies are conducted in[3,7] in order to understand human behaviour and improve the existing physical models by incorporating more parameters such as crowd density, speed, flow, and crowd pressure. One of the limitations of using physical models is, the results and observations are based on experimental data, captured in a controlled environment, and do not consider real-time data. These physical models require calibration and validation by means of real-time data.

An alternative approach is to use surveillance video data to automatically monitor crowd motions, crowd densities and identify potential choke points in real-time. There is an increased interest in scientific research on automated crowd analysis in recent years[8]. In automated video surveillance, detection and tracking of objects are the core preprocessing steps. This technology requires low-level motion and appearance features[9,10], works well in low density situations but often fails in high density situations due to less pixels per person, severe occlusions and clutter. Therefore, the researchers proposed holistic approaches[11] by gathering global motion information at a higher level which is captured by computing optical flow, a low-level local motion feature. This approach performs well in different scenarios of crowd and it does not involve detection and tracking.

In this paper, we propose a computer vision based crowd analytic framework that automatically analyses video streams from surveillance IP cameras installed at different location of the scene. Using IP camera as a measuring device, the system computes important measurement which include estimation of crowd density, identification and summarization of dominant motion patterns, and detection and localization of congested areas, that could provide support to crowd management personnel. With this surveillance setup, security staff deployed for public safety and security can efficiently and effectively respond to the evolving anomalous and potentially dangerous situations. Our proposed system is based on three major modules. An overview of our proposed framework is shown in Figure1.

Towards a Crowd Analytic Framework for Crowd Management in Masjid-al-Haram

Sultan Daud Khan[1], Muhammad Tayyab[1], Muhammad Khurram Amin[1], Akram Nour[1], Anas Basalamah[1], Saleh Basalamah[1], and Sohaib Ahmad Khan[1,2]
[1]Technology Innovation Center, Wadi Makkah, Saudi Arabia
[2]Science and Technology Unit, Umm Al Qura University, Saudi

ABSTRACT

The scared cities of Makkah Al Mukarramah and Madina Al Munawarah host millions of pilgrims every year. During Hajj, the movement of large number of people has a unique spatial and temporal constraints, which makes Hajj one of toughest challenges for crowd management. In this paper, we propose a computer vision based framework that automatically analyses video sequence and computes important measurements which include estimation of crowd density, identification of dominant patterns, detection and localization of congestion. In addition, we analyze helpful statistics of the crowd like speed, and direction, that could provide support to crowd management personnel. The framework presented in this paper indicate that new advances in computer vision and machine learning can be leveraged effectively for challenging and high density crowd management applications. However, significant customization of existing approaches is required to apply them to the challenging crowd management situations in Masjid Al Haram. Our results paint a promising picture for deployment of computer vision technologies to assist in quantitative measurement of crowd size, density and congestion.

1 Introduction

The percentage of Muslims in the world is expected to increase from the current 23% to 29.7% by 2050[1]. With this potential increase in population, there will be an increase in the number of people performing Hajj and Umrah in Makkah Al Mukarramah. To ensure public safety, it is critical to understand crowd dynamics and congestion circumstances at Hajj and Umrah locations. However, despite significant advances in crowd management, safety measures and adoption of technology, crowd related events and disasters can still occur. Due to the complex dynamics of the crowd, crowd management has become a daunting job requiring huge efforts from the security staff to manage potentially problematic situations.

In high density crowded areas, surveillance cameras are generally installed in different locations to provide video coverage to security personnel. The current practice of understanding crowd behavior and pedestrian dynamics for the prevention of crowd disasters is often based on manual reviewing of video data and employing simulation models to identify potentially disastrous areas. Based on rules of thumb gained from previous experience as well as simulation models[2], limits on the number of people that can be simultaneously present at a venue are decided. Such studies are also used to suggest

Seventh Theme:
Technology and its Applications

Summary:

This paper presented the optimal design and comparative studies for an isolated Arafat microgrid, and a grid connected Arafat microgrid as a smart energy hub configuration. Various supply options were included in this study such as diesel based, solar PV with BESS based and diesel-solar PV-BESS mix. Studies were carried out using the HOMER software which provides a very efficient tool for case studies and policy analysis. From the methodology, data, results, and discussion above, the following conclusions are drawn as follows:

Analysis revealed that if the Arafat grid operated as a smart energy hub with diesel-solar PV-BESS supply mix options, it was the most economically favorable option. The feasibility of isolated Arafat grid was studied in this work and from the analysis it was noted that the diesel-solar PV-BESS mix had the lowest NPC and a fairly small carbon footprint, when compared to a diesel-based Arafat grid. Although a fully renewable-based Arafat grid, which had no carbon footprint, was the most preferred, the NPC was higher . Although a solar PV with BESS-based Arafat grid had no carbon footprint, the NPC was higher and hence not selected However, if this case is calculated for the lifetime of the solar PV which are almost 20 years in most cases and the diesel generations capital cost as well as the emission cost are included that will defiantly will change the optimal design. Finally, it was noted that the solar PV with BESS based isolated Arafat grid could benefit the most by grid connectivity, followed by the diesel-based isolated Arafat grid, because of their high costs.

References:

[1] S. Rehman, L. Al-Hadhrami, "Study of a solar PVedieselebattery hybrid power system for a remotely located population near Rafha", Saudi Arabia. Proceedings of 3rd International Conference on Sustainable Energy and Environmental Protection (SEEP 2009) December 2010;35(12):4986e95.
[2] International Energy Agency, Key World Energy Statistics 2006. [Online]. Available: http://www.iea.org/.
[3] World Energy Outlook. [Online]. Available: http://www.worldenergyoutlook.org/.
[4] Mizani S, Yazdani A. Optimal design and operation of a grid-connected microgrid. Proceedings of IEEE Electrical Power and Energy Conference; 2009.
[5] HOMER analysis. [Online] Available: https://analysis.nrel.gov/homer/.
[6] Development in a changing climate. [Online] Available: http://blogs.worldbank.org/climatechange/energy-storage-can-open-doors-clean-energy-solutions-emerging-markets.

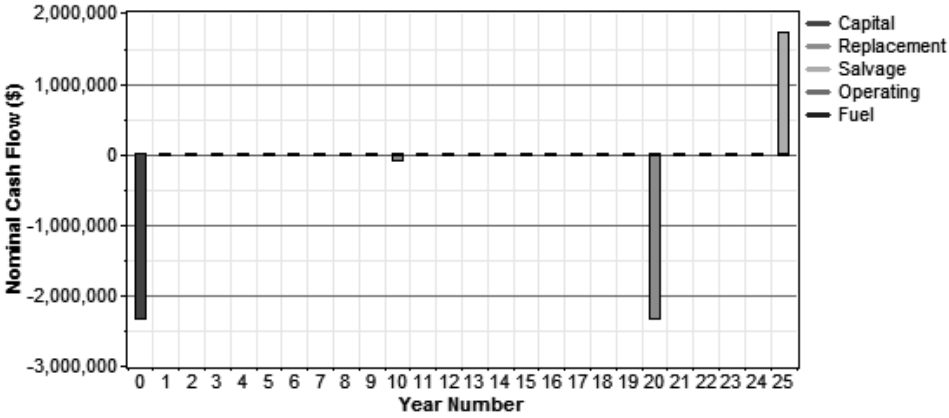

(b) Case-2 (Renewable energy based)

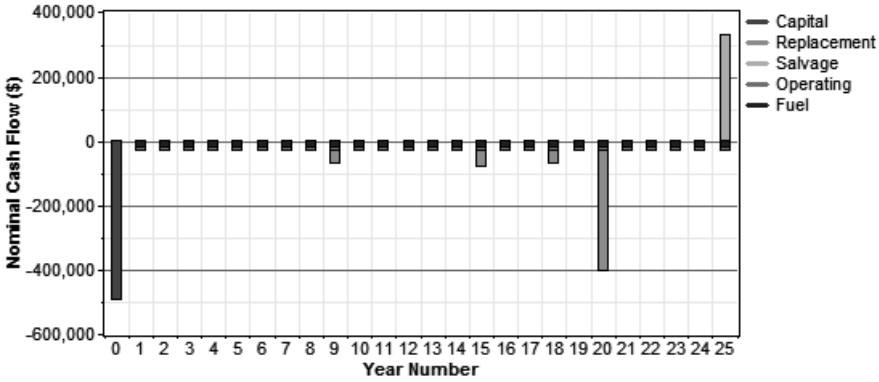

(c) Case-3 (Diesel-renewable mixed)

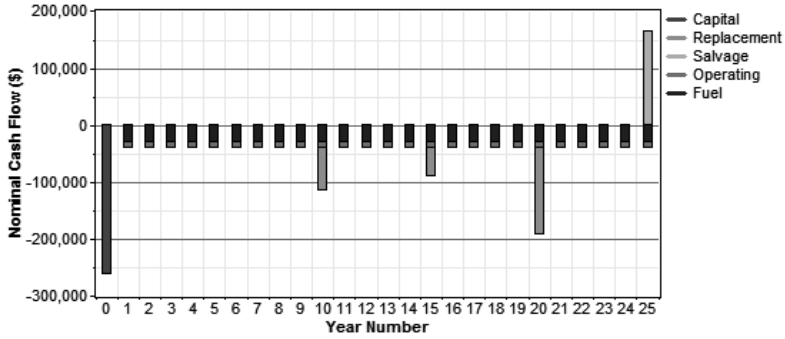

(d) Case-4 (Grid-connected Arafat microgrid)

Figure (2): Cash flow for all Cases

COE is significantly high because of the large capital cost component. Although in the diesel dependent microgrid the levelized COE is reduced, to 1.075 $/kWh and to 0.675 $/kWh in Case-4, and it is higher than the diesel-solar PV-BESS mix because of the significantly high cost of fuel in diesel based. It is also to be noted that in Case-4 there is a negative O&M cost, which pertains to the revenue earned by the operator of Arafat microgrid from selling power to external grid.

For the energy storage, the battery energy storage system (BESS) is used in this paper in order to fed the microgrid demand with the energy during the night period especially in Case-2, where the BESS is the only sources available during night. Moreover, for the long run of microgrid the energy storage can open the doors to clean energy solutions as indicated in [6]. Therefore, in this work, the combination of renewable energy and BESS is studied. Therefore, the proposed modeling framework is generic and demonstrates its effectiveness; any different configuration- including no BESS configuration, can be used, with its appropriate data and parameters to determine the least cost configuration (optimal design of Arafat microgrid). However, in case of short term operation of Arafat microgrid the BESS may be removed and there is no significant for include such technology, and this raises an important research issue, which will be taken up at the next stage.

Figure 2, presents the annual cash flows for the four cases, respectively. It is seen that in the diesel based Arafat Microgrid (Case-1), the diesel generator and converter incur a capital cost at the beginning of the project which are the renting of these equipment, while the system incurs a regular stream of fuel and O&M cost. However, in Case-2, the solar PV with BESS based Arafat grid only incurs an initial investment cost while the replacement cost is sporadically distributed over its lifetime and the other costs are negligible. In Case-3, the cash flow pattern is similar to Case-2 with an additional regular stream accounting for cost of fuel and O&M arising because of the presence of diesel generator .

The annual cash flow of Case-4 is different because of the sellback power to the grid and associated revenue earnings by the operator of Arafat microgrid, the O&M cost is significantly reduced. Also, the system incurs a regular high stream of fuel and O&M cost as compared to Case-3, because of the significant increase in diesel generation capacity.

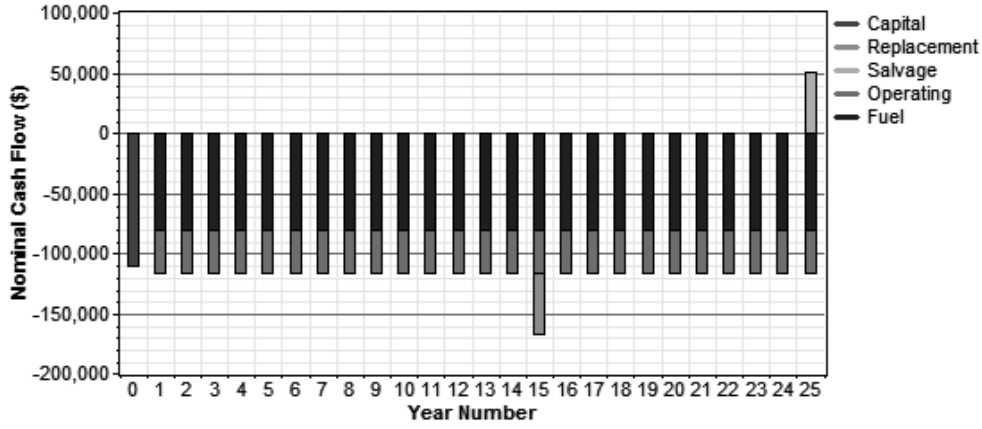

(a) Case-1 (Diesel based)

Where, on the aspect of simulation, HOMER determines the technical feasibility and lifecycle costs of a microgrid for each hour of the year. In addition, the microgrid configuration and the operation strategy of the supply components are tested to examine how these components work in a given setting over a period of time. The simulation capability of HOMER captures the long-term operation of a microgrid. The optimization component of HOMER depends on this simulation capability. In the optimization section, HOMER determines the feasible systems with their configurations under the search space defined by the user, sorted by the minimum total net present cost of the microgrid. After the simulation section determines the system configuration of a microgrid, the optimization section calculates and displays the optimal microgrid configuration. HOMER defines the optimal microgrid configuration, which is that configuration with the minimum total net present cost and meeting the modeler's constraints.

Results and Discussions:

In this section the different designs of Arafat microgrid are examined from the standpoint of economics, emissions, and operational performance. Four cases are considered as mentioned earlier, the isolated Arafat microgrid which is including (Base Case) diesel only, renewable energy sources only, diesel-renewable mix, and a grid-connected Arafat microgrid as a smart energy hub. The objective is to determine the optimal design of Arafat microgrid while minimizing the lifecycle cost, taking into account environmental emissions and considering various energy supply options .

In Case-1 the Arafat microgrid is assumed to be an isolated microgrid fed by diesel generators. However, diesel generator units are very expensive because of their high cost of maintenance, fuel supply, and fuel transportation. In addition, the diesel generators are emission intensive. Therefore, supplying the Arafat microgrid with solar PV and BESS sources is also examined in Case-2; Accordingly, the Arafat microgrid is assumed to be supplied by a mixed configuration comprising both diesel and solar PV sources in Case-3. In Case-4 it is assumed that the Arafat microgrid is grid-connected and has the option of drawing/selling-back energy from/to the external grid, while also having its own resources.

Optimal Design Configurations:

The optimal Arafat microgrid design for each case is obtained from HOMER simulations, and the optimal configurations are shown in Table 3.

Table 3: COMPARISON OF COST COMPONENTS

Component	Cases			
	Case-1	Case-2	Case-3	Case-4
Net Present Cost, M$	1.617	2.724	0.945	1.020
Levelized COE energy, $/kWh	1.075	1.816	0.625	0.675
O&M Cost, M$/year	0.118	0.031	0.043	0.071

Table 3 shows the NPC, levelized COE, and the O&M costs for the different cases. It is noted that the NPC and the levelized COE are significantly low in Case-3 and Case-1 as compared with Case-2 and 4, and hence are the most favorable designs for isolated and grid-connected Arafat Microgrid. When the Arafat microgrid is based on solar and BESS only (Case-2), it is noted that the levelized

Input Data (Costs, Sizing and Other Parameters)

In Table 1 the capital cost, replacement cost and O&M cost of each supply option considered, are presented, while the different sizing options and other associated parameters are presented in Table 2.

Table 1

COST DATA OF ENERGY SUPPLY RESOURCES

Options	Capital Cost	Replacement Cost	O&M Cost
Solar	$7.50/W	$7.50/W	$10/year
Battery	$75/ Battery	$75/ Battery	$2/Battery /year
Converter	$1,000/kW	$1,000/kW	$100/year
Grid Extension	$20,000/km	$20,000/km	$10/year/km
Diesel Generator (4.25 kW)	$2,550	$2,550	$0.15/h

Table 2

DATA ON SIZING AND OTHERS PARAMETERS OF ENERGY SUPPLY RESOURCES

Options	Options on Size and Unit Numbers	Life	Other Information
Solar	1, 10, 50, 100, 150, 200, 300, 500 kW	20 yrs	De-rating factor = 90%
Battery	10, 50, 100, 200, 500, 1,000, 1,500	(Lifetime throughput)845 kWh	Nominal capacity 225 Ah
Converter	0, 10, 50, 100, 200, and 500 kW	15 yrs	Can parallel with AC generator. Converter Efficiency = 90% Rectifier Efficiency = 85%
Grid Connection	10, 25, 50, 100, 500, 1,000 kW	-	Purchase = $0.12/kWh Sellback = $0.39/kWh [2]
Diesel Generator	0 to 500 kW	500,000 h	Minimum load ratio = 30% Heat recovery ratio = 10%
Diesel Fuel	-	-	Price = $0.70/L Density of 820 kg/m^3 Carbon Content 88% Sulfur Content 0.33%

The hybrid optimization platform (HOMER):

The Hybrid Optimization platform (HOMER) is a simulation tool developed by the (U.S.) National Renewable Energy Laboratory (NREL) to assist in the planning and design of renewable energy based microgrids. The physical behavior of an energy supply system and its lifecycle cost, which is the sum of capital and operating costs over its lifespan, is modeled using HOMER [5]. Options such as distributed generation (DG) units, stand-alone, off-grid and grid-connected supply systems for remote areas, and other design options, can also be evaluated using HOMER [5]. HOMER is designed to overcome the challenges of analysis and design of microgrids, arising from the large number of design options and the uncertainty in key parameters, such as load growth and future fuel prices. Simulation, and optimization analysis, are the two principal tasks performed in HOMER and used in this work.

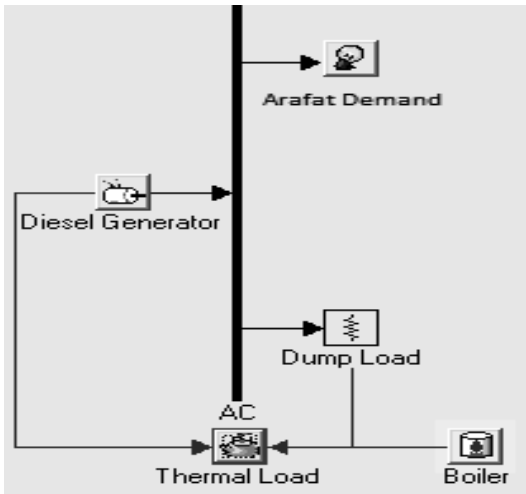

(a) Diesel based

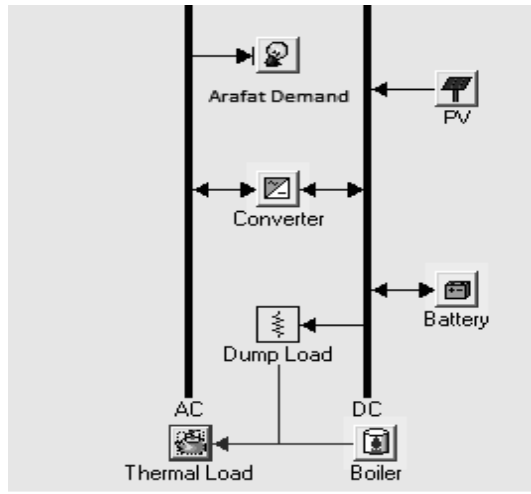

(b) Renewable energy based

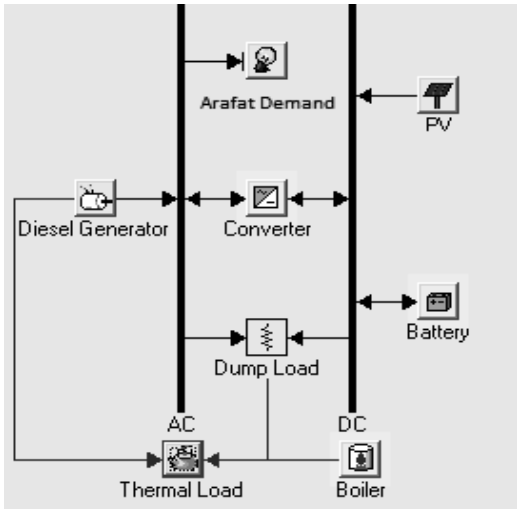

c) Diesel-renewable mixed

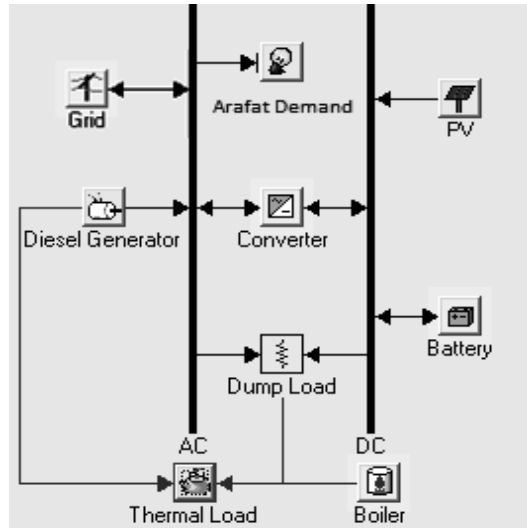

(d) Grid-connected Arafat microgrid

Figure 1: Available portfolio of energy supply options for Arafat microgrid

Arafat microgrid, renewable energy sources are being increasingly recognized as cost-effective generation sources. In isolated areas, the high cost of transmission lines and higher transmission losses are encouraging the use of green sources of energy [4]. Combining two or more renewable energy sources, such as solar, wind, hydro, diesel, etc., together gives a stable energy supply in comparison to non-renewable energy systems .

The main objectives of this paper can be outlined as follows:

- Optimal design and planning of a renewable energy based microgrid of Arafat considering various renewable energy technology options and with realistic inputs on their physical, operating and economic characteristics.

- Compare the overall benefits from the optimally designed renewable energy based microgrid with existing microgrid configurations of Arafat.

The Mathematical Model

The mathematical models used herein for the different system configurations are available in HOMER [5]. The model inputs are the Arafat load demand, the solar energy availability profile of the region, and the cost and size data of all system components considered. The software then considers different dispatch strategies that yield the minimum project cost for each Arafat microgrid configuration. The optimal design is determined by minimizing the total net present cost (NPC) comprising the capital cost, replacement cost, operation and maintenance (O&M) cost, fuel consumption cost, and cost of purchased power from the grid.

The objective of minimization of the total NPC is given as follows:

$$TNPC = \sum_{\in x} AC_x \times PWF(i, N) \qquad (1)$$

where the total NPC of the Arafat microgrid is the total present value of all the component costs, and the present worth factor (PWF) is given as follows:

$$PWF_{(i,N)} = \frac{(1+i)^N - 1}{i(1+i)^N} \qquad (2)$$

System under Consideration:

Diesel generation (Base Case), Renewable energy technology option, and the option of Arafat microgrid being connected to the grid are considered to determine the optimal design of microgrid.

Optimal Design of Arafat Electrical Microgrid During Hajj Season Considering Renewable Energy Sources

Omar Abdulaziz Hafez
Umm Al-Qura University

Abstract

Increase in energy demand is one of the major challenges that utilities are faced with, which results in increase in environmental pollution and global warming. Also, one of the main goal of Saudi Arabia vision 2030 is to achieve environmental sustainability, therefore, the Government of Saudi Arabia has chalked out a path to move toward a green energy economy, aimed towards increased penetration of renewable energy sources. In this paper the optimal design of Arafat electric demand with the goal of minimizing the lifecycle cost, while taking into account environmental emissions, is presented. Different energy sources of renewable energy technology are considered, with realistic inputs on their physical, operating and economic characteristics. In another study, the Arafat microgrid is assumed to be connected to the main electric grid as a smart energy hub. The real data of Arafat demand during Hajj season is used. Analysis is also carried out to compare the economics of a grid-connected with an isolated microgrid. The planning of microgrid, considering renewable energy sources, requires the definition of several factors, such as: the best sources of renewable energy to be used, the number and capacity of these generation sources, the total system cost, the amount of emissions that can be saved, the distance from the nearest grid connecting point. In addition, in many countries governments strongly encourage the planners of microgrids to be motivated towards investment in the renewable energy sector. In this paper, all of the above factors, as well as their effect on the proposed system, are examined.

Introduction

With the price of oil is being increased and the costs of transmission line expansion rapidly increasing, combined with the desire to reduce carbon dioxide emissions, renewable energy has become an important alternative as a power provider in rural systems [1]. The cost of energy from conventional sources is less than that from renewable energy sources, but a supply-mix of renewable energy and diesel can reduce the cost of energy.

Energy demands are increasing rapidly, requiring energy resources to meet these demands, resulting in an exponential increase in environmental pollution and global warming [2,3]. On the other hand, these days' renewable energy, which is clean and limitless sources of energy, is catching the attention of energy developers. However, the estimation of the correct type of renewable energy system needs to be done under optimizations technique. In addition, for remote, rural isolated power systems, *i.e.*

38- Nairn, M. A. Al. (2013). Urban Transformation In The City Of Riyadh: A Study Of Plural Urban Identity. *Open House International*, *38*(4).

39- Othman, Z., Aird, R., & Buys, L. (2015). Privacy , modesty , hospitality , and the design of Muslim homes : A literature review. *Frontiers of Architectural Research*, *4*(1), 12–23. http://doi.org/10.1016/j.foar.2014.12.001

40- Qattan, W. (2011). *Consolidation of values and concepts of Islamic architecture in cities in Saudi Arabia "case study Makkah." Umm Al Qura University*. Retrieved from http://libback.uqu.edu.sa/hipres/ABS/ind12645.pdf

41- Saboon, A. M. H. (2016). Services provided to the pilgrims of house of Allah before Islam and its relationship to the concept of Al-Tewaffah(Arabic). In *Al-Tewaffah and Al-Mutawiffon*. Makkah: King Salman Bin Abdulaziz Chair for Historic Makkah Studies.

42- Saqqat, A. F. (2016). Al-Mutawif and his role in serve pilgrims(Arabic). In *Al-Tewaffah and Al-Mutawiffon*. Makkah: King Salman Bin Abdulaziz Chair for Historic Makkah Studies.

43- Shaker, M. (2000). *Islamic history before the mission* (8th ed.). Islamic Office.

44- Shandy, I. (2007). The rulings of hospitality in the Islamic Sharia (Arabic).

45- Shehata, A. M. (2007). A 4D GIS MODEL TO PREDICT THE URBAN CHANGES "Mekkah City Centre as a Case Study"(Arabic). *Arab Society for Computer Aided Architectural Design (ASCAAD)*, 34–48. Retrieved from http://ascaad.org/conference/2007/066-.PDF

22- Belk, R., & Sobh, R. (2013). Islamic Arab hospitality and multiculturalism Islamic Arab hospitality and multiculturalism. *Marketing Theory*, *13(4)*(December), 443–463. http://doi.org/10.1177/1470593113499695

23- Bin Doheish, A. A. (2016). Al-Tewaffah and Al-Mutawiffon and its historical development until the beginning of Saudi Rule. In *Al-Tewaffah and Al-Mutawiffon*. Makkah: King Salman Bin Abdulaziz Chair for Historic Makkah Studies.

24- Edrees, M. A. (2001). *Urban Changes in the Residential Layouts in Makkah City, Saudi Arabia*.

25- Edrees, M. A. (2006). The Impact of Land Subdivision Processes on Residential Layouts i n Makkah City, Saudi Arabia. *Designing Sustainable Cities in the Developing World*, 151.

26- Elbelkasy, M. I., AlSalafi, J. M., & Mahmoud, M. F. (2015). Re-use of historical buildings in the holy city of Makkah: case study selection guidelines. *WIT Transactions on The Built Environment*, *153*, 63–74.

27- Fakieh, S. S. (2010). *Rooting Of Traditional Style Of Makkah Architecture In Its Modern Style*.

28- Hamo, M. (2014). *Makkah Al Mokarmah Tarekh wa ma'alem* (first). Jeddah: Al Madinah press.

29- Hariri, M. M. (1986). *Housing in Central Makkah: the influence of Hajj*.

30- Hurgronje, C. S. (1999). *Safahat Men Tarekh Makkah*. (A. Alsheuokh & M. N. Mirza, Eds.) (second).

31- Kutbi, Z. (1989). *Makkah The unique situation*. Jeddah: Dar Al Fonon Press.

32- Maddah, A. A. W. (2016). Effects of Al-Tewaffah on Makkah society culturally, socially and economically since the 14th century until the present time(Arabic). In *Al-Tewaffah and Al-Mutawiffon*.

33- Majrashi, A. A. M. (2016). *Development Induced Displacement Of Informal Settlements In Makkah Saudi Arabia*. Universiti Teknologi Malaysia.

34- Makky, G. A. (1981). *Characteristics Of Pilgrim Accommodations In Mecca And Recommendations For Improvements*. *University Microfilms International*. Retrieved from http://search.proquest.com/docview/303139053?pq-origsite=summon

35- Miller, M. (2003). The Business of the Hajj Seaborne Commerce and the Movement of Peoples. In *Seascapes, Littoral Cultures, and Trans-Oceanic Exchanges." Washington, DC: Library of Congress* (Vol. 12).

36- Mirza, M. N., Dawod, G. M., Elzahrany, R. A., & Mirza, M. M. (2015). Building a Historical GIS for the City of Makkah, Saudi Arabia. *Regional Conference on Surveying & Development*.

37- Mohamad, M. A. I. (2009). *Political organizations in Arab land before Islam(Arabic)*. University of Khartoum.

8- Al-Mowani, N. A. (2016). Al-Tewaffah professions, its function and its tasks evolution through the ages. In *Al-Tewaffah and Al-Mutawiffon*. Makkah: King Salman Bin Abdulaziz Chair for Historic Makkah Studies.

9- Al-Naim, M. A. (2012). Contemporary Architecture of Makkah: Cultural and Urban Issues. *Journal of King Abdulaziz University: Environmental Design*, *6*(1).

10- Al-Shareef, M. M. (2003). The Squatting Development in Makkah AL-Mukkaramah Characteristics, Problems and Solutions (Arabic). *Scientific Journal of King Faisal University*, 57.

11- Al-sulamy, I. A. (2016a). Al-Tewaffah Pronunciation and meaning historical-reading(Arabic). In *Al-Tewaffah and Al-Mutawiffon* (pp. 43–78). Makkah: King Salman Bin Abdulaziz Chair for Historic Makkah Studies.

12- Al-sulamy, I. A. (2016b). *Makkah's Archaeology through Moroccans and Andalusians travelers' novels (6th – 10th Hegira Century) (Arabic)*. Makkah: King Salman Bin Abdulaziz Chair for Historic Makkah Studies.

13- Al Sebai, A. (1999). *Makkah History, Studies in politics, science, sociology, architecture (Arabic).pdf*. Riyadh: Darah (King Abdulaziz Foundation for Research and Archives).

14- Al Sharif, A. I. (1985). *Makkah and Madina before ignorance and the prophet time (Arabic).pdf*. Cairo: Dar Al Fekr Al Arabi.

15- Ali, J. (1993). *The Detailed in Arab History Before Islam (Arabic).pdf* (2nd ed.). Baghdad: university of Baghdad.

16- Alkhaldy, I. (2009). *A Critical Spatial Analysis of Residential Planning in Makkah , Saudi Arabia*. Marshall University.

17- Alsolami, B., Embi, M. R., & Enegbuma, W. I. (2016). The Influence of Personal Factors on Hajj Crowd Perception among African Pilgrim Group in Mina. *Indian Journal of Science and Technology*, *9*(46).

18- AlSyriani, M. M. (1986). *Makkah Al Mokaramah Study in the development of urban growth (Arabic).pdf*. Kuwait: Kuwait Geographical Society.

19- AlTabari, M. (1989). *Nations and kings history (Arabic)*. (scholers, Ed.) (5th ed.). beirut, lebanon: AlA'alami.

20- Ascoura, I. E. (2013). Impact of Pilgrimage (Hajj) on the Urban Growth of the Mecca. *Journal of Educational and Social Research*, *3*(May), 255–264. http://doi.org/10.5901/jesr.2013.v3n2p255

21- Ashi, S. A. (1996). *Accommodations for pilgrims in Makkah : A phenomenological study*. *Proquest Dissertations and theses*. UMI Company, Ann Arbor, MI. http://doi.org/UMI 9711906

house type, layout, size, etc. The changing role of Makkan residents concerning hosting pilgrims reflects the increase in the number of Muslims visiting Makkah. In part, the increases in efficiency required to accommodate a larger number of pilgrims have resulted in a shift from more traditional approaches to hosting to a more corporate/business approach. Although there is a clear commercial value to hosting, at its core remains a sense of religious duty that has been preserved. Nevertheless, it has meant that the roles of Makkan residents in hosting pilgrims and housing design (*Harrah*) such as the two original concepts that started and developed over time in Makkah have been replaced by institutionalised farms and current modern housing design. For Makkan residents, these two concepts are the spiritual heritage of Makkah, and their loss threatens the nature of hosting (i.e. in that it risks hosting being purely for economic reasons). It has resulted in the thinning of relationships and interactions between Makkah's residents and pilgrims.

Understanding the residents' roles in serving pilgrims and their relation to housing design attributes is a top priority for this paper. Few studies have investigated the impact of residents' roles in serving pilgrims on their housing design. Thus, housing design requires more concerted efforts between residents, pilgrims, organisations and developers to generate housing attributes that meet the needs of pilgrims and residents.

References

1- Abdul Aziz, S. I. (2016). *Natural phenomena and architectural Archaeology in Makkah Al-Mkaramah through Moroccans and Andalusians travelers' writings in the 12th Hegira Century (8th Century) (Arabic)*. Makkah: King Salman Bin Abdulaziz Chair for Historic Makkah Studies.

2- Aboali, N. N. (2011). *Aspects of Sustainability in Traditional Architecture in Saudi Arabia (Using developed model based on LEED Standards) (Arabic)*. Umm Al-Qura University.

3- Aina, Y. A., Al-Naser, A., & Garba, S. B. (2013). Towards an integrative theory approach to sustainable urban design in Saudi Arabia: The value of geodesign. In *Intech, Advances in Lanscape Architecture*. Retrieved from http://dx.doi.org/10.5772/55888

4- Al-Azraqi, M. (2003a). *Makkah news (Arabic).pdf*. (A. malek Bin Dohish, Ed.). Makkah: Al Osdi.

5- Al-Azraqi, M. (2003b). *Makkah news (Arabic).pdf*. (A. A. Bin Doheish, Ed.) (first). Makkah: Al Osdi.

6- Al-Batnoni, M. L. (1909). *the Hejaziah journey (Arabic)*. Ciro: Al-Thagafah Al-Deniyah.

7- Al-Fakahi, M. (1994). *Makkah News in an old age and modern (Arabic).pdf*. (A. malek Bin Doheish, Ed.) (2nd ed.). beirut, lebanon.

Influence of Al-Tewaffah Establishments on Housing Design

Developing the residents' roles to an establishment and institutionalised form created a specific function for housing types that influenced the housing design in Makkah. A new housing type called pilgrims housing and hotel companies were involved in hosting pilgrims. Over time, housing and hotel companies took over the traditional *Harrah*. These projects were oriented to provide accommodation to pilgrims and visitors taking advantage of their location near the Kaaba, while locals moved to new modernised housing away from the central area (Alkhaldy, 2009; Ascoura, 2013; Edrees, 2006; Elbelkasy et al., 2015; Majrashi, 2016; Nairn, 2013). This new housing design scheme was imported from other regions, which made it unsuitable to meet the social, economic and environmental needs of the Makkah residents. For example, the residents in these new housing designs lost the traditional social bonds that existed in the traditional Harrah. As they are located far away from the centre of Makkah, this new housing is not suitable for pilgrims (Aboali, 2011; Al-Shareef, 2003; AlSyriani, 1986; Majrashi, 2016; Nairn, 2013) as they did not include pilgrims' serveries, nor promote pilgrims' hosting. However, demolishing the housing near the Holy sites to build pilgrims' housing and hotels became a phenomenon. Thus, the separation between the residents' roles in serving pilgrims and the housing design can be noticed in the current situation of Makkah's built environment, where Makkah's housing designs have lost their traditional social, economic and environment characteristics.

Conclusion

The purpose of this review is twofold: firstly, to identify the historical role of Makkah's residents in hosting pilgrims and secondly, to examine the influence of residents' roles on their housing design attributes. According to the findings, the major traditional role of Makkan residents was to provide security, services and hospitality for pilgrims. These roles developed over time, starting with Arabic *Diyafah*, followed by Islamic *Diyafah*, religious *Tewaffah* and *Al-Kera'a*, *Al-Tewaffah* profession and finally, *Al-Tewaffah* establishments. Despite the differences between these terms, the literature agreed that there were five major services provided to pilgrims over time. These services are hospitality, education and counselling, watering and feeding, leadership and housing.

This paper has discovered several significant roles played by the residents of Makkah in serving the pilgrims and that these roles have caused functional changes in the interior and exterior spaces of the houses during the Hajj seasons and at other times during the year. The literature revealed significant relationships between residents' roles and housing design attributes such as location, community,

there were many *Harrat* and places named by the nation or the tribe that lived in them such as *Zogag Al-Maghrebah* and *Al-Sulaimaniyah* (AlSyriani, 1986; Ashi, 1996; Edrees, 2006; Hariri, 1986). In regard to hosting communities, usually, the hosting families were accommodating pilgrims who share the same background and social, economic and political situation. Indeed, *Harrah* schemes were reflecting the influences of pilgrims and immigrants in regards to the role of the hosted community. However, theoretically, the changing of residents' roles has had a significant impact on housing design. Due to the changing residents' roles and the deterioration of conditions of their housing, housing was replaced by new hotel buildings to host pilgrims.

Makkah during the Saudi Government

The second stage started in the 20th century. Residents' roles in serving pilgrims and housing design dramatically changed during this stage. The majority of Makkan residents' roles shifted from individual free role to employment roles to guarantee an annual income and to provide better-organised services. Several major factors had impacted the residents' roles and housing design in Makkah. These factors are rapid growth in population and place, economic boom, environment limitation, development regulations and globalisation (Aina, Al-Naser, & Garba, 2013; Alkhaldy, 2009; Ascoura, 2013; Edrees, 2006; Mirza et al., 2015; Qattan, 2011; Shehata, 2007). However, the unique concepts of *Al-Tewaffah* and *Harrah* continued to expand during the early period of the Saudi government. The institutionalised concept of *Al-Tewaffah* influenced the housing design in Makkah by creating a new housing type for pilgrims called pilgrims housing (Ashi, 1996; Hariri, 1986; Kutbi, 1989; Makky, 1981).

Residents' Roles in Hosting Pilgrims

The Saudi government regulated the *Al-Tewaffah* profession by managing selected registered families that were centrally controlled by the government to provide better services for pilgrims. Over time, *Al-Tewaffah* as an individual profession was converted to *Al-Tewaffah Establishments.* According to Al-sulamy, (2016) and Saboon, (2016), *Al-Tewaffah* is a new comprehensive term used for all services that are provided to pilgrims in order to complete their pilgrimage such as reception, education and counselling, watering and feeding, leadership, housing …etc. (Al-sulamy, 2016a; Saboon, 2016). *Mutawifs* were cooperating with tourism agencies and hotel sectors in order to accommodate the increased number of pilgrims and to provide better services. The institutionalised systems impacted the residents' roles as employees by organising and limiting their duties.

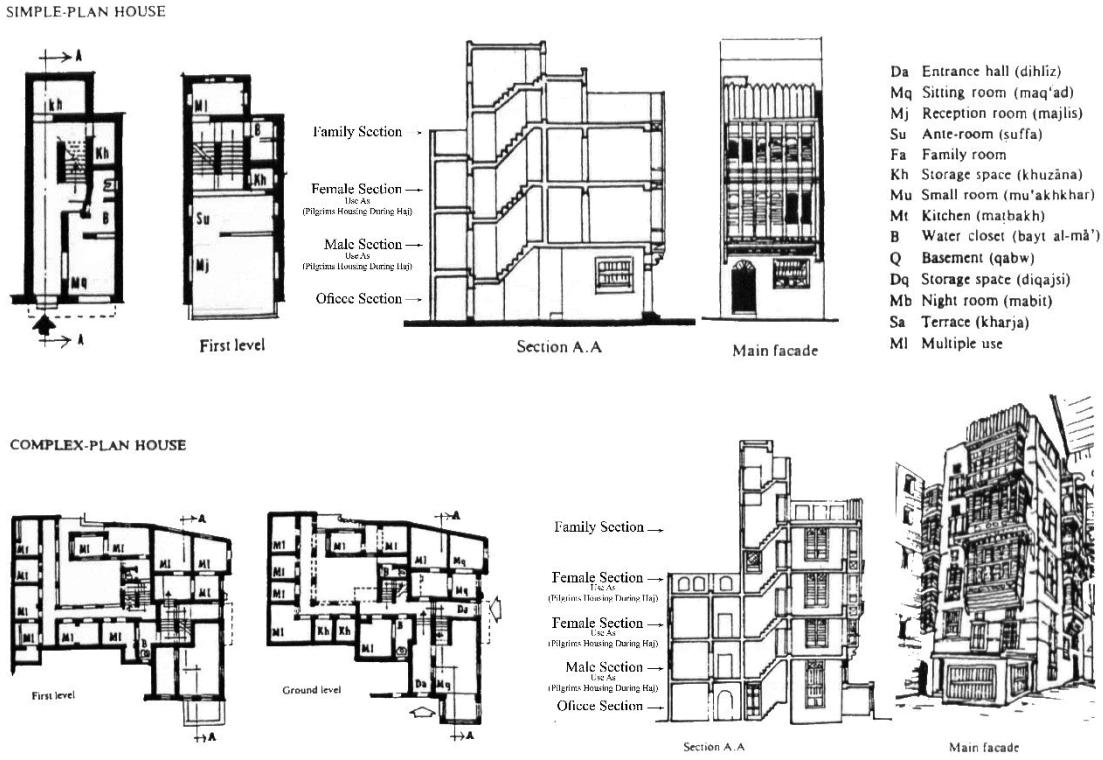

Figure 11: Makkah Traditional Houses (Used during Haj) Source: (Edrees,2001)- Authors Adaptations

The housing designs had unique urban attributes. One of these attributes is the location. All housing (*Harrah*[1]) in Makkah were distributed around the central area of the Holy Mosque to maintain the proximity to the Holy Mosque as an urban growth generator. Another attribute is the compact urban pattern of the *Harrah*, which resulted from spontaneous and homogeneous multi-storey houses. These houses are in response to both the terrain of Makkah and the residents' roles in serving pilgrims. They consist of many clustered houses with centralised open space. All these houses and open spaces were connected by shaded narrow zigzagging streets that converged on the Holy Mosque (Al-Shareef, 2003; Hariri, 1986; Hurgronje, 1999; Majrashi, 2016).

Interestingly, most of these *Harrat* became large houses for their residents where each person feels a sense of belonging to his/her community and *Harrah*. The residents of each *Harrah* are considered as a large family (Edrees, 2001). The feeling of belonging is the main factor that enhances the congruence between a person and his/her environment, which, in turn, enhances urban sustainability. For example, most of these *Harrat* were created as small settlements of families, tribes or nations. So,

[1] Harrah: (*Harrat* - plural) Arabic term of traditional housing and neighbourhood

Abdullah Bin Doheish, 2016; Edrees, 2001; Hariri, 1986). Over time, the *Mutawif* started to refine the concept of *Diyafah* that was promoted during previous times. The *Mutawif* were providing these services to pilgrims to gain reward from Allah (*Thawab*) (Al-sulamy, 2016a; Saqqat, 2016). Other residents who provide *Diyafah* and *Al-Kera'a* cooperated with the *Mutawif* in order to host the increasing number of pilgrims. Over time, the *Al-Tewaffah* profession dominated the tourism industry by providing services to pilgrims from the time of arrival to the time they leave. According to Miller (2003), *Al-Tewaffah* took advantage of pilgrims as it became monopolised by people who were not scholars and *Al-Tewaffah* changed from being a religious role to an economic role (Miller, 2003). This change in *Al-Tewaffah* did not fulfil and meet the pilgrims' needs and expectations, and it also influenced the urban design of Makkah.

Influence of Al-Tewaffah on Housing Design

The *Al-Tewaffah* profession influenced Makkan residents to design their house to serve the pilgrims. Most traditional Makkan houses were extended vertical houses designed to be flexible to accommodate the growth of the family and to accommodate the seasonal guests (pilgrims). The houses consisted of four to six stories with mixed functions (Fakieh, 2010; Hariri, 1986; Majrashi, 2016; Qattan, 2011). Usually, the basement was used as storage. The first floor has a multi-functional use that represented its residents' roles such as *Mutawifs'* offices and traders' shops (Al-Naim, 2012; Edrees, 2006; Hamo, 2014). The first floor also contained male guest rooms used for hosting the guests during the year. The second floor featured female guest rooms. The third floor and above were considered accommodation for the extended families that lived in these houses. During the Hajj season, the functions of these floors changed to host pilgrims, where the residents of each house moved to the highest floor of that house. Thus, housing design was considered as mixed use, mixed income and mixed type. These variations of houses show the influence of the *Al-Tewaffah* profession on traditional housing design in Makkah.

scholars named *Mutawif* who teach and guide non-Arabic speakers on how to perform Haj (Al-Azraqi, 2003b; Al-Mowani, 2016; Abdullatif Abdullah Bin Doheish, 2016; Edrees, 2001; Hariri, 1986). While there is no evidence to show the impact of the role of religious *Tewaffah* in serving pilgrims on the housing design of Makkan during this period, it had significant impact later. The following section shows the influence of *Al-Kera'a* on residents housing.

Influence of Al-Kera'a on Housing Design

The appearance of the concept of *Al-Kera'a* influenced the housing and urban design of the city. The governors, elites and their entourage who came out of Makkah rented many houses close to the Kaaba that were big enough to accommodate them (AlTabari, 1989). Thus, houses containing three to four stories were developed which led to the increase in the urban density of the areas located near the Holy Mosque (Aboali, 2011; Fakieh, 2010; Hariri, 1986; Majrashi, 2016). The houses were designed to be flexible to fulfil the residents and pilgrims' needs. Thus, the houses were built with new materials and techniques brought by pilgrims and immigrants from other nations and regions that in some cases simulated and reflected the houses of pilgrims in their hometown (Ashi, 1996; Fakieh, 2010; Hamo, 2014; Hariri, 1986; Makky, 1981; Qattan, 2011). This mixture of cultures between residents and pilgrims was reflected in the housing designs that developed. However, despite the deterioration of socio-economic and political conditions during this period, the influence of the residents' roles is noticeable.

Prosperity Period (16th – 20th Century)

This period is considered to be the most important period in the history of urban development in Makkah. In terms of housing design, the influence of the residents' roles in serving pilgrims created a good example of the congruence between the residents and their built environment. All the historical roles of Makkan residents were combined to create one concept of *Al-Tewaffah.* These roles are Arabic *Diyafah*, Islamic *Diyafah*, religious *Tewaffah* and *Al-Kera'a*. The majority of Makkan residents during this period played at least one of these roles in order to gain *thawab*, income and other benefits.

Residents' Roles in Serving Pilgrims

The number of non-Arab Muslims and pilgrims had been increasing rapidly. Some pilgrims needed to have guidance to help them perform the Hajj. Thus, *Al-Tewaffah* was assigned only to scholars who were knowledgeable about the Islamic teachings (Al-Azraqi, 2003b; Al-Mowani, 2016; Abdullatif

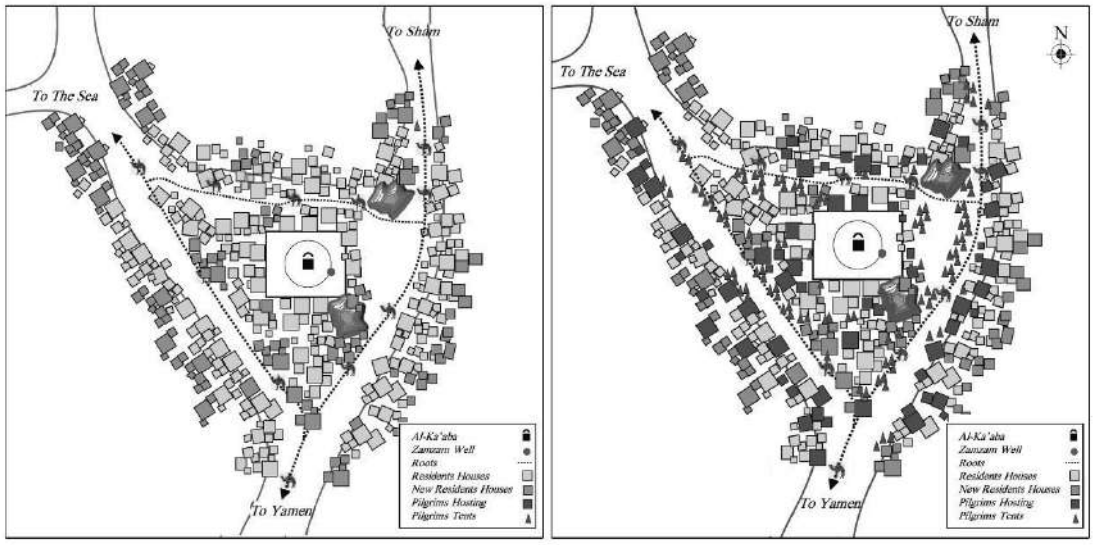

Figure10 Makkah During early Islam, Number of houses hosting pilgrims increased. Source: (AlSyriani, 1986)- Authors Adaptations

Recession Period (8th – 16th Century)

The roles of Makkah residents in serving pilgrims were reformed from previous periods. Many factors influenced this change in the residents' roles including weakness of political control and security, and deterioration of socio-economic conditions. Thus many native residents immigrated to other places. At the same time, the number of pilgrims who came and settled in Makkah increased. These changes in political, demographic, socio-economic and cultural status had impacted the Islamic Diyafah which led to the change in several housing attributes. Hence, the following discussion shows the major changes in residents' roles in serving pilgrims and their effect on Makkah housing design.

Residents' Roles in serving pilgrims

During the 8th century, the concept of Islamic *Diyafah* was partly converted to the concept of *Al-kera'a* where *Al-kera'a* in the Arabic language means rent. According to Al Sharif (1985), AlSyriani (1986), and Maddah (2016), the concept of *Al-Kera'a* was established by combining the concept of Islamic *Diyafah* and trading. The residents shared their houses with pilgrims as a source of income and for spiritual benefits to the hosted family. *Al-Kera'a* is similar to the concept of homestay. Makkan residents were competing to provide better hosting for pilgrims that fulfil their needs and expectations (Al-Mowani, 2016; Al Sebai, 1999; AlSyriani, 1986; Hurgronje, 1999). During this period, the role of religious *Tewaffah* was formed, which is described as a profession for religious

counselling as a role for scholars and students also appeared. Both roles had a significant influence on Makkah's housing design.

Residents' Roles in Serving Pilgrims

The concept of *Diyafah* was converted to the concept of Islamic *Diyafah*. Islamic *Diyafah* became obligatory to all Muslims. The concept of Islamic *Diyafah* can be defined as providing food, water and shelter for a day and night for the sake of Allah. Anything beyond hosting guests more than one day and night is considered as charity (*Sadaqah)* where its worth in Makkah is more than one hundred thousand times in reward (*Thawab*) compared to other places (Othman, Aird, & Buys, 2015; Shandy, 2007). Therefore, most Makkan residents hosted pilgrims in their houses to gain reward from Allah (*Thawab*).

Influence of Islamic Diyafah on Housing Design

The concept of Islamic *Diyafah* influenced the housing attributes of Makkah. The houses were developed in order to meet the residents' needs in hosting more pilgrims, guests and students. Therefore, houses in Makkah started to contain more rooms and stories that changed the houses' size and functions. For example, the house (*Dar*[1]*)* of Khadijah bint Khuwaylid[2] contained an open yard used to store her trade. After she got married to Prophet Muhammad (PBUH), the function of this yard was converted to be a room for accommodating guests. Furthermore, the house contained a prayer room for Prophet Muhammad (PBUH) (Abdul Aziz, 2016; Al-Batnoni, 1909; Al-Fakahi, 1994; Al-sulamy, 2016b). These changes in function increased the house size and influenced the open spaces around each house, where it was used before Islam to build tents. The houses of the poor residents were built in the open spaces between the previously mentioned houses (see figure 3). Thus, the houses in Makkah became closer to each other and centred around the Kaaba, which created the Islamic compact urban patterns of the Islamic city (Al-Azraqi, 2003a; Al Sebai, 1999; AlSyriani, 1986; Fakieh, 2010).

1 Dar: means a house with a yard.

2 Khadijah bint Khuwaylid: the first wife of Prophet Muhammad (PBUH)

concept of community (Al Sebai, 1999; AlSyriani, 1986; Fakieh, 2010; Hamo, 2014; Hurgronje, 1999). The houses of the elites and traders of Makkah were larger than other houses and were surrounded by large open spaces. Also, these houses contained several elements such as guest rooms and storage that helped the residents perform their roles. For example, Dar Al-Nadwah, the house of Qusai bin Kelab, was the nearest house to the Kaaba, which indicates the importance of Qusai bin Kelab's role in serving pilgrims and the Holy Mosque.

However, due to the lack of evidence concerning the housing design in this era, it is difficult to illustrate a clear influence of *Diyafah* on Makkah's housing design. Despite that, it is clear that there are strong relationships between the residents' roles and their housing size, location and attributes. The examples given about the roles of Quraish Al-Betah, Qurish Al-Dawaher, Bano-Hashim and Qusai bin Kelab are strong evidence that Makkan residents had played major roles in serving pilgrims, and this influenced their housing design. This was the situation of the residents' roles and their influence on Makkah's housing design until Islam appeared in the 7th century.

Islamic States and Testaments era (7th to 20th century)

This era started in the first half of the 7th century[1]. The residents' roles were influenced by numerous factors that directly and indirectly impacted Makkah's housing design. Historical studies categorised the urban growth of Makkah during this era into three different periods namely, the recovery period, the recession period, and most importantly the prosperity period (Al-Shareef, 2003; AlSyriani, 1986; Edrees, 2001; Fakieh, 2010; Qattan, 2011). In each period, the roles of Makkan residents were developed or changed, thus influencing Makkan housing design. For example, the residents' roles had been developed from *Diyafah*, followed by Islamic *Diyafah*, which developed into the concept of Religious *Tewaffah* and *Al-Kera'a*, and finally the *Al-Tewaffah* profession. The following section discusses the development of the residents' roles and their influence on the housing design in Makkah from early Islam until the end of the Ottoman Empire.

Recovery period (7th -8th Century)

Islam teaches how to regulate the relationships between people, their roles and their environment. There were significant changes in Makkan residents' roles that influenced their housing design. Islamic teaching improved the concept of Arabic *Diyafah* by giving all Makkan residents equal rights to participate in serving pilgrims (AlSyriani, 1986; Mohamad, 2009). Islamic education and

[1] According to Islamic tradition, Islam was founded before the time of the prophetic mission of Prophet Mohammad (PBUH).

council hall for the Quraish and the first house in Makkah, near the Kaaba, and ordered his sons to build their houses by stone and mud around Al-Kaaba instead of tents to be more durable and sustainable.

With regards to the influence of residents' roles, Qusai bin Kelab divided his tribe (Quraish) into two clans namely *Qurish Al-Betah* and *Qurish Al-Dawaher* and settled them in Makkah based on their roles (Al-Azraqi, 2003b; Al Sebai, 1999; Ali, 1993; AlSyriani, 1986; Mohamad, 2009; Shaker, 2000). The main roles of the elites of *Qurish Al-Betah* was to provide *Diyafah.* For example, the clan of Prophet Muhammad (PBUH) (*Bano-Hashim*) lived in the foothills of the eastern side of the Kaaba named *Shea'ab Bano-Hashim.* The main role of *Bano-Hashim* was to provide water and food (*Al-Seqayah & Al-Refadah*) for pilgrims. On the other hand, the term *Quraish Al Dawaher* refers to the clan of Quraish who lived in Makkah's peripheries to protect Makkah from invaders and to serve pilgrims outside of Makkah's legitimate boundary (*Haram boundary*) (Al-Azraqi, 2003a; Al Sebai, 1999; AlSyriani, 1986; Mohamad, 2009). This division of the Quraish tribe based on their roles showed a great example of the significant relationship between the residents' roles and their house locations as shoes in Figure 2.

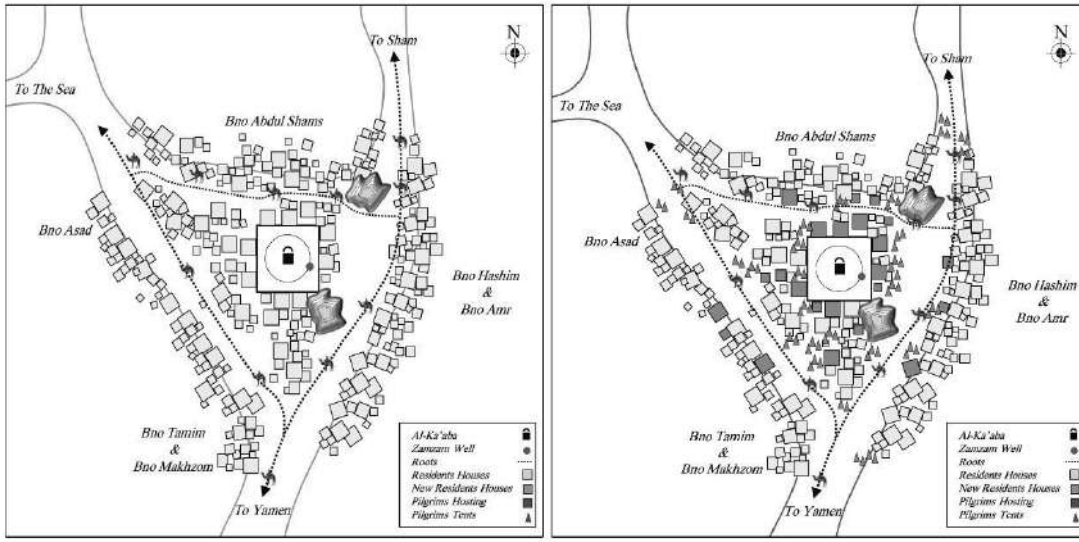

Figure 9: Makkah Before Islam, Locations of Qurish clan and elite houses Source: (AlSyriani, 1986)- Authors Adaptations

According to Al-Azraqi (2003), Al Sebai (1999), and AlSyriani (1986), the density of built-up areas increased around the Kaaba and the major arteries of Makkah. Makkah was a very small scattered settlement where each tribe or clan and their followers settled near each other, which created the

Makkah before Saudi Government

The residents' roles and housing design of Makkah before the time of the Saudi Government comprises two major eras, which are the eras before and after Islam which began with the appearance of Islam and ended with the end of the Ottoman Empire (AlSyriani, 1986; Fakieh, 2010; Mirza, Dawod, Elzahrany, & Mirza, 2015). This Islamic era is divided into three major periods, which are the periods of recovery, recession, and prosperity.

Pre-Islamic Era (3rd - 7th century)

The study of the influence of the residents' roles in serving pilgrims via their housing design is difficult due to the lack of literature that describes the residents' roles and the built environment of Makkah. Historians believe that the residents' roles and housing design before the third century were primitive (Al Sharif, 1985; AlSyriani, 1986; Hurgronje, 1999; Mohamad, 2009; Shaker, 2000). The following discussion starts by identifying the residents' roles in serving pilgrims followed by the influence of these roles on their housing design.

Residents' Roles in Serving Pilgrims

Makkan residents offer several services to pilgrims. These include education and counselling (*Al-Tewaffah*), watering and feeding (*Al-Seqayah & Al-Refadah*), and leadership (*Al-Qeyadah*) (Al-Azraqi, 2003a; Al-Mowani, 2016; Al-sulamy, 2016a; Al Sebai, 1999; AlSyriani, 1986; Hariri, 1986; Mohamad, 2009; Saboon, 2016). The Quraish tribe considers these services as Arab cultural ethics and traditional values are known as *Diyafah* or hospitality. *Diyafah* is defined as an Arab culture to host a guest by providing water, food and shelter (Ali, 1993; Belk & Sobh, 2013; Mohamad, 2009; Shandy, 2007). Only elites provide these services to the pilgrims, and the design of their houses reflected this role.

Influence of Diyafah on Housing Design

Urban Makkah was formed in the fifth century. Qusai bin Kelab[1] was the first planner for Makkah, and he launched several regulations to serve and protect Makkah, its residents and pilgrims (AlSyriani, 1986; Fakieh, 2010; Qattan, 2011). He assigned a boundary around the Kaaba, and no one was allowed to build his house inside this boundary. Then, he built his house *Dar Al-Nadwah,* the

[1] *Qusai bin Kelab*: the fourth-grandfather of the Prophet Muhammad (PBUH) and the leader of the *Quraish* tribe, was the first person who organised and assigned specific roles for each clan of his tribe (*Qurish*) (Ali, 1993; Mohamad, 2009; Shaker, 2000).

Historically, the role of Makkan residents and their housing design were intertwined. Since the Kaaba was built, these two issues have created a great congruence between people and their built environment. Housing design is a process that responds to residents' needs, roles and values. This relationship between the residents' roles and their built environment began when the Kaaba was built and people were asked to perform Hajj to Makkah as a religious ritual. Thus, the main role of Makkan residents was to provide services and help pilgrims and visitors perform Hajj in ease and comfort (Al-sulamy, 2016a; Maddah, 2016; Saboon, 2016). Over time, six general factors have been identified to impact Makkah's urban growth and its residents' roles, which are: rapid increase in the number of pilgrims and resident population; revolution in industry and transportation; economic revenue; topography and land limitation; expansion of the Holy Mosque and political stability (Al-Shareef, 2003; Al Sebai, 1999; AlSyriani, 1986; Ascoura, 2013; Elbelkasy, AlSalafi, & Mahmoud, 2015; Majrashi, 2016; Qattan, 2011; Shehata, 2007).

The relationship between the resident roles in hosting pilgrims and their housing design can be traced in the history of Makkah's urban growth. Makkan residents' roles and their housing design can be categorised into two main stages, before the Saudi government era and during the Saudi government era, as shown in Figure 1. The first stage is divided into before Islam and during the Islamic states, while urban growth during the Saudi government represents the second stage (Edrees, 2001; Qattan, 2011).

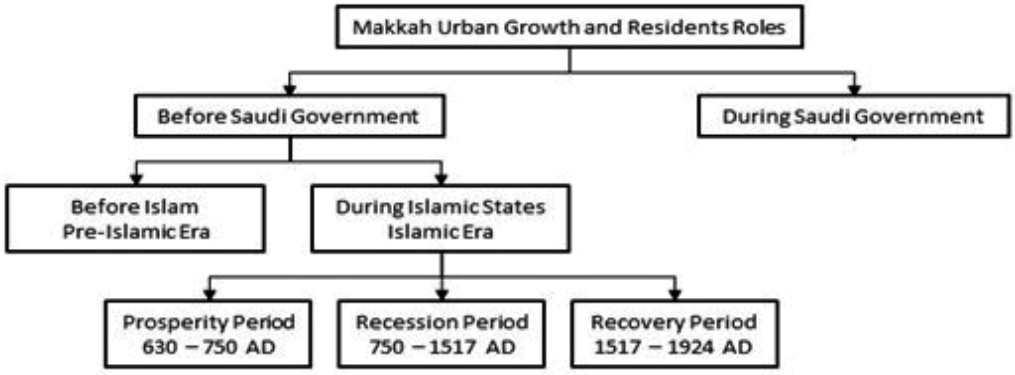

Figure 8. Makkah Urban Growth and Resident's Roles Source: (Edrees, 2001)- Authors Adaptations

The Roles of Residents of Makkah during Hajj and Their Influences on Housing Design - A State of Art Review

Abdullah Saeed Karban, Mhamud bin Mohd Jusan, Abdul Halim bin Hussein
Umm Al-Qura University

Abstract

Since the Kaaba was built, Allah has given the residents of Makkah the privilege to serve Hajj pilgrims to gain spiritual benefits. The traditional role of residents of Makkah during Haj was to provide for the needs of the pilgrims, which directly or indirectly affect their daily life, their community, and their housing design. Most previous studies on housing suggest that the roles of a person have a significant effect on his or her house design. However, only a few studies on the roles of residents of Makkah and their impacts on housing design in the holy city have been found. This article aims to identify the roles of residents of Makkah in hosting Hajj pilgrims, particularly before the major change made by the Saudi Government in handling Haj pilgrims beginning in the 1950s. It reviews the literature on the history of settlements and housing in Makkah, focusing on residents' involvement in hosting pilgrims during Haj seasons and other forms of visits such as the *Umrah*. The literature was also examined to relate the residents' roles with housing attributes such as location, community, house type, layout, size, etc. The review discovered several significant roles played by the residents of Makkah in serving the pilgrims, and these roles have caused functional changes in the interior and exterior spaces of the houses during Haj seasons and other times during the year.

Keywords: Residents' role, House design, Makkah, Housing attributes, Haj pilgrim.

Introduction

Makkah is a sacred city that contains the first House of Allah on earth, which is known as *Al-Kaaba or the Holy Mosque*. The importance of Makkah dates back to the time of Prophet Ibrahim (PBUH) when he announced to all humans to perform the Hajj after he rebuilt the Kaaba according to Allah's (Almighty) command. Since that time, millions of pilgrims have been performing Hajj and Umrah every year (Alsolami, Embi, & Enegbuma, 2016; Ascoura, 2013; Majrashi, 2016). Despite the importance of Makkah and its residents' roles and their housing design, no studies have been found on the role of Makkan residents in serving pilgrims and their influence on housing design.

Fourth Theme:
Urban and Engineering Studies

25. Nasralla, M. and Albar, O. (2005). Particulate in Makkah Atmosphere, The Custodian of the Two Holy Mosques Institute for Hajj Research, Annual Report, Makkah, Saudi Arabia.
26. Nyeki, S., Baltensperger, U., Schwikowski, M. (1996). The diurnal variation of aerosol chemical composition during the 1995 summer campaign at the Jung fraujoch high-alpine station (3454 m), Switzerland. Journal of Aerosol Science, 27:105-106.
27. Pisoni, E. and Volta, M. (2009). Modelling Pareto efficient PM10 control policies in Northern Italy to reduce health effects. Atmos. Environ. 43:3243–3248.
28. PME (The General Presidency of Meteorology and Environment Protection) (1422 AH). Saudi environmental protection measures, Annex 1, Document No. 1409-01.
29. Rahkonen P., Ettala M. (1990). Airborne microbes and endotoxins in the work environment of two sanitary landfills in Finland. Aerosol. Sci. Tech.; 13, 505- 513.
30. Rengarajan, R., Sudheer, A.K., Sarin, M.M. (2011). Wintertime PM2.5 and PM10 carbonaceous and inorganic constituents from urban site in western India. Atmos. Research 102:420–431.
31. Seinfeld, J.H. (1986). Atmospheric Chemistry and Physics of Air Pollution. Wiley, New York, 348-738.
32. Shaffer B.T., Lighthart B. (1997). Survey of culturable airborne bacteria at four diverse locations in Oregon: urban, rural, forest and coastal. Microb. Ecol.,34, 167-177.
33. Tang, A., Zhuang, G., Wang, Y. (2005). The chemistry of precipitation and its relation to aerosol in Beijing. Atmos. Environ. 39:3397–3406.
34. TongY., LighthartB. (1997).Solar radiation is shown to select for pigmented bacteria in the ambient outdoor atmosphere. Photochem. Photobiol.,65, 103–106.)
35. Vasconcellos, P.C., Souza, D.Z., Sanchez-Ccoyllo, O., Bustillos, J.O.V., Lee, H., Santos, F.C., Nascimento, K.H., Araújo, M.P., Saarnio, K., Teinilä, K., Hillamo, R. (2010). Determination of anthropogenic and biogenic compounds on atmospheric aerosol collected in urban, biomass burning and forest areas in São Paulo, Brazil. Sci. Tot. Environ. 408:5836-5844.
36. Vu, T.V., Delgado-Saborit, J.M., and Harrison, R.M., 2015. Review: Particle number size distributions from seven major sources and implications for source apportionment studies. Atmos. Environ. 122, 114-132.
37. Wang, H.B. and Shooter, D. (2001). Water soluble ions of atmospheric aerosols in three New Zealand cities: seasonal changes and sources. Atmos. Environ. 35:6031–6040.
38. WHO, 2003. Health Aspects of Air Pollution with Particulate Matter, Ozone and Nitrogen Dioxide. Report on a WHO Working Group Bonn, Germany 13–15 January 2003.
39. Wu Y-H, Chan Ch-Ch, Chew G L., Shih P-W., Lee Ch-Te, Chao H. J. (2012). Meteorological factors and ambient bacterial levels in a subtropical urban environment. Int J Biometeorol. , 56(6), 1001-9.
40. Zhang K., Yuesi, W., Tianxue, W., Yousef, M., Frank, M. (2007). Properties of nitrate, sulphate and ammonium in typical polluted atmospheric aerosols (PM10) in Beijing. Atmos. Research 84:67–77.
41. Zhou, F.M., Shao, K.S., Hu, M., Tang, X.Y. (2002). Concentrations of aerosol and related gases in Beijing (Chinese with English abstract). Environ. Sci. 23 (1):11–15.
42. Alsrany and bin Turki (1415 AH). Study of microbial contamination of air-conditioning in Medina during Hajj Season – 1415 AH. The Custodian of the Two Holy Mosques Institute for Hajj Research, umm Al Qura university, Makkah, KSA (unpublished report).
43. Omeliansky, V.L. (1940). Manual in Microbiology. USSR academy of sciences, Moscow, Leningrad.
44. Central Department of Statistics and Information (CDSI) (2010). Saudi Arabia, www.cdsi.gov.sa/englishChemical Book (CB).

5. References

1. Abdel Hameed A. A., Khoder M. I. (2001). Suspended particulates and bioaerosols emitted from an agricultural non-point source. J. Environ. Monit., 3, 206–209
2. AQEG, 2012. Fine Particulate Matter (PM2.5) in the UK: http://ukair.defra.gov.uk/assets/documents/reports/cat11/1212141150_AQEG_Fine_Particulate_Matter_in_the_UK.pdf (accessed 26/08/2015).
3. Chang, L.S. and Park, S.U. (2004). Direct radiative forcing due to anthropogenic aerosols in East Asia during April 2001. Atmos. Environ. 38:4467–4482.
4. Chena, S.J., Chenga, S.Y., Shueb, M.F., Huanga, K.L., Tsaic, P.J., Lina, C.C. (2006). The cytotoxicities induced by PM10 and particle-bound water-soluble species. Science of the Total Environment, 354:20–27.
5. Colls, J., 2002. Air Pollution, second Edition. Published by Taylor and Francis, London. ISBN 0-415-25564-3.
6. Ding, J. and Zhu, T. (2003). Heterogeneous reactions on the surface of fine particles in the atmosphere. Chin. Sci. Bull. 48: 2267–2276.
7. Fahlgren C.; Hagstrom A.; Nilsson D., Zweifel, U.L. (2010). Annual variations in the diversity, viability and origin of airborne bacteria. Appl. Environ. Microbiol., 76 (9), 3015-3025.
8. Fang Z., Ouyang Z., Hu L., Wang X., Zheng H., Lin X. (2005). Culturable airborne fungi in outdoor environments in Beijing, China. Sci. Total Environ., 350, 47-58.
9. Grivas, G., Chaloulakou, A., Kassomenos, P. (2008). An overview of the PM10 pollution problem, in the Metropolitan Area of Athens, Greece. Assessment of controlling factors and potential impact of long range transport. Sci. Total Environ. 389:165–177.
10. Habeebullah, T.M., 2013a. Health Impacts of PM10 Using AirQ2.2.3 Model in Makkah. Journal of Basic Applied Sciences, 9: 259-268.
11. Harrison R.M., Giorio C., Beddows D.C., and Dall'Osto M., 2010. Size distribution of airborne particles controls outcomes of epidemiological studies. Sci. Total Environ. 409: 289-293.
12. Hueber, B.J., Wang, M.X., Lu, W.X. (1988). Atmospheric nitrate, sulphate, ammonium and calcium concentrations in China. Tellus, 40B:260–269.
13. Jacobson, M.C., Hansson, H.C., Noone, K.J., Charlson, R.J. (2000). Organic atmospheric aerosols: review and state of the science. Reviews of geophysics, 38:267–294.
14. Karra, S. and Katsivela, E. (2007). Microorganisms in bioaerosol emissions from wastewater treatment plants during summer at a Mediterranean site. Water Research, 41 (6), 1355-1365.
15. Klarić M., Pepeljnjak S. (2006). Year-round aeromycological study in Zagreb area, Croatia. Ann Agric Environ Med.; 13,55–64.
16. Latha, K.M. and Badarinath, K. (2005). Shortwave radiative forcing efficiency of urban aerosols—a case study using ground based measurements. Chemos. 58:217–220.
17. Lee, Y.L. and Sequeira, R. (2002). Water-soluble aerosol and visibility degradation in Hong Kong during autumn and early winter, 1998. Environ. Pollut. 116:225–233.
18. Lun, X., Zhang, X., Mu, Y., Nang, A., Jiang, G. (2003). Size fractionated speciation of sulphate and nitrate in airborne particulates in Beijing, China. Atmos. Environ. 37:2581–2588.
19. Mahdy H.M., EL Sehrawi H. (1997). Airborne bacteria in the atmosphere of EL Taif region, Saudi Arabia.Water, Air and Soil Pollution, 98, 317-324.
20. Marenco, F., Bonasoni, P., Calzolari, F., Ceriani, M., Chiari, M., Cristofanelli, P., D'Alessandro, A., Fermo, P., Lucarelli, F., Mazzei, F., Nava, S., Piazzalunga, A., Prati, P., Valli, G., Vecchi, R. (2006). Characterization of atmospheric aerosols at Monte Cimone, Italy, during summer 2004: source apportionment and transport mechanisms. Journal of Geophysical Research 111 (D24):1029.
21. Matkovic K., Vucemilo M., Vinkovic B., Seol B., Pavicic Ž., Matkovic S. (2007): Qualitative structure of airborne bacteria and fungi in dairy barn and nearby environment. Czech J. Anim. Sci.,52, 249-253.
22. Mitakakis T., O'Meara T., Tovey E. (2005). The effect of sunlight on allergen release from spores of the fungus Alternaria. Grana;42, 43–6.
23. Mkoma, S.L., Wang, W., Maenhaut, W. (2009). Seasonal variation of water-soluble inorganic species in the coarse and fine atmospheric aerosols at Dar es-Salaam, Tanzania. Nuclear Instruments and Methods in Physics Research, B267:2897–2902.
24. Mohammed, A. M.F., Munir S. and Habeebullah T. M. (2015). Characterization of Atmospheric Aerosols in Makkah. International Journal of Agricultural and Environmental Research. Issue December, 2015, pp.:1-17.

these factors could change the types and concentrations of microbial community in air at each site (Fahlgren et al., 2010).

Concentrations of microorganisms in the air is a transitional state, as a result of a dynamic balance between interventions objects (sources) and output (factors that affect the vitality of the object and the dispersion and deposition. Bacteria concentrations ranged from $10^3 \times 1.6$ - $10^4 \times 2.3$ CFU/m^3, these results were agreement with (WU etal., 2012; Fang et al., 2005).

In the current study, aerobic bacteria concentrations were higher than environmental bacteria. The highest concentration was at site 2, in which the presence of building and construction area was resulting in dirt and dust. Furthermore, the lowest concentration of bacteria was at the site 1, as a result of good ventilation. In addition, the concentrations were relatively high in site 3, 4 and 5, due to human activities and high relative humidity.

Fungus concentrations recorded at five sites around the Haram in Makkah were relatively low, which ranged between $<10^2$ - 4 x 10^2 CFU/m^3, and the average concentrations were 2.8 x 10^2, 2.2 x 10^2, 1.4 x 10^2, 1.8 x 10^2 and 2.0 x 10^2 CFU/m^3, at site 2, 5, 1, 3 and 4, respectively. The concentrations of fungi were recorded at site 2 and 5 higher than that at 1, 3 and 4. Concentrations of fungi vary from one place to another as a result of different weather conditions and vegetation, agricultural and human activities (Mitakakis et al., 2005), time, season, and geographical conditions (Klarić and Pepeljnjak, 2006).

In this study, fungi concentrations did not exceed 4x10^2 CFU/m^3. Alsrany and bin Turki (1415 AH) recorded fungus concentrations ranged between 2.9 - 10 CFU/m^3 at the Prophet's Mosque in Medina, Abed (1421 AH) found the contamination rates of microbial air conditioning in the Makkah area during the month of Ramadan for the year 1421 AH was between 42 - 284 CFU/m^3.

4. Conclusions

The main objective of this work was to focus on PM_{10} and its bio-accumulations (microbial load) in Makkah during Hajj seasons 2016 (1437 AH). This study concluded that the concentrations of respirable particles (PM_{10}) and its water-soluble ions were much higher at site 2, site 1 than that at sites 3, 4 and 5. The secondary aerosols in terms of their concentrations can be arranged as follows: Cl^-> Mg^{2+}> NO_3^-> SO_4^{2-}> NH_4^+> PO_4^{3-}> Br^-> Ca^{2+}> F^-.

In addition, it is well known that SO_4^{2-} and NO_3^-, being secondary pollutants are formed by various heterogeneous and homogenous chemical reactions in the atmosphere. SO_2 and NOx are the major precursors for their formation and therefore controlling the emission of SO_2 and NOx can directly affect the concentrations of SO_4^{2-} and NO_3^-.

Assessment of microbial air pollution is important to know the health risks, especially for groups most at risk. Man is the main source of air microbial contamination surrounding the Haram al-Sharif region. Spotted Staphylococcus bacteria were at high rates in all sites and micro-organisms at the site 2. The source of microbial contamination in all sites was the same, while the source of fungi differs especially at the site 2. The natural resources were the most predominant at the site of 2 and 1, as compared to sites 3, 4 and 5.

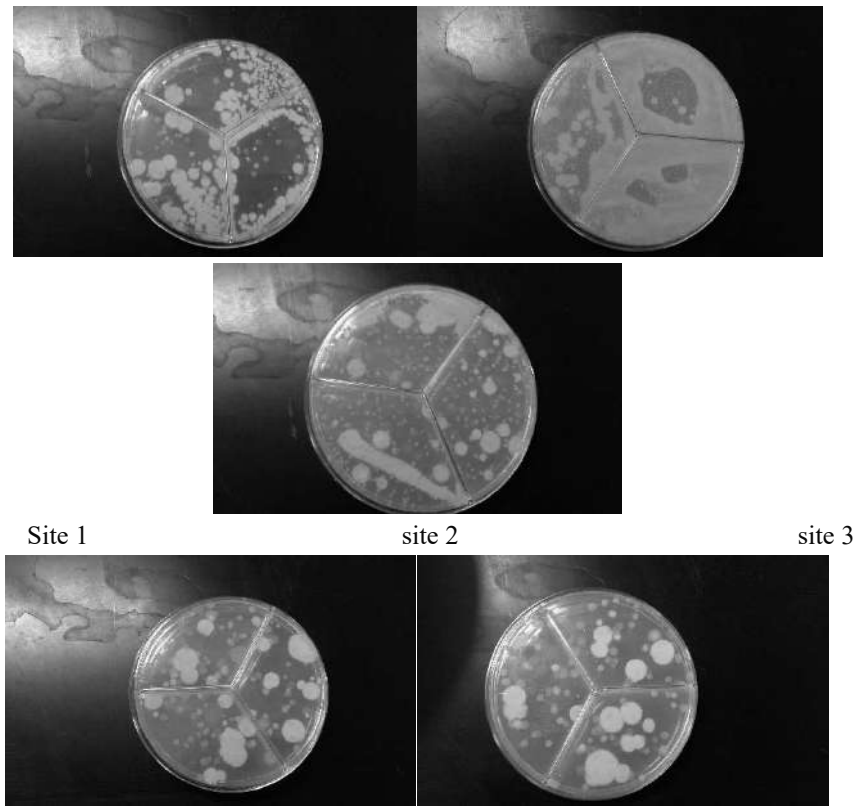

Figure 5: The microbiological air pollution

The results demonstrated the permanent presence of bacteria gram positive because it is linked with activities of humanity and the numbers of people and rates of ventilation (Matkovic et al., 2007; Shaffer and Lighthart, 1997). The bacteria Bacillus they grow in the presence of decomposing organic material, usually found in soil, dust, water and are present in the sands of the desert (Mahdy and EL Sehrawi, 1997; Fang et al 2005). G-ve bacteria are often rare in the air, and was considered the bacteria Pseudomonas (Abdel Hameed and Khoder, 2001), one of the opportunistic organisms that can cause disease (Rahkonen and Ettala, 1990) but not to cause damage to people health.

The G -ve bacteria was not present, which was probably because that it is more sensitive to environmental conditions as compared to G +ve bacteria, where the main base that pathogenic bacteria do not live long in the air, due to the speed of her death and decay of activity (Karra and Katsivela, 2007).

Furthermore, the microbial load difference in all locations may be attributed to that fact that the air environment was appropriate, therefore, the microbial cells were working to take some of the strategies in order to resist the difficult environmental conditions in the air, such as the composition dyes, germs or protection dusty (Tong and Lighthart 1997). Microbes can grow and reproduce in the air and thus lead to changing the composition of the microbial load of place. Change in the earth's surface and the nature of the source determine the composition of microbial air at each site. All of

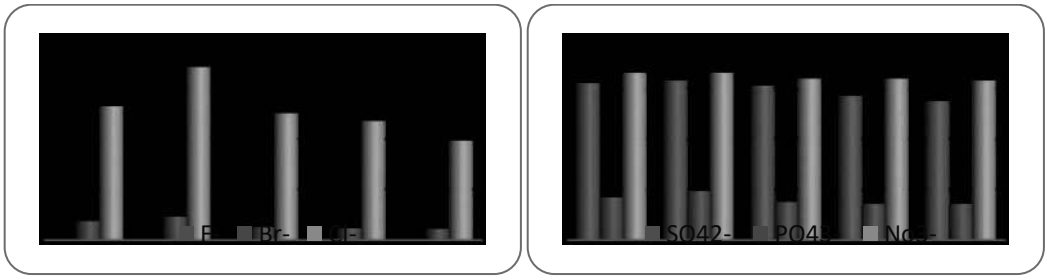

C) Anions (NO_3^-, SO_4^{2-}, PO_4^{3-}, Cl^-, Br^- and F^-)

Figure 4: The daily mean concentrations of respirable particulate (PM_{10}) and its (Ctions + anions)

The ratios of NO_3^-/SO_4^{2-} in PM_{10} ranged between 1.05 - 1.15 during hajj season 2016 (1437 AH). These ratios were higher than the 0.14–0.70 ratio found by Zhou et al. (2002), 0.3–0.5 ratio reported by Hueber et al. (1988). SO_2 and NOx were the major atmospheric pollutants in Makkah city as represented by Nasralla and Albar, 2005. And their concentrations are important factors in controlling sulphate and nitrate formation. SO_4^{2-} and NO_3^-, being secondary pollutants are formed by various heterogeneous and homogenous chemical reactions in the atmosphere. (Seinfeld, 1986; Ding and Zhu, 2003). SO_2 and NOx are the major precursors for their formation and therefore controlling the emission of SO_2 and NOx can directly affect the concentrations of SO_4^{2-} and NO_3^-.

It was shown in Table 1 that the WSIs concentrations in PM_{10} were lower than that recorded in China, Beijing (Zhang et al., 2007) and India, Ahmadabad (Rengarajan et al., 2011), although within those recorded by some other countries such as Jungfraujoch, Switzerland (nyeki et al., 1996; Krivacsy et al., 1988), Monte Cimone, Italy (Marenco et al., 2006), Brazil, Tanzania and Taiwan.

Table 1: Water soluble Ions (μg/m^3) in different countries around the world.

Country		PM_{10}				Reference
		NO_3^-	SO_4^{2-}	NH_4^+	PM_{10}	
KSA	Makkah	6.46	5.96	2.0	250.8	The current study
China	Beijing	90.0	90.9	78.6	506.9	Zhang et al., 2007
India	Ahmadabad	7.2	13.8	3.7	171.0	Rengarajan et al., 2011
Taiwan	Chaochou	23.1	9.6	7.1	115.0	Chena et al., 2006
Switzerland	Jungfraujoch	0.03	0.3	0.1	-	Nyeki et al., 1996
Italy	Monte Cimone	0.9	3.5	1.4	16.0	Marenco et al., 2006
Brazil	Sao Paulo	3.4	5.1	1.9	38.0	Vasconcellos et al., 2010
Tanzania	Dar Essalaam	0.7	1.4	0.2	69.0	Mkoma et al., 2009

3.2. Air microbial pollution (bio-aerosols)

The results of the current study showed the types and proportions of bacteria isolated and knowledge in the five sites around Haram in Makkah. Where bacteria gram positive (G + ve) were prevailing accounting ratios ranged between 85-90% of the total number of isolated bacteria, while the percentage of bacteria gram negative (G-ve) 5 - 9% of the total number of isolated bacteria. The spherical bacteria (Cocci) are the most prevalent among gram positive group and formed 35-80% of the total number of isolated bacteria. Formed Bacillus bacteria (Bacilli) ratios ranged between 4-28% of the total number of isolated bacteria. And also, it has been monitoring the organisms forming spores formers bacteria by 8% (as shown in Fig. 5).

The microbial air samples were collected at five sites around haram Mosque in Makkah during hajj season (1437AH). The frequency of samples was one for each site per 5 days. Open plate method (sedimentation) was used for collection of microbial contaminants signs of Environmental bacteria and heat-loving moderate (Mesophilic bacteria) and fungi. Exposing two plates (diameter of 8.5 cm) for each site, with a total 10 plates at each site (a total of 50 plate) for a period ranging from 5-10 minutes. The media used were Nutrient agar (for counting the total bacterial colonies) and Sabouraud agar (for count of fungal colonies). All media are sterilized at 121 ºC for 15 minutes and incubate the plates of environmental bacteria (25 ºC), Aerobic bacteria (37 ºC) for 48 hours and fungi (25 ºC) for 5 days.

Concentrations were calculated using the formula of Omlinsky (1940) as follows:

$N = 5.a .10^4 (bt)^{-1}$

where:

N: the number of colonies per cubic meter of air Colony Forming Unit CFU / m^3

a: the number of colonies in each plate

b: the plate area (Cm^2)

t: exposure time per minute

3. Results and Discussion

3.1. Water soluble ions (WSIs)

The daily mean concentrations of respirable particulate (PM_{10}) at the five sites were 284, 320, 241, 211 and 198 µg/m^3 during hajj season of 1437H (2016). The concentrations recorded in this study were lower than the daily mean limitation of PM_{10} (340) in Saudi Arabia (PME, 1422). Emissions from road traffics, human activities, construction activities, re-suspension of dust particles and poor ventilations were considered to be the main reasons for the high concentrations of particulate matter (PM_{10}) recorded in during hajj season.

Figure 4 showed the daily average concentration of cations (NH_4^+, Ca^{2+} and Mg^{2+}), which ranged between 1.5 – 2.7, 0.39 – 0.82 and 9.8 – 12.5 µg/m^3, where higher concentrations were recorded at site 2 and site 1. The daily mean concentration of anions (NO_3^-, SO_4^{2-}, Cl^-, PO_4^{3-}, Br^- and F^-) ranged between 6.3 – 6.6, 5.5 – 6.3, 9.8 – 17.1, 1.4 – 1.9, 1.1 – 2.3 and 0.007 – 0.034 µg/m^3, where higher concentrations were recorded at site 2 and site 1.

The results indicated that Cl^-, NO_3^- and SO_4^{2-} were the most predominant species of WSI in particulate (PM_{10}) during Hajj seasons 2016 (1437 AH). The study identified that emissions from human activities, construction activities and vehicle exhaust emissions, especially private diesel vehicles were the main source of WSI in the atmosphere of area around haram in Makkah.

The study also demonstrated a strong positive relationship between NO_3^- and SO_4^{2-} observed in particulate (PM_{10}). This may be attributable to the interaction of SO_2 and NOx and sharing the same source of emissions (road traffic).

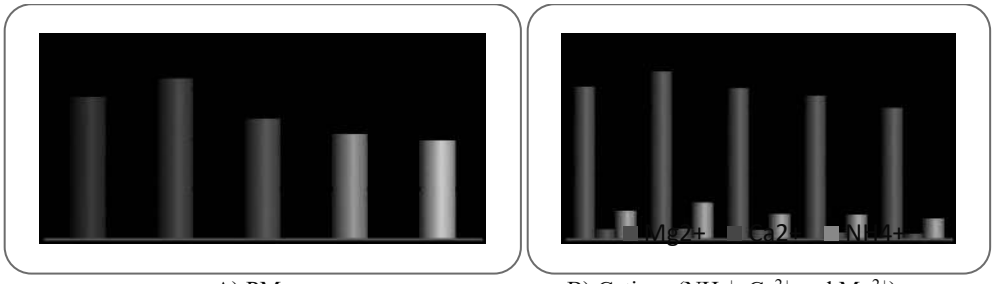

A) PM_{10} B) Cations (NH_4^+, Ca^{2+} and Mg^{2+})

2.2. Water soluble ions (WSIs)

The atmospheric aerosols such as anions (NO_3^-, SO_4^{2-}, Cl^-, PO_4^{3-}, Br^- and F^-) and cations (NH_4^+, Ca^{2+} and Mg^{2+}) were found mainly in respirable particles (PM_{10}) (Lun et al., 2003; Tang et al., 2005). Many previous studies (Lee and Sequeira, 2002; Chang and Park, 2004; Latha and Badarinath, 2005) have shown that aerosols, especially anthropogenic aerosols can affect global radiation.

The study is based on the concentrations of suspended particulate matter (PM_{10}), which was collected in five sites around Haram Mosque. Low volume sampler was used for collection of samples. The flow of air through the glass wool filter paper was 14 L/min (Fig. 2). Filtration method was used to estimate the total concentration of suspended particulate. The filter paper was weighed dried in the lab and transported in an airtight container to the site. At the end of sampling period (24 hours), samples were transferred carefully to the lab, and weighed again. The difference in weight was considered as the weight of suspended particulates in the air. Concentrations were calculated and expressed as $\mu g/m^3$.

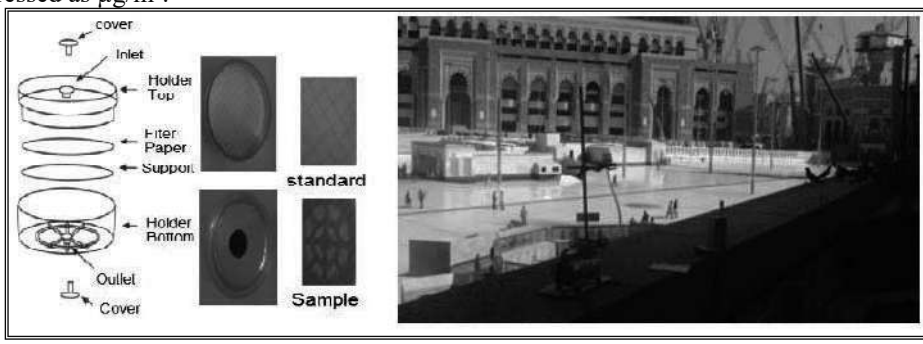

Figure 2: sampling method (Low volume sampler)

Water soluble ions (WSIs) were extracted in deionised water using ultrasonic water bath (Ultra-sons–H, J.P., and Selecta, Spain) and then the sample was filtered. Filtrate was used to estimate the concentration of WSIs using ion-chromatography system (850 Professional IC-Metrohm) (Fig. 3).

Figure 3: Ion-chromatography system (850 Professional IC-Metrohm).

2.3. Air microbial pollution (bio-aerosols)

Bromide Br^- and Fluoride F^-) and cations (Ammonium NH_4^+, Calcium Ca^{2+} and Magnesium Mg^{2+}), are the major components of atmospheric aerosols (Kumar and Sarin, 2010; Mohammed et al., 2015). In general, the WSIs account for about 60–70% of particulate mass (Wang and Shooter, 2001).

The pilgrims preferred to stay close to haram Mosque in Makkah. The high density of peoples in the central area from all directions around haram mosque increase exposure of pilgrims to microbial contaminants, which may cause health and environmental problems. Air microbial pollution (bio-aerosols) are the particles living airborne or those created by exposure to the atmospheric aerosols, which leads to health effects. Bio-aerosols concentrations and types of microbial organisms were depending on weather factors and the geographic location and the rate of air pollution (Habeebullah et al., 2013a).

In this study, the main objective was to focus on PM and its bio-accumulations (microbial load) in Makkah during Hajj seasons 2016 (1437 AH), especially those with aerodynamic diameter up to 10 µm (PM_{10}). PM_{10} have attracted a vast number of research investigations (e.g., AQEG, 2012; Harrison et al., 2010; Vu et al., 2015; Mohammed et al., 2015) due to their importance for public health, visibility, vegetation and other environmental impacts. Many scientists have investigated the health impacts of PM and have reported that PM can cause various health impacts, including respiratory diseases, rhinosinusitis, cardio-vascular diseases, asthma, and chronic obstructive pulmonary diseases (WHO, 2003; Mohammed et al., 2015).

2. Material and Methods

2.1. Site description

Makkah City is located in the southwestern part of the KSA between the low-lying coastal plain. The Holy City of Makkah is characterized by a moderate to steep topography with an average elevation of around 277 m above sea level. The underlying topography and the presence of several mountain ranges have controlled the contemporary expansion of this metropolitan city, which accommodates a total population of 1,700,000 (CDSI, 2010). Furthermore, the city hosts several millions of pilgrims each year coming for Hajj season. Additional transportation facilities, mainly buses and cars are required during the Hajj season. Which increase the emissions of traffic related air pollutant in the local area. Sampling sites (five sites) is located in Makkah around Harm (Fig. 1), which is situated about less than 1 kilometre around Harm Mosque, during Hajj seasons.

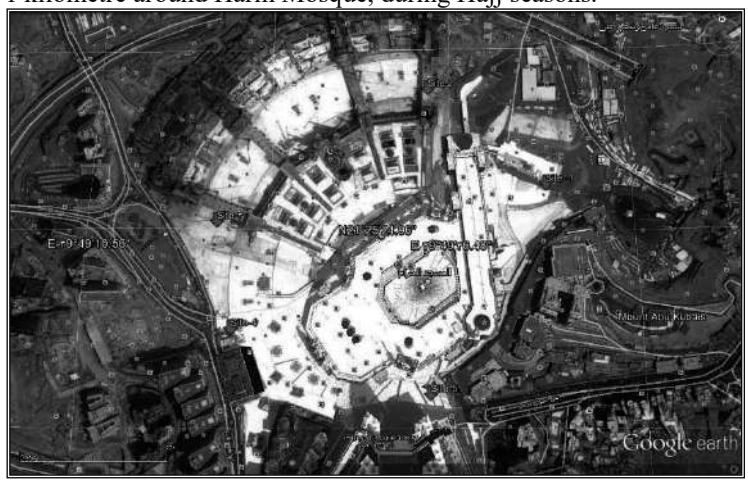

Figure 1: sampling sites around Haram Mosque

The Environmental Health Impact of PM_{10} in Makkah, Saudi Arabia- A Case study

Osama Ali Attala, Atef Mohamed Fathy, Turki Habeebulla
The Custodian of the Two Holy Mosques Institute for Hajj and Umrah Research,
Umm Al-Qura University

Abstract

Respirable Particulate Matter (PM10) was considered the most important air pollutants in Makah city, KSA. Particles size, their chemical composition and atmospheric level are important factors for determining their adverse health impacts. In this manuscript, the main target of this work was focus on PM10 and its bio-accumulations (microbial load) in Makkah during Hajj seasons 2016 (1437 AH). This paper discussed the concentration of PM10 and its water-soluble ions (WSIs) around Haram in Makkah. PM10 and WSI concentrations were much higher at site 2, site 1 than that at sites 3, 4 and 5. The secondary aerosols in terms of their concentrations can be arranged as follows: Cl-> Mg2+> NO3-> SO42-> NH4+> PO43-> Br-> Ca2+> F-. Furthermore, all concentrations recorded in this paper were lower than the daily mean limitation of PM10 (340 µg/m3) in Saudi Arabia. In addition, people were the main source of air microbial contamination surrounding Haram in Makkah. Fungi evidence of the lack of output from natural sources of pollution. Spotted Staphylococcus bacteria were at high rates in all sites and micro-organisms at the site 2. The source of microbial contamination in all sites was the same, while the source of fungi differs especially at the site 2. The natural resources were the most predominant at the site of 2 and 1, as compared to sites 3, 4 and 5.

Keywords: PM10, WSIs, Microbial air pollution, Makkah, KSA.

1. Introduction

Air pollution is becoming a growing environmental issue in both developing and developed countries throughout the world (Colls, 2002). Growing urbanization, transport vehicles on the roads, and biomass and fossil fuels burning to meet the energy needs of growing population have resulted in large amount of emissions of both gaseous pollutants and particulate Matter (PM). Atmospheric aerosols are tiny liquid or solid particles suspended in the air. Aerosols vary in size, composition, number and lifetime due to their hygroscopic nature (Jacobson et al., 2000). The size distributions and chemical compositions of atmospheric particles play significant roles in their transport, transformation, and removal mechanisms (Grivas et al., 2008; Mohammed et al., 2015). Airborne particles, especially fine particles are found to be widely associated with health problems, (Pisoni and Volta, 2009), such as increased illness and hospitalization. Therefore, a considerable amount of research is devoted to source identification and control strategy of airborne particle. Water-soluble inorganic ions (WSIs), including anions (Nitrate NO_3^-, Sulfate SO_4^{2-}, Chloride Cl^-, Phosphate PO_4^{3-},

References

[1]Craig, W. J. (1999). "Health-promoting properties of common herbs." American Journal of Clinical Nutrition 70(3): 491S-499S.
[2]Newman, D. J. and G. M. Cragg (2012). "Natural Products As Sources of New Drugs over the 30 Years from 1981 to 2010." Journal of Natural Products 75(3): 311-335.
[3]Devasagayam, T. P. A. and K. B. Sainis (2002). "Immune system and antioxidants, especially those derived from Indian medicinal plants." Indian journal of experimental biology 40(6): 639-655.
[4] Ebrahim SH, Memish ZA, Uyeki TM, et al. Pandemic H1N1 and the 2009 Hajj. Science. 2 (326); 2009: 938–940.
[5] Asghar AH. Frequency and antimicrobial susceptibility patterns of bacterial pathogens isolated from septicemic patients in Makkah hospitals. Saudi Med J. 27 (3); 2006: 361-367.
[6] Mimesh SA, Al-Khenaizan S, Memish ZA. Dermatologic changes of pilgrimage. Clin Dermatol. 26; 2008: 52–61.
[7] Madani TA, Ghabrah TM, Albarrak AM, et al. Causes of admission to intensive care units in the Hajj season of the Islamic year 1424 (2004). Ann Saudi Med. 27; 2007: 101–105.
[8] Gatrad AR, Shafi S, Memish ZA, Sheikh A. Hajj and the risk of influenza. Br Med J. 33; 2006: 1182–1183.
[9] El-Sheikh SM, El-Assouli SM, Mohammed KA, Albar M. Bacteria and viruses that causes respiratory tract infections during the pilgrimage (Haj) season in Makkah, Saudi Arabia. Trop MedInt Health. 3(3); 1998: 205–09.
[10] Jennewein, S., Croteau, R., 2001. Taxol: biosynthesis, molecular genetics, and biotechnological applications. Applied Microbiology and Biotechnology 57, 13-19.
[11] Al-Gaby, A., Allam, R., 2000. Chemical analysis, antimicrobial activity, and the essential oils from some wild herbs in Egypt. J. Herbs Spices Med. Plants, 17: p. 1.
[12] Boulos, L., 1983. Medicinal plants of north Africa. Reference publications, Algonac, Michigan, USA.
[13] Amini, A., 1997. Illustrated Dictionary of Therapeutic Plants and their Traditional Usage in Kurdistan. Taqbostan Publication: Khoramabad.
[14] Newman, D.J., Cragg, G.M., Snader, K.M., 2000. The influence of natural products upon drug discovery. Natural Product Reports 17, 215-234.
[15] Wani, M.C., Taylor, H.L., Wall, M.E., Coggon, P., McPhail, A.T., 1971. Plant antitumor agents .VI. isolation and structure of taxol, a novel antileukemic and antitumor agent from *taxus-brevifolia*. Journal of the American Chemical Society *93* (9), pp 2325–2327
[16] Radwan, A.S., 1975. Analytical method for proximadiol, active principle of *cymbopogon-proximus*. Planta Medica 27, 93-97.
[17] El-Askary, H., Meselhy, M., Galal, A., 2003. Sesquiterpenes from Cymbopogon proximus. Molecules 8, 670-677.

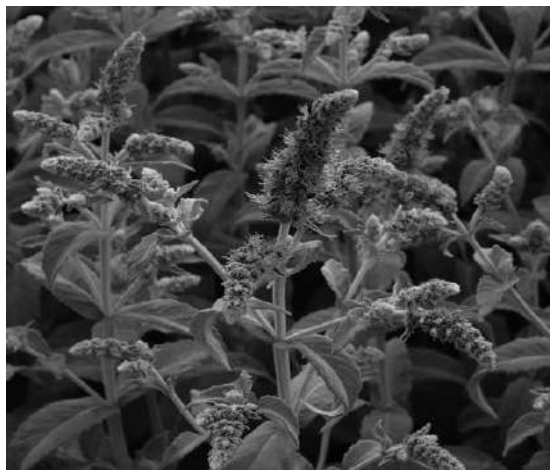

Figure 7 *Mentha longifolia*

Conclusions

This study provides data on the medical properties of locally available medicinal plants for treatment of respiratory diseases. An Ethnopharmacological survey was performed within Hajj in Harameen to identify the traditional uses of plants used for illnesses related to the respiratory diseases. Data collected showed that 28 plant species are used by pilgrims for treating their illnesses.

Documentations of traditional knowledge on the medicinal uses of plants have led to the development of numerous important drugs such as quinine, nicotine, cocaine and artemisinin [14] as well as taxol and tubocurarine [15]. Many plants species have been industrialized and others are under investigation for this purpose. For example, proximol, a sesquiterpenoid from *Cymbopogon proximus* possesses a unique antispasmodic property and is used for the propulsion of renal and a urethra calculus [16] as it produces relaxation of the smooth muscle fibres without abolishing the propulsive movement of the tissue [17].

Pharmacological and phytochemical evaluation of the therapeutic potential of some of these plants is important for providing scientific evidence for their usage and improvement of pilgrim's health and establishment the appropriate dosage levels, presence of toxicity and efficacy. These scientific investigations can provide guidance in setting up health care policies at the health care system for pilgrims in Saudi Arabia. As well as collaborative approaches involving traditional medical practitioners such as traditional healers and herbalist are critical to reduce the overcrowding in national hospitals. This could minimize the high cost involved with manufacturing medicine and financial resources which the kingdom pays for health program.

The implementation of a research programme to study the pharmacology and toxicology of the plants used in traditional herbal remedies during Hajj could meet the needs of society and improve the life quality of Pilgrims and contribution to the welfare of society.

Acknowledgements

I would like to express special thanks to all my students and colleagues who generously gave their time to help in performing the interviews and fill in the questionnaire.

Sudanese pilgrims used the herbal steam bath for nose congestion and flu, consisting of mixture of Acacia, Mentha *and* Zingier, the preparation consists of a handful from each plant being added to boiling water in an open bucket, in order to the steam can reach the nose. Then wrap in a blanket; it helps by drying up a running and dripping nose and expels phlegm from the respiratory tract. Also they bun the wood for Acacia and inhaled its fume. In India they boil water with black pepper, add cumin and jiggery to it. It will give relief from chest congestion.

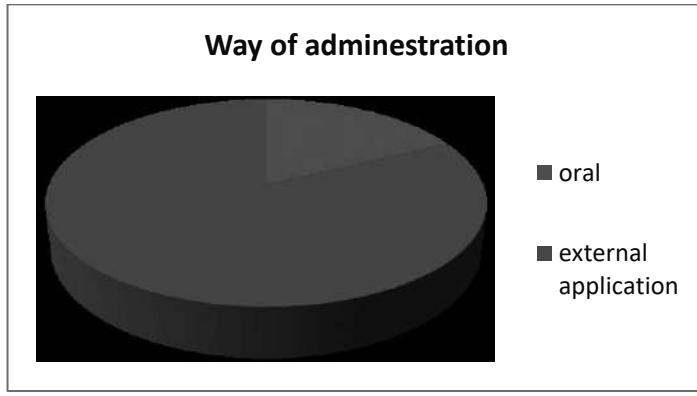

Figure 5 Mode of preparation

These plants are known to contain a high percentage of several flavonoids, sesquiterpene, volatile oils and alkaloids. Some studies revealed that the constituents of these plants attributing to their bronchodilator and cough-suppressant potential [10] as a reason for their ant-inflammation activities [11].

In the literature, the ethnomedicinal uses of these plants are well known, for example a tea made from the leaves of *M. longifolia* has traditionally been used in the treatment of fevers, headaches, digestive disorders [12]. The leaves are used as an antiseptic, in diarrhoea and gut spasm [13], while Zingier is used for treatment of coughs and stomach pains [12].

Figure 6 *Acacia nilotica*

Sesamum indicum L.	Pedaliaceae	Sesame – سمسم	Seeds oil	cold and cough	chest is massage with warm oil
Psidium guajava L.	Myrtaceae	Guava	Leaves	Cough, cold throat infection and flu	leaves boiled with water
Chamomilla recutita	*Asteraceae*	Chamomile - بابونج	Whole plant	Analgesic, cough stomach pain	leaves boiled with water
Trigonella foenum-graecum L.	Fabaceae	Fenugreek – حلبة	Seeds	Stomach and menstruation pain, cough and flu	seeds boiled with water
*Hibiscus_sabdariffa*_L.	Malvaceae	Roselle - كركديه	Leaves	Blood pressure and cough	leaves boiled with water
Coriandrum sativum L.	Apiaceae	Coriander – كزبرة	Leaves, flowers & seeds	cough stomach pain, flu and cough	Leaves and seeds boiled with water
*Boswellia_carteri*_ Birdw.	Burseraceae	لبان دكر	Resin	cough stomach pain, flu and cough	Resin is soaked in water
Petroselinum crispum (Mill.	Apiaceae	Parsley - بقدونس	Leaves	Urinary pain and cough	leaves boiled with water
Citrus limon(L.) Burm.f.	Rutaceae	Lemon- الليمون	Fruits	Cold, throat, flu and cough	Juice is drunk with hot water and lemon
Illicium verum .f.	Illiciaceae	Star anise- ينسون النجمة	Fruits and seeds	Flu	seeds boiled with water
Lavandula angustifolia Mill.	Lamiaceae	Lavender-خزامى	Flowers	Analgesic, cough stomach pain	leaves boiled with water

Figure 3 *Zingiber officinale*

Figure 4 *Cinnamomum verum*

Table 1 List of botanical and vernacular names of medicinal plants used by pilgrims, together with preparation, uses and cited frequency

Latin name	Family	Local name	Part (s) used	Ethno-medicinal uses	Methods of preparation and administration
Mentha longifolia (L.)	Lamiaceae	حبق	Leaves and flowers	Antispasmodic, cold and cough	Dried leaves soaked in water for decoction and is drunk as one glass 2-3 times daily until recovery
Origanum syriacum L.	Lamiaceae	زعتر	Leaves and flowers	Analgesic, cough stomach pain and as spices	Boiled with water and the decoction is drunk as one glass 2-3 times daily until recovery
Salvia multicaulis vahl	Lamiaceae	بردقوش	Leaves and flowers	Cough, cold throat infection and analgesic	Dried leaves boiled with water and the decoction is drunk as one glass 2-3 times daily until recovery
Salvia officinalis L.	Lamiaceae	ميرامية- common sage	Leaves and flowers	Cough, cold throat infection and analgesic	Dried leaves boiled with water and the decoction is drunk as one glass 2-3 times daily until recovery
Rosa arabica Crép.	Rosaceae	Rose- ورد برى	Flowers	For cold and flu	Dried leaves boiled with water and the decoction is drunk until recovery
Solenostemma argel Hayne	Asclepiadaceae	Argel – حرجل	Leaves and flowers	Cough, cold throat infection and analgesic	they wrapped in a blanket and face exposed to the fumes, or dried leaves boiled with water and the decoction drunk
Zingiber officinale Roscoe	Zingiberaceae	زنجبيل - ginger	Rhizome	Cough, cold throat infection	Boiled with water, fume infusion
Cinnamomum verum	Lauraceae	*قرفة- cinnamon*	Bark	Antispasmodic, cold and cough	Boiled with water
Phoenix dactylifera	Palmae	رطب - date	Fruits	For cold and immunity	eaten
Olea europaea L.	Oleaceae	زيتون - olive	Oil from fruits	Oil for cough relief	External use, chest is massage with warm oil
Acacia nilotica L.	Mimosaceae	سنط	Seeds	Antispasmodic, cough and sore throat	Fume infusion or under tong for sucking
Cymbopogon proximus Stapf	Poaceae	حلف بر	Leaves and flowers	Vomiting, cough and congestion	Fume infusion or boiling with water
Foeniculum vulgare	Apiaceae	Fennel- الشمر	The whole plant	Antispasmodic, cold and cough	Dried leaves boiled with water and the decoction is drunk until recovery
Pimpinella anisum	Apiaceae	Anise – ينسون	Seeds	Cough, cold throat infection and analgesic	Seeds boiled with water and the decoction is drunk until recovery
Nigella sativa	Ranunculaceae	black cumin - حبة البركة	Seeds	Cough, cold throat infection and analgesic	Seeds boiled with water and the decoction is drunk until recovery
Mentha sp.	Lamiaceae	Mint – النعناع	Leaves	Antispasmodic, cold and cough	boiled with water and the decoction is drunk

Data collected revealed that 28 different plant species belonging to 21 plant families and 28 genera were commonly used by Haj (Table 1) for medicinal purposes to treat conditions related to respiratory system such as: *Solenostemma argel* and *Pimpinella anisum*. The largest number of species was noted from the family Lamiaceae (seven species including, *Salvia malticaulis*, *Origanum Sinacum* and *Mentha longifolia*) followed by Apiaceae (four species). Cough treating was ranked the highest for the numbers of species used (60.7%) followed by flu and congestion (21.4%) then stomach pain (21.4%) (Figure1). The most frequently cited plants were essential oil plants. Preparation mainly involved as decoction for oral consumption or herbal steam bath, the preparation consists of a handful from each plant being added to boiling water in an open bucket, in which steam can reach the face and nose of the person.

2- Parts used, methods of preparation, means of administration

The plant parts used predominantly were the leaves and flowers and occasionally the whole plant. The administration was mostly oral as decoction or applied externally onto the chest and throat through steam bath or fume infusion. The most common way of preparing these plants was decoction (89%), followed by maceration (17%) and steam bath (10%) (Figure 2 & 5). The length of the treatment was highly variable from five days to two a month. The plants used in the treatments were usually used alone, but in a few cases they were used in combinations. The minimum dose when drinking the plants as a tea was at least three times a day over five days. The medicinal preparations were generally prepared just before use.

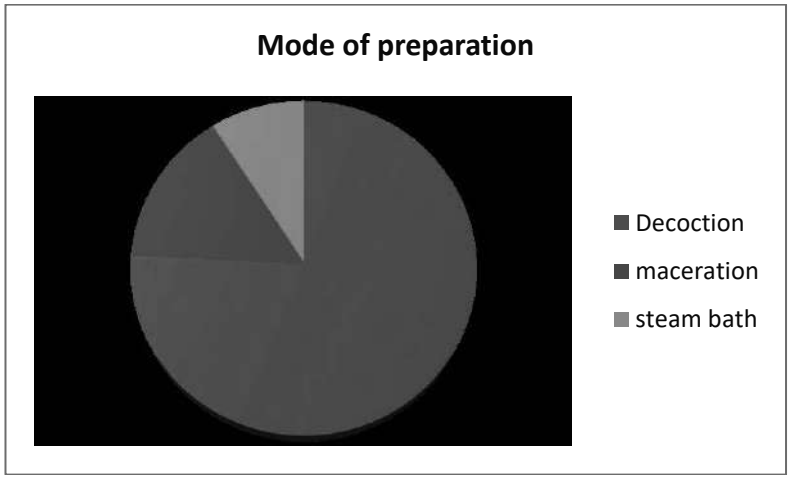

Figure 2 Method of administration of medicinal plants

3- Plants used and treatment for respiratory diseases

Zingiber officinale, *Citrus limon* and *Psidium guajava* were the most frequency mentioned for cough relief. For this purpose those plants taken individually and sometimes in combination, the plant mixture is boiled with water and the decoction is drunk three to five times a day. For example, in Palestine the combination are form zingier, guava and thyme with lemon and honey. While in Syria and Iraq this combination have another species such as camomile, rose and basil. While in Pakistan and India they call the herb combinations *Joshanda* which include seven different plant species included Zizyphus jujuba and basil.

Cough, flu, fever and stomach pain are amongst the most common and widespread symptoms during that time. The symptoms of fever include headache, muscular aches and chest pains. Pilgrims (depending on their culture) use a wide range of medicinal plants as a first-line treatment for respiratory illness, such as fennel, anise, cinnamon, thyme and menthe. These plants are used as mixture or individually to treat a variety of medical conditions. They use these plants to eliminate dry cough and make mucus more fluid and facilitate its removal.

Aim of study

The study aims to document and explore the different plant species used by pilgrims during Hajj and Umrah seasons for treatment of respiratory illness.

Material and methods:

Data collection

Ethno-botanical surveys were conducted using semi-structured interviews and questionnaires. Data have been collected on the knowledge and practices of 120 participants (non-specialist informants) who were interviewed face to face coming from 12 different countries. For comparison reasons three key informants (herbalists and healers) from Madinah were interviewed to recall medicinal plants they use and describe the preparation of medical remedies. Pilgrims were asked to freely recall all medicinal plants and other natural remedies that they use or have used in the past. More specific information was recorded later by using structured interviews in which a specifically developed questionnaire was completed (Appendix I). The questionnaire was designed to obtain the following information; local plant names, plant parts used, preparation methods, dosage forms and quantities, use of plants in combination as well as related symptoms. They were asked to precisely describe the method of use and preparation of the medical remedies for each species. Voucher specimens from each species were collected and will deposit at the Herbarium (of the Taibah University) for identification.

Data analyses Ethnobotanical data were entered in to Excel spreadsheet and summarized using descriptive statistics.

Results:

1- Knowledge of the use of medicinal plants and their diversity

The main objectives of the present ethnobotanical study was to collect information on herbal remedies used traditionally by Pilgrims during Hajj and Omra, more than 120 pilgrims from 12 countries have been interviewed, the majority were females. During the interviews it was found that the Hajj knowledge about medicinal plants had been passed down orally to them by their mother or older family members such as their grandmother.

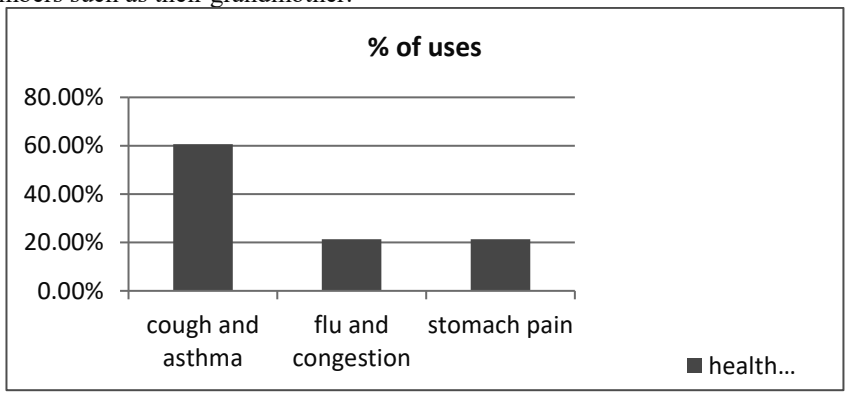

Figure 1 the percentage use of plants against various female reproductive conditions

Ethno-Botanical Survey for Medicinal Plants used by Pilgrims during Haj and Umrah for Treating Respiratory Diseases.

Saleem Nabila[a,b]
[a]Biology department, Taibah University, Saudi Arabia.
[b]Ministry of Environment, EEAA and South Valley University, Egypt.y

Abstract

Traditional medicines have a long history of serving people all over the world. People in all cultures use plants to treat diseases. Plants have played a significant role and served humans well as valuable components in maintaining human health and improving the quality of human life for years. Millions of pilgrims from all over the world descend on the already crowded city of Makkah and Madinah during the pilgrimage. Too many people squeeze them into the city's holy mosque. They provide the perfect opportunity for the spread of diseases such as flu and cough. General practitioners are often recommended herbal medicines as a first-line treatment for respiratory illness. Pilgrims (depending on their culture and environment) use a wide range of medicinal plants such as fennel, anise, cinnamon, thyme and mentha as a mixture or individual to treat a variety of medical conditions, such as cold, asthma and coughs. They use these plants to eliminate a dry cough and make mucus more fluid and facilitate its removal.The study aimed to explore and document the plants used by pilgrims during pilgrimage seasons for the treatment of respiratory illness.

Introduction

For thousands of years plants have played a significant role and served humans as valuable components in maintaining human health and improving the quality of human life. People in all cultures use plants to treat diseases and maintain public health. According to WHO 80% of communities in the world depend on plants for their primary health care needs [1].
Plants still play a critical role in drug discovery and development; 28% of the new drugs approved in current use between 1981 and 2010 were of natural product origin [2]. Recent studies have also revealed promising results from using of plants as immune-stimulants which can not only be used against diseases but also as prevention for infection, this could be due to their antioxidant activity [3]. Hundreds of thousands of pilgrims from all over the world are descending on city of Makkah and Madinah during the pilgrimage (Hajij). Every year, more than 2.5 million Muslims from different parts of the world perform Hajj [4]. The Hajj congregations obviously become overcrowded and are a major public health challenges [5]. The recorded temperature during Hajj ranged between 37°C to 45°C [6]. Overcrowding and hot climate were major causes of health hazards among them. Pilgrims encounter a great deal of tough physical and mental stress and face multiple health issue such as diarrhea, heat stroke, and dehydration. Respiratory diseases were the leading health problems amongst them [7]. One in three pilgrims will experience such respiratory symptoms [8]. Close contact and overcrowding force hajij to squeeze themselves into the city's holy mosques to perform prayers; which provide a perfect opportunity for spread of infection, especially respiratory illness within elderly [9].

Qura University by providing an additional renewable energy source and offsetting greenhouse gas emissions associated with the energy footprint of current waste processing methods.

References

[1] “The Saudi Arabia’s Vision for the future” (vision2030.gov.sa/download/file/fid/417).
[2] Journal of Environmental Engineering. Vol. 127, No. 3, March 2001,pp. 240-248.
[3] Water Environment Research. Volume 74, Number 5, September/October 2002, pp. 480-487.
[4] Anaerobic Digestion Out looks for Msw Streams Biocycle August 2007, Vol. 48, No. 8, P. 51.
[5] Medyan Adel Mustaffa Hassan.The Feasibility of Biogas Production from Mixed Organic Wastes in Palestinian Rural areas, Msc thesis, Supervisor Prof. Marwan Hadad, An Najah National University.
[6] http://almamoniah.com/food-party-up-in-here
[7] Scott M. Keddy. Anaerobic Digestion of the Organic Fraction of Municipal Solid Waste, University of Florida, Department of Environmental Engineering Sciences, December 2006.
[8] Lettinga, G., et al., High-Rate Anaerobic Treatment of Wastewater at Low, 1999.
[9] تقرير عن السنوات الثالث الأولى من خطة التنمية التاسعة 2013 الدليل االرشادي إلدارة النفايات البلدية الصلبة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
[10] دليل الخدمات منطقة مكة المكرمة الدليل الخامس عشر - 2015 م 1436هـ

3.3 The electrical power produced

Organic waste production rate =
Waste production (mass per capita/time) × population × organic fraction
=1.25×1,578,722×0.4
=789,361 kg/day organic waste **Eq. 1 [9]**

3.3.1 Organic Loading

With the rate of generation of organic waste per day and an assumed value of the Chemical Oxygen Demand (COD) of that waste (grams COD per kilogram of waste), a rate of organic loading into the digester from the solid waste must be calculated. Values for the chemical oxygen demand (COD) will be assumed in the range of 500 to 1000 g/kg [36]. We will use the value of 700 g/kg for our calculations.

Solid waste COD = organic waste (mass/time) × average COD content (mass/mass)
= 789,361 kg/day × 700g/kg
=552,552,700 g/day
= 552,552 kg/day **Eq. 2 [9]**

3.3.2 Methane Production

Lettinga gives a figure of 0.25 g CH4 / g COD digested [10]. There are other factors that will affect the quantity of methane formed such as the quality and composition of organics in the waste as well as the type and number of microbes present [10].

Methane produced (mass/time) = COD digested (mass/time) × 0.25
= 552,552,700 g/day COD digested /day × 0.25 g CH_4
= 138,138,175 g/day = 138,138 kg/day of CH_4. **Eq. 3[10]**

If the Methane energy content: 34200 kJ/kg (9.5 kwh/kg biogas) [10], then 138,138 kg /day CH_4 × 9.5 kWh /kg = 1,312,312 kWh / day
We can produced as electrical energy = 1312.3 MWh/day.
With combustion engine efficiency 0.2, the electrical power produced is more than 10 MW (1312.3 MWh × 0.2 / 24=10.3 MW).

4 Conclusion

As with all forms of bio energy, the future looks bright for biogas technology. As a CO_2-neutral source of energy it will be increasingly used to meet the Kyoto Protocol commitments and to benefit from the CO_2 emission trade. Biogas is a flexible form of renewable energy that can produce heat, electricity and serve as a vehicle fuel. As well as energy, the AD process yields valuable fertilizer and reduces emissions and odor nuisances.

It will contribute to the mission and vision of the Umm Al-Qura University (UQU) by enhancing educational opportunities for UQU students and faculty, fostering intellectual development among the students and researchers team, and providing potential for university-community collaborations. This project aims to enhance student and researcher success and institutional sustainability of the Umm Al-Qura University through the implementation of a solid-state anaerobic digestion system designed to valorize food waste generated on the holy sites (Mina and Arafat) during the month of Hajj. Successful completion of the project will improve the sustainability of Umm Al-

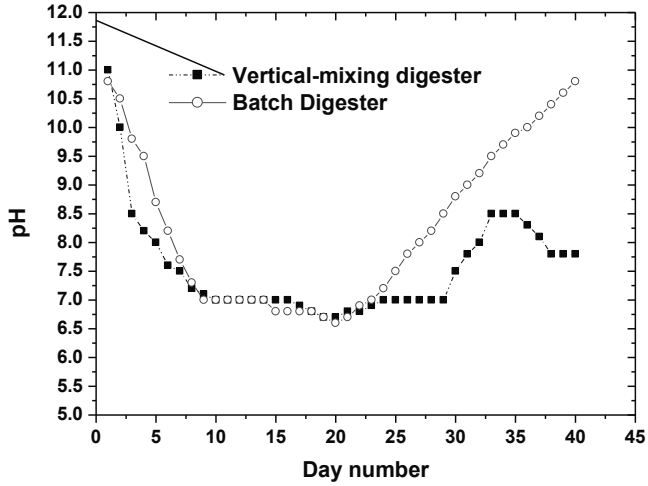

Figure 4. The pH value into each digester

For the vertical-mixing digester, the amount of biogas was produced =11.640 kg. Thus, the biogas in kg / kg dry waste = 11.600/100 =0.116 kg of bio gas /kg of waste. However, for batch digester, the amount of biogas was produced =6.700 kg. Thus, the biogas in kg / kg dry waste = 6.700/40 =0.167 kg of bio gas /kg of waste. In conclusion, the second type of digester is the best in producing biogas.

3. Case Study: Dry batch digester for waste amount in Makkah

3.1 Theoretical estimation of biogas amount in the Hajj month

Based on the amount of organic wastes received during the Hajj month in Makkah, the theoretical amounts of the production of biogas can be calculated. Yearly amount that considered as useful organic wastes was 51,869 tons out of total waste 86,449 tons [6]. This means that the estimated amounts of biogas production to be presented are achievable. Based on our experimentally work each one kg of organic waste can generates 0.16 kg of biogas. This amount is equivalent to 8,199,040 kg of biogas, or to 4,099,520 kg of butane gas as heating value. [Equivalents to 314,626 butane bottle/ year (12 kg/bottle)]. With the cost of 16 SAR/bottle × 360,000 bottle = 5,466,016 SAR/Year.

3.2. Theoretical estimation of annual biogas production in Makkah

In 2013, the total waste in KSA is more than 12 million tons, where 40 % is produced from organic waste and 20% are from papers and cartons materials [7]. In 2015, the population of Makkah is around 1,578,722 [8]. The average waste produced is about 1.25 kg/day for each person [7]. Based on the amount of organic wastes which daily received to Makkah, the theoretical amounts of the production of biogas in Makkah can be calculated. Yearly amount that considered as useful organic wastes was 789,360 tons/year out of total waste 1,973,400 tons/year. This means that the estimated amounts of biogas production to be presented are achievable. Based on our experimentally study each one kg of organic waste can generates 0.16 kg of bio gas. This amount is equivalent to 126,297,600 kg of biogas, or to 63,148,800 kg of butane gas as heating value. [Equivalents to 5,262,400 butane bottle/ year (12 kg/bottle)]. With the cost of 16 SAR/bottle ×360,000 bottle = 84,198,400 SAR/Year.

21	5	395	6.8	6.8	235
22	5	415	6.8	6.8	230
23	5	435	6.9	6.9	215
24	5	455	7	7	215
25	5	465	7	7	210
26	5	425	7	7	210
27	5	395	7	7	200
28	5	380	7	7	190
29	5	375	7	7	190
30	5	370	7.5	7.5	185
31	5	365	7.8	7.8	180
32	5	355	8	8	170
33	5	350	8.5	8.5	165
34	5	335	8.5	8.5	155
35	5	330	8.5	8.5	140
36	5	325	8.3	8.3	125
37	5	320	8.1	8.1	115
38	5	315	7.8	7.8	100
39	5	310	7.8	7.8	85
40	5	300	7.8	7.8	45
Total biogas (g)		**11600**	**Total biogas (g)**	**6700**	

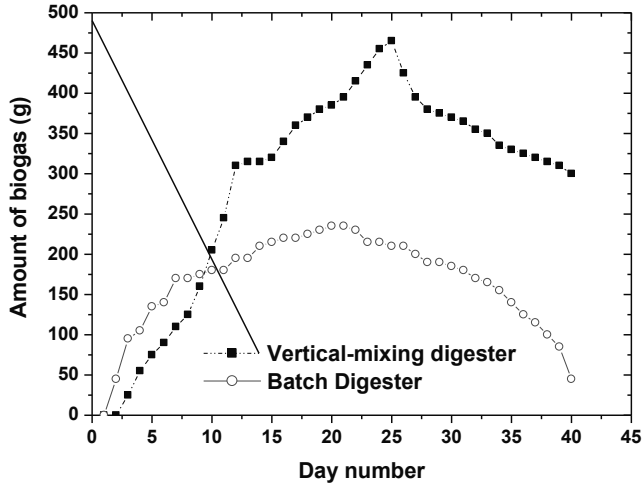

Figure 3. The amount of biogas for each digester

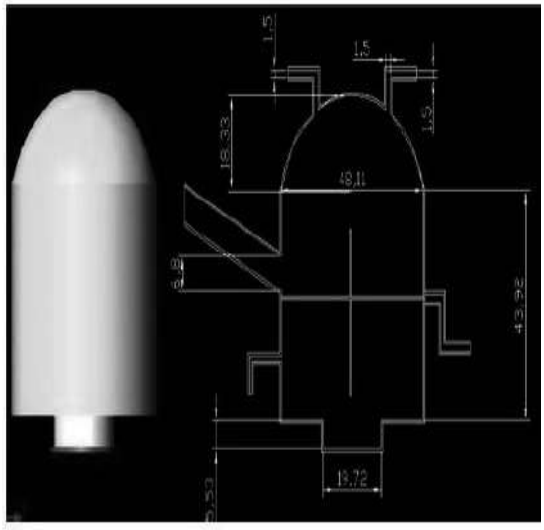

Figure 2. Batch digester

2.3 Experiment Results

The experiment started on 1/6/1437 H and finished on 10/7/1437 H, for 40 days. Table 1 and figures 3 and 4 below illustrate the measuring results of pH value and the amount of biogas produced.

Table 1. Ph and the amount of biogas produced for each digester

Day number	Vertical-mixing digester			Batch digester	
	Mix (L)	Biogas (g)	pH	Biogas (g)	Ph
1	60	0	11	11	0
2	5	0	10	10	45
3	5	25	8.5	8.5	95
4	5	55	8.2	8.2	105
5	5	75	8	8	135
6	5	90	7.6	7.6	140
7	5	110	7.5	7.5	170
8	5	125	7.2	7.2	170
9	5	160	7.1	7.1	175
10	5	205	7	7	180
11	5	245	7	7	180
12	5	310	7	7	195
13	5	315	7	7	195
14	5	315	7	7	210
15	5	320	7	7	215
16	5	340	7	7	220
17	5	360	6.9	6.9	220
18	5	370	6.8	6.8	225
19	5	380	6.7	6.7	230
20	5	385	6.7	6.7	235

2. Pilot digesters

2.1 Experimental setup

Two pilot digesters (a self-mixing digester and a batch digester) were constructed in 1436 and 1437 H to be as prototype digesters for this study calculation on organic waste which can be used to design suitable digester for Makkah as a case study.

2.2 Digesters description

a) Vertical-mixing digester

The vertical-mixing digester consists of two isolating solar water heater drums each 120 liters capacity as show in Figure 1.

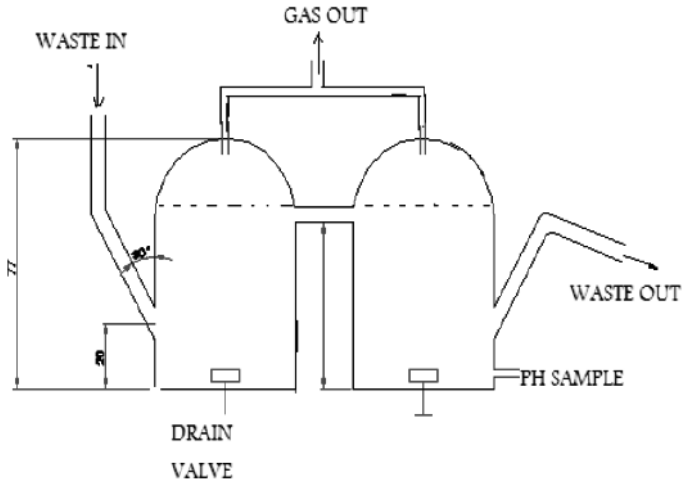

Figure 1. Vertical-mixing digester

The appropriate daily feeding amount is calculated as follows:
Vdigester = $t \times V_{feed}$ [10]
Vdigester = digester volume , V_{feed} = feed volume , t = retention time till the feeding stop assume it is 40 days, About 20% of digester volume as free space for gas, only 100 Liter out of 120 Liter each one was used for our calculation to keep 20 liter as free space for each drum.
Then; $V_{feed} = 1/40 \times V_{digester}$, if ($V_{digester}$ = 200 liter)
V_{feed} = 200 Liter/40 day = 5 L /DAY
We started by 60 liters mixed with manner waste to accelerate gas production and can made more consistent by continuously feeding the digester with small amounts of waste daily. The amount of dry waste 100 kg+100 liter of water was feeding at the end of 40 days.

b) Batch digester

The second type of digester is a Batch system as show in Figure 2. We started filling this digester by 40 kg of different types of organic waste (different types of vegetables, food waste, yard waste), and we used electric mixer to have completely homogenous liquid with 40 Liters of water.

Protocol obligations and to profit from the CO_2-emission skill because it is a CO_2-neutral source of energy [2].
Anaerobic digestion (AD) is a bacterial fermentation process that operates without free oxygen and results in a biogas containing mostly methane and carbon dioxide. AD is also the principal decomposition process occurring in landfills. Biogas produced from AD has been promoted as a part of the solution to energy problems. Methane contains about 90% of the energy with a calorific value of 9000 kcal/m^3 (10.46 kWh/m^3) and can be burned on site to provide heat for digesters or to generate electricity. Little energy (3-5%) is wasted as heat in the biological process [2,3]. There are two basic types of AD technologies, 'wet' (low-solids) and 'dry' (high-solids). 'Dry' digestion is typically defined as having more than 15 percent of total solids (TS) inside the digester. The wet AD system commonly applies a continuous process flow, where dry AD systems apply either a continuous or batch process. In Europe, AD technologies to process source-separated organics (SSO) and organic fraction of municipal solid waste (OFMSW) on a commercial/industrial scale were developed more than 20 years ago. By the end of 2010, more than 200 AD plants treating SSO and OFMSW with a total installed capacity of about 6 million tons had been built. The trend is towards dry AD technology. Furthermore, fossil fuel consumption for transport should also be increasingly substituted by biomass to reach 8% by 2020 [4]. Spain reportedly sends the most waste to anaerobic digestion of all the EU countries. This has been precipitated in part by a directive by the Spanish parliament in August 2005 to increase renewable energy production from 19 percent of the total energy mix to 31 percent [4]. In Arab countries, the application of biogas plants started in 1970s in Egypt, Morocco, Sudan and Algeria while it began in 1980s in other Asian Arab countries as Iraq, Jordan and Yemen. In Egypt there were 18 family biogas plants and 2 farm plants built till 1998, also two family biogas plants were built in Keraeda and Um-Jar villages of Sudan. There were two constructed plants for producing biogas from liquid wastes in Jordan, one in Ain-Ghazal and the other in the central station of Irbid [5].

While Anaerobic Digestion of OFMSW is relatively well established in other nations, especially in Europe, it remains an undeveloped or developing technique in the Saudi Arabia. Future development of AD as a MSW management strategy depends on several parameters ranging from environmental concerns to economic considerations: increasing process efficiency, reducing digester operation costs, higher and more stable gas production. It seems that AD systems will continue to play a major role to decompose MSW organics in other nations while the application of AD on MSW is still to be determined in KSA. This process is still underutilizing because the system is not well known to the agricultural, industrial and engineering communities. Thus, the objectives of this study are to:

1. Demonstrate the effectiveness of the anaerobic digester as a cost effective means of waste minimization and energy production.

2. Describe and explain design criteria for optimal performance by comparison between dry and wet family AD.

3. Explain the benefits of anaerobic digestion of biomass for farmers, industry, and the municipality.

A Feasibility Study of Designing and Building a Solid-State Biogas Anaerobic Digestion System for Wastes Collected in the Month of Hajj

Kamel Mohamed Guedri, Mowffaq Mohammed Oreijah, Abdulmajeed Saeed Al-Ghamdi
Umm Al-Qura University

Abstract

The statistics of the Holy Makkah Municipality demonstrated that the volume of waste reached to 11 thousand tons during only five days of the month of Hajj. The majority of these wastes are landfilled. These wastes decays in landfills and, without oxygen presence, emits methane, which is a more potent greenhouse gas than carbon dioxide. The proposed project is to convert food waste into gaseous fuels, solid fuels, biodiesel and other products. The process exploits microbiological metabolism under anaerobic conditions to yield high quality biogas in an environmentally safe and efficient manner. However, as shown by these techniques, the implementation process is complex. Therefore, the proposed study is specifically for Phase 1 of the project: feasibility analysis of a solid-state anaerobic digestion (SS-AD) system for food wastes generated during the month of Hajj. Feasibility Study will: provide technical information regarding the potential for the Umm Al-Qura University (UQU) to conserve energy, reduce energy costs, and lower greenhouse gas emissions through the transition from current food and yard waste management practices to SS-AD and provide information regarding potential options for implementation of SS-AD. It will contribute to the mission and vision of the UQU by enhancing educational opportunities for UQU students and faculty, fostering intellectual development among the students and researchers team, and providing potential for university-community collaborations. This project aims to enhance student and researcher success and institutional sustainability of the UQU through the implementation of a SS-AD system designed to valorize food waste generated on the holy sites (Mina and Arafat) during the month of Hajj. Successful completion of the project will improve the sustainability of UQU by providing an additional renewable energy source and offsetting greenhouse gas emissions associated with the energy footprint of current waste processing methods.

1. Introduction

While the Saudi Arabia has an notable natural potential for solar, wind and biomass power, the country still lack a competitive renewable energy sector at present. In addition, its local energy consumption will increase three fold by 2030. Thus, one of the important goals of the KSA's vison 2030 is to build up this sector. In this vision, an initial target of generating 9.5 gigawatts of renewable energy has been set [1]. Also, the KSA's government will also seek to localize a major portion of the renewable energy value chain in the Saudi economy, including research and development, and manufacturing, among other stages [1]. As a result, the future looks bright for all forms of bio-energy technology such as the production of biofuels. Also, it will be more and more used to meet the Kyoto

medications (n=87)	Abdominal/pelvic pain	-	3(3.4)
	Bleeding with flooding and passage of clots	-	3(3.4)
	Others†	-	12(13.8)
	Multiple complaints††	-	12(13.8)

*Diane 35, Orgametril, Ometril, Climen, Microcept, Microgynon, Nuvaring
**Nausea, Vomiting, leg cramps
†Dark colored blood, Anemia, blood transfusion, leg cramps
††experienced more than one complaint

ons usage to delay periods	Duration of medications usage in current period†	20.7/381(6.9)
	Taking medications on time	365/381(95.8)
	Awareness of what to do in case of breakthrough bleeding	83/381(21.8)

*Know more than one drug name
**Diane 35, Orgametril, Ometril, Climen, Microcept, Microgynon, Nuvaring
†Mean (Standard deviation)

Table 3; Types of medications used to delay periods and their complications

Variables		During usage (n=80)	After usage (n=87)
Complications by medicines	Primolute N (n=301)	63(20.9)	75(24.9)
	Yasmin (n=25)	10(40)	6(24)
	Others (n=34) *	6(17.6)	5(14.7)
	Yasmin + Primolute N (n=1)	1(100)	1(100)
	Provera (n=7)	0	0
	Duphastone (n=13)	0	0
Types of the complications during medications usage (n=80)	Irregular bleeding & spotting	25(31.3)	-
	Abdominal/pelvic pain	13(16.3)	-
	Feeling of weight gain	6(7.5)	-
	Pain in breast	4(5)	-
	Headache	3(3.8)	-
	Mood changes	1(1.3)	-
	Others**	11(13.8)	-
	Multiple complaints††	17(21.3)	-
Types of the complications after stopping	Heavy bleeding	-	47(54)
	Bleeding stayed longer than normal	-	10(11.5)

	Never married	120(20.2)	107(89.2)
Parity level	Nulliparous	52(8.8)	49(94.2)
	Multipara	413(69.5)	392(94.9)
	Grand multipara	9(1.5)	8(88.9)
	Never married	120(20.2)	107(89.2)
Residential place	Saudi Arabia	268(45.1)	244(91)
	Not in Saudi Arabia	326(54.9)	312(95.7)

Table 2; Details of medications awareness and usage to delay periods

Variables		n (%)
Source of awareness (n=556)	Doctors	313(56.3)
	Friends	142(25.5)
	Relatives	39(7)
	Awareness Programme	16(2.9)
	Media	7(1.3)
	Multiple Sources	39(3.1)
Awareness about Medications' name (yes=445)	Primolute N	350(78.7)
	Yasmin	33(7.4)
	Duphaston	14(3.1)
	Provera	8(1.8)
	Multiple*	14(3.1)
	Other**	26(5.8)
Detail of medicati	Past history of medications used	237/594 (39.9)
	Currently using medications	381/594(64)

pression among female Nigerian pilgrims during Hajj. J Fam Plann Reprod Health Care. 2012 Oct;38(4):270-1. doi:10.1136/jfprhc-2012-100401.
10. Dandehbor W, Kazemi M, Shahrbabaki MHS, Ghorashi Z, Sadrmohammad R, Bzorg B, Bidaki R. Menstrual Suppression Using Oral Contraceptives by Female Hajj Pilgrims. Int J Travel Med Glob Health. 2016 Dec;4(4):111-114. doi: 10.21859/ijtmgh-040405
11. Ghorashi Z, Taleghani F, Shafiee M. Failure and side effects of contraceptive pills used for postponement of menstrual bleeding in Hajj Pilgrims of Kerman (2000). JSSU. 2005;12(4):65-70.
12. Rutter W, Knight C, Vizzard J, Mira M, Abraham S. Women's attitudes to withdrawal bleeding and their knowledge and beliefs about the oral contraceptive pill. Med J Aust. 1988 Oct;149(8):417-9.

Table 1; Demographic data along with detail of awareness about delaying periods

Variables		*n* (%)	Awareness level *n* (%)
Age of subjects		35.3(8.4)	556(93.6)
Nationality	Pakistan	255(42.9)	252(98.8)
	India	165(27.8)	148(89.7)
	Filipine	52(8.8)	48(92.3)
	Saudi Arabia	54(9.1)	48(88.9)
	Egypt	16(2.7)	16(100)
	Other (<2%)	52(8.8)	44(84.6)
Educational Level	Cannot read/write	17(2.9)	8(47.1)
	Just read and write	39(6.6)	34(87.2)
	School	94(15.8)	88(93.6)
	College	242(40.7)	231(95.5)
	University	202(34)	195(96.5)
Marital status	Widow	7(1.2)	7(100)
	Divorced	9(1.5)	8(88.9)
	Married	458(77.1)	434(94.8)

Recommendations:

1. We would like to see the Ministry overseeing Hajj matters, make recommendations and information leaflets available to individual Hajj groups. Just like education about religious rituals is very important, standardized information about health related matters including medications for postponement of menstruation should be made available. A sample leaflet should be translated in different languages to ensure uniform distribution of information.

2. All countries have an awareness program prior to Hajj. It would be helpful if there could be standardized information available to all pilgrims. This should include the religious permissibility of using medication to postpone menstruation, after making sure the pilgrims have had a health check to make sure there is no contraindication to using hormones. Information about the use of common medications like COCs and Norethisterone should be provided to the pilgrims, emphasizing when to start, ensure regular use and what to do in case BTB occurs.

References:

1. Meirow D1, Rabinovici J, Katz D, Or R, Shufaro Y, Ben-Yehuda D. Prevention of severe men orrhagia in oncology patients with treatment induced thrombocytopenia by luteinizing homone releasing hormone agonist and depomedroxyprogesterone acetate. Cancer. 2006 Oct;107(7):1634-41. doi.org/10.1002/cncr.22199

2. Savasi, Spitzer RF, Allen LM, Ornstein MP. Menstrual Suppression for Adolescents with Developmental Disabilities. J Pediatr Adolesc Gynecol. 2009;22:143e149

3. Kirkham YA. Omstein MP, Aggarwal A, McQuillan S. Menstrual Suppression in Special Circumstances. SOGC Clinical Practice Guideline 2014 Oct; 313.

4-Association of Reproductive Health Professionals Greenberg Quinlan Rosner Survey, July 8-13, 2005.

5. Glasier AF, Smith KB, Van Der Spuy ZM, Ho PC, Cheng L, Dada K, et al. Amenorrhea associated with contraception—an international study on acceptability. Contraception 2003;67:1-8.

6. Andrist LC, Arias RD, Nucatola D, Kaunitz AM, Musselman BL, Reiter S, et al. Women's and providers' attitudes toward menstrual suppression. Contraception 2004;70:359-363. doi.org/10.1016/j.contraception.2004.06.008

7. Guilbert E, Boroditsky R, Black A, Kives S, Leboeuf M, Mirosh M, et al.; Society of Ob- stetricians and Gynaecologists of Canada. Canadian consensus guideline on continuous and extended hormonal contraception. SOGC Clinical Practice Guidelines, No. 195, July 2007. J Obstet Gynaecol Can 2007; 29(7 Suppl 2):S1-S32.

8. Central Authority of Statistics, Kingdom of Saudi Arabia [Internet]. Central Authority of Statistics; [updated 2016 July 20]. The number of pilgrims for the years from 1416H (1995G) to 1436H (2015G); September 2015 [cited 2016 July 20]. Available from: http://www.cdsi.gov.sa/en/1787.

9. Mohammed-Durosinlorun A, Raji HO, Hussain NA, Badmus SA, Ijaiya MA. Menstrual sup-

bleeding (BTB). Ghorashi *et al;* in 2000, Durosinlorun *et al;* in 2007 and Dandehbor *et al;* in 2012 reported spotting in Hajj pilgrims 13.6%, 10-30%, and 26%, respectively. (9-11)

In the current study, only 6.7% reported spotting. The high occurrence of these side effects in the other studies compared to present study can be attributed to a variable estrogenic component in contraceptive pills as opposed to our study where 84.3% of subjects used only progesterone. (9-11)

Most of the women were unaware of what to do if they had BTB. In the current study, 22.8% reported side effects after discontinuing the hormones, the most commonly experienced side effect was heavy prolonged bleeding. However, we did not find any other study addressing this issue.

Menstruation is a natural phenomenon in women that can have a significant impact on their quality of life. It can range from a simple inconvenience, interference with daily activities, right up to a major health hazard. Our study showed that 79.5% women were happy with their monthly menstruation contrary to Andrist *et al;* survey, where 59% women were not interested in monthly menstruation with one third, do not want to have a period. (6) Rutter *et al;* reported that 46% female patients and 55% young female doctors preferred to bleed at three months or greater interval. (12) However, we found only 3.5% of women preferred to manipulate their periods by hormones with almost half of them preferred yearly bleed.

Most women in other studies felt that menstruation was a nuisance and they would be happy to either not have menstruation at all or have it once in six months or one year. Majority of our participants thought that periods were part of being a woman, and even if it was disruptive to their daily activities, they accepted it as God's will. They were willing to use medication for short periods to accommodate events like Hajj but generally hesitant to use it on a regular basis. This difference in attitude about menstrual suppression could be attributed to religious beliefs, as the women who came for Hajj believed in divine decree, which made them content with their physiological state.

Conclusions:

The awareness that hormones can be used to postpone menstruation was high. However, the information was patchy and was usually obtained through their family doctors and not so much from awareness programs. Most women did not know what to do in case of unscheduled bleeding. Norethisterone was commonly used medication. Overall satisfaction rate with medication's usage was high. Women were willing to use medication for short periods to accommodate events like Hajj, Umrah but generally hesitant to use it on a regular basis.

bleeding 47(54%). Out of 381 women, only 28(7.3%) wanted to discontinue the medication because of side effects and 298(78.2%) did not know what to do in case of breakthrough bleeding. 85%(324/381) women were satisfied and would use it again. **Table 3**

Of the total women surveyed, 472(79.5%) women were happy while 122 (20.5%) women were not happy with their monthly periods. Twenty-one (3.5%) women said that they preferred to manipulate their periods by using medication (hormones) and 10/21(47.6%) preferred yearly periods. Out of 573 women who preferred not to manipulate their period by hormones, 286 (49.9%) mentioned the reason that its deviation from normal phenomena, monthly periods are necessary and is a sign of good health. Of 573, 107(18.7%) did not want to manipulate their periods. However, they had not given this matter much thought and did not have any specific reason.

Discussion:

Our study had higher number (n=594) of participants from 15 nationalities as compared to Nigerian (n=116) and Iranian (n=400) studies which included only their respective nationality. (9,10) Our study depicted higher level of awareness (93.6%) about menstruation postponement by medications than that of Nigerian study (70.7%). (9) Moreover, Andrist LC et al; reported that 78% women in a random survey, had never heard about menstrual suppression by oral contraceptives. (6) The higher awareness level of the use of medication to postpone menstruation in female pilgrims was due to the need of purity required for entering Masjid Al-Haram (the holy mosque) to perform one of the rituals of Hajj, Tawaf-ul-Ziyarah.

We found lower uptake of medication (64%) than awareness (93.6%). This difference was mostly related to the perception of delaying menstruation as something 'unnatural' and as Hajj is a religious journey, many women were unsure about its religious permissibility, and tended to be safe by avoiding using it. Another reason was that their expected days of menstruation was not in specific days of Hajj, i.e., 8th-13th Dhul-Hijjah and also there was a fear of breakthrough bleeding, either from personal experience, or the experience of friends and family.

The commonest medication used was combined oral contraceptive pills (COCs) 47.7% in Nigerian pilgrim, birth control pills 98.7% in Iranian pilgrim while Norethisterone (79%) was in the current study. The achievement of menstrual suppression was highest, i.e., 93.3% in the current study compared to Iranian study (74.4%). This may be due to Norethisterone (a synthetic Progesterone), the commonly used medication in our observation. Dandehbor *et al;* also suggested using progestin-only pills for effective suppression of menstruation. (10) Among the users of medications, 21% complained medicinal side effects. This rate was lower than that of reported by Dandehbor et al, (41%). However, the commonest side effect of medication in all studies was irregular spotting and breakthrough

of subjects using hormones to delay the periods was assumed as 50% (p=0.5). Five percent of 385 were added to determine sample size, i.e., 385 to accommodate any contingencies like non-response or observer bias or recall bias. So a minimum sample of 405 women was determined. Total of 625 women were interviewed by the study collaborators but 594 subjects were included in a study as the rest had deficiencies and lacked important data.

Statistical Analysis Plan:

Data was analyzed using SPSS version 16 (SPSS Inc., Chicago, IL, USA). Numeric data was presented as mean (SD), or as median and range according to the type of distribution of each variable. For categorical variables, numbers along with percentages were used.

Ethical Issues:

Ethical approval has been sought from Institutional Review Board, King Abdullah Medical City, Makkah, Saudi Arabia.

Results:

The average age of the participants (n=594) was 35.3 years (SD=8.4), with 413(69.5%) being multiparous. The majority of the participants were Pakistani 255(42.9%). Of the total, 202(34%) had attended university, 458(77.1%) were currently married, 41(6.9%) had irregular cycles, of which infrequent menstruation was common, some being aware that they had polycystic ovarian disease. **Table 1**

Of the total, 33(5.6%) were using contraceptive measures, with 14/33(42.4%) using combined oral contraceptive pills. The majority of the women 556(93.6%) were aware of menstruation postponement by medications, 445(80%) were aware of the medications' name and 313(56%) got this information from their family doctors. Only 16(2.9%) got this information from the awareness programs conducted by their local authorities. Of the total, 237(39.9%) had used the medication in the past while 381(64%) women used medication to postpone menstruation during the study period. The mean period of use of hormonal medication was 20.7 days (SD=6.9) and a majority of the women 365/381(95.8%) were taking their medication on time. The most common reason for not taking medication on time was busy schedule 10/16(62.5%). **Table 1 & 2**

Norethisterone (Primolute N) was the most frequently used medication 301/381(79%) and 356(93.3%) successfully achieved menstrual suppression, however, 80/381(21%) complained of side effects, of which the commonest was irregular spotting 25/80(31.3%) followed by abdominal pain and a feeling of weight gain. Of the total women used medications, 87(22.8%) reported side effects after discontinuing the hormones, the most commonly experienced side effect was heavy prolonged

In this study, we aimed to determine the awareness and use of medications to suppress menstruation along with their side effects and satisfaction level among the Hajj Pilgrims. We also studied women's attitudes and beliefs about menstrual suppression.

Material and Methods:

An observational cross-sectional survey was performed by using self-administered structured questionnaire during Pilgrimage (Hajj) period starting from 15th of Dhul-Qadah till 30th of Dhul-Hijjah; 1437 corresponding to (18th of August till 1st of October; 2016) in Makkah, Saudi Arabia.

All the females of reproductive age group (11- 55years) who came to perform Hajj were considered as the study population. On the other hand, postmenopausal and pregnant women, as well as women who refused to take part in a survey, or had language barrier were excluded.

A structured questionnaire of 33 questions was prepared in English along with Urdu and Arabic translation. The questionnaire had two parts, the first part had 1-29 questions regarding demography, awareness and the use of medications to delay menstruation along with side effects of medication during and after usage, and overall satisfaction level. The second part had four questions (30-33) to assess attitude and beliefs regarding their monthly periods and willingness to manipulate menstruation by using medications. No identification data like, passport number, national identity card number, picture, or any Hajj mission registration number was collected, except study participants' names, phone numbers, and/or emails. This identification data has been kept confidential and accessible to only study collaborators for the purpose of follow-up to reach the study objectives. **(annex-1)**

Nonprobability convenience sampling method has been adopted because of its cost effective- ness, as well as limited time period available due to a busy schedule of study collaborators as well as women performing religious rituals. Moreover, the population of Makkah nearly doubles during the hajj days. This hinders the easy movement from one place to another. Data was collected from women in-person by approaching Hajj commission leaders'/group representatives, based upon their accessibility, and also by repeatedly visiting the Al-Haram mosque. A verbal informed consent was taken from women who took part in the study after they had been made aware of study rationale and objectives. Data about the complaints after discontinuing the medication was collected through given phone numbers and/or emails by study collaborators.

The outcome of the study was assessed by measuring the proportion of females who were aware that periods could be postponed by medication, and who used the medication during the above period. The percentage of females who experienced complaints while using drugs to postpone the periods, and after stopping the drugs, was measured.

A minimum sample (n) of about 385 females was estimated by the formula, i.e., $n >= Z^2 [p (1-p) / e^2]$, by keeping the confidence interval of 95% (Z=1.96), margin of error of 5% (e=0.05) and percentage

Background and Introduction:

Menstrual suppression has been practiced by women since the 1960s, mainly for medical conditions associated with the heavy menstrual flow (1, 2).

A recent Canadian clinical practice guideline describes menstrual suppression in special circumstances. The aim is to decrease blood loss in women with heavy menstrual bleeding, especially in young girls with developmental disabilities and women undergoing cancer treatment with iatrogenic thrombocytopenia. (3)

Hormonal preparations have been used by women worldwide to postpone menstruation in order to accommodate important events like honeymoons or vacations. (4-6) The Canadian consensus guideline describes other indications for menstrual suppression including social choice, (7) which is the focus of our discussion.

The pilgrimage of Hajj is unparalleled as regards to a number of women using medication to postpone menstruation and provides us with a unique opportunity to study the subject of menstrual suppression in women of a diverse ethnic and educational background. Over two million people from all over the world gather in one place. (8) Pilgrims come from different countries and women makeup 45% of all pilgrims, with many being in the childbearing age group. The pilgrimage is during a fixed time of the year and pilgrims have a very tight itinerary and must return to their countries of origin on a specified date.

One of the rituals of Hajj, Tawaf-ul-Ziyarah, involving circumambulating around the Kaaba, can only be performed by a woman in a state of purification. If a woman cannot complete this rite, her Hajj is not complete. If a female pilgrim starts menstruating towards the end of her pilgrimage, then she needs to remain in Makkah, (or return to Makkah) when, or until her period is over and she can perform Tawaaf. This might mean splitting from their Hajj group, or delaying the return flight, which can cause a lot of inconveniences.

The second reason is that for most people, Hajj is a once in a lifetime event. During menstruation, a woman should not enter Masjid Al-Haram, and therefore cannot perform many of the extra rituals associated with Hajj. Women don't want to miss out on any of these extra spiritual benefits and so take medicines to suppress menstruation.

There are hygiene issues relating to safe and effective disposal of sanitary towels in a very crowded place. Many women choose to suppress menstruation to avoid this inconvenience during their stay in Makkah.

Awareness and Experiences of Female Pilgrims about Menstrual Suppression during Hajj 1437AH: A Cross-sectional Study

Aqueela Ayaz, Nikita Islam, Mian Usman Farooq
King Abdullah Medical City, Makkah, KSA

Abstract:

We aimed to determine the awareness and use of medications to suppress menstruation along with their side effects and satisfaction level among the Hajj Pilgrims. We also studied women's attitudes and beliefs about menstrual suppression .
Material and Methods :
An observational cross-sectional survey was performed by using self-administered structured questionnaire during Pilgrimage (Hajj) period starting from 15th of Dhul-Qaidah till 30th of Dhul-Hijjah; 1437 in Makkah, Saudi Arabia. Women Hajj pilgrims (n=594) between menarche and menopause, were interviewed. Data was analyzed using SPSS version 16. Numeric data was presented as mean (Standard deviation "SD") while numbers along with percentages for categorical data were used .

The average age of the participants was 35.3 years (SD=8.4), with 413(69.5%) being multiparous, 556(93.6%) were aware of menstruation postponement by medications and 313(56%) got this information from their family doctors. However, 381(64%) used medications and 356(93.3%) successfully achieved menstrual suppression. Norethisterone was the most commonly used 301(79%) medications. However, 21% (80/381) complained of side effects, of which the most common one was irregular spotting 31.3% (25/80) followed by abdominal pain .
Satisfaction rate of medications users was 324(85%). Out of 381 women 87(22.8%) reported side effects after discontinuing the hormones, the most commonly experienced side effect was heavy prolonged bleeding 47(54%). Majority 472(79.5%) were happy with their monthly periods and 573(96.5%) didn't prefer to manipulate their periods by using hormones.

The awareness that hormones can be used to postpone menstruation was high. However, the information was deficient and usually obtained through their family doctors. The medication commonly used was Norethisterone. Overall satisfaction rate with medications' usage was high. Most women did not know what to do in case of unscheduled bleeding .

Key Words: Menstrual suppression, Norethisterone, Oral contraceptive pills.

levels of air pollutants and it is observed that the high levels of PM_{10} are more due to local meteorological and geographical conditions, rather than due to emission sources.

Acknowledgement

We greatly appreciate the financial support of the Custodian of the Two Holy Mosques Institute of Hajj and Umrah Research, Umm Al-Qura University Makkah Saudi Arabia towards this project and many more to improve environmental conditions in Makkah Al-Mukarramah and Madinah Al-Munawwarah.

References

1 Abe, K.C., Miraglia, S.G., 2016. Health Impact Assessment of Air Pollution in Sao Paulo, Brazil. Int J Environ Res Public Health, 13(7). DIO: 10. 3390 / ijerph 13070694.

2 Alghamdi. M. A., 2016. Characteristics and Risk Assessment of Heavy Metals in Airborne PM10 from a Residential Area of Northern Jeddah City, Saudi Arabia. Polish Journal of Environmental Studies. DIO:10.15244/pjoes/61531.

3 Al-Jeelani, H.A., 2009. Evaluation of air quality in the holy Makkah during Hajj season 1425 H. J Appl Sci Res 5:115–121.

4 Benaissa, F., Maesano N.C., AlKama.R, Measano, I.A., 2016. Short -Term Health Impact Assessment of Urban PM10 in Bejaia City (Algeria). Canadian Respiratory Journal :http://dx.doi.org/10.1155/2016/8209485.

5 Butenhoff, C.L., Khalil, M.A.K., Porter, W.C., Al-Sahafi, M.S., Almazroui, M., Al-Khalaf, A., 2015. Evaluation of ozone, nitrogen dioxide, and carbon monoxide at nine sites in Saudi Arabia during 2007. Journal of the Air & Waste Management Association, 65:7, 871-886. DOI: 10.1080/10962247.2015.1031921.

6 Carslaw, D.C. and Ropkins, K. (2012). openair — An R package for air quality data analysis. Environ. Modell. Software 27–28: 52–61.

7 Habeebullah, T.M., 2013b. Risk assessment of exposure to BTEX in the Holy City of Makkah. Arab J Geosci. doi 10.1007/s12517-013 - 1231-8.

8 Habeebullah, T.M., 2013a. Health impacts of PM_{10} using AirQ2.2.3model in Makkah. J Basic Appl Sci 9:259–268.

9 Munir, S., Habeebullah, T.M., Ropkins, K., Seroji, A.R., 2015. Modelling Ozone-Temperature Slope under Atypically High Temperature in Arid Climatic Conditions of Makkah, Saudi Arabia. Aerosol and Air Quality Research, 15: 1281–1290.

10 Munir, S., Habeebullah, T.M., Seroji, A.R., Gabr, S.S., Mohammed, A.M.F., Morsy, E.A., 2013b. Quantifying temporal trends of atmospheric pollutants in Makkah (1997–2012). Atmos Environ 77:647–655.

11 Munir, S., Habeebullah, T.M., Seroji, A.R., Morsy, E.A., Mohammed, A.M.F., Saud, W.A., Esawee, A.L., Awad, A.H., 2013a. Modelling particulate matter concentrations in Makkah, applying a statistical modelling approach. Aerosols Air Qual Res 13:901–910.

12 Othman, N., Mat-Jafri, M.Z., San L.H., 2010. Estimating particulate matter concentration over arid region using satellite remote sensing: a case study in Makkah, Saudi Arabia. Mod Appl Sci 4:11–20.

13 Praznikar, Z. and praznikar, J., 2012. The effects of particulate matter air pollution on respiratory health and on the cardiovascular system. Slovenian Journal of Public Health 51(3):190-199 react-text: 61.

14 R Development Core Team (2012). R: A Language and Environment for Statistical Computing. R Foundation for Statistical Computing, Vienna, Austria. ISBN 3-900051-07-0, URL http://www.R-project.org/.

15 Seroji, A.R., 2011. Particulates in the atmosphere of Makkah and Mina Valley during the Ramadan and Hajj seasons of 2004 and 2005. In Brebbia CA, Longhurst JWS and Popov V (ed) 2011. Air poll XIX, Wessex Institute of Technology, WIT press Southampton, Boston.

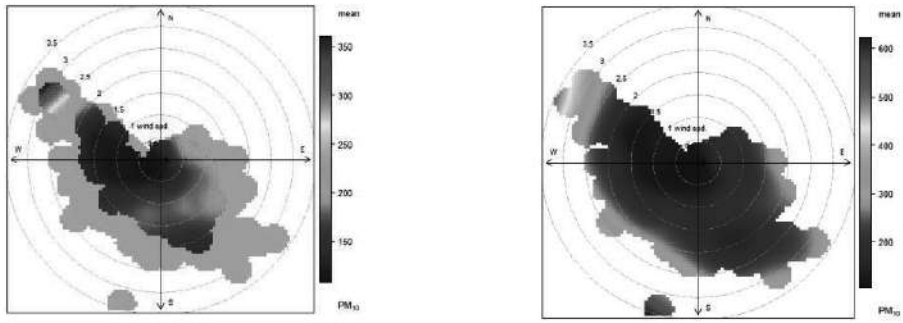

Figure 4. Normal polar plot (right) and conditioned (number of points < 3) polar plot (left) of PM_{10} for year 2013 in Makkah.

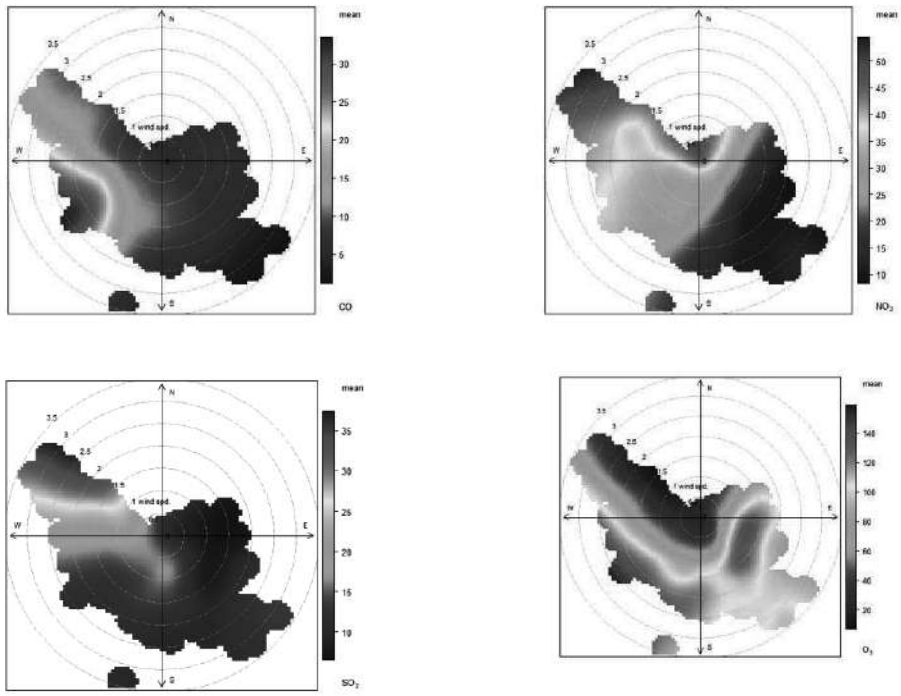

Figure 5. Polar plots of CO, NO_2, SO_2 and O_3 for year 2013 in Makkah.

4. Conclusion

In this study air quality in Al – Tanaeim industrial zone located to the north of Makkah Al-Mukarramah during 2013 is analysed. It was observed that concentrations of most pollutants are below the air quality standards, except PM_{10} annual concentrations. Pollutants are strongly affected by the levels of other pollutants and meteorological conditions, such as wind speed, wind direction, and temperature. Polar plots are employed to analysed the effect of meteorological parameters on the

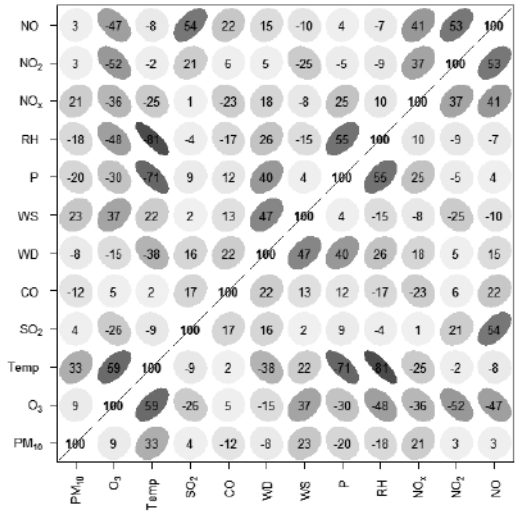

Figure 3. Correlation plot of various air pollutants and meteorological parameters using 2013 data from Al-Tanaeim industrial zone in Makkah.

Polar plots of PM_{10} are shown in Figure 4, where left – panel shows a conditioned plot (number of points < 3) and the right – panel shows unconditioned normal polar plot. The plot shows that high levels of PM_{10} are associated with wind blowing from the northwest direction at a speed of about 3 m/s and above. At low wind speed (ws < 2 m/s), PM_{10} levels are relatively low regardless of the wind direction. Theoretically, at low wind speed locally emitted air pollutants are not diluted and they stay in the atmosphere near the emission sources, whereas at high wind speed the locally emitted air pollutants are quickly dispersed. Therefore, high PM_{10} levels at low wind speed in Figure 4, probably means there are no local sources of PM_{10}. There seem to be some emission sources in the northwest direction as shown in Figure 4 and when wind blows from that direction, the emissions are brought towards the monitoring stations. Therefore, wind speed and wind direction play an important role in the observed PM_{10} concentrations.

In Figure 5, polar plots of NO_2, CO, SO_2 and O_3 are depicted. One thing is common in the polar plots of NO_2, SO_2 and CO that they show low concentrations when wind is blowing from east or southeast direction. NO_2 concentration is higher even when there is no wind blowing or wind speed is low. There are some other minor differences in the polar plots as well. O_3, with some minor exceptions, shows opposite trends to NO_2. This is expected because O_3 is negatively correlated with NO_2. O_3 is not a primary pollutant (it is not directly emitted by emission sources), it is rather formed in the atmosphere from its precursors (NOx and hydrocarbons) in the presence of solar radiation. Therefore, O_3 shows a different pattern. For more details on O_3 behaviour in Makkah and its association with atmospheric conditions and its precursors see Munir et al. (2015).

(2), June (3) and July (1), whereas the number of allowances is 24, which means that daily average of PM_{10} is still lower than the air quality standard. Monthly average of various air pollutants are presented in Table 2.

Correlation analysis was performed between various air pollutants and meteorological parameters. PM_{10} had positive correlation with O_3, SO_2, NOx, temperature and wind speed and negative correlation with CO, atmospheric pressure and relative humidity. The strongest positive correlation was observed between O_3 and temperature, whereas the strongest negative correlation was observed between relative humidity and temperature. For more details see Figure 3.

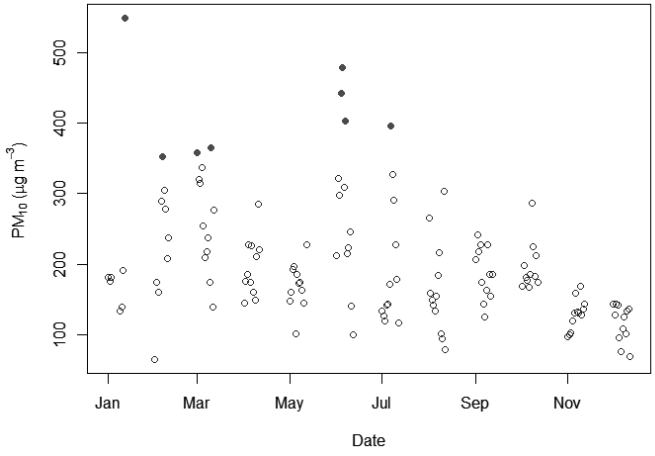

Figure 2. Comparing the 24 hour PM_{10} concentrations ($\mu g/m^3$) with air quality standards (340 $\mu g/m^3$) set by PME of Saudi Arabia.

Table 2. Monthly average level of each pollutant during various months of the year 2013

Month	**SO_2**	**NO_2**	**NO**	**NOx**	**CO**	**O_3**	**PM_{10}**
Jan	9.20	41.84	36.63	82.12	1.00	54.89	231.99
Feb	11.22	41.32	51.17	102.16	0.97	44.10	235.36
March	19.01	31.90	46.48	80.11	0.74	49.05	263.46
April	11.18	35.48	23.82	59.39	0.50	80.55	195.09
May	7.90	23.92	12.23	36.30	0.40	61.08	167.79
June	6.89	25.06	9.38	34.41	0.41	94.26	281.26
July	7.37	37.82	45.19	0.60	6.22	105.88	197.17
Aug	7.06	27.73	34.79	0.48	5.75	86.55	164.05
Sep	5.87	32.62	38.49	0.58	6.59	92.16	187.81
Oct	47.67	42.95	90.63	1.08	16.30	56.29	198.70
Nov	12.38	20.71	33.09	0.68	7.17	61.73	129.46
Dec	13.51	27.48	40.98	0.80	13.16	62.00	117.97

mg/m^3), ozone (O_3 µg/m^3), particulate matter with aerodynamic diameter of up to 10 micron (PM_{10} µg/m^3)) and meteorological parameters (e.g. wind speed (WS m/s), wind direction (WD degrees from the north), temperature (Temp ºC) and relative humidity (RH %)) were measured during 2013. Figure 1 shows the map of the monitoring station in Al-Tanaeim industrial zone, which is located next to Makkah – Madinah Road. A summary of the data is given in Table 1.

R programming language ((R Development Core Team, 2012) and one of its package openair (Carslaw and Ropkins, 2012) were used for data analysis and developing the Figures.

Table 1. Summary of the data 2013 collected from industrial zone in Makkah

Variables / metric	SO_2 µg/m^3	NO_2 µg/m^3	NO µg/m^3	NOx µg/m^3	CO mg/m^3	O_3 µg/m^3	PM_{10} µg/m^3	WD Deg.	WS m/s	Temp oC	RH %
Min.	0.18	1.12	0.09	0.17	0.02	0.36	24.00	2.94	0.00	21.84	10.41
1st Qu.	2.42	18.78	12.22	0.57	0.46	33.32	110.00	119.70	0.64	29.19	28.44
Median	6.33	30.03	28.27	2.40	1.15	66.33	159.00	155.00	0.93	32.49	39.98
Mean	12.75	32.22	37.94	33.06	4.86	71.26	194.90	164.90	0.98	32.33	41.13
3rd Qu.	14.08	43.65	50.84	53.81	5.90	101.90	243.00	212.30	1.26	35.28	52.83
Max.	280.10	119.70	328.10	655.60	204.20	347.20	973.00	306.10	3.38	46.02	80.32

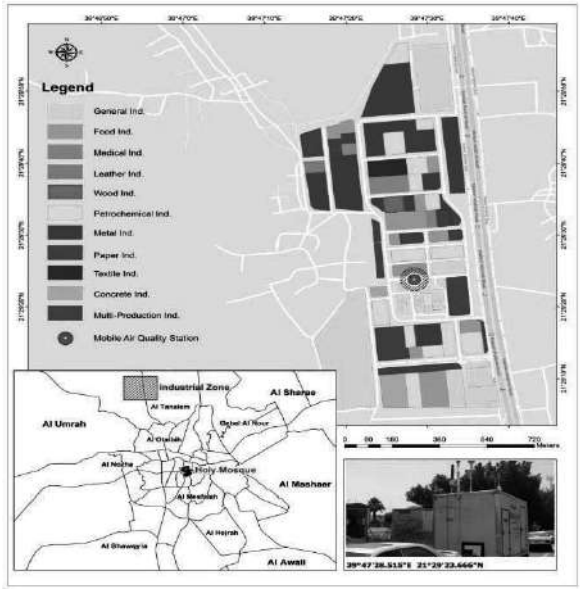

Figure 1. Location of the air quality monitoring station in Al-Tanaeim industrial zone in Makkah Saudi Arabia.

3. Results and Discussion

Preliminary statistical analysis of the data showed that PM_{10} was the only pollutant which exceeded the annual (80 µg/m^3) and daily (340 µg/m^3) air quality standards set by the General Authority of Meteorology and Environment Protection of Saudi Arabia. Figure 2 compares the daily average PM_{10} concentrations with air quality standards. Annual average of PM_{10} for 2013 was 195 µg/m^3 and daily averages (µg/m^3) were 550, 479, 442, 403, 396, 365, 358 and 352 when PM_{10} levels were greater than the air quality standard (Figure 2). There were total 8 exceedances: January (1), February (1), March

1. Introduction

Epidemiological research agree that exposure to air pollution may cause chronic diseases, such as cardiovascular and respiratory morbidity and mortality (Abe et al., 2015). Reducing the levels of PM_{10}, $PM_{2.5}$ and ground level ozone below a certain level can help save lives and money (Abe et al., 2015). Scientific investigations show that there is a link between exposure to high PM concentrations and death and hospital admission due to cardiovascular diseases (Friger et al., 2015). PM affects the respiratory tract and accumulates in nasal, pharyngeal and laryngeal regions (Praznikar and Praznikar, 2012). PM can initiate the most critical disease in humans which is cancer especially lung cancer, such as adenocarcinoma and squamous cell carcinoma. The severity of illness depends on individual level of exposure to the PM plus physical characteristics of the individuals. The most common type of PM that has effective role on health are PM_{10} and $PM_{2.5}$.Many studies show the incidence of lung cancer and high mortality rates due to exposure to PM_{10} and $PM_{2.5}$ (Praznikar and Praznikar, 2012). Implementing policies to improve air quality monitoring, modelling and reducing air pollution can result in clean air leading to better health of individuals and communities (Maesano et al., 2016).

Butenhoff et al. (2015) analysed hourly ozone (O_3), nitrogen dioxide (NO_2), and carbon monoxide (CO) data collected at six cities in Saudi Arabia (Riyadh, Jeddah, Makkah, Yanbu, Dammam, Hafouf) and two remote locations in the mountainous southwestern region of Alsodah for the year 2007. It was reported that O_3 and CO have exceeded international air quality standards and that exceedances increased during Ramadan (Sep. 12 – Oct. 13). Furthermore, they found that the pollutant levels in Makkah were higher than other cities during the Hajj period from December 18 to December 21 because huge number of people comes to Makkah during this period to performing Hajj, which results in high volume of road traffic and use of energy. Several researchers (Alghamdi, 2016; Al-Jeelani 2009; Othman et al. 2010; Seroji 2011; Muniret al. 2013a; Munir et al. 2013b; Habeebullah 2013a; Habeebullah 2013b) have reported that particulate matter exceed air quality standard in Makkah, especially during the Hajj season. Air pollution in Saudi Arabia is now considered to be a significant environmental problem due to the existence of exhaustive anthropogenic activities. Like everywhere else, heavy traffic density in the streets of the urban areas leads to the emission of various pollutants, including NO_2, CO, PM_{10} and VOCs. In addition to the emission of high volume of pollutants, local climatic conditions (high temperature, intense solar radiation, no rain) add to the air quality problem, especially dust pollution in Saudi Arabia (Aljeelani,2009). Dust storm events are the main reason for the highest PM_{10} concentrations in winter and spring seasons (Alghamdi, 2016).

In this study air pollutant concentrations in Al-Tanaeim area in Makkah are analyzed during 2013. This is an industrial area where various atmospheric pollutants are emitted by the industrial units in this area. We aim to make an investigation into the types and levels of various air pollutants and want to determine whether these pollutants exceed air quality standards or not.

2. Methodology

The data used in this study were collected at Al-Tanaeim industrial zone situated in the north of Makkah Al-Mukarramah about 10 km from the Holy Mosque. Using standard air quality monitoring equipment the concentrations of various air pollutants (such as sulphur dioxide (SO_2 $\mu g/m^3$), nitrogen dioxide (NO_2 $\mu g/m^3$), nitric oxide (NO $\mu g/m^3$), nitrogen oxides (NOx $\mu g/m^3$), carbon monoxide (CO

Characterizing Air Pollution in Al-Tanaeim Industrial Zone, North the City of Makkah, Saudi Arabia

Said Munir[1], Turki M.A. Habeebullah[1], Essam A. Morsy[1], Ahmed M. Al-Hilayel[2], Rayan Moathen[2], Mohammad H. Rajab[3], kholod S. Fallatah[3], Alla A. Altuwaijri[3], Fatmah S. Al Saad[3] and Batool H. AL shanbari[3]

[1]The Custodian of the Two Holy Mosques Institute for Hajj and Umrah Research, Umm Al-Qura University Makkah, Saudi Arabia.
[2]Saudi Industrial Property Authority (MODON), Saudi Arabia.
[3]Alfaisal University, Riyadh, Saudi Arabia.

Abstracts

This study aims to characterize air pollution in Al-Tanaein industrial zone, near the Holy City of Makkah. A mobile air quality monitoring station was installed about 10 km from the Holy Mosque on the north side of Makkah. Several air pollutants including nitrogen oxides (NOx), nitrogen dioxide (NO_2) nitric oxide (NO), carbon monoxide (CO), sulphur dioxide (SO_2), ozone (O_3), particulate matter with aerodynamic diameter up to 10 micrometer (PM_{10}) and meteorological parameters such as wind speed, wind direction, and temperature were monitored during the year 2013. Preliminary analysis indicated that PM_{10} was the only pollutant which exceeded the annual (80 $\mu g/m^3$) and daily (340 $\mu g/m^3$) air quality standards set by the General Authority of Meteorology and Environmental Protection of Saudi Arabia. Annual average of PM_{10} for 2013 was 195 $\mu g/m^3$ and daily averages ($\mu g/m^3$) were 550, 479, 442, 403, 396, 365, 358 and 352 when PM_{10} levels were greater than the air quality standard. There were total 8 exceedances: January (1), February (1), March (2), June (3) and July (1), whereas the number of allowances is 24, which means that daily average of PM_{10} is still lower than the air quality standard. Correlation analysis was performed between various air pollutants and meteorological parameters. PM_{10} had positive correlation with O_3, SO_2, NOx, temperature and wind speed and negative correlation with CO, atmospheric pressure and relative humidity. The strongest positive correlation was observed between O_3 and temperature, whereas the strongest negative correlation was observed between relative humidity and temperature. Correlation plots and polar plots were employed to analyse the association between various pollutants and to identify their emission sources. Further work is required to quantify emission sources of various air pollutants using receptor modelling and dispersion modelling approaches.

Keywords: Makkah, industrial emissions, PM_{10}, NOx, air quality.

5 Conclusion

In this paper, we exploited STL decomposition to do predictions of 1438 Ramadan and Hajj temperatures at peak time day. The used technique achieved a good accuracy of 3.24%, therefore we used the available part of year 2016 temperature to compare it against the forecasted values, the MAPE error was 6.59%. Applying the same technique to predict next Ramadan and Hajj temperatures, the obtained results showed a consistency with the previous years.

References

[1] R. Cleveland, W. Cleveland, J. McRae, and I. Terpenning, *STL: A seasonal- trend decomposition procedure based on loess*, Journal of Official Statistics(1990), 6, 3âˆ’73.

[2] A. Baraldi, C. Enders, *An introduction to modern missing data analyses*, Journal of School Psychology 48 (2010) 5 â€“ 37

[3] J. Foley, M. Costa, C. Delire, N. Ramankutty, and P. Snyder, *Green surprise? How terrestrial ecosystems could affect Earth's climate*, Frontiers in Ecology and the Environment(2003), 1, 38âˆ’44.

[4] R. J. Hyndman and G. Athanasopoulos, *Forecasting: principles and practice*, Otexts 2014.

[5] B. Jiang, S. Liang, J. Wang, Z. Xiao, *Modeling MODIS LAI time series using three statistical methods*, Remote Sensing of Environment 114 (2010) P.1432â€“1444.

[6]M. Wallace, S. Anderson, and S. Mazumdar, *A stochastic multiple imputation algorithm for missing covariate data in tree-structured survival analysis*, Stat Med. 2010 Dec 20; 29(29).

4.4 Prediction of Hajj 1438 Temperature

Similarly the values of next Hajj(1 September ~ 6 September) extracted from year 2017 as listed in table(2) with both 80% and 95% forecast intervals in addition to the mean. Figure (5) displays the predicted temperature values.

Forecast level / Day(Zee Al-hegga)	2cmHajj lower80	2cmHajj upper80	2cmHajj mean	2cmHajj lower95	2cmHajj upper95
8	38.46	43.70	41.08	37.07	45.09
9	36.76	42.00	39.38	35.37	43.38
10	36.95	42.19	39.57	35.56	43.57
11	36.93	42.17	39.55	35.55	43.56
12	36.30	41.54	38.92	34.92	42.93
13	37.93	43.17	40.55	36.54	44.56
14	37.37	42.61	39.99	35.98	44.00
15	37.67	42.91	40.29	36.29	44.30

Table 2: The predicted values of Hajj 1438, with forecast intervals 80% and 95%, and mean.

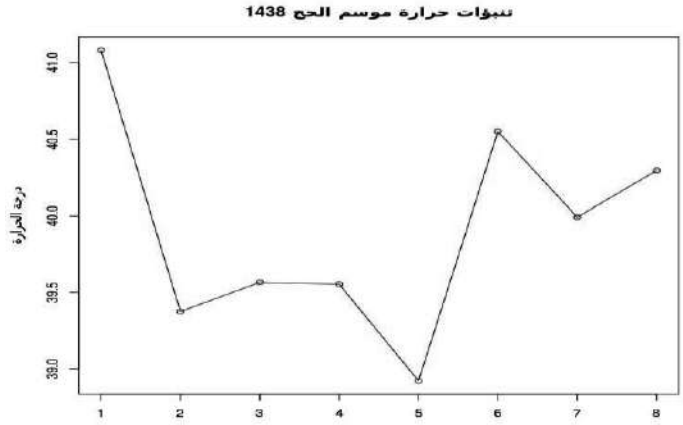

Figure 5: STL-prediction of Hajj 1438.

20	38.49	43.73	41.11	37.1	45.12
21	40.04	45.28	42.66	38.65	46.66
22	39.91	45.15	42.53	38.53	46.54
23	39.82	45.06	42.44	38.44	46.45
24	40.22	45.46	42.84	38.84	46.85
25	40.7	45.94	43.32	39.32	47.33
26	40.28	45.52	42.9	38.9	46.91
27	40.66	45.9	43.28	39.27	47.28
28	41.18	46.43	43.81	39.8	47.81
29	39.61	44.85	42.23	38.23	46.24
30	38.7	43.94	41.32	37.31	45.33

Table 1: The predicted values of Ramadan 1438, with forecast intervals 80% and 95%, and mean.

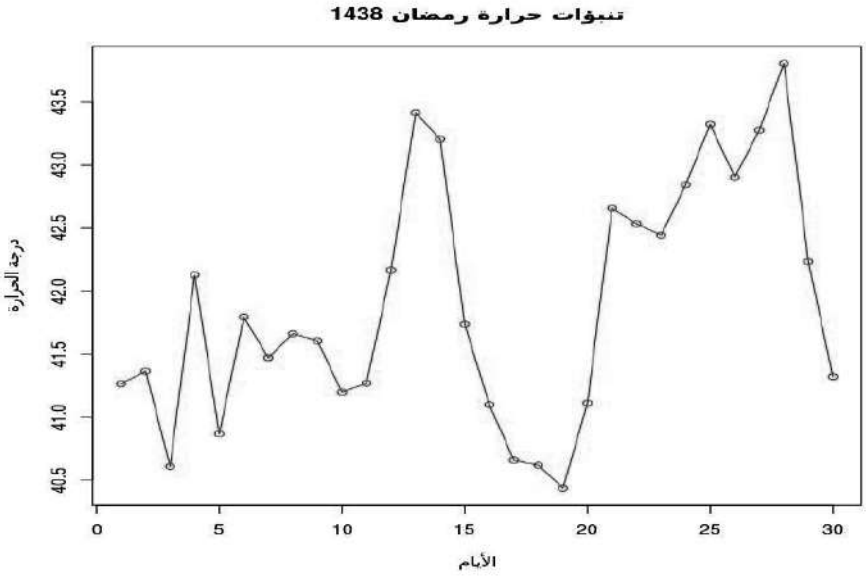

Figure 4: STL-prediction of Ramadan 1438.

4.3 Prediction of Ramdan 1438 Temperature

From year 2017 the values of next Ramadan (27 May ~ 25 June) listed in table (1) with both 80% and 95% forecast intervals in addition to the mean. Figure (4) displays the predicted temperature values.

Forecast level / Day	2cmRamadan lower80	2cmRamadan upper80	2cmRamadan mean	2cmRamadan lower95	2cmRamadan upper95
1	38.64	43.88	41.26	37.26	45.27
2	38.74	43.98	41.36	37.36	45.37
3	37.99	43.23	40.61	36.6	44.62
4	39.51	44.75	42.13	38.12	46.13
5	38.25	43.49	40.87	36.86	44.87
6	39.17	44.41	41.79	37.79	45.8
7	38.85	44.09	41.47	37.46	45.48
8	39.04	44.28	41.66	37.66	45.67
9	38.99	44.23	41.61	37.6	45.61
10	38.58	43.82	41.2	37.19	45.2
11	38.65	43.89	41.27	37.26	45.28
12	39.55	44.79	42.17	38.16	46.17
13	40.79	46.03	43.41	39.41	47.42
14	40.58	45.83	43.2	39.2	47.21
15	39.12	44.36	41.74	37.73	45.74
16	38.48	43.72	41.1	37.09	45.11
17	38.04	43.28	40.66	36.65	44.67
18	38	43.24	40.62	36.61	44.63
19	37.82	43.06	40.44	36.43	44.44

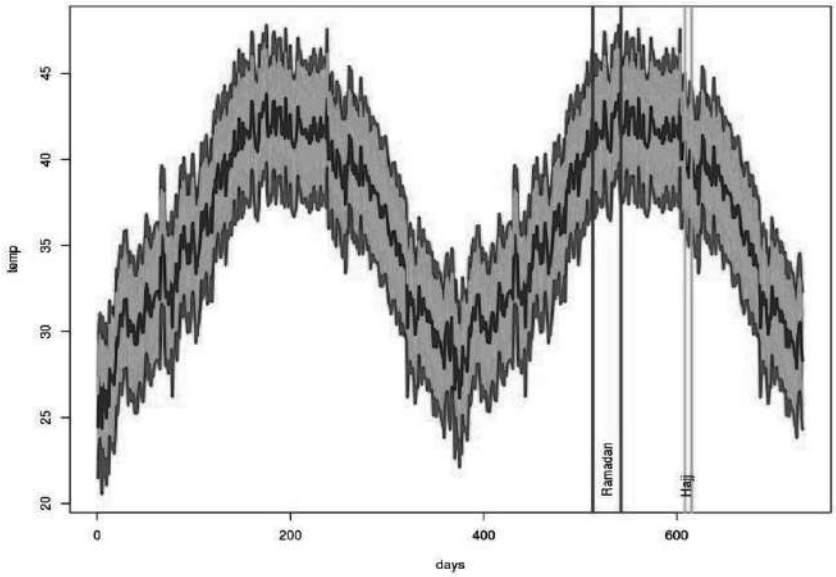

Figure 2: Ramadan and Hajj days on the prediction curve.

4.2 Prediction of year 2016

As mentioned above, we got 7 months of temperature data of year 2016, these real data was compared to the predicted and the result are shown in figure(3), MAPE error was 6.59%.

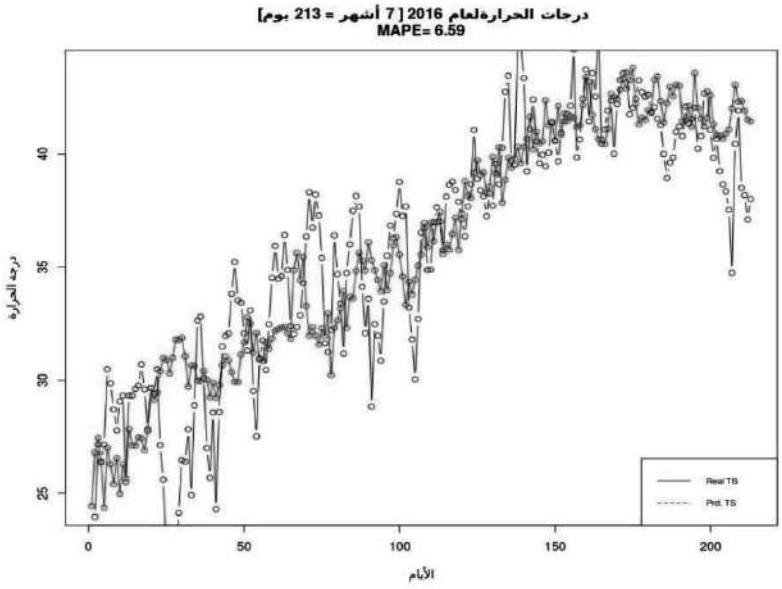

Figure 3: STL-prediction of 2016 available 7 months.

4.1 Two Years Prediction

In this subsection, we predict two years, i.e., 2016 and 2017 as next Ramadan and Hajj comes in year 2017. As shown in figure (1), the predicted values are evaluated using forecast intervals of 80% and 90%, respectively and the mean of either represents the point prediction. Figure (2) zooms the two years prediction and shows locations of Ramadan and Hajj seasons in a visualized manner.

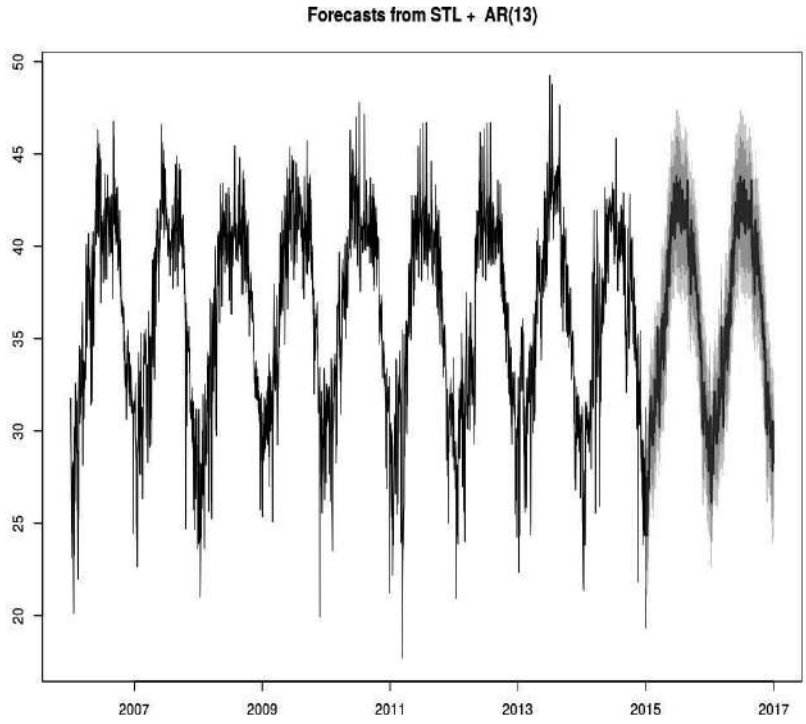

Figure 1: STL-prediction of years 2016 and 2017, with 80% and 95% forecast intervals respectively.

2. n_i= the number of passes through the inner loop;
3. n_o= the number of robustness iterations of the outer loop;
4. n_l= the smoothing parameter for the low-pass filter;
5. n_s= the smoothing parameter for the seasonal component; and
6. n_t= the smoothing parameter for the trend component.

In order to use STL method to model our temperature data set, four steps are needed:

1. use STL to separate S_T from the original temperature time series,
2. fit different conics for the remainders with different period lengths and evaluating the *p*-values of these conics to detect whether the T_t exists. If the conic exists, we choose the best one to model T_t according to the smallest *p*-value,
3. model the last component as the color noise using the AutoRegression(AR) model,
4. forecast the temperature values using the different component models which have been built.

To forecast a decomposed time series, we separately forecast the seasonal component, and the seasonally adjusted component. It is assumed that the seasonal component is unchanging, or changing extremely slowly, and so it is forecast by simply taking the last year of the estimated component. In other words, a seasonal naive method is used for the seasonal component. To forecast the seasonally adjusted component, any non-seasonal forecasting method may be used [4].

4 Simulation

The temperature data recorded every hour over a day i.e. 24 hours per every day and as we are interested in the highest hourly temperature at day time namely at 14:00 o'clock. It is clear that the data have seasonality every year, where every day is represented by hottest degree, so there are 365 values per year, total of nine years were used to do forecast of the next two years.

It might also be important to mention that the mean absolute percentage error (MAPE) is a measure of prediction accuracy of a forecasting method in statistics. It usually expresses accuracy as a percentage, and is defined by the formula:

$$MAPE = \frac{100}{n} \sum_{i=1}^{n} \left| \frac{T_i - F_i}{T_i} \right| \qquad (2)$$

Where T_i is the actual value and F_i is the forecast value.

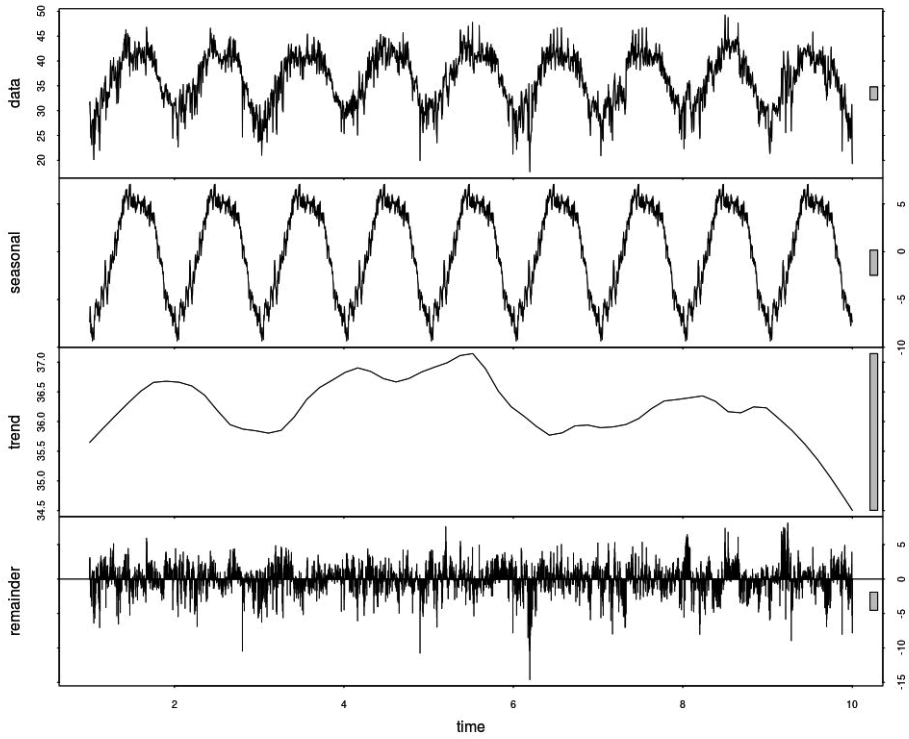

Figure 1: The temperature (top) and its three additive components obtained from STL decomposition.

The LOESS is a very important feature in STL and allows us to deal with missing values and extract the trend and the seasonal component of a time series in a straightforward way [1]. Two recursive procedures compose STL, namely outer loops and inner loops. The inner loop is nested inside an outer loop; each of the passes through the inner loop consists of a seasonal smoothing that updates the seasonal component, followed by a trend smoothing that updates the trend component once. There are six steps in the inner loop: detrending, cycle-subseries, low-pass filtering of a smoothed cycle-subseries, detrending of a smoothed cycle-subseries, deseasonalizing and trend smoothing. Each pass through the outer loop computes the robustness weight, which can be used in the next inner loop to reduce the influence of transient, aberrant behavior of trend and seasonal components, but is only needed if there are outliers. Therefore, all of the loops in the STL with a sequence of smoothing operator Loess is for the purpose of detrending, deseasonalizing, and reducing the influence of transient outliers on both the trend and seasonal components [3, 4].

STL has six parameters that determine the degree of smoothing in trend and seasonal components [5]:

1. n_p = the number of observations in each cycle of the seasonal component;

error was 6.59%. The next step was to get the temperature of next Ramadan (27 May ~ 25 June) and Hajj from 8 Zul-Hijjah ~ 13 Zul-Hijjah (1 September ~ 6 September 2017).

2 Data Preprocessing

The data were taken from observatory Al-Aziziah, which had some missing observation values. In the next subsections, we exploit *Missing Data Imputation Techniques*.

2.1 Imputation of Missing Data

A direct approach to missing data is to exclude them from analysis. Another approach is to fill in or imputate missing values. A variety of imputation approaches can be used that range from extremely simple to rather complex approaches. These methods keep the full sample size, which can be advantageous for bias and precision; however, they can yield different kinds of bias.

There are many techniques of imputation, e.g., Mean substitution and Regression imputation.

2.1.1 Regression Imputation

Regression imputation has the opposite problem of mean imputation. A regression model is estimated to predict observed values of a variable based on other variables, and that model is then used to impute values in cases where that variable is missing. In other words, available information for complete and incomplete cases is used to predict whether a value on a specific variable is missing or not. Fitted values from the regression model are then used to impute the missing values. The problem is that the imputed data do not have an error term included in their estimation, thus the estimates fit perfectly along the regression line without any residual variance. This causes relationships to be over identified and suggest greater precision in the imputed values than is warranted. The regression model predicts the most likely value of missing data but does not supply uncertainty about that value [2]. Stochastic regression was a fairly successful attempt to correct the lack of an error term in regression imputation by adding the average regression variance to the regression imputations to introduce error. Stochastic regression shows much less bias than the above-mentioned techniques [6].

In this paper, the stochastic regression was used to impute the missing values.

3 Seasonal-Trend Decomposition based on Loess (STL)

The method of STL originally proposed by [1] is a filtering procedure for decomposing a seasonal time series Y_t into three components as in figure (1), i.e.,

$$Y_t=T_t+S_t+R_t, \qquad (1)$$

where T_t trend component, S_t seasonal component component, R_t remainder component. Basically, the STL procedure is composed of a sequence of applications of the locally weighted regression smoother (LOESS). LOESS is a useful polynomial for smoothing the data of time series. Let x_i and y_i are the measurements of independent and dependent variables respectively, where $1\leq i\leq n$, one can fit the LOESS regression curve $h(x)$ by LOESS smoothing.

Temperature Forecasting during Ramadan and Hajj in Year 1438AH Using Seasonal-Trend Decomposition

M. Aljamal, T. Habebullah, E. Morsi, S. Munir, E. Falata
The Custodian of the Two Holy Mosques Institute for Hajj and Umrah Research,
Umm Al-Qura University

Abstract

Nowadays, scientists devote their research to establish numerical weather prediction methods for critical weather phenomena, especially air temperature. The peak air temperature is one of the most important variables for predicting future climate changes. Therefore, this study focuses on forecasting (14:00 O'clock) air temperature at Al-Aziziah –Makkah during the seasons of Ramadan and Hajj, 1438 A.H.
The prediction was done by using Seasonal-Trend Decomposition based on Loess (STL), which has a high accuracy of 3.24%. This means that the prediction error was small and, therefore this method can be used in predicting air temperature during any hour of the day. This study is the first study to use this kind of forecasting model to predict Makkah's temperature.

1 Introduction

In big events monitoring weather is vital due to the plans based on it. In Mecca Saudii Arabia there are the big event: pilgrimage season, which is based on lunar calender[1]. This big event requires a lot of preparations of water quantity, electricity, food storage,...etc. In addition to that there is Umrah to Makkah all over the year, the crowd of Umrah reaches peak at Ramadan month (the month of fasting). The Proper planning for these events is crucial, especially if it comes in summer where the temperature reaches near 50 Degree Celsius. So, temperature forecasting is of great importance to us. In this paper, we employ the *Seasonal-Trend Decomposition based on Loess (STL)* to predict future temperature, especially at peak hour of the day (14:00 O'clock) to prevent thermal stress for many people.

First as we have missing values of the temperature in the data, we must preprocess the data by using imputation of missing data. Afterwards, we get a time series of the temperature to be used for prediction. The obtained time series was used as input to predict temperature in years 2016 and 2017.

At the time of writing this paper, we had data for the first seven months of year 2016 (213 days). The first test of the prediction technique was to compare those values against predicted values and the

[1] A lunar year is about 354.367 days and drift each solar year by 11 to 12 days.

Fig (7)The Biological effects of Harmal extracts and silver Nanoparticles on larvae *A. aegypti* :

A) Control
B) Segment Body Contraction
C) **Pigmentation**
D) Cells Explosion
E) Prolongation the neck
F) penetration

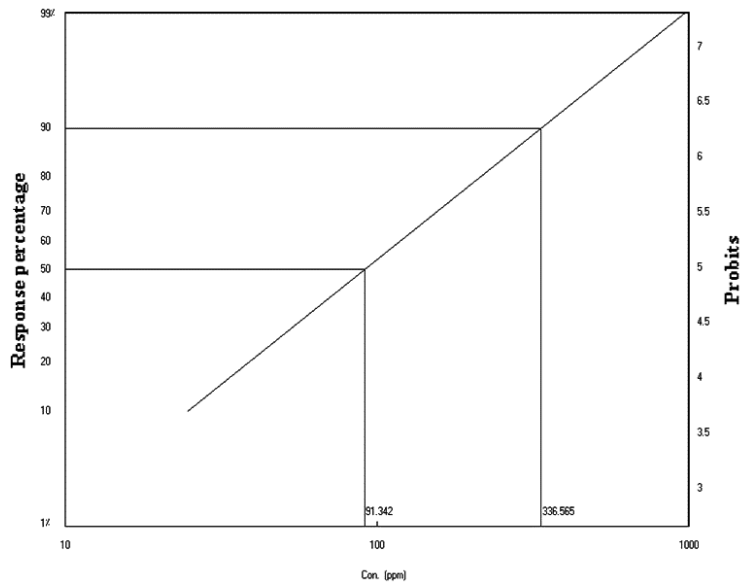

Fig. 5. : Regression lines for Rhazya stricta extracts and silver Nanoparticles Bioassay of larvae of *A. aegypti* using dipping technique.

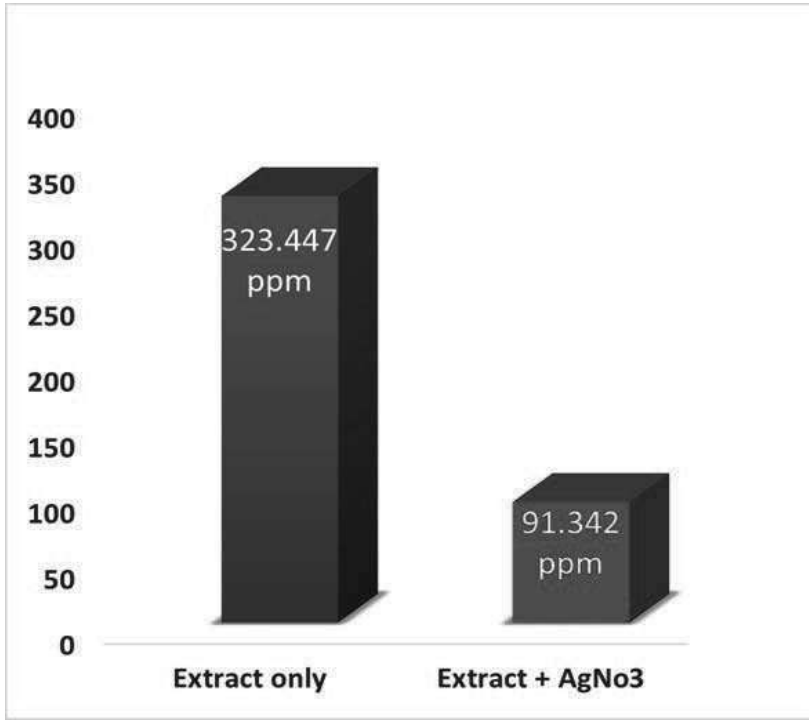

Fig. (6): Toxicity values of Rhazya stricta only & Rhazya stricta with AgNo3 against 4th larval instars of *Aedes aegypti* .

Comparison on basis of LC_{50} values.

Results and Discussion

Susceptibility levels of *A. aegypti* larvae following treatments with different concentrations of *R. stricta* only & *R. stricta* with AgNo3 against 4th larval instars of *A. aegypti* are shown in figure (5&6). In general, 30– 97% and 24 – 98 % larval mortalities were obtained when the 4rd instar larvae of *A.aegypti* were treated with the effective concentrations of *R. stricta* only (200 – 1000ppm) and *R. stricta* with silver nanoparticles (30 – 150ppm) extracts. Taking LC_{50} values (concentration which to kill 50% of larvae) into consideration, the records showed that the *R. stricta* with silver nanoparticles (91.342 ppm) proved to be more effective extract than the *R. stricta* only (323.447 ppm). by about 3.46 folds figure (6).

In addition to the fatal direct effect of the extract and silver nanoparticles on the larvae dengue fever vector more morphology effects were evident figure (6) including:

1. Shrinks of the larva body parts.
2. Cell explosion and pigmentation.
3. Clear larva neck prolongation
4. Penetration of nanoparticles on the effected larvae body.

The results obtained from this study showed that the effect of the extract of *R. Stracta* and the nanoparticles against the larvae of the dengue fever vector (*A. aegypti*) one in accordance with what was repeated by other workers [6, 7, 8].

Conclusion

It is evident that from our results that the extract of the *R. stricta* and the silver nanoparticles could be used on a safety method of control on the larvae of the dengue fever and Zika viruses. As a potential candidate and an alternative for the use of chemical coater

Recommendations

We recommend that more active research should be develop to the use of natural product alone or strengthened with other sophisticated technology as the use of silver nanoparticles to reduce the population mosquito dengue fever (*A. aegypti*)

Commercial practical application

It is possible to prepare the extract in commitment formulations easy applicable in the abatement of the campaigns of the larvae of the dengue and Zika Viruses

Future work

More work should be directed towards the separation of the pure active ingredient so that it can be formulated different usable forms.

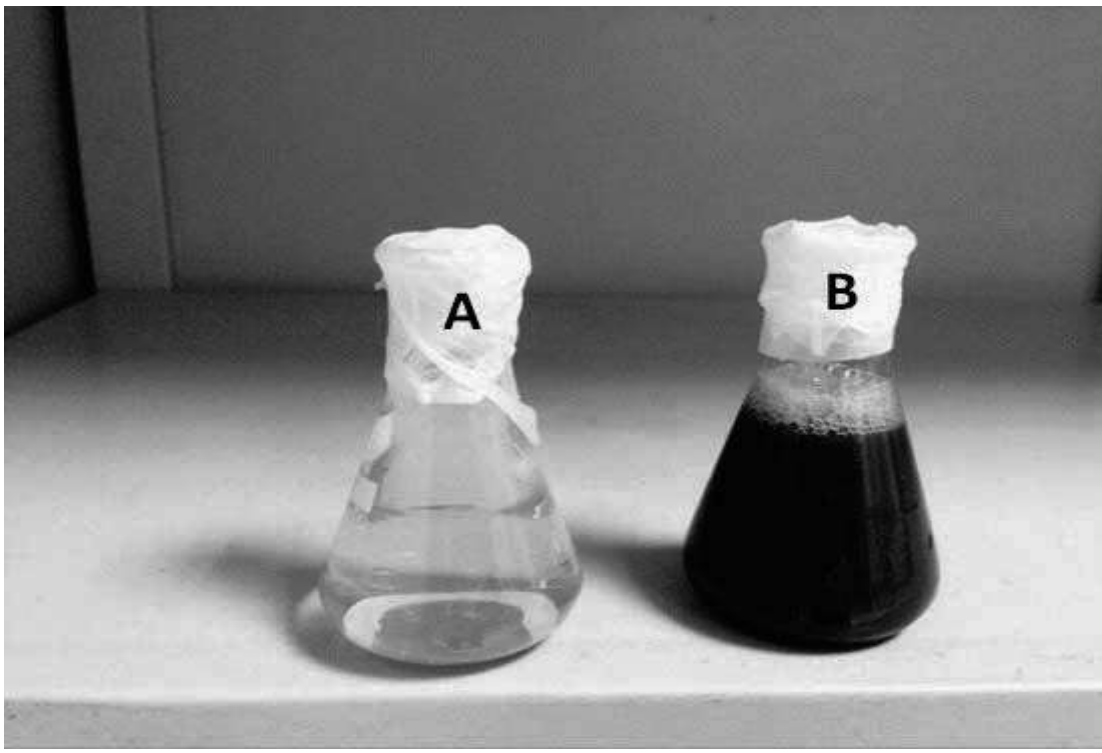

Fig. (3): Biosynthesis and silver nanoparticles

(A) - Before Biosynthesis (B) - After Biosynthesis

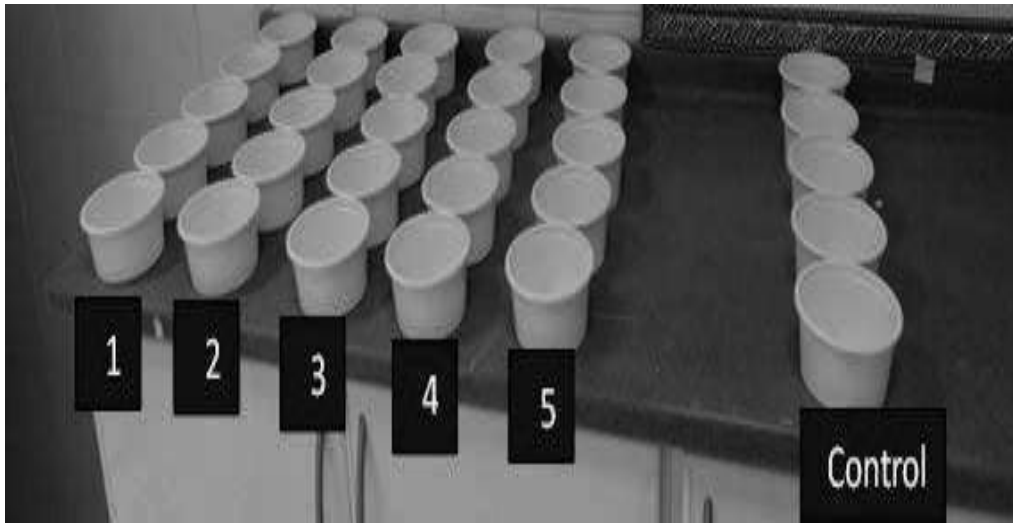

Fig. (4):The experimental design was conducted according the (WHO) methods

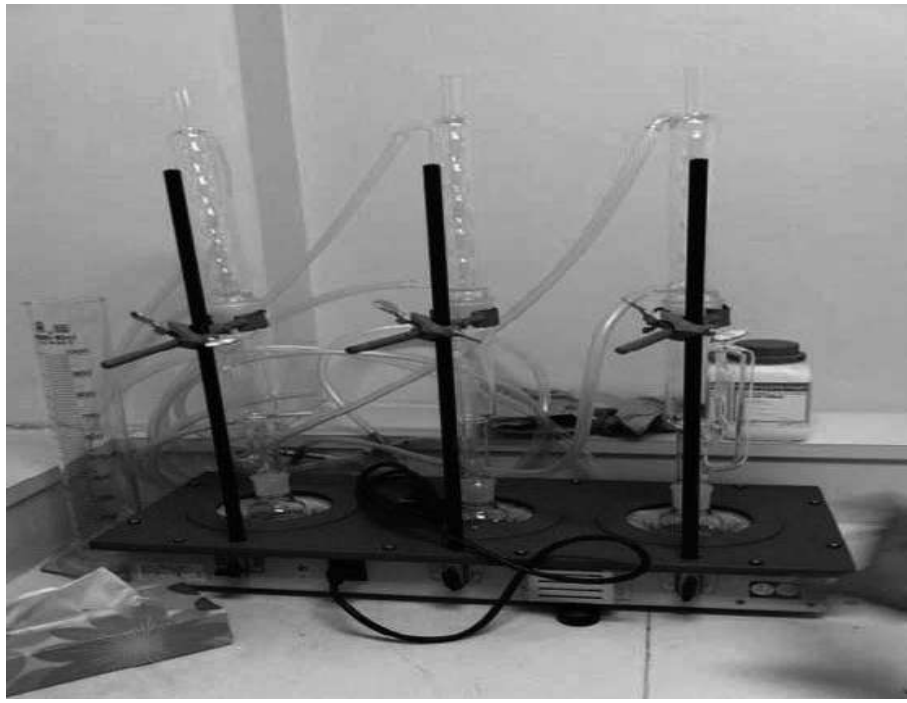

Fig. (1): Soxhlet apparatus

Fig. (2): Rotary Vacuum Evaporator

3. The best approach for all evocative the infection in the control of the mesquites insect – vector (*A. aegypti*)
4. Most methods for controlling the vector population are directed to the use of chemicals (insecticides) but with no complete control and in addition there are many side effects from these chemicals[3].

Currently scientist is in a great search for best alternatives which is one of the objective of this study.

Material and methods

This study was conducted at dengue mosquito research station, Biology Department, Faculty of Science, King Abdulaziz Univeristy, Jeddah, Saudi Arabia.

Preparation of plant extracts

The Rhayza leaves were recovered from the field (Hada AlSham locally) washed carefully then dried at room temperature, then extracted thing in soxhlet apparatus (Fig.1.) and the concentrated extract thing in the rotary vacuum evaporator (Fig.2.) According to [4].

Biosynthesis of silver nanoparticles

The silver nanoparticles were prepared by using 1 ml of the extract and 1ml $AgNo_3$ in addition to 0.5 triton x-100 and 97.5 distilled water then all the extract was left at room temperate until the color changes (Fig.3.)

The preparation of standard solutions

The stock solution was prepared by adding 0.1 gm of it to 100 ml of distilled water containing 0.5% triton X- 100 as an emulsifier to ensure complete solubility of the extract in water. Series of concentrations were prepared in distilled water. The standard WHO larval susceptibility test method [5] was used (Fig4).

Statistical analysis

LC_{50} and regression equations were estimated by a computerized log-probit analysis software program.

Effectiveness of Rhazya stricta Extracts and Silver Nanoparticles Against *Aedes aegypti*, the Vector of Dengue Fever Makkah Region

Jazem M Abdulrahman
King Abdulaziz University

Abstract

Currently there are 90 arboviruses that have been isolated from the natural mosquito population. The most globally and widespread viruses are the dengue. In the recent years, dengue fevers cases have increased significantly in Makkah Region. To the present day there is no vaccine for protection against these viruses. Therefore, the best way to control these disease is to control the mosquito vector (Aedes aegypti). The objectives of this research are to use new potential alternatives control measures for the vector control through the evaluation of the efficiency of the extract of the *Rhazya stricta* in pregnated with the synthetic silver nanoparticles. On a safely method of curbing its population these plant were collected from the local environment of Makkah Region and the preparation of the extract and the experiment was conducted according to the WHO protocols. Our results showed a high efficiency of the Rhazya extract where the fatal concentration was 50 % of the population (LC50) mm (323,447 ppm). Moreover, with the addition of the silver nanoparti the (LC50) was 91,342 ppm.

The present study was planned to evaluate the biological activity of *Rhazya stricta* extracts and silver Nanoparticles against mosquito larvae of *Aedes aegypti*, the vector of dengue fever and Zika virus.

The extract *R. stricta* has a fatal effect against the different stages of inequities and the extract mixture with **silver nanoparticles** could yield a greater synergistic effect for the extract and the increase with efficiency

1. The independent variable included a series of the extract concentration alone and in a mixture by using 5 replicates for each concentration.
2. The mosquito larvae group composed of 20 experimented larvae for each replicate five replicate for each concentration
3. Control group larvae + water only

Importance of study and back ground

1. The mosquitoes vector is known to transmit- almost 90 arboviruses to animals and specifically to human as far as dengue fever and contemporary them on slaughts of zika infection [1].
2. Currently there is no vaccine for controlling any of these viruses[2].

52. Trufelli DC, Matos LL de, Santi PX, Del Giglio A. Adjuvant treatment delay in breast cancer patients. Rev Assoc Médica Bras 1992. 2015 Oct;61(5):411–6.
53. Perri T, Issakov G, Ben-Baruch G, Felder S, Beiner ME, Helpman L, et al. Effect of treatment delay on survival in patients with cervical cancer: a historical cohort study. Int J Gynecol Cancer Off J Int Gynecol Cancer Soc. 2014 Sep;24(7):1326–32.
54. van Harten MC, de Ridder M, Hamming-Vrieze O, Smeele LE, Balm AJM, van den Brekel MWM. The association of treatment delay and prognosis in head and neck squamous cell carcinoma (HNSCC) patients in a Dutch comprehensive cancer center. Oral Oncol. 2014 Apr;50(4):282–90.
55. González Ferreira JA, Jaén Olasolo J, Azinovic I, Jeremic B. Effect of radiotherapy delay in overall treatment time on local control and survival in head and neck cancer: Review of the literature. Rep Pract Oncol Radiother J Gt Cancer Cent Pozn Pol Soc Radiat Oncol. 2015 Oct;20(5):328–39.
56. Habib AG, Abdulmumini M, Dalhat MM, Hamza M, Iliyasu G. Anti-retroviral therapy among HIV infected travelers to Hajj pilgrimage. J Travel Med. 2010 Jun;17(3):176–81.
57. NCCN. Prevention and Treatment of Cancer-Related Infections. Version 1.2016. 2016 [cited 2016 Jun 14]; Available from: nccn.org
58. The Royal Embassy of Saudi Arabia, Washington, DC, USA [Internet]. [cited 2015 Dec 15]. Available from: http://www.saudiembassy.net/services/Hajj_and_Umrah_Health_Requirements.aspx
59. Ridda I, King C, Rashid H. Pneumococcal infections at Hajj: current knowledge gaps. Infect Disord Drug Targets. 2014;14(3):177–84.
60. Enzler MJ, Berbari E, Osmon DR. Antimicrobial Prophylaxis in Adults. Mayo Clin Proc. 2011 Jul;86(7):686–701.
61. Husain EH, Dashti AA, Electricwala QY, Abdulsamad AM, Al-Sayegh S. Absence of Neisseria meningitidis from throat swabs of Kuwaiti pilgrims after returning from the Hajj. Med Princ Pract Int J Kuwait Univ Health Sci Cent. 2010;19(4):321–3.
62. Green H, Paul M, Vidal L, Leibovici L. Prophylaxis for Pneumocystis pneumonia (PCP) in non-HIV immunocompromised patients. Cochrane Database Syst Rev. 2007;(3):CD005590.
63. Noweir MH, Bafail AO, Jomoah IM. Study of heat exposure during Hajj (pilgrimage). Environ Monit Assess. 2008 Dec;147(1–3):279–95.
64. Gatrad A, Sheikh A. Hajj and risk of blood borne infections. Arch Dis Child. 2001 Apr;84(4):373.
65. Barasheed O, Almasri N, Badahdah A-M, Heron L, Taylor J, McPhee K, et al. Pilot Randomised Controlled Trial to Test Effectiveness of Facemasks in Preventing Influenza-Like Illness Transmission Among Australian Hajj Pilgrims in 2011. Infect Disord Drug Targets. 2014 Oct 21;

30. Khan NA, Ishag AM, Ahmad MS, El-Sayed FM, Bachal ZA, Abbas TG. Pattern of medical diseases and determinants of prognosis of hospitalization during 2005 Muslim pilgrimage Hajj in a tertiary care hospital. A prospective cohort study. Saudi Med J. 2006 Sep;27(9):1373–80.
31. Kalimuddin S, Seow CJ, Barkham T, Deepak RN, Li L, Tan TT. Hidden health risks of the Hajj--a report of two cases of brucellosis contracted by pilgrims during the Hajj. Scand J Infect Dis. 2010 Mar;42(3):228–30.
32. Alzeer A, Mashlah A, Fakim N, Al-Sugair N, Al-Hedaithy M, Al-Majed S, et al. Tuberculosis is the commonest cause of pneumonia requiring hospitalization during Hajj (pilgrimage to Makkah). J Infect. 1998 May;36(3):303–6.
33. Khan AS, Qureshi F, Shah AH, Malik SA. Spectrum of malaria in Hajj pilgrims in the year 2000. J Ayub Med Coll Abbottabad JAMC. 2002 Dec;14(4):19–21.
34. Memish ZA, Venkatesh S, Ahmed QA. Travel epidemiology: the Saudi perspective. Int J Antimicrob Agents. 2003 Feb;21(2):96–101.
35. Mimesh SA, Al-Khenaizan S, Memish ZA. Dermatologic challenges of pilgrimage. Clin Dermatol. 2008 Feb;26(1):52–61.
36. Sridhar S, Benkouiten S, Belhouchat K, Drali T, Memish ZA, Parola P, et al. Foot ailments during Hajj: A short report. J Epidemiol Glob Health. 2015 Sep;5(3):291–4.
37. Blaschke S, Steffgen J, Grunewald RW, Müller GA. Tuberculous meningitis in a renal transplant recipient. J Nephrol. 2002 Feb;15(1):93–5.
38. Choudhry AJ, Al-Mudaimegh KS, Turkistani AM, Al-Hamdan NA. Hajj-associated acute respiratory infection among hajjis from Riyadh. East Mediterr Health J Rev Santé Méditerranée Orient Al-Majallah Al-Ṣiḥḥīyah Li-Sharq Al-Mutawassiṭ. 2006 Jul;12(3–4):300–9.
39. Robin C, Beckerich F, Cordonnier C. Immunization in cancer patients: where we stand. Pharmacol Res. 2015 Feb;92:23–30.
40. Rubin LG, Levin MJ, Ljungman P, Davies EG, Avery R, Tomblyn M, et al. 2013 IDSA clinical practice guideline for vaccination of the immunocompromised host. Clin Infect Dis Off Publ Infect Dis Soc Am. 2014 Feb;58(3):309–18.
41. Ercan TE, Soycan LY, Apak H, Celkan T, Ozkan A, Akdenizli E, et al. Antibody titers and immune response to diphtheria-tetanus-pertussis and measles-mumps-rubella vaccination in children treated for acute lymphoblastic leukemia. J Pediatr Hematol Oncol. 2005 May;27(5):273–7.
42. Kathleen S, Andrew F, Erin R, Ellen C. Adverse Effects of Vaccines: Evidence and Causality [Internet]. Washington DC: National Academic Press; 2012 [cited 2015 Dec 15]. Available from: https://iom.nationalacademies.org:443/Reports/2011/Adverse-Effects-of-Vaccines-Evidence-and-Causality.aspx
43. Ahmed QA, Arabi YM, Memish ZA. Health risks at the Hajj. Lancet Lond Engl. 2006 Mar 25;367(9515):1008–15.
44. Al-Tawfiq JA, Memish ZA. Mass gathering medicine: 2014 Hajj and Umra preparation as a leading example. Int J Infect Dis IJID Off Publ Int Soc Infect Dis. 2014 Oct;27:26–31.
45. Razavi SM, Sabouri-Kashani A, Ziaee-Ardakani H, Tabatabaei A, Karbakhsh M, Sadeghipour H, et al. Trend of diseases among Iranian pilgrims during five consecutive years based on a Syndromic Surveillance System in Hajj. Med J Islam Repub Iran. 2013 Nov;27(4):179–85.
46. Al-Salamah SM. General surgical problems encountered in the Hajj pilgrims. Saudi Med J. 2005 Jul;26(7):1055–7.
47. Smith EC, Ziogas A, Anton-Culver H. Delay in surgical treatment and survival after breast cancer diagnosis in young women by race/ethnicity. JAMA Surg. 2013 Jun;148(6):516–23.
48. Amri R, Bordeianou LG, Sylla P, Berger DL. Treatment delay in surgically-treated colon cancer: does it affect outcomes? Ann Surg Oncol. 2014 Nov;21(12):3909–16.
49. Mohammed N, Kestin LL, Grills IS, Battu M, Fitch DL, Wong C-YO, et al. Rapid disease progression with delay in treatment of non-small-cell lung cancer. Int J Radiat Oncol Biol Phys. 2011 Feb 1;79(2):466–72.
50. Sun M, Abdollah F, Hansen J, Trinh Q-D, Bianchi M, Tian Z, et al. Is a treatment delay in radical prostatectomy safe in individuals with low-risk prostate cancer? J Sex Med. 2012 Nov;9(11):2961–9.
51. Yoo T-K, Han W, Moon H-G, Kim J, Lee JW, Kim MK, et al. Delay of Treatment Initiation Does Not Adversely Affect Survival Outcome in Breast Cancer. Cancer Res Treat Off J Korean Cancer Assoc. 2015 Oct 22;

6. International Islamic News Agency (IINA). 186,000 Pelgrims performin Haj in 2015. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://www.islamicnews.org.sa/page/public/news_details.aspx?id=99582#.Vm-udl4ppJs
7. International Agency on Research and Treatment of Cancer (IARC). Fact Sheets by Cancer. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://globocan.iarc.fr/Pages/fact_sheets_cancer.aspx
8. Tewari S, Khan S, Hopkins N, Srinivasan N, Reicher S. Participation in mass gatherings can benefit well-being: longitudinal and control data from a North Indian Hindu pilgrimage event. PloS One. 2012;7(10):e47291.
9. Morris PA. The effect of pilgrimage on anxiety, depression and religious attitude. Psychol Med. 1982 May;12(2):291–4.
10. François B, Sternberg EM, Fee E. The Lourdes Medical Cures Revisited. J Hist Med Allied Sci. 2014 Jan;69(1):135–62.
11. Al-Munajjid M. Benefits of Hajj - islamqa.info [Internet]. [cited 2015 Dec 15]. Available from: http://islamqa.info/en/109234
12. Kassem M. Psychological, medical and social benefits of Haj. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://www.ansarsunna.com/vb/showthread.php?t=33388
13. Centers for Disease Control and Prevention. Saudi Arabia: Hajj Pilgrimage - Chapter 4 - 2016 Yellow Book | Travelers' Health | CDC. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://wwwnc.cdc.gov/travel/yellowbook/2016/select-destinations/saudi-arabia-hajj-pilgrimage
14. General Authority for Statistics, KSA - Population and Housing in the Hijri year 1421.pdf [Internet]. [cited 2015 Dec 15]. Available from: file:///C:/Users/204366/Downloads/census31-prim-05.pdf
15. Makkawi Forum. Statistics about Makkah and the Holy areas. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://www.makkawi.com/Articles/Show.aspx?ID=89
16. General Authority for Statistics, KSA - Hajj 1433 H.pdf [Internet]. [cited 2015 Dec 15]. Available from: http://www.cdsi.gov.sa/pdf/Hajj_34.pdf
17. Aljoudi AS. A University of the Hajj? Lancet Lond Engl. 2013 Nov 23;382(9906):1689.
18. Ghazali, Abdu Sattar. Lunar v Solar. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://www.ghazali.net/calander/Linar_v_Solar/linar_v_solar.html
19. Minstry of Defense and Aviation_KSA. Provisional Normals [Internet]. [cited 2015 Dec 15]. Available from: http://www.pme.gov.sa/Makkah.htm
20. Memish ZA, McNabb SJN, Mahoney F, Alrabiah F, Marano N, Ahmed QA, et al. Establishment of public health security in Saudi Arabia for the 2009 Hajj in response to pandemic influenza A H1N1. Lancet Lond Engl. 2009 Nov 21;374(9703):1786–91.
21. Beshyah S, Sherif I. Care for People with Diabetes during The Moslem Pilgrimage (Haj) An Overview. Libyan J Med. 2008;3(1):39–41.
22. Memish ZA, Almasri M, Assirri A, Al-Shangiti AM, Gray GC, Lednicky JA, et al. Environmental sampling for respiratory pathogens in Jeddah airport during the 2013 Hajj season. Am J Infect Control. 2014 Dec;42(12):1266–9.
23. Asghar AH. Frequency and antimicrobial susceptibility patterns of bacterial pathogens isolated from septicemic patients in Makkah hospitals. Saudi Med J. 2006 Mar;27(3):361–7.
24. Al-Tawfiq JA, Memish ZA. Prevention of pneumococcal infections during mass gathering. Hum Vaccines Immunother. 2015 Jul 15;1–5.
25. Razavi SM, Mohazzab Torabi S, Salamati P. Treatment and prevention of acute respiratory infections among Iranian hajj pilgrims: a 5-year follow up study and review of the literature. Med J Islam Repub Iran. 2014;28:31.
26. Memish ZA, Assiri A, Turkestani A, Yezli S, Al Masri M, Charrel R, et al. Mass gathering and globalization of respiratory pathogens during the 2013 Hajj. Clin Microbiol Infect Off Publ Eur Soc Clin Microbiol Infect Dis. 2015 Jun;21(6):571.e1-8.
27. Benkouiten S, Charrel R, Belhouchat K, Drali T, Nougairede A, Salez N, et al. Respiratory viruses and bacteria among pilgrims during the 2013 Hajj. Emerg Infect Dis. 2014 Nov;20(11):1821–7.
28. Al-Tawfiq JA, Zumla A, Memish ZA. Travel implications of emerging coronaviruses: SARS and MERS-CoV. Travel Med Infect Dis. 2014 Oct;12(5):422–8.
29. Gautret P, Benkouiten S, Sridhar S, Al-Tawfiq JA, Memish ZA. Diarrhea at the Hajj and Umrah. Travel Med Infect Dis. 2015 Apr;13(2):159–66.

7. Complying with the general public health guidelines:

These aim to prevent the spread of infections particularly respiratory infections. They include washing hands with soap and water or disinfectant, especially after coughing and sneezing, using disposable tissues when coughing or sneezing and disposing them in a waste basket, avoiding hand contact with the eyes, nose and mouth, avoiding direct contact with infected persons and sharing their personal gadgets, wearing masks, especially when in crowded places (58). It was shown that simple face masks may decrease influenza-like illness from 53% to 31% among contacts of infected cases (65). Recommendations also include maintaining good personal hygiene, preventing skin infections by light non-restrictive and frequently changed clothes, keeping dry skin, using talcum powder, and being aware of any pain or soreness caused by garments, disinfecting and covering sores or blisters, protecting feet when bare, shaving heads at licensed barbers and using disposable single-use blades (58), staying hydrated, wearing sunscreens, seeking shade when possible and using umbrellas and avoiding the most densely crowded areas (58). Using safe or bottle water is important and when in doubt water may be boiled or filtered (13).

UMRAH

In contrast to Hajj, Umrah is optional. It may be performed at any time of the year and hence the number of pilgrims is spanned over a longer period with less crowdedness except during the month of Ramadan. While Hajj is performed in days to weeks, Umrah is performed in few hours as it entails only Tawaf and Saee. The efforts exerted are less.

Pilgrims can choose the time of Umrah when crowdedness and atmosphere are suitable. Non-communicable risks e.g. sun/heat or cold related illnesses and stampedes are less. Communicable risks are still there, but they may be lower than those during Hajj.

Recommendations and advices for Hajj also apply for Umrah. However, physicians may be less restrictive as the risks are lower and there is more control on the timing and duration. Moreover, the Umrah may be done without modifying therapies or with just a brief interruption for very few days. This brief interruption (e.g. delaying a chemotherapy course for a week or so) should be discussed between the patient and the physician after considering the risks.

REFERENCES

1. Royal Embassy of Saudi Arabia. The Five Pillars Of Islam. [cited 2015 Dec 15]; Available from: https://www.saudiembassy.net/about/country-information/Islam/five_pillars_of_Islam.aspx
2. King Saud University. Holy Quran Surat Aal Emran Verse 97. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy-tafheem/sura3-aya97.html
3. Islamweb. The Rulings of Hajj - Hajj and Umra. [cited 2015 Dec 15]; Available from: http://library.islamweb.net/ehajj/article/172305/the-rulings-of-hajj
4. Royal Embassy of Saudi Arabia. Hajj. [cited 2015 Dec 15]; Available from: https://www.saudiembassy.net/issues/hajj/
5. Pew-Templeton Global Religious Futures Project [Internet]. [cited 2015 Dec 15]. Available from: http://www.globalreligiousfutures.org/explorer/custom#/?subtopic=15&chartType=pie&data_type=number&year=2010&religious_affiliation=all&countries=Worldwide&age_group=all&pdfMode=false

including possible side-effects and how to deal with them, and the contacts of the responsible physician. It is also import to know the hospitals in Makkah that have facilities dealing with cancer.

4. **Immunization:**

   a. Owing to their weak immune response, a period of 6 months should elapse before vaccinating patients receiving intensive chemotherapy (ICT) or anti-B-cell antibodies. For fear of vaccine-induced disseminated disease, live vaccines should be avoided while on chemotherapy or < 24 months following SCT. Inactivated or live vaccines can be given 3 months following non-ICT and 6-12 months following SCT, respectively (40) (57). Inactivated vaccines can be given 3 months following non-ICT whereas Live vaccines may be given after 24 months in absence of cGVHD or IS (57).

   b. Cancer patients willing to perform Hajj should receive the mandatory immunization unless clearly contraindicated. These include meningococcal meningitis and seasonal influenza vaccine (including H1N1) for all patients (58). Pneumococcal polysaccharide vaccine is required for pilgrims aged ≥ 65 years and for younger pilgrims with co-morbidities including cancer patients (13)(59). Yellow Fever and killed Poliomyelitis vaccines are necessary for those coming from endemic areas (58).

5. Antimicrobial prophylaxis (AP) and self treatment:

a. AP may be used to prevent infection by exogenous or endogenous organisms (60). It is not a substitute of vaccination. It may be used in patients at high-risk of infectious complications if a vaccine is no available or available but contraindicated or with incomplete strain coverage. AP may be used in vaccinated subjects during certain outbreaks e.g. meningitis or influenza. In addition to the presumed benefits, AP has the risks of untoward effects and increased resistance. Antibacterial AP and its duration vary with the presumed disease to be prevented and the oral forms are preferred. Indications that may be relevant here include AP for influenza, meningococcal disease, cellulitis in patients with lymphedema, traveler's diarrhea, Streptococcus infections in asplenic patients, bite wound infections, pertussis and prevention of surgical site infections. Influenza AP includes the use of oseltamivir or zanamivir (54). Ciprofloxacin can be used in various settings e.g. meningitis, traveler's diarrhea and febrile neutropenia or bite wound infection (in addition to amoxicillin-calvulanate) (61). Penicillins may be used in cellulitis and pneumococcal diseases (60). Trimethoprim/sulfamethoxazole may also be used for PJP prophylaxis (62). In contrast to AP, self treatment initiates treatment with the occurrence of the possible symptoms. Many of the mentioned AP can be also used as self treatment.

6. Religious advice:

   a. It is advisable that cancer patients going for Hajj or Umrah take advantage of acceptable waivers of religion rules to minimize heat exposure, and maximize personal protection (63). Some rituals may be performed at night to avoid daytime heat, at non-peak hours to avoid crowding or be handled by proxy. Hair may be trimming rather than shaved (58, 64).

2. **Radiotherapy patients**:

A. **Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah before starting radiotherapy:**

Patients with aggressive or high-risk disease should start planned radiotherapy as soon as possible. Commencing radiotherapy for low or intermediate-risk disease may be delayed to allow for Hajj or Umrah provided this will not compromise oncologic outcomes. Compared to shorter delay, time from diagnosis to start radiotherapy longer than 45 days was not associated with poor survival in cervical or head and neck cancers (53)(54). Patients receiving palliative radiotherapy may delay its onset provided that the matter is thoroughly discussed between the patient and the radiation oncologist to settle out treatment goals and patient's priorities.

B. **Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah during radiotherapy** :
It is advisable that patients receiving curative or adjuvant radiotherapy (e.g. cervical and head and neck cancers) may not interrupt their daily treatments to allow for Hajj or Umrah as this has proven to be detrimental (55).

C. **Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah after completing radiotherapy:**

Patients developing radiation-related complications may not be allowed to go for Hajj or Umrah till they reasonably recover. Areas previously irradiated should be protected from sunlight with adequate skin care measures.

3. Palliative care patients:

Goals of care and patients' wishes should be considered. Palliative care patients may be allowed to perform Hajj or Umrah if they feel they can physically tolerate it. Every effort should be exerted to keep them palliated during the event. This includes, but not limited to, providing adequate management of their symptoms including pain control.

HEALTH ADVICE FOR CANCER PATIENTS GOING FOR HAJJ OR UMRAH:

Many of the infectious and non-infectious hazards during Hajj can be avoided or averted by adopting appropriate prophylactic measures (34). These may include:

1. **Pre-Hajj Heath assessment:**

Medical providers should perform functional assessment, identify each person's unique risks and tailor a mitigation plan. They advise on common respiratory conditions, assess respiratory fitness, arrange necessary vaccinations, adjust the usual medical regimens, prescribe adequate medication supplies (56).

2. **Health Education** on the preventive measures, symptoms that should prompt urgent medical attention (13) and antimicrobial prophylaxis and treatment.
3. **Medical report**:
    a. Language barrier and non-availability of translators in Makkah medical facilities during Hajj may exceed 50% (30). Thus, pilgrims are advised to have a detailed medical report preferably in English clearly stating the diagnosis, stage, pathology, treatment details

B. ***Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah after surgery:***

Following cancer resection, patients may be allowed to go for Hajj or Umrah after sound wound healing and adequate resolution of surgical complications. This may take several months following major oncologic surgery particularly in the region of the chest or abdomen

Medical Oncology patients:

Some systemic therapies for early or advanced cancers (e.g. hormonal therapies and oral targeted therapies) need not to be delayed or interrupted while doing Hajj or Umrah. However, patients should be educated regarding their disease and its treatment, lack severe toxicities, have adequate supply of the drug, are knowledgeable of the treatment side-effects and know what to do should they happen.

C. ***Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah before starting chemotherapy or other systemic therapies:***

Curative primary chemotherapy (e.g. treatment of acute leukemia and some lymphomas) should not be delayed to allow for Hajj or Umrah. Aggressive or high-risk cancers should start adjuvant systemic therapy as soon as possible (49). Adjuvant chemotherapy for low or intermediate-risk cancers may be delayed for a short period provided that the oncologic outcomes are not compromised. While starting adjuvant therapy within 60 days of breast cancer diagnosis may not undermine disease-free or overall survival (51), longer delays may be detrimental (52). Patients receiving palliative chemotherapy may delay its onset to allow for Hajj or Umrah after a thorough discussion between the patient and the medical oncologist to settle out treatment goals and patient's priorities.

D. ***Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah during chemotherapy or systemic therapy:***

Interruptions of primary or adjuvant systemic therapies to allow for Hajj may not be recommended as it may be detrimental (52). Palliative chemotherapy may be interrupted after a thorough discussion between the patient and the medical oncologist to settle out treatment goals and patient's priorities.

E. Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah following completion of chemotherapy or systemic therapy:

Patients who completed their therapies may be allowed to perform Hajj or Umrah if they adequately recovered from treatment-related side-effects particularly myelo-suppression and immune suppression. A period of 3-6 months may be reasonable.

WHICH CANCER PATIENT MAY GO FOR HAJJ OR UMRAH?

Important factors to consider are the patient characteristics including performance status and co-morbidities, the specific cancer and its treatments.

A. General considerations:

From the medical point of view, cancer patients may be allowed to go for Hajj or Umrah if/when:

1. Treatment delay is not detrimental to their curable disease.
2. No cancer or treatment-related sequalae that preclude Hajj or Umrah particularly bone marrow or immunity suppression.
3. No other concomitant diseases that preclude Hajj or Umrah.
4. Treatments completed 4-6 months prior to Hajj.
5. The subject is stable, with good performance status and able to self-care or has sufficient arrangements for that.
6. Staying in Makkah for the shortest possible time if their risks are high or if treatments need to initiate or resume.
7. Taking the acceptable waivers to minimize the risks they may be exposed to.

B. Specific considerations based on the type of cancer and treatments provided:

Both timing and risks need consideration. By timing we mean the timing of Hajj or Umrah in relation to the treatment i.e. before, during or after therapy. Risks can be cancer-related or Hajj-related. Cancer-related risks include poor outcomes (e.g. increased morbidity or mortality) with delaying or interrupting treatments. Hajj-related risks include the communicable and the non-communicable risks. Patients with low cancer-related risks may include those with early stage and indolent cancers. Patients will high cancer-related risks may include those with advanced stage or aggressive cancers. Patients with low Hajj-related risks may include those who recovered adequately from the cancer and its treatment-related complications and side effects. Patients with high Hajj-related risks may include those who have significant residual complications and side effects related the cancer or the treatment particularly immune or bone marrow suppression.

1. **Surgical patients**: Trauma, acute appendicitis, diabetic foot and complicated hernias were the most common reasons for admission to surgical wards in Makkah hospitals (46).

   *A. **Cancer patients asking to go for Hajj or Umrah before surgery:***

   Curative surgery (e.g. mastectomy and colectomy for localized cancers) should not be delayed to allow for Hajj or Umrah particularly if this delay is prolonged (47). This may be particularly true for high-risk, advanced or rapidly growing cancers (48) (49) . Delay in surgery for low-risk disease e.g. low-grade prostatic cancer was not associated with pathological upstaging or increased mortality (50).

These communicable risks increase with prolonged stay in over-crowded Hajj areas, old age and co-morbidities e.g. diabetes mellitus or chronic lung diseases and with immune-suppression e.g. HIV, allogeneic organ/tissue transplantation or neutropenia (30, 37, 38).

Communicable risks in cancer patients:

Because of the cancer or its treatment, cancer patients usually have B- and T-immune suppression (IS) which is exaggerated by older age, co-morbidities and nutritional deficiencies (39). While low-dose corticosteroids, methotrexate, azathioprine and 6-mercaptopurine can result in low-level IS, high-level IS can be caused by high-dose corticosteroids, intensive chemotherapy, allogeneic stem-cell transplant (SCT) particularly with chronic graft versus host disease (cGVHD) and immune modulators such as rituximab (40). IS increases infection risks whether opportunistic e.g. cytomegalovirus reactivation and pneumocystis jirovecii pneumonia (PJP) or community acquired e.g. invasive pneumococcal disease and influenza. In cancer patients, properly applied vaccination can prevent some infections (41) and their side effects may be comparable to healthy individuals (42).

Non-communicable risks:

Hajj is arduous even for the young healthy pilgrims. Most international pilgrims fly into Jeddah but some may come by ship or even by cars. Then, they take a bus to Makkah (13). While women can perform Hajj wearing simple attires covering the whole body except the face and hands, men wear two seamless pieces of un-hemmed white cloth without directly covering the head (4). By foot or by bus in the very crowded roads, pilgrim travel 8 km to Mina and further 14 km to Arafat at daytime. By night, pilgrims begin a 9-km back journey to Muzdalifah and sleep in the open air. At Dawn, they go back to Mina and stay there for 2-3 days. At the Holy mosque, Tawaf and Saee can take many hours (4). During Hajj, pilgrims are exposed to crowding, traffic congestions, steep inclines, rough ground underfoot, as well as physical stressors as heat and sun and occasionally cold, winds or rains (43).

Despite the excellent measures taken by the Saudi authorities to minimize pilgrims' sufferings (44), still there are potential risks. Long rituals of standing and walking in the heat may cause chafing. Foot blisters or erythema and musculoskeletal pains afflict 50% and 20% of pilgrims, respectively (36, 45). Pilgrims are at risk of heat/sun-related illnesses e.g. heat strokes, heat exhaustion and dehydration especially in summer. Spending the nights outdoors may predispose pilgrims to cold-related diseases in winter. Over-crowdedness poses potential hazards particularly motor vehicle accidents and deadly stampedes. Fire-related burn injuries and accidental hand injury during animal slaughter may also occur (34).

Cancer patients may be more prone to non-communicable risks compared to the usual pilgrims. They are generally older, may have fatigue related to cancer or its treatments and they may suffer various treatment-related adverse events.

As the Islamic calendar is lunar (13), it is almost 11 days shorter than the solar year. Thus in a period of 33 solar years, the Hajj month of Dhul-Hijja will circulates throughout the 12 solar months with a whole range of weather seasons (18). Makkah is 277 meter above the sea level (15). It is very hot in Summer with a temperature that may exceed 50 ^{0}C and it is warm in Winter with a temperature that may go as low as 10 ^{0}C (19).

HEALTH RISKS DURING HAJJ:

Hajj is one of the largest, most culturally and geographically diverse mass gathering attracting pilgrims from over 183 countries (13, 16). It challenges public health capacities not only in KSA where pilgrims carry their diseases to, but also to pilgrims' countries when pilgrims carry new diseases that may be acquired during Hajj (20). During Hajj, the person's life routine changes as one travels to a new place for a period up to 4-6 weeks where geography, weather, diet, and habits are different (21). They may be exposed to many risks that are classified as communicable and non-communicable.

Communicable risks in the general pilgrims:

Pilgrims carry with them their prevalent pathogens and the over-crowdedness increases infection transmission probability. Transmission routes are primarily air-borne and droplet. Ingestion and direct contact are possible routes (22). The commonest pathogens are viruses followed by bacteria and occasionally fungi. Antibiotic resistance in Makkah is very high (23).

Respiratory infections represent 60% of presentations to caravan physicians and pneumonia represents 15-40% of Makkah's hospital admissions (24). Respiratory viruses come first with bacteria are often secondary. The common viruses are Adenoviruses, Rhinoviruses and Influenza in 36, 30 and 20%, respectively. The common bacteria are intestine bacillus, Chlamydia pneumonia, Haemophiluses and Streptococcus in 19, 16, 9 and 8%, respectively (25). Compared to pre-Hajj, post-Hajj nasal colonization by viruses and bacteria increases from 7 to 45% and from 15 to 31%, respectively (26). Up to one third of pilgrims may acquire new viruses or bacteria during the period of Hajj (27) and the Middle-East Respiratory Syndrome (MERS) caused by corona-virus is a major concern (28).

Diarrhea and gastroenteritis may affect 23% and 8% of pilgrims, respectively (29). Some gastroenteritis outbreaks were caused by consuming food kept at an unsafe temperature without being reheated (30). When septicemia is encountered, Gram-positive organisms constitute 57%. Staphylococci is the commonest followed by E. coli and Pseudomonas (23). Uncommon risks include meningitis, brucellosis, tuberculosis, malaria and zoonotic diseases during slaughtering (31) (32) (33) (34).

Fungal or bacterial skin infections represent 5% of diseases during Hajj (35). Chafing, foot blisters and erythema are predisposing factors (36). Contact infections may occur while walking bare-footed during prayers, Tawaf and Saee. Head-shaving using unclean non-disposable non-sterile blades can transmit blood-borne pathogens, such as hepatitis B or C, and human immune-deficiency viruses (HIV) (13).

In 2010, Muslims constituted 23% of the 6.9 billion world population and their numbers would be comparable to Christians by 2050. They are expected to make up 10% of the population of Europe, 5% of Australia, 2.7% of New Zealand and 2.1% of USA (5). In 2015, almost 100,000 Europeans, 60,000 Turkmens, 14,000 Americans, 3000 Canadians and 3000 Australians performed Hajj (6). If Muslims' share in cancer prevalence (7) is equivalent to their percentage in the world's population, then there will be almost 7.5 million Muslim people living with cancer and distributed throughout the world.

Throughout the year and particularly at the time of Hajj, many Muslim cancer patients would financially afford the expenses of the Hajj or Umrah trip. They may ask physicians whether they are medically allowed to perform Hajj or Umrah. Currently, there is no clear guidance to the answer and this review provides our view on the topic.

BENEFITS OF HAJJ and UMRAH

Mass gatherings, including pilgrimage, can entail significant health risks. However, the benefits for well-being also need recognition (8). Participation in long-duration mass gatherings showed continuing improvements in well-being, anxiety and depression with exceptional cures of some diseases including cancers (8-10). Though impressive, these cures are currently beyond the ken and await scientific explanation. Significant mental factors exist including anticipation and hope, belief and confidence, fervor and awe, meditation and exaltation. These are compounded by the spiritual atmosphere of the place, ritual gestures, hymns, and prayers (10).

Muslims do believe that Hajj and Umrah have many religious benefits. They are ways to paradise, forgiveness of sins and answering supplications (3, 11). Additionally, there are many other presumed benefits. These include psychological, physical, health and social benefits (12).

HAJJ SUMMARY:

Hajj is performed in Makkah during day 8 to 13 of the 12th lunar month (Dhul-Hijja) (4). At day 8, pilgrims go to Mina and spend the whole day and night. At dawn of day 9, they begin a journey to Arafat and spend the day there. After sunset, they go to Muzdalifah where they spend the night. At sunrise of day 10, they go back to Mina to perform several Hajj rituals, including stoning Jamaraat, shaving head, making sacrifice, and performing Tawaf Ziarat (going around the Kaaba). They stay in Mina for 2-3 days, during these days everyday they perform the stoning of the Devil symbol at Jamaraat. Thereafter, pilgrims go to the Holy Mosque to perform Tawaf Wida. Then, pilgrims may leave Makkah completing their Hajj (13).

OVER-CROWDEDNESS AND WEATHER DURING HAJJ:

The livable area of Makkah is 88 square Kilometers (Km2) with more than 1.5 million permanent residents (14). The areas of Arafat, Muzdalifa, Mina and Holy Mosque are 13, 12, 8 and 0.25 Km^2, respectively (15). Pilgrims' number exceeded three millions in the year 2012 G/1433 H (16). During Hajj, they become extremely overcrowded particularly in the Holy Mosque during prayers, Tawaf and Saee. The population density may reach seven persons per square meter of land (17).

Cancer Patients and Pilgrimage to Makkah for Hajj or Umrah

Ahmed Ali Zeeneldin, Fatma Taha AlHemaidy, Wael Yossef Mohamed
King Abdulla Medical City

Abstract

Pilgrimage to Makkah for Hajj is the fifth pillar of Islam. It is compulsory once in life only on physically and financially capable adult Muslims. Almost, 7.5 million Muslims are living with cancer within 5 years of diagnosis. Some of them may wonder whether they are medically allowed to perform Hajj or Umrah. Spiritual mass gatherings including Hajj and Umrah have benefits. However, they entail non-communicable and communicable health risks. While non-communicable risks may be similar, communicable risks are higher in cancer patients compared to the usual pilgrims. Stable cancer patients who completed their therapy more than 3-6 months before may be allowed to perform Hajj or Umrah if they lack significant toxicities particularly bone marrow or immunity suppression. Patients on hormonal or oral targeted therapies may perform Hajj or Umrah while continuing their therapies. Delaying or interrupting specific cancer treatments may be detrimental. Curative or adjuvant therapies should not be delayed or interrupted to allow for Hajj or Umrah particularly for aggressive, advanced, or high-risk cancers. Palliative therapies may be delayed or interrupted to allow for Hajj or Umrah after thorough discussion that considers treatment goals and patient wishes and priorities. Cancer patients going for Hajj or Umrah should have thorough health assessment, receive Hajj-specific health education, and carry a detailed medical report. They may need additional vaccinations or use antimicrobial prophylaxis. As much as possible, they are advised to avoid crowding, perform rituals by night, use proxy and stay in Hajj areas for the shortest time.

INTRODUCTION:

Hajj or Pilgrimage to Mecca/Makkah is the fifth pillar of Islam (1). Allah said that “pilgrimage to the House is a duty owed to Allah by all who can make their way to it. As for those who refuse to follow His command, surely Allah does not stand in need of anything” (2). Prophet Mohammad said that “the well-performed Hajj has no reward but Paradise“ (3). Hajj is imposed once in life only on adult Muslims who are physically and financially able to go to Makkah. Financial ability ensures that Muslims take care of their families first. Physical ability exempts those who cannot endure the rigors of the activity and the extended travel (4). With improvements in travelling and medical facilities, many of those previously deemed physically ineligible for Hajj may now do it with a sustainable effort.

[11] Basmaci and Al Kabir, (1988): Basmaci, Y. and Al-Kabir, M. (1988) Recharge characteristics of aquifers of Jeddah-Makkah-Taif region, Mathematical and Physical Sciences, 222: 367-375.

[12] Basmaci and Hussein, (1988): Basmaci, Y. and Hussein, J.A.A. (1988) Groundwater recharge over the western Saudi Arabia. Mathematical and Physical Sciences, 222: 395-403.

[13] Abu-Rizaiza et al., (1989): Abu-Rizaiza, O.S., Sarikaya, H.Z. and Ali-Khan, M.Z. (1989) Urban groundwater rise control: case study, Journal of Irrigation and Drainage Engineering (ASCE), 115 (4): 588-607. Azzedine, B., Ritz, J. and Philip, H. (1998) Drainage diversions as evidence of propagating faults: example of the El Asnam and Thenia faults, Algeria, Terra Nova, 10: 236-244.

[14] Sorman and Abdulrazzak, (1993): Sorman, A.U. and Abdulrazzak, M.J. (1993) Infiltration-recharge through wadi beds in arid regions, Hydrol. Sci. J., 38 (3): 173-186.

[15] Abu-Rizaiza and Sarikaya, (1994): Abu-Rizaiza, O.S. and Sarikaya, H.Z. (1994) Drainage water reuse or disposal, Jeddah, Saudi Arabia, Proceedings of the IDA and WRPC World Conference on Desalination and Water Treatment, Desalination and Water Treatment in Harmony with the Environment, Balaban, M. (ed.), pp: 173-183.

[16] Gutub and Awadalla, (1994): Gutub, S.A. and Awadalla, S.A. (1994) Numerical versus field studies of delayed yield in response to a moving water-table, Hydrol. Processes, 8 (5): 429-435.

[17] Onder, (1994): Onder, H. (1994) Non-steady-flow type curves for strip aquifers with constant drawdown. Journal of Irrigation and Drainage Engineering (ASCE), 120 (4): 732-741.

[18] Shehata et al., (2001): Shehata, W., Banakher, K., Shouman, S. and Al Solami, A. (2001) Suggested Plan to dispose the Wastewater of Jeddah, Saudi Arabia, Saudi Geological Survey.

[19] Qari, (2009): Qari MHT. 2009. Geomorphology of Jeddah governorate, with emphasis on drainage systems. J King Abdulaziz Univ. 20:93_116.

[20] Moore & Al-Rehaili, (1989): Moore TA, Al-Rehaili MH. 1989. Geologic map of the Makkah Quadrangle. Kingdom of Saudi Arabia: Sheet 21D: scale: 1:250,000; Map GM-107C, (Colored). Jeddah (KSA): Saudi Arabian Directorate General of Mineral Resources Geoscience.

[21] Schmidt et al., (1981): Schmidt, D.L., 1981, Geology of the Jabal Yafikh quadrangle, sheet 20/43B, Kingdom of Saudi Arabia: U. S. Geological Survey Saudi Arabian Mission Miscellaneous Document 39, scale 1:100,000, 99 p.

Seawater intrusion is a natural phenomenon in coastal aquifers. Whether we like it or not, it occurs. Ways in which this happens have been examined. However, it becomes problematic when man withdraws water close to coastal areas. So in attempting to minimize the problem, monitoring its expansion and retreat, a geophysical approach has been proposed.

Ground-penetrating radar was used to provide continuous profiles of the water table to help describe the ground-water-flow system in the vicinity of 1st industrial zone of Jeddah.

References

[1] Ismaila B. Obikoya1*, Jim D. Bennell2 2013: Geophysical Investigation of the Fresh-Saline Water Interface in the Coastal Area of Abergwyngregyn, Journal of Environmental Protection, 2012, 3, 1039-1046 http://dx.doi.org/10.4236/jep.2012.39121 Published Online September 2012 (http://www.SciRP.org/journal/jep)

[2] S. A. Soomro, "Detection of Saline Intrusions in Coastal and Estuarine Sediments," Ph.D. Thesis, University of Wales, Bangor, 1993.

[3] E. Rasolomanana, "Mapping Coastal Aquifers by Joint Inversion of DC and TEM Soundings-Three Case Histories," Groundwater, Vol. 39, No. 1, 2001, pp. 87-97. doi:10.1111/j.1745-6584.2001.tb00354.x

[4] Olhoeft, G.R.., 1984, Applications and limitations of ground-penetrating radar: Society of Exploration Geophysicists 53rd Annual Meeting, Program and Abstracts, p. 147-148.

[5] ___ 1987, Electrical properties from 10"3 to 109 Hz, Physics and chemistry: in Physics and Chemistry of Porous Media II, AIP Conference Proceedings 154, J.R. Banavar, J. Koplik, and K.W. Winkler, N.Y., American Institute of Physics, p. 281-298.

[6] Collins, M. E., and Doolittle, J. A, 1987, Usinggroundpenetrating radar to study soil micro variability: Soil Science Society of America Journal, v. 51, p. 491-493.

[7] Wright, D.L.., Olhoeft, G.R.., and Watts, R. D., 1984, Ground-penetrating radar studies on Cape Cod, in Nielson, D. M., and Curl, M., Eds., NWWA/EPA Conference on Surface and Borehole Geophysical Methods in Ground-Water Investigations: National Water Well Association, Worthington, Ohio, p. 666-680.

[8] Ulriksen, P., 1982, Application of impulse radar to civil engineering: Lund University of Technology, Lund, Sweden, 179 p.

[9] Shih, S.F., Doolittle, J.A., Myrhe, D.L., and Schellentrager, G.W., 1986, Using radar for ground water investigations: Journal of Irrigation and Drainage Engineering, v. 112, no. 2, p. 110-118.

[10] Abdulrazzak et al., (1988): Abdulrazzak, M.J., Sorman, A.U. and Rizaiza, O.A. (1988) Estimation of Natural Groundwater Recharge under Saudi Arabian Arid Climatic Conditions, Estimation of Groundwater Recharge. D. Reidel Publishing Company Boston, pp: 125-138.

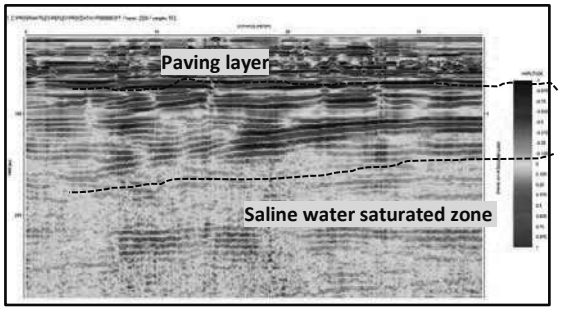

P.3 cross section

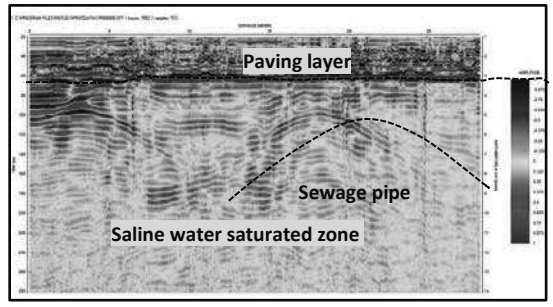

P.5 cross section

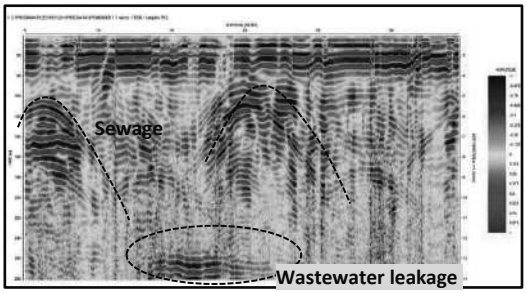

P.6 cross section

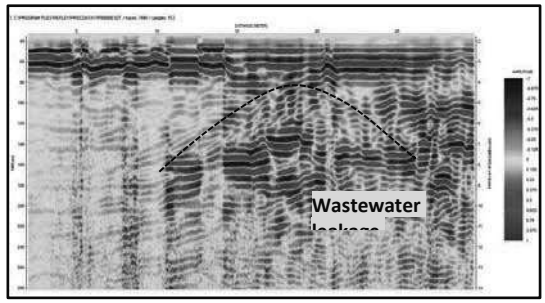

P.8 cross section

Fig. (8): Conducted GPR Profiles on the studied site.

Interpretation and Discussion

For evaluating seawater intrusion into coastal aquifers of 1st industrial zone of Jeddah, six VES's and eight GPR profiled were conducted at selected pattern to acquire both ER and GPR data to be utilized for detection of groundwater aquifer, sea water intrusion and industrial liquid contamination.

From the one dimensional interpretation of the acquired data, it was found that saline water intrusion which is characteristic of seawater penetrated the subsurface. The depth of the intrusion increased as distance from the coastline increased. In addition, typical curve types which are characteristic of coastal sedimentary basin such as QH or QQH type were observed in the study area.

The study shows that the area suffers from acute saline water intrusion, which is masking any type industrial effluents from the factories. The study however, is not a radical departure from the view that saline water found its way into the aquifers due to an upwelling of saline water, whose origin is connate. Infiltration ponds whose water are natural floodwaters can be used to recharge coastal aquifers so that the rate of withdrawal is balanced by the rate of freshwater recharge.

Ground Penetrating Radar

According to Olhoeft (1984), the depth of penetration is controlled by electrical conductivity, water content, scale of electrical inhomogeneity, and clay content in the soil. These controlling factors change the electromagnetic energy (GPR signal) into forms that cannot be received by the GPR system. Water saturated sediment with high electrical conductivity transforms the electromagnetic energy into thermal energy; as the wavelength of electromagnetic propagation scatters the electromagnetic energy into random directions rather than back toward the antenna (Olhoeft, 1984, 1987).

Shih and others (1986) determined that the electromagnetic contrast between dry and wet layers decreases with increasing amounts of fine-grained materials. This generalized trend was assumed to be partially responsible for the distinct water-table reflections present in coarse-grained materials.

In addition to the water table, other subsurface features, such as layering and bedding of stratigraphic units, discontinuous clay layers, boulders, and buried pipelines, were observed on the GPR records. Some excellent examples of these features are given in Ulriksen (1982), Wright and others (1984), and Collins and Doolittle (1987).

The top of the saturated zone was usually the most distinct continuous reflector below the land-surface reflector on the GPR record. The strength or distinctness of the saturated zone reflector depends on the contrast between the electrical properties of the unsaturated and saturated zone, the distance over which the contrast occurs, and sharpness of that boundary compared to the wavelength of the radar signal transmitted into the ground (Fig.8).

Of the 8 GPR survey profiles using 100-MHz made during the study, very distinct water-table reflectors were present in our study. The presence of fine sands, silts, and clays, were well determined beneath the paved layers of the asphaltic roads along the survey lines, causes a reduction of the distinctness of the water-table reflector on the GPR record. Also there is a group of detected utilities such as water HDPE pipelines, metallic pipelines of water and electric cables.in different localities we can determine the contaminated zones as a result of wastewater leakage from the drainage system (Fig.8.)

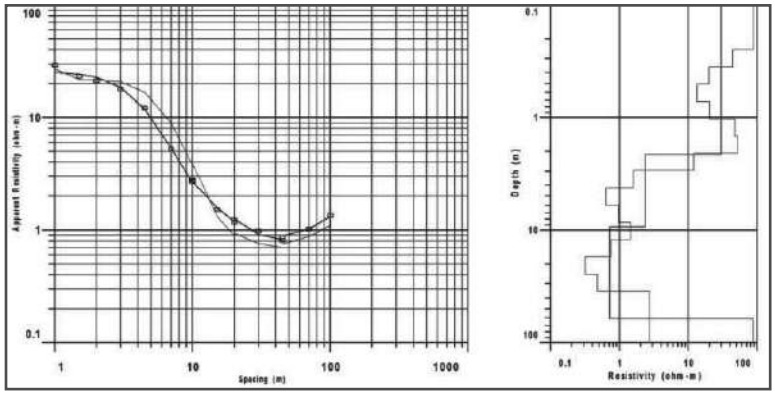

(c)

Fig. (6): Geoelectric resistivity models of acquired VES's (a)VES-1, (b)VES-2 and (c)VES-3.

The constructed geoelectric resistivity cross section based on the results of sounding data show that, the area is generally underlain by four geoelectric layers can be explained as following (Fig. 7):-

- First geoelectric layer has a resistivity ranging from 28 – 85 Ω.m and average thickness 1.7 m (dry wadi deposits of sands and gravels),
- Second geoelectric layer has a resistivity ranging from 2.3 – 7 Ω.m and average thickness 9.8 m (wadi deposits moisten with sea water),
- Third geoelectric layer shows a resistivity ranging from 0.5 – 1.2 Ω.m and average thickness 24.5 m (wadi deposits highly saturated with sea water) and
- Fourth geoelectric layer shows a resistivity ranging from 7.7 – 87.6 Ω.m extends to the maximum depth of exploration (fractured basement).

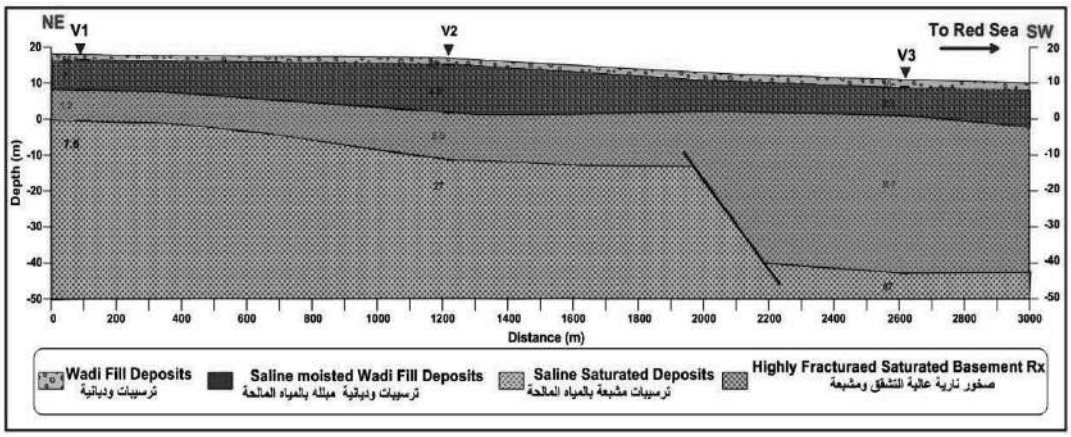

Fig. (7): Constructed geoelectric resistivity cross section (VES's 1, 2 and 3).

Results and Analysis

Geoelectric Resistivity

The analysis of resistivity data revealed the presence of four to five geoelectric layers. Typical curve types characteristic of saline water intruded zones were observed such as QH or QQH type. The curves were found to descend gently indicating a conductivity decrease which can be explained in terms of the seawater intrusion into subsurface formations. The descending segment of the VES curves is characterized by a steeply low resistivity zone (Fig. 6).

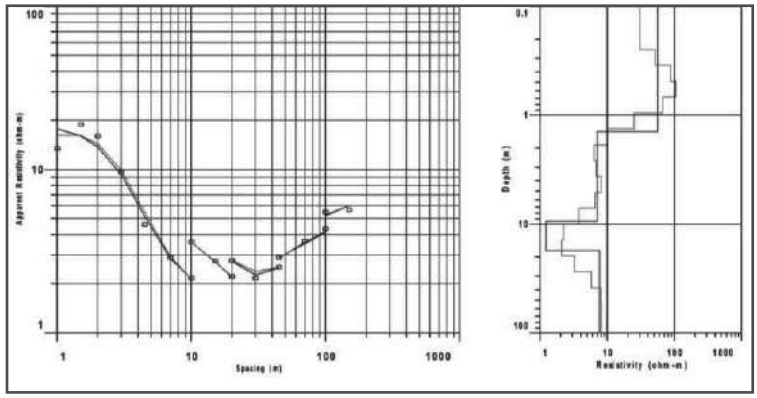

(a)

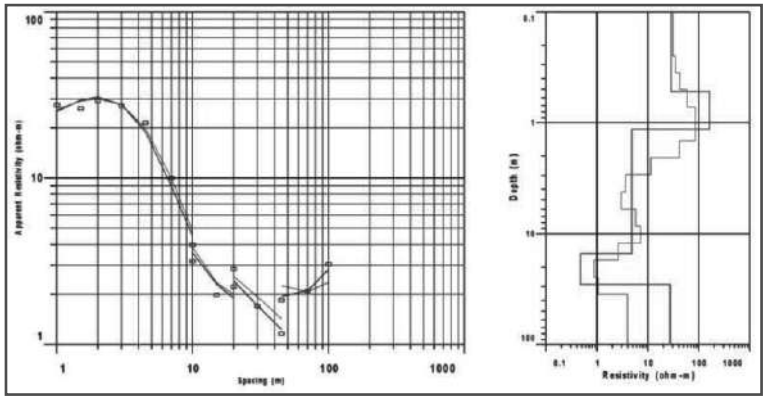

(b)

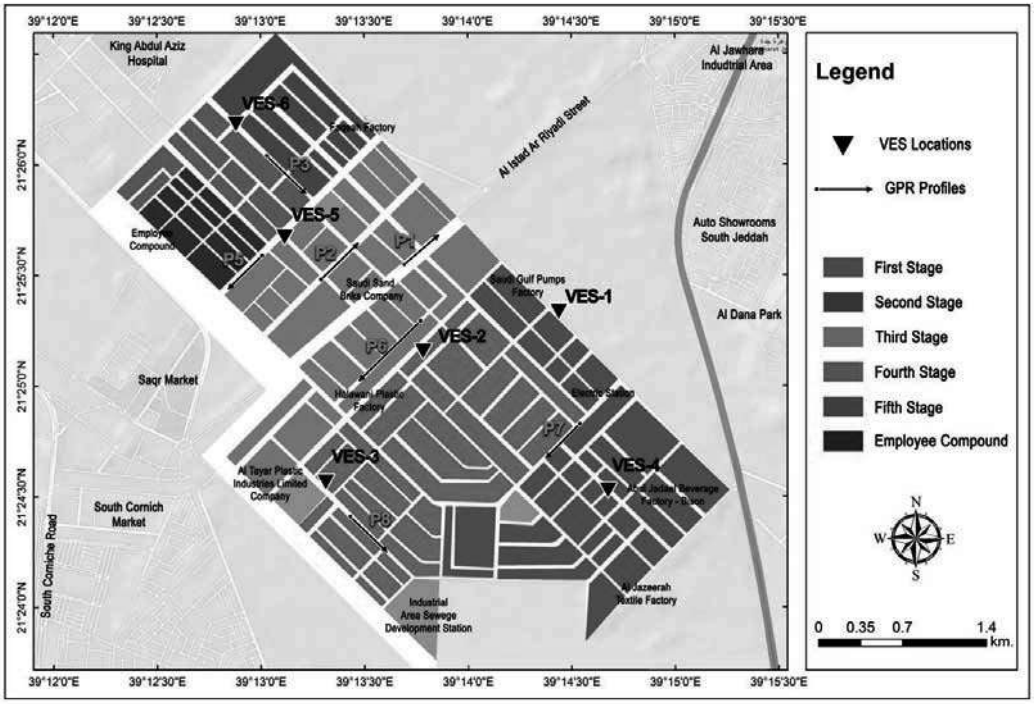

Fig. (4): Location map of the conducted VES's and GPR profiles in the 1st industrial zone, Jeddah.

Fig. (5): Field measurements of VES's and GPR profiles in the 1st industrial zone, Jeddah.

known as IX1D V2. The application of this software is a standard procedure for obtaining a fairly accurate estimate of the subsurface resistivity distribution.

Ground Penetrating Radar Survey (GPR)

Ground penetrating radar is a geophysical technique that has been extensively used to map the relatively shallow subsurface features at scales from kilometers to centimeters. The GPR technique is similar in principle to seismic, one antenna "the transmitter" radiates short pulses of high-frequency (MHz to GHz) electromagnetic waves, and the other antenna "the receiver" measures the reflected signal as a function of time.

A total of 8 GPR profiles were conducted as shown in Fig. 5, with different lengths according to the validity of the scanned area. The GPR data were acquired using an SIR 3000 system by GSSI equipped with a 100 MHz antenna. The survey done to trace the surface of groundwater, as well as any abnormal behavior due to the contamination plume from the industrial activities.

The data were acquired in continuous mode with a time sampling interval of 512 and a time window of 280 ns. The GPR data were processed using programs RADAN 6.5 and REFLEX 5.0 to remove the noise signal and to enhance the imbedded features' signals. Several processing steps were applied including;

(1) Static correction for the ground zero level,

(2) Background removal to facilitate the recognition of the imbedded infra-structure,

(3) Band-pass 2D filter to remove the noise and get clear sections, and

(4) An automatic gain control (GC).

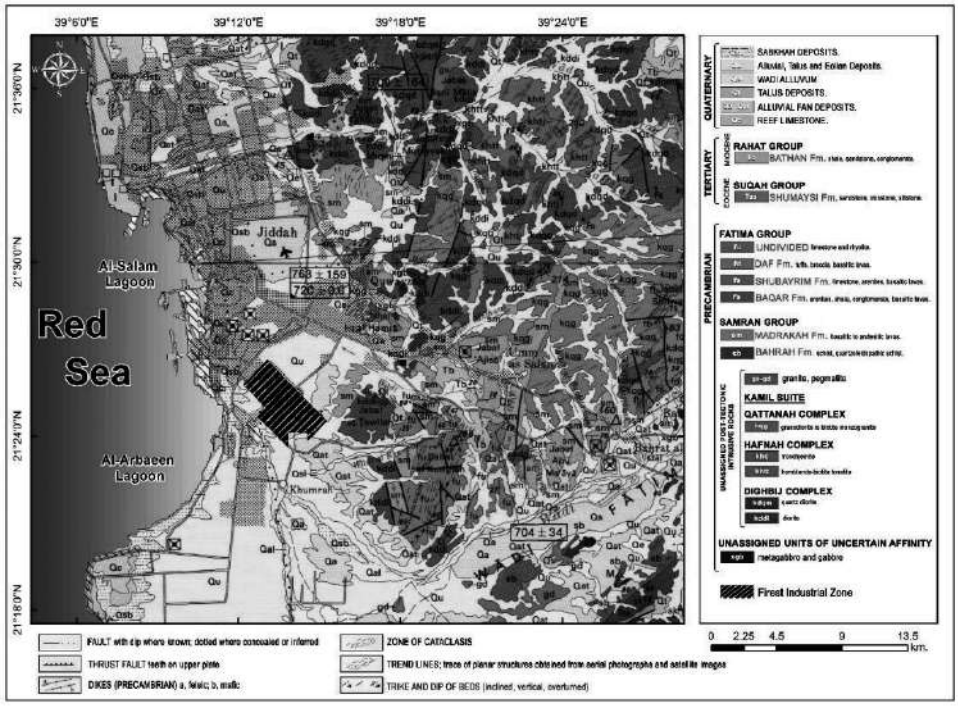

Fig. (3): Geological setting map of 1st industrial zone area, Jeddah city.

Methodology

A geophysical survey of six VES's points (Electrical Resistivity) and eight GPR profiles were conducted on the site to trace the impact of the sea water and the effluents of industries on the ground water and environment. The position of the transect lines were determined using a hand-held GPS system as shown in Fig. (4), the GPR profiles and VES's were distributed in the vicinity of the factories that can generate industrial effluents. Where, figure 5 represents some pictures of the field measurements.

Electrical Resistivity Survey (ER)

In this work, a total of six VES points were occupied along selected traverses were taken normal and parallel to the shoreline of Red Sea. The Schlumberger electrode array was utilized for the data acquisition which was done with the Syscal-R2 resistivity meter (Fig. 5). The current electrode half spacing for the survey ranged from 1 to 150m in successive steps with a maximum half spacing of potential electrodes reached 20m.

The field data were curve matched using the conventional curve matching technique and the layer parameters obtained were used as an input model for fast computer iteration and modelling software

Geological setting:

Three distinct geologic units could be distinguished in the study area; these are from oldest to youngest: The Neoproterozoic basement complex, the Tertiary sediments and lavas, and the Quaternary sediments and sabkhas (Qari, 2009). The Neoproterozoic rocks lie in the eastern part of the area, which is mostly covered by the Red Sea hills and pediments. They consist of volcanic rocks (andesite and dacite), intruded by plutonic rocks (diorite and granite). The Tertiary rocks are present in the first Industrial zone that includes Shumaysi, Usfan, and Hadat Ash-Sham formations which is covered by basaltic lavas. The Quaternary unit includes the recently emerged marine deposits and corals. These rocks include the recent basaltic lava flows, the wadi alluvium, sabkha deposits, and the aeolian sands which are located along the coastal plain and pediments (Moore & Al-Rehaili, 1989), (Fig. 3).

The distribution of the geomorphologic units across the area, as well as the previously mentioned lithologic units is strongly controlled by the structures. As the area constitutes a portion of the Red Sea coast, it is implicit that it shared the history with the Red Sea rift that evolved during the Tertiary time through a series of tectonic events that resulted in the Red Sea rift. Therefore, the tectonic events that brought about the Red Sea rift had their impact on the evolution and development of the litho-stratigraphy and geomorphology of the area.

The borders of the geomorphologic zones are aligned concordant to the Red Sea shore and is generally aligned in NNW direction. This alignment is as well concordant with that of the faults that formed the Red Sea Rift as a spreading ocean (Schmidt et al., 1981).

Geomorphology:

The study area comprises three distinct geomorphological zones; the Red Sea and shore features, the coastal plain and coastal hills and pediments (Fig. 2). The last zone lies east of the first industrial zone as well as the municipal Jeddah city and consists of low lying hills, and an elongated N-S oriented depression, forming a basin that lies within the coastal hills.

The Red Sea displays landforms that characterize prograde shorelines; implying that the Red Sea is recently in regression. Such features include flat lying sandy beaches, lagoons, sabkhas, sea islands, bars and spits, as well as the raised dead coral terraces and marine limestones exposed inland.

The drainage in the area consists of a large number of systems. These systems are, from north to south: Wadi Al-Muharraq, Wadi Al-Hafnah, Wadi Abu Jaffalah, Wadi Kathanah, Wadi Ushayr, Wadi Mathwab, Wadi Ghulayl, Wadi Al-Khumrah and Wadi Fatima. All of these systems drain westwards towards the Red Sea, except Wadi Fatima that abruptly diverts direction to the north at its lower course along the coastal plain and this could be attributed to active faulting.

Many researchers have investigated various aspects of geomorphology, hydrology and drainage morphometry within and around Jeddah Governorate (Abdulrazzak et al., 1988; Basmaci and Al Kabir, 1988; Basmaci and Hussein, 1988; Abu-Rizaiza et al., 1989; Sorman and Abdulrazzak, 1993; Abu-Rizaiza and Sarikaya, 1994; Gutub and Awadalla, 1994; Onder, 1994; Shehata et al., 2001).

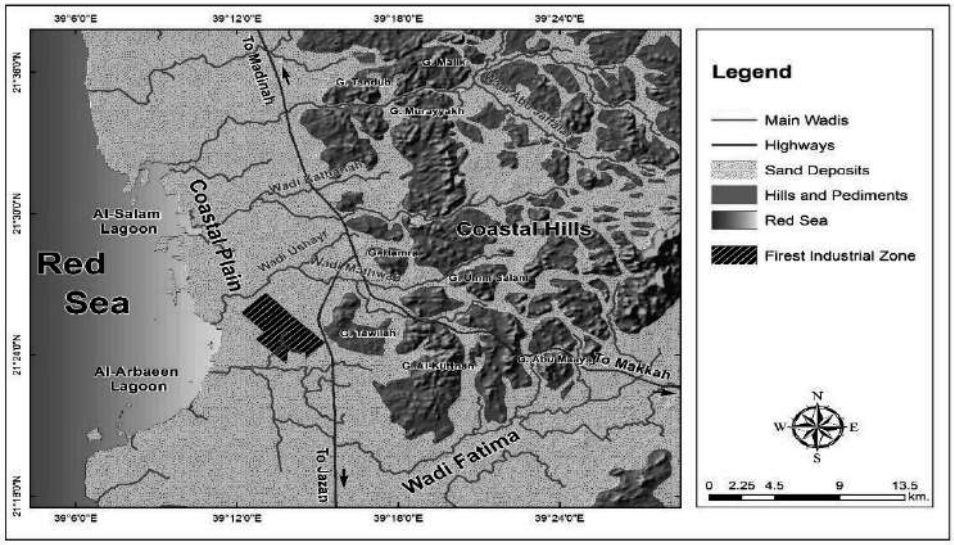

Fig. (2): Geomorphological map of first Industrial zone area, Jeddah city.

induction profiling is a surface geophysical technique, which is used to measure terrain conductivity, that is, the bulk electrical conductivity of subsurface materials. It employs a changing primary dielectric contrast of electromagnetic waves that penetrated through the subsurface layers.

Soomro 1993, and Rosalo-manana 2001 also described ER and GPR methods as being well suited for coastal aquifer studies because of the large contrast in resistivity between freshwater-bearing and saltwater-bearing formations. The high electrical conductivity of saline-water made the electromagnetic and electrical resistivity techniques particularly appropriate for this study.

Study area

Location:

The first Industrial Zone lies within the western province of Jeddah city, it is bounded by latitudes 21˚23'00" and 21˚27' 00" N, and longitudes 39˚ 12'00" and 39˚16' 00" E. The city is bounded from the west by the Red Sea and from the east by several mountain chains with the maximum elevation of about 500m above the sea level. Most of the drainage systems have dissected the area starting from these mountains, which lies about 30 to 40 km inland, and proceed towards the coastal plain and the Red Sea (Fig. 1).

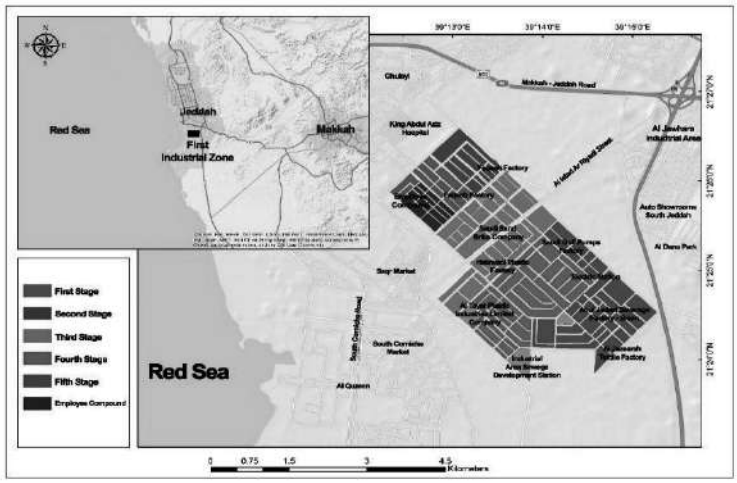

Fig. (1): Location map of the first industrial zone area, Jeddah city.

Introduction

As water demand and the amount of disposed waste increase with population, effective land-use planning and management is needed to protect ground-water quality.

Some Specific industries consume a large quantity of water and generate a huge amount of wastewater, which are generally discharged into a common effluent drain of industrial area. The composite effluents from these industries (textiles and food) in Jeddah city consisting high concentrations of heavy metals, and organic pollutants, which may affect the quality of ground water in/and around the study area.

In order to delineate the problems caused by saline intrusions and contamination of industrial waste water that may affect the quality of groundwater, different geophysical methods have been employed. The application of borehole surveying is intrusive, cumbersome, quite expensive, and involves a large time frame. So, this paper investigated the effectiveness of the use of non-intrusive surface geophysical techniques (Electrical Resistivity and Ground Penetrating Radar) to map and delineate the fresh/saline-water interface and zones of industrial contamination in the 1st industrial zone, Jeddah, Saudi Arabia. Consequently the study of saline intrusion is crucial in order to avoid extracting saline-water for consumption and general usage in gardening, irrigation, and industrial purposes (Obikoya, and Bennell, 2013).

The investigation of seawater intrusion in freshwater aquifers has been based on geophysical techniques especially the electrical resistivity and electromagnetic methods which relies on resistivity contrasts as the seawater intruded zone is approached, (Goldman et al., 1989; Fitterman and Deszcz-Pan, 2001; Kontar and Ozorovich, 2006; Khalil, 2006; Al-sayed and El-Qady, 2007); their studies were carried out in the proximity of seas. The presence of seawater causes groundwater to be considerably saline, hence the aquifer resistivity is reduced considerably, and the resistivity method can delineate the boundaries of the body of saline water. The fact that a resistivity contrast exists at the interface between fresh and saline water is sharp, the resistivity method has proved useful.

Combining electrical resistivity (ER) and Ground Penetrating Radar (GPR) techniques partially compensates for their individual shortcomings. The electrical resistivity technique is one of the geophysical methods, which enables the determination of subsurface resistivity by introducing artificially produced electric current into the ground through a set of two electrodes, and measuring the potential field generated by the current by the aid of another set of two electrodes. Electromagnetic

Contribution of Electrical Resistivity and Ground Penetrating Radar Techniques for Tracing Sea Water Invasion and Industrial Effluents in the First Industrial Zone, Jeddah, Saudi Arabia.

Essam Morsy[1,3], Fathy shaaban[1,3], Turki Habibullah[1] and Waleed Abou El-Saoud[1]
1- The Custodian of the Two Holy Mosques Institute of Hajj Research, Umm Al-Qura University.
2- National Research Institute of Astronomy and Geophysics (NRIAG), 11722 Helwan, Egypt
3- Geophysics department, Faculty of science, Cairo University, Egypt

Abstract:

Vertical Electrical Soundings (VES) and Ground Penetrating Radar (GPR) were conducted in several locations within the first industrial area in Jeddah to trace the zones probably invaded with sea water and/or the zones of accumulated landfill pollutants. Five VES's were carried out within the study area; the Schlumberger array with a maximum electrode spread of 300 m was employed in all the points. The GPR survey was conducted using SIR3000 instrument with the 100 MHz antenna, 8 GPR lines with average length 150m, each GPR was measured at different localities in the study area based on the results of the VES`s results. The electric resistivity data were interpreted using the IX1D V2 software. The constructed geoelectric cross section based on the results of sounding data show that the area is generally underlain by four geoelectric layers: the first geoelectric layer has a resistivity ranging from 28 – 56 Ω.m and average thickness 1.3 m (wadi deposits of sands and gravels); the second geoelectric layer has a resistivity ranging from 2.3 – 7 Ω.m and average thickness 9.8 m (wadi deposits saturated with sea water); the third geoelectric layer shows a resistivity ranging from 0.5 – 1.2 Ω.m and average thickness 24.5 m (wadi deposits highly saturated with sea water); and the fourth geoelectric layer shows a resistivity ranging from 7.7 – 87.6 Ω.m and extends to the maximum depth of exploration (fractured basement). The significant GPR signature of the saturated layers was well characterized indicating the shallowness of ground water level in the study area. In addition, it showed trace contaminated zones in the study area caused by defects in the drainage system of heavy factories. It is also observable the compatibility of the electrical resistivity and ground penetrating of radar survey.

Keywords: *Electrical resistivity, Ground penetrating radar, sea water, ground pollutants, industrial zone.*

Acknowledgement

The authors thank the General Authority for Meteorology to provide them the necessary information concerning the search.

References

[1] Al-Mazroui, M. (1998): Climatological Study over the Southwestern Region of the Kingdom of Saudi Arabia with Special Reference to Rainfall Distribution, Msc. thesis, Department of Meteorology, Faculty of Meteorology, Environment and Arid Land Agriculture, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia.
[2] Atlas, (1984): Water atlas of Saudi Arabia. Water Resource department. Ministry of Agriculture and Water, Riyadh.
[3] Bishop, M. A. (2010) Nearest neighbor analysis of mega barchanoid dunes, Ar Rub' al Khali, sand sea: The application of geographical indices to the understanding of dune field self-organization, maturity and environmental change. Geomorphol. 120: 186-194.
[4] Bou-Zeid, E. and El-Fadel, M. (2002) Climate change and water resources in the Middle East.
[5] CSD (2010): Multicutural topics in CSD. Introduction to Saudi Arabia. Available at http://www.multicsd.org/doku.php.
[6] Edgell, H. S. (2006): Arabian Deserts: Nature, Origin and Evolution. Springer, The Netherlands.
[7] L'Heureux, M. (2014): What is the El Niño–Southern Oscillation (ENSO) in a nutshell?. Available at https://www.climate.gov/news.../enso/what-el-niño–southern-oscillation-enso-nutshell.
[8] Ragab, R. and Prudhomme, C. (2000) Climate change and water resources management in the southern Mediterranean and Middle East countries. The Second World Water Forum, 17-22, March 2000, The Hague.

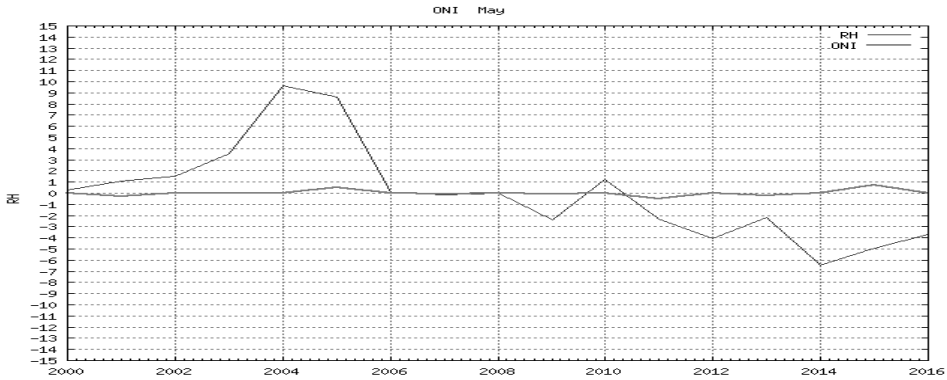

Fig. (15): Mean values of relative humidity anomalies (purple) and values of ONI for relative humidity (green) in the month of May each year starting from May 2000 until May 2016 in Jeddah.

In conclusion, from all above explanation, the next curves in Fig. 16 show the time series of monthly correlation mean values of pressure, temperature and relative humidity anomalies for full year in Jeddah. Oceanic Niño Index (ONI) may be affected during this period. The highest correlation values of pressure ware noticed at +0.6 in March and September. The lowest correlation value was found to be as -0.2 in November. Regarding with monthly correlation mean values of temperature, three maximum values were noticed: first; +0.2 in March, +0.1 in June and +0.3 in October. These values don't make any difference in our climate. The lowest correlation coefficient value was found as -0.2 in May. Referring with relative humidity anomalies, the lowest correlated value was -0.4 in May while increased after June until December to a range of about -0.3.

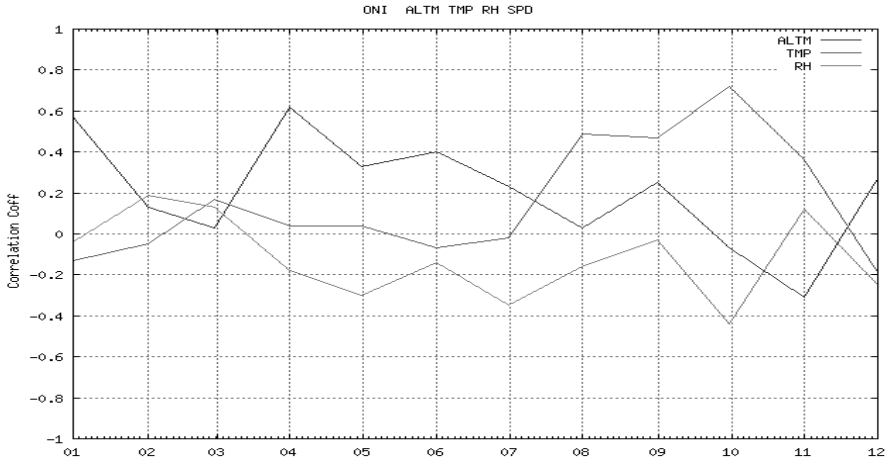

Fig. (16): Time series of monthly mean values of pressure (red), temperature (green) and relative humidity (blue) anomalies for full year in Jeddah. Oceanic Niño Index (ONI) may be affected during this period.

1- Fig. 14 shows that the curve of relative humidity was irregular and ONI for relative humidity were almost normal and nearly straight line in the whole period of March of every year between 2000 and 2016. It was noticed that there were several peak values of relative humidity; one was at ~6% high in humidity in 2002, 10% in 2005 and 5% in 2010, while the first lower value of humidity other one was at -4% in 2008

2- Fig. 15 shows that the relative humidity anomalies were found to be as high at value of about 10% in 2004 Three lower values were found as; -2% in 2009, -4% in 2012 and -6% in 2014 The ONI for relative humidity showing a straight line in the whole period of May of every year between 2000 and 2016

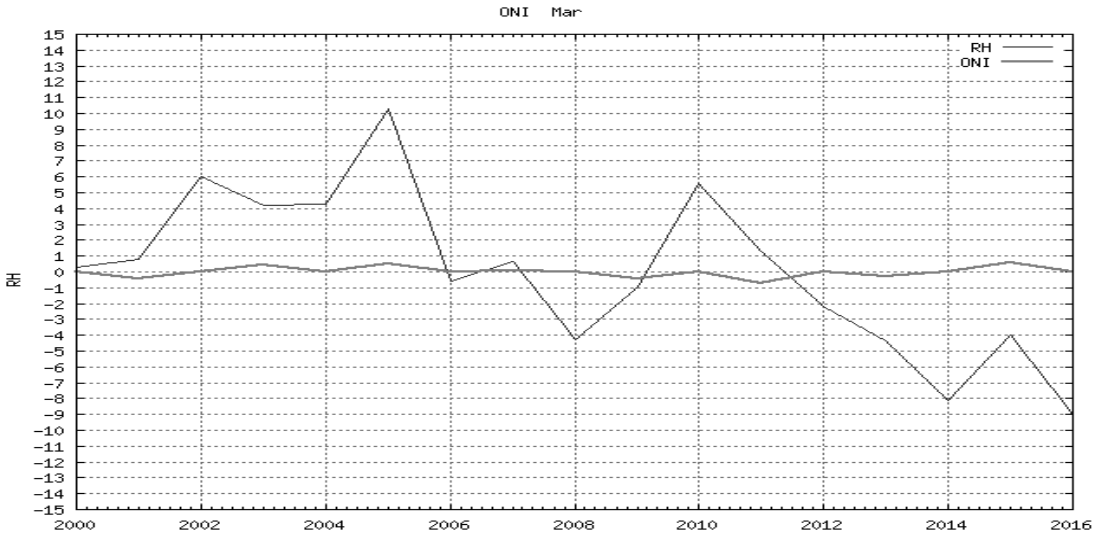

Fig. (14): Mean values of relative humidity anomalies (purple) and values of ONI for relative humidity (green) in the month of March each year starting from March 2000 until March 2016 in Jeddah.

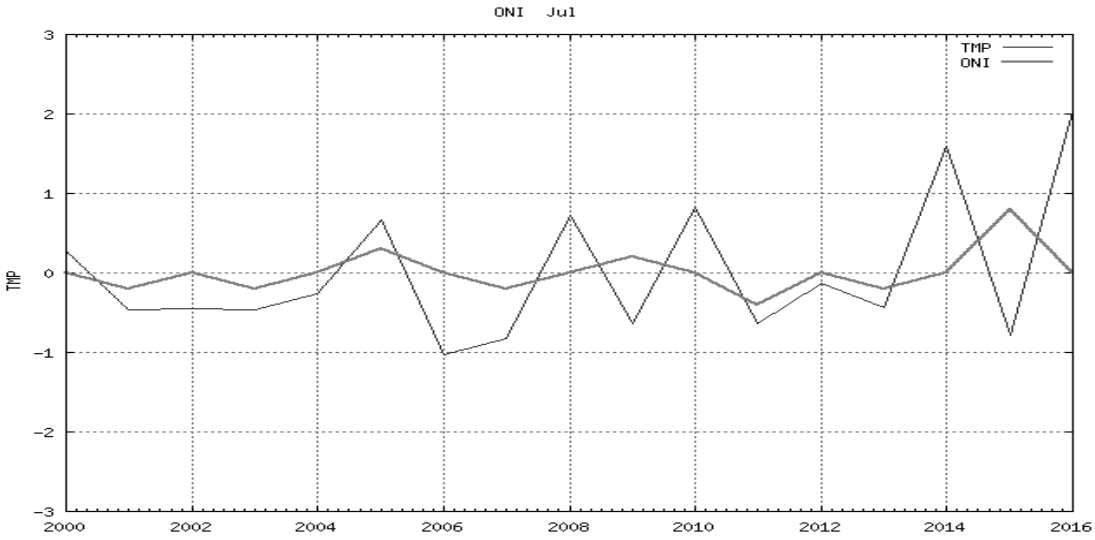

Fig. (12): Mean values of air temperature anomalies (purple) and values of ONI for air temperature (green) in the month of July each year starting from July 2000 until July 2016 in Jeddah.

Fig. (13): Mean values of air temperature anomalies (purple) and values of ONI for air temperature (green) in the month of October each year starting from October 2000 until October 2016 in Jeddah.

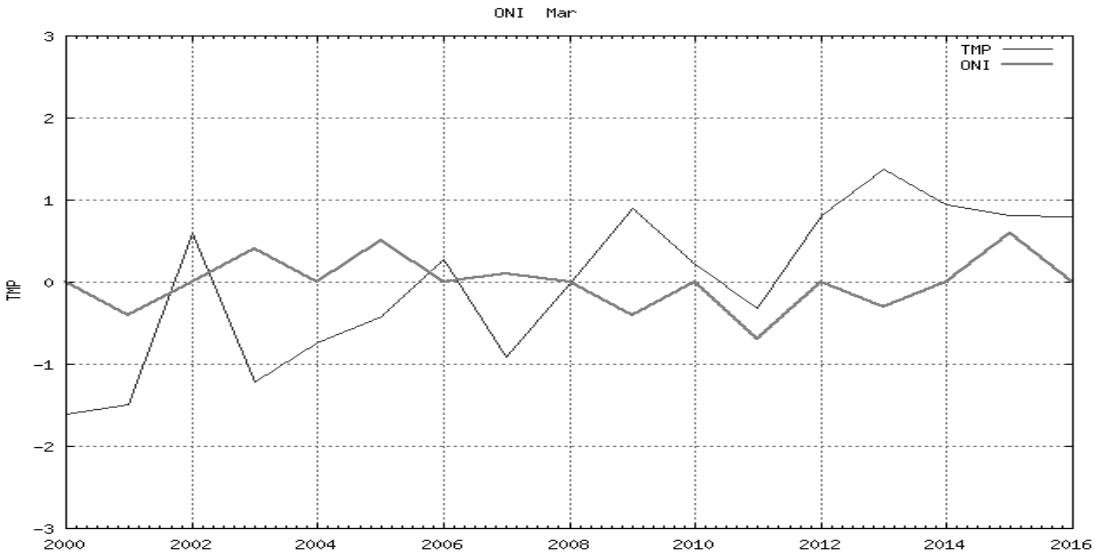

Fig. (10): Mean values of air temperature anomalies (purple) and values of ONI for air temperature (green) in the month of March each year starting from March 2000 until March 2016 in Jeddah.

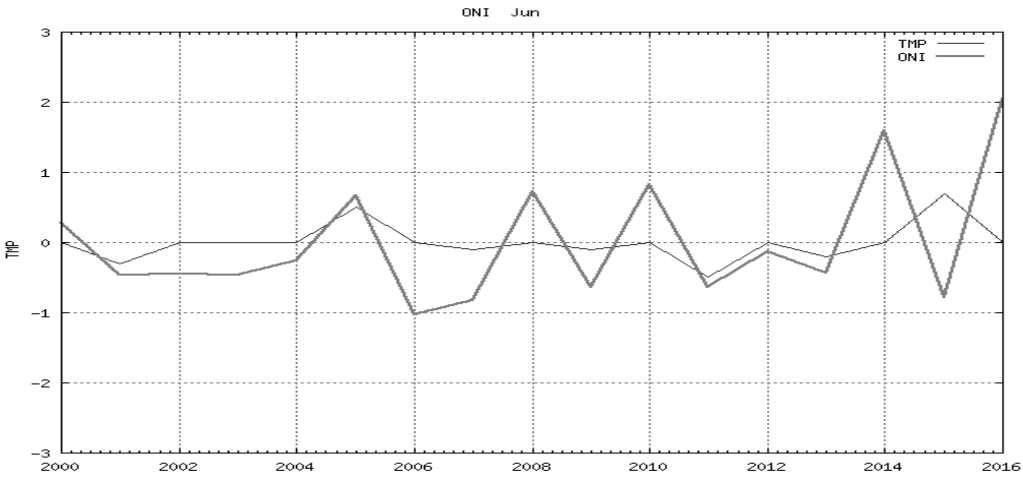

Fig. (11): Mean values of air temperature anomalies (purple) and values of ONI for air temperature (green) in the month of June each year starting from June 2000 until June 2016 in Jeddah.

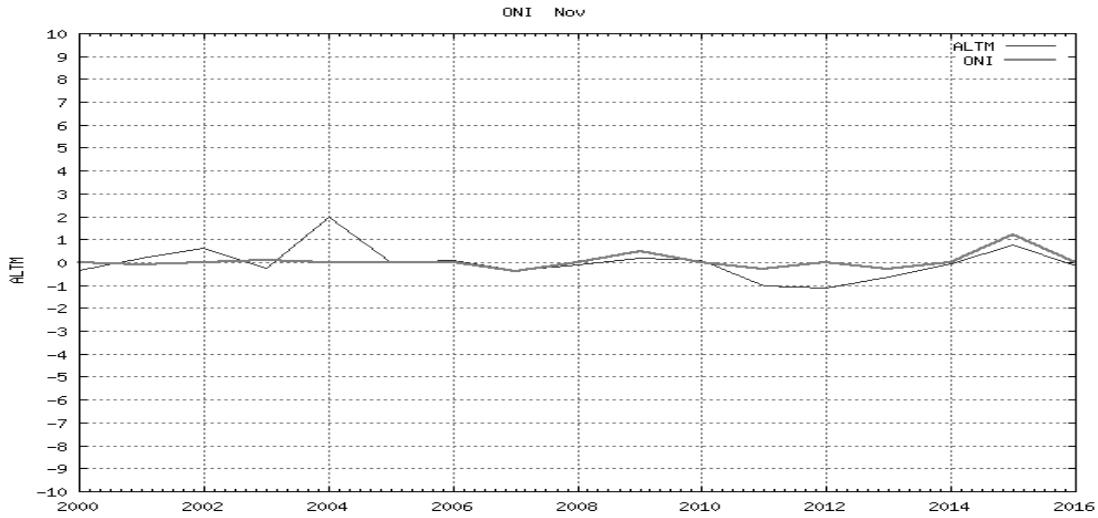

Fig. (9): Mean values of sea level pressure anomalies (purple) and values of ONI (green) for sea level pressure in the month of November each year starting from November 2000 until November 2016 in Jeddah.

Here, we will present some results from the analysis, mean values of air temperature anomalies each month and values of ONI for temperature were drawn during the whole period of study. The results of this study can be explained as follows:

1- Fig. 10 shows that the curve of temperature anomalies was irregular and ONI for temperature were almost increasing and decreasing in average at +/- 0.5 in the whole period of March of every year between 2000 and 2016. It was noticed that there were several peak values of temperature anomalies one was at~+1 in 2009 while the other one was at +1.2 in 2013. On the other hand, the lowest values of the temperature anomalies ware found at -1.1 in 2003 and at~-1 in 2007.

2- Fig. 11 shows that values of ONI for temperature reached to its peak values at +0.8 in 2005, at +0.9 2008, at +1 in 2010, at +1.8 in 2014 and at +2 in 2016 during the period of June. The ONI in 2016 was high compared with in 2014 There was -1 value of temperature anomalies found in 2008

3- Fig. 12 shows that temperature anomalies were too irregular showing values of +0.7 in years: 2005, 2008 and 2010. Also +1.5 in 2014 and +2 in 2016 while ONI for temperature almost fluctuating in average at +/- 0.3 in the whole period of July of every year between 2000 and 2016 except when reached to its peak value of +0.8 in 2015.

10- Fig. 13 shows that the temperature anomalies were in their lower values less than +/- 0.5 except in 20125 when it was reached to +1. The ONI for temperature were also in their lower values less than +/- 0.5 except in 2010 at +0.8 and +1.2 in 2012 during the whole period in October between 2000 and 2016 Only the value -0.8 of ONI for temperature that was found in 2004

It may be wondered that there was always a share in a peak value of temperature anomalies in all months except in August, September and October 2010.

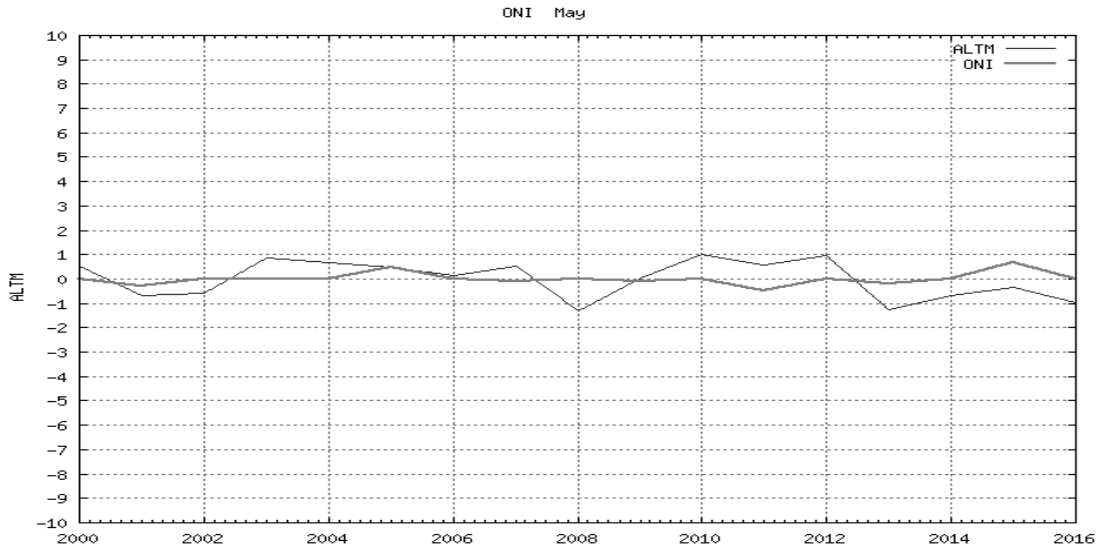

Fig. (6): Mean values of sea level pressure anomalies (purple) and values of ONI (green) for sea level pressure in the month of May each year starting from May 2000 until May 2016 in Jeddah.

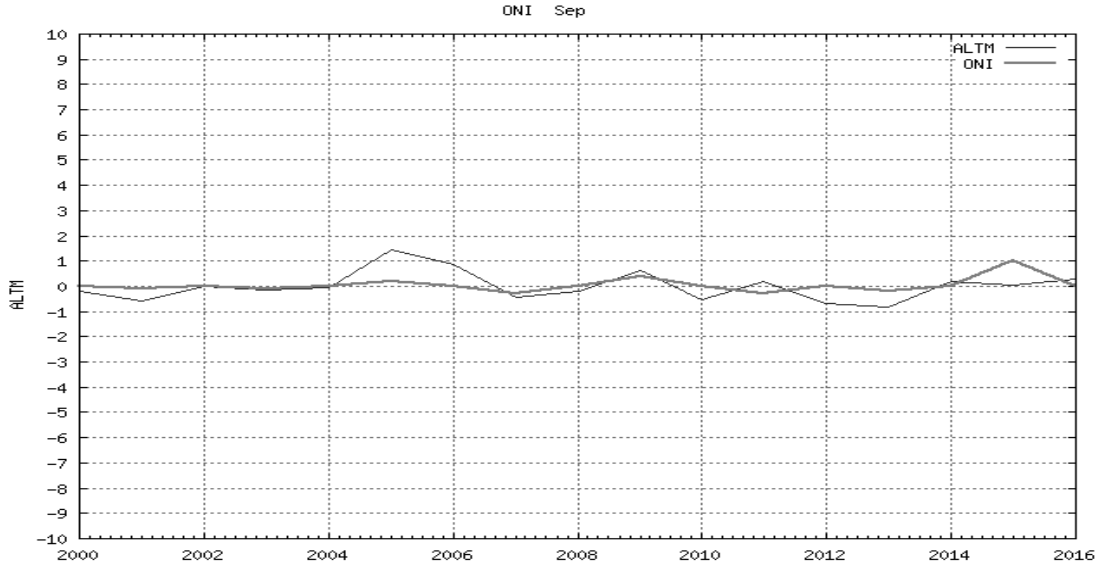

Fig. (7): Mean values of sea level pressure anomalies (purple) and values of ONI (green) for sea level pressure in the month of September each year starting from September 2000 until September 2016 in Jeddah.

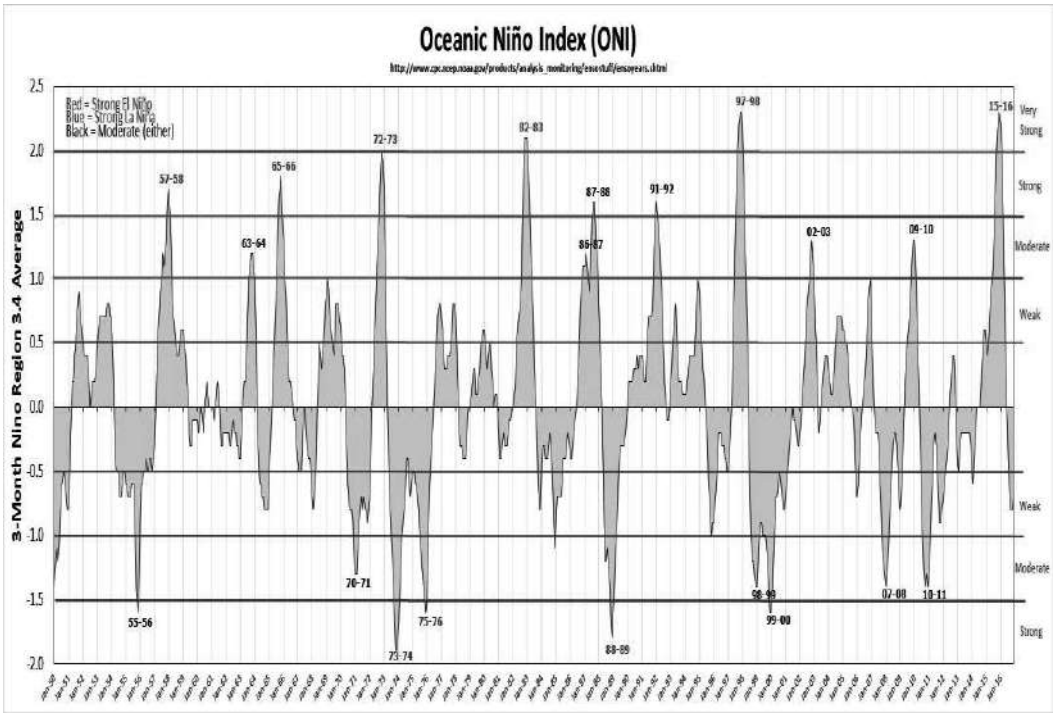

Fig. (5): The Oceanic Niño Index (ONI) classifications

In our case, we didn't present the time series of monthly mean values of wind speed anomalies because it has never shown any correlation.

We will present some results from our data analysis, mean values of sea level pressure anomalies and values of ONI for sea level pressure. The results of this study can be explained as follows:

1- Fig. 6 shows that values of pressure anomalies and ONI for pressure were almost identical in May every year between 2000 and 2016.

2- Figure 7 show that values of pressure anomalies and ONI for pressure were almost identical in September every year between 2000 and 2016.

3- Fig. 8 shows that values of pressure anomalies and ONI for pressure were almost identical except in 2004 where the pressure anomalies found the value of +2. This figure was in November every year between 2000 and 2016.

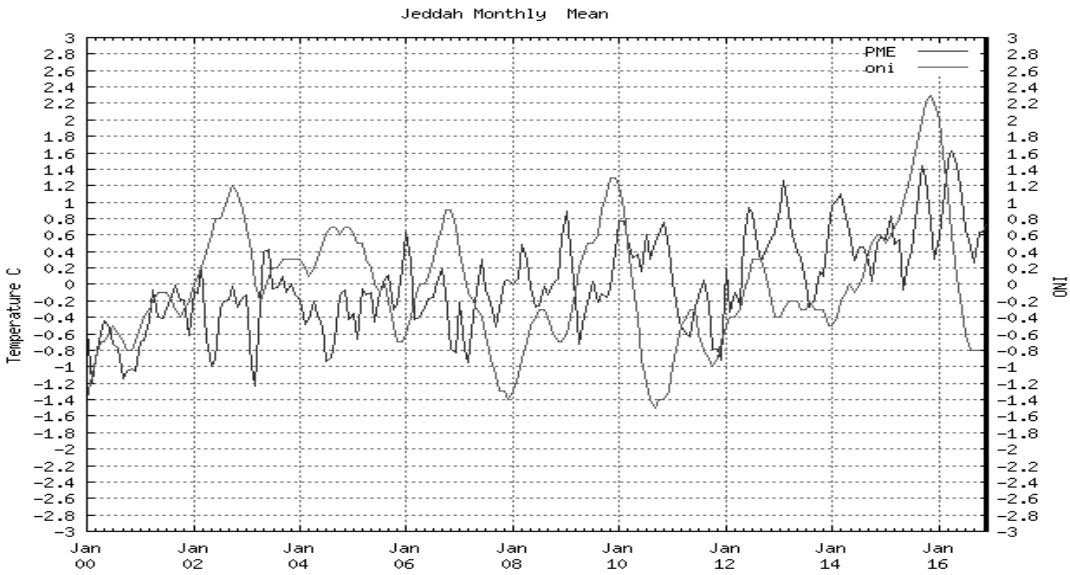

Fig. (3): Time series of temperature anomalies (purple), uses to identify El Niño (warm) and La Niña (cool) based on a threshold of +/- 0.5oC for the Oceanic Niño Index (ONI, green), starting from January 2000 until January 2016 in Jeddah.

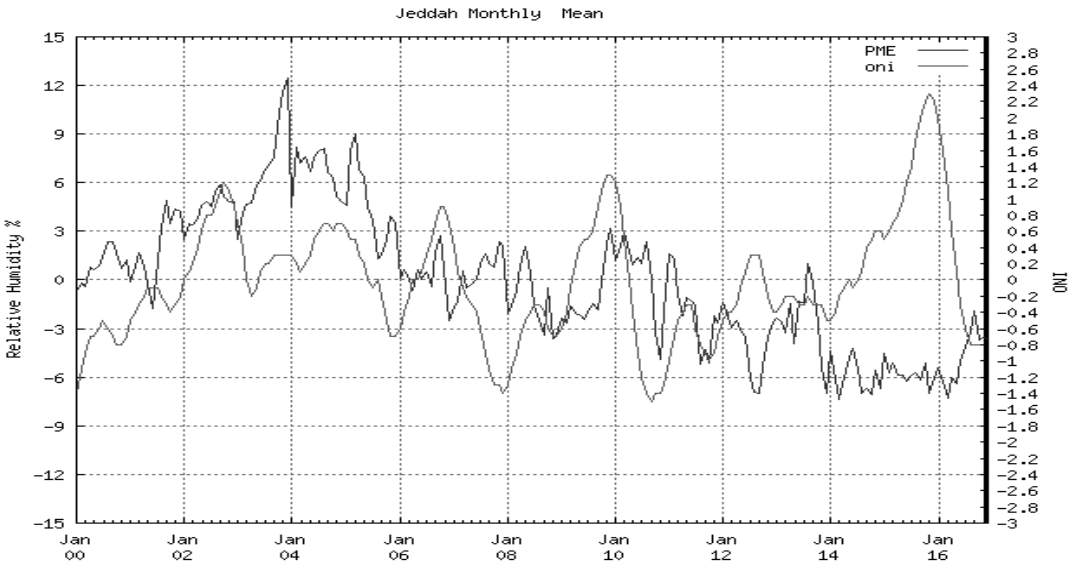

Fig. (4): Time series of relative humidity anomalies (purple), uses to identify El Niño (warm) and La Niña (cool) based on a threshold of +/- 0.5oC for the Oceanic Niño Index (ONI, green), starting from January 2000 until January 2016 in Jeddah.

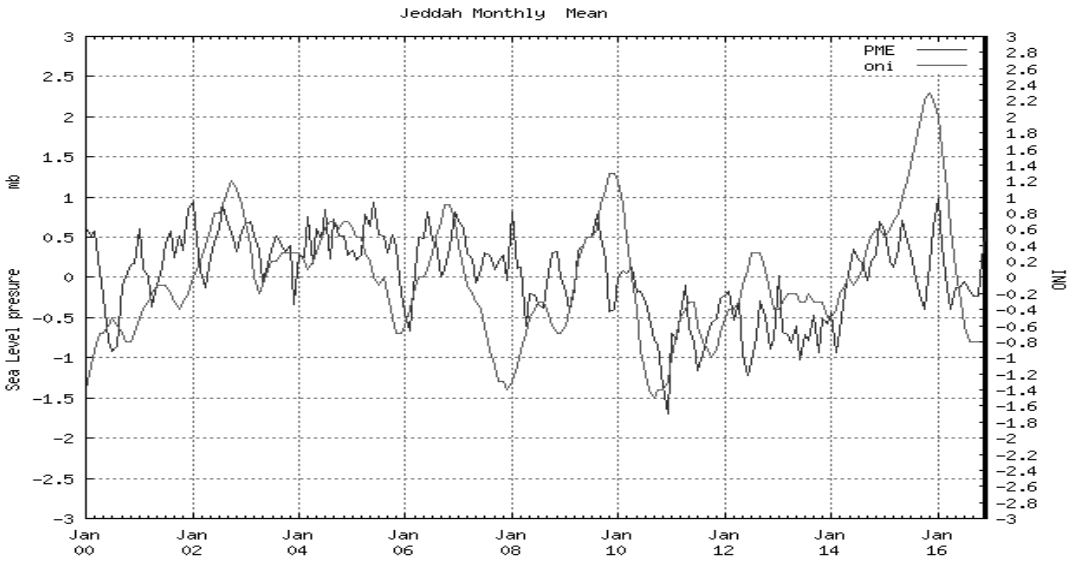

Fig. (2): Time series of sea level pressure anomalies (purple), uses to identify El Niño (warm) and La Niña (cool) based on a threshold of +/- 0.5oC for the Oceanic Niño Index (ONI, green), starting from January 2000 until January 2016 in Jeddah.

Analysis of time series of temperature over Jeddah (Fig.3), shows that the year of 2016 is warmer than 2015, 2014 and 2013. The anomalies values were found to be as +1.8, +1.2 and +1.4 respectively (Fig.3). This increase of temperature reveals that impact of the ENSO was predominant than normal. ONI was classified as strong because it reached to a value of +2.2 in 2016 (Fig.5). The anomalies value almost seems reasonable of about +0.6 in years 2006 and 2010 (Fig.3), ONI in 2010 was +1.2, which mean that it may be classified as moderate (Fig.5). Regarding with the analysis of time series of relative humidity may be shown contrary effect by negative values of about -1.3 between 2014 and 2016 but still ONI strong with value of +2.2. When anomalies between 2001 until 2005 were shown almost lower values of temperature, the humidity was shown higher values until it reached to a maxim value of +2.2 (Fig. 4).

that the changes in the ocean and the atmosphere were connected and the hybrid term "ENSO" was born. It wasn't until the 1980s or later that the terms La Niña and Neutral gained prominence.

Site and Location

Saudi Arabia is situated in the southwest of Asia at the junction of Africa and Asia and is the largest country (occupying 80% of area) in the Arabian Peninsula (CSD, 2010). The country has mountain ranges in the western region, situated parallel to the coast of the Red Sea. The country has mountain ranges in the western region, situated parallel to the coast of the Red Sea. The Rub Al-Khali is the world's largest sand desert, which covers almost the entire southern region of Saudi Arabia (Atlas, 1984; Edgell, 2006; and Bishop, 2010). The climate of Saudi Arabia is extremely hot and dry (Almazroui, 1998; and Ragab and Prudhomme, 2000).

Jeddah is coastal city located in the western region (Lat. 21° 32', Long. 39° 10'). Data were collected from the station located in the King Abdul Aziz International Airport, Jeddah. Twenty year hourly data for air temperature, humidity, wind speed and wind direction were obtained from the above mentioned airport.

Result and Discussions

Temperature anomalies were produced by calculating the mean for each calendar month across the whole time-series and subtracting it from the mean value for each particular month.

The variability of temperature over Jeddah is affected by local climate factors that in turn are influenced by large-scale climate phenomena such as the El Nin˜o Southern Oscillation (ENSO). The effects of ENSO on regional climate are often enhanced or reduced by a second large-scale climate phenomenon, the Indian Ocean Dipole (IOD). Analysis of time series of temperature over Jeddah shows that warm (green) and cold (red) periods based on a threshold of +/- 0.5oC for the Oceanic Niño Index (ONI). Green fluctuations of ONI in case temperature show that value of +2.3 for autumn in 2016. These were the period of the strongest El Nin˜o event in the time-series.

Analysis of time series of sea level pressure normally over Jeddah Fig. 2 (PME Presidency of Meteorological Agency) shows that the year of 2016 is with higher values compared with in years 2009 and 2003. The anomalies values were found as +1.0, +0.7 and +0.8 respectively (Fig.2). The Oceanic Niño Index ONI was +2.2 for 2016, +1.3 for 2009 and +1.1. ONI was classified as strong because it reached to a value of +2.2 in 2016 moderate (Fig.5), when reached to +1.3 in 2009 and +1.1 in 2003.

precipitation across the globe. We also focus on ENSO because we can often predict its arrival many seasons in advance of its strongest impacts on weather and climate. He added also, though ENSO is a single climate phenomenon, it has three states, or phases, two opposite phases, "El Niño" and "La Niña," require certain changes in both the ocean and the atmosphere because ENSO is a coupled climate phenomenon while "Neutral" is in the middle of the continuum:

El Niño: A warming of the ocean surface, or above-average sea surface temperatures (SST), in the central and eastern tropical Pacific Ocean. Over Indonesia rainfall tends to become reduced, while rainfall increases over the tropical Pacific Ocean. The low-level surface winds, which normally blow from east to west along the equator ("easterly winds") instead weaken or, in some cases, start blowing the other direction (from west to east or "westerly winds").

La Niña: A cooling of the ocean surface or below-average sea surface temperatures (SST) in the central and eastern tropical Pacific Ocean. Over Indonesia rainfall tends to increase, while rainfall decreases over the central tropical Pacific Ocean. The normal easterly winds along the equator become even stronger.

Neutral: Neither El Niño or La Niña. Often tropical Pacific SSTs are generally close to average. However, there are some instances when the ocean can look like it is in an El Niño or La Niña state, but the atmosphere is not playing along (or vice versa).

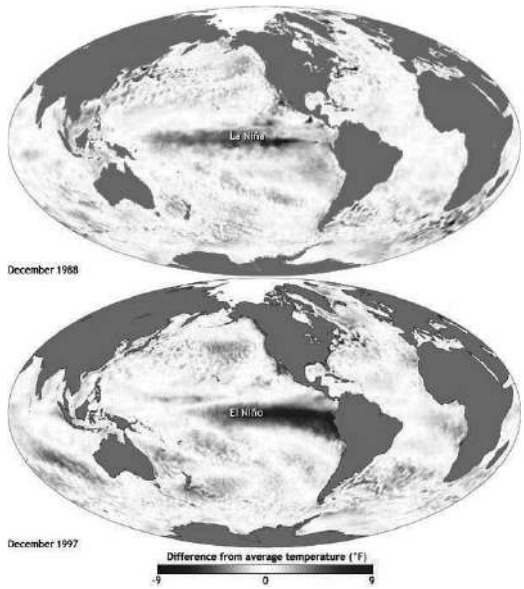

Fig. (1): Maps of sea surface temperature anomaly in the Pacific Ocean during a strong La Niña (Top, December 1988) and El Niño (Bottom, December 1997). Maps by NOAA Climate.gov, based on data provided by NOAA View. large versions La Niña | El Niño

Sir Gilbert Walker discovered the "Southern Oscillation," or large-scale changes in sea level pressure across Indonesia and the tropical Pacific. However, he did not recognize that it was linked to changes in the Pacific Ocean or El Niño. It wasn't until the late 1960s that Jacob Bjerknes and others realized

The El Nin˜o Southern Oscillation (ENSO) Influence on the Meteorological Parameters in Jeddah during 2015 and 2016

O. M Y. Anbar and M. A.Hussain
King Abdulaziz University

Abstract

El Niño-Southern Oscillation (ENSO) influenced temperature over Jeddah during 2015-2016. The variability of temperature over Jeddah is affected by local climatic factors, which in turn are influenced by large-scale climatic phenomena such as the ENSO. The effects of ENSO on regional climate are often enhanced or reduced by a second large-scale climate phenomenon, the Indian Ocean Dipole (IOD). Analysis of time series of temperature over Jeddah showed that the year 2016 was warmer than 2015 and 2014. This increase of temperature revealed that the impact of ENSO was more than normal, using Global warming indices such as Oceanic Niño Index (ONI), which measured ENSO.

Analysis of seasonal temperature shows strong influence of ENSO on temperature over Jeddah in spring season. Hence, these effects can be observed in humidity, which may show an unusual decrease.

All the above discussions and facts can be applied to any city in Saudi Arabia, especially over Makkah, which received thousands of pilgrims and Umrah visitors. This study is important to Hajj and Umrah because the local meteorological parameters and ENSO can affect the health of pilgrims and Umrah visitors in Makkah and Madinah.

Introduction

The El Niño-Southern Oscillation (ENSO) is one of the most important and longest-studied climate phenomena on the planet. It can lead to large-scale changes in sea-level pressures, sea-surface temperatures, precipitation and winds–not only in the tropics but across many other regions of the world. ENSO describes the natural year-to-year variations in the ocean and atmosphere in the tropical Pacific. Sea-surface temperatures in the central and eastern equatorial Pacific cycle between above- and below-average. An El Niño state occurs when the central and eastern equatorial Pacific sea-surface temperatures are substantially warmer than usual. La Niña conditions occur when the central and eastern equatorial Pacific waters are substantially cooler than usual.

Heureux (2014) reported that ENSO is one of the most important climate phenomena on Earth due to its ability to change the global atmospheric circulation, which in turn, influences temperature and

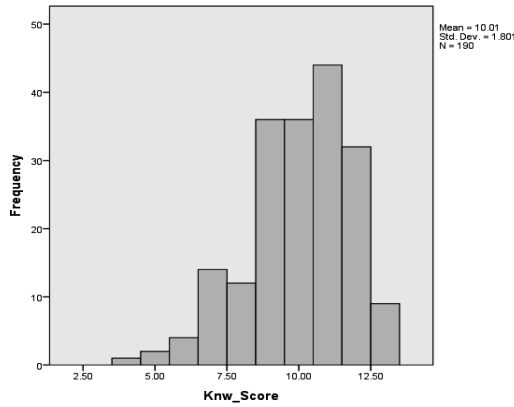

Figure 1: Histogram of Knowledge about Middle East Respiratory Syndrome–Corona Virus (MERS-CoV) Infection among Healthcare Workers in Mena Emergency Hospital, Mena Holy Place, Makkah, Saudi Arabia Hajj season 1437H/2016.

Gender						
Male			1			
Female			0.34 (0.14-0.87)	0.024*		
Marital Status						
Single			1			
Married/ Others			0.25 (0.08-0.79)	0.018*		
Working at any critical care department						
No	1				1	
Yes	2.16 (1.14-4.09)	0.019*			1.81(1.00-3.29)	0.05*
Have any chronic disease						
No			1		1	
Yes			0.39 (0.16-0.38)	0.038*	0.34 (0.17-0.69)	0.003**

Abbreviations: aOR, adjusted odds ratio; CI, confidence interval;
[a]Final -2*Log-Likelihood: 238.40; Likelihood Ratio: 20.28; df:4; Model*P*-Value: <0.001;
[b]Final -2*Log-Likelihood: 138.74; Likelihood Ratio: 12.12; df:3; Model *P*-Value: 0.007;
[c]Final -2*Log-Likelihood: 263.75; Likelihood Ratio: 29.98; df:5; Model *P*-Value: <0.001;
* < 0.05;
** < 0.01.

Table 4: The Impacts of the MERS CoV. Outbreak in Saudi Arabia on the Compliance with Infection Control Measures: Views of Healthcare Workers (HCWs) in Mena Emergency Hospital, during Hajj season 1437 H (2016). (n=213)

Impact	**Assignment**				
	Overall	**Physician**	**Nurse**	**Other HCWs**	**P value**
	n (%)	**n (%)**	**n (%)**	**n (%)**	
- Increased awareness of HCWs with infection control measures (Strongly agree/Agree)	185 (92.0)	71 (93.4)	86 (90.5)	28 (93.3)	0.755
- Positively affected attitude of HCWs towards infection control measures (Strongly agree/Agree)	169 (84.9)	70 (92.1)	75 (80.6)	24 (80.0)	0.084
- Increased skills and competence of HCWs with infection control measures (Strongly agree/Agree)	171 (85.1)	68 (89.5)	77 (81.1)	26 (86.7)	0.297
- Increased the hospitals commitment to provide and maintain infection control requirements. (Strongly agree/Agree)	172 (85.6)	70 (92.1)	75 (78.9)	27 (90.0)	0.039*

* < 0.05.

-Risk Acceptance (Yes)	150 (84.7)	57 (80.3)	75 (89.3)	18 (81.8)	0.275
Preparedness					
-Received Influenza Vaccine (Yes)	186 (89.0)	63 (80.8)	96 (93.2)	27 (96.4)	0.012*
-Received Basic Infection Control training (Yes)	189 (90.0)	67 (98.8)	97 (94.2)	25 (92.6)	0.059
-Checked for N95 mask fitting (Yes)	190 (94.5)	67 (83.2)	100 (98.0)	23 (100.0)	0.007**
-Attend MERS CoV training/Lecture (Yes)	163 (79.1)	69 (86.3)	81 (81.0)	13 (50.0)	<0.001**
-Read Guidelines regards MERS-CoV (Yes)	166 (80.6)	70 (88.6)	81 (81.8)	15 (53.6)	<0.001**
-Knowledge Score # Median (Mean ±SD)	10 (10.01±1.80)	11 (10.86±1.48)	9 (9.28±1.81)	10 (10.07± 1.59)	<0.001**
-Self-efficacy of having sufficient Knowledge regard MERS-CoV (Yes)	135 (71.4)	59 (78.7)	64 (68.1)	12 (60.0)	0.156
Expected Infection Control Practices					
-Frequency of use of N95 mask when around high risk patients (Always)	140 (71.1)	45 (60.0)	68 (73.9)	27 (90.0)	0.007**
-Wearing full PPEs in case of aerosols generating procedures (Always)	136 (69.4)	49 (65.3)	62 (68.1)	25 (83.3)	0.183

Abbreviations: MERS-CoV, Middle East Respiratory Syndrome-Corona Virus; PPEs, Personal Protective Equipment;
@ Numbers may be less than the total of 213 due to missed responses;
# Knowledge Score (maximum Score of 14 points);
* < 0.05;
** < 0.01;

Table 3: Adjusted Multivariate Logistic Regression analyses for Demographic, Professional and workplace Characteristics Associated with Risk Perception, Risk Acceptance and Preparedness of Healthcare Workers regard dealing with MERS-CoV potential outbreak cases in Mena Emergency Hospital, during Hajj season 1437 H (2016) (n=213)

	Risk Perception[a]		**Risk Acceptance[b]**		**Preparedness[c]**	
	aOR(95% CI)	*p-Value*	aOR (95% CI)	*p-Value*	aOR (95% CI)	*p-Value*
Assignment						
Physician	1				4.86 (1.61-14.74)	P=0.012
Nurse	0.56 (0.25-1.27)	0.168			3.94 (1.36-11.47)	P=0.012
Other HCWs	0.13 (0.03-0.63)	0.011 *			1	

- PHC Center	19	9.8
- Other Settings	10	5.2
Working at any critical care department		
- No	116	54.5
- Yes	97	45.5
Have any chronic disease		
- No	156	73.6
- Yes	56	26.4

* Numbers may be less than the total of 213 due to missed responses.

Table 2: Risk Perception, Concerns, Acceptance, Preparedness and Expected Practices among Healthcare Workers (HCWs) regard dealing with MERS-CoV potential outbreak cases in Mena Emergency Hospital, during Hajj season 1437 H (2016) (n=213)

Variable	Assignment				
	Overall	Physician	Nurse	Other HCWs	P value
	N@ (%)	n (%)	n (%)	n (%)	
Risk Perception of getting MERS- CoV infection.					
-Perception of being at high risk of getting MERS-CoV infection. (High chance)	40 (20.0)	16 (21.3)	22 (22.9)	2 (6.9)	0.157
-Perception of being his/her family at high risk of getting MERS-CoV infection. (High chance)	14 (7.2)	6 (8.1)	7 (7.5)	1 (3.6)	0.719
-Perception of a high risk that Hajj pilgrims will get MERS-CoV infection (High chance)	78 (40.0)	29 (38.7)	46 (48.4)	3 (12.0)	0.004*
Concerns/Worry of getting MERS CoV infection.					
-High concern of getting the infection (Extremely concerned/Very concerned)	86 (45.5)	29 (40.8)	49 (54.4)	8 (28.6)	0.034*
-High concern of any family member getting the infection. (Extremely concerned/Very concerned)	79 (40.3)	26 (36.1)	44 (46.3)	9 (31.0)	
Belief in the Efficacy of Preventive Measures					
-Belief that proper use of PPEs and other infection control precautions are highly effective in protection of HCWs of getting MERS-CoV infection. (Strongly agree/ Agree)	150 (84.7)	57 (80.3)	75 (89.3)	18 (81.8)	0.275
Acceptance					

[11] Gautret P, Soula G, Delmont J, Parola P, Brouqui P. Common health hazards in French pilgrims during the Hajj of 2007: a prospective cohort study. J Travel Med 2009;16: 377-381. doi:10.1111/j.1708-8305.2009.00358.x.

[12] Mandourah Y, Ocheltree A, Al Radi A, Fowler R. The epidemiology of Hajj-related critical illness: lessons for deployment of temporary critical care services. Crit Care Med 2012; 40: 829-834. doi:10.1097/CCM.0b013e318236f49b.

[13] Ministry of Health (MOH) of Saudi Arabia. The National Command & Control Center (CCC). Weekly Monitor MERS-CoV. Volume 2 Issue 32 Tuesday 16 August 2016. Available at:

http://www.moh.gov.sa/en/CCC/Documents/Volume%202%20-%20Issue%2032-%20Tuesday,%20August%2016,%202016%E2%80%8B.pdf.

[14] Al-Tawfiq JA, Memish ZA. Mass gathering medicine: 2014 Hajj and Umra preparation as a leading example. Int J Infect Dis. 2014 Oct; 27:26-31. doi: 10.1016/j.ijid.2014.07.001.

[15] Alraddadi BM, Al-Salmi HS, Jacobs-Slifka K, et al. Risk Factors for Middle East Respiratory Syndrome Coronavirus Infection among Healthcare Personnel. Emerging Infectious Diseases. 2016;22(11):1915-1920. doi:10.3201/eid2211.160920.

Table 1: Characteristics of the participants (n=213)

Characteristic	**N***	**(%)**
Assignment		
- Physician	80	37.6
- Nurse	103	48.4
- Other HCWs	30	14.1
Gender		
- Male	116	54.5
- Female	97	45.5
Nationality		
- Saudi	106	49.8
- Non-Saudi	107	50.2
Age in years		
- <30	58	27.2
- 30-39	83	39.0
- =>40	72	33.8
Median (Mean ±SD)	34 (36.56±9.87)	
Length of practice in years		
- <5	50	23.6
- 5-10	77	36.3
- >10	85	40.1
Marital Status		
- Single	70	32.8
- Married	139	65.3
- Others	4	1.9
Health Region Affiliation. "Recruited From:"		
- Makkah Region	85	40.7
- Other Health Regions	124	59.3
Permanent Work Setting		
- Hospital	165	85.1

ACKNOWLEDGEMENT

We would like to thank all participating HCWs for their valuable contributions. Special thanks to Ms. Nora Sediqqi for her assistance in data collection and entry.

FUNDING: None.

COMPETING INTERESTS: None declared.

REFERENCES

[1] Zaki AM, Van Boheemen S, Bestebroer TM, Osterhaus AD, Fouchier RA. Isolation of a novel coronavirus from a man with pneumonia in Saudi Arabia. N Engl J Med. 2012; 367:1814–1820. doi: 10.1056/NEJMoa1211721.

[2] World Health Organization: Middle East Respiratory Syndrome Coronavirus (MERS–CoV) – Saudi Arabia. Disease outbreak news 22 June 2016. Available at: http://www.who.int/csr/don/22-june-2016-mers-saudi-arabia/en/

[3] World Health Organization: Middle East Respiratory Syndrome Coronavirus (MERS–CoV) Summary and Literature Update as of 9 May 2014. Available at: http://www.who.int/csr/disease/coronavirus_infections/MERS_CoV_Update_09_May_2014.pdf

[4] Memish ZA, Zumla AI, Al-Hakeem RF, Al-Rabeeah AA, Stephens GM. Family cluster of middle east respiratory syndrome coronavirus infections. N Engl J Med. 2013; 368:2487–2494. doi: 10.1056/NEJMoa1303729.

[5] Assiri A, McGeer A, Perl TM, Price CS, Al Rabeeah AA, Derek MD, Cummings AT, Alabdullatif ZN, Assad M, Almulhim A, Makhdoom H, Madani H, Alhakeem R, Al-Tawfiq JA, Cotton M, Watson SJ, Kellam P, Zumla AI, Memish ZA. Hospital outbreak of Middle East respiratory syndrome coronavirus. N Engl J Med. 2013; 369:407–416. doi: 10.1056/NEJMoa1306742.

[6] Assiri A, McGeer A, Perl TM, Price CS, Al Rabeeah AA, Cummings, DA, et al. Hospital outbreak of middle east respiratory syndrome coronavirus. N. Engl. J. Med. 2013;369,407–416.

[7] Memish ZA, Zumla AI, Assiri A. Middle East respiratory syndrome coronavirus infections in health care workers. N. Engl. J. Med. 2013, 369, 884–886.

[8] Assiri A, Al-Tawfiq JA, Al-Rabeeah AA, Al-Rabiah FA, Al-Hajjar S, Al-Barrak A, et al. Epidemiological, demographic, and clinical characteristics of 47 cases of Middle East respiratory syndrome coronavirus disease from Saudi Arabia: a descriptive study. Lancet Infect Dis. 2013; 13:752–761. doi: 10.1016/S1473-3099(13)70204-4.

[9] Hall AJ, Tokars JI, Badreddine SA, Saad ZB, Furukawa E, Al Masri M, et al. Health care worker contact with MERS patient, Saudi Arabia. Emerg. Infect. Dis. 2014; 20, 2148–215.

[10] Ministry of Health (MOH) of Saudi Arabia. Health Requirements for Travelers to Saudi Arabia for Pilgrimage to Makkah (2016/1437H Hajj). Available at: http://www.moh.gov.sa/en/Hajj/Pages/default.aspx

aerosol generating procedures. In a cohort study carried out in King Faisal Specialist Hospital and Research center, in Jeddah, Alraddadi et al. found a lower risk of MERS-CoV infection among HCWs who reported always using N95 respirator and found it to be superior in preventing MERS-CoV infection compared to medical mask [15].

In all situations, it is not always possible to identify patients with MERS-CoV early because like other respiratory infections, the early symptoms of MERS-CoV are non-specific. Therefore, WHO recommend that healthcare workers should always apply standard precautions constantly with all patients, regardless of their diagnosis. Droplet precautions should be added to the standard precautions when providing care to patients with symptoms of acute respiratory infection; contact precautions and eye protection should be added when caring for probable or confirmed cases of MERS-CoV infection; airborne precautions should be applied when performing aerosol generating procedures [2].

Despite the worry expressed by the participants of the probability of getting the dangerous MERS-CoV infection themselves (45.5%) or their families (40.3%), the majority of the them (84.7%) reported accepting the risk. The less than expected concern/worry and the high level of accepting the risk of this dangerous infection might be explained by self-efficacy in dealing with the disease on the ground of good training and long experience with dealing with this outbreak since 2012, the proved efficacy of the infection control measures in preventing infection, availability of infection control requirements, and the obvious decline in the reported cases than before.

The results of the study revealed an important issue regard the experience gained form MERS-CoV outbreak; the vast majority of the participants acknowledged a positive impact of the outbreak on the compliance with standard infection control measurements; 92.0% of the participants strongly agreed/agreed that the outbreak increased awareness of HCWs with infection control measures, 84.9% strongly agreed/agreed that the outbreak affected attitudes of HCWs positively towards infection control measures, 85.1% strongly agreed/agreed that the outbreak increased skills and competence of HCWs with infection control measures and 85.6% of the participants, strongly agreed/agreed that the outbreak increased the commitment of their institutions to provide and maintain infection control requirements. This highly perceived positive impact of the MERS-CoV outbreak on HCW's knowledge, attitude and practices as long as institutional commitment to satisfy infection control requirements is not only favorable in combating MERS-CoV infection, but also in prevention and control of other healthcare associated infections.

CONCLUSION

Our results show an adequate preparedness of healthcare workers in Mena Emergency hospital as an example of other hospitals serving Hajj population in facing the potential dealing with a MERS-CoV. However, a subsequent observational study may be of value to confirm practices. Despite the concern of getting infection, risk acceptance among HCWs was high. Efforts should be directed to mitigate concerns of HCWs of getting infection through awareness programs and ensuring maximum infection control and other safety measures.

DISCUSSION

This work was a cross-sectional survey among health care workers in Mena Emergency Hospital; a seasonally operating institution, providing care to pilgrims during their stay in the holy place Mena. Patient populations in Hajj are very vulnerable, exposed to tense physical stress, most of them are elderly with comorbidities [11], which put them at a higher risk of getting infectious diseases with its subsequent serious complications [12].

The Ministry of Health in Saudi Arabia has issued the requirements and recommendations for those willing to perform Hajj and Umrah during in 1437H, and recommended in the context of estimating the risk of the spread of infection with the Middle East Respiratory Syndrome-Corona virus, the elderly and people with chronic diseases, malignancies, immune deficiency conditions, pregnant women and children to postpone their Hajj for their own safety [10].

In this context, Ministry of Health in Saudi Arabia, has taken strict precautions and intensive preparations for health facilities to prevent and control the spread of infection from this dangerous virus [10]. A good institutional and HCWs preparedness is crucial for providing safe care and preventing outbreaks within health institutions.

This study was conducted to assess preparedness of healthcare workers and their acceptance of risk in facing a potential MERS-CoV outbreak, as well as exploring their risk perception and degree of their concern.

The study highlighted an adequate preparedness of the HCWs as regard dealing with a potential threat of the new emerging infectious disease MERS-CoV and provided a ground for further steps to better preparedness and safer health care for pilgrims.

An overall, 89.0% of the respondents reported receiving influenza vaccination, 90% received basic infection control training, 94.5% checked for N95 respirator fitting, 79.1% reported they have been attended MERS-CoV training/lectures and 80.6% reported the receipt and read official circulars/guidelines regard dealing with MERS-CoV outbreak. This good preparation was reflected on HCWs knowledge and expected safety practices. Participants attained reasonable knowledge score about the disease with median (mean±SD) 10 (10.01±1.80) in a scale of 14 points, attaining more than seventy percent (71.4%) on the maximum score points. This situation could be explained by the intense instructions of Ministry of health that all HCWs recruited for Hajj duty, should be oriented with regulations & guidelines, and trained on the important health issues expected, and to have a favorable attitude towards providing safe healthcare. This ascertain some aspects of the official statistics about HCW's preparation and capacity building for Hajj season [13,14].

For expected infection control practices, 71.1% of the participants reported that they are always use N95 respirator when around high risk patients and 69.4% wearing always the full personal protective equipment (PPEs) in case of aerosols generating procedures. This expected practices are not enough, and could be explained in part by the attitude of some HCWs regard personal situational risk assessment. A full compliance is needed in such dangerous situations. N95 respirator use is essential for protection of getting MERS-CoV infection, especially in case of being near the patient or during

about their families, meanwhile, the majority (84.7%), reported strongly agree/agree about their belief in the efficacy of the preventive measures.

For preparedness, (table 2), overall, 89.0% of the respondents reported receiving influenza vaccination 2015/2016 season, with significant difference between HCWs; being nurses (93.2%) and other HCWs (96.4%) have higher vaccine uptake compared to physicians (80.8%). Ninety percent reported received basic infection control training, 94.5% checked for N95 respirator fitting, 79.1% reported they have been attended MERS-CoV training/lectures and 80.6% reported the receipt and read official circulars/guidelines regard dealing with MERS-CoV outbreak.

Participants attained reasonable knowledge score about the disease (Figure 1), with median (mean±SD) 10 (10.01±1.80) in a scale of 14 points. A significant difference between physician's knowledge score 11 (10.86±1.80), nurses 9 (9.28±1.81) and other HCWs 10 (10.07±1.59), ($p< 0.001$).

For expected infection control practices, 71.1% of the participants reported that they are always use N95 respirator when around high risk patients and 69.4% wearing always the full personal protective equipment (PPEs) in case of aerosols generating procedures.

In multivariate logistic regression analysis intended to capture predictors that are independently associated with the outcome variables (Table 3). Compared to physicians, risk perception was independently, lower among other healthcare workers (OR 0.13, 95% CI 0.03-0.63; P=0.011), and independently higher among staff working in critical care departments compared to staff working in other departments (OR 2.14, 95% CI 1.14-4.09; P=0.019).

For risk acceptance, females were independently having lower risk acceptance than males (OR 0.34, 95% CI 0.14-0.87; P=0.024); married staff have lower risk acceptance than singles (OR 0.25, 95% CI 0.08-0.79; P=0.018). Staff with chronic diseases were independently more likely to have lower risk acceptance than healthy staff suffering (OR 0.39, 95% CI 0.16-0.95; P=0.038).

For preparedness, the following were independently associated with good preparedness: Physicians and nurses compared to other HCWs (OR 4.86, 95% CI 1.61-14.74; P=0.012) and (OR 3.94, 95% CI 1.36-11.47; P=0.012) respectively; staff working in critical care departments (OR 1.81, 95% CI 1.00-3.29; P=0.05). On the other hand, staff with chronic diseases (OR 0.34, 95% CI 0.17-0.69; P=0.003) possessed lower preparedness.

Table 4, presents the view of HCWs regard the impact of MERS-CoV outbreak on the compliance with infection control measures among HCWs and their institutions. Overall, 92.0% of the participants strongly agree/agree that the outbreak increased awareness of HCWs with infection control measures, 84.9% were strongly agree/agree that the outbreak affected attitudes of HCWs positively towards infection control measures, 85.1%, strongly agree/agree that the outbreak increased skills and competence of HCWs with infection control measures and 85.6% of the participants, strongly agree/agree that the outbreak increased their hospitals commitment to provide and maintain infection control requirements.

Healthcare workers were invited to participate in the study at the time of their arrival to join the work in the hospital and before commencing the hospital orientation programs. Participation was voluntary. The agreed subjects, self-completed the questionnaire with a briefing for the study objectives by a trained coordinator who did not have medical or administrative responsibilities in the hospital during the study.

Pilot study

The questionnaire was pre-tested and piloted with a convenience sample of 12 HCWs with similar professional and demographic characteristics to the study population to ensure clarity and ease of administration. Based on respondents' recommendations, some changes were incorporated to simplify and improve the final questionnaire.

Ethics

Participation was voluntary for the agreed staff. Filling and returning back the questionnaire was considered a consent for participation. A written approval of the hospital authority was taken to conduct the study. The study was a tool to explore preparedness of the staff and to assess instructive needs to be addressed in the orientation sessions before commencing the hospital operation.

Statistical analysis

Statistical analysis was carried out using EpiInfo 7 program and SPSS Version 23. We generated descriptive statistics for all survey items. A bivariate analysis with Chi-square test and t-test as appropriate was done to explore differences in risk perception, concerns, belief of the efficacy of preventive measures, acceptance of risk, preparedness items and expected infection control practices among HCWs in relation to their assignments.

Three binary outcome variables were created to reflect (1) risk perception, (2) risk acceptance and (3) preparedness of the HCWs. A multivariate logistic regression model with backward selection and cutoff point of <0.2 was developed to capture predictors independently associated with each outcome variable. Odds ratios (ORs) and their 95% confidence intervals (CIs) were reported as measures of association between predictors and outcome of interest. All statistical tests were two-tailed and p-values of 0.05 or less were considered statistically significant.

RESULTS

In total, 250 questionnaires were distributed and 213 were returned complete, representing a response rate of 85·3%. The characteristics of the respondents are summarized in Table 1.

For risk perception, (Table 2), 20.0%, 7.2% and 40.0% of the participant perceived being themselves, members of their families and Hajj pilgrims are at higher risk of getting MERS-CoV infection respectively.

For concerns, (Table 2), about half (45.5%) of the participants reported extremely concerned/very concerned of getting MERS-CoV infection and 40.3% were extremely concerned/very concerned

METHODS

Study design and Setting

This work was a descriptive cross-sectional study, conducted in Mena Emergency Hospital, during 1-5/12/1437H (2-6 September 2016). The hospital is a modern well-constructed, well equipped with 214 beds capacity, operating seasonally during Hajj. The hospital run by more than 450 personnel; of them~90 physicians, ~210 nurses and ~50 other HCWs directly involved in patient care. Hospital staff are recruited from all health regions of the country for this temporary period of the year. The hospital is too much congested with patients, receiving large number of emergences, inpatients and outpatients.

Subjects

The eligible participants were health care workers (HCWs) who are engaged in direct patient care, including physicians, nurses and other health care workers (pharmacists, laboratory personnel, therapists, technicians and other staff directly involved in patient care).

Sampling

The investigators received a complete list of the eligible health care workers. A representative stratified random sample was undertaken from the eligible population. Sample size was determined before study initiation and calculated conservatively to allow for maximum sample size, assuming a 50% estimate of the outcome variables: risk perception, risk acceptance and preparedness among the respondents with a margin of error of 5% and 95% confidence level. Consequently, a sample of 208 HCWs was sought. Anticipating 80% response rate, 250 questionnaires were distributed taking into consideration a balanced proportion of HCWs according to assignment, departmental affiliations and work shifts.

Survey instrument and administration

An anonymous structured questionnaire was constructed based on in the literature review and previous research findings. The questionnaire included (1) demographic, professional and work practice characteristics of the respondents; (2) Questions to assess preparedness in facing infectious diseases and MERS-Cov potential cases: receipt of influenza vaccine, received basic infection control training, checked for best fitted size of N95 respirator, attended CME activities regard MERS-CoV outbreak, received/read the official circulars/guidelines regard case definition, infection control measures regard MERS-CoV outbreak and a question exploring belief in self-efficacy of their knowledge and sources of information regard the disease; (3) a set of 14 questions to explore aspects of knowledge about MERS-CoV infection; (4) eight questions to explore risk perception, concern/worry about the disease, acceptance of risk in dealing with the potential cases of the disease, the agreement with efficacy of the preventive measures and their expected infection control practices (5) four questions exploring HCWs views regard the impact of MERS-CoV outbreak on the compliance with infection control measures.

For expected infection control practices, as revealed from the participant's reported practices in their original workplaces, 71.1% of them reported always wearing N95 respirator when they are close to suspected patients, and 69.4% reported wearing the full PPEs during aerosol generating procedures.

Our results show an adequate preparedness of healthcare workers in Mena Emergency hospital as an example of other hospitals serving Hajj population in facing the potential dealing with a MERS-CoV. Despite the concern of getting infection, risk acceptance among HCWs was high. Efforts should be directed to mitigate concerns of HCWs of getting infection through awareness programs and ensuring the maximum levels of infection control and other safety measures

BACKGROUND

Middle East Respiratory Syndrome – Corona virus (MERS-CoV), is a new emerging virus first reported in Saudi Arabia in September 2012 [1]. It causes severe human infections resulting in high mortality and has demonstrated the ability to transmit between humans. So far, the observed human-to-human transmission has occurred mainly in healthcare settings [2]. It has been reported that 20.4% of MERS-CoV victims were healthcare workers (HCWs) [3]. This large number of reported cases implies the easy of transmission of this infection in healthcare settings [4]. Transmission of the virus through a hospital clusters, suggests a contact and droplet modes of spread [5]. Healthcare workers are at great risk of acquiring as well as transmitting infection to the patients [6,7]. The mortality rate of MERS-CoV infection is high, found to be ~60% [8].

This dangerous virus requires high vigilance from healthcare workers and strict compliance with infection control precautions. Failure to maintain the strict infection control measures in healthcare facilities at the beginning of the outbreak has been incriminated to be a major cause behind the high number of cases among healthcare workers [9].

In response to the still ongoing outbreak, Ministry of Health in Saudi Arabia, guided by WHO recommendations, issued guidelines to be rigorously followed in all healthcare institutions. These guidelines, basically instruct healthcare workers to strictly follows standard precautions and emphasize contact, droplet and airborne transmission-based precautions in dealing with patients [2,10].

During Hajj season, healthcare facilities are serving mass gathering; in such work environment, transmission of infections is very easy, unless infection control measures are strictly applied and healthcare workers are properly prepared. MERS-CoV outbreak was a concern to health authority in Saudi Arabia for prevention and dealing with a potential occurrence of an outbreak that might occurs during Hajj season, with the risk of spread to other countries.

The objectives of this work were to assess HCWs preparedness in facing Middle East Respiratory Syndrome- Corona virus infection and to assess their risk perception, level of concern and their acceptance of risk. The study also aimed to explore HCWs views on the impact of the outbreak on the level of awareness and commitment with standard measures for infection control and patient safety.

A Study on Preparedness and Risk Acceptance among Healthcare Workers in Facing Potential Cases of Middle East Respiratory Syndrome–Corona Virus Outbreak in a Seasonal Emergency Hospital Serving Pilgrims, during Hajj Season 1437H (2016)

Hassan Kasim Haridi[1, 2], Abdulellah Al-Fatani[3,2], Abdel-Rasheid Yasin Ayoub[4,2]

1 - Head Research Department, Health Affairs, Hail Region, KSA.
2 - Mena Emergency Hospital, Mena Holy place, Makkah, KSA.
3 - Maternity Hospital, Jeddah, KSA.
4 - King Fahd Hospital Jeddah, KSA.

Abstract

The study aimed to assess healthcare workers (HCWs) preparedness in facing MERS-CoV infection and to assess their risk perception, level of concern and their acceptance of risk in an Emergency Hospital in the Holy places in Mina, during the Hajj season 1437H. The study also aimed to explore HCWs views on the impact of the outbreak on the level of awareness and commitment with standard measures for infection control and patient safety.

This work was a cross-sectional study, carried out among HCWs in Mena Emergency Hospital, during 1-5/12/1437H. Physicians, nurses and technicians were invited to participate through a self-administered questionnaire.

Overall, 213 completed questionnaires, of them 80 physicians, 103 nurses and 30 technicians, representing 37.6%, 48.3% and 14.1% of the samples, respectively .

Among respondents, 89.0% reported received influenza vaccination, 90.0% attended infection control training, 94.5% tested for the suitable size of N95 respirator, 79.1% attended scientific session about MERS-CoV infection, 80.6% received/read circulars and guidelines concerned with MERS-CoV infection and 71.4% reported believing that they have sufficient knowledge about the disease.

The results showed that, HCWs expected a high probability of getting infection with MERS-CoV: themselves (20.0%), their families (7.2%) and Hajj pilgrims (40.0%). Near half of the respondents (45.5%) feel very worried for themselves and 40.3% for their families. The majority (84.7%) accepted the risk of infection as a professional and ethical commitment.

Third Theme:
Environmental and Health Studies

Table of Contents

Third Theme: Environmental and Health Studies 2
A Study on Preparedness and Risk Acceptance among Healthcare Workers in Facing Potential Cases of Middle East Respiratory Syndrome–Corona Virus Outbreak in a Seasonal Emergency Hospital Serving Pilgrims, during Hajj Season 1437H (2016) 3
The El Nin˜o Southern Oscillation (ENSO) Influence on the Meteorological Parameters in Jeddah during 2015 and 2016 16
Contribution of Electrical Resistivity and Ground Penetrating Radar Techniques for Tracing Sea Water Invasion and Industrial Effluents in the First Industrial Zone, Jeddah, Saudi Arabia. 29
Cancer Patients and Pilgrimage to Makkah for Hajj or Umrah 43
Effectiveness of Rhazya stricta Extracts and Silver Nanoparticles Against Aedes aegypti, the Vector of Dengue Fever Makkah Region 55
Temperature Forecasting during Ramadan and Hajj in Year 1438AH Using Seasonal-Trend Decomposition 62
Characterizing Air Pollution in Al-Tanaeim Industrial Zone, North the City of Makkah, Saudi Arabia 72
Awareness and Experiences of Female Pilgrims about Menstrual Suppression during Hajj 1437AH: A Cross-sectional Study 79
A Feasibility Study of Designing and Building a Solid-State Biogas Anaerobic Digestion System for Wastes Collected in the Month of Hajj 90
Ethno-Botanical Survey for Medicinal Plants used by Pilgrims during Haj and Umrah for Treating Respiratory Diseases. 98
The Environmental Health Impact of PM_{10} in Makkah, Saudi Arabia- A Case study 106
Fourth Theme: Urban and Engineering Studies 115
The Roles of Residents of Makkah during Hajj and Their Influences on Housing Design - A State of Art Review 116
Optimal Design of Arafat Electrical Microgrid During Hajj Season Considering Renewable Energy Sources 132
Seventh Theme: Technology and its Applications 140
Towards a Crowd Analytic Framework for Crowd Management in Masjid-al-Haram 141
A Review of Tracking Technologies in Hajj and Umrah Research 153
DEMO: Dense Mode Mobile Crowd Sensing for Collision Prediction and Protection 164
Multi-Purpose Wireless Sensors Network Using Massive MIMO Technology over Hajj Area 173
An Efficient Multi-Language Video Search Engine to Facilitate the Hajj and Umrah 181

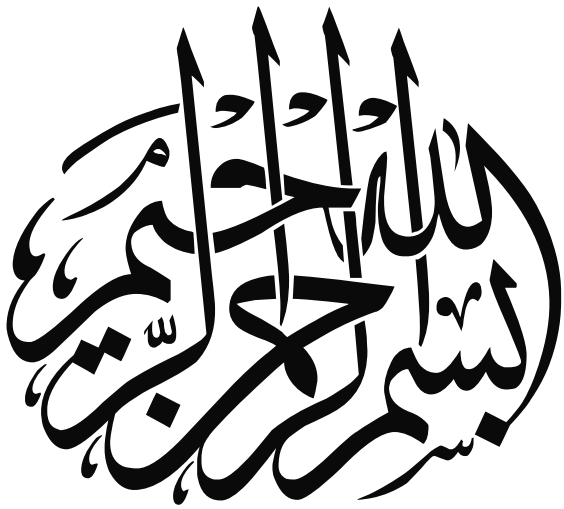
بسم الله الرحمن الرحيم

Scientific Portal

English Studies

17th Scientific Symposium for Hajj, Umrah and Madinah visit

Under the Patronage of
Custodian of the Two Holy Mosques
King Salman bin Abdulaziz Al Saud

17th Scientific Forum

for the Research of Hajj, Umrah and Madinah Visit

14 - 15 Sha´aban 1438 A.H (10 - 11 May 2017)

Taibah University - Al-Madinah

Scientific Portal

Organized by the Custodian of the Two Holy
Mosques Institute for Hajj and Umrah Researches
Umm Al-Qura University

مطبعة جامعة ام القرى